

نُضَيْجُ الْمَفَاصِلِ الْمُسَالِكِ بِشَيْخِ الْفَيْزِ بْنِ هَالِكٍ لِلْمُرَادِي

المعروف بابن أم قاسم المتوفى عام ٧٤٩ هـ

المجلد الأول

شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور
عبد الرحمن علي سليمان
أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر
وعميد كلية البنات الإسلامية بأسبوط سابقاً

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

ملقزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

٤١٥، ١
رح ت و
عبد الرحمن على سليمان.
توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي /
شرح وتحقيق عبد الرحمن على سليمان. - القاهرة: دار الفكر
العربي، ٢٠٠١.
٣ مج (١٧٠٣ ص)؛ ٢٤ سم.
يشتمل على فهارس الآيات والشواهد.
بيلوجرافية: ص ١٦٨٧ - ١٦٩٤ .
تدليك: ١ - ١٤١٥ - ١٠ - ٩٧٧ .
١ - اللغة العربية - النحو. أ - ابن أم قاسم، بدر الدين
أبو محمد الحسن بن قاسم، ... - ٧٤٩هـ. ب - ابن مالك،
جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ٦٠٠ - ٦٧٢هـ.
ج - العنوان.

تصميم وإخراج فني الأستاذ/ هادي الدين فتحي الشلوي



قسم للمراجعة اللغوية

أ. رزق هيبه

أ. عبد الحليم إبراهيم عبد الحليم

أ. مصطفى عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله المنعوت بجميل الصفات. وصلى الله على سيدنا محمد أشرف الكائنات والمبعوث بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وعلى آله وصحبه الذين نصبوا أنفسهم للدفاع عن بيضة الدين حتى رفع الله بهم مناره، وأعلى كلمته وجعله دينه المرصّي وطريقه المستقيم.

وبعد - فهذا «توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك».

للمرادى المعروف بابن أم قاسم المتوفى عام ٧٤٩هـ.

وفى هذا الشرح ظهرت شخصية ابن أم قاسم واضحة جلية دلت على قدرته وحصافة رأيه وتجلت فيه مواهبه وأفكاره.

ولاشك أنه شرح أوفى على الغاية ويمتاز بالدقة والسهولة، وإيضاحه لأراء النحاة ومذاهبهم.

وقد أرشد المؤلفين من بعده؛ لأن عنايته كانت متجهة إلى إيضاح ألفية ابن مالك وتبيان مقصودها.

فكان هذا الشرح مددًا لمن بعده من شراح الألفية ومصدرًا وثيقًا لدى النحويين، وقد استمد منه المؤلفون خير ما يؤلفون.

وقد حققت من أول هذا الكتاب إلى باب الإضافة نلت بهذا القسم درجة العالمية (الدكتوراه) مع مرتبة الشرف الأولى.

ثم حققت باقى الكتاب.

وجعلته قسمين :

القسم الأول: الدراسة.

ويقوم على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: عصر ابن أم قاسم، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: تحدث فيه عن مصر في العصر المملوكي، ونظم الحكم والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والحركة العلمية.

الفصل الثاني: تحدث فيه عن مصر وتربتها الطيبة وسماحة أهلها، وعن النحر والنحاة، ودور العلماء حينما رأوا إقفار البلاد من الكتب العربية.

الباب الثاني: حياة ابن مالك وابن أم قاسم ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: تناولت فيه حياة ابن مالك صاحب الألفية وبعض شراحها وأصحاب الحواشي.

الفصل الثاني: تناولت فيه التعريف بابن أم قاسم.

الفصل الثالث: تحدث فيه عن شيوخ ابن أم قاسم وتلاميذه ومؤلفاته ووفاته.

الفصل الرابع: تناولت فيه الذين تأثروا به ودرسوا كتبه ونقلوا عنها.

الباب الثالث: موقف المؤلف من ابن مالك وما يعتمد عليه، ويضم أربعة فصول:

الفصل الأول: عرضت فيه مسائل من نقوله عن ابن مالك ودفع الاعتراضات الواردة عليه.

الفصل الثاني: سقت مسائل تفيد أنه كان يعتمد على السماع أكثر من القياس، ويميل إلى البصريين أكثر من الكوفيين.

الفصل الثالث: دونت فيه أمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب وأقوالهم.

الفصل الرابع: ذكرت فيه مسائل تبين موقفه من ألفية ابن مالك.

والفية ابن معط.

القسم الثانى: التحقيق

ويحتوى على تحقيق «توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك»
للمرادى المعروف بابن أم قاسم.

فقد حققت هذا الكتاب ووثقته وضبطت شواهده وشرحتها ونسبتها إلى أصحابها، وخرجت الأحاديث وشرحت ما صعب منها، وعرفت بالأعلام التى وردت فى النص، وعلقت عليه، وقد أبرزت محاسنه وأظهرت مناقبه، ولاحظت أن المرادى فى شرحه اعتمد كثيراً على ابن مالك. وأعتقد أن المكتبة العربية فى أمس الحاجة إلى هذا الكتاب الذى يعد من أهم المراجع فى إحياء التراث العربى.

بذلك أكون قد أضفت شيئاً جديداً تعتز به المكتبة العربية.

والله أسأل أن يسدد خطانا على طريق الحق والصواب، وأن يكون عملى
مثمراً نافعاً، إنه سميع مجيب الدعاء..

والحمد لله رب العالمين،

أ.د/عبدالرحمن على سليمان

عميد كلية البنات الإسلامية

جامعة الأزهر - أسىوط

القسم الثانى: التحقيق

ويحتوى على تحقيق «توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك»
للمرادى المعروف بابن أم قاسم.

فقد حققت هذا الكتاب ووثقته وضبطت شواهد وشرحتها ونسبتها إلى أصحابها، وخرجت الأحاديث وشرحت ما صعب منها، وعرفت بالأعلام التى وردت فى النص، وعلقت عليه، وقد أبرزت محاسنه وأظهرت مناقبه، ولاحظت أن المرادى فى شرحه اعتمد كثيراً على ابن مالك. وأعتقد أن المكتبة العربية فى أمس الحاجة إلى هذا الكتاب الذى يعد من أهم المراجع فى إحياء التراث العربى.

بذلك أكون قد أضفت شيئاً جديداً تعتز به المكتبة العربية.

والله أسأل أن يسدد خطانا على طريق الحق والصواب، وأن يكون عملى
مثمراً نافعاً، إنه سميع مجيب الدعاء..

والحمد لله رب العالمين،

أ.د/ عبدالرحمن على سليمان

عميد كلية البنات الإسلامية

جامعة الأزهر - أسيوط

العصر المملوكى

مصر فى عهد المماليك: ٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ (١٢٥٠م - ١٥١٧م)

نقصد بهذا العصر الفترة التى حكم فيها سلاطين المماليك فى مصر، منذ انقضاء عهد الأيوبيين عام ٦٤٨هـ إلى أن فتحها الأتراك العثمانيون عام ٩٢٣هـ. ولا نقصد هنا استيعاباً تاريخياً للعصر المذكور وتفصيلاً وافياً لحوادثه العامة، فإن ذلك مما يضيق به هنا.

لفظ مملوك:

لفظ مملوك كان معناه فى الأصل الرقيق الأبيض الذكر، والشرقيون فى أوج عزهم - أى: فى عهد صلاح الدين - هم أول من أدخل المماليك إلى مصر. وقد كانوا - بادئ بدء - ميليشيا ذليلة ثم تحولوا إلى طبقة عسكرية، وأخيراً أصبحوا الطبقة الحاكمة.

ولقد بلغ من قوة المماليك فى سنة ١٢٥٠م. أنهم اغتالوا أحد السلاطين الفاطميين، وتولوا بعده ترشيح السلاطين من بين زعمائهم^(١).

أصل المماليك:

كان الرق منتشرًا فى العصور الوسطى، وكانت تجلب الغلمان المُرد والفتيان الحسان من بلادهم البعيدة إلى أسواق الرقيق، حيث توجد الرغبة فى اقتنائهم، وحيث يتنافس فى ذلك المتنافسون للخدمة أو للهو.

وطريقة جلبهم لهذه البضائع، السرقة والخطف، يسرقون الغلمان ويخطفون العذارى من أهلهم ثم يستحلون بيعهم للناس، ويستحل الناس شراءهم.

ولم يبل بالرق شعب دون آخر أو جنس دون غيره فقد كان من الأرقاء التركى والجركى والرومى والحشى والفارسى وغيرهم، وأروج ما كانت تجارتهم فى الأجناس التركية والجركية لما تتصف به من جمال وطيب مجلس.

(١) راجع - تاريخ مصر فى عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل - للمستتر جون بانج تعريب على أحمد شكرى.

وأول من استخدمهم وجلبهم إلى مصر وجعلهم عمدة جيشه هو «أحمد بن طولون» قال القلقشندي في صبح الأعشى الجزء الثالث في الكلام عنم ولي مصر ملكا قبل الفاطميين: (وأولهم أحمد بن طولون... وهو أول من جلب المماليك الأتراك إلى الديار المصرية واستخدمهم في عسكرها)^(١).

انتقال الحكم من الأيوبيين إلى المماليك،

أخذ عدد المماليك يتكاثر في مصر زمن الأيوبيين، وأخذ نفوذهم يزداد ويعظم، وقد قوى بأسهم في عهد الملك الصالح نجم الدين الأيوبي.

وقد انتصروا على الفرنجة في موقعة «فارسكور» بمعاونة الفلاحين. وهذه الموقعة كانت سبباً مباشراً في توطيد سلطة المماليك وظهور قوتهم، وظلوا بعدها يتلمسون الفرصة للوثوب العملى إلى عرش البلاد، وقد أتاحت لهم هذه الفرصة عندما أساء لهم «توران شاه» وإلى «شجرة الدر» معاً، وما زالوا ياتممون حتى قتلوه، وملكوا عليهم من بعده «شجرة الدر» زوجة أبيه ثم ضربت «شجرة الدر» الحجاب على نفسها ورأت أخيراً بثاقب نظرها وبعيد رأيها أن تخلع نفسها عن الملك بعد أن مكثت ثمانين يوماً. فتمت المشورة بسلطنة «عز الدين أيك» ثم تزوج «شجرة الدر» ليكون واصلة بالبيت المالك القديم، وكان ذلك في ربيع الآخر سنة ٦٤٨هـ ولقبوه بالملك المعز، فكان أول سلاطين المماليك بالديار المصرية^(٢).

دولتا المماليك ٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ:

واتفق المؤرخون على تقسيم دولة المماليك في مصر إلى قسمين:

الأول: الدولة المملوكية الأولى المعروفة باسم دولة الأتراك أو البحرية؛ لأن معظم سلاطينها من الأتراك الذين أسكنهم الملك الصالح «جزيرة الروضة» وجعل منهم فرقة البحرية الصالحية، وامتد عصر هذه الدولة أكثر من مائة عام (١٢٥٠ - ١٣٨٢م).

(١) راجع - عصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق ١٣/١ - ٢٠ ملخصاً، وتاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان.

(٢) عصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق ٢٢/١ - ٢٦ ملخصاً.

العصر المملوكى

مصر فى عهد المماليك: ٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ (١٢٥٠م - ١٥١٧م)

نقصد بهذا العصر الفترة التى حكم فيها سلاطين المماليك فى مصر، منذ انقضاء عهد الأيوبيين عام ٦٤٨هـ إلى أن فتحها الأتراك العثمانيون عام ٩٢٣هـ. ولا نقصد هنا استيعاباً تاريخياً للعصر المذكور وتفصيلاً وافياً لحوادثه العامة، فإن ذلك مما يضيق به هنا.

لفظ مملوك:

لفظ مملوك كان معناه فى الأصل الرقيق الأبيض الذكر، والشرقيون فى أوج عزهم - أى: فى عهد صلاح الدين - هم أول من أدخل المماليك إلى مصر. وقد كانوا - بادئ بدء - ميليشيا ذليلة ثم تحولوا إلى طبقة عسكرية، وأخيراً أصبحوا الطبقة الحاكمة.

ولقد بلغ من قوة المماليك فى سنة ١٢٥٠م. أنهم اغتالوا أحد السلاطين الفاطميين، وتولوا بعده ترشيح السلاطين من بين رعمائهم^(١).

أصل المماليك:

كان الرق منتشرًا فى العصور الوسطى، وكانت تجلب الغلمان المُرد والفتيان الحسان من بلادهم البعيدة إلى أسواق الرقيق، حيث توجد الرغبة فى اقتنائهم، وحيث يتنافس فى ذلك المتنافسون للخدمة أو للهو.

وطريقة جلبهم لهذه البضائع، السرقة والختطف، يسرقون الغلمان ويخطفون العذارى من أهلهم ثم يستحلون بيعهم للناس، ويستحل الناس شراءهم.

ولم يبل بالرق شعب دون آخر أو جنس دون غيره فقد كان من الأرقاء التركى والجرکسى والرومى والحبشى والفارسى وغيرهم، وأروج ما كانت تجارتهم فى الأجناس التركية والجرکسية لما تتصف به من جمال وطيب مجلس.

(١) راجع - تاريخ مصر فى عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل - للمستتر جون بانج تعريب على أحمد شكرى.

وأول من استخدمهم وجلبهم إلى مصر وجعلهم عمدة جيشه هو «أحمد بن طولون» قال القلقشندي في صبح الأعشى الجزء الثالث في الكلام عنم ولى مصر ملكا قبل الفاطميين: (وأولهم أحمد بن طولون... وهو أول من جلب المماليك الأتراك إلى الديار المصرية واستخدمهم في عسكرها)^(١).

انتقال الحكم من الأيوبيين إلى المماليك،

أخذ عدد المماليك يتكاثر في مصر زمن الأيوبيين، وأخذ نفوذهم يزداد ويعظم، وقد قوى بأسهم في عهد الملك الصالح نجم الدين الأيوبي.

وقد انتصروا على الفرنجة في موقعة «فارسكور» بمعاونة الفلاحين. وهذه الموقعة كانت سبباً مباشراً في توطيد سلطة المماليك وظهور قوتهم، وظلوا بعدها يتلمسون الفرصة للوثوب العملى إلى عرش البلاد، وقد أتاحت لهم هذه الفرصة عندما أساء لهم «توران شاه» وإلى «شجرة الدر» معا، وما زالوا ياتممرون حتى قتلوه، وملكوا عليهم من بعده «شجرة الدر» زوجة أبيه ثم ضربت «شجرة الدر» الحجاب على نفسها ورأت أخيراً بثاقب نظرها وبعيد رأيها أن تخلع نفسها عن الملك بعد أن مكثت ثمانين يوماً. فتمت المشورة بسلطنة «عز الدين أيبك» ثم تزوج «شجرة الدر» ليكون واصلته بالبيت المالك القديم، وكان ذلك في ربيع الآخر سنة ٦٤٨هـ ولقبوه بالملك المعز، فكان أول سلاطين المماليك بالديار المصرية^(٢).

دولتا المماليك ٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ:

واتفق المؤرخون على تقسيم دولة المماليك في مصر إلى قسمين:

الأول: الدولة المملوكية الأولى المعروفة باسم دولة الأتراك أو البحرية؛ لأن معظم سلاطينها من الأتراك الذين أسكنهم الملك الصالح «جزيرة الروضة» وجعل منهم فرقة البحرية الصالحية، واستمد عصر هذه الدولة أكثر من مائة عام (١٢٥٠ - ١٣٨٢م).

(١) راجع - عصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق ١٣/١ - ٢٠ ملخصاً، وتاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان.

(٢) عصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق ٢٢/١ - ٢٦ ملخصاً.

وامتاز بما ظهر من سلاطين أقوياء أمثال «قطز، والظاهر بيبرس» وغيرهما.

أما القسم الثانى: فهو الدولة المملوكية الثانية التى أطلق عليها اسم دولة الجراكسة أو المماليك البرجية؛ لأن معظم سلاطينها من الجراكسة الذين اشتراهم السلطان قلاوون، وأنزلهم أبراج قلعة الجبل، وألف منهم فرقة الحرس الخاص.

وامتد حكم هذه الدولة إلى سنة ١٥١٧م وهى السنة التى استولى فيها العثمانيون على مصر^(١).

حضارة مصر فى عهد المماليك:

نظام الحكم:

حينما انتقل الحكم إلى المماليك وتلقب المماليك بلقب السلاطين - بقيت القلعة مركز الحكم فى البلاد حتى أواخر هذا العهد، وتأثرت أنظمة الحكم زمن المماليك بمن قبلهم.

فمن ذلك:

تعميم نظام الإقطاع فى مصر، وكان الإقطاع مكافأة لكبار رجال الدولة من الأمراء والقواد بدل الرواتب والأعطية.

ومع هذا حاول سلطان من السلاطين أن يجعل السلطنة فى ابنه من بعده خضوعاً لعاطفة الأبوة، غير أن هذا لم يكن إلا وسيلة مؤقتة حتى يتيسر للأمراء شىء من الإجماع على سلطنة واحدة من كبارهم، فلماذا تم ذلك خلع الأمراء ابن سلطانهم القديم وأرسلوه إلى أمه أو نفوه، وترتب على هذا من التولية والعزل فى السلطنة، مما أدى إلى اضطراب الأحوال فى كثير من الأحيان^(٢).

الأحوال الاجتماعية:

وفد إلى مصر كثير من المماليك من مختلف الأجناس الآسيوية والأوربية

(١) عصر سلاطين المماليك، تاريخ مصر إلى الفتح العثماني تأليف عمر السكندرى.

(٢) عصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق، وتاريخ مصر إلى الفتح العثماني لعمر السكندرى.

حتى صار منهم التركى والجركى واليونانى والصينى والروسى، واعتزت هذه الجماعات المملوكية الوافدة على مصر بما صار لأفرادها من أنواع القوة والنفوذ والسلطان والعنف.

وعاش الممالك عيشة النعيم متمتعين بخيرات البلاد، وكان كل أمير مملوكى عبارة عن سلطان صغير من حيث إقامته فى قصر وإحاطته بالأتباع واتخاذ موظفين له.

وكون الممالك طبقة منفصلة تمام الانفصال عن سائر سكان سلطتهم، ولم يكن كثير منهم متقناً للغة العربية، وفضل بعضهم التكلم بالتركية.

ومع وجود الطبقات والانفصال غلبت مظاهر القناعة على أهل البلاد بسبب ما أفادوا من أجور ومكافآت مقابل ما قاموا به للممالك أرباب السيف وللموظفين أرباب القلم من صناعة الأقمشة والملابس والأوانى والأطعمة كما أكثر الممالك من إنشاء التكايا والسبل والحمامات الشعبية^(١).

الأحوال الاقتصادية:

الزراعة: اهتم السلاطين بالزراعة فشقوا الترع وحفروا القنوات وقووا الجسور وأقاموا القناطر والسدود. غير أن اهتمامهم بالزراعة اقتصر فى جملته على استغلال الأرض دون مصلحة الفلاح.

الصناعة: وتقدمت الصناعة فى هذا العصر، ويصف المقرئى أحد الأسواق المصرية زمن الممالك بأنه (معمور الجانب من أوله إلى آخره بالحوانيت، ففى أوله كثير من البزازين الذين يبيعون ثياب الكتان من الخام).

التجارة: اتسعت التجارة فى مصر إلى حد لم تبلغه قبلاً، وكانت الإسكندرية مركزاً لتجارة الأوربيين، كما كانت قوص مركزاً لتجارة المصريين، واعتمدت حكومة الممالك على هذه التجارة وكسبت من ورائها أموالاً طائلة، هى أحد أسرار عظمة الدولة المملوكية.

(١) عصر سلاطين الممالك، تاريخ مصر إلى الفتح العثمانى، تاريخ مصر فى عهد الممالك إلى نهاية حكم إسماعيل، تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان.

ثم اكتشف البرتغال طريق رأس الرجاء الصالح إلى الهند، وحلت لشبونة محل الإسكندرية، فانقطع ذلك المصدر الذى استمدت منه دولة المماليك معظم ثروتها.

العلوم والفنون: شهد العصر المملوكى ما لم يشهده عصر إسلامى سابق من حركة واسعة فى البناء والتعمير، فامتلات مصر بالمساجد والمدارس والمنشآت العسكرية والمدافن التى لا تزال معظم آثارها قائمة فى القاهرة والإسكندرية، ومنها جامع الظاهر بيبرس وجامع الناصر محمد بالقلعة، ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة، وقلعة قايتباى بالإسكندرية^(١).

الحركة العلمية

انتقال النشاط العلمى إلى مصر والقاهرة:

تلقت المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها يبحثن لأنفسهم عن ملجأ يلجأون إليه وماوى يأوون فيه بعد كل النكبات المتلاحقة (فى عهد التتار) ويعد سقوط أكبر دولتهم سقوطاً نهائياً، وهى الدولة العباسية، فلم يجدوا أمامهم غير مصر وبلاد الشام، حيث أسس المماليك لهم وأقاموا لأنفسهم سلطناً، فقد عمل المماليك على رد طغيان التتار، وما وقف سلاطين المماليك وأمراؤهم المواقف تلك، إلا أنهم مسلمون معنيون بشئون دينهم مطالبون بدفع الأذى عنه. فتوجهت أنظار المسلمين إلى مصر ولفستوا قلوبهم وأرواحهم إلى القاهرة باعتبارها عاصمة جديدة.

وبذلك كله اكتسبت مصر مكاناً فى الحياة جديداً؛ لذلك انتقل النشاط العلمى من العراق وبغداد إلى مصر وقاهرته، ونشرت القاهرة زعامتها العلمية وقيادتها الأدبية على البلاد الإسلامية تقريباً زهاء هذه القرون الثلاثة التى عاشت فيها دولة المماليك^(٢).

(١) عصر سلاطين المماليك، تاريخ مصر إلى الفتح العثمانى، تاريخ مصر فى عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل، تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان.
(٢) المراجع السابقة.

عوامل نشاط الحركة العلمية:

تنقسم العوامل إلى خارجية وداخلية. . ونعنى بالعوامل الخارجية ما وقع منها فى خارج مصر ولم يكن لمصر ولا لأهلها يد فى تدبيرها. والداخلية: نعنى بها ما وقع منها داخل مصر، وكان لأهلها يد فى تدبيرها.

العوامل الخارجية:

وإيجازها فيما يلى:

١ - وقوع كثير من البلاد الإسلامية فى يد المغول، فغطى سيل التار من أواسط آسيا إلى الشام، فكان مسرحا للنزاع العنيف بين دول التتار والمماليك، فالتف المسلمون حول من يحافظون عليهم من سلاطين المماليك، وعملوا على تدعيم ملكهم، ومن أهم وسائل تدعيم الملك إحياء العلوم والمعارف.

٢ - قتل العلماء وإتلاف الكتب العلمية، وعلى أثر ذلك فرّ من فرّ من العلماء من وجه التتار، أو أنف الإقامة فى ظلهم واستقر بهم المقام فى كنف سلاطين مصر.

٣ - وفود العلماء والأدباء إلى مصر والشام، ومن هؤلاء ابن مالك الأندلسى وابن خلدون وغيرهما.

٤ - زوال الخلافة العباسية. فاتجهت الأعين إلى مصر حيث كانت مركزا للخلافة^(١).

العوامل الداخلية:

١ - غيرة السلاطين والأمراء: وقد تجلت هذه الغيرة منهم فى كفاحهم للتتار ومحاربتهم للفرنجية. حتى ردوا هؤلاء وهؤلاء عن مصر والشام والبلاد المقدسة، وهذه النزعة من دأبها أن توقظ أمثالها فى نفوس العلماء وتدفعهم إلى رفع راية التعليم والتأليف ومواصلة البحث والاطلاع.

(١) المراجع السابقة.

٢ - تعظيمهم لأهل العلم: فقد أقاموا للعلماء وزناً، ولا ريب أن هذا التعظيم له الأثر المباشر فى نفوس العلماء على أن يظلوا حريصين على الشريعة، وأن يبثوا هذه الروح فى نفوس طلابهم.

٣ - شعور العلماء بواجبهم وتنافسهم فى أدائه: فكان لهذا التنافس الشديد الأثر المفيد فى إحياء العلوم، وبخاصة فى ميدان العلم والتأليف.

٤ - انصراف العناية إلى اللغة العربية: ولا شك أن مما عاون أهل العلم فى تلك الآونة عناية السلاطين باللغة العربية التى اضطرتهم الظروف إليها اضطراباً، فأطلقوها تجرى كما شاءت لها الأقدار فى ضبط أمور الملك والسياسة والقضاء والعلوم، وذلك لعجز لغتهم التركية أو الجركسية عن أداء ما يتطلبه الملك الواسع من ضبط وأمن وربط، ونشر تعليمات وبعث مراسلات وكتابة.

٥ - إنشاء دور التعليم ونظامها: لاشك أن إنشاء دور التعليم يعتبر سبباً أساسياً وحيوياً لتنشيط الحركة العلمية، لما تضمنته من مدرسين وطلاب.

وسأذكر هنا على سبيل المثال بعض المدارس التى بنيت فى عهد المماليك أو ظلت مزدهرة إلى العصر:

(أ) المدرسة المعزية: عمرها السلطان عز الدين أيبك الجاشنكير أول ملوك البحرية، وذلك عام ٦٥٤هـ.

(ب) جامع القلعة: أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون عام ٧١٨هـ وجعل فيه درساً وقراء.

(ج) مدرسة السلطان حسن: أنشأها السلطان الناصر حسن بن قلاوون، ابتداء من عام ٧٥٧هـ واستمر العمل فيها ثلاث سنوات.

(د) المدرسة المؤيدية: هى الجامع المعروف بجوار باب رويلة أسسها المؤيد شيخ الحمودى وانتهت عمارتها عام ٨١٩هـ. وغير ذلك من المدارس والخوانق والزوايا.

٦ - رصد الأوقاف على هذه المدارس والإحسان إلى أهلها، حيث إنه لا يمكن لمنشأة من المنشآت العامة أن تبقى دون أن توجه إليها عناية ورعاية.

ولا ريب في أن وجود دور الكتب العامة أو الخاصة له الأثر المحمود في النهوض العلمي ونشاط حركة التأليف. . ونذكر فيما يلي بعض دور الكتب التي عرفت في العصر المملوكي نقلا عن المقرئ ج ٤ من خطه:

(أ) خزانة كتب المدرسة الظاهرية البيبرسية. التي أنشأها الظاهر بيبرس عام ٦٦٢هـ، وكانت تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم.

(ب) خزانة الكتب. بجامع الحاكم بأمر الله: وهي التي زوده بها الأمير بيبرس الجاشنكير عام ٧٠٣هـ.

(ج) خزانة الكتب بالمدرسة الناصرية: التي بدأها كتبغا وأكملها الناصر قلاوون عام ٧٠٣هـ.

(د) خزانة الكتب بجامع الحظيري ببولاق: التي زوده بها منشئه الأمير عز الدين إيدمر الحظيري عام ٧٣٧هـ.

(هـ) خزانة الكتب بجامع المؤيد: قال المقرئ عنه: (نزل السلطان - أي المؤيد - في ٢٠ محرم عام ٨١٩هـ إلى هذه العمارة. . .).

وغير ذلك من خزانات الكتب.

٧ - العناية باختيار العلماء: وقد عنى السلاطين والأمراء ومنشئو المدارس باختيار علمائها الذين يشرفون على أمورهم، وأساتذتها الذين يتولون التدريس فيها وغير التدريس، فانتخبوهم من بين الأفاضل ذوي الشهرة المعروفين بالعلم والفضل.

وحسبنا أن نذكر على سبيل المثال جانباً من هؤلاء الذين حملوا أعباء النهوض العلمي، وحافظوا على التراث الديني واللغوي في هذه الحقبة القاسية من تاريخ مصر فأسدوا إليها يداً بيضاء:

(أ) ممن تولى التدريس بالمدرسة الصلاحية فى عصور مختلفة وولى أمرها، شمس الدين ابن اللبان شيخ المردى، وبرهان الدين بن جماعة، وتقى الدين بن دقيق العيد وغيرهم.

(ب) ممن تولى التدريس بالمدرسة الحزومية: المنشأة بعد عام ٧٥٠هـ الشيخ بهاء الدين بن عقيل مدرساً للفقهاء.

(ج) ممن تولى التدريس بالمدرسة الناصرية: التى أنشأها العادل وأكملها الناصر بن قلاوون، القاضى زين الدين على بن مخلوف المالكي لتدريس فقه المالكية^(١).

٨ - تشجيع المؤلفين: حيث إن العلماء قد وجدوا كل ضرب من ضروب التشجيع على المضى قدماً فى الناحية العلمية ففتحت لهم المدارس وأجريت لهم المرتبات، وأغدقت عليهم النعم الوفيرة إلى غير ذلك، وبذلك قد وجدوا ما يشجعهم على المضى فى التأليف والتدوين والتصنيف.

٩ - تنافس العلماء: التنافس هنا ليس المراد منه تنافسهم فى سبيل العلم وفى سبيل التأليف ومباراتهم بالمنافرات والمحاضرات وما إليها مما يكون ذا أثر كبير وبديع فى الحركة العلمية، إنما التنافس هو فى سبيل بلوغ المراكز العالية التى خصصت لهم فى القضاء وفروعه، وفى مشيخة الإسلام وفى مشيخة المساجد والخوانق - سواء أكان الإغراء بالرواتب المادية أم المنزلة الأدبية التى يصلون إليها بمصاحبة السلطان.

وتنافس العلماء من هذه الناحية كان من وسائل تشجيع الحركة العلمية^(٢).

(١) عصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق والخطط للمقريزى.

(٢) عصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق، تاريخ مصر فى عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل.

نتائج نشاط الحركة العلمية

تنحصر هذه النتائج فى ثلاثة أمور:

أولاً - وفود الطلاب إلى دور التعليم:

لاشك أن افتتاح المدارس وتعيين العلماء فيها للتدريس والعناية باختيارهم وإجراء الرواتب على الطلاب من شأنه أن يجذب إليها قلوب الطلاب.. ووفد الطلاب إلى دور التعليم من مصر وغيرها إذ أصبحت مصر أهم كعبة علمية إسلامية يحج إليها محبو العلم وطلابه.

ثانياً - كثرة العلماء والأدباء:

إذ زخر العصر بالعدد الوافر من علماء المذاهب الأربعة والأصوليين والنحويين واللغويين والأدباء والمؤرخين وغيرهم.

وقد نشط كثير من هؤلاء العلماء إلى التأليف والفتوى والتدريس والوعظ، وشغلوا مناصب القضاء والكتابة، وشغفوا بالمحاورات والمناظرات.

وعن المناظرات.. قال صاحب الدرر الكامنة ٨٠٣/٣ فى ترجمة تاج الدين محمد المراكشى المولود فى القاهرة: (إنه تناظر هو والفخرى فكان من حضر لا يفهم ما يقولانه لسرعة عبارتهما).

ثالثاً - نشاط الحركة التأليفية:

هذه الحركة من أهم نتائج النشاط العلمى إذ هى الثمرة الخالدة والأثر الباقي وكانت مصر مفخرة بسببها.

وأتناول هنا بالكلام بعض العلوم المختلفة على سبيل المثال مركزاً على العلوم اللغوية (النحو والصرف) حيث إنى بصده، وسأجمل القول فيما عداها، ولم نعن فى هذا المقام إلا بالمؤلفين الذين اتصلوا بمصر والشام فى ذلك العصر اتصالاً ما، مثل الاستيطان أو الزيارة أو الوظيفة.

المؤلفات:

لا نبالغ إذا قلنا: إن مؤلفات علماء مصر فى خلال عصر المماليك - وهو أقل من ثلاثمائة عام - تبلغ عدة آلاف، وحسبنا دليلاً على ما نقول أن بعضهم عرف عنه أنه وحده ألف مئآت من الكتب والرسائل كالسيوطى، فقد قيل: إن مؤلفاته أربت على ستمائة، وكابن تيمية الحرانى، فقد قيل: إن مؤلفاته أربت على خمسمائة، وغير ذلك.

وبلا ريب كانت هذه المؤلفات تملأ دور الكتب المصرية فى العصر المذكور بجوار دور التعليم. فلما جاء الفتح العثمانى عام ٩٢٣هـ وأزالوا حكم سلاطين المماليك نهبوا ذخائر البلاد ونفائسها وفى مقدمتها تلك المؤلفات. وحملوا ما حملوا إلى عاصمة بلادهم وجملوا بها دور كتبهم، ولم يبق فى مصر إلا صباغة من تلك الكأس المليئة مبعثرة هنا وهناك، وكانت هذه الصباغة هى النواة لإنشاء دار الكتب المصرية بالقاهرة فى عهد الخديو إسماعيل.

وبعد، فلنعد إلى هذه المؤلفات المصرية وعصر تأليفها وهو العصر المملوكى، وسأذكر أمثلة مقتصرة حيث المقام لا يتسع، ومن المؤلفات التاريخية:

١ - وفيات الأعيان لابن خلكان المتوفى عام ٦٨١هـ وبه أكثر من ثمانمائة ترجمة.

٢ - الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد. تأليف كمال الدين جعفر ابن ثعلب الأدفوى المتوفى عام ٧٤٨هـ وهو معجم حافل به أكثر من ٥٩٠ ترجمة لأعلام الصعيد من معاصرى المؤلف.

٣ - تاريخ النحاة - مؤلفه تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر محمد ابن مكتوم المتوفى عام ٧٤٩هـ.

٤ - الوافى بالوفيات، وهو لصالح الدين الصفدى المتوفى عام ٧٦٤هـ وهو فى نحو خمسين مجلداً.

٥ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى، وهو أربعة أجزاء تحتوى على أكثر من ألف ترجمة لأعلام هذه المائة مرتبة حسب الحروف، وغير ذلك.

تاريخ الخطط والآثار:

- وهى المؤلفات التى تحدثت عن البلاد والمدن والمواضع ، ومن المؤلفات :
- ١ - الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة: مؤلفها محيى الدين عبد الظاهر المتوفى عام ٦٩٢هـ.
 - ٢ - نهاية الأرب فى معرفة كلام العرب: مؤلفه شهاب الدين القلقشندى المتوفى عام ٨٢١هـ.
 - ٣ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: مؤلفه تقى الدين المقرئى المتوفى عام ٨٤٥هـ وهو أربعة أجزاء.

المؤلفات الدينية:

- قد سرت النزعة الدينية والروح الإسلامية فى أرجاء البلاد واعتنى العلماء بالتأليف ، ومن ذلك على سبيل المثال:
- ١ - الروضة: مؤلفه محيى الدين النووى المتوفى عام ٦٧٦هـ.
 - ٢ - الشامل: مؤلفه بهرام بن عبدالله بن عبد العزيز المتوفى عام ٨٠٥هـ.
 - ٣ - الفتاوى المصرية - لتقى الدين بن تسمية الحرانى المتوفى عام ٧٢٨هـ، وهو سبعة مجلدات. وغير ذلك من الكتب الكثيرة.

تفسير القرآن الكريم:

- ١ - تفسير القرآن الكريم. مؤلفه عبد العزيز أحمد بن سعد الديرنى المتوفى عام ٦٩٧هـ.
- ٢ - إتحاف الأريب بما فى القرآن من الغريب. لأثير الدين بن حيان. شيخ المرادى. المتوفى عام ٧٤٥هـ. وغير ذلك من الكتب.

القراءات:

- ١ - شرح الشاطبية: مؤلفه الحسن بن أم قاسم المرادى المتوفى عام ٧٤٩هـ.
- ٢ - المقدمة الجزرية - وهى منظومة فى علم التجويد من وضع شمس الدين الجزرى المتوفى عام ٨٣٣هـ. وغير ذلك (١).

(١) راجع عصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق.

مؤلفات عربية

بنفس الروح التى أثارت الجحد فى نفوس علماء الدين، ثار الجحد فى نفوس علماء العربية بجميع فنونها، ونبغ فيها علماء أجلاء منهم من يعتبر إماماً فى فنه وقدوة فى مادته، والعربية كانت ولا تزال وستبقى، أهم الأدوات لفهم الدين وتوضيح مسائله؛ بينهما من الوشائج ما لا تستطيع الأيام فصله. ومن ثم لم تكن لعلماء اللغة تلك المنازل المرموقة التى سما إليها علماء الدين؛ لذلك لم يكن غريباً أن يحرص العلماء على أن ينبغوا أولاً فى علوم الشريعة، ثم يفيثوا إلى اللغة وفنونها فيتعهدوها بالعناية.

على أن هناك بعضاً من العلماء غلب عليه الاشتغال باللغة وفنونها، لرغبة فيها وولوع بها فأجاد وأفاد، وسجل لنفسه بما ألفه ودونه من مسائلها سجلاً خالداً.

كتب النحو والصرف:

ولعل النحو والصرف فى مقدمة فنون العربية التى حظيت من العناية بنصيب أوفر، فقد وضعت فيهما أسفار قيمة، وعرف بهما رجال أفذاذ.

ونحن لا ننكر أن نحوى هذا العصر، لم يأتوا بجديد ممتع ولا بمبتكر رائع، وقصارى جهودهم بذلك فى توضيح مسائل النحو وتوجيه قواعده، والاستدلال لها مع عرض الآراء المتناقضة أحياناً، والموازنة بينها وترجيح أحدها أحياناً أخرى.

ونحن بعضهم إلى وضع المتن ثم إلى شرحها ثم إلى شرح هذا الشرح أو اختصاره، وذلك على نمط مما كان يفعل علماء الدين بكتب الفقه، وزادت التحشية على المؤلفات، والاستدراك عليها ونحوه، حتى نتج من ذلك كله نتاج وفير فى هاتين المادتين: النحو والصرف.

غير أننا لا نرى مناصاً من التنويه بأن بعضهم كانت له فى بحوثه شخصية وقوة تشعرنا بأنه كان حسن الذوق لمادته عميق الفهم، كامل الإلمام، دقيق الملاحظة والموازنة، جديد التوجيه والتعليل.

وأفضل الأمثلة لذلك: ابن هشام المصرى. ذلك العلامة الذى قال فيه ابن خلدون: «ما رلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيويه».

ونشير فى هذا المقام إلى جالية علماء الأندلس بالمشرق وعلى رأسها جمال الدين بن مالك الأندلسى الذى وفد إلى بلاد الشام فى عهد الملك الظاهر بيبرس، وتلمذ له كثيرون من أبنائها، وانتشرت بينهم كتبه ومنظوماته، كالألفية والتسهيل وكلاهما فى مقدمة الكتب التى اتخذت محوراً للتأليف.

وكذلك أبو حيان الأندلسى. فقد وفد على مصر وتلمذ لبعض رجالها وتلمذ له بعض رجالها كابن أم قاسم المرادى، وأفادوا منه كما أفاد منهم.

وإليك بعضاً من المؤلفات والرسائل فى هذين الفتين على سبيل المثال:

١ - الألفية والتسهيل والكافية الشافية وهى أرجوزة فى أكثر من ٢٧٥٠ بيتاً لخص منها ألفيته وسبك المنظوم وفك المختوم، ولامية الأفعال لابن مالك المتوفى عام ٦٧٢هـ.

٢ - شرح التسهيل، وشرح الألفية، والجنى الدانى فى حروف المعانى، ورسالة فى الجمل التى لا تكون لها محل من الإعراب، وشرح باب وقف حمزة وهشام على الهمزة من الشاطبية، وشرح المقصد الجليل فى شرح علم الخليل، والمفيد وهو شرح عمدة المفيد وعدة المجيد فى التجويد، وشرح الاستعاذة والبسملة، لبدر الدين وهو ابن أم قاسم حسن بن قاسم المرادى المتوفى عام ٧٤٩هـ.

٣ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، وقطر الندى وبل الصدى، وشذور الذهب، وأوضح المسالك والجامع الصغير، والروضة الأدبية، وموقد الأذهان، والإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام المصرى المتوفى عام ٧٦١هـ.

٤ - المساعد فى شرح التسهيل، وشرح الألفية، لبهاء الدين بن عقيل المتوفى عام ٧٦٩هـ.

- ٥ - شرح الألفية ولم يكمله، وشرح التسهيل، لجمال الدين عبدالرحيم الأسنوى المتوفى عام ٧٧٧هـ.
- ٦ - شرح الألفية. لشمس الدين بن الصائغ محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي المتوفى عام ٧٧٧هـ.
- ٧ - شرح الألفية وشرح التسهيل، لناظر الجيش محب الدين محب محمد ابن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي المتوفى عام ٧٧٨هـ.
- ٨ - شرح ألفية ابن مالك، لأكمل الدين البابرقي المتوفى عام ٧٨٦هـ.
- ٩ - حاشية على مغنى اللبيب، لبدر الدين الدماميني المتوفى بالهند عام ٨٢٧.
- ١٠ - الألفاظ النحوية، والتصريح بمضمون التوضيح، وشرح الأجرومية، وإعراب الألفية، لخالد الأزهرى الجرجاوى المتوفى عام ٩٠٥هـ.
- ١١ - البهجة المرضية فى شرح الألفية، الأشباه والنظائر فى النحو، والفريدة فى النحو والصرف والخط والنكت على الألفية، والاقتراح فى أصول النحو، وهمع الهوامع، وشرح شواهد المغنى... لجلال الدين السيوطى المتوفى عام ٩١١هـ^(١).

علم العروض:

فعلى سبيل المثال:

- ١ - كتاب فى العروض لابن مالك النحوى الأندلسى المتوفى عام ٦٧٢هـ.
- ٢ - شرح المقصد الجليل فى شرح علم الخليل، لابن أم قاسم المرادى المتوفى عام ٧٤٩هـ.
- ٣ - كتاب القوافى، وجواهر البحور فى العروض، لبدر الدين الدماميني المتوفى عام ٨٢٧هـ^(٢).

(١) عصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق.

(٢) نفس المرجع.

علوم البلاغة:

أما علوم البلاغة فالمعروف أنها نضجت قبل هذا العصر نضوجاً محموداً، فقد هذب عبد القاهر الجرجاني المتوفى عام ٤٧١هـ مسائلها ووجه أنواعها ورتب قواعدها في كتابيه: أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، ثم أعقبه السكاكي أبو يعقوب المتوفى عام ٦٢٦هـ. فوضع علم البلاغة في قالبها الأخير في كتابه مفتاح العلوم، وجاء العصر المملوكي فاشتغل علماءه بالشرح والتفصيل أو الاختصار وعلى رأسهم جلال الدين القزويني وهو محمد بن عبد الرحمن المتوفى عام ٧٣٩هـ فوضع تلخيص المفتاح من كتاب السكاكي، وسأذكر بعض المؤلفات على سبيل المثال:

١ - المسترجل في الكنى، والمقتنى في سرد الكنى، لشمس الدين الذهبي المتوفى عام ٧٤٨هـ.

٢ - مختصر أساس البلاغة للزمخشري، لشهاب الدين بن حجر العسقلاني المتوفى عام ٨٥٢هـ.

٣ - الإفصاح، وهو نكت على التلخيص في البلاغة، وعقود الجمان في المعاني والبيان، وشرح أبيات تلخيص المفتاح، لجلال الدين السيوطي المتوفى عام ٩١١هـ^(١).

الكتب الجامعة:

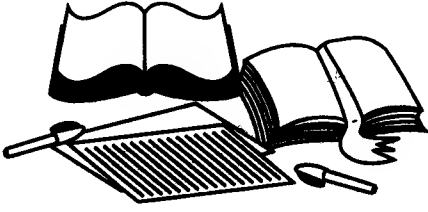
١ - لسان العرب. المعجم اللغوي المشهور، لابن منظور الأفریقی المتوفى عام ٧١١هـ.

٢ - طبقات الشافعية: وهو في تراجم أعلام الشافعية: لتاج الدين السبكي المتوفى عام ٧٧١هـ.

٣ - تاريخ ابن إياس، وهو المعروف ببداية الزهور في وقائع الدهور: لابن إياس المتوفى عام ٩٣٠هـ^(٢).

(١) عصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق.

(٢) نفس المرجع.



الباب الأول

الفصل الثاني

ويشتمل على:

نبذة عن مصر. النحو والنحاة في عصر الماليك

المعاصرين لابن أم قاسم.

.....

1. The first part of the document is a letter from the President of the United States to the Congress, dated January 3, 1863. It is a very important document, as it contains the President's message to the Congress regarding the state of the Union and the progress of the war.

2. The second part of the document is a report from the Secretary of the War Department, dated January 10, 1863. It contains a detailed account of the military operations and the state of the army during the year 1862.

3. The third part of the document is a report from the Secretary of the Navy, dated January 10, 1863. It contains a detailed account of the naval operations and the state of the navy during the year 1862.

4. The fourth part of the document is a report from the Secretary of the Interior, dated January 10, 1863. It contains a detailed account of the land and mineral resources of the United States and the progress of the public land sales.

5. The fifth part of the document is a report from the Secretary of the Treasury, dated January 10, 1863. It contains a detailed account of the financial operations and the state of the treasury during the year 1862.

6.

7. The sixth part of the document is a report from the Secretary of the War Department, dated January 10, 1863. It contains a detailed account of the military operations and the state of the army during the year 1862.

8.

9.

10.

مصر

وبعد الخلاصة الموجزة عن العصر المملوكى تناولت فيها نظم حكمه وأحواله الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية، حيث العصر الذى عاش فى كنفه ابن أم قاسم المرادى وتأثر به فى كل أحواله . . لا يفوتنا، أنه عاش فى مصر وقاهرتها واستظل بسماؤها، وافترش أرضها وشرب من ماء نيلها؛ لذلك سأسرد نبذة موجزة عن مصر وجوهاً وأحوالها فنقول:

مصر بنت النيل، الطيبة تربتها، الصافية سماؤها، المعتدل جوها، الرضية حياتها، السمع أهلها، الرحب جنابها، مرت بها العصور تتوالى دونها، صاحبت الشمس منذ مطلعها، ورافقت الزمن منذ نشأته، وعبرت بها الأحداث حيرى دونها، مع كثرة غيرها وصروفها، ولكن مصر كانت هادئة بإيمانها مطمئنة بيقينها؛ لذلك لم تكن تألو أن تخلع على هذه الأحداث والغير والصروف أثوابا من الهزء، وأردية من السخرية أن آمنت أن العاقبة لها، وأن الخلود فى جانبها، وأن البقاء من نصيبها، أما ما دونها من عوادي الزمن ومحن الأيام، فإنها أمامها أشبه ببساط منشور يستعين به الهراجون والمتبدلون فيفكهون الناس حيناً ببعض قصصهم، فإذا ما انقضت آوتهم وانتهت فترتهم، طووا بساط اللهو، فينشر غيرهم بساطاً آخر جديداً، وهكذا دواليك، بين هذه الأمواج الصاخبة فى بحر الزمان، وبين هذه العواصف المتلاحقة فى جو الليالى، شهدت مصر ألواناً شتى من قصص الحياة ومثلها، آتاً تسمو إلى ما هى له أهل من السمو فتقبض بيدها على صولجانها، فيأتمر الناس بأمرها، وينتهون بنهيها، وآتاً تهددها الأحداث، وتتعاورها الخطوب، فتتنشى باسمه أمام العاصفة، فتهمز شدتها بما وهب لها من لين، وتقهر قسوتها بما منحت من لطف، وهى هى مصر الباقية الوداعة.

وإذا كانت مصر هكذا كالطود الشامخ، فهى جديرة بأن تخرج أفذاذاً وأشبالا فى اللغة وغيرها مثل ابن أم قاسم المرادى وغيره، فهؤلاء استمدوا قوتهم من قوتها وتأثروا بجوها وحوادثها ومناخها.

فكان أدعى أن يحفزهم إلى العمل الجاد من أجل إعلاء اللغة العربية الغنية
بألفاظها وأساليبها ومعانيها.

النحو والنحاة في عصر الماليك

إن مصر والشام في هذه الآونة كانتا مستقلتين تخفق عليهما راية واحدة
حملها الماليك الذين ولوا أمرهما بعد الأيوبيين سنة ٦٤٨هـ واتخذوا القاهرة
قاعدة ملكهم.

وكان الماليك لشعورهم بنقص أحسابهم، ولأنهم دخلاء يحاولون استكمال
مهابتهم بغرس ما يثمر النفع للبلاد، ثم كان حادث بغداد موجبا إليهم جسارة
العبء الملقى على كاهلهم، فناصروا اللغة العربية، لأنها لغة الدين والشعب، ولم
تحل جنسيتهم التركية والچركسية دون اعتمادها لسان الدولة الرسمي، وتحبيب
علمائها لنشرها ورفع لوائها، ليستعيدوا مجد العراق في بلادهم. ثم تمكن الماليك
من القبض على زمام مقاليد في مصر والشام، والعراق حيثئذ في الاحتضار
والاندلس في سبيل الزوال، وأن علماءهما لم يلفوا أمامهم موطئا يعيشون فيه
ويجدون مبتغاهم من الهدوء ونشر العلوم. وأن العلماء قد رأوا إقفار البلاد من
الكتب العربية. يقول السيوطي وهو من علماء هذا العهد: «وقد ذهب جل الكتب
في الفتن الكائنة من التتار وغيرهم بحيث إن الكتب الموجودة الآن في اللغة من
تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تحيء حمل جمل واحد».

وربما كان في هذا الكلام شيء من الغلو إلا أنه - أيا ما كان - دليل على
إحساسهم بالنقص والخسارة، وواجب الدين في أعناقهم يقضى عليهم بإحياء ما
درس من علوم لغة الدين، وبينهم بعض المشاركة الذين فروا من وجه المغول،
والجم الغفير من المغاربة والاندلسيين الذين وردوا القطرين من عهد بعيد، فهبت
حركة طيبة في علومها، وفي مقدمتها النحو.

ومن الإنصاف أن نقول: إن عماد هذه الحركة التي كان فيها إمساك للحوباء
إنما هي جالية الأندلس والمغرب، فالفية ابن مالك الأندلسي التي كثرت الشروح

عليها، وطاف المؤلفون فى القطرين حولها، هى التى توزعت دراستها على مراحل التعليم باعتبار شروحها سهولة وصعوبة واختصاراً واتساعاً، وكذا الكافية الشافية .

ففى هذا العصر فاضت دراسة النحو فى أغلب القطرين وبخاصة القاهرة ودمشق وحلب، وقد كانت الدراسة أول أمرها أشبه بعلاج المريض الذى لم يبق فيه إلا الدماء، ولكن الترغيب والتقدير قد أكسبها استعادة ما فقد من الازدهار، فظهر جهابذة حفظوا وجود هذا العلم بعد نكبتى المشرق والمغرب . ونشطت حركة التأليف لتزايد الإقبال عليها .

ومن مظاهر هذا النشاط أن توخى أغلب المؤلفين فى مؤلفاتهم التدرج والتنوع فيها، لاختلاف قدر الطالبين من مبتدئ وشاد ومته، فجمعوا فيها بين وجيز ووسيط وبسيط، حباً فى تعميم النفع كما صنع ابن مالك وابن أم قاسم وابن هشام والسيوطى .

فالتأليف على عمومته فى خلال هذا العهد قد طرأ عليه اتجاه جديد .

ففى هذا العهد طفق المؤلفون ينشئون المتون مع استيعابها لما فى المطولات، ويعملون على إيجازها ما وسعت قدرتهم، ومن هنا مست الحاجة إلى الشروح وربما جللت بالخواشى، وأقرب الأمثلة لهذا شروح ألفية ابن مالك وكافية ابن الحاجب . . وبعض الخواشى .

وهذه المؤلفات التى كانت غزيرة المادة العلمية من الجهة النحوية لم يعبها إلا ما شابها من الشروح والخواشى من : كثرة بيان اللهجات العربية لكثير من الكلمات مما يمت إلى فقد اللغة بسبب وثيق، ومن التعليل والتوجيه لتضارب الآراء النحوية مما لا يعود بطائل على النحو، ومن محاولتهم أخذ القاعدة النحوية من مادة الكتاب المعلق عليه وكثيراً ما يكون فى العبارة قصور فى الدلالة .

لكن هذه الهنات لم تذهب بمحاسن هذه المصنفات، وجلها لا يزال إلى يومنا عتاد طلاب النحو ومطمح أنظارهم، ويظهر أن الحامل لهم على الإكثار من المتون حبهم فى سرعة تلافى ما ضاع من كتب النحو .

والمتون كفيلة بجمع ما كثر من القواعد فى موجز الكلام، فلكى يسهلوا على الراغبين جمع شتات هذا الفن فى قبضة اليد صنفوها كعلاج بدا لهم .

فلم يكن بعد هذا بد من شروح تكشف قناع هذه المخدرات المكنونة، وبالتالي قد تقتضى الشروح تفصيلا لما أجمل فيها فكانت بعض الحواشى.

فما أجدر عهد الممالك بتسميته عهد المتون والشروح، وقلما ترى حاشية لمؤلف منهم... كل ذلك والأقطار الإسلامية الأخرى منصرفة عن هذا العلم وغيره، تروح تحت نير الظلم من ملوك لا تحنو على اللغة وعلومها ولا تربطها بها أسباب.

فإن المطالع لصفحات تاريخ النحويين لهذا العهد لا تكاد تقع عيناه عليهم إلا متواظنين بالقطرين إما نارحين إليهما أو مولودين بهما.

فمما لا مرية فيه أنه لولا القطران فى هذا الأمد لانقطعت الصلة بين النحو قديمه وحديثه ولكان له نظام آخر^(١).

المعاصرون للمرادى المعروف بابن أم قاسم

لما كان المرادى المعروف بابن أم قاسم. يعيش فى عصر الممالك، الذى اشتهر بعهد المتون والشروح... رأيت أن أذكر نبذة موجزة عن بعض هؤلاء النحاة الذين عاصروا ابن أم قاسم. سواء أكانوا من مواليد مصر أم من النارحين إليها، مراعىا فى ذلك الترتيب الزمنى فى وفياتهم.

مع العلم أننى لم أحشر على ما يدل على أنه يجتمع هؤلاء وينظرهم، والرباط بينهم هو العصر، وأن بعضهم كان قد تلقى عن شيخه أبى حيان.

١ - برهان الدين السفاقسى:

نسبه: هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم القبسى المالكي العلامة برهان الدين أبو إسحاق السفاقسى النحوى، صاحب إعراب القرآن.

مولده: قال ابن حجر فى الدرر الكامنة: ولد فى حدود سنة ٦٧٧ سبيع وسبعين وستمئة من الهجرة.

(١) نشأة النحو بتصرف (المزهر السيوطى).

من حياته: تنقل في أماكن مختلفة، وجلس في حلقة العلماء حتى تفقه في كل باب طرقة فسمع ببجاية من شيخها ناصر الدين، ثم قصد بيت الله الحرام فحج، وقدم القاهرة، وأخذ على الشيخ أبي حيان وملاً جعبته من علمه، ثم توجه إلى دمشق فسمع من المزي وزينب بنت الكمال وخلق كثير، وكان لتجويله في البلدان وتنقله فيها وسماعه العلم من أهلها وعلمائها أثر طيب في نفسه، إذ برع في العربية واشتهر وعلا قدره.

صفاته: كان فاضلاً محباً للناس متوددا إليهم منفقاً مما منحه الله من الخير، يرضى بكل تعب يلقاه من أجل العلم والمعرفة.

وفاته: مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة ٧٤٢هـ اثنتين وأربعين وسبعمائة من الهجرة.

٢ - ابن المرحل:

نسبه: هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن نعمة ابن ذواله الحراني الأصل، الشافعي المعروف بابن المرحل العلامة شهاب الدين النحوي يكنى أبا الفرج بن عز الدين.

من حياته: سمع من ابن الجبوي وعلى البكري وشهاب المحسني وغيرهم، وقرأ بنفسه وخرج له تقي الدين بن رافع جزءاً من حديثه، وتصدر بالجامع الحاكمي، وانتفع به الناس، وقال الأسنوي في الطبقات: كان أبوه يبيع الرحال للجمال، فذلك سمى بابن المرحل وكان فاضلاً في النحو واللغة والمعاني والبيان والقراءات، وكان تاجراً في الكتب، اعتنى بالعربية وخصوصاً الفية ابن مالك، فكان فيها ماهراً، وقرأها فأخذها جماعة بحلب والقاهرة منه، وكان شديد التثبيت في النقل.

وقد أخذ عنه الشيخ جمال الدين بن هاشم، وهو الذي نوه به وعرف بقدره، وكان يطريه ويفضله على أبي حيان وغيره، ويقول: كان الاسم في زمانه لأبي حيان والانتفاع بابن المرحل، وأخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الصائغ ورثاه لما مات بقصيدة على قافية الباء الموحدة أولها:

سَمَا الْفَضْلَاءَ وَانْقَضَ بَعْدَ شِهَابٍ فَقُلْ فِي مُصِيبٍ عَزَّ فِيهِ مُصَابٍ

وذكر الشيخ شمس الدين بن الصائغ، أن الشيخ عبد الله المنوفى الزاهد المشهور، بات عنده ليلة دفنه، وقرأ عليه ختمة.

وفاته: مات ابن المرحل بالقاهرة فى المحرم سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة من الهجرة، وقد جاور الأربعين^(١).

٣ - ابن التركمانى:

نسبه: هو أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان الماردى الأصل المعروف بابن التركمانى الحنفى القاضى تاج الدين.

مولده: قال ابن حجر فى الدرر الكامنة. ولد بالقاهرة ليلة السبت الخامس والعشرين من ذى الحجة ٦٨١ إحدى وثمانين وستمائة من الهجرة.

من حياته: تقلب بين يدى العلماء، وجلس فى حلقاتهم، وولى مناصب هامة فى الدولة واشتغل بأنواع العلم ودرس وأفتى وناب فى الحكم، وصنف فى الفقه والأصول والحديث والعربية والعروض والمنطق والهيئة، وسمع من الشيخ الدمياطى وابن الصواف والحجار، وحدث وسمع منه الكثير وجلس فى حلقات درسه.

مصنفاته: (١) تعليقه على المحصل للإمام فخر الدين الرازى، (٢) وشرح المنتخب للباجى، (٣) وثلاثة تعاليق على الخلاصة فى الفقه، (٤) وشرح الجامع الكبير فى الفقه، (٥) وشرح الهداية، (٦) ومصنفات فى الفرائض، (٧) وتعليقه على مقدمة ابن الحاجب فى النحو، (٨) وشرح المقرب لابن عصفور، (٩) وشرح عروض ابن الحاجب، (١٠) وكتاب أحكام الرمى والسبق والمحلل، (١١) وكتاب الأبحاث الجلية على مسألة ابن تيمية، (١٢) وشرح الشمسية فى المنطق، (١٣) وشرح التبصرة فى الهيئة للخرقى - ذكر ذلك المقرئى فى المقفى فى ترجمته.

وفاته: مات ابن التركمانى فى أوائل جمادى الأولى سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة من الهجرة^(٢).

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢ - طبقات الشافعية ج ٥ ص ٢٣٨.

(٢) بغية الوعاة للسيوطى ص ١٤٥ - الدرر ج ١ ص ٢١.

٤ - قوام الدين الكرمانى؛

نسبه: هو مسعود بن محمد بن محمد بن سهل قوام الدين أبو محمد بن برهان الدين بن شرف الدين الكرمانى الحنفى الصوفى .

مولده: قال ابن حجر فى الدرر الكامنة: ولد سنة ٦٦٤ أربع وستين وستمائة من الهجرة .

من حياته: تقلب وتنقل فى البلدان طلباً للرزق وعونا على العيش، وجلس فى حلقات علماء هذه البلاد واستفاد منهم وأفاد الناس، وشغلهم بعلمه وعربيته .

قال فى الدرر الكامنة: واشتغل فى تلك البلاد ومهر فى الفقه والأصول والعربية، وكان نظاراً بحتاً، وقدم دمشق فظهرت فضائله، ثم قدم القاهرة وشغل الناس بالعلم .

وكان باهراً فى الأصول والفقه والعربية والنظم، فصيح العبارة، وأخذ عنه البرزالي وابن رافع .

وفاته: مات فى منتصف شوال سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة من الهجرة^(١) .

٥ - أحمد بن مكتوم النحوى؛

نسبه: هو - أحمد بن عبد القادر بن أحمد مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن محمد القيسى تاج الدين أبو محمد الحنفى النحوى .

مولده: قال فى الدرر الكامنة: ولد فى آخر ذى الحجة سنة ٦٨٢ اثنتين وثمانين وستمائة .

من حياته: كان نحويًا بارعاً، أخذ النحو عن البهاء بن النحاس، ولازم أبا حيان دهرًا طويلاً، وأخذ عن السروجى وغيره، وتقدم فى الفقه والنحو واللغة، ودرس وناب فى الحكم، وكان سمع من الدمياطى اتفاقاً قبل أن يطلب، ثم أقبل على سماع الحديث ونسخ الأجزاء فأكثر عن أصحاب النجيب وابن علاق .

(١) بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٩١ - والدرر ج ٥ ص ١١٦ .

وقال فى ذلك :

وعاب سماهى للحديث بُعيد ما كُبرت أناسٌ هم إلى العيب أقربُ
وقالوا إمامٌ فى علوم كثيرة يروح ويغدو سامعاً يتطَلَّبُ
والرواية عنه عزيزة، وقد سمع منه ابن رافع وذكره فى معجمه .

مصفاته: منها (١) الجمع بين العباب والمحكم فى اللغة، (٢) وله كتاب
الجمع المتناه فى أخبار اللغويين والنحاة، عشرة مجلدات، وكأنه مات عنها مسودة
فتفرقت عنه شذر مذر، (٣) شرح الهداية فى الفقه، (٤) شرح كافية ابن
الحاجب، (٥) شرح شافية ابن الحاجب، (٦) شرح الفصيح، (٧) الدر اللقيط من
البحر المحيط، مجلدان قصره على مباحث أبى حيان مع ابن عطية والزمخشري،
(٨) التذكرة ثلاثة مجلدات، سماها بقيد الأوابد - بخطه فى المحمودية - قال
السيوطى: وقفت عليها بخطه من المحمودية أعادنا الله إلى الانتفاع منها كما كنا
قريباً بمحمد وآله .

وفاته: توفى الشيخ تاج الدين فى الطاعون العام فى رمضان سنة ٧٤٩ تسع
وأربعين وسبعمئة من الهجرة (١).

٦ - شمس الدين الأصبهاني:

نسبه: هو - محمود بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن
على شمس الدين أبو الثناء الأصبهاني .

مولده: قال السيوطى: ولد فى شعبان ٦٩٤ أربع وتسعين وستمئة .

من حياته: اشتغل ببلاده ومهر وتميز وتقدم فى الفنون، وتجول فى البلدان،
واستمع من علمائها وجلس فى حلقاتهم، ثم قدم دمشق فبهرت فضائله، وسمع
كلامه التقى ابن تيمية فبالغ فى تعظيمه، ولازم الجامع الأموى ليلاً ونهاراً مكباً
على التلاوة، وشغل الطلبة ودرس بعد ابن الزملى بالرواحية، ثم قدم القاهرة

(١) بغية الرعاة للسيوطى - ص ١٤٠ - طبقات القراء ج١ ص ٧٠ - الدرر الكامنة ج ١
ص ١٨٩ .

واشتهر بين الناس وعلا قدره وسطع نجمه وبني له قوصون الخانقاه بالقرافة ورتبه شيخاً بها.

قال الأسنوى: كان بارعاً فى العقلیات صحيح الاعتقاد.

صفاته: كان قوى الإيمان صالحاً محباً لأهل الصلاح طارحاً للتكليف، وكان يتمتع كثيراً من الأكل لثلا يحتاج إلى الشرب فيحتاج إلى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان.

تصانيفه: منها: (١) صنف تفسيراً كبيراً، (٢) شرح كافية ابن الحاجب، (٣) شرح مختصر أصول ابن الحاجب، (٤) شرح منهاج البيضاوى وطوالعه، (٥) شرح بدائع ابن الساعاتى، (٦) شرح الساوية فى العروض، وغير ذلك.

وفاته: مات فى ذى القعدة سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون العام^(١).

٧ - ابن الوردي المصري:

نسبه: هو - عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس الإمام زين الدين بن الوردي المصري الحلبي الشافعى.

من حياته: كان إماماً بارعاً فى النحو عالماً فيه، تنقل بين يدي كثير من العلماء، وأخذ عنهم، فقرأ على الشرف البارزى وغيره، وبرع فى الفقه والنحو والأدب مفتناً فى العلم، ونظمه فى الذروة العليا والطبقة القصوى. وكان قد نشأ بحلب وتفقّه بها ففاق الأقران، وكان ينوب فى الحكم فى كثير من معاملات حلب وولى القضاء وكان فاضلاً حتى اشتهر بفضائله بين الناس، والرواية عنده عزيزة، وقد تحدث عنه أبو اليسر بن الصايغ الدمشقى، قال السيوطى: روى لنا عنه أعنى عن أبى اليسر جماعة بالإجازة.

تصانيفه: منها (١) البهجة فى نظم الحاوى الصغير، (٢) شرح ألفية ابن مالك، (٣) ضوء الدرة على ألفية ابن معطى، (٤) اللباب فى علم الإعراب

(١) بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٨٨ - طبقات الشافعية ج ٥ ص ٤١ - الدرر ج ٥ ص ٩٥.

قصيدة شرحها، (٥) مختصر الملحة نظمها، (٦) تذكرة الغريب فى النحو نظمها وشرحها، (٧) المسائل الملقبة فى الفرائض، (٨) منطق الطير فى التصوف، (٩) أرجوزة فى تعبير المنام، (١٠) أرجوزة فى خواص الأحجار والجواهر، وغير ذلك، وله مقامة فى الطاعون العام. ومن نظم ابن الوردى:

لا تقصد القاضى إذا ما أدبرت دنياك واقصد من جواد كريم
كيف يرجى الرزق من عند من يفتى بأن الفلس مال عظيم

وفاته: قال السيوطى: واتفق أنه مات بآخرة فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة^(١).

٨ - أبو عبد الله بن الصائغ:

نسبه: هو - محمد بن عبد الله بن محمد بن لب أبي عبد الله محب الدين ابن الصائغ الأموى المرى.

من حياته: قال فى تاريخ غرناطة: قرأ النحو فى القاهرة إلى أن ذاع صيته وعلا قدره وازدهر نجمه - وأصبح النحو قرينا له. حتى صار يقال له أبو عبد الله النحوى، وتنقل بين يدى العلماء واستمع إليهم، وكان قرأ على أبى الحسن بن أبى العيش والخطيب بن الفنجاطى، ولازم أبا حيان وجلس فى حلقات درسه واستفاد منه وانتفع بما معه، وتعلم الضرب بالعود فنبغ فيه. وقال ابن حجر فى الدرر الكامنة: كان ماهراً فى العربية واللغة قيماً بالعروض ينظم نظماً وسيطاً.

أخلاقه: كان سهلاً دمث الأخلاق شغوفاً بمحبة الناس وولائه لهم محباً للطلب دءوباً.

وفاته: مات أبو عبد الله بالطاعون العام سنة ٧٤٩ هـ تسع وأربعين وسبعمائة من الهجرة^(٢).

(١) بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٦٥ - الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٧٢.

(٢) بغية الوعاة للسيوطى ص ٦٠ - طبقات القراء ج ٢ ص ١٨٥. والدرر ج ٤ ص ١٠٥.

٩ - شهاب الدين السمين النحوى:

نسبه: هو - أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرئ نزيل القاهرة المعروف بالسمين.

من حياته: كان عالماً من علماء النحو - برز فيه وظهر، وأخذ مكانه فى علم القراءات، وتولى تدريسه، وارتقى مناصب عالية، وجلس فى حلقات الحديث بين يدى علمائه.

قال فى الدرر الكامنة: تعانى النحو فمهر فيه، ولارم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، وأخذ القراءات عن التقى الصائغ ومهر فيها، وسمع الحديث من يونس الدبوسى، وولى تدريس القراءات بجامع ابن طولون والإعادة بالشافعى، ونظر الأوقاف، وناب فى الحكم، وقال الأسنوى فى طبقات الشافعية: كان فقيهاً بارعاً فى النحو والقراءات ويتكلم فى الأصول أديباً.

مصنفاته: منها (١) له تفسير القرآن، (٢) الإعراب ألفه فى حياة شيخه أبى حيان، وناقشه فيه كثيراً، (٣) وشرح التسهيل، (٤) شرح الشاطبية وغير ذلك.

وفاته: مات السمين فى جمادى الآخرة سنة ٧٥٦هـ ست وخمسين وسبعمائة^(١).

١٠ - ابن عقيل:

نسبه: هو - عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عقيل القرشى الهاشمى العقيلى الهمدانى الأصل ثم البالى المصرى قاضى القضاة بهاء الدين بن عقيل الشافعى، نحوى الديار المصرية.

مولده: قال ابن حجر والصفدى والسيوطى: ولد يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ٦٩٨ ثمان وتسعين وستمائة، وفى شذرات الذهب: ولد سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة، وقال الشوكانى فى البدر الطالع: ولد سنة سبعمائة.

(١) بغية الوعاة للسيوطى ص ١٧٥ وطبقات القراء ج ١ ص ١٥٢ - والدرر ج ١ ص ٣٦٠.

من حياته: قدم إلى القاهرة وحرص على طلب علوم اللغة إلى أن مهر، ولازم أبا حيان، وقرأ عليه النحو وبرع فيه، وفي الشذرات: وقرأ النحو على أبي حيان ولازمه في ذلك اثنتى عشرة سنة حتى قال أبو حيان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل.

وأخذ القراءات عن التقى الصائغ، والفقه عن الزين الكتانى، ولازم العلماء القونوى فى الفقه والأصول والخلاف والعربية والمعانى والتفسير والعروض وبه تخرج وانتفع.

ولازم جلال الدين القزوينى، وسمع من الحجار ووزيره وحسن بن عمر الكردي، والشرف بن الصابونى والوافى وغيرهم، وسمع الحديث من ابن الصاعد وابن الشحنة وأبى الهدى أحمد بن محمد وغيرهم.

وقد برع حتى صار إماما فى علوم العربية وممتازا فى الفقه والأصول والقراءات، واشتهر اسمه وعلا ذكره. وناب فى الحكم. فتاب فى القضاء بمصر والجيزة، وعن شيخه القزوينى بالحسنية وعن العز بن جماعة بالقاهرة فسار سيرة حسنة ثم عزل لواقع وقع منه فى حق القاضى موفق الدين الحنبلى فى بحث فتعصب ضرغتمش له فولى القضاء الأكبر، وعزل ابن جماعة فلما أمسك ضرغتمش عزل وأعيد ابن جماعة فكانت ولايته ثمانين يوما، وكان قوى النفس يتيه على أرباب الدولة، وهم يخضعون له ويعظمونه ويحترمونه.

قال الأسنوى فى طبقاته: ولما تولى جاء ابن جماعة فهناه ثم راح هو إليه بعد ذلك وجلس بين يديه وقال: أنا نائبك.

وقال ابن رافع: كان قوى النفس تخضع له الدولة، ولا يتردد إلى أحد وعنده حشمة بالغة وتنطع رائد فى الملبس والمأكّل، وكان لا يبقى على شيء حتى مات وعليه دين، وقد ولى القضاء ثمانين يوما. وفرق على الطلبة والفقهاء فى ولايته مع قصرها نحو ستين ألف درهم. يكون أكثر من ثلاثة آلاف دينار. درس بالقبطية والخشائية والجامع الناصرى بالقلعة، والتفسير بالجامع الطولونى بعد شيخه أبى حيان، وختم به القرآن تفسيرا فى مدة ثلاث وعشرين سنة، ثم شرع بعد ذلك من أول القرآن فمات فى أثناء ذلك.

قال السيوطي: قرأ عليه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وتزوج بابنته فأولدها قاضي القضاة جلال الدين وأخاه بدر الدين. وروى عنه سبطه جلال الدين والجمال بن ظهيرة والشيخ ولي الدين العراقي.

صفاته: كان ابن عقيل غير محمود التصرفات في الشئون المالية، حاد الخلق، جواداً مهيباً لا يتردد إلى أحد ولا يخلو في مجلسه من المترددين إليه، كريماً كثير العطاء لتلاميذه في لسانه لشغة.

مصنفاته: صنف وانتفع الناس بمصنفاته ولا يزالون يستفنون حتى اليوم ومنها: (١) شرح ألفية ابن مالك - شرحها شرحاً متوسطاً حسناً، لكنه اختصر في النصف الثاني جداً - وقد ترجم مع الألفية إلى اللغة الألمانية، (٢) شرح التسهيل - شرحه شرحاً متوسطاً سماه بالمساعد، (٣) وشرح في تفسير مطول وصل فيه إلى أثناء النساء، (٤) وله آخر لم يكمله سماه بالتعليق الوجيز على كتاب العزيز (٥) الإمام محمد بن إدريس، (٧) جامع للخلاف والأوهام الواقعة للنووي. ثم لخصه في كراس واحد، (٨) وله رسالة على قول أنا مؤمن إن شاء الله تعالى...

من شعره:

قسما بما أوليت من فضلكم للبعد عن قوارع الأيام

ما غاض ماء وداده وثنائه بل ضاعفته سحائب الإنعام

وفاته: قال السيوطي والشوكاني: مات بالقاهرة ليلة الأربعاء ثالث وعشرين ربيع الأول سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي^(١).

١١ - ناظر الجيش:

نسبه: هو - محمد بن يوسف بن أحمد بن عبدالدائم القاضي محب الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية الحلبي الأصل. المصري المولد والدار.

(١) بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٨٤ والبدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ٣٨٦ وعصر سلاطين المماليك لمحمود رزق ج ٤ ص ١٣٦، وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٤، وكتاب الاعلام للزركلي ج ٢ ص ٥٦٤.

مولده: قال السيوطى وابن حجر: ولد سنة ٦٩٧هـ سبيع وتسعين وستمائة من الهجرة.

من حياته: اشتغل ببلاده وتنقل على أيدي علمائها وجلس فى حلقات دروسهم، ثم قدم القاهرة. ولازم أبا حيان. والجلال القزوينى والتاج التبريزى وغيرهم. ومهر فى العربية ونىغ فيها وبرع، وحفظ المنهاج والألفية وبعض التسهيل وتلا بالسبع على التقى الصائغ. وسمع الحديث من الحجار ووزيره وجماعة وحدث وأفاد. وكان له فى الحساب يد طولى ثم ولى نظر الجيش ونظر البيوت والديوان، وكان مجيداً للقراءة.

قال ابن الجزرى فى طبقات القراء: قرأ على الصائغ، وعمر زمانا ولم أعلمه أقرأ القراءات بل كان فى وظيفته متصديا لقضاء أشغال المسلمين ونفع الخلق وبرهم، قرأ عليه البقرة جمعاً الفخر عثمان بن عبدالرحمن الضرير وقال: إنه سمع من لفظه جميع القرآن بقراءة أبى عمرو غير مرة.

صفاته: كان عالى الهمة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والعطاء والرغد للطلبة والرفق بهم، وكان من العجائب، قال السيوطى: أنه مع فرط كرمه وبذله الآلاف فى غاية البخل على الطعام حتى كان يقول: إذا رأيت شخصاً يأكل طعامى أظن أنه يضربنى بسكين.

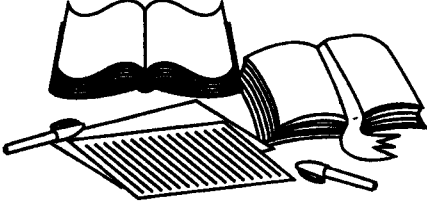
وقال ابن حجر: إنه مع فرطه وكرمه فى غاية البخل على الطعام. وكان كثير الظرف والنوادر، وبلغت مرتباته فى الشهر ثلاثة آلاف. وكان من محاسن الدنيا مع الدين والصيانة.

مؤلفاته: منها (١) شرح التسهيل إلا قليلا - واعتنى بالأجوبة الجيدة عن اعتراضات أبى حيان، (٢) شرح تلخيص المفتاح شرحاً مفيداً.

وفاته: قال السيوطى: مات ثانى عشر ذى الحجة سنة ٧٧٨ هـ ثمان وسبعين وسبعماية.

وقال ابن الجزرى: وقد جاور الثمانين ولم يخلف بعده مثله^(١).

(١) بغية الرعاة للسيوطى ص ١١٨، طبقات القراء لابن الجزرى ج ٢ رقم ٣٥٥٠ شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٩ - حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٣١.



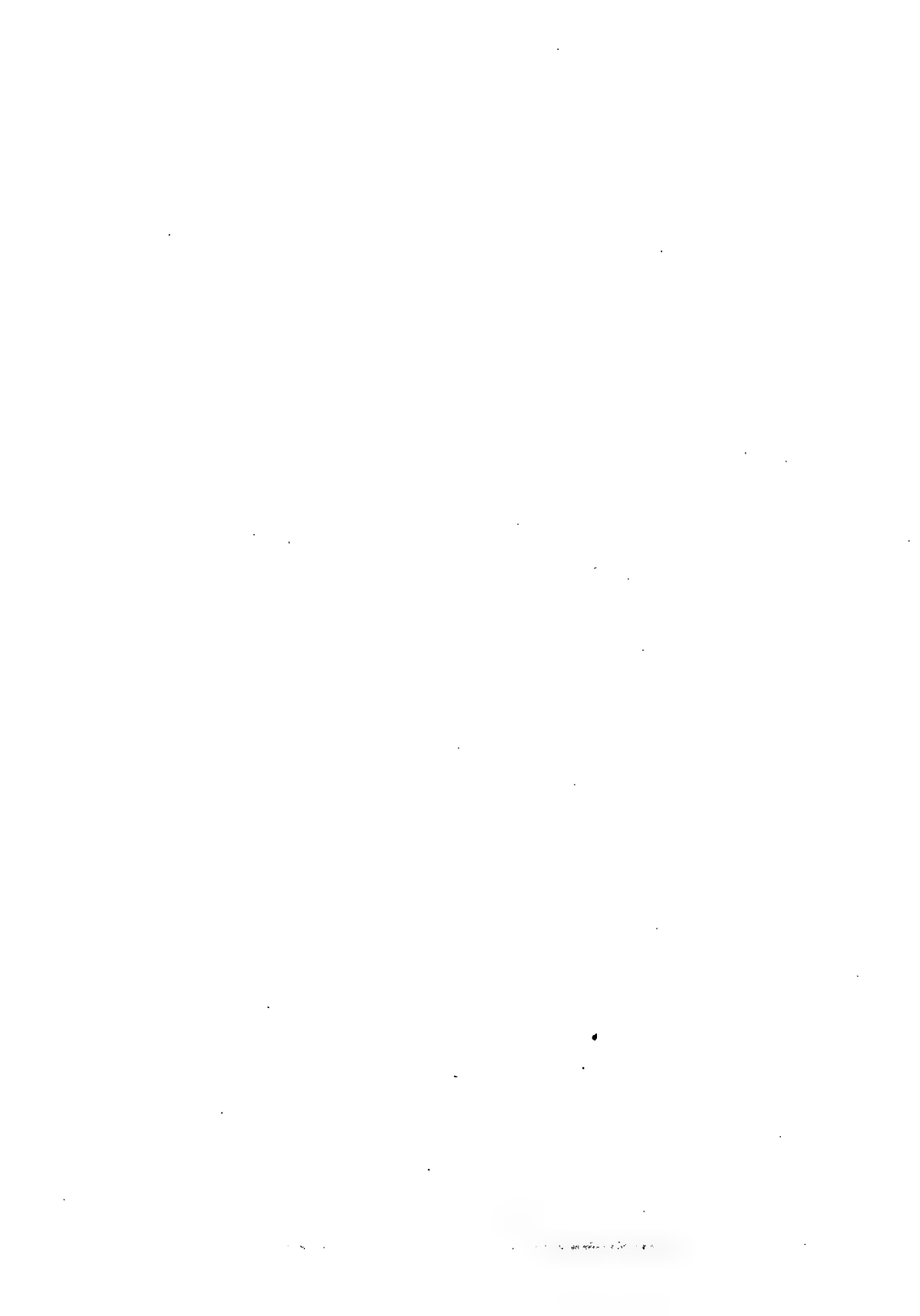
الباب الثاني

الفصل الأول

ويشتمل على:

- صاحب الألفية (ابن مالك) - نبذة عن ألفية ابن مالك -
- شروحها - التعليق على الشروح - الحواشي على الألفية -
- إعرابها - شرح شواهدا.

.....



صاحب الألفية

فلما كان موضوع بحثى هو «تحقيق لشرح من شروح ألفية ابن مالك» فمن الحق أن أتكلم أولاً بصورة موجزة عن تاريخ حياة صاحب الألفية ثم أنتقل بعد ذلك إلى الكلام على الألفية نفسها وشراحها.

صاحب الألفية:

نسبه: هو محمد بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين الطائي الجياني الشافعي النحوى الأستاذ إمام زمانه فى العربية.

مولده: ولد بجيآن - بفتح الجيم وتشديد الياء - بلد بالأندلس سنة ٦٠٠ هـ - ستمائة أو إحدى وستمائة كما قال الذهبى.

شيوخه: فى بلدته جيان، أخذ النحو والقراءات عن ثابت بن حيان، ثم قدم دمشق وأخذ عن أبى الحسن على بن محمد السخاوى، وسمع منه ومن أبى الفضل مكرم بن محمد بن أبى الصقر، وأبى صادق بن الصباح، وله شيخ جليل هو ابن يعيش الحلبي.

تلاميذه: روى عنه ابنه الإمام بدر الدين، والشمس بن أبى الفتح البعلى، والبدر بن جماعة، والعلاء بن العطار، وخلق كثير.

عمله: استوطن دمشق ونزل بالعادلية الكبرى وولى مشيختها الكبرى التى من شروطها القراءات والعربية، وكانت ولايته بعد أبى شامة، وأقام بالعادلية، وألف التواليف المفيدة فى فنون العربية.

طرف من حياته وعلمه: كان همه التردد على العلماء والأخذ عنهم حتى يتفنى ويتذوق العلم الذى يريد أن يصل إليه، ولما دخل حلب لارم حلقة ابن يعيش ثم حضر عند تلميذه ابن عمرون ولزمه وكان ذهنه من أصح الأذهان مع ملازمته العمل والنظر والكتابة والتأليف، وصار أستاذ أهل زمانه وإمام أوانه، فقد صرف همه إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، وحاز قصب السبق وأربى على المتقدمين، وكان إماماً فى القراءات وعللها، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فى الإكثار

من نقل غريبها والاطلاع على وحشيتها، وأما فى النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يجارى وحبراً لا يبارى. وأما أشعار العرب التى يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحIRON فيه ويتعجبون من أين يأتى بها، وكان نظم الشعر سهلاً عليه رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك.

أخلاقه: كان ابن مالك رجلاً ورعاً تقياً اكتسب حلة الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة التوافل وحسن السمى ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة، كثير العبادة، وانفرد عن المغاربة بشيئين؛ بالكرم ومذهب الإمام الشافعى.

قال أبو حيان: «بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيخاً مشهوراً يعتمد عليه ويرجع فى حل المشكلات إليه إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال قرأت على ثابت ابن حيان بحيان وجلست فى حلقة أبى على الشلوبين نحواً من ثلاثة عشر يوماً، ولم يكن ثابت بن حيان من الأئمة النحويين، وإنما كان من الأئمة المقرئين، قال: وكان ابن مالك لا يحتمل المباحث، لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه هذا مع كثرة ما اجتنبه من ثمرة غرسه».

مؤلفاته:

- ١ - ألفية ابن مالك. التى اشتهرت فى البلاد العربية وغيرها وهى المكونة من ألف بيت، وقد كثر شراحها.
- ٢ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - هو مختصر كتاب له اسمه: «كتاب الفوائد» فى النحو، ضاع - ومن هذا المختصر نسخ فى برلين، وليدن وباريس والأسكوريال، وله شروح فى دار الكتب المصرية أحدها لابن أم قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ وقد شرحه ابن عقيل أيضاً وغيره..
- ٣ - لامية الأفعال أو كتاب المفتاح فى أبنية الأفعال، ويقال لها «لامية ابن مالك» منها نسخ فى غوطا ومنشن وباريس والأسكوريال. ولها شروح منها: شرح لابنه بدر الدين فى برلين وباريس، وطبع فى بطرسبورج سنة ١٨٦٤ - فى ليبسك سنة ١٨٦٦ وغيرهما. وهناك شروح أخرى بعضها فى دار الكتب المصرية.

٤ - الكافية الشافية: أرجوزة فى النحو ٢٧٥٧ بيتا، ومنها لخص ألفيته المتقدم ذكرها ومن الكافية نسخة فى مكتبة الأكاديمية فى فيينا.

٥ - عدة الحافظ وعمدة اللافظ: فى النحو أيضا فى باريس.

٦ - سبك المنظوم وفك المختوم فى النحو فى برلين.

٧ - إيجاز التعريف فى علم التصريف فى الأسكوريال.

٨ - شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح فى الأسكوريال وطبع فى الهند سنة ١٣١٩.

(٩) كتاب العروض فى الأسكوريال.

١٠ - تحفة المودود فى المقصور والمدود، قصيدة همزية فيها الألفاظ التى آخرها ألف، وتشتبه أن تكون مقصورة أو ممدودة. منها نسخة فى دار الكتب المصرية مع لامية العجم.

١١ - الألفاظ المختلفة: مجموع مترادفات فى برلين.

١٢ - الاعتقاد فى الفرق بين الصاد والضاد: قصيدة مشروحة فى برلين.

١٣ - الإعلام بثلاث الكلام: أرجوزة فى نحو ٣٠٠٠ بيت. ذكر فيها الألفاظ التى لكل منها ثلاثة معان باختلاف حركاتها، ورتب الألفاظ على الحروف الأبجدية. فهى كالمعجم للمثلثات، منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٤٥ صفحة وقد طبعت بمصر.

وفاته: توفى ابن مالك بدمشق ليلة الأربعاء الثالث عشر من شعبان سنة ٦٧٢هـ اثنتين وسبعين وستمائة، وصلى عليه بالجامع الأموى، ودفن بسفح قاسيون، وقد رثاه شرف الدين الحصنى بقوله:

يا شتات الأسماء والأفعال بعد موت ابن مالك المفضل
وانحراف الحروف من بعد ضبط منه فى الانفصال والاتصال^(١)

(١) طبقات القراء لابن الجزرى ج٢ رقم ٣١٦٣، وبغية الوعاة للسيوطى ص ٥٣، وفوات الوفيات لابن شاکر ج٢ ص ٢٢٨، طبقات الشافعية للسبكي ج٥ ص ٢٨ تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان ج٣ ص ١٥١، شذرات الذهب ج٥ ص ٣٣٩.

الفية ابن مالك

لفظ ألفية:

لفظ المنسوب إليه وهو الألف. ويميل إليه العرب من قديم فى عطايهم ومنحهم وتعبيراتهم، وهو عدد دال على الكمال عندهم.

ولما نظمت العلوم وشاع هذا النوع من التأليف فى آخر القرن السادس الهجرى وما بعده من عصور المؤلفات المختصرة حفظا لقواعدها وتسهيلا للطالبيين فى حفظ ضوابطها مالوا إلى هذا العدد فنظموا عليه.

وفى فهرس كشف الظنون لمادة ألفية لم نجد أسبق من ألفية ابن معط ثم تليها ألفية ابن مالك ثم تتابعت المنظومات التى بهذا الاسم.

نبذة عن الألفية:

«الألفية فى النحو» للشيخ العلامة جمال الدين أبى عبدالله الطائى الجيانى المعروف بابن مالك النحوى المتوفى سنة ٦٧٢هـ اثنتين وسبعين وستمائة. وهى مقدمة مشهورة فى ديار العرب، وجمع فيها مقاصد العربية وسماها «الخلاصة» فى علمى النحو والتصريف، أخذها ابن مالك من الكافية الشافية، جعلها فى أرجوزة لطيفة مع الإشارة إلى مذاهب العلماء وبيان ما يختاره من الآراء أحيانا، وقد كثر إقبال العلماء على هذا الكتاب من بين كتبه بنوع خاص حتى طويت مصنفات أئمة النحو من قبله، وإنما اشتهرت بالألفية، لأنها ألف بيت فى الرجز أولها.

قال مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ أَحْمَدُ رَبِّىَ اللَّهُ خَيْرَ مَالِكٍ

وقد نشرها كثيرون وترجمها المستشرق «بتتو» إلى الفرنسية، وطبعت مع الأصل العربى فى الأستانة سنة ١٨٨٧م، وقد شرحها الكثير من النحاة. أبرزوا معانيها وأظهروا محاسنها.

شروحها: منها:

- ١ - شرح ابن مالك صاحب الألفية، قال الذهبى فى كتابه تاريخ الإسلام فى ترجمة ابن مالك «وله الخلاصة وشرحها والله أعلم».

٢ - شرح الألفية لولده بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ ست وثمانين وستمئة، وهو شرح منفتح وهو المعروف بشرح ابن المصنف، خطأ والده في بعض المواضع، وأورد الشواهد من الآيات القرآنية - أوله. أما بعد حمد الله سبحانه بما له الحمد... إلخ... فرغ من تأليفه في محرم سنة ٦٧٦ هـ ست وسبعين وستمئة.

«وعلى هذا الشرح»:

أ - حاشية للشيخ عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة الكنانى المتوفى سنة ٨١٩ هـ تسع عشرة وثمانمئة.

ب - وحاشية للشيخ العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ خمس وخمسين وثمانمئة.

ج - وحاشية للقاضي زكريا بن محمد الأنصارى المتوفى سنة ٩٢٨ هـ ثمان وعشرين وتسعمئة سماها «الدرر السنية» أولها «الحمد لله الذى منحنا علم اللسان»... إلخ... علقها سنة ٨٩٥ هـ خمس وتسعين وثمانمئة.

د - حاشية للقاضي تقي الدين بن عبد القادر التميمي المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ خمس وألف، جمع فيه أقوال الشراح، وحاكم فيما بينهم.

هـ - وحاشية للشيخ شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادى جردها الشيخ محمد الشوبرى الشافعي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ تسع وستين وألف.

د - التعليق على الشرح: علق الشيخ جلال الدين عبدالرحمن أبو بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ إحدى عشرة وتسعمئة، وصل فيها إلى أثناء الإضافة وسماها «المشنف على ابن المصنف».

٣ - شرح الألفية للشيخ محمد أبى الفتح أبى الفضل الحنبلى النحوى المتوفى سنة ٧٠٩ هـ تسع وسبعمئة.

٤ - شرح الألفية للعلامة شمس الدين بن محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى سنة ٧١١ هـ إحدى عشرة وسبعمائة.

٥ - شرح الألفية للشيخ نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنوى المتوفى سنة ٧٢١ هـ إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦ - شرح العلامة أثير الدين أبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى النحوى المتوفى سنة ٧٤٥ هـ خمس وأربعين وسبعمائة. ولم يكمل هذا الشرح. فقد شرح نصف الألفية فى مجلدين وسماه «منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك». أوله: حمد الله من أوجب من افتتح به الإنسان .. إلخ، ذكر أن غرضه من مقاصد ثلاثة: تبين ما أطلقه وتبينه على الخلاف الواقع فى الأحكام وحل المشاكل.

٧ - ومن الشروح المشهورة شرح العلامة بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على المرادى المصرى المعروف بابن أم قاسم النحوى المتوفى فى يوم عيد الفطر سنة ٧٤٩ هـ، أوله: الحمد لله والشكر له .. إلخ، وهو الشرح الذى نعمل على تحقيقه.

٨ - شرح الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردى بن عمر بن أبى الفوارس ابن على الشافعى المشهور بابن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ تسع وأربعين وسبعمائة.

٩ - شرح الشيخ جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الأسنوى المتوفى سنة ٧٦٢ هـ اثنتين وستين وسبعمائة. قال السيوطى فى طبقات النحاة: لم يكمله.

١٠ - شرح العلامة جمال الدين عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوى المتوفى سنة ٧٦٢ هـ اثنتين وستين وسبعمائة، نشرها فى مجلد وسماه «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» ثم اشتهر بالتوضيح «ومن الشروح عليه»:

شرح الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري النحوى الذى فرغ منه سنة ٨٩٠ هـ تسعين وثمانمائة، وهو شرح عظيم ممزوج سماه «التصريح

بمضمون التوضيح» أوله: الحمد لله الملهم لتوحيده... إلخ... ذكر أنه رأى ابن هشام فى منامه فأشار إليه بشرح كتابه فأجاب.

ومن الحواشى عليه:

وعلى التوضيح تعليقات منها:

أ - حاشية عز الدين محمد بن شرف الدين أبى بكر بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩هـ تسع عشرة وثمانمائة.

ب - وحاشية بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ خمس وخمسين وثمانمائة.

ج - وحاشية سيف الدين محمد بن محمد البكتمرى المتوفى فى حدود سنة ٨٧٠هـ سبعين وثمانمائة.

د - وحاشية محبى الدين عبدالقادر بن أبى القاسم السورى المالكى المتوفى سنة ٨٨٠هـ ثمانين وثمانمائة، سماه «رفع الستور والأرائك عن مخبئات أوضح المسالك» أولها: أما بعد حمد الله ذى الجلال... إلخ.

هـ - وحاشية برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن الكركى المتوفى فى حدود سنة ٨٩٠ تسعين وثمانمائة.

و - وحاشية الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة.

ز - وحاشية اللقانى العلامة ناصر الدين أبى عبد الله محمد اللقانى المالكى المتوفى سنة ٩٥٨هـ ثمان وخمسين وتسعمائة على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام.

١١ - شرح أبى أمامة محمد بن على الدكاكى المتوفى سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعمائة.

١٢ - شرح العلامة محمد بن أحمد الأسنوى المتوفى سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعمائة.



١٣ - شرح الشيخ برهان الدين بن محمد بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة وسماه: إرشاد السالك.

١٤ - شرح قاضى القضاة عبد الله بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عقيل القرشى الهاشمى العقيلى - من ولد عقيل بن أبى طالب - المولود فى يوم الجمعة التاسع من شهر المحرم سنة ٦٩٨هـ ثمان وتسعين وستمائة والمتوفى بالقاهرة ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٧٦٩هـ تسع وستين وسبعمائة، ودفن بالقرب من مشهد الإمام الشافعى. أوله: «الكلام المصطلح عليه عند النحويين عبارة عن اللفظ المفيد... إلخ» وهو من الشروح المشهورة. طبع فى مصر والشام وغيرهما. وقد ترجم هذا الشرح إلى الألمانية وطبع فى برلين سنة ١٨٥٢.

وعلى هذا الشرح:

أ - حاشية لجلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ سماها «السيف الصقيل» على شرح ابن عقيل.

ب - حاشية للعلامة أبى الفتح أحمد بن عمر المعروف بالأسقاطى الحنفى المتوفى سنة ١١٦٩هـ على شرح ابن عقيل على الألفية، أولها بعد الديباجة: هذه فوائد شريفة وفوائد لطيفة نفعها جزيل... إلخ، فرغ من تأليفه ١١٥٠هـ.

ج - حاشية الأجهورى: هو العلامة الشيخ عطية بن عطية البرهانى الشافعى الشهير بالأجهورى، المتوفى سنة ١١٩٠هـ، شرح ابن عقيل للألفية.

د - التحفة الوفية. على شرح ابن عقيل للألفية، وهى حاشية للعلامة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد البديرى الدمياطى الشافعى المشهور بابن الميت الدمياطى من علماء القرن الثانى عشر الهجرى على شرح ابن عقيل على الألفية أولها: الحمد لله الذى من نحاه ما خاب... إلخ.

هـ - حاشية الخضرى . هو العلامة الشيخ محمد الخضرى الدمياطى الشافعى المتوفى سنة ١٢٨٨هـ على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، أولها: بحمدك اللهم على ما وجهت نحونا من سوابغ النعم . . إلخ، وفرغ من تأليفها سنة ١١٩٣هـ.

١٥ - شرح الشيخ عماد الدين محمد بن الحسين الأسنوى المتوفى سنة ٧٧٧هـ سبع وسبعين وسبعمائة ولم يكمله .

١٦ - شرح الشيخ محمد شمس الدين بن عبدالرحمن بن الصائغ الزمرى المتوفى بالقاهرة سنة ٧٧٧هـ سبع وسبعين وسبعمائة قيل: وهو شرح حسن .

١٧ - شرح الشيخ شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن على بن جابر الهوارى الأندلسى المرسينى المالكى الضرير النحوى المتوفى سنة ٧٨٠هـ ثمانين وسبعمائة أوله «الحمد لله الذى أرسل إلينا أشرف المرسلين . . . إلخ»، وهو شرح مفيد نافع للمبتدئ لاعتنائه بإعراب الآيات وتفكيكها وحل عبارتها، قال السيوطى: لكنه وقع فيه تتبعته فى تأليفه المسمى بتحرير الأعمى والبصير، فرغ من تأليفه سنة ٧٥٦هـ ومات فى منتصف رمضان سنة ٧٧٩هـ تسع وسبعين وسبعمائة .

١٨ - شرح القاضى برهان الدين بن برهان بن عبد الله الحكرى المصرى المتوفى سنة ٧٨٠هـ ثمانين وسبعمائة .

١٩ - شرح الإمام الفقيه أبى إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمى الغرناظى المالكى المعروف بالشاطبى المتوفى سنة ٧٩٠هـ تسعين وسبعمائة . على ألفية ابن مالك، والأجزاء الموجودة الأول والثانى والثالث والخامس من نسخة فى أربعة مجلدات بقلم نسخ قديم بخط عمر بن عبدالله المنظراوى، والثالث سنة ٨٦٨هـ والخامس سنة ٨٧٢هـ . بكل من الأول والثانى والثالث خرم، والثالث ينتهى باسم الفاعل، ويبدأ الخامس بعوامل الجزم وينتهى بالنسب .

٢٠ - شرح العلامة أبى زيد عبد الرحمن بن صالح المكودى الفاسى المتوفى
فى حدود سنة ٨٠٠هـ ثمانمائة، كبيراً وصغيراً - شرحه الصغير وصل
الديار المصرية، وهو شرح لطيف نافع استوفى فيه الشرح والإعراب.

وعليه حاشية للشيخ عبد القادر بن القاسم بن أحمد بن محمد الأنصارى
السعدى العبادى المالكى المتوفى سنة ٨٨٠هـ ثمانين وثمانمائة، وحاشية للعلامة
الملوى.

٢١ - شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأنباى
الشافعى المتوفى سنة ٨٠٢هـ اثنتين وثمانمائة. أوله «الحمد لله رب
العالمين والعاقبة للمتقين... إلخ»، فرغ من تأليفه فى السابع عشر من
شهر شوال سنة ٧٦٥هـ بالجامع الأقصى من القدس الشريف، وهى
المسماة «بالدرة المضيئة» نسخ فى مجلد مخروم الأول، وأول ما فيها من
أواخر باب العرب والمبنى، وأخرى تنتهى بأفعل التفضيل.

٢٢ - شرح الشيخ سراج الدين عمر بن على الشهير بابن الملحق المتوفى سنة
٨٠٤هـ أربع وثمانمائة.

٢٣ - شرح الشيخ بهرام بن عبدالله الديرى المالكى المتوفى سنة ٨٠٥هـ
خمس وثمانمائة.

٢٤ - شرح الألفية - بُلُغَةُ ذى الخصاصة فى حل الخلاصة - لمحمد بن محمد
الأسدى القدسى المتوفى سنة ٨٠٨هـ ثمان وثمانمائة.

٢٥ - شرح القاضى جمال الدين يوسف بن الحسن بن محمد الحموى
المتوفى سنة ٨٠٩هـ تسع وثمانمائة.

٢٦ - شرح الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد بن خطيب داريا المتوفى سنة
٨١٠هـ عشر وثمانمائة - مزج فيه المتن.

٢٧ - شرح القاضى أحمد بن إسماعيل الشهير بابن الحسبانى المتوفى فى
حدود سنة ٨١٥هـ خمس عشرة وثمانمائة.

٢٨ - شرح الشيخ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمسانى الصغير المتوفى سنة ٨٤٢هـ اثنتين وأربعين وثمانمائة.

٢٩ - شرح الشيخ شمس الدين بن زين الدين المتوفى سنة ٨٤٥هـ خمس وأربعين وثمانمائة - شرحها نظاما.

٣٠ - شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمد القباقي الحلبى المتوفى فى حدود سنة ٨٥٠هـ خمسين وثمانمائة.

٣١ - شرح الشيخ محمد بن محمد الأندلسى الشهير بالراعى النحوى المتوفى سنة ٨٥٣هـ ثلاث وخمسين وثمانمائة.

٣٢ - شرح الألفية - تأليف أحد الفضلاء - الموجود منه الجزء الثانى مخروم من الأول وأول ما فيه من باب نعم وبئس وما جرى مجراهما ينتهى إلى أثناء باب إعراب الفعل تليه كراسة من الجزء الأخير منه - مخطوط بخط محمد بن محمد المنظراوى، فرغ من كتابته فى اليوم الخامس والعشرين من شهر ذى الحجة ٨٦٨هـ.

٣٣ - شرح العلامة تقى الدين أحمد بن محمد الشمنى المتوفى سنة ٨٧٢هـ اثنتين وسبعين وثمانمائة - وهو شرح بديع مهذب المقاصد، أوله «حمدا لله تعالى على ما منح من أسباب البيان». إلخ.

٣٤ - شرح العلامة زين الدين بن عبد الرحمن بن أبى بكر الشهير بابن العينى الحنفى المتوفى سنة ٨٩٣هـ ثلاث وتسعين وثمانمائة - شرحها مزجا - وهو شرح مختصر جداً، أتمه تأليفاً سنة ٨٩٣هـ.

أوله: الحمد لله رب العالمين. إلخ، مخطوط بقلم معتاد، وتمت كتابته فى أوائل شهر ذى القعدة سنة ١٠٤٣هـ.

٣٥ - ومنها «التحفة المكية فى شرح الأربعة الألفية» هو شرح للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربى المالكى من علماء القرن التاسع الهجرى. على ألفية ابن مالك، أوله «الحمد لله الذى لا يستفتح بأجل من اسمه كلام». إلخ» نسخة فى مجلد بقلم معتاد.

٣٦ - شرح الشيخ جلال الدين بن أبى بكر المعروف بالسيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ إحدى عشرة وتسعمائة، وهو شرح مختصر ممزوج - مكث فى تأليفه ستين سماء «البهجة المرضية» أوله «أحمدك اللهم على نعمك والآثك... إلخ». وله مختصر فى الألفية فى ستمائة بيت وثلاثين دقيقة وسماء «الوفية».

٣٧ - ومنها «فتح الرب المالك بشرح ألفية ابن مالك» وهو شرح للعلامة شمس الدين أبى عبدالله محمد بن قاسم المغزى الشافعى المتوفى سنة ٩١٨هـ على ألفية ابن مالك. أوله، «بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى نحمد الله الماتح من أراد لسانا عربياً... إلخ» نسخة فى مجلد بقلم معتاد وبها خرم فى ٢٠٤ ورقة.

٣٨ - شرح ابن داود على الألفية. هو العلامة زين الدين أبو يحيى داود بن داود محمد المالكى على الألفية، أوله: «الحمد لله حمدا يليق برضائه... إلخ» نسخة فى مجلد بقلم معتاد، نقلت فى نسخة المؤلف بخط على بن سليمان سنة ٩٢٠هـ بها خرم وآثار رطوبة.

٣٩ - ومنها «الدرة السنية على شرح الألفية» لشيخ الإسلام زكريا - وهو الإمام شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصارى الشافعى المتوفى سنة ٩٢٥هـ خمس وعشرين وتسعمائة. نسخة فى مجلد.

٤٠ - شرح الألفية - لم يعلم مؤلفه - أوله «الحمد لله المجيب النداء بلا ابتداء... إلى أن قال: «وبعد فهذا ما فتح الله تعالى به شرحاً أو كالشرح على الألفية... إلخ» نسخة فى مجلد بقلم معتاد قديم ويغلب على الظن أنها مكتوبة فى عصر المؤلف بآخرها تملك لأحد الأفاضل بتاريخ أواخر شهر رجب سنة ١٠٣٧هـ.

٤١ - شرح العلامة نور الدين أبى على بن محمد الأشمونى المتوفى سنة ٩٢٩هـ تسع وعشرين وتسعمائة.

ومن الجواشى عليه:

أ - حاشية ابن قاسم العبادى - وهو العلامة أبو العباس شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادى المصرى الشافعى الأزهرى المتوفى سنة ٩٩٤هـ على شرح الأشموني على ألفية - نسخة فى مجلد بها خروم وأكلة أرضة.

ب - حاشية للعلامة أحمد بن عمر الحنفى المشهور بالأسقاطى المتوفى سنة ١١٦٩هـ على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك والمسماة «تنوير الحالك على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» أولها: «الحمد لله رافع الدرجات لمنخفض الجناب... إلخ». فرغ من تأليفها سنة ١١٢٠هـ نسخة فى مجلد بها خروم.

ج - حاشية الحنفى - هو العلامة العارف بالله شمس الدين أحمد بن سالم بن أحمد المعروف بالحنفى الشافعى المصرى المتوفى سنة ١١٩٠هـ. على شرح الأشموني على ألفية. نسخة فى مجلد بقلم معتاد.

د - حاشية الصبان - وهو العلامة أبو العرفان محمد بن على المعروف بالصبان الشافعى الحنفى المتوفى سنة ١٢٠٦هـ على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك أولها «نحمدك اللهم على ما وجهت نحونا من سوايغ النعم... إلخ» فرغ من تأليفها سنة ١١٩٣هـ.

هـ حاشية لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عlish المعروف بالشيخ عlish المالكى المولود فى القاهرة سنة ١٢١٠هـ والمتوفى سنة ١٢٩٩هـ والمسماة «هداية السالك».

٤٢ - ومن شرحها «فتح الخالق المالك فى حل ألفاظ ألفية ابن مالك» - وهو شرح للعلامة محمد بن أحمد الشريينى الشافعى المعروف بالخطيب المتوفى سنة ٩٧٧هـ على ألفية ابن مالك، أوله: «الحمد لله الذى أنزل قرآنا عربيا على أفضل خلقه... إلخ»، فرغ من تأليفه سنة ٩٧٦هـ. نسخة فى مجلد بقلم معتاد بها أوراق بخط مغاير وآثار رطوبة فى ٣٣٧ ورقة.

٤٣ - شرح الشيخ بدر الدين محمد بن محمد الرضى الغزى المتوفى فى حدود سنة ١٠٠٠ ألف، وله ثلاثة شروح منشور ومنظومان.

٤٤ - ومنها «المنح الوفية بشرح الخلاصة الالفية» وهو شرح للشيخ أحمد بن على المعروف بالسندوبى الشافعى من علماء القرن الحادى عشر الهجرى على ألفية ابن مالك، أولها: «الحمد لله الذى رفع السموات بقدرته وعنايته.. إلخ» فرغ من تأليفه سنة ١٠٦٠هـ. نسخة فى مجلد بقلم معتاد وبهامشه حواش وبها خروم وترميم.

٤٥ - شرح الشيخ العلامة المختار بن بون وهى تقييدات كالشرح على ألفية ابن مالك.

٤٦ - شرح الالفية للشيخ أحمد بن أحمد الإصطهناوى الشافعى الأحمدي. أتمه سنة ١٢٠٧هـ أوله: «نحمدك يا مفيض الخيرات ومقدر الحركات والسكنات.. إلخ». أتم جمعه يوم الخميس المبارك ثالث عشر شهر رجب سنة ١٢٠٠هـ ألف ومائتين.. نسخة فى مجلد.

٤٧ - ومنها «الكواكب السنية» وهو شرح للعلامة الشيخ عبدالرحمن حسين الإدكاوى من علماء القرن الثالث عشر على الالفية لابن مالك، أوله: «الحمد لله رافع الدرجات لمن انتصب لشكر أفضاله.. إلخ» بخط تلميذ الشارح موسى حسن السقا، فرغ من كتابتها اليوم الخامس من شهر رجب سنة ١٢٨٩هـ.

٤٨ - ومنها «الأزهار الزينية شرح متن الالفية» لحضرة العالم العامل السيد أحمد بن السيد زينى دحلان، أوله: «الكلام على البسملة شهير فلا حاجة إلى الإطالة فيه، ولد سنة ١٢٣١هـ موافق سنة ١٨١٦، توفى سنة ١٣٠٤هـ سنة أربع وثلاثمائة وألف من المحرم موافق ١٨٨٦م، ودفن فى البلد الحرام فى مقبرة المعلى ذات المقام أعلى الله مقامه، وكان قد فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٦هـ نسخة فى مجلد طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية.

٤٩ - ومنها «الكواكب الدرية شرح منظومة الألفية» - للعلامة جمال الدين ابن مالك - تأليف حجة العلماء والعاملين الشيخ صالح عبدالسميع الأبى الأزهرى .

٥٠ - ومنها «غنية السالك على ألفية ابن مالك» وهو شرح للعلامة الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن مكى بن أحمد المشهور بالسيوطى الجرجاوى الواعظ من علماء القرن الرابع عشر الهجرى على ألفية ابن مالك أوله: «الحمد لله الذى رفع من انتصب لنفع العباد . . إلخ». نسخة ضمن مجموعة فى مجلد بقلم معتاد بخط المؤلف .

إعراب الألفية:

وفى إعراب الألفية:

١ - كتاب للشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين الرملى الشافعى المتوفى سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمانمائة .

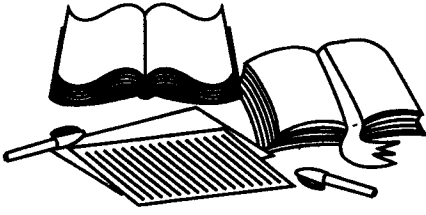
٢ - كتاب للشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥ خمس وتسعمائة . مجلد سماه «تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب» أوله: «الحمد لله الذى رفع قدر من أعرب بالشهادتين . . إلخ»، وفرغ منه فى رمضان سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة .

شرح شواهد شروح الألفية:

وفى شرح شواهد شروح الألفية كتابان، كبير وصغير للشيخ أبى محمد محمود بن أحمد العينى المتوفى سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمانمائة، سمي الكبير بالمقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية، وقد اشتهر بالشواهد الكبرى جمعها فى شروح التوضيح وشرح ابن المصنف وابن أم قاسم وابن عقيل، ورمز إليها بالطاء (لابن الناظم) والقاف (لابن أم قاسم) والهاء (لابن هشام) والعين (لابن عقيل) وعدد الآيات المستشهدة ألف ومائتان وأربعة وتسعون، وفرغ من الشرح فى شوال سنة ٨٠٦ هـ ست وثمانمائة^(١) .

(١) كشف الظنون ج ١ ص ١٠٩، ١١٠، ١١١

وفهرست دار الكتب المصرية، وفهرست مكتبة الأزهر الشريف .



الباب الثاني

الفصل الثاني

ويشتمل على:

التعريف بالمرادى المعروف بابن أم قاسم (نسبه - مولده -
تسميته بابن أم قاسم - تسميته بالمرادى).

علمه (ابن أم قاسم النحوى، الفقيه، الأصولى، المقرئ)

خلقه - رؤيته للنبي ﷺ - أسرة المرادى - شخصية المرادى

.....

المرادى المعروف بابن أم قاسم

نسبه:

هو الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على أبو محمد بدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادى المصرى المولد المغربى المحتد الفقيه المالكى النحوى اللغوى^(١).

مولده:

لم أر مؤرخاً تعرض لتاريخ ميلاده، وهذا شأن بعض العلماء حيث لم يعثروا له على تاريخ يحدد مولده.

ولكن ذكر السيوطى أنه (ولد بمصر)^(٢)، وغيره: المصرى المولد^(٣).

تسميته بابن أم قاسم:

نسبة إلى جدته من أبيه كانت تعيش فى بلاد المغرب فى مدينة أسفى الساحلية الواقعة على المحيط الأطلنطى فى المغرب، ولكن شاءت الأقدار أن يتقل ولدها إلى مصر فصحبته، وكانت هذه المرأة على جانب كبير من الخلق والتدين والصلاح، فالتف الناس حولها وأجلُّوها وأكرموها واحترموها، ووضعوها فى مكان يليق بها فخاراً وإكباراً.

وكان اسمها زهراء، ولاعتقادهم فيها حينما وفدت من المغرب سموها بالشيخة.

فلما ولد الحسن المرادى فى مصر وشب، وكان أكثر الناس التفافاً بجدته، وكان أكثر حباً وتقرباً وملازمة لها، لقبوه بها وقرنوا اسمها باسمه، فصار اسمها عنواناً عليه وشهرته تابعة لها يعرف ويتميز به عن غيره.

(١) راجع: بغية الوعاة للسيوطى ص ٢٢٦ وحسن المحاضرة ص ٢٣٠ وطبقات القراء لابن الجزرى ج ١ ص ٢٢٧ والدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٦ رقم ١٥٤٦، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٠، وروضات الجنات ص ٢٢٥.

(٢) راجع: حسن المحاضرة للسيوطى ص ٢٣٠.

(٣) راجع: طبقات القراء ج ١ ص ٢٢٧ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٠، وروضات الجنات ص ٢٢٥.

«المعروف بابن أم قاسم وهى جدته أم أبيه واسمها زهراء، وكانت أول ما جاءت من المغرب عرفت بالشيخة فكانت شهرته تابعة لها» اهـ^(١).

وقيل: إن هذه المرأة ليست جدته، إنما هى امرأة من بيت العز والسلطان والملك أحبت الحسن لخلقه وتقواه وحسن معاملته منذ صغره، وتبنته وادعت أنه ابنها واشتهر بذلك اسمه باسمها.

(الشهير بابن أم قاسم لامرأة تبنته تدعى أم قاسم من بيت السلطان) اهـ^(٢).

تسميته بالمرادى:

باطلاعى على كتب المؤرخين لم أعر على سبب تسميته بالمرادى، ولعل المؤرخين لم يهتموا بهذه التسمية فأهملوا سببها.

وأقول: ربما يكون نسبة إلى قبيلة مراد باليمن أو نسبة إلى جد له يسمى المرادى.

علمه:

ابن أم قاسم النحوى:

هو اللغوى التصريفى البارع، كان ابن أم قاسم فى النحو نابغة من نوابغه، أغرم به منذ صغره، وشغف بالتدوين والتصنيف.

فهو الإمام الذى خدم هذا الفن أكثر عمره واشتهر اسمه وطار صيته، حيث كانت الحاجة فى هذا العصر أدعى إلى نشاط حركتى التدوين والتصنيف، فبرزت شخصيته النحوية برونزا لا نظير له، وانكب وسهر الليالى على كتب السابقين فتأثر بهم، وأخذ ما حلى له من اليواقيت النحوية وأزهاره الباسمة، فكانت نتيجة اطلاعه على آراء السابقين ومصنفاتهم، أنه أصبح علما من الأعلام القادرين على

(١) راجع: بغية الوعاة ص ٢٢٦، والدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٦ رقم ١٥٤٦، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٠، وروضات الجنات ص ٢٢٥.

(٢) راجع: الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ١١٦ رقم ١٥٤٦.

تخطى الصعاب، والبروز إلى الوجود في ثوب قشيب يحقق للنحو كل آماله وأمانيه.

فراه في كتبه نقل عن السابقين واهتم برأيهم واعتمد عليهم وناقش رأيهم في بعض المسائل، وليس هذا فحسب بل إنه تتلمذ على رجال عظام من أئمة النحو وكبرائهم أمثال أبي عبدالله الطنجي، والسراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري، والشيخ أبي حيان.

(وأخذ العربية عن أبي عبد الله الطنجي والسراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري وأبي حيان) ١هـ (١).

فهؤلاء كانت لهم اليد الطولى على ابن أم قاسم حيث نبغ وتقدم واشتهر في فن النحو فتأثر واقتدى بهم وسار على طريقهم.

ولكن بالبحث رأيت أنه لم ينقل في كتبه عن شيوخه إلا عن شيخه أبي حيان. وأعلل ذلك بأنه كان من أفاضل الشيوخ وكان آخرهم، وأكثر ملازمة له (عن جماعة آخرهم أبو حيان) ١هـ (٢).

وهكذا كان شأن ابن أم قاسم يتقلب هنا وهناك لينال الحظ الوفير من اللسان العربي القويم، وأغلب الظن أنه كان في منطقة شمال القاهرة حيث دفن هناك.

وفعلا أصبح نحويًا بارعًا نال إعجاب الجميع، وكان من أكابر عصره، نهل الكثير من مؤلفاته التي لا ينضب معينها سواء كانوا في عصره أم بعده، وجميع مؤلفاته مصادر وثيقة لدى النحاة، ولقوة حرصه على تعلم النحو خرجت كتبه إلى الوجود مزهوةً بنفسها بما فيها من معان فياضة وآراء سديدة؛ فلذلك كثر الناقلون عنه.

«ورأيت بخط العلامة شهاب الدين الأبلذي ما صورته: قال محمد بن أحمد

(١) راجع: بغية الوعاة ص ٢٢٦، حسن المحاضرة للسيوطي ٢٣٠ وطبقات القراء ج ١ ص ٢٢٧ والدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٦ رقم ١٥٤٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٠، روضات الجنات ص ٢٢٥.

(٢) راجع طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٢٢٧ رقم ١٠٣٨.

ابن حيدر الأنصارى معرفاً للشيخ المرادى أنه شرح الجزولية والكافية الشافية والتسهيل، والفصول لابن معط، والحاجية النحوية والعروضية... ١ هـ (١).

ابن أم قاسم الفقيه:

لم يكن المرادى حبيباً فن واحد فقد كان مع ذلك فقيهاً في المذهب المالكي. درس الفقه وأتقنه، ونبغ فيه حتى صار إليه ناس للفتيا يعتدون برأيه، ويأتمرون بقوله، حتى إنه كان يجلس في بعض الأمكنة لمنح الناس درسه، والانتفاع به في أحكام الشريعة؛ وذلك لأنه تلقى عن علم من أعلام المذهب المالكي وهو الشرف المغيلي المالكي، فبث فيه روحه ولقنه أحكام الفقه وشرائعه.

«والفقه عن الشيخ شرف الدين المغيلي المالكي» ١ هـ (٢).

فلم يلبث ابن أم قاسم أن بث روح الشريعة بين جلسائه ومستمعيه في أماكن خاصة فاستفاد منه الجميع وانتفعوا به.

ولكن لم يثبت أن ألف كتباً في الفقه المالكي.

ابن أم قاسم الأصولي:

لم يكتف ابن أم قاسم بالنحو والفقه المالكي بل نبغ أيضاً في علم الأصول، فكان أصولياً ماهراً متيناً فيه مجيداً، فكان لا يضمن بعلمه ولا يبخل به على أحد.

هذا دأبه وعادته، لأنه كان تقياً ورعاً محباً للخير للناس عامة. وذلك أنه تلقى على شيخ من شيوخ الأصول وهو الشيخ شمس الدين بن اللبان.

«والأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان» ١ هـ (٣).

(١) راجع: الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ١١٦ رقم ١٥٤٦.

(٢) راجع: بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٢٦، وطبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٢٢٧، والدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٦ رقم ١٥٤٦، وشذرات الذهب ج ١ ص ١٦٠، وروضات الجنات ص ٢٢٥.

(٣) راجع: بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٢٦، وطبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٢٢٧، الدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٦ رقم ١٥٤٦، وشذرات الذهب ج ١ ص ١٦٠، وروضات الجنات ص ٢٢٥.

ومع تفوقه لم يرد أنه صنف فى علم الأصول، فهو كغيره من العلماء يتناولون جميع الفنون وينبغون فى فن ويشتهرون به .

ابن أم قاسم المقرئ:

وأيضاً نبغ ابن أم قاسم فى القراءات، وتفنن فيها وتبحر وأجاد، وكان له مجلس ينفذ إليه الكثير لتعلم القراءات والاقتداء به، كما اقتدى هو بعلم من أعلام القراء الذى اتبع طريقه واهتدى بهديه، وهو الشيخ مجد الدين إسماعيل .

«قرأ القراءات على العلامة مجد الدين إسماعيل ابن الشيخ تاج الدين محمد البناكتى» ١ هـ (١) .

وثبت أنه ألف كتاباً صغير الحجم، فى وقف حمزة وهشام على الهمز على الشاطبية .

«وأفرد باب وقف حمزة على الهمز فى مصنف وذكر فيه احتمالات أكثرها لا يصح» ١ هـ (٢) .

وأخيراً:

كان مجيداً فى تصنيفه متفنناً فيه (وصنف وتفنن وأجاد) ١ هـ (٣) .

ورأيت أن الأيدى لم تمتد إلى تحقيق مخطوطاته القيمة إلا فى هذه الآونة، مع قوتها واتساع مداركها وتزويدها بالمعلومات الهامة .

فقد البعض يده إلى تحقيق الجنى الدانى فى حروف المعانى، والآخر إلى شرح التسهيل .

وبعون الله سأعمل على تحقيق شرحه لآلفية ابن مالك .

خلقه: كان ابن أم قاسم على خلق كبير صالحاً متديناً تقياً ورعاً يخاف الله

(١) راجع طبقات القراء لابن الجزرى ج ١ ص ٢٢٧ رقم ١٠٣٨ .

(٢) راجع طبقات القراء لابن الجزرى ج ١ ص ٢٢٧ رقم ١٠٣٨ .

(٣) راجع: بغية الوعاة للسيوطى ص ٢٢٦، وطبقات القراء لابن الجزرى ج ١ ص ٢٢٧، والدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٦ رقم ١٥٤٦، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٠، وروضات الجنات ص ٢٢٥ .

ويخشاه، كثير المروءة والتواضع غير مزاحم على المناصب، فقد وصل إلى ما وصل إليه من العلم والإجادة فيه دون أن يرتقى منصباً من المناصب.

وكان متعبداً حسن السمائل كثير المحاسن، عظيم الوقار والسكينة محمود السيرة جليل القدر ظاهر الخشوع كثير القناعة معظمها عند الخاصة والعامة، حسن العشرة رحب الصدر، متقرباً إلى الله عز وجل ولياً من أوليائه يكثّر من قراءة القرآن والصلاة على النبي ﷺ. «وكان تقياً صالحاً» ١ هـ (١).

رؤيته للنبي ﷺ:

وكان دائماً يجالس الناس ويحاضرهم في مسجد مصر القديمة وكانت له كرامات ظهرت على وجه البسيطة، فلقد رأى النبي ﷺ في منامه يحثه ويحضه على عمل الخير لرغبة الناس فيه وقربهم منه.

«وله كرامات كثيرة منها أنه رأى النبي ﷺ في النوم، فقال له: يا حسن اجلس. نفع الناس بمكان للحراب بجامع مصر العتيق بجوار المصحف» ١ هـ (٢).

أسرة المرادى المعروف بابن أم قاسم:

ما وصل إلينا من كتب المؤرخين من أخبار هذه الأسرة لا يعدو مجرد إشارات عابرة. ولم يثبت أن المرادى حدثنا في هذا الشأن بما يضيء جوانبه ويظهر معالمة. ومن ثم لا نعرف ما إذا كان المرادى تزوج وأنجب أم لا.

وكان ما انتهى إليه من حديث آبائه وأجداده، ما قيل عن جدته كما سبق «المعروف بابن أم قاسم وهي جدته من أبيه، واسمها زهراء، وكانت أول ما جاءت من المغرب عرفت بالشيخة...» ١ هـ.

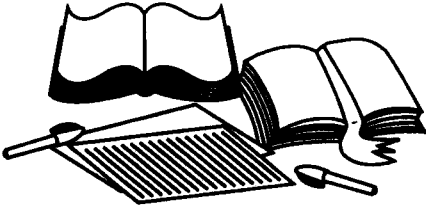
شخصية المرادى:

أعنى بالشخصية هنا ما يمتاز به ابن أم قاسم من صفاته الخلقية والجسمية. أما الخلقية فقد ذكرتها.

(١) شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٠، روضات الجنات ص ٢٢٥.

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر ١١٦/٢ رقم ١٥٤٦ تحقيق الأستاذ محمد سيد جاد الحق.

وأما الجسمية : فلم يرد فى كتب المؤرخين ما يصور لنا هذه الصفة .
وكننت أود وأتمنى أن أقدم صورة واضحة لأسرة المرادى وبيئته التى عاش فيها
وأن أظفر بالنصوص التى تعطينا ملامح وشخصية المرادى ، ولكن لم يرد من ذلك
شئ حتى يفسح الطريق لرسم صورته .
ويبدو أن هذا الأمر لم يكن يشغل بال الأقدمين من المؤرخين ، وربما كان
الحديث عن خاصة أسرته وبيئته يعد عندهم من لغو القول .
ففات بذلك علينا أشياء ثمينة لها أثرها الفعال فى تحقيق شخصيته .
أما شخصيته العلمية : فتنصب فى مؤلفاته وشروحه التى ركن إليها
التأخرون ونهلوا من معينها واستندوا على أقواله واعتدّوا بآرائه ونقلوها عنه .
فهذا يدل على سعة مداركه وشخصيته العلمية الهامة التى تمثلت فى هذه
المؤلفات .



الباب الثاني

الفصل الثالث

ويشتمل على:

شيوخ المرادى

تلاميذه

مؤلفاته

وفاته

نبذة عن سرياقوس

عام الوفاة

.....

شيوخ ابن أم قاسم

نبغ الشيخ المردى المعروف بابن أم قاسم، وذاع صيته واشتهر بين الخلق وبرع في النحو والفقه والأصول والقراءات، وله في كل فن خبرة، وأخذ عنه الكثير ونقلوا من كتبه، وذلك لدقة قوله وحصافة رأيه، ووضع الأمور في نصابها، ووَزَن رأيه بميزان العدل فرجحت كفته، وفاق الكثير من أقرانه. وذلك بفضل شيوخه الذين تلقى عنهم وتعلم على أيديهم وجلس في حلقات دروسهم، واستمد شعاع النور منهم على نهجهم، معضداً ذلك بأفكاره وآرائه ومقترحاته، وبالبحث لم ينقل إلا عن شيخه أبي حيان.

وسأذكر بعض شيوخ ابن أم قاسم الذين تتلمذ عليهم. حسب الترتيب الزمني في وفياتهم.

١ - أبو زكريا الغماري،

نسبه: هو - يحيى بن أبي بكر عبد الله الغماري التونسي أبو زكريا الصوفى.

مولده: قال السيوطي: ولد سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وستمائة من الهجرة.

من حياته: تعلم العربية ومهر فيها، وانتفع من الكثير وأفاد الجمع من علمه بعربيته، وتقلب على أيدي العلماء وجلس في حلقاتهم طلباً للعلم والتحصيل، وكان بارزاً في العربية لامعاً بين أقرانه.

قال السيوطي: قرأ العربية بتونس على أبي الحسن بن العصفور وبدمشق على ابن مالك صاحب الألفية. وبالقاهرة على الشيخ البهاء بن النحاس، ومع ذلك كانت بضاعته في النحو مزجاة. وقال ابن حجر في الدرر الكامنة: أخذ عن عبد الحق بن سبعين، كتب عنه ابن سيد الناس وابن رافع. وكان عالماً بالقراءة متقناً لها متفتناً فيها، ذاع أمره واشتهر بين الناس وعلا قدره وازدهر نجمه، حتى عين مقرئاً، فالتف حوله خلق كثير، وكان متوقداً للذكاء صافياً للذهن حريصاً على القراءة حرصاً لا يضاهيه أى حرص.

قال ابن الجزرى فى طبقات القراء: قرأ على بعض أصحاب الصايغ ورجع إلى بلاده، وأخبرنى غير واحد من أصحابه الواردين علينا من تلك البلاد أن ذهنه جيد واعتناؤه بالقراءات تام وحرصه زائد.

وكان متعمقاً فى الأدب مطلعاً عليه يميل إليه برغبة جذابة قوية، جعلته هذه الرغبة مضطراً لأن يقول الشعر ويترنم به، متغنياً بمصر وعظمتها ومجدها الخالد التليد.

قال فى الدرر الكامنة: ومن شعره:

بعينيك هل أبصرت أحسنَ منظرًا على طول ما أبصرت من هَرَمِ مصر
أناخا بأعنان السماء وأشرفا على الأرض إشرافَ السماك أو النَّسْر
وقد وافيا نَشْرًا من الأرض عاليا كأنهما نَهْدانِ قاما على صدر

وهكذا كان الغمارى مفيداً قوياً نافعاً فى عربيته آميناً وحريصاً بكل ما يملك من قوة على فن القراءات ولا يفوته أن يفخر ويتحدث عن مصر وقديمها - وبالبحت لم أعثر على اسم مؤلف من مؤلفاته.

وفاته: قال السيوطى، وابن حجر: مات أبو زكريا الغمارى فى ثالث عشر من ذى الحجة سنة ٧٢٤هـ أربع وعشرين وسبعمائة^(١).

٢ - أبو حيان الأندلسى:

نسبه: هو - محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسى الغرناطى النفزى نسبة إلى نفزة - بفتح النون وهكون الفاء - قبيلة من البربر، فهو الغرناطى المولد والمنشأ والمصرى الدار.

مولده: ولد بمطبخشارش - مدينة فى حضرة غرناطة - فى أواخر شوال سنة ٦٥٤هـ أربع وخمسين وستمائة.

(١) بغية الوعاة للسيوطى ص ٤١٠، طبقات القراء لابن الجزرى ج ١ ص ٣٧٩ رقم ٣٨٦٩ والدرر الكامنة لابن حجر ج ٥ ص ٢٠٦ رقم ٥٠٥٩ تحقيق الأستاذ محمد سيد جاد الحق.

من حياته: أبو حيان نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومؤرخه وأديبه .

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعريية عن أبي الحسن الأبدى وأبى جعفر بن الزبير وابن أبى الأحوص وابن الصائغ وأبى جعفر اللبلى، وبمصر عن البهاء بن النحاس وجماعة، وتقدم فى النحو، وأقرأ فى حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالاندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، منهم أبو الحسين بن ربيع وابن أبى الأحوص والرضى والشاطبى والقطب القسطلانى والعز الحرانى .

وأجاز له خلق من المشرق والمغرب، منهم الشرف الديماطى والتقى ابن دقيق العيد والتقى رزين وأبو اليمين بن عساكر .

وأكب على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفى التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ، اشتهر اسمه وطار صيته .

وأخذ عنه أكابر عصره وتقدموا فى حياته كالشيخ تقى الدين السبكى وولديه والجمال الأسنوى وابن أم قاسم وابن عقيل والسمين وناظر الجيش والسفاقسى وابن مكتوم وخلائق .

قال الصفدى: لم أره قط إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب أو ينظر فى كتاب، وكان ثبثاً قيماً عارفاً باللغة، وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يدركه أحد فى أقطار الأرض فيهما غيره . وله اليد الطولى فى التفسير والحديث وتراجم الناس، ومعرفة طبقاتهم وخصوصاً المغاربة، وأقرأ الناس قديماً وحديثاً وألقى الصفار والكبار وصار تلامذته أئمة وشيوخاً فى حياته، والتزم ألا يقرئ أحداً إلا فى كتاب سيبويه أو التسهيل أو مصنفاته .

وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدة الشيبة على التعرض للأستاذ أبى جعفر بن الطباع وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبى جعفر بن الزبير واقعة فتال منه وتصدى للتأليف فى الرد عليه وتكذيب روايته، فرفع أمره إلى السلطان فأمر بإحضاره وتنكيله فاختلفى ثم ركب البحر ولحق المشرق .

قال السيوطي: ورأيت في كتابه «النضار» الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته. أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء رموه بالمنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة. قال للسلطان: إنني كبرت وأخاف أن أموت فأرى أن ترتب لي طلبه أعلمهم هذه العلوم، لينفعوا السلطان من بعدى، قال أبو حيان: فأشير إلي أن أكون من أولئك، ويرتب لي راتب وكسوة وإحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك.

قال الصفدي: وقرأ على العلم العراقي وحضر مجلس الأصبهاني، وتذهب للشافعي، وكان أبو البقاء يقول إنه لم يزل ظاهريا.

وقال ابن حجر. كان أبو حيان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه. وكان يعظم ابن تيمية ثم وقع بينه وبينه في مسألة نقل فيها أبو حيان شيئا عن سيبويه، فقال ابن تيمية. وسيبويه كان نبي النحو!! لقد أخطأ سيبويه في ثلاثين موضعا من كتابه، فأعرض عنه ورماه في تفسيره النهر بكل سوء.

وقال الصفدي: وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم في قراءاتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم لججها.

وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب: هذه نحو الفقهاء. وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم.

تولى تدريس التفسير بالمنصورية والإقراء بجامع الأقمر.

صفاته: قال الأديفي: كان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم، وكان ثبتا صدوقا حجة، سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم، ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة علي بن أبي طالب، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن، وكان شيخا طوالا حسن النغمة مليح الوجه ظاهر اللون مشربا بحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر.

وكانت عبارته فصيحة لكنه في غير القرآن يعقد القاف قريبا من الكاف.

مصنفاته: منها:

١ - البحر المحيط في التفسير.

- ٢ - النهر مختصره فى مجلدين .
- ٣ - إتحاف الأريب بما فى القرآن من الغريب .
- ٤ - التذيل والتكميل فى شرح التسهيل مطول .
- ٥ - ارتشاف الضرب من لسان العرب - قال السيوطى : لم يؤلف فى العربية أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ، ولا أحصى للخلاف والأحوال وعليهما اعتمدت فى كتابى جمع الجوامع .
- ٦ - التنخيل الملخص فى شرح التسهيل للمصنف وابنه بدر الدين .
- ٧ - الأسفار الملخص فى شرح سيويه للصغار .
- ٨ - التجريد لأحكام سيويه .
- ٩ - التذكرة فى العربية ، أربعة مجلدات كبار .
- ١٠ - التقريب فى مختصر المقرب .
- ١١ - التدريب وشرحه .
- ١٢ - المبدع فى التصريف .
- ١٣ - غاية الإحسان فى النحو .
- ١٤ - شرح الشذا فى مسألة كذا فى النحو .
- ١٥ - اللمحة الشذرة فى النحو .
- ١٦ - الارتضاء فى الضاد والظاء .
- ١٧ - عقد اللائى فى القراءات على وزن الشاطبية وقافيتها .
- ١٨ - الحلل الحالية فى أسانيد القرآن العالية .
- ١٩ - نحاة الأندلس .
- ٢٠ - الأبيات الوافية فى علم القافية .
- ٢١ - منطق الخرس فى لسان الفرس .
- ٢٢ - الإدراك للسان الأتراك .

٢٣ - زهو الملك فى نحو الترك .

٢٤ - الوهاج فى اختصار المنهاج ، للنوى . . . وغير ذلك .

ومما لم يكمل :

١ - شرح نصف ألفية ابن مالك فى مجلدين .

٢ - نهاية الإعراب فى التصريف والإعراب .

٣ - أرجوزة خلاصة التبيان فى المعانى والبيان .

٤ - أرجوزة نور الغبش فى لسان الحبش .

٥ - مجانى الهصر فى تواريخ أهل العصر .

وفاته: مات فى ثامن عشرين صفر سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبعمائة ،
ودفن فى مقبرة الصوفية^(١) .

٣ - الشرف المغيلى:

نسبه: هو - عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلى الشيخ شرف الدين .

من حياته: كان عالماً من علماء المالكية، درس مذهب الإمام مالك ونبغ فيه،
والتف الجميع حوله ينتفعون به ويتلقون عنه، وولى مناصب دينية هامة، وكان
حكماً عادلاً يعطى الحقوق لذويها، حتى أحبه الناس وأكبروه وأجلوه لنزاهته
وحصافته .

قال ابن فرحون: كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية، وولى
قضاء المالكية بها فحمدت سيرته .

وكان من أعلام الأصول والفروع جليل القدر عظيم الشأن، انتقل إلى
العراق، ففاق الأقران وصحح كثيراً من المتون، وجلس الكثير فى مجلسه وأذن

(١) بغية الوعاة للسيوطى ص ١٢١، وطبقات القراء لابن الجزرى ج ١ رقم ٣٥٥٥، وطبقات
الشافعية للسبكي ج ٦ ص ٣١، والبدر الطالع للشوكاني ج ٢ ص ٢٨٨، وشذرات الذهب
لابن العماد ج ٦ ص ١٤٥ .

لهم بالتدريس ومنحهم إجازات، وكان همه وضع الأمور في نصابها، فكثير الملتفون حوله واقتدوا به ونهلوا من معينه.

قال خالد البلوى في رحلته: «شيخنا العالم الأوحد أبو الأصبح أحد الأعلام الجلة وعلماء الملة إمام الأئمة، وعلم الأعلام في الفروع والأصول والكلام، مصيباً في اختياراته من استقصاء واقتصار واستيفاء واختصار، فات قدره الأقدار في ضبط الفوائد، ولقط الفرائد، فهو على الإطلاق العالم الصدر العالي القدر، رحل للعراق، فأحرز خصال السباق، واكتسب بخطه الأصول العتاق، صحح متونه، وحدق للصواب عيونه، وتبدو لها بشر ونشر كأنما تبلج وجه الصبح، أو نفع العطر، سمعت فوائد من لفظه، وقيدت شوارد من حفظه، قرأت عليه بعض مختصر الحلاب للعز النيلي المختصر الأكبر، وأذن لي في تدريسه اهـ.

صفاته: كان رجلاً عالي الهمة عظيم القدر، يمتاز بالكرم، والمروءة، وحسن الأخلاق بصيراً بالأمور، ومحبة الناس له أئمن شيء عنده، كثير الاعتناء بنفسه في بعد عن العجب والخيلاء، وكان ذا عقل راجح مفكر حصيف الرأي، كثير الفضل على الناس.

قال خالد البلوى: عالي القدر جمع إلى معارفه بين كرم ومروءة وظرف وفتوة وروايات، وعقل وحصاة، وفضائل غير مستقصاة اهـ. وبالبحث لم أعثر على مؤلف له.

وفاته: توفي رحمه الله سنة ٧٤٦هـ ست وأربعين وسبعمائة من الهجرة^(١).

٤ - المجد إسماعيل الششتري

نسبه: هو إسماعيل بن محمد بن عبد الله الششتري مجد الدين النحوى المقرئ الأستاذ والششتري - نسبة إلى قريته ششتر.

من حياته: لم يتعرض مرجع من المراجع إلى تاريخ ميلاده، وكان إماماً عالماً حافظاً عارفاً باللغة العربية مقرئاً ضابطاً متقناً للقراءات حتى صار شيخاً للقراء، درس الأصول وبرع فيه وتفنن وأجاد.

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون ص ١٨٤، نيل الابتهاج بتطريز الديباج لسيدى أحمد بابا التنبكى ص ١٨٩.

وتقلب فى مناصب علمية ومختلفة وترأس مدارس علمية وظهرت حصافته، وهذا مما زاد من علو قدره وازدهار علمه بالقراءات وسمو اسمه، حتى سمع به خلق كثير، ووفدوا إلى مدرسته وتعلموا فيها وجلسوا فى مجلسه ثم نقلوا ما حملوه إلى ذويهم ومن يلتف حولهم من طالبى الفن.

وكان كعادة غيره، تقلب على أيدي علماء عصره، فنهل من معينهم وتزود من علمهم وشرب منهم ما يشفى غليله ويروى ظمأه، وهذه طبيعة العالم الناجح الذى يريد أن يتنفع به الناس ويتزودوا به.

أخذ العربية عن جماعة وصحب العلاء القونوى، وأخذ عنه العربية والأصول وغير ذلك.

وأخذ القراءات وأتقنها وأجادها على الشطنوفى والتقى الصائغ، وبرع فى كل باب طرقة وفى كل فن اندمج فيه حتى أصبح العلامة الأوحد وأستاذ القراءة والنحو والأصول.

قال ابن الجزرى فى طبقات القراء: إمام صفة صلاح الدين بالصلاحية ثم خانقاه سرياقوس، شيخ القراء العلامة الأوحد الأستاذ المقرئ النحوى الأصولى الشافعى، برع فى القراءات والأصول والعربية، وكان شيخ القراءات بالمدرسة الفاضلية، مشهوراً بحسن القراءة وجودة الأداء. انتفع به جماعة. وبالبحث لم أعثر على اسم مؤلف له.

وأخذ عنه البدر ابن أم قاسم.

صفاته: كان رجلاً عالماً فاضلاً تقياً ورعاً محباً للخير والعلم والانتفاع به، كثير الإنفاق من أجله، وليس هذا بغريب عليه، بل هو قدوة لوالده الذى كان من كبار أولياء الله تعالى والناس يقدون إلى قبره ويزورونه تبركاً به.

قال ابن الجزرى: كان والده من كبار الأولياء مدفون - بقريته - ينعت بالشيخ تاج الدين البناتكى يزار ويحورك به.

وفاته: قال السيوطى وابن الجزرى: مات سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة من الهجرة^(١).

(١) بغية الوعاة للسيوطى ص ١٩٩، طبقات القراء لابن الجزرى ج ١ ص ١٦٨ رقم ٧٨١.

٥ - شمس الدين بن اللبان:

نسبه: هو - محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الشيخ شمس الدين بن اللبان الدمشقي ثم المصرى الشافعى الإمام العلامة المعروف بابن اللبان.

مولده: قال فى شذرات الذهب: ولد سنة ٦٨٥ خمس وثمانين وستمائة من الهجرة.

من حياته: كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية، أديباً شاعراً، سمع بدمشق من أبى حفص عمر بن المنعم بن القواس.

وقدم إلى الديار المصرية فأنزله ابن الرفعة بمصر وأكرمه إكراماً كثيراً، وسمع بها من شرف الدين الدمياطى ومن عبدالرحمن بن عبدالقوى بن عبدالكريم الختعمى، وحدث بالديار المصرية، وسمع الحديث، وتفقه على كثيرين، وبرع فى جملة الفنون، وزاول التدريس بزاوية فى جامع عمرو بن العاص ثم بزاوية الإمام الشافعى، وسار على طريق الشاذلية، وصحب ياقوت العرش المتصوف، فاشتهر غير أنه تكلم كلاماً صوفياً يشعر بالاتحاد. فهاج عليه الفقهاء وحاكموه أمام قاضى القضاة ثم استنقذه ابن فضل الله.

قال السبكي فى طبقات الشافعية: تفقه على نجم الدين بن الرفعة وصحب فى التصوف الشيخ ياقوت بالإسكندرية، وكان الشيخ ياقوت المقيم بالإسكندرية من أصحاب سيدى الشيخ أبى العباس المرسى صاحب سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى، وبرع ابن اللبان فقها وأصولاً ونحواً وتصوفاً، ووعظ الناس وعقد مجلس التذكير بمصر، وبدرت منه ألفاظ يوهم ظاهرها ما لا شك فى براءته منه، فاتفقت له كاتبة شديدة ثم نجاه الله تعالى، ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لضريح الشيخ الشافعى رضى الله عنه.

وفى شذرات الذهب، قال الحافظ زين الدين العراقى: أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل، امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت فى كلامه، وأحضر إلى مجلس الجلال القزوينى وادعى عليه بذلك فاستتيب ومنع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الحنابلة وتخرج به جماعة من الفضلاء.

وسمع منه الطلبة وخرج له شهاب الدين أحمد بن أيك الدمياطى جزءا من حديثه، وكان أدبيا شاعرا عالما بالعربية ذكيا فصيحاً مستجمعا عن الناس همما مهيبا.

صفاته: كان ابن اللبان لسنا فطنا ذا همة وقوة وصرامة وحزم، يميل إلى الجدل ولا يحاول الاندماج فى الناس وقد يرغب فى الابتعاد والانقباض عنهم، ومع هذا كان محترما مقدرا بين الخلق يخافونه ويهابونه.

مؤلفاته: منها:

- ١ - ترتيب الام للإمام الشافعى ولم يبيضه.
- ٢ - واختصر الروضة ولم يشتهر لغلاظة لفظه.
- ٣ - ومختصر فى علوم الحديث.
- ٤ - وجمع كتابا فى النحو.
- ٥ - وكتاب فى التصوف.
- ٦ - وله تفسير لم يكمله.
- ٧ - وله كتاب متشابه القرآن والحديث تكلم فيه على طريقة الصوفية - وهو مختصر حسن تكلم فيه عن بعض الآيات والأحاديث المتشابهات.

وفاته: فى شذرات الذهب وأخبار مصر والقاهرة وطبقات الشافعية والوافى بالوفيات: مات ابن اللبان بالطاعون فى شوال سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة^(١).

٦ - سراج الدين الدمنهورى:

نسبه: هو - عمر بن محمد بن على بن فتوح سراج الدين أبو حفص الغزى الدمنهورى المصرى الشافعى.

مولده: قال ابن الجزرى فى طبقات القراء: مولده بعد الثمانين وستمئة من الهجرة.

(١) حسن المحاضرة للسيوطى ج١ ص ١٨٠، الأعلام للزركلى ج٣ ص ٨٥٣، وشذرات الذهب لابن العماد ج٦ ص ١٦٣، وعصر سلاطين المماليك لمحمود رزق ج٤ ص ١١٨، والوافى بالوفيات للصفدى ج٢ ص ١٦٨ رقم ٤٢٥.

من حياته: كان عالماً مفضلاً متقناً جامعاً للعلوم، تنقل بين يدي العلماء في كثير من الفنون وجلس في حلقاتهم، واستمع إلى دروسهم، وناقش وعارض في مجلس شيوخه في سبيل الوصول إلى ما تصبو إليه نفسه من الحصول على أكبر قدر من العلوم والفنون، فجلس في حلقات النحو والقراءات والحديث والفقه متلقياً عن شيوخ وثق فيهم، وبرع على أيديهم.

أخذ العربية عن الشيخ شرف الدين محمد بن علي الحسني الشاذلي، وعن التقى ابن الصائغ أيضاً وغيره، وأخذ القراءات عن الشيخ شرف الدين بن الشواء الضرير بالإسكندرية وعن التقى الصائغ، والمعاني عن الجلال القزويني، والأصول عن العلاء القنوي، والفقه عن جماعة منهم العلامة نور الدين علي بن يعقوب القرشي البكري، وسمع من الحجار والشريف والموسوي، وأذن له بالإفتاء جماعة آخرهم الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وبرع في الأصول ونبغ فيه حتى صار أستاذاً يعتد به ويؤخذ عنه.

ودرس في أماكن مختلفة ومتعددة، وصحب القنوي وقرأ عليه مختصر ابن الحاجب وتلخيص المعاني والبيان، ولم يجد بداً من أن يعمل على منفعة الناس وطلابه ورواده، فكان ينتقل إلى المكان الأكثر نفعا لهم، ويلقى المتاعب والصعاب في سبيل إفادة جمع غفير من الخلق، فأحبه الجميع وأحاطوا به حتى سمي بالعلامة الأوحده، وصار شيخاً للقراءة والكل يستمع لحديثه ويعمل بإفاته.

قال ابن الجزري: «العلامة الأوحده المقرئ الفقيه المفتي شيخ القراء» ولحرصه على إفادة الجمع، أقرأ بمكة والمدينة وأفاد الكثير من الناس.

وحدث عنه أبو اليمن البصري، ومع كل هذا كان يبخل بعلمه، وقد خلف حمل بعير من كتبه دون الانتفاع بها، وهلك دون أن تملكها اليد التي تعمل على ضمها وجمعها.

قال ابن الجزري في طبقات القراء: «وأقرأ القراءات بالحرمين الشريفين وأفاد، وكان ضنيناً بعلمه وخلف جملة من الكتب والدنيا وهلك بعده فلم ينتفع بها».

وإني أنظر إلى هذا العالم الأصولي الذي أصبح شيخا للقراء، الفقيه صاحب الفتوى، الذي ذاع صيته وطار اسمه بين الخلق وفي الأرض المكرمة، ومع كل هذه المنح الربانية العظيمة. كيف يضمن بما أعطاه الله وأسبغه عليه من نعمة العلم؟

يخيل إلى أنه كان يحب المحافظة والحرص كل الحرص على ما وهبه الله وعلى كل ما يقتنيه وتضمه مكتبة منزله. وبالبحث لم أعثر على اسم مؤلف له.

وفاته: قال ابن حجر في الدرر الكامنة: مات سراج الدين الدمهري سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة من الهجرة.

وقال الفاسي: هذا وهم بل مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول سنة ٧٥٢هـ اثنتين وخمسين وسبعمائة.

وقال ابن الجزري في غاية النهاية: توفي بمكة شهر ربيع الأول سنة ٧٥٢هـ اثنتين وخمسين وسبعمائة^(١).

٧ - أبو عبد الله الطنجي:

تصفحت المراجع فلم أعثر له على ترجمة، وقال السيوطي في كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ٢٩٤: أبو عبد الله الطنجي شيخ من أهل النحو نقل عنه أبو حيان في الارتشاف وذكره هكذا.

(١) طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٥٩٧ رقم ٢٤٣٢، بغية الوعاة للسيوطي ص ٣٦٣ شذرات الذهب لابن العماد ج ١ ص ١٧٢، الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ٢٢٣.

تلاميذ المرادى المعروف بابن أم قاسم

لقد تأثر ابن أم قاسم بعلماء عصره وتلمذ على أيديهم وتلقى عنهم وجلس في حلقات دروسهم، فما دام قد تأثر بالغير ونبغ عن طريقهم، فلا بد أن يكون قد خرج أجيالا برزوا إلى المجتمع تأثروا به وتلمذوا عليه وجلسوا في حلقات درسه، وأفادوا غيرهم بما وهبهم الله من نعم العطاء.

وأقول: بعد البحث والاستقصاء لم أجد نصا في كتب التاريخ يذكر فيه من تتلمذ على ابن أم قاسم سوى جلال بن أحمد المعروف بالتباني، ولم أتمكن من الحصول على أى مؤلف للشيخ جلال التباني حتى أحكم بأنه نقل عن شيخه أم لا.

فعلى ذلك اتخذته تلميذا له - وأيضا ابن هشام - وإن كان لم يثبت أنه تتلمذ عليه - فإنه نقل عنه وهو في عصره.

وسأذكر بعض التلاميذ الذين تأثروا بابن أم قاسم وأخذوا عنه .
وذلك حسب الترتيب الزمني في وفياتهم.

١ - ابن هشام الأنصارى:

نسبه: هو - عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصارى الشيخ جمال الدين الحنبلى النحوى المصرى الفاضل العلامة المشهور أبو محمد .
مولده: قال ابن حجر فى الدرر الكامنة: ولد فى ذى القعدة سنة ٧٠٨ هـ - ثمان وسبعمائة .

من حياته: لزم الشيخ الشهاب عبداللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج، وسمع من أبي حيان ديوان رهير بن أبي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه، وحضر دروس الشيخ تاج الدين التبريزى، وقرأ على الشيخ التاج الفاكهى شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة، وتفقه للشافعى ثم اندمج فى المذهب الحنبلى فحفظ مختصر الخرقى فى دون أربعة أشهر وذلك قبل موته بخمس سنين.

وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، وحدث عنه ابن جماعة بالشاطبية وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم.

وتصدر للتدريس ونفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البارع والاطلاع المفرط والاعتدال على التصرف فى الكلام والملكة التى يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا.

وكان ابن هشام من كبار علماء اللغة العربية، اشتهر بالتحقيق وسعة الاطلاع والاعتدال على التصرف فى الكلام، وذاع صيته فى العالم الإسلامى وطارت مصنفاته فى غالب الديار.

قال ابن خلدون فى ابن هشام:

مارلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه.

مخالفته لأبى حيان:

قال الشوكانى فى البدر الطالع: كان كثير المخالفة لأبى حيان شديد الانحراف عنه، ولعل ذلك - والله أعلم - لكون أبى حيان كان منفردا بهذا الفن فى ذلك العصر غير مدافع عن السبق فيه، ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة - ابن هشام - وكثيرا ما ينافس الرجل من كان قبله أو بالتمكن من البلوغ إلى ما لا يبلغ إليه، وإلا فأبو حيان هو من التمكن من هذا الفن بمكان، ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل صاحب الترجمة.

وهكذا نافس أبو حيان الزمخشري فأكثر من الاعتراض عليه فى النحو لكون الزمخشري ممن تفرد بهذا الشأن وإن لم يكن عصره متصلا بعصره.

وهذه دقيقة ينبغي لمن أراد إخلاص العمل أن يتنبه لها فإنها كثيرة الوقوع بعيدة الإخلاص.

صفاته: كان ابن هشام يميل إلى التواضع ويعطف على أقربائه ويبرهم ويعطى الفقراء والمحتاجين ويشفق عليهم. وكان ذم الأخلاق، رقيق القلب، سهلا لنا وديعا يحب التعامل مع الناس.

ما انتفع به ابن هشام من المرادى: قالوا: إن ابن هشام استفاد من المرادى وتأثر به، وظهر هذا الأثر فى الجزء الأول من كتابه المسمى بمغنى اللبيب فى

مواضع متعددة، فنقل لفظه أو اقتبس معناه معتمدا عليه وذلك من كتاب ابن أم قاسم المسمى بالجنى الدانى فى حروف المعانى .

مصنفاته: منها:

١ - مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب فى النحو - منه نسخ فى أكثر مكاتب أوربا، ودار الكتب المصرية، وطبع فى طهران سنة ١٢٧٤ وفى مصر مرارا . . وله عدة شروح:

أ - شرح للدمامينى .

ب - شرح للشمنى .

ج - شرح للدسوقى .

د - شرح للأمير .

٢ - قطر الندى وبل الصدى من أهم كتب النحو - عليه شرح المؤلف . طبع بمصر وتونس مرارا، واهتم الإفرنج به فنقله كوجيار إلى الفرنسية، وطبع فى ليدن سنة ١٨٨٧م وعليه شروح كثيرة .

٣ - الإعراب عن قواعد الإعراب . فى النحو - منه نسخة خطية فى برلين وغوطا . وله شروح .

٤ - شذور الذهب فى النحو - طبع مرارا، وله شروح أكثرها مطبوع .

٥ - موقد الأذهان وموقظ الوسنان . فى أغوص مسائل النحو، منه نسخ خطية فى برلين وباريس ودار الكتب المصرية .

٦ - ألغاز نحوية - طبع بمصر .

٧ - الروضة الأدبية فى شواهد علوم العربية - عول فيها على ابن جنى، وهو فى برلين .

٨ - الجامع الصغير . فى النحو - بباريس وفى الخزانة التيمورية . وعليه شروح .

٩ - التوضيح على ألفية ابن مالك . مجلد .

- ١٠ - رفع الخصاصة عن قراءة الخلاصة - أربعة مجلدات .
 - ١١ - عمدة الطالب فى تحقيق تصنيف ابن الحاجب - مجلدان .
 - ١٢ - التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل - عدة مجلدات .
 - ١٣ - شرح التسهيل - مسودة .
 - ١٤ - شرح الشواهد الكبرى .
 - ١٥ - شرح الشواهد الصغرى .
 - ١٦ - القواعد الكبرى والصغرى .
 - ١٧ - الجامع الكبير والصغير .
 - ١٨ - شرح اللوحة لآبى حيان .
 - ١٩ - شرح بانف سعاد .
 - ٢٠ - شرح البردة .
 - ٢١ - التذكرة، خمسة عشر مجلدا .
 - ٢٢ - المسائل السفرية فى النحو . وغير ذلك
- وله عدة حواش على الآلفية والتسهيل ورسائل وكتب أخرى متفرقة فى مكتبات أوروبا .
- وفاته: قال ابن حجر والسيوطى والشوكانى: مات ليلة الجمعة خامس ذى القعدة سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة^(١) .

٢ - جلال التبانى:

نسبه: هو - جلال بن أحمد بن يوسف التيزينى - بكسر الفوقانية والزأى وقبلها وبعدها تحتانية ساكنة - المعروف بالتبانى - بمشاة ثم موحدة ثقيلة - لنزوله التبانة ظاهر القاهرة . جلال الدين ويقال اسمه رسولا .

(١) تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان . تعليق الدكتور شوقى ضيف ج٣ ص ١٥٤ ، بغية الوعاة للسيوطى ص ٢٩٣ ، وحسن المحاضرة للسيوطى ج١ ص ٢٣٠ ، الدرر الكامنة لابن حجر ج٢ ص ٤١٥ ، رقم ٢٢٤٨ ، شذرات الذهب لابن العماد ج٦ ص ١٩١ ، البدر الطالع للشوكانى ج١ ص ٤٠١ .

من حياته: قدم القاهرة فأقام بمسجد التبانة فغلب عليه نسبه إليها. وتقلب بين يدي العلماء. قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: قدم القاهرة قبل الخمسين، وسمع في البخارى من الشيخ علاء الدين التركمانى، وأخذ عنه وعن القوام الإتقانى، وأخذ في العربية عن ابن أم قاسم والقوام والإتقانى والشيخ جلال الدين بن هشام وابن عقيل، وبرع في الفنون مع الدين والخير. وكان فقيها أصوليا نحويا بارعا وأفتى ودرس سنين، وولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ومشيخة خانقاه شيخون.

وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، وعرض عليه القضاء غير مرة فأصر على الامتناع. وقال: هذا فن يحتاج إلى دراية ومعرفة إصلاح ولا يكفى فيه الاتساع في العلم.

ودرس بالضرعتمشية والألهمية ومدرسة الجائى وكتب على الفتوى. ومن أخذ عنه ولده الشيخ شرف الدين، والشيخ عز الدين الحاضرى الحلبي.

وكان له صلة بالأمرء والأكابر، وعظم وضحخ وتردد الناس إلى بابه وهو مع ذلك ملازم للاشتغال والأشغال مع الديانة والصيانة.

وكان شديد الحرص على ملاقات العلماء والاجتماع بهم وملازمته لهم، لأنهم كانوا سببا في نبوغه وشهرته وعظمته وعلو قدره.

صفاته: كان محبا في السنة حسن العقيدة شديدا على الإلحادية والمبتدعة، وكان ذا همة عالية ومكارم أخلاق، كثير البر على الناس عطوفا عليهم، كثير الصدقة على الفقراء والمحتاجين، وكان له حرمة في الدولة وكلمة مسموعة.

مصنفاته: وصنف تصانيف منها:

١ - المنظومة في الفقه.

٢ - شرح المنظومة في الفقه - في أربعة مجلدات.

٣ - شرح المشارق.

- ٤ - شرح النار.
 - ٥ - شرح التلخيص.
 - ٦ - اختصر شرح مغلطاي على البخارى - قال ابن حجر العسقلانى: رأيت بخطه.
 - ٧ - له تصنيف فى منع تعدد الجمع.
 - ٨ - تصنيف فى أن الإيمان يزيد وينقص.
 - ٩ - له كتاب خلق فيه على البزدوى.
- وفاته: قال السيوطى فى بغية الوعاة وابن العماد فى شذرات الذهب: مات بالقاهرة فى ثالث عشر رجب سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة^(١).

مؤلفاته

مؤلفات ابن أم قاسم:

للمرادى مؤلفات بذل فيها كل جهده وكرس حياته من أجلها. فدرس كتب السابقين وتفحصها. فاقطف منها أرهاها وجنى ما أعجبه من ثمارها. وأضاف ذلك إلى ماحوته قريحته وجاد به تفكيره. فأعجب المعاصرين والخلف فاعتمدوا على مؤلفاته ونقلوا منها وكانت مصدرا لكل باحث ومنارة لكل من يريد أن يسترشد. فنهلوا من معينه الذى لا ينضب ومن علمه الذى لا ينفد. ومن ذلك:

- ١ - الجنى الدانى فى حروف المعانى.
- ٢ - شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك.
- ٣ - شرح ألفية ابن مالك.

(١) بغية الوعاة للسيوطى ص ١٢٣، وحسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٢٠٠، والدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ٨٢، شذرات الذهب لابن العماد ج ٦ ص ٣٢٧، البذر الطالع للشوكانى ج ١ ص ١٨٦، روضات الجنات للغوانسى ص ١٦٢.

- ٤ - شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية.
 - ٥ - شرح المقصد الجليل فى علم الخليل (وتسمى مقدمة ابن الحاجب فى علم العروض).
 - ٦ - شرح المفيد على عمدة المجيد فى علم التجويد للسخاوى.
 - ٧ - رسالة فى الجمل التي لا محل لها من الإعراب.
 - ٨ - شرح المفصل للزمخشري فى النحو - لم أعثر عليه.
 - ٩ - شرح الاستعاذة والبسملة، قال السيوطى: قلت: وشرح الاستعاذة والبسملة كراس ملكته بخطه - لم أعثر عليه.
 - ١٠ - تفسير القرآن الكريم فى عشرة مجلدات أتى فيه بالفوائد الكثيرة وإعراب القرآن - لم أعثر عليه ..
 - ١١ - شرح الجزولية - لم أعثر عليه ..
 - ١٢ - شرح الكافية الشافية - لم أعثر عليه ..
 - ١٣ - شرح الفصول لابن معط - لم أعثر عليه ..
 - ١٤ - شرح الحاجية النحوية - لم أعثر عليه ..
- وسأذكر نبذة موجزة عن كل مؤلف عثرت عليه فى المكتبات .. وهى:

أولا - كتاب الجنى الدانى فى حروف المعانى؛

هو كتاب مخطوط مودع بدار الكتب المصرية تحت أرقام ٥٤١، ٣٨١ عام، وطلعت، وتيمور، ويحتوى على ١٤٢ ورقة ومسطرته ١٩ سطرا.

أوله «بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ياكريم. الحمد له. بجميع محامده، وصلاته وسلامه على سيدنا

محمد خاتم أنبيائه .. وبعد

فإنه لما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه مبنيا أكثرها على

معانى حروفه صرفت الهمة إلى تحصيلها ... إلخ».

حقاً إنه كتاب قيم عظيم طرق صاحبه فيه الأبواب الموصدة ففتحها على مصراعها، حيث أثار للقارئ طريق الهداية، فقد دقق كلامه، ووضع نصب عينه الحروف ومعانيها فكشف عن غامضها، ويسر الوقوف عليها. وذكرها جملة وتفصيلاً، وهى مع قلتها كثر درها وبعد غورها.

فقرّب البعيد وسهل ما صعب منها، وجعله في متناول أيدينا وسماء الجنى الدانى فى حروف المعانى.

ويحتوى هذا الكتاب الذى ندر وجوده وقل ما يماثله أو يضاهيه - على مقدمة وخمسة أبواب، واشتملت المقدمة على خمسة فصول.

بين فى الفصل الأول حد الحرف، وفى الثانى لماذا سمى حرفاً ؟ وفى الثالث فى جملة الحرف ومعانيه وأقسامه. حتى إنه قال: إن النحويين جعلوا للحرف خمسين معنى.

وفى الرابع فى بيان عمله، وقال: إنه عامل وغير عامل، والخامس فى عدة الحروف وقال: إن بعض النحويين قالوا: إن جملة المعانى ثلاثة وسبعون حرفاً، ذكر بعضهم نيفاً وتسعين حرفاً.

ولقد وقف ابن أم قاسم. على كلمات آخر مختلف فى حرفيتها ترتقى لها عدة الحروف إلى المائة، وهى منحصرة فى خمسة أقسام وجعل لكل قسم باباً.

فالباب الأول فى الأحادى، وهى أربعة عشر حرفاً. الهمزة، والباء، والتاء، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والالف، والياء، وقد جمعها ابن أم قاسم فى كتابه هذا فى قولك « بكشف سألتونيها ».

ثم بدأ بالهمزة مفصلاً ضارباً الأمثلة من القرآن الكريم وأشعار العرب عارضاً رأى النحاة فيما يدور فى هذا الموضع وما يطرأ عليه من تغيير.

ثم عرض الباء موضحاً معانيها رائدة وغير رائدة.

وقد يعتمد على رأى سيبويه فى عرضه للكلام، فمثلاً قال: رد كثير من المحققين سائر معانى الباء إلى معنى الإصاق، كما ذكر سيبويه، وجعلوه معنى لا يفارقها....

وهكذا. عارضا ما فى الباب الاول من حروف المعانى مع توضيح وإزالة الغموض وإبراز المحاسن وفى بعض الأحيان يسأل ويجيب ليقرب المعانى إلى ذهن القارئ مزيلا ما فيه من شبهات، وقد يذكر تنبيهات عقب كل قسم من الأقسام، لإبداء ملاحظاته، أو توضيح ما أشكل، ولإظهار ما أبهم. عارضا فيه رأى النحاة.

فمثلا. فى تنبيه له «لام الاستغاثة» قيل: هى رائدة. فلا تتعلق بشيء، وقيل: ليست رائدة فتتعلق.

وعلى هذا: ففى ما يتعلق به قولان: أحدهما أنه الفعل المحذوف، وهو اختيار ابن عصفور والثانى: أنه حرف النداء، وإليه ذهب ابن جنى، وذهب الكوفيون إلا أن هذه اللام بقية آل. . وهكذا يوضح ويبين.

وكثيرا ما يعتد برأى ابن مالك ويؤيده، ويعتمد على ابن الناظم فى شرحه للألفية وغير ذلك من النحاة البارزين المشهورين أمثال الأخفش وابن الأنبارى والزجاج والمبرد وابن يعيش وغيرهم.

ثم انتقل إلى الباب الثانى، وهو الثنائى وقسمه إلى ضربين: ضرب متفق عليه ومختلف فيه وجميع ذلك ثلاثة وثلاثون حرفا وهى: إذ، وآل، وأم، وإن، وأو، وأى، وبلى، وإذا. . إلخ

ثم ذكرها على الترتيب مبينا معانيها وأغراضها عارضا رأى النحاة مؤيدا ما يراه متفقا والمقصود، مستشهدا بكتاب الله وأشعار العرب.

ثم ينتقل إلى الباب الثالث فى الثلاثى، وهو ضربان: متفق عليه ومختلف فيه وجملة ذلك أربعة وثلاثون حرفا، وهى: أجل، وإذن، وإذا، وإلا، وإلى، ولما. . إلخ، ذكرها مرتبة مبينا معانيها وما يتعلق بها ضاربا لذلك الأمثلة.

وقد يذكر فوائد عقيب بعض المسائل، ليعرض فيها رأى النحاة فى إيجاز واقتصار، ليقف القارئ على رأى النحاة فى مسألة ما.

فمثلا قال: فائدة فى «لات» قرئ «ولات حين مناص» بفتح التاء وضمها وكسرهما والفتح هو المشهور، والوقف عليها بالتاء عند سيويوه والفراء، وابن كيسان والزجاج، وبه وقف أكثر القراء وبالهاء عند الكسائى والمبرد وبه قرأ الكسائى.

ثم انتقل إلى الباب الرابع فى الرباعى، وهو ضربان: متفق عليه ومختلف فيه وجملته تسعة عشر حرفا وهى:

إذما، والا، وأما، وإما..... إلخ. ثم ذكرها أيضا على الترتيب. بسطها بأسلوبه بسطا يزيل كل شبهة.

وقد اعتمد على أبى حيان، واعتد برأيه معارضا رأى ابن مالك، قال فى «حتى»: ولا يجوز أن تقول: أكلت السمكة حتى نصفها أو ثلثها، قال الزمخشري: لأن الفعل المتعدى بها الغرض منه أن ينقض شيئا فشيئا حتى يأتى عليه. وقال ابن مالك لا يلزم واستدل بقول الشاعر.

عَيَّنْتُ لَيْلَةً فَمَازَلْتُ حَتَّى نَصَفْتُهَا رَاجِيًا فَعُدْتُ يَتُوسًا

قال الشيخ أبو حيان، ولا حجة له فى هذا البيت... إلخ

ثم انتقل إلى الباب الخامس فى الخماسى: وهو ثلاثة أحرف، واحد متفق على حرفيته وهو «لكن»، واثنان فيهما خلاف وهما «أنتما وأنتن» ذكر ذلك مفصلا.

وكان يعقب كل قسم من الأقسام بقوله: «والله أعلم».

وفى نهاية كتابه قال: وذكر بعضهم أن «كان» الزائدة حرف، وكذلك «أصبح وأمسى» فى قول العرب: «ما أصبح أبردها وما أمسى أدفاها» قال: لأن الأفعال لا تزداد.

وقد كان حق هذه الألفاظ أن أذكرها فى باب الثلاثى والرباعى، وإنما أهملت ذكرها هناك لشهرتها وغبابة القول بحرفيتها.

وهكذا كان كتاب الجنى الدانى فى حروف المعانى بحرا فياضا لمن أراد أن يرتوى، وبلسما شافيا لمن أراد أن يستشفى، ومعينا لا ينضب لمن أحب تزويد نفسه.

فنى ابن هشام فى كتابه مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، قد أدلى بدلوه، ونهل من معينه وسار على نهجه واتبع طريقته.

ثانيا - شرح «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لابن مالك:

شرحه ابن أم قاسم، وهو كتاب مخطوط فى مجلدين ووقع مرة أخرى فى ثلاثة مودع بدار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر تحت أرقام ٦٥٣٠ طلعت - ٦٣ - ١٢٦٢.

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله على التوفيق لحمده... إلخ». وهو كتاب ضخيم قيم جمع بين دفتيه قواعد النحو وأسرارها بابتكار يدل على تعمق فى النحو، واستكشاف لمخباته، وإحاطة بأوابده.

وهو الفصيل تستحكم الفكرة عنده فيبرزها مدعومة بالدليل النقلي والنظري. فعلق ابن أم قاسم على التسهيل تعليقا يفيد المعنى ويبين المراد، وقد ذيله بفوائد جمة تكشف مقاصده، وتفصح عن مكنونه.

ولكنه مال إلى عدم الإكثار والإسهاب، بل وضع الأمر فى نصابه دون ملل أو خلل فبدأ أول ما بدأ بشرح الكلام على حسب طريقة ابن مالك، عارضا آراء النحاة وخلافاتهم، فيعرض أولا كلام المصنف ثم يعقبه بشرحه الوافى المختصر حتى يتسنى للقارئ أن يفهمه دون جهد ونصب وعناء.

شافعا ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأمثال العرب وأشعارهم. وقد يعرض تلخيصا بعد سرد المسألة وشرحها ورأى العلماء فيها، ليقرّبها إلى الأفهام.. فقال فى إلحاق نون الوقاية بقد وقط:

«وتلخص من نقل الكوفيين أن من جعلهما اسمى فعل. قال: قدنى وقطنى بالنون وتكون الياء فى موضع نصب، ومن جعلهما بمعنى حسب. قال: بغير نون».

وقد يأتى بالشاهد ثم يعلق عليه برأيه ورأى النحاة، تسهيلا وتقريبا إلى الأذهان وإزالة الشبهات ورفع الغموض الذى يسيطر على الشاهد، فيبرزه فى صورة براءة تصل إلى مدارك المتعلم والقارئ دون تعب ومعاناة.

وفى باب إن وأخواتها بين الطريق الذى سار عليه ابن مالك فى اقتدائه بالنحاة فقال فى إن وأخواتها: «عد المصنف هذه الأحرف خمسة لأن أن المفتوحة فرع من إن المكسورة اقتداء بـسيويه والمبرد فى المقتضب وابن السراج فى الأصول».

ونراه حينما يدخل فى باب من الأبواب، فإنه يأتى له بمقدمة من عنده ثم يعرض شرحه وقد يعرض رأى النحاة ذاكرا النص من كتبهم باسطا آراءهم.

وقد ينقد ابن مالك فى ترتيبه الكلام، ويدافع عنه - فى العدد - فصل.

«استعمل خمسة عشر ظروف كيوم يوم صباح مساء وبينَ بينَ».

قال المرادى: «ليس هذا الفصل من باب العدد فى شيء، ولكن استطرد ذكره، لكون هذه الأسماء ناسبت خمسة عشر فى تركيبها.. إلخ.

وقد يعارض المصنف وابنه، فى باب التعجب قال ابن مالك: «وكذا إن تعلق بهما وكان غير ظرف وحرف جر».

قال المرادى: «فحو ما أحسن زيدا مقبلا، وأكرم به رجلا».

فلو قلت: ما أحسن مقبلا زيدا وأكرم رجلا به لم يجز بإجماع. قال المصنف: وتبعه فى نقل الإجماع ولده فى شرح الألفية. وليس كذلك.

وقد اعتمد فى النقل على كثير من النحاة فى شرحه أمثال أبى حيان والمبرد والأخفش والسهيلى والزمخشري وغيرهم.

قال فى نون التوكيد. قال سيبويه أما يونس وناس من النحويين فيقولون:

أضربان وأضربتان زيدا، فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير فى كلامها..

واعتمد أيضا على شيخه أبى حيان فقال فى زيادة الواو فى أو، ولو.

قال الشيخ أبو حيان: لم أظفر فى تعليله بنص، ويمكن عندى أن يكون زادوا الواو منه للفرق بين أولى حالة النصب والجر وبين إلى الحرف، وحملت حالة الرفع على النصب والجر، ولا أراه تعرض لشيخ آخر من شيوخه فى النقل عنه أو التأسى به والسير على نهجه، وقد يعارض النحاة فى آرائهم مراعىا ضبط الحقائق مع ترجيح ما يراه ملائما ونافعاً مفيداً.

فقال فى قول ابن مالك: (بلام الابتداء).

قال المرادى: زعم أكثرهم أنها مخلصّة للحال، وليس كذلك، لقوله تعالى

﴿إِنِّي لَيَحْزَنُّنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣] فيحزن مستقبل لإسناده إلى متوقع..

ونراه يجارى المصنف فى (لدى) ويؤيده حينما قال ابن مالك: «نون مكسورة للوقاية وحذفها مع لى وأخوات لى جائز».

قال المرادى: من حذفها مع لى قراءة نافع وأبى بكر «قَدْ بَلَّغْتُ مِنْ لَدُنِي عَذْرًا» قال المصنف: زعم سيبويه أن عدم لحاقها لللى من الضرورات، وليس كذلك، لقراءة نافع.

وهكذا كانت عادة ابن أم قاسم يعرض الآراء ويفسدها ويرجع ما فيه الفائدة والنفع.

وحقا. إنه شرح مفيد جعل تسهيل ابن مالك مسهلا على كل قارئ وباحث، فهو منهل لمن أراد أن ينهل من شرابه العذب. حيث أبرز محاسن التسهيل، وجعله قطفًا دانيًا طيب الرائحة طعم المذاق، ومفتاحا لكل طارق لأبواب النحو. . فكان مصدرا وثيقا للنحاة ينقلون عنه ويعولون عليه، وهذا يدل على براعة ابن أم قاسم وحسن لباقة واجتهاده وانكبابه على كتب السابقين والاقتداء بهم.

فأخرج مؤلفات وشروحا يانعات قاصدا بها أن تكون هداية للمهتدين وطريقا للسالكين ومرضاة للباحثين.

ثالثا - شرح ألفية ابن مالك:

نسخة مخطوطة فى مجلد مودع بدار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر تحت رقم ٣٢٣ - ١٥٠ تيمور - ٣٢٣٨. وفى المقدمة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. . . فهذا توضيح لمقاصد ألفية ابن مالك رحمه الله يجلو معانيها على طلابها ويظهر محاسنها لخطابها، سألني بعض حفاظها المعتنين لاستنباط بعض فوائدها من ألفاظها. . . إلخ».

تمتعت هذا الشرح فظهرت فضائله وبرزت محاسنه، فإذا قرأه قارئ أحسن بالارتياح والاطمئنان وخرج منه بنتائج باهرة وآراء صائبة.

فقد ظهرت شخصية ابن أم قاسم واضحة جلية دلت على قوة قدرته وحصافة رأيه وتجلت فيه مواهبه العظيمة وأفكاره وآراؤه السديدة.

ولا شك أنه شرح أوفى على الغاية، وبلغ النهاية. فقد عمل على استكمال ما فات، وانسجام فى ترتيب المعلومات، ومن تنسيق فى ضم القواعد المتصلة بعضها ببعض.

ويمتاز بالدقة والإتقان والسهولة، فلا يحتاج إلى جهد وعناء، مع إيضاحه وبسطه لآراء النحاة ومذاهبهم.

ولا نبالغ إذا قلنا: إن هذا الشرح أرشد المؤلفين من بعده، ووضع منهاجاً لهم ونسقاً يسيرون عليه فإن عنايته كانت متجهة إلى إيضاح ألفية ابن مالك وتبيان مقصودها.

والحق أنه غزير المادة، ومن أوفى الكتب بسطاً لمذاهب النحاة وتعليلاتهم على غط العناية والتفصيل.

ولا غرابة أن يجمع فى شرحه ما جمع فأمامه من المؤلفات القيمة الواسعة من كتب السابقين كارتشاف الضرب والتسهيل وشرحه وغير ذلك. مضيفاً إليها ما حوته قريحته وجاد به تفكيره.

فكان هذا الشرح مدداً لمن بعده من شراح الألفية، ومصدراً وثيقاً لدى النحويين، وقد استمد منه المؤلفون، يعولون على آرائه ويعتمدون على أفكاره. وقد ظهر هذا واضحاً فى الناقلين عنه.

وإذا درسنا شرح الألفية للأشمونى وجدناه قد تتبع أسلوب ابن أم قاسم فى الشرح وذكر التنبيهات، ونقل الكثير عنه، وفى بعض الأحيان يذكر نص الألفاظ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

مسألة (١)

فى باب المعرب والمبنى بعد قول الناظم

وَقَصَرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

قال المرادى فى التنبيه الثالث:

وقد أفرده الأشمونى فى تنبيهه أيضاً فقال الأشمونى ٣٠/١ نقلاً عن

المرادى^(١): «مذهب سيبويه أن «ذو» بمعنى صاحب وزنها فَعَلَ - بالتحريك -

(١) راجع التحقيق ص ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١ من الرسالة.

ولامها ياء - ومذهب الخليل أن وزنها فَعَلْ - بالإسكان - ولامها واو، فهي من باب قُوَّة، وأصله ذور.

وقال ابن كيسان: تحتل الوزنين جميعا.

و«فوك» وزنه عند الخليل وسيبويه - فَعَلْ - بفتح الفاء وسكون العين - وأصل فوه لامة هاء -.

وذهب الفراء إلى أن وزنه فُعَلْ - بضم الفاء -.

وأب وأخ وحم وهن: وزنها عند البصريين فَعَلْ - بالتحريك - ولاماتها واوات، بدليل تثنيتهما بالواو.

وذهب بعضهم إلى أن لام حم ياء من الحماية، لأن أحماء المرأة يحمونها وهو مردود بقولهم في الثنية: حَمَوَان، وفي إحدى لغاته حَمَوٌ.

وذهب الفراء إلى أن وزن أب وأخ وحم فعل، بالإسكان.

ورد بسماع قصرها، وبجمعها على أفعال.

أما «هن» فاستدل الشارح على أن أصله التحريك بقولهم: هنة وهنات، وقد استدل بذلك بعض شراح الجزولية.

واعترضه ابن إياز بأن فتحة النون في هنة يحتمل أن تكون لهاء التانيث، وفي هنات لكونه مثل جفئات، ففتح لأجل جمعه بالالف والتاء، وإن كانت العين ساكنة في الواحد.

وقد حكى بعضهم في جمعه أهناء، فبه يستدل على أن وزنه فَعَلْ - بالتحريك - «هذا نص كلام المرادى».

مسألة (٢)

في الضمير - بعد قول الناظم

وَقَبْلَ يَا النَّفْسَ مَعَ الْفِعْلِ التَّزِمِ نُونٌ وَقَايَةٌ وَلَيْسَى قَدْ نُظِمَ

قال الأشموني في تنبيه له ١/٥٥ نقلا عن المرادى^(١):

(١) راجع التحقيق في نون الوقاية.

«ومذهب الجمهور أنها إنما سميت نون الوقاية لأنها تقى الفعل الكسر.

قال الناظم: بل لأنها تقى الفعل اللبس في «أَكْرَمَنِي» في الأمر، فلولا النون لالتبس ياء المتكلم بياء المخاطبة، وأمر المذكر بأمر المؤنثة، ففعل الأمر أحق بها من غيره، ثم حمل الماضي والمضارع على الأمر».

مسألة (٣)

في اسم الموصول - بعد قول الناظم

وَصِفَةُ صَرِيحَةٍ صِلَةٌ أَلْ وَكُونُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلْ

قال الأشموني في تنبيه له ١/٧٦ نقلا عن تنبيه أيضا للمرادى^(١):

«تنبيه... شد وصل «أل» بالجملة الاسمية كقوله:

مِنْ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ

وبالظروف، كقوله:

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٍ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ

مسألة (٤)

في اسم الموصول - بعد قول الناظم

فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنْ ائْتَصَبَ بِفِعْلٍ أَوْ وَصَفٍ كَمَنْ نَرَجُو يَهَبُ

قال الأشموني في التنبيه الثاني ١/٨٠ نقلا عن المرادى من التنبيهين الرابع

والخامس^(٢):

(إذا حذف العائد المنصوب بشرطه ففي توكيده والعطف عليه خلاف:

أجازه الأخفش والكسائي، ومنعه ابن السراج وأكثر المغازبة.

(١) ص ٤٤٦، ٤٤٧.

(٢) ص ٤٥٦.

واتفقوا على مجيء الحال منه إذا كانت متأخرة عنه نحو: هذه التي عانقتُ مجردة، أى: عانقتها مجردة، فإن كانت الحال متقدمة - نحو هذه مجردة عانقت - فأجازها ثعلب ومنعها هشام.

مسألة (٥)

فى المعرف بأداة التعريف - بعد قول الناظم

..... كالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ

قال الأشموني فى تنبيه له ١/٨٦ نقلا عن الماردى فى تنبيه له أيضا^(١):
«تنبيه - فى تمثيله بالنعمان نظر؛ لأنه مثل به فى شرح التسهيل لما قارنت الأداة فيه نقله، وعلى هذا فالأداة فيه لازمة، والتي للمح الأصل ليست لازمة».

مسألة (٦)

فى كان وأخواتها - بعد قول الناظم

..... وَكُلُّ سَبْقِهِ دَامَ حَظَرٌ

قال الأشموني ١/١١٣ نقلا عن الماردى^(٢):

«وفى دعوى الإجماع على منعها نظر، لأن المنع معلل بعلتين: إحداهما. عدم تصرفها، وهذا بعد تسليمه لا ينهض مانعا باتفاق، بدليل اختلافهم فى ليس، مع الإجماع على عدم تصرفها. والآخرى أن «ما» موصول حرفى ولا يفصل بينه وبين صلته، وهذا أيضا مختلف فيه. وقد أجاز كثير الفصل بين الموصول الحرفى وصلته، إذا كان غير عامل كما المصدرية».

(١) راجع التحقيق ص ٤٦٧.

(٢) ص ٤٩٦.

مسألة (٧)

فى الفاعل - بعد قول الناظم

وَشَدَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرُ

قال الأشمونى ١/٧٨١ نقلا عن المرادى^(١).

«قال الناظم: والنحويون - إلا أبا الفتح - يحكمون بمنع هذا، والصحيح جوازه، واستدل على ذلك بالسمع وأنشد على ذلك أبياتا - وذكر الأشمونى أبياتا - وذلك لجوازه وجها من القياس. ومن أجاز ذلك - قبله وقبل أبى الفتح من البصريين والطوال من الكوفيين.

وتأول المانعون بعض هذه الأبيات بما هو خلاف ظاهرها.

وقد أجاز بعض النحاة ذلك فى الشعر دون النثر، وهو الحق والإنصاف؛ لأن ذلك إنما ورد فى الشعر».

مسألة (٨)

فى النائب عن الفاعل - بعد قول الناظم

وَلَا يَنْتُوبُ بَعْضُ هَذِي إِنْ وُجِدَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدُ

قال الأشمونى فى تنبيه له ١/١٨٤ نقلا عن المرادى^(٢):

«إذا فقد المفعول به جازت نيابة كل واحد من هذه الأشياء، قيل: ولا أولوية لواحد منها، وقيل: المصدر أولى، وقيل: المجرور، وقال أبو حيان: ظرف مكان».

مسألة (٩)

فى المفعول به - بعد قول الناظم

وَالْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ آلٍ

(١) ص ٥٩٧.

(٢) راجع التحقيق ص ٦٠٧.

قال الأشموني في خاتمة له ١/٢١٧ نقلا عن المرادى في تنبيه له (١) .

«إذا دخلت «أل» على المفعول له أو أضيف إلى معرفة تَعَرَّفَ بَالٍ أو بالإضافة، خلافا للرياشي والجرمي والمبرد في قولهم: إنه لا يكون إلا نكرة، وإن «أل» فيه رائدة، وإضافته غير مَحْضَةٍ».

وقد أحسن ابن أم قاسم في أن ينسب الآراء إلى أصحابها المتقدمين، وهو كثير لا يقع تحت حصر. وكان موقفه من ابن مالك موقف الناقد البصير. يناقشه فيما يستحق المناقشة ويؤيده فيما يستحق التأيد.

وذلك لما له من سعة اطلاع مكنه من معرفة آراء السابقين والحكم عليها بعد الموازنة بينها، وقد كثر استشهاده في هذا الشرح بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالهم.

وهكذا كان ابن أم قاسم في مادته العلمية بحرا فياضا بذل جهده وكرس حياته من أجل إيجاد قطوف دانية يتناولها القاصي والداني.

رابعا - شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية للقاسم ابن فيره بن خلف

نسخة في مجلد بقلم نسخ بخط أحمد بن يوسف السمندى الشاذلى الأحمدى - فرغ منه في ذى الحجة سنة ١٢٢٨ هـ مجدولة بالمداد الأحمر في ٥٣ ورقة ومسطرتها ٢١. مودعة بدار الكتب المصرية قسم المخطوطات تحت رقم ٤٢.

نبذة عن الكتاب:

بدأ المرادى كتابه بتعريف الوقف لغة واصطلاحا، ثم قسم الوقف إلى أربعة أقسام: اختياري واضطراري واختباري وتعريفي، وقال: لا فرق بين أن يكون الوقف على الهمز في هذا الباب اختياريا أو غيره.

وقال فيه: بدأ الناظم بحمزة أولا في قوله:

وحمزة عند الوقف سهل حمزة إذا كان وسطا أو تطرف منزلا

(١) راجع التحقيق ص ٦٥٦.

لأنه أقعد بالباب ثم أردفه هشاما .

ونرى المرادى أتى بأبيات من الشاطبية ثم شرحها شرحاً مفصلاً معتمداً فيه على آراء القراء سارداً كل رأى فى حرية وطلاقة .

فى البيت الأول - بعد أن عرض كلام الناظم بأسلوب يتفق والبيت - وفى آخره قال : هذا نقل الناظم ثم قال : وروى الضبى عن سليم تخفيف الهمز الواقع أول الكلمة مطلقاً ، ونقل الحافظ أبو العلاء عن حمزة تخفيفه مطلقاً إذا تقدمه حرفٌ ولو منفصلاً . قال أبو الفتح ابن سبّطاً ، لأنها باتصالها بما قبلها تصير كالمتوسط . وكان أبوطاهر لا يأخذ فيها إلا التخفيف .

وقد ينسب إلى الناظم وغيره فى بعض الأحيان النسيان وعدم الانتباه فى رأيه معللاً ذلك .

فمثلاً بعد قول الناظم : وحمزة عند الوقف إلخ . قال فى تنبيه له بعده «رُوى عن حمزة أنه قال : إذا كان الوقف على المهور بغير همز يُزِيلُ المعنى فالوقف بالهمز - فمن القراء من انتبه كطاهر بن غلبون ومنهم من لم يتنبه كالدانى والناظم ، ولذلك أطلق فى قوله : وحمزة عند الوقف سهل همزة - وبعد أن انتهى المرادى من شرح البيت يعبره زيادة فى توضيح معناه ولا يغفل عن الأمثلة الكثيرة للاستفادة منها .

وقد يعلل التقديم فى كلام الناظم . فمثلاً

فأبدله عنه حرف مدٍّ مُسَكَّنًا ومن قبله تحريكه قد تنزلاً

قال المرادى : أبدأ بالهمز الساكن لقلة أحكامه .

وقد يعقب على البيت بفائدة أو تنبيه يعرض فيهما ما يستتجه من بيت الناظم . فمثلاً بعد قول الناظم : فأبدله عنه حرف . . إلخ - قال فى تنبيه له «وافق الرسم القياس فى هذا النوع إلا مع همز الوصل ولم تُرسم فى أداراتهم والرؤيا» .

وفى تنبيهاته قد يوضح كلام الناظم بطريقة بلاغية مشوقة للنفس تقريباً للأذهان وتوضيحاً للعبارة ، فقرأ مثلاً بعد قول الناظم :

وَيَسْمَعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ لَدَى فَتْحِهِ بَاءٌ وَوَاوٌ مُحَوَّلًا

قال: جمع الناظم بين الكسر والضّم أولاً ثم جمع بين الياء والواو ثانياً فانصرف الأول للأول والثاني للثاني ويسمى هذا فى علم البديع لفاً ونشراً وهو ضربان: مُرْتَبُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص: ٧٣]... ومَعَكُوس كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

وقد ينوّه إلى ذكر بعض الوقائع تمكينا للكلام وتأيداً للرأى. فمثلاً بعد قول الناظم:

وَيُبَدِّلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا

حكى ابن جنى فى الخصائص أن شخصاً ادعى عند الزجاج أنه يجمع بين ألفين وأخذ يطول صوته يقال ويمططه - فقال له الزجاج لو مددتها إلى العصر هى الألف واحدة.

وقد يتعرض لذكر تعريف بعض الأعلام كالإخفش مثلاً..

واعتمد المرادى فى كتابه هذا على كثير من الأعلام مثل الإخفش وسيبويه وأبى شامة ويونس وغيرهم، وقد يعرض رأيه فى بعض الآيات المشكلة التى اضطرب فى شرحها بعض الشراح فقال فى قول الناظم:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلْفٌ مَحْرُوكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهْلًا
وَمَنْ لَمْ يَرْمُوعًا مَحْضًا سَكُونُهُ وَالْحَقُّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوْغَلًا

قال المرادى: هذان البيتان من المشكلات وقد اضطرب فى شرحهما شارحو القصيدة. وأنا أذكر ما وقفت عليه من كلامهم والله الموفق.

فأقول: اعلم أن البيت من هذين البيتين يحتمل أن يكون من البيت الذى قبله.. وهكذا عارضاً رأى أبى عبدالله الفاسى وسيبويه.

وقد يتعرض لبعض الأمثلة القرآنية فى مسائل يوضح فيها الآية. واضعاً نصب أعيننا أوجه القراءة حتى يستطيع القارئ فهمها وتدبرها. فمثلاً مسألة فى قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ﴾ [النور: ٣٥] يجوز فيها نقل حركة الهمزة إلى الياء



مع الإسكان والروم والإشمام، ويجوز المد والقصر فى الباء على وجه الإسكان ووجه الإشمام صارت خمسة أوجه. ويجوز حذف الهمز للرسم فيمد ويقصر ويندرجان. ويجوز الإدغام مع الإسكان والروم والإشمام فالمجموع ثمانية.

ونرى المرادى يعقب على كل مسألة من هذه المسائل بنظم بديع يسهل على الإنسان الفهم والإدراك. وقد تعددت هذه المسائل فى آخر الباب وكثرت.

وقال عقيب المسألة المتقدمة:

يضىء قياسه نقل بروم	وإسكان وإشمام وحذف
ومع نقل بلا روم وحذف	يمد وقصره إن شئت فاقف
وأدغم ثم أسكن أو فاشمم	ورم أيضاً فخذ نظماً يخف

ومجموع الأبيات المشروحة من الشاطبية هو ١٧ سبعة عشر بيتاً.

شرح المرادى كل بيت عارضاً رأى القراء والنحاة. فسار على هدى الهداة ونهج الناهجين حتى لا يفلت الزمام من يده. فاستنار بأرائهم.

ثم أعقب الكلام كله بمسائل متفرقة ومتنوعة جمع فيها آراء القراء والنحاة وأعقبها بشيء جميل تمحّص عليه النفس ولا تنساه، وهو نظم لطيف يمكن القارئ من الاستفادة المثمرة.

خامساً - شرح المقصد الجليل فى علم الخليل

هو شرح للمقصد الجليل فى علم الخليل الذى نظمه جلال الدين أبو عمر عثمان بن عمر بن أبى بكر المعروف بابن الحاجب المالكى النحوى المتوفى عام ٦٤٦هـ - وتسمى مقدمة ابن الحاجب فى علم العروض وتحتوى على ثلاثين ورقة. ضمن مجموعة مخطوطة. مودع بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٣ مجاميع. وأول هذه القصيدة.

الحمد لله ذى العرش المجيد على إلباسه من لباس فضله حللاً
ثم على المصطفى الهادى صلاة فتى يرجو لها سكن الفردوس مُبتهلاً
وبعد، إن عروض الشعر قد صعبت. نثراً فخذ نظمها تجده قد سهلاً

نبذة عن شرح المقصد الجليل:

نرى المرادى فى شرح هذه القصيدة أوجز فيها العبارة واكتفى بالإشارة، وهو مع ذلك كافل لفتح مغلقها وإيضاح مشكلها واف بشرح مقاصدها ومذيل بفوائد لفوائدها، وقد عرف أولا العروض فى اللغة وذكر اشتقاقه ثم تعرض لموضوعه وفائده وبين الزحاف والعلل، وأوضح الكلام فى إيجاز مفيد على ضوء القصيدة مستنيرا بها.

ثم تعرض للبحور ولماذا سميت بحورا؟

ثم تكلم عن الدوائر العروضية فقال: إن جميع البحور الخمسة عشر أو الستة عشر منحصرة فى خمس دوائر وهى: دائرة المختلف، ودائرة المؤتلف، ودائرة المجتلب، ودائرة المشتبه، ودائرة المتفق. وهكذا. ثم رسم صورة لكل دائرة وضع على محيطها الحركات والسكنات حتى يسهل للقارئ معرفتها وعرف كل قسم من أقسام الشعر الثلاثة وضرب له الأمثلة.

وبعد ذكر الزحاف والعلل عرف كل نوع على حدة وما يتعلق به ذاكرة الخلاف الذى وقع بين الخليل وغيره، ولا أرى المرادى ذكر رأيا له فى هذا الباب بل كان كل عمله هو الشرح والتوضيح فى كلام موجز مقتضب مفيد. وابن الحاجب يذكر البحر ثم أعاريضه مفصلا. وما على المرادى إلا أن يفند ويضرب الأمثلة لكل ضرب من الأضراب تقريرا للأذهان. مستدلا بذلك من أشعار العرب. ذاكرة كل بحر وما يعرض له من تغيير، وقد يعلق على بيت من أبيات القصيدة بتنبيه يذكره دون أن يعترض على شيء كما حدث فى آخر الطويل فقال:

«تنبيه - جرت عادة أكثر أهل العروض عند ذكرهم زحاف كل بحر أن يجمعوا العلل والزحاف من غير تمييز لأحدهما عن الآخر كما فعل الناظم...» ونقل عن الفراء فى بحر المقتضب فقال: «والطى فيه أحسن من الخين وقد منعه بعضهم. وزعم الفراء ومن وافقه أنه لا مراقبة بين الواو والفاء فى مفعولات وأنه يجوز خبله فينقل إلى فعلات...».

ثم انتقل بعد ذلك إلى القافية موافقا لترتيب ابن الحاجب، قال المرادى: لما كان الشاعر محتاجا إلى علم القوافى كحاجته إلى علم العروض أكمل قصيده

بالمتمم . وعرف القافية وسبب تسميتها بذلك . وقال : ذكروا فى تعريف القافية عشرة أقوال ، سرد هذه الأقوال وأوضحها ولم يعلق على شىء من هذه التعاريف . إلا أنه قال معترضاً على التعريفين التاسع والعاشر بقوله : وفى ذكر هذا القول والذي قبله نظر ، والله أعلم .

ونراه يعتذر عن الناظم فى الاقتضاب فى البيت :

كَوْسٌ وَرَكْبٌ وَتَرَرِدُ فِهِمُ الْقَابُهَا مَتَفَاعِلُنْ إِذَا انْتَقَلَا

قال : القوافى خمسة أقسام وألقابها المتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف ويجمع فى «سكرف» ولما لم يمكن الناظم ذكر ألفاظها قال كوس . الخ .

ثم عرف المرادى كل لقب من هذه الألقاب مع ضرب الأمثلة التى تظهر المعنى وتوضحه . وسبب تسمية كل منها .

ثم شرح الأبيات التى تشتمل على الحروف والحركات اللازمة للقافية وهى ستة . . معرفاً كل قسم وسبب تسميته . ضارباً لذلك الأمثلة .

وأخيراً شرح الأبيات التى تذكر عيوب القافية وهى خمسة . وعرف كل قسم منها ، وأيضاً لا أرى فى هذا الشرح سوى التوضيح الموجز لهذه القصيدة ، فما هو إلا تبين لها وليس له رأى فى ذلك بل عرض رأى الخليل والمخالفين له .

وقد اعتمد فى النقل على بعضهم كالفرأ وابن قطاع والأخفش وغيرهم .

سادساً - شرح المفيد على عمدة المجيد فى علم التجويد للإمام

السخاوى

نسخة فى مجلد صغير الحجم . مودع بدار الكتب المصرية قسّم المخطوطات تحت رقم ٤٦٢ تيمور وأول متن عمدة المفيد للسخاوى (نونية) .

يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَيَرُودُ شَأْوِ أَيْمَةِ الْإِتْقَانِ

لَا تُحْسِبُ التَّجْوِيدَ مَدًّا مَفْرَطًا أَوْ مَدًّا لَا مَدَّ فِيهِ لَوَانِ

أَوْ أَنْ تُشَلِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

وأخـره :

فانظر إليها وامقاً متديراً فيها فقد فاقت بحسن معانٍ
واعلم بأنك جائر في ظلمها إن قستها بقصيدة الخاقاني

نبذة عن المفيد:

أوله - الحمد لله الذى شرفنا بحفظ كتابه . . ثم قال : ولما كانت نونية الإمام العالم أبى الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى المقرئ النحوى المسماة عمدة المجيد فى النظم والتجويد من المقاصد النافعة . . تكرر على سؤال بعض المشتغلين أن أشرحها شرحاً يعين على فهمها وينوه على ما اشتملت عليه مع صغر حجمها من بديع محاسنها وغزير علمها فأجبتة إلى ذلك . . .

واشتمل هذا الشرح على مقدمة تحوى خمسة فصول :

الأول : فى تعريف علم التجويد . ثم بين أن تجويد القرآن يعتمد على أربعة أمور . .

شرح ذلك معتمداً على أبى عمرو الدانى .

الثانى : فى مخارج الحروف ، وقال : إن حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً وجملة مخارجها عند سيبويه رحمه الله وأكثر المحققين ستة عشر مخرجاً . ثم شرحها يبين المعنى موضعاً للطالب ما يريد . معتمداً فى ذلك على سيبويه . ومستندلاً بأمر المؤمنين عمر قال «وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخرج الضاد من الجانبين وأدنى حافته إلى طرفه ومحاذى ذلك من الحنك الأعلى» .

وقال سيبويه فى اللام : «فوق الضاحك والنايب والرابعة والثنية وذلك أن مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الصاد» .

الثالث : فى بيان ما يعرف به مخرج الحروف وذكر الفروع ، وقال : إن لهذه الحروف فروعاً تستحسن وفروعاً تستقبح ، وقد بلغت الحروف بفروعها خمسين حرفاً . . معتمداً فى شرح هذا على رأى سيبويه والأخفش وابن خروف وابن عصفور . . فقال : «وقال ابن عصفور : الذى يبين لك أن النون المخفية ليس لها نصيب من الفم أنك لو أمسكت بأنفك حين النطق بها لأخل ذلك بها . .» .

الرابع: فى صفات الحروف . وقسم هذه الصفات . . معتمدا فى شرحها على الكوفيين ومكى وشريح والمبرد . قال: «وذهب الكوفيون وتبعهم مكى رحمه الله تعالى إلى أن الراء تنحرف كاللام والتكرار صفة الراء لارتعاد طرف اللسان عن النطق بها . .» .

الخامس: فى انقسام هذه الصفات إلى مميز ومحسن وذى قوة وذى ضعف . . . معتمدا فى ذلك على الرماني والمازنى . . قال: «قال المازنى رحمه الله تعالى: الذى فصل بين الحروف الذى اختلف منها الكلام سبعة أشياء . .» .

وبعد أن أنهى المقدمة شرع فى شرح آيات متن عمدة المجيد مبينا الغرض من هذه الآيات وكل ما يتعلق بها - ثم سرد روايات . منها «روى عن أبى بكر بن عياش رحمه الله تعالى أنه كان يقول: إمامنا يهزم مؤصدة فأشتهى أن أسد أذننى إذا سمعته يهزمها» . . وقد يوضح كلام الناظم بالاستشهاد . فقال فبعد قوله:

وامدد حروف المد عند مُسْكَنٍ أو همزة حسنا أختا إْحسانِ

قال: والد الطبعى كالمد فى الرحمن الرحيم . وروى البخارى قال: سئل أنس بن مالك رضى الله عنه: كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ فقال: كان يمد مدا . ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم . . أخذ يشرح الآيات متعرضا للقراءات السبع وقال: إنهم متفاوتون فى مقدار المد فأطولهم مدا ورش وحمزة ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائى ثم قالون وابن كثير وأبو عمرو . ضاربا لذلك الأمثلة .

فسار المرادى فى طريق المتن شارحا حروف العربية وما يترتب عليها من قراءات واستعمالات . وكان عقيب شرح كل بيت يقول: والله أعلم .

وقد يتعرض لكثير من الخلافات فى المسائل ليتحقق القارئ من معرفة ما وصل إليه كل مذهب من هذه المذاهب وموقف الناظم من ذلك . فبعد قوله:

لكن مع الباء فى إبانيتها وفى إخفائها راياتٌ مختلفاتٌ

قال المرادى: «أجمع القراء إلا من شذ على أن الميم الساكنة لا تدغم فى الباء ثم اختلفوا هل تظهر أو تخفى على ثلاثة أقوال: أحدها أنها تظهر ولا تخفى وإليه ذهب كثير من المحققين منهم طاهر بن غلبون وابن المنادى والإمام شريح وبه جزم مكى .

والثانى أنها تخفى وإليه ذهب قوم منهم أبو الحسن الأنطاكى وأبو الفضل الخزاعى . . والثالث التخيير فى إظهارها وإخفائها ونسبه بعضهم إلى ابن مجاهد . . وليس فى كلام الناظم ترجيح . . وهكذا نراه يعرض الخلافات المطولة ليستفيد القارئ - وقد يتساءل المرادى ويجب تعليقا على كلام الناظم - بعد قوله:

رتل ولا تسرف وأنقن واجتنب

قال متسائلا .

فإن قلت: فلم اقتصر الناظم على الترتيل؟

قلت: لأنه أفضل أنواع القراءة قال تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ [المزمل: ٤] وروى مالك عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: كان النبي ﷺ يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها.

وأخيرا قال المرادى: والغرض من هذه الأبيات التنبيه على ما تحلت به هذه القصيدة من نظم بديع ومعنى رفيع، فلذلك قال: فاقت بحسن معان، وأنفت أن تقاس بقصيدة الخاقانى . . . ثم قال: فهذا ما يسره الله عز وجل على هذه القصيدة على سبيل الاختصار. وهو بحمد الله وإن صغر حجما فقد كفى وملىء علما.

سابعا - رسالة ابن أم قاسم فى الجمل التى لا محل لها من الإعراب:

مذكرة صغيرة ضمن مجموعة، وهى تشتمل على ١٣ ثلاث عشرة صفحة مخطوطة. مودعة بمكتبة الأزهر تحت رقم ١٧٩٠.

ومكتوب عليها: دخلت فى نوبة الفقير أحمد السبرطلى سنة ١٢٦٨هـ. هذه رسالة فى الجمل لابن أم قاسم فى النحو. نفع الله بها آمين. ومكتوب دعاء لابن مسعود رضى الله عنه أولا.

قال ابن مسعود رضى الله عنه:

ما من عبد يدعو الله فى يوم عرفة... إلخ، وقد قصت الورقة فلم يتمم الكلام الجانبى.

وأول هذه المخطوطة. بسم الله الرحمن الرحيم.

سألت وفقك الله عن بيان الجمل التي لا يكون لها محل من الإعراب... بين فيها ابن أم قاسم أن أصل الجملة ألا يكون لها محل من الإعراب؛ لأن أصلها أن تكون مستقلة لا تتعدد بمفرد، ولا تقع موقعه، وما كان من الجمل له محل من الإعراب فإنما ذلك، لوقوعه موقع المفرد وسد مسده، فتصير الجملة الواقعة موقع المفرد جزءا لما قبلها، فنحكم على موضعها بما يستحقه المفرد الواقع في ذلك.

ونراه قد ذكر أولا: الجمل التي لها محل من الإعراب بأنها سبع:

- ١ - الخبرية، ٢ - والحالية، ٣ - والمحكية بالقول، ٤ - والمضاف إليها، ٥ - والمعلق عنها العامل، ٦ - والتابعة لما هو معرب أو له محل من الإعراب، ٧ - والواقعة جواب أداة شرط جازمة مصدرة بالفاء أو إذا أو قد. ثم تناول هذه الجملة، وتكلم عليها بإيجاز غير مخل عارضا رأى النحاة ضاريا لذلك الأمثلة من القرآن الكريم وأشعار العرب.

وكثيرا ما يقف في بعض الأماكن لإزالة الغموض وكشف ما أبهم، ليتسنى للقارئ الفهم والمعرفة على ضوء بسط المسائل وعرضها.

فوقف عند الجملة الواقعة بعد «مذ ومنذ» فقال السيرافي: في موضع نصب على الحال والجمهور أنه لا موضع لها من الإعراب..

وبعد أن أنهى الكلام على هذا القسم وما احتواه من معان وآراء وخلافات، دخل في القسم الثاني: وهو الجمل التي لا موضع لها من الإعراب.

- فقال: هي تسع ١ - الابتدائية، ٢ - والاعتراضية، ٣ - والصلة، ٤ - والتفسيرية، ٥ - وجواب القسم، ٦ - والواقعة بين أدوات التحضيض، ٧ - والواقعة بعد أدوات التعليق غير العاملة، ٨ - والواقعة جوابا لها، ٩ - والتابعة لما لا موضع له.

وقد جمع هذا القسم والذي قبله في أبيات شعرية يسهل على القارئ حفظها ثم بسطها مع إيجاز يستطيع المريد أن يستنبط هذه الأحكام في صورة مجمل موجزة يسهل عليه استيعابها.

ولاريب فى أن ابن أم قاسم كعادته، يعتمد على كثير من آراء نحاة العرب، ليستشف ما صلح منها، ولينهل من معينها.

فنزاه فى الابتدائية فى «حتى» عرض خلافا دار بين النحاة. فقال:

فالجمله بعدها لا موضع لها من الإعراب، وذهب الزجاج وابن درستويه إلى أن الجمله بعد «حتى» فى موضع جر بحتى، وذلك خلاف الجمهور.

وفى الجمله التفسيرية اعتمد على رأى أبى على. فقال: والمشهور أنه لا موضع للجمله المفسرة من الإعراب، وقال الأستاذ أبو على: والتحقيق أنها على حسب ما يفسر...

وإن هذه الرسالة مع إيجازها واختصارها قد أفادت المراد وفتحت الطريق أمام الباحث كى يستنير بها ويهتدى بهديها.

وكانت نبزاسا لابن هشام فى كتابه مغنى اللبيب، حيث استفاد منها طريقة التقسيم والتنظيم، غير أنه جعل القسم الثانى فى العدد كالأول.

وقد قال ابن أم قاسم فى آخرها:

وقد تم الكلام على الجمل التى لا محل لها من الإعراب على سبيل الاختصار دون الإكثار.

وفاته:

لما كان تقيا ورعا ولما من أولياء الله أحسن الله له الخاتمة، فتوفى فى يوم مبارك ميمون وهو عيد الفطر المبارك سنة ٧٤٩هـ تسع وأربعين وسبعمئة من الهجرة^(١)، وقيل: سنة ٧٥٥هـ.

«وذكر أن وفاته يوم عيد الفطر سنة ٧٤٩هـ وقد رأيت بخطى ولا أدرى من أين نقلته وكانت وفاته سنة ٧٥٥هـ والله أعلم»^(٢). ودفن بسرياقوس^(٣).

(١) بغية الوعاة للسيوطى ص ٢٢٦، حسن المحاضرة ص ٢٣٠، طبقات القراء ج١ ص ٢٢٧ وعصر سلاطين المماليك للأستاذ محمود رزق ج٤ ص ١١٧، روضات الجنات ص ٢٢٥.

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق ج٢ ص ١١٦ رقم ١٥٤٦.

(٣) طبقات القراء لابن الجزرى ج١ ص ٢٢٧ رقم ١٠٣٨.

وتوجهت إلى سرياقوس بحثاً عن قبره لم أعثر عليه، فلعله اندثر بين المقابر.

نبذة عن سرياقوس:

سرياقوس التى دفن بها المرادى المعروف بابن أم قاسم «هى قرية من قسم الخانقاه محافظة القليوبية موضوعة على الشاطئ الشرقى لترعة الإسماعيلية وفى غربى الخليج المصرى بنحو مائتى متر، وفى غربى الخانقاه مائلة إلى الجنوب بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة، وفى جنوب كفر حمزة كذلك، وأغلب أبنيتها بالأجر، ولها جامع بمنارة، وفيها من الجهة البحرية دوار أوسية للخديوى إسماعيل باشا، وفى مقابلتها قنطرة على الترعة الإسماعيلية، ويزرع فى أراضيها صنف البصل والتبناك بكثرة، وكذا قصب السكر وله فيها عصابات، والعسل السرياقوسى مشهور فى مصر بالجودة. . وهى من البلاد القديمة. . والسلطان محمد بن قلاون كان يتردد إلى سرياقوس كثيراً، وأنشأ فى شرقها ميداناً بالقرب من الخانقاه. وكان إنشاؤه سنة ٧٢٣هـ ثلاث وعشرين وسبعمائة، وبني فيه قصوراً جليلة. . .» (١)هـ.

وفى رحلتى إليها وجدتها كما وصفها المؤرخون.

عام الوفاة: رأيت أن أذكر شيئاً عن العام الذى توفى فيه ابن أم قاسم حيث إنه ملئ بالنكبات والأمراض. «فى عام تسع وأربعين وسبعمائة». الفناء وقع بالديار المصرية وعم سائر البلاد، فكان يخرج من القاهرة فى كل يوم ما ينوف عن عشرين ألف جنازة، وقد ضبط فى شهر شعبان ورمضان فبلغ عدد من مات فيهما من الناس نحو تسعمائة ألف إنسان. ولم يسمع بمثل هذا الطاعون فيما تقدم من الطواعين المشهورة فى صدر الإسلام.

قال الشيخ شمس الدين الذهبى: إن الطواعين المشهورة فى مبتدأ الإسلام خمسة: «وهى طاعون شيرويه، وطاعون عمواس، كان فى زمن عمر بن الخطاب. . وطاعون الجارف وقع فى زمن عبدالله بن الزبير. . وطاعون الفتيات، كان بالبصرة وواسط. . وطاعون جاء فى سنة إحدى وثلاثين ومائة من الهجرة يسمى طاعون قتيبة. .».

(١) الخطط التوفيقية ج ١٢ من ٢٠.

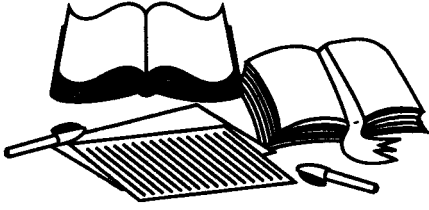
فلم يسمع بطاعون هذه السنة، لأنه عم البلاد قاطبة، ومات فيه من الناس ما لا يحصى عددهم من مسلم وكافر، وأقام دائراً في البلاد نحو سبع سنين حتى عزت جميع البضائع لقلة الجالب في البلاد، وبلغ ثمن الراوية من الماء اثني عشر درهماً بالقاهرة.

وسبب ذلك موت الجمال، وبلغ طحن الأردب القمح خمسة عشر درهماً، ولم يزرع من أراضى مصر فى تلك السنة إلا القليل بسبب موت الفلاحين وعدم من يزرع، فوقع الغلاء حتى بيعت كل وية قمح بمائتى درهم، وكادت مصر أن تخرب فى تلك السنة، ووقع الطعن أيضاً فى القطط والكلاب والوحوش.

وفى تاريخ مصر لابن إياس ج ١ ص ١٩١ «نقل ابن حجر فى كتاب بذل الماعون فى أخبار الطاعون. قيل: لما زاد أمر الطاعون بالديار المصرية أمر بعض العلماء بأن الناس يخرجون قاطبة إلى الدعاء برفعه فخرج الناس قاطبة إلى الصحراء، وفعلوا كما يفعلون فى الاستسقاء، فلم يفد ذلك شيئاً. بل زاد أمر الطاعون حتى عم سائر البلاد، ودخل مكة، ولم يعهد هذا قط سوى هذه السنة» اهـ^(١). ومع انتشار هذا الداء الويل لم يثبت مؤرخ من المؤرخين أن ابن أم قاسم المرادى مات بسبب هذا الطاعون.

مع أن كثيراً من علماء وقته ابتلوا بهذا البلاء أمثال الشيخ شمس الدين اللبان شيخ المرادى، والشيخ أحمد بن مكتوم النحوى، وأبو عبدالله بن الصائغ وغيرهم. وأقول: إن هذا الأمر يضاف إلى كرامات ابن أم قاسم التقى الولى. (رحمه الله رحمة واسعة).

(١) الخطط التوفيقية لعلى مبارك، الخطط المقرزية للمقرزى، تاريخ مصر لابن إياس.



الباب الثاني

الفصل الرابع

الناقلون عن المرادي
المعروف بابن أم قاسم

الناقلون عن المرادى المعروف بابن أم قاسم

الأول: ما استفاده ابن هشام فى كتابه مغنى اللبيب الجزء الأول منه
من كتاب الجنى الدانى فى حروف المعانى لابن أم قاسم.
الكتاب:

هو كتاب مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب. الذى طارت شهرته إلى
المغرب.

يقول ابن خلدون: «وصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر
منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها إلى أن قال: فأتى من ذلك بشيء
عجيب دال على قوة ملكته والله يزيد فى الخلق ما يشاء».

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد: حمدا لله على أفضاله، والصلاة
والسلام على محمد وآله. وعليه شروح.

ما استفاده ابن هشام فى كتابه من الجنى الدانى:

لقد استفاد ابن هشام فى الجزء الأول من كتابه مغنى اللبيب من الجنى الدانى
فى حروف المعانى لابن أم قاسم، فاتبع النهج والطريق من حيث التنظيم والتقسيم
وبيان معانى الحروف الذى اتبعه ابن أم قاسم فى الجنى الدانى وسار عليه.
وقد ينقل اللفظ فى بعض الأحيان أو المعنى.

وسأقتصر على بعض المواضع فى الموازنة بين الكتابين وذلك على سبيل
المثال.

١ - «قد». قال فى الجنى الدانى ص ٥٨:

«الأول: أن تكون بمعنى حسب. تقول: قدنى بمعنى حسى، والياء متصلة
بها مجرورة الوضع بالإضافة، ويجوز فيها إثبات نون الوقاية وحذفها، والياء فى
الحالين فى موضع جر. هذا مذهب سيبويه وأكثر النحويين.

الثانى: أن يكون اسم فعل بمعنى كفى ويلزمها نون الوقاية مع ياء المتكلم

كما تلزم مع سائر أسماء الأفعال، والياء متصلة بها فى موضع نصب، وهذا القسم نقله الكوفيون عن العرب.

وقول الشاعر: قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحُبَيْبِ قَدِي

يحتمل قول: قَدْنِي وجهين:

أحدهما: أن يكون بمعنى حسب، والياء فى موضع الجر.

والثانية: أن يكون اسم فعل والياء فى موضع نصب، وقوله فى آخر البيت «قَدِي» يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون بمعنى حسبي، ولم يأت بنون الوقاية على أحد الوجهين.

ثانيها: أن يكون اسم فعل وحذف النون ضرورة.

وثالثها: أن تكون اسم فعل والياء للإطلاق وليست ضميرا اهـ.

وقال ابن هشام فى معنى اللبيب ص ١٤٦:

«قد» على وجهين: حرفية وستاتى، واسمية، وهى على وجهين: اسم فعل وسيأتى واسم مرادف لحسب، وهذه تستعمل على وجهين:

مبنية، وهو الغالب، لتشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير من الحروف فى وضعها، ويقال فى هذه: «قد زيد درهم» بالسكون، وقدنى بالنون حرصاً على بقاء السكون، لأنه الأصل فيما يينون.

ومعربة. وهو قليل. يقال: «قد زيد درهم» بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع «وقدنى درهم» بغير نون. كما يقال حسبى.

والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى «قد زيدا درهم وقدنى درهم» كما يقال: «يكفى زيدا درهم ويكفينى درهم» وقوله

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحُبَيْبِ قَدِي

تحتمل قد الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء، وأن تكون اسم فعل.

وأما الثانية: فتحتمل الأول، وهو واضح.

«والثانى: على أن النون حذفت للضرورة كقوله: إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسَى. ويحتمل أنها اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للإطلاق والكسرة للساكنين»
ا هـ.

٢ - «وا» قال فى الجنى الدانى ص ٧٨:

(وا. حرف نداء يختص بياء الندبة فلا ينادى به إلا المندوب نحو «وا زيدا» .
والندبة: هى نداء المتفجع عليه والمتوجع منه، وذهب بعض النحويين إلى أن «وا» يجوز أن ينادى بها غير المندوب، فيقال: «وا زيد أقبل»، ومذهب سيبويه وجمهور النحويين ما سبق. واختلف فى «وأ» فقليل:

«وا» قسم آخر، وهو أن يكون اسم فعل بمعنى التعجب والاستحسان كقول الشاعر وَأَبْأَبَى أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ ا هـ.
وقال فى مغنى اللبيب جـ ٢ ص ٣٨.

«وا - على وجهين: أحدهما أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو «وا زيدا» وأجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى.

والثانى: أن تكون اسما لأعجب كقوله:
وَأَبْأَبَى أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ ا هـ

٣ - بجل. قال فى الجنى الدانى ص ٩٤:

«بجل. لفظ مشترك يكون اسما وفعلًا. فأما «بجل» الحرفية فحرف جواب بمعنى نعم، ويكون فى الخبر والطلب.

وأما «بجل» الاسمية فلها قسمان. أحدهما: أن تكون اسم فعل بمعنى يكفى فتلحقها نون الوقاية مع ياء التكلم فيقال: «بجلنى».

والثانى: أن يكون اسما بمعنى «حسب» فتكون الباء متصلة بها مجرورة الموضع ولا يلحقها نون الوقاية، وذكروا أنها تلحقها نون الوقاية، والأكثر ألا يلحقها كقول طرفة:

أَلَا بَجَلَى من ذا الشراب أَلَا بَجَلَى ١ هـ.

وقال في معنى اللبيب ص ١٠٣

«بجل - على وجهين: حرف بمعنى نعم، واسم وهى على وجهين: اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب، ويقال: على الأول «بجلنى» وهو نادر وعلى الثانى «بجلى» قال:

أَلَا بَجَلَى من ذا الشراب أَلَا بَجَلَى ١ هـ.

٤ - لات. قال فى الجنى الدانى ص ١١٠٩:

«لات. حرف نفى أصله «لا» ثم زيدت عليها التاء كما فى ثمت وربت. هذا مذهب الجمهور» ١ هـ.

وقال فى معنى اللبيب ص ٢٠٣:

«المذهب الثانى. أنها كلمتان «لا» النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما فى ثمت وربت، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين. قاله الجمهور» ١ هـ.

٥ - إلا بالكسر والتشديد - قال فى الجنى الدانى ص ١١٨:

«القسم الثانى: التى بمعنى غير. اعلم أن أصل «إلا» أن تكون استثناء، وأصل «غير» أن يكون صفة، وقد يحمل «إلا» على «غير» فيوصف بها، كما حملت «غير» على «إلا» فاستثنى بها. فللموصوف بإلا شرطان: أحدهما: أن يكون جمعا أو شبهه.

والآخر: أن يكون نكرة أو معرفا بالجنسية كقوله تعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ [الأنبياء: ٢٢] ١ هـ.

وقال فى معنى اللبيب ص ٦٧.

«الثانى: أن تكون بمنزلة «غير» فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه؛ فمثال الجمع المنكر ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، فلا يجوز فى «إلا» هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى، إذ التقدير حيثئذ. لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا» ١ هـ.

الثانى - ما نقله عبدالرحمن المكودى فى كتابه شرح الألفية عن

المرادى

التعريف بالمؤلف: هو عبدالرحمن بن على بن صالح أبو زيد المكودى نسبة إلى قبيلة قريية من فاس وكان نحويًا عالماً وإماماً بارعاً فى العلوم ورعاً زاهداً وهو آخر من قرأ كتاب سيبويه بفاس.

ومن مؤلفاته هذا الشرح، وألف شرحاً آخر أكبر منه ولم يصل إلى القاهرة حيث أحرقه أعداؤه حسداً، والمتداول بين الطلبة هو الأصغر، وهو نافع للمبتدئين وله شرح على منظومة الإمام ابن مالك فى المقصور والمدود. وشرح على الأجرومية وغير ذلك... توفى سنة إحدى وثمانمائة كما فى التوشيح.

الكتاب:

وأول هذا الشرح: والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين.

أما بعد. فهذا شرح مختصر على ألفية ابن مالك مهذب المقاصد واضح المسالك تفهم به ألفاظها ويحظى بمعانيها حفاظها معرب عن إعراب أبياتها ومقرب لما شرد من عباراتها.

وهو كتاب مطبوع بالمطبعة العامرة البهية وذلك فى جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠هـ.

ومودع بمكتبة الأزهر تحت رقم ٢٠٠٦، ٢٣٠، ٨٠٧، ٣٧٣.

ما نقله الشيخ عبدالرحمن المكودى فى كتابه شرح الألفية:

بعد اطلاعى على هذا الكتاب وجدته نقل كثيرًا عن المرادى المعروف بابن أم قاسم معتمداً عليه فى كثير من الأحيان.

فقرأه نقل عنه فى أبواب - الكلام، أفعال المقاربة، التنارع - فى موضعين -، الاستثناء - فى موضعين -، حروف الجر، الإضافة - فى موضعين -، عطف النسق، البدل، التذبة، الترخيم، مالا ينصرف - فى موضعين -، جمع التكرير،

وسأكتفى بذكر بعض المواضع على سبيل المثال:

١ - فى الاستثناء - بعد قول الناظم :

وَأِنْ تَكَرَّرَ لَا لِتَوْكِيدٍ فَمَعَ تَفْرِيفُ التَّأْثِيرِ بِالْعَامِلِ دَعِ
فِي وَاحِدٍ مِمَّا يَلَا أَسْتَثْنَى وليس عن نصب سواه مُغْنَى

قال الشيخ المكودى فى شرحه معلقا على «وليس عن نصب سواه مُغْنَى» :
يعنى أن ما سوى المستثنى الذى تلغى إلا معه ينصب ونصبه بالعامل الذى هو «إلا»
وعلى هذا الوجه جعل المرادى العامل . وحمله ابن عقيل على أنه العامل الذى قبل
إلا وجعل دع بمعنى اجعل ا هـ .

وما ذكره المرادى أصوب لثلاثة أوجه .

الأول : أن فى التنبيه على أن «إلا» هى العامل فى المستثنى وهو الموافق
لتصريح الناظم به فى غير هذا النظم .

الثانى : أن دع بمعنى اجعل غير معهود فى اللغة وإنما يكون دع بمعنى اترك .

الثالث : أن ما قبل إلا فى التفرغ قد يكون غير عامل نحو ما فى الدار إلا

زيد . ص ٧١

٢ - فى باب حروف الجر - بعد قول الناظم

وَقَدْ يُجْرَى سِوَى رَبٍّ لَدَى حَذَفَ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَرِّدًا

قال الشيخ المكودى فى معنى «وبعضه يرى مطردا» : وذلك فى لفظ «الله»
فى القسم نحو والله ولا فعلن . وبعد «كم» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر
نحو «بكم درهم» أى بكم من درهم .

وذكر المرادى فى هذا الفصل مواضع غير هذين لم تشتهر . ص ٨٤ .

٣ - فى باب الإضافة - بعد قول الناظم

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ لَدُنْ فَجَرٍّ

قال المكودى : «... وفهم من قوله «فجر» أنها لا تضاف إلا للمفرد . وجعل
المرادى قوله «فجر» شاملا للجر فى اللفظ والمحل لتندرج الجملة ، وجعل من
إضافتها إلى الجملة قوله : «لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الدَّوَائِبِ» .

... وأجار المرادى أيضاً أن يضاف إلى الجملة الاسمية كقوله «لَدُنْ أَنْتَ

يافع» ص ٨٩.

٤ - فى باب التعت - بعد قول الناظم.

وَأَقْطَعْ أَوْ اتَّبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنًا بِدُونِهَا أَوْ بَعْضُهَا أَقْطَعْ مُعْلَنًا

قال المكودى: «وفهم من قوله: «أو بعضها اقطع» قطع بعضها واتباع بعضها ويلزم على هذا أن يكون بعضها منصوباً على أنه مفعول باقطع». وبهذا جزم المرادى ص ١١٦.

٥ - فى باب البدل - بعد قول الناظم:

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ واسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بِدَلَا

قال المكودى: «وقوله: «بلا واسطة» قال الشارح: أخرج به المعطوف بيل فحمل المقصود بالحكم إلى المستقل بالقصد فإن المعطوف بغير بل غير مستقل بالقصد.

وحمله المرادى على أنه المقصود بالحكم مطلقاً فأخرج به المعطوف عطف النسق بيل وغيرها وهو أظهر» ص ١٢٣.

٦ - فى باب الترخيم - بعد قول الناظم:

تَرْخِيماً احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى كَيَاسُماً فَيَمْنُ دَعَا سَعَاداً

قال المكودى معلقاً على «ترخيماً»: أجاز فى نصبه الشارح أن يكون مفعولاً لأجله فيكون التقدير احذف لأجل الترخيم، أو مصدراً فى موضع الحال فيكون التقدير «احذف فى حال كونك مرخماً» أو ظرفاً على حذف مضاف فيكون التقدير حذف وقت الترخيم.

وزاد المرادى وجهاً رابعاً وهو أن يكون مفعولاً مطلقاً «ا هـ. ص ١٣١.

٧ - فى باب جمع التكسير - بعد قول الناظم:

وَنَابَ عَنْهُ أَفْعَلَاءُ فِى الْمَعْلَى لَامَا وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلَّ

قال المكودي: ونبه بقوله «وغير ذاك قل» على ما جاء من أفعلاء فى غير المعتل والمضاعف نحو نصيب وأنصباء وهين وأهيناء وصديق وأصدقاء، على هذا حمله الشارح وتبعه المرادى. ص ١٦٩.

الثالث أ- ما نقله الدمامينى فى كتابه «تعليق الفرائد» عن المرادى

التعريف بالمؤلف هو - محمد بن بدر الدين بن أبى بكر بن عمر المخزومى الدمامينى نسبة إلى دمامين (قرية قريبة من الأقصر) ولد بالإسكندرية سنة ٧٦٣ وتعلم بها ثم هبط مصر وارتفع والتف حوله الطلاب بالأزهر. ثم اشتغل بالدنيا. ولما نكب بالحريق هرب من الغرماء إلى الصعيد فاستقدموه مرغماً. وبعد صلاح حاله غادر الديار المصرية. فدرس فى جامع زبيد باليمن وترك اليمن متجهاً إلى الهند. وله مؤلفات كثيرة.

توفى بالهند فى كلبرجا سنة ٨٢٧هـ - ١٤٣٤م.

الكتاب: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - نسخة فى مجلد كامل تحتوى على جزئين. بقلم معتاد مجدولة بالمداد الأحمر والأزرق وبأولها فهرس، فى ٥٤٧ ورقة ومسطرتها ٣٣ سطراً - ٢٩سم - مودع بمكتبة الأزهر قسم المخطوطات تحت رقم (١٠٥٧) ٣٧٥١. ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية قسم المخطوطات تحت رقم ٣٠١ تيمور.

وقد ذكر الدمامينى فى كتابه «ابن قاسم» أراد بذلك ابن أم قاسم المرادى. والذى يؤيده فى النسخة الأولى. فى باب الموصول تعليق على الهامش يقول: «قوله فى شرح ابن قاسم - أى ابن أم قاسم - هو العلامة المرادى، وقد حرفت النساخ وحذفوا لفظ أم جهلاً منهم أى: لكاتبه».

١- ما نقله عن المرادى

نقل الدمامينى فى كتابه هذا عن المرادى واعتمد عليه فى نقله فى أبواب متفرقة منها: الكلام، إعراب المثنى والمجموع - فى مواضع -، كيفية التثنية وجمعى التصحيح - فى مواضع - العلم، الضمير، الإشارة، الموصول - فى مواضع -، مبتدأ والخبر - فى مواضع -، الأفعال الرافعة للاسم الناصبة للخبر، أفعال المقاربة،

الأحرف الناصبة للاسم الرافعة للخبر، العدد، الإضافة، عطف البيان، المنادى، التذكير والتأنيث. وسأكتفى بذكر بعض المواضع على سبيل المثال.

١ - باب التثنية - الهمزة المبدلة من أصل:

قال الدماميني: وقد تقلب الهمزة المبدلة من أصل ياء. فيقال كسايان.. ولا يقاس عليه خلافا للكسائي بل الكوفيين قاطبة. قال ابن قاسم: والحق أن يقاس عليه، لأنها لغة فزارة. حكاهما أبو ريد في كتاب الهمزة.

٢ - العلم:

قال الدماميني: علم الجنس كإسامة للأسد وثعالة للثعلب وبرة للمبرة.. فهذه أعلام بحسب اللفظ لا بحسب المعنى.. ثم قال: قال بعضهم: وإطلاق المعرفة على إسامة ونحوه مجازاً، إذ لا يخالف معناه معنى أسد، وإنما يخالفه فى أحكام لفظية. ألا ترى أنه داخل فى حده النكرة. هذا كله كلام ابن قاسم فى الكلام على هذا التعريف بغالب لفظه... ص ٥١.

٣ - الخبر - حذف الخبر وجوبا -

قال الدماميني: ويحذف الخبر وجوبا فى قسم صريح.. وبعد واو المصاحبة الصريحة.

قال ابن قاسم: نحو «كل رجل وضيعته» أى: مقرونان. والخبر محذوف لدلالة الواو وما بعدها على الصحوية وكان الحذف واجبا لقيام الواو قيام مع.

٤ - الأفعال الرافعة للاسم الناصبة للخبر - منها: زال - كقول الشاعر:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَمِي عَلَى الْبَلَا وَلَا زَالَ مُتَهَلًا بِجَرَعَاتِكَ الْقَطَرُ

قال ابن قاسم: احترز من التى بمعنى تحول فمضارعها يزول ومن زال الشئ بمعنى عزله فمضارعه يزيل. ص ٩٩.

٥ - الأحرف الناصبة للاسم الرافعة للخبر -

قال الدماميني: إذا علم الخبر جار حذفه مطلقا للقياس على حذف الخبر فى غير هذا الباب وللسماع.. والتزم الحذف فى ليت شعرى مردفا باستفهام كقوله:

ألا ليت شعري هل أبين ليلةً بوادٍ وحولى أذخر وجليل

قال ابن قاسم: وإنما التزم الحذف، لأن الاستفهام يسد مسد الخبر وجملة الاستفهام فى موضع نصب شعري. ص ١٢٠.

٦ - عطف البيان - موافقة التابع لمتبوعه -

فى التعريف والتذكير يكونان معرفين كما يكونان منكرين خلافاً لمن التزم تعريفهما... وذهب الفراء وغيره... إلى جواز تنكيرهما... وذهب أكثر النحويين إلى امتناعه. وفى البسيط أن يكون بالمعارف والتكرات على ما ذهب إليه الكوفيون، لكن البصريين أبوا أن يكون إلا بالمعارف. وخصص بعضهم ذلك بالأعلام والكنى وجعل «زيتونة» من قوله تعالى ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥] عطف بيان. وجعل بعض النحويين من ذلك رد الأجناس المنكرة على الأسماء نحو «مررت بثوب خز وباب ساج» كذا قال ابن قاسم. ص ٣٣٧.

ب - ما نقله الدمامينى، عن المرادى:

الكتاب: مطبوع بالمطبعة البهية بمصر، وهو حاشية على مغنى اللبيب، والشيخ الدمامينى لم يتم هذا الكتاب بل انتهى عند الفاء السببية فى (حرف الفاء) وفى آخره - وهذا آخر ما انتهى إليه العلامة العمدة الدمامينى ولم يكمل هذا الكتاب لتعذره بالوفاة.

ما نقله: نقل الشيخ الدمامينى فى حاشيته هذه عن المرادى من كتابه الجنى الدانى - فى مواضع هى: حرف الألف (إذن - أل - أما «بالفتح والتخفيف» - إمّا المكسورة المشددة)، حرف الباء (زيادة الباء فى المفعول - بجل - بل - بله)، حرف الراء (رب)، حرف السين (سوف) - وسأكتفى بذكر بعض المواضع على سبيل المثال:

١ - إذن - قال المغنى: «- فيها مسائل: الأولى فى نوعها قال الجمهور حرف وقيل اسم» قال الدمامينى والقاتل بعض الكوفيين على ما صرح به ابن أم قاسم فى الجنى الدانى. ص ٤٠.

٢ - زيادة الباء فى المفعول - قال المغنى: «والثانى مما تزداد فيه الباء المفعول» قال الدمامينى: «وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها، نص عليه ابن أم قاسم فى الجنى الدانى». ص ٢٢٦.

٣ - بجل - قال الدمامينى: «قال ابن أم قاسم فى الجنى الدانى: وأما بجل الاسمية فلها قسمان أحدهما أن تكون اسم فعل بمعنى يكفى فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم فيقال: بجلنى، والثانى أن تكون اسما بمعنى حسب فتكون الباء المتصلة بها مجرورة الموضع ولا تلحقها نون الوقاية» ص ٢٣١.

٤ - بل - قال المغنى: «وإن تقدمها نفى أو نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقيم زيد بل عمرو، وأجاز المبرد وعبدالوارث أن تكون ناقلة معنى النفى والنهى إلى ما بعدها» قال دم: هذا مع موافقتهما للجهمور، فالأمران جائزان عندهما على ما صرح به ابن أم قاسم فى الجنى الدانى» ص ٢٣٤.

٥ - بله - قال المغنى: «على ثلاثة أوجه... قد استعملت معربة مجرورة بمن خارجة عن المعانى الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من بعدها فى ألفاظ الاستثناء» قال دم: «وهم الكوفيون والبغداديون فإنها قد استعملت كغير وهى ترد للاستثناء، وجهمور البصريين على أنها لا يستثنى بها وأنه لا يجوز فيما بعدها إلا الخفض. كذا فى الجنى الدانى» ص ٢٤٠.

٦ - رب - لغات فى رب - قال المغنى: «وفى رب ست عشرة لغة...» قال دم: «فهذه أربع لغات تضم إلى الاثنتى عشرة... وبقي عليه لغة أخرى حكاها ابن أم قاسم فى الجنى الدانى «ربتا» وهى مما يقوى القول باسمية رب فتأمله». ص ٢٧٩.

٧ - سوف - انفراد السين عن سوف - قال المغنى: «وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ [الضحى: ٥] قال دم: «ولا تدخل اللام فى السين قيل: لثلا يجمع حرفان على حرف واحد مفتوحان زائدان على الكلمة... لذلك قال فى الجنى الدانى (ص ٢٨٢): وقد سمع وقوع السين فى موضع لم تسمع فيه سوف وهو خبر عسى فى قوله:

عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفي غلات الكلى والجوانح
(ص ٢٨٢)

الرابع: ما نقله تقي الدين الشمتي - بضم المعجمة والميم ثم نون مشددة - عن المرادي

التعريف بالمؤلف: هو: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الشيخ تقي الدين أبو العباس الإمام العلامة المشهور بالشمتي (نسبة إلى مزرعة ببلاد المغرب)، ولد بالإسكندرية في رمضان عام ٨٠١هـ، وقدم القاهرة مع والده فتلقى النحو عن الشطنوفى وغيره في الفنون الأخرى، وقد عنى بنشر العلم وتدرسه، وكان حجة، متوقد الذكاء قوى الحافظة عفيفاً محباً للخير، وولى المشيخة والخطابة بقيتبای - وطلب للقضاء فأبى - ومن مؤلفاته في النحو - حاشية على شرح الدماميني سماها (المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام).

توفى بمنزله بترية قايتبای ودفن بها صباح الأحد. وكانت وفاته في ليلة الأحد ٢٧ من ذى الحجة عام ٨٧٢هـ.

الكتاب: هو مطبوع بالمطبعة البهية بمصر - حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام.

لخصها من حاشية الدماميني و زاد عليها وسماها (المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام) أوله - الحمد لله الذى خص كتابه بعدم المعارضة وبالإعجاز وجعله تبياناً لكل شيء فهو مغنى اللبيب بالحقيقة لا بطريق المجاز، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وبعد، فقد نظرت عند إقرائى لمغنى اللبيب عن كتب الأعراب... - مودع بمكتبة الأزهر تحت رقم ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١١٢٠.

ما نقله عن المرادي في كتابه - المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام.

نقل الشيخ الشمتي عن المرادي المعروف بابن أم قاسم من الجنى الدانى وغيره - في حاشيته هذه مواضع متنوعة وهى:

حرف الألف (أما - بالفتح والتخفيف -، إذا - فى موضعين -)، حرف الباء (بجل)، حرف العين (على)، حرف القاف (قد)، حرف الكاف (كان) حرف اللام (معانى اللام الجارة - فى موضعين -، لات، لو - فى ثلاثة مواضع - (لعل)،

حرف الميم (ما - فى موضعين، من - فى موضعين)، حرف الواو (العاطفة)، الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، (المواضع التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظاً ورتبة) الموصول - فى موضعين - . وسأقتصر على ذكر بعض المواضع على سبيل التمثيل:

١ - إذا - قال المغنى «الفصل الأول فى خروجها عن الظرفية زعم أبو الحسن فى ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾ [الزمر: ٧١] أن إذا جر بحتى».

قال الشمنى: «... وقال ابن أم قاسم فى شرح التسهيل: وعلى هذا يكون تقدير الغاية ﴿وَسَبِقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الزمر: ٧١] - إلى وقت مجيئهم لها. وهى على هذا لا جواب لها، لأنها معمول لما قبلها فيكون قوله فتحت استئنافاً وجواب سؤال كأنه قيل: فماذا جرى إذ ذاك فقيل: فتحت أبوابها» ص ١٩٩ ج ١.

- قال المغنى: (والجمهور على أن إذا لا تخرج عن الظرفية وأن حتى فى نحو ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾ حرف ابتداء داخل على الجملة الشرطية بأسرها ولا عمل لها). قال الشمنى: «وفى شرح التسهيل لابن أم قاسم: ويجوز أن يخرج على أن حتى بمعنى الفاء كما قدرها النحويون فى قولهم: سرت حتى أدخل المدينة. برفع أدخل وتقدير كونه وقع قالوا والتقدير سرت فدخلت قال فى البسيط: قلت: فى قولك اجلس حتى إذا جاء زيد أعطيتك اجلس فإذا جاء زيد» اهـ ص ٢٠٠ ج ١.

٢ - بجل - قال المغنى: «بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم» قال الشمنى: «قال ابن أم قاسم فى الجنى الدانى: أما بجل الاسمية فلها قسمان: أحدهما أن يكون اسم فعل بمعنى يكفى فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم فيقال بجلنى. والثانى أن تكون اسماً بمعنى حسب فتكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع ولا تلحقها نون الوقاية ص ٢٣٢ ج ١ كما نقل دم».

٣ - اللام الجارة - قال المغنى: «وللام الجارة اثنان وعشرون معنى، أحدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات». قال الشمنى: «لم يفسر ابن أم قاسم هذه اللام وإنما مثل لها فى الجنى الدانى «بالنار للكافرين» وفى شرح التسهيل «بالجلباب للعجارية»، «والجل للفرس» - وكل ذلك وقعت اللام فيه بين ذاتين اهـ ص ٢٨ ج ٢.

٤ - لات. قال المغنى: (لات اختلف فيها فى أمرين: أحدهما فى حقيقتها... والثانى أن أصلها ليس بكسر الياء، قال الشمنى معقبا على الثانى: «قال ابن أم قاسم فى شرح التسهيل: وذهب ابن أبى الربيع إلى أنها ليس، أبدل من السين التاء. ثم أبدل من الياء الألف كراهية أن تلتبس بحرف التمنى، وفى الجنى الدانى، ويقويه قول سيبويه أن اسمها مضمّر فيها ولا يضمّر إلا فى الأفعال. ص ٥٣ ج-٢.

٥ - الواو العاطفة - قال المغنى: (الأول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على نفسه... ونقل الإمام البرهان عن بعض الحنفية أنها للمعية، قال الشمنى معلقا على «ونقل الإمام إلخ»: «فى الجنى الدانى وقال إمام الحرمين فى البرهان: اشتهر من مذهب الشافعى أنها للترتيب وعند الحنفية أنها للمعية. وقد زل الفريقان» ص ١٠٢ ج-٢.

٦ - الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، قال الشمنى: «لم يذكر المصنف ما اجتماعا فيه كما ذكر فى الحال والتمييز، وقد ذكر ابن أم قاسم أنه ثلاثة أمور: أحدها أن كل واحد منهما يدل على حدث وصاحبه، والثانى أنه يؤنث ويذكر، والثالث أنه يشئ ويجمع» ص ١٦١ ج-٢.

٧ - المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة - الثانى منه، قال المغنى: أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو: جفونى ولم أجف الأخلاء أنى... قال الفراء: «يضمّر ويؤخر عن المفسر» قال الشمنى معلقا على قول الفراء: فى (شرح التسهيل لابن أم قاسم): والمشهور عن الفراء فى هذه المسألة وجوب إعمال الأول ومنع إعمال الثانى، ونقل عنه ابن مالك أنه يجوز إعمال الأول فى هذه المسألة بشرط تأخير الضمير فتقول ضربنى وضربت قومك هم فرارا من الإضممار قبل الذكر، قال ابن النحاس: ولم أقف على هذا النقل عن الفراء من غير كلام ابن مالك وهو الثقة فيما ينقل. ١٨ ج-٢.

٨ - باب الموصول - قال المغنى «مسألة... والأكثر فى نحو «من ذا لقيت» كون ذا للإشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقال كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه» قال الشمنى: «... وفى شرح التسهيل لابن أم قاسم» ومنع

بعض النحويين وقوع ذا موصولة بعد «من»؛ لأن «من» تخص من يعقل فليس فيها إبهام كما فى «ما» فإنها صارت بالرد إلى الاستفهامية فى غاية الإبهام فأخرجت ذا من التخصيص إلى الإبهام وجذبتها إلى معناها ولا كذلك «من» لتخصيصها، واختار الكوفيون وقوع «ذا» موصولة وإن لم يتقدم عليها استفهام، وعنهم أن أسماء الإشارة كلها يجوز أن تستعمل موصولات «أه ص ٢٢٢ ج ٢.

الخامس: ما نقله الشيخ خالد الأزهرى عن المردى

التعريف بالمؤلف: هو خالد زين الدين بن عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن أحمد الجرجى - ولد بجرجا - (فى الصعيد) فى نحو سنة ٨٣٨هـ وحمل صغيرا إلى القاهرة فحفظ القرآن ثم كتب أخرى ودرس فى الأزهر. وقد قيل: إنه طلب العلم وهو كبير السن وكان من قبل يشتغل وقادا.

وأخذ العربية عن يعيش المغربى وداود المالكى والسنهورى. ومن مصنفاته شرح الأجرومية، التصريح بمضمون التوضيح، تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب وشرح الأزهرية.

توفى عائدا من الحج فى «بركة الحج» قليوبية سنة ٩٠٥هـ فى رابع عشر المحرم سنة خمس وتسعمائة.

ما نقله عن المردى

نقل الشيخ خالد الأزهرى عن المردى فى كتبه ما يلى:

أ- شرح التصريح على التوضيح:

التعريف بالكتاب: وهو شرح لكتاب التوضيح على ألفية ابن مالك لابن هشام «وفيه من الفوائد والعوائد الداخلة والخارجة ما لا يحصى كثرة، ولهذا أصبح مرجعا لكثير من طلبة الزمان واشتد إكبابهم على مطالعته وتدرسه بما لا يزيد عليه. وقد صادف فراغ المصنف الشارح من تدوينه يوم عرفة المشرفة من شهور سنة ست وتسعين وثمانمائة» ١هـ روضات الجنات ص ٢٦٨ - مودع بمكتبة الأزهر تحت رقم ١١٣٢ - ١١٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤٦.

أوله . بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الملهم لتحميده حمدا موافيا لنعمه
ومكافئا لمزيدة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . إلخ . وهو كتاب
مطبوع بالمطبعة الأزهرية بمصر .

ما نقله عن المرادى فى هذا الكتاب :

نقل الشيخ خالد فى هذا الكتاب عن المرادى مواضع متعددة تنحصر فى
أبواب - الكلام - فى موضعين ، العرب والمبنى - فى موضعين - ، الضمير ، العلم ،
المبتدأ والخبر - فى ثلاثة مواضع - ، نائب الفاعل - فى ثلاثة مواضع - ، الاشتغال -
فى موضعين - ، التعدى وال لزوم ، التنازع - فى أربعة مواضع - ، المفعول المطلق -
فى موضعين ، الاستثناء ، فى موضعين ، الحال - فى موضعين - ، التمييز ، الإضافة -
فى ثلاثة مواضع - ، التعجب ، نعم ويش ، عطف النسق ، أسماء لازمت النداء ،
إعراب الفعل - فى موضعين - ، الإخبار بالذى والالف واللام ، جمع التكسير - فى
موضعين - ، التصغير ، الإبدال .

وسأكتفى بذكر بعض المواضع على سبيل المثال .

١ - فى باب الضمير . قال الأزهرى : « . . . والمنقول عن سيويه أنه أجاز فى
«هو» من نحو قوله تعالى : ﴿أَنْ يُمْلَ هُوَ﴾ [البقرة : ٢٨٢] أن يكون فاعلا وأن يكون
توكيدا . ونقل المرادى عنه أيضا فى شرح التسهيل أنه أجاز فى «هو» من نحو
«مررت برجل مكرمك هو» أن يكون فاعلا وأن يكون توكيدا » ج ١ ص ١٠٢ .

٢ - فى التعدى وال لزوم . فى اشتراط ابن مالك حذف الجار مع «أن» إن أمن
الإشكال ، المراد بعد الحذف قال الأزهرى معلقا على الآية « . . . ويشكل عليه قوله
تعالى : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء : ١٢٧] فحذف الحرف الجار مع أن اللبس
موجود بدليل أن المفسرين اختلفوا فى المراد فبعضهم قدر فى أن . وبعضهم قدر
عن أن واستدل كل على ما ذهب إليه وأجيب عنه بجوابين ذكرهما المرادى فى
شرح النظم : أحدهما أن يكون حذف الحرف اعتمادا على القرينة الرافعة للبس ،
والآخر أن يكون حذف لفصص الإبهام ليرتدع بذلك من يرغب فيهن لجمالهن
ومالهن ومن يرغب عنهن لدمايتهن وفقرهن . وقد أجاز بعض المفسرين التقديرين »
١ هـ . ج ١ ص ٣٢ .

٣ - فى التنازع - فى (فصل إذا تنازع العاملان جار إعمال أيهما شئت بالاتفاق) وبعد الخلاف بين البصريين والكوفيين. قال الأزهري: «... وإذا تنازع ثلاثة فالحكم كذلك بالنسبة إلى الأول والثالث قاله المرادى» ج١ ص ٣٢٠.

٤ - فى المصدر - ذكر أن المصدر الذى له فعل نوعان... النوع الثانى واقع فى الخبر وذلك فى خمس مسائل... المسألة الخامسة. قال الأزهري معلقا عليها: «الخامسة أن يكون «المصدر» فعلا علاجيا تشبيها «واقعا» بعد جملة مشتملة عليه «أى على اسم بمعناه» و «مشتملة على صاحبه» أى: المصدر، فهذه أربعة شروط زاد المرادى شرطا خامسا وهو أن يكون ما اشتملت عليه الجملة غير صالح للعمل» ١ هـ ص ٣٣٣ ج١.

٥ - فى باب التمييز - فصل فى جواز جر التمييز بمن. قال الأزهري: «... أنه تبع الشارح فى جعل «لله دره فارسا» و«نعم المرء من رجل» من تمييز الجملة»، واعترضه المرادى بأنه تمييز مفرد لا جملة. ١ هـ. ج١ ص ٣٣٩.

٦ - فى باب التعجب. فى امتناع أن يتقدم عليهما معمولهما وأن يفصل بينهما... قال الأزهري معلقا على قوله: ««ولا» تقول أحسن لولا بخله بزيد، بالفصل بلولا الامتناعية ومصحوبها وأجاز ذلك ابن كيسان، قال المرادى: ولا حجة له على ذلك» ١ هـ. ج٢ ص ٩٠.

٧ - فى باب عطف النسق - الفاء - اختصاصها بأنها تعطف على الصلة ما لا يصلح كونه صلة لخلوه من العائد، وذلك جار فى الخبر والصفة والحال ثم مثل بقول: الشاعر.

وإِنْسَانٌ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءُ تَارَةً
فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجْمُ فَيَغْرُقُ..

قال الأزهري: «... وقال المرادى فى باب المبتدأ: التحقيق أن الجملتين إذا عطف إحداهما على الأخرى بالفاء التى للسببية تنزلتا منزلة الشرط والجزاء فاكتمى بضمير واحد فى إحداهما كما يكتفى بضمير واحد فى جملة الشرط والجزاء.

فإذا قلت: زيد جاء عمرو فأكرمه، فالارتباط وقع بالضمير الذى فى الثانية، نص على ذلك ابن أبى الزبيع قال: لأنهما نزلتا منزلة زيد لما جاء عمرو أكرمه

فالإخبار إذن إنما هو بمجموعهما والرابط إنما هو الضمير» ١ هـ كلام المرادى ج ٢ ص ١٤٠.

٨ - أما - قال ابن هشام: «وهى نائبة عن أداة شرط وجملته» قال الأزهري: معلقا على ذلك: «موضعها صالح لهما وهى قائمة مقامهما لتضمنها معنى الشرط، وليست أما بمعنى مهما وشرطها لأنها حرف والحرف لا يصلح أن يكون بمعنى اسم وفعل قاله المرادى» ج ٢ ص ٢٦١.

٩ - فى جمع التكسير. الحادى والعشرون. فعالى قال ابن هشام «فعالى بالتشديد ويطرده فى كل ثلاثى آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب كبختى وكرسى وقمرى بخلاف نحو مصرى وبصرى».

قال الأزهري معلقا على (مصرى وبصرى): «لأن ياءهما متجددة للنسب وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: واجعل فعالى ذى النسب... جُدَّدَ... وقد تكون الياء فى الأصل للنسب الحقيقى ثم يكثر استعمال ما هى فيه حتى يصير النسب منسيا أو كالمُنْسَى فيعامل الاسم معاملة ما ليس منسوباً كقولهم مهرى ومهارى وأصل المهرى بغير منسوب إلى مهرة قبيلة من قبائل اليمن ثم كثر استعماله حتى صار اسما للنسب من الإبل قاله المرادى» ١ هـ. وبه تندفع شبه الموضح. ج ٢ ص ٣١٥.

١٠ - فى باب التصغير. تصغير «تى» الإشارية قال ابن هشام فى التوضيح: «ولا «تى» للاستغناء بتصغير «تا» خلافا لابن مالك» قال الشيخ خالد: «فى قوله فى النظم. منها تا و تى». قال المرادى: وذلك يوهم أن «تى» صغر كما صغر «تا» وقد نصوا على أنهم لم يصغروا من ألفاظ المؤنث إلا «تا» خاصة وهو المفهوم من التسهيل فإنه قال: ولا يصغر من غير المتمكن إلا «ذا والذى» وفروعهما الآتى ذكرها ولم يذكر من ألفاظ المؤنث غير تا خاصة ١ هـ ج ٢ ص ٣٢٦.

١١ - الإبدال - إبدال الياء من الواو - المسألة السادسة أن تكون الواو لاما لفعلى بالضم صفة فإن كانت فعلى بالضم اسما لم تغير لامها بإبدالها ياء بل تقرر الواو على أصلها كقوله - ذو الرمة -

قال الأزهري: «... وقال المرادى: إنه مخالف لقول أهل التصريف فإنهم يعكسون فيبدلونها فى الاسم دون الصفة ويجعلون جزوى شاذاً» جـ ٢ ص ٣٨٠.

ب - إعراب ألفية ابن مالك فى النحو المسمى «تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب»

كتاب مطبوع مودع بمكتبة الأزهر تحت رقم ٢٦٧ - ١١٥٠.

أوله - يقول الفقير إلى عفو ربه الغنى خالد بن عبدالله الأزهري: الحمد لله الذى رفع قدر من أعرب الشهاداتين ونصب الدليل على وجود ذاته ..

أما بعد فإن معرفة الإعراب من الواجبات التى لابد لكل طالب علم منها ومن المهمات التى لا يستغنى الفقيه عنها، وإن من أنفع المسالك وأقرب المدارك إلى هذا النحو ألفية ابن مالك.

فاندفع فى خاطرى أن أعرب جميع أبياتها وأشرح غريب لغاتها وأضبط ما أشكل من الفاظها.

ما نقله عن المرادى:

نقل الشيخ خالد فى كتابه هذا - ثلاثة مواضع عن المرادى وهى:

١ - فى النائب عن الفاعل - فى قول الناظم

واجعله من مضارعٍ مُنْفَتِحًا كَيْتَحَى المَقُولُ فِيهِ يُتَحَى

قال الشيخ خالد: «المقول». بالجر قال المكودى: تبعاً للمرادى نعت ليتحى،.. وزاد المكودى ويجوز ضبط القول بالضم فيكون قد تم الكلام عند قوله كيتحى ثم استأنف... وبالأول جزم المرادى» اهـ. ص ٤٥.

٢ - فى النعت - فى قول الناظم:

واقطع أو اتبع إن يكن مُعَيَّنًا بِدُونِهَا أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلَنًا

قال الشيخ خالد: «معلننا حال من فاعل اقطع وتقدير البيت واقطع جميع

النعوت أو اتبعها أو اقطع بعضها واتبع البعض الآخر . . وبالنصب جزم الشاطبي والمرادى وصدر به المكودي كلامه . ص ٥٨٠ .

٣ - فى الندية - فى قول الناظم :

وَإِنْ تَشَأْ فَاَلَمْدَّ وَالْهَاءُ لَا تَزْدُ

قال الأزهري : « وإن تشأ شرط فالمد مبتدأ وخبره محذوف والهاء مفعول قدم بتزد . لا ناهية ، تزد مضارع راد مجزوم بلا الناهية والتقدير على هذا ، وإن تشأ فالمد كاف ولا تزد الهاء ، قال المكودي : هذا ما حملة عليه الشارح والمرادى . ص ١٠٠ .

ج - شرح الشيخ خالد المسمى « موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب » للعلامة ابن هشام الأنصارى . . طبع بالمطبعة العثمانية المصرية بالقاهرة . أوله : الحمد لله الملهم لحمدته والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبد . وبعد .

فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغنى خالد بن عبدالله الأزهري . هذا شرح لطيف على قواعد الإعراب . . إلخ

ما نقله عن المرادى :

نقل الشيخ خالد فى كتابه هذا عن المرادى موضعاً واحداً . هو فى « الباب الرابع فى الإشارة إلى عبارات محررة » .

قال ابن هشام : « وفى الفاء من نحو ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (١) فَصَلَ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرُ (٢) ﴾ [الكوثر] ، فاء السببية ولا تقل فاء العطف لأنه لا يجوز عطف الطلب على الخبر والعكس » قال الأزهري : أى : عطف الخبر على الإنشاء ، وهى مسألة خلاف .

منع من ذلك البيانىون لما بينهما من التنافى وعدم التناسب وأجاز الصفار . قال المرادى فى شرح التسهيل : أجاز سيبويه التخالف فى تعاطف الجملتين بالخبر والاستفهام فأجاز - هذا زيد ومن عمرو؟ . ١ هـ ص ١٣٤ .

السادس : ما نقله أبو الحسن الأشموني فى كتابه شرح الألفية المسمى « منهج السالك إلى ألفية ابن مالك » .

التعريف بالمؤلف : هو أبو الحسن على نور الدين بن محمد بن عيسى

الأشمونى أصلاً - لأن جده قدم من الأشمونييين قبل بلوغه فحفظ القرآن والمنهاج فى سنة - ولد بقناطر السباع وتوطن القاهرة، وكان مولده فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة. وكان منكبا على العلم مع التقشف فى مأكله وملبسه لا همّ له إلا العلم والطاعة. أخذ عن الجلال المحلى والكافيجى والتقى الحصنى وغيرهم. ومن أشهر مؤلفاته هذا الكتاب... وتوفى الأشمونى سنة ٩٢٩هـ.

التعريف بالكتاب:

هو أغزر شروح الألفية مادة على كثرتها واختلاف مشاربها، بل إنه من أوفى كتب النحو جمعا لمذاهب النحاة وتعليلاتهم وشواهدهم على نمط البسط والتفصيل ولا غرابة أن يجمع فى شرحه، فأمامه من شروح الألفية... وغيرها مما جعل شرحه موسوعة يستعان به... وأوله: «... فهذا شرح لطيف بديع على ألفية ابن مالك مذهب المقاصد واضح المسالك».

ما نقله أبو الحسن الأشمونى فى كتابه شرح الألفية:

وقد تصفحت هذا الكتاب فوجدت أن المؤلف أخذ ونقل عن المرادى المعروف بابن أم قاسم معتدا برأيه تارة.

فتراه نقل عنه فى أبواب - التنازع، وحروف الجر وأفعال التفضيل وما لا ينصرف - فى موضعين، والترخيم، ونواصب المضارع - فى موضعين والعدد، والوقف. ويسوغ لى حيثئذ أن أذكر بعض المواضع مستشهدا بها على سبيل المثال.

١ - فى باب أفعال التفضيل - فى قول الناظم:

وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ صَلُهُ أَبَدًا تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا بِمَنْ إِنْ جُرِّدًا

ذكر أبو الحسن الأشمونى تنبيهات، فالأول منها الخلاف فى معنى «من».

فقال الأشمونى: «الأول اختلف فى معنى «من» هذه. فذهب المبرد ومن وافقه إلى أنها لابتداء الغاية، وإليه ذهب سيوييه، لكن أشار إلى أنها تُفيد مع ذلك معنى التبعية فقال فى «هو أفضل من زيد» فضله على بعض ولم يعم، وذهب فى شرح التسهيل أنها بمعنى المجاوزة، وكان القائل «زيد أفضل من عمرو» قال جاوز زيد عمرا فى الفضل،

والظاهر - كما قال المرادى - ما ذهب إليه المبرد، وما رد به الناظم ليس
بلازم.

٢ - فى باب الترخيم فى قول الناظم:

تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى كَيَّاسُ فَيَمْنُ دَعَا سَعَادَا

افرد أبو الحسن الأشموني الكلام على «ترخيما» فى التنبيه قال: «أجار
الشارح ترخيما ثلاثة أوجه:

١ - أن يكون مفعولا له.

٢ - أو مصدرا فى موضع الحال.

٣ - أو ظرفا على حذف مضاف.

وأجاز المرادى وجهها رابعا. هو أن يكون مفعولا مطلقا وناصبه احذف، لأنه
يلاقيه فى المعنى ١ هـ. ج ٢ ص ٤٦٧

٣ - فى باب ما لا ينصرف فى قول الناظم:

وَلِسَرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ شَبَّهَ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنَعِ
وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقَ بِهِ فَالْإِنْصِرَافُ مَنَعُهُ يَحَقُّ

قال أبو الحسن الأشموني: ... قال الشارح: والعلة فى منع صرفه ما فيه
من الصيغة مع أصالة الجمعية أو قيام الجمعية مقامها. فلو طرأ تنكيره انصرف على
مقتضى التعليل الثانى دون الأول.

قال المرادى: قلت: «مذهب سيبويه أنه لا ينصرف بعد التنكير لشبهه
بأصله، ومذهب المبرد صرفه لذهاب الجمعية، وعن الأخفش القولان، والصحيح
قول سيبويه، لأنهم منعوا سراويل من الصرف، وهو نكرة وليس جمعا على
الصحيح» ١ هـ. ج ٢ ص ٥٢٣.

٤ - فى نواصب المضارع - بعد قول الناظم:

وَبَعْدَ فَالْجَوَابِ تَقَى أَوْ طَلَّبَ مَحْضِينَ أَنْ وَسْتَرَهَا حَتَّمْ نَصَبَ

قال الأشموني فى التنبيه الأول من التنبيهات التى أعقبت هذا البيت:

«الأول: مما مثل به فى شرح الكافية لجواب النفى المتقضى » ما قام فيأكل إلا طعامه» قال: ومنه قول الشاعر:

وما قام منا قائم فى نَدِينَا فينطق إلا بالتى هى أعرفُ

وتبعه الشارح فى التمثيل بذلك .

واعترضهما المرادى وقال: إن النفى إذا انتقض بإلا بعد الفاء جاز النصب .

نص على ذلك سيبويه وعلى النصب أنشد .

فينطق إلا بالتى هى أعرفُ ج ٣ ص ٥٦٥

٥ - فى باب التنازع فى قول الناظم:

بَلْ حَذَفَهُ الزَّمُ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرٍ وَأَخْرَنَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرُ

قال الأشمونى: « . . قوله »غير خبر« يوهم أن ضمير المتنازع فيه إذا كان

المفعول الأول فى باب ظن يجب حذفه وليس كذلك، بل لافرق بين المفعولين فى امتناع الحذف ولزوم التأخير . .

ولذلك قال الشارح لو قال بدله:

واحذفه إِنْ لَمْ يَكْ مَفْعُولَ حَسَبٍ وَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ فَأَخْرَهُ تُصِبِ

لخلص من ذلك التوهم .

لكن قال المرادى: قوله: «مفعول حسب» يوهم أن غير مفعول حسب يجب

حذفه وإن كان خبراً، وليس كذلك، ولأن خبر كان لا يحذف أيضاً. بل يؤخر

كمفعول حسب . . . ج ١ ص ٢٠٦ .

٦ - فى باب الوقف - بعد قول الناظم:

وَمَا فِي الاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ أَلْفُهَا. وَأَوَّلُهَا هِيَ إِنْ تَقَفَ

قال أبو الحسن الأشمونى فى التنبيه الأول من التنبيهات التى أعقبت هذا

البيت: «الأول: أهمل المصنف من شروط حذف ألفها أن لا تركب مع ذا، فإن ركبته معه لم تحذف الألف نحو «على ماذا تلوموننى» .

وقد أشار إليه فى التسهيل، ونقله المرادى ج ٣ ص ٧٥٩ .

السابع: ما نقله الدنوشرى فى حاشيته على التصريح عن المرادى

التعريف بالمؤلف: هو - عبد الله بن عبد الرحمن بن على المعروف بالدنوشرى نسبة إلى دنوشر (قرية قريبة من المحلة الكبرى).

ولد بالقاهرة وتلقى عن الشمس الرملى ومحمد العلقمى وابن قاسم العبادى وغيرهم، ثم ارتحل إلى بلاد الروم وأقام فيها مدة ثم عاد إلى القاهرة وانتفع الناس به فى الأزهر، وصنف كتباً فى النحو، وكان يقول النظم وأكثر شعره فى مسائل نحوية، توفى بالقاهرة سنة ١٠٢٥هـ.

الكتاب: حاشية على التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، نسخة فى مجلد بقلم معتاد سنة ١١٣٧هـ - بالورقتين الأخيرتين منها تقطيع وأكل أرضة فى ١٨٢ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطراً ٢١ سم - مودع بمكتبة الأزهر قسم المخطوطات تحت رقم (٨٥١) ٦٠٥٨.

ما نقله عن المرادى:

نقل الشيخ عبد الله الدنوشرى فى حاشيته على التصريح عن المرادى واعتمد عليه، وذلك فى أبواب متفرقة منها: الإشمام، المصدر، الحال، التعجب، النداء، فى موضعين -، ما لا ينصرف - فى موضعين -، النواصب -، فى موضعين -، الجوازم، الإمالة - وسأكتفى بذكر بعض المواضع على سبيل المثال:

١ - الحال. نفى عامل الحال قال الدنوشرى «قال المرادى: ذكر فى الكافية والتسهيل إذ قال قد يجر بياء رائدة إن نفى عملها كقوله:

فَمَا انْبَعَثَ بُمَزْءٍ وَلَا وَكَلْ

ونورع فى ذلك. وذكر فى باب حروف الجر من شرح التسهيل أن من الزائدة ربما دخلت على الحال ومثله قراءة من قرأ «مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ» مبنيًا للمفعول» اهـ. ص ٩٥.

٢ - الحال. أيضاً. الجملة المصدرة بالمضارع المنفى لا تجرد من الواو ويلزمها

الضمير. قال المرادى: إن ورد بالواو قدر المبتدأ على الأصح كقراءة ابن ذكوان ﴿فاستقيما ولا تتبعان﴾ نص على ذلك فى التسهيل.

٣- ما لا ينصرف الكلام فى المنصرف. قال المرادى:

وقال فى شرح الكافية: سعى منصرفا لانقياده إلى ما تصرفه من عدم تنوين إلى تنوين ومن وجه الإعراب إلى غيره. وقال بعضهم: مأخوذ من الصرف وهو الفضل؛ لأن له فضلا على غير المنصرف. ص ١٣٥.

٤- النواصب - حتى - قال:

وذكر المرادى أن الغالب فى حتى التى ينصب المضارع بعدها أن تكون بمعنى إلى.

الثامن: ما نقله الشيخ أحمد الفاكهى عن المرادى

التعريف بالمؤلف:

هو العلامة الشهاب أحمد بن الجمال عبدالله بن أحمد بن على الفاكهى، نقل الشيخ أحمد الفاكهى عن ابن أم قاسم واعتمد على رأيه واثقا منه فى:

أ- كتاب مجيب النداء إلى شرح قطر الندى.

الكتاب: هو كتاب مطبوع بمطبعة شركة دار الكتب العربية الكبرى - مودع بمكتبة الأزهر تحت رقم ١٥٩.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين.. الحمد لله الرافع من انخفض لعززه وسلطانه المفيض على من نحاه وقصده سحائب عفوه وغفرانه، المغنى بواسع فضله من افتقر لجوده وإحسانه، الفاعل لما يشاء.. أما بعد فهذا شرح لطيف وضعته على المقدمة الموضوعة فى علم العربية المسماة بقطر الندى...

ما نقله فى هذا الشرح:

نقل الفاكهى عن المرادى فى شرحه هذا.. خمسة مواضع فى أبواب - تقسيم الفعل، الفاعل، النواصب، المبتدأ والخبر، كان وأخواتها -

وسأذكر أربعة مواضع على سبيل التمثيل .

١ - فى تقسيم الفعل - اختصاص الفعل الماضى بقاء التانيث الساكنة ، قال الفاكهى : « وإنما اختصت التاء الساكنة به للفرق بين تاء الأفعال وتاء الاسماء ولم يعكس لثلاثا يفضى إلى ثقل الفعل . والمراد بها الساكنة بالذات فلا يضر تحريكها لعارض كان يلاقيها ساكن فحيثئذ تكسر نحو « قالت امرأة العزيز » أو تضم نحو « وقالت اخرج عليهن » ولهذا قال المرادى : ولا اعتداد بحركة النقل ولا بحركة التقاء الساكنين لعروضهما . ص ٤٧ ج ١ .

٢ - فى باب الفاعل - إذا كان الفعل نعم وبئس والفاعل بال الجنسسية أو مضافا لما هى فيه . :

قال الفاكهى : « أو مضافا إلى مضاف لما هى فيه كنعم ابن أخت القوم وبئس ابن غلام الرجل ، واشترط كون الظاهر بال أو مضافا لما هى فيه هو الغالب كما قال المرادى » ص ٥٢ ج ١ .

٣ - فى المبتدأ والخبر - قل هو الله أحد - قال الفاكهى : « إلا فى نحو قل هو الله أحد ، مما الجملة المخبر بها نفس المبتدأ فى المعنى أى فلا تحتاج إلى رابط اكتفاء بها عنه لأنها مفسرة للمبتدأ والمفسر عين المفسر . . .

قال المفسر تبعاً للمرادى : والتحقيق أن مثل هذا ليس من الإخبار بالجملة بل بالمفرد على إرادة اللفظ كما فى عكسه نحو : لاحول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة . ص ١٧٩ ج ١ .

٤ - فى كان وأخواتها - مادام - عدم جواز تقديم خبر دام عليها مع ما قال الفاكهى « فإنه لا يجوز تقديمه عليها مع « ما » باتفاق لأن معمول صلة الحرف المصدرى لا يقدم عليه ولا على دام وحدها لعدم تصرفها ، ولثلاثا يلزم الفصل بين الموصول الحرفى وصلته ، وظاهر كلام الألفية كالشرح أن هذا مجمع عليه أيضاً قال المرادى : وفيه نظر ؛ لأن المنع معلن بعلتين وكل منهما لا ينهض مانعا باتفاق . . . » ص ٧ ج ٢٢ .

ب - كتابه شرح على متممة الأجرومية المسمى «بالفواكه الجنية»

التعريف بالكتاب - هو مطبوع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية، مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٥١هـ.

أوله - أحمد الله على نعمه وأشكره على مزيد فضله وكرمه، وأصلى وأسلم على العرب عن فصيح كلمه نبيه محمد وآله وصحبه . . وبعد فهذا تعليق لطيف وضعته على المقدمة الموضوعة فى علم العربية تأليف سيدنا وصاحبنا العالم الورع الزاهد شمس الدين محمد ابن الشيخ محمد الرعيني الشهير بالخطاب المكي المالكي . .

قصدت فيه تقرير معانيها وتحرير مبانيها . . مودع بمكتبة الأزهر رقم ٢٠٦٠ - ٣٦٨٥ - ٢٨٨٣.

ما نقله عن المرادى:

نقل الشيخ أحمد الفاكهى فى شرحه هذا عن المرادى المعروف بابن أم قاسم موضعين:

١ - فى باب الإعراب والبناء - قال صاحب متممة الأجرومية: «الإعراب تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا».

قال الفاكهى: معلقا على قوله: «لفظا أو تقديرا»: « . . ثم الحد الذى ذكره ظاهر فى أن الإعراب معنوى . . وقيل: إنه لفظى واختاره ابن مالك ونسبه إلى المحققين، وعليه فيقال فى حده: الإعراب ما اختلف به آخر العرب، قال المرادى رحمه الله تعالى: وهو أقرب إلى الصواب لقول المحققين» ص ٧ .

٢ - فى باب الحال - مجيء الحال جامدا مؤولا بالمشتق.

قال صاحب متممة الأجرومية: «والغالب كونه مشتقا وقد يقع جامدا مؤولا بمشتق نحو . . ادخلوا رجلا رجلا أى مترتين . . قال الفاكهى معلقا على «ادخلو رجلا رجلا» ورجلين رجلين . . والمختار كما قال المرادى: أن الجزء الثانى وما قبله منصوبان بالعامل؛ لأن مجموعهما هو الحال، فإن الحال مستفادة منهما. ١ هـ ص ٦٧.

التاسع: ما نقله الشيخ يس بن زين الدين عن المرادى

التعريف بالمؤلف:

هو العلامة الشيخ يس بن زين الدين العليمى الحمصى، ولد بحمص وارتحل مع أبيه إلى مصر، فتلقى عن الشهاب الغنيمى والدنوشرى وغيرهما، ثم برع فى علوم متنوعة وآلف فيها، ومن مصنفاته النحوية حاشية (قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام) وحاشية (موجب النداء إلى شرح قطر الندى وبل الصدى) للفاكهى، وحاشية (التصريح) للشيخ خالد الأزهرى. توفي بالقاهرة سنة ١٠٦١هـ.

ما نقله الشيخ يس:

نقل الشيخ يس عن المرادى المعروف بابن أم قاسم معتنيا برأيه ومعتدا به، فنقل فى:

أ- حاشيته على شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى.

التعريف بالكتاب - أوله - الحمد لله الذى شرف من نحاه ونصب نفسه لعبادته ورفع من خفض وهده إلى طاعته .. وبعد. فيقول .. هذه حواش رمقت نحوها عيون الطالبين، ونهجت بتمنيها كلمة كملة المحصلين، غزيرة الفوائد عزيزة الفرائد كثيرة العوائد ..

مودع بمكتبة الأزهر فرع معهد أسيوط رقم ٣٢٠.

ما نقله فى هذه الحاشية:

نقل الشيخ يس فى هذه الحاشية عن المرادى فى شرح التسهيل وغيره - فى أبواب متعددة هى - الكلام، العلم، الموصول، نائب الفاعل، الاشتغال، الحال، الإضافة، النعت - فى ثلاثة مواضع -، العطف - فى موضعين -، التوكيد - فى موضعين، البدل - فى أربعة مواضع، النداء فى موضعين، نون التوكيد فى موضعين. مالا ينصرف فى أربعة مواضع، إعراب الفعل فى أربعة مواضع، الحكاية، التصغير، الإمالة، فى ثلاثة مواضع، الإبدال. فى ثلاثة مواضع، الإدغام.

وسأقتصر على ذكر بعض المواضع على سبيل التمثيل .

١ - فى باب الاشتغال . فى تساوى الرفع والنصب - إذا وقع الاسم بعد عاطف غير مفصول بإما مسبوق بفعل إذا بنى الفعل السابق على اسم بأن أخبر بالفعل عن اسم غير ما التعجبية .

قال يس معلقا على قوله إذا بنى الفعل . . . إلخ : «قال المرادى : وحكم شبه الفعل إذا وقع خبرا فى هذه المسألة حكم الفعل نحو : هذا ضارب عبدالله وعمرو يكرمه» ج ١ ص ٣٠٣ .

٢ - فى الحال - تعريفه - وصف فضلة منتصب .

قال يس معلقا على «منتصب» قال : «قال المرادى : ذكر فى التسهيل والكافية أن الحال قد تجر بياء رائدة إن نفى عاملها ومثله فى شرح التسهيل بقراءة «ما كان ينبغى لنا أن نَتَّخِذَ من دونك من أولياء» مبنيا للمفعول . ج ١ ص ٣٣٦ .

وفى موضع آخر قال يس معلقا على خالد الأزهري : «وموضع الحال تجيء جملة بثلاثة شروط . أحدها كونها خبرا» قال : « . . وفى شرح التسهيل للمرادى أن الخبرية تتناول الشرطية وأنه يجوز وقوعها حالا» . ج ١ ص ٣٨٩ .

٣ - فى باب النعت - فى شرح قول الناظم :

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأَعْطَيْتُ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرًا

حيث اشترطوا فى الجملة أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف إما ملفوظ به أو مقدر . قال يس معلقا على قوله : أو مقدر : «قال الدنوشري : قال المرادى : ليس حذف العائد من النعتية كحذفه من الخبرية فى القلة والكثرة ، بل ذكره فى التسهيل أن الحذف من الخبرية قليل ومن الصفة كثير ومن الصلة أكثر» ج ٢ ص ١١٢ .

٤ - فى عطف النسق - فبعد أن ذكر أم المتصلة وهى المسبوقة إما بهزمة التسوية وهى الداخلة على جملة فى محل المصدر وتكون هى والجملة المعطوفة عليها فعليتين . . أو اسميتين .

قال يس معلقا على هذا: «قال المرادى: وقد عادلته بين مفرد وجملة كقوله: سواء عليك النصر أم بت ليلة». جـ ٢ ص ١٤٢.

٥ - فى باب البدل - بدل الاشتمال

قال يس: «قال الدنوشرى: قال المرادى: لا بد فى بدل الاشتمال من مراعاة أمرين: أحدهما إمكان فهم معناه عند الحذف، ومن ثم جعل نحو «أعجبني زيد أخوه» بدل إضراب لا بدل اشتمال، إذ لا يصح الاستغناء عنه بالأول، والآخر حسن الكلام على تقدير حذفه ومن ثم امتنع نحو «أسرجت زيدا فرسه»، لأنه وإن فهم معناه فى الحذف فلا يستعمل مثله ولا يحسن فلو ورد مثل هذا الكلام لكان بدل غلط» جـ ٢ ص ١٥٧.

٦ - فى باب نونى التوكيد - فى فصل تنفرد النون الخفيفة بأربعة أحكام، فى قراءة ابن ذكوان «ولا تتبعان» بتخفيف النون. قال الأزهرى: (مكسورة - أى النون - على كون الواو للعطف ولا للنهى، قال الشارح: ويجوز أن تكون الواو للحال ولا للنفى والنون علامة الرفع، قال يس معقبا على قوله قال الشارح... إلخ: «قال المرادى: فإن وردت بالواو قدر المبتدأ على الأصح كقراءة ابن ذكوان «ولا تتبعان» نص على ذلك فى التسهيل» ٢٠٧/٢.

٧ - فى باب الإبدال. فصل فى إبدال الألف من أختيها الواو والياء - الشرط التاسع - فى معنى قول الناظم.

وإن لحرفين ذا الاعلال استحقّ صحح أول وعكس قد يحقّ

فالعكس هو إعلال الأولى وتصحيح الثانية مثل آية فى أسهل الأقوال. قال يس معلقا (قال المرادى ومثل آية غاية وأصلها غيبة فأعلت الياء الأولى وصححت الثانية. وثاية - وهى حجارة صغار يضعها الراعى عند متاعه يثوى عندها -، وطاية - وهى السطح والدكان أيضا -، والآية هى الطائفة المخصوصة من القرآن...». جـ ٢ ص ٣٨٨.

٨ - فى باب الإدغام - «هلم» عند قول الأزهرى: «وإذا اتصل بالمدغم - هاء غائب نحو هلمه لم يضم بل يفتح...».

قال يس: «... قال المرادى: وإذا اتصل به نون الإناث فالقياس هلممن...»

قال المرادى: الخامس، التزم المدغمون فتح المدغم فيه قبل هاء غائبة نحو ردها ولم يردها والتزموا ضمه قبل هاء غائب نحو لم يرده قالوا: «لأن الهاء خفيفة فلم يعتدوا بوجودها فكان الدال قد ولى الألف والواو نحو ردا وردوا» ١ هـ جـ ٢ ص ٤٠٢.

ب - حاشيته على شرح أحمد بن الجهمال الفاكهي المسمى بمجيب النداء على المقدمة المسماة بقطر الندى وبل الصدى. لابن هشام -

تم طبعه في أواخر شهر شوال سنة ١٣٣٤ هـ بمطبعة دار الكتاب العربية الكبرى.

الكتاب - أوله. الحمد لله الذي لا يخيب من نجاه، الفاعل لما يشاء فلا راد لمفعول قضاء، والصلاة والسلام على من رفعه الله على الأفاضل ونصبه علما لتمييز الحق من الباطل سيدنا محمد... مودع بمكتبة الأزهر رقم ١١٨١ - ١١٨٤.

ما نقله في هذه الحاشية:

نقل الشيخ يس في حاشيته هذه عن المرادى في شرحه للتسهيل وغيره في مواضع كثيرة. وهي:

المعرب والمبني - في موضعين -، جمع المذكر السالم، النواصب - في موضعين -، الموصول، مواضع كسر إن، المفعول له، الاشتغال، حروف الجر، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، النعت، التوكيد - في موضعين -، عطف البيان، عطف النسق، البدل والمنادى - في موضعين -، تابع المنادى، الترقيم، موانع الصرف، الوقف في موضعين -.

وسأقتصر على ذكر بعض المواضع على سبيل المثال

١ - في جمع المذكر السالم. قال الفاكهي: «ويشترط فيه ما اشترط في المثنى وزيادة على ذلك أن يكون مفردة علما لمذكر خال من تاء التأنيث المغايرة لتاء عدة وثبة علمين أو صفة مذكر عاقل خالية من تاء التأنيث قابلة لها، علق الشيخ يس على قوله: «قابلة لها» بقوله: «... قال المرادى: إذ لا يقصد به معنى التأنيث

ولابد أن يكون قبول التاء مطردا احترازا من نحو مسكين فإنهم قالوا مسكينة على غير قياس فلا يقال مسكينون بقياس» ص ٨٤.

٢ - فى النواصب - لام الجحود - من شروطها أن يتقدمها نفى بما أو لم فقط قال يس: «وأما إن فيها خلاف قوى» واستدل المرادى على وقوع لام الجحود بعد المنفى بها قراءات غير الكسائى «وإن كان مكبرهم لتزول منه الجبال» .

- والفعل الواقع بعد لام الجحود، قال الفاكهى: «... وذهب البصرى إلى أن خبر كان محذوف وإن هذه اللام متعلقة بذلك الخبر المحذوف وأن الفعل ليس بخبر بل المصدر المنسبك...» قال يس معلقا: على أن هذه اللام متعلقة. إلخ.
قال المرادى: قولهم إنها متعلقة بالخبر يقتضى أنها ليست بزائدة وتقديرهم مزيدا يقتضى أنها زائدة مقوية للعامل. ١ هـ. ص ١١٨.

٣ - المنادى - فى إلحاق الألف أو الياء فى يا أبت ويا أمت - أى يا أبتا ويا أمتى - قال الفاكهى: «وإلحاق الألف أو الياء للأولين قبيح» لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض عنه أو بدله وسبيل ذلك الشعر» .

قال يس: «... وفى المرادى: وأجاز كثير من الكوفيين الجمع بينهما فى الكلام، ونظيره قراءة أبى جعفر «يا حسرتاتى» فجمع بين العوض والمعوض» ص ٧٧.

٤ - فى المفعول له - قال يس: «قال المرادى: فى شرح التسهيل يجوز فى كى إذا كانت ناصبة بنفسها أن تقع مفعولا له لأنها إذ ذاك يشبك منها مصدر فتكون مثل أن وإن» ص ٩٠.

٥ - فى حروف الجر - مذ منذ - قال الفاكهى «قال فى الجامع: ولك رفع تاليهما خبرا عنهما» قال يس: «... قال المرادى لا تكون مذ ومنذ عند الأخفش إلا مبتدأين فهو مناقض لعزوه له ظرفيتهما إذا وليها اسم مفرد» ص ١٣٠.

٦ - فى الصفة المشبهة - فى أن الصفة المشبهة تكون غير مجارية له نحو «ظاهر وضامر» قال يس: «... قال المرادى: ولقائل أن يقول: إن ضامرا أو منطلقا ومنبسطا ونحوها مما يجرى على المضارع أسماء فاعلين قصد بها الثبوت فعولت معاملة الصفة المشبهة وليست بصفة مشبهة» ١ هـ ص ١٥٠ ج ٢.

٧- فى النعت. قال الفاكهى: «ويجب فى النعت أن يكون مساويا لمتبوعه فى التعريف أو دونه..» قال يس: «.. قال المرادى: وقيل: سبب ذلك أن الاختصار يؤثر أى: على التطويل، فوجب لذلك أن يبدأ بالاختص ليقع الاكتفاء به فإن عرض اشتراك لم يوجد ما يرفعه إلا المساوى» اهـ ص ١٦٢.

٨- فى التوكيد - كل - قال يس: «.. قال المرادى فى الكلام على التأكيد بكل فتقول جاء الجيش كله والقبيلة والزيدون كلهم والرجال كلهم أو كلها أو كله على قياس هو أحسن الفتیان وأجمله وهو ضعيف، وجاءت الهندات كلهن أو كلها، وحكى الخليل كلهن عن بعض العرب» اهـ ص ١٦٨.

٩- فى البدل - بدل الاشتمال - قال الفاكهى: «ونحو قتل أصحاب الأخدود، النار أى فيه..».

قال يس: «.. وقال ابن هشام: الأولى أن يكون على حذف مضاف أى: أخذود النار، وقال ابن خروف: هو بدل إضراب، قاله المرادى» ص ١٨٨.

١٠- فى الوقف - الوقف على قاض - قال الفاكهى: «مما هو منقوص منون غير محذوف العين».

علق الشيخ يس على قوله: «غير محذوف العين» بقوله: «.. قال المرادى: فإن قلت هذا لازم فى حالة الوصل أيضا قلت: لا يمكن إثباتها وصلا لما يلزم من الجمع بين ساكنين بخلاف الوقف مع أن فى بقاء التنوين جبرا للكلمة».

- والمعرف منه بالإضافة، قال الفاكهى: «وأما المعرف منه بالإضافة نحو قاضى المحكمة فكلامهم قد يشعر بأن الحذف أرجح من الإثبات» علق الشيخ يس على «فكلامهم إلخ» قال: «.. قال المرادى: وبنوا على ذلك فرعا، وهو أن ما سقط نونه للإضافة إذا وقفت عليه ردت نونه نحو «هؤلاء قاضو زيد» فإذا وقفت قلت: قاضون؛ لزوال حذفها، فأما وقف الفراء على قوله تعالى: «غير محلى الصيد» بحذف النون فاتباع للرسم قلت: وفى هذا نظر» اهـ ص ٢٠٤.

العاشر: ما نقله السندويى فى شرحه للألفية عن المرادى

التعريف بالمؤلف:

هو - الشيخ أحمد بن على المعروف بالسندويى الشافعى من علماء القرن الحادى عشر الهجرى.

الكتاب:

(المنح الوفية بشرح الخلاصة الألفية لابن مالك) - نسخة فى مجلد بقلم معتاد بهامشها حواش وبها خروم وترميم فى ٢١٩ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرا - ٢٢سم.

مودع بمكتبة الأزهر قسم المخطوطات تحت رقم (٨٣٧) ٦٠٤٣.

أوله: الحمد لله الذى رفع السموات بقدرته.. فرغ من تأليفه سنة ١٠٦٠هـ.

ما نقله عن المرادى:

نقل الشيخ السندويى فى شرحه للألفية عن المرادى فى مواضع متعددة تنحصر فى أبواب: الكلام وما يتألف منه، الضمير، اسم الموصول، المعرف بأداة التعريف، المبتدأ والخبر فى موضعين -، ظن وأخواتها، تعدى الفعل ولزومه، التنازع فى العمل، عطف النسق، الحال - فى موضعين -، النداء، جمع التكسير، النسب - فى موضعين -، الإمالة، الإدغام.

وسأقتصر على ذكر بعض المواضع على سبيل المثال:

١ - المبتدأ والخبر - بعد قول الناظم:

وإن تكن إياه معنى اكتفى بها: كنطقي الله حسبي وكفى

الكلام فى الإخبار بالجملة - فنطق مصدر بمعنى منطوق مبتدأ. وجملة «الله حسبي» مبتدأ وخبر ولم يحتاج إلى رابط، لأن الجملة عين المبتدأ.

قال المرادى: والذى يظهر - والله أعلم - فى هذا ونحوه أنه ليس من الإخبار بالجملة وإنما هو من الإخبار بمفرد؛ لأن الجملة فى نحو ذلك. وإنما قصد لفظها كما قصد حين أخبر عنها فى نحو «لا إله إلا الله كثر من كنوز الجنة» فليستأمل.

اهـ.

٢ - الخبر - أيضا - بعد قول الناظم:

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبْرَا أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْهَضَرَا

قال السندوبى تعليقا على قول المصنف: «قال المرادى: وتسامح المصنف فى جعله محصورا وإنما هو محصور فيه» أ هـ.

٣ - ظن وأخواتها: بعد قول الناظم:

والتَزِمَ التَّعْلِيْقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا

قال السندوبى فى تنبيه: وذهب بعضهم إلى أن التعليق لا يختص بأفعال القلوب. وصرح به المرادى فى الشرح نحو: عرف، ونظر، وتفكر، وسأل، وأبصر، وما بمعناها.

وعليه ظاهر قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩].

٤ - الحال - بعد قول الناظم:

وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمًا بَوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

قال السندوبى: إذا انفردت الواو لزمتهما قد.. وإن انفرد الضمير أو اجتمعا جاز إثبات قد وحذفها. وذهب الفراء وأبو على والمبرد إلى اشتراط قد مع الماضى ظاهرة أو مقدرة.. - واختار المرادى أنه لا يحتاج إلى تقدير قد لكثرة ما ورد بدونها.

٥ - النسب - بعد قول الناظم:

وَأَوَّلِ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحًا. وَفَعِلٌ وَفَعِلٌ عَيْنُهُمَا انْفَتْحَ وَفَعِلٌ

قال السندوبى نقلا عن المرادى: «قال المرادى: وفهم من اقتصراره على الثلاثى أن ما زاد عليه مما قبل آخره كسرة لا يغير. ويندرج فى ذلك ما كان على خمسة أحرف نحو جَحْمَرِش (للعجوز الكبيرة والمرأة السمجة) فتقول فيه جحمرشى. وما كان على أربع متحركات نحو جندل. وما كان على أربعة أحرف وثانيه ساكن نحو تغلب. فالأولان لا يغيران وكذا الثالث فى العرف وقيل: يفتح... إلخ

٦ - الإمامة - بعد قول الناظم:

وكف مُسْتَعْلٍ وراً يَنْكَفُ بِكَسْرِ رَا كِفَارِمَا لَا أَجْفُو

قال السندويى فى تنبيهه بعده «قال المرادى حروف التهجى التى فى أوائل السور إن كان فى آخرها ألف فمنهم من يفتح ومنهم من يميل، وإن كان فى وسطها ألف نحو كاف وصاد فلا خلاف فى الفتح.. وقد أمالوا لكثرة الاستعمال الحجاج علما فى الرفع والنصب والعجاج كذلك» اهـ.

الحادى عشر: ما نقله الشيخ أحمد الملوى عن المرادى

التعريف بالمؤلف:

الإمام المتقن العلامة المعمر من الوقت أحمد بن عبدالفتاح بن يوسف بن عمر المجبرى الملوى الشافعى الزهرى، ولد فى فجر يوم الخميس ثانى شهر رمضان سنة ١٠٨٨ هـ ثمان وثمانين وألف، وأمه آمنة بنت عامر بن حسن بن سيف الدين المغراوى، اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة.. فمن شيوخه أحمد بن الفقيه والشيخ منصور النوفى، والشيخ عبد الرؤوف البشيشى وغيرهم، ورحل إلى الحرمين سنة ١١٢٢ هـ اثنتين وعشرين ومائة وألف.. وعاد إلى مصر وهو إمام وقته.. وله مؤلفات منها: شرح الأجرومية.. وتوفى فى منتصف شهر ربيع الأول سنة ١١٨١ هـ إحدى وثمانين ومائة وألف. تاريخ الجبرتى ج ١ ص ٢٨٨.

الكتاب:

هو كتاب مطبوع، طبع بالمطبعة العامة البهية - مودع بمكتبة الأزهر فرع معهد أسيوط تحت رقم ١٣.

حاشية على شرح الشيخ المكودى للألفية، فالشيخ الملوى فرغ نفسه فى مزيد التأمل فيه وكثرة الإكباب على هذا الشرح فأتى بحاشية تحتوى على تدقيقات وتحقيقات وأبحاث رائعة. وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم. حمداً لمن وفقنا إلى الإعراب عما خفى من المضمرات، وعلمنا لساناً عربياً غير ذى عوج.. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرافع منار الدين... إلخ.

ما نقله الشيخ الملوى:

نقل الشيخ أحمد الملوى فى حاشيته على شرح الألفية للمكودى - عن المرادى - مواضع هى: التوكيد، كيفية تثنية المقصور والمدود وجمعهما تصحيحًا، جمع التكسير - فى موضعين: الوقف، الإبدال، الإدغام - وإليك ذكر هذه المواضع مفصلة:

١ - التوكيد - بعد قول الناظم:

وَكُلًّا أَذْكَرُ فِي الشَّمُولِ وَكِلَا كِلْنَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا

قال المكودى فى «كل»: «ولا يؤكد بها إلا ذو أجزاء» قال الملوى: «...» قال المرادى: ذو أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه، وزاد المرادى غير مثنى «ص ١١٧».

٢ - تثنية المقصور والمدود وجمعهما تصحيحًا. فى قول الناظم:

كَذَا الَّذِي أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أَمِيلَ كَمَتَى

قوله «الجامد» قال المرادى: «الجامد هنا ما لم يعرف له اشتقاق»، «جعل المكودى ألف «متى ولدى وعلى» مجهولة الأصل، وليس كذلك بل الألف فى الثلاثة أصلية لم تقلب عن شىء والمجهولة الأصل هى نحو الددا» اهـ، لكن قال المرادى: «عبر بعضهم عن الأصلية بالمجهولة» اهـ. والمراد بالألف الأصلية هى كل ألف فى حرف أو شبهه ومجهولة الأصل نحو الددا وهو اللهو فإن ألفه لا يدرى هل هى عن واو أو ياء؟، لأن الألف فى الثلاثى المعرب لا تكون إلا منقلبة عن أحدهما» اهـ. من المرادى، ص ١٦٢.

٣ - جمع التكسير - فى قول الناظم:

فِي اسْمٍ مَذْكَرٍ رَبَاعِيٍّ بَمَدٍ ثَالِثٍ أَفْعَلُهُ عَنْهُمْ أَطْرَدُ
وَالزَّيْمَةُ فِي فَعَالٍ أَوْ فِعَالٍ مُصَاحِبِي تَضْعِيفٍ أَوْ إِعْلَالٍ

قوله: «والزيمه» قال الملوى: «...» قال ابن غازى عن المرادى: أشار إلى أن هذا اللزوم فى غير شذوذ بقوله فيما يأتى فى فعل بضميتين - ما لم يضاعف فى الأعم ذو الألف، لكن لم يبنه هناك إلا على المضاعف فخرج سماء بمعنى المطر». ص ١٦٥.

٤ - الوقف - بعد قول الناظم:

وما فى الاستفهام إن جرّت حذف ألفها وأولهاّ الها إن تقف

قال المكودى: «يعنى أن ما الاستفهامية إذا جرّت حذف ألفها» قال الملوى معقبا على قوله: «حذف ألفها»: «قال المرادى: وسبب حذف الألف إرادة التفرقة بينها وبين الموصولة والشرطية وكانت أولى بالحذف لاستقلالها بخلاف الشرطية، فإنها متعلقة بما بعدها وبخلاف الموصولة فإنها مع الصلة اسم واحد» اهـ منه بلفظه ص ١١٨٣.

٥ - الإبدال - بعد قول الناظم:

وعين ما آخره زيد ما يخص الاسم واجب أن يسلمًا

مثل حيدى.. قال الملوى: «.. قال المرادى: حيدى: اسم ماء» ص ١٩٩.

٦ - الإدغام - فى الموضع السابع من المواضع التى لا يجوز فيها الإدغام قال المكودى: «السابع ما كان فيه ثانى المثليين رائدا للإلحاق نحو هلى إذا أكثر من قول لا إله إلا الله».

قال الملوى: «المزيد للإلحاق هو الياء من هلى لا أحد لاميّه كذا عند المرادى. والمصنف فى شرح الكافية وغيره، فانظره مع ما هنا فصوابه؛ لأنه زيد فيه الياء للإلحاق كما عند المرادى» ص ٢٢٠٤.

الثانى عشر- ما نقله الشيخ محمد بن عبادة عن المرادى

التعريف بالمؤلف:

هو الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوى ينتهى نسبه إلى على أبى صالح المدفون بالعلوة فى بنى عدى. قدم إلى مصر سنة ١١٦٤هـ أربع وستين ومائة وألف، وجاور بالأزهر.. ثم حضر على شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر. وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال وفصاحة فى اللسان، ومن تأليفه حاشيته على شذور الذهب لابن هشام متداولة بأيدى الطلبة نافعة وغيرها.. توفى فى أواخر شهر جمادى الآخرة سنة ١١٩٣ ثلاث وتسعين ومائة وألف، بعد أن تعلل بعلّة الاستسقاء سنين.

الكتاب:

هو كتاب مطبوع، طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية، حاشية على الشذور لابن هشام الأنصارى، أوله: الحمد لله الذى رفع مقام المتواضعين ونصب رايات التمييز لأصحاب اليقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد العرب عن أحوال الدين. أما بعد فيقول... قد من الله تعالى على بتلقى هذا الكتاب الذى هو الشذور على... الشيخ أحمد الدردير.. مودع بمكتبة الأزهر رقم ١١٨٦ - ١١٩٤ - ١١٨٥ - ١٥٤١.

ما نقله عن المرادى:

نقل الشيخ عبادة فى حاشيته هذه - عن المرادى المعروف بابن أم قاسم - مواضع تنحصر فى أبواب العرب، اسم الإشارة، اسم الموصول، المفعول فيه، التنازع - فى خمسة مواضع - الاستثناء - ظن وأخواتها - موانع الصرف.

وسأقتصر على ذكر الجزء الأكبر من هذه المواضع على سبيل المثال:

١ - باب الإعراب - قال ابن هشام: «وأقول: أنواع الإعراب أربعة: رفع ونصب وجر وجزم، وعن بعضهم أن الجزم ليس بإعراب وليس بشيء» قال عبادة معلقاً على «أن الجزم إلخ»: «نقل المرادى عن المازنى أن الجزم ليس بإعراب» ٥٦/١.

٢ - اسم الإشارة - قال عبادة: «تنبيه» إذ ذاك ليس من الإضافة إلى مفرد بل إلى جملة اسمية والتقدير إذ ذاك كذلك. نبه على ذلك المرادى، ١٣٣/١.

٣ - اسم موصول - الأولى - قال عبادة: «وقال بعضهم انظر هل الأولى مشتركة بين الإشارة والموصول فتعمل تارة اسم إشارة وتارة موصولا، أو أن هذا غير ذاك، وقال المرادى فى شرح التسهيل: فرق بينهما وذلك أن أولى الإشارةية لا يجوز دخول آل عليها والموصولة يجوز دخولها عليها، والإشارية تكتب بعد همزتها واوا بخلاف الموصولة» ١٥٣/١.

٤ - المفعول فيه - مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾

[الأنعام: ١٢٤] قال عبادة: «وفى جعل حيث مفعولا نظرا؛ لأن هذا ضرب من التصرف، قال المرادى: لم يجرى حيث فاعلا ولا مفعولا مفعولا مبتدأ» ١٤٤/٢.

٥ - التنازع - قال عبادة: «وفى النهاية لابن الخباز: لا يقع التنازع فى المفعول له ولا الحال ولا التمييز ويجوز فى المفعول معه، تقول: قمت وسرت وريدا، إن أعملت الثانى يشترط فى المفعول ألا يقع بعد إلا على الصحيح، فلا تنازع فى قوله:

ما صاب قلبى وأضناه وتيمهُ إلا كواعب من ذهل بن شيبانا

والمانع من كونه من التنازع أنه لو كان منه لزم إخلاء الفعل الملقى من الإيجاب، ولزم فى نحو ما قام وقعد إلا أنا. إعادة ضمير غائب على حاضر. قال المرادى: حملة فى التسهيل على الحذف على تأويل ما قام أحد وقعد إلا أنا فحذف أحد لفظا واكتفى بقصده ودلالة المعنى والاستثناء عليه» ١٧١/٢

٦ - موانع الصرف - الوصفية وزيادة الألف والنون - قال ابن هشام «ويشترط لتأثير الصفة أمران الثانى عدم قبولها التاء، ولهذا انصرف نحو ندمان وأرمل لقولهم ندمانة وأرملة» قال عبادة معلقا على ندمانة وأرملة «... وقد جمع ابن مالك ما جاء على وزن فععلان ومؤنثه فعلانة فى قوله من بحر الهزج «أجز فعلى لفعلانا... إلخ. وراد المرادى لفظين:

وزد فيهن خمصانا على لغة وأليانا» ٢٠٢/٢.

الثالث عشر: ما نقله الشيخ أحمد السجاعي عن المرادى

نقل الشيخ السجاعي عن المرادى فى:

الأول: حاشيته على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. المسماة «فتح الجليل».

الثانى: حاشيته على شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.

التعريف بالمؤلف:

هو الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي. ولد بالقاهرة ووالده من

السجاعية قرية قرب المحلة ثم قدم الأزهر وأقام فى القاهرة. ونشأ الشيخ أحمد تحت رعاية والده وإشرافه فتمهر ودرس وأفتى وألف. . . توفي رحمة الله عليه سنة ١١٩٧ بعد سبع من وفاة والده سميـه أحمد السجاعي كما هو مكتوب على قبرهما الكائن بالقرافة الكبرى عن شمال مقام الأستاذ الحفنى عمت بركاتهم.

الحاشية الأولى: أولها: الحمد لله الذى رفع قدر من انخفض لربوبيته. وأعز شأن من انتصب لنصر دينه وأقام حجته، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ذى الجاه الرفيع. . . وهى كتاب مطبوع بالمطبعة العامرة البهية فى آخر شهر ربيع الآخر سنة ١٣٠٧هـ مودع بمكتبة الأزهر رقم ٢٤٤ - ٢٤٧ - ٣٣٩٠.

ما نقله عن المرادى:

نقل الشيخ السجاعي عن المرادى فى هذه الحاشية معتدا برأيه معتمدا عليه، فى أبواب الكلام - فى موضعين، والمعرب والمبنى - فى ثلاثة مواضع، وأفعال المقاربة، وإن وأخواتها، والفاعل، ونائب الفاعل، والاشتغال، والمفعول معه، والإضافة - فى موضعين -، وأفعال التفضيل، والنداء، ومالا ينصرف، وإعراب الفعل، وجمع التكسير - فى موضعين -

وسأكتفى بذكر بعض المواضع على سبيل المثال:

١ - فى المعرب والمبنى - بعد قول الناظم:

كذا أولات، والذى اسما قد جعل كأذرعات - فيه ذا أيضا قبل

«الذى اسما قد جعل» ما سمي به من هذا الجمع والملحق به نحو أذرعات ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به، ولا يحذف منه التنوين. قال السجاعي معلقا على «ولا يحذف منه التنوين» قال المرادى: وإنما نون على اللغة المشهورة مع أن حقه منع الصرف للتأنيث والعلمية لأن تنوينه ليس للصرف بل للمقابلة. ص ٢٧.

(٢) فى باب ظن وأخواتها - بعد قول الناظم:

. ظَنٌّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدٍّ حَجًّا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذَّ كَاعْتَقَدَ

قال السجاعي معلقا على «حجا»: «بمعنى ظن لا بمعنى غلب فى المحاجة أو
قعد أورد أو قام أو بخل. قال المرادى: أو ساق أوكتم». ص ١١٠٦.

٣- فى باب المقعول معه - بعد قول الناظم:

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمَكِّنْ بِلا ضَعْفٍ أَحَقَّ وَالنَّصَبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقِ
وَالنَّصَبُ إِنْ لَمْ يَجْزِ الْعَطْفُ يَجِبُ أَوْ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِيبُ

قال السجاعي معلقا على قول: «أو اعتقد»: ذكر المرادى: «فيه احتمالان
أحدهما أن يكون تخيرا فيما امتنع عطفه بين نصبه على المعية وبين إضمار عامل
حيث يصح إضماره وثانيهما. أن يكون تنويعا فى ذلك». ص ١٤٣.

٤- فى باب الإضافة، بعد قول الناظم:

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلِ حَيْثُ وَإِنْ وَإِذْ يُتَوَّنُ يُحْتَمَلُ

قال السجاعي فى تنبيه بعد هذا «وقولهم إذ ذاك ليس من الإضافة إلى مفرد
بل إلى جملة اسمية التقدير: إذ ذاك كذلك تبع عليه المرادى» أ هـ ١٧٣.

٥- فى باب النداء، بعد قول الناظم:

وَالْأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالْتَعْوِضِ وَشَدَّ يَا اللَّهُمَّ فِى قَرِيبِ

قال السجاعي بعد هذا البيت: «تمة» نقل المرادى فى استعمال اللهم ثلاثة
أحوال: أحدها. أن يراد النداء المحض نحو اللهم أثبتنا - الثانى. أن يذكره المجيب
تمكيننا للجواب فى نفس السامع يقول لك القائل: أريد قام؟ فتقول أنت: اللهم
نعم أو اللهم لا.

الثالث. أن تستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور نحو «أنا لا أرورك
اللهم إذا لم تدعنى» ألا ترى أن وقوع الزيادة مقروننا بعدم الدعاء قليل». أ هـ
ص ٢٩٩.

٦- فيما لا يتصرف، بعد قول الناظم:

وَوَصَفَ أَصْلَى وَوزنُ أَفْعَلَا مَمْنُوعٌ تَانِيثٌ بِتَا: كَاشِهَلَا

علق السجاعي على قوله: «ممنوع»: «... واعلم أنه قد دخل في كلام الناظم مالا مؤنث له كأكمر... وخرج عنه ما مؤنثه بالتاء فإنه منصرف نحو أرمل بمعنى فقير فإن مؤنثه أرملة.

قال المرادى: وأما قولهم عام أرمل فغير مصروف لأن يعقوب حكى فيه سنة رملاء» ص ٢٤٩.

٧- في جمع التكسير، بعد قول الناظم:

وَبِفَعَالٍ وَشَبِهُهُ أَنْطَقًا فِي جَمْعٍ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى

قال السجاعي معلقا على الشبه: «قال المرادى: والمراد بشبهه ما يماثله في العدد والهيئة وإن خالفه في الوزن نحو مفاعل وفعال» ص ٢٩٧. الحاشية الثانية.

أولها. بسم الله الرحمن الرحيم. حمدا لمن رفع في الدارين قدر أحبابه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خفض الكفر مع أصحابه وعلى آله وأصحابه وجنده وسائر أحزابه أجمعين... وهي كتاب مطبوع - مودع بمكتبة الأزهر رقم ٨٦٩ - ٩٥٤ - ١٢٢٠ - ١٤٤٦.

ما نقله عن المرادى:

نقل الشيخ السجاعي في حاشيته على القطر عن المرادى في ثلاثة مواضع:

١ - في المعرب والمبنى - بعد أن قسم ابن هشام المبنى إلى أربعة أقسام... ثم قسم المبنى على الكسر إلى قسمين؛ قسم متفق عليه وهو هؤلاء... وقسم مختلف فيه وهو حذام وقطام ونحوهما من الأعلام المؤنثة الآتية على وزن فعال وأمس إذا أردت به اليوم الذي قبل يومك.

قال السجاعي معلقا على قوله: «من الأعلام المؤنثة»: «وفى سبب بناء ما ذكر أقوال. أحدها. شبهه بنزال وزنا وتصريفا وعدلا وتأنيثا، والثاني تضمنه معنى هاء التأنيث، والثالث. توالى العلل وليس بعد منع الصرف إلا البناء.

والأول. هو المشهور ذكره المرادى، ووجه علمية نزال المؤنث أنه علم على صيغة إنزال» ص ١٣.

٢ - فى اسم الموصول - قال ابن هشام: يعدد الأسماء الموصولة وآل فى وصف تصريح لغير تفضيل المضارب والمضروب.. قال السجاعى معلقا على قوله «آل فى وصف»: «أى مع وصف صريح، الوصف ما دل على حدث معين وصاحبه.. وذكر ابن عقيل والمرادى أن آل لمن يعقل وغيره» ص ٥٩.

٣ - فى الاستغاثه - من استعمالات المستغاث به عند ابن هشام ألا تدخل عليه اللام من أوله ولا تلحقه الألف من آخره فيجربى عليه حكم المنادى ومثل بقول الشاعر:

ألا يا قوم للعجب العجيب وللفغلات تعرض للأريب

قال السجاعى معلقا على قوله: «ألا يا قوم إلخ»: «من الوافر، ألا حرف تنبيه ويا حرف نداء وقوم منادى وهو محل الشاهد. حيث ترك فيه الألف واللام جميعا إذ القياس يا لقوم أو يا قوما فحذفت منه ياء المتكلم وأبقيت الكسرة أو جعل كالمنادى المطلق فيضم نحو «يا زيد لعمر» وعليه اقتصر المرادى» ص ١٠٣.

الرابع عشر: ما نقله أبو عبد الله بن سعيد التونسي. فى حاشيته

على الأشمونى عن المرادى

التعريف بالمؤلف:

هو العالم الأعلام المدقق الشيخ أبو عبد الله محمد بن على بن سعيد التونسي المالكى. وكانت وفاته على شرح الشباب دون اكتمال الثلاثين من عمره سنة ١١٩٩ بتونس، ودفن بجوار سيدى أحمد السقا خارج باب حرمة العلوج رحمه الله رحمة واسعة.

الكتاب: هو كتاب مطبوع - فى مطبعة الدولة التونسية المحروسة سنة ١٢٩٣. مودع بمكتبة الأزهر رقم ٥٨٦ - ١١٠٣.

دوّن فى الصفحة الأولى - الحاشية المرسومة. بظواهر الكواكب. لبواهر

المواكب. على شرح العلامة نور الدين أبي الحسن على بن محمد الأشموني الشافعي - المعنون - بمنهج السالك إلى ألفية ابن مالك.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. بالثناء عليك نتقرب إليك، وبشكر نعمك، نقرع باب كرمك. فقد قرنت رضاك بذكرك وزيادة نعمك بشكرك، إلخ... وأخيرا قال المؤلف: فرغت من تحريره بعد مغرب يوم الأحد الثاني والعشرين من قعدة الحرام من سنة ١١٩٧.

ما نقله عن المرادي: نقل الشيخ أبو عبد الله التونسي في حاشيته هذه - عن المرادي من شرحه للألفية وشرحه للتسهيل - مواضع تنحصر في - الكلام، النكرة والمعرفة، اسم الإشارة، اسم الموصول - في موضعين -، المبتدأ، كان وأخواتها، الاستثناء - في موضعين -، حروف الجر، الإضافة، ما لا ينصرف، التصغير -.

وسأقتصر على بعض هذه المواضع ممثلا بها:

١ - النكرة والمعرفة - بعد قول الناظم:

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ كَأَفْعَلٍ أَوْ أَفِقٍ نَغْبَطُ إِذْ تَشْكُرُ

قال التونسي في حاشيته: «ونقل المرادي في شرح التسهيل أنه أجاز في هو من نحو مررت برجل مكرمك هو. أن يكون فاعلا، وأن يكون توكيدا، وكذلك إذا جرى الوصف على غير من هو له، وإبراز الضمير يكون فاعلا باتفاق عند البصريين والكوفيين. والنظر الجيد أن يقال: ما ذهب إليه ابن مالك وابن يعيش وغيرهما مشكل؛ لأنه لا يخلو إما أن يريدوا بجواز الاستتار أنه يجوز إبراز الضمير متصلا أو منفصلا، والأول متعذر والثاني مخالف لما أصلوه من القواعد، وهو أنه إذا أمكن الاتصال لا يعدل عنه إلى الانفصال إلا فيما يستثنى وليس هذا منه. هذا كلامه» ١/١١٥.

٢ - الاسم الموصول - بعد قول الناظم:

مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ الَّذِي الْأَنْثَى الَّتِي وَالْيَا إِذَا مَا ثَنِيَّا لَا تُثَبِّتُ

فخرج بقيد الأسماء - قال أبو سعيد: «اعلم أن الشارح قد شرح حد

الموصول هنا على الوجه الذى شرحه به المصنف والشيخ الأثير والمرادى، فإنهم قالوا: إنما يخرج الموصول المخرغى بهوله الأسماء، ١٣٧/١.

٣ - المبدأ - بعد قول الناظم:

والمفرد الجاهل قارىء، وإن يشق فهو ذو ضمير مستكن

قال التونسى: معلقا على «هو ذو ضمير مستكن»: «أى وجوبا على ما هو ظاهره هنا... وفى شرح التسهيل للمرادى: ظاهر كلام المصنف وجوب الاستتار وأنه إن أبرر كان توكيدا لا قاعلا بالصفة، وقد أجاز سيبويه فى «مررت برجل مكرمك هو» الوجهين، ١٧٠/١.

٤ - الإضافة. بعد قول الناظم:

ومع مع فيها قليل ونقل فتح وكسر لسكون يتصل

قال التونسى تعليقا على «ونقل...»: «هذا هو الذى ارتضاه الشاطبى والمكودى والموضع والتبوطى...»

ورأى المرادى أن ليس الكسر والفتح فى الساكنة العين بل الفتح فى المفتوحة المعربة والكسر فى المسكنة الجنية، وهو الذى يظهر من عبارة التسهيل حيث لم يتعرض للفتح عند ملائمة الساكن، وما هى عبارته، وتسكينها قبل حركة وكسرها قبل سكون لغة ربيعة، وفى نسخ كثيرة ما يخالف هذا ويوافق كلام المرادى فاعرفه، ٣٣٩/١.

٥ - ما لا ينصرف - بعد قول الناظم:

والعدل والتعريف مانعا سحر إذا به التعيين قصدا يعتبر

قال الأشمونى: «سحر إذا أريد به سحر يوم بعينه... وذهب المطررى إلى أنه مبنى لتضمنه معنى حرف التعريف، قال فى شرح الكافية، وما ذهب إليه مردود بثلاثة أوجه... الثالث أنه لو كان مبنيا لكان جائز الإعراب جوار إعراب حين فى قوله «على حين عاتبت المشيب على الصبا» لتساويهما فى ضعف سبب البناء بكونه عارضا» قال أبو سعيد معلقا على التنبيه الثالث: «أنه لو كان مبنيا... فى شرح

التسهيل للمرادى فيه نظر، لأن تضمن الاسم معنى الحرف سبب للبناء ولا يضر كونه عارضا» ١٩٩/٢ .

٦ - التصغير - بعد قول الناظم:

وَاحْتِمَ بِنَا التَّائِيثِ مَا صَغُرَتْ مِنْ مُؤْنَتْ عَارِ ثُلَاثِي كَسِنْ
مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّائِيثِ يَرَى ذَا لَبْسٍ كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ

قال الأشمونى فى تنبيهات «... الثالث. إذا سميت مؤنثا بينت وأخت حذفت هذه التاء ثم صغرت وألحقت تاء التائيث فتقول: بنية وأخية، وإذا سميت بهما مذكرا لم تلحق التاء فتقول بنى وأخى» قال أبو سعيد معلقا على «إذا سميت مؤنثا إلخ...»: «عبارة المرادى فى شرح التسهيل إذا سميت مذكرا بينت وأخت ثم صغرتهما حذفت التاء ورددت لام الكلمة فقلت بِنَى وَأَخَى ولا يعوض منها تاء التائيث، ولو سميت بهما مؤنثا حذفت هذه التاء وعوضت منها تاء التائيث وقلت: بنية وأخية كما إذا كانا نكرتين» ٢١٧/٢ .

الخامس عشر: ما نقله أبو العرفان الصبان عن المرادى

التعريف بالمؤلف: هو أبو العرفان محمد بن على الصبان، ولد بالقاهرة ونشأ فقيرا متواكلا مستجديا الخلق مع العفة، واجتهد فى طلب العلم، وحضر على أشياخ العصر كالمداينى والأجهورى والعدوى... ودرس الكتب القيمة واعترف العلماء بفضلته فى مصر والشام، فالتف حوله الخلائق الكثيرون، وصنف مؤلفات فى النحو أشهرها حاشيته على الأشمونى... توفى وصلى عليه بالأزهر فى حفل مهيب سنة ١٢٠٦ هـ.

الكتاب:

هو كتاب مطبوع. حاشية على شرح ألفية ابن مالك للأشمونى.

أوله - نحمدك اللهم على ما وجهت نحونا من سوايغ النعم، ونشكرك على ما أظهرت لنا من مبهمات الأسرار ومضمرات الحكم... تحتوى هذه الحاشية على

تلخيص زبدة ما كتبه السابقون قبله على شرح الأشموني، وتنبيهه على ما وقع لهم من أسقام الأفهام. والتعليق عليه، وتبيان الحقيقة العلمية. وتحامل على الحفنى فى شدة وعنف. . وأسرف فى التشهير به متجاوزا العرف التقليدى. . . ويوضح الأمور ويبينها. . وفرغ المؤلف من هذه الحاشية يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة من صفر سنة ١١٩٣ ثلاث وتسعين ومائة وألف على يد مؤلفها.

ما نقله عن المرادى:

نقل الشيخ الصبان فى حاشيته هذه عن المرادى من كتبه: الجنى الدانى وشرح التسهيل وشرح الألفية - مواضع كثيرة متعددة، وذلك دليل على قوة المرادى فى آرائه.

والمواضع هى: الموصول - فى موضعين -، الابتداء - فى موضعين -، إن وأخواتها، ظن وأخواتها - فى موضعين -، تعدى الفعل ولزومه، التنارع، المفعول له، حروف الجر، الإضافة، المضاف إلى ياء المتكلم، أفعال التفضيل، التوكيد، البدل، النداء - فى موضعين -، أسماء الأصوات والأفعال، ما لا ينصرف - فى موضعين -، إعراب الفعل - فى موضعين -، الإخبار بالألف واللام - فى ثلاثة مواضع، العدد - فى موضعين، كم وكأين وكذا، التأنيث، وتثنية المقصور والممدود، جمع التكسير - فى ثلاثة مواضع -، الوقف - فى موضعين - الإمالة -، التصريف فى ثلاثة مواضع -، الإبدال فى تسعة مواضع، الإدغام.

وسأقتصر على ذكر بعض المواضع على سبيل المثال.

١ - إن وأخواتها - بعد قول الناظم:

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَ أَوْ قَسَمَ لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي

قال الصبان معلقا على قول الأشموني: فمن الأول

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

«... وكنت أرى - بضم الهمزة... ووجه تعدية المضموم إلى مفعولين مع

أنه مضارع أرى المتعدى إلى ثلاثة...»

لكن قال المرادى - فى شرح المتن - أن من الأفعال المتعدية إلى ثلاثة أرى بالبناء للمفعول. مضارع أريت بمعنى أظننت كذلك، وكذا فى شرحه للتسهيل وزاد فيه عن سيويه وغيره أن أريت بمعنى أظننت لم ينطق له بمبنى للفاعل، كما لم ينطق بأظننت التى أريت بمعناها... ٢٢٠ / ١.

٢ - التنازع فى العمل - بعد قول الناظم:

إِنْ عَامِلَانِ افْتَضَيَا فِي اسْمِ عَمَلٍ قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ

قال الأشمونى: «والاحتراز بكونهما مقتضيين للعمل من نحو «أناك أناك اللاحقون» إذ الثانى توكيد» قال الصبان: «قال المرادى فى شرح التسهيل: ويحتمل قوله: «أناك أناك» أن يكون من التنازع ويكون قد أضمر مفردا» ٧٢ / ٢.

٣ - حروف الجر - بعد الموضع الخامس فى زيادة الباء - وهو التوكيد.

قال الصبان: «والزائدة مع المفعول غير مقيسة، وإن كان مفعول كفى نحو «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع». كذا فى الجنى الدانى» ١٩٩ / ٢.

٤ - أفعال التفضيل - فى آخره - التنبيه الثالث - قال فى شرح الكافية:

أجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به إن وجد ما يوهم ذلك جعل نصبه بفعل مقدر «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» فحيث هنا مفعول فيه. قال الصبان: «وفى المرادى على التسهيل: لم تحيى حيث فاعلا ولا مفعولا به ولا مبتدأ» اهـ ٤٢ / ٣.

٥ - المنادى - بعد قول الناظم:

وَاضْمُمْ أَوْ انْصِبْ مَا اضْطَرَّ أَنْ نُونًا مَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بَيْنًا

قال الصبان: «وإذا ضممت المنادى المفرد المتون ضرورة فلك فى نعتة الضم والنصب وإن نصبته تعين نصب نعتة فإن نون مقصور نحو يا فتى للضرورة، فإن نوى الضم جاز فى نعتة الوجهان، أو النصب تعين نصب نعتة كذا فى شرح التسهيل للمرادى» ١١ / ٣.

٦ - التوكيد - بعد قول الناظم:

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأَسْمُ أَكْذًا مَعَ ضَمِيرٍ طَابِقِ الْمُؤَكَّدَا

قال الأشموني: «أى فى الأفراد والتذكير وفروعهما فتقول: جاء زيد نفسه أو عينه أو نفسه وعينه فتجمع بينهما». قال الصبان معلقا على قوله فتجمع بينهما «أى بلا عطف. والظاهر أن تقديم النفس على العين لازم وقيل: حسن كذا فى المرادى ٥٦/٣.

٧ - كم - الفرق بين كم الاستفهامية والخبرية:

قال الأشموني: «وأنهما يلزمان الصدر فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا المضاف وحرف الجر» قال الصبان: «قال المرادى: وحكى الأخفش أن بعض العرب يقدم العمل على كم الخبرية. فقيل: لا يقاس عليه، والصحيح جواز القياس عليه لأنها لغة ٦٠/٤.

٨ - تشنية المقصور والمدود وجمعهما تصحيحا:

قال الصبان: «(ومثّل المرادى المجهولة الأصل - أى الألف - بنحو الددا وهو اللهو، قال، لأن ألفه لا يدرى أمى عن ياء أو واو» ٨٢/٤.

٩ - التصغير - بعد قول الناظم:

فُعَيْلٌ مَعَ فُعَيْلٍ لَمَّا فَاقَ كَجَعَلٍ دَرَهُمَ دُرَيْنِمَا

قال الأشموني: «... إن كل اسم قصد تصغيره فلا بد أن يضم أوله ويفتح ثانيه» قال الصبان معلقا على هذا: «مما علل به ذلك أنهم فتحوا فى التكسير أول الرباعى والخماسى ولم يبق إلا الكسر والضم، وكان الضم أولى لقوته وفتحوا ثانيه، لأن ياء التصغير، وألف التكسير فى نحو مفاعل متقابلان ما قبل الياء على ما قبل الألف اهـ. مرادى مع بعض تغيير» ١١٤/٤.

١٠ - الإمالة - بعد قول الناظم:

وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَنْلِ تَمَكُّنًا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرِهَا وَغَيْرَنَا

قال الأشمونى: «وحكى قطرب إمالة لا لكونها مستقلة» قال الصبان: إمالة «لا» أى الجوابية وقوله: لكونها مستقلة أى فى الجواب كما فى المرادى «١٧٣/٤».

١١ - الإبدال - بعد قول الناظم:

كَذَاكَ ثَانِي لِيُنِينَ اكْتَنَفًا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعٍ نِيْفًا

قال الأشمونى: «... وأما ضياون فشاذ مع أنه لما صح فى واحده صح فى الجمع فقالوا ضياون كما قالوا ضيون وكان قياسه ضين، والصحيح أنه لا يقاس عليه، قال الصبان معلقا على قوله والصحيح أنه... «أى على ضياون فى تصحيح الواو وما أشبهه فى صحة واحده إذا أوجد وذهب أناس إلى القياس كذا فى المرادى «٢١٨/٤».

**السادس عشر: ما نقله الشيخ محمد بن عرفة الدسوقى فى حاشيته
على مغنى اللبيب عن المرادى**

التعريف بالمؤلف:

هو - الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى المالكى، ولد ببلدة دسوق من قرى مصر، وحضر إلى مصر وحفظ القرآن... ولازم حضور دروس الشيخ على الصعيدى والشيخ الدردير... وتصدر للإقراء والتدريس... وكان فريداً فى تسهيل المعانى وتبيين المبانى، يفك كل مشكل بواضح تقريره... وكان لين الجانب... وله تأليفات واضحة العبارات...

وتوفى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر، وخرجوا بجنازته من درب الدليل وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ودفن بترية المجاورين... وذلك فى عام ١٢٣٠هـ.

الكتاب:

هو كتاب مطبوع - شرح على مغنى اللبيب لابن هشام، أوله: الحمد لله مانح الصواب، والصلاة والسلام على من أوتى الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وأصحابه... أما بعد فيقول العبد الفقير محمد الدسوقى، لما رأيت نسخة من المغنى

التي بخط والدى . . عليها تقاييد مفيدة تعين على مطالعة الكتاب وخفت عليها من الضياع حملنى على تجريدتها لإخوانى المحبون . . وفى آخره قال . . لزمت شيخنا الشيخ أحمد الدردير فى قراءته لهذا الكتاب من أوله إلى آخره ابتداء من سنة ١١٧٣ إلى تمام سنة ١١٧٤ سادس سنة من مجاورتى للأزهر . وهو مودع بمكتبة الأزهر رقم ٥٨ ، ١٣ ، ١١٦٩ .

ما نقله:

نقل الشيخ محمد بن عرفة الدسوقى فى حاشيته هذه فى جزئه الأول عن المرادى من كتابه الجنى الدانى، فى مواضع هى - إما (المكسورة المشددة)، أما (بالفتح والتخفيف)، إلا (بالكسر والتشديد)، بله، رب، قد .

وسأذكر خمسة مواضع منها على سبيل التمثيل .

١ - أما - بالفتح والتخفيف - قال المغنى: «أما على وجهين . . . وزاد الملقى لآما معنى ثالثا هو أن تكون حرف عرض بمنزلة «ألا» فتختص بالفعل نحو أما تقوم وأما تقعد» قال الدسوقى: «قال ابن أم قاسم: ونص الملقى على أن «أما» التى للعرض بسيطة كأما التى للإستفتاح، ثم قال ابن أم قاسم: وكون أما حرف عرض لم أره فى كلام غيره» ص ٧٨ .

٢ - إلا - بالكسر والتشديد - على أربعة أوجه . قال المغنى: «الثانى أن تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع مذكر أو شبهه» قال الدسوقى معلقا على «فيوصف بها وبتاليها»: «أى لا بها وحدها خلافا لبعضهم، وإنما صح أن يوصف بها وبتاليها، لأن مجموعها يؤدى معنى الوصف وهو المغايرة كذا قال ابن أم قاسم» ص ١٠٢ .

٣ - بله - قال المغنى: «بله . على ثلاثة أوجه، اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف» قال الدسوقى معلقا على «واسم مرادف لكيف»: «قال الدمامينى: وفات المصنف وجه رابع وهو أنها حرف على مذهب الأخفش حكاه عنه ابن أم قاسم فى الجنى الدانى» ص ١٦٨ .

٤ - رب - انفراد رب عن غيرها من كم الخبرية وقد والتصغير، قال المغنى:

«وتنفرد رب. ووجوب تنكير مجرورها ونعته إن كان ظاهرا وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميرا» قال الدسوقي معلقا على قوله «إفراده وتذكيره إلخ»: «وحكى الكوفيون مطابقة الضمير للتمييز نحو «ربهما رجلين، وربهم رجالا، وربها امرأة»، حكوا ذلك نقلا عن العرب، وقال ابن عصفور: إنهم حكوا ذلك قياسا وليس كما قال. كذا فى الجنى الدانى» اهـ. ص ٢٠١.

٥ - قد - قال المغنى: «قد على وجهين حرفية وستأتى واسمية وهى على وجهين اسم فعل وستأتى واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين... والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى... وقوله قدنى من نصر الخبيبين قدى. تحتل قد الأولى مرادفة حَسَبَ على لغة البناء وأن تكون اسم فعل وأما الثانية فتحتمل الأول وهو واضح».

قال الدسوقي معلقا على قوله «وهو واضح»: «لأن حذف النون حيث لا ضرورة أما أنها معربة فظاهر وأما على أنها مبنية فعلى ما نقله ابن أم قاسم من جواز حذف النون من المبنية» ص ٢٤٩.

السابع عشر: ما نقله الشيخ محمد الأمير فى حاشيته على مغنى اللبيب عن المرادى

التعريف بالمؤلف:

هو - الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنبوى المالكى الأزهرى الشهير بالأمير... ولد بناحية صنبو (من قرى - ديروط) بالصعيد. حيث نزل جده هناك، وكان مولده فى شهر ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائة، وألف بأخبار والديه وارتحل معهما إلى مصر وهو ابن تسع سنين وحضر دروس أعيان عصره واجتهد فى التحصيل، وله مؤلفات منها حاشية على المغنى لابن هشام وحاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية على الأهرية... توفى يوم الاثنين عاشر ذى القعدة الحرام سنة ١٢٣٢ مائتين واثنين وألف، ودفن قرب عمارة السلطان قايتباى.

الكتاب:

هو كتاب مطبوع، طبع بدار إحياء الكتب العربية. بالقاهرة.

وهو حاشية على كتاب مغنى اللبيب لابن هشام، أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذى نحوه بل علمه مغنى عن سؤاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله... والشيخ الأمير فى حاشيته هذه نقل عن المراتى المعروف بابن أم قاسم فى الجزء الأول منه فقط وكان نقله من الجنى الدانى. ومودع فى مكتبة الأزهر رقم ٢٠٣٤ - ٣٣٩٥ - ٦٥٦٣.

ما نقله:

نقل عن المراتى من كتابه الجنى الدانى الذى سار على غمطه واعتمد عليه وأخذ عنه ابن هشام فى كتابه مغنى اللبيب. وكان نقل الشيخ الأمير فى أبواب هى: حرف الباء (بجل)، حرف الراء (رب)، حرف القاف (قد)، حرف الكاف (الكاف غير الجارة، كان)، حرف اللام (لولا، لعل). وسأقتصر على ذكر بعض المواضع على سبيل المثال:

١ - قد - قال صاحب المغنى بعد أن قسم قد على وجهين حرفية واسمية: والاسمية على وجهين اسم فعل واسم مرادف لحسب قال: «والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال.. قدنى من نصر الخبيبين قدى - تحتل قد الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء، وأن تكون اسم فعل، وأما الثانية فتحتمل الأول وهو واضح».

قال الأمير فى حاشيته معلقا على قوله «مرادفة ليكفى»: «... وقد صرح ابن أم قاسم بأنها بمعنى كفى».

وعلق على قوله «هو واضح»: «أى لأن حذف النون حيثذ ليس بضرورة أما على أنها معربة فظاهر وأما على أنها مبنية فعلى ما نقله ابن أم قاسم من جواز حذف النون من المبنية» أهـ ص ١٤٧.

٢ - الكاف غير الجارة - وهى اللاحقة لبعض أسماء الأفعال، قال المغنى: «وبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك وأرايتك بمعنى أخبرنى نحو «أرايتك هذا الذى كرمت على»...».

قال الأمير معلقا على «بمعنى أخبرني»: «اعلم أن المصنف وابن أم قاسم المرادى صاحب الجنى الدانى وشرح التسهيل اختارا أن رأيت هذه منقولة من العلمية لا البصرية لأنها تتعدى إلى اثنين، نحو رأيتك زيدا ما صنع، فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب على الصحيح وزيدا مفعول أول وجملة الاستفهام مفعول ثان...» ص ١٥٦.

٣ - لولا - قال المغنى: «على أربعة أوجه أحدها أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو «لولا زيد لأكرمته» ... وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها أصالة».

قال الأمير معلقا على قوله «لنيابتها عنه»: «فى الجنى الدانى أن الفراء حكى عن بعضهم أنه مرفوع بلولا لنيابتها منابه لو لم يوجد، ورد بأنك تقول لولا زيد لا عمرو لأنتك ولا يعطف بلا بعد النفى» ١ هـ ص ٢١٥.

٤ - لعل - لغاتها - قال المغنى: «فيها عشر لغات...» قال الأمير وفى الجنى الدانى وفى لعل اثنتا عشرة لغة فذكر هذه إلا لعلت وذكرهن ورعل وغن قال: واختلف فى الغين المعجمة فى تلك اللغات الثلاث ف قيل بدل من المهملة وقيل ليست بدلا منها» ١ هـ ص ٢٢٣.

الثامن عشر: ما نقله الشيخ حسن العطار عن المرادى

التعريف بالمؤلف:

هو الشيخ حسن بن محمد العطار الشافعى المصرى الأزهرى - أقام فى مصر ودرس لبعض الطلاب فى الجامع الأزهرى، ثم دهم مصر ما دهمها من حادثة الكفرة الفرنسيين فخرج فارا من مصر إلى البلاد الرومية فأقام بالبلاد مدة طويلة ثم توجه إلى دمشق الشام فصادف دخوله فيها زوال يوم الجمعة الثانى من شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين ومائتين وألف... ومن مؤلفاته فى النحو حاشية على شرح الأزهرية للشيخ خالد، المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ.

الكتاب:

هو كتاب مطبوع، حاشية في علم النحو على كتاب شرح الأزهري لمؤلفه الشيخ خالد الأزهري..

أوله - بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله

وقد جمع المؤلف هذه الحاشية وقت أن كان بالجامع الأزهر، وجعلها في مسودة ثم استصحبها حينما توجه إلى البلاد الرومية، ولما استقر به المقام في دمشق شرع في نقل هذه الحاشية من المسودة، ووافق تمام النقل يوم الثلاثاء المبارك السابع عشر من جمادى الأولى عام خمسة وعشرين ومائتين بعد الألف .

مودع بمكتبة الأزهر رقم ٧٠ - ٨١٦ - ١٢١٨ - ١٧٩١ .

ما نقله عن المرادى:

نقل الشيخ العطار في حاشيته هذه عن المرادى أربعة مواضع هي: المنوع من الصرف، المبتدأ والخبر، تابع المرفوع، المفعول فيه .

وسأذكر هذه المواضع تفصيلاً:

١ - المنوع من الصرف - الوصف والعدل كأخَر، قال العطار معلقاً على «كأخَر»: «بضم الهمزة جمع أخرى مؤنث آخر بفتح الهمزة والخاء والمد بمعنى غير وهو من باب أفعل التفضيل فإذا قلت: مررت بزيد ورجل آخر فمعناه أحق بالتأخير من زيد في الذكر؛ لأن الأول قد اعتنى به في التقدم في الذكر قاله المرادى في شرح التسهيل» ص ١٠٨ .

٢ - الخبر - الخبر الجملة إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، قال العطار «تتمة» قال المرادى: قال بعض المتأخرين في الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبراً أربعة مذاهب .

أحدها أنهما من قبيل المفردات فيكون العامل فيها اسم فاعل، الثاني . أنهما من قبيل الجملة فيكون العامل فيهما فعلاً نحو كان أو استقر أو يستقر وهذا مذهب جمهور البصريين .

الثالث . يجوز أن يكونا من قبيل المفرد وأن يكونا من قبيل الجملة وهو اختيار بعض المتأخرين .

الرابع . أنهما قسم برأسه وهو مذهب ابن السراج ص ١٣٦ .

٣ - الباب السابع من المرفوعات - تابع المرفوع ، وهو كل ثان أعرب إعراب سابقه الحاصل والمتجدد . قال العطار : « . . . وزاد المرادى فى التعريف قيذا لإخراج الخبر الثانى فقال : وليس خبرا . . . » ص ١٤٩ .

٤ - المفعول فيه - وهو ما ضمن معنى «فى» من اسم زمان مطلقاً سواء كان مبهماً أو مختصاً .

قال العطار معلقاً على «سواء كان مبهماً أو مختصاً» : «قال المرادى فى شرح التسهيل : المبهم من الزمان ما وقع على قدر من الزمن غير معين كوقت وحين .

والمختص قسمان : محدود وغيره فالمحدود هو ماله قدر من الزمن معلوم نحو يومين وشهر وسنة والمحرم وسائر أيام الشهور ونحو الصيف والشتاء ، والمختص غير المحدود كأسماء الأيام كالسبت والأحد وما أضافت إليه العرب شهراً من أعلام الشهور وهو رمضان وربيع الأول وربيع الثانى وما اختص بال أو الصفة أو الإضافة» ص ١٨٥ .

التاسع عشر- ما نقله الشيخ محمد الخضرى عن المرادى

التعريف بالمؤلف:

هو الشيخ محمد الديماطى الشافعى الشهير بالخضرى المولود فى عام ١٢١٣هـ المتوفى فى عام ١٢٨٧هـ . وهو من أكابر علماء الشافعية ، وأخذ عنه الجم الغفير ، وواظب على الإفادة والتدريس ، إلى أن انتقل إلى دار الكرامة يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث صفر ودفن فى مشهد حافل .

الكتاب:

هو حاشية على شرح الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل لآلفية ابن مالك . أوله : بسم الله الرحمن الرحيم . نحمدك اللهم يا من تفضل على من نحا نحوه بتواتر خلاصة نعمه الكافية . . .

وهو كتاب مطبوع قال فى آخره: وهذا آخر ما يسره الله تعالى على هذا الشرح المبارك.

قال المؤلف: وقد وافق فراغ تأليفه بعد عصر يوم السبت الحادى عشر من ربيع الثانى سنة ١٢٥٠ من الهجرة - مودع فى مكتبة الأزهر رقم ١٠٢٨ - ١١٣٨ - ١٤٧٤.

ما نقله:

نقل الشيخ محمد الخضرى فى حاشيته هذه عن المردى فى أبواب هى: الكلام، العلم، التنازع، المفعول المطلق، التمييز - فى موضعين -، النداء، أسماء الأفعال والأصوات، مالا ينصرف، كيفية تشنية المقصور والممدود وجمعهما، الإبدال.

وساكتفى بذكر بعض المواضع على سبيل المثال:

١ - العلم - بعد قول الناظم:

ومثله برة للمبرة كذا فجار علم للفجرة

قال ابن عقيل: «وحكم علم الجنس فى المعنى كحكم النكرة». قال الخضرى: فهو نكرة معنى كما هو ظاهر المتن، ونص عليه المصنف فى شرح التسهيل، لكن تعقبه المردى بأن تفرقة الواضع بين أسد وأسامة لفظا تؤذن بفرق فى المعنى وإلا لزم التحكم» ١ / ١٦٦.

٢ - التمييز - بعد قول الناظم:

والنصب بعدما أضيف وجبا إن كان مثل ملء الأرض ذهباً

قال الخضرى: «وقال الأشمونى والمردى: «إن كان مثل ملء الأرض» إلخ. فى أنه لا يصلح إغناؤه عن المضاف إليه، ومثله «قدر راحة سحابا» إذ لا يقال ملء ذهب ولا قدر سحاب، فإن صح إغناء المضاف عن المضاف إليه جاز النصب والجور بالإضافة بعد حذف المضاف إليه الأول، كاشجع الناس رجلا وأشجع رجل» ١ هـ ٢٢٤ / ١.

٣ - كيفية تشنية المددود والمقصود وجمعهما تصحيحا - بعد قول الناظم:

فى غير ذا تقلب واوا الألف وأولها ما كان قبل قد أَلِف

الف التانيث المقصورة تقلب ياءً إذا كانت سادسة مجهولة الأصل وأميلت فتقول فى متى علماً متيان، قال الخضرى معلقا على: «مجهولة الأصل» هى التى فى حرف أو شبهه كما يؤخذ من مثاله تبعا لابن الحاجب ولظاهر ابن المصنف وجعل المرادى ألفهما أصلية ومثل مجهولة الأصل بنحو الددا - بدالين مهملتين كالفتى وهو اللهو. قال: «لأنه لا يدرى أهى عن ياء أو عن واو» ١٥٠ / ٢.

٤ - أسماء الأفعال والأصوات - بعد قول الناظم:

ما نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوْهْ وَمَهْ

قال الخضرى: «أَوْهْ بفتح الهمزة وشد الواو، وفيه لغات منها ما اشتهر من قولهم آه وآه بالضم والسكون فهما اسما فعل بمعنى أتوجع كما فى المرادى ٨٩ / ٢.

٥ - ما لا ينصرف - بعد قول الناظم:

وَزَائِدًا فَعْلَانٌ فِي وَصْفٍ سَلِمَ مِنْ أَنْ يُرَى بَتَاءِ تَانِيثٍ خُتِمَ

يمنع الاسم من الصرف للصفة وزيادة الألف والتون، بشرط أن يكون المؤنث فى ذلك مختوما بتاء التانيث... فإن كان المذكر على فعلان والمؤنث على فعلانة صرف، قال الخضرى معلقا على «المؤنث على فعلانة»: لم يجئ من ذلك إلا ألفاظ معدودة جمعها المصنف فى قوله:

أَجَزَ فَعْلَى لَفَعْلَانَا إِذَا اسْتَشْنَيْتَ حَبْلَانَا...

وذيله المرادى بقوله:

وَزَدَ فِيهِنَّ حُمْصَانَا عَلَى لُغَةٍ وَأَلْيَانَا ٩٨ / ٣

٦ - كيفية تثنية الممدود والمقصور وجمعهما تصحيحا - بعد قول الناظم:

فِي غَيْرِ ذَا تُقَلَّبُ وَاوَا الْأَلْفَ وَأَوَّلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أَلْفَ

ألف التانيث المقصورة تقلب ياء إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل وأميلت فتقول في متى علما متيان. قال الخضرى معلقا على «مجهولة الأصل» هي التي في حرف أو شبهه كما يؤخذ من مثاله تبعا لابن الحاجب ولظاهر ابن المصنف، وجعل المرادى ألفهما أصلية، ومثل مجهولة الأصل بنحو الددا - بدالين مهملتين - كالفتى وهو اللهور، قال لأنه لا يدرى أهى عن واو أو ياء. ١ هـ ١٥٠ / ٢.

العشرون: ما نقله الشيخ أبو النجا عن المرادى

التعريف بالمؤلف:

هو العلامة السيد محمد أبو النجا من علماء القرن الثالث عشر الهجرى.

الكتاب:

هو كتاب مطبوع بالمطبعة الحسينية، مودع بمكتبة الأزهر رقم ٢١٧ - ١١٩٨ - ١٤٣٠.

حاشية على شرح الشيخ خالد الأهرى على متن الأجرومية فى علم العربية.

أوله: الحمد لله الذى فتح أبواب فيضه لمن اصطفاه من عباده ورفع عن أحزاب حضرته عوامل الجوارم فذاقوا لذة أنسه ووداده. . أما بعد فهذه عبارات شريفة ونكات ظريفة. . أخذت أغلبها من حاشية شيخ مشايخنا العلامة المدابغى. .

ما نقله:

نقل الشيخ أبو النجا فى حاشيته هذه - عن المرادى - موضعين فى المبتدأ وفى العطف.

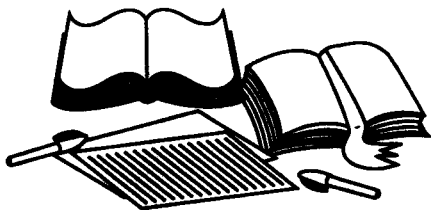
١ - المبتدأ - تعريفه - هو الاسم المرفوع العارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها، قال أبو النجا معلقا على غير الزائدة إلخ: «قيد فى القيد فهو

لإدخال المجرور بحرف زائد أو بحرف يشبه الزائد، فمن الأول بحسبك زيد، إن حسبك مبتدأ والباء فيه زائدة، قال المرادى: وذكر فى شرح الكافية أن حسبك فى هذا المثال ونحوه خبر مقدم لا مبتدأ، لأنه لا يتعرف بالإضافة وإنما يكون مبتدأ إذا كان بعده نكرة نحو بحسبك درهم» ص ١٠٦ .

٢ - العطف - البيان - التابع الموضح لمتبوعه إن كان معرفة أو المخصص له إن كان نكرة الجامد غير المؤول بالمشتق المؤول لمتبوعه . . ، فخرج بالجامد غير المؤول - النعت، والقاعدة أن ما صح جعله عطف بيان صح جعله بدلا وبالعكس إلا فى مسائل نظمها العلامة المرادى فراجعها. ص ١٣٥ .

ملاحظة:

بعد أن تصفحت كتب الناقلين، لاحظت أن النقل عن المرادى من شرح التسهيل أكثر من النقل عن شرح الألفية والنقل من شرح الألفية أكثر من النقل عن الجنى الدانى .



الباب الثالث

الفصل الأول

أجنواء على الشرح

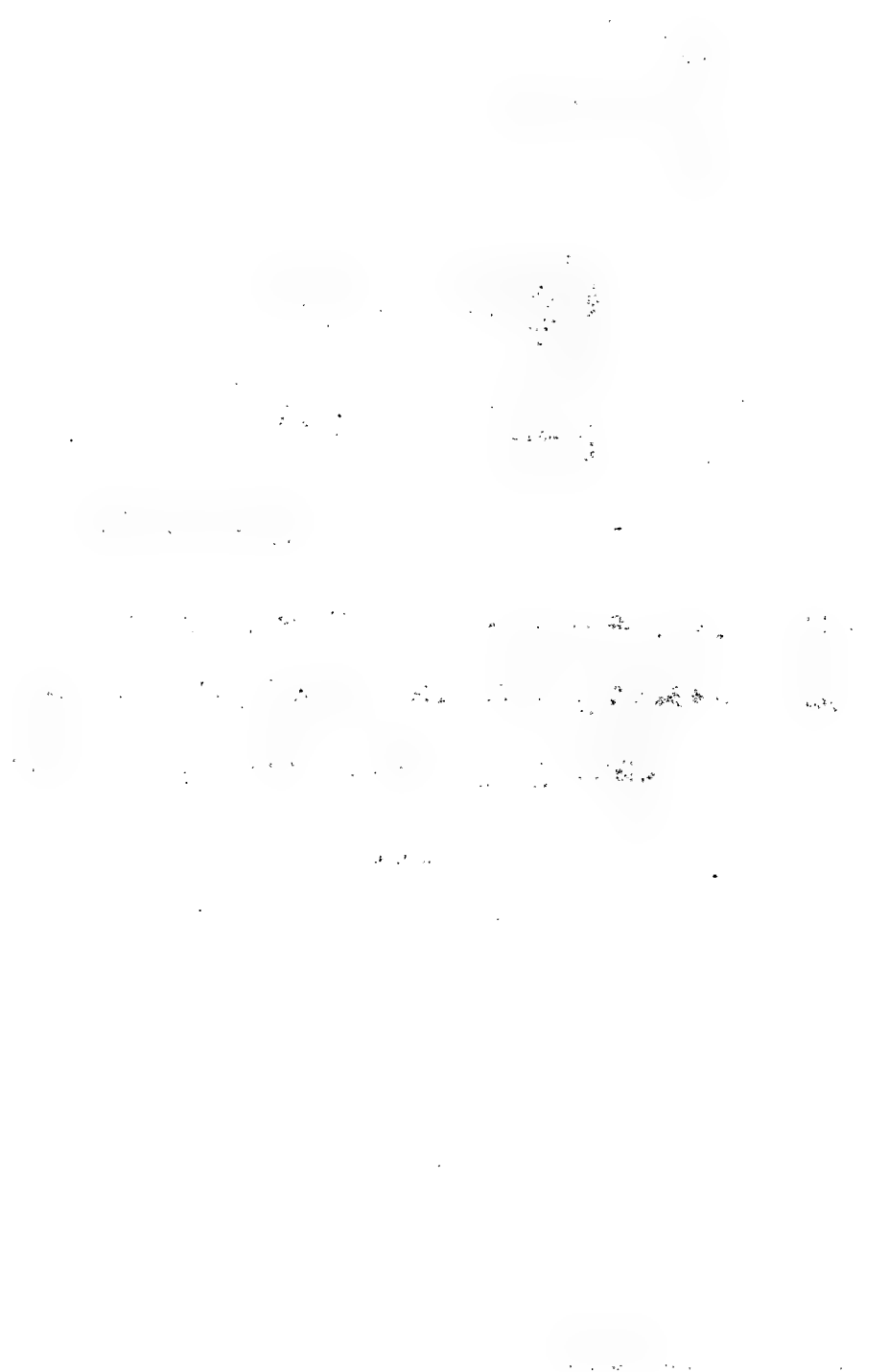
ويشتمل على:

نقله عن ابن مالك . استدراك على ابن مالك .

الاعتراضات الواردة على الناظم . نقله عن شيخه أبي حيان .

نقله عن سيبويه . مدى اعتماده على ابن الناظم .

•••••



أضواء على الشرح

كنت أظن أن المرادى فى شرحه للألفية قد نقل أكثر مما ألفه عن غيره من شراحها وأخذ عنهم علمهم . وقد كان أكثر اعتماده على ابن مالك فى كتبه الكافية وشرحها والتسهيل وشرحه فقد تأثر به .

وقد يعرض آراء بعض النحاة على سبيل التوضيح والمقارنة ، وقد لاحظت أن الأشمونى اتبع طريقة المرادى فى الشرح وذكر التنبيهات فظننت أن لهما مصدرا واحدا ولكن ظهر لى جلينا أن المرادى العالم كان هو المصدر الوحيد للأشمونى الذى نقل عنه واعتمد عليه . وذكرت بعض الأمثلة على ذلك فى قسم الناقلين عن المرادى .

وبعد تحقيقى لهذا القسم من الشرح لاحظت أنه جمع قواعد النحو وأسرارها وكشف بشرحه مخبأاتها وأحاط بأوابدها فهو الفيصل تستحكم الفكرة عنده فيبرزها بالدليل الثقلى أو النظرى أو هما معا .

وكان ينسب القول إلى قائله باسمه وذلك كثير جدا لا يقع تحت حصر وأمثال ذلك السيرافى والكسائى ، وابن مالك والشارح وسيبويه ، والأخفش ، والزجاج ، والمازنى ، وابن عصفور ، والجرمى ، والمبرد وأبو حيان وغيرهم .

ولاحظت فى شرحه أنه تارة ينقل عن ابن مالك أو يستدركه ويوافق آراء النحاة أو يخالفهم ، وكان اعتماده على السماع أكثر من القياس . وإن كان فى الجملة بصرى الاتجاه ، ولم يغفل تصويبه لمذهب الكوفيين والميل إليه ، كما لم يغفل المرادى عن الناحية اللغوية وإعراب بعض الجمل توضيحا للمعنى ، واعتمد فى الاستشهاد على القرآن الكريم وأوجه القراءات فيه والأحاديث النبوية ، وأمثال العرب وأقوالهم وأشعارهم وسأضرب الأمثلة لكل

نقله عن ابن مالك

كثيرا ما كان يستعين بالكافية والتسهيل وشرحيهما، وكان يتجه في ذلك اتجاهين. إما أنه يكمل ما فات ابن مالك في النظم - فكان يذكر مسائل من هذين الكتابين، وإما أن يأتي بالنقل منهما لبيان المخالفة بينهما وبين الألفية ومن الأمثلة:

مسألة (١)

في باب الكلام. بعد قول الناظم:

كَلَامًا لَفْظًا مُفِيدًا كَأَسْتَقِمَّ

بعد الشرح قال المرادى في تنبيهات له:

«الثالث: قال في شرح التسهيل وزاد بعض العلماء في حد الكلام أن يكون من ناطق واحد احترازا من أن يصطلح رجلان على أن يذكر أحدهما فعلا أو مبتدأ، ويذكر الآخر فاعل ذلك الفعل، أو جزء ذلك المبتدأ لأن الكلام عمل واحد فلا يكون عامله إلا واحدا، قال: وللمستغنى عن هذه الزيادة جوابان: أحدهما: أن يقول: لا نسلم أن مجموع النطقين ليس بكلام بل هو كلام، وليس اتحاد الناطق معتبرا كما لم يكن اتحاد الكاتب معتبرا في كون الخط خطأ.

والثاني: أن يقال: كل واحد من المصطلحين إنما اقتصر على كلمة واحدة اتكالا على نطق الآخر بالآخرى. فمعناها مستحضر في ذهنه، فكل واحد من المصطلحين متكلم بكلام كما يكون قول القائل لقوم رأوا شبحا: زيدا. أى: المرئى زيدا. اه مختصرا».

مسألة (٢)

في باب الكلام بعد قول الناظم:

بِالْجُرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَأَنَّ
وَمُسْنَدٌ لِلْأَسْمِ تَمَيِّزٌ حَصَلَ

«وقال في شرح التسهيل: وإنما اختص الاسم بالنداء، لأنه مفعول به في المعنى والمفعولية لاتليق بغير الاسم».

ثم شرح وقال:

وقد صرح فى الكافية باسمية ما أخبر عن لفظه حيث قال :
وإن نسبت لأداة حكما فابن أو أعرب واجعلنها اسما

مسألة (٣)

فى باب المعرب والمبنى : قال : الإعراب فى الاصطلاح مذهبان :
قال أحدهما : أنه لفظى . قال : « وحده فى التسهيل بقوله : الإعراب ما جىء
به لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حذف » .
والبناء فى الاصطلاح . قال : « وأما فى الاصطلاح فقد حده فى التسهيل
بقوله : ما جىء به لا لبيان مقتضى العمل من شبه الإعراب ، وليس حكاية أو
اتباعا أو نقلا أو تخلصا من سكونين » .

مسألة (٤)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم :
وكل مضمّر له البناء يجب
قال : « وقد ذكر فى التسهيل لبنائه أربعة أسباب :
أولها - شبه الحرف وضعاً ؛ لأن أكثره على حرف أو حرفين وحمل الباقي
على الأكثر .
ثانيها - شبه الحرف افتقاراً ؛ لأن المضمّر لا تقم دلالتة على مسماه إلا
بضميمة من مشاهدة أو غيرها .
ثالثها - شبه الحرف جموداً ، والمراد بالجمود عدم التصرف فى لفظه بوجه من
الوجوه حتى فى التصغير ، وبأن يوصف أو يوصف به كما فعل بالبهيمات .
رابعها - الاستغناء باختلاف صيغه لاختلاف المعانى .

مسألة (٥)

فى باب الإشارة بعد قول الناظم :
وَبِأَوَّلِيْ أَشْرٍ جُمِعَ مُطْلَقًا وَالْمَدُّ أَوَّلِيْ ... إلخ

بعد الشرح وضح المصنف أن تكون أولئك بالمد المتوسط . قال «قلت» ونسبه
الصفار إلى سيبويه ، وقد استدل له فى شرح التسهيل بأوجه .

أولها : وهو أقواها . أن الفراء روى أن الحجازيين ليس من لغتهم استعمال
الكاف بلا لام ، وأن التميميين ليس من لغتهم استعمال الكاف مع اللام ، وأن بنى
تميم يقولون : «ذاك وتيك حيث يقول الحجازيون» «ذلك وتلك» ، فلزم من هذا أن
اسم الإشارة على اللغتين ليس له إلا مرتبتان .

ثانيها : أن القرآن العزيز ليس فيه إشارة إلا بمجرد عن اللام والكاف معا ، أو
مصاحب لهما معا . أعنى غير المثني والمجموع فلو كانت الإشارة إلى المتوسط
بكاف لا لام معها لكان القرآن غير جامع لوجوه الإشارة .

وهذا مردود بقوله تعالى : ﴿ مَا فَرَّقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام : ٢٨] .

وثالثها : أن التعبير «بذلك» عن مضمون كلام على أثر انقضائه شائع فى
القرآن وغيره ، ولا واسطة بين النطقين .

ورابعها : أنها لو كانت مراتب الإشارة ثلاثا لم يكتف فى التثنية والجمع
بلفظين ؛ لأن فى ذلك رجوعا عن سبيل الأفراد ولا التفات إلى قول من قال : إن
تشديد النون دليل على البعد ، لأن التشديد عوض عما حذف من الواحد لأنه
يستعمل مع المجرد من الكاف . انتهى .

قال المرادى : وفيه اختصار ، وإلخفاء ما فى الوجه الثانى من الضعف .

مسألة (٦)

فى باب الإشارة - بعد قول الناظم :

وَاللَّامُ إِن قَدَّمْتَ هَا مُمْتَنِعَةً

قال : «قال فى شرح التسهيل : إن المقرون بالكاف فى التثنية والجمع لا
يصحبه «ها» فلا يقال : «هذانك» ولا «هاؤلك» ، لأن واحدهما «ذاك» أو «ذلك»

فحمل على ذلك مثناه وجمعه، لأنهما فرعا، وحمل عليهما مثني «ذاك» وجمعه، لتساويهما لفظا ومعنى» اهـ.

قال المرادى: والسماع فى الجمع يرد عليه
من هَوْلِيَا تَكُنَّ الضَّالُّ وَالسَّمُرُ

مسألة (٧)

فى باب الإشارة - بعد قول الناظم:

أَوْ بِهِئَالِكَ أَنْطَقَنْ

قال المرادى: «ظاهر كلامه هنا اختصاص «هنا» بالمكان، وقد صرح به فى الكافية. فقال: وبالمكان اخصص هنا.

وقال فى شرح التسهيل: وقد يراد «بهناك» و«هناك» الزمان، وقد مثل «هناك» فى شرحه بقول الشاعر:

وَإِذَا الْأُمُورُ تَشَابَهَتْ وَتَعَاظَمَتْ فِهْنَاكَ تَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعِ

ومثل «هناك» بقوله: ﴿هِنَّالِكَ ابْتَلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١].

ولا حجة فيهما، لاحتمال أن تكون الإشارة إلى المكان.

مسألة (٨)

فى باب الموصول: تعريفه

قال: «وقد حده فى التسهيل بقوله: ما افتقر أبدا إلى عائد أو خلفه جملة صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية».

والموصول الحرفى قال: «وأما الحرفى: فحده فى التسهيل بقوله ما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد».



مسألة (٩)

فى باب الموصول . بعد قول الناظم :

وَالنُّونُ إِن تَشْدَدُ فَلَا مَلَامَةَ

قال المرادى : «وذكر فى شرح التسهيل : أن حذف النون من قوله :
«هما اللتا» لضرورة الشعر، وهو مخالف لما فى التسهيل . فإنه قال :
«يجوز إثبات نونها وحذفها» .

وقد ذكر فيه قبل ذلك أن من أسباب حذف نون التثنية تقصير الصلة ، ومثله
فى الشرح بقوله :

أَبْنَى كُلِّبٍ إِنَّ عَمَى اللِّدَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ

وذكر فى التسهيل لغة رابعة . هى : «لذان» بحذف الالف واللام .

مسألة (١٠)

فى باب الموصول . بعد قول الناظم :

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تَسَاوَى مَا ذِكْرُ

قال فى «ما» لهم امره :

«قال فى شرح التسهيل ، وكذلك لو علمت إنسانيته ولم تدر أهو ذكر أم
أنثى؟

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾ [آل عمران : ٣٥] أو لمختلط
بما لا يعقل .

قال فى الكافية :

وعند الاختلاط خير من نطق فى أن يجيء منهما بما اتفق

مسألة (١١)

فى باب الابتداء . بعد قول الناظم :

مُبْتَدَأُ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَيْرٌ

وبعد الكلام فى «بحسبك ريد» قال المردى: «وذكر فى شرح الكافية، أن «حسبك» فى هذا المثال ونحوه خبر لا مبتدأ، لأنه لا يتعرف بالإضافة، وإنما يكون مبتدأ إذا كان بعده نكرة نحو «بحسبك درهم».

مسألة (١٢)

فى باب إن وأخواتها. بعد قول الناظم:
وَالْحَقَّتْ بِإِنَّ لَكِنَّ وَأَنَّ مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ
بعد الشرح قال المردى:

«قال فى التسهيل: و «أن» فى ذلك «كإن» على الأصح» اهـ.
فاطلق كما أطلق هنا، وقيد ذلك فى شرحه بأن يتقدمها علم كقوله
وَالْأَفَاعِلُمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بغاة مابقينا فى شقاق
أو معناه. كقوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ
اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].
وهذا هو الصحيح، لأن «أن» ههنا وما عملت فيه بتأويل الجملة فصح أن
يعطف على محلها كالمكسورة».

مسألة (١٣)

فى باب الحال بعد قول الناظم:
الْحَالُ وَصَفُ فَضْلَةٍ مُتَّصِبٌ مُفْهِمٌ فِى حَالٍ كَفَرْدًا أَذْهَبُ
بعد الشرح قال فى التنبيه له:

«ذكر فى شرح التسهيل أن «من» الزائدة ربما دخلت على الحال ومثله بقراءة
من قرأ ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الفرقان: ١٨] - مبنيا
للمفعول - وفيه نظر».

مسألة (١٤)

فى باب الحال. بعد قول الناظم:

..... أو يُخَصَّصُ أَوْ يَنْ

..... مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيَةٍ

بعد أن ذكر المسوغات مفصلة قال: «وراد في التسهيل ثلاثة: أحدها: أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو نحو ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، لأن الواو رفعت توهم النعتية.

والثاني: أن يكون الوصف به على خلاف الأصل نحو «هذا خاتم حديدا»
والثالث: اشتراك المعرفة مع النكرة في الحال نحو «هؤلاء ناس وعبدالله منطلقين».

مسألة (١٥)

في باب حروف الجر . بعد قول الناظم:

.. وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَيْنِ بَيًّا وَفِيٍّ وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبِيًّا

«قال في شرح التسهيل: باء السببية هي الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معدها مجازا نحو ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [الأعراف: ٥٧].

فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء لصح وحسن لكنه مجاز، ومنه «كتبت بالقلم» و«قطعت بالسكين» فإنه يقال «كتب القلم» و«قطع السكين». والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة، وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيها تجوز، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز. قال: وباء التعليل هي التي يصلح غالبا في موضعها اللام كقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ﴾ [البقرة: ٥٤]. ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ [النساء: ١٦٠] اهـ.

مسألة (١٦)

في باب الإضافة . بعد قول الناظم:

وَذِي الْإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ

بعد الشرح المطول، وذكر «غير ومثل».

قال: «قال في شرح التسهيل: قد يعنى بغير ومثل مغايرة خاصة ومماثلة

خاصة. فيحكم بتعريفهما، وأكثر ما يكون ذلك في «غير» إذا وقع بين ضدين وأجار بعض العلماء - منهم السيرافي - أن يعمل على هذا قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] لوقوع «غير» فيه بين متضادين وليس بلازم، لقوله تعالى: ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٢٧] فنعت به النكرة مع وقوعه بين متضادين» أهـ.

استدراك علي ابن مالك

كثيرا ما يتعقب الناظم في كلامه وقد علل وبين...

مسألة (١)

في باب الكلام - بعد قول الناظم:

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضَىٰ بُنْيَا

بعد الشرح قال المرادى في تنبيهات له:

«الثالث: لم يتعرض في النظم لما يبنى عليه الأمر والماضى...

وأما الأمر: فلمانه يبنى على مايجزم به لو كان مضارعا، فإن كان صحيح الآخر بنى على السكون، وإن كان معتل الآخر أو مما يرفع بالنون حذف آخره. أما الماضى: فإنه يبنى على الفتح ما لم يتصل به ضمير مرفوع لتكلم أو مخاطب أو جمع مؤنث غالبا فيسكن آخره.

فإن اتصل به واو جمع ضم آخره... إلخ».

مسألة (٢)

في باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم:

كَذَا أُولَاتُ وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلَ كَأَذْرَعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلَ

قال المرادى بعد الشرح:

«فإن قلت: قد ذكر حكم المجموع بالالف والتاء إذا سمي به، فما حكم المثني والمجموع على حدة إذا سمي بأحدهما؟

قلت: أما المثني ففيه لغتان:

الأولى: أن يعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها.

والثانية: أن يجعل مثل «عمران» في التزام الألف، وإعرابه على النون إعراب ما لا ينصرف... إلخ».

مسألة (٣)

في باب العلم. بعد قول الناظم:

وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ

قال المرادى بعد الشرح: «وقد صرح بذلك في التسهيل حيث قال: ومعرى من إضافة وإسناد ومزج مفرد، وما لم يعر مركب، وليس كما قال؛ لأنه يرد عليه أشياء كثيرة من المركب نحو ما تركب من حرفين «كأنما» أو حرف واسم نحو «يا زيد» أو حرف وفعل نحو «قد قام»». إلخ.

مسألة (٤)

في باب الموصول قال:

«ولم يذكر الناظم هنا الحرفي، فلنقدمه، وهو خمسة أحرف: «أن» وتوصل بفعل متصرف مطلقا خلافا لمن منع وصلها بالامر، و«ما»: وتوصل بفعل متصرف غير أمر، وقد توصل بجمله اسمية خلافا لقوم، وندر وصلها بليس في قوله: بما لستما أهل الخيانة والغدر... إلخ».

مسألة (٥)

في باب الموصول. بعد قول الناظم:

وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي

قال المرادى: «ومقتضى عبارة الناظم أن حذف المنصوب بالوصف كثير مطلقا، وليس كذلك» ولم يزد على ذلك.

مسألة (٦)

في باب المعرف بأداة التعريف - بعد قول الناظم:

كالفضل والحارث والنعمان

قال المرادى فى تنبيه له: «اعلم أن فى تمثيله بالنعمان نظرا، لأنه مثل به فى شرح التسهيل لما قارنت الأداة نقله، وعلى هذا فالأداة فيه لازمة، وإذا كانت للمح لم تكن لازمة».

مسألة (٧)

فى باب المشبهات بليس. بعد قول الناظم:

وقد تلى لات وإن ذا العملا

بعد الشرح المطول قال: «ونص المصنف على أن عمل لا أكثر من عملٍ إن، والعكس أقرب إلى الصواب».

مسألة (٨)

فى باب إن وأخواتها - بعد قول الناظم:

وَحَفَّتْ كَانََ أَيضاً فُتْوَى منصوبها ثابتاً أَيضاً رُوى

بعد الشرح قال:

«فإن قلت: قد ذكر المصنف تخفيف إن وأن وكان وسكت عن لعل ولكن فما حكمهما؟

قلت: أما لعل. فلا تخفف، وأما لكن. فإذا خفت لم تعمل... .

وأجاز يونس والأخفش إعمالها مخففة قياسا، وقد حكى يونس أنه حكاه عن العرب».

مسألة (٩)

فى باب لا النافية للجنس - بعد قول الناظم:

وَرَكَّبَ الْمُفْرَدَ فَاتِحًا

بعد الشرح قال: «وفى عبارته هنا قصور. حيث قال «فاتحا». بل الصواب على ما ينصب به ليشمل ما فعلناه، ولو قال: وركب المفرد كالنصب، لأجاد».

مسألة (١٠)

فى باب لا النافية للجنس - بعد قول الناظم:

وَأَعْطِ «لا» مع هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ ما تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ

بعد الشرح المطول قال:

«إذا تقرر هذا. فاعلم أن كلام المصنف مناقش من وجهين:

أحدهما: أنه أطلق فشمّل التى للعرض.

فإن قلت: فلعلة يقول: بأنها غير مركبة من الهمزة ولا. فلم يشملها الإطلاق. قلت: قد استثنّاها فى الكافية والتسهيل، فدل على أنها عنده مركبة.

والآخر: أن مقتضى كلامه هنا موافقة المازنى والمبرد فى تسوية التى للتمنى بالتى للتوبيخ والإنكار والتى لمجرد الاستفهام، وهو خلاف ما ذهب إليه فى غير هذا الكتاب».

مسألة (١١)

فى باب الاستثناء - بعد قول الناظم:

اجْعَلَا على الأصح ما لغيرِ جُعَلَا

بعد الشرح المطول قال: «فإن قلت: ظاهر قوله «ما لغير» مساواتها لغير فى جميع الأحكام.

وليس كذلك. بل افترقا فى أمرين:

الأول: أن المستثنى بغير قد يحذف إذا فهم المعنى نحو «ليس غير» بالضم والفتح وبالتنوين. بخلاف «سوى».

الثانى: أن «سوى» تقع صلة للموصول وحدها فى فصيح الكلام بخلاف «غير».

مسألة (١٢)

فى باب الإضافة - بعد قول الناظم:

وذى الإضافة أسمها لفظية وتلك مخضة ومعنوية

بعد الشرح المطول قال:

«أهمل المصنف هنا نوعين مما لا يتعرف بالإضافة:

أحدهما: ما وقع موقع نكرة لا تقبل التعريف نحو «رب رجل وأخيه».

و«كم ناقة وفصيلها» و«فعل ذلك جهده وطاقته» ونحو «لا أباك تخوفيني»

لأن «رب» و«كم» لا يجران المعارف، والحال لا تكون معرفة، ولا - لا تعمل فى المعرفة.

وثانيهما: ما لا يقبل التعريف، لشدة إبهامه كغير ومثل وحسب...».

الاعتراضات الواردة على الناظم

من أدب المرادى مع الشيخ ابن مالك أنه يدفع عنه الاعتراض ويعتذر ويعلل وبذلك يوضح مراد الناظم. وسأقتصر على ذكر بعض الأمثلة على سبيل المثال

مسألة (١)

فى باب الكلام - بعد قول الناظم:

اسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكلم

قال بعد الشرح «وأورد على الناظم أنه قسم الكلم إلى غير أقسامه، لأن الاسم والفعل والحرف أقسام للكلمة. لا أقسام للكلم.

وأقسام الكلم أسماء وأفعال وحروف، لأن علامة صحة القسمة جواز إطلاق اسم المقسوم على كل واحد من الأقسام.

والجواب: أن هذا من تقسيم الكل إلى أجزائه، وإنما يلزم صدق اسم المقسوم على كل من الأقسام فى تقسيم الكلى إلى جزئياته، والناظم لم يقصد ذلك».

مسألة (٢)

فى باب الكلام - بعد قول الناظم:

ومسندٌ للاسم تمييزٌ حصَلْ

قال: «وأورد على الناظم أنه أطلق الإسناد، وهو قسمان: معنوى ولفظى فالمعنوى: هو الخاص بالأسماء.

واللفظى: مشترك يوجد فى الاسم والفعل والحرف. نحو «زيد» ثلاثى، و«ضرب» فعل ماض و «من» حرف جر.

قلت: التحقيق أن القسمين كليهما من خواص الأسماء، ولايسند إلى الفعل والحرف إلا محكوما باسميتهما».

مسألة (٣)

فى باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم:

كالشَّبهِ الوَضْعِيّ

«فإن قلت: قد أخل بهذا النوع الخامس فلم يذكره.

قلت: قد أشار إليه بكاف التشبيه في قوله: «كالشبه الوضعي» فإنها مشعرة بعدم الحصر».

مسألة (٤)

في باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم:

وَشَرَطَ ذَا الإِعْرَابِ أَنْ يُضَفَّنَ لَا لِّمَا كَجَا أَخُو أَيْكَ ذَا اعْتِلَا

قال: «ويشترط في إعراب هذه الأسماء مع الشرطين المذكورين شرطان آخران: أن تكون مفردة... أن تكون مكبرة... فإن قلت: فقد أهمل هذين الشرطين قلت: قد علق الحكم على ما لفظ به، وقد لفظ بها مفردة مكبرة فاكتمى بذلك» اكتفى بالمثال عن القاعدة.

مسألة (٥)

في باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم:

وَشَبَّهَ ذَيْنِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبَ

بعد الشرح قال:

«فإن قلت: زاد في التسهيل في شروط الاسم شرطين آخرين:

أحدهما: أن يكون غير مركب تركيب إسناد أو مزج.

والآخر: أن يكون غير معرب بحرفين.

فلم ترك ذكرهما؟

قلت: هذان شرطان لصحة مطلق الجمع ولا خصوصية لهما بهذا الجمع

المذكور».

مسألة (٦)

في باب النكرة والمعرفة - بعد قول الناظم:

نَكْرَةٌ قَابِلُ آلٍ مُؤَثِّرًا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعٌ مَا قَدْ ذُكِرَ

بعد الشرح قال المرادى:

«فإن قلت: حصر النكرة فى القسمين غير صحيح، لوجود ثالث لا يقبل آل ولا يقع موقع شيء يقبلها وهو نكرة، وذلك «مَنْ» و«مَا» فى الشرط والاستفهام خلافا لابن كيسان فى «مَنْ» و«مَا» الاستفهاميتين، فإنهما عنده معرفتان.

قلت: الحصر فى القسمين صحيح و«مَا» و«مَنْ» المذكورتان واقعتان موقع شيء يقبل آل. ولا يشترط أن يكون مساويا لهما فى تضمن معنى الشرط والاستفهام؛ لأن «مَنْ» و«مَا» لم يوضعا فى الأصل لذلك، وتضمن معنى الشرط والاستفهام طارئ على معناهما الأصلى فليتأمل».

مسألة (٧)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم

وَمِنْ ضَمِيرِ الرِّفْعِ مَا يَسْتَبْرِكُ كَافِعِلٌ أَوْافِقٌ نَغْتَبِطُ إِذْ تَشْكُرُ

فلم يذكر المصنف اسم فعل الأمر واسم المضارع والمصدر الواقع بدلا من فعله فى الأمر، قال المرادى: «فإن قلت: قد أخل الناظم بهذه الثلاثة الأواخر، قلت: لم يدع الحصر، وإنما مثل ليقاس على تمثيله ...».

مسألة (٨)

فى باب الموصول - بعد قول الناظم:

جَمْعُ الَّذِى الْأَلَى الَّذِينَ مُطْلَقًا

بعد الشرح قال المرادى:

«وفصل المصنف فقال: وغنى عنه الذى فى غير تخصيص كثيرا، وفيه للضرورة قليلا، وأنشد البيت على أنه ضرورة.

وقيل: هو مخالف لما ذكره أول التسهيل، فإنه ذكر حذف النون أسبابا فقال: تسقط النون للإضافة وللضرورة ولتقصير الصلة.

قلت: هو غير مخالف له، فإن قوله: «ويغنى الذى». معناه أن «الذى» المفرد اللفظ قد يعبر به عن جمع لا أنه جمع حذف نونه.
ألا ترى قوله فى الشرح، وإذا لم يقصد بالذى تخصيص جاز أن يعبر به عن جمع حملا على «من».
وأما «وأن الذى حانت» - فمحتمل لأن يكون مفردا عبر به عن الجمع وأن يكون جمعا حذف نونه.

مسألة (٩)

فى باب الموصول - بعد قول الناظم:
كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَرَّ كَمُرٍّ بِالَّذِي مَرَرْتُ فَهُوَ بَرٌّ
فذكر شروطا لحذف العائد المجرور بالحرف.
قال المردى: «فإن قلت: لا يؤخذ من كلامه إلا شرط واحد، وهو اتفاق الحرفين، قلت: أما أخذ الشرط الثانى من كلامه فظاهر، فإنه شرط أن يجر العائد بالذى جر الموصول، ومتى اختلف الحرفان معنى كان الجر للعائد حيثنذ غير الجار للموصول، فإن باء السببية مثلا غير باء التعدية.
وأما أخذ الشرط الثالث فمن تمثيله».

مسألة (١٠)

فى باب نائب الفاعل - بعد قول الناظم:
وَالثَّانِي التَّالِي تَا الْمَطَاوَعَةِ كَالأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلا مَنَازَعَةٍ
بعد الشرح قال المردى:
«فإن قلت: فتقييد المصنف التاء بالمطاوعة ليس بجيد.
قلت: هو كذلك، والعذر له أن التاء فيما ذكرناه من الأفعال شبيهة بتاء المطاوعة فاكتفى بذكرها».

مسألة (١١)

فى باب حروف الجر - بعد قول الناظم:

وما رَوَوْا من نَحْوِ رَبِّهِ فَنَزَرُ

بعد الشرح قال المرادى:

«فإن قلت: إنما أورد النحويون ذلك على أنه فصيح مقيس عليه فكيف قال:

نزر؟

قلت: لعله أراد أنه قليل بالنسبة إلى الظاهر. ويؤيده قوله فى الكافية:

وَرَبِّهِ عَطْبًا اسْتُنْدِرَ وَقَسْ عَلَيْهِ إِنَّ شَتَّ وَحْدَهُ عَنْ مُلْتَبَسٍ

مسألة (١٢)

فى باب حروف الجر - بعد قول الناظم:

وَمَذٌّ وَمُنْذٌ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أُولِيَا الْفِعْلِ..

بعد الشرح قال المرادى:

«فإن قلت: لو قال: أوليا الجملة. نحو «مذ دعا»، لأجاد، لتندرج الجملة

الاسمية. قلت: هو كذلك، والعذر له فى الاختصار على الفعل أنه الكثير».



نقله عن شيخه أبي حيان

وقد اعتد المرادى بشيخه ونقل عنه فى شرحه بعض الآراء مبينا رأيه فى مسائل . بلا تعقيب .
ومن الأمثلة .

مسألة (١)

فى باب النائب عن الفاعل - بعد قول الناظم :
ولا يَنْتَوِبُ بعضٌ هذى إِنْ وُجِدَ فى اللفظ مفعولٌ به وقد يَرِدُ
قال المرادى :

«وإذا فقد المفعول به جازت نيابة كل واحد من هذه الأشياء .
قيل : ولا أولية لشيء منها، وقيل : المصدر أولى، وقيل : المجرور أولى،
وقال الشيخ أبو حيان : ظرف المكان أولى» .

مسألة (٢)

فى باب الاستثناء - بعد قول الناظم :
واستثنى ناصباً بليس وخلاً وبعداً ويكونُ بعدَ لا
بعد الشرح قال المرادى :

«وفى الارتشاف : قال ابن مالك وصاحب البسيط : هو المحذوف حذف
الاسم لقوة دلالة الكلام عليه . وهذا مخالف لما اتفق عليه الكوفيون والبصريون
من أن الفاعل مضمَر لا محذوف» اهـ .

مسألة (٣)

فى باب الحال - بعد قول الناظم :
ومصدر منكرٌ حالاً يَقَعُ بكثرةٍ كبغته زيدٌ طَلَعَ
بعد الشرح قال :

«واستثنى فى التسهيل ثلاثة أنواع لا يقتصر فيها على السماع :

الأول: قولهم: أنت الرجل علما... وفي الارتشاف: ويحتمل عندى أن يكون تمييزا.

الثانى: نحو «زيد زهير شعرا» قال فى الارتشاف: والأظهر أن يكون تمييزا.

مسألة (٤)

فى باب التمييز - بعد قول الناظم:

واجِرْ بِمَنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدِ وَالْفَاعِلِ الْمَعْنَى كَطَبِ نَفْسًا تُفَدِّ

بعد الشرح المطول قال:

«قال فى الارتشاف: ويدل على صحة ذلك - يعنى الزيادة - أنه عطف على

موضعهما نصبا. قال الخطيئة:

طَافَتْ أَمَامَهُ بِالرُّكْبَانِ آوَنَةٌ يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقِبَا»

مسألة (٥)

فى باب حروف الجر - بعد قول الناظم:

وَزَيْدٌ فِي نَفْيٍ وَشَبِيهَةٌ فَجَرٍ نَكْرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَقَرٍّ

بعد الشرح قال المراءى:

«قال فى الارتشاف: وفى إلحاق الهمزة بها نظرا، وصرح بمنعه بعد كيف

ونحوها».

مسألة (٦)

فى باب حروف الجر - بعد قول الناظم:

وَحَذَفَتْ رُبًّا فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلٍّ وَالْفَاوِ بَعْدَ الْوَائِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ

بعد الشرح المطول قال:

«وفى الارتشاف: ورغم بعض النحويين: أن الخفض هو بالفاء وبـل،

لنابتها مناب رب».

مسألة (٧)

فى باب الإضافة - بعد قول الناظم:

...وَأَنُوْ مِنْ أَوْ فِى إِذَا لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا ذَاكَ وَاللَّامُ خُذًا

بعد الشرح المطول قال:

«وفى الارتشاف: والذى أذهب إليه أن الإضافة تفيد الاختصاص، وأنها ليست على تقدير حرف مما ذكره ولا على نيته».

مسألة (٨)

فى باب الإضافة - وَشَدَّ إِيلَاءُ يَدَى لَلْبَى

قال: «وفى الارتشاف: ويضاف إلى الظاهر تقول: لبي زيد وسعدى عمرو، وإلى ضمير الغائب: لبي، ودعوى الشذوذ فيهما باطلة».

مسألة (٩)

فى المضاف إلى ياء المتكلم - بعد قول الناظم:

..وَفِى الْمَقْصُورِ عَنْ هُذَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءَ حَسَنٍ

قال: «فإن قلت: فهل يجوز قلب ألف المثنى فى لغة من التزمها مطلقاً؟ قلت: قال فى الارتشاف: يحتاج فى جوازه إلى سماع».

نقله عن سيبويه

وقد اعتمد المرادى على سيبويه إما بالإشارة إلى مذهبه أو بالنقل نصا وسأذكر بعض الأمثلة من نصه .

مسألة (١)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم
وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ التَّزِمَ نُونٌ وَقَايَةٌ وَلَيْسَى قَدْ نُظِمَ
بعد الشرح قال :

«والوجه ليسنى، وهو الفصيح كقول بعض العرب: عليه رجلا ليسنى، حكاه سيبويه» .

مسألة (٢)

فى باب العلم - بعد قول الناظم :
وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عِلْمَ كَعِلْمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهُوَ عَمَّ
بعد الشرح المظلول قال المرادى :

«وفى كلام سيبويه إيماء إلى هذا الفرق، فإنه قال فى باب ترجمته : هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعا فى الأمة ليس واحد منها بأولى من الآخر . مانصه .

إذا قلت : هذا أبو الحارث إنما تريد هذا الأسد . أى : هذا الذى سمعت باسمه أو عرفت أشباهه، ولا تريد أن تشير إلى شىء قد عرفته بمعرفته كزيد، ولكنه أراد هذا الذى كل واحد من أمته له هذا الاسم» اهـ .

مسألة (٣)

فى باب ظن - بعد قول الناظم :
وَالتَّزِمَ التَّعْلِيْقَ قَبْلَ نَفَى مَا
بعد الشرح قال :

«قال سيبويه ما نصه: كما أنك إذا قلت: قد علمت أريدُ ثمَّ أم عمرو، وأردت أن تخبر أنك قد علمت أيهما ثمَّ» اهـ.

مسألة (٤)

فى باب الفاعل - بعد قول الناظم:

والْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلَا فَصْلٍ وَمَعْ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِى شِعْرِ وَقَعَ
قال: «أما الحذف مع الحقيقى فذكره سيبويه وحكى قال فلانة».

مسألة (٥)

فى باب التنازع - بعد قول الناظم:

وقد بغى واعتديا عبدا كا

بعد الشرح المطول قال:

«والصحيح ماذهب إليه سيبويه من جواز الإضمار قبل الذكر فى هذا الباب لسماعه، حكى سيبويه: ضربونى وضربت قومك».

مسألة (٦)

فى باب الاستثناء - بعد قول الناظم:

وغيرُ نصبٍ سابقٍ فى النّفى قَدْ يَأْتِى وَلَكِنْ نَصْبُهُ اخْتَرِ إِنْ وَرَدَ
قال: «قال سيبويه: حدثنى يونس أن قوما يوثق بعريبتهم يقولون:
ما لى إلا أبوك ناصر. فيجعلون ناصرا بدلا» اهـ.

مسألة (٧)

فى باب الاستثناء - بعد قول الناظم:

... اجْعَلَا عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِغَيْرِ جُعَلَا

بعد الشرح قال:

«ونقل عن الفراء: قال سيبويه بعد أن مثل بقوله: أتانى القوم سواك، رعم الخليل أن هذا كقولك: أتانى القوم مكانك إلا أن فى سواك معنى الاستثناء» اهـ.

مسألة (٨)

فى باب الاستثناء - بعد قول الناظم :

وَكَخْلًا حَاشًا وَلَا تَصْحَبُ مَا

بعد الشرح قال : «قال سيوبه : لو قلت : أتونى ما حاشا زيدا لم يكن كلام وقد أجازوه بعضهم على قلة» اهـ.

مدى اعتماده على ابن الناظم فى شرحه للآلفية

قد نرى المرادى يعتد برأى ابن الناظم ويناقشه إذا قبل الكلام المناقشة معللا فى بعض الأحيان، أو معارضا.
ومن الأمثلة:

مسألة (١)

فى باب الكلام - بعد قول الناظم:
بالجرِّ والتَّوْنِ والنَّدَا وَالْأَنْ
بعد الشرح قال المرادى:

«إنما ينحصر الاسم بالإسناد إليه، فإنه أجيب بما ذكره الشارح من أنه أراد الإسناد إليه فحذف صلتها اعتمادا على التوفيق وفيه نظر؛ لأن الاعتماد على التوفيق لا يحسن فى مقام التعريف».

مسألة (٢)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم:
وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَاءُ يَجِبُ
بعد أن شرح وذكر أن لبنائه فى التسهيل أربعة أسباب
قال: «ورابعها: الاستغناء باختلاف صيغه لاختلاف المعانى.
قال الشارح: ولعل هذا هو المعتبر عند الشيخ فى بناء المضمرات؛ ولذا عقبه بتقسيمها بحسب الإعراب - كأنه قصد بذلك إظهار علة البناء».

مسألة (٣)

فى باب المعرفة بأداة التعريف - بعد قول الناظم:
كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ



بعد الشرح قال المرادى: «وقول الشارح: وقد يكون فى المنقول من مصدر أو اسم عين؛ لأن المصادر وأسماء الأعيان قد تجرى مجرى الصفات فى الوصف بها على التأويل وهذا يقتضى أن اللمح للوصف».

مسألة (٤)

فى باب إن وأخواتها - بعد قول الناظم:

وَالْفِعْلُ إِن لَّمْ يَكْ نَاسِخًا فَلَا تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوَصَّلَا

بعد الشرح قال المرادى

«قال الشارح: وأما نحو «وإن يكاد الذين كفروا» وقوله:

«إن قتلتم لسننكم»، فقليل.

وأقل منه «إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهية»

مسألة (٥)

فى باب التنازع - بعد قول الناظم:

وَلَا تَجِئْ مَعَ أَوَّلٍ قَدْ أَهْمَلَا بِمُضْمَرٍ لِفَيْرٍ رَفَعِ أَوَّهَلَا

بَلْ حَذَفَهُ الزَّمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرٍ وَأَخْرَجَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرُ

بعد الشرح قال المرادى:

«أما تقديمه فقال الشارح: لا يجوز عند الجميع» اهـ.

وقوله «غير خبر» قد يوهم أن ضمير المتنازع فيه إذا كان مفعولا أولا فى باب ظن يجب حذفه.

وليس كذلك، بل لا فرق بين المفعولين فى امتناع الحذف، ولزم التأخير، ولذلك قال الشارح: لو قال بدله:

وَاحْذَفْهُ إِنْ لَمْ يَكْ مَفْعُولَ حَسَبٍ وَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ فَأَخْرَجْهُ تُصَبِّ

لسلم.

مسألة (٦)

فى باب المفعول فيه - بعد قول الناظم:

الظَرْفُ وَقْتُ أَوْ مَكَانٌ ضُمْنَا فِي بَاطِرَادٍ كَهُنَّا امْكُثْ أَرْمْنَا

بعد الشرح قال: «قال الشارح: وإذا كان كذلك فلا حاجة إلى الاحتراز عنه بقيد الاطراد، لأنه يخرج بقولنا «مضمن معنى فى» ا هـ.

مسألة (٧)

فى باب الحال - بعد قول الناظم:

الحَالُ وَصَفٌ فَضْلَةٌ مُتَّصِبٌ مُفْهِمٌ فِي حَالٍ كَفَرْدًا أَذْهَبَ

بعد الشرح قال:

«وقال الشارح: إن هذا التعريف ليس بمانع، لأنه يشمل النعت وهو غير مسلم، لخروجه بقيد لزوم النصب».

مسألة (٨)

فى باب الحال - بعد قول الناظم:

وَنَدَّرَ نَحْوُ سَعِيدٍ مُسْتَقَرًّا فِي هَجَرَ

بعد الشرح قال:

«وقوله: ندر، ظاهره أنه مما لا يقاس عليه، وصرح الشرح بذلك فقال: وما جاء منه مسموعاً حفظ ولا يقاس عليه».

مسألة (٩)

فى باب الحال - بعد قول الناظم:

وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَّتْ حَوَتْ ضَمِيرًا وَمِنَ الْوَاوِ خَلَّتْ

بعد الشرح قال المرادى:

«تنبيه: ويشترط فى خلوه من الواو مع الإثبات شرط آخر، وهو أن يعرى

من قد، ذكره في التسهيل، فإن قرن بها. قال الشارح: لزمته الواو نحو «وقد تعلمون أني رسول الله إليكم».

مسألة (١٠)

في باب الحال - بعد قول الناظم:

وَجَعَلَهُ الْحَالُ سَوَى مَا قُدِّمًا بِوَاوٍ أَوْ بِمُضَمَّرٍ أَوْ بِهِمَا

بعد الشرح قال:

«وقول الشارح: وقد نجيء بالضمير والواو، ظاهره عدم التأويل».

مسألة (١١)

في باب التمييز - بعد قول الناظم:

وَاجْرُزُ بِمِنْ إِنْ شِثْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدِ وَالْفَاعِلِ الْمَعْنَى كَطَبِ نَفْسًا تُفَدِّ

بعد الشرح قال:

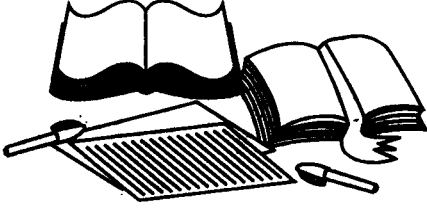
«قال الشارح: لا يجوز جره بمن إلا في تعجب أو شبهه لقولهم:

لِلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ فَارِسٍ، وقال الشاعر:

فَنَعْنَمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تُهَامِي» اهـ.

ثم شرح وقال: «ويلزم الشارح جواز الجر بمن في نحو زيد أحسن به وجهها

لأنه تعجب، وقد نص غير المصنف على منعه».



الباب الرابع

الفصل الثاني

ويشتمل على:

اعتماد المرادى على السماع . من الأمثلة على القياس .

ميوله للبصريين . من الأمثلة التى رجح فيها المذهب الكوفى .

مخالفته لأراء النحاة .

.....

اعتماد المرادى على السماع

ومن الأمثلة ما يلى:

مسألة (١)

فى باب العرب والمبنى - بعد قول الناظم:

وقصرها من نقصهن أشهر

قال بعد الشرح: «وذهب الفراء إلى أن وزن أب وأخ وحم فعل بالإسكان. ورد بسماع قصرها وبجمعها على أفعال».

مسألة (٢)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم:

غَيْرِى اخْتَارَ الْإِنْفِصَالَ

بعد الشرح قال: «وهم الأكثرون ومنهم سيبويه ووجهه أن الضمير فى البابين خبر فى الأصل وحق الخبر الانفصال، وكلاهما مسموع».

مسألة (٣)

فى باب العلم - بعد قول الناظم:

ومثله برة للمبره كذا فجار علم للفجره

بعد الشرح قال المرادى فى تنبيه له: «لما كان لعلم الجنس خصوص من وجه وشياع من وجه جاء فى بعضه عن العرب وجهان: إعطاؤه حكم المعارف وإعطاؤه حكم النكرات، وطريق ذلك السماع، ومن المسموع فيه الوجهان غدوة وبكرة وعشية».

مسألة (٤)

فى باب المبتدأ والخبر - بعد قول الناظم:

وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَ

قال: «ومنع الكوفيون تقديم الخبر إلا في نحو في داره زيد. وهم محجوجون بالسماع».

مسألة (٥)

في باب المشبهات بليس.. بعد قول الناظم:

وقد تلى لات وإن ذا العملا

بعد أن ذكر الخلاف في إعمال «أن» عمل «ليس» قال:

«والصحيح الإعمال، وقد سمع في النظم والثر فمن الثر قولهم:

«إن ذلك نافعك ولا ضارك، وإن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية.....
والنظم قوله:

إن هو مُستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين.....»

مسألة (٦)

في باب الفاعل - بعد قول الناظم:

والتاء مع جَمَعَ سَوَى السَّالِمِ مِنْ مَذْكَرٍ كَالْتَاءِ مَعَ إِحْدَى اللَّبَنِ

بعد الشرح المطول قال:

«وأما جمع المذكر السالم فلا يجوز إلحاق التاء معه إذا لم يسمع، ولذلك استثناء خلافا للكوفيين فأجاروا الوجهين في الجموع الثلاثة».

مسألة (٧)

في باب الاستثناء - بعد قول الناظم:

وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَا فَاحْفَظْهُمَا

قال: «وقد سمع الاستثناء بحشى في قوله:

حشا رهط النبي فإن منهم بحورا لا تكدرها الدلاء

ولم يسمع بحاش».

مسألة (٨)

فى باب الإضافة - بعد قول الناظم:

وَذِي الإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ

بعد الشرح قال فى تنبيهات له:

«الأول: ذهب ابن برهان وابن الطراوة إلى أن إضافة المصدر إلى مرفوعه أو

منصوبه غير محضة، والصحيح أنها محضة، لورود السماع بنعته بالمعرفة كقوله:

إن وجدى بك الشديد أرانى عاذراً فيك من عهدتُ عذولاً»

مسألة (٩)

فى باب الإضافة - بعد قول الناظم:

ومن بنى فلم يفندا

بعد الشرح قال:

«وقد ورد السماع بالبناء قبل الجملة الاسمية فى قوله:

على حين الكرام قليل

فإنه روى بالفتح»

«ومن الأمثلة على القياس،

وقل ميوله إلى القياس

ومن الأمثلة:

مسألة (١٠)

فى باب المشبهات بليس:

قال:

«ما النافية حرف مهمل عند بنى تميم، وهو القياس، لعدم اختصاصه».

مسألة (١١)

فى باب المفعول فيه - بعد قول الناظم:

وقد ينوب عن مكان مصدر وذلك في ظرف الزمان يكثرُ

بعد الشرح قال :

«وكثير في الزمان نحو» كان ذلك خفوق النجم وطلوع الثريا» أى : وقت خفوق النجم، ووقت طلوع الثريا، وكثرته تقتضى القياس عليه» .

مسألة (٣)

فى باب المفعول معه - بعد قول الناظم
يُنصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَقْعُولًا مَعَهُ فِى نَحْوِ سِيرِى وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَةً
قال :

«وهذا الباب مقيس على الأصح وقد فهم ذلك من قوله «نحو» .

ميوله للبصريين

لاحظت أن المرادى يميل إلى المذهب البصرى وكثيرا ما يرجحه ويصححه، ويعلل لذلك، ولكثرته رأيت أن أذكر بعض الأمثلة .

مسألة (١)

فى باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم :
كلتا كذاك اثنان واثنان

قال فى تنبيهات له - فى الثانى منها :-

«ما تقدم من أن كلا وكلتا مفردا اللفظ مثنيا المعنى هو مذهب البصريين .
وزهب الكوفيون إلى أنهما من قبيل المثنى لفظا ومعنى .
ويرده أمور منها الإخبار عنهما فى الكلام الفصيح كما تقدم» .

مسألة (٢)

فى باب إن وأخواتها - بعد قول الناظم :
بعدَ إِذَا فُجَاءَةٌ أَوْ قَسَمَ لَا لَامَ بَعْدَهُ بُوجْهَيْنِ نَمِي

بعد الشرح المطول قال:

«..... قد حكى عن الكوفيين تفضيله على الكسر فى هذا المثال وعن بعضهم تفضيل الكسر عليه، ومذهب البصريين أن الكسر لازم، وهو صحيح».

مسألة (٣)

فى باب التنازع بعد قول الناظم:

والثانِ أُولَى عند أهلِ البصرة واختارَ عكسًا غيرُهم ذا أسرَه

قال: فقال البصريون: إعمال الثانى أرجح لقربه، وقال الكوفيون إعمال الاول أرجح لسبقه... والصحيح مذهب البصريين.

لأن إعمال الثانى هو الأكثر وإعمال الاول قليل. نقل ذلك سيبويه عن العرب.

مسألة (٤)

فى باب المفعول المطلق - بعد قول الناظم:

وكونه أصلاً لهذين انتخب

بعد أن ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين فى الأصالة قال:

«والصحيح مذهب البصريين؛ لأن الفرع لابد فيه من معنى الأصل وزيادة والفعل يدل على الحدث والزمان».

من الأمثلة التى رجح فيها المذهب الكوفى

ورجح المرادى المذهب الكوفى وصححه وهذا قليل.

من ذلك:

مسألة (١)

فى باب الموصول بعد قول الناظم:

والنونُ إنْ تُشدَّدَ فلا ملامَة

بعد الشرح قال المرادى:

«وأما مع الياء فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون، وهو الصحيح، لقراءة ابن كثير «ربنا أرنا اللذين أضلانا» بالتشديد».

مسألة (٢)

فى باب الموصول بعد قول الناظم:

أَيَّ كَمَا وَأَعْرَبْتَ مَا لَمْ تُضَفَّ وَصَدَّرُ وَصَلَهَا ضَمِيرٌ انْحَدَفَ

فى قوله تعالى «ثم لتزغن من كل شيعة أيهم أشد»

قال: وذهب الكوفيون: إلى أن أيهم علق عنه شيعة بما فيه من معنى الفعل كأنه قيل لتزغن من كل متشيع فى أيهم أشد....

وقال ابن الطراوة: غلطوا، ولم تبين إلا لقطعها عن الإضافة، وهم مبتدأ وأشد خبره وليس بشيء لأنها لا تبنى إلا إذا أضيفت ولأن «أيا» أتت فى رسم المصحف موصولة بالضمير ولو كان مبتدأ لفصل.

مخالفته لأراء النحاة

ولاحظت أن المرادى فى شرحه كثيرا ما كان يخالف النحاة فى آرائهم ويعلل للمخالفة.

مسألة (١)

فى باب الكلام - بعد قول الناظم:

يَلَى لَمْ كَيْشَمَ

قال المرادى:

«والعامة يفتحون عين الماضى ويضمون عين المضارع - قال ابن درستويه وهو خطأ وليس كما قال. بل هو لغة حكاها الفراء وابن الأعرابى ويعقوب وغيرهم».

مسألة (٢)

فى باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم:

وَقَصَرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

فى تنبيهات له - ذكر الخلاف بين النحويين ثم قال المردى: «وذهب بعضهم إلى أن لام «حم» ياء من الحماية، لأن أحماء المرأة يحمونها وهو مردود بقوله فى الثانية حموان، وفى إحدى لغاته حمو».

مسألة (٣)

فى باب المعرب والمبني - بعد قول الناظم:

كَلْنَا كَذَلِكَ اثْنَانِ وَاثْنَانِ

قال بعد الشرح:

«وزعم البغداديون أن «كلتا» قد نطق لها بفرد فى قول الراجز

فِي كَلَّتْ رَجُلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَةً

وليس بصحيح، بل أراد «فى كلتا» فحذف الألف للضرورة» ثم قال بعد ذلك: «وذهب الجرمى إلى أن التاء فى «كلتا» زائدة للتأنيث، وهو ضعيف؛ لأن تاء التأنيث لا تقع حشوا ولا بعد ساكن غير الألف».

مسألة (٤)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم:

وَفِي قَدْ نِي وَقَطْنِي الْحَذْفُ أَيْضًا قَدْ يَفِي

قال فى تنبيهات له «الأول: ذهب بعضهم إلى أن حذف النون من «قد» و«قط» لا يجوز إلا فى الضرورة.

والصحيح جوازه فى الاختيار».

مسألة (٥)

فى باب الموصول - بعد قول الناظم:

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرَ

بعد الشرح قال: «وزاد أبو على فى أقسام «من» أن تكون نكرة غير موصوفة

كقول الشاعر: وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ

والصحيح. أنها لا تكون نكرة غير موصوفة».

مسألة (٦)

فى باب المشبهات بليس - بعد قول الناظم:

وَبَعْدَ مَا لَيْسَ جَرَّ الْبَاءِ الْخَبَرُ وبعد لا ونفى كان قد يُجَرُّ

بعد الشرح قال: «ولا خلاف فى زيادة الباء بعد ما الحجازية، ومنع الفارسى والزمخشري زيادتها بعد ما التميمية. والصحيح الجواز، لوجود ذلك فى أشعار بنى تميم».

مسألة (٧)

فى باب إن وأخواتها - بعد قول الناظم:

لَإِنْ أَنْ لَيْتَ لَكِنْ لَعَلَّ كَانَ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلٍ

قال فى «كان» «وهى مركبة من كاف التشبيه و«أن». قبل: بلا خلاف وليس بصحيح، بل قيل: ببساطتها».

مسألة (٨)

فى باب ظن وأخواتها - بعد قول الناظم:

وَلَا تُجَزُّ هُنَا بِلاَ دَلِيلٍ سُقُوطُ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولٍ

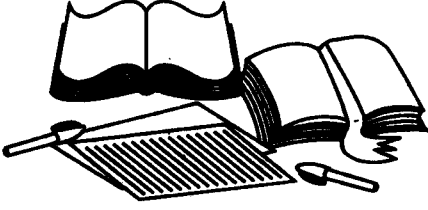
بعد الشرح قال: «ومنع ابن ملكون شيخ الشلوين حذف أحدهما اختصارا وليس بصحيح».

مسألة (٩)

فى باب الإضافة - بعد قول الناظم:

وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ

بعد الشرح قال: «ورغم أبو جعفر النحاس: أن الإجماع منعقد على حرفيتها إذا كانت ساكنة. وليس بصحيح، بل الصحيح أنها باقية على اسميتها، وهذا مفهوم من قوله: «فيها» يعنى أن الإسكان قليل فى موضع الاسمية، ولو كانت المسكنة حرفا لم يكن الإسكان لغة فى الاسمية».



الباب الرابع

الفصل الثالث

ويشتمل على:

شواهد (الشواهد القرآنية . الأحاديث النبوية . أمثال

العرب وأقوالهم . الشواهد الشعرية . اعتماده على القرآن

الكريم . شرح اللغويات .

.....

1. The first part of the paper discusses the importance of the study of the history of the English language. It is a branch of linguistics which deals with the changes in the language over time and the influence of external factors on the language.

2. The second part of the paper discusses the importance of the study of the history of the English language. It is a branch of linguistics which deals with the changes in the language over time and the influence of external factors on the language.

3. The third part of the paper discusses the importance of the study of the history of the English language. It is a branch of linguistics which deals with the changes in the language over time and the influence of external factors on the language.

4. The fourth part of the paper discusses the importance of the study of the history of the English language. It is a branch of linguistics which deals with the changes in the language over time and the influence of external factors on the language.

5. The fifth part of the paper discusses the importance of the study of the history of the English language. It is a branch of linguistics which deals with the changes in the language over time and the influence of external factors on the language.

6. The sixth part of the paper discusses the importance of the study of the history of the English language. It is a branch of linguistics which deals with the changes in the language over time and the influence of external factors on the language.

7. The seventh part of the paper discusses the importance of the study of the history of the English language. It is a branch of linguistics which deals with the changes in the language over time and the influence of external factors on the language.

8.

9.

10. The tenth part of the paper discusses the importance of the study of the history of the English language. It is a branch of linguistics which deals with the changes in the language over time and the influence of external factors on the language.

شواهد

إن قارئ هذا الكتاب يقف على شواهد مستفيضة من القرآن الكريم وأمثال العرب وأقوالهم والحديث الشريف - وشواهد شعرية ..

أ - الشواهد القرآنية

أما القرآن الكريم فقد كثر الاستشهاد به في هذا الكتاب وهو في ذلك موافق للنحاة القدماء والمتأخرين .

وسأقتصر على ذكر القراءات الصحيحة والشاذة التي استشهد بها

- ففي باب المعرب والمبني استشهد بالقراءات الآتية:

١ - قرأ نافع «إن هذان لساحران» .

٢ - قراءة بعضهم «من أوسط ماتطعمون أهليكم» على النصب في الياء ..

٣ - قراءة قنبل «إنه من يتقَّ ويصبر - جزم الياء ..

٤ - قراءة بعضهم «إلا أن يعفون أو يعفوَ الذي» - نصب الواو -

- في باب الضمير:

- قرأ نافع «قد بلغت من لدنِّي عذرا» .

- في باب الموصول:

١ - قرأ ابن كثير «ربنا أرنا اللذين أضلانا» - بتشديد النون -

٢ - قراءة ابن كثير وأبى عمرو «فدائنك برهانان» - بتشديد النون -

٣ - قال أبو عمرو: سمعت أعرابيا يقرأ «صراط لذين» - بتخفيف اللام -

٤ - وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى «ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو» .

وقرأ أبو عمرو برفع العفو، والباقون بنصبه، فتكون «ذا» في قراءته موصولة

وفى قراءتهم ملغاة .

٥ - وقرئ شاذاً «أيهم أشد» - بالنصب على لغة بعض العرب .

٦ - قرأ يحيى بن يعمر «تماماً على الذى أحسن» - برفع أحسن .

٧ - قرأ مالك بن دينار وابن السماك «مثلاً ما بعوضة» برفع بعوضة ..

- فى باب المشبهات بليس

١ - قرأ سعيد بن جبير «إن الذين تدعون من دون الله عبادة أمثالكم» - نصب عباد ..

٢ - قراءة من قرأ «ولات حين مناص» برفع الحين .

- فى باب الفاعل :

١ - قرأ مالك بن دينار وأبو رجاء الجحدري «فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم» - بالتاء ..

- فى باب النائب عن الفاعل :

١ - قرأ علقمة «هذه بضاعتنا ردت إلينا» - بكسر الراء ..

٢ - قرأ أبو جعفر «ليُجزى قوما بما كانوا يكسبون» - بالبناء للمجهول ..

- فى باب الاستثناء :

١ - قرأ ابن مسعود «حاش الله» - بالإضافة ..

٢ - قرأ أبو السمال «حاشاً لله» - بالتثنية ..

- فى باب الحال :

١ - قرأ الحسن «والسماوات مطويات بيمينه» - بنصب مطويات ..

٢ - قرأ ابن ذكوان «فاستقيما ولا تتبعان» - بتخفيف النون .

- فى باب الإضافة :

١ - قراءة بعضهم «لأعدوا له عدة» .

٢ - قراءة من قرأ «من قبل ومن بعد» - بالتثنية ..

٣ - قرأ ابن الجمار «والله يريد الآخرة» - بالخفض ..

- ٤ - قرأ ابن محيصن «فلا خوفٌ عليهم» برفع خوف من غير تنوين ..
 ٥ - قرأ ابن عامر «قتل أولادهم شركائهم» - بنصب أولاد وجر شركاء ..
 ٦ - قراءة بعض السلف «فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله» - بنصب الوعد وخفض الرسل ..

- فى باب المضاف إلى ياء المتكلم:

- قرأ الحسن «يا بشرى»

ب - الأحاديث النبوية التى استشهد بها:

- فى باب الكلام:

(١) قال عليه الصلاة والسلام: «فإما أدركنَّ واحدٌ منكم الدجال»

- فى باب المعرب والمبنى:

١ - قال ﷺ: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوهُ بهنِ أبيه ولا تكنوا».

٢ - قال ﷺ: «خُلُوفُ فَمِ الصائم عند الله أطيب من ريح المسك».

٣ - قال ﷺ: «اللهم اجعلها عليهم سنيئاً كسنيين يوسف»

- فى باب الضمير:

١ - قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله ملَّككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم».

٢ - قال عليه الصلاة والسلام: «قط قط بعزتك»

يروى بسكون الطاء وبكسرها مع ياء ودونها، ويروى «قطنى قطنى» بنون الوقاية، وقط قط . بالتنوين وبالنون أشهر .

٣ - قال عليه الصلاة والسلام: «غيرُ الدجالِ أخوفنى عليكم»

- فى باب الابتداء:

١ - قال عليه الصلاة والسلام: «لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة».

٢ - قال عليه الصلاة والسلام: «لولا قومك حديثو عهد بجاهلية لأقمت البيت».

- فى باب الفاعل:

- قال عليه الصلاة والسلام: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار».

- فى باب الاستثناء:

- قال عليه الصلاة والسلام: «أسامة أحب الناس إلىَّ ما حاشا فاطمة».

- فى باب حروف الجر:

- قال عليه الصلاة والسلام: «لايسرنى بها حمرُ النعم»

- فى باب الإضافة:

١ - عن أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه: «غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أو ثمانى» بفتح دون تنوين -.

٢ - قال عليه الصلاة والسلام: «هل أنتم تاركو لى صاحبى».

٣ - قال عليه الصلاة والسلام: «أو مُخرجىَّ هُم».

ج - أمثال العرب وأقوالهم:

- فى باب المعرب والمبنى:

١ - ومن قصر الأخ قولهم: «مُكْرَةٌ أخاك لا بَطْلٌ».

٢ - فى إعراب كلا وكلتا إعراب المقصور قول بعضهم: «كلاهما ونمرا».

- فى باب الضمير:

١ - فى حذف الألف من «أنا» والإتيان بهاء السكت فى قول حاتم: «هذا فزْدِي أَنَّهُ».

٢ - إذا كان المقدم من الضميرين غير الأخص وكان مخالفًا فى الرتبة لم

يجر اتصال ما بعده إلا فيما ندر كقول عثمان رضى الله عنه: «أراهمنى الباطل شيطانا» .

٣ - الضميران قد يتصلان غائبين . مثال ذلك ما رواه الكسائي فى قول بعض العرب: «هم أحسن الناس وجوها وأنضَرُهُمُوهَا» .

٤ - فى إلحاق نون الوقاية بالفعل قبل ياء المتكلم كقول بعض العرب: «عليه رجلا لَيْسِنِي»

- فى باب المشبهات بليس:

- من إعمال «إن» عمل «ليس» قولهم: «إن ذلك نافعك ولا ضارك وإن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية»

- فى باب إن وأخواتها:

- إن المخففة وليها فعل غير ناسخ . قولهم «إن يزيناك لنفسك وإن يشيناك ليه» .

- فى باب ظن وأخواتها:

- جواز حذف مفعولى الفعل اقتصاراً إن وجدت فائدة كقولهم: «من يسمع يخل» .

- فى باب أعلم وأرى:

- قول بعض من يوثق بعربيته: «البركة أعلمنا الله مع أكابرهم» .

- فى باب الإضافة:

١ - ألا يكون المضاف بعضا ولا وصفا ولكنه شبيه بالبعض فى صلاحيته للسقوط كقولهم: «اجتمعت أهل اليمامة» .

٢ - أن شرط جر المضاف إليه بعد حذف المضاف أن يكون المحذوف معطوفا على مثله لفظا ومعنى بعاطف متصل أو منفصل «بلا» كقولهم: «ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة» .



٣ - فى الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف قول من يوثق بعربيته
«ترك يوما نفسك وهوها سعى لها فى رداها»

د - الشواهد الشعرية:

وأما الشعر فقد دعم المرادى المعروف بابن أم قاسم القواعد بالشواهد الشعرية
وأكثره للجاهليين والمخضرمين والإسلاميين سواء منها ما عرف قائلها وما لم
يعرف.

وقل التمثيل بشعر المحدثين الذين لا يعتد النحاة بهم فى قواعدهم.
ومن الأمثلة:

١ - الشعراء الجاهليون وهم قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى ويسمون
بالطبقة الأولى.

ففى باب التنازع - قال امرؤ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال

وفى باب الفاعل - قال الأعشى:

فأما قرينى ولي لمة فإن الحوادث أودى بها

٢ - الشعراء المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان
- ويسمون بالطبقة الثانية.

ففى باب الحال - قال لبيد بن ربيعة:

فأرسلها العراك ولم يندها ولم يشفق على نغص الدخال

وفى باب الموصول - قال حسان بن ثابت:

وكفى بنا شرفا على من غيرنا حُبّ النبی محمد إيانا

٣ - الشعراء المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر
الإسلام كجرير والفردق - ويسمون بالطبقة الثالثة.

ففى باب المعرب والمبنى - قال جرير:

عرفنا جعفرًا وبنى أبيه وأنكرنا زَعَانِفَ آخِرِينَ

وفى باب الموصول - قال الفرزدق:

أبني كليب إن عَمِيَ اللذا قَتَلَا الملوكة وفككا الأغلالا

٤ - الشعراء المولدون ويقال لهم المحدثون كأبي نواس وأبي العلاء
ويسمون بالطبقة الرابعة.

وفى باب الابتداء - قال أبو نواس:

غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن

وفى باب الخبر - قال أبو العلاء المعرى:

يُذِيبُ الرُّغْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الغَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا

اعتماده على القرآن الكريم

لاحظت أن المرادى قد اعتمد فى الترجيح على كتاب الله العزيز.
ومن الشواهد على ذلك:

مسألة (١)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم:

وَصِلْ أَوْ أَفْصِلْ هَاءَ سَلِينِيهِ وَمَا أَشْبَهَهُ

قال المرادى:

«والاتصال أرجح ولذا بدأ به ولم يأت فى القرآن إلا متصلا كقوله: «إذ يريكمهم الله».

مسألة (٢)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم:

ومع لعل اعكس

قال المرادى: **«...»**
«يعنى: أن الحذف معها كثير، ولم يأت فى القرآن إلا كذلك» اهـ.
كقوله تعالى: **«لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع»**.
وقوله تعالى: **«لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً»**.

مسألة (٣)

فى باب المشبهات بليس
قال المرادى فى **«ما»** النافية:
«والحقه أهل الحجار بليس؛ لأنهما لنفى الحال غالبا فأعملوه عملها وبه ورد القرآن. قال تعالى: **«ما هذا بشرا»** «ما هن أمهاتهم»».

شرح اللغويات

شرح المرادى كثيرا من الألفاظ شرحا لغويا ليبين أصله ويفهم منه المراد، وقد اعتمد فى شرحه غالبا على كتاب الصحاح للجوهري.

مسألة (١)

فى المقدمة - بعد قول الناظم:
مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى **وآله المُسْتَكْمِلِينَ الشُّرَفَا**
قال فى **«المصطفى»**:

«والمصطفى» المختار، والاصطفاء افتعال من الصفو وهو الخالص من الكدر والشوائب أبدلت من تائه طاء لمجاورة الصاد، وكان ثلاثيه لازما. تقول: صفا الشيء، يصفو صفاء، وجاء منه متعديا.

مسألة (٢)

فى المقدمة أيضا بعد قول الناظم:
لى وله فى درجات الآخرة

قال المرادى :

«قال فى الصحاح : هى الطبقات من المراتب ، وقال أبو عبيدة : الدرج إلى أعلى والدرك إلى أسفل» .

مسألة (٢)

فى باب الكلام - بعد قول الناظم :

يلى لم كيشم

قال : «وهو مضارع شملت الطيب ونحوه أشمه بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع والعامّة يفتحون عين الماضى ويضمون عين المضارع» .

مسألة (٤)

فى باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم :

وفعلٌ أمرٌ ومُضَى بُنِيَا

قال فى تنبيهات له «الثانى : قد أشاروا إلى علة إعراب الفعل المضارع بتسميته مضارعا . والمضارعة . المشابهة ، قال بعضهم : المضارعة من لفظ الضرع ، كأنه رضع مع الاسم ضرعا واحدا ، وزعم ابن عصفور . أن المضارعة مقلوبة من المراضعة ، ولا ضرورة تدعو إلى ادعاء القلب ؛ لأن البناء كامل التصاريف» .

مسألة (٥)

فى باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم :

أَبْ أَخٌ حَمٌّ كَذَاكَ وَهَنْ

قال المرادى :

«والهَنْ كناية عن اسم جنس . قال فى الصحاح : كلمة كناية ومعناها شيء فتقول : هذا هنك . أى : شيئك .

وقال ابن الدهان : هو كناية عما يقلل ، وكثرة الكناية به عن الفرج» .

مسألة (٦)

فى باب العلم - بعد قول الناظم:

ومنه منقول كفضل وأسَد وذوارنجال كسعاد وأدَد

بعد الشرح وفى الكلام على «لأنكحن بيه»

قال المرادى:

«قال فى الصحاح: يقال للأحمق الثقيل «يه» وهو أيضا لقب لعبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب والى البصرة قال الفرزدق:

وبايعت أقواما وفيت بعهدهم وبَّيه قد بايعته غير نادم

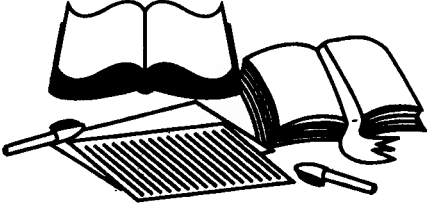
واسم جارية، وقال لأنكحن بيه، جارية خَدَبَه، مكرمة محبة، تُجِبُّ أهل الكعبة» اهـ.

مسألة (٧)

فى كاد - بعد قول الناظم:

واستمعلوا مضارعا لأوشكا وكاد لا غير وزادوا موشكا

قال المرادى: «وذكر الجوهري: مضارع طفق، قال المصنف: لم أره لغيره، والظاهر أنه قال رأيا وقد حكى مضارع جعل».



الباب الثالث

الفصل الرابع

ويشتمل على:

موقفه بين الفية ابن مالك والفية ابن معط - التعليل

في شرحه - مزايا الشرح - ومن مزاياه رغبته في توضيح

المسائل النحوية - مسائل الظاهر من تعبير المرادى وتعبير

النحاة أنه انفرد بها.

.....

موقفه من ألفية ابن مالك وألفية ابن معط

يتعرض المرادى لألفية ابن معط فيقارن بين ألفاظها وألفية ابن مالك . ومن الأمثلة :

مسألة (١)

فى مقدمة الألفية يقول - مقارنا - : قال محمد هو ابن مالك
وقال ابن معط : ويقول

مسألة (٢)

فى باب الكلام - بعد قول ابن مالك : واحدُه كلمةٌ
قال المرادى «والكلم اسم جنس يتميز واحده بالتاء وفيه لغتان : التذكير
والتأنيث .
فقال : واحده على الأولى ، وقال ابن معط فى ألفيته : واحدها على الثانية» .

مسألة (٣)

فى باب كان وأخواتها - بعد قول الناظم :
وفى جميعها توسط الخبر أجز
قال المرادى : «ومنع ابن معط توسط خبر «مادام» ونسب إلى الوهم إذ لم
يقل به غيره» .

مسألة (٤)

فى باب أعلم وأرى - بعد قول الناظم :
وإن تعديا لواحد بلا همز فلاثنين به توصلا
بعد الشرح قال :
«وذكر الحريرى وابن معط تعدى «علم» إلى ثلاثة بالتضعيف فعدوا من
أفعال هذا الباب علم .

والصحيح أن التعدى بالتضعيف سماع فى اللازم والمتعدى وهو ظاهر
مذهب سيويه».

التعليل فى شرحه

وقد علل المرادى كثيرا. مؤيدا لرأى من الآراء أو ردا على بعض النحاة
فوضع الأمور فى نصابها وأيد ذلك بالإقناع.
ومن الأمثلة الكثيرة:

مسألة (١)

فى باب الكلام - بعد قول الناظم: بالجر والتنوين . . إلخ
بعد الشرح فى الكلام على المسند قال:

«ويحتمل أن يريد به المفعول به، وهو ظاهر عبارته وهو صحيح، لأن المسند
من خواص الأسماء وذلك أن المسند فى الاصطلاح المشهور هو المحكوم به والمسند
إليه هو المحكوم عليه . . .».

مسألة (٢)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم:

وكن مخيرا فى الباقيات

بعد الشرح قال:

«وأما نحو «أنا» فقد حكى بعض النحويين فيه المذاهب الثلاثة إلا أن
الصحيح هنا حذف الثانية؛ لأن الثالثة هنا هى الضمير؛ ولشوت حذفها فى «إن»
إذا حذفت».

مسألة (٣)

فى باب كان وأخواتها - بعد قول الناظم:

وَكُلُّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرُ

بعد الشرح قال:

«وظاهر كلامه أنه مجمع على منعها أيضا وفيه نظر؛ لأن المنع معلل بعلتين: إحداهما عدم تصرفها وهذا بعد تسليمه لا ينهض مانعًا باتفاق، بدليل اختلافهم في «ليس» مع الإجماع على عدم تصرفها.

والأخرى، أن «ما» موصول حرفي ولا يفصل بينه وبين صلته، وهذا أيضا مختلف فيه».

مسألة (٤)

في باب كان وأخواتها - بعد قول الناظم:

وَمَنْعَ سَبْقِ خَيْرٍ لَيْسَ اضْطَفَى

بعد الشرح قال: «... وذلك لضعفها بعدم التصرف وشبهها «بما» النافية».

مسألة (٥)

في باب إن وأخواتها - بعد قول الناظم:

أَوْ حُكِيَ بِالْقَوْلِ

فإنه يجوز بعده الفتح والكسر

«كقوله: أتقول إنك بالحياة تمتع».

فمن فتح جعل القول عاملا، وإن غير محكية، ومن كسر حكى به، لأن الحكاية بالقول مع استيفاء شروط إجراءاته مجرى الظن جائزة».

مسألة (٦)

في باب إن وأخواتها - بعد قول الناظم:

وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ كَيْنَ ذَا لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا

قال: «وإنما جاز دخولها مع «قد»؛ لأن قد تقرب الماضي من الحال...».

مسألة (٧)

في باب إن وأخواتها - بعد قول الناظم:

وَإِنْ تُخَفَّفَ أَنْ فَاسْمَهَا اسْتَكْنَ وَالْخَبَرُ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ



بعد الشرح قال :

«وتجوز المصنف فى قوله «استكن» ؛ لأن الضمير المنصوب لا يستكن والحرف لا يستكن فيه الضمير ، وإنما محذوف لامستكن» .

مسألة (٨)

فى باب الإضافة - بعد قول الناظم :

والثانى اجرر

قال «فى الجار أقوال : أحدها أنه المضاف ، والثانى : أنه الحرف المنوى .
والثالث : أنه معنى الإضافة .

والأول مذهب سيبويه وهو الصحيح ؛ لاتصال الضمائر به ولا تتصل إلا بعاملها» .

مزايا الشرح

يأتى المرادى بحاصل البيت أو بمعناه أو بتلخيص للمسألة ؛ ليكون الكلام سهل الفهم وفى متناول القارئ .
ومن الأمثلة :

مسألة (١)

فى باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم :

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرُ مِنْهُ أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمَعْتَلًا عُرِفَ

بعد الشرح قال : «وحاصل البيت أن كل فعل آخره ألف نحو «يخشى» أو واو نحو «يدعو» أو ياء نحو «يرمى» فهو معتل قد عرف بهذا ولا يقال منقوص ولا مقصور إلا فى الأسماء» .

مسألة (٢)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم :

وقدم الأخص فى اتصال

بعد الشرح قال: «والحاصل أن المبيح لجوار الاتصال والانفصال هو كون الضمير ثانى ضميرين أولهما أخص وغير مرفوع أو كونه خبر كان وأخواتها. ثم إن كان المقدم من الضميرين غير الأخص، فإما أن يكون مخالفا للرتبة أو مساويا لها. فإن كان مخالفا لم يجز اتصال ما بعده إلا فيما ندر كقول عثمان رضى الله عنه: أراهمنى الباطل شيطانا».

مسألة (٣)

فى باب الضمير - بعد قول الناظم:

وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ التَّزِمُ نُونُ وَقَايَةِ وَلَيْسَى قَدْ نُظِمَ

بعد الشرح قال:

«ومعنى البيت. أن نون الوقاية تلزم قبل ياء التكلم مع جميع الأفعال نحو أكرمنى يكرمنى أكرمنى. إلا فعلا واحدا وهو «ليس» ندر حذف نون الوقاية معه فى النظم لضرورة الشعر».

مسألة (٤)

فى باب إن وأخواتها - بعد قول الناظم:

مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ

بعد الشرح قال:

«وتلخيص هذه المسألة:

أن نصب المعطوف بعد الخبر وقبل الخبر جائز فى الجميع، وأما رفعه فيجوز بعد الخبر لا قبله فى «إن» و«لكن» باتفاق و«أن» بعد العلم أو مافى معناه على المختار».

ومن مزاياه رغبته فى توضيح المسائل النحوية

فيحسم الخلاف بتحقيق أو تفضيل ليعطى القارئ صورة موجزة تساعد على فهم المراد.

ومن الأمثلة:

مسألة (١)

فى باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم:

ما لم يُضَفْ أَوْيَكُ بعد أَلْ رَدَفُ

قال المرادى:

«فإن قلت: إذا أضيف ما لا ينصرف أو دخلته أَلْ وانجر بالكسرة فهل يسمى منصرفاً؟

قلت: فيه خلاف مشهور.

والتحقيق: أنه إن رالت إحدى عليته بالإضافة أو أَلْ فمنصرف نحو «مررت بأحمدكم» وإلا فغير منصرف نحو «مررت بأحسنكم».

... والمفهوم من قوة كلامه فى النظم أنه باق على منع صرفه».

أقول:

والفرق بينهما أن «أحمد» ذهبته منه العلمية بالإضافة، أما فى «أحسنكم» فلا تزال فيه الوصفية ووزن الفعل، فالأول منصرف - والثانى غير منصرف.

مسألة (٢)

فى باب المعرب والمبنى - بعد قول الناظم:

واحْدَفْ جَازِمًا ... ثَلَاثُهُنَّ

بعد الشرح قال: «والتحقيق أن الحذف عند الجازم، لأنه فرع. إذا كان حرف العلة بدلا من همزة نحو «يقراً» فإن قدر دخول الجازم قبل الإبدال وجب إقراره، وإن قدر دخوله بعد الإبدال فقد ذكر ابن عصفور فيه وجهين: الإثبات والحذف ومنع بعضهم الحذف».

مسألة (٣)

فى باب الابتداء - بعد قول الناظم:

حاوية معنى الذى سبقت له

بعد الشرح قال :

«قلت: التحقيق. إن الجملتين إذا عطف إحداهما على الأخرى بالفاء التي للسببية تنزلتا منزلة الشرط والجزاء، واكتفى بضمير واحد في إحداهما كما يكتفى بضمير واحد في جملتي الشرط والجزاء».

مسألة (٤)

في باب الاشتغال - بعد قول الناظم:

وإن تَلَا السَّابِقُ مَا بِالْإِتْدَا يَخْتَصُّ فَالرَّفْعُ التَّزِمُهُ أَبَدًا

وبيت بعده . . .

بعد الشرح قال: «والتفصيل. فإن كان مقرونا بقدر جاز النصب بعدها وإن لم يكن مقرونا بها وجب الرفع؛ لأن الانخفاض قد حكى عن العرب إيلاءها الفعل المقرون بقدر، قيل: وهو الصحيح».



مسائل : الظاهر من تعبير المرادى وتعبير النحاة أنه انفرد بها

مسألة (١)

فى باب الكلام - بعد قول الناظم :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم

بعد الشرح قال المرادى فى شرحه للألفية :

«وأقول : إن صدور الكلام من ناطقين غير متصور ؛ لأن الكلام مشتمل على الإسناد والإسناد لا يتصور صدوره إلا من واحد، وكل واحد من المصطلحين متكلم بكلام كما أجاب ثانيا» ونسبه إليه السيوطى فى همه ١٠ / ١

مسألة (٢)

فى باب العلم - بعد قول الناظم :

ووضعوا لبعض الأجناس علم كعلم الأشخاص لفظاً وهو علم

بعد الشرح . قال المرادى فى شرحه للألفية :

«وأقول : تفرقة الواضع بين «أسامة» و«أسد» فى الأحكام اللفظية توزن بفرق من جهة المعنى».

مسألة (٣)

فى باب الموصول «الأولى» إشارية وموصولة .

قال الشيخ عبادة فى حاشيته على الشذور «وقال المرادى فى شرح التسهيل : فرق بينهما، وذلك أن «أولى» الإشارية لا يجوز دخول «أل» عليها . والموصولة يجوز دخولها عليها، والإشارية تكتب بعد همزتها واو بخلاف الموصولة» .

مسألة (٤)

فى باب المبتدأ بعد قول الناظم :

كنطقتى الله حسنى وكفى

«وأقول : الذى يظهر - والله أعلم - فى هذا ونحوه أنه ليس من الإخبار

بالجملة، وإنما هو من الإخبار بالمفرد؛ لأن الجملة في نحو ذلك إنما قصد لفظها كما قصد حين أخبر عنها في نحو «لاحول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة».

مسألة (٥)

في باب إن وأخواتها - بعد قول الناظم:

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةً أَوْ قَسَمَ لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي

وبعد الكلام على قول الشاعر:

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا

قال الشيخ الصبان: «لكن قال المرادى في شرح المتن أن من الأفعال المتعدية إلى ثلاثة «أرى» - بالبناء للمفعول - مضارع «أريت» بمعنى أظننت كذلك، وكذا في شرحه للتسهيل، وزاد فيه عن سيبويه وغيره أن «أريت» بمعنى أظننت لم ينطق له بمعنى للفاعل كما لم ينطق بأظننت التي أريت بمعناها».

مسألة (٦)

في باب ظن وأخواتها - بعد قول الناظم:

ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدَّ حَجًّا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْنُ كَاعْتَقَدَ

قال الشيخ السجاعي في حاشيته على ابن عقيل: «قال المرادى: أو ساق أو كتم».

مسألة (٧)

في باب ظن وأخواتها - بعد قول الناظم:

وَجَوَّزَ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ

قال الشيخ الصبان: «ذكر المرادى أن لجواز الإلغاء هنا قيدين أهملهما المصنف.

أحدهما: ألا تدخل لام الابتداء على الاسم، فإن دخلت نحو «لزيد قائم ظننت» وجب الإلغاء.

الثانى: ألا ينفى الفعل، فإن نفى امتنع، فيمتنع نحو «زيد قائم لم أظن»، لبناء الكلام على النفى.

ولم يتعرض المصنف ولا غيره من أتباعه لهذا الذى ذكره المرادى.

مسألة (٨)

فى باب المفعول له:

قال الشيخ يس فى حاشيته على مجيب النداء للفاكهى: «قال المرادى فى شرح التسهيل: يجوز فى «كى» إذا كانت ناصبة بنفسها أن تقع مفعولا له، لأنها إذ ذاك ينسبك منها المصدر فتكون مثل أن وإن».

مسألة (٩)

فى باب المفعول فيه - بعد قوله تعالى: «الله أعلم حيث يجعل رسالته».

جعلوا «حيث» مفعولا - أى: يعلم حيث ..

وقال الشيخ عبادة فى حاشيته على شذور الذهب «قال المرادى: لم يجرئ «حيث» فاعلا ولا مفعولا ولا مبتدا».

مسألة (١٠)

فى باب الإضافة - بعد قول الناظم:

وألزموا إضافة لَدُنْ فَجَرَّ

قال المكودى: «وجعل المرادى قوله: «فجبر» شاملا للجر فى اللفظ والمحل، لتندرج الجملة، وجعل من إضافتها إلى الجملة قوله:

لَدُنْ شَبْ حَتَّى شَابْ سَوْدَ الذَّوَائِبِ

وأجاز المرادى أيضا أن يضاف إلى الجملة الاسمية كقوله: لَدُنْ أَنْتَ يَافِعْ»

مسألة (١١)

فى باب المصدر - فى شروط المصدر

قال الشيخ خالد فى التصريح : «زاد المرادى شرطا خامسا، وهو أن يكون ما اشتملت عليه الجملة غير صالح للعمل» .

أقول : وقد ذكره المرادى فى شرحه للألفية - بعد قول الناظم :

إن كان فعل مع «أن» أو «ما» يحل محله ..

مسألة (١٢)

فى باب الترخيم - بعد قول الناظم :

تَرْخِيمًا أَحْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى كَيَّا سَعًا فَيَمْنُ دَعَا سَعَادًا

بعد الكلام فى إعراب «ترخيما» .

قال الشيخ الأشمونى : «وأجاز المرادى وجها رابعا، وهو أن يكون مفعولا مطلقا وناصبه احذف؛ لأنه يلاقيه فى المعنى» .

مسألة (١٣)

فى باب موانع الصرف - الوصفية وزيادة الألف والنون .

قال الشيخ عبادة فى حاشيته على الشذور . بعد الشرح :

«وزاد المرادى لفظين :

وَزِدْ فِيْهِنَّ خِمَصَانَا عَلَى لُغَةِ أَلْيَانَا

وأىضا ذكره الأشمونى والصبان .

أقول : وبالرجوع إلى كتب النحو المتقدمة على المرادى، وجدت أن «أليان»

سبقه بها ابن الناظم . قال فى شرحه للألفية والده ص ٢٥٩ :

«فقد رأينا بعض ما هو صفة على فعلاَن مصروفا كندمان وسيفان

وأليان» اهـ .

مسألة (١٤)

فى حرف الباء «بجل» فى المصنف من الكلام على مغنى ابن هشام قال

الشمى : «قال ابن أم قاسم فى الجنى الدانى . أما «بجل» الاسمية فلها قسمان :

أحدهما: أن يكون فعلا بمعنى يكفى فتلحقها نون الوقاية مع ياء التكلم .
فيقال «بجلنى» .

والثانى: أن تكون اسما بمعنى «حسب» فتكون الباء المتصلة بها مجرورة
الموضع ولا تلحقها نون الوقاية» .

وبالرجوع إلى هذه الآراء فى كتب المردى لاحظت أنه لم ينسبها لقائل .
ملاحظة:

يلاحظ على ابن أم قاسم المردى أنه:

١ - كان يقتصر على بعض الأحكام فى المسألة دون استقصاء . مثل ذلك فى
باب الكلام - بعد قول الناظم:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ .. إلخ

قال: «للاسم خمس علامات: الأولى الجر . وهو يشمل الجر بالحرف نحو
«بزيد» وبالمضاف نحو «غلام زيد»، ولا جر بغيرهما خلافا لمن زاد التبعية» .
فاقتصر على ذلك وترك الجر بالمجاورة، وقد أثبت الجمهور كما فى همع الهوامع
للسيوطى ٢/٥٥ «أثبت الجمهور من البصريين والكوفيين الجر بالمجاورة» . وإن
كان ضعيفا كما قال السيوطى فى الهمع «خاتمة» فى سبب للجر ضعيف أثبت
الجمهور» .

فعلى صاحبه أن يذكر الجر من جميع الجوانب .

٢ - كان يعترض على المسألة فيقول: وفيه نظر، وفى بعض المسائل لا يذكر
وجهة نظره .

مثال ذلك: فى باب ظن - بعد قول الناظم:

بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلٍ وَإِنْ يَبْغِضُ ذِي فَصَلَتْ يُحْتَمَلُ

بعد الشرح قال المردى:

«وزاد فى التسهيل أن يكون حاضرا، وفى شرحه بأن يكون مقصودا به
الحال . فعلى هذا لا ينصب مقصودا به المستقبل، ولم يشترطه غيره، وفيه نظر» .

ومثال آخر فى باب الحال - بعد قول الناظم:
الحَالُ وَصَفُ فَضْلَةٍ مُتَّصِبٌ مِفْهِمٌ فِى حَالٍ كَفَرْدًا أَذْهَبُ
فى جر الحال بمن الزائدة.

قال المردى: «وذكر فى حروف الجر من شرح التسهيل أن «من» الزائدة ربما دخلت على الحال، ومثله بقراءة من قرأ «ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء» - مبنيًا للمفعول - وفيه نظر».

مذهب النحوى

يدو لى من الدراسة أن المردى لم يفته كتاب من كتب النحو الهامة ابتداء من كتاب سيبويه إلى مؤلفات معاصريه - دون أن يقرأه، ولم يترك أيضا كتب مالك كالتسهيل وشرحه فى الكافية وشرحها وغير ذلك.
ولا أغالى إذا قلت: إنه درس كل هذه الكتب دراسة وافية واعية.

وكان كثير الدأب على القراءة والاطلاع، حتى إنه ليخيل إلى وهو يتصدى للتأليف يضع أمامه كتب ابن مالك وسيبويه والكسائى والفراء والأخفش والمبرد وابن السراج وثعلب والجرمى والفارسى والسيرافى والزمخشري وابن كيسان وابن برهان وابن جنى وابن مضاء وابن خروف وابن الحاجب وابن عصفور وأبى حيان وغيرهم من كبار النحاة.

فإننا نجد آراء هؤلاء جميعا وغير هؤلاء معروضة فى كتب النحو عامة وشرح المردى خاصة يوافقها أو يخالفها يؤيدها أو يرددها يقويها أو يضعفها يصححها أو يخطئها، ويوازن بينها ويرجح ويختار فى تبصرة وثقة واعتداد إلى جانب أنه كان على إحاطة بالقراءات والعروض والتفسير والأصول.

وأول ما يطالعنا من مميزات مذهب المردى أنه مال إلى التجديد والابتكار فى منهج تأليفه، ويمكن أن نلمس هذا فى شرحه.

فقد اعتمد على أن يعرض آراء ابن مالك فى شرحه مؤيدا أو معارضا، ولما كان هذا العمل قد حاز إعجاب بعض الشراح، رأينا الشيخ الأشمونى فى شرحه

للألفية نهج نهجه واتبع سبيله فنراه أيضا يسأل ويجيب، وأفرد مسائل في تنبيهات اقتداء بالمرادى.

وقد مال ابن أم قاسم إلى السهولة واليسر في كل ما ذهب إليه حتى إنه ليصرح عقب المسائل الخلافية المطولة بتحقيق يشتمل على إجمال لما وقع فيه الخلاف، وأنه يختار للذهب؛ لأنه أسهل أو لبعده عن التكلف والتعقيد. ويعول كثيرا على آراء ابن مالك في التسهيل والكافية وشرحيهما، وقد يذكر المسائل المتعارضة من آرائه في هذه الكتب. قاصدا بذلك التوضيح والتبيين.

ويمتاز المرادى بالجمع بين مذاهب النحاة بصريين وكوفيين وبغداديين ومغاربة فهو يعرض الآراء في دقة وأمانة ويرجح ويتخير.

فشرحه هذا مزيج من نحو النحاة وآرائه الخاصة، وإن كانت المسحة الغالبة هي المسحة البصرية.

ولا يقف المرادى في كتابه عند المسائل النحوية بل يعدو ذلك إلى التصريف واللغة كلما سنحت ساحة.

ولما كان ابن أم قاسم قد اشتغل بالقراءات والتفسير والأصول، فقد استمد شواهد من القرآن الكريم، ولجبه في كتاب الله حملة هذا الاتجاه في بعض الأحيان على قبول الشواهد من القراءات غير المشهورة أو الشاذة؛ لأنه كان يثق فيما نقله القراء.

ويلاحظ أن المرادى يمثل بأبيات لا يحتاج بقول قائلها كأبي نواس وأبي العلاء مقتديا بغيره.

وابن أم قاسم كان يحترم السماع والقياس، ويمتاز أسلوبه بالدقة في التعبير وصوغ الأحكام التي تكفل عرض المذاهب بوضوح وسهولة.

وشرح الألفية موضوع البحث مثال حي لهذا الأسلوب.

انتهت الدراسة

ويليها الجزء الأول من التحقيق

القسم الثانى

نقيق

شرح ألفية ابن مالك للمرادى
المعروف بابن أم قاسم المتوفى عام ٧٤٩هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله المنعوت بجميل الصفات، وصلى الله على سيدنا محمد أشرف الكائنات، والمبعوث بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وعلى آله وصحبه الذين نصبوا أنفسهم للدفاع عن بيضة الدين، حتى رفع الله بهم مناره، وأعلى كلمته، وحبك دينه المرضى وطريقه المستقيم.

وبعد ، ، ،

فهذا الكتاب تحقيق لأهم أصل من أصول الأشمونى التى اعتمد عليها وأخذ منها، ويكاد يكون صورة لها. فالأشمونى وشرح المرادى على ألفية ابن مالك يكادان يكونان شيئاً واحداً.

لذلك اخترت هذا الكتاب للتحقيق والشرح، وقدمته إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، جزءاً من رسالتى للدكتوراه التى أجزت عليها مع مرتبة الشرف الأولى.

واسم الكتاب كاملاً هو «توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك» ومؤلفه ابن أم قاسم المرادى.

وقد اعتمدت على ثلاث نسخ:

وصف المخطوط:

أ - النسخة الأولى:

١ - خطها: نسخة فى مجلد بقلم معتاد بخط إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل ومسطرتها ٢١ سطراً - ٢٢ سم.

مودعة بمكتبة الأزهر تحت رقم (٣٢٣٨) عروسى ٤٢٥٦٥.

٢ - فى أول صفحة خاتم مكتوب فيه «ملك الفقير إلى رب العالمين محمد أمين المنصورى».

٣ - وفى نفس الصفحة مثلث مكتوب بداخله «هذا كتاب توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للشيخ العالم العلامة بدر الدين بن على ابن الشيخ صالح الزاهد قاسم بن عبد الله بن المرادى المالكي رحمه الله».

٤ - ووضع أيضا خاتم أزرق اللون لم تظهر عليه كتابة.

٥ - نهايتها: وفى نهاية النسخة كتب «تم الشرح المبارك المسلك فى تحقيقه الطريق المبارك يوم الأربعاء لثلاث وعشرين من شهر محرم سنة ١٢٨٣ على يد العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القناوى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين».

٦ - قيمتها: هذه النسخة وإن لم تكن مضبوطة بالشكل فخطها واضح، وجلى ومجدولة بالمداد الأحمر، والسقط بها قليل.

ب - النسخة الثانية:

١ - خطها: نسخة فى مجلد مخطوط بخط الشيخ صالح سلامه رمضان السكندرى مودعة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٣.

٢ - فى أول صفحة كتب بين خاتمين لم تظهر عليهما الكتابة «مشتري من تركة الشيخ صالح سلامة رمضان فى ٣ أغسطس سنة ١٧٨٠م».

(٣) وفى الصفحة الثانية أبيات من الشعر هى:

وقفت على يقينى فى اعتقادى	فما شرح الخلاصة كالمرادى
كتاب جل فى تحصيل نحو	وتنقيح على وفق المرادى
مؤلفه له علم غزير	وذهن ثاقب فى الاجتهاد ^(١)
لقد سبق الورى فى علم نحو	على ألفية سبق الجوادى

(١) هكذا بالأصل بدون ياء، وما عداه بالياء.

وفاق فما يطاق له سباق على الخيل المضمرة الهوادى
وقد بذل النصيحة فى كتاب له شرف وما أنا فيه بادى
شهير فضله فى الناس طرا وما يخفيه إلا ذو عنادى
فمهما شئت فن التحو خذه ففوزك فى مرادك بالمرادى
مرادى تكفل بالمراد وفيه كفاية لذوى الرشادى
فخذ بالجد بالتذكار فيه فهذا النصح عن محض الوداد

٤ - نهايتها: وكان قد نسخ القسم الأخير قبل القسم الأول، فكتب فى آخرها «كتبه لنفسه ثم لمن شاء من بعده عبيد الله الفقير صالح سلامة السكندرى مولدا ومنشأ المالكي مذهبا الأشعرى عقيدة الخلو تى طريقة غفر الله له ولوالديه ولشايخه وأحبابه، وللمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، آمين يا مجيب الدعوات.

وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة المبارك الموافق لمضى سبعة عشر يوما خلت من شوال سنة ١٢٧٧هـ سبعة وسبعين ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف.

وكان ذلك بمقام ولى الله سيدى أحمد المكنى نفعنا الله وإياكم ببركاته آمين اللهم كما مننت علينا بإكمال الجزء الثانى فامن علينا بإكمال الجزء الأول بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه».

وفى آخر القسم الأول كتب «حرر فى ٢٥ ل سنة ١٢٧٨.

٥ - قيمتها: نالت حظ الضبط بالشكل، وهى أقل جودة من غيرها فى الخط، ومجدولة بالمداد الأحمر، وبها سقط.

ج - النسخة الثالثة:

١ - نسخة فى مجلد مخطوط مودع بدار الكتب المصرية بالمكتبة التيمورية رقم ١٥٠ وعدد أوراقها ٢٣٠ ورقة.



٢ - فى أول صفحة فهرس أجمل فيه جميع أبواب النحو .

٣ - وعليه خاتم أحمر كتب فيه «وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر» .

٤ - نهايتها: كتب فى آخر النسخة «تم الكتاب بعناية الملك الوهاب والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين .

بتاريخ نهار الأربعاء حادى عشر شوال سنة ١٠٣٤ أربع وثلاثين وألف»

٥ - مكتوب على هامش النسخة فى آخر صفحة منها:

«بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله مفيض أنوار الفهوم وفتاح مغاليق العلوم، والصلاة والسلام على من أوتى نوابغ الكلم، وبوالغ الحكم، المرسل رحمة لكافة الأمم، والمنزل عليه: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ [العلق] وعلى آله وأصحابه مصابيح العلم .

وبعد: فإن الشاب الفاضل والماهر الكامل درة تاج الأذكياء، وواسطة قلادة أرباب الجد والتشمير من الأتقياء . السيد سليمان الحافظ بن الشيخ أحمد بن الشيخ سليمان الشهير بالحموى، الإمام بالجامع الشريف الأموى، قد قرأ هذا الشرح بطرفيه قراءة مذاكرة وتدبير، والتمس منى الإجازة به، والتفسير والفقه والقراءات وسائر ما تجوز لى وعنى روايته بشروطه المعتمدة عند أهل الأثر راجيا منه ألا ينسانا من دعائه النافع .

ولاسيما إذا جافت النفحات السَّحَرِيَّةُ الجنوب عن المضاجع، وله منى على قصورى مثل ذلك، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

أحمد بن على العثماني .

حرر ليلة الخميس لتسع بقين من ذى القعدة سنة ١١٤٣ .

٦ - وقبل الغلاف الأخير خاتم أيضا مثل الأول مكتوب فيه «وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر» .

٧ - قيمتها: نسخة وضع خطها وضبطت بالشكل ومنظمة، ومجدولة بالمداد الأحمر، غير أن بها خرما، وبهامشها كثير من التصحيحات .

ولمّا وقع اختياري على أن أجعل النسخة الأولى هي الأصل، مع أن الثانية ضبطت بالشكل وكذا الثالثة لأن خطها أوضح وسقطها أقل منهما.

عنوان الكتاب:

في النسخة الأولى «توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك» وفي الثانية والثالثة «شرح ألفية ابن مالك».

موضوعات الكتاب:

هي موضوعات ألفية ابن مالك، أولها.

كلامنا لفظ مفيد كاستقم . .

طريقة شرحه للألفية:

يعرض البيت ثم يشرحه شرحا إجماليا، وكثيرا ما يذكر كل جزء من أجزائه على حدة، ويشرح هذا الجزء منفردا بوضوح مستشهدا بآيات الله والأحاديث النبوية، وأقوال العرب وأشعارهم، وفي الغالب يكتفي من البيت بجزء الشاهد، والاحظ في هذا الشرح أنه يسأل ويجب لتتم الفائدة، وقد حلّى شرحه بذكر تنبيهات.

مرتبة شرحه للألفية بين مؤلفاته:

يلاحظ أن هذا الشرح في المرتبة الثانية من بين شروحه، فهو يقول في شرحه للألفية في المقدمة عند قول ابن مالك:

وأستعين الله في ألفية

«قول صاحب المقرب: النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها، وقد بسطنا الكلام في غير هذا الكتاب».

ورجعت إلى مؤلفاته الموجودة. فلم أعثر على هذا البسط، ولعله في كتاب كشرح المفصل له، وهو غير موجود.

وفى باب المعرف بالالف واللام - بعد قول الناظم:

أل حرف تعريف أو اللام فقط

بعد الشرح قال المرادى: «وأجاب المستنصر لسيوييه عن أكثر هذه الأوجه، وقد ذكرت ذلك فى غير هذا الكتاب».

ورجعت إلى مؤلفاته الموجودة فلم أجد إجابة. فأخذت من ذلك أن هذا الشرح مرتبة من بين شروحه.

منهج التحقيق

عنيث فى تحقيق هذه المخطوطة بالجوانب الآتية:

- ١ - بعد مراجعة النسخ الثلاث جعلت نسخة هى الأصل، واعتمدت عليها.
- ٢ - قابلت النسخ الأخرى عليها، وأثبت بعض المخالفات التى وجدت فى النسخ.
- ٣ - رقت الآيات القرآنية مع ذكر سورها.
- ٤ - تخريج الأحاديث النبوية، وشرح ما صعب منها.
- ٥ - نسبت الآيات الشعرية إلى قائلها، وشرحتها مما يبين الغرض، مع النص على موضع الاستشهاد بها، وذكر شراح الألفية الذين استشهدوا بها.
- ٦ - شرحت الأمثال العربية ونسبتها إلى مصدرها.
- ٧ - توضيح لبعض ما أشكل من النص.
- ٨ - قمت بإضافة عدد قليل من العناوين للتوضيح وحتى لا يطول الكلام بالقارئ ووضعت بين قوسين معقوفين تميما للفائدة.
- ٩ - تعرضت للذكر بعض آراء سيوييه فى كتابه «الكتاب».
- ١٠ - التعريف بالأعلام.

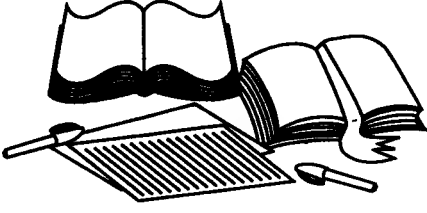
١١ - طريقة الترقيم فى الهامش هى :

قد أشير إلى نسخة «أ» مثلا - يعنى : أن هذه الجملة أو الكلمة موجودة فى نسخة «أ» فقط وسقط فى الباقى، وقد أشير إلى «أ»، «ب» فقط فكذلك . أما إذا كانت الجملة أو الكلمة فى كل نسخة فأشير إلى كل نسخة برقمها . مع بيان التغيرات .

وأعتقد أن المكتبة العربية فى أمس الحاجة إلى هذا التحقيق الذى يعتبر من أهم المراجع فى إحياء التراث العربى .

والله أسأل أن يسدد خطانا على طريق الحق والصواب، وأن يكتب لنا التوفيق والسعادة، وأن يكون عملى مثمرا نافعا إنه سميع مجيب .
والحمد لله رب العالمين .

دكتور/ عبد الرحمن على سليمان



النفي

الجزء الأول

ويشتمل على:

الكلام وما يتألف منه - المعرب والمبنى - النكرة والمعرفة -
الضمير - العلم - اسم الإشارة - الموصول - المعرف بأداة
التعريف - الابتداء - كان وأخواتها - فصل في «ما ولا ولات
وإن المشبهات بليس» - أفعال المقاربة - إن وأخواتها - «لا» التي
لنفي الجنس - ظن وأخواتها - أعلم وأرى.

.....

قال الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين أبو علي حسن ابن الشيخ الصالح الزاهد قاسم بن عبد الله على المرادى المالكي تغمد الله برحمته وأسكنه فسيح جنته :

الحمد لله والشكر له ، وصلاته وسلامه على محمد خير نبي أرسله ،
ويعد . .

فهذا توضيح (مختصر)^(١) لمقاصد ألفية ابن مالك - رحمه الله تعالى - يجلو معانيها على طلابها ويظهر محاسنها (على حفاظها)^(٢) سألني بعض حفاظها المعتنين باستنباط فوائدها من ألفاظها ، فأجبتهم إلى ذلك رغبة في الثواب ، وتقريباً على الطلاب ، وبالله أستعين ، وهو الموفق والمعين .

[مقدمة الألفية]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مُحَمَّدٌ هو ابنُ مالِكٍ أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهُ خَيْرَ مَالِكٍ

قال فعل (ماض)^(٣) واوى العين مفتوحها متعد إلى واحد ، وإذا وقعت بعده جملة محكية به فهي في موضع مفعوله والمحكى به في (الرجز)^(٤) أحمد ربي . . . إلخ .

وقوله (هو ابن مالك) جملة مبتدئة بين القول ومحكيه .

فإن قلت : هلا قال : يقول : محمد كما (قال)^(٥) ابن (معط)^(٦) في ألفيته ، لأن المحكى لم يمض (بعد)^(٧) .

قلت : (فالجواب عنده)^(٨) ثلاثة أوجه :

(١) أ . (٢) أ ، ب ، وفي نسخة ج (لخطابها) .

(٣) نسخة أ . (٤) أ ، ونسخة ب (البيت) :

(٥) أ . وفي نسخة ب ، ج (فعل) .

(٦) وبالأصل معطى .

(٧) أ .

(٨) أ ، وفي نسخة ب (في الجواب عنده) ، ج (فالجواب عنه) .

الأول: يجوز أن يكون قد تاخر نظم (قال) عن المحكى فيكون على ظاهره
والثاني: أن يكون أوقع الماضى موقع المستقبل (تحقيقاً له وتزيلاً)^(١) منزلة
الواقع.

والثالث: أن يكون وضع كلمة (قال) أول (نطقه)^(٢) ليحكى بها عند
(قضاء)^(٣) الحاجة والفراغ من المحكى، ونظيره (ما أجازة)^(٤) السيرافى^(٥) فى قول
سيبويه - رحمه الله - (هذا باب علم ما الكلم^(٦) من العربية)^(٧) أن يكون وضع
كلمة الإشارة غير مشير بها إلى شىء ليشير بها عند الحاجة والفراغ من المشار إليه.
وحذفت ألف (مالك الأول)^(٨) خطأ، لأنه علم مشتهر كثير الاستعمال،
ويجوز إثبات ألفه أيضاً. قال بعضهم: وإثباتها جيد، وأما مالك آخر البيت فلا
تحذف ألفه، لأنه صفة^(٩).

مُصْلِيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا

مصليا حال من فاعل أحمد، والمصطفى المختار، الاصطفاء افتعال من
الصفو وهو الخالص من الكدر والشوائب، أبدل من تائه طاء لمجاورة الصاد، وكان

(١) أ، ج وفى ب (تحقيقاً وتزيلاً له).

(٢) أ، ج، وفى ب (نظمه).

(٣) أ، ج.

(٤) أ، ج وفى ب (ما أجاز).

(٥) هو: أبو سعيد الحسن بن عبد الله نشأ بسيراف (من بلاد فارس على الخليج الفارسي)
وارتحل إلى عمان فى سبيل العلم ثم عاد إلى سيراف ثم اتجه إلى معسكر مكرم ثم توطن
بغداد وولى القضاء فيها.

تلقى عن ابن السراج ومبرمان وابن دريد وغيرهم، وألف الكتب القيمة، فشرح كتاب
سيبويه بما لم يسبق إليه، وله كتاب أخبار النحويين البصريين، توفى ببغداد سنة ٣٦٨هـ.

(٦) أ، ب، وفى ج (علم الكلم).

(٧) ج ١ ص ٢ سيبويه.

(٨) أ، ج وفى ب (مالك الأولى).

(٩) وفى الكشف ٩/١ قرئ ملك يوم الدين. وفى القاموس المحيط ٣/٣٢٠: وككتف وأمير
وصاحب ذو الملك ولعله يقصد الحذف وعدمه فى الخط فقط لا فى النطق. وقال الشيخ
الصبان ٨/١ (وبين مالك الأول ومالك الثانى الجناس التام اللفظى لا الخطى أن رسم
الأول بغير ألف كما هو الأكثر فى مالك العلم، فإن رسم بها كما هو أيضاً جيد كان
لفظها خطياً فإطلاق البعض كونه لفظها خطياً محمول على الحالة الثانية).

ثلاثيه لازماً تقول صفا الشيء يصفو (صفاء)^(١) وجاء الافتعال (منه)^(٢) متعدياً .
وفى معنى الآل^(٣) وأصله خلاف مشهور ليس هذا موضع ذكره^(٤) .

واختلف فى جواز إضافته إلى الضمير فمنعه الكسائى^(٥) والنحاس^(٦)
وأجازه غيرهما^(٧) وزعم أبو بكر الزبيدى^(٨) أن إضافته (إلى)^(٩)

(١) أ، ب.

(٢) أ، ج وفى ب (فيه).

(٣) فى الأصل الأول.

(٤) قال الأشمونى ١/ ٥ (أصل آل أهل، قلبت الهاء همزة، كما قلبت الهمزة هاء فى «هراق»
الأصل «أراق» ثم قلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما فى «آدم وآمن» هذا
مذهب سيويه .

وقال الكسائى: أصله «أول» كجمل من آل يثول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت
ألفا. وقد صغروه على «أهيل» وهو يشهد للأول وعلى «أويل» وهو يشهد للثانى، ولا
يضاف إلا إلى ذى شرف بخلاف أهل، فلا يقال «آل الإسكاف» ولا يتقصر بـ «آل
فرعون» فإن له شرفاً باعتبار الدنيا .

(٥) الكسائى: هو أبو الحسن الإمام على بن حمزة بن عبد الله الكسائى إمام الكوفيين فى
النحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين، ولقب بالكسائى لأنه أحرم فى كساء وقيل
كان يصنع الأكسية، وهو من أهل الكوفة وقد استوطن بغداد وتعلم النحو على كبر،
وأخذ عن معاذ الهراء، ولقى الخليل وجلس فى حلقاته، وجرت بينه وبين القراء مجالس،
وقيل للقراء: ما اختلافك إلى الكسائى وأنت مثله فى النحو، فقال: لقد أتيت فناظرته
فكأنى كنت طائراً يغرف بمنقاره من البحر، وله مؤلفات كثيرة، توفى سنة ١٨٩هـ .

(٦) النحاس: هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، أبو جعفر النحوى المصرى، رحل
إلى بغداد وعاد إلى مصر، وكان لثيم النفس شديد التقدير على نفسه، وقلمه أحسن من
لسانه، وصنف كتباً كثيرة منها: الكافى فى العربية، المبتهج فى اختلاف الكوفيين
والبصريين وغير ذلك. وجلس على درج المقياس بالنيل يقطع شيتاً من الشعر فسمعه
جاهل، فقال: هذا يسحر النيل حتى لا يزيد. فدفعه برجله فغرق، وذلك فى ذى الحجة
سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

(٧) أ، ب.

(٨) هو أبو بكر محمد بن الحسن، أصله من زبيد «قبيلة يمنية» ولد فى أشبيلية وتأدب على
أبيه ثم سمع من أبى على القالى ومحمد بن يحيى الرياحى وغيرهما فى قرطبة حتى غدا
أوحد زمانه فى النحو وحفظ اللغة، فاختره المستنصر بالله لتأديب ولده، وله مؤلفات:
الواضح فى النحو، وأبنية الأسماء فى الصرف، وطبقات النحويين واللغويين، توفى فى
قرطبة سنة ٣٧٩هـ .

(٩) فى الأصل (من) والسياق يقتضى (إلى) بدل (من).

(الضمير)^(١) من لحن العامة والصحيح أنه من كلام العرب^(٢).

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي الْفِيَةِ مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّةٌ

للنحو في اللغة أربعة معان: الأول أن يكون مصدرا. تقول نحوت كذا نحواً أى قصدته قصداً. والثاني أن يكون ظرفاً. أنشد أبو الحسن:

يَحْدُو بِهَا كُلُّ فَتَى هَبَّاتٍ وَهْنُ نَحْوِ الْبَيْتِ عَامِدَاتٍ^(٣)

قال أبو الفتح^(٤): وأصله المصدر.

(١) أ، ج، وفي ب (المضمر).

(٢) قال عبد المطلب: وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم ألك. وفي الحديث (اللهم صل على محمد وآله) راجع الأشمونى ٥/١.

(٣) البيت من الرجز المسدس وفي شرح الشواهد الكبرى (قائله راجز لم أقف على اسمه) ج ١ ٢٤ ويبحث فلم أعر له على قائل.

الشرح: (يحدو بها) أى الإبل. أى يزجرها للشىء. قال ابن فارس: الحدو بالإبل زجرها والغناء لها.

هبات على وزن فعال - بالتشديد - من هبت به إذا صاح ودعاه. وكذلك هوت به (نحو البيت) أراد به الكعبة المشرفة، (عامدات): أى: قاصدات من عمد إذا قصد.

الاستشهاد فيه: فى قوله (نحو البيت) فإن لفظة (النحو) ههنا ظرف وهو يجىء لمعان كثيرة: الأول: بمعنى الظرف وهو كثير، تقول توجهت نحو الدار أى: جهتها.

والثاني: بمعنى القصد. تقول نحوت معروفه أى قصدته.

والثالث: بمعنى الطريق. تقول هذا نحو المدينة أى طريقها.

والرابع: بمعنى مثل. تقول هذا نحو ذلك أى مثله.

والخامس: بنو نحو (من الأرد) قوم من العرب ينسب إليهم النحوى.

والسادس: نحو الكلام وهو قصد القائل أصول العربية ليتكلم مثل ما تكلموا به.

والنحو فى اصطلاح القوم معرفة كيفية كلام العرب وتصرفاتهم فيه وما يستحقه كل نوع من الإعراب. كرفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف إليه، والنسب إليه أيضاً نحوى، والفرق بينه وبين النسبة إلى بنى نحو بالقرينة.

والسابع: النحو يجىء بمعنى الإمالة. يقال نحوت بصرى إذا أملتته وكذلك نحيته بمعنى أملتته.

الثامن: يجىء بمعنى القسم، تقول هذا على أربعة أنحاء أى: أربعة أقسام.

(٤) هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى مولدا ونشأة وأبوه جنى مملوك رومى. وكان إماما فى العربية ومن أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والصرف، قرأ الأدب على أبى على =

والثالث: أن يكون بمعنى مثل، يقال: هذا نحو هذا أى مثله.

والرابع: أن يكون بمعنى القسم. يقال هذا على أربعة أنحاء أى أقسام.

وإطلاق لفظ النحو، على هذا العلم من إطلاق لفظ المصدر على المفعول به، فالنحو إذن بمعنى المنحو أى المقصود (كالنسج بمعنى المنسوج)^(١) وخص (به هذا)^(٢) العلم وإن كان كل علم منحوا كاختصاص علم الأحكام الشرعية بالفقه وله نظائر فى كلامهم.

سبب تسمية النحو

وسبب تسمية هذا العلم نحوا، ما رُوى أن علياً رضى الله عنه^(٣) لما أشار إلى أبى الأسود الدؤلى^(٤) أن يضعه وعلمه الاسم والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب. قال (أنح)^(٥) هذا النحو يا أبا الأسود. وقد حد النحو بحدود كثيرة، ومن أقربها قول بعضهم: النحو: علم يعرف به أحكام الكلم العربية أفراداً وتركيباً، ومن أشهرها قول صاحب المقرب^(٦): النحو علم مستخرج بالمقاييس

= الفارسى، وأخذ عنه ثم فارقه وقعد للإقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه أبو على فرآه فى حلقة والناس حوله فقال له: تزيت وأنت حصرم ...

وله مصنفات كثيرة منها: ١- كتاب الخصائص وقد طبعته دار الكتب. ٢- اللمع. ٣- شرح ديوان المتنبي. وغير ذلك. توفى أبو الفتح سنة ٣٩٢هـ ودفن ببغداد.

(١) أ، ب. وفى ج (كالنسج بمعنى المنسوخ).

(٢) أ، ب وفى ج (وخص بهذا).

(٣) هو على بن أبى طالب كرم الله وجهه. ابن عم رسول الله ﷺ.

(٤) أبو الأسود: هو ظالم بن عمرو من الدئل: (بطن من كنانة) كان من سادات التابعين، ورد البصرة من عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أن تولى بعض العمل فيها لابن عباس عامل على كرم الله وجهه أيام خلافته. وهو واضع النحو على الصحيح بتعليم على كرم الله وجهه، وأول من دون فيه، كما أنه أول من ضبط المصحف بالشكل. أخذ عنه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وغيرهما. توفى بالبصرة فى الطاعون الجارف سنة ٦٩هـ.

(٥) فى الأصل (انحو) وهو خطأ.

(٦) هو كتاب فى النحو لابن عصفور - أوله الحمد لله الذى لم يستفتح بأفضل من اسمه كلام، مخطوط بقلم قديم وبه خرم من الأول مودع بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٥٩.

المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه (التي)^(١) اختلف منها، وقد (بسطنا)^(٢) الكلام على ذلك (في غير هذا الكتاب)^(٣).

تَقَرَّبُ الْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزٍ وَتَبَسُّطِ الْبَذْلِ بِوَعْدٍ مُنْجَزٍ

قال الشارح: يقول هذه الالفية مع أنها حاوية للمقصود الأعظم من النحو فيها من المزية على نظائرها، أنها تقرب إلى الأفهام المعاني البعيدة بسبب وجازة اللفظ وتنقيح العبارة (ويست البذل) أى: توسع العطاء بما تمنحه لقرائها من الفوائد، واعدة بحصول مأربهم وناجزة (بوفائها)^(٤) هـ^(٥).

وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطٍ فَائِقَةُ الْفِيَةِ ابْنُ مَعْطَى^(٦)

هو الإمام أبو زكريا يحيى بن معطى بن عبد النور الزواوى الحنفى الملقب زين الدين، سكن دمشق طويلا واشتغل عليه خلق كثير، ثم سافر إلى مصر وتصدر بالجامع العتيق بها لإقراء الأدب إلى أن توفي بالقاهرة فى سلخ القعدة سنة ٦٢٨ ثمان وعشرين وستمائة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الإمام الشافعى رضى الله عنه، ومولده سنة ٥٦٤ أربع وستين وخمسائة^(٧).

(١) أ، ب وفى ج (الذى).

(٢) أ، ج وفى ب (بسطت).

(٣) ج وفى أ، ب (فى غير الكتاب) راجع الأشمونى ٥/١.

(٤) أ، ج، وفى ب (لوفائها).

(٥) ص ٣ الشارح.

(٦) فائقة الفية ابن معط: من حيث:

أ - أن صاحبها لم يتمكن من حصرها فى بحر واحد، كابن مالك فى ألفيته من بحر الرجز بل جعلها فى بحر الرجز والسريع.

ب - أكثر ابن معط من الإطناب - بخلاف ابن مالك فإنه يقتصر على الأهم.

ج - ابن معط ورع بعض المعلومات فى أبواب مختلفة كأفعل التفضيل لم يجمعه فى باب واحد.

د - جعل ابن معط ألفيته فى واحد وثلاثين عنوانا فكان يضم العناوين المتقاربة وابن مالك جعلها فى ثمانين عنوانا، لتنشيط النفس، ويتميز كل قسم عن غيره. وإن كان ابن معط زاد بعض الأبواب ولكن قواعد أقل من قواعد ألفية ابن مالك، ولذلك اشتهرت ألفية ابن مالك. ولعكوف صاحبها على دراسة هذا الفن ومؤلفاته الكثيرة التف الكثير حوله.

(٧) راجع الأشمونى ٦/١.

وَهُوَ بِسَبْقِ حَائِزٌ تَفْضِيلاً مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِي الْجَمِيلَا
وَاللَّهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَةً لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ

يشير بذلك إفي فضل المتقدم على المتأخر وما يستحقه السلف من ثناء الخلف ودعائهم. والدرجات، قال في الصحاح^(١): هي الطبقات من المراتب. وقال أبو عبيدة^(٢): الدرج إلى أعلى والدرك إلى أسفل.

الكلام وما يتألف منه

إنما بدأ بتعريف الكلام؛ لأنه هو المقصود في الحقيقة، إذ به يقع التفاهم، وإنما قال (وما يتألف)^(٣) ولم يقل: وما يتركب؛ لأن التأليف كما قيل أخص إذ هو تركيب وزيادة، وهي وقوع الألفة بين الجزئين^(٤) والضمير المرفوع في يتألف عائد على ما. والمعنى هذا باب شرح الكلام. والمجذور بمن عائد على ما. والمعنى هذا باب شرح الكلام وشرح الشيء الذي يتألف الكلام منه، وهو الكلم. ولكنه حذف الباب والشرح وأقام المضاف إليه مقام المحذوف اختصاراً (ثم قال)^(٥):

كَلَامًا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَأَسْتَقِمَ

هذا تعريف (الكلام)^(٦) في اصطلاح النحويين، فلذلك قيده بإضافته إلى الضمير. وقوله (لفظ) جنس للحد، وهو صوت المعتمد على (مقطع من اللسان)^(٧)

(١) ١٥٠ / ١ الصحاح.

(٢) هو معمر بن المثنى اللغوي البصري مولى بني تميم «تيسم قريش» رهط أبي بكر الصديق. فارسي الأصل. يهودي الآباء. أخذ عن يونس وأبي عمرو بن العلاء، وأخذ عن المازني وغيره، قيل: كان أعلم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب والأيام. وله تصانيف كثيرة تقارب المائتين في ثلاثة مجلدات، والمجاز في غريب القرآن. وغير ذلك. توفي سنة ٢١٣ وقد قارب المائة.

(٣) أ، ج، وفي ب (وما يتألف منه).

(٤) أ، وفي ب، ج (الألفية الجزئين) راجع الأشموني ٨ / ١.

(٥) أ، ج.

(٦) ب، ج، وفي أ (للكلام).

(٧) أ، وفي ج (على مقاطع الفم).

وخرج بتصدير الحيد به ما يطلق عليه كلام فى اللغة وليس بلفظ وهو خمسة أشياء:

الخط، والإشارة، وما يفهم من حال الشيء، وحديث النفس، والتكلم.
وقوله (مفيد) فصل أخرج به ما يطلق عليه لفظ، وليس بكلام فى الاصطلاح لكونه غير مفيد.

وذلك خمسة أشياء: الكلمة، نحو «ريد»، والمركب تركيباً تقييدياً^(١) نحو «غلام ريد» أو تركيباً إسنادياً لا يجهل «كالنار حارة» أو لم يقصد ككلام النائم، أو قصد لغيره لا لذاته كالجملات الموصول بها، فلا يسمى شئ من ذلك كلاماً فى الاصطلاح لكونه غير مفيد الإفادة الاصطلاحية، وهى إفهام معنى يحسن السكوت عليه.

وقوله «كاستقم» تمثيل للكلام الاصطلاحى بعد تمام حده. لا تتميم للحد خلافاً للشارح^(٢)،^(٣) وقد نص فى شرح الكافية على أن فى الاختصار على مفيد كفاية.

فإن قلت: إذا كان فى الاختصار على مفيد كفاية، لكونه مغنياً عن بقية القيود فما باله ذكرها فى التسهيل، حيث قال: والكلام، ما تضمن من الكلام إسناداً مفيداً مقصوداً لذاته^(٤)؟

(١) أقول المركب التقييدى نحو «حيوان ناطق» وأما «غلام ريد» فهو مركب إضافى وقد استحسّن الشيخ الصبان ذكر المركب التقييدى والمزجى مع الإضافى عندما ذكر الأشمونى المركب الإضافى فقال: «وكان الأحسن ذكر المركب التقييدى والمزجى مع الإضافى» ٢٠ / ١٠ صبان.

(٢) هو: الإمام بدر الدين محمد بن مالك النحوى، كان فى النحو إماماً ذكياً حاد الخاطر، أخذ عن والده ثم انتقل إلى بعلبك وسكن بها، وقرأ عليه هناك جماعة، فلما مات والده طلب إلى دمشق، وولى وظيفة والده، وتصدى للتصنيف. وكان إماماً فى مواد النظم من النحو والمعانى والبيان والبديع، ولم يستطع نظم بيت واحد بخلاف والده. وقد شرح ألفية والده وكافيته ولايته وصنف كثيراً غير ذلك. ومات بدمشق سنة ٦٨٦هـ.

(٣) قال الشارح ص ٣ (فاكتفى عن تتميم الحد بتمثيل).

(٤) راجع التسهيل ص ٣.

قلت كأنه أخذ (المفيد)^(١) في حد التسهيل بالمعنى الأعم لا بمعنى الاصطلاح، فلذلك احتاج إلى ذكرها أو أراد أن ينص فيه على ما يفهم من قيد الإفادة بطريق الالتزام.

فإن قلت: هل الأولى تصدير الحد باللفظ كما فعل هنا أو بالقول كما فعل في الكافية؟

قلت: تصديره بالقول (أولى)^(٢) لأنه أخص، إذ لا يقع على المهمل بخلاف اللفظ فإنه يقع على المستعمل والمهمل، وقد صرح بذلك في شرح التسهيل^(٣).

وذهب بعضهم إلى أن اللفظ والقول مترادفان يجوز إطلاقهما على المهمل، وعلى هذا قيل: إن اللفظ أولى من القول، لأن القول يطلق على الرأي - والاعتقاد إطلاقا متعارفا (وشاع ذلك)^(٤) حتى صار كأنه حقيقة عرفية، واللفظ ليس كذلك.

وأورد أن اللفظ جمع لفظة فلا يصح جعله جنسا.

وأجيب بأن اللفظ مصدر (صالح)^(٥) للقليل والكثير، والتاء في «لفظة» (للتنصيص)^(٦) على الوحدة، وليس اللفظ بجمع، وإنما يقال (ذلك)^(٧) فيما ليس بمصدر كالكلم والنبق.

واعترض بأنه لا يصح كون اللفظ هنا مصدرا، لأن المصدر (هو)^(٨) فعل الشخص، وفعل الشخص ليس هو الكلام بل الكلام متعلقه.

«فزيد قائم» مثلا هو الكلام. ولفظك إذا عנית به المصدر يتعلق بهذه الجملة.

والجواب أن اللفظ هنا مصدر أطلق على المفعول به.

(١) أ، ج، وفي ب (البيد).

(٢) أ، ج، وفي ب (أولا).

(٣) هو شرح كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك والشرح له أيضا ولكن ولم يتم وأتمه ابنه.

(٤) أ، ب.

(٥) أ، ج.

(٦) ب، ج، وفي أ (للتأنيث).

(٧) ب.

(٨) ج.

تنبيهات:

الأول: لم يشترط كثير من النحويين فى الكلام سوى التركيب الإسنادى، فمتى حصل (الإسناد)^(١) كان كلاما، ولم يشترطوا الإفادة ولا القصد، فالكلام عندهم ما تضمن كلمتين بالإسناد. قال فى شرح التسهيل: وقد صرح سيبويه^(٢) فى مواضع كثيرة من كتابه بما يدل على أن الكلام لا يطلق حقيقة إلا على الجمل المفيدة.

الثانى: لم يشترط ابن طلحة^(٣) فى الكلام التركيب فزعم أن الكلمة الواحدة وجودا وتقديرا قد تكون كلاما إذا قامت مقام الكلام «كنعم» و «لا» فى الجواب.

والصحيح أن الكلام هو الجملة المقدرة (بعدهما)^(٤) لا واحدة منهما.

الثالث: قال فى شرح التسهيل: وزاد بعض العلماء فى حد الكلام (أن يكون)^(٥) من ناطق واحد احترازا من أن يصطلح رجلان على أن يذكر أحدهما فعلا أو مبتدأ ويذكر الآخر فاعل ذلك الفعل (أو جزء)^(٦) ذلك المبتدأ لأن الكلام (عمل)^(٧) واحد فلا يكون عامله إلا واحدا. قال: (وللمستغنى)^(٨) عن هذه الزيادة جوابان:

(١) ج، وفى أ، ب (الإسنادى).

(٢) هو أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب وسيبويه لقبه ومعناه بالفارسية رائحة التفاح. قيل: لقب بذلك لأنه كان جميلا نظيفا، نشأ بالبصرة وأخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد وعيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم. وبرع فيهما حتى أصبح إماما لا يجارى فى العربية، وأخذ اللغة عن الأخفش الكبير وغيره وكان إذا أقبل على الخليل بن أحمد يجله ويقول: مرحبا بزائر لا يمل. وكتابه يعتبر خير الكتب التى ألقت فى النحو وأجمعها لمسائله. وناظر الكسائى ببغداد بمجلس يحيى بن خالد البرمكى فناصروا الكسائى عليه فى مسألة العقرب والزنبور، واتجه إلى فارس ومات فى سنة ١٨٠ ودفن بشيراز.

(٣) هو أبو بكر بن محمد بن طلحة الأموى الأشبلى كان إماما فى العربية عارفا بعلم الكلام درس العربية والأدب بأشبيلية أكثر من خمسين سنة، وكان عاقلا وذكيا ذا عدالة ومروءة مقبولا عند الحكام والقضاة، وكان يميل إلى مذهب ابن الطراوة فى النحو، ومات بأشبيلية سنة ٦١٨ هـ.

(٤) ب، ج.

(٥) أ، ب.

(٦) وفى ج (أو خبر).

(٧) أ، ج.

(٨) أ، ج، وفى ب (وللمستغنى).

أحدهما: أن يقول: لا نسلم أن مجموع النطقين ليس بكلام بل هو كلام وليس اتحاد الناطق معتبرا كما لم يكن اتحاد الكاتب معتبرا في كون الخط خطأ.

والثانى: أن يقال كل واحد من المصطلحين إنما اقتصر على كلمة واحدة اتكالا على نطق الآخر بالآخرى، فمعناها مستحضر في ذهنه فكل واحد من المصطلحين متكلم بكلام كما يكون قول القائل لقوم رأوا شبحا زيد. أى: المرئى زيد. اهـ مختصرا.

وأقول (إن)^(١) صدور الكلام من (ناطقين)^(٢) غير متصور، لأن الكلام مشتمل على الإسناد لا يتصور (صدوره)^(٣) إلا من واحد، وكل واحد من المصطلحين متكلم بكلام كما أجاب به ثانيا.

وقوله: وَأَسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمُ

بيان: يتألف (منه)^(٤) الكلام (أى: الكلم الذى يتألف منه الكلام)^(٥) اسم وفعل وحرف لا رابع لها. ودليل الحصر أن الكلمة إن لم تكن ركنا للإسناد فهى الحرف وإن كانت ركناً له، فإن قبلته بطرفيه فهى الاسم وإلا فهى الفعل.

وأول من قسم الكلم (إلى)^(٦) هذه القسمة وسماها بهذه (الاسماء)^(٧) أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه، والنحويون مجمعون على أن أقسام الكلم ثلاثة: إلا من (لا)^(٨) يعتد بخلافه^(٩). واعلم أن الكلم اسم جنس

(١) ج.

(٢) ب، ج، وفى ! (الناطقين).

(٣) ب، ج، وفى أ (صدورا).

(٤) ب، ج، وفى أ (منها).

(٥) ب، ج.

(٦) أ، ب.

(٧) أ، ج.

(٨) أ، ج.

(٩) هو أبو جعفر بن صابر فإنه زاد اسم الفعل مطلقا وسماه مخالفة، والحق أنه من أفراد الاسم - صبان ٢٣/١.

جمعى^(١) وأقل ما يتناول^(٢) ثلاث كلمات، وبينه وبين الكلام عموم من وجه^(٣) وخصوص من وجه، فالكلام أعم من جهة أنه يتناول المركب من الكلمتين فصاعداً، وأخص من جهة أنه لا يتناول غير المفيد، والكلم أعم من جهة أنه يتناول المفيد وغير المفيد، وأخص من جهة أنه لا يتناول المركب من (كلمتين كما سبق)^(٤). فإن قلت: مقتضى قوله (اسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكلم) أن (الكلم مخصوص)^(٥) بما تركب من اسم وفعل وحرف. وليس كذلك بل يطلق على ثلاث كلمات فصاعداً من ثلاثة أجناس نحو «إن زيدا ذهب» أو من جنسين نحو «إن زيدا ذهب»^(٦) أو من جنس واحد نحو «غلام زيد ذاهب».

قلت: المعنى بالكلام (ههنا)^(٧) الأجناس الثلاثة، أعنى الكلمة التى يراد بها جنس الأسماء والكلمة التى يراد بها جنس الأفعال والكلمة التى يراد بها جنس الحروف. والكلم (بهذا)^(٨) الاعتبار لا يقع إلا على الثلاثة المذكورة، ولا يتصور فيه غير ذلك.

وأما إطلاق الكلم على ما ذكر من المثل ونحوها فصحيح باعتبار الأحادى لأن الكلمة كما تطلق ويقصد بها جنس الاسم أو الفعل أو الحرف تطلق ويقصد بها (آحاد الأسماء)^(٩) والأفعال والحروف.

فإذا قيل: فى نحو (إن زيدا ذهب)^(١٠) هذا كلم.

(١) وقيل: جمع، وقيل اسم جمع، والمختار أنه اسم جنس جمعى، لأنه لا يقال إلا على ثلاث كلمات فأكثر سواء اتحد نوعها أو لم يتحد أفادت أم لم تفد. اهـ الأشمونى ج ١ ص ٩. واسم الجنس الجسمى: ما يدل على أكثر من اثنين وفرق بينه وبين واحده بالهاء شجر وشجرة.

(٢) أ، ب وفى ج (وأقله يتناول).

(٣) أ، ج.

(٤) ج، وفى أ، ب (الكلمتين).

(٥) أ، ج وفى ب (الكلم غير مخصوص).

(٦) ج.

(٧) أ، وفى ج (هنا).

(٨) أ، ج. وفى ب (على هذا).

(٩) ب، وج.

(١٠) أ، وفى ب، ج (ذاهب).

فواحد الكلم هنا كلمة يراد بها الشخص لا الجنس فتأمله .

وأوردَ على (الناظم)^(١) أنه قسم الكلم إلى غير أقسامه؛ لأن الاسم والفعل والحرف أقسام للكلمة لا أقسام للكلم، وأقسام الكلم أسماء وأفعال وحروف، لأن علامة صحة القسمة جواز إطلاق^(٢) اسم المقسوم على كل واحد من الأقسام .

والجواب: أن هذا من تقسيم الكل إلى (أجزائه)^(٣) وإنما يلزم صدق اسم المقسوم على كل من الأقسام في تقسيم الكلى إلى جزئياته^(٤) والناظم لم يقصد ذلك .
وأورد عليه أيضا أن إدخال «ثم» في قوله «ثُمَّ حَرْفٌ» ليس بجيد، لأن ثم للتراخي وإذا قسمنا شيئا إلى أشياء فنسبة كل واحد من الأقسام إلى الشيء المقسم نسبة واحدة . والجواب: أن ثم في قوله: «ثُمَّ حَرْفٌ» يجوز أن يكون استعمالها^(٥) بمعنى الواو (لأنها المعهودة في مثل ذلك)^(٦)، ويجوز أن تكون على بابها للتنيية على تراخي مرتبة الحرف عن الاسم والفعل، لكونه فضلا، وكل منهما يكون عمدة .

وقوله: (وَاحِدَهُ كَلِمَةً) .

الضمير للكلم أى: واحد الكلم كلمة، فكل من الاسم والفعل والحرف كلمة (وجد بها)^(٧) لفظ بالفعل أو بالقوة دل بالوضع على معنى مفرد، وتطلق في الاصطلاح مجازا على أحد جزئى العلم المضاف نحو: «امرئ القيس»

(١) هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين الطائى الجبائى النحوى ولد سنة ٦٠٠ ستمائة وتعلم فى دمشق وتصدر لتعليم العربية فى حلب؛ أما النحو والصرف فكان فيهما بحرا لا يشق لججه واشتهر بالآلفية التى نظمها فى النحو وتعرف باسمه . وصنف تصانيف مشهورة وكان أمة فى الاطلاع على الأحاديث وأشعار العرب وهو يستشهد بهما بعد القرآن الكريم . وتوفى فى سنة ٦٧٢ هـ ودفن فى دمشق .

(٢) ب، ج .

(٣) ب، ج . وفى أ (جزئياته) وفى النسخ (تقسيم الكلى) وهو: تحليل المركب إلى أجزائه التى تركب منها . أبو خضرى ٢٢/١ .

(٤) هو ضم قيود إلى أمر مشترك لتحصل أمور متعددة بعدد القيود، أبو خضرى ٢٢/١ .

(٥) أ، ب . وفى ج (استعمالها) .

(٦) أ .

(٧) أ، ب . وفى ج (وحدها) .

(فمجموعهما)^(١) كلمة حقيقية، وكل منهما كلمة مجازاً (والكلم اسم جنس يتميز واحده بالتاء)^(٢) وفيه لغتان التذكير والتأنيث فقال واحده على الأولى، وقال ابن معط^(٣) في ألفيته واحدها على الثانية.

وفي الكلم ثلاث لغات في نظائره نحو «كَبِد»^(٤) وقوله «والقَوْلُ عَمَّ» يعني عمّ الكلمة والكلام والكلم، فيطلق على كل (واحد)^(٥) من الثلاثة قول حقيقة، ويطلق مجازاً على الرأي والإشارة وما يفهم من حال الشيء وهو أخص من اللفظ، (لأنه لا يطلق)^(٦) على المهمل. خلافاً لمن جعلهما مترادفين، وقد سبق ذكره.

وقوله: كلمةً بها كلامٌ قد يؤم

بيان لأن الكلمة قد يقصد بها في اللغة ما يقصد بالكلام، فتطلق على اللفظ المفيد كقولهم «كلمة الشهادة» وهو مجاز مهمل في عرف النحويين.
ف قيل: هو من (تسمية الشيء)^(٧) باسم بعضه)^(٨).

وقيل: إن أجزاء الكلام لما ارتبط بعضها ببعض حصلت له بذلك وحدة فشابه^(٩) بذلك الكلمة. فأطلق عليه كلمة.

ولما ذكر أن (الكلم)^(١٠) ثلاث، شرع في بيان ما يميز كل واحد منها عن أخويه^(١١).

(١) ب، ج، أ (مجموعها).

(٢) زيادة في نسخة أ.

(٣) مضى في المقدمة التعريف به.

(٤) فَعَلَ وفَعِلَ وفَعَل - تم، سدر، نبق.

(٥) ب.

(٦) ب وفي أ (لأنه لا ينطلق) وفي ج (لثلا يطلق).

(٧) أ، ج. وفي ب (من باب تسمية الله).

(٨) (كسميتهم ريثة القوم عينا) أشموني ١١/١، وراجع الشارح ص ٤.

(٩) ب، ج وفي أ (فأشار).

(١٠) ب، وفي أ، ج (الكلمات).

(١١) ب، ج وفي أ (إخوته).

ما يميز الاسم

فقال: **بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَآلٍ وَمُسْنَدٍ لِلْأَسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلَ**

للمذكر للاسم خمس علامات:

الأولى: الجر وهو يشمل الجر بالحرف نحو «بزيد» وبالمضاف نحو «غلام زيد» ولا جر بغيرها خلافا لمن زاد التبعية^(١).

وقد (ظهر أن ذكر)^(٢) الجر أولى من (ذكر)^(٣) حرف الجر^(٤).

والثانية: التنوين وهو مصدر نَوَّنْتُ الكلمة، ثم غلب حتى صار اسماً^(٥) للنون الساكنة التي تلحق الآخر لفظاً وتسقط خطأً وهو عند سيبويه والجمهور خمسة أقسام: تمكين وتنكير وعوض ومقابلة وترنم، وزاد الأخفش^(٦) سادساً

(١) أثبت الجمهور الجر بالمجاورة للمجرور في نعت مثل «هذا جحر ضب خرب» وتوكيد كقوله: يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم، بجر كلهم على المجاورة لأنه توكيد لذوى المنصوب لا للزوجات وإلا لقال كلهن. والذي زاد للتبعية هو الأخفش. قال السيوطي في همع الهوامع ج ٢ ص ١٩ (لا ثالث لهما، ومن زاد التبعية فهو رأى الأخفش ..) والجر بالمجاورة سبب للجر ضعيف كما في همع الهوامع ٥٥/٢. ومثال ما اجتمع سواء أكان العامل حرفاً أم إضافة تبعية «بسم الله الرحمن الرحيم» واسم مجرور بالحرف، والله بالإضافة، و «الرحمن الرحيم» بالتبعية.

والحق أن التبعية ليست عاملاً، إنما العامل هو عامل المتبوع في غير البدل، قال الخضرى ج ١ ص ١٨ (وأن العامل في التابع ليس التبعية بل هو عامل المتبوع من حرف أو إضافة إذ لا عامل للجر غيرهما حتى المجاورة والتوهم).

(٢) ج، ب.

(٣) ج.

(٤) قال الأشموني ج ١ ص ١١ (قال في شرح الكافية: وهو أولى من التعبير بحرف الجر، لتناوله الجر بالحرف والإضافة) اهـ.

(٥) أ، ج.

(٦) أبو الحسن الأخفش: هو سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش البصرى وهو الأخفش الأوسط أحد أئمة النحاة من البصريين، أخذ النحو عن سيبويه، وإن كان أكبر منه، وعلم والد الكسائي بعد أن رحل سيبويه إلى الأهواز، وكان ثعلب يقول فيه: هو أوسع الناس علماً، وقال المبرد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش. وصنف كتباً كثيرة منها المقاييس في النحو، والاشتقاق وغير ذلك. ومات الأخفش سنة ٢١٥ هـ.

وهو الغالى^(١) وأنكره السيرافى والزجاج^(٢) وقيل هو قسم الترنم.

فتنوين التمكين^(٣) نحو (زيد ورجل) وهو اللاحق للاسم المعرف المنصرف إشعاراً ببقائه على أصله.

وتنوين التنكير^(٤) نحو (صه) إذا أردت سكوتاً ما، ونحو (سيبويه) لغير معين، وهو اللاحق ببعض المبنيات فرقاً بين نكرتها ومعرفتها، ويطرد فيما آخره (ويه).

وتنوين العوض ضربان: عوض عن حرف نحو جَوَارٍ^(٥) وغَوَاشٍ^(٦) وبُعَيْلٍ تصغير بعل، فالتنوين فيهما عوض (عن)^(٧) الياء المحذوفة على

(١) وهو اللاحق للشوافى المقيدة بزيادة على النون، والغالى من الغلو وهو الزيادة قال الأشموني ج ١ ص ١٢ (ويسمى التنوين الغالى، راد الأخفش وسماء بذلك لأن الغلو الزيادة، وهو زيادة على الوزن، ورعم ابن الحاجب أنه إنما يسمى غاليا لقلته وقد عرفت أن إطلاق اسم التنوين على هذين - الغالى والترنم - مجاز فلا يردان على الناظم)، (والمجاز أى بالاستعارة علاقته المشاكلة التى هى المشابهة فى الشكل والصورة) أه صبان ج ١ ص ٣١.

(٢) هو أبو إسحق إبراهيم بن السرى سهل الزجاج النحوى وكان من أهل الفضل والدين، وكانت صناعته خروط الزجاج، ثم مال إلى النحو فلزم المبرد ليعلمه، وشرط له أن يعطيه كل يوم درهما وما زال يلازمه حتى نبغ فى النحو؛ ووفى بشرطه حتى فرق الموت بينهما، وله تصانيف كثيرة منها مختصر النحو وشرح أبيات سيبويه وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف. وغير ذلك. وتوفى ببغداد سنة ٣١٦هـ وقد أناف على الثمانين، وآخر ما سمع عنه «اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل».

(٣) ويسمى تنوين الصرف.

(٤) قياساً فى العلم المختوم بويه كسيبويه وسماعاً فى اسم الفعل «كأيه» واسم الصوت «كغاق» لحكاية صوت الغراب.

(٥) جوار: جمع جارية وهى السفينة، وفتية النساء، وأصل جوار - على الصحيح - جوارى بالضم والتنوين استثقلت الضمة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وحذفت التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع تقديراً؛ لأن المحذوف لعلة كالثابت فخيف رجوع الياء فجاء بالتنوين عوضاً عنها.

(٦) وغواش: جمع غاشية وهى الغطاء وهما من الجموع المعتلة على وزن فواعل وهى فى نسخة ج.

(٧) أ، وفى ب، ج (من).

(الصحيح)^(١) وعوض (من المضاف إليه)^(٢) إما جملة نحو: (يومئذٍ وإما مفرد نحو: (كل وبعض) على رأى^(٣).

وتنوين المقابلة نحو (مسلمات) وهو اللاحق لما جمع بآلف وتاء مزيدتين سمى بذلك لأنه قابل النون فى جمع المذكر السالم وليس بتنوين الصرف خلافاً للرَّبْعِي^(٤) بدليل ثبوته بعد التسمية كما ثبتت النون فى نحو (عرفات) وهذه الأربعة من خواص الاسم؛ لأنها لمعان لا تليق (لغيره)^(٥).

وتنوين الترنم وهو اللاحق للروى المطلق عوضاً من مدة الإطلاق فى لغة تميم^(٦) وقيس^(٧) كقوله:

أَقْلَى اللُّومَ عَادِلَ وَالْعِتَابَيْنِ^(٨)

(١) أ، ج، وفى ب (الأصح) أى: تحذف الياء لالتقاء الساكنين بناء على الراجح من حمل مذهب سيويوه والجمهور على تقديم الإعلال على منع الصرف لتعلق الإعلال بجوهر الكلمة بخلاف منع الصرف فإنه حال للكلمة. صبان ٣٢/١.

(٢) أ، ب وفى ج (من مضاف إليه).

(٣) قال فى التصريح: والتحقيق أنه تنوين صرف يذهب مع الإضافة ويثبت مع عدمها أهـ ٣٥/١.

(٤) هو على بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربعى أبو الحسن الزهرى، أحد أئمة النحويين وحذاقهم الجيدى النظر الدقيقى الفهم والقياس، وكان مبتلى بقتل الكلاب، وتصدر فى بغداد للإفادة، غير أن شذوذه الخلقى نفر الناس منه فقد تبدل فى المجون إلى غير حد، ومن تصانيفه شرح الإيضاح، وشرح مختصر الجرّمى، وتوفى ببغداد سنة ٤٢٠هـ.

(٥) ب، وفى ج (بغيره) وفى أ (بغيرها).

(٦) وتميم قبيلة من أشهر قبائل مضر العدنانية.

(٧) من القبائل التى كانت بعيدة عن تيار العجمة وهى التى كتب للسانها البقاء على سجيته وطبيعته.

(٨) البيت لجرير بن عطية بن الخطفى، أحد الشعراء المجيدين وهو شاعر أموى. وهو مطلع قصيدة يهجو بها الراعى النميرى الشاعر.

وعجز البيت: وَقَوْلِيْ إِنْ أَصْبَتْ لَقَدْ أَصَابَنِ

وهذا الشاهد غير موجود فى ب، ج.

الشرح: ألقى: خفى - اللوم: العذل - العتاب: التعنيف.

المعنى: خفى يا عاذلة من لومى وتعنيفى، وإن رأيت منى صواباً فلا تنكره علىّ وقولى:

والله لقد أصابن. ومن قال أصبت - بكسر التاء - أراد إن قصدت النطق بالصواب بدل اللوم.

وقولهم: تنوين الترتم. قال المصنف: هو على حذف مضاف. أى تنوين ذى ترتم وإنما هو عوض من الترتم^(١)؛ لأن الترتم مد الصوت بمدة تجانس (حرف)^(٢) الروى، وهذا القسم يشترك فيه الاسم والفعل والحرف.

فمثاله فى قول العجاج:

يا صَاحَ ما هَاجَ العُيُونُ الذَّرْفَنَ^(٣)

= الإعراب: (أقل): فعل أمر - من الإقلال - مسند للياء التى للمخاطبة الواحدة مبنى على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع. (اللوم): مفعول به. (عاذل): منادى مرخم حذفت منه ياء النداء مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب وأصله: يا عاذلة. (والعتابا): معطوف على اللوم. (وقولى): فعل أمر والياء فاعله. (إن): حرف شرط. (أصبت) فعل ماض فعل الشرط التاء فاعله وهذا اللفظ يروى بضم التاء للمتكلم ويكسرهما للمخاطبة. (لقد أصابن): جملة فى محل نصب مقول القول، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله.

والتقدير: إن أصبت فأقلى اللوم، أو: إن أصبت فقللى لقد أصابا.

الشاهد: «العتابن» لأن التنوين فيه بدل ألف الإطلاق لترك الترتم، وهو اسم مقترن بآل مواضع البيت: ذكره ابن هشام فى أوضح المسالك ٤/١، والسيوطى فى همع الهوامع ١٥٧/١، وابن عقيل فى شرحه للألفية ٦/١، والأشمونى ١٢/١، وسيبويه ج ٢ ص ٢٢٩، والخصائص لابن جنى ٩٦/٢، والإنصاف لابن الأنبارى ٣٨٥/٢.

(١) قال ابن عقيل: فمبنى بالتنوين بدلا من الألف لأجل الترتم ٦/١.

(٢) أ، وفى ج (حركة).

(٣) قائله الراجز العجاج. واسمه عبد الله بن روية، والعج رفع الصوت، ورؤية بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء ساكنة - وهى فى الأصل اسم القطعة من الخشب يشعب بها الإناء وجمعها رثاب.

الشرح: «هاج» من الهيجان، يقال هاج الشيء يهيج هيجا وهياجا وهيجانا، واهتاج وتهيج أى ثار وتحرك. وهاج هنا متعد. «الذرف» بضم الذال المعجمة وفتح الراء المشددة - جمع ذرافة من ذرف الدمع إذا سال.

الإعراب: «يا» حرف النداء «صاح» منادى مرخم على لغة الانتظار ولم يرخم على لغة الاستقلال «ما هاج» ما مبتدأ وهاج فعل والضمير الذى فيه هو فاعله يرجع إلى ما «العيون» مفعوله «الذرفن» نصب على أنه صفة للعيون والجملة خبر مبتدأ. الاستشهاد فى قوله: «الذرفن» فإنه جمع بين الألف واللام وتنوين الترتم. مواضع الشاهد: ذكره سيبويه ج ٢ ص ١٩٩، وابن الناظم ص ٥.

وفى الفعل:

مِنْ طَلَّلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنَهَجَنَ^(١)

وفى الحروف قول النابغة:

أَرِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِجَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِنَ^(٢)

(١) قائله أيضا الراجز العجاج.

الشرح: «من طلل» - بفتحتين - وهو ما شخص من آثار الدار وجمعه أطلال وطلول «كالأتحمي» بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وهو نوع من البرود بها خطوط دقيقة، وليست الباء فيه للنسبة، وإنما هي مثل الباء في قولهم قصي بردى وشبه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه. «أنهجا» فعل ماض يقال أنهج الثوب إذا بلى وخلق.

الإعراب: «من طلل» جار ومجرور متعلق بقوله هاج «كالأتحمي»، صفة موصوفها محذوف، أي: كالبرد الأتحمي، وهو صفة لطلل، ومحلها الجر «أنهجن» جملة فعلية ماضية في محل نصب على الحال.

الاستشهاد: في قوله «أنهجن»، فإنه أدخل تنوين الترنم في الفعل.

مواضع الشاهد: ذكره ابن هشام في المغنى ٤١/٢، وسيبويه ج ٢ ص ٢٩٩، وابن الناظم ص ٥، والخصائص ١٧١/١.

تعليل: في شرح الشواهد الكبرى جعل المثال الأول والمثال الثاني بيتا واحدا. ثم قال: من طلل إلى آخره، ليس من تنمة قوله: يا صاح ما هاج إلى آخره، كما زعمه ابن الناظم وغيره، فإنهم وهموا في ذلك وهما فاحشا. بل لكل منهما قافية تغاير قافية الآخر، فإن تمام الأول «من طلل أمسى يحاكي المصحفا».

وتمام الثاني «ما هاج أشجانا وشجوا قد شجا» صدر البيت - ج ١ ص ٢٩ الشواهد الكبرى.

(٢) البيت للنابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن ذبيان وهو بضم الذال المعجمة وكسرها - من قصيدة له يصف فيها المتجردة زوج النعمان بن المنذر - وهو من الكامل -.

الشرح: «أرف» دنا وقرب، ويروى «أفد» على وزن فعل - بكسر العين - والمعنى واحد. الترحل «الارتحال»، «الركاب» الإبل الرواحل واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها، وقيل جمع ركوب وهو ما يركب من كل دابة، «تزل» - مضموم الزاي - مضارع زال - وأصله تزول، «الرحال» من الرحيل جمع رحل وهو مسكن الرجل ومنزله، «وكان قد» أي: وكان قد زالت وذهبت، قرينة لما تزل.

الإعراب: (أرف): فعل ماض. (الترحل): فاعل. (غير): نصب على الاستثناء. (أن) حرف توكيد. (ركابنا) اسمها، والضمير فيه مضاف إليه - (لما): حرف نفى وجزم (تزل): =

والغالى هو اللاحق للروى المقيد وهو كتنوين الترنم فى عدم الاختصاص
بالاسم - فمثاله فى الاسم قول رؤية:

وقاتم الأعماقِ خاوى المخترفن^(١)

أصله المخترق فزاد التنوين وكسر الحرف الذى قبله لالتقاء الساكنين. وفى
الفعل قول^(٢) امرئ القيس:

وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُنْ^(٣)

.....
أى ما يَأْتِمِرُ، وفى الحرف:

= فعل مضارع مجزوم يلما. (برحالتنا): جار ومجرور متعلق به. (كان): حرف تشبيه
ونصب واسمها ضمير الشأن. وخبرها جملة محذوفة تقديرها: وكان قد رالت.
الاستشهاد فيه: فى دخول تنوين الترنم فى الحرف وذلك فى قوله «وكان قدن».
مواضع البيت: ذكره ابن عقيل ٦/١، وابن هشام فى المغنى ١٤٨/١، والشاطبى فى شرحه
للألفية فى باب المعرف بالآلف والسلام، وابن يعيش فى المفصل ١٤٨/٨، وخزانة الأدب
رقم ٥٢٥، والخصائص ٣٦١/٢، والسيوطى فى الهمع ج ١٤٣/١: والأشمونى ١٢/١.
(١) قائله رؤية بن العجاج ويَعْدُو «مشتبه الأعلام لماع الخففن».

الشرح: «القاتم» الذى تعلوه القتمة وهو لون فيه غبرة وحمرة «الأعماق» جمع عمق -
بفتح العين وتضم - وهو ما بعد من أطراف الصحراء «الخاوى» بالخاء المعجمة من خوى
البيت إذا خلا. «المخترق» الممر الواسع المتخلل للرياح لأن المار يخرقه مفتعل من الخرق
وهى المقارة.

الإعراب: الواو: واو رب. (قاتم): مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها
اشتغال المحل بحرف الجر الزائد. (الأعماق): مضاف إليه (خاوى): صفة لقاتم.
(المخترق) مضاف إليه «مشتبه الأعلام، لماع الخففن». صفتان أيضا لقاتم، وخبر المبتدأ
مذكور بعد آيات وهو «تنشطه كل مغلاة لوهق».

الاستشهاد فيه: أن النون الساكنة فى قوله (المخترقن) هى التنوين الغالى والغرض من
إحاقها الدلالة على الوقف.

مواضعه: من شراح الألفية ابن الناظم ص ٥، وابن عقيل ٧/١، والأشمونى ١٢/١،
وابن هشام فى المغنى ٣٥/٢. وقد ذكره ابن يعيش فى المفصل ١١٨/٢، والسيوطى فى
الهمع ٨٠/٢، والشاهد الخامس فى خزانة الأدب ج ٢ ص ٣٠١ سيبويه.

(٢) ج.

(٣) البيت لامرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الشاعر الفائق مات فى بلاد الروم عند
جبل يقال له عسيب.

قالتُ بناتُ العمِّ يا سلمى وإنَّ كانَ فقيراً مُعْديماً قالتُ وإنَّ^(١)

أى وإن.

= وصدر البيت: أحرارُ بن عمرو وكأني خمرن

الشرح: «ويعدو» فعل وفاعله «ما يأتقر» ما مصدرية والتقدير: يعدو على استثماره أمرا ليس برشد. وقال الأعلام معناه: يصيبه ويتزل عليه مكروه ما يأتقر به ويحمل نفسه على فعله، وهذا نحو قول العامة «من حفر حفرة وقع فيها». والواو في «ويعدو» تصلح أن تكون للاستئناف وتصلح أن تكون للتعليل على معنى لام التعليل فيكون المعنى: يا حارث بن عمرو وكأني خامرني داء لأجل عدوان الاستثمار بأمر ليس برشد، وتصلح لأن تكون رائدة على رأى الكوفيين والآخرى.

الإعراب: «أحرار» الهمزة لنداء القريب وحار منادى مرخم، أى: يا حارث بن عمرو «كأني» كأن حرف تشبيه ونصب وياء المتكلم اسمها «خمر» خبرها «ويعدو» الواو للاستئناف، يعدو فعل مضارع «على المرء» متعلق بـ «يعدو» «ما» يجوز أن تكون موصولا اسميا فهو فاعل يعدو، وعليه فجملة «يأتقر» لا محل لها صلته والعائد محذوف، ويعدو على المرء الأمر الذى يأتقره، ويجوز أن تكون «ما» موصولا حرفيا، وهو وصلته فى تأويل مصدر فاعل يعدو، ولا تحتاج حيثذ إلى عائد.

الاستشهاد فيه: فى قوله «ما يأتقر» حيث أدخل فيه التنوين الغالى.

مواضعه: ذكره فى شرحه للألفية الأشموني ١٢/١، والسيوطى همع الهوامع ج ٢ ص ٨٠، وفى مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٢٥ رقم ٤٧٤٤.

(١) قائله رؤية بن العجاج - والبيت من الرجز المسدس.

الشرح: «سلمى» ذكرها الراجز مصغرة ومكبرة «معدما» هو الذى لا يملك شيئا أصلا، ويروى «وإن كان عيبا معدما» أنشده الشيخ أبو حيان رحمه الله.

المعنى: قلن يا سلمى أترضين بهذا البعل وإن كان شديد الفقر؟ قالت: رضيت به وإن كان كذلك.

الإعراب: «قالت» فعل ماض والتاء علامة التأنيث «بنات العم» فاعل ومضاف إليه «يا» حرف نداء «سلمى» منادى «وإن» الواو عاطفة على محذوف تقديره: إن كان غنيا واجدا (و) إن كان إلخ «إن» شرطية «كان»: فعل ماض ناقص فعل الشرط واسمها ضمير مستتر «فقيرا» خبر كان «معدما» صفة لخبر كان، أو خبر ثان لها. وجواب الشرط محذوف دل عليه معنى الكلام. وتقديره: وإن كان فقيرا معدما ترضين به «قالت» فعل ماض والتاء للتأنيث «وإن» الواو عاطفة على مثال السابقة «إن» شرطية حذف شرطها وجوابها لدلالة شرط السابقة وجوابها عليهما. وجملتا الشرط والجواب فى الموضعين فى محل نصب مقول القول.

الاستشهاد فيه: فى قوله: «وإن» فى الموضعين حيث أدخل الراجز فيه التنوين زيادة على الوزن، فلذلك سمى التنوين الغالى.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ١٥/١، وذكره السيوطى فى الهمع ٨٠/٢.

وزاد بعضهم فى أقسام التنوين (قسماً^(١) سابعاً، وهو تنوين الاضطرار)^(٢).

كقول الشاعر^(٣): سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا

ولم يعن (المصنف)^(٤) إلا الأربعة الأول.

فإن قلت: فقد أطلق فى موضع التقييد.

قلت: فقد أجيب بأن (أل) فى قوله: والتنوين، للعهد، فلم يشتمل غير

المختص بالاسم.

(١) فى نسخة ب.

(٢) قال السيوطى فى مجمع الهوامع ج ١ ص ١٧٣: (يجوز تنوين المنادى المبني فى الضرورة بالإجماع)، ثم اختلف هل الأولى بقاء الضمة أو نصبه؟ فالخليل وسيبويه، والمازنى على الأول علماً كان أو نكرة مقصودة «سلام الله يا مطر عليها» وأبو عمرو وعيسى بن عمرو الجرمى والمبرد على الثانى رداً على أصله كما رد غير المنصرف إلى الكسر عند ثبوته فى الضرورة كقوله «يا عدداً لقد وقتك الأواقي» واختار ابن مالك فى شرح التسهيل بقاء الضم فى العلم والنصب فى النكرة المعينة لأن شبهها بالمضمر أضعف، وعندى عكسه وهو اختيار النصب فى العلم لعدم الإلباس فيه والضم فى النكرة المعينة لئلا يلتبس بالنكرة غير المقصودة، إذ لا فارق حيثئذ إلا الحركة لاستهوائهما فى التنوين ولم أقف على هذا الرأى لأحد).

(٣) قائله الأحوص الأنصارى واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن صعصعة، وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية. الأحوص الذى فى مؤخر عينه ضيق. وهو من الوافر. وعجز البيت: وليس عليك يا مطر السلام

وفى نسخة ج ذكر البيت كله.

الشرح: (يا مطر) مطر اسم رجل. وكان دميماً أقبح الناس وكانت امرأته من أجمل النساء وأحسنهن وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطر بذلك. فأنشد الأحوص قصيدة تتضمن هذا البيت يصف فيه أحوالهما.

الإعراب: سلام: مبتدأ «الله» مضاف إليه «يا»: حرف نداء «مطر» منادى مبني على الضم فى محل نصب، ونون لأجل الضرورة «عليها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وليس» فعل ماض ناقص «عليك» متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم على الاسم «يا مطر» حرف نداء ومنادى «السلام» اسم ليس تأخر عن الخبر.

الاستشهاد فيه: فى قوله (يا مطر) فإنه منون فى غير محله. فقليل إنه ضرورة.

مواضعه: ذكره ابن عقيلى فى المنادى ١٩٥/٢، وابن هشام فى المغنى ٢٥/٢ وشرحه للألفية ٢ ١١٨م، والسيوطى فى الهمع ١٧٣/١، والشاهد السادس بعد المائة فى الخزانة، والإنصاف ١٩٥/١ ج ١ ص ٣١٣ سيبويه.

(٤) أ، وفى ب، ج (الناظم).

وفيه نظر، إذ لا معهود يصرف (اللفظ)^(١) إليه عند من تذكر له علامات الأسماء، وإن جعلت (أل) جنسية فقد يقال لم يعتبر الترثم والغالى لقلت هما - واختصاصهما بالشعر.

وقد قيل: إن تسمية ما يلحق الروى تنوينا مجاز، وإنما هو نون بدليل أنه يثبت وقفا (ويحذف وصلا بخلاف التنوين)^(٢).

فالتنوين على هذا من خواص الاسم فى جميع وجوهه. وقال أبو الحجاج يوسف بن معزوز^(٣): ظاهر قول سيبويه فى الذى يسمونه تنوين الترثم أنه ليس بتنوين وإنما هو نون تتبع الآخر عوضا عن المدة.

الثالثة: النداء وهو الدعاء بيا أو إحدى أخواتها، وهو من خواص الاسم، لأن المنادى مفعول به، والمفعول به لا يكون إلا اسما^(٤) لأنه مخبر عن المعنى.

وقال فى شرح التسهيل: وإنما اختص الاسم بالنداء، لأنه مفعول به فى المعنى والمفعولية لا تليق بغير الاسم، واعترض قوله فى المعنى لأن ظاهره أنه ليس مفعولا صريحا من جهة اللفظ، وقد سبقه أبو موسى^(٥) إلى هذه

(١) أ، ج وفى ب (النظر).

(٢) أ.

(٣) هو يوسف بن معزوز القيسى أبو الحجاج الأستاذ الأديب النحوى من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الزبير: كان نحويا جليلا من أهل التقدم فى علم الكتاب، أخذ العربية عن أبى إسحق والسهلى وكان متصرفا فى علم العربية حسن النظر، أخذ عنه عالم كثير منهم أبو الوليد يونس وغيره.

وآلف شرح الإيضاح للفارسي والرد على الزمخشري فى مفصله وغير ذلك.

مات بمرسية فى حدود سنة خمس وعشرين وستمائة.

(٤) (وأما دخول «يا» على الحرف فى نحو «يا ليت قومى يعلمون» «يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة» وعلى الفعل فى قراءة الكسائي «ألا يا اسجدوا» بتخفيف ألا - فلمجرد التنبيه، ولا يلزم ذكر المنبه بل تكفى ملاحظته عقلا، وقيل: المنادى محذوف تقديره (يا هؤلاء) اهـ خضرى ج ١ ص ٢١.

وقد يكون المفعول جملة كما فى المفعول الثانى من ظن وأخواتها لأن أصله خبر المبتدأ، وهو غير مقصود فى هذا الباب.

(٥) هو سليمان بن محمد الملقب بالحامض. ولقب بذلك لشراسته، لازم ثعلبا زهاء أربعين حولا ثم خلفه بعد موته. قال الخطيب: كان أوحدا المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين، وكان دينًا صالحا، وكان يتعصب على البصريين، وله فى النحو مختصر. مات لست بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة فى بغداد.

العبارة، وهذه مسألة خلاف، ومذهب سيوي^(١) وجمهور البصريين أن المتأدى مفعول من جهة اللفظ والمعنى.

الرابعة: «أل» ويعنى بها حرف التعريف وهو من خواص الاسم، إذ لاحظ لغيره (فيه)^(٢).

وأما (أل)^(٣) الموصولة فلإنها قد تدخل على الفعل عند المصنف وبعض الكوفيين اختياراً وعند الجمهور اضطراراً كقوله^(٤):

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرْضَى حُكُومَتُهُ

(١) قال سيوي: اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه هو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره. والمفرد رفع وهو فى موضع اسم منصوب ج ١ ص ٣٠٣.

(٢) أ، وفى ب، ج (فى التعريف).

(٣) أ، ج.

(٤) قائله الفرزدق واسمه همام بن غالب بن صعصعة يخاطب رجلاً من بنى عذرة، هجاء بحضرة عبد الملك بن مروان. والفرزدق شاعر إسلامى من الطبقة الأولى وعجزه:
وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذَى الرَّأْيِ وَالْجَدَلَ

والبيت من بحر البسيط.

الشرح: «بالحكم» بفتح الحاء والكاف - وهو الذى يحكمه الخصمان ليفصل بينهما «ولا الأصيل» أى ولا الحسيب. قال الكسائى: الأصل: الحسب، والفصل: اللسان، «الرأى» العقل والتدبر، «الجدل» - بفتحين - القدرة على المحاجة.

المعنى: لست أياها العذرى مقبول الحكم؛ لأننا لم نحكمك، ولا حسب يشفع لك تدخلك، ولست ذا رأى ناضج ولا حجة قوية تدعم بها قولك فكيف تهجوننا وترفع غيرنا؟.

الإعراب: «ما» نافية تعمل عمل ليس «أنت» اسمها «بالحكم» الباء رائدة والحكم خبر ما النافية «الترضى» آل موصول وترضى مضارع مبنى للمجهول «حكومته» نائب فاعل والضمير مضاف إليه والجملة لا محل لها صلة الموصول «ولا» الواو عاطفة ولا نافية «الأصيل» معطوف على الحكم «ذى» معطوف على الحكم أيضاً وهو مضاف و «الرأى» مضاف إليه «والجدل» معطوف على الرأى.

الاستشهاد فيه: فى دخول الألف واللام فى الفعل المضارع تشبيهاً له بالصفة؛ لأنه مثلها فى المعنى، وقال ابن مالك: ليس بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْمَرْضَى حُكُومَتُهُ

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٣٧ - ابن هشام ١٧/١، ١١٨ - ابن داود - السندوبى - والأشمونى ١/ ٧٠ الموصول - الاصطنهاوى، وابن عقيل ٨٩/١، والمكودى ص ١٣ الموصول، والسيوطى ص ٢٢ فى الموصول والخصائص ٢/ ٣٠٠.

فكان ينبغي الاحترار عنها.

فإن قلت: هل الأولى أن يعبر عن حرف التعريف بآل أو بالآلف واللام (أو باللام)؟^(١).

قلت: لهم في حرف التعريف ثلاثة مذاهب: أحدها أنه ثنائي وهمزته همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال، ولا يحسن على المذهب إلا التعبير «بآل» وهو مذهب الخليل^(٢) واختيار الناظم.

قال ابن جنى: وقد حكى عن الخليل أنه كان يسميها «آل» ولم يكن يسميها «الآلف واللام».

والثاني: أنه ثنائي وهمزته همزة وصل زائدة، وهي مع زيادتها معتد بها كالأعداد بهمزة استمع ونحوه، حيث لا يعد رباعيا، وهو مذهب سيبويه فيما نقله في التسهيل^(٣) وشرحه.

وعلى هذا المذهب يجوز أن يعبر «بآل» نظرا إلى أن الهمزة كمتعد بها في الوضع وهو أقيس، وأن يعبر عنها «بالآلف واللام» نظرا إلى أن الهمزة زائدة وقد استعمل سيبويه في كتابه العبارتين^(٤).

والثالث: أنه اللام وحدها، وإليه ذهب أكثر المتأخرين، ونسبه بعضهم إلى سيبويه، ولا يحسن على هذا المذهب إلا التعبير باللام، ولل كلام على هذه المذاهب موضع غير هذا.

(١) ب.

(٢) هو الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي البصري، كان الخليل آية في الذكاء وأول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب، وكان مع هذا عفيف النفس. قال فيه سفيان الثوري: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فليتنظر إلى الخليل بن أحمد. وله مؤلفات كثيرة من أشهرها كتاب العين في اللغة. وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة وقد نيف على السبعين.

(٣) وفي التسهيل ص ٤٢ (وهي آل لا اللام وحدها وفاقا لل خليل وسيبويه وقد تخلفها أم وليست الهمزة زائدة خلافا لسيبويه).

(٤) راجع الصبان ٣٤/١، والخضري ٢٢/١.

الخامسة: المسند وهو مفعول من أسند فهو لفظ صالح لأن يكون مفعولا به ومصدرا واسم زمان واسم مكان ولا جائز أن يراد به هنا الزمان والمكان إذ لا وجه لإرادتهما.

ويحتمل أن يريد به المفعول به، وهو ظاهر عبارته، وهو صحيح، لأن المسند من خواص الأسماء، وذلك أن المسند في الاصطلاح المشهور هو المحكوم به والمسند إليه هو المحكوم عليه، فكأنه قال: ويتميز الاسم بمسند أى: بمحكوم به نحو «قام زيد» و «زيد قائم» فزيد في المثالين له مسند (أى محكوم به)^(١) وهو الفعل في المثال الأول والخبر في المثال الثانى، وذلك من علامات اسميته، ويحتمل أن يريد به المصدر أعنى الإسناد، وهو نسبة شىء إلى شىء على جهة الاستقلال^(٢) وبه جزم الشارح ولكن لا يصح على إطلاقه، لأن الفعل (يشارك)^(٣) الاسم في الإسناد، فإن كلا منهما (يسند)^(٤) وإنما ينحصر الاسم بالإسناد إليه (فإنه)^(٥) أجيب بما ذكره الشارح من أنه (أراد الإسناد إليه)^(٦)، ^(٧) فحذف صلته اعتمادا على (التوقيف)^(٨) وفيه نظر؛ لأن الاعتماد على التوقيف لا يحسن فى مقام التعريف.

وإن أجيب بأن اللام فى قوله (للاسم) متعلقة بمسند وهى بمعنى إلى كما وقع فى بعض نسخ الشرح فهو ظاهر البعد.

وأورد على الناظم أنه أطلق الإسناد، وهو قسمان: معنوى، ولفظى. فالمعنوى هو الخاص بالأسماء (واللفظى)^(٩) مشترك يوجد فى الاسم والفعل والحرف نحو «زيد» ثلاثى و «ضرب» فعل ماض و «من» حرف جر.

(١) ب.

(٢) ج.

(٣) ب وفى أ، ج (بشرك).

(٤) ب، ج وفى أ (مسند).

(٥) أ وفى ب (فإن) وفى ج (وإن).

(٦) ج وفى أ (أراد إسنادا إليه).

(٧) قال الشارح ص ٤ (والإسناد إليه).

(٨) ج وفى أ، ب (التوقيف).

(٩) ج وفى أ، ب (اللفظ).

قلت: التحقيق أن القسمين كليهما من خواص الأسماء ولا يسند إلى الفعل والحرف إلا محكوما باسميتهما.

فإذا قلت: «ضرب» فعل ماض. فضرب في هذا التركيب اسم مسماء (لفظ ضرب)^(١) الدال على الحدث والزمان، وكيف يتصور أن يحكم عليه في المثال المذكور ونحوه بأنه باق على فعليته، وهو لا يشعر بحدث ولا زمان ولا يقتضى فاعلا ويحكم على موضعه بالرفع على الابتداء.

فإن قلت: فقد ذكر في شرح التسهيل أن الإسناد اللفظي صالح للاسم والفعل والحرف والجملة (ولذلك)^(٢) قال في حد الاسم: كلمة يسند ما لمعناها (لنفسها أو لنظيرتها)^(٣) فيقيد الإسناد بالمعنى لأنه خاص بالأسماء بخلاف الإسناد باعتبار مجرد اللفظ، فإنه عام، وإذا كان قائلًا بذلك لزمه الإيراد المذكور.

قلت: لا إشكال في أن الإسناد باعتبار اللفظ صالح للفظ الاسم (وللفظ الفعل)^(٤) وللفظ الحرف، وللفظ الجملة. وهذا (لا يتنافى)^(٥) اختصاصه بالأسماء لأننا نحكم على (هذه)^(٦) الألفاظ المسند إليها بأنها أسماء وإن كانت لفظ فعل أو حرف.

فقوله إن الإسناد اللفظي صالح للاسم والفعل والحرف والجملة، صحيح بهذا الاعتبار، وقد صرح في الكافية^(٧) باسمية ما أخبر عن لفظه حيث قال:

وإن نُسِبَتْ لِأَدَاةٍ حُكْمًا فابنٍ أو أعربٍ واجعلناها اسمًا

فإن قلت: إذا كان الإسناد مطلقًا من خواص الأسماء، فلم قيد الإسناد في حد الاسم باعتبار المعنى؟

قلت: كانه لما رأى اللفظي لا يتميز به لفظ الاسم من غيره، اقتصر على المعنوي، لأنه هو الذى يحصل به التمييز.

(١) ب، ج.

(٢) ب، ج وفى أ (كذلك).

(٣) أ، ب.

(٤) ب، ج.

(٥) أ، ج وفى ب (لا يتأتى).

(٦) أ، ب.

(٧) كتاب لابن مالك - راجع ص ٧ من الكافية.

ألا ترى أنك إذا قلت: زيد ثلاثي، دل هذا الإسناد على اسمية «زيد» المراد به لفظ «زيد» الدال على الشخص.

كما أنك إذا قلت: ضرب مبنى على الفتح: دل هذا الإسناد على اسمية ضرب المراد به لفظ ضرب الدال على الحدث والزمان ولم يدل على (اسمية ضرب الدال على) ^(١) الحدث والزمان. فتأمل ^(٢).

ما يميز الفعل

ولما ذكر ما يتميز به الاسم، شرع في ذكر ما يتميز به الفعل فقال:

بِتَا فَعَلْتُ وَأَنْتَ وَيَا أَفْعَلِي وَنُونٌ أَفْبِلَنْ فَعِلٌ يَنْجَلِي

فذكر للفعل أربع علامات:

الأولى: (تا) فعلت، وهي تاء ضمير المخاطب نحو «تباركت يا رحمن» وفي حكمها تاء ضمير المتكلم والمخاطبة، وهذه التاء في جميع أحوالها مختصة بالفعل الموضوع «للمضى» ^(٣)، ولو كان مستقبل المعنى نحو «إن قمت قمت».

الثاني: «تا» أنت وهي تاء التانيث الساكنة، وهي مثل تاء الفاعل في الاختصاص بالفعل الموضوع للمضى، وتلحقه متصرفا وغير متصرف نحو «أنت» و«نعمت».

قال في شرح التسهيل: ما لم يكن أفعل في التعجب، ولو قال ما لم (يكن) ^(٤) يلزم تذكير فاعله لكان أولى، ليشمل أفعل التعجب وغيره نحو: ما عدا وما خلا وحاشا، ليس في الاستثناء: فإن تحركت التاء بحركة إعراب فهي من خواص الأسماء نحو «رحمة» وإن تحركت بحركة بناء فتكون في الحرف نحو «لات» وفي الاسم نحو «لا قوة إلا بالله» ولا اعتداد بحركة النقل ولا بحركة التقاء الساكنين لعروضهما.

(١) ب، ج.

(٢) راجع الصبان ٣٥١.

(٣) أ، ج وفي ب (القصى).

(٤) أ.

تنبيه: قال في شرح الكافية: وقد انفردت يعنى تاء التأنيث الساكنة (بلحاقها)^(١) نعم وبش كما انفردت تاء الفاعل (بلحاقها)^(٢) تباركت.

والثالثة: يا افعلى^(٣) وهى ياء المخاطبة وهى اسم مضمر عند سيبويه^(٤). والجمهور^(٥). وحرف عند الأخفش والمازنى^(٦)، ويشترك^(٧) فى إلحاقها المضارع والأمر نحو «أنت تفعلين وافعلين».

والرابعة: نون أقبلن، وهى نون التوكيد الشديدة، وهى مختصة بالفعل، وكذلك الخفيفة نحو: ﴿لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونًا﴾^(٨) وتلحق الأمر بلا شرط والمضارع بشرط مذكور فى بابه^(٩) وقد تلحق الماضى (وضعا)^(١٠) المستقبل معنى كقوله ﷺ: «فإما أدركن واحد منكم الدجال»^(١١).

(١) و(٢) ب، ج وفى أ (بلحاقها).

(٣) وإنما قال المصنف «ياء افعلى» ولم يقل «ياء الضمير» لأن هذه تدخل فيها ياء المتكلم وهى لا تختص بالفعل بل تكون فيه نحو «أكرمنى» وفى الاسم نحو «غلامى» وفى الحرف نحو «إلى» بخلاف «ياء افعلى» فإن المراد بها ياء الفاعلة، وهى لا تكون إلا فى الفعل - ابن عقيل ج ١ ص ٩.

(٤) راجع ج ١ ص ٥ من كتاب سيبويه.

(٥) أقول: والأرجح أن تكون اسما بدليل إعرابها فاعل الفعل.

(٦) هو أبو عثمان بكر بن محمد المازنى من بنى مازن بن شيبان، كان إماما فى العربية ثقة، وقال عنه المبرد: لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبى عثمان وهو بصرى. وروى أن يهوديا بذل للمازنى مائة دينار ليقرئه كتاب سيبويه فامتنع ففيل له: لم امتنعت مع حاجتك؟ فقال: إن فى كتاب سيبويه كذا وكذا آية من القرآن فكرهت أن أقرأ القرآن للذمة. فلم يمض على ذلك حتى منحه الواثق أضعاف ما تركه لله. وله من التصانيف: تفسير كتاب سيبويه، وعلل النحو والتصريف ومات سنة ٢٤٩ هـ بالبصرة.

(٧) أ، ب (ويشترط) وفى ج (مشارك).

(٨) سورة يوسف ٣٢.

(٩) تلحق نونا التوكيد الفعل المضارع المستقل، الدال على الطلب نحو: (لتضربن زيدا) (ولا تضربن زيدا) (وهل تضربن زيدا؟) والواقع شرطا بعد «إن» المؤكدة بما نحو (إما تضربن زيدا أضربه) ... أو الواقع جواب قسم مثبتا مستقبلا نحو: (والله لتضربن زيدا) ... ابن عقيل ج ٢ ص ٢٢٩.

(١٠) ب، ج وفى أ (وصفا).

(١١) رواه الحاكم عن جبير بن نفير - والدجال: من الدجل وهو الكذب والخلط، ويجمع على دجالين ودجاجة.

وقول الشاعر^(١):

دَا مَنَّ سَعْدُكَ إِنْ رَحِمْتَ مَتِيماً

وشذ لحاقها اسم الفاعل في قوله^(٢):

أَقَاتِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

(١) قال في شرح الشواهد الكبرى ج ١ ص ١٢٠ (لم أقف على اسم قائله) وقد بحث فلم أعثر له على قائل. وهو من الكامل.

وقمامه: لولاك لم يك للصباة جانحا

الشرح: (دامن) أصله من الدوام ودخله نون التوكيد علي وجه الشذوذ (سعدك) خطاب لمحبوبته - (المتيم) بالتشديد: من تيممه الحب إذا عبده (الصباة): المحبة والعشق - (الجانح) من جنح إذا مال.

الإعراب: (دامن) فعل (سعدك) فاعل والكاف مضاف إليه - وهي في الحقيقة جملة دعائية (إن) شرطية (رحمت) جملة من الفعل والفاعل - فعل الشرط - (متيما) مفعول به، والجواب محذوف تقديره: لو رحمت متيما أدام الله سعدك - وأغنت عن ذلك الجملة المتقدمة (لولاك) لولا امتناع لوجود - وقد وليها ههنا ضمير وكان حقها أن يكون ضمير رفع نحو قوله تعالى (لولا أنتم لكانا مؤمنين) ولكن جاء قليلا لولاك ولولاي ولولاه خلافا للمبرد، ثم عند الجمهور أنها جارة للضمير وموضع المجرور رفع بالابتداء والخبر محذوف وقد سند مسده جواب لولا، وهي الجملة التي بعده.

وقال الخليل: لولا لا تجر ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا إذ قالوا ما أنا كأنت ولا أنت كآنا (لم يك) لم حرف نفى ويك مجزوم بلم وأصله لم يكن فحذفت النون تخفيفا والضمير المستتر فيه العائد إلى المتيم وهو اسم يكن - ولم يكن - جواب لولا. (جانحا) خبره وللصباة يتعلق به.

الاستشهاد فيه: في قوله (دامن) حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو ماض ونون التوكيد من خواص الأمر والمضارع، وهو قليل شاذ؛ قال ابن هشام في المغنى ١/١٨: (والذى سهله أنه بمعنى أفعل).

مواضعه: ذكره الشاطبي في شرح الألفية، وابن هشام في المغنى ٢/٢٢.

والسيوطي في الهمع ٧٨/٢، وفي الخزانة الشاهد ٨٣.

(٢) قائله رؤية بن العجاج. وهو من الرجز المسدس.

وقبله: (أريت إن جاءت به أملودا)

الشرح: (أملود) بضم الهمزة وسكون الميم وضم اللام - الناعم، (أريت) أصله أرايت حذفت الهمزة منه للتخفيف. ومعنى أرايت: أخبرني.

المعنى: أخبرني إن جاءت هذه بشاب يتزوجها. رشيقي القوام آمر أنت بإحضار الشهود لعقد نكاحها عليه؟ والاستفهام إنكارى مراد به التهكم والسخرية، لأن مثل الحضري لا =

وفى قوله^(١):

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكُمْ حَنِيفًا أَشَاهِرُنَّ بَعْدَنَا السَّيُوفَا

أنشدها ابن جنى.

فإن قلت: فليست نون التوكيد إذن من خواص الفعل لدخولها على اسم الفاعل.

قلت: دخولها على اسم الفاعل مما لا يلتفت إليه لندوره^(٢).

= يصاهر عند العرب.

الإعراب: أفائلن: الهمزة للاستفهام. (قائلن) خبر مبتدأ محذوف وتقديره أفانتم قائلن مرفوع بالواو المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين والنون المحذوفة لتوالى الأمثال عوض عن التنوين فى الاسم المفرد (أحضروا) فعل أمر وواو الجماعة فاعل، (الشهودا): مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب مقول القول. وجملة المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط الذى هو قوله: إن جاءت به.

الاستشهاد فيه: حيث أدخل الشاعر فيه نون التوكيد على الاسم وهو ضرورة، سوغها شبه الوصف الواقع بعد الاستفهام بالفعل المضارع.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الشاطبى، والسيوطى ص ٥، والأشمونى ١٦/١ - ذكره ابن هشام فى المغنى ٢٢/٢.

(١) قائله رؤية بن العجاج. وهو من الرجز المسدس.

الشرح: (شعري) بمعنى علمى من الشعر. قال ابن فارس: شعرت بالشئ إذا فطنت له (الحنيف) هو المسلم ههنا، وله معان أخر (أشاهرن) من شهر سيفه انتضاء فرفعه يعنى أبرزه من غمده.

الإعراب: (يا) حرف تنبيه (ليت) حرف تمن ونصب (شعري) اسم ليت. وياء المتكلم مضاف إليه. وخبر ليت محذوف وجوبا عند الرضى فى كل كلام ورد فيه هذا التعبير بشرط أن يجيء بعده استفهام كما فى بيت الشاهد. وهذا الاستفهام مفعول لشعري. وعند ابن الحاجب أن الاستفهام قائم مقام الخبر (عنكم): متعلق بشعري. وعن فيه بمعنى الباء. (حنيفا): منادى مرخم بحرف نداء محذوف.

وإعراب الباقي فى غاية الوضوح.

وقد تكلم العيني هنا كلاما لا نوافقه عليه. وتبعه العلامة الصبان غفر الله لنا ولهما. الاستشهاد فيه: فى قوله (أشاهرن) حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو اسم وهى مختصة بالمضارع والأمر.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ١٦/١، والشاطبى.

(٢) قال الصبان ٣٨/١ (وسهل شذوذه مشابهته المضارع لفظاً ومعنى).

ما يميز الحرف

ولما ذكر ما يتميز به الاسم والفعل قال:

سَوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلٍ وَفِي وَلَمْ

فكل ما لا يقبل شيئا من علامات الاسم ولا من علامات الفعل فهو حرف فترك العلامة علامة له، ثم مثله بثلاثة أحرف، تنبيهها على أن الحرف ثلاثة أنواع: مشترك بين الاسم والفعل نحو (هل) ومختص بالاسم نحو (فى) ومختص بالفعل نحو (لم).

[علامات الانفعال]

ولما كان الفعل ينقسم باعتبار صيغته ثلاثة أقسام: ماض وأمر ومضارع أخذ يذكر ما يتميز به كل واحد منها عن الآخرين فقال:

فَعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيْشَمَ

أى: (علامة)^(١) الفعل المضارع قبوله، (لأن)^(٢) يلى (لم) أى ينفى بها كقولك فى (يشم) (لم يشم) وهو مضارع شمت الطيب، ونحو (أشمه) - بكسر العين - فى الماضى وفتحها فى المضارع والعامية يفتحون عين الماضى، ويضمون عين المضارع.

قال ابن درستويه^(٣): وهو خطأ^(٤) وليس كما قيل،

(١) ب، ج وفى أ (علامات).

(٢) أ، ج وفى ب (كان).

(٣) هو أبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى، وكان نحويا جليل القدر؛ شديد الانتصار للبصريين فى النحو واللغة؛ وله تصانيف فى غاية الجودة منها: الإرشاد فى النحو؛ وشرح الفصيح، والمقصود والمدود. وسكن بغداد إلى حين وفاته سنة ٣٤٧هـ سبع وأربعين وثلاثمائة من الهجرة.

(٤) قال الأشمونى ٤١/١ (ولا عبرة بتخطئة ابن درستويه العامة فى النطق بها).

بل هو لغة حكاها الفراء^(١) وابن الأعرابي^(٢) ويعقوب^(٣) وغيرهم.

ثم ذكر علامة الماضي فقال:

وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالتَّامِزِ

أى ميز الفعل بالتاء المتقدم (ذكرها)^(٤) وهى تاء التانيث الساكنة، ويحتمل أن يريد مجموع التامين أى: تاء فعلت وتاء أتت، لأن كليهما مختصة بالفعل الماضى، (ومز) أمر من ماره. يقال مزته (فامتار)^(٥) وميزته فتميز.

ثم ذكر علامة الأمر فقال:

وَسِمٌ بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمَرُفَهُمْ

أى وعلم فعل الأمر بالنون المتقدمة وهى نون التوكيد، لا مطلقا، بل يشترط أن يفهم من اللفظ معنى الأمر، فعلاية الأمر إذن مجموع شيئين: قبول النون وإفهام معنى الأمر، نحو (أقبل) فإنه يقبل النون، ويفهم الأمر. فهو فعل أمر، فإن

(١) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمى الكوفى المعروف بالفراء، لقب بذلك، قيل: لأنه كان يفرى الكلام. وكان الفراء إماما فى العربية وأعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى وكان يتردد بين الكوفة وبغداد؛ واتصل بالمأمون واتخذة مربى أولاده. ومن تصانيفه: كتاب الحدود فى النحو، وقد جمع فيه أصول النحو وما سمع عن العرب؛ والمقصود والممدود. وغير ذلك. توفى فى طريق مكة سنة ٢٠٧ سيع ومائتين من الهجرة.

(٢) هو محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابى من موالى بنى هاشم. قال الجاحظ: كان نحويا عالما باللغة والشعر؛ وكان يزعم أن الأصمعى وأبا عبيدة لا يحسنان قليلا ولا كثيرا؛ وكان أحول أعرج. قال ثعلب: شاهدت ابن الأعرابى وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان كل يسأله أو يقرأ عليه ويجيب من غير كتاب. قال: ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط.

مات بسر من رأى سنة ٢٣١ و قبل سنة ٢٣٣ هـ ثلاث وثلاثين بعد المائتين.

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (وهو لقب أبيه) وكان عالما بنحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر وعلم القرآن، أخذ عن البصريين والكوفيين، وقد أقام ببغداد للتعليم، وأدب أولاد المتوكل وله تصانيف كثيرة فى النحو ومعانى الشعر وتفسير دواوين العرب. توفى سنة ٢٤٤ هـ أربع وأربعين ومائتين.

(٤) ب، ج وفى أ (فعلها).

(٥) أ، ب وفى ج (فامتار).

قبل اللفظ^(١) النون، ولم يفهم الأمر فهو فعل مضارع نحو (هل تفعلن) أو فعل تعجب نحو (أحسنن بزيد)، فإن لفظه (لفظ)^(٢) الأمر وليس بأمر في المعنى على الأصح^(٣).

وتوكيد فعل التعجب بنون التوكيد نادر^(٤). وإن دل اللفظ على معنى الأمر ولم يقبل نون التوكيد فهو (اسم)^(٥). إما (مصدر)^(٦) نحو (صبرا بنى عبد الدار) وإما اسم فعل، وإلى هذا أشار بقوله:

وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلٌّ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صِهْ وَحِيَّهْلٌ

(فصه) بمعنى اسكت وكلاهما (يفهم منه معنى الأمر)^(٧) ولكن اسكت يقبل (نون التوكيد)^(٨) فهو فعل أمر وصه لا يقبلها.. فهو اسم فعل. وحيهل بمعنى أقبل أو أقدم أو عجل تقول (حيهل على زيد) أى: أقبل (وحيهل زيدا) أى: قدم (وحيهل بزيد) أى: عجل، ومنه (إذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر).

فقد تساوت^(٩) حيهل وأقبل وقدم وعجل، فى إفهام معنى الأمر، ولكن هذه الثلاثة تقبل النون فهى أفعال، وحيهل لا تقبلها، فهى اسم فعل (بمعنى الماضى)^(١٠).

(١) ب.

(٢) ب، ج.

(٣) وأما أفعال: ففعل أمر ومعناه التعجب لا الأمر. أ. هـ ابن عقيل ١١٢/٢.

(٤) قال الشيخ الصبان ٤١/١ (إن دخول النون على فعل التعجب شاذ، والكلام فى قبول

الكلمة النون قياساً وإلا كان عليه ذكر اسم الفاعل والماضى لورود تأكيدهما بها شذوذاً،

فالمناسب ترك فعل التعجب) اهـ.

(٥) أ، ج.

(٦) ج وفى أ، ب (مصدره).

(٧) أ، ب.

(٨) أ، وفى ب (النون).

(٩) أ، ب. وفى ج (ساوت).

(١٠) ب.

ثم اعلم أن علامة المضارع وهى (لم) فارقة بينه وبين اسم الفعل الذى بمعناه نحو (أف) و (أتضجر) فإنهما بمعنى (المضارع)^(١) ولكن (أف) لا تقبل (لم) و(أتضجر) تقبلها، وكذلك علامة الماضى وهو التاء فارقة بينه وبين اسم الفعل الذى بمعناه نحو (هيهات) (وبعد) فإنهما بمعنى (الماضى)^(٢) ولكن هيهات لا تقبل تاء التانيث وبعد تقبلها، وهذا واضح.

(١) ب.

(٢) ب.

المُعَرَّبُ وَالْمُبْتَنَى

المعرب مشتق من الإعراب، والمبنى مشتق من البناء، فوجب لذلك أن يقدم بيان الإعراب والبناء، فالإعراب فى اللغة مصدر أعرب، أى: أبان أو أجال أو حسن (أو غيرَ أو أزال)^(١) عَرَبَ الشَّيْءَ وهو فسادُه، أو تكلم بالعربية. فهذه ستة معان.

وأما فى الاصطلاح ففيه مذهبان: أحدهما أنه لفظى وهو اختيار المصنف ونسبه إلى المحققين، وحده فى التسهيل بقوله: الإعراب ما جىء به لبيان مقتضى العامل من الحركة أو حرف أو سكون أو حذف. اهـ^(٢).

والثانى: أنه معنوى، والحركات إنما هى دلائل عليه وهو قول سيبويه واختيار الأعلام^(٣) وكثير من المتأخرين، وحدّوه بقولهم: الإعراب تغيير أو آخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً، والمذهب الأول أقرب إلى الصواب^(٤).

والبناء فى اللغة: وضع شىء على شىء (على صفة)^(٥) يراد بها الثبوت.

وأما فى الاصطلاح: فقد حده فى التسهيل بقوله: ما جىء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب، وليس حكاية أو اتباعاً أو نقلاً (أو تخلصاً من سكونين)^(٦) فعلى هذا هو لفظى.

(١) ج وفى أ، ب (أو غير ذلك أو أزال).

(٢) التسهيل ص ٧.

(٣) هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى المعروف بالأعلم الشتمرى، كان عالماً بالعربية ومعانى الأشعار، حافظاً لها مشهوراً بإتقانها وضبطها. رحل إلى قرطبة وأخذ عن علمائها وصارت إليه الرحلة فى زمانه: فبعدت سمعته.

ومن مؤلفاته: شرح الجمل للزجاجى، وشرح شواهد سيبويه، وشواهد الجمل وغير ذلك. مات بأشبيلية سنة ٤٧٦ هـ ست وسبعين بعد الأربعمائة.

(٤) قال الأشمونى ١٩/١ (لأن المذهب الثانى يقتضى أن التغيير الأول ليس إعراباً لأن العوامل لم تختلف بعد وليس كذلك) اهـ.

(٥) أ، ج.

(٦) التسهيل ص ١٠.

وقيل: هو لزوم آخر الكلمة حركة^(١) أو سكونا لغير عامل ولا اعتلال.
فعلى هذا هو معنوى^(٢) ثم قال:

وَالْأَسْمُ مِنْهُ مُعَرَّبٌ وَمَبْنَى لَشَبِّهِ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنَى

يعنى أن الاسم قسمان: قسم معرب وقسم مبنى، ولا واسطة بينهما،
وذهب قوم إلى أن الأسماء قبل التركيب موقوفة، لا معربة ولا مبنية، واختاره ابن
عصفور^(٣)، ومذهب الناظم أنها مبنية^(٤) وسيأتى سبب بنائها.

فإن قلت: قوله (منه معرب ومبنى) لا يفهم الحصر.

قلت: لما ذكر أن المبنى هو ما أشبه الحرف وأن المعرب هو ما لم يشبه الحرف
(عرفه)^(٥) أنه لا واسطة بينهما.

تنبيهات:

الأول: بدأ الناظم بالمعرب (لأن الأصل فى الاسم الإعراب)^(٦)، وما بنى منه
فلسبب (أخرجه)^(٧) عن أصله.

(١) أ، ج.

(٢) راجع الأشمونى ١٩/١، ٢٠.

(٣) هو أبو الحسن على بن مؤمن بن عصفور الحضرمى الأشيبلى، حامل لواء العربية فى
زمانه بالاندلس. أخذ عن الشلوين ولازمه مدة، ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة، وكان
أصبر الناس على المطالعة ولم ينبغ فى غير النحو.
وله مؤلفات كثيرة منها: المتع فى التصريف. وكان أبو حيان لا يفارقه، أى المتع.
والمقرب فى النحو. توفى سنة ٦٦٩هـ تسع وستين وستمائة.

(٤) لشبهها بالحروف المهملة فى كونها (لا عاملة ولا معمولة) اهـ خضرى ج ١ ص ٢٦، أقول:
وهو الراجع: وقول ابن عصفور (ليس قولاً بالواسطة لإمكان حمله على أن المراد غير
معربة بالفعل فيوافق قول الزمخشري فى الأعداد المسرودة إنها معربة حكماً، أى قابلة له
إذا ركبت لسلامتها من شبه الحرف وتأثرها بالعوامل إذا دخلت عليها) اهـ خضرى ج ١
ص ٢٦.

(٥) أ، وفى ب، ج (علم).

(٦) ب، ج وفى أ (لأنه الأصل فى الإعراب).

(٧) أ، وفى ب، ج (إخراجه).

الثاني: مذهب الجمهور، أن الإعراب إنما جرى به في الاسم ليدل على المعانى المتعصرة عليه كقولهم (ما أحسن زيداً) بالرفع فى النفى وبالنصب فى التعجب وبالجزم فى الاستفهام، فلولاً الإعراب لالتبست هذه المعانى ولا كذلك الأفعال لأن صيغة الفعل تختلف، لاختلاف معانيه، فلذلك كان الإعراب فى الاسم أصلاً وفى الفعل فرعاً. كما سيأتى بيانه.

وذهب قطرب^(١) إلى أن الإعراب لم يدخل ليفرق بين المعانى، وإنما دخل ليفرق بين الوصل والوقف.

الثالث: لما كان الإعراب فى الاسم أصلاً لم يحتج إلى بيان سببه.

ولما كان البناء فى الاسم على خلاف الأصل احتاج إلى بيان سببه.

فقال: (لشبهه من الحروف مدنى) يعنى أن سبب بناء الاسم، إنما هو شبهه بالحرف، وأما شبه الفعل فليس سبباً للبناء عنده بل هو سبب منع الصرف، وكون سبب البناء هو شبه الحرف وحده هو ظاهر مذهب سيبويه.

ثم إن شبه الحرف إنما يقتضى بناء الاسم إذا لم يعارضه معارض يقتضى إعرابه، فلإن عارضه (معارض)^(٢) مقتضى^(٣) للإعراب ألغى شبه الحرف وأعرب الاسم ترجيحاً لمقتضى الإعراب فإنه داعية للأصل.

وإلى ذلك أشار بقوله: (مدنى) أى: مقرب، فإن الشبه لا يكون مقرباً للاسم من الحرف إلا إذا لم يعارضه معارض، فإن عارضه ما يمنع البناء لم يكن حيثئذ مقرباً، مثال ذلك (أى) فإنها تكون موصولة وشرطية واستفهامية، وهى فى هذه الأحوال مشابهة للحرف كأخواتها، ولكن عارض شبهها للحرف لزومها للإضافة، وكونها بمعنى (كل) مع النكرة وبمعنى (بعض) مع المعرفة فأعربت.

(١) هو: محمد بن المستنير أبو على النحوى المعروف بقطرب، لازم سيبويه وكان يدلج إليه، فإذا خرج رآه على بابيه، فقال: ما أنت إلا قطرب ليل، فلقب به، وأخذ عن عيسى بن عمرو. وله من التصانيف: العلل فى النحو، الغريب فى اللغة، ومجاز القرآن، وغير ذلك - توفى ببغداد عام ٢٠٦هـ ست بعد المائتين.

(٢) أ.

(٣) وبالأصل (مقتضى).

ثم اعلم أن شبه الحرف خمسة أنواع: وضعى ومعنوى واستعمالى وافتقارى وإهمالى.

وقد نبه على الوضعى بقوله:

كالشَّبهِ الوَضْعِيّ فِي اسْمِي جِئْنَا

المراد بالشبه الوضعى: كون الاسم على حرف واحد أو حرفين فى الوضع (كاسْمِي جِئْنَا) وهما التاء ونا فإنهما اسمان بدليل صحة الإسناد إليهما، وهما مبيان لأن (التاء) على حرف واحد فى الوضع و (نا) على حرفين فى الوضع . . فشابهها بذلك الحرف؛ لأن أصل الحرف، أن يوضع على حرف هجاء أو (على)^(١) حرفى هجاء.

وأصل الاسم أن يوضع على ثلاثة أحرف فصاعدا، فما وضع من الأسماء على أقل من ثلاثة فقد شابه وضعه (وضع)^(٢) الحرف، فاستحق البناء، وأما ما وضع على أكثر من حرفين ثم طرأ عليه حذف نحو، يَدٍ وَدَمٍ، فهو معرب؛ لأن له ثالثا فى الوضع.

ونبه على المعنوى بقوله:

وَالْمَعْنَوَىُّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

المراد بالشبه المعنوى: أن يتضمن الاسم معنى من معانى الحروف فيصير مؤدياً لمعنى الحرف.

وذلك ضربان: أحدهما أن يتضمن معنى حرف مستعمل نحو (متى) فإنه مضمن معنى الاستفهام (إذا وقع استفهاما)^(٣) ومعنى الشرط إذا وقع شرطا^(٤) ولكل من الاستفهام والشرط حرف مستعمل. فحرف الاستفهام الهمزة وحرف الشرط (إن)^(٥).

(١) أ، ب.

(٢) أ، ب.

(٣) ب، ج.

(٤) الاستفهام: مثل متى تقوم؟ والشرط مثل: متى تقم أقم. فهي مبنية لتضمنها معنى الهمزة

فى الأول ومعنى إن فى الثانى. اهـ أشمونى ج ١ ص ٢١.

(٥) ب، ج.

والثاني: أن يتضمن معنى من معانى الحروف التى لا تليق بغيرها وإن لم يكن لذلك المعنى حرف مستعمل نحو (هنا) فإنه اسم إشارة إلى المكان فبنى لتضمنه معنى الإشارة، لأنه كالتشبيه والتنبيه والخطاب وغير ذلك من معانى الحروف. ولم يوضع للإشارة حرف يدل عليها.

والى (هذين)^(١) الضريين أشار الناظم (بمثالين)^(٢).

ونبه على الاستعمالى بقوله:

وَكَيْبَابَةٌ عَنِ الْفَعْلِ بِلا تَأْتُرُ

وحقيقته: أن يكون الاسم نائباً عن الفعل، أى عاملاً عمله، ويكون مع ذلك غير متأثر بالعوامل لا لفظاً ولا محلاً، والمراد بذلك أسماء الأفعال نحو «دراك» و«نزال» فإنهما تلزم النيابة عن أفعالها فتعمل عملها ولا تتأثر بالعوامل. فبنيت لشبهها بالحروف العاملة عمل الفعل. أعنى إن وأخواتها، فإنها تعمل عمل الفعل ولا تتأثر بالعوامل^(٣) فلما استعملت أسماء الأفعال استعمال هذه الحروف بنيت.

تنبيه:

ما ذكر من أن أسماء الأفعال لا تتأثر بالعوامل لا لفظاً ولا محلاً هو مذهب أبى الحسن الأخفش ومن وافقه وعليه بنى الناظم ونسبه فى الإيضاح^(٤) إلى الجمهور، وسيأتى بيان ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى^(٥).

(١) ج، وفى أ، ب (هذا).

(٢) أ، وفى ج (بالمثالين).

(٣) فمثلاً ليت ولعل (الا ترى أنهما نائبان عن أتمنى وأترجى ولا يدخل عليهما عامل) اهـ أشموني ٢١/١.

(٤) الإيضاح: هو كتاب فى النحو لأبى على الفارسي.

(٥) فإنها - أى أسماء الأفعال - تعمل نيابة عن الأفعال ولا يعمل غيرها فيها بناء على الصحيح من أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب. أشموني ٢١/١.

واحترز بقوله (بلا تأثر) من المصدر الواقع بدلا من فعله. كقوله تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾^(١) فإنه ينوب عن الفعل ويتأثر (بالعامل)^(٢) فأعرب لعدم مشابهته الحرف، وكذلك اسم الفاعل ونحوه مما يعمل (عمل الفعل)^(٣) ويتأثر.

ونبه على الافتقار بقوله: (وكافتقار أصلا).

وحقيقته: أن يكون الاسم مفتقرا إلى اللزوم (كافتقار)^(٤) (الذى) ونحوها من الموصولات إلى جملة، فإن لم يكن الافتقار لازما كافتقار النكرة الموصوفة بجملة إلى صفتها لم يكن سببا للبناء لأنه ليس ب لازم: وإلى هذا أشار بقوله: (أصلا).

وأما الشبه الإهمالي: فهو أن يكون الاسم غير عامل ولا معمول، كالحروف المهملة، ومثل ذلك الأسماء قبل التركيب، كفواتح السور، فإنها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في أنها لا عاملة ولا معمول.

هذا مذهب الناظم. خلافا لمن قال إنها موقوفة، ولمن قال: إنها معربة حكما^(٥).

فإن قلت: قد أخل بهذا النوع الخامس فلم يذكره.

قلت: قد أشار إليه بكاف التشبيه في قوله: (كالشبه الوضعي) فإنها مشعرة بعدم الحصر ثم قال:

وَمُعَرَّبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَ
مِنْ شَبِّهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسَمَاءٍ
يعنى أن المعرب من الأسماء هو ما سلم من شبه الحرف المؤثر.

(١) من الآية ٤ من سورة محمد.

(٢) ب، وفي أ، ج (بالعامل).

(٣) أ، ج.

(٤) وبالأصل (كافتقار).

(٥) وزاد ابن مالك في الكافية الكبرى نوعا سادسا سماه الشبه اللفظي، وهو أن يكون لفظ الاسم كلفظ حرف، وذلك مثل «حاشا» الاسمية، فإنها أشبهت «حاشا» في اللفظ - وموقوفة: أى لا معربة ولا مبنية. اهـ ابن عقيل ١٤/١، والأشمونى ٢٢/١.

ومن هنا علم انحصار الاسم في القسمين. ثم مثل المعرب بمثاليين وهو «سما» (وهو إحدى) ^(١) لغات الاسم الستة ^(٢).

ونبه بذلك على أن من المعرب ما يظهر إعرابه نحو (أرض وما يقدر إعرابه نحو) ^(٣) سما.

ثم انتقل إلى الفعل فقال:

وفعلٌ أمرٌ ومضى بُنِيا وأعرَبوا مُضارعاً إن عَرِيا

يعنى أن الفعل أيضاً على قسمين: مبنى ومعرب، وأصله البناء (فجاء) ^(٤) الأمر والماضى على وفق الأصل.

فأما المضارع فإنه أعرب لشبهه بالاسم في الإبهام والتخصيص ودخول لام الابتداء.

وقيل: لمشابهته في الأولين فقط. وأما لام الابتداء (فإنها) ^(٥). دخلت بعد استحقاق الإعراب لتخصيص المضارع بالحال، كما خصصته السين ونحوها بالاستقبال.

وزاد بعضهم في وجوه الشبه جريانه على حركات اسم الفاعل وسكناته. والذي ذهب إليه المصنف أن المضارع، إنما أعرب لمشابهته بالاسم في أن كلا منهما يعرض له بعد التركيب معان تتعاقب على صيغة واحدة كقولك «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» بجزم تشرب إذا أريد النهى عن كل (واحد) ^(٦) منهما وينصبه إذا أريد النهى عن الجمع بينهما. ويرفعه إذا أريد النهى عن الأول فقط ويكون الثاني مستأنفاً.

(١) ب، ج وفي أ (أحد).

(٢) وهى: اسم - بضم الهمزة وكسرهما، وسم بضم السين وكسرهما وسمًا - بضم السين وكسرهما. اهـ ابن عقيل ٣٩/١.

(٣) ب، ج.

(٤) ب، ج وفي أ (فى).

(٥) ب، وفى أ، ج (فإنها).

(٦) أ.

فلما كان الاسم والفعل شريكين في قبول المعاني بصيغة واحدة اشتركا في الإعراب، لكن الاسم ليس له ما يغنيه عن الإعراب، لأن معانيه مقصورة عليه، والمضارع قد يغنيه (عن الإعراب)^(١) تقدير اسم مكانه.

فلهذا جعل (في)^(٢) الاسم أصلاً (وفي)^(٣) الفعل المضارع فرعاً، وهذا معنى ما ذكره في شرح التسهيل. قال: والجمع بما ذكرته بينهما أولى من الجمع بينهما بالإبهام والتخصيص، ودخول لام الابتداء ومجاراة اسم الفاعل في الحركة والسكون لأن المشابهة بهذه الأمور بمعزل عما جرى الإعراب لأجله بخلاف المشابهة التي اعتبرت.

تنبيهات:

الأول: ذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأفعال كما أنه أصل في الأسماء. واستدلوا (على ذلك)^(٤) بأن اللبس الذي أوجب الإعراب في الأسماء موجود في الأفعال في بعض المواضع نحو (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) كما تقدم.

وأجاب البصريون بأن النصب في (وتشرب) بأن مضمرة، والجزم على إرادة (لا) والرفع على القطع^(٥).

فلو أظهرت العوامل المضمرة لكانت دالة على المعاني، ولم يحتاج إلى الإعراب: وليس كذلك (ما أحسن زيدا)، لأن الرفع والناصب (والجار)^(٦) هو أحسن.

وتقدم ما ذكره المصنف من أن المضارع قد يغنيه عن الإعراب تقدير اسم مكانه كقولك: (لا تُعْنِ بالجفاء وتمدح عمراً) فإنه محتمل للمعاني الثلاثة المتقدمة

(١) ب، ج.

(٢) ج.

(٣) ج.

(٤) أ.

(٥) مذهب البصريين أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال. اهـ ابن عقيل. وهو الصحيح. قال ابن عقيل: قصد مذهب البصريين (والأول هو الصحيح) اهـ ٦/١.

(٦) ج وفي أ، ب الجازم.

فى: لا تاكل السمك وتشرب اللبن. ويفنى عن الإعراب فى ذلك وضع (اسم)^(١) مكان كل واحد من المجزوم والمنصوب والمرفوع نحو: أن تقول (لا تعن بالجفاء، ومدح عمرو) (لا تعن بالجفاء مادحاً عمراً) (و)^(٢) لا تعن بالجفاء ولك مدح عمرو^(٣).

وحكى عن بعض المتأخرين، أن الفعل أحق بالإعراب من الاسم؛ لأنه وجد فيه بغير سبب فهو^(٤) بذاته بخلاف الاسم فهو (له)^(٥) لا لذاته، فهو فرع، وهذا قول ضعيف^(٦).

الثانى: قد أشاروا إلى علة إعراب الفعل المضارع بتسميته مضارعاً والمضارعة المشابهة.

قال بعضهم: المضارعة من لفظ الضرع، فإنه رضع مع الاسم ضرعاً واحداً. وزعم ابن عصفور أن المضارعة مقلوبة من (المراضعة)^(٧). ولا ضرورة تدعو إلى ادعاء القلب، لأن البناء كامل التصاريف^(٨).

والثالث: لم يتعرض فى النظم لما (ينى)^(٩) عليه الأمر والماضى، وأما الأمر، فإنه يبنى على ما يعجز به لو كان مضارعاً، فإن كان صحيح الآخر بنى على السكون، وإن كان معتل الآخر، أو ما يرفع بالنون حذف آخره.

وأما الماضى فإنه يبنى على الفتح ما لم يتصل به ضمير مرفوع لتكلم أو مخاطب أو جمع مؤنث (غائباً)^(١٠) فيسكن آخره، فإن اتصل به واو الجمع ضم

(٢) ب، ج.

(١) أ، ج وفى ب الاسم.

(٣) راجع الأشمونى ٢٤/١.

(٤) ج وفى أ، ب (فهذا).

(٥) ب، ج.

(٦) قال الشيخ الصبان ٥٦/١ (وهو باطل لما علمت من أن سبب الإعراب فيهما توارد المعانى) اهـ.

(٧) ب، ج وفى أ (المضارعة).

(٨) أ، ج وفى ب (التصرف).

(٩) ج وفى أ، ب (بنى).

(١٠) أ، ب.

آخره، وإنما بنى على حركة لشبهه بالمعروف. أعنى المضارع فى وقوعه صفة وصله وشرطاً (وحالاً)^(١) ونحو ذلك. فكان له بذلك مزية على الأمر. وإنما خُصَّ بالفتحة طلباً للخفة وسكن آخره عند اتصال الضمير المرفوع كراهة لتوالى أربع حركات فى شيئين هما كشيء واحد؛ لأن الفاعل كجزء من فعله.

وقال فى شرح التسهيل: إنما سببه تمييز الفاعل من المفعول فى نحو: (أكرمنا وأكرمنا) ثم سلك بالمتصل بالتاء والنون هذا السبيل لمساواتهما (لنا) فى الرفع والاتصال وعدم الاعتلال، وضعف قول الجمهور فيما يوقف عليه فى كلامه.

الرابع: أجمعوا على أن الماضى مبنى، وأما الأمر فمذهب البصريين، أنه مبنى كما تقدم.

وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم بلام الأمر المقدرة وهو عندهما مقتطع من المضارع^(٢). ثم أشار إلى أن إعراب المضارع مشروط بالألا يتصل به نون التوكيد ولا (نون)^(٣) الإناث بقوله:

مِنْ نُونٍ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُونِ إِنْأَثٍ كَبِيرٍ عَنْ مَنْ فُتِنَ

المراد بالمباشر المتصل بالفعل من غير حاجز بينهما، فإذا اتصل بالمضارع نون التوكيد المباشر بنى على الفتح نحو «هل تَذْهَبْنَ» واحترز من غير المباشر وهو: ما فصل بينه وبين الفعل ألف اثنتين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة لفظاً أو تقديرأ نحو (هل)^(٤) يفعلان، و (هل)^(٥) تفعلن وهل تفعلن.

حذفت الواو (والألف)^(٦) والياء لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة والكسرة دليلاً على ما حذف.

(١) ب.

(٢) عندهم، (اضرب) مجزوم بلام الأمر المقدرة وأصله لتضرب (لأنه) عندهم قطعة من المضارع المجزوم بها فحذفت اللام تخفيفاً ثم حرف المضارعة خوف الالتباس بغير المجزوم عند الوقف. ثم يأتى بهمزة الوصل عند الاحتياج إليها اه خضرى ٣٢/١، وأمىل إلى مذهب البصريين لتداوله.

(٣) ب، ج.

(٤) ب، ج.

(٥) أ، ج.

(٦) أ، ج.

فهذا ونحوه معرب؛ لأن النون لم تباشره.

والضابط: أن ما كان رفعه بالضمّة إذا أكد بنون التوكيد بنى لتركيبه معها، وما كان رفعه بالنون إذا أكد (بنون التوكيد)^(١) لم يبن لعدم التركيب؛ لأن العرب لا تتركب ثلاثة أشياء^(٢).

تنبيه:

ما ذهب إليه الناظم من التفصيل فى نون التوكيد بين المباشر وغيره هو المشهور والمتصور، وذهب الأخفش وطائفة إلى البناء مطلقا، وذهب قوم إلى الإعراب مطلقا^(٣).

وأما نون الإناث فلا تكون إلا مباشرة؛ فلذلك أطلق لعدم الحاجة إلى التقييد والفعل معها مبنى على السكون نحو: (يَرْعَنَ مَنْ قُتِنَ) أى يفزعن، والروع: (الفرع).

وفى سبب بسائه مع نون الإناث خلاف. ومذهب سيبويه أنه مبنى حملا على الماضى المتصل بها وصححه فى شرح التسهيل.

تنبيه:

قال فى شرح الكافية: وأما المتصل بنون الإناث فمبنى بلا خلاف وليس كذلك. بل ذهب قوم إلى أنه معرب لوجود سبب الإعراب فيه، ومنهم ابن درستويه، وابن طلحة، والسهيلي^(٤) والإعراب عندهم مقدر منع ظهوره ما عرض فيه من الشبه بالماضى^(٥).

(١) أ، ب.

(٢) اعترض بأنهم ركبوها فى قوله: لا ماء بارد، ببناء الوصف معها على الفتح وأجيب أن (لا) إنما دخلت بعد تركيب الموصوف والوصف وجعلها كالشئ الواحد، ولا يقاس على باب (لا) غيره فلا يدعى هنا تركيب الفعل مع الفاعل، تم إدخال نون التوكيد اه صبان ٥٧/١.

(٣) راجع الأشعمونى ٢٥/١.

(٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسى المالقى، وكان عالما بالعربية واللغة والقراءات، بارعا فى ذلك، جامعاً بين الرواية والدراية، نحويا مقدما. وصف الروض الأنف فى شرح السيرة، وله بحث فى رؤية الله والنبي فى المنام. وكان شاعرا مجيدا. وتوفى السهيلي بمراكش سنة ٥٨١هـ.

(٥) (فى صيرورة النون جزاء منه) اه خضرى ٣٢/١.

ثم انتقل^(١) إلى الحرف فقال:

وكلُّ حرفٍ مستحقٌّ للبنا

هذا أمر مجمع عليه، إذ ليس فيه مقتضى الإعراب قالوا: لأن الحرف لا يتصرف (ولا يتعاقب)^(٢) عليه في المعاني ما يحتاج (به)^(٣) إلى الإعراب. واعتراض: بأن من الحروف ما يكون لمعان كثيرة نحو (من). وأجيب: بأن الحرف: إنما جرى به في الأصل ليدل على معنى واحد ليس غير.

وقوله: والأصلُ في المبنى أن يُسكَّنَا

يعنى أن الأصل في كل مبنى من الاسم والفعل والحرف، أن يبنى على السكون، لأنه أخف فلا يعدل عنه إلا لسبب؛ لأن الأصل عدم الحركة فوجب استصحابه ما لم يمنع منه مانع فيعدل إلى الحركة.

ثم قال: ومنه ذو فتح وذو كسر وضم

أى: ومن المبنى صاحب فتح وصاحب كسر وصاحب ضم، فعلم بذلك أن المبنى على أربعة أقسام، وأن أنواع البناء أربعة: ضم وكسر وفتح ووقف وهو السكون.

تنبيهات:

الأول: قد تقرر أن الأصل في المبنى أن يسكن فما بنى (منه)^(٤) على حركة فلسبب ترك الأصل لأجله.

وأسباب البناء على حركة خمسة: الأول التقاء الساكنين نحو: (أمس).

والثاني: كون الكلمة على حرف واحد كبعض المضمرات.

(١) ج وفى أ، ب (النقل).

(٢) ب وفى أ (ولا يعتقب) وفى ج (ولا يعتقب).

(٣) ب.

(٤) أ.

والثالث: كون الكلمة عرضة، لأن (يبدأ)^(١) بها كلام الابتداء (وباء الجر)^(٢).

والرابع: كون الكلمة لها أصل في (التمكن)^(٣) نحو (أول).

والخامس: الشبه بالمعرب نحو (ضرب) (فإنه)^(٤) شابه المضارع فبنى على الفتح كما سبق.

الثاني: لتخصيص المبنى ببعض الحركات أسباب، فأسباب الفتحة ستة:

الأول: مجرد طلب التخفيف نحو «أين».

الثاني: شبه محلها (بما اكتنف)^(٥) هاء التانيث نحو (بعلبك).

الثالث: مجاورة الألف نحو (آيان).

الرابع: كونها حركة (الأصل)^(٦) نحو (يا مُضَار) (ترخيم)^(٧) مضار^(٨) اسم مفعول.

والخامس: الفرق بين معنى أداة واحدة نحو (يَالزَّيْدُ لِعَمْرٍو).

والسادس: الإتيان^(٩).

وأسباب الكسرة سبعة:

الأول: التقاء الساكنين نحو (أمس).

والثاني: مجانسة العمل نحو (ياء) الجر ولامه.

(١) أ، ج وفي ب (يبتدا).

(٢) أ، ج.

(٣) أ، ج وفي ب (التمكن).

(٤) أ، ج وفي ب (لأنه).

(٥) أ، ج وفي ب، ج (بما هو في كنف).

(٦) ب، ج.

(٧) أ، ج وفي ب (تفخيم).

(٨) في الأصل (مضار).

(٩) نحو كيف، بنيت على الفتح إتباعاً لحركة الكاف، لأن الياء بينهما ساكنة والساكن حاجز

غير حصين. اهـ أشمونى ٢٦/٢.

والثالث: الحمل على المقابل نحو: لام الأمر، فلإنها كسرت حملاً على لام الجر، لأنها فى الأفعال نظيرتها فى الأسماء.

والرابع: الإشعار بالتأنيث نحو (أنت).

والخامس: كونها حركة الأصل نحو (يا مضار) ترخيم مضار^(١) اسم فاعل.

والسادس: الفرق بين أداتين نحو لام الجر. كسرت فرقاً بينها وبين لام الابتداء فى نحو (الموسى عبد).

والسابع: الإتيان^(٢).

وأسباب الضمة ستة:

الأول: أن تكون فى الكلمة كالواو فى نظيرتها (كنحن)، فإن نظيرتها (هو).

الثانى: شبه المبنى بما هى فيه كذلك نحو: اخشوا (القوم)^(٣).

والثالث: ألا يكون للكلمة حال الإعراب نحو (قبل وبعد).

والرابع: شبه المبنى بما لا يكون له الضم حال الإعراب نحو (يا زيد).

والخامس: كونها حركة الأصل نحو (يا تحاج) ترخيم (تحاجج)^(٤) مصدر تحاج. إذا سمى به.

والسادس: الإتيان^(٥).

واعلم أن ما حرك لغير التقاء الساكنين فحقه الفتح لحقته، لا يعدل عنه غالباً إلا لسبب من الأسباب المذكورة، وما خرج عن هذا فهو شاذ.

الثالث: قد فهم مما سبق أن الاسم إذا بنى على السكون، ففيه سؤال واحد، لم بنى؟ ولا يقال لم سكن؟؛ لأنه الأصل.

وإذا بنى على الحركة، ففيه ثلاثة أسئلة:

(١) فى الأصل مضارر.

(٢) نحو ذه وته - بالكسر - فى الإشارة للمؤنثة. أشمونى ٢٦/١.

(٣) ب، ج وفى أ (اليوم). (٤) ب، وفى أ، ج (تحاج). (٥) كمنذ.

لم بنى؟ ولم حرك؟ ولم كانت الحركة كذا؟.

وأما الفعل والحرف، فإن بنيا على السكون فلا سؤال فيهما، وإن بنيا على حركة فسؤالان:

لم حركا؟ ولم كانت الحركة كذا^(١).

وقوله: كَأَيْنَ أَمَسَ حَيْثُ وَالسَّكِينُ كَمْ

تمثيل لأنواع المبنى (فأين) مثال لما بنى على الفتح، وهو اسم لدخول حرف الجر عليه، وبنى لتضمنه معنى الهمزة فى الاستفهام، ومعنى أن الشرطية فى الشرط، (وحرك لالتقاء الساكنين)^(٢) وفتح تخفيفاً للكسرة. وجير^(٣) وأمس مثال لما بنى على الكسر، وهو اسم لدخول حرف الجر وحرف التعريف عليه فى نحو (بالأمس) ولصحة الإسناد إليه، وبنى عند أهل الحجاز لتضمنه معنى حرف التعريف، لأنه معرفة بغير أداة ظاهرة، وحرك لالتقاء الساكنين وكسر على أصل التقائهما.

وقال السهيلي: مَنْ كَسَرَ (أمس) فى كل حال فلإنما (شبه بما)^(٤) سُمى بالفعل، وفيه ضمير محكى (نحو)^(٥) من هذا، عن الكسائي، (وحيث) مثال لما بنى على الضم، وهو اسم لدخول (من) عليه فى نحو ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾^(٦) وبنى عند غير فقهاء^(٧)، لافتقاره إلى جملة افتقاراً لازماً. وضم على أشهر اللغات، لشبهه بالغايات، ووجه الشبه (أنها كانت)^(٨) مستحقة للإضافة إلى المفرد كسائر أخواتها، فمنعت (من)^(٩) ذلك. كما منعت (قبل وبعد) الإضافة.

(١) راجع الأشموني ٢٦/١، ٢٧.

(٢) أ، ج.

(٣) قال ابن هشام فى المغنى ١٠٩/١ (جير - بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس. وبالفتح للتخفيف كآين وكيف - حرف جواب بمعنى نعم ...).

(٤) أ، ج.

(٥) ب، ج.

(٦) سورة البقرة ١٥٠.

(٧) فقهاء قبيلة من فصحاء قبيلة بنى أسد.

(٨) ب، ج وفى أ (أنها لما كانت).

(٩) أ، ج.

وذهب الزجاج إلى أن (حيثُ) موصولة وليست مضافة فهي بمنزلة (الذى).
 و(كَمْ) مثال لما بنى على السكون وهو اسم لدخول حرف الجر عليه، وبنى لشبهه
 بالحرف فى الوضع أو لتضمن (كم)^(١) الاستفهامية معنى الهمزة والخبرية معنى
 (رُبّ) التى للتكثير.

وقيل فى سبب بناء (كم)^(٢) الخبرية غير هذا. مما يذكر فى باب (كم)^(٣).
 ولما ذكر أنواع البناء أخذ يذكر أنواع الإعراب، وهى أربعة: الرفع والنصب
 والجر والجزم.

وعن المازنى أن الجزم ليس بإعراب، وهذه ثلاثة أقسام:
 قسم يشترك فيه المعربان: الاسم المتمكن والفعل المضارع، وهو الرفع
 والنصب، تقول (زيدٌ يهابُ) و (إن زيدا لن يهاب).

وقسم يختص بالاسم وهو الجر: (مررتُ بزيد).

وقسم يختص بالفعل وهو الجزم نحو (لم يَهَبْ)^(٤).

وإلى هذا أشار بقوله:

وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلْنَ إِعْرَابًا

إلى آخره، وهو واضح.

(وإنما اختص الجر بالاسم؛ لأن كل مجرور مخبر عنه من جهة المعنى ولا
 يخبر إلا عن الاسم)^(٥). وإنما اختص الجزم بالفعل، ليكون فيه^(٦) كالعوض من
 الجر فى الاسم.

(١) أ، ب.

(٢) ب.

(٣) قال المازنى فى باب كم (...) وأما الخبرية، فقيل: لشبهها بها - أى بالاستفهامية -
 وقيل: حملا على رب، وإن كانت للتقليل. لأن الشئ يحمل على نقيضه كما يحمل
 على نظيره. قلت: والتقليل بالشبه الوضعى كاف فى بنائها.

(٤) أ، ج وفى ب (لم يذهب).

(٥) أ، ج.

(٦) أ، ب.

وقيل غير ذلك . عما لا فائدة في ذكره هنا .
وقد أشار بقوله : (كَمَا قَدْ خَصَّصَ)^(١) إلى علة تخصيص الفعل بالجزم ثم قال :

فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَأَنْصِبْ فَتَحًا وَجُرِّ كَسْرًا كَذَكَرُ اللَّهِ عَبْدَهُ يَسْرًا
وَأَجْزِمُ بِتَسْكِينٍ

يعنى : أن أصل الإعراب أن يكون بالحركات والسكون ، فأصل الرفع أن يكون بضمة . وأصل النصب أن يكون بفتحة ، وأصل الجر أن يكون بكسرة ، وأصل الجزم أن يكون بالسكون ؛ إذ لاحظ له في الحركات ، فكان حظه حذفها .

وقد مثل الرفع والنصب والجر «ذَكَرُ اللَّهِ عَبْدَهُ يَسْرًا» .

ثم قال : وَغَيْرُ مَا ذُكِرَ يَنْتَوِبُ

فأشار إلى أن الإعراب بغير ما ذكر من الحركات والسكون (نائب)^(٢) عن المذكور فينتوب عن (الضمة)^(٣) الواو والالف والنون ، وعن الفتحة الالف والياء والكسرة وحذف النون .

وعن الكسرة الياء والفتحة ، وعن السكون حذف الحرف .

فللرفع أربع علامات ، وللنصب خمس علامات ، وللجر ثلاث علامات ، وللجزم علامتان .

فهذه أربع عشرة علامة : أربعة أصول ، وعشرة تنوب عن تلك الأصول . وسندكر مواضع النيابة مفصلة إن شاء الله تعالى .

ثم مثل ما أعرب بغير ما ذكر عن طريق النيابة بقوله (نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمْرٍ) (فأخو) مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، و (بنى) مجرور بالياء نيابة عن الكسرة .

واعلم أن الغالب في الاسم ، إما حركة ، وفي الفعل إما حرف وإما حذف . فنيابة الحرف عن الحركة في الاسم تكون في ثلاثة مواضع :

الاسماء الستة ، والمثنى ، والمجموع على حده .

(١) ب .

(٢) ب ، ج وفي أ (نابت) .

(٣) أ ، ب .

إعراب الأسماء الستة

فبدأ بالأسماء الستة، لأن المفرد سابق^(١) (على المثني)^(٢) والمجموع فقال:

وَأَرْفَعُ بَوَاوٍ وَأَنْصِبُنْ بِالْأَلِفِ وَأَجْرُزُ بِيَاءٍ مَا مِنْ الْأَسْمَاءِ أَصْفٍ

أى الذى سأصفه لك من (الأسماء)^(٣) يعنى الأسماء الستة.

واعلم أن فى إعراب هذه الأسماء الستة عشرة مذاهب قد ذكرتها فى غير هذا المختصر وأقواها مذهبان: أنا أذكرهما:

الأول مذهب سيبويه، والفارسي، وجمهور البصريين، أنها معربة بحركات مقدرة فى الحروف واتبع (فيها)^(٤) ما قبل الآخر للآخر.

فإذا قلت: (قام أبو زيد) فأصله أَبُو زيد. ثم اتبعت حركة (الباء)^(٥) لحركة الواو فصار أَبُو زيد، فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت.

وإذا قلت: (رايتُ أبا زيد) فأصله أَبُو زيد. فقليل: تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. وقيل: ذهبَ حركة الباء ثم حركت إتباعاً لحركة الواو، ثم انقلبت الواو ألفاً.

قيل: وهذا أولى (ليتوافق النصب مع الرفع)^(٦) والجر فى الإتباع.

وإذا قلت: (مررتُ بأبى زيد) فأصله بَأَبُو زيد. فأتبعت حركة الباء بحركة الواو فصار بَأَبُو زيد. فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت كما حذفت الضمة، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة كما قلبت فى نحو (ميزان).

هذا (تقرير)^(٧) المذهب الأول. وذكر فى التسهيل أنه الأصح^(٨).

(١) فبدأ بالأسماء الستة لأنها أسماء مفردة، والمفرد سابق المثني والمجموع، ولأن إعرابها على الأصل فى الإعراب بالرفع من كل وجه اهـ أشمونى ٢٨/١.

(٢) أ، وفى ب، ج (للمثني).

(٣) أ، ج وفى ب (الأسماء الستة).

(٤) أ، ب وفى ج (فيهما).

(٥) ج وفى أ، ب (البناء).

(٦) ب، ج وفى أ (ليتوافق الرفع مع النصب والجر).

(٧) أ، ب وفى ج (تقدير).

(٨) وإليه أميل، وراجع التسهيل ص ٨.

والثاني: مذهب قطرب والزيادى^(١). والزجاجى^(٢) من البصريين، وهشام^(٣) من الكوفيين فى أحد (قوله)^(٤) ومن وافقهم أن إعراب هذه (الأسماء)^(٥) بالأحرف المذكورة.

قال فى شرح التسهيل: وهذا أسهل المذاهب وأبعدها عن التكلف^(٦).

قلت: ولكنه مستلزم للخروج عن الأصل، إذ أصل الإعراب أن يكون بالحركات ولعدم النظم، إذ ليس فى المفردات ما يعرب بالحروف غير هذه الأسماء، ولبقاء (فيك) و (ذى مال) على حرف واحد، لأن الإعراب زائد فلا يوجد ذلك فى المعربات إلا شذوذا بخلاف المذهب الأول.

فإن قلت: ظاهر كلامه هنا موافقة قطرب ومن ذكر معه فى أن إعراب هذه الأسماء بالحروف.

قلت: يحتمل أن يكون وافق القائل بذلك هنا، ويحتمل أن يكون تسامح فى جعله الإعراب بالأحرف، لكون الحركات هنا لا تظهر والحروف مفيدة ما تفيد

(١) وهو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه أبو إسحق الزيادى: قال ياقوت الحموى: كان نحويا لغويا راوية. قرأ على سيبويه كتابه، ولم يتمه. وروى عن أبى عبيدة والأصمعى وكان يشبه به فى معرفة الشعر ومعانيه، وكان شاعرا ذا دعاية وفرح. صنف النقط والشكل وشرح ثلث سيبويه، والأمثال، وغير ذلك. وله فى جارية سوداء:

ألا حبذا حبذا حبذا حبيب تحملت فيه الأذى

ومات سنة ٢٤٩ هـ تسع وأربعين ومائتين.

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجى، أصله من (نهاوند) ثم انتقل إلى بغداد ولزم أبا إسحق إبراهيم الزجاج، حتى برع فى النحو وإليه ينسب؛ وصنف كثيرا من الكتب، منها كتاب الجمل فى النحو - صنفه بمكة - والإيضاح فى علل النحو، والكافى - توفى بطبرية سنة ٣٤٠ هـ أربعين وثلاثمائة.

(٣) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوى الكوفى، أحد أعيان أصحاب الكسانى. صنف كتاب مختصر النحو. وتوفى سنة ٢٠٩ هـ تسع ومائتين.

(٤) ب وفى أ، ج (قوله).

(٥) أ، ج وفى ب (الأشياء).

(٦) راجع الأشمونى ٣١/١.

الحركات لو ظهرت، وأراد (بذلك)^(١) التقريب على المبتدئ، كما فعل كثير من المصنفين مع اعترافهم بصحة مذهب سيويه.

ويؤيد حمله على التسامح نصه في التسهيل على أن إعرابها بالحركات هو الأصح وقوله: **مِنْ ذَاكَ ذُوْاْ إِنِّ صُحْبَةُ أَبَانَا**

شروع في ذكر الأسماء الستة، وبدأ (بذو) لأنها لا تفارق الإعراب بالأحرف (وقيد إعرابها بأن تبيين)^(٢) معنى الصحبة احترازاً من (ذو) الموصولة في لغة طي^(٣) فإنها مبنية على (الأعراف)^(٤).

وقوله: **وَالْفَمُّ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا**

يعنى أن (الفم)^(٥) من الأسماء التي تعرب بالأحرف، إن بانت^(٦) منه الميم أى: زالت وفارقت فتقول (هذا فوك. ورأيت فاك. ونظرت إلى فيك) وإن كان بالميم ففيه عشر لغات:

نقصه، وقصره، وتضعيفه، كل منها مع فتح الفاء أو كسرها أو ضمها، فهذه تسعة، والعاشرة: إبتاع فائه لميمه وأفصحها (فتح)^(٧) فائه منقوصاً.

وقوله: **أَبْ أَخٌ حَمٌّ كَذَاكَ**

أى: ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء، والحم: هو أبو الزوج ونحوه من أقاربه، وقد يطلق على أقارب الزوجة.

(١) أ، ج وفي ب (بقوله).

(٢) ج وفي أ (وقيدها بأن تفهم) وفي ب (وقيدها بأن تبين).

(٣) من أشهر القبائل اليمنية وأعظمها شأناً، ومساكنها الجبلان في وسط نجد ومن أطيب بلاده، وكان لبلادهم شأن عظيم في حكم التجارة في شمال بلاد العرب.

(٤) ج وفي أ، ب (الأعراب).

(٥) ب، ج وفي أ (القسم).

(٦) ب، ج وفي أ (وإن).

(٧) أ، ب.

وقوله: (وهن) أى كذلك، وأخره (لوقوع)^(١) الخلاف فيه، فإن الفراء أنكر إعرابه بالأحرف^(٢) وهو محجوج بنقل سيبويه، وأيضاً فإن إعرابه بالأحرف قليل. والأحسن فيه التزام النقص، وهو حذف لامه، وجعل الإعراب على عينه «كيد» ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه، ولا تكنوا»^(٣) وإلى هذا أشار بقوله: والنقص فى هذا الأخير أحسن.

أى: أحسن من الإعراب (بالأحرف)^(٤) وجرت عادة (كثير)^(٥) من النحويين أن (يذكروا)^(٦) «الهن» مع هذه الأسماء منبهين على قلة إعرابه بالأحرف، فيوهم ذلك (مساواته)^(٧) لهن.

قال فى شرح التسهيل: ومن لم يبنه على قلته فليس بمصيب، وإن حظى من الفضل بأوفر نصيب.

والهن: كناية عن اسم جنس، قال فى الصحاح^(٨) كلمة كناية (ومعناها)^(٩) شىء.

(١) ب، ج وفى أ (لوقع).

(٢) أى: أنكر الفراء إتمامه، وهو محجوج بنقل سيبويه: الإتمام عن العرب. ومن حفظ حجة على من لم يحفظ. أهد أشمونى ٢٩/١.

(٣) تعزى: انتمى وانتسب. عزاء الجاهلية: هو أن يقول الرجل: يا فلان. ليخرج الناس معه للقتال فى الباطل، أعضوه بهن أبيه: فعل أمر من أعض. أى: قولوا له: اعضض على قبل أبيك الذى تنتسب إليه، ولا تحميه استهزاء به. ولا تكنوا، لا تذكروا كناية الذكر وهى الهن. بل اذكروا اسمه الصريح.

هو حديث صحيح عن أبى، رواه أحمد فى مسنده، والنسائى، وابن حبان فى صحيحه، والطبرانى فى الكبير.

الشاهد: فى «الهن» فإنه استعمل منقوصاً معرباً بالحركات الظاهرة. وإذا استعمل الهن غير مضاف كان منقوصاً بالإجماع.

(٤) ب، ج.

(٥) ب، ج وفى أ (كثيرة).

(٦) ب، ج وفى أ (يذكر).

(٧) ب وفى أ، ج (مساوة).

(٨) هو كتاب للجوهري رتبته فى ثمانية وعشرين باباً. وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلاً على حسب حروف المعجم وترتيبها ٥٦٧/٢.

(٩) ب وفى أ، ج (معناه).

فتقول: «هذا هنك» أى: شيتك. وقال ابن الدهان^(١): هو كناية عما يقلل^(٢) وكثرة الكناية به عن الفرج.

ثم قال: (وَفِي أَبٍ وَتَالِيَّهِ يَنْدُرُ) أى: يندر التزام النقص فى «أب» وتاليه. وهما: أخ وحم.

ومنه قوله^(٣):

بَابِهِ اقْتَدَى عَدَى فِي الْكَرَمِ وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ

فالوجه الراجح فى «هن» هو المرجوح فى «أب» وتاليه.

(١) هو سعيد بن المبارك، المعروف بابن الدهان. قال ياقوت: من أهل واسط، قدم بغداد فأقام بها وقرا على هبة الله، وكان مولده سنة أربع وتسعين وأربعمائة فى ليلة الجمعة حادى عشرين رجب، وكان إماما فى النحو، وصنف شرح الإيضاح فى أربعين مجلدة وشرح اللمع لابن جنى فى عدة مجلدات، والدروس فى النحو - وغير ذلك. وتوفى بالموصل ليلة عيد الفطر سنة ٥٦٩ تسع وستين وخمسمائة.

(٢) أ، ب وفى ج (يتعلل).

(٣) البيت لرؤية بن العجاج يمدح عدى بن حاتم. وهو من الرجز المسدس.

الشرح: «بابه اقتدى عدى»: أراد به عدى بن حاتم الطائى وهو صحابى جليل. «الظلم» وضع الشيء فى غير محله. وهذا البيت نظم فيه الشاعر المثل السائر: «من أشبه أباه فما ظلم».

المعنى: أن عدى بن حاتم اقتدى بأبيه حاتم الطائى فى الجود والكرم، فمن يشابه أباه، ويحاكيه فى صفاته فما ظلم فى هذا الاقتداء، لأنه أتى بالصواب ووضع الشيء فى محله.

الإعراب: «بابه» جار ومجرور متعلق باقتدى. «اقتدى عدى» فعل وفاعل «فى الكرم» جار ومجرور متعلق باقتدى أيضا «ومن» اسم شرط «يشابه» فعل مضارع فعل الشرط وفاعله مستتر فيه «أبه» مفعول به ومضاف إليه «فما» الفاء واقعة فى جواب الشرط وما نافية «ظلم» فعل ماض فاعله مستتر فيه. والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: هو أن الأب قد استعمل فيه فى الموضعين بحذف اللام معربا بالحركات. فهذا لغة العرب.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٢، ابن عقيل ٢٢/١، وابن داود، والسندوبى، والاصطنهاوى، والمكودى ص ١١، وابن هشام ٢٢/١. والسيوطى فى شرحه ص ٩، وفى همع الهوامع ٢٩/١.

وأنكر بعضهم نقص «حم» وقد حكاه الفراء، وحكى أبو زيد^(١) نقص أخ.

ثم ذكر لغة ثالثة فى أب وتالييه فقال:

وَقَصَرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهُرُ

يعنى أن القصر فى «أب» وتالييه، وهو التزام الألف مطلقاً، وجعل الإعراب بالحركات المقدرة (فى الألف)^(٢) أشهر من النقص فيها.

أما قصر الحم فكثير، ومن قصر الأب قول الراجز^(٣):

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

(١) هو: سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن الحزرج أبو زيد الأنصارى، كان إماماً نحويًا صاحب تصانيف أدبية ولغوية. قال السيرافى: كان أبو زيد يقول كما قال سيويه. ومن تصانيفه: لغات القرآن، وغريب الأسماء. وغير ذلك. توفى سنة ٢١٥ خمس عشرة ومائتين، وقيل: أربع عشرة. عن ثلاث وتسعين سنة بالبصرة.

(٢) أ، ب.

(٣) البيت: نسبه العنى لأبى النجم العجلى. ونسبه الجوهري لرؤبة بن العجاج ونسبه أبو زيد فى نوادره لبعض أهل اليمن، والبيت من الرجز.

الشرح: «إن أباه» أى: أب «أب» لأن قبله:

«وَأَهَا لَرِيًّا ثُمَّ وَأَهَا وَأَهَا هِىَ الْمَثْنَى لَوْ أَنَّ نَلْنَاهَا»

«المجد»: الكرم والمراد «بالغيتين» المبتدأ والنهاية والضمير فى «غاياتها» للمجد وأنت باعتبار المنزلة.

الإعراب: «إن» حرف توكيد ونصب «أباه» اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف. ويحتمل أن يكون منصوباً بالألف نيابة عن الفتحة كما هو المشهور. «وأب» معطوف على اسم إن. «أباه»: مضاف إليه. «قد» حرف تحقيق «بلغا» فعل ماض وألف الاثنين فاعله. والجملة فى محل رفع خبر إن «فى المجد» جار ومجرور متعلق بالفعل قبله «غاياتها» مفعول به لبلغ على لغة من يلزم المثنى الألف.

الشاهد: لزوم الألف فى «أباه» على لغة القصر فى الأسماء الستة، وهو صريح فى «أب» الثالثة؛ لأنه مضاف إليه. أما الأولى والثانية فبالقرينة؛ لأن التلفيق فى اللغات بعيد.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٣، وابن عقيل ٢٣/١. والشاطبى، والسندوبى، والأشمونى ٢٩/١. وابن هشام ٣٣/١. وفى المغنى ١١١/١. والسيوطى فى شرحه للألفية ص ٩. وفى معجم الهوامع ٣٩/١. وفى شرح المفصل لابن يعيش ٥٣/١. وفى خزانة الأدب رقم ٥٥٩. والإنصاف ١١/١.

ومن قصر الأخ قولهم: «مَكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلَ»^(١).

تبيهاً:

الأول: قد اتضح بما ذكر في هذه الأرجوزة أن الأسماء الستة على ثلاثة

أقسام:

قسم ليس فيه إلا لغة واحدة وهو الإعراب بالأحرف، وذلك «ذو» بمعنى صاحب و«فم» بلا ميم.

وقسم فيه لغتان: النقص ثم الإعراب بالأحرف وهو «هن».

وقسم فيه ثلاث لغات: الإعراب بالأحرف ثم القصر ثم النقص، وهو: «أب» وأخ وحم.

الثاني: زاد في التسهيل في «أب» التشديد فيكون فيه أربع لغات، وفي «أخ» التشديد، و «أخو» بإسكان الخاء، فيكون فيه خمس لغات، وفي حَمَ حَمَوًا كَقَرَو، وَحَمَمًا كَقَرَاء^(٢) وَحَمًا كَخَطًا.

فيكون فيه ست (لغات)^(٣)^(٤).

الثالث: مذهب سيبويه أن «ذو» بمعنى صاحب وزنها فَعْلٌ - بالتحريك،

ولامها ياء.

(١) ورد هذا في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٠٨ رقم ٤١١٧ وقال هذا من كلام أبي حنبل خال بِيَهَسَ الملقب بنعامه - حين قال له خاله وقد بلغه أن ناساً من أشجع في غار يشربون وهم قاتلون إخوته: هل لك في غار فيه ظباء؟ لعلنا نصيب منها. وانطلق به حتى أقامه على فم الغار، ثم دفعه في الغار فقال ضرباً أبا حنبل. فقال بعضهم: إن أبا حنبل لبطل. فقال أبو حنبل: مكره أخاك لا بطل. يريد أنه محمول على ذلك لا أن في طبعه شجاعة. يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه.

الشاهد: في «أخاك» فإنه مقصور معرب بالحركات المقدرة على الألف.

(٢) القرو - بفتح القاف وسكون الراء وبالواو يطلق على القصد والتبع وقدح من خشب، والقرء - بفتح القاف وسكون الراء - وبالهيمز يطلق على الجمع والحيض والظهر وقد تضم قافه.

(٣) ب.

(٤) راجع التسهيل لابن مالك ص ٨.

ومذهب الخليل أن وزنها فَعَلٌ - بالإسكان - ولامها واو، فهي من باب قوة^(١).

وقال ابن كيسان^(٢): محتمل للوجهين جميعاً.

وفوك: وزنه عند الخليل وسيبويه فَعَلٌ - بفتح الفاء وإسكان العين - وأصله فوةٌ ولامه هاء.

وذهب الفراء إلى (أن)^(٣) وزنه فَعَلٌ بضمّ الفاء.

وأبٌ وأخٌ وحمٌ وهنٌ وزنها عند البصريين فَعَلٌ بالتحريك - (ولاماتها)^(٤) واو بدليل تثنيتهما بالواو.

وذهب بعضهم إلى أن لام «حم» ياء. من الحماية لأن أحماء المرأة يحمونها وهو مردود بقولهم في الثنية حَمَوَان، وفي إحدى لغاته حَمُوٌ.

وذهب الفراء إلى أن وزن «أب وأخ وحم» فعل - بالإسكان - ورد عليه بسماع (قصرها)^(٥) وجمعها على أفعال.

وأما «هن» فقال بعضهم لا أعرف ما يدل على أن أصله التحريك، واستدل الشارح على ذلك بقولهم: «هنة وهنوات»^(٦) وقد استدل (به)^(٧) بعض شراح

(١) ما عينه ولامه واو بقطع النظر عن حركة الفاء وأصله ذوو - حذفت الثانية اعتباراً ونقلت حركة الإعراب إلى الواو الأولى اهـ صبان ٦٥/١.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي. قال الخطيب: كان يحفظ المذهب البصري والكوفي في النحو. لأنه أخذ عن المبرد وثعلب. وكان أبو بكر بن مجاهد يقول: إنه أنحى منهما. وكان يجتمع على بابه نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء والاشراف الذين يقصدونه.

ومن تصانيفه: ١- المهذب في النحو. ٢- والمختار في علل النحو.

٣- وما اختلف فيه البصريون والكوفيون، وغير ذلك.

قال الخطيب: مات لثمان خلون من ذي القعدة سنة ٢٩٩ هـ تسع وتسعين ومائتين.

(٣) ب.

(٤) أ، ج وفي ب (ولامها).

(٥) أ، ب وفي ج (قصر).

(٦) راجع الشارح ص ١٢.

(٧) في نسخة (ج).

الجزولية^(١) واعترض ابن إياز^(٢) بأن فتحة النون في «هنة» تحتل أن تكون لها التأنيث، وفي «هنّوات» لكونه مثل «جفّنات» ففتح لجمعه بالالف والتاء، وإن كانت العين ساكنة في الواحد، وقد حكى بعضهم في جمعه «أهناء» فيه (يستدل)^(٣) على أن وزنه فَعَلٌ - بالتحريك. وهذا موضع اختصار^(٤).

ثم أشار إلى شرط إعراب هذه الأسماء بالأحرف المذكورة فقال:

وَشَرَطُ ذَا الإِعْرَابِ أَنْ يُضَفَّنَ لَا لِيَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اِعْتِلَا

فاحترز: مما لم يضاف منها نحو «أب» فإنه يعرب بحركات ظاهرة، وكلها تفرد إلا «ذو» فإنها ملازمة للإضافة.

وإذا أفرد «فوك» عُوِّضَ من واوه ميم، وقد ثبتت الميم في الإضافة كقوله^(٥):

(١) ألف الجزولية أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي. وجزولة بطن من البربر. وكان إماما في العربية لا يشق غباره مع جودة التفهيم وحسن العبارة. ولزم ابن برى بمصر وأخذ عنه العربية جماعة: منهم الشلوين وابن معط. وله حاشية على الجمل للزجاجي. ومات سنة ٦٠٧ هـ سيع بعد الستمئة.

(٢) هو الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله أبو محمد العلامة جمال الدين. كذا ساق نسبه ابن رافع في تاريخ بغداد. وقال: كان أوحّد زمانه في النحو والتصريف. قرأ على التاج الأرموي.

وله شرح الضروري لابن مالك. والإسعاف في مسائل الخلاف والمحصول في شرح الفصول لابن معط، توفي ببغداد سنة ٦٨١ هـ إحدى وثمانين بعد الستمئة.

(٣) ب، ج. وفي أ (يستدل).

(٤) راجع الأشموني ٣٠ / ١.

(٥) قائله: رؤية بن العجاج. وهو من قصيدة طويلة موجزة.

وصدره: كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه

الشرح: «يلهمه» أي يبتلعه من اللهام فعال من لهمت الشيء ألهمه إذا ابتلعه، ومنه سمي الجيش لهاما. ظمآن: أي عطشان.

وفي مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٢١ رقم ٤٧١٣ «يضرب لمن عاش بخيلا مثرى».

الإعراب: يصبح: فعل مضارع ناقص وفمه ضمير مستتر يعود إلى الحوت وهو اسمه

«ظمآن» خبره «وفي البحر فمه» الواو للحال والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

فمه: مبتدأ مؤخر والهاء مضاف إليه. والحملة في محل نصب على الحال.

يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ قَمَةٌ

ولا تختص بالضرورة خلافاً لأبي على^(١)، ولقوله عليه الصلاة والسلام: (لَخُلُوفٌ قِمٌّ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ)^(٢).

واحترز مما أضيف منها إلى ياء المتكلم، فإنه يعرب بحركات مقدرة (نحو)^(٣): (هذا أخى) وكلها تضاف إلى الياء إلا (ذو) فإنها لا تضاف إلى مضمراً، وإنما تضاف إلى اسم جنس ظاهر غير صفة وما خالف ذلك فهو نادر^(٤).

ويشترط في إعراب هذه الأسماء بالأحرف مع الشرطين المذكورين شرطان
آخران:

= الاستشهاد فيه: «قمة» حيث أثبت الشاعر الميم في حالة الإضافة وليس ذلك لضرورة خلافاً لأبي على: قال أبو علي في البغداديات (قد اضطر الشاعر فأبدل من العين الميم في الإضافة كما أبدلها منها في الأفراد فقال: وفي البحر قمة: وهذا الإبدال في الكلام إنما هو في الأفراد دون الإضافة، فأجرى الإضافة مجرى المفرد في الشعر للضرورة هذا كلامه) اهـ خزنة الأدب ٢/٢١٦ - أقول: ولا التفات إلى قوله: بدليل الحديث. مواضعه: ذكره في شرح الألفية للأشموني ١/٣١، وابن مالك في التسهيل ص ٩، والشاهد رقم ٣٢٥ في خزنة الأدب، والسيوطي في همع الهوامع ج ١ ص ٤٠، ومجمع الأمثال.

(١) هو: الحسن بن أحمد الإمام أبو علي الفارسي النحوي المشهور، وكان واحد زمانه في علم العربية. أخذ عنه الزجاج وابن السراج، وبرع في طلبته جماعة كابن جني وعلي بن عيسى وغيرهما. وكان متصلاً ببعض الدولة حتى كان يقول: أنا غلام أبي علي في النحو.

ومن مؤلفاته العظيمة كتاب الحجة في التعليل لقراءات القرآن.
وتوفي ببغداد سنة ٣٧٧هـ سبع وسبعين وثلاثمائة.

(٢) (لخُلوْف) بضم الخاء وقد تفتح ولكن الفتح لغة شاذة كما في تحفة ابن حجر بل قيل: خطأ - تغير رائحة الفم من أثر الصيام لخلو المعدة من الطعام.

(أطيب عند الله ...) إلخ. كناية عن تقريب الله تعالى الصائم من رضوانه وعظيم نعمه. وهو حديث صحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً، ورواه أحمد في مسنده ومسلم والنسائي والبخاري.

(٣) ب، ج وفي أ (ونحو).

(٤) كإضافته إلى العلم في نحو (أنا الله ذو بكة) وإلى الجملة نحو (أذهب بذى تسلم) أى: أذهب في وقت صاحب سلامة، وفي نكت السيوطي أن إضافته إلى العلم قليلة وإلى الجملة شاذة، وفي يس أنه أضيف إلى الضمير شذوذاً. اهـ صبان ١/٦٦.

أن تكون مفردة، فإن ثنيت أو جمعت أعربت إعراب المثنى والمجموع وأن تكون مكبرة، فإن صغرت أعربت بالحركات.
فإن قلت: فقد أهمل هذين الشرطين.

قلت: قد علق الحكم على ما لفظ به، وقد لفظ بها مفردة مكبرة، فاكتمى بذلك.

ثم مثل ما أضيف إلى غير الياء بقوله: (جا أخو أيبك ذا اعتلا) وهو واضح.

إعراب المثنى

ثم انتقل إلى الموضع الثانى من مواضع نيابة (الحرف عن الحركة)^(١) فقال:

بالالف ارفع المثنى وكلا

المثنى: هو الاسم الدال على اثنين فى زيادة فى آخره (صالحة)^(٢) للتجريد وعطف مثله عليه كقولك: (ريدان ورجلان) فإنه يصلح فيهما ذلك نحو (زيد وزيد ورجل ورجل).

وللثنية ثمانية شروط:

الأول: الأفراد، فلا يجوز ثنية المثنى والمجموع على حدة ولا الجمع الذى لا نظير له فى الأحاد اتفاقا، وأما غيره من جموع التكسير فظاهر كلام المصنف جواز ثنيته.

وقال غيره: إن ثنية الجمع واسم الجنس غير مقيسة.

الثانى: الإعراب. فلا يثنى المبنى، وأما قولهم: (منان ومئين) فليست الزيادة فيهما للثنية بل للحكاية يدل على ذلك (حذفهما)^(٣) وصلا، وأما (يازيدان ولا

(١) أ، ج وفى ب (الحرف عن الحركات).

(٢) ج وفى أ، ب (صالحة).

(٣) ب، ج وفى أ (حذفها).

رجلين) فإنما ثنيا قبل البناء، وأما (هذان واللذان) ونحوهما فصيغ وضعت للمثنى (وليست^(١)) من المثنى الحقيقي عند المحققين.

الثالث: عدم التركيب. فلا يشنى المركب تركيب إسناد اتفاقاً، وكذا ما فى حكمه كأنما مسمى به، واختلف فى تثنية المركب تركيب مزج نحو: (بعلبك وسيبويه) وصحح أكثرهم المنع لشبهه بالمحكى ولعدم السماع.

وأما الأعلام المضافة نحو: (أبى بكر) فيستغنى فيها بتثنية المضاف (وجمعه)^(٢) عن تثنية المضاف إليه وجمعه، وأجاز الكوفيون تثنيتهما (معاً)^(٣) وجمعهما (معاً)^(٤) فتقول: (آبوا البكرين وآباء البكرين).

الرابع: التنكير. فلا يشنى العلم باقياً على علميته. بل إذا أريد تثنيته قدر تنكيره، ولذلك لا تثنى الكنايات عن الأعلام نحو (فلان وفلانة) فإنها لا تقبل التنكير.

الخامس: أن يكون قابلاً للمعنى الثنية. فلا تثنى الأسماء الواقعة على ما لا ثانى له فى الوجود (كشمس وقمر) إذا قصدت الحقيقة.

السادس: اتفاق اللفظ، وأما نحو: (القمرين) فى الشمس والقمر فمن باب التغليب^(٥).

السابع: اتفاق المعنى. فلا يجوز تثنية المشترك والحقيقة والمجاز. هذا مذهب أكثر المتأخرين. قال فى شرح التسهيل: والأصح الجواز، ومن صرح بجواز ذلك أبو بكر بن الأنباري^(٦).

(١) أ، ب وفى ج (وليس).

(٢) ب، ج.

(٣) ج.

(٤) ب.

(٥) قال السيوطى فى الهمع ٤١/١ (وهذا النوع مسموع يحفظ ولا يقاس عليه) اهـ.

(٦) هو الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن الحسن الأنباري النحوى اللغوى. قال الزبيدي:

كان من أعلم الناس بالنحو على مذهب الكوفيين وبالأدب وأكثرهم حفظاً للغة. وكان ممن

يرى القياس فى النحو ويقول: النحو كله قياس ومن أنكر القياس فقد أنكر النحو. وتوفى

ابن الأنباري ليلة النحر سنة ٣٢٧هـ سبع وعشرين وثلاثمائة ببغداد.

الثامن: ألا يستغنى بثنية غيره عن تثنيته نحو: (سواء) فلإن أكثرهم لا يشنيه استغناء بثنية سى^١ فقالوا: هما (سيان) ولم يقولوا: (سواءان) على أن أبا زيد حكاه عن العرب.

وما أعرب إعراب المثنى وهو مخالف لمعناه بقصد التكثير نحو: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾^(١).

أو الأفراد نحو: (البحرين) أو موافق له ولم يصلح للتجريد نحو: (اثنين واثنتين).

أو صلح للتجريد وعطف مباينه عليه لا عطف مثله نحو: (القمرين) فى الشمس والقمر، و(العمرين) فى أبى بكر وعمر. فهو ملحق بالمثنى.

وقد أشار فى النظم إلى أربعة ألفاظ ألحقت بالمثنى فأعربت إعرابه، وليست من المثنى حقيقة وهى (كلا، وكلتا، واثنان، واثنتان).

أما (كلا وكلتا) فهما اسمان (مفردا اللفظ مثنيا المعنى)^(١) بدليل الإخبار عنهما بالأفراد تارة مراعاة للفظ وبالثنية تارة مراعاة للمعنى وقد اجتمع الأمران فى قوله^(٣):

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرَىٰ يُبَيِّنُهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِى

(١) سورة الملك ٤.

(٢) أ، ج وفى ب (مفردان فى اللفظ مثنيان فى المعنى).

(٣) البيت قائله الفرزدق. وهو من البسيط.

الشرح: (كلاهما) يعنى كلا الفرسين، (حين جد الجرى) أى حين اشتد الجرى وقوى بين الفرسين. وهذا من الإسناد المجازى. وأصله جدا فى الجرى أى: اجتهدا فيه، (قد أقلعا) أى: قد كفا عنه. (رابى) اسم فاعل من ربا يربو ربوا. وهو النفس العالى. وربما الفرس إذا انتفخ من عدو أو فزع.

الإعراب: (كلاهما) مبتدأ ومضاف إليه. (حين): ظرف متعلق بأقلعا (جد الجرى): فعل وفاعل، والجملة فى محل جر بإضافة حين إليها (بينهما) ظرف متعلق ببجد (أقلعا) فعل وفاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ (وكلا) الواو للحال. كلا: مبتدأ (أنفیهما) مضاف إليه (رابى) خبر المبتدأ وهو اسم فاعل فيه ضمير مستتر.

الاستشهاد فيه: فى موضعين. الأول: أنه اعتبر معنى (كلا) وثنى الخبر حيث قال: قد أقلعا، والثانى: أنه اعتبر لفظ (كلا) ووحد الخبر حيث قال (رابى).

ولكونهما مفردى اللفظ مثنى المعنى، أعربا إعراب المفرد فى موضع (وأعربا)^(١) إعراب المثنى فى موضع. فأعربا مع الظاهر إعراب (المفرد)^(٢) المقصور بحركات مقدرة، ومع المضمَر إعراب المثنى بالآلف رفعا وبالياء جرا ونصبا.

ولما كان الإعراب بالحروف فرعا عن الإعراب بالحركات، والإضافة إلى المضمَر فرعا عن الإضافة إلى المظهر، جعل الفرع مع الفرع والأصل مع الأصل (تحصيلا لكمال المناسبة)^(٣).

وإلى هذا أشار بقوله: إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وَصِلَا

أى: إذا وصل (كلا) بمضمَر حال كونه مضافا إلى ذلك المضمَر، فمضافا حال من الضمير المستكن فى وصل وهو ضمير (كلا).

وقوله: (كلتا كذلك) يعنى مثل (كلا) فى أن إعرابها إعراب المثنى مشروط بالإضافة إلى الضمير.

تنبيهات:

الأول: حكى الفراء فى (كلا وكلتا) ثلاث لغات:

الأولى: أن يعربا مع الظاهر إعراب المقصور ومع المضمَر إعراب المثنى كما (تقدم)^(٤).

والثانية: أن يعربا إعراب المثنى مع الظاهر والمضمَر ونسبها إلى كنانة.

والثالثة: أن يعربا إعراب المقصور مع النوعين أيضا وجعل من ذلك قول بعضهم: (كلاهما وتقرأ)^(٥) بالآلف.

= مواضعه: ذكره ابن الناقم فى شرحه للألفية ص ١٤، والأشمونى أيضا ٣٣/١، وابن هشام فى المغنى ١٧٢/١، وابن يعيش فى شرح الفصل ٦٤/١، والسيوطى فى همع الهوامع ٤١/١، والخصائص ٤٢١/١، ٣١٤/٣. وقيل: هذا البيت قيل فى ابنة جرير ويعلمها تندرا.

(١) ب وفى أ (أعرب) فيهما.

(٢) ب، ج وفى أ (المقدر).

(٣) أ.

(٤) أ، ب.

(٥) ب، ج وفى أ (تقرأ).

(٦) قال سيبويه ١٤٢/١ (ومن ذلك قول العرب: كليهما وتقرأ، فهذا مثل قد كثر فى كلامهم واستعمل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كأنه قال: أعطى كليهما وتقرأ =

الثاني: ما تقدم من أن (كلا وكلتا) (مفردا اللفظ مثنيا المعنى)^(١) هو مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنهما من قبيل المثنى لفظا ومعنى.

ويرده أمور منها الإخبار عنهما بالمفرد في الكلام الفصيح كما تقدم.

وزعم البغداديون: أن (كلتا)^(٢) قد نطق لها بمفرد في قول الراجز:

فِي كِلْتَا رَجُلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَةً^(٣)

= ومن العرب من يقول: كلاهما وتمرا كأنه قال: كلاهما لى ثابتان وزدنى تمرا). وفي مجمع الأمثال للميداني رقم ٣٠٧٩ (كلاهما وتمرا، ويروى: كليهما) أول من قال ذلك عمرو بن حمران الجعدي ... جعله أبوه راعيا يرعى له الإبل فينمنا هو يوما يرعى إذ رفع إليه رجل قد أضرب به العطش واللغوب، وعمرو قاعد وبين يديه زيد وتمر وتامك - السنام - فدنا منه رجل فقال: أطعمني من هذا الزيد والتامك، فقال عمرو: نعم، كلاهما وتمرا، فاطعم الرجل حتى انتهى وسقاه لبنا حتى روى ... فذهبت كلمته مثلا، ورفع (كلاهما) أي: لك كلاهما، ونصب تمرا على معنى أزيدك تمرا. ومن روى كليهما فلإنما نصبه على معنى: أطعمك كليهما وتمرا .. اهـ مخلصا.

(١) أ، ج وفي ب (مفردان في اللفظ مثنيان في المعنى).

(٢) ج وفي أ، ب (كلا).

(٣) قال العيني: قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه - يصف نعامة - من الرجز المسدس.

وتماه: كلتاها مقرونة بزائده.

الشرح: (في كلت رجلها) الضمير عائد على النعامة - أي: في إحدى رجلها (سلامي) بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم - على وزن حباري هي العظام التي تكون بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع من اليد والرجل.

(كلتاها) الضمير للرجلين. (مقرونة بواحدة) أي: من السلاميات، وروى (قد قرنت) مكان (مقرونة). و(في كلت) خبر مقدم، (سلامي) مبتدأ مؤخر، (زائده) صفة.

ويروى البيت:

فِي كِلْتَا رَجُلَيْهَا سُلَامَى زَائِدَةٌ كلتاها مقرونة بواحدة

الإعراب: (في كلت) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (رجلها) مضاف إلى كلت (سلامي) مبتدأ مؤخر (واحدة) نعت لسلامي (كلتاها) مبتدأ (مقرونة) خبر المبتدأ (بزائده) جار ومجرور متعلق بمقرونة.

الشاهد: في كلت رجلها، استدلل به البغداديون على أن (كلت) تجيء للواحدة و (كلتا) للمثناة.

وليس بصحيح، بل أراد (فى كلتا) فحذف الألف للضرورة.

الثالث: (كلتا) عند البصريين فعل نحو معنى (وآلفها)^(١) عن واو بدليل إبدالها (تا) فى (كلتا) وقيل عن ياء لقول سيويه: إنها لو سُمى بها وثنيت لانقلبت ياء، ووزن (كلتا) فعلى كذكرى وآلفها للتأنيث والتاء بدل (من)^(٢) لام الكلمة، وهو إما واو^(٣) وهو اختيار ابن جنى أو ياء^(٤) وهو اختيار أبى على، وذهب الجرمى^(٥) إلى أن التاء زائدة للتأنيث وهو ضعيف؛ لأن تاء التأنيث لا تقع حشواً ولا بعد ساكن غير الألف.

الرابع: المنقول عن البصريين أن قلب ألف كلا وكلتا مع المضممر (ياء)^(٦) ليس هو للعامل^(٧) وإنما هو بالحمل على (لدى وعلى) وذلك لأنهما ملازمان للإضافة فأشبهها فى النصب (لدى) وأشبهها فى الجر (على) ففعلوا (بكلا وكلتا) فى النصب والجر، ما فعلوا بلدى وعلى فقلبوا ألفها يا، إذا أضيفا إلى مضممر،

= وفى مختار الصحاح ص ٦٠٤ فى كلتا: وقال الفراء هو مثنى ولا يتكلم منه بواحد ولو تكلم به لقليل: كِلْ وَكِلَتْ وَكِلَانْ وَكِلْتَانْ واحتج بقول الشاعر:

فِي كَلَّتَ رَجُلَيْهَا سَلَامَى وَاحِدَةً

أى فى إحدى رجلَيْها وهذا القول ضعيف عند أهل البصرة والألف فى الشعر محذوفة للضرورة، والدليل على كونه مفردا قول جرير: كلا يومى أمامة يوم صد. أنشدنيه أبو على.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الشاطبى والأشمونى ٣٢/١ وذكره السيوطى فى همع الهوامع ج ١ ص ٤١، والشاهد رقم ١٣ من خزانة الأدب، والإنصاف ٢/٢٦٠، ٢٦٣.

(١) ب، وفى أ، ج (آلفه).

(٢) ب، وفى أ، ج (هن).

(٣) وأصلها (كلوى).

(٤) وإنما قلبت تاء لتأكيد التأنيث.

(٥) هو: أبو عمر صالح بن إسحق الجرمى البصرى، مولى جرم بن ريان - وجرم من قبائل اليمن. قال الخطيب: كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة، ديناً ورعاً، قدم بغداد وأخذ عنه الأخفش ويونس والأصمعى وحدث عنه المبرد قال: كان الجرمى فى زمانه. وله كتاب: الأبنية ومختصر فى النحو. ومات سنة ٢٢٥ هـ خمس وعشرين ومائتين.

(٦) ب.

(٧) أ، ب وفى ج (العامل).

ولم يقلبوها إذا أضيفا إلى ظاهر^(١) كما أن ألف (لدى وعلى) لا تقلب مع الظاهر.

وأما الرفع فبقيت الألف مع الظاهر والمضمر، لأنها لم تشبه في الرفع ما تنقلب ألفه.

قال الخليل: ومن لا يقلب ألف (لدى وعلى) إذا أضيفا إلى المضمر، يقول (رأيت كلاهما أو مررت بكلاهما) فيجعلهما من المضمر على حالهما مع الظاهر، وضعف الناظم (إعراب)^(٢) هذا المذهب، وجعل (إعرابها)^(٣) بالحرفين كالمتنى، واستدل بلغة كنانة.

وأما (اثنان واثنتان) فيعربان إعراب المتنى بلا شرط، ولذلك شبههما بما هو متنى حقيقة لثلا يتوهم أنهما مثل (كلا وكلتا) في اشتراط الإضافة إلى المضمر. فقال:

اثنانِ وَاثْنَتانِ كَابْنَيْنِ وَأَبْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ

أى: يجريان مجرى ابنين وابنتين بلا شرط، ثم قال:

وَتَخْلَفُ الْيَاءُ فِي جَمِيعِهَا الْأَلْفُ جَرًّا وَنَصْبًا

يعنى أن الياء تَخْلَفُ الألف. أى: تحل محلها في جميع ما تقدم وهو المتنى والالفاظ الملحقه به جَرًّا وَنَصْبًا نحو: (مررت بالزيدين ورأيت الزيدتين).

وقدم الجر لأن النصب محمول عليه فى الياء التى هى أخت الكسرة، وإنما حمل عليه لاشتراكهما فى أن كلا منهما فضلة، ولهذا لم يحمل على الرفع لأنه عمدة وقوله: بعد فتحٍ قد ألف.

(١) قال السيوطى فى الهمع ٤٠ / ١ (وبعض العرب يجريهما مع الظاهر مجراهما مع المضمر فى الإعراب بالحرفين وعزاها الفراء إلى كنانة).

(٢) أ، ب.

(٣) ب، ج وفى أ (إعرابها).

سبب فتح ما قبل هذه الياء الإشعار بأنها خلقت الألف والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

تنبيهات:

الأول: فى المثنى وما الحق به لغة أخرى وهى لزوم الألف رفعاً ونصباً وجراً، وهى لغة بنى الحارث بن كعب^(١) وقبائل أخرى. وأنكرها المبرد^(٢) وهو محجوج بنقل الأئمة^(٣) (وهو)^(٤) أحسن ما خرج عليه قراءة ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ﴾^(٥).

الثانى: مذهب الناظم أن إعراب المثنى والمجموع على حدة بالحروف كما هو ظاهر كلامه فى النظم، وصرح بذلك فى شرح التسهيل. وهو مذهب قطرب وطائفة من المتأخرين. ونسب إلى الزيدى والزجاجى. قيل: وهو مذهب الكوفيين^(٦).

وزهد سيبويه^(٧) ومن تبعه إلى أن الإعراب مقدر فى الألف والياء فتقدر فى الألف الضمة، وفى الياء الفتحة والكسرة، فأعراب المثنى عندهم بالحركات. وفى إعراب المثنى مذاهب لا نطول بذكرها.

(١) من أشهر القبائل اليمنية وأعظمها شأنًا إبان ظهور الإسلام، وكانت تسكن نجران. شهرت بالغنى والجمال والقوة.

(٢) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأودى إمام العربية ببغداد فى زمانه، أخذ عن الجرمى والمازنى وقرأ عليهما كتاب سيبويه، وكان غزير العلم حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً ثقة، صاحب نواهر. وقيل فى سبب تلقيبه بالمبرد: إن المازنى حين صنف كتابه (الألف واللام) سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له: قم فانت المبرد - أى المثبت للحق - فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء. وله مؤلفات منها: الكامل فى الأدب، والمقتضب فى النحو من ستة أجزاء مخطوطة بدار الكتب، وشرح شواهد الكتاب.

ومات سنة ٢٨٦هـ ست وثمانين ومائتين فى خلافة المعتضد ودفن بالكوفة.

(٣) راجع الأشمونى ١/ ٢٣.

(٤) أوفى ب، ج (هى).

(٥) سورة طه ٦٣ (قراءة نافع).

(٦) وإليه أميل.

(٧) ج ١ ص ٤ الكتاب. وقوله ظاهر فى أن الألف والياء حرفا إعراب.

المجموع على حد المثني

ثم انتقل إلى الموضع الثالث من مواضع النيابة^(١) وهو المجموع على حد المثني فقال:

وَأَرْفَعُ بِوَاوٍ وَيَاءٍ اجْزُرُ وَأَنْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

لما كان الجمع على قسمين: جمع تكسير - وهو ما تغير فيه بناء واحده لفظاً أو تقديرًا.

وجمع سلامة وهو خلافه.

احترز عن جمع التفسير بقوله (سَالِمَ جَمْعٍ).

ثم السالم قسمان: مذكر ومؤنث.

فاحترز عن المؤنث بإضافة الجمع إلى المذكر. أعني (عامراً ومذنباً) فالذي يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء هو جمع المذكر السالم.

وهو قسمان: اسم، وصفة.

فالاسم لا يجمع هذا الجمع إلا بأربعة شروط: الذكورية والعلمية والعقل والخلو من تاء التأنيث المغايرة لما في نحو: (عِدَّةٌ وَثْبَةٌ) علمين.

والصفة لا تجمع هذا الجمع إلا بأربعة (شروط)^(٢): الذكورية والعقل والخلو من تاء التأنيث وقبول تاء التأنيث عند قصد معناه.

(واحتزرت)^(٣) بهذا الأخير من فَعْلَانِ فَعَلَى نحو: سَكْرَانٌ وَأَفْعَلُ فَعْلَاءٌ^(٤)

نحو أحمر، وما اشترك فيه المذكر والمؤنث نحو: (صبور) فلا يجمع شيء من ذلك بالواو والنون لعدم قبوله لتاء التأنيث.

فمثال الاسم (الذي)^(٥) اجتمعت فيه الشروط (عامر) فتقول: (جاء العامريون ورأيت العامريين ومررت بالعامريين).

(١) أ وفي ب، ج (نيابة الحرف).

(٢) ب، ج.

(٣) أ، ج وفي ب (واحتزرت).

(٤) في (أ) أفعل فعلى.

(٥) أ، ب وفي ج (التي).

ومثال الصفة التي اجتمعت فيها الشروط (مذنب) فتقول: (جاء المذنبون
ورأيت المذنبين ومررت بالمذنبين).

وقد اكتفى الناظم بالمثالين عن ذكر هذه الشروط طلباً للاختصار. وأشار
للقياس عليهما بقوله: (وشبه ذين).

فشبه عامر كل اسم مذكر (علم)^(١) عاقل خال من تاء التأنيث، وشبه
مذنب: كل وصف مذكر عاقل خال من تاء التأنيث: قابل لتاء التأنيث.

فإن قلت: قد زاد في التسهيل في شروط الاسم شرطين آخرين:

أحدهما: أن يكون غير مركب تركيب إسناد أو مزج.

والآخر: أن يكون غير معرب بحرفين^(٢) فلم ترك ذكرهما؟

قلت: هذان شرطان لصحة مطلق الجمع ولا خصوصية لهما بهذا الجمع
(المذكور)^(٣).

تنبيهات:

الأول: لم يشترط الكوفيون الخلو من تاء التأنيث. فأجازوا جمع (طلحة)
بالواو والنون، ولا قبول الصفة لتاء التأنيث مستدلين بقول الشاعر:

مِنَا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِنَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ^(٤)

(١) ب، ج.

(٢) راجع التسهيل ص ١٣.

(٣) أ، ج.

(٤) قاله: هو أبو قيس بن رفاعة الأنصاري كذا قاله ابن السيرافي في شرح أبيات الإصلاح
لابن السكيت. وقال البكري: اسمه دينار وقال أبو عبيد: أحسبه جاهلياً. وقال القالي في
أماليه: هو قيس بن رفاعة، وقال الأصمعي: قاتل هذا البيت أبو قيس بن الأسلت
الأوسي. وهو من البسيط.

الشرح: (طر شاربه) - بفتح الطاء - معناه نبت شاربه. (والعانسون) جمع عانس وهو
من بلغ حد التزوج ولم يتزوج مذكراً كان أو مؤنثاً. (والمرد): بضم الميم جمع أمرد،
(والشيب) - بكسر الشين المعجمة - جمع أشيب وهو المبيض رأسه.

الإعراب: (منا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (الذي) اسم موصول مبتدأ
مؤخر (هو) مبتدأ (ما) نافية (إن) رائدة. (طر) فعل ماضٍ (شاربه) فاعل والهاء مضاف =

فجمع عانسًا (بالواو والنون)^(١) وهو من الصفات المشتركة .
ولا حُجَّةٌ في البيت لشذوذه .

الثاني: ما جعل علمًا من الثلاثي المعوض من (فائه)^(٢) تاء التانيث كَعَدَّةٍ أو من لامة كُتْبَةٍ فإنه يجوز جمعه بالواو والنون وبالألف والتاء، ما لم يكسر قبل العلمية كشَفَةٍ . فيلزم تكسيره أو يعتل ثانيه (كدية)^(٣) فيلزم جمعه بالألف والتاء .
وإلى هذا أشار في التسهيل بتقييده التاء بالمغايرة لما في (عِدَّةٍ وَثْبَةٍ) علمين^(٤) .

الثالث: اعلم أن التصغير قائم مقام الوصف، فلذلك لو صغر نحو:
«رجل وغلام» جمع بالواو والنون مع أنه ليس بعلم ولا صفة، وذلك لكون التصغير وصفًا في المعنى .

ثم أشار إلى ما ألحق بهذا فأعرب إعرابه بقوله:

..... وَيَهْ عَشْرُونَا وَبَابُهُ الْحَقِّ وَالْأَهْلُونَا
أُولُوا وَعَالَمُونَا عَلَيْنَا وَأَرْضُونَا شَذَّ وَالسَّنُونَا

= إليه: وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول: (والعانسون) معطوف على الاسم الموصول (ومنا المرد) جملة من مبتدأ وخبر على قياس السابقة معطوفة عليها (والشيب) معطوف على المرد .
الاستشهاد فيه: في قوله (والعانسون)، فإن الكوفيين جوزوا جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء محتجين بهذا .
وعند الجمهور فيه شذوذان: الأول إطلاق العانس على الذكر، والأكثر إطلاقه على المرأة .
وإنما الأشهر استعماله في المؤنث . والثاني جمعه بالواو والنون .
مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الشاطبي والأشمونى ٣٥/١، وذكره ابن هشام في المغنى ٦/٢، والسيوطى في همع الهوامع ٤٥/١ .

(١) ب .

(٢) ب، ج وفي أ (فائدة) .

(٣) أ، ب .

(٤) التسهيل ص ١٣ .

وهو أربعة أقسام: اسم جمع وجمع تكسير، وجمع تصحيح لم يستوف الشروط، ومفرد هو جمع فى الأصل.

فالأول: عشرون وبابه. ونعنى ببابه سائر العقود إلى التسعين.

و (أولو) و (عالمون) فهذه كلها أسماء جموع ألحقت بجمع المذكر السالم فى إعرابه، لأن هذه لا واحد لها من لفظها، وليس (العالمون) جمع عالم لأن العالم عام والعالمون خاص بمن يعقل، وإنما هو اسم جمع. قاله المصنف.

والثانى: أرضون وسنون وبابه (فهذه)^(١) جموع تكسير لتغيير واحدتها. أعربت إعراب جمع المذكر السالم.

الثالث: أهلون. فإنه جمع أهل وأهل، فهو مستوفى الشروط إذ هو ليس علمًا ولا صفة. فأهلون - جمع تصحيح لم يستوف الشروط. وجعل بعضهم (أرضين وسنين) من هذا النوع.

والرابع: عليون - وهو اسم لأعلى الجنة. كأنه فى الأصل فعلي من العلو - فجمع جمع من يعقل وسمى به، وفى تمثيله بهذه الألفاظ تنبيه على نظائرها. وباب سنين (الذى)^(٢) أشار له بقوله (وبابه) هو ما عوض من لاهه هاء التانيث ولم يكسر^(٣) فهذا النوع شاع فيه جمعه بالواو والتون رفعًا وبالياء والتون جرًا ونصبًا^(٤)، وهو ثلاثة أنواع:

مفتوح الفاء نحو: (سنة).

ومكسور الفاء نحو: (مائة).

ومضموم الفاء نحو: (ثبة) وهى الجماعة.

فلام (سنة) واو أو هاء على اللغتين. ولام (مائة) ياء، ولام (ثبة) واو، وقيل: ياء من ثبيت أى جمعت. وأما الثبة التى هى وسط الخوض فمحذوفة العين

(١) أ، ب وفى ج (ففيه).

(٢) أ، ب وفى ج (الذين).

(٣) أى تكسيرا يعرب معه بالحركات.

(٤) هى لغة أهل الحجاز وعلياء وقيس.

من (ثاب يثوب)^(١) إذا رجع، وقيل: بل محذوفة اللام أيضاً من ثببت. فما كان مفتوح الفاء كسرت فاؤه نحو: (سنين)، وقد حكى ضم (سينه)^(٢)، وما كان مكسور الفاء لم يغير (نحو)^(٣) (مئين)، وما كان مضموم الفاء فوجهان الكسر والضم نحو: (ثيين) فلإن كسر استغنى عن هذا الاستعمال نحوك (شَفَّة) إلا ما ندر.

وقوله: وَمِثْلَ حَيْنٍ قَدْ يَرُدُّ ذَا الْبَابُ

يعنى أن باب سنين قد يستعمل مثل حين فيجعل إعرابه بالحركات على النون منونة^(٤) ولا تسقطها الإضافة وتلزم الياء^(٥) فتقول: «هذه سنين وصحبته سنينا (وما رأيته)^(٦) منذ سنين» وفي الحديث، فى رواية: «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف»^(٧)، ومنه قول الشاعر:

دعانى من نجدٍ فإن سنينه لعين بنا شيباً وشيبتنا مُرداً^(٨)

(١) أ، ب وفى ج (باب يثوب).

(٢) أ، ب وفى ج (سنة).

(٣) ج.

(٤) هذا إذا لم يكن أعجمياً وإلا فيعرب على النون من غير تنوين إعراب ما لا ينصرف مثل (قنسرين) كورة بالشام.

(٥) لبعض بنى تميم وبني عامر.

(٦) ب.

(٧) هذا دعاء على أهل مكة بالجذب والقحط وقد استجاب الله دعاءه حتى ساء حالهم.

وروى (كسنى) يوسف بحذف النون للإضافة وسكون الياء مخففة فقد تكلم بهما النبى أو بأحدهما ورواه الرواة بهما أخرجه الشيخان - البخارى ومسلم من حديث طويل عن ابن مسعود.

(٨) البيت للصمة بن عبد الله الطفيل شاعر إسلامى بدوى من شعراء الدولة الأموية. وهو من الطويل.

الشرح: (دعانى) أتركانى. يخاطب به خليله ومن عادة العرب أنهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية كما فى قول امرئ القيس: قفا نبك... وتفعل العرب ذلك للتعظيم، أو خطاب لاثنتين حقيقة.

(نجد) اسم للبلاد التى أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق، وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق إلى ناحية العراق (سنينه) جمع سنة، والمراد العام المجذب، (شيبا) - بكسر الشين =

ومن أصحاب هذه اللغة من يسقط التنوين.

وقوله: (وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطْرُدُ).

يعنى أن إجراء سنين وبابه مجرى حين يطرد عند قوم من العرب، وقد يستعمله غيرهم على وجه الشذوذ كما فى الحديث المذكور.

ولما اختلف هذا النوع بهذه المعاملة لخلوه من شروط جمع التصحيح وشبهه بالتكسير فى عدم سلامة نظم واحده.

وقوله: (وَنُونٌ مَجْمُوعٌ) نحو: (الزَيْنِ والمُسْلِمِينَ).

(وَمَا بِهِ التَّحْقِيقُ) نحو (عشرين) وما ذكر معه (فَاتْفَحْ) أى: فلزمه الفتح للفرق بينه وبين نون التثنية.

= - جمع أثيب. وهو المبيض من الرأس (شيبنا): من شيب - بالتشديد يشيب تشيبا (مردا) جمع أمرد. وهو الذى لم تنبت لحيته.

المعنى: اتركانى يا خليلى من ذكر هذه البلاد، فإن ما وقع فيها من مشاق الجذب جعلنا أضحوكة ونحن شيوخ، وشيبتنا أهوالها ونحن مرد.

الإعراب: (دعاني) فعل أمر وآلف الاثنين فاعله والنون للوقاية، والياء مفعول به (من نجد): متعلق بدعا (فإن) الفاء للتعليل إن: حرف توكيد ونصب (سنيته) اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء مضاف إليه (لعبن) فعل ماض ونون النسوة فاعله. والجملة فى محل رفع خبر إن (بنا) جار ومجرور متعلق بلعب (شييا) حال من الضمير المجرور بالباء (وشيبنا) السواو عاطفة والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع معطوفة على الجملة الواقعة خبر إن (مردا) حال من المفعول الذى هو ضمير المتكلم ومعه غيره.

الشاهد فيه: على إجراء سنين مجرى حين فى الإعراب بالحركات والتزام النون مع الإضافة، ولو لم يجعل الإعراب بالحركة على نون الجمع لحذف النون وقال: فإن سنيه. واعلم أن هذه لغة بنى عامر، فإنهم يعربون المعتل اللام بالحركات فى النون كما فى غسيل ويقولون هذه سنين ورأيت سنيئا وأقمت بسنين، وعلى هذا ما جاء فى قوله عليه الصلاة والسلام (اللهم اجعلها عليهم سنيئا كسنيئ يوسف) وتميم أيضا يجعلون الإعراب فى النون ولكن لا ينونونها فيقولون سنين وسنين وسنين جره بالكسر ولا تسقط النون ههنا ولو عند الإضافة، لأنها نزلت منزلة نون مسكين.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٩، وابن هشام ٤١/١، وابن عقيل ٣١/١، والشاطبى، ودود، والسندوبى، والأشمونى ٣٧/١، والمكودى ١٢/١.

(وَقَلَّ مَنْ يَكْسِرُهُ نَطَقَ) يعنى فى الضرورة وليس بلغة.

ومنه قول الشاعر^(١): وَأَنْكَرْنَا رَعَانِفَ آخِرِينَ

وقول الآخر^(٢): وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

(١) البيت لجريز بن عطية بن الخطفى وهو من قصيدة نونية يخاطب بها فضالة العربى وهو من الوافر.

وصدر البيت: عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنَى أَبِيهِ

وقد ذكر البيت كله فى النسخة ب، ج.

الشرح: (جعفر) هو ابن ثعلبة بن يربوع أخو عريس بن ثعلبة (بنى أبيه) أى بنى أبى جعفر. (رعائف) بفتح الزاى المعجمة والعين المهملة - جمع رعيفة وهى طرف الأديم - أو هذب الثوب - أو القصير، وأراد بهم الأدياء.

المعنى: عرفنا جعفرًا وإخوته لعظمهم، وأنكرنا غيرهم لأنهم أدياء وليس لهم أصل معروف.

(الإعراب): عرفنا: فعل وفاعل ومفعول (وبنى أبيه) معطوف على جعفر ومضاف إليه (وأنكرنا رعائف): جملة من فعل وفاعل ومفعول معطوفة على الجملة السابقة (آخرين) صفة لزعائف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد: قوله (آخرين) حيث كسر النون فيها، ونون الجمع حقها الفتح وكسر النون جائز بعد الياء فقط وقيل: لغة وهو الراجح. فقد بنى الشاعر كلامه على هذه اللغة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٧، وابن هشام ٤٩/١ وابن عقيل ٣٣/١ والشاطبى، وداود والسندوبى، والاصطهناوى، والاشمونى ٢٩/١، والسيوطى فى همع الهوامع ٤٩/١، والشاهد رقم ٥٩٧ فى خزانة الأدب.

(٢) البيت قائله: سحيم بن وثيل الرياحى. من مقطوعة له فى ديوان جريز وكان عبدا حبشيا وكان فصيحًا بليغًا وكان قد اتهم ببنت مولاة فقتله. وهو من الوافر.

وصدر البيت: وماذا يبتغى الشعراء منى.

وقد ذكر البيت كله فى النسختين ب، ج ففى ب بهذه الرواية وفى ج وماذا يدرى الشعراء منى.

الشرح: قوله «وماذا يبتغى» أى وماذا تطلب. وأنشده الزمخشري والجوهري وماذا يدرى الشعراء بتشديد الدال المهملة. يقال أدراه يدره إذا ختله وخدعه.

الإعراب: «وماذا» ما: اسم استفهام مبتدأ. وذا: اسم موصول بمعنى الذى فى محل رفع خبر «يبتغى» فعل مضارع «الشعراء» فاعله «منى» جار ومجرور متعلق ب«يبتغى» والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «وقد» الواو حالية وقد حرف تحقيق «جاورت» فعل وفاعل «حد» مفعول به «الأربعين» مضاف إليه مجرور بالياء المكسورة ما قبلها تحقيقا المفتوح ما بعدها تقديرا. وقيل مجرور بالكسرة الظاهرة لأنه عومل معاملة حين فى جعل الإعراب على النون.

وقال في شرح التسهيل: ويجوز أن يكون كسر نون الجمع وما الحق به لغة^(١).

وقوله (وَنُونُ مَا ثَنِيَ) نحو: (الزبدان) (وَالْمُلْحَقُ بِهِ) نحو: (اثني) (بِعَكْسِ ذَلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ). أي: بعكس نون الجمع فينكسر لالتقاء الساكنين وَقَلَّ مَنْ نَطَقَ بفتحها، إلا أن فتح نون الثني لغة حكاهما الكسائي والفراء ولكنهما حكياها مع الياء لا مع الألف^(٢) وأجازها بعضهم مع الألف، واستدل بقول الرازي:

أَعْرِفُ مِنْهَا الْجَيِّدَ وَالْعَيْنَانَ^(٣)

=الشاهد: في قوله «الاربعة» فإنه كسر النون فيه، وكان الأصل فتحها ولكن كسرهما للضرورة ويجوز أن يكون أجراه مجرى الحين فأعربه بالحركات. مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٧، وابن هشام ٥٠/١، وابن عقيل ٣٤/١، والاشموني ٢٩/١، والسيوطي ١١/١، والمكودي ص ١٣، وداود والشاطبي، والسندوبي، والاصطهناوي، وذكره ابن يعيش في شرح المفصل ١١/٤ والشاهد ٥٨٦ في خزنة الأدب. وذكره السيوطي في معجم الهوامع ٤٩/١ والمبرد في المقتضب ٣/٣٣٢.

(١) قال الأشموني ٣٩/١: «وجزم به في شرح الكافية» اهـ.
(٢) (كقوله: على أحوزين استقلت عشية فما هي إلا لمحة وتغيب) أشموني ٣٩/١.
(٣) البيت: قيل إن قتله لا يعرف كما رعم العيني، وقيل: هو لرؤية بن العجاج، والصحيح أنه لرجل من ضبة كما قال الفضل، وهو من الرجز المسدس.

وعجز البيت: ومنخرين أشبها ظليانا

وقد ذكر البيت كله في نسخة ب وأيضاً في نسخة ج - إلا أن رواية صدره في ج:

أعرف منها الأنف والعينانا

الشرح: «الجيد» بكسر الجيم - العنق. وجمعه أجياد، «ظليانا» اسم رجل بعينه، وليس تثنية ظلي «منخرين» بفتح النون أو بكسرهما على التلفيق بين اللغات - مثني منخر، وأصله: مكان النخير، واستعمل في الأنف.

المعنى: أعرف من سلمى جيدها وعينيها ومنخريها اللذين يشبهان منخرى هذا الرجل. الإعراب: «أعرف» فعل مضارع فاعله مستتر فيه «منها» جار ومجرور متعلق بأعرف «الجيد» مفعول به «والعينانا» معطوف عليه «ومنخرين» معطوف عليه أيضاً «أشبها» فعل ماض وألف الاثنين فاعل «ظليانا» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على أنه مفرد أو هو على لغة من يلزم المثني بالآلف والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب صفة لمنخرين. الشاهد فيه: قوله «والعينانا» حيث فتح الشاعر فيه نون التثنية والقياس كسرهما وقيل الشاهد أيضاً في قوله: «ظليانا» وادعى أن ظليان تثنية ظلي وإليه مال الهروي حيث قال في الذخائر: والتقدير أشبها منخرى ظليين فجعله تثنية ظلي، وليس هذا بصحيح. وقيل: البيت مصنوع. أي: غير عربي فلا يستشهد به.

وحكى الشيباني^(١) أن ضم نون المثني لغة. يعنى إذا كان بالالف، وحكى عن العرب (هُمَا خَلِيلَانُ).

ولما فرغ من نيابة الحرف عن الحركة انتقل إلى نيابة الحركة (عن)^(٢) حركة أخرى، وذلك فى موضعين:

الأول: جمع المؤنث السالم، فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة^(٣) فحمل نصبه على جره كما حمل نصب المذكر السالم على جره، وضابطه: ما جمع بالالف وتاء مزيدتين.

وليه أشار بقوله:

وَمَا بَتَا وَأَلْفٌ قَدْ جُمِعَا
يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

فإن قلت: لِمَ لَمْ يقيد الالف والتاء بكونهما زائدتين؟

قلت: تعليق الباء بقوله جمع يغنى عن (التقييد)^(٤)، إذ المراد ما دل على جمعيته بالالف وتاء. و(نحو أبيات) مما تأوّه أصلية وقضاة مما ألفه منقلبة عن أصل لم يدل على جمعيته بالالف والتاء^(٥).

= مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ٤٧/١، وابن عقيل ٣٦/١، وداود والشاطبي، والسندوبى، والاصطنهاوى، والأشمونى ٣٩/١، والسيوطى ص ١٢، والمكودى ص ١٣ - وذكر فى المفضل ١٢٩/٣.

(١) هو إسحق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفى. قال الخطيب: كان أبو عمر راوية أهل بغداد واسع العلم باللغة والشعر ثقة فى الحديث كثير السماع نبىلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب حافظاً للغاتها، صنف كتاب الجيم والنوادر، وغريب المصنف وغير ذلك. مات سنة ست أو خمس ومائتين وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين.

(٢) ج وفى أ، ب (على).

(٣) (خلافًا للأخفش فى زعمه أنه مبنى فى حالة النصب، وهو فاسد إذ لا موجب لبنائه، وجوز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقاً، وهشام فيما حذف لامه، ومنه قول بعض العرب: سمعت لغاتهم) ومحل هذا القول ما لم يرد إليه المحذوف، فإن رد نصب بالكسرة سنوات وعضوات) اهـ ج ١ ص ٤٠.

(٤) ب، ج وفى أ (التنبيه).

(٥) أ.

فإن قلت: لِمَ لَمْ يذكر علامة رفعه؟

قلت: لأنه بالضمّة على الأصل.

ثم ذكر ما الحق بجمع المؤنث السالم فقال:

كَذَا أُولَاتُ وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلَ كَأَذْرَعَاتٍ - فِيهِ ذَا أَيْضًا قَبْلُ

يعنى: أن أولات يكسر فى جره ونصبه كالجمع المذكور، وهو اسم جمع؛ لأنه لا واحد له من لفظه فهو فى المؤنث نظير أولو فى المذكور.

وقوله: وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلَ

يعنى: أن ما كان مجموعاً بالالف وتاء ثم سُمى به فجعل اسماً مفرداً، فإنه يعرب بعد التسمية على اللغة الفصحى بما كان يعرب به قبلها، فيكسر فى الجر والنصب وينون.

وقد مثله بأذرعَات (وهو بالذال المعجمة) ^(١) اسم موضع ^(٢) فتقول: (رأيت أذرعَات ومررت بأذرعَات) فيستوى جره ونصبه ونحوه (عرفَات).

ومن العرب من يمنعه التنوين ويجره وينصبه بالكسرة كما سبق (ومنهم) ^(٣) من يمنعه الصرف فيجره وينصبه بالفتحة ولا ينون.

فإن قلت: لم نون أذرعَات وعرفَات ونحوهما على اللغة الفصحى، وحقهما منع الصرف للتأنيث والعلمية؟

قلت: ليس تنوينهما للصرف، وإنما هو تنوين المقابلة وقد تقدم بيانه.

فإن قلت: قد ذكر حكم المجموع بالالف والتاء - إذا سُمى به - فما حكم المثنى والمجموع على حدة إذا سُمى بأحدهما؟

قلت: أما المثنى ففيه لغتان:

الأولى: أن يعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها.

والثانية: أن يجعل مثل: (عمران) فى التزام الألف وإعرابه على النون إعراب ما لا ينصرف.

(١) أ، ج.

(٢) بلدة بالشام.

(٣) ب، ج.

وأما المجموع على حدة ففيه أربعة أوجه:

الأول: أن يعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها.

والثاني: أن يجعل (كفَسَلِينَ) في التزام الياء وجعل الإعراب (على)^(١) نون مصروقًا، ولم يذكر سيبويه غير هذين الوجهين^(٢).

والثالث: أن يجعل (كهَارُون) في التزام الواو وجعل الإعراب على النون غير مصروف للعلمية وشبه العجمة.

والرابع: التزام الواو وفتح النون مطلقًا، ذكره السيرافي، وزعم أن ذلك صحيح من لسان العرب.

تنبيهات:

الأول: جعل المثنى (كعمران) والمجموع (كفَسَلِينَ) أو (هاورن) مشروط ألا يتجاوزا سبعة أحرف، فإن تجاوزا السبعة لم يعربا بالحركات^(٣). وقد نبه على ذلك في التسهيل^(٤).

الثاني: ما تقدم من أن المثنى إذا جعل بعد التسمية (كعمران) يمنع الصرف، قيده ابن جنى بغير (ذان وتان) مسمى بهما، فإنهما يصرفان إذ الألف (هنا)^(٥) لم تقع موقع الألف الزائدة. وفي حواشي مَبْرَمَانَ^(٦) منع صرف (ذان)^(٧) قال: لأن في آخره زيادتين.

(١) ب وفي أ (في).

(٢) ج ٢ ص ٨ الكتاب.

(٣) فإن تجاوزها كأشهبائين تعين الوجه الأول. أشموني ٤١/١.

(٤) قال في التسهيل ص ٢٥٥ (أو جعل المثنى وموافقه كعمران والمجموع وموافقه كفَسَلِينَ أو حمدان أو هارون ما لم يجاوزا سبعة أحرف).

(٥) ب، ج.

(٦) هو: أبو بكر بن محمد بن علي العسكري، سمع من المبرد وأكثر من الأخذ عن الزجاج، وبعد صيته في النحو إلا أنه كان غير وقور. ضنينا بالتعليم إلا مع الجزء المرضي له.

من مؤلفاته النحوية: شرح شواهد سيبويه، وشرح كتاب سيبويه ولم يتم، وشرح كتاب الأخفش، والتلقين. وتوفي سنة ٣٤٥ هـ خمس وأربعين وثلاثمائة.

(٧) ب، وفي أ، ج (هذان).

والموضع الثانى من (موضعى)^(١) نيابة الحركة عن حركة أخرى. ما لا ينصرف وهو كل اسم شابه الفعل من كونه فرعاً من وجهين كما سيتحقق فى موضعه. فهذا يعجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، فحمل جره على نصبه، لأنه لما شابه الفعل منع التنوين والجرح بالكسرة.

وإلى هذا أشار بقوله: **وَجَرُّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ**

فشمّل ذلك: المفرد والجمع المكسر نحو: (مررت بأحمد، وصليت فى مساجد). وسكت عن رفعه ونصبه، (لأنهما الأصل)^(٢).

وقوله: **مَا لَمْ يُصَفَّ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلٍ «رَدَف»**.

يعنى: فإنه يعجر حيثل بالكسرة نحو. (مررت بأحسن القوم وبالأحسن).

وشمل قوله: (أَل) المعرفة كما مثل، والموصولة. نحو:

مَا أَنْتَ بِالْيَقْظَانِ نَازِرُهُ إِذَا نَسِيتَ بِمَا تَهْوَاهُ ذَكَرَ الْعَوَاقِبِ^(٣)

(١) أ، ب وفى ج (مواضع).

(٢) أ، ب وفى ج (لأنها الأصل).

(٣) البيت: قال العيني فى شرح الشواهد ج ١ ص ٢١٥: لم أقف على اسم قائله، وبالبحت لم أعثر له على قائل. وهو من الطويل. وأنشده بعضهم: وما أنت - بالواو - ولكن الرواية الصحيحة بدون الواو كما قال العيني.

الشرح: «باليقظان» أى: بالحنذر، «ناظره» الناظر من المقلة السوداء. «نسيت» النسيان - بكسر النون - خلاف الذكر والحفظ، ويفتح النون. الكثير النسيان للشئ. «تهواه» من هوى يهوى إذا أحب «العواقب» جمع عاقبة، وعاقبة كل شئ آخره. المعنى: ما أنت بالرجل الذى يقظ ناظره إذا غطى هواك على بصيرتك بسبب محبتك له ونسيت ذكر عواقب ما يقول إليه أمرك.

الإعراب: «ما» نافية حجازية أو تميمية «أنت» اسم ما على الأول ومبتدأ على الثانى. وعليهما فهو فى محل رفع «باليقظان» الباء رائدة اليقظان: خبر ما أو خبر المبتدأ وهو منصوب بفتحة مقدرة على الأول ومرفوع بضمّة مقدرة على الثانى وعليهما فإنما منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد «ناظره» فاعل يقظان لأنه صفة مشبهة والهاء ضمير الغائب مضاف إليه وقيل إن خبر ما أو خبر المبتدأ هو «أَل» فى اليقظان لأنها اسم موصول بمعنى الذى. والصفة المشبهة مع فاعلها صلته «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط «نسيت» جملة من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها «بمن تهواه» الباء للسببية ومن اسم موصول فى محل جر بها وجملة «تهواه» لا محل لها صلة الموصول. والجار والمجرور متعلق بقوله: نسيت «ذكر» مفعول به لنسيت «العواقب» =

والزائدة نحو:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا^(١)

.....

وقال في التسهيل: ما لم يصحب الألف واللام أو بدلتهما^(٢) يعنى الألف

والميم فى لغة أهل اليمن كقول الشاعر:

تَبَيَّتْ بِلَيْلٍ أَمْرَمَدَ اعْتَادَ أَوْكَقًا^(٣)

.....

= مضاف إليه. وجواب إذا محذوف دل عليه سابق الكلام وتقديره: «إذا نسيت ذكر العواقب بسبب من تهواه فما أنت باليقظان ناظره».

الشاهد: فى قوله «ما أنت باليقظان» فإنه انصرف لوجود الألف واللام وانجر بالكسرة وأن الألف واللام فيه موصولة كالتى تدخل على اسمى الفاعل والمفعول.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٤٢/١، والشاطبى.

(١) البيت: لابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد، وهو شاعر مقدم من مخضرمى شعراء الدولتين وهو من قصيدة يمدح بها الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان وهو من الطويل. وعجزه: شديدا بأعباء الخلافة كاهله.

ورود فى النسختين أ، ج الشطر الأول. وفى ب البيت كله وروى فيه «وجدنا الوليد».

الشرح: «رأيت» بمعنى أبصرت، ويجوز أن تكون بمعنى علمت «الوليد» الوليد بن اليزيد ابن عبد الملك بن مروان «أعباء» جمع عبء - بكسر العين - أثقال، والمراد أمور الخلافة الشاقة، وروى «أحناء جمع حنو - بكسر الحاء - وهو حنو السرج والقتب. وحنو كل شئ اعوجاجه. «كاهله» ما بين الكتفين.

المعنى: أبصرت هذا الرجل فى حال كونه مباركا شديدا كاهله يتحمل أمور الخلافة الشديدة، شبهه بالجمل الحمل، وشبه الخلافة بالقتب وأراد أنه يحمل شديد أمور الخلافة.

الإعراب: رأيت بمعنى أبصرت فعل وفاعل «الوليد» مفعول به «ابن» صفة «اليزيد» مضاف إليه «مباركا» حال من المفعول أو مفعول ثان إذا جعلت رأيت بمعنى علمت. «شديدا» معطوف على مباركا بإسقاط حرف العطف «بأعباء» جار ومجرور متعلق بقوله شديدا. وأعباء مضاف و «الخلافة» مضاف إليه - «كاهله» فاعل بشديد لأنه صفة مشبهة تعمل عمل الفعل. والهاء ضمير الوليد مضاف إليه.

الشاهد: فى «الوليد بن اليزيد» حيث أدخل الشاعر فيهما الألف واللام بتقدير التنكير فيهما، وهى فى الحقيقة زائدة، قاله العينى ٢٢٢/١.

مواضعه: من شراح الألفية ذكره: الأشمونى ٤٢/١، الاصطهناوى، والشاطبى وابن هشام رقم ١١٩ فى خزانة الأدب، والسيوطى فى همع الهوامع ٢٤/١، والإنصاف ١٩٨/١.

(٢) التسهيل ص ٨.

(٣) البيت: قال العينى فى شرح الشواهد الكبرى ج ١ ص ٢٢٢ قائله بعض الطائيين ولم =

وقوله: (رَدَف) معناه تبع.

فإن قلت: إذا أضيف ما لا ينصرف أو دخلته (أل) (و)^(١) الجر بالكسرة فهل يسمى منصرفاً؟

قلت: فيه خلاف مشهور^(٢).

= أقف على اسمه، وهو من الطويل. وصلره: **أَنَّ شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بَرِيقًا تَالِقًا.** وفي النسخين أ، ج ذكر الشطر الثاني وفي ب كله.

الشرح: «أَنَّ شِمْتَ» من شِمت البرق أشيمه شيما إذا نظرت أين يصبوب، «بريقًا» أى لمعانا، تالقا - بتشديد اللام - يقال تالَّقَ البرق إذا لمع، «بليل أمارمد» أراد بليل الأرمد والميم أبدلت من اللام، وهو لغة أهل اليمن كما فى قوله **وَاللَّيْلِ**: «ليس من امبر امصيام فى أسفر». «أولقا» الأولق، المجنون، والبيت من المقلوب.

المعنى: ألتن لاح لك من هذه الجهة أدنى بريق بت بليلة رجل أرمد اعتاده الجنون. الإعراب: «أَنَّ» الهمزة للاستفهام و «أَنَّ» قال العلامة الصبان: يحتمل أن تكون مصدرية حذفت قبلها لام التعليل وأن تكون شرطية أتى بجوابها مرفوعا لأن فعل الشرط ماض: **أهـ قلت:** وعلى الأول فهمزتها مفتوحة، وعلى الثانى فهمزتها مكسورة، والذى ينساق إلى ذهنى أن الأول أحسن معنى وأقرب لمراد الشاعر «شِمت» فعل ماض وفاعله. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف قياسا والجار والمجرور متعلق بقوله «تبيت» الآتى «من نجه» متعلق بشِمت «بريقا» مفعول به لشِمت «تالقا» فعل ماض والالف للإطلاق والفاعل ضمير مستتر يعود إلى «بريق» والجملة فى محل نصب صفة لبريق. «تبيت» فعل وفاعله. «بليل» جار ومجرور متعلق بتبيت «أمارمد» مضاف إليه «اعتاد» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود إلى أمارمد «أولقا» مفعول به لاعتاد والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب حال من أمارمد أو هى فى محل جر صفة له لأن المحلى بال الجنسية معروفا لفظا فى قوة النكرة.

الشاهد: فى قوله: «بليل أمارمد» فإن أرمـد لا ينصرف، ولكن لما دخله الميم التى هى عوض اللام على لغة أهل اليمن المنجر بالكسرة كما ينجر فيما إذا دخله اللام نحو: «مررت بالأحسن».

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للآلفية ٤٢/١، والسيوطى فى همع الهوامع ١٤/١. (١) أ، ب.

(٢) «إذا أضيف أو تبع «أل» يكون باقيا على منعه من الصرف، وهو اختيار جماعة، وذهب جماعة منهم: المبرد، والسيرافى، وابن السراج - إلى أنه يكون منصرفا مطلقا «وهو الأقوى» واختار الناظم فى نكته على مقدمة ابن الحاجب. أنه إذا زالت منه علة فمنصرف نحو بأحمدكم، وإن بقيت علتان فلا، نحو «بأحسنكم». اهـ أشمونى ٤٢/١. وأمىل إلى تحقيق الناظم «والتحقيق تفضيل الناظم» اهـ صبان ٨٥/١.

والتحقيق: أنه إن زالت إحدى علية بالإضافة أو (أل) فمنصرف نحو (مررت بأحمدكم) وإلا فغير منصرف نحو: (مررت بأحسنكم).

ولبيان ذلك موضع هو أليق به، والمفهوم من قوة كلامه فى النظم أنه باق على منع صرفه.

ولما فرغ من مواضع النيابة فى الأسماء أخذ يذكر مواضع النيابة فى الأفعال. وقد تقدم أن النائب فى الفعل شيثان: الحرف والحذف.

فالحرف هو النون تنوب عن الضمة، والحذف حذف النون وحروف العلة، (فحذف النون ينوب عن الفتحة والسكون)^(١) وحذف حروف العلة ينوب عن السكون.

وبدا بمواضع النون فقال:

وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ النُّونَا رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا

فنحو (يَفْعَلَانِ) هو كل فعل اتصل به ألف اثنتين مخاطبتين أو غائبتين نحو: (أنتما تفعلان) وهما يفعلان سواء كان ضميرا كما مثل به، أو حرفا نحو (يفعلان الزيدتين) فى لغة طيى وأرد شنوءة^(٢).

وقوله (رَفْعًا) هو مفعول ثان لقوله (واجعل) أى: صير، وهو تصريح (بأن الرفع بالنون)^(٣) كما هو مذهب الجمهور خلافاً لمن زعم أن الإعراب فى هذه الأمثلة بحركات مقدرة على لام الفعل.

وقوله (وَتَدْعِينَ) أى: ونحو (تدعين) وهو كل فعل اتصل به ياء (المخاطبة).

وقوله (وَتَسْأَلُونِ) أى نحو (تسألون) وهو كل فعل اتصل به واو جمع مخاطبتين أو غائبتين، نحو (أنتم تفعلون وهم يفعلون) وسواء أكانت ضميرا كما مثل به أو حرفا نحو (يفعلون الزيدون) فى اللغة المشار إليها.

(١) ب، ج.

(٢) حى من اليمن ويقال أسد - بالسين وهو أفصح (أسد شنوءة).

(٣) ب، ج وفى أ (بأن النون).

وقوله: وحذفها للجزم والنصب سمة.

أى: وحذف النون علامة للجزم والنصب كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(١).

وقد مثل بقوله: كَلِمَ تَكُونِي لِتُرْوَمِي مَظْلَمَةً.

«فتكون» مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون «وترومي» منصوب بأن مضرة بعد لام الجحود وعلامة نصبه حذف النون أيضاً.

وبدا بالجزم، لأن النصب محمول على الجزم فى علامته، فإن الجزم أحق بالحذف فحمل النصب عليه كما حمل على الجر فى الأسماء.

وقوله: (مظلمه) يجوز فيه فتح اللام وكسرها، والفتح هو القياس.

إعراب المعتل من الأسماء والأفعال

ولما أنهى القول فى (بيان)^(٢) إعراب الصحيح من الأسماء والأفعال، شرع فى إعراب المعتل من الأسماء والأفعال. فقال:

وَسَمُّ مُعْتَلَا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقَى مَكَارِمًا

فأشار بالمثل الأول إلى كل اسم حرف إعرابه ألف لازمة. وبالثانى إلى كل اسم حرف إعرابه (ياء لازمة قبلها كسرة).

فكلا النوعين يسمى معتلا وليس فى الأسماء ما حرف إعرابه واو لازمة قبلها ضمة^(٣).

(ثم أشار)^(٤) إلى أن هذين النوعين وإن اشتركا فى الاعتلال، فإن لكل (واحد)^(٥) اسماً خاصاً وحكماً غير حكم الآخر فقال:

(١) سورة البقرة ٢٤.

(٢) ج.

(٣) أ، ب.

(٤) أ، ب.

(٥) أ، ب.

فَالأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدْرًا جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِّرَ

يعنى بالالف ما حرف إعرابه ألف لازمة كالمصطفى (وإنما)^(١) قدر فيه الإعراب جميعه أعنى الرفع والنصب والجر، لتعذر تحريك الألف.

فإذا قلت: (جاء الفتى) فعلامة رفعه ضمة مقدرة فى الألف تعذراً.

وإذا قلت: (رأيت الفتى) فعلامة نصبه فتحة مقدرة فى الألف تعذراً.

وإذا قلت: (مررت بالفتى) فعلامة جره كسرة مقدرة فى الألف تعذراً.

وقوله: (وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِّرَ) إشارة إلى أن هذا النوع يسمى فى الاصطلاح مقصوراً، لأنه منع المد، ويقابله الممدود، ولذلك لا يسمى نحو (يسعى) مقصوراً إذ ليس فى الفعل ممدود.

وقيل سمي مقصوراً؛ لأنه قصر عن ظهور الحركات، والقصر المنع.
(وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ) يعنى بالثانى: ما حرف إعرابه ياء لازمة تلى كسرة كالمرتقى.

وسمى منقوصاً؛ لأنه تحذف لامه للتثنية نحو «داعٍ ومُرْتَقٍ».

وقيل لأنه نقص (فيه)^(٢) بعض الحركات وظهر فيه بعضها.

وَنَصْبُهُ ظَهَرَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾^(٣).

ذلك لخفة الفتحة^(٤).

وَرَفْعُهُ يُنَوَّى نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾^(٥) فعلامة رفعه ضمة مقدرة فى الياء استثقالا لا تعذراً لإمكان النطق بها، وقد ظهر فى الضرورة كقول الشاعر:

(١) أ، ب وفى ج (وأما).

(٢) أ، ب.

(٣) سورة الأحقاف، ٣١.

(٤) (ومن العرب من يسكن الياء فى النصب أيضا. قال الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ وَأَشَّ بِالْيَمَامَةِ دَارَهُ وَدَارَى بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

قال أبو العباس المبرد: وهو من أحسن ضرورات الشعر لأنه حمل حالة النصب على حالتى الرفع والجر) اهـ أشمونى ٤٤/١.

(٥) سورة القمر ٦.

وعِرْقُ الفرزدقِ شرَّ العُرُقِ خبيثُ الثرى كابيُّ الأزندِ^(١)

وقوله كذا أيضاً يُجرُّ أى: يجر بالكسرة (منوثة)^(٢) كما رفع بضمة (منوثة)^(٣) لثقل الضمة والكسرة على الياء، كقوله تعالى: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾^(٤) فعلامة جره كسرة مقدرة فى الياء استثقالا. لا (تعذرا)^(٥) لإمكان النطق بها كقول جرير:

فَيَوْمًا يُوَافِقِنَ الْهُوَى غَيْرَ مَاضِي^(٦)

(١) البيت قائله جرير بن عطية يهجو فرزدقا وهو من قصيدة دالية وهو من المتقارب. الشرح: «عرق الفرزدق» أراد به أصله، يعنى أصل الفرزدق أشتر الأصول «خبيث الثرى» بالثاء الثلاثة - خبيث الترية، وأراد به الأصل أيضا «وكابى الأزند» من كبا الزند إذا لم تخرج ناره، والأزند - بضم النون - جمع زند.

قال الجوهري: «الزند» العود الذى تقدح به النار وهو الأعلى والزند السفلى فيها ثقب. الإعراب: «وعرق» مبتدأ «الفرزدق» مضاف إليه «شر» خبره «العروق» مضاف إليه «خبيث» خبر بعد خبر «الثرى» مضاف إليه، ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف أى: هو خبيث الثرى، ويجوز أن تنصب على الذم «كابى» خبر بعد خبر ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف «الأزند» مضاف إليه.

الشاهد: فى «كابى الأزند» أنه إذا كانت الياء مضمومة فإن علامة الرفع هى الضمة المقدرة فى الياء ويجعلون ذلك لأجل الاستثقال لا لأجل تعذر إمكان النطق بها وهنا ظهرت الضمة ولكنه محمول على الضرورة.

مواضعه: ذكره السيوطى فى همع الهوامع ٥٣/١.

(٢) أ، ب وفى ج (منوثة).

(٣) أ، ب وفى ج (منوثة).

(٤) سورة البقرة ١٨٦.

(٥) ب.

(٦) البيت من قصيدة طويلة لجرير بن عطية يهجو بها الاخطل. وهو من الطويل.

وقامه: ويوما ترى منهم غولا تغول. وقد ذكر البيت كله فى النسخة ب.

الشرح: «يوافين الهوى» يجازين الهوى، وهو من المجازاة - بالزاي المعجمة «غير ماضى» من مضى يَمْضى «غولا» بضم الغين - وهو من السعالى جمع سَعَلَة وهى أحببت الغيلان «تغول» أصله تتغول فحذفت إحدى التاءين كما فى «نارا تلظى» وهو من تغولت الإنسان الغول. أى: ذهبت به وأهلكته.

المعنى: أنه يصف النساء بأنهن يوما يجازين العشاق بوصل مقطع، ويوما يهلكنهم بالصدود والهجران.

ثم انتقل إلى المعتل من «الأفعال»^(١) فقال:

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرُ مِنْهُ أَلْفٌ أَوْ وَأَوْ أَوِيَاءٌ فَمُعْتَلٌّ عُرِفَ

أى: هنا شرطية وبعدها «كان» التامة مقدرة وآخر منه مبتدأ وألف خبره والجملة خبر كان.

وقوله: «فَمُعْتَلٌّ عُرِفَ» جواب الشرط، ويحتمل أن تكون «كان» المقدرة ناقصة وآخر اسمها وألف خبرها ووقف عليه بحذف التنوين على لغة ربيعة^(٢).

ويجوز أن تكون «أى» موصولة على مذهب من أجاز إضافتها إلى النكرة.

= الإعراب: «فيوما» منصوب على الظرفية بالفعل بعده «يوافين» فعل مضارع ونون النسوة فاعله «الهوى» مفعول به «غير» قال العيني: هو مفعول ثان أو منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف يقع مفعولا مطلقا أى يوافين وفاء غير نافذ. اهـ. وعندى أنه على أية حال صفة لموصوف محذوف غير أنك لو قدرت ذلك المحذوف مصدرا كان مفعولا مطلقا كما قدره، ولو قدرته اسما غير مصدر كان مفعولا ثانيا أى يجازين الهوى حديثا غير نافذ أو ما فى معنى ذلك «ماضي» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «غير» من الألفاظ المتوغلة فى الإيهام فلا تفيد الإضافة تعريفا ومثلها لفظ مثل وما أشبهها «ويوما» الواو عاطفة يوما منصوب على الظرفية بالفعل بعده. وقول العيني إنه معطوف على يوما الأول خطأ لأن الواو عطفت هذه الجملة كلها على الجملة السابقة وإلا لكان اليومان معمولين للفعل السابق. وذلك لم يذهب إليه أحد «ترى» فعل مضارع وهى بصرية أولى من أن تكون علمية وفاعله ضمير مستتر فيه «منهن» جار ومجرور متعلق بترى «غولا» مفعول به «تغول» فعل مضارع فاعله ضمير الغول المستتر فيه. والجملة فى محل نصب صفة لغولا وإن جعلت علمية كانت هذه الجملة فى محل نصب على أنها مفعول ثان.

الشاهد: فى «غير ماضي» حيث حركت الياء فى الماضى للضرورة، والقياس إسكانها لأنه اسم فاعل من مضى يمضى كقاض من قضى يقضى، فبعد الإعلال يصير ماض فتحذف منه الياء ويكتفى بالتنوين.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الشاطبى والأشمونى فى ٤٤/١ وفى سيبويه ٥٩/١.

(١) أ، ب وفى ج «الألف».

(٢) إحدى الشعبتين العظيمتين اللتين تنفرع إليهما العرب العدنانية والثانية مضر.

وحاصل البيت: أن كل فعل آخره ألف نحو: «يخشى» أو واو نحو: «يدعو» أو ياء نحو: «يرمى» فهو معتل قد عرف بهذا الاسم، ولا يقال منقوص ولا مقصور «إلا في الأسماء»^(١).

وقوله: **فَالْأَلْفُ أَنْوَ فِيهِ غَيْرَ الْجَزْمِ**

يعنى بغير الجزم الرفع والنصب نحو: «زيد يسعى ولن يسعى» فعلامة رفعه ضمة مقدرة وعلامة نصبه فتحة مقدرة.

وكل ما قدر في الألف فهو على سبيل التعذر، وإنما استثنى الجزم، لأنه يظهر بحذف الألف كما سيأتى^(٢).

وقوله: **وَأَبَدِ نَصْبٍ مَا كَيْدَعُو يَرْمِي**

أى «ويظهر»^(٣) نصب المعتل بالواو «كيدعو» والمعتل بالياء «كيرمى» فتقول: «لن يدعو ولن يرمى» لحقة الفتحة.

وقوله: **وَالرَّفْعُ فِيهِمَا أَنْوَ**

يعنى: فى المعتل بالواو والياء نحو: «زيد يدعو ويرمى» فعلامة رفعهما ضمة مقدرة فى الواو والياء استقالاتا كما سبق فى المنقوص.

وقوله: **وَاحْذَفْ جَازِمًا ثَلَاثُهُنَّ**

يعنى: الألف، والواو، والياء، تحذف الثلاثة للجازم نحو: «لم يخش ولم يرم ولم يغز».

والتحقيق: أن الحذف عند الجازم، لأنه فرع، إذا كان حرف العلة بدلا من همزة نحو: «يقرأ» فإن قدر دخول الجازم قبل الإبدال وجب إقراره^(٤) وإن قدر دخوله بعد الإبدال فقد ذكر ابن عصفور فيه وجهين: الإثبات والحذف، ومنع بعضهم الحذف.

(١) أ، ج وفى ب «إلا فى غير الأسماء».

(٢) وأما الجزم فيظهر، لأنه يحذف له الحرف الأخير. اهـ ابن عقيل ٤٥/١.

(٣) ج وفى أ، ب «وأظهر».

(٤) قال ابن هشام فى التوضيح: «هو إبدال قياسى»، لأنك حينئذ تقلب الهمزة الساكنة حرف علة من جنس حركة ما قبلها.

وقوله: «تَقْبُضُ حُكْمًا لَازِمًا». يعنى فى غير ضرورة الشعر، وأما فى
الضرورة فقد تثبت هذه الأحرف ويقدر الجزم. كقول الشاعر:

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمَى^(١)
.....

وكقول الآخر: لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعْ^(٢)

(١) البيت: هو مطلع قصيدة لقيس بن رهير بن جذيمة العبسى. يعرض فيها بالربيع بن زياد
وكانت بينهما شحنةاء، والقصيدة دالية ومن الوافر.

وعجز البيت: بما لاقت لبون بنى زياد.

وقد ذكر البيت كله فى نسخة ب وفى أ، ج الشطر الأول.

الشرح: «الأنباء» جمع نبأ وهو الخبر «تنمى» - بفتح التاء - تزداد وتنتشر، «لبون» ذات
اللبن وفى رواية «قلوص» بفتح القاف وضم اللام هى الناقة الشابة «بنى زياد» الربيع بن
زياد وإخوته.

المعنى: ألم يبلغك ما جرى لنياق بنى زياد وهم المغاوير الذين يخشاهم الشجعان؟ والحال
أن أخبارهم ملأت البقاع وعرفها القاصى والدانى.

الإعراب: «ألم» الهمزة للاستفهام. لم نافية جازمة «يأتيك» فعل مضارع مجزوم بلم
وعلازمة جزمه حذف الحركة المقدرة على الياء إجراء للمعتل مجرى الصحيح والكاف
ضمير المخاطب فى محل نصب مفعول به «والأنباء»: الواو للحال. الأنباء مبتدأ «تنمى»
فعل مضارع فاعله مستتر فيه والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره فى
محل نصب على الحال «بما» اختلف العلماء فى الباء على أقوال كثيرة وطال بينهم الجدل
فى أمرها.

وأظهر ما ذهبوا إليها أنها رائدة وما: اسم موصول فاعل يأتى «ولاقت» فعل ماض والتاء
للتأنثى. «لبون» فاعل «بنى زياد» مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها
صلة الموصول. والعائد محذوف تقديره «لاقت» وزيادة الباء فى الفاعل هنا ضرورة
شعرية.

الشاهد: فى «ألم يأتيك» حيث أثبت الشاعر فيه حرف العلة وهو الياء مع الجازم للضرورة.
مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٤٦/١، والشاطبى والسندوبى وابن هشام
٥٥/١ وأيضاً فى المغنى ١٠٠/١ وذكره السيوطى فى همع الهوامع ٥٢/١ وابن يعيش فى
شرح المفضل ٢٤/٧، والشاهد ٦٣٦ فى خزانة الأدب، وكتاب سيبويه ج ٢ ص ٥٩.

(٢) قال العينى فى شرح الشواهد ج ١ ص ٢٣٤: لم أقف على اسم قائله، وفى نشأة النحو
ص ٥٩ قائله أبو عمرو بن العلاء للفرزدق وهو من البسيط.

وقامه: هَجَوْتُ رَبَّانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَدِرًا من هَجَوِ رَبَّانَ

وقد ذكر البيت كله فى نسخة ب ... وفى أ، ج اكتفى بالشاهد.

وقول الآخر: ولا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلِكُ^(١)

ومنع بعضهم إثبات الألف وهو اختيار ابن عصفور.

وسبب هذا الخلاف، اختلافهم فيما حذفه الجازم، فقيل: الضمة المنوية فعلى هذا لا فرق بين الألف واختيها، وقيل: الضمة الظاهرة. لفظ بها ضرورة ثم حذفت، فعلى هذا لا يجوز فى الألف^(٢)، إذ لا يمكن فيها ذلك.

= الشرح: «ربان» - بفتح الزاى وتشديد الباء الموحدة - اسم رجل، واشتقاقه من الزيب وهو طول الشعر وكثرته.

الإعراب: «هجوت» فعل وفاعل والتاء فى رواية أكثر النحاة مفتوحة على أنها ضمير المخاطب. وهى فيما رواه المرتضى مضمومة على أنها للمتكلم «ربان» مفعول به «ثم» حرف عطف «جئت» فعل وفاعل والجملة معطوفة على الجملة السابقة «معتذراً» حال من الفاعل «من هجو» جار ومجرور متعلق بمعتذر «ربان» مضاف إليه «لم» نافية جازمة «تهجو» مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الحركة المقدرة على الواو «ولم» الواو عاطفة ولم نافية جازمة «قدح» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وحركه بالكسر للروى.

الشاهد: فى «لم تهجو» حيث أثبت الشاعر الواو مع الجازم للضرورة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٤٦/١ والشاطبى - وذكره السيوطى فى همع الهوامع ٥٢/١، وابن يعيش فى شرح المفصل ١٠٤/١، والإنصاف ١٦/١ والخصائص ٣٢٣/١، ٣٢٧.

(١) قائله رؤية بن المعجاج الراجز، وهو من الرجز المسدس.

وصدرة: إذا العجورُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ

وقد ذكر البيت كله فى نسخة ب وفى أ، ج الشطر الثانى.

المعنى: إذا غضبت العجور وخاصمتك فطلقها ولا ترفق بها.

الإعراب: «إذا» للشرط «العجور» مرفوع بفعل يفسره الظاهر بعده أى: إذا غضبت العجور «غضبت» فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هى «فطلق» الفاء واقعة فى جواب الشرط وطلق فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت «ولا ترضاها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله فطلق «ولا تملق» جملة عطف على قوله ولا ترضاها أصله ولا تملق فحذفت إحدى التاءين.

الشاهد: فى قوله «ولا ترضاها» حيث أثبت الشاعر فيه الألف. وقدر الجزم تشبيهاً بالياء فى قول الآخر ألم يأتيك، وذلك للضرورة.

مواضعه: ذكره الشاطبى فى شرحه للألفية، والسيوطى فى همع الهوامع ٥٢٨، وابن يعيش فى شرح المفصل ١٠٦/١، والشاهد رقم ٦٣٥ من خزانة الأدب.

(٢) أ، ب وفى ج «الأفعال».

وقد ذهب قوم إلى أن هذه الحروف الثابتة إشباع^(١) وقد حذفت الحروف الأصلية للجارم، وقد ورد في الضرورة أيضاً تقدير نصب الياء والواو - مثال الياء - قول الشاعر:

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَيَّ شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الْحَزَنُ مِمَّنْ دَارُهُ صَوْلٌ^(٢)

ومثال الواو قوله:

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بِأَمْ وَلَا أَبِ^(٣)

(١) فمثلاً أشبعت الفتحة في ترض فشأت ألف والكسرة في يأتك فشأت ياء والضممة في تهج فشأت واو وأما «سنقرئك فلا تنسى» فلا نافية، لا ناهية، أى: فلست تنسى. اهـ أشمونى ٤٦/١ بتصرف.

(٢) البيت لحنديج بن حنديج المري، وهو من قصيدة لامية - وهو من البسيط. الشرح: «أن يدنى» من دنا يدنو إذا قرب «على شحط» بالشين المعجمة والحاء المهملة - أى: على بعد من شحط يشحط بفتح الشين وسكون الحاء - وهنا حركت الحاء للضرورة «داره الحزن» بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة - وهو اسم موضع ببلاد العرب، والحزن فى الأصل ما غلظ من الأرض «صَوْل» بضم الصاد المهملة وسكون الواو اسم موضع قاله الجوهري.

الإعراب: «ما» تعجبية مبتدأ «أقدر» فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً «الله» منصوب على التعظيم وجملة الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ «أن» حرف مصدرى ونصب «يدنى» فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الياء، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف: أى على إدناؤه، والجار والمجرور متعلق بأقدر «على شحط» جار ومجرور متعلق بيدنى وعلى بمعنى مع «من» اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ليدنى «داره الحزن» جملة من مبتدأ وخبر لا محل لها صلة الموصول «ومن» جار ومجرور متعلق بيدنى أيضاً «داره صول» جملة من مبتدأ وخبر لا محل لها صلة من المجرورة فى قوله «ومن».

الشاهد: فى قوله «أن يدنى» حيث أثبت الشاعر الياء فيه ساكنة مع تقدير النصب وهو قليل. مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٤٥/١.

(٣) قاله عامر بن الطفيل بن مالك، كان سيد بنى عامر فى الجاهلية. وهو من قصيدة بائنة من الطويل.

وصدره: فما سودتنى عامر عن ورائه.

وذكر البيت فى نسخة ب، أ وفى ج «العجز».

الشرح: «فما سودتنى» من السيادة، «أن أسمو» من السمو والعلو والارتفاع، «عامر» أراد بنى عامر القبيلة، فلذلك أنث الفعل المسند إليها لأنه كان سيد بنى عامر، «عن ورائه» =

وقد ورد أيضاً في الضرورة إظهار رفعهما مثال الياء - قوله:

تساوى عتري غير خمس دراهم^(١)

ومثال الواو قوله:

إذا قلتُ علَّ القلبَ يسْلُو قُبِضْتُ هواجسُ لا تنفكُ تغريه بالوَجْدِ^(٢)

= أن سيادته من نفسه. لأجل كرمه وشجاعته لا أنها وراثته عن آبائه «أبي الله» من الإباء، وهو شدة الامتناع «بأم ولا أب». أي من جهة الآباء والأمهات وزاد كلمة لا - تأكيداً للنفي - وقدم الأم على الأب لأجل القافية.

الإعراب: «فما» تافية «سودتنى» فعل ماضٍ والتاء للتأنيث والنون للوقاية والياء مفعول به «عامر» فاعل «عن وراثته» متعلق بسود «أبي الله» فعل وفاعل «أن» مصدرية ناصبة «أسمو» فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الواو وفاعله ضمير المتكلم المستتر «بأم» جار ومجرور متعلق بأسمو «ولا» الواو عاطفة، لا، زائدة لتأكيد النفي المستفاد من معنى العامل وهو أبي «أب» معطوف على أم.

الشاهد: في قوله «أن أسمو» حيث سكن الشاعر الواو مع النصب، لأن الحق أن يقال أن أسمو بنصب الواو - ولكنه سكنها للضرورة.

مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٤٥/١، والخصائص ٣٤٢/٢.

(١) قال العيني ٢٤٧/١ في شرح الشواهد - هذا البيت أنشده الفراء ولم يذكر قائله، وقال أبو حيان: لا يعرف قائله بل لعله مصنوع. وقيل: قائله رجل من الأعراب وبحث فلم أعثر له على قائل - وهو من قصيدة ميمية - من الطويل.

وصدره: فعوضني عنها غناى ولم تكن

وقد ذكر البيت في نسخة ب وفي ج «العجز».

وحكاية الأعرابي أن عبد الله بن العباس خرج يريد معاوية بن أبي سفيان فأصابته سماء فنظر إلى نورية عن يمينه فقال لغلامه: هيا بنا إليها فلما أتياها إذا شيخ ذو هيئة رحب به وذبح له شاة هي معيشة أهله فأعطاه خمسمائة دينار عوضاً عن الشاة.

الإعراب: «فعوضني» الفاء للعطف وعوضني فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر عائد إلى عبد الله والنون للوقاية والياء مفعول به «عنها» متعلق بالفعل «غناى» مفعول ثانٍ لعوض «ولم» حرف نفي «تكن» فعل مضارع من كان الناقصة واسمها ضمير والجملة وقعت حالا «تساوى» فعل مضارع من تساوى «عتري» فاعل والياء مضاف إليه «غير» مفعول به والجملة خبر كان في محل نصب «خمس» مجرور بالإضافة وكذلك «دراهم».

الشاهد: في قوله «تساوى» حيث أبرز الشاعر فيه الضمة على الياء للضرورة.

مواضعه: ذكره السيوطي في همع الهوامع ٥٣/١.

(٢) لم يذكر له العيني قائلًا - ولم أعثر له على قائل - وهو من الطويل.

وربما قدر فى «السعة»^(١) نصب الياء كقراءة بعضهم ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾^(٢) وجزمها كقراءة قنبل^(٣) ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾^(٤) ونصب الواو كقراءة بعضهم^(٥) ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي﴾^(٦).

وبسط الكلام على ذلك لا يليق بهذا المختصر. والله أعلم.

= الشرح: «عل» أى لعل القلب وهى لغة فى لعل «يسلو» من سلوت عنه سلوا إذا برد قلبه من هواء، «قيضت» أى: سلطت، قال تعالى (وقيضنا لهم قرناء) «هواجس» جمع هاجسة من هجس فى صدرى شئ إذا حدث، والهاجس الخاطر، «تغريه» من الإغراء وهو التحريض. «بالوجد» هو شدة الشوق.

الإعراب: «إذا» للشرط «قلت» فعل وفاعل وقعت فعل الشرط «عل» لغة فى لعل «القلب» اسم لعل «يسلو» جملة فى محل رفع خبر عل - والجملة مقول القول «قيضت» فعل ماض مبنى للمجهول «هواجس» نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «لا تنفك» من الأفعال الناقصة واسمها ضمير مستتر يرجع إلى الهواجس «تغريه» فعل مضارع والفاعل ضمير والضمير المنصوب مفعوله، وهو يرجع إلى القلب والجملة فى محل نصب خبر لا تنفك «بالوجد» جار ومجرور متعلق بالفعل، ولا تنفك إلى آخره فى محل الرفع على أنها صفة لهواجس.

الشاهد: فى قوله يسلو حيث أظهر الضمة على الواو فدل هذا على أن المحذوف عند دخول الجازم هو الضمة الظاهرة التى كانت على الواو، وهذا رأى بعض النحاة. مواضعه: ذكره السيوطى فى همع الهوامع ٥٣/١.

(١) أ، ب وفى ج (السبعة).

(٢) سورة المائدة ٨٩.

(٣) هو: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المخزومى المكى الملقب بقنبل، كان إماما فى القراءة ضابطا متقنا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار وهو من أصحاب ابن كثير، وتوفى بمكة سنة ٢٩١هـ.

(٤) سورة يوسف ٩٠.

(٥) أ، ب.

(٦) سورة البقرة ٢٣٧.

النكرة والمعرفة

إنما قدم الناظم هذا الباب إلى هذا الموضع، لتوقف كثير من الأحكام الإعرابية عليه، وبدأ بالنكرة، لأنها الأصل. فقال:

نَكْرَةٌ قَابِلٌ أَلْ مُؤَثَّرًا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعٌ مَا قَدْ ذَكَرًا

يعنى أن النكرة قسمان أحدهما يقبل «أل» المؤثرة أى المعرفة نحو «رجل» فإنه يقبلها^(١) فتقول «الرجل».

والثانى: لا يقبل المؤثرة بنفسه، ولكنه واقع موقع شئ يقبلها نحو: «ذو» بمعنى صاحب، فإنه لا يقبل «أل» ولكنه واقع موقع صاحب وصاحب يقبل «أل»^(٢) فيستدل على تنكير «ذو» بذلك.

واحترز بقوله «مؤثرا» من أل الزائدة التى للمح الصفة، فإنهما لا يدلان على تنكير ما يدخلان عليه، بل يدخلان على العلم.
«فالزائدة»^(٣) نحو:

.....
بَاعَدَ أَمَّ الْعَمْرُو مِنْ أَسِيرِهَا^(٤)

والتي للمح الصفة (نحو: «الحارث» و «العباس».

(١) أ، ب وفى ج (فألفها قبلها).

(٢) ج.

(٣) أ، ج.

(٤) قال فى الدرر اللوامع ص ٥٣ ولم أعر على قائله، وفى شواهد المغنى ص ٦٠ قال: أنشده

الأصمعى ولم ينسب لأحد، وقيل لأبى النجم، قال الشيبانى: اسمه المفضل.

وعجز البيت: حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا - وذكر البيت فى نسخة ب - وفى أ، ج الصدر.

الشرح: «أم العمرو» يريد أم عمرو، «الحراس» جمع حارس وهو حرس السلطان و«القصور»

جمع قصر «باعد» أبعد «الأسير» فعيل بمعنى مفعول معناه المقيم المستعبد بالعشق.

المعنى: أبعد المحبوبة عن أسيرها المقيم، يريد بذلك نفسه، حراس أبواب قصورها.

الشاهد: فى قوله «أم العمرو» حيث دخلت أل الزائدة على العلم.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى المغنى ٥/١ والسيوطى فى همع الهوامع ٨٠/١ وابن يعيش

فى شرح المفصل ٤٤/١، ١٣٢/٢، والإنصاف ١٩٨/١.

فإن قلت: أل في الحارث ونحوه مؤثرة للمح الصفة فهي واردة على إطلاقه.

قلت: التي للمح الصفة^(١) لم تؤثر في الاسم الذي دخلت عليه أثرًا من تعريف ولا غيره، وإنما نبهت عن أصله، وإن كان صفة.

فإن قلت: حصر النكرة، في القسمين غير صحيح، لوجود ثالث لا يقبل «أل» ولا يقع موقع شيء يقبلها وهو نكرة، وذلك «مَنْ وما» في الشرط^(٢) والاستفهام خلافاً لابن كيسان في «مَنْ وما» الاستفهاميتين، فإنهما عنده معرفتان.

قلت: الحصر في القسمين صحيح، وما ومن المذكورتان واقعتان موقع شيء يقبل «أل» ولا يشترط أن يكون مساوياً لهما في تضمن معنى الشرط (والاستفهام)^(٣) لأن «مَنْ وما» لم يوضعا في الأصل لذلك، وتضمن معنى الشرط و «الاستفهام»^(٤) طارئ على معناهما الأصلي فليتأمل^(٥).

ولما فرغ من تعريف النكرة انتقل إلى المعرفة. فقال: (وغيره معرفة).

أى: وغير النكرة معرفة، إذ لا وساطة بينهما، واستغنى بذلك عن حد المعرفة.

قال في شرح التسهيل: من تعرض لحد المعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه.

ثم أشار إلى أنواع المعارف بالأمثلة وهى ستة أنواع:

مضمّر، وعلم، واسم إشارة، وموصول، وذو أداة، ومضاف إلى واحد من هذه إضافة تخصيص.

(١) أ، ب.

(٢) ج، وفى أ، ب «الشروط».

(٣) أ، ج.

(٤) أ، ب.

(٥) (ومن ذلك أيضا «مَنْ» و «ما» نكرتين موصوفتين، كما فى «مررت بمن معجب لك» و «بما معجب لك» فإنهما لا يقبلان «أل» لكنهما واقعان موقع إنسان وشيء، وكلاهما يقبل أل، وكذلك «صه» و «مه» بالتثنية لا يقبلان «أل» لكنهما يقعان موقع ما يقبلهما، وهو «سكوتا وانكفافا» اهـ أشمونى ٤٦/١.

«وهم» مثال للمضمر، (وذى) مثال لاسم الإشارة، «وهند» مثال للعلم، «وابنى» مثال للمضاف، و«الغلام» مثال لذى الأداة «والذى» مثال للموصول. وأعرفها المضمر على الأصح ثم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الموصول، ثم ذو الأداة. وقيل: هما فى مرتبة واحدة. وقيل: ذو الأداة أعرف من الموصول والمضاف إلى واحد منها فى مرتبته مطلقا على رأى المصنف «إلا»^(١) المضاف إلى المضمر، فإنه فى مرتبة العلم على رأى أكثرهم^(٢).

وقال فى التسهيل: أعرفها ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم العلم ثم الغائب السالم عن إيهام «ثم المشار به والمنادى والموصول»^(٣) «و»^(٤) ومثلها فى النظم غير مرتبة، ورتب أبوابها.

فإن قلت: بقى من المعارف قسم سابع وهو النكرة المقصودة فى النداء نحو: «يا رجل» فلم تركه؟ «وما»^(٥) مرتبته؟

قلت: لم يدع الحصر بل أتى بكاف التشبيه المشعرة بعدم الحصر، وأيضاً فقد ذهب قوم إلى أن نحو: «يا رجل» إنما تعرف بأل المقدرة، وأما مرتبته عند من جعل تعريفه بالمواجهة والقصد فمرتبته اسم الإشارة.

[الضمير]

ثم شرع فى الكلام على أعرف المعارف وهو المضمر. فقال:

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورٍ كَانَتْ وَهُوَ سَمٌّ بِالْضَمِيرِ

الضمير: هو الموضوع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه أو خطابه أو غيبته، وهذا هو المراد بقوله: «فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورٍ» أى: فما وضع لمسمى ذى غيبة أو حضور. (والحضور)^(٦) يشتمل للمتكلم والخطاب، لكن فيه إيهام إدخال اسم الإشارة.

(١) أ، ب وفى ج «أما». (٢) راجع الاشمونى ٤٨/١.

(٣) ب.

(٤) قال فى التسهيل ص ٢١ «.....» ثم الموصول ذو الأداة والمضاف بحسب المضاف إليه.

(٥) أ، ب وفى ج «ولا». (٦) أ، ب.

وأجاب الشارح بأن أفراد اسم الإشارة بالذكر يرفع الإيهام^(١) ومثل الحاضر: «بانت» والغائب «بهو».

وقوله «سَمَّ بالضمير» هذا هو اصطلاح البصريين يسمى عندهم بالضمير والمضمر، والكوفيون يسمونه الكناية والمكنى.

والضمير قسمان: متصل ومنفصل، والمتصل قسمان: بارز ومستتر. هذا تقسيم الجمهور.

وأما المصنف فقسّمه أولاً إلى بارز ومستتر - فالبارز ما له صورة في اللفظ، والمستتر ضده، والبارز قسمان: متصل ومنفصل.

ولما كان المتصل هو الأصل، لكونه أخصر قدمه على المنفصل فقال:

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُتَدَا وَلَا يَلِي إِلَّا اخْتِيَارًا أَبَدًا

أى: الضمير المتصل هو الذى لا يصح وقوعه أول الكلام ولا بعد «إلا» فى الاختيار.

والمنفصل بخلافه، أى: يصح وقوعه أول الكلام وبعد «إلا» فى الاختيار، وسيأتى تمثيل النوعين.

واحترز بقوله: «اخْتِيَارًا» من وقوع المتصل بعد «إلا» فى ضرورة الشعر، كقول الشاعر:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ جَارَتَنَا أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كَ دِيَارٍ^(٢)

(١) راجع الشارح ص ٢١.

(٢) قال العينى ج ١ ص ٢٥٣ فى شرح الشواهد: هذا البيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى أحد، وبحث فلم أعثر على قائله. وهو من البسيط.

الشرح: «وما نبالي» وما نكثرث ولا نهتم، وأكثر ما يستعمل هذا بعد النفى، «جارتنا» تأنيث الجار، «ألا يجاورنا» جاء فيه علا يجاورنا - بإبدال الهمزة عينا، «إلاك» أى: إلا إياك، «ديار» أحد، وكلاهما لا يستعمل إلا بعد النفى - «وما» الأولى نافية والثانية زائدة.

ويروى «وما علينا إذا ما كنت . . .» ويروى «ألا يجاورنا سواك ديار».

المعنى: إذا كنت أيتها المحبوبة جارتنا لا نبالي ألا يجاورنا أحد غيرك ففيك الكفاية، وحاصله: أنت المطلوبة فإذا حصلت فلا التفات إلى غيرك.

قال آخر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَغَتْ عَلَى فَمَالِي عَوْضُ إِلَّا نَاصِرٌ^(١)

= الإعراب: «ما» نافية «نبألي» فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه «إذا» ظرفية شرطية. «ما» رائدة «كنت» فعل ماض ناقص والتاء ضمير المخاطبة اسمه «جارتنا» خبر كان والضمير مضاف إليه «أن» مصدرية ناصبة «لا» نافية، «يجاورنا» مضارع منصوب بأن والضمير في محل نصب مفعول به ليجاور وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لنبألي «إلا» استثنائية والكاف مستثنى تقدم على المستثنى منه «ديار» فاعل يجاور وهو المستثنى منه.

الشاهد: في قوله: «إلا» فإنه أتى بالضمير المتصل بعد إلا ضرورة، وكان القياس أن يقول إلا إياك بالضمير المتصل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٢٢، وابن عقيل ٤٧/١، والشاطبي والسندوبى وداد والاشمونى ٤٨/١، والسيوطى ص ١٤ والمكودى ص ١٥ وابن هشام ٦١/١. وأيضاً ذكره في المغنى ٧٨/٢ والسيوطى في الهمع ٥٧/١، وابن يعيش في المفصل ١٠١/٣، والشاهد رقم ٢٨٣ فى خزنة الأدب والخصائص ٣٠٧/١، ١٩٥/٢. (١) قال العيني فى شرح الشواهد ج ١ ص ٢٥٥ - لم أقف على اسم قائله وبحث فلم أعثر على قائله. وهو من الطويل.

الشرح: «أعوذ» ألتجئ وأتحصن، «من فتن» من جماعة «بغت» من البغى بمعنى الظلم والعدوان، «عوض» ظرف يستغرق المستقبل مثل «أبدا» إلا أنه مختص بالنفى، وهو مبنى على الضم كقبل وبعد.

المعنى: إني ألتجئ إلى رب العرش وأتحصن بحماه عن جماعة ظلمونى فليس لى معين ولا وِرّ سواه.

الإعراب: «أعوذ» فعل مضارع فاعله مستتر فيه «رب» جار ومجرور متعلق بأعوذ «العرش» مضاف إليه «من فتن» جار ومجرور متعلق بأعوذ «بغت» فعل ماض وفاعله مستتر فيه والتاء للتأنيث. والجملة صفة لفئة «على» جار ومجرور متعلق ببنى «فما» نافية «لى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «عوض» ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بناصر «إلا» حرف استثناء والهاء مستثنى مبنى على الضم فى محل نصب «ناصر» مبتدأ مؤخر.

الشاهد: فى «إلا» حيث وقع الضمير المتصل بعد «إلا» وهو شاذ لا يجوز إلا فى الضرورة الشعرية إلا عند ابن الأنبارى ومن ذهب نحو مذهبه فإن ذلك عندهم جائز.

وكان القياس أن يقال: (إلا إياه) وأنكر المبرد وقوع المتصل بعد إلا مطلقاً حتى إنه أنكر رواية «إلا» وأميل إلى رأى ابن الأنبارى، لأنه على رأى المبرد لا شاهد فى البيت.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ٤٦/١، وداد.

تنبيهان:

الأول: منع المبرد (وقوع المتصل بعد إلا مطلقا، وأنشد «سواك ديار» وأنكر رواية «إلاك» وأجازه ابن الأنباري^(١)) مطلقا.

الثاني: كلام الناظم هنا موافق لمذهب الجمهور، في كون وقوع المتصل بعد «إلا» ضرورة.

وقال في التسهيل^(٢) وشذ «إلاك» فلا يقاس عليه هـ (وصرح في باب الاستثناء من شرح التسهيل، بأن ذلك ليس بضرورة)^(٣) ثم مثل المتصل فقال:

كالِإِيَاءِ وَالكَافِ مِنْ ابْنِي أَكْرَمَكَ وَالِإِيَاءِ وَالْهَاءِ مِنْ سَلِيهِ مَا مَلَّكَ

المضمر المتصل ثلاثة أقسام: مرفوع ومنصوب ومجرور. وكل من الثلاثة، إما لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب.

فالمرفوع للمتكلم «فعلتُ» - فعلنا» والمخاطب «فعلتَ» - فعلتِ - فعلتما - فعلتم - فعلتنَ.

وللغائب «فعلَ» - فعلتَ - فعلا - فعلوا - فعَلنَ» والمنصوب للمتكلم «أكرمني - أكرمتنا».

وللمخاطب «أكرمكَ» - أكرمكِ - أكرمكما - أكرمكم - أكرمنَ».

وللغائب «أكرمه» - أكرمها - أكرهما - أكرمهم - أكرهنَ».

والمجرور للمتكلم: «مرَّ بِي» - مرَّ بِنَا» وللمخاطب «مرَّ بِكَ» - مرَّ بِكِ - مرَّ بِكُمْ - مرَّ بِكُنَّ» وللغائب «مرَّ بِهِ» - مرَّ بِهَا - مرَّ بِهِمَا - مرَّ بِهِمْ - مرَّ بِهِنَّ».

فهذه ستة وثلاثون ضميراً متصلاً، والسابع والثلاثون «إياء المخاطبة» نحو: «تفعلن يا هند» على مذهب سيويه^(٤).

(١) أ، ج.

(٢) التسهيل ٢٧.

(٣) أ، ج.

(٤) ج ١ ص ٥ سيويه.

وقد أشار الناظم إلى التكلم بالياء (من ابني) وإلى المخاطب بالكاف من «أكرمك» وإلى الغائب بالياء من (سليه).

وأشار أيضا إلى الرفع بالياء من سليه، وإلى النصب بالكاف من أكرمك، وإلى الجر بالياء من ابني.

فقد نبه بهذه الأمثلة الأربعة على الأقسام كلها.

ثم أشار إلى حكم عام لجميع المضمرات فقال:

وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَاءُ يَجِبُ

المضمرات كلها مبنية بالاتفاق، واختلف في سبب بنائها فقليل: (بنيت)^(١) لشبهها بالحرف في المعنى، لأن كل ضمير متضمن معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة وهي من معاني الحروف (وقيل)^(٢) غير ذلك.

وقد ذكر في التسهيل، لبنائه أربعة أسباب:

أولها: شبه الحرف وضعا، لأن أكثره على حرف أو حرفين وحمل الباقي على الأكثر.

وثانيها: شبه الحرف افتقارا. لأن المضمّر لا تتم دلالاته على مسماء إلا بضميمة من مشاهدة أو غيرها.

وثالثها: شبه الحرف جمودا، والمراد بالجمود عدم التصرف في لفظه بوجه من الوجوه حتى في التصغير وبأن يوصف أو يوصف به كما فعل بالمبهمات.

ورابعها: الاستغناء باختلاف صيغه لاختلاف المعاني. هـ^(٣).

قال الشارح^(٤): ولعل هذا المعتبر عند الشيخ^(٥) في بناء المضمرات، ولذا عقبه بتقسيمها بحسب الإعراب، كأنه قصد بذلك (إظهار)^(٦) علة البناء، فقال^(٧):

(١) أ، ج.

(٢) ج.

(٣) قال في التسهيل ص ٢٩ (وبني المضمّر لشبهه بالحرف وضعا وافتقارا وجمودا أو للاستغناء باختلاف صيغه لاختلاف المعاني).

(٤) راجع للشارح ص ٢٢.

(٥) هو: ابن مالك وقد ترجمت له.

(٦) أ، ب.

(٧) راجع للأشمونى ٤٩/١.

وَلَفْظُ مَا جَرَّ كَلَفْظِ مَا نُصِبَ

أى: الصالح للجر من الضمائر المتصلة هو الصالح للنصب.
وقد (تم)^(١) تقدم ذكره^(٢).

ثم قال: للرفع والنصب وجرُّنا صلَح

يعنى: أن هذا الضمير، يعنى لفظ «نا» صلح للرفع والنصب والجر، ومثل
للمثلاثة بقوله:

كَاعْرِفَ بِنَا فَإِنَّا نَلْنَا الْمَنَحْ

فموضع (نا) جر بعد الباء ونصب بعد «إن» ورفع بعد الفعل.

وما سوى ما ذكر من (الصالح)^(٣) للنصب والجر والصالح للثلاثة مختص
بالرفع^(٤). فالأقسام ثلاثة وذلك واضح، ثم قال:

وَأَلْفٌ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لِمَا غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَاعْلَمَا

الضمير المتصل بالنسبة إلى المعنى على ثلاثة أقسام: مختص بالحاضر
«كالکاف» ومختص بالغائب «كالهاء».

وهذان القسمان ظاهران، وقسم يكون للغائب تارة وللمخاطب أخرى، وهو
ثلاثة ضمائر: ألف الاثنين، وواو الجمع، ونون الإناث، ومثل الألف «بقاما
واعلما» فالألف فى قاما للغائبين وفى اعلمما للمخاطبين، ومثال الواو «قاموا
واعلموا» والنون «قُمْنَ وَأَعْلَمْنَ».

(١) أ.

(٢) نحو «إنه» و«له» و«رأيتك» و«مررت بك» أشمونى ٤٩/١.

(٣) ب، ج.

(٤) وإنما لم يذكر المصنف الياء وهم، وأما الياء وهم، فإنهما يستعملان للرفع والنصب
والجر، لكن لا يشبهان «نا» من كل وجه: فإن الياء، وإن استعملت للثلاثة وكانت ضميرا
متصلا فيها إلا أنها ليست فيها بمعنى واحد. لأنها فى حالة الرفع للمخاطبة نحو: اضربى
وفى حالة الجر والنصب للمتكلم نحو: «لى» و«إنى». و«هم» تستعمل للثلاثة وتكون
فيها بمعنى واحد. إلا أنها فى حالة الرفع ضمير منفصل وفى الجر والنصب ضمير متصل.
أهـ أشمونى ج ١ ص ٤٩.

فإن قلت: قوله (وغيره) أعم من المخاطب.

قلت: لما كانت الألف والواو والنون لا تكون للمتكلم (تعينت)^(١) إرادة المخاطب وذلك بين.

ثم أشار إلى المستتر فقال: وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَرُ

فعلم من تخصيصه بالرفع أن المستتر لا يكون ضمير نصب ولا جر.

والمستتر ضربان: واجب الاستتار. وهو ما لا يخلفه الظاهر، وجائز الاستتار وهو ما يخلفه الظاهر.

فالأوجب الاستتار في سبعة مواضع: فعل أمر الواحد (كافعل) والمضارع المبدوء بهزمة المتكلم (كأوأفق) والمبدوء بياء الخطاب (التي)^(٢) للمفرد (كتفتبط) والمبدوء بنون المتكلم المعظم نفسه أو المشار (كنشكر)^(٣)، واسم فعل الأمر (كنزال) واسم المضارع «كاف» والمصدر الواقع بدلا من فعله في الأمر نحو: «ضربا زيدا». فإن قلت: قد أحل الناظم بهذه الثلاثة (الأواخر)^(٤).

قلت: لم يدع الحصر، وإنما مثل ليقاس على تمثيله، وأيضا فاختصر على الأفعال لأصالتها في العمل، واسم الفعل والمصدر نائبان عن الفعل في ذلك.

والجائز الاستتار هو (المرفوع)^(٥) بفعل الغائب والغائبة ماضيا ومضارعا^(٦) وبالصفة وباسم الفعل الماضي.

ثم انتقل إلى الضمير المنفصل وهو نوعان: مرفوع ومنصوب، وبدأ بالمرفوع فقال:

(١) ب، ج وفي أ (فغنيت).

(٢) ب.

(٣) ب، ج وفي أ (كنشرك).

(٤) ب، وفي أ، ج (الأخر).

(٥) أ، ب وفي ج (الموضوع).

(٦) مثل «ريد يقوم» أي هو وهذا الضمير جائز الاستتار؛ لأنه يحل محله الظاهر فتقول ريد

يقوم أبوه، وكذلك كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة نحو: «هند تقوم» وما كان بمعناه

نحو «ريد قائم» أي: هو. اهـ ابن عقيل ٥١/١.

وقال الأشموني ٥٠/١ (وخص ضمير الرفع بالاستتار لأنه عمدة يجب ذكره) اهـ.

وَذُو ارْتِفَاعٍ وَإِنْصَالٍ أَنَا هُوَ وَأَنْتَ وَالْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهُ

ضمير الرفع المنفصل ثلاثة أقسام: متكلم، ومخاطب، وغائب، فلذلك مثل بثلاثة أمثلة.

والمراد بالفروع: ما دل على مؤنث أو مثنى أو مجموع، «فأنا» له فرع واحد هو «نحن».

و «أنت» له أربعة فروع «أنت - أنتما - أنتم - أنتن».

و «هو» له أربعة أيضا «هي - هما - هم - هن».

تنبيه:

مذهب البصريين أن ألف «أنا» رائدة، والاسم هو الهمزة والنون، واستدلوا بحذف الألف وصلا، وإنما زيدت وقفا لبيان الحركة، ولذلك عاقبتها هاء السكت فى قول حاتم: (هذا فَرَدَى أَنَّهُ)^(١).

ومذهب الكوفيين: أن الاسم هو مجموع الأحرف الثلاثة واختاره المصنف^(٢) وفى (أنا) لغات الفصيحة حذف ألفه وصلا وإثباتها وقفاً.

والثانية إثباتها وصلاً ووقفاً وهى لغة تميم^(٣).

والثالثة (هنا)^(٤) بإبدال همزته هاء.

والرابعة: آن بلمدة بعد الهمزة.

قال المصنف: من قال (آن) فإنه قَلَبَ (أنا) كما قال بعض العرب فى رأى راء.

(١) ورد فى مجمع الأمثال للميدانى رقم ٤٥٤٢ (هذا فصدى) قيل: إن أول من تكلم به كعب بن مامة، وذلك أنه كان أسيراً فى غزة، فأمرته أم منزله أن يفصد لها ناقة فنحراها. فلامته على نحره إياها فقال هكذا فصدى، يريد أنه لا يصنع إلا كما يصنع الكرام.

(٢) وقد ارتضيت هذا رأى لسهولته.

(٣) تميم - قبيلة من أشهر قبائل مضر العدنانية.

(٤) أ، ج.

والخامسة: «أَنْ» (كَعَنْ)^(١) حكاها قطرب.

وأما «أَنْتَ» وفروعه، فالضمير عند البصريين «أَنْ» والتاء وحرف خطاب (ومذهب الفراء أَنْ «أَنْتَ»^(٢) بجملته ضمير)^(٣).

ومذهب جمهور البصريين أَنْ «هُوَ» بجملته ضمير وكذلك، «هِيَ» وأما «هُمَا» وَهُمْ وَهُنَّ فذهب أبو علي^(٤): إلى أنها بجملتها ضمائر، وقد قيل غير ذلك مما لا يحتمل ذكره هذا الموضع.

ثم ثنى بالمنصوب فقال:

وَذُو انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلَا إِيَّايَ وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا

«إِيا» هو الضمير المنصوب المنفصل ولواحقه حروف تدل على المراد به من تكلم أو خطاب أو غيبة، هذا مذهب سيويه^(٥) وذهب الخليل: إلى أَنْ «إِيا» ضمير مضاف إلى لواحقه وهى ضمائر وإليه ذهب المصنف^(٦) وفيه مذاهب آخر لا نطول بها.

فللمتكلم: «إِيَّايَ - إِيَّانَا» وللمخاطب «إِيَّاكَ - إِيَّاكَ - إِيَّاكُمَا - إِيَّاكُمْ - إِيَّاكُنَّ».

وللغائب: «إِيَّاهُ - إِيَّاهَا - إِيَّاهُمَا - إِيَّاهُمْ - إِيَّاهُنَّ» وهذا معنى قوله: (والتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا).

ثم قال:

وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَجِيءُ الْمُتَفَصِّلُ إِذَا نَأَى أَنْ يَجِيءَ الْمُتَّصِلُ

(١) أ.

(٢) وذهب ابن كيسان إلى أَنْ الضمير التاء فقط وكثرت بأن. مع ٦٠ / ١، وإلى رأى الفراء أميل.

(٣) أ، ب.

(٤) راجع الأشموني ٥١ / ١.

(٥) راجع كتاب سيويه ٨٣ / ١.

(٦) ورد بأنه لو صح ذلك لوجب إعرابها لأن المبنى إذا لزم الإضافة أعرب. وما استدلل به شاذ. والشاذ لا تقوم به حجة، ولكن اختاره المصنف - وجعل إضافته مع أنه معرفة لزيادة الوضوح كما في «عَلَا رَيْدُنَا يَوْمَ النِّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ» اهـ صبان ١١٠ / ١.

لما كان الغرض من وضع المضمير الاختصار، وكان المتصل أخصر - لم يستعمل المتفصل مع تأتى المتصل وإمكانه إلا فى الضرورة كقوله:

بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضمنتُ إياهم الأرضُ فى دهرِ الدهارِير^(١)
والى هذا أشار بقوله: وفى اختيار.

ولا بد من ذكر المواضع التى يتعين فيها الانفصال. لعدم تأتى الاتصال وهى اثنا عشر موضعا:

(١) البيت من قصيدة للفرزدق يفتخر فيها بمدح يزيد بن عبد الملك وهو من البسيط.
الشرح: «الباعث» الذى يبعث الأموات ويحييهم بعد فنائهم «الوارث» الذى ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك «قد ضمنت» - بكسر الميم المخففة بمعنى تضمنت أى اشتملت عليهم أو بمعنى كفلت، كأنها تكفلت بأبدانهم، «دهر الدهارير» الشدائد - وفى القاموس - وهو أول الدهر فى الزمن الماضى بلا واحد.
المعنى: أقسمت بالذى يرث الأموات ويبعثهم بعد فنائهم وقد شملتهم الأرض فى أزمان الشدائد والمقسم عليه فى الآيات بعده.
الإعراب: بالباعث: جار ومجرور متعلق بقوله حلفت فى البيت قبله «الوارث» يحتمل أن يكون منصوبا بالفتحة الظاهرة على أن الوصفين اللذين هما الباعث والوارث تنازعا وأعمل فيه أحدهما ويحتمل أن يكون مجرورا بالكسرة الظاهرة بإضافة أحد الوصفين «قد» حرف تحقيق «ضمنت» فعل ماض والتاء للتأنيث «إياهم» مفعول به «الأرض» فاعل «فى دهر» جار ومجرور متعلق بضمئت «الدهارير» مضاف إليه لدهر. وجملة ضمن وفاعله فى محل نصب على الحال من الأموات. أو فى محل نصب أو جر صفة للأموات أيضا. لأن «أل» الداخلة على الأموات جنسية. وبدخول أل الجنسية معرفة لفظا نكرة معنى فإن راعيت لفظه جعلت الجملة التى بعده حالا فهى فى محل نصب، وإن نظرت إلى معناه جعلت الجملة صفة فمحلها تابع للموصوف وهذا الموصوف كما عرفت إما مجرور بإضافة أحد الوصفين وإما منصوب على أنه مفعول به لأحدهما لا جرم إذا جعلت الجملة صفة كانت إما فى محل جر وإما فى محل نصب.
الشاهد: فى «إياهم» حيث فصل الضمير المنصوب لأجل الضرورة فإن الأصل والقياس أن يقال ضمنتهم.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ص ٢٤ وابن هشام ٦٦/١ وابن عقيل ٥٤/١ والشاطبى وداد، والسندوبى والأشمونى فى ٥١/١، والمكودى ص ١٧ والسيوطى ص ١٦ وذكره أيضا فى همع الهوامع ٦٢/١، والخصائص ٣٠٧/١، ١٩٥/١ والإنصاف ٤٠٩/٢.

الأول: أن يحصر بإلا وشذ «إلاك» فلا يقاس عليه.

الثاني: أن يحصر بإنما كقول الفرزدق:

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الدُّمَارِ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(١)

الثالث: أن يرفع بمصدر مضاف إلى المنصوب كقول الشاعر:

بَنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظَافِرِينَ وَقَدْ أَغْرَى الْعِدَا بِكُمْ اسْتِسْلَامَكُمْ فَشَلَا^(٢)

(١) قائله الفرزدق بن همام وهو من قصيدة لامية من القصائد التي عارض فيها جريرا ويهجو. وهو من الطويل.

الشرح: «الذائد» - بالذال المعجمة - المدافع «الحامي» من الحماية وهو الدفع «الدمار» - بكسر المعجمة وتخفيف الميم - ما يجب على الإنسان حمايته والمحافظة عليه. المعنى: «أنا الذائد» - أمتنع عن قومي وأحمى حماهم، وليس لهذا إلا أنا أو من يماثلني في الصفات.

الإعراب: «أنا» مبتدأ «الذائد» خبره «الحامي» صفة له أو خبر ثان «الدمار» مضاف إليه. أو منصوب على أنه مفعول به للحامي «وإنما» أداة قصر مركبة من «إن» المؤكدة «وما» الكافة «يدافع» فعل مضارع «عن أحسابهم» جار ومجرور متعلق بـ «يدافع» والضمير المضاف إليه «أنا» فاعل «أو» حرف عطف. «مثنى» معطوف على الفاعل وباء المتكلم مضاف إليه. الشاهد: في «وإنما يدافع عن أحسابهم أنا» حيث أتى فيه بضمير منفصل وهو «أنا» لأنه واقع بعد إلا في المعنى. إذ المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا، وقال الشيخ عبد القاهر: ولا يجوز أن ينسب فيه إلى الضرورة، لأنه ليس به ضرورة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ٦٨/١، والأشمونى ٥٢/١، والأصطهناوى، والسيوطى فى همع الهوامع ٦٢/١.

(١) قال فى الدرر اللوامع ص ٢٩ - لم أعثر على قائله - وأيضا لم أعثر له على قاتل. وهو من البسيط.

الشرح: «ظافرين» من الظفر، وروى فائزين - ومعنى الظفر هنا الاستيلاء على العدو «أغرى» أى: أشلى من الإغراء، قال تعالى: (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) «العدا» - بكسر العين - جمع عدو، «الاستسلام» الانقياد والطاعة، «الفشل» - بالفاء والشين المعجمة المفتوحين من فشل - بالكسر - إذا جبن قال تعالى (حتى إذا فشلتم وتنازعتم).

الإعراب: «بنصركم» الباء متعلق بقوله كنتم والنصر مصدر مضاف إلى مفعوله «نحن» فاعله، والتقدير: كنتم ظافرين على العدا بنصرتنا إياكم «كنتم» كان واسمها «ظافرين» خبرها «وقد» الواو للحال قد للتحقيق «أغرى» فعل ماض «العدا» مفعول به «بكم» جار ومجرور متعلق بأغرى «استسلامكم» فاعل «فشلا» نصب على التعليل أى: لأجل الفشل.

الرابع: أن يرفع بصفة جرت على غير (صاحبها)^(١) نحو زيد عمرو ضاربه هو، مطلقا عند البصريين^(٢) وبشرط خوف اللبس عند الكوفيين.

الخامس: أن يحذف عامله نحو:

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسَبْ^(٣)

= الشاهد: في «بصركم نحن» حيث جاء الضمير منفصلا لعدم تأتى الاتصال.

مواضعه: ذكره السيوطي في معجم الهوامع ٦٣/١.

(١) أ، ج، وفي ب (من هي له).

(٢) أى: سواء أمن اللبس أم لا - فالأول نحو «هند عمرو ضاربه هي» والثاني نحو المثال المذكور.

(٣) البيت: لليد بن ربيعة العامري، وهو من قصيدته المشهورة التي يقول فيها:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل. وهو من الطويل.

وعجز البيت: لعلك تهديك القرون الأوائل.

الشرح: «فانتسب» من الانتساب. «تهديك» أى: تعرفك، «القرون» جمع قرن - بفتح القاف - قال الجوهري: القرن من الناس أهل زمان واحد، ويقال القرن ثلاثون سنة وقيل مائة سنة. «الأوائل»، جمع أول وهو نقيض الآخر، وأصله أوأل على وزن أفعّل، مهموز الأوسط، فقلبت الهمزة واوا وأدغم ويقال: ووأل على وزن فوعّل فقلبت الواو الأولى همزة.

وتمام معنى البيت فى الذى يليه:

فإن لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل

المعنى: إن غاية الإنسان الموت فينبغى له أن يتعظ بأن ينسب نفسه إلى عدنان أو معد فإن لم يجد من بينه وبينهما من الأباء فليعلم أنه يصير مصيرهم، فينبغى له أن ينزع عما هو عليه والعواذل هنا حوادث الدهر.

الإعراب: «إن» حرف شرط جازم تجزم فعلين وفعل الشرط مقدر تقديره فإن ضللت «أنت» فيه وجهان أحدهما «أنت» مبتدأ وذلك على ما أجازه سيبويه من جواز الرفع بالابتداء بعد أداة الشرط إذا كان فى الجملة التى هى مطلوب الشرط فعل هو خبر نحو إن الله أمكننى من فلان. والوجه الثانى أن يكون «أنت» فى موضع نصب وهو عما وضع فيه الضمير المرفوع موضع الضمير المنصوب كما وضعوا المنصوب موضع المرفوع قالوا: لم يضربنى إلا إياه «لم» حرف نفى وجزم وقلب «ينفعك» فعل مضارع مجزوم بلم والكاف مفعول به «علمك» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة والكاف مضاف إليه «فانتسب» جواب الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء والأصل فيه أن يكون فعلا كما أن الشرط الذى هو علة له فعل، وقد يكون الجواب جملة فعلية طلبية كما فى قوله تعالى: (وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم) ومنه قوله فانتسب «لعلك» لعل هنا للتعليل كما فى قوله تعالى (فقولا له=

السادس: أن يؤخر عامله نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(١).

السابع: أن يكون العامل حرف نفي نحو ﴿مَأْهُنُ أُمَّهَاتِهِمْ﴾^(٢).

الثامن: أن يفصله متبوع نحو ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾^(٣).

التاسع: أن تلي واو المصاحبة نحو:

تكون وإياها (بها)^(٤) مثلاً بعدى^(٥).

العاشر: أن تلي «أما» نحو:

بك أو بى استعانَ فلَيْلَ أما أنا أو أنت ما ابتغى المستعين^(٦)

=قولاً لنا لعله يتفكر أو يخشى) والكاف اسمه «يهديك» فعل مضارع والكاف مفعول به «القرن» فاعل مرفوع بالقسمة الظاهرة والجملة فى محل رفع خبر لعل «الأوائل» صفتها. الشاهد: فى «فإن أنت» حيث انفصل الضمير، لما أضمر العامل وهو فعل الشرط.

مواضعه: ذكره السيوطى فى جمع الهوامع ٦١/١، ٥٩/٢.

(١) سورة الفاتحة ٥. (٢) سورة المجادلة ٢.

(٣) سورة الممتحنة ١. (٤) ب، ج.

(٥) قاله أبو ذؤيب خويلد الهللى من قصيدة يخاطب بها خالد بن اخته وهو من الطويل.

وصدره: فأليت لا أنفك أحلو قصيدة.

الشرح: «فأليت» أى: حلفت، «لا أنفك»: لا أزال، «أحذو» بالحاء المهملة والذال

المعجمة من حلوت النعل بالنعل حذوا إذا سويت أحدهما على قدر الآخر.

الشاهد: فى «تكون وإياها» حيث جاء الضمير منفصلاً، لكونه ولى واو المصاحبة.

مواضعه: ذكره السيوطى فى جمع الهوامع ٦٣/١، ٢٢٠.

(٦) قال العينى فى شرح الشواهد ج ١ ص ٢٩٩ - لم أقف على اسم قائله - وبحث فلم أعر

على قائله - وهو من الخفيف.

الشرح: «استعان» من الاستعانة وهو طلب العون، «فليل» أمر من ولى الأمر يليه ولاية

«ما ابتغى» الابتغاء وهو الطلب.

الإهراب: «بك» جار ومجرور متعلق بقوله استعان «أو بى» عطف عليه «استعان» فعل

ماض والفاعل ضمير مستتر فيه «فليل» الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل وهو فعل الأمر

وفاعله قوله «أنا» «إما» ههنا للتخيير «أو أنت» عطف على قوله «أنا» والتقدير: ليل إما أنا

أو ليل أنت «ما ابتغى» «ما» موصولة وابتغى فعل وفاعله ضمير «المستعين» مفعوله وجملة

ابتغى لا محل لها صلة الموصول والعائد محذوف تقديره: ما ابتغاه المستعين، وجملة ما

ابتغى المستعين معمول لقوله فليل.

الشاهد: فى إما وأنا، حيث جاء الضمير فيه منفصلاً لأنه وقع فيما يلى إما، وتعذر

الاتصال فيه.

الحادى عشر: أن يلى اللام الفارقة، نحو:

إِنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقًّا لِإِيَاكَ فَكَمْرُنِي فَلَنْ أزالَ مُطِيعًا^(١)

الثانى عشر: أن (ينصبه)^(٢) عامل في مضمرة قبله غير مرفوع إن اتحدا رتبة وسيأتى الكلام على هذا^(٣)، وذكر جميع ذلك فى التسهيل^(٤).

ثم شرع الناظم بذكر مواضع يجوز فيها الاتصال والانفصال فقال:

وَصِلْ أَوْ أَفْصِلْ هَاءَ سَلَنِيه وَمَا أَشْبِهَهُ

المراد (بهاء سَلَنِيه) ما وقع ثانى ضميرين منصوبين بفعل غير ناسخ فيجوز فيه الاتصال فتقول «سَلَنِيه وسَلَنِى إِيَّاهُ» والاتصال أرجح، ولذا بدأ به ولم يأت فى القرآن إلا متصلا كقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ﴾^(٥) ولم يذكر سيبويه غير الاتصال.

(١) لم يتعرض العينى لقائل هذا البيت فى ج ١ ص ٣٠١ وبالبحت لم أعر على قائله. وهو من الخفيف.

ومعنى البيت ظاهر. لأن التقدير. إذا كنت الصديق حقا فمرنى، فإنى ممثل أمرك دائما، والفاء للتعليل.

الإعراب: «إن» حرف شرط «وجدت» فعل وفاعل فعل الشرط «الصديق» مفعول أول «حقا» مفعول ثان «لإيائك» جواب للشرط واللام فيه تسمى الفارقة «فمرنى» الفاء للجواب ومر فعل أمر والفاعل ضمير والنون للوقاية والياء مفعول به، والتقدير: إذا كنت أنت الصديق حقا فمرنى «فلن» الفاء للتعليل وأزال فعل مضارع من أخوات كان وهو منصوب بلن واسمه ضمير مستتر فيه «مطيعا» خبره.

الشاهد: فى «لإيائك» حيث جاء الضمير منفصلا لعدم تأتى الاتصال، وذلك لوقوعه بعد اللام الفارقة.

مواضعه: ذكره السيوطى فى جمع الهوامع ٦٣/١.

(٢) ب، ج وفى أ (يصيه).

(٣) عند قول ابن مالك: وفى اتحاد الرتبة الزم فصلا.

(٤) قال فى التسهيل ص ٢٦ «فصل» (يتعين انفصال الضمير إن حصر بإثما ورفع بمصدر مضاف إلى المنصوب أو بصفة جرت على غير صاحبها أو أضمر العامل أو آخر أو كان حرف نفى، أو فصله متبوع أو ولى واو المصاحبة أو إلا أو إما أو اللام الفارقة أو نصبه عامل فى مضمرة قبله غير مرفوع إن اتفقا رتبة، وربما اتصلا غائبين إن لم يشبها لفظا وإن اختلفا رتبة جاز الأمران) هـ.

(٥) سورة الأنفال ٤٣.

ويدل على جواز الانفصال قوله عليه الصلاة والسلام «إِنَّ اللَّهَ مُلْكُكُمْ
إِيَّاهُمْ»^(١).

ثم قال: فِي كُتْبِهِ الْخُلْفُ انْتَمَى، أى فى هاء كتته، والمراد (به) ^(٢) ما وقع
خبراً لكان أو إحدى أخواتها، والخلف فى الاختيار كما بينه فى البيت الآتى:
وقوله: كَذَاكَ خَلْتَنِيهِ.

يعنى أن هاء خلتنيهِ كهاء كتته فى الخلاف المشار إليه، والمراد بها خلتنيهِ: ما
وقع ثانى ضميرين منصوبين بفعل ناسخ.
ثم ذكر اختياره فقال: وَأَقْصَالاً اخْتَارُ.

يعنى فى باب كتته وختنتيه، ووجهه أن الأصل الاتصال.
ثم قال: غَيْرِي اخْتَارَ الْإِنْفَصَالَا. وهم الأكثرون ومنهم سيبويه^(٣)، ووجهه
أن الضمير فى البابين خبر فى الأصل، وحق الخبر الانفصال وكلاهما مسموع،
وما اختاره هو اختيار الرماني^(٤) وابن الطراوة^(٥).

(١) ولو وصل لقال ملككموهم ولكنه فر من الثقل الحاصل من اجتماع الواو مع ثلاث
ضمات أه التصريح ١٠٧/١.

(٢) ب، ج.

(٣) ومذهب سيبويه أرجح. لأنه هو الكثير فى لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو
المشافة لهم أه ابن عقيل ٥٦/١.

(٤) هو: أبو الحسن على بن عيسى الرماني، كان إماماً فى العربية فى طبقة الفارسي
والسيراقي، وبرع فى النحو حتى قيل: لم ير مثله قط؛ علماً بالنحو وغزارة فى الكلام
وإيضاحاً لحل المشاكل - مع تنزه ودين ويقين وفصاحة ونظافة، وكان يمزج النحو بالمنطق،
صنف كثيراً من الكتب، وشرح كتاب سيبويه.

ومات فى خلافة القادر بالله سنة ٣٨٤هـ أربع وثمانين وثلاثمائة.

(٥) هو أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة كان نحويًا ماهراً وأديباً بارعاً سمع على
الأعلم كتاب سيبويه، وله آراء فى النحو انفرد بها وخالف فيها جمهور النحاة، فأنشأ
عليه بعضهم ونقله آخرون ونسبوه إلى الإعجاب بنفسه، وقد جول كثيراً فى بلاد الأندلس
وآلف كتاب الترشيع فى النحو، والمقدمات على كتاب سيبويه، ومات رحمه الله عن سن
عالية سنة ٥٢٨هـ.

تنبيهان:

الأول: وافق في التسهيل^(١) سيبويه على اختيار الانفصال في (باب)^(٢) خلتنه قال لأنه خبر مبتدأ في الأصل، وقد حجزه عن الفعل منصوب آخر بخلاف هاء كتنه فإنه خبر في الأصل^(٣) ولكنه شبيه بهاء ضرته في أنه لم يحجزه إلا ضمير مرفوع. والمرفوع كجزء من الفعل فكان الفعل مباشر له فاضطرب اختيار الناظم في باب خلتنه.

الثاني: يجوز الاتصال والانفصال أيضا فيما وقع من الضمائر منصوبا بمصدر مضاف إلى ضمير قبله هو فاعل نحو:

..... كان فراقها أمر من الصبر^(٤)

أو مفعول أول نحو:

..... وَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٥)

(١) راجع التسهيل ص ٢٧.

(٢) أ، ج وفي ب (ثاني).

(٣) أ.

(٤) قاله يحيى بن طالب الحنفى حين حن إلى وطنه.

وصدوره: تعزيت عنها كارها فتركها. وهو من الطويل.

الشرح: «تعزيت» بالعين المهملة والزاي المعجمة - من العزاء وهو الصبر والتأسي.

الإعراب: «تعزيت» فعل وفاعل «عنها» جار ومجرور متعلق بالفعل والضمير يرجع إلى

الحجر «كارها» حال من فاعل تعزيت «فتركها» الفاء عاطفة على تعزيت وترك فعل ماض

والتاء فاعل والهاء مفعول به «كان» فعل ماض ناقص «فراقها» اسم كان ومضاف إليه

«أمر» خبره وأمر أفعال التفضيل ولذلك استعمل بمن.

الشاهد: في «فراقها» حيث جاء الضمير المنصوب فيه مستصلا لضرورة الوزن، وإلا كان

الأحسن أن يكون منفصلا نحو «وكان فراقى إياها».

(٥) ذكر في الحماسة البصرية. أن قائله هو: قحيف العجلى، ويقال: قائله رجل من تميم

وكان قد طلب منه الملك فرسًا يقال له سكاب، فضع بها على الملك لنفاستها وقال:

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَابَ عَلِقُ نَفِيسٌ لَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ

وصدوره: فلا تطمع أبيت اللعن فيها وهو من الوافر.

الشرح: «سكاب» اسم فرس، «علق نفيس» مال ييخل به «فلا تطمع أبيت اللعن فيها» أي

في هذه الفرس وهى سكاب. يعنى: لا تطمع فى أخذها. «ومنعها» أى: منعك عنها. =

أو باسم فاعل مضاف إلى ضمير وهو مفعول أول. كقول الشاعر:
لا تَرْجُ أَوْ تَخْشَ غَيْرَ اللَّهِ إِنَّ أذى وإيقه الله لا ينفك مأمونا^(١)

= المعنى: ادفع طمعك في هذه الفرس ودفعنا إياك عنها نقدر ونستطيعه.
الإعراب: «فلا» الفاء للتعليل لا: ناهية «تطمع» فعل مضارع مجزوم بلا وفاعله ضمير المخاطب مستتر فيه «أبيت اللعن» فعل وفاعل ومفعول به، والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب «فيها» جار ومجرور متعلق بتطمع «ومنعكها» الواو واو الحال منع: مبتدأ والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول والضمير العائد إلى الفرس مفعول ثان «بشيء» اختطف العلماء في هذه الباء فذهب قوم منهم أبو الحسن الأخفش إلى أنها زائدة و«شيء» خبر المبتدأ وجعلوا من ذلك قول الله تعالى (جزاء سيئة بمثلها) فالباء زائدة في الخبر الموجب. وذهب جماعة إلى أن الباء أصلية والجار والمجرور في مثلها متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وفي «بشيء» يجوز أن يكون متعلقاً بمنع، وخبر المبتدأ جملة قوله «يستطاع» الأكى والمعنى على هذا: ومنعكها بأى شيء أردت ممكن ميسور ويجوز أن تتعلق يستطاع أى: ومنعكها يستطاع بـشيء من الأشياء وسبب من الأسباب.
الشاهد: فى «ومنعكها» حيث وصل ثانى ضميرين عاملهما اسم واحد وكان القياس أن يقول ومنعك إياها.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن الناظم، والشاطبى، وداود، والسندوبى والأشمونى ٥٢/١، ٥٤، وابن هشام فى المغنى ١/١٠٢، والشاهد رقم ٨٨٣ فى خزنة الأدب.
(١) قال العينى ج ١ ص ٣٠٨: استشهد به ابن مالك ولم يعزه إلى أحد، ولم أقف على اسم قائله - ويحتمل فلم أعتز على قائله - وهو من البسيط.

الشرح: «لا ترج» من رجا يرجو رجاء - وهو الأمل، «الأذى» مصدر من أذى يأذى أذى وأذاة وأذية، «واقيكه» الواقى اسم فاعل من وقى يقي وقاية - وهو الحفظ.
الإعراب: «لا ترج» لا ناهية وترج فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة «أو تخش» أو ههنا بمعنى ولا - فإن قلت: هل تأتى أو بمعنى ولا؟ قلت: ذكر جماعة منهم ابن مالك أن أو تحيى بمعنى ولا واستدلوا على ذلك بقوله تعالى «ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم» معناه ولا بيوت آبائكم وهذا غريب «غير» تنارع فيها الفعلان فلك أن تعمل أيهما شئت، فإن عملت الثانى أضمرت المفعول فى الأول والتقدير: ولا ترج غير الله ولا تخش غير الله. وإن عملت الأول أضمرت فى الثانى نحوه «الله» مضاف إليه «إن» حرف توكيد ونصب «الذى» اسم إن «واقيكه» واقى اسم فاعل أضيف إلى كاف الخطاب والضمير الذى بعد الكاف منصوب لأنه مفعول ثان لواقى، والكاف مفعوله الأول، ولكنه مجرور بالإضافة «الله» مرفوع لأنه فاعل لاسم الفاعل «لا ينفك» من الأفعال الناقصة واسمه ضمير مستتر فيه «مأمونا» خبره.

الشاهد: فى «واقيكه الله» حيث جاء فيه الضمير متصلاً مع جواز الانفصال فى مثل هذا الكلام ولكن ههنا لا يئسر لأجل الوزن، والأصل فيه أن يقال: إن أذى وإيقك الله إياه.
مواضعه: ذكره السندوبى فى شرحه للالفية، وابن الناظم ص ٢٥.

والمختار فى هذه الثلاثة الانفصال، ولكنه ترك فى هذه الآيات، لأن الوزن لم يتأت به^(١).

ويجوز الوجهان أيضاً فى المفعول الثانى من نحو: «أعطيت زيدا درهما» فى باب الإخبار فتقول: «الذى أعطيت زيدا إياه درهم والذى أعطيته زيدا درهم».

والمختار فيه عند المازنى والمصنف الاتصال؛ لأنه الأصل، وعند غيرهما الانفصال مراعاة لترتيب الأصل.

ثم قال: وقدم الأخص فى اتصال

أى: قدم (فى الاتصال)^(٢) المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب، لأن المتكلم أخص من المخاطب، والمخاطب أخص من الغائب.

وفهم من ذلك: أن شرط جواز الاتصال فى ها سلتنيه وخلتنيه ونحوهما. أن يكون الأول أخص، فإنه متى تقدم غير الأخص وجب الانفصال؛ لأنه مع الاتصال يمتنع تقديم غير الأخص.

والحاصل: أن المبيح لجواز الاتصال والانفصال هو كون الضمير ثانى ضميرين أولهما أخص وغير مرفوع، أو كونه خبر كان وأخواتها.

ثم إذا كان المقدم من الضميرين غير الأخص، فلما أن يكون مخالفاً فى الرتبة أو مساوياً (لها)^(٣) فإن كان مخالفاً لم يجز اتصال ما بعده إلا فيما ندر كقول عثمان رضى الله عنه أراهمنى الباطل شيطاناً^(٤).

وأجار المبرد وكثير من القدماء تقديم غير الأخص، مع الاتصال نحو: «أعطيتهموك» ولكن الانفصال عندهم أرجح، وإن كان مساوياً فسيأتى.

(١) ب، وفى أ، ج (له).

(٢) ب.

(٣) ب، وفى أ، ج (فيها).

(٤) رواه ابن الأثير فى غريب الحديث - الباطل فاعل أرى والهاء مفعول أول والياء ثان، وشيطاناً ثالث.

قال ابن الأثير وفيه شذوذان؛ الوصل وترك الواو، لأن حقه أراهمونى كرايتموها اه الخضرى ٥٩/١.

قوله: وَقَدْ مَنَ مَا شِئْتَ فِي انْفِصَالِ

يعنى أنه يجوز فى الانفصال تقديم الأخص وتقديم غير الأخص، فتقول: «الدرهم أعطيتك إياه» بتقديم الأخص، و«أعطيتك إياك» بتقديم غير الأخص، وفى الحديث: «أَنَّ اللَّهَ مَلَكَكُمْ إِيَّاهُمْ وَلَوْ شَاءَ لَمَلَكَهُمْ إِيَّاكُمْ»^(١).

وقوله: وَفِي اتِّحَادِ الرُّبَّةِ الزَّمْ فَصْلًا

أى: إذا اتحدت رتبة الضميرين، بأن يكونا لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب لزم انفصال الثانى. فتقول: «ظننتنى إياى وعلمتلك إياك وحسبته إياه».

ثم نبه على أنهما قد يتصلان غائبين بقوله: وَقَدْ يُبَيِّحُ الْغَيْبُ فِيهِ وَصْلًا.

مثال ذلك ما رواه الكسائى فى قول بعض العرب: «هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرهموها»^(٢).

وقال الشاعر:

لَوْجِهَكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطٌ وَبِهْجَةٌ أَنَالَهُمَا قَفْوٌ أَكْرَمٌ وَالِدٌ^(٣)

(١) وفى هذا الحديث جوار الأمرين تقديم الأخص وتقديم غير الأخص (وقد اجتمع الأمران فى قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مَلَكَكُمْ...»). فانفصال الضمير فى قوله: ملككم إياهم جائز، لتقدم الأخص، وهو ضمير المخاطب على غير الأخص وهو ضمير الغائب وانفصال الضمير فى ملككم إياكم، واجب لتقديم غير الأخص) اهـ المكوذى ص ١٧.

(٢) أنضرهموها - الضمير الثانى للوجوه وهو تمييز فيلزم وقوع الضمير تمييزاً. فإما أن يجرى على القول، بأن الضمير العائد على النكرة نكرة أو على المذهب الكوفى أنه لا يشترط فى التمييز أن يكون نكرة اهـ صبان ١٠٤/١.

(٣) قال العينى ج ١ ص ٢٤٢ - لم أقف على اسم قائله - وبحثت فلم أعر على قائله. وهو من الطويل.

الشرح: «الإحسان» أى فى وقت الإحسان، «بسط»: بشاشة، «بهجة» حسن وسرور، «أنالهما» من أنال ينال إنالة وثلاثيه نال. إذا بلغ ووصل «قفو» مصدر قفاه، يقفوه. أى تبعه وسار على أثره.

المعنى: وجهك منبسط ومبتهج فى وقت الإحسان إلى الناس وقد حصل لك ذلك من اتباع آثار آبائك الكرام وأسلافك الكرماء.

الإعراب: لوجهك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فى الإحسان» جار ومجرور متعلق ببسط «بسط» مبتدأ مؤخر «وبهجة» معطوف عليه «أنالهما» أنال: فعل =

تنبيهان:

الأول: شرط الناظم فى غير هذا النظم فى جواز اتصال الغائبين، أن يختلف لفظهما كمثالين، ولم يذكر ذلك هنا، واعتذر عنه الشارح، بأن قوله: «وصلا» بلفظ التنكير على معنى نوع من الوصل، تعريض، بأنه لا يستباح الاتصال مع الاتحاد فى الغيبة مطلقاً. بل بقيد. وهو الاختلاف فى اللفظ^(١).

الثانى: أجاز بعضهم الاتصال مع اتحاد الضميرين فى المتكلم والخطاب أو الغيبة مطلقاً^(٢) وهو ضعيف.

ثم استطرد إلى أن ذكر نون الوقاية للزومها بعض المضمرات فقال:

وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ التَّزِمُ نُونُ وَقَايَةٍ وَلَيْسَ قَدْ نُظِمَ

مذهب الجمهور: أن هذه النون سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر.

وقال المصنف: بل لأنها تقي اللبس فى نحو: «أكرمى» فى الأمر، فلولاً النون لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة، وأمر المذكر بأمر المؤنث: (ففعِلْ)^(٣) الأمر أحق بها من غيره.

= ماض وضمير الاثنين العائد إلى البسط والبهجة مفعول أول وضمير الواحد العائد إلى الوجه مفعول ثان «قفو» فاعل أنال «أكرم» مضاف إليه وهو مضاف و «والد» مضاف إليه. ورجح الزرقانى أن يكون ضمير التشنية مفعولاً ثانياً تقدم على المفعول الأول الذى هو ضمير الوجه، وذلك مبنى على أن الأصل فى المفعول الأول فى باب أعطى - من كل فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر - أن يكون هو الذى يصلح أن يكون فاعلاً وأنت تقول نال وجهك البسط والبهجة فيكون الوجه هو الفاعل فيلزم أن يكون الوجه هو المفعول الأول. وليس ما ذهب إليه بلارم فقد يكون المعنى المبالغة.

الشاهد: فى «أنالهما» فإنه أتى بالضمير الثانى متصلاً، والأكثر أنالهما إياه بالانفصال. مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٢٦، وابن هشام ٧٥/١ والأشمونى ٥٤/١، والمكودى ص ١٧، والسيوطى ص ١٦، وأيضاً فى همع الهوامع ٦٣/١.

(١) الشارح ص ٢٦.

(٢) وقوله: «مطلقاً» أى سواء اختلف ضميراً الغيبة فيما يأتى أو اتفقا. اهـ صبان ١٠٤/١.

(٣) ج وفى أ، ب (فعل).

ثم حمل الماضى والمضارع على الأمر^(١).

ومعنى البيت: أن نون الوقاية تلزم قبل ياء المتكلم مع جميع الأفعال نحو:
«أَكْرَمْنِي - يُكْرِمُنِي - أَكْرِمْنِي» إلا فعلا واحداً (وهو ليس)^(٢)، فإنه قد ندر حذف
نون الوقاية معه فى النظم لضرورة الشعر كقوله:

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسَى^(٣)

والوجه: «ليسنى» وهو الفصيح كقول بعض العرب: «عليه رجلاً ليسنى»^(٤)
حكاه سيبويه^(٥) وأجاز بعضهم «ليس» فى الاختيار.

(١) راجع الأشموني ٥٥/١.

(٢) أ، ج.

(٣) البيت لرؤية بن العجاج.

وصدرة: عهدى بقومى كعديد الطيس، وهو من الرجز المسدس.

الشرح: «عددت» من العد والإحصاء «العديد» بفتح وكسر الدال العدد «الطيس» بفتح
الطاء المهملة وسكون الياء - الرمل الكثير «الكرام» جمع كريم.
المعنى: عددت قومى وكانوا بعدد الرمل فى الكثرة ما فيهم كريم غيرى.

الإعراب: عهدى: مبتداً حذف خبره جوازاً - أى: عهدى حاصل - «بقومى» جار
ومجرور متعلق بعهد، وياء المتكلم مضاف إليه «كعديد» جار ومجرور متعلق بمحذوف
حال من قوم أو صفة لموصوف محذوف أى: عدا كعديد «الطيس» مضاف إليه «إذ» ظرف
متعلق بعهدى «ذهب» فعل ماض «القوم» فاعله «الكرام» صفة له «ليس» فعل ماض ناقص
واسمه ضمير مستتر وياء المتكلم خبره. والتقدير: ليس هو أى الذاهب إياى.

الشاهد: فى «ليسنى» حيث حذف نون الوقاية من ليس مع اتصالها بياء المتكلم مع وجوبها
فى الفعل قبل ياء المتكلم، وذلك ضرورة وفيه شذوذ وهى مجيء خبر ليس ضميراً
متصلاً. وأصل الكلام ليس الذاهب إياى.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن الناطم ص ٢٥، وابن عقيل ٩٥/١، والأشموني
٥٥/١، والسيوطى ص ١٦، وفى همع الهوامع ٦٤/١، وابن يعيش فى شرح المفصل
١٠٨/٣، والشاهد ٣٩٢ فى خزانة الأدب.

(٤) قاله بعض العرب، وقد بلغه أن إنساناً يهدده. أى ليلزم رجلاً غيرى، والشاهد لحوق نون
الوقاية لليس.

(٥) قال سيبويه ج ١ ص ١٢٦: وحدثنى من سمعه أن بعضهم قال عليه رجلاً ليسنى وهذا
قليل شبهوه بالفعل وفى ص ٣٨١ وبلغنى عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون ليسنى.

فإن قلت: قد جاء فى (نحو) تأمرؤنى^(١) مما^(٢) اجتمع فيه نون الرفع ونون الوقاية ثلاثة أوجه:

الفك، والإدغام، والحذف.

قلت: المحذوف عند المصنف نون الرفع لا نون الوقاية، فلا يرد على إطلاقه وهو مذهب سيويه.

فإن قلت: قد ندر حذف نون الوقاية أيضا فى قول الشاعر:

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مَسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِ^(٣)

والأصل فليئنى. فحذف النون الثانية وهى نون الوقاية.

(١) أ، ج وفى النسخة ب (تأمرؤنى).

(٢) وفى الأصل مم.

(٣) قاله عمرو بن معديكرب والتقى برسول الله ﷺ وكان إسلامه سنة تسع وشهد اليرموك وقتل يوم القادسية.

الشرح: «كالثغام» جمع ثغامة وهى شجرة بيضاء الثمر والزهر. يشبه الشيب بثمرها، «يعل» من العلل يطيب شيئا بعد شيء، وأصل العلل الشرب بعد الشرب، «يسوء الفاليات»: يحزنهن والفاليات - بالفاء - جمع فالية من فلى الشعر أخذ القمل منه، و«فليئنى» جمع المؤنث الغائب من الماضى من اللفظ المذكور.

المعنى: وصف شعره وأن الشيب قد شمله، والثغام نبت له نور أبيض يشبه به الشيب. الإعراب: «تراه» ترى فعل مضارع والفاعل ضمير والهاء مفعول أول والضمير يرجع إلى شعر رأسه «كالثغام» مفعول ثان لترى لأنه بمعنى تظنه أو تعلمه، والأصوب أن يكون كالثغام حالا، لأن تراه من رؤية البصر والمعنى تبصره حال كونه مشبها بالثغام «يعل» فعل مضارع مبنى للمجهول والضمير الذى فيه يرجع إلى الشعر وهو نائب عن الفاعل «مسكا» مفعول ثان ليعل لأنه من الإعلال لا من العل والجملة محلها النصب «يسوء» فعل مضارع وفاعله ضمير ويجوز أن تكون الجملة خبر مبتدأ محذوف أى: هو يسوء «الفاليات» مفعول به - والظاهر أن الجملة سدت مسد الجواب «إذا» ظرف فيه معنى الشرط «فليئنى» أصله «فليئنى» - بنونين - إحداهما نون جمع المؤنث والأخرى نون الوقاية للمتكلم فحذفت إحدى النونين وهى نون الوقاية والباقية هى نون الجمع.

الشاهد: فى «فليئنى» حيث حذفت منه نون الوقاية.

وقال سيويه ج ٢ ص ١٥٤ بعد أن ذكر البيت: يريد فليئنى.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الشاطبى والسيوطى فى الهمع ٦٥/١، وابن يعيش ٩١/٣، وسيويه ج ٢ ص ١٥٤ ورقم ٤٤٥ فى الخزانة.

قال فى البسيط^(١): لا خلاف أن المحذوفة نون الوقاية؛ لأن الأولى ضمير.

قلت: مذهب سيويه، أن المحذوفة نون الإناث لا نون الوقاية وهو مذهب المصنف، فلذلك لم ينبه هنا على ندوره، وليس نقل الاتفاق (فى ذلك)^(٢) بصحيح.

تنبيه:

أجاز الكوفيون حذف نون الوقاية فى «ما أفعل ريداً» فى التعجب لأنهم يقولون باسمية أفعل المذكور.

ومذهب البصريين: أن نون الوقاية تلزم معه؛ لأنهم يقولون بفعليته وهو الصحيح^(٣).

واعلم أن نون الوقاية تلحق قبل ياء المتكلم مع بعض الحروف وبعض الأسماء.

وقد شرع فى بيان ذلك فقال: وليتنى فشا، أى كثر لحاق النون مع ليت، ولم يأت فى القرآن^(٤) إلا كذلك: وليتنى ندرا أى: ندر إسقاط النون مع ليت كقول الشاعر:

كمنية جابر إذ قال ليتنى
أصادفه وأتلف جُل مالى^(٥)

(١) هو كتاب لضياء الدين بن العليج أكثر أبو حيان وأتباعه من النقل عنه قال السيوطى: ولم أقف له على ترجمة.

(٢) أ، ب.

(٣) بدليل قولهم «ما أفقرنى إلى عفو الله».

(٤) قال الله تعالى: «يا ليتنى كنت معهم».

(٥) البيت: لزيد الخيل الطائي - وهو الذى سماه النبى ﷺ - زيد الخير - وهو من الوافر.

الشرح: «كمنية» بضم الميم - المتمنى، و «جابر» رجل من غطفان تمنى لقاء زيد فى بيت قبله «أصادفه» أجده.

المعنى: كتمنى جابر حين قال: ليتنى أجد زيد الخير فى الحرب ولا أجد أكثر مالى.

الإعراب: «كمنية» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف - أى تمنى تمنيا

مماثلاً لمنية جابر. وجابر، مضاف إليه «إذ» ظرف متعلق بمنية «قال» فعل ماضى - فاعله

ضمير مستتر «ليتنى» ليت حرف تمن ونصب وياء المتكلم اسمه «أصادفه» فعل مضارع فاعله

ضمير مستتر والهاء مفعول به والجملة فى محل رفع خبر ليت «وأفقد» الواو للمعية، =

وهو ضرورة.

وقال الفراء: يجوز ليتنى وليتى، وظاهر هذا جوازه فى الاختيار.

وقوله: وَمَعَ لَعَلٍّ اَعْكَسَ.

يعنى: أن الحذف معها هو الكثير، ولم يأت فى القرآن إلا كذلك^(١).

ورأيت النون معها نادر^(٢) كقول الشاعر:

فَقُلْتُ اَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي
أَخْطُ بِهَا قَبْرًا لِأَبْيَضَ مَاجِدٍ^(٣)

= أفقد: مضارع منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية وفاعله ضمير مستتر فيه ومنع قوم أن تكون الواو للمعية وأوجبوا رفع الفعل وهو غير لازم فلا يلتفت إليه «جل مالى» مفعول به ومضاف إليه فإن أبيت إلا أن تجعل الفعل مرفوعا فالجملة فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف - تقديره: وأنا أفقد - والواو حينئذ حالية وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال.

الشاهد: فى «ليتى» حيث جاءت مضافة إلى ياء المتكلم بدون نون الوقاية، وذلك لأجل الضرورة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٢٧، وابن عقيل ٦٠/١، والشاطبى، والأشمونى ٥٦/١، والمكودى ص ١٨، والسيوطى ص ١٦، وأيضا فى همع الهوامع ٦٤/١، وابن يعيش فى شرح المفصل ٩٠/٣، والشاهد ٤٤٦ من خزانة الأدب، وكتاب سيبويه ج ١ ص ٣٨٦.

(١) قال الله تعالى: ﴿لَعَلَّيْ أَبْلَغَ الْأَسْبَابِ﴾.

(٢) وإنما كان الإثبات نادرا مع «لعل» (ولما ضعفت «لعل» عن أخواتها لأنها تستعمل جارة نحو: لعل أبى المغوار منك قريب).

وفى بعض لغاتها لعن - بالنون - فيجتمع ثلاث نونات) اهـ أشمونى ج ١ ص ٥٦.

(٣) قال العينى ج ١ ص ٣٥٠ - لم أقف على اسم قائله - وبحسب فلم أعثر على قائله. وهو من الطويل.

الشرح: «أعيرانى» ويروى أعيرونى - من العارية، «القدوم» بفتح القاف وضم الدال المخففة - الآلة ينجر بها الخشب، «أخط بها» أى: أنحت بها - وأصل الخط من خط بأصبعه فى الرمل، «وقبرا» أى غلافا والمراد به الجفن «لأبيض ماجد» لسيف صقيل، ويمكن المراد طلب القدوم ليحفر بها قبرا.

الإعراب: فقلت: فعل وفاعل «أعيرانى» فعل أمر مبني على حذف النون وألف الاثنين فاعله والنون للوقاية والياء مفعول أول «القدوم» مفعول ثان «لعلنى» حرف تعليل ونصب والنون للوقاية والياء ضمير المتكلم اسم لعل «أخط» فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه =

ونص بعضهم على أنه ضرورة.

تنبيه:

إثبات النون مع لعل أكثر من حذف النون مع ليت وإن اشتركا في القلة. نبه على ذلك في الكافية حيث قال: ومن لعلنى ليتى أقل. اهـ

وقوله: وَكُنْ مُخَيَّرًا فِي الْبَاقِيَاتِ

يعنى: من أخوات: (ليت ولعل) وهى أربعة «إِنَّ وَأَنْ وَلَكِنْ وَكَأَنَّ» يجوز فيها إثبات نون الوقاية وحذفها كراهة لاجتماع الأمثال.

فإن قلت: لم يختلف حكم نون الوقاية مع هذه الأحرف (الستة مع أنها مستوية فى العمل)؟

قلت: إنما لحقت هذه النون مع هذه الأحرف^(١) لشبهها بالأفعال المتعدية فى عمل الرفع وانصب وأوجه آخر مذكورة فى موضعها فاستمرت ليت على مقتضى هذا الشبه إلا فى الشعر، وضعفت لعل من (جهة)^(٢) أنها تعلق فى الغالب ما قبلها بما بعدها.

ومن أجل أنها تجر على لغة، وكان حق «إِنَّ وَأَنْ وَلَكِنْ وَكَأَنَّ» مساواتها لليت، لوجود الشبه المذكور، لكن استثقل لحاق النون معها لتوالى الأمثال، كما تقدم.

= «بها» متعلق بأخط «قبرا» مفعول به لأخط. والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لعل «لأبيض» جار ومجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل ومتعلق الجار والمجرور محذوف يقع صفة لقبر «ماجد» صفة لأبيض مجرور بالكسرة.

الشاهد: فى قوله «لعلنى» حيث جاء بنون الوقاية وحذفها أشهر وأعرف.

مواضعه: من شراح الألفية ذكره: ابن عقيل ٦١/١، ابن الناظم ص ٢٧ والمكودى ص ١٨، والسيوطى ص ١٦ وأيضا فى همع الهوامع ٦٤/١.

(١) ج.

(٢) أ، وفى ب (أجل)، وفى ج (حيث).

تنبيه:

ما ذهب إليه الناظم من أن المحذوفة من (إئى وأئى ولكئى وكأئى)^(١) نون الوقاية هو مذهب الأكثرين من البصريين والكوفيين، وذهب بعضهم إلى أن الساقط هو النون الثانية وذهب بعضهم إلى أن المحذوف هو النون الأولى.

والصحيح: الأول، لأنها طرف، وبديل لعلى وهو مذهب سيبويه^(٢).

وأما نحو: «إنا» فقد حكى بعض النحويين فيه المذاهب الثلاثة إلا أن الصحيح هنا حذف الثانية؛ لأن الثالثة هنا هي الضمير، ولتبوت حذفها فى «إن» إذا خفت وقوله:

..... واضطراراً خَفَّفاً مَنِى وَعَنِى بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

أشار به إلى قول الشاعر:

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِى لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مَنِى^(٣)

(١) أ، ب.

(٢) ج ١ ص ٣٨٦ قال سيبويه «حذفوا التى تلى الياء».

(٣) قال العينى: قائله مجهول لا يعرف - وقال ابن الناظم: إنه من وضع النحويين، وقال ابن هشام: وفى النفس من هذا البيت شئ. وبالبحت لم أعثر على قائله - وهو من المديد. الشرح: «عنهم» عن القوم المعروفين عندهم، «قيس» هو ابن عيلان بن مضر بن نزار وهو هنا غير منصرف للعلمية والتأنيث المعنوى، لأنه بمعنى القبيلة. المعنى: يا من يسأل عن هؤلاء القوم وعنى، لتعلم أنى لا أنسب إلى هذه القبيلة، وليست لها صلة بى.

الإعراب: «أيها» أى: منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم فى محل نصب. وها: حرف تنبيه «السائل» نعت لأى «عنهم» جار ومجرور متعلق بسائل «وعنى» معطوف على الجار والمجرور السابق «لست» ليس: فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمه (من قيس) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس (ولا) الواو عاطفة لا نافية «قيس» مبتدأ «منى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة ليس واسمها وخبرها، وقيس - فى الموضعين - ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث لأنه اسم قبيلة.

الشاهد: فى «عنى ومنى» - بتخفيف النون - حيث لم تأت نون الوقاية لضرورة الشعر. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٢٨، ابن هشام ٩٠/١، ابن عقيل ٦٢/١، الشاطبى، وداود، الاصطنهاوى، الأشمونى ٥٦/١، المكودى ص ١٨، والسيوطى ص ١٧ وأيضاً فى جمع الهوامع ٦٤/١ وابن يعيش فى شرح المفصل ١٢٥/٣.

وهذا فى غاية الندور.

وقوله: **وَفِي لَدْنِي لَدْنِي قَلٌّ**، يعنى: أن الأكثر فى لدنى إلحاق النون وحذفها قليل.

وبالحذف قرأ نافع^(١) **﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدْنِي عُذْرًا﴾**^(٢).

قال فى شرح التسهيل: وزعم سيبويه^(٣) أن عدم لحاقها للذن من الضروريات^(٤) وليس كذلك بل هو جائز فى الكلام الفصيح، ومن ذلك قراءة من قرأ «من لدنى عذرا» بتخفيف النون وضم (الدال)^(٥) ولا يجوز أن تكون نون «لدنى» نون الوقاية، لأن (لد)^(٦) متحرك الآخر، والنون فى (لذن) وأخواتها إنما جىء بها لصون (أو آخرها)^(٧) من زوال السكون فلا حظ فيها لما آخره متحرك.

وإنما يقال فى «لد» مضافة إلى الياء (فى)^(٨) «لدى» نص على ذلك سيبويه^(٩).

واعترض: بأن سيبويه لم ينص على أن عدم لحاقها «لذن» من الضرورات. وفى قَدْنِي وَقَطْنِي مثل لذن (فى أن إثبات)^(١٠) النون فيهما هو الأكثر، ولذلك قلل الحذف بقوله: **أَلْحَذَفَ أَيْضًا قَدْ يَفَى**. وليس بعكس «لذن» خلافاً للشارح^(١١).

(١) هو أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن المدني، أحد أصحاب القراءات السبع، وأصله من أصبهان، وكان إمام الناس فى القراءة بالمدينة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها. وقرأ على سبعين من التابعين وأجمع الناس عليه بعدهم. وتوفى سنة ١٦٩ هـ تسع وستين ومائة.

(٢) سورة الكهف ٧٦.

(٣) راجع الكتاب ج ١ ص ٣٨٧.

(٤) راجع الكتاب ١/ ٣٨٦.

(٥) أ، ب وفى ج (الدال).

(٦) أ، ب وفى ج (لذن).

(٧) ب، ج وفى أ (أو آخره).

(٨) ب.

(٩) قال سيبويه ج ١ ص ٣٨٧ (فقال من قبل إن الألف فى لدا والياء فى على اللذين قبلهما حرف مفتوح لا تحرك فى كلامهم واحدة منهما لياء الإضافة ويكون التحريك لازما لياء الإضافة ...) اهـ.

(١٠) ب وفى أ، ج (فإثبات).

(١١) قال الشارح ص ٢٨ (وأما قد وقط فبالعكس من لذن، لأن قدى وقطى فى كلامهم أكثر من قدى وقطنى) هـ.

وقد جمع الراجز بين الأمرين فى قوله:

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيِّينِ قَدِي^(١)

وفى الحديث «قَطَّ قَطَّ بَعَزَتِكَ»^(٢) يروى بسكون الطاء وبكسرها مع ياء ودونها و يروى قَطْنِي (قَطْنِي)^(٣) بنون الوقاية، وقط قط بالتثوين وبالنون أشهر.

(١) قال ابن يعيش: قائله أبو بحدلة، وقال الجوهري: قائله حميد بن مالك الأرقط لعبد الملك بن مروان، يصف تقاعده عن نصرة ابن الزبير وأصحابه ويمدح عبد الملك ويعرض بآبن الزبير.

وعجزه: لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ - وهو من الرجز. الشرح: «قدنى» كافينى وحسبى «الخبیین» تثنية خبيب بضم الخاء وفتح الباء وهما عبد الملك بن الزبير وأخوه مصعب، ويروى بصيغة الجمع - يريد أبا خبيب وشيعته، «الإمام» يريد به عبد الملك بن مروان، «الشحيح» البخيل، «الملحد» الجائر الظالم. المعنى: حسبى نصر هذين الرجلين، فإن إمامى منزّه عما تصف به ذلك المقيم فى الحرم من رذيلتى: الشح والإلحاد.

الإعراب: قدنى: اسم بمعنى حسب مبتدأ والنون للوقاية والياء مضاف إليه «من نصر» متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ونصر مضاف و «الخبیین» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله «قدى» تأكيد للأولى ويجوز أن يكون «قد» اسم فعل. فإذا جعلته كذلك فقد اختلف العلماء فى الفعل الذى هذا اسمه. فجعله ابن هشام مضارعا: أى يكفينى. وجعله غيره ماضيا: أى كفانى. ورجح قوم أنه أمر وقدروه «ليكفى». الشاهد: فى «قدنى وقدى» حيث أثبت النون فى الأولى وحذفها فى الثانية تشبيها بقطنى فى الأولى، وبحسبى فى الثانية.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ص ٢٨، وابن عقيل ٦٣/١، والأشمونى ٥٧/١، والمكودى ص ١٨، وابن هشام ٩٠/١ - وأيضا فى المغنى ١٤٧/١، والسيوطى ص ١٧ وأيضا فى همع الهوامع ٦٤/١، وابن يعيش فى شرح المفصل ١٢٤/٣٦، والشاهد ٤٤٩ فى خزانة الأدب والكتاب ج ١ ص ٣٨٧.

(٢) فى صحيح البخارى، مرفوعا عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاتزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فيها فتقول قط قط بعزتكَ، ويزوى بعضها إلى بعض» ويسمى حديث النار. ورواه مسلم أيضا.

(٣) ج.

تنبيهات:

الأول: ذهب بعضهم إلى أن حذف النون من «قد وقط» لا يجوز إلا في الضرورة، والصحيح جوازه في الاختيار^(١).

الثاني: اعلم أن «قد» تكون حرفاً واسماً، فالحرفية ليست هي المذكورة هنا، لأنها من خواص الأفعال، فلا تتصل بها ياء المتكلم.

والاسمية لها معنيان: أحدهما: أن تكون بمعنى «حسب» فتكون الياء المتصلة بها مجزورة بالإضافة، وتلحقها نون الوقاية ويجوز حذفها (وهي المذكورة هنا)^(٢).

والثاني أن تكون اسم فعل بمعنى «أكتفى»^(٣) فتكون الياء المتصلة بها منصوبة، وتلزمها نون الوقاية.

ولم يتعرض المصنف لذكر هذا القسم هنا، وقد ذكره في التسهيل في باب أسماء الأفعال.

وأما «قط» فلها ثلاثة أقسام: تكون اسماً بمعنى حسب وهي المذكورة في النظم.

وتكون اسم فعل فتلزمها نون الوقاية كما تقدم في «قد».

وتكون ظرفاً بمعنى «قط» الظرفية فلا تتصل بها ياء المتكلم.

الثالث: مذهب الكوفيين أن من جعل «قط وقد» بمعنى حسب قال: «قدي وقطي» بغير نون. كما يفعل من قال حسبي، ومن جعلهما (اسمياً)^(٤) فعل قال: «قدني وقطني» بالنون كما يفعل في غيرها من أسماء الأفعال وتكون الياء في الوجه الأول مجزورة، وفي الوجه الثاني منصوبة.

(١) قال الشيخ محيى الدين (وقد اضطربت عبارة النحويين في ذلك فقال قوم: إن الحذف غير شاذ ولكنه قليل وتبعهم المصنف والشارح. وقال سيبويه: «وقد يقولون في الشعر، ... إلخ» كما سيأتى. وقال الأعلام: وإثباتها (النون) في قد وقط هو المستعمل، لأنها في البناء ومضارعة الحروف بمنزلة من وعن فتلزمها النون المكسورة قبل الياء لثلاثي يغير آخرها عن السكون) اهـ ج ١ ص ٦٣ ابن عقيل.

(٢) أ، ج.

(٣) أ، ج وفي ب (يكفيني).

(٤) أ، ب وفي ج (اسما).

ومذهب سيويوه^(١) والخليل: أن «قد وقط» بمعنى حسب والباء مجرورة بالإضافة عند من ألحق النون ومن لم يلحق.

الرابع: تلزم نون الوقاية أيضا مع ياء المتكلم إن نصب باسم فعل نحو: «عليكني» حكاه سيويوه وحكى أيضا «عليكي» بالياء^(٢).

وسمع الفراء من بعض بنى سليم^(٣) (مكانكني)^(٤) يريد انتظرني (في)^(٥) مكانك، ولم يذكر الناظم هذا في النظم وذكره في التسهيل.

الخامس: قد تلحق نون الوقاية مع (بجل) والحذف معها أكثر.

كقول طرفة:

أَلَا بَجَلِي مِّنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلٌ^(٦)

(١) قال سيويوه ج ١ ص ٢٨٧ (وقد يقولون في الشعر قطى وقدى. فأما الكلام فلا بد فيه من النون، وقد اضطر الشاعر فقال: قدى شبهه بحسبى لأن المعنى واحد قال الشاعر: قدنى من نصر الخبيين قدى اهـ).

(٢) قال سيويوه ج ١ ص ٣٨٣ (وحدثني يونس أنه سمع من العرب من يقول عليكني من غير تلقين، ومنهم من لم يستعمل نى ولا نا اهـ).

(٣) بنى سليم: قبيلة من قيس عيلان رأسها سليم بن منصور بن عكرمة، وسليم أيضا قبيلة من جذام من اليمن.

(٤) أ، ب وفي ج (مكانى).

(٥) أ، ج.

(٦) قائله طرفة بن العبد، شاعر مشهور جاهلى، وقتل وهو ابن عشرين سنة، ولذلك قيل له ابن العشرين.

وصدره: ألا إننى أسقيت أسود حالكا - وهو من قصيدة لامية من الطويل.

الشرح: «أسود حالكا» أراد به كأس المنية، وقيل أراد شرابا فاسدا، والخالك: الشديد السواد، «بجلى» أى: حسبى: وبجل: على وجهين حرف بمعنى نعم. واسم. وهو على وجهين: اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب وهى ههنا بمعنى نعم، لأنها حرف. وألا: للتوبيخ والإنكار، وألا بجل تأكيد في المعنى الأول.

الإعراب: «ألا» ههنا للتوبيخ والإنكار «بجلى» مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة «من الشراب» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبره لأن معناه حسبى من الشراب «ألا بجل» تأكيد في المعنى الأول، ومعنى بجل هنا نعم لأنه حرف.

الشاهد: فى «ألا بجلى» حيث قال ذلك بترك النون فيه لأن ترك النون فيه أكثر وبالنون بجلنى قليل.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى مغنى اللبيب ١/١٠٣.

ولذلك لم يذكر (هذا الثالث، قال في التسهيل)^(١): وقد تلحق مع اسم
الفاعل وأفعل التفضيل^(٢) هـ.

مثال الأول قوله:

وَمَا أَدْرِ وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أَمْسَلِمْنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي^(٣)

وقيل: إن النون في «أمسلمني»^(٤) ونحوه هو التنوين ثبت شذوذا ورد بثبوتها
مع (أل) في قوله:

وَلَيْسَ الْمُوَافِقِي لِيُرْفَدَ خَائِبًا فَإِنَّ لَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ أَمَلًا^(٥)

(١) أ، ب.

(٢) التسهيل ص ٢٥.

(٣) قال العيني ج ١ ص ٣٨٥ - قائله هو يزيد بن محرم الحارثي قال أبو محمد ذكر الفراء هذا
البيت على هذا النمط ليجعله بابا من النحو والصرف.
والصواب:

فَمَا أَدْرِ وَظَنِّي كُلِّ ظَنٍّ أَيْسَلِمْنِي بَنُو الْبَدَاءِ اللَّقَاحِ

الشرح: «شراحى» أصله شراحيل، اسم لرجل لحقه الترخيم. «وظنى» الواو تصلح أن
تكون بمعنى مع والتقدير وما أدرى مع ظنى كل ظن. فكل ظن تأكيد للأول، وروى في
الهمع - فما أدرى وكل الظن ظنى.

الإعراب: «وما أدرى» ما نافية أدرى فعل مضارع والفاعل ضمير «وظنى» الواو تصلح أن
تكون بمعنى مع والتقدير وما أدرى مع ظنى كل ظن فكل ظن تأكيد للأول ويقال: وظنى
كل ظن - جملة معترضة، فيكون وظنى مبتدأ وكل خبره وظن مضاف إليه «أمسلمني»
الهمزة للاستفهام مسلمنى في محل نصب على المفعولية لقوله وما أدرى «إلى قومي»
جار ومجرور متعلق بشراحى «شراحى» فاعل لقوله أمسلمنى وأصله شراحيل اسم رجل
لحقه الترخيم.

الشاهد: فى «أمسلمنى» فإن النون فيه نون الوقاية.

مواضعه: ذكره الشاطبى فى شرحه للألفية، وابن هشام فى المغنى ٢٥/١، والسيوطى فى
معجم الهوامع ٦٥/١.

(٤) أ، وفى ج (مسلمين) وفى ب (هذا).

(٥) العيني ج ص ٣٨٧ - لم أقف على قائله - وبالبحت لم أعثر على قائله وهو من الطويل.
الشرح: «الموافيقى» هو اسم فاعل من وافاك يوافيك موافاة، إذا جاءك وأتاك (ليرفد) -
بالبناء للمجهول، مأخوذ من الرشد - بفتح الراء - مصدر رفدته، إذا أعطيته وهو - بكسر
الراء - العطية والصلة، «خائبا» من الخيبة، «أملا» بتشديد الميم - من التأمل وهو
الرجاء.

ومثال الثانى: قول النبى ﷺ «غير الدجال أخوفنى عليكم»^(١) واعلم: أن لحاقها مع هذين فى غاية من القلة فلا يقاس عليه. والله أعلم.

= المعنى: وليس الذى يأتينى ويقصدنى لأجل العطاء خائبا - أراد من يقصدنى فى خير لا يخيب.

الإعراب: «ليس» فعل ماض ناقص «الموافى» اسم ليس والنون للوقاية والياء مفعول الموافى «ليرقد» اللام للتعليل. يرفد فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن المضمرة بعد لام كى. ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى الموافى «خائبا» خبر ليس «فإن» توكيدية ناصبة «له» متعلق بمحذوف خبر أن مقدما «أضعاف» اسم إن «ما» اسم موصول فى محل جر بالإضافة إلى أضعاف «كان» فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر يعود إلى ضمير الموافى «أملا» فعل ماض والالف للإطلاق وفاعله ضمير مستتر فيه وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كان وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول والعائد ضمير محذوف منصوب على أنه مفعول به لقوله: أمل. تقديره: ما كان أمله.

الشاهد: فى «الموافى» فإن النون فيه نون الوقاية وليست نون التنوين كما ذهب إليه بعضهم، إذ التنوين لا يجتمع مع الالف واللام.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للآلفية ٥٧/١ والسيوطى فى همع الهوامع ٦٥/١.

(١) حديث صحيح رواه أحمد فى مسنده عن أبى ذر، ورواه مسلم عن جبير بن نفير. الدجال: مشتق من الدجل وهو الكذب والخلط، وهو كذاب خلط ويجمع الدجال على دجالين ودجاجة فى التكسير.

اسم يعين المسمى مطلقاً علمه

قوله: «اسم» جنس، «ويعين المسمى» مخرج للنكرات، «ومطلقاً» مخرج لما سوى العلم من المعارف. فإن العلم يعين مسماه بمجرد الوضع أو بالغلبة لا بقرينة، بخلاف غيره من المعارف، فإنه لا يعينه إلا بقرينة، إما لفظية «كأل» أو معنوية كالخضور والغيبة «فى أنت وهو».

وحد ابن عصفور العلم بقوله: الاسم الذى علق فى أول أحواله على شئ^(١) بعينه فى جميع أحواله من غيبة وخطاب وتكلم.

فإن قلت: العلم ضربان: شخصى وجنسى.

أما الشخصى: فلا إشكال فى صدق هذا التعريف عليه.

وأما الجنسى: فلا يصدق عليه هذا التعريف لأنه (لم يعين مسماه إذ هو)^(٢)

فى المعنى شائع كاسم الجنس النكرة ولكنه جرى مجرى العلم الشخصى فى الأحكام اللفظية.

قلت: (التحقيق)^(٣) أن العلم الجنسى ليس كاسم الجنس فى المعنى، بل هو معين لمسماه، فالتعريف صادق عليه، وسيأتى بيان هذا.

واعلم أن العلم الشخصى لا يختص بأولى العلم، بل يوضع لما يحتاج إلى تعيينه من المألوفات، فذلك نوع أمثله (كجَعْفَرٍ)^(٤) علم رجل (خَرْنَقًا) علم امرأة^(٥) (وَقَرْن) علم قبيلة وإليها ينسب أويس القرنى^(٦) (وَعَدَن) علم بلد (ولاحق) علم فرس^(٧) (وشَدَقِم) علم جمل^(٨) (وهَيْلَة) علم شاة^(٩) (وَوَاشِق) علم كلب.

(١) أ، ج وفى ب (وذلك فى المضمرات والخضور فى اسم الإشارة بخلاف العلم، فإنه).

(٢) ب، ج.

(٣) أ، ج.

(٤) علم لرجل مخصوص منقول عن اسم النهر الصغير.

(٥) علم لامرأة شاعرة هى أخت طرفة بن العبد لأمه منقول من ولد الأرنب.

(٦) اسم قبيلة من مراد أبوهم قرن بن ردمان.

(٧) علم فرس كان لمعاوية بن أبى سفيان.

(٨) اسم فحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر.

(٩) علم شاة لبعض نساء العرب.

ثم قال: واسمًا أتى وكنيةً ولقبًا

العلم على ثلاثة أقسام: اسم وكنية ولقب؛ لأنه إن صدر بأب أو أم فهو كنية^(١)، كأبي بكر وأم كلثوم، وإلا فإن أشعر برفعة المسمى أو ضعته^(٢) فهو لقب «كالصديق والفاروق» في الأول، و«كبطة»، وأنف الناقة^(٣)، في الثاني وإن لم يكن كذلك فهو اسم (كزيد وعمر)^(٤)

وقوله: وأخرنَ ذا إن سواهُ صحبًا

(ذا) إشارة إلى اللقب، أى: إذا اجتمع مع اللقب غيره آخر اللقب، وقدم الاسم أو الكنية نحو، قال: أبو بكر الصديق وعمر الفاروق؛ لأن اللقب فى الغالب منقول من اسم (غير)^(٥) الإنسان «كبطة» فلو قدم لتوهم السامع، أن المراد مسماه الأصلي، وذلك مأمون بتأخيرهِ.

وندر تقدم اللقب على الاسم فى الشعر كقول الشاعر:

أبلغْ هذيلًا وأبلغْ مَنْ يُلغُها عني حديثًا وبعضُ القولِ تكذيبُ
بأنَّ ذا الكلبِ عمرًا خيرهم حَسبًا يبطن شريانَ يعوى حوله الذيبُ^(٦)

(١) أو ابن أو بنت - أو أخ - أو أخت: كابن الخطاب.

(٢) وبالأصل أو وضعته.

(٣) لقب جعفر بن قريع. وسبب تلقيه بذلك أن أباه ذبيح ناقة وقسمها بين نسائه، فبعثته أمه إلى أبيه ولم يبق إلا رأس الناقة، فقال له أبوه: شأنك به، فأدخل يده فى أنف الناقة وجعل يجره فلقب به.

وكانوا يغضبون من هذا اللقب حتى مدحهم الخطيئة:

قومُ همُ الأنفُ والأذنانُ غيرُهم ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا؟

(٤) أ، ج.

(٥) أ، ج وفى ب (عين).

(٦) هما لجنوب بنت العجلان إحدى شواعر العرب من قصيدة ترثى فيها أخاها عمرو بن العجلان المعروف بذي الكلب - وهى من البسيط.

الشرح: «هذيلًا» اسم قبيلة، «بطن شريان» - بكسر الشين وسكون الراء - اسم مكان، وقيل واد، وأصله اسم شجرة تعمل منه القسى، والشريان بفتح الشين - الحنظل، يعوى حوله الذيب كناية عن موته.

الإعراب: «بأن»: الباء حرف جر أن: توكيدية ناصبة «ذا» اسم أن «الكلب» مضاف =

وفى بعض نسخ الألفية: وذا اجمل آخرًا إن اسمًا صحبًا.

وما سبق أولى؛ لأن هذه النسخة لا يفهم منها حكم اللقب مع الكنية^(١).

ثم قال: وإن يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأُضِفَ حَتْمًا.....

أى: إذا كان اللقب والمصاحب له مفردين أضيف الاسم إلى اللقب نحو (هذا سعيد كرز)^(٢) على تأويل الأول بالمسمى؛ لأن المعوض للإسناد إليه والثانى بالاسم، والمعنى (هنا)^(٣) مسمى هذا اللقب.

وقوله (حتما) هو مذهب جمهور البصريين، لأنهم لا يجيزون (فى المفردين إلا الإضافة)^(٤).

وأجاز الكوفيون وبعض البصريين: الاتباع أيضًا بدلا أو عطف بيان والقطع إلى النصب بإضمار فعل، وإلى الرفع بإضمار مبتدأ، وإلى هذا ذهب التسهيل^(٥).

= إليه «عمرا» بدل أو عطف بيان «خيرهم» نعت لعمرو والضمير مضاف إليه «حسبا» تمييز «بيطن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن «شربان» مضاف إلى بطن. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء. والجار والمجرور متعلق بقوله «أبلغ» فى البيت الذى قبله «يعوى» فعل مضارع «حوله» حول: ظرف متعلق به والضمير مضاف إليه «الذئب» فاعل يعوى. وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب حال من عمرو، ويجوز أن تكون الجملة محل رفع خبر أن ويكون الجار والمجرور متعلقا بمحذوف حال من «عمرو». الشاهد: فى «ذا الكلب عمرا» حيث قدمت اللقب وهو قولها «ذا الكلب» على الاسم - وهو قولها «عمرا» والقياس أن يكون الاسم مقدما واللقب مؤخرا فلو أتت بما يقتضيه ل قالت «بأن عمرا ذا الكلب».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ٦٥/١ والأصطهناوى، ودادود، والأشمونى ٥٩/١ والسندوبى، وقد اقتصر على بيت الشاهد وكذا السيوطى ص ١٧.

(١) لأن الأول، نص فى أنه إنما يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم ومفهومه أنه لا يجب ذلك مع الكنية.

(٢) كرز - هو فى الأصل خرج الراعى، ويطلق على اللثيم والحاذق.

(٣) أ، وفى ب، ج (هذا).

(٤) أ، ج وفى ب (فى المفرد غير ذلك أعنى الإضافة).

(٥) وإلى رأيهم أميل (وهذا هو الحق وجرى عليه فى التسهيل) صبان ١١٠/١ راجع التسهيل ص ٣٠.

وقال فى شرحه: لم يذكر سيبويه^(١) فيهما إلا الإضافة، لأنها على خلاف الأصل، فبين استعمال العرب لها، إذ لا مسند لها إلا السماع، بخلاف الإتياع والقطع فإنهما على الأصل.

تنبيه:

جواز الإضافة مقيد بعدم المانع فإن كان فى الاسم مانع منها لم يضاف ولو كانا مفردين نحو «الحارث كرز» فإن «أل» تمنع الإضافة.

وقوله: «وإلا أتبع الذى رَدَفَ».

أى: وإن لم يكونا مفردين فشمل ذلك المركبين نحو «عبد الله أنفُ الناقة» والاسم المفرد مع اللقب المركب، نحو: «زيد عائد الكلب» وعكسه «عبد الله بطة».

فالحكم فى هذه الصور الثلاث. امتناع الإضافة، ووجوب الإتياع أو القطع (بوجهيه)^(٢).

ولم يذكر القطع هنا، وكذلك لم يذكر الشارح، بل قال فلا بد من الإتياع^(٣) وقد ذكره فى التسهيل.

ثم قال:

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدٌ وَذُو أَرْتَجَالٍ كَسُعَادَ وَأَدَدٌ

العلم قسمان: منقول ومرتجل.

فالمَنْقُول: هو ما استعمل قبل العلمية لغيرها «كفضل» فإنه منقول من المصدر (وأسد) فإنه منقول عن اسم عين.

(١) قال سيبويه ج ٣ ص ٤٩ (إذا لقيت مفردا بمفرد أضفته إلى الألقاب وهو قول أبى عمرو ويونس والخليل، وذلك قولك هذا سعيد كرز . . .) اهـ.

(٢) ب، ج وفى أ (بوجهين) أى: القطع. . . . ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب) ابن عقيل ٦٧/١.

(٣) قال الشارح ص ٢٩ (وأما إذا لم يكن الاسم واللقب مفردين فلا بد من الإتياع سواء كانا مركبين نحو: هذا عبد الله أنف الناقة أو أحدهما مركبا، نحو هذا زيد عائد الكلب وهذا عبد الله بطة).

والمرتجل^(١): بخلافه «كسعاد» وهو علم امرأة، «وأدد» وهو علم رجل^(٢).

تنبيهات:

الأول: ذهب بعضهم إلى أن الأعلام كلها منقولة، وبعضهم إلى أنها كلها مرتجلة، والمشهور الأول.

الثاني: قال بعضهم: تقسيم العلم إلى منقول ومرتجل، إنما هو بالنسبة إلى الأعم الأغلب، وإلا فالذي علميته بالغلبة لا منقول ولا مرتجل.

الثالث: المنقول، إما من مصدر «كفضل» أو اسم عين «كأسد» أو اسم فاعل «كحارث» أو اسم مفعول «كمسعود» أو صفة مشبهة (كسعيد) أو فعل ماض «كشمر» علم على فرس^(٣). أو مضارع «كيزيد» أو جملة من فعل وفاعل ظاهر «كبرق نحره» أو مضمر بارز «كأطرقا».

في قول الشاعر:

على أطرقا باليات الخيام
إلا الثمام وإلا العصى^(٤)

(١) من الارتجال وهو الابتكار وهذا التقسيم للعلم من حيث وضعه - وهو ما استعمل من أول الأمر علما.

(٢) أبو قبيلة من اليمن، وهو أدد بن ريد بن كهلان بن سبأ بن حمير.

(٣) راجع الأشمونى ٦٠ / ١.

(٤) قائله: أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، وهو جاهلي إسلامي، توفي في خلافة عثمان رضى الله عنه بطريق مكة. وقيل إنه مات بمصر منصورا من إفريقية وكان غزاها مع عبدالله بن الزبير - وهو من قصيدة يائية من المتقارب.

الشرح: «أطرقا» بفتح الهمزة وسكون الطاء وكسر الراء - اسم موضع من منازل هذيل وهو المراد هنا. وهو أيضا اسم موضع من نواحي مكة من منازل كعب بن خزاعة قال أبو عمرو: «أطرقا» اسم لبلد بعينه. مأخوذ من فعل الأمر وفيه ضمير علامته الألف، كأن سالكه سمع نداء فقال لصاحبيه. أطرقا «باليات» جمع بالية من البلى - بكسر الباء - يقال بلى يبلى - إذا خلق «الخيام» جمع خيمة - وهى عند العرب - بيت من عيدان، «الثمام» بضم الثاء - بزة غراب - نبت ضعيف يحشى به خصائص البيوت ويستتر به جوانب الخيمة. «العصى» بكسر العين - جمع عصا. وأراد بها قوائم الخيمة.

المعنى: عرفت ديار المحبوبة على هذه المفارقة قد بليت خيامها إلا ثمامها وعصيتها فإنها بقيت وما بليت.

أو مستتر «كيزيد» في قول الراجز:

نُبْتُ أَخْوَاليَ بَنِي يَزِيدٍ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ قَدِيدٌ^(١)

= الإعراب: «على أطرقا» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الديار وأطرقا: مجرورة بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الحكاية «باليات» حال ثانية من الديار «الخيام» مضاف إليه «إلا» أداة استثناء لأنه مستثنى من كلام تام موجب، ومن رفع فلأنما عمد إلى أنه مبتدأ خبره محذوف والتقدير إلا الثمام باقية أو لم تبل أو نحو ذلك. «ولا» الواو عاطفة إلا زائدة «العصى» معطوف على الثمام. والقصيدة تروى مرفوعة القوافي وتروى ساكنتها فمن رواها ساكنة جار لك عليه أن تجعلها على محمل «الثمام» في روايته. ومن رواها مرفوعة فإن كان الثمام مرفوعا فالأمر بين وإن كان منصوبا كان محمله على المعنى. وبيان ذلك أنه لما حكم على الديار بالبلى ثم استثنى منها الثمام كان كأنه قال بليت الديار وبقي الثمام فاستساغ أن يعطف عليه بالرفع لأنه مرفوع في المعنى وليس الرفع بالعطف على المعنى وإن كان المعطوف عليه غير مرفوع لفظا يبدع في كلامهم.

الشاهد: في «أطرقا» فإنه اسم علم منقول من فعل الأمر.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٦٠/١ والشاطبي.

(١) قال العينى: قائله رؤية بن العجاج. وهو من الرجز المسدس.

الشرح: «نُبْتُ» بالتضعيف وبالباء للمجهول - أعلمت وأخبرت «أخوالى» جمع خال وهو أخ الأم «يزيد» بالياء - هكذا وقع في رواية النحويين ومنهم الزمخشري. وقال ابن يعيش: صوابه بالتاء من فوق وهو اسم رجل تنسب إليه الثياب التزديدية، ويزيد من الأسماء المعروفة لدى العرب، «ظلمًا» هو وضع الشيء في غير محله أو منعه من محله «فديد» الصياح والجلبة.

المعنى: أخبرت أن أخوالى بنى يزيد يرفعون الصوت عاليا بظلمنا.

الإعراب: «نُبْتُ» فعل ونائب فاعل، وهو مفعوله الأول «أخوالى» مفعول ثان وياء المتكلم مضاف إليه «بنى» بدل من أخوالى «يزيد» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية «ظلمًا» مفعول لأجله أو حال بتأويل المشتق أى: ظالمين «علينا» جار ومجرور متعلق بقوله «ظلمًا» أو بقوله «فديد» الآتى «لهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فديد» مبتدأ مؤخر. وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثالث لنُبْتُ.

الشاهد: «فى يزيد» حيث سمي به وأصله فعل مضارع من «زاد» مشتمل على ضمير مستتر فيه فنقل من الجملة المؤلفة من فعل وفاعل إلى العلمية، وهو مرفوع على الحكاية. لأن القوافي مرفوعة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن النازم ص ٣٠ وابن هشام ٩٢/١ والأشموني ٦٠/١ والشاطبي، وداود، وابن يعيش فى شرح المفصل ٢٨/١ والشاهد ٣٩ فى خزنة الأدب.

كذا أنشده الزمخشري^(١) بالياء المثناة من تحت^(٢).

قال ابن يعيش^(٣): صوابه بالتاء المثناة من فوق وهو اسم رجل^(٤) وإليه تنسب الثياب التزيدية^(٥).

قال فى شرح التسهيل: ولم يرد عن العرب علم منقول من مبتدأ أو خبر^(٦) ولا من فعل أمر دون إسناد إلا «أصمت» - اسماً للفلاة الخالية. فإن من العلماء من زعم أنه منقول من الأمر بالصمت، وذلك عندى غير صحيح من وجهين:

أحدهما: أنه متى كان من (أصمت) فالأمر منه مفتوح الهمزة، وإن كان من (صمت) فالأمر منه مضموم الميم «وأصمت» بخلاف ذلك والمنقول لا يغير^(٧).

والثانى: أنه قد قيل فيه (أصمته)^(٨) بتاء التانيث ولو كان فعل أمر لم تلحقه هاء التانيث، وإذا انتفى كونه منقولاً من فعل أمر ولم يثبت له استعمال فى غير العلمية تعين كونه مرتجلاً.

واعترض بأنه أمر من «صمت يصمت» بكسر الميم.

والجواب عن (الحاق)^(٩) التاء أنهم أرادوا أن يعلموا بذلك كونه فارق موضعه من الفعلية.

(١) هو أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري نسبة إلى «زمخشري» من أعمال خوارزم كان واسع العلم غاية فى الذكاء وقوة الذاكرة مفتتاً فى كل علم، وجاور بمكة فلقب بجار الله. وكانت له رجل من خشب وله مصنفات كثيرة منها الكشف فى التفسير والمفصل فى النحو. وأطواق الذهب، والأحاجى النحوية، ومات سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين وخمسمائة.

(٢) راجع الأشموني ٦٠/١.

(٣) هو أبو البقاء يعيش بن على بن يعيش الحلبي النحوي. وكان من كبار أئمة العربية ماهراً فى النحو والتصريف وقد غالب فضلاء حلب وتصدر للإقراء بها زماناً وشاع ذكره وصنف كتاب «المفصل» المعروف. ومات سنة ٦٤٣ هـ ثلاث وأربعين وستمائة.

(٤) أ، ج.

(٥) راجع شرح المفصل ٢٨/٢.

(٦) قال الأشموني ٦٠/١ (لكنه بمقتضى القياس جائز) هـ.

(٧) راجع الصبان ١١٢/١.

(٨) ج وفى ب (صممت) وفى أ (أصممت).

(٩) أ، ب وفى ج (الحاق).

وزاد بعضهم في المنقول منقولاً من صوت وعنى بذلك «بيّه» وهو ابن لبعض بنى هاشم: وهو عبد الله بن الحارث بن نوفل، وهو منقول من الصوت، كانت أمه ترقصه به وهو صبي وذلك قولها:

لَأَنْكَحَنَّ بَيْتَهُ. جَارِيَةً خِدْبَهُ. مُكْرَمَةً مُحِبَّةً. تَجِبُّ أَهْلَ الْكَعْبَةِ^(١).

قال ابن مالك: والصحيح أن «بيّه» منقول من قولهم للغلام السمين بيه.

قال ابن خالويه^(٢): إن «بيّه» هو الغلام السمين فيكون منقولاً من الصفة.

(١) قائلته: هي هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وكانت لقبت به ابنها في صغره ترقصه وتقول لأنكحن .. وابنتها هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وإلى البصرة.

الشرح: «بيّه» في الأصل الأحمق كذا قاله الخليل، ويقال للشباب الممتلئ البدن نعمة بيه، وقال الجوهري: بيه هو لقب عبد الله بن الحارث.

«خديه»: بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال وتشديد الباء - أرادت بها الجارية المشتدة الممتلئة اللحم، ويقال للبعير الشديد الصلب خدب، «تجب» بضم الجيم أى تغلب أهل الكعبة في الحسن والجمال، يقال: جبّه إذا غلبه، وجبت فلانة النساء إذا غلبتهن بالحسن.

الإهراب: «لأنكحن» اللام للتأكيد، وأنكحن جملة من الفعل والفاعل - وهو من الإنكاح. «بيّه» مفعول أول «جارية» مفعول ثان، وليس مجيء المفعولين لفعل واحد مقتصر على أفعال القلوب وهذا باب ليس فيه عدد محصور، إنما الفرق أن أفعال القلوب يكون المفعول الثاني عين الأول وفي غيرها غير الأول نحو أعطيت ريذا درهما «مكرمة محبة» صفة بعد صفة للجارية «تجب» فعل مضارع والفاعل ضمير «أهل» مفعول به «الكعبة» مضاف إليه والجملة صفة أخرى.

الشاهد: في «لأنكحن بيه» فإنه علم منقول من الصوت وهو بيه، فإنه منقول من الصوت الذي كانت هند ترقصه به.

مواضعه: ذكره الشاطبي في شرحه للألفية، وابن يعيش في شرح المفصل ٣٢/١، والسيوطي في معجم الهوامع ٧٢/١ والخصائص ٢١٧/١.

(٢) أبو عبد الله الحسين بن محمد، نشأ بهمذان ووفد إلى بغداد، وأخذ عن ابن الأنباري وابن دريد وغيرهما، وله مع المتنبي مناظرات، وكان كوفي النزعة قصير الباع في النحو طويله في اللغة، يشهد بذلك ما ساقه في انتصاره لثعلب عند رده الاعتراضات العشرة التي فند بها الزجاج نصف كتابه «الفصيح» وذكر ردود ابن خالويه للسيوطي في الأشباه والنظائر.

ومن مؤلفاته في العربية «ليس».

توفي بحلب سنة ٣٧٠هـ سبعين وثلاثمائة.

وقال فى الصحاح: يقال للأحمق الثقيل «ببه» وهو أيضاً لقب لعبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب وإلى البصرة. قال الفرزدق:

وَبَايَعْتُ أَقْوَامًا وَفِيَتْ بِعَهْدِهِمْ وَبِيَّ قَدْ بَايَعَتْهُ غَيْرَ نَادِمٍ^(١)

واسم جارية، وقال لأنكحن بيه، جارية خدبة، مكرومة محبة، نجب أهل الكعبة أهـ^(٢).

وقد وهم فى استشهاده فى الرجز على أنه اسم جارية، لأن «ببه» فى الرجز هو اللقب لعبد الله بن الحارث كما تقدم وأنشده بفتح الهمزة فى قوله: «لأنكحن»، والصواب ضمها، وأنشد «نجب أهل الكعبة» (بفتح التاء وكسر الجيم)^(٣) أى تغلبهم حسناً، يقال: جب القوم إذا غلبهم والله أعلم. ثم قال:

وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَرْجٍ رُكْبًا ذَا إِنْ بَغِيرَ وَيَّهِ نَمَّ أَعْرَبًا

العلم قسمان: مفرد نحو: (زيد) ومركب وهو ثلاثة أقسام:

تركيب إسناد: وهو ما كان جملة فى الأصل نحو: «برق نحره» وتقدم أنه لم يسمع النقل من الجملة الاسمية ولو سُمى بها لجاز.

(١) هو من الطويل، وقافله الفرزدق.

الشرح: «بايعت» من المبايعة وهى المعاهدة والمعاهدة كان كل واحد من المتبايعين باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه، وطاعته ودخيلة أمره.

«ببه» أراد به الفرزدق عبد الله بن الحارث.

الإعراب: «بايعت» فعل ماض والتاء فاعل «أقواما» مفعوله «وفيت بعهدهم» جملة حالية بتقدير قد أى: حال كونى قد وفيت بعهدهم.

فإن قلت: كيف يكون وافيا بعهدهم فى حال المبايعة والوفاء لا يكون إلا بعدها؟

قلت: هذه من الأحوال المنتظرة المقدرة، والتقدير: مقدرا الوفاء على مبايعتى.

«وبيه» مبتدأ «بايعت» فعل ماض والتاء فاعل والهاء مفعوله والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: فى «ببه» أنه علم منقول من الصوت كما سبق.

مواضعه: ذكره الشاطبى فى شرحه للألفية.

(٢) ٢/١ صحاح.

(٣) ب، ج وفى أ (بفتح الهمزة فى قوله لأنكحن وكسر التاء).

وتركيب مزج: وهو كل اسمين جعلاً اسماً واحداً منزلاً ثانيهما منزلة هاء التانيث نحو: «بَعْلُكَ».

وتركيب إضافة^(١): «كامرئ القيس».

فالإسنادى: يحكى^(٢) ولا يعرب مطلقاً. قال فى التسهيل: وربما أضيف صدر ذى الإسناد إلى (عجزه)^(٣) إن كان ظاهراً هـ^(٤).

فتقول: على هذا «جاءنى بَرَقَ نَحْرُهُ» بالإضافة، قال بعضهم: وهذا لا يقاس عليه.

والمزجى: إن ختم بويه بنى على الكسر على الأشهر، وقد يعرب غير منصرف، وإن لم يختم بويه، أعرب غير منصرف على الأشهر، وقد يبنى تشبيهاً بخمسة عشر، وقد يضاف صدره إلى عجزه.

وقد علم حكم المزجى من قوله: (ذَا إِنْ بَغِيرِ وَيَهْ ثُمَّ أُعْرِبَا) وذا إشارة إلى المزجى.

فإن قلت: أبهم فى قوله: (أُعْرِب) إذ لم يبين أنه غير منصرف.

قلت: قد نبه عليه فى موضعه من باب ما لا ينصرف^(٥).

وأما الإضافى فقد ذكره فى قوله:

وَشَاعَ فِى الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِى قُحَافَةٍ

(١) هو كل اسمين نزل ثانيهما منزل التنوين مما قبله وذلك لأن الجزء الأول يعرب والثانى

يلتزم حالة واحدة كالتنوين.

(٢) أي: ما كان عليه قبل التسمية فيعرب بحركات مقدرة على آخره للحكاية.

(٣) أ، ب وفى ج (عجزهما).

(٤) التسهيل ص ٣٠.

(٥) المركب المزجى: حكم الأول أن يفتح آخره كبعلبك وحضرموت - إلا إن كان ياء فيسكن كمعديكرب وإلا فلا.

وحكم الثانى أن يعرب بالضممة والفتحة - نصبا وجرا إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتركيب - إلا إن كان كلمة (ويه) فيبنى على الكسر كسيويه وعمويه.

اه ابن هشام فى أوضح المسالك ج ١ ص ٦٩.

والإضافي: **ظهر** كنية كآبى قحافة، وغير كنية كعبد شمس، وقد نبه على النوعين بالمثالين.

وأشار بقوله: (شاع) إلى أن المضاف أكثر (أقسام) ^(١) المركب إذ (منه) ^(٢) الكنى ولا تخفى كثرتها.

فإن قلت: مقتضى ما ذكر انحصار المركب فى الأنواع الثلاثة، وأن ما عداها مفرد.

وقد صرح بذلك فى التسهيل حيث قال: وما عرى من إضافة وإسناد ومزج مفرد، وما لم يعر مركب هـ ^(٣) وليس الأمر كما قال؛ لأنه يرد عليه (أشياء) ^(٤) كثيرة من المركب نحو: ما تركب من حرفين «كأنما» أو حرف واسم نحو: «يا زيد» أو حرف وفعل نحو: «قد قام».

قلت: عن ذلك جوابان: أحدهما أنه إنما تعرض لذكر ما ورد عن العرب من المركب وأما تركيب الحرفين وما ذكر معه فلم يرد عن العرب بالتسمية به.

والثانى: أن تركيب الحرفين وما ذكر معه شبيه بتركيب الإسناد لأن حكمه أن يحكى ولا يعرب كتركيب الإسناد، فاكفى بذكر تركيب الإسناد لأن هذا ملحق به.

ثم قال:

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عِلْمٌ كَعِلْمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهُوَ عَمٌّ

هذا هو الضرب الثانى من ضربى العلم الجنسى، وإنما قال (لبعض الأجناس) لأنهم لم يضعوا لجميعها، وإنما وضعوا العلم الجنسى لبعض الأجناس التى لا تؤلف غالبًا كالسباع والوحوش، وربما جاء فى بعض المألوفات (كآبى المضاء) ^(٥) لجنس الفرس.

(١) أ، ب وفى ج (أسماء).

(٢) أ، ج وفى ب (فيه).

(٣) التسهيل ص ٣٠.

(٤) أ، ج وفى ب (أسماء).

(٥) أ، ج وفى ب (كآبى المضى).

وقوله: كعلم الأشخاص لفظاً. يعنى أن العلم الجنسى يساوى الشخصى فى أحكامه اللفظية فإنه لا يضاف ولا يدخل عليه حرف التعريف، ولا ينعت بالنكرة، ولا يقبح مجيئه مبتدأ. ولا انتصاب للنكرة بعده على الحال، ولا يصرف منه ما فيه سبب زائد على العلمية «كأسامة» فساوى فى ذلك كله العلم الشخصى.

وقوله: وهو عم. يعنى أنه فارق العلم الشخصى من جهة المعنى بعمومه إذ ليس بعض الأشخاص أولى به من بعض.

إلا ترى أن «أسامة» صالح لكل أسد بخلاف العلم الشخصى.

فإن قلت: فما الفرق بينه وبين اسم الجنس النكرة من جهة المعنى؟

قلت: ذهب قوم إلى أن أسامة لا يخالف فى معناه دلالة أسد، وإنما يخالفه فى أحكام لفظية وإنما أطلق عليه أنه معرفة مجازاً.

وهذا معنى ما ذكره ابن مالك فى باب المعرفة والنكرة من شرح التسهيل، فإنه ذكر فيه أن أسامة ونحوه نكرة معنى معرفة لفظاً، وأنه فى الشيع كأسد.

وأقول: تفرقة الواضع بين «أسامة» و«أسد» فى الأحكام اللفظية (تؤذن)^(١) بفرق من جهة المعنى.

ومما قيل فى ذلك: أن «أسداً» وضع ليدل على شخص معين، وذلك الشخص لا يمتنع أنه يوجد منه أمثال فوضع «أسداً»^(٢) على الشيع فى جملتها، ووضع أسامة لا بالنظر إلى شخص بل على معنى الأسدية المعقولة التى لا يمكن أن توجد خارج الذهن^(٣) ولا يمكن أن يوجد منها اثنان أصلاً فى الذهن، ثم صار «أسامة» يقع على الأشخاص لوجود ما هو ذلك المعنى المفرد الكلى فى الأشخاص.

والتحقيق فى ذلك: أن تقول: اسم الجنس هو الموضوع للحقيقة الذهنية من حيث هى هى «فأسد» موضوع للحقيقة من غير اعتبار قيد معها أصلاً، وعلم

(١) ب، ج وفى أ (توزن).

(٢) أ.

(٣) أ، ب وفى ج النفس بدل الذهن.

الجنس «كأسامة» موضوع للحقيقة باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع شخصي لها مع قطع النظر عن أفرادها، ونظيره المعرف باللام التي للحقيقة والماهية.

وبيان ذلك: أن الحقيقة الحاضرة في الذهن، وإن كانت عامة بالنسبة إلى أفرادها، فهي باعتبار حضورها فيه أخص من مطلق الحقيقة، فإذا استحضر الواضع صورة «الأسد» ليضع لها فتلك الصورة الكائنة في ذهنه جزئية بالنسبة إلى (مطلق صورة الأسد)^(١).

فإن هذه الصورة واقعة لهذا الشخص في زمان ومثلها يقع في زمان آخر (أو في ذهن آخر)^(٢). والجميع يشترك في مطلق صورة الأسد، فإن وضع لها من حيث خصوصها فهو علم الجنس أو من حيث عمومها فهو اسم الجنس.

وفي كلام سيبويه إيماء إلى هذا الفرق، فإنه قال في باب ترجمته: هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعا في (الأمة)^(٣) ليس واحد منها بأولى من الآخر، ما نصه: إذا قلت هذا أبو الحارث (إنما)^(٤) تريد هذا الأسد أي: هذا الذي سمعت باسمه أو عرفت (أشباهه)^(٥) ولا تريد أن تشير إلى شيء (قد عرفته بعينه قبل ذلك كمعرفته زيدا)^(٦) ولكنه أراد هذا الذي كل واحد من أمته له هذا الاسم^(٧) اهـ.

فجعله بمنزلة المعرف (باللام)^(٨) التي للحقيقة.

وقال ابن مالك بعد ذكره كلام سيبويه: هذا جعله خاصاً شائعا في حالة واحدة.

(١) أ، ج.

(٢) أ، ج.

(٣) هذه عبارة الكتاب ٢٦٣/١ - وفي الأصل (هذا باب من المعرفة يكون الاسم الخاص فيه شائعا في أمته).

(٤) في كتاب سيبويه (فانت).

(٥) ب، ج والكتاب - وفي أ (أشباهه).

(٦) في الكتاب ج ١ ص ٢٦٣، وفي الأصل (قد عرفته بمعرفته كزيد).

(٧) كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٦٣.

(٨) أ، ج وفي ب (بالالف واللام).

فخصوصه باعتبار تعيينه الحقيقة فى الذهن، وشياعه باعتبار أن لكل شخص من أشخاص نوعه قسطاً من تلك الحقيقة فى الخارج.

ثم شرع فى تمثيله فقال:

مِنْ ذَاكَ أُمُّ عَرِيْطٍ لِلْعَقْرِبِ وَهَكَذَا تُعَالَةُ لِلتُّعْلَبِ

علم الجنس ضربان: عينى ومعنوى.

فالعينى يكون اسماً نحو: «شَبْوَةُ» للعقرب، و «تُعَالَةُ» للتعلب، ويكون كنية نحو: «أم عريط» للعقرب، و «أبى الحصين» للتعلب.

والمعنوى مثل: «بَرَّةٌ وَفَجَارٌ» فبرةٌ علم للمبرة، وفجارٍ علم للفجرة.

قال النابغة:

أَنَا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارًا^(١)

(١) البيت: من قصيدة للنابغة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية. وسببها أن زرعة بن عمرو ابن خويلد كان قد لقي النابغة بسوق عكاظ فأشار عليه أن يحرض قومه على قتال حلفائهم من بنى أسد فأبى النابغة ذلك، ثم بلغه أن زرعة يتهدده فقالها يهجو. وهى من الكامل.

الشرح: «أنا اقتسمنا خطيتنا» بفتح همزة أنا، لأنه مفعول لعلمت فى البيت قبله. اهـ صبان ١١٦/١: أي: كانت لى ولك خطتان فأخذت أنا البرة وأخذت أنت الفاجرة. والخط: القصة والخصلة، «برة» اسم علم وضع من البر فلم يصرفه، لأنه معرفة مؤنث، لأنه اسم للخط. «فجار» اسم معدول عن الفجور معرفة فبناؤه كما فى حذام وقطام. فإن قلت: لم قال، فى الإخبار عن نفسه فحملت، وفى الإخبار عن نفس زرعة احتملت؟

أقول: أراد النابغة أن يهجو زرعة بكثرة غدره وإيثار الفجور فذكر اللفظة التى يراد بها الكثير خاصة، لتكون أبلغ فى الهجو، ولو قال: حملت فجار لاحتمل ألا يكون غدرا لا مرة واحدة..

الإعراب: «أنا» أن حرف توكيد ونصب ونا: اسمها «اقتسمنا» فعل وفاعل «خطيتنا» مفعول به ونا: مضاف إليه. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع خبر أن «بيننا» ظرف متعلق باقتسم والضمير مضاف إليه «فحملت» الفاء عاطفة، حملت: فعل وفاعل «برة» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «واحتملت» الواو عاطفة. احتملت: فعل وفاعل. «فجار» مفعول به مبنى على الكسر فى محل نصب.

الشاهد: فى (برة وفجار)، فإنهما من أعلام الجنس المعنوى. فإن برة علم للمبرة، وفجار علم للفجور.

والى هذا أشار بقوله :

وَمِثْلُهُ بَرَّةٌ لِلْمَبْرَةِ كَذَا فَجَارٍ عَلَّمَ لِلْفَجْرَةِ

وفجار - علم مؤنث مبنى على الكسر مثل حدام.

تنبيه:

لما كان للعلم الجنسى خصوص من وجه وشياع من وجه جاء في بعضه عن العرب وجهان:

إعطاؤه حكم المعارف، وإعطاؤه حكم النكرات، وطريق ذلك السماع.
ومن المسموع فيه الوجهان (فينة)^(١) وغدوة وبكرة وعشية.

= مواضعه: ذكره من شراح الألفية. الأشمونى ٦٣/١، والشاطبي، والمكودي ص ٢٠، وذكره ابن يعيش فى شرح المفصل ٣٨/١، والشاهد ٤٦٨ فى خزانة الأدب، وسيبويه ج ٢ ص ٣٨، والخصائص ١٩٨/٢، ٢٦١/٣، ٢٦٥.

(١) أ، ج.

اسم الإشارة

لم يحد اسم الإشارة لأنه كما قيل محصور بالعد فلا يحتاج إلى الحد.
وحده فى التسهيل بقوله: ما وضع لسمى وإشارة إليه^(١) هـ. وقال بعضهم
هو الموضوع لمعين فى حال الإشارة. وقال ابن الحاجب^(٢): وهو ما وضع لمشار
إليه^(٣).

والمشار إليه إما مذكر أو مؤنث، وكل منهما إما مفرد أو مثنى أو مجموع.
فهذه ستة أقسام:

فبدأ بما يشار به إلى الواحد المذكر فقال: بهذا المفرد مذكر أشر.
للمفرد المذكر لفظ واحد وهو «ذا».

وقد يقال: «ذاء» بهمزة مكسورة بعد الألف و «ذائه» بهاء مكسورة بعد
الهمزة.

تنبيه:

مذهب البصريين: أن «ذا» ثنائى لفظاً ثلاثى وضعاً، لقولهم فى التصغير
«ذيا» وسيأتى تقريره فى باب التصغير. فهل المحذوفة عينه أو لامه؟ قولان
أظهرهما الثانى، وهل هو من باب طويت أو من باب حييت؟ قولان أشهرهما
الثانى، (وهل)^(٤) وزنه فعل - بالإسكان - أو فعل - بالتحريك؟ قولان: أصحابهما
الثانى^(٥).

(١) التسهيل ص ٣٩.

(٢) هو: أبو عمر عثمان جمال الدين عمر الكردى الأصل المشهور بابن الحاجب، لأن أباه
كان حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحى بالقاهرة. ولد ابن الحاجب بإسنا ثم تعهده
أبوه بالقاهرة فحفظ القرآن. وكان أصفى الناس ذهنًا. ومن مؤلفاته فى النحو: الإيضاح
شرح المفصل للزمخشري، والامالى، والكافية والشافية. توفى بالإسكندرية سنة ٦٤٦هـ
ست وأربعين وستمائة.

(٣) أ، ج، وراجع الكافية ٢/٢٩.

(٤) أ، ج.

(٥) قال السيوطى فى همع الهوامع ج ١ ص ٧٥ «فالأصح أنه فعل بتحريك العين لأن الانقلاب
عن المتحرك ...» اهـ.

وذهب الكوفيون والسهيلي: إلى أنه على حرف واحد وضعاً، وأن ألفه زائدة استدلوا بسقوطها في قولهم (ذان)^(١).

وأجيب بأنها حذفت لالتقاء الساكنين، وبأنها صيغة مرتجلة لا تثنية حقيقية.

واستدلوا بقولهم «ذه أمة الله».

وأجيب: باحتمال أن تكون الهاء بدلا من الياء.

قلت: والظاهر: أن يقال: «ذه» صيغة مرتجلة للمؤنث.

وذهب قوم منهم السيرافي: إلى (أن ذا ثنائية)^(٢) الوضع، فالألف على هذا أصل كآلف «ما» (و)^(٣) ليست منقلبة عن شيء^(٤).

ثم انتقل إلى الواحدة المؤنثة فقال: بِذِي وَذِهِ تَي تَا عَلَى الْأُنْثَى اقْتَصِرَ

أى: اقتصر بهذه الألفاظ الأربعة على المؤنث فلا تشر بها إلى (غيره)^(٥) وليس مراده حصر ما يشار به إلى المؤنث فى هذه الألفاظ.

وقد حكى فى التسهيل: للمؤنثة عشرة ألفاظ «ذى وتى وذه وتة - بإسكان الهاء - وذه وتة - يكسر الهاء - وذهى وتهى - بالإشباع - وتا - وذات - مبنية على الضم^(٦).

(١) قال السيوطى فى مجمع الهوامع ج ١ ص ٧٥ (ورد بأنه ليس فى الأسماء الظاهرة القائمة بنفسها ما هو على حرف واحد، وأما حذفها فى التثنية فلالتقاء الساكنين وقد عوض منها تشديد النون) اهـ.

(٢) ب، ج وفى أ (أنه ثنائى).

(٣) ج.

(٤) قال السيوطى فى مجمع الهوامع ج ١ ص ٧٥: (قال أبو حيان: لو ذهب ذاهب إلى أن «ذا» ثنائى الوضع نحو «ما» وأن الألف أصل بنفسها غير منقلبة عن شيء إذ أصل الأسماء المبنية أن توضع على حرف أو حرفين لكان مذهبا جيدا سهلا قليل الدعوى) اهـ.

(٥) ج وفى أ، ب (غيرهما).

(٦) قال فى التسهيل ص ٣٩ (وللمؤنثة تى وتا وتة وذى وذه وتكسر الهاءان باختلاس وإشباع وذات) هـ.

وحكى ابن أبى الربيع^(١) فى شرح الإيضاح^(٢) أن من العرب من يقول «ذهى» فى الوصل و «ذه» فى الوقف - بسكون الهاء - تشبيها بالمضمر، وأن منهم من يقول: «ذى» فى الوصل فإذا وقف أبدل من الياء هاء فقال «ذه».

ثم انتقل إلى المثنى فقال:

وَذَانِ تَانٍ لِلْمُثْنَى الْمُرْتَفِعِ وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنٍ اذْكُرْ تَطْعِ

أى نقول: فى تثنية المذكر «ذان» فى الرفع و «ذين» فى الجر والنصب. وفى تثنية المؤنث «تان» فى الرفع و «تين» فى الجر والنصب تعريهما إعراب المثنى. (وإن كانا مشابهيين للمبنى)^(٣) لأن التثنية عارضت شبه الحرف، لكونها من خواص الأسماء فلم يؤثر شبه الحرف ولم يثن (من)^(٤) أسماء الإشارة غير «ذا وتا».

ومذهب المحققين كالفارسى: أن «ذین وتین» ليسا تثنية حقيقية بل ألفاظ وضعت لمثنى. واستدل الفارسى على ذلك فى التذكرة^(٥) بأن التثنية تستلزم تقدير التنكير.

ألا ترى أن العلم إذا ثنى قدر تنكيره، واسم الإشارة لازم التعريف لا يقبل التنكير.

ثم انتقل إلى الجمع فقال:

وَبِأُولَى أَشْرُ الْجَمْعِ مُطْلَقًا

أى مذكراً كان أو مؤنثاً: فتقول: «أولى خرجوا وأولى خرجن» ويشار به إلى العاقل وغيره.

(١) هو أبو الحسن عبيد الله بن أحمد بن أبى الربيع القرشى الأموى الأشبيلية إمام النحو فى زمانه، قرأ على الدباج وأذن له فى التصدر للقراءة، ولما استولى الفرنجة على أشبيلية جاء إلى سبتة، وأقرأ بها النحو وصنف فيه الإفصاح شرح مسائل الإيضاح. وشرح سيبويه وشرح الجمل فى عشرة مجلدات لم يشذ عنه مسألة فى العربية. ومات سنة ٦٨٨هـ ثمان وثمانين وستمائة.

(٢) هو كتاب لابن أبى الربيع فى النحو.

(٣) أ، ج.

(٤) أ، ب وفى ج (فى).

(٥) هو كتاب لأبى على الفارسى.

قال الشارح^(١): وأكثر ما يستعمل فيمن يعقل، وقد يجيء لغيره، وفيه لغتان: القصص: وهي لغة بني تميم، والمد وهو لغة أهل الحجاز، وهي الفصحى، وبها جاء القرآن^(٢) ولهذا قال: (والمَدُّ أُولَى) وقد حكى فيه لغات أخرى، وهي «هلاء» - بإبدال الهمزة هاء - و(أولاء) بضم الهمزتين - «وإلى» بالتنوين - حكاها قطرب.

قال في شرح التسهيل: وتسمية هذا تنويناً مجازاً^(٣)، والجيد أن يقال إن صاحب هذه (اللغة)^(٤) زاد بعد همزة «أولى» نونا وأولى بإشباع الضمة قبل اللام هو ما حكاها الشلوين^(٥) عن بعض العرب (والا) بالقصر والتشديد - حكاها بعض أهل اللغة.

تنبيه:

في همزة (أولاء)^(٦) ثلاثة مذاهب: أحدها أنها عن ياء وهو مذهب المبرد، والثاني: أن أصلها ألف وهو مذهب الزجاج، والثالث: أنها أصلية غير مبدلة من شيء بل مما فاؤه همزة نحو: «أجاء (وأداء)»^(٧) وهو مذهب الفارسي^(٨).

ثم قال: وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقًا

بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ

(١) قال الشارح ص ٢١ (وأكثر ما يستعمل فيمن يعقل وقد يجيء لغيره كقوله:

ذُمَّ الْتَارِلُ بَعْدَ مِثْلَةِ الْهَوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْإِيَّامِ

وفي أولاء لغتان: المد والقصر، فالمد لأهل الحجاز وبه نزل القرآن العظيم، والقصر لبني تميم) هـ.

(٢) قال الله تعالى: (ها أنتم أولاء تحبونهم).

(٣) لأنه غير مناسب لواحد من أقسام التنوين.

(٤) ب، ج.

(٥) هو: الأستاذ أبو علي عمر بن محمد الأشبيلي الأزدي المعروف بالشلوين وهو بلغة

الأندلس: الأبيض الأشقر، كان إمام عصره في العربية بلا مدافع، وآخر أئمة هذا النوع

بالمشرق والمغرب. أخذ عن ابن ملكون وغيره وانتفع به أكثر أهل الأندلس واشتهر ذكره،

وصنف تعليقات على كتاب سيبويه، وله كتاب في النحو سماه «التوطئة» وتوفي سنة

٦٤٥ هـ خمس وأربعين ومستمائة.

(٦) ب وفي أ (أولى) وج (أولا).

(٧) أ، ب وفي ج (أأأ).

(٨) وإليه أميل لعدم التكلف.

فأشار بذلك إلى أن لأسماء الإشارة مرتبتين قريبة وبعيدة، فما تجرد عن كاف الخطاب فهو القريب، وقد مثلنا به، وما لحقته الكاف وحدها أو مع اللام فهو للبعيد.

فتقول للمذكر «ذاك وذلك» وقالوا «ألك» فى معنى ذلك.

وفى المؤنثة «تيك وتلك وتالك»، وفى المثنى «ذايك وتايك» (ولا تلحقه)^(١) اللام، وفى الجمع «أولئك وأولاك (وأولالك)^(٢)» ولا تلحق اللام «أولئك» على لغة المدة.

تنبيهات:

الأول: لا تلحق الكاف من أسماء الإشارة إلى المؤنث إلا «تى (تا)^(٣) ذى»، قالوا: تيك وتلك وتيلك - بكسر التاء - فى الثلاثة، وتيك وتلك، بفتح التاء فيهما - «وتالك وذيك» (بإسكان الياء)^(٤).

وقال ثعلب^(٥) لا يقال (ذيك) وقد حكاه غيره. فهذه سبعة ألفاظ للمؤنثة (فى البعد)^(٦).

الثانى: للنحويين فى أسماء الإشارة مذهبان: أحدهما أن لها مرتبتين قريبة وبعيدة، والآخر أن لها ثلاث مراتب: قريبة وبعيدة ومتوسطة، وهذا هو المشهور.

وزعموا أن المقرون بالكاف وحدها للمتوسط، والمقرون بالكاف مع اللام للبعيد، وجعلوا التشديد للنون فى المثنى قائماً مقام اللام فى الدلالة على البعد.

(١) أ، ج وفى ب (ولا تلحقهما).

(٢) ب، ج.

(٣) ج وفى أ، ب (ذا).

(٤) ب.

(٥) هو: أبو العباس أحمد بن يحيى بن سبار الشيبانى. كان إمام الكوفيين والبصريين فى النحو واللغة فى زمانه، ثقة، دينا مشهورا بصدق اللهجة والمعرفة بالغريب والحفظ. وكان ابن الاعرابى إذا شك فى شىء يسأله عنه. وقد درس كتب الفراء والكسائى. وكانت بينه وبين المبرد منافرات، وله كتاب يسمى «مجالس ثعلب» فى المكتبة العامة بالقاهرة. وعنه أخذ الاخفش الأصغر ونفطويه وابن الأنبارى. وتوفى سنة ٢٩١ هـ فى خلافة المكتفى بالله ودفن ببغداد.

(٦) أ، ج.

واختلفوا في «أولئك» (بالمدة^(١)) فقليل: هو للمتوسط، لعدم اللام، وقيل: هو للبعيد.

قال المصنف: والمذهب الأول هو الصحيح، وهو الظاهر من كلام المتقدمين. يعنى: القول بأن لها مرتبتين فقط.

قلت: ونسبه الصفار^(٢) إلى سيبويه، وقد استدل له فى شرح التسهيل بأوجه:

أولها: وهو أقواها: أن الفراء روى أن الحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام وأن التميميين ليس من لغتهم استعمال الكاف مع اللام، وأن بنى تميم يقولون: «ذاك وتيك» حيث يقول الحجازيون «ذلك وتلك».

فلزم من هذا أن اسم الإشارة على اللغتين ليس له إلا مرتبتان.

وثانيها: أن القرآن العزيز ليس فيه إشارة إلا بمجرد عن اللام والكاف معاً، أو مصاحب لهما معاً. أعنى غير المثني والمجموع.

فلو كانت الإشارة إلى المتوسط بكاف لا لام معها، لكان القرآن غير جامع لوجوه الإشارة.

وهذا مردود بقوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣).

وثالثها: أن التعبير «بذلك» عن مضمون كلام على أثر انقضائه شائع فى القرآن وغيره، ولا واسطة بين النطقين.

(١) أ، ج.

(٢) هو قاسم بن على بن محمد بن سليمان الأنصارى البطليوسى الشهير بالصفار. قال فى البلغة: صحب الشلوين وابن عصفور. وشرح كتاب سيبويه شرحاً حسناً يقال: إنه أحسن شروحه، ويرد فيه كثيراً على الشلوين بأقبح رد. مات بعد الثلاثين وستمائة.

(٣) سورة الأنعام ٣٨.

ورابعها: (أنها)^(١) لو كانت مراتب الإشارة ثلاثا لم يكتف في التثنية والجمع بلفظين: لأن في ذلك رجوعاً عن سبيل الأفراد، ولا التفات إلى قول من قال: إن تشديد النون دليل على البعد، لأن التشديد عوض (عما)^(٢) حذف من الواحد لأنه يستعمل مع المجرد من الكاف. انتهى. وفيه اختصار. ولا خفاء فيما في الوجه الثاني من الضعف.

وقوله: (حرفاً) يعنى: أن الكاف في ذلك حرف خطاب تبين أحوال المخاطب يقال: «ذلكَ وذلكَ وذلكما وذلكم وذلكن» كما تفعل بالكاف الاسمية. هذه أفصح اللغات.

والثانية: أن تكون مفتوحة في التذكير ومكسورة في التأنيث، ولا يلحقها دليل تثنية ولا جمع.

والثالثة: أن تكون مفتوحة مجردة من الزوائد في الأحوال كلها، ولا خلاف في حرفية الكاف هنا.

وقوله: دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ.

تقدم أن اللام لغة الحجازيين، وتركها لغة بنى تميم. وذكر بعضهم في هذه اللام ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها دليل البعد.

والثاني: أنها عماد.

والثالث: أنها عوض من هاء التنبيه؛ لأنها لا تجتمعها.

تنبيه:

قوله: (أو مَعَهُ) لا يصح في جميع أسماء الإشارة، وإنما ذلك في المفرد (وأولى)^(٣) المقصور، وقد تقدم أن المثني (وأولاء)^(٤) الممدود لا تلحقه اللام وقوله:

وَاللَّامُ إِن قَدَّمَتْ «هَآ» مُمْتَنِعَةٌ

(١) أ، وفي ج (أنه).

(٢) ج وفي أ، ب (عما).

(٣) ب وفي أ، ج (إلى).

(٤) ج، أ، ب (ألاء).

يعنى: أنك إن قدمت قبل اسم الإشارة لفظ «ها» التى للتنبيه امتنع الإتيان باللام فلا يقال «هَذَا لِكَ».

قال فى شرح التسهيل: كراهية لكثرة الزوائد، وقد فهم من كلامه أن «ها» تدخل على المجرد فيقال: «هذا» وعلى المصاحب للكاف (وحدها فيقال: هناك)^(١) (إلا أن دخولها على المجرد كثير وعلى المصاحب للكاف)^(٢) قليل ومنه قوله: رَأَيْتُ بَنَى غِبْرَاءَ لَا يَنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ^(٣) تنبيه:

مقتضى ما ذكر جواز «هاذاذك» (وهاتانك)^(٤) وهولائك.

وقال فى شرح التسهيل: إن المقرون بالكاف فى التثنية والجمع لا يصحبه «ها» فلا يقال «هذانك» ولا «هولائك» لأن واحدهما «ذاك» أو «ذلك». فحمل (١) ١.

(٢) ١، ج.

(٣) البيت لطرفة بن العبد البكرى من معلقته المشهورة - وهو من الطويل.

الشرح: «بنى غبراء». الغبراء هى الأرض، سميت بذلك لغبرتها، وأراد بنى الغبراء الفقراء الذين لصقوا بالأرض لشدة فقرهم، أو الأضياف أو اللصوص.

«الطراف» بكسر الطاء - البيت من الجلد وأهل الطراف السعداء والأغنياء (الممدد) الذى قد مد الأطناب، يريد أنه معروف للناس عامة.

المعنى: يريد أن جميع الناس من غير تفرقة بين فقيرهم وغنيهم يعرفونه ولا ينكرون محله من الكرم والمواساة للفقراء وحسن المعاشرة وطيب الصحبة للأغنياء، وكأنه يتألم من صنيع قومه معه.

الإعراب: (رأيت) فعل وفاعل (بنى غبراء) مفعول أول ومضاف إليه (لا ينكروننى) جملة من فعل وفاعل ومفعول فى محل نصب مفعول ثان لرأى «ولا» الواو عاطفة. لا: زائدة لتأكيد النفى «أهل» معطوف على ضمير الجمع فى: «ينكروننى» الواقع فاعلا وهو الواو ولم يحتاج للتأكيد بالضمير المنفصل للفصل «هذاك» اسم إشارة فى محل جر بإضافة أهل إليه. والكاف حرف خطاب «الطراف» بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان. «الممدد» صفة للطراف.

الشاهد: فى «هذاك»، حيث جاء بها للتنبيه مع الكاف ولم يجرى باللام وهذا قليل. مواضعه: ذكره من شراح الألفية، ابن الناظم ص ٣٢، وابن عقيل ٧٤/١، والأشمونى ٦٥/١، والمكودى ص ٢١، والسيوطى ص ١٩، وأيضا فى الهمع ٧٦/١.

(٤) ١، ج.

على ذلك مثناه وجمعه؛ لأنهما فرعاه، وحمل عليهما مثني «ذاك» وجمعه لتساويهما لفظاً ومعنى. اهـ.

والسماع في (الجمع)^(١) يرد عليه. فقال:

مِنْ هَؤُلَاءِ تَكُنُّ الضَّالِّ وَالسَّمْرُ^(٢)

وقد أنشد هذا البيت في الشرح.

وَبَهْنًا أَوْ هَهْنًا أَشْرَ إِلَى دَانِي الْمَكَانِ

يعنى أن (هنا)^(٣) من أسماء الإشارة المخصوصة بالمكان، وقد تلحقه «ها» التنبيه فيقال: «ههنا» وكلاهما للقريب أعني: المجرد والمقرون «بها» التنبيه وهو معنى قوله: (دان)^(٤) المكان. والداني هو القريب.

(١) ب، وفي أ، ج (الجمع).

(٢) قاله العرجي، واسمه عبد الله بن عمر بن عمرو، ولقب بالعرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف، وهو من شعراء قريش ومن شهر بالغزل، وهو من قصيدة رائية من البسيط. وصدده: ياما أمليح غزلانا شدن لنا.

وقد ذكر البيت في نسخة ب، وفي أ، ج الشطر الثاني.

الشرح: «أمليح» تصغير أمليح: من ملح الشيء ملاحه، «الغزلان» جمع غزال «شدن» جمع مؤنث من فعل الماضي. يقال: شدن الظبي شدونا إذا صلح جسمه، ويقال شدن الظبي إذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه فهو ولد الظبية، «الضال» بالضاد المعجمة وتخفيف اللام - وهو شجر السدر البري، والواحدة الضالة بتخفيف اللام، «السمر» وهو ضرب من شجر الطلع الواحدة سمرة.

الإعراب: «يا» حرف نداء والمنادى محذوف أي: يا صاحبي «ما أمليح غزلانا» فعل تعجب وأصله ما أمليح غزلانا، وأمليح على مذهب الكوفيين لأنهم يقولون باسميتها، فما تعجبية مبتدأ - وخلاف في معناها - أمليح غزلانا خبره «شدن» ماضى شدن الغزال - بالفتح - يشدن - بالضم والضمير فيه يرجع إلى الغزلان وهي فى محل نصب على أنها صفة للغزلان «لنا» جار ومجرور متعلق بشدن «من هؤليائكن» جار ومجرور متعلق بشدن أيضا «الضال» صفة اسم الإشارة أو عطف بيان «والسمر» عطف عليه.

الشاهد: فى «هؤليائكن»، حيث جاءت أوليائكن مقرونة بالهاء وأوليائكن تصغير أولئكن .. وإنما أتى «بكن» لأنه خاطب مؤنثات بقوله (قبله):

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

مواضعه: ذكره الشاطبي فى شرحه للألفية، وابن هشام فى المغنى ١٩٢/٢، وابن يعيش فى شرح المفصل ٦١/١ والسيوطى فى همع الهوامع ٧٦/١، والشاهد رقم ٦ فى خزانة الأدب.

(٣) أ، ب وفى ج (ها هنا).

(٤) ب، ج وفى أ (كان).

فإذا أريد بها البعيد جيء بالكاف فيقال هناك (وها هناك)^(١).

ولهذا قال: **وَبِهِ الْكَافُ صِلًا فِي الْبُعْدِ.**

يعنى: مجردا أو مع «ها» التنبيه، ويقال أيضاً فى البعد: «هنالك» باللام مع الكاف، كما يقال: «ذلك»، ولا تدخل «هنا» على «هنالك» ولا يقال «ههنالك»، كما لا يقال «هذا لك».

وقد نبه على «هنالك» بقوله: **أَوْ بِهِنَا لِكَ أَنْطَقَنَّ.**

تنبيه:

ظاهر كلامه هنا اختصاص «هنا» بالمكان، وقد صرح به فى الكافية فقال:
وبالمكان اخصص هنا^(٢) اهـ.

وقال فى شرح التسهيل: وقد يراد «بهناك وهنالك» الزمان، وقد مثل «هناك» فى شرحه بقول الشاعر:

وَإِذَا الْأُمُورُ تَشَابَهَتْ وَتَعَاظَمَتْ فِهْنَاكَ تَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعِ^(٣)

(١) ب، ج.

(٢) ب، ج وفى أ (وبالمكان اخصص هنا بالمكان).

(٣) قائله هو الأفوه الأودى. والأفوه لقب، واسمه صلاة بن عمرو بن مالك، وكان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، فلذلك قيل الأفوه. وهو من الكامل.

الشرح: «تشابهت» اشتبه بعضها ببعض. «تعاطمت» بمعنى عظمت «المفزع» بالزى المعجمة والعين المهملة - أى الملجأ، وأصل الفزع الخوف، وقال ابن فارس: الفزع الذعر، وهذا مفزع القوم إذا فزعوا إليه فيما يدهمهم، والفزع الإغاثة.

الإعراب: «إذا» للشرط «الأمور» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده وهو تشابهت «وتعاطمت» عطف على تشابهت «فهناك» جواب إذا وهناك إشارة إلى الزمان.

«تعترفون» فعل مضارع مرفوع بشبوت النون والواو فاعل والجملة فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أى: أنتم تعترفون أو هم يعترفون بحسب الفاعل فى يعترفون «أين» خبر مقدم «المفزع» مبتدأ مؤخر.

الشاهد: فى «فهناك» فإنه ههنا إشارة إلى الزمان، وأصل وضعه الإشارة إلى المكان. مواضعه: ذكره الشاطبى فى شرحه للألفية، والسيوطى فى همع الهوامع ٧٨/١.

ومثل «هنالك» بقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) ولا حجة فيهما، (لاحتمال)^(٢) أن تكون الإشارة إلى المكان.

وقوله: «أَوْ بَشْمٌ قَدْ إِلَى آخِرِهِ».

يعنى: أنه يشار أيضاً للمكان (البعيد)^(٣) «بشم»^(٤) وَهْنَا وَهْنًا بفتح الهاء وكسرهما.

وقد يقال: «هَنْتَ» موضع «هْنَا» وقد يقال: «هناك وهناك» بكاف الخطاب.

وقد يراد «بهنا»^(٥) الزمان كما ذكر في التسهيل^(٦) ومنه قول الشاعر:

حَنْتُ نَوَارٍ وَلَاتَ هْنَا حَنْتِ وَبَدَأَ الَّذِي كَانَتْ نَوَارٍ أَجْنَتْ^(٧)

(١) سورة الأحزاب ١١.

(٢) ب وفي أ، ج (لاحتمالهما).

(٣) أ، ج.

(٤) ثم: ظرف لا يتصرف، ولا يتقدمه حرف التنبيه، ولا تتأخر عنه كاف الخطاب.

(٥) ج وفي أ، ب (بها).

(٦) قال في التسهيل ص ٤١ (وهنا الزمان).

(٧) قائله: شبيب بن جعيل - بضم الجيم وفتح العين - وهو ابن النوار بنت عمرو بن كلثوم. وكان

بنو قنينة الباهليون أسروا شبيباً هذا في حرب وقعت بينهم وبين تغلب فأرنت أمه النوار فنقال

هذا، وقال ابن برى هو لحجل بفتح الحاء وسكون الجيم ابن فضلة - بفتح فسكون - وكان سبى

النوار بنت عمرو بن كلثوم، وهو من الكامل.

الشرح: «حنت» من الحنين وهو الشوق وتوقان النفس. «نوار» بفتح النون والواو المخففة - من أسماء

النساء وهو اسم أم الشاعر. وهو مبنى على الكسر في لغة جمهور العرب، وينو نميم يعربونه

إعراب ما لا ينصرف، «لات» يعنى ليس، «هنا» بمعنى حين، «وبدا» ظهر «أجنت» - من أجن

بالجيم - أخفت وكنمت وستر.

المعنى: حنت هذه المرأة في وقت ليس وقت الحنين وظهر الذي كانت أجنته من المحبة والعشق.

الإعراب: حنت: فعل ماضٍ والنساء للتأنيث «نوار» فاعل مبنى على الكسر في محل رفع أو مرفوع

بضمّة ظاهرة «ولات» الواو للحال لات: حرف نفى «هنا» ظرف زمان مبنى على السكون في

محل نصب خبر لات، واسمها محذوف والتقدير: ولات الحين حين «حنت» فعل ماضٍ والنساء

للتأنيث والفاعل ضمير مستتر والجمله في محل جر بإضافة هنا إليها «وبدا» الواو عاطفة بدا: فعل

ماضٍ «الذى» اسم موصول فاعل بدا «كانت» فعل ماضٍ ناقص. والنساء للتأنيث «نوار» اسم كان

«أجنت» فعل ماضٍ والنساء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر. والجمله في محل نصب خبر كان

واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: في «هنا» حيث أشير بها إلى الزمان وأصلها أن تكون للمكان.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٣٢، والأشوموني ١/٦٦، وداود وابن هشام في

المغنى ٢/١٥٠، والسيوطي في همع الهوامع ١/٧٨، والشاهد رقم ٢٨٣ في خزانة الأدب.

الموصول

هو محصور بالعهد، فاستغنى بذلك عن الحد، كما فى اسم الإشارة.
وهو قسمان: اسمى وحرفى.

والاسمى هو المذكور هنا، وقد حده فى التسهيل بقوله: ما افتقر أبداً إلى
عائد أو خلفه، وجملة صريحة أو مؤولة (غير طلبية ولا إنشائية)^(١) هـ^(٢).

فاحترز بقوله: (أبداً) من النكرة الموصوفة بجملة، فإنها حال وصفها بها
لتفتقر إليها وإلى عائد، لكن لا يصدق أنها مفتقرة إليها أبداً، واحترز بقوله: «إلى
عائد» من «حيث»، وإذا وإذ»، فإنها تفتقر أبداً إلى جملة، ولكن لا تفتقر إلى
عائد. وأشار بقوله: «أو خلفه» إلى ما ورد من الربط بالظاهر الذى هو الموصول
فى المعنى نحو قولهم: «أبو سعيد الذى رويت عن الخدرى» أى عنه.

قال أبو على فى التذكرة: ومن الناس من لا يجيز هذا.

وأراد بالمؤولة ثلاثة: الظرف والجار مع المجرور، والصفة الصريحة. فى
نحو: «الضارب» وسيأتى بيان ذلك^(٣).

وحده ابن الحاجب بقوله: ما لا يتم جزءاً إلا بصلة وعائد^(٤).

وقال فى التحفة^(٥): «اللذان واللتان» وأيهما هو أشد: معربة قبل مجيء
الصلة، والإعراب دليل تمامها، والأولى ما لا تتم إفادته إلخ.

وأما الحرفى فحده فى التسهيل بقوله: ما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج
إلى عائد^(٦) هـ.

(١) ب.

(٢) التسهيل ص ٣٣.

(٣) وجملة أو شبهها الذى وصل به
كمن عندى الذى ابنه كفل
وصفة صريحة.

(٤) ٣٥/٢ - الكافية.

(٥) كتاب لابن مالك اسمه «تحفة المودود فى المقصور والممدود».

(٦) التسهيل ص ٣٣.

واحترز بقوله: (ولم يحتج إلى عائد) من (الذى) الموصوف به (مصدر محذوف)^(١) نحو: ﴿وَحُضِّمْتَ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(٢) أى كالحوض الذى خاضوه فإنه يؤول مع ما يليه بمصدر لكنه يحتاج إلى العائد.

فكل من الاسمى والحرفى مفتقر إلى صلة، والفرق بينهما أن الاسمى يفتقر إلى عائد، والحرفى لا يفتقر إليه.

ولم يذكر الناظم هنا الحرفى فلنقدمه: وهو خمسة أحرف:

«أن»^(٣) وتوصل بفعل متصرف مطلقا خلافا لمن منع وصلها بالأمر و«ما» وتوصل بفعل متصرف غير أمر، وقد توصل بجمله اسمية خلافا لقوم^(٤). ونذر وصلها بليس. فى قوله:

بِمَا لَسْتُمَا أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ^(٥)

(١) أ، ب.

(٢) سورة التوبة ٦٩.

(٣) أى الناصبة للمضارع - بفتح الهمزة وإسكان النون - وإن وصلت بفعل جامد كانت مخففة من الثقيلة مثل قوله تعالى: «وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» وصلها بالماضى مثل «عجبت من أن قد قام زيد» والمضارع مثل «عجبت من أن يقوم زيد» والأمر مثل «أشرت إليه بأن قم».

(٤) وصلها بالماضى نحو: «لا أصحبك ما دمت منطلقا» والمضارع «لا أصحبك ما يقوم زيد» والجمله الاسمية «لا أصحبك ما زيد قائم».

(٥) لم يتعرض العينى لذكر قائله. ويبحث فلم أعثر على قائله.

وصدره: أليس أميرى فى الأمور بأنتما - وهو من الطويل. الشرح: «أميرى» حذفت النون تشبيها بالإضافة، وروى «فما لستما» والتاء فى لستما هى اسم ليس. فإن قيل: أين العائد إلى الموصول الحرفى؟

قلت: الموصول الحرفى لا يحتاج إلى عائد، وقال ابن عصفور: ومن زعم أن ليس فعل جعل «ما» مصدرية، وليس واسمها وخبرها صلة لها، ومن زعم أنها حرف جعل «ما» اسما موصولا بمنزلة «الذى» ويلزمه إذ ذاك أن يقدر ضميرا محذوفا يربط الصلة بالموصول والتقدير: بما لستما به أى: بسببه.

الإعراب: «أليس» الهمزة للاستفهام على سبيل التقرير «بأنتما» الباء زائدة والتقدير أليس أنتما أميرى، وحذفت النون فى أميرى تشبيها بالإضافة. «بما لستما» فما موصول حرفى وتوصل بفعل متصرف غير أمر وقد وصلت ههنا بفعل جامد وهو قوله لستما والتاء اسم ليس «أهل» خبر ليس منصوب «الخيانة» مضاف إليه «والغدر» عطف عليه.

الشاهد: فى «بما لستما» حيث جاء وصل «ما» بليس وهو نادر.

وتنفرد بنيابتها عن ظرف زمان كقولك «جد ما دمت واجداً».

وزعم الزمخشري: أن «أن» تشاركها في ذلك، وجعل منه قوله تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾^(١).

وهو مردود، لأن «أن» في الآية صالحة للتعليل، وهو المعنى المجمع عليه ولا عدول عنه.

وذهب الأخفش وابن السراج^(٢) أن «ما» المصدرية اسم فتحتاج إلى عائد.

والصحيح: أنها حرف فلا تحتاج إلى عائد، وهو مذهب سيبويه.

قلت: وذكر أبو البقاء^(٣) أنها على كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شيء وهو خلاف ما نقله غيره.

و (كى) وتوصل بفعل مضارع (ولا تقع إلا مجرورة باللام أو مقدرا معها اللام)^(٤).

و «أن»^(٥) وتوصل باسمها وخبرها.

(١) سورة البقرة ٢٥٨.

(٢) هو أبو بكر محمد بن السرى البغدادي النحوى. كان من أحدث تلاميذ المبرد سنا مع ذكاء وفطنة، وكان المبرد يقربه إليه، وقرأ عليه كتاب سيبويه، وكان يعول في النحو على مذهب الكوفيين، وله مصنفات كثيرة منها: كتاب الأصول الذى جمع فيه أصول العربية وقيل فيه: ما زال النحو مسجوناً حتى عقله ابن السراج، وله شرح على كتاب سيبويه ومختصر فى النحو، ومات رحمه الله شاباً سنة ٣١٦هـ.

(٣) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين محب الدين العكبرى البغدادي الضرير النحوى قرأ العربية على ابن الحشاش وغيره حتى حاز قصب السبق، وأصبح إماماً يشار إليه وكان ثقة صدوقاً ديناً حسن الأخلاق متواضعاً، أصيب فى صباه بالجدرى فأضر به فكانت تحضر إليه المصنفات وتقرأ عليه فإذا حصل ما يريد أملاه. وصف كتباً كثيرة منها: شرح الإيضاح والتكملة، واللمع، وله الباب فى العلل والإعراب، وغير ذلك. ومات سنة ٦١٦هـ.

(٤) أ، ج وفى ب (لفظاً أو تقديرًا) ومثالها «جئت لكى تكرم ريدا».

(٥) مفتوحة الهمزة مشددة النون، وتوصل بجمله اسمية قال تعالى: (أو لم يكفهم أنا أنزلنا) وتؤول بمصدر من خبرها مضاف إلى اسمها إن كان خبراً مشتقاً ويكون مضافاً إلى اسمها إن كان جامداً، وبالإستقرار إن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

و(لو)^(١) خلافا لمن أنكرها، وعلامتها أن يصلح موضعها «أن» وأكثر وقوعها بعد ما يدل على تمنّ كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمُرُ﴾^(٢).

قال المصنف: وأكثر النحويين لا يذكرون «لو» في الحروف المصدرية، ومن ذكر (من المتقدمين)^(٣) الفراء وأبو علي، ومن المتأخرين التبريزي^(٤) وأبو البقاء، وتوصل بفعل متصرف غير أمر «كما».

وأما الموصول الاسمي: فقد بينه بقوله: مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ الَّذِي الْأَنْثَى الَّتِي. الموصول الاسمي ضربان: مذكر ومؤنث، وكل منهما مفرد أو مثني أو مجموع. فالمفرد المذكر «الذي» وفيه ست لغات: إثبات يائه وحذفها مع إبقاء الكسرة، وحذفها مع إسكان الذال وتشديدها مكسورة ومضمومة، والسادسة حذف الألف واللام^(٥) وتخفيف الياء ساكنة.

وللواحدة المؤنثة «التي» وفيها تلك اللغات الست أيضاً. ثم قال:

وَالْيَا إِذَا مَا ثَنِيًّا لَا تَثْبُتُ

بَلْ مَا تَلِيهِ أَوَّلُهُ الْعَلَامَةُ

يعنى: أنك تقول في تثنية «الذي، اللذان» فتحذف الياء وتولى الحرف الذي تليه الياء وهو (الذال)^(٦) علامة التثنية وهي الألف رفعاً والياء جرّاً ونصباً. تليهما نون مكسورة.

وتقول في تثنية (التي: اللتان) فتحذف الياء أيضاً وتولى علامة التثنية ما قبلها (وهي)^(٧) التاء كما في المذكر، وكان القياس إثبات الياء فيهما. فيقال:

(١) والغالب وقوعها بعد ما يفيد التمني: كود وأحب من غير الغالب:

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

(٢) سورة البقرة ٩٦. (٣) ب.

(٤) هو: يحيى بن علي بن محمد أبو زكريا ابن الخطيب التبريزي، كان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب. ومن تصانيفه: شرح اللمع، والكافي في العروض والقوافي، وغير ذلك، ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، ومات فجأة في بغداد في جمادى الأولى سنة ثنتين وخمسمائة.

(٥) أ، ج. (٦) أ، ب وفي ج (الذال).

(٧) ب وفي أ، ج (وهو).

«اللذيان واللتيان» كما يقال فى تشنية «الشجى» ونحوه من المنقوص «الشجيان» بإثبات الياء.

إلا أن «الذى والتى» لما كانا مبنيين لم يكن (ليائهما)^(١) حظ فى التحريك، فلذلك لم تفتح قبل علامة التشنية، بل بقيت ساكنة، فحذفت لالتقاء الساكنين.
وقوله: وَالنُّونُ إِنْ تُشَدِّدَ فَلَا مَلَامَةَ.

إشارة إلى جواز تشديد النون فى تشنية «الذى والتى» فتقول: «اللذَانُ واللَّتَانُ» وهو مع الالف متفق على جوازه، وأما مع الياء فمنعه البصريون، وأجازه الكوفيون، وهو الصحيح لقراءة ابن كثير^(٢) ﴿رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾^(٣)
- بالتشديد -.

تنبيه:

فى تشنية «الذى والتى» لغة ثالثة وهى حذف النون كقول الفرزدق:
أَبْنَى كَلِيبٍ إِنْ عَمَى اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ^(٤)

(١) أ، ج وفى ب (لهما).

(٢) هو: أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو المكى. أحد أصحاب القراءات السبع، كان إمام الناس فى القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، وكان عالما بالعربية فصيحاً بليغاً مفوهاً. لقى من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصارى، وأنس بن مالك رضى الله عنهم، ولم يزل الإمام المجمع عليه فى القراءة بمكة حتى توفى سنة ١٢٠هـ.

(٣) سورة فصلت ٢٩.

(٤) هو للفرزدق - قاله الزمخشري وغيره - يفخر على جرير، ونسبه الصاغانى فى العباب إلى الأخطل يهجو جريراً. وهو من الكامل.

الشرح: «بنو كليب» قبيلة جرير، «عمى»: قيل المراد بهما: أبو حنش قاتل شرحبيل، وعمرو ابن كلثوم قاتل عمرو بن هند. «والأغلال» جمع غل وهو الحديد الذى يجعل فى الرقبة. المعنى: يفخر على جرير بأن قومه شجعان، وأن عميه قتل ملكين عظيمين وخلصا الأسرى من أغلالهم.

الإعراب: «أبنى» الهمزة للدعاء وبنى منادى منصوب لأنه مضاف «كليب» مضاف إليه «إن» حرف توكيد ونصب «عمى» اسم إن وأصله عمين لى فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت نون التشنية «اللذا» اسم موصول خبر إن «قتلا» فعل ماضى وألف الاثنين فاعله «الملوك» =

وقول الآخر:

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمٌ^(١)

وذكر في شرح التسهيل: أن حذف النون من قوله: «هما اللتان» لضرورة الشعر وهو مخالف لما في التسهيل، فإنه قال يجوز إثبات (نونها)^(٢) وحذفها. وقد ذكر فيه قبل ذلك أن من أسباب حذف نون التثنية تقصير الصلة، ومثله في الشرح بقوله:

أَبْنَى كَلْبٍ إِنَّ عَمَى اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَا

= مفعول به والجملة لا محل لها صلة الموصول «وفككا» الواو عاطفة فككا فعل وفاعله «الأغلا» مفعول به والجملة عطف على ما قبلها.

الشاهد: في «اللذا» حيث حذف نون اللذان تخفيفا إذ أصله اللذان قتلوا الملوك وهو لغة بني الحرث بن كعب وبعض بني ربيعة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ٩٩/١، وداود، والسندوبى، والسيوطى ص ٢٠ - وأيضا ذكره في همع الهوامع ٤٩/١ - وابن يعيش في شرح المفصل ١٥٤/٣ والشاهد ٤٩٩ في خزنة الأدب، وكتاب سيبويه ج ١ ص ٩٥.

(١) قائله: هو الأخطل واسمه غياث بن غوث بن الصلت، ويلقب بالأخطل النصرانى لكبر أذنه. وهو من الرجز.

الشرح: «تميم» قبيلة وهم تميم بن مر بن أد، «صميم» بالصاد المهملة المفتوحة - ويروى (فخر لهم عميم) أى: فخر شامل لهم.

المعنى: هما المرأتان لو ولدتهما تميم لكان لهم الفخر الخالص. الإعراب: «هما» مبتدأ «التان» خبر المبتدأ وأصله اللتان وهى صفة موصوفها محذوف تقديره: هما المرأتان اللتان «لو» للشرط «ولدت» فعل ماض «تميم» فاعله فعل الشرط وجملة لو ولدت تميم صلة الموصول والعائد محذوف تقديره لو ولدتهما وإنما آث الفعل فى ولدت لأن تميما قبيلة «لقليل» جواب الشرط.

«فخر» مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «صميم» صفة له «لهم» جار ومجرور فى محل رفع خبر المبتدأ وهو معترض بين الصفة والموصوف. والجملة وقعت مقولا للقول.

الشاهد: فى «التان» حيث حذف النون والأصل اللتان، وهذه لغة بنى الحارث وبعض ربيعة. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ١٠/١، والسندوبى والسيوطى ص ٢٠ - وأيضا ذكره فى همع الهوامع ٤٩/١ - والشاهد ٤٢٤ فى خزنة الأدب.

(٢) أ، ج - وفى ب (نونه).

وقد ذكر غيره أن حذف هذه النون لغة بنى الحارث بن كعب وبعض ربيعة.

وذكر فى التسهيل لغة رابعة وهى: «لذان» بحذف الألف واللام^(١).

وقوله: وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدُّدًا أَيْضًا

يعنى أن النون فى تثنية اسم الإشارة قد تشدد أيضا مع الألف باتفاق.

ومنه قراءة ابن كثير وأبى عمرو^(٢) «فذانك برهانان»^(٣) ومع الياء على الصحيح كما تقدم^(٤).

ثم ذكر وجه التشديد فقال: وَتَعْوِضُ بِذَلِكَ قَصْدًا.

يعنى: أن تشديد النون فى «الذين واللتين» قصد به التعويض عن الياء المحذوفة على غير قياس كما تقدم. والتشديد فى (ذين وتين) عوض عن الألف المحذوفة من (ذواتا) فإن حقها أن تثبت كما ثبتت ألف المقصور. هذا ما ذهب إليه المصنف^(٥).

وتقدم مذهب من جعل تشديد النون فى «ذاتك» دليلا على البعد.

قال فى شرح التسهيل: ويبطل هذا القول جوار التشديد فى «ذين وتين».

وأجيب بأنه لا يدل جوار التشديد فى (ذين وتين)^(٦) فى حالة القرب على عدم جعله على مسيل اللزوم دليلا على حالة البعد بل قد يلزم الشيء دلالة على شيء فى حال، وإن كان جائزا فى حال أخرى.

وذكر فى البسيط: فى علة تشديد النون أقوالا لا يقوم على صحتها دليل.

(١) قال فى التسهيل ص ٣٣ (وقد يقال لذى ولذان).

(٢) هو: أبو عمرو ريان بن العلاء بن عمار المازنى البصرى. أحد أصحاب القراءات السبع، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة، ومن أكثر أتباعه ضبطا لقراءته: أبو محمد بن يحيى المعروف باليزيدى النحوى، مر به الحسن والناس عكوف عليه وحلقته متوافرة فقال. لا إله إلا الله. لقد كادت العلماء أن يكونوا أربابا. كل عز لم يوطد بعلم فألى ذل ينول، وتوفى أبو عمرو فى قول الأكثرين سنة ١٥٤هـ.

(٣) سورة القصص ٢٢.

(٤) قرئ «إحدى ابنتي هاتين» بالتشديد.

(٥) قال الأشمونى ٦٧/١ (وهذا التشديد المذكور لغة تميم وقيس) اهـ.

(٦) أ، ب.

ثم انتقل إلى الجمع فقال: جَمْعُ الَّذِي الْأَلْيَ الَّذِينَ مُطْلَقًا.

يعنى: أن الذى له جمعان: أحدهما «الآلى» وتسميته جمعاً تجوز^(١) وإنما هو اسم جمع.

وقد يرد الآلى للمؤنث وهو قليل، وقد اجتمع الأمران فى قوله:
وَتَبْلَى الْأَلْيَ يَسْتَلْثُمُونَ عَلَى الْأَلْيَ تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدِيدِ الْقَبْلِ^(٢)

(١) أي: مجاز بالحذف، والتقدير: اسم جمع الذى، أو بالاستعارة لعلاقة المشابهة بالجمع الحقيقى فى إفادة كل التعدد، ولك أن تجمع الجمع بمعناه اللغوى وحينئذ لا يجوز. اهـ صبان ١٢٥/١.

(٢) قائله أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلى، من قصيدة لامية من الطويل.
وقبله: فَتَلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا قَدِيمًا فَتَبْلِينَا الْخُطُوبُ وَمَا نُبْلَى
الشرح: «الخطوب» جمع خطب وهو الأمر العظيم، «تملت شبابنا» استمتعت بهم، «تبلينا» تفنينا، «يستلثمون» من استلأم الرجل. إذا لبس اللأمة وهى الدرع، «يوم الروع»: الخوف والفرع، وأراد به يوم الحرب، «الحديد» بكسر الحاء وربما فتحوها وفتح الذال - جمع حداة - بورن عنة وعنب - وهو طائر معروف وأراد بها الخيول. «القبل» بضم القاف وسكون الباء - جمع قبلاء، وهى التى فى عينها القبل، والقبل، بفتح القاف والباء جميعها وهو الحور.

المعنى: إن حوادث الدهر والزمان قد تمتعت بشبابنا فتبلينا المنون وما نبليها وتبلى من بيننا الدارعين والمقاتلة فوق الخيول التى تراها يوم الحرب كالحديد فى سرعتها وخفتها.
الإعراب: «تبلى» فعل مضارع فاعله ضمير الخطوب مستترا فيه «الآلى» اسم موصول بمعنى الذين مفعول به لتبلى.

«يستلثمون» جملة من فعل وفاعل لا محل لها صلة الموصول «على الآلى» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الاسم الموصول الواقع مفعولا «تراهن» فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب مستترا فيه وجوبا. هن مفعول لترى «يوم» ظرف زمان متعلق بترى «الروع» مضاف إليه «كالحديد» جار ومجرور متعلق بترى أو متعلق بمحذوف حال من الآلى المجرور بعلی. والجملة من ترى وفاعله وما تعلق به لا محل لها صلة الموصول «القبل» صفة للحديد.

الشاهد: فى «الآلى يستلثمون»، و «الآلى ترهن» حيث استعمل لفظ «الآلى» فى المرة الأولى فى جمع المذكر. بدليل ضمير جماعة الذكور فى «يستلثمون» وهو الواو، واستعمله فى المرة الثانية فى جمع المؤنث بدليل ضمير جماعة الإناث فى «ترهن» وهو: هن.
مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٣٤ وابن عقيل ١/ ٨٠ وداود والأشمونى ٦٨/١، والسيوطى ص ٢٠ وأيضا ذكره فى همع الهوامع ٨٣/١.

وقد يقال «الآلاء» بالمد ومنه قول كثير:

أَبَى اللَّهُ لِلشَّمِّ الْآلَاءَ كَأَنَّهُمْ سَيُوفُ أَجَادَ الْقَيْنِ يَوْمًا صِقَالَهَا^(١)

والآخر «الذين» مطلقا أى: رفعا ونصبا وجرا، لأنه مبنى فلا يتغير.

وإطلاق الجمع على «الذين» فيه أيضا تجوز، لأنه مخصوص بأولى العلم (والذى علم)^(٢) فهو كالعالمين^(٣) وقد تقدم.

فإن قلت: قد تقدم أن تثنية اسم الإشارة وتثنية «الذى والتى» أعربت لأن التثنية من خواص الأسماء (فعارضت)^(٤) شبه الحرف. فهلا أعرب «الذين»؟ لأن الجمع من خواص الأسماء كالتثنية؟.

(١) هو: لكثير بن عبد الرحمن صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن إلياس بن عبد العزى وكان رافضيا كثير التعصب لآل أبى طالب. توفى سنة خمس ومائة بالمدينة. وهو من قصيدة هائية من الطويل.

الشرح: «أبى» من الإباء وهو أشد الامتناع «للشم» بضم الشن وتشديد الميم - جمع أشم، مأخوذ من الشمم - بفتح شين - وهو ارتفاع فى قسبة الأنف مع استواء أعلاه، وذلك ما يمتدح به العرب «أجاد» أحكم، «القين» - بفتح القاف وسكون الياء - الحداد وجمعه قيون، «صقالها» بكسر الصاد وفتح القاف المخففة - الجلاء وزنا ومعنى، قال ابن منظور: الصقل الجلاء.

الإعراب: «أبى الله» فعل وفاعل والمفعول محذوف أى: أبى الله فعل الناقص «للشم» جار ومجرور متعلق بأبى «الآلاء» اسم موصول بمعنى الذين صفة للشم مبنى على الكسر فى محل جر «كأنهم» كأن: حرف تشبيه ونصب والضمير العائد إلى الشم اسمه «سيوف» خبر كان «أجاد» فعل ماض «القين» فاعل أجاد «يوما» ظرف زمان معمول لأجاد «صقالها» مفعول لأجاد والضمير العائد إلى السيوف مضاف إليه. وجملة أجاد وفاعله وما تعلق به فى محل رفع صفة لسيوف. وجملة كأن واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول. الشاهد: فى «الآلاء» حيث استعمله مكان «الذين» بدليل ضمير جماعة الذكور الواقع فى قوله: «كأنهم» عائدا إليه.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٦٨/١ وابن هشام فى شذور الذهب ص ١١٢ والسيوطى فى همع الهوامع ٨٣/١.

(٢) أ، ج «عام» فى العاقل وغيره.

(٣) أى: فى اختصاص الجمع بالعقلاء وعموم المفرد لهم ولغيرهم. أى: فيكون الذين اسم جمع كالعالمين. اهـ صبان ١٢٥/١.

(٤) ب وفى أ، ج (فدفعت).

قلت: لما لم يجر على سنن الجموع لكونه أخص من واحدة كما «تقرر»^(١) لم تعتبر (معنى الجمعية)^(٢) فيه، فبقى على بنائه.

قال فى شرح التسهيل: وعلى كل حال ففى «الذى والذين» شبه بالشَّجى، والشَّجِيَّين، فى اللفظ وبعض المعنى، فلذلك لم تجمع العرب على ترك إعراب الذين بل إعرابه فى لغة هذيل^(٣) مشهور. فيقولون: «نصر اللذون آمنوا على الذين كفروا» وإلى هذه اللغة أشار بقوله: وَيَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقًا. قلت: ونقلها بعضهم عن عقيل.

تنبيه:

فى «الذين» أربع لغات المشهورة ولغة هذيل وحذف نونه لطول الاسم بالصلة مطلقا، هكذا ذكر المغاربة وأنشدوا قول الشاعر:

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(٤)

(١) أ، ج وفى ب (تقدم).

(٢) ب، ج.

(٣) هذيل: من القبائل العربية القحطانية التى أسهمت فى الوضع اللغوى، وعنها أخذ اللسان العربى، وكان فيها أكثر من سبعين شاعرا مشهورا.

(٤) قائله: الأشهب بن زميلة. وزميلة - بالزأى - أمه، وهو شاعر إسلامى محسن متمكن. والبيت من الطويل.

الشرح: «وإن الذى حانت» ويروى وإن الآلى حانت: أى: هلكت. من الحين - بفتح الحاء - وهو الهلاك، «بفلج» - بفتح الفاء - وسكون اللام - موضع بين البصرة وضربة - وهو معروف، وأما فلجة - بتحريك اللام فهى مدينة بأرض اليمن، وتسمى فلج الأفلاج، «دماؤهم» نفوسهم.

الإعراب: «وإن» الواو للعطف وإن حرف توكيد ونصب «الذى» اسم إن «حانت» فعل ماضى والناء للتأنيث «بفلج» جار ومجرور متعلق بالفعل «دماؤهم» فاعل ومضاف إليه، والجملة لا محل لها صلة الموصول «هم» مبتدأ «القوم» خبره «كل» تأكيد لأجل المدح والثناء «القوم» مضاف إليه، والجملة فى محل رفع خبر إن «يا أم» يا حرف نداء وأم منادى منصوب «خالد» مضاف إليه.

الشاهد: «الذى» حيث حذف الشاعر النون من الذين إذ أصله: وإن الذين حانت وذلك للتخفيف.

وقيل: إن حذف النون للضرورة. وقلت: هذه لغة هذيل فلا يحتاج للضرورة، وأنه ورد فى القرآن. قال تعالى (وخضتم كالذى خاضوا).

وفصل المصنف فقال: ويغنى عنه «الذى» فى غير تخصيص كثيرا، وفيه للضرورة قليلا^(١) هـ وأتشد البيت على أنه ضرورة (و)^(٢) قيل: «هو»^(٣) مخالف لما ذكره أول التسهيل، فإنه ذكر لحذف النون أسبابا فقال: وتسقط «النون»^(٤) للإضافة وللضرورة ولتقصير صلة^(٥) هـ.

قلت: هو غير مخالف له، فإن قوله: ويغنى عنه الذى، معناه أن «الذى» المفرد اللفظ قد يعبر به عن جمع، لا أنه جمع حذف نونه.

الا ترى قوله فى الشرح: وإذا لم يقصد بالذى (تخصيص)^(٦) جاز أن يعبر به عن جمع حملا على «من».

وأما، (وإن)^(٧) الذى حانت، فمحتمل لأن يكون مفردا عبر به عن الجمع، وأن يكون جمعا حذف نونه.

واللغة الرابعة: حذف الألف واللام. فيقال «الذين» قال أبو عمرو: سمعت أعرابيا (يقرا)^(٨) «صراط لذين»^(٩) بتخفيف اللام.

ثم انتقل إلى جمع المؤنث فقال: باللات واللاء التى قد جُمعا.

يعنى أن (التى) لها جمعان: (أحدهما)^(١٠) (اللات) وفيه لغتان: إثبات الياء وحذفها.

= مواضعه: ذكره ابن هشام فى المغنى ١/١٦٤، وابن يعيش فى شرح المفصل ٣/١٥٥، والسيوطى فى همع الهوامع ١/٤٩، والشاهد رقم ٤٢٦ فى خزانة الأدب وكتاب سيبويه ج ١ ص ٩٦.

(١) التسهيل ص ٣٣.

(٢) ج.

(٣) أ، ج وفى ب (هذا).

(٤) فى نسخة أ.

(٥) التسهيل ص ١٢ فى إعراب المثنى.

(٦) ب وفى أ، ج (مخصص).

(٧) ب.

(٨) ج وفى أ، ب (يقول).

(٩) سورة الفاتحة ٦.

(١٠) أ، ب وفى ج (أحدهما).

والأخرى «اللاتى» وفيه لغتان أيضا: إثبات الياء وحذفها.

«وللتى» جموع آخر منها «اللواتى» بإثبات الياء وحذفها (واللواء) بالمد (واللوا) بالقصر «واللا» بالقصر، «واللاءات» مبني على الكسر (أ)^(١) ومعربا لإعراب أولات وليست هذه بجموع حقيقية. وإنما هى أسماء جموع^(٢).

وفى شرح التسهيل (تفصيل)^(٣) فى هذه الجموع قال: الصحيح أن (الذين) جمع (الذى) يراد به من يعقل وأن «اللاءات» جمع «اللاتى» مرادف «اللاتى» وكذلك «اللواتى» و «اللواتى» جمعان «للاتى واللاتى» على حد قولهم فى الهادى - وهو العنق - الهوادى.

وأما «اللاتى» فيحتمل أن يكون اسما للجمع، لأنه ليس على بناء من أبنية الجمع، ويحتمل أن يكون جمعا لأنه متضمن (معنى^(٤) حروف) «التى». ويفتقر كونه مخالفا لأبنية (الجموع)، كما افتقر فى «اللتيا» كونه مخالفا لأبنية^(٥) (التصغير).

وأما «اللاتى والاللى» وغيرهما من الموصولات الدالة على جمع فأسماء جموع.

وذكر أن «اللا واللوا» أصلهما «اللاتى واللواتى»، فحذفوا التاء والياء.

قال: والأظهر عندى أن الأصل فى اللوا اللواء وفى اللاء اللاتى ثم (قصر)^(٦). وقوله: واللاءى كالذين تَزْرَأُ وَأَقْعَا. يشير بها إلى نحو قوله: فما آباؤنا بِأَمْنٍ مِنْهُ عَلَيْنَا اللاء قد مَهْدُوا الحَجُورَ^(٧)

(١) ب، ج.

(٢) راجع الأشمونى ٦٨/١.

(٣) أ، ج.

(٤) أ.

(٥) أ.

(٦) ب وفى أ، ج (قصرُوا).

(٧) قائله رجل من بنى سليم وأنشده الفراء - وهو من الوافر.

الشرح: «أمن» أفعل تفضيل من قولهم من عليه منّا إذا أنعم والضمير فى «منه» يرجع إلى المدحوق قبله «مهدوا» - بتخفيف الهاء للوزن - من تمهيد الأمور أى: تسويتها وإصلاحها «الحجور» جمع حجر وحجر الإنسان وحجره بفتح الحاء وكسرها.

فاستعمل «اللاء» بمعنى الذين، والأصل فيه أن يكون للمؤنث كما تقدم.

تنبيه:

من جموع «الذى» أيضاً «اللاتين» مطلقاً وهذيل تعربه كما أعربت الذين (و) قد ذكر في شرح التسهيل أن «اللاتين» جمع «اللاتى» مرادف «الذين».

ثم أشار إلى الفاظ أخرى من الموصولات بقوله:

وَمَنْ وَمَا وَآلُ تَسَاوَى مَا ذُكِرَ

يعنى أن هذه (الأسماء)^(١) تستعمل بمعنى «الذى» و«التي» وتثنيتهما وجمعهما.

«فمن» لمن يعقل نحو ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾^(٢) أو لمنزل منزلته كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا لَمْ يَنْصُرْهُ دُونُهُ﴾^(٣) فعبر عن الأصنام بمن لتزليلها منزلة العاقل، أو لمختلط به كقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ

= المعنى: ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا ومهدوا أمرنا وجعلوا حجورهم لنا كالمهد بأكثر امتناناً علينا من هذا الممدوح.

الإعراب: ما: نافية حجازية أو تيمية «آباؤنا» اسم ما أو مبتدأ مرفوع بالضممة والضمير مضاف إليه «بأمن» الباء رائدة. أمن: خبر ما النافية أو خبر المبتدأ وقد منعت الحركة المجتلية من أجل حرف الجر الزائد من ظهور الحركة التى يقتضيها موقع الكلمة من الإعراب «منه»، علينا كلاهما جار ومجرور متعلق بقوله أمن وقوله «اللاء» اسم موصول نعت لأباء مبنى على الكسر فى محل رفع «قد» حرف تحقيق «مهدوا» فعل وفاعل «الحجورا» مفعول به والألف للإطلاق. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: فى «اللاء» أطلق الشاعر اللاء على جماعة المذكر جمع الذى بمعنى الذين والأكثر لكونها جمع المؤنث نحو قوله تعالى (واللاتى يثنى).

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٣٤، وابن هشام ١٠٤/١، وابن عقيل ٨١/١، والسندوبى، وداود، والأشمونى ٦٩/١ والسيوطى ص ٢١ والمكودى ص ٢٢. (١).

ب، ج.

(١) أ، ج وفى ب (الأشياء).

(٢) سورة الأنعام ٢٥.

(٣) سورة الأحقاف ٥.

يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ أو لمقترون به نحو: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ ﴿٢﴾ أو وقع «من» على ما لا يعقل، لاقتراحه بمن يعقل فيما فصل بمن:

قال في شرح التسهيل: كقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ ﴿٣﴾ وأجاز قطرب وقوع «من» على ما لا (يعقل) ﴿٤﴾ بلا شرط، واستدل بما لا حجة فيه. و«ما» لما لا يعقل نحو ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٥﴾ أو لصفة من يعقل نحو ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ ﴿٦﴾ (أي وبانيها) ﴿٧﴾ ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ﴿٨﴾ أي الطيب، أو لمبهم أمره نحو أن ترى شبحاً تقدر إنسانيته وعدم إنسانيته، فتقول: أخبرني ما (هنالك) ﴿٩﴾.

قال في شرح التسهيل: وكذلك لو علمت إنسانيته ولم تدر أهو ذكر أم أنثى. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾ ﴿١٠﴾.

قلت: وقال غيره: أتى بما دون «من» لأن الحمل حيثئذ لم يتصف بالعقل. أو لمختلط (بما) ﴿١١﴾ لا يعقل ﴿١٢﴾ نحو ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿١٣﴾ قال في الكافية:

وعند الاختلاط خيرٌ مَنْ نَطَقَ في أَنْ يَجِيءَ مِنْهُمَا بِمَا اتَّفَقَ

-
- (١) سورة الحج ١٨.
 - (٢) سورة النور ٤٥.
 - (٣) سورة النحل ١٧.
 - (٤) أ، ب وفي ج (يعلم).
 - (٥) سورة الصافات ٩٦.
 - (٦) سورة الشمس ٥.
 - (٧) أ، ج.
 - (٨) سورة النساء ٣.
 - (٩) أ، وفي ب، ج (هاك).
 - (١٠) سورة آل عمران ٣٥.
 - (١١) أ، ج وفي ب (بمن).
 - (١٢) أي: في حال اختلاط العاقل بغيره اهـ صبان ١٢٦/١.
 - (١٣) سورة النحل ٤٩.

وأجار أبو عبيدة وابن درستويه وابن خروف^(١) ومن وافقهم، وقوع «ما» على أحاد من يعقل، ونسبه ابن خروف إلى سيبويه، واستدلوا بظواهر تأولها المخالف ووافقهم المصنف.

مسألة

«من» لها أربعة أقسام موصولة وقد ذكرت، وشرطية نحو ﴿مَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^(٢) واستفهامية نحو ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(٣) ونكرة موصوفة نحو «مررت بمن مُعْجَبٍ لكَ».

وزعم الكسائي أن العرب لا تستعمل «من» نكرة موصولة إلا (أن تقع)^(٤) في موضع يختص بالنكرة كوقوعها بعد «رب» في قوله:

ألا رُبُّ مَنْ تَغْتَشِه لَكَ نَاصِحٌ وَمُؤْمِنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ^(٥)

(١) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن خروف النحوي الأندلسي كان إماما في العربية، أخذ النحو عن محمد بن طاهر الأنصاري المعروف بالخدب، وكان خياطا يقسم ما يكسبه نصفين بينه وبين أستاذه، ومن تصانيفه شرح الجمل للزجاجي، وشرح سيبويه، وتوفي بإشبيلية سنة ٦٠٦ هـ ست وستمئة عن خمسة وثمانين عاما.

(٢) سورة الأعراف ١٨٦.

(٣) سورة البقرة ٢٥٥.

(٤) ب.

(٥) هذا البيت من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٢٧١) ولم ينسبه الأعلام إلى قائل - وبالبحت لم أعثر على قائله.

الشرح: «تغتشه» تظن به الغش والخدعة؛ «مؤمن» تراه أمينا ناصحا.

المعنى: قد ينصح الإنسان ويتولاه إنسان يظن به الغش، وقد يغشه ويخدعه إنسان يأمنه ويثق به.

الإعراب: ألا: أداة استفتاح «رب» حرف جر شبيه بالزائد «من» نكرة مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع «تغتشه» تغتش: فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب المستتر فيه والهاء ضمير عائد إلى من في محل نصب مفعول. والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل جر صفة لمن مراعاة لجرها برب أو في محل رفع صفة لمن أيضا لأنها مبتدأ «لك» جار ومجرور متعلق بناصح «ناصر» رواه الأعلام مجرورا وقال: إنه صفة ثانية لمن وعليه فخير المبتدأ محذوف والتقدير: رب إنسان ناصر لك تظنه غاشا موجود. وعندى أن الأحسن رفع ناصر على أنه خبر المبتدأ «ومؤمن» معطوف على «من» فهو مرفوع تقديره على أنه مبتدأ «بالغيب» جار ومجرور متعلق بمؤمن «غير أمين» جره الأعلام على أنه صفة لمؤمن وخبره محذوف وعندى أنه مرفوع على أنه خبر كما تقدم في المعطوف عليه. =

كما تكون «ما» نكرة موصوفة بعد «رب» في قول (الشاعر)^(١):

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(٢)

ورد بقول الشاعر:

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(٣)

= الشاهد: في «رب من تغتشه» حيث استعمل «من» نكرة ووصفها بجملة «تغتشه» والدليل على أن «من» في موضع نكرة وليست موصولة أنه قد دخلت عليها «رب» وهي حرف لا يدخل إلا على النكرات.

مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٧٠ / ١، والسيوطي في همع الهوامع ٩٢ / ١، ٢٨ / ٢.

(١) أ، ب.

(٢) هذا البيت يروى في عدة روايات قليل: أمية بن أبي الصلت وقليل حنيف بن عمير الشكري، وقليل: لنهاز ابن أخت مسيلمة الكذاب، والأول أشهر، وهو من الخفيف. الشرح: «فرجة» بفتح الفاء - وهو الانفراج «العقال» بكسر العين - وهو القيد، وقال ابن الأثير: العقال الحبل الذي يعقل به البعير.

المعنى: رب شيء تكرهه النفوس من الأمر له انفراج سهل سريع كحل عقال الدابة. الإعراب: ربما: رب: حرف تقليل وجر شبهه بالزائدة، ما: نكرة بمعنى شيء مبتدأ «تكره النفوس» فعل وفاعل. والجملة صفة لما في محل رفع أو جر على ما عرفت في الشواهد السابقة «من الأمر» جار ومجرور متعلق بتكره «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فرجة» مبتدأ مؤخر والجملة في محل جر صفة للأمر لأنه محلى بالجنسية ومدخولها مثل النكرة كذا قال غير واحد وعندى أن الجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو «ما» الموصوفة «كحل» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لفرجة وحل مضاف و«العقال» مضاف إليه.

الشاهد: في «ربما تكره» حيث وقعت «ما» نكرة موصوفة، بمعنى شيء. مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٧٠ / ١، وابن هشام في المغنى ٢ / ٢، والسيوطي في الهمع ٢٨ / ١، والشاهد ٥٤١ في الخزانة، وسيبويه ج ١ ص ٢٧٠.

(٣) قائله: حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي ﷺ، وقليل لكعب بن مالك الأنصاري - وهو من الكامل. وقد ذكر البيت كله في أ، ب واقتصر على الشطر الأول في ج. ويروى شرفاً على من غيرنا.

الشرح: قال التدمري: يروى قبله «من غيرنا» - برفع غير وكسرهما. فالرفع على تقدير من هو غيرنا فمن موصولة والعائد محذوف على حد قوله تعالى (تماماً على الذي أحسن) - في قراءة من رفع أحسن، والجر على أن «من» نكرة موصولة بغير، أى: إنسان غيرنا. =

وأجيب بأن الكسائي يرى: أنها في هذا البيت رائدة، لأنه أجاز زيادة «من» ومذهب البصريين والفراء: أنها لا تزداد، لأنها اسم^(١).

وزاد أبو على في أقسام «من» أن تكون نكرة موصوفة، كقول الشاعر:
وَنَعَمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وإعلان^(٢)

= وقال الكسائي: على أن «من» رائدة وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم في شرح الألفية اهـ شرح شواهد المغنى ص ١١٦.

المعنى: كفانا فضلاً على من غيرنا حب النبي إيانا وهجرته إلينا.
الإعراب: «فكفى الفاء عاطفة على ما قبله وكفى فعل ماض «بنا» مفعوله والباء فيه رائدة، ويقال: إن الباء في البيت رائدة في الفاعل، وقوله: حب النبي بدل اشتمال على المحل.
«فضلاً» تمييز «على من غيرنا» على حرف جر «من» نكرة موصوفة وصفتها غيرنا والتقدير: على قوم غيرنا ورواية رفع غيرنا تقدر على من هو غيرنا «حب» فاعل لكفى «النبي» مضاف إليه فاعله «محمد» عطف بيان من النبي «إيانا» مفعول حب وهو مصدر مضاف إلى فاعله.

الشاهد: في «على من غيرنا» فإن «من» هنا إما نكرة موصوفة أو رائدة.
مواضعه: ذكره ابن هشام في المغنى ١/١٠١ وابن يعيش في شرح المفصل ١٣/٤ والشاهد ٤٣٨ في خزنة الأدب والسيوطي في معجم الهوامع ١/٩٢، وسيبويه ج ١ ص ٢٦٩.
(١) وارتضيت هذا المذهب لعدم مخالفته للقواعد النحوية.
(٢) هذا عجز بيت أنشد السيد المرتضى في شرح القاموس ولم ينسبه، وقال العيني «أنشده أبو على ولم ينسبه».

وصدر البيت: ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه - وهو من البسيط.
الشرح: «مزكاً» - بفتح الميم وسكون الزاي - مفعول من ركأت إلى فلان أى لجأت إليه، فمعناه الملجأ أو المستند.

الإعراب: «نعم» فعل ماض لإنشاء المدح «مزكاً» بالرفع فاعل نعم وبالنصب تمييز وفاعل نعم ضمير مستتر «من» اسم موصول عند ابن مالك ونكرة موصوفة بالجملة بعدها عند الأخفش، وعلى أية حال فهي في محل جر بإضافة مزكاً إليها «ضاقت» فعل ماض والتاء للتانيث «مذاهبه» فاعل مضاف والضمير مضاف إليه والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول عند ابن مالك وفي محل جر صفة لمن عند الأخفش «ونعم» الواو عاطفة ونعم فعل ماض لإنشاء المدح «من» قيل: نكرة تامة لا تحتاج إلى صفة وهي تمييز وعلى هذا فاعل نعم ضمير مستتر و«هو» مخصوص بالمدح وهو مبتدأ خبره جملة نعم مع فاعلها، أو خبر مبتدأ محذوف وجوبا، وقيل: إن «من» معرفة ناقصة أى: هى اسم موصول وهى فاعل نعم و«هو» في البيت مبتدأ خبره محذوف، والجملة لا محل لها من الإعراب =

والصحيح أنها (لا تكون نكرة)^(١) غير موصوفة.

و «ما» لها سبعة أقسام موصولة نحو: ﴿وَلِلَّهِ (يَسْجُدُ)^(٢) مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾^(٣) وشرطية نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾^(٤) واستفهامية نحو: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾^(٥) ونكرة موصوفة نحو: «مررت بما معجب لك» ويمكن أن يكون منه ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾^(٦) ونكرة غير موصوفة نحو: «ما أحسن ريذاً» (فى التعجب)^(٧) على مذهب سيويه^(٨).

أو صفة نحو: «لأمر ما جدع قصير أنفه»^(٩).

قال المصنف: والمشهور أن «ما» فى هذا المثال ونحوه زائدة مبنية على وصف لائق بالمحل، ومعرفة تامة وذلك فى باب نعم نحو «غسلته غسلا نعما»

= صلة الموصول. «فى سر» جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ الذى هو قوله «هو» «إعلان» عطف عليه.

الشاهد: فى «ونعم من» استشهد به أبو على أن «من» ههنا نكرة غير موصوفة وأعرب أبو على فاعل نعم ههنا مستترا تقديره ونعم هو من هو وكلمة من تمييز وقوله: «هو» مخصوص بالمدح فهو مبتدأ وخبره ما قبله. وقال غيره: «من» موصول فاعل نعم، وقوله «هو» مبتدأ وخبر هو آخر محذوف تقديره نعم من هو هو.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ١/ ٧٠ وابن هشام فى المغنى ١/ ٥٧ والسيوطى فى الهمع ١/ ٩٢ والشاهد ٧٦٧ الخزانة.

(١) ب، ج وفى أ (إنها نكرة تكون).

(٢) سورة النحل ٤٩.

(٣) أ، ج.

(٤) سورة البقرة ١٩٧.

(٥) سورة طه ١٧.

(٦) سورة ق ٢٣.

(٧) ب.

(٨) راجع الكتاب (ج ١ ص ٢٦٩).

(٩) فى مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٦ رقم ٣٣٦٦ - قالتها الزبراء لما رأت قصيرا مجدوعا، وفى

ج ١ ص ٢٠٥ - كان قصير قال لعمر بن عدى: اجدع أنفى واضرب ظهري ودعنى وإياها فقال عمرو: ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مستحقا عندى فقال قصير: خل عنى إذن وخلاك ذم. فذهبت مثلاً فقال له عمرو: فانت أبصر فجدع قصير أنفه وأثر آثارا بظهره فقالت العرب لمكر ما جدع قصير أنفه.

أى: نعم الغسل. وفى هذا خلاف يأتى فى باب نعم^(١) فهذه أقسام «ما» الاسمية.

وأما الحرفية: فتكون نافية وزائدة ومصدرية (وكافة ومهيئة)^(٢) وليس هذا موضع بسط الكلام على هذه الأقسام.

و «أل» (يشترك)^(٣) فيه العاقل وغيره (وهى)^(٤) اسم موصول عند الجمهور، وذهب المازنى إلى أنها حرف موصول، وذهب الأخفش إلى أنها حرف تعريف. والصحيح أنها اسم لأوجه: أحدها عود الضمير عليها فى نحو: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُتَّقَى رَبَّهُ».

(وذهب)^(٥) المازنى (بأن)^(٦) الضمير يعود على موصوف محذوف، ورد بأن لحذف الموصوف (مقآن)^(٧) لا يحذف فى غيرها إلا لضرورة وليس هذا منها.

الثانى: استحسان خلو^(٨) الصفة معها (عن)^(٩) الموصوف نحو: «جاء الكريم» فلولاً (أنها)^(١٠) اسم موصول قد اعتمدت الصفة عليه كما تعتمد على الموصوف لقبح خلوها عن الموصوف.

الثالث: إعمال اسم الفاعل (معها)^(١١) بمعنى المضى، فلولاً أنها موصولة واسم الفاعل معنا فى تأويل الفعل لقدح لحاقها فى إعمال اسم الفاعل بمعنى الحال (أ)^(١٢) والاستقبال.

(١) والخلاف هو - قال الأشموني ج ٣ ص ٢٧ (ثلاثة أقوال أحدها أنها نكرة تامة فى موضع نصب على التمييز والفاعل مضمرة .. وثانيها: أنها معرفة تامة وهى الفاعل، وهو ظاهر مذهب سيبويه، ونقل عن المبرد وابن السراج والفارسي وهو قول الفراء. وثالثها: أن ما مركبة مع الفعل ولا موضع لها من الإعراب .. وقال به قوم وأجازه الفراء) اهـ وقال فى التسهيل ص ١٣٦: نعم ويش «ما» معرفة تامة).

(٢) ج.

(٣) ب، ج.

(٤) أ، ج.

(٥) ب وفى أ، ج (اجاب).

(٦) أ، ج وفى ب (إلى).

(٧) أ، ج وفى ب (مواطن).

(٨) أ، ج وفى ب (استحسان خلو جواز).

(٩) ج وفى ب (من) وفى أ (على).

(١٠) ب، وفى أ (أنه).

(١١) أ، ج. (١٢) ج.

قلت: وقد التزم ذلك الأخفش، فذهب إلى أن اسم الفاعل لا عمل له مع «أل» وسيأتى بيانه فى بابه^(١).

الرابع: دخولها على الفعل نحو: الترضى حكومته^(٢).
والمعرفة مختصة بالاسم.

واستدل المازنى ومن وافقه على حرفيتها بأن العامل يتخطاها نحو: (مررت بالضارب) فالمجرور «هو»^(٣) «ضارب» ولا موضع لآل، ولو كانت اسماً لكان لها موضع الإعراب.

قال الشلوبيين: الدليل على أن الألف واللام حرف قولك «جاء»^(٤) القائم «فلو كانت اسماً (لكانت)^(٥) فاعلا واستحق، «قائم» البناء، لأنه على هذا التقدير مهممل (لأنه)^(٦) صلة والصلة لا يسلط عليها عامل الموصول.

وأجاب فى شرح التسهيل: بأن مقتضى الدليل أن يظهر عمل عامل الموصول فى آخر الصلة، لأن نسبتها منه (نسبة عجز المركب منه)^(٧)، لكن منع من ذلك كون الصلة جملة (والجمل)^(٨) لا تتأثر (بالعوامل)^(٩) (فلما)^(١٠) كانت صلة الألف واللام (فى اللفظ)^(١١) غير جملة جىء بها على مقتضى الدليل، لعدم المانع^(١٢).

(١) قال السيوطى فى الهمع ٩٦/٢ (قال الأخفش ولا يعمل بحال وآل فيه معرفة كهى فى الرجل لا موصولة والنصب بعده على التشبيه بالمفعول به).
(٢) الشاهد: فى «الترضى» حيث وصلت «أل» بالفعل المضارع. ومضى شرحه فى باب الكلام.

(٣) ب.

(٤) أ، ج وفى ب (جاءنى).

(٥) ب، ج وفى أ «لكان».

(٦) أ، ج وفى ب «إذن هو».

(٧) أ، ج وفى ب «كنسبة أجزاء المركبات».

(٨) أ، ج وفى ب «الجملة».

(٩) أ، ج وفى ب «العامل».

(١٠) ج وفى ب «ولما».

(١١) أ، ج.

(١٢) راجع الأشمونى ٧١/١، ٧٢.

وقوله: وهكذا، «ذو» عند طيئ شهر.

يعنى أن «ذو» عند طيئ اسم موصول يستعمل بمعنى الذى وفروعه بلفظ واحد «فيقال»^(١) «جاءنى ذو فعل وذو فعلت وذو فعلا وذو فعلوا وذو فعلن».

وتتميز معانيها بالعائد كما مثل، أو بما هى له كقول الشاعر:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبى وجدِّى وبِثْرِى ذُو حَفْرَتُ وذُو طَوَيْتُ^(٢)

أى: التى حفرت والثى طويت؛ لأن البئر مؤنثة.

تنبيهان:

أحدهما: تسمى «ذو» هذه^(٣) الطائية، لأنها لا يستعملها موصولة إلا طيئ أو من تشبه بهم من المولدين كأبى نواس وحبيب^(٤).

(١) أ، وفى ج «كما يقال».

(٢) البيت لسنان بن الفضل الطائي، من أبيات أوردها أبو تمام فى الحماسة وهو من الوافر.

الشرح: «ذو حفرت» التى حفرتها «ذو طويت» التى طويتها. وطى البئر: بناؤه بالحجارة.

المعنى: إن هذه الماء من عهد أبى وجدى وأنا الذى حفرت هذه البئر وبنيته.

الإعراب: «إن» حرف تأكيد ونصب «الماء» اسم إن «ماء» خبر إن «أبى» مضاف إليه وياء

المتكلم مضاف إليه «وجدى» معطوف على أبى وياء المتكلم مضاف «وبثرى» الواو عاطفة

بئر مبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه «ذو» اسم موصول بمعنى التى خبر المبتدأ «حفرت» فعل

وفاعل والجمله لا محل لها صلة والعائد محذوف تقديره حفرتها «وذو» اسم موصول

بمعنى التى أيضا معطوف على السابق وجمله «طويت» لا محل لها صلته والعائد محذوف

أيضا تقديره طويتها.

الشاهد: فى «ذو» فإنها مفردة مذكورة مع أنها واقعة على البئر وهى مؤنثة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن النازم ص ٣٥ وابن هشام ١١٠/١ والسندوبى،

والشاطبى، والأشمونى ٧٢/١، والسيوطى ص ٢١ وأيضا ذكره همع الهوامع ٨٤/١ وذكره

ابن يعيش فى شرح الفصل ١٤٧/٣ والشاهد ٤٢٧ فى خزانة الأدب، والإنصاف

٢/٢٣٥. (٣) أ، ب.

(٤) أبو نواس: هو أبو على الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمى - بفتح الحاء

والكاف - نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة - ولد بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائة،

وسمى أبو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقه - والدؤابة - بهمة بعد الذال

المضمومة: الضفيرة من الشعر، ومات ببغداد سنة خمس وستين ومائة. =

الثاني: المشهور في «ذو» الطائية أنها مبنية، وبعضهم يعربها إعراب «ذو» بمعنى صاحب^(١).

ويروى بالوجهين قول الشاعر:

فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا^(٢)

=حبيب: هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج أبو تمام الطائي. ولد في جاسم بدمشق سنة تسعين ومائة وقيل: غير ذلك، ونشأ بمصر، ومات سنة اثنتين وثلاثين بعد المائتين.

(١) بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء جرا، اهـ ابن عقيل ج ١ ص ١٧٠.

(٢) قاله: منظور بن سحيم بن الفقعى، شاعر إسلامي، وهو من قصيدة يقولها في امرأته.

وصدوره: فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقَيْتُهُمْ - وهو من الطويل.

الشرح: «كرام» جمع كريم، «لَقَيْتُهُمْ» ويروى «أَتَيْتُهُمْ» ويروى «رَأَيْتُهُمْ». ومعنى الكل متقارب «فحسبى» يكفينى، «من ذى عندهم»: أى: من الذى عندهم.

المعنى: هؤلاء الناس إما أن يكونوا كراما أصحاب ثروة فالذى يقوم بمعيشتى مما عندهم حسبى وكافى ولا أبتغى منهم زيادة.

الإعراب: «إما» حرف تفصيل «كرام» فاعل لفعل محذوف يدل عليه ما بعده والتقدير إما قابلنى كرام موسرون لقيتهم. أو مبتدأ و «موسرون» نعت «لَقَيْتُهُمْ» فعل ماض وتاء المتكلم فاعله وهم: مفعول. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع خبر المبتدأ على الوجه الثانى. أو لا محل لها من الإعراب المفسرة على الوجه الأول «فحسبى» مبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه «من» حرف جر «ذو» اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بحسبى «عندهم» ظرف متعلق بمحذوف صلة لذو والضمير مضاف إليه «ما» اسم موصول بمعنى الذى خبر المبتدأ «كفانيا» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود إلى ما والتون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والألف للإطلاق. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة ما.

الشاهد: فى «من ذى» فإنه يروى بالوجهين: أحدهما بالياء فيكون: معربا بالياء نيابة عن الكسرة، كإعراب ذى بمعنى صاحب التى هى من الأسماء الستة، والثانى بالواو «ذو» فيكون: مبنيا على السكون.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٣٥ وابن عقيل ٨٥/١، والأشمونى ٧٢/١، وابن هشام ١/٩ - وأيضا فى المغنى ٦٢/٢، والسيوطى ص ٢١ وأيضا فى الهمع ٧٤/١، وذكره ابن يعيش فى شرح المفصل ١٤٨/٣.

وقوله:

وَكَاَلَتِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعِ اللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ

يعنى: أن بعض طيئ تقول «ذات» إذا أراد معنى «التي» وذوات إذا أراد معنى «اللّاتى» بالبناء على الضم فيهما.

وظاهر هذا أنه إذا أراد غير «التي واللّاتى» يقول «ذو» على الأصل، وأطلق ابن عصفور القول فى تشية «ذو» (ذات) ^(١) وجمعها.

قال المصنف: أظن الحامل له على ذلك قولهم «ذات وذوات» بمعنى «التي واللّاتى» فأضربت «عنه» ^(٢) لذلك أهـ.

ونقل الهروى ^(٣) وابن السراج عن العرب ما نقله ابن عصفور.

ثم قال:

ومثلُ ماذَا بَعْدَ مَا اسْتَفْهَمَ أَوْ مَن إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ

يعنى أن من الموصولات التى تستعمل بمعنى «الذى» وفرعه بلفظ واحد «كذا» بشرطين:

الأول: أن تقع بعد «من» أو «ما» الاستفهاميتين خلافا لمن منع وقوعها بعد «من».

الثانى: أن تكون غير ملغاة، والمراد بالإلغاء أن تتركب «ذا» ^(٤) مع «ما أو من» «فيكونا» ^(٥) اسماً واحداً.

(١) ب، ج وفى أ «ذوات».

(٢) ب، ج وفى أ «عند».

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشانى صاحب الغريين أبو عبيد الهروى، وله أيضاً كتاب ولاية هراة.

قال ياقوت: قرأ على أبى سليمان الخطابى وأبى منصور الأزهري، وروى عنه عبد الواحد المليحي وأبو بكر الأردستاني. ومات فى شهر رجب سنة إحدى وأربعمئة.

(٤) ب.

(٥) ج وفى أ، ب «فتكون».

ولها حالة الإلغاء معنيان: أحدهما وهو الأشهر أن يكون «المجموع»^(١) اسم استفهام، فلا يعمل فيه فعل متقدم.

والآخر أن يكون اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة، وعليه بيت الكتاب:

دَعَى مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِقِيهِ ولكنْ بِالْمَغِيبِ نَبِّئِنِي^(٢)

أى: دعى الذى علمت أو شيئاً علمت، ولذلك عمل فيها ما قبلها.

ولها شرط ثالث أهمله لوضوحه، وهو ألا تكون (إشارة)^(٣) نحو «من ذا» أو «ماذا».

وقد اتضح بما ذكر أن «ماذا» لها أربعة استعمالات، ويجوز فى «نحو»^(٤) «ماذا صنعت؟» وجهان: أحدهما أن تكون «ذا» موصولة فتكون «ما» حيثئذ مبتدأ و«ذا» وصلته خبر «ما»^(٥) والعائد محذوف «أى صنعت»^(٦) والآخر أن تكون أى

(١) أ، ب.

(٢) قائله: سحيم بن وثيل الرياحى - وهو من قصيدة طويلة، وقال سيويه: «وقال الشاعر سمعنا من العرب الموثوق بهم». . من الوافر.

الشرح: «دعى» اتركى، «نبئينى» أخبرينى من النبأ وهو الخبر.

المعنى: دعى الذى علمته فإنى سأتيقه لعلمى منه مثل الذى علمت ولكن نبئينى بما غاب عنى وعنك بما يأتى به الدهر أى: لا تعذلىنى فيما أبادر به الزمان من إتلاف مالى فى وجوه الفتوة ولا تخوفينى الفقر، الشنتمرى ٤٠٥/١ من الكتاب.

الإعراب: «دعى» فعل وفاعل «ماذا علمت» مفعول دعى وماذا كله اسم جنس بمعنى شىء. أو موصول بمعنى الذى - على خلاف فيه - «سأتقيه» فعل وفاعل ومفعول.

«ولكن» للاستدراك «بالمغيب» جار ومجرور متعلق بنبيينى «نبئينى» فعل وفاعل والتون للوقاية والياء مفعول به.

الشاهد: فى «ماذا علمت»، فإن «ذا» هنا موصولة أو نكرة موصوفة.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى مغنى اللبيب ٥/٢ والسيوطى فى همع الهوامع ٨٤/١، والخزانة رقم ٤٤٤، وسيويه ج ١ ص ٤٠٥.

(٣) ب، وج وفى أ «إشارية».

(٤) ب، ج.

(٥) ج وفى أ «لا» وفى ب «للمبتدأ».

(٦) أ، ج.

مركبة مع «ما»^(١) فيجعلان اسماً واحداً من أسماء الاستفهام فتكون «ماذا» مفعولاً مقديماً لصنعت.

ويظهر (أثر)^(٢) الاحتمالين في البديل من اسم الاستفهام وفي الجواب، فبديل الأول مرفوع، وكذا جوابه على (المختار)^(٣) وبديل الثاني منصوب وكذا جوابه على المختار، لأن حق الجواب أن يطابق السؤال، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾^(٤) قرأ عمرو برفع (العفو)^(٥) والباقون بنصبه. فتكون (ذا) في قراءته موصولة، وفي قراءتهم ملغاة.

ولما فرغ من عد الموصولات غير (أى) شرع في بيان صلتها وعائدها فقال:

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صَلَةٌ عَلَى ضَمِيرٍ لَاتِقٍ مُشْتَمِلَةٍ

يعنى: أن كل واحد من (هذه)^(٦) الموصولات لا بد له من صلة، لأنه اسم ناقص لا يتم معناه إلا بصلته.

فإن قلت: مقتضى قوله: (يلزم) أنها لا تحذف وحذفها جائز إذا دل عليها دليل أو قصد الإبهام ولم يكن صلة (أل) كقول الشاعر:

نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جُمُوعَكَ ثُمَّ وَجْهَهُمْ إِلَيْنَا^(٧)

(١) ب، وفي أ، ج (ذا).

(٢) أ، ج وفي ب (أحد).

(٣) أ، ج وفي ب (الاختيار).

(٤) سورة البقرة ٢١٩.

(٥) أ، ج وفي ب (الواو).

(٦) أ، ج.

(٧) هو: لعبيد الله بن الأبرص؛ وهو شاعر فحل من شعراء الجاهلية؛ والبيت من قصيدة نونية يقولها لامرئ القيس بن حجر الكندي بعد مقتل أبيه حجر. وهو من الكامل.

المعنى: نحن الذين عرفوا بالشجاعة فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا فإننا لا نبالي بهم ولا هم عندنا في حساب.

الإعراب: «نحن» مبتدأ «الآلى» اسم موصول خبر المبتدأ والصلة محذوفة ينبئ عنها سياق الكلام والتقدير: نحن الآلى قتلوا أباك، أو نحن الآلى عرفت شجاعتهم وإقدامهم، أو نحن الآلى اشتهر أمرهم فلا يخفى على أحد أو نحو ذلك «فاجمع» فعل أمر فاعله ضمير المخاطب المستتر فيه وجوياً «جموعك» جموع مفعول به والكاف مضاف إليه «ثم» =

أى نحن الالى عرفوا بالشجاعة ونحو ذلك.

قلت: المراد أنها تلزم لفظاً (١) وتقديراً فهي لازمة فيه وإن حذفت لفظاً.

تنبيه:

فهم من قوله بعده (صلة) (٢) أنه لا يجوز تقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول. وأما نحو: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ (٣) فالجار متعلق بمحذوف دلت عليه صلة (أل) لا بصلتها، والتقدير: وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين.

وقوله: على ضمير (لا تقي مشتمله) (٤). هذا الضمير هو العائد على الموصول، وقوله: (لا تقي) أى: مطابق للموصول فى الأفراد والتذكير وفروعهما.

تنبيه:

الموصول إن طابق لفظه معناه فلا إشكال فى العائد، وإن خالف لفظه معناه، بأن يكون مفرد اللفظ مذكراً وأريد به غير ذلك، نحو: «من وما».

فلك فى العائد عليه وجهان: مراعاة اللفظ وهو أكثر كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ (٥) ومراعاة المعنى وهو دونه كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ (٦) ما لم يلزم من مراعاة اللفظ لبس نحو: (أعط من سألتك لا من سألك) أو قبح (من هى حمراء أمك) (٧).

= عاطفة «وجههم» وجه: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر والضمير البارز مفعول به «إلىنا» جار ومجرور متعلق بوجه.

الشاهد: فى «الالى» وهو بمعنى الذين وصلتها محذوفة لدلالة قوله فاجمع جموعك إلى آخره. مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٧٤/١، وابن هشام فى المغنى ٧٩/١، السيوطى فى معجم الهوامع ٨٩/١.

(١) أ، ب.

(٢) أ.

(٣) سورة يوسف ٢٠.

(٤) أ.

(٥) سورة الأنعام ٢٥.

(٦) سورة يونس ٤٢.

(٧) قال الشيخ الصبان ١٢٧/١ (ومحل كون الأكثر مراعاة اللفظ إذا لم يحصل من مراعاته لبس نحو: «أعط من سألتك لا من سألك» أو قبح نحو: «من هى حمراء أمك» فيجب مراعاة المعنى. فلا يقال: «أعط من سألك» «ولا من هو حمراء أمك» لقبح الإخبار =

فتجب مراعاة المعنى .

أو يقصد لمعنى سابق فتختار مراعاته، كقول الشاعر:

وَأَنَّ مِنَ النِّسْوَانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ تهيج الرياضَ قبلها وتصوح^(١)

فإن قلت: يفهم من قوله على ضمير أنه لا يربط الصلة بالموصول غيره، وقد ورد الربط بالاسم النظار الواقع موقع الضمير. كقولهم (أبو سعيد الذي رويت عن الخدرى، والحجاج الذى رأيت ابن يوسف).

= بمؤنث عن مذكر، كعكسه نحو: «من هى أحمر أمك» «ولا» «من هو أحمر أمك» لأن الموصول وصلته كشيء واحد، فكأنك أخبرت عن مذكر بمؤنث، لكن القبح فى الصورتين الأوليين أشد، لأن تخالف الخبر والمخير عنه فيهما فى الصلة وفى الموصول وخبره. وفى الصورة الثالثة: فى الموصول وخبره فقط، وما لم يعضد المعنى سابق فيختار مراعاته كقوله: وإن من النسوان من هى روضة. فأنث الضمير لتقدم ذكر النسوان.

ثم قال: (ولى فيه بحث، لأنه يلزم على مراعاة اللفظ فى قوله: (من هى روضة) أيضا الإخبار بمؤنث عن مذكر، تقتضى التعليل به لوجوب مراعاة المعنى فى قوله «من هى حمراء أمك» وجوب مراعاة المعنى فى قوله «من هى روضة» أيضا، إذ لا فرق بين المؤنث بالياء والمؤنث بالالف كما فى الدمامينى، ولا بين الصفات كحسنة وحمراء، والأسماء كروضة وصحراء. بدليل ما مر من استقبح «من هو حمراء أمك»).

(١) قائله: جران العود واسمه عامر بن الحرث، من قصيدة طويلة من الطويل يصف فيها النساء.

الشرح: «تهيج» من هاج الشيء يهيج - أى ثار، «تصوح» أصله تتصوح فحذفت إحدى التاءين، وقال أبو عمرو: تصوح البقل إذا يبس أعلاه وفيه ندوة. شبه بعض النساء بالروضة التى تتأخر فى هيجان نباتها وتشقق أزهارها عن غيرها من الرياض وأراد بها النساء التى تتأخر عن الولادة فى وقتها وهذا تشبيه بليغ حيث حذف فيه أداة التشبيه، لأن أصل قوله من هى كروضة.

الإعراب: «وإن» الواو للعطف وإن حرف توكيد ونصب «من النسوان» جار ومجرور فى محل رفع خبر إن «من» اسم موصول اسم إن «هى» مبتدأ «روضة» خبره والجملة لا محل لها صلة الموصول «تهيج» فعل مضارع «الرياض» فاعله. والجملة صفة للروضة «قبلها» منصوب على الظرفية مضاف إلى الضمير الذى يرجع إلى الروضة «وتصوح» فعل مضارع والفاعل ضمير وهى عطف على تهيج.

الشاهد: فى «من هى روضة» حيث روعى فيه معنى «من» فلذلك أنث الضمير ولو روعى فيه اللفظ ل قيل «من هو».

وقول الشاعر:

وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ^(١)

أى فى (رحمته)^(٢) أو فى رحمتك.

قلت: هذا من القلة بحيث لا يقاس عليه، فلذلك لم يذكره فى هذا المختصر (والله أعلم)^(٣).

وقوله:

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وَصِلَ بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلَ

يعنى: أن الذى يوصل به الموصول غير (أل) شيثان: جملة وشبه جملة.

أما الجملة (فهى)^(٤) ضربان اسمية نحو: (جاء الذى أبوه فاضل) وفعلية نحو: (جاء الذى قام أبوه).

وأما شبه الجملة (فهو)^(٥) الظرف نحو: الذى عندك، والجار والمجرور نحو: (الذى فى الدار).

(١) هذا عجز بيت نسه كثير من النحويين لمجنون بنى عامر. وهو من الطويل.

وصلره: فيا رب أنت الله فى كل موطن.

وروى: فيا رب لىلى أنت فى كل موطن.

الإعراب: «يا رب» يا: حرف نداء رب منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف «أنت» مبتدأ «فى كل» جار ومجرور متعلق بمحذوف وخبر المبتدأ أى: أنت حاضر فى كل موطن. وكل مضاف و «موطن» مضاف إليه «وأنت» الواو عاطفة أنت: مبتدأ «الذى» اسم موصول خبر المبتدأ «فى رحمة» متعلق بقوله أطمع الآتى ورحمة مضاف و«الله» مضاف إليه «أطمع» فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: فى «الذى فى رحمة الله» حيث وضع الظاهر وهو لفظ الجلالة موضع المضمهر. وكان القياس أن يقول «وأنت الذى فى رحمة».

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للآلفية ١٥/١، وابن هشام فى المغنى ١٢٧/٢ والسيوطى فى معجم الهوامع ٨٧١.

(٢) أ، ج.

(٣) ج.

(٤) ب، ج وفى أ «فضريان».

(٥) أ، ج وفى ب «فهى».

وإنما كان الظروف (والجار والمجرور)^(١) شبه الجملة، لأنهما يجب (هنا)^(٢) تعلقهما بفعل مقدر مسند إلى ضمير الموصول، والتقدير: الذى استقر عندك أو فى الدار.

وقد مثل شبه الجملة بقوله (من عندى) فمن موصولة وعندى (صلتها)^(٣).
ومثل الجملة بقوله: (الذى ابنه كفل)، فالذى موصول (وابنه كفل) جملة اسمية هى الصلة.

تنبيه:

شرط الجملة الموصول بها أن تكون خبرية^(٤) خلافاً للكسائى فى جواز الأمر والنهى: وأجل الملائى: أن تكون دعاء بلفظ الخبر نحو: «جاء الذى رحمه (الله)^(٥)». ويلزم الكسائى موافقته.

فإن قلت: من أين يعلم هذا الشرط من كلامه؟

قلت من مثاله (فإنه إنما)^(٦) مثل ليقاس عليه، والمشهور اشتراطه كون الجملة الموصول بها معهودة.

قال المصنف: وليس ذلك بلازم؛ لأن الموصول قد يراد به الجنس فتوافقه صلته، كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ﴾^(٧) وقد يقصد تعظيم الموصول فتبهم صلته كقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾^(٨) وشرط أكثرهم ألا تكون

(١) ب، ج وفى أ (المجرور).

(٢) أ، ج.

(٣) أ، ج وفى ب (ظرف).

(٤) فلا يجوز (جاء الذى أضربه) أو (ليته قائم) أو (رحمه الله).

فالمثال الأول للإنشائية لفظاً ومعنى الطلبية صراحة.

والثانى للإنشائية لفظاً ومعنى غير الطلبية صراحة.

والثالث للإنشائية معنى لا لفظاً خلافاً للكسائى فى الكل، وللمائى فى الأخيرة اهـ أشموني وصبان ١٣٥/١.

(٥) ب، ج.

(٦) أ، ج وفى ب (فإنما).

(٧) سورة البقرة ١٧١. (٨) سورة النجم ١٠.

تعجبية فلا يجوز (مررت بالذى ما أحسنه) إن كانت عندهم خبرية . ومن النحاة من أجاز ذلك وهو مذهب ابن خروف كما أجاز النعت بها .

وزاد المغاربة فى (شروط)^(١) الصلة ، ألا تستدعى كلاما قبلها ، فلا يجوز (جاء الذى حتى أبوه قائم) .

ثم ذكر صلة آل فقال :

وَصِفَةُ صَرِيحَةٍ صِلَةِ آلٍ وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلَّ

المراد بالصفة هنا اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، خلافا لمن منع وصلها بالصفة المشبهة .

والمراد بالصريحة الخالصة الوصفية احترازاً عما (يوصف)^(٢) به وليس بمشتق نحو: (أسد) ومن الصفة التى تغلب عليها الاسمية نحو: (أبطح وأجرع وصاحب)^(٣) قال فى ذلك حرف تعريف لا موصولة .

وقوله : (وكونها بمعربِ الأفعالِ قَلَّ) .

يعنى : أن (آل) قد وردت موصولة بمعرب الأفعال وهو المضارع لكونه مشابهاً لاسم الفاعل وذلك قليل .

ومنه قول الشاعر : ما أنتَ بالحكمِ التُّرُضَى حُكُومَتُهُ^(٤) .

وقد سمع منه أبيات .

(١) ب ، ج وفى أ (شرط) .

(٢) أ ، ج وفى ب (وصف) .

(٣) أما أبطح فهو فى الأصل وصف لكل مكان منبطح أى متسع من الوادى ثم صار اسماً للأرض المستعرة ، وأما أجرع : فهو فى الأصل وصف لكل مكان مستو ثم صار اسماً للأرض المستوية ذات الرميل التى لا تنبت شيئاً . وأما الصاحب : فهو فى الأصل وصف للفاعل ثم صار اسماً لصاحب الملك . والدليل على أن هذه الأسماء انسلخ عنها معنى الوصفية ، أنها لا تجرى صفات على الموصوف ولا تعمل عمل الصفات ولا تتحمل ضميراً . اهـ صبان ١٣٦/١ .

(٤) مضى شرحه فى باب الكلام .

ومذهب الناظم جواره اختياراً^(١) وفاقاً لبعض الكوفيين وخصه الجمهور بالضرورة.

تنبيه:

شَدَّ وَصَلُ (أل) بمبتدأ وخبر في قول الشاعر:

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ^(٢)

(١) وليس ضرورة عند ابن مالك بل هو قليل وأشار إلى قلته «وكونها بمعرب الأفعال قل» فابن مالك يرى أن الضرورة ما يضطر إليه الشاعر ولم يجد منه مخلصاً، ولهذا قال لتمكنه أن يقول المرضى: اه تصرّيح ١/١٤٢.

وارتضيت رأى ابن مالك لحجته القوية.

(٢) البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها؛ قال العيني: أنشده ابن مالك لاحتجاج به ولم يعزه إلى قائله - وبالبحت لم أعثر على قائله - وهو من الوافر.

الشرح: «دانت» ذلت وخضعت، «بنو معد» هم قريش وهاشم، «معد» بفتح الميم - هو ابن عدنان ابن أد.

الإعراب: «من القوم» جار ومجرور يجوز أن يكون متعلقاً بشيء في كلام سابق على البيت. ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو من القوم أو نحو ذلك «الرسول» أل: موصول اسمى بمعنى الذين صفة للقوم. رسول مبتدأ «الله» مضاف إليه «منهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول «لهم» جار ومجرور متعلق بقوله دانت تقدم عليه ليفيد الحصر «دانت» فعل ماضٍ والتاء للتأنيث «رقاب» فاعل «بنو معد» مضاف إليه.

الشاهد: في «الرسول الله منهم» حيث جاء بصلة «أل» جملة اسمية وهي جملة المبتدأ والخبر وهذا شاذ. ومن العلماء من خرج البيت على أن «أل» هنا ليست كلمة تامة وإنما هي جزء كلمة وأصلها «الذين».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ١/٨٩ والشاطبي وداود، والسندوبى والأشمونى ٧٦/١، والسيوطى ص ٢٢ وكذا فى الهمع ١/٨٥ وابن هشام فى المغنى ١/٤٨.

وبظرف فى قوله:

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ^(١)،^(٢)

أى: الذى معه، ولا يقاس على هذين باتفاق، وقد قيل: إن (أل) فى البيت الأول رائدة وفى الثانى بقية الذى.

ثم قال:

أَيُّ كَمَا وَأَعْرَبَتْ مَا لَمْ تُضِفْ وَصَدَرُ وَصَلِهَا ضَمِيرٌ أَنْحَذَفْ

قوله: (أى «كما») يعنى أنها تستعمل موصولة بمعنى «الذى والتى»، وفروعها خلافا لأحمد بن يحيى^(٣) فى قوله: إنها لا تستعمل إلا (شرطا)^(٤) أو استفهاما، وقد تؤنث بالتاء إذا أريد بها المؤنث.

وقال أبو موسى: وإذا أريد بها المؤنث ألحقت التاء فى الأشهر.

(١) قال العينى: قائل هذا البيت راجز لم أقف على اسمه - وأيضا لم أعر على قائله. وهو من الرجز المسدس.

الشرح: «المعه» يريد الذى معه، «حر» بفتح الحاء وكسر الراء - حقيق وجدير ولائق ومستحق.

الإعراب: «من» اسم موصول مبتدأ «لا» نافية «يزال» فعل مضارع ناقص واسمه ضمير راجع لمن مستتر فيه «شاكرا» خبر يزال وجملة يزال مع اسمه وخبره لا محل لها صلة «على» حرف جر «المعه» ال: اسم موصول بمعنى الذى فى محل جر بعلى مع: ظرف متعلق بمحذوف صلة لآل والهاء مضاف إليه «فهو» الفاء زائدة فى خبر الموصول هو ضمير منفصل مبتدأ «حر» خبر المبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على الباء المحذوفة للتخلص من التثاق الساكنين. والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر «من» الموصولة وقد دخلت الفاء على جملة الخبر لشبه الموصول بالشرط «بعيشة» جار ومجرور متعلق بحر «ذات سعة» مركب إضافى نعت لعيشة.

الشاهد: فى «المعه» حيث جاء بصلة «أل» ظرفا وهو شاذ على خلاف القياس.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن عقيل ٨٩/١ والشاطبى، وداود والأشمونى ٧١/١ وذكره السيوطى فى همع الهوامع ٨٥/١ وابن هشام فى مغنى اللبيب ٨٦/١.

(٢) راجع الأشمونى ٧٦/١.

(٣) هو ثعلب، وقد ترجمنا له.

(٤) أ، ج وفى ب (جزءا).

وحكى ابن كيسان أن أهل هذه اللغة (يشنونها)^(١) ويجمعونها.

وقوله: (وأعربت) يعنى: دون إخوتها، (فلذلك)^(٢) أفردتها بالذكر وقد تقدم سبب إعرابها مع أن فيها ما فى أخواتها من شبه الحرف فى أول الكتاب.

وقوله: ما لم تُضَف، وصدر وصلها ضمير انحذف.

يعنى أنها أعربت ما لم يجتمع فيها هذان الأمران: الإضافة وحذف الصدر (فإن فقدوا أحدهما أعربت)^(٣)، فالصور أربع:

الأولى: ألا تضاف ويثبت الصدر نحو: (جاءنى أى هو فاضل) فتعرب، (لفقد الأمرين)^(٤).

الثانية: (ألا تضاف ويحذف الصدر نحو)^(٥): (جاءنى أى فاضل) فتعرب لفقد الأول وهو الإضافة.

الثالثة: (أن تضاف)^(٦) ويثبت الصدر نحو: (جاءنى أيهم هو فاضل) فتعرب أيضاً لفقد الثانى وهو حذف الصدر.

الرابعة: أن تضاف ويحذف الصدر: كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(٧).

فهذه تبنى لاجتماع الأمرين هذا مذهب سيويه^(٨). خلافاً للخليل

(١) ب، ج وفى أ (يشنونها) يقال أيان وأيتان وأيون وآيات بالإعراب فى جميع الأحوال إعراب المثنى والجمع .. أهد صبان ج ١ ص ١٣٧.

(٢) أ، وفى ب، ج (ولذلك).

(٣) أ، ج.

(٤) أ، ج.

(٥) أ، ج.

(٦) ب، ج وفى أ (أن لا تضاف).

(٧) سورة مريم ٦٩.

(٨) قال سيويه ج ١ ص ٣٩٧: (وسألت الخليل عن قولهم: «اضرب أيهم أفضل» فقال:

القياس النصب ... وأما يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك: (أشهد إنك لرسول الله،

واضرب معلقة) وأرى قولهم: اضرب أيهم أفضل على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة

الفتحة فى خمسة عشر وبمنزلة الفتحة فى الآن حين قالوا: من الآن إلى غد ففعلوا ذلك

بأيهم (...).

ويونس^(١) فإنهما لا يريان البناء. بل هي معربة (عندهما)^(٢) في الأحوال كلها (وتأولوا)^(٣) الآية.

أما الخليل فجعلها استفهامية محكية بقول مقدر، والتقدير: ثم لنزعن من كل شيعة (الذي)^(٤) يقال فيه أيهم أشد.

وأما يونس فجعلها استفهامية أيضا وحكم بتعليق الفعل (قبلها)^(٥) لأن التعليق عنده غير مخصوص بأفعال القلوب، والحجة عليها قول الشاعر:

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنَى مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ^(٦)

(١) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري: كان بارعا في النحو وهو من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، سمع من العرب وروى عن سيبويه وقد أخذ عن الكسائي والفراء وكانت له بالبصرة حلقة يؤمها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء العرب والبادية، وله قياس في النحو، ومذاهب ينفرد بها. مات سنة ١٨٣ هـ في خلافة هارون الرشيد، وقد قارب السبعين ولم يتزوج.

(٢) ب، ج وفي أ (عندهم).

(٣) ز، ج وفي ب (وتأولوا).

(٤) أ، وفي ب، ج (الذين).

(٥) أ، ج.

(٦) البيت: لغسان بن وعلة بن مرة بن عباد أحد شعراء المخضرمين، وأنشده أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف.

الشرح: «أيهم أفضل» يريد: الذين هو أفضل منهم.

الإعراب: «إذا» ظرفية شرطية زائدة «لقيت» فعل وفاعل. والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها «بنى» مفعول به «مالك» مضاف إليه «فسلم» الفاء واقعة في جواب الشرط سلم: فعل أمر وفاعله مستتر فيه «على» حرف جر «أيهم» أى: اسم موصول بمعنى الذي مبنى على الضم في محل جر بعلی. وهم: مضاف إليه، «أفضل» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو أفضل وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: في «أى» فإنها موصولة مبنية على الضم لأنها مضافة محذوف صدر صلتها وغير الموصولة لا تبنى ولا يصلح هنا.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٧٧١، والشاطبي، وداود والسندوبي، وابن عقيل ٩٢/١، وابن هشام ١٠٨/١ - وأيضا ذكره في مغنى اللبيب ٧٢/١، وذكره ابن يعيش في شرح المفصل ١٤٧٣، والسيوطي في همع الهوامع ٨٤/١ والشاهد ٤٣٠ في خزانة الأدب، وابن الناظم ص ٣٨، والإنصاف ٤٢٣/٢.

(لأن حروف الجر لا تعلق، ولا يضم (قول) ^(١) بينها وبين معمولها) ^(٢).

وبهذا يبطل قول من زعم أن شرط بنائها ألا تكون مجرورة، بل مرفوعة أو منصوبة، ذكر هذا الشرط ابن إياز، وقال نص عليه النقيب ^(٣) في الأمالي ^(٤).

وفي الآية أقوال آخر: قال الأخفش (من) زائدة، وكل مفعول، وأيهم أشد، جملة مستأنفة.

وذهب الكوفيون إلى أن (أيهم) علق عنه (شيعة) بما فيه من معنى الفعل، كانه (قيل) ^(٥) لتزعم من كل (متشيع) ^(٦) «في» ^(٧) أيهم أشد، أى: من كل من نظر فى أيهم، وكأنهم رأوا أن لتزعم لا تعلق فعدلوا إلى هذا، وقال ابن الطراوة غلطوا، ولم تبين إلا لقطعها عن الإضافة.

وهم مبتدأ، وأشد خبره، وليس بشيء، لأنها لا تعرب إلا إذا أضيفت، ولأن أيا أتت فى رسم المصحف ^(٨) موصولة بالضمير ولو كان مبتدأ لفصل.

ثم قال: «وبعضهم أعرب مطلقاً». أى: وبعض العرب أعرب أيا مطلقاً يعنى فى الصور الأربع وقرئ شاذاً «أيهم أشد» بالنصب على هذه اللغة.

ويحتمل أن يريد بقوله: «وبعضهم» بعض النحويين فيكون «إشارة» ^(٩) إلى مذهب الخليل ويونس ومن وافقهما.

وقوله: وفى ذا الحذف أياً غير أى يقتضى
أن يُستَظْلَ وَصَلٌ

(٢) أ، ب.

(١) أ، ج.

(٣) النقيب: هو الشريف المرتضى، كان نقيب الأشراف العلويين، وله كتاب مشهور باسم «الأمالي» طبع مرارا.

(٤) راجع الأشمونى ٧٧١. (٥) أ، ج وفى ب (قال).

(٦) أ، وفى ب، ج (من يتشيع).

(٧) أ، ج.

(٨) أ، ج وفى ب «ولم تكتب فى رسم المصحف».

(٩) أ، ج وفى ب «إضافة».

يعنى: أن غير (أى) من الموصولات يقتضى «أيا» أى: يتبعها فى جوار (هذا)^(١) الحذف. يعنى حذف العائد إذا كان مبتدأ. لكن بشرط.

وهو: أن يكون فى الصلة طول (كقولهم)^(٢) (ما أنا بالذى قاتل لك سوءاً).

أى: هو قاتل ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(٣) أى: هو فى السماء إله وفى الأرض إله.

ثم قال: وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِلْ..... فَالْحَذْفُ نُزْرًا.

يعنى: أن الصلة إذا لم يكن فيها طول كان حذف العائد الذى هو المبتدأ نزرا، أى قليلا ضعيفا وليس بممتنع، ومنه قراءة بعض السلف (تماماً على الذى أحسن)^(٤) (أى: هو أحسن)^(٥) وقراءة بعضهم (مثلاً ما بعوضة)^(٦) (أى: هو بعوضة)^(٧).

ومذهب البصريين: أن ذلك لا يقاس عليه، ولم يشترط الكوفيون طول الصلة بل أجازوا الحذف مطلقاً، واتفقوا على عدم اشتراطه (فى أى)^(٨)،^(٩).

ثم قال: وَأَبُوا أَنْ يُخْتَزَلَ

إِنْ صَلَحَ الْبَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلٍ

يعنى: أنه يشترط فى حذف العائد إذا كان مبتدأ أن يكون (ما يبقى)^(١٠) بعد حذفه غير صالح، لأن يكون صلة كاملة.

(١) أ، ج. (٢) أ، ج وفى ب (كقوله).

(٣) سورة الزخرف ٨٤. (٥) أ، ج.

(٦) سورة البقرة ٢٦ بالرفع قراءة مالك بن دينار وابن السماك.

(٧) أ، ج.

(٨) أ، ب.

(٩) وجوزوا فى «لا سيما زيد» برفع زيد أن تكون «ما» موصولة وزيد خبر لمبتدأ محذوف التقدير: لا سى الذى هو زيد، فحذف العائد الذى هو المبتدأ - هو - وجوبا، وهذا حذف فيه صدر الصلة مع غير أى وجوبا. ولم تطل الصلة، وهو مقيس وليس بشاذاه ابن عقيل ٩٥/١.

(١٠) أ، ج وفى ب «ما بقى».

وهذا الشرط معتبر في (أى) وفي غيرها وضابط ذلك: أن خبره إن كان مفرداً جاز حذفه نحو: (أيهم فاضل) هو فاضل، لأن المفرد (لا يصلح)^(١) لأن يكون صلة كاملة بل جزء صلة فيعلم أن أحد الجزئين محذوف، وإن كان الخبر جملة أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً لم يجز حذفه، لأنه لو حذف والحالة هذه لم يبق عليه دليل، لأن الجملة والظرف والجار والمجرور يصلح لأن يكون صلة كاملة. فإذا قلت: (جاء الذى هو يفعل، أو هو عندك، أو هو فى الدار) لم يجز حذفه لما ذكر.

وقد اتضح بما ذكر أن العائد (إذا)^(٢) كان مرفوعاً، فإما أن يكون مبتدأ أو غير مبتدأ.

فإن كان غير مبتدأ لم يجز حذفه وذلك مفهوم من سكوته عنه. وإن كان مبتدأ جاز حذفه من صلة (أى) بشرط واحد: وهو أن يكون خبره مفرداً، وفي صلة غيرها بشرطين: عند البصريين أن يكون الخبر مفرداً وأن تطول الصلة. تنبيه:

ذكر غير الناظم لحذف العائد الذى هو مبتدأ شروطاً آخر: أحدها: ألا يكون معطوفاً نحو: (جاء الذى زيد وهو فاضلان). والثانى: ألا يكون معطوفاً عليه، نحو (جاء الذى هو وريد قائمان). وأجاز الفراء حذفه فى هذا المثال ونحوه، وأجازه أيضاً ابن السراج. قال بعضهم وهو غير مسموع ونقل اشتراطه هذا الشرط عن البصريين. والثالث: ألا يكون بعد «لولا»، نحو «جاء الذى لولا هو لأكرمك»^(٣). ثم انتقل إلى العائد المنصوب فقال:

والْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُتَجَلِي
فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنْ انْتَصَبَ
بِفِعْلِ أَوْ وَصَفٍ كَمَنْ نَرَجُو يَهَبُ

(١) أ، ب وفي ج «لا يصح».

(٢) ب وفي أ، ج «إن».

(٣) راجع الأشمونى ٧٩/١.

اعلم أن العائد المنصوب، إما أن يكون متصلاً أو منفصلاً.

فإن كان منفصلاً لم يجر حذفه لثلاث تفوت فائدة الانفصال، نحو (جاء الذي إياه أكرمت) ولذلك قال (فى عائد متصل).

وإن كان متصلاً، فلما أن يتصل بفعل أو بوصف أو بحرف، فإن اتصل بفعل أو بوصف جار حذفه، وقد مثل المتصل بالفعل بقوله (كمن نرجو يهب) أى (من)^(١) نرجوه.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(٢) أى بعثه.

ومثال المتصف بالوصف قول الشاعر:

ما الله مُؤَلِّكَ فَضْلٍ فَاحْمَدَنَّهُ بِهِ فما لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ^(٣)

(١) أ، ج.

(٢) سورة الفرقان ٤١.

(٣) هذا البيت من الشواهد التى ذكروها ولم ينسبوها إلى قائل، ولم يتعرض العيني لقائله - ويبحث فلم أعثر على قائله - وهو من البسيط.

الشرح: «مؤليك» مانحك ومنعم عليك وهو اسم فاعل من أولاه النعمة إذا أعطاه إياها. المعنى: الذى يمنحك الله من النعم فضل منه عليك. ومنه جاءتك من عنده من غير أن تستوجب عليه شيئاً من ذلك، فاحمد الله عليه واعلم أنه هو الذى ينفعك ويضرك وأن غيره لا يملك لك من هذا شيئاً.

الإعراب: «ما» اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ «الله» مبتدأ «مؤليك» خبر عن لفظ الجلالة وهو اسم فاعل ففيه ضمير مستتر فاعله وضمير المخاطب مفعول أول ومفعوله الثانى محذوف وهو عائد على «ما» الموصولة وجملة «الله مؤليك» من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول «فضل» خبر عن المبتدأ وهو «ما» الموصولة التى فى أول البيت «فاحمدنه» الفاء للسببية. احمد: فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وفاعله ضمير مستتر والهاء مفعول «به» جار ومجرور متعلق باحمد «فما» نافية «لدى» ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم «غيره» مضاف إليه «نفع» مبتدأ مؤخر «ولا» الواو عاطفة لا: زائدة لتأكيد النفي «ضرر» معطوف على نفع.

الشاهد: فى «ما الله مؤليك» حيث حذف الضمير العائد على الاسم الموصول لأنه منصوب بوصف وهذا الوصف اسم فاعل، وأصل الكلام «ما الله مؤليكه» أى: الشئ الذى الله تعالى معطيكه هو فضل وإحسان منه عليك.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن هشام ٢٠ / ١ وابن عقيل ٩٦ / ١ والأشمونى ٧٩ / ١ والشاطبى وداد والسندوبى والمكودى ص ٢٤، والسيوطى ص ٢٣ وأيضاً ذكره فى الهج ٨٥ / ١.

أى: الذى الله مُؤَلِّيكَهُ فَضْلٌ^(١).

وإن كان منتصباً بحرف لم يجر حذفه، نحو (جاء الذى إنه فاضل أو كأنه أسد).

وهذا مفهوم من اقتصاره على الفعل والوصف.

تنبيهات:

الأول^(٢): حذف العائد المنصوب بفعل أكثر من حذف العائد المنصوب بوصف وإن اشتركا فى الجواز.

الثانى: لا يخلو المنصوب بالوصف من أن يكون فى صلة (أل) أو فى صلة غيرها فإن كان فى صلة غيرها جاز حذفه كما تقدم، وإن كان فى صلتها فمذهب الجمهور أنه لا يجر، وأجازه بعضهم نحو (الضارب زيد هند) يريد الضاربها. واختلف فيه عن الكسائى^(٣).

وقال فى التسهيل: وقد يحذف منصوب صلة الالف واللام ومثال ذلك قول الشاعر:

ما المُسْتَفْزُ الهوى محمودٌ عاقبةً وكو أُتِيحَ له صَفْوٌ بلا كَدَرٍ^(٤)

(١) راجع الأشمونى ٧٩/١.

(٢) ب، وج وفى أ (أحدها).

(٣) قال السيوطى فى همع الهوامع ص ٨٩ (فى حذف العائد من صلة (أل) نحو الضاربها ريذا هند أقوال: أحدها المنع مطلقاً وعليه الجمهور ...

والثانى: الجواز مطلقاً لقوله: ما المستفز الهوى محمود عاقبة، أى: المستفزه.

والثالث: إن لم يدل عليه دليل لم يجر، لا تقول جاءنى الضارب زيد، لأنه لا يدرى هل الضمير المحذوف مفرد أو غير مفرد ... ٩.

والرابع: إن كان الوصف الواقع فى صلتها مأخوذاً من متعدد إلى واحد فالإثبات فصيح والحذف قليل نحو: الضاربة زيد والضارب زيد ...

والخامس: أنه خاص بالضرورة) اهـ.

(٤) هذا البيت من الشواهد التى لم ينسبها لقائل معين، والعينى لم يذكر له قائله - ويبحث فلم أعثر على قائله. وهو من البسيط.

الشرح: «المستفز» اسم فاعل من استفز - ومعناه أزعجه وأفزعته واستخفه «الهوى» صبوة النفس وميلها نحو ما تشتهى (أتيح) هين وقدر.

وقول الآخر:

فِي الْمُعْقَبِ الْبَغْيِ أَهْلَ الْبَغْيِ مَا يَنْهَى امْرَأَ حَارِمًا أَنْ يَسْأَمَ^(١)

= المعنى: ليس الذي يستخفه الهوى ويعبث بقلبه محمود العواقب، وإن كنت ترى أنه صاف في معيشتة، فإنما هو صفو غير مأمون.

الإعراب: «ما» نافية «المستفز» اسم ما أو مبتدأ «الهوى» فاعل للمستفز ومفعوله ضمير محذوف عائد إلى «ال» الموصولة والتقدير: ما المستفزه «محمود» منصوب على أنه خبر «ما» أو مرفوع على أنه خبر المبتدأ «ولو» الواو عاطفة على محذوف لو: شرطية «أتيج» فعل ماض مبني للمجهول «له» جار ومجرور متعلق بأتيج «صفو» نائب فاعل أتيج «بلا» الباء حرف جر، لا: اسم بمعنى غير مجرور محلا بالباء ظهر إعرابه على ما بعده بطريق العارية. والجار والمجرور متعلق بمحذوف يقع صفة لصفو. وجعله العيني متعلقا بأتيج.

الشاهد: في «ما المستفز» حيث حذف الضمير المنصوب باسم الفاعل. وهو مستفز - وهو العائد على الموصول الذي هو «ال» والحذف في البيت نادر، إذ أصله «الذي هو مستفزه». مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ١/١٣٢، والشاطبي وداود، والسندوبي والأشمونى ١/٧٩ وذكره السيوطى فى الهمع ١/٨٩.

(١) قال العيني: «لم أقف على اسم قائله» ويبحث فلم أعثر على قائله، وهو من البسيط. الشرح: «المعقب» اسم فاعل من أعقب، وهو اسم للولد وولد الولد، ثم صار استعمالها فى الشيء يجيء بعد شيء آخر «البغى» تجاوز الحد «حازما» اسم الفاعل من الحزم وهو ضبط الأمر وتوثيقه، «يسأما» يمل ويترك.

المعنى: إن فيما تراه نازلا بأهل البغى من جزاء بغيهم ما يكفى لردع الحازم ورده عن أن يعمل بعملهم ويشجعه على الاستمرار فى العمل الصالح والآن يسأمه.

الإعراب: «فى المعقب» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «البغى» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى فاعله «أهل» مفعول أول للمعقب «البغى» مضاف إليه وله مفعول ثان محذوف وهو ضمير عائد على الموصول الذى هو الألف واللام، وأصل الكلام: فى المعقبه البغى أهل البغى «ما» اسم موصول مبتدأ مؤخر «ينهى» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود إلى ما والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «امرا» مفعول لينهى «حازما» صفة له «أن» حرف مصدرى ونصب «يسأما» فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق وفاعله ضمير مستتر فيه، وله مفعول محذوف تقديره يسأم الخير، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: ينهى امرا حازما عن السأم.

الشاهد: فى «المعقب» حيث حذف الضمير العائد من الصلة - وهى معقب - إلى الموصول، أى فى الذى أعقبه البغى وهو نادر.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٣٩ والأشمونى ٦/٧٩.

أى: فى الذى أعقبه البغى على خلاف فى هذا الضمير منصوب (هو)^(١) أم مجرور^(٢).

وعلى كل حال فحذفه نادر.

ومقتضى عبارة الناظم أن حذف المنصوب بالوصف كثير (مطلقاً)^(٣) وليس كذلك^(٤).

الثالث: شرط ابن عصفور فى جواز حذف المنصوب أن يكون متعيناً للربط فإن لم يتعين لم يجز حذفه نحو (جاء الذى ضربته فى داره).

وشرط قوم أن يكون الفعل الناصب له تاماً، فلو كان ناقصاً لم يجز حذفه نحو (جاء الذى ليسه زيد).

الرابع: إذا حذف العائد المنصوب بشرطه ففى توكيده والنسق عليه خلاف أجازة الأخفش والكسائى^(٥) ومنعه ابن السراج وأكثر المغاربة واختلف عن الفراء.

الخامس: اتفقوا على مجيء الحال منه إذا كانت مؤخرة (عنه)^(٦) نحو «هذه التى عانقت مجردة» (أى عانقتها مجردة)^(٧).

فإن كانت الحال متقدمة نحو (هذه التى مجردة عانقت) فأجازها ثعلب^(٨) ومنعها هشام^(٩).

ثم انتقل إلى المجرور فقال:

كَذَاكَ حَذَفَ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا كَأَنَّ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَا

(١) ب.

(٢) أ، ج.

(٣) ب.

(٤) قال ابن عقيل ٧٩/١ ... بل الكثير حذفه من الفعل المذكور وأما مع الوصف فالحذف منه قليل.

(٥) قال الصبان ج ١ ص ١٤١ (وللأخفش الشيخ المرادى).

(٦) أ، ج.

(٧) أ، ج.

(٨) قال الصبان ج ١ ص ١٤١ (وهو الراجع).

(٩) راجع الأشمونى ٨٠/١.

العائد المجرور إما أن ينجر بإضافة أو بحرف، فإن انجر بإضافة والمضاف وصف عامل جاز حذفه، كقوله تعالى ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(١) أى: (الذى)^(٢) أنت قاضيه. وإلى هذه الآية أشار بقوله:

(كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ - أَيْ بَعْدَ فِعْلِ الْأَمْرِ - مِنْ قَضَا).

وهو قوله تعالى (فَاقْضِ) وليس حذفه بضعيف جداً خلافاً لابن عصفور، بل فصيح لوروده في القرآن، ولأنه منصوب في (المعنى)^(٣).

على أن من النحويين من زعم أنه منصوب.

وإن كان المضاف غير وصف نحو (جاء الذى وجهه حسن).

أو وصفاً غير عامل نحو (جاء الذى أنا ضاربه أمس) لم يجز حذفه^(٤). فإن قلت: أطلق الناظم الوصف ولم يقيده بالعامل.

قلت: (كأنه)^(٥) اكتفى بالمثال عن التقييد لأنه قد فهم من استقراء هذا النظم أنه قد (يتم)^(٦) الحكم بالتمثيل.

وأما المجرور بحرف فقد ذكره فى قوله:

كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا الْمُوصُولَ جَرَّ كَمُرَّ بِالَّذِي مَرَّتْ فَهُوَ بَرَّ

يعنى: أنه يجوز حذف العائد المجرور بالحرف بشروط:

الأول: أن ينجر الموصول بمثل الحرف (الجار)^(٧) للعائد لفظاً، فلو اختلفا لفظاً لم يجز الحذف نحو (حللت فى الذى حللت به)^(٨).

(١) سورة طه ٨٢.

(٢) أ، ج وفى ب (ما).

(٣) أ، ب وفى ج (بالمعنى).

(٤) راجع الأشموني ٨٠ / ١.

(٥) أ، ج وفى ب (إنه).

(٦) أ، ج وفى ب (يتم).

(٧) ب، ج.

(٨) أ، ج وفى ب (مررت بالذى حللت فى الذى حللت به).

الثاني: أن يتحد الحرفان معنى، فلو اختلفا (معنى)^(١) لم يجوز الحذف نحو: مررت بالذي مررت به، (تَعْنَى)^(٢) بإحدى الباءين السببية^(٣).

الثالث: أن يتحد متعلقهما معنى، فلو اختلف المتعلق لم يجوز الحذف، نحو (سُررت بالذي مررت به).

وقد مثل ما يجوز حذفه لاجتماع الشروط فيه بقوله: (مُرَّ بِالَّذِي مَرَرْتُ) أى به. فحذف العائد، لأنه قد جر بحرف جر الموصول بمثله لفظاً ومعنى ومتعلقاً.

ولو جر الموصوف بالموصول بالجر المماثل فيما ذكر جاز الحذف أيضاً وإن كان الموصول (لم يجر)^(٤) نحو: (مررت بالرجل الذي مررت به).

فإن قلت: لا يؤخذ من كلامه إلا شرط واحد، وهو اتفاق لفظ الحرفين.

قلت: أما أخذ الشرط الثاني من كلامه فظاهر، فإنه شرط أن يجر العائد بالذي جر الموصول ومتى اختلف الحرفان (معنى)^(٥) كان الجار للعائد حيثئذ غير الجار للموصول، فإن (باء) السببية مثلاً غير (باء) التعدية.

وأما أخذ الشرط الثالث فمن تمثيله.

فإن قلت: كان ينبغي أن يقول: بما جر الموصول أو الموصوف به. ليشمل الصورتين.

قلت: الموصوف والصفة كالشيء الواحد، فدخل الحرف على الموصوف كدخوله على الصفة، فلذلك ترك هنا التنصيص على ذلك اختصاراً.

تنبيه:

يشترط في حذف العائد المجرور بالحرف ثلاثة شروط آخر - ذكرها غير الناظم:

(١) أ، ج.

(٢) ج وفى أ، ب (تعيين).

(٣) والآخرى للإصاق اهـ أشمونى ٨١ / ١.

(٤) فى الأصل: لم يجوز.

(٥) أ، ج.

الأول: ألا يكون ثم ضمير آخر يصلح للعود، نحو: مرت بالذى به فى داره.
 الثانى: ألا يكون نائباً عن الفاعل نحو: مرت بالذى مر به.
 الثالث: ألا يكون محصوراً نحو: مرت بالذى ما مرت إلا به.
 فإن قلت: (قد)^(١) أدخل الناظم بهذه الشروط.

قلت: إنما يلزمه أن يذكر هنا من الشروط ما هو خاص بالباب - لا ما يؤخذ من غيره^(٢). وقد علم (بذلك)^(٣) أن ما كان حذفه يوقع فى اللبس امتنع حذفه فى هذا الباب وفى غيره، وأن النائب عن الفاعل كالفاعل فى جميع أحكامه، ومنها امتناع حذفه، وأن الفضلة إذا حصرت لم يجز حذفها وقد جاء حذف العائد المجرور وإن لم تكمل شروط الحذف. كقول حاتم:
 وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَى قَوْمِي وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسِدُونِي^(٤)
 أى: فيه، وهو نادر^(٥).

(١) أ، ب وفى ج (نقد).

(٢) أ، وفى ب، ج (لا يوجد فى غيره).

(٣) ب.

(٤) قال العيني: قائله: هو حاتم بن عدى الطائى. وهو من الوافر.

الشرح: من حسد، معنى «من» للتعليل هنا، أى: لأجل الحسد، والحسد: تمنى زوال نعمة المحسود، يجور على «يظلمنى».

المعنى: يظلمنى قومى حسداً وبغياً، ولا يمر وقت دون أن يحسدونى ويؤذونى فيه.

الإعراب: «من حسد» جار ومجرور متعلق بقوله يجور فعل مضارع «على» جار ومجرور متعلق بقوله يجور أيضاً «قومى» فاعل يجور وباء المتكلم مضاف إليه. «أى» اسم استفهام مبتدأ «الدهر» مضاف إليه «ذو» اسم موصول صفة الدهر «لم» نافية جازمة «يحسدونى» مضارع مجزوم بحذف النون وواو الجماعة فاعله والنون للوقاية وباء المتكلم مفعول، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف. والتقدير: لم يحسدونى فيه.

الشاهد: فى «ذو لم يحسدونى» حيث حذف العائد من جملة الصلة وهو قوله: يحسدونى على الموصول وهو قوله «ذو» مع أن ذلك العائد مجرور بحرف جر، إذ التقدير لم يحسدونى فيه والحال أن شروطه لم تكمل.

والذى سهل الحذف كون مدلول الموصول زماناً مذكوراً وقد عاد عليه الضمير المجرور فينصرف الذهن إلى المحذوف.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن هشام ١٢٤/١، والشاطبى، وداود، والسندوبى والأشمونى ١٨١/١.

(٥) قال الأشمونى: شاذ. ورد الصبان بقوله: «رد بأن محل الشروط المتقدمة ما لم يتعين الحرف المحذوف كما فى البيت فلا شذوذه» ١٢٤/١.

المعرف بأداة التعريف

قال:

أَنْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوْ اللَّامُ فَقَطْ فَنَمَطٌ عَرَّفَتْ قُلُ فِيهِ النَّمَطُ

مذهب الخليل أن حرف التعريف (أل) والهمزة أصلية وهى همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال وكان يعبر عنها (بال) ولا يقول: الألف واللام وهو اختيار الناظم.

ومذهب سيبويه: أن حرف التعريف (أل) أيضا ولكن الهمزة عنده زائدة معتد بها فى الوضع فحرف التعريف عنده ثنائى.

هذا ما نقله عنه فى التسهيل^(١) وشرحه وهو ظاهر كلام سيبويه، ونقل فى شرح الكافية عن سيبويه أنه اللام وحدها وتبعه الشارح^(٢) وهو اختيار المتأخرين. وقوله (أن حرف تعريف)، يحتمل مذهب الخليل ومذهب سيبويه وقوله (أو اللام فقط) هو المذهب الثالث وباقى البيت واضح.

تنبيهات:

الأول: قال فى شرح التسهيل: الصحيح عندى قول الخليل لسلامته من وجوه كثيرة (مخالفته)^(٣) للأصل موجه لعدم (النظائر)^(٤).

أحدها: تصدير زيادة فيما لا أهلية فيه للزيادة وهو الحرف.

الثانى: وضع كلمة مستحقة للتصدير على حرف واحد ساكن ولا نظير له فى ذلك.

الثالث: افتتاح بهمزة وصل ولا نظير لذلك^(٥)،^(٦).

(١) قال فى التسهيل ص ٤٢ (ولست الهمزة زائدة خلافا لسيبويه).

(٢) قال الشارح ص ٤٠ (مذهب سيبويه أن اللام وحدها هى المعرفة).

(٣) ب، ج وفى أ (مخالفة).

(٤) أ، ج وفى ب (النظير).

(٥) ب، ج.

(٦) بأن العرب تقف عليها فتقول إلى ثم نتذكر فتقول الرجل ١٠ هـ الهمع ٧٩/١.

الرابع: لزم فتح همزة الوصل بلا سبب ولا نظير لذلك.

قال: واحتررت باللزوم ونفى السبب من همزة (أيمن) فى القسم فإنها تفتح وتكسر وكسرها هو الأصل، وفتحت لثلا ينقل من كسر إلى ضم دون حاجز حصين.

الخامس: أن المعهود الاستغناء عن همزة الوصل بالحركة المنقولة إلى الساكن ولم يفعل ذلك بلام التعريف إلا على شذوذ - بل يبدأ بالهمزة فى المشهور من قراءة ورش^(١).

السادس: أنها لو كانت همزة وصل لم تقطع فى (قولهم)^(٢) بالله ولا فى قول بعضهم (أفا)^(٣) الله لأفعلن.

قلت: ووجه سابع، وهو أنها لو كانت همزة وصل (للزم)^(٤) بقاء همزة الوصل فى غير الابتداء مسهلة (ومبدلة)^(٥) فى نحو (الذَّكْرَيْنِ)^(٦) وقد أشار إليه فى شرح التسهيل، واستدل بعضهم للخليل بالوقف عليها وإعادتها فى قول الراجز: عَجَلْ لَنَا هَذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَا أَلْ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَلْ^(٧)

(١) هو: عثمان بن سعيد بن عمرو بن سليمان الملقب بورش شيخ القراء والمحققين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه - ولد سنة عشر ومائة بمصر. ورحل إلى نافع ابن أبى نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات فى سنة خمس وخمسين ومائة. وقيل أن نافعا لقبه بالورشان، لأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا، وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه فكان نافع يقول هات ياورشان واقرا ياورشان، ثم خفف ف قيل ورش. والورشان: طائر معروف، توفى ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة.

(٢) ب.

(٣) أ، وفى (أى).

(٤) ب، وفى أ، ج «لزم».

(٥) أ، وفى ب، ج «أو مبدلة».

(٦) سورة الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

(٧) قال العينى: البيت لغيلان بن حريث الربعى الراجز، من الرجز المسدس.

الشرح: «مللناه» - بكسر اللام الأولى - من الملالة، «بجل» بمعنى حسب وضبطه بعض شراح أبيات الكتاب «بخل» أراد به الخلل المعهود، والباء فيه مكسورة لأنها حرف جر. =

وبالوقف عليها في نصف البيت:

يا خليلي أربعا واستخبرا ال
منزل الدارس عن حي حلال
مثل سحق البرد عفى بعدك ال
قطر مغناه وتأويب الشمال^(١)

= الإعراب: «عجل» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت «لنا» جار ومجرور متعلق بالفعل «هذا» مفعول به «والحقنا» بالواو عاطفة والحق فعل أمر وفاعله ضمير مستتر ونا مفعول به «بذا» جار ومجرور متعلق بالحق «بالشحم» جار ومجرور بدل من الجار والمجرور السابق «إنا» إن حرف توكيد ونصب ونا اسمه «قد» حرف تحقيق «مللناه» فعل وفاعله ومفعول، والجملة في محل رفع خبر إن «بجل» اسم فعل مضارع بمعنى يكفى، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا.

الشاهد: في «بذا ال» أن حرف التعريف هو «ال» وذلك أن الشاعر وقف عليها ثم أعادها فهذا يدل على قوة اعتقادهم لقطعها وهذا مذهب الخليل. روى: دع ذا وعجل ذا والحقنا بذا ال.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٨٣/١ والشاطبي والسيوطي في همع الهوامع ٧٩/١ وسيبويه في ج ٢ ص ٢٧٣ والخصائص ٢٩١/١.

(١) هذان البيتان: أول قصيدة عدتها سبعة عشر بيتا كل أبياتها ينتهي شطرها الأول بال كهذين البيتين إلا بيتا واحدا. وهى لعبيد بن الأبرص الأسدي، وهى من الرمل.

الشرح: «أربعا» أمر للاثنتين من ربيع إذا وقف وانتظر وهو بفتح العين فيهما «الدارس» من درس المنزل إذا عفا، «حلال» بكسر الحاء المهملة وفتح اللام مخففة - جمع حال بمعنى نازل ومقيم «سحق البرد» سحق - بفتح فسكون - الثوب البالي، وفعله من باب كرم. البرد - بضم فسكون - الثوب المخطط وإضافة سحق إلى البرد من إضافة الصفة للموصوف، «عفى» - بتضعيف الفاء - محا وأزال «القطر» المطر «مغناه» - بالغين المعجمة - منزله الذي أقام به أهله ثم ارتحلوا عنه «تأويب الشمال» - بفتح الشين المعجمة وتخفيف الميم - وهو الريح التى تهب من ناحية الشمال.

الإعراب: «يا» حرف نداء «خليلي» منادى منصوب بالياء لأنه مثنى وياء المتكلم مضاف إليه «أربعا» فعل أمر والاثنتين فاعله «واستخبرا» فعل أمر والاثنتين فاعله «المنزل» مفعول لاستخبرا «الدارس» نعت للمنزل «عن حي» جار ومجرور متعلق باستخبرا «حلال» صفة لحي «مثل» حال من المنزل «سحق البرد» مضاف إليه «عفى» فعل ماض. «بعدك» بعد ظرف متعلق بعفى وكاف الخطاب مضاف إليه «القطر» فاعل عفى «مغناه» مفعول به لعفى وضمير المنزل مضاف إليه «وتأويب» معطوف على القطر «الشمال» مضاف إليه.

الشاهد: في «المنزل ... القطر» حيث فصل الشاعر حرف التعريف وهو «ال» عن المعرفة وجعل حرف التعريف آخر الشطر الأول من البيتين ووقف عليه ثم جاء بالمعرف أول الشطر الثانى، وهذا عند الخليل يدل على أن حرف التعريف هو «ال» وليست اللام وحدها. مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٨٣/١.

وهى أبيات كثيرة اطردها فيها ذلك^(١).

وأجاب المنتصر لسيبويه عن أكثر هذه الأوجه، وقد ذكرت ذلك فى غير هذا الكتاب، فإن هذا مبنى على الاختصار.

الثانى: اعلم أن أداة التعريف قسمان: عهدية وجنسية لأن مصحوبها إن عهد «بتقديم»^(٢) ذكره نحو «جاءنى رجل فأكرمت الرجل» أو بحضور مدلوله حساً كقولك «القرطاس» لمن سدد سهماً. أو علماً كقوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾^(٣) فهى عهدية وإلا فهى جنسية.

والجنسية إن خلفها كل دون تجوز فهى لشمول الأفراد نحو ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٤) وإن خلفها بتجاوز فهى لشمول الخصائص مبالغة نحو «أنت الرجل علماً» وإن لم يخلفها فهى لبيان الحقيقة نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٥) وهو الذى (يسميه)^(٦) المتكلمون تعريف الماهية.

وكلامه فى شرح الكافية يقتضى أنها هى العهدية^(٧) وقد جعلها بعضهم قسماً برأسه.

فإن قلت: ما الفرق بين المعرف بهذه التى للحقيقة نحو (اشتر اللحم)، وبين اسم الجنس النكرة نحو «اشتر لحماً»؟

قلت: الفرق بينهما كالفرق بين علم الجنس واسم الجنس وقد تقدم.

(١) منها بعد هذين البيتين:

ممسكومتك بأسباب الوصال
بين والأيام حال بعد حال
جأب ذى العانة أو شاة الرمال
خيل فى الأرسان أمثال السعالى

ولقد يغنى به جيرانك الـ
ثم أودى ودهم إذ أرمعوا الـ
فانصرف عنهم بعنس كالوأي الـ
نحن قدنا من أهاضيب الملا الـ

(٢) أ، وفى ب، ج (بتقدم).

(٣) سورة التوبة ٤٠.

(٤) سورة العصر ٢.

(٥) سورة الأنبياء ٣٠.

(٦) ب، وج وفى أ (يسموه).

(٧) راجع شرح الكافية ورقة ١٢.

ولما كانت أداة التعريف قد ترد زائدة غير معرفة نبه على ذلك بقوله: (وقَدْ تَزَادُ) ثم إن زيادتها على ضريين: لازمة وغير لازمة.

فاللازمة هي ألفاظ محفوظة منها (كالات) علم صنم (والآن) اسم للزمان الحاضر وهو مضمن معنى حرف التعريف، ولذلك بُنِيَ.

ومنها بعض الموصلات (كَالَّذِينَ ثُمَّ اللَّاتِي).

وإنما حكم على «أل» في هذه الكلمات بالزيادة لأنها تعرفت بغيرها.

أما (الات) فبالعلمية، وأما (الآن) فيتضمنه معنى حرف التعريف.

وأما الموصولات، فلأن تعريفها بالصلوات، وإنما حكم عليها بأنها لازمة لأنه لم يعهد حذفها.

فإن قلت: قد رد في شرح التسهيل قول من جعل سبب بناء «الآن» تضمن معنى حرف التعريف (والقول بزيادة «أل» فيه مبنى على ذلك).

قلت^(١): والقول بزيادتها فيه يستلزم أن يكون تعريفه بغيرها ولا يلزم أن يكون يتضمن معنى حرف التعريف (بل يجوز أن يكون بوجه آخر من وجوه التعريف)^(٢).

وقد قال في التسهيل: إن «الآن» بنى لتضمن معنى الإشارة^(٣). وهو قول الزجاج فهو على هذا معرف بما تعرفت به أسماء الإشارة، وإذا كان تعريفه بذلك «فأل» فيه زائدة، وذهب قوم إلى أن «أل» في الآن للحضور لا زائدة.

وذهب قوم إلى أن «أل» في الموصولات «كلها»^(٤) للتعريف. والصحيح الأول^(٥).

(١) ب، ج.

(٢) ب، ج.

(٣) التسهيل ص ٩٥.

(٤) أ.

(٥) وارتضيته لقوته.

فإن قلت: قد حكى فى التسهيل^(١) حذف «أل» من «الذين واللاتى» وذكر فى شرحه أن ذلك لغة.

قال أبو عمرو: سمعت أعرابيا يقرأ «صراط للذين»^(٢) بتخفيف اللام فكيف جعلها لارمة؟.

قلت: كأنه أراد أنها لارمة عند أكثر العرب، وهو صحيح، فجزم هنا بأفصح اللغتين.

ثم انتقل إلى غير اللارمة فقال: «وَلَا ضَطْرَارَ كِبَنَاتِ الْأَوْبَرِ».

الزائدة غير اللارمة قسمان: قسم يزداد معنى، وقسم يزداد لضرورة.

فالأول: «هو الذى»^(٣) للمح الصفة.

والثانى: ضربان: ضرب يزداد مع معرفة، وضرب يزداد مع نكرة لا يقبل التعريف.

وقد أشار إلى الضربين، فالأول كقول الشاعر:

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُوًا وَعَسَاقِلًا ولقد نَهَيْتُكَ عَن بَنَاتِ الْأَوْبَرِ^(٤)

(١) قال فى التسهيل ص ٣٣ (وقد يقال للذين ولاتى).

(٢) سورة الفاتحة ٧.

(٣) أ، وفى ب (هى التى)، وفى ج (هو التى).

(٤) قال العينى فى هذا البيت: أنشده أبو زيد ولم يعزه إلى قائله. وهو من الكامل.

الشرح: «جنتك» أى جنيت لك، ومثله فى حذف اللام وإيصال الفعل إلى ما كان مجرورا قوله تعالى: «وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ». «وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا»، «وَالْقَمَرِ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلًا»، و«أكمؤا» - بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم الميم وفى آخره همزة - جمع كم - بزنة فلس وأفلس - ويجمع الكم - على كمأة أيضا فيكون المفرد خاليا من التاء وهى فى جمعه على عكس ثمرة وتمر، وهذا من نوادر اللغة.

و «عساقلا»: جمع عسقول - بزنة عصفور - وهو نوع من الكمأة بيض، وقيل هى الكمأة التى بين البياض والحمرة. وكان أصله عساقيل فحذفت الياء كما حذفت فى قوله تعالى: «وعنده مفاتيح الغيب»، - «بنات الأوبر» هى: كمأة صغار مزغبة كلون التراب.

المعنى: جنيت لك النوع الجيد ونهيتك عن الردىء.

الإعراب: «ولقد» الواو للقسمة واللام للتأكيد وقد حرف تأكيد «جنتك» فعل وفاعل ومفعول أول «أكمؤا» مفعول ثان «وعساقلا» معطوف عليه «ولقد» الواو عاطفة واللام =

يعنى: بنات أوبر، وهو علم على ضرب من الكمأة ردى^(١).

والثاني كقول الشاعر:

رأيتك لما أن عرفتَ وجوهنا صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو^(٢)

أراد: (نفسًا) لأنه تمييز، والتمييز واجب التنكير (خلافا للكوفيين)^(٣).

= للقسمة وقد حذف تحقيق «نهيتك» فعل وفاعل ومفعول «عن» حرف جر «بنات» مجرور به «الأوبر» مضاف إليه.

الشاهد: فى «بنات الأوبر» حيث زاد «أل» فى العلم مضطرا، لأن «بنات أوبر» علم على نوع من الكمأة ردى، والعلم لا تدخله «أل» فرارا من اجتماع معرفين، الإضافة وأل: فزادها هنا ضرورة.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن النازم ص ٤١ وابن عقيل ١٠٢/١ والمكودى ص ٢٦ والشاطبى وداود، والسندوبى والأشمونى ٨٥: ١ والأصطهناوى والسيوطى ص ٢٤، وابن هشام ١٢٧/١، وأيضا ذكره فى معنى الليب ٥٠/١ والخصائص ٥٨/٣.

(١) راجع الأشمونى ٨٥/١.

(٢) قال العيسى: ذكر التورى نقلا عن بعضهم أن هذا البيت مصنوع، وقيل: هو لرشيد بن شهاب الإشكرى - وهو من الطويل.

الشرح: «رأيتك» خطاب لقيس بن مسعود بن خالد الإشكرى، وهو المراد من قوله يا قيس عن عمرو «وجوهنا» أراد بالوجوه الأنفس والذوات، ويروى «لما عرفت جلاذنا» أى: ثباتنا فى الحرب وشدة وقع مسيوفنا «صددت» أى: أعرضت ونأيت، «طبت النفس» يريد أنك رضيت «عمرو»: كان صديقا حميما لقيس وكان قوم الشاعر قد قتلوه.

المعنى: يندد بقيس، لأنه كان يتهددهم. ثم حين رأى وقع أسيافهم ترك صديقه عمرا وفر عنه ورضى من الغنيمة بالإياب.

الإعراب: رأيتك: فعل وفاعل ومفعول رأى بصرية «لما» ظرفية بمعنى حين تتعلق برأى «أن» رائدة «عرفت» فعل وفاعل «وجوهنا» مفعول والضمير مضاف إليه «صددت» فعل وفاعل وهو جواب «لما» «وطبت» فعل وفاعل «النفس» تمييز «يا قيس» منادى بحرف نداء «عن عمرو» جار ومجرور متعلق بطبت.

الشاهد: «طبت النفس» حيث ذكر التمييز معروفا باللام، وكان حقه أن يكون نكرة وإنما زاد الألف واللام فيه للضرورة.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن هشام ١٢٩/١ وابن النازم ص ٤١، وابن عقيل ١٠٣/١ والشاطبى، وداود، والأشمونى ٨٥/١، والأصطهناوى والمكودى ص ٢٦، والسيوطى ص ٢٥.

(٣) أ، ب. قال ابن عقيل ١٠٣/١ (هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفة، فالألف واللام عندهم غير رائدة).

فإن قلت: تمثيله بينات الأوبر ليس يجيد، لأن مذهب (المبرد)^(١) أنه نكرة
وأل فيه للتعريف.

قلت: نص سيبويه على أنه علم جنس، وأفادنا تمثيله به أنه موافق لسيبويه،
ثم انتقل إلى القسم الأول وهو الذى يزداد معنى. فقال:

وبعضُ الأعلامِ عليه دَخَلَا لِلْمَحِّ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلًا

إنما قال (بعضُ الأعلامِ)، لأن منها ما لا يدخل عليه للمح كالمَنْقول من قبل
نحو (يَزِيد) إلا فى الضرورة^(٢)، وظاهر قوله (لِلْمَحِّ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلًا). أنها
تدخل للمح الأصل لا للمح الوصف، وهو ظاهر كلامه فى التسهيل وشرحه،
ويؤيده أنه مثل بالْمَنْقول من صفة (كحارث) ومن مصدر (كفضل) ومن اسم عين
(كنعمان) وهو من أسماء الدم.

كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ^(٣)

وقول الشارح، وقد يكون (فى)^(٤) المَنْقول من مصدر أو اسم عين، لأن
المصادر وأسماء الأعيان قد تجرى مجرى الصفات فى الوصف بها على التأويل^(٥)
فيقتضى أن اللّمح للوصف.

وهذا هو المشهور فى عباراتهم.

تنبيه:

اعلم أن فى تمثيله (بالنعمان) نظر.

لأنه مثل به فى شرح التسهيل لما قارنت الأداة نقله، وعلى هذا فالأداة فيه
لازمة، وإذا كانت للمح لم تكن لازمة^(٦).

(١) أ، ج وفى ب (للخليل).

(٢) كقول الشاعر:

رأيت الوليد بين اليزيد مباركا

شديدا بأعباء الخلافة كاهله

فضرورة سهلها تقدم ذكر الوليد اهـ أشموني ج ١ ص ٨٥.

(٣) أ، ج.

(٤) أ، ج وفى ب (من).

(٥) الشارح ص ١

(٦) راجع الأشموني ٨٦/١.

وقوله: فَذَكَرُذًا وَحَذَفُهُ سَيَّانٌ.

يعنى: أن (ال) فى ذلك ليست للتعريف فحذفها لا يخل به فذكر (ال) وحذفه فى ذلك سيان.

فإن قلت: كيف (قال)^(١) سيَّان والوجهان مرتبان على مقصدين. إن قصد (لمح الصفة)^(٢) جىء بال، وإن لم يقصد استلقيم تجريده.

قلت: أما كونهما (مرتبين)^(٣) على مقصدين فصحيح، وهو مفهوم (مرضى)^(٤) من قوله: (فَخَلَا لِلْمُح ما قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلًا).
وقوله (سيَّان) يعنى من جهة التعريف كما قررته.
ثم قال:

وَقَدْ يَصِيرُ عِلْمًا بِالْغَلْبَةِ مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبٌ أَلْ كَالْعَقَبَةِ

يعنى: أن من المَعْرِفِ بالإضافة أو الأداة ما يغلب على بعض ما له معناه فيصير علمًا بالغلبة خلًّا لمن ذهب إلى أنه ليس بعلم. بل أجرى مجراه.

ومثال المضاف «ابن عمر»، (وابن الزبير، وابن عمرو)^(٥) وابن عباس» فى العبادلة رضى الله عنهم^(٦).

ومثال مصحوب آل (العقبة والبيت والمدينة والكتاب) فى عقبة أيلة والبيت الحرام وطيبة ومصنف سيبويه.

ثم قال: وَحَذَفَ أَلْ ذِي إِنْ تُنَادٍ أَوْ تُضِفٍ أَوْجِبُ

(ذى) إشارة إلى التى صحبت ما صار علمًا بالغلبة.

(١) ب، ج.

(٢) ب، وفى أ، ج (اللمح).

(٣) أ، ب وفى ج (مرتبين).

(٤) ج.

(٥) ج.

(٦) العبادلة: جمع عبدل بزنة جعفر، وعبدل يحتمل أمرين: أولهما: أن يكون أصله عبد فزيدت لام فى آخره كما زيدت اللام على زيد حتى صار زيدلا. الثانى: أن يكونوا قد نحتوه من عبد الله، فاللام هى لام لفظ الجلالة، والنحت باب واسع.

ومثال حذفها في النداء قولهم: في الصعق: يا صَعِقُ.
 ومثال حذفها في الإضافة قولهم في الأعشى (أعشى قيس)^(١)
 ولا يحذف في غير النداء والإضافة إلا قليلا كقولهم «هذا يومُ اثنين مُباركا
 فيه».
 ومجيء الحال منه في الفصيح يوضح فساد قول المبرد في جعله «أل» في
 الاثنين وسائر الأيام التعريف، فإذا زالت صارت نكرات.
 وأشار إلى حذفها في ذلك بقوله: وفي غيرهما قد تَنَحَّدُ.

(١) أصله الأعشى فحذفت منه أل وأضيف إلى قيس، والأعشى في الأصل اسم لكل من لا
 يبصر ليلا

المبتدأ والخبر

مُبْتَدَأُ زَيْدٌ وَعَاذِرُ خَيْرٌ إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ مِّنْ اَعْتَذَرَ

المبتدأ هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه أو وصفا رافعا لما يستغنى به. فالاسم: جنس يشمل الصريح (نحو: زيد عاذر)^(١) والمؤول (نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾)^(٢) والمجرد من العوامل اللفظية: مخرج لاسم كان ونحوه، وغير الزائدة، مدخل لنحو (بحسبك زيد) و ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٣) «فإن حسبك مبتدأ والباء فيه رائدة وكذلك (إله)»^(٤) مبتدأ ومن رائدة.

وذكر في شرح الكافية: أن (حسبك) في هذا المثال ونحوه خبر مقدم لا مبتدأ لأنه لا يتعرف بالإضافة وإنما يكون مبتدأ إذا كان بعده نكرة نحو: «بحسبك درهم»^(٥)،^(٦).

«ومخبرا أو وصفا». مخرج لأسماء الأفعال، (رافعا لما يستغنى به): يشمل الفاعل نحو: (١) قائم الزيدان «ونائبه نحو: «أمضروبُ العمران» ويخرج به نحو: «أ»^(٨) قائم، من قولك: «أقائمُ أبوهُ زيدٌ» فإن مرفوعه غير مستغنى به.

وقد اتضح بذلك أن المبتدأ قسمان: أحدهما ذو خبر، والثاني: مسند إلى مرفوع يغنى عن الخبر. وقد أشار (إلى الأول)^(٩) بقوله: (مبتدأ زيدٌ وعاذرُ خيرٌ) البيت.

(١) أ، ج.

(٢) سورة البقرة ١٨٤.

(٣) سورة الأعراف ٨٥.

(٤) ج وفي أ، ب (ال).

(٥) أ، ج.

(٦) قال في شرح الكافية ورقة ١٣ (وبحسبك حديث، هذا إذا كان المتأخر نكرة فلو كان معرفة الأجود أن يكون مبتدأ وبحسبك خبر مقدم، لأن حسبا من الأسماء التي لا تعرفها الإضافة بحسبك) اهـ.

(٧) ب، ج.

(٨) ب، ج.

(٩) أ، ج.

وإلى الثانى بقوله :

وأول مبتدأ والثانى فاعل أغنى فى أسارِ ذانِ

فزيد فى المثال الأول اسم مجرد من العوامل اللفظية مخبر عنه «بعاذر»
و«أسارِ» فى المثال الثانى اسم مجرد من العوامل اللفظية وهو وصف رافع (لما)^(١)
يستغنى به .

فقد فهم من المثالين حد المبتدأ .

ثم قال : (وقس) أى : قس على مهذين المثالين وهما «زيدٌ عاذرٌ وأسارِ ذانِ»
أو قس على الثانى فى كونه بعد استفهام .

ثم قال : وكاستفهام النفى .

يعنى : أن النفى مسوغ لاستعمال الوصف المذكور كالاستفهام نحو (ما قائمُ
الزيدان) وأطلق الاستفهام ليتناول جميع أدواته كهل (ومن وما)^(٢) (فهو أولى من
قول ابن الحاجب أو ألف الاستفهام)^{(٣)، (٤)} .

وأطلق (فى)^(٥) النفى ليتناول كل ناف يصلح لمباشرة الاسم حرقاً وهو (ما
ولا وإن) واسماً وهو «غير قائم الزيدان» فغير مبتدأ مضاف إلى الوصف ، والزيدان
فاعل يغنى عن خبره . (وعلى ذلك قول الشاعر :

غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ ينقضى بالهمِّ والحزنِ^(٦)

(١) أوفى ب، ج (ما) .

(٢) أ، ج وفى ب (متى ومن) .

(٣) أ، ج .

(٤) راجع ٨٥/١ - الكافية .

(٥) ب .

(٦) البيت : لأبى نواس الحسن بن هانئ ولد سنة خمس وأربعين ومائة وتوفى سنة خمس أو

ست أو ثمان وتسعين ومائة ببغداد . وهو ممن لا يحتاج بقوله وإنما ذكره للتمثيل .

الشرح : «مأسوف» اسم مفعول من الأسف وهو الحزن ، وبابه طرب .

المعنى : أنه لا ينبغي لعاقل أن يأسف على زمن ليس فيه إلا هموم تتلوها هموم وأحزان تأتى
من ورائها أحزان .

وفعلنا نحو «ليس قائم الزيدان» إلا أن الوصف بعد ليس يرتفع على أنه اسمها والفاعل يغنى عن خبرها، وكذلك «ما» الحجازية.

وقوله: وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٍ أَوَّلُو الرُّشْدَ.

إشارة إلى جواز الابتداء بالوصف المذكور مجرداً من النفى والاستفهام وهو قليل.

ونقل المصنف عن سيبويه جوازه على قبح^(١) وعن الأخفش أنه يرى ذلك حسناً. ونقل غيره أن مذهب البصريين غير الأخفش المنع.

= الإعراب: «غير» مبتدا «مأسوف» مضاف إليه «على زمن» جار ومجرور متعلق بمأسوف على أنه نائب فاعل سد مسد خبر المبتداً «ينقضى» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه يعود على زمن والجملة في محل جر صفة لزمن «بالهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في ينقضى «والحزن» معطوف على الهم.

الشاهد فيه: في قوله «غير مأسوف على زمن» حيث أجرى قوله «على زمن» النائب عن الفاعل مجرى الزيدان في قولك «ما مضروب الزيدان» في أن كل واحد منهما سد مسد الخبر، لأن المتضايقين بمنزلة الاسم الواحد، فحيث كان نائب الفاعل يسد مع أحدهما مسد الخبر، فإنه يسد مع الآخر أيضاً، وكأنه قال: «مأسوف على زمن» فالوصف مخفوض لفظاً بإضافة المبتداً إليه وهو في قوة المرفوع بالابتداء وهذا أحد توجيهات ثلاثة لذلك ونحوه. وإليه ذهب ابن الشجري في أماليه. والتوجيه الثاني لابن جنى وابن الحاجب.

وحاصله: أن قوله «غير» خبر مقدم وأصل الكلام «زمن ينقضى بالهم غير مأسوف عليه» وهو توجيه ليس بشيء، والتوجيه الثالث لابن الحشاب.

وحاصله أن قوله «غير» خبر لمبتداً محذوف تقديره «أنا غير إلخ» وقوله مأسوف، ليس اسم مفعول بل هو مصدر مثل «الميسور» و «المعسور» وأراد به اسم الفاعل كأنه قال «أنا غير آسف إلخ» وانظر ما فيه من التكلف والمشقة، ومثل هذا البيت قول المتنبي يمدح بدر بن عمار: ليس بالمتكر أن برزت سبقاً غير مدفوع عن سبق العراب

قال ابن عقيل ١٠٩/١ (وقد سأل الفتح بن جنى ولده عن إعراب هذا البيت فارتبك في إعرابه).

مواضعه: ابن هشام في مغنى اللبيب ١٣٨/١، والسيوطي في همع الهوامع ٩٤/١ والأشمونى ٨٩/١ وابن عقيل ١٠٩/١.

(١) قال سيبويه: (وزعم الخليل أنه يستقيح أن يقول: قائم زيد، وذلك إذا لم تجعل قائما مقدما مبنيًا على المبتداً) اهـ ٢٧٨/١ يريد أن قولك قائم زيد قبيح إن أردت أن تجعل قائم المبتداً وزيد خبره أو فاعله وليس بقبيح أن تجعل «قائم» خبراً مقدماً اهـ - سيرا في.

وأميل إلى هذا المذهب (والسوغ للابتداء حيثن عمله في المرفوع) اهـ خضرى ٩٠/١.

واعلم أن الوصف المذكور إنما يتعين جعله مبتدأ، وما بعده فاعلا سد مسد الخبر إذا كان مفرداً وما بعده مثنى أو مجموعاً.

أما إذا طابق ما بعده فله ثلاثة أحوال أشار إليها بقوله:

وَالثَّانِ مُبْتَدَأٌ وَذَا الْوَصْفُ خَبَرٌ إِنْ فِي سَوَى الْإِفْرَادِ طَبَقًا اسْتَقَرَّ

فأحد الأحوال: أن يتطابقا في التثنية نحو «أقائم الزيدان».

والثاني: أن يتطابقا في الجمع نحو «أقائمون الزيدون».

وإعراب هاتين الصورتين واحد، وهو أن الوصف خبر وقدم والثاني مبتدأ

مؤخر ولا يجوز أن يكون الوصف فيهما مبتدأ وما بعده فاعلا لتحمله الضمير إلا على لغة (أكلوني البراغيث)^(١).

والثالث: أن يتطابقا في الإفراد نحو (أقائم زيد) فيجوز فيه الوجهان.

فإن جعل الوصف مبتدأ وما بعده فاعل لم يكن فيه ضمير.

وإن جعل خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ كان فيه ضمير.

ثم أشار إلي رافع المبتدأ بقوله:

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْأَبْتَدَأِ كَذَاكَ رَفَعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَأِ

ما ذكر هو (أحد المذاهب السبعة)^(٢) وهو^(٣) الصحيح ومذهب سيبويه^(٤).

(١) قال ابن عقيل ١١٣/١ (ويجوز على لغة أكلوني البراغيث أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل أغنى عن الخبر).

(٢) والمذاهب السبعة هي:

أ - الجمهور وسيبويه على أن رافع المبتدأ معنوى وهو الابتداء، لأنه بنى عليه ورافع الخبر

المبتدأ، لأنه مبنى عليه فارتفع به كما ارتفع هو بالابتداء

ب - وقيل: العامل في الخبر الابتداء أيضاً لأنه طالب لهما فعمل فيهما . . .

ج - وقيل العامل فيه الابتداء والمبتدأ معا

د - العامل الابتداء بواسطة المبتدأ

هـ - وذهب الكوفيون إلى أنهما ترافعا

و - وللكوفيين قول آخر: أن المبتدأ مرفوع بالذكر الذي في الخبر

ز - وقيل تجرده من العوامل اللفظية أى كونه معرى عنها

أه ملخصاً من همع الهوامع للسيوطى ج ١/ ٩٤.

(٣) أ، ج.

(٤) ومذهب سيبويه هو أعدل المذاهب. قال ابن عقيل ١١٥/١ «وأعدل هذه المذاهب مذهب

سيبويه».

والابتداء هو كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظية مخبراً عنه (أو) ^(١) مسنداً هو إلى (ما يغنى) ^(٢) عن الخبر.

ثم شرع في تعريف الخبر فقال: والخبرُ الجزءُ المُتمُّ الفائدة.

والخبر يشمل المبتدأ والخبر، والمتم الفائدة: أخرج المبتدأ.

فإن قلت: هذا ليس بحد صحيح لأنه صادق على الفعل وعلى الفاعل والحرف أيضاً.

قلت: ليس مراده بالجزء جزء الكلام مطلقاً، فيلزمه ما ذكرت، وإنما المراد جزء الجملة الاسمية.

ويدل على ذلك أمران: أحدهما أن الباب موضوع لها، والثاني تمثيله بقوله: كَاللَّهِ بَرٌّ وَالْأَيَادِي شَاهِدَةٌ.

فلم يدخل تحت كلامه الفعل والفاعل و لا الحرف أيضاً، لأنه لا يكون أحد جزئ الجملة الاسمية.

فإن قلت: إخراج المبتدأ بقوله (المتم الفائدة) غير واضح لأن المبتدأ أيضاً يتم الفائدة، فإن الفائدة بهما حصلت.

قلت: الخبر هو ثاني الجزئين ولا إشكال في أن ثانيهما هو الذي به تتم الفائدة.

وأيضاً، فإن الخبر هو المستفاد من الجملة، ولذلك كان أصله أن يكون نكرة، ولهذا قال أبو موسى: المبتدأ معتمد البيان والخبر معتمد الفائدة.

ثم قال: ومُفرداً يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَةً.

فقسم الخبر إلى قسمين: مفرد وجملة. خلافاً لابن السراج في إثباته ثالثاً لا مفرداً ولا جملة وهو الظرف والجار والمجرور.

ثم ذكر حكم الجملة فقال: حَاوِيَةٌ مَعْنَى الَّذِي سَبَقَتْ لَهُ

(١) ب، ج.

(٢) أ، ج وفي ب (ما يستغنى).

الذى سيقى له هو المبتدأ، فكأنه قال: حاوية معنى المبتدأ ولم يقيد به بالضمير. (فشملى) ^(١) أربعة أشياء:

الضمير نحو (ريدُ أبوه قائمٌ)، وقد يحذف إن أمن اللبس نحو: (السَّمنُ منَّوانٍ بدرهم) ^(٢).

واسم الإشارة نحو ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ^(٣).

وتكرار لفظ المبتدأ نحو ﴿الْحَافَّةُ مَا الْحَافَةُ﴾ ^(٤).

والعموم نحو:

فَمَا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ ^(٥)

وهذه الروابط المتفق عليها.

فإن قلت: قد ذكر ابن عصفور من الروابط المتفق عليها، عطف جملة فيها ضمير بالفاء خاصة كقوله:

(١) أ، ج وفى ب (فيشملى).

(٢) المنا - كعصا، أفصح من المن بالتشديد - رطلان، وتثنيته: منوان وجمعه أمنا. وفى نسخة (ب) على الهامش كتب (السمن مبتدأ ومنوان مبتدأ ثان وهو نكرة وسوغ الابتداء به الوصف بالمجرور المقدر به منوان منه وبدرهم خبره، والجملة خبر عن السمن).

(٣) سورة الأعراف ٢٦.

(٤) سورة الحاقة ١، ٢.

(٥) هذا صدر بيت للمحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي.

وعجزه: ولكن سيرا فى عراض المواكب - وهو من الطويل.

الشرح: «عارض» - بكسر العين المهملة - جمع عرض - بضم فسكون - وهو الناحية، «المواكب»: جمع موكب، والموكب: القوم الركوب على الإبل المزينة، وكذلك جماعة الفرسان.

المعنى: يهجو بنى أسد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس، ويقول لهم إنكم جماعة لا تقدمون على القتال ولا تحسنونه، وإنما تحسنون السير مع ركاب الإبل الذين لا يقاتلون.

الشاهد فيه: حيث أوقع جملة «لا» مع اسمها وخبرها خبرا عن المبتدأ مع أنه ليس فى هذه الجملة ضمير يعود على المبتدأ ولا اسم إشارة يرجع إليه ولا ذكر فيها المبتدأ بلفظه الأول.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٩١/١، والشاطبي، والسندوبي، وابن هشام ذكره فى المغنى ٥٢/١، والسيوطى فى معجم الهوامع ٦٧/١، وابن يعيش فى شرح المفصل ١٣٤/٧، والشاهد رقم ٧٦ فى خزانة الأدب.

وَأَنسَانُ عَيْنِي يَحْسُرُ الْمَاءُ تَارَةً فَيَبْدُو (١)

وعبارة الناظم لا تشمله .

قلت : التحقيق أن الجملتين إذا عطفت إحداهما على الأخرى بالفاء التي للسببية تنزلتا منزلة الشرط والجزاء (واكتفى بضمير واحد في إحداهما كما يكتفى بضمير واحد في جملتي الشرط والجزاء) (٢) .

(فإذا) (٣) قلت : «زیدُ جاءَ عمروٌ فأكرمه» فالارتباط يقع بالضمير الذي في الثانية .

نص على ذلك ابن أبي الربيع . قال : لأنهما تنزلتا منزلة (زیدُ «إذا» (٤) جاءَ عمرو أكرمه) فالإخبار إذا إنما هو بمجموعهما ، والرباط إنما هو بالضمير (والله أعلم) (٥) .

ثم قال : وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى .. بِهَا

أى : إذا كانت الجملة هي نفس المبتدأ في المعنى اكتفى (بها) (٦) ولم يحتاج إلى رابط .

(١) قائله : ذو الرمة - غيلان بن عقبة - من قصيدة له - من الطويل .
وقامه : وتارات يجم فيغرق .

الشرح : «إنسان عيني» : إنسان العين . هو المثال ، وهو النقطة السوداء التي تبدو لامعة في وسط السواد ، «يحسُر» بالحاء والسين المهملتين - أى يكشف ، وهو من باب ضرب يضرب «فيبدو» : يظهر ، «يجم» - بالجيم - من الجموم وهو الكثرة والجمع العظيم ، قال تعالى : «حبا جما» أى : عظيما .

الشاهد : فى : «وإنسان عيني يحسُر الماء» فيبدو كون المبتدأ له خبران جملتان وليس للمبتدأ رابط إلا الضمير الذى فى الجملة الأخيرة منهما وهو الضمير المستتر فى قوله : فيبدو .

مواضعه : ذكره الأشموني فى شرحه للألفية ٩٢/١ ، والسيوطى فى معجم الهوامع ٩٨/١ .

(٢) أ ، ج .

(٣) ب ، ج وفى أ (فإن) .

(٤) ب ، ج وفى أ (لما) .

(٥) أ ، ج .

(٦) أ ، ج وفى ب (كذلك) .

ثم مثل بقوله: كُنْطَقِي اللَّهَ حَسْبِي وَكَفَى

فنطقى: مبتدأ، والله حسبي: جملة أخبر بها عنه ولا رابط فيها، لأنها هي نفس المبتدأ فى المعنى.

ومن ذلك قولهم: (هَجِيرَى أبى بَكْرٍ لا إله إلا الله^(١)).

وأقول: الذى يظهر - والله أعلم - فى هذا ونحوه أنه ليس من الإخبار بالجملة، وإنما هو من الإخبار بالمفرد، لأن الجملة فى نحو ذلك، إنما قصد لفظها كما قصد حين أخبر (عنها)^(٢) فى نحو «لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة»^(٣) فليتأمل^(٤).

ثم انتقل إلى حكم المفرد فقال: والمُفْرَدُ الجَامِدُ فارغٌ.

الخبر المفرد قسمان: جامد ومشتق.

فالجامد فارغ (أى)^(٥) من الضمير فلا يتحمل ضميراً خلافاً للكسائى.

وقوله: وإن يُشْتَقَّ فهو ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٌ.

أى: يتحمل ضميراً يعود على المبتدأ.

فإن قلت: هذا البيت غير محرر، وذلك من خمسة أوجه:

الأول: أن الجامد ليس فارغاً من الضمير مطلقاً بل إذا لم يؤول بمشتق فإن

أول به (تحمل)^(٦) الضمير.

(١) هجيرى - وفى الصحاح: والهجير مثل الفتيق - الدأب والعادة، وهجيرى بكسر الهاء وتشديد الجيم وفتح الراء.

(٢) ب، ج.

(٣) حديث صحيح عن أبى هريرة - متفق عليه - رواه أبو يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير، وابن حبان فى صحيحه.

(٤) وقد أنصف صاحبى فى هذا القول، ويؤيده قول الخضرى ج ١ ص ٩٢ (وكون الخبر فى هذا جملة إنما هو فى الظاهر، وإلا فهو مفرد، لأن المقصود لفظ الجملة كما أخبر عنها فى لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة. نعم ذلك ظاهر فى ضمير الشأن نحو: قل هو الله أحد، فالجملة خبر عن هو بلا رابط لأنها عينه أى مفسرة له أى: الحال والشأن الله أحد ... اهـ).

(٥) أ، ج.

(٦) ب، ج وفى أ (تحول).

والثاني: أن قوله: (فارغ) ليس مبيّنًا لمراده، إذ لا يدري من ماذا.

الثالث: أن قوله: (وَأَنْ يُشْتَقَّ) ظاهره أن فاعل يشتق ضمير المفرد الموصوف بالجمود، وذلك غير مستقيم.

الرابع: (أنه)^(١) أطلق أيضًا في المشتق، ومن المشتق ما لا يتحمل الضمير كأسماء الآلة والزمان (والمكان)^(٢).

الخامس: أنه أطلق في قوله: (فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٍ) وهو مقيد بالآ لا يرفع ظاهرًا، فإن رفع الظاهر لم يتحمل ضميرًا نحو (زيدٌ قائمٌ أبوه).

قلت: الجواب عن الأول: أن ما أول بالمشتق ينزل منزلته وأعطى حكمه فذكر حكم المشتق يفتى عن ذكره في مقام الاختصار.

وعن الثاني: أن قوله (في المشتق)^(٣) (فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٍ) علم منه أن المراد فارغ من الضمير، لأنه مقابله.

وعن الثالث: أن الضمير عائد على الموصوف لا يقيد صفته، ولذلك نظائر.

وعن الرابع: أن المراد بالمشتق هنا ما ذكره في شرح التسهيل، قال: والمراد بالمشتق هنا ما دل على متصف مصوغًا من مصدر مستعمل أو مقدر.

واسم الزمان والمكان والآلة ليس من هذا المشتق، وهذا اصطلاح.

وعن الخامس: أن البيت الآتي يقيده كما سيأتي ثم قال:

وَأَبْرَزَهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحْصَلًا

أمر بإبراز الضمير إذا جرى على غير من هو له مطلقًا، أي: سواء خيف اللبس (أم أمن)^(٤) مثال ما يخاف فيه اللبس (زيدٌ عمرو ضاربُهُ هو) ومثال ما لا^(٥) لبس فيه (زيدٌ هندٌ ضاربُها هو).

(١) أ، ج.

(٢) ب، ج.

(٣) أ، وفي ب (يشتق).

(٤) أ، ج وفي ب (أولاً).

(٥) ب، ج.

وأجاز الكوفيون استتاره إن أمن اللبس كالمثال الأخير، ووافقهم الناظم في غير هذا الكتاب.

ومن صور جريانه على غير صاحبه: أن يرفع ظاهرا نحو (ريد قائم أبوه) فقائم خبر عن ريد وهو للأب.

فيجب في هذه الصورة (أيضاً)^(١) إبراز الضمير لأنه لا يرفع شيئين ظاهراً، ومضمراً، فالهاء في قوله (أبوه) هو الضمير الذي كان مستكنّاً، وهذا هو الجواب عن الوجه الخامس.

ثم قال: وأخبروا بظرفٍ أو بحرفٍ جرّ.

مثال الظرف (ريد عندك) ومثال حرف الجر مع المجرور (ريد في الدار).

واقصر على ذكر (الحرف)^(٢) لاستلزامه المجرور، ثم (إن)^(٣) الظرف والجار والمجرور ليسا (خبرين)^(٤) في الحقيقة، وإنما الخبر هو العامل فيهما، وأطلق عليهما الخبر لنيابتهما عنه، ولهذا قال:

ناوين مَعْنَى كائِنْ أَوْ اسْتَقَرَّ

فمن قدر كائناً جعلهما من قبيل الخبر بالمفرد، ومن قدر استقر جعلهما من قبيل (الجملة)^(٥).

والأول: اختيار الناظم، ويرجح أنه أصل الخبر الإفراد.

والثاني: قول (أكثر)^(٦) البصريين، ويرجح أنه الأصل في العمل، إنما هو للفعل.

وقد نسب كل منهما إلى سيبويه.

فإن قلت: ما فائدة قوله: (مَعْنَى كائِنْ أَوْ اسْتَقَرَّ)؟

(١) أ، ج.

(٢) أ، ج وفي ب (حرف الجر).

(٣) أ، ج.

(٤) أ، ج وفي ب (بخبرين).

(٥) ب، وفي أ، ج (الجملة).

(٦) أ، ب.

قلت: (التنبيه على أن لفظ كائن أو استقر)^(١) لا يتعين بل مستقر وثابت وحاصل (ونحوهما)^(٢) ككائن وكان وثبت وحصل ونحوها كاستقر. وضابط ذلك الكون المطلق.

ثم قال:

وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَيْرًا عَنْ جَنَّةٍ، وَإِنْ يُقَدَّرَ فَخَيْرًا

اسم المكان يخبر به عن الجنة نحو (ريد أمامك) وعن المعنى نحو (العلم أمامك).

واسم الزمان يخبر به عن المعنى (الرحيل غداً) ولا يخبر به عن الجنة، لعدم الإفادة، ما لم تقدر إضافة معنى إليها. فيجوز؛ لأن الإخبار حيثئذ، إنما هو في (الحقيقة)^(٣) عن المعنى المقدر كقولهم (الهلال الليلة) أى: طلوع الهلال. (والى هذا)^(٤) أشار بقوله: (وإن يُقَدَّرَ فَخَيْرًا).

وذهب بعضهم إلى أن (الهلال الليلة) لا يقدر فيه مضاف محذوف، لأن الهلال يشبه اسم المعنى بالحدوث وقتاً دون وقت، فأفاد الإخبار عنه، وإليه ذهب فى التسهيل^(٥)، وتقدير المضاف فى ذلك مذهب البصريين.

وقوله: وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنِّكَرَةِ مَا لَمْ تُقَدَّرْ

يعنى: أن الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة، لأن الإخبار عن النكرة لا يفيد غالباً.

فإن أفاد الإخبار عن النكرة جاز الابتداء بها، ولم يشترط سبويه فى الإخبار عن النكرة إلا حصول الفائدة.

(١) أ، ج.

(٢) أ، ج وفى ب (ونحوهما).

(٣) أ، ج.

(٤) أ، ج وفى ب (وإليه).

(٥) قال فى التسهيل ص ٤٩ (ولا يغنى ظرف زمان غالباً عن خبر اسم عين ما لم يشبه اسم المعنى بالحدوث وقتاً دون وقت).

وتتبع النحويون مواضع حصول الفائدة، فقالوا: (لا يبتدأ بها)^(١) إلا بمسوغ،
والمسوغات كثيرة، وهي راجعة إلى شيئين: التخصيص والتعميم.
وقد أشار بالمثل إلى ستة منها:

الأول: تقديم الخبر وهو ظرف مختص نحو (عندَ زيدَ نَمْرَةٍ)^(٢) أو
(مَجْرور)^(٣) نحو (فى الدار رجلٌ) أو جملة مشتملة على فائدة نحو (قَصْدُكَ غَلامُهُ
رجلٌ) ذكره فى شرح التسهيل (ولم نره لغيره)^(٤).

والثانى: تقدم استفهام نحو (هل فتى فيكم؟)

والثالث: (تقدم نفى)^(٥) نحو (ما خلُّ لنا).

والرابع: الوصف نحو (رجلٌ من الكرام عندنا).

والخامس: العمل نحو (رغبةٌ فى الخير خيرٌ).

والسادس: الإضافة (نحو عَمَلُ بُرٍّ يَزِينُ. ويصح الاستغناء بالعمل عن

الإضافة)^(٦)، لأن المضاف عامل (للجر على الأصح)^(٧).

ولما لم يذكر جميع المسوغات قال: وَلْيُقَسِّمْ ما لم يُقَلِّ والضابط حصول
الفائدة^(٨).

ثم قال: والأصل فى الأخبار أن تُؤخَّرَ.

لأن الخبر وصف فى المعنى فحقه أن يتأخر: وجوزوا التقديم إذ لا ضرراً

مثاله (قولهم)^(٩) (تيمى أنا) و (مَشْنُوهُ مَنْ يَشْنُوْكَ)^(١٠).

(١) أ، ج وفى ب (الابتداء بها لا يجوز).

(٢) نمره - بفتح النون وكسر الميم - كساء مخطط تلبسه الأعراب وجمعه نمار.

(٣) أ، ج وفى ب (جار ومجرور).

(٤) ب، ج.

(٥) أ، وفى ب، ج (النفى).

(٦) ب، ج.

(٧) أ، ج.

(٨) راجع الأشمونى ٩٦/١، ٩٧، ٩٨.

(٩) أ، ب.

(١٠) مشنوء: أى: مبغض، وهو خبر مقدم، ومن مبتدأ مؤخر، والكوفيون يقولون ما بعده
نائب فاعل له لجوازه بلا اعتماد عندهم.

ومنع الكوفيون تقديم الخبر إلا في (نحو)^(١) (في داره زيد) وهم محجوجون بالسمع^(٢) وقوله:

فَامْنَعُهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجُزْآنِ عُرْقًا وَنُكْرًا عَادِمِي بَيَانٍ

يعنى: أن الخبر يمنع من تقديمه أسباب: وهى خمسة:

الأول: أن يستوى الجزآن يعنى المبتدأ والخبر فى التعريف مثل (صديقى زيد) و (العالم زيد) (١) (٢) وفى التنكير مثل (أفضلُ منك أفضلُ منى)، ولا قرينة، فلو علم المخبر به (منهما)^(٤) بقرينة جاز (التقديم)^(٥) كقولك (أبو حنيفة أبو يوسف) فأبو حنيفة خبر مقدم، لأن المراد تشبيه أبى يوسف به.

والثانى: أن يكون الخبر فعلا يوهم تقديم فاعلية المبتدأ نحو (زيد قام)، فإن لم يوهم نحو (الزيدان قاما) أو (زيد قام أبوه) جاز التقديم، فتقول (قاما الزيدان) (وقام أبوه زيد)؛ لأن إسناد الفعل إلى الضمير أو السببى يعلم منه ابتدائية المتأخر.

فإن قلت: تقديم الخبر فى نحو (قاما أخواك وقاموا إخوتك) يوهم فاعلية المبتدأ على لغة أكلونى البراهيث.

قلت: قال فى شرح التسهيل: لا يمنع ذلك من التقديم، لأن تقديم الخبر أكثر من تلك اللغة، والحمل على الأكثر راجح.

فإن قلت: أطلق فى قوله: كذا إذا ما الفعلُ كان الخبرًا، وهو مقيد بأن (يوهم)^(٦) فاعلية المبتدأ كما سبق.

قلت: كأنه استغنى عن (تقييده بتقييد ما قبله)^(٧).

(١) أ، ب.

(٢) وإنما أجازه الكوفيون ... لأن الضمير فى قولك (فى داره زيد) غير معتمد عليه، ألا ترى أن المقصود (فى الدار زيد) وحصل هذا الضمير بالعرض. واحتج البصريون بالسمع حكى (تيمى أنا ومشنوه من يشنوك) اهـ السيوطى فى معجم الهوامع ج ١ ص ١٠٣.

(٣) أ، ج.

(٤) أ، ج.

(٥) ب، ج.

(٦) أ، ب وفى ج (لا يوهم).

(٧) أ، ج وفى ب (يتقيد غيره عن تقييده).

والثالث: أن يقصد استعمال (المبتدأ)^(١) منحصرًا في الخبر يالا نحو (ما زيدٌ إلا كاتبٌ) أو يانما نحو (إنما زيدٌ كاتبٌ).

وتسامح في جعله الخبر محصوراً وإنما هو محصور فيه.

وقد ندر تقديم الخبر المقرون يالا (مقدما)^(٢) في الضرورة كقول الشاعر:

فياربُّ هل إلا بك النصرُ يُرتجى عليهم وهل إلا عليك المعولُ^(٣)

أو كان مُسنداً لذى لام ابتداءً أو لازم الصدرِ كمن لى مُنجداً

والرابع: أن يكون الخبر مُسنداً لمبتدأ مقرون بلام الابتداء لاستحقاقها الصدر نحو (لزيدٌ قائمٌ).

وأما قوله:

خالى لانتَ ومن جريرٌ خاله^(٤)

.....

(١) ب، وفي أ، ج (ما المبتدأ). (٢) ب.

(٣) البيت: للكثير بن زيد - شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها من شعراء مضر المتعصبين على القحطانية.

والبيت من قصيدة طويلة يرثي فيها زيد بن علي وابنه الحسين ويمدح بني هاشم وهو من الطويل. المعنى: ما النصر على الأعداء يرتجى إلا بك، ولا المعول أي: الاعتماد في الأمور لا يكون إلا عليك.

الشاهد: على جواز تقديم الخبر المحصور يالا للضرورة، وإنما كان حقه أن يقول وهل النصر يرتجى إلا بك وهل المعول إلا عليك.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٤٨، وابن هشام ١/ ١٤٧، وابن عقيل ١/ ١٣٥، وداد، والأشمونى ١/ ٩٩، والسيوطى ص ٢٩.

(٤) قال العيني: لم أقف على اسم قائله - ويبحث فلم أعثر على قائله، وهو من الكامل. ويروى: «ومن تميم خاله» ويروى «ومن عوف خاله».

وعجزه: ينل العلاء ويكرم الأخوالا.

الشرح: «العلاء» - بفتح العين مهملة معدودا - الشرف والرفعة، وقيل: هو مصدر على في المكان يعلى مثل رضى يرضى، وأما في المرتبة والمنزلة فيقال: علا يعلو علوا.

الشاهد: في «خالى لانت» حيث قدم الخبر وهو قوله «خالى» على المبتدأ، وهو قوله «لانت» مع أن المبتدأ مقرون بلام الابتداء التى لها صدر الكلام فلا يجوز أن يقال: زيد لقائم، وعن هذا قالوا: إن قوله «لخالى أنت» يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون أراد «لخالى أنت» فأخر اللام إلى الخبر ضرورة. والآخر أن يكون أراد «لانت خالى» فقدم الخبر على المبتدأ، وإن كانت فيه اللام ضرورة، قال ابن جنى وأخبرنى أبو على أن أبا الحسن حكى إن زيدا وجهه الحسن. فهذه أيضا ضرورة. اهـ.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ١/ ١٢٦، والأشمونى ١/ ١٠٠، وداد.

فخرج على زيادة اللام أو حلف مبتدأ، أى: لهو أنت.

والخامس: أن يكون (الخبر مسنداً لمبتدأ)^(١) لازم الصدر كاسم الاستفهام، واسم الشرط، والمضاف إلى أحدهما، وضمير الشأن، وكم الخبرية.

ومثل الاستفهام بقوله (من لى) وأمثلة البواقى ظاهرة.

وقوله (أو لازم الصدر) بالجر عطفاً على ذى لام ابتداء، والتقدير أو (اللازم للصدر)^(٢).

ثم قال:

ونحوُ عندي درهمٌ ولى وطَرَ ملتزمٌ فيه تقدُّمُ الخبرِ

يعنى: أن الخبر قد يلزم تقديمه لأسباب:

الأول: أن يكون تقديمه مسوغاً للابتداء (بالنكرة)^(٣) نحو (عندي درهم ولى وطَرَ) فمثل بالظرف والجار والمجرور.

وزاد فى شرح التسهيل الجملة نحو (قصدك غلامه رجل) كما تقدم.

والثانى: أن يعود على الخبر ضمير من المبتدأ فى نحو (فى الدار ساكنها) إذ لو تأخر لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

(وتقدير)^(٤) كلامه (أنه)^(٥) يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه. يعنى: على الخبر ضمير من الشيء الذى يخبر (بالخبر)^(٦) عنه.

يعنى: من المبتدأ، ودعاه إلى هذه العبارة المشتملة على هذا التعقيد ضيق النظم.

(١) أ، ج.

(٢) أ، ج.

(٣) أ، ب.

(٤) أ، ب وفى ج (ظاهر).

(٥) ب، ج وفى أ (أن).

(٦) أ، ج.

فإن قلت: الضمير فى قولك (فى الدار ساكنها) أليس عائداً على الخبر؟ لأن الخبر ليس هو المجرور وحده فكان ينبغى أن يقول: كذا إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على ما التبس بالخبر أو على شىء فى الخبر أو نحو ذلك.

قلت: ما التبس بالخبر (تنزل)^(١) منزلة جزئه فلذلك اكتفى بذكر الخبر.

والثالث: أن يكون مستوجبا للصدر نحو (أين من علمته؟) و (كيف ريد؟)، فإن الاستفهام له صدر الكلام.

والرابع: أن يكون المبتدأ (محصوراً)^(٢) بإلا نحو (ما لنا إلا اتباع أحمد) وَالْأَمْرُ (أو معناها)^(٣) وهو (إنما) نحو (إنما قام ريد) وقوله:

وحذف ما يُعلم جائزٌ

يعنى: أنه يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر إذا علم. مثال حذف الخبر «ريد» فى جواب «من عندكما؟» والتقدير: ريد عندنا.

فلو كان المجاب به نكرة نحو (درهم) ففى شرح التسهيل أن الخبر يقدر بعده قال: ولا يجوز أن يكون التقدير: (عندى درهم)^(٤) إلا على ضعف.

ومثال حذف المبتدأ (دنف) فى جواب (كيف ريد؟) أى: هو دنف: (أى: مريض)^(٥) فحذف المبتدأ للعلم به^(٦).

فإن قلت: ظاهر قوله: فزيدٌ استغنى عنه إذ عُرِفُ.

أن المقدر هو الاسم الظاهر لا ضميره، والذى جرت به عادة النحويين فى ذلك أن يقدروا الضمير.

(١) أ، ب وفى ج (منزل).

(٢) أ، ب وفى ج (مقرونا).

(٣) أ، ج.

(٤) أ، ب.

(٥) أ.

(٦) وقد يحذف الجزآن معا إذا حلا محل المفرد كقوله تعالى (واللأئى لم يحضن) أى: فعدتھن ثلاثة أشهر، فحذفت هذه الجملة لوقوعها موقع مفرد، وهو (كذلك) لدلالة الجملة التى قبلها - وهى (فعدتھن ثلاثة أشهر) اهـ أشمونى ١/ ١٠٢.

قلت: تقديره بالظاهر هو الأصل، وإنما قدره النحاة (بالضمير)^(١) لثلاث يتوهم المغايرة.

وقوله: **وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذَفُ الْخَبَرِ حَتْمٌ**

يعنى أن الخبر يجب حذفه فى أربعة مواضع:

الأول: بعد (لولا) إذا كان كونًا مطلقًا (وهو)^(٢) الغالب نحو (لولا زيد لأكرمتك) أى: لولا زيد كائن أو موجود.

فإن كان خاصًا ولا دليل عليه وجب إثباته. قال المصنف: كقوله عليه الصلاة والسلام «لولا قومك حديثو عهد بجاهلية (لأقمت البيت)»^(٣)، (٤).

وإن كان خاصًا وله دليل جارٍ إثباته وحذفه نحو (لولا أنصار زيد حموة لم ينج)^(٥).

ومنه قول المعرى:

فلولا الغمدُ يُمسِكُهُ لَسَلا^(٦)

(١) ب وفى أ، ج (بالضم).

(٢) ب، ج وفى أ «وهى».

(٣) أ، ب.

(٤) الخطاب: للسيدة عائشة: «حديثو عهد» قريبو زمن، ومن روى هذه الرواية البخارى فى كتاب العلم من صحيحه «قومك» مبتدأ والكاف مضاف إليه «حديثو» خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم «وعهد» مضاف إليه، واللام فى «لأقمت» واقعة فى جواب «لولا» وهو كون مقيد بالحدأة.

(٥) الدليل: لفظ أنصار: لأن شأن الناصر أن يحمى من ينصره.

(٦) البيت: لأبى العلاء أحمد بن عبد الله التنوخى المعرى الشاعر اللغوى صاحب التصانيف المتوفى سنة ٤٤٩هـ.

وصدره: يذيب الرعب منه كل غضب - وهو من قصيدة لامية من الوافر.

الإعراب: «يذيب» فعل مضارع «الرعب» فاعل «منه» جار ومجرور متعلق به «كل» مفعول «غضب» مضاف إليه «فلولا» حرف امتناع لوجود «الغمد» مبتدأ «يُمسِكُهُ» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه والهاء - التى هى ضمير السيف مفعول والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ «لسلا» اللام واقعة فى جواب لولا وسال فعل ماضى والالف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر.

وإلى هذا التفصيل أشار بقوله (غالبًا) وهو مذهب الرمانى وابن الشجرى^(١) و(الشلويين)^(٢) ومذهب الجمهور: أن الخير بعد (لولا) واجب الحذف مطلقًا بناءً على أنه لا يكون إلا كونه مطلقًا، وإذا أريد الكون الخاص (جعل مبتدأ)^(٣) قيل: (لولا قيام زيد لأنتيك) فجعل مبتدأ، ولذلك لحنوا المعرى فى قوله: (فلولا الغمد يُمسكه)^(٤) وحاصل مذهبهم منع الإخبار بالخاص بعد لولا، وتأول ابن أبى الربيع قوله: فى الحديث «(لولا)^(٥) قومك حديث عهد بكفر لأقمت البيت» على أن «حديث عهدهم» مبتدأ وخبر وهى جملة مقدمة من تأخير، والتقدير: لولا قومك (لا)^(٦) قمت البيت على قواعد إبراهيم. ثم قال عهدهم بالكفر حديث - قال: على أن هذه الرواية لم أرها من طريق صحيح، والروايات (المشهورات)^(٧) فى

= الشرح: «يذيب» من أذاب إذابة - والإذابة: إسالة الحديد ونحوه من الجوامد «الرعب» الفزع والخوف «الغضب» بفتح العين المهملة وسكون الضاد - السيف القاطع، «الغمد» - بكسر الغين وسكون الميم - غلاف السيف «لسالا» فعل ماض من السيلان واللام فيه للتأكيد والالف للإطلاق.

المعنى: أن سيف هذا الممدوح تهابه الرجال حتى إن السيوف يذوب حديدتها، فلولا أن أغمادها تمسكها لسالت لذوبانها من فزعها منه.

الشاهد فيه: «فلولا الغمد يمسكه» جواز ذكر الخير وهو «يمسكه» بعد لولا لأن الإمساك كون مقيد دل عليه دليل وهو المبتدأ، فإن شأن الغمد الإمساك.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن هشام ١٥٦/١ وابن عقيل ١٤٤/١، وداود، والسندوبى، والأشمونى ١٠٢/١، وابن الناظم ص ٥٢.

(١) ابن الشجرى: هو هبة الله بن على بن عبد الله بن أبى الحسن الشريف أبو السعادات المعروف بابن الشجرى. قال ياقوت: نسب إلى بيت الشجرى من قبل أمه. وقال بعضهم: لأنه كان فى بيته شجرة وليس فى البلد غيرها.

ومن تصانيفه فى النحو: شرح اللمع لابن جنى . . . ولد ببغداد فى رمضان سنة خمسين وأربعمائة. ومات فى سادس رمضان سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة.

(٢) وهو الصواب (وهو الحق وشواهدا كفلق الصبح) اهـ سندوبى.

(٣) ب.

(٤) راجع الأشمونى والصبان ١٧٨/١.

(٥) أ، ج وفى ب (لو).

(٦) ب، ج وفى أ (إلا).

(٧) أ، ج وفى ب (المشهوره).

ذلك «لولا حدثان قومك، ولولا حادثة قومك، ولولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية» ونحو ذلك.

والثاني: بعد مبتدأ هو نص في القسم نحو (لَعْمَرُكَ لِأَفْعَلْنَ)^(١) أى لعمرك قسمي، وسد الجواب مسدده.

والثالث: بعد (واو) مع (الناصة على المعية) نحو كُلُّ صَانِعٍ (وما صنع)^(٢) أى مقرونان خلافا لمن لم يقدر^(٣) فى (نحو)^(٤) هذا خبراً.

والرابع: قبل حال لا يصلح جعلها خبراً عن المبتدأ المذكور.

وشرط ذلك: أن يكون المبتدأ مصدراً عاملاً فى مفسر صاحب الحال نحو (ضربى العبدَ مسيئاً) فمسيئاً حال من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف. وذلك الضمير يعود على العبد، وهو معمول للمصدر.

والتقدير: عند سيئويه^(٥) إذا كان مسيئاً، فالمصدر إذا عامل فى العبد (الذى هو)^(٦) مفسر صاحبها.

أو يكون المبتدأ مضافاً إلى المصدر إضافة بعض لكل أو كل لجميع نحو (أكثر ضربى زيداً قائماً) أو (كلُّ ضربى زيداً قائماً) و (أقلُّ شُرْبى السويق ملتوتاً)^(٧)، (وبعض ضربى زيداً قائماً).

(١) اللام لام الابتداء «وعمرُك» مبتدأ ومضاف إليه، والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمي «لأفعلن» اللام لام القسم، وأفعلن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل أنا.

(٢) ب وفى أ، ج (وصنعت).

(٣) قال ابن عقيل ج ١ ص ١٤٥ (وقيل: لا يحتاج إلى تقدير الخبر، لأن معنى (كل رجل وضعيته) كل رجل مع ضيعته. وهذا الكلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر، واختاره ابن عصفور فى شرح الإيضاح) اهـ.

(٤) أ، ج.

(٥) قال سيئويه ج ١ ص ١٩٩ (وذلك قولك هذا بسرا أطيب منه رطباً، فإن شئت جعلته حيناً قد مضى، وإن شئت جعلته حيناً مستقبلاً، وإنما قال الناس هذا منصوب على إضمار إذا كان فيما يستقبل وإذا كان فيما مضى) اهـ.

(٦) أ، ج وفى ب (وهو).

(٧) المبتدأ اسم التفضيل وهو مضاف للمصدر، ولا يصح الإخبار عن أقل شربى بملتوت، لأن أقل الشرب لا يوصف بكونه ملتوتاً، وإنما يوصف بذلك السويق.

والغرض أن يكون المضاف مصدرا فى المعنى، ولا يختص ذلك بأفعل التفضيل.
 وإلى هذا أشار بقوله: وَأَنْتُمْ تَبَيَّنَى الْحَقُّ مُنَوَّطًا بِالْحَكَمِ
 والتقدير: إذا كان منوطا، وإن أردت الماضى قدرت إذ كان، هذا مذهب
 سيبويه، وكان المقدرة تامة.

فإن قلت: فهلا كانت ناقصة والمنصوب خبر؛ لأن حذف الناقصة أكثر؟
 قلت: منع ذلك أمران: التزام تنكيره ووقوع الجملة الاسمية مقرونة بالواو
 موقعة كقول الشاعر:

خَيْرُ اقْتِرَابِي مِنَ الْمَوْلَى حَلِيفَ رِضًا وَشَرُّ بَعْدِي عَنْهُ وَهُوَ غَضَبَانُ^(١)
 وذهب الأخفش إلى أن الخبر المحذوف مصدر مضاف إلى ضمير صاحبها،
 والتقدير: ضربى زيدا ضربه قائما، واختاره فى التسهيل^(٢)، ولم يتعرض هنا
 لمواضع وجوب حذف المبتدأ.

(١) قال العيني: لم أقف على اسم قائله - وبحث فلم أعثر على قائله. وهو من البسيط.
 الشرح: «حليف رضا» حليف - فاعيل من الحلف - بكسر الحاء وسكون اللام وهو المعاهدة
 والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، وأراد بالمولى: الحليف بالرضا.
 الإعراب: «خير» مبتدأ «اقترابى» مضاف إليه والياء مضاف إلى اقتراب وإضافة اقتراب إلى الياء
 إضافة المصدر لفاعله «من المولى» جار ومجرور متعلق بالاقتراب «حليف» حال تسد مسد
 خبر المبتدأ، وصاحب هذا الحال ضمير مستتر يقع فاعلا لفعل محذوف، وهذا الفعل مع
 فاعله هو الخبر، وتقدير الكلام عند البصريين: خير اقترابى من المولى إذا كان حليف رضا
 «وشر» الواو عاطفة، شر مبتدأ «بعدى» مركب إضافى مجرور بإضافة المبتدأ إليه «وهو»
 الواو للحال، هو: مبتدأ «غضببان» خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال
 سد مسد خبر المبتدأ الذى هو «شر» وتقديره: وشر بعدي عن المولى إذا كان «أى وجد»
 والحال أنه غضبان.

الشاهد: فى «وشر بعدي عنه وهو غضبان» حيث وقعت الجملة الاسمية المقرونة بالواو موقع
 خبر المبتدأ.

وهذا الشطر حجة على سيبويه حيث منع من ذلك، وقال الحال التى هى جملة اسمية مقرونة
 بالواو لا تسد مسد الخبر إلا إذا كانت اسما منصوبا كما فى الشطر الأول من البيت وهو
 «حليف رضا» وخالفه فى ذلك الكسائى والفراء واحتجا عليه بقول الشاعر: وشر بعدي
 عنه وهو غضبان، وقوله عليه السلام: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد».

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ١/١٠٤، والسيوطى فى همع الهوامع ١/١٠٧.

(٢) قال فى التسهيل ص ٤٥ (والخبر الذى سدت مسده مصدر «مضاف» إلى صاحبها).

وذكر في غير هذا (الكتاب)^(١) أربعة مواضع:

الاول: ما أُخْبِرَ عنه بنعت مقطوع^(٢).

والثاني: ما أُخْبِرَ عنه بمخصوص نعم^(٣).

والثالث: ما أُخْبِرَ عنه بمصدر بدلا من اللفظ بفعله نحو: (سَمِعَ وطاعة)^(٤).

والرابع: ما أُخْبِرَ عنه بصريح في القسم كقولهم (فِي ذِمَّتِي لَا فَعْلَنُ)^{(٥)(٦)}.

وقد ذكر الاولين في هذا النظم في موضعهما.

وقوله: **وَأُخْبِرُوا بِأَثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرٍ عَنْ وَاحِدٍ**

يعنى (عن غير)^(٧) متعدد وذلك شامل لصورتين:

إحداهما: متفق على جوازها (وهى)^(٨) أن يتعدد الخبر لفظا ويتحدد معنى^(٩) نحو: (الرمان)^(١٠) **حَلَوْ حَامِضٌ**، ولا يجوز (فيها)^(١١) العطف خلافا لأبي على^(١٢).

والأخرى: مختلف فيها (وهى)^(١٣) أن يتعدد لفظا ومعنى، نحو: (هُم سَرَاةٌ شُعْرًا).

(١) أ، ب وفي ج (الباب).

(٢) مقطوع للرفع، في معرض مدح أو ذم أو ترحم.

(٣) نعم ويشس المؤخر.

(٤) أى: أمرى سمع وطاعة.

(٥) أى: فى ذمتى عهد أو ميثاق.

(٦) راجع الأشمونى ١٠٥/١.

(٧) ب، ج.

(٨) أ، ج وفي ب (وهو).

(٩) وضابطه ألا يصدق الإخبار ببعضه عن المبتدأ. اهـ أشمونى ١٠٦/١.

(١٠) أ، ج.

(١١) أ، وفي ب (فيه) وفي ج (فيهما).

(١٢) فإنه أجاز العطف نظرا إلى تغاير اللفظ. اهـ صبان ١٧٢/١.

(١٣) أ، ج وفي ب (وهو).

والصحيح جوارها بعطف وبغير عطف، خلافا لمن منعها بغير عطف.
وأما (إذا)^(١) تعدد الخبر لتعدد ما هو له حقيقة (أ)^(٢) وحكما فلا بد من
العطف نحو: بنوك فقيه وكاتب وشاعر.
ومثال الحكم قوله تعالى ﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ.....﴾
إلخ^(٣).

(١) أ، ج.

(٢) أ، ج.

(٣) سورة الحديد ٢٠.

كان وأخواتها

لما فرغ من أحكام المبتدأ والخبر أخذ يبين (نواسخهما)^(١) وهى ثلاثة أقسام: قسم يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها، وما الحجازية (وأخواتها)^(٢) وأفعال المقاربة.

وقسم ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو (أن) وأخواتها و (لا) النافية للجنس. وقسم ينصبهما معا وهو ظننت وأخواتها، وأعلم وأخواتها.

وقد ذكر هذه النواسخ فى سبعة أبواب وبدأ بكان وأخواتها فقال:
تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا وَالْخَبَرَ تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرُ

لا خلاف فى أنها تنصب الخبر، ومذهب البصريين أنها رفعت الاسم خلافا للكوفيين^(٣).

ثم ذكر أخواتها فقال: (كَكَانَ ظَلٌّ) أى: ظل وما بعدها مثل كان فى رفع الاسم ونصب الخبر.

وهذه الأفعال ثلاثة أقسام:

قسم يعمل العمل المذكور بلا شرط وهى (ثمانية)^(٤) أولها كان (وآخرها)^(٥) ليس.

وقسم يعمل بشرط تقدم نفى أو شبهه وهى الأربعة التى بعد ليس.

وقسم يعمل بشرط أن يقع صلة (لما) الظرفية وهو (دام).

وفهم هذا من النظم واضح، وشمل قوله: بعد نفى، كل نفى، وشبه النفى هو النهى نحو:

..... لا تَزَلْ ذَاكِرِ الْمَوْتِ^(٦)

(١) أ، ب. وفى ج (نواسخها).

(٢) أ، ج.

(٣) قالوا: هو باق على رفعه الاول.

(٤) أ، ب وفى ج (سبعة).

(٥) ب، ج وفى أ (وأخواتها).

(٦) قال العينى: ولم أقف على اسم قائله - وبالبحت لم أعثر على قائله. وهو من الخفيف. المعنى: صاحبى اجتهد واستعد للموت ولا تنس ذكره، فإن نسيانه ضلال ظاهر. =

والدعاء نحو: ولا زال منهلاً بجَرَعاثِكَ القَطَرُ^(١).

فإن قلت: أطلق في قوله: وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا وينبغي أن يقيد فيقول: المصدرية الظرفية.

قلت: أحال على المثال، فإنه إنما مثل للتقيد.

وقوله: وغير ماضٍ مثله قَدْ عَمِلَا.

يعنى أن ما تصرف منها كالمضارع والأمر يعمل عمل الماضى.

= الإعراب: «صاح» منادى حذف منه ياء النداء وهو مرخم ترخيما غير قياسى «شمر» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه «ولا» ناهية «تزل» فعل مضارع ناقص مجزوم بحرف النهى واسمه مستتر فيه «ذاكر» خبره «الموت» مضاف إليه «فنسيانه» مبتدأ والهاء مضاف إليه «ضلال» خبر المبتدأ «مبين» نعت.

الشاهد: فى «ولا تزل» فإنه أجرى فيه «زال» مجرى كان لتقدم شبه النفى وهو النهى. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٥٠٤ وابن هشام ١٦٥/١ وابن عقيل ١٥٢/١، وداود، والسندوبى، والمكودى ص ٣٤، والأشمونى ١١٠/١ ونظام البيت:

صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين

(١) البيت: لذى الرمة غيلان بن عقبة، وهو من قصيدة رائية من الطويل.

وصدره: ألا يا اسلمى يا دار مى على البلى.

الشرح: «البلى» من بلى الثوب يبلى - على وزن رضى يرضى - أى خلق ورث، «منهلاً» منسكبا منصبا «جَرَعاثِكَ»: الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئا «القطر» الماء، وهو اسم جنس جمعى لقطرة.

المعنى: حفظك الله يا دار محبوبتى - على ما فيك من قدم - من الفناء والزوال ووقاك صروف الدهر التى تقضى على آثارك، ولا زال الغيث يجودك حتى يبقى رحابك رطبا مخضلا؛ لتدوم ذكرى الأحباب.

الإعراب: «ألا» أداة استفتاح وتنبية «يا» حرف نداء والمنادى محذوف.

والتقدير: يا دارمية «اسلمى» فعل أمر وياء المخاطبة المؤنثة فاعل «يا دار» حرف نداء ومنادى منصوب - «مى» مضاف إليه «ولا» دعائية - «زال» فعل ماض ناقص «منهلاً» خبر زال مقدم «بجَرَعاثِكَ» جار ومجرور متعلق بقوله منهلاً والكاف مضاف إليه «القطر» اسم زال مؤخر.

الشاهد: فى «ولا زال» حيث أجرى «زال» مجرى «كان» فى رفعها الاسم ونصب الخبر لتقدم «لا» الدعائية عليها، والدعاء شبه النفى.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٥٤ وابن هشام ١٦٥/١، وابن عقيل ١٥٢/١، والسندوبى، والأشمونى ١١٠/١.

ثم أشار إلى أن منها ما لا يتصرف بقوله:

إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِي مِنْهُ اسْتَعْمَلَا

وكلها تتصرف إلا ليس باتفاق^(١) ودام على الصحيح^(٢).

وقوله: **وَفِي جَمِيعِهَا تَوْسُطُ الْخَبَرِ أَجْزُ.....**

يعنى: أن خبر هذه الأفعال أصله التأخير ويجوز توسطه بينها وبين الاسم فى جميعها حتى فى (ليس) و (ما دام) كقوله:

..... فليس سواءً عالمٌ وجهولٌ^(٣)

وقول الآخر:

لا طيبَ للعيشِ ما دَامَتْ مُنْقَصَةٌ لَدَّائُهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ (٤)

(١) لأنها كالحرف لا يفهم معناها إلا بذكر متعلقها فشابهته كذلك فى عدم التصرف اهـ
أوضح المسالك وشرحه ١٢٨/١.

(٢) تتصرف عند الأقدمين وقليل من المتأخرين قالوا: «إن لها مضارعا وهو يدوم فهى متصرفة عندهم تصرفا ناقصا».

ولا تتصرف عند الفراء وكثير من المتأخرين - لأنها صلة الظرفية المصدرية وصلتها تلزم المضى؛
أما يدوم ودم ودائم. فمن تصرفات دام التامة اهـ أوضح المسالك وشرحه الشيخ النجار
١٢٨/١.

(٣) جزء من بيت قاله السموأل بن عاديا الغسانى اليهودى - من الطويل.

وصدوره: سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم.

الشرح: «سلى...» كان السموأل هذا قد خطب امرأة وخطبها غيره أيضا وكانت قد أنكرت عليه فخطبها بأبيات تضمنت هذا البيت.

فقال لها: أيتها المرأة إن جهلت حالنا فسلى الناس عنا وعن هؤلاء الذين خطبك حتى تعلمى حالنا وحالهم، فليس العالم بالشئ والجاهل به سواء.

الإعراب: «سلى» فعل أمر وياء المخاطبة فاعله «إن» شرطية «جهلت» فعل ماض فعل الشرط وتاء المخاطبة فاعله وجواب الشرط محذوف «عنا» جار ومجرور متعلق بقوله سلى «وعنهم» جار ومجرور معطوف على ما قبله «فليس» فعل ماض ناقص «سواء» خبر ليس مقدم «عالم» اسم ليس مؤخر «وجهول» معطوف على عالم.

الشاهد: فى «فليس سواء عالم وجهول» حيث قدم خبر ليس وهو «سواء» على اسمها وهو «عالم» وذلك جائز فى الشعر وغيره خلافا لصاحب الإرشاد.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٥٥ وابن عقيل ٦٥١/١ والأشمونى ١١٢/١، والسيوطى ص ١٣.

(٤) قال العينى: لم أقف على اسم قائله - وبالبحت لم أعر على قائله. وهو من البسيط. =

وحكى المصنف الإجماع على جواز توسط خبر «ليس» تبعا للفارسي وفيه خلاف (ضعيف)^(١). والقاطع بالجواز قراءة ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا﴾^(٢)،^(٣).

ومنع ابن معط^(٤) توسط خبر «ما دام» ونسب إلى الوهم إذ لم يقل به غيره^(٥). وقوله: وَكَلَّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرَ.

أى: كل النحاة أو العرب منع تقديم الخبر على «دام» وحظر بمعنى منع، ولذلك صورتان:

إحدهما: أن يتقدم على «ما» ولا خلاف فى منعها.

= الشرح: «لاطيب» الطيب - بكسر الطاء وسكون الياء - اسم لما تستطيعه النفس «منغصة» اسم مفعول من التنغيص، وهو التكدير: ويقال: نفص فلان عيش فلان إذا كدره. «لذاته» جمع لذة - وهو ما يتلذذ به الإنسان، «ادكار» بتشديد الدال مكسورة - وأصله اذتكار فقلبت التاء دالا ثم قلبت الدال المعجمة دالا ثم أدغمت الدال فى الدال، ومنه قوله تعالى (وادكر بعد أمة).

المعنى: لا يرتاح الإنسان إلى الحياة ولا يستطيع فيها العيش ما دام يتذكر أيام الهرم التى تحيئه بأسقامها وأوجاعها ولا ينسى أنه مقبل على الموت لا محالة.

الإعراب: «لاطيب» لا نافية للجنس واسمها «العيش» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا «ما» مصدرية ظرفية «دامت» فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث «منغصة» خبر دام مقدم «لذاته» اسم دام مؤخر والهاء مضاف إليه «بادكار» جار ومجرور متعلق بقوله منغصة «الموت» مضاف إليه «والهرم» معطوف عليه.

الشاهد: فى «ما دامت منغصة لذاته»، حيث قدم خبر ما دامت على اسمه وهو جائز وواقع. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٥٥، وابن هشام ١٧١/١، والسندوبى والاصطهناوى، والاشمونى ١١٢/١، والسيوطى ص ١٣١ وابن عقيل ١٥٦/١.

(١) ومنعه - أى التوسط - بعضهم فى ليس تشبيها بما وهو محجوج بالسماع والخلاف فى ليس نقله أبو حيان عن حكاية ابن درستويه - وهو الذى منع التوسط ولم يظفر به ابن مالك فحكى فيها الإجماع على الجواز تبعا للفارسي وابن الدهان وابن عصفور، والسيوطى فى الهمع ١١٧/١.

(٢) سورة البقرة ١٧٧ - بنصب «البر» حمزة وحفص.

(٣) أ، ج.

(٤) تقدم التعريف به فى المقدمة.

(٥) والصحيح جواره - ابن عقيل ١٥٦/١.

والأخرى: أن يتقدم على «دام» بعد «ما».

وظاهر كلامه أنه مجمع على منعها (أيضا)^(١)، وفيه نظر.

لأن المنع معلل بعلمتين: إحداهما، عدم تصرفها (وهذا بعد تسليمه لا ينهض مانعا باتفاق، بدليل اختلافهم في (ليس) مع الإجماع على عدم تصرفها).

والأخرى: أن «ما»^(٢) موصول حرفي ولا يفصل بينه وبين صلته، وهذا أيضا مختلف فيه، وقد أجاز كثير (من النحويين)^(٣) الفصل بين الموصول الحرفي وبين صلته إذا كان غير عامل (كما) المصدرية^(٤).

ثم قال: كَذَاكَ سَبَقُ خَيْرٍ مَا النَّافِيَةُ.

يعنى أنه يمنع تقديم خبر المقرون بما النافية على (ما) لأن (ما) لها صدر الكلام، فلا يجوز أن يقال: (فاضلا ما كان زيد) (ولا جاهلا ما زال عمرو).

وقال في شرح الكافية^(٥): وكلاهما جائز عند الكوفيين؛ لأن (ما) عندهم لا يلزم تصديرها، ووافق ابن كيسان البصريين في (ما كان) ونحوه وخالفهم في (ما زال) ونحوه لأن (نفيها)^(٦) إيجاب.

فإن قلت: قوله (كذلك) يوهم أنه مجمع عليه لتشبيهه (بالمجمع)^(٧) عليه قلت: إنما أراد أن هذا مثل ذاك في المنع لا في كونه مجمعا عليه.

أما الخلاف في (ما زال) وأخواتها فشهير.

وأما (ما كان) ونحوها فحكى في البسيط: الاتفاق على منع تقديم خبرها على (ما) وقد تقدم نقل الخلاف.

وفهم من كلام الناظم مسألتان:

(١) أ، ج.

(٢) أ، ج.

(٣) أ، ب.

(٤) راجع الأشموني ١١٣/١.

(٥) راجع شرح الكافية ورقة ١٩.

(٦) ب، ج وفي أ (فيها).

(٧) ب، ج وفي أ (بالمجمع).

الأولى أنه يجوز توسط الخبر بين (ما) والمنفى بها نحو (ما علما «كان»^(١)) (زيد).

ومنه بعضهم، والصحيح الجواز.

الثانية: أن النافي إن كان غير (ما) جاز التقديم^(٢).

قال في شرح الكافية: عند الجميع، وحكى الخلاف عن الفراء في التسهيل^(٣).

فإن قلت: ما فائدة قوله: فجيء بها متلوقة لا تالية؟

قلت: تقرير الحكم وتوكيده والتنبيه على علة منع التقديم، وهو أن (ما) لها صدر الكلام فتكون متبوعة لا تابعة.

ثم قال: ومنع سبق خبر ليس اصطفاً. يعنى أن المختار (منع)^(٤) تقديم خبر ليس عليها (وفاقا)^(٥) للكوفيين والمبرد وابن السراج والسيرافي. والزجاج والفارسي في الحلييات^(٦) والجرجاني^(٧) وأكثر المتأخرين، وذلك لضعفها بعدم التصرف وشبهها (بما) النافية^(٨).

(١) أ، ج وفي ب (زال).

(٢) راجع الأشموني ١١٤/١.

(٣) راجع شرح الكافية ورقة ١٩ والتسهيل ص ٥٤.

(٤) أ، ب وفي ج (عدم).

(٥) أ، ب وفي ج (وفقا).

(٦) الحلييات: كتاب لأبي على الفارسي، رتبها مسائل وأبواب تشتمل على مفردات لغوية وتصريفها وموارد استعمالها أفراداً وجمعاً، وذكر جملاً من أبنية الأفعال الثلاثية والرابعة وما جاء منها معتل اللام والعين، وإعراب بعض آيات القرآن الكريم - وأملأها بحلب.

(٧) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، كان من كبار أئمة النحو والبلاغة بجرجان. أخذ النحو عن محمد بن الحسين المعروف بالفضل، وهو ابن أخت الفارسي ولم يأخذ عن غيره، لأنه لم يخرج من بلده، وقرأ ونظر في تصانيف النحاة، وله تصانيف كثيرة منها شرح الإيضاح والجمال وإعجاز القرآن، ومات سنة ٤٧٤هـ.

(٨) وحجة من أجاز قوله تعالى (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) لما علم من أن تقديم

المعمول - يوم يأتيهم - يؤذن بجواز تقديم العامل

واجب بأن المعمول الخبر هنا ظرف، والظروف يتوسع فيها

تنبيه:

ينبغي أن يكون الخلاف في غير (ليس) المستثنى بها، بل ينبغي أن يمنع التقديم (فيها)^(١) قولا واحدا. واقتضى سكوته عن سائر أفعال الباب، أنه يجوز تقديم خبرها عليها.

ثم إن أفعال هذا الباب قسمان:

أحدهما: يستعمل تاما وناقصا، والآخر لا يستعمل إلا ناقصا.

فأشار إلى ذلك بقوله: **وَقَدْ تَمَّامٌ مَا بَرَفَعَ يَكْتَفِي**.

أي: التام من هذه الأفعال: هو ما اكتفى بالمرفوع، ولم يفترق إلى منصوب نحو ﴿وَأَنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾^(٢).

«وما سِوَاهُ نَاقِصٌ» وهو الذي لا يكتفى بالمرفوع.

ولهذا سميت هذه الأفعال ناقصة لا لأنها «سُلبت»^(٣) الدلالة على المصدر خلافا لجمهور البصريين لوجود مصدرها عاملا «عملها»^(٤) في قوله:

وَكُونُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(٥)

= وأيضا فإن «عسى» لا يتقدم خبرها إجماعا، لعدم تصرفها مع عدم الاختلاف في فعليتها، فليس أولى بذلك لمساواتها لها في عدم التصرف مع الاختلاف في فعليتها. اهـ أشموني ج ١ ص ١١٤.

وأیضا لم يرد من لسان العرب تقدم خبرها عليها اهـ ابن عقيل ج ١ ص ١٥٩ وإلى المنع أميل للحجة القوية.

(١) أ، ج.

(٢) سورة البقرة ٢٨٠.

(٣) أ، ج وفي ب «صلوبة».

(٤) أ، ب وفي ج «في عملها».

(٥) قال العينى: لم أقف على اسم قائله - وبالبحت لم أعثر على قائله.

وصدره: ببذل وحلم ساد في قومه الفتى - وهو من الطويل.

الشرح: «بذل» البذل. بالباء الموحدة والذال المعجمة وهو العطاء «ساد» من السيادة وهى الرفعة وعظم الشأن «إياه» الضمير فيه يرجع إلى الفتى.

المعنى: إن الرجل يسود في قومه ببذل المال والحلم، وهو يسير عليك إذا أردت أن تكون هذا الرجل.

لحم

ثم قال: والنقصُ في فتنى ليس زالَ دائماً ففى
يعنى: أن هذه (الأفعال)^(١) الثلاثة. أعنى ليس وزال وفتى. تلزم النقص ولا
تستعمل تامة.

وأجار الفارسى فى الحلبيات: وقوع «زال» تامة قياساً لا سماعاً.

ثم قال:

ولا يلى العاملَ معمُولُ الخبرِ إلا إذا ظرفنا أتى أو حرفَ جرٍ

هذا مذهب البصريين، والعامل هنا هو «كان وأخواتها» فلا يجوز «كان
طعامك زيداً أكلاً»^(٢) لأنه «لأنه» ليس بظرف ولا مجرور، فإن كان ظرفاً أو مجروراً
نحو «كان عندك أو فى الدار زيداً قائماً» جاز للتوسع فى الظرف والمجرور.

وأجار الكوفيون «طعامك زيداً أكلاً» ونحوه، واحتجوا بقول الشاعر:

قَنَافِذُ هَدَاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بما كانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا^(٣)

= الإعراب: «يبذل» جار ومجرور متعلق ب«ساد» عطف عليه «ساد» فعل ماضى فى
قومه «جار ومجرور متعلق ب«ساد» الفتى» فاعل «وكونك» مبتدأ وهو مصدر من كان الناقصة
يحتاج إلى اسم وخبر، فأما اسمه فالكاف المتصلة به «إياه» خبره وخبر الكون قوله
«يسير»، «عليك» جار ومجرور متعلق بيسير.

الشاهد: فى «كونك إياه» حيث أجرى مصدر كان الناقصة مجراها فى رفع الاسم ونصب
الخبر.

وفيه دلالة أيضاً على أن الأفعال الناقصة لها مصادر كغيرها من الأفعال.

وهذا البيت رد على من زعم أن الكون مصدر لكان التامة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٥٥، وابن هشام ١٦٧/١، وابن عقيل
١٥٥/١، والأشمونى ١١٢/١.

(١) أ، ب.

(٢) أ، ج وفى ب «إذ».

(٣) البيت: للفردق - همام بن غالب - يهجو به قوم جرير ويرميهم بالفجور والخيانة. وهو
من الطويل.

الشرح: «قنافذ» جمع قنفذ - بضمين بينهما سكون - والأنثى قنفذة، وهو حيوان شائك
معروف ينام نهاراً ويصحو ليلاً ليبحث عما يقتات به، ويضرب به المثل فى السرى. فيقال:
هو أسرى من قنفذ، «هداجون» جمع هداج - بفتح الهاء وتشديد الدال - من الهدجان،
وهو مشية الشيخ الضعيف، «عطية» اسم رجل وهو أبو جرير.

فأولَى كان (إياهم) وهو معمول الخبر.

وهذا ونحوه متأول عند البصريين، وقد أشار إلى تأويله بقوله:

وَمُضْمَرُ الشَّانِ اسْمًا اِنْ وَقَعَ مُوْهَمٌ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعَ

يعنى: (إذا) ^(١) وقع شيء موهم جواز ما منعناه كالييت المتقدم، فانو فى العامل ضمير شأن يحول بينه وبين المعمول، والجملة بعده خبر، فيكون اسم كان فى الييت ضمير شأن منوى «عطية» مبتدأ و «عود» خبره «وإياهم» معمول عود والجملة خبر كان.

وقد قيل فى الييت غير هذا.

ووافق بعض البصريين على جواز إيلاء المعمول هذه الأفعال إن تقدم الخبر على الاسم نحو: «كان طعامك آكلاً ريد». ثم قال:

وَقَدْ تَزَادَ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ

= المعنى: هؤلاء قوم شبيهون بالقنفاذ يمشون ليلاً وراء البيوت للخيانة والفجور مشية الشيخ الهرم لتلا يشعر بهم أحد، وقد اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبى جرير لأنه علمهم ذلك وعودهم إياه.

الإعراب: «قنفاذ» خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم «هداجون» صفة له «حول» ظرف متعلق بهداجون «بيوتهم» مضاف إليه، والضمير مضاف إليه «بما» الباء حرف جر وما يحتمل أن تكون موصولا اسمياً، والأوضح أن تكون موصولا حرفياً «كان» فعل ناقص «إياهم» مفعول مقدم على جامله وهو عود «عطية» اسم كان «عودا» فعل ماض والألف للإطلاق والفاعل ضمير مستتر فيه وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب خبر «كان».

الشاهد: فى «بما كان إياهم عطية عودا» حيث تقدم معمول خبر كان وهو «إياهم» وليس بظرف ولا جار ولا مجرور على رأى الكوفيين - وارتضيت رأى البصريين، وخرج البيت على ما يأتى (وخرج على زيادة «كان» أو إضمار الاسم مراداً به الشأن، أو راجعاً - الضمير - إلى ما عليه فعطية مبتدأ، وقيل ضرورة) اهـ أوضح المسالك ١/١١٧، والأشمونى ١/١١٦.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن النازم ص ٥٧، وابن هشام ١/١٧٥، وابن عقيل ١/١٦٠، والأشمونى ١/١١٧، والمكودى ص ٣٥، والسيوطى ص ٢٢، وأيضا ذكره فى معجم الهوامع ١/١١٨، والشاهد ٧٣٩ فى خزانة الأدب.

(١) أ، ج وفى ب «أنه».

«ما» مبتدأ «وأصبح» خبره «كان» رائدة بين جزءى الجملة.
 وفهم من قوله: «تُزَادُ كَانَ» أنها إنما تزداد بلفظ الماضي^(١) وقد «ندر»^(٢) زيادتها
 بلفظ المضارع فى قول أم عقيل:

أنت تكونُ ماجدٌ نبيلٌ^(٣)

وفهم من قوله: (فى حَسْوٍ) أنها لا تزداد فى غيره خلافا للفرأ فى إجازته
 زيادتها آخرا^(٤).

وفهم من تخصيص الحكم بها أن غيرها لا يزداد، وقد شذ زيادة (أصبح،
 وأمسى)^(٥).

وأجاز بعضهم زيادة (أضحى) وسائر أفعال الباب إذا لم ينقص المعنى. ثم قال:

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَيْرَ وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا اسْتَهْرَ

(١) لحفته. (٢) ب، ج وفى أ «ورد».

(٣) هذا بيت من مشطور الرجز المسدس. قائلته أم عقيل بن أبى طالب وهى فاطمة بنت
 أسد، زوج أبى طالب - تقوله وهى ترقص ابنها عقيل.
 وتماه: إذا تهب شمال بليل.

الشرح: «ماجد»: كريم «نبيل» فاضل و«شريف» مضارع هبت الريح هبوا وهيبا، إذا
 هاجت «شمال» - بفتح الشين وسكون الميم وفتح الهمزة - هى ريح تهب من ناحية
 القطب «بليل» بفتح الباء وكسر اللام وسكون الباء مبلولة بالماء.
 المعنى: أنت يا عقيل كريم شريف ذكى الفؤاد دائما. والتقييد بوقت هبوب هذه الرياح جرى
 على عادة العرب فى ذلك، ولأن هذا الوقت تكثر فيه الطراق.

الإعراب: «أنت» ضمير منفصل مبتدأ «تكون» رائدة «ماجد» خبر المبتدأ «نبيل» صفة «إذا»
 ظرف لما يستقبل من الزمان «تهب» فعل مضارع «شمال» فاعل «بليل» نعت، والجملة من
 الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام.
 الشاهد: زيادة «تكون» بين المبتدأ بلفظ المضارع، وهو قليل والثابت زيادة كان لأنها مبنية لشبه
 الحرف، بخلاف المضارع، فإنه معرب لشبه الأسماء.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٥٨، وابن هشام ١/ ١٨٠، وابن عقيل
 ١/ ١٦٥، والاصطهناوى، والاشمونى ١/ ١١٨، والسيوطى ص ٣٣، ومعه ١/ ١٢٠.

(٤) نحو «ريد قائم كان» قياسا على إلغاء ظن آخرا، ورد بعدم سماعه والزيادة خلاف
 الأصل. اهـ مع ١/ ١٢٠.

(٥) شذ قولهم «ما أصبح أبردها، وما أمسى أدفاها» روى ذلك الكوفيون أشمونى ١/ ١١٨.

كثر في (كلامهم)^(١) حذف (كان) مع اسمها وإبقاء خبرها بعد (إن) الشرطية كقولهم (المرء مجزى بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر) أى: إن كان عمله خيراً فجزاؤه خير.

وفي هذا المثال ونحوه أربعة أوجه:

الأول: نصب الأول ورفع الثاني، وهو أرجحها، لأن فيه إضمار (كان) واسمها بعد (إن) وإضمار مبتدأ بعد فاء الجزاء وكلاهما كثير مطرد.

والثاني:^(٢) عكسه، وهو أضعفها، لأن فيه إضمار (كان) وخبرها بعد «إن» وإضمار ناصب مع المبتدأ بعد الفاء، وكلاهما قليل. (ولذلك)^(٣) لم يذكره سيبويه^(٤).

والثالث: رفعهما.

والرابع: نصبهما وهما متوسطان.

ومذهب الشلوين: أنهما متكافئان. وقال ابن عصفور: إن رفعهما أحسن من^(٥) نصبهما، والمسألة مشهورة.

وبعد (لو) كقوله:

لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَنَى وَلَوْ مَلَكَا جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ^(٦)

(١) ب، ج وفي أ (كلام).

(٢) أ، ج.

(٣) ج وفي أ، ب «كذلك».

(٤) الكتاب ج ١ ص ١٣٠.

(٥) أ، ج.

(٦) قال العيني: لم أقف على اسم قائله. وبالبحت لم أعثر على قائله، وهو من البسيط.

الشرح: «بغى» ظلم ومجاورة للحد. والبغى على ضربين: أحدهما محمود، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان، والثاني: مذموم، وهو تجاوز الحق إلى الباطل. اهـ الأصفهاني، «جنوده ضاق عنها السهل والجبل» يريد أن جنده كثيرون، وأن أعوانه فوق الحصر والعدد.

المعنى: يحذر من عواقب البغى الذميمة، ويشير إلى أن مآل الباغى وخيم وعقابه اليمية، مهما يكن من شأنه ولو أن له جنوداً وأعواناً بعدد الرمل والحصى والتراب.

الإعراب: «لا» ناهية «يأمن» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين «الدهر» مفعول به «ذو» فاعل يأمن مرفوع بالواو «بغى» مضاف إليه =

أى: ولو كان الباغى ملكا.

وقل حذفها (مع)^(١) غير «إن» و «لو» ومنه قول الراجز:

مِنْ لَدْ شَوْلَا فإِلَى إِتْلَاثِهَا^(٢)

أى: مِنْ لَدْ أَنْ كَانَتْ شَوْلَا^(٣). ثم قال:

= «ولو» الواو عاطفة على محذوف لو حرف شرط غير جازم «ملكاً» خبر لكان المحذوفة مع اسمها والتقدير: ولو كان الباغى ملكا وجملة كان واسمها وخبرها هي شرط لو والجواب محذوف والتقدير: لو كان الباغى ملكا فلا يأمن الدهر «جنوده» مبتدأ ومضاف إليه «ضاق» فعل ماض «عنها» متعلق بضاق «السهل» فاعل ضاق «والجبل» عطف عليه، وجملة الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: فى «ولو ملكا» حيث حذف «كان» مع اسمها وأبقى خبرها بعد لو الشرطية. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٥٨، وابن هشام ١/ ١٨٥، والأشمونى ١/ ١١٩، والمكودى ص ٣٥، والسيوطى ص ٣٣.

(١) ب وفى أ، ج «بعد».

(٢) هذا كلام تقوله العرب ويجرى بينها مجرى المثل، وهو من الرجز المشطر، وأنشده، سيبويه ج ١ ص ١٣٤ ولم يتعرض أحد من شراحه إلى نسبته لقائله بشئ - وبحث فلم أعر على قائله.

الشرح: «شولا» قيل هو مصدر شالت الناقة بذنبها: أى رفعته للضراب، وقيل: هو اسم جمع لشائلة - على غير قياس - والشائلة الناقة التى خف لبنها وارتفع ضرعها، «إتلاثها» بكسر الهمزة وسكون التاء - مصدر أتلت الناقة: إذا تبعها ولدها.

المعنى: علمت كذا وكذا مثلاً - من حين كانت النياق شوائل إلى أن تبعها أولادها، أو من وقت أن كانت ترفع أذنانها للقوق إلى وقت تبعية أولادها لها.

الإعراب: «من لد» جار ومجرور متعلق بمحذوف «شولا» خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: من لد أن كانت الناقة شولا «فإلى» حرف جر «إتلاثها» مجرور بإلى وها مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف معطوف بالفاء على متعلق الجار والمجرور الأول، والتقدير: حدث ذلك من لد كانت شولا فاستمر إلى إتلاثها.

الشاهد: فى «من لد شولا» حيث حذف «كان» واسمها، وأبقى خبرها وهو «شولا» بعد «لد» وهو قليل لأنه إنما يكثر بعد «إن، لو».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٥٨ وابن عقيل ١/ ١٦٧، والاصطهناوى، والمكودى ص ٣٥، والأشمونى ١/ ١١٩، وابن هشام ١/ ١٨٦، وأيضا ذكره فى معنى اللبيب ٢/ ٦٨، والسيوطى فى همع الهوامع ١/ ١٢٢ والشاهد رقم ٢٥٢ فى خزانة الأدب، وكتاب سيبويه.

(٣) راجع الأشمونى ١/ ١١٩.

وبعدَ (أَنْ) تَعْوِضُ مَا عَنْهَا ارْتَكَبَ كَمَثَلِ (أَمَّا أَنْتَ بَرَاءٌ فَاقْتَرِبِ)

يعنى: أَنْ (كان) ^(١) حذفت أيضا بعد (أَنْ) المصدرية، (وأبقى) ^(٢) اسمها وخبرها وعوض عنها (ما) فصار حذفها واجبا، إذ لا يجمع بين العوض والمعوّض خلافا للمبرد فى إجازته (أما أَنْتَ منطلقا انطلقت) ^(٣) ويجعل (ما) زائدة.

والأصل فى قوله: أما أَنْتَ بَرَاءٌ فاقْتَرِبِ، لأن كنت بَرَاءٌ. فحذف لام التعليل لأن حذفها مع (أَنْ) مطرد، ثم حذف (كان) فانفصل الضمير المتصل بها لحذف عامله ثم عُوْضَ (عنها) ^(٤) (ما) فأنت اسمها ويرا خبرها.

ثم قال:

وَمِنْ مُضَارِعٍ لَكَانَ مُنْجِزِمٌ تُحَذَفُ نُونٌ وَهُوَ حَذَفُ مَا التَزِمَ

مضارع (كان) يكون. فإذا دخل (عليه) ^(٥) الجازم سكنت نونه، ثم حذفت الواو، لالتقاء الساكنين نحو (لم يكن) ^(٦) ثم بعد ذلك يجوز حذف نونه تخفيفا لكثرة الاستعمال مطلقا عند يونس وبشرط أن يكون بعدها متحرك عند سيبويه ^(٧) ويشهد ليونس قول الشاعر:

فَإِنْ لَمْ تَكِ الْمَرْأَةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبَدَتْ الْمَرْأَةُ جِبَّةً ضَيْغَمَ ^(٨)

(١) ب، ج وفى أ «كانت»

(٢) ب، ج وفى أ «بقاء»

(٣) وذلك حيث تقع «أَنْ» موقع المفعول لأجله فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بآخر.

وأجازه المبرد «أى على ريادة «ما» لا أنها عوض» خضرى ١١٨/١.

(٤) أ، ج وفى ب (منها).

(٥) ب، ج.

(٦) سورة النساء ١٣٧.

(٧) قال سيبويه ج ١ ص ١٣ (واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل

.... فليس كل حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه نحو يك ويكن وأبل وأبال

.....).

(٨) قائله: الخنجر بن صخر الأسدى - وهو من الطويل.

الشرح: «المرأة» بكسر الميم وسكون الراء المهملة - معروفة، وإنما سميت بذلك لأنها آلة

الرؤيّة «أبدت»: أظهرت، «وسامة» - بفتح الواو وتخفيف السين المهملة - جمالا وبهاء

منظر، وهو مصدر وسم الرجل فهو وسيم، على مثال ظرف فهو ظريف - «ضيفم» =

قال المصنف: ويقولوه أقول؛ إذ لا ضرورة في البيت لإمكان أن يقال: فإن لم تكن المرأة أخفت وسامة^(١)، إلا أن الإثبات قبل الساكن أكثر وبه ورد القرآن^(٢).

فإن قلت: هل حذف النون مخصوص بالناقصة؟

قلت: لا، بل هو كثير في الناقصة.

ومن وروده في التامة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾^(٣).

= بفتح الضاد وسكون الياء وفتح الغين - وهو الأسد، وأصل اشتقاقه من الضغم، وهو العض والياء فيه رائدة للإلحاق بجعفر.

المعنى: كان هذا الشاعر قد نظر في المرأة فلم يرقه منظره ولا أعجبه شكله فأراد أن يسلى نفسه بأنه إن لم تكن صفاته الظاهرة على ما يروق ويعجب فإن صفاته الباطنة من الشجاعة والإقدام ونحوهما فوق الإعجاب.

الإعراب: «إن» شرطية «لم» حرف نفى «تك» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف «المرأة» اسم تكن «أبدت» فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر والجمله في محل نصب خبر تكن وجمله تكن واسمها وخبرها في محل جزم فعل الشرط «فقد» الفاء داخلة على جواب الشرط قد حرف تحقيق «أبدت» فعل ماض والتاء للتأنيث «المرأة» فاعل «جبهة» مفعول به «ضيغم» مضاف إليه والجمله في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد: في «لم تك المرأة» حيث حذف النون من مضارع «كان» المجزوم بالسكون مع أنه قد وليها حرف ساكن وهو اللام من «المرأة» لأن الألف ألف الوصل فلا حركة لها حين الوصل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ص ٥٩، وابن هشام ١/ ١٩١، والاشموني ١/ ١٢٠، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ١٢٢.

(١) وقد قرئ شاذاً «لم يك الذين كفروا».

(٢) قال تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم).

(٣) سورة النساء ٤٠ وقراءة الرفع على التمام والنصب على النقصان.

فصل

فى «ما ولا ولات وإن المشبهات بليس»

هذه الأحرف من باب «كان» وإن فصلت عنها، لأنها «حروف»^(١) وتلك أفعال.

قال:

إِعْمَالَ «لَيْسَ، أَعْمِلْتُ «ما» دُونَ «إِنْ» مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبِ زُكُنْ

«ما» النافية حرف مهمل عند «بنى»^(٢) تميم، وهو القياس، لعدم اختصاصه^(٣).

والحقه أهل الحجاز بليس، لأنها لنفى الحال غالبا. فأعملوه عملها، وبه «ورد»^(٤) القرآن، قال تعالى: (ما هذا بشرا)^(٥) (ما هن أمهاتهم)^(٦).

ومن أعملها شرط فى إعمالها شروطا:

الأول: فَقَدْ «إِنْ» الزائدة، فلو وجدت بطل العمل نحو «ما إن زيد قائم».

قال فى شرح التسهيل: دون خلاف، وحكى غيره عن الكوفيين إجازة النصب.

والثانى: بقاء النفى، فلو انتقض «النفى»^(٧) بإلا بطل العمل نحو «ما زيد إلا قائم».

والثالث: الترتيب، وهو (تقديم)^(٨) الاسم على الخبر، فلو تقدم الخبر (عليه)^(٩) بطل العمل نحو (ما قائم زيد).

(١) ب، وفى أ، ج (أحرف).

(٢) أ، ب.

(٣) أى: اختصاصه بالاسماء.

(٤) أ، ج وفى ب (جاء).

(٥) سورة يوسف ٣١.

(٦) سورة المجادلة ٢.

(٧) ب.

(٨) أ، ج وفى ب (تقدم).

(٩) أ، ب.

وفى هذين الشرطين خلاف.

قال فى شرح التسهيل: وقد تعمل متوسطا خبرها، وموجبا بإلا. وفاقا لسيويه فى الأول، وليونس فى الثانى.

والرابع: ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ما لم يكن ظرفا أو مجرورا، فإن تقدم وليس بظرف ولا مجرور بطل العمل نحو (ما طعامك زيد أكل^(١)). وأجاز ابن كيسان نصب (أكل) ونحوه (مع)^(٢) تقديم المعمول.

فإن قيل: وينبغى لمن أجاز تقديم الخبر، أن يجيز تقديم (معموله)^(٣)

(قلت: ليس بلارم)^(٤)، (لأنه)^(٥) يلزم من تقديم المعمول إيلاء العامل معمول غيره، ولا يلزم ذلك (مع)^(٦) تقديم الخبر.

فإن كان المعمول ظرفا أو مجرورا جاز تقديمه على الاسم مع بقاء العمل نحو «ما عندك أحد قائما»، «وما بى أنت معنيا».

فإن قلت: من أين يؤخذ (هذا)^(٧) الشرط الرابع من كلامه؟

قلت: من قوله: وَسَبَقَ حرف جر... البيت، فإن مفهومه أن معمول الخبر إن لم يكن ظرفا أو مجرورا، فإنه لا يجوز تقديمه مع بقاء العمل، ثم قال:

وَرَفَعَ مَعْطُوفٍ بَلَكِنْ أَوْ بَيْلٍ مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا لَزِمَ حَيْثُ حُلْ

(١) زاد ابن عقيل شرطين:

١- ألا تتكرر «ما» فإن تكررت بطل عملها نحو «ما ما زيد قائم» فالأولى نافية والثانية نفى النفى فبقى إثباتا، ولا يجوز نصب «قائم» وأجازه بعضهم.

٢- ألا يبدل من خبرها موجب، فإن أبدل بطل عملها نحو «ما زيد بشيء إلا شيء لا يعبا به» فبشيء فى موضع رفع خبر عن المبتدأ الذى هو زيد، ولا يجوز أن يكون فى موضع نصب خبرا عن «ما» وأجازه قوم اهـ ١٧٣/١.

(٢) أ، ب وفى ج (منع).

(٣) أ، ج وفى ب (المعمول).

(٤) أ، ج.

(٥) فى أ (لأنه أجاز تقديم الخبر أن يجيز تقديم معموله) وسقط من ب، ج والكلام مستقيم بدون ذكر أجاز التقديم إلخ.

(٦) أ، ب وفى ج (من).

(٧) ج.

إذا عطف على منصوب ما وهو خبرها «بيل أو لكن» وجب رفع المعطوف وجعل خبر مبتدأ محذوف، لأن المعطوف بهما موجب و «ما» لا تعمل في الموجب، فإن عطف بحرف لا يوجب كالواو والفاء «نصب المعطوف»^(١).

واعلم أن الناظم تمجوز في تسمية ما بعد (بل ولكن) معطوفاً، وليس (هو)^(٢) بمعطوف بل هو خبر مبتدأ (وبل ولكن) حرفاً ابتداءً.

ثم قال:

وَبَعْدَ مَا وَلِيَ نَجْرَ الْبَا الْحَبِيرِ وَبَعْدَ لَا وَنَفِي كَانَ قَدْ يُجَرُّ

مثاله بعد «ما» «وما ربك بظلام للعبيد»^(٣).

(ولا خلاف في زيادة «الباء» بعد «ما» الحجازية، ومنع الفارسي والزمخشرى زيادتها بعد «ما» التسمية، والصحيح الجواز لوجود ذلك في أشعار بني تميم)^(٤).

وبعد «ليس» (نحو)^(٥) «أليس الله بكاف عبده»^(٦).

وبعد «لا» قول سواد بن قارب:

فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ قَلِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٧)

(١) قال ابن عقيل: (جواز الرفع والنصب والمختار النصب نحو، ما زيد قائما ولا قاعدا) ويجوز الرفع فنقول «ولا قاعد» وهو خبر لمبتدأ محذوف) اهـ ١٧٥/١.

(٢) أ، ج وفي ب (هذا).

(٣) سورة فصلت ٤٦.

(٤) أ، ج كقول الفرزدق: لعمرك ما معن بترك حقه. صبان ٢٠٣/١.

(٥) ج.

(٦) سورة الزمر ٣٦.

(٧) قائله سواد بن قارب الأزدى الدوسي - وكان كاهنا في الجاهلية وشاعرا، وفد إلى رسول

الله ﷺ ووقع في قلبه حب الإسلام، فقال يخاطب رسول الله ﷺ - وهو من الطويل.

الشرح: «فتيلا»: بفتح الفاء وكسر التاء - وهو الخيط الأبيض الرقيق الذي يكون في شق النواة «سواد بن قارب» أصله عنى ولكنه أقام المظهر مقام المضمّر.

المعنى: كن لي يا رسول الله شفيعا في الوقت الذي لا ينفعني فيه صاحب شفاعته. أي: نفع مهما كان قليلا، وذلك يوم القيامة.

الإعراب: «فكن» فعل أمر ناقص واسمه ضمير مستتر فيه «لي» جار ومجرور متعلق بقوله

شفيعا «شفيعا» خبر كان «يوم» منصوب على الظرفية الزمانية بشفيعا «لا» نافية تعمل =

(واختلف في زيادتها بعد (لا) النافية للجنس، فأجازه بعضهم مستدلا بقول: «لا خيرَ بخيرٍ بعدهُ النار»^(١) ومنعه آخرون وجعلوا الباء ظرفية)^(٢).

وبعد نفى (كان) كقوله:

وإنْ مُدَّتْ الأيْدِي إلى الزَادِ لم أَكُنْ بأعجلهمْ إذْ أَجْشَعُ القومُ أَعْجَلُ^(٣)

= عمل ليس «ذو» اسمها مرفوع بالواو «شفاعة» مضاف إليه «بمغن» الباء رائدة مغن خبر لا. وهو اسم فاعل يرفع فاعلا وينصب مفعولا وفاعله ضمير مستتر فيه «فتيلا» مفعول «عن سواد» جار ومجرور متعلق بمغن «من» صفة لسواد «قارب» مضاف إليه. الشاهد: في «بمغن» حيث أدخل الباء الزائدة في خبر «لا» العاملة عمل «ليس» كما تدخل في خبر ليس.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناطم ص ٦٠ وابن عقيل ١٧٦/١ والاصطهناوى والأشمونى ١٢٣/١ والمكودى ص ٣٦ وابن هشام ٢٠٩/١ وأيضا ذكره في المغنى ٦٧/٢، ١٤٦، والسيوطى فى معجم الهوامع ١٢٧/١.

(١) أى: لا خير خير.

(٢) أ، ج.

(٣) قائله الشنفرى الأزدى - واسمه عمرو بن براق - وهو رجل من الأزد، وكان كثير الإغارة على الأزد، وهو من قصيدة لامية مشهورة طويلة - من الطويل.

الشرح: «وإن مدت الأيدي» - على صيغة المجهول -، والأيدي جمع يد «الزاد» طعام يتخذ للسفر «بأعجلهم» يعنى بعجلهم وليس المراد منه الأعجل الذى هو للتفضيل، وإنما المراد منه العجل - بفتح العين وكسر الجيم - وأما أعجل الثانى فهو للتفضيل، «أجشع» الأجشع - بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الشين - من الجشع وهو الحرص على الأكل. المعنى: إذا تقدم القوم إلى الطعام أو الغنيمة لم أسبقهم إلى ذلك، لأنى لست بحريص على السبق فى هذا الميدان.

الإعراب: «وإن» شرطية «مدت» فعل ماض فعل الشرط مبنى للمجهول والتاء للتأنيث «الأيدي» نائب فاعل «إلى الزاد» جار ومجرور متعلق بقوله مدت «لم» حرف نفى وجزم وقلب «أكن» فعل مضارع ناقص جواب الشرط واسمه ضمير مستتر فيه «بأعجلهم» الباء رائدة «أعجل» خبر أكن منصوب بفتحة مقدرة والضمير مضاف إليه «إذ» للتعليل «أشجع» مبتدأ «القوم» مضاف إليه «أعجل» خبره.

الشاهد: فى «لم أكن بأعجلهم» حيث زيدت الباء فى «بأعجلهم» الواقع خبرا لآكن المنفية بلم.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ص ٦٠، وابن هشام ٢١٠/١، وابن عقيل ١٧٦/١، والأشمونى ١٢٣/١، والاصطهناوى، والمكودى ص ٢٦، والسيوطى فى معجم الهوامع ١٢٧/١.

وهو كثير بعدد «ليس» و «ما»، (وقل^(١)) بعد «لا» و «كان المنفية» ولذلك قلله بقده.

ثم قال: في النكرات أحملتُ كليسَ «لا».

يعنى: أن «لا» تعمل عمل «ليس» فترفع الاسم وتنصب الخبر، بشرط أن يكون (اسمها^(٢)) نكرة كقوله:

تَعَزَّ فلا شَيْءٌ على الأرضِ بَاقِيًا^(٣)

خلافًا للمبرد ومن وافقه في منعهم إعمالها (عمل^(٤)) (ليس^(٥)) وأما قول النابغة الجعدي:

(١) أوفى ب، ج «قليل».

(٢) أ، ج.

(٣) قال العيني: هذا البيت من الطويل، ولم يتعرض لقائله - ولم أعثر عليه.

وعجزه: ولا وزر مما قضى الله وأقيا

الشرح: «تعز» أمر من تعزى يتعزى، والعزاء: التصبر والتسلى على المصائب، «وزر» بفتح الواو والزاي - هو الملجأ الواقى والحفاظ «واقيا» اسم فاعل من الوقاية وهى الرعاية والحفظ.

المعنى: أصبر وتسل على ما أصابك من المصيبة، فإنه لا يبقى شيء على وجه الأرض، وليس للإنسان ملجأ يقيه ويحفظه مما قضاه الله تعالى.

الإعراب: «تعز» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه «فلا» الفاء تعليلية ولا نافية تعمل عمل ليس «شيء» اسمها «على الأرض» جار ومجرور متعلق بقوله «واقيا» ويجوز أن يكون متعلقا بمحذوف صفة لشيء «باقيا» خبر لا «ولا» نافية «وزر» اسمها «بما» من حرف جر، وما اسم موصول والجار والمجرور متعلق بقوله «واقيا» «قضى» فعل ماض «الله» فاعل والجملة لا محل لها صلة الموصول والعائد محذوف تقديره: بما قضاه الله «واقيا» خبر له.

الشاهد: في «فلا شيء» ولا وزر» أعمل «لا» في الموضعين عمل «ليس» واسمها وخبرها نكرتان وذكرهما جميعا.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٦١، ابن هشام ٢٠٤/١، ابن عقيل ١٧٨/١، الأشموني ١٢٤/١، المكودي ص ٢٧، السيوطي ص ٣٤.

(٤) أ، ج وفي ب «إعمال».

(٥) وعمل «لا» خاص بلفظة الحجاز دون تميم - واقتضى كلامه مساواتها لليس في العمل، وليس كذلك، بل عملها عمل ليس قليل حتى منعه بعضهم - ويزاد على الشرط بقاء النفي والترتيب. أشموني ١٢٤/١.

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا سَوَاهَا وَلَا فِي حَبِّهَا مَتْرَاحِيًا^(١)
فَظَاهِرُهُ أَنَّهُ أَعْمَلَهَا فِي الْمَعْرِفَةِ.

وَأَجَازَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ الْقِيَاسَ عَلَيْهِ، وَأَجَازَهُ ابْنُ جَنَى وَتَأَوَّلَهُ الْمَانِعُونَ^(٢).
ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ تَلَّى لَا تَ وَإِنْ ذَا الْعَمَلَا.

يَعْنَى أَنَّ (لَاتَ) (وَأَنَّ) (قَدْ)^(٣) يَرْفَعَانِ الْأِسْمَ وَيَنْصَبَانِ الْحَبْرَ.
أَمَّا (لَاتَ) فَاتَّبَتْ سَيَبُوهَ^(٤) وَالْجُمْهُورَ عَمَلَهَا، وَنَقَلَ (مَنْعَهُ)^(٥) عَنِ الْأَخْفَشِ،
وَهِيَ مَرْكَبَةٌ عِنْدَ سَيَبُوهَ مِنْ (لَا) النَّافِيَةِ (وَالْتَاءِ)^(٦).

(١) قَائِلُهُ النَّاسِبَةُ الْجَعْدِيُّ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ وَأَنْشَدَهُ مِنْ
شِعْرِهِ فَدَعَا لَهُ. وَالْبَيْتُ مِنْ مَخْتَارِ أَبِي تَمَّامٍ.
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَأْتِيهِ مِنَ الطَّوِيلِ.

الشرح: «سواد القلب» «سويداؤه» وهى حبه السوداء «باغيا» طالبا «متراخيا» متهاونا فيه تاركا
له.

الإعراب: «وحلت» فعل ماضٍ والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه «سواد» مفعول به
«القلب» مضاف إليه «لا» نافية تعمل عمل «ليس» «أنا» اسمها «باغيا» خبرها وفاعلها ضمير
مستتر فيه «سواها» مفعوله والضمير مضاف إليه «ولا» الواو عاطفة ولا نافية «عن حبها» الجار
والمجرور متعلق بقوله متراخيا وضمير المؤنثة مضاف إليه «متراخيا» معطوف على باغيا.
الشاهد: فى «لا أنا باغيا» حيث أعمل لا النافية عمل «ليس» مع أن اسمها معرفة وهو «أنا»
وهذا شاذ.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن عقيل ١٨٠/١ والأشمونى ١٢٥/١.

(٢) تأويله بتأويلات منها:

أ - أن قوله: «أنا» ليس اسما «للا» وإنما هو نائب فاعل بفعل محذوف وأصل الكلام - على
هذا - لا أرى باغيا فلما حذف الفعل برز الضمير وباغيا يكون حينئذ منصوبا على الحال
من الضمير.

ب - أن يكون «أنا» مبتدأ وقوله «باغيا» حال من فاعل فعل محذوف، والتقدير «لا أنا أرى
باغيا» وجملة الفعل المحذوف مع فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ، ويكون قد استغنى
بالمعمول وهو الحال «باغيا» عن العامل فيه الذى هو الفعل المحذوف.

(٣) أ، ج.

(٤) قال سيبويه ج ١ ص ٢٨ ... لا تكون «لات» إلا مع الحين تضمير فيها مرفوعا وتنصب
الحين ...

(٥) ب، وفى أ «عمله» وفى ج «منع».

(٦) عملها: قال السيوطى فى الهمع ج ١ ص ١٢٦ «مذهب سيبويه والجمهور أنها تعمل عمل
ليس ولكن فى لفظ الحين خاصة والقول الثانى أنها لا تعمل شيئا بل الاسم الذى =

وأما (إن) فأجاز إعمالها إعمال (ليس) الكسائي وأكثر الكوفيين وطائفة من البصريين، ومنعه جمهور البصريين، واختلف عن سيبويه والمبرد، والصحيح الإعمال^(١) وقد سمع في النثر والنظم. فمن النثر، قولهم: ((إن))^(٢) ذلك نافعك ولا ضارك، وإن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية^(٣).

وقال أعرابي: ((إن قائما)) يريد إن أنا قائما.

وجعل ابن جنى من ذلك قراءة سعيد بن جبير^(٤) ((إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم))^(٥)،^(٦).

والنظم قوله: إن هو مستوليا على أحد^(٧)

= بعدها إن كان مرفوعا فمبتدا أو منصوبا فعلى إضمار فعل أى: ولات أرى حين مناص. نقله ابن عصفور عن الأخفش ... اهـ.

تركيبها: قال السيوطي في الهمع ج ١ ص ١٢٦ «وذهب الأخفش .. إلى أنها «لا» ردت التاء عليها لتأنيث الكلمة كما ردت على ثم ورب فقيل ثمت وربت ... اهـ وأميل إلى مذهب سيبويه لكثرة ما ورد من الفصح. (١) ولا يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين.

(٢) أ، ب.

(٣) إن نافية بمعنى ليس، أحد اسمها، خيرا خبرها ومثله إن ذلك نافعك.

(٤) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي التابعي الجليل. من قراء الكوفة، وأخذ عن ابن عباس، وقد قتله الحجاج بواسط شهيدا في سنة خمس وتسعين.

(٥) سورة الأعراف ١٩٤ - بنصب عباد - ذكره ابن جنى في المحتسب ابن عقيل ١٨٢/١.

(٦) راجع الأشموني ١٢٥/١.

(٧) هذا جزء من بيت: قال العيني: أنشده الكسائي ولم يعزه إلى أحد - وبحسب فلم أعثر على قائله - وهو من المنسرح.

وعجزه: إلا على أضعف المجانين

وقد ذكر البيت كله في نسخة ب ونسخة ج.

وروى عجزه بصور مختلفة، منها كما سبق، ومنها: إلا على حزبه الملاعين، إلا على حزبه المناحيس.

الشرح: «مستوليا» هو اسم فاعل من استولى، ومعناه كانت له الولاية على الشيء وملك زمام التصرف فيه «المجانين» جمع مجنون، وهو من ذهب عقله، وأصله عند العرب من خبلته الجن «المناحيس» جمع منحوس، وهو من حاله سوء الطالع.

المعنى: ليس هذا الإنسان بذى ولاية على أحد من الناس إلا على أضعف المجانين =

وقول الآخر:

إِنَّ الْمَرْءَ مَيِّتًا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَأَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا^(١)

وبهذا تبين بطلان قول من قال إنه لم يأت منه إلا (إن هو مستوليا) وتخصيصه ذلك بالضرورة.

ونص المصنف على أن (عمل)^(٢) (لا) أكثر من عمل (إن) والعكس أقرب إلى الصواب^(٣).

= الإعراب: «إن» نافية تعمل عمل ليس «هو» اسمها «مستوليا» خبرها «على أحد» جار ومجرور متعلق بقوله مستوليا «إلا» أداة استثناء «على أضعف» جار ومجرور يقع موقع المستثنى من الجار والمجرور السابق «المجانين» مضاف إليه. الشاهد: في «إن هو مستوليا» حيث أعمل «إن» النافية عمل «ليس» فرفع بها الاسم الذي هو الضمير المنفصل، ونصب خبرها الذي هو «مستوليا». مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٦١، ابن عقيل ١/ ١٨١، ابن هشام ١/ ٢٠٨، الأشموني ١/ ١٢٦، المكودي ص ٣٧، السيوطي ص ٣٤، وأيضا في الهمع ج ١ ص ١٢٥ والشاهد رقم ٢٩٧ في خزنة الأدب.

(١) البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها، والعيني لم يتعرض لقائله - وبحث فلم أعر عليه. وهو من الطويل.

المعنى: ليس المرء ميتا بانقضاء حياته، ولكنه يموت الموت الحقيقي إذا بغى عليه باغ فلم يجد من ينصره ويدفع عنه بغيه.

الإعراب: «إن» نافية «المرء» اسمها «ميتا» خبرها «بانقضاء» جار ومجرور متعلق بقوله ميتا «حياته» مضاف إليه والضمير مضاف إلى حياة «ولكن» حرف استدراك «بأن» الباء جارة وأن مصدرية «يبغى» فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر «عليه» جار ومجرور نائب عن الفاعل «فيخذل» الفاء عاطفة ويخذل فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على يبغى ونائب الفاعل ضمير مستتر والألف للإطلاق.

الشاهد: في «إن المرء ميتا» حيث أعمل «إن» النافية عمل «ليس» فرفع بها ونصب. ويؤخذ من هذا الشاهد والذي قبله أن «إن» النافية مثل «ما» في أنها لا تختص بالنكرات كما تختص بها «لا».

ويؤخذ أيضا منه: أن انتقاض النفي بعد الخبر لا يقدح في العمل. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ١/ ١٨١، والأشموني ١/ ١٢٦، وذكره السيوطي في همع الهوامع ج ١ ص ١٢٥.

(٢) أ، ج وفي ب (إعمال).

(٣) لكثرة ما ورد من الأمثلة.

ثم قال: وما لَلَاتِ فِي سِوَى حِينَ عَمَلٌ

يعنى أن (لات) تختص بأسماء الأحيان فلا تعمل فى غيرها.

ثم أشار إلى أن حذف اسمها وإبقاء خبرها كثير، وأن عكسه قليل بقوله:

وَحَذَفُ ذِي الرُّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلٌ

فمن حذف مرفوعها قوله تعالى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١).

ومن حذف منصوبها قراءة من قرأ (ولات حين مناص) (بالرفع)^(٢) ولم يشتوا بعدها الاسم والخبر جميعا.

(١) سورة ص ٣.

(٢) ١، ج.

أفعال المقاربة

سميت أفعال المقاربة، وإن كان منها ما ليس للمقاربة تغليبا.

وهي ثلاثة أقسام:

قسم لرجاء الفعل وهي (عسى وحرى واخْلَوْقْ) فهذه الثلاثة للإعلام بالمقاربة على سبيل الرجاء.

وقسم لمقاربة الفعل وهو (كاد وكرب وأوشك).

وقسم للمشروع فيه وهو (أنشأ وطَفِقَ وأَخَذَ وجعلَ وعلِقَ).

وهذه الأفعال من باب (كان) لأنها ترفع الاسم وتنصب الخبر، إلا أن خبرها لا يكون في الغالب إلا فعلا مضارعا.

وقد أشار إلى ذلك بقوله: كَكَانَ كَادَ وَعَسَى.

يعنى أنهما مثل (كان) في رفع الاسم ونصب الخبر.

ثم قال: .. لَكِنْ نَدَرُ .. غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرٍ

فأشار إلى الفرق بينهما وبين (كان).

ومن وروده غير مضارع قوله:

لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا^(١)

.....

(١) قال العيني: قائله رؤية بن العجاج، وقال أبو حيان: هذا البيت مجهول لم ينسبه الشراح إلى أحد.

وصدوره: «أكثر» في العذل ملحا دائما - من الرجز المسدس.

الشرح: «أكثر» من الإكثار «العذل» الملامة «ملحا» اسم فاعل من ألح يلح أى أكثر إلحاحا. الإعراب: «أكثر» فعل وفاعل «فى العذل» جار ومجرور متعلق بالفعل «ملحا» حال من الفاعل «دائما» صفة للحال «لا تكثرن» لا ناهية والفعل المضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة فى محل جزم «إنى» حرف توكيد ونصب والياء اسمها «عسيت» فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمها «صائما» خبره والجملة فى محل رفع خبر إن.

الشاهد: فى «عسيت صائما» حيث أجرى عسى مجرى كان فرفع الاسم ونصب الخبر وجاء بخبرها اسما مفردا، والأصل أن يكون خبرها فعلا مضارعا.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٦٢، وابن عقيل ١/ ١٨٥، والاصطهناون، والأشمونى ١/ ١٢٨، وابن يعيش فى شرح المفصل ٤/ ٧.

وقول الآخر:

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ أَتْبَأُ^(١)

وذلك منبهة على الأصل.

ثم قال: وكونه بدون «أَنْ» بعد عسى .. نَزَرُ.

يعنى أن الأكثر في المضارع الواقع خبر عسى اقترانه (بأن) وكونه بدون (أن)

قليل، ومنه:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فُرَجٌ قَرِيبٌ^(٢)

(١) صدر بيت، قاله: تاليط شرا - ثابت بن جابر بن سفيان - سمي بذلك لأنه أخذ سيفاً

وخرج قتيلاً لأمه، فقالت: لا أدري تأبط شراً وخرج. وهو من قصيدة رائية من الطويل.

وعجزه: وكم مثلها فارقتها وهي تصفر - وفي نسخة ب ذكر البيت.

الشرح: «أبت» رجعت «فهم» اسم قبيلته، وأبوها فهم بن عمرو بن قيس عيلان «أبأ» راجعا.

هو فاعل من أب يؤوب «تصفر» تتأسف وتتحزن.

المعنى: يقول: إني رجعت إلى قومي بعد أن عز الرجوع إليهم، وكم مثل هذه الخطة فارقتها

وهي تتلف كيف أفلت منها.

الإحراب: «فأبت» فعل وفاعل «إلى فهم» جار ومجرور متعلق بأبت «وما» نافية «كدت» فعل

ماض ناقص والتاء اسم «أبأ» خبره والجملة حال «وكم» خبرية بمعنى كثير مبتدأ مبني على

السكون في محل رفع «مثلها» تمييز لكم والضمير مضاف إليه «فارقتها» فعل وفاعل

ومفعول، والجملة في محل رفع خبر كم «وهي» الواو للحال والضمير مبتدأ «تصفر» فعل

مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في

محل نصب حال.

الشاهد: في «وما كدت أبأ» حيث أعمل «كاد» عمل «كان» فرفع بها الاسم ونصب الخبر،

لكنه أتى بخبرها اسماً مفرداً، والاستعمال جارٍ على أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها

مضارع.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٦٢، ابن هشام ٢١٦/١، وابن عقيل

١٨٥/١، والأشمونى ١٢٨/١، والأصطهناوى، والسندوبى، والمكودى ص ٣٧، وابن

يعيش في شرح المفصل ١٣/٧، والخصائص ٩٨/١.

(٢) قاله: هذبة بن خشرم العذرى، قاله وهو سجين من أجل قتل قتله.

وهو من قصيدة يائية من الوافر.

المعنى: أرجو أن يكشف الله عن قريب ما صرت إليه من البلاء - الكرب: الهم، فرج:

انكشاف الهم.

الإحراب: «عسى» فعل ماض ناقص «الكرب» اسم «عسى» الذى اسم موصول صفة للكرب

«أمسيت» فعل ماض ناقص والتاء اسمه «فيه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

وجمهور البصريين على (أن) حذف أن بعد (عسى) ضرورة، وظاهر كلام
سيبويه^(١) (أنه)^(٢) لا يختص بالشعر.

ثم قال: وكاد الأمر فيه عكسًا.

يعنى: أن اقتران المضارع بعدها بـ (أن) قليل.

ومنه: قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا^(٣)

= أمسى، والجملة من أمسى واسميه وخبره لا محل لها صلة الموصول «يكون» فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر فيه «وراء» ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والهاء مضاف إليه «فرج» مبتدأ مؤخر «قريب» صفة والجملة في محل نصب خبر يكون، والجملة من يكون واسمها وخبرها في محل نصب خبر عسى.

الشاهد: في «يكون وراء...» حيث وقع خبر «عسى» فعلا مضارعا مجردا من «أن» المصدرية وذلك قليل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن النازم ص ٦٢، ابن عقيل ١٧٨/١، السندوبى، الاصطهناوى، والأشمونى ١٢٩/١، المكودى ص ٣٨، وابن هشام ٢٢٤/١ - وأيضاً ذكره فى المغنى ١٢٣/١، والسيوطى ص ٣٥ - وأيضاً ذكره فى همع الهوامع ١٣٠/١، والشاهد رقم ١٥٠ فى خزانة الأدب، وابن يعيش فى شرح المفصل ١١٧/٧، وسيبويه ج ١ ص ٤٧٨، والمقتضب للمبرد ٧٠/٣.

(١) قال سيبويه ج ١ ص ٤٧٧: «واعلم أن من العرب من يقول عسى يفعل، يشبهها بكاد يفعل...».

(٢) أ، ج وفى ب «أن حذف أن».

(٣) قائله: رؤية بن العجاج الراجز بن الراجز.

الشرح: البلى - بكسر الباء - من بلى يبلى إذا خلق، «أن يَمْصَحَا» أى: ينمحي. يقال مصحت الدار درست وذهبت، ومصح الظل إذا قصر.

فالراجز يصف دار الحبيبة بأنها مصحت من طول البلى.

وقبله: رسم عفى من بعد ما قد امحى... ورواية ابن يعيش والهمع: ربع عفاه الدهر طولا فامحى.

الإعراب: «ربع» مبتدأ «عفى» صفته «من» زائدة على مذهب الأخفش «بعد» ظرف عفا «ما قد امحى» ما مصدرية مجرورة بإضافة بعد إليه. «قد» حرف تحقيق «كاد» تعمل عمل كان واسمها ضمير مستتر فيه يرجع إلى الربع «أن يَمْصَحَا» خبره والالف للإطلاق «من طول البلى» جار ومجرور متعلق بكاد تعلق العلة بالعلول.

الشاهد: فى «كاد... أن يَمْصَحَا» حيث استعمل «كاد» مثل «عسى» فى كون خبره فعلا مضارعا مقرونا «بأن».

وظاهر كلام المصنف جواز ذلك، وخصه المغاربة بالضرورة.

ثم قال: وكعسى حرى. أى: فى المعنى، لأنها للرجاء كما سبق.

..... وَلَكِنْ جُعِلَا خَيْرَهَا حَتْمًا «بأن» مُتَّصِلَا

فيقال: «حرى زيد أن يفعل»، ولا يجوز «حرى زيد يفعل»، وقل من ذكر «حرى».

ثم قال: وَالزُّمُوَا اخْلُوْلُقَ «أن» مِثْلَ حَرَى.

فيقال: (اخلولق زيد أن يفعل)، ولا يجوز (اخلولق زيد يفعل).

ثم قال: وَيَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا «أن» نَزْرًا. فهى مثل «عسى» فى ذلك ومن انتفاء (أن) بعدها قوله:

يُوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا^(١)
ثم قال: ومثل كَادَ فِي الْأَصَحِّ كَرَبًا.

= مواضعه: ذكره من شراح الالفية: السيوطى ص ٣٥، وأيضاً ذكره فى معجم الهوامع ١٣٠/١، والشاهد رقم ٧٥٣ من خزانة الأدب، وسيبويه ج ١ ص ٤٧٨، والمكودى فى شرحه للالفية ص ٢٨، والإنصاف ٢/٣٣٠.

(١) قاله: أمية بن أبى الصلت الثقفى. شاعر جاهلى. وقال صاعد: هو لرجل خارجى، أى من الخوارج. وهو من قصيدة هائية من المنسرح. الشرح: «منيته»: المنية: الموت، «غراته» جمع غرة - بكسر الغين - وهى الغفلة «يوافقها» يصيبها ويقع فيها.

المعنى: إن من فر من الموت فى الحرب لقريب الوقوع بين يرائته فى بعض غفلاته. الإعراب: «يوشك» فعل مضارع ناقص «من» اسم موصول اسمها «فر» فعل ماضى والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها صلة «من منيته» جار ومجرور متعلق بفر والهاء مضاف إليه «فى بعض» جار ومجرور متعلق بقوله يوافقها «غراته» مضاف إليه «يوافقها» فعل مضارع وفاعله مستتر فيه والضمير مفعول به، والجملة فى محل نصب «يوشك». الشاهد: «يوافقها» حيث أتى بخبر «يوشك» جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من «أن» وهذا قليل.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن الناظم ص ٦٣، ابن هشام ٢٢٥/١، ابن عقيل ١٩٠/١، الأشمونى ١٢٩/١، وابن يعيش فى شرح الفصل ١٢٦/١، وسيبويه ج ١ ص ٤٧٩.

يعنى: أن إثبات (أن) بعدها قليل ومنه:

وقد كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعًا^(١)

ولم يذكر سيبويه^(٢) فى خبر (كرب) إلا التجرد، وإليه أشار بقوله: (فى الأصح) والمشهور فى (كرب) فتح الراء وقد حكى كسرهما.

ثم قال: وَتَرَكُ «أَنْ» مَعَ ذِي الشَّرُوعِ وَجَبًا

وذلك لأن الفعل معها حال «وأن» للاستقبال. ثم ذكر أفعال الشروع فقال:

كَأَنَّا السَّائِقُ يُخَذُّوْهُ وَطَفِقَ كَذًا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلَقَ

(١) هذا عجز بيت من الطويل.

وصدوره قوله: سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما - وذكر البيت كله فى نسخة ب. وهو لأبى هشام بن زيد الأسلمى من كلمة يهجو فيها إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة والى المدينة من قبل هشام بن عبد الملك، وكان قد مدحه من قبل فلم ترقه مدحته فلم يعطه وأمر به فضرب بالسياط.

الشرح: «ذو الأحلام» أصحاب العقول ويروى «ذو الأرحام» وهم الأقارب من جهة النساء، «سجلا» - بفتح فسكون - الدلو ما دام فيه الماء وجمعه سجال.

المعنى: سقى أصحاب العقول هؤلاء القوم سجال الكرم وأجزلوا لهم العطاء، وقد كانوا فى شدة الحاجة تكاد أعناقهم أن تنقطع من ذلك.

الإعراب: «سقاها» فعل ماض والهاء مفعوله الأول «ذو» فاعل «الأحلام» مضاف إليه «سجلا» مفعول ثان «على الظما» جار ومجرور متعلق بسقاها «وقد» حرف تحقيق والواو للحال «كربت» فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث «أعناقها» اسم كرب والضمير مضاف إليه «أن» مصدرية «تقطعاً» فعل مضارع حذفت منه إحدى التاءين وأصله تنقطعاً - منصوب بأن والالف للإطلاق والفاعل ضمير مستتر، والجملة فى محل نصب خبر كرب، والجملة من كرب واسمها وخبرها فى محل نصب حال.

الشاهد: فى «أن قطعاً» حيث أتى بخبر «كرب» فعلاً مضارعاً مقترناً «بأن» وهو قليل مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن النازم ص ٦٣، ابن هشام ٢٢٨/١، ابن عقيل ١٩٢/١، السندوبى، الأشمونى ١٣٠/١، المكودى ص ٣٨، السيوطى ص ٣٥، وأيضاً ذكره فى همع الهوامع ١٣٠/١.

(٢) قال سيبويه ج ١ ص ٤٧٨ «وأما كاد فلأنهم لا يذكرون فيها أن، وكذلك كرب يفعل ومعناها واحد يقولون كرب يفعل وكاد يفعل

أو يقال: (طقق) - بكسر الفاء وفتحها - وطبق - بالباء أيضا - فإن قلت:
فقد ذكر في التسهيل من أفعال الشروع (هب وقام)^(١).
قلت: هما غريبان، وأيضا (فإنه)^(٢) لم يدع الحصر.
قال:

واستعملوا مضارعا لأوشكا وكاد لا غير وزادوا موشكا
جميع أفعال المقاربة لا تنصرف (إلا)^(٣) (كاد وأوشك) فإن لهما مضارعا
وهو «يكاد ويوشك» واسم فاعل وهو «موشك وكائد»^(٤).
ولم يذكر هنا اسم فاعل «كاد» وقال في (الكافية)^(٥) الكبرى (واحفظ كائدا
وموشكا).
ذكر الجوهري^(٦) مضارع (طقق)^(٧) قال المصنف: ولم أره لغيره، والظاهر أنه
قال رأيا، وقد حكى مضارع «جعل»^(٨).

(١) التسهيل ص ٥٩.

(٢) ج.

(٣) ب، ج وفي الأول.

(٤) المضارع من كاد وأوشك. قال تعالى (يكادون يسطون) وقول الشاعر:

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

واسم الفاعل منهما: قوله:

فموشكة أرضنا أن تعودا خلاف الأنيس وحوشا يبابا

وقوله: أموت أسي يوم الرجام وإنني يقينا لرهن بالذي أنا كائد

قال الأشموني: ١٣١/١ (والصواب ... كابد بالباء الموحدة كما جزم به ابن السكيت).

(٥) ١.

(٦) هو: الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب كتاب الصحاح في اللغة. كان من

أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلمًا، وكان إمامًا في اللغة والأدب، وقد طاف الآفاق،

ودخل العراق، وقرأ العربية على أبي علي الفارسي والسيراقي، وسافر الحجاز وشافه

باللغة العرب العاربة، ثم عاد إلى خراسان وأقام بنيسابور، وصنف الصحاح في اللغة وهو

الكتاب المتناول إلى اليوم، وكتاب في العروض، ومقدمة في النحو. ومات سنة ٣٩٨ هـ.

(٧) حكى الاخفش طقق يطفى كضرب شرب - وطقق يطفى كعلم يعلم ... راجع ١٠١/٢

صحاح.

(٨) إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء مجه، اهـ. أشموني ١٣١/١.

ثم قال:

بعد عسى اخلولق اوشك قد يرد غنى (بان يفعل) عن ثان فقد

يجوز إسناد هذه الثلاثة إلى «أن يفعل» فتستغنى به عن الخبر نحو «عسى أن يقوم» فإن وصلتها في موضع رفع (بعسى)^(١) وسدت مسد الجزأين.

فإن قلت: إذا أسندت هذه الثلاثة إلى «أن» والفعل. فهل هي تامة أو ناقصة؟

قلت: فيها خلاف^(٢)، ذهب قوم إلى أنها تامة، والمرفوع فاعلها.

قال في شرح التسهيل: الوجه عندى أن تجعل «عسى» ناقصة أبداً، وإذا أسندت إلى (أن) والفعل وجه بما يوجه به وقوع حسب عليهما في نحو «أحسب الناس أن يتركوا»^(٣).

ثم قال:

وجردن عسى لو ارفع مضمراً بها إذا اسم قبلها قد ذكراً

إذا بنيت هذه الثلاثة على اسم قبلها جاز إسنادها إلى ضميره وجعل أن يفعل خبراً وجاز إسنادها (إلى أن يفعل)^(٤) مكتفى به، وتكون مجردة من الضمير^(٥).

(١) ب، ج.

(٢) (ذهب الشلوين إلى أنه يجب أن يكون الاسم الظاهر مرفوعاً بيقوم، في عسى أن يقوم زيد - «وأن يقوم» فاعل عسى، وهي تامة لا خبر لها).

وذهب المبرد والسيرافي والفارسي إلى تجويز ذلك وتجويز وجه آخر وهو أن يكون الاسم الظاهر مرفوعاً بعسى اسماً لها، وأن المضارع في موضع نصب خبراً لها متقدماً على الاسم وفاعل المضارع ضمير يعود على الاسم الظاهر وجاز عوده عليه متأخراً لتقدمه في النية اهـ أشموني ١٣٢/١.

(٣) سورة العنكبوت ٢.

(٤) ب، ج.

(٥) المجردة لغة الحجاز - والمحتملة للضمير لغة تميم وذلك مثل «زيد عسى أن يقوم» فعلى لغة تميم في عسى ضمير يعود على زيد وأن يقوم في موضع نصب بعسى، وعلى لغة الحجاز لا ضمير في عسى، وأن يقوم في موضع رفع بعسى. اهـ ابن عقيل ١٩٧/١ - بتصرف

ويظهر أثر ذلك في التانيث والثنية والجمع، فتقول: على الأول «هَذَا عَسَتْ أَنْ تَفْعَلَ» والزيدان عَسِيًّا أَنْ يَفْعَلَا والزيدون (عَسَوْا) ^(١) أَنْ يَفْعَلُوا. وتقول على الثاني «عَسَى» بالتجريد في الأحوال كلها.

ثم قال:

والفتح والكسر أَجْزَى فِي السَّيْنِ مِنْ نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتَقَا الْفَتْحُ زُكِنَ

يجوز كسر سين «عسى» وفتحها، إذا اتصل بها ضمير مرفوع لتكلم، أو مخاطب أو «غائبات» ^(٢) والفتح أكثر، ولذلك قال: (وَانْتَقَا الْفَتْحُ زُكِنَ).

أى: واختيار الفتح علم، وبالكسر قرأ نافع ^(٣).

ثم انتقل إلى القسم الثاني من نواسخ الابتداء فقال:

(١) أ، ب وفي ج «عسيوا».

(٢) أ، ب وفي ج «غائب».

(٣) قرأ نافع «فهل عسيتم إن توليتم» بكسر السين، وقرأ الباقون بفتحها - من الآية ٢٢ من سورة محمد، لتكلم نحو «عسيت» وللمخاطب نحو «عسيتم وعسيتم وعسيتم» ولغائبات نحو «عسين».

إن وأخواتها

لَإِنْ أَنْ لَيْتَ لَكِنْ لَعَلَّ كَانَ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلٍ

يعنى: أن «كان» ترفع الاسم وتنصب الخبر، وهذه الأحرف تنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين في قولهم إن الخبر باق على رفعه، وبعض العرب ينصب بهذه الأحرف الجزأين معا، وحكى ابن السيد^(١) أن ذلك لغة^(٢).

وأما معانى هذه الأحرف «فَإِنْ وَأَنَّ» للتوكيد «ولكن» للاستدراك، وليست مركبة على الأصح «وليت» للتمنى. ويكون فى الممكن والمستحيل ولا يكون فى الواجب، «لعل» للترجى فى المحبوب والإشفاق فى المكروه، ولا يكون إلا فى الممكن. ولا تكون للتعليل^(٣). ولا للاستفهام^(٤)، ولا للشك عند البصريين خلافا لمن قال بذلك^(٥)، وليست مركبة على الأصح^(٦).

و «كَأَنَّ» للتشبيه ولا تكون للتحقيق ولا للتقريب، ولا للظن^(٧). خلافا لمن قال بذلك، وهى مركبة من «كاف» التشبيه، (وأن) قيل: بلا خلاف، وليس بصحيح^(٨) بل (قيل)^(٩) ببساطتها.

(١) هو: أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسى نزيل بلنسية، كان عالما باللغات والآداب متبحرا بها. انتصب لإقراء علوم النحو واجتمع إليه الناس للاتفاق بعلمه. وكان له يد فى العلوم القديمة، وقد صنف كثيرا من الكتب. ومن تصانيفه شرح أدب الكاتب. وسقط الزند. والحلل فى شرح أبيات الجمل، والمسائل المثورة فى النحو. وتوفى ببلنسية سنة ٢١٠هـ.

(٢) ومن ذلك: إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا إن حراسنا أسدا

(٣) رأى الاخفش والكسائى.

(٤) للكوفيين.

(٥) أكثر الكوفيين.

(٦) الجمهور.

(٧) التحقيق: رأى الكوفيين والزجاج. والتقريب: للكوفيين. والظن: إذا كان خبرها اسما مشتقا. رأى الكوفيين والزجاج. اهـ السيوطى فى الهمع ١/١٢٢.

(٨) واختلف فى كان أبسيطة أم مركبة؟ فقال بالأول شزيمة واختاره أبو حيان لأن التركيب خلاف الأصل، وبالثانى الخليل وسيبويه والاخفش وجمهور البصريين والفراء. اهـ الهمع ١/١٣٣ وأميل إلى الثانى.

(٩) ج.

ثم مثل بقوله:

كَلِمَاتُ زَيْدٍ عَالِمٌ بَأْتَى كُفَّةً وَلَكِنْ ابْنُهُ ذُو ضِغْنٍ

وتمثيل البواقى سهل، قال:

وَرَأَى ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الَّذِي كَلِمَتِ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَدَى

الإشارة إلى تقديم الاسم وتأخير الخبر.

يعنى: أنه لا يجوز تقديم خبرها على اسمها لضعفها إلا إذا كان ظرفاً نحو

«ليت هنا غير البدى» أو مجروراً نحو «ليت فيها غير البدى».

ولما جار تقديم الظرف والمجرور للتوسع فيهما، ولأنهما فى الحقيقة ليسا بالخبر بل معمولاه.

قال فى العمدة^(١): ويجب أن يقدر العامل فى الظرف بعد الاسم كما يقدر الخبر وهو غير ظرف.

ثم قال:

وَهَمْزٌ إِنْ أَفْتَحَ لِسَدٌ مَصْدَرٌ مَسْدَهَا وَفِي سَوَى ذَاكَ أَكْسَرُ

«إن» المكسورة أصل، والمفتوحة فرعها على أصح الأقوال، فلذلك يستدام كسرهما ما لم تؤول هى ومعمولاها بمصدر فتفتح وجوبا إن لزم التأويل نحو «بلغنى أنك فاضل» أى: فضلك، وجوازا إن لم يلزم. وذلك فى مواضع ستأتى.

وقد نبه (على مواضع)^(٢) الكسر فقال: (فاكسر فى الابتداء).

يعنى: فى ابتداء الكلام حقيقة نحو ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٣) أو حكما نحو ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾^(٤).

ثم قال: (وفى بدء صلته).

(١) كتاب لابن مالك اسمه عمدة الحافظ وعدة اللافظ.

(٢) أ، ب.

(٣) سورة الفتح ١.

(٤) سورة يونس ٦٢.

يعنى: أول صلة موصول كقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ﴾^(١) واحترز بالبدء من نحو (جاء الذى فى ظنى أنه فاضل).

ثم قال: وحيث إنَّ ليمينٍ مُكَمِّلة.

يعنى: إذا وقعت جواب قسم مطلقا مع «اللام» أو دونها نحو ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(٢) ونحو ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمَبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٣).

فإن قلت: فقد ذكر بعد هذا جواز الفتح والكسر (بعد)^(٤) اليمين إذا لم توجد «اللام» فيكون إطلاقه هنا مقيدا بما بعد كما قال بعضهم.

قلت: الصحيح وجوب كسرها إذا وقعت جواب القسم مطلقا، فإطلاقه صحيح ولا يعارضه إجازته للوجهين بعد، لأن من فتح لم يجعلها جوابا، وسيأتى بيانه^(٥).

ثم قال: أو حُكِيتَ بالقول.

مثاله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾^(٦): فإن سيقّت بعد القول للتعليل فتحت، لأنها غير محكية نحو (أخصك بالقول أنك ذكى) أى لأنك (ذكى)^(٧) وعنه احترز بقوله «حُكِيتَ».

واحترز أيضا من القول (المضمن)^(٨) معنى الظن، فإنه يجوز بعده الفتح والكسر. كقوله:

أَتَقُولُ إِنَّكَ بِالْحَيَاةِ مُمْتَعٌ^(٩)

(١) سورة القصص ٧٦.

(٢) سورة العصر ١-٢.

(٣) سورة الدخان ١-٣.

(٤) أ، ب وفى ج (مع).

(٥) وبالفتح على تأويل أن بمصدر معمول لفعل القسم بإسقاط الخافض أى: على أنى. اهـ مرادى.

(٦) سورة المائدة ١٢.

(٧) ب.

(٨) ب، ج وفى أ «المضمّر».

(٩) قال العينى: «قيل: إن قائله هو الفردق همام. وهو من الكامل.

وعجزه: وقد استبحت دم امرئ مستسلم

فمن فتح جعل القول عاملا و «إن» غير محكية، ومن كسر حكى به، لأن الحكاية بالقول مع استيفاء شروط إجرائه مجرى الظن جائزة.

ثم قال: أو حَلَّتْ محلَّ حال

يعنى: مع واو، ونحو قوله (كزرتُهُ وإني ذو أمل) - أو دون (واو) كقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لِأَكْثَرِ الطَّغَامِ﴾^(١).

وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلِ حَلَقًا بِاللَّامِ كاعْلَمَ إِنَّهُ لَدُو تَقَى

حق أن بعد أفعال القلوب أن تفتح ما لم يعلق الفعل باللام فيجب كسرها نحو ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾^(٢)، وكقوله (اعلم إنه لدو تُقى) فلو لا اللام لفتح. فهذه ستة مواضع يجب (فيها)^(٣) كسرها.

وزاد المصنف في غير هذا الكتاب سابعا، وهو أن تقع خبر اسم عين^(٤) نحو (ريد أنه فاضل).

= الشرح: «تقول» يحتمل أنه مضارع القول بمعنى الظن، أو مضارع القول بمعنى النطق والتكلم «بمتع»: اسم مفعول من قولهم: متعه الله بكذا، ويقال متعه - بتضعيف العين - وامتنعه وتمتع به. قال تعالى: (ومتعناهم إلى حين، نمتعهم قليلا، فامتنعه قليلا، سنمتعهم) وأصل هذه المادة المتوع - بضم الميم. وهو الامتداد والارتفاع. يقال: متع النهار، ومتع النبات، إذا ارتفع. «مستسلم» منقاد خاضع.

الإعراب: «أقول» الهمزة للاستفهام تقول فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه «إنك» حرف توكيد والكاف اسمه «بالحياة» جار ومجرور متعلق بـ «بمتع» خبر إن. وإن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول القول إذا اعتبرت تقول بمعنى التكلم فالجمله محكية والجمله سدت مسد مفعولى تقول إذا جعلته مأخوذا من القول بمعنى الظن «وقد» الواو للحال قد حرف تحقيق «استبحت» فعل وفاعل «دم» مفعول به «امرى» مضاف إليه «مستسلم» صفة لامرى.

الشاهد: فى «أقول أنك» حيث روى بكسر همزة «إن» على اعتبار الجملة محكية بتقول، ويفتحها على إجراء «تقول» مجرى ظن.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه الألفية ١/٢٨٨.

(١) سورة الفرقان ٢٠.

(٢) سورة المنافقون ١.

(٣) ب.

(٤) التسهيل ص ٦٣.

وزاد غيره ثامنا وهو بعد (حيث)^(١).

(قال وقد أولع عوام الفقهاء بالفتح بعدها)

قلت: ^(٢) ويتخرج على مذهب الكسائي^(٣).

ثم انتقل إلى مواضع الوجهين فقال:

بعد إذا فجاءة أو قسم لا لام بعده بوجهين نمي

مثال ذلك بعد (إذا) قول الشاعر:

وكنْتُ أرى ريدا كما قيل سيِّدا إذا أنه عبدُ القفا واللاهزم^(٤)

يروى بالكسر على عدم التأويل، وبالفتح على تأويل أن (ومعموليهما)^(٥)

بمصدر مرفوع بالابتداء والخبر محذوف.

(١) نحو «اجلس حيث إن ريدا جالس» وأيضا راد ابن عقيل ج ١ ص ٢٠٣.

«إذا - وقعت بعد «ألا» الاستفتاحية نحو قوله تعالى (ألا إنهم هم السفهاء)».

(٢) أ، ج.

(٣) قول الكسائي: «يجوز إضافة حيث للمفرد فلا إشكال في الفتح» اهـ خضري ١/ ١٣٢.

(٤) هذا عجز بيت من الطويل، وهو من شواهد سيبويه التي لم ينسبها. وقال سيبويه قبل

أن ينشده ج ١ ص ٢٧٤ «وسمعت رجلا عن العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به» اهـ.

الشرح: «اللاهزم» جمع لهزمة - بكسر اللام والزاي - وهو طرف الحلق، ويقال هي عظم

ناتئ. تحت الأذن و «عبد القفا واللاهزم» كناية عن الخسة والدناءة والذلة وذلك لأن القفا

موضع الصفع، واللهزمة موضع اللكز.

المعنى: كنت أظن ريدا سيِّدا كما قيل، فإذا هو يتبين لي من أمره أنه ذليل خسيس.

الإعراب: «كنت» فعل ماض ناقص والتاء اسم «أرى» بزنة المبني للمجهول - ومعناه أظن -

فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه «ريدا» مفعوله الأول «سيِّدا» مفعول ثان وجملة أرى

في محل نصب خبر كان «إذا» فجائية «أنه» حرف توكيد ونصب والهاء اسم «عبد» خبره

«القفا» مضاف إليه واللاهزم معطوف عليه.

الشاهد: في «إذا أنه» حيث جار في همزة «أن» الوجهان. فأما الفتح فعلى تقديرها مع

معموليهما بالمفرد وإن كان هذا المفرد محتاجا إلى مفرد آخر لنتم بها جملة على الراجع،

وأما الكسر فتقديرها مع معموليهما جملة وهي في ابتدائها.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن النازم ص ٦٧، وابن عقيل ١/ ٢٠٤، وابن هشام

١/ ٢٤٣، والسندوبى، والمكودى ص ٤٠، والأشمونى ١/ ١٢٨، وابن يعيش فى شرح

المفصل ٤/ ٩٧، والشاهد رقم ٨٤٦ فى خزانة الأدب، وسيبويه ج ١ ص ٤٧٢، والخصائص

٣٩٩/٢.

(٥) ب، وفى أ، ج «ومعمولها».

قال المصنف: والكسر أولى، لأنه لا يحوج إلى تقدير.
قلت: وذهب قوم إلى أنها هي الخبر، وعلى هذا فلا تقدير في الفتح أيضا
فيستوى الوجهان.

ومثال ذلك بعد القسم قول الشاعر:

أو تحلفي بربك العلى^(١) أنى أبو ذىالك الصبى^(٢)

يروى بالكسر على جعل أن جواب القسم «وبالفتح على تأويل أن بمصدر
معمول لفعل القسم»^(٣) بإسقاط الحافض. أى: على أنى.

وقد اتضح بهذا: أن من فتح لم يجعلها الجواب، وذلك لأن الفتح متوقف
على كون المحل «معنيا»^(٤) فيه المصدر عن «أن» وصلتها، وجواب القسم ليس
كذلك، فإنه لا يكون إلا جملة^(٥).

(١) هذا بيت من الرجز وقبله:

لتعدن مقعد القصى منى ذى القاذورة الملقى - وقد ذكر في ب.

- هما لرؤية بن العجاج، وقال ابن برى: هما لأعرابي قدم من سفر فوجد امرأته قد وضعت
ولدا فأنكره.

الشرح: «القصى» البعيد النائي «القاذورة» المراد به الذى لا يصاحبه الناس لسوء خلقه «الملقى»
المكروه اسم مفعول مأخوذ من قولهم: قلاه يلقيه، إذا أبغضه «ذىالك» تصغير ذلك على
غير قياس لأنه مبنى.

المعنى: والله لتجلسن أيها المرأة بعيدة عني حيث يجلس المكروه المبغض من الناس - إلى أن
تقسمي بخالك المتزه عن كل ما لا يليق: أنى أبو هذا الولد الصغير.

الإعراب: «أو» عطف على ما قبله «تحلفي» فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو وعلامة
نصبه حذف النون وياء المخاطبة فاعل «بربك» جار ومجرور متعلق بتحلفي والكاف مضاف
إليه «العلی» صفة لرب «أنى» حرف توكيد ونصب والياء اسمه «أبو» خبره «ذىالك» اسم
إشارة مضاف إلى قوله «أبو» واللام للبعد والكاف حرف خطاب «الصبى» بدل من اسم
الإشارة أو عطف بيان أو نعت.

الشاهد: في قوله: «أنى» حيث يجوز في همزة «إن» الكسر والفتح لكونها واقعة بعد فعل
قسم لا لام بعده، أما الفتح فعلى تأويل أن مع اسمها وخبرها بمصدر مجرور بحرف جر
محذوف، والتقدير: أو تحلفي على كوني أبا لهذا الصبى، وأما الكسر فعلى اعتبار إن
واسمها وخبرها جملة لا محل لها من الإعراب جواب قسم.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٦٧، ابن هشام ٢٤٤/١، ابن عقيل
٢٠٥/١، الأشموني ١٣٨/١، المكودي ص ٤٠.

(٢) ب، ج.

(٣) أ، ب وفي ج «متعينا».

(٤) راجع الأشموني ١٣٩/١.

قال فى شرح التسهيل: فإن ورد الفتح فى جواب قسم حكم بشذوذه «وحمل»^(١) على إرادة «على».

فإن قلت: فهل يجوز الفتح فى نحو (والله إنَّ ريدًا قائمٌ)؟.

قلت: قد حكى عن الكوفيين تفضيله على الكسر «فى»^(٢) هذا المثال وعن بعضهم تفضيل الكسر عليه.

ومذهب البصريين أن الكسر لازم، وهو الصحيح^(٣).

قال ابن خروف: لم يسمع فتحها بعد اليمين (ولا)^(٤) وجه له، وهو كما قال: وشبهة من أجاز الفتح فى المثال المذكور ونحوه سماع الفتح فى نحو «حلفت أنَّ ريدًا قائمٌ».

فكما جاز الفتح مع التصريح بالفعل (كذلك)^(٥) يجوز مع تقديره، لأن الفعل مقدر فى المثال المذكور ونحوه.

قيل: وذلك غلط، لأن من فتح بعد (حلفت)^(٦) لم يجعلها قسمًا بل إخبارًا عن قسم، ولا يتصور ذلك فى حلفت المضمرة، لأن العرب لا تضمّر حلفت وتريد بها غير القسم.

ثم كمل مواضع الوجهين فقال: مع تِلْوِ فا الجزأ.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ﴾^(٧) فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨﴾ الفاء جواب قوله من عمل، وقد قرئ بالوجهين فالكسر على جعل ما بعد الفاء جملة تامة. والفتح على

(١) أ، ب وفى ج «وحكم».

(٢) ب، ج وفى أ «على».

(٣) وأرجح رأي البصريين لقوله - (إن هذا مذهب الكوفيين وهو غلط فالمتعين فيه الكسر) اهـ خضرى ١/ ١٢٣.

(٤) ب، ج وفى أ (ولو).

(٥) ب، ج وفى أ (كقولك).

(٦) أ، ب وفى ج (حلف).

(٧) أ.

(٨) سورة الأنعام ٥٤.

تقديرها بمصدر هو خبر مبتدأ محذوف. أى: فجزاؤه (الغفران)^(١) أو مبتدأ وخبره محذوف. والكسر أحسن فى القياس.

قال المصنف: ولذلك لم يجيء الفتح فى القرآن إلا مسبقاً «بأن» المفتوحة.

... وَذَا يَطْرُدُ فى نحو خيرُ القولِ أنى أحمدُ

فالكسر على تقدير: (أولُ قول أفصح به هذا المفتوح أنى، والفتح على تقدير)^(٢) أول قولى حمد الله.

فعبارة الفتح تصديق على كل لفظ تضمن حمداً، وعبارة الكسر لا تصدق على حمد بغير هذا اللفظ الذى أوله «إنى»، وقد قيل: فى وجه الكسر غير هذا، وما ذكرته هو التحقيق.

وضابط ما يجوز فيه الوجهان من هذا النوع أن تقع «إن» خبر قول «ويكون»^(٣) خبرها قولاً فلو كان غير قول تعين الكسر نحو «أول قولى إنك ذاهب».

ثم قال:

وبعدَ ذَاتِ الكَسْرِ تَصَحُّبُ الخَيْرِ لام ابتداءٍ نحو أنى لوزرُ

دخول هذه «اللام» بعد «إن» المكسورة متفق عليه، وأجاز بعضهم دخولها بعد المفتوحة، وحكى عن المبرد، وهو خلاف شاذ، وما سمع منه محمول على الزيادة^(٤).

وأجاز الكوفيون: دخولها بعد «لكن» وما احتجوا به متأول^(٥).

وقوله (لامُ ابتداء) يعنى أن هذه اللام هى لام الابتداء، وإنما أخرت إلى الخير كراهة الجمع بين حرفين لمعنى واحد خلافاً لمن قال: هذه غير تلك.

(٣) أ، ب.

(٢) أ، ج.

(١) أ، ج.

(٤) (فمن ذلك قراءة بعض السلف «ألا أنهم لياكلون الطعام» بفتح الهمزة وأجازه المبرد) أشمونى ١/ ١٤٠.

(٥) ومن ذلك (قول الشاعر: يلوموننى فى حب لىلى عواذلى ولكننى من حبها لعميد وخرج عن أن اللام راقلة) اهـ ابن عقيل ١/ ٢٠٨.

وقوله: (تصحب الخبر) مقيد بقوله:

وَلَا يَلِي ذَا اللَّامِ مَا قَدْ نُفِيَ

وَلَا مِنْ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيََا

والخبر ضربان: مثبت ومنفى.

فالمنفى لا تدخل عليه اللام إلا نادرا كقوله:

وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لِلْمُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءً^(١)

والمثبت إما أن يكون ماضيا متصرفا عاريا من «قد» أو غيره، فإن كان ماضيا متصرفا عاريا من «قد» لم تدخل اللام عليه، فإن وجد مثل: «إن ريذا لقام»، فاللام لام القسم.

(وكذلك)^(٢) لو تقدم (على)^(٣) «أن» ما يقتضى فتحها لفتحت مع هذه اللام نحو (علمتُ أن ريذا لقام)، وإن كان غير ذلك دخلت اللام (عليه)^(٤).

فتدخل على الخبر المفرد نحو: (إن ريذا لقائم) والفعل المضارع نحو ﴿وَأَنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾^(٥) والجملة الاسمية نحو (إن ريذا لأبوه فاضل) والماضى غير

(١) قائله: أبو حزام - غالب بن الحارث العكلي - وهو من الوافر.

الشرح: «إن» إذا جريت على ما هو الظاهر فالهمزة مكسورة، لأن اللام فى خبرها، وإذا جعلت اللام رائدة فتحت الهمزة، والاول أقرب، لأن الذى يعلق «أعلم» عن العمل هو لام الابتداء لا الزائدة «تسليما» أراد به التسليم على الناس أو تسليم الأمور إلى ذويها «تركا» أراد به ترك ما عبر عنه بالتسليم. «متشابهان»: متقاربان، «سواء» متساويان.

المعنى: اعتقد أن التسليم على الناس وتركه أو تسليم الأمر وتركه - لا يتساويان ولا يتقاربان. الإعراب: «أعلم» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه «أن» حرف توكيد ونصب «تسليما» اسمه «وتركا» معطوف عليه «للمتشابهان» اللام رائدة متشابهان خبر أن «ولا» الواو عاطفة لا: نافية «سواء» معطوف على خبر إن.

الشاهد: فى «للمتشابهان» حيث أدخل اللام فى الخبر المنفى بلا، وهو شاذ.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن الناظم ص ٦٩، ابن هشام ٢٤٧/١، ابن عقيل ٢١١/١، الأشموني ١٤١/١، السيوطى ص ٣٧.

(٢) ج وفى أ، ب (ولذلك).

(٣) ب.

(٤) أ، ب.

(٥) سورة النحل ١٢٤.

المتصرف نحو: (إن زيدا لنعم الفتى) والمتصرف المقرون بقد نحو (إن زيدا لقد قام).

والى هذا أشار بقوله:

وَقَدْ بَلَّيْهَا مَعَ قَدْ كَأَنَّ ذَا لَقَدْ سَمَّا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذًا

وإنما جاز دخولها عليه مع (قد) لأن (قد) تقرب الماضي من الحال خلافا لخطاب الماوردي^(١) فى منعه دخولها مع (قد) فإذا وجد (إن زيدا لقد قام) فهى عنده لام القسم^(٢).

ثم أشار إلى بقية مواضع اللام بقوله:

وَتَصَحَّبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرِ وَالْفَصْلَ وَاسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرُ

يعنى: أن هذه «اللام» يجوز دخولها على معمول الخبر المتوسط بينه وبين الاسم نحو: «إن زيدا لطعامك أكل».

وشروطه: أن يكون الخبر صالحا لها، فلو كان ماضيا متصرفا عاريا من (قد) لم تدخل (عليه)^(٣) نحو (إن زيدا عمرا ضرب) لأن دخولها على المعمول فرع دخولها على الخبر، خلافا للأخفش. وتدخل أيضا على الضمير المسمى بالفصل. كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(٤).

وعلى الاسم إذا تأخر عن الخبر نحو (إن فى الدار لزيدا) وإنما يصح ذلك إذا كان الخبر ظرفا أو مجزورا، لأنه لا يتقدم إن كان غيرهما وإنما اشترط فى دخولها (على الخبر)^(٥) مشروطا أيضا بأن يتأخر ولم ينبه عليه.

(١) هو: خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي أبو بكر الماوردي. قال ابن عبد الملك: كان من جلة النحاة ومحققهم والمتقدمين فى المعرفة بعلوم اللسان على الإطلاق، وروى عن أبى عبد الله بن الفخار وغيره، وروى عنه ابنه عبد الله وعمر وغيرهما. وتصدر لإقراء العربية طويلا، وصنف فيها واختصر الزاهر لابن الأنبارى. وهو صاحب كتاب الترشيع ينقل عنه أبو حيان وابن هشام كثيرا. مات بعد الخمسين والأربعمئة.

(٢) حيث ذهب إلى أن لام الابتداء لا تدخل على الماضى المقترن بقد وإذا سمع دخول اللام عليه قدرت لام جواب قسم، فالتقدير: إن زيدا والله لقد قام. اهـ صبان ٢٢٤/١.

(٣) أ، ج وفى ب (على معموله).

(٤) سورة آل عمران ٦٢.

(٥) أ، ج.

قلت: اشتراط ذلك فى الاسم منبه على اشتراطه فى الخبر، إذ العلة واحدة. ثم قال:

وَوَصَلَ (ما) بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطِلٌ إِعْمَالَهَا وَقَدْ يُبْقَى الْعَمَلُ^(١)

إذا اتصلت (ما) الزائدة بهذه الأحرف ففيه وجهان:

أحدهما: أن تكون كافة فتبطل عملها نحو ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٢).

والثانى: أن تجعل ملغاة فيبقى العمل لعدم الاعتداد بها. وهذا مسموع فى (ليت)^(٣) وقد حكى فى (إنما) وأجاره ابن السراج (والزجاج)^(٤) قياسا فى سائرهما ووافقهم المصنف، ولذلك أطلق فى قوله: (وَقَدْ يُبْقَى الْعَمَلُ).

ومذهب سيويه^(٥) جوار الوجهين فى (ليت) خاصة^(٦)، ومنع الثانى فى سائر أخواتها، لأن (ما) قد أزلت اختصاصها بالأسماء بخلاف ليت فإنها باقية على اختصاصها، ولذلك ذهب بعض النحويين إلى وجوب الإعمال فى (ليتما) وبهذا يبطل قوله فى شرح التسهيل: يجوز إعمالها وإهمالها بإجماع. ثم قال:

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبٍ إِنْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا

بمعنى أنه يجوز رفع المعطوف على اسم (إن) المكسورة بشرط أن تستكمل خبرها و يكون المعطوف بعد الخبر نحو (إنَّ زيدا ذاهب وعمره) والنصب هو الوجه الظاهر.

ولذلك قال: (وجائزٌ رفعك).

(١) أ، ج.

(٢) سورة النساء ١٧١.

(٣) لبقاء اختصاصها.

(٤) أ، ب.

(٥) قال سيويه ج ١ ص ٢٨٢ (وأما (ليتما زيدا منطلق) فإن الإلغاء فيه حسن. وقد كان رؤية ابن العجاج ينشد هذا البيت رفعا وهو قول النابغة الذبياني:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

رفعه على وجهين: على أن يكون بمنزلة قول من قال: مثلا ما بعوضة، أو يكون بمنزلة قوله (إنما زيد منطلق) اهـ.

(٦) فإنها باقية على اختصاصها بالأسماء اهـ أشمونى ١/ ١٤٣.

ففهم أن النصب هو الأصل، فإن عطفت قبل الخبر تعين النصب خلافا
للكسائي في إجازته الرفع قبل الخبر مطلقا، والفراء في إجازة ذلك بشرط خفاء
إعراب الاسم^(١).

ثم قال:

وَأَلْحَقْتَ يَنْ لَكِنْ وَأَنْ مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ

أى: ألحقت (لكن وأن - المفتوحة) يَنْ - المكسورة، فى جواز رفع المعطوف
على اسمها بعد الخبر نحو (لكن ريذاً قائم وعمر)، (وعلمت أن ريذاً قائم
وعمر).

أما إلحاق (لكن) بها فمستحق عليه، وأما إلحاق (أن) المفتوحة، فمنعه بعض
وأجازه بعض. قال فى التسهيل: وأن فى ذلك كِإْن على الأصح هـ^(٢). فأطلق كما
أطلق هنا، وقيد ذلك فى شرحه بأن يتقدمها على كقوله:

وَلَا فاعَلُمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ^(٣)

(١) بأن يكون مبنيا أو مقصورا أو مضافا للياء، ومثل ذلك لو خفى إعراب المعطوف نحو «إن
محمدا ويحيى مسافران» وعلته الاحتراز من تنافر اللفظ.

(٢) التسهيل ص ٦٦.

(٣) قائله: بشر بن أبى خازم - بغاء وزاى معجمتين - وقصة ذلك أن قوما من آل بدر جاءوا
الفزاريين فجزوا نواصيهم، وقالوا منّا عليكم ولم نقلكم، فغضب بنو فزارة لذلك فقال
بشر ذلك - وهو من الوافر.

الشرح: «بغاة» جمع باغ، وهو الظالم لانه بغى الظلم، أى: طلبه «شقاق» بكسر الشين -
وهو العداوة وهو مصدر شاقه، إذا خالفه وعاداه أشد العداوة، وكان كل واحد من
المتشاقين قد صار فى شق وناحية غير الشق والناحية التى صار فيها الآخر.

المعنى: إذا جززتم نواصيهم فاجمعوها لنا، واحملوا الأسرى معهم، وإلا فإننا متعادون أبدا.
الإعراب: «ولا» إن الشرطية الجازمة لفعلين ولا النافية وفعل الشرط محذوف والتقدير: إلا
تفعلوا، مثلاً «فاعلموا» الفاء واقعة فى جواب الشرط، اعلموا فعل أمر مبنى على حذف
النون وار الجماعة فاعله والجملة فى محل جزم جواب الشرط «أنا» أن حرف توكيد ونصب
ونا: اسمه «وأنتم» الواو للتعطف أنتم مبتدا وخبره محذوف والتقدير: وأنتم مثلاً «بغاة»
خبر أن «ما» مصدرية ظرفية «بقينا» فعل وفاعل «فى شقاق» جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر ثان لأن.

أو معناه كقوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(١)، وهذا هو الصحيح.

لان (أن) ههنا وما عملت فيه بتأويل الجملة فصح أن يعطف على محلها كالمكسورة.

وقوله: مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ

يعنى: أنه لا يجوز فى المعطوف على اسم هذه الثلاثة إلا النصب، ولا يجوز الرفع لا قبل الخبر ولا بعده. لان معنى الابتداء قد يغير بدخولها بخلاف (إن وأن ولكن) فإنها لا تغير معناه. أجاز الفراء الرفع مع الستة بعد الخبر مطلقا وقبله بشرط خفاء إعراب الاسم.

وتلخيص هذه المسألة أن نصب المعطوف بعد الخبر وقبل الخبر جائز فى الجميع.

وأما رفعه فيجوز بعد الخبر لا قبله فى (إن ولكن) باتفاق. (وأن) بعد العلم أو ما فى معناه على المختار.

فإن قلت: قد ورد الرفع قبل الخبر فى قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾^(٢).

قلت: حمل سيبويه^(٣) هذه الآية، وما أوهم العطف قبل التمام - على التقديم والتأخير.

= الشاهد: فى «أنا وأنتم بغاة» حيث ورد فيه ما ظاهره أنه عطف بالرفع قوله «وأنتم» على محل اسم «أن» الذى هو «نا» قبل أن يأتى بخبر «أن» الذى هو بغاة.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن الناظم ص ٧١، ابن هشام ٢٥٨/١ والسيوطى ص ٣٨.

(١) أ، ب.

(٢) سورة التوبة ٣.

(٣) سورة المائدة ٦٩. فقد عطف «والصابئون» قبل استكمال الخبر وهو (من آمن إلخ).

(٤) قال سيبويه ج ١ ص ٢٩٠ «وأما قوله عز وجل «والصابئون» فعلى التقديم والتأخير، كأنه ابتداء على قوله «والصابئون» بعد ما مضى الخبر. اهـ.

قال المصنف: وأسهل منه تقدير خبر قبل العاطف، مدلول عليه بخبر ما بعده^(١).

فإن قلت: ما وجه رفع المعطوف على اسم إن وما الحق بها؟
قلت: مذهب المحققين: أنه مبتدأ محذوف الخبر، لدلالة خبر (إن) عليه، وهو من عطف الجمل لا من عطف المفردات، وقد أوضح ذلك فى شرح التسهيل.
فإن قلت: ظاهر قوله:

وَجَائِزٌ رَفَعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنصُوبٍ إِنَّ....

يخالف ما ذكرته

قلت: تجوز فى تسميته معطوفا على الاسم، لأن صورته صورة المعطوف.

ثم قال: وَخَفَّفْتُ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ

إهمالها: إذا خففت هو القياس، لزوال اختصاصها، وإعمالها ثابت بنقل سيبويه^(٢).

ومنه ﴿وَأَنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيَهُمْ﴾^(٣).

ثم قال: وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ.

علة لزومها الفرق بين (إن) المخففة و (إن) النافية، وتسمى هذه اللام الفارقة.

فإن قلت: هل هى لام الابتداء أم غيرها؟

قلت: مذهب سيبويه^(٤) أنها لام الابتداء ألزمت للفرق وهو اختيار المصنف وهو مفهوم من قوله هنا (وتلزم اللام) يعنى اللام المتقدم ذكرها بعد المشددة.

(١) التقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن والصائبون والنصارى كذلك، ومن آمن مبتدأ خبره فلا خوف والجملة خبر إن. اهـ صبان ١/ ٢٢٧.

(٢) قال سيبويه ج ١ ص ٢٨٣ «وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول «إن عمرا لمنطلق» وأهل المدينة يقرأون «وإن كلاً لَمَّا ليوفيهنهم» يخففون وينصبون.

(٣) سورة هود ١١١ - قراءة نافع - بإسكان التون وتخفيف الميم.

(٤) قال سيبويه ج ١ ص ٢٧٣ «فاعلم أنهم يقولون (إن ريد لذهاب وإن عمرو لخير «منك» لما خففها جعلها بمنزلة «لكن» حين خففها وألزمها اللام لئلا تلتبس بإن التى هى بمنزلة «ما» التى ينفى بها ومثل ذلك «إن كل نفس لما عليها حافظ» اهـ.

وزهب الفارسی إلى أنها غيرها^(١) ثم قال:

وربما استغنى عنها إن بدا ما ناطق أرادته معتمداً

مثال ذلك قول الشاعر:

أنا ابنُ أباةٍ الضَّيِّمِ من آلِ مالِكٍ وإن مالِكٌ كانتْ كِرامَ المعادنِ^(٢)

ثم قال:

والفعلُ إن لم يك ناسخاً فلا تُلْفِيهِ غالباً بِإن ذِي مُوصَلاً

إذا خفت (إن) فالغالب (فيها)^(٣) أن يليها فعل ناسخ للابتداء نحو ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾^(٤) ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾^(٥) ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾^(٦) قال في شرح التسهيل: ولا يكون غالباً إلا بلفظ الماضي.

(١) قال ابن عقيل ٢١٧/١ «فقال الفارسی: هي لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق» اهـ.
(٢) قائله: الطرماح الحكيم بن حكيم - وكنيته «أبو نضر» والطرماح في اللغة الطويل وقيل: سمي الطرماح لزموه، والطرماح: الذي يرفع رأسه زهواً، وهو شاعر طائي - والبيت من الطويل.
الشرح: «أنا ابن» يروي مكانه «نحن»، «أباة» جمع آب - اسم فاعل من أبى يأبى، أي: امتنع، «الضيم» الظلم، «مالك» هو اسم أبي قبيلة الشاعر «كرام المعادن» طيبة الأصول، شريفة المحتد.

المعنى: أنا من آل مالك الذين يأبون الظلم والمذلة، وقد كانت قبيلتي كريمة الأصول والأنساب.

الإعراب: «أنا» مبتدأ «ابن» خبره «أباة» مضاف إليه «الضيم» مضاف إليه «من آل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ثان أو حال من الخبر «مالك» مضاف إلى آل «وإن» مخففة من الثقيلة «مالك» مبتدأ «كانت» فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث واسمه مستتر فيه «كرام» خبر كان «المعادن» مضاف إليه، والجملة من كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مالك.

الشاهد: في «وإن مالك كانت» ترك اللام الفارقة بعد «إن» المخففة، لوجود القرينة المعنوية، وهي كون المقام للمدح والإثبات لا للنفي، والتقدير: وإن مالك لكانت.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٧٢، ابن هشام ٢٧٣/١، ابن عقيل ٢١٦/١، والسندوبى والاصطهناوى، الأشمونى ١٤٥/١ المكودى ص ٤٢ السيوطى ص ٣٩.

(٣) ب - قال ابن عقيل ٢١٧/١ «ويقل أن يليها غير الناسخ».

(٤) سورة البقرة ١٤٣.

(٥) سورة الإسراء ٧٣.

(٦) سورة الأعراف ١٠٢.

وأشار بقوله «غالبا» إلى أنه قد يليها فعل غير ناسخ كقوله:

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا^(١)

قال الشارح^(٢) (وأما نحو)^(٣) ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤) وقوله (إن قتل
لمسلمان) فقليل، وأقل منه (إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهية)^(٥).

ثم قال:

وإِنْ تُخَفِّفَ «أَنْ» فَاسْمُهَا اسْتَكَنَّ وَالْخَبَرُ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

إذا خففت «أَنْ» المفتوحة لم تلغ كما ألغيت «إِنْ»^(٦) المكسورة.

ولكن ينوى اسمها ولا يلغظ به إلا في ضرورة كقوله:

(١) صدر بيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية، ترثي زوجها الزبير بن
العوام رضى الله عنه وتدعو على عمرو بن جرموز قاتله وهو من الكامل.
وعجزه: حلت عليك عقوبة المتعمد.

الشرح: «شلت» - بفتح الشين - وأصل الفعل شللت - بكسر العين - «حلت عليك» أى:
نزلت بك، ويروى فى مكانه «وجبت عليك».

المعنى: أشل الله يدك أيها القاتل، لأنك قتلت مسلما ووجبت عليك عقوبة متعمد القتل.
الإحراب: «شلت» فعل ماضٍ والتاء للتأنيث «ييمينك» فاعل والكاف مضاف إليه «إن مخففة من
الثقيلة «قتلت» فعل وفاعل «لمسلما» اللام فارقة مسلما مفعول «حلت» فعل ماضٍ والتاء
للتأنيث «عليك» جار ومجرور متعلق بحلت «عقوبة» فاعل «المتعمد» مضاف إليه.
الشاهد: فى «إن قتلت لمسلما» حيث ولى «إن» المخففة من الثقيلة فعل غير ناسخ، وذلك شاذ
لا يقاس عليه إلا عند الأخفش.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٧٢، وابن هشام ٢٦٤/١، ابن عقيل
٢١٨/١، والسندوبى، والأصطهناوى، والأشمونى ١٤٥/١، المكودى ص ٤٢، والسيوطى
ص ٩٣، وكذا فى الهمع ١٤٢/١، والإنصاف ٣٧٣/٢.

(٢) راجع الشارح ص ٧٢.

(٣) ب، ج وأما «وإنما».

(٤) سورة القلم ٥١.

(٥) يزينك - بفتح الياء وكذا يشين وهما مرفوعان بضم النون.

(٦) ب، ج.

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق^(١)
 (ولكون)^(٢) عملها لا يظهر غالباً تجوّر بعضهم فقال: ألغيت، ومراده ما
 ذكرت.

وتجوّر المصنف في قوله (استكن)، لأن الضمير المنصوب لا يستكن،
 والحرف لا يستكن فيه الضمير وإنما هو محذوف لا مستكن.

وقوله: والخبر أجعل جملة يشمل الاسمية والفعلية.

أما الاسمية فلا تحتاج إلى فاصل بينها وبين (أن) كقوله:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى ويتتعيل^(٣)

(١) قال العيني: أنشده الفراء ولم يعزه إلى قائله، وبحث فلم أعر على قائله، وهو من
 الطويل.

المعنى: لو أنك سألتني إخلاء سبيلك قبل إحكام عقدة النكاح بيننا لم أمتنع من ذلك ولبادرت
 به مع ما أنت عليه من صدق المودة لى - وخص يوم الرخاء، لأن الإنسان ربما يفارق
 الأحباب في يوم الشدة.

الإعراب: «فلو» شرطية غير جازمة «أنك» أن مخففة من الثقيلة والكاف اسمها «في يوم» جار
 ومجرور متعلق بسألتني «الرخاء» مضاف إليه «سألتني» فعل وفاعل والنون للوقاية والياء
 مفعول أول «فراقك» مفعول ثان والكاف مضاف إليه «لم» حرف نفى وجزم وقلب «أبخل»
 فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله مستتر فيه، والجملة جواب الشرط «وأنت» الواو للحال
 أنت ضمير مبتدأ «صديق» خبره، والجملة في محل نصب حال.

الشاهد: في «أنك» حيث خففت «أن» المفتوحة ويرر اسمها - وهو الكاف وذلك قليل،
 والكثير أن يكون اسمها ضمير الشأن واجب الاستتار وخبرها جملة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن عقيل ٢١٩/١، والأشمونى ١٤٦/١، السندوبى.

(٢) أ، ج وفي ب «ولكن».

(٣) قائله: الأعشى ميمون بن قيس. وقيل: عبد الله بن الأعور، وقيل غير ذلك، كذا قال
 العيني. وهو من البسيط.

الشرح: «فتية» بكسر الفاء وسكون التاء - جمع فتى، وهو السخى الكريم، وكذلك الفتيان،
 «من يحفى» من حفى يحفى - من باب علم يعلم - وهو الذى يمشى بلا خف ونعل،
 ولكن أراد به ههنا الفقير «متتعيل» من انتعل إذا لبس النعل، وأراد به الغنى.

المعنى: هم بين فتية كالسيوف الهندية فى مضائهم وحدتهم وأنهم موطنون - أنفسهم على
 الموت موطنون به لأنهم قد علموا أن الإنسان هالك سواء كان غنيا أو فقيرا.

وأما اللفظية ففيها تفصيل .

فإن كانت مصدرية بفعل دعاء أو بفعل متصرف لم يحتج إلى فاصل مثال الدعاء قوله تعالى : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ ^(١) ومثال غير المتصرف ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ ^(٢) وإن صدرت بفعل غير هذين فصل غالباً بقدر نحو : ﴿ وَتَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَّقْنَا ﴾ ^(٣) .

أو حرف تنفيس نحو ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾ ^(٤) أو حرف نفى نحو ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ ^(٥) أو لو نحو ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا ﴾ ^(٦) . وإلى هذا أشار بقوله : (وإن يكنّ فعلاً إلخ) .

وأشار بقوله (فالأحسن الفصل) ^(٧) إلى أنه قد يرد غير مفصول . ومنه :

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ ^(٨)

= الإعراب : «في فتية» جار ومجرور في محل نصب على الحال من كلمة في بيت قبله «كسيوف» جار ومجرور صفة لفتية «الهند» مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «علموا» فعل وفاعل والجملة صفة أيضاً لفتية «أن» مخففة من الثقيلة «هالك» خبر مقدم «كل» مبتدأ مؤخر «من» اسم موصول مضاف إليه «يحفى» فعل مضارع والفاعل ضمير ويتنعل عطف عليه وجملة يحفى لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والجملة في موضع مفعول علموا .

الشاهد : في «أن هالك» ، حيث خفف «إن» عن المثقلة وجاء خبرها جملة اسمية .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٧٣ ، والسندوبى ، والمكودى ص ٤٣ ، والسيوطى ٣٩ ، والشاهد رقم ٥٩ فى الخزانة وسيبويه ١٠ ص ٢٨٢ .

(١) من الآية ٩ من سورة النور .

(٢) الآية ٣٠ من سورة النجم .

(٣) من الآية ١١٣ من سورة المائدة .

(٤) من الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٥) من الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٦) من الآية ١٤ من سورة سبأ . (٧) ب ، جـ .

(٨) قال العينى : لم أقف على اسم قائله . ويبحث فلم أعثر على قائله .

وهو من الخفيف .

الشرح : «يؤملون» على صيغة المجهول ، «فجادوا» ، من جاد يَجُود إذا تكرم «يسألوا» على صيغة المجهول «سؤل» بضم السين - مسئول .

وخصه بعضهم بالضرورة.

وأشار بقوله (وَقَلِيلٌ ذُكِّرُوا) إلى قلة ذكرها في كتب النحو لا إلى قلة استعمالها في كلام العرب.

ثم قال:

وَحَقَّقْتُ كَانَ أَيْضًا فَنَوَى مَتَّصُوبَهَا وَثَابِتًا أَيْضًا رَوَى

تَخَفَّ (كَانَ) فَلَا تَلْغَى (فَهِيَ) ^(١) مِثْلَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ، وَقَدْ أَطْلَقَ بَعْضُهُمُ الْإِلْغَاءَ ^(٢) عَلَيْهَا وَاسْمُهَا فِي الْغَالِبِ مَنَوَى كَاسْمِ (أَنَّ) وَلَا يَلْزَمُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً بَلْ يَكُونُ جُمْلَةً وَمَفْرَدًا.

فمثال كونه جملة:

وَوَجْهٌ مُشْرِقٌ النَّحْرِ كَانَ ثَدْيَاهُ حَقَّانَ ^(٣)

= المعنى: علموا أن الناس يرجون معروفهم فلم يخيبوا وجادوا لهم، ولم يحوجوهم إلى السؤال بل تكرموا عليهم قبل أن يسألوا شيئاً - بأعظم مسئول.

الإعراب: «علموا» فعل وفاعل «أَنَّ» مخففة من الثقيلة واسمها محذوف «يؤمنون» فعل مضارع مبنى للمجهول وواو الجماعة نائب الفاعل، والجملة في محل رفع خبر أن المخففة «فجادوا» فعل وفاعل «قبل» ظرف متعلق بجاد «أَنَّ» مصدرية «يسألوا» فعل مضارع مبنى للمجهول وواو الجماعة فاعل وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مضاف إلى قبل «بأعظم»، جار ومجرور متعلق بجاد «سؤل» مضاف إلى أعظم.

الشاهد: في «أَنَّ يؤمنون» حيث جاء خبر «أَنَّ» المخففة من الثقيلة فعلاً مضارعاً، ولا فاصل بين «أَنَّ» وجملة الخبر - وهو نادر - والكثير: أَنَّ سيؤمنون.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٧٣ ابن هشام ٣٦٧/١، ابن عقيل ٢٢١/١، داود، السندوبى، الاصطهناوى، الأشمونى ١٤٧/١، المكودى ص ٤٣، السيوطى ص ٣٩، وأيضاً ذكره فى جمع الهوامع ١٤٣/١.

(١) أ، ج وفى ب «فهو».

(٢) وعليه الكوفيون اهـ جمع ١٤٣/١.

(٣) قال العينى: هذا البيت، احتج به سيبويه فى كتابه ولم يعزه إلى أحد وهو من الهزج.

الشرح: «ووجه» وروى «ونحر»، وعلى هاتين الروايتين تكون الهاء فى قوله «ثدييه» عائدة إلى «وجه» أو نحوه، بتقدير مضاف، وأصل الكلام: كَانَ ثَدْيِي - صاحبه، فحذف المضاف وهو صاحب وأقام المضاف إليه مقامه، وأنشده الزمخشري: ونحر مشرق اللون. =

ومثال كونه مفرداً قوله:

كَانَ ظَلِيَّةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ^(١)

= «مشرق اللون» مضىء اللون، «حقان» تثنية حقة وحذفت التاء التى فى المفرد من التثنية كما حذفت فى «خصبة وآلية» فقالوا «خصيان وآليان».

المعنى: إن هذا الصدر مضىء، أهلاء، وكان التثنيين فيه حقان فى الاستدارة. والصغر. الإعراب: «وجه» الواو واو رب وجه مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد «مشرق» صفة «اللون» مضاف إليه «كان» مخففة من الثقيلة «ثدييه» اسمها «حقان» خبرها.

وعلى رواية الرفع «ثدياه حقان» مبتدأ وخبر والجملة فى محل رفع خبر كان واسمها محذوف والتقدير: كأنه - أى: الحال والشأن - ثدياه حقان.

الشاهد: فى «كان ثدياه حقان» حيث خففت «كان» وألغى عملها وحذف اسمها ووقع خبرها جملة، وأصله «كأنه» والضمير للوجه أو للنحر أو للشأن والجملة الاسمية خبر.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٧٣ وابن هشام ٢٧١/١. وابن عقيل ٢٢٣/١، والأشموني ١٤٧/١، والمكودي ص ٤٣، وذكره السيوطى فى همع الهوامع ١٤٣/١، وابن يعيش فى شرح المفصل ٨٢/٨، والشاهد رقم ٨٧١ من خزنة الأدب. وسيبويه ج ١ ص ٢٨١، والإنصاف ١٢٥/١.

(١) قائله: هو: أرقم بن غلباء البشكري يذكر امرأته ويمدحها، وقال النحاس: هو لابن صريم البشكري، وقال ابن هشام: هو لباعث البشكري، ويشكر مضارع منقول من شكر، وهو من الطويل.

وصدره: ويوما توافينا بوجه مقسم

الشرح: «توافينا» تحييتنا وتزورنا، «وجه مقسم» - بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين - جميل حسن «تعطو» تتناول «وارق السلم»: شجر السلم المورق، من إضافة الصفة إلى الموصوف، والسلم شجر العضاة. الواحدة سلمة.

المعنى: إن هذه المحبوبة تأتى إلينا فى بعض الأحيان بوجه نضر. كأنها فى قدها واعتدالها وخفتها ظلية تتناول الشجر المخصوص.

الإعراب: «ويوما» ظرف منصوب بتوافينا «توافينا» توافى فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هى ونا مفعول به «بوجه» جار ومجرور متعلق بتوافى «مقسم» صفة لوجه «كان» حرف تشبيه ونصب مخفف من المثل «ظلية» - بالرفع - خبر «كان» واسمها محذوف كأنها ظلية وبالنصب - اسم كان والخبر محذوف - وبالجر - الكاف حرف جر وأن حرف زائد «وظلية» مجرور بالكاف - «تعطو» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على الظلية والجملة صفة لظلية «إلى وارق» جار ومجرور متعلق بتعطو «السلم» مضاف إليه.

على رواية الرفع.

وأشار بقوله: وثابتاً أيضاً رُوي إلى (كان ثدييه حقان)، وكان ظبية في رواية
النصب في كلامه في التسهيل يشعر باختصاص ذلك بالشعر.

قال فيه: وقد يبرز اسمها في الشعر.

فإن قلت: قد ذكر المصنف تخفيف (إن وأن وكان «وسكت عن» لعل
ولكن) فما حكمهما؟.

قلت: أما «لعل» فلا تخفف^(١).

وأما «لكن» فإذا خففت لم^(٢) تعمل وستأتى في حروف العطف^(٣).

وأجاز يونس والأخفش إعمالها مخففة قياساً^(٤).

وقد حكى عن يونس أنه حكاه عن العرب^(٥).

= الشاهد: في «كان» حيث خففت «كان» وحذف اسمها وجاء خبرها مفرداً.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٧٣، ابن هشام ١/ ٢٧٠، السندوبى،
الأشمونى ١/ ١٤٧، المكودى ص ٤٣، السيوطى ص ٣٩، وأيضاً ذكره في همع الهوامع
١/ ١٤٣ وذكره ابن هشام في المغنى ١/ ٢٢، وابن يعيش في شرح المفصل ٨/ ٨٣،
والشاهد رقم ٨٧٠ من خزانة الأدب، وسيبويه ج ١ ص ٢٨١.

(١) قال السيوطى في الهمع: ١/ ١٤٣: (لا تخفف لعل. وقال الفارسى: تخفف وتعمل فى
ضمير الشأن محذوفاً) اهـ.

(٢) أ، ج وفى ب (فلا).

(٣) قال السيوطى في الهمع: ١/ ١٤٣ (تخفف لكن فلا تعمل أصلاً لعدم سماعه وعلل بمباعدة
لفظها لفظ الفعل وبزاول موجب إعمالها وهو الاختصاص إذ صارت يليها الاسم والفعل)
اهـ.

(٤) على (أن وإن وكان) اهـ همع ١/ ١٤٣.

(٥) راجع الأشمونى ١/ ١٤٨.



«لا» التي لنفى الجنس

قال: **صَمَلْ إِنْ أَجْمَلَ لَّا فِي نَكْرَةٍ**

اعلم أن (لا) حرف مشترك، فأصلها ألا تعمل، وقد أعملت عمل (ليس) تارة وعمل (إن) أخرى.

وإنما تعمل عمل إن بشروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة فلا تعمل في المعارف، وأما نحو:

لَا هَيْثُمَ اللَّيْلَةُ لِلْمَطَى^(١)

فمؤول بنكرة.

الثاني: أن يتصل بها، فلو فصل بطل عملها. قال في التسهيل: بإجماع^(٢) وفيه خلاف ضعيف.

(١) صدر بيت لم يتعرض العيني لقائله، وقال في الدرر اللوامع: البيت لبعض بنى دبير - وبعده: ولافتى مثل ابن خبيري.

وهو من شواهد سيويه الخمسين التي لا يعلم قائلها.

الشرح: «هَيْثُم» المراد به هَيْثُم بن الأشتر - وكان مشهورا بين العرب بحسن الصوت في حدائق الإبل «ابن خبيري» المراد به: جميل صاحب بثينة فيكون نسبه إلى أحد أجداده، ونعته بالفتوة لأنه كان شجاعا يحمي أديار المطى من الأعداء.

الإحزاب: «لا» نافية للجنس «هَيْثُم» اسمها مبني على الفتح في محل نصب «اللييلة» ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر لا، وقد أفاد الإخبار بالزمان عن الذات «للمطى»، جار ومجرور متعلق بما تعلق به الظرف.

الشاهد: في «لا هَيْثُم» حيث دخلت «لا» النافية للجنس على علم معرفة وهي لا تعمل إلا في النكرة فهو مؤول. إما بتقدير مضاف، وهو «مثل» وإما بتأويل العلم باسم الجنس وقد أورده صاحب الكشف عند قوله تعالى: «فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءَ الْأَرْضِ ذَهَبًا» أنه على تقدير مثل ملء فحذفت مثل كما حذفت من لا هَيْثُم.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ١/١٤٩، الشاطبي. وذكره ابن يعيش في شرح المفصل ٢/١٠٣ والسيوطي في مجمع الهوامع ١/١٤٥، والشاهد رقم ٢٦١ من خزانة الأدب، وسيويه ج ١ ص ٣٤٤.

(٢) قال في التسهيل: ص ٦٨ (فصل: إذا انفصل مصحوب (لا) أو كان معرفة بطل العمل بإجماع).

الثالث: أن يقصد نفى الجنس على سبيل الاستغراق.
فإذا استكملت هذه الشروط عملت عمل (إن) مفردة نحو (لا رجل في الدار) ومكررة نحو (لا حول ولا قوة)^(١).

ولكن يجب العمل إن أفردت، ويجوز إن كررت.
ثم قال: فانصب بها مضافاً أو مضارعة
اسم «لا» هذه ثلاثة أقسام:

مضاف، ومضارع للمضاف - أى: مشابه له - ويسمى المطول: وهو ما كان عاملاً فيما بعده عمل الفعل أو مركباً من معطوف ومعطوف عليه، ومفرد.
فالمضاف ومضارعه منصوبان بها نحو: (لا طالب علم محروم ولا طالعاً جبلاً ظاهراً) والمفرد يأتي حكمه.

ثم قال: وبعد ذاك الخبر اذكر رافعة
أى: اذكر (الخبر)^(٢) بعد نصب الاسم رافعاً له (بلا) لأنها تعمل عمل (إن)
قال الشلوين: لا خلاف (فى أن رفع الخبر بها)^(٣) عند عدم تركيبها، فإن ركبت مع الاسم ففيه خلاف.
مذهب الأخفش^(٤): أنها أيضاً رافعة له، وذكر فى التسهيل: أنه الأصح^(٥).
ومذهب سيبويه^(٦): أنه مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها، وأنها لم تعمل إلا فى الاسم.

(١) الشروط عند الأشموني: سبعة: ١- أن تكون نافية. ٢- وأن يكون منفياً الجنس. ٣- وأن يكون نفيه نصباً. ٤- وألا يدخل عليها جار. ٥- وأن يكون اسمها نكرة. ٦- وأن يتصل بها. ٧- وأن يكون خبرها أيضاً نكرة اهـ ١٤٩/١.

(٢) ب، ج.

(٣) أ، ج وفى ب «فى ألا يرتفع الخبر بها».

(٤) دليله: أن ما استحققت به العمل باق والتركيب لا يطله. اهـ صبان ٥/٢ وإليه أميل.

(٥) قال فى التسهيل ص ٦٧: «ورفع الخبر إن لم يركب الاسم مع «لا» بها عند الجميع وكذا مع التركيب على الأصح».

(٦) قال سيبويه ج ١ ص ٣٤٥: «واعلم أن لا وما عملت فيه فى موضع ابتداء كما أنك إذ قلت: هل من رجل؟ فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ» اهـ.

وفهم من قوله (وبعدَ ذاك).

أن خبرها لا يتقدم على اسمها. وهو واضح^(١).

ثم انتقل إلى المفرد فقال: ورَكَّبَ المفردَ فائِحا.

سبب بنائه عند سيويوه^(٢) والجماعة تركيبه مع «لا» كخمسَ عشرة.

والمفرد في هذا الباب ما ليس مضافا، ولا شبيها به، فشمِلَ الثنَى والمجموع.

ويبنى على ما نصب به، فإن كان ينصب بالفتحة بنى عليها نحو (لا رجل)

أو بالياء فكذلك نحو (لا غلامين. ولا حامدين لزيد)، وإن كان ينصب بالكسرة

جاز فيه وجهان:

استصحاب كسرة وفتحة خلافا لابن عصفور في التزام فتحه.

قال المصنف: والفتح أولى. هـ^(٣)، وبالوجهين روى قوله:

..... وَلَا لَذَاتَ لِلشَّيْبِ^(٤)

(١) راجع الأشموني في ١/ ١٥٠.

(٢) قال سيويوه ج ١ ص ٣٤٥: «... ونصبها لما بعدها كنصب إن لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم. لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر... فجعلت وما بعدها كخمسَ عشرة في اللفظ وهي عاملة فيما بعدها كما قالوا يابن أم فهى مثلها في اللفظ وفي أن الأول عامل في الآخر» اهـ.

(٣) قال في التسهيل ص ٦٧ «والفتح في نحو ولا لذات للشيب أولى من الكسر».

(٤) جزء من بيت لسلامة بن جندل السعدي - يأسف على فراق الشباب من قصيدة بائية من البسيط.

وتمامه: إن الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ويروى أودى الشباب.
الشرح: «مجد عواقبه» المراد أن نهايته محمودة «الشيب»، - بكسر الشين - أى: لذى الشيب.

المعنى: إن الشباب الذى تحمد عواقبه وترتاح له النفوس - فيه نلذ اللذة، ولا لذة فى زمن الشيخوخة.

الإعراب: «إن» حرف توكيد ونصب «الشباب» اسمها «الذى» اسم موصول نعت للشباب «مجد» يجوز أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو مجد و «عواقبه» على هذا نائب فاعل مجد لأنه مصدر بمعنى اسم المفعول، ويجوز أن يكون «مجد» خبرا مقدما و «عواقبه» مبتدأ مؤخرًا وجاز الإخبار بالمفرد - وهو مجد - عن الجمع - وهو عواقب =

وخالف المبرد فى نحو (لا غلامين ولا حامدين) فقال هما معربان^(١) وفى عبارته هنا قصور حيث قال: (فاتحا) بل الصواب على ما ينصب به ليشمل ما فصلناه.

ولو قال: وركب المفرد كالنصب لأجاد، ثم مثل: (كلا حول ولا قوة) ثم بين ما يجوز فى هذا المثال ونحوه فقال:

وَالثَّانِ اجْعَلَا مَرْفُوعَا أَوْ مَنْصُوبَا أَوْ مُرَكَّبَا

يعنى: مع فتح الأول، فإن رفع الأول امتنع نصب الثانى، إذ لا وجه له، وجاز رفعه وتركيبه فلهذا قال: وإن رفعتَ أَوْلاً لا تنصبَ.

فالحاصل خمسة أوجه:

الأول: (لا حول ولا قوة) بفتحهما على التركيب، والكلام جملتان.

الثانى: (لا حول ولا قوة) بفتح الأول على التركيب ونصب الثانى على موضع اسم «لا» باعتبار عملها، وزيادة «لا» الثانية والكلام جملة واحدة.

الثالث: «لا حول ولا قوة» بفتح الأول على التركيب أيضا ورفع الثانى عطفا على موضع «لا» واسمها، فإنهما فى موضع رفع بالابتداء و «لا» الثانية عاملة عمل «ليس» فيكون الكلام جملتين.

= لانه مصدر، والمصدر لا يثنى ولا يجمع. وعلى كل حال فجملة «مجد عواقبه» - سواء أقدرت مبتدأ أم لم تقدر - لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «فيه» جار ومجرور متعلق بنلذ «نلذ» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه «ولا» نافية للجنس «لذات» اسمها مبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم فى محل نصب «للشيب» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «لا».

الشاهد: فى «ولا لذات» حيث يجوز فى «لذات» البناء على الكسر والفتح جميعا لأن اسم لا إذا كان جمعا بألف وتاء يجوز فيه الوجهان البناء على الفتح والبناء على الكسر والفتح أشهر كذا قاله ابن مالك.

مواضعه: ذكره من شراح الالفيه: ابن عقيل ٢٢٦/١، داود، السندوبى، الاصطهناوى، الأشمونى ١٥١/١، ابن هشام ١٧٦/١ وذكره فى شذور الذهب ٧٥، والتسهيل لابن مالك ص ٦.

(١) لانه لم يعهد فيهما التركيب مع شيء آخر، بل ولا وجد فى كلام العرب مثنى وجمع مبيان. ونقض بأنه قال بينائهما فى النداء فكذا هنا. اهـ الهمع ١٤٦/١.

الرابع: «لا حول ولا قوة» برفع الأول والثاني، فرفع الأول على وجهين^(١) «على»^(٢) الابتداء و «لا» ملغاة أو على إعمالها عمل «ليس». ورفع الثاني على وجهين: إعمال «لا» عمل «ليس» وعطفه على الأول.

الخامس: «لا حول ولا قوة» برفع الأول على الوجهين وفتح الثاني على التركيب.

ثم قال:

وَمُفْرَدًا نَحْمَلُ الْمَبْنِيَّ يَلِي

فَاَفْتَحْ أَوْ اَنْصِبْ أَوْ اَرْفَعْ تَعْدِلِ

يجوز في نعت اسم «لا» المبني ثلاثة أوجه:

فتحه ونصبه، ورفع به بشرطين: أحدهما أن يكون مفردا، والثاني: أن يتصل بالاسم، ولهذا قال: «يلِي» أي: يلي المنعوت فتقول: «لا رجل ظريف» بالفتح على تركيب الصفة مع الموصوف وبالنصب اعتبارا لعمل «لا» وبالرفع اعتبارا لعمل الابتداء.

فلو انفصل عن المنعوت نحو «لا رجل في الدار ظريفا» أو كان غير مفرد أعني: مضافا أو شبيها به نحو «لا رجل طالعا جبلا»^(٣) امتنع البناء على الفتح وجاز النصب والرفع، وهذا معنى قوله:

وغير ما يَلِي وغير المُفْرَدِ لا تَبْنِي، وَاَنْصِبْ أَوْ الرَّفْعَ اقْصِدِ

فإن قلت: هذا حكم نعت المبني. فما حكم نعت المعرب؟

قلت: فيه وجهان: الرفع والنصب مطلقا، وقد وهم من منع الرفع.

ثم كمل حكم المعطوف فقال:

وَالْعُطْفُ إِن لَّمْ تَتَكَرَّرْ (لا) أَحْكَمًا لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الْفَصْلِ انْتَبِ

يعني: أن المعطوف عطف نسق، إن لم يتكرر معه (لا) جاز رفعه ونصبه كالنعت المفصول.

(١) أ، ج.

(٢) أ، ب.

(٣) أ، ب.

كقوله:

فَلَا أَبَ وَأَبْنًا مِثْلُ مِرْوَانَ وَأَبْنَهُ^(١)

وحكى الأخفش فتحه على نية «لا» وهو قليل^(٢).

(١) هو صدر بيت من الطويل. قال العيني: قائله: رجل من بنى عبد مائة فيما رعمه أبو عبيد البكرى وأنشده سيويه فى كتابه ولم يعزه إلى أحد ج ١ ص ٣٤٩. ولم ينسبه أحد من شراحه.

وعجزه: إذا هو بالمجد ارتدى وتآررا - وهو من الخمسين المجهولة القائل. الشرح: «مروان» هو ابن الحكم بن العاص بن أمية «وابنه» هو: عبد الملك بن مروان لأنه يمدحهما «المجد» العز والشرف وكرم التجار، ورجل ماجد: شريف كريم المحتد، «ارتدى» لبس الرداء «تآررا» لبس الإزار والارتداء والانتزار بالمجد كناية عن غاية الكرم ونهاية الجود، فكانهما متلبسان به لا يفارقانه. «مثل» يحتمل أن يكون خبرا مرفوعا فلا حذف. وأن يكون صفة بالرفع على المحل، وبالنصب على اللفظ والخبر محذوف.

الإعراب: «لا» نافية للجنس «أب» اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب «وابنا» معطوف على محل اسم لا «مثل» بالنصب على أنه صفة لاسم لا وما عطف عليه، وعلى هذا خبر لا محذوف، والتقدير: لا أب وابنا مائثلين لمروان وابنه موجودان، والرفع على أن يكون خبر لا «مروان» مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون «وابنه» معطوف على مروان وضمير الغائب على مروان مضاف إليه «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «هو» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها «بالمجد» متعلق بالفعل المحذوف «ارتدى» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة «وتآررا» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه والألف للإطلاق، والجملة لا محل لها معطوفة على الجملة التفسيرية.

الشاهد: فى «لا أب وابنا» حيث عطف على اسم «لا» النافية للجنس، لم يكرر «لا» وجاء المعطوف منصوبا، ويجوز فيه الرفع. وذلك أن «لا» إذا لم تكرر وعطف على اسمها، وجب فتح الأول، وجاز فى الثانى النصب والرفع.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٧٦، وابن هشام ٢٨٩/١، وداود، والسندوبى، والأشمونى ١٥٣/١، والمكودى ص ٤٥ والسيوطى ص ٤١ وأيضا ذكره فى معجم الهوامع ١٤٣/١، وابن يعيش فى شرح المفصل ١٠١/٢ والشاهد رقم ٢٦٣ فى خزانة الأدب وكتاب سيويه ج ١ ص ٣٤٩.

(٢) وأما حكاية الأخفش لا رجل ولا امرأة بالفتح - فشاذة - إذ لا يصح البناء لوجود الفصل بحرف العطف - وخرجه بعضهم على أن الأصل ولا امرأة، فحذفت «لا» وأبقى البناء بحاله على نيتها، اهـ أوضح المسالك وشرحه ٢٩٠/١.

فإن تكررت «لا» فقد تقدم حكمه.

فإن قلت: قد فهم من كلامه حكم النعت «وحكم»^(١) النسق فما حكم بقية التوابع؟

قلت: أما البديل الصالح لعمل «لا» وعطف البيان عند من أجازه في النكرات فهما كالنعت المفصول يعجز فيهما الرفع والنصب. فإن كان البديل معرفة تعين رفعه إذ المعرفة لا تصلح لعمل «لا».

وأما التوكيد فقليل لا يدخل في هذا الباب لأن النكرة لا تؤكد.

قلت: إنما يمتنع تأكيد النكرة عند البصريين بالتوكيد المعنوي، وأما اللفظي فلا يمتنع.

ثم قال:

وأعط (لا) مع همزة استفهام ما تستحق دون الاستفهام

إذا دخلت الهمزة على (لا) فلها أربعة معان:

(أحدها)^(٢): وهو الأكثر أن تكون للتوبيخ والإنكار كقوله:

ألا طعاناً ألا فرساناً عادية^(٣)

(١) ب، ج وفي أ «وعطف».

(٢) أ، ب وفي ح (أحدهما).

(٣) صدر بيت. قاله: حسان بن ثابت الأنصاري، وهو من قصيدة يهجو بها الحرث بن كعب المجاشعي.

وعجزه: إلا تمشؤكم حول التناير. وذكر البيت في ب - وهو من البسيط.

الشرح: «طعان» من طاعن تطاعن مطاعة وطعانا، «فرسان» الفوارس جمع فارس وهو جمع شاذ لا يقاس عليه «عادية» من العدو - بالعين - ويقال بالغين المعجمة من الغدو «تمشؤكم» - بالجيم والشين - من تمشأت تمشؤا وهو من الجشاء - وهو دليل الامتلاء من الطعام «التناير» جمع تنور وهو ما يخبز فيه.

المعنى: يقول هذا لبنى الحرث بن كعب ومنهم النجاشي وكان يهاجيه فجعلهم أهل نهم وحرص على الطعام لا أهل غارة وقتال.

الإعراب: «ألا» الهمزة للاستفهام ولا النافية للجنس والحرفان للتوبيخ والإنكار «طعان» =

الثانى: أن تكون لمجرد الاستفهام عن النفى كقوله:

ألا اصطباراً لَسَلِمَى أُمُّ لَهَا جَلْدٌ^(١)

= اسم لا وخبرها محذوف أى: لكم «ألا» مثل السابقة «فرسان» اسمها «عادية» - بالنصب صفة لفرسان وقيل حال منه وخبر لا محذوف، وبالرفع - يجوز أن يكون صفة لاسم لا باعتبار محله مع لا، أو تجعله خبر لا «إلا» أداة استثناء «تجشؤكم» يجوز رفعه على أنه بدل من اسم لا باعتبار محله، ويجوز نصبه على الاستثناء المنقطع «حول» ظرف متعلق بتجشؤ «التناير» مضاف إليه.

الشاهد: فى «ألا طعان» حيث جاء فيه التوبيخ والإنكار مع بقاء عملها.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٧٧، والسندوبى، وداود والأصطهناوى، والأشمونى ١/١٥٣، والسيوطى ص ٤١، وأيضاً - ذكره فى جمع الهوامع ١/١٤٧، وذكره ابن هشام فى معنى اللبيب ١/٦٦، وسيبويه فى كتابه ج ١ ص ٣٥٨.

(١) صدر بيت قائله: قيس بن الملوح. وروى ألا اصطبار لليلى. وهو من البسيط.

وعجزه: إذا ألقى الذى لاقاه أمثالى. وذكر البيت فى (ب).

الشرح: «اصطبار» تصبر وجلد وسلوان واحتمال، «لاقاه أمثالى» كناية عن الموت.

المعنى: ليت شعرى إذا لاقيت ما لاقاه أمثالى من الموت أيمتنع الصبر على سلمى أم يبقى لها تجلدها وصبرها؟

الإعراب: «ألا» الهمزة للاستفهام ولا: نافية للجنس «اصطبار» اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب «لسلمى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «لا» «أم» عاطفة «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «جلد» مبتدأ مؤخر، والجملة معطوفة على جملة «لا» واسمها وخبرها «إذا» ظرف «ألقى» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها «الذى» اسم موصول مفعول ألقى «لاقاه» فعل ماض والهاء مفعول «أمثالى» فاعل وياء المتكلم مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: فى «ألا اصطبار» حيث عامل «لا» بعد دخول همزة الاستفهام مثل ما كان يعاملها قبل دخولها والمراد من الهمزة و «لا» جميعاً الاستفهام عن النفى. وبهذا البيت يندفع ما ذهب إليه الشلوين من أن الاستفهام عن النفى لا يقع.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٧٧ وابن هشام ص ٢٩١ وابن عقيل ١/٢٣٤ والسندوبى، وداود، والأشمونى ١/١٥٣، والسيوطى فى جمع الهوامع ١/٢٤٧، وابن هشام فى المعنى ١/٦٦.

وللا مع الهمزة في هذين المعنيين من تركيب وعمل وإلغاء ما لها مجردة من الهمزة.

والثالث: أن تكون للتمنى كقوله:

ألا عمر ولي مستطاع رجوعه^(١)

ولها عند المازنى والمبرد فى التمنى مالها مجردة من جميع الأحكام السابقة.

وذهب الخليل وسيبويه^(٢) والجرمى ومن وافقهم إلى أنها تعمل فى الاسم خاصة، ولا خبر لها. ولا يتبع اسمها إلا على اللفظ؛ ولا تلغى ولا تعمل عمل «ليس»^(٣).

(١) قال العيى: احتج بهذا البيت جماعة من النحاة ولم ينسبه أحد إلى قائل، وبالبحت لم أعثر على قائله. وهو من الطويل.

وعجزه: فيراب ما أثأت يد الغفلات.

الشرح: «ولى» أدبر، وذهب، «فيراب» من رأبت الإناء إذا أصلحته يجبر ويصلح، «أثأت» فتقت وصدعت وشعبت، وأفسدت، وتقول: راب فلان الصدع، وراب فلان الإناء إذا أصلح ما فسد منهما.

المعنى: أتمنى رجوع العمر الذى مضى لأصلح ما أفسدته فى زمن الغفلة والجهل. الإعراب: «ألا» كلمة واحدة للتمنى، ويقال: الهمزة للاستفهام وأريد بها التمنى، ولا: نافية للجنس، وليس لها خبر لا لفظاً ولا تقديراً «عمر» اسمها «ولى» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة فى محل نصب صفة لعمر «مستطاع» خبر مقدم «رجوعه» مبتدأ مؤخر، والجملة فى محل نصب صفة ثانية لعمر «فيراب» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية فى جواب التمنى والفاعل مستتر فيه «ما» اسم موصول مفعول «أثأت» فعل ماض والتاء للتأنيث «يد» فاعل «الغفلات» مضاف إليه. والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول والعائد محذوف تقديره أثأته.

الشاهد: فى «ألا عمر» حيث أريد بالاستفهام مع «ألا» مجرد التمنى وهذا كثير فى كلام العرب. وما يدل على كون «ألا» للتمنى فى البيت نصب المضارع بعد فاء السببية فى جوابه.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٧٧ وابن عقيل ٢٣٥/١، والسندوبى، داود، والاصطهناوى، والأشمونى ١٥٣/١، والسيوطى ص ٤١، وابن هشام ٢٩٣/١، وأيضاً ذكره فى معنى اللبيب ٦٦١، وسيبويه فى كتابه ج ١ ص ٣٥٨.

(٢) راجع الكتاب ج ١ ص ٣٥٩.

(٣) قال الأشمونى ج ١ ص ١٥٣ (فعند الخليل وسيبويه أن «ألا» هذه بمنزلة أتمنى فلا خبر لها، وبمنزلة «ليت» فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا إلغاؤها إذا تكررت. =

والرابع: أن تكون للعرض والتحضيض. فلا يليها: حيثند إلا فعل ظاهر أو مقدر أو معمول فعل مؤخر. ولا تعمل عمل «إن» ولا عمل «ليس» لأنها مختصة بالفعل.

وما ذكره ابن الحاجب: من أن التى للعرض تعمل عمل «إن» لم يصح^(١).

وقد ذهب بعضهم: إلى أن التى للعرض ليست مركبة من الهمزة و «لا» النافية بل هي حرف بسيط.

وأما (الا)^(٢) (التى)^(٣) للاستفتاح فهي غير مركبة على الأظهر خلافا لمن قال بتركيبها.

إذا تقرر هذا، فاعلم أن كلام المصنف مناقش من وجهين: أحدهما: أنه أطلق فشم التى للعرض.

فإن قلت: فلعله يقول بأنها غير مركبة من الهمزة ولا فلم يشملها الإطلاق.

قلت: قد استثناها في الكافية والتسهيل. فدل على أنها عنده (مركبة)^(٤).

والآخر: أن مقتضى كلامه هنا موافقة المازنى والمبرد في تسوية التى للتمنى بالتى للتوبيخ والإنكار، والتى لمجرد الاستفهام، وهو خلاف ما ذهب إليه في غير هذا الكتاب.

ثم قال:

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهر

= وخالفهما المازنى والمبرد - فجعلها كالمجرد من الهمزة - ولا حجة لهما في البيت، إذ لا يتعين كون «مستطاع» خبرا أو صفة، «ورجوعه» فاعلا، بل يجوز كون «مستطاع» خبرا مقدما، «ورجوعه» مبتدأ مؤخرا، والجملة صفة ثانية، ولا خبر هناك) اهـ وإلى مذهب سيويه أميل.

(١) الكافية ٢٦١/١.

(٢) أ، ج.

(٣) ج، ب.

(٤) أ، ج.

إذا علم خبر «لا» كثر حذفه عند الحجازيين ووجب عند التميميين والطائيين
ومن حذفه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾^(١).

وإن لم يعلم وجب ذكره عند جميع العرب^(٢)، ولذلك قال: (إذا المرادُ مع
سُقُوطِهِ ظَهَرَ).

ولا فرق بين الظرف وغيره خلافاً لمن فصل.

ثم انتقل إلى القسم الثالث من نواسخ الابتداء فقال:

(١) سورة الشعراء ٥٠.

(٢) قوله ﷺ: «لا أحد أغير من الله».

وقول الشاعر:

ورد جازهم حرفاً مصرمة ولا كريم من الولدان مصبوح

أهـ ابن عقيل ٢٣٦/١.

ظن واخواتها

انصَبَ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَاءً

أفعال هذا الباب قسمان :

قلبي : وهو ما دل على يقين أو ظن أو عليهما ، أو غير قلبي : وهو ما دل على تصوير .

وجميعها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين وليس كل فعل قلبي يعمل العمل المذكور ، فلذلك قال (أعنى أرى) .

وهو بمعنى : علم . وقد تكون للظن ، وقد اجتمعا في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَرَأَاهُ قَرِيبًا ۖ ﴾^(١) أى : يظنونونه ونعلمه .

فإن كانت بصرية أو من الرأى أو بمعنى أصاب رثته ، تعدت إلى واحد ، وإن كانت علمية فستأتى^(٢) .

ثم قال : (خَالَ) بمعنى ظن ، وقد تكون لليقين ، فإن كانت بمعنى تكبر أو ظَلَعَ . يقال : «ظَلَعَ الفرس» إذا غمز فى مشيه فهى لازمة .

ثم قال : (عَلِمْتُ) علم اليقين ، فإن كانت بمعنى عرف تعدت إلى واحد وستأتى . وإن كانت بمعنى صار (ذا علم)^(٣) فهى لازمة .

ثم قال : (وَجَدَ) بمعنى علم ، فإن كانت بمعنى أصاب تعدت إلى واحد وإن كانت بمعنى استغننى أو حَزَنَ أو حَقْدَ فهى لازمة .

ثم قال : (ظَنَّ) لغير المتيقن ، وقد تكون بمعنى علم فيما طريقه النظر ، فإن كانت بمعنى أنهم تعدت إلى واحد وستأتى .

ثم قال : (حَسِبْتُ) لغير المتيقن ، وقد تكون بمعنى علم وهو قليل ، فإن كانت من الحسبة - وهى لون - فهى لازمة .

(١) سورة المعارج ٦ ، ٧ .

(٢) فى قول ابن مالك (ولرأى الرؤيا أتم ما لعلماء) .

(٣) ج وفى أ ، ب (أعلم) .

ثم قال: (وَزَعَمْتُ) لغير المتيقن، ومصدرها زَعَمَ وزَعَمَ وزِعْمٌ (١).
 قال السيرافي: الزَّعْمُ قول يقترب به اعتقاد صح أو لم يصح.
 فإن كانت بمعنى كفل أو رأس تعدت إلى واحد تارة بنفسها وتارة بحرف
 الجر. وإن كانت بمعنى سَمِنَ وهَزَلَ فهي لازمة.
 ثم قال (عد) للظن كقوله:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى (٢)

فإن كانت بمعنى «حَسَب» من (الحسبان) (٣) تعدت إلى واحد.

ثم قال: (حَجًّا) للظن، وهي غريبة ومضارعها يحججو، فإن كانت بمعنى
 غلب من المُحَاجَاة، أو قَصَدَ أو رَدَّ، أو ساق أو كتم - تعدت إلى واحد، فإن
 كانت بمعنى أقام أو بَخِلَ فهي لازمة.

(١) قال الصبان ١٥/٢ (تثليث الزاى كما فى القاموس) وفى مختار الصحاح صفحة ٢٩٣
 (بالحركات الثلاث على رأى المصدر).

(٢) صدر بيت: قاله: النعمان بن بشير الأنصارى الخزرجى، ولد قبل وفاة النبى ﷺ وهو
 أول مولود للأنصار بعد الهجرة. وهو من قصيدة ميمية من الطويل.
 وعجزه: ولكنما المولى شريكك فى العدم.

الشرح: «لا تعدد» لا تظن «المولى» يطلق فى الأصل على عدة معان. والمراد منه هنا
 الحليف أو الناصر، «العدم» - بضم العين وسكون الدال - الفقر. يقال: عدم الرجل
 يعدم بورن علم يعلم - وأعدم فهو معدوم إذا افتقر.
 المعنى: لا تظن أن صديقك هو الذى يشاطرك المودة أيام غناك ويسرك وصفاء حالك،
 فأئما الصديق الحق هو الذى يلوذ بك ويشاركك أيام فقرك وحاجتك وضيق ذات يدك
 وتائب الحادثات عليك.

الإعراب: «فلا» ناهية «تعدد» مضارع مجزوم بها وفاعله ضمير مستتر فيه «المولى» مفعول
 أول «شريكك» مفعول ثان والكاف مضاف إليه «فى الغنى» جار ومجرور متعلق بشريكك
 «ولكنما» حرف استدراك وما كافة «المولى» مبتدأ «شريك» خبر والكاف مضاف إليه «فى
 العدم» جار ومجرور متعلق بشريك.

الشاهد: فى «فلا تعدد المولى شريكك» حيث استعمل المضارع من «عد» بمعنى - الظن
 ونصب به مفعولين: أحدهما «المولى» والثانى: «شريكك».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ص ٧٩، ابن هشام ٢٢٩/١، وابن عقيل
 ٢٤٣/١، السندوبى، وداد، الأشمونى ١٥٧/١، والسيوطى ص ٤٢ وأيضاً ذكره فى
 معجم الهوامع ١٤٨/١.

(٣) ب، ج. وفى أ (الحساب).

ثم قال (دَرَى) بمعنى علم، وأكثر ما تستعمل معداة بالباء كقولك «دَرَيْتُ به» فإذا دخلت عليه همزة النقل تعدت إلى واحد بنفسها وإلى ثان بالباء كقوله تعالى ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾^(١).

فإن كانت بمعنى خَتَلْ تعدت إلى واحد يقال: «درى الذئبُ الصيد» إذا استخفى له (ليفترسه)^(٢).

ثم قال (وَجَعَلَ اللَّذَّ كَاعْتَقَدَ) كقوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً﴾^(٣) فإن كانت بمعنى صَبَّرَ فستأتي^(٤)، وإن كانت بمعنى أوجد كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(٥) أو بمعنى (أوجب)^(٦) كقولهم: «جعلت للعامل كذا»، أو بمعنى ألقى كقولهم «جعلت بعض (المتاع)^(٧) على بعض» تعدت إلى واحد، وإن كانت للشروع في الفعل فقد تقدمت في أفعال المقاربة.

ثم قال: (هَبْ) بمعنى ظن ولا تستعمل إلا (بلفظ)^(٨) الأمر كقوله:

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأَ هَالِكَا^(٩)

(١) سورة يونس ١٦.

(٢) أ، ج وفي ب (ليصيده).

(٣) سورة الزخرف ١٩.

(٤) عند قول ابن مالك: ... والتي كصيرا أيضا انصب بها مبتدا وخبرا

(٥) سورة الأنعام ١. (٦) ب، ج وأ (وجب).

(٧) ب، ج وفي أ (متاع).

(٨) ب، ج وفي أ، ج (بصيغة).

(٩) قائله: ابن همام السلولى. وهو من المتقارب.

الشرح: «أجرني» اتخذني لك جارا تدفع عنه وتحميه، هذا أصله ثم أريد منه لازم ذلك وهو الغيات والدفاع والحماية «أبا خالد» يروى مكانه «أبا مالك» «هبنى» أى: اعددنى واحسبني.

المعنى: فقلت: أغثنى يا أبا خالد، فإن لم تفعل فظن أنى رجل من الهالكين. الإعراب: «فقلت» فعل وفاعل «أجرني» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه والنون للوقاية والياء مفعول «أبا» منادى بحرف نداء محذوف «مالك» مضاف إليه «وإلا» إن شرطية مدغمة فى لا النافية، وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله من الكلام وتقديره: وإن لا تفعل مثلاً «فهبنى» الفاء واقعة فى جواب الشرط هب فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه والنون للوقاية والياء مفعول أول «امرا» مفعول ثان «هالكاً» نعت لامرئ.

ثم قال: (تعلم) بمعنى اعلم، ولا تستعمل إلا بصيغة الأمر مثل «هب»، فإن كانت أمراً من تعلمت الحساب (ونحوه)^(١) تعدت إلى واحد وتصرفت ثم انتقل إلى القسم الثاني، وهو ما دل على تصيير فقال:

..... والتى كصيراً أيضاً بها انصب مبتدأ وخبراً

أى: والأفعال التى مثل «صير» وهو ما دل على تحويل كصير وأصار وجعل ورد وأتخذ وتخذ وهب. حكى ابن الأعرابى «وهبني الله فداك» أى: جعلنى. ولا تستعمل إلا بصيغة الماضى.

ثم قال:

وخصّ بالتعليق والإلغاء ما من قبل هب.....

تختص القلبية المتصرفة بالإلغاء والتعليق، ولا (حظ)^(٢) لهب وتعلم فى ذلك لعدم (تصريفهما)^(٣)، ولا لأفعال التصيير، إذ ليست قلبية. (ولذلك)^(٤). قال: (ما من قبل هب).

وهى أحد عشر فعلاً:

والإلغاء هو: ترك العمل لفظاً ومعنى لغير مانع، والتعليق ترك العمل لفظاً لا معنى لمانع.

= الشاهد: فى «فهبني أمراً» فإن «هب» فيه بمعنى الظن وقد نصب به مفعولين أحدهما ياء المتكلم وثانيها «أمراً» والغالب على «هب» بهذا المعنى أن يتعدى إلى مفعولين صريحين كما فى بيت الشاهد.

وهب بهذا المعنى فعل جامد لا يتصرف فلا يجىء منه ماض ولا مضارع، بل هو ملازم لصيغة الأمر، فلأن كان من الهبة - وهى التفضل بما ينفع الموهوب له - كان متصرفاً تام التصرف، قال تعالى: (وهبنا له إسحق).

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٧٩، ابن هشام ٣٠٠/١، والسندوبى، وداود، والأشمونى ١٥٧/١، وابن هشام فى المغنى ١٥٢/٢، وابن عقيل ٢٤٥/١.

(١) أ، ج وفى ب (وغيره).

(٢) أ، ج وفى ب (خص).

(٣) ج وفى ب (تصرفها) وفى ب (تصريفهما).

(٤) أ، ب وفى ج (ولهذا).

فالإلغاء جائز، والتعليق (لارم)^(١)، والمعلق عامل في المحل. بخلاف الملغى.
تنبيه:

أما اختصاص هذه الأفعال القلبية بالإلغاء فلا إشكال فيه.
وأما التعليق فيشاركهن فيه مع الاستفهام غيرهن من أفعال القلوب نحو
«عرف ونظر وتفكر» وكذلك «سأل وأبصر» وما بمعناهما.
وقوله: وَالْأَمْرَ هَبْ قَدْ أَرَمَّا كَذَا تَعَلَّمْ
يعنى: أنهما ألزما صيغة الأمر. فلا يستعمل بهما ماض ولا مضارع لعدم
تصريفيهما.

وقوله: وَلِغَيْرِ الْمَاضِي مِنْ سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَالِهِ زَكِينٌ
يعنى: أن غير الماضى كالمضارع والأمر من سوى «هب وتعلم» يعمل عمل
الماضى. فينصب المفعولين ويجوز فيه الإلغاء والتعليق ولهذا قال «كُلُّ مَالِهِ زَكِينٌ».
أى: كلما علم للماضى من الأحكام.
وقوله: وَجَوَّزَ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ

فهم من قوله (وجوّز) أن الإلغاء ليس بواجب بل جائز، ولما كان جوازه
مشروطاً: بتوسط الفعل أو تأخره قال: (لا في الابتداء) فشمّل ثلاث صور:
الأولى: أن يتأخر عن المفعولين نحو «ريد قائم ظننت» فهذه يجوز فيها
الإلغاء والإعمال، والإلغاء أرجح.
الثانية: أن يتوسط بين المفعولين نحو: (ريد ظننت قائم) فهذه يجوز فيها
الأمران على السواء.

وقيل: الإعمال أرجح.

الثالثة: أن يتقدم على المفعولين ولا يبتدأ به بل يقدم عليه شيء نحو (متى
ظننت ريد فاضل) فهذه يجوز فيها الأمران، والإعمال أرجح، خلافاً لمن منع
الإلغاء.

(١) أ، ج وفى ب (واجب).

فإن تقدم الفعل على المفعولين ولم يتقدمه شيء. فمذهب البصريين أنه يمتنع الإلغاء، وهو مفهوم قوله: (لا في الابتداء).

وذهب الكوفيون والآخرين إلى جوارحه، لكن الإعمال عندهم أرجح، وقد أجازوه في التسهيل بقبح^(١) وقال في شرحه: حكم سيبويه (بقبح)^(٢) إلغاء المتقدم نحو «ظننت زيد قائم» وبتقليل قبحه بعد معمول الخبر نحو «متى ظننت زيد قائم»^(٣) وفي درجته الإلغاء في نحو «زيد أظن أبوه قائم».

ثم قال: **وَأَنْوَ ضَمِيرَ الشَّانِ أَوْ لَمْ أَبْتَدَأْ فِي مُوْهِمِ الْإِغَاءِ مَا تَقَدَّمَ**

يعنى: أنه إذا ورد ما يوهم الإلغاء للمتقدم نحو «ظننت زيد قائم» وجب عند من منع الإلغاء تأويله على أحد تأويلين:

الأول: نية ضمير الشأن فيكون هو المفعول الأول والجملة بعده هي المفعول الثاني وعلى هذا يكون الفعل باقيا على عمله.

والثاني: نية لام الابتداء المعلقة، ويكون التقدير «ظننت لزيد قائم»، والفعل على هذا معلق، وعلى هذا حمل سيبويه قوله:

..... وإِخَالَ أَنَّى لَاحِقٍ مُسْتَتِيعٌ^(٤)

(١) التسهيل ص ٧١. (٢) ١، ج وفي ب (بفتح).

(٣) ١، ج وفي ب (قائما).

(٤) عجز بيت قائله: أبو ذؤيب الهذلي - من قصيدة يرثى بها أولادا له خمسة ماتوا بالطاعون. وصدرة: فغيرت بعدهم بعيش ناصب.

الشرح: «غيرت» - بالغين المعجمة - بمعنى لقيت؛ ومنه الغابرين، وروى مكانه «بقيت» و«ناصب» من النصب - بفتحتين - وهو التعب، «إخال» بكسر الهمزة على الأفصح بمعنى أظن «مستتيع» مستحق.

الإعراب: «فغيرت» فعل وفاعل «بعدهم» ظرف زمان متعلق بالفعل. ومضاف إليه «بعيش» متعلق بمحذوف في محل نصب من تاء الفاعل «ناصب» صفة عيش مجرور مثله «وإخال» مضارع مرفوع معلق عن العمل لفظا لوجود لام الابتداء بعده تقديرا. والفاعل مستتر وجوبا: أنا «أنى» حرف مشبه بالفعل والياء اسمه «لاحق» خبره وفيه ضمير مستتر هو فاعله «مستتيع» خبر ثان لأن وهو أولى من جعله صفة لللاحق وفيه ضمير مستتر تقديره أنا فاعله. على كونه اسم فاعل. ونائب فاعل على كونه اسم مفعول. وجملة أن واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولى «إخال» =

بالكسر على تقدير: أنى للاحق.

ومن أجاز إلغاء المتقدم لم يحتج إلى تأويل ذلك.

قال فى شرح التسهيل: وتقدير ضمير الشأن أو اللام المعلقة فى نحو «ظننت زيد قائم» أولى من الإلغاء. هـ^(١).

ومن منع الإلغاء فى نحو «متى ظننت زيد قائم» حمل ما أوهم ذلك على أحد التأويلين أيضا كقوله:

.....
أتى رأيتُ ملكُ الشيمةِ الأدبِ^(٢)

ثم انتقل إلى التعليق فقال: والتزم التعليق قبل نفى ما.

= الشاهد: فى «إخال أنى للاحق» حيث علق الفعل «إخال» بلام الابتداء المضمرة، والأصل أنى للاحق - فحذفت اللام بعد ما علقت «إخال» وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهو مما نسخ لفظه وبقي حكمه.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى مغنى اللبيب ١/ ١٩١، والسيوطى فى همع الهوامع ١٥٣/١.

(١) التسهيل ص ٧١.

(٢) عجز بيت: قال العيني: قائله بعض الفزاريين، ووقع فى حماسة أبى تمام منصوب القافية «الأدب».

وصدره: كذاك أدبت حتى صار من خلقى - وهو من البسيط.

الشرح: «كذاك» الكاف اسم بمعنى مثل وهو الأحسن فى مثل هذا التعبير واسم الإشارة يراد به مصدر الفعل المذكور، وتقدير الكلام: تأديبا مثل ذلك التأديب أدبت وذلك التأديب الذى عبر عنه فى البيت السابق له وهو قوله:

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا القبه والسواة للقب

«ملاك» بكسر الميم وفتحها - بزنة كتاب - قوام الشيء وما يجمعه، «الشيمة» بكسر الشين - الخلق وجمعها شيم - ويروى مكان «رأيت» «وجدت».

المعنى: أدبت أدبا مثل ذلك الأدب حتى صيرت أعتقد أن رأس الأخلاق وقوام الفضائل هو الأدب.

الإعراب: «كذاك» جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع مفتولا مطلقا لأدبت، والتقدير: تأديبا مثل هذا التأديب أدبت «أدبت» فعل ماض مبني للمجهول والتاء نائب فاعل =

فعلم من قوله (والتَّزِم) أن التعليق لازم بخلاف الإلغاء.

ثم ذكر المعلقات وهي ستة: «ما» النافية، كقوله تعالى: ﴿وَعَفُّنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(١).

«وإن» اختصها كقوله تعالى: ﴿وَتَقْنُونَ إِنْ لُبِثُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢) «ولا» النافية، ذكرها النحاس. ومن أمثلة ابن السراج «أحسب لا يقوم زيد» ولم يعد لها المغاربة من المعلقات.

«ولام» الابتداء. نحو ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾^(٣) على أظهر الأوجه و«لام» القسم: نحو:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَابَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٤)

= «حتى» ابتدائية «صار» فعل ماض ناقص «من خلقى»، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر صار مقدم «أنى» حرف توكيد ونصب والياء اسمها «رأيت» فعل وفاعل والجملة فى محل رفع خبر أن وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر اسم صار «ملاك» مبتدأ «الشيمة» مضاف إليه «الأدب» خبر المبتدأ.

الشاهد: فى «رأيت ملاك الشيمة الأدب» فإن ظاهره أنه ألغى «رأيت» مع تقدمه لأنه لو أعمله لقال «رأيت ملاك الشيمة الأدب» بنصب «ملاك» و «الأدب» على أنهما مفعولان ولكنه رفعهما فقال الكوفيون: هو على الإلغاء والإلغاء جائز مع التقدم جواره مع التوسط والتأخر، وقال البصريون: ليس كذلك. بل هو من باب التعليق ولام الابتداء مقدرة الدخول على «ملاك».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٨١، ابن هشام ٣٢٠ / ١، ابن عقيل ٢٥١ / ١، والمكودى ص ٤٧، والأشمونى ١٦٠ / ١، السيوطى ص ٤٣، وأيضا ذكره فى الهمع ١٥٣ / ١.

(١) سورة فصلت ٤٨. (٢) سورة الإسراء ٥٢.

(٣) سورة البقرة ١٠٢.

(٤) هو للبيد بن ربيعة العامري - من قصيدة طويلة من الكامل.

الشرح: «مَنِيَّتِي» المنية: الموت، وأصلها فعيلة بمعنى مفعولة من منى يمنى بوزن رمى يرمى - ومعناه قدر، ولحققتها التاء لأنها قد صارت اسما «لا تطيش» لا تخيب بل تصيب الرمى دائما «سهامها» السهام: جمع سهم.

المعنى: إني موقن أننى سألقى الموت حتما، لأن الموت نازل بكل إنسان لا يفلت منه أحد أبدا.

الإعراب: «ولقد» اللام موطئة للقسم قد حرف تحقيق «علمت» فعل ماض وفاعل =

و لم يعد بعضهم لام القسم والاستفهام بالحرف نحو ﴿وَأَنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ
بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾^(١) وبالأسم نحو ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا﴾^(٢).

والمضاف إلى اسم الاستفهام مثله فى ذلك نحو «علمت غلام أيهم
عندك»^(٣).

واعلم أن الجملة بعد المعلق فى موضع نصب، لأنه عامل فى المعنى.
فإن قلت: ما معنى تعلق العلم بالاستفهام فى نحو «علمت أريدُ عندك أم
عمرؤ؟»:

قلت: هذا كلام صورته الاستفهام، وليس المراد به الاستفهام، لأنه مستحيل
الاستفهام عما أخبر أنه يعلمه، وإنما المعنى علمت الذى هو عندك من هذين
الرجلين.

= «الثانين» اللام واقعة فى جواب القسم وتأتى فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون
التوكيد الثقيلة «منيتى» فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم
مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم «إن» حرف توكيد ونصب
«المنايا» اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر «لا» حرف نفى
«تطيش» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة «سهاهما» فاعل وضمير الغائبة مضاف إليه
والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر إن.

الشاهد: فى «علمت لتأتينى منيتى» على أن لام الابتداء علقت علمت عن العمل أى
منعته من الاتصال بما بعده والعمل فى لفظه؛ لأن ماله صدر الكلام لا يصح أن يعمل ما
قبله فيما بعده.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ٨٢، والمكودى ص ٤٧، والسيوطى
ص ٤٤، وأيضا ذكره فى همع الهوامع ١/ ١٥٤، وابن هشام ١/ ١٥٤. وأيضا ذكره فى
مغنى اللبيب ٢/ ٥٧، وقطر الندى ص ٣٢٥ وشذور الذهب ص ٢٧٩، والأشمونى فى
شرحه للألفية ١/ ١٦١، والشاهد رقم ٧١٦ من خزانة الأدب، وسيبويه ج ١ ص ٤٥٦.

(١) سورة الأنبياء ١٠٩.

(٢) سورة طه ٧١.

(٣) (من المعلقات أيضا لعل نحو: «وإن أدري لعله فتنة لكم» ذكر ذلك أبو على فى التذكرة.
ولو الشرطية كقوله:

وقد علم الأقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر

وإن التى فى خبرها اللام نحو: «علمت إن زيدا لقائم» ذكر ذلك جماعة من المغاربة...
أه أشمونى ١/ ١٦١.

قال سيبويه^(١) ما نصه: (كما أنك إذا قلت: قد علمت أريد ثم أم عمرو وأردت أن تخبر أنك قد علمت أيهما ثم) اهـ.

وحكى الشلوين عن بعض المتأخرين: أن هذا الكلام على حذف مضاف، وأن المراد علمت جواب هذا الكلام، وكان يفتى به ويراه في بعض أقرائه.

واعلم أن كلام العرب ثلاثة أقسام:

الأول: مطابقة اللفظ للمعنى وهو الأكثر.

والثاني: غلبة اللفظ للمعنى نحو «أظن أن تقوم» أجمعوا على جوازه، ومنع الأكثر «أظن قيامك» والمعنى واحد، لاشتغال «أن تقوم» على المسند والمُسند إليه بخلاف «قيامك».

والثالث: غلبة المعنى للفظ نحو مسألتنا، وغلب فيها جانب المعنى وإن كان اللفظ استفهاما.

وقوله:

لَعَلِمَ عِرْفَانٍ وَظَنُ تَهْمَةٍ تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزِمَةٌ

الأصل في «علم» تعلقها بالنسب الخبرية وهي التعدية إلى مفعولين، وقد ترد بمعنى العرفان متعلقة بالمفرد فتعدي إلى واحد. كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾^(٢).

وأما «ظن» فإن كانت للتردد في وقوع الخبر فهي التعدية إلى «اثنتين»^(٣). وكذلك إن استعملت لليقين. وإن كانت للتهمة تعدت إلى واحد كقولك «ظننت زيدا على المال» أي: اتهمته، ومنه ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْقَيْبِ بِضَنٍّ﴾^(٤).

فإن قلت: قد ترد (علم)^(٥) لازمة إذا كانت من العُلَمَةِ^(٦) ولم ينبه على ذلك.

(١) ج ١ ص ١٢٠. (٢) سورة النحل ٧٨.

(٣) أ، ج وفي ب (مفعولين).

(٤) سورة التكوين ٢٤.

(٥) ب، ج وفي أ (علمة).

(٦) إذا انشقت شفته العليا.

قلت: قد أخرجه بقوله أول الباب (انصب بفعل القلب)، ويقول هـ «لَعَلَّم عِرْفَان».

فإن قلت: كان ينبغي أن يقيد سائر أفعال الباب كما قيد علم وظن.
قلت: لما كان الأصل «علم وظن» فإن غيرهما لا يعمل حتى يكون بمعناهما
اكتفى بتقيدهما.

وأيضا فقد خرج من قوله: (انصب بفعل القلب) نحو «رأى» بمعنى أبصر أو
أصاب الرئة.

وحسب بمعنى صار أحسب وغير ذلك مما يدل على معنى غير قلبى.
ثم قال:

وَلِرَأَى الرُّؤْيَا أَنْتُمْ مَا لِعِلْمَا طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْتُمَا
الرؤيا مصدر رأى الحلمية. فقيد الفعل بإضافته إلى مصدره.

يعنى: أن «رأى» الحلمية تتعدى إلى مفعولين كعلم لكونها مثلها فى أنها
إدراك بالحس الباطن ومنه: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْبُرُ خَمْرًا﴾^(١) خلافا لمن منع تعدىها إلى
اثنين، وجعل ثانى المنصوبين حالا ويرده وقوعه معرفة فى قوله:

أَرَاهُمْ رُفَقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَأَنْخَزَلَ أَنْخَزَالًا^(٢)

(١) سورة يوسف ٣٦.

(٢) هو: لعمر بن أحمـر الباهلى. من قصيدة يذكر فيها جماعة من قومه فارقه ولحقوا
بالشام فصار يراهم مناما. وهو من الوافر.
الشرح: «رفقتى» بكسر الراء - جمع رفيق: والرفقة: الجماعة ينزلون جملة ويرتحلون
جملة، «تجافى»: «انطوى وارتفع» «انخزل» انقطع - من الخزل - وهو القطع، ومادته خاء
وزاى معجمتان ولا م.

«تجافى الليل وانخزل انخزالا» كناية عن الظهور وبيان ما كان بهما من أمر هؤلاء.
المعنى: أرى هؤلاء مجتمعين معى مناما، حتى إذا زال الليل واستيقظت - لا أرى شيئا.
الإعراب: «أراهم» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، والضمير
مفعول أول «رفقتى» مفعول ثان «حتى» ابتدائية «إذا» ظرفية «ما» زائدة «تجافى» فعل ماض
«الليل» فاعل «وانخزل» عطف على تجافى «انخزالا» منصوب على المصدرية.

الشاهد. فى «أراهم رفقتى» حيث أعمل «أرى» - من الرؤيا - من مفعولين أحدهما
الضمير المتصل به والثانى قوله «رفقتى» ورأى بمعنى علم

وإنما قيد علم بقوله «طالب مفعولين» لثلا يعتقد أنه أحال على علم العرفانية ويقال: (نميت الرجال إلى أبيه نميا) نسبته، (وانتمى) هو انتسب.

قيل: وليس قوله (رأى الرؤيا) بنص على المراد، لأن الرؤيا تستعمل مصدر لرأى مطلقا حلمية كانت أو يقظية، ولكن المشهور استعمالها مصدرا للحلمية^(١).

ثم قال: **ولا تُجْزَ هُنا بلا دليلٍ سقُوطَ مفعولينِ أو مفعولٍ**
الحذف (هنا)^(٢) ضريان: اختصار، واقتصار: فالاختصار: حذف للدليل،
والاقتصار: حذف لغير دليل.

فأما حذف مفعولي هنا الباب، أو حذف أحدهما اختصارا فهو جائز.

فمن حذفهما اختصارا قول الكميته:

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَى وَتَحَسَّبُ^(٣)

= مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ص ٨٣، وابن هشام ٣٠٩/١، وابن عقيل ٢٥٤/١، والسندوبى، والمكودى ص ٤٨ والأشمونى ١٦٣/١ والسيوطى فى الهمع ١٥٠/١.

(١) راجع الأشمونى ١٦٣/١.

(٢) ب، ج.

(٣) هو: للكميته بن زيد الأسدى، من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل الرسول ﷺ وهو من الطويل.

الشرح: «ترى حبههم» رأى ههنا من رأى بمعنى الاعتقاد، مثل أن تقول رأى أبو حنيفة حل كذا، ويمكن أن تكون رأى العلمية بشىء من التكلف، «عارا» العار: كل خصلة يلحقك بسببها عيب ومذمة «تَحَسَّبُ» أى: تظن، من الحسبان.
المعنى: يا من تعيب على حب أهل البيت، على أى كتاب تستند؟ أم بأية سنة تسترشد فى ذلك.

الإعراب: «بأى» جار ومجرور متعلق بترى «كتاب» مضاف إليه «أم» عاطفة «بأية» جار ومجرور مغطوف على الأول «سنة» مضاف إليه «ترى» فعل مضارع وفاعله مستتر فيه «حبههم» مفعول أول وهم مضاف إليه «عارا» مفعول ثان «على» جار ومجرور متعلق بعار «وتحسب» فعل مضارع وفاعله مستتر فيه، ومفعولاه محذوفان يدل عليهما الكلام السابق، والتقدير وتَحَسَّبُ حبههم عارا على.

الشاهد: فى «تَحَسَّبُ» حيث حذف المفعولين لدلالة سابق الكلام عليهما. والتقدير:
تَحَسَّبُ حبههم عارا على.

ومن حذف الأول اختصاراً، قوله تعالى ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا﴾^(١) أى: ما يبخلون به هو خيراً لهم.

ومن حذف الثاني اختصاراً قول عترة:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرُهُ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ^(٢)

أى: فلا تظنني غيره واقعاً (منى)^(٣).

ومنع ابن ملكون^(٤) (شيخ الشلوين)^(٥) حذف أحدهما اختصاراً^(٦) وليس بصحيح^(٧).

= مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن هشام ٣٢٣/١، وابن عقيل ٢٥٤/١، والاشموني ١٦٤/١، والسندوبى، وداود، والمكودى ص ٤٨، وذكره السيوطى فى همع الهوامع ١٥٢/١.

(١) آل عمران ١٨٠.

(٢) قائله: عترة بن شداد العبسى من معلقته المشهورة - وهو من الكامل.

الشرح: «المحب» بفتح الحاء - بمعنى المحبوب - اسم مفعول من أحب، وهو القياس، ولكنه قليل فى الاستعمال، والاکثر أن يقال اسم المفعول محبوب أو حبيب، مع أنهم هجروا الفعل الثلاثى. «المكرم» على صيغة المفعول من الإكرام.

المعنى: والله لقد نزلت أيتها المحبوبة منى منزلة الشيء المحبوب المكرم فلا تظننى غير ذلك واقعاً. الإعراب: «ولقد» الواو للقسم واللام للتأكيد وقد حرف تحقيق «نزلت» فعل وفاعل «فلا» ناهية «تظننى» فعل مضارع مجزوم بحذف النون وياء المخاطبة فاعل «غيره» مفعول أول والمفعول الثانى محذوف «منى» جار ومجرور متعلق بقوله «نزلت» «بمنزلة» مثله «المحب» مضاف إليه «المكرم» صفة له.

الشاهد: فى «فلا تظننى غيره» حيث حذف المفعول الثانى اختصاراً، والتقدير فلا تظننى غيره واقعاً وهو جائز عند جمهور النحاة خلافاً لابن ملكون.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن هشام ٣٢٤/١، ابن عقيل ٢٥٥/١، والاشموني ١٦٤/١، المكودى ص ٤٨، والسندوبى، والسيوطى ص ٤٤، وأيضاً ذكره فى همع الهوامع ج ١ ص ١٥٢، وداود، وخزانة الأدب الشاهد ٢٠٠ والخصائص ١١٦/٢.

(٣) ب، ج.

(٤) هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد، ابن ملكون الحضرمى الاشيلى، قال ابن الزبير: أستاذ نحوى جليل. روى عن أبى الحسن شريح وأبى مروان بن محمد وروى عنه ابن خروف والشلوین. وألف شرح الحماسة، والنكت على تبصرة الصيمرى، وغير ذلك. مات سنة أربع وثمانين وخمسمائة من الهجرة.

(٥) أ.

(٦) قياساً على باب كان.

(٧) جواز الحذف هو رأى جمهور النحويين - وهو الرأى السديد - واستدلوا على رأيهم بأمرين: الأول هو رد على ابن ملكون أن مرفوع كان كالفاعل وخبرها كالحادث فلذلك امتنع الحذف هناك. الثانى: ورود السماع. اهـ السيوطى ١٥٢/١ بتصرف.

وأما حذف أحدهما اقتصاراً فلا يجوز، لأن أصلهما مبتدأ وخبر.

واختلف في حذفهما معا اقتصاراً على مذاهب المنع^(١) والجواز به قال الأكثر^(٢) والجواز^(٣) في (ظننت) وما في معناها، والمنع في (علمت) وما في معناها وهو مذهب الأعلام.

والجواز^(٤) إن وجدت فائدة كقولهم «مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ»^(٥) فلو لم يقارن الحذف قرينة تحصل بسببها فائدة لم يجز، كإقتصارك على «أظن» إذ لا يخلو الإنسان من ظن ما ولا من علم وهذا اختيار المصنف في غير هذا الكتاب ونسبه إلى سيبويه والمحققين ممن يدرى كلامه كابن خروف وابن طاهر^(٦) والشلوبين وظاهر كلامه هنا إطلاق المنع.

ثم قال:

وَكَتَّظْنُ أَجْعَلُ «تَقُولُ» إِنْ وَلِيَ مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلْ

اعلم أن القول وفروعه مما يتعدى إلى مفعول واحد، ومفعوله إما مفرد وهو نوعان: مفرد معناه جملة نحو «قُلْتُ شِعْرًا»، ومراد به مجرد اللفظ^(٧) نحو: . . .

(١) وعليه الأخفش والجرمي ونسبه ابن مالك لسيبويه والمحققين. لعدم الفائدة إذ لا يخلو الإنسان من ظن ما وعلم ما وإليه أميل اهـ - مع.

(٢) وعليه أكثر النحويين . . . وصححه ابن عصفور لقوله تعالى: «أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى» أى: يعلم. اهـ - مع.

(٣) مذهب الأعلام واستدل بحصول الفائدة في الأول دون الثانى والإنسان قد يخلو من الظن ولا يخلو من علم اهـ مع ١/١٥٢.

(٤) عليه أبو العلاء بن إدريس.

(٥) أى: يظن مسموعه حقاً وجعله بعضهم من الحذف لدليل، لدلالة يسمع على الأول وحالة التخاطب على الثانى. وورد في مجمع الأمثال للميداني رقم ٤٠١٢ والمعنى من يسمع أخبار الناس ومعاييرهم يقع في نفسه عليهم المكروه اهـ.

(٦) وهو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى الأشبيلي. قال ابن الزبير: نحوى - مشهور حافظ بارع اشتهر بتدريس الكتاب فما دونه، وله على الكتاب طرز مدونة مشهورة اعتمدها تلميذه ابن خروف في شرحه وكان يرحل إليه في العربية موصوفاً فيها بالخلق والنبل، وكان من حذاق النحويين وأئمة المتأخرين وولد في أشبيلية ومات في عشر الثمانين وخمسمائة.

(٧) أى مفرداً يراد به مجرد اللفظ.

﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾^(١) أى: يطلق عليه هذا الاسم، ولو كان يُقَالُ «مَبْنِيَا لِلْفَاعِلِ»^(٢) لنصب إبراهيم. خلافاً لمن منع هذا النوع، ومن أجاز ابن خروف وصاحب الكشف^(٣).

وإما جملة فيحكى به ويكون فى موضع مفعوله، وقد يجرى مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر مفعولين بشروط أربعة عند أكثر العرب:

الأول: أن يكون بلفظ المضارع، والثانى: أن يكون مصدراً بتاء الخطاب.

والثالث: أن يكون بعد استفهام، والرابع: ألا يفصل بينه وبين الاستفهام بغير ثلاثة أشياء: بينها بقوله: بغير ظَرْفٍ أو كظرفٍ أو عَمَلٍ.

فالظرف نحو (أعندك) تقول: زيداً (قائماً)^(٤) وشبه الظرف هو المجرور نحو (أفى الدار تقول عمراً جالساً).

والعمل: هو المعمول. ونعنى به: أحد المفعولين كقوله:

أجهلاً تقول بنى لؤى^(٥)

فالفصل بهذه الثلاثة مغتفر، ولهذا قال: وإن ببعض ذى فصلت يحتمل.

فإن فقد شرط من هذه الشروط تعينت الحكاية.

فإن قلت: لم ينص على الشرطين الأولين.

(١) سورة الأنبياء ٦٠.

(٢) أ، ب وفى ج «مسمى الفاعل».

(٣) هو الزمخشري، وتقدمت ترجمته.

(٤) أ، وفى ب، ج «مقيماً».

(٥) صدر بيت - قائله: الكميث بن زيد الأسدي. من قصيدة يمدح فيها مضر ويفضلهم على أهل اليمن.

وعجزه: لعمر أبيك أم متجاهلينا - من الوافر.

الشرح: «أجهلاً» بضم الجيم وتشديد الهاء - جمع جاهل ويروى مكانه «أنوما» جمع نائم. «تقول» بمعنى تظن، «بنى لؤى» أراد بهم قريشا، ولؤى: من أجداد النبي ﷺ، وهو تصغير «لأى» وهو الشور الوحشى «لعمر أبيك» قسم ويمين، «متجاهلينا» المتجاهل: الذى يتصنع الجهل ويتكلفه وليس به جهل - والذين روى فى صدر البيت «أنوما» يروون هنا «متناومين» والمتناوم: الذى يتصنع النوم.

المعنى: أظن قريشا جاهلين حين استعملوا فى ولاياتهم اليمنيين وآثروهم على المضيرين؟ أم تظنهم عالمين بحقيقة الأمر مقدرين سوء النتائج غير غافلين عما ينبغى العمل به، ولكنهم يتصنعون الجهل ويتكلفون الغفلة لما رب لهم فى أنفسهم؟

قلت: نبه عليهما بالمثل.
 وزاد السهيلي: شرطا آخره. وهو ألا يتعدى باللام نحو (أقول لزيد عمرو منطلق) فتحتم الحكاية.
 وزاد في التسهيل: أن يكون حاضراً^(١) وفي شرحه بأن يكون مقصودا به الحال (فعلى هذا لا ينصب مقصودا به المستقبل)^(٢)، ولم يشترط غيره وفيه نظر.
 فإن قلت: إعمال القول (عمل الظن)^(٣) بالشروط المذكورة واجب أم جائز؟ قلت: بل جائز والحكاية جائزة.
 فإن قلت: إذا عمل القول عمل الظن (فهل)^(٤) هو باق على معناه أو صار بمعنى الظن؟

قلت: فيه خلاف، والظاهر أنه مضمن معنى الظن.

ثم قال:

وَأَجْرَى الْقَوْلُ كظَنٍّ مُطْلَقًا عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ «قُلْ ذَا مُشْفَقًا»
 لغة سُلَيْمٍ لإجراء القول مجرى الظن في العمل مطلقا، أى بلا شرط من الشروط المذكورة، حكاه سيويه^(٥) فيقولون: (قلت زيدا قائما وقل ذا مشفقا).

= الإعراب: «أجهالا» الهمزة للاستفهام جهالا مفعول ثان مقدم «تقول» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه «بنى» مفعول أول «لوى» مضاف إليه «لعمري» اللام لام الابتداء «عمر» مبتدأ والخبر محذوف «أيك» مضاف إليه والكاف مضاف إليه «أم» عاطفة «متجاهلينا» معطوف على قوله «جهالا».

الشاهد: في «أجهالا تقول بنى لوى» حيث أعمل تقول عمل «تظن» فنصب مفعولين: أحدهما «جهالا» والثاني «بنى لوى» مع أنه فصل بين أداة الاستفهام - وهى الهمزة والفعل، بفواصل - وهو «جهالا» وهذا الفصل لا يمنع الإعمال، لأنه معمول الفعل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٨٤، وابن هشام ٢٣١/١، وابن عقيل ٢٥٨/١، والأشعوني ١٦٤/١، وداد، والمكودي ٤٨، والسندوبى، والاصطهناوى، والسيوطى ص ٤٥ - وذكره فى الهمع ١٥٧/١، والشاهد رقم ٧١٦ من خزنة الأدب، وسيويه ج ١ ص ٦٣.

(١) التسهيل ص ٧٤.

(٢) أ، ج.

(٣) ب، ج.

(٤) أ، ب وفى ج «فهو».

(٥) قال سيويه ج ١ ص ٦٣: «ورغم أبو الخطاب وسألته عنه غير مرة أن ناسا من العرب يوثق بعريتهم وهم بنو سليم يجمعون باب قلت أجمع مثل ظننت» اهـ.

اعلم وارى

إلى ثلاثة رأى وَعِلِمَا عَدَّوْا، إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا

إذا دخلت همزة التعدية على (علم ورأى) المتعديتين (قبل دخولها)^(١) إلى مفعولين صارا بدخولها متعديين إلى ثلاثة.

أولها: الذى كان فاعلا قبل النقل.

والثانى والثالث: هما اللذان كانا قبل دخول الهمزة فتقول (أعلمتُ زيدًا عمرًا فاضلا) و «أريت»^(٢) زيدًا عمرًا فاضلا».

ثم قال:

وما لِمَفْعُولِيْ عِلِمْتُ مُطْلَقًا لِلثَّانِ والثَّالِثِ أَيْضًا حَقًّا

يعنى: للمفعول الثانى والثالث من الأحكام ما لمفعولى (علمت) من جواز حذفهما أو حذف أحدهما اختصارا أو حذفهما معا اقتصارا ومنع حذف أحدهما اقتصارا، وغير ذلك كالإلغاء والتعليق خلافا لمن منع الإلغاء والتعليق، ولمن أجازهما إن بنى الفعل للمفعول لا^(٣) إن بنى للفاعل. والدليل على الجواز قول بعض من يوثق بعربيته (البركةُ أَعْلَمْنَا الله مع أكابركم)^(٤) وقوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٥). فعلق ينبئ وهو بمعنى يعلم.

وأما المفعول الأول فلا يجوز تعليق الفعل عنه ولا إلغاؤه، ويجوز حذفه اقتصارا واختصارا ومنع ابن خروف حذفه. والاقتصار عليه، والصحيح الجواز.

(١) أ، ب.

(٢) ب، ج وفى أ «أريت».

(٣) فى الأصل «إلا» والسياق يقتضى حذف الهمزة ليستقيم المعنى.

(٤) نا مفعول أول «والبركة» مبتدأ، «ومع أكابركم» ظرف فى موضع الخبر وهما اللذان كانا مفعولين، والأصل «أعلمنا الله البركة مع أكابركم».

(٥) سورة سبأ ٧، «ينبئ» فعل مضارع «كم» مفعول أول. وجملة «إنكم لفي خلق جديد» فى محل نصب سدت مسد المفعول الثانى والثالث لينبئ وقد علق الفعل عنها باللام، ولذلك كسرت إن.

ثم قال:

وإن تعدياً لواحد بلا همز فلاثنين به توصلاً

قد تقدم في الباب السابق، أن علم بمعنى عرف، ورأى بمعنى أبصر يتعديان إلى واحد، فإذا دخلت عليها همزة التعدية تعديا بها إلى اثنين نحو «أعلمتُ ريداً عمراً» و «أريتُ ريداً الهلال» وذكر بعض النحويين أنه لم يحفظ نقل علم العرفانية إلا بالتضعيف نحو ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(١) كما أنه لم يحفظ نقل علم التعدية إلى اثنين إلا بالهمزة.

وكلام المصنف نص على جوار نقل علم العرفانية بالهمزة، فإن لم يثبت سماعه فهو بطريق القياس.

فإن قلت: ظاهر مذهب سيبويه أن (التعدى)^(٢) بالهمزة قياس في اللارم سماع في التعدى وهو الصحيح.

قلت: ظاهر كلام (المصنف)^(٣) في شرح التسهيل أن ذلك قياس في التعدى إلى واحد أيضاً.

ومثل في باب تعدى الفعل ولزومه (بأضربت ريدا عمرا) وهذا مذهب طائفة من النحويين. وذهب الأخفش إلى أن (التعدى)^(٤) بالهمزة قياس مطلقا في اللارم والتعدى إلى واحد. والتعدى إلى اثنين من غير باب (أعطى) وذهب قوم إلى أنه سماع مطلقا. فهذه أربعة مذاهب.

وذكر الحريري^(٥) وابن معط: تعدى (علم) إلى ثلاثة - بالتضعيف فعدوا من أفعال هذا الباب علم.

(١) سورة البقرة ٣١.

(٢) أ، ب وفي ج «التعدى».

(٣) ب، ج وفي أ «المؤلف».

(٤) أ، ب وفي ج «التعدى».

(٥) هو: أبو محمد القاسم الحريري البصري. صاحب المقامات المشهورة. كان أحد أئمة عصره في اللغة. ومقاماته تدل على غزارة مادته وعلمه بأسرار العربية وله مصنفات حسنة منها: درة الخواص في أوهام الخواص. وملحة الإعراب في النحو. وله شعر حسن. وتوفى سنة ٥١٦ هـ.

والصحيح أن التعدى (بالتضعيف)^(١) سماع فى اللازم والمتعدى وهو ظاهر
مذهب سيبويه^(٢) ثم قال:

وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي اثْنِي كَسَا فَهُوَ بِهٖ فِي كُلِّ حَكْمٍ ذُو اثْنَسَا

يعنى أن الثانى من مفعول (أعلم وأرى) المتعديين إلى اثنين بهمزة النقل مثل
ثانى مفعولى (كسا) وبابه، وهو كل فعل متعد إلى مفعولين ليس (أصلهما)^(٣)
المبتدأ والخبر.

فيجوز الاختصار عليه وعلى الأول، ويمتنع الإلغاء (كما)^(٤) فى باب (كسا).

وأعلم أنه ليس^(٥) ثانيهما كثنانى مفعولى (كسا) فى كل حكم بل يستثنى من
ذلك التعليق. فإن تعليق (أعلم وأرى) المذكورتين عن الثانى جائز، لأن أعلم قلبية
وأرى بصرية، وهى ملحقة بالقلبية فى ذلك، ومن تعليق أرى عن الثانى (قوله
تعالى)^(٦) ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى﴾^(٧).

ثم قال:

وَكأَرَى السَّابِقِ نَبَأًا أَخْبَرَا حَدَّثَ أَنْبَاءُ كَذَاكَ خَبَرَا

جملة ما ذكر من الأفعال المتعدية إلى ثلاثة سبعة:

(أعلم، وأرى، نبأ، وأنبا، وخبر، وأخبر، وحدَّث).

فأما تعدى (أعلم وأرى) إلى ثلاثة فمجمع عليه وألحق سيبويه (بهما)^(٨)
نبأ^(٩).

(١) ب، ج.

(٢) وارتضيت كلام صاحبى بصحة مذهب سيبويه.

(٣) أ، ب وفى ج «أحدهما».

(٤) أ، ب.

(٥) فى الأصل «ليس له ثانيهما» والسياق يقتضى حذف «له».

(٦) ج.

(٧) سورة البقرة ٢٦٠.

(٨) أ، ب.

(٩) قال سيبويه ج ١ ص ١٩: «الذى يتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين ولا يجوز ذلك أن تقتصر
على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لأن المفعول هنا كالفاعل فى الباب الأول الذى قبله =

وزاد الأخفش «أظن وأحسب وأخجال وأزعم وأوجد» ومستنده القياس^(١).
والحق بعضهم^(٢) (أرى) الحلمية سماعا. كقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾^(٣) ومن منع تعديها قبل الهمزة إلى اثنين جعل الثالث حالا.
والحق الحريري وابن معط (علم) وقد تقدم^(٤). ومما أغفل ذكره مع أفعال هذا الباب وهو منها «أرى» (ميناء)^(٥) للمفعول وهو مضارع أريت بمعنى: أظننت ولم يستعمل أظننت.
وذكر في شرح التسهيل: أن (أرى) هذه لا ماضى لها وقد ذكره غيره^(٦).

= فى المعنى وذلك كقولك أرى الله زيدا بشرا أباك، ونبات عمرا زيدا أبا فلان، وأعلم الله زيدا عمرا خيرا منك» اهـ.

- (١) قياسا على أعلم وأرى، ولم يسمه اهـ السيوطى فى الهمع ١/١٥٩.
- (٢) هو ابن مالك «وزاد ابن مالك أرى الحلمية» همع ١/١٥٩.
- (٣) سورة الأنفال ٤٣.
- (٤) علم المنقولة بالتضعيف.
- (٥) ب، ج وفى أ «أمنيا».
- (٦) ب، ج وفى أ «بغيره».

محتويات المجلد الأول

• • • • •

الصفحة

الموضوع

٣

مقدمة

القسم الأول (الدراسة)

٩

التعريف بالمرادى المعروف بابن أم قاسم

الباب الأول

الفصل الأول

٩

العصر المملوكى

١١

مصر فى عهد المماليك

١٢

انتقال الحكم من الأيوبيين إلى المماليك

١٢

دولتا المماليك

١٣

حضارة مصر فى عهد المماليك

١٥

الحركة العلمية (انتقال النشاط إلى مصر والقاهرة)

١٦

عوامل نشاط الحركة العلمية

٢٠

نتائج نشاط الحركة العلمية

٢١

المؤلفات

٢٣

مولفات عربية

الفصل الثانى

٢٧

نبذة عن مصر

٢٩	مصر
٣٠	النحو والنحاة فى عصر الماليك
٣٢	المعاصرون للمرادى المعروف بابن أم قاسم
	الباب الثانى
٤٣	الفصل الاول
٤٥	صاحب الالفية
٤٨	أفية ابن مالك
	الفصل الثانى
٦١	التعريف بالمرادى
٦٣	المرادى المعروف بابن أم قاسم
٧١	الفصل الثالث
٧٣	شيوخ ابن أم قاسم
٨٥	تلاميذ المرادى المعروف بابن أم قاسم
٩٠	مؤلفاته
١١٧	الفصل الرابع
١١٩	الناقلون عن المرادى
	الباب الثالث
١٨١	الفصل الاول
١٨٣	أضواء على الشرح
١٩٦	الاعتراضات الواردة على الناظم

٢٠١ نقله عن شيخه أبي حيان

٢٠٤ نقله عن سيويه

٢٠٧ مدى اعتماده على ابن النازم فى شرحه للألفية

الفصل الثانى

٢١٣ اعتماده المرادى على السماع

٢١٦ ميوله للبصريين

٢١٨ مخالفته لأراء النحاة

٢٢١ الفصل الثالث

٢٢٣ شواهد

٢٢٩ اعتماده على القرآن الكريم

٢٣٠ شرح اللغويات

٢٣٣ الفصل الرابع

٢٣٥ موقفه من ألفية ابن مالك وألفية ابن معط

٢٣٩ رغبته فى توضيح المسائل النحوية

٢٤٢ مسائل : الظاهر من تعبير المرادى وتعبير النحاة أنه انفرد بها

٢٤٧ مذهبه النحوى

القسم الثانى

٢٤٩ تحقيق شرح ألفية ابن مالك للمرادى

٢٥١ مقدمة المحقق

٢٥١ وصف المخطوط

٢٥٦ منهج التحقيق

٢٥٩	الجزء الأول
٢٦١	مقدمة الألفية
٢٦٧	الكلام وما يتألف منه
٢٩٦	المعرب والمبني
٣٥٦	النكرة والمعرفة
٣٥٨	الضمير
٣٩٠	العلم
٤٠٥	اسم الإشارة
٤١٦	الموصول
٤٦٠	المعرف بأداة التعريف
٤٧٠	المبتدأ والخبر
٤٩٢	كان وأخواتها
٥٠٦	ما، لا، لات، إن، المشبهات بليس
٥١٥	أفعال المقاربة
٥٢٣	إن وأخواتها
٥٤٤	لا التي لنفى الجنس
٥٥٥	ظن وأخواتها
٥٧١	أعلم وأرى
٥٧٥	محتويات المجلد الأول

٤١٥
ق ١ ن

نُضَيْجُ الْمَفَاصِلِ وَالْمَسَائِلِ بِشَرْحِ الْفَيْزِ بْنِ هَالِكٍ

مكتبة المبيد النوى الشريف
رقم الكتاب: ٦٤٥٤١
تاريخ التسجيل: ١٤٠١/٤/٢٠ هـ

للمُرَادَى

المعروف بابن أم قاسم المتوفى عام ٧٤٩ هـ

المجلد الثاني

٧/٢
٤٤١

شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور
عبد الرحمن على سليمان
أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر
وعميد كلية البنات الإسلامية بأسوط سابقاً

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

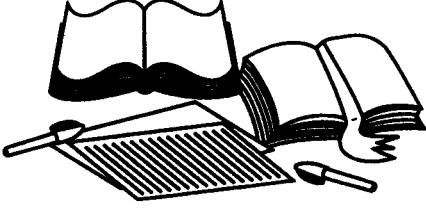
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

إعانة

Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is mostly illegible due to fading and the quality of the scan.

تفصيل

۱۸۸۸



التخفيؤ

الجزء الثاني

ويشتمل على:

- الفاعل - النائب عن الفاعل - اشتغال العامل عن المفعول
- تعدى الفعل ولزومه - التنازع في العمل - المفعول المطلق -
- المفعول له - المفعول فيه وهو المسمى ظرفا - المفعول معه -
- الاستثناء - الحال - التمييز - حروف الجر - الإضافة -
- المضاف إلى ياء المتكلم.

.....

6/11/80

الفاعل

هو الاسم المسند إليه فعل تام مقدم غير مصوغ للمفعول أو جار مجراه .
«فلاسم»: جنس يشمل الصريح والمؤول، و«المسند إليه» فعل مخرج لما لم يسند إليه كالمفعول، والمسند إليه غير الفعل نحو «زيد أخوك» .
«وتام»: مخرج للفعل الناقص نحو: «كان» وأخواتها . فلا يسمى مرفوعها فاعلا حقيقة .

وقد سماه سيبويه^(١) فاعلا والخبر مفعولا على سبيل التوسع ، «مقدم» يخرج نحو «زيد قام» .

قيل: (وهذا)^(٢) حكم مختلف فيه فلا ينبغي أن يذكر في الحد «وغير مصوغ للمفعول» يخرج نحو «ضَرَبَ زَيْدٌ وَيُضْرَبُ» مما هو طريقة فُعِلَ وَيُفْعَلُ، فإن مرفوعهما نائب عن الفاعل وليس بفاعل .

قال المصنف: وقد اضطر الزمخشري إلى تسميته مفعولا بعد أن جعله فاعلا .

«والجاري مجرى الفعل» هو (اسم الفعل)^(٣) والصفات والمصادر والظروف والمجرورات (بشرطها)^(٤) . وقد أشار إلى تعريف الفاعل بمثالين تضمنهما قوله:

الفاعلُ الَّذِي كَمَرَفُوعَى «أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهَهُ» «نعم الفتى»

فكأنه قال: الفاعل ما كان كزيد من قولك: «أتى زيد» في كونه اسماً أسند إليه فعل تام مقدم غير مصوغ للمفعول، أو كان كوجهه من قولك «منيراً وجهه» في كونه اسماً أسند إليه اسم مقدم جارٍ مجرى الفعل المذكور .

(١) راجع الكتاب ١ / ٢١ سيبويه .

(٢) أ، ب . وفي جـ (وهو) .

(٣) جـ .

(٤) ب، جـ .

وأما قوله «نعم الفتى» فهو مثال (١) (١) كمل به البيت والاول يغنى عنه (٢)
ثم قال:

وبعدَ فعلٍ فاعِلٍ فإنَّ ظَهَرَ فَهُوَ وَإِلَّا فَضْمِيرٌ اسْتَرَّ

مرتبة الفاعل أن يكون بعد فعله لكونه كالجزء منه، فإن ظهر المسند إليه بعد الفعل فهو الفاعل نحو: «قام زيد» و «قامت» وإن لم يظهر بعده بل قبله نحو: «زيد قام» أو لم يظهر قبله ولا بعده نحو: «قام» فهو ضمير مستتر، لأن الفعل لا يخلو (من) (٣) (الفاعل) (٤) ولا يتأخر عنه (٥).

فإن قلت: ليس قوله: (وبعدَ فعلٍ فاعِلٍ) على إطلاقه فإن بعض الأفعال لا يرفع فاعلاً فليس بعده فاعل، وذلك الفعل الزائد نحو: «كان» الزائدة خلافاً لمن قال فيها ضمير المصدر.

والمستعمل استعمال الحرف نحو: «قلما» المراد بها النفي في الأشهر، والمؤكد في نحو: «قام قام زيد» في أحد الأوجه، وللمبنى للمفعول نحو: «ضرب زيد». قلت: المراد بقوله: (وبعدَ فعلٍ فاعِلٍ) أن الفاعل يكون بعد الفعل لا قبله، وليس المراد أن كل فعل يكون بعده فاعل (فيلزمه) (٦) ما ذكرت.

فإن قلت: لا بد في الشرط والجزاء من مغايرة ولم يفد الجزاء في البيت إلا ما أفاد الشرط، لأن التقدير: فإن ظهر الفاعل فهو الفاعل.

(١) أ، ب. وفي جـ (ثالث).

(٢) قال ابن عقيل ١ / ٢٦٦ (ومثل للمرفوع بالفعل مثالين: أحدهما ما رفع بفعل متصرف نحو: «أتى زيد» - والثاني ما رفع بفعل غير متصرف نحو «نعم الفتى»).

(٣) ب، جـ. وفي أ (عن).

(٤) أ، ب. وفي جـ (فاعل).

(٥) هذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فأجازوا التقديم متمسكين بقوله: ما للجمال مشيها وثيداً. وتأوله البصريون على الابتداء وإضمار الخبر الناصب - والصحيح مذهب البصريين لقوته.

(٦) أ، ب، جـ (فيلزم).

قلت: الضمير في قوله (ظهر) للفاعل في المعنى، وخبر (هو) الفاعل في الاصطلاح (مغايراً)^(١).

والمعنى: فإن ظهر بعد الفعل ما هو له في المعنى فهو الفاعل في الاصطلاح. فإن قلت: قوله: (وإلا فضمير استتر) ليس بجيد؛ لأن الفاعل قد يكون ضميراً (بارزاً)^(٢). نحو «فعلت».

قلت: الضمير البارز شمله قوله (فإن ظهر) فإن المراد بالظاهر (هنا)^(٣) الملفوظ به لا مقابل الضمير.

فإن قلت: مقتضى قوله: (وإلا فضمير استتر) أن الفاعل إما ظاهر وإما (مضمر)^(٤) مستتر، وبقيت حالة أخرى وهو أن يكون (ضميراً)^(٥) محذوفاً في باب النياية وباب المصدر وباب التعجب.

قلت: قد ذكر ذلك في باب النياية، وباب التعجب، وأما المصدر، فلا يرد هنا^(٦) لأنه إنما تكلم على فاعل الفعل على أن في التعجب والمصدر خلأفاً، وقد ذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل مطلقاً.

ثم قال:

وَجَرَدِ الْفَعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لَاثْنَيْنِ أَوْ جَمَعَ «كَفَازَ الشُّهَدَاءِ»

أى: إذا أسند الفعل إلى فاعل ظاهر مثنى أو مجموع، جرد في اللغة المشهورة من علامة التثنية والجمع فتقول «فاز الشهيذان وفاز الشهداء».

(١) أ، ب. وفي جـ (مغايراً).

(٢) أ، جـ.

(٣) أ، جـ. وفي بـ (هو).

(٤) أ، ب. وفي جـ (ضمير).

(٥) جـ.

(٦) في النائب عن الفاعل (قضى الأمر) - والتعجب إذا دل عليه متقدم مثل «أسمع بهم وأبصر» - والمصدر نحو: «أو إطعام في يوم ذى مسغبة» اهـ تصريح الشيخ خالد بتصرف. وقال الشيخ يس في المصدر (قال الزرقاني: فإن الفاعل فيه محذوف وليس بمضمر لأن المصدر لا يتحمل الضمير، وقال السيوطي: يتحملة لأن الجامد - إطعام - أول بمشتق - يطعم) اهـ بتصرف.

فإن قلت: أطلق في قوله: (لاثنين أو جمع) وإنما يعنى منه الظاهر.

قلت: قيد ذلك بمثاله، وأيضاً، بقوله في البيت الذى يليه (والفعل للظاهر بعد مُسْنَدٌ) لأن المسألة واحدة.

فإن قلت: لا فائدة في تخصيصه ذلك بالاثنتين والجمع؛ لأن المسند إلى المفرد مجرد أيضاً.

قلت: لم تختلف العرب في فعل المفرد، وإنما اختلفوا في فعل الاثنين والجمع، فنبه على مواضع الخلاف.

ثم أشار إلى اللغة الأخرى:

وَقَدْ يُقَالُ: سَعِدَا وَسَعِدُوا والفعل للظاهر - بعد - مُسْنَدٌ

هذه اللغة ينسبها النحويون إلى أكلوني البراغيث، وحمل المصنف عليها قول النبي ﷺ (١): «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ» (٢). وقد نُورِعَ في ذلك.

وقال السهيلي: ألفت في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة. وجردناه وذكر آثاراً منها قوله عليه الصلاة والسلام «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ».

أخرجه مالك في الموطأ.

ثم قال: لكنني أقول في حديث مالك (إن) (٣) الواو فيه علامة إضمار، لأنه حديث مختصر رواه البزار مطوَّلاً مجرداً (٤). فقال فيه: «إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم» اهـ.

(١) أ، ب

(٢) «يتعاقبون» أي: تأتي طائفة عقب أخرى، وهو حديث صحيح، رواه البزار في صحيح البخاري وأخرجه مالك في موطئه، وذكره ابن مالك في التسهيل ص ٤٤، ٢٢٦.

(٣) ب، ج. وفي أ (إذ).

(٤) وفي ج (مجرداً) ومجرداً: أي: من علامة الجمع الموجودة مع الاسم الظاهر لعدم إسناده إلى الظاهر بل إلى الضمير. اهـ صبان ٢/٣٣.

وحكى بعض النحويين أنها لغة طيِّ، وحكى بعضهم أزد شَنَوَةً ولا يقبل قول من أنكرها^(١).

ثم قال:

ويرفعُ الفاعلُ فعلٌ أَضْمَرَا كمثل «زيد» في جواب «مَنْ قَرَأَ»؟

يعنى: أن الفاعل قد يحذف رافعه.

وحذفه، على قسمين: جائز نحو «زيد» في جواب (من قال)^(٢) من قرأ؟. أى: قرأ زيد. وهذا المثل يحتمل أن يكون «زيد» فيه مبتدأ محذوف الخبر. أى: زيد القارئ، وهو الأظهر، لأن الأولى مطابقة الجواب للسؤال. والأحسن أن يقال: كمثل زيدٌ في جواب. هل قرأ أحد؟

وواجب نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(٣) أى: وإن استجارك أحد. وتجاوز المصنف فعبّر عن الحذف بالإضمار.

وفهم من كلامه أن الرفع للفاعل هو (المسند)^(٤) أعنى الفعل وما جرى مجراه، وهذا أصح الأقوال^(٥).

ثم قال:

وتَاءُ تَائِيثٍ تَلِي المَاضِي إِذَا كَانَ لِأَنَّثِي كَأَبْتِ هُنْدُ الْأَدَى

(١) راجع الأشموني ١ / ١٧٠.

(٢) جـ.

(٣) من الآية ٦ من سورة التوبة.

(٤) أ، جـ وفى ب (المسند إليه).

(٥) والأقوال هي: أحدها أن العامل المسند إليه مَنْ فعل أو ما ضمن معناه.

الثاني: أن رافعه الإسناد أى: النسبة فيكون العامل معنويًا، ورد بأنه لا يعدل إلى المعنوي إلا عند تعذر اللفظي وهو موجود ...

الثالث: شبهه بالمبتدأ حيث يخبر عنه بفعله ورد بأن الشبه المعنوي لا يستقر ..

الرابع: كونه فاعلا في المعنى ... ورد بقولهم: «مات زيد» ... اهـ مع ١ / ١٥٩ بتصرف.

وأميل إلى الأول وعليه الجمهور لقوته وضعف الباقي.

إذا أسند الفعل الماضي إلى مؤنث ولو بتأويل لحقته «تاء» ساكنة تدل على تأنيث فاعله.

ولحاقها على ضميرين: جائز وواجب، وقد بين ذلك بقوله:

وَأَنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلٌ مُّضْمَرٌ مُتَّصِلٌ أَوْ مُفْهِمٌ ذَاتَ حِرٍّ

يعنى: أن هذه التاء لا تلزم الفعل إلا فى حالين:

الأول: أن يسند إلى (ضمير)^(١) متصل سواء كان حقيقى التأنيث نحو: «هند قامت» أو مجازيه نحو «الشمس طلعت».

فإن كان منفصلاً نحو: ما (قام)^(٢) إلا أنتِ ضعف إثبات التاء.

الثانى: أن يسند إلى ظاهر حقيقى التأنيث متصل غير جمع ولا جنس نحو «قامت هند» و«قامت الهندان».

فإن كان مجازى التأنيث نحو «طلعت الشمس» أو منفصلاً نحو «قامت»^(٣) اليوم هند» أو جنساً نحو «نعمت المرأة» أو جمعاً نحو: «قامت الهندود» لم تلزم التاء على (سببين)^(٤).

وقد فهم القيد الأول وهو: أن يكون حقيقى التأنيث. من قوله (أو مفهم ذات حِرٍّ): والحر فرج المرأة^(٥).

(١) أ، ب - وفي ج (مضمر).

(٢) أ، ب - وفي ج (قال).

(٣) ب، ج وفي أ (قام).

(٤) أ، ج.

(٥) وأصل حر: حرج. فحذفت لام الكلمة بدليل تصغيره على حريح وجمعه على أحراج فحذفت لامه وهى الحاء اعتباطاً فبقى مثل «يد ودم»، وقد يعوض منها راء تدغم فيها الراء، وهو بكسر الحاء - فرج المرأة كما فى المصباح، لكن المراد هنا مطلق فرج معد للوطء ولو دبراً كالطير. اهـ - خضرى ١ / ١٦٣.

ونبه على القيد الثانى أعنى الاتصال بقوله:

وَقَدْ يُبَيِّحُ الْفَصْلُ تَرْكَ النَّاءِ فِي نَحْوِ «أَتَى الْقَاضِي بِنْتُ الْوَاقِفِ»

ولكن يختار إثبات الناء فى (غير الحقيقى المتصل، وفى الحقيقى)^(١) المفصول بغير «إلا».

فقولك: (أنت القاضى بنت الواقف) أحسن من (أتى).

فإن كان الفصل «إلا» فبالعكس، وقد نبه عليه بقوله:

والحذفُ مع فَصْلٍ بِإِلَّا فَضْلاً «كَمَا زَكَا إِلَّا فَنَاءُ ابْنِ الْعَلَا»

فما زكا إلا فتاة أجود مما ركت.

وبعضهم لا يجيز ثبوتها مع الفصل «إلا» فى الضرورة، والصحيح جواره فى النشر على قلة ومنه قراءة مالك بن دينار^(٢) وأبى رجاء الجحدري^(٣) ﴿فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ﴾^(٤) ذكرها أبو الفتح.

ثم نبه على أنه قد ورد الحذف مع الحقيقى المتصل ومع ضمير المجازى بقوله:

والحذفُ قد يَأْتِي بِإِلَّا فَصْلاً، وَمَعَ ضَمِيرٍ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرِ وَقَعَ

أما الحذف مع الحقيقى المتصل فذكره سيبويه^(٥) وحكى: قال فلانة.

(١) أ، ج.

(٢) هو: أبو يحيى البصرى، وردت الرواية عنه فى حروف القرآن، سمع أنس بن مالك. قال القتيبي: كان يكتب المصاحف بالأجرة، وكان من أحفظ الناس للقرآن، وكان يقرأ كل يوم جزءاً من القرآن حتى يختم، فإن أسقط حرفاً، قال: بذنب منى، وما الله بظلام للعبيد. مات سنة سبع وعشرين ومائة.

(٣) أبو رجاء الجحدري: هو عاصم بن أبى الصباح العجاج الجحدري البصرى. أخذ القراءة عرضاً عن عيسى بن عمر الثقفى ونصر بن عاصم وغيرهما وقال خليفة بن خياط: مات قبل الثلاثين ومائة.

وقال المدائنى: سنة ثمان وعشرين ومائة.

(٤) من الآية ٢٥ من سورة الأحقاف.

(٥) قال سيبويه ج ص ٢٣٥: (وقال بعض العرب قال فلان) ١ هـ.

وذكر المصنف أنه لغة بعضهم، وقال بعضهم: هو شاذ، لا يجوز إلا حيث سمع.

وأما الحذف مع ضمير المجازى فقد ورد في الشعر كقوله:
ولا أرضَ أبْقَلْ إِبْقَالَهَا^(١)

وقوله:

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ^(٢)

(١) عجز بيت، قائله: عامر بن جوين الطائي، أحد الخلفاء الفتاك. يصف سحابة وأرضاً مخصبة لكثرة ما بها من الغيث - وهو من المتقارب.

وصدره: فلا مَرْوَةً وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا.

الشرح: «المزنة» - بضم الميم وسكون الزاي وفتح النون - السحابة المشققة بالماء، و«ودقت»: الودق: المطر. وفي القرآن الكريم «فتسرى الودق يخرج من خلاله»، «أبقل»: من الإقبال. يقال: أبقلت الأرض إذا خرج بقلها - أى أنبت البقل - وهو النبات.

المعنى: ليس هناك من السحاب ما أمطر مطراً نافعاً كهذه السحابة، ولا توجد أرض تنبت البقل كما تخرجه هذه الأرض.

الإعراب: «فلا» نافية تعمل عمل ليس «مزنة» اسمها، وجملة «ودقت» وفاعله المستتر فى محل نصب خبرها «ودقها» منصوب على أنه مفعول مطلق «ولا» الواو عاطفة لجملة على جملة ولا نافية للجنس تعمل عمل «إن» أرض اسمها «أبقل» فعل ماض والفاعل ضمير والجملة فى محل رفع خبرها «إبقالها» مفعول مطلق.

الشاهد: فى «ولا أرض أبقل» حيث حذف تاء التانيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث، ويروى: أبقلت إبقالها - بنقل حركة الهمزة من «إبقالها» إلى التاء فى «أبقلت» وحيث فلا شاهد فيه.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن النازم ص ٩١ وابن هشام ٢٥٤ / ١، وابن عقيل ٢٤٧ / ١، والأشمونى ١٧٤ / ١، وداود، السندوبى، والمكودى ص ٥١، والسيوطى ص ٤٨. وأيضاً - ذكره فى همع الهوامع ١٧١ / ١. وذكره ابن يعيش فى شرح المفصل ٩٥ / ٤، والشاهد رقم ٢ فى خزنة الأدب، وسيبويه فى كتابه ج ١ ص ٢٤٠.

(٢) قائله: هو زياد بن سليمان مولى عبد القيس أحد بنى عامر بن الحرث وهو الذى يقال له: زياد الأعجم. وهو من قصيدة حاثية يرثى بها زياد المغيرة بن المهلب. وقيل: للصلتان العبدى وليس بصحيح. والصحيح أنها لزياد بن الأعجم. وهو من قصيدة طويلة من الكامل.

فإنَّ الحوادثَ أودى بها^(١)

.....

= الشرح : «مرو» فى محل نصب على أنها صفة لقبر أى : قبراً كائناً بمدينة مرو، وهى قسبة خراسان وبها كان سرير الملك، وهى مدينة عظيمة بينها وبين نيسابور اثنا عشر يوماً.

الإعراب : «إن» حرف توكيد ونصب «السماحة» اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة «والمروءة» معطوف عليه «ضمننا» ضمن فعل ماض مبنى للمجهول وألف الاثنين فاعل مبنى على السكون فى محل رفع، وهو المفعول الأول «قبراً» مفعول ثان لضمن «مرو» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقبر «على الطريق» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لقبر «الواضح» صفة للطريق.

الشاهد : فى «ضمننا» فإن ضمن فعل ماض مسند إلى ضمير المؤنث وهو الألف العائدة إلى السماحة والمروءة، والقياس فيه أن يقول «ضمننا» بناءً التانيث لأنها خير عن السماحة والمروءة وهما مؤنثتان، وهو محمول على الضرورة خلافاً لابن كيسان.

مواضعه : ذكره داود فى شرحه للألفية، وابن هشام فى شذور الذهب ص ١٥٣.

(١) هذا عجز بيت للأعشى بن قيس، وهو من قصيدة له يمدح فيها رهط قيس بن معد يكرب الكندى ويزيد بن عبد الدار الحارثى - وهو من المقارب.

وصدره : فإمّا ترينى وكى لمة - رواية سيويه : فإما ترى لمتى بدلت.

الشرح : لمة بكسر اللام وتشديد الميم - ما ألم وأحاط بالمتكئين من شعر الرأس، فإن زاد عن ذلك فهو الجمعة - بضم الجيم وتشديد الميم - «الحوادث» جمع حادثة. وأراد بها نوازل الدهر وكوارثه التى تحدث واحدة بعد واحدة.

«أودى بها» ذهب بها وأبادها وأهلكها.

المعنى : إن رأيتنى فيما مضى وأنا شاب لى لمة فلا تعجبنى من ذهابها اليوم أو من ذهاب بهجتها فإن المصائب وكر الغداة والعشى أذهبتها.

الإعراب : «إمّا» مركبة من إن ما، إن حرف شرط جازم وما زائد «ترينى» فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به «ولى» الواو للحال، لى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «لمة» مبتدأ مؤخر، والجملة فى محل نصب حال «فإن» الفاء واقعة فى جواب الشرط.

إن : حرف توكيد ونصب «الحوادث» اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة «أودى» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود إلى الحوادث تقديره هو «بها» جار ومجرور متعلق بأودى، وجملة أودى وفاعله فى محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها فى محل جزم جواب الشرط.

=

وهو من ضرائر الشعر خلافا لابن كيسان فى القياس عليه .

ثم أشار إلى القيد الثالث - أعنى كونه غير - جمع - بقوله :

والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر - كالتاء مع إحدى اللبّن

يعنى : أن حكم التاء مع المسند إلى غير المذكر السالم حكمها مع المجازى التانيث «كإحدى اللبّن» وهى لبنة فيجوز إثباتها وحذفها .

فعلى هذا تقول : قام الرجال وقامت الرجال وقام الهندات وقامت الهندات ، لأن قوله (سوى السالم من مذكر) يشمل الجمع المكسر والسالم من المؤنث .

فالتذكير على تأولهم بجمع والتانيث على تأولهم بجماعة ، وما ذكره فى جمع التكسير متفق عليه .

وأما المؤنث السالم فلما أن يكون واحده مذكرا «كالطلحات» أو مغيرا وهو «بنات» فتحكمه أيضا فى جواز الأمرين حكم التكسير .

وأما أن يكون غير ذلك «كالهندات» فتحكمه حكم واحده . فلا يقول «قام الهندات» إلا من يقول «قام فلانة» هذا هو الصحيح وإليه ذهب فى التسهيل (١) .

وأجاز الكوفيون «قام الهندات» كجمع التكسير ، واختاره أبو على ، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ (٢) :

وأجيب : بأن حذفها فى الآية للفصل ، وكلامه هنا موافق لمذاهب الكوفيين ، ومن وافقهم من البصريين .

= الشاهد : فى «أودى» حيث لم يلحق تاء التانيث بالفعل الذى هو قوله : «أودى» ، مع كونه مسندا إلى ضمير مستتر عائدا إلى مؤنث وهو «الحوادث» الذى هو جمع حادثة . فإن قلت : فإننى لم أجدها لهذا الشاعر ضرورة الجأته إلى حذف التاء لأنه لو قال : «أودت بها» لم يتغير الوزن قلت : الجواب عن ذلك أن تنبيهك إلى هذه الألف المنطوق بها قبل الباء فى «أودى بها» فالقافية مؤسسة ، والتأسيس هو الألف الواقع قبل حرف الروى بحرف متحرك .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : ابن النظم ، وابن هشام ١ / ٣٥٥ ، السندوبى ، الأشمونى ١ / ١٧٤ ، ابن يعيش فى شرح المفصل ٤ / ٩٥ ، والشاهد رقم ٩٥٢ من خزانة الأدب ، وسيبويه فى كتابه ج ١ ص ٣٣٩ .

(١) التسهيل ص ٧٥

(٢) من الآية ١٢ من سورة الممتحنة .

وأما جمع المذكر السالم فلا يجوز إلحاق التاء معه، إذا لم يسمع؛ ولذلك استثناه خلافاً للكوفيين فأجازوا الوجهين في الجموع الثلاثة.

ويستثنى من ذلك البنون فحكمه حكم التكسير^(١) لتغير واحده.

واعلم أن اسم الجمع كالجمع المكسر.

ثم نبه على القيد الرابع، أعنى: كونه غير مقصود به الجنس بقوله:

والحذف في نعم الفتاة استحسنا لأن قصد الجنس فيه بين

يعنى: أنهم استحسنا الحذف في «نعم وبش» فيقول: «نعم الفتاة» من لا يقول «قال فلانة» لأن المقصود به جنس الفتاة، و«أل» فيه جنسية، خلافاً لمن زعم أنها عهدية.

ولا يعنى أن الحذف أحسن (من)^(٢) الإثبات بل هو حسن، والإثبات أحسن

منه.

والأصل في الفاعل أن يتصلاً والأصل في المفعول أن يتفصلاً

يعنى: أن الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله، لأنه كالجزء منه. والأصل في المفعول أن يفصل عنه بالفاعل نحو «ضرب زيد عمراً».

ثم قال:

وقد يُجاء بخلاف الأصل

أى: يقدم المفعول على الفاعل نحو: ضرب عمراً زيد.

وتقديمه على الفاعل على ثلاثة أقسام: جائز كما مثل، وواجب، وممتنع.

وقد نبه عليها، فقال:

وقد يجى المفعول قبل الفعل

وهو على ثلاثة أقسام: جائز نحو قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾^(٣) وواجب

(١) أ، ج. وفى ب (المكسر).

(٢) ب، ج.

(٣) من الآية ٣٠ من سورة الاعراف.

نحو: «من أكرمت؟» لأن اسم الاستفهام له الصدر، وممتنع ويمنعه ما أوجب تأخره أو توسطه.

ثم قال:

وَأَخَّرَ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبَسَ حُذِرَ
أَوْ أَضْمَرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنَحْصِرٍ
يجب تأخير المفعول في ثلاث مسائل:

الأولى: إذا خيف التباسه بالفاعل لخفاء الإعراب فيهما ولا قرينة نحو:

«ضرب موسى عيسى» فيستعين كون الأول فاعلاً (كذا) ^(١) قال ابن السراج. وتظافرت ^(٢) على ذلك نصوص المتأخرين، ونارعههم في ذلك ابن الحاج ^(٣) في نقده على ابن عصفور وقال: لا يوجد في كتاب سيبويه شيء من هذه الأغراض الواهية، ولا يبعد أن يقصد قاصد «ضرب أحدهما» من غير تعيين ^(٤) فيأتى باللفظ المحتمل، ولا يمنع أن يتكلم به لغة ويتأخر البيان إلى وقت الحاجة ^(٥). نعم، يمكن أن يقال: إذا أجملاً ^(٦).

فينبغي أن يسقى مع الظاهر من تقديم الفاعل، لكن ليس هذا قطعاً على منعه.

قال الزجاج في معانيه ^(٧) في قوله تعالى: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ ^(٨) ^(٩):

(١) أ، ب

(٢) قال الصبان ٣ / ٣٩ (هكذا اشتهر بالظاء، والصواب تضافر بالضاد المعجمة. يقال: (تضافر القوم أى تعاونوا).

(٣) هو ابن العباس أحمد بن محمد الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الحاج. كان عالماً بالعربية محققاً حافظاً للغات، وله مختصر خصائص ابن جنى، ونقود على الصحاح وإيرادات على المقرب لابن عصفور، وأمالي على كتاب سيبويه، وكان يقول: إذا مت يفعل ابن عصفور في كتاب سيبويه ما يشاء. ومات سنة ٦٤٧ هـ.

(٤) قال الأشموني «ضرب أحدهما الآخر» وهناك دليل خامس لم يذكره وذكره الأشموني والسيوطي في الهمع (فأجاز تقديم المفعول والحالة هذه محتجاً بأن العرب تميز تصغير عمر وعمره على هعير).

(٥) لأن تأخير البيان إلى وقت الحاجة جائز عقلاً وشرعاً.

(٦) لأن الإجمال من مقاصد العقلاء.

(٧) هو كتاب في معاني القرآن له.

(٨) من الآية ١٥ من سورة الأنبياء.

(٩) راجع الأشموني ١ / ١٧٦.

يجوز أن تكون «تلك» فى موضع رفع على (أنها)^(١) اسم «زالت» وفى موضع نصب على خبر «زالت» ولا خلاف بين النحويين فى جوار الوجهين هـ. مختصراً وبعضه بالمعنى.

ولا يلزم من إجازة الزجاج الوجهين فى الآية الكريمة، جوار مثل ذلك فى «ضرب موسى عيسى» لأن التباس الفاعل بالمفعول ليس كالتباس اسم «زال» بخبرها، وذلك واضح^(٢) فلو زال (اللباس)^(٣) بقرينة معنوية نحو «ولدت هذه هذه» تشير بالأولى إلى الصغرى، أو بقرينة لفظية نحو (ضربت)^(٤) موسى سُدَى جاز التقديم.

الثانية: أن يكون (الفاعل)^(٥) ضميراً (متصلاً)^(٦) غير محصور، نحو «أكرمت زيداً» فلو كان محصوراً وجب تأخيره (نحو)^(٧) «وما ضرب زيداً إلا أنا». الثالثة: أن يحصر (المفعول)^(٨) يلاً أو يائماً نحو «ما ضرب زيد إلا عمرًا»، وإيما ضرب زيد عمرًا.

ويجب تقديم المفعول على الفاعل لثلاثة أسباب:

الأول: أن يحصر (الفاعل)^(٩) يلاً أو يائماً نحو «ما ضرب زيداً إلا عمرو». وإيما ضرب زيداً عمرو.

والثاني: أن يكون (المفعول)^(١٠) ضميراً متصلاً وفاعله ظاهر نحو «أكرمك زيد».

الثالث: أن يعود عليه ضمير متصل بالفاعل نحو «ضرب زيداً غلامه» عند الأكثرين.

وقد نبه المصنف على وجوب تأخير ما حصر فاعلاً كان أو مفعولاً بقوله:

(١) أ.

(٢) ولا أميل لرأى ابن الحاج لضعفه. قال الأشموني: (وما قال ابن الحاج ضعيف) ١ / ١٧٦ لأن ما ذكره فى الآية من باب الإلباس وفى غيرها من باب الإجمال.

(٣) أ، جـ - وفى ب (اللبس). (٤) أ، ب - وفى جـ (ضرب).

(٥) ب. (٦) أ. (٧) ب، جـ.

(٨) ب، جـ (٩) ب، جـ (١٠) ب.

وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِنِئَمَا انْحَصَرَ أُخْرَ.....

فأما المحصور «بِنِئَمَا» فلا خلاف في وجوب تأخيرهِ .

وأما المحصور «بِإِلَّا» فنقل المصنف: أنه يجب تأخيرهِ خلافاً للكسائي، فإنه أجاز تقديمه فاعلاً كان أو مفعولاً، ووافقه ابن الأنباري على جواز تقديم المفعول (بخلاف) (١) الفاعل .

والحاصل: ثلاثة مذاهب: الجواز مطلقاً وهو مذهب الكسائي، والمنع مطلقاً وهو مذهب الجمهور (٢)، والتفصيل وهو مذهب ابن الأنباري. ونقل غيره أن مذهب البصريين والقراء والكسائي إجازة تقديم المفعول إذا حصر «بِإِلَّا» (٣) (٤). وكلام المصنف هنا يقتضي موافقة الكسائي (٥).

... وقد يسبقُ إنْ قَصْدُ ظَهَرُ

واحترز بقوله (إنْ قصدَ ظَهَرُ) من المحصور (بِنِئَمَا) (٦) فإنه لا يظهر قصد الحصر معها إلا بالتأخير .

ولم ينبه على باقى أسباب تقديم المفعول، وهو مستفاد من قوله (أو أُضْمِرَ الفاعلُ غيرُ مُنْحَصَرٍ)، لأن العلة واحدة، وهى أن الاتصال لا يجوز مع إمكان الانفصال فى غير المواضع المستثناة .

ثم قال:

وَشَاعَ نَحْوُ «خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ»

أى: كثر تقديم المفعول الملتبس بضمير الفاعل عليه؛ لأن الفاعل فى نية التقديم نحو «خاف ربه عمر» .

ثم قال:

(١) أ، ج - وفى ب (دون).

(٢) واختاره الجزولى والشلوين حملاً لإلا على إنما.

(٣) لأنه فى نية التأخير. (٤) راجع الأشمونى ١ / ١٧٧.

(٥) وقد ارتضيت مذهب الكسائي لوروده.

(٦) أ، ب، وفى ج (بِإِلَّا).

..... وَشَدَّ نَحْوُ «زَانَ نُورَهُ الشَّجَرِ».

أى: شدّ تقديم الفاعل الملتبس بضمير المفعول عليه لما يلزم من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة^(١).

قال المصنف: والنحويون - إلا أبا الفتح - يحكمون بمنع (مثل)^(٢)، هذا والصحيح جواره^(٣).

واستدل على ذلك بالسمع، وأنشد ستة أبيات^(٤) وأنشد غيره أبياتاً آخر. وذكر لجوازه وجهاً من القياس^(٥) وقد أجازه قبله وقبل أبى الفتح، الأخفش من البصريين، والطوال من الكوفيين^(٦).

وتأول المانعون بعض الأبيات بما هو خلاف الظاهر، وقد أجازه بعضهم فى الشعر دون النثر، وهو الإنصاف، لأن ذلك إنما ورد فى الشعر^(٧)، والله أعلم.

(١) لأن الشجر مفعول وهو متأخر لفظاً والأصل فيه أن ينفصل عن الفعل فهو متأخر رتبة اهـ. ابن عقيل ١ / ٢٨٠.

(٢) أ، ب.

(٣) أى نظماً ونثراً.

(٤) منها قوله:

ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً	من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً
وقوله: وما نفعت أعماله المرء راجياً	جزاء عليها من سوى من له الأمر
وقوله: جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر	وحسن فعل كما يجزى سنمار
وقوله: كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد	ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد
وقوله: جزى ربه عنى عدى بن حاتم	جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
وقوله: لما رأى طالبوه مصعباً ذعروا	وكاد لو ساعد المقدور ينتصر

(٥) قاسه على المواضع التى يجوز فيها عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة اهـ صبان ٤ / ٢.

(٦) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال النحوى من أهل الكوفة وأحد أصحاب الكسائى والفراء. كان حاذقاً بلقاء المسائل العربية، قدم بغداد وأقرأ فيها، وحقق عن الأصمعى. ولم يشتهر له تصنيف. ومات سنة ٢٤٣هـ.

(٧) راجع الأشمونى ١ / ١٧٨.

النائب عن الفاعل

قال :

يُنُوبُ مفعولٌ بهٍ عَنْ فاعلٍ فيمَا لَهُ كَنيلٌ خَيْرٌ نائلٍ

قد يحذف الفاعل لغرض لفظي كالإيجاز (والتصحيح)^(١) والتوافق والتقارب^(٢)، أو معنوي: كالعلم به والجهل والإبهام والتعظيم والتحقير والخوف منه أو عليه^(٣)، وينوب عنه بعد حذفه (أحد)^(٤) خمسة أشياء: مفعول به، ومصدر، وظرف زمان أو مكان، ومجرور، خلافاً لمن منع إقامة المجرور. ولا ينوب عن الفاعل خبر كان (ولا حال)^(٥) ولا تمييز، ولا شبه بالمفعول خلافاً لمن أجاز ذلك.

وما أقيم مقام الفاعل نائب عنه في جميع أحكامه، كالرفع ووجوب التأخير وامتناع الحذف (وتنزيله)^(٦) منزلة الجزء والإغناء عن الخبر في نحو: «أمضروب العبدان»؟.

واتصال تاء التأنيث بفعله إذا كان مؤنثاً.

إلا أن نيابة ما ذكر عن الفاعل مشروطة (بتغيير)^(٧) الفعل عن صيغته الأصلية إلى صيغة تنبيه على ذلك.

(١) أ، جـ - (التفصيل) وفي ب (التعليل) وأصوب التصحيح كما في الحضري والأشموني.

(٢) الأمثلة: الإيجاز، قال تعالى: «يمثل ما عوقبتم».

وتصحيح النظم كقوله:

علقتها عرضاً وعلقت رجلاً غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

إذ لو قال: علقتى الله إياها وعلقتها الله رجلاً غيرى وعلق الله أخرى ذلك الرجل

لاختل النظم - والتعليق هنا للحجة.

والتوافق والتقارب «من طابت سريرته حملت سيرته»

(٣) الأمثلة: العلم به. قال تعالى: «خلق الإنسان ضعيفاً» الجهل «سرق المتاع»، الإبهام

«تصدق على مسكين»، التعظيم بصون اسمه عن لسانك «خلق الخنزير»، التحقير «طعن

عمر».

(٥) أ.

(٤) ب، جـ

(٧) أ، جـ - وفي ب (بتغيير).

(٦) ب، جـ - وفي أ (وتنزيله)

وقد أشار إلى كيفية التغيير فقال:

فأول الفعل اضمُنْ.....

.....

يعنى: ماضياً كان أو مضارعاً.

فإن قلت: منه ما يكسر أوله نحو «قيل» فى الفصحى و«رد» فى لغة.

قلت: لم يكسر إلا بعد تقدير ضمة كما سيأتى، والأصل «قُول» و«رُدْد».

ثم قال:

..... والمتصل بالآخر اكسر فى مَضِي كَوْصِلْ

المتصل بالآخر هو الحرف الذى قبله. كالصَاد من «وصل».

فإن قلت: فنحو «قيل» و«رد» لا يكسر ما قبل آخره.

قلت: بل كسر تقديرًا كما سبق فى ضم أوله..

ثم قال:

..... واجعله من مضارعٍ مُنْفَتِحٍ

أى: واجعل المتصل بالآخر منفتحاً لفظاً أو تقديرًا كما سبق، ثم مثله فقال:

..... كَيْتَحَىِ الْمَقُولِ فِيهِ يُتَحَىِ

المقول بالجر صفة للفظ (يتحى)^(١) الذى يقال فيه إذا بنى للمفعول.

«يتحى» فيضم (أوله)^(٢) ويفتح ما قبل آخره.

فهذان العملان - أعنى: ضم أول الفعل وكسر ما قبل آخره فى الماضى أو

فتح فى المضارع - مطردان فى كل فعل (مبنى)^(٣) لما لم يسم فاعله.

وقد يضاف إليهما فى بعض الأفعال عمل آخر، وقد نبه على ذلك فقال:

والثانى التالى تا المطاوعة كالاول اجعله بلا مُنَاوَعَةٍ

(١) أ - وفى ب، ج (يتحى أى يتحى).

(٢) ب، ج - وفى أ (آخره). (٣) أ، ج. وفى ب (بنى).

أى: اجعل الحرف الثانى الذى يتلو «تاء» المطاوعة كالاول فتضمنه كما تضم الاول نحو «تَعَلَّمَ» فتقول «تُعَلِّمُ» - بضم أوله وثانيه، وكذلك كل فعل أوله «تاء» مزيدة معتادة، وإن كانت لغير المطاوعة نحو: «تُبَخِّرُ»^(١) وتكبر وتوانى وتحكم.

فإن قلت: فتقييد المصنف: التاء بالمطاوعة، ليس بجيد.

قلت: هو كذلك، والعذر له، أن التاء فيما ذكرناه من الأفعال شبيهة بتاء المطاوعة، فاكتفى بذكرها.

فإن قلت: قوله فى التسهيل: ومع ثانيه إن كان ماضياً مزيداً أوله «تاء»^(٢) عبارة صحيحة لشمولها.

قلت: لكنها شملت غير المقصود أيضاً (كالتاء)^(٣) فى قولهم «تُرْمَسُ الشىء» بمعنى رُمِّسَ^(٤) فإنها مزيدة وهو لا يضم ثانيه^(٥) لكونها «تاء» زيادتها غير معتادة.

(فالاولى أن يقال مزيداً أوله «تاء» معتادة)^(٦) ثم قال:

وَنَالَتْ الَّذِي بِهِمْزِ الْوَصْلِ كَالأَوَّلِ اجْعَلْنَهُ كَاسْتَحْلَى

إذا كان أول الماضى همزة وصل. ضم أوله وثالثه فتقول: فى «استحلى»، «استحلى» وذلك واضح.

فإن قلت: ليس ذلك على إطلاقه، لأن الأفصح فى «اختار وانقاد» أن يقال: «اختير وانقيد» وسيذكره^(٧).

قلت: الجواب عنه كالجواب عن كسر «قيل» وقد تقدم.

(١) ج - وفى أ (تتحيز) وفى ب (تجبر).

(٢) أ، ب - وفى ج (بتاء) وراجع التسهيل ص ٧٧.

(٣) أ، ب.

(٤) رُمِّسَ: أى دفته

(٥) أى: إذا بنى للمجهول. بل يسكن ثانيه. راجع صبان ٢ / ٤٣.

(٦) أ، ب.

(٧) فى قول ابن مالك:

وما لقا باع وما العين تلى فى اختار وانقاد وشبه ينجل

ثم قال .

واكسر أو اشمم فأثلاثي أعل عينا وضم جا «كجوع» فاحتمل

إذا كان الماضي ثلاثيا معتل العين معلها نحو: «قال وباع» وقصد بناؤه للمفعول فُعل فيه تقديرًا ما يقتضيه القياس . فيضم أوله ويكسر ما قبل آخره . فيقال: «قُولُ وُيْع» .

إلا أن العرب قصدوا تخفيفه، لثقل الكسرة على حرف العلة، فمنهم من حذف ضمة الفاء ونقل كسرة العين إلى مكانها فسلمت الياء من «بيع» وقُلبت الواو من «قول»، «ياء» (لسكونها)^(١) بعد كسرة فصار اللفظ «قيل وبيع» .

ففي ذوات الياء عملان، وفي ذوات الواو ثلاثة، وهذه أفصح اللغات .

ومنهم من فعل ما تقدم من حذف الضمة ونقل الكسرة . إلا أنه يشم الفاء (للضم)^(٢) ومعنى الإشمام هنا: شوب الكسرة شيئًا من صوت الضمة، ولهذا قيل: ينبغي أن يسمى رَوَمًا .

قلت: وقد عبر عنه بعض القراء بالروم .

فإن قلت: ما كيفية اللفظ بهذا الإشمام؟

قلت: ظاهر كلام كثير من النحويين والقراء أنه يلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة ممتزجة من حركتين ضمة وكسرة على سبيل الشيوخ .

والأقرب ما حرره بعض المتأخرين . فقال: كيفية اللفظ أن يلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازًا لا شيوخًا .

جزء الضمة مقدم وهو الأقل يليه جزء الكسرة وهو الأكثر .

ومن ثم تمحضت الياء . وهذه اللغة، أعنى لغة الإشمام فصيحة تلى لغة الكسر في الفصيلة .

(١) ب، جـ - وفي أ (لكونها) .

(٢) ب - وفي أ . جـ (الضم) .

ومنهم من يحذف كسرة العين، إذ منها ينشأ الثقل وتبقى الفاء على ضمها فتسلم (الواو)^(١) في «قول» وتقلب الياء واواً في «بيع» لانضمام ما قبلها^(٢).

وهذه اللغة أضعف اللغات^(٣) وعليها قول الراجز:

ليت شباباً بوع فاشترت^(٤)

.....

تنبيه: وإنما قال: «أعل» دون «اعتل»، ليخرج ما عينه حرف علة ولم يعمل، نحو: «عور في المكان» وصيد فيه، فإن حكمها حكم الصحيح.

ثم قال:

وإن بشكل خيف لبس يجتنب

.....

(١) ب.

(٢) وفي أ (تقلب الواو ياء في بيع)

(٣) قال الأشموني: ١ / ١٨١ أشار بقوله: («فاحتمل» إلى ضعف هذه اللغة بالنسبة للغتين

الأوليين، وتعزى لبني فقعس وبني دبير - وهما من فصحاء بني أسد) ا هـ.

(٤) عجز بيت، قاله: رؤبة بن العجاج؛ وهو من الرجز المسدس، وصدوره:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ

وروى «وما ينفع» مكان «وهل ينفع» ابن يعيش.

المعنى: أتمنى أن يباع الشباب فأشتريه، ولكن التمني لا ينفع ولا يفيد، فإن الشباب إذا ولَّى لا يرجع.

الإعراب: «ليت» حرف تمن ونصب، «وهل» حرف استفهام معناه التفي «ينفع» فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة «شيئاً» مفعول «ليت» قصد لفظه فاعل، والجملة لا محل لها معترضة «ليت» حرف تمن مؤكد للأول «شباباً» اسمه «بوع» فعل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة في محل رفع خبر ليت «فاشترت» اشترى فعل ماض والتاء فاعل.

الشاهد: في «بوع» فإنه فعل ثلاثي معتل العين، فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه، وإخلاص ضم الفاء لغة جماعة من العرب، منهم من حكى المؤلف، ومنهم بعض بني تميم، ومنهم ضبة، وحكي عن هذيل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٩٤، وابن عقيل ١ / ٢٦٨،

والأشموني ١ / ١٨١، والسندوبى، وداود، والمكودى ص ٥٤، وابن هشام ١ / ٣٨٠

وأيضاً ذكره فى معنى اللبيب ٢ / ٥٣، والسيوطى ٥٠، وأيضاً ذكره فى همع الهوامع ١ /

٢٤٨، وابن يعيش فى شرح المفصل ٧ / ٧٠.

إذا خيف التباس فعل المفعول بفعل الفاعل بسبب شكل، وهو ضم الفاء (١) وكسرها وجب حيثُ اجتناب ذلك الشكل الذى بسببه وقع اللبس، فتقول فى «بيع»: «بعت يا عبد» إخلاص الضم أو بالإشمام، وفى (عوق) (٢). «عقت يا زيد» بإخلاص الكسر أو بالإشمام، إذ لو أخلصت الكسر فى «بعت» والضم فى «عقت» لالتبس فعل المفعول بفعل الفاعل.

وما ذكره من اجتناب الشكل الملتبس لم يتعرض له سيويه، بل ظاهر كلامه جواز الأوجه الثلاثة مطلقاً (٣).

ويؤيده ما حكاه ذو الرمة عن أمة بنى فلان: غُثْنَا ما شُئْنَا (وهو فُعلُنَا) (٤) لأنه يقال: غيث القوم.

ثم قال:

وما لباعَ قد يُرى لنحو حَبَّ

يعنى أن الثلاثى المضاعف المدغم يجوز فى فائه ما جاز فى فاء «باع» من إخلاص الكسر والضم والإشمام نحو: «حَبَّ وَرْدٌ» وقرئ «هذه بضاعتنا ردت إلينا» (٥) ولكن الأفصح فى المضاعف الضم. وقال بعضهم: لا يجوز غيره، والصحيح الجواز (٦).

فإن قلت: هل يعرض فى المدغم (من الإلباس) (٧) ما عرض فى نحو «قيل وبيع»؟

قلت: لا. لأن المضاعف إذا بنى للفاعل فتحت فاؤه. إلا فيما كان على «فعل» إذا نقلت ضمة عينه إلى الفاء نحو (حب) (٨) فيعرض اللبس بإخلاص الضم. فقياس من راعى إزالة اللبس أن يقول «حِبَّ» - بالكسر - أو بالإشمام.

(١) ب، ج (٢) أ، ج - وفى ب (عيق).

(٣) راجع الأشمونى ١ / ١٨٢. (٤) أ.

(٥) من الآية ٦٥ من سورة يوسف - قراءة علقمة.

(٦) لقراءة الضم (ردت إلينا).

(٧) أ، ب - وفى ج «الالتباس».

(٨) أ، ج - وفى ب (حب).

ثم قال :

وما لِفَا بَاعَ وما العَيْنُ تُتْلَى فى اختار وانقاد وشبه يَنْجَلَى

يعنى أن (ما اعتلت)^(١) عينه من الفعل الماضى الموزون بافتعل نحو: «اختار» أو بالفعل نحو «انقاد» يُفعل بثالته . وهو الذى تليه العين ما فعل بفاء باع من الكسر والضم والإشمام فيقال «اختير واختور» وبالإشمام، ومن كسر الثالث كسر الهمزة ومن ضم الثالث ضم الهمزة، ومن أشمه أشمها .

واعلم أن ما لم تعل عينه من هذا النوع فحكمه حكم الصحيح كما سبق فى الثلاثى، نحو «اعتور» .

ولما فرغ من (بيان)^(٢) الكيفية شرع فى ذكر بقية الأشياء التى تنوب عن الفاعل فقال :

وقابلٌ من ظرفٍ أو من مصدرٍ أو حرفٍ جرٍّ بنِابةٍ حرّى

أشار بقوله (وقابل) إلى أن من الظرف والمصدر (وحرف الجر)^(٣) ما لا يقبل النيابة .

أما الظرف فلا يقبلها إلا بشروط :

الأول: أن يكون مختصا فلا يجوز «سير وقت، ولا جلس مكان»

والثانى: أن يكون متصرفا فلا يجوز «جلس عندك» خلافاً للأخفش^(٤)

والثالث: أن يكون ملفوظا به خلافاً لابن السراج فى إجازته نيابة الظرف المنوى .

وأما المصدر فلا يقبلها (أيضاً)^(٥) إلا بشروط :

(١) أ، ب . وفى جـ «ما أعلت»

(٢) أ، جـ . وفى ب «ذكر» .

(٣) أ - وفى ب «المجرور» .

(٤) فالأخفش يجوز نيابة الظرف غير المتصرف مع بقاءه على النصب - دم، صبان ٢ / ٤٥ .

(٥) ب .

الأول: أن يكون متصرفاً، فلا يجوز نيابة «سبحان» ونحوه.
والثاني: أن يكون لغير مجرد التوكيد فلا يجوز «ضُرِبَ ضَرْبٌ» لعدم الفائدة.

والثالث: أن يكون ملفوظاً به أو مدلولاً عليه بغير العامل نحو «بلى سير»
لمن قال: ما سير سير شديد، فلو دل عليه (العامل)^(١) لم ينب خلافاً لبعضهم.
وأما المجرور فلا يقبلها إلا بشرطين:

الأول: (ألا يلزم)^(٢) الحرف الجار له وجهاً واحداً في الاستعمال. كـمذ
(ومند)^(٣) ورب والكاف وما خص بقسم واستثناء فلا ينوب شيء من ذلك كما لا
ينوب الظرف غير المتصرف.

والثاني: ألا يكون للتعليل «كاللام والباء ومن» إذا دلت على التعليل.
ذكر ذلك بعض النحويين، وقد أجاز (بعضهم)^(٤) ذلك في قوله:
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِّنْ مَّهَابَةِ^(٥)

(١) أ، جـ. وفي ب (بالعامل). (٢) ب، جـ. وفي أ «يكون لا يقبل».

(٤) أ.

(٣) ب.

(٥) صدر بيت، قائله الفرزدق همام بن غالب من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها
الفرزدق زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه.
وعجزه: فما يَكْلُمُ إلا حين يَتَسَمُّ.

الشرح: «يُغْضِي» على صيغة المعلوم - يغمض جفونه - من الإغضاء وهو إدناء الجفون
بعضها من بعض «مهابة»: المهابة: الهيبة، والمهابة: التعظيم والإجلال، «يتسم»
الابتسام: أوائل الضحك، «يكلّم» على صيغة المجهول، «يغضي» الثانية على صيغة
المجهول.

المعنى: أن زين العابدين محتشم ذو حياء وجلال. فهو يغمض جفونه من الحياء
ويغمض الناس جفونهم من هيئته فإذا ابتسم هذا روع الناس، فما يكلّم إلا وقت ابتسامه.
الإعراب: «يغضي» فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة على الياء وفاعله ضمير مستتر
جوازاً تقديره هو يعود إلى المدحوح «حياء» مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة
«ويغضي» الواو حرف عطف يغضي فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بضمه مقدرة على
الالف ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو «من» حرف جر «مهابة» مجرور بمن
وهو مضاف وضمير الغائب العائد إلى المدحوح مضاف إليه.

وذكر ابن إيار. أن الباء الحالية في نحو «خرج زيد بشيابه» لا تقوم مقام الفاعل. كما أن الأصل الذي ينوب عنه كذلك، وكذلك المميز إذا كان معه «من» كقولك: «طَبْتُ من نفسي»، فإنه لا يقوم مقام الفاعل أيضاً^(١).

قلت: دخول «من» في هذا المثال غير جائز وسيأتي في بابه^(٢).

فإن قلت: قوله: (أو حرف جرّ) يقتضى أن النائب إنما هو حرف جر، فيكون في محل رفع كما نقل عن الفراء.

قلت: مذهب البصريين، أن النائب، إنما هو المجرور لا الحرف ولا المجموع، ولما كان الحرف (ملازماً)^(٣) للمجرور اكتفى بذكره.

وظاهر كلامه في الكافية^(٤) والتسهيل أن النائب هو الجار والمجرور معاً.

ثم قال:

ولا ينوبُ بعضُ هذِي إن وُجِدَ في اللفظِ مفعولٌ بهٍ، وقد يَرِدُ

الإشارة (بهذِي) إلى الظرف والمصدر (وحرف الجر)^(٥).

= «فما» الفاء للتفريع، ما حرف نفى «يكلم» فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «إلا» حرف استثناء لا عمل له «حين» ظرف زمان متعلق بـ«يتكلم» «يتسم» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

الشاهد: في «ويغضى من مهابته» لأن النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر أى: هو الإغضاء. وكلمة «من» للتعليل أى: لأجل مهابته وهو مفعول له؛ فلذلك لم ينب عن الفاعل.

وذهب الأخفش إلى أن قوله: «من مهابته» نائب فاعل يغضى مع اعترافه بأن «من» حرف جر للتعليل، وعنده أنه لا تمنع نيابة المفعول لأجله عن الفاعل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ١ / ٢٧٧، ٢ / ١٣١، وداد، والسندوبى، والأشمونى ١ / ١٨٣ وذكره ابن يعيش فى شرح المفصل ٢ / ٥٣.

(١) راجع الأشمونى ١ / ١٨٣.

(٢) عند قول ابن مالك:

واجر بمن إن شئت غير ذى العدد والفاعل المعنى كطب نفساً تفد

(٣) أ، ج. وفى «مقارناً» (٤) الكافية لابن مالك ورقة ٣٥.

(٥) أ، ج. وفى ب «الجار».

مذهب جمهور البصريين: أنه لا يجوز نيابة شئ منها مع وجود
المفعول به .

ومذهب الكوفيين: جواز ذلك مطلقاً، ونقله المصنف عن الأخفش، ونقل
بعضهم عنه أنه (إنما)^(١) يجيز نيابة غير المفعول به إذا تقدم على المفعول به .
فالمداهب على ثلاثة .

قال المصنف: ويقول الكوفيين أقول، إذ لا مانع من ذلك مع أنه وارد عن
العرب، ومنه قراءة أبي جعفر^(٢) «لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^(٣) وفي هذا
ونحوه أشار بقوله: (وقد يَرَدُّ)

وإذا فقد المفعول به جازت نيابة كل واحد من هذه الأشياء، قيل: ولا أولوية
لشئ منها، وقيل: المصدر أولى^(٤) وقيل المجرور^(٥)، وقال الشيخ أبو حيان^(٦):
ظرف المكان أولى^(٧) (٨) .

(١) أ، ب .

(٢) هو: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد أصحاب القراءات العشر، انتهت
إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وكان إمام أهلها في القراءة، ولم يكن أحد أقرأ للسنة منه،
وتوفي سنة ١٣٠ هـ .

(٣) من الآية ١٤ من سورة الجاثية - فيجزي مبنى للمفعول «بما» نائب فاعل مع تقدم المفعول
به وهو قوماً . وارتضيت رأى الكوفيين للدليل .

(٤) لأنه أشرف جزءى مدلول العامل . أ هـ صبان ٢ / ٤٧ .

(٥) لأنه مفعول به بواسطة الجار . أ هـ صبان ٢ / ٤٧ .

(٦) هو محمد أثير الدين بن يوسف الغرناطي . ولد بمطخارش من ضواحي غرناطة، وتلقى
عن كثيرين، منهم ابن الضائع، ثم هاجر وضرب في مغارب الأرض ومشارقتها، ثم انتهى
به المطاف إلى القاهرة، فأخذ عن ابن النحاس وصنف كثيراً، فمن مؤلفاته في النحو:
التذيل والتكميل - وملخصه ارتشاف الضرب من لسان العرب، وكان على مذهب ابن
الضائع في منع الاستشهاد بالحديث؛ ولذا رد على ابن مالك في شرحه على التسهيل
بكلام مسهب، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ .

(٧) ب - قال أبو حيان في الارتشاف «واخترت إقامة ظرف المكان» .

(٨) «لأن في إنابة المجرور خلافاً ودلالة الفعل على المكان لا بالوضع بل بالالتزام كدلالته
على المفعول به، فهو أشبه المفعول به من المصدر وظرف الزمان لدلالة الفعل وضعباً على
الحديث والزمان» أ هـ صبان جـ ٢ ص ٤٧ . نقلنا عن الهمع وارتضيت رأى الشيخ أبي
حيان . قال الشيخ الصبان جـ ٢ ص ٤٧ :

ثم قال:

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنْوِبُ الثَّانِي مِنْ بَابِ كَسَا فِيمَا التَّيَّاسُ أَمِنْ

المتعدى إلى مفعولين ثلاثة أنواع: باب كسا، وباب ظن، وباب اختار.

فباب كسا: كل (فعل)^(١) متعد بنفسه إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

وباب ظن: كل (فعل)^(٢) متعد بنفسه إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

وباب اختار: كل (فعل)^(٣) متعد إلى واحد بنفسه وآخر بإسقاط حرف الجر. ولا خلاف في (جواز)^(٤) نيابة المفعول الأول في الأبواب الثلاثة.

وأما الثاني فنقل المصنف الاتفاق على جواز نيابته في باب كسا بشرط أمن اللبس. فتقول: «أعطى زيداً درهماً» ولا يجوز نحو «أعطى زيد عمرًا» إلا بنيابة الأول لأنه يلبس.

وحكى (عن)^(٥) الفارسي: منع إقامة الثاني إذا كان نكرة والأول معرفة وهو نقل غريب. وسيأتي الخلاف في باب ظن.

وأما باب اختار، فلم يتعرض له هنا.

وقال في التسهيل: ولا يمنع نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المنصوب بنفس الفعل. اهـ^(٦) وهذا مذهب الفراء، ومذهب الجمهور تعيين رفع المنصوب بنفس الفعل.

ثم قال:

= «.....» لكن هذا البحث لا يمنع أولوية ظرف المكان؛ لأن غايته عدم دلالة الفعل أصلاً على الحدث والزمان المختصين، ودلالته التزاماً على المكان، فلم يخرج من كونه أشبه بالمفعول به منهما» اهـ وراجع الأشموني ١ / ١٨٤.

(١) ب. (٢) ب. (٣) ب.

(٤) أ، ب.

(٥) ب، ج.

(٦) التسهيل ص ٧٧.

فِي بَابِ ظَنٍّ وَأَرَى الْمَنْعُ اشْتَهَرَ وَلَا أَرَى مَنَعًا إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرَ

تقدم بيان باب ظن، وأما باب «أعلم» فكل متعد إلى ثلاثة.

قال المصنف: منع الاكثرون نيابة ثانی المفعولين من باب «ظن وأعلم»^(١) والصحيح عندي جواز ذلك إن أمن اللبس^(٢)، ولم يكن ثانی المفعولين جملة ولا ظرفًا ولا (مجرورًا)^(٣) ١ هـ.

وأما الثالث من باب «أعلم» فلم يتعرض له، إلا أن قوله في التسهيل: ولا يمنع نيابة غير الأول من المفعولات مطلقًا^(٤) ١ هـ يقتضى جوازه.

وقد نقل جوازه عن بعضهم فأجاز «أعلم زيدًا فرسكُ مُسْرَجٌ».

ونقل ابن هشام الخضراوي^(٥) وابن أبي الربيع وابن المصنف: منع نيابته باتفاق^(٦) (٧).

ثم قال:

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عَلَّقَا بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقًا

(١) فلا يجوز عندهم «ظن زيدًا قائم» ولا «أعلم فرسك مسرجًا».
(٢) كما في الأمثلة السابقة، وإن لم يأمن تعيين الأول اتفاقًا فتقول في «ظننت زيدًا عمرًا» و«أعلمت بكرًا خالدًا منطلقًا» و«ظن زيد عمرًا» و«أعلم بكر خالدًا منطلقًا» ١ هـ أشموني ١٨٥ / ١

(٣) أ، جـ. وفي ب (جار ومجرور). (٤) التسهيل ص ٧٧.
(٥) هو: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الانصاري الأندلسي من أهل الجزيرة الخضراء.

كان إمامًا في العربية عاكفًا على التعليم. أخذ عن ابن خروف والرندى، وأخذ عنه الشلوين، وكان شاعرًا ناثرًا متصرفًا في الأدب. وله مصنفات منها: المقال في أبنية الأفعال، والإفصاح بفوائد الإيضاح. وتوفي بتونس سنة ٦٤٦ هـ.
(٦) وحجتهم في ذلك بأن المفعول الأول صريح والأخران مبتدأ وخبر شبها بمفعولى أعطى، وبأن السماع إنما جاء بِنِابة كقوله:

ونبت عبد الله بالجو أصبحت كرامًا مواليتها لثيما صميمها

١ هـ أشموني ١ / ١٨٦.

(٧) قال ابن المصنف وهو الشارح ص ٩٥ (ولم يجز نيابة الثالث باتفاق).

يعنى: أن ما تعلق بالفعل ولم يكن نائباً عن الفاعل فهو منصوب لفظاً،
كالمصدر والظرف والمفعول به أو فيه أو له أو معه والحال والتمييز والمستثنى بشرطه،
أو محلاً كالمجرور بحرف نحو «مررت بزيد».

فإن قلت: ينبغى أن يقول: وما سوى الفاعل والمشبّه به والنائب عنه كما
ذكر فى التسهيل^(١) فإن هذه الثلاثة مرفوعة.

قلت: عنى بالرافع رافع النائب لا الفعل مطلقاً فلم يحتج إلى ذكر الفاعل
ولا (المشبّه)^(٢) به، والله أعلم.

(١) قال فى التسهيل ص ٧٧ (وما تعلق بالفعل غير فاعل أو مشبّه به أو نائب عنه منصوباً
لفظاً أو محلاً).

(٢) أ، ب - وفى جـ (الشبيه).

اشتغال العامل عن المعمول

المراد بالعامل هنا ما يجوز عمله فيما قبله (فيشمل)^(١) الفعل المتصرف واسم الفاعل واسم المفعول دون الصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل والحرف لأنه لا يفسر في هذا الباب إلا ما يصلح للعمل فيما قبله.

ثم قال:

إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلَ عَنْهُ بِنَصْبٍ لَفْظُهُ أَوْ الْمَحَلَّ
تقدير البيت: إن شغل (مضمرُ اسم)^(٢) سابق فعلا.

فقوله: (مضمر اسم) فاعل بفعل مقدر يفسره الظاهر، وقوله: (سابق) صفة لاسم، (وفعلا) مفعول شغل، وقوله: (عنه) أى: عن الاسم السابق، وقوله: (بنصب لفظه أو المحل) يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون المراد بنصب لفظه الضمير، أو محله، فنصب لفظه نحو «زيداً ضربته» ونصب (محله)^(٣) «زيداً مررتُ به».

والثاني: أن يكون المراد بنصب لفظ، الاسم السابق أو محله.

وعلى هذا فالباء بمعنى «عن» وهو بدل اشتغال من الهاء فى عنه بإعادة العامل. والتقدير: إن شغل مضمرُ اسم سابق فعلا عن نصب لفظ ذلك الاسم نحو «زيداً ضربته» فإن الفعل لو لم يشتغل بالضمير لنصب «زيداً» أو نصب محله نحو «زيداً مررتُ به» فإن الفعل لو لم يشتغل بالضمير لنصب محل «زيد» فنقول: «بزيد مررت» فيكون محل المجرور نصباً.

فإن قلت: أى الاحتمالين أرجح؟

قلت: الأول هو ظاهر لفظه، ويؤيده قوله فى التسهيل: إذا انتصب لفظاً أو محلاً ضمير اسم سابق. اهـ^(٤) إلا أنه يلزم منه تجوز فى موضعين:

(١) أ، ج وفى ب (فيشمل).

(٢) ب، ج. (٣) ب، ج.

(٤) التسهيل ص ٨٠.

أحدهما: قوله «عنه» فإنك إذا قلت: «زيداً مررتُ به» لم يشغله الضمير عن نصب «زيد» لأنه فعل لازم، لو سلط عليه لم ينصبه، ولكن قد يقال شغله الضمير عن «زيد» بتجوز بمعنى شغله عن العمل في محله.

والآخر: قوله (بنصب لفظه) والضمير لا ينصب لفظه، لأنه مبني، ويلزم منه أيضاً تكرار، فإنه قد يقال بعد:

وفصل مشغول بحرف جرّ أو بإضافة كوصلٍ يجرى

فذكر حرف الجر على هذا التقدير تكرار لأنه قد علم من قوله (أو المحل).

وأما الاحتمال الثاني، فلا يلزم منه شيء من ذلك. فتأمله^(١).

ويؤيده قوله في شرح الكافية: إذا (قدم)^(٢) اسم على فعل صالح لنصبه لفظاً أو محلاً، فلم يجعل التقسيم في الضمير بل في الاسم السابق. اهـ^(٣).

وهذا وجه ظاهر لولا ما فيه من استعمال البناء بمعنى «عن» في قوله: (بنصب) على أن استعمال الباء بمعنى «عن» كثير.

فإن قلت: يرد على كلامه كما قيل نحو: «زيد ما أحسنه» فإنه فعل اشتغل بضمير اسم سابق وليس من الباب بإجماع.

قلت: لا يرد، لأن الضمير (لا)^(٤) يشغله عن الاسم السابق، لأن فعل التعجب لا يعمل فيما قبله فخرج بقوله: (عنه).

ثم قال:

فالسابق انصبه بفعلٍ أضمرا
حتماً.....

(١) فالأول بصرى والثاني كوفى. والثاني مردود، قال ابن عقيل ٢٩٣ / ١ (ورد هذا المذهب بأنه لا يعمل عامل واحد في ضمير اسم ومظهره. وقال قوم: هو عامل في الظاهر والضمير ملغى. ورد: بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل) اهـ.

(٢) أ، ب - وفي ج (تقدم).

(٣) قال في شرح الكافية ورقة ٣٦ (إنه إذا تقدم اسم على فعل صالح لنصبه لفظاً أو محلاً وشغل الفعل عن عمله فيه بعمله في ضميره فذلك الاسم السابق) نص كلامه.

(٤) أ، وفي ب، ج (لم).

يعنى: أن الاسم السابق إذا نصب، فالناصب له عند الجمهور فعل مضر لا يجوز إظهاره.

ولهذا قال (حتمًا) أى: إضمارًا حتمًا، لأن الظاهر كالعوض منه، فلا يجمع بينهما.

فإن قلت: مقتضى عبارته إيجاب نصبه، وليس نصبه يوجب فى كل صورة كما سيذكر.

قلت: المراد انصبه بالمضمر (حتمًا) حيث يصح النصب، وليس المراد (نصبه) (١) حتمًا. وذلك واضح.

وقوله:

مُؤَافِقٍ لِّمَا قَدْ أُظْهِرَ

.....

يعنى: موافقًا له فى المعنى واللفظ إن أمكن، نحو «زيدًا ضربته» فالتقدير: ضربت زيدًا ضربته، أو فى المعنى دون اللفظ إن تعذر، نحو «زيدًا مرتت به» (أى جاوزت زيدًا) (٢).

واعلم أن الاسم الواقع بعده فعل ناصب لضميره على خمسة أقسام: واجب النصب، وواجب الرفع، وراجع النصب، ومستوفى فيه الأمران، وراجع الرفع.

فأشار إلى الأول بقوله:

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا

يعنى: أن النصب واجب إذا ولى الاسم السابق شيئًا يختص بالفعل كأدوات الشرط وأدوات التحضيض وأدوات الاستفهام إلا الهمزة، فإن النصب بعدها راجح لا واجب.

وقد (مثل) (٣) بأن، نحو «إن زيدًا ضربته»، «وحيثما» نحو: حيثما زيدًا لقيته (فأكرمه) (٤).

(٢) ب.

(١) أ - وفى ب، جـ (نصبًا).

(٤) أ، ب

(٣) ب، جـ. وفى أ (مثله).

ثم أشار إلى الثاني بقوله:

وإن تلا السابق ما بالابتداء يختص - فالرفع التزمه أبداً
كذا إذا الفعل تلاً ما لم يرد ما قبل معمولاً لما بعد وجد

يعنى أن الرفع يجب لسببين^(١):

أحدهما: أن يتقدم على الاسم ما يختص بالابتداء^(٢)، ومثل المصنف ذلك «إذا» الفجائية، و «ليتما» نحو: خرجت فإذا زيد يضربه عمرو. و «ليتما» بشر كلمته

أما «إذا» ففي اسم (الاشتغال)^(٣) بعدها مذاهب:

جواز نصبه وهو ظاهر كلام سيبويه، ووجوب رفعه، (لأنها)^(٤) لا يليها فعل ولا معمول فعل، وإنما يليها مبتداً أو خبر.

و «إن» المفتوحة: مؤولة بمبتداً أو المكسورة؛ لأن الكلام معها بمنزلة مبتداً أو خبر. فمن (أولاهها)^(٥) غير ذلك فقد خالف كلام العرب.

قال فى شرح التسهيل ولا يلتفت إليه، وإن كان سيبويه، رحمة الله عليه.

والتفصيل: فإن كان الفعل مقروناً بقدر جار النصب (بعدها)^(٦) وإن لم يكن مقروناً بها وجب الرفع، لأن الأخفش قد حكى عن العرب إيلاءها الفعل المقرون بقدر. قبل وهو الصحيح... وأما «ليتما» فمذهب الجمهور أنها لا يليها فعل ولا معمول فعل. وقد أجاز بعضهم وقوع الجملة الفعلية بعدها، وعلى هذا (لا)^(٧) يمتنع النصب.

وذكر بعضهم مما يختص بالابتداء واو الحال، نحو «خرجت وزيد يضربه عمرو» ولا يجوز «زيداً يضربه عمرو».

(١) أ، ب. وفى جـ (لشيتين).

(٢) فى الأصل (بلا).

(٣) أ، جـ. وفى بـ (الاشتغال عنه).

(٤) أ، جـ. وفى بـ (لأنه).

(٥) ب، جـ. وفى أـ (والاها).

(٦) أ، جـ. (٧) ب، جـ.

والثانى: أن يكون بين الاسم والفعل شيء لا يعمل ما بعده فيما قبله كأدوات الاستفهام والشرط والتحضيض والموصول والموصوف و «إلا» فى الاستثناء والحروف الناسخة وكم الخبرية ولام الابتداء و «ما» النافية.

وأما «لا» فعلى المذاهب فى تقديم معمول ما نفى بها^(١).

مثال ذلك: «ريد هل لقيته؟» فالرفع فى هذا المثال ونحوه واجب، لأن «هل» لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، لكونها من أدوات الصدر وتمثيل سائرهما سهل^(٢) فلا نطول (به)^(٣).

وتقدير البيت: كذا إذا (تلا الفعل شيئاً لن)^(٤) يرد ما قبله مفعولاً لما وجد بعده.

ثم أشار إلى الثالث بقوله:

واخْتِیرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلِ ذِي طَلَبٍ وَبَعْدَ مَا إِيْلَاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبٌ

يعنى: أن النصب يترجح على الفعل بثلاثة أسباب:

الأول: أن يقع اسم الاشتغال قبل فعل ذي طلب. وهو الأمر والنهى والدعاء نحو «زيداً أضربه، وعمرًا لا تهنه»، و«اللهم عبدك ارحمه».

والثانى: أن يكون الاسم بعد شيء غلب إيلاؤه الفعل «كالاستفهام بالهمزة، وحيث، وما، ولا، وأن» نحو «أزيداً ضربته». و«حيث زيداً تلقاه أكرمه»، و«ما زيداً لقيته».

والثالث: أن يكون الاسم بعد عاطف على جملة فعلية، وهو المراد بقوله:

وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلاَ فَصْلِ عَلَى معمولٍ فِعْلٍ مُسْتَقَرٌّ أَوَّلًا

(١) فمن أجاز تقديم معمولها جور الاشتغال والنصب فى الاسم السابق، ومن منعه فيها منعه وأوجب الرفع، والأصح التفصيل، وهو المنع فى جواب القسم دون غيره «زيد لا أضربه» «زيد والله لا أضربه»

(٢) من الأمثلة: زيد إن زرتك يكرمك، وهل رأيته؟ وهلا كلمته، زيد كم لقيته، زيد ليتنى أكرمه، ما زيد إلا يضربه عمرو، زيد ما ضربته، زيد الذى ضربته، زيد رجل ضربته.

(٣) أ، ب. وفى جـ (فيه). (٤) أ، وفى ب، جـ (كان الفعل تلا شيئاً لم).

واحترز بقوله (مستقر أولاً) من ذات الوجهين: وستأتى، مثال ذلك «لقيت زيداً وعمرًا كلمته»، إنما رجع النصب للمشاكلة بعطف فعلية على مثلها.

واحترز بقوله: (بلا فصل) (من)^(١) نحو «قام زيد وأما عمرو فأكرمه» فلا أثر للعطف مع الفصل بأمّا، لأنها من أدوات الصدر (فالكلام)^(٢) بعدها منقطع عما قبلها.

فالرفع بعدها أرجح ما لم يوجد مرجح النصب نحو «وأما زيد فأكرمه».

تنبيهان:

الأول: تجوز المصنف فى قوله: (على معمول فعل) وليس كذلك. وإنما «العطف»^(٣) على الجملة الفعلية.

الثانى: لترجيح النصب أسباب آخر لم يذكرها هنا:

أحدها - أن (يكون)^(٤) اسم الاشتغال بعد شبيهه بالعاطف على جملة فعلية نحو «أتيتُ القومَ حتى زيدا مررت به» فحتى هنا حرف ابتداء، ولكن لما وليها فى اللفظ بعض ما قبلها شابها العاطفة.

فلو قلت: «ضربتُ زيدا حتى عمرو ضربته» (تعين)^(٥) رفع عمرو لزوال شبه حتى الابتدائية بالعاطفة. إذ لا تقع العاطفة إلا بين كل وبعض، ذكره فى شرح التسهيل.

والثانى: أن يجاب به استفهام بمفعول ما يليه أو بمضاف إليه مفعول ما يليه.

مثال الأول: قولك فى جواب: «أيهم ضربت؟»: «زيداً ضربته».

ومثال الثانى: قولك فى جواب «غلامٌ أيهم ضربت؟»: «غلام زيدٍ ضربته».

(١) أ، ب. وفى جـ (فى).

(٢) ب، جـ وفى أ (رافعاً الكلام).

(٣) أ، جـ. وفى ب (يعطف).

(٤) أ، جـ. وفى ب (يقع).

(٥) أ، جـ. وفى ب (رجح).

والثالث: أن يكون رفعه يوهم وصفاً مُخلًا. كقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤٩) (١) فالنصب فيه راجح، لأن الرفع يوهم أن يكون «خلقناه» صفة، مخصصة، والنصب يرفع ذلك التوهم، إذ الصفة لا تفسر ناصباً لما قبلها.

وإذا لم تكن صفة فهو خبر فيلزم عجم خلق الأشياء بقدر فهو مذهب أهل السنة. وقد قرئ بالرفع (٢) ثم أشار إلى الرابع بقوله:

وإن تلا المعطوفُ فعلاً مُخْبِراً به عن اسم فاعطفنْ مُخْبِراً

يعنى: أنه إذا وقع اسم الاشتغال بعد عاطف على جملة ذات وجهين وهى الابتدائية التى خبرها فعل نحو: «زيد قام» و«عمراً أكرمته» فيجوز الرفع مراعاة لصدرها، والنصب مراعاة لعجزها، ولا ترجيح لأحدهما على الآخر لأن فى كل منهما مشكلة.

فإن قلت: ينبغى ترجيح النصب لترتبه على أقرب (المشاكلتين) (٣).

قلت: قد رجحه بعضهم على الرفع لذلك، ولا ينهض، لأن الرفع (مترجح) (٤) بعدم الإضمار، ولكل منهما مرجح فتساويا، وقد حكى عن الفارسى ترجيح الرفع.

فإن قلت: كان ينبغى أن يقول: (بلا فصل) كما قال فى البيت السابق احترازاً من نحو: «زيد قام وأما عمراً فأكرمته» فالرفع فيه راجح، ولا أثر للعطف.

قلت: استغنى بتقديم الاحتراز عنه.

فإن قلت: ما المراد بقوله المعطوف؟

قلت: إن أراد اسم الاشتغال (فقد) (٥) تسامح فى العبارة، وإن أراد جملة الاشتغال فهو صحيح.

(١) الآية ٤٩ من سورة القمر.

(٢) لكن على أن «خلقناه» فى موضع الخبر للمبتدأ. والجملة خبر إن، «وبقدر» حال..

(٣) أ، ج. وفى ب (المشاكلين).

(٤) أ، ج. وفى ب (مرجح). (٥) أ، ج.

تنبيه:

حكم شبه العاطف في هذه المسألة، حكم العاطف نحو «زيد أتى القومَ حتى عمراً مرَّ به» وقد سبق بيان ذلك.

وحكم شبه الفعل إذا وقع خبراً^(١) في هذه المسألة حكم الفعل (نحو)^(٢) «هذا ضارب عبد الله وعمرو يكرمه».

ثم أشار إلى الخامس بقوله:

والرفعُ في غيرِ الَّذِي مرَّ رَجَحَ فما أُبَيحَ أَفْعَلٌ ودَغَ ما لم يُبَيحْ

مثال: «زيد ضربته» لأنه خلا من موجب النصب، وموجب الرفع، ومرجح النصب، ومستوى الأمرين، وإنما رجع رفعه، لأنه لا إضمار فيه.
ثم قال:

وفصلٌ مشغولٌ بحرفٍ جرٍّ أو بإضافةٍ كوصلٍ يجرى

يعنى: أن الأقسام الخمسة المتقدمة مع الفعل المباشر للضمير جارية مع ما منع من مباشرته حرف جر أو إضافة، فمثل «إن زيدا رأيته» في وجوب النصب «إن زيدا مررت به» أو «رأيت أخاه» وقس على ذلك بقية المسائل.

فإن قلت: كيف يصح ذلك في جميع المسائل؟ وقد ذكروا أن النصب في نحو «زيداً ضربته» أحسن منه في «زيداً ضربت أخاه» والنصب في «زيداً ضربت أخاه» أحسن منه في «زيداً مررت به» لوصول ضربت بنفسه، وعكس ابن كيسان، والنصب في زيدا مررت به» أحسن منه في «زيداً مررت بأخيه».

قلت: (كل)^(٣) هذه المسائل (متساوية)^(٤) في ترجيح الرفع على النصب، وتفاوت مراتب النصب فيها لا ينافي ذلك.

ثم قال:

وسَوْفَى ذَا الْبَابِ وَصَفًا ذَا عَمَلٍ بِالْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكْ مَانِعٌ حَصَلَ

يعنى: (أن)^(٥) حكم الوصف (العامل)^(٦) في تفسير ناصب الاسم السابق حكم الفعل.

(١) أ، جـ. (٢) أ، ب. (٣) ب. (٤) ب، جـ. وفى أ (متفاوتة).

(٥) أ، ب. (٦) أ، ب.

والذى يستوى بالفعل فى هذا الباب من الأوصاف، اسم الفاعل واسم
المفعول^(١). واحترز بالوصف مما يعمل عمل الوصف، وليس بوصف كالمصدر
المقدر، وحرف مصدرى، واسم الفعل.

وأما المصدر النائب فى فعله فعلى الخلاف فى جواز تقديم معموله.

ويقوله: (ذا عمل) من اسم الفاعل بمعنى الماضى، فإنه لا عمل^(٢)، ويقوله:
(إن لم يك مانعٌ حصل)^(٣) من اسم الفاعل الواقع صلة لال، فإنه لا يعمل فيما
قبل «ال»، لأنها موصولة، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً فى هذا الباب.

فإن قلت: يرد عليه الصفة المشبهة فإنها لا تقع فى باب الاشتغال.

قلت: هى (كاسم)^(٤) الفاعل الواقع صلة «لال» لأنها لا يتقدم معمولها
عليها فالعلة واحدة. ثم قال:

وعلقةٌ حاصلةٌ بتابع كعلقةٌ بنفس الاسم الواقع

يعنى: أن الشاغل إذا كان أجنبياً وله تابع سببى فالحكم معه كالحكم مع
السببى المحض، فأطلق فى التابع وهو مقيد بالنعى نحو «هند ضربت رجلاً
(يحبها)^(٥)» وعطف البيان نحو «زيداً ضربت عمرًا أخاه» (فلو)^(٦) جعلت أخاه
بدلاً امتنع^(٧)، وعطف (النسق)^(٨) بالواو خاصة نحو «زيد ضربت عمرًا وأخاه»،
لإفادتها معنى الجمع فلو كان العطف بغيرها امتنع^(٩).

(١) مثال الوصف العامل من اسم فاعل واسم مفعول بمعنى الحال والاستقبال (أزيداً أنت
ضاربه، أو مكرم أخاه، أو ماربّه، أو محبوس عليه) اهـ أشمونى ١ / ١٩٣.

(٢) أى لا يعمل نحو «زيد أنا ضاربه أمس».

(٣) أ.

(٤) ب، جـ - وفى أ (اسم).

(٥) أ - وفى ب، جـ (يضرّ بها).

(٦) أ، جـ - وفى ب (فإن).

(٧) لأن البدل فى نية تكرير العامل. نعم يجوز إن قلنا إن العامل فى البدل هو العامل فى
البدل منه اهـ. أشمونى ١ / ١٩٤. (٨) أ، ب.

(٩) لإفادة الواو معنى الجمع، بخلاف غيرها من حروف العطف. اهـ أشمونى ١ / ١٩٤.

تعدى الفعل ولزومه

قال :

علامة الفعل المُعَدَّى أن يتصلُ «ها» غير مصدرٍ به نحو «عَمَلٌ»
الفعل قسمان : متعد ولارم .

فعلمة المتعدى صلاحيته لأن يتصل به ضمير يعود على غير المصدر نحو
«عمل» فتقول «الخيرُ عمله ريد» .

وإنما احترز عن «هاء» المصدر، لأنها تتصل بالمتعدى واللام فليست عاملة
لواحد منهما .

فإن قلت : كان ينبغي أن يستثنى (ضمير)^(١) ظرفى الزمان والمكان . فإنه
يتصل بالفعل اللارم كضمير المصدر نحو :

ويومًا شهدناه^(٢)
و«الميل سرته» .

(١) أ، جـ .

(٢) جزء بيت من الطويل، لرجل من بنى عامر، وهو من شواهد سيبويه جـ ١ ص ٩٠
ونماه :

..... سليمان وعامرًا قليلا سوى الطعنِ النهالِ نَوَافِلُهُ

وروى «يوم شهدناه» وروى «قليل» .

الشرح : «شهدناه» شهدنا فيه ، «سليمان وعامرًا» قبيلتان من قيس عيلان «النوافل» هنا
الغنائم ، «النهال» أصل النهل : أول الشرب ، «والعلل» الشرب بعد الشرب «الطعن» هنا
جمع طعنة .

المعنى : يقول : يوم لم يغنم فيه إلا النفوس لما أوليناهم من كثرة الطعن والنهال المرتوية
بالدم .

الأعراب : «يومًا» منصوب بفعل محذوف «شهدناه» فعل وفاعل وأصله شهدنا فيه
فحذف الجار وانتصب الضمير واتصل بالفعل فقد نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيهًا
بالمفعول به اتساعًا ومجازًا .

«سوى» أداة استثناء «الطعن» مضاف إليه «النهال» صفة للرماح ثم مضاف محذوف هو
بدل من الطعن . أى : قليل به النوافل سوى الطعن طعن الرماح النهال للدم «نوافله» فاعل
لقليل والهاء مضاف إليه .

الشاهد : «ويومًا شهدناه» حيث نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيهًا بالمفعول به اتساعًا
ومجازًا .

مواضعه : ذكره السيوطى فى مجمع الهوامع ١ / ٢١٣ ، وابن يعيش فى شرح المفصل
٢ / ٤٦ ، وسيبويه جـ ١ ص ٩٠ والمقتضب ٣ / ١٠٥ .

قلت: لا يتصل باللازم ضمير الزمان ولا المكان حتى يتوسع فيه، وينصب ذلك الضمير نصب المفعول به.

فإن قلت: يرد عليه نحو (كتته) فإن الضمير خبر «كان» وهو ضمير غير المصدر ولا يطلق على «كان» وأخواتها أنها أفعال متعدية.

قلت: إنما لم ينبه على هذا لوضوحه، وأيضاً - فكان وأخواتها مشبهة بالمتعدى وربما أطلق على خبرها المفعول.

ثم قال:

فَانْصَبَ بِهِ مَفْعُولُهُ إِنْ لَمْ يَنْبُ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبَ

قوله: (فانصب به) تصريح بأن ناصب المفعول به هو الفعل، وهذا هو الصحيح. وشرط في نصبه ألا ينوب عن فاعل نحو (تدبرت الكتب) فلو ناب عن الفاعل رفع كما تقدم في نائبه^(١).

ثم قال:

ولازم غير المعدى.....

يعنى: أن ما سوى المتعدى هو اللازم ولا ثالث لهما.

فإن قلت: ثم قسم (ثالث^(٢)) صالح للتعدى واللازم كما ذكر في التسهيل^(٣).

قلت: هو غير خارج عن القسمين.

ثم أشار إلى أن من اللازم ما يستدل على لزومه بمعناه ومنه ما يستدل على لزومه بزنته فقال:

لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهْمٍ وَحُتْمٍ

أفعال السجايا: ما دل على معنى قائم بالفعل (لازم له)^(٤) (كشجع^(٥)) وجبن وحسن وقبح، ونهم إذا كثر أكله.

(١) الرفع. نحو «تدبرت الكتب». (٢) أ، ج. وفى ب «آخر».

(٣) قال فى التسهيل ص ٨٣ «ويسمى متعدياً وواقعاً ومجازاً وإلا فلازمًا». وقد يشهر

بالاستعمالين فيصلح للاسمين» اهـ أى القسمين.

(٤) ب، ج. وفى أ «لا له». (٥) أ، ج.

ثم قال:

كذا الفعل.....

نحو «أشعر» و«أشمار»^(١) و«أطمأن».

والمضاهى أقعنسسا.....

يعنى ما كان على وزن «أفعلل» «كأحرنجمت الإبل» أى اجتمعت، وكذا ما ألحق بأفعلل، كاقعنس البعير: امتنع من أن يقاد، وأحرنبى الديك، أى انتفش. والمضاهى: يعنى المشابه، وينبغى أن يكون «أقعنس» فاعل بالمضاهى والمفعول محذوف، أى: وكذلك الفعل الذى ضاهاه «أقعنس» كأحرنجم، لأن أقعنس ملحق بأحرنجم.

ثم قال: وما اقتضى: نظافة أو دنساً.

نحو: «نظف» و«وضأ» «طهر» ونحو «نجس» و«رجس» و«قذر».

أو هرضاً.....

وهو ما ليس حركة جسم من معنى قائم بالفاعل غير ثابت فيه «كمريض وكسل» و«نشيط» و«حزن» و«فرح».

..... أو طأوع المتعدى لواحده.....

المراد بالمطأوع ما دل على قبول الأثر نحو (مددت الثوب فامتد، ودحرجت الشيء فتدحرج).

واحتزر بقوله: (لواحد) من مطأوع المتعدى إلى اثنين، فإنه متعد إلى واحد. ثم قال:

وعدّ لازماً بحرف جرّ

يعنى: أنه إذا علق اللزام بمفعول به معنى عدى بحرف الجر نحو «ذهبتُ بزيد» بمعنى: أذهبته، ونحو «رغبت فى الخير» و«أعرضت عن الشر».

وقد جاء (تعدياً)^(٢) المتعدى إلى واحد بالباء إلى ثان، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾^(٣).

(٢) أ، ج. وفى ب «تعدي».

(١) قالوا: أشمار الشيء: كرهه.

(٣) من الآية ٤٠ من سورة الحج.

ثم قال:

..... وإن حُذِفَ فالنصبُ للمُنَجَّرِ

يعنى: أن حرف الجر إذا حذف^(١) نصب المجرور، وقد يحذف ويبقى عمله وهو ضربان: شاذ كقوله: أشارت كليب بالأكف الأصابع^(٢) ومطرده نحو: وليل كموج البحر^(٣)

(١) ب، ج. وفى أ «نصب».

(٢) عجز بيت قائله؛ الفردق همام بن غالب من قصيدة من الطويل يهجو فيها جرير بن عطية الخطفى.

وصدره: إذا قيل أى الناس شر قبيلة.

الشرح: «أشارت» ويروى «أشرت» يريد أشارت إليها بأنها شر الناس «كليب» بضم الكاف وفتح اللام - هو كليب بن يربوع، أبو قبيلة جرير، والباء فى قوله بالأكف بمعنى: مع، أى: مع الأكف «الأصابع» فاعل أشارت.

المعنى: أن قبيلة كليب لا قيمة لها ولا خير فيها، فإذا سأل سائل عن أقبح القبائل وأحقها - أجابه المستول بأصابعه مع أكفه مشيراً إليها، وتحاشى النطق بكلمة «كليب» لقيحها.

الإعراب: «إذا» ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط «قيل» فعل ماض مبنى للمجهول «أى» اسم استفهام مبتدأ «الناس» مضاف إليه «شر» أفعال تفضيل حذفت همزته تخفيفاً لكثرة الاستعمال، وهو خبر المبتدأ «قبيلة» مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل «أشارت» فعل ماض والتاء للتأنيث «كليب» بحرف جر محذوف، والتقدير إلى كليب والجار والمجرور متعلق بأشارت «بالأكف» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه «الأصابع» فاعل أشارت مرفوع بالضممة الظاهرة. الشاهد: فى «كليب» بالجر حيث حذف حرف الجر - وهو «إلى» المقدر وأبقى عمله. وأصل الكلام أشارت الأصابع مع الأكف إلى كليب، وهو شاذ. ويروى «كليب» بالرفع على أنه خبر لمحذوف - أى: هى كليب، فيكون قد جمع بين الإشارة والعبارة، ولا شاهد فيه.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٠١، وابن عقيل ٢ / ٣٠؛ وداود، والسندوبى، والأشمونى ١ / ١٩٦، السيوطى ص ٥٥، ابن هشام ٢ / ١٥، وأيضاً ذكره فى مغنى اللبيب ١ / ٦ والمكودى ص ٨٤، وابن مالك فى التسهيل ص ٦٣.

(٣) جزء من بيت، قائله: امرئ القيس بن حجر الكندى من قصيدته المشهورة من الطويل.

وتماه: أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى

الشرح: «كموج البحر» فى كثافة ظلمته. شبه الليل بموج البحر فى شدة هوله. وعظيم ما ينالك من المخافة. «سدوله» السدول: الأستار، واحداً سدلاً مثل ستر وستور «ليبتلى»: ليختبر ويمتنح «أنواع الهموم» ضروب الهموم.

المعنى: رب ليل شديد الهول أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الهموم والأحزان ليختبرنى أصبر أم أجزع؟ - قطعتة ولم أبال بشيء.

أي: ورب ليل. وسيأتي بيانه في باب حروف الجر.

وأما حذفه ونصب المجرور فهو نوعان: مقصور على السماع ومطرود.

والمقصور على السماع (مخصوص)^(١) بالضرورة ووارد في السعة.

فالمخصوص بالضرورة كقوله:

وأخفى الذي لولا الأسا لقضائي^(٢)

=الإعراب: «وليل» الواو واو رب، ليل: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «كموج» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لليل، وموج مضاف و «البحر» مضاف إليه «أرخی» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الليل «سدوله» مفعول به لأرخی وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «على» جار ومجرور متعلق بأرخی «بأنواع» جار ومجرور متعلق بأرخی «الهموم» مضاف إليه «ليبتلى» اللام لام التعليل ويبتلى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد اللام.

الشاهد: في «وليل» حيث حذفت رب بعد الواو وبقي عملها وهو مطرود.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٥٣ في حروف الجر، ابن هشام ١٠٣ / ٢، دواود، والاصطهناوى، والأشـمـونى ٢ / ٣٠٠، والمكودى ص ٨٤، والسيوطى ص ٧٣. وذكره ابن هشام في معنى اللبيب ٢ / ٣٥.

(١) ب، ج.

(٢) عجز بيت. قاله: عروة بن حزام من قصيدة من الطويل.

وصدره: تَحْنُ قَتْبْدَى ما بها من صَبَابَةٍ

الشرح: «تَحْنُ» من الحنان - وهى الرِّحمة والحنو، «من صَبَابَةٍ»: من شوق، «الأسا» - بضم الهمزة. جمع أسوة - فعلة - من التأسى وهو الاقتداء.

وقال ابن هشام: «الأسا» يظنون بفتح الهمزة. وعندى أنه خطأ، وصوابه بضم الهمزة، لأن الأسى - بفتح الهمزة الحزن ولا مدخل له هنا من حيث المعنى بل هو مفسد.

الإعراب: «تَحْنُ» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هى «قَتْبْدَى» الفاء عاطفة وتبدي فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة والفاعل ضمير مستتر عطفت على ما قبلها «ما» اسم موصول مفعول لتبدي «بها» صلة الموصول ما وقد حذف صدر الصلة تقديره الذى هو بها «من» بيانية «صَبَابَةٍ» مجرور بها وعلامة جره الكسرة الظاهرة «وأخفى» الواو للعطف «وأخفى» فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا «الذى» مع صلته فى محل نصب مفعول أخفى «لولا» لربط امتناع الثانية لوجود الأولى «الأسا» مبتدأ والخبر محذوف وجوبا «لقضائي» جواب لولا، أى لولا الأسا موجودة لقضى على الموت وفاعل قضى محذوف.

أى: لقضى على.

والوارد فى السعة كقوله: «شكرته ونصحته» فى أحد الأقوال، وكقولهم: «ذهبت الشام» أى إلى الشام.

والمطرّد حذفه مع «أنّ وأن»^(١) بشرط أمن اللبس نحو «عجبت أنك فاضل» أى: من أنك فاضل، و«عجبت أن يدّوا» أى: يغرموا الدية وهذا معنى قوله:

نَقْلًا وَفِي أَنْ وَأَنْ يَطْرُدُ مَعَ أَمِنْ لِبْسٍ، كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُّوا

واحترز «بأمن اللبس» من نحو «رغبتُ فى أن تفعل» فلا يجوز حذفه، لثلاثتهم^(٢) أن المراد عن أن (تفعل)^(٣).

فإن قلت: فقد حذف فى قوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾^(٤)

قلت: عنه جوابان:

أحدهما: أن يكون حذف اعتماداً على القرينة (الرافعة)^(٥) للبس، وقد أشار إلى هذا فى (منهج)^(٦) السالك^(٧).

والآخر: أن يكون حذف لقصد الإبهام ليرتدع بذلك من يرغب فىهن لجمالهنّ ومالهنّ، ومن يرغب عنهنّ لدماמתهنّ وفقرهنّ.

= الشاهد: فى «لقضائى» حيث حذف منه حرف الجر وجعل مجروره مفعولا، أى: لقضى على. وقد حمل الأخفش على ذلك قوله تعالى «ولكن لا تواعدوهن سرا» أى: على سر. أى: نكاح.

مواضعه: ذكره ابن الناظم فى شرحه للألفية، وابن هشام فى مغنى اللبيب ٢ / ١٤٢. (١) وإنما اطرّد حذف حرف الجر مع أن وأن لطولهما بالصلة، ومحلّهما بعد الحذف: جر عند الخليل والكسائى متمسكين بقوله:

وما زرت لىلى أن تكون حبيبة إلىّ ولا دين بها أنا طالبة
بجر «دين» وذهب سيبويه والفراء إلى أنهما فى موضع نصب، وهو الأقيس. اهـ أشمونى ١٩٧ / ١.

(٢) أ، وفى ب، جـ «يوهم».

(٣) ب. (٤) من الآية ١٢٧ من سورة النساء.

(٥) ب، جـ. وفى أ «الواقعة».

(٦) أ، ب. (٧) كتاب لأبى حيان، اسمه منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك، كما فى كشف الظنون.

وقد أجاز بعض المفسرين التقديرين . والله أعلم^(١).

ثم قال:

والأصلُ سَبَقُ فاعِلٍ معنَى «كمن» من أَلْبَسَنُ مَنْ زَارَكُم نَسَجَ الْيَمَنِ

الكلام هنا على المتعدى من غير بابى ظن وأعلم، وهو ضربان:

متعد إلى واحد نحو «ضربت زيداً»، ومتعد إلى اثنين نحو «أعطيت زيداً درهماً».

فأشار إلى أن الأصل فى باب أعطى تقديم ما هو فاعل فى المعنى من مفعوليه «كزيد» من «أعطيت زيداً درهماً» و«من» من قوله: «أَلْبَسَنُ مَنْ زَارَكُم نَسَجَ الْيَمَنِ».

ثم قال:

وَيَلْزَمُ الْأَصْلُ لِمُوجِبِ عَرَا

يعنى أن الأصل المذكور وهو تقديم ما هو فاعل فى المعنى قد يكون واجباً، وذلك لأسباب:

منها خوف اللبس نحو: «أعطيت زيداً عمراً» أو حصر الثانى نحو: «ما أعطيت زيداً إلا درهماً» وكون الأول ضميراً متصلاً والثانى ظاهراً نحو: «أعطيتك درهماً».

وقوله: (عرا) أى: وجد.

ثم قال:

وَتَرَكَ ذَاكَ الْأَصْلَ حَتَّمَا قَدْ يُرَى

يعنى: أنه قد يجب تأخير ما هو فاعل فى المعنى على خلاف الأصل، وذلك لأسباب:

(١) راجع الاشمونى ١ / ١٩٧.

منها حصر الأول نحو: «ما أعطيت درهماً إلا زيداً»، وكون الثاني ضميراً متصلاً والأول ظاهراً نحو «الدرهم أعطيته زيداً»، واتصال ضمير بالأول يعود على الثاني نحو: «أعطيت الدابة راكبها» وما خلا (من)^(١) الموجب والمانع جار بقاءه على الأصل، وجاز خروجه عن الأصل كما ذكر في الفاعل. ثم قال:

وحذف فَضْلَةٌ أَجْزٌ إِنْ لَمْ يَضُرْ كَحَذَفِ مَا سَبَقَ جَوَابًا أَوْ حَصِرَ

المفعول من غير باب «ظن» فضلة فيجوز حذفه اختصاراً كما جار ذلك في مفعولى «ظن».

ويجوز حذفه اختصاراً بخلاف باب «ظن» فتقول: «ضربت».

ويحذف المفعول لغير دليل. وكذلك «أعطيت» يجوز حذف مفعوليه معاً اختصاراً، وحذف أحدهما اختصاراً، وإن كان ذلك ممتنعاً في باب «ظن».

ثم نبه على أن حذف الفضلة مشروط ألا يضر^(٢)، فإن كان حذفه يضر امتنع، ومثله بالمجاب به كقولك: «زيداً» فى جواب «من ضربت»؟ وبالمحصور كقولك: «ما ضربت إلا زيداً». وما يمتنع حذفه ما حذف عامله نحو: «إياك والاسد»^(٣).

ثم قال:

وَيُحَذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عَلِمَا

.....

(١) ب، جـ - وفى أ (عن).

(٢) قوله: «يضر» هو بكسر الضاد مضارع ضار يضير ضيراً. بمعنى: ضر يضر ضرّاً. قال تعالى: «لا يضركم كيدهم شيئاً» أى: لم يضركم. اهـ أشمونى ١ / ١٩٩.

(٣) فإياك مفعول لفعل محذوف وجوباً يقدر متأخراً، و «الاسد» مفعول لفعل محذوف وجوباً يقدر متقدماً، أى: إياك باعد واحذر الاسد.

وإنما وجب الحذف لئلا يتنبه السامع بسرعة ويتعدى عن الهلاك، وكان العامل مع إياك متأخراً لئلا يتصل الضمير المنفصل.

يعنى: أنه يجور حذف الفعل الناصب للفضلة بشرط أن يعلم جواراً فى نحو: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾^(١) ووجوباً فى باب الاشتغال، والنداء، والتحذير، والإغراء، بشرطه، وما كان مثلاً، أو كالمثل^(٢).

والى هذا أشار بقوله:

..... وقد يكونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمًا

واحترر بقوله (إِنْ عَلِمًا) مما لا دليل عليه، فلا يجور حذفه. والله أعلم.

(١) من الآية ٣٠ من سورة النحل.

(٢) أمثلة الوجوب: الاشتغال نحو: «زيداً ضربته» إذ لا يجمع بين المفسر والمفسر، والنداء نحو: «يا عبد الله»، لأن «يا» عوض عن الفعل ولا يجمع بين العوض والمعوّض. والتحذير نحو: «إياك والأسد».

والإغراء نحو: «المروءة والتجدة»، ونحو «السلح السلاح» بتقدير الزم. والمثل نحو: «الكلاب على البقر» أى: أرسل. والمراد بالبقر بقر الوحش. والمعنى: خل الناس جميعاً خيرهم وشرهم واسلك أنت طريق السلامة. أو كالمثل نحو قوله تعالى: «انتهوا خيراً لكم» أى: وأتوا.

التنازع في العمل

إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضِيَا فِي اسْمِ عَمَلٍ قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ

قوله: (إِنْ عَامِلَانِ) يعنى: من الفعل وشبهه كاسم الفاعل والمفعول واسم الفعل، ولا مدخل للحرف فى هذا الباب.

وشمل قوله: (عاملان) الفعلين نحو: ﴿أَتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(١)، والاسمين نحو:

عَهِدْتَ مُغْنِيًا مُغْنِيًا مَنَ أَجْرَتِهِ^(٢)

(١) من الآية ٩٦ من سورة الكهف.

(٢) قال العينى: لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل - وبالبحت لم أعثر على قائله. وعجزه: فلم أتخذ إلا فَنَاءَكَ مَوْتَلًا.

الشرح: «عهدت» بِالْبِنَاءِ للمجهول - أى: عهدك الناس على هذه الصفة: أى علموك، «مغنيًا» اسم فاعل من الإغناء، «مُغْنِيًا». اسم فاعل من الإغناء، «أجرته» من أجاره يجيره من فلان إذا استجاره وأنقذه منه، «فَنَاءَكَ» - الفناء بكسر الفاء - بزنة كتاب - ساحة الدار، «موتلا» اسم مكان - بفتح الميم وكسر الهمزة - من وآل إليه يثل مثل وعد يعد - إذا لجأ إليه.

المعنى: عرفت بنصرة المظلوم وينجدة من يستغيث بك ويأمنه؛ فلذا لم أجاوز غيرك ولم أجا إلى سواك.

الإعراب: «عهدت» فعل ماضى مبنى للمجهول والتاء للمخاطب نائب فاعل.

«مغنيًا» حال من نائب الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة «مغنيًا» حال ثان من نائب الفاعل وفى كل واحد منهما ضمير مستتر هو فاعله تقديره هو «من» اسم موصول تنازع فيه مغنيث ومغن، وقد أعمل فيه الثانى منهما فهو مفعول به لقوله مغنيًا «أجرته» فعل ماض والتاء فاعل والهاء، مفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «فلم» الفاء حرف عطف، لم حرف نفى وجزم وقلب «أتخذ» فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا «إلا» أداة استثناء ملغاة «فَنَاءَكَ» مفعول أول لاتخذ والكاف مضاف إليه «موتلا» مفعول ثان لاتخذ منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: فى «مغنيًا مغنيًا من أجرته».

فإن مغنيًا ومغنيًا اسمان وقد تنازعا فى قوله «من أجرته»، لأن كلا منهما يستدعى أن يعمل فيه.

والاسم والفعل نحو: ﴿هَازِمٌ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾ (١).

وعكسه نحو:

..... لقيت فلم أنكل عن الضرب مسمعا (٢)

= مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٠٤، ابن هشام ٢ / ٢١،
والسندوني، والأشموني ١ / ٢٠٢، والمكودي ٦١.

(١) من الآية ١٩ من سورة الحاقة - وفي هامش نسخة جـ (ها اسم فعل بمعنى خذ والميم
حرف يدل على الجمع - شرح وتوضيح) ١ هـ.

(٢) عجز بيت، قائله المرار الأسدي. كذا نسب في الكتاب. ونسبه الجرمي في المدخل
المسمى بالفرخ لمالك بن رغبة الجاهلي، وهو من الطويل.

وصلده: لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنِّي

الشرح: «أولى المغيرة» أي: أولها - والمغيرة: بضم الميم وكسر الغين - وهو من الخيل
التي تغير «أننى لقيت» وروى «أننى لحقت» وروى «أننى كسرت» وروى «أننى ضربت»،
و«لم أنكل» ولم أعجز، «مسمعا» ... بكسر الميم الأولى وسكون السين - وهو اسم
رجل.

المعنى: يقول قد علم أول من لقيت من المغيرين أنى صرفتهم عن وجههم هازما لهم
ولحقت عميدهم فلم أرجع عن ضربه بسيفي.

الإعراب: «لقد» اللام موطئة للقسم، قد حرف تحقيق «علمت» فعل ماض مبنى على
الفتح والتاء علامة التانيث «أولى» فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على الألف «المغيرة» مضاف
إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «أننى» أن حرف توكيد ونصب والنون للوقاية والياء اسمها.

«لقيت» فعل ماض والتاء ضمير المتكلم فاعل، والجملة في محل رفع خبر أن، وأن مع
ما دخلت عليه سدت مسد مفعولى علم، وجملة الفعل وفاعله ومفعوليّه لا محل لها من
الإعراب جواب القسم. «فلم» الفاء عاطفة، لم حرف نفى وجزم وقلب. «أنكل» فعل
مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا. «عن
الضرب» جار ومجرور متعلق بأنكل. «مسمعا» تنازعه من جهة المعنى كل من لقيت
والضرب وقد أعمل فيه الثانى منهما فهو مفعول به للضرب.

الشاهد: فى «لقيت» ... الضرب مسمعا

فالاول فعل والثانى اسم وقد تنازعا فى «مسمعا».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: المكودي ص ٦١، والأشموني ١ / ٢٠٢،
والسيوطي فى همع الهوامع ٢ / ٩٣، وابن يعيش فى شرح المفصل ٦ / ٦٤، والشاهد
رقم ٥٩٨ من خزانة الأدب، وكتاب سيبويه ج ١ ص ٩٩.

وقال فى التسهيل: فصاعداً، ليشمل تنازع أكثر من اثنين.

قيل: ولم يوجد أكثر من ثلاثة كقوله:

أتانى فلم أسرر به حين جاءنى كتاب بأعلى القتين عجيب^(١)

فإن قلت: هل يشترط هنا كون الفعل متصرفاً؟

قلت: شرطه ابن عصفور، ولم يشترطه المصنف.

وأجاز فى التسهيل^(٢): تنازع فعلى التعجب لكن (بشرط)^(٣) إعمال الثانى (حتى)^(٤) لا يفصل بين الأول ومعموله، وأجازه المبرد على إعمال كل منهما^(٥).

وقوله: (اقتضيا) يخرج عن قول امرئ القيس:

(١) قائله جزء بن ضرار أخو الشماخ من قصيدة من الطويل وأولها هذا البيت.

الشرح: «القتين» - بالقاف والنون - والقتان: جبل مشرف بعض الإشراف، وليس فيه شواهد ولا صخور - وروى «حديث» مكان «كتاب».

الإعراب: «أتانى» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. وقد تنازع هو وقوله: «فلم أسرر به» وقوله: «جاءنى» فى قوله: «كتاب» «لم» حرف نفى وجزم وقلب «أسرر» مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وهو على صيغة المفعول «به» الضمير فى به يرجع إلى الكتاب الذى هو فاعل أتانى لأن الفاعل فيه مضمر على تقدير إعمال جاءنى، وإن أعملت الثانى يكون الفاعل ظاهراً ويكون فاعل جاءنى مضمراً. «حين» نصب على الظرفية والعامل فيه أتانى «بأعلى» الباء بمعنى فى وأعلى مجرور بها «القتين» مضاف إليه «عجيب» صفة لكتاب مرفوع بالضممة الظاهرة.

الشاهد: فى «أتانى فلم أسرر ... جاءنى كتاب» فقد تنازع الثلاثة «أتانى. أسرر. جاءنى» فى قوله «كتاب» وأنه لا يوجد فى أكثر من ذلك. مواضعه: ذكر فى حماسة أبى تمام ص ١٣٣.

(٢) قال فى التسهيل ص ٨٦ (ولا يمنع التنازع تعد إلى أكثر من واحد ولا كون المتنازعين فعلى تعجب خلافاً لمن منع).

(٣) أ، ب - وفى جـ (يشترط).

(٤) ب، جـ - وفى أ (حين).

(٥) أجازه المبرد فى فعلى التعجب نحو: «ما أحسن وأجمل زيداً، وأحسن به وأجمل بعمرو» ولا تنازع بين الحرفين، لضعف الحرف، ولفقد شرط صحة الإضمار فى المتنازعين. اهـ أشمونى وصبان ٧٤ / ٢.

كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ (١)

على جعل الواو عاطفة، فإن الثاني لم يقتض قليلاً، والمراد كفاني قليل، ولم أطلب الملك فليس من (باب) (٢) التنارع.

ويخرج به - أيضاً - العاملان المؤكد أحدهما بالآخر نحو:

أَتَاكَ أَتَاكَ الْلاحِقُونَ (٣)

(١) عجز بيت، قائله إمرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدة طويلة من الطويل. و صدره: وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ.

المعنى: يقول لو كان سعى في الدنيا لأدنى حظ منها كفتني البلغة من العيش ولم أتمشم ما أتمشم.

الإعراب: «ولو» حرف امتناع لامتناع «أن» حرف تأكيد ونصب «ما» مصدرية «أسعى» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وما مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب اسم أن «لأدنى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن «معيشة» مضاف إليه «كفاني» فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به «ولم» حرف نفى وجزم وقلب «أطلب» فعل مضارع مجزوم ولم وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا «قليل» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «من المال» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقليل.

الشاهد: في «كفاني» أطلب قليل. حيث إن كفاني ولم أطلب وجهاً على قليل وأعمل الأول مع إمكان إعمال الثاني - وهذا ليس من باب التنارع لأن الواو عاطفة ويجوز أن يكون من باب التنارع إن جعلنا الواو للحال - ولو كان سعى لأدنى معيشة كفاني قليل من المال غير طالب له، وإليه ذهب أبو علي. ١ هـ العيني ٣ / ٣٥.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ١ / ٢٠١، وداود والمكودي ص ٦١. وذكره السيوطي في همع الهوامع ٢ / ١١٠، وابن يعيش في شرح المفصل ١ / ٧٩، والشاهد رقم ٤٩ من خزنة الأدب، وسيبويه ج ١ ص ٤١، وابن هشام في مغني اللبيب ١ / ٢٠٥.

(٢) ب.

(٣) عجز بيت لم ينسب إلي قائل ولم يتعرض العيني لقائله. وهو من الطويل.

و صدره: فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَجَاةُ بِيغْلَتِي أحبس أحبس

المعنى: الظاهر أن الشاعر قائل هذا البيت كان فاراً من قوم فنظر خلفه فوجدهم في أثره أو أنه قد أدركه لصوص وهو سائر في طريق مخوف فخاطب دابته لتجد في السير أو ليحملها على ذلك. هذا إن قرأته بكسر الكاف في «أتاك» أو خاطب نفسه إن قرأته بفتح الكاف.

ويروى: «أتاك أتاك اللاحقون» على إضافة الوصف لضمير الخطاب.

فإن الثانى (منهما) ^(١) (لا اقتضاء) ^(٢) له إلا التوكيد فلا عمل له، وإنما العمل للأول.

وأجاز المصنف مع هذا الوجه أن ينسب العمل (لأحدهما) ^(٣) لكونهما شيئاً واحداً، وعلى التقديرين ليس من التنازع، إذ لو كان منه قليل: أذاك أتوك أو أتوك أذاك ^(٤).

وأجاز بعضهم أن يكون منه ويكون قد أضمر فى أحد الفعلين مفرداً كما حكى سيويه ^(٥) «ضربنى وضربتُ قومك».

وقوله (فى اسم عمل) يخرج به «ضربت ريداً وأكرمت عمراً»، فإن كلا منهما متوجه إلى غير ما توجه إليه الآخر. فلم يقتضيا (العمل) ^(٦) فى اسم واحد. فإن قلت: ينبغى أن يقول (فى اسم فاكتر) ليشمل تنازع المتعدى إلى اثنين وإلى ثلاثة.

= الإعراب: «فأين» اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل جر بإلى محذوفة يدل عليها ما بعدها والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «إلى أين» توكيد لفظى «النجاة» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة «بيغلتى» جار ومجرور متعلق بالنجاة «أذاك» فعل ماض والكاف مفعول «أذاك» توكيد لفظى «اللاحقون» فاعل «أجس» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه «أجس» توكيد لفظى.

الشاهد: فى «أذاك أذاك اللاحقون»، أن ذلك ليس من التنازع، لأن أذاك الثانية لم يوت بها إلا للتوكيد فلم تطلب المعمول.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٠٤، وابن هشام ٢ / ٢٤، المكودى ص ٦١، الأشمونى ١ / ٢٠١، والسيوطى فى معجم الهوامع ٢ / ١١١، والخصائص ٣ / ١٠٣، ١٠٩.

(١) ب، جـ - وفى أ (لهما).

(٢) ب، جـ - وفى أ (لاقتضاء).

(٣) أ، ب وفى جـ (لهما).

(٤) النوع الأول إذا عمل الأول، والثانى إذا عمل الثانى. وفى الأصل: «أتوك أتوك أو، أذاك أتوك»، ما قلته كما فى الأشمونى.

(٥) قال سيويه: جـ ١ ص ٤١ «فإن قلت ضربنى وضربت قومك فجائز وهو قبيح أن تجعل اللفظ كالواحد».

(٦) ب.

قلت: قد منع بعض النحويين التنازع (في)^(١) المتعدى إلى اثنين وإلى ثلاثة.
والمختار الجواز لسماحه في المتعدى إلى اثنين^(٢)
والقياس في المتعدى إلى ثلاثة.

وعبارة المصنف لا تأبى ذلك، لأن المراد بقوله (اقتضيا في اسم) أن يتوجه كل من العاملين إلى الاسم الذي توجه إليه الآخر، ولا يمتنع أن يتوجه بعده إلى اسم آخر فيتنازعا في الاسمين معا.

فإن قلت: قد شرط في التسهيل في الاسم المتنازع فيه أن يكون غير سببي مرفوع^(٣) نحو قول الشاعر:

وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا^(٤)

(١) أ، ب.

(٢) أ.

(٣) التسهيل ص ٨٦.

(٤) عجز بيت، قائله: كثير عزة وهو كثير بن عبد الرحمن، وهو من الطويل
وصدره: قَضَى كُلَّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ.

الشرح: «غريمه» الغريم من عليه الدين، «مَمْطُول» اسم مفعول من المطل وهو التسويف في قضاء الدين «معنى» اسم مفعول بتضعيف النون إذا شق عليه وسبب له العناء.
المعنى: كل ملين وفى ما عليه من الدين إلا عزة، فإنها تماطل غريمها ولا ترضى بتوفيته حقه، فلم تعطف على محبتها ولم تصله.

الإعراب: «قضى» فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف «كل» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «ذى» مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة «دين» مضاف إليه مجرور بالكسرة «فوفى» الفاء عاطفة وفى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «غريمه» مفعول به وضمير الغائب مضاف إليه «وعزة» الواو للحال، عزة مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «مَمْطُول» خبر مقدم مرفوع بالضممة الظاهرة «معنى» خبر ثان مقدم مرفوع بضممة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التثاق الساكنتين «غريمها» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة والضمير مضاف إليه، وجملة المبتدأ المؤخر وخبريه المقدمين في محل رفع خبر المبتدأ الأول الذي هو «عزة».

الشاهد: في «وعزة مَمْطُول معنى غريمها» أنه ليس من باب التنازع، لأن المعمول إذا وهو «غريمها» يكون سببياً مرفوعاً وهو لا يجوز.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ٢ / ٢٥، والاشموني ١ / ٣٠٣.

لأنك لو قصدت فيه التنازع لأسندت أحدهما إلى السببي والآخر إلى ضميره فيلزم عدم ارتباط رافع الضمير بالمبتدأ، وإنما يحمل ذلك على أن المتأخر مبتدأ مخبر عنه بالعاملين قبله.

قلت: لم يذكر أكثرهم هذا الشرط فلذلك لم يذكره هنا.
وأجاز بعض النحويين في البيت التنازع^(١).

وقوله: (عَمَل) يشمل الرفع والنصب، فقد يطلبان رفعاً نحو: «قام وقعد زيد» وقد يطلبان نصباً نحو «رايت وأكرمت زيداً» وقد يطلب الأول رفعاً والثاني نصباً نحو: «قام وأكرمت زيداً» وقد يكون بالعكس نحو: «أكرمت وأكرمنى زيد» فالصور أربعة.

وقوله: (قبل) تنبيه على أن مطلوب المتنازعين لا يكون إلا متأخراً عنهما (فلو)^(٢) تقدم عليهما نحو: «زيد قام وقعد» (فلا)^(٣) تنازع لأن كلا (أخذ)^(٤) مطلوبه، أعنى: ضمير الاسم السابق، هذا معنى ما علل به المصنف وغيره، وهى علة قاصرة.

ومقتضى ذلك ألا (يمنع)^(٥) تقديم مطلوبهما إذا طلبا نصباً.

وقد أجاز الفارسي التنازع مع توسط المعمول^(٦)، وأجازه بعضهم مع التقديم^(٧).

وقوله: فللواحدٍ منهما العملُ يعنى: فى لفظ المتنازع فيه، لأن الآخر له عمل، ولكن فى ضميره. وذهب الفراء فى نحو: «قام وقعد زيد» إلى أن العمل لكليهما «فزيد» مرفوع بالفعلين معاً والصحيح أنه لأحدهما.

(١) وهم البصريون «الغريم فيه للعامل الثانى وهو «معنى» إذ لو كان للأول لقال «معنى هو» لأنه حيثئذ صفة جارية على غير من هى له وهو الغريم، وهو مردود اه العينى ٣ / ٥.

(٢) أ، ب - وفى ج «لو». (٣) أ، ج - وفى ب «بلا».

(٤) أ، ج - وفى ب «منهما». (٥) أ، ب وفى ج «يمنع».

(٦) مثل «ضربت زيداً وأكرمت».

(٧) نحو: «أيهم ضربت وأكرمت أو شتمته» مستدلين بقوله تعالى: «بالمؤمنين رؤوف رحيم».

ثم قال:

وَالثَّانِ أَوْلَىٰ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أَسْرَةٍ

عمل كل (واحد)^(١) منها مسموع، والخلاف في الترجيح.

فقال البصريون: إعمال الثاني أرجح لقربه، وقال الكوفيون: إعمال الأول

أرجح (لسبقه)^(٢) وقال بعض النحويين: يتساويان.

وفصل أبو ذر الحشني^(٣) فقال: إن كان إعمال الثاني يؤدي إلى الإضمار في

الأول فيختار إعمال الأول، وإلا فيختار إعمال الثاني.

والصحيح مذهب البصريين، لأن إعمال الثاني هو الأكثر وإعمال الأول

قليل. نقل ذلك سيويه عن العرب^(٤).

ثم قال:

وَأَعْمَلِ الْمُهْمَلِ فِي ضَمِيرِ مَا تَنَازَعَهُ وَالتَّزِمِ مَا التَّزِمَا

المهمل: هو الذي لم يسلط على الاسم الظاهر فيعمل في ضميره مطابقاً له.

ثم إن كان الثاني أضمر فيه المرفوع وجوباً والمنصوب على المختار، ومن

حذفه قول الشاعر:

بِعُكَاظٍ يُعْشَى النَّاظِرِينَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شُعَاعَهُ^(٥)

أى لمحوه.

(١) ب. (٢) ب، جـ - وفي أ (لقربه).

(٣) هو: مصعب بن محمد بن مسعود الحشني أبو ذر بن أبي الركب النحوي ابن النحوي، وقال ابن الزبير: كان أحد الأئمة المتقدمين إماماً في العربية ذا سمت ووقار وفضل ودين ومروءة، واتفق الشيوخ على أنه لم يكن في وقته أضبط منه. ومن تصانيفه الإملاء على سيرة ابن هشام.

(٤) قال سيويه جـ ١ ص ٣٩ (... ولو أعملت الأول لقلت: مررت ومر بي بزيد، وإنما قبح هذا، أنهم قد جعلوا الأقرب أولى إذا لم ينقض معنى). أ هـ.

(٥) البيت: لعاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ - وهو من الكامل.

الشرح: «عكاظ» - بضم أوله - بزنة غراب - موضع بمكة كانت تقام فيه سوق مشهورة يجتمع فيها العرب «يعشى» من الإعشاء وهو ضعف البصر ليلاً والمراد هنا ضعف البصر مطلقاً «شعاعه» - بضم الشين خيوط الضوء أو بريقه ولمعانه.

المعنى: تريد أن أشعة سلاح قومها عما تضعف أبصار الناظر إليها تكتنى بذلك عن كثرة السلاح وقوة بريقه ولمعانه.

وقيل: إن حذفه مخصوص بالضرورة، والصحيح جوازه في الاختيار. وإن كان الأول ففيه تفصيل سيأتى.

فإن قلت: ما معنى قوله: (والتزم ما التزما)؟.

قلت: (يحتمل)^(١) ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون المراد (والتزم ما التزما) من مطابقة الضمير للظاهر، وهو رأى الشارح^(٢).

والثانى: أن يكون المراد (والتزم ما التزم) مما سيذكره من وجوب حذفه من الأول في بعض الأحوال، وتأخيرها في بعضها.

والثالث: أن يكون المراد (والتزم ما التزم) وهو العمدة، فلا تحذفه، بخلاف الفضلة. فيؤخذ منه جواز حذف ضمير المفعول معمولاً للثانى، وهو حسن فليس هذا الكلام كما قيل حشواً.

ثم قال:

كَيْحَسَنَانِ وَيُسِيءُ أَبْنَاكَ

هذا مثال لإعمال الثانى (ولذا)^(٣) أضمر فى الأول فقال: (يحسنان).

= الإعراب: «بعكاظ» مجرور بالباء وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ... «يعشى» فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الياء. «الناظرين» مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم «إذا» ظرفية تضمنت معنى الشرط «لمحوا» فعل ماضٍ وواو الجماعة فاعل «شعاعه» فاعل يعشى مرفوع بالضمّة الظاهرة وضمير الغائب مضاف إليه.

الشاهد: فى «يعشى ... لمحوا شعاعه» حيث تنازع كل من الفعلين شعاعه، فالفعل الأول «يعشى» يطلب فاعلاً له، والفعل الثانى «لمحوا» يطلب مفعولاً، وقد أعمل فيه الأول، وأعمل الثانى فى ضميره ثم حذف ذلك الضمير ضرورة، وأصل الكلام قبل تقديم العاملين «يعشى الناظرين شعاعه إذا لمحوه» ثم صار بعد تقديمهما، «يعشى الناظرين إذا لمحوا شعاعه».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن هشام ٢/ ٢٧، وابن عقيل ١/ ٣١١. والسندوبى، والأشمونى ١/ ٢٦، والسيوطى ص ٥٧.

(١) أ، ب - وفى جـ (محتمل).

(٢) قال الشارح ص ١٠٤ (... المهمل هو الذى لم يسلط على الاسم الظاهر وهو يطلبه فى المعنى فيعمل فى ضميره مطابقاً له فى الأفراد والتذكير وفروعهما، وإلى ذلك أشار بقوله: «والتزم ما التزما»).

(٣) أ. وفى ب، جـ (ولذلك).

ثم قال:

وقد بنى واعتدياً عبداً
واعتدياً عبداً

هذا مثال لإعمال الأول، ولذلك أضمر في الثاني فقال: (واعتدياً)، وهذا المثال متفق على جوازه، ومنع الكوفيون المثال الأول؛ لأن مذهبهم منع الإضمار قبل الذكر في هذا الباب. وحاصل مذهبهم أن الأول إذا طلب مرفوعاً لم يجز إعمال الثاني والإضمار في الأول سواء طلب الثاني مرفوعاً نحو «يحسنان ويسىء ابنك» أو منصوباً نحو: «ضرباني وضربت الزيدين».

فإن قلت: قد تقدم أن كلا من الفريقين أجاز إعمال الأول وإعمال الثاني وإنما اختلفوا في الترجيح.

وقد ذكرت أن الكوفيين منعوا إعمال الثاني إذا طلب الأول مرفوعاً - فلا يكون الاختلاف في الترجيح إلا مع طلب الأول منصوباً^(١).

قلت: إنما منعه إذا أضمر المرفوع في الأول، وقد أجاز الكسائي إعمال الثاني بشرط حذف فاعل الأول، وأجاز الفراء إعماله بشرط (تأخر)^(٢) فاعل الأول.

فنقول على مذهب الكسائي «يُحَسِّنُ وَيُسِئُ ابْنُكَ» و«ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ الزَيْدِينَ».

وعلى مذهب الفراء «يُحَسِّنُ وَيُسِئُ ابْنُكَ هُمَا» و«ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ الزَيْدِينَ هُمَا». وقد أجاز الفراء (أيضاً)^(٣) أن يرتفع الاسم بهما في نحو: «يُحَسِّنُ وَيُسِئُ ابْنُكَ» وقد تقدم (ذكر)^(٤) مذهبه أول الباب^(٥).

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من جواز الإضمار قبل الذكر في هذا الباب لسماعه.

(١) أ - (إلا مع طلب الأول مرفوعاً فلا يكون الاختلاف في الترجيح إلا مع طلب الأول منصوباً) وما ذكرته في ب، ج.

(٢) أ - وفي ب، ج (تأخير). (٣) أ، ب.

(٤) أ، ج.

(٥) تقدم عند قول ابن مالك: فللواحد منهما العمل.

حكى سيبويه^(١) «ضربوني وضربت قومك».

فإن قلت: قد قيل إنه لم ينقله عن العرب. بل هو مثال (مخرج)^(٢) على مذهبه.

قلت: هو خلاف الظاهر، وأيضاً فقد سمع نظيره في الكلام الفصيح كقوله:

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءُ إِنِّي لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٍ^(٣)

(١) قال سيبويه جـ ١ ص ٤٠ (. . .) وكذلك تقول ضربوني وضربت قومك، إذا عملت الآخر فلا بد في الأول من ضمير الفاعل؛ لأن الفعل لا يخلو من فاعل).

(٢) أ، جـ - وفي ب (خرج).

(٣) قال العيني: أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد، وبالبحت لم أعثر على قائله. وهو من الطويل.

الشرح: «جفوني» فعل ماضٍ من الجفاء مسند لواو الجماعة - والجفاء أن تفعل بغيرك ما يسوؤه أو أن تترك مودته، وتقول: جفاء يجفوه جفاء وجفوة «الأخلاء» جمع خليل وهو كالصديق وزناً ومعنى «جميل» الشيء الحسن من الجمال - وهو الحسن، «مهمل» اسم فاعل من الإهمال وفعله أهمل - يقال: أهملت الشيء إذا خليت بينه وبين نفسه.

المعنى: أن الأصدقاء لم يلتزموا واجب الصداقة من البر والوفاء وعدم تتبع هفوات الصديق، أما أنا فقد التزمت بهم - ولم أنظر إلا للحسن من أفعالهم.

الإهراء: «جفوني» فعل ماضٍ وواو الجماعة فاعله والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به «ولم» الواو عاطفة - لم حرف نفى وجزم وقلب «أجف» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الواو وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «الأخلاء» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

«إنني» إن حرف توكيد ونصب والنون للوقاية وياء المتكلم اسمها «لغير» جار ومجرور متعلق بقوله مهمل «جميل» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «من» حرف جر «خليلي» مجرور بمن وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء مضاف إليه «مهمل» خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: في «جفوني ولم أجف الأخلاء».

حيث أعمل الثاني وهو «لم أجف» في «الأخلاء» فنصبه على أنه مفعول به، وأعمل الأول وهو «جفوني» في ضمير وهو واو الجماعة. فلزم على ذلك أن يعود الضمير على متأخر. ودل الشاهد على أن عود الضمير المرفوع على متأخر جائز في هذا الباب.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٠٥، ابن هشام ٢ / ٢٨، والسندوبى، وداود، والأشمونى ١ / ٢٠٤.

وليس هذا بضرورة لتمكنه من أن يقول «جفانى ولم أجف الاخلاء» فيعمل
الاول ويحذف (مفعول)^(١) الثانى لانه فضلة.

ثم قال:

ولا تَجِئْ مَعَ أَوَّلٍ قَدْ أَهْمَلَا بِمَضْمَرٍ لَغِيرٍ رَفَعَ أَوْهَلَا
بل حذفه الزم إن يَكُنْ غَيْرَ خَبَرٍ وَأَخْرَنَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرُ

إذا أهمل الاول فإما أن يطلب مرفوعاً أو منصوباً.

إن طلب مرفوعاً أضمر فيه خلافاً للكوفيين كما سبق^(٢)، وإن طلب منصوباً
فإما أن يكون فضلة أو غير فضلة.

فإن كان فضلة وجب حذفه عند الجمهور؛ لأنه مستغنى عنه فلا حاجة
لإضماره قبل الذكر، ولم يوجب فى التسهيل حذفه بل جعله أولى^(٣).

ومن إثباته قول الشاعر:

إِذَا كُنْتُ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ جِهَارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوُدِّ^(٤)

(١) أ، ب. وفى جـ (معمول).

(٢) عند قول ابن مالك: وقد بغى واعتدى عبداً.

(٣) قال فى التسهيل ص ٨٦ (ويجوز حذف المضمر غير المرفوع ما لم يمنع مانع، ولا يلزم
حذفه أو تأخيره معمولاً للاول خلافاً لاكثرهم بل حذفه إن لم يمنع مانع أولى من إبقائه
متقدماً).

(٤) البيت من الشواهد التى لم تنسب لقائل. ولم يتعرض العينى لقائله وبحث فلم أعثر
على قائله. وهو من الطويل.

الشرح: «جهاراً» بكسر الجيم - بزة كتاب أى عياناً ومشاهدة، «الغيب» كل ما غاب
واستر عنك فهو غيب، «الود» - بضم الواو - المودة والمحبة.

المعنى: يحض الشاعر على ألا تكتفى فى مودة صديقك بأن ترضيه فى حال حضوره
وعيانته ومشاهدته، وأن تقوم على حفظ وداده فى حال غيبته بأكثر مما يكون منك ومنه فى
حال العيان وأمام الناس.

الإعراب: «إذا» ظرفية تضمنت معنى الشرط «كنت» كان واسمها «ترضيه» فعل مضارع
مرفوع بضممة مقدرة على الياء وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت وضمير=

ووافق هنا مذهب الجمهور، وإن كان غير فضلة، كالمفعول من باب ظن
جاء به مؤخرًا، ليؤمّن من الإضممار قبل الذكر، أو حذف ما هو عمدة.

أما تقديمه فقال الشارح: لا يجوز عند الجميع. اهـ^(١).

قلت: وظاهر التسهيل: جواره^(٢)، وقد حكى ابن عصفور عنه ثلاثة مذاهب:

أحدها: إضمماره مقدمًا كالمرفوع نحو: «ظنّيه أو إياه وظنّنت زيدًا قائمًا».

والثاني: الإضممار مؤخرًا كما جزم به المصنف هنا.

والثالث: حذفه لدلالة المفسر عليه. قال: وهذا أسدّ المذاهب، لسلامته من

الإضممار قبل الذكر والفصل^(٣).

تنبيهان:

الأول: قد ظهر مما ذكر أن كلامه هنا (مخالف)^(٤) التسهيل من وجهين:

أحدهما: أنه جزم هنا بحذف الفضلة وهو المراد بقوله (غير خبر).

=الغيبة مفعول به «ويرضيك» الواو حرف عطف يرضى فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة
على الياء وكاف الخطاب مفعول به «صاحب» فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة «فكن» الفاء
واقعة في جواب إذا «كن» فعل أمر ناقص واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت «في
الغيبة» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم كن «أحفظ» خبر كن منصوب بالفتحة
الظاهرة «للود» جار ومجرور متعلق بأحفظ والجملة من كن واسمها وخبرها لا محل لها
من الإعراب جواب إذا.

الشاهد: في «ترضيه ويرضيك صاحب» حيث تنارع كل من «ترضى» و «يرضى»
الاسم الذى بعدهما وهو «صاحب» فإن الأول يطلبه مفعولاً، والثانى يطلبه فاعلاً وقد
أعمل فيه الثانى وأعمل الأول فى ضميره الذى هو الهاء.

مواضعه: ذكره من شراح الآلفية: ابن الناظم ص ١٠٥، وابن عقيل ١/ ١٣٠، وابن
هشام ٢/ ٣١، والسندوبى، والأشمونى ١/ ٢٠٥، والسيوطى ص ٥٧.

(١) الشارح ص ١٠٦.

(٢) قال فى التسهيل ص ٨٦ (ولا يحتاج غالبًا إلى تأخيرها إلا فى باب ظن)

(٣) وأما الحذف فمنعه البصريون وأجازوه الكوفيون. اهـ أشمونى ٢/ ٢٠٥.

(٤) ب، جـ. وفى أ (بخلاف).

والثاني: أنه جزم بتأخير الخبر ولم يجزم بهما في التسهيل بل أجاز التقديم.
(والتنبيه)^(١) الثاني: أن قوله (غير خبر) قد يوهم أن ضمير المتنازع فيه إذا كان مفعولاً أولاً في باب ظن يجب حذفه.

وليس كذلك. بل لا فرق بين المفعولين في امتناع الحذف، ولزوم التأخير؛ ولذلك قال الشارح: لو قال بدله:

واحذفه إن لم يكُ مفعولَ حَسِبْ وإن يكنْ ذاكَ فأخِرُهُ تُصِبْ
لسلم. ١ هـ^(٢).

قلت: قوله: (مفعولَ حَسِبْ) يوهم أن غير مفعول (حسب) يجب حذفه (وإن)^(٣) كان خبراً وليس كذلك.

لأن خبر كان لا يحذف أيضاً بل يؤخر كمفعول حَسِبْ نحو «ريد كان وكنت قائماً إياه» وهذا مندرج تحت قول المصنف (غير خبر) ولو قال:

بَلْ حَذَفُهُ إِنْ كَانَ فَضْلُهُ حُتِمَ وَغَيْرُهَا تَأْخِيرُهُ قَدْ التَزَمَ
لأجاد^(٤) (٥).

ثم قال:

وَإِظْهَرِ إِنْ يَكُنْ ضَمِيرُ خَبَرٍ لْغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْمَفْسَّرَا

يعنى: أن الإضمار (ممتنع)^(٦) إذا تخالف صاحب الضمير ومفسره (كأن)^(٧) يكون الضمير خبراً لمثنى ومفسره مفرد، وقد مثل ذلك بقوله:

نَحْوُ أَظُنُّ وَيُظَنَّنِي أَخَا زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي الرَّخَا

(١) أ. (٢) الشارح ص ١٠٦، وقال بدلاً من لسلم (خلص من ذلك التوهم).

(٣) ب - وفي أ، جـ (ولو).

(٤) قال الأشموني: ٢٠٧ / ١ (قلت: وعلى هذا أيضاً من المؤاخذه ما على بيت الأصل من عدم اشتراطه أمن اللبس فكان الأحسن أن يقول:

واحذفه لا إن خيفَ لبسٌ أو يُرى لَعَمْدَةً فَجِئْ بِهِ مُؤَخَّرًا) ١ هـ

(٥) راجع الأشموني ٢٠٦ / ١. (٦) ب، جـ - وفي أ (يَمْتَنَع).

(٧) ب: جـ. وفي أ (كما أن).

«فزيداً وعمراً» مفعول أول لأظن، «وأخوين» مفعوله (الثانى والياء من «يظنان» مفعول أول له، و «أخا» مفعوله الثانى)^(١) وهو خبر (له)^(٢) فى الأصل.
فلو أضمر، فإما أن يجعل مطابقاً للمفسر وهو ثانى مفعولى «يظنان» أو لصاحبه وهو أول مفعولى «أظن».

فإن جعل مطابقاً للمفسر فقليل: «إياه» فيلزم الإخبار بمفرد عن مثنى، وإن جعل مطابقاً لصاحبه قيل: «إياهما» فيلزم عود ضمير مثنى على مفرد، وكلاهما غير جائز.

فتعين الإظهار خلافاً للكوفيين فى إجازة إضماره مطابقاً لصاحبه، وإن خالف المفسر^(٣). وفى إجازة حذفه نحو: «أظن ويظنانى أخا زيداً وعمراً». وعلى الإظهار تخرج هذه المسألة من التنازع.

(١) أ، ب.

(٢) أ.

(٣) نحو: «أظن ويظنانى إياه الزيدى أخوين».

المفعول المطلق

المفاعيل خمسة: مفعول به وقد تقدم (١) ومفعول مطلق، ومفعول له وفيه (ومفعول) (٢) معه، وهذا أول الكلام على هذه الأربعة.

وبدأ بالمطلق، وسمى مطلقاً لأنه لم يقيد بأداة بخلاف غيره، فقال:

المصدرُ اسْمٌ ما سِوَى الزَّمانِ مِنْ مَدْلُولِى الفعلِ كَأَمِنْ مِنْ أَمِنْ

مدلولاً الفعل: هما الحدث والزمان، والمصدر هو اسم الحدث، وهو معنى قوله: (اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل)

فإن ما سوى الزمان من مدلوليه هو الحدث (كأمنٍ مِنْ أَمِنْ).

قال: «أمن» فعل يدل على حدث وزمان، والأمن اسم لذلك الحدث، فهو مصدر.

فإن قلت: هل المفعول المطلق والمصدر مترادفان؟

قلت: لا، بل بينهما عموم من وجه وخصوص من وجه. فقد يكون المفعول (المطلق) (٣) غير مصدر بل (جاريًا) (٤) مجراه كاسم المصدر والآلة وغير ذلك مما سيذكر.

وقد يكون المصدر غير مفعول مطلق نحو «يُعْجِبُنِي ذَهَابُكَ».

ثم قال:

بمثله أو فعلٍ أو وَصَفٍ نُصِبَ

مثال نصبه، أى بمصدر، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ (٥).

ومثال نصبه بفعل ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (٦)

(١) تقدم فى المتعدى واللام.

(٢) أ.

(٣) أ، ب.

(٤) أ، ج. وفى ب (جارى).

(٥) من الآية ٦٣ من سورة الإسراء.

(٦) من الآية ١٦٤ من سورة النساء.

ومثال نصبه بوصف ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ (١).

وينبغي أن يحمل قوله (بمثله) على الماثل (٢) فى المعنى ليشمل نحو «يعجبني إيمانك تصديقًا».

ثم قال:

وكونه أصلا لهذين انتخب

أى: وكون المصدر أصلا للفعل والوصف، هو المختار، فالفعل والوصف مشتقان منه، وهو مذهب البصريين، وخالف بعضهم فى الوصف فجعله مشتقا من الفعل، فهو فرع الفرع.

ومذهب الكوفيين أن الفعل هو الأصل، والمصدر مشتق منه.

وزعم ابن طلحة أن الفعل والمصدر أصلان، وليس أحدهما مشتقا من الآخر.

والصحيح مذهب البصريين، لأن الفرع لابد فيه من معنى الأصل وزيادة، والفعل يدل على الحدث والزمان (٣) (٤).

ثم قال:

توكيدا أو نوعا يبين أو عدد كسرتُ سيرتَيْنِ سيرَ ذى رَشَدٍ

المصدر: يؤتى به مع ناصبه (لثلاث) (٥) فوائد:

الأولى: توكيده نحو «سِرْتُ سيرا» ويسمى المبهم.

والثانية: بيان عدده نحو «سرت سيرتين» ويسمى المحدود.

والثالثة: بيان نوعه. ويسمى المختص.

(١) الآية ١ من سورة الذاريات. (٢) أ، جـ - وفى ب (المثل).

(٣) وإلى المذهب البصرى أميل وأوضح الدليل كما فى ابن عقيل ١ / ٣١٥ (لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك لأن كلا منهما يدل على المصدر وزيادة، فالفعل يدل على المصدر والزمان، والوصف يدل على المصدر والفاعل) أ هـ.

(٤) راجع الأشمونى ١ / ٢٠٩. (٥) أ، وفى ب (لثلاثة).

واختصاصه إما بإضافة نحو «سرت»^(١) سير ذى رشد» وإما بنعت نحو «سيراً شديداً» وإما «بال» نحو «سرت السير» أى السير الذى تعرفه، كذا قسم بعضهم.

والظاهر أن المعدود مندرج تحت المختص كما فعل فى التسهيل.

فالمصدر (على هذا قسمان)^(٢) مبهم ومختص.

والمختص قسمان: معدود وغير معدود.

ثم قال:

وقد ينوبُ عنه ما عليه دَلٌّ كَجِدِّ كُلِّ الْجِدِّ وَاَفْرَحَ الْجَدَلِّ

المصدر ضربان: مؤكد ومبين كما سبق.

أما المؤكد فينوبُ عنه أحد ثلاثة أشياء:

الأول: (مرادفه)^(٣) نحو «قعدت جلوساً».

وظاهر كلام المصنف أن نصبه بالفعل المذكور وهو مذهب المازنى، ونقل عن الجمهور أن ناصبه فعل من لفظه مقدر.

الثانى: (ملاق)^(٤) فى الاشتقاق نحو ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٥)

ذكره الشارح^(٦) فعلى هذا ناصبه (الفعل)^(٧) المذكور وهو مذهب المازنى أيضاً، ومذهب الجمهور أن ناصبه مقدر كما سبق.

وزعم ابن خروف أنه مذهب سيبويه، وفصل بعضهم بين المرادف نحو

(١) ب، جـ.

(٢) أ، جـ. وفى ب (على قسمين).

(٣) ب. وفى أ، جـ (مرادف).

(٤) ب، وفى أ، جـ (ملاقى).

(٥) الآية ١٧ من سورة نوح «نباتاً» اسم عين للنبات، وهو نائب عن المصدر وهو الإنبات.

(٦) الشارح ص ١٠٨.

(٧) أ، ب.

«قعدت جلوساً» فنصبه بالظاهر، وبين (الملاقى)^(١) نحو «أنبتكم من الأرض نباتاً» فنصبه بالمقدر وهو قول حسن^(٢).

والثالث: اسم مصدر غير علم نحو «اغتسلت غسلاً».

وأما المبين فينوب عنه أحد ثلاثة عشر شيئاً:

الأول: نوع، نحو «(رجع)^(٣) القهقري».

والثاني: وصف، نحو ﴿وَأَذْكُرُّكَ كَثِيرًا﴾^(٤).

ومذهب سيبويه في هذا ونحوه أنه حال^(٥).

والثالث: (هيئة)^(٦) نحو «يَمُوتُ الْكَافِرُ مِيتَةً سَوْءٍ».

والرابع: آلة، نحو «ضربته سوطاً» وهو مطرد في (آلة)^(٧) الفعل دون غيرها فلا يجوز «ضربته خشبة».

والخامس: كل، نحو ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾^(٨).

والسادس: بعض، نحو «ضربته بعضَ الضرب».

والسابع: ضمير، نحو ﴿لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٩).

والثامن: اسم الإشارة، نحو: «ضربته ذلك الضرب».

قال في شرح التسهيل: ولا بد من جعل المصدر تابِعاً (له)^(١٠) وظاهر كلام سيبويه أن ذلك لا يشترط.

(١) ب. وفي أ، جـ (المغاير).

(٢) وارتضيت هذا المذهب لتوفيقه بين المذاهب. ففي المرادف «القعود» و«الجلوس» بمعنى واحد، والثاني تقديره: فنبتم نباتاً، لأن النبات ليس بمعنى الإنبات فلا يصح توكيده به.

(٣) أ، ج. وفي ب (رجعت).

(٤) من الآية ٤١ من سورة آل عمران.

(٥) راجع الكتاب جـ ١ ص ١٩٣.

(٦) أ، ج. وفي ب (الهيئة).

(٧) ب - وفي أ، جـ (آلات).

(٨) من الآية ١٢٩ من سورة النساء.

(٩) من الآية ١١٥ من سورة المائدة. (١٠) ب.

والتاسع: وقت، كقوله:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدًا^(١)

أى: اغتماض ليلة أرمد. وهو عكس «فعلته طلوع الشمس»، إلا أنه قليل.

والعاشر: «ما» الاستفهامية، نحو: «ما تضربُ ريدًا».

والحادى عشر: «ما» الشرطية، نحو «ما شئتَ فقم».

ذكر هذه الأحد عشر فى التسهيل^(٢).

والثانى عشر: المرادف، نحو «افرح الجذل» والخلاف فى ناصبه كما تقدم.

والثالث عشر: العدد، نحو: «ضربته ثلاثين ضربة».

(١) صدر بيت. قاله الأعشى - أعشى بن قيس واسمه ميمون بن قيس، وهو من الطويل،

من قصيدة قالها فى رسول الله ﷺ فى صلح الحديبية يريد الإسلام.

وعجزه: وَيَتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا.

الشرح: «ألم تغتمض» ألم تنم. قال محمد بن حبيب: ويروى: «ألم تغتمض عيناك

ليك أرمدا» الأرمد هو نفسه، «السليم» بفتح السين - وهو اللديغ، «والمسهّد» بضم الميم

وفتح السين وتشديد الهاء - وهو المسهر الذى لا ينام لثلا يدب السم فيه.

الإعراب: «ألم» الهمزة للاستفهام ولم: حرف نفى وجزم وقلب «تغتمض» فعل

مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون «عيناك» فاعل مرفوع بالالف نيابة عن الضمة

لأنه مثنى وضمير المخاطب مضاف إليه.

«ليلة» ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة «أرمدا» فعل ماض مبنى على

الفتح وآلف الاثنين فاعل «ويت» الواو حرف عطف بت: فعل ماض مبنى على الفتح

المقدر وهو فعل تام وتاء المخاطب فاعله، ويجوز أن يكون ناقصاً فيكون الضمير اسمه

«كما» الكاف حرف جر وما مصدرية ويجوز أن تكون كافة «بات» فعل ماض «السليم»

فاعله مرفوع بالضمة الظاهرة «مسهّدًا» خبر بات الأولى على النقصان وحال من فاعله

على التمام وبات الثانية تامة أو ناقصة فمنصوبها محذوف يدل عليه منصوب الأولى.

الشاهد: فى «ليلة أرمدا» حيث نصبت ليلة بالنيابة عن المصدر، والتقدير اغتماضاً مثل

اغتماض ليلة الأرمد، وليس انتصابها على الظرفية.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: السندوبى، الأشمونى ١ / ٢١١.

(٢) فى الأصل (ذكره هذه الأحد عشر) والكلام يستقيم بما قلته وراجع التسهيل ص ٨٧.

وزاد بعض المتأخرين اسم المصدر العلم. نحو «بَرَّ بَرَّهُ وَفَجَرَ فَجَارَهُ»^(١) وفي شرح التسهيل: أن اسم المصدر (العلم)^(٢) لا يستعمل مؤكداً ولا مبنيًا^(٣). ثم قال:

وما لتوكيد فَوْحُذْ أَبْداً

لأنه بمنزلة تكرير الفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع. ثم قال:

وَتَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرُهُ وَأَفْرِدَاً

هو المختص معدوداً كان أو غير معدود. أما المعدود فلا خلاف في جوار تثنيته (وجمعه)^(٤) قياساً^(٥). وأما غيره من المختص ففي تثنيته وجمعه خلاف. منهم من قاسه لاختلاف أنواعه، ومنهم من لم يقسه وهو مذهب سيبويه^(٦). ثم قال:

وَحَذَفَ عَامِلِ الْمُؤَكَّدِ امْتَنَعَ

قال في شرح الكافية: لأن المصدر (المؤكد)^(٧) يقصد بتقوية عامله وتقدير معناه، وحذفه مناف لذلك وقد نوزع في هذا^(٨).

(١) أ، ج. وفي ب (برته بره وفجرته فجار). (٢) ب، ج.

(٣) راجع الأشموني ١ / ٢١٢. (٤) ب، ج.

(٥) نحو: ضربته ضربة وضربتني وضربت. (٦)

(٦) قال الأشموني ج ١ ص ٢١١ (فالشهور الجواز نظراً لأنواعه نحو: «سرت سيري زيد الحسن والقبيح». ودليله قوله تعالى. «وتظنون بالله الظنون» والالف رائدة تشبيهاً للفواصل.

وظاهر مذهب سيبويه المنع واختاره الشوليين) ١ هـ أشموني وصبان. وإلى الأول أميل لقوة دليhle.

(٧) ب.

(٨) المتارح: هو الشارح - ابن المصنف - حاصل النزاع (أن المؤكد قد لا يكون للتقوية والتقدير معاً بل قد يكون للتقرير فقط فلا ينافي الحذف.

وأن السماع ورد بحذف عامل المؤكد نحو: «أثيت سيرا» ووجوباً نحو: «سقيا ورعياً» ورد بأن الحذف مناف للتوكيد مطلقاً... صبان ج ٢ ص ٨٦ ورأى ابن مالك هو الصواب لموافقة للحقيقة والواقع.

ثم قال .

وفى سواه للذليل متسع

لا خلاف فى جواز حذف عامل المصدر المختص معدوداً كان أو غير معدود إذا دل عليه دليل، نحو «بلى ضربتين أو ضرباً شديداً» فى جواب «ما ضربت»؟ .
وقد يجب الحذف وذلك إذا كان المصدر بدلاً من اللفظ بفعله، وقد نبه على ذلك بقوله :

والحذف حتم مع آت بدلاً من فعله كندلاً للذ كاندلاً

أى : وحذف العامل واجب مع المصدر «آت» بدلاً من فعله كقول الشاعر :
على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلاً زريق المال ندل الثعالب^(١)
فندلاً نائب عن أندل .

(١) البيت للأحوص - وهو محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصارى - وفى الحماسة لأعشى همدان، وقال الجوهري : لجرير، والأظهر كما فى الحماسة . وهو من الطويل .
الشرح : «ألهى الناس» شغلهم وأورثهم العقلة «جل أمورهم» بضم الجيم - معظمها وأكثرها «ندلاً» مصدر نذل المال، إذا خطفه بسرعة «زريق» اسم رجل أو قبيلة .
المعنى : أن هؤلاء اللصوص يخرجون للسرقة والاختطاف وقت اشتغال الناس بمهامهم يوصى بعضهم بعضاً بسرعة الخطف والاحتياى كخطف الثعالب، وقد ضرب المثل بالثعلب فى هذا ف قيل : «أخطف من ثعلب» .

الإعراب : «على» حرف جر «حين» ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل جر أو مجرور بالكسرة الظاهرة «ألهى» فعل ماض «الناس» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة «جل» فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة «أمورهم» مضاف إليه «فندلاً» منصوب بفعل محذوف «زريق» منادى بنحرف نداء محذوف «المال» مفعول لقوله ندلاً السابق منصوب بالفتحة الظاهرة «ندل» مفعول مطلق مبين للنوع منصوب بالفتحة الظاهرة «الثعالب» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد : فى «فندلاً» حيث ناب مناب فعله، وهو مصدر، وعامله محذوف وجوباً والتقدير اندل ندلاً .

وقبله : يعرون بالدهنا خفاً عيابهم ويرجعن من دارين بجر الحقائق مواضعه : ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١١٠ ، وابن هشام ٢ / ٣٨ ، وابن عقيل ١ / ٣١٩ ، والسندوبى، وداود، والأشمونى ١ / ٢١٢ والمكودى ص ٦٤ والسيوطى ص ٥٩ ، وسيبويه فى كتابه ج١ ص ٥٩ .

وإنما وجب حذف عامله^(١) لثلا يجمع بين البدل والمبدل منه، يقال نذل الشيء، إذا اختطفه بسرعة. ثم قال:

وما لتفصيل كإِذَا مَنَّا عامله يُحذفُ حيثُ عَنَّا

إذا قصد بالمصدر تفصيل عاقبة ما قبله وجب حذف عامله كقوله تعالى: ﴿فَشَدُّوا الْوُثَاقَ فَإِذَا مَنَا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءٌ﴾^(٢). أى فإِذَا تَمَنُّونَ مَنَا وَإِذَا تَفَادُونَ فِدَاءً.

ثم قال:

كَذَا مُكْرَرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدَّ نائبَ فعلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتُنْدَ

إذا ناب المصدر عن خبر اسم عين بتكرير نحو: «زيد سيرا سيرا»^(٣) أو حصر نحو: «إنما أنت سيرا» وجب حذف عامله، وجعل التكرير عوضاً من إظهاره وأقيم الحصر مقام التكرير. فلو لم يكن مكرراً ولا محصوراً جاز الإضمار والإظهار، نحو: «زيد سيرا وزيد يسير سيرا» احترز باسم العين، من اسم المعنى نحو (أمرُك سير سير) فإن المصدر يرفع ويجعل خبره.

ثم قال:

ومنه ما يدعونه مُؤَكَّدًا لنفسه أو غيره

أى: ومن الواجب حذف عامله، قسم يسميه النحويون مؤكداً وهو نوعان: مؤكداً لنفسه، وهو الواقع بعد جملة هى نص فى معناه، وسمى بذلك لأنه بمنزلة (إعادة)^(٤) الجملة، فكأنه نفسه.

ومؤكد لغيره: وهو الواقع بعد جملة صائرة به نصاً، وسمى بذلك لأنه أثر فى الجملة فكأنه غيره، لأن المؤثر غير (المؤثر)^(٥).

(١) أ، جـ. وفى ب (حذفه).

(٢) من الآية ٤ من سورة محمد.

(٣) ب، جـ. وفى أ (شيراً شيراً)

(٤) ب.

(٥) أ، ب. وفى جـ (المتأثر).

(فمثل) ^(١) (المتدا) به وهو المؤكد لنفسه بقوله

نحو له على ألف عُرُفاً

أى اعتراضاً.

ومثل (والثان) بقوله :

..... كَابِنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْتًا

ثم قال :

كذلك ذُو التشبيه بعد جُمْلَةٍ كَلِي بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَةٍ

من الملتزم إضمار ناصبه المصدر المشبه به بخمسة شروط :

الاول : أن يكون بعد جملة .

والثاني : أن تكون حاوية معناه .

الثالث : أن تكون (حاوية فاعله) ^(٢) .

الرابع : أن يكون ما اشتملت عليه الجملة غير صالح للعمل .

الخامس : أن يكون المصدر مشعرا بالحدوث .

مثال ذلك قولهم : «له صوتٌ صوتَ حمار» فهذا قد استوفى الشروط ، لأن له صوت جملة ، وقد اشتملت على معنى المصدر ، وهو «صوت» وعلى فاعله وهو «الهاء» فى «له» ولا صلاحية فى المصدر الذى اشتملت عليه للعمل ، لأن (شرط) ^(٣) إعمال (المصدر) ^(٤) غير الواقع بدلا من أن يقدر بالفعل وحرف مصدرى .

وقوله : «صوت حمار» مشعر بالحدوث ، فالناصب فعل واجب الإضمار ، ومثله بقوله : «لى بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَةٍ» .

فلو (كان) ^(٥) بعد مفرد لم يجوز النصب نحو : «صوته صوت حمار» ولو لم

(١) ب (ثم مثل) . (٢) أ ، ج - وفى ب (مشملة على فاعله) .

(٣) أ ، ج - وفى ب (شروط) . (٤) أ ، ج - وفى ب (المصدر غير المصدر غير الواقع) .

(٥) ب ، ج .

(يشتمل)^(١) على معنى المصدر لم يصح، ولو لم يشتمل على فاعله ضعف
النصب نحو: «فى الدار صوتٌ (صوتٌ)^(٢) حمارٌ» و «صراخ (صراخ)^(٣)
«تكلّى»^(٤) ولم يمتنع لأنك إذا قلت: (فيهما)^(٥) صوت علم أن فيها مصوتًا
«صوت حمار»^(٦).

ولو كان ما اشتملت عليه صالحًا للعمل نحو: «هو مصوت صوت حمار»
فإنه ينتصب بمصوت لا بمحذوف، ولو لم يكن المصدر مشعرًا بالحدوث لم ينصب
نحو: «له ذكاءٌ ذكاءُ الحكماء».

لأن صوتًا ونحوه، إنما انتصب لكون ما قبله بمنزلة يفعل مسندًا إلى فاعل.
فقولك: «له صوت» بمنزلة «يصوت»، وليس قولك: «له ذكاء» بمنزلة «هو يفعل»
وإنما (أخبرت)^(٧) بأنه ذو ذكاء (فتنزل)^(٨) ذلك منزلة قولك «له يدٌ يدُ أسد».
والله أعلم.

(١) أ، جـ - وفى ب (تشتمل الجملة على معنى).

(٢) أ، ب.

(٣) أ.

(٤) أ، جـ - .

(٥) أ - وفى ب، جـ (فيها).

(٦) ب.

(٧) أ، جـ وفى ب (أخبر).

(٨) أ، جـ - وفى ب (فصار).

المفعول له

يُنْصَبُ مفعولاً له المصدر إنَّ أَبَانَ تَعْلِيلاً «كَجَدُّ شُكْرًا وَدَن»

(المفعول) (١) له: هو علة الفعل، ولجواز نصبه شروط:

الأول: أن يكون مصدراً.

والثاني: أن يتحد وقته ووقت عامله، وهو المعلن به.

والثالث: أن يتحد فاعلهما ولو تقديرًا.

فمثال: ما استوفى الشروط «ضربته تأديباً» و«جدُّ شكرًا».

ومثال اتحاد فاعلهما تقديرًا قوله تعالى: ﴿يُرِيكُمْ أَلْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (٢) لأن معنى يريكم يجعلكم تَرَوْنَ.

وفى بعض هذه الشروط خلاف. ثم قال:

وإنْ شَرَطُ فَقَدْ فَاجَرُهُ بِاللَّامِ

أى: إذا فقد شرط من الشروط الثلاثة وجب جر ما علل به الحرف الدال على التعليل، وهو اللام أو ما يقوم مقامها وهو «من» و«فى» (٣) والباء فتقول: «جئت للمال»، لأنه ليس بمصدر، «وجئت أمس لإكرامك غداً» لاختلاف الزمان و«أحسنْتُ إليك لإحسانك إليّ»، لاختلاف الفاعل.

وقوله:

وليس يَمْتَنِعُ مع الشروط

(يعنى: أنه لا يمتنع جره بالحرف مع استيفائه للشروط نحو «قنع هذا للزهد» (فإن هذه الشروط) (٤) ليس اجتماعها موجبا للنصب بل مسوغ له.

ثم هو بعد ذلك على ثلاث مراتب: راجح النصب، وراجح الجر، ومستو فيه الأمران.

(١) ب، جـ وفى أ، المفعول.

(٢) من الآية ٢٤ من سورة الروم، ١٢ من سورة الرعد.

(٣) أ، جـ - وفى ب (إلى).

(٤) أ، جـ.

فأشار إلى الأول بقوله: **وَقُلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمَجْرَدُ.**

يعنى: أن المجرد من آل والإضافة يترجح نصبه، وقل أن يصحب الحرف
فقوله: «ضربته تأديباً» أرجح من قولك «(ضربته)»^(١) (لتأديب)^(٢). ومنع
الجزولى^(٣) جر المجرد. قيل: ولم يقل به غيره.

وأشار إلى الثانى بقوله: **وَالْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ آلٍ.**

يعنى: أن الأرجح فى مصحوب «آل» جره بالحرف. فقولك: «ضربته
للتأديب» أرجح من قولك: «(ضربته)»^(٤) التأديب.

ثم ذكر شاهد نصب مصحوب «آل» من كلام العرب. فقال:

لَا أَقْعُدُ الْجَيْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ^(٥)

وسكت عن المضاف فلم يعزه إلى راجح النصب ولا إلى راجح الجر.

فعلم أنه يستوى فيه الأمران نحو «جئتكَ ابتغاءَ الخيرِ، ولا ابتغاءَ الخيرِ».

(١) ب.

(٢) ب، جـ - وفى أ (للتأديب).

(٣) هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى. صاحب الجزولية، وقد تقدم.

(٤) ب.

(٥) البيت: من الرجز ولم ينسب إلى قائل معين وهو كما ورد فى كلام الناظم. وقال

العيني: رجز راجز لم أقف على اسمه.

الشرح: «لا أقعد» أراد لا أنكل ولا أتوانى عن اقتحام المعارك، «الجين» - بضم فسكون

- الخوف والفرع، «الهيغاء»: الحرب، «توالت»: تابعت وتكاثرت، «زمر» جمع رمرة

وهى الجماعة، «الأعداء»: جمع عدو.

المعنى: إنى لا أباعد عن الحرب والنزال خوفاً وفزعاً ولو تكاثرت جماعة الأعداء.

الإعراب: «لا» نافية «أقعد» فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر

فيه «الجين» مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة «عن» حرف جر «الهيغاء» مجرور بعن

وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بأقعد «ولو» شرطية غير جازمة

«توالت» فعل ماض والتاء للتأنيث «زمر» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «الأعداء» مضاف

إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: فى «الجين» حيث وقع مفعولاً لأجله. ونصبه مع كونه محلى «بال».

مواضعه: ذكره شراح الألفية حيث إنه من كلام الناظم.

تنبیه:

إذا دخلت «أل» على المفعول له، أو أضيف إلى معرفة تَعَرَّفَ «بال» (١) (١) وبالإضافة خلافاً للرياشي (٢) والجرمي والمبرد في قولهم: إنه لا يكون إلا نكرة وإن «أل» فيه رائدة، وإضافته غير محضة (٣).

فإن قلت: هل يجوز تقديم المفعول له على عامله؟

قلت: هو جائز سواء كان منصوباً أو مجروراً (٤).

وهو مستفاد من قوله: كَلِزْهَدْ ذَا قَنْعٍ فَمَثَلُ بِهِ (مقدماً) (٥)، والله أعلم.

(١) ب.

(٢) هو أبو الفضل العباسي بن الفرج مولى محمد الهاشمي، ولقب بالرياشي لأن أباه كان عبداً لرجل من جذام اسمه رياش، فانتقل اللقب من أبيه بعد الشهرة إليه. نشأ بالبصرة وأخذ النحو عن المازني، وسمع منه كتاب سيبويه، ثم صار من كبار النحاة واللغويين، له تصانيف منها: كتاب نحو. قتل وهو يصلى الصبح قائماً بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ في شهر شوال.

(٣) وأرجح الأول لعدم التكلف فيه - راجع الأشموني ١ / ٢١٧.

(٤) «زاهدا ذا قنع» و «لزهد ذا قنع».

(٥) أ، ج - وفي ب «مقدماً».

المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً

قال:

الظرفُ: وقتٌ أو مكانٌ ضمُّنا «فى» باطراد: كهنا امكثُ أزمنّا

(وقت أو مكان) جنس (ضمن) مخرج لوقت أو مكان لم يضمن معناه نحو «يومنا يوم مبارك»، «ونحن فى مكان حسن».

(ثم قال) (١) «باطراد»: احترازاً عما نصب بدخل من المكان المختص نحو: «دخلت الدار» فهو منصوب نصب المفعول به بعد إسقاط الخافض توسعاً، لا نصب الظرف، إذ لو كان ظرفاً لم يختص بدخل، لأن «الظرف» (٢) لا يختص بعامل دون عامل.

بل الظرف غير المشتق من اسم الحدث يتعدى إليه كل فعل.

قال الشارح: وإذا كان كذلك فلا حاجة إلى الاحتراز (عنه) (٣) بقيد الاطراد لأنه يخرج بقولنا (مضمن معنى فى) اهـ (٤).

قلت: وفى نصب المختص من المكان بعد دَخَلَ ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنه منصوب نصب المفعول به بعد إسقاط الخافض توسعاً كما سبق، وهو مذهب الفارسي والمصنف، ونسبه إلى سيبويه.

والثانى: أنه منصوب على الظرفية تشبيهاً له بالمبهم ونسبه الشلوين إلى (سيبويه) (٥) ونسب (٦) إلى الجمهور.

(١) أ.

(٢) أ، جـ - وفى ب (المطرّد).

(٣) أ، ب.

(٤) الشارح ص ١١٣.

(٥) قال سيبويه ج ١ ص ١٥ (وقد قال بعضهم: ذهب الشام. شبهه بالمبهم إذا كان مكاناً يقع عليه المكان والمذهب).

(٦) أ، ج.

والثالث: أنه مفعول به ودخل تارة يتعدى بنفسه وتارة بحرف الجر، وهو
مذهب الأخفش (١) (٢).

وقوله: (كهنا) مثال لظرف المكان (وأزمتنا) مثال لظرف الزمان.
ثم قال:

فانصبه بالواقع فيه مظهرًا كان وإلا فأنوّه مقدراً

يعنى: أن حكم الظرف النصب، وأن الناصب له هو الواقع فيه من فعل أو
ما (في) (٣) معناه. وأن الناصب له يكون ظاهرًا نحو: «جلست أمام المسجد»
«وسرت يوم الخميس» وقد يكون مقدراً إما جوارك نحو: «يوم الجمعة» لمن قال:
«متى قدمت؟».

وإما وجوبًا كالواقع خبرًا أو صفة أو حالا أو صلة (٤).
ثم قال:

وكل وقت قابلٌ ذاك....

يعنى: أن جميع أسماء الزمان قابلة للظرفية مبهمها ومختصها.
وأما المحدود فهو من المختص خلافاً لمن جعله قسماً ثالثاً.

فالمبهم: ما دل على قدر من الزمان غير معين كحين، والمختص بالمحدود:
ما له مقدار من الزمان معلوم نحو «يومين».

والمختص غير المحدود: كأعلام الأيام وما اختص (بال) (٥) أو الصفة أو
بالإضافة، ثم قال:

(١) وقد ارتضيت المذهب الأول؛ لأنه يحتاج إلى قيد (الطراد) ولا عبرة بمخالفة ابن الناطم
حيث قال لا يحتاج إلى هذا القيد.

قال الصبان ج ٢ ص ٩٥ (وجعل الحق مع ابن الناطم ناشئ عن عدم التدبر). وقال
الأشموني (وعلى هذين لا يحتاج إلى قيد «باطراد» وعلى الأول يحتاج إليه خلافاً
للمشارح) ١ هـ.

(٢) راجع الأشموني ١ / ٢١٨. (٣) ب، ج - وفي أ (فيه).

(٤) الخبر «ريد عندك» والصفة نحو «مررت بطائر فوق غصن» - فوق صفة لطائر - والحال
نحو «رأيت الهلال بين السحاب»، والصلة نحو «رأيت الذي عندك»، فعندك صلة للذي.
والناصب محذوف وجوباً في الأحوال الأربعة، ويقدر مستقراً أو استقر إلا في الصلة
فيقدر استقر. لأن الصلة جملة ١ هـ أشموني ١ / ٢١٩.

(٥) ب، ج - وفي أ «بإلا».

....وما يقبله المكان إلا مبهمًا

يعنى: أن أسماء المكان لا تقبل الظرفية إلا إذا كانت مبهمة، فإن كانت مختصة لم تقبل الظرفية نحو: «الدار» و«المسجد».

ثم قال:

نحو الجهات والمقادير، وما صيغ من الفعل كمرمى من رمى
فمثل المبهم بثلاثة أنواع:

الجهات: نحو خلف (وقدأَم) (١) وأمام.

والمقادير: نحو «ميل» و«فرسخ» (٢).

وما صيغ من اسم الحدث نحو. «مرمى ومذهب».

فظاھر أن هذه الثلاثة: أنواع للمبهم. أما الجهات فلا إشكال فى أنها مبهمة.

وأما المقادير فظاھر كلام الفارسی أنها داخلة تحت المبهم، وصححه بعض النحویین.

وقال الشلوبین: لیست داخلة تحته، وصحح بعضهم (أنها شبيهة) (٣) بالمبهم لا مبهم.

وأما ما صيغ من (اسم) (٤) الحدث، فالظاھر أنه من المختص لا من المبهم كما نص علیه غیره، وهو ظاھر كلامه فى شرح الكافية.

قال فیہ: وأما المكان فلا یكون من أسمائه (ظرفًا) (٥) صناعيًا إلا ما كان مبهمًا أو مشتقًا من اسم الحدث (٦) ا هـ. فجعله قسیمه.

قلت: وقد قسم المصنف المصدر إلى مبهم ومختص، وصرح بأن المعدود من المختص وقياسه أن يجعل المعدود فى الظرف من المختص أيضًا.

(١) ب. (٢) الميل: ألف باع - والفرسخ: ثلاثة أميال.

(٣) أ - وفى ج (أنه مشبه) وفى ب (أيضًا شبيهه).

(٤) أ، ج. (٥) أ، ب - وفى ج (مختصًا).

(٦) شرح الكافية ورقة ٤٢.

فإن قلت. ما يعنى بالفعل فى قوله. (وما صيغ من الفعل)؟

قلت ظاهر كلامه أنه الفعل الصناعى لقوله (كمرمى من رمى) وليس ذلك
بجيد لأنه لم يصغ من الفعل وإنما صيغ من المصدر (وإن)^(١) حمل على الفعل
اللغوى وهو المصدر (فهو صحيح)^(٢) (لولا)^(٣) (إن)^(٤) قوله: (من رمى) يبعده.
ثم قال:

وشرط كون ذا مقيساً أن يقع ظرفاً لما فى أصله معه اجتمع

الإشارة إلى ما اشتق من اسم الحدث. يعنى: أن هذا النوع لا يكون ظرفاً
مقيساً إلا إذا كان العامل فيه موافقاً له فى الاشتقاق نحو: «رميت مرمى زيد»،
«وقعدت مقعده»، (فلذا)^(٥) عد من الشواذ قولهم «هو منى مقعد القابلة»^(٦)
ونحوه^(٧).

وتقدير قوله: (لما فى أصله معه اجتمع) مع الظرف فى أصله وهو اسم
الحدث.

فإن قلت: يخرج من كلامه نحو: «سرنى (جلوسى)^(٨) مجلسك»، لأن
العامل فيه أصله لا شىء اجتمع معه فى أصله.

قلت: هذا وإن لم تشمله عبارته فقد (تقرر)^(٩) أن المصدر يعمل عمل فعله.

(١) أ، ج - وفى ب (وإنما).

(٢) أ، ب - وفى ج (فصحيح).

(٣) أ، ج وفى ب (إلا).

(٤) أ، ب.

(٥) أ، ج - وفى ب (ولذلك).

(٦) القابلة: المولدة، والمعنى: أنه قريب كقرب مكان قعود القابلة عند ولادة المرأة.

(٧) ونحوه «هو منى مزجر الكلب، ومناط الثريا، ومعقد الإزار» ووجه الشذوذ. إذ التقدير:
هو منى مستقر فى مزجر الكلب فعامله الاستقرار، وليس ما اجتمع فى أصله. ولو أعمل
فى المزجر زجر، وفى المناط ناط، وفى المقعد قعد لم يكن شاذاً. اهـ أشمونى جـ ١ ص
٢٢٠.

(٨) ب، ج - وفى أ (جلوسك).

(٩) أ، ج - وفى ب (تقدم).

ثم قال :

وما يُرى ظرفًا وغيرَ ظرفٍ فذاك ذو تصرفٍ في العرفِ

كلٌّ من ظرف الزمان وظرف المكان (قسمان) (١) متصرف وغير متصرف :

فالمتصرف ما لا يلزم بل يستعمل ظرفًا تارة وغير ظرف أخرى نحو: «يوم وليلة» من الزمان، «ويمين وشمال» من المكان.

وغير المتصرف: ما لا يخرج عن الظرفية أصلاً «كقطُّ» و«عوضٌ» (٢) أو لا يخرج عنها إلا (إلى) (٣) (شبهها) (٤).

والمراد بشبه الظرفية الجر «بمن».

وإنما يثبت تصرف الظرف بالإخبار عنه والجر بغير «من» (في الاختيار) (٥) لأن «من» كثرت زيادتها فلم يعتد بها.

فلذلك حكم على «قبلُ وبعدُ وعندُ ولدُن» بعدم التصرف مع (أنها تجر) (٦) بمن. وإلى هذا أشار بقوله :

وغيرُ ذِي التصرفِ .. البيت

ثم قال :

وقد ينوبُ عن مكانٍ مَصْدَرٌ وَذَآكَ فِي ظَرْفِ الزَّمانِ يَكْثُرُ

نيابة المصدر عن الظرف من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وشرط (ذلك) (٧) إفهام تعيين (وقت) (٨) أو مقدار، وذلك قليل في المكان كقولهم: «جلست قرب زيد، وقصده» أى: مكان قربه ومكان قصده.

(١) أ، ج.

(٢) قط وعوض لا يستعملان إلا بعد نفى، وقط لاستغراق الماضي من الزمان - وعوض لاستغراق المستقبل مثل أبداً، وقط: مشتقة من قططت الشيء إذا قطعته، وعوض: مشتقة من العوض، قط: مبنية على الضم، وعوض: تبنى على الحركات الثلاث إذا لم تضاف.

(٣) في النسخ لم تذكر (إلى) والسياق يقتضى زيادتها.

(٤) أ، ج - وفي ب (يشبهها).

(٥) أ، ج.

(٦) أ، ج - وفي ب (الجر).

(٧) ب، ج - وفي أ (ذلك).

(٨) أ - وفي ب (مكان).

وكثير فى الزمان نحو: (كان)^(١) ذلك (خفوق)^(٢) النجم، «وطلوع الثريا»
أى: وقت خفوق النجم، ووقت طلوع الثريا
وكثرته تقتضى القياس عليه.

(١) أ، ج - وفى ب (فعلت).

(٢) ب، ج - وفى أ (حقوق).

المفعول معه

قال :

يُنْصَبُ تَالِي الْوَائِ مَفْعُولًا مَعَهُ فِي نَحْوِ «سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَةً»

المفعول معه : هو الاسم المنصوب بعد (واو بمعنى) ^(١) مع ، نحو «سِيرِي والطريق» أى : مع الطريق .

وهذا الباب مقيس على الأصح ^(٢) ، وقد فهم ذلك من قوله (نحو) .

ثم قال :

بِمَا مِنْ الْفَعْلِ وَشَبَّهَ سَبْقُ ذَا النَّصْبِ لَا بِالْوَائِ فِي الْقَوْلِ الْأَحَقِّ

ناصب المفعول معه : إما فعل نحو «استوى الماء والخشبة» وإما اسم يشبهه نحو : «زيد سائرٌ والطريق»

ومذهب سيبويه ^(٣) أنه لا يعمل فيه العامل المعنوى كاسم الإشارة وحرف التشبيه ^(٤) والظرف المخبر به .

وأجاز أبو علي في قول الشاعر :

هذا رِدَائِي مطوياً وسِرْبَالاً ^(٥)

(١) أ، جـ - وفي ب (الواو التى بمعنى) .

(٢) قال الأخفش : هذا الباب سماعى ، وذهب غيره إلى أنه مقيس فى كل اسم استكمل الشروط ، وهو الصحيح ، أشمونى ١ / ٢٧٧ .

(٣) جـ ١ ص ١٥٠ الكتاب .

(٤) ب ، جـ - وفى أ (التشبيه)

(٥) هذا عجز بيت من البسيط . قال العينى : لم أقف على اسم قائله وبحث فلم أعثر على اسم قائله .

وصدره : لا تحسبك أثوابى فقد جمعت .

وذكر البيت كله فى نسخة ب .

الشرح : (سربالا) بكسر السين - وهو القميص . قاله الجوهري .

الإعراب : (لا) حرف نهى (تحسبك) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فى محل جزم بلا الناهية ونون التوكيد حرف والكاف ضمير المخاطب =

أن يكون العامل فيه هذا .

وذهب الجرجاني إلى أن ناصبه الواو نفسها، لاختصاصها بالاسم، ورد بأنها لو كانت ناصبة، لاتصل الضمير بها^(١).

ولم يشترط (تقديم)^(٢) فعل أو شبهه، وإليه أشار بقوله (بالواو) وفهم من قوله (سبق) أن المفعول معه لا يتقدم على عامله (وهذا)^(٣) متفق عليه .

وأما تقديمه على مصاحبه نحو «استوى والخشبة الماء» فمذهب الجمهور، والصحيح منعه، وأجازه ابن جني^(٤).

=مفعول مبنى على الفتح في محل نصب (أثوابي) فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه (فقد) الفاء للتعليل قد حرف تحقيق (جمعت) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي (هذا) ها حرف تنبيه ذا اسم إشارة مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع (ردائي) خبر المبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وهي مضاف إليه (مطويًا) حال من رداء منصوب بالفتحة الظاهرة (وسريالا) الواو للمعية وسريالا مفعول معه منصوب بفتحة ظاهرة.

الشاهد: في (هذا ... سريالا) (حيث إن سريالا مفعول معه ولم يتقدمه الفعل بل قد تقدمه ما يتضمن معنى الفعل وحروفه وهو (هذا)).

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ص ١١٦ والأشموني ١ / ٢٤٤.

(١) كما في سائر الحروف الناصبة فكان يقال: جلست وك، وذلك ممتنع، والصحيح الأول، قال السيوطي في الهمع ١ / ٢١٩ (أحدها وهو الأصح أن ما تقدمه من فعل أو شبهه).

(٢) أ، وفي ب، جـ (تقدم).

(٣) أ. جـ. وفي ب (وهو)

(٤) تمسك ابن جني بقوله:

جمعت وفحشا غيبة ونجيمة ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

وقوله:

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسواة اللقب

على رواية من نصب السواة واللقب. يعني أن المراد في الأول جمعت غيبة ونجيمة مع فحش. وفي الثاني ولا ألقبه اللقب مع السواة؛ لأن من اللقب ما يكون لغير سواة، ولا حجة له فيهما، لإمكان جعل الواو فيهما عاطفة قدمت هي ومعطوفها وذلك في البيت الأول ظاهر، وأما الثاني فعلى أن يكون أصله: ولا ألقبه اللقب ولا أسوء السواة ثم حذف ناصب السواة) اهـ أشموني ج ١ ص ٢٢٤ وراجع الخصائص ٢ / ٣٨٣ لذلك أقول: والمنع أولى.

ثم قال :

وبعد «ما» استفهام أو «كيف» نصب بفعل كون مضمّر بعرض العرب

من كلامهم «كيف أنت وقصعة من ثريد» و«ما أنت وزيد» برفع ما بعد الواو على أنها العاطفة، وبعضهم ينصب على أنها التي للمعية وما قبلها مرفوع بفعل مضمّر هو الناصب لما بعدها، تقديره: كيف يكون؟ وما يكون؟ والصحيح أن «كان» المقدرة ناقصة، وكيف خبر مقدم، وكذلك «ما». واعلم أن الصالح، لكونه مفعولا معه على ثلاثة أقسام:

قسم: يجوز فيه العطف والنصب على المعية، والعطف أرجح.

وقسم: يجوز فيه الأمران والنصب على المعية أرجح.

وقسم: يمنع فيه العطف.

فالأول: (هو)^(١) ما أمكن فيه العطف بلا ضعف من جهة اللفظ، ولا من جهة المعنى نحو «قمت» أنا وزيد» وإن شئت نصبت.

والثاني: ما لا يمكن فيه العطف إلا بضعف من جهة اللفظ نحو: «قمت وزيد» لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل بغير تأكيد أو فصل ضعيف، أو من جهة المعنى كقولهم: «لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها»، فإن العطف فيه ممكن على تقدير: لو تركت الناقة ترأّم فصيلها وترك فصيلها لرضاعها لرضعه^(٢).

هذا تكلف وتكثير عبارة^(٣)، فهو (ضعيف)^(٤) والوجه النصب على معنى: لو تركت الناقة مع فصيلها.

(١) أ، ج.

(٢) ج - وفي أ «لو تركت الناقة ترأّم فصيلها وترك فصيلها لرضاعها فأرضعها» وفي ب «لو تركت الناقة وفصيلها لرضاعها لرضعها» والتقدير مع العطف لو تركت الناقة ترأّم فصيلها لرضاعها لرضعها.

(٣) أى: تكثير للعبارة المقدرة، والعطف من عطف السبب على المسبب. أ هـ صبان ١/

١٠٥.

(٤) أ، ج - وفي ب «مضعف».

والثالث: (هو)^(١) ما لا يمكن فيه العطف للمانع لفظي نحو: «مالك وزيداً»؟
فإن العطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار ممتنع عند الجمهور. أو معنوي
نحو «سرت والجليل» مما لا يصلح للمشاركة.

فهذا ونحوه يجب فيه النصب على المعية، ويمتنع (فيه)^(٢) العطف.
وقد أشار إلى الأول بقوله:

والعطف إن يُمكن بلا ضَعْفٍ أحقَّ
والى الثاني بقوله:

والنصبُ مختارٌ لدى ضَعْفِ النَّسَقِ
والى الثالث بقوله:

والنصبُ إن لم يَجْزُ العطفُ يَجِبُ
وأما قوله:

..... أو اعتقد إضمارَ عاملٍ تُصبُ

فيحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون (تخييراً)^(٣) فيما امتنع عطفه بين نصبه
على المعية وبين إضمار عامل، حيث يصح إضماره كقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ
وَشُرَّاءَكُمْ﴾^(٤).

فإنه لا يصح جعله معطوفاً، لأن أجمع بمعنى عزم (فلا)^(٥) ينصب (إلا)^(٦)
الأمر والكيد ونحوهما.

ولك أن تجعل «شركاءكم» مفعولاً معه، و(لك)^(٧) أن تجعله مفعولاً به بفعل
مقدر.

تقديره: وأجمعوا من جمع، لأن جمع بمعنى ضم المتفرق، فينصب الشركاء
ونحوه.

وقد حكى أن أجمع بمعنى جمع. فعلى هذا يصح العطف.

(١) أ، جـ. (٢) أ، جـ.
(٣) أ، جـ - وفي ب (مخيرًا). (٤) من الآية ٧١ من سورة يونس.
(٥) أ، جـ - وفي ب (لا). (٦) أ، ب. (٧) ب.

والثاني: أن يكون تنويعاً.

والمعنى: أن ما امتنع فيه العطف نوعان: نوع يجب فيه النصب على المعية، ونوع يضم له عامل، لأن المعية فيه أيضاً ممتنعة كقوله:

علفتها تبتاً وماءً بارداً^(١)

فماء منصوب بفعل مضمر تقديره «سقيتها ماء» ولا يجوز عطفه لعدم المشاركة ولا نصبه على المعية لعدم المصاحبة.

ويجوز أن يجعل (قوله)^(٢) (أو اعتقد إضماراً عاملاً).

شاملاً للناصب كما مثلنا به.

(١) هذا صدر بيت. قال العيني: أقول هذا رجز مشهور بين القوم لم أر أحداً عزاه إلى راجزه. وبحسب فلم أعثر على قائله.

وعجزه: حتى شئت همالة عيناها.

الشرح: (علفتها) أطعمتها وقدمت لها ما تأكله (تبتاً): بكسر التاء وسكون الباء.

قصب الزرع بعد أن يدرس «شتت» يروى في مكانه «بدت» وهما بمعنى واحد، «همالة» صيغة مبالغة - من هملت العين إذا همرت بالدموع.

المعنى: قد أشبعت الدابة تبتاً وأرويتها ماء حتى فاضت عيناها بالدموع من الشبع على عادة الدواب.

الإعراب: (علفتها) فعل وفاعل ومفعول أول (تبتاً) مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة (وماء) الواو عاطفة ماء مفعول به لفعل محذوف وسقيتها ماء (بارداً) صفة لماء منصوب بالفتحة الظاهرة (حتى) حرف غاية وجر (شتت) فعل ماض والتاء للتأنيث (همالة) حال من فاعل غدت منصوب بالفتحة الظاهرة (عيناها) فاعل غدت مرفوع بالالف نيابة عن الضمة لأنه مثنى وضمير الغائبة مضاف إليه.

الشاهد: في (وماء) فإنه لا يمكن عطفه على ما قبله، لكون العامل في المعطوف عليه لا يتسلط على المعطوف، إذ لا يقال علفتها ماء.

ومن أجل ذلك كان نصبه على أحد أقوال ثلاثة: إما على تقدير فعل يعطف على (علفتها) وإما على أن (علفتها) بمعنى أنلتها وإما النصب على المعية.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١١٩، وابن عقيل ١ / ٣٣٤، الأشموني ١ / ٢٢٦ وابن هشام ٢ / ٥٦ - أيضاً - في شذور الذهب ص ٢١٤ والمكودي - ص ٦٩، والسيوطي ص ٦٢، وابن هشام في مغنى اللبيب ٢ / ١٦٩.

(٢) ب، ج.

وللجار كقولك «مالك وزيد» فيجوز حره لا بالعطف بل بإضممار الجار،
كما نص عليه في شرح الكافية^(١) وكلامه فيه يؤيد هذا الاحتمال (والله أعلم)^(٢).

(١) راجع شرح الكافية ورقة ٤٣.

(٢) أ، ب.

* فائدة ذكرها الشيخ الصبان عقب المفعول معه:

(قال الفارضى: إذا اجتمعت المفاعيل قدم المفعول المطلق ثم المفعول به الذى تعدى إليه العامل بنفسه، ثم الذى تعدى إليه بواسطة الحرف، ثم المفعول فيه الزمانى، ثم المكانى، ثم المفعول له، ثم المفعول معه (كضربت ضرباً ريذاً بسوط نهاراً هنا تأديباً وطلوع الشمس). أ هـ باختصار.

والظاهر أن هذا الترتيب أولى لا واجب) أ هـ ١٠٦ / ٢.

الاستثناء

الاستثناء: إخراج بإلا أو إحدى أخواتها تحقيقاً أو تقديرًا.

(فالإخراج) جنس و (بإلا أو إحدى أخواتها) مخرج للتخصيص ونحوه والمراد بالمخرج (تحقيقًا) المتصل، وبالمخرج (تقديرًا) المنقطع، نحو ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾^(١) فإن الظن وإن لم يدخل في العلم تحقيقًا فهو (في)^(٢) تقدير الداخل فيه، إذ هو مستحضر بذكره لقيامه مقامه في كثير من المواضع.

قال ابن السراج: إذا كان الاستثناء منقطعًا فلا بد أن يكون الكلام الذي قبل (إلا) قد دل على ما يستثنى (بها)^(٣) فتأمل، فإنه يدق. اهـ.

وقوله: (ما استثنيت (إلا) مع تمام يتنصب)

يجوز أن تكون (ما) موصولة ويتنصب خبرها فهو مرفوع، وأن تكون شرطية ويتنصب جوابها فهو معزوم.

والمراد بالتمام أن يكون المخرج منه مذكورًا، ويقابله التفرغ.

يعنى: أن المستثنى (بإلا) في غير التفرغ يتنصب متصلًا كان أو منقطعًا بعد موجب أو غيره. إلا أن نصبه على ثلاثة أقسام: واجب وجائز، وراجح (وجائز مرجوح)^(٤).

فالواجب النصب هو المستثنى بعد إيجاب متصلًا أو منقطعًا مؤخرًا (كان)^(٥) أو مقدمًا نحو «قام القوم إلا زيدًا» و «خرج القوم إلا بغيرًا» و «قام إلا زيدًا القوم».

والمرجوح النصب هو المتصل بعد نفى أو شبه نفى، والمراد به النهى والاستفهام المؤول بالنفى.

(١) من الآية ١٥٧ من سورة النساء - قراءة السبعة.

(٢) ب، جـ. وفي أ (من).

(٣) أ، جـ.

(٤) أ، ب.

(٥) أ، ب.

فمثال النفي ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(١) ومثال النهي «لا يقوم إلا زيد» ومثال الاستفهام: ﴿وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢).

وأكثر ما يكون ذلك في «هل» و «من».

فجميع ذلك يترجح فيه اتباعه للمستثنى منه في رفعه ونصبه وجره بدلا عند البصريين^(٣) وعطفًا عند الكوفيين^(٤) وإلى هذا أشار بقوله:

وبعد نفي أو كنفى انتخب إتياع ما اتصل.....

والراجع النصب: هو المنقطع بعد نفي أو كنفى إن صح إغناؤه عن المستثنى منه. فإن بنى تميم يجيزون فيه النصب «والإتياع»^(٥) ويقراون «إلا إتياع الظن» وذكر بعض النحويين أن نصبه (عندهم أرجح)^(٦).

وأما الحجازيون فالنصب عندهم واجب^(٧) فإن لم يصح إغناؤه عن المستثنى منه تعين نصبه عند الجميع، وهو كل استثناء منقطع لا يجوز فيه تفرغ ما قبل «إلا» للاسم الواقع بعدها نحو «ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضر».

وجعل المصنف منه ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾^(٨) وإلى هذا القسم الثالث أشار بقوله:

(١) من الآية ٦٦ من سورة النساء.

(٢) من الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.

(٣) بدل بعض المستثنى منه، قال أبو العباس ثعلب: كيف يكون بدلا وهو موجب ومتبوعه منفى؟ وأجاب السيرافي بأنه بدل منه في عمل العامل فيه، وتخالفا في النفي والإيجاب لا يمنع البدلية؛ لأن سبيل البدل أن يجعل الأول كأنه لم يذكر والثاني في موضعه وقد يتخالف الموصوف والصفة نفياً وإثباتاً نحو «مررت برجل لا كريم ولا لبيب» أ هـ .
أشمونى ١ / ٢٨٨ .

(٤) عطف نسق عند الكوفيين لأن «إلا» عندهم من حروف العطف في باب الاستثناء خاصة، وهى بمنزلة «لا» العاطفة - فى أن ما بعد ما يخالف ما قبلها. أ هـ. صبان ٣ / ١١٠ .

(٥) ب .

(٦) أ، جـ. وفى ب «عنده راجح».

(٧) لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه فيمتنع البدل أ هـ شرح أوضح المسالك للنجار ٣٣٧ / ١ .

(٨) من الآية ٤٣ من سورة هود.

.. وانصب ما انقطع وعن تميم فيه إبدال وقع

ولكنه أطلق فلم يفصل بين ما يصح إغناؤه، وما لا يصح. ثم قال:

وغير نصب سابق في النفي قد يأتي ولكن نصبه اختر إن ورد

يعنى أن المستثنى (المقدم)^(١) على المستثنى منه بعد نفي فيه وجهان:

أحدهما وهو المختار، نصبه على الاستثناء.

والثاني: أن يفرغ العامل له ويجعل المستثنى منه بدلا.

قال سيويه^(٢): حدثني يونس أن قوماً يوثق بعريتهم يقولون مالى إلا أبوك

ناصر، فيجعلون ناصرًا بدلا. ١ هـ

وهذا قليل، ولذلك قال: (قد يأتي).

واحترز بقوله: (فى النفى)^(٣) من أن يكون المقدم فى الإيجاب، فإنه واجب

النصب كما سبق.

ولما فرغ من بيان التام شرع فى المفرد فقال:

وإن يُفرغ سابق «إلا» لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوْ «الْأ» عُدْمًا

أى: وإن يُفرغ ما سبق «إلا» لما بعدها فحكمه حكم ما لم توجد إلا معه

نحو: «ما قام إلا زيد» فقام مفرغ لما بعد «إلا» أعنى زيدا فهو فاعل به كما لو

عدمت «إلا» وقيل: «ما قام زيد».

وقوله: «سابق» أولى من قوله فى التسهيل العامل^(٤)؛ لأن السابق قد يكون

عاملا كما مثلنا به، وقد يكون غير عامل نحو: «ما فى الدار إلا زيد».

فإن قلت: على ماذا يعود الضمير فى يكن؟

(١) ب، ج - وفى أ «المقدم».

(٢) نص ما فى كتاب سيويه «حدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: مالى إلا

أبوك أحد فيجعلون أحدا بدلا. ١ هـ ج ١ ص ٣٧٢.

(٣) أ، ب - وفى ج «المنفى».

(٤) قال فى التسهيل ص ١٠١ «وله بعد إلا من الإعراب إن ترك المستثنى منه وفرغ العامل له

ماله مع عدمها».

قلت يحتمل أن «يعود»^(١) على السابق. أى يكن السابق فى طلبه لما بعد «إلا» كما لو عدم «إلا»، وأن يعود على «ما» من قوله: (ما بعد) أى: يكن ما بعد «إلا» فى تسلط ما قبل «إلا» عليه كما لو عدم «إلا».

تنبيهان:

الأول: لا يكون التفريغ إلا بعد نفى أو شبهه.

الثانى: يصح التفريغ (لجميع)^(٢) المعمولات إلا المصدر المؤكد.

فأما قوله تعالى ﴿إِنْ نَظُنُّ الْإِثْمَانُ﴾^(٣) فمتأول.

ولما كانت «إلا» قد تكرر لتوكيد ولغير توكيد نبه على ذلك فقال:

والغ إلا ذات توكيد

وهى التى يصح طرحها، والاستغناء عنها، لكون ما بعدها تابعاً لما بعد الأولى.

فإن صح إغناء الثانى عنه جعل بدلا، وإن لم يصح عطف بالواو.

فالاول نحو: لا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلاء

فإن العلاء هو الفتى.

والثانى: نحو: «لا تمرر بهم إلا زيدا، وإلا عمرا» وقد اجتمعا فى قوله:

ما لك من شيخك إلا عمله إلا رسيمه وإلا رمله^(٤)

(١) أ، ب - وفى جـ «يكون».

(٢) أ، جـ - وفى ب «فى جميع».

(٣) من الآية ٣٢ من سورة الجاثية.

(٤) قال العينى: قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه، وهو من شواهد سيبويه. ويبحث فلم أعثر على قائله.

الشرح: «شيخك» هكذا يقرؤه الناس قديماً وحديثاً بالياء المثناة بعدها خاء معجمة ويشتهر على اللسان أنه الجمل، ويترجح أنها «شجك» بالنون والجيم، وهو الجمل، وأصل نونه متحركة فسكنتها لإقامة الوزن «رسيمه ورمله» ضربان من السير - فالرسيم سير الجمل بدون سرعة، والرمل السير بسرعة.

فإن قلت: ما المراد بإلغائها؟

قلت: جعلها (كانها)^(١) لم تذكر فلا تؤثر في لفظ ولا معنى غير التوكيد.

ثم قال: وإن تكرر لا لتوكيد.

يعنى: لقصد استثناء، وحيث لا يخلو ذلك من أن يكون مع تفرغ ما قبل «إلا» من العوامل أو مع تمامه.

فهاتان حالتان أشار إلى الأولى بقوله:

.....فَمَعْ تَفْرِيعُ التَّأثيرِ بِالْعَامِلِ دَعْ

فِي وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلَّا اسْتِثْنَى وَلَيْسَ عَنْ نَصْبٍ سِوَاهُ مُغْنَى

المراد بالعامل «إلا» وبالتأثير النصب على الاستثناء.

فكانه قال: دع النصب على الاستثناء «إلا» في واحد من المستثنيين أو

المستثنيات.

(وليسَ عَنْ نَصْبٍ سِوَاهُ مُغْنَى): أى: سوى ذلك الواحد.

= المعنى: لا منفعة لك من جعلك إلا في نوعين من سيره وهما الرسم والرمل.
الإعراب: «ما» نافية «لك» جار ومجرور. متعلق بمحذوف خبر مقدم «من» حرف جر
«شيخك» مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة وضمير المخاطب مضاف إليه «إلا» أداة
استثناء ملغاة «عمله» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة وضمير الغائب مضاف إليه
«رسيمه» بدل من عمل والضمير مضاف إليه «وإلا» الواو حرف عطف إلا حرف رائد
مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «رمله» معطوف على رسيم مرفوع بالضمة
الظاهرة وضمير الغائب مضاف إليه.

الشاهد: في «إلا رسيمه وإلا رمله» حيث تكررت «إلا» في البدل والعطف ولم تفد
غير مجرد التوكيد، وقد ألفيت. «مالك من شيخك إلا عمله». ورد في مجمع الأمثال
لأبي الفضل النيسابوري جـ ٢ ص ٢٨٩ رقم ٣٩٣٣ (يضرب للرجل حين يكبر. أى: لا
يصلح أن يكلف إلا ما كان اعتاده وقدر عليه قبل هرمه) ١هـ.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٢٥ ابن هشام ٢ / ٦٧، وابن عقيل
١ / ٣٤٠، وداود والسندوبى والأشمونى ١ / ٢٣٢، والمكودى ص ٧١، والسيوطى

ص ٦٣، وأيضاً ذكره في همع الهوامع ١ / ٢٧٧، سيبويه جـ ١ ص ٣٧٤.

(١) أ، جـ - وفي ب «كان».



والحاصل أن إلا إذا (كررت) ^(١) لغير التوكيد وما قبلها من العوامل مفرقاً
شغل بواحد ونصب ما عداه على الاستثناء نحو «ما قام إلا زيدٌ إلا عمراً إلا
خالدًا».

(وقد) ^(٢) فهم من عبارته فوائد:

الأولى: أن الناصب للمستثنى هو «إلا» لقوله بالعامل، ونسبه في التسهيل
إلى سيبويه والمبرد ^(٣) وزاد في (شرحه) ^(٤) الجرجاني، والخلاف في ذلك شهير ^(٥).

الثانية: أن الاسم الذي (يشغل) ^(٦) به العامل المفرغ، لا يلزم كونه الأول،
بل يجوز أن يكون المتوسط والآخر، لقوله: (في واحد) إلا أن شغله بالأقرب
أولى.

الثالثة: أن نصب ما سواء واجب، لقوله: «وليس عن نصب سواء مغنى»
(فهو) ^(٧) أنص من قوله في التسهيل ونُصِبَ ما سواء. اهـ ^(٨).

فإن قلت: عبارته غير وافية بالمقصود من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه أمر بترك التأثير «بإلا» في واحد. فعلم أنه لا ينصب على
الاستثناء، ولم يعلم ما (يفعل) ^(٩) به.

(١) أ، ب - وفي جـ «تكررت».

(٢) ب، جـ - وفي أ «فقد».

(٣) راجع التسهيل ص ١٠١.

(٤) أ، جـ - وفي ب «الشرح».

(٥) وهو الصحيح وإليه أميل «لأنه حرف مختص بالأسماء غير منزل منها منزلة الجزء وما
كان كذلك فهو عامل، فيجب في «إلا» أن تكون عاملة، ما لم تتوسط بين عامل مفرغ
ومعموله، فتلغى».

فناصرب المستثنى هو «إلا» لا ما قبلها بواسطتها ولا مستقبلاً ولا استثنى مضمراً خلافاً
لزاعمى ذلك، أشموني ٢٧ / ١.

(٦) أ، ب - وفي جـ «شغل».

(٧) أ، جـ - وفي ب «فبهذا» (٨) التسهيل ص ١٠٤

(٩) أ، ب - وفي جـ «فعل».

والثاني: أن الحكم (الذي)^(١) ذكره إنما يكون إذا لم يكن استثناء كل واحد من متلوه فإن أمكن جعل (كل)^(٢) واحد مخرجاً مما قبله نحو «ما قام إلا إخوانك إلا زيداً».

والثالث: أن قوله: (وليس عن نصبٍ سِوَاهُ مُغْنِي).

ليس كذلك بل إذا رفع الأول جاز رفع ما بعده إذا قصد (به)^(٣) بدل البدء.

قلت: الجواب عن الأول: أنه قد علم أن العامل المفرغ (يشغل)^(٤) به من قوله: (بعدُ يَكُنْ كما «لو» الا «عُدْما»).

وعن الثاني، أن كلام (المصنف)^(٥) في تكرار إلا مع اتحاد المستثنى منه.

وعن الثالث: أنه جعل (بدل بدء)^(٦) كانت إلا للتوكيد فليس من هذا القسم بل هو مندرج في قوله: (والنَّحْوُ إِلَّا ذَاتَ تَوْكِيدٍ).

ثم أشار إلى الثانية بقوله:

وَدُونَ تَفْرِيعٍ مَعَ التَّقْدِمِ نَصْبُ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالتَّزِمِ

مثال ذلك: «ما قام إلا زيداً إلا عمرًا إلا خالدًا القوم».

ثم قال:

وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِيءَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدٍ

يعنى أن العامل إذا لم يكن مفرغاً وتأخر ما استثنى عن المستثنى منه نصب الجميع إلا واحداً منها فله معها ما له منفرداً نحو: «ما قام أحدٌ إلا زيداً إلا عمرًا إلا خالدًا».

ويجوز رفع واحد منها على البدل، لأنه بعد نفى، وهو راجع.

(١) أ، جـ. وفي ب «بما».

(٢) ب، جـ.

(٣) ب.

(٤) أ، جـ. وفي ب «يشغل».

(٥) ب، جـ.

(٦) أ، جـ. وفي ب «بدلاً».



فإن قلت: (فهل) ^(١) يجوز رفع الجميع على الإبدال؟.

قلت: قد أجاز ذلك الأبدى ^(٢).

وظاهر كلام المصنف أنه لا يبدل منها إلا واحد. ثم مثل ذلك بقوله:

كَلَمْ يَقُوا إِلَّا امْرُؤًا إِلَّا عَلَى

فيجوز رفع (امرؤ) على البدل ونصبه على الاستثناء كما لو انفرد،
(ونصب) ^(٣) (على) ولكنه وقف على لغة ربيعة (فحذف) ^(٤) تنوين المنصوب،
والأصل إلا علياً.

وقوله: وحكمها في القصد حكم الأول

يعنى في الدخول إن كان الاستثناء من غير موجب، وفي الخروج إن كان
موجباً.

تنبيه:

إذا كررت «إلا» لغير توكيد فتارة يمتنع استثناء كل واحد من متلوه، وتارة
(لا يمتنع) ^(٥)، ولم يتكلم المصنف على الثاني لوضوحه، وقد بينه في الكافية
والتسهيل ^(٦).

ولما فرغ من حكم المستثنى «بإلا» شرع يذكر سائر أدوات الاستثناء، فقال:

وامسثن مجروراً بغير مُعْرَبٍ بما مُسْتَثْنَى بإلا نُسَباً

أصل «غير» أن تكون صفة دالة على مخالفة موصوفها لحقيقة ما أضيفت
إليه.

وقد تضمن معنى «إلا» فيسثنى بها ولم يكن (به) ^(٧) بد من جر ما استثنته

(١) أ، جـ - وفي ب «هل».

(٢) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم الأبدى، نسبة إلى أبدة بلدة بالأندلس،
كان نحويًا جليلاً من أعرف أهل زمانه بالخلافات النحوية، ودرس كتاب سيبويه ووقف
على غوامضه، ثم انتقل إلى غرناطة وأقرأ بها، وكان في غاية من الفقر على إمامته
بالعلم. وتوفي سنة ٦٠٨ هـ ثمان وستمائة.

(٣) أ، وفي ب، جـ «وينصب». (٤) أ، جـ - وفي ب «بحذف».

(٥) جـ - وفي أ، ب «يمكن». (٦) راجع الكافية ورقة ٤٥ والتسهيل ص ١٠٤ (٧) أ.

بالإضافة، وأعربت هي بما يستحقه المستثنى «إلا» من نصب واجب نحو «قام القومُ غير زيد» أو راجح نحو «ما لزيد علم غير ظن» أو مرجوح نحو «ما قام أحدٌ غير زيد». ومن تأثر بعامل مفرغ نحو «ما قام غير زيد».

فإن قلت: قد تقدم أن «إلا» هي ناصب المستثنى عند المصنف. فما ناصب غير؟

قلت: ناصبها العامل الذي قبلها على الحال وفيها معنى الاستثناء. هذا اختيار المصنف. قال في شرح التسهيل: وهو الظاهر من قول سيبويه، وإليه ذهب الفارسي في التذكرة^(١).

والمشهور أن انتصابها على حد انتصاب ما بعد «إلا»^(٢).

فإن قلت: ظاهر قوله: «مُعَرَّبًا». بما مُسْتثنى بِإِلَّا نَسْبًا.

اتحاد جهة النصب فيكون خلاف ما ذكره في شرح التسهيل.

قلت: المفهوم من عبارته أن «غيرا» تعرب بالإعراب المنصوب للمستثنى «إلا» من نصب أو غيره كما سبق، وليس في ذلك ما يدل على اتحاد جهة النصب.

تنبيهات:

الأول: قد تحمل «إلا» على «غير» فيُوصفُ بها، وما بعدها (مغاير ما قبلها)^(٣). كما حملت «غير» على «إلا». فاستثنى بها.

وللموصوف بإلا شرطان: أن يكون جمعًا أو شبهه، وأن (يكون)^(٤) نكرة أو معرفًا بالجنسية، فلا يوصف بها مفرد محض ولا معرفة محضة. وتفارق «غيرا» من وجهين:

(١) كتاب لأبي على الفارسي - فجعلها حالا تقول بمشتق، أي: قام القوم مغايرين لزيد - أو أنه من العطف على المعنى لا على المحل وارتضيت هذا المذهب.

(٢) وهذا عند المغاربة، واختار ابن عصفور وقياسًا على نصب ما بعد «إلا» راجع الأشموني ٢٣٤ / ١.

(٣) أسقط «مغاير» ب، ج. سقط «ما قبلها».

(٤) ب، ج.

أحدهما: أن موصوفها لا يحذف وتقام مقامه، فلا يقال: جاءني إلا زيد، بخلاف «غير».

والآخر: أنه لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء متصلاً أو منقطعاً. فلا (يجوز)^(١) «عندي درهم إلا جيّد» لأنه لا يصح فيه الاستثناء بخلاف «غير».

قال في البسيط: وهل يجوز فيه الحال كما جاز في «غير»؟ فيه نظر وأجازه ابن السيد.

الثاني: يجوز في المعطوف على المستثنى بغير اعتبار اللفظ واعتبار المعنى. فتقول: «قام القوم غير زيد وعمرو» بالجر على اللفظ، وبالنصب على المعنى.

لأن معنى «غير زيد» «إلا زيدا» وتقول: «ما قام غير زيد وعمرو» بالجر وبالرفع لأنه على معنى «إلا زيد».

وظاهر كلام سيويه^(٢) أنه من العطف على الموضع، وذهب الشلوبين إلى أنه من باب التوهم^(٣).

الثالث: لا يجوز جر المعطوف على المستثنى «إلا» نحو «قام القوم إلا زيدا» على معنى «غير» خلافاً لبعضهم، وما استدلل به متأول. ثم قال:

وَلِسَوَى سَوَى سَوَاءٍ.....

هذه ثلاث لغات، وزاد بعضهم^(٤) (رابعة)^(٥) وهي المد مع الكسر.

(١) أ، جـ - وفي ب «يقال».

(٢) قال سيويه جـ ١ ص ٣٧٥ (رغم الخليل ويونس جميعاً أنه يجوز «ما أثنى غير زيد وعمرو» والوجه الجر، وذلك أن غير زيد في موضع إلا زيد وفي معناه فحملوه على للموضع ...).

(٣) أي على توهم إلا - وإلى مذهب سيويه أميل، لبعده عن التوهم.

(٤) حكى الفاسي في شرح الشاطبية في سوى لغة رابعة، وهي المد مع الكسر.

(٥) أ، جـ - وفي ب (أخرى).

وظاهر كلامه أنه يستثنى بالثلاثة، وهو ظاهر كلام الأخفش، ولم يمثل سيويه^(١) إلا بالمكسورة.

وقال ابن عصفور في الشرح الصغير: ولم يشرب منها معنى (الاستثناء)^(٢) إلا سوى، المكسورة السين - فإن استثنى بما عداها فبالقياس عليها.
ثم قال:

.....اجملاً على الأصح ما لغير جُملاً

أى: اجعل لسوى وأختيها ما جعل «لغير» من كونها تجر المستثنى، وتعرب بإعراب ما بعد «إلا» على ما سبق فى «غير» من التفعيل والتمثيل، لأنها بمعنى غير.

وأشار بقوله: (على الأصح) إلى مذهب سيويه وأكثر البصريين، وهو أنها ظرف لا يتصرف إلا فى الشعر.

ونقل عن الفراء قال سيويه بعد أن مثل بقوله: «أتانى القوم سواك» زعم الخليل أن هذا كقولك: أتانى القوم مكانك، إلا أن فى سواك معنى الاستثناء. اهـ^(٣).

قال ابن عصفور: ولما كانت الظرفية فيها مجازاً لم (يتصرف)^(٤) فيها واستدل من قال بظرفيتها بوصل الموصول بها نحو «جاء الذى سواك».
أى: المصنف. وإنما اختار خلاف ما ذهبوا إليه.

قال فى شرح الكافية لأمرين:

أحدهما: إجماع أهل اللغة على أن معنى قول القائل: «قاموا سواك وقاموا غيرك» واحد، وأنه لا أحد منهم يقول: إن (سوى)^(٥) عبارة عن مكان أو زمان.

(١) قال سيويه جـ ١ ص ٣٧٧ (أتانى القوم سواك).

(٢) أ، جـ.

(٣) الكتاب جـ ١ ص ٣٧٧.

(٤) أ، جـ - وفى ب (يتصرفوا).

(٥) ب، جـ - وفى أ (سواك).

والثانى. ان من يحكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك، وانها لا تتصرف
والواقع فى كلام «العرب»^(١) نثراً ونظماً خلاف ذلك^(٢) ا هـ.
وأكثر فيه وفى شرح التسهيل من (الاستشهاد)^(٣) على تصرفها.
وأجاب عن استدلالهم بوقوعها صلة بأنه لا يلزم من وقوعها صلة كونها
ظرفاً.
وأجاز أن يكون موضعها بعد الموصول رفعاً على أنها خبر مبتدا مضمرة، وأن
يكون نصباً على أنه حال وقبلة ثبت مضمراً.
قال: ويقوى هذا الوجه قول من قال «رايت الذى سواك» بالنصب.
(ولنا)^(٤) أن نجعل سواك بعد الموصول خبر مبتدا (ومضمرة)^(٥) على أن يكون
مبنياً لإبهامه وإضافته إلى مبنى كما فعل ذلك بغير فى قوله:
لَذَّ بَقِيسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرَهُ^(٦)
.....

-
- (١) ب، جـ.
(٢) راجع الأشموني ١ / ٢٣٥.
(٣) أ، جـ - وفى ب (الاستدلال).
(٤) أ، ج - وفى ب (قال وأما).
(٥) ب، ج - وفى أ (محذوف).
(٦) هذا صدر بيت - قال العيني: لم أقف على اسم راجزه - ويحث أيضاً فلم أعثر على
قائله.

وعجزه: تَلَفَهُ بحراً مُفِضاً خَيْرَهُ
الشرح: (لَذَّ) بضم اللام وسكون الذال المعجمة - أمر من لاذ يلوذ (تلفه): بضم التاء
وسكون اللام وكسر الفاء - من ألقى إذا وجد.
قال تعالى: ﴿وَالْفَيَّا سَيُّدَا لَدَى الْبَابِ﴾ أى وجدا. ومعنى تلفه: تجده بحراً مفيضاً.
من أفاض، يقال فاض الماء إذا كثر حتى سال على ضفة الوادى.
الإعراب: (لذ) جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه (بقيس) فى محل نصب
مفعول به (حين) منصوب على الظرفية (غيره) مبنى على الفتح وبيانه فى الشاهد (تلفه)
مجزوم لانه جواب الأمر (لذ) والفاعل ضمير والهاء مفعول أول (بحراً) مفعول ثان
منصوب بالفتحة الظاهرة (مفيضاً) صفة لبحر (خير) مفعول لقوله (مفيضاً). =

قلت: هذا خلاصة ما ذكره المصنف نصرة لمذهبه، وهو منقول عن الزجاجي.

ولقائل أن يقول: ما استدل به لا ينهض دليلاً على دعواه.

أما ما ذكره من إجماع أهل اللغة فغير مسلم لما نقله سيبويه عن الخليل، وقد تقدم.

وأما ما استشهد به من النظم فلا حجة فيه؛ لأن سيبويه ومن وافقه معترف بتصرفه في الشعر، وقد أنشد سيبويه بعضه^(١) ولم يذكر من تصرفه في النثر إلا جره بمن في الحديث^(٢) وقول بعض العرب (أتاني سواك) وحكاها الفراء.

وأما الجر بمن فقد تقدم أنه لا يعتد به في إخراج الظرف عن عدم التصرف.

وأما «أتاني سواك» فهو أقوى ما احتج به.

قال في البسيط: قال البصريون: هذا من (الشاذ)^(٣).

قلت: وكلام حاكمه أعني الفراء يدل على قلته، فإنه قال: (في)^(٤) «سواك ومكانك وبذلك ونحوك ودونك» لا تستعمل أسماء مرفوعة.

= الشاهد: في (غير) حيث بنى على الفتح لإضافته إلى مبني، ومع هذا هو فاعل لقوله يأبى ليكون مرفوعاً بالفاعلية.

مواضعه: ذكره ابن هشام في المغنى ١ / ١٣٨.

(١) قال سيبويه جـ ١ ص ٢٠٢ (...). واعلم أن هذه الأشياء كلها قد تكون أسماء غير ظروف بمنزلة زيد وعمرو. ومن ذلك أيضاً: هذا سواءك، وهذا رجل سواك، فهذا بمنزلة مكانك إذا جعلته في معنى بذلك، ولا يكون اسماً إلا في الشعر. قال بعض العرب لما اضطرب في الشعر جعله بمنزلة غير. قال الشاعر وهو رجل من الأنصار:
ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا قعدوا منا ولا من سواتنا
وقال الآخر وهو الأعشى:

تجانف عن جو اليمامة ناقتي وما عدلت من أهلها لسواثكا

ويدلك على أن سواءك وكزيد بمنزلة الظروف أنك تقول: مررت بمن سواءك.

(٢) قال عليه الصلاة والسلام: «دعوت ربي ألا يسلط على أمتي عدواً من سوى أنفسها...».

(٣) أ، ج - وفي ب (الشواذ). (٤) ١

ثم قال وربما رفعوا قال أبو ثروان^(١) (أتاني سواك) وأما تجويزه كون (سواك) (بعد الموصول خبر (مبتدأ)^(٢) مضمّر فضعيف؛ لأن فيه حذف صدر الصلة من غير^(٣) طول، ولو كان كذلك لجاز في (غير) فصيحاً كما جاز في (سوى)، وأيضاً - فقولهم: «رأيت الذي سواك» بالنصب يضعفه.

وأما ادعاء بنائه لإبهام وإضافته إلى مبنى فبعيد، وقد ضعف في باب الإضافة من شرح التسهيل القول بمثل ذلك.

وأما تقدير ثبت فلا يخفى بعده، وقد اتضح بذلك صحة القول بالظرفية إلا أن الظاهر هو عدم لزومها، لكثرة تصرفه في الشعر، ولما حكاه الفراء. فهو إذا ظرف متصرف مستعمل ظرفاً كثيراً وغير ظرف قليلاً، وهذا مذهب قوم منهم الرماني والعكبري^(٤).

وقوله في الكافية (ومانع تصريفه من عده ظرفاً) هـ. يوهم أن كل من قال بظرفيته قال بمنعه التصرف، وليس كذلك - بل المذاهب ثلاثة، والله أعلم. فإن قلت: ظاهر قوله (ما لغير) مساواتها لغير في جميع الأحكام. وليس كذلك. بل افرقا في أمرين:

الأول: أن المستثنى بغير قد يحذف إذا فهم المعنى نحو: (ليس غير) بالضم والفتح وبالتنوين بخلاف (سوى).

(١) هو: علي بن ثروان بن الحسن الكندي. أبو الحسن. قال في الخريدة: أصله من الخابور، رأيته بدمشق مشهوداً له بالفضل مشتهراً بالمعرفة موثقاً بقوله، وكان أديباً فاضلاً قد أتقن اللغة وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وغيره. مات بعد سنة خمس وستين وخمسمائة.

(٢) أ، ب.

(٣) أ، ب.

(٤) وقد ارتضيت هذا المذهب، قال الأشموني ٢٣٦ / ١ (وهذا أعدل ولا ينهض بما استدل به الناظم حجة، لأن كثيراً من ذلك أو بعضه لا يخرج الظروف عن اللزوم وهو الجر وبعضه قابل للتأويل) أ هـ.

الثانى أن (سوى) يقع صلة للموصول وحدها فى فصيح الكلام بخلاف (غير).

قلت: إنما ساوى بينهما فيما ذكره لغير من جر المستثنى (وإعرابها بإعراب) (١) ما بعد إلا (٢) فى جميع الأحكام.

فإن قلت: يلزمه (أنه) (٣) يجوز فى المعطوف على المستثنى بها اعتبار المعنى كما جاز فى (غير).

قلت: لا يبعد أن (يلتزمه) (٤) قياساً.

وقوله فى التسهيل: تساويها مطلقاً سوى. هـ (٥) بعد ذكره (جوز) (٦) اعتبار المعنى فى المعطوف على مجرور (ظاهر فى إجازته).

ثم قال:

وَاسْتُثْنِيَ نَاصِبًا بَلِيسَ وَخَلَا وَبَعْدًا وَيَكُونُ بَعْدَ (لا)

أما (ليس) و (لا يكون) فالمستثنى بهما خبرهما؛ فلهذا وجب نصبه واسمها عند البصريين ضمير عائد على البعض المفهوم من الكلام.

والمعنى: ليس هو. أى بعضهم ريداً.

وعند الكوفيين ضمير عائد على الفعل المفهوم من الكلام السابق، ولذلك كان مفرداً، والتقدير: ليس هو. أى: (ليس) (٧) فعلهم فعل ريد. فحذف المضاف، ورد بأنه لا يطرد (٨).

(١) ب.

(٢) ب، ج - وفى أ (وإعرابه بعد إلا لا)

(٣) أ - وفى ب، ج (أن).

(٤) أ، ب - وفى ج (يلزمه).

(٥) التسهيل ص ١٠٧.

(٦) ب، ج.

(٧) أ، ب.

(٨) لأنه قد لا يكون هناك فعل كما فى نحو (القوم إخوانك ليس ريداً) أ هـ أشمونى / ٢٢٧. وقد ارتضيت مذهب البصريين لاطراده.

وفى الارتشاف: (١) قال ابن مالك وصاحب البسيط: هو محذوف حذف الاسم لقوة دلالة الكلام عليه.

وهذا مخالف لما اتفق عليه الكوفيون والبصريون من أن (الفاعل) (٢) مضمير لا محذوف. اهـ

قلت: قد صرح فى شرح الكافية بأن اسمها مضمير مستتر (٣).

وقوله فى التسهيل: واسمها بعض مضاف إلى ضمير المستثنى منه لازم الحذف (٤) اهـ. يقتضى ظاهره أنه محذوف لا مضمير، ويمكن أن يكون تجوز فى التعبير عن الإضمار بالحذف (٥).

فإن قلت: هل لجملتى (ليس) و(لا يكون) فى الاستثناء (محل من الإعراب) (٦)؟

قلت: فى ذلك خلاف. قيل: هما فى موضع نصب على الحال، وقيل: لا محل لهما (٧)، وصححه ابن عصفور (٨).

وأما (عدا وخلا) فقد ثبت بالنقل الصحيح عن العرب أنهما ينصبان المستثنى ويجرانه. فنقول: (قام القومُ عدا ريداً و «عدا ريداً» (٩) و(خلا عمراً) و(خلا) (١٠) عمرو.

(١) هو ارتشاف الضرب لأبى حيان، وراجع ص ٧٤٣.

(٢) ب، جـ - وفى أ (الفاعل).

(٣) قال فى شرح الكافية ورقة ٤٦ (إلا أن المرفوع بهما - ليس ولا يكون - لا يكون إلا مستتراً).

(٤) التسهيل ص ١٠٦.

(٥) أ، ب - وفى جـ (بالتعبير).

(٦) ب، جـ - وفى أ (الإعراب).

(٧) وأرجح النصب على الحال: ويفتقر فيها عدم اقترانها بقـ. فى ليس، وخلا، وعدا - مع أنها ماضوية، أو يقال: محل ذلك الأفعال المتصرفة، وصححه ابن عصفور: أى: علله بعدم الربط للحال. اهـ صبان ٢ / ١٢٦ بتصرف.

(٨) أى على الاستئناف.

(٩) ب - وفى أ (عداه ريد).

(١٠) أ، ب.

وقد أشار إلى جواز جر المستثنى بهما بقوله :

وَأَجْرُزُ بِسَابِقِيْ يَكُونُ إِنْ تُرِدْ

وهما (عدا وخلا)

فإن قلت: هل الأرجح نصب المستثنى بهما أو جره؟

قلت: لا إشكال في أن النصب (بعداً) أرجح، لأن فعليتها (أشهر)^(١).

ولذلك التزم سيبويه^(٢) فعليتها ولم يحفظ حرفيتها.

وأما (خلا) (فالنصب)^(٣) بها أرجح أيضاً.

قيل: ولم يعرف سيبويه الجر بها، وليس كذلك. بل ذكر سيبويه^(٤) فيها

الجر أيضاً. وقال الأخفش في الأوسط^(٥) كل العرب يجرون «بخلا» وقد زعموا

أنه ينصب بها وذلك لا يعرف. اهـ.

وهو خلاف المشهور.

وقوله :

وَبَعْدَ مَا أَنْصَبُ.....

نحو: «ما عدا زيداً وما خلا عمرًا»، وإنما تعين النصب بعد «ما» لأنها

مصدرية فتعينت (فعليتها)^(٦)، لأنها لا يليها حرف جر، وتعين النصب مع «ما»

هو مذهب الجمهور.

(١) أ، جـ - وفي ب (الزم).

(٢) قال سيبويه جـ ١ ص ٣٧٧ (وأما عدا وخلا فلا يكونان صفة ولكن فيهما إضمار كما كان في ليس ولا يكون، وذلك قولك ما أتاني أحد خلا زيداً وأتاني القوم عدا عمرًا. كأنك قلت جاور بعضهم زيداً، إلا أن خلا وعدا فيهما معنى الاستثناء ولكني ذكرت جاور لأمثل لك به وإن كان لا يستعمل في هذا الموضع، وتقول أتاني القوم ما عدا زيداً وأتوني ما خلا زيداً ...).

(٣) ب، جـ - وفي أ (النصب).

(٤) قال سيبويه جـ ١ ص ٣٧٧ (وبعض العرب يقول: ما أتاني القوم خلا عبد الله فجعلوا خلا بمنزلة حاشا).

(٦) جـ - وفي أ، ب - (فعليتها).

(٥) كتاب لأبي الحسن الأخفش.

وحكى الجرمى الجرم مع «ما» فى (الفرخ)^(١) عن بعض العرب، وإليه الإشارة بقوله:

..... والمجرارُ قد يردُ

وأجاز ذلك الكسائى والرعى والفارسى فى كتاب الشعر له، وعلى هذا «فما» زائدة لا مصدرية^(٢).

..... وَحَيْثُ جُرًّا فَهَمَّا حَرْفَانِ

يعنى مجردين من «ما» أو مقترنين بها.

فإن قلت: بأى شىء يتعلقان إذا كانا حرفى جر؟

قلت: قيل: بالفعل، أو معنى الفعل، فموضعهما نصب، وقيل هما فى موضع نصب على تمام الكلام.
وقوله:

..... كما هُما إنْ نَصَبًا فَعَلَانِ

يعنى: مجردين من «ما» أو (مقترنين)^(٣) بها، وهما فعلاَن متعديان والمستثنى بهما مفعول به، وفاعلهما عند سيبويه^(٤) وأكثر البصريين ضمير مستكن عائد على البعض المفهوم من الكلام، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، وبه جزم فى شرح الكافية.

وكلامه فى التسهيل يقتضى أنه محذوف كما تقدم فى اسم «ليس» و «لا يكون».

وقال فى شرحه: وفيه ضعف، لأن قولك: «قاموا عدا زيدا»، إن جعل تقديره عدا بعضهم زيدا؛ لم يستقم إلا أن^(٥) يراد بالبعض من سوى زيد.

(١) أ، وفى ب (الشرح) - وفى ج (المفتاح) وهو اسم كتاب للجرمى.

(٢) وقد ارتضيت مذهب الجمهور لوروده فى أشعار العرب.

ومذهب الجرمى وغيره ضعيف من وجهين فإن قالوه بالقياس ففسد؛ لأن «ما» لا تزداد قبل الجار بل بعده نحو «عما قليل» «فبما رجمة» وإن قالوه بالسماع فهو شاذ لا يحتج به.
أهـ أشمونى ١ / ١٣٨.

(٣) أ، ب - وفى ج (مقرونين). (٤) راجع الكتاب ج ١ ص ٣٧٧.

(٥) ب - وفى ج (بان).

وهذا وإن صح (إطلاق البعض)^(١) على الكل إلا واحداً، فليس لقلته في الاستعمال (فالأجود)^(٢) أن يجعل الفاعل مصدر ما عمل في المستثنى منه، فيقدر في «قاموا عدا زيداً» جاوز قيامهم زيداً. ا هـ.

قيل: ولا يطرد إذ يتقضى في نحو «القوم إخوتك عدا زيداً» لأنه لم يتقدم فعل ولا (ما)^(٣) يجرى مجراه.

وينبغي: ألا يجوز تقدير جاوز بعضهم على مذهب الكسائي وهشام، لأن البعض عندهما لا يقع إلا على ما دون النصف.

والصحيح - جواز وقوعه على النصف، وعلى (أزید)^(٤) منه كقوله:

دَايَنْتُ أَرَوَى وَالْدِيُونَ تُقْضَى فَمَطَّلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا^(٥)

وزهب المبرد إلى أن فاعلهما ضمير (عائد)^(٦) على «من» المفهوم من معنى الكلام أى: عدا من قام زيداً^(٧).

(١) أ، ب. وفي جـ (إطلاقه).

(٢) أ، جـ. وفي بـ (فالاحسن).

(٣) ب، جـ.

(٤) أ، جـ. وفي بـ (أكثر).

(٥) البيت لرؤبة بن العجاج من أرجوزة يمدح فيها تيمًا وسعدًا ونفسه. وهو من الرجز المسدس.

الشرح: «داينت» من المدائنة. يقال داينت فلانًا إذا عاملته فاعطيته دينًا وأخذت بدين «أروى» اسم امرأة وهو بفتح الهمزة وسكون الراء ـ، «فمطلت» من المطل وهو التسويف، «وأدت» ويروى «وأوفت».

الإعراب: «داينت» جملة من فعل وفاعل أروى «مفعوله» والديون الواو حالية والديون مبتدأ «تقضى» جملة في محل رفع خبر المبتدأ والجملة الاسمية هذه وقعت حالا «فمطلت» فعل وفاعل «بعضًا» مفعوله «وأدت» فعل وفاعل «بعضًا» مفعوله.

الشاهد فيه: بعضًا على أن لفظة «بعض» يجوز وقوعها على النصف وعلى أزيد منه وهذا حجة على الكسائي وهشام حيث قالوا: إن البعض لا يقع إلا على ما دون النصف. مواضعه: هو من شواهد سيويه جـ ٢ ص ٣٠٠ والخصائص ٢ / ٩٦، ٩٧.

(٦) أ، جـ. وفي بـ (يعود).

(٧) وارتضيت مذهب سيويه، لأنه أعدل المذاهب.

فإن قلت: هل لجملتى «عدا» و«خلا» محل من الإعراب؟

قلت: إن وقعا صلة «لما» فلا محل لهما، وإلا فقولان كما تقدم فى «ليس»، وصحح ابن عصفور: أنهما لا محل لهما كما صححه فى «ليس» و«لا يكون».

فإن قلت: إذا وقعا صلة «لما» المصدرية، فما موضع المصدر والمؤول من الإعراب؟

قلت: نصب بلا خلاف، وإنما اختلفوا فى وجه نصبه. فقال السيرافى: هو مصدر موضوع موضع الحال كما يجوز ذلك فى المصدر الصريح. وذهب ابن خروف إلى أن انتصابه على الاستثناء انتصاب «غير». وقيل انتصابه على الظرف «وما» وقتية. أى: وقت مجاوزتهم^(١). ثم قال:

وَكَخَلَا حَاشَا وَلَا تَصْحَبُ «مَا»

يعنى: أن «حاشا» مثل «خلا» يجوز نصب المستثنى بها وجره، فإذا نصبت كانت فعلا، والخلاف فى فاعلها، وفى محل الجملة كما فى خلا. وإذا جرت كانت حرفاً؛ والكلام على ما يتعلق به كالكلام على «خلا» لا فرق بينهما إلا فى^(٢) ثلاثة أوجه:

الأول: أن الفراء ذهب إلى أن «حاشا» فعل، ولا فاعل له، والنصب بعده، إنما هو بالحمل على «إلا» ولم ينقل عنه ذلك فى «عدا» و«خلا»، قيل ويمكن القول فيهما بذلك.

الثانى: أن الجسر «بحاشا» هو الأكثر بخلاف «عدا» و«خلا»؛ ولذلك التزم سيويه حرفيتها^(٣) ولم يجز النصب بها، لأنه لم يحفظه. وقد ثبت بنقل^(٤) أبى زيد

(١) وهو الصحيح: قال الشيخ خالد ١ / ٢٦٥ (وهو الذى يعتمد عليه فإنه كثيراً ما يحذف اسم الزمان وينوب عنه المصدر) ا هـ.

(٢) ب، جـ - وفى أ (على).

(٣) قال سيويه جـ ١ ص ٣٧٧ (وأما حاشا فليس باسم، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء) ا هـ.

(٤) أى: ثبت النصب.

والفراء والأخفش والشَّيْبَانِي وابن خروف وأجاره (الجرمي) (١) والمازني والمبرد والزجاج (٢) (٣).

الثالث: أن «حاشا» لا تصحب «ما» بخلاف «عدا» و«خلا».

قال سيبويه: (٤) لو قلت: «أتوني ما حاشا زيداً» لم يكن كلاماً، وقد أجاره بعضهم على قلة اهـ.

وقال في التسهيل: وربما قيل: «ما حاشا» (٥) وذكر في شرحه قوله ﷺ: «أسماءُ أحبُّ الناسِ إليَّ ما حاشا فاطمة» (٦).

وأنشد بعضهم على ذلك قوله:

رأيتُ الناسَ ما حاشا قُرَيْشًا فإنا نحن أفضَلُهُمُ فعَلاً (٧)

(١) أ، جـ.

(٢) وقد ارتضيت نقل أبي زيد والفراء والأخفش وغيرهم؛ لأنهم جوزوا الجر والنصب. قال ابن هشام في مغنى اللبيب جـ ١ ص ٩٦ (وذهب الجرمي والمازني والأخفش ... إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً، لتضمنه معنى «إلا» وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان، وأبأ الأصمغ وقال:

(حاشا أبا ثوبان أن به ضنا على الملحة والشم) اهـ

(٣) راجع الأشموني ١ / ٢٣٩.

(٤) الكتاب جـ ١ ص ٣٣٧.

(٥) التسهيل ص ١٠٦.

(٦) والحق أن كلمة «ما حاشا فاطمة» مدرجة من كلام الراوى، وليست من كلام النبي ﷺ، فيكون الحديث «أسماءُ أحبُّ الناسِ إليَّ» ولم يستثن فاطمة بدليل ما فى معجم الطبراني «ما حاشا فاطمة ولا غيرها»، فتكون «ما» نافية لا مصدرية و«حاشا» فعل متعد متصرف بمعنى استثنى، والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة. والحديث صحيح. ففى مسند أبى أمية الطرطوسى أنه عن ابن عمر، ورواه أحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير. (٧) البيت: قائله الأخطل غوث بن غياث. وهو من الوافر.

الشرح: «فعلاً» - بفتح الفاء والعين المهملة - معناه الكرم، وفعال أيضاً مصدر من فعل كذهب ذهاباً.

الإعراب: «رأيت» فعل ماض والتاء فاعل «الناس» مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة والمفعول الثانى محذوف لدلالة الكلام عليه وتقديره: دوننا «ما حاشا» ما مصدرية حاشا=

ثم قال :

..... وقيل : حاشٍ وحشاً فاحفظهما

ظاهرة أن هاتين اللغتين في حاشا التي يستثنى بها .

(وقد سمع الاستثناء بحشا في قوله :

حشا رهط النبي فإن منهم بحوراً لا تُكدرها الدلاء^(١)

ولم يسمع بحاش^(٢))

وكلامه في التسهيل ظاهر في أنهما في «حاشا» التي للتنزيه^(٣) وهي التي

يليهما المجرور باللام نحو «حاشا لله» .

=فعل ماض وفاعله ضمير مستتر وجوباً يعود على البعض المفهوم من الكلام السابق «قريشاً» مفعول لحاشا منصوب بالفتحة الظاهرة «فإننا» الفاء للتعليل، إن : حرف توكيد ونصب، نا : اسمه «نحن» توكيد للضمير المتصل الواقع اسماً لأن «أفضلهم» خبر إن، هم مضاف إليه «فعالاً» تمييز .

الشاهد : في «ما حاشا قريشاً» حيث دخلت «ما» المصدرية على «حاشا» وذلك قليل والأكثر أن تتجرد منها . وهو شاذ والكثير ألا تصحب «ما» .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية ابن عقيل ١ / ٣١ ، والأشمونى ١ / ٢٣٩ . وذكره السيوطى فى الهمع ١ / ٢٣٣ وابن هشام فى المغنى ١ / ١٠٩ والشاهد رقم ٢٢٣ فى خزانة الأدب .

(١) فى لسان العرب ج ١٨ ص ٩٨ (وأنشده الفراء) وهو من الوافر .

(٢) الشرح : حشا - وفى الأصل (حشى) «الرهط» اسم جمع يدل على الجماعة دون العشرة من الرجال ليس بينهم امرأة .

ورشط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . «والبحور» : جمع بحر وهو الماء الواسع الكثير العميق الملح ، والجمع أبحر وبحار وبحور ، ويطلق على كل نهر عظيم بحر . «لا تكدرها» لا تغيرها - وكدر الماء نقيض صفا .

«الدلاء» جمع دلو ، والدلو : الوعاء الذى تخرج به الماء من البئر .

الإعراب : «حشا» لغة فى حاشا أداة استثناء وهو مسموع «رهط» مجرور بحشا «النبي» مضاف إليه «فإن» الفاء للتعليل - إن حرف توكيد ونصب «منهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن مقدم «بحوراً» اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة «لا تكدرها» لا نافية تكدر فعل مضارع والضمير مفعوله «الدلاء» فاعل تكدر مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد : «حشا رهط» فقد استثنى بحشا وهو مسموع .

(٣) أ ، ج وسقط فى ب .

وقد قرئ باللغات الثلاثة، وأقلها «حشا» وهذه التى يليها المجرور (باللام)^(١) (ليست)^(٢) حرفاً.

قال فى (شرح)^(٣) التسهيل بلا خلاف، بل هى إما فعل، وهو مذهب المبرد^(٤)، وإما اسم منتصب انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل^(٥) ويدل على ذلك قراءة ابن مسعود^(٦) «حاش الله»^(٧) بالإضافة مثل «سبحان الله» وقراءة أبى السمال^(٨) «حاشا لله» بالتنوين. مثل «رَعِيًّا لزيد» والوجه فى قراءة من لم ينون أن تكون مبنية لشبهها «بحاشا» الحرفية لفظاً ومعنى.

(١) قال الأشمونى ١ / ٢٤٠ (وهو الأقرب) وقال فى التسهيل ص ١٠٥ (وكثر فيها حاشى وقل حشا وحاش).

(٢) أ، جـ - وفى ب (ليس).

(٣) ب.

(٤) مذهب المبرد وابن جنى والكوفيين أنها (فعل)، قالوا لتصرفهم فيها بالحذف وإدخالهم إياها على الحرف، وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية، قالوا والمعنى فى الآية - حاش لله جانب يوسف المعصية لأجل الله، ولا يتأتى مثل هذا التأويل فى (حاشا لله ما هذا بشراً) اهـ أشمونى ١ / ٢٤٠.

(٥) وهو مذهب البصريين وهو الصحيح لقوة أدلته، قال الأشمونى: (والصحيح أنها اسم) ١ / ٢٤٠.

(٦) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث بن عاقل بن حبيب بن مخزوم بن صاهلة بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، أحد السابقين والعلماء الكبار من الصحابة. أسلم قبل عمر، عرض القرآن على النبى ﷺ. وفد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة.

(٧) من الآية ٥١ من سورة يوسف.

(٨) هو قعنب بن أبى قعنب أبو السمال - بفتح السين وتشديد الميم وباللام العدوى البصرى، له اختيار فى القراءة شاذ عن العامة. رواه عنه أبو زيد سعيد ابن أوس وأسند الهذلى قراءة أبى السمال عن هشام البربرى عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر، وهذا سند لا يصح. اهـ طبقات القراء ٢ / ٢٧، رقم ٢٦١٤.

الحال

قال:

الحالُ وَصَفُ فَضْلَةٍ مُتَّصِبٍ مُفْهِمٌ فِي حَالٍ كَفَرْدًا أَذْهَبُ

الحال: تذكر وتؤنث، وقوله (وصف) كالجنس يشمل الحال وبعض الأخبار وبعض النعت ونحو «لله ذرة فارماً» من التمييز.

وقوله: (فضلة) (أخرج) (١) الخبر، والفضلة ما يجوز الاستغناء عنها إلا لعارض فلا يعترض (بالحال) (٢) في مثل «ضربى ريداً قائماً» فإن امتناع حذفها لسدها مسد الخبر.

وقوله (متَّصِب) (أخرج) (٣) النعت، لأنه (يعنى) (٤) لازم النصب والنعت تابع المنعوت.

وقوله: (مفهم في حال) أى: في حال كذا، أخرج نحو «لله ذرة فارماً» فإن التمييز (يقدر) (٥) بمن لا يفتى.

وقول الشارح إن هذا التعريف ليس بمانع، لأنه يشمل النعت. هـ (٦) غير مسلم لخروجه (بقيد) (٧) لزوم النصب.

تنبيه: ذكر في الكافية والتسهيل أن الحال قد تجر بياء زائدة إن نفى عاملها (٨) كقوله:

فَمَا انْبَعَثَ بِمَزُودٍ وَلَا وَكَلٍ (٩)

.....

(١) أ، جـ - وفي ب (إخراج).

(٢) أ، جـ - وفي ب (إخراج).

(٣) أ، جـ - وفي ب (تقييد).

(٤) أ، جـ - وفي ب (بغير).

(٥) أ، جـ - وفي ب (بغير).

(٦) أ، جـ - وفي ب (بغير).

(٧) أ، جـ - وفي ب (بغير).

(٨) أ، جـ - وفي ب (بغير).

(٩) أ، جـ - وفي ب (بغير).

ونورع في ذلك^(١).

وذكر في باب حروف (الجر)^(٢) من شرح التسهيل أن من الزائدة ربما دخلت على (الحال)^(٣) ومثله بقراءة من قرأ ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٤) مبنياً للمفعول وفيه نظر.

وقوله: (كفرداً أذهب) مثال، وفهم (منه)^(٥) جواز تقديم الحال على عاملها وسيأتي.

ثم قال:

وكونه مُتَقَلًّا مُشْتَقًّا يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا

كون الحال متقلاً أى: غير لازم لصاحبه، ومشتقاً: أى: مصوغاً من مصدر للدلالة على متصف غالب لا واجب.

فمن وردوه لازماً ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٦) ومن وردوه غير مشتق ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا﴾^(٧) جميعاً^(٨).

=الإعراب: «فما» الفاء عاطفة وما نافية «انبعثت» فعل وفاعل «بمزمود» الباء حرف جر رائد ومزمود حال وصاحب الحال التاء فى «انبعثت» «ولا» الواو عاطفة «لا» رائدة لتوكيد النفي «وكل» معطوف على مزمود.
الشاهد: فى «بمزمود» حيث دخلت الباء الزائدة على الحال «مزمود» وقد انتفى عاملها «انبعثت».

مواضعه: ذكره ابن هشام فى معنى اللبيب ١ / ١٠٢.

(١) ذكر ذلك ابن مالك وخالفه أبو حيان، وخرج البيت على أن التقدير: بشخص مزمود أى مذعور، ويريد بالمزمود نفسه على حد قولهم رأيت منه أسداً. وهذا التخريج غير ظاهر فى البيت؛ لأن صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم يتف أصلها، ولهذا قيل: فى «وما ربك بظلام للعبيد» أن فعلاً ليس للمبالغة بل للنسب أى: وما ربك بذى ظلم، ولا يقال: لقيت منه أسداً أو بحراً ونحو ذلك إلا عند قصد المبالغة فى الوصف بالإقدام أو الكرم. ١ هـ. معنى اللبيب على حاشية الأمير ١٠ / ١٠٢.

(٢) ١، جـ. (٣) ١ - وفى ب، جـ (حال).

(٤) من الآية ١٨ من سورة الفرقان.

(٥) ١، جـ. (٦) من الآية ٢٨ من سورة النساء.

(٧) ١، جـ. (٨) من الآية ٧١ من سورة النساء.

وقد اجتمع اللوم والجمود فى قولهم «هذا خاتمك حديدًا»، و«هذه
(جبتك)» (١) «خزًا» وهما من أمثلة سيبويه (٢)

وفصل بعضهم فى الانتقال. فقال: الحال قسمان: مبينة ومؤكدة.
فالبينة لابد أن تكون متقلة، أو مشبهة بالمتقلة نحو «خلق ريد أشهل» لأنه
كان يمكن أن يخلق غير أشهل.

والمؤكدة: يجوز أن تكون غير متقلة، أى لارمة.

ثم قال:

ويكثر الجمود فى صغر.....

اعلم أنه يكثر جمود الحال إذا كان مؤولا بالمشق (تأويلا) (٣) غير متكلف
وذلك بأن يدل على سعر نحو «بعته مدًا بكذا». أى: مسعرًا.

أو مفاعله نحو: «بعته يدا بيد» أى: مناجزة، أو (تشبيه) (٤) نحو: «كر ريد
أسدًا» أى: مثل أسد، أو ترتيب نحو: «ادخلوا رجلا رجلا» أى: مرتبين.

وفى نصب الثانى أقوال. والمختار أنه وما قبله منصوبان بالعامل (المقدم) (٥)
لأن مجموعهما هو الحال، ونظيرهما فى الخبر «الرمان حلو حامض» أو أصالة
نحو: ﴿قَالَ أَسْجَدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (٦) أو فرعية نحو: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ
بُيُوتًا﴾ (٧) وهى حال مقدرة. أو تنويع: نحو: «هذا مالك ذهبًا» (٨).

(١) أ، ج - وفى ب (حلتك).

(٢) قال سيبويه ج١ ص ١٩٨ (هذا خاتمك حديدًا، ولا يحسن أن تجعله صفة فقد يكون
الشيء حسنا إذا كان خيرا).

وقال فى ج١ ص ٢٧٤ (....) ويكون حالا فالحال قولك: هذه جبتك خزًا).

(٣) أ، ج - وفى ب (تأويلا). (٤) ب، ج.

(٥) أ، ب - وفى ج (المقدم).

(٦) من الآية ٦١ من سورة الإسراء - طينًا: حال من منصوب خلقت المحذوف لا من «من»
لأن الحال قيد فى عاملها، والطين ليس قيدًا فى «أسجد» لعدم مقارنته له، وقيل:
منصوب على نزع الخافض - أى: من طين.

(٧) من الآية ١٤٩ من سورة الشعراء. (٨) (ذهبًا) حال من مالك، والذهب نوع من المال.

أو (طور)^(١) واقع فيه تفضيل. «هذا بُسْرًا أطيبُ منه رُطْبًا»^(٢)
 أو بنعت نحو: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾^(٣)
 وقد اندرج كله تحت قوله:

.....وفي مَبْدَى تَأَوَّلَ بِلَا تَكْلُفٍ

فإن قلت: الدال على السعر مندرج في ذلك، وقد أفرده بالذكر.

قلت: هو من (باب)^(٤) عطف العام على الخاص.

ثم قال:

والحالُ إن عُرِفَ لَفْظًا فاعْتَقِدْ تَنْكِيرُهُ معنى كَوَحْدِكَ اجْتَهِدْ

لما كان الغالب اشتقاق الحال وتعريف صاحبه التزام تنكيره (معنى)^(٥) لثلاثا
 يتوهم كونه نعتًا.

وقد يجيء على صورة المعرفة بالأداة فيحكم بزيادتها نحو: «ادخلوا الأول
 فالأول»^(٦).

أو بالإضافة: فيحكم بأنه نكرة لم يتعرف بها نحو: «طلبته جهدي
 وطاقتي»، «واجتهد وحدك» أى: منفردًا.

وإذا قلت: في المتعدي «ضربتُ ريدًا وحده» فمذهب سيبويه أنه حال من
 الفاعل أى: ضربته في حال إيحادي له بالضرب.

وأجاز المبرد أن يكون حالا من المفعول.

ورجح مذهب سيبويه بأن وضع المصدر موضع اسم الفاعل أكثر.

(١) طور: أى حال.

(٢) «بسرًا» حال من فاعل أطيب المستتر فيه «رُطْبًا» حال من الهاء في «منه».

(٣) من الآية ١٧ من سورة مريم - «بشرًا» حال من فاعل تمثل والاعتماد على الصفة وهى «سويًّا».

(٤) ب، ج. (٥) ج.

(٦) أى: مترتين، «الأول» حال من الواو في «ادخلوا»، و «الأول» الثانى معطوف بالفاء.

وعين (ابن طلحة كونه)^(١) حالا من المفعول. قال: لأنه إذا أرادوا الفاعل قالوا (مررتُ به وحدي)^(٢) وفي وحده أقوال:

الأول: مذهب سيبويه^(٣) أنه اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال، فوحد في موضع إيحاد، وإيحاد في موضع موحد.

الثاني: أنه مصدر أوحده، وهو محذوف الزوائد، وإليه ذهب أبو الفتح.

الثالث: (أنه)^(٤) مصدر لم يلفظ له بفعل.

وعلى هذين القولين فهو مصدر في موضع الحال.

الرابع: ذهب يونس إلى أنه (منتصب)^(٥) على الظرف لقول العرب «زيد وحده» والتقدير: زيد موضع التفرُّد^(٦).

وأجاز ابن هشام في قولهم: «زيد وحده» وجهين:

أحدهما: ما قاله يونس.

والآخر: أن يكون مصدرًا بفعل مقدر هو الخبر كما قالوا «زيد إقبالا» أي: يقبل إقبالا.

وقد حكى الأصمعي^(٧) «وَحَدَّ يَحِدُ» فعلى هذا هو مصدر لفعل مستعمل^(٨).

(١) أ، ج وفي ب (ابن طلحة يتعين كونه).

(٢) أ، ج وفي ب (خبرته وحدي).

(٣) الكتاب ج ١ ص ١٨٦.

(٤) أ، ب.

(٥) أ، ج وفي ب (منصوب).

(٦) راجع الأشموني ١ / ٢٤٥.

(٧) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري، نسبة إلى جده أصمع، أحد أئمة اللغة والنحو، روى عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، وكان يتمتع بحافظة جيدة. قدم بغداد في أيام الرشيد واتصل به وبالبرامكة، وله مصنفات كثيرة منها: كتاب الأضواء والقلب والإبدال، وغريب القرآن. مات سنة ٢١٥ هـ.

(٨) وقد ارتضيت مذهب سيبويه بدليل (وصحة «مررت برجل وحده» - وبه مثل سيبويه - تدل على أنه حال من الفاعل، وأيضًا فهو مصدر أو نائب المصدر. والمصادر في الغالب إنما تجيء أحوالا من الفاعل) ١ هـ أشموني ج ١ ص ٢٤٤. وأقول إن المفعول «برجل» وليس له مسوغ.

تنبيه:

ما تقدم من اشتراط تنكير الحال هو مذهب الجمهور، وأجاز يونس والبغداديون أن يأتي معرفة، وقاسوا على نحو: «ادخلوا الأول فالأول».

وأجاز الكوفيون: أن يأتي على صورة المعرفة، إذا كان فيها معنى الشرط وهى مع ذلك نكرة، وأجازوا: «عبدُ اللهِ المُحْسِنِ أَفْضَلُ مِنْهُ الْمُسَىءُ»^(١).

ثم قال:

ومصدرٌ مُنْكَرٌ حَالًا يَقَعُ بكثرةِ كِبَغْتَةٍ زَيْدٌ طَلَعَ

من وقوع المصدر موقع الحال قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾^(٢) ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٣)، وقولهم: «قتلتهُ صبرًا» و«طَلَعَ زَيْدٌ بَغْتَةً»، وهو كثير.

ومع كثرته فنقل إجماع الفريقين على قصره على السماع، وإن اختلفوا فى التخريج إلا المبرد، فإنه أجاز القياس (فقليل)^(٤)، عنه مطلقًا، وقيل: فيما هو نوع الفعل. نحو: «أَتَيْتُهُ سُرْعَةً» وهو المشهور عنه^(٥).

واستثنى فى التسهيل ثلاثة أنواع لا يقتصر فيها على السماع^(٦):

الأول: قولهم: «أنت الرجلُ علَمًا»، فيجوز (أن)^(٧) تقول «أنت الرجل أدبًا ونُبْلًا» والمعنى: الكامل فى حال علم وأدبٍ ونُبْلِ.

(١) فالمحسن والمسيء حالان، وصح مجيئهما بلفظ المعرفة لتأويلها بالشرط، إذ التقدير: عبد الله إذا أحسن أفضل منه إذا أساء.

(٢) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٣) من الآية ٥٦ من سورة الأعراف.

(٤) أ، ب - وفى جـ (ونقل).

(٥) وأرجح مذهب الجمهور فى القصر على السماع، لأن الحال كالنعت والنعت لا يقع مصدرًا إلا سماعًا والحال كذلك. وقال السيوطى فى الهمع ١ / ٢٣٨ (وشذ المبرد فقال: يجوز القياس.....).

(٦) قال فى التسهيل ص ١٠٩ (وفى غيره على السماع فى نحو «أنت الرجل علَمًا» و«هو زهير شعراء» و«أما علما فعالم».

(٧) ب، جـ - وفى أ (أنك).



وفى الارتشاف: ويحتمل عندى أن يكون تمييزاً^(١)

الثانى: نحو: «(زيد)»^(٢) رهير شعراً^(٣) قال فى الارتشاف: والأظهر أن يكون تمييزاً. هـ^(٤).

الثالث: «أما علماً فعالم»^(٥) تقول ذلك: لمن وصف عندك شخصاً بعلم وغيره منكرًا عليه وصفه بغير العلم، والناصب لهذه الحال هو فعل الشرط المحذوف، وصاحب الحال هو المرفوع (به)^(٦)، والتقدير: مهما يُذكرُ إنسانٌ فى حال علم فالذى وصفت عالم.

ويجوز أن يكون ناصبها ما بعد الفاء، وصاحبها الضمير المستكن فيه. وهى على هذا مؤكدة، والتقدير: مهما يكن من شىء فالذكر عالم فى حال علم. فلو كان ما بعد (الفاء لا يعمل)^(٧) (فيما قبله)^(٨) نحو: «أما علماً فهو ذو علم» تعين أن يكون العامل فعل الشرط.

فلو كان المصدر التالى «أما» معرفاً بال فهو عند سيبويه مفعول له^(٩). وذهب الأخفش إلى أن المنكر والمعرف كليهما بعد «أما» مفعول مطلق.

وذهب الكوفيون - على ما نقله ابن هشام - إلى أن القسمين مفعول به بفعل مقدر، والتقدير: مهما تذكر علماً فالذى (وصف)^(١٠) عالم.

(١) أن يكون تمييزاً محولاً عن الفاعل وهو ضمير الرجل بمعنى الكامل، والتقدير أنت الكامل علماً، أى: علمه.

(٢) ١ - وفى ب، جـ (هو).

(٣) فشعراً بمعنى شاعراً - حال، والعامل فيه رهير لتأويله بمشتق، إذ معناه مجيد وصاحب الحال ضمير مستتر فيه.

(٤) راجع الارتشاف ص ٧٦٤.

(٥) أى: من كل تركيب وقع فيه الحال بعد «أما» فى مقام قصد فيه الرد على من وصف شخصاً بوصفين، وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر.

(٦) ١ -

(٧) ب، وفى أ، جـ (الفاء - وصاحبها الضمير المستكن فيه وهى على هذا مؤكدة - لا يعمل).

(٨) أ، ب - وى جـ (لا يعمل ما بعده فيما قبله).

(٩) راجع الكتاب جـ ١ ص ١٩٣.

(١٠) ب، وفى جـ - (وصفت).

قال فى شرح التسهيل: وهذا القول عندى أولى بالصواب، وأحق ما اعتمد عليه فى الجواب.

تنبيهان:

الأول: مذهب سيويه فى المصدر موقع الحال أنه هو الحال.
وزهب الأخفش والمبرد إلى أنه مفعول مطلق وعامله المحذوف هو الحال.
وزهب الكوفيون: إلى أنه مفعول مطلق منصوب (بالفعل)^(١) قبله وليس فى موضع الحال.
وزهب بعضهم: إلى أنها مصادر على حذف مضاف، فيقدر فى «أتيته ركضاً» إتيانه ركضاً.
(وقيل: هى أحوال على حذف مضاف، أى: أتيته ذا ركض)^(٢) وكذا سائرهما^(٣).

الثانى: فى قوله:

ومصدرٌ مُنكرٌ حالاً يَقَعُ بكثرة.....

تنبيه على (أن)^(٤) وقوع المصدر المعرفة حالاً بقلة وهو ضربان:
علم جنس: كقول العرب: (جاءت الخيلُ بدّادٍ) فيؤول بنكرة. أى: متبددة.
وذو أداة كقوله:

فأرسلها العرّاكَ ولم يذّدها^(٥)

(١) أ، جـ - وفى ب (بالعامل).

(٢) ب، جـ.

(٣) راجع الأشمونى ١/ ٢٤٥، ٢٤٦. ب (٤).

(٥) هذا صدر بيت للبسيط بن ربيعة العامري يصف حماماً وحشياً أورد أنه الماء للشرب. وتماه: ولم يُشَفِّقْ على نَفْصِ الدُّخَالِ، وهو من قصيدة من الوافر.

الشرح: «العرّاك» - بكسر العين - أردحام الإبل أو غيرها حين ورود الماء «يذّدها» من الذياد - يطردها «يشفق»: يرحم، «نفص» مصير نفص الرجل - بكسر الغين - إذا لم يتم مراده، ونفص البعير إذا لم يتم شربه «الدخال» - بكسر الدال المهملة - أن يداخل بعيره الذى شرب مرة مع الإبل التى لم تشرب حتى يشرب معها، وذلك إذا كان البعير كريماً أو شديد العطش أو ضعيفاً.

فيؤول على زيادة «أل»

وفيه (وفى)^(١) نحوه ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنه مصدر فى موضع الحال، وهو مذهب سيبويه^(٢).

والثانى: أنه معمول لفعل مقدر. أى: تعترك العراك، وهو مذهب الفارسي.

والثالث: أنه معمول لحال محذوفة. أى: معتركة العراك.

وزهب ابن الطراوة إلى أن العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال.

أى: الإرسال العراك.

وأشده ثعلب «فأوردها العراك» وزعم أن العراك مفعول ثان لأوردها، ونقل عن الكوفيين أن أرسلها مضمن معنى أوردها.

= المعنى: يصف ليبد بهذا البيت حمار الوحش أنه أرسل الأثن إلى الماء مزدحمة ولم يشفق عليها من نغص الدخال، وهو تكدير الماء بورودها فيه مزدحمة لمدخلة بعضها بعضاً.

الإعراب: (فارسلها) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر، والضمير البارز المتصل مفعول «العراك» حال «ولم» الواو عاطفة لم حرف نفى وجزم وقلب «يذهبا» فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل ضمير مستتر فيه وها مفعول، والجملة معطوفة على جملة فارسلها «ولم» الواو عاطفة كذلك، لم حرف نفى وجزم وقلب «يشفق» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمها السكون «على» حرف جر «نغص» مجرور بعلی والجار والمجرور متعلق بيشفق «الداخل» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: فى قوله: «العراك» حيث وقع حالا مع كونه معرفة - والحال لا يكون إلا نكرة- وإنما ساغ ذلك لأنه مؤول بالنكرة، أى أرسلها معتركة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن عقيل ١ / ٣٥٤، ابن هشام ١ / ٨١ والسندوبى والأصطهناوى وذكره ابن يعيش فى شرح المفصل ٢ / ٦٢، والشاهد رقم ٥٢٤ فى خزنة الأدب، وسيبويه ج ١ ص ١٨٧، والمقتضب ٣ / ٢٢٧.

(١) أ، ب.

(٢) وأملى إلى مذهب سيبويه. قال الأعلام الشتمرى فى «أرسلها العراك» (..) وهو مصدر فى موضع الحال والحال لا يكون معرفة، وجاز هذا، لأنه مصدر والفعل يعمل فى المصدر معرفة ونكرة (....).

ثم انتقل إلى صاحب الحال فقال:

ولم يُنكر غالباً ذو الحال، وذلك لشبهه بالمبتدأ.

وأشار بقوله: (غالبًا) إلى أنه (قد)^(١) ينكر في المواضع الآتية قليلاً^(٢)،

حكاه سيبويه، وجعله مقيساً بغير شرط، وإن كان الاتباع أقوى.

والقياس قول يونس والخليل، خلافاً لمن قال: لا يجوز في غير الموصوف إلا

سماعاً ما لم يتقدم.

وقوله: إن لم يتأخر.

يعنى: عن الحال نحو: «هذا قائماً رجل» مثل به سيبويه^(٣).

وأما نحو «فيها قائماً رجل» فيظهر من كلام سيبويه^(٤) أن ذا الحال هو المبتدأ

(لا)^(٥) الضمير المستكن في الخبر كما ذهب إليه قوم.

قال في شرح التسهيل: وقول سيبويه هو الصحيح؛ لأن الحال خبر في

المعنى (فجعله)^(٦) لاظهر الاسمين أولى من جعله لأغمضهما، وهذا يستقيم لو

تساويا في التعريف.

وزعم ابن خروف أن الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً (لا يضمن)^(٧) فيه

عند سيبويه والفراء إلا إذا تأخر.

(١) أ، ب.

(٢) وذلك مثل قولهم: «مررت بماء فعدة رجل» وقولهم «عليه مائة بيضاً». وأجاز سيبويه

«فيها رجل قائماً» وفي الحديث «وعلى وراءه رجال قياماً» وذلك قليل. ١ هـ أشمونى جـ ١

ص ٢٤٨.

وقال الشيخ الخضرى جـ ١ ص ٢١٦ (وهو مقيس عند سيبويه، لأن الحال إنما دخلت

لتقييد العامل، فلا معنى لاشتراط المسوغ في صاحبها. وقصره الخليل ويونس على

السماع) ١ هـ.

(٣) قال سيبويه جـ ١ ص ٢٧٦: (وذلك قولك هذا قائماً رجل).

(٤) قال سيبويه جـ ١ ص ٢٧٦ وفيها قائماً رجل؛ لما لم يجز أن توصف الصفة

بالاسم وقبح أن تقول فيها قائم فتضع الصفة موضع الاسم).

(٥) أ، ب جـ (لا). (٦) ب، ج - وفي أ (لجعله).

(٧) أ - وفي ب، ج (ضمن).

وقوله: أو يُخصَّصَ.

يعنى: بإضافة نحو: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْمُتَلَقِّينَ﴾^(١).

أو وصف نحو: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٢) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ﴿^(٣)﴾ خللاقًا لمن شرط وصفين، ولو قيل إن الحال من الضمير (فى الوصف)^(٣) لكان أولى.

وقوله: أَوْ يَبَيِّنْ، أى: يظهر من بعد نفى.

كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾^(٤) ﴿^(٥)﴾ خللاقًا للزمخشري فى جعله الجملة صفة (قرية)^(٥).

(أو مضاهيه) يعنى: مشابهة للنفى، وهو النهى كقوله:

لَا يَرْكَنُ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّقًا لِحِمَامٍ^(٦)

(١) من الآية ١٠ من سورة فصلت - سواء، حال من أربعة لاختصاصها بالإضافة إلى أيام.
(٢) من الآية ٤ من سورة الدخان - «أمرًا» حال من «أمر» الأول لوصفه بحكيم وهذا هو رأى الناظم وابنه وتبعهما للمرادى، وقيل إن «أمرًا» منصوب بأخص محذوفًا أو مفعول لاجله، أو حال من «كل» أو من فاعل أنزلنا «أو مفعوله». وهو رأى ابن هشام، ونفى رأى الناظم وابنه.

أقول لأنه لا يتوافر شرط مجيء الحال منه مع أنه مضاف إليه.

(٣) ب، جـ.

(٤) من الآية ٤ من سورة الحجر - «لها كتاب معلوم» جملة فى موضع الحال من «قرية» وصح مجيء الحال من النكرة، لتقدم النفى عليها، ولا يصح كون الجملة صفة لقرية، خللاقًا للزمخشري؛ لأن الواو لا تفصل بين الصفة والموصوف، وأيضًا وجود «إلا» مانع من ذلك، إذ لا يعترض إلا بين الصفة والموصوف. ١ هـ ابن عقيل - ١ / ٣٥٩ - ولا عبرة بمخالفة الزمخشري، لأن الواو من المسوغات كما فى التسهيل.
(٥) أ، جـ - وفى ب (لقرية).

(٦) البيت: قاله: قطرى بن الفجاءة التميمي - أبو نعامه الخارجي - وكان من الشجعان المشاهير قتل ستة تسع وسبعين للهجرة، قتله عسكر الحجاج من جهة عبد الملك بن مروان الأموى. وهو من الكامل.

الشرح: «لا يركن» من ركن إلى الشئ يركن من باب نصر ينصر، إذا مال إليه «الإحجام» - بكسر الهمزة - «التأخر والإعراض» «الوعى»: الحرب، «متخوِّقًا» الخائف شيئًا بعد شئ.

لِحِمَامٍ بكسر الحاء: الموت.

والاستفهام كقوله:

يا صاح هل حمّ عيشٌ باقياً فترى لنفْسِكَ العُذرَ في إبعادِها الأَمْلاً^(١)

= المعنى: لا ينبغي لأحد أن يميل عن الإعراض عن اقتحام الحرب ويركن إلى التولي متخوفاً من الموت.

الإعراب: «لا» ناهية «يركن» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة «أحد» فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة «إلى» حرف جر «الإحجام» مجرور بإلى والجار والمجرور متعلق بيركن «يوم» ظرف متعلق بيركن «الوغي» مضاف إليه «متخوفاً» حال من أحد منصوب بالفتحة «الحمام» جار ومجرور متعلق بمتخوف.

الشاهد: في «متخوفاً» حيث وقع حالا من النكرة وهي قوله: «أحد» والذي سوغ ذلك وقوع النكرة بعد النهي.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٣٤، وابن هشام ٢ / ٨٥، وابن عقيل ١ / ٣٦٠ والسندوبى وداود والأصطهناوى، والمكودى ص ٧٥، والأشمونى ١ / ٢٤٧ - وذكره السيوطى فى معجم الهوامع ١ / ٢٤٠.

(١) البيت: قال العيني: قائله رجل من طيى لم يعلم اسمه - وبحث فلم أعثر على قائله. وهو من البسيط.

الشرح: أصله يا صاحبي، مرخم بحذف آخره، وهو الباء، واكتفى بالكثرة للدلالة على ياء التكلم «حم» فعل ماض مبنى للمجهول - بضم الحاء وتشديد الميم - أى: قدر، «باقياً» أصل الباقي: الذى لا يفنى ولا يزول «العذر» بضم فسكون - وهو كل ما تذكره لتقطع عنك أسنة العتاب واللوم «الأَمْلاً» ترقب الشيء وانتظاره.

المعنى: يستفهم استفهاماً إنكارياً عما إذا كان قد قضى لأحد من الناس قبل المخاطب أن تدوم له الدنيا أو يعيش فيها عيشة مستقرة لا يشوبها كدر فيكون ذلك عذراً لمخاطبه فى أن يتكالب على حطام الدنيا الغانى.

الإعراب: «يا» حرف نداء «صاح» منادى مرخم «هل» حرف استفهام «حم» فعل ماض مبنى للمجهول «عيش» نائب فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة «باقياً» حال من عيش منصوب بالفتحة «فترى» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه «لنفسك» جار ومجرور متعلق بترى وهو المفعول الثانى قدم على الأول «العذر» مفعول أول لترى منصوب بالفتحة «فى» حرف جر «إبعادها» مجرور بفى والجار والمجرور متعلق بالعذر وها مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله (الأَمْلاً) مفعول للمصدر.

الشاهد: فى «باقياً» حيث وقع حالا من نكرة، وهي قوله «عيش» والذي سوغ مجيء الحال منها وقوعها بعد الاستفهام.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٣٤، وابن عقيل ١ / ٣٥٥٩، وابن هشام ٢ / ٨٧، وداود - السندوبى، والمكودى ص ٧٥، والأصطهناوى، والأشمونى ١ / ٢٤٧، والسيوطى ص ٦٦ وأيضاً ذكره فى معجم الهوامع ١ / ٢٤٠

ومثل النهى بقوله: كلا يبغي امرؤ على امرئٍ مُستسهلاً.

فهذه ستة مسوغات على التفصيل.

وزاد في التسهيل ثلاثة^(١):

أحدها: أن تكون الحال جملة (مقرونة)^(٢) بالواو نحو ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرُّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾^(٣) لأن الواو رفعت توهم النعتية.

والثاني: أن يكون الوصف به على خلاف الأصل نحو «هذا خاتم حديدا».

والثالث: اشتراك المعرفة مع النكرة في الحال نحو: «هؤلاء ناسٌ وعبدُ الله مُنطلقين» وقد جعل سيبويه لهذه المسألة باباً^(٤).

ثم قال:

وَسَبَقُ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ أَبَوَا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدَ

صاحب الحال مرفوع ومنصوب ومجرور.

(فتقديمها)^(٥) على المرفوع والمنصوب جائز عند البصريين ما لم (يمنعه مانع)^(٦) كالخصر، ومنع الكوفيون: تقديمها على المرفوع الظاهر.

ف قيل: عنهم مطلقاً، وقيل: إن تقدمت على رافعه.

ومنعوا تقديمها على المنصوب الظاهر أيضاً، ف قيل: مطلقاً. وقيل: إن لم تكن فعلاً.

وأما المجرور: فإن كان بإضافة لم يجز تقديم الحال عليه (عند أكثر النحويين)^(٧).

(١) قال في التسهيل ص ١٠٩ (...). أو تكن جملة مقرونة بالواو. أو يكن الوصف به على خلاف الأصل أو يشاركه فيه معرفة).

(٢) ب، ج. (٣) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.

(٤) قال سيبويه ج ١ ص ٢٥٨ (هذا باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة ... وتقول هؤلاء ناس وعبد الله منطلقين إذا خلطتهم).

(٥) أ، ج - وفي ب (فتقدمها). (٦) أ، ج - وفي ب (يمنع من ذلك مانع).

(٧) أ، ج - وفي ب، ج (بإجماع).

قال فى شرح التسهيل : (فإن كانت الإضافة غير محضة جار كقولك : «هذا شاربُ السوق ملتوثًا الآن أو غدًا»^(١) وإن كان مجرورًا بحرف لم يجز تقديم الحال عليه عند أكثر النحويين)^(٢).

وقال المصنف : الصحيح الجواز لثبوته سماعًا^(٣) ، ولضعف دليل المنع إلا أن تقديمه ضعيف مع جوازه .

وفصل الكوفيون ، فقالوا : إن كان المجرور ضميرًا نحو (مررتُ ضاحكةً بها)^(٤) أو كانت الحال فعلًا نحو : «مررتُ تضحكُ بهند» جار ، وإلا امتنع^(٥) .
واستدل المصنف بقوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾^(٦) وبآيات ظاهرة فيما ادعاه^(٧) .

فإن قلت : أطلق (المصنف)^(٨) فى قوله : (بحرف) .

وينبغى أن يقيد بغير الزائد لأنه موضع الخلاف .

قلت : العذر له . إن الزائد لا يقيد به ؛ فلذلك أهمل التنبيه عليه لوضوحه^(٩) .

فإن قلت : على ماذا يعود الضمير فى قوله : «أبواباً» ؟

(١) «ملتوثًا» حال من السوق ، «شارب» اسم فاعل عامل فى الحال نصب . هذا : ويشترط أن يكون المضاف مما يعمل عمل الفعل ، كالمصدر ، واسم الفاعل ونحوهما .
(٢) ب ، ج .

(٣) من ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ وآيات منها رقم (٧) .

(٤) أ «مررت ضاحكة بك» . ب «مررت ضاحكا بك» ، ج «مررت بهند ضاحك بك» .

(٥) راجع الأشمونى ١ / ٢٤٠ .

(٦) من الآية ٢٨ من سورة سبأ .

(٧) منها :

لئن كان بردُ الماء هيمانَ صاديًا إلىَّ حبيبًا إنها لحبيبٌ
فـ «هيمان» ، و «صاديًا» حالان من الضمير المجرور بإلى ، وهو الباء .

ومنها :

فإن تكُ أذوادُ أصبينَ ونسوةً فلن يذهبوا فرغًا يقتل حبال
«فرغًا» حال من «قتل» .

(٨) ج . (٩) مثال الزائد «ما جاء راكبًا من رجل» .

قلت: ظاهره أنه عائد على جميع النحويين ولا يصح حمله على ذلك؛ لأن منهم من أجاز، وقد نقل الجواز عن الفارسي وابن كيسان، وابن برهان^(١) على أن (ابن)^(٢) الأنباري (ذكر)^(٣) الإجماع على المنع فتعين صرف الضمير إلى الأكثر.

فإن قلت: قوله «ولا أمتعه» يوهم انفراده بجوازه.

قلت: لا يلزم من قوله: «أمتعه» انفراده.

والمراد (و)^(٤) لا أمتعه. وفاقا لمن أجاز لأنه قد نقل الخلاف في غير هذا الموضع.

فإن قلت: قوله: (فقد ورد) دعوى لم يقم عليها دليل، إذ لم يرد نص بذلك لأن الآية التي استدلت بها، والآيات محتملة للتأويل^(٥).

قلت: ظاهرها يدل على دعواه، والاحتمال في بعضها بعيد جدا، ولا عدول عن الظاهر مع مساعدة القياس، فليس هذا موضع الكلام على الآية ولا على الآيات^(٦).

(١) هو عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان - بفتح الباء - أبو القاسم الأسدي الشاعري صاحب العربية واللغة والتاريخ وأيام العرب، قرأ على عبد السلام البصري، وكان أول أمره منجما، فصار نحويا، وكان في أخلاقه شراسة على من يقرأ عليه. ولما عاد الوير عميد الدين إلى بغداد استحضره فأعجبه كلامه فعرض عليه مالا فلم يقبله، فأعطاه مصحفا بخط ابن البواب وعكازه حملت إليه من الروم فأخذهما. مات في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمائة.

(٢) ب، ج. (٣) أ، ج. - وفي ب (نقل)

(٤) ب، ج.

(٥) قال الأشموني ١ / ٢٤٩: (والحق أن جواز ذلك مخصوص بالشعر، وحمل الآية على أن «كافة» حال من الكاف والتاء للمبالغة لا للتأنيث) ١ هـ.

(٦) أخلص من هذه الخلافات بإجمال أعجبنى في كتاب الهمع للسيوطي ج ١ ص ٢٤١، نصه (الأصل في الحال التأخير عن صاحبها كالخبز، ويجوز تقديمها عليه كما يجوز فيه سواء كان مرفوعا، كقوله:

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهى

أو منصوبا، كقوله: ... وصلت ولم أصرم مسيين أسرني.

أو مجرورا بحرف رائد نحو: «ما جاء عاقلا من أحد» «وكفى معينا يزيد» أو أصلى نحو: «وما أرسلناك إلا كافة للناس».

ثم قال:

ولا تُجزأ حالاً من المضاف لَهْ إلا إذا اقتضى المضافُ عمَلَهْ
أو كان جزءاً ماله أضيفاً أو مثلَ جُزئِهِ فلا تحيفاً

حاصل هذين البيتين أنه لايجوز الحال من المضاف إليه إلا في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا كان المضاف عاملاً في الحال، نحو ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾^(١) فهذا جائز قال في شرح الكافية: بلا خلاف^(٢) هـ.

والثاني: أن يكون المضاف جزء المضاف إليه نحو: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾^(٣) (فإن إخواناً حال من الضمير المخفوض بالإضافة)^(٤).

الثالث: أن يكون مثل جزء المضاف إليه في صحة الاستغناء عنه (به)^(٥) نحو: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(٦).

فلو لم يكن أحد هذه الثلاثة لم يجز، قال في شرح التسهيل: بلا خلاف،

= هذا هو الأصح في الجميع.

أما المجرور بالإضافة فلا يجوز تقديم الحال عليه «كعرفت قيام هند مسرعة» فلا يقدم مسرعة على هند لثلاث يفصل بين المضاف والمضاف إليه، ولا على قيام الذي هو المضاف، لأن نسبة المضاف إليه من المضاف كنسبة الصلة من الموصول، فلا يقدم عليه شيء من معمولاته.

وسواء كانت الإضافة محضة كالمثال أم غير محضة نحو: هذا شارب السوق ملتوتاً الآن أو غداً.

كما قال ابن هشام في الجامع «إنه الأصح».

(١) من الآية ٤٨ من سورة المائدة - «جميعاً» حال من «كم» و «مرجع» مصدر ميمي بمعنى الرجوع عامل في الحال النصب.

(٢) قال في شرح الكافية ورقة ٢٨: (إذا كان المضاف عاملاً فيها «كاعتكافى صائماً بلا خلاف»).

(٣) من الآية ٤٧ من سورة الحجر. (٤) ب. (٥) أ، ج.

(٦) من الآية ٩٥ من سورة آل عمران - «حنيفاً» حال من «إبراهيم» و «الملة» كالبعض منه؛ ولذا يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، فيقال: اتبع إبراهيم.

نحو: «ضربتُ غلامَ هندَ جالسةً»، وحكى غيره عن (بعض)^(١) البصريين إجازته^(٢).

ونورع المصنف: فى إجازة الحال من المضاف إليه، إذا كان المضاف جزاءً أو كجزئاً لأن ما استدلل به لا حجة فيه، لاحتمال كون «إخواناً» منصوباً على المدح «وحنيفاً» حال من ملة، وذكر على معنى الدين^(٣).

فإن قلت: علامَ يعود الضمير فى قوله: (عمله)؟

قلت: على الحال، أى إلا إذا اقتضى المضاف نصب الحال.

ثم قال:

والحال إن يُنصبَ بفعلٍ صُرِّفاً أو صفةٍ أشبهتَ المُصرِّفاً
فجائزٌ تقديمه: كمسرِّعاً ذا راحلٍ، ومُخلصاً زيدٌ دعاً

يجوز تقديم الحال على عاملها، إذا كان فعلاً متصرفاً نحو: «مخلصاً زيد دعاً»^(٤) خلافاً للجزمى فى منع تقديمها عليه^(٥). وللأخفش فى نحو: «راكباً زيد جاء» لبعدها عن العامل وهو كمثال المصنف، ولبعضهم فى منع تقديم المؤكدة. ومنع المغاربة تقديم الجملة الحالية المصدرة بالواو نحو: «والشمسُ طالعةٌ جاء زيد».

ونص ابن «أصبع»^(٦) على أنه لا يمتنع عند الجمهور.

(١) ب، جـ.

(٢) هو الفارسى، ونقله عن أبى السعادات ابن الشجرى فى أماليه.

(٣) هو من كلام أبى حيان (....) قال وإنما لم يجز الحال من المضاف إليه لما تقرر أن العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها، وعامل المضاف إليه اللام أو الإضافة، وكلاهما لا يصلح أن يعمل فى الحال) اهـ. السيوطى فى الهمع ج ١ ص ٢٤٠.

(٤) قياساً على المفعول به والظرف، والفرق بينه وبين التمييز أن الحال يقتضيهما الفعل بوجه، فتقدمت كما تقدم سائر الفضلات. وقد ورد به السماع، قال تعالى: «خاشعة أبصارهم يخرجون...» اهـ السيوطى فى الهمع ج ١ ص ٢٤٢.

وارتضيت هذا المذهب لقوة دليله. قال السيوطى: (وهو الأصح وعليهما الجمهور).

(٥) تشبيهاً بالتمييز.

(٦) هو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياضى القرطبى أبو محمد مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان، ولد يوم الإثنين لعشرين خلت من ذى الحجة سنة ٢٤٧ سبعم وأربعين ومائتين.

أو صفة تشبه الفعل المتصرف، بقبول علامات الفرعية كاسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة نحو: «مسرعاً ذا راحل».

ونص سيبويه على جواز تقديمها على الفعل واسم الفاعل ونحوه. واحترز بقوله: (صُرِّفاً) من غير المتصرف نحو: «ما أحسن هنكاً متجردة».

فلا يجوز تقديمها عليه (لضعفه)^(١).

وبقوله: (أشبهتِ المصرفاً) من أفعال التفضيل، فإنه لا يقبل علامات الفرعية مطلقاً.

فجعل موافقاً (للجوامد من)^(٢) منع تقديم الحال عليه. ما لم يتوسط بين حالين كما سيذكر.

تنبيه: جواز تقديم الحال على العامل المتصرف مشروط بعدم المانع، كوقوعه صلة «أل» أو حرف مصدرى.

ثم قال:

وعاملٌ ضَمَّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا حُرُوفَهُ، مُؤَخَّرًا لِنِ يَعْمَلًا
كَتَلِكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ.....

لا يجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان جامداً ضمن معنى المشتق، وذلك أنواع:

الأول: الإشارة نحو: «تلك».

والثاني: حرف التمني، نحو: «ليت».

والثالث: حرف التشبيه نحو: «كأن».

والرابع: حرف الترجى، وهو: «لعل».

والخامس: حرف التنبيه نحو: «ها».

= ومن تصانيفه: كتاب أحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ، وغرائب مالك وغير ذلك.

مات ليلة السبت لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ٣٤٠ أربعين وثلاثمائة.

(١) ب، جـ - وفى أ (لضعفها). (٢) أ، جـ - وفى ب (للجامد فى).

والسادس: «أما» فى نحو: «أما علماً فعالم».

السابع: الاستفهام المقصود به التعظيم نحو:

..... يا جارتا ما أنتِ جارة^(١)

وأجاز الفارسى فيه الحال والتميز.

الثامن: الجنس المقصود به الكمال نحو: «هو»^(٢) الرجل علماً

التاسع: (المشبه)^(٣) نحو: «هو رهير شعراً»

ونص المصنف على أن جميع هذه تعمل فى الحال خلافاً للسهيلى فى اسم الإشارة^(٤) وله، ولابن أبى العافية^(٥) فى حرف التنبيه^(٦)، ولبعضهم فى «كان» ووفقاً للزمخشري وابن عصفور فى ليت و«لعل».

(١) نصف بيت للأعشى أبى بصير ميمون بن قيس.

وصدره: بأتت لتحزنتنا عفاً. وقيل هو العجز كما فى ديوانه.

الشرح: «بأتت» فارقت «لتحزنتنا» تقول حزنه يحزنه - مثل نصره ينصره إذا أورثه الحزن، ومنه قوله تعالى: «إني ليحزننى أن تذهبوا به» «عفاً» اسم امرأة «جارتا» مضاف لياء المتكلم المتقلبة ألفاً كيا غلاماً «ما» للاستفهام التعظيمى مبتدأ «وانت» خبره.

الإعراب: «يا» حرف نداء «جارتا» منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المتقلبة ألفاً وجاره مضاف وياء مضاف إليه «ما» اسم استفهام مبتدأ «أنت» ضمير منفصل خبر المبتدأ «جاره» تمييز نسبة غير محول منصوب بالفتحة الظاهرة وسكنه للوقف وقيل: حال من أنت منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: فى «جاره» يجوز أن تكون حالا فى موضع نصب، والعامل فيها معنى الكلام أى كرمت جاره.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية ابن عقيل ١ / ٣٧٦، وابن هشام فى المغنى ٢ / ١٩ وأيضاً ذكره فى شلور الذهب ص ٢٢٩ والشاهد رقم ٢١٨ من خزانة الأدب، والسيوطى فى شرحه للالفية ص ٧٠ والأشمونى ٢ / ٢٥٢ وابن الناطم ص ٣٨.

(٢) أ. ج. - وفى ب (هذا). (٣) أ. ج. وفى ب (المشبه به)

(٤) لأنه غير مشتق من لفظ الإشارة ولا من غيرها. والعامل فى «هذا ريد قائماً» انظر مقدرة دل عليها الإشارة ١ هـ مع ١ / ٢٤٤.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبى العافية، قال ابن الزبير: كان شيخاً فقيهاً أديباً عارفاً بالعربية واللغة ذاكرها، كاتباً مجيداً شاعراً، وقرأ بمرسية، وانتقل إلى غرناطة وسكن بها وبمالقة وأخذ عنه أهلها. ولد سنة ست وخمسمائة ومات بغرناطة سنة ٥٨٣ ثلاث وثمانين وخمسمائة.

(٦) لأن «ها» حرف، ومعنى الحروف لا يعمل فى الظروف والأحوال ١ هـ مع ١ / ٣٤٤.

وصحح بعضهم^(١) أن «ليت» و «لعل» وباقي الحروف لا تعمل إلا «كأن» وكاف التشبيه^(٢).

وتقدم بيان العامل في الحال بعد «أما» ونسبة العمل إلى «أما» مجاز. وقد اندرج تحت قوله:

وعاملٌ ضُمِّنَ معنى الفعل لا حروفه ...

نوع عاشر: وهو الظرف وشبهه، إذا ضمنا الاستقرار. فإنهما يعملان في الحال نحو: «زيد في الدار قائماً».

وللحال في هذا ثلاثة أحوال:

تأخر، ولا إشكال في جوازه.

وتقدم على الجملة نحو: «قائماً زيد في الدار» (وهو)^(٣) لا يجوز^(٤) قال في شرح الكافية: بإجماع تبعاً لابن طاهر.

وأجاز الأخفش في قولهم: «فداءً لك أبي وأمي» أن يكون فداء حالاً، والعامل (فيه)^(٥) لك.

وأجاز ابن برهان (التقديم)^(٦) إن كانت الحال ظرفاً، قال في قوله تعالى ﴿هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾^(٧) «هنا لك» ظرف في موضع الحال «والولاية» مبتدأ والخبر «لله» وهو عامل في «هنا لك»^(٨).

وتوسط وله صورتان:

(١) هو أبو حيان.

(٢) أرجح مذهب المصنف فالعامل المعنوي في قوة اللفظي ما لم يحدث تغيير في الجملة.

(٣) أ، جـ - وفي ب (وهذا).

(٤) وإليه أميل، قال في الهمع: (وهو الأصح) ١ / ٢٤٢.

(٥) أ، جـ.

(٦) ب، أ، جـ (التقدم).

(٧) من الآية ٤٤ من سورة الكهف.

(٨) راجع الأشموني ١ / ٢٦٢.

إحداهما: أن تكون بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر نحو: «فى الدار قائماً زيد» ولا خلاف فى جوازها

والأخرى: بالعكس وهى المشار إليها بقوله:
نحو سعيدٍ مُستَقَرًّا فى هَجَرَ

وفىها مذاهب:

المتع مطلقاً، وبه قال جمهور البصريين.

والجواز مطلقاً، وإليه ذهب الفراء والأخفش فى أحد قوليه.

والجواز بقوة إن (كانت) ^(١) الحال ظرفاً أو حرف جر، ويضعف إن كانت غيرهما وهو مذهب فى التسهيل ^(٢).

والجواز إن كانت من مضمّر نحو: «أنت قائماً فى الدار» وهو مذهب الكوفيين. فهذه أربعة مذاهب.

وقوله «نذر» ظاهره (ما) ^(٣) لا يقاس عليه. وصرح الشارح بذلك ^(٤) فقال:
(وما) ^(٥) جاء منه مسموعاً حفظ (ولا يقاس) ^(٦) عليه هـ. وهو خلاف ما ذهب إليه فى التسهيل.

واستدل المجيز بقراءة من قرأ «والسّمواتُ مطوياتٌ بيمينه» ^(٧).

(١) أ، جـ. وفى ب (كان).

(٢) قال فى التسهيل ص ١١١ (...). جار على الأصح توسط الحال بقوة إن كانت ظرفاً أو حرف جر، ويضعف إن كانت غير ذلك).

(٣) أ، جـ.

(٤) قال الشارح ص ١٣٨ (وما جاء منه مسموعاً يحفظ ولا يقاس عليه. ومن شواهد قول الشاعر:

رَهط ابن كوز محقّبى أذراعهم فيهم ورهط ربيعة بن حذار

(٥) أ، جـ. وفى ب (من). ب. وفى أ، جـ (ولم يقس).

(٧) من الآية ٦٧ من سورة الزمر «بنصب» «مطويات» وصاحب هذه القراءة هو الحسن، الإمام أبو سعيد الحسن بن الحسن البصرى «مطويات» حال متوسطة بين عاملها الظرفى الواقع خبراً وهو «بيمينه» ويبن مبتدئه وهو «السّموات» وصاحب الحال الضمير فى الخبر.

(وقول) (١) ابن عباس (٢): نزلت عليه الآية ورسول الله ﷺ متواريًا بمكة.

وبأبيات منها قول النابغة (٣):

رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ رَهْطُ رِبْعِيَّةَ بْنِ حُذَارٍ (٤)

وتأويل المانع (٥) وليس هذا موضع بسطه. ثم قال:

(١) أ، ج - وفي ب «بقول».

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بحر التفسير وحبر الأمة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين عرض القرآن على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقيل، إنه قرأ على علي بن أبي طالب، وتوفي بالطائف، وقد كف بصره سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنفية.

(٣) راجع الأشموني ٢٥٢ / ١.

(٤) البيت للنابغة الذبياني. من قصيدة من الكامل يخاطب بها زرعة بن عمرو.

الشرح: «رَهْطُ الرجل قومه، والرَهْط ما دون العشرة من الرجال، لا يكون فيهم امرأة. قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾، ابن كوز «بضم الكاف - هو يزيد بن حذيفة بن كوز، وقال الجوهري: اسم رجل من بني ضبة «محقبى» من أحقب زاده خلفه على راحلته، إذا جعله وراءه حقيبة.

الإعراب: «رَهْطُ» مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «ابن» مضاف إليه و «كوز» مضاف إليه «محقبى» حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً وهو قوله: «فيهم» الآتي منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم وهو مضاف و «أدراعهم» مضاف إليه وضمير الغيبة مضاف إليه «فيهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ورَهْطُ» الواو حرف عطف رَهْط معطوف على المبتدأ وهو مضاف و«ربيعية» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة «بن» نعت لربيعية مجرور بالكسرة وهو مضاف و«حذار» مضاف إليه.

الشاهد: في «محقبى أدراعهم» حيث وقع حالا من الضمير المجرور وهو قوله: «فيهم» وهذا شاذ لا يقاس عليه. وقد قال بعضهم إن محقبى أدراعهم نصب على المدح فحيث لا شاهد فيه ولا حكم بالشذوذ.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٣٨، السندوبى والأشموني ٣٧.

(٥) وقد ارتضيت مذهب جمهور النحويين، وذلك لضعف العامل، وما ورد فهو متأول. فالآية تخرج على ما يأتي: (أن السموات عطف على الضمير المستتر في قبضته لأنها بمعنى مقبوضة. ومطويات حال من السموات، وييمينه ظرف متعلق بمطويات والفصل المشروط للعطف على الضمير المستتر موجود هنا بقوله: يوم القيامة) ١ هـ صبان ج ٢ ص ١٤٠.

والآية قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

ونحو:

زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنَ

لما كان لأفعل التفضيل مزية على الجامد يتضمن حروف الفعل رجع عليه فاغتفر (توسطه)^(١) بين حالين نحو «زيد مفردًا أنفع من عمرو معانًا»^(٢) فمفردًا حال من الضمير المستكن في «أنفع» و«معانًا» حال من «عمرو» والعامل فيهما «أنفع» على المختار، وهو سيبويه والملازنى وطائفة^(٣).

ثم قال:

وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدٍ لِمُفْرَدٍ - فَاعْلَمْ - وَغَيْرِ مُفْرَدٍ

فهاتان صورتان:

مثال الأولى: «جاء زيد راكبًا مسرعًا»، فهما حالان من «زيد» خلافاً لابن عصفور في منعه تعدد الحال في هذا النحو ما لم يكن العامل أفعل التفضيل. ونقل المنع عن الفارسي وجماعة «فمسرعا» في المثال عندهم نعت لراكب أو حال من الضمير في «راكب».

= والبيت ضرورية.

ومثال ابن مالك: سعيد مستقراً في هجر. «مستقراً» حال مؤكدة.

(١) ب، ج - وفي أ (بتوسط).

(٢) كان القياس وجوب تأخير الحالين على أفعل لكنهم اغتفروا تقدم الحال الفاضلة فرقاً بين المفضل والمفضل عليه، إذ لو أخرنا لحصل اللبس.

(٣) وزعم السيرافي أن المنصويين في ذلك ونحوه خبران لكان مضمرة مع إذ في المعنى وإذا في الاستقبال.

والتقدير «زيد إذا كان قائماً أحسن منه إذا كان قاعداً»، وزيد إذا كان مفردًا أنفع من عمرو إذا كان معانًا» ففيه تكلف إضمار ستة أشياء: إذا وكان واسمها أولاً، وثانياً يلزم عليه إعمال أفعل النصب في إذا مع تقدمها عليه فيقع في مثل ما فر منه. ١ هـ ابن عقيل والحضري ٢١٩ / ١. وقد ارتضيت مذهب سيبويه؛ لأن السيرافي رجع عن رأيه وقال: هما حالان (والذي في التصريح وشرح الجامع عن السيرافي أنها تامة والمنصوبان حالان من فاعلها ونسب في شرح الجامع نقصانها لبعض المغاربة) ١ هـ الحضري ج ١ ص ٢١٨.

والثانية: قد يكون بجمع نحو: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾^(١) وقد تكون بتفريق، وله طريقتان:

إحداهما: أن تولى كل حال صاحبه نحو «لَقِيتُ مُصْعِدًا زَيْدًا مُنْحَدِرًا» (ولا إشكال فيها)^(٢).

(والأخرى: أن تؤخرهما نحو: «لَقِيتُ زَيْدًا مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا»)^(٣) (٤).

فإن لم تكن قرينة تعين جعل الأولى للثاني (والثانية)^(٥) للأول، لتصل إحداهما (بصاحبه)^(٦) خلافاً لمن عكس.

وإن وجدت قرينة عمل بها، نحو:

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا^(٧)

(١) من الآية ٣٣ من سورة إبراهيم - دَائِبَيْنِ: يدأبان في سيرهما وإنارتتهما وإصلاح ما يصلحانه من المكونات - والأصل: دائبة ودائبًا.

(٢) أ، ج ٥.

(٣) «مصعدًا» حال من «زيد»، «منحدرًا» حال من التاء.

(٤) أ، ج - وفي ب (الثانية ألا يولى كل حال صاحبه).

(٥) أ، ج - وفي ب (والثاني).

(٦) ب.

(٧) هذا صدر بيت من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي من معلقته المشهورة من الطويل.

وعجزه: على أَثَرَيْنَا ذَيْلٌ مَرُطٌ مَرَحِلٌ.

الشرح: المرط: بكسر الميم وسكون الراء - كساء من خز أو صوف، «المرحل» بالهاء المهملة - الذي فيه علم: أى: خطوط.

المعنى: أخرجت محبوبتي من خدرها في حال كونى ماشيًا وهى تجر على أثرى قدمى وقدميها - ذيل مرط: لتخفى الأثر عن القافلة قصدًا للستر.

الإعراب: «خرجت» فعل وفاعل «بها» متعلق بخرج «أَمْشِي» فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة في محل نصب حال من تاء المتكلم في خرجت «تجر» فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه جوارًا تقديره هى والجملة في محل نصب حال من ضمير الغائبة فى بها «على» حرف جر «أثرينا» مجرور بعلی وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ونا مضاف إليه «ذيل» مفعول به لتجر منصوب بالفتحة الظاهرة «مرط» مضاف إليه «مرحل» نعت لمرط مجرور بالكسرة الظاهرة.

ثم قال: وعاملُ الحال بها قد أكَّدًا

الحال نوعان

مبيَّنة ومؤكدة خلافاً للفراء والمبرد والسهيلي في إنكار المؤكدة^(١).

ثم المؤكدة ضربان:

مؤكدة لعاملها، ومؤكدة لمضمون الجملة.

المؤكدة لعاملها: قد توافقه معنى لا لفظاً، وهو الغالب نحو: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ﴾^(٢).

وقد توافقه معنى ولفظاً، وهو قليل، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾^(٣) والمؤكدة لمضمون جملة: شرطها أن تدل على معنى لازم أو شبيه باللازم في تقدم العلم به بعد جملة جزءها معرفتان جامدان جموداً محضاً نحو قوله:

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي^(٤)

= الشاهد: في «أمشي» «نجر» فجملة أمشي في محل نصب حال من تاء المتكلم في «خرجت» وجملة «نجر» في محل نصب حال من «هاء» الغائبة في «بها» وقد جاء بالحالين على نفس ترتيب صاحبهما معتمداً في ذلك على قيام القرينة وذلك من قبل أن قوله «أمشي» مذكر، وقوله «نجر» مؤنث، وقد علم أن الحال يلزم أن يطابق صاحبه. مواضعه: ذكره ابن هشام في شرحه للآلفية ٩٨ / ٢ والسيوطي في همع الهوامع ٢٤٤ / ١.

(١) وقالوا: (لا تكون مؤكدة بل هي مبيَّنة أبداً لأن الكلام لا يخلو عند ذكرها من فائدة) اهـ ٢١٩ / ١.

(٢) من الآية ٣٦ من سورة العنكبوت. (٣) من الآية ٧٩ من سورة النساء.

(٤) صدر بيت: قائله: سالم بن دارة اليربوعي، وهو من قصيدة يهجو بها فزارة - من البسيط. وعجزه: وهل بدارة يا للناس من عار. وذكر البيت في نسخة ب.

الشرح: «دارة» بالذال والراء المهملتين - اسم أم الشاعر، وقال أبو رياش: هو لقب جده واسمه يربوع.

المعنى: أنا ابن هذه المرأة ونسبي معروف بها وليس فيها من المعرفة ما يوجب القدح في النسب أو الطعن في الشرف.

الإعراب: «أنا» مبتدأ ضمير منفصل «ابن» خبر «دارة» مضاف إليه «معروفاً» حال منصوب بالفتحة الظاهرة «بها» جار ومجرور متعلق بمعروف «نسبي» نائب فاعل لمعروف =

فإن قلت: أطلق في قوله: (وإن تُؤكِّدُ جُمْلَةً) ولم يشترط تعريف جزءيها ولا جمودها. قلت: أما اشتراط التعريف فقد يفهم من تسميتها مؤكدة؛ لأنها إنما تؤكد شيئاً قد عرف.

وأما اشتراط الجمود فمن قوله: (وإن تُؤكِّدُ جُمْلَةً).

لأنه إذا كان أحد الجزئين مشتقاً أو في حكمه كان عاملاً فيها، وكانت مؤكدة لعاملها لا لمضمون جملة.

ولذلك جعل في شرح التسهيل قولهم: «ريد أبوك عطوقاً» و «هو الحقُّ بيتاً» من قبل المؤكدة لعاملها، (وهي)^(١) موافقة معنى لا لفظاً.

قال: لأن «الأب والحق» صالحان للعمل.

وقوله: فَمُضْمَرٌ عامِلُها.

يعنى بعد الجملة وتقديره «أحقه وأعرفه» إن كان المخبر عنه غير «أنا» وإن كان أنا فالتقدير «أحق أو أعرف أو اعرفنى».

وكون عاملها مقدراً هو الصحيح^(٢) وهو مذهب سيبويه خلافاً للزجاج في جعله عاملها هو الخبر مؤولاً بمسمى.

وخلافاً لابن خروف في جعله عاملها هو المبتدأ مضمناً تنبيهاً.

فإن قلت: (هل)^(٣) إضمار عاملها واجب أو جائز؟^(٤)

=لأنه اسم مفعول «وهل» استفهام إنكارى «بدارة» جار ومجرور متعلق بمحذوف مقدم «من» زائدة «عار» مبتدأ مؤخر مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد «يا للناس» يا للدعاء واللام للاستغاثة وهذا اعتراض بين المبتدأ والخبر. الشاهد: في «معروفاً» فإنه حال أكدت مضمون الجملة التي قبلها - والتقدير: أحق معروفاً.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٤٠ وابن عقيل ١ / ٣٦٩، والسندوبى، وداود، والأشمونى ١ / ٢٥٢، وسيبويه ج ١ ص ٢٥٧، والسيوطى ص ٦٨. (١) أ - وفى ب، ج (هو).

(٢) وقد ارتضيته لما فى المذهبين الآخرين من تكلف. قال السيوطى فى الهمع ج ١ ص ٢٤٥ (ولظهور تكلف القولين كان الراجع الأول).

(٣) ب. (٤) أ، ج وفى ب (هذا العامل فى هذه الحال جائز أم واجب).

قلت: بل واجب، ويؤخذ ذلك من جزمه بالإضمار.

وقوله: **ولفظها يؤخر** يعنى: أنه لا يجوز تقديمها على الجملة، ولا على أحد جزءيها لشبهها بالتوكيد، ولأنهم تجوزوا حذف عاملها، فلا يضم إليه تجوز آخر بالتقديم.

فإن قلت: قد تقدم أن الحال نوعان: مبينة ومؤكدة.

وقد ذكر النحويون أنواعاً أخر، وهو المستصحبة نحو: «هذا زيد راكباً»، والمحكية نحو: «رايت زيدا أمس ضاحكاً»، والمقدرة نحو: «مررت برجلٍ معه صقرٌ صائدٌ به غداً»^(١) والموطئة نحو: «لساناً عربياً»^(٢).

قلت: لا تستخرج هذه عن النوعين السابقين.

ولما كان أصل الحال الأفراد نبه على أنها قد تكون جملة بقوله:

وموضع الحال تَجِيءُ جُمْلَةً

ولوقوع الجملة مواقع الحال شرطان:

أحدهما: أن تكون خبرية. فإن وقعت طلبية قدر القول كما فى النعت كقول أبى الدرداء^(٣): «وجدت الناسَ أخبرُ ثقله»^(٤) أى: (مقولا)^(٥) فيهم أخبر ثقله، وفى البسيط جود الفراء وقوع الأمر ونحوه حالا.

(١) أى مقدراً ذلك. (٢) من الآية ١٢ من سورة الاحقاف.

(٣) أبو الدرداء: اسمه عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى، وقيل اسمه عامر، وعويمر لقب. صحابى جليل أول مشاهده أحد، وكان عابداً. مات فى آخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك.

(٤) وهو. أن «أخبر ثقله» صفة للناس مع أنها طلبية وهى مؤولة بمقولا فيهم أخبر ثقله، وظاهره أنه شعر، وليس كذلك، إنما هو مثل ضرب فى ذم الناس وسوء معاشرتهم. والهاء فى «ثقله» للسكت بعد العائد، أعنى: أن أصله: «أخبر الناس ثقلهم» ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخل هاء الوقف، وتكون الجملة فى موضع النصب بوجدت. أى: وجدت الأمر كذلك.

قال أبو عبيد: (جاءنا الحديث عن أبى الدرداء الأنصارى رضى الله عنه، قال: أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر، يريد أنك إذا خبرتهم قليتهم). ١ هـ. مجمع الأمثال للميدانى ٢ / ٣٦٣ رقم ٤٣٥٧. (٥) ب، ج - وفى أ (منقولا).

والآخر: ألا تكون مفتوحة بدليل استقبال «كلن وحرف التنفيس». ثم مثل فقال: «كجاء زيدٌ وهو ناولٌ رحلةٌ». وهذا مثال مجمع على جوازه ثم شرع فى التفصيل فقال:

وذا تَبْدَأُ بِمَضَارِعِ ثَبَّتْ حَوَتْ ضَمِيرًا وَمِنَ الْوَائِ خَلَّتْ

يعنى: أن الجملة الحالية إذا صدرت بمضارع مثبت وجب حيثئذ اشتمالها على ضمير صاحب الحال، وخلوها من الواو نحو: «جاء زيد يضحك» ولا يجوز «ويضحك»؛ لأن المضارع مشابه للاسم فلا تدخل عليه الواو كما لا تدخل على الاسم.

تنبيه:

ويشترط فى خلوه من الواو مع الإثبات شرط آخر: وهو أن يعرى من «قد» ذكره فى التسهيل^(١) - فإن قرن بها:

قال الشارح: لزمته الواو نحو: ﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾^(٢).

ثم قال:

وذا تَبْدَأُ وَائٍ بَعْدَهَا ائْوِ مُبْتَدَأً لَهُ الْمَضَارِعُ أَجْعَلَنَّ مُسْنَدًا

يعنى: أن الجملة المصدرة بالمضارع المثبت العارى من «قد» إذا وردت بالواو نوى^(٣) الأصح بعدها، أى: بعد الواو، مبتدأ، وجعل المضارع خبراً عنه، لتصير جملة اسمية كقولهم: «قمتُ وأصكُ عينهُ» أى: وأنا أصك^(٤).

ثم قال:

وجملةُ الحالِ سِوَى ما قُدِّمًا بَوَائٍ أَوْ بِمُضَمَّرٍ أَوْ بِهِمَا

الذى قدم هو الجملة الفعلية المصدرة (بالفعل)^(٥) المضارع المثبت («وسوى

(١) قال فى التسهيل ص ١١٢: (.....) بمضارع مثبت عار من قد.

(٢) من الآية ٥ من سورة الصف - وراجع الشارح ص ١٤١.

(٣) فى الأصل ونوى. والسابق يقتضى حذف الواو.

(٤) قال الشارح ص ١٤١: (حكاه الأصمعى تقديره قمت وأنا أصك عينيه).

(٥) ب.

ما» يشمل^(١) الجملة الاسمية، مثبتة أو منفية، والفعلية المصدرة بالمضارع المنفى وبالماضى مثبتاً ومنفياً.

ومقتضى قوله: **بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمِرٍ أَوْ بِهِمَا**.

جاز الأوجه الثلاثة فى ذلك كله، وليس على إطلاقه فلا بد من بيانه. أما الجملة الاسمية، فإن كانت مؤكدة لزم فيها الضمير، والخلو من الواو نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢) وكذا إن عطفت على حال كقوله تعالى: ﴿بَيِّنَاتٌ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٣) وإن كانت غير مؤكدة، ولا معطوفة جازت الأوجه الثلاثة.

إلا أن الأكثر مجيئها بالواو مع الضمير، وأقل منه انفراد الواو، وأقل منه انفراد الضمير. وليس انفراد الضمير مع قلته بنادر خلافاً للزمخشري، وقبله الفراء بل هو فصيح^(٤).

وجعل فى الكشف^(٥) (قوله تعالى^(٦)): ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(٧) لا معقب لحكمه^(٨) فى موضع النصب على الحال.

(١) ١ - أى: سوى ما قدم - وفى ب، جـ (وسواها يشمل).

(٢) من الآية ٢ من سورة البقرة - لا ريب فيه جملة وقعت حالا مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، وتمتنع الواو، لأن المؤكد عين المؤكد، فلو قرن بالواو لزم عطف الشيء على نفسه صورة.

(٣) من الآية ٤ من سورة الاعراف - جملة «هم قاتلون» حال معطوفة على «بيئات» والرباط الضمير، ولا يقال: «وهم» كراهة اجتماع حرفى عطف صورة. «قاتلون» من القيلولة وهى نصف النهار.

(٤) قال الزمخشري والفراء: انفراد الضمير وحده فى الاسمية يأتى نادراً شاذاً وليس بشيء بل ورد فى الفصيح انفراده.

(قال تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾).

ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الأرض هداًب الأزر
وقوله: ولولا جنان الليل ما أب عامر إلى جعفر سرباله لم يمزق
أه أسمىنى ١ / ٢٥٨

(٥) هو: كتاب فى تفسير القرآن الكريم: للإمام محمود بن عمر الزمخشري واسمه الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل.

(٦) ب. (٧) من الآية ٣٦ من سورة البقرة أى: متعادين ١ / ٩٦ كشف.

(٨) من الآية ٤١ من سورة الرعد - لا معقب: لا راد له - ٢ / ١١٦ كشف.

وأما المصدرة بالمضارع المنفى، فإن كان النافي «لا» فهو كال مثبت . فى لزوم الضمير والتجرد عن الواو .

فإن ورد بالواو قدر المبتدأ على الأصح، كقراءة ابن ذكوان^(١) ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾^(٢) (نص)^(٣) على ذلك فى التسهيل^(٤) .

وقول الشارح^(٥): (وقد تحجىء بالضمير واو) هـ ظاهره عدم التأويل .

وإن كان النافى غير «لا»^(٦) جاءت الأوجه الثلاثة، والمسموع من ذلك «لم ولما وما»، والقياس يقتضى (إلحاق)^(٧) إن (بما)^(٨)، وأما «لن» فلا مدخل لها هنا .

وذكر فى التسهيل^(٩) أن المضارع المنفى «بما» لا تغنى فيه الواو عن الضمير وفى كلام غيره التمثيل «بجاء زيد وما تطلع الشمس» .

وأما المصدرة بالماضى المثبت، فإن كان تالياً «إلا» نحو: ﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^(١٠) .

(١) هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكران . الإمام الراوى الثقة شيخ الإقراء بالشام، ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم وخلفه فى القيام بالقراءة فى دمشق - ألف كتاب أقسام القرآن وجوابها وما وجب على قارئ القرآن . توفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال وقيل لسبع خلون منه سنة اثنتين وأربعين ومائتين .
(٢) من الآية ٨٩ من سورة يونس - هذه القراءة بتخفيف النون على أنها نون الرفع فلا نافية لا ناهية، والتقدير . وأنتم لا تتبعان

(٣) ب، جـ .

(٤) قال فى التسهيل ص ١١٣ (وقد تصحب الواو المضارع والمثبت عارياً من قد أو المنفى بلا فيجعل الأصح خبر مبتدأ مقلد) .

(٥) الشارح ص ١٤١ من شرحه للألفية .

(٦) ب - وفى أ، جـ (ها) .

(٧) أ، جـ . (٨) أ، جـ - وفى ب (وما) .

(٩) راجع التسهيل ص ١١٢ .

(١٠) من الآية ١١ من سورة الحجر . جملة «كانوا به يستهزئون» - حال من الهاء فى «يأتهم» وإنما امتنعت الواو؛ لأن ما بعد «إلا» مفرد حكماً وأجار بعضهم اقترانه بالواو تمسكاً بقوله:

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع بها ودررا

قياساً على الاسمية الواقعة بعد «إلا» نحو: ﴿ولها كتاب معلوم﴾ .

أو متلوأ «بأو» نحو:

كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيرًا جَارًا أَوْ عَدْلًا^(١)

.....

أو أصله الشرط نحو «لاضربن زيداً ذهباً أو مكثاً»^(٢) لزم الضمير والخلو عن الواو، وامتنع دخول قد.

وقوله:

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا يُلْفِ حَاجَةٌ لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا^(٣)

نادر.

(١) صدر بيت من البسيط. قال العيني: لم أقف على اسم قائله، والظاهر أنه من كلام المحدثين - ويبحث فلم أهر على قائله.

وعجزه: ولا تشع عليه جاداً أو بخلاً.

الشرح: «للخليل» أي الصاحب والصديق و «النصير» فعيل بمعنى فاعل «جار» من الجور، وهو خلاف العدل، «الشع» البخل «جاد» من الجود - بالضم - وهو الكرم. المعنى: انصر صاحبك في كل الأحوال سواء جاد في حقك أو عدل، ولا تبخل عليه بشيء سواء بخل في حقك أو جاد.

الإعراب: «كن» فعل أمر ناقص واسمه ضمير مستتر فيه تقديره أنت «للخليل» جار ومجرور متعلق بنصير «نصير» خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة «جار» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الخليل «أو» حرف عطف «عدلاً» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الخليل «ولا» الواو عاطفة لا ناهية «تشع» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون وحرك للتخلص من التقاء السكونين والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت «عليه» متعلق بتشع «جاد» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو «أو» حرف عطف «بخلاً» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والالف للإطلاق. الشاهد: في «جار» حيث وقع حالا وهو ماض ولم يجئ معها «قد» أو الواو لكون الماضي قد عطف عليه «بأو».

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن الناظم ص ١٤٢، السندوبى، داود، الأشمونى ٢٥٧ / ١.

(٢) جملة «ذهب» حال من زيد، وتمتنع الواو، لأنها في تقديره فعل الشرط إذ المعنى: إن ذهب وإن مكث، وفعل الشرط لا يقترب بالواو فكذا المقدر به.

(٣) قائله: قيس بن الخطيم، وهو من قصيدة هائية من الطويل.

الشرح: «متى يأت» إشارة إلى ما تصوره حاضرًا لمعرفته بإدراكه لا محالة، ويجوز أن يكون لدوام استقباله. أشار إليه على وجه التقريب. «لا يلف» من ألقى إذا وجد. قال تعالى: «والفيا سيدها لدى الباب» أي: وجداً، وفي شرح الشواهد للعيني «لا تلف» ورواية الأشمونى «لم يلف». إلا قضيت قضاءها، أي: فرغت منها لقضائى لامثالها. =

(أو)^(١) كانت الحال مؤكدة نحو: «أبو بكر الخليفة قد علمه الناس» تركت الواو أيضاً.

وإن كان غير ذلك جازت الأوجه الثلاثة.

فإن انفرد الواو لزمته «قد» نحو:

فَجِثْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا^(٢)

.....

= الإعراب: «متى» اسم شرط جازم يجزم فعليه، وهو ظرف زمان «يأت» فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف الياء «هذا» فاعل يأت «الموت» بدل من هذا أو عطف بيان أو نعت «لا» حرف نفى «يلف» فعل مضارع مبنى للمعلوم جواب الشرط مجزوم بحذف الياء والفاعل ضمير مستتر فيه. ويروى بالبناء للمجهول «حاجة» بالنصب على أنها مفعول يلف وبالرفع نائب فاعل لتلف «لنفس» اللام حرف جر والنفس مجرور بها وياء المتكلم مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لحاجة «إلا» أداة استثناء ملغاة «قد» حرف تحقيق «قضيت» فعل وفاعل «قضاءها» مفعول به وضمير الغائبة مضاف إليه. الشاهد: فى «قضيت قضاءها» فإنها جملة وقعت حالا مصدرة بكلمة «قد» وفيها الضمير يرجع إلى ذى الحال، وقد علم أن الجملة الفعلية الماضية المثبتة التالية «إلا» إذا وقعت حالا لابد أن يكون فيها ضمير، وأن تكون خالية عن الواو وعن كلمة «قد». مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ١ / ٢٥٩.

(١) أ، جـ - وفى ب (إن).

(٢) صدر بيت من الطويل. قائله امرؤ القيس الكندى من معلقته المشهورة.

وتمامه: لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ.

الشرح: «نضت» أَلَقْتُ وَخَلَعْتُ، «لدى الستر» عند الستار، «لبسة» - بكسر اللام - وهى هيئة اللباس، «المتفضل»: المتوشح بثوبه - أو لابس الثوب الواحد. المعنى: أتيت إلى المحبوبة وقد أَلَقْتُ ثِيَابَهَا للنوم، ولم يبق عليها سوى ثوب واحد تتوشح به. يشير بهذا إلى أنها وليدة نعمة.

الإعراب: «جثت» فعل ماض وتاء المتكلم فاعله «وقد» الواو حرف عطف وقد حرف تحقيق «نضت» فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه «لنوم» جار ومجرور متعلق بنض «ثيابها» مفعول به لنض وضمير الغائبة مضاف إليه «لدى» ظرف مكان وهو مضاف و «الستر» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «إلا» حرف استثناء «لبسة» منصوب على الاستثناء «المتفضل» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: فى قوله: «وقد نضت» فإنها جملة ماضية مثبتة وقعت حالا بالواو فلذلك لزمها دخول «قد».

=

وإن انفرد الضمير أو اجتماعاً جاز إثبات «قد» وحذفها فهي أربع صور.
وترتيبها في الكثرة: «جاء زيد وقد قام أبوه» ثم «جاء زيد قام أبوه». ثم «جاء زيد
قد قام أبوه». ثم «جاء زيد وقام أبوه»^(١).

وجعل الشارح الثالثة أقل من الرابعة، وهو خلاف ما في التسهيل^(٢).
وذهب قوم، منهم الفراء، والمبرد، وأبو على، إلى^(٣) اشتراط «قد» مع
الماضي ظاهرة أو مقدرة^(٤)، والمختار أنه لا يحتاج إلى تقدير، لكثرة ما ورد من
ذلك^(٥).

وأما المصدرة بالماضي المنفى فيجوز فيها الأوجه الثلاثة.
وقد تركت تمثيل (أكثر)^(٦) هذه المسائل لوضوحها وخشية الإطالة.

ثم قال:

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمَلٌ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِّلَ

يعنى: أن عامل الحال، قد يحذف، وحذفه على ضربين: جائز وواجب.
فالجائز ما حذف لحضور معناه كقولك للراحل: «راشدًا مهديًا»^(٧) أو لتقدم ذكره
من استفهام أو غيره كقولك: راكبًا لمن قال: كيف جئت؟

= مواضعه: ذكره من شراح الألفية: السندوي، ابن هشام في باب المفعول له ٢ / ٤٤

وذكره السيوطي ص ٦٠ وفي معجم الهوامع ١ / ١٩٤ والاشموني ١ / ٢١٦.

(١) وجعل الأشموني الثانية هي الرابعة. (٢) راجع الأشموني ١ / ٢٥٩.

(٣) في الأصل «إلى أن اشتراط» والسياق يقتضى حذف أن.

(٤) لأنها تقربه إلى الزمن الحاضر فتشعر بمقارنة زمن الحال لزمن عاملها، ولولاها لتوهم

مضى زمن الحال بالنسبة إلى زمن عاملها فتفتوت المقارنة» أ هـ.

صبان ج ٢ ص ١٤٧ نقلا عن الدماميني.

(٥) من ذلك قوله تعالى: «أو جاءكم حصرت صدورهم» «وجاءوا أباهم عشاءً يبكون

قالوا» و«الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا» صبان ٢ / ١٤٧.

(٦) أ، ج.

(٧) يستثنى من الجائز ما إذا كان العامل ظرفًا أو مجرورًا أو اسم إشارة - فلا يجوز حذفه

لضعفه، فهم أو لم يفهم.

الواجب: إذا جرت مثلاً كقولهم:

«حَظِيَّيْنِ بَنَاتٍ صَلَفَيْنِ كَنَاتٍ»^(١) أى عرفتهم.

أو بينت ازدياد ثمن أو غيره شيئاً فشيئاً مقرونة بالفاء أو بضم نحو «بعته بدرهم فصاعداً» أى فذهب الثمن صاعداً.

أو نابت عن خبر نحو: «ضربى زيداً قائماً»^(٢) أو وقعت بدلاً من اللفظ بالفعل.

نحو: «أتميماً مرةً وقيسيّاً أخرى»^(٣)؟

والى هذه المواضع أشار بقوله: (وبعض ما يُحذفُ ذكره حُظِلَ) (أى منع)^(٤) (والله أعلم)^(٥).

(١) الحظي: الذى له حظوة ومكانة عند صاحبه. يقال: حظى فلان عند الأمير إذا وجد له منزلة ورتبة، والصلف ضده وأصل الصلف قلة الخير، يقال امرأة صلفة: إذا لم تحظ عند زوجها.

والكنة: امرأة الابن وامرأة الأخ أيضاً، ونصب «حظيين وصلفين» على إضمار فعل. كأنه قال: وجدوا وأصبحوا، ونصب «بنات وكنات» على التمييز كما تقول: راحوا كريمين آباء حسنين وجوها. وهذا مثل يضرب فى أمر يعسر بعضه ويتيسر وجود بعضه. اهـ مجمع الأمثال للميداني ١ / ٢٠٩ رقم ١١١٣.

وقال ابن الناظم نصب «بنات وكنات» على الحال.

(٢) بما فيه الحال سادة مسد الخير، فلا يجوز ذكر الخبر ثلثاً يلزم الجمع بين العوض والمعوض.

(٣) أى: أتوجد، وأتحول، وحذف العامل وجوباً، لأنها بدل من اللفظ بالفعل ولا يجمع بين البذل والمبدل منه. وقيل: تيمية وقيسياً مفعول مطلق على حذف مضاف أى: أتخلق خلق تيمى مرة؟

(٤) جـ.

(٥) أ، جـ.

التمييز

قال:

اسمٌ بمعنى «من» مُبينٌ نكرةٌ

«اسم» جنس، و «بمعنى من» يخرج ما سوى التمييز، والمشبّه بالمفعول نحو:
«الحسن الوجه» واسم «لا» التبرئة نحو: «لا رجل» ونحو «ذنبًا»، من.

أستغفر الله ذنبًا^(١)

فكل ذلك (مشارك)^(٢) التمييز فى أنه على معنى «من».

و«مبين» يخرج اسم «لا» والمنصوب «بأستغفرت»، و«نكرة» يخرج المشبه.

(١) هذا جزء من بيت من البسيط. قال العيني: أقول هذا من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه إلى أحد. ويحتمل فلم أحرر على قائله.

وتمامه: لست مُحْصِيَةٌ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

الشرح: «أستغفر» أطلب المغفرة، فالسين والتاء للطلب «ذنبًا» الذنب: الجريمة، والائتم، «لست محصية» الإحصاء انتهى العدد، واشتقاقه من الحصى، وأصله أنهم كانوا يضعون المعداد على الحصى، «الوجه» القصد والتوجه، ويروى: «إليه القصد والقبل».

المعنى: أطلب المغفرة من الله لذنوبى الكثيرة، فإنه المقصود فى كل شىء.

الإعراب: «أستغفر» فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا «الله» منصوب على التعظيم «ذنبًا» مفعول ثانى لأستغفر منصوب بالفتحة الظاهرة «لست» فعل ماضى ناقص وتاء المتكلم اسمه «محصية» محصى خبر ليس وضمير الغائب مضاف إليه «رب» بدل من لفظ الجلالة «العباد» مضاف إليه «إليه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الوجه» مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «والعمل» معطوف عليه.

الشاهد: فى «ذنبًا» لا يصلح كونه تمييزًا، وإن كانت على معنى «من» فإنه ليس تمييزًا لكونه غير مبين لإبهام اسم مجمل الحقيقة قد ذكر قبله، ولا هو مبين لنسبة فى جملة مذكورة من قبله. وقال جماعة من النحاة إن قوله: «ذنبًا» منصوب على نزع الخافض الذى هو «من» إذا ضمن أستغفر معنى: أستتيب.

وقيل: إنه مفعول به ثانى لأستغفر.

مواضعه: ذكره من شراح ألفية: ابن الناظم ص ١٤٣، ابن هشام ١٠٨ / ٢، الأشمونى ١ / ٢٦٢، وسيبويه فى كتابه ج١ ص ١٧.

(٢) أ، ج - وفى ب (يشارك).

وذهب الكوفيون وابن الطراوة إلى جواز تعريف التمييز^(١) وما أوهم ذلك مؤول عند البصريين .

ثم ذكر حكمه فقال :

..... يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ

وفهم من قوله : (بما قد فسَّرَهُ) أن عامل التمييز هو المميز . وهو ما قبله من المبهمات المفتقرة إليه ، وأقول : التمييز نوعان :

الأول : تمييز مفرد ، وهو : ما رفع إبهام اسم قبله مجمل الحقيقة نحو : «رطل (سمناً)^(٢) و«عشرين درهماً» .

ولا خلاف أن العامل في هذا النوع (هو)^(٣) مميزه كما ذكر .

والثاني : تمييز الجملة ، وهو ما رفع إبهام نسبة في جملة أو (شبهها)^(٤) .

وعامل هذا النوع عند سيبويه^(٥) والمازني والمبرد ومن وافقهم هو الفعل ، وما جرى مجراه من مصدر ووصف واسم فعل ، نحو : «طاب زيدٌ نفساً» و«عجبتُ من طيبِ زيدٍ نفساً» و«زيدٌ طيبٌ نفساً» و«سرعانَ ذا إهالة»^(٦) . وذهب قوم إلى أن

(١) متمسكين بقول رشيد الشكري :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
وهو مؤول عند البصريين على زيادة «أل» كما زيدت في : باعد أم العمرو عن أسيرها
أه تصريح الشيخ خالد ١ / ٣٩٤ فالبصريون يشترطون تنكير التمييز والكوفيون جوزوا
التعريف .

(٢) أ ، ب - وفي ب (ريثاً) . (٣) أ . (٤) أ ، ب وفي ج . (بدلها) .
(٥) وقد ارتضيت مذهب سيبويه ومن وافقه فقد ورد في أشعار العرب ما يثبت أن العامل هو
الفعل .

قال الشاعر : أنفساً تطيب بنيل المنى
أتهجر ليلي بالفراق حبيبها
وقوله : ضيعت حزمي في إبعادى الأمل
فالعامل هنا الفعل - تطيب ، تطيب ، اشتمل .
قال الأشموني ج ١ ص ٢٦٦ (.... مجيء عامل التمييز الذي هو فعل
متصرف ...) .

(٦) «سرعان» بتشليث السين والبناء على الفتح . اسم فعل ماض ، أى سرع ، وذا فاعل ،
وإهالة تمييز محول عن الفاعل . أى إخافة وإفزعاً ، ويجوز جعله بمعنى اسم الفاعل حالاً . =

العامل فيه هو الجملة التي انتصب عن تمامها لا الفعل وما جرى مجراه، واختاره ابن عصفور، ونسبه إلى المحققين.

فإن قلت: ظاهر قوله: (بما فسر) يقتضى موافقة من جعل العامل فى هذا النوع هو الجملة؛ لأن التمييز لم يفسر (الفعل)^(١) ولا جرى مجراه.

قلت: لا يصح حمل كلامه على ذلك لنصه فى غير هذا الموضع على أن عامله الفعل، وقد صرح بذلك آخر الباب^(٢).

فإن قلت: فكيف يتدرج الفعل فى قوله (بما فسر)؟

قلت: لما كان التمييز قد رفع إبهام نسبة إلى فاعله أو مفعوله فكانه رفع الإبهام عنه (فاندرج)^(٣) بهذا الاعتبار^(٤).

ثم (مثل)^(٥) تمييز المفرد فقال:

كشِيرِ أَرْضًا وَقُفِيزُ بُرًّا وَمَنَوِينِ عَسَلًا وَثَمَرًا

المفرد الذى يفسره التمييز، إما مقدار، وهو المسموع نحو:

«شِيرُ أَرْضًا» والمكيل: نحو: «قُفِيزُ بُرًّا».

والموزون نحو: «مَنَوِينِ عَسَلًا»^(٦).

= قال فى مجمع الأمثال للميدانى ج ١ ص ٣٣٦ رقم ١٧٩٨ (سرعان: بمعنى سرع نقلت فتحة العين إلى النون فبنى عليها وسرعان ثلاث لغات: فتح الفاء وضمها وكسرها وأصل المثل أن رجلا كانت له نعمة عجباء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها ف قيل له: ما هذا الذى يسيل؟ فقال ودكها، فقال السائل: سرعان ذا إهالة، نصب إهالة على الحال، وذا إشارة إلى الرغام، أى سرع هذا الرغام حال كونه إهالة، ويجوز أن يحمل على التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم: تصيب زيد عرقًا) اهـ.

(١) أ، ب - وفى جـ (العامل).

(٢) وهو قول ابن مالك:

وعامل التمييز قدم مطلقًا والفعل ذو التصريف نزرًا اسبقا

(٣) أ، جـ وفى ب (فيندرج). (٤) راجع الأشموني ١/ ٢٦٢.

(٥) ب، جـ - وفى أ (فسر).

(٦) القفيز من المكيل: ثمانية مكاكيك؛ والمكوك: مكيال يسع صاعًا ونصف صاع، أو نصف رطل إلى ثمانية أواق كما فى القاموس. ومن الأرض ١٤٤ ذراعًا وليس مرادًا هنا.

(المناء: كعصا: رطلان وثنيتة منوان، وجمعه أمناء).

والموزون نحو: «خمسـة عشر رطلا» وجعله بعضهم من المقادير.

أو مفهم (غيرية)^(١) نحو: لنا غيرُها إبلا.

أو مثلية: نحو: لنا أمثالُها شاء.

أو تعجب: نحو: «الله درهُ فارساً»^(٢).

وإنما اقتصر في (هذا)^(٣) البيت على التمثيل بالمقدار، لكثرة انتصاب التمييز

عنه.

ثم قال:

وبعد ذى وشبهها اجرُّه إذا أضفَّتها: كمدُّ حنطةٍ غداً

(الإشارة بذى إلى المثل السابقة ونحوها، كل ما دل على مساحة أو كيل أو وزن، فيجوز في ذلك (جره)^(٤) بإضافة المميز إليه، فتقول: «شبر أرضٍ وقفيزُ برٍّ ومنوا عسل» وقد مثل بقوله كمدُّ حنطةٍ غداً)^(٥).

ثم قال:

والنصبُ بعد ما أضيف وجباً إن كان مثلاً «ملء» الأرض ذهباً

يعنى: أن جواز جر التمييز بالإضافة مشروط: بخلو التمييز من إضافته إلى

غير التمييز.

فإن أضيف إلى غيره^(٦) وجب النصب نحو ﴿مَلَأَ الْأَرْضَ ذَهَبًا﴾^(٧).

(١) ب، جـ. وفي أ (غيره)

(٢) «فارساً» تمييز لبيان جنس المتعجب منه في النسبة. والدر في الأصل: مصدر در اللبن إذا كثر. والمراد به في المثال - اللبن الذي أرضعته من ثدى أمه وأضيف إلى الله تشريقاً أو هو كناية عن فعل المدوح.

والمعنى: ما أعجب هذا اللبن الذي نشأ وتغذى مثل هذا المولود الكامل في الفروسية، أو ما أعجب فعله.

(٣) ب. (٤) أ، ب - وفي جـ (تمييزه).

(٥) أ، جـ.

(٦) أى إلى غير التمييز ولو تقديراً.

(٧) من الآية ٩١ من سورة آل عمران.

فإن قلت: ما فائدة الشروط في قوله (إن كان)؟

قلت: التنبيه على أن تمييز المضاف له حالتان:

إحدهما: ألا يصح إغناؤه عن المضاف إليه، فهذا يجب نصبه كالمثال المذكور. إذ لو قيل فيه: «ملء ذهب» لم يستقم المعنى.

والأخرى: ألا يصح إغناؤه عنه فيجوز جره بالإضافة؛ لأن حذف (المضاف إليه)^(١) غير ممتنع نحو: «زيد أشجعُ الناسِ رجُلًا»^(٢) فلك في هذا أن تقول: «هو أشجعُ رجلٍ».

فإن قلت: كيف جعل النصب بعد المضاف المذكور واجباً وقد ذكر (بعده)^(٣) جواز جره «بمن»؟

قلت: يعنى (بشرط)^(٤) خلوه من «من» وذلك مفهوم من قوله: «إن كان مثل ملء الأرض ذهباً» أى: (إن)^(٥) كان كالمثال المذكور في امتناع إغناؤه عن المضاف إليه وفي تجرده من «من».

فإن قلت: لم يذكر هنا حكم تمييز العدد.

قلت: لأن له باباً يذكر فيه.

ثم انتقل إلى بيان موضعين من تمييز الجملة فقال:

والفاعل المعنى انصبين بأفعلاً مفضلاً: «كانت أعلى منزلاً»

النكرة الواقعة بعد أفعال التفضيل نوعان:

أحدهما: فاعل في المعنى، وهو السببي وعلامته أن يصلح للفاعلية عند

(١) ب. وفي أ (غير المصنف) وفي جـ (المضاف).

(٢) لتعذر إضافة «أفعل مرتين» ونصب «رجل» مع تخلف شرط النصب؛ لأن رجلاً لا يصلح أن يكون فاعلاً في المعنى.

(٣) أ، وفي ب، جـ (بعد).

(٤) ب، جـ - وفي أ (بشروط).

(٥) ب، جـ.

جعل أفعِل (التفضيل)^(١) فعلاً، نحو: «أنت أعلى منزلاً» فإنه يصلح لذلك فتقول: «علا منزلك» فهذا النوع ينصب على التمييز.

والآخر: أن يكون فاعلاً في المعنى، وهو ما أفعِل التفضيل بعضه، وعلامته أن (يحسن)^(٢) وضع بعض موضع (أفعِل)^(٣) ويضاف إلى جمع قائم مقام النكرة نحو: «أنت أفضلُ فقيهٍ» فإنه يحسن فيه ذلك فتقول: «أنت بعضُ الفقهاء».

فهذا النوع يجب جره بالإضافة، إلا أن يكون أفعِل التفضيل مضافاً إلى غيره، فينصب نحو: «أنت أكرمُ الناس رجلاً».

ثم قال:

وبعدَ كلِّ ما اقتضى تعجباً مِيْز: «كأكرمِ أبى بكرٍ أباً»

يعنى: أنه يجوز انتصاب التمييز بعد كل ما دل على تعجب نحو: «أكرمِ أبى بكرٍ أباً»^(٤). و«ما أكرمه أباً»، وغير ذلك من الصيغ الدالة على التعجب نحو: «اللهُ درهُ فارساً».

قال فى شرح الكافية: والمراد بأبى بكر صاحب رسول الله ﷺ، ورضى عن أبى بكر صاحبه^(٥).

ولما كان كل منصوب على التمييز فيه معنى «من» وبعضه يصلح لمباشرتها وبعضه لا يصلح. بين ذلك بقوله:

واجزُرُ بِمَنْ إن شئتَ غَيْرَ ذى العددِ والفاعلِ المعنى كطَبَ نفساً تُقَدِّ

أى: يجوز فى كل تمييز أن يجر «بمن» إلا تمييز العدد، وما كان فاعلاً فى المعنى، فإنهما لا يجران «بمن» فلا يجوز «عندى عشرون من درهم»، «ولا طاب زيد من نفس» ويجوز فيما سواهما نحو: «عندى قفيزٌ من بُرٍّ».

فإن قلت: هذا الضابط غير مستقيم من أوجه:

(١) ب. (٢) أ، جـ - وفى ب (يصلح).

(٣) أ، جـ - وفى ب (التفضيل).

(٤) أ، جـ.

(٥) راجع شرح الكافية ورقة ٥١.

الأول: أن تميز العدد لا يمتنع جره «بمن» مطلقاً (لكن)^(١) يشترط أن يجمع نحو: «عندى عشرون من الدراهم».

الثاني: أنه أطلق فيما هو فاعل في المعنى وهو مقيد.

قال الشارح^(٢): لا يجوز جره «بمن» إلا في تعجب أو شبهه.

قولهم: «لله دره من فارس».

وقال الشاعر:

فَنَعَمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامَى^(٣)

(١) أ، ج - وفي ب (يل). (٢) الشارح في شرحه للألفية ص ١٤٥.

(٣) عجز بيت من الوافر. قال العيني: قائله. أبو بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي، وشعوب: أم الأسود هذا - وقال ابن دريد: قائله بجير بن عبد الله. وصدره: تَخَيَّرَهُ فَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ.

الشرح: «تخييره» اختاره واصطفاه «لم يعدل» يمل «تهام» نسبة إلى تهامة - وهو بفتح التاء - وتطلق على مكة، وعلى أرض معروفة في بلاد العرب، وكان من حقه أن يقول «تهامى» - بكسر التاء وتشديد ياء النسب - قياساً على أمثاله كما تقول: عراقى، وحجازى، ولكنهم خصوا هذه الكلمة عند النسب إليها بحذف إحدى يائى النسب وفتحوا أوله عوضاً عن هذه الياء المحذوفة. وقبل هذا البيت:

فدعنى أصطبح يا بكر إني رأيت الموت نقباً عن هشام

المعنى: أن الموت اختار هشاماً فلم يحد عنه إلى غيره، وهو نعم الرجل من تهامة. الإعراب: «تخييره» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جواراً تقديره هو وضمير الغائب مفعول به «فلم» الفاء عاطفة، لم نافية جازمة «يعدل» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو «سواه» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف وضمير الغائب مضاف إليه «فنعم» الفاء عاطفة، نعم. فعل ماض لإنشاء المدح «المرء» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «من» حرف جر زائد «رجل» تمييز لفاعل نعم منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد «تهام» نعت لرجل.

الشاهد: في «رجل» فإنه تمييز وهو فاعل في المعنى، لكنه لما كان غير محول عن الفاعل جار فيه جره «بمن».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٤٥ وابن هشام ١١٣ / ٢، الأشمونى ١ / ٢٦٥.

الثالث: أن إجازته جر غير هذين النوعين (بمن)^(١) ليس على إطلاقه بل يستثنى من ذلك ما كان (منقولا)^(٢) من الفعل نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(٣) (فلا يجوز جره بمن)^(٤).

قلت:

أما الأول فلا يرد لأن تمييز العدد متى جمع لم يبق تمييزاً اصطلاحياً، فإن شرطه الأفراد.

وأما الثاني: فهو على إطلاقه، ولا نسلم صحة استثناء الشارح^(٥) لأن التمييز في نحو: «لله دره فارساً» ونعم المرء من رجل تهامي» تمييز مفرد لا تمييز جملة (والمنقول عن الفاعل لا يكون إلا تمييز جملة)^(٦).

ويلزم الشارح جواز الجر بمن في نحو: «زيد أحسن (به)^(٧) وجهاً» لأنه في تعجب. وقد نص غير المصنف على منعه.

وأما الثالث: فالظاهر وروده، ولا يقال: لعل المصنف ممن لا يثبت المنقول (عن)^(٨) المفعول كالشلوين، فإن المصنف أثبت في شرح التسهيل^(٩).

(١) أ، جـ.

(٢) أ، ب - وفي جـ (منقولا).

(٣) من الآية ١٢ من سورة القمر - نسبة فجرنا إلى الأرض مبهمة وعيونا مبين لذلك الإيهام، والأصل: فجرنا عيون الأرض.

(٤) أ، جـ.

(٥) قال الشارح ص ١٤٥:

(يجوز في كل ما ينصب على التمييز أن يجر بمن ظاهرة إلا تمييز العدد والفاعل في المعنى، أما تمييز العدد نحو: «أحد عشر رجلاً» فلا يجوز جره بمن في شيء منه. وأما الفاعل في المعنى نحو: «طاب زيد نفساً» وهو حسن وجهاً» فلا يجوز جره بمن إلا في تعجب أو شبهه تقول: «لله دره من فارس».

(٦) أ، جـ.

(٧) ب.

(٨) أ، جـ - وفي ب (من).

(٩) الذي أثبت المنقول من المفعول ابن عصفور وابن مالك. قال السيوطي في الهمع، جـ ١ ص ٢٥١ (وتارة من المفعول نحو: «وفجرنا الأرض عيونا»)، والأصل: وفجرنا عيون الأرض، هذا مذهب المتأخرين وبه قال ابن عصفور وابن مالك.

فإن قلت: ما معنى «من» الداخلة على التمييز؟

قلت: هي للتبويض^(١)

وقال الشلوبين: يجوز أن تكون بعد المقادير وما أشبهها زائدة عند سيويه، كما ريدت «ما جاءني من رجل»، قال: (إلا أن المشهور من مذهب النحويين - ما عدا الأخفش - أنها لا تزداد إلا في غير الواجب)^(٢).

قال في الارتشاف^(٣): ويدل على صحة ذلك - يعنى الزيادة - أنه عطف على موضعها نصباً^(٤) قال الخطيئة:

طافَت أَمَامَهُ بِالرُّكْبَانِ آوَنَةٌ يَا حَسَنُهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُتَّقَبًا^(٥)

قال:

وعامل التمييز قَدَمٌ مُطْلَقًا والفعلُ ذُو التصريفِ نَزَرَ سُبْقًا

= وقال الأمدى: هذا القسم لم يذكره النحويون، وإنما الثابت كونه منقولاً من الفاعل أو المفعول الذي لم يسم فاعله.

وقال الشلوبين: عيوناً في الآية نصب على الحال المقدرة لا التمييز، ولم يثبت كون التمييز منقولاً من المفعول، فينبغي ألا يقال به (...).

(١) وصححه ابن عصفور. (٢) أ، ب - وفي جـ (الموجب).

(٣) ارتشاف الضرب لأبي حيان ص ٧٨٩. (٤) راجع الأشمونى ١ / ٢٦٥.

(٥) قائله: الخطيئة - واسمه جرول - قال الجوهري: جرول لقب الخطيئة العيسى الشاعر. وهو أول قصيدة بائية من البسيط.

الشرح: «طافت» من طيف الخيال، وهو مجيئه في النوم، «أمامة» - بضم الهمزة وتخفيف الميم - اسم امرأة «الركبان» جمع راكب، والركب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها، «آونة» بالمد أى: مرة وتارة، قال الجوهري: الألوان: الحين، والآونة: جمعه مثل زمان وأزمنة «قوام» بكسر القاف من قوام الرجل وهو قامته وحسن طولها، «المتقّب» - بفتح القاف - موضع النقاب.

المعنى: يا حسن قوامها ويا حسن منتقّبها، يريد ما أحسن ذلك منها.

الإعراب: «طافت» فعل ماضٍ والتاء للتأنيث «أمامة» فاعل طاف مرفوع بالضمّة الظاهرة «بالركبان» جار ومجرور متعلق بـ «طافت» «آونة» ظرف زمان منصوب بـ «طاف» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة «يا» حرف نداء «حسنه» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «من» حرف جر زائد «قوام» تمييز منصوب بـ «طافت» مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد «ومتقّبًا» الواو عاطفة و«متقّبًا» معطوف على قوام.

عامل التمييز إن لم يكن فعلاً متصرفاً لم يجز التمييز عليه قال المصنف بإجماع.

وأما قوله:

ونارُنا لم يرَ ناراً مثلُها^(١)

فضرورة، وتأوله بعضهم: على أن الرؤية علمية، وناراً: مفعول ثان. وإن كان فعلاً متصرفاً فذهب سيويه والفراء وأكثر البصريين والكوفيين إلى منع تقديمه عليه، وذكروا لمنع تقديمه عللاً^(٢).

= الشاهد: في «من قوام» حيث جر «بمن» الزائدة في الكلام الواجب؛ ولهذا عطف على موضعها بالنصب. وقال البغدادي في خزنة الأدب ج ١ ص ٥٦٨: (واستشهد به المرادى في شرح الألفية على أن «من» في التمييز زائدة؛ ولهذا صح عطف المنصوب على مجرورها، أي: يا حسنها قواماً ومنتقياً).

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: السندوبي، والاشموني ١ / ٢٦٥. وذكر في خزنة الأدب ج ١ ص ٥٦٨.

(١) هذا صدر بيت قال العيني: هذا رجز لم يعلم قائله - ويبحث فلم أعثر له على قائل - وعجزه: قد علمت ذاك معدّ كلّها.

الشرح: «معدّ» - بفتح الميم - وهو أبو العرب - معد بن عدنان - وكان سيويه يقول: الميم من نفس الكلمة، لقولهم: تمعدد لقلّة تمفعّل في الكلام وقد خولف فيه.

الإعراب: «نارنا» نار مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة وضمير المتكلم مضاف إليه «لم» حرف نفى وجزم وقلب «ير» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الألف «ناراً» تمييز لمثلها «مثلها» نائب فاعل ير، وضمير الغائبة مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «علمت» فعل ماضٍ والتاء للتأنيث «ذاك» اسم إشارة مفعول به لعلم والكاف حرف خطاب «معدّ» فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة «كلّها» توكيد لمعد وضمير الغائبة مضاف إليه.

الشاهد: في «ناراً» فإنه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد وهو مثلها لأنه تمييز مفرد، وهو خاص بالضرورة، وقد يقال إن هذا لا دليل فيه على جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان اسماً جامداً، وذلك لجواز أن تكون الرؤية من رؤية القلب فيكون حيثش «مثلها» مفعولاً أول ناب عن الفاعل، وناراً مفعولاً ثانياً. اهـ العيني.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٤٦، وداود، والاشموني ١ / ٢٦٦.

(٢) قال سيويه والجمهور: إن التمييز لا يجوز تقديمه على عامله مطلقاً، لأنه كالنعت في الإيضاح، والنعت لا يتقدم على عامله فكذلك ما أشبهه. وأيضاً فالغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلاً في الأصل فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير. اهـ تصريح الشيخ خالد ١ / ٤٠٠ بتصرف.

وذهب الكسائي والجرمي والمبرد إلى جواز (ذلك)^(١) ووافقهم المصنف لورود السماع به^(٢) كقوله:

أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى وداعِي المُنُونِ يُنادِي جِهَارًا^(٣)
وأبيات آخر^(٤).

فإن قلت: ظاهر قوله: (نزرًا سُبْقًا) أنه قليل فلا يقاس عليه.

(١) أ، ج.

(٢) والقياس أيضًا. (وأما القياس فإن التمييز - وهو منصوب - كالمفعول به وسائر الفضلات، وكلهن يجوز تقديمهن على العامل إذا كان فعلاً متصرفاً) اهـ، تصريح الشيخ خالد ١/ ٤٠٠ بتصرف.

(٣) هذا البيت لم يتعرض العيني لقائله، وقيل: نسبوا هذا الشاهد لرجل من طي، ولم يسموه. وبحث فلم أعر على قائله. وهو من المتقارب.

الشرح: «تطيب» أي: تطمئن «نيل المنى» إدراك المأمول، ونيل مصدر «نال الشيء» يناله نيلاً ومنالاً إذا حصل عليه «والمنى» بضم الميم - جمع منية، والمنية - بضم فسكون - اسم لما يتمناه الإنسان ويرغب فيه، «المنون» الموت. قال القراء: المنون: مؤنث وتكون واحدة وجمعاً.

المعنى: كيف تستلذ نفس الظفر بما تتمناه، والموت يطلبها أكيداً؟

الإعراب: «أنفَسًا» الهمزة حرف استفهام توبيخى نفساً تميز تقدم على العامل وهو قوله: تَطِيبُ «تطيب» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت «بنيل» الباء حرف جر، نيل مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بقوله تَطِيبُ «المنى» مضاف إليه «وداعِي» الواو للحال، داعي مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على الياء «المنون» مضاف إليه «ينادي» فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «جِهَارًا» مفعول مطلق عامله ينادي وأصله صفة لمصدر محذوف والتقدير: ينادي نداء جهاراً.

الشاهد: في «نفسًا» فإنه نصب على التمييز وقد قدم على عامله وهو «تطيب» لأنه فعل متصرف، وهذا نادر عند سيبويه والجمهور وموضع قياس عند الكسائي ومن تبعه.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: السندوبي، وداود، والمكودي ص ٨٠، والأشمونى ١/ ٢٦٦، والسيوطى ص ٧٠ وابن هشام ٢/ ١١٥ وأيضاً ذكره في مغنى اللبيب ٢/ ١٩٠.

(٤) منها قول المجنون، وقيل أعشى همدان، وقيل المخيل السعدى:

أنهجر ليلي بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيب

وقول الآخر:

ضيعت حزمى فى إبعادى الأملأ وما ارعويت وشيئاً رأسى اشتعلا

قلت: (لا يلزم من قلته ألا يقاس عليه)^(١) بل هو عنده مقيس وفاقاً لمن ذكروا.

وردّ عليه (أن)^(٢) ما ذكره من أن التمييز قد يسبق الفعل المتصرف، ليس على إطلاقه، إذ لنا فعل متصرف ولا يسبقه التمييز بإجماع، وهو «كفى» في نحو: «كفى (بزيد) (٣) ناصراً» (فلا يجوز تقديم «ناصر» على «كفى» وإن كان فعلاً متصرفاً، لأنه بمعنى فعل غير متصرف، وهو فعل التعجب، فمعنى قولك: «كفى بزيد ناصراً» ما أنصره رجلاً)^(٤)،^(٥) وهو عند المصنف متصّب عن تمام الجملة.

(١) أ، جـ.

(٢) أ، جـ - وفي ب (بان).

(٣) أ، ب - وفي جـ (بربك).

(٤) ب.

(٥) والحق مع سيبويه، فهذا وغيره: أن تقديم التمييز محل بالغرض السابق من التأخير بخلاف غيره من الفضلات والبيت وغيره ضرورة أنه صبان عن الدماميني ١٥٤ / ٢ بتصرف.

حروف الجر

قال :

هاك حروف الجرّ وهى من إلى حتى خلا حاشا عداً فى عن على
مذ منذ ربّ اللام كى واو ونا والكاف والبا ولعل ومتى

هذه عشرون حرفاً مشتركة فى جر الاسم ولكل منها تفصيل يأتى، إلا
«خلا، وحاشا، وعدا»، فإن حكمها تقدم فى الاستثناء.

والأ، «كى، ولعل، ومتى»، لغرابة الجر بهن.

أما «كى» فتجر ثلاثة أشياء:

الأول: «ما» الاستفهامية (كقولهم)^(١) فى السؤال عن (علّة)^(٢) الشىء كيّمه؟
بمعنى لِمَه؟.

الثانى: «أن» المصدرية مع صلتها فى نحو: (جئت كى تفعل)^(٣) فى أحد
الوجهين^(٤).

الثالث^(٥): «ما» المصدرية مع صلتها فى قوله:

يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ^(٦)

وهو نادر.

(١) أ، جـ. (٢) أ، جـ.

(٣) أ، جـ - وفى ب مثل بقوله. كقولك: كى أن تغر وتخدع.

(٤) قال الأشمونى جـ ٢ ص ٢٨٣: (إذا قدرت أن بعدها، فإن والفعل فى تأويل مصدر
مجرور بها ويدل على أن بعدها ظهورها فى الضرورة كقوله:

فقلت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدع

والأولى أن تقدر «كى مصدرية» فتقدر اللام قبلها، بدليل كثرة ظهورها معها، نحو
«لكيلا تأسوا» اهـ.

(٥) جعل الثانى: «أن» المصدرية، والثالث «ما» المصدرية، ترتيب أ، جـ، وفى الثانى «ما»
والثالث «أن».

(٦) قيل إن قائله: هو النابغة الذبياني، وقيل الجعدى، والأصح أن قائله قيس بن الخطيم،
كما ذكره البحتري فى حماسه.

وأما «لعل» فتجر فى لغة عُقِيل ثابتة (الأول ومحدوفته)^(١) ومفتوحة الآخر (و)^(٢) مكسورته^(٣) خلافاً لمن أنكر الجر بها^(٤).

وأما «متى» (فتجر)^(٥) فى لغة هذيل، بمعنى من^(٦) ومن كلامهم «أخرجها متى كُمه» أى من كُمه.

وصدر البيت: إذا أنت لم تنفع فضرر فإنما - وهو من الطويل
المعنى: إذا لم تستطع نفع من يستحق النفع فضرر من يستوجب الإيذاء، فإن المرء لا يقصد منه إلا أحد هذين.

الإعراب: «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان «أنت» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده «لم» حرف نفى وجزم وقلب «تنفع» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت «فضرر» الفاء واقعة فى جواب إذا، ضر فعل أمر مبنى على السكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وللتخفيف «فإنما» الفاء للتعليل إنما حرف دال على الحصر «يراد» فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضممة الظاهرة «الفتى» نائب فاعل يراد مرفوع بضممة مقدرة على الألف «كيما» كى: حرف تعليل وجر، ما حرف مصدرى «يضر» فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو «وينفع» الواو عاطفة، ينفع فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

الشاهد: فى دخول «ما» المصدرية على «كى» وهو نادر، وهو تخريج الاختفش، وهى عند غيره كافة لكى عن عمل النصب فى الفعل المضارع؛ والفعل مؤول بالمصدر على القولين بواسطة «ما» على الأولى، وبواسطة «كى» على الثانى.
مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٤٧، وابن هشام ٢/ ١٢٠، والأشمونى ٢/ ٢٨٣، والمكودى ص ٨١، وداد، والسندوبى.

(١) أ، جـ - وفى ب (اللام الأولى ومحدوفه). (٢) أ، جـ - وفى ب «أو».
(٣) فهذه أربع لغات يجوز الجر فيها ولا يجوز فى غيرها من بقية لغات «لعل» صبان ٢/ ١٥٦.

ومثال الجر قول الشاعر: لعل أبى المغوار منك قريب.
(٤) قال السيوطى فى همع الهوامع: (منهم الفارسى وتأول البيت على أن الأصل لعله لأبى المغوار جوابه قريب. فحذف موصوف قريب وضمير الشأن، ولام لعل الثانية تخفيفاً وأدغم فى لام الجر. ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة «المال لزيد» وهذا تكلف كثير مردود بنقل الأئمة) ١ هـ ٢/ ٢٣، وأميل إلى الجر لعدم التكلفة كما قال السيوطى.

(٥) أ، جـ -

(٦) أى الابتدائية.

تنبیه:

عدَّ بعضهم من حروف الجر «ها» التنبیه، وهمزة الاستفهام وهمزة القطع إذا جعلت عوضاً من حروف الجر فى القسم^(١).

قال فى التسهيل^(٢) وليس فى الجر فى التعويض بالعروض، خلافاً للأخفش ومن وافقه ا هـ. وذهب الزجاج والرماني إلى أن ایمن فى القسم حرف جر وشذاً فى ذلك.

(وعدّ)^(٣) بعضهم منها الميم (مثلثة)^(٤) فى القسم نحو^(٥) م الله، وجعلها فى التسهيل بقية «أمن».

قال: وليست^(٦) بدلا من الواو، ولا أصلها «من» خلافاً لمن زعم ذلك (وذكر)^(٧) الفراء أن «لات» (قد)^(٨) تجر الزمان، وقرئ «ولات» حين مناص^(٩) بالجر.

وزعم الأخفش أن «بله» حرف جر بمعنى «من» والصحيح أنها اسم^(١٠) وذهب سيويه^(١١) إلى أن «لولا» حرف جر إذا وليها ضمير متصل نحو: لولاك ولولاي (ولولاه)^(١٢).

(١) راجع الأشموني ٢ / ٢٨٥.

(٢) التسهيل ص ١٥١ - القسم.

(٣) أ، جـ وفى ب (وعدّه).

(٤) أ، ب

(٥) ب، وفى أ «نحو ما الله» ونحو سقط فى جـ.

(٦) أ، جـ. وفى ب (قال فيه ومثلثة وليست)

(٧) أ، جـ. وفى ب (ذهب).

(٨) أ، جـ.

(٩) من الآية ٣ من سورة ص.

(١٠) أى مصدر أو اسم فعل أو بمعنى كيف، صبان جـ ٢ ص ١٥٧.

(١١) قال سيويه: جـ ١ ص ٢٨٨ (وذلك لولاك ولولاي إذا أضمرت الاسم فيه جر ..).

(١٢) جـ.

ومذهب الأخفش والكوفيين، أن الضمير بعدها مرفوع الموضع استعير ضمير
الجر للرفع^(١).

ثم قال:

بالظاهر اخصُصْ منذُ مُذٌ وحتى والكافَ والواوَ ورُبَّ والتَّ

حروف الجر نوعان: نوع يجر الظاهر فقط، ونوع يجر الظاهر والمضمر.

فالأول: هو الأحرف المذكورة في هذا البيت، ولعل وكى ومتى.

والثاني: ما عداها.

وقوله: واخصُصْ بِمُذٌ وَمِنْذُ وَقَتًا. (يعنى: أن مذ ومنذ لا يجران إلا الزمان
وسياتى الكلام عليهما)^(٢).

وقوله: وِرُبُّ مُنْكَرًا.

يعنى أن «رُبَّ» لا تجر إلا نكرة وسياتى دخولها على الضمير.

وأجار بعضهم أن تجر المعرفة بال، وأنشد:

ربما الجاملُ المؤبِّلُ^(٣)
.....

بخفض الجامل وصفته.

(١) قال الأشموني ٢ / ٢٥٨ نقلا عن التسهيل: وزعم المبرد أن هذا التركيب فاسد لم يرد
على لسان العرب وهو محجوج بثبوت ذلك منهم كقوله:

أَتَطْمَعُ فِينَا مِنْ أَرَاقِ دِمَاءِنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِحَسَابِنَا حَسَنَ

وقوله: وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوى

(٢) أ، ج.

(٣) جزء من بيت قائله أبو دؤاد الإيادى أحد بنى برد بن أفضى من إياد وتماه:

..... فيهم وعنا جيج بينهن المهار

وهو من الخفيف.

الشرح: «الجامل» - بالجيم - اسم جمع للإبل لا واحد له من لفظه، وقيل القطيع من
الإبل مع راعيها «المؤبل» بضم الميم وفتح الهمزة والباء المشددة - المعد للقتية «عناجيج»
جمع عنجوج - بزنة عصفور - وهى الخيل الطويلة الأعناق «المهار» بكسر الميم - جمع مهر
= وهو ولد الفرس والأنثى مهرة.

فإن صحت الرواية حمل على زيادة «أل»

وشذ «رب أبيه» «ورب أخيه» «ورب أمه»^(١)

واختلف فى معنى «رب» فقليل: للتقليل، وقيل: للتكثير، ونسب كل منهما^(٢) إلى سيويه.

وقيل: تكون (لهما)^(٣) وقيل^(٤) حرف إثبات لم يوضع لتقليل ولا لتكثير^(٥) وفى التسهيل: وللتقليل بها نادر. هـ^(٦).

وقوله: (والتاء لله ورَبّ).

يعنى: أن التاء مختصة باسم الله نحو: ﴿تَاللّٰهِ تَفْتًا﴾^(٧).

= المعنى: يصف نفسه بالكرم وأنه لا ييخل على من معه بأحسن ما عنده من الإبل المتخذة للقتية والحيل الجياد التى بينها أولاد.

الإعراب: «ربما» رب حرف تقليل وجر، ما: رائدة كافة «الجمال» مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة «المؤبل» صفة مرفوع بالضمّة الظاهرة «فيهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وعناجيح» الواو عاطفة، عناجيح مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة وخبره محذوف يدل على ما قبله والتقدير: وعناجيح فيهم «بينهن» ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف إليه «المهار» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع صفة لقوله «عناجيح» وهى التى سوغت الابتداء بالنكرة.

الشاهد: فى «ربما الجمال» فيهم حيث دخلت رب المكفوفة بما على الجملة الاسمية وهو نادر.

قال العينى: ولاجل هذا قال أبو على: يجب أن تقدر «ما» اسمًا مجرورًا على معنى شيء والجمال خبر لمبتدأ محذوف وتكون الجملة صفة لما، والتقدير: رب شيء هو الجمال المؤبل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناطم ص ١٥٣، وابن هشام ٢ / ١٦١، وابن عقيل ٢ / ٢٥ والأشعرونى ٢ / ٢٩٨ ودود والسيوطى ص ٧٣ وفى همه ٢ / ٢٦.

(١) بهذا يستقيم الكلام، وفى أ، ب «واحد أمه» وفى ج «وجد أمه».

(٢) «كل واحد منهما» فى ب.

(٣) ج - وفى أ، ب (لها).

(٤) أ، ب - وفى ج (هو).

(٥) ب - وفى أ، ج (تكثير).

(٦) التسهيل ص ١٤٧.

(٧) من الآية ٨٥ من سورة يوسف.

وحكى الأخفش دخولها على الرب قالوا: «تربُّ الكعبة» وقالوا أيضاً:
«تالرحمن» و«تحياتك» وهو شاذ.

وقالوا إنها بدل من واو القسم.
وقوله:

وَمَا رَوَّأُ مِنْ نَحْوِ رَبِّهِ قَتَّى نَزَرُ

أشار (به)^(١) إلى أنه قد ورد دخول رب على المضمر، وأنه قليل. ومنه قول
الشاعر:

..... وَرَبِّهِ عَطَبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ^(٢)

وروى «وربه عطب» بالجر على نية من وهو شاذ.

فإن قلت: إنما أورد النحويون ذلك على أنه (فصيح)^(٣) مقيس (عليه)^(٤)
فكيف قال «نزر»؟

(١) أ، جـ. (٢) قال العيني: أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائله. وهو من البسيط.

وصدره: «واه رأبتُ وشيكا صَدَعُ أعظمه»
الشرح: «واه» من وها الحائط إذا ضَعَفَ وهم بالسقوط. «رأبت» أصلحت وشعبت
«وشيكا» - بفتح الواو وكسر الشين - سريعاً «صدع أعظمه» الصدع: الشق «عطباً» هو
صفة مشبهة على وزن فعل - بفتح الفاء وكسر العين أى هالكا «من عطبه» مصدر على
وزن فعل بفتحتين.

المعنى: رب شخص ضعيف أشرف على الهلاك والسقوط فجبرت كسره ورشت
جناحه.

الإعراب: «واه» هو على تقدير رب مبتدأ «رأبت» فعل وفاعل والجملة فى محل رفع
خبر «وشيكا» مفعول مطلق لرأبت، أى: رأبت رأباً وشيكا «صدع» مفعول لرأبت منصوب
بالفتحة الظاهرة «أعظمه» مضاف إليه «وربه» رب حرف جر شبيه بالزائد والضمير فى
محل جر لرب، وله محل رفع بالابتداء «عطباً» تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة «أنقذت»
فعل وفاعل والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو مجرور برب «من عطبه» جار
ومجرور متعلق بأنقذ.

الشاهد: فى «وربه عطباً» حيث جرت «رب» الضمير وهو شاذ.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٤٨، وابن عقيل ٢/ ٩.

والأشمونى ٢/ ٢٥٨، وداود السندوبى.

(٣) أ، جـ. وفى ب (صحيح). (٤) جـ.

قلت: لعله أراد أنه قليل بالنسبة إلى الظاهر، ويؤديه قوله في الكافية:

وربه عطبا استتلى وقس عليه إن شئت وحد عن ملبس

فقال (١) وقس عليه.

تنبيهان:

الأول: مذهب البصريين. أن الضمير المجرور برب يلزم إفراده وتذكيره استغناء بمطابقة التمييز (للمراد) (٢)، وحكى الكوفيون مطابقتها أيضاً.

الثاني: اختلف في الضمير المجرور برب، فقليل: معرفة، وإليه ذهب الفارسي وكثير: وقيل: نكرة، واختاره الزمخشري وابن عصفور.
وقوله: كذا كها.

أشار به إلى أن الكاف قد تجر ضمير الغائب قليلاً كقول الراجز:

وأم أوعال كها أو أقرباً (٣)

(١) ب. (٢) أ، ج.

(٣) عجز بيت قائله: العجاج. يصف حمار الوحش وأتته حين أرادوا ورود الماء فرأى الصياد
فهرب بهن. والبيت من قصيدة مرجزة مسدسة.

وصلوه: خلى الذنابات شمالاً كتباً

ويروى: نحي الذنابات - ورواية الأشمونى:

وأم أوعال كها أو أقرباً ذات اليمين غير ما أن ينكبا

الشرح: «الذنابات» - بفتح الذال - جمع ذنابة، هي آخر الوادى ينتهى إليه السيل،
وقيل: اسم مكان بعينه «كتباً» بفتح الكاف والتاء - أى: قرباً «أم أوعال» بفتح الهمزة هي
هضبة فى ديار بنى تميم.

للمعنى: أنه جعل الذنابات - أى الحمار الوحشى - عن طريقه فى جانب شماله قريباً
منه، وجعل أم أوعال فى جانب يمينه مثل الذنابات فى القرب أو أقرب.

الإعراب: «خلى» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر «الذنابات» مفعول أول «شمالاً»
مفعول ثان «كتباً» صفة لشمال «وأم أوعال» يروى بالنصب وبالرفع، فأما النصب فبالعطف
على الذنابات وأما الرفع فبالابتداء «كها» على رواية النصب هو فى موضع المفعول الثانى،
وعلى رواية الرفع متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «أو» عاطفة «أقرباً» معطوف على الضمير
المجرور بالكاف من غير إعادة الجار.

الشاهد: فى «كها» حيث دخلت كاف التشبيه على الضمير وهو قليل.

(وإليه)^(١) أشار بقوله: «كها» (وهذا من الضرائر)^(٢).

وقد شذ دخول الكاف على ضميرى المتكلم، والمخاطب فى قول الحسن «أنا كك وأنت كى»^(٣).

وقول الشاعر: وإذا الحربُ شَمَرَتْ لم تكنِ كى^(٤)
والكاف فى «كى» مكسورة^(٥).

= مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ص ١٤٨، ابن هشام ٢ / ١٢٤، ابن عقيل ٢ / ٩ والأشمونى ٢ / ٢٨٦، والمكودى ص ٨١، السندوبى، والشاهد رقم ٧٤٦ من خزانة الأدب، وسيبويه ج ١ ص ٢٩٢.

(١) أ.

(٢) أ، وفى ب (كذا إلى القلة وهو عند غيره من الضرائر) وفى جـ (كها إلى أن هذا من الضمائر).

(٣) قال العينى: يعنى أنا كمثلك وأنت كمثلى (كذا بالنسخ - والمناسب: وأنا مثلك وأنت مثلى اهـ. مصحح هامش) واستعمال هذا فى حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه ٣ / ٢٦٦.

(٤) صدر بيت. قال العينى: أنشده الفراء وقال: أنشدنيه بعض أصحابنا ولم أسمعه أنا من العرب، ولم يذكر اسم قائله وبحث فلم أعثر على قائل. وهو من الخفيف. وعجزه: حيث تدعو الكماة فيها نزال ورواية الأشمونى حين تدعو

الشرح: (شمرت) أى: نهضت «الكماة» بضم الكاف جمع كام مثل قاض وقضاة وهو الشجاع المنكمى فى سلاحة، لأنه كى نفسه، أى: سترها بالدرع والبيضة «نزال» كلمة توضع موضع انزل.

الإعراب: «وإذا» الواو للعطف، إذا للشرط وفعل الشرط محذوف دل عليه قوله: شمرت

والتقدير: إذا شمرت الحرب؛ لأن إذا لا تدخل على الجملة الفعلية «الحرب» فاعل «لم» حرف نفى وجزم وقلب «تكن» فعل مضارع مجزوم بلم وهو جواب الشرط «حين» منصوب على الظرفية «تدعو» فعل مضارع «الكماة» فاعل «فيها» جار ومجرور متعلق بتدعو «نزال» فى محل نصب على أنه مفعول تدعو، والتقدير. حين تدعو تقول: نزال. الشاهد: فى «لم تكن كى» حيث أدخل الكاف على ضمير المتكلم على معنى لم تكن أنت مثلى. وهذا شاذ لا يستعمل إلا فى الضرورة.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٢ / ٢٨٦.

(٥) قال الصبان ٢ / ١٥٩: (وكى بكسر الكاف لمناسبة ياء المتكلم كما فى الدمامينى عن سيبويه).

وقد دخلت أيضاً على ضميرى الرفع والنصب (المتفصلين)^(١) كقولهم: «ما أنا كَأَنْتَ (ولا) (٢) أَنْتَ كَأَنَا».

(والنصب كقوله:

..... ولم يَأْسِرْ كَأَيَّاكَ أَسِرُّ (٣) (٤).

وجعله فى التسهيل أقل من دخولها على ضمير الغائب المتصل^(٥).
قيل: وفيه نظر.

(١) أ، ج. (٢) أ، ب - وفى ج - (ولولا).

(٣) ب.

(٤) جزء من بيت. قال البغدادى فى خزانة الأدب (والبيت لم أطلع على قائله) وتكملة البيت:

فَأَجْمَلُ وَأَحْسَنُ فِى أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ

وقال أبو حيان فى أماليه: أنشده الفراء وهشام عن الكسائى «وأحسن وأجمل فى أسيرك».

الشرح: «فأجمل» بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الميم. أى عامل الجميل «وأحسن» بفتح الهمزة وكسر السين. أى: أفعِلَ الحسن. وأسرته أسراً من باب ضرب فهو أسير وذاك أسر وهو فاعل يأسر يريد: لم يأسرنى أسر مثلك.

الإعراب: «فأجمل» فعل أمر وفاعله ضمير «وأحسن» الواو عاطفة، أحسن فعل أمر وفاعله ضمير «فى» حرف جر «أسيرك» مجرور بنفى والكاف مضاف إليه «إنه» إن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها مبنى على الضم فى محل نصب «ضعيف» خبر إن مرفوع بالضممة الظاهرة «ولم» حرف نفي وجزم وقلب «يأسر» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون «أسر» فاعل يأسر مرفوع بالضممة الظاهرة.

الشاهد: قوله: «كأياك» حيث دخلت الكاف على الضمير المتفصل قال البغدادى ٤/ ٤٧٢ فى الخزانة: (قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر: ومنه وضع صيغة ضمير النصب المتفصل بدل صيغة ضمير الرفع المتفصل المجهول فى موضع خفض بكاف التشبيه. يريد: كَأَنْتَ أَسْرُ فَوْضِعَ «إِيَّاكَ» موضع «أَنْتَ» للضرورة وإنما قضى على «إِيَّاكَ» بأنها فى موضع «أَنْتَ» لأن الكاف لا تدخل فى سعة الكلام على مضمّر إلا أن تكون صيغته صيغة رفع منفصل نحو قولهم: «ما أنا كَأَنْتَ وَلَا أَنْتَ كَأَنَا» هـ).

مواضعه: ذكره البغدادى فى خزانة الأدب الشاهد ٨٣٤.

(٥) قال فى التسهيل ص ١٤٧: (ودخولها على ضمير الغائب قليل وعلى أَنْتَ وإِيَّاكَ وأخواتها أقل).

بل إن لم يكن أكثر فهو (مساو)^(١).
فإن قلت: إلام أشار بقوله: (ونحوه أتي)؟
قلت: يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون أشار إلى ما ورد من دخول الكاف على الضمير في غير البيت المشار إليه كقول الشنفرى:
لئن كان من جنٍّ لأبرحَ طارقاً وإن يك إنسا ماكها الإنسُ تفعل^(٢)
ولا حجة في قوله:

كهُ ولا كهنٌ إلا حاظلاً^(٣)

(١) ب - وفي أ (متساوى) وفي جـ (مساوى) راجع الأشمونى ٢ / ٢٨٧.

(٢) قائله: الشنفرى الاردى، واسمه براق. وهو من قصيدته المشهورة. من الطويل.

الشرح: «لأبرح» أى: جاء بالبرح وهو الشدة «طارقاً» من طرق أهله إذا أتاهم ليلاً.
الإعراب: «لئن» اللام للتأكيد وإن شرطية «كان» فعل ماضى ناقص فعل الشرط واسمه ضمير مستتر «من جنٍّ» جار ومجرور فى محل نصب خبر كان «لأبرح» جواب الشرط «طارقاً» حال منصوب بالفتحة الظاهرة «وإن يك» أصله يكن حذفت النون للتخفيف لكثرة استعماله فى الكلام واسمه ضمير مستتر فيه «إنساً» خبر يك «ماكها» ما نافية والكاف للتشبيه دخلت على الضمير «الإنس» مبتدأ «يفعل» فعل مضارع وفاعله ضمير والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: فى «ماكها» حيث دخلت الكاف على الضمير: وهو شاذ.

مواضعه: ذكره السيوطى فى همع الهوامع ٢ / ٣٠ وفى شرحه للألفية ص ٧١.

(٣) عجز بيت قائله رؤبة بن العجاج يصف حماماً وأتته وهو من قصيدة مرجزة مسدسة وصدرة: ولا ترى بعلاً ولا حلائلاً.

الشرح: «بعلاً» زوجاً، «حلائلاً» بالحاء المهملة: زوجات، «حاظلاً» المانع من التزويج. المعنى: لا ترى من الأزواج والزوجات من يحبس نفسه على صاحبه ولا يتطلع إلى غيره كحمار الوحش وأتته، إلا من منع أنثاه عن التزويج بغيره، كانت عادة الجاهلية إذا طلقوا امرأة منوها أن تتزوج بغيرهم إلا بإذنه.

الإعراب: «لا» نافية «ترى» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه «بعلاً» مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة «ولا» الواو عاطفة ولا: لتأكيد النفي «حلائلاً» معطوف على قوله «بعلاً» «كه» متعلق بمحذوف حال من «بعلاً» «ولا كهن» متعلق بمحذوف حال من «حلائلاً» «إلا» أداة استثناء ملغاة «حاظلاً» مفعول ثان ل ترى منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: فى «كه وكهن» حيث جر الضمير بالكاف، وهو شاذ.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ٤٨، وابن هشام ٢ / ١٥٢ وابن

عقيل ٢ / ١٠، والأشمونى ٢ / ٢٨٦.

على الاتصال، (لاحتمال)^(١) أن يكون أصله كهو.

والثاني: أن يكون أشار إلى أنه قد (ندر)^(٢) دخول بعض الأحرف
المخصوصة بالظاهر (غير الكاف)^(٣) على الضمير كما (ندر)^(٤) دخول الكاف عليه
كقول الشاعر:

فلا والله لا يُلْقَى أناسٌ فتى حتّاك يا ابن أبى يزيد^(٥)
وهو عند البصريين ضرورة.
ثم قال:

بَعْضٌ وَبَيْنٌ وَابْتَدَى فِي الْأَمْكِنَةِ بَعْمَنُ.....

شرح في بيان معانى (بعض)^(٦) هذه الحروف فبدأ بمن وذكر لها في هذا
البيت ثلاثة معان:

الأول: التبعض نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(٧) وعلامتها جواز
الاستغناء عنها ببعض.

(١) أ، جـ - وفى ب (لأنه يحتمل). (٢) أ - وفى ب، جـ (ورد).

(٣) أ، جـ. (٤) أ، جـ - وفى ب (ورد).

(٥) قال الشيخ محمى الدين: هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها، وبحث فلم أعثر
له على قائل، وهو من الوافر.

وروى «أبى رباد» بدل «أبى يزيد» ولا يلقى، بدل و «لا يلقى».

الشرح: لا يلقى «لا يجد»، قال تعالى: «وَالْفِيا سِيدها لَدى الباب» أى: وجده
وبالقاف من اللقى.

الإعراب: «فلا» رائدة قبل القسم للتوكيد «والله» الواو حرف قسم ولفظ الجلالة مقسم
به مجرور بالواو وفعل القسم الذى يتعلق به الجار والمجرور محذوف «لا» نافية «يلقى»
فعل مضارع «أناس» فاعل «فتى» مفعول به «حتّاك» حتى جارة والضمير فى محل جر بها
الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لفتى «يا» حرف نداء «ابن» منادى «أبى» مضاف إليه
«يزيد» مضاف إليه.

الشاهد: فى «حتّاك» حيث دخلت «حتى» الجارة على الضمير، وهو نادر.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ٢ / ٨، والأشمونى ٢ / ٢٨٦ والمكودى
ص ٨، وداود.

(٦) أ، ب (٧) من الآية ٨ من سورة البقرة.

الثاني: بيان الجنس، نحو: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(١) وعلامتها صحة وضع الذى موضعها.

الثالث: ابتداء الغاية فى المكان باتفاق، نحو: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^(٢) (ولا)^(٣) تكون لابتداء الغاية فى الزمان عند البصريين وذهب الكوفيون والمبرد وابن درستويه إلى أنها تكون لابتداء الغاية فى الزمان وهو الصحيح^(٤) لكثرة^(٥) نظماً ونثراً^(٦).

وتأويل (ما كثر)^(٧) ليس بجيد، وإليه ذهب المصنف.

والى هذا قال: وقد تأتى لبدء الأرمئة.

تنبيه:

لم يختلفوا فى أن تكون لابتداء الغاية، واختلفوا فى التبعض (والتبيين)^(٨). أما التبعض. فذهب إليه الجمهور وصححه ابن عصفور، ونفاه المبرد والأخفش الأصغر^(٩) وابن السراج، وطائفة من الخذاق والسهيلي، وقالوا: إنما هى لابتداء الغاية وأن (سائر)^(١٠) المعانى التى (ذكروها)^(١١) راجع إلى هذا المعنى.

(١) من الآية ٣٠ من سورة الحج. (٢) من الآية ١ من سورة الإسراء.

(٣) أ، جـ - وفى ب (وقد)

(٤) أ، جـ.

(٥) أ، وفى جـ (وهو كثير).

(٦) قال تعالى: ﴿مَسْجِدَ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾.

وقال الشاعر:

تَخَيَّرَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبَ كُلَّ التَّجَارِبِ

(٧) أ، جـ - وفى ب (ما هو كثير) وتأولوا: أن من الابتداء الغاية فى الأحداث: من تأسيس

أول يوم، والبيت، من استمرار يوم حليلة.

(٨) ب، جـ.

(٩) هو: على بن سليمان الفضل النحوى أبو الحسن الأخفش الأصغر أحد الثلاثة المشهورين

وتاسع الأخفشين، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدى، قال المرزبانى: ولم يكن بالمتسع فى

الرواية، وكان إذا سئل على مسائل النحو ضجر ضجراً كثيراً.

مات فجأة ببغداد سنة عشرة وثلاثمائة ويقال ست عشرة وقد قارب الثمانين.

(١٠) أ، جـ وفى ب (جميع).

(١١) أ، ب - وفى جـ (ذكرها)

وأما بيان الجنس، فمشهور في كتب المعربين، وقال به جماعة من المتقدمين والمتأخرين (وأنكره) (١) (أكثره) (٢) المغاربة.

ثم قال:

وزيد في نفى وشبهه فجر نكرة كما لباغ من مفر

لزيادة «من» عند «جمهور» (٣) البصريين شرطان:

الأول: أن يكون بعد نفى أو شبهه، وهو النهى والاستفهام.

والثاني: أن يكون مجرورها نكرة.

مثال النفي ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (٤). والنهى «لا يقيم (من)» (٥) أحد الاستفهام ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ (٦) ومثل النهى بقوله «ما لباغ من مفر». وأجاز بعض الكوفيين زيادتها بشرط تنكير مجرورها فقط (٧) (نحو) (٨) «قد كان من مطر».

وأجازها الأخفش والكسائي وهشام بلا شرط ووافقهم في التسهيل، قال في شرحه لثبوت السماع «بذلك» (٩) نثراً ونظماً (١٠).

تنبيهان:

الأول: فائدة زيادة «من» تنصيب العموم أو مجرد التوكيد.

(١) أ، ب. (٢) أ، ج.

(٣) أ، ب.

(٤) من الآية ٨٥ من سورة الأعراف.

(٥) ب، ج.

(٦) من الآية ٣ من سورة فاطر.

(٧) أ، ج - وفي ب (تنكير بعض مجرورها).

(٨) أ، ج.

(٩) أ، ب.

(١٠) قال تعالى: «يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ» و«وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ».

وقول الشاعر:

وكننت أرى كالموت من بين ساعة فكيف يبين كان موعده الحشر

أه الهمع ٦ / ٣٥.

فالاول مع نكرة لا تختص بالنفى نحو «ما فى الدار من رجل».

والثانى: مع نكرة مختصة به^(١).

(التنبيه)^(٢) الثانى: لا إشكال فى صحة زيادتها بعد جميع حروف النفى،
وأما الاستفهام فلا يحفظ إلا مع (هل)^(٣).

قال فى الارتشاف: وفى إلحاق الهمزة بها نظر، وصرح «بمنعه»^(٤) بعد كيف
ونحوها^(٥).

ثم قال:

للاتنها حتى ولاّم وإلى

مثال حتى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٦). ومثال إلى ﴿فَنَظَرْتُ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾^(٧)
ومثال اللام ﴿سَقْنَاهُ لَبَدًّا﴾^(٨).

ودلالة اللام على الانتهاء قليل^(٩) بخلاف حتى وإلى «فإن دلالتهما على
الانتهاء كثير»^(١٠) فإن قلت أيهما أمكن فى ذلك؟

قلت: إلى، لدخولها «فيما»^(١١) لا تدخل فيه حتى، فإن المجرور بحتى يلزم
بأن «يكون»^(١٢) آخر جزء أو (ملاقى)^(١٣) آخر جزء بخلاف إلى.

(٢) أ، جـ.

(١) كأحد وديار.

(٤) جـ - وفى ب، «به».

(٣) قال تعالى: ﴿هل من خالق غير الله﴾.

(٥) كلام أبى حيان فى الارتشاف ص ٨٤٣. «وفى إلحاق الهمزة بهل فى ذلك نظر ولا

أحفظه من لسان العرب. ولو قلت: كيف تضرب من رجل أو كيف خرج من رجل أو

أين تضرب من رجل أو متى يقوم من رجل لم يجز» أ هـ.

(٦) من الآية ٥ من سورة القدر.

(٧) من الآية ٢٨٠ من سورة البقرة.

(٨) من الآية ٥٧ من سورة الأعراف.

(٩) نحو قوله تعالى ﴿كل يجرى لاجل مسمى﴾.

(١٠) أ، جـ.

(١١) أ، ب - وفى جـ (لا).

(١٢) ب، وفى جـ (كونه) وفى أ (من كونه).

(١٣) أ، ب - وفى جـ (ملازم).

(لو) (١) قلت: «سرت النهار حتى نصفه» لم يجز.

ولو قلت: إلى نصفه لجاز، نص على ذلك الزمخشري والمغاربة «ووافق» (٢)
المصنف في شرح الكافية وخالف في «التسهيل وشرحه» (٣) فلم يشترط في مجرور
حتى كونه آخر جزء (ولا ملاقى آخر جزء) (٤) واستدل بقوله:

عَيَّنْتُ لَيْلَةً فَمَا رَلْتُ حَتَّى نَصَفُهَا رَاجِيًا فَعُدْتُ يَوْسًا (٥)

وفيه نظر.

(١) أ، جـ - وفي ب (فلو). (٢) أ، جـ - وفي ب (ووافقهم).

(٣) أ، ب وفي جـ شرح التسهيل.

(٤) أ، ب.

(٥) هذا البيت لم أعثر له على قائل. وهو من الخفيف.

وقبله: إن سلمى من بعد يأسى همت بوصول لو صبح لم يبق بوسا
الشرح: «عينت» الضمير راجع إلى سلمى وليلة مفعول به لا ظرف، «يوسًا» بضم
الباء: الشدة «يوسًا» فعول من اليأس وهو القنوط خلاف الرجاء.

الإهراب: «عينت» فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يعود إلى سلمى فى
البيت قبله «ليلة» مفعول به «فما رلت» من أخوات كان والتاء اسمها (حتى) بمعنى إلى
وهو حتى الجارة «نصفها» مجرور بحتى والهاء مضاف إليه «راجيًا» خبر رلت منصوب
بالفتحة «فعدت» جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: «فما رلت» «يوسًا» حال من
الضمير الذى فى عدت منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: فى «حتى نصفها» فإن ابن مالك استدل به على أنه لا يشترط فى مجرور
حتى كونه آخر جزء، ولا ملاقى آخر جزء هذا الذى ذكره فى التسهيل ص ١٤٦ وأما ما
ذكره فى شرح الكافية، فهو ما ذهب إليه الزمخشري والمغاربة من أن المجرور بحتى يلزم
أن يكون آخر جزء أو ملاقى آخر جزء بخلاف إلى، فلو قلت: سرت النهار حتى نصفه
لم يجز، ولو قلت إلى نصفه جاز، هذا ما نص عليه الزمخشري. وقال ابن هشام فى
المغنى: لمخفوض حتى شرطان:

أحدهما: عام وهو أن يكون ظاهرًا لا مضمراً خلافاً للكوفيين والمبرد.

والثانى: خاص بالسبوق بذى أجزاء وهو أن يكون المجرور جزءاً نحو:

«أكلت السمكة حتى رأسها» أو ملاقى لآخر جزء نحو: «سلام هى حتى مطلع الفجر»
ولا يجوز «سرت البارحة حتى ثلثها» أو نصفها» كذا قالت المغاربة وغيرهم.

وتوهم ابن مالك: أن ذلك لم يقل به إلا الزمخشري، واعترض عليه بقوله: عينت
ليلة... البيت - وهذا ليس محال الاشتراط، إذ لم يقل فما رلت فى تلك الليلة حتى
نصفها وإن كان المعنى عليه ولكن لم يصرح به. ١ هـ العينى ٣ / ٧٦٢.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى المغنى ١ / ١١١ السيوطى فى همع الهوامع ٢ / ٢٣.

«تنبيه» (١):

اختلف فى المجرور بحتى فقليل: الانتهاء «به» (٢) «فيدخل» (٣) فيما قبلها إلا بقرينة، وإليه ذهب المغاربة.

وذهب المصنف إلى أن الانتهاء قد يكون به فيدخل، وقد يكون عنده فلا يدخل، وزعم أن سيويه (٤) والفراء أشارا إلى ذلك.

وحكى عن ثعلب أن حتى للغاية والغاية تدخل وتخرج.

وقال فى الإفصاح: (٥) وذهب المبرد وأبو بكر وأبو على إلى أنه داخل.

وقال الفراء والرماني يدخل ما لم يكن غير جزء نحو: «إنه لينام الليل حتى الصباح». وصرح سيويه بأن ما بعدها داخل ولا بد، ولكنه مثل بما هو بعض ما قبله واختلف أيضًا فى المجرور بإلى، والذي عليه أكثر المحققين أنه لا يدخل إلا بقرينة (٦) وقال بعض النحاة يدخل.

ثم قال:

وَمِنْ وِبَاءٍ يُفْهِمَانِ بَدَلًا

علامة ذلك أن يحسن فى «موضعهما» (٧) بدل مثال «من» ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ (٨) ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً﴾ (٩).
ومثال «الباء» «لا يُسرُنِي بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ» (١٠).

(١) أ، ب. (٢) أ، ج.

(٣) أ، ج - وفى ب (فلا يدخل).

(٤) الكتاب ١ / ٤١٣.

(٥) الإفصاح وهو شرح لكتاب الإفصاح فى النحو لأبى على الفارسى وصاحبه هو: محمد

ابن يحيى المعروف بابن هشام الخضراوي.

(٦) مثل: «قرأت القرآن من أوله إلى آخره».

(٧) ب - وفى أ «أن يحسن موضعها» وج «يصلح فى موضعها».

(٨) من الآية ٣٨ من سورة التوبة. (٩) من الآية ٦٠ من سورة الزخرف.

(١٠) عن عبد الرحمن بن عوف رواه الحاكم وأحمد فى مسنده - حديث شريف «بها» أى:

بدلها.

وقول الشاعر:

وليت لى بهم قوماً إذا ركبوا^(١)

وقوله: «واللام للملك» نحو: «المال لزيد» وشبهه نحو: «أدوم لك ما تدوم لى» ويندرج فيه الاستحقاق؛ لأنه مثله فى شرح الكافية بنحو: «السرّج للفرس»^(٢) هـ.

(وجعله فى التسهيل)^(٣) مغاير الشبه للملك^(٤).

(وفى تعدية أيضاً) أى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٥)، «وتعليل» نحو: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(٦) و«قفى»، أى: تبع.

وقوله: «وريد» يعنى اللام، ولا تزداد إلا مع مفعول به «لتعديده»^(٧) إلى واحد.

(١) صدر بيت قائله قريظ بن أحد بنى العنبر. شاعر إسلامى - من البسيط.

وعجزه: شنوا الإغارة فرساناً وركبائاً

الشرح: «شنوا» أى: فرقوا أنفسهم لأجل الإغارة، «الإغارة»، الهجوم على العدو والإيقاع به «فرساناً» جمع فارس، وهو راكب الفرس «ركبائاً» جمع راكب وهو أعم من الفرس، وقيل: خاص براكب الإبل.

المعنى: يتمنى بدل قومه قوماً آخرين من صفتهم أنهم إذا ركبوا للحرب تفرقوا لأجل الهجوم على الأعداء والإيقاع بهم ما بين فارس، وراكب.

الإعراب: «وليت» حرف تمن ونصب «لى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «ليت» مقدم «بهم» جار ومجرور اسم ليت منصوب بالفتحة الظاهرة مؤخر «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «ركبوا» فعل ماض وفاعله والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها «شنوا» فعل وفاعل والجملة جواب «إذا» «الإغارة» مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة «فرساناً» حال من الواو فى «شنوا» منصوب بالفتحة «وركبائاً» معطوف عليه.

الشاهد: فى «بهم» فإن الباء فيه للبدل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٥٠ وابن عقيل ١ / ٣٢٥، ٢ / ١٤ والاشمونى ٢ / ٢٩٣، والسيوطى ص ٧١ وفى جمعه ٢ / ٢١، والسندوبى.

(٢) شرح الكافية لابن مالك ورقة ٥٣. (٣) ب.

(٤) قال فى شرح التسهيل ص ١٤٥ «واللام للملك وشبهه وللتملك وشبهه».

(٥) من الآية ٥ من سورة مريم. (٦) من الآية ١٠٥ من سورة النساء.

(٧) أ - وفى ب، ج «للتعد».

وزيادتها ضربان:

قياسية: وهى أن تزداد «مقوية»^(١) لعامل «ضعيف»^(٢) بالتأخير نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّعَايَا تَعْبُرُونَ﴾^(٣)، أو بالفرعية نحو: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(٤) (١٦).

وغير قياسية: وهى فى غير ذلك نحو: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾^(٥) وقد أول على التضمين^(٦).

وقوله: وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَبْنِ بِمَا.

نحو: «زيد بالبصرة» «وفى» نحو: «زيد فى المسجد»، وفى، هى الأصل وبها تعتبر باء الظرفية.

وقوله: «بَيْنَانِ السَّبَبِ». قال فى شرح التسهيل: باء السببية هى الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها «مجازاً»^(٧) نحو: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾^(٨) فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء لصح وحسن، لكنه مجاز.

قال: ومنه «كتبت بالقلم» و«قطعت بالسكين» فإنه يقال: «كتب القلم» و«قطع السكين»^(٩)، والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة، وأثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى.

فإن استعمال السببية فيها تجوز، واستعمال الاستعانة «فيها»^(١٠) لا يجوز.

قال: وباء التعليل هى التى يصلح غالباً فى موضعها اللام كقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ﴾^(١١) ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾^(١٢) ١ هـ. وفيه اختصار.

(١) أ، جـ وفى ب (تقوية). (٢) أ، ب - وفى جـ «ضعف».

(٣) من الآية ٤٣ من سورة يوسف. (٤) من الآية ١٦ من سورة البروج.

(٥) من الآية ٧٢ من سورة النمل.

(٦) أى: ضمن ردف معنى اقتراب ١ هـ المغنى ٢ / ١٨١.

(٧) أ، ب - وفى جـ «تجوزا».

(٨) من الآية ٥٧ من سورة الاعراف.

(٩) ب - وفى أ، جـ «كتبت وقطعت».

(١٠) أ، ب. (١١) من الآية ٥٤ من سورة البقرة.

(١٢) من الآية ١٦٠ من سورة النساء.

وكان التعليل والسبب عند غيره واحد، «فلذلك»^(١) لم يذكر بالتعليل وإدراجه بالاستعانة في باء السببية مما انفرد به^(٢).

واحترز بقوله: «غالبًا» «من»^(٣) قولهم: «غضبت لفلان» إذا غضبت من أجله وهو حي وغضبت به إذا غضبت «من أجله»^(٤) وهو ميت، ومثل الشرح للسببية بقوله «تعالى»^(٥): ﴿فَبُظْلِمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ تبعًا لشرح الكافية^(٦). ومثال «في» السببية ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾^(٧) وعبر عن هذا بالتعليل في الكافية والتسهيل^(٨).

وقوله: «بالبا استعن» مثل بالاستعانة في شرح الكافية بقوله: «كتبت بالقلم»^(٩) وتقدم إدراجه لذلك في السببية. (وعدّ) نحو: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(١٠) وباء التعدية. هي القائمة مقام همزة النقل في إيصال الفعل اللارم إلى المفعول به.

(١) أ، ب - وفي ج «لذلك».

(٢) قال السيوطي في الهمع ٢ / ٢١: «قال أبو حيان: وكان التعليل والسبب عندهم شيء واحد. قال ويدل لذلك أن المعنى الذي سمي به باء السبب موجود في باء التعليل؛ لأنه يصلح أن ينصب الفعل لما دخلت عليه باء التعليل كما يصح ذلك في باء السبب فتقول: «ظلم أنفسكم اتخاذكم العجل ... وهذا هو الحق» وإليه أميل.

وقال السيوطي أيضًا: «وقال أبو حيان: ما ذهب إليه ابن مالك من أن باء الاستعانة مدرجة في باء السببية قول انفرد به وأصحابنا فرقوا ... فقالوا باء السببية هي التي تدخل على سبب الفعل نحو: «مات زيد بالحب» وباء الاستعانة هي التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومفعوله الذي هو آلة نحو: «كتبت بالقلم» .. إلخ.

(٣) أ، ب - وفي ج (عين).

(٤) أ، ج - وفي ب «به».

(٥) ج -

(٦) راجع شرح الكافية ورقة ٥٣.

(٧) من الآية ٦٨ من سورة الأنفال.

(٨) من الكافية قول ابن مالك:

بالباء في التعليل والظرفية عنوا فكن ذا فطنة مرضيه

وقال في التسهيل ص ١٤٦ قال: «ومنها في والتعليل».

(٩) شرح الكافية ورقة ٥٣.

(١٠) من الآية ١٧ من سورة البقرة.

قال المصنف: وقد وَجِدْتُ في المتعدى. نحو: «دفعت بعض الناس ببعض»^(١).

(عَوَّض) بَاء العوض .. هي الداخلة على الأثمان والأعواض نحو: «اشترت الفرس بألف» وكافأت الإحسان بضعف» وتسمى باء المقابلة كما «ذكر»^(٢) في التسهيل^(٣).

(الصِقْ) الإلصاق هو معناها الأصل، ولم يذكر «لها»^(٤) سيويه غيره^(٥).

وقال المغاربة: الباء غير الزائدة لا تكون إلا للإلصاق حقيقة أو مجازاً، فقد تتجرد لهذا المعنى، وقد «يدخلها»^(٦) مع ذلك معنى آخر.

ومن أمثلة الإلصاق «وصلت هذا بهذا».

(ومثل مع) نحو: ﴿نُسَيِّحُ بِحَمْدِكَ﴾^(٧) وتسمى بالمصاحبة، وعلامتها أن «يحسن»^(٨) في موضعها «مع» ويغنى عنها «و»^(٩) عن مصحوبها الحال كقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ﴾^(١٠) أى: مع الحق «و»^(١١) محققاً.

«ومن» «يعنى إلهى»^(١٢) للتبعيض نحو: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(١٣) قيل

(١) الأصل: دفع بعض الناس بعضاً.

(٢) ب.

(٣) قال في التسهيل ص ٤٥ «... ..» وللمقابلة.

(٤) ب، ج.

(٥) قال سيويه ٢٠٩: «وإذا قلت «مررت بزيد» فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء».

(٦) أ، ب - وفى ج «يلحقها».

(٧) من الآية ٣٠ من سورة البقرة.

(٨) أ، ج. وفى ب «يصلح».

(٩) أ، ج. وفى ب «أو».

(١٠) من الآية ١٧٠ من سورة النساء.

(١١) أ، ب - وفى ج «أو».

(١٢) أ، ب - وفى ج «هى».

(١٣) من الآية ٦ من سورة الإنسان.

وهو مذهب كوفى وذكره الفارسي في التذكرة، وتبعهم القتيبي^(١) وروى ذلك عن الأصمعي في قوله:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ^(٢).....

قال في شرح التسهيل: والأحسن أن يضمن «شربن» معنى «روين»^(٣).

«وَعَنْ» نحو: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾^(٤) ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(٥). «أى: عن أيمانهم»^(٦) كذا قال الأخفش ومثله ﴿فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾^(٧) وكونها بمعنى «عن» بعد السؤال منقول عن الكوفيين، وتأوله الشلوبين على أنها باء السببية. «أى: فاسأل بسببه، وتأوله غيره على التضمنين. «أى: فاعتن أو اهتم به، لأن السؤال عن الشيء «اعتناء»^(٨) به.

(١) هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ولد بالكوفة، أقام ببغداد وسمع من الزيادى وغيره، وصنف مؤلفات تشهد له بعلو كعبه. منها فى النحو: جامع النحو الكبير، وجامع النحو الصغير، وشهرته تغنى عن التعريف به. توفي ببغداد سنة ٢٧٦هـ.

(٢) جزء من بيت. قائله أبو ذؤيب الهذلي. يصف السحاب: من الطويل
وتمامه: ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نثيج
الشرح: «ترفعت»: تصاعدت، وتباعدت «لجج» جمع لجة بزنة غرفة وغرف «نثيج» - بفتح النون وكسر الهمزة - الصوت العالى المرتفع. المعنى: - يدعو لامرأة - ذكرها فى بيت الشاهد باسم أم عمرو - بالسقيا بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر، وأخذت ماءها من لجج خضر، ولها فى تلك الحال صوت مرتفع عال.
الإعراب: «شربن» فعل ماض وفاعله «بماء» جار ومجرور متعلق بشرب «البحر» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «ثم» حرف عطف «ترفعت» فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر «متى» حرف جر بمعنى «من» «لجج» مجرور بمتى والجار والمجرور بدل من «بماء البحر» «خضر» صفة لللجج «لهن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «نثيج» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: فى «بماء البحر» فإن الباء فيه بمعنى من للتبعيض.
مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ١٥٠، وابن عقيل ١٦ / ٢، والأشمونى ٢٩٣ / ٢، والسيوطى فى الهمع ٣٤ / ٢، والخصائص ٨٥ / ٢.
(٣) ب، جـ - وفى أ «شربنا. روينا».
(٤) من الآية ٢٥ من سورة الفرقان.
(٥) من الآية ١٢ من سورة الحديد.
(٦) أ، جـ.
(٧) من الآية ٥٩ من سورة الفرقان.
(٨) جـ وفى أ «اغتناء» وفى ب «اهتمام».

وقوله: «عَلَى للاستعلاء» هو أصل معانيها^(١) ولم يثبت لها كثير «من»^(٢) البصريين غيره، وأولوا ما أوهم خلافه.

«وَمَعْنَى فِى» يعنى: الظرفية نحو: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾^(٣) «أى: فى ملك»^(٤) وأول على التضمين أى: تقول.

«وَعَنْ» أى: تكون للمجاوزة بمعنى «عن» كقوله:

إِذَا رَضِيتَ عَلَىٰ بَنُو قُشَيْرٍ^(٥)

أى: عنى.

(١) قال الأشموني ٢ / ٢٩٤ «ويكون حقيقة ومجازاً نحو: ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾ ونحو: ﴿فضلنا بعضهم على بعض﴾».

(٢) جـ.

(٣) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٤) أ، ب.

(٥) صدر بيت قائله: قحيف العجلى - من كلمة يمدح فيها حكيم المسيب القشيري من الوافر. وعجزه: لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا.

الشرح: «قشير» بزنة التصغير. وهو قشير بن كعب بن عامر بن صعصعة.

المعنى: إذا رضيت عنى بنو قشير سرنى رضاها.

الإعراب: «إذا» ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط «رضيت» فعل ماضٍ والتاء للتأنيث «على» جار ومجرور متعلق برضى «بنو» فاعل رضى «قشير» مضاف إليه والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها «لعمرك» اللام للابتداء عمر مبتدأ خبره محذوف وجوباً «الله» مضاف إليه «أعجبني» فعل ماضٍ والنون للوقاية والياء مفعول «رضاها» فاعل والضمير مضاف إليه، وأنشده مع أن مرجعه مذكر وهو بنو قشير لتأولهم بالقبيلة، وجملة أعجبني رضاها جواب إذا.

الشاهد: فى «رضيت على» فإن «على» فيه بمعنى «عن» يدل ذلك على ذلك أن «رضى» إنما يتعدى بعن كما فى قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقد حمل الشاعر «رضى» على ضده وهو «سخط» فعاده بالحرف الذى يتعدى به ضده وهو «عن» وليس فى ذلك شىء. فإن العرب تحمل الشىء على ضده كما تحمله على نظيره - اهـ محبى الدين، على ابن عقيل ٢ / ١٨.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٥١، وابن عقيل ٢ / ١٨، وابن هشام ٢ / ١٣٨، والأشموني ٢ / ٢٩٥ والسيوطى ص ٧٢، المكودى ص ٨٣، ودادود، والسندوبى، والخصائص ٢ / ٣١١، ٣٨٩.

قال فى شرح التسهيل : وكذا الواقعة بعد خفى وتعذر واستحال وغضب ،
وأشباهاها .

قيل وهو مذهب كوفى ، وقال به القتبى ، وتأوله غيرهم^(١) .
وقوله :

بَعْن تَجَاوَزًا عَنِّي مَن قَدْ فَطِنُ

يعنى : أن الأكثر فى «عن» استعمالها للمجاورة ؛ ولذلك عدى «بها»^(٢)
صدر وأعرض ونحوهما .

وقالوا : رويت عن فلان ؛ لأن المروى «عنه مجاور»^(٣) لمن أخذ عنه .
وقوله :

وقد تَجِي موضع بعد.....

يعنى : عن . نحو : ﴿لَتَرْكِبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٤) أى : بعد طبق .

(وعلى) . أى : وقد تَجِيء عن موضع على نحو قوله :

لَا إِبْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِى حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي^(٥)

(١) بأن ضمن رضى معنى عطف .

(٢) ب ، جـ .

(٣) جـ - وفى أ ، ب «مجاور» .

(٤) الآية ١٩ من سورة الانشقاق .

(٥) قائلة : ذو الأصبع العدوانى ، واسمه حرثان بن الحرث العدوانى وهو أحد بنى عدوان
بطن من جديلة من قدماء الشعراء فى الجاهلية .

والبيت من قصيدة من البسيط قالها فى مزين بن جابر .

الشرح : «لَا إِبْنَ عَمِّكَ» : أى : لله در ابن عمك «ديانى» القيم بالامر الذى يجازى فلا
يضيع عنده خير ولا شر «تخزونى» تسومنى الذل وتقهرنى .

المعنى : لله ابن عمك ، فلقد ساءوك فى الحسب وشابهك فى رفعة الأصل وشرف
المحتد ، فما من مزية لك عليه ولا فضل تفتخر به عليه ، ولا أنت مالك امره والمدير
لشئونه فتقهره وتذله .

الإعراب : «لَا» أصلها «لله» فهى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ثم حذف
لام الجر وأبقى عمله شذوذاً فصار «لله» ثم حذف أداة التعريف «ابن» مبتدأ مؤخر «عمك»
مضاف إليه والكاف مضاف إليه «لَا» نافية «أفضلت» فعل ماض مبني للمجهول والتاء
نائب فاعل «فى حسب» جار ومجرور متعلق بأفضلت «عنى» جار ومجرور متعلق
بأفضلت «ولا» الواو عاطفة ، ولا لتأكيد النفي «أنت» ضمير منفصل مبتدأ «ديانى» خبر =

(أى: على) (١)

وجعل المصنف منه قولهم: «بخل عنه» والأصل عليه.
وقوله:

..... كما على موضعٍ عن قد جعلاً

يعنى: أن كل واحد منهما «قد» (٢) وضعت موضع الأخرى، وتقدم تمثيله.
وقال بعض النحويين: لو كانت لها معانى هذه الحروف لجاز أن تقع حيث تقع
هذه الحروف.

قال: فوجب تأويل ما ذكره مما يخالف معنى المجاوزة.

وقوله: «شبه بكاف» هذا أشهر معانى الكاف.

«وبها التعليلُ قد يُعنى» نحو: ﴿وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَذَاكُمْ﴾ (٣).

قال فى شرح الكافية ودلالاتها على التعليل «كثيرة» (٤).

«وزائداً لتوكيد وَرَدَ» يعنى (٥) نحو ﴿لَيْسَ (٦) كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (٧).

قيل: ويحتمل أن تكون «مثل» بمعنى صفة فلا تكون زائدة، و«مثل» قد يراد
بها الصفة.

=المبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة الوصف إلى مفعوله «فتخزوني» الفاء عاطفة
تخزوني فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل
رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: لا أنت تخزوني.

الشاهد: فى «عنى» فإن «عن» هنا بمعنى «على» أى: لا أفضلت فى حسب على.
مواضعه: ابن الناظم ص ١٥١، وابن عقيل ٢ / ١٧ وابن هشام ٣ / ١٤٠،
والأشموني ٢ / ١٩٥ والمكودي ٨٣ وداود، والسيوطى ص ٧٢، وأيضاً فى الهمع
والإنصاف ٢ / ٢٠.

(١) أ، جـ. (٢) أ.

(٣) من الآية ١٩٨ من سورة البقرة.

(٤) جـ - وفى أ، ب «كثير» وراجع شرح الكافية ورقة ٥٤.

(٥) أ، ب. (٦) أ، جـ.

(٧) من الآية ١١ من سورة الشورى - أى ليس مثله شئ.

وقوله: «استعمل اسماً» استعمالها اسماً مخصوص «عند سيبويه»^(١) بالشعر

نحو:

ورُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ وَسَطُنَا^(٢)

وأجازه الاختفش في الاختيار، وإليه ذهب المصنف، وهو ظاهر كلام
الفارسي^(٣) وشذ أبو جعفر بن مضاء^(٤) فقال: إنها اسم أبدأ؛ لأنها بمعنى مثل.

وتأول بعضهم «ما ورد من دخول حرف الجر عليها»^(٥) والإضافة والإسناد
إليها على حذف الموصوف.

(١) أ، ب - قال سيبويه ٢٠٣ / ١ ... أن أناساً من العرب اضطروا في الشعر وجعلوها
بمنزلة مثل، قال الراجز وهو حميد الأرقط: فصيروا مثل كعصف مأكول ..

(٢) صدر بيت من قول امرئ القيس يصف فرسا.
وعجزه: تصوب فيه العين طوراً وترقى.

الشرح: «ابن الماء» طائر يقال له «الغريق»، شبه الفرس به في سرعته وسهولة مشيه
«يجتنب» يقاد «تصوب» تنحدر، «ترقى» ترتفع.

يريد أن عين الناظر إليه تصعد فيه النظر وتصوبه إعجاباً به.

الإعراب: «ورحنا» الواو عاطفة «رحنا» فعل وفاعل «بكابن» الباء حرف جر «والكاف»
بمعنى مثل مجرور وهي مضاف «وابن» مضاف إليه «وابسن» مضاف «والماء» مضاف إليه
«يجنب» فعل مضارع مبنى للمجهول «وسط» نائب فاعل «ونا» مضاف إليه «تصوب» فعل
مضارع مبنى للمجهول «فيه» جار ومجرور متعلق بتصوب «العين» نائب فاعل والجملة في
محل نصب حال من ابن الماء «طوراً» نائب عن المفعول المطلق منصوب «وترقى» الواو
عاطفة «وترقى» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة معطوف على تصوب.

الشاهد: في «بكابن» أن الكاف اسم وجرت بالياء.

مواضعه: ذكره المكودي في شرحه الألفية ص ٨٣، والخزانة ٤ / ٢٦٢.
(٣) قال السيوطي في الهمع ٢ / ٣١: «نظراً إلى كثرة السماع» ومنه: يضحكن عن كالبرد
لنهم.

(٤) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن مضاء اللخمي، أخذ عن ابن الرماك
كتاب سيبويه وسمع عليه وعلى غيره من الكتب النحوية واللغوية، وولى قضاء فاس
وغيره فأحسن السيرة وعدل.

صنف المشرق في النحو غير ذلك.

ولد بقرطبة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة ٩٥٢.

(٥) أ، ج - وفي ب «ما دخل من حروف الجر عليها».

وقوله: «وكذا عَنْ وَعَلَى» أما عن فتكون اسماً إذا دخل عليها حرف جر، ولا تجر إلا بمن كقوله:

..... مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحَبِيَّا نَظْرَةً قَبْلُ (١)

وندر جرهما بعلى فى قوله:

عَلَى عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سَنَحًا (٢)

(١) عجز بيت: قائله إلقطامى - واسمه عمير بن شبيب التغلبى، والبيت من قصيدة يمدح فيها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، وهى من البسيط. وصدره: فقلت للركب لما أن علا بهم.

الشرح: «الركب» جمع راكب «علا بهم» يروى: علا لهم، والمعنى علت لهم أى: جعلتهم يعلون «الحبيّا» - بضم الحاء وفتح الباء وتشديد الياء - موضع بالشام «قبل» بفتح القاف والياء - يقال: نظرة قبل إذا لم يتقدما نظر.

الإعراب: «فقلت» فعل ماض والتاء فاعل «الركب» اللام حرف جر والركب مجرور بها والجار والمجرور متعلق بقلت، والقول إذا وصل باللام يكون بمعنى الخطاب أى: خاطبت الركب «لما» ظرف بمعنى حين، والعامل فيه قلت «أن» مفسرة «علا بهم» جملة من الفعل والمفعول بمعنى أعلتهم والفاعل «نظرة» والظاهر أن مصدرية. «من» حرف جر «عن» اسم بمعنى جانب؛ فلذلك دخل عليها حرف الجر «يمين» مجرور بعن «الحبيّا» مضاف إليه «قبل» بالرفع صفة للنظرة.

الشاهد: فى «من عين يمين» فمن اسم مجرور بمن، وتكون عن بمعنى جانب والمعنى: من جانب يمين الحبيّا، وهذا كثير فى الكلام.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٥١، والمكودى ص ٨٣.

(٢) قال العينى: لم أقف على اسم قائله، ويحث فلم أعثر على قائل له. وهو من الطويل.

وعجزه: وكيف سنوح واليمين تطيع.

الشرح: «سنحا» - بضم السين وتشديد النون - جمع سانح، تقول: سنح لى الطير يسنح سنوحاً إذا مر من ميسارك إلى ميامنك، والعرب تيمين بالسانح، وتشاءم بالبارح، وكذا قال الجوهري. وفى الهمع «قطيع»، بدل تطيع.

الإعراب: «على» حرف جر «عن» اسم بدليل دخول حرف الجر عليها، وعلى عن يميني جار ومجرور متعلق بالفعل مرت «الطير» فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة للفعل مرت «سنحا» حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: فى «على عن يميني» فإن «عن» هنا اسم بدليل دخول على عليها وهذا نادر والمحفوظ من دخول كلمة «على» على كلمة «عن» فى هذا البيت فقط فإن الأكثر أن يدخل عليه كلمة «من» عند كون «عن» اسماً. اهـ العينى.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى معنى اللبيب ١ / ١٣١، والسيوطى فى الهمع ٢ / ٣٦.

قال بعضهم وفى نحو: دَعَّ عَنْكَ نَهَبًا صَبِيحَ فِى حَجَرَاتِهِ (١)

وأما «على» فذهب قوم منهم ابن طاهر وابن خروف والشلوبين إلى أنها اسم، ولا تكون حرفًا، وزعموا أن ذلك مذهب سيبويه، ومشهور مذهب البصريين أنها حرف جر وتكون اسما إذا دخل عليها «من» نحو:

(١) صدر بيت: قائله: امرؤ القيس بن حجر الكندى من الطويل.

وعجزه: ولكن حديثًا ما حديثُ الرواحل.

الشرح: «دع»: أترك، «نهبًا»: أى: ما انتهب ويجمع على نهاب «صبح» مجهول صاح «الحجرات» - بفتح الحاء وضم الجيم - النواحي وفى مجمع الأمثال بفتح الحاء والجيم والراء - النواحي أيضًا.

المعنى: قال الأصمعى: دع الذى انتهبه باعث وحدثنى عن الرواحل التى أنت ذهبت بها.

قال: نزل امرؤ القيس على خالد بن سدوس وأغار باعث على مال امرئ القيس فقال له خالد: أعطنى إيلك حتى أطلب مالك وأرده عليك ففعل امرؤ القيس وانطوى خالد عليها ثم ذهب يتعقب باعثًا فضاقت منه. وفى مجمع الأمثال للميدانى ١ / ٣٦٨ رقم ١٤٠٣ «يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه».

الإعراب: «دع» جملة من الفعل والفاعل «عنك» جار ومجرور «نهبًا» مفعوله وفيه حذف والتقدير: دع عنك ذكرك نهبًا «صبح فى حجراته» صبح فعل ماض من صاح مبنى للمجهول والجملة فى محل نصب صفة لنهب، والتقدير: نهبًا صبح فى نواحيه «ولكن حديثًا» أى: ولكن حدثنا حديثًا فانتصاب حديثًا بالمقدر «ما» اسم استفهام مبتدأ «حديث» خبره مرفوع بالضممة الظاهرة «الرواحل» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: فى قوله «دع عنك» فإن «عن» هنا اسم بمعنى «جانب» وهذا متعين فى ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يدخل عليها «من» كما فى قوله: «من عن يمين» أى من جانب يمين. والثانى: أن يدخل عليها «على» وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله: على عن يمينى مرت الطير سنعًا.

الثالث: أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمعنى واحد قاله الأخفش وذلك قوله: دع عنك نهبًا ...

وذلك لثلا يؤدى إلى تعدى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المنفصل.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى مغنى اللبيب ١ / ١٣١، ٢. ١٢١، والسيوطى فى الهمع ٢ / ٢٩.

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمْوُهَا^(١)

قال بعضهم^(٢) وفي نحو:

هَوْنٌ عَلَيْكَ^(٣)

(١) صدر بيت قائله: مزاحم بن الحرث العقيلي، والصحيح أنه إسلامي كما قال أبو حاتم.

وهو من قصيدة وصف بها القطا. وهو من الطويل.

وعجزه: تَصَلَّ وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيَاءَ مَجْهَلٍ.

الشرح: «غدت»: صارت - والضمير للقطاة «تم»: كمل، «ظموها» - بكسر الظاء وسكون الميم بعدها همزة - مدة صبرها عن الماء ما بين الشرب والشرب، وفي الكتاب (خمسها) بدل «ظموها» أي: ترد اليوم الخامس «تصل» تصوت «قيض» بفتح القاف وسكون الياء - القشر الأعلى للبيض «بزياء» بزائين بينهما ياء: ما ارتفع من الأرض، ويروى مكانه «بيداء»، «مجهل» أي قفر ليس فيها أعلام يهتدى بها.

المعنى: يذكر أن هذه القطاة ذهبت من فوق أفراخها بعد أن تم صبرها على الماء، وذهبت عن قشر بيضها الذي أفرغ تاركة إياه ببيداء لا يهتدى فيها بعلم.

الإعراب: «غدت» فعل ماض ناقص بمعنى صار والتاء للتأنيث واسمه ضمير مستتر «من» حرف جر «عليه» اسم بمعنى فوق مجرور محلا بمن والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت «بعد» ظرف متعلق بغدت «ما» مصدرية «تم» فعل ماض «ظموها» فاعل والضمير مضاف إليه «تصل» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر والجملة في محل نصب حال «وعن قبيض» جار ومجرور معطوف على قوله من عليه «بزياء» متعلق بمحذوف صفة لقبيض «مجهل» صفة لبزياء.

الشاهد: في «من عليه» فإن «على» فيه اسم بمعنى «فوق» بدليل دخول حرف الجر عليه.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٥٢، ابن عقيل ٢ / ٢١، والأشمونى ٢ / ٢٩٦، والسندوبى ٨٣، وداود، والاصطهناوى والسيوطى ص ٧٢، وفي همه ٢ / ٣٦ والشاهد رقم ٨٢٨ من خزانة الأدب وابن يعيش ٧ / ٢٨، والكتاب ٣١ / ٢، والمقتضب للمبرد ٣ / ٥٣.

(٢) وهو الأخفش، قال ابن هشام فى المغنى ١ / ٢٨ «وزاد الأخفش موضعاً آخر، وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى «أمسك عليك زوجك» وقول الشاعر «هون عليك البيت».

(٣) جزء من بيت قائله الأعور الشنى - من المتقارب.

وقامه: فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

الشرح: «هون» خفف - ويروى «خفض»، «كف الإله» معناه عند أهل النظر ملكه وسلطانه.

الإعراب: «هون» فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه «فإن» الفاء للتعليل إن حرف توكيد ونصب «الأمور» اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة «بكف» جار ومجرور «الإله» مضاف إليه «مقاديرها» خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة وها مضاف إليه =

وزعم الفراء ومن وافقه من الكوفيين أن «عن» و«على» إذا دخل عليهما «من» (بقيا)^(١) على حرفتيهما.

وزعموا أن «من» تدخل على حروف الجر كلها سوى مذ واللام والباء (وفى)^(٢).

وقوله:

..... من أجل ذَا عليهما من دخلا

أى: من أجل ثبوت اسميتهما صح دخول حرف الجر عليهما، وخص «من» بالذكر لانفرادها بذلك، وتقدم جر عن بعلی.

تبييه:

قال فى شرح التسهيل: «عن» بعد دخول من بمعنى جانب، و«على» بمعنى فوق.

قوله: «ومذٌ ومُنذٌ» اعلم أن لذ ومنذ ثلاثة أحوال:

(الأولى)^(٣): أن يليهما اسم مفرد مرفوع نحو: «ما رأيته مذ يوم الجمعة أو منذ يومان» وفى ذلك ثلاثة مذاهب:

الأول: أنهما مبتدآن (والمرفوع خبر وإليه ذهب المبرد وكثير من البصريين والتقدير فى المعرفة أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وفى النكرة أمد انقطاع الرؤية يومان).

الثانى: أنهما ظرفان فى موضع الخبر^(٤) والمرفوع هو المبتدأ والتقدير بينى وبين لقائه يومان، وإليه ذهب الأخفش وطائفة من البصريين.

= الشاهد: فى «عليك» على أن «على» تكون اسماً إذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرى مسمى واحد.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى المغنى ١ / ١٢٨، والسيوطى فى الهمع ٢ / ٢٩ وسيبويه ٣١ / ١

(١) جـ - أ، ب «باقيان».

(٢) جـ - أ، جـ - وفى ب «الأول».

(٣) جـ - أ، جـ - وفى ب «الأول».

(٤) ب.

والثالث: أن المرفوع بعدهما فاعل بفعل مقدر، أى: منذ مضى يوم الجمعة (أو يومان)^(١) وهما ظرفان مضافان إلى الجملة، وإليه ذهب محققو أهل الكوفة واختاره السهيلي والمصنف فى التسهيل^(٢).

(الحالة^(٣) الثانية): أن يليهما جملة والكثير كونها فعلية نحو:

ما زال مذ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ^(٤)

(١) أ، ب.

(٢) قال فى التسهيل ص ٩٤ «.....» ويضافان إلى جملة مصرح بجزءيها أو محذوف فعلها». (٣) أ.

(٤) صدر بيت. قائله: الفرردق. مدح به يزيد بن المهلب.

من قصيدة طويلة من الكامل.

وعجزه: قَسَمًا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ.

الشرح: «ما زال مذ عقدت يدها إزاره» يروى فى مكانه «ما زال مذ شد الإزار بكفه» ويكنى بهذه العبارة عن مجاورته حد الطفولة التى لم يكن يستطيع فيها أن يقضى حوائجه بنفسه، والمراد: ما زال مذ بدأ يستغنى عن الحواضن ويستطيع أن يلبس الإزار ويشده على وسطه بنفسه. والإزار: ما يلبسه الإنسان فى نصفه الأسفل «سما» علا «أدرك خمسة الأشبار» أيفع ولحق حد الصبا. المعنى: أن الممدوح من وقت بلوغه سن التمييز يتدرج فى رفعة ومجد ومكارم أخلاق.

الإعراب: «ما» نافية «زال» فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر فيه جواراً تقديره هو «مذ» ظرف زمان مبني على السكون فى محل نصب متعلق بزال، وقيل: فى محل رفع مبتدأ خبره لفظ زمان مضاف إلى الجملة الفعلية بعده «عقدت» فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث «يدها» فاعل مرفوع بالالف وضمير الغائب مضاف إليه «إزاره» مفعول به لعقد منصوب بالفتحة الظاهرة، وضمير الغائب مضاف إليه «قسما» الفاء حرف عطف، سما فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جواراً تقديره هو «فأدرك» الفاء عاطفة، أدرك فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جواراً تقديره هو أيضاً «خمس» مفعول به لأدرك منصوب بالفتحة الظاهرة «الأشبار» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. الشاهد: فى «مذ عقدت» حيث أضيف فيه «مذ» إلى الجملة الفعلية.

وفيه شاهد آخر فى العدد «خمس» الأشبار» حيث جرد اسم العدد من آل المعرفة وأدخلها على المعدود حيث أراد التعريف.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٥٢ وابن هشام ٢ / ١٥٤، والأشمونى ٢ / ٢٩٧، وإيضاً ابن هشام فى المغنى ٢ / ٢٢ والسيوطى فى الهمع ١ / ٢١٦ وابن يعيش ٢ / ١٢١.

وقد تكون اسمية كقوله:

...مذ أنا يافع^(١)

وفي ذلك مذهبان^(٢):

أحدهما: أن «مذ ومنذ» ظرفان مضافان إلى الجملة وهو المختار، وصرح به
سيبويه^(٣).

والثاني: أنهما مبتدآن ونقدر اسم زمان محذوف يكون خبراً عنهما،

والتقدير: مذ زمان عقدت ومذ زمان أنا يافع، وهو مذهب الأخفش، فلا
يكونان عنده إلا مبتدأين، واختاره ابن عصفور.

«الحالة»^(٤) الثالثة: أن يليهما اسم مجرور كقوله:

(١) جزء من بيت قائله: رجل من سلول، وقيل قائله هو الكميت بن معرور الأسدي

وقامه: وما رلتُ محمولا على ضَغِينَةٍ ومُضْطَلَعِ الْأَضْغَانِ

وهو من الطويل.

وورد في الأشموني والتوضيح:

وما رلتُ أبغى الخير مذ أنا يافع وليدًا وكهلا حين شَبْتُ وأمرَدًا

الشرح: «ضغينة» حقد «مضطلع الأضغان» المضطلع بالشئ القادر عليه المستقل به
«والأضغان»: الحقد «يافع» هو الغلام الذي راهق العشرين، ويقال: يفع وأيفع فهو يافع.

المعنى: لم أزل منذ ناهزت الحلم محسداً مضطلعاً بضغائن الأعداء.

الإعراب: «مارلت» فعل ماض ناقص والتاء اسم «محمولا» خبره منصوب بالفتحة

الظاهرة «على» جار ومجرور «ضغينة» نائب فاعل لقوله «محمولا» لأنه اسم مفعول

«ومضطلع» عطف على «محمولا» منصوب بالفتحة الظاهرة «الأضغان» مضاف إليه

مجرور بالكسرة الظاهرة «مذ» ظرف «أنا» مبتدأ «يافع» خبره مرفوع بالضممة الظاهرة وقد

أضيف مذ إلى الجملة الاسمية.

الشاهد: في «مذ أنا يافع» حيث أضيفت «مذ» إلى الجملة الاسمية.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٥٢، الأشموني ٢ / ٢٩٧،

والسندوبي، وابن هشام ٢ / ١٥٤، أيضاً في المغنى ٢ / ٢٢، وسيبويه ١ / ٢٣٩.

(٢) راجع الأشموني ٢ / ٢٩٧.

(٣) راجع الكتاب ١ / ٢٠٩. (٤) أ، جـ.

..... ورسم عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانَ^(١)

وفى ذلك مذهبان:

أحدهما: أنهما حرفا جر، وإليه ذهب الجمهور وهو الصحيح.

والآخر: أنهما ظرفان منصوبان بالفعل قبلهما.

وقد أشار فى النظم إلى الأحوال الثلاثة.

فإن قلت: لا تؤخذ أحكامهما من عبارته.

قلت: أما الأولى فالمفهوم من قوله: «رفعا» أنهما مبتدآن؛ لأنهما لا يرفعان

ما بعدهما إلا إذا جعل خبرهما؛ لأن المبتدأ رافع الخبر على الأصح.

وأما الثانية «فتفهم»^(٢) من ظاهر قوله: «أَوْ أُولِيَا الْفِعْلِ».

(١) عجز بيت لامرئ القيس بن حجر الكندى. وهو من الطويل.

وصدره: قَفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعَرْفَانِ.

الشرح: «قفا» خطابٌ للثنين ولكن المراد واحد، ومن عادتهم أن يخاطبوا الواحد

بصيغة الاثنين. «عرفان» يريد عرفان الديار يعنى معرفتها.

«رسم» بفتح فسكون - ما بقى من آثار الديار لاصقًا فى الأرض «عفت» درست

وانمحت معالمها «آياته» جمع آية وهى العلامة التى يستدل بها، ويروى «وربع عفت آثاره»

«أزمان» جمع زمن - بفتح الزاى والميم - الوقت.

المعنى: قفا نندب حظنا ونبك لفراق الأحبة وتذكرهم، وتلك الديار التى كانت معمورة

بهم فأصبحت خاوية دارسة.

الإعراب: «قفا» فعل أمر وألف الاثنين فاعله «نبك» فعل مضارع مجزوم فى جواب

الأمر وعلامة جزمه حذف الياء وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن «من ذكرى»

جار ومجرور متعلق بنبك «حبيب» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «وعرفان» معطوف

على حبيب «ورسم» معطوف على حبيب أيضًا «عفت» فعل ماضٍ والتاء للتأنيث «آياته»

فاعل عفت مرفوع بالضممة الظاهرة وضمير الغائب مضاف إليه «منذ» حرف جر مبنى على

الضم لا محل له من الإعراب «أزمان» مجرور بمنذ وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار

والمجرور متعلق بعفت.

الشاهد: فى «منذ أزمان» حيث وقع «منذ» لإبتداء الغاية وجر الأزمان.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢ / ٢٩٧ وابن هشام ٢ / ١٤٣، وفى

المغنى ٢ / ٢١

(٢) أ، ج - وفى ب «فتفهم».

(أنهما)^(١) ظرفان مضافان إلى الجملة؛ لأن من جعلهما في ذلك مبتدأين
وقدر بعدهما زمانًا هو الخبر فلم يولهما الفعل إلا لفظًا.

وأما الثالثة: فقد «عدهما»^(٢) «مع»^(٣) حروف الجر فيما تقدم.

والحاصل: أنهما قبل المرفوع مبتدآن، وقبل الفعل ظرفان، وقبل المجرور
حرفان، والمختار في التسهيل^(٤).

فإن قلت: لو قال: «أو أوليا الجملة»^(٥) نحو «مذ دعا» «لأجاد»^(٦) لتندرج
الجملة^(٧) الاسمية.

قلت: هو كذلك والعذر له في الاختصار على الفعل أنه «الكثير»^(٨).

فإن قلت: شرط (في)^(٩) المرفوع بعدهما والمجرور بهما. أن يكون اسم
زمان ولم ينبه عليه.

قلت: بل نص عليه أول الباب^(١٠).

ثم أشار إلى «معناهما»^(١١) بقوله:

وإن يَجْرَأَ فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبْنِ

يعنى: أنهما لابتداء الغاية إن جرا ماضيًا نحو: «ما رأيته مذ يوم الجمعة»^(١٢)
وللظرفية إن جرا حاضرًا نحو: «ما رأيته مذ يومنا»^(١٣).

(١) ب، جـ - وفي أ «إنما هما»

(٢) جـ - وفي أ، ب «عدهما».

(٣) أ، جـ - وفي ب «من».

(٤) قال في التسهيل ص ٩٤ «أنهما ظرفان يضافان إلى جملة».

(٥) ب، جـ - وفي أ «أوليا الفعل الجملة».

(٦) أ، جـ - (٧) أ.

(٨) أ، جـ - وفي «أكثر».

(٩) أ.

(١٠) عند قوله: وخصص بمذ ومنذ وقتًا.

(١١) أ، ب. وفي جـ «معناها».

(١٢) أى: من يوم الجمعة.

(١٣) أى: فى يومنا.

وزاد فى التسهيل^(١): أنهما يكونان بمعنى «من» و«إلى» معاً. هـ فیدلان على الابتداء والانتهاء، وضابط ذلك: أنهما إن دخلا على ماض معرفة فهما بمعنى «من» أو على حاضر معرفة فهما بمعنى «فى» أو على نكرة فهما بمعنى «من إلى» ومعاً «نحو» ما رأيته «مذ»^(٢) أربعة أيام.

وقوله: وبعدَ من وعن وباء زيدَ ما.

مثال زيادتها بعد «من» ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾^(٣) وبعد عن ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(٤) وبعد الباء ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ﴾^(٥).

وقوله: فلم يَعمُقْ عن عَمَلٍ قد عُلِمَا.

يعنى: أن «ما» لم تكفها^(٦) عن الجر كما فى الآيات. وذكر فى التسهيل: أن «ما» قد تكف الباء وتحدث فيها معنى التعليل^(٧) كقوله:

لِما قد تُرى وأنتَ خطيب^(٨)

(١) التسهيل ص ٩٤.

(٢) أ - وفى ب، جـ «مذ».

(٣) من الآية ٢٥ من سورة نوح - قال المغنى: الأولى التمثيل بقراءة مما خطيئاتهم لظهور جرّها.

(٤) من الآية ٤٠ من سورة المؤمنون.

(٥) من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران.

(٦) أ، ج وفى ب «لم تكن تكفها».

(٧) قال فى التسهيل ص ١٤٧ «... وتزداد بعدها «ما» كافة وغير كافة وكذا بعد رب والباء وتحدث فى الباء المكفوفة معنى التعليل».

(٨) عجز بيت فى الدرر اللوامع: لصالح بن عبد القدوس. وهو من الخفيف.

وصدره: فلئن صرت لا تحير جواباً.

الشرح: «لا تحير» من أحرار يحير، يقال: كلمته فلم يحير جواباً، أى يرده «ترى» - بالبناء للمفعول.

المعنى: قال فى الدرر اللوامع: والبيت فى رثاء ميت يقول - إن صرت الآن لا ترد جواباً لمن يكلمك: فكثيراً ما ترى وأنت خطيب بلسان الحال. فإن من نظر إلى قبرك وتذكر ما كنت عليه وما أنت إليه الآن اتعظ بذلك.

الإعراب: «فلئن» اللام للتأكيد وإن شرطية «صرت» صار فعل ماض ناقص والتاء اسمه وهو فعل الشرط «لا تحير» جملة فى محل نصب خبر صار «جواباً» مفعول لقوله لا تحير =

وقال فى الكافية:

وقد ترد الباء ما كرىما^(١) اهـ. ونُوزِعَ فى ذلك^(٢).

وقوله:

وزيدَ بعدُ ربَّ والكافِ فكفَّ وقد تليهما وجرَّ لم يكفَّ

يعنى: أن «ما» تزداد بعد رب والكاف. كافة وغير كافة.

مثالها كافة: ﴿رُبَّمَا يَوْدُ﴾^(٣)، وقول الشاعر:

لعمرك إتنى وأبا حميدٍ كما النشوان والرجلُ الحليم^(٤)

= وقيل: إنه منصوب على التمييز «لما قد ترى» جواب الشرط والباء حرف جر دخلت عليها ما الكافة عن عمل الجر قال ابن مالك: إن ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التعليل كما أحدثت فى الكاف معنى التعليل فى قوله تعالى: «واذكروه كما هداكم» «ترى» مبنى للمجهول «وأنت» الواو للحال وأنت مبتدأ «خطيب» خبره مرفوع بالضممة الظاهرة والجملة فى محل نصب حال.

الشاهد: فى «لما» - وهى جواب الشرط - الباء حرف جر دخلت عليها «ما» الكافة عن عمل الجر. ذكره ابن مالك وقال: إن «ما» الكافة أحدثت مع الباء معنى التعليل كما أحدثت فى الكاف معنى التعليل فى قوله تعالى: «واذكروه كما هداكم».

مواضعه: ذكره السيوطى فى همعه ٢ / ٣٨ وابن هشام فى المغنى ٩ / ٢.

(١) فى أ «وقد ترد الباء ما كرىما» وب، ج «وقد ترد الباء ما كرىما» وهو الصواب كما فى الكافية ورقة ٥٤.

(٢) قال السيوطى فى همعه ٢ / ٣٨: «تفيدان مع ما تعليلًا كرىما». ذكره ابن مالك فى التسهيل فى الباء. وقال: فمعنى لما قد ترى وأنت خطيب ربما أرى. والسيرافى وغيره فى من.

وجزم به فى سبك المنظوم وأنكره أبو حيان، أى: أفادتهما التعليل حيثنذ، ما ورد من ذلك مؤول.

(٣) من الآية ٢ من سورة الحجر.

(٤) قائله ريباد بن الأعجم - وهو من الوافر.

الإعراب: «لعمرك» اللام للقسم عمر مبتدأ والخبر محذوف أى: لعمرك يمينى أو قسمى «إتنى» إن حرف توكيد ونصب وياء المتكلم اسمه «وأبا» عطف على اسم إن «حميد» مضاف إليه «كما النشوان» الكاف للتشبيه دخلت عليها ما الكافة فكفتها عن العمل فلذلك رفع النشوان على أنه خبر لأن، «والرجل» عطف على النشوان «الحليم» صفته مرفوع بالضممة الظاهرة.

وأجاز ابن يسعون^(١) كون «ما» فى «رُبَمَا يَوَدُّ» نكرة موصوفة.

أى: «ربة»^(٢) - ود يود -، وأجاز غيره فى البيت كون «ما» مصدرية على مذهب من أجاز وصلها «بالجملة الاسمية»^(٣).

ومثالها غير كافة: رُبَمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ^(٤)

= الشاهد: فى «كما النشوان» الكاف للتشبيه دخلت عليها «ما» الكافة فكفتها عن

العمل فلذلك رفع النشوان على الخبرية ويروى «لكالنشوان» فلا شاهد فيه.

مواضعه: ذكره المكودى فى شرحه للألفية ص ٨٤، وابن هشام فى المغنى ١/ ١٥٢.

(١) هو: يوسف بن ييقى بن يوسف بن يسعون. قال الزبير: كان أديبا نحويا لغويا فقيها فاضلا من جلة العلماء، متقدما فى وقته بعلم العربية، وروى عن مالك بن عبد الله العتبى وغيره وألف المصباح فى شرح ما أعتم من شواهد الإيضاح وغيره. مات فى حدود سنة أربعين وخمسمائة.

(٢) أ - وفى ب، (رب). (٣) ب. وفى أ، ج «بالاسمية».

(٤) صدر بيت قائله: عدى بن الرعلاء الغساني. وهو من الخفيف.

وعجزه: بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةِ نَجْلَاءَ.

الشرح: «صقيل» أى: مَجْلُو. فَعِيل بمعنى مفعول، «بصرى» - بضم الباء وسكون الصاد - بلد بالشام وقد أضاف «بين» إلى بصرى مع أن «بين» لا تضاف إلا إلى متعدد على أحد معنيين:

الأول أن «بصرى» وإن كان واحداً فى اللفظ فى قوة المتعدد، لأنها ذات أجزاء ومحللات كثيرة.

الثانى: أن هناك مضائقاً محذوقاً، والتقدير «بين أماكن بصرى». «طعنة نجلاء» الواسعة الظاهرة الاتساع.

المعنى: كثيراً ما استعملت سيفى ورمحى فى هذه الجهة استعمالاً مشرقاً.

الإعراب: «رُبَمَا» رب حرف تكثير وجر شبهه بالزائد وما زائدة «ضربة» مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «بِسَيْفٍ» جار ومجرور متعلق بـضربة «صَقِيلٍ» نعت مجرور بالكسرة الظاهرة «بين» ظرف مكان «بصرى» مضاف إليه «وطعنة» معطوف على ضربة مجرور بالكسرة الظاهرة «نَجْلَاءَ» صفة لطعنة مجرور بالكسرة الظاهرة، وقد جر بالكسرة للضرورة وحقه أن يجز بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف لاتصاله بـالف التانيث الممدودة، وخبر المبتدأ المجرور لفظاً برب وهو «ضربة» محذوف.

الشاهد: فى «ربما ضربة» حيث دخلت «ما» على «رب» ولم تكفها عن العمل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٢/ ٢٩٩، والمكودى ص ٨٤، والسندوبى، والاصطهناوى، وابن هشام ٢/ ١٥٥ وأيضاً فى المغنى ١/ ١٢١ والسيوطى فى همه ٣٨/٢.

وقول الآخر:

..... كما الناس مجرومٌ عليه وجارمٌ^(١)

بجر ضربة والناس.

فإن قلت: ما الأغلب على «ما» بعد «رب والكاف»؟ قلت: يفهم من قوله: «وقد» أن الكف هو «الأغلب»^(٢) وصرح به في الكافية^(٣).

وقوله: وحُدِّفَتْ رُبٌّ فَجَرَّتْ بعد بِلْ والقَا ويعد الواو شاعَ ذا العملْ

«مثال ذلك»^(٤) بعد «بِلْ» قول رؤية:

بِلْ بِلْدِ مِلْءِ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ^(٥)
.....

(١) عجز بيت قائله عمرو بن برة النهدي - وهو من الطويل.

وصدره: وننصر مولانا ونعلم أنه.

الشرح: «ننصر» نعين ونؤازر «مولانا» المراد منه الخليف «مجروم عليه» واقع عليه الإثم «جارم» ظالم متعد.

ويروى: كما الناس مظلوم عليه وظالم. ومعنى الروايتين واحد.

المعنى: إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوه مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجنى ويجنى عليه.

الإعراب: «ننصر» فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر «مولانا» مفعول والضمير مضاف إليه «ونعلم» فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر «أنه» حرف توكيد ونصب والهاء اسمه «كما» الكاف جارة، ما رائدة «الناس» مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «أن» وجملة أن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي «نعلم» «مجروم» خبر ثان لأن وهو اسم مفعول «عليه» واقع موقع نائب الفاعل لمجروم «وجارم» معطوف على مجروم.

الشاهد: في «كما الناس» حيث زيدت «ما» بعد الكاف ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن النازم ص ١٥٣ وابن عقيل ٢ / ٢٧ وابن هشام ٢ / ١٥٦ والمكودي ص ٨٤، والأشمونى ٢ / ٢٩٩ والسندوبى والسيوطى فى همعه ٢ / ٣٨، ١٣٠، وابن هشام فى المغنى ١ / ١٥٢.

(٢) أ، ب وفى جـ «الغالب». (٣) قال فى الكافية ورقة ٥٤ «وكفت الكاف ورب غالباً» هـ.

(٤) أ، جـ - وفى ب «مثاله».

(٥) صدر بيت قائله رؤية بن العجاج الراجز.

وعجزه: لا يشتري كتانه وجهرمه.

الشرح: «بلد» يذكر ويؤنث، والتذكير أكثر، «الفجاج» جمع فج وهو الطريق الواسع، «قتمه» - بفتح القاف والتاء - الغبار «جهرمه» بزنة جعفر - هو البساط نفسه، وقيل: أصله «جهرمية» - بياء نسب مشددة - نسبة إلى جهرم، وهو بلد بفارس، فحذف ياء النسب. =

وبعد الفاء قوله:

فَحُورٍ قَدْ لَهَوَتْ بِهِنَّ عَيْنٌ^(١)

.....

وبعد الواو قوله^(٢):

وليل كموج البحر أرخى سدُولَهُ عَلَى بَانُوعِ الْهُمُومِ لِيَتَلَى^(٣)

= المعنى: يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات ويشير إلى أن
ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة.

الإعراب: «بل» حرف إضراب «بلد» مبتدأ مرفوع بضمزة مقدرة منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وهو رب المحذوفة بعد «بل» «ملء» مبتدأ
ثان «الفجاج» مضاف إليه «قتمه» خبر المبتدأ الثاني والضمير مضاف إليه ويجوز العكس
والجملة في محل رفع صفة لبلد «لا» نافية «يشترى» فعل مضارع مبنى للمجهول «كتانه»
نائب فاعل «وجهرمه» عطف عليه والجملة في محل رفع لبلد، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل
والمجرور لفظه برب المحذوفة وقع في بيت بعده.

الشاهد: في «بل بلد» حيث جر «بلد» برب المحذوفة بعد «بل».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ٢ / ٢٩، وابن الناظم ص ١٥٣،
والأشموني ٢ / ٢٩٩، وداود والاصطهناوي والسيوطي ص ٧٣ وأيضاً في جمعه ٢ / ٣٦،
وابن هشام في المغنى ١ / ١٠٣ والإنصاف ٢ / ٣٠٥.

(١) صدر بيت. قائله: المتدخل واسمه مالك بن عويمر - من الوافر.

وعجزه: نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ.

الشرح: «فحور» بضم الحاء - جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين، الشديدة سوادها
«لهوت» بالشياء الهو لهوًا، إذا لعبت به «عين» بكسر العين جمع عيناه وهي الواسعة
العين. «نواعم» جمع ناعمة «المروط» جمع مرط - بكسر الميم - وهو إزار له علم «الرياط»
جمع ريطه - بكسر الراء وسكون الياء - وهي الملحفة التي ليست بملففة.

الإعراب: «فحور» أي: رب حور والجر فيه برب مضمرة «قد» حرف تحقيق «لهوت»
فعل وفاعل «بهن» جار ومجرور، وجملة قد لهوت بهن معترضة بين الصفة والموصوف
«عين» صفة لحور.

الشاهد: في «فحور» على إضمار «رب» بعد الفاء. أي: رب حور، والجر فيه برب
المضمرة.

مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٢ / ٢٩٩، وابن يعيش ٢ / ١٨٨
والإنصاف ١ / ٢٣٢، ٣٠٥.

(٢) ب.

(٣) قائله امرؤ القيس من معلقته المشهورة. من الطويل.

=

وقد نجر محذوفة دونهن كقوله :

رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ كَدْتُ أَقْضَى الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ (١)

= الشرح: «كموج البحر» أى: فى كثافة ظلمته. شبه الليل بموج البحر فى شدة هوله «سدوله» السدول: الاستار، واحدها سدل، «أنواع الهموم»: ضروب الهموم «ليبتلى» ليختبر ويمتحن.

المعنى: رب ليل شديد الهول أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الهموم والأحزان، ليختبرنى أصبر أم أجزع؟ قطعتة ولم أبال بشيء.

الإعراب: «وليل» الواو واو رب مبتدا مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التى اقتضتها رب المحذوفة «كموج» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لليل «البحر» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «أرخى» فعل ماض مبنى على فتح مقدر والفاعل ضمير مستتر جوارك تقديره هو «سدوله» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وضمير الغائب مضاف إليه، والجملة فى محل رفع خبر المبتدا المجرور برب المحذوفة «على» جار ومجرور متعلق بأرخى «بأنواع» جار ومجرور، متعلق بأرخى «الهموم» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «ليبتلى» اللام لام التعليل يتلى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء.

الشاهد: فى «وليل» حيث جر «ليل» برب المحذوفة بعد الواو.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ص ١٥٣ وابن هشام ١٦٣ / ٢، الأشمونى ٣٠٠ / ٢، وداود، والاصطهناوى، والمكودى ص ٧٣، والسيوطى ص ٧٣.

(١) قائله: جميل بن معمر - وهو من الخفيف.

الشرح: «الرسم» ما لصق بالأرض من آثار الديار «الطلل» ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد «من جلله» قيل: معناه من عظمه فى نفسى، وقيل: معناه من أجله،

المعنى: رب أثر باق من آثار دار المحبوبة وقفت فيه، فكدت أموت أسفاً وحزناً على تلك الربوع التى كانت عامرة فأصبحت خاوية خالية من سكانها.

الإعراب: «رسم» مبتدا مرفوع بضمه مقدرة «دار» مضاف إليه «وقفت» فعل ماض والتاء فاعل «فى» حرف جر «طلله» مجرور بنفى والضمير مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بوقفت. والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر صفة لرسم «كدت» فعل ماض ناقص والتاء اسمه «أقضى» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر «الحياة» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل ومفعوله فى محل نصب خبر «كاد» وجملة «كاد» واسمه وخبره فى محل رفع خبر المبتدا.

الشاهد: فى «رسم دار» حيث جر «رسم» برب محذوفة ولم يتقدمها شيء لا واو ولا فاء ولا بل - وهو قليل جداً.

وفى التسهيل: يجز برب محذوفة: بعد الفاء كثيراً؛ وبعد الواو أكثر، وبعد بل قليلا ومع التجرد أقل. هـ^(١).

ونوزع فى كونه كثيراً بعد الفاء إلا إن أراد بالنسبة إلى بل، وليس الجر بالفاء «وبل»^(٢).

قال فى التسهيل: باتفاق هـ^(٣)، وحكى ابن عصفور الاتفاق، وفى الارتشاف: وزعم بعض النحويين أن الخفض هو بالفاء «وبل»^(٤) لنيابتها مناب رب هـ^(٥).

وأما الواو فذهب المبرد والكوفيون إلى أن الجر بها؛ والصحيح أنه برب المضمرة وهو مذهب البصريين.

وقوله:

وقد يجز بسوى ربّ لَدَى حذفٍ وبعضه يرى مُطَرِّداً

الجر بسوى «رب» محذوفاً ضربان: مطرد وغير مطرد.

فالمطرد فى مواضع:

الأول: لفظ الجلالة فى القسم دون عوض^(٦).

الثانى: المعطوف على خبر ليس وما الصالح لدخول الباء نحو: (قوله)^(٧):

= مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ١٥٣ وابن عقيل ٢ / ٢٩، وابن هشام ٢ / ١٦٥، والأشمونى ٢ / ٣٠٠، وداد، والاصطهناوى، والسيوطى ص ٧٣، وفى معه ٢ / ٣٧ وابن يعيش ٣ / ٣٨ والإنصاف ١ / ٢٣٢، ٢٠٤ والخصائص ١ / ٢٨٥، ٣ / ١٥٠.

(١) التسهيل ص ١٤٨.

(٢) جـ - وفى أ، ب «وبيل».

(٣) قال فى التسهيل ص ١٤٨: «وليس الجر بالفاء وبلى باتفاق».

(٤) جـ - وفى أ، ب «وبيل».

(٥) الارتشاف ص ٨٥٣.

(٦) نحو: «الله لأفعلن».

(٧) ب.



بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(١)

الثالث «بعد»^(٢) ألا نحو:

أَلَا رَجُلٌ جَزَأَهُ اللَّهُ خَيْرًا^(٣)

.....

يريد: ألا من رجل.

(١) قائله: زهير بن أبي سلمى، وهو والد كعب بن زهير - وهو من الطويل. وهو من قصيدة يذكر زهير فيها النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله ففر وأتى طيئًا.

الشرح: «بدا لي» أي: نشأ له فيه الرأي.

المعنى: قد نشأ لي وظهر أنني لا أدرك ما فات ولا أقدر أنني أسبق على ما سيحيى من الحوادث.

الإعراب: «بدا» فعل ماض «لي» جار ومجرور «أنى» حرف توكيد ونصب والياء اسمها وهى فى محل رفع فاعل بدا «لست» ليس واسمها «مدرك» خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة «ما مضى» جملة فى محل الجر بالإضافة، ولست مع جملتها فى محل رفع خبر أن «ولا سابق» بالجر عطفًا على خبر ليس على توهم إثبات الباء الزائدة فى خبر ليس «شيئًا» معمول سابق «جائيا» خبر كان واسمها ضمير وجواب إذا محذوف تقديره إذا كان جائيا فلا أسبقه.

الشاهد: فى «ولا سابق» فإنه مجرور بالباء المقدرة عطف على خبر ليس على توهم إثبات الباء فيه. هكذا روى بالجر، وقد روى بالنصب أيضًا عطفًا على اللفظ فحيث لا شاهد فيه.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣ / ٢٠٣، والاصطهناوى، وابن يعيش ٢ / ٥٢، وابن الناطم فى باب إن وأخواتها ص ٧١، والخضرى ١ / ٢٣٤.

(٢) أ، جـ. وفى ب «نحو».

(٣) صدر بيت لرجل من أهل البادية - وأنشدته سيبويه ولم يعزه إلى قائله. من الوافر. وعجزه: يدل على محصلة تبيت.

الشرح: «محصلة» بكسر الصاد المشددة - قال الجوهري: المحصلة المرأة التى تحصل تراب المعدن «تبيت» - بفتح التاء - تكون لى بيتًا، أى امرأة، والبيت النكاح.

الشاهد: فى «رجل» فإنه مجرور بمن مقدرة. تقديره: ألا من رجل.

وأكثر الروايات «ألا رجلاً» بالنصب أى: ألا ترونى رجلاً.

مواضعه: ذكره ابن الناطم فى شرحه للألفية فى باب «لا» النافية للجنس ص ٧٧، والشاهد رقم ١٦٣ من الخزانة وابن يعيش ٢ / ١٠١، والكتاب ١ / ٣٦١، وابن هشام فى المغنى ١ / ٦٦.

الرابع: بعد «كم» الاستفهامية إذا جرت بالحرف نحو: «بكم دراهم اشتريت ثوبك» (١)، خلافاً للزجاج في قوله: إن الجر بإضافتها (٢).

الخامس: في جواب ما تضمن (مثل) (٣) المحذوف نحو: زيد، في جواب:
ممن مرت.

السادس: في المعطوف على ما تضمنه بحرف متصل، نحو:

..... وللطير مجرى والجنوب مصارع (٤)

(١) أ - وفي ب، جـ (اشتريته) أى: بكم من درهم.

(٢) يمنع من صحة تقدير الزجاج أمران:

الأول: أن كم الاستفهامية قد تكون كناية عن عدد مركب، والعدد المركب لا يضاف إلى ما بعده في الفصح.

الثاني: أنهم اشترطوا في الجر بعدها أن تكون مسبوقة بحرف جر، فلو كان الجر بإضافتها إلى ما بعدها لم يشترطوه.

وأما شرطوه ليكون دليلاً على المحذوف الجار لما بعدها. اهـ. الشيخ محيى الدين على التوضيح ١٦٧ / ٢.

(٣) ب، جـ - وفي أ (مثلى).

(٤) عجز بيت: قائله: قال العيني قيس بن ذريح والأصح أنه البيهق - خدش بن بشر.

وصدره: ألا يا لقومي كل ما حم واقع. وهو من الطويل.

الشرح: «كل ما حم» - بضم الحاء وتشديد الميم - معناه كل ما قدر واقع «الجنوب» جمع جنب. «المصارع» - جمع مصرع من صرعه صرعاً: بالفتح لتمييزه بالكسر لقيس.

الإعراب: «ألا» للتنبيه «يا» حرف نداء «لقومي» اللام للاستغناء - وهى من اللامات الزائدة للتوكيد - قومي منادى «كل» مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «ما حم» مضاف إليه «واقع» خبر لمبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «وللطير» جار ومجرور خبر مقدم «مجري» مبتدأ مؤخر.

الشاهد: في «الجنوب مصارع» حيث جاء «الجنوب» بالجر مع أنه خبر عن «مصارع» لأنه عطف على قوله «وللطير» والجر بحرف مقدر تقديره وللجنوب.

السابع: فى المعطوف على ما تضمنه بحرف منفصل بلا، نحو:

ما لِمُحِبٍّ جَلَدٌ أَنْ يُهَجَّرَ وَلَا حَبِيبٍ رَأْفَةٌ فَيَجْبُرُ^(١)

الثامن: فى المعطوف على ما تضمنه بحرف منفصل بلو. ذكر أبو الحسن فى المسائل^(٢) أنه يقال: جىء بزيد أو عمرو ولو «أحدهما»^(٣)؛ لأن المعتاد أن يكون ما بعد لو أدنى^(٤).

التاسع: فى المقرون بالهمزة بعد ما تضمنه^(٥) نحو: «مررت بزيد» فتقول «أريد بن عمرو»؟ حكاه الاخفش فى المسائل.

العاشر: فى المقرون بعد ما تضمنه «كان»^(٦) يقال: «جئت بدرهم» فتقول: «فهل ديتار». قال الاخفش: وهذا أكثر.

(١) قال العينى: لم أقف على اسم راجزه. ويبحث فلم أعثر على قائله.

الشرح: «جلد» - بفتح اللام - قوة «يهجرا» من الهجر وهو ضد الوصل «الرأفة» الرحمة والشفقة.

الإعراب: «ما» بمعنى ليس «المحب» جار ومجرور خبر ما تقدم على اسمها «جلد» اسمها مرفوع بالضممة الظاهرة «أن يهجر» أى لأن يهجر فإن مصدرية والتقدير: ما لمحب قوة للهجران. «ولا حبيب» أى: وليس لحبيب رأفة «رأفة» اسم لا والحبيب خبر تقدم «فيجبر» بنصب الراء - بتقدير أن بعد الفاء أى: فأن يجبر والالف فيه للإشباع، والمفعول محذوف تقديره فيجبره أى: المحب.

الشاهد: فى «ولا حبيب» حيث جاء مجروراً لكونه عطفًا على «المحب» بحرف منفصل وهو «لا» تقديره، ولا لحبيب رأفة.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٢ / ٣٠١ والسيوطى فى جمعه ٢ / ٣٧، والخضرى ٢ / ٢٣٥.

(٢) كتاب لأبى الحسن الاخفش.

(٣) أ - وفى ب، ج - «كليهما» (٤) أ - وفى ب «يقال: جىء بزيد وعمرو ولو كليهما» وقال المصنف: وأحسن من هذا أن يقال: جىء بزيد أو عمرو ولو أحدهما، لأن المعتاد

(٥) أى ما تضمن مثل المحذوف.

(٦) ج - وفى أ، ب «كانه».

الحادى عشر: فى المقرون يأن بعد ما تضمنه، نحو: «امرر بأيهم هو أفضل
إن زيد وإن عمرو».

وأجازه يونس وجعل سيبويه إضمار الباء بعد إن لتضمن ما قبلها إياها أسهل
من إضمار رُب بعد الواو فعلم بذلك اطراده^(١).

الثانى عشر: فى المقرون بقاء الجزاء بعد ما تضمنه حكى يونس: «مررتُ
برجل صالح إن لا صالح فطالح» على تقدير: إن لا أمرر بصالح فقد مررت
بطالح^(٢).

«فجميع»^(٣) هذه المواضع مطرد يقاس (عليه)^(٤) عند المصنف.

والذى (قرره)^(٥) المغاربة، أنه لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله إلا فى
(باب)^(٦) القسم، وفى باب كم على خلاف.

وأما غير المطرد (فسمع)^(٧) منه أبيات. منها قول الشاعر:

إذا قيلَ أىُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ أشارتْ كُلِّيبٍ بِالْأَكُفِّ الْأَصَابِعِ^(٨)

قال فى التسهيل^(٩): ولا خلاف فى شذوذ بقاء الجر فى نحو:

أشارتْ كُلِّيبٍ بِالْأَكُفِّ الْأَصَابِعِ

(١) قال سيبويه ١/ ١٣٣ وكان هذا عندهم أقوى إذا أضمرت رب ونحوهما فى قولهم: وبلدة ليس بها أنيس، ومن ثم قال يونس: امرر على أيهم أفضل، إن زيد وإن عمرو.

يعنى: إن مررت بزيد أو بعمرو

(٢) راجع الأشموني ٢/ ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢.

(٣) أ، وفى ب، جـ «جميع».

(٤) أ، جـ - وفى ب «عليها».

(٥) أ، جـ - وفى ب «قدرة».

(٦) ب.

(٧) أ، جـ - وفى جـ «فمسموع».

(٨) مضى شرحه - والشاهد حذف حرف الجر وبقاء عمله.

التقدير: أشارت إلى كليب.

(٩) راجع التسهيل ص ١٤٩.

الإضافة

نونًا تلى الإعراب أو تنوينًا مما تُضَيَّفُ أُحْذَفُ كَطُورِ سِينًا

شمل قوله: «نونًا تلى الإعراب» المثني والمجموع على حده، وما ألحق بهما نحو: «رأيت غلاميك» و«خادميك» و«أقبض» (اثنيك) ^(١) و«عشريك» واحترز من نون (لا) ^(٢) تلى الإعراب نحو: (مساكين) ^(٣) وسنين فى لغة من أعربه بالحركات، فإنها لا تحذف للإضافة.

وشمل قوله: «أو تنوينًا» الظاهر كقولك فى طور (طور سيناء) ^(٤) والمقدر كقولك فى دارهم: «هذه دراهمك». قاله فى شرح الكافية.

تنبيه:

فهم من (كلامه) ^(٥) اقتصاره على التنوين، والنون، وأن غيرهما لا يحذف وقد تحذف تا التانيث. قال فى الكافية ^(٦):

وحذف تا التانيث منه قد يرد ^(٧) فى كلمات سمعت فلا تزد... هـ ^(٨)، ^(٩) ومنه قراءة بعضهم. «لَا عِدُوا لَهُ عِدُهُ» ^(١٠) أى عِدَّتُهُ.

(١) أ، ج - وفى ب «اثنيك».

(٢) أ، ب.

(٣) أ، ج - وفى ب «مسكين».

(٤) من الآية ٢٠ من سورة المؤمنون.

(٥) أ.

(٦) أ، ب وفى ج - «شرح الكافية».

(٧) ب.

(٨) أ، ب - وفى ج «ترد».

(٩) ونص البيت فى الكافية ورقة ٦١:

وحذف تاء تانيث منه قد يرد فى كلم فاعرف بها ولا تزد. هـ

(١٠) من الآية ٤٦ من سورة التوبة.

وظاهر كلام الفراء أنه قياس وجعل منه (قوله تعالى) ^(١) ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ ^(٢) ثم قال: «والثاني أجْرُ».

في الجار له أقوال: أحدها: أنه المضاف، والثاني: أنه (الحرف) ^(٣) المنوى، والثالث، أنه معنى الإضافة.

والأول مذهب سيويه، وهو الصحيح، لاتصال الضمائر به، ولا تتصل إلا بعاملها.

ثم قال:

.. وانو «من» أو «في» إذا لم يصلح الأذاك واللام خذاً
لما سوى ذينك.....
.....

يعنى: أن الإضافة على ثلاثة أقسام:

الأول: مقدر بمن. وضابطه أن يكون المضاف بعض المضاف إليه مع صحة إطلاق اسمه عليه. نحو: «خاتم فضة».

قال في شرح التسهيل: ومن هذا النوع إضافة الأعداد إلى المعدودات، والمقادير إلى المقدرات. اهـ.

وفي إضافة الأعداد إلى (المعدودات) ^(٤) خلاف مذهب ابن السراج أنها مقدره بمن، ومذهب الفارسي: أنها (مقدرة) ^(٥) باللام.

فإن أضفت عدداً إلى عدد نحو: ثلاثمائة، اتفقا على أنها بمعنى من (فإن) ^(٦) لم يصح إطلاق اسمه عليه نحو: «يد زيد» فهي بمعنى اللام على الصحيح وذهب ابن كيسان: إلى أنها بمعنى «من».

(١) ب.

(٢) من الآية ٣٧ من سورة النور.

(٣) أ، ب وفي جـ «بالحرف».

(٤) ب، جـ. (٥) ب.

(٦) أ، ب - وفي جـ «وإن».

الثانى: مقدر بفى وضابطه أن يكون المضاف إليه وقع فيه المضاف نحو:
﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(١).

قال المصنف: «وأغفل كثير من النحويين»^(٢) الإضافة بمعنى «فى» وهى ثابتة فى الكلم الفصيح بالنقل الصحيح. أ هـ.

وعن عبد القاهر أن ثم إضافة (تتقدر)^(٣) بفى وذلك قولنا «فلان نبتُ الغَدَرِ». والغدر: المكان الصلب.

ومذهب الجمهور: أن الإضافة لا تتقدر بغير «من، واللام» ونحو: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ مقدر باللام عندهم على التوسع.

الثالث: مقدر باللام، وهو ما سوى النوعين المتقدمين، وتقدير اللام هو الأصل، ولذلك يحكم به مع صحة تقديرها وتقدير غيرها نحو: «يد زيد» ولذلك خصت بالإقحام فى نحو:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ^(٤)

(١) من الآية ٣٣ من سورة سبأ.

(٢) ب - وفى أ، ج - «وأغفل أكثر النحويين». (٣) أ، ج - وفى «تتقدر».

(٤) جزء من بيت لسعد بن مالك جد طرفة الشاعر. وهو من الكامل
وتماه: التى
وَصَّعَتْ أَرَاهُطَ فَاسْتَرَا حُوا
الشرح: «يا بؤس للحرب» النداء للتعجب والبؤس: الشدة - مهموز ويخفف
«وضعت» وضعتهم بالتخلف عن القتال، «أراهط» الرهط: ما دون العشرة من الرجال لا
يكون فيهم امرأة.

المعنى: إن لم تنصر قومك الآن: فلن تدخر نصرك.

الإعراب: «يا بؤس» يا حرف نداء وبؤس منادى منصوب لأنه مضاف «واللام» زائدة
تقوية للاختصاص «والحرب» مضاف إليه، وهذا النداء تعجيبى «التى» اسم موصول مبنى
فى محل جر نعت للحرب «وضعت» - «وضع» فعل ماضى والتاء للتأنيث والفاعل ضمير
مستتر تقديره هى يعود إلى الحرب «أراهط» مفعول به لوضعت والجملة لا محل لها من
الإعراب صلة «التى» فاستراحوا «الفاء عاطفة» «استراح» فعل ماضى وواو الجماعة فاعل
والجملة معطوفة على وضعت.

وذهب ابن الصائغ^(١) إلى أن الإضافة بمعنى اللام على كل حال.

وفى الارتشاف: والذي أذهب إليه (أى الإضافة تفيد)^(٢) الاختصاص وأنها ليست على تقدير حرف مما (ذكروه)^(٣) ولا على نيته هـ^(٤).

وقوله: .. واخصص أولاً أو أعطه التعريف بالذى تلا

يعنى: أن المضاف يتخصص بالثانى إن كان نكرة نحو: «غلام رجل» ويتعرف به إن كان معرفة نحو: «غلام زيد» هذا (إذا)^(٥) كانت الإضافة معنوية.

فإن كانت لفظية فقد نبه عليها بقوله:

وإن يشابه المضافُ يفعلُ وصفاً فعن تنكيره لا يُعزَلُ

«يفعل» هو الفعل المضارع. يعنى: أن المضاف إذا كان وصفاً (شابه)^(٦) الفعل المضارع فى كونه بمعنى الحال والاستقبال لم يتعرف بالمضاف إليه؛ لأن إضافته غير محضة، لا تفيد إلا تخفيف اللفظ.

فإن قلت: هل تقدر اللام فى الإضافة اللفظية؟

قلت: لا، إذ هى ليست على معنى حرف مما سبق خلافاً لبعض المتأخرين

= الشاهد: «يا بؤس للحرب» أصله يا بؤس الحرب. فاقتحمت اللام بين المتضايفين تقوية للاختصاص.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى مغنى اللبيب ١ / ١٨١، وابن يعيش ٤ / ٣٦، وفى الحماسة لأبى تمام ص ١٩٧، والخصائص ٣ / ١٠٢.

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن بن الصائغ النحوى. قال ابن حجر: ولد قبل سنة عشر وسبعمئة واشتغل بالعلم فى اللغة والنحو والفقه، ولى قضاء العسكر، وإفتاء دار العدل، وصنف شرح ألفية ابن مالك والتذكرة عدة مجلدات فى النحو وغير ذلك. مات فى خامس عشر شعبان سنة ٧٧١ هـ وخلف ثروة واسعة.

(٢) أ، ج - وفى (أن الإضافة ما تفيد).

(٣) أ، ب - وفى جـ «ذكروا».

(٤) راجع الارتشاف ص ٨٨٣.

(٥) أ، ج - وفى ب «إن».

(٦) أ، وفى ب «يشبه» وفى جـ «يشابه».

فى رعمه أن إضافه اسم الفاعل (وأمثله المبالغة)^(١) واسم المفعول المضاف إلى (منصوب)^(٢) على معنى اللام.

واستدل: بأن وصولها إلى المفعول باللام «شائع»^(٣) فى فصيح الكلام، ورد بأنه لا يطرد فى الصفة المشبهة.

ثم مثل قال:

كُرْبٌ رَاجِيْنَا عَظِيمِ الْأَمْلِ مَرْوَعٌ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيلِ

فرب (راجينا)^(٤) مثال لاسم الفاعل، وعظيم الأمل وقليل الحيل مثالان للصفة المشبهة، ومروّع القلب مثال لاسم المفعول.

ثم قال: وذى الإضافة اسمها لفظية

سميت بذلك لأن فائدتها فى اللفظ وتسمى أيضاً مجازية وغير محضة.

ثم قال: (وتلك محضة) يعنى التى تفيد التخصيص والتعريف، تسمى محضة؛ لأنها خالصة من شائبة الانفصال.
(ومعنوية)، لأن فائدتها فى المعنى.

تنبيهات:

الأول: ذهب ابن برهان وابن الطراوة إلى أن إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه غير محضة، والصحيح (أنها)^(٥) محضة لورود السماع بنعته بالمعرفة كقوله:

(١) الأمثلة والكلام يقتضى ما قلته.

(٢) أ، ب - وفى جـ «المنصوب».

(٣) أ، ب - وفى جـ «شائع».

(٤) ب، جـ.

(٥) أ، جـ - وفى ب «أنه».

إِنْ وَجَدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَاذِرًا فَيْكَ مَنْ عَهَدْتُ عَذُولًا^(١)

وذهب ابن السراج والفارسي إلى أن إضافة أفعل التفضيل غير محضة، والصحيح أنها محضة؛ لأنه يُنعت بالمعرفة، ونص سيبويه: على أن إضافته محضة، وذهب الفارسي ومن وافقه إلى أن إضافة الاسم إلى الصفة غير محضة، وذهب غيرهم إلى أنها محضة، وذهب المصنف إلى أنها شبيهة بالمحضة.

الثاني: المعروف (أن الإضافة تنقسم)^(٢) إلى محضة وغير محضة.

وزاد في التسهيل ثالثاً وهو الشبيهة بالمحضة^(٣) وهو أنواع:

الأول: - إضافة الاسم إلى الصفة كما تقدم^(٤).

الثاني - إضافة (المسمى إلى الاسم)^(٥): نحو «شهرُ رمضان» و«يوم الخميس» و«سعيد كرز».

والثالث - إضافة الصفة إلى الموصوف نحو: «سَحَقُ عِمَامَةٍ»^(٦)

(١) قال العيني: لم أقف على اسم قائله - ويبحث فلم أعثر له على قائل. من الخفيف. الإعراب: «إن» حرف توكيد ونصب - «وجدى» وجد اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم «والياء» ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله «بك» فى محل نصب مفعوله «الشديد» نعت لاسم إن منصوب - «أراني» جملة فى محل الرفع خبر إن و«أراني» يستدعى ثلاثة مفاعيل: الأول الياء والثانى قوله: من عهدت و«من» موصولة فى محل نصب والثالث: قوله: «عاذراً» أو «عذولاً» مفعول ثان لعهدت ومفعوله الأول محذوف وهو الضمير العائد إلى الموصول أعنى عهدته «وفيك» حال من «عذولاً».

الشاهد: فى «إن وجدى» فإنه مصدر مضاف إلى فاعله واكتسب بإضافته التعريف فلذلك وصف بالمعرفة وهو «الشديد» فلو لم يكتسب تعريفاً بإضافته لما جاز وصفه بالمعرفة.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٢ / ٣٠٦، والسيوطى فى همه ٢ / ٤٨.

(٢) ب، ج - وفى أ «تقسيم الإضافة».

(٣) راجع التسهيل ١٥٥.

(٤) نحو: «مسجد الجامع».

(٥) أ، ب - وفى ج «الاسم إلى المسمى».

(٦) سحَق: بمعنى: بالية.



وقوله:

..... وإن سقيت كرام الناس فاسقيناً^(١)

وذهب ابن عصفور إلى أنها غير محضة، وذهب غيره إلى أنها محضة.

الرابع: إضافة الموصوفات إلى القائم مقام الوصف كقوله؟:

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم^(٢)

(١) عجز بيت: قائله بشامة بن حزن النهشلي من قصيدة نونية. وهو من البسيط.

وصلره: إِنَّا مُحْيِيكَ يَا سَلَمَى فَحْيِينَا.

الإعراب: «إنا» إن حرف توكيد ونصب ونا اسمه «محيوك» خبره وأصله محيون إياك فلما أضيف سقطت النون «يا سلمى» منادى مفرد «فحيينا» الفاء لربط الجواب بالشرط ولا شرط هنا وإنما هي شبهة بالشرط وفعل وفاعل ومفعول.

كما في قوله: الذي يأتيني فله درهم ويدخلوها فهم ما أرادته المتكلم من ترتيب لزوم الدرهم على الإتيان فكذا هنا فهم ما أرادته من ترتيب لزوم تحيتهم على تحيتها وكذلك الكلام في الشطر الثاني.

الشاهد: في «كرام الناس» فإن إضافة الكرام إلى الناس إضافة الصفة إلى الموصوف.

(٢) صدر بيت: قال العيني: قائله رجل من طيء. كذا قاله المبرد.

ونماه: بَأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي.

وقبله: فَإِنْ تَقْتُلُوا زَيْدًا بَزِيدٍ فَإِنَّمَا أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ رَمَانٍ

وهما من الطويل.

وقصته أن رجلا من طيء يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الحنبل قتل رجلا من بني أسد يقال له زيد ثم أقيد به بعد فقال شاعر طيء في ذلك.

الشرح: «علا» من علا يعلو علوا. هذا في المكان، وأما في الشرف والرتبة، فيقال: على يعلو علاء وكلاهما متعد بمعنى: فاقه، «النقا» بفتح النون والقاف: الحرب.

ويروى: علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم

الإعراب: «علا» فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر لا محل له من الإعراب «زيد» فاعل و «نا» مضاف إليه من إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف أي علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم «ويوم» ظرف زمان منصوب و «النقا» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة «رأس» مفعول به و «زيد» مضاف إليه وهو مضاف و «كم» مضاف إليه «بأبيض» جار ومجرور صفة حذف موصوفها أي سيف أبيض «ماضي الشفرتين» صفة لأبيض كلام إضافي «يماني» صفة أخرى لأبيض.

الشاهد: في «زيدنا» فإن فيه إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف.

=

أى: علا زيدٌ صاحبنا رأسَ زيدٍ صاحبكم. (فحذف) ^(١) الصفتين وجعل الموصوف خلقاً عنهما فى الإضافة.

الخامس: إضافة المؤكّد إلى المؤكّد، وأكثر ما يكون فى أسماء الزمان المبهمة نحو: (يومئذ) ^(٢)، وقد يكون فى (غيرها) ^(٣) كقول الشاعر:

فقلتُ: انجواَ عنها نَجَاَ الجِلْدُ إِنَّهُ سَيْرُضِيكُمَا منها سَنَامٌ وغَارِيهٌ ^(٤)

أراد اكشطا عنها الجلد، لأن النجا هو الجلد.

= قال العينى واستشهد به الزمخشري وقال أجرى زيداً مجرى النكرات فأضافه كما أضيفت النكرات فقال: زيدنا وزيدكم.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٢ / ٣٠٧، وابن يعيش ١ / ٤٤، وابن هشام فى المغنى ١ / ٥٠. والشاهد رقم ١١٨ من خزانة الأدب.

(١) أ، ب. وفى جـ «بحذف».

(٢) أ، جـ. وفى بـ «حيثذ» والأمثلة: يومئذ وحيثذ وعامئذ.

(٣) أ، ب. وفى جـ «غيرهما».

(٤) قال العينى: قائله هو أبو الجراح قاله أبو على البغدادي فى كتاب المقصور والممدود.

وقال الصاغانى فى العباب: هو أبو الغمر الكلابى، وقد نزل عنده ضيفان فنحر لهما ناقة فقالا: إنها مهزولة: فقال معتذراً لهما. وهو من الطويل.

الشرح: «انجوا» أمر لاثنتين من نجوت جلد البعير عنه إذا سلخته - يخاطب الضيفين «نجا الجلد» النجا مقصور اسم الجلد «غاربه» أعلى الظهر.

الإعراب: «فقلت» الفاء عاطفة على ما قبلها و «قلت» فعل وفاعل «انجوا» فعل أمر مبنى على حذف النون والواو ضمير فى محل رفع فاعل «عنها» جار ومجرور «نجا» مفعول به «والجلد» مضاف إليه من إضافة المؤكّد إلى المؤكّد «إنه» إن واسمها «سيرضيكما» جملة فى محل رفع خبر إن «منها» جار ومجرور «سنام» فاعل «يرضى» «وغاربه» عطف عليه والهاء مضاف إليه.

الشاهد: فى «نجا الجلد» فإنه أضاف المؤكّد إلى المؤكّد، قال العينى: هكذا قال ابن أم قاسم. والأحسن أن يقال فيه ما قاله القراء، وهو إنما أضاف النجا إلى الجلد مع أن النجا هو الجلد، لأن العرب تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظ كقوله: حق اليقين، ولدار الآخرة.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٢ / ٣٠٧. والشاهد ٣٠٩ من خزانة الأدب.

السادس: إضافة الملقى إلى المعتبر نحو:

إلى الحولِ ثمَّ اسمُ السَّلامِ عَلَيْكُما^(١)

السابع: إضافة المعتبر إلى الملقى. كقول بعض الطائيين:

... أَقَامَ بِيغْدَادِ الْعِرَاقِ وَشَوْقُهُ لَأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقٌ مَبْرَحٌ^(٢)

الثالث: أهمل المصنف هنا نوعين مما لا يتعرف بالإضافة:

أحدهما: ما وقع موقع نكرة لا تقبل التعريف نحو: «رب رجل وأخيه»

و«كم ناقة وفصيلها»، و«فعلَ ذلك جهده، وطاقته».

(١) صدر بيت قائله: ليبد بن ربيعة العامري. وهو من الطويل.

وعجزه: وَمَنْ يَكْ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ.

الإعراب: «إلى الحول» جار ومجرور متعلق «بابكيا» بقرينة قوله: «ولا تخمشا» في البيت قبله «ثم» عاطفة «اسم» مبتدأ «والسلام» مضاف إليه من إضافة الملقى إلى المعتبر «وعليكما» جار ومجرور خبر المبتدأ «ومن» الواو عاطفة من «شرطية» «ويك» فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من «حولًا» ظرف زمان منصوب «وكاملًا» نعت له «فقد» الفاء واقعة في جواب الشرط وقد حذف تحقيق «واعتر» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة جواب الشرط.

الشاهد: في «ثم اسم السلام» فإن اسم مضاف إلى السلام وهو إضافة الملقى إلى المعتبر يعني لفظ الاسم هنا ملقى، لأن دخوله وخروجه سواء. والمعنى: ثم السلام عليكما.

مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٢ / ٣٠٧، والسيوطي في همه ٤٩ / ٢،

وابن يعيش ٣ / ١٤. والشاهد رقم ٣٠٥ من خزانة الأدب والخصائص ٣ / ٢٩.

(٢) قال العيني والمرادى: قائله بعض الطائيين - وبحسب فلم أعثر على قائله. وهو من الطويل.

الشرح: «مبرح» أي: شديد، يقال برح به الأمر تبريحًا: أي: جهده.

الإعراب: «أقام» فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر «بيغداد» في محل نصب على المفعولية ويغداد لا ينصرف فلما أضيف المنجر بالكسر «العراق» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «وشوقه» الواو للحال شوق مبتدأ وخبره شوق الثاني «مبرح» صفته والجملة وقعت حالا وشوق مصدر مضاف إلى فاعله «لأهل دمشق الشام» في محل نصب على المفعولية.

الشاهد: في «بيغداد العراق» و«دمشق الشام» فإن الإضافة فيهما إضافة المعتبر إلى الملقى؛ وذلك لأن دخول العراق والشام وخروجهما سواء.

مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٢ / ٣٠٧، والسيوطي في همه ٤٩ / ٢.

ونحو: لا أباك تُخَوِّفُنِي (١).

لأن رب وكم يجران المعارف، والحال لا تكون معرفة، و«لا» لا تعمل في المعرفة.

ثانيهما: ما لا يقبل التعريف لشدة إبهامه كغير ومثل وحسب (٢).

وزعم المبرد أن «غير» لا تتعرف أبداً، وقال السيرافي: تتعرف إذا وقعت بين متضادين، وزعم ابن السراج: أنه إذا كان المغاير (والمماثل) (٣) واحداً كانت «غير ومثل» (معرفين) (٤).

قال في شرح التسهيل: وقد يُعنى «بغير» و«مثل» مغايرة خاصة وبمائلة

(١) جزء من بيت لأبي حية النميري. وهو من الوافر.

وتمام البيت: أبالموت الذي لأبدٍ أتى مُلاق

الشرح: قال ابن منظور (أراد تخوفيني فحذف النون الأخيرة).

وقال الشيخ محمد محي الدين في تعليقه على الأشموني ١ / ١٠٩ (... وعلى هذا

قرأ بعض القراء «فيم تبشرون؟» فأذهب إحدى النونين استقلاً).

الإعراب: «أبالموت» الهمزة للاستفهام «بالموت» جار ومجرور متعلق بقوله تخوفيني

«الذي» اسم موصول نعت للموت «لا» نافية للجنس «بد» اسم لا «إني» إن واسمها

«ملاق» خبر إن. وإن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «لا» و«لا» مع اسمها وخبرها لا محل لها من

الإعراب صلة الموصول والعائد ضمير منصوب «بملاق» «لا أباك» لا نافية للجنس «أبا»

اسم لا منصوب بالالف وأبا مضاف والضمير مضاف إليه وخبر لا محذوف والجملة لا

محل لها من الإعراب معترضة بين المعمول الذي هو الجار والمجرور والعامل الذي هو

تخوفيني و«تخوفيني» فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة للتخفيف، وباء المخاطبة فاعل

والنون الموجودة للوقاية والياء بعد النون مفعول به.

الشاهد: في «لا أباك» حيث إن «أبا» وقع موقع نكرة لا تقبل التعريف وأن «لا»

لا تعمل في المعرفة.

مواضعه: ذكره ابن منظور في لسان العرب ج ١٨ ص ١٢، ومحب الدين مرتضى

في تاج العروس ج ١ ص ٥، وابن مالك في التسهيل ص ٦٨، وابن يعيش في شرح

الفصل ٢ / ١٠٥، وابن هشام في الشذور ص ٣٤٣، والسيوطي في همعه ١ / ٤٥.

(٢) راجع الأشموني ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨.

(٣) ب - وفي أ، ج - (المقابل).

(٤) أ، ب - وفي ج - (معرفتين).



خاصة فيحكم بتعريفهما. وأكثر ما يكون ذلك في «غير» إذا وقع بين ضدين، وأجاز بعض العلماء منهم السيرافي أن يعمل على هذا (قوله تعالى) (١): ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (٢) لوقوع «غير» فيه بين متضادين وليس بلازم، لقوله تعالى: ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (٣) (فنعث) (٤) به النكرة مع وقوعه بين متضادين. أ هـ.

ثم قال: ووصلُ آلِ بِذَا المضافِ مُغْتَفَرٌ.

الإشارة إلى الوصف (المشابه) (٥) للمضارع. يعنى: أن وصل آل بما إضافته لفظية مغتفر لا مطلقاً بل بشرط كونه مضافاً إلى ما فيه «آل» نحو: (الجدع الشعر).

أو مضافاً إلى ما فيه آل نحو: (الضاربُ رأسَ الجاني) أو مثني أو مجموعاً على حدة نحو: «الضاربيا زيد» و«المكرموا عمرو».

وأما جمع التكسير وجمع المؤنث السالم (فكالمفرد وعنهما احترز) (٦) بقوله: (سييله أتبع) أى: اتبع سبيل المثني فى سلامة واحده وإعرابه بالحرفين. فإن قلت: مفهوم الشرط أن وصل آل (بذا المضاف) (٧) فيما سوى هذه الصور الأربع غير مغتفر.

وقد ذكر فى التسهيل صورة خامسة (٨) يغتفر فيها ذلك (أيضاً) (٩) (وهى) (١٠) أن يكون الثانى مضافاً إلى ضمير المقرون بآل. كقوله:

(١) ب.

(٢) من الآية ٧ من سورة الفاتحة.

(٣) من الآية ٣٧ من سورة فاطر.

(٤) ب، جـ - وفى أ (فنعث).

(٥) ب، جـ - وفى (به).

(٦) أ، جـ - وفى ب (فمنهما تحزرا).

(٧) ب.

(٨) راجع التسهيل ص ١٣٧، ١٥٦.

(٩) أ، جـ.

(١٠) ب، جـ - وفى أ (هو).

الودُّ أَنْتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَفْوَهُ (١)

قلت: إنما أهمل هذه (الصورة) (٢) هنا لقلتها وللخلاف في جوارها.

فإن المبرد منع الجر في نحو ذلك وأوجب النصب، ولكن الصحيح جواره،
لثبوته في المستحقة صفوه (هكذا) (٣) روى بالجر.

ثم قال:

وربما أكسبتَ ثانٍ أولاً تأنيثاً إن كان لحذفِ مؤهلاً

يعنى: أن المضاف قد يؤنث لتأنيث المضاف إليه، بشرط صحة حذفه،
والاستغناء عنه بالمضاف إليه (فيشمل) (٤) أربعة أنواع:

الأول: أن يكون المضاف بعضاً وهو مؤنث كقوله:

(١) صدر بيت قال العيني: لم أقف على اسم قائله - وبحث فلم أعثر على قائله من الكامل.

وعجزه: منى وإن لم أرج منك نوالاً

الشرح: «الود» بضم الواو أو فتحها أو كسرهما - المحبة - «المستحقة» التى تستوجب بما
اشتملت عليه من صفات ومبادئ «صفوه» خالصه ولبابه «أرج» مضارع رجا الشيء يرجوه
رجا ورجاوة إذا أمله وطمع فيه «نوالاً» أى عطاء.

المعنى: أنت التى تستحقين خالص مودتى ومحبتى، ولست أطمع فى نوالك ولا أرجو
منك جزاء.

الإعراب: «الود» مبتدأ وأنت مبتدأ ثان «المستحقة صفوه» خبر المبتدأ الثانى والجملة خبر
المبتدأ الأول والمستحقة مضاف إلى صفوه وصفوه مضاف والضمير مضاف إليه وهو ضمير
ما هو مقرون بال الذى هو الود «منى» جار ومجرور متعلق بالمستحقة «وإن» الواو عاطفة
«إن» شرطية «لم» حرف نفى وجزم وقلب «أرج» فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة
والجملة جملة الشرط «منك» جار ومجرور متعلق بالفعل قبله «نوالاً» مفعول به وفاعل
«أرج» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا وصدر الكلام أغنى عن الجواب.

الشاهد: فى «المستحقة صفوه» حيث أضاف الاسم المقترب بال، وهو المستحقة لكونه
وصفاً مع كون المضاف إليه مضافاً إلى صفوه يعود إلى ما فيه آل وهو الود.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى شرحه للألفية، والسيوطى فى همع الهوامع ٢ / ٤٨،
والأشمونى ٢ / ٣٠٨.

(٢) أ، ب - وفى جـ (الصورة). (٣) ب، ج - وفى أ (لكذاى).

(٤) أ - وفى ب، جـ (فشمل).

إذا بعضُ السنينَ تعرقتنا^(١)

لأن بعض السنين سنة.

والثاني: أن يكون بعضاً وهو مذكر كقوله:

..... كما شرقت صدر القناة من الدم^(٢)

(١) صدر بيت لجرير من قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك بن مروان. وهو من الوافر.

وعجزه: كفى الأيتام فقد أبي اليتيم.

الشرح: «تعرقتنا» يقال تعرقت العظم إذا أكلت ما عليه من اللحم «كفى» بمعنى: أغنى

يتعدى إلى مفعولين أولهما الأيتام وثانيهما فقد.

المعنى: يريد أنها أذهبت أموالنا ومواشينا وقد كفى الأيتام فقد آبائهم لأنه أنفق عليهم

وأعطاهم.

الإعراب: «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان «بعض» فاعل فعل محذوف يفسره تعرقتنا

المذكور «تعرقتنا» جملة من فعل وفاعل ومفعول «كفى» بمعنى أغنى يتعدى إلى مفعولين

«الأيتام» مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة «فقد» مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة

«أبي» مضاف إليه «اليتيم» مضاف إليه.

الشاهد: أن «بعضاً» اكتسب التأنيث مما بعده؛ ولهذا قال تعرقتنا بالتأنيث.

مواضعه: ذكره سيبويه في كتابه ١/ ٢٥ والشاهد رقم ٢٨٨ من الخزانة.

(٢) عجز بيت قائله: الأعشى ميمون بن قيس. وهو من الطويل.

وصدره: وتشرق بالقول الذي قد أذعته

الشرح: «تشرق» بريقه إذا غص. «أذعته» أفشيت، «صدر القناة» الرمح.

الإعراب: «تشرق» فعل مضارع والفاعل ضمير «بالقول» جار ومجرور في محل نصب

مفعوله «الذي» اسم موصول صفة للقول «قد» حرف تحقيق «أذعته» فعل وفاعل ومفعول

والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «كما» الكاف للتشبيه وما مصدرية «صدر»

فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «القناة» مضاف إليه مجرور بالكسرة «من الدم» جار

ومجرور.

الشاهد: في «شرقت صدر» فإنها مؤنثة وفاعلها وهو الصدر مذكر، وكان القياس

«شرق» ولكن لما كان الصدر الذي هو مضاف بعض المضاف إليه أعطى له حكمه.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٢/ ٣١٠، والسيوطي ص ٧٤، وأيضاً

في جمعه ٢/ ٤٩، وابن هشام في المغني ٢/ ١١٣.

والثالث: أن يكون وصفًا للمؤنث كقوله:

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَوَاسِمِ^(١)

والرابع: ألا يكون بعضًا ولا وصفًا، ولكنه شبيه بالبعض في صلاحيته
(للسقوط)^(٢) كقولهم: اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ^(٣).

وذكر الفارسي خامسًا. وهو أن يكون المضاف كل كقول عترة:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثُرَةً^(٤)
.....

(١) قائله: ذو الرمة غيلان بن عقبة. وهو من الطويل.

الشرح: «اهتزت» مالت واضطربت «تسفहत» من قولهم تسفहत الرياح الغصون إذا أمالتها وحركتها «النواسم» جمع ناسمة، وهي الرياح اللينة أول هبوبها.
المعنى: يقول: إن هؤلاء النسوة قد مشين في اهتزاز وتمایل فهن يحاكين رماحًا مرت بها ريح فأمالتها.

الإعراب: «مشين» فعل وفاعل «كما» الكاف حرف تشبيه وجر «ما» مصدرية «اهتزت» اهتز فعل ماضٍ والتاء للتأنيث «رماح» فاعل اهتزت و «ما» المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف أي مشين مشيًا كائنًا كاهتزاز ... إلخ
«تسفहत» تسفه فعل ماضٍ والتاء للتأنيث «أعاليها» أعالي مفعول به لتسفه وأعالي مضاف والضمير مضاف إليه «مر» فاعل تسفहत و«مر» مضاف «الرياح» مضاف إليه «النواسم» نعت للرياح،

وجملة «تسفहत» نعت «لرماح».

الشاهد: في «تسفहत» .. مر الرياح» حيث أنث الشاعر الفعل بقاء التأنيث مع أن فاعله مذكر وهو «مر» والذي جلب له ذلك إنما هو المضاف إليه، وهو «الرياح».
مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٥٧، وابن عقيل ٣٨ / ٢، الأشموني ٣١٠ / ٢، وداد، والمكودي ص ٨٦، وسيبويه ٢٥ / ١، والخصائص ٢ / ٤١٧.

(٢) أ، ب - وفي جـ (في السقوط).

(٣) قال سيبويه ٢٦ / ١: (وسمعنا من يوثق به من العرب يقول: اجتمعت أهل اليمامة لانه يقول في كلامه اجتمعت اليمامة يعني: أهل اليمامة فأنث الفعل في اللفظ إذ جعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظ على ما يكون عليه في سعة الكلام).

(٤) صدر بيت: قائله عترة بن شداد العيسى. وهو من الكامل.

ونماه: قَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ.

الشرح: «ثررة» بفتح التاء وتشديد الراء - كل عين كثيرة الماء «كل حديقة» ويروى كل قرارة «فتركن كل حديقة» معناه: أن الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كدور الدرهم. =

ومنه ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾^(١) والتأنيث في هذا النوع أفصح بخلاف ما قبله.

تنبيه:

قد يرد مثل ذلك في التذكير، ومنه قول الشاعر:

رُؤْيَةُ الْفِكْرِ مَا يَثُولُ لَهُ الْأَمْرُ مُعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي^(٢)

ثم قال:

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لَهَا بِهِ اتِّحَدَ مَعْنَى وَأَوَّلُ مَوْهِمَا إِذَا وَرَدَ

= الإعراب: «جادت» جاد فعل ماض والتاء للتأنيث «عليه» جار ومجرور والضمير يرجع إلى النبت في البيت قبله «كل» فاعل و «عين» مضاف إليه «وثره» نعت لعين «فتركن» الفاء عاطفة «تركن» فعل وفاعل «كل» مفعول به «حديقة» مضاف إليه «كالدرهم» جار ومجرور نعت لحديقة.

الشاهد: في «جادت» حيث أنث مع إسناده إلى لفظة كل، لاكتساب كل التأنيث من المضاف إليه بإضافته.

مواضعه: ذكر ابن هشام في المغنى ١ / ١٦٨، والسيوطي في همعه ٢ / ٧٤، والاشموني في شرحه للألفية ٢ / ٣١٠.

(١) من الآية ٣٠ من سورة آل عمران.

(٢) قال العيني: لم أقف على اسم قائله. ويبحث فلم أعثر له على قائل. وهو من الخفيف. الشرح: «ما يثول»: ما يرجع له الأمر «على اجتنب التواني» ويروى «على اكتساب الثواب».

الإعراب: «رؤية» مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «الفكر» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة من إضافة المصدر إلى فاعله «ما يثول إليه الأمر» جملة وقعت مفعولا للمصدر أو في محل جر صفة للفكر يعنى الفكر الذى يرجع إليه الأمر «معين» خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «على» حرف جر «اجتناب» مجرور بها «التواني» مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بقوله «معين».

الشاهد: في (له الأمر) حيث قال «له» ولم يقل: «لها». فكأنه قال: الفكر الذى يثول له الأمر ويجوز أن يكون الاستشهاد فى قوله: «معين» فإنه مذكر مع أن المبتدأ مؤنث، وذلك لسريان التذكير إليه من المضاف إليه وهو الفكر. اهـ العيني.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٥٧، والاشموني ٢ / ٣١١، وداود، والمكودي ص ٨٧، والسيوطي ص ٧٤، وأيضاً فى همعه ٢ / ٤٩.

لا بد من كون المضاف غير المضاف إليه بوجه ما؛ لأن المضاف يتخصص أو يتعرف بالمضاف إليه، والشئ لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه، وما أوهم ذلك أول.

فما يوهم الإضافة إلى المرادف نحو «سعيد كرر» (فيؤول) ^(١) الأول بالمسمى، والثاني بالاسم. كأنك قلت: جاءنى مسمى هذا اللقب.

ومما يوهم إضافة الصفة إلى الموصوف قولهم: «سحق عمامة» (وجرد قطيفة. بإضافة الشئ إلى جنسه. أى: سحق من عمامة) ^(٢).

ومما يوهم إضافة الموصوف إلى صفته قولهم: «مسجد الجامع».

فيؤول بحذف المضاف إليه وإقامة صفة مقامه. أى: مسجد المكان الجامع.

وذهب الكوفيون إلى أن الصفة ذهب بها مذهب الجنس ثم أضيف الموصوف إليها كما يضاف بعض الجنس إليه فى نحو: «خاتم حديد» وعلى هذا فلا حذف.

وإضافة الصفة إلى موصوفها، والموصوف إلى صفته (لا ينقاس) ^(٣).

وأجاز الفراء إضافة الشئ إلى ما بما معناه، لاختلاف اللفظين، ووافقه ابن الطراوة وغيره ونقله فى النهاية ^(٤) عن الكوفيين.

وقال الفراء: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ ^(٥) أضيفت الدار إلى الآخرة. وهى الآخرة.

والعرب قد تضيف الشئ إلى نفسه إذا اختلف لفظه كيوم الخميس.

وذكر مثلاً منها ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾ ^(٦) و﴿حَبُّ الْحَصِيدِ﴾ ^(٧) و﴿حَبْلُ الْوَرِيدِ﴾ ^(٨).

(١) ب، ج. وفى أ (فيؤولون).

(٢) ج. وقال الأشمونى ٣١١ / ٢ (..). أى. شئ جرد من جنس القطيفة، وشئ سحق من جنس العمامة).

(٤) كتاب لابن الحبار.

(٣) أ، ج. وفى ب (لا يقاس).

(٥) من الآية ٣٠ من سورة النحل.

(٦) من الآية ٩ من سورة ق.

(٧) من الآية ١٦ من سورة ق.

وظاهر التسهيل وشرحه موافقة الفراء^(١).

ثم قال:

وبعضُ الأسماء يضافُ أبدًا

.....

إنما احتيج (إلى)^(٢) التنبيه على الأسماء التي لازمت الإضافة لخروجها عن الأصل إذ الأصل جوار إفراد الاسم عن الإضافة.

ثم الأسماء (اللازمة)^(٣) للإضافة على قسمين:

قسم يلزمها لفظًا ومعنى نحو: «قصارى» و«حمادى»^(٤) و«لدى».

وقسم يلزمها معنى لا لفظًا نحو: «كل» و«بعض» و«أى».

والى هذا أشار بقوله:

وبعضُ ذا قد يأتِ لفظًا مفردًا

.....

تنبيهات:

الأول: لكل موضعان تلزم فيهما الإضافة لفظًا ومعنى:

أحدهما: إذا (وقعت)^(٥) نعتًا، والآخر: إذا (وقعت)^(٦) توكيدًا خلافًا للفراء. والزمخشري فى التوكيد.

الثانى: شذ تنكير «كل» ونصبه على الحال فيما (حكاه)^(٧) أبو الحسن.

وعلى هذا فلا يمتنع إدخال «أل» (عليه)^(٨).

الثالث: مذهب سيويه والجمهور أن «كلا وبعضًا» معرفتان (بنية)^(٩) الإضافة وقالوا: «مررت بكل قائمًا» و«بعض جالسًا»^(١٠).

(١) راجع الأشمونى ٢ / ٣١١. (٢) ب، جـ - وفى أ (على).

(٣) أ، جـ، وفى ب (اللازمة).

(٤) قصارى وحمادى بمعنى: غايته. (٥) ب - وفى أ، جـ (وقع).

(٦) ب، وفى أ، جـ (وقع). (٧) أ، ب - وفى جـ (ذكره).

(٨) ب. (٩) أ، جـ - وفى ب (على نية).

(١٠) قال سيويه ١ / ٢٧٣: (هذا باب ما ينتصب خبره لأنه معرفة وهى معرفة لا توصف

ولا تكون وصفًا. وذلك قولك مررت بكل قائمًا ومررت ببعض قائمًا وبعض جالسًا).

وذهب الفارسي إلى أنهما نكرتان، وألزم من قال بتعريفهما أن يقول: (إن)^(١) نصفًا وثلاثًا وسدسًا معارف، لأنهما في المعنى مضافات، وهي نكرة بإجماع.

ورد بأن العرب تحذف المضاف وتريده وقد لا تريده، ودل مجيء الحال بعد «كل وبعض» على إرادته.

ثم إن (الملازم)^(٢) للإضافة (ثلاثة)^(٣) أنواع:

أحدها: ما لزم الإضافة إلى (المضمر)^(٤).

والثاني: (ما يضاف)^(٥) إلى الظاهر (والمضمر)^(٦).

والثالث: ما لزم الإضافة إلى الجملة.

وقد أشار إلى الأول بقوله:

وبعض ما يُضاف حتمًا امتنع إيلاؤه اسمًا ظاهرًا حيث وقع
كوحدة لبي ودوالي سَعْدِي وشذَّ إيلاء يَدِي للبي

تقدم الكلام على نصب «وحد» في باب الحال، وهو ملازم للإضافة إلى (المضمر)^(٧) ولازم الإفراد والتذكير، لأنه مصدر، وربما ثنى مضافًا إلى ضمير مشئ.

حكى ابن سيده^(٨) (جلسا على وحدهما وعلى وحديهما)^(٩) ووجد منصوب دائمًا، وقد يجر بإضافة نسيج وجُحيش وغير.

(١) ب، جـ. (٢) أ، جـ وفي ب (اللازم).

(٣) أ، جـ وفي ب (على ثلاثة). (٤) أ، جـ وفي ب (الضمير).

(٥) أ، ب - وفي جـ (ما لزم الإضافة). (٦) أ، جـ.

(٧) أ، جـ وفي ب (الضمير).

(٨) هو: علي بن أحمد بن سيده النحوي الأندلسي. كان حافظًا لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة، قال أبو عمر الطلمنكي: دخلت مرسية فتشبت بي أهلها ليسمعوا على غريب المصنف، فقلت لهم: انظروا من يقرأ عليكم فأتوا برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأ علي من أوله إلى آخره من حفظه فعجبت منه. شرح كتاب الأخفش وغيره. مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن نحو ستين سنة.

(٩) أ، جـ - وفي ب (جلسا على وحديهما وحدتهما).

والأول للمدح والآخر للدم.

وزاد بعضهم قريع وحده وهو للمدح، وقد يجر بعلى كما سبق^(١).

وأما «لبى ودوالى وسعدى» فهي مصادر مثناة تلزم الإضافة إلى (المضمر)^(٢) فتقول لبيك وسعديك ودواليك ونحوهما حنانيك وهذاذيك وحجازيك وحذاريك. قال فى النهاية: ومن المصادر المثناة حذاريك - بفتح الحاء - ولا مفرد له.

تنبيهات:

الأول: الناصب لهذه المصادر واجب الإضمار، ويقدر فى غير لبيك من لفظه والتقدير فى لبيك (أجبت)^(٣) إجابتك، وكأنه من ألْب بالمكان إذا قام به.

الثانى: يجوز استعمال لبيك وحده، وأما سعديك فلا يستعمل إلا تابعاً للبيك.

قال سيويه: أراد بقول لبيك وسعديك إجابة بعد إجابة^(٤).

الثالث: هذه الثنية عند الجمهور للتكثير (لا تقع على الواحد)^(٥).

الرابع: ذهب الأعلام، إلى أن الكاف فى لبيك وأخواته حرف خطاب لا موضع (له)^(٦) من الإعراب وحذفت النون لشبه الإضافة.

(١) قال السيوطى فى معجمه ٢ / ٥٠ . . . يقال: هو نسيج وحده وقريع وحده إذا قصد قلة نظيره فى الخير، وأصله فى الثوب، لأنه إذا كان رفيعاً لم ينسج على منواله، والقريع: السيد، وهو جحيش وحده وعيير وحده إذا قصد قلة نظيره فى الشر وهما مصغر «عير» وهو الحمار، وجحش وهو ولده يذم بهما المنفرد باتباع رايه، ويقال: هما نسيجاً وحدهما وهم نسيجاء وحدهم وهى نسيجة وحدها وهكذا، وقيل: لا يتصل بنسيج وإخوته العلامات فيقال: هما نسيج وحدهما وهكذا . . .

(٢) أ، ج - وفى ب (الضمير).

(٣) ب، ج - وفى أ (أجبتك).

(٤) قال سيويه ١ / ١٧٥: (كأنما أراد بقوله لبيك وسعديك إجابة كأن يقول كلما أجبتك فى أمر فانا فى الأمر الآخر مجيب، وكان هذه الثنية أشد تأكيداً).

(٥) ب - وفى أ، ج - (لا شفع الواحد).

(٦) ب - وفى أ، ج - (لها).

الخامس: حكى سيبويه عن بعض العرب^(١): لبٌ، على أنه مفرد لبيك غير أنه مبني على الكسر، لقلة ثمكته، واختلف فيه. فقيل: ينصب نصب المصدر. كأنه قال: إجابة وقال المصنف: جعلوه اسم فعل.

وقوله: وشذَّ إيلاءُ يدي للبيِّ

أشار إلى أنه شذت إضافته إلى الظاهر في قوله:

دعوتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا فلبى فلبى يدي مِسُورًا^(٢)

تنبيه:

ذهب يونس إلى أن لبيك اسم مفرد وأصله لبي قلبت ألفه ياء للإضافة إلى المضمر كما في عليك.

(١) قال سيبويه ١ / ١٧٦: (وبعض العرب يقول: لب فيجره مجرى أمس وفاق، ولكن موضعه نصب).

(٢) من أبيات سيبويه التي لم يعرفوا لها قائلًا ١ / ١٧٦، وقال العيني: لأعرابي من بني أسد. وهو من المتقارب.

الشرح: «دعوت» طلبت «نابني» نزل بي وأصابني «مسور» بكسر الميم وسكون السين وفتح الواو - اسم رجل «لبي» أجاب «لبي يدي مسور» المراد الدعاء لمسور: بأن يجاب دعاؤه كلما دعا إجابته بعد إجابة، وإنما خص يديه بالذكر، لأنهما اللتان أعطيتاه ما سأل. المعنى: أصل هذا أن رجلاً دعا رجلاً آخر اسمه مسور ليغرم عنه دية لزمته فأجابه إلى ذلك. فالراجز يقول: دعوت مسورًا للأمر الذي نزل بي فلباني، ثم دعا له.

الإعراب: «دعوت» فعل وفاعل «لما» اللام حرف جر للتعليل «ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بدعوت «نابني» ناب فعل ماضى وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما والتون للوقاية والياء مفعول به والجملة لا محل لها صلة الموصول «مسورًا» مفعول به لدعوت «فلبى» الفاء عاطفة «لبي» فعل ماضى والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مسور والجملة معطوفة على جملة «دعوت مسورًا» وقوله: «فلبى يدي مسور» الفاء للتعليل «ولبي» مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف وهو مضاف ويدي مضاف إليه ويدي مضاف ومسور مضاف إليه.

الشاهد: في «فلبى يدي» حيث أضاف «لبي» إلى الاسم الظاهر وهو «يدي» وذلك شاذ.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٥٩، وابن عقيل ٢ / ٤١ والأشموني ٢ / ٣١٣، وداود، والسندوبي، والاصطهناوي، والمكودي ص ٨٧، وابن هشام ٢ / ١٩١، وأيضاً في المغني ٢ / ١٤٣، والسيوطي ص ٧٥، وأيضاً في الهمع ١ / ١٩٠، وابن يعيش ١ / ١٩١. والشاهد رقم ٩٣ من الخزانة، والكتاب ١ / ١٧٦.

ورد عليه سيبويه بقوله: «فلبيّ يديّ مسور» لإثبات الياء مع الظاهر^(١) فإن قلت: قد ذكر في شرح التسهيل: أن إضافة لبيك إلى (المضمر)^(٢) الغائب شاذة كإضافته إلى الظاهر، ومنه قول الراجز:

لقلتُ لبيّ لمن يدعُوني^(٣).

وظاهر كلامه هنا جواز إضافته إلى المضمر مطلقاً.

قلت: لا يلزم من قوله: (أمتنع إيلاؤه اسمًا ظاهرًا) جواز إضافته لكل مضمر.

(١) قال سيبويه ١/ ١٧٦ (وزعم يونس أن لبيك اسم واحد، ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك عليك، وقال سيبويه:

دعوت لما نابني مسوراً
فلبى فلبى يديّ مسور

فلو كان بمنزلة على لقال فلبى يديّ مسور لأنك تقول على ريد إذا أظهرت الاسم.

(٢) أ - وفي ب، جـ (الضمير).

(٣) قال العيني: لم أقف على اسم قائله ويحث فلم أعثر له على قائل - من الرجز.

وقبله: إنك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيون.

الشرح: «زوراء» - بفتح الزاي وسكون الواو - الأرض البعيدة الأطراف «مترع» متمد «بيون»: بزنة صبور. البشر البعيدة القعر، وقيل: الواسعة الرأس الضيقة الأسفل، «ليه» فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، والأصل أن يقول: لقلت لك لبيك.

المعنى: إنك لو ناديتني وأسمي أرض بعيدة الأطراف واسعة الأرجاء ذات ماء بعيد الغور لأجبتك إجابة بعد إجابة، يريد أنه لا تعوقه عن إجابته صعب ولا شداد.

الإعراب: «إنك» إن حرف توكيد ونصب والكاف ضمير المخاطب اسمه «لو» شرطية غير جازمة «دعوتني» دها فعل ماض وضمير المخاطب فاعله والنون للوقاية والياء مفعول به والجملة شرط «لو» و «دوني» الواو للحال «دوني» ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «زوراء» مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال «ذات» نعت لزوراء وذات مضاف «مترع» مضاف إليه «بيون» نعت لمترع «لقلت» اللام واقعة في جواب لو قلت فعل وفاعل والجملة جواب لو وجملة الشرط في محل رفع خبر إن في أول الأبيات «ليه» مفعول مطلق والهاء مضاف إليه «لن» اللام حرف جر ومن اسم موصول «يدعوني» فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: في (ليه) حيث أضاف (لبي) إلى ضمير الغائب. وذلك شاذ والحكم أن يضاف إلى ضمير المخاطب.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ١/ ٤٠، والاشموني ٢/ ٣١٣، وابن هشام ٢/ ١٩٠، وفي المغني ٢/ ١٤٣، والسيوطي ص ٧٥، وفي همه ١/ ١٩٠.

وفى الارتشاف: (ويضاف)^(١) إلى الظاهر. تقول: لبي زيد وسعدى عمرو وإلى ضمير الغائب قالوا: لبيه، ودعوى الشذوذ فيهما باطلة. هـ^(٢).
ثم أشار إلى الثالث بقوله:

وَالزُّمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمْلِ حَيْثُ وَإِذْ

شمل قوله: (إلى الجمل) (الجملة)^(٣) الاسمية والفعلية:

فالاسمية نحو: «جلست حيثُ زيدٌ جالسٌ»، و«إِذْ زيدٌ جالسٌ».

والفعلية نحو: «حيثُ جلس زيدٌ»، و«إِذْ جلس زيدٌ».

فإن قلت: كيف قال: وَالزُّمُوا مع إِذْ حيثُ قد ورد إضافتها إلى مفرد، في

قوله:

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعًا^(٤)

.....

(١) أ، ب - وفى جـ (ومضاف).

(٢) قال السيوطى فى همه ١ / ١٩٠ (ورده أبو حيان بأن سيبويه قال فى كتابه: يقال: لبي زيد وسعدى زيد فساق ذلك مساق المنساق المطرد). (٣) ب.

(٤) صدر بيت: بِحِثِّ فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى قَائِلِهِ. وهو من الرجز.

وعجزه: نَجْمًا يَضِيءُ كَالشَّهَابِ لَامِعًا.

الشرح: «سهيل» بضم السين - نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضى القىظ، «الشهاب» الشعلة من النار.

الإعراب: «أما» الهمزة للاستفهام «وما» نافية أو: «أما» كلها أداة استفتاح «ترى» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «حيث» مفعول به مبنى على الضم فى محل نصب وحيث مضاف «وسهيل» مضاف إليه «طالعاً» قيل حال من سهيل ومجىء الحال من المضاف إليه - مع كونه قليلاً - قد ورد فى الشعر وهذا منه، وقيل هو حال من «حيث» والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أن وضعه على اسم مكان مبهم «ونجماً» منصوب على المدح بفعل محذوف «يضىء» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نجم والجملة فى محل نصب صفة لنجم «كالشهاب» جار ومجرور متعلق بيضىء «لامعاً» حال مؤكدة.

الشاهد: فى «حيث سهيل» فإنه أضاف حيث إلى اسم مفرد، وذلك شاذ عند جمهرة النحاة. وإنما تضاف عندهم إلى الجملة، وقد أجاز الكسائى إضافة «حيث» إلى المفرد، واستدل بهذا البيت ونحوه، وروى برفع «سهيل» فتكون مضافة إلى الجملة فلا شاهد فيه.

وقد جاءت غير مضافة في قوله :

إذا رِيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ (١)

قلت: أما إضافتها إلى المفرد (فهو ممنوع) (٢) عند البصريين إلا في ضرورة وهو عند الكسائي في قياس.

وأما عدم إضافتها فهو أنذر (منه) (٣) مع أن في شاهده احتمالا ظاهرا، فلندور ذلك واختصاصه بالضرورة. قال: وألزموا.

وقوله: وَإِنْ يَتَوَنَّنُ يُمْتَلِحْ إِفْرَادُ إِذْ

=مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٥٩، وابن عقيل ٢ / ٣٤، والأشمونى ٣١٤، والسيوطى ص ٧٥.

(١) صدر بيت: قاله أبو حية النميرى - واسمه المشمر بن الربيع، وهو شاعر مجيد من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية. والبيت من الطويل. وعجزه: أَنَاهُ بِرِيَاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ.

الشرح: «ريدة» - بفتح الراء وسكون الياء وفتح الدال - يقال: ريح ريذة وريادة وريدة أى: لينة الهبوب «نفحت» أى: هبت «برياها» بفتح الراء وتشديد الياء - الرائحة. الإعراب: «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه «ريدة» فاعل لفعل محذوف تقديره نفحت [يفسره المذكور] والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها «من» حرف جر «حيث» ظرف قطع عن الإضافة مبنى على الضم فى محل جر «ما» رائدة «نفحت» نفع فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هى يعود إلى ريذة «له» جار ومجرور متعلق بنفحت «أناه» أتى فعل ماض والضمير فى محل نصب مفعول به «برياها» الباء حرف جر «وريا» اسم مجرور بالباء، والضمير مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بأناه «خليل» فاعل أتى «يواصله» جملة فى محل رفع نعت لخليل وجملة أناه وقعت جوابا لإذا.

الشاهد: فى «من حيث» حيث قطعت عن الإضافة.

تقديره: إذا ريذة نفحت له من حيث هبت؛ وذلك لأن ريذة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت، فلو كانت نفحت مضافا إليه لزم بطلان التفسير، إذ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه.

مواضعه: ذكره السيوطى فى الهمع ١ / ٢١٢.

(٢) أ، ج - وفى ب (فهى ممنوعة).

(٣) أ، ج - وفى ب (منها).

يعنى: أن إذ يجوز أفرادها لفظاً عن الإضافة، لكن بشرط أن يعوض
(عن)^(١) الجملة المحذوفة تنوين نحو: (يومئذ) ولا تشاركها (حيث) فى ذلك.
ولهذا قال: (يحتمل أفراد إذ).

فإن قلت: لم كسرت الذال من يومئذ^(٢) ونحوه؟
قلت: لالتقاء الساكنين خلافاً للأخفش، إذ جعل كسرهما للجر بالإضافة ورد
بأوجه: منها أنهم قالوا يومئذ بالفتح.
تنبيه:

قولهم: (إذ ذاك) ليس من الإضافة إلى المفرد بل إلى جملة اسمية والتقدير
إذ ذاك كذلك^(٣).

.... وما كإذ معنى كإذ أضف جوازاً ...

يعنى: أن (المشابه لإذ)^(٤) فى كونه اسم زمان مبهم غير محدود يراد به
المضى أضيف جوازاً (إلى)^(٥) ما يضاف إليه إذ وجوباً. يعنى: الجملتين، وذلك
نحو: يوم وأيام.

فلو كان غير مبهم أو محدوداً لم يضاف إلى الجمل فلا يجوز إضافة (أسبوع
وشهر ويومين ونحو من المثنى وأجاز المغاربة إضافة)^(٦) أسبوع وشهر ونحوه.
وأجاز ابن كيسان إضافة المثنى ولم يسمع، ولو مراداً به الاستقبال لم يضاف
كإذ بل يضاف كإذا أعنى: إلى جملة فعلية؛ لأن (إذا) وما حمل عليها لا يضاف
إلى الاسمية.

(١) أ - وفى ب، ج (من).

(٢) أ، ج - وفى ب (يومئذ وحيث).

(٣) راجع الأشمونى ٢ / ٣٨٤.

(٤) أ، ب - وفى ج (ما شابه إذ).

(٥) أ، ب - وفى ج (أى).

(٦) أ، ج.

هذا مقتضى مذهب سيبويه؛ ولذلك يؤول قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ
بَارِزُونَ﴾^(١) على (تزيله)^(٢) منزلة الماضي.

قال المصنف: والصحيح جواز ذلك على قلة، يعنى: فى (إذا) وما حمل
عليها.

تنبيهان:

الأول: منع صاحب البسيط إضافة المتوسع فيه إلى الجملة، قال: لأنه اسم
حيث، والأسماء لا تضاف إلى الجمل، وليس بصحيح. بل قد أضيف متوسعا فيه
نحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾^(٣).

الثانى: (الظاهر)^(٤) أن إضافة أسماء الزمان إلى الجمل محضة تفيد التعريف.
وفى البسيط: قد يقال: لا تفيده لأن الجمل نكرات.

ثم قال:

وابن أو أعرب ما كإذ قد أجريا

يعنى: أنه يجوز فيما أجرى مجرى (إذ) من أسماء الزمان، فأضيف إلى
جملة وجهان: الإعراب وهو القياس، والبناء (وهو ضعيف)^(٥) وسببه عند
البصريين المشاكلة؛ ولذلك لم يجيزوه إلا قبل فعل مبنى.

(و)^(٦) قال المصنف: بل سببه شبه الظرف حيث، بحرف الشرط فى جعل
الجملة التى تليه مفتقرة إليه، وإلى غيره، وذلك إن قمت من قولك: «(حين)»^(٧)
قمت قمت! كان كلاما تاما قبل دخول (حين) عليه وبعد دخولها حدث له افتقار
فشبه (حين) وأمثاله بأن.

(١) من الآية ١٦ من سورة غافر.

(٢) أ، ب وفى جـ (تزيله).

(٣) من الآية ٣٥ من سورة المرسلات.

(٤) جـ.

(٥) ب - قال الأشمونى ٢ / ٣١٥: (أما الإعراب فعلى الأصل، وأما البناء فحملا على إذ).

(٦) أ، جـ - وفى أ (حتى).

ثم قال:

واخترَ بنا متلو فعلُ بنا
.....

شمل قوله (بنا) الماضي نحو:

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصبا^(١)

والمضارع المبني كقوله:

على حين يستصين كل حليم^(٢)

(١) صدر بيت، قاله: النابغة الذبياني من قصيدة يعتذر فيها للنعمان، من الطويل.
وعجزه: أَلَمْ أَصْغُ وَالشَّيْبُ وَارِعُ.

الشرح: (عاتبت): لمت في تسخط «الصبا» بكسر الصاد - اسم الصبوة، وهي ميل إلى
هوى النفس واتباع شهواتها «المشيب» هو ابيضاض المسود من الشعر وقد يراد به الدخول
في حده «أصبح» فعل مضارع مأخوذ من الصحو، وهو زوال السكر «وارع» راجر، كاف.
المعنى: أسبلت العبرة وقت معاتبتى الشيب حين حل وارحل الصبا وقلت لنفسى
موبخاً كيف لا أفيق من غفلتى والشيب أكبر راجر. وقبل هذا البيت:

وأسبل منى عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع

الإعراب: «على» حرف جر ومعناه هنا الظرفية «حين» يروى بالجر معرباً ويروى بالفتح
مبنيًا وهو المختار وعلى كل حال هو مجرور بعلى لفظاً أو محلاً والجار والمجرور متعلق
بقوله: «كفكف» فى بيت سابق «عاتبت» فعل وفاعله والجملة فى محل جر بإضافة حين
إليها «المشيب» مفعول به لعاتبت «على الصبا» جار ومجرور متعلق بعاتبت «فقلت» الفاء
عاطفة «وقلت» فعل وفاعله والجملة معطوفة على جملة عاتبت «ألم» الهمزة للإذكار «لما»
نافية جازمة وفيها معنى توقع حصول مجزومها «أصبح» فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة
جزمه حذف حرف العلة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «والمشيب» الواو للحال
والشيب مبتدأ «وارع» خبره والجملة فى محل نصب حال.

الشاهد: فى «على حين عاتبت» فإن الرواية وردت فيه بفتح «حين» على أنه مبني لأنه
اكتسب البناء مما أضيف إليه.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٦٠. وابن عقيل ٢ / ٤٥،
والأشموني ٢ / ٣١٥، وابن هشام ٦ / ١٩٨، وأيضاً فى المغنى ٢ / ١١٥، والسيوطى فى
الهمع ١ / ٢١٨ وابن يعين ٢ / ١٦.

الشاهد: ٤٩٩ من الخزانة وسيبويه ١ / ٣٦٩.

(١) عجز بيت: قال العيني: لم أقف على اسم قائله - ويبحث فلم أعر له على قائل - وهو
من الطويل.

وصدره: لَا جَنْدَبَيْنَ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا.

=

يروى بيناء (حين) أنشده فى شرح التسهيل، فكلاهما يختار معه البناء
فعبارة هنا أجود من قوله فى الكافية

وقبل فعلٍ ماضٍ البنا رجحَ والعكسُ قبلَ غيره أيضاً وضَحَ
ثم قال: وقبل فعلٍ مُعربٍ أو مبتدأ أعرب.....
مثال الفعل المعرب ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (١) والمبتدأ.
ألم تعلمي يا عمرِك الله أننى كريمٌ على حينِ الكرامِ قليلٌ (٢)

= الشرح: «لاجتذب» مضارع مقرون بلام القسم ونون التوكيد الخفيفة وماضيه
«اجتذب» تقول: جذب الشيء يجذبه واجتذبه وذلك إذا مده نحو نفسه «تحملاً» أى
تتكلف الحلم وتصنعه «يستصين» يملن به إلى الصبوة «حليم» عاقل.
المعنى: يقول إنه سيجتذب قلبه من هؤلاء النسوة، ويتخلص من محبتهم، تصنعاً
للعقل والحكمة، فى الوقت الذى لهن فيه من المسكنة ما يملن به كل عاقل.
الإعراب: «لاجتذب» اللام واقعة فى جواب القسم «اجتذب» فعل مضارع مبنى على
الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والنون حرف دال
على التوكيد «منهن» جار ومجرور متعلق بأجتذب «قلبي» قلب مفعول به لأجتذب والياء
مضاف إليه «تحملاً» مفعول لأجله «على حين» جار ومجرور متعلق بأجتذب «يستصين»
فعل وفاعل «كل» مفعول به وكل مضاف «وحليم» مضاف إليه والجملة فى محل جر
بإضافة حين إليها.

الشاهد: فى «على حين يستصين» فإن الرواية بفتح «حين» على أنه مبنى بسبب
إضافته إلى الفعل المضارع المبنى، لاتصاله بنون النسوة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٣ / ٣١٥، والمكودى ص ٨٨ وابن هشام
٢ / ١٩٩ وأيضاً فى المغنى ٢ / ١١٥ والسيوطى فى الهمع ١ / ٢١٨.

(١) من الآية ١١٩ من سورة المائدة.

(٢) قائله: مويال بن جهم الملاحجى ويقال: قائله مبشر بن مبشر الهذلى الفزارى من
الطويل.

الإعراب: «ألم» الهمزة للاستفهام «ولم» حرف نفى وجزم وقلب «تعلمى» فعل
مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون وياء المخاطبة فاعل «يا» لمجرد التنبيه «عمرِك»
منصوب نصب المصادر فإذا دخلت عليه اللام يرفع بالابتداء وظاهره القسم وليس مراده
هنا إذ المراد: بتعميرك الله أى بإقرارك له بالبقاء «أننى كريم» إن واسمها وخبرها سدت
مسد مفعولى «تعلمى» «على حين» على حرف جر وحين مجرور وأعرب لأنه وقع قبل
مبتدأ وهو «الكرام» و «قليل» خبر المبتدأ.

الشاهد: فى (حين الكرام) حيث أعربت (حين) قبل المبتدأ.

فالإعراب قبل هذين جائز باتفاق.

وأما البناء فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون (ومال)^(١) الفارسي إلى تجويزه.

واختاره المصنف؛ ولذلك قال: (وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُقَنَّدَا).

لأن علة البناء (ليست لطلب)^(٢) المشاكلة بل ما تقدم^(٣).

قد ورد السماع بالبناء قبل الجملة الاسمية في قوله: على حين الكرام

قليل^(٤) فإنه روى بالفتح، وإذا ثبت قبل الاسمية كان قبل (الفعل)^(٥) المضارع أولى لأن أصله البناء.

ثم قال:

وَأُلْزِمُوا إِذَا إِضَافَةٌ إِلَى جُمْلَةِ الْأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا احْتَلَى

مذهب الجمهور أن (إذا) لازمة (للإضافة)^(٦) والجملة بعد (ها)^(٧) في موضع

جر^٨ والعامل فيها جوابها.

وقيل: ليست مضافة. والعامل فيها الفعل الذي يليها لا جوابها؛ لأن

جوابها قد يقترن بما لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء وإذا الفجائية وما النافية.

ولأن (وقتي)^(٨) الشرط والجواب قد يختلفان في نحو: «إذا جئتني غداً

(أجيتك)^(٩) بعد غداً».

=مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٢ / ٣٢٥، والمكودي ص ٨٨، وابن

هشام في المغني ٢ / ١١٥، والسيوطي في الهمع ١ / ٢١٨.

(١) أ، ج وفي ب (وأما).

(٢) أ - وفي ب (ليس طلب) وفي ج (ليست طلب).

(٣) بل سببه شبه الظرف حيثئذ بحرف الشرط إلخ.

(٤) وورد السماع أيضاً في قراءة نافع (هذا يوم ينفع) بالفتح.

(٥) ب.

(٦) أ، ج وفي ب «الإضافة».

(٧) ب، ج.

(٨) ج - وفي أ «وقت» وفي ب «جزئي».

(٩) أ - وفي ب، ج (جئتك).

ومذهب سيويه أنها لا تصاف إلا إلى جملة فعلية نحو «قوله»^(١): (هن إذا اعتلى)^(٢) وأما نحو ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾^(٣) فعلى تقدير الفعل.

قال فى شرح التسهيل: لا يجوز سيويه غير ذلك، وقال السهيلي عن سيويه: إنه يجوز على إرادة الابتداء بعد إذا الشرطية وأدوات الشرط إذا كان الخبر فعلا، وأجاز الأخفش مع ما أوجبه سيويه جعل المرفوع بعدها مبتدأ.

قال فى شرح التسهيل: ويقول أقول، وجزم هنا بمذهب سيويه.

ثم قال: لِمَقْهَمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلا تَفَرُّقٍ أَضِيفَ كِلْتَا وَكِلَا

كلا وكلتا من الأسماء (الملازمة)^(٤) للإضافة لفظاً ومعنى، ولا يضافان إلا لمفهم اثنين (فيشمل)^(٥) المثني نحو (كلا الرجلين) وضميره نحو (كلاهما) و(كلانا) واسم الإشارة إلى المثني ولو بلفظ الأفراد كقوله:

إن للخير وللشر مَدَى وكلا ذلك وجهٌ وقيل^(٦)

(١) ب.

(٢) قال سيويه ١ / ٥٤ (وما يقبح بعده ابتداء الأسماء ويكون الاسم بعده إذا أوقعت الفعل على شيء من سببه نصباً فى القياس إذا وحيث. ويقبح ابتداء الاسم بعدهما إذا كان بعده الفعل لو قلت اجلس حيث زيد جلس أو اجلس إذا زيد يجلس. وإذا موضع آخر يحسن فيه ابتداء الأسماء بعدها تقول: نظرت فإذا زيد يضربه عمرو لأنك لو قلت: نظرت إذا زيد يذهب لحسن....).

(٣) الآية ١ من سورة الانفطار.

(٤) أ، جـ - وفى ب (اللازمة).

(٥) أ، جـ - وفى ب (فيشمل).

(٦) قائله: هو عبد الله بن الزبعرى أحد شعراء قریش المعدودين، وكان فى أول الدعوة الإسلامية مشركاً يهجو المسلمين ثم أسلم. والبيت من كلمة له يقولها وهو مشرك يوم أحد. وهو من الرمل.

الشرح: «مدى» غاية ومتهى، «وجه» جهة، «وقبل» بفتح القاف والباء - له عدة معان منها الحجة الواضحة.

المعنى: يقول: إن للخير وللشر غاية ينتهى إليها واحد منهما، وكل منهما أمر واضح لا يخفى على أحد.

واحترز بقوله (مُعَرَّف) من المنكر، فلا يضافان إليه .

وحكى الكوفيون إضافتها إلى النكرة (إذا)^(١) كانت (محدودة)^(٢) نحو (كلا رجلين عندك قائمان) (واحترز بقوله)^(٣) (بلا تفرق) من نحو (كلا زيد وعمرو) فإنه لا يجوز إلا في الضرورة كقوله:

كَلَا الضَّيْفَيْنِ الْمَشْنُوءِ وَالضَّيْفِ نَائِلٌ لَدَى الْمُنَى وَالْأَمْنِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ^(٤)

=الإعراب: «إن» حرف تأكيد «للخير» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن تقدم وللشعر معطوف على ما قبله بالواو «مدى» اسم إن مؤخر عن خبرها «وكلا» الواو عاطفة وكلا مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة «وكلا» مضاف واسم الإشارة في «ذلك» مضاف إليه واللام للبعد والكاف حرف خطاب «وجه» خبر المبتدأ «وقبل» معطوفة بالواو على ما قبلها.

الشاهد: في «وكلا ذلك» حيث أضاف «كلا» إلى مفرد لفظاً وهو «ذلك» لأنه مثنى في المعنى لعوده على اثنين .

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناطم ١٦١، وابن عقيل ٤٨ / ٢، وابن هشام ٢٠٣ / ٢، وداود والاشموني ٣١٧ / ٢، والسيوطي ص ٧٦، وفي همه ٥٠ / ٢ وابن يعيش ٣ / ٣.

(١) أ، ب - وفي جـ (إن).

(٢) أ، جـ - وفي ب (مجردة).

(٣) ب - وفي أ، جـ (وقوله).

(٤) البيت بحث عنه فلم أعث على قائله . وهو من الطويل .

الشرح: «الضيفن» - بفتح الضاد وسكون الياء وفتح الفاء - تابع الضيف وهو الذي يسمى الطفيلي والنون فيه رائدة فوزنه «فعلن» لا «فيعل» «المشْنُوء» بفتح الميم وسكون الشين وضم النون - المبغض وروى «واجد» بدل «نائل» وروى «العسر واليسر» . الإعراب: «كلا» مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة الضيفين مضاف إليه «المشْنُوء» بالجر صفة للضيفين «والضيف» الواو عاطفة الضيف معطوف على الضيفين «نائل» خبر المبتدأ (لدى) نصب على الظرف أي عندي «المنى» مفعول لقوله نائل «والأمن» عطف عليه (في اليسر) جار ومجرور في محل نصب على الحال «والعسر» عطف عليه .

الشاهد: في كلا الضيفين (أن كلا أضيف إلى مفرد معطوف عليه آخر، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة).

مواضعه: ذكره الاشموني في شرحه للألفية ٣١٧ / ٢.

وذكر ابن الأنباري: أن (كلا) يضاف إلى مفرد، بشرط أن تكرر نحو (كلاي، وكلاك محسان) وأوردها على أنها من كلام العرب ولم يذكر المصنف إلا في (أى).

ثم قال: **ولا تُضَفِّ لمُفْرَدٍ مُعْرِفٍ أَيًّا.....**

من الأسماء (الملازمة)^(١) للإضافة (أى) ويجوز إضافتها إلى النكرة. بلا شرط وإلى المعرفة بشرط إفهام ثنية نحو (أى الرجلين)^(٢) وأيهما أو جمع نحو: (أى الرجال)^(٣) وأيهم.

ولا تضاف إلى مفرد (معرفة)^(٤) نحو: (أى زيد عندك) لأنها بمعنى بعض (مع)^(٥) المعرفة.

ولا يصح ذلك في هذا المثال ونحوه، ويستثنى من ذلك صورتان:

(إحداهما)^(٦) أن (تكرر)^(٧) أيا معطوفاً بالواو كقوله:

أَيُّ وَأَيْكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ^(٨)

(١) أ، ج - وفى ب (الملازمة).

(٢) أ.

(٣) أ.

(٤) أ، ج - وفى ب (معرف).

(٥) أ، ب - وفى ج (وفى).

(٦) أ، ب.

(٧) أ، ج - وفى ب «تكون».

(٨) عجز بيت: قال العيني: لم أقف على اسم قائله - وبحث فلم أعر على قائل - من الكامل.

وصدره: قَلْبِنَ لَقَيْتَكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنَّ

الشرح: «خاليتين» يريد ليس معنا أحد «الأحزاب» جمع حزب الجماعة من الناس والطائفة يكون أمرهم واحد.

المعنى: يتوعد مخاطبه ويقول له: إذا انفردنا ونزل كل منا إلى صاحبه فستعلم أينما الشجاع.

الإعراب: «فلئن» الفاء عاطفة واللام موطئة للقسم «إن» شرطية «لقيتك» «لقى» فعل ماض واقع فعل الشرط والتاء فاعل والضمير «الكاف» مفعول به «خاليتين» حال من =

والأخرى: أن تقصد الأجزاء نحو: «أى ريد أحسن» بمعنى: أى أجزائه.
وإليهما أشار بقوله:

... وإن كررتها فاضف - أو تنو الأجزاء

ثم قال:

... واخصصن بالمعرفة .. موصولة أياً ..

يعنى: أن «أياً» الموصولة لا تضاف إلا إلى معرفة وهذا هو الأشهر وأجار بعضهم إضافتها إلى النكرة ذكره ابن عصفور وغيره.

وقوله: (ويعكس الصفة) يعنى: أن «أياً» إذا وقعت صفة لم تضاف إلا إلى نكرة بعكس الموصولة، والواقعة حالا كالواقعة صفة^(١).

ثم قال: وإن تكن شرطاً أو استفهاماً فمطلقاً كمل بها الكلاماً

يعنى أن «أياً» إذا وقعت شرطاً أو استفهاماً جاز إضافتها إلى النكرة وإلى المعرفة على التفصيل السابق^(٢).

فظهر بهذا أن (لاى)^(٣) ثلاثة أحوال.

ثم قال: **وألزموا إضافة لدن فجز**

= الفاعل ومن المفعول معاً منصوب بالباء «لتعلمن» جواب القسم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وأكد الفعل بنون التوكيد الخفيفة «أى» مبتدأ ومضاف إليه «وأيك» عطف عليه «فارس الأحزاب» خبر المبتدأ ومضاف إليه والجملة فى محل نصب سدت مسد مفعولى تعلم. وعلق تعلم عنها بسبب الاستفهام.

الشاهد: فى «أى وأيك» حيث أضاف لفظ «أى» إلى مفرد معرفة لأنه تكرر، ولولا هذا التكرار لم تجز إضافته للمعرفة المفردة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن هشام ٢ / ٢٠٥، الأشمونى ٢ / ٣١٧، والسيوطى ص ٧٦.

(١) مثال الموصولة مضاف إلى المعرفة «يعجبني أيهم قائم» وإلى النكرة «يعجبني أى رجلين قاما» ومثال الواقعة صفة «مررت برجل أى رجل» والواقعة حالا «مررت بزيد - أى فتى».

(٢) مثالهما «أى رجل يأتينى فله درهم»، «أيما الأجلين قضيت» «أيكم يأتينى بعرشها».

«فبأى حديث».

(٣) ب، ج - وفى أ (لها).

من الأسماء الملازمة للإضافة «لذن» وهى لأول غاية زمان أو مكان.
وتضاف إلى المفرد وإلى الجملة.

وقوله (فجر) يعنى: لفظاً أو محلاً لتندرج الجملة.

ومن إضافتها إلى جملة اسمية قوله:

وَتَذَكَّرُ نِعْمَاهُ لَدُنْ أَنْتَ يَا فَعٌ (١)

وفعلية قوله:

صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِهِنَ وَرُقْنَهُ .. لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوَائِبِ (٢)

(١) صدر بيت: قال فى الدرر السوامع ١ / ١٨٤: لم أعثر على قائله - وبحشت فلم أعثر له على قائل.

وعجزه: إلى أَنْتَ ذُو قَوْدَيْنِ أبيضُ كَالنَّسْرِ

الشرح: «نعماء» بضم النون: النعمة «اليافع» الشاب «فودين» قال فى الصحاح: «فود» معظم شعر الرأس مما يلى الأذن وفود الرأس جانباه والجمع أفواد. والفودان: قرنا الرأس وناحيته، ويقال: بدا الشيب بفوديه، وفى الحديث: «كان أكثر شببيه فى رأسه»، أى ناحيته.

الإعراب: «وتذكر» الواو عاطفة «تذكر» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت «نعماء» تُعمى مفعول به والضمير مضاف إليه «لذن» ظرف يصلح للزمان والمكان «أنت يافع» مبتدأ وخبر والجملة فى محل جر بإضافة لذن إليها «إلى» ابتدائية «أنت» مبتدأ «ذو» خبر «فودين» مضاف إليه «أبيض» خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت «كالنسر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ثالث أو خبر لمبتدأ محذوف أيضاً.

الشاهد: فى «لذن أنت يافع» حيث أضيفت «لذن» إلى الجملة الاسمية.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٢ / ٣١٨، والسيوطى فى الهمع ٢١٥/١.

(٢) قائله: القطامى واسمه عمير بن شبيب - من الطويل.

الشرح: «صريح» المصروع: هو المطروح على الأرض غلبة، «غوان» جمع غانية وهى الجارية التى غنيت بحسنها عن الحلى «راقهن» أعجبهن، وروى «شاقهن وشقته» «ورقته» أعجبه. «الذوائب» جمع ذؤابة: خصلة من الشعر.

المعنى: أنه صريح مغلوب على أمره بسبب الغانيات اللاتي تعلق بهن منذ نشأ وتعلقن به حتى شاب.

الإعراب: «صريح» بالجر بدل من قوله «مستهلك» فى بيت سابق، وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف «غوان» مضاف إليه «راقهن» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى =

ولم يضاف إلى الجمل من ظروف المكان إلا حيث ولدن. وقال ابن برهان:
إلا (حيث)^(١) وحدها.

وقوله: ونصبُ غُدوة بها عنهم نَدَرُ

سمع في «غدوة» بعد «لدن» الجر والنصب والرفع.

أما الجر فهو الأصل^(٢) وأما النصب (فشاذ، ووجه)^(٣) بثلاثة أوجه:

أحدها: أن «لدن» شبهت باسم الفاعل، (في ثبوت)^(٤) نونها تارة وحذفها
أخرى فنصب بها.

وضعف لسماع النصب بعد (لد)^(٥) المحذوفة النون.

والثاني: أن النصب على إضمار «كان» الناقصة.

والثالث: أنه على التمييز.

وقال سيبويه: ولا تنصب لدن غير غدوة^(٦)

= صريع غوان وضمير الغائبات مفعول به «ورقته» الواو حرف عطف وراق فعل ماض
ونون النسوة فاعل وضمير الغائب مفعول به «لدن» ظرف زمان مبني على السكون في
محل نصب، وقد نازع فيه كل من راقهن ورقته «شب» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر
والجملة في محل جر بإضافة لدن إليها «حتى» حرف غاية وجر «شاب» فعل ماض مبني
على الفتح «سود» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «الذوائب» مضاف إليه مجرور بالكسرة.
الشاهد: في «لدن شب» حيث أضاف «لدن» إلى جملة «شب» وهي فعلية والفاعل
مستتر جواراً.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن هشام ٢ / ٢٠٧ والأشمونى ٢ / ٣١٨، ودادود،
والمكودى ص ٩٨، والسيوطى فى الهمع ١ / ٢١٥.

(١) ب، ج وفى أ (حديث).

(٢) قال سيبويه ١ / ١٠٧: (والجر فى غدوة هو الوجه والقياس).

(٣) أ، ج - وفى ب (فرجه).

(٤) أ، ج - (لثبات) و ب (لثبوت) والأحسن فى ثبوت.

(٥) أ، ب - وفى ج - (لدن).

(٦) قال سيبويه ١ / ٢٨: (إن لدن إنما ينصب بها مع غدوة) وفى ١ / ١٠٧ أن لدن لها مع
غدوة حال ليست فى غيرها تنصب بها كأنه ألحق التثوين فى لغة من قال له وذلك قولك
من لدن غدوة).

وأما الرفع فرواه الكوفيون ووجه بإضمار «كان»^(١)

وقال ابن جنى: لشبهه بالفاعل فرفع، فظاهره أنها مرفوعة بلدن ولم يذكر الرفع هنا، وذكره فى التسهيل^(٢).

وقوله: (بها) يقتضى أن نصب غدوة بلدن لا بكان المقدرة.

وقوله: (ومع مع فيها قليل).

مع اسم لمكان الاصطحاب أو وقته على ما يليق بالمصاحب، وهو ملازم للإضافة والظرفية وقد يجز بمن. حكى سيبويه ذهب من معه^(٣).

وهو معرب فى أكثر اللغات، وبنائه على السكون لغة ربيعة.

وفى المحكم^(٤) (لغة)^(٥) ربيعة^(٦) وغنم ولم يحفظ سيبويه أنه لغة فزعم أنه ضرورة.

وقوله: (قليل) يعنى بالنسبة إلى اللغة الأخرى.

وزعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها إذ كانت ساكنة. وليس بصحيح، بل الصحيح أنها باقية على اسميتها، وهذا مفهوم من قوله: (فيها).

يعنى: أن الإسكان قليل فى موضع الاسمية، ولو كانت المسكنة حرفاً لم يكن الإسكان فى الاسمية^(٧).

وقوله: ... وَنُقِلْ ففتح وكسر لسكون يَتَّصِلْ

هما: مرتبان لا مفرعان من أعربها فتح ومن بناها على السكون كسر، لالتقاء الساكنين.

(١) كان التامة: والتقدير: لدن كانت غدوة.

(٢) قال فى التسهيل ص ٩٧ (وقد يرفع).

(٣) الكتاب ١ / ٣٠٩.

(٤) هو كتاب لابن سيده.

(٥) أ، ب.

(٦) هو ابن تغلب بن وائل رأس القبيلة، ودليل البناء على السكون قوله:

فريشى منكم وهوى معكم وإن كانت ريارتكم لماما

(٧) ب، ج.

وقوله:

واضمم - بناء - غيراً ان عدمت ما له اضيف ناوياً ما عدما
قبل كفير، بعد، حسب، أول ودون والجهات أيضاً، وعَلُّ

يعنى أن هذه الاشياء المذكورة، أعنى غير (وقبلاً)^(١) وما بعدهما، إذا حذف ما يضاف لم يخلُ إما أن ينوى معناه دون لفظه، أو ينوى لفظه (أ)^(٢) ولا ينوى.

فإن نوى معناه دون لفظه بنيت على الضم لشبهها بحرف الجواب والاستغناء عما بعدها مع ما فيها من شبه الحرف فى الجمود والافتقار^(٣).

وإن نوى لفظه أعربت إعراب المضاف (ولم تنون)^(٤)

حكى الفراء فى معانيه^(٥) أن من العرب من يقول: «من قبل» بالخفض.

وحذف التنوين للإضافة. وإن لم ينو أعربت^(٦) ونونت كقراءة من قرأ «من قبل ومن بعد»^(٧) بالتنوين. ومنه قوله:

فساغ لى الشرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أغصُ بالماءِ الحميمِ^(٨)
وإلى هذا أشار بقوله: وأعربوا نصباً... البيت

(١) ب وفى أ «قليلًا».

(٢) ب، جـ.

(٣) بالجمود والكلام يستقيم بوضع فى «فى الجمود» ومثال المبنى قوله تعالى: ﴿الله الامر من قبل ومن بعد﴾ راجع الأشمونى ٢ / ٣٢١.

(٤) أ، جـ.

(٥) كتاب له فى تفسير القرآن الكريم.

(٦) أى قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى: فلم ينو لفظه، ولا معناه.

(٧) من الآية ٤ من سورة الروم.

(٨) قال العينى: قائله عبد الله بن يعرب، والصواب أنه ليزيد بن الصق - من الوافر.

الشرح: «ساغ لى الشراب» حلا ولان وسهل مروره فى الحلق، «أغص» مضارع من الغصص وهو فى الأصل انجاس الطعام فى المرء ووقوفه فى الحلق، واستعمل ههنا فى موضع الشرق. «الماء الحميم» هو الذى تشتهيئه النفس، وفى غير هذا الموضع يطلق على الماء الحار - ويروى: الماء الفرات.

فإن قلت: لم ينبه على أنه إذا نوى لفظه أعرب، بل ظاهر قوله: (ناوياً ما عُدماً) يقتضى بناؤه.

قلت: إذا نوى لفظه صار كالمنطوق به فكأنه ما عدم.

فإن قلت: قوله: وأعربوا نصباً ليس بجيد؛ لأن هذه الأسماء قد تجر حال التنكير كقراءة (من قرأ)^(١) «من قبل ومن بعد».

قلت: الغالب فيها النصب وجرها قليل، فكأنه اقتصر على النصب (لذلك)^(٢).

فإن قلت: قوله: (إذا نكر) يفهم أن هذه الأسماء إذا بنيت على الضم كانت معرفة.

قلت: والأمر كذلك.

وقال في البسيط: قال بعضهم: هي نكرات، وإنما يريد قبل شيء.

وجعل بعض النحويين التنوين في قوله: «وكننت قبلاً» تنوين العوض و(أن)^(٣) «قبلاً» معرفة بنية الإضافة.

=المعنى: لما أدركت ثأرى هدأت نفسى وطاب خاطرى، وكننت قبل ذلك أتالم من أسهل الأشياء وألها.

الإعراب: «فساغ» الفاء عاطفة وساغ فعل ماض «لى» جار ومجرور متعلق بساغ «الشراب» فاعل ساغ «وكننت» الواو للحال «كان» فعل ماض ناقص والتاء ضمير المتكلم اسمها «قبلاً» منصوب على الظرفية يتعلق بكان «أكاد» فعل مضارع واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «أغص» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة فى محل نصب خبر أكاد وجملة أكاد واسمها وخبرها فى محل نصب خبر كان وجملة كان واسمها وخبرها فى محل نصب حال «بالماء» جار ومجرور متعلق بأغص «والحميم» نعت للماء.

الشاهد: فى «قبلاً» حيث أعرب منوناً لأنه قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى.

مواضعه: ذكره من شراح ألفية: ابن الناظم ص ١٣٦، وابن عقيل ٢ / ٥٦، والأشمونى ٢ / ٣٢٢، والشاطبى، وابن هشام ٢ / ٢١٣، والمكودى ص ٩١، والسيوطى ص ٧٨، وأيضاً فى الهمع ١ / ٢١٠، وابن يعيش ٤ / ٨٨. والشاهد رقم ٦٩ من الخزانة.

(١) ب، ج.

(٢) أ، ب.

(٣) أ، ج.

فى شرح الكافية: وهذا القول عندى حسن^(١).

ثم قال:

وما يلى المضاف يأتى خَلَفًا عنه فى الإعراب إذا ما حُذِفَا

يجوز حذف المضاف للعلم به، والاكثر حيث أن يخلفه المضاف إليه فى الإعراب نحو: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾^(٢) أى: حب العجل.

وقد يخلفه فى التنكير إن كان المضاف مثلاً نحو: «مررت برجل زهير» (أى: مثل زهير)^(٣) ولذلك نعت به النكرة.

وربما خلفه فى غير ذلك كالتذكير والتأنيث.

ثم قال: «وربما جرُّوا الذى أبقوا كما قد كان قبلَ حذف ما تقدماً

يعنى: أن المضاف إليه قد يبقى بعد حذف المضاف مجروراً كما كان قبل حذفه.

ولذلك شرط ذكره فى قوله:

لَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مِمَّا تَلَا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ حُطِفَ

يعنى: أن شرط جر المضاف إليه بعد حذف المضاف. أن يكون المحذوف معطوفاً على مثله لفظاً ومعنى بعاطف متصل نحو:

أَكُلْ أَمْرِي تَحْسِيناً أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٤)

(١) نص شرح الكافية ورقة ٦٧ «وهذا عندى قول حسن».

(٢) من الآية ٩٣ من سورة البقرة.

(٣) أ، ب.

(٤) قائله: أبو دؤاد الإيادى. وهو من المتقارب.

الشرح: «تَحْسِين» تظنين، «تَوَقَّد» أصله تَوَقَّد - تاء المضارعة وتاء تفاعل، فحذفت إحداهما تخفيفاً - ومعنى «تَوَقَّد» تشتعل وتتوهج.

المعنى: لا تظنى كل شخص رجلاً كاملاً بل الكامل من اجتمع له من الصفات والخصال أحسنها وأسمائها. ولا تظنى كل نار تتوقد فى الليل ناراً محمودة بل المحمود منها ما توقد لقرى الأضياف.

أو منفصل بلا كقولهم: «ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة»^(١) والجر في هذا النوع (بالشرط المذكور)^(٢) مقيس، وليس ذلك مشروطًا بتقدم نفى (أو)^(٣) استفهام. كما ظن بعضهم.

وما خلا مما قيد به المقيس فهو محفوظ لا يقاس عليه كقولهم: «مرت بالتيمي عدى، أى: أحد تيم عدى»^(٤) قاله المصنف فجر دون عطف وكقراءة ابن

= الإعراب: «أكل» الهمزة للاستفهام الإنكارى كل مفعول أول «تحسين» مقدم عليه «وكل» مضاف «وامرئ» مضاف إليه «تحسين» فعل وفاعل «امرا» مفعول ثان «ونار» الواو عاطفة والمعطوف عليه محذوف والتقدير وكل نار «نار» مضاف إليه فى الأصل، وذلك المعطوف المحذوف - وهو المضاف - هو المعطوف على «كل امرئ» المتقدم «توقد» أصله تتوقد فحذف إحدى التامين وهو فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه جوارًا تقديره هى يعود إلى نار والجملة نعت لنار و «بالليل» جار ومجرور متعلق بتوقد «نارًا» معطوف على قوله «امرئ» المنصوب السابق.

الشاهد: فى «نار» حيث حذف المضاف فيه وترك المضاف إليه بإعرابه، إذ تقديره وكل نار. فحذف «كل» وترك «نار» بالجر على ما كان عليه، ولا يجوز أن يعطف «نار» المجرور على «امرئ» إذ فيه عطف على عاملين بواو واحدة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناظم ص ١٦٥، وابن عقيل ٢ / ٥٩، وابن هشام ٢ / ٢٢٣، والمكودى ص ٩١، وداد، والشاطبى، والسيوطى ص ٧٨، وفى همه ٢ / ٥٢، وابن يعيش ٣ / ٢٦، وابن هشام فى المغنى ١ / ٢٢٤، وسيبويه ١ / ٣٣ والأشمونى ٢ / ٢٢٣.

(١) وفى مجمع الأمثال للميدانى ٢ / ٢٨١ رقم ٣٨٦٨ مجمل حديثه: أن عامر بن ذهل وثب على عمه قيس بن ثعلبة فجعل يخنقه لأنه أخذ مال أبيه. فقال قيس: يا ابن أختى دعنى فإن الشيخ متأوه فذهب قوله مثلاً. ثم قال: ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمر. يعنى أنه وإن أشبه أباه خلُقًا فلم يشبهه خلُقًا فذهب قوله مثلاً يضرب فى موضع التهمة. اهـ.

وقال سيبويه ١ / ٣٣: (وإن شئت نصبت شحمة وبيضاء فى موضع جر كأنك لفظت بكل فقلت ولا كل بيضاء).

(٢) ب - وفى أ، ج - (بالشروط المذكورة). (٣) أ، ج - وفى ب (ولا).

(٤) أ، ج - وفى ب (كقول بعض العرب: رأيت التيمي تيم عدى).

الجمار^(١) ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾^(٢) - بالخفض - والعاطف مفعول وقدره المصنف عرض الآخرة^(٣).

ثم قال: وَيُحذفُ الثاني فيبقى الأولُ كحالهِ إذا به يتصلُ
يعنى: أن المضاف إليه قد يحذف وينوى لفظه فيبقى المضاف على حاله قبل الحذف فلا ينون، ولا ترد إليه النون إن كان مشنئاً أو مجموعاً؛ ولذلك (شرط)^(٤) ذكره فى قوله: بشرط عطف وإضافة إلى مثل الذى له أضفت الأولاً
أى: بشرط عطف مضاف إلى مثل المحذوف كقول بعضهم: «قطع الله يد ورجل من قالها»^(٥).
وقول الشاعر:

بين ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ^(٦)

- (١) هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جمار الزهرى المدنى. كان مقرئاً جليلاً وضابطاً نبيلاً من أفاضل رواة أبى جعفر، أحد القراء العشرة المشهورين. توفى سنة ١٧٠ هـ.
(٢) من الآية ٦٧ من سورة الأنفال. (٣) راجع الأشمونى ٢ / ٣٢٥.
(٤) ج - وفى ب (شروط) وسقط من أ.
(٥) قال الأشمونى ٢ / ٣٢٦ (الأصل: قطع الله يد من قالها ورجل من قالها، فحذف ما أضيف إليه «يد» لدلالة ما أضيف إليه «رجل» عليه.
وقال ابن عقيل ٢ / ٦١ (وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول كقولهم: قطع الله يد ورجل من قالها.
والتقدير: قطع الله يد من قالها ورجل من قالها فحذف ما أضيفت إليه «يد» وهو «من قالها» لدلالة ما أضيف إليه «رجل» عليه) ١ هـ.
(٦) عجز بيت قائله: الفرردق يصف فيه عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من أنواء الأسد. وهو من المنسرح. وصدده: يا من رأى عارضاً أسر به
الشرح: «عارضاً» أى: سحاباً، «أسر به» أفرح به - ويروى: «أكفكفه» يكفكف دمه
يمسحه مرة بعد أخرى ليرده، ويروى «أرقت له» بمعنى سهرت لأجله «بين ذراعى» أراد بذراعى وجبهة الأسد الكوكبين اللذين يدلان على المطر عند طلوعهما، وذراعا الأسد وجبهة الأسد منزلان من منازل القمر، والذراع والجبهة من أنواء الأسد.
الإعراب: «يا» حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم ويحتمل أن يكون «من» منادى مفرداً وعلى الأول يكون من استفهامية «رأى» فعل ماضٍ والفاعل ضمير «عارضاً» مفعوله «أسر به» على صيغة المجهول وهى جملة فى محل نصب صفة لقوله عارضاً=

وجاء نظيره في عدة آيات^(١).

وقال الفراء: لا يجوز ذلك إلا في المصطححين كاليد والرجل والنصف والربع وقبل وبعد. فأما نحو دار و غلام، فلا يجوز ذلك فيهما.

تنبيهات:

الأول: ذهب ابن عصفور في تخريج قولهم: «قطع الله يد ورجل من قالها» ونحوه إلى أن التقدير يد من قالها ورجله فحذف الضمير، (وأقحم المعطوف بين المضاف والمضاف إليه)^(٢).

الثاني: قد يفعل ذلك دون عطف كقوله:

ومن قبل نادى كل مولى قرابة^(٣)

= «بين» منصوب على الظرفية «فراعى» مضاف إلى مقدر أى: بين فراعى الأسد وجبهة الأسد فحذف من الأول للدلالة الثاني عليه.

الشاهد: في «فراعى وجبهة الأسد». حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف، والتقدير: بين فراعى الأسد وجبهة الأسد.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٢ / ٣٢٦، والمكودي ص ٩٢، والشاطبي، والاصطخاني، وابن هشام في المغنى ٢ / ٤٥، وابن يعيش ٣ / ٢١، والشاهد رقم ١٣٦ من الخزانة وسيبويه ١ / ٩٢ والخصائص ٢ / ٤٩٧.

(١) منها:

سقى الأرضين الغيث سهل وحزنها فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع

(٢) أ، ب - وفي ج (وأقحم المضاف بين المضاف إليه).

(٣) صدر بيت: قال العيني: لم أقف على اسم قائله - ويبحث فلم أعثر على قائله - وهو من الطويل.

وعجزه: فما عطفت مولى عليه العواطف.

الشرح: «مولى قرابة» أراد به ابن العم، «عطف» أمالت، «العواطف» جمع عاطفة، وهى اسم فاعل من عطف.

المعنى: يصف الشاعر شدة نزلت يقوم فاستغاث كل بذوى قرابته فلم يغنيشوه واستجدهم لدفع ما عرض له فلم ينجدهوه.

الإعراب: «ومن قبل» جار ومجرور متعلق بقوله نادى الآتى «نادى» فعل ماض «كل» فاعل نادى وكل مضاف «ومولى» مضاف إليه «قرابة» مفعول به لنادى «فما» الفاء عاطفة «وما» نافية «عطف» عطف فعل ماض والتاء للتأنيث و «مولى» مفعول به لعطفت «عليه» جار ومجرور متعلق بعطف «والعواطف» فاعل عطفت.

كذا رواه الثقات بالكسر بلا تنوين.

قال المصنف استعمال هذا الحذف فى الأسماء الناقصة (الدلالة) ^(١) قليل وفى الأسماء التامة (الدلالة) ^(٢) كثير.

فمن ذلك قراءة ابن محيصن ^(٣) ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ ^(٤) أى: فلا خوف شئ عليهم وقد يفعل ذلك مع عطف على مضاف إلى مثل المحذوف وهو عكس الأول ومن شواهد قول أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه ^(٥): «غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أو ثمانى».

هكذا ضبطه (الحافظ) ^(٦) فى صحيح البخارى - بفتح الياء دون تنوين والأصل أو ثمانى غزوات.

ثم قال:

=الشاهد: فى «قبل» حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله الذى كان قبل الحذف من غير تنوين مع أن الشرطين غير متحققين لأنه ليس معطوفاً عليه اسم مضاف إلى مثل المحذوف وهو قليل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٦٥، وابن عقيل ٢ / ٦٢، وابن هشام ٢ / ٢١١، والاشمونى ٢ / ٣٢٢، ٣٢٦، وداود، والاصطهناوى، والسيوطى ص ٧٨، وأيضاً فى همه ١ / ٢١٠.

(١) ب.

(٢) ب، ج - وفى أ (للدلالة).

(٣) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى المكى مقرئ أهل مكة مع ابن كثير قال ابن مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها فى عصر ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، وكان نحويًا يقرأ القرآن على ابن مجاهد.

قال أبو القاسم الهذلى: مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة.

(٤) من الآية ٦٩ من سورة المائدة - برفع خوف من غير تنوين مع كسر الهاء -.

(٥) أبو برزة - بفتح الباء وسكون الراء وفتح الزاى - نضلة - بفتح النون وسكون البضاد - ابن عبد الله وقيل: كان اسمه نيار فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. وقال: نيار شيطان. وأبو برزة أسلم قديماً وشهد فتح مكة، وروى له عن رسول الله ﷺ ستة وأربعون حديثاً وتوفى بالبصرة وقيل: بل خراسان سنة ستين وقيل: أربع وستين.

(٦) أ، ج وفى ب (الحافظ)

فصل مضاف شبه فعلٍ ما نَصَبَ مفعولاً أو ظرفاً أجز ولم يُعَبَّ

فصل يُعِين.....

مذهب أكثر البصريين: أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه ممتنع إلا في الشعر وذهب المصنف إلى أنه يجوز في السعة بشيئين:

الأول: ما نصبه المضاف المشابه للفعل من مفعول به أو ظرف (أو مجرور) (١).

فمن الفصل بالمفعول به قراءة ابن عامر (٢) «قتلُ أولادهم شركائهم» (٣). وبالظرف قول الشاعر:

كناحتِ يوماً صخرةً بعسيل (٤)

.....

(١) أ، ب - وفي جـ (أو مصدر).

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد ولد سنة إحدى وعشرين، قال أبو علي الأهوازي: كان عبد الله بن عامر إماماً عالمًا ثقة فيما آتاه حافظاً لما رواه، توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة.

(٣) من الآية ١٣٧ من سورة الأنعام - بتصب «أولاد» وجر «شركاء» وقتل بالرفع نائب فاعل لزين وهو مضاف إلى شركاء، من إضافة المصدر لفاعله باعتبار أمرهم به و «أولادهم» مفعول فصل به بين المتضادين.

(٤) عجز بيت: قال العيني لم أقف على اسم قائله - وبحث فلم أعثر له على قائل. وهو من الطويل.

وصدره:

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمَدَحَتِي

الشرح: رَشَنِي أمرٌ من رَأَشَ يَرِيشُ. يقال: رَشْتُ فلاناً أصلحت حاله، ومعناه أصلحت حاله «بعسيل» مكسة العطار التي يجمع فيها العطر.

المعنى: يقول لمخاطبه الذي يستجديه: أصلح شأني ولا تردني خائباً بعد هذا السعي والعناء لئلا أكون في مدحى لك كمن ينحت الصخرة بمكنسة العطار، يتعب بدون فائدة. الإعراب: «فرشني» الفاء للاستئناف «رش» فعل أمر والفاعل مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية والياء مفعول به «بخير» جار ومجرور متعلق بـ «رش»، «لا» الناهية «أكونن» فعل مضارع مني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة و«مدحتي» الواو بمعنى مع «مدحة» مفعول معه منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه واسم «أكون» ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا «كناحت» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «أكون» «يوماً» ظرف زمان منصوب وناحت مضاف «وصخرة» مضاف إليه «بعسيل» جار ومجرور متعلق بناحت.

الشاهد: في «كناحت يوماً صخرة» فإن قوله «ناحت» اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وهو «صخرة» وقد فصل بينهما بالظرف وهو «يوماً» والتقدير: كناحت صخرة بعسيل.

وبالمجرور قول الآخر:

لأنت معتادُ في الهيجا مُصَابِرَةٌ^(١)

قال في شرح التسهيل: فهذا من أحسن الفصل، لأنه فصل بعمول المضاف، ويدل على جوازه (في)^(٢) الاختيار قوله وَالْهَيْجَا: «هل أنتم تاركو لي صاحبي»^(٣).

وقول من يوثق بعربيته «ترك يوماً نفسك وهواها، سعى لها في رداها»^(٤) وقوله: (شبه فعل) (يشمل)^(٥) المصدر واسم الفاعل، ومن الفصل بالمفعول

= مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ٢ / ٢٢١ وداود والمكودي ص ٩٢، والسيوطي ص ٧١ وأيضاً ص ٧٩ في الهمع ٢ / ٥٢.
(١) صدر بيت قال العيني: لم أقف على اسم قائله ويبحث فلم أعر له على قائل. وهو من البسيط.

وعجزه: يَصْلَى كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانًا.
الشرح: «الهيجا» قال الجوهري: الحرب، وتمد وتقصر وههنا مقصورة، «يصلى» من قولهم صليت الرجل ناراً أدخلته النار.
الإعراب: «لأنت» اللام للتوكيد «أنت» مبتداً «معتاد» خبره «في الهيجا» جار ومجرور متعلق بمعتاد مضاف «ومصابرة» مضاف إليه «يصلى» فعل مضارع «بها» جار ومجرور متعلق بيصلى كل «فاعل» «من» اسم موصول مضاف إليه «عاداك» عادي فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من والكاف ضمير مبنى في محل نصب مفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «نيراناً» مفعول به ليصلى.
الشاهد: في «في الهيجا» فإنه فصل بين المضاف وهو قوله: «معتاد» والمضاف إليه وهو «مصابرة» فالفصل بالجار والمجرور.

مواضعه: ذكره المكودي في شرحه للألفية ص ٩٢.
(٢) أ، ب.

(٣) هذا بعض حديث عن أبي الدرداء في البخاري ومسلم - وقد وقع نزاع بين بعض الصحابة وأبي بكر فغضب الرسول ﷺ وقال ما معناه: جئتكم بالهدى فقلتم كذبت، وقال أبو بكر: صدقت، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟
«وتاركو» اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وهو «صاحبي» بذليل حذف النون، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور وهو «لي» المتعلق بالمضاف.

(٤) هذه نصيحة: «ترك» مبتداً وهو مصبر «يوماً» ظرف له فصله فاعله وهو «نفس» المضاف إليه ومفعوله محذوف «وهواها» مفعول معه أي: ترك نفسك شأنها مع هواها يوماً «سعى» خبر ويحتمل أنه مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي تركك نفسك، وهو الأحسن.
(٥) أ، ب - وفي ج (شمل).

مع اسم الفاعل قراءة بعض السلف «فلا تحسبن الله مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ»^(١)
بنصب الوعد وخفض الرسل^(٢).

وقوله: (فصل) (مفعول)^(٣) مقدم لأجز، وقوله: (شبه فعل) صفة لمضاف.

وقوله: (ما نصب) فاعل بالمصدر الذي هو فصل، وقوله: (مفعولا أو ظرفا)
(حالات)^(٤) من «ما».

والتقدير: أجز أن يفصل المضاف المشابه للفعل عما أضيف إليه منصوبه حال
كونه مفعولا (به)^(٥) أو ظرفا وفي حكمه المجرور.

الثاني: القسم نحو ما حكاه الكسائي من قولهم: «هذا غلامُ والله ريد»^(٦)
وإليه أشار بقوله (ولم يُعَبْ فُصْلٌ يمين).

وزاد في الكافية الفصل ياما، وقال (الفصل ياما مغتفر) هـ. كقوله:

هَمَّا خُطْنَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِنَّةٌ^(٧)
.....

(١) من الآية ٤٧ من سورة إبراهيم «مُخْلِفَ» اسم فاعل متعد لاثنتين وهو مضاف إلى «رُسُلِهِ»
مفعوله الاول، و «وَعْدِهِ» مفعول ثان وقد فصل به بينهما.

(٢) ب.

(٣) ب، جـ - وفي أ (معمول).

(٤) ب، - وفي أ، جـ (حال).

(٥) أ، جـ.

(٦) بجر «ريد» بإضافة «غلام» إليه.

(٧) صدر بيت قائله: تأبط شرا - واسمه ثابت بن جابر الفهمي جاهلي - وهو من الطويل.

وعجزه: وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ.

الشرح: «هَمَّا خُطْنَا» أصله هما خطتان فحذفت منها النون، وهى تثنية خطة وهى

القصة والحالة «إِسَار» بكسر الهمزة بمعنى الأسر، والتقدير خطتا أسر.

المعنى: ليس لى إلا واحدة من خصلتين اثنتين على رءسكم إما إسار والتزام منكم إن

رأيتم العفو، وإما قتل هو أولى بالحر وهذا تهكم واستهزاء.

الإعراب: «هَمَّا» ضمير مبتدأ «خُطْنَا» خبره مرفوع بالالف لأنه مشئ وحذفت النون

للإضافة «إِمَّا» تفصيلية «خُطْنَا» مضاف «وإِسَار» مضاف إليه «ومنة» الواو عاطفة «ومنة»

معطوف على «إِسَار» و«القتل» الواو استئنافية و«القتل» مبتدأ «بالحر» جار ومجرور

متعلق بأجدر «الآتى» وأجدر خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لامحل لها من

الإعراب.

فى رواية من جر (١)، (٢).

ثم نبه على أن (الفصل) (٣) بغير ذلك مخصوص بالضرورة فقال:

واضطراباً وُجِدَ بأجْنَبِيٍّ أو بنعت، أو نَدَاً

الأجنبى ما ليس بمعمول (للمضاف) (٤) من مفعول (به) (٥) (١) (٦) وظرف (٧) (١) ومجرور (٨) (١) وفاعل.

مثال المفعول قول الشاعر:

تَسْقَى امْتِيَا حَا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتَهَا (٩)

.....

= الشاهد: فى «خطتنا إما إسار» حيث فصل فيه «إما» بين المضاف وهو «خطتنا» والمضاف إليه وهو «إسار».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٢ / ٣٢٨ والسيوطى ص ٧٩، وفى همه ٢ / ٤٩، وابن هشام فى المغنى ٢ / ٢٠٢ والشاهد رقم ٥٤٧ من الخزانة. (١) راجع الأشمونى ٣ / ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨.

(٢) فى الكافية ورقة ٦٩ قال: والفصل بإما مغتفر. وفى شرحها قال: ومن الفصل إما قول الشاعر:

هما خطتنا إما إسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر

فى رواية الجرح راجع الأشمونى ٢ / ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨.

(٣) أ، ب وفى جـ (الموصل). (٤) أ، ب وفى جـ (المضاف).

(٥) أ، ب. (٦) ب.

(٧) ب. (٨) ب.

(٩) صدر بيت: قائله جرير بن عطية الخطفى من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك بن مروان ويهجو أهل المهلب - وهو من البسيط.

وعجزه: كما تَضَمَّنَ ماءَ الْمَزْنَةِ الرَّصْفُ.

الشرح: «امْتِيَا حَا» من ماح فاه بالسواك يميح إذا استاك، «الندى» بفتح النون البلب، من النداءة «المزنة» السحابة البيضاء، «الرصف» بفتح الراء والصاد الحجارة المرصوفة وماء الرصف: هو الماء الذى ينحدر من الجبال على الصخر.

«المسواك» العود الذى يستاك به «الريقة» الرضاب، وهو ماء الفم.

المعنى: أن أم عمرو تسقى من بلبل ريقها المسواك عند استياكها، فيشتمل على ريقها الصافى العذب، كما يشتمل الرصف على ماء المطر الصافى.

الإعراب: «تسقى» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هى يعود إلى أم عمرو المذكور فيما قبله «امْتِيَا حَا» حال من فاعل «تسقى» «ندى» مفعول ثان لتسقى «المسواك» =

والظرف كقوله:

كما خطَّ الكتابُ بِكفٍّ يومًا يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أو يُزِيلُ^(١)

والمجرور كقوله:

=مفعول أول «لتسقى» وندى مضاف «وريقة» مضاف إليه ففصل بالمفعول الثاني بين المضاف «ندى» والمضاف إليه «ريقة» «وريقة» مضاف والضمير مضاف إليه «كما» الكاف حرف تشبيه وجر داخل على المصدر «ما» مصدرية «تضمن» فعل ماضٍ «ماء» مفعول به لتضمن ماء مضاف والمزنة مضاف إليه «الرصف» فاعل لتضمن «وما» المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف.

الشاهد: في «المسواك» فإنه نصب على المفعولية لتسقى، وفصل به بين المضاف وهو «ندى» وبين المضاف إليه وهو «ريقة»، والتقدير: تسقى ندى ريقته المسواك.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٦٧، وابن هشام ٢ / ٢٢٣١، والأشمونى ٢ / ٣٢٨، وداود، والاصطهناوى، والسيوطى فى الهمع ٣ / ٥٢.

(١) البيت: لأبى حية التميمى واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة يصف رسم دار من الوافر.
الشرح: كما خطَّ الكتاب «ويروى» كتجبير الكتاب، «يهودى» إنما خص اليهود لأنهم أهل الكتاب حينئذ، «يقارب» بضم بعض ما يكتبه إلى بعض «يزيل» يفرق بين كتابته ويأعد.

المعنى: يشبه ما بقى متاثراً من رسوم الديار هنا وهناك بكتابة اليهودى كتاباً جعل بعضه متقارباً وبعضه متفرقاً.

الإعراب: «كما» الكاف حرف تشبيه وجر «ما» مصدرية «خط» فعل ماضٍ مبنى للمجهول «الكتاب» نائب فاعل خط «بكف» جار ومجرور متعلق بخط «يومًا» منصوب على الظرفية بخط أيضًا «كف» مضاف «يهودى» مضاف إليه. وقد فصل بينهما بالظرف «وما» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: رسم هذه الدار كائن كخط الكتاب . . . إلخ «يقارب» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى «يهودى» والجملة فى محل جر نعت «يهودى» أو يزِيل أو عاطفة وجملة يزِيل معطوفة على ما قبلها.

الشاهد: فى «يومًا» فإنه نصب على الظرفية بقوله «خط» وقد فصل به بين المضاف وهو «كف» والمضاف إليه وهو «يهودى» والحال أنه أجنبى فلا يجوز ذلك إلا فى الضرورة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٦٦، وابن عقيل ٢ / ٦٤، والأشمونى ٢ / ٣١٨، وابن هشام ٢ / ٢٣٢، والشاطبى، والاصطهناوى، والمكودى ص ٩٢، والسيوطى ص ٧٩، وفى همه ٢ / ٥٢، وابن يعيش ١ / ١٠٣، وسيبويه ١ / ٩١، والإنصاف ٢ / ٣٥١.

هما أخوًا في الحرب من لا أخًا له^(١)

والفاعل كقوله: أنجب أيام والداه به إذ نجلاه فنعم ما نجلاه^(٢)

(١) صدر بيت: قائلته عمرة الخثعمية ترثي ابنها. وقيل: قائلته درنا بنت ععبة من بنى قيس ابن ثعلبة. قاله سيويه. وهو من الطويل. وعجزه: إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما. الشرح: «نبوة» بفتح النون وسكون الباء من نبا السيف إذا لم يعمل في الضريبة. المعنى: تقول: كانا لمن لا أخا له في الحرب، ولا ناصراً أخوين ينصرانه إذا غشيه العدو فخاف أن ينبو عن مقاومته.

الإعراب: «هما» ضمير مبتدأ «أخوًا» خبره مرفوع بالالف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة في الحرب جار ومجرور وأخوًا مضاف «من» اسم موصول مضاف إليه «لا» نافية للجنس مبنى على الفتح المقدّر على الالف، وفي هذا التعبير كلام طويل وخلافات كثيرة اخترنا أيسرها «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «لا» و«لا» مع اسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة «من»، «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان «خاف» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى «من» فعل شرط «يومًا» ظرف زمان منصوب «نبوة» مفعول به «لخاف» والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها «فدعاهما» جملة وقعت جواب الشرط.

الشاهد: في «أخوًا في الحرب من لا أخا له» حيث فصل بأجنبي بين المضاف وهو «أخوًا» وبين المضاف إليه وهو «من لا أخا له».

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: ابن الناظم ص ١٦٧، والشاطبي، والاصطهناوى، وابن يعيش ٣/ ٢١، والسيوطي في الهمع ٢/ ٥٢، وسيويه ١/ ٩٢، والإنصاف ٢/ ٥٢١ والخصائص ٢/ ٤٠٥.

(٢) البيت: للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة يمدح فيها سلامة ذا فائض الحميري - وهو من المنسرح.

الشرح: أنجب أيام والداه ويروى أنجب أزمان والداه «ويروى» أنجب أيام والديه به «أنجب» من أنجب الرجل إذا ولد له نجبًا.

الإعراب: أنجب فعل ماض «أيام» ظرف زمان منصوب «والداه» والدا «فاعل أنجب» مرفوع بالالف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة والدا مضاف والضمير مضاف إليه «به» جار ومجرور متعلق بأنجب «إذا» ظرف لما مضى من الزمان «نجلاه» «نجله» فعل وفاعل والضمير مفعول به والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها «فنعم» الفاء عاطفة «نعم» فعل ماض لإنشاء المدح «ما» موصولة فاعل نعم «نجله» فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول يجوز أن تكون «ما» نكرة فتكون تمييزًا للفاعل وهو الضمير المستتر وتكون «نجله» جملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لما والرباط محذوف والتقدير: فنعم هو مولودًا لنجله.

وكذا لو كان الفاعل مرفوعاً بالمضاف، فإن الفصل به مخصوص بالضرورة
كقوله:

نَرَى أَسْهَمًا لِّلْمَوْتِ تُصْنَى وَلَا تُنْمَى

وَلَا تَرْعَوِي عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤِنَا الْعِزْمَ^(١)

فإن قلت: لا تؤخذ هذه الصورة من كلامه هنا.

قلت: قد يفهم من قوله: (ما ينصب)، فعلم أن المرفوع لا يسوغ الفصل به
اختيار، ومثال النعت قول الشاعر:

=الشاهد: حيث فصل بين المضاف وهو «أيام» والمضاف إليه وهو إذ نجلاه بأجنبي وهو
والداه وهو فاعل المحب، إذ التقدير المحب والداه به أيام إذ نجلاه.
مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن الناطم ص ١٦٧، وابن هشام ٣ / ٣٣٠،
والأشموني ٢ / ٣٢٨، والسيوطي ص ٨٩، وأيضاً في محمه ٢ / ٥٣.
(١) قال العيني: أنشده ثعلب ولم يعزه لأحد، ويبحث فلم أعثر له على قائل. وهو من
الطويل.

الشرح: أسهما جمع سهم «تصمى» من الإصماء من أصميت الصيد إذا رميته فقتلته
بحيث تراه «ولا تنمى» من الإنماء من أئمت الصيد إذا رميته فغاب عنك ثم مات.
والمعنى: نرى أسهماً للموت تقتل ولا تبطل ولا ترعوى، الارعواء: الكف عن القبيح
«العزم» عزمت على الأمر إذا أردت فعله.

الإعراب: نرى فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن «أسهما» مفعول نرى
الموت جار ومجرور «تصمى» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى
أسهما والجملة نعت لـ «أسهما» إذا كانت نرى بصرية أو مفعول ثان إذا كانت قلبية «ولا
تنمى» الواو عاطفة «لا» نافية «تنمى» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود
إلى «أسهما» والجملة معطوفة على جملة تصمى ولا ترعوى كسابقتهما عن نقص جار
ومجرور متعلق بترعوى أهواؤنا «أهواء» مرفوع بالمصدر الذي هو نقض، «نقض» مضاف
والعزم مضاف إليه.

الشاهد: في «نقض أهواؤنا العزم» حيث فصل بين المضاف وهو «نقض» وبين المضاف
إليه وهو «العزم» مع أن الفاعل متعلق بالمضاف، وهو ضعيف.
والتقدير: عن نقض العزم أهواؤنا، أى: عن أن تنقض أهواؤنا العزم.
مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٢ / ٣٩٢.

نَجوتُ وقد بلَّ المرادى سيفه^(١) من ابنِ أبى شَيْخِ الأباطِحِ طَالِبِ^(١)
أراد من (ابن)^(٢) أبى طالب شيخ الأباطح.

ومثال النداء قول الشاعر:

وَفَاقُ كَعْبٍ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ تَعَجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرٍ^(٣)

(١) قائله: معاوية بن أبى سفيان. قال ذلك لما اتفق ثلاثة من الخوارج، وهم عبد الرحمن بن عمرو المعروف بابن ملجم المرادى، والبرك بن عبد الله، وعمرو بن بكر على قتل على ابن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص رضى الله عنهم فقتل المرادى عليا ونجا معاوية من البرك فقال هذا البيت. وهو من الطويل.

الشرح: المرادى نسبة إلى مراد وهى قبيلة باليمن يريد قاتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب شيخ الأباطح جمع أبطح وهو المكان الواسع وأراد بالأباطح مكة وأراد بشيخها أبا طالب.

المعنى: تخلصت من القتل وقد لطمخ ابن ملجم سيفه بدم على بن أبى طالب شيخ مكة.

الإعراب: نَجوتُ فعل وفاعل وقد الواو للحال قد حرف تحقيق «بل» فعل ماض «المرادى» فاعل بل «سيفه» سيف مفعول به لبل وسيف مضاف والضمير مضاف إليه «من» ابن «جار ومجرور متعلق ببل وابن مضاف «أبى» مضاف إليه «شيخ الأباطح» نعت لأبى ومضاف إليه «أبى» مضاف «طالب» مضاف إليه.

الشاهد: فى «أبى شيخ الأباطح طالب» حيث فصل بين المضاف وهو أبى والمضاف إليه وهو «طالب» بالنعته وهو «شيخ الأباطح».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص ١٦٧، وابن عقيل ٢ / ٦٤، والاشموني ٢ / ٢٢٨، وابن هشام ٢ / ٢٣٥ والشاطبي، وداود، والأصطهناوى، والمكودى ٩٣، والسيوطى ص ٧٩ وفى همه ٢ / ٥٢.

(٢) ب، ج.

(٣) قائله: بجير بن زهير بن أبى سلمى يقوله لأخيه كعب بن زهير، وكان بجير قد أسلم قبل كعب فلامه كعب على ذلك وتعرض للرسول ﷺ فنال بلسانه منه فأهدر النبى ﷺ دمه. وأما أبوهما زهير فقد مات قبل المبعث بسنة، والبيت من البسيط.

الإعراب: وفاق مبتدأ «كعب» منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم فى محل نصب و«وفاق» مضاف و«بجير» مضاف إليه «منقذ» خبر لمبتدأ «لك» جار ومجرور متعلق بمنقذ «من تعجيل» جار ومجرور متعلق بمنقذ أيضاً و«تعجيل» مضاف «تهلكة» مضاف إليه والخلد معطوف على تعجيل فى «سقر» جار ومجرور متعلق بالخلد.

وراد في التسهيل: الفصل بفعل ملفى هـ^(١). أنشد ابن السكيت^(٢):

بأى تَراهمُ الأرضينَ حلوا^(٣)
.....

وراد غيره الفصل بالمفعول لأجله نحو:

معاودُ جرّةٍ وقتِ الهَوادي^(٤)
.....

= الشاهد: في «وفاق كعب» بجير فصل بين المضاف وهو وفاق والمضاف إليه وهو بجير بالنداء وهو «كعب».

والتقدير: وفاق بجير يا كعب متخذ لك أى: منج لك من تعجيل الهلاك في الدنيا والخلود في النار في الآخرة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن عقيل ١/ ٦٦، والاشموني ٢٢/ ٣٢٩، والاصطهناوى، والمكودي ص ٩٢، والسيوطى فى الهمع ٢/ ٥٣.
(١) راجع التسهيل ص ١٦١.

(٢) هو: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، مضى التعريف به فى باب الكلام.

(٣) صدر بيت: قال العيني: لم أقف على اسم قائله - ويبحث فلم أعر له على قائل - وهو من الوافر.

وعجزه: الدبران أم عصفوا الكفاراً.

الشرح: الدبران بفتح الدال - وهو اسم موضع، ويروى أبى الدبران «الكفار» اسم موضع وهو بكسر الكاف «أم عصفوا» أى: أم توجهوا.

الإعراب: بأى: جار ومجرور متعلق بقوله «حلوا» «ترى» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه «هم» ضمير فى محل نصب مفعول به، أى مضاف و«الأرضين» مضاف إليه وقوله: «تراهم» معترض بينها «حلوا» فعل وفاعل «الدبران» الهمزة للاستفهام وفيه إضمار والتقدير: هل حلوا الدبران أم عصفوا أى أم توجهوا نحو الكفار «أم» متصلة لمعادلتها الهمزة فى إفادة التسمية «عصفوا» فعل وفاعل «الكفار» مفعول به.

الشاهد: فى «بأى تراهم الأرضين» فإن التقدير: بأى الأرضين تراهم حلوا ففصل بقوله: «تراهم» بين قوله: «بأى» الذى هو مضاف وبين قوله «الأرضين» الذى هو مضاف إليه.

مواضعه: ذكره الاشموني فى شرحه ٢/ ٣٢١ والسيوطى فى همه ٢/ ٥٣.

(٤) صدر بيت: قال العيني: لم أقف على اسمه قائله - ويبحث فلم أعر على قائله - وهو من الوافر.

وعجزه: أشم كأنه رجل عبوس.

الشرح: «الهوادي» جمع هادية من هدا إذا سكن أشم من الشمس وهو الارتفاع من باب علم يعلم «عبوس» ويروى «منبوس» من قولهم رجل منبوس الوجه أى عابسه وكريهه.

أى: معاود وقت الهوادى جرأة.

وحكى ابن الأنبارى هذا غلام إن شاء الله (تعالى)^(١) ابن أخيك. ففصل يان شاء الله، والله أعلم^(٢).

=المعنى: يصف الشاعر رجلاً بأنه يظهر الكبر ويعاود الحرب وقت ظهور الهوادى جمع هاد أى: أعناق الخيل لأجل جرأته فى الحرب والجرأة - بضم الجيم - اه صبان.
الإعراب: معاود خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو معاود «جرأة» مفعول لأجله ومعاود مضاف «وقت» مضاف إليه ووقت مضاف «الهوادى» مضاف إليه «أشم» خبر للمبتدأ محذوف تقديره هو أو خبر بعد خبر عند من يجيز ذلك «كانه» كأن واسمها «رجل» خبر كان والجملة نعت له «أشم» نعت لرجل مرفوع.
الشاهد: فى «معاود جرأة وقت» حيث فصل بين المضاف وهو «معاود» وبين المضاف إليه وهو «وقت» بقوله: «جرأة» منصوب على المفعولية.
والتقدير: معاود وقت الهوادى جرأة.
مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٢ / ٣٢٩، والسيوطى فى الهمع ٢ / ٥٣.
(١) أ، ب.

(٢) راجع الأشمونى ص ٣٢٨، ٣٢٨، ٣٢٩.

المضاف إلى ياء المتكلم

آخِرَ مَا أَضِيفَ لِلْيَاءِ اكْسَرُ إِذَا لَمْ يَكْ مُعْتَلًا كَرَامٍ وَقَدْ ذِي

يجب كسر آخر المضاف (إلى ياء) (١) المتكلم (إن) (٢) لم يكن منقوصاً أو مقصوراً أو مثني أو مجموعاً على حدة كقولك: في «غلام» غلامى.
وفيه أربعة مذاهب:

أحدها: أنه معرب بحركات (مقدرة) (٣) فى الأحوال الثلاثة.

والثانى: أنه معرب فى الرفع والنصب بحركة مقدرة، بالجر بالكسرة الظاهرة. واختاره فى التسهيل.

والثالث: أنه مبني.

والرابع: أنه لا معرب ولا مبني. وإليه ذهب ابن جنى.

والأول مذهب الجمهور.

ويجوز فى الياء (بعد المكسور) (٤) وجهان: الفتح والإسكان، ف قيل: الفتح أصل وقيل: الإسكان أصل (جمع) (٥) بينهما (بأن) (٦) الإسكان أصل أول إذ هو أصل كل مبني، والفتح أصل ثان، إذ هو أصل ما هو على حرف واحد.

وأما المقصور والمنقوص والمثنى والمجموع على حدة فلإذا أضيف شيء منها إلى ياء المتكلم وجب فتح الياء فى اللغة المشهورة، فتقول فى «قذى»: قذاي، وفى «رام» رامى، وفى «ابنين» ابْنَيَّ، وفى «زيدين» زيدَيَّ.

وإلى ذلك أشار بقوله:

فَذِي جميعها الياء بعد فتحها احتذى

(١) ب وفى أ، جـ (لياء).

(٢) أ، جـ وفى ب (إذا).

(٣) أ، جـ - وفى (مقدرات).

(٤) أ - وفى ب، جـ (الكسرة).

(٥) أ، جـ - وفى ب (والجمع).

(٦) أ، جـ - وفى ب (أن).

الإشارة «بذى» إلى الأنواع الأربعة و«احتذى» تبع.

ثم بين حكم آخر المقصور والمنقوص والمثنى والمجموع على حدة إذا أضيف للياء فقال: (وتدغم الياء فيه) أى: وتدغم الياء (من)^(١) آخر المنقوص والمثنى والمجموع (على حدة)^(٢) نصبا وجرا فيه. أى: فى ياء المتكلم، ولا يغير ما قبلها من فتح أو كسر فتقول: رأيت رامىً وابنىً وزيدى، وتفتح الياء كما سبق.

ثم قال: (والواو) أى: وتدغم الواو أيضاً فى ياء المتكلم يعنى (بعد)^(٣) قلب الواو ياء.

فإن كان ما قبلها فتحة لم تغير نحو «مصطفون» فتقول فيه «هؤلاء مصطفى» وإن كان (ما)^(٤) قبلها ضمة قلبتها كسرة لتصبح الياء نحو: «مسلمون» فتقول فيه مسلمى. بقلب الواو ياء والضمة كسرة.

ومنه قوله ﷺ: «أَوْ مُخْرِجِيْ هُمْ»^(٥).

والى هذا أشار بقوله:

.....وإن ما قبل واو ضم فاكسرة يهن

ثم قال: (والفأ سلم) أى: سلم الألف من الانقلاب.

وشمل ذلك ألف المثنى نحو «هذان غلاماى» ولا خلاف فيه، وألف المقصور

(١) ب، وفى أ، جـ (فى).

(٢) ب، جـ.

(٣) ب، جـ - وفى أ (تقلب)

(٤) أ.

(٥) ذكره البخارى، قال عليه الصلاة والسلام لورقة بن نوفل حين قال له: وددت أن أكون معك حين يخرجك قومك، وأصله: أو مخرجوى هم فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ومخرجوى اسم فاعل مضاف لياء المتكلم مبتدأ و«هم» فاعل سد مسد الخبر «وفى» شرح البخارى: جعل «هم» مبتدأ خبره «مخرجوى» ولا يجوز العكس لأنه يلزم عليه الإخبار عن النكرة بالمعرفة. اهـ حاشية السجاعى على القطر ص ٨٦.

نحو: «هى عصاى»^(١) وفيه لغتان إقرار الألف (وهى المشهورة)^(٢) وقلبها ياء وهى لغة هذيل (وحكاها)^(٣) عيسى بن عمر^(٤) عن قريش.

وقرأ الحسن^(٥) يا «بِشْرِى»^(٦) وإليها أشار بقوله:

..... وفى المَقْصُورِ عَنْ هُذَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنَ

وينبغى أن يستثنى من ذلك ألف «لدى» و«على» الاسمية، فإن الأكثر فيه القلب مع ياء المتكلم.

فإن قلت: فهل يجوز للقلب ألف المثنى فى لغة من التزمها مطلقاً؟

قلت: قال فى الارتشاف يحتاج فى جوازه إلى سماع^(٧).

(١) من الآية ١٨ من سورة طه.

(٢) أ، ب - وفى جد (وهو المشهور).

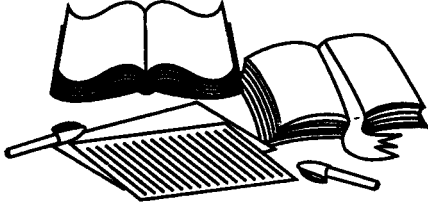
(٣) ب، ج - وفى (حكاها).

(٤) عيسى بن عمر الثقفى أبو عمر مولى خالد بن الوليد نزل فى ثقيف فنسب إليهم، إمام فى النحو والعربية والقراءة مشهور. أخذ عن عمرو بن العلاء وغيره، وروى عن الحسن البصرى وغيره، وحكى عنه الجوهري فى الصحاح وغيره، سقط عن حمار فاجتمع الناس حوله. فقال مالى أراكم تكاثركم على كتكاثركم على ذى جنة افرنقعوا عنى. مات سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة خمس ومائة.

(٥) هو الإمام أبو سعيد الحسن بن الحسن البصرى، كان إماماً فى القراءة روى عن الشافعى أنه قال: لو أشاء أن أقول إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته، وهو أحد الأربعة الذين لهم قراءة شاذة من القراءات العشر. وتوفى بالبصرة سنة ١١٦ هـ.

(٦) من الآية ١٨ من سورة يوسف.

(٧) الارتشاف ص ٩١٠.



التفقيظ

الجزء الثالث

ويشتمل على:

إعمال المصدر - إعمال اسم الفاعل - أبنية المصدر - أبنية
أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهات - الصفة
المشبهة باسم الفاعل - التعجب - نعم ويئس وما جرى
مجرأهما - أفعال التفضيل - النعت - التوكيد - العطف -
عطف النسق - البدل - النداء - المنادى المضاف إلى ياء
المتكلم.

.....

إعمال المصدر

بِفَعْلِهِ الْمَصْدَرُ الْحَقُّ فِي الْعَمَلِ .

أى : ألحق المصدر بفعله فى عمله فيعمل عمل الفعل فى اللزوم والتعدي بنفسه وبالحرف ، وخطب التمثيل فى ذلك سهل .

« تنبيه » :

(يخالف)^(١) المصدر (فعله)^(٢) فى أمرين :

أحدهما : أن فى رفعه (نائب الفاعل)^(٣) خلافاً ، ومذهب جمهور البصريين جوازه وإليه ذهب فى التسهيل .

الثانى : (أن)^(٤) فاعل المصدر يجوز حذفه بخلاف فاعل الفعل ، وإذا حذف لم يتحمل (ضميره)^(٥) ، خلافاً لبعضهم .

ثم قال : مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ .

فهو ثلاثة أحوال ، وإعماله مضافاً أكثر نحو ﴿...وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ

النَّاسَ...﴾^(٦) ولا خلاف فيه ، وفى كلام بعضهم ما يشعر بالخلاف .

(١) ب ، وفى أ ، جـ (يفارق) .

(٢) أ ، جـ ، وفى ب (الفعل) .

(٣) أ ، جـ ، وفى ب (نائباً عن الفاعل) .

(٤) أ .

(٥) أ ، جـ ، وفى ب (ضميراً) .

(٦) من الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

وإعماله مجرداً (من) ^(١) الإضافة وآل أقل من المضاف نحو ﴿أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤﴾ يَتِيمًا ^(٢) .

وفيه خلاف أجازاه البصريون ومنعه الكوفيون .

فإن (وقع بعده) ^(٣) مرفوع أو منصوب فهو محمول عندهم على فعل مضمّر ، وإعماله مع آل أقل من المجرد ، ومنه قول الشاعر ^(٤) :

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارُ يُرَاخِي الْأَجَلَ

وفيه خلاف ، أجازاه سيبويه ، ومن وافقه ، ومنعه الكوفيون ، وبعض البصريين كابن السراج ، وأجازاه الفارسي على قبح ، وفصل ابن طلحة بين أن

(١) أ ، ج ، وفي ب (عن) .

(٢) من الآية ١٤ من سورة البلد - إطعام مصدر فاعله محذوف « يتيمًا » مفعوله .

(٣) أ ، ج - وفي ب (وقع عندهم بعده) .

(٤) قائلة : لم ينسب إلى قاتل - وبالبحت لم أعثر له على قاتل - وذكره سيبويه وهو من الخمسين التي لم يعرف قاتلها - وهومن المتقارب - .

اللغة : « النكايّة » الإضرار يقال : نكيت في العدو أنكى نكايّة ، إذا قتلت فيهم وجرحت « يخال » يظن « يراخي » يباحث ويؤخر .

المعنى : إن هذا الرجل ضعيف لا يستطيع أن يؤثر في أعدائه أو يقهرهم أو ينارلهم القتال ، يظن أن الهرب والفرار من الحرب يبعد عنه الموت ، ويفسح له في العمر .

الإعراب : « ضعيف » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو ضعيف « النكايّة » مضاف إليه « أعداءه » مفعول للنكايّة ، والضمير مضاف إليه « يخال » فعل مضارع ، والضمير المستتر الذي يعود على الفرار فاعل « الأجل » مفعول ليراخي ، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ ليخال .

الشاهد فيه : « النكايّة أعداءه » حيث عمل المصدر المقترن بآل وهو « النكايّة » ونصب المفعول وهو « أعداءه » .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : ابن هشام ٣/٥ ، ابن عقيل ٢/٧٢ ، والأشمونى ٢/٢٣٣ ، والسيوطى ص ٨٠ ، وذكره سيبويه ١/٩٩ ، وابن يعيش ٦/٥٩ ، وشذور الذهب ص ٣٩٩ ، والخزانة الشاهد ٥٩٧ .

يكون بال معاقبة (للضمير)^(١) فيجوز نحو (إنك والضرب خالد المسيء إليه)
وإلا فلا يجوز نحو (عجبت من الضرب عمرا) ثم نبه على (شرط)^(٢) عمل
المصدر بقوله :

إن كان فعلٌ معَ « أن » أو « ما » يحلُّ محلُّه .

شرط إعمال المصدر غير الواقع بدلا من اللفظ بفعله ، أن يصح تقديره
بالفعل مع حرف مصدرى .

فإن أريد به غير الحال جاز أن يقدر بأن (أو)^(٣) بما ، وإن أريد به الحال قدر
بما ولم يقدر بأن ، لأن مصحوبها لا يكون حالا ، فلذلك لم يقتصر على أن كما
فعل بعضهم .

فإن قلت : قد ذكر في التسهيل (معهما)^(٤) « أن » المخففة ، ومثله بنحو
« علمتُ ضَرْبَكَ زيدا » تقديره : علمت أن قد ضربت زيدا ، فإن (هذه)^(٥)
مخففة ، لأنها واقعة بعد العلم ، وهى موضع غير صالح للمصدرية^(٦) .

قلت : ذكر « ما » المصدرية مغن عنها ، فإنها يصح وقوعها بعد العلم ،
ولم يقدر سيبويه فى الباب بغير « أن » الثقيلة مع ضمير الشأن .
فإن قلت : ظاهر قوله : (إن كان) وقوله فى الكافية :
(حيث ما يصح حرف مصدرى تما) .

أن هذا الشرط لازم ، وقد جعله فى التسهيل غالبا^(٧) وقال فى شرحه :
وليس تقديره بأحد الثلاثة شرطا فى عمله ، ولكن الغالب أن يكون كذلك ، ومن

(١) أ .

(٢) ب ، ج ، وفى (شروط) .

(٣) أ - وفى ب ، ج (و) .

(٤) ب ، ج ، وفى أ (معها) التسهيل ص ١٤٢ .

(٥) أ .

(٦) أى : لأنها لا تقع بعد العلم ولا تسد مسد مفعوليه ، اهـ ، صبان ٢٦٨ / ٢ .

(٧) التسهيل ص ١٤٢ .

وقوعه غير مقدر بأحدها قولُ العرب : « سَمِعُ أَذْنِي رِيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ »^(١) وذكر مثلاً آخر .

قلت : المشهور أن تقديره بذلك شرط وما ذكره من المثل لا يتعذر فيه التقدير ، وكلام صاحب البسيط موافق للمصنف في عدم اشتراط ذلك .

« تنبيه » :

لإعمال المصدر شروط لم يذكرها هنا :

الاول : أن يكون مظهرًا ، فلو أضمر لم يعمل ، لعدم حروف الفعل ، خلافاً للكوفيين ، وأجاز ابن جنى في الخصائص والرماني إعماله في المجرور ونقل عن الفارسي ، وقياسه في الظرف .

الثاني : أن يكون مكبرًا ، فلو صغر لم يعمل .

الثالث : أن يكون غير محدود ، فلو حُدَّ بالتاء لم يعمل ، فإن ورد حكم بشذوذه كقوله^(٢) :

يُحَايِي بِهِ الْجُلْدُ الَّذِي هُوَ حَارِمٌ بِضَرْبَةٍ كَفَيْهِ الْمَلَأَ نَفْسَ رَاكِبٍ

فنصب الملا بضربة كفيه وهو محدود ، ونصب نفس بيحاي .

ومعناه : يصف الشاعر مسافرا معه ماء فتيمم وأحيا بالماء نفس راكب كاد يموت عطشا .

(١) قال الصبان ٢/٢٦٨ : حال كالحال في ضربى العبد مسينا ، فالتقدير : سمع أذنى أخاك حاصل إذ كان أو إذا كان ، فصاحب الحال ضمير الفعل المحذوف لا الأخ ، وإن زعمه البعض ، وإنما لم يكن المصدر هنا مقدرا بما أو أن المخففة ، لاشتراط أن يسبقهما أو المصدر المقدر بهما شيء ، ولم يوجد ، وإنما لم يكن مقدرا بأن المصدرية لأن المراد الإخبار بأن سمع أذنه قول أخيه حاصل ، وأن تقتضى أنه سيحصل ، لأنها تخلص المضارع للاستقبال ، كذا قال البعض وفيه نظر . إذ تقدير أن والماضى لا يقتضى أن السمع سيحصل . اهـ . وأقول « سمع » مبتدأ خبره محذوف وجوبا ، وجملة « يقول ذلك » في محل نصب حال من « أخاك » .

(٢) قائله : لم ينسب لقائل - وبالبحت لم أعثر له على قائل - وهو من الطويل .

اللفظة : « يحايى » بمعنى : يحيى - من الإحياء « الجلد » القوى الصلب « الحارم » الضابط « الملا » - بفتح الميم - مقصور - أراد به التراب .

الرابع : أن يكون غير منعوت قبل تمام عمله ، لأن معمول المصدر بمنزلة الصلة من الموصول ، فلا يفصل بينهما بالنعته ، فإن ورد ما يوهم ذلك قدر فعل بعد النعت يتعلق به معمول المتأخر ، فلو نعت بعد تمامه لم يمنع .

والأولى أن يقال (غير متبوع) بـ (غير منعوت) لأن حكم سائر التوابع حكم النعت :

الخامس : أن يكون مفردا ذكره في البسيط عن بعضهم ولم يشترطه في التسهيل^(١) وقال في الكافية :

وأهمل المضمّر والمحدودُ ومصدر فارقه التوحيدُ
ورُبّ محدود ومجموع عمل ويسماع لا قياس قد قبل
وصرح بجوازه في شرح التسهيل :

ومن إعماله مجموعا قوله^(٢) :

قد جربوه فما زادت تجاريتهم أبا قدامة إلا المجدّ والفنّاع

= المعنى : يصف مسافرا معه ماء فقيم وأحيا بالماء نفس راكب كا ديموت عطشا .

الإعراب : « يحايى » فصل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء « به » متعلق بـ « يحايى » الجدل فاعل مرفوع « الذى » نعت الجدل « هو » ضمير منفصل مبتدأ « حازم » خبر مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « بضربة » جار ومجرور متعلق بـ « يحايى » وضربة مضاف ، وكفى من « كفيه » مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله مجرور بالياء نيابة عن الكسرة ، لأنه مثنى ، وهو مضاف وضمير الغائب العائد إلى الجدل مضاف إليه « الملا » مفعول به لضربة « نفس » مفعول به ليحايى وهو مضاف و « راكب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : « بضربة كفيه » فإن ضربة مصدر محدود أضيف إلى فاعله ونصب الملا وهو مفعول ، وهو شاذ ، لأن المصدر المحدود لا يعمل ، فإن ورد حكم بشذوذه

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٣٥ ، والسيوطى ص ٨١ .

وذكر في قطر الندى ص ٢٦٨ وجمع الهوامع ٢/٩٢ .

(١) التسهيل ص ١٤٢ .

(٢) قائله : أعشى ميمون من قصيدة يمدح فيها هوزة بن على الخنفي - وهو من البسيط .

اللغة : « أبا قدامة » هذه كنية هوزة الممدوح « المجد » اسم جامع لخصال المروءة والسخاء والشرق « الفنعا » - بفتح الفاء والنون - الكرم والعطاء الواسع .

واختلف النحويون في (جوازهم) ^(١) إعمال المجموع ، فأجازه قوم ، واختاره ابن عصفور ، ومنعه قوم ومنهم ابن سيده .

فإن قلت : فهل يشترط في إعماله أن يكون بمعنى الحال والاستقبال كاسم الفاعل ؟

قلت : لا يشترط ذلك ، لأنه عمل لكونه أصلا ، فلم يتقيد بزمان بخلاف اسم الفاعل . قاله المصنف ، وقال غيره لأنه عمل بالنيابة عن الفعل ، والفعل لا يشترط فيه ذلك .

وحكى عن بعض المتأخرين أنه منع إعماله ماضيا ، وليس بصحيح .

وقوله : ولاسم مصْثِرِ عَمَلٍ

يعنى أن اسم المصدر يعمل عمل فعله ، وهو قليل ، وإلى قلته أشار بتكير (عمل) واختلف في إعمال اسم المصدر ، فأجازه الكوفيون ومنعه البصريون ، قال بعضهم إلا في ضرورة ، وتأولوا ما ورد من ذلك على إضمار فعل .

ومن عمله قول عائشة رضى الله عنها « مِنْ قَبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ الْوُضوءُ » ^(٢) وظاهر كلامه في التسهيل أنه مقيس ^(٣) وقال الشارح : وليس ذلك بمطرد في اسم المصدر ولا فاش .

= الإعراب : « قد » حرف تحقيق « جربوه » فعل ماض وواو الجماعة فاعله وضمير الغائب العائد إلى الممدوح مفعول به « فما » الفاء عاطفة وما حرف نفى « رادت » فعل ماض والتاء للتأنيث « تجاربهم » فاعل رادت وضمير الغائبين مضاف إليه « أبا » مفعول به لتجارب لأنه مصدر الفعل المتعدي « قدامة » مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث « إلا » أداة استثناء ملغاة « المجد » مفعول به لزادت و « الفئحة » معطوف على المجد ، والآلف للإطلاق .

الشاهد فيه : « تجاربهم أبا قدامة » حيث إن « تجاربهم » عمل مجموعا في « أبا قدامة » . مواضعه : من شراح الألفية الأشموني ٢/٣٣٥ .

(١) ١ ، ج .

(٢) « قبله » اسم مصدر مضاف لفاعله « وامراته » مفعول والجار والمجرور خبر مقدم عن الوضوء ، اه خضري ١/٢٣ .

(٣) التسهيل ص ١٤٢ .

« تنبيهان » :

الأول : أطلق في قوله (ولاسم مصدر عمل) وهو مقيد بغير العلم ، فالعلم لا يعمل ، وهو ما دل على معنى المصدر دلالة مغنية عن الألف واللام ، لتضمن الإشارة إلى حقيقته كيسار وبرة وفجار^(١) .

الثاني : عرف اسم المصدر في التسهيل إذ قال : ويعمل عمله اسمه غير العلم وهو ما دل على معناه وخالفه بخلوه - لفظا وتقديرا دون عوض - من بعض ما في فعله مثال ذلك :

«توضأ وضوءاً» و«تكلم كلاماً» فالوضوء والكلام اسمان للمصدر ، لا مصدران ، لخلوهما - لفظا وتقديرا - من بعض ما في فعلهما .

وحق المصدر أن يتضمن حروف فعله بمساواة نحو « توضأ توضؤا » أو بزيادة نحو « أعلم إعلاما » .

واحترز بقوله « أو تقديرا » من نحو « قاتل قتالا » فإنه مصدر ، لا اسم مصدر ، إذ لم يخل تقديرا ، فإن أصله « قيتالا » فالمدة مقدرة وقد (ثبتت)^(٢) لفظا .

وبقوله (دون عوض) من نحو « عدة » فإنه مصدر مع خلوه من الواو ، لأن التاء عوض (منها)^(٣) .

ومن نحو « كلم تكليما » فإنه مصدر مع خلوه من التضعيف ، لأن (التاء)^(٤) عوض منه .

قال الشارح : اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب ، أو القائم بذاته كالعلم ، ينقسم إلى مصدر واسم مصدر .

(١) يسار علم ليسر مقابل العسر ، وبرة : علم للبر ، وفجار : علم للفجور .

(٢) أ ، ج ، وفي ب (حذفت) .

(٣) ب .

(٤) أ ، ب ، وفي ج (الياء) .

فإن كان أوله ميم مزيدة لغير مُفاعلة كالمضرب والمحمدة ، أو كان لغير ثلاثى بورن ما لثلاثى كالغسل والوضوء ، فهو اسم للمصدر ، وإلا فهو المصدر . قلت : الذى أوله الميم المذكورة ، وإن أطلق بعضهم عليه اسم المصدر فإنه يعمل عمل فعله ، وليس هو موضع الخلاف ، ولا المراد هنا . والنوع الثانى وهو ما كان لغير ثلاثى بورن ما لثلاثى هو المذكور فى التسهيل^(١) .

قال الشيخ أبو حيان : وهذا الثانى عندنا مصدر ، لا اسم مصدر ، قال : واسم المصدر يقال باصطلاحين :

أحدهما : (ما ينقاس)^(٢) بناؤه من الثلاثى على مفعل ، (وما زاد)^(٣) على صيغة اسم المفعول وهذا يعمل عمل فعله .

الثانى : ما كان أصل وضعه لغير المصدر كالثواب والعطاء والكلام والدهن والخبز ، فهذه وضعت لما يثاب به ولما يعطى وللجمل (المقولة)^(٤) ولما يدهن به ولما يخبز به .

وفى هذا النوع اختلف الكوفيون والبصريون ، وتحقيق الخلاف بين الفريقين : هل ينقاس أن يطلق اسم المصدر مجازا على المصدر ويعمل عمل المصدر أو لا ؟

فقال البصريون : لا إلا أن يضطر شاعر ، وقال الكوفيون والبغداديون : ينقاس ذلك .

قلت : وصرح فى شرح التسهيل بأن ثوابا وعطاء مصدران ، لقرب ما بينهما وبين الأصل ، وهو إثواب وإعطاء .

(١) التسهيل ص ١٤٢ .

(٢) ١ ، ب ، وفى ج (ينقاس) .

(٣) ١ ، ج ، وفى ب (وما زادوا) .

(٤) ١ ، ج ، وفى ب (المفيدة) .

قوله : وَبَعْدَ جَرِّهُ الَّذِي أَضِيفَ لَهُ كَمَلْ بِنَصْبٍ أَوْ بَرَفَعِ عَمَلَهُ

للمصدر المضاف خمسة أحوال :

الاول : أن يضاف إلى فاعله ويحذف مفعوله نحو ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ...﴾ (١١٤) ﴿١﴾ .

الثاني : أن يضاف إلى مفعول ويحذف فاعله نحو ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ...﴾ (٤٩) ﴿٢﴾ .

الثالث : أن يضاف إلى فاعله ثم يكمل عمله بنصب مفعوله نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ (٣) .

الرابع : أن يضاف إلى مفعوله ثم يكمل عمله برفع فاعله نحو قوله عليه الصلاة والسلام «... وَحَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» (٤) .

وهو قليل ، قيل : ولم يجئ في القرآن إلا ما روى عن ابن عامر أنه قرأ ﴿ذَكَرْ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكْرِيَاءُ﴾ (٥) - برفع الدال والهمزة - وليس ذلك مخصوصا بالضرورة على الصحيح .

والأكثر في المصدر إذا أضيف إلى مفعوله أن يحذف فاعله .

(١) من الآية ١١٤ من سورة التوبة .

(٢) من الآية ٤٩ من سورة فصلت .

(٣) من الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

(٤) « حج » مصدر مضاف إلى مفعول وهو « البيت » « من » اسم موصول فاعله ، وقد عدل المصنف عن الاستدلال بالآية : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ، لاحتمال كون « من » بدلا من الناس بدل بعض من كل ، وقد حذف الرابط للعلم به - أى : من استطاع منهم ، كما يحتمل أن تكون مبتدأ خبره محذوف - أى فعليه أن يحج - وجعلها فاعلا للمصدر يفسد معه المعنى ، لأن المعنى يكون حينئذ : ولله على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم - أن يحج البيت المستطيع ، فيلزم تأنيث جميع الناس بتخلف المستطيع ، فتدبر . م ٢٧١ / ٢ صبان .

(٥) من الآية ٢ من سورة مريم .

الخامس : أن يضاف إلى الظرف فيرفع وينصب كالمتون نحو « عجبت من انتظار يوم الجمعة زيد عمرا » .

وقوله : (كمل) يعني : إن أردت ، لأن (ذاك)^(١) غير لازم . وقوله :

وَجَرَّ مَا يَتَّبِعُ مَا جَرَّ وَمَنْ رَأَى فِي الْإِتِّبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَّنَ

المضاف إليه المصدر ، إن كان فعلا فمحله رفع ، وإن كان مفعولا فهو في موضع نصب ، إن قدر المصدر بأن وفعل الفاعل ، وفي موضع رفع إن قدر المصدر بأن وفعل المفعول ، خلافا لمن منع تقديره بفعل المفعول .

فلك في التابع الجر على اللفظ والرفع على المحل ، إن كان فاعلا أو نائبه ، والنصب على المحل إن كان مفعولا به تقول : « عجبت من أكل الخبز واللحم » - بالجر والرفع والنصب - .

فالجر على اللفظ ، والنصب على المحل ، لأنه مفعول به ، والرفع على تقدير إن أكل الخبز (واللحم)^(٢) .

« تنبيه » :

ظاهر كلام المصنف جواز الإتيان على المحل في جميع التنويع ، وهو مذهب الكوفيين ، وطائفة من البصريين ، وذهب سيبويه ومن وافقه من أهل البصرة إلى أنه لا يجوز الإتيان على المحل ، وفصل أبو عمرو فأجاز في العطف والبدل ومنع في التوكيد والنعت ، والظاهر الجواز لورود السماع ، والتأويل خلاف الظاهر .

(١) ب - وفي أ ، جـ (ذلك) .

(٢) ب .

إعمال اسم الفاعل

اسم الفاعل : هو الصفة الدالة على فاعل جارية فى التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضى .

فالصفة : جنس ، والدالة على فاعل : مخرج لاسم المفعول وما بمعناه ، وجارية فى التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها : مخرج للجارية على الماضى نحو « فرح » ، وغير الجارية نحو « كريم » .

وقوله : فى التذكير والتأنيث : مخرج لما كان من الصفات على أفعل نحو (أهيف) فإنه لا يجرى على المضارع إلا فى التذكير ، وقوله لمعناه أو معنى الماضى : مخرج لنحو (ضامير الكشخ) من الصفة المشبهة وقوله : كفعله اسم فاعل فى العمل .

يعنى : إن كان فعله لازما فهو لازم ، وإن كان فعله متعديا إلى واحد فأكثر فهو كذلك .

وقوله : إن كان عن مضيئه بمعزل .

يعنى : أن شرط عمل اسم الفاعل عمل فعله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، فإن كان بمعنى الماضى لم يعمل خلافا للكسائى ، فإنه أجاز عمله مستدلا بقوله تعالى : ﴿...وَكَلَّبَهُمْ بِأَسْطُ ذِرَاعِيَةٍ...﴾ (١٨) ^(١) ورد بأنه حكاية حال ، ووافقه على إجارة ذلك هشام وابن مضاء .

«تنبيه»

هذا الخلاف فى عمل الماضى دون آل بالنسبة إلى المفعول به ، فأما بالنسبة إلى الفاعل ، فذهب بعضهم إلى أنه لا يرفع الظاهر وبه قال ابن جنى والشلوين ، وذهب قوم إلى أنه يرفعه ، وهو ظاهر كلام سيبويه ، واختاره ابن عصفور .

وأما المضمَر : فحكى ابن عصفور الاتفاق على أنه يرفعه ، وحكى غيره عن ابن طاهر وابن خروف أنه لا يرفعه ، وهو بعيد .

(١) من الآية ١٨ من سورة الكهف .

وقوله : **وَوَلَّى اسْتِفْهَامًا أَوْ حَرْفَ نَدَاءٍ** .

يعنى : أن اسم الفاعل لا يعمل حتى يعتمد على أحد الأشياء المذكورة ، والاستفهام نحو قوله ^(١) .

أَنَاوِ رَجَالُكَ قَتَلَ أَمْرِي من العز في حَبْكٍ اعتاض ذُلاً ؟
وحرف النداء نحو « يا طالعاً جبلاً » ولم يذكره في الكافية ، ولا في التسهيل .

وقال الشارح : **المسوغ لإعمال « طالع »** هنا اعتماده على موصوف محذوف تقديره : رجلاً طالعاً جبلاً ، وليس المسوغ الاعتماد على حرف النداء . لأنه ليس كالاستفهام والنفى في التقريب من الفعل .

والنفى : « ما ضارب الزيدان عمراً » . ومثال كونه صفة « جاءنى رجلٌ مكرمٌ عمراً » (أو مُسَدِّدٌ) يعنى : خيراً (زيد مكرمٌ عمراً) فالواقع صفة معتمد على الموصوف ، والواقع خيراً معتمد على المخبر عنه .

فإن قلت : أهمل المصنف اعتماده على صاحب الحال نحو (جاءنى زيد ضراباً عمراً) .

قلت : استغنى عن ذكره بذكر الصفة ، لأنه صفة فى المعنى .

(١) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من المتقارب - .

اللغة : « ناو » فاعل من نوى ينوى .

الإعراب : « أناوِ » الهمزة للاستفهام « ناو » مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين « رجالك » فاعل ناو سد مسد الخبر وضمير المخاطب مضاف إليه « قتل » مفعول به لناو « امرئ » مضاف إليه « من العز » جار ومجرور متعلق باعتاض الآتى « فى حَبْكٍ » متعلق باعتاض أيضاً ، والكاف مضاف إليه « اعتاض » فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه « ذلاً » مفعول به لاعتاض .

الشاهد فيه : « أناوِ رجالك » فإن قوله « ناو » اسم فاعل وقد عمل عمله حيث اعتمد على حرف الاستفهام .

مواضعه : شذور الذهب ص ٤٠٣ ، والهمع ٢/٩٥ .

« تنبيهان »

[الأول : اعتماد اسم الفاعل على ما ذكر شرط في صحة عمله عند جمهور البصريين ، وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه لا يشترط .

والثاني : ذكر المصنف هنا لعمله شرطين :

الأول : أن يكون بمعزل عن المضى ، والثاني : الاعتماد .

وزاد في التسهيل شرطين^(١) :

أحدهما : أن يكون غير مصغر ، خلافاً للكسائي في إجازته إعماله مستدلاً بقول بعضهم : (اظننى مُرْتَحِلاً وَسُوِيّاً فَرَسَحًا) ولا حجة لأن فرسخاً ظرف ، والظرف يعمل فيه رائحة الفعل ، قيل : والجواز مذهب الكوفيين إلا الفراء ، وتابعهم أبو جعفر النحاس ، وقال المتأخرون : إن لم يحفظ له مكبر جاز إعماله كقوله^(٢) :

تَرَقَّرَقُ فِي الْأَيْدِي كُمَيْتٍ عَصِيرُهَا

في رواية من جر كमित .

(١) التسهيل ص ١٣٦ .

(٢) قائله : هو مضرس بن ربيع - وهو من الطويل - .

اللغة : « راح » هو الخمر ومن أسمائه المدام وله أسام كثيرة « ترقرق » من ترقرق الشيء إذا تلالاً ولمع « كमित » من الكمته وهي الحمرة الشديدة التي تضرب إلى السواد من شدة حمرتها .

الإعراب : « ما » نافية « طعم » مبتدأ أو اسم ما ، إن جعلتها حجازية وهو مضاف و«راح» مضاف إليه « في الزجاج » متعلق بمحذوف صفة لراح « مدامة » صفة ثالثة لراح « ترقرق » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر ، وجمله الفعل وفاعله في محل جر صفة ثالثة لراح « في الأيدي » متعلق بترقق « كमित » - بالجر - صفة رابعة لراح « عصيرها » فاعل بكमित ، والضمير مضاف إليه ، وخبر المبتدأ أو خبر ما في كلام بعد هذا البيت .

الشاهد فيه : « كमित عصيرها » حيث رفع « كमित » « عصيرها » فلإن قوله « كमित » وصف لم يستعمل إلا مصغراً ، وقد عمل في قوله « عصيرها » حيث رفعها . مواضعه : ذكره السيوطي في الهمع ١/٩٥ .

والآخر : الا يكون موصوفا خلافا للكسائي في إجازته إعماله مطلقا .

قال في شرح التسهيل : ووافق بعض أصحابنا الكسائي في إعمال الموصوف قبل الصفة ، لأن ضعفه يحصل بعد ذكرها لا قبلها ، ونقل غيره ، أن مذهب البصريين والفراء هذا التفصيل ، وأن مذهب الكسائي وباقى الكوفيين إجازة ذلك مطلقا والحاصل ثلاثة مذاهب .

وقوله :

وقد يكون نعتٌ محذوفٌ حُرِفَ فيستحقُّ العملَ الذي وُصِفَ

يعنى : أن اعتماد اسم الفاعل على موصوف محذوف مسوغ لعمله عمل فعله كاعتماده على موصوف مذكور ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذُّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ... ﴾ (٢٨) (١) .

وقوله :

وإن يكنُ صلةٌ ألْ ففى المضى وغيره إعماله قد ارتضى

ما تقدم من اشتراط إرادة الحال والاستقبال ، إنما هو فى المجرد من أل : وأما ما وقع صلة لها فهو صالح للعمل بمعنى الماضى والحال والاستقبال ، قال الشارح : باتفاق ، وفى شرح الكافية : وأما الملتبس بهما فلا خلاف فى إعماله ، وحكى الخلاف فى التسهيل (٢) .

والحاصل أربعة مذاهب :

الاول : (أنه) (٣) يعمل مطلقا لوقوعه موقعا يجب تأويله بالفعل ، وهو المشهور .

والثانى : أن المتصّب بعده مشبه بالمفعول (به) (٤) ، لأن أل ليست موصولة بل حرف تعريف ، ودخولها ييطل عمله كما ييطله التصغير والوصف ، لأنه يبعد

(١) من الآية ٢٨ من سورة فاطر .

(٢) التسهيل ص ١٣٧ .

(٣) ب ، ج .

(٤) ب .

عن الفعل ، وهذا مذهب الأخفش ، وأصحاب الأخفش يقولون : إن قصد بال العهد فالنصب على التشبيه ، وإن قصد معنى الذى ، فالنصب باسم الفاعل .

والثالث : أنه لا عمل له ، والمنصوب بعده منصوب بفعل مضمر .

والرابع : أنه يعمل بمعنى المضى خاصة وهو مذهب الرماني .

وقوله : **فَعَالٌ أَوْ مَفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ** فى كثرة عن فاعلٍ بديلٌ

إذا قصد التكثير والمبالغة باسم الفاعل الثلاثى حول إلى فعال (كعقار)^(١) أو مفعال كمنحار ، أو فعول كضروب أو فاعيل كعليم أو فعل كحذر ، وقد ذكرهما فى البيت الآتى ، فإن قلت : ما معنى قوله (فى كثرة) ؟

قلت : يعنى أن هذه المثل إنما يعدل عن فاعل إليها للدلالة على الكثرة والمبالغة^(٢) .

فإن قلت : من أين يعلم من كلامه اختصاص ذلك بالثلاثى ؟

قلت : من قوله (عن فاعل) فإن اسم فاعل غير الثلاثى لا يكون على فاعل ، وقد بينى **فَعَالٌ** و**مَفْعَالٌ** و**فَعُولٌ** و**فَاعِيلٌ** من **أَفْعَلْ** كقولهم **دَرَاكَ** و**مِهْوَانٌ** ، و**رَهْوَقٌ** ، و**نَذِيرٌ** ، من **أَدْرَكَ** و**أَهَانَ** و**أَزْهَقَ** و**أَنْذَرَ** ، وذلك قليل .

وقوله : **فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَلٍ** .

يعنى : هذه الأمثلة تستحق ما لاسم الفاعل من العمل بالشروط المذكورة على التفصيل المتقدم .

وقوله : **وَفِي فَعِيلٍ قُلٌّ ذَا وَفَعِيلٍ** .

الإشارة إلى عمل اسم الفاعل . أى : قل فى فاعيل وفعل أن يعمل عمل اسم الفاعل ، ومذهب سيبويه جواز إعمال هذه الأمثلة الخمسة ، ومنع أكثر البصريين منهم المازنى والمبرد إعمال فاعيل وفعل .

وفصل الجرمى فأجاز إعمال فعل ، لأنه على وزن الفعل ، ومنع إعمال

(١) ١ ، جـ وفى ب (كغفار) .. (٢) ١ .



فعليل، ومنع الكوفيون إعمال الخمسة، لأنها لما جاءت للمبالغة زادت على الفعل، فلم تعمل عندهم لذلك .

والصحيح مذهب سيوييه ومن وافقه لورود السماع بذلك نظما ونثرا مثال
فَعَّالٌ قول من سمعه سيوييه « أما العسل فانا شراب » .
وقول الشاعر^(١) :

أخا الحرب لبَّاسًا إليها جلالها

ومثال مفعال قول بعض العرب : « إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بِوَائِكْهَا » أى سمانها .
وقول الشاعر^(٢) :

(١) قائله القُلاخ بن حزن بن جناب المنقرى . - وهو من الطويل - .

وتمام البيت : وليس بولاج الخوالمِ أعقلا .

اللغة : « أخا الحرب » أى : مؤاخيها وملارمها « إليها » إلى بمعنى اللام « جلالها » - بكسر الجيم - جمع جل ، والمراد ما يلبس من الدروع ونحوها « ولاج » كثير الدخول « الخوالم » جمع خالفة - وهو عماد البيت - وهو المراد « أعقلا » الأعقل : الذى تصطك ركبته من الفزع .

المعنى : يمتدح الشاعر نفسه بالإقدام ويقول : إنه رجل حرب يلبس لها لباسا ويقتحمها إذا شبت نيرانها ، ولا يخفى فى البيوت أو الخيام فزعا .

الإعراب : « أخا » حال من ضمير مستتر فى بيت قبله « الحرب » مضاف إلى أخا « لباسا » حال أخرى « إليها » متعلق به « جلالها » مفعول لباسا ، وها مضاف إليه « وليس » فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر فيه « بولاج » الباء رائدة وولاج خبر ليس « الخوالم » مضاف إليه « أعقلا » خبر ثان لليس .

الشاهد فيه : « لباسا .. جلالها » فإنه قد أعمل « لباسا » وهو صيغة مبالغة عمل الفعل ، فنصب به المفعول وهو (جلالها) وقد اعتمد على وصف مذكور وهو «أخا الحرب» .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٢٤٣ وابن هشام ٣/١٦ وابن عقيل ٢/٨٦ وابن الناظم، وذكره سيوييه ١/٥٧ وابن يعيش ٦/٧٠ والشذور ص ٤٠٧ ، والقطر ص ٢٧٩ .

(٢) قائله : كميث بن معروف الأسدى - وهو من البسيط - .

اللغة : « شم » - بضم الشين وتشديد الميم - جمع أشم من الشمم - وهو ارتفاع قصبه الأنف .

شَمْ مَهاوِينُ أبدانَ الجَزُورِ مخا
ميصُ العِشْيَاتِ لاخُورٌ ولاقَزَمُ
فمهاوين جمع مهوان .

ومثال فعول قول بعضهم « أنت غيوظ ما علمت أكباد الإبل » حكاة
الكسائي وقول الشاعر^(١) :

ضَرُوبٌ يَنْصَلِ السِّيفِ سَوْقِ سَمَانِها

ومثال فاعيل قول بعضهم : « إن الله سميع دعاء من دعاه » وقالوا : « هو
حفيظ وعلمه وعلم غيره » .

= والمراد : أنهم سادات كبار « مهاوين » - جمع مهوان - بكسر الميم - وهو الضامر
البطن ، وأراد به الجائع « العشيات » - جمع عشي « لاخور » - بضم الخاء وسكون الواو -
جمع أخور - وهو الضعيف « قزم » بفتح القاف والزاي .

المعنى : وصف قوما بالعزة والكرم فيقول : هم شم الأنوف أعزة ويهينون للأضياف
والمساكين أبدان الجزور ، ويؤخرون العشاء تربصا على ضيف يطرق ، فبطونهم خميسة
فى عشياتهم لتأخيرهم الطعام .

الإعراب : « شم » خبر مبتدأ محذوف أى : هم شم « مهاوين » - بالرفع - إما صفة
وإما خبر بعد خبر « أبدان » مفعول لمهاوين « الجزور » مضاف إليه « مخاميص » خبر بعد
خبر « العشيات » مضاف إليه « لاخور » عطف على ما قبله من المرفوع « ولا قزم » عطف
عليه .

الشاهد فيه : « مهاوين أبدان الجزور » فإن « مهاوين » جمع اسم فاعل الذى للمبالغة وقد
عمل عمل فعله حيث نصب « أبدان الجزور » .

مواضعه : ذكره سيبويه ١/٥٩ ، وابن يعيش ٦/٧٤ والهمع ٢/٩٧ .

(١) قائله : أبو طالب بن عبد المطلب ، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب - عم النبي ﷺ -
من قصيدة يرثى فيها أبا أمية بن المغيرة زوج أخته عاتكة بنت عبد المطلب .

تمامه : إذا عَدَمُوا رادًا فإنك عاقِرٌ وهو من الطويل

اللغة : « ضروب » على وَرَنَ فعول مبالغة لضارب « نصل السيف » حده وشفرتة « سوق »
- بضم السين - جمع ساق « سمان » - جمع سمينة ، وهى الممتلئة الجسم « عاقر » اسم
فاعل من العقر ، وهو الذبح .

المعنى : يصف الشاعر أبا أمية بالكرم وقت العسرة ويقول : إنه كان جوادا واسع الكرم ،

وقول الشاعر^(١) :

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلَالًا ، وَآخَرَى مِنْهُمَا تُشَبِّهُ الْبَدْرًا

= يعقر الإبل السمان للضيغان إذا أعسر الناس ، ولم يجدوا رادا .

الإعراب : « ضروب » خبر لمبتدأ محذوف أى : أنت ضروب « بتصل » متعلق بضرروب « السيف » مضاف إليه ، وفى ضروب ضمير مستتر فاعله « سوق » مفعول به لضرروب « سمائها » مضاف إليه « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « عدموا » فعل وفاعل « رادا » مفعول به ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل جر بإضافة إذا إليها « فإنك » الفاء واقعة فى جواب إذا وإن حرف توكيد ونصب وضمير المخاطب اسم إن « عاقر » خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها جواب إذا .

الشاهد فيه : « ضروب... سوق » فإن « ضروب » صيغة مبالغة للضارب وقد عمل عمل فعله حيث نصب « سوق » ، وقد اعتمد على مخبر عنه محذوف ، أى أنت ضروب .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشموني ٢/٣٤٢ ، وابن هشام ٣/١٧ والسيوطى ص ٨٢ والمكودي ص ٩٦ ، وذكره سيويه ١/٥٧ والمفصل ٦/٧٠ والشذور ص ٤٠٨ والقطر ص ٢٨٠ والشاهد ٦٠٢ فى الخزانة .

(١) قائله : عبيد الله بن قيس الرقيات - وهو من الطويل -

اللغة : « فتاتان » ثنية فتاة - وهى الجارية الحديثة السن « هلالا » الهلال : القمر لليلتين أو ثلاث من أول الشهر « البدر » القمر عند تمامه وكماله .

المعنى : أن هاتين الفتاتين جميلتان ، غير أن إحداهما تشبه الهلال فى نحافتها . والآخرى تشبه البدر فى سمئها وإشراقها .

الإعراب : : « فتاتان » خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هما فتاتان « أما » حرف شرط وتفصيل « منهما » خبر لمبتدأ محذوف « فشبیهة » الفاء زائدة وشبيهة خبر لمبتدأ محذوف أيضا والتقدير : أما فتاة منهما فهى شبيهة ، وفى شبيهة ضمير مستتر هو الفاعل « هلالا » مفعول به لشبيهة - وهو من أشبه وذلك من النادر - « أخرى » صفة لمبتدأ محذوف . أى : وفتاة أخرى « منهما » صفة أخرى « تشبه البدر » الجملة خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : « شبيهة هلالا » حيث أعمل صيغة المبالغة وهى « شبيهة » عمل الفعل فنصب بهما المفعول « هلالا » وقد اعتمدت على مخبر عنه محذوف . أى : فهى شبيهة .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : ابن النازم وابن هشام ٣/١٧ والأشموني ٢/٣٤٣ .

ومثال فعل قول الشاعر^(١) :

حَذِرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنُ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

أنشده سيبويه ، والقدرح فيه من وضع الحاسدين .

ومن إعمال فعل قول زيد الخيل^(٢) .

(١) قائله : هو أبو يحيى اللاحقى - وهو من الكامل - .

اللغة : « حذر » - بفتح الحاء وكسر الزاى - خائف « لا تضير » من ضار يضير يعنى : ضر يضّر « منجيه » اسم فاعل من أنجى إنجاء « الأقدار » جمع قدر .
المعنى : يقول : إن هذا الشخص يكثر الحذر والخوف من أمور ليس فيها ضر ، ويأمن ما لا ينجيّه من قضاء الله وقدره .

الإعراب : « حذر » خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو حذر ، وفيه ضمير مستتر فاعل «أمورا» مفعول لحذر « لا » نافية « تضير » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر والجملة فى محل نصب صفة لأمر « وآمن » معطوف على حذر ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ما » اسم موصول مفعول لآمن « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر « منجيه » خبر ليس ، والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « من الأقدار » متعلق بمنج ، وجملة ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول .

الشاهد فيه : « حذر أمورا » حيث أعمل « حذر » وهو من صيغ المبالغة عمل الفعل فنصب المفعول وهو « أمورا » .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٤٢ وابن عقيل ٢/٨٨ والمكودى ص ٩٦ وابن الناظم ، وذكره سيبويه ١/٥٨ وابن يعيش ٦/٧١ والشاهد ٦٠٥ فى خزنة الأدب .

(٢) قائله : هو زيد الخيل الذى سماه رسول الله ﷺ . زيد الخير ، وكان يلقب بالخيل ،

لكثرة خيوله - وهو من الوافر .

وتمامه : جحّاش الكرملين لها فديد .

اللغة : « مزقون » - جمع مزق - بفتح الميم وكسر الزاى - وهو مبالغة مازق من المزق ، وهو شق الثياب ونحوها « عرضى » بكسر العين - وعرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى عنه « جحاش » بكسر الجيم - جمع جحش - وهو ولد الحمار « الكرملين » - بكسر الكاف - اسم ماء فى جبل طىء « فديد » - بالفاء - الصوت . =

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزْقُونٌ عَرَضِي

فأعمل مزقون عرضى وهو جمع مزق محول للمبالغة من مازق :

قوله :

وَمَا سِوَى الْمَفْرَدِ مِثْلُهُ جُعِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشَّرْطِ حَيْثَمَا عَمِلَ

ما سوى المفرد هو المثني والمجموع فحكمهما حكم المفرد فى العمل بالشروط المذكورة ، فضايربان وضايريون مثل ضارب ، وذلك واضح فيما ذكر ، وضايريون وضايريون مثل ضروب فيما ذكر وذلك قوله :

وَأَنْصَبَ بِذِي الْإِعْمَالِ تَلَوًّا وَخَفِضَ

احتزر (بذى الأعمال) من المراد به المضى ، فإنه يضاف وجوبا كإضافة الجوامد .

وفهم من تقديمه النصب أنه أولى ، وهو ظاهر كلام سيبويه ، وقال الكسائي :

= المعنى : بلغنى أن هؤلاء القوم يتناولون على وينالون عرضى بالقدح والذم ، ولست أعبا بهؤلاء ، فهم عندي كالجحوش التى ترد هذا الماء وتتزاحم عليه ، وهى تنهق وتصيح وتحدث جلبة .

الإعراب : « أتانى » فعل ماض والنون للوقاية ، والياء مفعول « أنهم » حرف توكيد ونصب والضمير اسمه « مزقون » خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل أتى « عرضى » مفعول لمزقون « جحاش » خبر لمبتدأ محذوف . هم : جحاش « الكرملين » مضاف إليه « لها » متعلق بمحذوف خبر مقدم « فديد » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من جحاش .

الشاهد فيه : « مزقون عرضى » أعمل « مزقون » وهو جمع مزق - بفتح الميم وكسر الزاى - الذى هو صيغة مبالغة - بمعنى ممزق - فى قوله « عرضى » عمل فعله .

مواضعه : ذكره من شراح ألفية : الأشمونى ٢/٣٤٢ ، وابن هشام ٣/١٨ وابن عقيل ٢/٨٨ وابن الناظم ، وذكره السيوطى فى الهمع ٢/٧٧ .

هما سواء ، قيل : والذي يظهر أن الإضافة أولى بالوجهين قرئ قوله تعالى : ﴿... إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ...﴾ (١) .

ويعنى بقوله (تلو) المفعول الذى يليه ، فلو فصل تعين نصبه نحو ﴿... إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ (٢) وقد أضيف مع الفصل فى قراءة من قرأ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفًا وَعَدِّهِ رَسُولُهُ...﴾ (٣) وقد تقدم فى الإضافة .
تنبيه :

ما ذكره من جواز الوجهين إنما هو فى الظاهر ، وأما المضمرة المتصلة فيضاف إليه اسم الفاعل المجرد وجوبا نحو (هذا مكرمك) وذهب الأخفش وهشام إلى أنه فى محل النصب كالهاء من وإيكة (٤) .

وقد فهم من قوله (تلوا) أنه إنما يجوز الوجهان فى المفعول الذى يليه ، فلو فصل زيدا تعين نصبه به ، ولذلك قال .

وهو لنصب ما سواء مقتضى

مثال ذلك (زيدٌ مُعْطَى عمرو درهماً ومعلمٌ خالدٌ عمراً فاضلاً) .

« تنبيه » :

إذا أضيف اسم الفاعل بمعنى المضى ، واقتضى مفعولاً آخر نحو (مُعْطَى زيد درهماً أمس) نصب بفعل مضمرة عند الجمهور ، وأجاز السيرافى نصبه باسم الفاعل ، وإن كان بمعنى الماضى ، لأنه اكتسب بالإضافة شبهة بمصحوب ال .
وقوله :

واجررُ أو انصبْ تابعَ الذى انخفَضُ كُمتغى جَاهُ ومالاً مَنْ نَهَضُ

(١) من الآية ٣ من سورة الطلاق . كلهم قرأ بالفتح أمره منونا - وعاصم بالفتح أمره .

(٢) من الآية ٣٠ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ٤٧ من سورة إبراهيم .

(٤) ب ، ج - وفى ا (فى محل النصب ، فلو فصل الضمير لم يكن إلا فى محل نصب كالهاء من وإيكة) .

فأجر على اللفظ والنصب على المحل ، ومن منع إتباع المحل فى نحو ذلك
أضمر فعلا ، وهو قول سيبويه .

فإن قلت : قوله (الذى انخفض) لا يصح على إطلاقه ، لأن المخفوض
بإضافة الذى بمعنى الماضى لا يصح فى تابعه اعتبار المحل ، إذ لا محل له ، بل إن
نصب تابعه بفعل مقدر .

قلت : إنما كلامه فى المخفوض بإضافة ذى الإعمال لقوله (وانصب بذى
الإعمال) وهذا البيت من تنمة الكلام عليه .

وقوله :

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لاسِمِ فاعِلٍ يُعْطَى اسم مفعول بلا تفاضلٍ

أى : فيعمل إن كان صلة لال مطلقا ، وإن كان مجردا فبشرط إرادة الحال
أو الاستقبال والاعتماد على ما تقدم ذكره وقوله :

فَهُوَ كَفَعِلٍ صَيَغَ للمفعول فى معناه

يعنى : أن اسم المفعول يعمل عمل فعل مصوغ للمفعول موافق له فى المعنى
نحو (مضروب) فإنه يعمل عمل ضرب ، فيرفع نائب الفاعل فتقول (زيدٌ مضروبٌ
أبوه^(١)) كما تقول (ضربَ أبوه) .

فإن كان من متعدد إلى اثنين أو ثلاثة رفع واحدا ونصب ما سواه .
وقد مثل المتعدى لاثنين قوله :

كالمُعْطَى كفاً يَكْتَفَى

فال موصولة ومعطى صلتها ، وهى مبتدأ ويكتفى خبره ، وأول مفعولى
المعطى ضمير آل وثانيهما كفاً ، واستتر الأول ، لنيايته عن الفاعل .

وقوله :

وقد يُضَافُ ذَا إلى مُرْتَفِعٍ مَعْنَى

(١) فزيد : مبتدأ ، ومضروب : خبره ، وأبوه . رفع بالنيابة .

يعنى : أن اسم المفعول انفرد عن اسم الفاعل بأنه تصح إضافته إلى مرفوعه فى المعنى . فتقول (هذا مضروب العبد) بالرفع نيابة عن الفاعل ، وبالجر لأنك (أسندت)^(١) المفعول إلى ضمير المبتدأ ، وبالنصب أيضا على التشبيه بالمفعول به ، وقد مثل بقوله :

كمحمود المقاصد الورع

أى : الورع محمود المقاصد اسم المفعول من المتعدى إلى واحد يلحق بالصفة المشبهة فى رفع السبب ونصبه وجره كما مثل .

(١) ١ ، ج وفى ب (اسم) .

أبنية المصادر

اعلم أن الفعل الثلاثى مجرد، وزائد على الثلاثة .

فالثلاثى المجرد له ثلاثة أبنية: فَعَلَ وهو متعد نحو ضَرَبَ ، ولازم نحو قَعَدَ، وفَعِلَ وهو متعد نحو فَهِمَ ولازم نحو فَرَحَ ، وفَعُلَ وهو لازم أبداً إلا بتضمين أو تحويل نحو سهل .

وأبنية مصادر الثلاثى كثيرة ، واقتصر هنا على الغالب . فقال :

فَعْلٌ قِيَاسٌ مُصَدِّرٌ الْمُعْدَى مِنْ ذِي ثَلَاثَةِ كَرْدٍ رَدًّا

شمل (قوله)^(١) (المعدى من ذى ثلاثة) فَعَلَ وفَعِلَ فقياس مصدرهما فعل - بفتح الفاء وإسكان العين - نحو ضَرَبَ ضَرْبًا وفَهِمَ فَهْمًا ، وظاهره أنه مقيس فيهما بلا قيد ، وقيد الفعل - المكسور العين - فى التسهيل بأن يُفْهِمَ عملاً بالضم نحو شَرِبَ شَرْبًا وَلَقِمَ لَقْمًا^(٢) .

ولم يقيده سيبويه أو الأخفش بل أطلقا .

« تنبيه » :

اختلف فى معنى القياس هنا ، فقليل : إنما يقاس على فعل فيما ذكر عند عدم سماع غيره ، فإن سمع غيره وقف عنده ، وهو مذهب سيبويه والأخفش ، وقيل : يجوز القياس مع ورود السماع بغيره وهو ظاهر قول الفراء .

ثم قال : وفَعِلَ اللّازِمُ بِأَبْهُ فَعَلٌ .

يعنى : قياس مصدر فعل اللازم فعل - بفتح الفاء وكسر العين - لا فرق فى ذلك بين الصحيح نحو فرح فرحاً ، والمعتل نحو جوى جوى ، والمضعف نحو شل شللاً ، فإن أصله شلل - بكسر اللام .

(١) ب ، ج .

(٢) التسهيل ص ٢٠٥ .

تنبيه :

أطلق الناظم فى فعل اللارم، وينبغى أن يقيد بالآ يكون لونا، لأن فُعلة هو الغالب فيه كالشهلة والسُمرة .

ثم قال :

وَفَعَلَ اللَّارْمُ مِثْلَ قَعَدَا لَهُ فُؤُولٌ بِأَطْرَادٍ كَغَدَا

تقول غدا غُدوا ومثله قعد قعودا وجلس جلوسا ، واطراد فعول فى فعل اللارم مشروط بالآ يكون مستوجبا لأحد الأوزان المذكورة فى قوله :

ما لم يكن مُستوجِبًا فَعَالًا أو فَعَلَاتَا فَادِرًا أو فُعَالًا

فهذه ثلاثة أوزان، وسنذكر رابعا متى استوجب فعل اللارم واحدا منها لم يأت مصدره على فعول إلا نادرا .

ثم قال : فأولٌ لذى امتناع كَأبَى .

الأول فعال - بكسر الفاء - وهو مقيس فيما دل على امتناع نحو أبى إباء ونفر نفارا .

وَالثَّانِ لِلَّذِى اقْتَضَى تَقْلُبًا

والثانى هو فعْلان - بتحريك العين - وهو مقيس فيما دل على تقلب نحو جال جولانا ولمع لمعانا .

وقوله : لِلدَّاءِ فُعَالٌ أَوْ لَصَوْتٌ

يعنى : أن فعالا - بضم الفاء - وهو الثالث لنوعين :

أحدهما : ما دل على داء نحو زكَم زُكَمَا وَسَعَلَ سُعَالًا .

والآخر : ما دل على صوت نحو نَعَق نُعَاقًا وَنَجَّح نُبَاحًا .

وذكر ابن عصفور أنه مقيس فيهما .

وقوله :

..... وَشَمِلَ سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلٍ .



يعنى : أن فعيلًا ، وهو الوزن الرابع ، لنوعين أيضًا :

أحدهما : ما دل على سير نحو ذَمَلْ ذَمِيلًا وَرَحَلْ رَحِيلًا .

والآخر : ما دل على صوت نحو صَهَلْ صَهِيلًا وَنَهَقْ نَهِيْقًا .

وذكر ابن عصفور أنه يطرد فى الأصوات .

والحاصل أن فعل اللارم يطرد فى مصدره فعول إلا إذا دل على هذه المعانى الخمسة (وهى) ^(١) الامتناع والتقلب والداء والصوت والسير ، فالغالب فى الامتناع فَعَال ، وفى التقلب فَعَلَّان ، وفى الداء فُعال ، وفى الصوت فُعال أو فَعِيل ، وقد يجتمعان نحو نَعَقْ نُعَاقًا ونَعِيْقًا ، وقد تنفرد فُعال نحو بَغَمْ بَغَامًا ، وقد تنفرد فعيل نحو صَهَلْ صَهِيلًا ، واطرد انفراد فُعال (فى الفعل اللارم) ^(٢) نحو رَغَاء وفى السير فعيل .

تنبيه :

يستثنى أيضا من فعل اللارم ما دل على حرفة وشبهها ، فإن الغالب فى مصدره فَعَالَةٌ نحو تَجَرَّ تَجَارَةٌ ، وأمر إمارة .

وذكر ابن عصفور أنه مقيس فى الولايات والصنائع .
وقوله :

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعْلًا كَسَهْلَ الْأَمْرُ وَزِيدَ جَزُلًا

فُعُولَةٌ وفَعَالَةٌ مطردان فى مصدر فَعَلْ نحو سهل سهولة وجزل جزالة .

وقال بعضهم فعولة غير مقيس :

وقوله :

وما أتى مخالفا لما مضى فبأبه النقل كسُخِطَ ورضًا

فسخِط مصدر سَخِط وقياسه سَخَط - بالفتح والتحريك - ورضًا مصدر

رَضَى وقياسه رَضَى - بالفتح - .

وكلامه مقيد فى فعالة بالحرف وشبهها كما تقدم .

ولما فرغ من بيان مصادر الثلاثى شرع فى بيان ما راد عليه فقال :
وغير ذى ثلاثة مقيس مصدره .

أي : كل فعل راد على ثلاثة فله مصدر مقيس لا يتوقف فى استعماله على سماع :

وقوله : كقَدَّسَ التَّقْدِيسُ

يعنى : أن ما كان على فَعَلْ صحيح اللام فمصدره تفعيل نحو قدس تقديسا
كلم تكلما .

وقوله : وزَكَّهَ تزكية . يعنى : أن ما كان فَعَلْ معتل اللام فمصدره تفعلة نحو
رَكَّى تزكية وغطى تغطية .

وقوله : وأَجْمَلًا إجمالَ مَنْ تَجَمَّلًا

يعنى : أن مصدر أفعَل الصحيح ، إفعال ، نحو أجمل إجمالا وأكرم إكراما ،
ومصدر تفعَّل تفعُّلا نحو تجمل تجملا .

واستَعَدَّ استعاذةً

أصل استعاذَ ، استعوذ على وزن استفعل . قياس مصدره استعواذ ، فأعلت
الواو ، فنقلت حركتها وقلت ألفا ، فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما وهى الزائدة
عند الخليل وسيبويه ، وبدل العين عند الأخفش والفراء . فصار استعاذ ثم أتى
بالتاء عوضا عن المحذوف .

وقوله : ثُمَّ أَقِمَّ إِقَامَةً

أصل أقم أقوم كأكرم فقياس مصدره إقوام ، فلما اعتلت الواو بالنقل
والقلب اجتمع ألفان ، فحذف أحدهما على الخلاف المتقدم فصار إقاما ثم أتى
بالتاء عوضا عن المحذوف .



وقوله : **وَالْبَاءُ إِذَا تَأَلَّزَمَ**

أشار إلى أن التاء قد تحذف كقول بعضهم : أَرَأَهُ إِرَاءٌ^(١) واستقام استقاما .
قال ابن عصفور : ولا يجوز حذفها إلا حيث ورد ، وظاهر كلام سيبويه
جوازه ، قال . وإن شئت لم تعوض .
وقال الفراء : لا يجوز إلا إذا كانت الإضافة عوضا من التاء نحو (وإقام
الصلاة) .

وقوله :

وَمَا يَلِي الْأَخْرُ مَدًّا وَافْتَحًا **مَعَ كَسْرٍ تَلَوِ الثَّانِيَ مِمَّا افْتَحًا**
بِهَمْزٍ وَصَلٍ كَاصْطَفَى

يعنى : أن صوغ المصدر من كل فعل مبدوء بهمزة وصل يكون بكسر ثالثة
وهو تلو الثانى وزيادة ألف قبل آخره نحو اصطفى اصطفاء .

فإن قلت : لا يفهم من قوله (مد) أن المدة ألف .

قلت : فهم ذلك من قوله (وافتحا)

وينبغى أن يقيد كلامه بالألا يكون أصله تفاعل ولا تفعل نحو اطير واطير
أصلهما تطاير تطير ، فإن مصدرهما لا يكسر ثالثة ولا يزداد ألف قبل آخره .

وقوله : **وَضُمُّ مَا يَرَبُّعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّلَمَا**

يعنى : أن مصدر تفعَّل تفعَّل - بضم رابعة - نحو تلملم تلملما وتدحرج
تدحرجا .

وقوله : **فَعَلَالٌ أَوْ فَعَلَّلَةٌ لِفَعَّلَا**

يعنى : أن مصدر فعلل نحو دحرج وما ألحق به نحو جلبب وحوقل وبيطر
يأتى على فعلال نحو دحراج وعلى فعَللة نحو دَحْرَجَة ، والمقيس منهما فعلة ،
ولذلك قال :

(١) أقول : وليس هذا من الأجوف .

واجعل مقيساً ثانياً لا أولاً

وكلاهما عند بعضهم مقيس ، وهو ظاهر التسهيل ، وكثر فعلال فى المضاعف نحو الزلزال ، وفتح أول الزلزال ونحوه من المضاعف جائز .

قوله : لفاعلُ الفَعَالِ والمُفَاعَلَةِ

يعنى : أن فاعل له مصدران فَعَالٍ نحو خاصم خصاما ، ومفاعلة نحو مخاصمة ، واللازم له عند سيبويه المفاعلة ، وقد يتركون الفاعل ولا يتركون المفاعلة ، وانفراد مفاعلة بما فاؤه ياء نحو ياسر مياسرة ، ونذر الفاعل فى قولهم ياومه مياومة ، حكاه ابن سيده .

وقوله : وغيرُ ما مرَّ السَّماعُ عادِلَةٌ

أى : كان له عديلا ، فلا يقدم عليه إلا بسماع ، من ذلك مجيء المصدر المعتل اللام على تفعيل ونحو^(١) :

(١) قائله : لم أقف على اسم راجزه - وهو من الرجز - .

اللغة : « وهى » ويروى « باتت » « تنزى » تحرك - وهو رفع الشيء إلى فوق « شهلة » - بفتح الشين وسكون الهاء - العجور الكبيرة .

المعنى : يصف امرأة بالضعف ، ويقول : إن هذه المرأة باتت تحرك دلوها بيدها حتى تخرجه من البئر برفق ولين ، كما تحرك العجور الصبى حين ترقصه برفق ولين .
وخص الشهلة : لأنها أضعف من الشابة .

الإعراب : « باتت » فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه « تنزى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر « دلوها » مفعول وها مضاف إليه ، والجملة فى محل نصب خبر بات . وإن قدرته فعلا تاما ، فالجملة فى محل نصب حال من فاعله المستتر فيه « تنزى » مفعول مطلق « كما » الكاف جارة وما مصدرية « تنزى » فعل مضارع « شهلة » فاعل « صبيا » مفعول وما المصدرية ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بقوله تنزى ، أو بمحذوف صفة له ، أى : تنزىه مشابهة تنزى العجور صبيا .

الشاهد فيه : « تنزى » - التفعيل - حيث جاء مصدرا للفعل - تنزى « المعتل اللام ، والقياس « تنزى » بالياء المخففة بعد تاء التأنيث كما تقول : سمى تسمية وزكى تركية ، على وزن تفعله .



وهي تُتْرَى دلوها تنزياً

ومجىء مصدر فعل الصحيح اللام علي فعلة نحو تكرمة وتجربة ، وغلب فيما لامه همزة نحو خطأ تخطئة وهنا تهتة وقد جاء مصدر فعل على فعال نحو كَلِمَ كلاماً .

وقوله :

وَفَعْلَةٌ لَمَرَةٌ كَجَلَسَةٍ وَفَعْلَةٌ لَهَيْئَةٍ كَجَلَسَةٍ

يعنى : أنه يدل علي المرة في مصدر الثلاثي المجرد بإتيانه على فعلة - بفتح الفاء - وعلى الهيئة بفعلة - بكسر الفاء - وهو مقيد بالآ يكون المصدر علي فعلة نحو رَحْمَةٍ أو فَعْلَةٍ نحو ذَرِيَّةٌ^(١) فلا يدل حيثئذ على المرة أو الهيئة إلا بقرينة حالية أو وصف .

وقوله : في غير ذى الثلاثِ بالتَّاءِ المَرَّةُ

يعنى : أنه يدل على المرة في مصدر غير الثلاثي زيادة التاء نحو انطلق انطلاقاً .

تنبيهان :

[الأول : إنما تلحق التاء للدلالة على المرة فى الأبنية المقيسة .

والثانى : إن ذلك مقيد بأن يكون المصدر مجرداً من التاء ، فإن بنى على التاء دل على المرة فيه بالقرينة لا بالتاء كما سبق فى الثلاثي .

وقوله : وشذ فيه هيئةٌ كالخُمْرَةِ

أى : شذ فى غير الثلاثي صوغ فعلة للدلالة على الهيئة كقولهم (هو حَسُّ العِمَّةِ والقُمصة) و (هى حسنة الخمرة والنقبة) من تعمم وتقمص واختمرت وانتقبت .

= مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشموني ٢/٣٤٩ ، وابن هشام ٣/٣٩ ، وابن

عقيل ٢/٩٨ ، والمكودي ص ٩ ، وابن الناظم ، وذكره ابن يعيش ٦/٥٨ .

(١) الذرية : هى الحدة فى الشيء يقال رجل ذرب . أى : حاد .

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهات

تقدم حد اسم الفاعل ويأتى حد الصفة المشبهة :

كفاعلٍ صُغ اسمَ فاعِلٍ إذا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَفَذًا

شمل قوله : (من ذى ثلاثة) فَعَلَّ المتعدى نحو ضرب فهو ضارب واللازم نحو ذهب فهو ذاهب ، وفَعِلَ المتعدى نحو علم فهو عالم واللازم نحو سلم فهو سالم ، وفَعَّلَ نحو فرَّه فهو فاره ، وليس نسبته إليها على السواء ، فلهذا قال :
وهو قليلٌ فى فَعَلْتُ وفَعِلْتُ غيرَ مُعَدِّ

(يعنى : أن فاعلا قليل فى فعل - المضموم العين - وفعل - المكسور العين - غير المعدى)^(١) ففهم منه أنه كثير مقيس فى فعل مطلقا ، وفى فعل المتعدى .

وقوله : بل قياسه فَعِلٌ وأَفْعَلٌ فَعْلَانُ

يعنى : أن قياس فعل اللازم أن يكون اسم فعله على أحد الأوزان الثلاثة ، ففَعِلٌ للأعراض نحو أشرٍ وفرح ، وأَفْعَلٌ للألوان والخلق نحو أخضر وأجهر - وهو الذى لا يبصر فى الشمس - وفَعْلَانٌ للامتلاء وحرارة البطن نحو رِيَّانٌ وصديان ، وقد نبه على ذلك بالتمثيل .

وقوله : وفَعْلٌ أَوْلَى وفَعِيلٌ بِفَعْلٍ

يعنى : أن هذين الوزنين أولى به من غيره نحو (ضَخْمٌ فهو ضَخْمٌ وجَمْلٌ فهو جميل)^(٢) فإن قلت : فهل ينقاس عليهما :

(١) ب ، ج .

(٢) ١ ، ب - وفى جـ (ضخم وجمل فى جميل وضخم) .

قلت : أما فعيل فمقيس ، وقال فى شرح التسهيل : ومن استعمل القياس
فيهما لعدم السماع فهو مصيب .

وقول الشارح : الذى كثر فى (استعمال)^(١) اسم الفاعل حتى كاد (يطرد)^(٢)
أن يجيء على فعل أو فعيل يخالف قوله :

وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعْلٌ

الضمير لفَعْل . مثال أَفْعَلٌ أَحْرَشُ^(٣) المكان فهو أَحْرَشُ ، ومثال فعل بطل
فهو بطل ، ولا يقاس عليهما لقلتهما .

وَبَسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعْلٌ

أى : قد يستغنى فعل - المفتوح العين - بمجىء اسم فاعله على غير فاعل
نحو طاب فهو طيب وشاخ فهو شيخ وشاب فهو أشيب وعفّ فهو عفيف ، ولم
يأتوا فيه بفاعل .

فإن قلت : كيف يطلق على هذه الأوزان اسم فاعل ، وإنما هى من الصفة
المشبهة ؟

قلت : يطلق اسم الفاعل فى اللغة كثيرا وفى الاصطلاح قليلا على كل
وصف مشارك للفعل فى مادة حروف الاشتقاق وتحمل ضمير الفاعل ، وفى
مشهور الاصطلاح على ما تقدم وحده فى بابه .

وقوله :

وَزَنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمُوَاصِلِ
مَعَ كَسْرِ مَتَلَوْ الْأَخِيرَ مُطْلَقًا وَضُمُّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

(١) ب .

(٢) ب ، ج .

(٣) أَحْرَشُ : خشن .

يَبْنِ بهذين البيتين كيفية بناء اسم الفاعل من كل فعل رائد على ثلاثة أحرف وهو واضح .

وقوله (وزنة) هو خبر مقدم لقوله : (اسم فاعل) والتقدير : واسم الفاعل من غير ذى الثلاث زنة المضارع ، وفهم من قوله (مطلقا) أنه إذا كان مكسورا قدر كسره فتكون الحركة غير الحركة .

وقوله : **وإن فَتَحْتَ منه ما كان انكسرَ صار اسمَ مفعولٍ كمثلِ المنتظرِ** فلا فرق بين اسم الفاعل واسم المفعول فيما زاد على ثلاثة إلا بكسر ما قبل الأخير وفتحه .

وقوله : **وفى اسم مفعولِ الثلاثيَّ أطردَ زنة مفعول كأت من قصدَ** أى : كالمصوغ من قصد ، فتقول مقصود .
وإذا كان الثلاثى لازما قيد مفعوله بالحرف الذى يتعدى به نحو (عمرور به) ويعنى بالثلاثى المتصرف .

وقوله : **ونابَ نقلاً عنه ذو فعيل نحو فتاة أوفتى كحيل** أى : ناب ذو فعيل . يعنى : صاحب هذا الوزن عن مفعول نقلا لا قياسا نحو كحيل بمعنى مكحول ، وقليل وطريح وهو كثير .

قال الشارح : وعلى كثرتة لم يقس عليه بإجماع ، وفى التسهيل : وليس مقيسا خلافا لبعضهم فنص على الخلاف^(١) وقال فى شرحه : وجعله بعضهم مقيسا فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل ، فقيد فى الشرح وأطلق فى الأصل .

فإن قلت : فهل يعمل فعيل النائب عن مفعول عمل اسم المفعول ؟
قلت : ذكر فى التسهيل (أنه ينوب)^(٢) فى الدلالة لا العمل^(٣) فعلى هذا لا

(١) التسهيل ص ١٣٨ .

(٢) ب .

(٣) التسهيل ص ١٣٨ .

يقال (مررت برجل كحيل عينه ولا قتيل أبوه) وقد أجازه ابن عصفور ويحتاج إلى سماع.

فإن قلت : لم قال نحو فتاة أو فتى ، فمثل بالمؤنث والمذكر ؟

قلت : لينبه على أن فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وسيأتى فى موضعه إن شاء الله تعالى .



الصفة المشبهة باسم الفاعل

صفةٌ استُحسنَ جرُّ فاعلٍ معنًى بها المشبهةُ اسْمَ الفاعلِ

تتميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل باستحسان جر فاعلها بإضافتها إليه .
نحو (حسن الوجه) وذلك خلاف اسم الفاعل ، فإنه (لا يصلح لذلك)^(١) .
فإن قلت : يشعر قوله : (استحسن) بأن اسم الفاعل قد يضاف إلى فاعله ،
ولكنه ليس بمستحسن .

قلت : قال الشارح : إن ذلك (لا يسوغ)^(٢) في اسم الفاعل إلا إن أمن
اللبس ، فقد (يجوز)^(٣) على ضعف وقلة في الكلام نحو (كاتب الأب) تريد كاتب
أبوه ، انتهى . وليس على إطلاقه بل نقول : إذا قصد ثبوت اسم الفاعل ، فإن
كان من غير متعدد عومل معاملة الصفة المشبهة .

(وساغت)^(٤) إضافته إلى ما هو فاعل في المعنى ، فتقول (زيد قائم الأب)
- بالرفع والنصب والجر - على حد الحسن الوجه .

وإن كان من متعدد بحرف جر فكذلك عند الأخفش ، وصححه ابن عصفور
بدليل قولهم (هو حديث عهد بوجع) ونقل المنع عن الجمهور .

وإن كان من متعدد إلى واحد فكذلك عند المصنف بشرط أمن اللبس وفاقا
للفارسي ، وذهب كثير إلى منعه ، وفصل قوم فقالوا : إن حذف مفعوله اقتصارا
جاز وإلا فلا ، وهو اختيار ابن عصفور وابن أبي الربيع والسماع يوافقه كقوله^(٥) :

(١) ب ، ج ، وفي أ (لا يصح كذلك) .

(٢) ١ ، ج ، وفي ب (لا يصوغ) .

(٣) ١ ، ب ، وفي (يحق) .

(٤) ١ ، ب ، وفي ج (وصاغت) .

(٥) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من البسيط - .

ما الرَّاحِمُ القلبِ ظلامًا وإن ظُلِمَا

وإن كان (متعديا)^(١) إلى أكثر من واحد لم يجز جعله كالصفة ، قال بعضهم بغير خلاف .

فإن قلت : لم قال فاعل معنى ؟

قلت : لأنه لا تضاف الصفة إليه إلا بعد إسنادها إلى ضمير الموصوف فلم يبق فاعلا إلا من جهة المعنى .

= وتماه : ولا الكريمُ بمناع وإن حرما

اللغة : « ظلامًا » على وزن فعّال - بتشديد العين - مبالغة ظالم « مناع » كذلك مبالغة مانع ، ولكن المعنى هنا ليس بذى ظلم ، وليس المراد به المبالغة « ظلمًا » على صيغة المبني للمجهول « حرما » على صيغة المبني للمجهول .

المعنى : أن من اتصف بالرحمة واستشعر قلبه الرافة بالناس لا يقسو عليهم وإن قسوا عليه ، ولا يسيئهم وإن أساءوا إليه ، وأن من اتصف بالكرم وامتلأت نفسه بمحبة البذل لا يمنع عن أحد رفقده ، وإن كان الناس لا يعاملونه هذه المعاملة .

الإعراب : « ما » نافية حجازية « الراحم » اسم ما مرفوع بالضممة « القلب » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى فاعله « ظلامًا » خبر ما الحجازية منصوب بالفتحة الظاهرة « وإن » الواو عاطفة على محذوف ، إن شرطية « ظلمًا » فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم والالف للإطلاق ، ونائبه ضمير مستتر جوارا تقديره هو يعود على الراحم القلب ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « ولا » الواو عاطفة ولا رافدة لتأكيد النفي « الكريم » معطوف على اسم ما « بمناع » معطوف على خبر ما « وإن » الواو عاطفة ، إن شرطية « حرما » فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط ونائبه ضمير مستتر ، والالف للإطلاق ، وجواب الشرط محذوف .

الشاهد فيه : « ما الراحم القلب » فإن الراحم اسم فاعل أضيف إلى فاعله « القلب » وإضافة اسم الفاعل إلى فاعله لا تجوز إلا إذا أمن اللبس وفاقا للفارسي .

وقال جماعة : إن حذف مفعوله اقتصارا جاز وإلا فلا ، وفي البيت حذف مفعوله اقتصارا .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٣٤٦ . وذكره السيوطي في الهمع ١٠٠/١٠١ .

(١) أ ، ج .

وقوله (المشبهة اسم فاعل) يجوز أن يكون مبتدأ وصفة خبره ، وفى الكلام تقديم وتأخير ، ويجوز أن يكون صفة مبتدأ ، وإن كان نكرة لوصفه (والصفة المشبهة)^(١) خبره ، والاول أظهر .

فإن قلت : ما وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل ؟

قلت : من أوجه ، أحدها : أنها تدل على حدث ومن قام به .
الثانى : أنها تؤنث وتذكر .

الثالث : أنها تثنى وتجمع ، وكان حقها ألا تعمل عمل فعلها ، لأنها لا تجرى على المضارع ، ولا هى معدولة عن الجارى عليه ، إلا أنها عملت لمشابتها اسم الفاعل فيما ذكر .

ثم اعلم أن بين اسم الفاعل والصفة المشبهة فروقا :

الأول : أن الصفة المشبهة لا تكون إلا من فعل لازم بخلاف اسم الفاعل فإنه يصاغ من المتعدى واللازم .

والى هذا أشار بقوله : وصوغها من لازم.

الثانى : أنها لا تكون للماضى المنقطع ولا لما لم يقع ولا (توجد)^(٢) إلا للحاضر ، وهو الأصل فى باب الوصف ، لأنها لم توضع لإفادة معنى الحدوث بل لنسبة الحدث إلى الموصوف به على جهة الثبوت بخلاف اسم الفاعل ، فإنه كالفعل فى إفادة معنى الحدوث والصلاحيية لاستعماله بمعنى الماضى والحال والاستقبال ، ولذلك إذا قصد باسم الفاعل الثبوت عومل معاملة الصفة المشبهة كما سبق ، وإذا قصد بالصفة الحدوث حولت إلى بناء اسم الفاعل كقوله^(٣) :

(١) ا ، ج .

(٢) ا ، ب ، وفى ب « تؤخذ » .

(٣) قائله : هو أشجع السلمى من قصيدة حائية - وهو من الطويل -

اللغة : « رزء » - بضم الراء وسكون الزاى وفى آخره همزة - وهى المصيبة ويجمع على أرزاء « جل » بالجيم - عظيم وكثير « بعد موتك » الخطاب لابن سعيد فى أول القصيدة . =

وما أنا من رزءٍ وإن جل جارعٌ
ولا بسرور بعد موتك فارحٌ
والى هذا أشار بقوله (الحاضر) .

تنبيه :

قد تقدم مما ذكرناه أن كونها للحال ليس شرطاً في عملها ، ولكن وضعها كذلك ، لكونها دالة على الثبوت من ضرورته الحال ، فعبارته هنا أجود من قوله في الكافية :

والاعتمادُ واقتضاءُ الحالِ شرطانِ في تصحيحِ ذا الإعمالِ

الثالث : أنها غير جارية على المضارع بخلاف اسم الفاعل . نص على ذلك الزمخشري وغيره ، وهو ظاهر كلام أبى على فى الإيضاح ، ورده المصنف وقال فى التسهيل : وموازنتها للمضارع قليلة إن كانت من ثلاثى ولازمة إن كانت من غيره^(١) .

ولذلك مثل هنا (بظاهر القلب) وهو جار على المضارع و (بجميل الظاهر) وهو غير جار تنبيها على (مجيئه)^(٢) بالوجهين .

= مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه ماح
الإعراب : « ما » نافية « أنا » مبتدأ « من رزء » جار ومجرور متعلق بـ « جارع » وإن «
واصله بما قبلها « جل » فعل والفاعل ضمير مستتر يرجع إلى الرزء ، وفى الحقيقة هو
عطف على محذوف ، تقديره : وما أنا جازع من رزء إن لم يجل وإن جل « جارع »
خبر المبتدأ « ولا بسرور » متعلق بفارح « بعد » ظرف « موتك » مضاف إليه ، وموت
مضاف والكاف مضاف إليه « فارح » خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : ولا أنا فارح بسرور
بعد موتك .

الشاهد فيه : « فارح » فإن الصفة المشبهة التى هى « فرح » حوت إلى فارح على صيغة
اسم الفاعل ، لإفادة معنى الحدوث فى الزمن المستقبل وإذا قصد باسم الفاعل الثبوت
عومل معاملة الصفة المشبهة . وإذا قصد بالصفة المشبهة معنى الحدوث حوت إلى بناء اسم
الفاعل .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : ابن الناظم .

(١) التسهيل ص ١٣٩ . (٢) ١ ، جـ وفى ب « مجيئها » .

ومثالها من غير الثلاثي منطلق اللسان ومطمئن القلب^٥.

قلت : ولقائل أن يقول إن ضامرا ومنطلقا ومنبسطا ونحوها مما جرى على المضارع أسماء فاعلين قصد بها الثبوت فعوملت معاملة الصفة المشبهة ، وليست بصفة مشبهة .

فإن قلت : قد رد ما ذهب إليه من قال : أنها لا تكون جارية بكونهم متفقين على أن (شاحطاً) فى قوله^(١) .

من صديق أو أخى ثقة أو عدو شاحط دارا

صفة مشبهة

قلت : إن صح الاتفاق فهو محمول على أن حكمه حكم الصفة المشبهة ، لأنه قصد به الثبوت كما تقدم ، فلذلك أطلق عليه صفة مشبهة .

الرابع : أن معمولها لا يتقدم عليها لضعفها بخلاف اسم الفاعل^(٢) .

الخامس : أن معمولها لا يكون إلا سببياً بخلاف اسم الفاعل ، فإنه يعمل فى السببى والأجنبى^(٣) .

والمراد بالسببى المتلبس بضمير صاحب الصفة لفظاً أو معنى .

(١) قائله : هو غدى بن زيد بن حمار التميمى - وهو من المديد - .

اللفظة : « شاحط » فاعل من الشحط ، وهو البعد ، وكذلك الشحوط ، يقال : شحط يشحط شحطاً وشحوطاً ومشحطاً ، إذا بعد .

الإعراب : « من صديق » جار ومجرور متعلق ببيت قبله ، « أو أخى » عطف عليه « ثقة » مضاف إليه « أو عدو » عطف على ما قبله « شاحط » صفة للعدو « دارا » مفعول لشاحط ، وفيه ضمير مستتر فاعل .

الشاهد فيه : « شاحط » فإنه صفة مشبهة بالاتفاق مع أنه جار على فعله .

وبهذا رد على من قال : إن الصفة المشبهة ، هى التى لا تجرى على فعلها نحو : حسن وشديد ، ومن قال ذلك أبو على والزمخشري .

(٢) فلا تقول : « زيد الوجه حسن » كما تقول : « زيد عمرا ضارب » .

(٣) فنقول : « زيد حسن وجهه » أو لا تعمل فى أجنبى . فلا تقول : « زيد حسن عمرا » واسم الفاعل يعمل فى السببى والأجنبى نحو : « زيد ضارب غلامه ، وضارب عمرا » .

والى هذين أشار بقوله :

وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَّبٌ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَ

فإن قلت : قد ذكر في التسهيل : أن معمول الصفة المشبهة يكون ضميرا بارزا متصلا^(١) كقوله^(٢) :

حَسَنُ الْوَجْهِ طَلَقَهُ أَنْتَ فِي السَّلَامِ وَفِي الْحَرْبِ كَالْحُ مَكْفَهْرُ
ولا يطلق عليه سببي .

قلت : إنما احتزر بالسببي عن الأجنبى فإنها لا تعمل فيه ، وأما عملها في الموصوف فلا إشكال فيه .

وأما قوله : وَعَمِلَ اسْمُ فَاعِلِ الْمُعْدَى لَهَا

فيعنى به أنها تنصب فاعلها في المعنى كما ينصب اسم الفاعل مفعوله .

فإن قلت : كيف قال وعمل اسم فاعل المعدى لها وبينهما فرق ، وهو أن معمول اسم الفاعل مفعول به ومعمولها مشبه بالمفعول ، فعملهما إذاً مختلف .

(١) التسهيل ص ١٣٩ .

(٢) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الخفيف - .

اللفظة : « طلقه » طلق الوجه ، أى : غير عبوس « مكفهر » عابس .

المعنى : يمدح متخاطبه بأنه في وقت السلم مشرق الوجه كريم معطاء ، وبأنه في وقت الحرب ، وعند مقارعة الأبطال مقطب الوجه عابس .

الإعراب : « حسن » خبر مقدم « الوجه » مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها « طلقه » خبر ثان ، والضمير مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها « أنت » مبتدأ مؤخر مبني على الفتح في محل رفع « في السلم » متعلق بمحذوف حال « وفي الحرب » جار ومجرور معطوف على المجرور قبله « كالح » معطوف على الخبر السابق « مكفهر » يجوز أن يكون تأكيداً لفظياً لكالح ، ويجوز أن يكون معطوفاً بعاطف مقدر على كالح ، أو خبر لمبتدأ محذوف .

الشاهد فيه : « طلقه » حيث عملت الصفة المشبهة وهي « طلق » في الضمير البارز المتصل .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٣٥٦ ، والمكودي ص ١٠٥ .

قلت : هو متحد صورة وهو المراد بقوله على الحد الذي قد حُدَّ يعنى : أن عملها مشروط بالاعتماد كما شرط ذلك فى اسم الفاعل .
فإن قلت : لم آخر قوله (وسبق ما تعمل فيه . . . البيت) عن قوله :
وعمل اسم فاعل المعدى .

وكان ينبغى العكس ، لأن ذلك من تنمة الفروع .
قلت : بيان شرط معمولها من (توابع عملها)^(١) فلذلك آخره عنه .
وقوله : **فَارْفَعْ بِهَا وَانْصِبْ وَجُرْ مَعَ آلٍ** .

الرفع على الفاعلية^(٢) والنصب على التشبيه بالمفعول به فى المعرفة ، وعلى التمييز فى النكرة ، وقيل : يجوز فيه أيضا التشبيه ، وأجاز بعض البصريين كون المقرون بال والمضاف إلى المقرون بها تمييزا وهى نزعة كوفية والجر على الإضافة ، وهل هى من نصب أو رفع ؟ قولان .

وظاهر كلام المصنف أنها من رفع ، وإليه ذهب السهيلي ، وذهب الشلوبين وأكثر أصحابنا كابن عصفور إلى أنها من المنصوب .
وقوله : **(وَدُونَ آلٍ)** .

يعنى : أن الصفة المشبهة تعمل الرفع والنصب والجر فى السببى مقرونة بال ومجردة منها .

ثم قسم معمولها إلى ثلاثة أقسام :
الأول : معرف بال ، وإليه أشار بقوله **(مَصْحُوبٌ آل)** .
والثانى : المضاف ، وهو المراد بقوله **(وما اتَّصَلَ بِهَا مَضَافًا)** .
أى : وما اتصل بالصفة ولم ينفصل عنها بال .
والثالث : المجرد من آل والإضافة .

(١) ج ، وفى ب « توابع بيان عملها » .

(٢) وقال الفارسى : أو على الإبدال من ضمير مستتر فى الصفة .

ثم اعلم أن المضاف أنواع :

الأول : مضاف إلى ضمير الموصوف .

الثاني : مضاف (إلى مضاف) إلى ضميره .

والثالث : مضاف إلى المرف بأل .

والرابع : مضاف إلى المجرد .

والخامس : مضاف إلى ضمير مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف .

ذكره في التسهيل^(١) ويحتاج إلى سماع .

والسادس : مضاف إلى ضمير معمول صفة أخرى ، ذكره في شرح التسهيل .

والسابع : مضاف إلى موصول .

والثامن : مضاف إلى موصوف يشبهه .

والمجرد من آل والإضافة يشمل ثلاثة أنواع : الموصول والموصوف وما سواهما ، فجملة أنواع معمولها السببي أحد عشر نوعا وهذه أمثلتها على الترتيب .

مثال مصحوب آل (الحسن الوجه) ومثال المضاف إلى ضمير الموصوف (الحسن وجهه) ومثال المضاف إلى المضاف إلى ضميره (الحسن وجه أبيه) .

ومثال المضاف إلى المجرد (الحسن وجه أب) .

ومثال المضاف إلى ضمير مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف (مررت بامرأة حسن وجه جاريتها جميلة أنفهُ) فالآلف مضاف إلى ضمير الوجه والوجه مضاف إلى جارية والجارية مضاف إلى ضمير الموصوف .

(١) التسهيل ص ١٣٩ .

ومثال المضاف إلى ضمير معمول صفة أخرى (مررت برجلٍ حسنٍ الوجنةً جميلٍ خالها) وهو تركيب نادر . وشاهده قول الشاعر^(١) :

سَبَّتْنِي الفتاةُ البُضَّةُ المتَّجَرَّدُ — لطيفة كشَّحُه وما خِلْتُ أن أسبى

ومثال المضاف إلى الموصول قوله^(٢) :

(١) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل - .

اللغة : « البضة » - بفتح الباء وتشديد الضاد - أدماء أو بيضاء « المتجرد » بضم الميم وفتح التاء والجيم بمعنى التجرد والعريه . « كشَّحه » بفتح الكاف وسكون الشين - ما بين الخاصرة إلى الضلع من الخلف « أسبى » من السبى وهو الأسر .

المعنى : يصف أنه وقع في أسر فتاة بضة الجسم جميلة المتعري، وأنها تملك بمحاسنها قلبه، واستولت بمفاتنها على لبه ، وأنه ما كان يحسب أن يحدث له ذلك ، لجلادته وقوة أسره .

الإعراب : « سبتني » فعل ماض والتاء للتأنيث والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به « الفتاة » فاعل « البضة » صفة للفتاة « المتجرد » مضاف إليه « اللطيفة » صفة ثانية للفتاة « كشَّحه » مضاف إليه على رواية الجر ، والهاء مضاف إليه ، ويروى بالرفع على أنه فاعل باللطيفة « وما » الواو للحال وما نافية « خلت » فعل وفاعل « أن » مخففة من الشقيلة واسمها ضمير الشأن « أسبى » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ونائب فاعله ضمير مستتر ، والجملة في محل رفع خبر أن ، وأن وما دخلت عليه سدت مسد مفعولى خال .

الشاهد فيه : « البضة المتجرد اللطيفة كشَّحه » فإن الكشع مضاف إلى الضمير المتجرد المضاف إليه البضة .

مواضعه : ذكره الأشموني في شرحه ٣٥٧ / ٢ .

(٢) قائله : الفرردق - وهو من البسيط - .

اللغة : « فعجتها » عجت الناقة إذا عطفت رأسها بالزمام « قبل الأخيار » بكسر القاف وفتح الياء - نحوهم وجهتهم ، والأخيار جمع : خير - بالتشديد - « الطيبى » أصله : الطيبين ، سقطت النون لأجل الإضافة ، وهو جمع طيب « التأت » من الالتياث وهو الاختلاط والالتفاف « الأزر » جمع إزار ، وهذا كناية عن وصفهم بالعفة .

الإعراب : « فعجتها » الفاء عاطفة ، عاج فعل ماض والتاء فاعل وضمير الغائبة مفعول به « قبل » ظرف مكان متعلق بعاج « الأخيار » مضاف إليه « منزلة » تمييز منصوب بالفتحة =



فَعُجْتُهَا قَبْلَ الْاِخْيَارِ مَنْزِلَةً وَالطَّيْبِي كُلُّ مَا التَّائَتْ بِهِ الْأَرُّ
ومثال المضاف إلى الموصوف (رأيت رجلاً حديداً سناناً رُمحاً يطعن به).
ومثال الموصول قوله^(١) وثيراتُ ما التفتُ عليه المآزرُ

=«الطيبي» الواو عاطفة . الطيبي معطوف على الاخيار مجرور بالياء نيابة عن الكسرة ،
لانه جمع مذكر سالم « كل » مضاف إليه « ما » اسم موصول مضاف إليه « التائت »
الثات فعل ماضٍ والتاء للتانيث « به » متعلق بالتائت « الارر » فاعل التائت ، والجملة لا
محل لها صلة الموصول .

الشاهد فيه : « والطيبي كل ما التائت » فالطيبي صفة مشبهة مضافة إلى كل الذي هو
مضاف إلى موصول - أي : أن معمول الصفة المشبهة التي هي « الطيبي » اسم مضاف
إلى الاسم الموصول .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٣٥٧ ، والمكودي ص ١٠٣ .

(١) قائله : هو عمر بن أبي ربيعة - وهو من الطويل -

وصدره : أسيلاتُ أبدانٍ دقاقٌ خُصُورُها

اللغة : « أسيلات » جمع أسيلة وهي الطويلة « دقاق » بكسر الدال - جمع دقيق
« خصور » - جمع خصر - « وثيرات » - جمع وثيرة - بفتح الواو وكسر التاء - والوثير
الفراش الوطيء ، وأراد به هنا : وطيشات الأرداف والأعجاز .

الإعراب : « أسيلات » خبر مبتدأ محذوف ، هن أسيلات « أبدان » مضاف إليه « دقاق »
خبر بعد خبر ، أو خبر لمبتدأ محذوف « خصورها » فاعل والهاء مضاف إليه ، ويجوز أن
يكون دقاق خبراً مقدماً وخصورها مبتدأ مؤخر « وثيرات » خبر ثالث « ما » اسم موصول
مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها « التفت » فعل ماضٍ والتاء للتانيث
« عليه » متعلق بالتفت « المآزر » فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ،
والعائد هو الضمير المجرور محلاً بعلی .

الشاهد فيه : « وثيرات ما التفت » فلان « وثيرات » صفة مشبهة أضيفت إلى الموصول من
إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٣٥٧ .

ومثال الموصوف قوله^(١) :

أزورُ امرأَ جمًّا نوالُ أعدِّه
لَمَنَ أمَّةٌ مُستَكفيا أزمةَ الدهرِ

وهذان القسمان غريبان :

ومثال المجرد غيرهما (الحسن وجه) .

إذا تقرر هذا فاعلم أن الصفة تعمل في السببي الرفع والنصب والجر مع ال ودون ال فلها ستة أحوال . وكل منها على أحد عشر تقديرا في المعمول فهذه ست وستون صورة كلها جائزة إلا ما لزم منها إضافة ما فيه ال إلى الخالي من ال ومن إضافة إلى المعرف بها . أو إلى ضمير المعرف بها فيمتنع (الحسن وجهه) و(الحسن وجه أبيه) و (الحسن وجه أب) و (الحسن وجه) ونحوها .

ويجوز نحو (الحسن الوجه) لأنه معرف بآل و (الحسن وجه الأب) لأنه مضاف إلى المعرف بها و (الكريم الآباء الغامر جودهم) ، لأن جودا مضاف إلى ضمير المقرون بها ، ذكره في التسهيل^(٢) .

(١) قائله : لم أقف على قائله - وهو من الطويل - .

اللغة : « جما » - بالجيم وتشديد الميم - عظيما « نوال » - بفتح النون - العطاء « لمن أمَّة » قصده « أزمة الدهر » شدته .

الإعراب : « أزور » فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر « امرأ » مفعول به « جما » صفة لامرئ « نوال » فاعل بجم « أعدِّه » فعل ماض والفاعل ضمير مستتر وضمير الغائب مفعول به ، والجملة صفة لنوال « لمن » اللام حرف جر ومن اسم موصول والجار والمجرور متعلق بأعد « أمَّة » أم فعل ماض وفاعله ضمير مستتر وضمير الغائب مفعول ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « مستكفيا » حال من الضمير المستتر في أم ، وفيه ضمير مستتر فاعل « أزمة » مفعول به لمستكف « الدهر » مضاف إليه .

الشاهد فيه : « جما نوال أعدِّه » حيث جاء معمول الصفة المشبهة التي هي « جما » نكرة موصوفة بجملة ، وهذه النكرة المعمولة للصفة المشبهة هي « نوال » وصفتها هي جملة « أعدِّه » .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشموني ٢/٣٥٧ .

(٢) التسهيل : ص ١٤٠ .

والى هذا اشارة بقوله ولا تَجَرُّرُ بها أى : الصفة ، سَمًا ^(١) .
مَعَ الِ سَمًا من الِ خَلَا .

أى : اسما خلا من الِ (ومن إضافة لتاليها) .

وقوله : وما لم يَخْلُ فهو بالجوازِ وَسَمًا .

يعنى : وما لم يخل من الِ ومن إضافة لتاليها فهو موسوم بالجواز .

فإن قلت : كان ينبغي أن يقول : أو من إضافة لمضمرة المعرف بها كما ذكره
فى التسهيل .

قلت : إنما (قرحة) ^(٢) هنا ، لانه تركيب نادر كما مر .

تنبيهان :

الأول : لم يتعرض المصنف لبيان أقسام الجائز ، وهو ينقسم إلى قبيح
وحسن ومتوسط .

فالقبيح : ما عرى عن الضمير ، والحسن . ما كان فيه ضمير واحد ،
والمتوسط ما تكرر فيه الضمير ، إلا ما تقدم امتناعه ، وقد بسطته فى غير هذا
المختصر ^(٣) .

الثانى : ما ذكره من الحكم إنما هو النسبى ، وقد تقدم أن معمول الصفة
يكون ضميرا وعملها فيه جرٌ بالإضافة إن باشرته وخلت من الِ نحو (مررت
برجل حسن الوجه جميله) ونصبٌ إن فُصِلَتْ أو قُرُنَتْ بالِ فالمفصولة نحو (قريش
بخباء الناس ذرية وكرامهموها) .

والمقرونة بالِ نحو (زيدُ الحسنُ الوجهُ الجميله) .

(١) أى : اسما .

(٢) ب ، ج وفى ا (ذكره) .

(٣) راجع الأشمونى ٢/٣٥٨ .

التعجب

استعظام فعل ظاهر المزية، ويدل عليه بالفاظ كثيرة غير ما يذكر فى هذا الباب نحو (سبحان الله) و (لله دره) ، لم ييوب لها فى النحو ، لكونها لم تدل عليه بالوضع بل بقرينة .

والمبوب له من ألفاظه : أَفْعَلْ وَأَفْعِلْ ، وقد أشار إلى الأول بقوله :

بِأَفْعَلٍ أَنْطَقَ بَعْدَ مَا تَعَجَّبُ

أى : انطق بوزن أفعل بعد ما ، لإنشاء التعجب أو فى حال تعجبك .
فقوله (تعجبا) مفعول له أو حال .

وأشار إلى الثانى بقوله : أَوْ جِئْ بِأَفْعِلْ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِيَا

يعنى : أَوْ جِئْ بِوزن أَفْعَلْ قَبْلَ اسمِ مَجْرُورٍ بِيَاءِ الْجَرِّ .

ثم قال : وَتِلْوَ أَفْعَلٍ أَنْصَبَتْهُ

مذهب البصريين أنه مفعول به ، وزعم الفراء ومن وافقه من الكوفيين أن نصبه على حد النصب فى نحو (زيد كريم الأب) .

فإن قلت : شرط المجرور بعد أَفْعَلٍ والمنصوب بعد ما أَفْعَلْ ، أن يكون مختصا لتحصل به الفائدة ، ولم ينبه على ذلك .

قلت : فى تمثيله الآتى إرشاد إليه .

ثم مثل الصيغة الأولى بقوله : كما أَوْفَى خَلِيلَيْنَا

وهو نظير (ما أحسن زيدا) فما اسم لعود الضمير عليها . مبتدأ ، قيل :

بلا خلاف ، وقد روى عن الكسائى : أنها لا موضع لها من الإعراب ، وهو خلاف شاذ .

وبعد ثبوت اسميتها وأنها مبتدأ ، ففى معناها خلاف . مذهب سيبويه

وجمهور البصريين أنها اسم تام نكرة ، والفعل بعدها خبرها ، وهو الصحيح لأن

قصد المتعجب الإعلام بأن المتعجب منه ذو مزية إدراكها جلى ، وسبب الاختصاص بها خفى ، فاستحقت الجملة المعبر بها عن ذلك أن تفتح بنكرة غير مختصة ، ليحصل بذلك إبهام متلو بإفهام .

فإن قلت : كيف ساغ الابتداء بما وهى نكرة لا مسوغ لها ؟

قلت : سوغها قصد الإبهام ، وقد ذكره فى التسهيل من المسوغات^(١) .

وقال الشارح : لأنها فى تقدير التخصيص .

والمعنى : شىء عظيم أحسن زيدا . أى : جعله حسنا ، فهو كقولهم (شىء جاء بك وشر أهر ذا ناب)^(٢) . انتهى ، وفيه نظر .

وذهب الأخفش وطائفة من الكوفيين إلى أنها موصولة والفعل صلتها والخبر محذوف لازم الحذف تقديره : الذى أحسن زيدا شىء عظيم .

ورد بأنه يستلزم مخالفة النظائر من وجهين :

أحدهما : تقدم الإفهام وتأخر الإبهام والمعتاد فيما تضمن من الكلام إفهاما وإبهاما (أن)^(٣) يقدم الإبهام .

والثانى : التزم حذف الخبر دون شىء سد مسده ، وذهب الفراء وابن درستويه إلى أنها استفهامية ونقله فى شرح التسهيل عن الكوفيين .

ورده بأن الاستفهام المشوب بالتعجب لا يليه إلا الأسماء نحو ﴿مَا أَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ﴾^(٤) وما . المشار إليها مخصوصة بالأفعال ، وبأنها لو كان فيها معنى الاستفهام ، لجاز أن يخلفها أى .

(١) التسهيل ص ١٣١ .

(٢) يقال : أهره إذا حملة على الهرير ، وهو مثل يضرب فى ظهور أمارات الشر ومخايله .

(٣) ١ ، ج .

(٤) من الآية ٨ من سورة الواقعة .

وبأن قصد التعجب بما أفعله مجمع عليه والاستفهام زيادة لا دليل عليها فلا يلتفت إليها .

قلت : وفى الأول نظر .

لأن مذهب الكوفيين أن أفعال اسم وسيأتى .

ومذهب الأخفش فى أحد أقواله إلى أنها نكرة موصوفة ، وأفعال صفتها والخبر محذوف .

وثانى أقواله : أنها موصولة ، وقد تقدم .

وثالثها : كقول سيبويه .

ثم مثل الصيغة الثانية بقوله : وأصدق بهما .

وهو نظير « أحسن بزيد » .

ومذهب جمهور البصريين أن أفعال فى نحو (أحسن بزيد) لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، فمعنى «أحسن بزيد» أحسن زيد أى : صار ذا حسن وهو مسند إلى المجرور بعده ، والباء الزائدة مع الفاعل مثلها فى نحو ﴿... وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (٢٨) (١) .

ومذهب الفراء ومن وافقه إلى أنه أمر باستدعاء التعجب من المخاطب مسنداً إلى ضميره ، واستحسنه الزمخشري وابن خروف ، ومذهب ابن كيسان إلى أن المخاطب ضمير الحسن كأنه قيل : يا حسن أحسن بزيد . أى : دم به ، ولذلك كان الضمير مفرداً على كل حال ، قال ابن طلحة : وهو حسن ، وعلى هذين القولين فالباء زائدة مع المفعول ، لأن من جعل أفعال أمراً حقيقة فالهمزة عنده للتعدية .

وأجاز بعض المتأخرين أن تكون الباء للتعدية لا زائدة ، والهمزة للصيرورة لا للتعدية ، وهو أمر للسبب (٢) أو للشخص على القولين .

(١) من الآية ٢٨ من سورة الفتح .

(٢) أى : للحدث الموجود فى أفعال فهو سبب للتعجب فقولنا : « أحسن بزيد » الحسن هو سبب التعجب .

والصحيح ما ذهب إليه جمهور البصريين ، لسلامته مما يرد على غيره .

ورد المصنف قول الفراء بأربعة أوجه :

أحدها : أنه لو كان أمرا لم يكن الناطق به متعجبا كما لا يكون الأمر بالحلف ونحوه حالفا ، ولا خلاف في كونه متعجبا .

الثاني : أنه لو كان أمرا لزم إبراز ضميره .

الثالث : أنه لو كان مسندا إلى ضمير المخاطب لم يله ضمير المخاطب في نحو « أحسن بك » .

الرابع : لو كان أمرا لوجب له من الإعلال ما وجب لأقِم وأبْنِ .

ورد قول ابن كيسان بأن من المصادر ما لا يكون إلا مؤنثا كالسهولة والنجاة، فلو كان الأمر على ما توهمه ، لقليل في أسهل به وأنجب به . أسهلى به وأنجى ، وقد أجيب عما رد به ، وليس (هذا)^(١) موضع ذكره .

تنبيهان:

الأول: الباء بعد أفعل لازمة عند الفريقين ، إلا إذا كان المتعجب منه أن وصلتها كقول الشاعر (٢):

(١) ب .

(٢) قائله : هو عباس بن مرداس ، وهو من المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم النبي ﷺ من سبى حنين من الإبل - وهو من الطويل - .

وصلته : وقال نبي المسلمين تقدموا

المعنى : يذكر أن رسول الله ﷺ قد أمرهم بالتقدم إلى أعدائهم ومحاربتهم ، ثم تعجب من شدة محبتهم لانتصار الرسول صلى على أعدائه .

الإهراب : « قال » فعل ماض « نبي » فاعل « المسلمين » مضاف إليه « تقدموا » فعل أمر وفاعله والجملة في محل نصب مقول القول « وأحب » فعل ماض جاء على صورة الأمر ، فعل تعجب « إلينا » جار ومجرور متعلق بأحب « أن » مصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بياء رائدة مقدرة ، وهو فاعل فعل التعجب ، وأصل الكلام : وأحب إلينا بكونك المقدما .

وَأَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدِّمًا

الثانى : قال فى شرح التسهيل : لو اضطر شاعر إلى حذف الباء المصاحبة غير أن لزمه أن يرفع ، وعلى قول الفراء يلزم النصب .
وقوله :

وحذف ما منه تعجبت استبح إن كان عند الحذف معناه يصح

يعنى : أنه يجوز حذف الاسم المنصوب بعد ما أفعل والمجرور بالباء بعد أفعل فمثال حذفه بعد ما أفعل قول على رضى الله عنه^(١) .

جزى الله عنا والجزاء بفضلِهِ ربيعة خيرًا ، ما أعف وأكرما

= الشاهد فيه : « أحبب إلينا أن تكون » حيث حذف الباء الزائدة التى تدخل لزوما على فاعل فعل التعجب وهو اسم مؤول بأن المصدرية .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٦٤ ، ابن عقيل ٢/١١٩ والسيوطى ص ٨٨ ، والمكودى ص ١٠٨ ، وابن الناظم .

(١) قائلة: هو على - كرم الله وجهه - من كلمة يمدح فيها ربيعة على ما أبلت معه يوم صفين - وهو من الطويل - .

اللغة : « جزى » كافأ « بفضلِهِ » بإحسانه « ما أعف » تعجب من شدة عفتهم عن الدنيا وهو يريد عفتهم عن المغانم والأسلاب .

الإعراب : « جزى الله » فعل ماض وفاعله « عنا » متعلق بجزى « والجزاء » الواو للحال الجزاء مبتدأ مرفوع بالضممة « بفضلِهِ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وفضل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال « ربيعة » مفعول أول لجزى « خيرا » مفعول ثان لجزى « ما أعف » ما تعجبية مبتدأ ، وأعف فعل ماض للتعجب وفاعله يعود على ما والجملة خبر المبتدأ « وأكرما » عطف على أعف والآلف للإطلاق ، ومفعول فعل التعجب - وهو المتعجب منه - محذوف للعلم به أى : ما أعفها وأكرمها .

الشاهد فيه : « ما أعف وأكرما » حيث حذف مفعول فعل التعجب ، لقيام قرينة تدل عليه والاصل : ما أعفهم وأكرمهم .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٦٤ ، وابن هشام ٣/٦٩ ، والسيوطى ص ٨٧ ، والمكودى ص ١٠٧ ، وابن الناظم .



أى : ما أضعفهم وأكرمهم .

ومثاله بعد أَفْعِلْ قوله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ... ﴾ (٣٨) - أى بهم

- وإنما حذف مع كونه فاعلا ، لأن لزومه للجر كسأه صورة الفضلة خلافا
للفارسي .

وذهب قوم إلى أنه لم يحذف ولكنه استتر في الفعل حين حذفت الباء .
وردة بوجهين :

أحدهما : لزوم إبرازه حيثثذ في الثنية والجمع .

والآخر : أن من الضمائر ما لا يقبل الاستتار كـنا من (أكرم بنا) (٣) .

قال في شرح الكافية : ولا تحذف الباء بعد أفعل إلا مع مجرورها
بشروط كون أفعل مسبوqa بآخر معه الفاعل المذكور كقوله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ ... ﴾ (٣٨) . (٣)

وقد تحذف الباء ومجرورها بعد أفعل مفردا كقوله الشاعر (٤) .

(١) من الآية ٣٨ من سورة مريم .

(٢) ب ، ج ، وفى أ (أكرمنا) .

(٣) من الآية ٣٨ من سورة مريم .

(٤) قائله : هو عروة بن الورد - المعروف بعروة الصعاليك - فى وصف صعيلوك - وهو من
الطويل - .

اللغة : « فذلك » إشارة لصعيلوك وصف بأوصاف قبل هذا البيت ، « المنية » الموت
« حميدا » ، محمودا ، فهو فاعيل بمعنى مفعول ، « أجدر » ، ما أجدره وما أحقه .

المعنى هذا الصعيلوك الموصوف بالصفات المذكورة - إذا صادف الموت صادفه محمودا لما
كان عليه من عفة ، وإن ضاى واستغنى فما أحقه بالغنى

الإعراب : « فذلك » اسم إشارة مبتدا « إن » شرطية « يلق » فعل مضارع فعل الشرط
وفاعله ضمير مستتر « المنية » مفعول « يلقها » فعل مضارع جواب الشرط ، وفيه ضمير =

فَذَلِكَ إِنْ يَلْتَقِ الْمَنِيَّةُ يَلْقَاهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَاجْدِرِ

فإن قلت : كيف أطلق على الاسم متعجبا منه فى قوله :

وَحَذَفُ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبَحْ

والتعجب منه إنما هو فعله (لا نفسه)^(١) .

قلت : قد أجاب الشارح بأنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

وقوله : إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحُ .

شرط فى استباحة حذف المتعجب منه بعد ما أفعل وأفعل (به)^(٢) .

يعنى : أن جواز حذفه مشروط بأن يكون المراد واضحا عند الحذف للعلم به

فلو كان مجهولا لا دليل عليه لم يجز حذفه لعدم الفائدة .

قوله : وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قَدْماً لَزِمَا مَنَعُ تَصَرُّفٍ بِحَكْمِ حُتْمَا

قال فى شرح التسهيل : لا خلاف فى عدم تصرف فعلى التعجب انتهى .

وقد أجاز ابن هشام الإتيان بمضارع ما أفعل فتقول : (ما يحسن زيدا) .

= مستتر فاعل . وها مفعول ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ « حميدا »

حال من فاعل يلقى المستتر فيه « وإن » شرطية « يستغن » فعل مضارع فعل الشرط وفاعله

ضمير مستتر « يوما » متعلق بـيستغن « فأجدر » الفاء لربط الجواب بالشرط وأجدر فعل

ماض جاء على صورة الأمر ، وقد حذف فاعله والباء ، أى : أجدر به .

الشاهد فيه : « فأجدر » حيث حذف المتعجب منه وهو فاعل أجدر مع حرف الجر من غير

أن تكون صيغة التعجب المحذوف معمولها معطوفة على أخرى مذكور معمولها المشابه

للمحذوف .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الاشمونى ٢/٣٦٥ ، وابن هشام ٣/٧٠ ، وابن

عقيل ٢/١١٥ ، وابن الناظم .

(١) ا ، ج وفى ب « لا وصفه » .

(٢) ب ، ج .

وهو قياس ولم يسمع فوجب اطراحه .

فإن قلت : فهلا جعلوا أفعِل أمرا من أفعِل ؟

قلت : المانع من ذلك كون الهمزة أفعِل للصيرورة ، وفي ما أفعِل للنقل ، هذا تفريع على مذهب الجمهور .

قلت : صرح المصنف فى هذا البيت بفعلية صيغتي التعجب .

وأما ما أفعله ففيه خلاف . ذهب البصريون والكسائي إلى فعليته ، وذهب الكوفيون إلى اسميته ولم يستثنه بعضهم ، فلعل له قولين .

والصحيح أنه فعل ، لبنائه على الفتح ، ولنصبه المفعول به ، وليس من الأسماء التى تنصبه ، وللزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية نحو (ما أفررنى إلى عفو الله) ذكر ذلك المصنف .

قلت : قد حكى الكوفيون عن العرب حذف هذه النون ، ولم يجعلوها لازمة ، واستدلوا على الاسمى بعدم تصرفه ، وبتصغيره ، وبصحة عينه .

وأجيب : بأن امتناع تصرفه ؛ لأنه لزم طريقة واحدة ، وبأن تصغيره وصحة عينه لشبهه بأفعل التفضيل .

وأما أفعِل . فقال المصنف وغيره : لا خلاف فى فعليته ، وفى كلام ابن الأنبارى ، ما يدل على اسميته ، قال : وأحسن لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لأنه اسم ، انتهى .

فإن قلت : ما إعراب « ما أحسن ريذاً » عند القائلين باسمية أفعِل .

قلت : نقل الفراء أن الأصل فى « ما أظرف ريذاً » ما أظرفُ ريذاً؟ على الاستفهام ثم نقلوا الصيغة من ريذ وأسندوها إلى ضمير « ما » وانتصب ريذ بالظرف فرقاً بين الخبر والاستفهام ، والفتحة فى أفعِل فتحة إعراب وهو خبر عن « ما » ، وإنما انتصب ، لكونه خلاف المبتدأ الذى هو « ما » إذ هو فى الحقيقة خبر عن ريذ .

ورغم بعض الكوفيين أن أفعل مبنى وإن كان اسما ، لأنه مضمن معنى التعجب وأصله أن يكون للحرف .

وقوله : وصفهُما مِن ذى ثلاثٍ صُرْفًا قابلٍ فَضِّلَ تَمَّ غيرِ ذى انتفاٍ وغيرِ ذى وصفٍ يُضَاهَى أَشْهَلَ وغيرِ سَالِكٍ سَبِيلٍ فُعَلًا اشتمل هذان البيتان على شروط ما يصاغ منه فعلا التعجب قياسا ، وهى ثمانية :

الأول : أن يكون فعلا ، فلا يصاغان من غيره ، وبذلك ظهر خطأ من يقول : من الكلب - ما أكلبه ، ومن الحمار - ما أحمره .

وشذ من ذلك قولهم : « أَقْمِنُ بِهِ » اشتقوه من قَمِنَ . أى : حقيق . وذكر المصنف منه قولهم : « ما أَذْرَعُهَا » بمعنى ما أخفها فى الغزل ، وهو من قولهم : امرأة ذَرَّاعٌ ، قال ولم يسمع منه فعل . وحكى ابن القطاع^(١) « ذُرِعَتِ المرأةُ » خفت يداها فى الغَزْلُ ، فهى ذراع فعلى هذا ليس بشاذ .

فإن قلت : فلم ينص الناظم هنا على هذا الشرط . قلت : هو مفهوم من قوله (من ذى ثلاث) . (لأن التقدير : من قبل ذى ثلاث)^(٢) فحذف الموصوف للعلم به .

(١) هو على بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد المعروف بابن القطاع ، قال ياقوت : كان إمام وقته بمصر فى علم العربية وفنون الأدب ، قرأ على أبى بكر الصقلى ، وروى عنه الصحاح للجوهرى . ومن مؤلفاته : أبنية الأسماء ، حواشى الصحاح ، تاريخ صقلية وغير ذلك ، ولد فى العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، ومات فى صفر سنة خمس عشرة وقيل : أربع عشرة وخمسمائة ، ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعى .

(٢) ب ، ج .

الثانى : أن يكون ثلاثيا . ونعنى به ثلاثى اللفظ ، فلا يصاغان من الرباعى
المجرد باتفاق نحو دحرج ، ولم يشذ منه شيء .

وأما الثلاثى المزيد فإن كان أفعل فيه مذهب .

أحدها : جواز صوغهما منه قياسا مطلقا ، وهو اختيار المصنف ، قال :
وهو مذهب سيبويه والمحققين من أصحابه .

والثانى : منعه إلا أن يشذ شيء فيحفظ وهو مذهب الأخفش والمازنى
والمبرد وابن السراج والفارسى ومن وافقهم .

والثالث : التفصيل ، فإن كانت همزته للنقل لم يجز ، وإن كانت لغيره
جار ، وصححه ابن عصفور ونسبه إلى سيبويه ، والظاهر أن مذهب سيبويه هو
الأول ، لتمثيله بأعطى والهمزة فيه للنقل ، يقال : عطوت بمعنى تناولت ،
وأعطيت بمعنى ناولت ، قلت : والقياس على ذلك عند من أجازوه مشروط بعدم
مانع آخر ، فإن وجد مانع لم يجز نحو أودى بمعنى هلك ، فإنه غير قابل
للتفاضل ، نحو أجاب فإنهم استغنوا عنه بما أفعل فعله ، فلا يقال ما أجوبه بل ما
أجود جوابه ، ذكره سيبويه .

وإن كان غير أفعل فقد شذ منه الفاظ منها ما أشده من اشتد ، وما أشوقه
من اشتاق ، وما أخوله من احتال ، وما أخصره من اختصر .

وفيه شذوذان ؛ لأنه مزيد ومبنى للمفعول .

وليس من الشاذ : ما أفقره وما أشهاه وما أحياه ، خلافا لأكثرهم ، لثبوت
فَقَرَّ وفَقَّرَ بمعنى افتقر ، وشهى بمعنى اشتهى ، وحىى بمعنى استحىى .

ولا حجة فى قول من خفى عليه ما ظهر لغيره .

ونقل عن الأخفش أنه أجاز التعجب فى كل فعل مزيد على استكراه ، كأنه
راعى أصله .

الثالث : أن يكون متصرفا ، فلا يصاغان من غير المتصرف كنعم وبش
وشذ من ذلك قولهم : « ما أعساه » و « أعس به » .

فإن قلت : ينبغي أن يقال : كامل التصرف احترازا (من)^(١) نحو يدع ويذر .

قلت : إذا أطلق المتصرف فهو محمول على كامل التصرف .

الرابع : أن يكون قابلا للتفاضل ، فلا يصاغان من فعل لا يقبل ذلك نحو مات وفنى وحدث ، لأنه لا مزية فيه لبعض فاعليه على بعض .

الخامس : أن يكون تاما ، فلا يصاغان من الأفعال الناقصة خلافا لمن أجاز صوغهما من كان الناقصة .

السادس : أن يكون مثبتا - فلا يصاغان من فعل مقصود نفيه لزوما كـلم يعج أو جوارا كـلم يعج كذا .

قال في شرح التسهيل : يعنى : أن عاج يعيج بمعنى انتفع ، لم يستعمل إلا منفيا وعاج يعوج بمعنى مال استعمل مثبتا ومنفيا .

ونورع في اختصاص الأول بالنفى ، فإنه ورد مثبتا فيما أنشده أبو على القالى في نوادره قال : أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي^(٢) :

(١) ب ، ج ، وفى أ (عن) .

(٢) قائله : قال العيني : أنشده أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي - ولم يعزه إلى قائل . - وهو من الطويل -

اللغة : « آله » من لذت الشيء آله لذا ولذاذة « أعيج » أى : أنتفع ، يقال : شربت دواء فما عجت به ، أى : ما انتفعت به ، وقال ابن مالك : ونعيج من الكلم التى لا تستعمل إلا فى النفى .

الإعراب : « لم » حرف نفى « أر » فعل مجزوم بـلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة « شيئا » مفعول به « بعد » منصوب على الظرفية « ليلى » مضاف إليه « آله » جملة من فعل وفاعل ومفعول فى محل نصب صفة لشيء « ولا منظرا » عطف على قوله شيئا : ولم أر منظرا « أروى به » جملة فى محل نصب صفة لمنظرا « فأعيج » عطف على أروى .

الشاهد فيه : « فأعيج » وذلك أنه علم أن شروط ما يصاغ منه فعلا التعجب ثمانية منها أن يكون مثبتا ، فلا يصاغان من فعل مقصود نفيه لزوما ، كـلم يعج أو جوارا كـلم يعج . معناه أن عاج يعيج بمعنى : انتفع ، لم يستعمل إلا منفيا ، وعاج يعيج بمعنى مال استعمل مثبتا ومنفيا كما فى شرح التسهيل .



ولم أرَ شيئاً بعد ليلي الله ولا منظرًا أروى به فأعيج

السابع : ألا يكون معبرا عن فاعله بأفعل فعلاء ، فلا يصاغان من شهل وحول ، ولا فرق بين أن يكون من المحاسن كالأول ، أو من العيوب كالثاني .
وعلة المنع عند الجمهور أن حق ما يصاغان منه أن يكون ثلاثيا محضا .
وأصل الفعل في هذا النوع أن يكون على أفعل .

قال في شرح التسهيل : وعندى تعليل آخر أسهل منه ، وهو أن يقال : لما كان بناء الوصف من هذا النوع على أفعل لم يبين منه أفعل التفضيل ، لثلا يلتبس أحدهما بالآخر ، فلما امتنع صوغ أفعل التفضيل امتنع صوغ فعل التعجب ، لتساويهما وزنا ومعنى وجريانهما مجرى واحدا في أمور كثيرة .
قال : وهذا الاعتبار بين ورجحانه متعين .

وشد من هذا النوع قولهم : (ما أحمقه) و (ما أرعنه) و (ما أهوجه) و (ما أنوكه) . بمعنى : ما أحمقه ، وما ألد من لد إذا كان عسر الخصومة ، ومنه الوصف من كل هذه على أفعل في التذكير ، وفعلاء في التأنيث .
وكلامه في الكافية والتسهيل ، يقتضى ظاهره أن صوغهما من فَعَلٍ أَفْعَلٍ إذا فهم جهلا أو عسرا مقيس^(١) .

الثامن : ألا يكون مبنيا للمفعول فلا تقول (ما أضرب ريذا) وأنت تتعجب من الضرب الواقع (به)^(٢) .

= ولكن نزع في اختصار المعنى الأول بالنفي . بوروده مثبتا في البيت المذكور حيث قال : فأعيج .

(١) التسهيل ص ١٣١ .

(٢) ١ ، ج .

وعلته عند قوم خوف اللبس ، وإليه ذهب المصنف ، فلذلك حكم باطراد صوغهما منه عند أمن اللبس كقولهم : (ما أشغله) من شغل و (ما أجته) من جُنَّ و (ما أولعه) من وُلِعَ ، و (أرهاه) من رُهِى .

قال المصنف : وهذا الاستعمال فى أفعال التفضيل أكثر منه فى التعجب .

وعلته عند قوم : أن الفعل المتعجب منه لا بد أن يكون قبل دخول همزة النقل على فَعْلٍ أصلا أو تحويلا ، وفَعْلٌ أبداً لا يكون فَعْلٌ مفعول ، وإليه ذهب ابن عصفور ؛ فلذلك جعل ما ورد من ذلك شاذاً .

قال : وينبغى أن يتأول على أنه متعجب فيه من فعل فاعل فى معنى فعل مفعول لم ينطق به .

قلت : بقى شرط تاسع لم يذكره هنا ، وهو ألا يستغنى عنه بالمصوغ من غيره نحو قال من القائلة ، فإنهم لا يقولون ما أقيله ، استغناء بقولهم (ما أكثر قائلته وما أنومه فى ساعة كذا ، كما قالوا : تركت ولم يقولوا ودعت ، نص على ذلك سيويه) وقد ذكر فى التسهيل فقال : ويغنى فى التعجب فعلٌ عن فعلٍ مستوف للشروط ، كما يغنى فى غيره^(١) وذكر (ذلك)^(٢) فى شرحه .

من ذلك (سكر) و (قعد) و (جلس) ضدّ (قام) و (قال) من القائلة ، وزاد غيره (قام) و (غضب) و (نام) ومن ذكر السبعة ابن عصفور .
وعدّ (نام) فيها غير صحيح ، لأن سيويه حكى ما أنومه .

فإن قلت : قد ذكر بعضهم فى شروطه أن يكون على فَعْلٍ أصلا أو تحويلا ، وذكر بعضهم أن يكون واقعا^(٣) وذكر بعضهم أن يكون دائما ، فهذه ثلاثة شروط لم يذكرها الناظم .

(١) التسهيل ص ١٣٢ .

(٢) ١ ، ج .

(٣) أى : غير مستقبل .

قلت : أما اشتراط كونه على فعل فقد ذهب إليه كثير .

والصحيح أن صيغتي التعجب تبنيان من فعل وفعل ولا تحتاجان إلى تحويل
وهذا اختيار المصنف ، وظاهر كلام سيبويه ، قال : وهى تبني من فعل وفعل
وفعل .

وأما اشتراط الواقع والدوام فليس بصحيح ، بل يجوز ما أحسن ما يكون
هذا الطفل ، وليس بواقع ، وما أشد لمع البرق ، وليس بدائم
وقوله :

وأشدُّ أو أشدَّ أو شبههما	يخلُفُ ما بعض الشروط عَدمًا
ومصدرُ العادم بعدُ يتصبَّب	وبعدَ أَفعل جرُّه بالبا يجبُ

يعنى : أنه إذا قصد التعجب من فعل عدم بعض الشروط المذكورة لم يجر
صوغ صيغتي التعجب منه ، بل يتوصل إلى التعجب منه بصوغهما عما جمع
الشروط ، ويؤتى بمصدر الفعل الذى عدم بعض الشروط فيعامل معاملة الاسم
المتعجب منه فينصب بعد ما أفعل ، ويجر بالباع بعد أفعل مضافا إلى اسم المتعجب
منه فيقال فى التعجب من استخراج ونحوه ما أشد استخراجَه وأشدد باستخراجه
ومن (نحو) ^(١) مات ما أفجع موته وأفجع بموته .
هذا حاصل البيت .

تنبيه:

هذا العمل يصح فى كل متصرف مثبت مصوغ ذى مصدر مشهور إذا لم
يستوف بقية الشروط .

فإن كان غير متصرف لم يكن فيه هذا العمل ، لأنه لا مصدر له ، وإن كان
منفيا أو مبنيا للمفعول لم يصح ذلك فيه ، إلا بأن يؤتى به صلة لحرف مصدرى
معطى ما للمتعجب منه ، فيقال : ما أقرب ألا يفعل ، وأقرب ألا يفعل ، وما
أشد ما ضرب وأشدد بما ضرب .

وإنما فعل ذلك ليبقى لفظ النفى ولفظ الفعل المبني للمفعول .

قال الشارح : ولو أمن اللبس جاز لإيلاؤه المصدر الصريح نحو ما أسرع نفاس هند وأسرع بنفاسها .

فإن لم يكن للفعل مصدر مشهور فالحكم أن يجعل صلة لما أيضا نحو ما أكثر ما يذر زيد الشر .

وقوله :

وبالندور احكم لغير ما ذكر ولا تقس على الذى منه أثر

الإشارة بهذا البيت إلى أنه قد ورد بناء فعل التعجب مما لم يستوف الشروط على « وجه الشذوذ » فيحفظ ولا يقاس » وقد تقدم بيان ما شذ من ذلك .

وقوله : وفعل هذا الباب لن يقدم معمولة ووصله به الزما

قال فى شرح الكافية : لا خلاف فى منع تقديم المتعجب منه على فعل التعجب ، ولا فى منع الفصل بينهما بغير ظرف وجار ومجرور ، وتبعه الشارح فى نفس الخلاف عن غير الظرف والمجرور ، قال : كالحال والمنادى .
وليس كما زعما بل فى الحال خلاف .

أجاز الجرمى من البصريين وهشام من الكوفيين الفصل بالحال^(١) وقد ورد فى الكلام الفصيح ما يدل على جواز الفصل بالمنادى وذلك قول على رضى الله عنه^(٢) :

أعز على أبا اليقظان أن أراك صريحا مجدلا

وقال فى شرح التسهيل بعد ذكر كلام على رضى الله عنه ، وهذا مصحح للفصل بالنداء .

وأجاز الجرمى الفصل بالمصدر نحو (ما أحسن إحسانا زيدا) ومنعه الجمهور ، لمنعهم أن يكون له مصدر .

(١) نحو « ما أحسن مجردة هندا » .

(٢) قاله فى حق عمار بن ياسر حين رآه مقتولا « مجدلا » أى : مرميا على الجدلة - بالفتح - وهى الأرض .

وفيه الفصل بالنداء وهو أبا اليقظان فهو شاهد لجوازه .
وفيه الفصل بالمجرور وهو « على » ، لأن الأصل أعز بأن أراك كذا على ، أى : ما أعز ذلك وأشدّه على .

وأجاز ابن كيسان : الفصل بلولا ومصحوبها ، نحو (ما أحسنَ لولا بُخله زيدا) ولا حجة له على ذلك .

وأما الظرف والمجرور ففيهما خلاف مشهور .

قال فى شرح الكافية : والصحيح الجواز ، لثبوت ذلك عن العرب .

وقال فى شرح التسهيل : لم يمتنع ولم يضعف ، لثبوت ذلك نشرا ونظما وقياسا .

فمن النثر قول عمرو بن معديكرب (لله در بنى سالم ما أحسن فى الهيّجاء لقاءها ، وأكرم فى اللّزبات عطاءها ، وأثبت فى المكرمات بقاءها)^(١) ، ومن النظم قول بعض الصحابة رضى الله عنهم^(٢) .

وقال نبيّ المسلمين تقدّموا وأحبّ إلينا أن تكون المقدّما
وقول الآخر^(٣) :

أقيمُ بدارِ الحزمِ مادامَ حزمُها وأحرّ إذا حالتْ بأنْ تحوّلّا

(١) وهو صحابى من فرسان الجاهلية والإسلام قتل سنة إحدى وعشرين من الهجرة . «فى الهيّجاء» - بالمد والقصر - الحرب «واللزبات» - بفتح اللام وسكون الزاى - جمع لزبة ، وهى الشدة والقسط «والمكرمات» - جمع مكربة - بضم الراء وفيهما - أى : الكرم .

(٢) تقدم شرحه - والشاهد هنا : الفصل بالجار والمجرور بين فعل التعجب ومعموله .

(٣) قائله : هو أوس بن حجر - وهو من الطويل -

اللغة : « دار الحزم » المكان الذى تعتبر فيه الإقامة حزما « أحر » أخلق « حالت » تغيرت .
المعنى : أقيم بالمكان الذى تعتبر الإقامة فيه من الحزم وحسن التصرف ، وذلك حيث يكون الإنسان فيه عزيزا مكروما ، فإذا تغير الحال ولاقى الإنسان مهانة فأخلق به أن يتحول عنه إلى مكان آخر ، يلقي فيه العزة والكرامة .

الإعراب : « أقيم » فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر « بدار » متعلق بأقيم « الحزم » مضاف إليه « ما » مصدرية ظرفية « دام » فعل ماض ناقص « حزمها » اسم دام ومضاف إليه والخبر محذوف أى : موجودا ، ويجوز أن يكون دام تامة وحزمها فاعل به « وأحر » فعل ماض للتعجب جاء على صورة الأمر « إذا » ظرف له « حالت » الجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « بأنْ تحوّلّا » الباء زائدة ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بها لفظا وهو فى التقدير فاعل لفعل التعجب مرفوع محلا .

ومن القياس أن الفصل بالظرف والمجرور مغتفر بين المضاف والمضاف إليه
فهنا أولى .

وأجاز بعضهم الفصل بهما على قبح .

فالحاصل ثلاثة مذاهب ، والجواز مذهب الفراء والجرمي والمازني والزجاج
والفارسي وابن خروف والشلوبين .

والى المنع ذهب الأخفش والمبرد وأكثر البصريين ، ونسبه الصيمري^(١) إلى
سبويه .

والحق أنه ليس لسبويه فيه نص ، قال الشلوبين : والصواب أن ذلك جائز
وهو المشهور والمتصور .

قلت : وقد أشار في النظم إلى ترجيح الجواز بقوله «مُسْتَعْمَلٌ» ؛ لأن
استعماله دليل جوازه .

تنبيه:

جواز الفصل بالظرف والمجرور عند المجيز مشروط بكونهما متعلقين بفعل
التعجب ، فإن لم يتعلقا به امتنع الفصل بهما كما امتنع بغيرهما ، فلا يجوز (ما
أحسن بمعروف أمرا) وذكر في شرح التسهيل : أنه لا خلاف في ذلك .

= الشاهد فيه : « أحر إذا حالت بأن أتحولا » حيث فصل بين فعل التعجب وهو «أحر»
ومعموله وهو « بأن أتحولا » فإن المصدر المؤول من أن وما دخلت عليه فاعل فعل التعجب
والفاصل بينهما ظرف وهو « إذا حالت » .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٣٦٩ ، وابن هشام ٣/٧٣ والمكودي
ص ١٠٨ ، وابن الناظم ، وذكره السيوطي في الهمع ٢/٩٠ .

(١) هو عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي ، أبو محمد - له (التبصرة) في
النحو كتاب جليل أكثر ما يشتغل به أهل المغرب ، وأكثر أبو حيان من النقل عنه .

نعم وبش وما جرى مجراهما

فَعْلَانٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفِينَ نعم وبش رافعانِ اسمين

قوله : (فعلان) خبر مقدم لنعم وبش ، وفى ذلك خلاف . وفى نقله طريقان :

أحدهما : أن البصريين والكسائي ذهبوا إلى فعليتهما واستدلوا بأوجه :

أحدها : اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما عند جميع العرب .

والثانى : اتصال ضمير الرفع البارز بهما فى لغة قوم وحكاها الكسائي والاختفش .

والثالث : بناؤهما على الفتح كسائر الأفعال الماضية .

وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أنهما اسمان ، واستدلوا بدخول حرف الجر فى نحو قوله : (ما هِىَ بنعمَ الولد)^(١) و (نعمَ السيرُ على بش العير)^(٢) .

ويؤول على : بمقول فيها نعم الولد وعلى مقول فيها بش العير .

والأخرى : حررها ابن عصفور فى تصانيفه المتأخرة . فقال : لا يختلف

أحد من النحويين البصريين والكوفيين فى أن نعم وبش فعلان ، وإنما الخلاف بينهم بعد إسنادهما إلى الفاعل .

فذهب البصريون : أن (نعم الرجل) جملة فعلية وكذلك (بش الرجل) .

وذهب الكسائي إلى أن قولك (نعم الرجل) و (بش الرجل) اسمان محكيان

(١) قال حين بشر بينت : وبقيته : « نصرها بكاء وبرها سرقة » أى : إذا أرادت أن تنصرف أباهما على أعدائه مثلا لا تقدر على الدفع بنفسها ، بل تصرخ لتستغيث بالناس ، وبرها - بكسر الباء - أى : إذا أرادت أن تبر أحدا سرقت له من زوجها أو من غيره ، ويحتمل : أنه بفتح الباء وبالنزاع بمعنى السلب والاخذ قهرا .

(٢) العير - بفتح العين وسكون الياء - هو الحمار وجمعه أعيار كبيت وأبيات والأنثى عيرة .

حيث وقعا بمنزلة تأبط شرًا وبرق نحره ، فنعم الرجل عنده اسم للممدوح وبش
الرجل اسم للمذموم ، وهما جملتان فى الأصل نقلًا عن أصلهما وسمى بهما .

وذهب الفراء - إلى أن الأصل فى قولك (نعم الرجل زيد) و(بش الرجل عمرو) رجل نعم الرجل زيد ، ورجل بش الرجل عمرو ، فحذف الموصوف الذى هو رجل وأقيمت الصفة التى هى الجملة من نعم وفاعلها وبش وفاعلها مقامه . فحكم لها بحكمه ، فنعم الرجل من قولك نعم الرجل زيد ، وبش الرجل من قولك بش الرجل عمرو ، عندهما رافعان لزيد وعمرو ، كما أنك لو قلت: ممدوح زيد ومذموم عمرو ، لكان زيد مرفوعا بممدوح ، وعمرو مرفوعا بمذموم .

والذى حملهما على ذلك أنهما رأيا العرب قد حكمت لنعم الرجل وبش الرجل بحكم الأسماء فى بعض المواضع ، فحملاهما على ذلك فى سائر المواضع . وقوله (غير متصرفين) سبب عدم تصرفهما لزومهما إنشاء المدح والذم .

وفى نعم أربع لغات نَعِم وهى الأصل ونَعَم - بالتخفيف - ونِعِم . بالاتباع ونِعَم - بالتخفيف بعد الاتباع ، قيل : وأفصحها نعم وهى لغة القرآن ثم نِعِم بالاتباع نعم وهى الأصلية وقرئ (بها)^(١) (فَنِعِمَ هِيَ)^(٢) ثم نعم فى المرتبة الرابعة .

وحكى بعضهم (نعيم الرجل) واستدل به على الاسمية ؛ لأن فعيلًا من أوزان الأسماء . وردَّ بأن ذلك من باب الاشباع على سبيل الشذوذ ، فلا يثبت لغة .

وأما بش فنص كثير على أن فيها اللغات الأربع ، وقال بعضهم : لم يسمع فيها إلا لغتان بيس - بالتخفيف بعد الإتيان - وبش على الأصل ، والآخران بالقياس .

وقال ابن عصفور والمحققون : الهمزة يبدلون منها ياء فيقولون : بيس .

(١) ا ، ج وفى ب (بهما) .

(٢) من الآية ٢٧١ من سورة البقرة .

وحكى الأخفش وأبو على : بيس - بفتح الباء وتسكين الياء .
وقوله (رافعان اسمين) يعنى : أن كلا منهما يقتضى مرفوعا على
الفاعلية ؛ لأنهما فعلا ن كما سبق .

فإن قلت : كون المرفوع بعدهما فاعلا ، إنما هو على مذهب البصريين ،
فما وجه رفعه على مذهب الكوفيين ؟

قلت : أما على الطريقة الأولى فقال فى البسيط : ينبغى أن يكون تابعا
عندهم لنعم إما بدلا أو عطفا ، ونعم اسم يراد به المدح فكأنك قلت المدح
الرجل ريد وأما على الثانية فواضح .
وقوله (مقارنى آل) نعت لقوله (اسمين).

وحاصل كلامه أن فاعل نعم وبش يكون قسمين : ظاهرا ومضمرا .
فالظاهر شرطه أن يكون معرفا بال نحو ﴿ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾^(١) .
أو مضافا إلى معرف بهما نحو ﴿ وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾^(٢) .
(أو مضافا إلى)^(٣) مضاف إلى المعرف بهما نحو^(٤) .
فنعم ابنُ أختِ القومِ غيرُ مكذِّبٍ زهيرٌ حُسامًا مفردًا من حمائلٍ

(١) من الآية ٤٠ من سورة الأنفال .

(٢) من الآية ٣٠ من سورة النحل .

(٣) ب ، ج ، وفى أ (أو إلى مضاف إلى معرف) .

(٤) قائله : هو أبو طالب عم النبي ﷺ من كلمة يمدح فيها الرسول ﷺ ويعاتب قريشا على
ما كان منها - وهو من الطويل - .

اللغة : « حسام » السيف القاطع ، وسمى بذلك لأنه يحسم الخلاف بين الناس « حمائل »
جمع حمالة - بالكسر - وهى علامة السيف « زهير » اسم رجل .

المعنى : يمدح ابن أبى أمية بأنه صادق المودة وبأنه إذا قال لم يجد من يرد عليه قوله
بالتكذيب لأن الناس جميعا يعلمون صدقه ، ثم شبهه بالسيف الذى يفرد عنه حمائله
يشير إلى أنه نسيج وحده لا مشارك له فى صفاته .
=

وقد أشار إلى الأول بقوله : (مقارنى آل) .
 وإلى الثانية بقوله : (أو مُضَافَيْن لما . قارنَها) .
 ومثل قوله : (كنعم عُقْبَى الكُرَمَا) .
 ولم ينبه على الثالث ، لكونه بمنزلة الثانى وقد نبّه عليه فى التسهيل^(١) .
 تنبيهات:

الأول : اشتراط كون الظاهر معرفاً بآل أو مضافاً إلى المعرف بها (أو إلى)^(٢) المضاف إلى المعرف بها ، هو الغالب ، وأجاز بعضهم أن يكون مضافاً إلى ضمير ما فيه آل كقوله^(٣) :

فَنَعَمْ أَخُو الْهَيْجَا وَنَعَمْ شَبَابُهَا

= الإعراب : « نعم » فعل ماضٍ لإنشاء المدح « ابن » فاعل نعم « أخت » مضاف إليه « القوم » مضاف إليه أيضاً « غير مكذب » حال من ابن ومضاف إليه ، والجملة من نعم وفاعلها خبر مقدم « زهير » مبتدأ مؤخر ، أو زهير خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هو زهير ، وهو المخصوص بالمدح « حسام مفرد » خبران لمبتدأ محذوف ، لا نعتان لزهير ، لأن المعرفة لا تنعت بالنكرة « من حمائل » متعلق بمفرد وجر بالكسرة للضرورة .
 الشاهد فيه : « نعم ابن أخت القوم » حيث جاء فاعل نعم اسماً مضافاً إلى اسم مضاف إلى مقترن بآل .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٧١ ، وابن هشام ٣/٨٢ ، وابن الناظم ، وذكره السيوطى فى الهمع ٢/٨٥ .

(١) التسهيل ص ١٢٦ .

(٢) ب ، وفى أ « أو مضافاً إلى مضاف » .

(٣) قائله : لم أقف على قائله - وهو شطر من الطويل .

اللغة : « أخو الهيجا » أى : صاحب الهيجا ، وهو كناية عن ملازمته الحرب وشدة مباشرتها ، والهيجا ممدود اسم للحرب ، وقصرت هنا للوزن ، وروى « نعم شهابها » والشهاب : الشعلة من النار الساطعة .

الإعراب : « نعم » فعل ماضٍ لإنشاء المدح « أخو » فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة

والصحيح أنه لا يقاس عليه ، لقلته .

وأجاز الفراء أن يكون مضافا إلى نكرة كقوله^(١) .

فَنَعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ

ونقل إجازته عن الكوفيين وابن السراج ، وخصه عامة النحويين بالضرورة .

وزعم صاحب البسيط أنه لم يرد نكرة غير مضافة ، وليس كما زعم ، بل ورد ، ولكنه أقل من المضافة .

وحكى الأخفش أن ناسا من العرب يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة ومنه قوله^(٢) : وَنَعَمْ نَيْمٌ .

- لأنه من الأسماء الستة « الهيجا » مضاف إليه « ونعم » الواو حرف عطف ونعم فعل ماض لإنشاء المدح « شهابها » فاعل والهاء مضاف إليه .
الشاهد فيه : « نعم شهابها » حيث أضيف فاعل نعم إلى ضمير ما فيه الألف واللام .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٣٧١ ، وذكره السيوطي في الهمع ٢/٨٥ .

(١) قائله : كثير بن عبد الله المعروف بابن الغريرة - وهى أم عبد الله - وهو من البسيط .
وتمامه : وصاحبُ الركبِ عثمانُ بنُ عفاناً .
الإعراب : « نعم » فعل ماض لإنشاء المدح « صاحب » فاعل « قوم » مضاف إليه « لا » نافية للجنس « سلاح » اسم لا مبني على الفتح فى محل نصب « لهم » متعلق بمحذوف خبر لا « وصاحب » عطف على فاعل نعم « الركب » مضاف إليه « عثمان » المخصوص بالمدح .

الشاهد فيه : « نعم صاحب قوم » حيث ورد فاعل نعم اسما متكررا مضافا إلى نكرة .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٢٧١ . وذكره السيوطي فى الهمع ٢/٨٦ .

(٢) قطعة من بيت من الوافر وتمام البيت مع سابقه هو :

وَسَلَّمَى أَكْبَلُ الثَّقَلَيْنِ حُسْنًا وَفِي أَثْوَابِهَا قَمَرٌ وَرِيمٌ
نِيفُ الْقُسْرِطِ غَرَاءُ الثَّنَائِيَا وَرِيدٌ لِلنِّسَاءِ وَنَعَمْ نَيْمٌ

=

ولم أقف على قائلهما .

وقد جاء ما ظاهره أن الفاعل علم أو مضاف إلى علم كقول بعض العبادة (بئس) عبد الله أنا (إن كان كذا) وكقول النبي ﷺ (نعم عبد الله خالد بن الوليد)^(١).

وقول سهل بن حنيف (شهدت صفين وبشت صفون) .
قال ابن عصفور : وأجاز الجرمي أن يقال : (نعم عبد الله هذا) .
والصحيح أن ذلك لا يجوز؛ لأن عبد الله ليس معرّفا بالالف واللام ولا مضافا إلى ما تعرف بهما . فأما قول الشاعر^(٢) :
بئس قومُ الله قومٌ طُرُقوا فَقَرُّوا جَارَهُمُ لَحْمًا وَحَرُّ
فضرورة .

اللغة : « قمر » القمر المعروف « ريم » ولد الظبية ويهزم « نياف القرط » - بضم القاف وسكون الراء - ما يعلق في شحمة الأذن من الحلوى ، وأراد بكونها نياف القرط أنها بعيدة مهواه ، وذلك مما يكنى به عن طول العنق « غراء الثنايا » الثنايا : الأسنان التي في مقدم الفم « ريد النساء » الترب « نيم » النعمة التامة ومن يؤتئس به .
الإعراب : « نياف » خبر لمبتدأ محذوف ، هي نياف « القرط » مضاف إليه « غراء » معطوف على نياف نياف بعاطف مقدر « الثنايا » مضاف إليه « وريد » عطف على نياف « للنساء » متعلق بمحذوف صفة لريد « ونعم » فعل ماض لإنشاء المدح « نيم » فاعل نعم ، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هم نعم نيم .
الشاهد فيه : « نيم » حيث وقع فاعل نعم اسما منكرا .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٣٧٢ .

(١) ١ ، ج .

(٢) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الرمل - .

اللغة : « طُرُقوا » من الطروق - وهو إتيان الأهل ليلا « فَقَرُّوا » أطعموا « وحر » - بفتح الواو وكسر الحاء - الذي دبت عليه الوحرة ، والوحرة - بفتح الواو والحاء - ورغة تكون في الصحراء ، وهي صغيرة حمراء لها ذنب دقيق ، وسكنت الراء للضرورة .

وكان الذى سهل ذلك كون قوم يقع على ما يقع عليه القوم معرّفا بالالف واللام وهو مع ذلك مضاف فى اللفظ إلى ما فيه الالف واللام، وإن لم يكن تعريفه بهما .

وأجاز المبرد والفارسي : إسناد نعم وبئس إلى الذى الجنسية^(١) .

ومنع ذلك الكوفيون وجماعة من البصريين منهم ابن السراج وأبو عمر^(٢) فى الفرخ . قال : ولم يرد به سماع ، والقياس المنع ، لأن كل ما كان فاعلا لنعم وكان فيه أل كان مفسرا للضمير المستتر فيها إذا نُزعت منه و (الذى) ليست كذلك .

قال فى شرح التسهيل : ولا ينبغي أن يمنع ، لأن (الذى) جعل بمنزلة الفاعل ، ولذلك اطرّد الوصف به .

الثانى : اعلم أن ما ورد مما يوهّم ظاهره أن الفاعل علم أو مضاف إلى علم يمكن تأويله على أن الفاعل ضمير مستتر حذف مفسره ، والعلم أو المضاف إليه هو المخصوص .

ذكر هذا التأويل فى شرح التسهيل ، وهو مبنى على جواز حذف التمييز فى

الإعراب : « بئس » فعل ماض لإنشاء الذم « قوم » فاعل « الله » مضاف إليه « قوم » المخصوص بالذم « طرّقا » فعل ماض مبنى للمجهول وواو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين « جارهم » مفعول به أول لقروا وهو مضاف والضمير مضاف إليه « لحما » مفعول ثان « وحر » صفة للحم منصوب بالفتحة وسكن للوقف .
الشاهد فيه : « بئس قوم الله » حيث ورد فاعل بئس اسما مضافا إلى علم وهو لفظ الجلالة .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشموني ٣٧٢ / ٢ .

(١) نحو « نعم الذى آمن زيد » .

(٢) فى الأصل أبى عمرو والمعروف أن كتاب الفرخ لأبى عمر الجرمي .

نحو ذلك ، وسيأتى بيانه ، ويمكن أن يحمل على هذا أيضا ما أوهم كون فاعلهما نكرة ، إلا أن حكاية الاخفش أن^(١) ذلك لغة لقوم وتدفع التأويل .

الثالث : (ال)^(٢) فى فاعل نعم . ذهب الاكثرون أنها جنسية ثم اختلفوا .

ف قيل : حقيقة ، فإذا قلت (نعم الرجل زيد) فالجنس كله هو الممدوح ، وزيد مندرج تحت الجنس ، لأنه فرد من أفراد ، ولهؤلاء فى تقريره قولان :

أحدهما : أنه لما كان الغرض المبالغة فى إثبات المدح للممدوح جعل المدح للجنس الذى هو منهم ؛ إذ الأبلغ فى إثبات الشئ جعله للجنس حتى لا يتوهم كونه طارئا على المخصوص .

والثانى : أنه لما قصدت المبالغة عدوا المدح إلى جنس المقصود بسببه .

فكانه قيل : ممدوح جنسه لأجله ، وقيل : مجاز .

فإذا قلت : (نعم الرجل زيد) جعلت زيدا جميع الجنس مبالغة ، ولم تقصد غير مدح زيد .

وذهب قوم إلى أنها عهدية ، ثم اختلفوا فقيل : المعهود ذهنى كما تقول (اشتر اللحم) ولا تريد الجنس ولا معهودا تقدم ، وأراد بذلك أن يقع إبهام يأتى التفسير بعده تفخيما للأمر ، وقيل : المعهود هو الشخص الممدوح .

فإذا قلت : (زيدُ نعم الرجل) فكانك قلت : زيد نعم هو .

واستدل هؤلاء بثنيته وجمعه .

وعلى القول بأنها للاستغراق - بأن المعنى أن هذا المخصوص يَفْضَلُ أفراد هذا الجنس إذا ميزوا رجلين رجلين أو رجالا رجالا .

وعلى القول بأنها للجنس مجازا بأن كل واحد من الشخصين على حدته جنس ، فاجتمع جنسان فثنيا .

(١) ب ، ج .

(٢) ب .

وقد بسطت الكلام على هذه المسألة فى غير هذا الموضع .

الرابع : لا يجوز إتباع فاعل نعم وبش بتوكيد (معنوى)^(١) . قال فى شرح التسهيل : باتفاق . قال : وأما التوكيد اللفظى فلا يمتنع ، وأما النعت فمنعه الجمهور ، وأجازه أبو الفتح فى قوله^(٢) :

لبشّ الفتى المدعو بالليل حاتم

قال فى شرح التسهيل : وأما النعت فلا ينبغي أن يُمنع على الإطلاق بل يمنع إذا قصد به التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس ، لأن تخصيصه حيثئذ مناف لذلك المقصد .

(١) ١ ، ج .

(٢) قائله : هو يزيد بن قنانه بن عبد شمس العدوى - وهو من الطويل - .

وصدوره : لعمرى وما عمرى على بهين .

اللغة : « لعمرى وما عمرى » قسم بحياته - وهو فى هذا الاستعمال مفتوح العين - « وما عمرى على بهين » تأكيد للقسم ، ويان أنه ليس حاثا فيه « المدعو بالليل » الذى تناديه مستغيثا به ، لأنه لا يحىيك حيثئذ ولا يأخذ بناصرك .

الإعراب : « لعمرى » اللام للابتداء عمر مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه ، وخبره محذوف وجوبا لعمرى قسمى « وما » الواو حالية وما نافية « عمرى » مبتدأ أو اسم ما النافية وياء المتكلم مضاف إليه « على » متعلق بهين الآتى « بهين » الباء رائدة وهين خبر المبتدأ أو خبر ما النافية مرفوع على الأول أو منصوب على الثانى بضمة أو فتحة مقدرة « لبش » اللام واقعة فى جواب القسم بش فعل ماض لإنشاء الذم « الفتى » فاعل « المدعو » نعت للتى « بالليل » متعلق بالمدعو ، وجملة بش فى محل رفع خبر مقدم « حاتم » مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : « بش الفتى المدعو بالليل » حيث جاء فاعل بش وهو « الفتى » منعوتا بقوله « المدعو بالليل » .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٣٧٣/٢ . وذكره السيوطى فى الهمع ٢/٨٥ .

وأما إذا تَوَلَّى بالجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته حيثُذ ، لإمكان أن ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت ، وعلى هذا يُحمل قول الشاعر^(١) :

نعم الفتى المُرَى أنت إذا هُمُ حضروا لدى الحُجراتِ نارَ الموقدِ
وحَمَل ابن السراج وأبو على مثل هذا على البذل ، وأيّّا النعت ، ولا حجة لهما . انتهى .

وأما البذل والعطف فظاهر سكوته فى شرح التسهيل جوارهما .
وينبغى ألا يجوز فيهما إلا ما تباشره نعم .

ولما بين الظاهر شرع فى (بيان)^(٢) المضمّر فقال :

وَيَرَفَعَانِ مُضْمَرًا يُفْسَرُ مُمِيزٌ كَنَعَم قَوْمًا مَعْشَرُهُ

(١) قائله : هو زهير بن أبى سلمى من قصيدة يمدح بها سنان بن أبى حارثة المرى - وهو من الكامل - .

اللغة : « الحجرات » - بضم الحاء والجيم أو بضم الحاء وفتح الجيم - جمع حجرة ، وأراد بها هنا شدة الشتاء « الموقد » الذى لا تخمد ناره للضيف والطارق .

الإعراب : « نعم » فعل ماض لإنشاء المدح « الفتى » فاعل « المرى » نعت للفتى « أنت » ضمير منفصل مبتدأ مؤخر وجملة نعم خبر مقدم « إذا » ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب « هم » فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل بعده ، والتقدير : إذا حضروا فلما حذف الفاعل انفصل الضمير « حضروا » فعل ماض وفاعله والجملة مفسرة « لدى » ظرف مكان متعلق بحضر « الحجرات » مضاف إليه « نار » مفعول به لحضر « الموقد » مضاف إليه .

الشاهد فيه : « نعم الفتى المرى » حيث أتبع فاعل نعم وهو « الفتى » بنعت وهو « المرى » لأنه أريد بالنعت هنا نفس ما أريد بفاعل نعم من العموم ، ولم يرد بالنعت تخصيص المنعوت بفرد مما يحتمله الجنس .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٧٣ .

(٢) ب ، ج .

فاعل (نعم) فى المثال ضمير مبهم مفسر بالتمييز بعده و (معشره) هو
المخصوص بالمدح ، وسياىى إعرابه .

ولهذا الضمير أحكام :

أحدها : أنه لا يبرز فى تثنية ولا جمع ، استغناء بتثنية تمييزه وجمعه .
وأجاز قوم من الكوفيين ، تثنيته وجمعه ، وحكاه الكسائى عن العرب .
ومنه قول بعضهم (مررت بقوم نعموا قوماً) وهو نادر .

الثانى : أنه لا يتبع لشبهه بضمير الشأن ، وأما نحو (نعم هم قوماً أنتم)
فهم تأكيد للضمير المستكن ، وذلك شاذ لا يعرج عليه .

الثالث : أنه إذا فُسر بمؤنث لحقته تاءُ التأنيث فتقول : (نَعِمْتُ امرأةً هندُ)
كذا مثله فى شرح التسهيل .

وقال ابن أبى الربيع : لا تلحق ، وإنما يقال : (نعم امرأةً هندُ) استغناء
بتأنيث المفسر ، ونصَّ خطاب على جوار الأمرين .

الرابع : ذهب القائلون بأن فاعل (نعم) الظاهر يراد به الشخص ، إلى أن
المضمر كذلك ، وأما القائلون بأن الظاهر يراد به الجنس ، فذهب أكثرهم إلى أن
المضمر كذلك ، وذهب بعضهم إلى أن المضمر لشخص ، قال : لأن المضمر على
التفسير لا يكون فى كلام العرب إلا شخصا .
ولمفسر هذا المضمر شروط :

الأول : أن يكون مؤخرًا عنه ، فلا يجوز تقديمه على نعم وبش .

الثانى : أن يتقدم على المخصوص ؛ فلا يجوز تأخيره عنه عند البصريين .
وأما قولهم (نعم زيد رجلاً) فنادر .

الثالث : أن يكون مطابقاً للمخصوص فى الأفراد وضديه ، وفى التذكير
وضده .

الرابع : أن يكون قابلاً لآل ، فلا يفسرُ بمثل وغير وأى وأفعل التفضيل ؛ لأنه خلف عن فاعل مقرون بال فاشترط صلاحيته لهما ، وسيأتي الكلام على التمييز بما .

الخامس : أن يكون نكرة عامة؛ فلو قلت (نعم شمساً هذه «الشمس») ^(١) .
لم يجز ؛ لأن الشمس مفرد في الوجود ، ولو قلت (نعم شمساً شمسُ هذا اليوم) لجاز .
ذكره ابن عصفور .

تنبيهان:

الأول: نص سيبويه على لزوم ذكر هذا التمييز ، وصحح بعضهم أنه لا يجوز حذفه ، وإن فهم المعنى ، ونص بعض المغاربة على شذوذ (فيها ونعمت) .
وقال في التسهيل : لازم غالباً ^(٢) ، استظهاراً على نحو (فيها ونعمت) ^(٣) .
ومن أجاز حذفه لفهم المعنى ابن عصفور .

الثاني : ما ذكر من أن فاعل (نعم) قد (يضمّر) ^(٤) فيها هو مذهب الجمهور ، وذهب الكسائي إلى أن الاسم المرفوع بعد النكرة المنصوبة فاعلُ نعم ، والنكرة عنده منصوبة على الحال ، ويجوز عنده أن تتأخر فيقال : (نعم زيدُ رجلاً) وذهب الفراء إلى أن الاسم المرفوع فاعل كقول الكسائي ، إلا أنه جعل النكرة المنصوبة تمييزاً منقولاً .

والأصل في قولك (نعم رجلاً زيدٌ) (نعم الرجلُ زيدٌ) ثم نقل الفعل إلى اسم الممدوح ف قيل : (نعم رجلاً زيدٌ) ويقبح عنده تأخيرهُ ، لأنه وقع موقع الرجل المرفوع وأفاد إفادته .

(١) أ ، ج .

(٢) التسهيل ص ١٢٧ .

(٣) لأن التاء الساكنة من خصائص الأفعال .

(٤) أ ، ج ، وفي ب (مظهر) .

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور لوجهين :
أحدهما : قولهم : (نعم رجلاً أنت) و(بش رجلاً هو) ؛ فلو كان فاعلاً
لاتصل بالفعل .

والثاني : قولهم : (نعم رجلاً كان زيد) فاعملوا فيه الناسخ .
قوله :

وَجَمَعَ تَمْيِيزَ وَفَاعِلَ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اِشْتَهَرَ

فى الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر ثلاثة مذاهب :
المنع وهو مذهب سيبويه ، إذ لا إبهام يرفعه التمييز .
والجواز وهو مذهب المبرد وابن السراج والفارسى .
قال المصنف : وهو الصحيح ، واستدل بالقياس والسمع .
فالقياس أن التمييز قد ورد مؤكداً لا لرفع الإبهام فى نحو قوله ^(١) :
ولقد علمتُ بأن دينَ محمدٍ من خيرِ أديانِ البريةِ دينا
فلا يمتنع مع الفاعل الظاهر للتوكيد (لا لرفع الإبهام) ^(٢) .

(١) قاله : هو أبو طالب عم النبى ﷺ - وهو من الكامل - .

الإعراب : « ولقد » اللام موطنة للقسم وقد حرف تحقيق « علمت » فعل وفاعل ،
والجملة لا محل لها جواب القسم « بأن » الباء جارة أن حرف توكيد ونصب « دين » اسم
أن منصوب بالفتحة « محمد » مضاف إليه « من خير » متعلق بمحذوف خير أن « أديان »
مضاف إليه « البرية » مضاف إليه ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء ،
والجار والمجرور متعلق بعلم « دينا » تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .
الشاهد فيه : « دينا » فإنه تمييز مؤكد .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٣٧٦/٢ . وذكر فى القطر ص ٢٤٥ .

(٢) ١ ، ج .

والسماع قوله^(١) :

تزودَ مثلَ زادِ أبيكَ فينا فنعمَ الزَّادُ زادُ أبيكَ زاداً

وقول الآخر^(٢) .

والتَّغْلِييُونَ بِشَسِ الفحلُ فحلُّهم فحلاً.....

(١) قائله : هو جرير بن عطية من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه . وهو من الوافر - .

اللغة : « تزود » أصل معناه : اتخذ زاداً ، وأراد منه هنا السيرة الحميدة وحسن المعاملة . الإعراب : « تزود » فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر « مثل » مفعول به « زاد » مضاف إليه « أبيك » مضاف إليه مجرور بـ « نيابة عن الكسرة » ، لأنه من الأسماء الستة والكاف مضاف إليه « فينا » متعلق بـ « تزود » نعم « فعل ماض لإنشاء المدح » « الزاد » فاعل ، والجملة خبر مقدم « زاد » مبتدأ مؤخر « أبيك » مضاف إليه وضمير المخاطب إليه « زاداً » تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : « نعم الزاد زاد » حيث جمع بين الفاعل الظاهر والنكرة المفسرة تأكيداً . مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٣٧٦ ، والمكودي ص ١٠٩ . وذكر في المفصل ٧/١٣٢ ، والمغنى ٢/٩٠ .

(٢) قائله : هو جرير بن عطية من كلمة له يهجو فيها الأخطل التغلبي وتماه : ... وأمهم زلاءً منطبقٌ - وهو من البسيط - .

اللغة : « زلاء » - بفتح الزاى وتشديد اللام - المرأة إذا كانت قليلة لحم الاليتين .

« منطبق » بكسر الميم - مبالغة ناطق ، ويستوى فيه الذكر والمؤنث ، وهو البليغ ، والمراد هنا المرأة التي تأتزر بحشية تعظم به عجيزتها .

المعنى : يذمهم بدناءة الأصل ، وبأنهم فى شدة الفقر وسوء العيش حتى إن المرأة منهم لتمتهن فى الأعمال وتبتذل فى الخدمة ، فيذهب عنها اللحم ، فتضطر إلى أن تتخذ حشية .

الإعراب : « والتغلييون » مبتدأ « بشس » فعل لإنشاء الذم « الفحل » فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر مقدم « فحلهم » مبتدأ مؤخر ، والضمير مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الذى فى أول الكلام « فحلاً » تمييز « وأهمهم » مبتدأ والضمير مضاف إليه « زلاء » خبر المبتدأ « منطبق » نعت له . =

وقول الآخر^(١):

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ردّ التحية نطقاً أو بإيماء

وحكى من كلام العرب (نعم القتل قتيلاً أصلح بين بكرٍ وتغلب)^(٢).

وهذا وارد فى الاختيار .

وتأول المانع السماع. أما فحلا وفتاة وقتيلاً فحال مؤكدة، وأما زاداً فمصدر محذوف الزوائد، أو مفعول به (وقيل)^(٣) حال .

- الشاهد فيه : « بش الفعل فحلا » حيث جمع بين فاعل بش الظاهر وهو « الفحل » وبين التمييز وهو « فحلا » .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٧٦ ، وابن عقيل ٢/١٢٤ ، والسيوطى ص ٨٨ وابن الناظم .

وذكره السيوطى فى الهمع ٢/٨٦ .

(١) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من البسيط -

اللغة : « بذلت » أعطت « بإيماء » بإشارة ، مصدر أو ما إلى الشيء .

المعنى : أن هنداً تستحق الثناء والتقدير لو تفضلت برد التحية بالنطق أو بالإشارة، ويعد ذلك منها بذلاً ومنحة .

الإعراب: «نعم» فعل ماض لإنشاء المدح «الفتاة» فاعل «فتاة» تمييز مؤكد «هند» مخصص بالمدح «لو» شرطية - أو حرف تمن - «بذلت» فعل الشرط «رد» مفعول بذلت «التحية» مضاف إليه «نطقاً» منصوب على نزع الخافض - أى بنطق «أو بإيماء» معطوف على نطقاً، وجواب الشرط محذوف للعلم به .

الشاهد فيه : « نعم الفتاة فتاة » حيث جمع بين الفاعل الظاهر وهو « الفتاة » وبين التمييز وهو « فتاة » ، وليس فى التمييز معنى رائد على ما يدل عليه الفاعل ، ولكن الغرض منه التأكيد لا رفع إبهام شيء .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٧٦ ، وابن هشام ٣/٨٥ .

وذكره السيوطى فى الهمع ٢/٨٦ .

(٢) كلمة قالها الحارث بن عباد فارس النعمانة حين بلغه أن ابنه بجيرا قد قتل فى يوم من أيام حرب البسوس .

(٣) ب ، ج - وفى أ « ومثل » .

قال الشيخ أبو حيان : وعندي تأويل أقرب من هذا ، وذلك أن يدعى أن
فى نعم وبش ضميراً ، وفحلا وفتاة وزادا تمييز تأخر عن المخصوص ، وفحلهم
وهند وزاد أبوك إبدال .

والمذهب الثالث التفصيل ، فإن أفاد التمييز معنى لا يفيد الفاعل جاز نحو
(نعم الرجل رجلاً عالماً) ومنه فى الأثر (نعم المرأة من رجلٍ لم يظاً لنا فراشاً ولم
يفتش لنا كنفاً منذُ أانا) ^(١) .
ومنه قوله ^(٢) :

فنعم المرأة من رجلٍ تهايمى

(١) كنفاً : سترًا .

(٢) قائله : هو أبو بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب اللشى ، يرثى هشام بن المغيرة .

وصدوره : تخيره فلم يعدل سواه - وهو من الوافر - .

اللغة : « تخيره » اصطفاه « لم يعدل » لم يمل « تهايمى » منسوب إلى تهامة ، وتطلق
على مكة .

المعنى : أن الموت اختار هشاماً ولم يعدل به سواه ، ولم يمل إلى غيره من الناس فهو نعم
الرجل من تهامة .

الإعراب : « تخيره » فعل ماض والفاعل يعود على الموت فى بيت قبله والهاء مفعوله تعود
على هشام فى بيت قبله « فلم » الفاء عاطفة ولم جارمة نافية « سواه » مفعول يعدل
منصوب بفتحة مقدرة على الألف والهاء مضاف إليه « فنعم » عاطفة ونعم فعل ماض
« المرأة » فاعل « من » زائدة « رجل » تمييز للمرأة منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها
حرف الجر الزائد ، « تهايمى » صفة لرجل .

الشاهد فيه : « نعم المرأة من رجل » حيث جمع بين فاعل نعم الظاهر وهو « المرأة » وبين
التمييز وهو « من رجل » ، وقد أفاد التمييز معنى زائداً عما أفاده الفاعل ، وذلك بواسطة
نعتة .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٣٧٦/٢ ، وابن هشام ٨٥/٣ . وذكره ابن
يعيش ١٣٣/٧ والسيوطى فى الهمع ٨٦/٤ .

وقوله^(١) :

وقائلة نعم الفتى أنت من فتى

لأن المعنى من مُتَفَتٍ: أى كريم. فأفاد مالا يفيد الفاعل، وإلا لم تجز،
وصححه ابن عصفور :

تنبيه :

ما نقل عن سيبويه من المنع هو المعروف من مذهبه، وتأول الفارسي كلامه
على أنه إنما عني أنه لا يكون الفاعل ظاهرا حيث يلزم التمييز بل الفاعل فى حال
لزوم التمييز مضمرا لا غير ، وفيه بعد .

وقوله : وما مُمَيِّزٌ وَقِيلَ فاعِلٌ فى نحو نعم ما يقولُ الفاضِلُ

إذا وقعت ما بعد نعم وبئس فتارة يليها فعل نحو (نعم ما صنعت) وتارة
يليه اسم نحو ﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾^(٢) .

(١) قائله : هو الكروس بن حصن وقيل : ابن زيد - وهو من الطويل - .

وتمامه : إذا المُرْضِعُ العُجَاءُ جَالَ بِرَيْمِهَا .

اللغة : « المُرْضِعُ » المرأة التى لها ولد ترضعه « العُجَاءُ » التى اعوجت هزالا وجوعا
« جال » تحرك « بريمها » البريم - بفتح الباء وكسر الراء - خيط يفتل على طاقين .

المعنى : يمدح نفسه بأنه كريم فى وقت الشدة التى تضن فيها النفوس ، حتى إن كثيرا من
النساء يمتدحنه .

الإعراب : « وقائلة » الواو واو رب قائلة مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة على آخره منع من
ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « نعم » فعل ماض « الفتى » فاعل ،
والجملة خبر مقدم « أنت » مبتدأ مؤخر « من » حرف جر رائد « فتى » تمييز لفاعل نعم
« إذا » ظرف زمان « المُرْضِعُ » فاعل لفعل محذوف يدل عليه الكلام بعده أى : إذا هزلت
المُرْضِعُ « العُجَاءُ » نعت للمرْضِعِ « جال » فعل ماض « بريمها » فاعل والضمير مضاف
إليه .

الشاهد فيه : « نعم الفتى أنت من فتى » حيث جمع الفاعل الظاهر وهو « الفتى »
والتمييز وهو : « فتى » وأفاد التمييز معنى رائدا عن الفاعل .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٣٧٦ .

(٢) من الآية ٢٧١ من سورة البقرة .

فإن وليها فعل ففيها عشرة أقوال ومرجعها إلى أربعة :

أحدها : أنها نكرة فى موضع نصب على التمييز .

والثانى : أنها فى موضع رفع على الفاعلية .

والثالث : أنها المخصوص .

والرابع : أنها كافة .

فأما القائلون بأنها فى موضع نصب على التمييز فاختلفوا على ثلاثة أقوال :

الأول : أنها نكرة موصوفة بالفعل بعدها والمخصوص محذوف ، وهو مذهب الأخفش والزجاج والفارسي فى أحد قوليه والزمخشري وكثير من المتأخرين .

والثانى : أنها نكرة غير موصوفة والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف^(١) .

والثالث : أنها تمييز والمخصوص (ما) أخرى موصولة (محذوفة)^(٢) والفعل صلة لما الموصولة المحذوفة . ونقل عن الكسائي .

وأما القائلون بأنها الفاعل فاختلفوا على خمسة أقوال :

الأول : أنها اسم معرفة تام أى : غير مفتقر إلى (صلة)^(٣) ، والفعل بعدها صفة لمخصوص والتقدير : نعم الشيء شئ صنع ، وقال به قوم منهم ابن خروف ونقله فى التسهيل عن سيويه والكسائي^(٤) .

والثانى : أنها موصولة ، والفعل صلتها ، والمخصوص محذوف ، ونقل عن الفارسي .

(١) أى : شئ .

(٢) ب ، ج .

(٣) أ ، ج ، وفى ب « جملة » .

(٤) التسهيل ص ١٢٦ .

والثالث : أنها موصولة ، والفعل صلتها ، وهى فاعل يكتفى بها وبصلتها عن المخصوص . ونقله فى شرح التسهيل عن الفراء والفارسي .

والرابع : أنها مصدرية ولا حذف هنا ، وتأويله : بش صنعتك ، وإن كان لا يحسن فى الكلام بش صنعتك حتى تقول : بش الصنع صنعتك ، كما تقول : أظن أن تقوم ، ولا تقول : أظن قيامك .

والخامس : أنها نكرة موصوفة فى موضع رفع^(١) .

(وأما القائل : بأنها المخصوص فقال : إنها موصولة وهى المخصوص وما أخرى محذوفة ، والأصل : نعم ما ما صنعت ، والتقدير : نعم شيئاً الذى صنعتته وهذا قول الفراء^(٢) .

وأما القائل : بأنها كافة فقال : إنما كفت نعم كما كفت قل فصار تدخل على الجملة الفعلية .

وإن وليها اسم ففيها ثلاثة أقوال :

الأول : أنها نكرة فى موضع نصب على التمييز والفاعل مضمرة والمرفوع (بعد «ما»)^(٣) هو المخصوص . قيل : وهو مذهب البصريين .

قلت : ليس هذا النقل على إطلاقه لما سيذكر .

والثانى : أنها معرفة تامة ، وهى الفاعل ، وهو ظاهر مذهب سيبويه ، ونقل عن المبرد وابن السراج والفارسي ، وهو قول الفراء .

والثالث : أن (ما) ركبت مع الفعل ، فلا موضع لها من الإعراب والمرفوع بعدها هو الفاعل ، وقال به قوم وأجازه الفراء .

(١) والمخصوص محذوف .

(٢) أ ، ج .

(٣) أ ، ج وفى ب «بعدها» .

تنبيهات :

الأول : قد ظهر مما ذكرته أن قوله (وما ميز) صادق على ثلاثة أقوال .
وأن قوله (وقيل فاعل) صادق على خمسة (أقوال)^(١) إلا أن الظاهر أنه (إنما)^(٢) أراد الأول من الثلاثة والأول من الخمسة ، لاقتصاره عليهما في شرح الكافية .

الثاني : يندرج في كلامه صورتان - أعنى ما وليه الفعل وما وليه الاسم -
فإن القول بأن (ما) تميز أو فاعل جار فيهما .

الثالث : ظاهر عبارته هنا يشير إلى ترجيح القول الذى بدأ (به)^(٣) وهو أن (ما) تميز ، وكذا عبارة الكافية ، وذهب فى التسهيل^(٤) إلى أنها معرفة تامة وأنها فاعل ، ونقله عن سيبويه والكسائى واستدل بأوجه :

أحدها : أن (ما) مساوية للضمير فى الإبهام ، فلا تكون تميزا .
والثاني : أنه كثر الاقتصار عليها فى نحو (غسلته غسلا نعمًا) والنكرة التالية نعم لا يقتصر عليها إلا نادرا .

والثالث : أن التميز فى هذا الباب وفى غيره أيضا لابد أن يكون قابلا لآل ونص ابن عصفور وغيره على أن التميز لا يكون إلا بالأسماء المتوغلة فى البناء لا بالمتوغلة فى الإبهام (كسي)^(٥) ولا أدخل فى الإبهام ، والبناء من ما .

الرابع : جزم المصنف بنقل هذا المذهب عن سيبويه نظرا :
فإن مستنده قول سيبويه (فى)^(٦) دققته دقا نعمًا ، أى : نعم الدق .
وفى فنعمًا هى . نعم الشيء إيدأوها وهو محتمل لأن يكون تفسير معنى ،
لا تفسير إعراب .

(١) ب ، ج . (٢) ب ، ج .

(٣) ١ . (٤) التسهيل ص ١٢٦ .

(٥) ب ، ج . (٦) ب ، ج .

وقوله فى الكافية : والرفع بعضهم نى ، لسيبويه ، وادعى التعريف مع تمام
ما وظاهر قد اتبع ، ظاهر فى عدم الجزم .
وقوله :

ويُذكرُ المخصوصُ بعدُ مبتداً أو خبرَ اسمٍ ليس يبدوُ أبداً
المخصوص هو المقصود بالمدح بعد (نعم) وبالذم بعد (بئس) .
وله ثلاثة أحوال :

الأولى : أن يذكر بعد فاعلها نحو (نعم الرجل زيدٌ) وفى إعرابه حيثئذ
ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مبتداً والجملة قبله خبره .

والثانى : أن يكون خبر مبتداً واجب الإضمار .

وهذا معنى قوله : (ليس يبدو أبداً) .

والثالث : أن يكون مبتداً حذف خبره .

(والأول هو الصحيح ^(١)) وبه جزم سيبويه .

قال ابن الباذش ^(٢) : لا يجوز سيبويه أن يكون المخصوص بالمدح أو الذم إلا
مبتداً .

وأجاز الثانى جماعة منهم السيرافى وأبو على والصيمرى .

وذكر فى شرح التسهيل : أن سيبويه أجازه ، وعبارة سيبويه فيها احتمال ،
ومن تأمل كلامه لم يجد فيه ذكراً له .

(١) ، ١ ، ج .

(٢) هو أبو الحسن على بن أحمد المعروف بابن الباذش ، ولد بغرناطة وشب على حب
الفضيلة والزهد فى الدنيا ، وبرع فى الشريعة والعربية ، وبذل همه فى النحو فشرح
أمهات الكتب : إذ شرح كتاب سيبويه ، والاصول لابن السراج ، والمقتضب للمبرد وغير
ذلك .

توفى بغرناطة سنة ٥٣٨ هـ .

قال فى شرح التسهيل : والأول أولى ، بل هو عندى متعين ، لصحته فى المعنى وسلامته من مخالفة أصل بخلاف الثانى ، فإنه يلزم منه أن ينصب لدخول كان عليه ، وأما الثالث فأجازه قوم منهم ابن عصفور ، وقال فى شرح التسهيل : هو غير صحيح ، لأن هذا الحذف ملتزم ولم نجد خبراً يلتزم حذفه إلا ومحلّه مشغول بشيء يسد مسده .

وذهب ابن كيسان : إلى أن المخصوص بدل من الفاعل ، وردّ بأنه لازم وليس البديل بل لازم ، وبأنه لا يصلح لمباشرة نعم .

والثانية : أن يذكر قبل نعم وبئس ، وهو حيثئذ مبتدأ والجملة بعده خبر سواء أقيل : بفعلية نعم وبئس أم باسميتهما ، وجوزوا على القول بالاسمية أن يكونا مبتدأين والمخصوص الخبر والعكس .

فإن قلت : إذا جعل المخصوص مبتدأ والجملة خبره فما هو الرابط ؟

قلت : الرابط عند الجمهور هو العموم الذى فى الفاعل ، ويجوز دخول نواسخ الابتداء عليه كقول الشاعر^(١) :

(١) قائله : يزيد بن الطثيرة - وهو من الطويل - .

اللغة : «تعذير حاجة» عسرهما وعدم تأتى قضائهما «أمارس فيها» أعالجها وأحتال لقضائهما . الإعراب : «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان «أرسلونى» فعل ماض وواو الجماعة فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به «عند» ظرف متعلق بأرسل «تعذير» مضاف إليه «حاجة» مضاف إليه «أمارس» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه «فيها» متعلق بأمارس «كنت» كان واسمها «نعم» فعل ماض لإنشاء المدح «الممارس» فاعل ، والجملة فى محل نصب خبر كان .

الشاهد فيه : «كنت نعم الممارس» .

حيث دخلت كان على نعم وفاعلها - وهى من النواسخ -

مواضعه : ذكره من شراح ألفية : الأشمونى ٣٧٩ / ٢ . وذكره السيوطى فى الهمع . ٢ / ٨٨ .

إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَعْذِيرِ حَاجَةٍ
وَكَقُولِ الْآخِرِ ^(١) :

إِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَعَمَ أَخُو النَّدَى وَابْنُ الْعَشِيرَةِ

والثالثة : أن يحذف للدلالة عليه كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمَ الْعَبْدُ ﴾ ^(٢) .

والى هذا أشار بقوله : وَإِنْ يُقَدِّمُ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى .

فإن قلت : قد ظهر بما قدمته أن المخصوص لا يجب تأخيره .

وقوله : ويذكر المخصوص بعد ، يقتضى أن يكون متأخراً .

قلت : ما ذكرته من جواز تقديمه صرح به ابن عصفور والمصنف فى التسهيل وعبارته هنا وفى الكافية وشرحها توهم منع تقديمه بل قوله :

وَإِنْ يُقَدِّمُ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى كَالْعَلَمُ نَعَمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى

(١) قائله : هو أبو دهبيل الجمحى من كلمة يمدح فيها المغيرة بن عبد الله . وهو من الكامل .

اللغة : «أخو الندى» - بفتح النون وتخفيف الدال - أى : صاحب الكرم والسخاء .

الإعراب : «إن» حرف تأكيد ونصب «ابن» اسم إن منصوب بالفتحة «عبد» مضاف إليه . ولفظ الجلالة مضاف إليه «نعم» فعل ماض «أخو» فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لانه من الاسماء الستة «الندى» مضاف إليه «وابن» عطف على أخو «العشيرة» مضاف إليه ، وجملة نعم وفاعله فى محل رفع خبر إن .

الشاهد فيه : «إن ابن عبد الله نعم أخو الندى» حيث دخل الناسخ وهو «إن» على نعم وفاعلها .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٣٧٩ / ٢ . وذكره السيوطى فى الهمع

٢ / ٨٧ .

(٢) من الآية ٤٤ من سورة ص .

تصريح بأن المتقدم ليس هو المخصوص بل مشعر به .

والظاهر أن هذا المثال مما تقدم فيه المخصوص ، لا مما حذف فيه للدلالة ما قبله .

فإن قلت : كيف خير المصنف بين جعله مبتدأ وجعله خبراً وليساً سواء ، لأن الأول متفق عليه ، والثاني قد منعه بعضهم ومن أجازوه فهو أضعف عنده من الأول .

قلت : التخيير بينهما يقتضى جوازهما لا استواءهما فى القوة ، مع أنه يحتمل ألا يكون تخييراً بل حكاية خلاف ، وقد جرت عادة كثير بعطف الأقوال بأو .

فإن قلت : يحتمل قوله (مبتدأ) القولين السابقين (فإنما)^(١) يحمل كلامه عليه .

قلت : على أن خبره ما قبله ، إذ لو أراد الآخر لبين أن الخبر محذوف . تنبيه :

للمخصوص شرطان :

أحدهما : أن يختص وهو شرط غالب كقولهم (نعم البعير جمل) .

الثانى : أن يكون أخص من الفاعل . وقوله :

واجعل كبشاً ساءً .

يعنى : معنى وحكما فتقول (ساء الرجل أبو جهل) و (ساء رجلاً هو) .

فإن قلت : ما وزن ساء ؟

قلت : فَعْلٌ - بضم العين - بدليل أنها للمبالغة فى الذم ، ولذلك قيل :

لا حاجة لإفراد ساء بالذكر ، لأنها من أفراد النوع الآتى ، وألفها عن واو .

وهى فعل لا يتصرف .

(١) أ ، جـ وفى ب (فإنهما) .

وقوله : واجْعَلْ فَعْلًا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كِنِعْمَ

يجوز بناء فعل - بضم العين - من كل فعل ثلاثى ، ويجعل مثل نعم وبش فى عدم التصرف ، وإفادة المدح والذم ، واقتضاء فاعل كفاعل نعم وبش ، فيكون ظاهراً مصاحباً لال أو مضافاً إلى صاحبها أو ضميراً مفسراً بتميز على ما تقدم من التفصيل .

وسواء فى ذلك ما وضع على فَعْل كقوله تعالى : ﴿... كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾^(١) أو وضع على فَعْل أو فِعْل ثم حول نحو (قَضَوْا الرجل فلان) و (عَلَّمَ الرجل) (ريد) .

وقوله (مُسَجَّلًا) قال الشارح : أى : بلا قيد ، يقال : أسجلت الشيء إذا أمكنت من الانتفاع مطلقاً .

فإن قلت : كيف قال (مسجلاً) وبناء فَعْل من الثلاثى ، لقصد المدح والذم مشروط بأن يكون مما يتعجب منه بقياس ؟ نصّ على ذلك ابن عصفور وحكاه عن الأخفش .

قلت : لعل قوله (مسجلاً) يعنى به أن فعل المذكور يجعل مثل نعم مطلقاً أى : فى جميع أحكامها .

ويحتمل أن يكون قال (مسجلاً) ، ليشمل (المصوغ)^(٢) على فَعْل والمصوغ على فَعْل أو فِعْل .

فإن قلت : مقتضى كلامه أن معنى فعل المذكور إذا قصد به المدح كمعنى نعم وإذا قصد به الذم كمعنى بش ، وليساً بسواء لأن العرب لا تبنى فَعْل المذكور وتضمنه معنى المدح أو الذم ، إلا إذا أرادوا معنى التعجب ، نصّ على ذلك ابن عصفور .

فهو إذن يدل على المدح والذم وريادة معنى التعجب .

(١) من الآية ٥ من سورة الكهف .

(٢) ١ - وفى ب ، جـ « الموضوع » .

قلت : لا نسلم أن مقتضى كلامه أن فعل المذكور بمعنى نعم وبش بل يكون قوله : واجعل فعلا كنعم .

يعنى : فى الحكم لا فى المعنى ، ويؤيده أنه لم يذكر فى النظم بش .

وليس كل فعل للمدح فكيف يجعل مثل نعم فى المعنى ؟

وقد ذكر فى التسهيل : أن فعل المذكور مضمن معنى التعجب ^(١) .

فإن قلت : وفى جعل فعل المذكور مثل نعم فى جميع أحكامها نظر ، لأن من أحكامها أن فاعلها لا يكون إلا مقروناً بال أو مضافاً إلى المقرون بها أو مضمراً يفسره تمييز إلا ما ندر .

وفعل المشار إليه يكثر انجرار فاعله بالباء واستغناؤه عن آل وإضماره على وفق ما قبله كما ذكر فى التسهيل ^(٢) خلاف نعم ^(٣) .

قلت : ذكر أبو الحسن الأخفش أن من العرب من يجرى فعل المذكور مجرى نعم وبش فيجعل فاعله كفاعلها رعيًا لما تضمنه من معنى المدح والذم .

ومنهم من لا يجريه مجراها ، فلا يلزم إذ ذاك أن يكون فاعله كفاعل نعم وبش رعيًا (لما فيه) ^(٤) من معنى التعجب .

وظاهر هذا أنهما لغتان .

تنبيه:

مثل فى شرح الكافية وشرح التسهيل يعلم الرجل ، وذكر ابن عصفور أن العرب شذت فى ثلاثة ألفاظ فلم تحوّلها إلى فعل ، بل استعملتها استعمال نعم من غير تحوّل ، وهى : علم وجهل وسمع .

(١) التسهيل ص ١٢٨ .

(٢) التسهيل ص ١٢٨ .

(٣) مثال ذلك قول الشاعر :

حُبّ بالزور الذى لا يرى منه إلا صفحة أو لأم

وفهم ريد . والزيدون كرموا رجالا ، نظراً لما فيه من معنى التعجب هـ ٣٨٠ / ٢ أشموني .

(٤) ب ، ج ، وفى أ لما فاته .

وقوله : ومثل نعم حبذا .

يعني : أن حبذا بمنزلة نعم وفاعلها في إفادة المدح .

فإن قلت : مقتضى عبارته أن (حبذا) بمجموعه مثل (نعم) وليس كذلك ، بل حب بمنزلة نعم ، وإذا بمنزلة فاعل نعم .

قلت : كأنه قصد التنبيه على أن حب الذى هو بمنزلة نعم (هو) ^(١) المقرون بذا .

فلذلك لم يقل (ومثل نعم حب) .

فإن قلت : ليس حبذا مثل نعم كما ذكر ، لأن حبذا يشعر مع دلالتها على المدح العام ، بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس بخلاف نعم .

قال في شرح التسهيل : والصحيح أن «حب» فعل يقصد به المحبة والمدح .

وجعله فاعله (ذا) ليدل بذلك على الحضور فى القلب .

قلت : إنما جعلها مثلها في إفادة المدح العام ، فلا ينافى ذلك إشعارها بما ذكر .

وقوله (الفاعل ذا) هو (ظاهر) ^(٢) مذهب سيبويه ، وهو المختار . قال ابن خروف بعد أن مثل بحبذا ريد - : حب فعل وذا فاعلها ، وزيد مبتدأ وخبره حبذا . هذا قول سيبويه . وأخطأ عليه من رعم غير ذلك .

وفي قوله (الفاعل ذا) تعريض بالرد على القائلين بتركيب حب مع ذا ولهم مذهبان :

أحدهما : أن التركيب أزال فاعلية «ذا» فصار (ذا) ^(٣) مع حب اسماً واحداً مرفوعاً بالابتداء وخبره مابعد .

وهو مذهب المبرد وابن السراج ووافقهما ابن عصفور ، ونسبه إلى سيبويه .

وأجاز بعضهم كون (حبذا) ^(٤) خبراً مقدماً .

(١) ١ ، ب - وفى جـ (هـ) .

(٢) جـ .

(٣) ١ .

(٤) ١ ، جـ . وفى بـ (ذا) .

والآخر : أن التركيب أزال اسمية (ذا) فصار مع حب فعلا فاعله
المخصوص، وإليه ذهب قوم منهم الأخفش .

والصحيح : القول بعدم التركيب ، لأن فيه إقرار كل من اللفظين على ما
كان عليه .

وقوله :

وإن تُردَّ ذمًّا فقلَّ لا حبًّا

يعنى أنه إذا أريد الذم أدخلت (لا) النافية ، لأن نفي المدح ذم .

قال فى شرح التسهيل : وتدخل عليها (لا) فتحصل موافقة بثس معنى
وقد تقدم بيان ما يشعر به حبذا مما لا يدل عليه نعم ولا بثس .

وقوله : وأوّلُ ذا المخصوص .

يعنى : اجعل المخصوص بالمدح أو الذم تابعا لذا .

ففهم من ذلك أنه لا يتقدم ، وهذا فرق بينه وبين نعم وبثس ، فإن
(مخصوصهما)^(١) لا يمتنع تقديمه .

قال فى شرح التسهيل : أغفل أكثر النحويين التنبيه على امتناع تقديم
المخصوص فى هذا الباب .

فإن قلت : ما سبب امتناعه ؟

قلت : ذكر ابن بابشاذ : أن سبب ذلك خوف توهم كون المراد من (ريد
حبذا) ريد حب هذا .

قال فى شرح التسهيل : وتوهمُ هذا بعيد ؛ فلا ينبغي أن يكون المنع من
أجله ، بل المنع من أجل إجراء (حبذا) مجرى المثل .

وقوله (أيا كان) يعنى : أى شئ كان المخصوص مذكرا كان أو مؤنثا ،

(١) ب ، ج ، وفى أ (مخصوصها) .

مفردًا كان أو مثنى أو مجموعًا ، فنقول (حبذا زيدٌ) و (حبذا الزيدان) و (حبذا الزيدون) و (حبذا هندٌ) و (حبذا الهندان) و (حبذا الهنداتُ) .

وقوله : (لا . تُعَدِّلْ بَدَأًا) يعنى : أن لفظ (ذا) لا يغير فى تأنيث ولا تثنية ولا جمع .

فلا يقال : (حبذَى هندٌ) ولا (حبذَانِ الزيدان) ولا (حبٌّ أولاءِ الزيدون) واختلف فى علة ذلك ف قيل : لأنه جرى مجرى المثل ، والأمثال لا تُغير .
وإليه أشار بقوله : فهو يَضَاهِي المَثَلَاً .

وقال الفارسي : (ذا) جنس شائع ، فلا يختلف كما لا يختلف الفاعل فى نعم .

يعنى : إذا كان ضميرًا .

وقال ابن كيسان : إنما لم يختلف ، لأن الإشارة فيه أبدًا إلى مذكر محذوف ، والتقدير : فى حبذا هند : حبذا حُسْنُ هند ، وكذا باقى الأمثلة .
ورد بأنه دعوى لا دليل عليها .

تنبيهان:

الأول : إنما يُحتاج إلى الاعتذار عن عدم مطابقتها^(١) على قول من جعل (ذا) فاعلا ، وأما على التركيب فلا يحتاج إلى اعتذار .

الثانى : لم يذكر هنا إعراب المخصوص بعد (حبذا) ، وأجاز فى التسهيل^(٢) أن يكون مبتدأ والجملة قبله خبره ، وأن يكون خبر مبتدأ واجب الحذف .
وإنما لم يذكر ذلك هنا استغناء بتقديم الوجهين فى مخصص نعم .
وقال ابن كيسان : هو بدل من (ذا) .

(١) فى الاصل « عن مطابقة فى الاصل » .

(٢) التسهيل ص ١٢٩ .

ورد بلزومه على القول بأن (ذا) فاعل ، وأما على القول بالتركيب فتقدم إعرابه .

فإن قلت : إذا أعرب المخصوص مبتدأ والجملة قبله خبره ، فما الرابط ؟

قلت : الرابط الإشارة أو العموم إذا قلنا إن (ذا) أريد به الجنس .

الثالث : بين مخصص حبذا ومخصص نعم فروق :

أولها : أن مخصص حبذا لا يتقدم ، بخلاف مخصص نعم ، وقد سبق بيانه .

وثانيها : أنه لا تعمل فيه النواسخ ، بخلاف مخصص نعم .

وثالثها : أن إعرابه خبر مبتدأ محذوف أسهل منه في باب (نعم) لأن ضعفه هناك نشأ من دخول نواسخ الابتداء عليه ، وهى هنا لا تدخل .

قاله في شرح التسهيل :

ورابعها : أنه يجوز لك التمييز قبله وبعده نحو (حبذا رجلاً زيداً) و(حبذا زيدٌ رجلاً) .

قال في شرح التسهيل : وكلاهما سهل يسير ، واستعماله كثير ، إلا أن تقديم التمييز أولى وأكثر . انتهى .

وذلك بخلاف مخصص (نعم) ؛ فإن تأخير التمييز عنه نادر كما سبق .

وقوله : وما سوى ذا ارفع بحباً أو فجر

يعنى : أن (حب) قد تفرد عن (ذا) مع إرادة المدح فيجىء فاعلها مرفوعاً نحو (حب زيد) ومجروراً بباء زائدة نحو (حب بزيد) .

قال في شرح التسهيل : وهذا الاستعمال جائز في كلام ثلاثى مضمن معنى التعجب .

وقوله : ودون ذا انضمام الحاكث

يعنى : كثر ضم الحاء إذا أفردت من (ذا) فيقال : (حب زيد) بنقل حركة العين إلى الفاء ، والفتح جائز ، وبالوجهين ينشد قوله^(١) :

وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ

وأما مع (ذا) فلا يجوز إلا الفتح .

فإن قلت : قوله^(٢) لا يدل على أنه أكثر من الفتح .

وقال الشارح : وأكثر ما يجيء (حب)^(٣) مع غير (ذا) مضمومة الحاء .

قلت : قال فى شرح الكافية : وهذا التحويل مطرد فى كل فعل مقصود به

المدح .

وقال فى التسهيل : وكذا كل فعل حلقى الفاء مراداً به مدح أو تعجب^(٤) .

(١) قائله : الأخطل التغلى ، من كلمة يمدح فيها خالد بن الوليد بن أسيد أحد أجواد العرب .

وصدرة : فقلتُ اقتلوا عنكم بمزاجها - وهو من الطويل - .

اللغة : « اقتلوا » الضمير يعود إلى الخمر ، وقتلها : مزجها بالماء ، لأنه يدفع سورتها « وحب بها » ويروى فى مكانه « وأظيب بها » .

المعنى : يتعجب من كثرة محبته للخمر إذا مزجت بالماء ، فهو لذلك يأمر أصحابه بأن يشتمعوها له بالماء لتكون على الوجه الذى يحبه ويرغب فيه .

الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « اقتلوا » فعل أمر وفاعله ومفعوله ، والجملة فى محل نصب مقول القول « عنكم » متعلق باقتلوا « بمزاجها » متعلق باقتلوا أيضاً « وحب » فعل ماض لإنشاء المدح « بها » الباء رائدة ، والضمير فاعل حب « مقتولة » تمييز « حين » ظرف متعلق بحب « تقتل » فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضممة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جر بإضافة « حين » إليها .

الشاهد فيه : « وحب بها » فإنه يروى بفتح الحاء من « حب » وضمها ، والفاعل غير « ذا » .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٣٨٢ / ٢ ، وابن عقيل ١٣١ / ٢ وابن الناطم .

(٢) قوله : أى : « كثر » .

(٣) ب .

(٤) التسهيل ص ١٧٦ .

أفعل التفضيل

صُغِ مِنْ مَصْوَغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ أَفْعَلٌ لِلتَّفْضِيلِ وَأَبَ اللَّذْ أَيْ

سَوَتْ الْعَرَبُ بَيْنَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ وَفَعَلِ التَّعَجُّبِ فِيمَا يَصَاحُانِ مِنْهُ ، لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّنَاسُبِ ، فَمَا جَازَ صَوْغُ التَّعَجُّبِ مِنْهُ جَازَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْهُ ، وَمَالَا يَجُوزُ صَوْغُ فَعَلِ التَّعَجُّبِ مِنْهُ لِفَقْدِ بَعْضِ الشَّرُوطِ لَا يَجُوزُ صَوْغُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مِنْهُ .
ولهذا قال : وَأَبَ اللَّذْ أَيْ .

واعلم أن ما شذ في التعجب ، لكونه من غير فعل أو من فعل ولم يستوف (الشروط)^(١) جاز استعماله في التفضيل محكوما بشذوذه (وكذلك ما شذ في التفضيل جاز استعماله في التعجب محكوما بشذوذه)^(٢) أيضاً فتقول : (ما ألصه) و(ألصص به) .

وإن كان منه غير فعل كقولهم (هو ألصُّ من شِظَاظٍ)^(٣) .

وقوله : وما به إلى تَعَجَّبٍ وَصِلَ لمانع به إلى التفضيلِ صِلَ

يعنى : أنه يتوصل إلى التفضيل فيما لا يجوز بناءً أَفْعَلٍ مِنْ لَفْظِهِ بِمِثْلِ مَا تَوْصَلُ بِهِ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنْ أَشَدَّ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ .

ولكن أشد في التعجب فعل وهنا اسم ، ويُنْصَبُ هُنَا مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْمُتَوَصِّلِ إِلَيْهِ تَمْيِيزًا ، فتقول : (زيد أشدُّ استخراجًا من عمرو) ونحو ذلك .

وقوله : وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ صِلَهُ أَبَدًا تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا بِمَنْ إِنْ جُرِّدَا

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ : مُجْرَدٌ وَمُضَافٌ وَمَعْرُوفٌ بِأَل .

(١) أ ، ج .

(٢) ب .

(٣) بَنُوهُ مِنْ لَصٍّ ، وَقَدْ حَكَى ابْنُ الْقَطَاعِ - لَصَصَ - بِالْفَتْحِ - إِذَا اسْتَرَّ ، وَحَكَى أَيْضًا : لَصَصَهُ - إِذَا أَخَذَهُ خَفِيَةً ، وَعَلَى ذَلِكَ لَا شَذُوزَ فِيهِ ، وَشِظَاظٌ - بِكسر الشين - اسم لَصٍّ مَعْرُوفٌ بِالذِّكَاةِ فِي اللَّصُوصَةِ مِنْ بَنَى ضَبَّةً وَيَضْرِبُ بِهِ الْمِثْلَ فِي ذَلِكَ .

فالمجرد يلزم اقترانه بمن جارة للمفضول لفظا نحو (زيد أفضل من عمرو)
أو تقديرًا : نحو ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(١).

(وَأما)^(٢) المضاف والمعرف بآل (فيمتنع)^(٣) اقتران (من) بهما .

تنبيهان :

الأول : اختلف في معنى (من) المصاحبة لأفعل التفضيل .

فذهب المبرد ومن وافقه إلى أنها لا ابتداء الغاية ، وذهب سيويه إلى أنها ،
لا ابتداء الغاية أيضًا ، وأشار إلى أنها مع ذلك تُفيد معنى التبعية .

فقال في : (هو أفضل من زيد) : فضله على بعض ولم يعم .

وذهب في شرح التسهيل : إلى أنها لمعنى المجاوزة ، فلن القائل : (زيد
أفضل من عمرو) كأنه قال : جاوز زيد عمرًا في الفضل .

قال : ولو كان الابتداء (مقصودًا)^(٤) لجاز أن يقع بعدها (إلى) .

قال : ويُطّل كونها للتبعية أمران :

أحدهما : علم صلاحية بعض موضعها .

والآخر : صلاحية كون المجرور بها عامًا نحو (الله أعظم من كل عظيم) .

وأقول : الظاهر كونها لا ابتداء الغاية ، ولا تفيد معنى التبعية ، كقول المبرد .

وما ردّ به المصنف من أن الابتداء لو كان مقصودًا لجاز أن يقع بعدها قد ردّ به ابن
ولاد^(٥) قبله ، وليس بلام ، لأن الانتهاء قد يترك الإخبار به ؛ لكونه لا يعلم ، أو
لكونه لا يقصد الإخبار به ، ويكون ذلك أبلغ في التفضيل ؛ إذ لا يقف السامع
على محل الانتهاء .

(١) الآية ١٧ من سورة الأعلى .

(٢) ب .

(٣) ب ، ج ، وفي أ (يمتنع) .

(٤) أ ، ج .

(٥) هو أبو العباس أحمد بن محمد وهو نحوي مشهور ، ثم صوب نظره إلى بغداد فسمع =

الثانى : إذا وقع أفعل التفضيل خبراً كثر حذف (من) ومجرورها بعده نحو: ﴿... ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (١) .

وإن لم يكن خبراً قل الحذف كالحال والصفة (٢) .

الثالث : قوله (صله) يقتضى أنه لا يُفصل بين أفعل وبين من ، وليس على إطلاقه ، بل يجوز الفصل بينهما بمعمول أفعل .
وقد فصل بينهما بلو وما اتصل بها كقوله (٣) :

ولفوك أطيب لو بذلت لنا من ماء موهبة على خمر

= من الزجاج وغيره مع معاصره أبى جعفر النحاس إلا أن الزجاج كان يؤثره على النحاس .
وله كتاب الانتصار لسيبويه وكتاب المقصور والمدود ، وغير ذلك ، توفى بمصر سنة ٣٣٢هـ .

(١) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .

(٢) مثال الحال :

دَنُوتٌ وقد خَلَنَّاكَ كالبدرِ أَجْمَلًا فَظَلُّ فُؤَادِي فِي هَوَاكِ مُضِلًّا
أى : دنوت أجمل من البدر .
ومثال الصفة :

تَرَوْنِي أَجْدَرُ أَنْ تَقِيلَى غَدًا بِجَنَى بَارِدٍ ظَلِيلٍ

(٣) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الكامل - .

اللغة : « أطيب » أعذب « بذلت » سخيت « موهبة » - بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء أو كسرهما - نقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء - والجمع مواهب .

الإعراب : « ولفوك » الواو للقسم ، والمقسم به محذوف وفو مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، لأنه من الأسماء الستة والكاف مضاف إليه « أطيب » خبر المبتدأ « لو » يجوز أن تكون حرف تمن أو تكون شرطية « بذلت » فعل ماض وتاء خطاب المؤنثة فاعله « لنا » متعلق ببذل - وإن كانت لو شرطية ، فالجواب محذوف « من ماء » جار ومجرور متعلق بأطيب « موهبة » مضاف إليه « على خمر » متعلق بمحذوف صفة لماء موهبة .

الشاهد فيه : « أطيب » فإنه أفعل التفضيل ، وقد فصل بينه وبين من الجارة للمفضول بلو .

ولا يجوز بغير ذلك .

الرابع : إذا بُنى أفعال التفضيل مما يتعدى بمن جاز الجمع بينها وبين الداخلة^(١) على المفضول : مُقدِّمة أو مؤخرَةً ، نحو (زيد أقربُ من عمرو من كل خير ، وأقربُ من كل خير من عمرو) .

الخامس : قد تقدم أن المضاف والمعرف بآل يمتنع اقترانهما بمن المذكورة ، فأما قوله^(٢) :

نحن بفرس الودى أعلمنا منا بركض الجياد فى السدف

فإنه أراد أعلم فأضاف ناويا (اطراح)^(٣) المضاف إليه ، كما تدخل الألف واللام فى بعض الأمكنة ، وينوى سقوطها ، قاله فى شرح التسهيل .
وأما قول الأعشى^(٤) :

- مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٨٥ ، وذكره السيوطى فى الهمع ٢/١٠٠٤ .

(١) أى : وبين « من » الداخلة على المفضول .

(٢) قائله : هو سعد القرقرة ، وقيل : قيس بن الخطيم - وهو من المنسرح -

اللغة : « الودى » - بفتح الواو وكسر الدال وتشديد الياء - صغار النخل « ركض الجياد » الركض : تحريك الرجل ، يقال : ركضت الفرس برجلي إذا استحثته ليعدو ، والجياد - بكسر الجيم - جمع جواد ، « السدف » الضوء والظلمة .

الإهراب : « نحن » مبتدأ « بفرس » متعلق بأعلم « الودى » مضاف إليه « أعلمنا » خبر المبتدأ ونا مضاف إليه « فى السدف » علق بركض والباء بمعنى فى ، أى : ركضها فى وقت اختلاط الظلمة بالنور .

الشاهد فيه : « أعلمنا منا » حيث إن « أعلم » أفعال تفضيل وقد أضيف إلى ضمير المتكلمين ، وجاءت بعده من الجارة للمفضول المتعلقة بأفعال التفضيل - وذلك يمتنع مع أفعال المضاف .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٨٦ ، وذكر فى المغنى ٢/٣٩ .

(٣) أ ، ج وفى ب (باطراد) .

(٤) قائله : هو الأعشى ميمون ، من كلمة له يهجو فيها علقمة ويمدح عامر بن الطفيل فى المنافرة التى وقعت بينهما - وهو من الرجز - .

ولست بالأكثر منهم حصى

.....

فأول على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن (آل) رائدة .

والثاني : أنها متعلقة بأكثر مقدرا مدلولا عليه بالموجود .

الثالث : أنها للتبيين ، لا لابتداء الغاية ، كأنه قال : (ولست بالأكثر من

بينهم) .

وقوله : وإن لمنكور يضاف .

قد تقدم أن أفعال التفضيل مجرد ومعرف بآل ومضاف .

فأما المجرد فيلزم فيه الأفراد والتذكير ، فتقول (زيد أفضل) و (الزيدان

أفضل) و (الزيدون أفضل) وكذلك فى المؤنث .

- وقامه : وإنما العزة للكاثر .

اللغة : « حصى » عددا « الكاثر » الكثير ، والأكثر حصى كناية عن عدد الأعوان والأنصار ، « العزة » القوة والغلبة .

المعنى : لست يا علقمة أكثر من عامر عددا وأعوانا وأنصارا ، وإنما تكون الغلبة ويتم النصر لمن عنده جنود أكثر وأعوان ونصراء .

الإعراب : « لست » فعل ماض ناقص وتاء المخاطبة اسمه « بالأكثر » خبر ليس .

« منهم » متعلق بالأكثر « حصى » تمييز « وإنما » أداة حصر « العزة » مبتدأ « للكاثر » متعلق بمحذوف خبر .

الشاهد فيه : « بالأكثر منهم » فإن ظاهره أنه جمع بين « آل » الداخلة على أفعال التفضيل و « من » الجارة للمفضول عليه .

وقد أجاز الجمع بينهما أبو عمرو الجرمي مستدلا بهذا البيت .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٣٨٦ / ٢ وابن هشام ١٩٦ / ٣ ، وابن عقيل ١٣٥ / ٢ ، والسيوطى ص ٩٠ ، وابن الناظم .

وذكره ابن يعيش ١٠٣ / ٥ والشاهد رقم ٦٠٧ فى الخزائنة وفى المغنى ١٤٠ / ٢ .

وأما المعرفة بآل : فيلزم فيه المطابقة ، فتقول (زيدٌ الأفضَلُ) و (الزيدانِ الأفضَلانِ) و (الزيدون الأفضَلون أو الأفاضل) و (هندُ الفُضلى) و (الهندان الفضليان) و (الهنداتُ الفضلياتُ أو الفضلُ) .

وأما المضاف : فنوعان : مضاف إلى نكرة ومضاف إلى معرفة .

(فالمضاف^(١)) إلى نكرة كالمجرد يلزم الأفراد والتذكير ، فتقول : (زيدٌ أفضَلُ رجلٍ) و (الزيدانِ أفضَلُ رجلينِ) و (الزيدون أفضَلُ رجالٍ) وكذلك فى المؤنث . والمضاف إلى معرفة ثلاثة أقسام :

قسم يقصد به زيادته على ما أضيف إليه ، وقسم يقصد به زيادة مطلقة ، وقسم يؤول بما لا تفصيل فيه من اسم فاعل أو صفة .

فالأول : ينوى فيه معنى (من) وفيه قولان :

أحدهما : أنه يلزم الأفراد والتذكير كالمجرد ، وهو مذهب ابن السراج ومن وافقه .

والثانى : أنه يجوز فيه الأمران : المطابقة ، لشبهه بالمعرف بآل ، وعدم المطابقة لشبهه بالمجرد ، لنية معنى (من) ، وإليه ذهب المصنف ، واستدل بقوله عليه الصلاة والسلام « ألا أخبركم بأحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً » فأفرد أحب وأقرب وجمع أحسن .

قال المصنف : ومعنى (من) مراد فى الثلاثة .

وجعل الزمخشري : أحاسنكم من القسم الثانى الذى قصد به زيادة مطلقة ، فلذلك جمع ، بخلاف أحب وأقرب ، فإنهما مما نوى معنى (من) فلذلك أفردهما .

والثانى والثالث لا ينوى فيهما معنى (من) وتلزمهما المطابقة ، لشبههما بالمعرف بآل فى الإخلاء عن لفظ (من) ومعناها .

(١) أ - وفى ب ، جـ (فاما المضاف) .

وعما (يتحملها)^(١) قولهم (الناقصُ والأشجُّ أعَدَلَا بَنِي مَرْوَانَ)^(٢) . وإضافة هذين النوعين لمجرد التخصيص ، كما يضاف (مالا تفضيل)^(٣) فيه ، ولذلك جازت إضافة أَفْعَلٌ فِيهِمَا إِلَى ما ليس هو بعضه بخلاف المنوى فيه (معنى « من » فإنه لا يكون إلا بعض ما أضيف إليه)^(٤) ؛ فلذلك يجوز (يوسف أحسن إخوته) إن قصد الأحسن من بينهم ، أو قصد حسنهم ، ويمتنع إن قصد أحسن منهم .

تنبيه :

قد يردُّ أَفْعَلُ التفضيل مجرداً عارياً عن معنى التفضيل ، كقوله تعالى : ﴿...هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَتَقَى﴾^(٥) .

وأجار المبرد : استعمال أَفْعَلُ التفضيل مؤولاً بما لا تفضيل فيه قياساً .

قال فى التسهيل : والأصح قصره على السماع^(٦) .

وحكى ابن الأنبارى . عن أبى عبيد القول بورود أَفْعَلُ^(٧) مؤولاً بما لا

تفضيل فيه ، ولم يسلم (له)^(٨) النحويون هذا الاختيار ، وقالوا : لا يخلو ، أَفْعَلُ (التفضيل)^(٩) من التفضيل ، وتأولوا ما استدل به .

(١) ١ ، جـ وفى ب (يتحملها) .

(٢) هذا مثال مالا تفضيل فيه ، لأنه لم يشاركهما أحد من بنى مروان فى العدل : عادلاً بنى مروان .

والناقص : هو يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، لقب بذلك ، لأنه نقص أوراق الجند ، والأشج : هو عمر بن عبد العزيز ، لقب بذلك لشجته كانت برأسه من ضرب دابة .

(٣) ب ، جـ ، وفى أ (ما لا تفضل) .

(٤) ب ، جـ .

(٥) من الآية ٣٢ من سورة النجم .

(٦) التسهيل ص ١٣٤ .

(٧) أى : أَفْعَلُ التفضيل .

(٨) ب ، جـ .

(٩) ١ ، جـ .



قال فى شرح التسهيل : والذى سُمع منه ، فالمشهور فيه التزام الأفراد والتذكير وقد يُجمع إذا كان ما هو له جمعا ، كقوله^(١) .

إذا غابَ عنكمُ أسودُ العينِ كتُمُ كرامًا ، وأنتمُ ما أقامَ الائمُ

قال : وإذا صحَّ جمعُ (أفعل) ، العارى ، لتجرده من معنى التفضيل ، جار أن يؤنث فيكون قول ابن هاني^(٢) :

(١) قائله : هو الفردق - وهو من الطويل - .

اللغة : (أسود العين) اسم جبل (الائم) - جمع الام - بمعنى لثيم ، والأصل الشحيح النفس .

المعنى : ذم الشاعر هؤلاء بأنهم لا يكونون كراما إلا أن يزول الجبل من موضعه ، وأنهم لثام مدة إقامة الجبل فى موضعه ، ولما كان الجبل لا يزول عن موضعه فكان الشاعر يقول لهم : إنكم لثام أبد الدهر .

الإعراب : (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (غاب) فعل ماض (عنكم) ، متعلق بغاب (أسود) فاعل غاب (العين) مضاف إليه (كتُم) كان واسمها (كرامًا) ، خبر كان (وأنتم) الواو عاطفة أنتم مبتدأ (ما) مصدرية (أقام) فعل ماض وقاعله ضمير مستتر فيه (الائم) خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : (الائم) فإنه جمع الام الذى هو اسم تفضيل مجرد من ال والإضافة ، وإنما جار جمعه ، لأنه انسلخ عن معنى التفضيل ، فلما انسلخ عن معنى التفضيل صار كاسم الفاعل والصفة المشبهة ، وكل منهما يوافق ما يجرى عليه .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٣٨٨ / .

(٢) قائله : الحسن بن هاني المعروف بأبى نواس - وهو من البسيط -

وقامه : من فقاقعها حصباء دُرُّ على أرضٍ من الذهب

اللغة : « صغرى » تأنيث الأصغر « كبرى » تأنيث الأكبر « فقاقعها » الفقاقع : بفتح الفاء والقاف وبعد الألف قاف مكسورة - النفاخات التى ترتفع فوق الماء (حصباء) الحصباء : الحصى .

المعنى : كان النفاخات الصغيرة البيضاء التى تعلو الخمر وهى فى الكأس - فى لونها الذهبى - حبات من اللؤلؤ على أرض من ذهب :

الإعراب : «كان» حرف تشبيه ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب «صغرى» =

كَانَ صَغْرَى كَبْرَى

إذا تقرر ما ذكره ، فاعلم أن الناظم أشار إلى حكم المجرد والمضاف إلى النكرة بقوله :

وإنْ لَمَنُكُورٍ يُضَفُّ أَوْ جُرْدًا الزِّمَ تَذْكِيرًا وَأَنْ يُوحَّدَا

وإلى المعرف بال بقوله : (وتلوُّ آل طبق)

وإلى المضاف لمعرفة بقوله : وما لمعرفة أَضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ

ولما كان مراده (القسم)^(١) الذي ينوى فيه « من » قيده بقوله :

(هذا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ) .

وقوله : (وإنْ لَمْ تَنْوَ) .

يشمل القسمين الآخرين من أقسام المضاف إلى المعرفة ، لأن حكمهما واحد وذلك واضح .

تنبيه :

أفعل التفضيل بمعنى بعض إن أضيف إلى معرفة ، وبمعنى كل إن أضيف إلى نكرة ، ولهذا يقال : « أفضل الرجلين زيد » و « أفضل رجلين الزيدان » .

= اسم كان منصوب بفتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر «وكبرى» عطف على صغرى منصوب بفتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر «من» حرف جر (فقايعها) مجرور بمن صفة لصغرى وكبرى وضمير الغائبة مضاف إليه «حصباء» خبر كان «در» مضاف إليه «على أرض» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لحصباء «من الذهب» جار ومجرور صفة الأرض .

الشاهد فيه : «صغرى وكبرى» حيث جاء اسم التفضيل مؤنثا وهو مجرد من آل والإضافة - وهذا الحن - .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الاشموني ٢/٣٨٦ ، وابن عقيل ، وابن هشام ٣/١٠٠ .

(١) أ ، ج .

وقوله : **وَإِنْ تَكُنْ يَتْلُو مِنْ مُسْتَفْهِمًا** فلهما **كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمًا**

لا يخلو المجرور بمن بعد أفعل (التفضيل من أن يكون)^(١) اسم استفهام أو مضافا إليه أو غيرهما .

فإن كان اسم استفهام أو مضافا إليه وجب تقديمه نحو « من أى الناس أنت أكرم ؟ » و « من غلام أيهم أنت أجمل ؟ »

لأن الاستفهام له الصدر . ذكر هذه المسألة الفارسي فى التذكرة .

قال المصنف : وهى من المسائل المغفول عنها .

قال الشيخ أبو حيان : وينبغى أن ينبه على أنه يسبق أيضاً ما أفعل خبر له كما مثل .

ولم يذكر هذا المضاف إلى اسم استفهام ، لوضوحه ، ومثل اسم الاستفهام بقوله : **مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ ؟** .

وإن كان المجرور غيرهما (فالأصل)^(٢) تأخيرهما ، وقد نبه على أنه قد ندر التقديم بقوله : **ولدى إخبار التقديم نَزَرًا وَرَدًا** .
وقد ورد ذلك فى أبيات منها قوله^(٣) .

..... بل ما رَوَدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ

(١) أ ، ج .

(٢) ب - وفى أ ، ج (فالأصح) .

(٣) قائله : هو الفردق من أبيات يقولها فى امرأة من بنى ذهل بن ثعلبة قرته وزودته وكان

قد نزل بامرأة ضبية فلم تقره ولم تزوده - وهو من الطويل - .

ونماه : فقالت لنا : أهلاً وسهلاً ورَوَدَتْ جَنَى النُّحْلِ

اللغة : أهلاً وسهلاً كلمتان تقولهما العرب فى تحية الأضياف .

« جنى النحل » ما يجنى منه وهو العسل ، وكنى بذلك عن حسن لقائها وطيب استقبالها وحلاوة حديثها .



وقوله : ورفعه الظاهر نَزَرٌ

اعلم أن أفعال التفضيل يرفع الضمير ، وأما الظاهر ففي رفعه (به) ^(١) لغتان :

إحداهما : أنه يرفع الظاهر مطلقا ، فتقول (مررتُ برجلٍ أكرمَ منه أبوه)

حكاه سيويه .

وأشار إليها بقوله : ورفعه الظاهر نَزَرٌ

والأخرى : وهي لغة جمهور العرب أنه لا يرفع الظاهر ، إلا إذا ولى نفياً

وكان مرفوعه مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو « ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينه

الكحلُ منه في عينِ زيد » ففي هذه الصورة ونحوها يرفع الظاهر عند جميع

العرب .

وعلة ذلك أن أفعال التفضيل إنما قَصُرَ عن رفع الظاهر ، لأنه ليس له فعل

بمعناه وفي هذا المثال ونحوه يصح أن يقع موقعه فعل بمعناه فتقول « ما رأيتُ رجلاً

يَحْسُنُ في عينه الكحلُ كحسنة في عين زيد » .

- الإعراب : « فقلت » فعل ماضٍ والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر « لنا » متعلق به

« أهلاً وسهلاً » منصوبان بفعل محذوف ، والأصل فيهما : أنهما وصفان لموصوف

محذوف . أى : أتيتم قوماً أهلاً ونزلتم موضعاً سهلاً « وزودت » فعل ماضٍ والتاء

للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه « جنى » مفعول « النحل » مضاف إليه « بل » حرف

إضراب إبطلائى « ما » اسم موصول مبتدأ ، وجملة زودت وفاعله المستتر فيه لا محل له

صلة الموصول والعائد المحذوف . أى : رودته « منه » جار ومجرور متعلق بأطيب

« أطيب » خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد فيه : « منه أطيب » حيث قدم المجرور بمن على أفعال التفضيل والحال أنه غير

الاستفهام ، والتقدير : أطيب منه - وهذا قليل .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشموني ٢/٣٨٩ ، وابن عقيل ٢/١٣٩ . والمكودي

ص ١١٢ وابن الناظم .

وذكره السيوطى فى الهمع ٢/١٠٤ .

(١) ١ ، ج .



والى ذلك أشار بقوله : ومتى : عاقبَ فعلاً فكثيراً ثبتاً

وأيضاً لو لم يجعل المرفوع فاعلاً لوجب كونه مبتداً ، فيلزم الفصل بين
أفعل ومن بأجنبي ثم مثل بقوله :

كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ
والأصل أولى به الفضل منه بالصدق ، فاختصر .

تنبيهان :

الأول : قال فى شرح التسهيل : لم يرد هذا الكلام المتضمن ارتفاع الظاهر
بأفعل إلا بعد نفى ولا بأس باستعماله بعد نهى أو استفهام فيه معنى النفى كقوله :
(لا يكن غيرك أحبَّ إليه الخيرُ منه إليك ، وهل فى الناس رجلٌ أحقُّ به
الحمد منه بمحسن لا يَمُنُّ)^(١) .

الثانى : لا ينصب أفعل التفضيل مفعولاً به ، وما أوهم ذلك يؤول .
فإن أول أفعل (التفضيل)^(٢) بما (لا تفضيل)^(٣) فيه . جاز على رأى أنه
ينصبه .

ويحتمل أن يكون منه قوله تعالى : (الله أعلم حيث يجعل رسالاته)^(٤) .

(١) منه . أى : الحمد ، بمحسن حال من مجرور . أى : حالة كونه ملابساً لمن ذكر .

(٢) ب ، ج .

(٣) ب ، ج . وفى أ (ما لا تفضل) .

(٤) قال الأشموني : فحيث هنا مفعول به لا مفعول فيه وهو فى موضع نصب بفعل مقدر
يدل عليه أعلم هـ .

وقال المرادى على التسهيل : لم تجز حيث فاعلاً ولا مفعولاً به ولا مبتداً هـ .

النعت

يَتَّبِعُ فِي الإِعْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأَوَّلَ نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدلٌ

التابع هو المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير خبر .
فخرج بالحاصل والمتجدد خبرُ المبتدأ ، والمفعول الثاني ، وخال المنصوب ونحو ذلك .

ولكن يرد عليه (حامض) ونحوه من قولك (هذا حَلَوٌ وحامضٌ) فخرج بزيادة غير خبر^(١) .

والتابع . جنس ، يشمل خمسة أنواع ، وهي : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل . ودليل الحصر الاستقراء .

فإن قلت : كيف قال (يتبع في الإعراب الأسماء) وبعض التوابع قد يتبع غير الاسم ؟

قلت : لا دليل في كلامه على اختصاصها بالأسماء ، وسنبين أن التوكيد اللفظي والبدل وعطف النسق يتبع غير الاسم .

فإن قلت : ما معنى قوله (الأول) ؟

قلت : فيه إشارة إلى وجوب تقديم المتبوع على التابع .

وأجاز صاحبُ البديع تقديم الصفة على الموصوف إذا كانت لاثنتين أو جماعة وقد تقدم أحد الموصوفين ؛ تقول : « قام ريدٌ العاقلانِ وعمرو » .
ومنه قول الشاعر^(٢) :

أَبَى ذَاكَ عَمَّى الْأَكْرَمَانَ وَخَالِيَا

(١) ولا ينافيه قول بعضهم إنه جزء خير ، لأنه ناظر إلى المعنى .

(٢) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل - .

وصدره : ولست مقرئاً للرجال ظلاماً .

اللغة : «مقرا» اسم فاعل من الإقرار - وهو من إثبات الشيء وعدم إنكاره «ظلاماً» - بضم =

وأجاز الكوفيون تقديم المعطوف بأربعة شروط :

الأول : أن يكون بالواو ، وقال هشام : تقديم الفاء وثم وأو ، ولا ، جيد .

الثاني : ألا يؤدي إلى وقوع حرف العطف صدرا .

الثالث : ألا يؤدي إلى مباشرة حرف العطف عاملا غير متصرف ، فلا يجوز « أن وزيدا عمرا ذاهبان » .

الرابع : ألا يكون المعطوف مخفوضا ، ولا يجوز ذلك عند البصريين إلا في الشعر بشروطه .

تنبيهان :

الأول : اختلف في العامل في التابع ، فمذهب الجمهور أن العامل فيه هو العامل في المتبوع إلا البديل ، فالجمهور على أن العامل فيه مقدر .

ومذهب قوم منهم المبرد إلى أن العامل فيه المبدل منه ، واختاره المصنف ، وهو ظاهر وهو العامل في مذهب سيبويه .

الثاني : لم يتعرض هنا لبيان (رتب)^(١) التوابع ، وقال في التسهيل : ويبدأ

الظاء وفتح اللام مخففة - اسم لما يدعيه المظلوم قبل ظالمة «أبي» امتنع «الأكرم» مثنى
أكرم ، وهو أفعال التفضيل من الكرم «خاليا» أخو الأم .

الإعراب : «لست» ليس واسمها «مقرا» خبرها «للرجال» متعلق بمقر «ظلامه»
مفعول به لمقر «أبي» فعل ماض «ذاك» اسم إشارة مفعول به لأبي والكاف حرف
خطاب «عمي» فاعل مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، وهو مضاف والياء
مضاف إليه «الأكرم» نعت لفاعل أبي «وخاليا» معطوف على عم وياء التكلم مضاف
إليه .

الشاهد فيه : «عمي الأكرم» و«خاليا» حيث قدم الشاعر النعت وهو «الأكرم» على
أحد النعتين وهو «خاليا» . فإن قوله «الأكرم» صفة لقوله «عمي وخاليا» .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٣٩٢ . وذكره السيوطي في الهمع
٢/١٢٠ .

(١) ١ ، ج ، وفي ب (ترتيب) .

- عند اجتماع التوابع - بالنعت ، ثم بعطف البيان ، ثم التوكيد ، ثم بالبدل ثم بالنسق^(١) وأجاز بعضهم تقديم التأكيد على الصفة ، نقله صاحب البديع .
وقوله :

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتَمِّمٌ مَا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسَمٍ مَا بِهِ اعْتَلَقَ

قوله (تابع) جنس ، يشمل الخمسة ، وقوله (متم ما سبق) مخرج البدل والنسق ، وقوله (وسمه أو وسم ما به اعتلق) مخرج لعطف البيان والتوكيد ، وذلك أنهما شاركا النعت في إتمام ما سبق ، لأن الثلاثة تُكْمَلُ دلالتة وترفع اشتراكه واحتماله ، إلا أن النعت يُوصَلُ إلى ذلك بدلالته على معنى فى المنعوت أو متعلقه ، والتوكيد وعطف البيان ليسا كذلك .

فإن قلت : إنما يشمل قوله (متم ما سبق) ما جرى به من النعوت ، لتوضيح وتخصيص ، وأما ما جرى لمدح أو ذم أو توكيد أو ترحم فلا .
قلت : لما كان أصل النعت أن يؤتى به للتوضيح والتخصيص اقتصر عليه .
وقوله :

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لَمَّا تَلَا كَأَمْرٍ بِقَوْمٍ كَرَمًا

يجب تبعية النعت للمنعوت فى الإعراب والتعريف والتنكير .
فتنتع المعرفة بالمعرفة نحو « امرر بالقوم الكرماء » ، والنكرة بالنكرة نحو « امرر بقوم كرماء » .
ولا تنتع المعرفة بالنكرة ؛ لأن فى النكرة إبهاما وفى المعرفة إيضاحا ، فتدافعا .

تنبيهات

الأول : لم يتعرض هنا ، (لموافقة النعت للمنعوت)^(٢) فى الإعراب ، استغناء بقوله أولا (يتبع فى الإعراب) .

(١) فيقال : جاء الرجل الفاضل أبو بكر نفسه أخوك وزيد .

(٢) ج - وفى ب (لموافقة النعت) .

الثاني : استثنى الشارح : من المعارف المعروف بلام الجنس ، قال : فإنه لقرب مسافته من النكرة يجوز نعتُهُ بالنكرة المخصوصة ، ولذلك تسمع النحويين يقولون في قوله^(١) :

ولقد أمرُ على اللثيم يَسْبِي فاعفُ ثم أقولُ لا يَعْنِي

إن (يسبني) صفة لا حال ؛ لأن المعنى ولقد أمر على لثيم من اللثام ، ومثله قوله تعالى ﴿وَأَيُّ لَهِمُّ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾^(٢) وقولهم : (ما ينبغي للرجل مثلك - أو خير منك - أن يفعل كذا) انتهى .

قلت : أما نعته بالجملة فقد نصّ عليه في التسهيل وغيره وسيأتي .

(١) قائله : هو رجل من بني سلول - وهو من الكامل - .

اللمعة : « اللثيم » الشحيح الدنيء النفس ، وروى فمضيتُ ثُمْتُ قلتُ .

المعنى : يقول : والله إني لأمر على الرجل الدنيء النفس الذي من عادته أن يسبني ، فأتركه وأذهب عنه وأرضى نفسي بقولي لها : إنه لا يقصدني بهذا السباب .

الإعراب : « ولقد » الواو للقسم والمقسم به محذوف واللام واقعة في جواب القسم « أمر » فعل مضارع وفاعله مستتر فيه « على اللثيم » متعلق بأمْر « يسبني » فعل مضارع والفاعل ضمير والنون للوقاية والياء مفعول به ، والجملة في محل جر صفة للثيم « فمضيت » فعل وفاعل « ثمت » حرف عاطف والتاء للتأنيث « قلت » فعل ماض وفاعله « وإعراب الرواية الأخرى ظاهر » . « لا » نافية « يعنني » فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه والنون للوقاية والياء مفعول ، والجملة في محل نصب مقول القول .

الشاهد فيه : « اللثيم يسبني » حيث وقعت الجملة نعتاً للمعرفة وهو « اللثيم » المقرون بال . وإنما ساغ ذلك لأن « آل » فيه جنسية ، فهو قريب من النكرة .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٣٩٤ / ٢ ، وابن هشام ٢ / ١٢١ وابن عقيل ٢ / ١٤٨ ، والسيوطي ص ٩٣ ، وابن النازم . وفي كتاب سيبويه ١ / ٤١٦ والشاهد ٥٥ في الخزانة .

(٢) من الآية ٣٧ من سورة يس .

وأما قولهم : ما يحسن بالرجل خير منك ، فمذهب الخليل فى هذا المثال الحكم بتعريف النعت والمنعوت على نية آل مع خير .

ومذهب الأخفش الحكم بتثكيرهما على زيادة آل فى (الرجل) .

قال المصنف : وعندى أن أسهل مما ذهابا ، الحكم بالبداية ، وتقدير التابع والمتبوع على ظاهرهما .

الثالث : ما ذكر من وجوب تبعية النعت للمنعوت فى التعريف والتثكير وهو مذهب جمهور النحويين .

وأجاز الأخفش : نعت النكرة إذا اختصت بالمعرفة ، وجعل الأوليان صفة آخران فى قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَأَنِ يَاقُومَانَ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَيَّانِ ﴾^(١) .

وأجاز بعض النحويين وصف المعرفة بالنكرة .

وأجازه ابن الطراوة : بشرط كون الوصف خاصا بذلك الموصوف كقول النابغة^(٢) :

..... فى أنيابها السَّمُّ نَاقِعٌ

(١) التسهيل ص ١٦٧ (٢) من الآية ١٠٧ من سورة المائدة .

(٢) قائله : هو النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو من قصيدة . يقولها فى الاعتذار للنعمان ابن المنذر - وهو من الطويل - .

وصدوره : أبيتُ كَأْنِي سَاورَتْنِي ضُئِيلَةٌ ... من الرقش ..

اللغة : « ساورتنى » واثبتنى « ضئيلة » بفتح الضاد وكسر الهمزة وفتح اللام - قليلة اللحم - وهى الحية الدقيقة . قد أتت عليها سنون كثيرة فقل لحمها واشتد سمها ، وأصلها صفة لموصوف محذوف ، أى : حية ضئيلة . « من الرقش » - بضم الراء وسكون القاف - جمع رقشاء وهى حية فيها نقط سود ويبيض « ناعم » ثابت طويل المكث .

الإعراب : « أبيت » فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه « كَأْنِي » حرف تشبيه ونصب وياء المتكلم اسمه مبنى على السكون فى محل نصب « ساورتنى » فعل

والصحيح مذهب الجمهور ، وما أوهم خلافه مؤول .
الرابع : لا يتمتع النعت بالأخص فى النكرات نحو « رجلٌ فصيحٌ » و « غلامٌ يافعٌ » .

وأما فى المعارف فلا يكون النعت أخص عند البصريين ، بل مساويا ، أو أعم .

قيل : وسبب ذلك أن الاختصاص مؤثر فوجب لذلك أن يبدأ بالأخص ، ليقع الاكتفاء به .

فإن عرض اشتراك لم يوجد ما يرفعه إلا المساوى .

وقال الشلوين والفراء : ينعت الأعم بالأخص ، قال المصنف : وهو الصحيح ، وقال بعض المتأخرين : توصف كل معرفة بكل معرفة كما توصف كل نكرة بكل نكرة . وقوله :-

وهو لدى التوحيد والتذكير أو سواهما كالفعل فاقف ما قفوا

يعنى : أن النعتَ (إن)^(١) رفعَ ضمير المنعوت طابقه فى الأفراد والتذكير وأضدادهما سواء كان معناه له أو (لسببيه)^(٢) نحو « مرت برجل حسن أو حسن

= ماضٍ والتاء للتأنيث والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به « ضئيلة » فاعل ساور « من الرقش » جا ومجرور متعلق بمحذوف صفة لضئيلة ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر كان « فى أتيابها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف إليه « السم » مبتدأ ، مؤخر « نافع » صفة للسم .

الشاهد فيه : « السم نافع » حيث إن « نافع » نكرة وقعت صفة المعرفة وهو « السم » .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٢٩٤ . وذكره السيوطى فى الهمع ٢/١١٧ .

(١) ١ ، ج - وفى ب (إذا) .

(٢) ١ ، ج - وفى ب (لسببه) .

الوجه « وإن رفع سببيه أفرد مطلقا كرفعه الظاهر ، ووافق فى التذكير والتأنيث مرفوعه لامتبوعه نحو «مررت برجلين حسنة جاريتهما » .
فحكم النعت فى ذلك كحكم الفعل الواقع موقعه ، وهذا معنى قوله (كالفعل) .

فإن قلت : كيف سوى بينه وبين الفعل ، وهو مخالفه فى أمرين :
أحدهما : أن الوصف يجوز تكسيه مسندا إلى السببى المجموع نحو
«مررت برجل كرام غلماناه » .

والثانى : أن الوصف الرفع لضمير المنعوت قد يعامل معاملة الرفع للسببى ، إذا كان معناه له ، فيقال : « مررت برجل حسنة العين » كما يقال :
حَسُنْتُ عَيْنُهُ ، حكى ذلك الفراء ، ولا يكون ذلك فى الفعل .

قلت : أما الأول فظاهر وروده على النظم ، وقد ذكر فى التسهيل :
أن الجمع فى ذلك أولى من الأفراد ، ونصّ على ذلك سيبويه فى بعض
نسخ الكتاب . وهو مذهب المبرد .

وقيل : الأفراد أحسن ، ونسب إلى الجمهور ، وفصل بعضهم فقال :
الجمع أولى إن تبع جمعا ، والأفراد أولى إن تبع مفردا أو مثنى .
وأما الثانى : فهو وجه ضعيف ، ومذهب كثير - منهم الجرمى - منعه .

تنبيهان :

الأول : يجوز تشية الوصف الرفع السببى وجمعه جمع المذكر السالم على
لغة طيى ، فتقول : «مررت برجلين حسنين غلاماهما ، وبرجال حسنين غلمانهم» .

وقد يفهم ذلك من قوله (لفعل) أى : على اللغتين .

الثانى : ما ذكر من أن مطابقة النعت للمنعوت مشروط بالألا يمنع مانع منها
كما فى جريح ونحوه وأفعل من ^(١) .

(١) قال الشيخ الصبان ١/٤٧ (ككون الوصف يستوى فيه المذكر والمفرد وأضدادهما ، وكونه
أفعل تفضيل مجردا أو مضافا للذكور) هـ .

وقوله :

وانعتُ بِمَشْتَقِ كَصَغَبٍ وَذَرَبٍ وَشَبِهُهُ كَذَا وَذِي وَالتَّسْبِ

المنعوت به قسمان : مفرد وجملة فالجملة ستأتى :

والمفرد قسمان : مشتق وشبهه .

قال فى شرح الكافية : والمراد بالمشتق هنا ما كان اسم فاعل أو اسم مفعول أو أحد أمثلة المبالغة ، أو صفة مشبهة باسم الفاعل أو أفعل تفضيل ، وكل ذلك معروف مما سبق (ذكره)^(١) .

ويجمعها كلها أن يقال : المشتق الموصوف به ما دل على فاعل أو مفعول به مضمنا معنى فعل وحروفه . انتهى .

وإذا كان هذا مراده بالمشتق لم يرد عليه اسما الزمان والمكان والآلة ولا مشاحة فى الاصطلاح .

والمراد بشبه المشتق ، ما أقيم مقامه من الأسماء العارية من الاشتقاق (وهي)^(٢) . قسمان : مطرد وغير مطرد .

فالمطرد ضربان :

أحدهما : جار مجرى المشتق أبدا .

والآخر : جار مجراه فى حال دون حال .

فالجارى أبداً ، كذى بمعنى صاحب وأسماء النسب المقصود ، والجارى فى حال دون حال كأسماء الإشارة غير المكانية وذو الموصولة وفروعها وأخواتها المبدوءة بهمزة وصل .

وذهب الكوفيون وتسبعهم السهلى إلى أن أسماء الإشارة ، لا ينعت بها، لجمودها .

(١) أ ، ج .

(٢) أ ، ج وفى ب (وهو) .



وغير المطرد : المصدر والعدد والقائم بمسماه معنى (ملارم)^(١) ينزله منزلة المشتق كاسد .

وللمصدر مزية عليها وسيأتي .

ثم ذكر الجملة فقال :

وَنَعْتُوا بِجَمَلَةٍ مَنكَرًا .

الجملة المؤولة بمفرد نكرة .

فلذلك لا ينعت بها إلا النكرة .

قال فى التسهيل : أو معرف بال الجنسية^(٢) وقال فى الشرح : (لأنه)^(٣)

معرفة فى اللفظ ونكرة فى المعنى .

وفى الارتشاف : لا ينعت بها المعرفة بال الجنسية خلافا لمن أجاز ذلك .

ثم أشار بقوله :

فَأَعْطَيْتُ مَا أُعْطِيَتْهُ خَيْرًا

إلى أن الجملة المنعوت بها لا بد من اشتمالها على (ضمير يربطها

بالمنعوت)^(٤) وأن حكمه فى جوار الحذف للعلم به كحكم الخبرية .

ومن حذفه قوله^(٥) :

وما شئٌ حميت بِمُسْتَبَاح

(١) أ - وفى ب ، ج (لازم) . (٢) التسهيل ص ١٦٧ .

(٢) أ ، ج - وفى ب (لأنها) . (٤) أ ، ج .

(٥) قائله : هو جرير بن عطية الخطفى ، يمدح به يزيد بن عبد الملك بن مروان .

وصدره : أبحت حمى تهامة بعد نجد - وهو من الوافر - .

اللغة : « حمى » على وزن فعل ، أى : محظور لا يقرب « تهامة » الناحية الجنوبية من الحجاز « نجد » الناحية التى بين الحجاز والعراق .

الإعراب : « أبحت » فعل وفاعل « حمى » مفعول أبحت « تهامة » مضاف إليه « بعد » منصوب على الظرفية « نجد » مضاف إليه « ما » نافية « شئ » اسم ما « حميت » فعل =

تنبيهات :

الأول : ليس حذف العائد من النعت كحذفه من الخبرية في القلة والكثرة ، بل ذكر في التسهيل^(١) أن الحذف من الخبر قليل ومن الصفة كثير ، ومن الصلة أكثر .

الثاني : قال في شرح التسهيل : وقد يغنى عنه الألف واللام كقوله^(٢) :
كَانَ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجَسِهَا عَوَارِبُ نَحْلِ أَخْطَا الْغَارَ مُطْنَفُ
أى : غارها .

= . وفاعل ، والجملة صفة لشيء بمسبح « الباء رائدة ومستباح خبر ما . منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .
الشاهد فيه : « حميت » فإنها جملة منعوت بها والجملة المنعوت بها لا بد من اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت .
وحكمه في جواز الحذف للعلم به ، إذ أصله وما شيء حميته .
(١) التسهيل ص ١٦٧ .

(٢) قائله : هو الشنفرى . عمرو بن براق - وهو من الطويل - .

اللغة : « حفيف » هو دوى ذهابه « النبل » السهم « عجسها » بتثنية العين وسكون الجيم - مقبض القوس « عوارب » جمع عارية - من عزبت الإبل ، إذا أبعدت في المرعى « أخطأ الغار » : ضل عنه ، والمراد بالغار بيت النحل « مطنف » - بضم الميم وسكون الطاء وكسر النون - بمعنى علا الطنف - بفتح الطاء والنون - وهو حرف الجبل ، وأراد به هنا رئيس النحل .

المعنى : يصف قوساً بأنها محكمة الصنع شديدة قوة ، فيقول : كان الصوت الذى تسمعه من فوق مقبض هذا القوس من شدة دفع الوتر دوى نحل قد بعدت عن بيتها ، وعند العودة ضلت وأخطأ رائدها فصعد بها إلى قنة الجبل يلتمس البيت .

الإعراب : « كَانَ » حرف تشبيه ونصب « حفيف » اسم كان « النبل » مضاف إليه « من فوق » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم كان « عجسها » مضاف إليه ، وهو مضاف وضمير الغائية مضاف إليه « عوارب » خبر كان مرفوع بالضممة « نحل » مضاف إليه « أخطأ » فعل ماضى « الغار » مفعول به « مطنف » فاعل أخطأ .

الشاهد فيه : « أخطأ الغار » فإن الألف واللام أغنت عن الضمير العائد إلى الموصوف .
تقديره : أخطأ غارها .

مواضعه : ذكره من شرح الألفية : الأشمونى ٢/٣٩٦ .

وقد منع ذلك وأول البيت على الحذف (أى : الغار منها)^(١) .

الثالث : إذا نعت بالجملة اسم زمان جار حذف عائدها المجرور بفى نحو ﴿يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ﴾^(٢) أى : فيه .

فحذف برمته عند سيبويه وبتدريج عند الكسائي والأخفش .

الرابع : ذكر فى البديع أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية .

الخامس : فهم من قوله (ما أعطيته خبرا) أنها لا تقترن بالواو ، بخلاف الحالية .

فلذلك لم يقل : ما أعطيته حالا ، خلافا لمن أجاز اقترانها بالواو كالزمخشري .

السادس : لما كان إطلاق قوله (ما أعطيته خبرا) يؤهم جواز النعت بالجملة الطلبية ، إذ يجوز الإخبار بها أزال الإبهام بقوله :

وامنع هنا إيقاع ذات الطلب

وسبب ذلك أنها لا تدل على معنى محصل ، فلا يفيد النعت بها .

ثم أشار إلى تأويل ما يؤهم وقوعها نعتا بقوله :

... وإن أتت فالقول أضمر تصب

فيكون القول المقدر هو النعت ، والجملة محكية به ، ومن ذلك قول

الراجز^(٣) :

(١) ١ ، ج .

(٢) من الآية ١٢٣ من سورة البقرة .

(٣) قائله : قال العيني : ذكره المبرد ونسبه إلى راجز لم يعين اسمه ، وقيل : لرؤبة بن العجاج وقد نزل ضيفا بقوم وطال انتظاره للطعام حتى جاء الليل ، ثم أتوه بلبن قليل خلطوه بماء كثير حتى صار لونه مثل لون الذئب فى الزرقة .

وصدره : حتى إذا جنَّ الظلامُ واختَلَطَ - وهو من الرجز - .

..... جَاءُوا بِمَذْقٍ هَل رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

أى : بمذق مقول عند رؤيته هذا القول .

ثم انتقل إلى النعت بالمصدر فقال :

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرٍ

وكان حقه فى الأصل ألا ينعت به ، لجموده ولكنه من الجارى مجرى المشتق .

فإن قلت : هل يؤخذ من قوله (كثيراً) أن النعت به مطرد ؟

قلت : لا كما قال فى الحال بكثرة . وقد صرح بعدم اطراد وقوعه نعتاً وحالاً .

- اللغة : « جن » ستر الناس « اختلط » كناية عن انتشاره واتساعه « مذق » هو اللبن المزوج بالماء .

المعنى : يصف الراجز بالشح والبخل قوما نزل بهم ضيفا ، فانتظروا عليه طويلا حتى أقبل الليل بظلامه ، ثم جاءوه بلبن مخلوط يشبه الذب فى لونه ، لكدرته وغيرته .

الإهراء : « حتى » ابتدائية « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « جن » فعل ماض « الظلام » فاعل والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « اختلط » فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة عطف على جملة جن الظلام « جاءوا » فعل ماض وفاعله « بمذق » جار ومجرور متعلق بـجاءوا « هل » أداة استفهام « رأيت » فعل ماض وفاعله « الذب » مفعول به « قط » ظرف مبنى على ضم مقدر فى محل نصب ، وسكن للروى . واستعمله بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله بعد النفى الداخلى على الماضى ، والذي سهل هذا أن الاستفهام قرين النفى فى كثير من الأحكام ، وجملة : هل رأيت ؟ فى محل نصب مقول لقول محذوف يقع صفة للمذق .

الشاهد فيه : « بمذق هل رأيت الذب قط » فإن الظاهر يشعر بوقوع الجملة الاستفهامية نعتاً للنكرة وهو « مذق » وليس كذلك . بل جملة الاستفهام معمولة لقول محذوف هو الواقع نعتاً ، والتقدير : جاءوا بمذق مقول فيه هل رأيت ؟

مواضعه : ذكره من شرايح الألفية : الأشموني ٢/٣٦٩ ، وابن هشام ٢/١٢٤ ، وابن عقيل ٢/١٥٠ ، والسيوطى ص ٩٣ ، والمكودي ١١٤ ، وابن الناظم . وذكره السيوطى فى جمع الهوامع ٢/١١٧ ، والشاهد ٧٦ فى الخزانة .

فإن قلت : فهل هما فى الكثرة سواء ؟

قلت . لا . بل جعل المصدر حالا أكثر من جعله نعتا ، ذكر ذلك فى شرح التسهيل .

قلت : وأطلق فى قوله (بمصدر) وهو مُقيد بالألا يكون فى أوله ميم زائدة كمزار ومسير؛ فإنه لا يُنعت به ، لا باطراد ولا بغيره .
وقوله :

فالتَزَمُوا الإفرادَ والتذكيرَ

قال المصنف كأنهم قصدوا التنبيه على أن أصله ذو عدل ، فلما حذف المضاف ترك المضاف إليه على ما كان عليه .

قلت : فى النعت بالمصدر طريقتان :

إحدهما : أن يقصد المبالغة ، فلا يقدر مضاف .

والأخرى : ألا يقصد فيقدر .

والكوفيون يجعلون ضربا وعدلا واقعين موضع ضارب وعادل .

وقوله :

ونعتٌ غير واحدٍ إذا اختلفَ فعاطفًا فرقه إذا اختلفَ

مثال المختلف « مررت برجلين كريم ويخيل » ، ومثال المتفق « مررت برجلين كريمين » .

فالمختلف : يفرق بالعطف ، والمتفق ، يستغنى عن تفريقه بشيئيه وجمعه .

قلت : وأورد على إطلاقه اسم الإشارة ، فإنه لا يجوز تفريق نعته ؛ فلا يجوز « مررت بهذين الطويل والقصير » ، نص على ذلك سيبويه وغيره كالزبادي ، والمبرد ، والزجاج .

قال الزبادى : وقد يجوز ذلك على البدل وعطف البيان .

تنبيهات:

الأول : يندرج فى غير الواحد ما هو مفرد لفظا مجموع معنى كقول حسان
رضى الله عنه^(١) :

فَوَافِينَاهُمْ مَنَا بِجَمْعِ كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
الثانى : قال فى الارتشاف : والاختيارُ فى «مررت برجلين كريم وبخيل»
القطعُ.

الثالث : قال فى التسهيل^(٢) يُغْلَبُ التذكير والعقل عند الشمول وجوبا،
وعند التفصيل اختياراً.

وقوله : ونعتُ معمولي وحيدى معنى وَعَمَلِ أَتْبَعَ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا
إذا قصد نعت معمولين فإما أن يكونا لعامل واحد أو لعاملين .
فإن كانا لعامل واحد فثلاث صور :

الأولى : أن يتحد العمل (والنسبة)^(٣) نحو (قام زيد وعمرو العاقلان)
فهذه يجوز فيها الإتيان والقطع فى أماكنه من غير إشكال .

(١) قائله : هو حسان بن ثابت شاعر النبى ﷺ .

اللغة : « فوافيناهم » أتيناهم « بجمع » بفتح الجيم وسكون الميم - اسم لجماعات الناس
« أسد » بضم الهمزة وسكون السين - جمع أسد « الغاب » جمع غابة - وهو مأوى السباع
والوحوش « مردان » - بضم الميم - جمع أمرد ، وهو الذى لم يبلغ حد نبات الشعر
بوجهه « شيب » جمع أشيب - وهو المبيض الشعر .

الإعراب : « فوافيناهم » فعل ماض وفاعله ومفعوله « منا » متعلق بمحذوف حال من جمع
وأصله صفة فلما تقدم عليه أعرب حالا « كأسد » متعلق بمحذوف صفة لجمع « الغاب »
مضاف إليه « مردان » صفة ثانية لجمع « وشيب » عطف على مردان .

الشاهد فيه : « بجمع » .. مردان « وشيب » فإن قوله « مردان وشيب » وقعا نعتين لجمع .
ولما كان معناهما مختلفاً فرق بينهما بحرف العطف ، وعطف ثانيهما على أولهما .
مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٢/٣٩٧ .

(٢) التسهيل ص ١٦٩ .

(٣) ب .

الثانية : أن يختلف العمل والنسبة (نحو «ضرب زيدٌ عمرًا الكريمان»)^(١)
فهذه يجب فيها قطع من غير إشكال .

والثالثة : أن يختلف العمل وتتحد النسبة من جهة المعنى نحو «خاصم زيدٌ
عمرًا الكريمان» .

فالقطة فى هذه واجب عند البصريين .

وأجاز الفراء وابن سَعْدان^(٢) : الإتياع ، والنصّ عن الفراء : أنه إذا أتبع
غُلَّبَ المرفوعُ ، فتقول : « خاصمَ زيدٌ عمرًا الكريمان » .

ونصَّ ابن سعدان على جواز إتياع أي شئت ؛ لأن كلا منهما مُخَاصِمٌ
ومَخَاصِمٌ .

والصحيح مذهب البصريين ، قيل : بدليل أنه لا يجوز (ضارب زيدٌ هنذا
العاقلةُ) برفع العاقلة نعتًا لهند .

قلت : ذكر فى باب أبنية الفعل من شرح التسهيل أن الاسمين فى نحو
(ضاربٌ زيدٌ عمرًا) ليس أحدهما أولى من الآخر بالرفع ولا بالنصب ، قال :
ولو أتبع منصوبهما بمرفوع ، أو مرفوعهما بمنصوب لجاز .
ومنه قول الراجز^(٣) :

(١) ١ ، جـ (أى : يختلف العمل وتختلف نسبة العامل إلى الممولين من جهة المعنى) .

(٢) هو أبو جعفر الضرير محمد بن سعدان . نشأ بالكوفة ، وأخذ عن أبى معاوية الضرير
وغيره ثم اشتهر بالعربية والقراءات ، صنف كتابا فى النحو - وتوفى سنة ٢٣١هـ .

(٣) قائله : هو أبو حيان الفقهسى كذا قال ابن هشام الحنبلى ، وقال ابن هشام اللخمي قائله :
مساور العبسى ، وقال السيرافى : قائله : الديبرى .

اللغة : « الأفعوان » - بضم الهمزة - الذكر من الأفاعى « الشجاع » ذكر الحيات
« الشجعم » الجرى ، وقيل : هو الطويل .

المعنى : وصف رجلا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما . والحيات لا تؤثر فيهما .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « سالم » فعل ماض « الحيات » فاعل سالم « منه » جار =



قد سالمَ الحياتُ منه القَدَمَ الأفعوانَ والشُّجاعَ الشَّجَعَمَا

فنصب (الأفعوان) وهو بدل من (الحيات) ، وهو مرفوع (لفظاً)^(١) ؛
لأنه منصوب معنى ، لأن كل شيئين تسالما فهما فاعلان مفعولان .

وهذا التوجيه أسهل من أن يكون التقدير : قد سالمَ الحياتُ منه القدمَ ،
وسالت القدمُ الأفعوانَ ، انتهى .

وإن كان لعاملين لم يخل العاملان من أن يتحدا في المعنى والعمل ، أو
يختلفا فيهما أو في أحدهما .

فإن اتحدا في المعنى والعمل جعل النعت تابعاً للمعمولين في الرفع والنصب
والجر ، سواء اتفق لفظ العاملين نحو «ذهب زيد وذهب عمرو العاقلان» . أو
اختلف نحو (ذهب زيد وانطلق عمرو العاقلان) .

فالإتباع فيهما جائز ، وهذا مفهوم من النظم ، إذ لم يشترط اتحاد اللفظ .

وذهب ابن السراج : إلى منع الإتيان في الثانى ، وفصل في الأول فقال :
إن قدرت الثانى عاملاً ، فالقطع أو توكيدا والأول هو العامل جاز الإتيان .

وإن اختلف العاملان في المعنى والعمل ، أو في أحدهما وجب القطع
فيرفع على إضمار مبتدأ ، وينصب على إضمار فعل .

= ومجرور متعلق بمحذوف حال من القدم « القدماء » مفعول به لسالم منصوب بالفتحة
الظاهرة « الأفعوان » بدل من الحيات منصوب بالفتحة « والشجاع » معطوف على
الأفعوان « الشَّجَعَمَا » نعت للشجاع منصوب بالفتحة .

الشاهد فيه : : قد سالمَ الحياتُ منه القدماءُ الأفعوانُ « فإن قوله « الأفعوان » المنصوب -
بدليل أنه عطف عليه المنصوب وهو « الشجاع والشجعما » - قد وقع بدلا من « الحيات »
وهو مرفوع ، لكونه فاعلا لسالم .

وقد علم أن الفاعل مرفوع ، فاختلف إعراب البذل عن إعراب المبدل منه .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٣٩٩ .

وذكره سيبويه ١/١٤٥ ، والسيوطى فى الهمع ١/١٦٥ ، والشاهد فى المقاصد النحوية

٨٠ / ٤

(١) ١ ، ج .

مثال المختلفين فى المعنى والعمل (جاء زيدٌ ورأيت عمراً العاقلين) .
ومثال المختلفين فى المعنى دون العمل (جاء زيد وذهب عمرو العاقلين) .
ومثال المختلفين فى العمل دون المعنى (مررت بزيد وجاوزت عمراً
العاقلين) .

يجوز فى ذلك (العاقلان) على تقدير : هما ، و (العاقلين) على تقدير :
أمدح ، والإتباع فى ذلك يمتنع عند الجمهور ، إذ العمل الواحد لا يمكن نسبته إلى
عاملين من شأن كل واحد منهما أن يستقل .

فإن قلت : قوله (وحيدى) صفة لماذا ؟

قلت : لمحذوف تقديره : ونعت معمولى عاملين وحيدى معنى وعمل .
فإن قلت : هل يعنى بقوله (أتبع) إيجاب الإتياع أو الإعلام بجوازه ؟
قلت : لا يصح حمله على الإيجاب ، فإن القطع فى ذلك منصوص على
جوازه .

فإن قلت : ما معنى قوله (بغير استثنا) ؟

قلت : يعنى فى الرفع والنصب والجر كما قال الشارح ، وكأنه يشير بذلك
إلى مذهب من خصص جواز الإتياع بنعت فاعلين وخبرى مبتدأين ، ولا وجه
للتخصيص .

وقوله :

وإن نَعَوْتُ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَّتْ مُفْتَقَرًا لِلذِّكْرِ هُنَّ أَتْبَعَتْ

إذا كثرت نعت الاسم ، فله ثلاثة أحوال :

أحدها : أن يكون مفتقراً إلى جميعها لا يتميز بدونها .

والثانى : أن يكون مستغنياً عنها متميزاً بدونها .

والثالث : أن يكون مفتقراً إلى بعضها دون البعض .

فإن كان مفتقراً إلى جميعها وجب إتياع الجميع ، وإن كان متعيناً بدونها
جاز فيه ثلاثة أوجه :

إتباع الجميع ، وقطع الجميع ، وإتباع بعض وقطع بعض .
وإن كان مفتقراً إلى بعض دون بعض وجب إتباع المفتقر إليه وجاز فيما
سواه الإتباع والقطع .

هذا ما ذكره المصنف .

فإن قلت : كيف يفهم ذلك من النظم ؟

قلت : أما الأول فظاهر من قوله (وإن نعوت ... البيت) .

وأما الثانية فمن قوله : واقطع أو اتبع إن يكن معيئاً .. بدونها .

وأما الثالثة فمن قوله : أو بعضها اقطع معلنا .

قال الشارح : بعد أن ذكر الصورة الثالثة : وإلى هذا الإشارة بقوله (أو
بعضها اقطع معلنا) أى : وإن يكن معينا ببعضها اقطع ما سواه ، وفيه نظر .

تنبيه:

إذا قُطِعَ بعضُ النعوت دون بعض قُدِّمَ المُتَّبَعُ عَلَى المَقْطُوعِ ولا يعكس ،
وفيه خلاف .

قال ابن الربيع : والصحيح المنع ، وقال صاحب البسيط : والصحيح
جوازه . ثم بين وجهي القطع بقوله :

وَارْفَعَ أَوْ انْصَبَ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِراً مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَ

يعنى : أنه يجوز القطع إلى الرفع وإلى النصب ، فإذا رفع فهو خبر مبتدأ
واجب الحذف ، وإذا نصب فيأضمار فعل واجب الحذف .

وإلى وجوب إضمار المبتدأ والفعل الناصب أشار بقوله (لَنْ يَظْهَرَ) .

تنبيه:

قد يوهم كلام الناظم أن القطع مشروط بتكرار النعوت . كما أوهمه كلام
غيره ، وليس ذلك بشرط ، وإنما ذكر مسألة كثرة النعوت لما فيها من التقسيم
والأوجه المتقدمة .

وتلخيص الكلام على القطع ، أن يقال : المنعوت قسمان : معرفة ونكرة .

فالمعرفة إن كان نعتها لمدح أو لذم أو ترحم جاز القطع بالرفع على إضمار مبتدأ ، وبالنصب على إضمار فعل لائق ، فيقدر في المدح أمدح وفي الذم أذم وفي الترحم أرحم^(١) .

ولا يجوز إظهار المبتدأ ، ولا الفعل كما سبق .

وخالف يونس في الترحم فلا يجوز القطع وإن كان لتوكيد كقوله ﴿ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾^(٢) أو ملتزما نحو (الشعري العبور)^(٣) أو جارياً على مشار به نحو (هذا العالم) لم يجز القطع .

وإن كان لتخصيص وليس أحد الثلاثة نحو (مررت بزيد الخياط) جاز قطعه إلى الرفع على إضمار (هو) ، وإلى النصب على إضمار (أعنى) ، ويجوز إظهارهما ، بخلاف نعت المدح والذم والترحم .

وأما النكرة : فيشترط في جواز قطع نعت تأخره عن آخر . كقول أبي الدرداء (نزلنا على خال لنا ذو مال وذو هبة) .

فإن لم يتقدمه نعت آخر لم يجز القطع إلا في الشعر .

وما ذكرته من جواز قطع نعت التخصيص على الوجه المذكور ، نص عليه ابن أبي الربيع وهو مفهوم من التسهيل^(٤) .

(١) مثال المدح (الحمد لله رب العالمين) والذم (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) والترحم (اللهم أنا عبدك المسكين) .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الحاقة .

(٣) قال الشيخ الصبان ٥٣/٣ (والملتزم : الذي التزمت العرب النعت به نحو (الشعري العبور) والمراد أنه إذا وقع بعدها وصف كان نعتاً لا أنه يلزم بعدها نعت فلا يرد قوله تعالى (وأنه هو رب الشعري) . وسميت العبور ، لعبورها المجرة .

(٤) التسهيل ص ١٦٩ .

قوله :

وما من المنعوت والنعت عقلٌ يجوزُ حذفُهُ وفي النعت يقلّ

يعنى : أنه إذا علم النعت أو المنعوت جاز حذفه ، ويكثر ذلك فى المنعوت ، ويقل فى النعت .

فمن الأول : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾ ^(١) ومن الثانى قول العباس ابن مرداس ^(٢) :

..... فلم أعط شيئا ولم أمنع

تنبيه:

إنما يكثر حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه بشرطين :

(١) من الآية ٥٢ من سورة ص .

(٢) قائله : العباس بن مرداس الصحابى من كلمة يقولها فى رسول الله ﷺ وكان الرسول قد قسم الغنائم فى حنين فأعطى منها قوما من المؤلفة قلوبهم ومنهم عيينة بن حصن والأقرع ابن حابس - عطاء كثيرا يتألفهم به على الإسلام ، ولم يعط العباس مثلهم ، فكره العباس ذلك .

وصلده : وقد كنت فى الحرب ذا تدرا . . - وهو من المتقارب - .

اللغة : « تدرا » - بضم التاء وسكون الدال وفتح الراء - أى : ذو عدة وقوة على دفع الأعداء عن نفسه ، وهو اسم موضوع للدفع ، والتاء فيه رائدة كما ريدت فى تنفل .

الإعراب : « وقد » حرف تحقيق « كنت » كان واسمها « فى الحرب » متعلق بكان « ذا » خبر كان منصوب بالالف نيابة عن الفتحة ، لأنه من الأسماء الستة ، « تدرا » مضاف إليه « فلم » الفاء عاطفة لم حرف نفى وجزم وقلب « أعط » فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول « شيئا » مفعول ثان « ولم » حرف نفى « أمنع » فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم وحرك بالكسر للروى ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

الشاهد فيه : « فلم أعط شيئا » حيث حذف منه النعت ، والتقدير : فلم أعط شيئا طائلا .

ولولا هذا التقدير : لتناقض مع قوله « ولم أمنع » .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٤٠١ ، والسيوطى ص ٩٣ ، والمكودى ص ١١٦ ، وابن الناظم . وذكره السيوطى فى الهمع ٢/١٢٠ ، وابن هشام فى المغنى ٢/١٦٦ .

أحدهما : أن يعلم جنس المنعوت إما باختصاص النعت به نحو « مررت
بكتاب » وإما بمصاحبة ما يعينه نحو ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ ﴾^(١) .

والآخر : أن يكون صالحا لمباشرة العامل .

فلو كان جملة أو شبهها لم يقيم مقامه في الاختيار ، لكونه غير صالح لها
إلا بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن ، حكى سيبويه « ما منهما
مات حتى رأيته يفعل كذا » فهذا مثال الجملة .

ومثال شبهها قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ ﴾^(٢) .

وقوله : ﴿ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾^(٣) .

التقدير : أحد مات ، وإن أحد من أهل الكتاب ، وقوم دون ذلك ، فهذا
ونحوه كثير مطرد .

وقول الشارح : وهو مطرد في النفي ، يفهم أنه غير مطرد في الإيجاب ،
وليس كذلك .

وأما نحو قوله^(٤) :

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشَمِ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ

(١) من الآية ١١ من سورة سبا - أي : دروعا سابغات - بدليل (والتأ للحديد) .

(٢) من الآية ١٥٩ من سورة النساء .

(٣) من الآية ١١ من سورة الجن .

(٤) قائله : نسبه ابن يعيش إلى الأسود الحمانى يصف امرأة ، ونسبه سيبويه إلى حكيم
الربيعي . وهو من الرجز - .

اللغة : « لم تيشم » - بكسر التاء - لغة قوم ، وقلبت الهمزة ياء ، لسكونها إثر كسرة -
أى : لم تأثم من الإثم - وهو الخطيئة « يفضلها » يزيد عليها « حسب » ما يعده الإنسان
من مفاخر آبائه « ميسم » - بكسر الميم - وسامة وجمال .

المعنى : لو قلت : إنه ليس فى قوم هذه المرأة أحد يفضلها ، ويزيد عليها فى عراقة النسب
والجمال - لم تكن كاذبا فى ذلك .

الإعراب : « لو » شرطية « قلت » فعل ماض فعل الشرط وفاعله « ما » نافية « فى قومها »
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم مبتدأ محذوف ، أى : أحد « لم » نافية جازمة .



فأجازه المصنف فى الاختيار ، وجعل الجر بـفى كالجـر بمن ، وجعله ابن
عصفور ضرورة .

فلو لم يكن المنعوت بالجملة وشبهها بعض ما قبلها من مجرور بمن أو فى
لم تقم الجملة أو شبهها مقامه إلا فى الضرورة كقوله^(١) :

لَكُمْ قُبْصُهُ مِنْ بَيْنِ أَثَرِي وَأَقْتَرَا

- «تيسم» جواب الشرط «يفضلها» الجملة صفة لأحد المحذوفة «فى حسب» جار ومجرور
متعلق بـيفضلها «وميسم» عطف عليه .
الشاهد فيه : «ما فى قومها» . «يفضلها» حيث إن جملة «يفضلها» جاءت نعتا لمنعوت
محذوف وهو «أحد» - وهو بعض اسم مقدم مجرور بـفى وهو «قومها» .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٤٠٠ ، وابن هشام ٣/١٣٢ ، وذكره
ابن يعيش ٣/٥٩ ، وسيبويه ١/٣٧٥ ، والسيوطى فى الهمع ٢/١٢٠ ، والشاهد ٣٤٤
فى الخزانة .

(١) قائلة : هو الكميت فى مدح بنى أمية - وهو من الطويل - .
وصدره : لَكُمْ مَسْجِدُ اللَّهِ الْمَزُورَانَ وَالْحَصَى

اللغة : «مسجد الله» أراد بهما مسجد مكة ومسجد المدينة «المزوران» تثنية مزور بفتح
الميم وضم الزاى - «الحصى» العدد من الأهل «قبصه» - القبص بكسر القاف وسكون
الباء - العدد الكثير من الناس «أثرى» كثر ماله «وأقترأ» افتقر وقل ماله .
المعنى : يمدح بنى أمية - بأن الله تعالى قد جعل لهم الولاية على مسجديه اللذين
يزورهما الناس وجعل لهم العدد والعديد من الأهل والأتباع والأنصار الذين لكثرتهم
يوجد بينهم الغنى والفقير .

الإعراب : «لكم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «مسجدا» مبتدأ مؤخر
مرفوع بالالف لأنه مثنى «الله» مضاف إليه «المزوران» نعت للمسجدين مرفوع بالالف
نيابة عن الضمة لأنه مثنى «والحصى» عطف على المبتدأ «لكم» متعلق بمحذوف خبر
مقدم «قبصه» مبتدأ مؤخر وضمير الغائب مضاف إليه «من بين» جار ومجرور «أثرى»
فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الف منع من ظهوره التعذر وفاعله ضمير مستتر
فيه «وأقترأ» فعل ماض عطف على أثرى وفاعله ضمير مستتر فيه .

الشاهد فيه : من بين أثرى وأقترأ، حيث حذف المنعوت وأبقى النعت ، والتقدير : من بين
من أثرى وبين من أقترأ ، أى من بين رجل أثرى ورجل أقترأ ، فحذف منعوتين «من»
الأولى و «من» الثانية .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٤٠١ .

التوكيد

التوكيد مصدر سمي به التابع لأنه يفيد ، ويقال: أكّد تأكيداً ، ووَكَّد توكيداً وهو : معنوى ولفظى .

فالمعنوى : تابع بالفاظ مخصوصة؛ فلذلك استغنى عن حده بذكرها .
ثم المعنوى نوعان :

أحدهما : يرفع توهم الإضافة إلى المتبوع .

والثانى : يرفع توهم إرادة الخصوص بما ظاهره العموم .

والأول بالنفس والعين والثانى بكل وأخواته .

وبدا بالأول فقال :

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْإِسْمُ أَكْثَرُ

فتقول : «(جاء زيد)^(١) نفسه أو عينه» والمراد بهما حقيقته ، وينفردان عن سائر ألفاظ التوكيد بجوارجرهما بباء رائدة^(٢) .

فإن قلت : فهل يجوز الجمع بينهما ؟

قلت : نعم .

وإنما عطف بأو للتنبيه على أن كلا منهما يصح التوكيد به وحده .

فإن قلت : فبأيهما يبدأ عند الاجتماع ؟

قلت : بالنفس ، لأنها عبارة عن جملة الشيء ، والعين مستعارة فى التعبير عن الجملة .

فإن قلت : هل هذا التركيب لازم أم على سبيل الأولوية ؟

(١) ب ، ج .

(٢) مثل ذلك «جاء زيد وهند يعينها» - ومحل المجرور إعراب المتبوع .

قلت . الظاهر أنه لازم ، وقيل : أنه على طريق الأحسنية .

ثم قال : مع ضميرٍ طابقَ المؤكِّداً

فنبه على أنه لابد من إضافة النفس والعين إلى ضمير المؤكد مطابقاً له في الأفراد والتذكير وفروعهما . وتمثيل ذلك سهل .

ثم قال :

واجمعهُما بِأَفْعُلْ إِنْ تَبِعَا ما ليسَ واحداً تُكْنُ مُتَّبِعَا

وإنما قال بأفعل احترازاً عن جمع الكثرة ، فإنه لا يؤكد بنفوس ولا عيون . وهو أولى من قوله في التسهيل : جمع قلة^(١) فإن عيناً جمع على أعيان ولا يؤكد به .

وشمل قوله : (ما ليس واحداً) المثني نحو «قام الزيدان أو الهندان أنفسهما» والجمع نحو «قام الزيدون أنفسهم والهندات أنفسهن» .

وترك الأصل في المثني كراهة اجتماع تثنيين ، وعدل إلى الجمع ، لأن الثنية جمع في المعنى .

تنبيه:

قال الشارح : بعد ذكره أن الجمع في المثني هو المختار - ويجوز فيهما أيضاً الأفراد ، والثنية .

وَوَهْمٌ فِي ذَلِكَ ، إِذْ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَحْوِيِّينَ .

قلت : وأجاز ابن إياز - في شرح الفصول - الثنية . فقال : ولو قلت «نفساهما» لجاز .

وكان الناظم أشار إلى منع الأفراد والثنية بقوله (تكن متبعا) ثم انتقل إلى النوع الثاني من نوعي التأكيد المعنوي . فقال :

وَكُلًّا أَذْكَرُ فِي الشُّمُولِ وَكِلَا كِلْتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلَا

(١) التسهيل ص ١٦٤ .

وأما كُل فلا يؤكد بها إلا ذو أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه غير مثنى .

وأما كِلا وكلتا فللمثنى ، وأما جميع فبمنزلة كل .

ثم أشار إلى وجوب إضافة كل وما بعدها إلى ضمير المؤكد بقوله (بالضمير موصلا) .

فتقول : (جاء الجيشُ كُلُّهُ ، والقبيلةُ كُلُّهَا ، والزيدانُ كُلُّهُم ، والرجالُ كُلُّهُم أو كلُّها ، أو كله على قياس «هم أحسن الفتيان وأجمله» وهو ضعيف (وجاء الهندات كلهن أو كلها) وحكى الخليل كلتهن عن بعض العرب ، وكذلك تقول فى جميع .

وتقول فى المثنى (جاء الزيدان كلاهما ، والمرأتان كلتاها) .

وقد فهم من قوله (بالضمير موصلا) فوائد :

الأولى : (أنه)^(١) ضمير مطابق للمؤكد ؛ لأن آل فيه للعهد السابق فى النفس والعين .

الثانية : أنه لا يحذف استغناء بنيته ، خلافا للفراء والزمخشري ، ونقله بعضهم عن الكوفيين ، وجعلوا منه قراءة من قرأ (إِنَّا كُلًّا فِيهَا)^(٢) . (أى : إنا كلنا)^(٣) .

وخرج على وجهين :

أحدهما : أنه حال من الضمير المرفوع فى (فيها)^(٤) .

والآخر : (أنه)^(٥) بدل من اسم (إن)^(٦) .

(١) ١ ، جـ .

(٢) من الآية ٤٨ من سورة غافر .

(٣) ١ ، جـ .

(٤) أى : من ضمير الاستقرار المقدر المرفوع فى «فيها» قال فى المغنى : وفيه ضعفان : تقدم الحال على عامله الظرفى ، وتنكير «كل» بقطعها عن الإضافة لفظا ومعنى ، والحال واجبة التنكير .

(٥) ١ ، جـ .

(٦) أى : بدل كل من اسم «إن» وهو لا يحتاج إلى ضمير .

الثالثة : أن كلا لا يضاف فى التوكيد إلى ظاهر ، وعلى ذلك نصوص النحويين وذكر فى التسهيل^(١) أنه قد يستغنى عن الإضافة إلى ضمير بالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكد بكل ، وجعل منه قول كثير^(٢) :

يا أشبهَ النَّاسِ كلَّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

(١) التسهيل ص ١٦٤ .

(٢) قائله : كثير عزة - وهو من البسيط - .

وصدوره : كم قد ذكرتكَ لو أجزى بذكرِكُم

اللغة : أجزى - مضارع مبنى للمجهول من الجزاء ، وهو المكافاة.

الإعراب : «كم» خبرية بمعنى كثير ، وهى اسم مبنى على السكون إما فى محل رفع على أنه مبتدأ ، وإما فى محل نصب على أنه مفعول مطلق عامله ذكر أى : ذكرتكَ ذكراً كثيراً ، أو فى محل نصب على أنه مفعول فيه لتأوله بالوقت . أى : ذكرتكَ فى أوقات كثيرة «قد» حرف تحقيق «ذرتكَ» ذكر فعل ماضٍ والتاء ضمير المتكلم فاعل والكاف ضمير المؤنثة المخاطبة مفعول به والجملة فى محل رفع خبر كم إن جعلتها فى محل رفع مبتدأ ، فإن جعلتها فى محل نصب فهذه الجملة لا محل لها لأنها ابتدائية «لو» حرف دال على التمنى أو حرف شرط غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «أجزى» فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بضممة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا «بذكرِكُم» جار ومجرور متعلق بأجزى وذكر مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وإن قدرت لو شرطية فجوابها محذوف ، لو أجزى بذكرى إياكم لاسترحت «يا أشبه» حرف نداء ومنادى منصوب بالفتحة الظاهرة «الناس» مضاف إليه «كل» توكيد للناس «بالقمر» جار ومجرور متعلق بأشبه .

الشاهد فيه : «الناس كل الناس فكلمة «كل» توكيد للناس ومن حق الكلام أن يضيف لفظ التوكيد إلى ضمير غيبة عائد على المؤكد فيقول يا أشبه الناس كلهم .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٤٠٤ / ٢ .

وذكره السيوطى فى الهمع ١٢٣ / ٢ .

ونحوه، قيل : ولا حجة فيه، لاحتمال كون (كل) نعتاً بمعنى الكاملين، فلم يفضلهُ إلا على الناس الكاملين، وهو أمدح.

تنبيهان

الأول : ما ذكر أن (كلا) للمذكر و (كلتا) للمؤنث ، هو المشهور.

وقال في التسهيل^(١) : وقد يستغنى (بكلّيهما) عن كلتيهما).

ومنه قول الشاعر^(٢) :

يَمْتُ بَقْرِي الزَيْنَيْنِ كِلَيْهِمَا إِلَيْكَ وَقُرْبَى خَالِدٍ وَحَبِيبِ

وقال ابن عصفور : هو من تذكير المؤنث حملا على المعنى للضرورة ، كأنه

(قال)^(٣) بَقْرِي الشخصين .

الثاني : ذكر في التسهيل^(٤) أيضاً أنه قد يستغنى (بكلّيهما) عن (كليهما)

(١) التسهيل ص ١٦٤ .

(٢) قائله : هو هشام بن معاوية . وهو من الطويل .

اللغة : «يَمْتُ» يتقرب «بقري» - بضم القاف وسكون الراء - القرابة «الزَيْنَيْنِ» - مثني زينب - وهو علم امرأة .

المعنى : ينسب إليك بقرابة الزينين وقرابة خالد وحبیب .

الإعراب : «يَمْتُ» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه «بقري» جار ومجرور متعلق بقوله يَمْتُ وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر «الزَيْنَيْنِ» مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثني «كليهما» توكيد مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بالمثني «إليك» متعلق بيمت «وقربي» معطوف على قربي السابق «خالد» مضاف إليه «حبیب» عطف عليه .

الشاهد فيه : «الزَيْنَيْنِ كليهما» حيث أكد المثني المؤنث «الزَيْنَيْنِ» بالاسم الموضوع للاستعمال في توكيد مثني المذكر وهو «كليهما» - فقد وقع «كليهما» موقع «كلتيهما» .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٠٧ / ٢ .

(٣) ب .

(٤) التسهيل ص ١٦٤ .

و (كلتيهما) فى تأكيد المثنى - فيقال على هذا (جاء الرجلان كلُّهما)
والمرأتان كلهما.

ثم قال :

واستعملوا أيضاً كَكُلِّ فاعلةً مِنْ عَمٍّ فى التوكيد مثل النافلة

أى : واستعملت العرب فى التوكيد وزن (فاعلة من عم) يعنى عامة ،
وتوصل إلى ذكرها بذكر وزنها لتعذر دخولها فى النظم .

وأشار بقوله (ككل) إلى أنها يؤكد بها ما سوى المثنى مما يؤكد بكل ، وأنها
تضاف إلى ضمير المؤكد .

فيقال : «جاء الجيشُ عامَّةً» ، والقبيلةُ عامَّتُها ، والزيدون عامتهم ،
والهندات عامتهنَّ» .

قال فى شرح التسهيل : وذكرت مع كل جميعا وعامة كما فعل سيويه .
وأغفل ذلك أكثر المصنفين سهواً أو جهلاً ، وإلى ذلك أشار بقوله (مثل
النافلة) .

قال الشارح : يعنى أن ذكر عامة فى الفاظ التوكيد مثل النافلة أى :
الزيادة على ما ذكره النحويون فى هذا الباب ، فإن أكثرهم أغفله ، وليس هو فى
حقيقة الأمر نافلةً على ما ذكروه ، لأن من أجلهم سيويه - رحمه الله - لم
يغفله . انتهى .

قلت : خالف المبرد فى (عامة) وقال : إنما (هى) ^(١) بمعنى أكثرهم .

ثم ذكر توابع (كل) فقال :

وبَعْدَ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَعًا جَمَعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا

فيقال : جاء الجيشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ والقبيلةُ كُلُّهَا جَمَعَاءُ ، والزيدون كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ، والهنداتُ كُلِهِنَّ جَمَعٌ .

(١) ب ، وفى ا ، ج «هو» .



وقد فهم من قوله : (وبعد كل) أمران :

أحدهما : واجب ، وهو أن (أجمع) وفروعه لا يتقدم على (كل)، وفي الارتشاف بدأت بكل ثم بأجمع مرتبا، وقيل : على طريق الأولوية.

والثاني : غالب لا واجب ، وهو أنها لا تستعمل دون (كل).

وقد أشار إلى جوازه بقوله :

وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمِعُ

وهو معنى قوله في التسهيل^(١) : وقد يغني عن (كل).

قال الشارح : وهو قليل ، وفي الارتشاف كثر ورود (أجمعين) في القرآن بدون (كل)^(٢)، فهو تؤكد كما يؤكد بكل، وليس من باب الاستغناء عن كل كما رعم ابن مالك.

تنبيهات:

الأول : ذهب الفراء إلى أن (أجمعين) تفيد اتخاذ الوقت، والصحيح أنها ككل في إفادة العموم مطلقا بدليل قوله: ﴿لَا غَوِيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٣).

الثاني : قد يتبع (أجمع) وأخواته، بَاكْتَعَ وَكْتَعَاءُ وَأَكْتَعِينَ وَكُتَعَ وَقد يتبع (أكتع) وأخواته، بِأَبْصَعَ وَبِصْعَاءُ وَأَبْصَعِينَ وَبُصْعَ^(٤).

وزاد الكوفيون بعد أبصع وأخواته أَبْتَعَ وَبْتَعَاءُ وَأَبْتَعِينَ وَبُتَعَ.

وإنما لم يتعرض في النظم لذلك ، لقلة استعماله .

الثالث : قال الشارح : ولا يجوز أن يُتعدَّى هذا الترتيبُ.

(١) التسهيل ص ١٦٥ .

(٢) مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَا غَوِيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، ﴿لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

(٣) من الآية ٨٢ من سورة ص .

(٤) نقول : (جاء الجيشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ أَكْتَعَ أَبْصَعُ ، وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ كْتَعَاءُ بِصْعَاءُ ، وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ ، وَالْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جَمْعُ كَتَعَ بَصَعُ .

وقال فى شرح الكافية : ولا يجاء بأكتع وأخواته غالبا إلا بعد أجمع وأخواته على هذا الترتيب . انتهى .

ومراعاة هذا الترتيب هو المشهور .

وأجاز ابن كيسان : أن تبدأ بأى الثلاثة شئت بعد أجمع . وهو ظاهر قوله فى التسهيل^(١) بهذا الترتيب أو دونه .

وقال ابن عصفور : وأما أبضع وأبتع فلا تبال بإيهما قدمت على الآخر .

وأجاز الكوفيون وابن كيسان : تقديم أكتع على أجمع .

ومذهب الجمهور أنه لا يتقدم عليه .

وأجاز الكوفيون وابن كيسان : أيضا الاستغناء بأكتع وأخواته عن أجمع وأخواته ، ومذهب الجمهور المنع .

وقوله^(٢) : حَوَلَا أَكْتَعَا ...

(١) التسهيل ص ١٦٥ .

(٢) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الرجز -

ونماه : يا ليتنى كنتُ صبيبا مُرضعا . . . تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ

اللغة : «الذلفاء» - بفتح الذا ل وسكون اللام - أصله وصف لمؤنت الأذلف ، وهو مأخوذ من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة ، ثم نقل إلى العلمية فسميت به امرأة «حولا» عاما «أكتعا» تاما كاملا ، وهو من ألفاظ التوكيد مأخوذ من قولهم : أتى عليه حول كتيع أى تام . الإعراب : «يا» حرف تنبيه أو حرف نداء حذف المنادى منه «ليتنى» حرف تمن ونصب والنون للوقاية والياء اسمه «كنت» فعل ماض ناقص والتاء اسمه «صبيبا» خبره «مرضعا» نعت ، وجملة كان واسمه وخبره فى محل رفع خبر ليت «تحملى» فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول «الذلفاء» فاعل والجملة فى محل نصب صفة ثانية لقوله «صبيبا» «حولا» ظرف زمان متعلق بتحمل «أكتعا» تأكيد .

الشاهد فيه : «حولا أكتعا» حيث أكد بأكتع وهو غير مسبوق بأجمع .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٠٦ / ٢ . وابن عقيل ١٥٧ / ٢ ، والسيوطى ٩٤ ، والمكودى ص ١١٧ ، وابن الناظم . وذكره السيوطى فى الهمع ١٢٣ / ٢ ، والشاهد رقم ٣٦٣ فى الخزانة .

ونحوه من الضرورات (وشذ)^(١) قولُ بعضهم (أجمع أبصع) وإنما حق أبصع أن يجيء بعد أكتع .

وأشذ منه قول بعضهم (جُمع بُتّع) ، وإنما حق (بتّع)^(٢) وأخواته أن يجاء بهن آخرًا توابع لأبصع .

الرابع : إذا تكررت ألفاظ التوكيد فهي للمتبوع ، وليس الشانى تأكيداً (للتأكيد)^(٣) .

الخامس : لا يجوز فى ألفاظ التوكيد القطعُ إلى الرفع ، ولا إلى النصب^(٤) .

السادس : لا يجوز عطف ألفاظه بعضها على بعض ، فلا يقال : (قام زيدٌ نفسه وعينه) ، ولا (جاء القومُ كلهم وأجمعون) ، وأجار العطف بعضهم وهو قول ابن الطراوة .

السابع : ألفاظ التوكيد معارف ، أما ما أضيف إلى الضمير فظاهر ، وأما أجمع (وتوابعه)^(٥) ففي تعريفه قولان :

أحدهما : أنه بنية الإضافة ، ونُسب إلى سيويه^(٦) .

والثانى : أنه بالعلمية علّق على معنى الإحاطة^(٧) .

(١) ب ، ج وفى أ «وهو مثل» .

(٢) أ ، ب .

(٣) ج وفى أ ، ب «التأكيد» .

(٤) أى : على المختار لمنافاة القطع مقصود التوكيد هـ صبان ٥٨ / ٣ .

(٥) وفى أ «وأخواته» .

(٦) قيل : هذا ينافى ما قدمه من امتناع حذف الضمير استغناء بنية الإضافة ، والحق أنه لا منافاة ، لأن ما تقدم فى غير أجمع وتوابعه هـ صبان ٣٨ / ٣ .

(٧) أى : وضع على معنى هو الإحاطة . ولا يخفى أن جعل مدلوله الإحاطة ، يورث اختلال الكلام إذ يكون حينئذ معنى «جاء القوم أجمع» جاء القوم الإحاطة فلعل فى العبارة حذف مضاف أى ذى الإحاطة . على أن الإحاطة مصدر المبني للمفعول هـ صبان ٥٩ / ٣ .

قال محمد بن مسعود الغزنى ^(١) فى البديع : وتعريفها تعريف علمى
كتعريف أسامة انتهى ، ولكون هذه الألفاظ معارف منع البصريون نصبها على
الحال .

وقوله :

وإن يُقَدِّ توكيدٌ مَنكُورٌ قُبِلَ وعن نُحاةِ البصرةِ المَنعِ شَمِلَ

مذهب الكوفيين والأخفش جواز توكيد النكرة إذا كانت مؤقتة (وأجاز بعض
الكوفيين مطلقا مؤقتة كانت أو غير مؤقتة) ^(٢) ومنع ذلك البصريون ^(٣) وإلى الجواز
ذهب المصنف ، لإفادته ولورود السماع به ^(٤) .

فإن قلت : على أى (المذهبيين) ^(٥) يحمل كلامه ؟

قلت : ظاهر النظم موافقة الثانى ، إذ لم يشترط فى الجواز غير الإفادة .

وقوله فى التسهيل ^(٦) : وإن أفاد توكيد النكرة جاز وفاقا للأخفش
والكوفيين ، يقتضى موافقة الأول إذ الأخفش ومن وافقه من الكوفيين خصوا ذلك
بالمؤقتة على ما نقل عنهم .

وقوله (المنع شمل) المقيّد وغيره .

(١) محمد بن مسعود الغزنى . هكذا سماه أبو حيان ، وقال ابن هشام ابن الذكى صاحب
كتاب البديع ، أكثر أبو حيان من النقل عنه ، وذكره ابن هشام فى المغنى وقال : إنه خالف فيه
أقوال النحويين .

(٢) قال السيوطى فى البغية : ولم أعرف شيئا من أحواله .

(٣) ١ ، ج .

(٤) سواء أكانت محدودة كيوم وليلة وشهر وحول أو غير محدودة كوقت وزمن وحين .

(٥) تقول « اعتكفتُ شهرا كلة » .

وقوله : لَكِنَّهُ شاقَهُ أَنْ قِيلَ ذا رَجَبٍ بِالْيَتِ عِدَّةٌ حَوْلَ كُلِّ رَجَبٍ

(٥) وفى ب ، ج « المذهبيين الأولين » .

(٦) التسهيل ص ١٦٥ .

وقوله :

وَإِغْنِ بِكِلْتَا فِي مُثْنَى وَكِلَا عَنْ وَزْنٍ فَعَلَاءَ وَوَزْنٍ أَفْعَلَاءَ

استغنى فى تثنية المثنى بكلا وكلتا عن تثنية أجمع وجمعاء ، فلا يقال : أجمعان ولا جمعوا وان خلافا للكوفيين وابن خروف فى إجازتهم تثنيتهما قياساً . معترفين بعدم السماع .

فإن قلت : هل يجرى خلافهم فى توابع أجمع وجمعاء ؟

قلت : فى كلام بعضهم ما يشعر بإجراء الخلاف فيها ، والقياس يقتضى إجراءه ، وقوله :

وإن تُؤكِّدَ الضميرَ المتَّصلَ بالنفسِ والعينِ فبعدَ المتَّصلِ
عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ
.....

يعنى (أنه)^(١) إذا أكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو بالعين فلا بد من توكيده (قبلها)^(٢) بضمير مرفوع منفصل ، فتقول : (قُم أنتَ نفسُك) و (قمت أنتَ نفسُك) .

فإن قلت : فهل توكيده بذلك واجب ؟

قلت : قال فى شرح الكافية : لم يجز إلا بعد توكيده بضمير (مرفوع)^(٣) منفصل .

فلو قلت : (قوموا أنفسكم) لم يجز ، وهو موافق لنصوص غيره من النحويين .

وقال فى التسهيل^(٤) : ولا يؤكد بهما غالبا ضمير رفع متصل إلا بعد توكيده

(١) أ ، ج .

(٢) أ ، ج ، وفى ب «قبلهما» .

(٣) أ ، ج .

(٤) التسهيل ص ١٦٥ .

بمنفصل وأشار بقوله (غالباً) إلى ما ذكره الاخفش فى المسائل : من أنه يجوز على ضعف (قاموا أنفسهم) وفى عبارة الفارسى لا يحسن .
«فرع» .

إذا قلت : (هلم لكم أنفسكم) جاز دون تأكيد للفصل الذى هو (لكم) وهذا بلا خلاف . فلا يتوهم أنه لا بد فيه من التأكيد . ذكره فى الارتشاف . وقد فهم من قوله (المتصل) أن المنفصل يؤكد بهما بلا شرط .
ومن قوله (عنيت ذا الرفع) أن المنصوب والمجرور (يؤكد)^(١) بهما بلا شرط فتقول (رايتك نفسك) و (مررت بك نفسك) .
وإن شئت أكدت بهما بالمنفصل .

وقوله : وأكّدوا بِمَا سِوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا

يعنى : أن ما سوى النفس والعين من ألفاظ التوكيد إذا أكد (بها)^(٢) ضمير الرفع المتصل لم يلتزم توكيده بمنفصل ، وهو المعنى بالقيّد ، ولكن يجوز ، فتقول : (قوموا كلكم) .

ولو قلت : أنتم كلكم) لكان حسناً .

ولما فرغ من التوكيد المعنوى انتقل إلى التوكيد اللفظى فقال :

وما من التوكيد لَفْظِي يَجِبُ مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ اذْجِ اذْجِ

التوكيد اللفظى : إعادة اللفظ أو تقويته بموافقته معنى .

فالاول كقولك (اذرجى اذرجى) . ويكون فى الاسم والفعل والحرف

والمركب غير الجملة ، والجملة ، نحو (جاء زيد زيد) .

(١) أ ، ج ، وفى ب «يؤكدان» .

(٢) ب ، ج - وفى أ «بهما» .

أَتَاكَ أَتَاكَ الْلَا حَقُونُ^(١)

وَنَعَمْ نَعَمْ .

وَحَتَامَ حَتَامَ الْعَنَاءُ الْمَطُولُ^(٢)

(١) لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل -
وتمامه : فأين إلى أين النجاة بيغلتى أَحْبِسِ أَحْبِسِ
المعنى : أين أذهب ؟ وإلى أى مكان أنجو بيغلتى ؟ وقد جاء الذين يلاحقوننى ويطلبوننى
فلا مفر من أن يستسلم الإنسان للقدر ويقف حيث هو وليكن ما يكون .
والظاهر أن الشاعر كان فاراً من قوم يلاحقونه فخطب نفسه بذلك .
الإعراب : «فأين» اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل جر بإلى محذوفة يدل عليها ما
بعدها والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «إلى أين» توكيد لفظى «النجاة» مبتدأ
مؤخر «بيغلتى» جار ومجرور متعلق بالنجاة «أَتَاكَ» فعل ماض والكاف مفعول «أَتَاكَ» توكيد
لفظى «اللاحقون» فاعل «أحبس» فعل أمر وفاعله مستتر فيه «أحبس» توكيد لفظى .
الشاهد فيه «أَتَاكَ أَتَاكَ» فقد أكد الفعل تأكيداً لفظياً .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية : ابن عقيل ١٦٠ / ٢ . وابن هشام ١٠١ / ٢ ،
وابن الناظم .

(٢) قائله : هو الكميت بن زيد الأسدى - وهو من الطويل -
وصدره : فتلك ولأة السوء قد طال ملكهم
اللغة : «ولأة السوء» الولاة - بضم الواو - جمع وال - وهو الذى يتولى أمور الناس
«حتام» بمعنى إلى متى . فحتى غائية وما بعدها استفهامية وحذفت ألفها فرقاً بين الخبر
والاستفهام . أى : فرقاً بين «ما» الموصولة والاستفهامية «العناء» - بفتح العين وتخفيف النون
- المشقة والتعب «المطول» الطويل .
الإعراب : «فتلك» مبتدأ «ولأة» خبره مرفوع بالضممة الظاهرة «السوء» مضاف إليه «قد»
حرف تحقيق «طال» فعل ماض «ملكهم» فاعل والضمير مضاف إليه «حتام» حتى حرف جر
وما اسم استفهام والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «حتام» جار ومجرور توكيد للأول
«العناء» مبتدأ مؤخر «المطول» نعت للعناء .
الشاهد فيه : «حتام حتام» فإنه توكيد لفظى بإعادة الأول بلفظه - وهو من نوع توكيد
المركب غير الجملة بمركب غير جملة ، فلإن الجار والمجرور مركب من كلمتين ، ولكنه مركب
غير تام .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٤٠٩ / ٢ .

قال الشارح : وأكثر ما يجيء مؤكدا لجملة .

والثاني : نحو أنزل نزال .

قال^(٢) : صَمِي لِمَا فَعَلْتَ يَهُودُ صَمَام

(١) قائله : لم أقف على قائله - وهو من الهزج -

(٣) قبله : يا مَنْ لَسْتُ أَقْلَاهُ ولا فى البُعدِ أنسَاهُ

لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ.....

اللفظة : «أقلاه» فعل مضارع من القلى ، وهو البغض والكراهية الشديدة فى هذا الفعل .

المعنى : يدعو لمخاطبه بأن يكون الله حافظا له وكالنا إياه وراعيه .

الإعراب : «لك» اللام حرف جر والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل جر ،
والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الله» مبتدأ مؤخر «لك الله» جملة من خبر مقدم
ومبتدأ مؤخر ، وهذه الجملة مؤكدة للجملة الأولى .

الشاهد فيه : «لك الله لك الله» فإن الجملة الثانية تأكيد لفظى للجملة الأولى .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٠٩ / ٢ ، وابن الناطم .

(٢) قائله : هو الأسود بن يعفر أحد شعراء العرب فى الجاهلية ، وكان من ندماء النعمان بن
المنذر - وهو من الكامل -

وصدوره : فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا.....

اللفظة : «يهود» اسم قبيلة «صمى» بفتح الصاد وتشديد الميم - فعل أمر مستند لياء المخاطبة

المؤنثة - بمعنى أخرسى «صمام» - بفتح الصاد وآخره مكسور مثل قطام - اسم علم للداهية .

الإعراب : «فرت» فعل ماض والتاء للتأنيث «يهود» فاعل «وأسلمت» الواو عاطفة وأسلم

فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه «جيرانها» مفعول به لأسلم منصوب

وضمير الغائبة مضاف إليه «صمى» فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة فاعله «لما»

اللام حرف جر وما اسم موصول والجار والمجرور متعلق بصمى «فعلت» فعل ماض والتاء

للتأنيث «يهود» فاعل والجملة لا محل لها صلة الموصول «صمام» اسم فعل أمر مبنى على

السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وهذه الجملة مؤكدة توكيدا لفظيا لجملة صمى .

الشاهد فيه : «صمى صمام» فإن «صمام» توكيد لفظى لقوله «صمى» وهو تقوية للأول .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٤٠٩ / ٢ .

ومنه تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل .

ومنه قوله^(١) :

..... أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ إِيَّيْحَتْ دَعَاثِرُهُ

فإن قلت : عبارته ظاهرة في تناول الأول دون الثاني لقوله (مكررا).

قلت : إذا حمل على تكرار معنى المؤكد ، ولم يختص بتكرار لفظه كما ذكر

الشارح تناولهما .

فإن قلت : ما إعراب صدر البيت؟

(١) قائله : هو مضر بن ربيعي - وهو من الطويل

وصدوره : وَقُلْنَا عَلَى الْفَرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ ...

اللفظة : «الفردوس» بكسر الفاء وسكون الراء - البستان ، وأراد به هنا روضة دون اليمامة .

وقيل : لبنى يربوع «أجل» حرف مثل نعم في الوزن «جير» - بفتح الجيم - وسكون الياء

وكسر الراء - على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وربما فتحوا الراء

وجعلوها مثل أين وكيف وقصدوا بذلك التخفيف «دعاثره» - جمع دعثور - بضم الدال

وسكون العين وضم الثاء - وهو الخوض الذي لم يتأقن صاحبه في صنعه .

الإعراب : «قلن» فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهي فاعل مبني على

الفتح في محل رفع «على الفردوس» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «أول» مبتدأ

مؤخر «مشرب» مضاف إليه «أجل» حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب

«جير» حرف جواب تأكيد لحرف الجواب الأول مبني على الكسر لا محل له من الإعراب

«إن» - بكسر الهمزة - حرف شرط جازم «كانت» فعل ماض فعل الشرط في محل جزم

«أييحت» أييح فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجملة

الفعل ونائب فاعله في محل نصب خبر كان تقدم على اسمه «دعاثره» اسم كان مؤخر مرفوع

بالضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : «أجل جير» لأن كليهما بمعنى الإيجاب ، فأكد «أجل» تأكيداً لفظياً بقوله

«جير» ، وذلك من قبيل إعادة الأول بلفظ مرادف له في المعنى .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٠٩ / ٢ ، وابن النظم .

قلت : (ما) موصولة و (لفظي) خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة
(ويجي) خبر الموصول .

أى : والذي هو من التوكيد لفظي يجيء مكررا .

قوله :

ولا تُعَدُّ لَفْظٌ خَصِيمٌ مُتَّصِلٌ إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وَصِّلَ

تقول : (قُمْتُ قُمْتُ) ونحوه ؛ لأن إعادته مجرّداً تخرجه عن الاتصال .

ثم قال :

(كَذَا الحُرُوفُ) يعنى : أن الحرف لا يعاد إلا مع ما اتصل به أولا ، لكونه
كالجزء منه نحو (إن ريذا قائمٌ . إن ريذا قائمٌ) و (فى الدار فى الدار زيد) ولا يعاد
وحده إلا ضرورة ، نص عليه ابن السراج كقوله^(١) :

(١) قائله : هو مسلم بن معبد الوالى الاسدى وقيل : هو لرجل من بنى أسد لم يعين .

وصدرة : فلا والله لا يُلْفَى لِمَا بى .. وهو من الوافر -

اللفظة : «لا يلفى» لا يوجد ، من ألفى - إذا وجد ، «لما بى» الذى بى .

المعنى : يقسم أنه لا يوجد للذى به من الموجدة والالام ، ولا للذى عند خصومه من الحقد
والضغينة - علاج ، وليس هناك أمل فى المودة والمصالحة وإزالة الاحقاد والضغائن ، بعد أن
تفاقم الخطب وعظم الخلاف .

الإعراب : «فلا» الفاء عاطفة و «لا» رائدة لتوكيد القسم «والله» حرف قسم وجر متعلق
بفعل قسم محذوف «لا» نافية «يلفى» فعل مضارع مبنى للمجهول جواب القسم «لما» ما
موصولة مجرورة باللام متعلق بيلفى «بى» متعلق بمحذوف صلة «ولا لئلا بهم» الواو عاطفة
و«لا» رائدة لتأكيد النفي ، واللام الأولى حرف جر واللام الثانية مؤكدة للأولى ، وما اسم
موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام الأولى ، والجار والمجرور معطوف بالواو على
الجار والمجرور السابق بهم متعلق بمحذوف صلة الموصول «أبدا» ظرف متعلق بيلفى «دواء»
نائب فاعل يلفى .

الشاهد فيه : «لئلا» فاللام الثانية توكيد للأولى الجارة ، ولم يفصل بينهما فاصل مع أن
اللام ليست من أحرف الجواب وهو شاذ ، لأن الحرف المؤكد موضوع على حرف هجائى واحد
لا يكاد يقوم بنفسه ولو جاء على الصواب لقال «لئلا بما» .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤١ / ٢ ، وابن هشام ١٥٢ / ٣ وابن
الناظم .

.. وَلَا لِلْمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً

وأجاز الزمخشري (إن إن ريذا قائم) وتبعه ابن هشام.

قال فى شرح التسهيل : وقوله مردود لعدم إمام يستند إليه وسماع يعتمد عليه.

ولا حجة له فى قول الشاعر^(١):

إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمًا

فإنه من الضرورات.

(١) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الخفيف -.

اللغة : «يحلم» من الحلم وهو الأناة والتعقل «أجاره» جعله فى جواره وحمايته «ضيم» مبنى للمجهول - أى : ظلم ويخس حقه.
المعنى : إن الكريم الخلق يتحلى بالحلم والتعقل فى تصرفاته ما لم ير أن من أجاره وجعله فى حماه - قد ظلم واعتدى عليه ، فعند ذلك يذهب عنه حلمه وييطش بهذا الظالم ، المعتدى على من التجأ إليه.

الإعراب : «إن» حرف توكيد ونصب «إن» الثانية توكيد لها «الكريم» اسمها «يحلم» الجملة خبر «ما» مصدرية ظرفية «يرين» مضارع مؤكد بالنون الخفيفة فى محل جزم بلم و «ما» دخلت عليه فى تأويل مصدر بإضافة اسم زمان منصوب بيحلم. أى : يحلم مدة عدم رؤيته «من» اسم موصول مفعول ليرى «أجاره» الجملة صلة «قد ضيمًا» حرف تحقيق وفعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة فى محل نصب صفة لمن أو حال، إن جعلت «يرى» بصرية، ومفعول ثان إن كانت علمية.

الشاهد فيه «إن إن» حيث أكد الحرف «إن» بإعادته من غير فاصل بينهما مع أنه ليس من حروف الجواب - وهو شاذ لا يقاس عليه -.

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤١٠ / ٢ ، وابن هشام ١٥٢ / ٣ ، وذكره السيوطى فى الهمع ١٢٥ / ٢ .

تنبيه :

قال فى التسهيل^(١) لم يعد فى غير ضرورة إلا معمولاً بمثل عامله أولاً أو مفصولاً. ومثل الفصل بقوله^(٢) :

حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ
أَعْنَاقَهَا مُشَدَّدَاتٌ بَقَرَنَ

وبقوله^(٣) :

لَيْتَ شِعْرَى هَلْ تُمْ هَلْ آتَيْنَهُمْ

(١) التسهيل ص ١٦٦

(٢) قائله : [هو خطام المجاشعى يصف إبلا - وقيل : الأغلب المعجلى - وهو من الرجز - .
اللغة : «أعناقها» جمع عنق - وهو الرقبة «قرن» - بفتح القاف والراء - جبل تربط به الإبل ويقرن بعضها إلى بعض .

المعنى : يصف إبلا فى سرعة سيرها وانتظامه فيقول : إن أصحاب هذه الإبل يستحثونها على السير بنظام واحتلال حتى إن من يراها يظن أن أعناقها مربوط بعضها إلى بعض بحبال .
الإعراب : حتى حرف غاية وجر «تراها» فعل مضارع والفاعل ضمير أنت والضمير البارز مفعول وهو عائد على الإبل فى بيت قبله «وكان» الواو للحال وكان حرف تشبيه ونصب «وكان» الثانية تأكيد وخففت للقافية «أعناقها» اسم كان الأولى والهاء مضاف إليه «مشددات» خبرها «بقرن» متعلق بمشددات ، وسكن للشعر .

الشاهد فيه : «كان وكان» حيث أكد «كان» بمثلها مع عدم الفاصل بمفعول الأولى - مع أنها ليست من حروف الجواب - وهذا أخف فى الشذوذ من سابقه ، لأنه فصل هذا بواو العطف .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤١٠ / ٢ ، وابن هشام ١٥٢ / ٣ ، وابن النازم . وذكره السيوطى فى الهمع ١٢٥ / ٢ .

(٣) قائله : هو الكميت بن معروف - وهو من الخفيف -

(٢) وقامه : أم يحولن دُونَ ذَاكَ الْحَمَامُ .

اللغة : «آتينهم» أو زورهم وأراهم «الحمام» - بكسر الحاء - الموت .

المعنى : يتلطف على أحبابه الذين فارقهم ، ويتمنى أن يزورهم ويراهم أو يمنع من التمتع برؤيتهم وقوع الموت عليه أو عليهم .

الإعراب : «ليت» حرف تمن ونصب «شعرى» اسم ليت منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم مضاف إليه «هل» حرف استفهام «ثم» حرف عطف «هل» تأكيد للاستفهام =

قال : ومن الفصل المسموع الفصل بالوقف كقوله^(١) :

= السابق «آتينهم» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر وضمير الغائبين مفعول به «أم» حرف عطف «يحولن» فعل مضارع مبنى على الفتح ، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة . «دون» ظرف متعلق بيحول «ذاك» ذا مضاف إليه والكاف حرف خطاب «الحمام» فاعل يحول مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد فيه : «هل ثم هل» حيث أكد «هل» الأولى بهل الثانية مع الفصل بينهما بالحرف «ثم» ولكنه لم يأت بمدخول المؤكد فاصلا وهو «آتينهم» وهذا شاذ ومع شذوذه فهو أخف من غيره لوجود الفاصل ، ولو وافق القياس لقال : «هل آتينهم ثم هل آتينهم» .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٤١٠ / ٢ . وذكره السيوطي في الهمع ١٢٥ / ٢ .

(١) قائله : لم أقف على اسم قائله وهو من الرجز -

اللغة : «ينسك» فعل مضارع أصله النسيان «الأسى» بفتح الهمزة والسين مقصورا - الحزن «تأسيا» الصبر والاقتداء بغيره من الصابرين «حمام» - بكسر الحاء وتخفيف الميم - الموت «مستعصما» ممتنعا .

المعنى : لا ينسك الحزن على من مات منك حسن التأسى بالصابرين ، لأن أحدا لا يعتصم عن الموت فلا فائدة حيثئذ للجزع وترك التأسى بالصابرين .

الإعراب : «لا» ناهية «ينسك» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء والكاف ضمير المخاطب مفعول أول «الأسى» فاعل «تأسيا» مفعول ثان لينسى منصوب بالفتحة الظاهرة «فما» الفاء للتعليل وما حرف نفى يعمل عمل ليس «من حمام» جار ومجرور متعلق بمستعصما «أحد» اسم ما النافية «مستعصما» خبر ما منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : «فما ما» فإنه كرر الحرف الواحد للتأكيد اللفظي ، ولكن فصل بينهما بالوقف .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشموني ٤١٠ / ٢ . وذكره السيوطي في الهمع ١٢٥ / ٢ .

لا يُنْسِكُ الأَسَى تَأْسِيًا فَمَا مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُسْتَعَصِمًا
فَظَاهِرُهُ أَنْ مِثْلَ ذَلِكَ يَجُوزُ اخْتِيَارًا.
وَصَرَحَ فِي الكَافِيَةِ وَشَرَحَهَا بِقَلَّةِ.
حَتَّى تَرَاهَا وَكَانَ وَكَانَ
وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْفَصْلِ فِيهِ أَثَرًا.

ثُمَّ اسْتَشْنَى مِنَ الْحُرُوفِ الْجَوَابِيَةِ فَقَالَ :

... غَيْرَ مَا تَحْصِلًا بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمَ وَكِبَلَى

فَيَجُوزُ أَنْ يُوكَّدَ بِإِعَادَةِ اللفظ من غير اتصاله بشيء فتقول : «نعم نعم»
و«لا لا» و«بلى بلى».

وذلك لأن الحرف الجوابي كالمستقل ، لصحة الاستغناء به عن ذكر المجاب
به.

وقوله :

وَمُضْمَرِ الرِّفْعِ الَّذِي قَدْ انْفَصَلَ أَكْذَبُهُ كُلُّ ضَمِيرٍ اتَّصَلَ

فيؤكد به المرفوع نحو «قمت أنت» والمنصوب نحو «رأيتك أنت» والمجرور
نحو «مررت بك أنت».

وهذا من قبيل التوكيد اللفظي.

«تنبيه»:

إذا أتبع المتصل المنصوب بمنفصل منصوب ، نحو «رأيتك إياك» فمذهب
البصريين أنه بدل ، ومذهب الكوفيين أنه توكيد.

قال المصنف : وقولهم عندي أصبح ، لأن نسبة المنصوب المنفصل من
المنصوب المتصل كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل في نحو «فعلت أنت»
والمرفوع تأكيد بإجماع.

قيل : وكأنه يعنى بقوله بإجماع أنه يجور ، لا أنه يتعين فلإنهم قد أعربوا
«قمت أنت» بدلا .
قلت : قوله فى التسهيل^(١) : ولا يبدل مضمّر من مضمّر - يمنع من إعرابه
بدلا .

(١) التسهيل ص ١٧٢ .

العطف إما ذو بيان أو نسق ...

يعنى : أو ذو نسق .

والعطف كما ذكر قسمان : عطف بيان وعطف نسق .

والنسق : لغة : النظم ، وقد يستعمل بمعنى المنسوق .

عطف البيان

وقوله :

... والغرض الآن بيان ما سبق

يعنى : عطف البيان .

وقوله :

فلو البيان تابع شبه الصفة ... حقيقة القصد به منكشفة

(تابع) : جنس يشمل الخمسة . وقوله (شبه الصفة) أى فى التوضيح والتخصيص مخرج لعطف النسق والبدل والتوكيد .

وقوله : (حقيقة القصد به منكشفة) يعنى : أن إيضاحه للمتبعو إنما هو بشرح وتبين لحقيقة المقصود لا بدلالة على معنى فى المتبعو أو فى سببه ، وبذلك فارق النعت .

وقوله :

فأولئنه من وفاق الأول ما من وفاق الأول النعت وكلى

لما كان عطف البيان بمنزلة النعت ، وجب أن يوافق متبعوه فى أربعة من عشرة كالنعت الخالص ، فإيوافقه فى الرفع أو النصب أو الجر ، والتعريف أو التنكير ، والإفراد أو الثنية أو الجمع ، والتذكير أو التأنيث .

ولما كان فى ورود عطف البيان نكرة تابعا لنكرة خلاف نص عليه بقوله :

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعْرِفَيْنِ

ذهب الكوفيون والفارسي وابن جنى والزمخشري وابن عصفور إلى جواز تنكيرهما ، وإليه ذهب المصنف .

وقال الشارح : أجازاه أكثرهم قال : وليس قولُ مَنْ مَنَعَ بشيء ، لأن النكرة تقبل التخصيص بالجامد كما تقبل المعرفة التوضيح به ، كقولك : « لبستُ ثوباً جَبَةً » .

ونظيره من كتاب الله تعالى : ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾^(١) .

وقال ابن عصفور : ذهب أكثر النحويين إلى امتناعه ، وزعم الشلوين : أن مذهب البصريين التزام ، وتعريف التابع والمتبوع في عطف البيان .

قال المصنف : ولم أجد هذا النقل من غير جهته ، ونقل عن بعضهم تخصيصه بالعلم اسماً أو كنية أو لقباً .

تنبيهان:

الاول : فهم من كلامه أن تخالفهما في التعريف والتنكير ممتنع ، وأجازه الزمخشري فجعل قوله تعالى : ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ عطف بيان على ﴿آيَاتُ بَيِّنَاتٍ﴾^(٢) قيل : وهو مخالف لإجماع الفريقين ، فلا يلتفت إليه .

الثاني : اشترط الجرجاني والزمخشري زيادة تخصيص عطف البيان على متبوعه ، قال في شرح الكافية : وليس بصحيح ، لأن عطف البيان في الجامد بمنزلة النعت .

قال : وقد جعل سيبويه « ذا الْجُمَّة » من « يا هذا ذا الْجُمَّة »^(٣) عطف بيان مع أن تخصيص هذا زائد على تخصيصه .

(١) من الآية ٣٥ من سورة النور - وريتونة عطف بيان لشجرة .

(٢) من الآية ٩٧ من سورة آل عمران .

(٣) الجملة - بضم الجيم - الشعر الواصل إلى المنكب .

وقال فى شرح التسهيل : زعم أكثر المتأخرين ، أن متبوع عطف البيان لا يفوقه فى الاختصاص بل يساويه ، أو يكون أعم منه .

والصحيح جواز الأوجه الثلاثة قال : وهو مذهب سيبويه .

قلت : فتحصلت ثلاثة مذاهب .

وقوله : **وَصَالِحًا لِبَيْتِي يَرَى**
.....

يعنى : أن كل ما حكم (عليه) ^(١) بأنه عطف بيان فجائز جعله بدلا ، إلا فى موضعين أشار إلى أحدهما بقوله :

فى غير نحو يا غلامُ يَعمُرُ

ويعنى به ما كان مفردا معرفة معربا ومتبوعه منادى ، فلمنه ينصب بعد منصوب نحو « يا أخانا زيدا » وينصب ويرفع بعد مضموم نحو « يا غلام زيدا » أو زيد « ومثله « يا غلام يعمرا » ^(٢) .

فهذا ونحوه عطف بيان ، لا بدل ، إذ لو جعل بدلا تعين بناؤه على الضم لأن البدل فى نية تكرار العامل ، فيلزم تقدير حرف النداء معه بخلاف عطف البيان . ثم أشار إلى الآخر بقوله :

ونحو بشرٍ تابعِ البكرى

ويعنى به ما كان تابعا لمجرور بإضافة صفة مقرونة بآل (إليه) ^(٣) وهو غير صالح لإضافتها إليه كقول الشاعر ^(٤) :

(١) ١ .

(٢) يعمرا - بضم الميم وفتحها - علم منقول من المضارع منصوب عطف بيان على محل غلام .

(٣) ١ ، ج .

(٤) قائله : هو المزار الاسدى - من قصيدة يفتخر فيها بأن جده قتل بشر بن عمرو - زوج الحرنق أخت طرفة بن العبد . - وهو من الوافر - .

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشَرٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعًا

فبشر عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلًا لما يلزم من تقدير إضافة التارك إليه لأن البدل في نية تكرار العامل ، وهو غير صالح لذلك ، إذ لا يضاف ما فيه آل إلى عار منها .

ونقل عن المبرد أنه لا يجوز في بشر إلا النصب ، ولا يجيز جره لا على البدل ولا على عطف البيان .

وأجاز الفراء في « بشر » أن يكون بدلًا ، لأن مذهبه جواز إضافة ما فيه آل إلى جميع المعارف .

وإلى تضعيف مذهبه أشار بقوله : وليس أن يُبدلَ بالمرضى .

وقد نقل جواز البدل في « بشر » عن الفارسي أيضًا .

= اللغة : « التارك » اسم فاعل من ترك « البكرى » المنسوب إلى بكر بن وائل « ترقبه » تنتظره .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة وأنه ابن الذي ترك البكرى بشرا مجندلا في العراء مشخنا بالجراح في حالة يرثى لها ، تنتظر الطير خروج روحه لتنهبط عليه وتنهش من جسده فهو شجاع من نسل شجاع .

الإعراب : « أنا » مبتدأ « ابن » خبر « التارك » مضاف إليه « البكرى » مضاف إلى التارك من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « بشر » عطف بيان على البكرى « عليه » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الطير » مبتدأ مؤخر . والجملة في محل نصب إما مفعول ثان للتارك وإما حال من البكرى « ترقبه » فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه والهاء مفعول ، والجملة في محل نصب حال من الطير « وقوعا » حال من الضمير المستتر في ترقبه .
الشاهد فيه : « التارك البكرى بشر » فإن « بشر » يتعين فيه أن يكون عطف بيان على « البكرى » ولا يجوز أن يكون بدلًا .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/١٤ ، وابن هشام ٢/١٦١ ، وابن عقيل ٢/١٦٥ والسيوطي ص ٩٦ ، والمكودي ص ١٩٩ ، وابن الناطم . وفي كتاب سيبويه ١/٩٣ ، وذكره السيوطي في الهمع ٣/١٢٢ ، وابن يعيش ٣/٧٣ ، والشاهد رقم ٢٩٩ في الخزانة .

تنبيه :

استلزم على المصنف أمور يتفرد بها عطف البيان لم يتعرض لها :

الاولى : أن يفتقر الكلام إلى رابط ، ولا رابط إلا التابع نحو « هند ضربت الرجل أخاها » .

الثانية : أن يضاف أفتل التفضيل إلى عام ويتبع بقسيميه نحو « زيد أفضل الناس الرجال والنساء أو النساء والرجال » .

الثالثة : أن يتبع الموصوف (به)^(١) أيضا بمضاف نحو « يا أيها الرجل غلام زيد » .

الرابعة : أن يتبع مجرور أى بمفضل نحو « بأى الرجلين زيد وعمرو مررت » .

الخامسة : أن يتبع مجرور كلا بمفضل نحو « كلا الرجلين زيد وعمرو قال ذلك » .

ومسائل آخر في باب النداء ، وهى مفهومة من تعليل « يا غلام يعمرأ » فلا حاجة لذكرها .

(١) ١ ، ج .

عطف النسق

تال بحرف مُتَّبِعٍ عطفُ النسقُ
.....

(تال) - أى تابع - جنس يشمل الخمسة ، وقوله (بحرف متبوع) يخرج الأربعة .

فإن قلت : قوله (بحرف) يخرج غير المحدود ، فما فائدة قوله : (متبوع)؟

قلت : لو اقتصر على قوله (بحرف) لورد نحو « مررت بغضنفر أى أسد» .

فإنه تابع بحرف^(١) فلما قال (متبوع) خرج ، لأن أى ليس بمتبوع^(٢) .

خلافاً لمن عده من حروف العطف .

فإن قلت : فما أى ؟ وما إعراب تاليها ؟

قلت : أما أى فحرف تفسير على الصحيح ، وأما تاليها فعطف بيان

بالاجلى على الاخفى ، وتوافق ما قبلها فى التعريف والتشكيك .

ثم مثل فقال :

.....
كَأَخْصَصَ بُودٌ وَثَنَاءَ مَنْ صَدَقَ

ثم شرع فى ذكر حروف العطف فقال :

فالعطفُ مطلقاً بواوٍ ثُمَّ فَإِذَا حَتَّى أَوْ كَيْفِكَ صِدْقٌ وَوَفَاً

فهذه ستة أحرف تُشْرِكُ لفظاً ومعنى^(٣) وهذا معنى قوله (مطلقاً) .

وقد مثل بقوله (فيك صدق ووفاً) وهو ظاهر^(٤) .

(١) فإنه أى : أسد تابع بحرف .

(٢) أى : ليست بحرف متبوع .

(٣) أى : تشرك بين التابع والمتبوع .

(٤) أى : ظاهر فى الأربعة الأول .

فإن قلت: كيف جعل أم وأو مشركين فى اللفظ والمعنى ،والذى يظهر خلاف ذلك ؟

قلت : قال المصنف أكثر النحويين تجعل أم و أو (مشركين)^(١) فى اللفظ ، لا فى المعنى ، والصحيح أنهما يشركان لفظا ومعنى ما لم يقتضيا إضرابا لأن القائل « أريد فى الدار أم عمرو » عالم بأن الذى فى الدار هو أحد المذكورين ، وغير عالم بتعيينه ، فالذى بعد «أم» مُساو للذى قبلها فى الصلاحية ، لثبوت الاستقرار فى الدار وانتفاءه ، وحصول المساواة إنما هو بأم .

وكذلك « أو » مُشركة لما قبلها وما بعدها فيما يجاء بها لأجله ، من شك أو غيره .

فإن قلت: أطلق فى «أم» و «أو» وينبغى أن يقيدهما بالآ لا يقتضيا إضرابا، فإن اقتضيا إضرابا كانا مشركين فى اللفظ لا فى المعنى كما ذكر فى التسهيل^(٢) . قلت: دلالتهما على الإضراب قليلة ، فلذلك لم يتعرض لها، وسيأتى بيان ذلك .

ثم قال :

وَاتَّبَعْتَ لَفْظًا لِحَسَبِ بَلٍّ وَلَا لَكِنْ كَلِمَ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا

فهذه ثلاثة أحرف تشرك لفظا لا معنى ،وقد مثل بقوله (كلم يبد امرؤ لكن طلا) وهو واضح^(٣) .

والحاصل : أن حروف العطف على ما ذكر تسعة ، والمتفق عليه منها ستة - الواو والفاء ، وثم ، و أو ، وبل ، ولا .
واختلف فى ثلاثة - حتى وأم ،ولكن - .

(١) أ ، ج ، وفى ب (مشركين) .

(٢) التسهيل ص ١٧٤ .

(٣) الطلا - بفتح الطاء مقصورا - الولد من ذوات الظلف ، وقيل : ولد بقر الوحش فقط والجمع أطلاء كسبب وأسباب .

أما « حتى » فذهب الكوفيون إلى أنها ليست بحرف عطف ، وإنما يعربون ما بعدها بإضمار^(١) .

وأما « أم » فذكر النحاس فيها خلافاً ، وأن أبا عبيدة ذهب إلى أنها بمعنى الهمزة .

فإذا قال : « أقائم زيد أم عمرو » فالمعنى : أعمرو قائم ؟ فتصير على مذهبه استفهاماً^(٢) .

وقال الغزنى فى البديع : أما « أم » فعديل همزة الاستفهام ، وليست بحرف عطف ، وأما « لكن » فذهب أكثر النحويين إلى أنها من حروف العطف . ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل عليها الواو ، وهو مذهب الفارسي ، قيل ، وأكثر النحويين .

الثانى : أنها عاطفة ولا تستعمل إلا بالواو ، والواو مع ذلك رائدة ، وصححه ابن عصفور ، قال : وعليه ينبغي أن يحمل مذهب سيويه والأخفش ، لأنهما قالوا أنها عاطفة ، ولما مثلاً للعطف بها مثلاً مع الواو .

الثالث : أن العطف بها ، وأنت مخير فى الإتيان بالواو ، وهو مذهب ابن كيسان ، وذهب يونس إلى أنها حرف استدراك ، وليست بعاطفة ، والواو قبلها عاطفة لما بعدها عطف مفرد على مفرد .

تنبيهان :

الأول : وافق المصنف هنا الأكثرين ، ووافق فى التسهيل يونس^(٣) قال فيه : وليس منها « لكن » وفاقاً ليونس .

(١) أى : بإضمار عامل فى نحو « جاء القوم حتى أبوك » ورأيهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أبيك ، يضمرون جاء ورأيت والباء ، ويجعلون حتى ابتدائية هـ ٣/٦٨ صبان .

(٢) أى : فىكون ما بعدها فى مثل هذا التركيب مبتدأ محذوف الخبر ، وفى النصب والجر يقدر المناسب هـ ٣/٦٨ صبان .

(٣) التسهيل ص ١٧٤ .

وظهر من كلامه فى الشرح أنه غير موافق له من كل وجه ، لأنه جعل الواو قبلها عاطفة جملة على جملة ، ويضمر لما بعدها عاملا .

فإذا قلت : (ما قام سعد ولكن سعيد) فالتقدير : ولكن قام سعيد .

وإنما جعله من عطف الجمل ، لما يلزم على مذهب يونس من مخالفة المعطوف بالواو لما قبلها ، وحقه أن يوافقه .

واستدل من قال بأنها ليست بعاطفة بلزوم اقترانها بالواو قبل المفرد .

قال فى شرح التسهيل : وما يوجد من كلام النحويين من نحو « ما قام سعد لكن سعيد » فمن كلامهم (لا من)^(١) كلام العرب .

ولذلك لم يمثل سيويه فى أمثلة العطف إلا بولكن ، وهذا من شواهد أمانته وكمال عدالته ، لأنه يجيز العطف بها غير مسبقة بواو ، وترك التمثيل به لثلاث يعتقد أنه مما استعملته العرب .

قلت : وفى قوله : إن سيويه يجيز العطف بها غير مسبقة بواو نظر :

فقد تقدم ما ذكره ابن عصفور .

الثانى : اختلف فى تسعة ألفاظ آخر وهى - إما ، وإلا ، وليس ، ولولا ، وهلا ، وكيف ، ومتى ، وأين - وأى .

والصحيح أنها ليست من حروف العطف ، وسيأتى الكلام على (أما) .

ثم شرع فى ذكر معانى حروف العطف ، وبدأ بالواو .

فقال :

فَاعْطِفْ بِوَائٍ سَابِقًا أَوْ لَاحِقًا فى الحكم أو مُصَاحِبًا مُوَافِقًا

يعنى : أن الواو للجمع المطلق كما ذهب إليه الجمهور ، فيصح أن يعطف

(١) أ ، ب . وفى ج (ليس من) .

بها لاحق فى الحكم نحو « جاء زيد وعمرو بعده » ، أو سابق نحو « جاء زيد وعمرو قبله » . أو مصاحب نحو « جاء زيد وعمرو معه » .

وذهب بعض أهل الكوفة إلى أن الواو ترتب^(١) .

وحكى عن قطرب وثعلب والربيعي .

وبذلك يُعلم أن ما ذكره السيرافى والسهيلي من إجماع النحاة بصريهم وكوفيهم على أن الواو لا ترتب غير صحيح .

تنبيه:

قال فى التسهيل : وتنفرد الواو بكون مُتَبَعِها فى الحكم محتملاً للمعية برُجْحان ، وللتأخر بكثرة ، وللتقدم بقلّة^(٢) .

قيل : وليس هذا مذهب البصريين ولا الكوفيين ، فهو قول ثالث :

وقوله :

واخصص بها عطف الذى لا يُغنى متبوعه كاصطف هذا وابنى

يعنى : أن الواو تنفرد بعطف ما لا يستغنى عنه بمتبوعه كفاعل الافتعال والتفاعل ، نحو « اصطف هذا وابنى » و « تخاصم زيد وعمرو » وكذا نحو « جلست بين زيد وعمرو »^(٣) و « سواء زيد وعمرو »^(٤) .

(١) ورد بقوله تعالى ﴿إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾ - لأن مراد المشركين بقولهم ونحيا الحياة الدنيا لا حياة البعث ، لإنكارهم له . هـ ٢/٦١ خضرى .

(٢) التسهيل ص ١٧٤ .

(٣) وبين زيد وبين عمرو - بزيادة « بين » الثانية للتأكيد ، قاله ابن برى هـ ٣/٧٠ صبان .

(٤) وإنما انفردت الواو بذلك ، لإفادتها معنى المصاحبة فيها .

وأجاز الكسائي « ظننت عبد الله وريداً مختصمين » - بالفاء ، وثم - ومنع ذلك البصريون والفراء .

ثم انتقل إلى « الفاء » فقال : والفاء للترتيب باتصال .

أى : بلا مُهْلَة ، فهى للتعقيب ، وهذا مذهب الجمهور ، وما أوهم خلافه يؤول .

وذكر في التسهيل : أن الفاء تقع موقع ثم ^(١) كقوله تعالى : ﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾ ^(٢) .

ثم انتقل إلى « ثم » فقال وثُمَّ للترتيب بانفصال .

أى : بمُهْلَة ، وهو مذهب الجمهور ، وما أوهم خلافه يؤول .

وذكر في التسهيل : أنها قد تقع موقع الفاء ^(٣) كقوله ^(٤) :

جَرَى فى الأنايبِ ثمَّ اضطربَ

(١) التسهيل ص ١٧٥ .

(٢) من الآية ١٤ من سورة المؤمنون .

(٣) التسهيل ص ١٧٥ .

(٤) قائله : هو أبو هُواد - حارثة بن العجاج الإيادى - من قصيدة يصف فيها فرسه

وصدوره : كهز الردينى تحت العجاج - وهو من المتقارب .

اللغة : « الردينى » رمع منسوب إلى ردينة - وهى امرأة اشتهرت بصنع الرماح بهجر

« العجاج » - بفتح العين وقصيف الجيم - الغبار ، والمراد ماثيره أقدام المتحاربين أو

خيولهم « الأنايب » - جمع أنبوة - وهى ما بين كل عقدتين من القصب .

المعنى : إن اهتزاز هذا القوس وسرعة عدوه ذهاباً وجيئة أثناء القتال ، يشبه اهتزاز الرمح

واضطرابه فى سرعة وخفة فى كل ناحية تحت غبار المعركة .

الإعراب : « كهز » جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف « الردينى » مضاف إليه من إضافة

المصدر لفاعله ، - والمشبّه اهتزاز فرس كانت تحت المدوح - « تحت » ظرف مكان

منصوب بهز « العجاج » مضاف إليه « جرى » فعل ماض فاعله يعود على الهز « ثم »

حرف عطف بمعنى الفاء « اضطراب » فعل ماض مبنى على الفتح وسكن للروى .

الشاهد فيه : « ثم اضطرب » فإن « ثم » هنا بمعنى الفاء ، لأن اضطراب الرمح يحدث

عقب اهتزاز أنايبيه مباشرة فى لحظات من غير مهلة .

وذكر فيه أيضا أنها قد تقع في عطف المقدم بالزمان اكتفاء بترتيب اللفظ^(١) .

وقد أشار الفراء إلى ذلك .

قال ابن عصفور : وما ذكره الفراء من أن المقصود بتم ترتيب الإخبار ،
يعنى فى نحو^(٢) :

.....
إِنَّ مِنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ

ليس بشيء ، لأن « ثم » تقتضى تأخر الثانى بمهمله ، ولا مهلة بين
الإخبار:

= مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٤١٨ ، وابن هشام ٣/١٧٣ ،
والسيوطى ص ٩٧ ، وابن الناطم ، وذكره ابن هشام فى المغنى ١/١٠٨ ، والسيوطى فى
الهمع ٢/١٣١ .

(١) التسهيل ص ١٧٥ .

(٢) قائله: الحسن بن هانئ المعروف بأبى نواس - وهو من الخفيف .
ومثما: ثم قد ساد قبل ذلك جدّه .

اللغة : « ساد » ماض من السيادة تقول : ساد الرجل يسود سيادة .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « من » اسم موصول اسم إن « ساد » فعل ماض
وفاعله ضمير يعود إلى الاسم الموصول « ثم » حرف عطف « ساد » فعل ماض « أبوه »
فاعل والضمير مضاف إليه « ثم » عطف « قد » حرف تحقيق « ساد » فعل ماض « قبل »
ظرف زمان متعلق ب « ساد » مضاف إليه واللام للبعد والكاف حرف خطاب « جدّه »
فاعل ساد الأخير مرفوع بالضمّة الظاهرة وضمير الغائب مضاف إليه .

الشاهد فيه : « ثم ساد .. ثم قد ساد » فإن « ثم » فى هاتين العبارتين ، لا يمكن أن
يكون دالا على معناه الاصلى له ، لأن سيادة الأب لا تكون بعد سيادة الابن ، وكذا
الجد .

مواضعه : ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية : ٢/٤١٨ وذكره السيوطى فى الهمع
٢/١٣١ .

وذكر الشارح : أن الفاء وثم قد يكونان لترتيب الذكر ، وهو الذى عناء فى التسهيل بترتيب اللفظ .

تنبيه:

فى « ثم » أربع لغات - ثَمَّ ، فُثْمٌ ، ثُمَّتَ ، ثُمَّتَ .

بقوله :

واخصُصْ بقاءَ عَطَفَ ما ليسَ صِلَةً عَلَى الذى استقرَّ أَنَّهُ الصِّلَةُ

يعنى : أن « الفاء » تختص بعطف ما لا يصلح كونه صلة لعدم الضمير على ما هو صلة كقوله « الذى يطير فيغضبُ زيدُ الذبابُ » ولو عطفت بغير الفاء لم يجز ، وذلك لما فيها من معنى السببية ^(١) .

قلت : وما ذكره فى التسهيل ^(٢) من أنها تنفرد بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن جملتين من صفة أو صلة أو خبرٍ أعم لشموله ست مسائل تنفرد بها الفاء هذه إحداها ^(٣) .

ثم انتقل إلى « حتى » فقال :

بعضاً بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلِّ وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِي تَلَا

(١) ولو قلت « ويغضب زيد » ، أو « ثم يغضب زيد » لم يجز لأن ما فى الفاء من معنى السببية - جعل ما بعدها مع ما قبلها فى حكم جملة واحدة ، فأغنى ذلك عن الرابط . ولو قلت : « الذى يطير ويغضب منه الذباب » جاز لأنك أتيت بالضمير الرابط .

(٢) التسهيل ص ١٧٥ .

(٣) وأوضح الأمثلة للمسائل الست كما ذكرها الأشمونى ٢/٤١٨ فأقول :

مثال الصلة نحو « اللذان يقومان فيغضبُ زيدُ أخواك » وعكسه نحو « الذى يقومُ أخواك فيغضبُ هو زيد » .

والصفة : نحو « مررتُ بامرأة تضحكُ فيبكي زيدُ » و « امرأة يضحكُ زيدُ فتبكي » .

والخبر : نحو « زيدٌ يقومُ فتقعُدُ هندٌ » و « زيدٌ تقعُدُ هندٌ فيقومُ » .

لا يكون المعطوف بحتى إلا بعض متبوعه نحو «قدم الحجاج حتى المشاة» .
 وقال فى التسهيل : أو كبعضه^(١) وفى الكافية : بعضاً وشبهه (ومثله)^(٢) فى شرحها بقوله « أعجبتنى الجارية حتى حديثها » فإن حديثها ليس بعضاً منها ولكنه كالبعض ، لأنه معنى من معانيها .
 قال : وقد يكون المعطوف بحتى مباينا فنقدر بعضيته كقوله^(٣) :

(١) التسهيل ص ١٧٥ .

(٢) ١ ، ج .

(٣) قائله : هو أبو مروان النحوى - قاله فى المتلمس - حين فر من عمرو بن هند ، لما أراد قتله ، والمتلمس - لقى جرير بن عبد المسيح - وهو من الكامل - .
 اللغة : « ألقى » رمى « الصحيفة » أراد بها الكتاب « رحله » ما يستصعبه الرجل من متاع « الزاد » ما يستصعبه المسافر ليبلغه مقصده .
 المعنى : أن المتلمس رمى بالصحيفة ليخفف ما معه من متاع ، وألقى كذلك ما معه من زاد يتبلغ به ، حتى نعله التى يلبسها رمى بها .
 الإعراب : « ألقى » فعل ماض وفاعله يعود على المتلمس « الصحيفة » مفعول به « كى » حرف تعليل « يخفف » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد كى « والزاد » معطوف على الصحيفة « حتى » حرف عطف « نعله » معطوف على الزاد « ألقاها » فعل ماض والفاعل ضمير مستتر ، وضمير الغائبة مفعول به .
 الشاهد فيه : « حتى نعله » عطف « نعله » بحتى على ما قبله ، ولأن المعطوف بحتى لا يكون إلا بعضاً وغاية للمعطوف عليه ، والنعل ليس بعض الزاد بل بينهما مباينة ، ولكنه مؤول ، وتقديره : ألقى ما يثقله حتى نعله .
 ويجوز فى « نعله » ثلاثة أوجه :

- ١- النصب على العطف بالتأويل المذكور .
 - ٢- والرفع على الابتداء وجملة ألقاها خبره ، وتكون « حتى » حرف ابتداء ابتدئت بعدها الجملة .
 - ٣- والجر على أن تكون « حتى » جارة بمنزلة « إلى » فهى حرف غاية وجر ونعله مجرور بها .
- مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٣/٤١٩ ، وابن هشام ٣/١٧٤ ، والمكودى ص ١٢٠ وابن الناظم ، وذكره السيوطى فى الهمع ٢/١٣٦ .

ألقى الصحيفة كي يُخَفَّفَ رحلُهُ والزادَ حتى نَعَلَهُ ألقاها

فعطف « النعل » وليست بمعنى لما قبلها صريحة ، لكنها بالتأويل ، لأن المعنى ألقى ما يثقله حتى نَعَلَهُ .

ولا يكون المعطوف بها أيضا إلا غاية لما قبلها في زيادة أو نقص نحو « مات الناسُ حتى الأنبياءُ » و « قدم الحجاجُ حتى المشاة » .

تنبيهات:

الأول : « حتى » بالنسبة إلى الترتيب كالواو ، خلافا لمن زعم أنها للترتيب كالزمر مخشري .

الثاني : إذا عطف بحتى على المجرور ، قال ابن عصفور : الأحسن إعادة الخافض ليقع الفرق بين العاطفة والجارة ، وقال ابن الخباز^(١) : لزوم إعادة الجار للفرق .

وقال في التسهيل : لزوم إعادة الجار ما لم يتعين العطف^(٢) .

الثالث : حيث جاز الجر والعطف ، فالجر أحسن ، إلا في باب (ضربتُ القومَ حتى زيدًا ضربتهُ) فالنصب أحسن على تقدير كونها عاطفة و(ضربته) تأكيد^(٣) أو على تقدير جعلها ابتدائية و(ضربته) تفسير .

الرابع : قد فهم من اشتراط كون المعطوف بحتى بعضا ، أنها لا تعطف جملة على جملة وإنما تعطف مفردا على مفرد .

(١) هو أحمد بن الحسين شمس الدين بن الخباز النحوي الضريّر ، كان أستاذا بارعا علامة زمانه في النحو واللغة والفقه والعروض والفرائض ، وله المصنفات المفيدة منها النهاية في النحو ، وشرح ألفية ابن معط ، مات بالموصل عاشر رجب سنة ٦٣٧هـ .

(٢) التسهيل ص ١٧٦ .

(٣) تأكيد ، لضربت زيدًا الذي تضمنه قولك : ضربت القوم ، لدخول زيد في القوم ، لا لضربت القوم ، حتى يرد أن الضمير ليس راجعا للقوم حتى يكون ضربته تأكيدا لضربت القوم بل لزيد . هـ ٣/٧٥ صبان .

ثم انتقل إلى «أم» فقال :

وأم بها اعطف بإثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَةِ أو همزة عن لفظ أيٍّ مُغْنِيَةٍ
(أم) على ضريين : متصلة ومنقطعة .

فالمتصلة : هي المعادلة لهمزة التسوية أو همزة يطلب بها وبإم ما يطلب
بأي .

وعلاوة الهمزة الأولى : أن تكون مع جملة يصح تقدير المصدر في
موضعها .

وعلاوة الثانية : أن يصح الاستغناء بأي عنها .

مثال الأولى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾^(١) .

ومثال الثانية : (أريدُ في الدار أم عمرو) ؟

وقد تحذف الهمزة قبل المتصلة للعلم بها وأمن اللبس كقراءة ابن مُحَيِّصٍ
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾^(٢) وهو في الشعر كثير^(٣) .

والإلى ذلك أشار بقوله :

وَرَبِّمَا أَسْقَطِ الْهَمْزَةُ إِنْ كَانَ حَقًّا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أَمِنْ

فإن قلت : فهل يطرد ذلك ؟

(١) من الآية ٦ من سورة البقرة .

(٢) بإسقاط الهمزة من - أنذرتهم - .

(٣) مثال حذف الهمزة في الشعر :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي ، وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ ، أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مَنْقَرٍ ؟
الأصل : أشعيث - فحذفت الهمزة والتنوين منهما .
وقوله :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي ، وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِشِمَانِ
أى : أبسج .

قلت : ظاهر قوله فى شرح الكافية .

فهذا وأمثاله من مواضع حذف الهمزة المعطوف على مصحوبها بأم
جائز اطراده وقد أجاز الأخفش حذف الهمزة فى الاختيار ، وإن لم يكن بعدها
أم ، وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَكَّ نِعْمَةً تَعْنَاهَا عَلَيَّ﴾^(١) .

والمنقطعة ما سوى المتصلة ، وإليها أشار بقوله :

وبانقطاع بمعنى بل وقت إن تك ممّا قيّدته به خلّت

الذى قيدت به هو أن يكون بعد إحدى الهمزتين لفظاً أو تقديراً .

فإن خلّت من ذلك فهى منقطعة .

واختلف فى معنى المنقطعة ، فذهب البصريون إلى أنها تقدر (بمعنى)^(٢)

بل والهمزة مطلقاً .

وذهب الكسائى وهشام إلى أنها بمنزلة بل وما بعدها مثل ما قبلها .

فإذا قلت : (قام زيد أم عمرو) فالمعنى : بل قام عمرو .

وقال فى التسهيل : ويتقتضى إضراباً مع استفهام ودونه^(٣) .

وذكر فى غيره أن الأكثر اقتضاؤها مع الإضراب استفهاماً .

فإن قلت : قوله (وبمعنى بل) يقتضى موافقة الكسائى وهشام إذا لم يذكر

الاستفهام .

قلت : إنما اقتصر على ذكر (بل) ، لأن اقتضاء المنقطعة إضراباً لازم

وليس اقتضاؤها الاستفهام بلازم .

(١) من الآية ٢٢ من سورة الشعراء

(٢) ب .

(٣) التسهيل ص ١٧٦ .

تنبيهات:

الأول : حصر (أم) فى المتصلة والمنقطعة هو مذهب الجمهور ، وذهب أبو زيد : إلى أن (أم) تكون رائدة ، فهو قسم ثالث .

الثانى : سميت المتصلة متصلة ؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى أحدهما عن الآخر ؛ ولذلك لم تقع إلا بين مفردين أو (بين)^(١) جملتين فى تقدير مفردين ، أو مفرد وجملة فى تقدير مفرد .

وسميت المنقطعة منقطعة ، لوقوعها بين جملتين مستقلتين .

الثالث : إذا عادت المتصلة بين جملتين ، فقد يكونان فعليتين أو اسميتين أو مختلفتين^(٢) قيل : إلا فى التسوية ، فإنه لا يذكر بعدها إلا الفعلية ، ولا يجوز (سواءً على أريد قائم أم عمرو منطلق) فهذا لا تقوله العرب ، وأجازه الاخفش قياسا على الفعلية .

وقد عادت بين مفرد وجملة فى قوله^(٣) :

(١) ج .

(٢) مثال الفعليتين - وهو الأكثر - قوله تعالى : «سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذروهم» والاسميتين قول الشاعر :

ولست أبالي بعد فَنَدَى مالكا أموتى ناء أم هو الآن واقع ؟
والمختلفتين : قوله تعالى : «سواءٌ عليكم أَدْعَوْتُموهُم أم أنتم صامتُونَ» .

(٣) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل - .

وتمامه : بأهل القباب من عمير بن عامر .

اللغة : « النفر » - بفتح النون وسكون الفاء - أصل معناه التفرق والشراد ، وفى شواهد العينية « سواء عليك الفقر » - بفاء ثم قاف - وربما يكون محرقاً عن « القفر » - بقاف ثم فاء - وهو الأرض الموحشة الخالية من الأنيس « القباب » - جمع قبة - وهى الخيمة ، والمراد منها هنا : اسم موضع .

المعنى : يقول الشاعر : إنه لا فرق بين أن تنفر وتأخذ فى طريقك غير ملو على شيء ، وأن تبیت بهؤلاء القوم الذين عرفوا بمنع الجار وحمايته ، فلن ينجيك مما تحذر شيء .

الإعراب : « سواء » خبر مقدم « عليك » جار ومجرور متعلق بسواء « النفر » مبتدأ مؤخر =



سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْتَفَرُّ أَمْ بَتٌ لَيْلَةٌ

.....

ويجى مجرى التسوية ، ما أدري ، وليت شعري - ويقع بعدها الجملتان -
وما أبالي ويقع بعده الجملتان أيضا ، خلافا لمن زعم أنه لا يكون بعده إلا الفعلية .

الرابع : فصل (أم) مما عطف عليه نحو (أريد في الدار أم عمرو) أولى
من وصلها (به) ^(١) هذا مذهب سيويه ، وهو الصحيح .

قال في شرح التسهيل : ومن ادعى امتناع وصلها أو ضعفه فمخطئ ، لأن
دعواه مخالفة للاستعمال المقطوع بصحته ، ولقول سيويه والمحققين من أصحابه .

الخامس : قد يكتفى (بلا) عن ذكر المعادل نحو (أتفعل أم لا) ؟

السادس : ذهب ابن كيسان إلى أن ميم (أم) بدل عن واو ، وأصلها أو ،
وهي دعوى مجردة عن الدليل .

السابع : ذكر في التسهيل : أن عطف المنقطعة المفرد قليل ^(٢) ومثل في الشرح
بقولهم (إنها لإبل أم شاء) . (قال فأم هنا لمجرد الإضراب عاطفة ما بعدها
على ما قبلها ، كما يكون بعد (بل) فإنها بمعناها ، ومذهب الفارسي وابن جني
في ذلك أنها بمنزلة بل والمهمزة ، وأن التقدير : بل أمي شاء ؟) ^(٣) .

= « أم » حرف عطف « بت » بات فعل ماض والتاء فاعل « ليلة » ظرف زمان متعلق ببات
« بأهل » جار ومجرور متعلق ببيت « القباب » مضاف إليه « من عمير » جار ومجرور
متعلق بمحذوف حال من أهل القباب « ابن » صفة لعمير « عامر » مضاف إليه .

الشاهد فيه : « التفَرُّ أم بت ليلة » حيث جاء بعد همزة التسوية الواقعة بعد سواء ، باسم
مفرد ثم عادله بجملة فعلية . وهذا خلاف الأصل ، وربما لاحظ الشاعر أن الاسم
المفرد ينبئ عن الجملة ، لكونه مصدرا فاستساغ الشاعر أن يقيمه مقام الجملة - وكأنه قد
قال « سواء عليك أتفرت أم بت ليلة » .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٢/٤٢١ .

(١) أ ، ب .

(٢) التسهيل ص ١٧٦ .

(٣) أ ، ج .

وبه جزم فى شرح الكافية .

وقال فى شرح التسهيل - بعد حكاية هذا القول - : وهذه دعوى لا دليل عليها ولا انقياد إليها .

وقد قال بعض العرب (إن هناك لإبلا أم شاء) فنصب ما بعد (أم) حين نصب ما قبلها ، وهذا عطف صريح مقو لعدم الإضمار قبل المرفوع .

قيل : ولا حاجة فى قول بعضهم (إن هناك لإبلا أم شاء) لاحتمال كونها متصلة ، والهمزة قبلها محذوفة .

ويحتمل أن ينصب (شاء) على إضمار فعل تقديره : أم ترى شاء .

الثامن : قد ظهر من كلام المصنف أن (أم) المنقطعة تكون عاطفة ، وقال فى شرح الكافية : وأما (أم) المنقطعة فليست للعطف لا فى مفرد ولا جملة .

التاسع : تدخل (أم) المنقطعة على (هل) وأسماء الاستفهام نحو ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾^(١) ﴿ أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٢) وهو فصيح كثير ، ولا التفات لمن رعم أنه من الجمع بين أداتى معنى ، وأنه قليل جداً .

وبذلك رد على من قال (إنها بمعنى)^(٣) بل والهمزة فى كل موضع .

ثم انتقل إلى (أو) فقال :

خَيْرٌ أَيْحَ قَسَمَ بَاوُ وَأَبْهَمَ وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِي

فذكر لها سبعة معان :

الأول : التخيير ، نحو (خذ ديناراً أو ثوباً) .

(١) ب ، ج .

(٢) من الآية ١٦ من سورة الرعد .

(٣) من الآية ٨٤ من سورة النمل .

(٤) ب ، ج . وفى أ « أنهما يعنى » .

والثانى : الإباحة ، نحو (جالس الحسن أو ابن سيرين) .

فإن قلت : فما الفرق بينهما ؟

قلت : الفرق بينهما جواز الجمع بين الأمرين فى الإباحة ومنعه فى التخيير .

فإن قلت : فهل استفيد جواز الجمع فى الإباحة من لفظ (أو) ؟

قلت : قد ذكر بعضهم أن ذلك ليس لأمر راجع إلى اللفظ بل لأمر خارج ، وهو قرينة انضمت إلى اللفظ .

وذلك أن التخيير يرد فيما أصله الحظر ، والإباحة ترد فيما ليس أصله الحظر .

تنبيه :

قال المصنف من علامات الإباحة ، استحسان الواو موقعها ، فلو جىء بالواو مكان (أو) لم يختلف المعنى .

وفرق غيره بين الواو وأو فى ذلك (فقال)^(١) إذا قلت : (جالس الحسن أو ابن سيرين) جاز له مجالستهما ومجالسة أحدهما .

وإذا عطف بالواو لم يجز له مجالسة أحدهما دون الآخر .

الثالث : التقسيم ، نحو (الكلمة اسم أو فعل أو حرف) قال فى التسهيل^(٢) :

بدل التقسيم : أو تفريق مجرد - يعنى : من الشك والإبهام والتخيير ، ومثله بقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾^(٣) .

(١) ج .

(٢) التسهيل ص ١٧٦ .

(٣) من الآية ١٣٥ من سورة البقرة .

قال : والتعبير عن هذا بالتفريق أولى من التعبير عنه بالتقسيم ، لأن استعمال الواو فيما هو تقسيم أجود من استعمال (أو) نحو (الكلمة اسم وفعل وحرف) .

وعبر بعضهم عن هذا المعنى بالتفصيل .

الرابع : الإبهام ، نحو ﴿وَأَنَا أَوْ يَاكُمْ لَعَلِّي هْدَى﴾^(١) ومعنى الإبهام أن يكون المتكلم عالماً وبهم على المخاطب .

الخامس : الشك ، نحو (قام زيد أو عمرو) .

والفرق بينهما أن الشك للمتكلم والإبهام على السامع .

السادس : الإضراب ، كقوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٢) .

قال الفراء (أو) هنا بمعنى (بل) .

وأشار بقوله (بها أيضاً نى) أى : نقل ، إلى أن ورودها للإضراب غير متفق عليه .

وقال فى شرح الكافية : أجاز الكوفيون موافقتها (بل) فى الإضراب ، ووافقهم أبو على وابن برهان . قلت : وابن جنى .

قال فى قراءة أبى السّمال ﴿أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾^(٣) معنى (أو) هنا معنى (بل) .

وقال ابن عصفور : والإضراب ذكره سيويوه فى النفى والنهى إذا أعدت العامل ، كقولك (لست بشرا ، أو لست عمرا ، ولا تضرب زيدا ، أو لا تضرب عمرا) .

(١) من الآية ٢٤ من سورة سبأ .

(٢) الآية ١٤٧ من سورة الصافات .

(٣) من الآية ١٠٠ من سورة البقرة - بسكون الواو - فى «أو» .

قال : وزعم بعض النحويين أنها تكون للإضراب على الإطلاق ، واستدلوا
بقوله تعالى : ﴿ فَكَلَّمْنَا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۖ ﴾ (١) ، وبقوله : ﴿ فِيهِ كَالْحِجَارَةِ
أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۖ ﴾ (٢) .

قال : وما ذهبوا إليه فاسدٌ .

السابع : معنى (الواو) كقوله (٣) :

جاءَ الخلافةَ أو كانت له قَدْرًا

أى : وكانت ، فأوقع « أو » مكان الواو ، لامن اللبس .

والى هذا أشار بقوله :

(١) الآية ١٧٤ من سورة الصافات .

(٢) من الآية ٧٤ من سورة البقرة .

(٣) قائله : هو جرير بن عطية - من كلمة يمدح بها عمر بن عبد العزيز .

وتمامه : كما أتى ربه موسى على قدرٍ - وهو من البسيط .

اللغة : « قدرًا » أى : مقدرة فى الأزل « على قدر » أى : على تقدير من الله .

المعنى : تولى عمر الخلافة وكانت بتقدير الله سبحانه ، فانتشل المسلمين من الظلم ، وأقام
بينهم صرح العدل ، كما أتى سيدنا موسى ربه ، وكلمه بقضائه وقدره ، فأبان للخلق
طريق الحق .

الإعراب : « جاء » فعل ماضٍ والفاعل يعود على سيدنا عمر « الخلافة » مفعول « أو » عطف
بمعنى الواو - ويروى بدلها « إذ » كانت فعل ماضٍ ناقص والتاء للتأنيث واسمها يعود
على الخلافة « له » متعلق بقدرًا « قدرًا » خبر كان « كما » الكاف جارة و « ما » مصدرية
« ربه » مفعول مقدم لآتى ومضاف إليه و « ما » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور
بالكاف « موسى » فاعل مؤخر بآتى « على قدر » متعلق بآتى :

الشاهد فيه : « أو كانت » حيث استعمل فيه « أو » بمعنى الواو . ارتكانا على إفهام المعنى
وعدم وقوع السامع فى لبس .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : ابن هشام ٢/٣٠ ، ابن عقيل ٢/١٧٤ ، وابن
الناظم .

وذكره السيوطى فى الهمع ٢/١٨١ .

ورُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَائِ إِذَا لَمْ يُلَفِ ذُو النُّطْقِ لِلْبَسِ مَنَفَذًا

وإلى أن « أو » تأتي بمعنى « الواو » ذهب الأخفش والجزمى ، واستدلا بقوله تعالى : « أَوْ يَزِيدُونَ »^(١) وهو مذهب جماعة من الكوفيين .

وذكر فى التسهيل : أن « أو » تُعَاقِبُ « الواو » فى الإباحة كثيرا ، وفى عطف المصاحب والمؤكد قليلا^(٢) .

مثال الإباحة : « جالس الحسن أو ابن سيرين » وقد تقدم الكلام عليه .
ومثال المصاحب ، قوله عليه الصلاة والسلام « اسكن أحد فأثما عليك نبي^٣ أو صديق أو شهيد » .

ومثال المؤكد : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا »^(٣) .

تنبيهان :

الأول : مذهب الجمهور أن « أو » لأحد الشيئين أو الأشياء ، فإذا عطف بها فى الطلب فهى للتخيير أو الإباحة ، وإن عطف بها فى الخبر ، فهى للشك أو الإبهام أو التقسيم .

الثانى : إذا دخل النهى فى الإباحة ، استوعب ما كان مباحا باتفاق النحويين ، ومنه قوله تعالى : « وَلَا تَطْعَمْنَاهُمْ أَثْمًا أَوْ كُفُورًا »^(٤) .

فهذه هى التى تقع فى الإباحة ، لأن النهى وقع على الجمع والتفريق ، وإذا دخل النهى فى التخيير ، ففيه خلاف .

ذهب السيرافى : إلى أنه يستوعب (الجميع)^(٥) كالنهي عن المباح .

(١) أى : ويزيدون .

(٢) التسهيل ص ١٧٦ .

(٣) من الآية ١٢٢ من سور النساء .

(٤) من الآية ٢٤ من سورة الإنسان - ولو قلت « أو لا تطعم كفورا » انقلب المعنى ، يعنى أنه يصير إضرابا عن النهى الأول ، ونهيا عن الثانى فقط ، هـ ٢/٤٢٣ أشمونى .

(٥) أ ، ج .

وذهب ابن كيسان : إلى جواز أن يكون النهى عن كل واحد ، وأن يكون
عن الجميع .
وقوله :

ومثلُ أو في القصد إما الثانية في نحو إما ذى وإما النائية

يعنى : أن « إما » مثل « أو » فيما يقصد بها ، فتكون للتخير والإباحة
والتقسيم والشك والإيهام ، ولم يذكر الإباحة في التسهيل ^(١) .

فإن قلت : ظاهر قوله (مثل أو) أنها توافقها في المعاني السبعة .

قلت : لا يصح حملها على ظاهره ، لأن « إما » لا ترد بمعنى « الواو » ولا
بمعنى « بل » ، والعذر له ^(٢) أن ورود « أو » لهذين المعنيين قليل ومختلف فيه ،
فالإحالة إنما هي على المعاني المتفق عليها .

وقد فهم من البيت فوائد :

الأولى : أن « إما » ليست بعاطفة ، إذ لم يجعلها مثل « أو » مطلقا بل في
القصد فقط ، ولذلك لم يذكرها مع حروف العطف أولا .

ونقل المصنف عن أكثر النحويين : أنها عاطفة ، ونقل عن يونس وابن
كيسان وأبى على أنها ليست بعاطفة ، ووافقهم المصنف ، وهو الصحيح ،
لدخول الواو عليها .

واستدل الرماني على أنها عاطفة بأن الواو للجمع ، وليست هنا كذلك ،
لأننا نجد الكلام لأحد الشئيين فعلم أن العطف لإما .

(١) التسهيل ص ١٧٦ - وقال الأشموني ٢/٤٢٥ - ولكنها بمقتضى القياس جائزة .

(٢) أى : في الإطلاق وعدم التقييد بما عدا المذكورين .

ونقل ابن عصفور : اتفاق النحويين على أن « إما » ليست بعاطفة ، وإنما أوردوها فى حروف العطف (لمصاحبتها لها)^(١) .

(وقد عدّ سيويه)^(٢) « إما » من حروف العطف ، فجعل بعضهم كلامه على ظاهره .

وقال : إن « الواو » عطف « إما » الثانية على « إما » الأولى ، و « إما » الثانية عطف الاسم الذى بعدها على الاسم بعد الأولى .

وتأوله بعضهم بأن « إما » لما كانت (صاحبة)^(٣) المعنى ، ومخرجة الواو عن الجمع ، والتابع يليها ، سماها عاطفة مجازا .

الثانية : أن المشبهة بأو إنما هى الثانية ، وهى المختلف فيها ، وأما الأولى فليست بعاطفة !

الثالثة : فهم من قوله (الثانية) أن « إما » لا بد من تكرارها بخلاف « أو » .
(وهذا أحد الفرقين بينهما ، والثانى : أن الكلام مع « إما » مبنى من أوله على ما جرى بها لأجله بخلاف « أو »)^(٤) .

الرابعة : فهم من تمثيله . أنه لا بد من اقترانها بالواو .
فإن قلت : التزام الواو ظاهر عند من لم يجعل « إما » عاطفة ، فما يقول من جعلها عاطفة ؟

قلت : من رأى أنها عاطفة لم ير إخلاءها من الواو إلا نادرا ، كقوله^(٥) :

(١) أى : لبعضها وهو الواو .

(٢) ١ ، ج .

(٣) ١ ، ج وفى ب (مصاحبة) .

(٤) ١ ، ج .

(٥) قائله : نسبة الجوهرى إلى الأحوص ، وليس بصحيح - وإنما هو لسعد بن قرط العبدى من أبيات يهجو فيها أمه ، وكان عاقا شريرا .

... أيما إلى جنة أيما إلى نار

فإن قلت: فهل يحسن الاحتجاج بمثل هذا البيت ، لمن قال إنها عاطفة ؟
قلت : لا ؛ لندوره، فيجعل من حذف العاطف ضرورة .

تنبيهات:

الاول : ما ذكر من أن « إما » لابد من تكرارها هو الكثير ، وقد يستغنى
عن الثانية بأو ، كقراءة أبي « وإنا وإياكم لإما على هدى أو فى ضلال مبين »^(١)
ونحوه فى الشعر كثير .

وبان الشرطية مع « لا » النافية كقوله^(٢) :

= وصدره : ياليتما أمتا شالت نعمتهما - وهو من البسيط - .

اللغة : « شالت » ارتفعت جنازتها « النعامة » باطن القدم ، ومن مات ترتفع رجلاه
وتتخفض رأسه ، فظهر نعماته ، وقيل : النعامة هنا التعش « شالت نعمتها » كناية من
كنايات العرب معناها ماتت .

المعنى : يتمنى هذا العاق لأمه أن تموت وترتفع جنازتها إما إلى الجنة وإما إلى النار .

الإعراب : « يا » حرف تنبيه أو نداء والمنادى محذوف « ليت » حرف تمن وما رائدة « أمتا »
اسم ليت ومضاف إليه « شالت نعمتها » الجملة خبر ليت ، ويجوز أن تكون « ما » كافة
و« أمتا » - بالرفع - مبتدأ وجملة « شالت نعمتها » خبر المبتدأ « أيما » حرف للتفصيل
« إلى جنة » متعلق بشالت « أيما » الثانية عاطفة ، وقد جاءت بدون الواو شذوذا .

الشاهد فيه : « أيما » حيث حذف واو العطف فى « أيما » الثانية ، إذ التقدير : إلى جنة
وإما إلى نار - وقد أبدلت - .

مواضعه: ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٢/٤٢٥ ، وابن هشام ٣/١٨٦ ، وابن
الناظم .

وذكره ابن هشام فى المغنى ١/٥٧ ، والسيوطى فى الهمع ٢/١٣٥ .

(١) من الآية ٢٤ من سورة سبأ .

(٢) قائلهما : هو المثقب العبدى - والمثقب - بتشديد القاف مكسورة - لقبه ، وهما من
الوافر - .

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي
وَالْأَفَاطِرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي
وقد يستغنى عن الأولى ، كقول الفرزدق^(١) :

= اللغة : «غثى» - بفتح الغين وتشديد الشاء - من غث اللحم يغث - المهزول « السمين»
ضد الغث .

الإعراب : « فإما » حرف تفصيل « أن » حرف مصدرى ونصب « تكون » فعل مضارع ناقص منصوب بأن المصدرية واسمه ضمير مستتر « أخى » خبر تكون منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه « بصدق » متعلق بتكون « فأعرف » فعل مضارع منصوب بالعطف على تكون وفاعله ضمير مستتر فيه « منك » متعلق بأعرف « غثى » مفعول به لأعرف منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه « من سمينى » مجرور بمن وعلاقة جره كسرة مقدرة على آخره وياء المتكلم مضاف إليه « وإلا » الواو عاطفة وإن شرطية ولا حرف نفي ، وفعل الشرط محذوف تقديره : وإلا تفعل ذلك « فاطرحنى » الفاء واقعة فى جواب الشرط « اطرح » فعل أمر وفاعله ضمير مستتر والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به « واتخذني » فعل أمر والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول أول ، وجملة اطرحنى فى محل جزم جواب الشرط « عدوا » مفعول ثان لاتخذ « أتقيك » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة والفاعل ضمير والكاف مفعول به « وتتقيني » مضارع والنون للوقاية والفاعل ضمير وياء المتكلم مفعول به .

الشاهد فيه : « وإلا فاطرحنى » حيث أناب « إلا » مناب « إما » .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٢/٤٢٦ ، وابن الناظم ، والسيوطى ص ٩٨ ، وذكره فى الهمع ٢/١٣٥ ، وابن هشام فى المغنى ١/٥٩ .

(١) قائله: هو ذو الرمة - وقيل : الفرزدق . من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف - وهو من الطويل - .

اللغة : « تهاض » من الهیض -من هاض يهيض هيضا ، أى : نكس بعد أن تماثل للشفاء - ويروى « تلم » وهو فعل مضارع مبنى للمجهول ، والضمير المستتر فيه يعود إلى النفس المذكورة فى بيت سابق -ويكون معناه يصيبها اللمم وهو المرض « تقادم » طال الزمن .

المعنى : وصف الشاعر أن نفسه كلما قاربت البرء وطمع هو فى أن تندمل جروحها ويرأ سقامها تعرضت للانتكاس ورجعت إلى الأسقام بأشد مما كانت عليه ، وذلك بسبب رؤية الديار التى كانت مسرح هواه .

=

تُهاضُ بدارٍ قد تقدّمَ عهدُها وإمّا بأمواتٍ ألمَ خيالُها

الثاني: اختلف في «إما» المذكورة . فقيل : بسيطة ، وقيل : مركبة من إن وما وهذا مذهب سيويه ، والدليل عليه اقتصارهم على «إن» في الضرورة ، كقوله^(١) :

فإن جزعاً وإن إجمالاً صبر

= الإعراب : «تهاض» فعل مضارع مبنى للمجهول ونائبه ضمير مستتر فيه «بدار» متعلق بـ «تهاض» «قد» حرف تحقيق «تقدم» فعل ماضٍ «عهدا» فاعل تقدم ، وهو مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه «وإما» الواو عاطفة وإما حرف تفصيل «بأموات» معطوف على بدار «ألم» فعل ماضٍ «خيالها» فاعل مرفوع بالضمّة ، وضمير الغائبة مضاف إليه .

الشاهد فيه: «بدار» أصله إما بدار قد تقدم عهدها وإما بأموات - فحذفت «إما» الأولى اكتفاء بإما الثانية .

مواضعه: ذكره من سراج الألفية : الأشموني ٤٢٦ / ٢ ، وابن الناظم ، والسيوطي ص ٩٨ ، وفي مجمع ٢ / ١٣٥ .

(١) قائله: هو دريد بن الصمة - وهو من الوافر .

وصلره: وقد كذبتك نفسك فأكذبها .

اللغة: «كذبتك» بالتخفيف «إجمال صبر» من أجمل يجمل إجمالاً إذا أحسن ، وفي سيويه «فاكذبها» .

المعنى : يقول معزها لنفسه عن أخيه عبد الله بن الصمة وكان: قد قتل: كذبتك نفسك فيما متك به من الاستمتاع بحياة أخيك فأكذبها في كل ما تمنيك به بعد ، فلما أن تجزع لفقد أخيك وذلك لا يجدى عليك شيئاً وإما أن تجمل الصبر فذلك أجدى عليك .

الإعراب : «وقد» الواو للعطف . قد حرف تحقيق - وفي سيويه «لقد» «كذبتك» فعل والناء للتأنيث والكاف مفعول «نفسك» فاعل والكاف مضاف إليه «فاكذبها» فعل وفاعل ومفعول «إن» ليست شرطية في الموضعين إنما هي بمعنى إما ، والتقدير : فلما جزعا وإما إجمال صبر «جزعا» منصوب بفعل مضمر . تقديره: فلما تجزع جزعا وأيضا «إجمال» وإما تجمل إجمال صبر ، والفاء للاستئناف ، ويجوز أن تكون شرطية حذف جوابها ، أي : فإن تجزع جزعا فعلت - وهذا قليل - .

وقوله^(١):

سَقَّتْهُ الرُّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

وأجيب بأنه يحتمل أن تكون « إن » في البيتين شرطية حذف جوابها ،
والتقدير : فإن كنت ذا جزع فلا جزع ، وإن كنت مجمل صبر فأجمل ، وإن
سقته من خريف فلن يعدم الرى .

فرع: لو سميت « إاما » على القول بالتركيب حكيت .

الثالث : فى « إاما » المذكورة لغتان : كسر همزتها ، وهى لغة أهل الحجاز
ومن جاورهم وهى الفصحى ، وفتح همزتها ، وهى لغة قيس وأسد وغميم .
وحكى إبدال ميمها الأولى « ياء » مع كسر الهمزة وفتحها .

= الشاهد فيه : « فإن ... وإن » فإن أصلهما « فإما وإما » فحذفت منهما « ما » .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية : ابن الناظم ، والسيوطى ص ٩٨ ، وفى همه
١٣٥/٢ ، وذكره سيويه ١٣٤/١ .

(١) قائله : هو النمر بن تولب العكلى - وهو من المقارب .
اللغة : « الرواعد » - جمع راعدة - وهى السحابة الماطرة « من صَيْفٍ » بتشديد الياء -
وهو المطر الذى يجرى فى الصيف .

الإعراب : « سقته » فعل ماض مبنى على فتح مقدر والتاء والهاء مفعول به « الرواعد »
فاعل « من صيف » متعلق بسقته « إن » بمعنى إاما . والتقدير : وإاما من خريف « فلن »
حرف نصب « بعدما » فعل مضارع منصوب بلن والالف للإطلاق .

الشاهد فيه : « وإن من » فإنه حذف « ما » وأبقى « إن » .
وقال المبرد : إن « إن » فى البيت شرطية ، والفاء فاء الجواب والمعنى : وإن سقته من
خريف فلن يعدم الرى - كما أشار الشارح .

وقال أبو عبيدة : إن « إن » فى البيت رائدة والتقدير : من خريف والالف فى بعدما
للإشباع والمفعول محذوف .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : ابن الناظم ، وابن هشام فى المغنى ١/٥٦ .

الرابع : تشارك « إما » المذكورة فى اللفظ « إما » الشرطية وهى مركبة من إن وما بغير إشكال ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ ^(١) .

وزعم الكسائى : أن لها قسما ثالثا تكون فيه جحدا ، تقول : « إما زيد قائم » تريد : إن زيد قائم ، وما صلة .

ثم انتقل إلى « لكن » فقال :

وأول لكن نفياً أو نهياً ولا نداء أو أمراً أو إثباتاً تلا

فالنفى (نحو) ^(٢) « ما قام زيد لكن عمرو » والنهى « لا تضرب زيدا لكن عمرا » فالمعطوف بلكن محكوم له بالثبوت بعدهما .

وفهم من ذلك أنها لا تقع فى الإيجاب - « وهو مذهب البصريين ، وأجاز الكوفيون أن يعطف بها فى الإيجاب » ^(٣) نحو (أتانى زيد لكن عمرو) ^(٤) .

تنبيه:

إنما يشترط النهى والنفى فى الواقعة قبل المفرد - وتقدم الخلاف فى كونها عاطفة .

وإذا وليها جملة فتكون حيثل بعد إيجاب أو نفى أو نهى « أو أمر » ^(٥) لا استفهام فلا يجوز « هل زيد قائم لكن عمرو لم يقم » ؟

فإن قلت : إذا وقعت قبل الجملة ، فهل هى عاطفة أو غير عاطفة ؟

قلت : الذى ذهب إليه أكثر المغاربة أنها حيثل حرف ابتداء ، لا حرف عطف .

(١) من الآية ٥٨ من سورة الأنفال .

(٢) أ ، ج .

(٣) ب ، ج .

(٤) وإنما يمتنع « لكن عمرو » عند البصريين ، إذا جعل « عمرو » معطوفاً بلكن ، وأما إذا جعل مبتدأ خبره محذوف ، فإنه يجوز .

(٥) ب .

وقيل أنها تكون عاطفة جملة على جملة إذا وردت بغير واو .

قال ابن أبي الربيع : وهو ظاهر كلام سيويه .

فإن قلت : فما المفهوم من كلام الناظم ؟

قلت : المفهوم من اشتراطه قبل العاطفة النفي والنهي ، أن الواقعة قبل

الجملة غير عاطفة ، إذ لا يشترط فيها ذلك .

ثم انتقل إلى « لا » فقال : « ولا نداء أو أمراً أو إثباتاً تلاً » .

أى : وأول « لا » نداء نحو « يا يزيد لا عمرو » أو أمراً نحو : « اضرب

ريدا لا عمرا » أو إثباتاً نحو « زيد كاتب لا شاعر » .

وزعم ابن سعدان : أن العطف « بلا » على منادى ليس من كلام العرب

ونص على جوازه سيويه .

ومنع أبو القاسم الزجاجي في كتاب معنى الحروف : أن يعطف بها بعد

الفعل الماضى وليس منع ذلك بصحيح ؛ لثبوته فى كلام العرب .

تنبيهات:

الأول : فى معنى الأمر الدعاء نحو « غفر الله لزيد لا بكر » والتحضيضُ

نحو « هلا تضرب ريذا لا عمرا » .

الثانى : أجاز الفراء العطف بها على اسم « لعل » كما يعطف بها على اسم

« إن » .

نحو « لعل ريذا لا عمرا منطلق » .

الثالث : فائدة العطف « بلا » قَصْر الحكم على ما قبلها ، إما قَصْر أفراد

كقولك : زيد كاتب لا شاعر ، ردا على مَنْ يعتقد أنه كاتب وشاعر .

وإما قَصْر قَلْب ، كقولك : « زيد عالم لا جاهل » ، رداً على من يعتقد أنه

جاهل .

الرابع : شرط عطف الاسم «بلا» أن يكون ما بعدها غير صالح لإطلاق ما قبلها عليه ، فلذلك لا يجوز «قام رجل لا زيد» .

الخامس : قد يحذف المعطوف عليه «بلا» نحو «أعطيتك لا لتظلم» أى : لتعدل لا لتظلم .

السادس : لا يعطف «بلا» إلا مفرد أو جملة لها موضع من الإعراب نحو «زيد يقوم لا يقعد» .

فإن لم يكن للجملة موضع لم تكن عاطفة ، ولذلك يجوز الابتداء بها .
وفى النهاية : وتعطف لا الجملة (على الجملة)^(١) نحو «زيد قائم لا عمرو جالس» .

ثم انتقل إلى «بل» فقال :
وَبَلْ كَلَكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا
.....
مصحوبا «لكن» هما النفي والنهي .

فإذا عطف «بل» بعدهما ، فهي كلكن . يعنى : لتقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها نحو (ما قام زيد بل عمرو) (فتقرر)^(٢) نفى القيام عن زيد ، وثبتة لعمرو .

ومثله : كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا .

والمربع : منزل الربيع ، والتهاء : الأرض التى لا يهتدى بها .
وتقول : (لا تضرب زيدا بل عمرا) فتقرر النهى عن زيد وثبت الأمر بضرب عمرو .

ووافق المبرد على هذا الحكم ، وأجاز مع ذلك كون «بل» ناقله حكم النفي والنهي لما بعدها .

(١) ب ، ج .

(٢) ١ ، ج وفى ب (فتقرر) .

ووافقه على ذلك أبو الحسين عبد الوارث .

قال المصنف : وما أجازره مخالف الاستعمال .

ثم قال :

وانقلَّ بها للثانِ حُكْمَ الأوَّلِ في الخبرِ المُثَبِّتِ والأمرِ الجَلِيِّ

مثال الخبر المثبت «جاء زيد بل عمرو»، والأمر «أضرب زيدا بل عمرا» .

فهى فى ذلك لإزالة الحكم عما قبلها حتى كأنه سكوت عنه ، وجعله لما بعدها .

وذهب الكوفيون : إلى أن (بل) لا تكون نسقا إلا بعد النفى أو ما جرى مجراه ، ولا تكون نسقا بعد الإيجاب .

وجملة القول فى (بل) أنها إن وقع بعدها جملة كانت إضرابا عما قبلها ، إما على جهة الإبطال نحو ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾^(١) .

وإما على جهة التبرك من غير إبطال نحو ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(٢) بل قلوبهم فى غمرة من هذا^(٣) .

فظهر (من هذا)^(٣) أن قوله فى شرح الكافية : فإن كان الواقع بعدها جملة فهى للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره ، ولا يكون فى القرآن إلا على هذا الوجه ، فيه نظر .

وإن وقع بعدها مفرد وليس قبله نفى أو نهى ، فهى لإزالة حكم ما قبلها وجعله لما بعدها .

وإن كان قبل المفرد نفى أو نهى ، فهى لتقرير حكمه وجعل ضده لما بعدها .

تنبيهات:

الأول : لا يُعْطَفُ ببل بعد الاستفهام ، لا يقال (أضربت زيدا بل عمرا)؟

ولا نحوه^(٤) .

(١) من الآية ٧٠ من سورة المؤمنون .

(٢) من الآيتين ٦٢ ، ٦٣ من سورة المؤمنون .

(٣) ١ ، ج - وفى ب «بهذا» .

(٤) أى : نحو هذا التركيب ، نحو «هل ضربت زيدا بل عمرا»؟

الثانى : ظاهر إطلاق المصنف أن (بل) تعطف الجملة كما تعطف المفرد .
وقد صرح به الشارح فى قوله : فإن كان المعطوف بها جملة .
وذكر غيره أنها لا تكون قبل الجملة عاطفة .

الثالث : قال فى التسهيل : وتُزاد (لا) قبل (بل) لتأكيد التقرير وغيره . انتهى^(١) .

فإذا ريد بعد إيجاب أو أمر نحو (قام ريد لا بل عمرو) و (اضرب ريدا لا بل عمرا) فهى لتأكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول .
وإذا ريدت بعد نفى أو نهى نحو (ما قام ريد لا بل عمرو) و (لا تضرب خالدًا لا بل بشرا) .

فهى لتأكيد بقاء النفى والنهى .

وذهب الجزولى : إلى أنها بعد الإيجاب والأمر نفى ، وبعد النفى والنهى تأكيد .

ومنع ابن درستويه زيادتها معها بعد النفى .

وقال ابن عصفور : لا ينبغى أن يقال : بزيادتها مع (بل) فى النفى والنهى إلا أن يشهد له سماع ، قيل : وهو مسموع من كلام العرب .

الرابع : قد تكرر (بل) فى الجمل رجوعا عما ولى المقدمة (نحو)^(٢) .

﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾^(٣) .

وتنبهها على رجحان ما ولى المتأخرة ، نحو ﴿ بَلْ إِدَارَكَ عَلَيْهِمُ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾^(٤) .

ولما ذكر معانى حروف العطف شرع فى ذكر أحكام تتعلق بالباب . فقال :

(١) التسهيل ص ١٧٧ .

(٢) أ ، ج .

(٣) من الآية ٥ من سورة الانبياء .

(٤) من الآية ٦٦ من سورة النمل .

وإن على ضمير رفع متصل عطف فافصل بالضمير المتفصل أو فاصل ما ...

يعنى : أنه إذا قصد العطف على ضمير الرفع المتصل ، لم يحسن إلا بعد توكيده بضمير رفع منفصل ، كقوله تعالى : ﴿ وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾^(١).

أو فصل يقوم مقام التوكيد ، كقوله تعالى : ﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ ﴾^(٢).
ونبه بقوله (أو فاصل ما) على أنه يكتفى بما يصدق عليه فاصل ولو قلّ.
أجار صاحب الكشف فى قوله تعالى : ﴿ أَتَأْتُوا الْقُرْآنَ بِعَذَابِكُمْ ﴾^(٣) أو آبائنا الأولون^(٤) . أن يكون (آبائنا)^(٥) معطوفا على الضمير فى لمبعوثون للفصل بالهمزة.

ومن صور الفصل : الفصل (بلا) بين العاطف والمعطوف نحو ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾^(٦).

وفهم من قوله (متصل) أن المتفصل يعطف عليه بلا شرط .

فحكم المتفصلين فى العطف والعطف عليهما حكم الظاهر :

وهم الأبدى فى منعه (رأيت زيدا وإياك) .

ثم نبه على ورود العطف على الضمير المذكور بغير توكيد ولا فصل ، فقال :

..... وبلا فصل يرد فى النظم فاشياً.....

كقول عمر بن أبى ربيعة^(٧) :

(١) الآية ٩١ من سورة الأنعام .

(٢) من الآية ٢٣ من سورة الرعد .

(٣) الآية ٤٧ ، ٤٨ من سورة الواقعة .

(٤) ب .

(٥) من الآية ١٤٨ من سورة الأنعام .

(٦) قائله : هو عمر بن أبى ربيعة - وهو من الخفيف -

وقمامه : كنتاج القلا تَعَسَقْنَ رَمَلًا .

اللغة : «زهر» - بضم الزاى وسكون الهاء - جمع زهراء ، وهى المرأة الحسناء البيضاء
«تهادى» أصله تتهادى - فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً - تتمايل وتتبختر «نعاج» - جمع =

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى

وهو كثير فى الشعر ، ومع كثرته فهو ضعيف ، ولهذا قال :
وَضَعْفُهُ اعْتَقَدُ

فإن قلت : فهل يطرد مع ضعفه أو يختص بالضرورة؟

قلت : نعم المصنف على أنه يجوز فى الاختيار مع ضعفه ، لقول بعض العرب (مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمِ)^(١) حكاه سيبويه .

ولأن العطف فى البيت السابق ونحوه ليس بفصل مضطر ؛ لإمكان النصب .

ومذهب الكوفيين وابن الأنبارى : جواره فى الاختيار ، ونقل الجواز عن أبى على .

قيل : ومذهب البصريين : أنه لا يجوز بغير فصل بتوكيد أو غيره إلا فى الضرورة .

= نعمة - والمراد هنا الوحش «الفلا» الصحراء «تعسفن» ملن عن الطريق .

المعنى : قلت إذ أقبلت الحبيبة مع نسوة زهر يتبخترن كنعاج الصحراء حين ملن عن الطريق وأخذن فى الرمل .

الإعراب : «قلت» فعل وفاعل «إذ» ظرف متعلق به «أقبلت» فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله ضمير مستتر فيه «وزهر» معطوف على الضمير المستتر «تهادى» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه والجملة فى محل نصب حال من فاعل أقبلت «كنعاج» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل أقبلت «الفلا» مضاف إليه «تعسفن» فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجملة فى محل نصب حال من نعاج «رملا» نصب على نزع الخافض .

الشاهد فيه : «أقبلت وزهر» حيث عطف «زهر» على الضمير المنفصل أو غيره .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٤٢٩ / ٢ ، وابن عقيل ١٧٦ / ٢ ، والمكردى ص ١٢٢ . وابن الناظم - وذكره سيبويه ٣٩٠ / ١ ، وابن يعيش ٧٦ / ٣ ، والإنصاف ٢٧٩ / ٢ .

(١) برفع «العدم» عطفا على الضمير المستتر فى «سواء» لأنه مؤول بمشتق . أى مُسْتَوٍ هو والعدم وليس بينهما فصل .

ونصّ سيويه والخليل : على قبحه .

وفى كتاب سيويه حين ذكر انفصال بعض الضمائر ، وكذلك (كنا وأنتم ذاهبين) إلا أن الشراح تأولوه .

تنبيه :

شرط فى التسهيل فى صحة العطف صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل^(١) .

الأول : نحو (قام زيد وعمرو) .

والثانى : نحو (قام زيد وأنا) ، فإنه لا يصح (قام أنا) ، ولكن يصح (قمت) والتاء بمعنى أنا .

فإن لم يصح هو أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل ، أضمر له عامل مدلول عليه بما قبله ، وجعل من عطف الجمل .

قال : وذلك كالمعطوف على الضمير المرفوع بالمضارع ذى الهمزة أو النون أو تاء المخاطب أو بفعل الأمر نحو (أقوم أنا وزيد) (ونقوم نحن وزيد)^(٢) . و (تقوم أنت وزيد) و ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ﴾^(٣) أى : وليسكن زوجك . وكذا فى باقىها .

قال : وكذلك المضارع المفتوح بتاء التانيث نحو ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةَ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾^(٤) .

قال الشيخ أبو حيان : وما ذهب إليه مخالف لما تضافرت عليه نصوص النحويين والمعرّبين ، من أن (زوجك) معطوف على الضمير المستكن فى (اسكن) المؤكد (بأنت) .

(١) التسهيل ص ١٧٧ .

(٢) ب ، ج .

(٣) من الآية ٣٥ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

ولا نعلم خلافاً فى جواز تقدم هند وزيد ، وأنه من عطف المفردات . انتهى .

وقوله :

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرٍ خَفَضٍ لِأَزْمَا قَدْ جُمِعَاً

هذا مذهب جمهور البصريين . أن إعادته لازمة إلا فى الضرورة^(١) .

وذهب الكوفيون ويونس والآخرى : إلى جواز العطف عليه بدون إعادة الخافض واختاره الشلوين والمصنف .

ولهذا قال : (وليس هندی لازماً) .

ثم استدلل بوروده فى الشر كقراءة حمزة ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٢) .
والنظم كقوله^(٣) :

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

(١) فمثال إعادة الخافض حرفاً كان نحو قوله تعالى ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾ أو اسماً نحو قوله تعالى ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ - وللأرض معطوف على الهاء فى «لها» المجرورة باللام وأعيدت مع المعطوف ، و «آبائك» معطوف على الكاف المجرورة بإضافة «إله» وقد أعيد المضاف مع للمعطوف .

(٢) بجر الأرحام وعطفه على الضمير المجرور بالياء بدون إعادة الجار - أى : بالأرحام (وهى من الآية الأولى من سورة النساء) .

(٣) قائله : هو من شواهد سيبويه التى لم يعلم لها قائل - وهو من البسيط - .
وصدره : فاليوم قَرِيتَ تَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا .

المعنى : شرعت اليوم فى شتمنا والنيل منا ، فإن فعلت ذلك فإذهب ، فليس غريباً منك لأنك أهل له ، وليس عجيباً من هذا الزمان الذى فسد كل من فيه .

الإعراب : «قريت» فعل ماضى دال على الشروع ، والتاء اسمه «تهجوناً» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه ونا مفعول به ، والجملة فى محل نصب خبر قرئت «تشتمنا» عطف على تهجوناً «فإذهب» الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر . أى : إن تفعل ذلك فإذهب ، وإذهب فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه «فما» الفاء للتعليل «ما» نافية «بك» =

أنشده سيويه، وهو كثير فى الشعر.

وفى المسألة مذهب ثالث: وهو أنه إذا أكدَ الضمير جاز نحو «مررتُ بك أنت وريد»، وهو مذهب الجرمى والزيادى.

قلت: وهو حاصل كلام الفراء، فإنه أجاز «مررت به نفسه وريد، ومررت بهم كلهم وريد».

قال: وكذا القول فى أجمعين وقضهم وقضيضهم وخمستهم - إذا خفضت.

فإن نصبت «خمستهم» لم يجز - يعنى: العطف - بغير إعادة الجار.

قال الشارح: ولا يبعد أن يقال فى هذه المسألة، إن العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار غير جائز فى القياس، وما ورد من السماع محمول على شذوذ إضمار الجار.

تنبيهان:

الأول: قيل ينبغى أن يقيد العطف على الضمير المجرور، بأن يكون الحرف غير مختص بالضمير، احترازاً من المجرور بلولا على مذهب سيويه فإنه لا يجوز عطف الظاهر عليه، فلو رفع على توهم أنك نطقت بالضمير مرفوعاً ففى جواره نظر.

الثانى: قد فهم من سكوته عن الضمير المنصوب المتصل أنه يجوز العطف عليه بلا شرط^(١).

= متعلق بمحذوف خبر مقدم «والأيام» معطوف على الكاف المجرورة بالباء «من» زائدة «عجب» مبتدأ مؤخر.

الشاهد فيه: «بك والأيام» حيث عطف «أيام» على الضمير المجرور وهو «بك» من غير إعادة الجار.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: الأشمونى ٤٣٠ / ٢. وابن عقيل ١٧٨ / ٢، والمكودى ص ١٢٢ وابن الناظم. وذكره ابن يعيش ٧٨ / ٣، والسيوطى فى الهمع ١٣٩ / ٢، وسيويه ٣٩٢ / ١.

(١) مثال ذلك قوله تعالى: ﴿جمعناكم والأولين﴾ - «الأولين» عطف على «كم».

وقوله :

وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ

يعنى : إذا أمن اللبس .

ومنه ﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ ﴾^(١) أى : فَضْرَبَ فأنفجرت .

وزعم ابن عصفور : أنه إنما حذف المعطوف عليه وحده وحذفت الفاء من المعطوف فاتصلت الفاء الاولى بالمعطوف ، فأبقى من كل منهما ما يدل على المحذوف . ورد بقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾^(٢) أى : فأفطر فعدة ، لأن فاء العطف لا تنوب مناب فاء الجزاء .
وقوله : (والواو) .

يعنى : أن الواو أيضاً قد تحذف مع ما عطفت ، ومنه ﴿ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾^(٣) .

أى : والبرد .

وإنما يجوز إذا دل عليه دليل .

فإن قلت : ظاهر كلامه أن هذا مختص بالفاء والواو ، وقد ذكر فى التسهيل^(٤) أن «أم» تشاركهما فى ذلك ، كقوله^(٥) :

(١) هذا مثال للفاء . والفعل المحذوف معطوف على «فقلنا» . وهو من الآية ٦٠ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ٨١ من سورة النحل .

(٤) التسهيل ص ١٧٨ .

(٥) قائله : هو أبو ذؤيب الهذلى - وهو من الطويل - .

وتمامه : دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ ...

اللغة : «الرشد» بضم الزاء وإسكان الشين - خلاف الغى «طلابها» الطلاب : مصدر طالب بمعنى طلب .

المعنى : أن قلب الشاعر دعاه إلى طلب الوصال من هذه المحبوبة ، فهل حقيقة الحال فى =

..... فما أَدْرِ أَرُشِدُ طَلَابَهَا

التقدير : أم غى .

قلت : هو فى الفاء والواو ، وأكثر منه فى «أم» فلقلته لم يذكر هنا .

وقوله : (وَهَى) يعنى الواو .

مَعْمُولُهُ.....

انفردت ، بِعَظْفٍ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِيَ

مثال ذلك قول الشاعر^(١) :

= ذلك الطلب أرشد هو أم غى؟ لكنه على كل حال لم يقو على مخالفة دعوة قلبه ؛ لأنه لا يسمع إلى أمر غيره، وإنما غلب جانب الهوى على العقل، إذ القلب يميل إلى الهوى والعشق ، ويدعو إلى العبوة .

الإعراب : «دعانى» فعل ماضٍ والنون للوقاية والياء مفعول به «القلب» فاعل «إليها» متعلق بدعا و «إنى لأمره سميع» حال من القلب أو جملة اعتراضية، وإن حرف توكيد وياء المتكلم اسمها «لأمره» متعلق بسميع وسميع خبر إن، واللام فى لأمره للتقوية وتقديم المعمول لإرادة الحصر . أى : إنى أسمع أمره لا أمر غيره، وجملة «إنى لأمره سميع» معطوفة على قوله «دعانى» و «فما أدرى» الفاء للسببية وما نافية وأدري فعل مضارع معلق عن العمل وجملة «أرشد طلابها» فى محل نصب على أنها مفعول أدري . والهمزة فى أرشد للاستفهام، والمعادل لها محذوف تقديره: أم غى . وما بعد أم وهو غير معادل لما بعد الهمزة وهو رشد . وضمير المؤنث فى إليها وطلابها عائد إلى المحبوبة .

الشاهد فيه : أن «أم» تشارك الواو والفاء فى جواز حذفها مع معطوفها ، بدليل حذف «أم» العاطفة و «غى» المعطوف المعادل لما بعد الهمزة فى قوله أرشد .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٤٣١ / ٢ ، والسيوطى فى الهمع ٢ / ١٣٢ .

(١) قائله : لم ينسب إلى قائل ، وقال العينى : أنشده الأصمعى وغيره ولم أر أحدا عزاه إلى قائله - وهو من الكامل - .

ونقاه : حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

اللغة : «شتت» يروى مكانه «بدت» وهما بمعنى واحد «همالة» - صيغة مبالغة - من هملت العين إذا همرت بالدموع .

المعنى : علقت هذه الدابة تبنًا وأشبعتها وسقيتها ماء باردًا حتى فاضت عينها بالدموع من الشبع، وتلك عادة الدواب إذا شبع .

الإعراب : «علقتها» فعل وفاعل مفعول أول «تبنًا» مفعول ثان «وماء» الواو للعطف وماء=

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا

أى : وسقيتها ماء - .

فحذف العامل المعطوف، واستغنى بمعموله، وأمثله كثيرة نظما ونثرا.

وهذا مذهب جماعة من الكوفيين والبصريين منهم الفراء والفراسى.

وذهب قوم منهم أبو عبيدة والجرمى والمازنى والمبرد: إلى أن تالى الواو فى ذلك معطوف على الأول عطف مفرد على مفرد، لا عطف جملة على جملة، وأن العامل ضمن معنى ينظم المعطوف والمعطوف عليه، واختاره بعض المتأخرين.

واحتج الأولون : بأنه لو كان على التضمين لساغ «علفتها ماء وتبنا».

ورد بأنه مسهوع من كلام العرب كقوله^(١):

= مفعول لفعل محذوف تقديره : وسقيتها «باردا» صفة لماء «حتى» حرف غاية «همالة» حال من «عينها» الواقع فاعلا لثنت.

الشاهد فيه : «وماء باردا» حيث حذف العامل المعطوف وبقي معموله وهو «ماء» أى : وسقيتها ماء؛ لأنه لا يصح أن يعطف «ماء» على «تبنا» عطف مفرد على مفرد، لانتفاء المشاركة، لعدم صحة تسلط العامل عليه، لأن الماء لا يعلف، ولا يصح أن تكون الواو للجمعية، لانتفاء المصاحبة لأن الماء لا يصاحب التبن فى العلف.

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢٢٦ / ١، وابن هشام ١٥٧ / ٢، وابن عقيل ٣٣٤ / ١. والمكودى ص ١٢٣ - والشاهد ١٨١ فى الخزانة، وذكره السيوطى فى الهمع ١٣٠ / ٢، وفى الأنصاف ٣٥٣ / ١.

(١) قائله : هو طرفة بن العبد - وهو من الطويل -

وصدره : أعبرُ بنُ هندٍ ما ترى رأى صِرْمَةٍ .

اللغة : «صرمة» - بكسر الصاد وسكون الراء وفتح الميم - وهى القطيع من الإبل نحو الثلاثين.

الإعراب : «أعمر» الهزة حرف نداء وعمر» منادى مبنى على الضم «ابن» صفة له «هند» مضاف إليه «ما ترى» ما نافية أو استفهامية وترى فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة والفاعل ضمير مستتر فيه «رأى» مفعول به لترى «صرمة» مضاف إليه «لها» جار ومجرور خبر مقدم =

..... لها سببٌ ترعى به الماءَ والشجرَ

واختلف أيضا في هذا التضمن، والأكثرون على أنه ينقاس.

وضابطه عندهم : أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام.

قال الشيخ أبو حيان : والذي أختره التفصيل ، فإن كان العامل الأول تصح نسبته إلى الاسم الذي يليه حقيقة كان الثاني محمولا على الإضمار، لأن الإضمار أكثر من التضمن، نحو (جدع الله أنفه وعينه) أى : (ويفقأ عينه)^(١) فنسبة الجدع إلى الأنف حقيقة.

وإن كان لا يصح كان العامل مضمنا معنى ما يصح نسبته إليه ؛ لأنه لا يمكن الإضمار، نحو قول العرب : «علفت الدابة ماء وتبنا» أى : أطعمتها أو غذيتها.

وقوله : دَفَعَا لَوْهْمِ اتَّقَى.

يعنى : أن إضمار العامل فى (نحوه)^(٢) يدفع توهم أنه معطوف أو مفعول

معه .

فإن قلت : ولم كان حمله على العطف أو المعية وهما ؟

قلت : أما العطف ، فلأن العامل لا يصلح للعمل فيه، وأما المعية ، فلأنها

غير مرادة هنا، وذلك واضح.

وقوله : وَحَذَفَ مَتَّبِعُ بَدَأَ هُنَا اسْتَبَحَ.

= «سبب» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمه ، والجملة صفة لصزمة «ترعى» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه ، «به» متعلق بترعى «الماء» مفعول به منصوب بالفتحة «والشجر» عطف عليه .

الشاهد فيه : «ترعى به الماء والشجر» حيث إنه عطف «الشجر» على وترعى به الماء . وأن قوله «ترعى به الماء والشجر» يدل على صحة العطف فى قول القائل علقتها تبنا وماء باردا، وأطعمته تمرا ولبنا خالصا .

(١) ب ، ج .

(٢) أ ، ب - وفى ج (فى نحو ذاك) .



يعنى : أنه يجوز حذف المعطوف عليه، لظهوره، ويستغنى بالعاطف والمعطوف نحو «بلى وزيدا» لمن قال : «ألم تضرب عمرا؟»
ومنه قول العرب «وبك وأهلاً وسهلاً» لمن قال : مرحباً^(١).

تنبيهان :

الأول : حذف المتبوع كثر مع الواو كما مثل ، وقل مع الفاء . ومنه .
﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾^(٢) . أى فضرب فانفلق
ونذر مع «أو» كقول أبى أمية الهذلى^(٣) :

- (١) والتقدير : مرحباً بك وأهلاً - فالجار والمجرور وهو «بك» متعلقان بكلمة «مرحباً» المحذوفة «وأهلاً» معطوف على مرحباً المحذوفة عطف مفرد على مفرد، فالمعطوف عليه محذوف وهو محل الشاهد «وسهلاً» معطوف على مرحباً المحذوفة، فالمعطوف عليه محذوف - ولكن سيويه يجعل «مرحباً» و «أهلاً» منصوبين على المصدر.
(٢) من الآية ٦٣ من سورة الشعراء.
(٣) شطر بيت من الطويل . وتماه :

يُوشِحُ أَوْلَادَ الْعِشَارِ وَيُفْضِلُ

اللغة : «يوشح» - بالجسيم - قال العيني : وهو من التوشيح بمعنى الإحكام ، ويروى «يوشح» - بالحاء - وهو من التوشيح ومعناه التزين «أولاد العشار» الحديثات العهد بالتاج.

قال ثعلب : والعشار من الإبل التى قد أتى عليها عشرة أشهر، وقيل : العشار اسم يقع على النوق حتى يتج بعضهما وبعضها ينتظر نتاجها «يفضل» من الإفضال وهو الإحسان والإجمال.

المعنى : أن أبا أمية يمن على مخاطبه بأنه هو أو قبيلته حاطه ورعاه وكان به رفيقا أحوج ما يكون إلى الرعاية والرفق ، وقد شبهه بأولاد العشار لضعفها وعدم استطاعتها شيئاً أزنه كأولاد العشار كان كلا على الشاعر أو على قبيلته ولم يكن له من تولى رعايته وحمايته قبل رعايتهم له أحد من آباء أو من إخوة.

الإعراب : «فهل» الفاء بحسب ما قبلها وهل حرف استفهام «لك» جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : هل أخ لك كائن أو موجود ؟ «أو» حرف عطف «من» زائدة «والد» معطوف على أخ.

والتقدير : فهل لك أخ أو والد ؟ - وإعراب الباقي واضح.

الشاهد فيه : «أو من والد» حيث حذف المعطوف عليه . إذ التقدير : فهل لك من أخ أو من والد - و «من» فى الموضعين زائدة.

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٣٢ / ٢ . وذكره السيوطى فى الهمع ١٤٠ / ٢ .

فهل لكَ أو مِن والدٍ لكَ قَبْلَنَا
.....

أى : فهل لك من أخ أو من والدٍ؟

والثاني : جعل الزمخشري من ذلك قوله تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا﴾^(١)
و﴿أَلَمْ يَسِيرُوا﴾^(٢) .

فقدّر بين الهمزة والعاطف محذوفا هو المعطوف عليه ، وإلى ذلك ذهب
محمد بن مسعود الغزني .

ومذهب الجمهور : أن حرف العطف عطف ما بعده على الجملة قبله ولا
حذف ولكنه اعتنى بالهمزة فصدرت .

وقوله : وعطفكُ الفعلُ على الفعلِ يَصِحُّ

يعنى : أن الأفعال فى جواز عطف بعضها على بعض كالأسماء ، نحو
«زيد قام وقعد ، ويقوم ويقعد» .

تنبيه :

أهمل المصنف شرطا فى عطف الفعل ، وهو اتحاد زمانهما^(٣) .

فلا يعطف الماضى على المستقبل ، ولا المستقبل على الماضى :

فإن قلت : فهل يشترط اتحاد اللفظ - أعنى : أن يكونا بصيغة الماضى أو
بصيغة المضارع ؟ . .

قلت : لا بل يجوز عطف الماضى على المضارع نحو ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأُورِدَهُمْ﴾^(٤) وعكسه نحو ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا﴾^(٥) .

(١) من الآية ٩ من سورة الروم .

(٢) من الآية ٨٢ من سورة غافر .

(٣) أى : مضيا أو حالا أو استقبالا .

(٤) فأوردهم معطوف على يقدم لأنه بمعنى يوردهم . قاله أبو البقاء . وهو من الآية ٩٨ من
سورة هود .

(٥) الشاهد فى (ويجعل) - على قراءة الجزم عطف على جعل الذى هو فى محل جزم .
وهو من الآية ١٠ من سورة الفرقان

وإنما ساغ ذلك لاتحاد الزمان :

فإن قلت : ليس هذه المثل من عطف الفعل على الفعل ، وإنما هي من عطف جملة على جملة .

قلت : لما كان الغرض منها إنما هو عطف الفعل ، لأن فاعل الفعل الثاني هو فاعل الفعل الأول صح أن يقال : إنها من عطف الفعل على الفعل .
وقوله :

واعطف على اسم شبه فعل فعلاً

مثاله ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا﴾^(١) ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾^(٢) .

فإن قلت : كيف جار ذلك (وحرف)^(٣) العطف لا يربط بين مختلف الجنس .

قلت : إنما جار ، لأن أحدهما مؤول بالآخر ، فاتحد الجنس بالتأويل .

فإن قلت : فايهما المؤول ؟

قلت : الذي يؤول هو الحال محل الآخر (فيكون)^(٤) الأول كمثال الأول ، لأن المصدقين صلة «أل» وحق الصلة أن تكون جملة ، فال مؤولة بالذي والمصدقين بتصدقوا .

وتارة يكون الثاني كالمثال الثاني ، لأن صافات فيه حال ، وأصل الحال أن يكون اسماً فيقبض مؤول بقابضات .

وقوله :

وعكساً استعمل تجده سهلاً

(١) الآية ١٨ من سورة الحديد .

(٢) عطف «يقبضن» وهو مضارع على «صافات» وهو اسم فاعل ، لأنها في معنى يصفن . ومعنى صافات : ناشرات أجنحتهن في الجو . ومعنى يقبضن يضمّن الأجنحة إلى الأجسام . وهو من الآية ١٩ من سورة الملك .

(٣) ب - وفي أ ، ج (وحروف) .

(٤) أ ، ج - وفي ب (فتارة) .

يعنى : بالعكس أن تعطف الاسم المشابه للفعل على الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾^(١) .
وقول الراجز^(٢) :

أُمُّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارَجَ

عطف «دارجا» على «قد حبا» .

قال فى شرح الكافية : لأن دارجا بمعنى درج .

قلت : ظاهر هذا أن الاسم فى البيت ونحوه مؤول بالفعل ، وليس بجيد ، بل الظاهر أن «حبا» مؤول بحاب ، لأنه فى موضع النعت ، وأصل النعت أن يكون اسما .

(١) وقد الزمخشرى : عطف «مخرج» على «فالق» فيكون من عطف الاسم على الاسم ، وهو من الآية ٩٥ من سورة الأنعام .

(٢) قائله : قال العيى : أنشده المبرد ولم يعزه إلى قائله ، وقيل : لجندب بن عمرو يذكر امرأة الشماخ بن ضرار الغطفانى - وهو من الرجز -
وصدوره : يَارُبُّ بَيْضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ

اللغة : «العواهج» - جمع عوهج - وهى فى الأصل الطويلة العنق من الظباء والنوق والنعام وأراد بها ههنا المرأة التامة الخلق «حبا» رحف ومشى على عجزه «دارج» اسم فاعل - من درج الصبى - إذا مشى هينا متقارب الخطو .

المعنى : يريد الشاعر امرأة تامة الخلق تشبه الظباء فى طول عنقها ولا يكون معها غير صبى يحبو ، أو قريب عهد بالمشى لا يكاد يدرك .

الإعراب : «يا» للتنبيه «بيضاء» مبتدأ مجرور برب لفظا فى محل رفع «من العواهج» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لبيضاء «أم» بالجر - بدل أو عطف بيان لبيضاء باعتبار اللفظ - وبالرفع - باعتبار المحل ، أو خبر لمبتدأ محذوف «صبى» مضاف إليه «حبا» فعل ماض والفعل ضمير ، والجملة صفة لصبى «أو دارج» معطوف على «حبا» لتأويله بدرج .
الشاهد فيه : «حبا أو دارج» حيث إنه عطف الاسم المشبه للفعل وهو «دارج» على الفعل وهو «حبا» .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٤٣٣ / ٢ ، وابن هشام ١٩٦ / ٣ ، وابن الناظم .

البذل

هو اصطلاح البصريين، وأما الكوفيون فقال الاخفش: يسمونه بالترجمة والتبيين . وقال ابن كيسان : يسمونه بالتكرير .

وقوله :

التابعُ المقصودُ بالحكمِ بلاً واسطةً هو المسمى بـدلاً

(التابع) : جنس و (المقصود بالحكم) : يخرج النعت والتوكيد وعطف البيان، لأنهن مكملات للمقصود بالحكم. و (بلا واسطة) مخرج (العطف)^(١) النسق .

وتخصيص الشارح المعطوف بـبل وبلكن كما في شرح الكافية يقتضى حمل المقصود على المستقل بالقصد، وإلا فلا وجه للتخصيص.

ولما عرفه أخذ في ذكر أقسامه فقال :

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمُعْطُوفٍ يَبْلُ

هذه أربعة :

الأول : المطابق . كقوله تعالى : ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ **٦** صِرَاطَ الَّذِينَ **٧** .

وهو المسمى بـدل كل من كل^(٣) .

قال في شرح الكافية : وذكر المطابقة أولى ، لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوى المبدل منه في المعنى، بخلاف العبارة الأخرى . فإنها لا تصدق إلا على ذى أجزاء، وذلك غير مشروط للإجماع على صحة البدلية فى أسماء الله تعالى كقراءة غير نافع وابن عامر ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ **١** الله **٢** .^(٤)

(١) ١ ، ج

(٢) من الآيتين ٦ ، ٧ من سورة الفاتحة .

(٣) وإنما سماه الناظم بدل المطابق ، لوقوعه فى اسم الله تعالى .

(٤) من الآية ١ ، ٢ من سورة إبراهيم .

الثانى: بدل بعض من كل ، نحو «قبضت المال نصفه» والبعض عند البصريين يقع على أكثر الشيء وعلى نصفه وعلى أقله.

وعن الكسائى وهشام : أن بعض الشيء لا يقع إلا على ما دون نصفه ، ولذلك منع أن يقال «بعض الرجلين» (لك)^(١) أى : أحدهما.

الثالث : بدل اشتمال . وهو ما صح الاستغناء عنه بالأول ، وليس مطابقا له ولا بعضا .

وقيل : هو ما لا بس الأول بغير الكلية والجزئية .

وقيل إما دال على معنى فى متبوعه نحو «أعجبني زيدٌ حسنه» .

أو مستلزم معنى فيه نحو «أعجبني زيد ثوبه» .

والأول هو الكثير .

الرابع : بدل مابين مطلقا بحيث لا يشعر به ذكر المبدل منه بوجه ، ولهذا شبهه بالمعطوف بيل ، وهو قسمان سيأتى ذكرهما .

تنبيهات :

الأول : لا بد فى (بدل)^(٢) الاشتمال من مراعاة أمرين :

أحدهما : إمكان فهم معناه عند الحذف ، ومن ثم جعل نحو «أعجبني زيد أخوه» بدل إضراب لا بدل اشتمال ، إذ لا يصح الاستغناء عنه بالأول ، والآخر : حسن الكلام على تقدير حذفه ، ومن ثم امتنع نحو «أسرجت زيدا فرسه» لأنه وإن فهم معناه فى الحذف ، فلا يستعمل مثله ولا يحسن .

فلو ورد مثل هذا فى الكلام لكان بدل غلط .

الثانى : اشتراط أكثر النحويين فى بدل (البعض)^(٣) وبدل الاشتمال ضميرا عائدا على المبدل منه .

(١) ب ، ج .

(٢) أ ، ج .

(٣) أ ، ب ، وفى ج (الغلط) .

قال المصنف : والصحيح عدم اشتراطه ، لكن وجوده أكثر من عدمه ، ذكر من الشواهد على الاستغناء عن الضمير في بدل البعض قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (١) .

وفي بدل الاشتغال ، قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (٢) النار (٣) .

قلت : وتؤولت الأيتان على حذف الضمير أى : منهم وفيه .

وظاهر التسهيل أنه لا بد من ضمير أو ما يقوم مقامه (٣) ومثل (للقائم) (٤) مقامه بـ «قتل أصحاب الأخدود * النار» ، فالالف واللام تقوم مقام الضمير .

وذهب الفراء وتبعه ابن الطراوة : إلى أن «النار» بدل كل من كل ، عبر بالأخدود عن النار لما كان مشتملا عليها كقولهم «عفيف الإزار» .

وقال ابن هشام : الأولى أن يكون على حذف مضاف ، أى : أخدود النار . وقال ابن خروف : هو بدل إضراب .

الثالث : اختلف في المشتمل في بدل الاشتغال ، ف قيل : هو الأول وقيل : الثانى وقيل : العامل .

فإن قلت : فما المفهوم من كلامه ؟

قلت : قوله (أو ما يشتمل عليه) يحتمل القول الأول والثالث . وإلى الأول ذهب في التسهيل (٥) .

(١) «من استطاع» بدل من «الناس» . وهو من الآية ٩٧ من سورة آل عمران .

(٢) (النار) بدل من (الأخدود) - والأخدود : الشق في الأرض ، وأصحابه هم : أنطيانوس ملك الروم ، ويختنصر ملك الفرس ، ويوسف ذو نواس ملك نجران - حفر كل منهم شقا عظيما وملاء نارا ، وأمر بأن يلقي فيه كل من لم يكفر ، وآل في الأخدود للجنس ، لأنها أخاديد لا أخدود واحد . وهو من الآية ٤ ، ٥ من سورة البروج .

(٣) التسهيل ص ١٧٢ .

(٤) ب - وفي أ ، جـ (القائم) .

(٥) التسهيل ص ١٧٣ .

الرابع : رد السهيلي ، بدل البعض وبدل الاشتمال إلى بدل الكل ، فقال :
العرب تتكلم بالعام وتريد به الخاص ، وتحذف المضاف وتنويه .

فإذا قلت : «أكلت الرغيفَ ثلثه» إنما تريد أكلت بعض الرغيف «ثم»^(١)
يبين ذلك البعض .

وبدل المصدر من الاسم إنما هو في الحقيقة من صفة مضافة إلى ذلك
الاسم .

الخامس : زاد بعضهم في الإبدال بدل كل من بعض ، كقول امرئ
القيس^(٢) :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
ونفاه الجمهور وتأولوا البيت^(٣) .

(١) ب ، ج .

(٢) صدر بيت من الطويل -

وتمامه : لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ .

اللغة : (غداة البين) الفراق (لدى) بمعنى عند (السمرات) - جميع سمرة - وهي شجرة
الطلع (ناقف) - بالنون ويعد الألف قاف ثم فاء - وناقف الحنظل : الذي يستخرج الهبيد
- بفتح الهاء وكسر الباء وبعدها ياء وفي آخره دال - وهو حب الحنظل، ويروى (ترحلوا) .
المعنى : إنى أبكى كناقف الحنظل ، لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارته .

الإعراب : (كأنى) كأن حرف تشبيه والضمير المتصل به اسمه (غداة) منصوب على الظرفية
(البين) مضاف إليه (يوم) منصوب على الظرفية (تحملوا) فعل ماض وفاعله (لدى) ظرف
(سمرات) مضاف إليه (الحى) مضاف إليه (ناقف) خبر كأن مرفوع بالضممة الظاهرة
(حنظل) مضاف إليه .

الشاهد فيه : (يوم تحملوا) فإنه بدل كل من بعض من قوله (غداة البين) .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشموني ٤٣٧ / ٢ . وذكره السيوطي في الهمع
١٢٧ / ٢ .

(٣) من وجوه التأويل التي تأولوا بها البيت أن (اليوم) ليس اسما للوقت الممتد من طلوع
الفجر إلى غروب الشمس ، ولكنه اسم للوقت مطلقا طال أو قصر ، نظير قولهم (إنما
ادخرتك لهذا اليوم) يريدون لهذا الوقت ، وعلى هذا يكون إبدال (يوم) من (غداة البين)
من نوع بدل الكل من الكل .

وقوله :

وَذَا لِلْأَضْرَابِ إِعْزُؤُ إِن قَصَدْنَا صَحْبٌ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلْبٌ

الإشارة إلى القسم الرابع ، أعنى : المبين فذكر أنه نوعان :

أحدهما : يسمى بدل الإضراب ، وبدل البداء أيضا ، وهو ما يذكر متبوعه بقصد كقولك «أعط السائل رغيفا درهما» ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : «إن الرجل ليصلى الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها» إلى غيرها .

ولم يثبت بعضهم بدل البداء .

والآخر : يسمى بدل الغلط ، وهو ما لا يقصد متبوعه بل يجرى على لسان المتكلم من غير قصد .

وهذا النوع . قال المبرد وغيره : لا يوجد في كلام (العرب) ^(١) لائثها ولا نظمها وإنما يقع في لفظ (الغلاط) ^(٢) .

وزعم قوم منهم ابن السيد : أنه وجد في شعر العرب ، كقول ذى الرمة ^(٣) :

(١) ب ، ج .

(٢) ج ، ج ، وفي أ (الغلاط) .

(٣) صدر بيت من البسيط .

ونماه : وفي اللثات وفي أنيابها شنبٌ

اللغة : «الماء» فعلاء - من اللمي - وهي سمرة في باطن الشفة . يقال : امرأة لمياء وظل ألمى . كثيف أسود «حوة» - بضم الحاء وتشديد الواو - أيضا - حمرة في الشفتين تضرب إلى السواد . «لعمس» - بفتح اللام والعين - أيضا سمرة في باطن الشفة . يقال : امرأة لعساء «اللثات» بكسر اللام وتخفيف الثاء - جمع لثة ، وهي معروفة «شنب» - بفتح الشين والنون - برد وعذوبة في الأسنان . يقال : هو تحديد الأسنان ودقتها .

لَمِيَاءُ فِي شَفْتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ

قال : «لعس» بدل غلط ، لأن الحُوَّةَ السوداء ، واللَّعْسُ : سواد يشوبه حمرة ، وذكر بيتين آخرين ، ولا حجة له فيما ذكره ، لإمكان تأويله ^(١) .

فإن قلت : ما معنى قوله (به سلب) ؟

قلت : يعنى : أن بدل الغلط سلب الحكم عن الأول وأثبتته للثانى .

فإن قلت : كيف قال (ودون قصد) ولا بد من قصد البديل فى النوعين .

أعنى : بدل الإضراب وبدل الغلط ؟

قلت : إنما يعنى نفى القصد فى بدل الغلط (بقصد الأول لا الثانى) ^(٢) .

تنبه:

زاد ابن عصفور : بدل النسيان نحو «مررت برجل امرأة» إذا توهمت أن

الممرور به رجل ثم تذكرت أنه امرأة .

وقد أدرجه الشارح فى بدل الغلط ، وإدراجه فى بدل الإضراب أقرب . ولما

ذكر أقسام البديل مثلها فى قوله :

= الإعراب : «الماء» خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضممة . أى : هى لمياء «فى شفثيها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «حوة» مبتدأ مؤخر «لعس» بدل غلط من «حوة» «فى اللثات» جار ومجرور خبر مقدم «وفى أنيابها» عطف عليه «شنب» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد فيه : «لعس» فإنه بدل غلط من «حوة» ، لأن الحوة السوداء واللّمس سواد تشوبه حمرة .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٤٣٨ / ٢ . وذكره السيوطى فى الهمع ٢ / ١٢٦ .

(١) كأن يقال : (لعس) مصدر وصفت به الحوة . أى : حوة لعاء . هذا ، وقد قيل : كل من الحوة واللّمس حمرة تضرب إلى سواد ، وعليه فلّمس بدل كل من كل . فلا شاهد فيه هـ صبان ٩٨ / ٣ .

(٢) أ ، ج - أى : نفى قصد الأول - وفى ب (يقصد الثانى لا الأول) .



كَزْرَةُ خَالِدًا وَقَبْلَهُ الْيَدَا وَاَعْرِفَهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلًا مَدَى

فزره خالدا . بدل كل ، وقبله اليدا . بدل بعض ، واعرفه حقه بدل اشتمال ، وخذ نبلا مدى . بدل إضراب إن قدر قصد الأول ، وبدل غلط إن قدر عدم قصده .

فإن قلت : قد فهم من كون البديل تابعاً ، أنه يوافق متبوعه في الإعراب ، فما حاله في التعريف والتذكير والإفراد وأضدادها؟

قلت : أما التعريف والتذكير فلا يلزم موافقته لمتبوعه فيهما ، بل تبدل المعرفة من المعرفة نحو ﴿إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝١﴾ الله ﴿١﴾ . - في قراءة من جر . والنكرة من النكرة ، نحو ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١﴾ حِدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣١﴾ . والمعرفة من النكرة ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝٥٢﴾ صِرَاطٍ الله ﴿٥٢﴾ .

والنكرة من المعرفة نحو ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴿١٥﴾ .

واشترط الكوفيون في إبدال النكرة من النكرة أن تكون موصوفة ، واشترطوا في إبدال النكرة من المعرفة شرطين : اتحاد اللفظ ، وكونها موصوفة ، كذلك نقل المصنف .

ونقل غيره اشتراط الأول من الشرطين عن نحاة بغداد لا عن نحاة الكوفة ، وكلام أهل الكوفة يدل على عدم اشتراطه ووافقهم على اشتراط (الثاني طائفة من

(١) فالله بدل من «العزیز» . وهو من الآية ٢، ١ من سورة إبراهيم .

(٢) «حداائق» بدل من «مفازا» . وهو من الآية ٣١، ٣٢ من سورة البنا .

(٣) فالصراط الثاني معرفة بالإضافة وقد أبدل من الأول وهو نكرة . وهو من الآية ٥٢ ، ٥٣ من سورة الشورى .

(٤) فناصية الثانية نكرة وقد أبدلت من الأولى وهي معرفة . وهي من الآية ١٥، ١٦ من سورة العلق .

التأخرين، وحكى عن الكوفيين أيضا اشتراط^(١) اتحاد اللفظ فى بدل المعرفة من النكرة.

والصحيح أنه لا يشترط (شئ) ^(٢) من ذلك ، لورود السماع به .

قال فى الارتشاف: وقد سمع إبدال النكرة من المعرفة ، وليست من لفظ الأول ولا موصوفة، وهو مذهب البصريين .

وأما التذكير والإفراد وأضدادهما . فإن كان بدل كل وافق متبوعه فيها ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع ، ككون أحدهما مصدرا نحو «مفازاً حدائق» أو قصد التفصيل نحو^(٣) :

وكنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ

وإن كان غيره من أنواع البديل لم يلزم موافقته فيما ذكر .

قوله :

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا تُبَدِّلُهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةُ جَلَا

(١) ١ ، ج .

(٢) ١ ، ج .

(٣) قائله : كثير عزة - وهو من الطويل - .

المعنى : وصف كلفه بمن يحب وحرصه على الإقامة عندها، فتمنى أن تشل إحدى رجليه وهو عندها حتى لا يرحل عنها .

الإعراب : «وكنْتُ» الواو عاطفة وكان فعل ماض ناقص والتاء اسمه «كذى» جار ومجرور خبر كان «رجلين» مضاف إليه «رجل» - بالجر - بدل من رجلين «صحيحة» صفتها «ورجل» - بالجر - عطف على رجل الأولى - ويجوز نصب «رجلا» فى الموضعين على إضمار أعتى، ويجوز رفعهما على حذف المبتدأ . أى : إحداهما رجل . «رمى» فعل ماض «فيها» متعلق برمى «الزمان» فاعل رمى ، ومفعول رمى محذوف ، تقديره : رمى فيها الزمان داء «فشلت» عطف على رمى .

الشاهد فيه : «رجل صحيحة» فإن «رجل» نكرة أبدلها من «رجلين» وهو أيضا نكرة .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢٣٨ / ٢ وذكره ابن يعيش ٦٨ / ٣ . وسيبويه ٢١٥ / ١ وابن هشام فى المغنى ٩٤ / ٢ ، والشاهد رقم ٣٧٣ فى الخزانة .

أو اقتضى بعضاً أو اشتمالاً كأنك ابتهاجك استمالاً

اعلم أنه يجوز إبدال الظاهر من (الظاهر)^(١) وإبدال الظاهر من المضمّر على تفصيل، وهو أن المضمير إن كان لغائب أبدل منه الظاهر مطلقاً نحو «ضربته ريذا».

وإن كان الحاضر أبدل منه بدل البعض نحو^(٢).

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رَجُلِي فِرْجَلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ
فِي أَحَدِ الْأَوَجَةِ.

(١) ب، ج، وفي أ (المضمّر).

(٢) قائله: هو العليل - بزنة التصغير - بن الفرخ - بزنة القتل. وكان قد هجا الحجاج بن يوسف الثقفي، وهرب إلى الروم واستجد بالقيصر فحمّاه، ثم أرسل الحجاج إلى قيصر يتهدده إن لم يرسله، فلما مثل بين يديه عنفه. - وهو من الرجز -

اللغة: «أوعدني» تهلّدتني «الأداهم» جمع أدهم - وهو القيد «شنته» غليظة خشنة «المناسم» - جمع منسم - بزنة مجلس، وأصله طرف خف البعير، فاستعمله في الإنسان، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والصبر على احتمال المكروه. الإعراب: «أوعدني» فعل ماضٍ وفاعله مستتر فيه والنون للوقاية والياء مفعول به «بالسجن» جار ومجرور متعلق بأوعد «والأداهم» معطوف على السجن. «رجلي» بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني والياء مضاف إليه «فرجلي» مبتدأ «شنته» خبره «المناسم» مضاف إليه:

الشاهد فيه: «أوعدني» .. رجلي» حيث أبدل الاسم الظاهر وهو «رجلي» بدل بعض من كل من ضمير الحاضر - وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولاً لأوعد.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٤٣٩ / ٢، وابن عقيل ١٨٧ / ٢، والمكودي ص ١٢٤، وابن الناظم. وذكره ابن يعيش في شرح المفصل ٧٠ / ٣، والسيوطي في الهمع ١٢٧ / ٢ وابن هشام في الشذور ص ٤٥٧. والشاهد رقم ٣٦٨ في الخزائن.

وبَدَل الاشتمال نحو^(١) :

وما أَلْفَيْتِي حِلْمِي مُضَاعَاً

.....

ومثله قوله : «ابتهاجك استمالاً»^(٢).

وأما بدل الكل ، فلما أن يفيد معنى الإحاطة كالتوكيد . أو لا .

فإن أفاد معنى الإحاطة جاز نحو «جثتم صغيركم وكبيركم» ومنه ﴿تَكُونُ
لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾^(٣).

(١) قائله : هو عدى بن زيد العبادى شاعر جاهلى - وهو من الوافر - .

صدره : ذَرِينِي إِنْ أَمَرَكِ لَنْ يُطَاعَاً .

اللفظة : «ذريني» دعيني - يخاطب امرأة - أمر من يذر بمعنى يدع «ألفيتني» وجدنتني .

المعنى : يخاطب عاذلته على إتلاف ماله فيقول : ذريني من عدلك فلمني لا أطيع أمرك
فالعلم وصحة التمييز والعقل يأمرني بإتلافه في اكتساب الحمد ولا أضيع .

الإعراب : «ذريني» فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة فاعله والنون للوقاية
والياء مفعول به «إن» حرف توكيد ونصب «أمرك» اسم إن والكاف مضاف إليه «لن» نافية
ناصب «يطاعاً» فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والالف
للإطلاق ، والجملة في محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها
مستأنفة للتعليق «وما» الواو عاطفة وما نافية «ألفيتني» فعل ماض وتاء المخاطبة فاعله
والنون للوقاية والياء مفعوله الأول «حلمي» بدل اشتمال من ياء المتكلم في ألفيتني - والياء
مضاف إليه «مضاعاً» مفعول ثان لألفي .

الشاهد فيه : «ألفيتني حلمي» حيث أبدل الاسم الظاهر وهو «حلمي» بدل اشتمال - من
ضمير الحاضر وهو ياء المتكلم في «ألفيتني» .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٣٩ / ٢ ، وابن عقيل ١٨٦ / ٢ ،
والمكودى ص ١٢٤ - وذكره سيبويه ٧٨ / ١ . وابن يعيش ٦٥ / ٣ ، والسيوطى فى
الهمع ١٢٧ / ٢ ، والشاهد رقم ٣٦٩ فى الحزانة ، وابن هشام فى الشذور ص ٤٥٧ .

(٢) أى : فرحك استمالاً - السين والتاء زائدتان أو للصيرورة . أى : أملت القلوب إليك أو
صيرتها مائلة إليك . وابتهاجك بدل من الضمير فى أنك ، واستمالا خبر أن .

(٣) أى : لجميعنا لأن عادة العرب التعبير بالطرفين وإرادة الجمع . فأولنا وآخرنا بدل كل من
الضمير (نا) المجرور باللام ، وهو من الآية ١١٤ من سورة المائدة .

والأفمذاهب^(١) .

أحدنا : المنع ، وهو قول جمهور البصريين^(٢) .

والثاني : الجواز ، وهو قول الأخفش والكوفيين ، وسمع الكسائي إلى أبي عبد الله وقال^(٣) :

بكم قرش كُفينا كل مُعْضِلَة

والثالث : أنه يجوز في الاستثناء نحو «ما ضربتكم إلا ريدا» وهو قول قطرب^(٤) .

(١) وإلا . أى : فإن لم يكن فيه معنى الإحاطة .

(٢) لعدم الفائلة ، إذ ضمير الحاضر في غاية الوضوح .

(٣) قاتله : لم أقف على قائله - وهو من البسيط - .

ونماه : وأم نهج الهدى من كان ضليلاً .

اللغة : «كفينا» أى وقينا «معضلة» - بكسر الضاد - اسم فاعل من أعضل الأمر ، إذا اشتد وصعب المخرج منه «أم» قصد «نهج الهدى» طريقه «ضليلاً» - بكسر الضاد وتشديد اللام مكسورة - الشليل الضلال .

الإعراب : «بكم» جار ومجرور متعلق بكفينا «قرش» بدل من كاف المخاطبين المجروزة محلاً بالباء «كفينا» فعل ماض مبنى للمجهول ، وضمير المتكلم عن نفسه وغيره نائب فاعل ، وهو المفعول الأول «كل» مفعول ثان لكفى «معضلة» مضاف إليه «وأم» الواو عاطفة وأم فعل ماض «نهج» مفعول به لام «الهدى» مضاف إليه «من» اسم موصول : فاعل أم مبنى على السكون في محل رفع . «كان» فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر فيه يعود إلى «من» «ضليلاً» خبر كان . وجملة كان واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول .

الشاهد فيه : «بكم قرش» حيث أبدل الاسم الظاهر وهو «قرش» من ضمير الحاضر وهو ضمير المخاطبين للمجرور محلاً بالباء - بدل كل من كل - من غير أن يدل البدل على الإحاطة .

مواضعه : ذكره ابن هشام في شذور الذهب ص ٤٥٨ .

(٤) وفيه نظر : بأن ريداً ليس ببدل كل من ضمير المخاطبين بل بدل بعض ، ويظهر لى أنه لا يوجد مثال يكون فيه المستثنى بدل كل من المستثنى منه ، ه صبان ٩٩ / ٣ .

وأما إبدال المضمر من المضمر فنحو «رأيتك إياك» - وتقدم الخلاف فيه في باب التوكيد.

وأما إبدال المضمر من الظاهر فنحو «رأيت زيدا إياه».

قال في التسهيل : ولا يُبدل مضمرٌ من مضمرٍ ولا من ظاهرٍ ، وما أَوْهَمَ ذلك جعل توكيداً إن لم يُفدِ إضراباً^(١) .

وقال في شرحه : والصحيح عندي أن نحو «رأيت زيدا إياه» لم يستعمل في كلام العرب نثره ونظمه ، ولو استعمل لكان توكيداً.

وأشار بقوله ما لم يفدِ إضراباً إلى نحو إياك وإياى قصد زيد، تريد إياى فإنه بدل . . .

قوله :

وَيَدُلُّ الْمُضْمَنُ الْهَمْزَ يَلِي هَمْزًا كَمَنْ ذَا أَسْعِيدُ أَمْ عَلِي

يعنى : أن المبدل من اسم الاستفهام لا بد من اقترانه بالهمزة ، وقد مثله .

تنبيه :

نظيرُ هذه المسألة بدلُ اسم الشرط فإنه يقرن بإن نحو «متى تقم إن ليلاً وإن نهاراً قمت» .

قوله :

وَيُبدَلُ الْفَعْلُ مِنَ الْفَعْلِ كَمَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يَعْنِ

يجوز إبدال الفعل من الفعل بدل كل ، قال في البسيط : باتفاق ، ومنه^(٢) :

(١) التسهيل ص ١٧٢ .

(٢) قائله : عبيد الله بن الحر الجعفي - وهو من الطويل - .

وتمامه : تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجًا .

اللغة : «تلمم» يقال : ألم الرجل بالقوم إلما . أتاهم ، «حطباً جزلاً» أى : غليظاً .

المعنى : أنهم يوقدون الحطب الجزل لتقوى نارهم ، فينظر إليها الضيوف على بعد ويقصدونها .

الإعراب : «متى» ظرف زمان للشرط العامل فيه تأتينا «تأتينا» تات مجزوم بحذف حرف العلة وهو فعل الشرط ونا مفعول والفاعل ضمير مستتر «تلمم» فعل مضارع بدل من تأتينا

مَتَى تَأْتَا تَلِمَ بِنَا فِي دِيَارِنَا

وبدل الاشتغال نحو ﴿يَلْقَى أَثَامًا﴾ (٦٨) يُضَاعَفُ (١) و «من يصل إلينا يستعن بنا يُعِن» وحكى فى البسيط فيه خلافاً .

ولا يبدل بدل بعض ، وأما بدل الغلط فقال فى البسيط : جَوَّزَه سَبِيوِيَه
وجماعة من النحويين ، والقياس يقتضيه (٢) .

تنبيهان :

الأول : ذكر كثير من النحويين أن الجملة قد تبدل من الجملة ، ومثله الشارح بقوله (٣) :

= وفاعله ضمير مستتر «بنا» متعلق بالفعل «فى ديارنا» جار ومجرور ونا مضاف إليه «نجد»
جواب الشرط مجزوم والفاعل ضمير «حطبا» مفعول «جزلا» صفة «ونارا» معطوف على
حطب «تأججا» فعل ماض وفاعله ضمير النار والالف للإطلاق .
الشاهد فيه : «تأتا تلم» فالفعل «تلم» بدل من الفعل «تأتا» .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : المكودى ص ١٢٤ ، والسيوطى ص ١٠١ والهمع
١٢٨ / ٢ ، وسيبويه ٤٤٦ / ١ والاشموني ٤٤٠ / ٢ .

(١) من الآية ٦٨ ، ٦٩ من سورة الفرقان .

(٢) ومثله الشاطبي بنحو (إن تطعم زيدا تكسه أكرمك) .

(٣) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل -

ونماه : وإلا فكن فى السر والجهر مسلماً

الإعراب : «أقول» فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر فيه «له»
جار ومجرور متعلق به «ارحل» فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة مقول القول
«لا تقيمن» جملة مؤكدة بالنون وقعت بدلا من قوله «ارحل» «ولا» أى : وإن لم ترحل ،
وهى فعل الشرط «فكن» الفاء واقعة فى جواب الشرط «كن» فعل أمر واسمها ضمير
مستتر «فى السر» جار ومجرور «والجهر» عطف عليه «مسلمًا» منصوب على أنه خبر
لكان .

الشاهد فيه : «لا تقيمن» فإنه جملة بدل عن جملة أخرى وهى «ارحل» .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الاشموني ٤٤٠ / ٢ ، وابن الناظم .

أقول له ارحل لا تُقيم عندنا

ويقوله عز وجل: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا ۖ﴾ (١).

ويقوله تعالى: ﴿أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۖ﴾ (٢).

ويقوله عز وجل: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۖ﴾ (٣).

وفى الارتشاف: وما استدلل به لا يقوم به حجة.

الثانى: أجاز ابن جنى والزمخشرى والمصنف أن تبدل الجملة من المفرد، وجعل المصنف من ذلك «عرفت ريذاً أبو من هو» (٤).

وجعل الزمخشرى قوله تعالى: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ۖ﴾ (٥) بدلا من النجوى.

وجعل ابن جنى: «كيف يلتقيان» بدلا من حاجة وأخرى فى قوله (٦).

(١) من الآية ٨١ ، ٨٢ من سورة المؤمنون.

(٢) من الآية ١٣٢ ، ١٣٣ من سورة الشعراء.

(٣) من الآية ٢١ من سورة يس.

(٤) «أبو» مبتدا و «من» مضاف إليه و «هو» خبر ، والجملة بدل من «ريذا» بدل اشتمال ، لا مفعول ثان ، لأن عرف إنما يتعدى إلى مفعول واحد.

(٥) وقبلة «وأسروا النجوى الذين ظلموا».

(٦) قائله : قال العيني : احتج به أبو الفتح وغيره ، ولم أراحدا عزاه إلى قائله ، وقيل : قائله الفرزدق . يشكو من تفرق حاجاته وتباعد ما بينها ، وأنه موزع القلب مشئت البال - وهو من الطويل -

الإعراب : «إلى الله» متعلق بأشكو «بالمدينة» متعلق بمحذوف حال من حاجة تقدمت عليها «حاجة» مفعول أشكو «وبالشام» معطوف على الجار والمجرور . «أخرى» معطوف على حاجة ، وهما معمولان لأشكو «كيف» اسم استفهام . حال تقدمت على صاحبها وعاملها «يلتقيان» فعل مضارع مرفوع بشبوت النون والالف فاعل ، والجملة بدل اشتمال من حاجة وأخرى .

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟
كأنه قال : أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما .

= الشاهد فيه : «كيف يلتقيان» ؟ حيث أبدل هذه الجملة من مفرد وهو «حاجة» و «أخرى» -
بدل كل .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشموني ٤٤٠ / ٢ ، وابن هشام ٢١٤ / ٣
والسيوطي ص ١٠١ . وذكره ابن هشام أيضا في المغني ١٧٤ / ١ ، ٧٠ / ٢ ، وذكره
السيوطي أيضا في الهمع ١٢٨ / ٢ .

الدعاء

فيه لغتان : كسر النون ، وضمها .

ومعناه لغة : الدعاء .

واصطلاحاً : دعاء بحروف مخصوصة ، وهى : يا ، وأى ، وآيا ، وهيا ، والهمزة ، ووا فى الندبة .

وزاد الكوفيون : آ ، وآى - بالمد - .

وأخبر سيبويه رواية عن العرب أن الهمزة للقريب المصغى ، وأن ما سواها للبعيد مسافة أو حكماً .

وعلى مذهب سيبويه اعتمد الناظم فقال :

وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ يَا
وَأَى وَآ كَذَا يَا ثُمَّ هِيََا
وَالْهَمْزُ لِلدَّانِي ..

فالنائى : هو البعيد مسافة ، وكالنائى : هو البعيد حكماً كالسأى ، والدانى : هو القريب ، ولا حاجة إلى ذكر سائر المذاهب ، لأن قائلها لم يعتمدوا إلا على رأى ، و الرواية لا تعارض بالرأى . كذا قال المصنف .
وقوله : وَوَا لِمَنْ نُدَبُ .

يعنى : مختصة بالندبة ، وهذا مذهب سيبويه والجمهور ، وأجاز بعضهم استعمالها فى غير الندبة قليلاً .

وقوله : (أَوْ يَا) يعنى : أن «يا» قد تستعمل فى الندبة بشرط أمن اللبس^(١) فإن خيف التباس المندوب بغيره تعينت «وا»^(٢) .

(١) مثال أمن اللبس قوله :

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

فصدور ذلك بعد موت عمر دليل على أنه مندوب ، وليس الدليل الألف لأنها تلتحق آخر المستغاث والمتعجب منه . هـ ١٠٣ / ٣ صبان .

(٢) مثل خوف اللبس . فتقول عند قصد ندبة زيد الميت ويحضرتك من اسمه زيد وا زيد - بالواو - إذ لو أتيت بيا ، لتبادر إلى فهم السامع أنك قصدت النداء . هـ ١٠٣ / ٣ صبان .

ولذلك قال:

وغيرُ والدَى اللَّبْسِ اجْتَنِبْ

تنبيهات :

الأول : أجمعوا على أن نداء القريب بما للبعيد يجوز توكيدا ، وعلى منع العكس .

الثاني : ذهب بعض النحاة إلى أن هذه الأدوات أسماء أفعال محتملة لضمائرها مستترة .

الثالث : ذهب ابن السكيت^(١) إلى أن ها «هايا» بدل من همزة «أيا» وتبعه ابن الخشاب^(٢) .

الرابع : قال في شرح التسهيل : لم يذكر آ ، وآى - بالمد - إلا الكوفيون وروهما عن العرب الذين يثقون بعريتهم ، ورواية العدل مقبولة .

قلت : وذكر غيره أن الاخفش حكى (أ) فى الكبير ، وجعلها ابن عصفور للقريب كالهزمة .

وقوله :

وغيرُ مُنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا جَا مُسْتَغَاثًا قَدْ يُعْرَى فَأَعْلَمَا

المنادى قسمان :

(١) هو يعقوب بن إسحاق بن السكيت كان عالما بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة، وأخذ عن البصريين والكوفيين كالفراء وأبى عمرو الشيبانى، وله تصانيف كثيرة فى النحو ومعانى الشعر، ومات يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومائتين .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب أبو محمد النحوى، قال القفطى: كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال : إنه كان فى درجة الفارسى، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة ، وله تصانيف كثيرة، فقد صنف شرح الجمل للجرجاني، والرد على ابن بابشاذ فى شرح الجمل، وشرح اللمع لابن جنى ولكن لم يتم، وغير ذلك ، توفى عشية الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة .

فالأول : يمتنع حذف حرف النداء معه ، وهو المندوب نحو «وازيده» والمضمر نحو «يا أنت ويا إياك» ، والمستغاث نحو «يالزيد» .

فإن قلت : ما سبب (منع)^(١) الحذف مع هذه الثلاثة ؟

قلت : أما المندوب والمستغاث ، فلأن المطلوب فيهما مد الصوت ، والحذف يتنافيه . وأما المضمر فلأن الحذف معه تفوت به الدلالة على النداء .
تنبه :

فهم من كلامه جواز نداء المضمر ، وفيه تفصيل .

فإن كان لتكلم أو غائب لم يجز ، لا يقال : « يا أنا » ولا « يا هو » (وإن كان)^(٢) لمخاطب ففيه خلاف . قال في الارتشاف : والصحيح المنع . انتهى .
وقد سمع ما ظاهره نداء المضمر بصيغة النصب كقوله «يا إياك قد كَفَيْتُكَ»^(٣) وهو القياس ، وبصيغة الرفع كقوله^(٤) :

(١) أ .

(٢) أ ، ج .

(٣) قيل : إن الأحوص اليربوعي وفد مع ابنه على معاوية ، فقام الأب فخطب ، فلما انتهى قام الابن ليخطب ، فقال له الأب ذلك . أى : قد أغنيتك عن القول .

(٤) قائله : هو الأحوص اليربوعي ، قاله العيني ، وصوب أنه لسالم بن دارة في مرّ بن واقع .
ونمامه : أنت الذى طَلَّقْتَ عامَ جُعْتَا - وهو من الراجز - .

اللغة : «الأبجر» المتفتح البطن «طلقت» فارقت حلاتك «عام جعتا» أى : فى الوقت الذى وقعت فيه المجاعة .

المعنى : يذم المخاطب بأنه عظيم البطن وابن عظيمها ، ويقول : أنت الذى فارقت زوجاتك حين لم تجد ما تسد به رمقك وتملأ به بطنك ، وأبيت السعى لجلب رزقهن .

الإعراب : «يا» للنداء «أبجر» منادى على الضم «ابن» صفة «أبجر» مضاف إليه - وكان حق أبجر الجر بالفتحة لوزن الفعل ، ولكنه صرف للضرورة «يا» للنداء «أنتا» منادى مبنى على ضم مقدر منع منه حركة البناء الاصلى ، والالف للإطلاق .

=



يا أبجرُ ابنَ أبجرٍ يا أُنْتَا

وهو من نيابة بعض الضمائر عن بعض.

وتأول بعضهم «يا إياك» على أن «يا» للتنبيه و «إياك» منصوب بمقدر يدل عليه الظاهر بعده.

و «يا أنت» على أن «يا» للتنبيه و «أنت» مبتدأ ، و «أنت» الثاني مبتدأ ثان أو توكيد ، أو فصل ، أو بدل ، والخبر الموصول.

والقسم الثاني : يجوز فيه حذف النداء - وهو ما عدا القسم الأول - إلا أن منه ما يقل الحذف معه ، ومنه ما يكثر.

وقد نبه على ما يقل بقوله :

وذاك في اسم الجنس والمُشارِ لَهُ قَلٌّ وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَاَنْصُرْ عَاذِلَهُ

الإشارة إلى تعريضه من الحرف. ومن حذفه من اسم الجنس قوله : «تَوْبِي حَجْرٌ»^(١).

وجاءت منه ألفاظ في الشر والنظم.

ومذهب البصريين : أن حذف حرف النداء منه لا يجوز إلا في شذوذ أو ضرورة.

وهو عند الكوفيين قياس مطرد.

= الشاهد فيه : «يا أُنْتَا» حيث نادى الضمير الذي في موضع الرفع.

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٤٤٣ / ٢ وابن هشام ٢٢٠ / ٣.

وذكره ابن يعيش ١٢٧ / ١ ، والسيوطي في الهمع ١٧٤ / ١ ، والشاهد ١٠٥ في الخزانة.

(١) قاله عليه الصلاة والسلام. حكاية عن موسى عليه السلام حين فر الحجر بثوبه حين وضعه عليه ليغتسل وكان رخاما.

ومن حذفه من اسم الإشارة قوله^(١) :

بِمَثَلِكَ هَذَا لَوْعَةً وَغَرَامٌ

وسمع منه أبيات .

ومذهب البصريين : أنه لا يجوز ، ولذلك لحنوا أبا الطيب في قوله^(٢) :
هَذِي بَرَزْتُ لَنَا فَهَجْتُ رَسِيْسًا .

(١) قائله : هو ذو الرمة - غيلان بن عقبة - وهو من الطويل - .

وصدوره : إذا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي .

اللغة : «هملت العين» سأل دمعها «لوعة» اللوعة : حرقه القلب من ألم الحب «غرام» شدة رغبة .

المعنى : كلما بكى وسأل دمعها عند تذكر المحبوبة قال له صاحبه يا هذا إنك شديد الحب لها والغرام بها وهو لا يستطيع أن يعمل له شيئاً يخفف من لوعته .

الإعراب : «إذا» شرطية «هملت» فعل الشرط والتاء للتأنيث «عيني» فاعله «لها» متعلق بهملت ، واللام للتعليل . أى : لأجل المحبوبة «قال» فعل ماضٍ جواب الشرط «صاحبي» فاعله مضاف للياء «بمثلك» جار ومجرور خبر مقدم . «هذا» ها للتنبية ذا اسم إشارة منادى على حذف حرف النداء «لوعة» مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل نصب مقول القول «وغرام» عطف على لوعة .

الشاهد فيه : «هذا» حيث حذف منه حرف النداء .

مواضعه : ذكره من شراح لآلفية : الأشمونى ٢/٤٤٣ ، وابن هشام ٢٢٢ / ٣ ،
والمكودى ص ١٢٤ . وذكره السيوطى فى الهمع ١٧٤ / ١ .

(٢) قائله : هو أبو الطيب - أحمد بن الحسين - المتنبي - وهو من الكامل - .

ومثامه : ثم انشئت وما شَفَيْتِ نَسِيْسًا .

اللغة : «برزت» ظهرت «فهجت» من هاجه إذا أثاره «رسيسا» - بفتح الراء وكسر السين - وهو مس الحصى أو الهم «نسيسا» - بفتح النون وكسر السين - بقية النفس .

الإعراب : «هذى» منادى حذف منه حرف النداء ، والتقدير : يا هذى «برزت» فعل ماضٍ والتاء فاعل «لنا» جار ومجرور متعلق ببرزت «فهجت» الفاء عاطفة وهاج فعل ماضٍ والتاء فاعل والجملة عطف على «برزت» «رسيسا» مفعوله - وإعراب الباقي واضح . =

ومذهب الكوفيين جواره، وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ
أَنْفُسَكُمْ﴾^(١).

تنبيه:

ظاهر كلامه موافقة الكوفيين على الجوار ، وقال الشارح : وقول الشيخ :
وَمَنْ يَنْعَمُهُ فَاَنْصَرُ عَاذِلَهُ ، يوهم اختيار مذهب الكوفيين .

هذا إن لم يحمل المنع على عدم قبول ما جاء من ذلك .

قلت : قد صرح بموافقتهم في اسم الجنس في شرح الكافية ، فقال :
وقولهم هذا أصح . انتهى . والإنصاف القياس على اسم الجنس ، لكثرة نثرا
ونظما .

(وقصر)^(٢) اسم الإشارة على السماع ، إذ لم يرد إلا في الشعر .
وأما نحو «ثم أنتم هؤلاء» فمتأول^(٣) .

فإن قلت : فهم من كلامه أن ما سوى هذه الخمسة يجوز معه حذف حرف
النداء ، وليس على إطلاقه .

فقد ذكر في التسهيل^(٤) : أن مما يلزمه الحذف لفظ الجلالة والمتعجب منه ،
ولم يذكرهما هنا ، وقد ذكر الأول في الكافية دون الثاني .

= الشاهد فيه : «هذي» حيث حذف منه حرف النداء ، وحذف حرف النداء مع اسم الإشارة
لا يجوز عند البصريين .

وخرج على أن «هذي» إشارة إلى البرزة فهي مصدر .
مواضعه : ذكره الأشموني في شرحه ٤٤٤ / ٢ .

(١) من الآية ٨٥ من سورة البقرة .

(٢) ب ، ج ، وفي أ «وقصره على» .

(٣) مؤولة على أن «هؤلاء» بمعنى الذين ، وهو خبر عن «أنتم» أو بالعكس ، وجملة «تقتلون»
صلة أو «هؤلاء» اسم إشارة ، وجملة «تقتلون» حال .

(٤) التسهيل ص ١٧٩ .

قلت : لما كان الأكثر فى لفظ الجلالة تعويض الميم عن حرف النداء لم يذكره مع ما يلزمه الحرف .

وأما المتعجب منه ، فلما كان كالمشتقات لفظا وحكما نحو «يا للماء» استغنى بذكره عنه .

فإن قلت : إذا كان حرف النداء غير لازم مع لفظ الجلالة ، لكونه قد يحذف إذا عوض عنه . فما وجه ذكره فى التسهيل والكافية مع ما يلزم الحرف؟ .

قلت : وجهه أنه مما يلزمه الحرف إذا لم يعوض .

فإن قلت : أطلق فى اسم الجنس ، والمراد إنما هو اسم الجنس المبني للنداء ، فإنه محل الخلاف .

فأما اسم الجنس المفرد غير المعين فقد نصّ فى الكافية وشرحها على أن الحرف يلزمه .

قلت : أجاز بعضهم حذف الحرف منه أيضا نحو «رجلاً خذ بيدى» .

فلعله ذهب هنا إلى ذلك ، فيكون إطلاقه مرادا .

فإن قلت : وأطلق أيضا فى (اسم)^(١) الإشارة ، وهو مقيد بالألا يصحب كاف الخطاب فإن صحبتها فى نداءه مع ثبوت الحرف خلاف ، ومن منع السيرافى .

فإن لم يصحبه الحرف فلا خلاف فى جواز نداءه . ذكره فى الارتشاف .

قلت : كأنه اعتمد على تقييده بالواقع ، لقلته .

تنبيه :

قال فى الكافية - بعد ذكر لفظ الجلالة والمضمر والمستغاث واسم الإشارة واسم الجنس - .

وغير ذى الخمسة ناده بيا أو غيرها أو أوله تعريا

وذكر فى شرحها : أن ذلك بإجماع .

(١) أ ، ج .

فقد يقال : يرد عليه المندوب والمتعجب منه .

والجواب : أنه ذكر المندوب قبل ذلك . فقال : وألزم المندوب وا أو لفظ يا وتقدم الجواب عن المتعجب منه .

والحاصل : أن حرف النداء يجوز حذفه من العلم نحو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ (٢٩) .

والمضاف نحو «رب اغفر لي ولاخى» ، والموصول نحو «من لا يزال مُحْسِنًا أَحْسَنَ إِلَيَّ» ، وأى : نحو «أيها المؤمنون» والمطول نحو «خيرًا من ريد أقبل» .
ويختلف فى جواز حذفه من اسم الجنس المبني للنداء ، واسم الإشارة ، والنكرة غير المقصودة .

ويمتنع مع الأشياء المتقدم ذكرها .
قوله :

وابنِ المَعْرِفِ المَنَادَى المَفْرَدَا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهُدَا

المعرف : يشمل ماله تعريف قبل النداء نحو «يا ريد» وما (حصل) (٢) له تعريف فى النداء نحو «يا رجل» .

أما نحو «يا ريد» فقليل : باق على علميته ، وهو مذهب ابن السراج ، وقيل : سلب تعريف العلمية وتعرف بالإقبال ، وهو مذهب المبرد والفارسى .
والى الأول ذهب المصنف ، واحتج بنداء ما لا يمكن سلب تعريفه كاسم الله تعالى واسم الإشارة .

وأما نحو «يا رجل» ، فقليل : تعرف بالإقبال والقصد (٣) وإليه ذهب المصنف وقيل : بال محذوفة .

(١) من الآية ٢٩ من سورة يوسف .

(٢) ج ، وفى ب (حدث) .

(٣) قال الصبان ١٠٥ / ٣ - القصد : قصد المنكر بعينه ، والإقبال : أى إقبال المتكلم على المنادى ، أى : إلقاءه الكلام نحوه .

والمراد بالمفرد هنا : ما ليس مضافا ولا شبيها به . كما فى باب «لا» فىشمل
المتنى والجمع والمركب تركيب مزج .
وقوله :

على الذى فى رفعه قد عهدا .

يعنى : أنه بينى على ما كان يرفع به قبل النداء من ضمة ظاهرة نحو
«يازيد» . و «يا رجال» و «يا مسلمات» ، أو مقدرة نحو «يا زيدون» .

فإن قلت : ما علة بناء المنادى المفرد؟ .

قلت : شبهه بالمضمر من نحو (يا أنت) فى التعريف والإفراد وتضمن
معنى الخطاب .

وقيل إجراؤه مجرى الأصوات . ونسب إلى سيبويه .

تنبيهات :

الأول : قال فى التسهيل : ويجوز نصب ما وصف من معرف بقصد
واقبال^(١) ، وحكاها فى شرحه عن الفراء ، وأيده بما روى من قوله عليه الصلاة
والسلام فى سجوده «يا عظيما يَرْجى لكل عظيم» .
وجعل منه^(٢) :

أَدَارًا بِجَزَوَى هِجَتٍ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً . .

(١) التسهيل ص ١٨٠ .

(٢) قائله : هو ذو الرمة - وهو من الطويل - .

وتماه : فمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أو يَتَرَقُّ .

اللغة : «بجزوى» - بضم الجيم وسكون الزاى وفتح الواو - اسم موضع بعينه «هجت»
حركات «عبرة» . العبرة : الدمعة «فماء الهوى» يعنى : الدمع «يرفض» يسيل بعضه فى إثر
بعض «بترقق» يبقى فى العين متحيرا يجرى ويذهب ، وقيل بتدفق .

المعنى : أنه نظر إلى دار بعينها عهد فيها من يحب فهاجت شوقه وحزنه ، والدمع يسيل
بعضه إثر بعض ، أو يبقى فى العين متحيرا .

فظاهر مذهب البصريين أن النصب في هذا البيت ونحوه ، لقصد التنكير .
الثاني : ذهب الكسائي والزيادى إلى أن ضمة «يا زيد» ونحوه ضمة إعراب
ونقله ابن الأنبارى عن الكوفيين .

الثالث : ذهب بعض الكوفيين . إلى أن نداء المثنى والمجموع على حده بالياء
تشبيها بالمضاف .

قال فى البسيط : وهو فاسد ، لأنه ليس مركبا .

الرابع : إذا ناديت «اثْنَى عَشَرَ» و «اثْنَى عَشْرَةَ» قلت : يا اثنا عشر ويا اثنتا
عشرة - بالآلف - .

وقال الكوفيون : يا اثني عشر، ويا اثنتى عشرة - بالياء - إجراء لهما
مجرى المضاف .

وأشار بقوله : «وَأَنْتَوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النَّدَاءِ» .

إلى أن ما كان مسبيا قبل النداء ، يقدر بناؤه على الضم نحو «(يا مسيويه)
و(يا رقاش) و (يا خمسة عشر) و (يا برق نحره)»^(١) .

= الإعراب : «أدارا» الهمزة للنداء ودارا نكرة منادى «بجزوى» جار ومجرور متعلق
بمحذوف ، والتقدير : أدارا مستقرة «بجزوى» هجت «هاج» فعل ماض والتاء فاعل «للعين»
جار ومجرور متعلق به «عبرة» مفعول به «فما» مبتدأ «الهوى» مضاف إليه «يرفض» خبره
«أو يترقرق» عطف عليه .

الشاهد فيه : «أدارا» نصب ، لأنه منادى منكور فى اللفظ ، لاتصاله بالمجرور بعده
ووقوعه فى موضع صفته ، كأنه قال : أدارا مستقرة بجزوى ، فجرى لفظه على التنكير
وإن كان مقصودا بالنداء معرفة فى التحصيل .

مواضعه : ذكره من شراح الآلفية : الأشمونى ٤٤٥ / ٢ . وذكره سيويه ٣١١ / ٢ ،
والشاهد ١١٣ فى الخزانة .

(١) ، ج .

(ويظهر أثر التقدير فى التابع فيجوز)^(١) «يا سيويه الظريف» - بالنصب -
اتباعاً للمحل - وبالرفع - إتباعاً للبناء المقدر^(٢).

والى هذا أشار بقوله :

.. وَلِيَجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدًا

ثم قال :

والمفرد المنكور والمضافاً وشبهه أنصب عادماً خلافاً

مثال المفرد المنكور - يعنى : الذى لم يقصد به معين - قول الأعمى
«يا رجلاً خذ بيدى» وقوله^(٣) :

(١) ١ ، ج .

(٢) وإنما لم يجر مراعاة لكسرة البناء ، لأنها لأصالتها بعيدة عن حركة الإعراب بخلاف الضم
فإنه لعروضه بيا أشبهت حركة الإعراب العارضة بالعامل المتأصلة فى المتبوعية ، وإطلاق
الرفع على حركة التابع فيه مسامحة ، لأن التحقيق أنها حركة إتباع هـ ١٠٧ / ٣ صبان .

(٣) قائله : هو عبد يغوث بن وقاص - من قصيدة ينوح فيها على نفسه عندما أسرت. تيم
الرباب .

وتمامه : نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلَاقِيَا - وهو من الطويل - .

اللغة : «عرضت» تعرضت أو أتيت العروض - وهو مكان «نداماي» - المؤنس على
الشراب «نجران» بلد باليمن .

المعنى : يندب حظه وينادى الركبان وهو فى الأسر ، ويقول : إذا بلغت العروض فبلغوا
ندمائي وأجباتي أنه لا تلاقى بيئتنا ، فإننا لا ندرى ما الله صانع بنا .

الإعراب : «أيا» حرف نداء «راكبا» منادى منصوب بالفتحة «إما» إن شرطية وما رائدة
«عرضت» فعل ماض فعل الشرط التاء فاعل «فبلغن» الفاء واقعة فى جواب الشرط بلغن
فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر والجملة فى
محل جزم جواب الشرط «نداماي» مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف وياء
المتكلم مضاف إليه «من نجران» متعلق بمحذوف حال من نداماي «أن» مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشأن «لا» نافية للجنس «تلاقيا» اسمها والألف للإطلاق والخبر محذوف
أى : لنا ، والجملة فى محل رفع خبر «أن» وجملة أن فى محل نصب مفعول ثانٍ لبلغن .

الشاهد فيه : «أيا راكبا» حيث نصب «راكبا» ، لكونه نكرة غير مقصودة .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٤٥ / ٢ ، وابن هشام ٢١٦ / ٣ ،
وابن عقيل ١٩٣ / ٢ ، وابن الناظم . وذكره ابن يعيش ١٢٨ / ١ ، وفى الشذور
ص ١٠٧ ، وفى القطر ص ٢٠٤ ، وسيويه ٣١٢ / ١ ، والشاهد ١١٥ فى الخزانة .

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ قَبْلُغْنُ

.....

والمضاف نحو «يا غلام زيد»، والمشبه بالمضاف - ويسمى المطول والممتول - وهو طول بعمل أو عطف نحو «يا عظيما فضله» و «يا راحما عبده» و «يا لطيفا بالعباد» ونحو «يا ثلاثة وثلاثين» - اسم رجل.

فلو ناديت جماعة هذه عدتهم قلت : يا ثلاثة والثلاثون . فيمن قال : والحارثُ والثلاثين فيمن قال : والحارثُ.

وفصل الأخص فقال : إن أريد بذلك جماعة مبلغها هذا العدد فلا يجوز إلا نصب الاسمين ، لأنهما إذ ذاك وقعا على مسمى واحد.

وإن (كان)^(١) الثلاثة على حدة والثلاثون على حدة، حكم لهما بحكم المعطوف (والمعطوف)^(٢) عليه.

قيل : وينبغي أن يفصل فيما إذا كان كل منهما على حدة بين أن يكون كل منهما مقصودا بالنداء، فالحكم كذلك ، وبين أن يقصد ثلاثة مبهمة فينصبا معا. تنبيه :

لا يطول المنادى بعموله، إلا إذا كان ملفوظا به، فلا يعتد بالضمير المستكن.

«فرعان» على ذلك.

لو قلت : «يا ذاهب» لبنيت على الضم ، لعدم الاعتداد بالضمير.

ولو قلت : يا ذاهبُ وزيدُ فإن عطف على ذاهب فالبناء ، أو على الضمير نصبت لعمله في «زيد» بواسطة الحرف.

ومن ثم وجب «يا مشتركا وزيدا» - بالنصب عطفًا على الضمير، لعدم استغنائه بواحد.

(١) أ، ج .

(٢) أ، ج .

فإن قلت : كيف قال «عادمًا خلافا» مع أن في بعض ذلك خلافاً؟
ذهب المازني : أنه لا يتصور وجود للنكرة غير المقبل عليها ، وأن ما جاء
منوئاً نحو : «أداراً بِجَزْوَى هِجَتٍ لِلغَيْنِ عِبْرَةً» . ضرورة .
وذهب ثعلب : إلى جواز ضم المضاف الصالح للألف واللام نحو «يا حسن
الوجه» .

قلت : أما الأول : فخلاف في وجود قسم ، لا في حكمه .
وأما الثاني : فجوابه أن مراده «عادمًا خلافا» في صحة النصب ، ولم
يختلف في صحته ، وإن أجاز بعضهم معه الضم في بعض المواضع .
وقوله :

ونحو زيدٍ ضمُّ وافتَحْنِ مِنْ نحو أزيدُ بنِ سعيدٍ لا تَهِنْ
يجوز في المنادى المضموم . أن يفتح بخمسة شروط :

الأول : أن يكون علماً .

الثاني : أن ينعت بابن .

الثالث : أن يضاف الابن إلى علم .

الرابع : ألا يفصل بين ابن وموصوفه .

الخامس : أن يكون المنادى مما يضم لفظاً .

فلو كان غير علم نحو «يا غلام ابن زيد» أو منعوتاً بغير ابن نحو «يا زيد
الكریم» أو أضيف الابن إلى غير علم نحو «يا زيد ابن أختنا» أو كان المنادى لا
تظهر الحركة فيه نحو «يا عيسى بن مريم» تعين الضم .
وقد جمع هذه الشروط قوله «أزيد بن سعيد» .

فيجوز في «زيد» ضمه على الأصل ، وفتحُه إتباعاً لفتحة «ابن» ولا يعتد
بفصل الساكن .



وقد نصّ على اشتراط علمية المنادى والمضاف إليه واتصاله بقوله :
والضمُّ إن لم يَلِ الابنُ علماً أو يَلِ الابنُ علماً قد حُتماً
فإن قلت : من أين يفهم اشتراط الاتصال ؟

قلت : من قوله (يل).

فإن قلت : قد أدخل بالشرط الخامس .

قلت : هو شرط مختلف فيه ، فإن الفراء أجاز في نحو «يا عيسى بن مريم» تقدير الفتحة والضمة ، إلا أن المصنف شرطه في التسهيل^(١) وأوجب تقدير الضمة إذ لا فائدة في تقدير الفتحة .

فإن قلت : كان ينبغي أن ينص على أن شرط الفتح في ذلك جعل الابن صفة ، لأنه لو جعل بدلا أو عطف بيان أو منادى أو مفعولا بفعل مقدر - تعين الضم ، ولا يغني تمثيله عن ذلك ، لأن المثال يحتمل هذه الأوجه .

قلت : هي احتمالات مرجوحة ، وكونه نعتا هو الظاهر ، ولو نصّ على ذلك لكان أولى .

فإن قلت : لم يبين أى الوجهين أرجح .

قلت : ذهب المبرد إلى أن الضم أجود ، وقال ابن كيسان : الفتح أكثر في كلام العرب .

قيل : والفتح اختيار البصريين .

تنبيهات:

الأول : لا إشكال في أن فتحة «ابن» فتحة إعراب إذا ضم موصوفه ، وأما إذا فُتح فمذهب الجمهور أنها أيضا فتحة إعراب ، وقال عبد القاهر : هي حركة بناء ، لأنك ركّبتَه مع «ريد» .

(١) التسهيل ص ١٠٨ .

الثاني : حكم «ابنة» حكم «ابن» فيما ذكر، فيجوز الضم والفتح في نحو «يا هند ابنة زيد» خلافا لبعضهم.

وأما النعت بينت فلا أثر له في النداء^(١).

الثالث : يلحق بالعلم نحو «يا فلانُ بنَ فلان» و «يا ضُلُّ بنَ ضُلِّ»^(٢) و «يا سيدُ بنَ سيد» ذكره في التسهيل^(٣) وهو مذهب الكوفيين.

ومذهب البصريين في ذلك ونحوه مما ليس بعلم التزام الضم.

الرابع : أجاز الكوفيون فتح المنعوت بغير «ابن» إذا كان المنعوت مفردا نحو :

«يا زيد الكريم» وأنشدوا^(٤) :

(١) نحو «يا هند بنت عمرو» - واجب الضم.

(٢) ضل - بضم الضاد - علم جنس لمن لا يعرف هو ولا أبوه .

(٣) التسهيل ص ١٨٠ .

(٤) قائله : هو جرير بن الخطمى - من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز . - وهو من الوافر -

ونمائه : فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سَعْدَى بأجودَ منك...

اللغة : «كعب بن مامة» هو كعب الإيادي - الذي يضرب به المثل في الإيثار، لأنه أثر رفيقه في السفر بالماء حتى مات عطشا، ومامة : اسم أمه «ابن سعدى» هو أوس بن حارثة، وسعدى : اسم أمه.

الإعراب : «فما» نافية حجازية «كعب» اسمها «ابن مامة» صفة ومضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث «وابن سعدى» معطوف عليه ومضاف إليه «بأجود» الباء زائدة وأجود خبر ما «ومنك» متعلق بأجود «يا» حرف نداء «عمر» منادى مبنى على الفتح «الجواد» صفته.

الشاهد فيه : «يا عمر الجواد» حيث إن «عمر» منادى مبنى على الفتح ، وقد وصف بغير «ابن» وهو «الجواد».

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٤٤٧ / ٢ ، وابن هشام ٢٣٠ / ٣ .

وذكره السيوطى فى الهمع ١٧٦ / ١ .

..... يا عُمَرَ الجَوَادَا - بالفتح -

وخرج على وجهين : أحدهما : أن أصله «يا عمرا» - بالالف - عند من يجيز إلحاقها من غير الندبة والاستغاثة والتعجب .

والآخر : أصله «عمرا» - بالتثنية - ضرورة ، ثم حذفه لالتقاء الساكنين .

الخامس : حكى الأَخْفَش عن بعض العرب «يا زيدُ بنُ عمرو» بضم النون اتباعاً لضمة الدال .

وقوله :

واضمُّمٌ أو انصبُّ ما اضطرَّ أَرَا نُونا مِمَّا له اسْتِحْقَاقُ ضَمِّ يِنَّا

الذى يستحق البناء على الضم هو المعرفة ، فإذا اضطر شاعر إلى تنوينه جار له فيه وجهان :

أحدهما : الضم ، تشبيهاً بمرفوع ، اضطر إلى تنوينه وهو مستحق لمنع الصرف .

والثاني : النصب ، تشبيهاً بالمضاف لطوله بالتثنية .

وكلاهما مسموع من العرب .

والضم اختيار الخليل وسيبويه ، والنصب اختيار أبي عمرو وعيسى ويونس والجزمى والمبرد .

قال المصنف : وعندى أن بقاء الضم راجح فى العلم ، والنصب راجح فى النكرة المعينة ، لأن شبهها بالمضمر أضعف .

وقوله :

وباضطرارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَنْ إِلَّا مَعَ اللَّهِ وَمَحْكِي الْجُمْلِ

يعنى : أن الجمع بين حرف النداء وحرف التعريف مخصوص بالضرورة .
كقوله^(١) .

فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ فَرًّا

إلا فى موضعين :

أحدهما : (مع)^(٢) الله ، فيجوز «يا الله» بوصل الهمزة وقطعها للزوم آل لهذا الاسم حتى صارت بمنزلة الحروف الأصلية .

والآخر : ما سُمى به من الجمل المصدرة بآل نحو «يا المنطلق ريد» - فى رجل مُسَمًى بذلك - نصّ عليه سيويه .

تنبيه :

قاس المبرد ما سُمى به من موصول مُصدّر بآل على الجملة نحو «يا الذى قام» قال فى شرح التسهيل : وهو قياس صحيح . انتهى . ونص سيويه على منعه . فإن قلت : أهمل هنا موضعاً ثالثاً ذكره فى التسهيل^(٣) وهو اسم الجنس المشبه به نحو :

(١) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من السريع - .

وتمامه : إِيَّاكُمَا أَنْ تُعَقَّبَانَا شَرًّا - وروى بدل «تعقبانا» تكسبانا ، وفى الإنصاف تكسبانى .

الإعراب : «فيا» حرف نداء «الغلامان» منادى مبنى على الألف فى محل نصب «اللذان» صفة لقوله «الغلامان» باعتبار اللفظ «فرا» فعل ماض وألف الاثنين فاعل ، والجملة لا محل لها صلة «إيّاكما» منصوب على التحذير لفعل مضمر وجوبا تقديره : احذرا «أن» مصدرية «تعقبانا» فعل مضارع منصوب بحذف النون وألف الاثنين فاعل ونا مفعول أول ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن مقدرة «شرا» مفعول ثان .

الشاهد فيه : «فيا الغلامان» حيث جمع بين حرف النداء وآل - فى غير اسم الله تعالى .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٤٩ / ٢ ، وابن عقيل ١٩٧ / ٢ ،
والمكودى ص ١٢٦ ، والسيوطى ص ١٠٢ ، وذكره فى الهمع ١٧٤ / ١ .

وذكره ابن يعيش ٩ / ٢ ، وابن الأنبارى فى الإنصاف ٢٠٨ / ١ والشاهد ١٢٩ فى الخزانة .
(٢) أ ، ج .

(٣) التسهيل ص ١٨١ .



«يا الأسد شدة»^(١)

قلت : إنما لم يذكره هنا لأن مذهب الجمهور منعه ، والجواز مذهب ابن سعدان في شرح التسهيل : وهو قياس صحيح ، لأن تقديره يا مثل الأسد فحسن ، لتقدير دخول «يا» على غير الألف واللام .

وأجاز الكوفيون والبغداديون : دخول حرف النداء على ما فيه «أل» مطلقاً ، ولا حجة لهم في نحو : «يا الغلامان» لأنه ضرورة .
وقوله :

والأكثرُ اللهم بالتعويض .

يعنى : أن الأكثر في نداء هذا الاسم الشريف تعويض الميم المشددة في آخره عن حرف النداء ، فيقال : «اللهم» وهذا من خصائصه .

ثم قال : وشذ يا اللهم في قريض .

وجه شذوذه أن فيه جمعا بين العوض والمعوض ، ومنه قوله ^(٢) :

(١) قال المصنف وتبعه البعض : الظاهر أنه من الشبيه بالمضاف ، لأن شدة تميز . هـ ٣ / ١١١ صبان .

(٢) قائله : هو أبو خراش الهذلي ، وقيل : لامية بن أبي الصلت - وهو من الرجز .

اللغة : «حدث» - بفتحيتين - وهو الأمر الذي يحدث من مكاره الدنيا «الما» نزل .

المعنى : يريد أنه إذا نزلت به حادثة أو أصابه مكروه لجأ إلى الله تعالى في كشف ما ينزل به .

الإعراب : «إني» حرف توكيد ونصب ويا المتكلم اسمه «إذا» ظرف يتعلق بأقول الآتي «ما» رائدة «حدث» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده «الما» فعل ماض والألف للإطلاق والفاعل ضمير مستتر فيه «أقول» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر إن «يا» حرف نداء «اللهم» منادى مبنى على الضم في محل نصب ، والميم المشددة رائدة .
الشاهد فيه : «يا اللهم يا اللهم» حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء - فجمع بين العوض والمعوض عنه - .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٤٤٩ / ٢ ، وابن هشام ٢٣٥ / ٣ ، وابن عقيل ١٩٧ / ٢ ، وابن الناطم ، والمكودي ص ١٢٦ ، والسيوطي ص ١٠٢ ، وفي همه ١٧٨ / ١ . وذكره ابن يعيش ١٦ / ٢ ، وابن الأثير في الإنصاف ٢١٢ / ١ .
والشاهد ١٣٠ في الخزانة .

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثَ الْكَأَمَّ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

تنبيهات:

الأول : مذهب الكوفيين أن الميم في «اللهم» بقية جملة محذوفة وهي «أمنَّا بِخَيْرٍ»، وليست عوضاً عن حرف النداء، فلذلك أجازوا الجمع بينهما في الاختيار.

الثاني : شذ أيضاً حذف «أل» منه كقوله^(١) :

لا هُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّتَج
وهو في الشعر كثير.

الثالث : قال في الارتشاف : لا يستعمل «اللهم» إلا في النداء ، وشذ استعماله في غير النداء .

(١) قائله : هو رجل من اليمانيين . وهو من الرجز - .

وثامه : فلا يزال شاحج يأتيك بيج .

اللغة : «حجتي» الأصل : حجتى ، بإبدال الجيم من الياء المشددة - وهي جمع قضاة «شاحج» البغل الذى يشحج . أى يصوت «بيج» أى : بى .

المعنى : يريد . يا اللهم إن كنت قبلت حجتى ، فلا يزال بى شاحج هذه صفته .

الإعراب : «لاهم» منادى حذف منه حرف النداء وعوض عنه الميم «إن» شرطية «كنت» فعل ماض فعل ناقص وهو فعل الشرط والتاء اسم «قبلت» فعل وفاعل «حجتي» مفعول به مضاف إلى الياء التى انقلبت جيما ، وجملة قبلت فى محل نصب خبر كان «فلا يزال» الفاء واقعة فى جواب الشرط ولا نافية ويزال من أخوات كان «شاحج» اسم زال «يأتيك» فعل مضارع والفاعل ضمير والكاف مفعول ، والجملة فى محل نصب خبر زال «بيج» جار ومجرور متعلق بيأتى .

الشاهد فيه : «لاهم» حيث حذف «أل» من اللهم شذوذاً .

مواضعه : ذكره الأشمونى فى شرحه للآلفية ٤٤٩ / ٢ ، والسيوطى فى الهمع ١/١٥٥ .

قلت : أنشد الفراء لبعض العرب^(١) :

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لَاهُمُ الْكِبَارُ
وفيه شذوذان :

أحدهما : استعماله في غير النداء ، لأنه فاعل يسمعها .
والثاني : تخفيف ميمه .

الرابع : إذا قلت «اللهم» ففي جواز وصفه خلاف . منه سيويه والخليل ؛
قال بعضهم : لأنه لما اتصلت به الميم صار بمنزلة صوت كقولك «يا هناه» وأجازه
المبرد والزجاج .

الخامس : قال في النهاية : استعمل «اللهم» على ثلاثة أنحاء :

(١) قائله : قال العيني : أنشده الفراء ولم يُبين قائله ، وقيل : الأعشى . وهو من البسيط -
اللغة : «كحلفة» كيمين «أبي رياح» كناية عن رجل من بني ضبيعة واسمه حصن بن عمرو
«يسمعها» روى بدلها «يشهدها» «الكبار» - بضم الكاف وتخفيف الباء - صيغة مبالغة
لل كبير - بمعنى العظيم .
قال البغدادى : وإنشاد العامة : «يسمعها لاهم الكبار» وقال : أورده جماعة من
النحويين : منهم المردى في شرح الألفية «يسمعها لاهم الكبار» .
وقد ذكر في العين وفي همع الهوامع «يسمعها اللهم الكبار» .
وكان أبو رياح قد قتل رجلا من بني سعد بن ثعلبة فسأله أن يحلف أو يعطى الدية
فحلف ثم قتل بعد حلفته ، فضربه العرب مثلا لما لا يغنى من الحلف .
الإعراب : «كحلفة» الكاف للتشبيه وحلفة مجرورة بالكاف والجار والمجرور متعلق
بمحدوف تقديره : حلف كحلف أبي رياح «من» حرف جر «أبي» مجرور بمن «رياح»
مضاف إليه ، والجار والمجرور صفة للحلفة تقديره : كحلفة كائنة من أبي رياح «يسمعها»
يسمع فعل مضارع وها مفعول به «لاهم» فاعله «الكبار» صفته .
الشاهد فيه : «لاهم» حيث استعمل «اللهم» في غير النداء .
مواضعه : ذكره السيوطى في الهمع ١٧٨ / ١ ، والشاهد ١٢٥ في الخزانة .

أحدها : أن (يراد به)^(١) النداء المحض ، كقولهم «اللهم أنبنا» :
والثانى : أن يذكره المجيب تمكيناً للجواب فى نفس السامع ، يقول لك
القائل : «أريد قائم» ؟ فتقول : اللهم نعم ، أو اللهم لا .
الثالث : أن تستعمل دليلاً على الندرة وقلة وقوع المذكور . كقوله :
«أنا أُروركُ اللهم إذا لم تدْعُنِي» .
ألا ترى أن وقوع (الزيارة)^(٢) مقروناً بعدم الدعاء قليل ؟ . انتهى .

(١) ب ، ج وفى أ (مراداً به) .

(٢) ب - وفى أ ، ج (الزيادة) .



فصل

[فى تابع المنادى]

تَابِعْ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَنْ الزِّمَّةُ نَصَبًا كَازِيدُ ذَا الْحَيْلِ

اعلم أن المنادى إن كان معربا فتابعه منصوب لا غير، نحو : يا أخانا الفاضل (ما لم يكن)^(١) بدلا أو عطف نسق ، فحكمهما بعد المعرب كحكمهما بعد المبنى على الضم وسيأتى .

وإن كان مبنيا على الضم نحو «يازيد» و «يا رجل» و «يا سيبويه» فتابعه إن كان بدلا أو عطف نسق فسيأتى الكلام عليهما .

وأما غيرهما فإن كان مضافا غير مقرون بآل لزم نصبه مطلقا، مثال النعت «يا زيدُ ذا الحَيْلِ» والتوكيد «يا زيد نفسه» وعطف البيان «يازيدُ عائدُ الكلبِ» .

وإن كان مضافا مقرونا بآل أو مفردا ففيه وجهان : الرفع إتباعا للفظ المنادى والنصب إتباعا لمحلّه .

والى ذلك الإشارة بقوله :

وما سِوَاهُ أَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ .

فشمل قوله ما سواه المضاف المقرون بآل نحو «يا زيدُ الحسنَ الوجهَ» والمفرد نحو «يا زيد الظريف» و «يا تميم أجمعين» و «يا سعيد كرز» . فيجوز فى جميع ذلك الرفع والنصب على ما تقدم .

فإن قلت : أما النصب إتباعا للمحل فظاهر ، لأن المنادى مفعول بفعل مقدر .

وأما الرفع إتباعا للفظ فمشكل ، لأن ضمة المنادى بناء ، وحركة البناء لا تتبع .

قلت : لما كان البناء فى باب النداء مشابها للإعراب فى اطراد حركته جاز إتباعه .

فإن قلت : فهلا جاز الرفع أيضا فى المضاف العارى من آل ؟ .

(١) أ ، ج وفى ب (ما يكون ما لم يكن) .

قلت : لانه يستلزم تفضيل فرع عن أصل ، إذ لو كان منادى لوجب نصبه .
فإن قلت : فلم ألحق المضاف المقرون بأل بالمفرد فى جوار الوجهين ؟ .
قلت : لأن إضافته غير محضة ، فلم يعتد بها .
فإن قلت : فهل الرفع والنصب فى المفرد سيان ؟
قلت : لم ينص المصنف على تسوية ولا ترجيح ، ولكن النصب أقيس .
وفى الفرخ : أكثر قول العرب . الرفع فى « ياريد العاقل » .
تنبيهات :

الأول : شمل قوله (تابع) الخمسة ، ومراده النعت والتوكيد وعطف البيان .
علم ذلك مما بعد .

الثانى : شمل قوله (ذى الضم) العلم والنكرة المقصودة والمبنى قبل النداء
لانه يقدر ضمة ، و (قد)^(١) تقدم تمثيل الثلاثة .

الثالث : أجاز الكسائى والفراء والطوال وابن الأنبارى : الرفع فى نحو
« ياريدُ صاحبنا » ، والصحيح المنع ، لأن إضافته محضة^(٢) .
وأجاز الفراء رفع التوكيد والمنسوق المضافين قياسا على النعت .
وقد سنع الرفع فى « يا تميمُ كلکم » وحمل على القطع ، أى : كلکم
مدعو . ثم قال :

واجعلاً ... كمستقل نسقاً وبدلاً .

يعنى : أن حكم النسق والبدل فى الإتيان حكمهما فى الاستقلال ، ولا
فرق فى ذلك بين الواقع بعد مضموم ، والواقع بعد منصوب ، فما كان منهما
مفردا غير معين أو مضافا أو مطولا نصب نحو « يا زيد رجلا صالحا » و « يا زيد
وغلاما » و « يا زيد أخانا » و « يا زيد وأخانا » و « يا زيد خيرا من عمرو » و « يا زيد
وخيرا من عمرو » .

(١) ب .

(٢) أى : لغلبة الاسمية على صاحب ، وفيه إشارة إلى أن ما إضافته غير محضة يجوز رفعه
هـ ١١٣ / ٣ صبان .

وما كان منهما مفردا علما أو معينا بنى على الضم نحو «يا زيد وعمرو»
و«يا زيد ورجل».

وذهب الاخفش وخطاب : إلى أنه لا يجوز عطف النكرة المقبل عليها على العلم.

فلا يجوز يا زيد ورجل.

وإنما جعل البدل والنسق كالمستقل ، لأن البدل فى قوة تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل .

تنبيهان :

الأول : أجاز المازنى والكوفيون النصب فى نحو «يا زيدُ وعمراً».

قال فى شرح التسهيل : وما رواه غير بعيد من الصحة إذا لم تنو إعادة حرف النداء .

فإن المتكلم قد يقصد إيقاع نداء واحد على الاسمين .

قال : ويجوز عندى أن يعتبر فى البدل حالان؛ حال يجعل فيها كالمستقل وهو الكثير نحو «يا غلام زيد»، وحال يعطى فيها الرفع والنصب لشبهه فيها بالتوكيد والنعت وعطف البيان وعطف النسق المقرون بآل فى عدم الصحة، لتقدير حرف نداء قبله نحو.

«يا تميم الرجال والنساء».

الثانى : ما ذكر من أن المنسوق كالمستقل، إنما هو فى غير المقرون بآل وأما المقرون بآل فقد ذكر حكمه فى قوله :

وإن يكن مصحوب آل ما نسقا ففيه وجهان ورفع يتقى

إذا كان المنسوق مقرونا بآل جاز فيه وجهان: الرفع والنصب نحو «يازيد والحارث».

وإنما لم يجعل كالمستقل ، لامتناع مباشرته لحرف النداء.

واختلف فى المختار من الوجهين : فقال الخليل وسيبويه والمازنى : الرفع ،
ووجهه مشاكلة الحركة ، وحكاية سيبويه أنه أكثر ، وإليه ذهب الناظم .

وقال أبو عمرو وعيسى بن عمرو الجرمى : النصب ، ووجهه أن ما فيه أل
لم يل حرف النداء فلم يجعل كلفظ ما وليه ، وإجماع القراء - ما عدا الأعرج -
على النصب فى قوله تعالى : ﴿ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ ^(١) .

وقال المبرد : إن كان معرفة فالنصب وإلا فالرفع ، ووجهه أن المعرفة بآل
تشبه المضاف .

تنبيه :

هذا الخلاف فى الاختيار ، والوجهان مُجمع على جوارهما إلا فيما عطف
على نكرة مقصودة نحو «يا رجلُ والغلام» فلا يجوز فيه على مذهب الأخفش
ومن تبعه إلا الرفع .

وقوله :

وأيُّها مصحوبُ آل بعدُ صِفَةٌ يلزمُ بالرفع لدى ذى المعرفة

إذا نوديت «أى» فهى نكرة مقصودة مبنية على الضم وتلزمها «ها» التنبيه
مفتوحة الهاء ، وضمها إذا لم يكن بعدها اسم إشارة - لغة بنى مالك من بنى
أسد- وقد قرئ بها .

فإن قلت : لم لزمها (ها) ^(٢) التنبيه؟

قلت : لتكون (ها) عوضا مما فات «أيا» من الإضافة ، ويلزم وصفها بأحد
ثلاثة أشياء :

الأول : مصحوب «آل» نحو «يا أيها الرجل» .

(١) من الآية ١٠ من سورة سبأ .

(٢) ب .

والثاني : اسم الإشارة نحو^(١) :

أَيْهَذَانِ كَلَّا زَادَكُمَا وَدَعَانِي وَاغِلًا فَيَمَنْ وَغَلَّ

والثالث : الموصول المصدر بآل نحو : «يا أيها الذي فعل» .

وإلى هذين أشار بقوله :

وَأَيُّ هَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدَ

ثم أشار إلى أن نعت «أى» بغير هذه الثلاثة ممنوع بقوله :

ووصفُ أَيْ بِسَوَى هَذَا يُرَدُّ

فلا يقال : «يا أيها صاحب عمرو» .

وقد فهم من النظم فوائد :

الأولى : أن «ها» تلزم «أيا»^(٢) ، لتطقه بهما معا .

والثانية : أن تابع «أى» صفة لها ، وقيل : عطف بيان ، قال ابن السيد :

وهو الظاهر .

(١) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الرمل - .

اللغة : «دعاني» أتركاني «واغلا» - بالغين - وهو الذى يدخل على القوم يشربون ولم يدع إلى ذلك الشراب . . الوغل . «وغل» - يغل - أصله : يوغل لأنه من وغل حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة .

الإعراب : «أيهذان» أى : يا أيهذان ، حذف منه حرف النداء ، أى منادى وصف باسم الإشارة ، وهو هذان «كلا» فعل وفاعل «زادكما» مفعول به والضمير مضاف إليه «ودعاني» دعا فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول والفاعل ضمير مستتر . والجملة معطوفة على «كلا» «واغلا» حال من الضمير المنصوب فى دعاني «فيمن وغل» جار ومجرور متعلق بواغلا .

الشاهد فيه : «أيهذان» حيث وصف المنادى فيه باسم الإشارة .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٤٥٤ / ٢ ، والمكودي ص ١٢٧ وذكره السيوطى فى الهمع ١٧٥ / ١ .

(٢) ب ، ج - وفى أ (أيها) .

وقيل : إن كان مشتقا فهو نعت نحو «أيها الفاضل» ، وإن كان جامدا فهو عطف بيان .

والثالثة : أن وصف «أى» بأخذ هذه الأشياء الثلاثة لارم ، لقوله «تلتزم» .

فإن قلت : ولم لزم نعتها (بأخذ الثلاثة)^(١) ؟

قلت : لأن «أيا» مبهم ، فلا بد من تخصيصه ، ولأنه وصلة إلى نداء ما فيه آل ، فكان المقصود بالنداء وصفه .

والرابعة : أن صفة «أى» ترفع ، ولا يجوز فيها النصب بخلاف صفة غيرها فهي مستثناة مما تقدم . هذا مذهب الجمهور ، وذهب المازنى إلى نصب صفة «أى» قياسا على صفة (غيرها)^(٢) من المناديات المضمومة .

قال الزجاج : لم يجز أحد من النحويين هذا المذهب قبله ولا تابعه أحد بعده ، وعلّة ذلك : أن المقصود بالنداء هو نعتها ، وأى وصلة إلى ندائه ، وقالوا : والنصب مخالف لكلام العرب .

قلت : ذكر ابن الباذش : أن النصب فيه مسموع من كلام العرب .

والى التعريض بمذهب المازنى أشار بقوله : لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةِ .

تنبيه :

نسب الجواز فى شرح الكافية إلى المازنى والزجاج وتبعه الشارح ، ونسبته إلى الزجاج مستبعدة ، وقد نقل عنه فى شرح التسهيل كلامه المتقدم .

والخامسة : «أن اسم الإشارة إذا نعت به «أى» فليس من شرطه أن يكون منعوتا بذى آل وفاقا لابن عصفور وشاهده البيت السابق .

وذكر غيرهما أن ذلك شرط فى صحة النعت به .

قيل : وما ذهب إليه ابن عصفور وابن مالك ببناء على بيت نادر شاذ ، لا تبنى على مثله القواعد ، وهو قول الشاعر ((أيهذان كُلا زادكما)) .

(١) أ ، ج . وفى ب (ياخذ هذه الأشياء الثلاثة) .

(٢) ب ، ج وفى أ (غيره) .

والسادسة : أن اسم الإشارة المنعوت به «أى» شرطه ألا يصحبه حرف الخطاب ، لقوله «وأيهذا» خلافا لابن كيسان ، فإنه أجاز «يا أيها ذاك الرجل» ، وبالمنع قال السيرافي .

فإن قلت : أطلق في قوله (مصحوب آل) وشرط في التسهيل أن تكون جنسية .

فإذا قلت : «يا أيها الرجل» فالجنسية وصارت بعد «أى» للحضور كما صارت كذلك بعد اسم الإشارة .

قلت : اشتراط ذلك صحيح ، وليس في كلامه ما يرشد إليه .
وقد أجاز الفراء والجزمى إتباع «أى» بمصحوب آل التي للمح الصفة نحو «يا أيها الحارث» . والمنع مذهب الجمهور .
ويتعين أن يجعل عطف بيان عند من أجاز .

تنبيهات:

الأول : تؤنث «أى» لتأنيث موصوفها نحو «يا أيها المرأة» .

وقال في البديع : الاختيار إثبات التاء ولا تنثنى ولا تجمع .

الثاني : ذهب الأخفش في أحد أقوله إلى أن المرفوع بعد «أى» خبر لمبتدأ محذوف وأى موصولة بالجملة .

وردَّ بأنه لو كان كذلك لجاز ظهور المبتدأ بل كان أولى ، ولجاز وصلها بالفعلية والظرف .

الثالث : ذهب الكوفيون وابن كيسان . إلى أن «ها» دخلت للتنبية مع اسم الإشارة .

وإذا قال «يا أيها الرجل» يريد : يا أيهذا الرجل ، وحذف «ذا» اكتفاء بها^(١) .

(١) فإعراب «يا أيهذا الرجل» هو . «أى» منادى مبنى على الضم في محل نصب و «ها» للتنبية و«ذا» صفة أى في محل رفع «الرجل» صفة لذا أو عطف بيان مرفوع بضممة ظاهرة .

الرابع : يجوز أن تُوصَفَ صفة «أى» ولا تكون إلا مرفوعة، مفردة كان أو مضافة ، كقول الراجز^(١) .

يا أيها الجاهلُ ذو التَّزَّى

وقوله :

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيِّ فِي الصِّفَةِ إِنَّ كَانَ تَرَكُّهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَةَ
لاسم الإشارة في النداء حالتان:

إحدهما : أن يُجعل وصلة لنداء ما فيه آل فيساوى إذ ذاك «أيا» في لزوم نعته ووجوب رفعه، وأنه لا ينعت إلا بمصحوب آل الجنسية ، أو بموصول مصدر بال فتقول : «يا هذا الرجل» و «يا هذا الذى فعل» .

وهو فى هذه الحالة غير مكثف به ، لو قدر الوقف عليه لفات المراد ، لأنه وصلة لنداء غيره.. والأخرى : أن يقدر مكثف بندائه، لا وصله لغيره، فيكون إذ ذاك كغير «أى» فلا يلزم نعته .

ويجوز رفعه ونصبه، وينعت بمصحوب آل وبالمضاف فتقول «يا هذا الطويل» - بالرفع والنصب .

(١) قائله : هو رؤية العجاج - وهو من الرجز -
وتمامه : لا تُوعِدْنِي حَيَّةً بِالنُّكْزِ .

اللغة : «ذو التَّزَّى» بفتح التاء والنون وتشديد الزاى المكسورة - وهو نزع الإنسان إلى الشر «بالنكز» - بفتح النون وسكون الكاف - من نكزت الحية يأنفها .

وقال ابن فارس : النكز بالشىء المحدد كالغرز .

الإعراب : «يا أيها» يا حرف نداء وأى منادى وها صفته «الجاهل» صفة ها التى هى اسم الإشارة «ذو» صفة الجاهل «التَّزَّى» مضاف إليه .

الشاهد فيه : «يا أيها الجاهل» وصف «أيا» بما فيه آل ، ووصف ما فيه «آل» بمضاف إلى ما فيه آل .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٤٥٣ / ٢ ، وابن الناظم . وذكره سيبويه ١ / ٣٠٨ .

وذلك مفهوم من قوله : إن كان تركُّها يُفِيتُ المعرفة .

فإن قلت : مقتضى قوله (كأى فى الصفة) أن ينعت بما تنعت به «أى» و«أى» تنعت باسم الإشارة، واسم الإشارة لا ينعت بمثله .

قلت : ترك التنبيه به على ذلك ، لوضوحه .

تنبيه :

مذهب السيرافى أن اسم الإشارة إذا لحقته كاف الخطاب لم يجز نداؤه ، ومذهب سيبويه وابن كيسان الجواز ، وحكى فيه ابن كيسان عن بعض النحويين سماعا من العرب .

وقوله :

فى نحو سعدُ سعدِ الأوسِ يتَّصِبُ ثانٍ وضمٌّ وافتحُ أولاً تُصِبُ
إذا تكرر لفظ المنادى مضافا نحو^(١) :

(١) قاله : هو جرير بن عطية يهجو عمر بن لجا التيمى وقومه - وهو من البسيط .
ونمامه : لا يُلْقِيَنَّكُمْ فى سِوَةِ عُمَرُ .

اللغة : «تيم عدى» إنما أضاف التيم إلى عدى ، ليفرق بين تيم مرة وغيره «لا أبالكُم» للغلظة فى الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم احتقارا له . «سواة» - بفتح السين وسكون الواو وفتح الهمزة - الفعلة القبيحة ، والخطاب فى ذلك إلى قومه .

المعنى : اخذوا يا تيم عدى أن يرمىكم عمر فى بلية لا قبل لكم بها ومكروه لا تتحملونه بتعرضه لى ، يريد أن يمنعوه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع فى خطره لأنهم إذا تركوا عمر وهجاءه جريرا فكأنهم رضوا بذلك ، وحيثئذ يسلط عليهم لسانه .

الإعراب : «يا» حرف نداء «تيم» - بالنصب - منادى مضاف مع تأكيده وحذف المضاف إليه من الأول ، لدلالة الثانى عليه ، وتقديره : يا تيم عدى يا تيم عدى «لا أبالكُم» لا نافية للجنس «أبا» اسم لا «لكم» اللام حرف زائد والكاف فى محل جر بهذه اللام ، ولكنها فى التقدير مضافة إلى اسم لا ، وخبر لا محذوف أى : لا أبالكُم فى الحضرة «لا» ناهية «يلقيَنَّكم» فى موضع جزم بلا مبنى لدخول النون الثقيلة عليه والكاف مفعول به «فى» سواة جار ومجرور متعلق بالفعل «عمر» فاعل .

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ
.....

فلا بد من نصب الثانى ، وأما الأول ففيه وجهان: ضمه وفتحه.

فإن ضم فإنه منادى (مفرد)^(١) معرفة ، ونصب الثانى حيثئذ لأنه منادى مضاف أو توكيد أو عطف بيان أو بدل أو إضمار أعنى . ذكر ذلك المصنف ، ونوزع فى التوكيد . وأجاز السيرافى أن ينصب على النعت ، وتأول فيه الاشتقاق . وإن فتح الأول ففيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه منادى مضاف إلى ما بعد الثانى ، والثانى مُقَحَّم بين المضاف والمضاف إليه .

فإن قلت : فما وجه نصب الثانى إذا جعل مقحما؟

قلت : قال بعضهم : إن نصبه على التوكيد .

الثانى : أن الأول منادى مضاف إلى محذوف دل عليه الآخر ، والثانى مضاف إلى الآخر ونصبه من خمسة أوجه كما سبق .

الثالث : أن الاسمين رُكِّبَا تركيبَ خمسةَ عشرَ ، وجعلا اسما واحداً ، وفتحتهما فتحة بناء ، ومجموعهما منادى (مضاف)^(٢) كما قالوا : (ما فَعَلْتُ خمسة عشر له) وهو مذهب الأعلام .

فإن قلت : أى الوجهين أرجح أضم الأول أم فتحه؟

قلت : بل ضمه لوضوح وجهه . وقد صرح فى الكافية بأنه الأمثل .

= الشاهد فيه : «يا تيم تيم» حيث تكرر لفظ المنادى ، وقد أضيف ثانى اللفظين فيجب فى الثانى النصب ويجوز فى الأول الضم والنصب .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٥٤ / ٢ ، وابن عقيل ٢٠١ ، والمكودى ص ١٢٧ . وذكره ابن يعيش ١٠ / ٢ ، والسيوطى فى الهمع ١٢٢ / ٢ ، وسيبويه ٢٦ ، ٣١٤ / ١ والشاهد ١٣٢ فى الخزانة .

(١) ب .

(٢) ب .

فإن قلت : فهل يشترط فى ذلك أن يكون الاسم المكرر علما كما مثل ؟
قلت : مذهب البصريين أنه لا يشترط ، بل اسم الجنس نحو (يا رجلُ رجلَ قوم) والوصف نحو (يا صاحبُ صاحبَ ريد) ، كالعلم فى جواز ضم الأول وفتحه بلا تنوين .

وخالف الكوفيون فى اسم الجنس ؛ فمنعوا نصبه ، وفى الوصف فذهبوا إلى أنه لا يتنصب إلا منونا ، فتقول : (يا صاحبًا صاحب ريد) ولم يختلفوا فى جواز الضم فى جميع ذلك .



المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

واجْعَلْ مُنَادَى صَحَّحَ إِنْ يُضَفَّ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيَا
حكم (المنادى)^(١) المضاف إلى الياء إذا كان معتل الآخر في النداء كحكمه
في غير النداء وقد تقدم، فاحترز عنه بقوله (صح).

وأما الصحيح الآخر : فيجوز فيه في النداء ستة أوجه ، وقد أشار في
النظم إلى خمسة والسادس : أن يضم اكتفاء بنية الإضافة نحو (يا عبد).

وأفصحها حذف الياء وإبقاء الكسرة ، ثم إثبات الياء ساكنة ومتحركة ، ثم
قلبها ألفا ، ثم حذف الالف وإبقاء الفتحة .

وأقلها الضم ، وقد قرئ ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ﴾^(٢) . و «قال ربُّ احكم» -
بالضم - وحكى يونس «يا أم لا تفعلِي» ، قال الشلوين : وهذا إذا لم يلتبس .
يعنى بالمنادى المقبل عليه .

فإن قلت : فتعريف المضموم على هذه اللغة بالإضافة أو بالإقبال والقصد .

قلت : كلاهما محتمل .

وقد صرح في النهاية بالثاني فقال : جعلوه معرفا بالقصد فبنوه على الضم ،
وهذه الضمة كما هي في «يا رجل» إذا قصدت رجلا بعينه . انتهى .
والأول أظهر لثلاثة أوجه :

أحدها : أنهم جعلوه لغة في المضاف ، ولو كان تعريفه بالقصد والإقبال
لم يكن لغة فيه .

الثاني : لو لم يجعل من قبيل المضاف ، لكان مثل «افتد مَخْنُوقُ»^(٣)
و«أصبح لَيْلُ»^(٤) وحذف حرف النداء قليل .

(١) ١.

(٢) من الآية ٣٣ من سورة يوسف .

(٣) مثل يضرب لكل مضطر وقع في شدة وضيق ، وهو ييخل بافتداء نفسه بماله ، أى : افتد
نفسك يا مَخْنُوق .

(٤) مثل يضرب لمن يظهر الكراهة والبغض للشيء - أى : انته ياليل ليحيى الصبح - فقد
حذف حرف النداء .

والثالث : أنه لو كان غير منوى الإضافة، لكان فى الأصل صفة لآى ، وأسماء الله تعالى لا توصف بها «أى» فتعين كون الأصل «يا ربى» ثم حذف المضاف إليه تخفيفاً، وبنى على الضم، لشبهه حيثئذ بالنكرة المقصودة ، وهذا اختيار المصنف .

تنبيهات:

الأول : نقل عن الأكثرين منع الألف اكتفاء بالفتحة نحو «يا عبد» وأجاره الأخفش والفارسي والملازنى .

الثانى : أطلق هنا جوار هذه الأوجه كما أطلقه أكثرهم، وقيده فى التسهيل بإضافة التخصيص احترازاً من اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال نحو «يا مكرمى» فإن إضافته إضافة تخفيف، والياء فى نية الانفصال لم تمارج ما اتصلت به فيشبه بيا قاض فتشاركها فى الحذف، فلا تحذف ولا تقلب، ولا حظ لها فى غير الفتح والسكون. قاله فى شرحه، وهو موافق لقول ثعلب فى المجالس «يا غلام أقبل» تسقط منه الياء و «يا ضاربى أقبل» لا تسقط الياء منه .

وذلك فرق بين الاسم والفعل .

وذكر فى النهاية : أنه لا يجوز حذف الياء فى اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال .

الثالث : إنما كثر تخفيف المضاف للياء فى النداء، لكثرة إضافة المنادى للياء، والكثرة تستتبع التخفيف .

وأما فى غير النداء ، فالأصح إثباتها ساكنة ومتحركة ، وقد سمع حذفها استغناء بالكسرة نحو ﴿فَيْشِرْ عِبَادُ﴾^(١) وقلبها ألفاً كقوله^(٢) :

(١) من الآية ١٧ من سورة الزمر .

(٢) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الوافر - .

وصدره : أطوف ما أطوف ثم أوى .

وأجاز المازني : «قام غلاماً» وقال ابن عصفور : هذا في الضرورة . وحذف الألف استغناء بالفتحة كقوله ^(١) :

= اللغة : «أطوف» من طوف تطويفاً وتطوافاً - والتشديد فيه للتكثير - ومعناه : أكثر من الدوران والطوفان «أوى» من أوى الإنسان إلى منزله يأوى أوىاً ، «النقيع» - بفتح النون وكسر القاف - اللبن المحض يبرد .

الإعراب : «أطوف» فعل مضارع والفاعل ضمير «ما أطوف» ما مصدرية . أى : أطوف الطواف الكثير ، وأطوف فعل مضارع والفاعل ضمير «ثم» عاطفة «أوى» جملة من فعل وفاعل عطف على أطوف «إلى أماً» جار ومجرور . «ويروني» يروى فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول «النقيع» فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : «إلى أماً» إذ أصله أُمى فقلبت الياء ألفاً .

مواضعه : ذكره السيوطي في الهمع ٥٣ / ٢ .

(١) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الوافر -

وصدوره : ولستُ بِراجعٍ ما فَاتَ مِنِّي .

اللغة : «راجع» اسم فاعل من رجع «بلهف» من لهف يلهف - حزن وتحسر - .

المعنى : أن ما ذهب منى لا يعود بكلمة التلهف والحسرة ، ولا بكلمة التمنى ، وقولى ليتنى عملت كذا ، ولا بقولى : لو أنى فعلت كذا لكان كذا .

الإعراب : «ولست» ليس واسمها «راجع» خبر ليس والباء زائدة . منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وفيه ضمير فاعله ، لأنه اسم فاعل «ما» اسم موصول مفعول به «فات» فعل ماض ، والجملة صلة ما «بلهف» الباء جارة ولهف منادى بحذف حرف النداء .

«ولا» الواو عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي «بليت» الباء جارة وليت قصد لفظه مجرور بالباء «ولا» مثل السابقة «لو أنى» قصد لفظه معطوف على ليت .

الشاهد فيه : «بلهف» حيث إن «لهف» منادى بحرف نداء محذوف ، وهو مضاف لياء التكلم المنقلبة ألفاً المحذوفة ، والفتحة دليل عليها - وأصله يا لهفى .

وقيل : إن «لهف» مجرور بالباء على الحكاية . لا على النداء ولا شاهد فيه .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ص ٤٥٦ / ٢ ، وابن هشام ٢٤٤ / ٣ ، وفي القطر ص ٢٠٦ ، وذكره السيوطي في الهمع ٥٣ / ٢ .

بَلْهَفَ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوَانِيُ

وأما الضم في غير النداء نحو «جاء غلام» وأنت تريد الإضافة فأجازه أبو عمر وغيره على قلة .
واستدلوا بقوله ^(١):

وإنما أهلكت مال

يريد : مالى .

ورده أبو زيد الأنصارى ، وتناول ما استدل به أبو عمرو .
الرابع : قال فى شرح الكافية : إذا كان آخر المضاف إلى ياء المتكلم ياء مشددة كُنِيْ ^(٢) .

(١) قائله : هو أوس بن خلفاء - وهو من الوافر -

ونمامه : ذَرِنِيْ إِنَّمَا خَطَّنِيْ وَصَوَّبِيْ عَلَى
اللغة : «ذريني» اتركيني «صوبى» أى : صوابى «أهلكت مال» أى : إن الذى أهلكته مالى لا مال غيرى .

الإعراب : «ذريني» فعل وفاعل ومفعول «إنما» إن حرف توكيد ونصب ما كافة كفتها عن العمل «خطنني» مبتدأ والياء مضاف إليه «وصوبى» عطف عليه «على» جار ومجرور خبر المبتدأ «وإنما» إن حرف توكيد ونصب وما كافة «أهلكت» أهلك فعل ماض والتاء فاعله «مال» مفعول به .

الشاهد فيه : «مال» إذ أصله «مالى» فحذف ياء الإضافة فظهر إعراب ما قبلها .
ورده أبو زيد الأنصارى . وقال المعنى : إن الذى أهلكته مال لا عرض ، فحيث لا شاهد فيه لأن «مال» يكون مرفوعا على أنه خبر إن . هـ الدرر اللوامع ٦٩ / ٢ .
مواضعه : ذكره السيوطى فى الهمع ٥٣ / ٢ .

(٢) بُنِيْ : تصغير ابن وأصله بنو - بفتحين - وإذا صغرته حذفت ألف الوصل ورددت اللام المحذوفة فيبقى بنو ، فقلبت الواو ياء ، لاجتماع الواو والياء وسبق أحدهما بالسكون ، وتدغم الياء فى الياء ، وعلى القول بأن لامه ياء يكون فيه ما عدا القلب . هـ ١١٩ / ٣ صبان .

قيل : يا بُنىَّ أو يا بُنىَّ لا غير ؛ فالكسر على التزام حذف ياء المتكلم فرارا من توالى الياءات مع أن الثالثة كان يختار حذفها قبل وجود الياءين ، و ليس بعد اختيار الشيء إلا لزومه .

والفتح على وجهين :

أحدهما : أن تكون ياء المتكلم أبدلت ألفا ثم التزم حذفها لأنها بدل مستقل .

والثانى : وأن تكون ثانية ياءى بُنىَّ حذفت ثم أدغمت أولاهما فى ياء المتكلم ففتحت ، لأن أصلها الفتح .

قوله :

وفتحٌ أو كسرٌ وحذفُ الياء استمرَّ فى يا ابنَ أمِّ يا ابنَ عمٍّ لا مفرَّ

إذا نودى المضاف إلى المضاف إلى الياء كان حكم الياء معه كحكمها فى غير النداء نحو «يا ابن أخى» إلا «ابن أم» و «ابن عم» ، فإنهما لما كثر استعمالهما فى النداء خصا بالتخفيف فيقال : «يا ابن أم» - بفتح الميم وكسرها - .

أما الفتح ففيه قولان :

أحدهما : أن الأصل «أما» و «عما» - بقلب الياء ألفا - فحذفت الألف وبقيت الفتحة دليلا عليها .

والثانى : أنهما جعلتا اسمًا واحدًا مركبًا وبنى على الفتح .

والأول قول الكسائى والفراء وأبى عبيدة وحكى عن الأخفش ، والثانى قيل : هو مذهب سيويه والبصريين .

وأما الكسر : فظاهر قول الزجاج وغيره أنه مما اجتزئ فيه بالكسر عن الياء المحذوفة من غير تركيب .

قال فى الارتشاف : وأصحابنا يعتقدون أن «ابن أم» و «ابنة أم» و «ابن عم» و «ابنة عم» حكمت لها العربُ بحكم اسم واحد ، وحذفوا الياء كحذفهم إياها من «أحد عشر» إذا أضافوه إليها .

فإن قلت : ما معنى قوله (استمر) ؟

قلت : يشير إلى أن هذين الوجهين استمرا في كلامهم واطردا بحيث لا يكادون يُثبتون الياء والالف إلا في الضرورة، وقد قرئ بهما في السبع .

فإن قلت : فأيهما أجود ؟

قلت : نصّ بعضهم على أن الكسر أجود وهو ظاهر .

فإن قلت : لم يذكر «ابنة أم» و «ابنة عم» وحكمهما حكم «ابن أم» و «ابن عم» .

قلت : كأنه استغنى بذكر المذكر عن ذكر فرعه .

فإن قلت : قد يوهم اقتصاره على الكسر والفتح أن غيرهما ممتنع ، وقد قال في التسهيل : وربما ثبتت أو قُلبت ألفا^(١) . يعنى : الياء .

قلت : الذى يفهم من قوله (استمرا) أن غيرهما لم يستمر في الكلام ولم يطرد كاطرادهما .

وهذان الوجهان ضعيفان ، ولذلك قال : وربما ، وفي الكافية : ونذر ، وفي شرحها : ولا يكادون يثبتون الياء والالف إلا في الضرورة .

وقال غيره : هما لغتان قليلتان .

ومن إثبات الياء قوله^(٢) :

(١) التسهيل ص ١٨٢ .

(٢) قائله : هو أبو زيد الطائي - واسمه حرملة بن المنذر من قصيدة يرثى فيها أخاه

وقمامه : أنت خَلَيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ - وهو من الخفيف -

اللغة : «شقيق» تصغير شقيق «لدهر» : الأبد الممدود .

المعنى : يا أخى يا من نفسه كَنَفَسى ، لقد ذهبت وتركتنى وحيدا أقاسى ويلات الزمن وقد كنت ركنا أستند له ، وظهيرا أعتمد عليه .

الإعراب : «يا» حرف نداء «ابن» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة «أمى» ابن مضاف وأم مضاف إليه وأم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «ويا» الواو عاطفة يا حرف نداء «شقيق» =

يا ابن أُمِّي ويا شَقِيقَ نَفْسِي
ومن إثبات الألف قوله^(١) :
يا ابنةَ عَمَّا لا تَلُومِي واهجِي
.....

= منادى منصوب بالفتحة الظاهرة «نفسى» مضاف إليه وياء المتكلم مضافة إلى نفس «أنت» ضمير منفصل مبتدأ «خلقتنى» خلف فعل ماض والتاء فاعل والنون للوقاية والياء مفعول به، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ «لدهر» جار ومجرور متعلق بخلف «شديد» صفة لدهر.

الشاهد فيه : «يا ابن أُمِّي» حيث أثبت يا المتكلم فى «أُمِّي» - وهذا ضرورة - .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٥٧ / ٢ ، وابن هشام ٢٤٨ / ٣ ، والسيوطى ص ١٠٤ ، وذكره فى الهمع ٥٤ / ٢ ، وسيبويه ٣١٨ / ١ ، وابن يعيش ١٢ / ٢ ، وفى القطر ص ٢٠٨ .
(١) قائله : هو أبو النجم العجلى - واسمه الفضل بن قدامة - يخاطب امرأته أم الخيار .

ونمامه : لا يُخْرِقُ اللُومُ حِجَابَ مَسْمَعِي - وهو من الرجز - .
اللغة : «لا تلومى» من اللوم ، وهو كثرة العتاب «اهجى» من الهجوع ، وهو الرقاد بالليل «حجاب مسمعى» كناية عن الأذن .
المعنى : اتركى لومى وعتابى يا ابنة عمى ، وخذى نفسك بالراحة ونامى ، فإن لومك هذا لا يصل إلى سمعى ولا أستمع إليه . وكانت كثيرة اللوم له لكبره وضعفه .
الإعراب : «يا ابنة» يا للدعاء وابنة منادى منصوب «عمما» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف ، والألف المنقلبة عن الياء مضاف إليه «لا» ناهية «تلومى» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون وياء المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع «واهجى» الواو عاطفة واهجى فعل أمر مبنى على حذف النون ، والياء ضمير المؤنثة فاعل .

الشاهد فيه : «يا ابنة عمما» حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم للضرورة .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٥٧ / ٣ . وذكره فى القطر ص ٢٠٨ ، وابن النازم ، والسيوطى ص ١٠٤ وفى الهمع ٥٤ / ٢ ، وذكره سيبويه ٣١٨ / ١ ، وابن يعيش ١٢ / ٢ .

وأما قوله^(١) :

كُنْ لِي لَا عَلَى يَا ابْنَ عَمَّا نَعِشْ عَزِيزِينَ وَنَكْفِ الْهَمَّا
فيحتمل أن تكون الألف فيه للإطلاق.

فإن قلت : فأى هذين الوجهين أجود؟

قلت : قال بعضهم : قلب الياء ألفا أجود من إثباتها.

تنبيه:

إذا ثبت الياء ففيها وجهان : الإسكان والفتح.

فالحاصل : خمسة (أوجه)^(٢) ونص بعضهم على أن الخمسة لغات.

وقوله :

وَفِي النَّدَا أَبَتْ أُمْتُ عَرَضُ وَاكْسِرْ أَوْ افْتَحْ وَمِنْ الْيَا التَّاعُوضُ

إذا (نودي)^(٣) الأب والام مضافين إلى الياء جار فيهما الوجه الستة المقدمة

في نحو (يا عبد).

وينفردان بتعويض تاء التانيث من الياء مكسورة ومفتوحة، وبالفتح قرأ ابن

عامر وبالكسر قرأ غيره من السبعة .

(١) قائله : لم أقف له على قائل ، وقال العيني : أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى قائله ، - وهو من الرجز - .

الإعراب : «كن» فعل أمر واسم كان ضمير «لى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان «لا على» عطف عليه . أى : لا تكن على «يا ابن» يا حرف نداء وابن منادى «عما» مضاف إليه «نعش» فعل مجزوم ، لأنه جواب الأمر والفاعل ضمير «عزیزین» حال من الضمير الذى في نعش «ونكف» فعل مضارع والفاعل ضمير «الهما» مفعول به ، والجملة عطف على الجملة الأولى والألف للإطلاق .

الشاهد فيه : «يا ابن عما» حيث قلب الشاعر ياء الإضافة ألفا ، وثبتت هذه الألف .

مواضعه : ذكره المكودي فى شرحه للألفية ص ١٢٨ ، والسيوطى فى الهمع ٥٣ / ٢ .

(٢) ١ ، ج .

(٣) ب ، ج وفى أ (نوى) .

ووجه الكسر أن الكسرة كانت مستحقة قبل الياء فلما عوض عنها التاء -
ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا - جعلت الكسرة عليها ، لتكون المعوض عنه في
مجامعة الكسرة بالجملة .

وعن الفراء أن الكسر حصل لأن الياء في النية .

ورده أبو إسحاق وقال : كيف تكون الياء في النية ، وليس يقال : يا أبتى؟
ووجه الفتح ، أن التاء حركت بحركة الياء ، لكونها عوضا عنها ، وقيل :
لأن الأصل (يا أبتا) فحذفت الألف .

ويرده ما رد قول الفراء .

فإن قلت : فأى الوجهين أكثر ؟

قلت : نص المصنف وغيره على أن الكسر أكثر ، وذكر الشارح : أن الفتح
أقيس ، قال : إلا أن الكسر أكثر .

وقد فهم من كلام الناظم فوائد :

الأولى : أن تعويض التاء من ياء المتكلم في أب وأم لا يكون إلا في النداء ،
لقوله : (وفي النداء) .

الثانية : أن ذلك مختص بالأب والأم .

الثالثة : أن التعويض فيهما ليس بلازم ؛ فيجوز فيهما ما جاز في غيرهما من
الأوجه السابقة ، فهم ذلك من قوله (عرض) .

الرابعة : أنه لا يجوز الجمع بين الياء والتاء ، لأنها عوض عنها ، ولا بين
التاء والألف ؛ لأن الألف بدل من الياء .

وأما قوله ^(١) :

(١) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل - .

الإعراب : «يا» حرف نداء «أبتى» منادى مضاف «لأزلت» لا نافية زال فعل ماض من
أخوات كان والضمير اسم زال «فينا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر زال «فإنما» الفاء =

يا أَبَتِي لَا رِلْتَفَيْنَا فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشًا
وَأَجَارَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا فِي الْكَلَامِ ، وَنَظِيرُهُ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ
﴿ يَا حَسْرَتِي ﴾^(١) .

فجمع بين العوض والمعوض .

وأما قوله^(٢) :

..... يا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْعَسَاكَ

فجعل ابن جني من ذلك ، وهو أهون من الجمع بين التاء والياء ، لذهاب
صورة المعوض عنه .

= للتعليل وإن حرف تأكيد وما كفتها عن العمل «لنا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم «أمل» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة «في العيش» جار ومجرور متعلق بـ «أمل» ما
دمت» ما مصدرية زمانية ودام من أخوات كان والتاء اسمها «عائشا» خبر دام .
الشاهد فيه : «يا أبتي» حيث جمع فيه بين العوض والمعوض ، وهما التاء وياء المتكلم ،
لأن التاء عوض عن ياء المتكلم .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشفوني ٤٥٨ / ٢ ، والمكودي ص ١٢٨ .

(١) من الآية ٥٦ من سورة الزمر .

(٢) قائله : هو رؤية بن العجاج - وهو من الرجز - .

وصدره : تقول بَتَيْتِي قد آتَى أَنَاكَ .

اللغة : «قد آتَى أَنَاكَ» قد حان وقتك و زمانك .

المعنى : تقول بتتي يا أبتي قد جاء زمان سفرك علك تجهد رزقا .

الإعراب : «تقول» فعل ماضٍ «بتتي» فاعل والياء مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «آتَى» فعل
ماضٍ «أَنَاكَ» فاعل والكاف مضاف إليه «يا» حرف نداء «أبت» منادى مضاف إلى ياء
المتكلم «علك» لغة في لعلك ، والكاف اسم لعل وخبره محذوف . تقديره : لعلك تجهد
رزقا «أو» عاطفة «عساك» الكاف اسم عسى وخبره محذوف . أى : أو عساك تجهد .

الشاهد فيه : «أبتا» حيث جمع بين التاء والالف .

مواضعه : ذكره الأشموني في شرحه للألفية : ٤٥٨ / ٢ ، وذكره سيبويه ٢٩٩ / ٢ ،

وفي المغني ٢٠٢ / ٢ ، والإنصاف ١٣٦ / ١ .

وقال فى شرح الكافية : الألف فيه هى الألف التى يُوصَل بها آخر المنادى إذا كان بعيدا أو مستغاثا به أو مندوبا، وليست بدلا من ياء المتكلم، وجوز الشارحُ الأمرين^(١).

تنبيهات:

الأول : اختلف فى ضم التاء فى «يا أبت» و «يا أمت»، فأجازه الفراء وأبو جعفر النحاس ، ومنعه الزجاج.

وحكى سيبويه عن الخليل أنه سمع من العرب من يقول «يا أمتُ» - بالضم -.

الثانى : مذهب البصريين أن الوقف على هذه التاء بالهاء، ومذهب الفراء بالتاء.

وفى التسهيل : وجعلها هاءً فى الخط والوقف جائز^(٢).

وقرئ بالوجهين فى السبع ، ورسمت فى المصحف بالتاء.

الثالث : قال فى شرح التسهيل : وقالوا فى «أبا» المقصور «يا أبات». قال الشاعر^(٣) :

(١) أى : كونها عوضا عن الياء ، وكونها التى يوصل بها آخر المنادى .

(٢) التسهيل ص ١٨٢ .

(٣) قائله : لم أقف على قائله - وهو من الطويل - .

وصدره : تقولُ ابْتَى لما رَأَتْنِي شاحبا .

اللغة : «شاحبا» من شحب لونه يشحب إذا تغير وهو شاحب .

الإعراب : «تقول» فعل مضارع «ابتى» فاعل والياء مضاف إليه «لما» ظرف بمعنى حين «رأتنى» رأى فعل ماض والتاء للتأنيث والنون للوقاية والياء مفعول أول والفاعل ضمير «شاحبا» مفعول ثان «كأنك» حرف تشبيه والكاف اسمه «فينا» جار ومجرور متعلق بغريب «غريب» خبر كأن مرفوع .

الشاهد فيه : يا أبات» حيث زاد فيه التاء ، لأن أصله يا أبا - بالقصر .

کائناتِ فینا یا آباتِ غریبُ

ولو لم یعوض (لقال : ابای) ^(۱) . انتهى .

وزعم بعضهم : أنه أراد «یا اُبتی» فقلب ، وهو بعيد - وقيل : يخرج على
أن الألف إشباع .

(۱) جـ وفی ا «ولو لم یعوض یا ابای» .

محتويات المجلد الثانى

•••••

الصفحة	الموضوع
٥٨١	الجزء الثانى
٥٨٣	الفاعل
٥٩٨	النائب عن الفاعل
٦١١	اشتغال العامل عن المفعول
٦٢٠	تعدى الفعل ولزومه
٦٢٩	التنازع فى العمل
٦٤٤	المفعول المطلق
٦٥٤	المفعول له
٦٥٧	المفعول فيه وهو المسمى ظرفا
٦٦٣	المفعول معه
٦٦٩	الاستثناء
٦٩٢	الحال
٧٢٦	التمييز

٧٣٨

حروف الجر

٧٨٢

الإضافة

٨٣٤

المضاف إلى ياء المتكلم

٨٣٧

الجزء الثالث

٨٣٩

إعمال المصدر

٨٤٩

إعمال اسم الفاعل

٨٦٢

أبنية المصادر

٨٦٩

أبنية أسما الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهات

٨٧٣

الصفة المشبهة باسم الفاعل

٨٨٥

التعجب

٩٠٢

نعم ويثس وما جرى مجراهما

٩٣٣

أفعل التفضيل

٩٤٥

النعت

٩٦٧

التوكيد

الصفحة

الموضوع

٩٨٨

العطف

٩٩٣

عطف للنسق

١٠٣٦

البدل

١٠٥١

النداء

١٠٧٢

(فصل) فى تابع المنادى

١٠٨٣

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

٢١٥
ق ١ ت

نُصَيْحُ الْمُنَافِ وَالْمُسَالِكِ

بِشَيْخِ الْفَيْزِ بْنِ هَالِكِ

لِلْمُرَادِي

المعروف بابن أم قاسم المتوفى عام ٧٤٩ هـ

المجلد الثالث

شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن علي سليمان

أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر

وعميد كلية البنات الإسلامية بأسبوط سابقاً

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

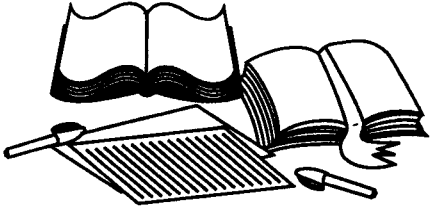
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

مكتبة السيد النبوي الشريف
رقم الكتاب: ٦٤٥٤٤
تاريخ التسجيل: ١٤٢٠/١٥

١/١٢
٢٢٢

٢٧٦٧٢

لغة



الندفيق

الجزء الرابع

ويشتمل على:

- أسماء لازمت النداء - الاستغاثة - الندبة - الترقيم -
- الاختصاص - التحذير والإغراء - أسماء الأفعال والأصوات -
- نونا التوكيد - ما لا ينصرف - إعراب الفعل - عوامل الجزم -
- فصل دلو، - فصل دأما، ولولا، ولوما، - الإخبار بالذی والألف
- واللام - العدد - كم وكأين، وكذا - الحكاية.

.....

أَسْمَاءُ لَا زَمَّتِ النَّدَاءَ

معنى ملازمتها النداء أنها لم تستعمل في غيره إلا (فى)^(١) ضرورة . وهى ضربان : مسموع ، ومقيس .

فمن المسموع : (يا أبت) و (يا أمت) و (اللهم)^(٢) وقد تقدمت . و (هناه) - بالضم والكسر .

كقوله^(٣) :

وقد رابنى قولها يا هناه

واختلفوا فى مادة هذه الكلمة على قولين :

أحدهما : أن أصل مادته (هـ . ن . و) ثم اختلف القائلون بهذا على أربعة مذاهب :

(١) ب .

(٢) ا ، جـ .

(٣) قائله : هو امرؤ القيس بن حجر الكندى .

وقامه : وَيَحْكُ الْحَقَّتْ شَرًّا بَشَرًّا

اللغة : «رابنى» من راب إذا أوقع فى الريبة بلا شك «يا هناه» - هناه - اسم من أسماء النداء لا تستعمل فيما سواه ، وهو كناية عن رجل ، بمنزلة يا رجل يا إنسان ، وأكثر ما تستعمل عند الجفاء والغلظة «ألحقت شراً بشراً» معناه كنت متهما فلما صرت إلينا ألحقت تهمة بتهمة ، لأن التهمة شر وتحقيقها شر منها .

الإعراب : «وقد» الواو عاطفة ، وقد حرف تحقيق «رابنى» فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول «قولها» فاعل وها مضاف إليه «يا هناه» حرف نداء ومنادى مقصور .

«ويحك» ويح مصدر والكاف فى محل خفض بالإضافة «ألحقت» فعل وفاعل .

«شراً» مفعول به ، والجملة فى محل نصب مقول القول «بشراً» جار ومجرور متعلق بالحققت . الشاهد فيه : «يا هناه» حيث بناء على فعال ، لأن أصله الهاء وأدخلت عليه الألف لمد الصوت فى النداء .

الأول : أن الهاء فى (هنا) بدل من لام الكلمة ، والأصل هناو ، وهو مذهب أكثر البصريين .

والثانى : أنها بدل من همزة مبدلة من الواو فهى بدل (بدل)^(١) اللام ، وهو مذهب ابن جنى .

والثالث : أن اللام محذوفة والالف والهاء زائدتان فى نفس البناء على حد زيادة الهمزة فى أحمر .

والرابع : أن اللام محذوفة (أيضا)^(٢) والالف هى التى تلحق المنادى البعيد والمندوب والهاء للسكت ، وهو مذهب القراء واختيار المصنف وابن عصفور ، ويدل على صحته كسرهما ، لالتقاء الساكنين .

والقول الآخر : أن أصل مادته (هـ . ن . ة) فهو من باب سلس ، وهو مذهب أبى زيد .

قال الشيخ أبو حيان : ولو ذهب ذاهب إلى أن أصل (هن) ومادته (هـ . ن . ن) مستدلا بما حكاه أبو الخطاب من قولهم (يا هنانان) فى التثنية يريد : (يا هنان) لكان مذهباً .

ومن المسموع : (قُلْ) وقد أشار إليه بقوله :

وَقُلْ بَعْضُ مَا يَخَصُّ بِالْأُنثَى

يقال : «يا فل» للرجل ، و «يا فلة» للمرأة .

واختلف فيهما ، فمذهب سيبويه أنهما كناية عن نكرتين ، فقلُ : كناية عن رجل ، وفلَّةُ : كناية عن امرأة .

وذهب الكوفيون . إلى أن أصلهما فلان وفلانة فرخماً ، وردَّ بأنه لو كان مرخماً ل قيل فيه (فلاً) ، ولما قيل فى التانيث فلة .

(١) أ ، ج - وفى ب «مبدلة» .

(٢) أ ، ج .

وذهب الشلوين وابن عصفور وصاحب البسيط : إلى أن (فل) كناية عن العَلَم بمعنى يا فلان، وهذا مذهب الناظم، فإنه صرح فى شرح التسهيل وغيره، بأن (يا فُل) بمعنى يا فلان. و (يا فُلَّة) بمعنى يا فلانة ، قال : وهما الأصل ، ولا يستعملان منقوصين فى غير نداء إلا فى ضرورة .

قلت : وهو موافق لمذهب الكوفيين فى أنهما بمعنى فلان وفلانة، مخالف له فى الترخيم.

فإن قلت : قوله : وهما الأصل (يعنى)^(١) موافقة الكوفيين (فى الترخيم)^(٢).

(قلت : قد ردّ المصنف مذهب الكوفيين فى أنهما ترخيم)^(٣) فلان وفلانة بالوجهين السابقين فعلم أنه غير موافق لهم على ذلك، بل هما عنده من (قبيل)^(٤) ما حذف منه لغير ترخيم .

ومن المسموع : (لُؤمان) و (نُومان) وقد نبه عليهما بقوله :

لُؤْمَانُ نُؤْمَانُ كَذَا

أى : مختصان بالنداء .

أما (لُؤمان) - بالهمز وضم اللام - فمعناه يا عظيم اللؤم، ومثله : (يا مَلَأْم) و (يا مَلَأْمَان)^(٥) .

(وأما «نومان» - بفتح النون - فمعناه يا كثير النوم)^(٦) .

«تنبيهان»

الأول : الأكثر فى بناء (مَفْعَلان) نحو (ملأمان). أن يأتى فى الذم، وقد جاء فى المدح (يا مَكْرَمَان)^(٧) . حكاه سيبويه والآخرش، و (يا مَطْيَان).

(١) ١، ج . (٢) ١، ج .

(٣) ١، ج . (٤) ب ، وفى ١ ، ج «قبل» .

(٥) ١، ج . (٦) ١، ج .

(٧) - بفتح الراء - هو العزيز المكرم .

وزعم ابن السيد : أنه مختص بالذم، وأن (مَكْرَمَان) تصحيف (مَكْذَبَان).
وليس بشيء.

الثاني : قال في شرح الكافية - بعد أن ذكر ملام، ولؤمان، وملامان،
ومكرممان:

وهذه الصفات مقصورات على السماع بإجماع . انتهى . وتبعه الشارح،
وهو صحيح في غير (مَفْعَلَان)، فإن فيه خلافاً أجاز بعضهم القياس عليه،
فتقول: (يَا مَخْبَثَان)، وفي الأثنى (يَا مَخْبَثَانَة).

ثم انتقل إلى المقيس فقال :

.....وَأُطْرَدَا

.....

فِي سَبِّ الْأَثْنَى وَزْنُ يَا خَبَاثِ

اطرده مشروط بشرطين:

أحدهما : أن يكون في السب.

والثاني : أن يكون من ثلاثي كالنوع الذي يليه.

وسبب بناءه على الكسر شبهه بنزاع عدلاً وزناً وتأنياً .

تنبيه:

كلام المصنف في الكافية والتسهيل وكلام الشارح : يوهم أن في القياس
عليه خلافاً ، لنصه على سيويه وحده .

قال الشيخ أبو حيان : ولا أعلم فيه خلافاً، وفي الارتشاف - في باب ما
لا ينصرف - قال بعضهم : لا يقاس ، فلا يقال (يا قباج) قياساً على «فساق» .
ثم استطرد فقال:

.....
والأمرُ هكذا من الثلاثي.

يعنى أن بناء «فَعَال» للأمر مطرد من كل فعل ثلاثي نحو «نَزَال» و «تَرَكَ»
هذا مذهب سيويه، وخالفه المبرد فقال : (لا يقال منه إلا^(١)) ما سمع .

فإن قلت : أهمل المصنف من شروط القياس على هذا النوع أربعة شروط :
الأول : أن يكون مجردا ، فأما غير المجرد فلا يقال منه إلا ما سمع نحو :
جراك .

والثاني : أن يكون تاما ، فلا يبنى من الناقص .

والثالث : أن يكون متصرفا .

والرابع : أن يكون كامل التصرف ، فلا يبنى من يذر ويدع .

قلت : اشتراط بعض هذه الشروط واضح ، فلم يتعرض له ، وقوله :

(ثلاثي) محمول على المجرد كما تقدم في التعجب .

ثم رجع إلى المسموع فقال :

وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فَعَلٌ وَلَا تَقْسُ.....

يعنى : أن ما عدل إلى فَعَلٌ فى سب الذكور نحو «يا خُبْتُ» و «يا فُسَقُ»
و «يا غُدْرُ» و «يا لُكَمُ» شائع ، ومع شياعه لا يقاس عليه : قيل : والمسموع منه هذه
الأربعة .

ونص المغاربة (على)^(١) أنه ينقاس عليه ، ونقله فى البسيط عن سيبويه ، ومن
قاس عليه بالشروط السابقة .

ثم نبه على أن بعض هذه الألفاظ قد استعمل فى غير النداء ضرورة ،
بقوله :

وَجُرَّ فِي الشَّعْرِ فُلٌ

يعنى فى قول الراجز^(٢) :

(١) ب .

(٢) قائله : هو أبو النجم العجلي - يصف إبلا قد أقبلت متزاحمة وأثارت غبارا .

وتمامه : تفضل منه إبلى بالهوجل فى لُجَّة - وهو من الرجز -

وصدره فى الأشمونى والعين : تدافع الشيب ولم تقتل .

=

أَمَسَكَ فَلَانًا عَنْ قُلِّ

تنبيهان:

الأول : الحاصل من كلام سيبويه أن «قل» فى الرجز محذوف من فلان ،
لضرورة الشعر، وليس هو المختص بالنداء، بل هو غيره، ومعناها مختلف، لأن
المختص كناية عن اسم جنس ، وهذا كناية عن علم، ومادتهما مختلفة.

فالمختص مادته (ف . ل . ن . ي) ، وهو محذوف اللام، فلو صغر قلت
فيه : «قُلِّي».

وهذا مادته (ف . ل . ن) ، فلو صغر قلت فيه : «قُلَيْنٌ» وتقدم ما ذهب
إليه المصنف.

الثانى : ليس مراده أنه لم يستعمل فى غير النداء من الألفاظ المذكورة إلا
«قل».

اللغة : «الهوجل» المراد هنا المفارقة الواسعة التى لا أعلام بها، ويطلق على الرجل الأهوج
«لجة» - بفتح اللام وتشديد الجيم - الجلبة واختلاط الأصوات فى الحرب.

المعنى : شبه تزامح الإبل ومدافعة بعضها بعضا يقوم شيوخ فى لجة وشر يدفع بعضهم
بعضا فيقال : أمسك فلانا عن فلان. أى : احجز بينهم.

وخص الشيوخ لأن الشبان فيهم التسرع إلى القتال.

الإعراب : «تفضل» فعل مضارع «منه» جار ومجرور متعلق بتفضل «إبلى» فاعل تفضل والياء
مضاف إليه «بالهوجل» جار ومجرور متعلق به «فى لجة» جار ومجرور متعلق به أيضا.

«أمسك» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة مقول لقول محذوف. أى : يقال فيها :
أمسك، إلخ.

«فلانا» مفعول به «عن قل» جار ومجرور متعلق بأمسك.

الشاهد فيه : «قل» قد استعمل فى غير النداء ، وجراها بحرف الجر.

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٦٠ / ٢ ، وابن هشام ٢٤٩ / ٣ ،
وابن عقيل ٢٠٦ / ٢ ، والمكودى ص ١٢٩ وابن الناظم .

وذكره سيبويه ٣٣٣ / ١ ، ١٢٢ / ٢ ، والسيوطى فى الهمع ١٧٧ / ١ .

بل (ذكرها)^(١) . تنبيهها على ورود نظيره ، ومنه قوله^(٢) :

.... قَعِيدَتُهُ لِكَاعٍ

وخرجه بعضهم على تقدير : يقال لها : يا لكاع ، فحذف القول وحرف النداء .

(١) ب - وفي أ ، ج (ذكر) .

(٢) قائله : الخطيئة - واسمه جرول - يهجو امرأته . - وهو من الوافر - وتماه :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ

اللغة : «أطوف» أكثر الدوران «آوى» مضارع آوى إلى منزله «قعيدته» قعيدة البيت المرأة لأنها تطيل القعود فيه «لكاع» متناهية فى الحبث .

المعنى : أنا أكثر دورانى وارتياذى الأماكن عامة النهار فى طلب الرزق وتحصيل القوت ، ثم أعود إلى بيتى فلا تقع عينى فيه إلا على امرأة شديدة الحبث متناهية فى الدناءة واللؤم . الإعراب : «أطوف» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه «ما» مصدرية «أطوف» فعل مضارع وفاعله مستتر فيه . وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول مطلق قوله أطوف الأولى «ثم» حرف عطف «آوى» فعل مضارع وفاعله مستتر فيه . «إلى بيت» جار ومجرور متعلق بآوى «قعيدته» مبتدأ والضمير مضاف إليه «لكاع» خبر المبتدأ ، والجملة فى محل جر نعت لقوله : بيت .

الشاهد : «لكاع» على وزن فعال - وقد استعمل فى غير النداء - للضرورة .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية : ابن هشام ٢١٥ / ٣ ، وابن عقيل ١ / ٧٨ ، وابن الناظم ، والشاهد ١٤٩ فى الخزانة .

الاستغاثة

هى نداء من يخلص من شدة ، أو يعين على مشقة .
وللمستغاث ثلاثة أحوال :

أحدها : أن يجبر بلام مفتوحة ، وهذه أكثر أحواله .
الثانية : أن يجاء فى آخره بآلف معاقبة للام .

الثالثة : أن يجرد من اللام والآلف ويجعل كالمنادى المطلق نحو « يا ريد
لعمرؤ » وهذه أقلها . ومنها قوله ^(١) .

.....
ألا يا قوم للعجب العجيب

(١) قائله : لم أقف على اسم قائله - وهو من الوافر -

ومقامه : وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ .

اللغة : « الغفلات » جمع غفلة - مصدر غفل عن الشيء - لم يلتفت إليه ولم يلتق إليه
بأله « تعرض له » تنزل به « الأريب » العالم بالأمور البصير بالعواقب .
المعنى : أستغيث وأدهو قومى ليعجبوا العجب كله ، وينظروا كيف تحدث الغفلة وعدم
الانتباه للبصير بالأمور الخبير بالعواقب .

الإعراب : « ألا » أداة تنبيه « قومى » مستغاث به منادى ، منصوب بالفتحة المقدرة على ما
قبل ياء المتكلم المحذوفة اجتزاء بكسر الميم ، ويجوز أن يكون مبنيا على الضم إذا قدر
قطعه عن الإضافة « للعجب » جار ومجرور مستغاث لأجله - متعلق بيا - أو بالفعل
المحذوف « العجيب » صفة للعجب « وللفغلات » معطوف عليه « تعرض » فعل مضارع
مرفوع بالضممة الظاهرة وفاعله مستتر فيه وهو يعود على الغفلات ، والجملة من الفعل
المضارع وفاعله فى محل نصب حال من الغفلات (للأريب) جار ومجرور متعلق بقوله
تعرض .

الشاهد فيه : « يا قوم » حيث جاء بالمستغاث به خاليا من اللام المفتوحة فى أوله ، ومن
الآلف فى آخره .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : ابن هشام ٢٥ / ٣ ، وابن النازم ، والسيوطى
ص ١٠٥ .

وقد ذكر الثلاثة فى الكافية ، واقتصر هنا على الأولين كالتسهيل ، لقلة الثالث . فإشار إلى الأول بقوله :

إِذَا اسْتَغِيثَ اسْمٌ مُنَادَى خُفْضًا بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَيَّا لِلْمُرْتَضَى

إنما جر المستغاث باللام للتنخيص على الاستغاثة ، وفتحت لوقوعه موقع المضمر ، ولكونه منادى ، وليحصل بذلك فرق بينه وبين المستغاث من أجله ، وإنما أعرب مع كونه منادى مفرداً معرفة ، لأن (تركيبه)^(١) مع اللام أعطاه شبهها بالمضاف . وقد فهم من النظم فوائده :

الأولى : أن «استغاث» متعد بنفسه لقوله : (إِذَا اسْتَغِيثَ اسْمٌ مُنَادَى) . والنحويون يقولون : مستغاث به .

قال فى شرح التسهيل : وكلام العرب بخلاف ذلك ، والمعروف فى اللغة تعدى فعله بنفسه .

قال الله تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾^(٢) .

وقيل : بل هو يتعدى بوجهين ، وقد جاء (تعديه)^(٣) بالباء فى آيات .

الثانية : أن المستغاث معرب ، لقوله (خفضاً) وتقدم بيانه .

الثالثة : أنه يجوز أن يكون بال ، وإن كان منادى ، لأن حرف النداء لم يباشرها . فُهِمَ (ذلك)^(٤) من تمثيله ، وهو مجمع عليه .

فإن قلت : يرد على عبارته ثلاثة أشياء :

الأول : أنه قال : (اسم منادى) وأطلق فأوهم أنه يجوز نداؤه بغير ياء ، وذلك غير جائز ، فإن المستغاث لا ينادى إلا ياء .

(١) (١) وفى ب ، ج (تركبه) .

(٢) من الآية ٩ من سورة الأنفال .

(٣) ب ، ج - وفى أ (تعديته) .

(٤) ب - وفى أ . ج (بذلك) .

والثانى : أنه قال (خفضا باللام) بصيغة الجزم، وقد تقدم أنه ليس بلارم، بل هو الأكثر .

والثالث : أنه قال : (مفتوحا) وأطلق ، وثم موضع يكسر فيه وهو مع ياء المتكلم فى نحو «يالى» . وقد أجاز أبو الفتح فى قوله^(١) :

فَيَا شَوْقٍ مَا أَبْقَى وَيَالِي مِنَ النَّوَى

أن يكون استغاث بنفسه (وأن يكون استغاث لنفسه)^(٢) .

قلت : الجواب على الأول أن قوله بعد (إِنْ كَرَّرْتَ يَا) يرشد إلى ذلك، إذ لم يقل : إن كررت تحذف النداء .

وعن الثانى : أن قوله بعد (وَلَا مَ مَا اسْتِغِيثَ عَاقَبَتَ أَلْفَ) يوضح أن جره باللام ليس بلارم .

(١) قائله : هو أبو الطيب - أحمد بن الحسين - المتنبى . - وهو من الطويل .

وتمامه : وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى

اللفظة : «النوى» - بفتح النون والواو مقصوراً - البعد « ما أصبى » من صبا يصبو إذا مال، ومنه الصبى، لانه يميل إلى كل شىء .

الإعراب : «فيا» يا حرف نداء والمنادى محذوف . أى فيا قوم شوقى ما أبقاء، أو تكون يا لمجرد التنبيه «شوق» مبتدأ وأصله شوقى يباء المتكلم فحذفت اكتفاء بالكسر «ما أبقى» ما للتعجب فى محل رفع بالابتداء ، وجملة أبقى فى محل رفع خبره، والعائد محذوف ما أبقاء، ونفس الكلام تقوله فى ويا دمع ما أجرى، وفى يا قلب ما أصبى «يا» حرف نداء واستغاثة «لى» جار ومجرور متعلقان بفعل ومحذوف تقديره : أدعو نابت عنه «يا» عند الجمهور ، إن كان مستغاثا به، أو ييا نفسها عند الفارسى وابن جنى، وإن كان مستغاثا لاجله فالجار والمجرور متعلقان بوصف محذوف حال من المنادى والتقدير : يا لزيد مدعوا إلى .

الشاهد فيه : « ويالى من النوى » فإن اللام فيه لام الاستغاثة وهى مكسورة .

مواضعه : ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٤٦١ / ٢ ، وابن هشام فى المغنى .

(٢) ١ ، ج .

وعن الثالث: أن كسر اللام مع ياء المتكلم معلوم وجوبه في كل موضع فهو (يقيد)^(١) الإطلاق ، على أن ابن عصفور قال : الصحيح عندى أن «يالى» حيث وقع مستغاث له ، والمستغاث به محذوف .

وعلى ذلك بأن العامل في المستغاث فعل النداء المضمر ، فيصير التقدير : يا أدعو لى ، وذلك غير جائز في غير «ظننت» وما حمل عليها ، إلا أن فى لزوم هذا لابن جنى نظرا ؛ لأن اللام تتعلق عنده بحرف النداء .

تنبيهان:

الأول : اختلفوا فى اللام الداخلة على المستغاث ، فقليل : هى بقية آل ، والأصل : يا آل ريد : ورید مخفوض بالإضافة ، ونقله المصنف عن الكوفيين ، ونقله صاحب النهاية عن الفراء . وفى نسبته إلى الفراء نظر .

لأن الفراء (حكى)^(٢) . أن من الناس من زعم أنها بقية من آل ، فظاهر حكايته أنه ليس مذهبا له .

وذهب الجمهور إلى أنها لام الجر ، ثم اختلفوا فقليل : رائدة فلا تتعلق بشيء ، وهو اختيار ابن خروف وقيل : ليست بزائدة فتتعلق ، وفيما تتعلق به على هذا قولان :

أحدهما : أنها تتعلق بالفعل المحذوف ، وهو مذهب سيبويه ، واختيار ابن عصفور .

الثانى : أنها تتعلق بحرف النداء ، وهو مذهب ابن جنى .

الثالث : إذا وصف المستغاث جرت صفته نحو «يَا لَزَيْدِ الشَّجَاعِ لِلْمَظْلُومِ» ، وفى النهاية لا يبعد نصب الصفة حملا على الموضع ، لأن الجار والمجرور لا بد له من شيء يتعلق به .

(١) ١ - جـ وفى ب (مقيد) .

(٢) ٢ - وفى ب ، وجـ (حكم) .

وقوله :

وَأَفْتَحَ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا وَفِي سَوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ اثْنِيَا
إذا عطف على المستغاث فإما أن تتكرر «يا» أو . لا .

فإن تكررت فتحت اللام كقوله^(١) :

يا لَقَوْمِي ويا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأَناسٍ عَتُوهُمْ فِي اَزْدِيادِ
وإن لم تتكرر كسرت نحو^(٢) :

(١) قائله: لم أقف على قائله - وقال العيني : أنشده الفراء ولم يعزه إلى قائل - وهو من الخفيف .

اللغة : «عتوهم» العتو : الاستكبار «في ازدياد» يزيد يوما بعد يوم .
المعنى : أستغيث بقومي وبأمثالهم في النجدة والشجاعة ليمنعوني من قوم يزدادون علوا واستكبارا على ، ويظلمونني بغير سبب .

الإعراب: «يا» حرف نداء واستغاثة «لقومي» اللام حرف جر أصلى وهى مفتوحة وقومى مجرور بها ، والجار والمجرور فى محل نصب متعلق بأدعو ، وقيل : اللام رائدة لا تتعلق بشئ . والمستغاث منصوب بفتحة مقدرة منع منها حرف الجر الزائد ، وذهب الكوفيون إلى أن اللام اسم مضاف لما بعده وأن الأصل يا آل فحذفت الهمزة للتخفيف وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين «ويا لأمثال» إعرابه كذلك «قومي» مضاف إليه «لأناس» متعلق بمحذوف - أى : أدهوكم لأناس «عتوهم» مبتدأ ومضاف إليه «في ازدياد» جار ومجرور خبر ، والجملة فى محل جر صفة لأناس .

الشاهد فيه : «يا لقومي» و «يا لأمثال» حيث فتحت اللام فيه .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٤٦٢ / ٢ ، والمكودي ص ١٢٩ ، والسيوطى ص ١٠٤ ، وابن هشام ٣ / ٢٥٤ وفى القطر ص ٢٢٠ .

(٢) قائله : لم أقف على قائله - وهو من البسيط -

وصدوره : ييكيك ناء بعيد الدار مغترب

اللغة : «ييكيك» ييكى عليك «ناء» اسم فاعل من نأى ينأى - بمعنى بعد «مغترب» غريب «الكهول» - جمع كهل - وهو من جاوز الثلاثين ، وقيل : الأربعين .

المعنى : ييكيك ويحزن لفقدك الأبعد الغرباء ، حينما كنت تسدى إليهم من معروف ، وقد يسر الأقارب لما يرثونه منك بعد فقدك ، فهيا معشر الكهول والشبان لمشاركتنا فى العجب من ذلك .

يَا لَلْكَهُولِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجَبِ

.....

وإنما كسرت لأمن اللبس .

فإن قلت : فهل هي لازمة في المعطوف ؟

قلت : لا لقوله ^(١) :

وَأَبَى الْحَشْرَجَ الْفَتَى النَّفَّاحَ

يَا لَعَطَافَنَا وَيَا لِرَبَاحَ

فجمع بين الأمرين .

واعلم أن قوله (سوى ذلك) يعنى به سوى ما ذكر من المستغاث والمعطوف

المعاد معه «يا» فشمل شيئين :

= الإعراب : «ييكيك» فعل ومفعول «ناء» فاعل ييكى «بعيد الدار» صفة لناء وإضافته للدار غير محضة ؛ ولذلك وقع صفة للنكرة «مغترب» صفة ثانية «يا للكهول» يا حرف نداء واستغاثه واللام حرف جر والكهول مجرور بها والجار والمجرور متعلق بمحذوف - كما سبق - وهو مستغاث له .

الشاهد فيه : «للشبان» حيث كسرت فيه اللام وإن كان القياس فتحها ، لكونها معطوفة على اللام الأولى ، لكن لما زال اللبس ولم يتكرر حرف النداء كسرت ، وأيضا «للعجب» .
مواضعه : ذكره من شراح ألفية : الأشمونى ٤٦٢ / ٢ ، وابن هشام ٢٥٦ / ٣ وفى القطر ص ٢٢١ ، والسيوطى ص ١٠٤ وفى الهمع ١٨٠ / ١ ، والشاهد ١٠٧ فى الخزنة .

(١) قائله : هو من أبيات سيبويه المجهولة - وهو من الخفيف -

اللغة : «عطاف» و «رباح» و «أبى الحشرج» - أسماء رجال - فالشاعر يرثى هؤلاء «النفاح» - بالنون والفاء المشددة - الكثير العطاء .

الإعراب : «يا لعطافنا» يا حرف نداء واللام مفتوحة - وأبى الحشرج ، عطف على ما قبله والتقدير : يا لأبى الحشرج «الفتى» بدل من أبى الحشرج «النفاح» صفته .
الشاهد فيه :

١ - «يا لرباح» حيث فتحت فيه اللام لتكرار «يا» .

٢ - ترك اللام فى المعطوف كما فى قوله « وأبى الحشرج » إذ أصله ويا لأبى الحشرج .

مواضعه : ذكره من شراح ألفية : الأشمونى ٤٦٢ / ٢ ، وذكره سيبويه ٣١٩ / ١ ، وابن يعيش ١٣١ / ١ ، والسيوطى فى الهمع ١٨٠ / ١ ، والشاهد ١٠٨ فى الخزنة :

أحدهما : المعطوف الذى لم تعد معه «يا» كما تقدم ، والآخر المستغاث من أجله .

تنبيهات:

الأول : ما ذكر من كسر اللام مع المستغاث من أجله ، إنما هو فى الأسماء الظاهرة ، فأما الضمير فتمتص اللام معه إلا مع الياء نحو «يا لَزِيدٌ لك» .

وإذا قلت : «يا لك» احتمل الأمرين ، وقيل فى قوله^(١) :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ

إن اللام فيه للاستغاث .

الثانى: اختلف فيما تتعلق به اللام الجارة للمستغاث من أجله ، فقيل : بحرف النداء .

وقيل : بفعل محذوف . أى أدعوك لزيد^(٢) ، وقيل : بحال محذوفة أى مدعواً لزيد .

وقد علم بهذا أن قول ابن عصفور أنها تتعلق بفعل مضمّر تقديره أدعوك قولاً واحداً ليس كما قال .

(١) قائله : هو امرؤ القيس بن حجر الكندى - وهو من الطويل -

وتمامه : بِكَلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شَدَّتْ يَبْذِلُ .

اللغة : «مغار الفتل» محكم الفتل «يبدل» - بفتح الياء وسكون الذال وضم الباء - اسم جبل .

الإهراب : «فيا لك» يا حرف نداء ، واللام فى لك للاستغاث . كأنه قال : ياليل ما أطولك «من ليل» ، من حرف جر ولیل مستغاث من أجله وجر بمن لأنها للتعليل «كأن» للتشبيه «نجومه» اسم كأن والهاء مضاف إليه «شدت يبدل» ، جملة فى محل رفع خير كان .
الشاهد فيه : «فيا لك» حيث جاءت اللام فيه للاستغاث ، وفتحت اللام فيه مع أنه مستغاث من أجله .

مواضعه : ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٤٦٣ / ٢ .

(٢) بفعل محذوف - أى : مقدر بعد المستغاث ، والكلام على هذا جملتان بخلافه على الأول والثالث .

الثالث : قد يجر المستغاث من أجله بمن لأنها قد تأتي للتعليل بمعنى اللام كقوله^(١) .

يَا لِلرَّجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِي لَهُمْ دِينًا
الرابع : قد يحذف المستغاث قيل «يا» المستغاث من أجله ، لكونه غير صالح لأن يكون مستغاثا كقوله^(٢) .

يَا لَأَنَاسٍ أَبَوًا إِلَّا مَثَابِرَةٌ عَلَى التَّوَعُّلِ فِي بَغْيٍ وَعُدْوَانٍ
الخامس : قد يكون المستغاث مستغاثا من أجله نحو ، «يَا لَزَيْدٍ لَزِيدٍ» أى :
أدعوك لتتصرف من نفسك .
ثم أشار إلى ثانى أحوال المستغاث بقوله :

-
- (١) قائله: لم أقف على اسم قائله . - وهو من البسيط -
اللغة : «ذوى الالباب» - جمع لب - بضم اللام - وهو العقل «النفر» الرجال من ثلاثة إلى عشرة «السفه» خفة العقل «المردى» فاعل من أردى من الإرداء ، وهى الدناءة .
الإعراب : «يا للرجال» يا حرف نداء واللام للاستغاثة ، وهى مفتوحة والرجال مجرور بها «ذوى» صفة للرجال «الالباب» مضاف إليه ، من نفر ، من حرف جر ونفر مستغاث من أجله «لا يبرح» بمعنى لا يزال من أخوات كان «السفه» اسمه «المردى» صفته «دينا» خبره والجملة فى محل الجر لأنها صفة لنفر .
الشاهد فيه : «من نفر» حيث جر المستغاث من أجله بكلمة «من» .
مواضعه : ذكره الأشمونى ٤٦٣ / ٢ ، والسيوطى فى الهمع ١٨٠ / ١ .
- (٢) قائله : لم أقف على اسم قائله . - وهو من البسيط -
اللغة : «أبوا» - من الإباء - وهو الامتناع «مَثَابِرَةٌ» مواظبة ومداومة «التوغل» - بتشديد الغين - وهو التعمق فى الدخول فى الشيء «البغى» الظلم
الإعراب : «يا لآناس» يا حرف نداء واللام فى لآناس مكسورة وهو مستغاث له ، والمستغاث به محذوف ، تقديره : يالقومى لآناس «أبوا» جملة من الفعل والفاعل «إلا» أداة استثناء «مَثَابِرَةٌ» منصوب على الاستثناء «على التوغل» جار ومجرور متعلق بمَثَابِرَةٌ «فى بغى» جار ومجرور متعلق بالتوغل «وعدوان» عطف على بغى .
الشاهد فيه : «يالاناس» فإنه مستغاث به اتصل بيا ، مجرورا باللام المكسورة وحذف منه المستغاث «يالقومى لآناس» .
مواضعه : ذكره الأشمونى ٤٦٤ / ٢ ، والسيوطى فى الهمع ١٨١ / ١ .

ولامٌ ما استغِيثَ عَاقِبَتِ الْفُ

يعنى: أن الألف تعاقب لام الاستغاثة فلا يجتمعان تقول: «يازيد».

و«ريدا» ولا يجوز «ياالزيد».

ومن وروده بالألف قوله^(١):

يا يزيداً لأمل نَيْلَ عَزٍّ

وقوله: ومثله اسم ذو تعجب ألف

يعنى: أنه المتعجب منه إذا نودى عومل بمعاملة المستغاث من غير فرق، فيجوز جره بلام مفتوحة نحو قولهم «يا للماء» و «يا للعجب».

ويجوز الاستغناء عن اللام بالألف نحو «يا عجباً»، وقد يخلو منهما، نحو «يا عجب».

تنبيهات:

الأول: جاء عن العرب فى نحو «يا للعجب» فتح اللام باعتبار استغاثته، وكسرهما باعتبار الاستغاثة من أجله، وكون المستغاث محذوفاً.

الثانى: التعجب بالنداء على وجهين:

(١) قائلة: لم آقف على اسم قائلة - وهو من الخفيف -

وتمامه: وغنى بعد فاقة وهوان

اللفة: «آمل» اسم الفاعل من الأمل، وهو الرجاء والتوقع «نيل» حصول «فاقة» فقر وحاجة «هوان» مذلة واحتمار.

المعنى: استغيت بك يا يزيد، وأدعوك لمن يرجو الثراء والقوة، بعد الفقر والذلة.

الإعراب: «يا» حرف نداء واستغاثة «يزيدا» منادى مستغاث به مبنى على ضم مقدر منع منه حركة مناسبة ألف الاستغاثة في محل نصب، والألف عوض عن لام الاستغاثة «لأمل» متعلق بيا - أو بالفعل المحذوف «نيل» مفعول لأمل «عز» مضاف إليه، وفيه ضمير هو فاعله لأنه اسم فاعل «وغنى» معطوف على عز «بعد» منصوب على الظرفية «فاقة» مجرور بالإضافة «وهوان» عطف عليه.

الشاهد فيه: يا يزيداً، فإنه مستغاث به اختتم بالألف، ولم يؤت معه باللام المفتوحة التى تدخل عليه.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٤٦٣ / ٢، وابن هشام ٢٥٧ / ٣، والسيوطى ص ١٠٤، وابن الناظم.

أحدهما : أن ترى أمرا عظيما فتنادى جنسه نحو «يا للماء» .
ثانيهما : أن ترى أمرا تستعظمه فتنادى من له نسبة إليه ومكنة فيه نحو
«يا للعلماء» .
والثالث : إذا وقفت على المستغاث أو المتعجب منه حالة إلحاق الألف جار
الوقف بهاء السكت .



الندبة

هى نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه، وهى من كلام النساء غالبا، والمندوب هو المذكور بعد « يا » أو « وا » تفجعا لفقده حقيقة ، كقول جرير يرثى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه^(١) :

..... وقُمتَ فيه بأمرِ الله يا عمراً .

أو حكما كقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه « واعمره واعمره » حين أعلم بجذب شديد أصاب قوما من العرب .

أو توجعاً ، لكونه محل ألم ، نحو قوله^(٢) .

فَوَاكِدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي وَمِنْ عَبْرَاتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءُ

(١) البيت من البسيط وصدده :

حُمِلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبِرْتُ لَهُ

اللغة : « حملت » بالبناء للمجهول مع تشديد الميم - أى : كلفت ، أمرا عظيما، أراد به الخلافة « اصطبرت » بالغت فى الصبر والاحتمال .

المعنى : كلفت الخلافة وعهد إليك بشئون المسلمين فى وقت عم فيه الظلم وفشا الجور فصبرت على تلك المشاق وقمت بما أمرك به الله ونشرت العدل بين الناس .

الإعراب : « حملت » فعل ماض مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل مفعول أول « أمرا » مفعول ثان « فاصطبرت » معطوف على حملت . « له » جار ومجرور متعلق فى محل نصب مفعول فاصطبرت . « يا عمرا » يا حرف نداء وندبة وعمرا منادى مندوب مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره فتحة مناسبة ألف الندبة .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٤٦٤ / ٢ . وابن هشام ٢٦٠ ، ٢١٨ / ٣ .

(٢) قائله - لم أقف على قائله - وهو من الطويل -

الإعراب : « واكيدا » وا ، للندبة ، كبدا مندوب « من حب » جار ومجرور « من » اسم موصول مضاف إليه « لا يحبني » لا ، نافية ، يحبنى فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول والفاعل ضمير ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « ومن عبرات » جار ومجرور « ما » نافية للجنس « لهن » جار ومجرور خبرها مقدم « فناء » اسمها .

الشاهد : قوله « واكيدا » حيث ختم بألف الندبة للتوجع .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٦٤ / ٢ .

أو سببه كقوله^(١) :
وَتَقُولُ سَلَمَى وَارَزِيَّتِي.

وحكم المندوب حكم المنادى، فلماذا قال : ما للمنادى اجعل لمندوب
يعنى : أنه يضم إذا كان مفرداً نحو «واريد» وينصب إذا كان مضافاً أو مطولا
نحو :

«واعبد الله» و «واضارباً عمراً»^(٢) .
وإذا اضطر شاعر إلى (تنوينه)^(٣) جاز ضمه ونصبه كقوله^(٤) :

(١) قائله : عبد الله بن قيس الرقيات يرثى قوما من قریش قتلوا بالمدينة يوم الحرة .
وصدره : تبكيهم أسماء معولة - وهو من الكامل -
اللغة : «معولة» من أعولت المرأة إعوالا - الصياح «وارزيتيه» الرزية : المصيبة .
الإعراب : «تبكيهم» تبكى فعل مضارع والضمير مفعول «أسماء» فاعل مرفوع بالضممة
الظاهرة «معولة» - بالنصب - حال من أسماء «تقول» فعل مضارع «سلمى» فاعل مرفوع
بضممة مقدرة «وارزيتيه» وا للندبة والهاء للسكت - مقول القول -
الشاهد : قوله «وارزيتيه» حيث أغنى عن اسم المندوب ذكر لفظ الرزية .
مواضعه : ذكره سيبويه ٣٢١ / ١ .

(٢) أ ، جـ . وفى ب «واضارباً عمراً» .

(٣) ب ، جـ - وفى أ «تنويه» .

(٤) قائله : لم أقف على اسم راجزه ، ونسبه الكسائى إلى رجل من بنى أسد - وهو من
الرجز -

وعجزه : إبلى يأخذها كروس .

اللغة : فقعس اسم حي من أسد «كروس» - بفتح الكاف والراء وتشديد الواو - وفى
الأصل الكروس الرجل الغليظ ، وكان كروس أغار على إبل الشاعر ، فلذلك ندب بقوله
«واققعسا» .

الإعراب : «واققعسا» وا للندبة «أين» اسم استفهام خبر مقدم «منى» جار ومجرور متعلق
بمحذوف تقديره أين صار منى فقعس «فقعس» مبتدأ مؤخر «إبلى» الهمزة للاستفهام ،
إبلى مبتدأ والياء مضاف إليه «يأخذها» فعل مضارع ومفعوله «كروس» فاعل مرفوع
بالضممة ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

الشاهد : قوله «واققعسا» حيث نونه بالنصب للضرورة ويجوز ضمه أيضاً .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٤٦٤ / ٢ ، وابن الناظم .

وَأَفْقَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَقَعَسُ
.....

ثم نبه على ما لا تصح ندبته بقوله :

وما نُكْرِمُ يُنْدَبُ وَلَا مَا ابْتِهَمَا

الغرض من الندبة الإعلام بعظمة المصاب، فلذلك لا يندب إلا المعرفة السالم من إيهام ، فلا تندب النكرة.

وأجاز الرياشي ندبة اسم الجنس المفرد، وقد جاء في الأثر «واجبلاه» وهو نادر.

ولا يندب المبهم كاسم الإشارة والموصول بصلة لا تعيينه، لا يقال (واهداه) ^(١).

ولا «وامن ذهباه» لأن ذلك لا يقع به العذر للمتفجع.

ويجوز أن يندب الموصول بصلة تعيينه، لشهرتها. وإلى هذا أشار بقوله :

وَيُنْدَبُ الْمُوصُولُ بِالَّذِي اشتهرَ كَبَثْرٍ زَمْزَمٍ يَلِي وَأَمِنْ حَفَرٍ

فتقول : «وامن حفر بئر زمزم» لأنه في الشهرة كالعلم.

ثم نبه على ما يلحق آخر المندوب فقال :

وَمُنْتَهَى الْمُنْدُوبِ صِلَةٌ بِالْأَلْفِ

يشمل منتهى المندوب آخر المفرد نحو «وازيذا»، أو المضاف نحو «واعبدا

الملكا» وما طول به نحو «وا ثلاثة وثلاثين» والصلة نحو «وامن حفر بئر زمزما» وعجز المركب نحو «وامعدى كريبا».

وقوله (صلة) يعني جواراً ، لأن المندوب له استعمالان :

أحدهما : أن يجرى مجرى غيره من المناديات كما تقدم.

والآخر : أن يوصل بالالف المذكورة.

فإن قلت : أطلق في وصل المندوب بالالف وقيدته في التسهيل ^(٢) بالألا يكون

(٢) التسهيل ص ١٨٥ .

(١) ب ، ج ، وفي أ (يا هذاه) .

فى آخره ألف وهاء - فلا يقال «واعبد اللاهاه» ولا «واجهجاهاه فى عبد الله» و«جهجاه»^(١).

قلت : إطلاقه هنا موافق لإطلاق النحويين ، وصرح بعض المغاربة بجوازه وفى ألفية ابن معطى .

وفى المضاف «يا عبيد اللاهاه» .

ولا يخلو ما قبل ألف الندبة من أن يكون ساكنا أو مفتوحا أو مكسورا أو مضموما ، فإن كان ساكنا فتح للألف نحو «وامن يغزواه» و « وامن يرمياه» ما لم يكن ألفا أو تنويناً أو ياء ساكنة مضافا إليها المندوب أو واواً أو ياء لايقبلان الحركة ، فإن كان ألفاً حذفت لتعذر تحريكها نحو :

«واموساه» .

وأشار إليه بقوله :

مَتْلُوْهَا إِن كَانَ مِثْلَهَا حُذِفَ

أى : متلو ألف الندبة ، يعنى : الحرف الذى قبلها إن كان ألفاً مثلها حذف لما تقدم ، وأجاز الكوفيون قياسا قلب الألف فقالوا «وامُوسِيَاه» ، وإن كان تنويناً حذف أيضاً ، لأنه لاحظ له فى الحركة وفتح ما قبله ، فتقول : «واغلام زيداه» وهذا مذهب سيبويه والبصريين .

وأجاز الكوفيون فيه مع الحذف وجهين : فتحه ، فتقول « واغلام زيدناه» وكسره مع قلب الألف ياء فتقول «واغلام زيدنيه» .

قال المصنف : وما رأوه حسن لو عضدّه سماع ، لكن السماع فيه لم يثبت .

وقال ابن عصفور : أهل الكوفة يحركون التنوين فيقولون «واغلام زيدناه» ، وزعموا أنه سُمع . انتهى .

(١) ب ، ج .

وأجاز الفراء وجهًا ثالثًا، وهو حذفه مع إبقاء الكسرة وقلب الألف ياء؛ فتقول : «واغلام ريديه» .

ولا يجيز البصريون إلا الأول .

فإن كان الياء المشار إليها فسيأتي الكلام عليها .

وإن كان واوًا لا تقبل الحركة كواو الصلة في نحو «غلامه» أو ياء كذلك نحو «غلامه» حذفًا، وقلبت الألف إلى مجانس ما قبلها .

وإن كان ما قبل الألف مفتوحا استصحب فتحة نحو «واعبد يغوثاه» وإن كان ما قبلها مكسورًا أو مضمومًا ، فلما أن يوقع فتحه في لبس أولاً: فإن لم يوقع فتحه في لبس وجب فتحه كقولك في عبد الملك «واعبد الملكاه» وفي من اسمه «قام الرجل» وأقام الرجلاه، وإنما فتح لتسلم الألف .

فإن أوقع «في لبس»^(١) قلبت ألف السدبة ياء بعد الكسرة، وواوًا بعد الضمة، فتقول في نُدبة «غلام» مضافا إلى ضمير المخاطبة . «واغلامكيه» وفي ندبته مضافًا إلى ضمير الغائب «واغلامهوه» ، إذ لو قلت «واغلامكاه» لالتبس بالذكر، ولو قلت «واغلامهاه» لا لتبس بالغائبة .

وذلك مفهوم من قوله :

وَالشَّكْلُ حَتْمًا أَوَّلِهِ مُجَانِسًا إِنْ يَكُنْ الْفَتْحُ بَوَهْمٍ لَا بَسًا

الشكل : الحركة، ومجانس الكسرة : الياء ، ومجانس الضمة : الواو .

وأشار بقوله «حتما» إلى وجوب ذلك دفعًا للبس .

وفهم من الشروط أن الألف لا تغير إذا كان الفتح لا يلبس كما تقدم .

وهذا مذهب البصريين، وأجاز الكوفيون إتباع الألف للكسرة في المثني نحو: «واريدانيه» وفي (المفرد)^(٢) نحو «واعبد الملكيه» وفي نحو «رقاش»^(٣) «وارقاشيه»^(٣) قوله :

(١) ١ ، ج .

(٢) ١ - وفي ب ، ج (المعرب) .

(٣) رقاش : اسم امرأة .

وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكَتٍ إِنْ تُرِدْ وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدَّ وَالْهَاءَ لَا تَزِدْ

إذا وقف على المندوب زيد بعد ألفه أو بدلها هاء السكت ، وليست بلازمة بل غالبية ، لأنه يجوز الاختصار على المد فيقال « وازيدا » .

وهذا معنى قوله : « وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدَّ وَالْهَاءَ لَا تَزِدْ » أى : إن تشأ ألا تزيد الهاء فالمد كاف وهو كالتنصيص على ما فهم من قوله : « إِنْ تَرِدْ » ولو قيل : فالمد بالنصب لأفاد جواز تجريده من المد أيضاً ، أى : وإن تشأ فلا تزد المد والهاء ، بل تجعله كالمنادى غير المندوب وقد تقدم بيانه أول الباب . وقد فهم من قوله : « وواقفا » أن هذه الهاء لا تثبت وصلا ، وربما ثبتت فى الضرورة مضمومة ومكسورة ، وأجاز الفراء إثباتها فى الوصل بالوجهين ، قوله :

وَقَاتِلْ وَأَعْبِدْ يَا عَبْدًا مَنْ فِي النَّدَا لِيَاذَا سَكُونُ أَبْدَى

تقدم أن (فى) ^(١) المنادى المضاف إلى ياء المتكلم (نحو «يا عبد») ^(٢) ست لغات :

فإذا نذبت على لغة من يقول «يا عبد» - بالكسر - أو «يا عبد» - بالفتح - أو «يا عبد» - بالضم - أو «يا عبدا» - بالألف -

قلت : «واعبدا» لما علمت ، وإذا نذبت على لغة من أثبت الياء مفتوحة قلت : «واعبديا» وإذا (نذبت) ^(٣) على لغة من أثبتها ساكنة وهو المشار إليه فى البيت فوجهان :

أحدهما : أن تحذفها لالتقاء الساكنين ، وتفتح ما قبلها فتقول «واعبدا» .

والثانى : أن تفتحها لقبولها الحركة فتقول : «واعبديا» .

والحذف مذهب المبرد ، والفتح مذهب سيبويه .

(١) ب ، ح .

(٢) ب ، ح .

(٣) ب - وفى ١ ، ح (قلت) .

الترخيم

الترخيم فى اللغة : ترقيق الصوت وتليينه ، يقال : صوت رخيم ، أى رقيق . وفى الاصطلاح : حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص .

وهو على ثلاثة أنواع : ترخيم النداء ، وترخيم الضرورة ، وترخيم التصغير ، والمذكور فى هذا الباب الأولان ، ويأتى الثالث فى بابه إن شاء الله تعالى . أما ترخيم النداء : فهو حذف آخر المنادى تخفيفاً ، وقد أشار إليه بقوله :

ترخيماً احذف المنادى .

ثم مثله بقوله : كيا سعا فيمن دعاً سعاداً

فى قول من دعا (سعاد)^(١) فحذف المضاف .

فإن قلت : فما وجه نصبه ترخيماً؟

قلت : أجاز (فيه)^(٢) الشارح أن يكون مفعولاً له أو مصدرًا فى موضع الحال ، أو ظرفًا على حذف مضاف^(٣) فهذه ثلاثة أوجه .

ويحتمل رابعاً : وهو أن يكون مفعولاً مطلقاً وناصبه احذف ، لأنه يلاقيه فى المعنى^(٤) .

ثم أخذ فى بيان ما يجوز ترخيمه فقال :

(١) أ .

(٢) أ ، ج .

(٣) أى : وقت ترخيم ، وهو وقت اجتماع شروط الترخيم .

(٤) وأجاز المكودى وجهاً خامساً ، وهو أن يكون مفعولاً مطلقاً لعامل محذوف ، أى : رخم ترخيماً .

وَجَوَزْنَهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ بِأَلْهَا.....

المنادى ضربان : مؤنث بالهاء ومجرد منها .

فالمؤنث بهاء يجوز ترخيمه مطلقًا، أى : بلا شرط فيرخم علمًا وغير علم وثلاثيا وأريد نحو^(١) :

أفاطمُ مهلاً بعض هذا التَّدْلِيلِ

(١) قائله : هو امرؤ القيس - وهو من الطويل -

وعجزه: وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

اللغة : «أفاطم» فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة من عذرة «أرمت» عزمت ووطنت نفسها «صرمي» هجرى وقطيعتى «أجملى» أحسنى .

المعنى : ترفقى بى يا فاطمة واتركى الدلال وإظهار الهجر، وإن كنت قد اعتزمت هجرى حقاً، ووطنت نفسك عليه ، فأحسنى فى ذلك .

الإعراب : «أفاطم» الهمزة للسنداء وفاطم منادى مرخم بحذف التاء «مهلاً» مفعول مطلق منصوب بمحذوف «بعض» مفعول به لمحذوف أيضاً ، أى دعى بعض «هذا» مضاف إليه «التبدلي» بديل أو عطف بيان من اسم الإشارة «وإن كنت» شرط وفعله والتاء اسم كان «قد أرمت صرمي» الجملة خبر كان «فأجملى» الفاء واقعة فى جواب الشرط، وأجملى فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل .

الشاهد فيه : قوله «أفاطم» فهو اسم مؤنث مرخم بحذف التاء .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٤٦٧ / ٢ ، وابن هشام ٢٧٦ / ٣ ، والمغنى ١ / ٩ ، وسيبويه ١٧٢ / ٢ .

ونحو^(١): «جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي» .

و «يَا شَا اِدْجِنِي» أَيْ: أَقِيمِي^(٢) : يُقَالُ: دَجَنَ بِالْمَكَانِ يَدْجُنُ دُجُونًا أَقَامَ بِهِ .

فإن قلت : كيف قال مطلقًا ، ولترخيمه خمسة شروط :

الأول : أن يكون معينًا ، فلا يجوز ترخيم النكرة غير المقصودة كقول الأعمى «يا امرأة خُذِي يَدِي»^(٣) .

(١) قائله : هو العجاج بن رؤبة يخاطب امرأته - وهو من الرجز -

وصجزه : سَيَّرِي وإشفاقِي على بَعِيرِي .

اللغة : «لا تستنكري» لا تعديه أمرًا منكراً «عذيري» بفتح العين وكسر الذال وسكون الياء

- العذير : ما يعذر الإنسان في عمله ، والمراد هنا : الحال التي يزاولها .

المعنى : يا جارية لا تنكري على تأهبي للسفر والذهاب في الأرض للبحث عن العيش ،

وإشفاقِي على بعيري ، فالسعى واجب على كل إنسان ، والعطف على الحيوان من

الإيمان .

الإعراب : «جاري» منادى مرخم بحذف التاء ، لأنه نكرة مقصودة .

أى : يا جارية «لا» ناهية «تستنكري» مضارع مجزوم بلا علامة جزمه حذف النون والياء

فاعل «عذيري» مفعول وياء المتكلم مضاف إليه «سيري» بدل تفصيل من عذيري

«وإشفاقِي» معطوف عليه ، أو الواو بمعنى مع .

الشاهد : قوله «جاري» منادى مرخم بحذف التاء والتقدير : يا جارية ، وحذف منه حرف

النداء - وذلك ضرورة :

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٤٦٨/٢ ، وابن هشام ٢٦٨ / ٣ ،

والمكودي ص ١٣١ ، وسيبويه ٣٣٠ / ١ .

(٢) أى : يا شاة أقيمي بالمكان ، وهو مثال للثلاثي .

(٣) فى ب : سقطت امرأة .

والثانى : ألا يكون مضافا ، فلا يجوز ترخيم نحو «يا طلحة الخير»، وأما نحو قوله^(١) :

يَا عَلَقَمَ الْخَيْرِ قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُنَا

فنادر .

والثالث : ألا يكون مختصاً بالنداء فلا يرخم فلة .

والرابع : ألا يكون مندوباً (فإن المندوب)^(٢) لا يجوز ترخيمه ، لحقته علامة الندبة أو لم تلحقه نص عليه سيبويه .

والخامس : ألا يكون مستغاثاً به ، فإنه لا يجوز ترخيمه .

قلت : وقد يجاب بأن معنى قوله مطلقاً ، أى : بلا شرط من الشروط التى تخص المجرد كالعلمية .

وأما هذه الشروط فاشترك فيها النوعان إلا أن (اشتراطه للإضافة)^(٣) فى المجرد يوهم عدم اشتراطها فى المؤنث بالهاء ، فيقوى السؤال ، وقد استغنى عن الأولين فى التسهيل^(٤) باشتراط (البناء)^(٥) ولم يذكر (الثالث)^(٦) .

(١) قائله : لم ينسب لقائل - وهذا الشطر من البسيط -

الإعراب : «يا علقم» يا حرف نداء علقم منادى مرخم وأصله يا علقمة وهو منصوب «الخير» مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «طالت» فعل ماض والتاء للتانيث «إقامتنا» فاعل مرفوع بالضممة ونا مضاف إليه .

الشاهد : قوله «يا علقم الخير» فإن الشاعر رخم علقمة ، والحال أنه مضاف ، والخير مضاف إليه .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشموني ٤٦٨ / ٢ .

(٢) ب . (٣) ب ، ج .

(٤) راجع التسهيل ص ١٨٩ .

(٥) ب ، ج .

(٦) وفى أ (الثلاثة) .

تنبيهات :

الأول : شرط المبرد فى ترخيم المؤنث بالهاء العلمية ؛ فمنع ترخيم النكرة المقصودة ، والصحيح جوازه لما تقدم^(١) .

الثانى : منع ابن عصفور ترخيم «صلعمة بن قلعمة» لأنه كناية عن المجهول الذى لا يعرف ، وإطلاق النحاة بخلافه ، فليس كونه كناية عن المجهول بمانع لأنه علم جنس .

الثالث : إذا ناديت طلحة ونحوه ورخمت قلت يا طلحَ ويا طلحُ بالفتح والضم - كما سيأتى ، وإن لم ترخم قلت «يا طلحة» بضم التاء .
وقد سمع وجه رابع ، وهو «يا طلحة» - بفتح التاء - قال النابغة^(٢) :

(١) أى : فى قوله أو غير علم مع تمثيله بجارى وياشا .

(٢) قائله : هو النابغة الذبياني - زياد بن معاوية - من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج حين هرب إلى الشام ، لما بلغه سعى مرة بن ربيعة به إلى النعمان وخافه - وهو من الطويل -

وعجزه : وليل أقاسيه بطيء الكواكب .

اللغة : «كلينى» - بكسر الكاف - دعينى «أميمة» اسم امرأة «ناصب» بمعنى منصب - من النصب وهو التعب «أقاسيه» أكابده .

المعنى : إنه يقول : دعينى لهذا الهم الناصب ومقاساة الليل البطيء الكواكب حتى كأن راعيها ليس بآيب .

الإعراب : «كلينى» جملة من فعل وفاعل ومفعول والنون للوقاية «لهم» جار ومجرور متعلق بالفعل «ناصب» - بالجر - صفة لهم «يا أميمة» يا حرف نداء وأميمة منادى مبنى على الفتح ، وهو معترض بين الصفة والموصوف «وليل» عطف على هم «أقاسيه» أقاسى فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه والهاء مفعول به ، والجملة فى محل جر صفة لليل «بطيء» صفة لليل «الكواكب» مضاف إليه . وكيف يوصف الليل - وهو نكرة - بالمعرفة وهو بطيء الكواكب ، لأن الإضافة فى نية الانفصال .

الشاهد: قوله : «يا أميمة» حيث جاءت بفتح التاء .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٤٦٩ / ٢ ، وذكره السيوطى فى الهمع ١ / ١٨٥ ، وسيبويه ٣٤٦ / ١ ، والشاهد ١٣٧ فى الخزانة ، وشرح المفصل ١٠٧ / ٢ .

كلينى لهم يا أميمة ناصب

فاختلف النحويون فيه ، فقال قوم : ليس بمرخم ، ثم اختلفوا ؛ فقليل : هو معربٌ نصب على أصل المنادى ولم ينون لأنه غير منصوب ، وقيل : هو مبنى على الفتح ، لأن منهم من بينى المنادى المفرد على الفتح ، لأنها^(١) حركة تشاكل حركة إعرابه لو أعرب .

فهو نظير «لا رجل في الدار» ، وأنشد هذا القائل^(٢) :

يا ريح من نحو الشمال هبى .

بالفتح ، وذهب أكثرهم إلى أنه مرخم فصار في التقدير «يا أميم» ثم أقحم التاء غير معتد بها وفتحها ؛ لأنها واقعة موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التانيث^(٣) وهذا ظاهر كلام سيويه .

قلت : فعلى هذا تكون مقحمة بين الحاء والتاء المحذوفة المنوية .

وللفارسي قولان :

أحدهما : أنها ريدت ثم فتحت إتباعاً لحركة الحاء .

والثاني : أنها أقحمت بين الحاء وفتحها ، فالفتحة التي في التاء هي فتحة الحاء ثم فتحت الحاء إتباعاً لحركة التاء .

وقال في شرح التسهيل : - بعد ذكره مذهب سيويه - وأسهل من هذا عندي أن تكون فتحة التاء إتباعاً لفتحة ما قبلها .

(١) أى الفتح وأنته باعتبار الخبر وهو «حركة» .

(٢) قائله : لم ينسب إلى قائل - وهو شطر من الرجز ، وقيل : هذا ليس بشعر .

الإعراب : «يا» حرف نداء «ريح» منادى مفرد مفتوح «من نحو» جار ومجرور متعلق بهبى «الشمال» مضاف إليه «هبى» - بضم الهاء - فعل أمر والفاعل ضمير مستتر فيه .

الشاهد : قوله «يا ريح» فإنه منادى مفرد ، وكان حقه أن يضم ولكنه مفتوح .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشموني ٤٦٩ / ٢ .

(٣) المحذوفة المنوية .

قلت : هذا يوافق أحد قولي أبى على فى الإتياع ، لكن ظاهر كلامه فى الشرح أن التاء هى الأولى لا تاء زيدت بعد حذف الأولى فهى قول آخر .

الرابع : أجاز قوم منهم الفراء إلحاق ألف التانيث الممدودة بتائه فى الفتح فأجازوا «يا أسماء أقبلى» وليس بصحيح ، لأنه غير مسوغ . ومقيس على ما ترك فيه مقتضى الدليل .

الخامس : إذا وقف على المرخم بحذف الهاء فالغالب أن تلحقه هاء ساكنة ؛ فتقول فى (الوقف على يا طلع)^(١) ياطلحه .

واختلفوا فى هذه الهاء . فقيل : هاء السكت وهو ظاهر كلام سيويه ، وقيل : هى التاء المحذوفة أعيدت لبيان الحركة ، وإليه ذهب المصنف . قال (فى)^(٢) التسهيل^(٣) : ولا يستغنى غالبا فى الوقف على المرخم بحذفها عن إعادتها أو تعويض ألف منها ، وأشار بالتعويض إلى قوله^(٤) :

(١) وفى أ (فى المرخم) .

(٢) أ .

(٣) التسهيل ص ١٨٩ .

(٤) قائله : هو القطامى واسمه - عمير بن شبيب - وهو من الوافر .

وعجزه : ولايكُ موقفٌ منكِ الوداعا .

اللفظة : ضباعا» أراد ضباعة بنت زفر بن الحرث .

الإعراب : «قفى» فعل أمر وفاعله ، من وقف «قبل» ظرف منصوب على الظرفية «التفرق» مضاف إليه «يا ضباعا» يا حرف نداء وضباعا منادى مفرد معرفة مرخم وأصله ضباعة «ولايك» أصله ولا يكن ، فحذفت النون للتخفيف «موقف» اسم يكن مرفوع بالضممة الظاهرة «منك» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموقف فى محل رفع ، والتقدير : موقف حاصل منك «الوداعا» خبر يكن .

الشاهد : قوله «يا ضباعا» حيث عوض الألف فيه عن الهاء ، وأصله ، ضباعة .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٦٨ / ٢ ، وذكره السيوطى فى الهمع ١٨٥ / ١ . وسيويه ٣٣١ / ١ ، والشاهد : ١٤٣ فى الخزائن .

قَفِيَ قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا
.....

فجعل ألف الإطلاق عوضا (عن)^(١) الهاء، ونص سيبويه وابن عصفور على أن ذلك لا يجوز إلا في الضرورة.

وأشار بقوله (غالبا) إلى أن بعض العرب يقف بلا هاء ولا عوض، حكى سيبويه (يا حَرَمَل) في الوقف بغير هاء.

قال الشيخ أبو حيان : أطلقوا في لحاق هذه الهاء، ونقول : إن كان الترقيم على لغة من لا ينتظر لم تلحق.

ثم قال :

..... وَالَّذِي قَدْ رُخِّمًا

..... بِحَذْفِهَا وَفَرُّهُ

أى : لا تحذف منه شيئا بعد حذف الهاء.

فعلم أن قوله : (ومع الآخر احذفِ الذى تَلا) خاص بالمجرد منها.

وما ذكره هو مذهب عامة النحويين ، وأجاز سيبويه أن يرخم ثانيًا بعد حذف التاء على لغة من لم يراع المحذوف ، ومنه قوله^(٢) :

(١) أ. وفى ب. ج (من).

(٢) قائله : هو أنس بن زعيم يخاطب به الحرث بن بدر الغداني حين ولاء عبيد الله بن زياد سرق (إحدى كور الأهواز) - وهو من الطويل -

وعجزه:

..... فَكُنْ جُرْدًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ

اللغة : «جرذا» - بضم الجيم وفتح الراء - وهو ضرب من الفأر ويجمع على جرذان.

الإعراب: «أحار» الهمزة حرف نداء و«حار» منادى مفرد معرفة مرخم، والتقدير: يا حارثة ابن بدر «بن» مبنى على الفتح مع المنادى ويدر مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «وليت» فعل وفاعل «ولاية» منصوب على المفعولية «فكن» أمر من كان واسمه ضمير مستتر فيه «جرذا» خبره منصوب بالفتحة الظاهرة «فيها» جار ومجرور يعود على الولاية «تخون» فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة صفة لجرذا «وتسرق» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه وهى عطف على تخون.

=



..... أَحَارُ بْنُ بَدْرِ قَدْ وَكَيْتَ وَلايَةَ
يريد : أحارثة.

وقول الآخر^(١) :

..... يَا أَرطُ إِنَّكَ فَاعِلٌ مَا قَلْتَهُ
يخاطب أרטاة بن سهية .

قال الشيخ أبو حيان: ولو ذهب ذاهب إلى أن المؤنث يجوز في ترخيمه
وجهان:

أحدهما : حذف التاء وهو الكثير .

الشاهد : قوله «أحار» حيث أريد به حارثة ، فأولا رخمه بحذف الهاء على لغة من لم ينو
رد المحذوف وثانيا بحذف التاء على لغة من نوى رد المحذوف .
مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشموني ٤٦٩ / ٢ ، والسيوطي في الهمع
١ / ١٨٣ .

وعجزه : والمرء يَسْتَحْيِي إذا لم يَصْدُقْ .

(١) قائله : هو زميل بن الحارث يخاطب أרטاة بن سهية - وهو من الكامل -

الإعراب : « يا أَرطُ » يا حرف نداء أَرط منادى مفرد معرفة مرخم أصله يا أَرطاة « إنك » إن
حرف تأكيد والكاف اسم إن « فاعل » خبر إن مرفوع بالضممة الظاهرة « ما قلتَهُ » ما
موصولة قلتَهُ فعل وفاعل ومفعول ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « المرء » مبتدأ
مرفوع بالضممة الظاهرة « يستحْيِي » فعل مضارع والفاعل ضمير والجملة في محل رفع خبر
المبتدأ « إذا » للشرط « لم » حرف نفى وجزم وقلب « يصدق » فعل مضارع مجزوم بلم وهو
فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق ، والتقدير : إذا لم يصدق
يستحْيِي .

الشاهد : قوله : « يا أَرطُ » حيث أريد يا أَرطاة ، فأولا رخمه بحذف التاء على لغة من لم
ينو رد المحذوف ، وثانيا رخمه بحذف الالف على لغة من نوى رد المحذوف وهو
الالف .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشموني ٤٧٠ / ٢ ، والسيوطي في الهمع
١ / ٨٤ .

والآخر : حذفها مع ما قبلها كالحذف فى منصور ، لكان قولاً . وتقدير أن الشاعر فى البيت الواحد نوى الترخيم أولاً ثم نوى الترخيم ثانياً فى الكلمة الواحدة حال النطق بها - يحتاج إلى وحى يسفر عن هذا التقدير ، انتهى .

ثم انتقل إلى المجرد فقال :

..... وَأَحْظَلًا تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الْهَاءِ قَدْ خَلَا
إِلَّا الرِّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقَ الْعَلَمِ دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمِّمٍ

أى : امنع ترخيم ما خلا من الهاء إلا ما اجتمعت فيه أربعة شروط :

الأول : أن يكون رائداً على الثلاثة فلا يجوز ترخيم الثلاثى تحرك وسطه نحو «حَكَمَ» أو سَكَّنَ نحو «بَكَرَ» هذا مذهب الجمهور ، وأجاز الفراء والأخفش ترخيم المحرك الوسط^(١) ونقل عن الكوفيين ، وفيه نظر؛ لأنه (قد)^(٢) نقل عن الكسائى المنع إلا (أن)^(٣) يثبت له قولان .

وأما الساكن الوسط فقال ابن عصفور: لا يجوز ترخيمه قولاً واحداً . وقال فى الكافية: ولم يرخم نحو بكر أحدٌ ، وليس كما قالوا بل فيه خلاف؛ حكى عن الأخفش وبعض الكوفيين إجازة ترخيمه ، ونقل الخلاف فيه أبو البقاء العكبرى وصاحب النهاية وابن هشام^(٤) وابن الخشاب .

قلت: وفصل بعض المتأخرين بين لازم السكون وعارضه ، فقال : لو سُمى «بضرب» - المبنى للمفعول - ثم سَكَّنَ لما امتنع ترخيمه ، ولو سُمى به بعد الإسكان لم يجز ذلك :

الثانى : أن يكون علماً ، وأجاز بعضهم ترخيم النكرة المقصودة نحو «يا غَضَنَفَ» فى غضنفر قياساً على قولهم : «أَطْرُقُ كَرَّاً» و «يا صاح» .

(١) أى : تنزيلاً لحركة الوسط منزلة الحرف الرابع ، ولهذا كان نحو سقر غير مصروف .

(٢) ب .

(٣) ب ، ج .

(٤) ابن هشام ، الخضراوى .

الثالث : ألا يكون ذا إسناد فلا يجوز ترخيم «بَرَقَ نَحْرُهُ» ونحوه وسيأتى الكلام عليه.

الرابع : ألا يكون ذا إضافة ، خلافا للكوفيين فى إجازتهم ترخيم المضاف إليه كقوله^(١) :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمَ وَاذْكُرُوا

هذا عند البصريين نادر، وأندر منه حذف المضاف إليه بأسره، كقوله^(٢) :

يَا عَبْدَ هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً

يريد : يا عبد هند، وعبد هند . علم له، وتقدم أن ترخيم المضاف نادر أيضا فى قوله : يا علقم الخير .

فإن قلت : أهمل المصنف من شروط ترخيم المجرد ثلاثة :

(١) قائله : هو زهير بن أبى سلمى، من قصيدة قالها حين بلغه أن بنى سليم أرادوا الإغارة

على بنى غطفان - وهو من الطويل -

وعجزه : أَوَاصِرْنَا وَالرَّحْمَ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ .

اللغة : «حظكم» نصيبكم «أواصرنا» الأواصر : القرايات ، الواحدة الأصرة .

المعنى : خذوا حظكم من مودتنا ومسالمتنا، وكانوا قد عزموا على غزو قومه .

الإعراب : «خذوا» فعل وفاعل «حظكم» مفعول منصوب بالفتحة ، والضمير مضاف

إليه «يا آل» يا حرف نداء آل منادى منصوب «عكرم» مضاف إليه ، وأصله يا عكرمة

«واذكروا» فعل وفاعل عطف على خذوا «أواصرنا» مفعول به منصوب بالفتحة ونا مضاف

إليه «والرحم» مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة «بالغيب» جار ومجرور متعلق بتذكر «تذكر»

جملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

الشاهد : قوله «يا آل عكرم» حيث رخم المضاف إليه من المنادى وأصله يا آل عكرمة .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٧٠ / ٢ وذكره السيوطى فى الهمع

١ / ١٨١ ، وفى شرح المفضل ٢ / ٢٠ والإنصاف ١ / ٢١٥ ، وسيبويه ١ / ٣٤٣ ، والشاهد

١٣٨ فى الخزانة .

(٢) قائله : هو عدى بن زيد - وهو من السريع -

وعجزه : فى موكب أورايدا للقنيص

=

أحدها : ألا يكون مختصا بالنداء^(١) .

والثاني : ألا يكون مندوبا .

والثالث : ألا يكون مستغاثا .

قلت : أما الأول فلم ينبه عليه ، وأما الثاني والثالث فقد تقدم ما يرشد إليهما وهو نصه على التزام حرف النداء معهما ، لأن علة التزامه هي علة منع ترخيمهما ، وأجاز ابن خروف ترخيم المستغاث إذا لم يكن فيه اللام .

كقوله^(٢) : أَعَامَ بْنَ صَعْصَعَةَ بْنَ سَعْدٍ

قال ابن الصايغ : وهذا ضرورة ، وقد ناداه بغير يا ، وذلك ممنوع وقد سمع ترخيمه .

= اللغة : «موكب» - بفتح الميم وسكون الواو وكسر الكاف والموكب القوم الركوب على الإبل ، والجمع مواكب «رائدا» من الرود وهو الطلب ، يقال : بعثنا رائدا يرود لنا الكلاً أى ينظر ويطلب «القنيص» - بفتح القاف وكسر النون - وهو الصيد .

الإعراب : «يا عبد» يا حرف نداء وعبد منادى مرخم مضاف إذ أصله عبد هند «هل» للاستفهام «تذكرنى» فعل وفاعل ومفعول والنون للوقاية «ساعة» منصوب على الظرفية «فى موكب» جار ومجرور فى محل نصب على الحال من الضمير المرفوع فى تذكرنى «أو رائدا» نصب على الحال أيضا «للقنيص» متعلق به .

الشاهد : قوله «يا عبد» فإنه منادى مضاف مرخم ، لأن أصله يا عبد هند فرخمه بحذف المضاف إليه .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٤٧٠ / ٢ .

(١) فلا يرخم نحو فلٌ وقلة .

(٢) قائله : هو الأحوص بن شريح الكلابى - وهو من الوافر -

وصدوره : تَمَنَّاى لِيَقْتُلَنِى لَقِيْطُ

اللغة : «تمنانى» بلانى من البلاء «لقيط» اسم رجل .

الإعراب : «تمنانى» تمنى فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول «لقيط» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «ليقتلنى» اللام للتعليل ويقتل فعل مضارع منصوب بأن بعد لام التعليل والنون للوقاية والياء مفعول والفاعل ضمير مستتر فيه «أعام» الهمزة للنداء عام منادى مستغاث به مرخم وأصله يا عامر (بن) صفة لعامر «صعصعة» مضاف إليه . =

ومع اللام كقوله^(١) :

كَلِمًا نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ يَا لَتَيْمِ اللَّهِ قُلْنَا يَا مَالِ

ثم اعلم أن الخالي من تاء التانيث إذا استوفى شروط الترخيم فالمحذوف منه للترخيم إما حرف وإما حرفان وإما كلمة، فالذي يحذف منه حرف نحو «حارث» و «مالك» فتقول «يا حار» و «يا مال» وأما الذي يحذف منه حرفان فقد أشار إليه بقوله :

وَمَعَ الْآخِرِ احْذِفِ الَّذِي تَلَا..

أى : احذف مع الآخر ما قبله بخمسة شروط :

الأول : أن يكون حرف لين ، فلو كان حرفًا صحيحًا حذف الآخر وحده، فتقول فى «سفرجل» و«قِمَطِرٍ» يا سَفْرَجُ ويا قِمَطُ، خلافا للفرء فى نحو قمطر فإنه يقول يا قِمَ بحذف حرفين .

الثانى : أن يكون ساكنا، فلو كان متحركا لم يحذف فتقول فى «هَيْبَخ» و«قَنُور»^(٢) يا هَبَى ويا قَنُو - بحذف الآخر وحده .

= الشاهد : قوله «أعام» فإنه منادى مستغاث به وليس فيه لام الاستغاثة، وقد رخم إذ أصله «أعامر» .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٤٧١ / ٢ ، وذكره السيوطى فى الهمع ٢ / ١٨١ .

(١) قائله : هو مرة بن الروّاع من بنى سعد - وهو من الرمل -

الإعراب : «كلما» منصوب على الظرفية وناصبها الفعل قلنا وجاءتها الظرفية من ما، فإنها تحتل أن تكون مصدرية والجملة بعدها صلة فلا محل لها، وأن تكون اسمًا نكرة بمعنى وقت والجملة بعدها فى موضع خفض على الصفة «نادى» فعل ماض «مناد» فاعل «منهم» جار ومجرور فى محل رفع صفة لمناد «يا» حرف نداء «لتيم الله» منادى مستغاث به «قلنا» فعل ماض ونا فاعله، والجملة وقعت جوابا لقوله كلما «يا مال» يا حرف نداء لمال منادى مستغاث به وهو مرخم، إذ أصله يا ماللك .

الشاهد : قوله «يا مال» فإنه منادى مرخم مستغاث به وفيه اللام .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٤٧١ / ٢ .

(٢) هيبخ - بفتح الهاء وتشديد الياء - الغلام الملتئ . أى : السمين ، وقنور - بفتح القاف والنون وتشديد الواو - الصعب اليوم من كل شىء .

الثالث : أن يكون زائداً ، فلو كان أصلياً لم يحذف فتقول في «مختار» يا مختار ولا تحذف الألف ، لأنها بدل العين ، وعن الأخفش أنه يحذف مع الآخر وأجاز الجرمي في «منقاد» يا منق .

الرابع : أن يكون رابعاً فصاعداً ، فلو كان ثالثاً نحو «عماد» و «سعيد» و «ثمود» فمذهب البصريين أنه يرخم بحذف آخره فقط ، ونقل المصنف عن الفراء أنه أجاز في نحو «عماد» و «سعيد» وجهين : حذف الآخر وحده كالبصريين وحذفه مع الألف والياء فتقول : يا عم وياسع ، وأما في ثمود فيحذف الحرفين ولا يجيز يا ثمو ، لأن بقاء الواو يستلزم عدم النظير ، ونقل غيره عن الفراء أنه يحذف الحرفين في ثمود ويحذف الآخر فقط في عماد وسعيد .

الخامس : أن يكون قبله حركة مجانسة ، فلو كان قبل الواو والياء فتحة نحو «غُرَيْق»^(١) و «فرعون» ، فمذهب الجرمي والفراء أنه يحذف مع الآخر كالذي قبله حركة مجانسة لا يفرقان بين النوعين . قال في شرح الكافية :

وغيرهما لا يرى ذلك بل يقولون : يا فرعو ويا غرنى . قلت : وذكر الجرمي أن ما ذهب إليه هو مذهب الأكثرين .

والى هذا الخلاف أشار بقوله :

.... والخلفُ في وَاوٍ وَيَاءٍ بهما فَتَحٌ قُفِي

فإن قلت : إطلاقه يومهم إجراء الخلاف في نحو «مُصْطَفَوْنَ» - علماً - لأن واوه قبلها فتحة ، وليس كذلك ، بل يقولون في ترخيمه يا مُصْطَفَ وجهاً واحداً ، وقد نبه في شرح الكافية على ذلك .

(١) غرنيق - بضم الغين وسكون الراء وفتح النون - طير من طيور الماء طويل العنق .

قلت : الواو فى مصطفون ونحوه من الجمع بعد الضمة مقدرة، لأن أصله مصطفون فاعل على ما اقتضاه التصريف^(١) فليست الواو فى التقدير بعد فتح، وإلى هذا أشار بقوله فى التسهيل^(٢) : مسبوق بحركة مجانسة ظاهرة أو مقدرة.

ومثال ما حذف منه حرفان، لاجتماع الشروط المذكورة عمران وحمام وأسماء وزيدان ومسلمات - علمين - وحمدون ومنصور وزيدون وملكوت - علمين - (وجعفر ومسكين)^(٣) وغسلين وعفريت - أعلاما.

ثم أشار إلى ما يحذف منه كلمة بقوله :

وَالْعَجَزَ أَحَدُ مِنْ مَرْكَبٍ

إذا رخم المركب حذف عجزه نحو «يا بعل» و «يا سيب» فى بعلبك وسيبويه، وفى خمسة عشر - علما - يا خمسة ، ومنع الفراء ترخيم المركب من العدد إذا سمى به، ومنع أكثر الكوفيين ترخيم ما آخره ويه، وذهب الفراء إلى أنه لا يحذف منه إلا الهاء فتقول : يا سيبوى ، وقال ابن كيسان : لا يجوز حذف الثانى من المركب بل إن حذفت الحرف أو الحرفين فقلت : يا بعلب ويا حضرم ، لم أرَ به بأساً ، والمنقول أن العرب لم ترخم^(٤) . وإنما أجازه النحويون .

تنبيه :

إذا رخمت «اثنا عشر، واثنتا عشرة» - علمين - حذفت العجز مع الألف قبله «يا اثنى ، واثنت» كما يقال فى ترخيمهما لو لم يركبا، نص على ذلك سيبويه وعلته أن عجزهما بمنزلة النون، ولذلك أعربا .

وقوله :

..... وَقَلْ تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمَرُو نَقْلُ

(١) وإنما جعله بالياء مع أنه واوى ، لأن آخر المقصور يقلب ياء فى المثنى والجمع على حدة وإنما كان واوياً لأنه من الصفوة .

(٢) التسهيل ص ١٨٨ .

(٣) ب ، ج .

(٤) أى : لم ترخم المركب .

قال المصنف : أكثر النحويين لا يجيزون ترخيم المركب المضمن إسناداً كتأبط شراً ، وهو جائز لأن سيبويه حكى ذلك فى (بعض)^(١) أبواب النسب فقال : تقول فى النسب إلى تأبط شراً تأبطى ، لأن من العرب من يقول : يا تأبط ، ومنع ترخيمه فى باب الترخيم ، فعلم بذلك أن منع ترخيمه كثير ، وجواز ترخيمه قليل ، وقال الشارح :

فعلم أن جوازه على لغة قليلة ، وإلى هذا أشار بقوله : (وذا عمرو نقل) وعمرو هو اسم سيبويه .

قال الشيخ أبو حيان : وهو غير صحيح ، لأن سيبويه لم ينص على ترخيمه ، بل قال : من العرب من يفرد فيقول : «يا تأبط أقبل» فيجعل الأول مفرداً ، وليس مناقضاً لما قرره من أن المحكى لا يرخم ، بل أراد أن من العرب من يفردها لا على جهة الترخيم .

ولذلك قال من يفرد ولم يقل من يرخم ، ولا نعلم خلافاً عن أحد من النحويين أن المحكى لا يرخم .

واعلم أن فى ترخيم المنادى لغتين :

الأولى : أن ينوى المحذوف .

والثانية : ألا ينوى .

وقد أشار إلى الأول بقوله :

وإن نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفِ مَا حُذِفَ فالباقى اسْتَعْمَلْ بِمَا فِيهِ أَلِفٌ

أى : إذا نويت ثبوت المحذوف بعد حذفه للترخيم تركت ما قبله على حاله قبل الحذف واستعملته بما فيه من حركة نحو «يا حار ، ويا جعف ، ويا منص» فى حارث وجعفر ومنصور ، أو سكون «يا قمط» فى (نحو)^(٢) «يا قمطر ، خلافاً للكوفيين ، فإنهم لا يرخمون قمطراً أو نحوه مما قبل آخره ساكن إلا على لغة من لم ينو ، وتقدم مذهب الفراء فى حذفه .

(١) ب ، ج .

(٢) ب ، ج .

تنبيه :

مقتضى قوله : (بما فيه ألف) ألا يغير ما بقى عن شيء مما كان عليه قبل الحذف . ويرد على إطلاقه مسألتان :

الأولى: ما كان مدغما فى المحذوف وهو بعد ألف ، فإنه إن كانت له حركة فى الأصل حركت بها نحو : «مُضَارٌّ، وَتَحَاجٌّ» ، فتقول فيهما يا مضار - بالكسر - إن كان اسم فاعل ، - وبالفتح - إن كان اسم مفعول ، ويا تحاج - بالضم - لأن أصله تحاجج .

وإن كان أصلى السكون حرك بالفتحة ، لأنها أقرب الحركات إليه نحو «أسحار» اسم نبت ، تقول فيه «يا أسحار» - بفتح الراء - هذا مذهب سيبويه .

ثم اختلف عنه فقال السيرافى : يتحتم الفتح ، وقال الشلوين : يختاره ويجيز الكسر ، ونقل ابن عصفور عن الفراء أنه يكسر على أصل التقاء الساكنين ، وهو مذهب الزجاج . ونقل عنه أيضاً صاحب رءوس المسائل أنه يسقط كل ساكن يبقى بعد الآخر حتى ينتهى إلى متحرك ؛ فعلى هذا تقول «يا أسح» .

الثانية : ما حذف لواو الجمع نحو «قاضون» فإنه إذا رخم بحذف الواو والنون رد إليه ما حذف منه ؛ لزوال سبب الحذف ، هذا مذهب الأكثرين ، واختار فى التسهيل عدم الرد .

ثم أشار إلى الثانية بقوله :

وَأَجْعَلُهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضْعًا تُمَمًا

أى : إذا لم تنو المحذوف ، فاجعل الباقي بعد الحذف كالاسم التام المصوغ على تلك الصيغة فيعطى آخره من البناء على الضم وغير ذلك من الصحة والإعلال ما يستحقه لو كان آخرًا فى الوضع فتقول : «يا حارٌّ، ويا جعفٌ ويا منصٌ، ويا قعطٌ» - بالضم - فى الجميع كما لو كانت أسماء تامة لم يحذف منها شيء .

تنبيهان:

الأول : لو كان ما قبل المحذوف معتلا قدرت فيه الضمة على هذه اللغة ، فتقول فى «ناجية» يا ناجى - بالإسكان - وهو علامة تقدير ضمها .

الثانى : يجوز فى نحو «يا حار بن عمر» على هذه اللغة - ضم الراء وفتحها- كما جاز ذلك فى نحو «يا زيد بن عمرو» ، ثم فرع على الوجهين المذكورين فقال :

فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فى ثمود يا ثَمُو وَيَا ثَمِي عَلَى الثَّانِي بيا

يعنى بالأول لغة من ينوى ، وبالثانى لغة من لا ينوى ، فتقول فى ترخيم ثمود على الأول يا ثمو ، لأن الواو محكوم لها بحكم الحشو ، فلم يلزم مخالفة النظير ، وعلى الثانى يا ثمى بقلب الواو ياء ، لتطرفها بعد الضمة كما فعل فى أدل ونحوه ، وذلك لأن بقاءها على هذا التقدير مستلزم عدم النظير ، إذ ليس فى الأسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة ، وإذا رخصت «صَمَيان» و«كَروان»^(١) قلت على الأول يا صمى ويا كرو ، وعلى الثانى يا صبا ويا كرا - بقلب الياء والواو ألفاً ، لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، ولا مانع .

وإذا رخصت : «سقاية وعلاوة»^(٢) قلت على الأول يا سقأى ويا علاو ، وعلى الثانى يا سقأ ويا علاء - بإبدال الياء والواو (همزة)^(٣) لتطرفهما بعد ألف زائدة .

وأما نحو «غاو» فتقول فيه على الأول يا غاو وعلى الثانى يا غاؤ ، ولا تبدلها همزة لوجهين :

أحدهما : ألا يتوالى إعلالان ، لأن لامه أعلت .

والثانى : (أنه)^(٤) صار كاسم تام على ثلاثة أحرف ، وما كان كذلك لا تقلب واوه همزة نحو «واو» ذكر ذلك الشيخ أبو حيان .

(١) الصميان فى الأصل هو القلب والتوثب ، ويقال رجل صميان أى : شجاع .

(٢) علاوة - بكسر العين - ما علقته على العير بعد تمام الوقف .

(٣) ب ، ج .

(٤) أ .

وإذا رخصت «شاة» قلت على الأول يا شاة وعلى الثانى يا شاة، برد اللام، لبقائها على حرفين ثانيهما حرف علة، ولا يكون كذلك اسم متمكن.

وإذا رخصت «ذات» قلت على الأول يا ذا وعلى الثانى يا ذوا برد المحذوف لما ذكر فى شاة.

وإذا رخصت «لات» قلت على الأول يالا وعلى الثانى يالا، برد اللام - لأنه لا يعلم له ثالث فيرد.

وإذا رخصت «سُفيرج» تصغير سفرجل قلت على الأول يا سفير وعلى الثانى يا سفير (عند الأكثرين)^(١).

وقال الأخفش يا سفيرل - برد اللام المحذوفة ، لأجل التصغير ، وفروع الباب كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية.

ثم أشار إلى ما يلزم فيه الوجه الأول بقوله:

وَالْتَزِمَ الْأَوَّلَ فِي كُمُسْلَمَةٍ وَجَوَزَ الْوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَةٍ

يعنى أن الوجه الأول وهو الترخيم على لغة من نوى يلتزم فى الصفات المؤنثة بالتاء الفارقة بين المذكر والمؤنث نحو «مسلمة» فيقال فيه يا مسلم - بالفتح - ولا يجوز ترخيمه على الوجه الثانى ، لأنه لو قيل (فيه)^(٢) يا مسلم - بالضم - لالتبس بالمذكر بخلاف العلم نحو مسلمة، فإنه يجوز ترخيمه على الوجهين، لأن التاء فيه ليست للفرق.

قيل : وكلامه فى التسهيل ، يدل على اعتبار اللبس فى العلم ، وقد فهم من ذلك أن نحو. «ربعة» يجوز ترخيمه على الوجهين وإن كان صفة ، لأن التاء فيه ليست للفرق.

(١) ١، ج .

(٢) ١ .

تنبيه:

لالتزام الوجه الأول سبيان :

أحدهما: ما ذكر، والثاني : لزوم عدم النظر بتقدير التمام ، فيمتنع الوجه الثاني في أمثلة منها «طيلسان - بكسر اللام - إذ لو رخم على (تقدير التام لزوم)^(١) وجود فَيَعْل - بكسر العين - في الصحيح ، وهو مفقود إلا ما ندر من «صيقل» - اسم امرأة. وَيَبِش - في قراءة^(٢) ، ومنها جبلوى وحمراوى، فلإنهما لو رخما على هذا الوجه، لقليل فيهما يا حبلى ويا حمرا فيلزم من ذلك ثبوت مالا نظير له. وهو كون ألف فعلى وهمزة فعلاء مبدلتين من واو، وهما لا يكونان إلا للتأنيث ، ومنها «عُرْقوة، وحذرية» فإنهما لو رخما على هذا الوجه لقليل فيهما يا عرقى ويا حذرى ، فيلزم وجود فُعْلى وفعلَى، وهما بناءان مهملان.

فإن قلت : لم أهمل ههنا ذكر السبب الثاني، وقد ذكره في الكافية والتسهيل؟ قلت : هو سبب مختلف فيه . ومن ذهب إلى اعتباره الأخفش والمازنى والمبرد ونقل عنهم فى ترخيم جبلوى، ونقل عن الأخفش فى طيلسان، ونقله ابن أصبغ عن كثير من النحويين.

وذهب السيرافى وغيره إلى عدم (عدم)^(٣) اعتباره، فأجاز الترخيم فى المسائل المتقدمة، فلعله تركه (لذلك)^(٤) وقوله :

وَلَا ضَرْارَ رَخَّمُوا دُونَ نَدَا مَا لِلنَّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

يرخم فى الضرورة ما ليس منادى بشرط أن يكون صالحا لأن ينادى نحو «أحمد» فتقول فيه يا أحم.

(١) ب . وفى أ ، جـ (لغة من لم ينو للزم).

(٢) قراءة شعبة عن عاصم، وبعذاب يبش - بياء ساكنة قبل همزة مكسورة.

(٣) أ ، جـ .

(٤) ب ، جـ . وفى أ (كذلك).

وقد فهم من عدم تقييده جواز ترخيمه على الوجهين : (أما جواز ترخيمه)^(١) على تقدير التمام فمجمع على جوازه كقوله^(٢) :

لَنَعْمَ الْفَتَى تَعْبُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بَنٍ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ
يعنى : ابن مالك .

وأما ترخيمه على نية المحذوف فأجازه سيبويه ومنعه المبرد ، وهو محجوج بالقياس على النداء وبالسماح كقوله^(٣) :

(١) أ - وفى ، ج - (أما ترخيمه) .

(٢) قائله : هو امرؤ القيس بن حجر الكندى - وهو من الطويل -

اللغة : «الفتى» المراد به هنا الرجل الكريم «تعشو» ترى ناره من بعيد فتقصدها «الخصر» - بفتح الخاء والصاد - شدة البرد .

المعنى : يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم يوقد النيران ليلا ليراها السائرون فيقصدها نحوها . ويفعل ذلك إذا نزل القحط بالناس واشتد البرد .

الإعراب : «لنعم» اللام للتوكيد ونعم فعل ماض «الفتى» فاعل «تعشو» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر والجملة فى محل نصب حال من فاعل نعم «إلى ضوء» جار ومجرور متعلق بتعشو «ناره» مضاف لضوء والهاء مضاف إليه «طريف» خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، أى هو طريف ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة «نعم الفتى» «بن» صفة لطريف «مال» مضاف إليه وأصله مالك ، فحذفت الكاف ضرورة ، «ليلة» متعلق بتعشو «الجوع» مضاف إليه «والخصر» معطوف على الجوع .

الشاهد : «ابن مال» فإن أصله ابن مالك . رخمه فى غير نداء للضرورة .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٤٧٧ / ٢ ، وابن هشام ٢٧٧ / ٣ ، وابن عقيل ٢ / ٢١٩ ، وابن الناظم ، والسيوطى ص ١٠٦ ، وسيبويه ٣٣٦ ، ٤٤٥ / ١ ، والسيوطى فى الهمع ١ / ١٨١ .

(٣) قائله : هو أوس التيمى - وهو من البسيط -

الإعراب : «إن» حرف توكيد ونصب «ابن» اسم إن «حارث» مضاف إليه «إن» حرف شرط «أشتق» فعل الشرط والفاعل ضمير وأصله أشتاق فحذفت منه الالف لالتقاء الساكنين «لرؤيته» جار ومجرور متعلق بأشتق «أو» عاطفة «أمتدحه» فعل ومفعول والفاعل ضمير وهو عطف على جملة أشتق «فإن» الفاء واقعة فى جواب الشرط وإن حرف توكيد ونصب =

إِنْ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
وقوله^(١) :

وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامًا

أنشدهما سيبويه ، وأنشد المبرد^(٢) :

= «الناس» اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة «قد» حرف تحقيق «علموا» فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر إن ومفعول علموا محذوف تقديره قد علموا ذلك منى .
الشاهد : قوله «حارث» فإن أصله حارثة فرخمه في غير النداء على نية الحذف لأجل الضرورة .

مواضعه : ذكره من شراح الالفية الأشموني ٤٧٧ / ٢ ، وابن الناظم ، وسيبويه ١ / ٣٤٣ .

(١) قائله : هو جرير بن عطية الخطفي - وهو من الوافر -

وصدره : أَلَا أَضَحَّتْ حِبَالُكُمْ رَمَامَا .

اللفظة : «أضحت» صارت وتحولت «حبالكم» - جمع حبل - وهو العهد «رماما» - جمع رمة وهو القطعة البالية من الحبل «شاسعة» بعيدة بعداً كثيراً «أماما» اسم امرأة .
المعنى : إنه يقول : ما كان بيني وبينكم من أسباب التواصل قد انقطع . ثم رجع ، إلى نفسه يخاطبها : وأصبحت محبوبتي أمامة بعيدة عني ليس في وصلها مطمع .

الإعراب : «ألا» حرف تنبيه «أضحت» فعل ماض ناقص من أخوات كان والتاء للتأنيث «حبالكم» اسم أضحي والضمير مضاف إليه «رماما» خبر أضحت الأولى «أضحت» فعل ماض ناقص «منك» جار ومجرور متعلق بها «شاسعة» خبر أضحت مقدم «أماما» اسمها مؤخر مرفوع على التاء المحذوفة للترخيم ، والالف للإطلاق .

الشاهد : قوله «أماما» حيث رخمت في غير النداء للضرورة بحذف التاء وأصلها أمامة ورخمت على لغة من ينتظر ، ولو رخمت على لغة من لا ينتظر لقليل : أمام - بالرفع -
مواضعه : ذكره من شراح الالفية الأشموني ٤٧٧ / ٢ ، وابن هشام ٢٨ / ٣ ، وابن الناظم .
وذكره سيبويه ١ / ٣٤٣ ، والإنصاف ٢١٧ / ١ ، والشاهد ١٤٢ في الخزانة .

(٢) قائله جرير بن عطية أيضا - وهو من الوافر -

روى البيت السابق برواية أخرى فيكون «أماما» منادى مرخما ولا يكون في البيت حيثنشد شاهد على هذه الرواية الثانية ، وهذه الرواية أليق بنظم البيت ، لأنه ذكر العهد في صدر البيت ثم رد العجز على الصدر .

وما عَهْدِي كعَهْدِكَ يَا أَمَامًا

قال فى شرح الكافية · والإنصاف يقتضى تقرير الروايتين ، ولا تدفع إحداهما بالأخرى .

وفهم من الشرط المذكور أن المعروف بال لا يرخم فى غير النداء ، لعدم صلاحيته للنداء ، ولهذا خطئ من جعل (من)^(١) ترخيم الضرورة قول العجاج^(٢) :

أَوَالفَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمَى

فإن قلت : فهل يشترط فى ترخيم الضرورة عِلَّةٌ أو تأنيث بالهاء ؟

قلت : لا . ونص على ذلك فى التسهيل^(٣) وهو المفهوم من إطلاقه هنا .

ومن ترخيم النكرة (قوله)^(٤) :

(١) ب ، ج .

(٢) قائله : هو العجاج بن رؤبة . -- وهو من الرجز -

اللغة : «أوالفا» جمع ألفة من ألف يالف ألفة ، ويروى قواطنا جمع قاطنة يعنى مقيمة «ورق» - بضم الواو وسكون الراء - جمع ورقاء - وهى التى فى لونها بياض إلى سواد يقال : جعل أورق «الحمى» - بفتح الحاء وكسر الميم - أصله الحمام فحذفت الألف ، لأنها زائدة وأبدل إحدى الميمين ياء .

الإعراب : «أوالفا» نصب على الحال من قوله «القائنان» قبله (القائنان البيت غير القديم) «مكة» نصب على أنه مفعول أوالفا «من» بيانية «ورق» مجرور به «الحمى» مضاف إليه .

الشاهد: قوله «الحمى» فإن أصله الحمام فقيل : إنه رخمه للضرورة ، ورد بأنه لا يصلح للضرورة لكونه بال ، وإنما هو حذف لا على طريق الترخيم .

مواضعه : ذكره من شراح الألفية : الأشمونى ٢/٤٦٧ ، وابن عقيل ٢/٨٩ ، وابن النازم ، والسيوطى ص ١٠٦ ، وفى همه ١/١٨١ ، ٢/١٥٧ . وذكره سيويه ٨ ، ١/٥٦ ، وشرح المفصل ٦/٧٥ والإنصاف ٢/٢٩٩ .

(٣) التسهيل ١٨٩ .

(٤) ١ .

(٥) قائله : هو عيد الأبرص - وهو من الخفيف -

ويعده : ليس رسم على الدفين ببال . فلوى ذروة فجنى ذبال . =

ليس حَىَّ على المَنُونِ بِخَالٍ

يعنى : بخالد .

= الإعراب : «ليس» فعل ماضٍ ناقص «حَى» اسمها «على المنون» جار ومجرور صفة لحى
«بخال» الباء حرف جر رائد وبخال خبر ليس .
الشاهد : قوله «بخال» حيث إنه رخم النكرة وأصله بخالد .
مواضعه : ذكره من شراح الالفية : الأشمونى ٤٧٦ / ٢ ، والسيوطى فى الهمع
١ / ١٨١ .



الاختصاص

الاختصاصُ كنداءٍ دونَ يا كأَيُّها الفتى بِإِثْرِ ارْجُونِيَا

الاختصاص: ما جرى به على صورة هي لغيره توسعا، كما يرد الأمر بصيغة الخبر والخبر بصيغة الأمر^(١).

والباعث على الاختصاص فخر أو تواضع، أو زيادة بيان.

والمخصوص اسم ظاهر بعد ضمير متكلم يخصه أو يشارك فيه، وذلك الاسم ثلاثة أنواع:

الأول: أيها وأيتها نحو «أنا أفعل كذا أيُّها الرجلُ» و«اللهم اغفر لنا أيُّها العصابة»^(٢) وأي هنا مبنية على الضم، ويلزم وصفها باسم جنس معرف بال واجب الرفع على ما تقدم في النداء.

الثاني: المعارف بالإضافة، كقوله ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء لا نُورَث»^(٣).

قال سيبويه: أكثر الأسماء دخولا في هذا الباب بنو فلان ومعشر مضافة وأهل البيت وآل فلان.

الثالث: المعارف بال كقولهم «نحن العرب أقرى الناس للضيف»، وقد يكون علما كقول رؤية^(٤):

بَنَّا تَمِيمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ

(١) الأمر على صورة الخبر نحو قوله تعالى: «والوالدات يرضعن» أي: ليرضعن، والخبر على صورة الأمر نحو «أحسن بزيد» فإن صورته صورة الأمر وهو خبر على المشهور إذ هو في تقدير ما أحسنه.

(٢) العصابة - بكسر العين - الجماعة الذين أمرهم واحد، وجملة الاختصاص في المثاليين في موضع نصب على الحال، والمعنى أنا أفعل ذلك مخصوصا من بين الرجال، واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصابات.

(٣) هذا جزء من حديث وتمامه «ما تركناه صدقة» رواه البزار بلفظ نحن، ورواه الكسائي بلفظ إنا.

(٤) قائله: هو رؤية بن العجاج - وهو من الرجز.

ولا يدخل فى هذا الباب نكرة ولا اسم إشارة.

قال سيويه: ولا يجوز أن يذكر إلا اسماً معروفاً، ولم يقع المختص مبنياً إلا بلفظ أيها وأيتها، وأما غيرهما فالمنصوب والناصب واجب الإضمار تقديره أخص. وأما أيها وأيتها فمذهب الجمهور أنهما فى موضع نصب بأخص مضمراً أيضاً.

وذهب الأخفش إلى أنه منادى. قال: ولا ينكر أن ينادى الإنسان نفسه، ألا ترى إلى قول عمر رضى الله عنه: «كلُّ الناس أفتقه منك يا عمر». وذهب السيرافى إلى أن «أياً» فى الاختصاص معربة، وزعم أنها تحتل وجهين:

أحدهما: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: أنا أفعل كذا، هو أيها الرجل، أى: المخصوص به.

والثانى: أن يكون مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: أيها الرجل المخصوص أنا المذكور.

والأكثر فى هذا الاختصاص أن يلى ضمير متكلم كما سبق، وقد يلى ضمير مخاطب كقولهم «بك الله نرجو الفضل» و«سبحانك الله العظيم»، ولا يكون بعد ضمير غائب.

= اللغة: «الضباب» - بفتح الضاد وتخفيف الباء - هو شيء كالغبار يكون فى أطراف السماء.

المعنى: ضرب الضباب مثلاً لغمة الأمر وشدته أى: بنا تكشف الشدائد فى الحرب وغيرها. الإعراب: «بنا» جار ومجرور متعلق بـ«يكشف» تميماً منصوب على الاختصاص، والتقدير أخص تميماً «يكشف» فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضممة الظاهرة «الضباب» نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

الشاهد: قوله «تميماً» فإنه منصوب على الاختصاص، والتقدير: أخص تميماً. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢/٤٧٩، وذكره سيويه ٢٥٥، ١/٣٢٧، والسيوطى فى الهمع ١/١٧١، والشاهد ١٥٠ فى الخزنة.

وأما ما وقع فى الكتاب «على المضارب الوضيعة أيها البائع»^(١) فقال
الفارسى: لا علم لى بوجه ذلك، وفى كتاب الصفار: أن هذا فساد وقع فى
الكتاب وقد أول بأنه وضع الظاهر موضع المضمّر، ويكون المعنى على الوضيعة
أيها البائع، وقد روى كذلك.

ولما ذكر أن الاختصاص كالنداء فى الصورة نبه على أنه قد خالف النداء من
ثلاثة أوجه:

الأول: أنه لا يستعمل معه «يا» ولا غيرها من حروف النداء، وإلى هذا
أشار بقوله «دون يا».

الثانى: أنه لا يستعمل مبدوءا به، فهم ذلك من قوله «بأثر أرجونيا».

الثالث: أنه استعمل معرفا بال، وإلى هذا أشار بقوله:

وَقَدْ يَرَى ذَا دُونِ أَيْ تَلَوَّالْ كَمَثَلِ نَحْنُ الْعُرْبُ أَسْخَى مَن بَذَلْ

إنما قال «دُونِ أَيْ» لأن استعمال المعرف بال صفة لأى مشترك بين النداء
والاختصاص نحو «يا أيها الرجل».

قلت: وجه رابع، وهو أن «أيا» توصف فى النداء باسم الإشارة، وهنا لا
توصف باسم الإشارة.

وجه خامس: وهو أن المازنى أجاز نصب صفة أى فى النداء، ولم يحكوا
هنا خلافا فى وجوب رفع صفتها، وفى الارتشاف: لا خلاف فى متبوعها أنه
مرفوع.

(١) فالمضارب لفظ غيبة لأنه ظاهر، لكنه فى معنى على أو عليك. قاله الهمع.

التحذير والإغراء

إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبٌ مُحَذَّرٌ بِمَا اسْتَأْرَهُ وَجَبَ

إنما ذكر التحذير والإغراء بعد باب النداء، لأن الاسم في التحذير والإغراء مفعول به بفعل لا يجوز إظهاره كالمنادى، على تفصيل سيأتى.

والتحذير: هو تنبيه المخاطب على مكروه يجب الاحتراز منه، ويكون بثلاثة أشياء: بإيائك وأخواته، وبما ناب عنها من الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب، وبذكر المحذر منه.

فإن كان بإيائك وأخواته وجب إضمار ناصبه مطلقا، أعنى فى إفراده وتكراره والعطف عليه، وقد مثل العطف (عليه)^(١) بقوله: «إيائك والشر» فإيائك مفعول بفعل واجب الإضمار تقديره اتق ونحوه.

فإن قلت: هل يقدر قبل إيائك أو بعده؟

قلت: قيل: يجب تقديره بعده، لأنه لو قدر قبله، لاتصل به فيلزم تعدى فعل المضممر المتصل إلى ضميره المتصل، وذلك خاص بأفعال القلوب وما ألحق بها.

وقيل: كان الأصل اتق نفسك، فلما حذف الفعل استغنى عن النفس وانفصل المضممر.

واختلف فى إعراب ما بعد الواو. فقيل: هو معطوف على إيائك والتقدير: اتق نفسك أن تدنو من الشر والشر أن يدنو منك. (وهذا)^(٢) مذهب كثير منهم السيرافى واختاره ابن عصفور.

فإن قلت: كيف جاز عطفه على إيائك وهما مختلفان فى الحكم، لأن الأول محذر والثانى محذر منه؟

(١) أ، ج.

(٢) أ وفى ب، ج (وهو).

قلت: الجواب أنه لا يلزم اشتراك المعطوف والمعطوف عليه إلا في المعنى الذى كان إعرابه بسببه، والتقدير السابق يوضح ذلك.

وذهب ابن طاهر وابن خروف إلى أن الثانى منصوب بفعل آخر مضمّر، فهو عندهما من قبيل عطف الجمل، واختار فى شرح التسهيل مذهبا ثالثا وهو أن الثانى معطوف عطف مفرد لا على التقدير الأول، بل على تقدير: اتق تلاقى نفسك والشر، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، قال: ولا شك فى أن هذا أقل تكلفا فكان أولى.

ومثال التكرار: «إياك إياك من الشر» ومثال الأفراد «إياك من الشر».

وقد نبه على وجوب إضمار ناصب «إيا» فى الأفراد بقوله:

ودون عطف ذا لإيّا أنسب

وإن كان التحذير بغير «إيا» لم يلزم الإضمار إلا مع العطف نحو «مازِ رأسك والسيف، والشيطان وكيد».

أو التكرار نحو «رأسك رأسك» و «الأسد الأسد».

فإن عدم العطف والتكرار جاز الإظهار والإضمار نحو «رأسك» وإن شئت: قِ رأسك: والأسد، وإن شئت احذر الأسد، وإلى هذا أشار بقوله:

وما
سِواه سترُ فعله لن يلزما

إلا مع العطف أو التكرار

ومثل التكرار بقوله:

كالضيغم الضيغم إذا ذا السأرى

والضيغم: الأسد.

فإن قلت: ما علة التزام الإضمار مع «إيا» مطلقا، ومع غيرها فى العطف والتكرار؟

قلت: علة التزامه مع «إيا» كثرة الاستعمال فشابهت بذلك الأمثال، وغيرها ليس كذلك، إلا أن العطف والتكرار جعللا كالبدل من اللفظ بالفعل، فلذلك وجب إضماره معهما.

تنبيهات:

الأول: أجاز بعضهم إظهار العامل مع المكرر، وقال الجزولي: يقبح ولا يمتنع.

الثاني: شمل قوله «وما سواه» يعني: النوعين المتقدم ذكرهما، أعنى: ما ناب عن إيا من الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب والمحذر منه.

وكلامه في الكافية وشرحها يقتضى عدم لزوم الإضمار مع التكرار فى الأول من هذين النوعين، فإنه قال:

ونحو رَأْسِكَ كَيْيَاكَ جَمِلٌ إِذَا الَّذِي يُحَذِّرُ مَعْطُوفًا وَصِلَ

وقال فى الشرح: فلو لم يذكر المعطوف جاز الإظهار والإضمار، وقد صرح الشارح بوجوب الإضمار فى نحو «رأسك» رأسك؛ لأجل التكرار.

الثالث: لا يعطف فى هذا الباب إلا بالواو^(١).

الرابع: لا يحذف العاطف بعد إياك إلا والمحذور مجرور بمن نحو: «إياك من الشر» وتقديرها مع أن تفعل^(٢) كاف نحو «إياك أن تفعل» أى: من أن تفعل. فأما بيت الكتاب وهو^(٣):

فإياك إياك المرءَ فإنه إلى الشرِّ دعاءٌ وكلشرٍّ جالبٌ

(١) وكون ما بعدها مفعولا معه جائز، فإذا قلت: «إياك وزيدا أن تفعل كذا» صح أن تكون الواو مع. هـ أشمونى.

(٢) أ، ج وفى ب (وتقريرها مع أن).

(٣) قائله: هو الفضل بن عبد الرحمن القرشى - وهو من الطويل.

«المرء» الجدال والمعارضة بالباطل «دعاء» صيغة مبالغة من دعا فلان فلانا - إذا طلب حضوره «جالب» مسبب له - من جلبيه - إذا ساقه وجاء به.

المعنى: أحذرك الجدال والمعارضة مع الناس من غير وجه حق، فإن ذلك كثيرا ما يجر إلى الشرور ويسبب للإنسان متاعب.

الإعراب: «فإياك» منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا «إياك» الثانية توكيد للأولى.

«المرء» مفعول ثان لفعل التحذير المحذوف - أى: أحذرك المرء «فإنه» الفاء للتعليل وإن

واسمها «إلى الشر» متعلق بدعاء الواقع خبرا لأن «وللشر» جار ومجرور متعلق بجالب

المعطوف بالواو على دعاء.



ف قيل هو على حذف الجار للضرورة. وقيل: على حذف العاطف للضرورة أيضا، وقيل: إنه بدل من إياك، وقيل: أضمر له ناصب آخر بعد إياك، ف قوله: إياك إياك مستقل بنفسه، ثم أضمر بعد إياك فعلا تقديره: اتق المراء، على هذا حملة سيبويه.

قال في شرح التسهيل: وعلى كل حال فلا يجوز مثل هذا إلا في الشعر. انتهى.

وقوله: في باب التحذير من التسهيل^(١): ولا يحذف العاطف بعد إيا إلا والمحذر منصوب بإضمار فعل أو مجرور بمن. يقتضى جواز إياك المراء ونحوه على إضمار فعل، لتسويته بينه وبين الجر بمن.

قال أبو البقاء العكبري: في نحو «إياك الشر» المختار عندي أن يضم له فعل يتعدى إلى مفعولين نحو: «جنب نفسك الشر» (فإياك في موضع نفسك)^(٢)، ومثل الشارح أفراد إيا بقوله «إياك الشر» وقال: تقديره أحذرك الشر، وهو نظير «إياك المراء» وظاهر تقديره أن الناصب لهما فعل واحد متعد إلى اثنين فهو نحو مما قاله أبو البقاء.

فإن قلت: إذا جعل ناصب المراء فعلا مضمرًا بعد إياك فهل يكون إضماره واجبا أم جائزا؟.

قلت: قال ابن عصفور: إن حذفت الواو لم يلزم إضمار الفعل نحو «فإياك إياك المراء».

تقديره دع المراء، ولو كان في الكلام لجاز إظهار هذا الفعل. انتهى.
وَشَذَّ إِيَّايَ، وَإِيَّاهُ أَشَدَّ

= الشاهد: قوله «إياك» فإنه تحذير ومعناه احذر.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: الأشموني ٢/٤٨٠، وابن هشام ٣/١٤٨، وذكره سيبويه ١/١٤١، وشرح المفصل ٢/٢٥، وفي المغنى ٢/١٩٠، والشاهد ١٦٧ في الخزانة.

(١) التسهيل ص ١٩٢.

(٢) ب، ج.

الشائع فى التحذير أن يراد به المخاطب .

وقد ورد للمتكلم كقول من قال «إياى وأن يحذف أحدكم الأرنب»^(١) أى :
إياى نح عن حذف الأرنب ونح حذف الأرنب عن حضرتى ، فعلى هذا هو جملة
واحدة . وقال الزجاج : إن ذلك جملتان ، والتقدير : إياى وحذف الأرنب وإياكم
وحذف أحدكم الأرنب ، فحذف من الأول ما أثبت نظيره فى الثانى (وحذف)^(٢)
من الثانى ما أثبت نظيره فى الأول ، وقال بعضهم : إياى ليس على (معنى فعل أمر
بل على معنى)^(٣) إياى أباعد ، فجعله خبراً . وقد ورد للغائب فى قولهم «إذا بلغ
أحدكم الستين فإياه وإيا الشواب»^(٤) ، وإليه أشار بقوله (وإياه أشد) أى : أشد من
إياى ، وفى هذا المثل شذوذ من وجه آخر ، وهو إضافة «إيا» إلى الظاهر .

وعن سبيل القصد من قاس انتبذ

يقتضى منع القياس (على إياى وعلى إياه فلا يستعمل إلا حيث سمع)^(٥) .

(قلت : ظاهر كلامه فى التسهيل جواز القياس)^(٦) على المتكلم ، لأنه قال
بنصب تحذير إياى وإيانا معطوفا عليه المحذور ، فلم يصرح بشذوذه ، وذكر إيانا
معه .

وَكَمْ حَذَرٍ بِلَا إِيَا أَجْعَلَا مُغَرِّى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فَصَّلَا

الإغراء : إلزام المخاطب العكوف على ما يُحمد عليه ، والمغرى به : منصوب
بفعل مضمر ، وحكم ناصبه فى وجوب الإضمار وجوازه كحكم ناصب المحذر به ،
فيجب إضماره مع العطف نحو «الأهل والولد» والتكرار نحو^(٧) .

(١) ينهى عن حذف الأرنب وغيره بنحو حجر ، فإن ذلك لا يحله .

(٢) أ ، ج .

(٣) أ ، ج وفى ب (فعل أمر على معنى) .

(٤) قول سمع عن العرب كما قال سيويه ، والشواب : جمع شابة ، ومعناه إذا بلغ الرجل

ستين سنة فلا ينبغي له أن يولع بشابة .

(٥) ب .

(٦) ب .

(٧) قائله : هو مسكين الدارمي - وهو من الطويل .

وقامه : إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

ولا يجب مع الأفراد بل يجوز إظهاره نحو إلزم أخاك . إلا أن الإغراء لا يكون بلفظ إياك وأخواته، فلهذا قال بلا إيا .

تنبيه:

قد يرفع المكرر في الإغراء والتحذير كقوله^(١):

لجديرون بالوفاء إذا قال ل أخو النجدة السلاح السلاح
وأجار الفراء الرفع في قوله ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾^(٢) على إضمار هذه .

= اللغة: «الهيجا» الحرب - وهي تمد وتقصّر .

المعنى: إلزم أخاك ولا تفارقه واحرص عليه، فالشخص الذى ليس له أخ يعينه ويقصده كمن يذهب إلى الحرب وليس معه عدتها ولا أدواتها .

الإعراب: «أخاك» منصوب على الإغراء بتقدير إلزم محذوفا وجوبا للتكرار «أخاك» الثانى توكيد «من» اسم موصول اسم إن «لا» نافية للجنس «أخا» اسمها مبنى على فتح مقدر على الألف «له» جار ومجرور خبرها، وقيل: الأحسن أن يكون خبر لا محذوفا و «أخا» مضاف إلى ضمير «له» واللام رائدة - أى: إن لا أخاه موجود، والجملة ومعمولاها صلة الموصول «كساع» متعلق بمحذوف خبر إن «إلى الهيجا» متعلق به .

الشاهد: قوله «أخاك» فإنه نصب على الإغراء بعامل واجب الحذف لأنه مكرر، أى: إلزم أخاك .

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢/٤٨٢ وابن هشام ٣/٢٨٨ والسيوطى ص ١/١٧٠، وفى شذور الذهب ص ٢٣، والقطر ص ٢٩٦، والشاهد ١٧٦ فى الخزانة .

(١) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الخفيف .

وقبله: إن قوما منهم عمير وأشباهه عمير ومنهم السّفاح

اللغة: «لجديرون» لائقون حريون «أشباه» أمثال «بالوفاء» ويروى باللقاء «النجدة» الشجاعة .

الإعراب: «لجديرون» اللام للتوكيد وجديرون خبر إن - فى البيت قبله - «بالوفاء» جار ومجرور متعلق بجديرون «إذا» للشرط «قال» فعل ماض «أخو» فاعل مرفوع بالواو «النجدة» مضاف إليه، وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله لجديرون «السلاح» مقول القول .

الشاهد: قوله «السلاح» إذ أصله خذ السلاح، لأن مقول القول يكون جملة ثم رفع، لأن العرب ترفع ما فيه معنى التحذير، وإن كان حقه النصب .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الشمس .

أسماء الأفعال والأصوات

الكلام على أسماء الأفعال يحتاج إلى مقدمة تشمل ثلاث مسائل:

الأولى: مذهب جمهور البصريين أنها أسماء، وقال بعض البصريين: أفعال استعملت استعمال الأسماء، وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال حقيقية، والصحيح أنها أسماء لقبولها بعض علامات الأسماء كالتنوين والتصريف، ولعدم قبولها علامات الأفعال، ولورودها على أوزان تخالف أوزان الأفعال.

الثانية: اختلف القائلون باسميتها في مدلولها، ف قيل: مدلولها لفظ الفعل لا الحدث والزمان، بل تدل على ما يدل على الحدث والزمان، وقيل: مدلولها المصادر إلا أنها دخلها معنى الأمر ومعنى الوقوع بالمشاهدة. ودلالة الحال في غير الأمر فتبعه الزمان، وقيل: إنها دالة على ما يدل عليه الأفعال من الحدث والزمان، إلا أن دلالتها على الزمان بالوضع لا بالصيغة. قيل: وهو ظاهر مذهب سيبويه وأبي علي وجماعة. فهذه ثلاثة مذاهب، فصّة مثلاً على الأول اسم للفظ اسكت وعلى الثاني اسم لقولك سكوتا وعلى الثالث اسم لمعنى الفعل، إلا أن دلالة الفعل على الزمان بالصيغة، ودلالتها على الزمان بالوضع.

الثالثة: ذهب كثير منهم الأخفش إلى أن أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب، وهو مذهب المصنف ونسبه بعضهم إلى الجمهور، وذهب المازني ومن وافقه إلى أنها في موضع نصب، ونقل عن سيبويه وعن الفارسي القولان، وذهب بعض النحويين إلى أنها في موضع رفع بالابتداء، وأغنى مرفوعها عن الخبر كما أغنى في «أقائم الزيدان» وقد عرفهما بقوله:

ما نابَ عن فعل كَشْتَانِ وَصَهْ هو اسمُ فعلٍ وكذا أَوْهْ وَمَهْ

قوله (ما ناب عن فعل) جنس يشمل اسم الفعل وغيره مما ينوب عن الفعل، وقوله (كشتان وصه) يعنى كونه غير معمول ولا فضلة، وهو تمثيل تمم به الحد، فخرج به ما ناب عن الفعل وهو معمول كالمصدر العامل، أو فضلة كالحرف العامل عمل الفعل، فإنهما ليسا كشتان وصه، وهذا قوله في الكافية: نائب فعل غير معمول ولا فضلة اسم الفعل.

تنبيه:

اسم الفعل نوعان: أحدهما: ما كان في الأصل ظرفاً (ومجروره)^(١) أو حرف جر ومجروره وسيأتي. والآخر: ما ليس كذلك، وهو ضربان: ضرب مختلف في القياس عليه، وضرب مقصور على السماع.

فالمختلف في قياسه ثلاثة أنواع:

الأول: بناء فعال من الثلاثي للمجرد. مذهب سيبويه والأخفش أنه مقيس، ومذهب المبرد أنه لا يقاس عليه.

الثاني: بناء فعال من أفعل أجار ابن طلحة القياس عليه، كما أجار البناء منه في التعجب، وقد سمع منه دراك من أدرك.

الثالث: بناء فعال من الرباعي أجازوه الأخفش قياساً على ما سمع من قولهم «قَرَقَار» و «عَرَعَار»^(٢). ومذهب سيبويه أن ذلك لا يقاس عليه، وهو الصحيح لقلته، وأتكر المبرد سماع اسم الفعل من الرباعي، وذهب إلى أن «قَرَقَار» و «عَرَعَار» حكايتهما صوت.

وأما المتفق على قصره على السماع. فما عدا هذه الأنواع، وهو ألفاظ كثيرة، وأنا أشرح منها ما اشتمل عليه النظم إن شاء الله تعالى.

وقد اشتمل هذا البيت على أربعة ألفاظ (منها)^(٣) وهي: شتان. وصه. وأوه. ومه.

فأما «شتان» فهي اسم فعل بمعنى تباعد أو افترق، وذهب أبو حاتم والزجاج إلى أن «شتان» مصدر جاء على فعلان، وهو واقع موقع الفعل، فيقال: «شتان زيد وعمرو» و «شتان ما زيد وعمرو» بزيادة «ما» و «شتان ما بين زيد وعمرو». ونقل ابن عصفور وغيره أن الأصمعي منع «شتان ما بين زيد وعمرو»، ورد عليه

(١) ب، ج.

(٢) قَرَقَار بمعنى قرق، أي: صوت، وعَرَعَار بمعنى عرعر أي: العب.

(٣) ١.

بأنه مسموع، ونقل صاحب البسيط أن الأصمعي جوز أن يكون بمعنى بُعد، فتقول: «شتان ما بين زيد وعمرو» وإن غيره منع ذلك.

وأما «صه» فاسم فعل بمعنى اسكت، ويقال: صه - بكسر الهاء - غير منونة، وصه - بالتونين.

وسياتى أن ما نون فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة، وقد يقال: صاه - بالالف قبل الهاء الساكنة.

وأما «أوه» فاسم فعل بمعنى أتوجع وفيه لغات أخرى:

أوه - أوه - آوه - أوتاه - أوتاه - آه - آه - أو - أو - أووه - أوأه. وإذا صرف الفعل منه قيل: أوه وتأوه.

وأما «مه» فاسم فعل بمعنى انكف لا بمعن اكفف، لأنه متعد ومه لا يتعدى، ويقال: مه - بالكسر - ومه - بالتونين، كما تقدم فى صه.

وما بمعنى افعل كأمين كثر وغيره كوى وهيهات نزر

اسم الفعل ثلاثة أضرب: ضرب بمعنى الأمر وهو كثير، وضرب بمعنى المضارع، وضرب بمعنى الماضى، وكلا هذين الضربين قليل، ومن الذى بمعنى الأمر مقيس كما تقدم، وليس فى الذى بمعنى المضارع والماضى شىء يقاس عليه، ومثل الأمر بأمين والمضارع بوى والماضى بهيهات.

أما «أمين» فاسم فعل بمعنى استجب، وفيه لغتان المد والقصر خلافا لابن درستويه فى تخصيصه القصر بالضرورة، وإذا مد فليل وزنه فاعيل وهو أعجمى. وقيل: أصله القصر ووزنه فاعيل والمد إشباع، لأنه ليس فى كلام العرب أفعيل ولا فاعيل ولا فيعيل. حكى ذلك عن أبى على، وحكى القاضى عياض عن الداودى أمين - بالمد والتشديد - وقال إنها لغة شاذة، وذكر ثعلب وغيره أن تشديد الميم خطأ.

وأما «وى» فهو اسم فعل بمعنى أعجب و (أن) ^(١) مثلها وا، وواها.

قال فى شرح الكافية: ووى ووا وواها بمعنى أعجب، وقال غيره: وى بمعنى أعجب وفيها تندم. ووا بمعنى التعجب والاستحسان.
قال^(١):

وَأَبَايِ أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ
وتلحق وى كاف الخطاب كقول عنترة^(٢):
قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكَّ عَتَرَ أَقْدِمُ

(١) قائله: ينسب لراجز من تميم - وهو من الرجز. وبعده: كأنما ذُرَّ عليه الزَّرْبُ أو زنجيلٌ وهو عندى أطيبُ
اللغة: «فوك» فمك «الأشنب» من الشنب وهو عذوبة ماء الفم مع رقة الأسنان «ذر» فرق ورش «الزرب» نبت من نبات البادية طيب الرائحة.
المعنى: يعجب من جمال محبوبته ويقول لها: أفديك بأبى ويصف فيها بالعذوبة ورقة الأسنان والرائحة الطيبة.
الإعراب: «وا» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب والفاعل أنا «أبى» جار ومجرور خبر مقدم «أنت» مبتدأ مؤخر «وفوك» الواو للاستئناف فوك مبتدأ مرفوع بالواو والكاف مضاف إليه «الأشنب» صفة له «كأنما» كأن حرف تشبيه ونصب «ما» كافة «ذر» فعل ماض مبنى للمجهول «عليه» جار ومجرور متعلق بذر «الزرب» نائب فاعل والجملة خبر فوك.
الشاهد: قوله «وا» فإنه اسم فعل مضارع بمعنى أعجب.
مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢/٤٨٦، وابن هشام ٣/٢٩٢، وذكره السيوطى فى الهمع ٢/١٦٠.

(٢) قائله: هو عنترة بن شداد العبسى - وهو من الكامل.
وصدره: ولقد شَفَى نفسى وأبرأ سقمها
اللغة: «قيل» - بكسر القاف - بمعنى يقول، ويروى «قول الفوارس».
الإعراب: «ولقد» اللام للتأكيد وقد للتحقيق «شفى» فعل ماض «نفسى» مفعول به والياء مضاف إليه «وأبرأ» فعل ماض عطف على شفى «سقمها» مفعول به والهاء مضاف إليه «قيل» تنازع فيه الفعلان شفى وأبرأ فأعمل الثانى وأضمر فى الأول «الفوارس» مضاف إليه «ويك» أصله ويلك والكاف للخطاب مجرورة بالإضافة «عتتر» نادى مرخم يا عنترة فحذف منه حرف النداء «أقدم» أمر من قدم يقدم - بالضم فيهما -
الشاهد: قوله «ويك» حيث دخلت على «وى» كاف الخطاب.
مواضعه: ذكره الأشمونى فى ٢/٤٨٦، وفى شرح المفصل ٤/٧٧.

وزعم الكسائي أن ويك محذوفة من ويلك، فالكاف على قوله ضمير مجرور، وأما قوله تعالى ﴿وَيَكَّأَنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾^(١).
قال الخليل وسيبويه هي وى ثم قال كأن الله ييسط، وقال أبو الحسن هي ويك بمعنى أعجب كأن الله (يسط).

وأما «هيهات» فاسم فعل بمعنى بُعد خلافاً لأبى إسحاق^(٢) إذ جعلها بمعنى البعد وزعم أنها فى موضع رفع نحو قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾^(٣) وخلافاً للمبرد إذ زعم أنها ظرف غير متمكن وبنى لإيهامه، وتأويله عنده فى البعد^(٤) ويفتح الحجازيون «تا» هيهات فيقفون بالهاء، ويكسرهما تميم وأسد ويقفون بالتاء وبعضهم يضمها، وإذا ضمت فمذهب أبى على أنها تكتب بالتاء، ومذهب ابن جنى أنها تكتب بالهاء، وحكى الصغانى^(٥) فيها ستا وثلاثين لغة: هيهات - وأيهات - وهيان - وأيهان - وهيهاه - وأيهاه - وكل واحدة من هذه الستة مضمومة الآخر ومفتوحته ومكسورته، وكل واحدة منها منونة وغير منونة، فتلك ستة وثلاثون وجهاً.

وحكى غيره (فيها)^(٦) هيهاتا وإيهاك، والكاف للخطاب، وأيهاه وأيهاه وهيهاه - وقرأ عيسى بن عمر الهمداني «هيهات هيهات» على نية الوقف.

والفعل من أسمائه عَلَيْكَ وهكذا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَ

يعنى: أن من اسم الفعل نوعاً هو فى الأصل جار ومجرور أو ظرف ومجروره، فالأول عليك وكذلك وكما أنت.

(١) من الآية ٨٢ من سورة القصص.

(٢) إبراهيم بن أحمد بن يعقوب أبو إسحاق شيخ النحاة والقراء، ولد بأشبيلية سنة إحدى وأربعين وستمائة ومات سنة عشر وسبعمائة.

(٣) من الآية ٣٦ من سورة المؤمنون.

(٤) يعنى أن معنى هيهات عند المبرد: فى البعد، وهيهات على هذا خبر مقدم واللام زائدة وما مبتدأ مؤخر والتقدير: ما توعدون مستقر فى البعد.

(٥) هو الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى حامل لواء اللغة فى زمانه ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتوفى سنة خمسين وستمائة.

(٦) ب، ج.

والثاني: عندك ولديك ودونك ووراءك وأمامك ومكانك وبعذك، هذا هو المسموع.

فعليك بمعنى الزم ويتعدى بنفسه. قال الله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(١) وبالباء تقول «عليك بزید».

وإليك: بمعنى تنحّ، وهو لازم عند البصريين، وزعم ابن السكيت والكوفيون أنها تتعدى فتقول: «إليك زيدا» أى: أمسك زيدا، وكذلك بمعنى أمسك.

كقوله^(٢):

كذلك القول إنَّ عليك عينا

وكما أنت بمعنى انتظر، حكى الكسائي «كما أنت زيدا» أى: انتظر زيدا، وكما أنتنى أى: انتظرنى، وعندك بمعنى خذ وهى متعدية وترد بمعنى توقف، فتكون لازمة، ولديك بمعنى خذ وهى متعدية تقول «لديك زيدا».

ودونك بمعنى خذ فتتعدى، وبمعنى تأخر أيضا، ولا يتعدى، ووراءك بمعنى تأخر، وأمامك بمعنى تقدم، ومكانك بمعنى اثبت. وسمع الفراء مكاننى أى: انتظرنى، فتكون ذات تعد ولزوم، وبعذك بمعنى تأخر، وحكى الكسائي الإغراء بين، وسمع من كلامهم «بينكما البعير فخذاه» ولا حجة فيه لجواز أن يكون من باب الاشتغال.

(١) من الآية ١٠٥ من سورة المائدة.

(٢) قاله: هو جرير بن عطية من قصيدة يهجو فيها الفرزدق والبعيث - وهو من الوافر.

وصلره: يَقْلَنَ وقد تلاحقت المطايا

الإعراب: «يقْلَنَ» فعل وفاعل «وقد» الواو حالية قد حرف تحقيق «تلاحقت» فعل ماض والتاء للثانيث. «المطايا» فاعل والجملة فى محل نصب حال «كذلك» اسم فعل «القول» مفعول كذا «إن» حرف توكيد ونصب «عليك» جار ومجرور خبر مقدم لأن «عينا» اسم منصوب.

الشاهد: قوله «كذلك» فإنه اسم فعل ومعناه أمسك.

تنبيهات:

الأول: لا يُستعمل هذا النوع في الغالب إلا متصلا بضمير المخاطب، وشذ على بمعنى أولنى، وإلى بمعنى أتنحى وعليه بمعنى ليلزم.

الثاني: أجاز الكسائى قياس بقية الظروف على المسموع بشرط الخطاب نحو خلفك وقدامك، ونقله بعضهم عن الكوفيين، ومذهب البصريين قصر ذلك على السماع.

الثالث: اختلف في كاف عليك وأخواته فذهب الكسائى أنها في موضع نصب، ومذهب الفراء أنها في موضع رفع، ومذهب البصريين أنها في موضع جر، وهو الصحيح لأن الأخفش روى عن عرب فصحاء «علّى عبد الله زيدا» بجر عبد الله، فتبين أن الضمير مجرور الموضع، وذهب ابن بابشاذ إلى أنها حرف خطاب، فلا موضع لها من الإعراب.

الرابع: في كل واحد من هذه الأسماء مع الضمير (المجرور)^(١) ضمير رفع مستتر هو الفاعل، فلك في التوكيد أن تؤكد الكاف بالمجرور فتقول «عليك نفسك» وأن تؤكد المستتر بالرفوع فتقول «عليك أنت نفسك» ولا بد من تأكيده بالرفوع المنفصل.

كَذَا رُوِيَ بَلَهَ نَاصِبِينَ وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ

«رويد» يستعمل أمرا وغير أمر، فإذا استعمل أمرا فله حالان:

أحدهما: أن يكون مبنيا على الفتح، وإن وليه مفعول نصب نحو «رويد زيدا» فهو ههنا اسم فعل بمعنى أمهل، لأنه لو كان مصدرا لكان معربا، وذكر بعضهم أنه يرد بمعنى دع، ومنه: لو أردت الدراهم لأعطيتك رويد الشعر - أى: فدع الشعر، وما رائدة، ويجوز ألا تزداد كما قال^(٢):

رويدَ بنى شيبانَ بعضَ وعيدكم

(١) أ، ج وفى ب (المجرد).

(٢) قائله: هو ودأك بن نميل المازنى - وهو من الطويل.

وتمامه: تلاقوا غدا خيلى على سقوان

والآخر: أن يكون معرباً منصوباً إما مضافاً نحو «رُويِدَ زيد» وإما منوناً منصوباً نحو «رُويِدَكَ زيداً» فهو ههنا مصدر، لأنه لو كان اسم فعل لكان مبنيًا. وإذا أضيف فتارة يضاف إلى فاعله نحو «رُويِدَ زيد عمرًا» وتارة إلى مفعوله نحو «رُويِدَ زيد».

قيل: ومن الإضافة إلى فاعله قولهم «رُويِدَكَ زيداً» ويحتمل أن يكون اسم فعل، والكاف للخطاب.

وإذا نون نصب المفعول، ومنع المبرد النصب (به)^(١)، لكونه مصغراً ورُويِدَ تصغير إرواد مصدر رود أى: أمهله تصغير ترخيم، وذهب الفراء إلى أن تصغير رَوَدٍ بمعنى المهل، ورد بأن رُويِدَكَ يتعدى.

وإذا استعمل غير أمر فله حالان:

أحدهما: أن يكون حالا كقولهم «ساروا رُويِدَكَ» فقليل: هو حال من الفاعل أى: مُرَوِّدِينَ.

وقيل: من ضمير المصدر المحذوف أى ساروه رُويِدًا.

والآخر: أن يكون نعتًا إما لمصدر مذكور نحو «ساروا سِيرًا رُويِدَكَ» وإما لمصدر محذوف نحو «ساروا رُويِدَكَ» وضعف كونه نعتًا لمصدر محذوف، لأنه صفة غير خاصة بالموصوف.

واختلفوا فى «رُويِدَ» الواقع نعتًا، فقليل هو الذى يستعمل مصدرًا وصف به كما وصف برضى.

= اللغة: «رُويِدَ» دع أو اترك «سفوان» - بفتح السين والفاء - اسم موضع.

الإحراب: «رُويِدَ» معناه أميل ومعناه هنا دع أو اترك والفاعل ضمير «بنى» منادى منصوب حذف منه حرف النداء «شبيان» مضاف إليه - نداء جىء به بين الفعل ومعموله - «بعض» مفعول به لرُويِدَ «وعيدكم» مضاف إليه وكم مضاف إلى وعيد «تلاقوا» فعل مضارع وفاعله وهو منجزوم فى جواب الأمر «غدا» منصوب على الظرفية «خيلي» مفعول به لتلاقوا والياء مضاف إليه «على سفوان» متعلق بتلاقوا.

الشاهد: قوله: «رُويِدَ بنى شبيان» حيث جاء رُويِدَ من غير زيادة كلمة ما بعده.

مواضعه: ذكره ابن هشام فى المغنى ٢/٨٦، وفى شرح المفصل ٤/٤١.

(١) أ، ج.

وقيل تصغير رَوْد تصغير الترخيم وليس بمصدر.

وأما «بله» فيكون اسم فعل بمعنى دع وهو مبني نحو «بله زيداً» وتكون مصدراً بمعنى ترك النائب عن اترك، فتستعمل مضافة نحو «بله زيد» وهو مضاف إلى المفعول، وقال أبو علي: إلى الفاعل، وروى أبو زيد فيه القلب إذا كان مصدراً تقول «بَهْلَ زيد» وحكى أبو الحسن الهيثم فتح الهاء واللام فتقول (بَهْلَ زيد) وأجاز قطرب وأبو الحسن أن يكون بمعنى كيف فتقول «بله زيد» ويروى^(١):

بَلَهَ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ

بالنصب على أنها اسم فعل، وبالجذر على أنها مصدر، وبالرفع، فقيل: هي اسم فعل بمعنى اترك.

وقيل: بمعنى كيف، وأنكر أبو علي الرفع بعدها، وذهب بعض الكوفيين إلى أن «بله» بمعنى غير، فمعنى: بله الأكف غير الأكف، وذهب الأخفش إلى أنها حرف جر، وعدها الكوفيون والبغداديون من أدوات الاستثناء، فأجازوا النصب بعدها على الاستثناء.

وما لِمَا تَنَوَّبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَهَا وَآخِرُ مَا لَدَى فِيهِ الْعَمَلُ

(١) قائله: هو كعب بن مالك الأنصاري يصف السيوف - وهو من الكامل.

ومصدره: تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا

اللغة: «تذر» تترك وتدع «الجماجم» - جمع جمجمة - وهي عظام الرأس «بله الأكف» أى: اتركها ولا تذكرها فى كلامك لأنها طائفة لا محالة.

الإعراب: «تذر» فعل مضارع فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هي يعود إلى السيوف فى بيت قبله «الجماجم» مفعول به «ضاحيا» حال من المفعول به «هاماتها» هامات فاعل بضاح وضمير الغائبة العائد إلى الجماجم مضاف إليه «بله» اسم فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «الأكف» مفعول به ليله «كأنها» كأن حرف تشبيه ونصب والضمير العائد إلى الأكف اسم كأن «لم» نافية جازمة «تخلق» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لأجل الروى، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى الأكف وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر كان. الشاهد: قوله «بله الأكف» حيث استعمل بله اسم فعل أمر ونصب ما بعده على أنه مفعول به.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٢/٤٨٨، وابن هشام فى الشذور ص ٤١٤، وفى المغنى ١/١٠٥، وشرح المفصل ٤/٤٧، والشاهد ٤٥٦ فى الخزانة.

يعنى: أن أسماء الأفعال تعمل عمل الأفعال التى تنوب عنها فترفع الفاعل ظاهراً نحو «هيهات زيدٌ» ومضمراً نحو «نزال»، وتنصب المفعول إن نابت عن متعد، وتتعدى إليه بحرف الجر إن نابت عما يتعدى به وينبئ أن يقول: غالباً كما قال فى التسهيل احترازاً من «آمين» فإنها لم يحفظ لها مفعول، وفعلها يتعدى.

وقوله (وأخر ما لذى فيه الغمل) يعنى: أنه يجب تأخير معمول أسماء الأفعال، ولا يسوى بينها وبين أفعالها فى جوار التقديم، فلا يقال: «زيداً دراك» قال الشارح: هذا مذهب جميع النحويين إلا الكسائى فإنه أجاز فيه ما يجوز فى الفعل من التقديم والتأخير. انتهى.

ونقله بعضهم عن الكوفيين.

تنبيه:

مذهب المصنف جوار إعمال اسم الفعل مضمراً، وقال فى شرح الكافية: إن إضمار اسم الفعل مقدماً للدلالة متأخر عليه جائز عند سيويه انتهى.

ومنع كثير من النحويين حذفه وإبقاء معموله، وتأول كلام سيويه.

وَأَحْكُمُ بِتَنْكِيرِ الَّذِي يَنْوُنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيْنَ

ما نون من أسماء الأفعال فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة وهى ثلاثة

أقسام: لارم التعريف كترال وآمين، ولارم التنكير كواها بمعنى أعجب وويها بمعنى أغر وذو وجهين نحو صه ومه، وذهب قوم إلى أن أسماء الأفعال كلها معارف ما نون منها وما لم ينون تعريف علم جنس، والأول هو المشهور.

ولما فرغ من أسماء الأفعال انتقل إلى أسماء الأصوات، وهى ألفاظ أشبهت

أسماء الأفعال فى الاكتفاء بها، وهى نوعان:

أحدهما: ما خوطب به ما لا يعقل إما لزجر كهلاً للخليل، وعَدَسُ البغل،

وإما لدعاء كأو للفرس ودَوُّه للربيع^(١)، وإلى هذا النوع أشار بقوله:

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ مِنْ مُشَبِّهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ

والثانى: ما وضع لحكاية صوت حيوان نحو «غاق» للغراب، و«ماء»

للظبية، أو غير حيوان نحو «قَبْ» لوقع (السيف)^(٢) و«طَقْ» لوقع الحجر. وإلى

هذا النوع أشار بقوله: كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ. أى: أفهم حكاية.

(١) الربيع - بضم الراء وفتح الباء - وهو الفصل. (٢) ب وفى أ، ج (السقف).

ثم قال: والزَمَ بنا النوعين فهو قد وَجَبَ

يحتمل أن يريد بالتنوعين أسماء الأفعال والأصوات ويحتمل أن يريد نوعي الأصوات وعلة بناء أسماء الأفعال شبهها بالحروف، لأنها عاملة غير معمولة كما تقدم أول الكتاب. وعلة بناء أسماء الأصوات أنها ليست عاملة ولا معمولة فأشبهت الحروف المهملة فهي أحق بالبناء من أسماء الأفعال.

تنبيه:

هذه الأصوات لا ضمير فيها، بخلاف أسماء الأفعال؛ فهي من قبيل المفردات، وأسماء الأفعال من قبيل المركبات.



نونا التوكيد

للفعلِ توكيدٌ بَنُونِينِ هُما كُنُونِ اذهبنِ واقصدنهُما

للتوكيد نونان ثقيلة كنون «اذهبن» وخفيفة كنون «اقصدنهما» وهما أصلان عند البصريين لتخالف بعض أحكامهما، ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع الثقيلة، وذكر الخليل: أن التوكيد بالثقيلة أشد من الخفيفة.

وفهم من قوله (للفعل) اختصاصه بهما، ونذر توكيد اسم الفاعل كقوله^(١):

أَقَاتِلْنِ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

يؤكدانِ افْعَلْ ويفعلُ آتِيا ذا طلبٍ أو شرطاً إمّا تالياً

نونا التوكيد يؤكدان الأمر والمضارع دون الماضي؛ وقد جاء توكيد الماضي، لكونه مستقبل المعنى فى قوله^(٢):

دَامَنَّ سَعْدُكَ إِنْ رَحِمْتَ مَتِيماً

(١) قائله: هو رؤية بن العجاج وقيل: لشاعر من هذيل - وهو من الرجز.

وقبله: أريت إن جاءت به أملوداً مرجلاً ويلبس البروداً

اللغة: «الأملود» الناعم «مرجلاً» ترجيل الشعر وإرساله بالمشط «البرود» جمع برد نوع من الثياب.

المعنى: أخبرنى إن جاءت هذه المرأة بشاب حسن القوام كالغصن الناعم مرجل الشعر ليتزوجها، ولكنه فقير معدم، أنت راض عن ذلك، أمر بإحضار الشهود لعقد نكاحها - والاستفهام إنكارى للتهكم.

الإعراب: «أقاتلن» الهمزة للاستفهام قاتلن خبر مبتدأ محذوف تقديره أفأنت قاتلن، وهو مرفوع بالواو المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين والتون المحذوفة لتوالى الأمثال عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، «أحضروا» فعل وفاعله «الشهودا» مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب مقول القول، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط الذى هو «إن جاءت به».

الشاهد: قوله: «أقاتلن» حيث دخلت فيه نون التوكيد - وهو اسم فاعل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢/٥٠١، ١/١٦، وابن هشام ١/٢٣، وابن الناظم، والسيوطى ص ١٠٩، وفى همه ٢/٧٩، والشاهد ٩٥٠ فى الخزانة.

(٢) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الكامل.

وتمامه: لولاك لم يك للصباية جانحا

=

فأما الأمر فيؤكدانه بلا شرط نحو «اضرين» وكذا الدعاء نحو^(١):
وَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا.

وتوكيد الأمر بالنون جائز لا واجب.

وأما المضارع فإن كان حالا لم تدخل عليه النون، ولهذا قال «آتيا»، وإن كان مستقبلا أكد بها لا مطلقا بل في مواضع مخصوصة:

= اللغة: «دامن» من الدوام. ودخله نون التوكيد على وجه الشذوذ «سعدك» خطاب لمحبيته «التيتم» - بالتشديد - من تيمه الحب إذا عبده «الصباية» المحبة والعشق «الجانح» من جنح إذا مال.

المعنى: أدام الله سعدك إن رحمت المتيتم ولولا أنت موجودة لم يكن المتيتم مائلا للصباية. الإعراب: «دامن» فعل ماض والنون للتوكيد «سعدك» فاعل والكاف مضاف إليه «إن» شرطية «رحمت» فعل وفاعل - وقعت فعل الشرط - «متيما» مفعول، وجواب الشرط محذوف تقديره: أدام الله سعدك «لولا» لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، وهى عند الجمهور جارة للضمير وموضع المجرور رفع الابتداء، والخبر محذوف وقد سد مسده جواب لولا وهى الجملة التى بعده.

وقال الخليل: لولا لا تجر، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع «لم يك» جواب لولا ولم حرف نفى وجزم وقلب وأصله لم يكن فحذفت النون تخفيفا والضمير المستتر فيه العائد إلى المتيتم هو اسم يكن «للصباية» متعلق بجانحا «جانحا» خبر يكن. الشاهد: قوله «دامن» حيث دخلت فيه نون التوكيد وهو ماض.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٢/٤٩٥، والشاطبي، وذكره ابن هشام فى المغنى ٢/٢٢، والسيوطى فى الهمع ٢/٩٩، والشاهد ٨٣ فى الخزانة.

(١) قائله: هو عبد الله بن رواحة، وقيل لعامر بن الأكوع، وقيل كعب بن مالك - وهو من الرجز.

وصدوره: فثبت الأقدام إن لاقينا

المعنى: ثبتنا على الإسلام بإظهار دينك ونصر رسولك حتى تسكن نفوسنا إلى ذلك وتزداد إيمانا بك.

الإعراب: «ثبت» فعل أمر والفاعل ضمير مستتر «الأقدام» مفعول به «إن» شرطية «لاقينا» لاقى فعل ماض فعل الشرط ولنا فاعل «وأنزلن» الواو عاطفة «وأنزلن» فعل أمر جاء للدعاء ونون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر «سكينة» مفعول به «علينا» جار ومجرور، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام.

الشاهد: قوله «أنزلن» حيث دخلت نون التوكيد الخفيفة على الأمر.

مواضعه: ذكره الأشموني ٢/٤٩٥، والسيوطى فى الهمع ٢/٧٨، وسيبويه ٢/١٥٠.

أولها: أن يكون بعدما يقتضى طلبا من لام أمر أو لا نهى أو أداة تحضيض أو عرض أو تمن أو استفهام بحرف أو باسم خلافا لمن خص ذلك بالهمزة وهل^(١) وقد أشار إلى هذا بقوله (ذا طلب).

الثانى: أن يكون شرطاً لأن مقرونة بما الزائدة نحو ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ﴾^(٢).

والى هذا أشار بقوله (أو شرطاً إما تالياً) واحترز من الواقع شرطاً لغير إما فإن توكيده قليل كما سنذكر.

الثالث: أن يكون جواباً لقسم بخمسة شروط:

الأول: أن يكون مستقبلاً، فإن الحال لا يؤكد بالنون كما سبق، فإذا أقسم على فعل الحال صدر باللام وحدها كقراءة ابن كثير ﴿لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) ومن منع الإقسام على فعل الحال أول الآية على إضمار مبتدأ، أى: لأنا أقسم، والمنع مذهب البصريين.

الثانى: أن يكون مثبتاً، فإن كان منفيًا لم تدخله النون نحو «والله لا يقوم ريد».

وقد جاء تأكيد المنفى فى قوله^(٤):

تَا لِلّٰهَ لَا يُحْمَدَنَّ الْمَرْءُ مُجْتَنِبًا فِعْلَ الْكَرَامِ وَلَوْ فَاقَ الْوَرَى حَسَبًا

(١) الأمثلة: لام الأمر نحو «ليقومن محمد» والنهى نحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾ والتحضيض نحو:

هَلَا تُعْمِنُ بِوَعْدٍ غَيْرِ مُخْلَفَةٍ كَمَا عَهْدَتِكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمٍ
والعرض نحو «أَلَا تَتَزَلَّنَّ عِنْدَنَا» والتمنى نحو قوله:
فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيْتَنِي لَكِنِّي تَعْلَمُنِي أَنِّي أَمْرٌ بِكَ هَائِمٌ
والاستفهام نحو:

وَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبَلَاءِ دَمٌ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي
فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَاحٍ مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْصَلَا

(٢) من الآية ٥٨ من سورة الأنفال.

(٣) من الآية ١ من سورة القيامة.

(٤) قاله: لم أقف على قائله - وهو من البسيط.

الإعراب: «تالله» التاء حرف قسم ولفظ الجلالة مقسم به «لا يحمدن» لا نافية ويحمدن فعل مضارع مبنى للمجهول - وهو مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد «المرء» نائب =

الثالث: أن يكون غير مقرون بحرف تنفيس، فإنه لا يدخله النون نحو ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(١).

الرابع: ألا يكون مقدم المعمول كقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ مُتَمِّمٌ أَوْ قَاتِلٌ لِلَّهِ تَحْشُرُونَ﴾^(٢).

فإنه لا تدخله النون.

الخامس: ألا يقترن بقدر نحو «والله لقد أظن زيدا منطلقا»، فإنه لا يجوز توكيده (بالنون)^(٣).

وإلى هذا أشار بقوله:

أو مثبتا في قَسَمٍ مُسْتَقْبِلًا

لكنه أخل باشتراط الثلاثة المتأخرة.

وقد نبه في الكافية والتسهيل على الثالث والرابع.

تنبيه:

توكيد المضارع بعد الطلب ليس بواجب اتفاقا، وأما بعد إِمَّا فمذهب سيبويه أنه ليس بلازم ولكنه أحسن، ولذا لم يجئ في القرآن بعدها إلا مؤكدا، وإليه ذهب الفارسي وأكثر المتأخرين، وهو الصحيح، وقد كثر في الشعر مجيئه غير مؤكد^(٤).

وذهب المبرد والزجاج إلى لزوم نون التوكيد بعد إِمَّا، وزعما أن حذفها

ضرورة.

= فاعل «مجتنباً» حال «فعل» مفعول مجتنباً «الكرام» مضاف إليه «ولو فاق» لو حرف امتناع وفاق فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر فيه «حسباً» تمييز.
الشاهد: قوله «لا يحمدن» حيث أكد الفعل المنفى.
مواضعه: ذكره الأشموني ٢/٤٩٦.

(١) سورة الضحى ٥.

(٢) سورة آل عمران ١٥٨.

(٣) ب.

(٤) ومن ذلك قول الشاعر:

فإِذَا تَرَيْتَنِي وَكَيْ لِمَةً فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَىٰ بِهَا

وأما بعد القسم فهو واجب عند البصريين بالشروط المذكورة، فلا بد عندهم من اللام والنون، وأجاز الكوفيون تعاقبهما، وقد ورد في الشعر.
وقوله:

وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لَا.

يعنى: أن التوكيد بالنون قلَّ بعد هذه الأربعة:

الأول: «ما» والمراد بها الزائدة كقولهم:

«بِعَيْنٍ مَا أَرَيْتَكَ وَبِجَهْدٍ مَا تَبَلَّغْنَا»^(١).

وقوله^(٢):

وَمِنْ عَضَةٍ مَا يَنْبُتُ شَكِيرُهَا.

وقوله^(٣):

قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُنَّكَ وَارِثٌ.

(١) «بعين ما أريتك» تقوله لمن يخفى أمرا أنت به بصير «وبجهد ما تبلغن» تقوله لمن حملته فعلا فأباه أى: لا بد لك من فعله مع مشقة.

(٢) قائله: لم ينسب لقائل - وهو مثل عربى يضرب للفرع الذى ينشأ كأصله - وهو من الطويل.

وصدره: إذا مات منهم سيد سرق ابنه

اللغة: «عضة» شجر ذات شوك من أشجار البادية - والجمع عضاه «شكيرها» الشكير: ما ينبت حول الشجرة من أصلها.

المعنى: إذا مات من هؤلاء القوم شخص سرق ابنه صفاته وخلالله وأصبح مثله، وإنما يجىء الفرع وفق أصله.

الإعراب: «إذا ظرف للمستقبل «مات» فعل ماض «منهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من سيد «سيد» فاعل والجملة فى محل جر بإضافة «ابنه» فاعل سرق «ومن عضه» جار ومجرور متعلق ببينبت «ما» زائدة «شكيرها» فاعل ينبت والهاء مضاف إليه.

الشاهد: قوله «ينبت» فقد أكد بالنون الثقيلة لوقوعه بعد «ما» الزائدة غير المسبوقة بـإن الشرطية.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٢/٤٩٧، وابن هشام ٣/٣١٠، وذكره سيبويه ٢/١٥٣، والشاهد ٩٤٧ فى الخزانة.

(٣) قائله: هو حاتم الطائي - وهو من الطويل.

وقامه: إذا نال مما كنت تجمع مغنما =

وجعل بعضهم فى قوله: «ما يحمدنك وارث» نافية، وقال هو نادر أو ضرورة، يندرج فى إطلاقه ما الكافة لرب، حكى سيبويه «ربما يقولن ذلك». وأما قوله^(١):

رَبِّمَا أَوْفَيْتَ فِى عِلْمٍ تَرْفَعْنَ ثَوْبِي شَمَالَاتُ

فبعيد جدا.

فإن قلت: فقد ذكر فى الكافية أن التوكيد بعد «ما» الزائدة شاع، وقال فى شرحها: وإنما كثر هذا التوكيد بعد «ما» الزائدة، لشبهها بلام القسم. قال سيبويه: ولا تقع بعد هذه الحروف «إلا» و«ما» زائدة، فأشبهت لام القسم عندهم انتهى.

= اللغة: «مغنما» غنية - وهو الحصول على الشيء بدون مشقة.

المعنى: قلما يحمد الوارث من ورثه مع أنه يستولى على ما جمعه من المال، وأفى عمره فى الحصول عليه. فليتنظر الإنسان فى خير ما ينفق فيه ماله.

الإعراب: «قليلًا» صفة لمصدر محذوف منصوب بمحذوف يدل عليه يحمدنك - أى: يحمدنك حمدا قليلا ولم يجعل المصدر معمولا ليحمدنك الآتى لأن معمول الفعل المؤكد لا يتقدم عليه «ما» زائدة «به» متعلق بيحمدنك «وارث» فاعل «مغنما» مفعول نال.

والشاهد: قوله «يحمدنك» حيث أكده الشاعر بالنون الثقيلة بعد «ما» الزائدة.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: الأشمونى ٤٧٩/٢، وابن هشام ٣١٠/٣، وابن الناظم والسيوطى ص ١٠٩ وفى همعه ٢/٧٨.

(١) قائله: هو جذيمة الأبرش - وهو من المديد.

اللغة: «أوفيت» نزلت «علم» - بفتح اللام - جبل «فى» بمعنى على «شمالات» رياح الشمال.

المعنى: كثيرا ما أنزل على الجبال العالية فى مهب الرياح العاتية متحملا المصاعب لأرقب الأعداء، يفتخر بأنه يرقب الطليعة بنفسه متحملا المشاق ولا يعتمد على غيره.

الإعراب: «ربما» رب حرف جر شبيه بالزائد «ما» كافة «أوفيت» فعل وفاعل «فى علم» متعلق بأوفيت وفى بمعنى على «ترفعن» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة «ثوبى» مفعول ترفعن «شمالات» فاعله.

الشاهد: قوله «ترفعن» حيث أكده بالنون الخفيفة.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية الأشمونى ٤٩٨/٢، وابن هشام ٢٧٨/٢، وابن الناظم والسيوطى ص ١٠٩ وفى همعه ٢/٧٨، وسيبويه ١٥٣/٢، وشرح المفصل ٩٠/٩، والمغنى ١١٩/١٠٩.

فكيف قال هنا: قد قلت؟ قلته إنما هو بالنسبة إلى المواضع السابقة فلا ينافي كونه شائعاً؟.

فإن قلت: فهل هو مطرد؟.

قلت: ظاهر كلام المصنف اطراحه، وقال بعضهم لا يقاس على هذه الأمثلة المذكورة.

فإن قلت: فهل يطرد بعد ربما؟

قلت: قال في الكافية: وشذ بعد ربما، وعلل بأن الفعل بعدها ماضى المعنى، ونص بعضهم على أن إلحاق النون بعدها ضرورة، وظاهر كلام سيبويه يشعر بأنه لا يختص بالضرورة، وهو ظاهر التسهيل ومثاله بعد «لم» قوله^(١):

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا

وهو قليل: ونص سيبويه على أنه ضرورة، لأن الفعل بعد لم ماضى المعنى كما كان بعد ربما.

(١) قائله: هو أبو الصماء - مساور بن هند العبسى، يصف سقاء لبن، وقيل: لأبى حيان الفقعسى.

وتمامه: شيخا على كرسيه مَعْمَمًا - وهو من الرجز.

اللغة: «يحسبه» يظنه «معمما» لابسا عمامة.

المعنى: يصف الشاعر قعب لبن علتة رغوۃ حتى امتلأ، يظنه الجاهل الذى لا يعلم الحقيقة شيخا لابسا عمامته وقد جلس وتربع فوق كرسيه.

الإعراب: «يحسبه» فعل مضارع والهاء مفعول أول «الجاهل» فاعل «ما» مصدرية «لم» نافية جازمة «يعلمما» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفا للوقف فى محل جزم «شيخا» مفعول ثانٍ ليحسب «على كرسيه» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شيخا «معمما» صفة ثانية لشيخا.

الشاهد: قوله «لم يعلمما» حيث أكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا بعد «لم».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢/٤٩٨، وابن هشام ٣/٣١١، وابن عقيل ٢/٢٩٩، وابن الناظم والمكودى ص ١٣٦، والسيوطى ص ١٠٩ فى همه ٢/٧٨، وذكره سيبويه ٢/١٥٢، وشرح الفصل ٩/٤٢، والإنصاف ٢/٣٨٥، والشاهد ٩٤٩ فى الخزانة.

قال فى شرح الكافية: وهو بعد ربما أحسن. ومثاله بعد «لا» والمراد بها النافية قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ﴾^(١) وذلك لشبهها بالناهية.

ومذهب الجمهور منع التوكيد بالنون بعد «لا» النافية إلا فى الضرورة، وأجازه المصنف وابن جنى.

وتأول المانعون الآية فقليل: «لا» ناهية والجملة محكية بقول: «محذوف هو»^(٢) صفة «فتنة» فتكون نظير^(٣):

جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطْ

وقيل «لا» ناهية أيضا وتم الكلام عند قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ ثم ابتدا نَهَى الظلمة خاصة عن «التعرض»^(٤) للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة، وأخرج النهى «عن»^(٥) إسناده للفتنة، فهو نهى محوّل كما قالوا «لا أرىكَ ههنا»^(٦) وهذا تخريج المبرد والفراء والزجاج، وقال الأخفش الصغير: «لا تصيبن» هو على معنى الدعاء، وقيل: «لا تصيبن» جواب قسم، والجملة موجبة، والأصل «لَتُصِيبَنَّ» كقراءة ابن مسعود وغيره، ثم أشبعت اللام: وهو ضعيف، لأن الإشباع بابه الشعر، وقيل: جواب قسم، ولا: نافية ودخلت النون تشبيها بالموجب وكما دخلت فى قوله^(٧):

تَاللَّهِ لَا يُحْمَدَنَّ الْمَرْءُ مُجْتَنِبًا

وقال الفراء: الجملة جواب الأمر، كقولك: «انزل عن الدابة لا تطرحك» (ولا: نافية ومن منع النون بعد دخول «لا» النافية منع «انزل عن الدابة

(١) من الآية ٢٥ من سورة الأنفال.

(٢) ب، ج.

(٣) مضى هذا البيت فى باب النعت.

(٤) ب، ج.

(٥) ب، ج وفى أ «على».

(٦) «لا أرىكَ» هو نهى محوّل عن إسناده للمخاطب إلى إسناده للمتكلم، والأصل: لا تأت،

فحول النهى عن الإتيان الذى هو سبب لرؤيته إلى المسبب الذى هو الرؤية. هـ صبان.

(٧) مضى هذا البيت فى نفس الباب.

لا تطرحك»^(١) ويؤيد ما ذهب إليه المصنف ورود النون بعد النافية، وقد فصل بينها وبين الفعل بمعموله كقولك^(٢):

فَلَاذَا نَعِيمٌ يَتَرُكُنْ لِنَعِيمِهِ

أو بمعمول مفسره كقوله^(٣):

فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلَحُّيْنَهَا

فتوكيد «لا تصيين» أحق بالجوار، لاتصاله بلا.

فإن قلت: فهل يطرد التوكيد بعد «لا» مع الفصل؟

قلت: نص غير المصنف على أن ذلك ضرورة.

(١) ب.

(٢) قائله: لم أعثر على قائله ولا تتمته، وفي الدرر اللوامع (ولم أعثر على قائله ولا تتمته) - وهو من الطويل.

الإعراب: «لا» نافية «ذا نعيم» ذا مفعول ونعيم مضاف إليه «يتركن» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وهي حرف «لنعيمه» جار ومجرور متعلق بالفعل. الشاهد: قوله «يتركن» دخول نون التوكيد على الفعل بعد «لا» النافية.

مواضعه: ذكره السيوطي في الهمع ٢/٧٨.

(٣) قائله: هو النمر بن تولب العلكي - وهو من الطويل.

وقامه: ولا الضيف فيها إن أناخ محول

اللغة: «الدنيا» القريبة «تلحينها» من لحيته لحيا إذا لمته ولاحيته ملاحاة إذا نازعته «أناخ» برّك راحلته «محول» - بضم الميم - من التحول.

المعنى: يشير بهذا إلى كرم الممدوحة بأن جارتها لا تلومها ولا تنازعها ولا هي تمنع ضيفها إذا برّك عندها.

الإعراب: «فلا» الفاء عاطفة ولا نافية «الجاراة» مبتدأ - بالرفع - «الدنيا» صفة للجاراة «لها» جار ومجرور في محل نصب على الحال «تلحينها» فعل والفاعل ضمير مستتر

والمفعول هو الضمير المنصوب، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «ولا الضيف» الضيف

مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «فيها» جار ومجرور متعلق بمحول «إن» شرطية «أناخ» فعل

ماض فعل الشرط «محول» خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، وجواب الشرط محذوف

والتقدير: ولا الضيف محول عنها إن أناخ راحلته عندها لا يتحول إلى غيرها لحسن قيامها بالضيف.

الشاهد: قوله «تلحينها» حيث أدخل الشاعر فيها نون التوكيد بعد «لا» النافية تشبيها لها باللفظ بلا النافية.

مواضعه: ذكره الأشموني ٢/٤٩٨، وابن الناظم.

وقوله: وغير إما من طوالِبِ الجزأ.

يشمل «إن» مجردة وغيرها^(١).

ويشمل كلامه الشرط كقوله^(٢):

مَنْ نَتَّقَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ

والجواب كقولك^(٣):

(١) أى يشمل إن المجردة عن ما وغيرها.

(٢) قائله: هو لابتة مرة الحارثي. ضمن ثلاثة أبيات تروى بها أباهَا وكانت باهلة قد قتلته.

وتمامه: أَبْدَأُ وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي - وهو من الكامل.

اللغة: «نتقن» نجدن ويروى بالتاء تجدن وبالياء يوجدن «أَيِّب» اسم فاعل من آب يثوب أى:

رجع «بنى قتيبة» فرع من باهلة.

المعنى: من يوجد من بنى قتيبة فسيقتل حتما ولن يرجع أبدا إلى قومه، فإن قتلهم يشفى

الغلة، ويطفى جذوة الغضب بسبب ما سفكوا من دماء.

الإعراب: «من» اسم شرط مبتدأ «نتقن» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد

فى محل جزم فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر «منهم» جار ومجرور متعلق ب«نتقن»

«فليس» الفاء واقعة فى جواب الشرط وليس فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر فيه

«بأيِّب» الباء حرف جر زائد وأيِّب خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة والجملة فى محل جزم

جواب الشرط، وجملة الشرط وحدها أو جملة الجواب وحدها أو الجملتان معا فى محل

رفع خبر المبتدأ على الخلاف «أبدا» منصوب على الظرفية «قتل» مبتدأ مرفوع بالضممة

الظاهرة «بنى» مضاف إليه «قتيبة» مضاف إليه «شافى» خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله «يتقن» حيث أكده بالنون الخفيفة بعد «من» الشرطية.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٢/٥٠٠، وابن هشام ٣/٣١١، وابن عقيل

٢/٢٣٠، وابن النازم وذكره السيوطى فى الهمع ٢/٧٩، وسيبويه ٢/١٥٢، والشاهد

٩٤٧ فى الخزانة.

(٣) قائله: هو النجاشى:

هجا قوما فوصفهم بحدثان النعمة - وهو من الطويل.

وتمامه: نَبْتُمْ نَبَاتَ الْخَيْرِ زَائِيٍّ فِى الْوَعَى حَدِيثًا

اللغة: «الخير زائى» كل نبت ناعم «الوعى» - بفتح الغين - الحرب، وفى رواية «الثرى» وهى

الأرض «الخير» المال.

الإعراب: «نبتم» فعل ماض والتاء فاعل «نبات» منصوب بتزج الخافض والتقدير: كنبات

«الخير زائى» مضاف إليه «فى الوعى» جار ومجرور «حديثا» منصوب بفعل محذوف

تقديره: حدث حديثا «متى» شرطية «ما» زائدة «يأتك» فعل مضارع فعل الشرط والكاف

مفعول «الخير» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «ينفعا» فعل مضارع والجملة جواب الشرط. =

مَتَى يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا

ودخولها في غير شرط إمّا وجواب الشرط مطلقا ضرورة.

قال سيبويه: بعد إنشاد - فمهما تشأ منه فزارة تُعْطِكم^(١): وهو قليل في الشعر. قال في التسهيل^(٢): وقد تلحق جواب الشرط اختيارا. انتهى، ولم يخص لحاقها جواب الشرط بالضرورة.

تنبيه:

جاء تأكيد المضارع في غير ما ذكر، لضرورة الشعر، وهو في غاية من الندور، ولذلك لم يتعرض لذكره.
ومنه قوله^(٣):

لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبَهَا مَشُورَةً وَدُعِيْتُ

= الشاهد: قوله «ينفعا» حيث دخلت فيه نون التوكيد المنقلبة ألفا - بعد الشرط.

مواضعه: ذكره الأشموني ٢/٥٠٠، وسيبويه ٢/١٥٢، والشاهد ٩٤٦ في الخزانة.

(١) قائله: هو الكميّ بن معروف، وقال ابن الأعرابي: الكميّ بن ثعلبة الفقعسي. وتماه: ومهما تشأ منه فزارة تُعْطَا - وهو من الطويل.

اللغة: «فزارة» - بفتح الفاء - من غطفان وهو فزارة بن ذبيان.

المعنى: مهما تشأ إعطاء تعطكم ومهما تشأ منعه تمنعكم.

الإعراب: «فمهما» الفاء عاطفة ومهما اسم يتضمن معنى الشرط «تشأ» فعل الشرط مجزوم بالسكون «منه» متعلق بتشأ «فزارة» فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة «تعطكم» فعل مضارع والفاعل ضمير يرجع إلى فزارة والكاف مفعول وهو جواب الشرط، والكلام في الشطر الثاني كالأول - والضمير في منه يعود إلى ابن دارة في بيت قبله.

الشاهد: قوله «تمنعا» أصله تمنعن مؤكدا بالنون الخفيفة ثم أبدلت ألفا للوقف - بعد الشرط.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٢/٥٠٠، وابن الناظم والمكودي ص ١٣٦، والسيوطي ص ١٠٩، وفي همه ٢/٧٩، وسيبويه ٢/١٥٢، والشاهد ٩٤٥ في الخزانة.

(٢) التسهيل ص ٢١٦.

(٣) قائله: هو السموال الغساني اليهودي - وهو من الخفيف.

اللغة: «قربوها» الضمير يرجع إلى صحيفة أعماله.

الإعراب: «ليت شعري» مصدر شعرت أشعر شعرا إذا فطن وعلم وهو مضاف إلى الفاعل ومعنى ليت شعري ليت علمي، والمعنى ليتني أشعر، فأشعر هو الخبر فتاب شعري الذي هو المصدر عن أشعر ونابت الياء في شعري عن اسم ليت التي في قولك: ليتني =

ولما فرغ من ذكر ما تدخله النون (على اختلاف أحواله)^(١) أخذ في بيان ما ينشأ عن دخولها في التغيير فقال:

وآخر المؤكد افتح كابرزاً

أمر بفتح آخر الفعل المؤكد أمراً كان أو مضارعاً نحو «ابرز» و «لا تبرز» وشمل كلامه الصحيح كما مثل، والمعتل بالواو كـ«اغزون»، وبالياء نحو «ارمين» وبالألف نحو «اسعين» - بعد قلب الألف ياء.

فإن قلت: ومن أين يؤخذ من كلامه (قلب الألف)^(٢)؟

قلت: مما سيذكر.

تنبيهات:

الأول: أطلق في قوله (آخر المؤكد) ومراده المجرد من الضمير البارز، علم ذلك مما سيأتى.

الثانى: ذهب قوم إلى أن فتحة آخر المؤكد عارضة لالتقاء الساكنين، ونسبه الزجاج إلى سيبويه، وذهب قوم منهم المبرد وابن السراج إلى أنها فتحة بناء، ونسبه إلى سيبويه أيضاً، وهو ظاهر مذهب المصنف، وقال فى الغرة: إنه هو الصحيح.

الثالث: لغة فزارة حذف الآخر إذا كان ياء تلى كسرة نحو «ارمين يا زيد» ومنه^(٣):

= «وأشعرن» بالنون الخفيفة - فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه «إذا ما» إذا ظرفية وما

رائدة «قربوها» جملة من فعل وفاعل ومفعول «منشورة» منصوبة على الحال «دعيت» -

بصيغة المجهول - جملة حالية أيضاً بتقدير قد.

الشاهد: قوله «أشعرن» حيث أكده بالنون الخفيفة وهو مثبت عار عن معنى الطلب والشرط.

مواضعه: ذكره الأشموني ٢/٥٠٠، وابن الناظم، والسيوطى فى الهمع ٢/٢٧٩.

(١) ب، ج.

(٢) ب، ج.

(٣) قائله: قال أبو على القالى فى أماليه: وحدثنا الأخفش قال: أنبأنى أبو فياض بن أبى

شراعة عن أبى شراعة قال: حدثنى عبد الله بن بشير البصرى قال: علق أبى جارية

لبعض الهاشميين فبعثت إليه أمى تعاتبه فكتب إليها قصيدة أولها هذا البيت.



ولا تُقَاسِنَ بَعْدِي الهمَّ والجَزَعَا

ثم انتقل إلى رافع الضمير البارز فقال:

واشْكَلُهُ قَبْلَ مَضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عَلِمَا

فأمر بتحريك آخر المؤكد قبل المضممر اللين بحركة تجانسه، والمضممر اللين هو ألف الاثنين وواو الجمع وياء المخاطبة. فيفتح آخر المؤكد قبل الألف ويضم قبل الواو ويكسر قبل الياء.

وأما حكم المضممر في نفسه، فإن كان ألفا أقرت، لخفتها، وإن كان واوا أو ياء حذف وتركت الحركة المجانسة دليلاً عليهما، وإلى هذا أشار بقوله:

والمضممرَ احذفتهُ إلا الألفَ

فعلم أن الألف تقرر نحو «هل تضربان»، وأن الياء والواو يحذفان نحو «هل تضربن يا زيدون» و«هل تضربن يا هند».

هذا حكم الصحيح، (وأما^(١)) المعتل بالواو والياء فتقول: اغزن وارمن - بحذف الواو وإبقاء الضمة دليلاً عليها، واغزن وارمن - بحذف الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها. كما فعلت في الصحيح.

فإن قلت: ليس المعتل بالواو والياء كالصحيح، لأن المعتل بهما يحذف آخره، ويجعل الحركة المجانسة على ما قبله، بخلاف الصحيح.

قلت: حذف آخر المعتل إنما هو لإسناده إلى الواو والياء، لا لتوكيده، فهو مساو للصحيح في التغيير الناشئ عن التوكيد، ولذلك لم يتعرض له الناظم.

وأما المعتل بالألف فليس كالصحيح فيما ذكر بل له حكم آخر نبه عليه بقوله:

= وصدره: لا تُتَبَعْنَ لَوَعَةٍ إِفْرَى وَلَا هَلَمَّا - وهو من البسيط.

الإعراب: «لا تُقَاسِنَ» نافية وفعل مضارع مسند لياء المخاطبة وحذفت للتخلص من التقاء الساكنين والنون للتوكيد والفاعل ضمير مستتر «بعدي» ظرف والياء مضاف إليه «الهم» مفعول به «والجزعا» عطف عليه.

الشاهد: قوله «ولا تقاسن» حيث حذف آخر الفعل لأنه ياء ولي كسرة في لغة فزارة.

مواضعه: ذكره الأشموني ٢/٥٠١، والسيوطي في الهمع ٢/٥٩.

(١) أ، ج.

وإنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفٌ فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعاً غَيْرَ الْيَاءِ
وَالْوَاوِ يَاءً كَاسْعَيْنِ سَعِيًّا

الضمير فى (اجعله) للألف التى هى آخر الفعل، والضمير فى منه للفعل
وباء ثانى مفعولى اجعل أى: اجعل الألف التى هى آخر الفعل ياء إن كان رافعا
غير الياء والواو، فيشمل ثلاثة أنواع: رافع الألف نحو «اسعيان» ورافع نون الإناث
نحو «اسعينان» والمجرد من الضمير البارز نحو «اسعين يا زيد».

ثم ذكر حكم رافع الواو والياء فقال: واحذفه من رافع هاتين وفى.
أى: واحذف الألف من رافع الياء والواو وتبقى الفتحة قبلها دليلا عليها.
ثم ذكر حكم الواو والياء بعد حذف الألف فقال:

واو ويا شكلٌ مُجَانِسٌ قَفِي

يعنى أن الواو تظم والياء تكسر، وإنما احتيج إلى تحريكهما ولم يحذفا،
لأن قبلهما حركة غير مجانسة، أعنى: فتحة الألف المحذوفة، فلو حذفنا لم يبق ما
يدل عليهما. ثم مثل فقال:

نَحْوُ أَخْشَيْنِ يَا هِنْدُ بِالْكَسْرِ وَيَا قَوْمُ أَخْشُونَ وَأَضْمُمُ وَقَسْ مُسَوِيًّا
قوله (واضمم) يعنى الواو.

تنبيهان:

الأول: أجاز الكوفيون حذف الياء المفتوح ما قبلها نحو «أخشين» فتقول
«أخشين يا هند» وحكى الفراء أنها لغة طيى.

الثانى: فرض المصنف الكلام على الضمير، وحكم الألف والواو اللذين
هما علامة^(١) كحكم الضمير وهذا واضح.

ولم تقع خفيفة بعد الألف لكن شديدة.....

قال فى شرح الكافية: لو كان المسند إليه ألفا لم يجز أن يؤتى بالنون إلا
مشددة، هذا مذهب سيويه وغيره من البصريين إلا يونس، فإنه يجوز أن يؤتى

(١) أى: بأن أسند الفعل إلى الظاهر على لغة أكلونى البراغيث.

بعد الألف بالنون الخفيفة مكسورة، ويعضد قوله قراءة بعض القراء ﴿فَدَمَّرَانِهِمْ﴾^(١) حكاهما ابن جنى.

ويمكن أن يكون من هذا قراءة ابن ذكوان ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

ومذهب يونس كمذهب الكوفيين فى وقوع الخفيفة بعد الألف. انتهى.

قلت: وفى كلام بعضهم ما يدل على أنهم يلحقونها ساكنة لا مكسورة وهو ظاهر كلام سيويه؟

قال: وأما يونس وناس من النحويين فيقولون: اضربان واضربنان زيدا، فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير فى كلامها، إذ لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم. انتهى.

فإن قلت: إذا كان بعدها ما تدغم فيه، فهل يجوز لحاقها على مذهب البصريين لزوال المانع نحو «اضربان نعمان»؟

قلت: قال الشيخ أبو حيان: نص بعضهم على المنع، ويمكن أن يقال: يجوز. انتهى، وقد صرح سيويه بمنع ذلك.

وقوله: «وكسرهما ألف» يعنى: أن النون الشديدة إذا وقعت بعد الألف كسرت، وإن كانت فى غير ذلك مفتوحة، وإنما كسروا مع الألف فرارا من اجتماع الأمثال.

وَالْفَا زِدَ قَبْلَهَا مُؤَكَّدًا فَعَلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنَدًا

فتقول: «اضربنان» وإنما زيدت هذه الألف للفصل بين الأمثال.

والخلاف فى التوكيد بالخفيفة بعد الألف الفاصلة كالخلاف بعد ألف الاثنين.

وَاحْذَفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدَفٌ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقَفَ

يعنى: أن الخفيفة تحذف وهى مرادة لأمرين:

(١) من الآية ٣٦ من سورة الفرقان - وذلك على أنه فعل أمر لاثنين والألف ضمير الاثنين والنون المكسورة نون توكيد خفيفة.

(٢) سورة يونس ٨٩.

أحدهما: أن يليها ساكن نحو «اضرب الرجل» تريد: اضربن.
ومنه قوله^(١):

لا تُهينَ الفقيرَ علكَ أنْ تركعَ يوماً والدهرُ قد رفعة
لأنها لما لم تصلح للحركة عوملت معاملة حرف المد^(٢).

وإذا وليها ساكن وهى بعد ألف على مذهب المجيز فزعم يونس أنها تبدل همزة وتفتح فتقول «اضرباء الغلام» و «اضربناء الغلام» قال سيبويه: وهذا لم تقله العرب، قال: والقياس «اضرب الغلام»، و«اضربن الغلام»^(٣) يعنى بحذف الألف والنون.

(١) قائله: هو الأضبط بن قريع السعدى - وهو من المنسرح.
اللغة: «تهين» فعل مضارع من الإهانة «علك» لغة فى لعلك «تركع» تخضع وتنقاد، والمراد انحطاط الحال.

المعنى: لا تحتقر الفقير ولا تهنه وتستخف به فربما يتبدل الحال - والدهر قلب - فيخفضك الزمان ويرفعه عليك.

الإعراب: «لا تهين» لا ناهية وتهين فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة لوقوع الساكن بعدها - وهى لام الفقير - فى محل جزم والفاعل ضمير مستتر فيه «الفقير» مفعول به «علك» عل حرف ترج ونصب والكاف اسمها «أن» حرف مصدرى «تركع» فعل مضارع منصوب بأن والفاعل ضمير وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر لعل - على تأويله باسم الفاعل - أو على حذف مضاف «يوماً» ظرف زمان «والدهر» الواو حالية والدهر مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «قد رفعة» قد حرف تحقيق رفع فعل ماض والفاعل ضمير والها مفعول والجملة فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى تركع.
الشاهد: قوله «لا تهين» - بكسر الهاء وسكون الياء - حيث حذفت نون التوكيد الخفيفة للتخلص من التقاء الساكنين - وهما النون واللام فى الفقير، وأصله «لا تهينن» - نونين - أولهما مفتوحة فحذف النون الخفيفة لما استقبلها ساكن.

مواضعه: ذكره من شراح الالفيه: الأشمونى ٢/٥٠٤، وابن هشام ٣/٣١٨، وابن عقيل ٢/٢٣٥، وابن الناظم، والمكودى ص ١٣٧ والسيوطى ص ١١٠ وفى همه ١/١١١ وفى خزائن الأدب الشاهد ٩٥٤ وشرح المفصل ٩/٤٣، والإنصاف ١/١٣٦، والمغنى ١/١٣٥، ٢/١٧٣.

(٢) فحذفت لالتقاء الساكنين.

(٣) أ، ج وفى ب (اضربا الغلام واضرينا الغلام).

والثاني: أن يوقف عليها بعد غير فتحة، يعنى: بعد ضمة أو كسرة، فإنها تحذف إذ ذاك كما يحذف التنوين، ويرد ما حذف لأجلها، أعنى: واو الضمير وياه ونون الرفع أيضا وفي المغرب.

وقد نبه على رد المحذوف بقوله:

وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدْمًا

يعنى: أنه يرد إلى الفعل الموقوف عليه بعد حذفها ما حذف في الوصل لأجلها فتقول: «اضربن يا زيدون» و «اضربن يا هند» فإذا وقفت عليهما «قلت»^(١) اضربوا واضربى - برد واو الضمير وياه، وتقول في «هل تضربن» و «هل تضربين» إذا وقفت «عليهما»^(٢). هل تضربون وهل تضربين - برد الواو والياه ونون الرفع، لزوال سبب الحذف. ثم نبه على حكمها بعد الفتحة فقال:

وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلْفًا وَقَفًّا كَمَا تَقُولُ فِي قَفْنٍ قَفًّا

وذلك لشبهها بالتنوين، وقد ندر حذفها لغير ساكن ولا وقف كقوله^(٣):

اضربَ عَنْكَ الهمومَ طَارِقَهَا

(١) ب، ج.

(٢) ب.

(٣) قائله: هو طرفة بن العبد، وقال ابن برى: مصنوع عليه - وهو من المنسرح.

وتمامه: ضربك بالسيف قونس الفرس.

اللغة: «طارقها» من طرق الرجل إذا أتى أهله ليلا «قونس» بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون - وهو العظم الناتئ بين أذنى الفرس.

الإعراب: «اضرب» فعل أمر والفاعل ضمير مستتر فيه «عنك» جار ومجرور متعلق باضرب.

«الهموم» مفعول به لا ضرب منصوب بالفتحة الظاهرة «طارقها» - بالنصب بدل من الهموم

«ضربك» مصدر نوعى مضاف إلى فاعله، وانتصابه بنزع الخافض أى: كضربك بالسيف

والباء للاستعانة «قونس» مفعول للمصدر «الفرس» مضاف إليه.

الشاهد: قوله «اضرب» - بفتح الباء لأن أصله اضربن بالنون الخفيفة فحذفت النون وبقيت الفتحة قبلها للضرورة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية، الأشمونى ٢/٥٠٥، وابن الناظم والسيوطى ص ١١٠،

وذكره المغنى ٢/١٧٣، وشرح المفصل ٩/٤٤، والإنصاف ٢/٣٣٢.

وكقوله^(١):

كما قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَالَفَ تَذَكَّرَا

فإن قلت: ما ذكر من حذف الخفيفة «الوقف»^(٢) بعد غير الفتحة ينافى معنى التوكيد الذى جاءت لأجله، إذ لا دليل عليها بعد الحذف.

فينبغي أن يقال: إن التوكيد بها إنما يكون فى الوصل خاصة كما أشار إليه بعضهم.

قلت: يردده قلبها بعد الفتحة ألفا فى الوقف، فعلم بذلك أن التوكيد بها لا يختص بالوصل.

تنبيهات:

الأول: اختلف فى الفعل المعرب إذا أكد بالنون على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه مبنى، والثانى: أنه معرب، والثالث: التفصيل بين أن تباشر فيكون مبنيا، أو لا تباشر فيكون معربا، وهو الصحيح - كما تقدم أول الكتاب - ويدل على صحته رد نون الرفع عند حذف نون التوكيد فى الوقف. فدل على أنها مقدرة فى الوصل.

(١) قائلة: لم أعثر على قائله - وهو من الطويل.

وصدوره: خلافاً لقولى من فيالة رايه

اللغة: «فيالة» - بفتح الفاء والياء واللام - ضعف فى رايه «تذكرا» أصله تتذكرا لأنه مضارع تذكر من باب تفعل - فحذفت إحدى التاءين للتخفيف.

المعنى: إن خالفت تذكرت ذلك يعنى: رأيت بعد ذلك سوء المخالفة أو جوزيت به.

الإعراب: «خلافا» منصوب بفعل محذوف تقديره خالف خلافا «لقولى» جار ومجرور متعلق

بالفعل المحذوف «من» تعليلية. أى: لأجل فيالة رايه «كما» يجوز أن تكون الكاف للتعليل

وما مصدرية، والمعنى خالف لأجل ما قيل له أى: لأجل القول الذى قيل له قبل اليوم بما

فيه خير وصلاح له. والأظهر أن الكاف للتشبيه وما مصدرية والمعنى خالف من ضعف

رايه لقولى «قيل» فعل ماض مبنى للمجهول «خالف» فعل أمر.

الشاهد: قوله «خالف» حيث حذف منه نون التوكيد ففتح الفاء، إذ أصله خالفن.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٢/٥٠٥.

(٢) ب، ج.



والثانى: أجاز سيبويه إبدالها واوا أو ياء نحو: اخشونَ واخشينَ.

فتقول: اخشوا واخشى، وغيره يقول: «اخشوا واخشى». وقد نقل عنه إبدالها واوا بعد الضمة وياء بعد الكسرة مطلقا.

قلت: وكلام سيبويه يدل على أن يونس إنما قال بذلك فى المعتل، فإنه قال: وأما يونس فيقول: اخشى واخشوا - يزيد الواو والياء بدلا من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة.

وقال الخليل: لا أرى ذلك إلا على قول من قال: هذا عمرو ومررت بعمري - ثم قال: وينبغى لمن قال بقول يونس فى اخشى واخشوا - إذا أراد الخفيفة أن يقول: هل تضربوا؟ بجعل الواو مكان الخفيفة.

والثالث: إذا وقف على المؤكد بالخفيفة بعد الألف على مذهب يونس والكوفيين أبدلت ألفا، ونص سيبويه على ذلك عن يونس ومن وافقه، ثم قيل: يجمع بين الألفين فيمد بمقدارهما، وقيل: بل ينبغى أن تحذف إحداهما ويقدر بقاء المبدلة من النون وحذف الأولى.

وفى الغرة: إذا وقفت على «اضربان» على مذهب يونس ردت ألفا عوض النون، فاجتمع ألفان: فهزمت الثانية فقلت: اضرباء. انتهى. وقياسه فى اضربان اضرباء.

ما لا ينصرف

الأصل فى الاسم أن يكون (معرباً)^(١) منصرفاً، وإنما يخرج عن أصله شبهه بالفعل أو بالحرف، فإن شابه الحرف بلا «معاند»^(٢) بُنى، وإن أشبه الفعل بكونه فرعاً من وجهين من الوجوه الآتية مُنع الصرف.

ولما أراد بيان ما يمنع الصرف بدأ بتعريف الصرف فقال:

الصرفُ تنوينٌ أتى مَبِينًا معنًى به يكونُ الاسمُ أمْكَنًا

فقوله «تنوين» جنس يشمل جميع أقسام التنوين، وقد تقدمت أول الكتاب، وقوله «أتى مَبِينًا . . . إلخ» مُخرج لسائر أقسام التنوين غير المعبر عنه بالصرف والمراد بالمعنى الذى يكون به الاسم أمكن، بقاءه على أصلته، ومعنى بقاءه على أصلته سلامته من شبه الحرف وشبه الفعل، فكأنه يقول: الصرفُ تنوين يبين كون الاسم باقياً على أصلته، أى: غير مشابه فعلاً ولا حرفاً، فإن هذا هو المعنى الذى يكون الاسم به أمكن - أى: زائد فى التمكن.

قيل^(٣): وهو أفعِل تفضيل من التمكن، وهو شاذ.

تنبيهات:

الأول: مذهب المحققين أن الصرف هو التنوين المذكور، أعنى: تنوين التمكن وحده، وقيل: (الصرف)^(٤) هو الجر والتنوين معا.

الثانى: تخصيص تنوين التمكن بالصرف هو المشهور، وقد يطلق على غيره من تنوين التذكير والعوض والمقابلة صرفاً.

الثالث: فهم من تعريفه الصرف أن المنصرف ما يدخله التنوين المسمى بالصرف، وأن غير المنصرف ما لا يدخله ذلك التنوين.

(١) ب، ج وفى أ (منونا).

(٢) ب، ج وفى أ (معارض).

(٣) ب.

(٤) ب، ج.

قال الشارح: وفى هذا التعريف مسامحة، فإن من جملة ما لا يدخله التنوين الدال على الأمكنة (باب^(١)) مسلمات قبل التسمية، وليس من المتمكن أن يقول: إنه غير مصروف، لما سنعرفه بعد.

الرابع: اختلف فى اشتقاق المنصرف، فقليل: (هو)^(٢) من الصريف، وهو الصوت، لأن فى آخره التنوين وهو صوت، وقيل: من الانصراف فى جهات الحركات، (وقيل: من الانصراف)^(٣) وهو الرجوع، كأنه انصرف عن شبه الفعل.

وقال فى شرح الكافية: سمي منصرفا، لأنقياده إلى ما يصرفه عن عدم تنوين إلى تنوين، وعن وجه من وجوه الإعراب إلى غيره.

الخامس: جميع ما لا ينصرف اثنا عشر نوعا، منها خمسة لا تنصرف فى تعريف ولا تنكير، وسبعة لا تنصرف فى التعريف وتنصرف فى التنكير، وستاتى مفصلة إن شاء الله تعالى.

ولما شرع فى بيان موانع الصرف بدأ بما يمنع فى الحالتين فقال:

فألفُ التَّائِثِ مُطْلَقاً مَنَعُ صَرْفِ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ

يعنى: أن ألف التائث مطلقا مقصورة كانت أو ممدودة - تمنع صرف ما هى فيه كيفما وقع من كونه نكرة أو معرفة مفردا أو جمعا اسما أو صفة.

فالمقصورة، نحو ذكرى وسلمى ومرضى وسكرى، والممدودة نحو صحراء وزكرياء وأشياء وحمراء.

وإنما استقلت الألف بالمنع، لأنها قائمة مقام (شيئين)^(٤)، وذلك لأنها لازمة لما هى فيه، بخلاف التاء فإنها فى الغالب مقدرة الانفصال، ففى المؤنث بالألف فرعية من جهة التائث، وفرعية من جهة لزوم علامته، بخلاف المؤنث بالتاء.

(١) ب، ج.

(٢) ب، ج وفى أ (تا).

(٣) ب، ج.

(٤) ب، ج وفى أ (سبين).

فرعان:

الأول: إذا سمي بكلتا من قولك «قامت كلتا جارتيك» منعت الصرف لأن ألفها للتأنيث، وإن سميت بها من قولك «رأيت كلتيهما أو كلتي المرأتين» على لغة كنانة صرفت، لأن ألفها إذ ذاك منقلبة وليست للتأنيث.

الثاني: إذا رخصت حبلوى على لغة الاستقلال عند من أجازها وقلت: يا حبلوى^(١) ثم سميت به صرفت، ولما ذكر في كلتا. ثم قال:

وَزَائِدًا فَعْلَانٍ فِي وَصْفِ سَلَمٍ مِنْ أَنْ يُرَى بَتَاءِ تَأْنِيثِ خُتْمٍ

أى: ويمنع صرف الاسم أيضا رائدا فعلان، وهما الألف والنون فى مثال فعلان صفة لا تختتم بتاء التأنيث، وذلك يشمل نوعين:

أحدهما: ما مؤنثه فعلى نحو سكران وسكرى، وهو متفق على منع صرفه. والآخر: ما لا مؤنث له، نحو لحيان لكبير اللحية، وهذا فيه خلاف، والصحيح منع صرفه، لأنه وإن لم يكن له فعلى وجودا فله فعلى تقديرا، لأننا لو فرضنا له مؤنثا لكان فعلى أولى به من فعلانة، لأن باب سكران أوسع من باب ندمان، والتقدير فى حكم الوجود بدليل الإجماع على منع صرف أكرم وأدر^(٢) مع أنه لا مؤنث له.

واحترز من فعلان الذى مؤنثه فعلانة؛ لأنه مصروف نحو ندمان وندمانة.

وقد جمع المصنف ما جاء على فعلان ومؤنثه فعلانة فى قوله:

أجز فعلى لفعلانه	إذا استثيت حبلانا
ودخّنا وسخّنا	وسيفانا وصحيانا
وصوّجّانا وعَلّانا	وقشّوانا ومصّانا
وموّتّانا ونَدَمّانا	وأَتبعهن نصرانا

(١) حذفت ياء النسب المشددة للترخيم، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وإنما صرفت لأن الألف ليست للتأنيث، بل هى منقلبة عن الواو.

(٢) أكرم: لعظيم الكمرة - بفتح الميم - وهى الحشفة، وأدر - بالمد - لكبير الأنثيين.

واستدرك عليه لفظان، وهما خَمَصَان لغة فى خُمَصَان، وآليَان فى (نحو)^(١) «كَبَشَ آليَان»^(٢)، وقد ذيلت أبياته بقولى:

ورد فيهن خَمَصَانَا على لغة وآليَانَا

ولابد من شرح هذه الألفاظ، فالجبلان: العظيم البطن، وقيل: الممتلئ غيظا، والدخنان: اليوم المظلم، والسَخْنان: اليوم الحار، والسَّيْفَان: الرجل الطويل المشوق، والصَّحِيَّان: اليوم الذى لا غيم فيه، والصَّوْجَان^(٣): البعير اليبس الظهر، والعلان: الكثير النسيان، وقيل: الرجل الحقيقير، والقشوان: الدقيق الساقين، والمَصَّان: اللثيم، والموتان: البليد الميت القلب، والندمان: المنادم^(٤) والنصران: واحد النصرارى.

فإن قلت: ولم صرف ما مؤنثه فعلانة مع أن فيه ما فى سكران من الزياتين والوصف؟

قلت: لم يمتنع الصرف بزيادتى فعلان لذاتها بل لشبهها بزيادتى حمراء فى وجوه منها: أنهما لا تلحقهما تاء التأنيث وهذا مفقود فيما مؤنثه فعلانة، فلذلك صرف.

تنبيهات:

الأول: فهم من قوله (رائدا فعلان) أنهما لا يمتنعان فى غيره من الأوزان كفعلان - بضم الفاء - نحو خُمَصَان، لعدم شبههما فى غيره بألفى التأنيث.

الثانى: لغة بنى أسد صرف سكران وبابه، لأنهم يقولون فى مؤنثه فعلانة، فهو عندهم كندمان.

الثالث: ما تقدم من أن المنع بزيادتى فعلان لشبههما بألفى التأنيث فى حمراء، هذا مذهب سيبويه، وزعم المبرد أنه امتنع، لكون النون بعد الألف مبدلة من ألف التأنيث، والقولان عن أبى على.

(١) ب.

(٢) أى: كبير الإلية.

(٣) الصوجان: فآؤه صاد أو ضاد معجمة ولامه جيم فى الحالين.

(٤) أما ندمان من الندم فغير مصروف، إذ مؤنثه ندمى.

ومذهب الكوفيين أنهما منعاً لكونهما رائدتين لا تقبلان الهاء، لا للتشبيه
بالفى التانيث.

ووصفٌ أصليٌّ ووزنٌ أفعلاً ممنوعٌ تانيثٌ بتا كأشْهَلاً

أى ويمنع الصرف أيضاً اجتماع الوصف الأصلي ووزن أفعَل بشرط أن يمنع
من التانيث بالتاء وذلك يشمل ثلاثة أنواع:

أحدها: ما مؤنثه فعلاء نحو أشْهَل وشَهْلَاء.

والثانى: ما مؤنثة فعلى نحو أفضل وفضلى.

والثالث: ما لا مؤنث له نحو أكرم - العظيم الكمرة.

فهذه الأنواع الثلاثة ممنوعة من الصرف للوصف الأصلي ووزن أفعَل، فإن
وزن الفعل به أولى، لأن أوله زيادة تدل على معنى فى الفعل دون الاسم، فكان
لذلك أصلاً فى الفعل، لأن ما زيادته لمعنى أولى مما زيادته لغير معنى، فإن أنثَ
بالتاء انصرف، نحو أرمل بمعنى فقير، فإن مؤنثه أرملة^(١) خلافاً للأخفش فإنه يمنع
صرف أرمل - بمعنى فقير، (فإنه يجريه)^(٢) مجرى أحمر، لأنه صفة وعلى وزنه،
وأما قولهم (عام أرمل)^(٣) فغير منصرف، لأن يعقوب حكى فيه «سنة رملاء»
واحترز بالأصلى عن العارض فإنه «لا يعتد به»^(٤) كما سيأتى.

تنبيهان:

الأول: مثل الشارح ما تلحقه التاء بأرمل وأباتر - وهو القاطع لرحمه -
وأدابر - وهو الذى لا يقبل نصحا - فإن مؤنثهما أباترة وأدابرة، أما أرمل
فواضح، وأما أباتر وأدابر فلا يحتاج هنا إلى ذكرهما، إذ لم يشملهما كلام الناظم
فإنه علق (المنع)^(٥) على وزن أفعَل، وإنما ذكرهما فى شرح الكافية، لأنه علق المنع
بوزن الفعل ولم يخصه بأفعَل، ولذلك احترز أيضاً من يَعْمَل^(٦) - الجمل السريع.

(١) لضعف شبهه بلفظ المضارع، لأن تاء التانيث لا تلحقه.

(٢) ب، وفى أ، ج (لجريه).

(٣) أى: قليل المطر والنفع.

(٤) ب، ج وفى أ (لا يفيد).

(٥) ب، ج وفى أ (النظم).

(٦) يَعْمَل: بوزن يفرح ومؤنثه يعمل.

الثانى: الاولى تعليق الحكم على وزن الفعل الذى هو به اولى، لا على وزن أفعل ليشمل نحو أحيمر وأفضل من المصغر، فإنه لا ينصرف لكونه على وزن الفعل نحو أبيض، وإن لم يكن حال التصغير على وزن أفعل.

ثم صرح بمفهوم قوله أصلى فقال:

وَالْغَيْنُ عَارِضُ الْوصْفِيَّةِ كَارِيعٌ وَعَارِضُ الْإِسْمِيَّةِ

فالأقسام ثلاثة:

فالأول: ما وصفيته أصلية باقية نحو أشهل، ولا إشكال فى منعه.

والثانى: ما وصفيته عارضة نحو: «مررت برجل أرنب» أى: ذليل «وبنسوة أربع».

فهذا يصرف إلغاء للوصفية العارضة، وأربع أحق بالصرف، لأن فيه تاء التانيث أيضا.

والثالث: ما وصفيته أصلية فغلبت عليه الاسمية، فهذا يمنع إلغاء للاسمية العارضة واعتبارا للأصل، وقد مثل بقوله:

فَالْأَدْهَمُ الْقَبْدُ لِكَوْنِهِ وَضِعٌ فِى الْأَصْلِ وَصِفًا انْصِرَافُهُ مُنْعٍ

أدهم: للقيد، وأسود: للحية، وأرقم: لحية فيها نقط كالرقم.

فهذه أوصاف فى الأصل غلبت عليها الاسمية، وهى غير منصرفة نظرا إلى أصلها، وذكر سيبويه أن كل العرب لا تصرفها كما لم تصرف أَبْطَحٌ وَأَبْرَقٌ وأجرع^(١) وأن العرب لم تختلف فى منع هذه الستة من الصرف، وإن استعملت استعمال الأسماء، وحكى غيره أن من العرب من يصرف أبطح وأبرق وأجرع ملاحظة للاسمية، وقد نبه على ذلك فى التسهيل وذكر ابن جنى أن هذه الأسماء كلها قد تصرف، ثم قال:

وَأَجْدَلٌ وَأَخِيلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنْلَنَ الْمَنْعَا

(١) أبطح: هو سيل واسع فيه دقاق الحصى. وأجرع: هو المكان المستوى، وأبرق: هو أرض خشنة فيها حجارة وطين ورمل مختلطة.

أكثر العرب تصرف أجذلا وهو الصقر، وأخيلا وهو طائر عليه نقط كالخيلان، وأما أفعى فلا مادة له فى الاشتقاق، لكن ذكره يقارنه تصور إيذاها فأشبهت المشتق.

تنبيه:

اختلف فى وزن أفعى فقليل: أفعل، فالهمزة زائدة، لقولهم مفعاة وألفها عن واو لقولهم أفعوان، وقال الفارسى: هو مقلوب وأصله أيفع وهو من يافع، وقال أبو الفتح: مقلوب وأصله أفوع وهو من فوعة السم.

ومنع عدل مع وصف معتبر فى لفظ مثنى وثلاث وأخره

العدل صرف لفظ أولى بالمسمى إلى لفظ آخر، وهو يمنع الصرف مع الوصف فى موضعين:

أحدهما: المعدول فى العدد إلى مفعّل نحو مثنى، أو فُعّال نحو ثلاث.

والثانى: آخر مقابل آخرين.

أما المعدول فى العدد إلى مفعّل أو فُعّال فالمانع له عند سيويوه والجمهور العدل والوصف.

أما العدل فعن أسماء العدد، فأحاد وموحد معدولان عن واحد واحد ومثنى وثناء معدولان عن اثنين اثنين، وكذا سائرهما، وأما الوصف. فلأن هذه الألفاظ لم تستعمل إلا نكرات، إما نعتا نحو: ﴿أُولَئِى أَجْنَحَةٌ مَّثْنِى وَثُلَاثٌ﴾^(١) وإما حالا نحو ﴿فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَّثْنِى﴾^(٢) وإما خبرا نحو «صلاة الليل مثنى مثنى»^(٣)، ولا تدخلها أل، قال فى الارتشاف: وإضافتها قليلة، وذهب الزجاج إلى أن المانع لها العدل فى اللفظ وفى المعنى.

أما فى اللفظ فظاهر، وأما فى المعنى فلأن مفهوماتها تضعيف أصولها فصار فيها عدلان.

(١) من الآية ١ من سورة فاطر.

(٢) من الآية ٣ من سورة النساء.

(٣) وإنما كرر لقصد التأكيد لا لإفادة التكرير. «مثنى» الاولى خبر «صلاة» والثانية للتوكيد.

وأما «آخر» المعدول وهو جمع أخرى أنثى آخر بفتح الحاء^(١)، فالمانع له أيضا العدل والوصف.

أما الوصف فظاهر، وأما العدل فقال أكثر النحويين إنه معدول عن الألف واللام؛ لأنه من باب أفعال التفضيل، فحقه ألا يُجمع إلا مقرونا بآل كالصغر والكبر.

والتحقيق: أنه معدول عن آخر مرادا به جمع المؤنث، لأن حقه أن يستغنى فيه بأفعل عن فَعَلَ لتجرده من آل، كما يستغنى بأكبر عن كبر في نحو «رأيتها مع نساء أكبر منها».

تنبيه:

قد يكون «آخر» جمع أخرى بمعنى آخره فيصرف، لانتفاء العدل^(٢).

والفرق بين أخرى أنثى آخر، وأخرى بمعنى آخره أن تلك لا تدل على الانتهاء، ويعطف عليها مثلها من صنف واحد «نحو جاءت امرأة أخرى وأخرى»^(٣) وأما أخرى بمعنى آخره فتدل على الانتهاء ولا يُعطف عليها مثلها من جنس واحد، وهي المقابلة «لأولى»^(٤) في قوله تعالى ﴿قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ﴾^(٥) وكان ينبغي أن يحترز عنها كما احترز في الكافية والتسهيل بقوله مقابل آخرين^(٦).

ووزنُ مثنى وثلاثَ كهُمَا مِنْ واحدٍ لأربعٍ فليُعَلِّمَا

يعنى: أن ما وازن مثنى وثلاث من المعدول من واحد إلى أربع، فهو مثلها في امتناعه من الصرف للعدل والوصف، فهذه ثمانية ألفاظ متفق على سماعها وهي: أحاد وموحد وثناه ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع، ولذلك اقتصر عليها، قال في شرح الكافية: وروى عن بعض العرب «مخمس وعشار ومعشر».

(١) بمعنى مغاير.

(٢) لأن مذكرها آخر - بالكسر - بدليل «وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخَرَى». «ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخَرَةَ» فليست من باب أفعال التفضيل. هـ ٢/٥١٦ أشموني.

(٣) أ، ب.

(٤) ب، ج وفي أ (الأولى).

(٥) من الآية ٣٩ من سورة الأعراف.

(٦) قال: ومنع الوصف وعدل آخرًا مقابلا لآخرين فاحصرا

ولم يرد غير ذلك، وظاهر كلامه فى التسهيل أنه قد سمع خماس أيضا،
واختلف فيما لم يسمع على ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنه يقاس على ما سمع وهو مذهب الكوفيين والزجاج، ووافقهم
الناظم فى بعض نسخ التسهيل، وخالفهم فى بعضها.

والثانى: أنه لا يقاس عليه، بل يقتصر على المسموع، وهو مذهب جمهور
البصريين.

والثالث: أنه لا يقاس على فُعال لكثرته، لا على مَفْعَل.

قال أبو حيان: والصحيح أن البنائين مسموعان من واحد إلى عشرة،
وحكى البنائين أبو عمرو الشيبانى. وحكى أبو حاتم وابن السكيت من أحاد إلى
عُشار، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.
تنبيه:

أجاز الفراء صرف هذه الألفاظ مذهوبا بها مذهب الأسماء قال: تقول
العرب: «ادخلوا ثلاث ثلاث، وثلاثا ثلاثا» والوجه ألا نجرى، انتهى، ومنع ذلك
غيره:

وَكُنْ لَجْمَعٍ مُّشَبِّهِ مَفَاعِلًا أَوْ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعِ كَافِلًا

الجمع المشبه مفاعل أو مفاعيل هو الجمع الذى لا نظير له فى الأحاد وهو
كألف التأنيث فى أنه يستقل بمنع الصرف وحده، لقيامه مقام شيئين، فإن فيه فرعية
من جهة الجمع وفرعية من جهة عدم النظير.

ويعنى بالشبه أن يكون أوله مفتوحا وثالثه ألفا بعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها
ساكن، وما يلى الألف مكسور لفظا أو تقديرا، ولا يشترط أن يكون أوله ميمًا،
بل يدخل فيه ما أوله ميم نحو مساجد ومصاييح، وما أوله غير ميم نحو دراهم
ودنانير، لأن الاعتبار موافقته لمفاعل ومفاعيل فى الهيئة لا فى الوزن.

وفهم من تقييد أوسط الثلاثة بأنه ساكن أن نحو صياقلة منصرف لتحركه،
وإنما كان منصرفا لأن له فى الأحاد نظيرا، وذلك طواغية وكراهية ونحوهما.



وفهم من تقييد «تالى» الألف بأن يكون مكسورا أن ما ليس كذلك منصرف نحو عبال - جمع عبالة - على حد ثمرة وثمر، لأن الساكن الذى يلى الألف فى عبالاً لاحظ له فى الحركة، والعبالة: الثقل، يقال ألقى عليه عبالته أى: ثقله، هذا مذهب سيويه والجمهور، أعنى: اشتراط حركة ما بعد الألف.

قال فى الارتشاف: وذهب الزجاج إلى أنه لا يشترط ذلك، فأجاز فى تفسير هبى أن تقول: هبائى - بالإدغام قال: وأصل الياء عندى السكون ولولا ذلك لأظهرتها، انتهى، وظهر من ذكر التقييد أن نحو دواب غير منصرف، لأن أصله دوابب، فهو على مثال مفاعل مقديرا.

وذا اعتلال منه كالجوارى رفعا وجرا أجريه كسارى

ما كان من الجمع الموازن مفاعل معتلا فله حالتان:

إحدهما: أن يكون آخره ياء قبلها كسرة نحو جوار.

والأخرى: أن تقلب ياءه ألفا نحو عذارى.

فإن كان آخره ياء قبلها كسرة أجرى فى رفعه وجره مجرى سار ونحوه من المنقوص (المنصرف) فتقول «هؤلاء جوار» و «مررت بجوار» بالتنوين وحذف الياء، كما تقول «هو سار» و «مررت بسار».

وأما فى نصبه فيجرى مجرى موازنة الصحيح فتقول «رأيت جوارى» - بفتح آخره من غير تنوين - كما تقول «رأيت مساجد»، فإن قلبت ياءه ألفا قدر إعرابه ولم ينون بحال، ولا خلاف فى ذلك.

فإن قلت: لم ينبه فى النظم على هذا، بل فى قوله «وذا اعتلال».

قلت: قيد بقوله «كالجوارى».

تنبيهات:

الأول: اختلف فى تنوين جوار ونحوه رفعا وجرا، فذهب سيويه إلى أنه تنوين عوض عن الياء المحذوفة، لا تنوين صرف، وذهب المبرد والزجاج إلى أنه تنوين عوض عن الياء ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وذهب الأخفش إلى أنه

تنوين صرف، لأن الياء لما حذفت تخفيفا زالت صيغة مفاعل، وبقي اللفظ كجناح فانصرف، والصحيح مذهب سيويه.

وأما جعله عوضا عن الحركة فضعيف، لأنه لو كان عوضا عن الحركة لكان ذو الألف أولى به من ذى الياء، لأن حاجة المتعذر إلى التعويض أشد ولالحق مع الألف واللام كما ألحق معهما تنوين الترتم.

وأما كونه للصرف فضعيف. لأن الياء حذفت تخفيفا وثبوتها منوى، ولذلك بقيت الكسرة دليلا عليها، ولو لم تكن منوية لجعل ما قبلها حرف إعراب.

فإن قلت: إذا جعل عوضا عن الياء، فما سبب حذفها أولا؟

قلت: قال فى شرح الكافية: لما كانت ياء المنقوص قد تحذف تخفيفا ويكتفى بالكسرة التى قبلها، وكان المنقوص الذى لا ينصرف أثقل، التزموا فيه من الحذف ما كان جائزا فى الأدنى ثقلا، ليكون لزيادة الثقل زيادة أثر، إذ ليس بعد الجوار إلا اللزوم. انتهى، وقال الشارح: ذهب المبرد إلى أن فيما لا ينصرف تنوينا مقدرا، بدليل الرجوع إليه فى الشعر، وحكموا له فى جوارٍ ونحوه بحكم الوجود، وحذفوا لأجله الياء فى الرفع والجر لتوهم التقاء الساكنين، ثم عوضوا عما حذف التنوين، وهو بعيد، لأن الحذف للملافة ساكن متوهم الوجود مما لم يوجد له نظير، ولا يحسن ارتكاب مثله. انتهى.

قلت: المشهور عن المبرد أن التنوين عنده عوض من الحركة كما نقل فى شرح الكافية.

الثانى: ما ذكر من تنوين جوارٍ ونحوه من الجمع فى رفعه وجره متفق عليه، نص على ذلك المصنف وغيره، وما ذكره أبو على - من أن يونس ومن وافقه ذهبوا إلى أنه لا ينون، ولا تحذف ياءه، وأنه يجز بفتحة ظاهرة وهم، وإنما قالوا ذلك فى العلم، وسيأتى بيانه.

الثالث: إذا قلت: «مررت بجوارٍ» فعلامة جره فتحة مقدرة على الياء، لأنه غير منصرف، وإنما قدرت مع خفة الفتحة لأنها نابت عن الكسرة، فاستثقلت لنيابتها عن المستثقل.

الرابع: اعلم أن باب جوار وإن جرى مجرى سار فى الجر والرفع فهو يخالفه من وجهين: أحدهما: أن جره بفتحة مقدرة وجر سار بكسرة مقدرة. والآخر: أن تنوين جوار تنوين عوض، وتنوين سار تنوين صرف، وتقدم بيانه. فإن قلت: قوله (أجره كسارى) يوهم أن علامة جرهما واحد، وأن تنوينهما واحد.

قلت: إنما أراد (أجره كسارى) فى اللفظ فقط، وإن كان التقدير مختلفا.

وَلَسَرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ

اعلم أن سراويل اسم مفرد أعجمى جاء على وزن مفاعيل، فمنع من الصرف لشبهه بالجمع فى الصيغة المعتبرة. وذلك أن بناء مفاعل ومفاعيل لا يكونان فى كلام العرب إلا للجمع أو منقول عن جمع، فحق ما وازنهما أن يمنع الصرف وإن فقدت منه «الجمعية»^(١) ولكن بثلاثة شروط:

الأول: ألا تكون ألفه عوضا عن إحدى ياءى النسب تحقيقا نحو يمان وشام، فإن أصلهما يمنى وشامى، فحذفت إحدى الياءين وعوض منها الألف، أو تقديرا نحو تهام وثمان فإن ألفهما موجودة قبل، فكأنهم نسبوا إلى فَعَلْ أو فَعُلْ ثم حذفوا إحدى الياءين وعوضوا الألف.

فهذه الألفاظ مصروفة وإن كانت على مثال مفاعيل، لأن ألفها عوض ففارقت الجمع بذلك لأن ألفه لا تكون عوضا.

الثانى: ألا تكون كسرة ما يلى الألف عارضة نحو توان وتدان، لأن وزنهما فى الأصل تفاعل - بالضم - فجعل مكان الضم كسرة لتصح الياء. فهذا أيضا منصرف لأنه خالف الجمع بعروض الكسرة.

الثالث: ألا يكون (بعد الكسرة)^(٢) ياء مشددة عارضة نحو حوارى - وهو الناصر - وظفارى^(٣) فإن ياء النسب فى ذلك مقدرة الانفصال فخالف بذلك

(١) ب، ج وفى أ (الصرفية الجمعية).

(٢) أ، ج وفى ب (بدل الكسرة).

(٣) نسبة إلى ظفار بورن قطام - مدينة باليمن.

الجمع، لأن ما بعد ألفه غير مقدر الانفصال، وأما بخاتي - جمع بختي - فغير منصرف، لأن ما بعد الألف ليس بعارض، ولو نسب إلى بخاتي لا تصرف لعروض ياء النسب.

وضابط ذلك أن الياء إن تقدم وجودها على الألف وجب المنع وإلا صرف سواء سبق وجود الألف كظفاري، أو كانا غير منفكين كحواري.

إذا تقدر هذا فاعلم أن سراويل اسم «مفرد»^(١) أعجمي جاء على مثال مفاعيل فمنع الصرف، لوجود صيغة الجمع فيه، ولهذا أشار بقوله: (وسراويل بهذا الجمع شبه) ونبه بقوله (اقتضى عموم المنع) إلى أنه ممنوع من الصرف وجهها واحدا خلافا لمن زعم أن فيه وجهين: المنع والصرف.

وقال المصنف: إن صرفه لم يثبت عن العرب.

قلت: نقل الأخفش أن بعض العرب يصرفه في النكرة إذا جعل اسما مفردا.

تنبيهات:

الأول: ذهب بعضهم إلى أن سراويل عربي، وأنه جمع سروالة في التقدير، ثم أطلق اسم جنس على هذه الآلة المفردة، ورد بأن سروالة لم يسمع. وأما قوله^(٢):

(١) أ، ب.

(٢) قائله: لم أعر على قائله - وقيل: البيت مصنوع - وهو من المتقارب.

اللغة: «اللؤم» - بضم اللام - وهو الدناءة في الأصل والخساسة في الفعل «المستعطف» طالب العطف وهو الشفقة.

الإعراب: «عليه» جار ومجرور خبر مقدم «من اللؤم» جار ومجرور متعلق بمحذوف «سروالة» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة والتقدير: سروالة كائنة عليه من اللؤم «فليس» الفاء للتعليل وليس فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر فيه «يرق» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب خبر ليس «المستعطف» جار ومجرور متعلق به.

الشاهد: قوله «سروالة» حيث احتج به من قال: إن سراويل جمع سروالة وإن سراويل منع من الصرف، لكونه جمعا.

عليه من اللؤم سرِوالةٌ فليس يرقَ لمستعطفٍ

فشاذ، لا حجة فيه .

قلت: ذكر الاخفش أنه سمع من العرب سرِوالة، وقال أبو حاتم: من العرب من يقول سرِوال، والذي يرد به هذا القول وجهان: أحدهما: أن سرِوالة لغة في سراويل، لأنها بمعناه وليس جمعا لها كما ذكر في شرح الكافية.

والآخر: أن النقل لم يثبت في أسماء الأجناس، وإنما يثبت في الأعلام. الثاني: سراويل مؤنث فلو سمي به ثم صغر امتنع صرفه للعلمية والتأنيث وإن زالت صيغة الجمع بالتصغير.

الثالث: شذ منع صرف ثمان تشبيها له بجوار في قوله^(١):

يَحْدُو ثَمَانِي مُوَلَعًا بِلِقَاحِهَا

والمعروف فيه الصرف، وقيل هما لغتان.

= مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٢/٥٢٢، وابن الناظم، والسيوطي في همع الهوامع ١/٢٥.

(١) قائله: قال العيني: قائله أعرابي قاله أبو الخطاب ولم ينسبه ونسبه السيرافي لابن ميادة - وهو من الكامل.

وعجزه: حتى هممن بزيقة الإرتاج.

اللغة: «يحدو» من الحدو وهو سوق الإبل والغناء لها «مولعا» بفتح اللام من أولع بالشئ. إذا أغرم به «اللقاح» - بفتح اللام - وهو ماء الفحل، وهو المراد هنا، وأما اللقاح - بكسر اللام - فهو جمع لقوح، وهي الناقة التي تحلب. «الزيقة» - بفتح الزاى - الميلة «الإرتاج» - بالكسر - من أرتمت الناقة إذا أغلقت رحمها على الماء. «هممن» أى: قصدن بالميل عن الإرتاج.

الإعراب: «يحدو» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه «مولعا» حال من الضمير الذي فى يحدو «بلقاحها» جار ومجرور «حتى» للغاية «هممن» جملة من الفعل والفاعل «بريقة» فى محل نصب على المفعولية «الإرتاج» مضاف إليه.

الشاهد: قوله «ثمانى» حيث منع صرفه للضرورة تشبيها له بمساجد.

مواضعه: ذكره الأشموني ٢/٥٢٢، وابن الناظم.

وإن به سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقَ بِهِ فَلَا نَصِرَافُ مِنْهُ يَحِقُّ

يعنى: أن ما سُمي به من الجمع الذى على مفاعل أو مفاعيل أو بما لحق به كسراويل فحقه أن يمنع من الصرف، سواء كان منقولا عن جمع محقق كمساجد - اسم رجل - أو مقدر كشراويل^(١).

قال الشارح: والعلة فى منع صرفه ما فيه من الصيغة مع أصالة الجمعية أو قيام العلمية مقامها، فلو طرأ تنكيره انصرف على مقتضى التعليل الثانى دون الأول. انتهى.

قلت: مذهب سيبويه أنه لا ينصرف بعد التنكير لشبهه بأصله، ومذهب المبرد صرفه لذهاب الجمعية، وعن الأخفش القولان، والصحيح قول سيبويه، لأنهم منعوا سراويل من الصرف وهو نكرة وليس جمعا على الصحيح. والعلمَ اَمْنَعُ صَرْفُهُ مُرَكَّبًا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ مَعْدِيكَرِبَا

قد تقدم أن ما لا ينصرف على ضربين:

أحدهما: ما لا ينصرف لا فى تنكير ولا تعريف.

والثانى: ما لا ينصرف فى التعريف وينصرف فى التنكير.

وقد فرغ من الكلام عن الضرب الأول، فشرع فى الثانى وهو سبعة أقسام:

الأول: المركب تركيب المزج، والمراد به جعل الاسمين اسما واحدا لا بإضافة ولا بإسناد^(٢)، بل ينزل ثانيهما من الأول منزلة تاء التأنيث، وهو نوعان:

النوع الأول: ما ختم بويه فهو مبنى على الأشهر.

فإن قلت: فلم لم يحترز عنه هنا؟

قلت: عن ذلك أجوبة:

أحدها: أن قوله (معدى كربا) يقيد إطلاقه.

والثانى: أشار إلى أنه مبنى فى باب العلم فاكتفى بذلك:

(١) اسم لعدة أشخاص، من المحدثين والصحابة.

(٢) أ، ج.

والثالث: أن يكون أطلق، ليدخل فى إطلاقه ما ختم بويه على لغة من أعربه، ولا يرد على لغة من بناء؛ لأن باب الصرف إنما وضع للمعربات، وقد تقدم ذكره فى العلم.

والنوع الثانى: ما ختم بغير ويه، فهذا فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: وهو الأصح أن يعرب إعراب ما لا ينصرف، ويبنى صدره على الفتح، نحو «بعلبك» إلا أن يكون ياء نحو «معدى كرب» فإنها تسكن، قيل: أو نونا نحو «باذنجان» وإنما بنى على الفتح لتتزل عجزه منزلة تاء التأنيث، وإنما لم تفتح الياء وإن كانت تفتح قبل تاء التأنيث، لأن التركيب مزيد ثقل فخص بمزيد خفة.

والوجه الثانى: أن يضاف صدره إلى عجزه فيعرب صدره بما تقتضيه العوامل، ويعرب عجزه بالجر للإضافة ويجعل العجز على هذه اللغة كالمستقل فإن كان فيه مع العلمية سبب يؤثر منع الصرف كهرمز من رام هرمز؛ فإن فيه العجمة وإلا صرف نحو موت من حضرموت.

فأما كرب من (معدى كرب) فمصرف فى اللغة المشهورة وبعض العرب لا يصرفه بجعله مؤنثا.

تنبيه:

إذا كان آخر الصدر^(١) ياء نحو (معدى كرب) وأضيف صدره إلى عجزه على هذه اللغة استصحب سكون يائه فى كل الأحوال الثلاثة.

قال المصنف: لأن من العرب من يسكن هذه الياء فى النصب مع الأفراد تشبيها بالالف، فالترم فى التركيب لزيادة الثقل ما كان جائزا فى الأفراد. انتهى.

وقال بعضهم: تفتح فى النصب وتسكن فى الرفع والجر.

والوجه الثالث: أن يبنى صدره وعجزه على الفتح ما لم يعتل الأول فيسكن تشبيها بخمسة عشر، وأنكر بعضهم هذه اللغة، وقد نقلها الأثبات^(٢).

(١) أ، ج وفى ب (العجز).

(٢) الأثبات: جمع ثبت - بفتح المثلثة وسكون الموحدة - وهو الثقة.

تنبيهات:

الأول: احترز بقوله «تركيب مزج» من تركيب الإضافة وتركيب الإسناد، وقد تقدم حمها في العلم.

وأما تركيب العدد نحو «خمس عشرة» فمتحتم البناء عن البصريين، وأجاز (فيه)^(١) الكوفيون إضافة صدره إلى عجزه، وسيأتى فى بابها، فإن سمي به ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تقرأه على حاله. والثاني: أن تعربه إعراب ما لا ينصرف.

والثالث: أن يضاف صدره إلى عجزه.

وأما تركيب الأحوال والظروف نحو «شجر بغير، وبيت بيت، وصباح مساء»^(٢). إذا سمي به أضيف صدره إلى عجزه وزال التركيب، هذا رأى سيبويه وقيل: يجوز فيه التركيب والبناء.

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدِي فَعَلَانَا كَغَطَفَانٍ وَكَأَصْبَهَانَا

يعنى: أن زائدى فعلان يمنعان (الصرف) مع العلمية فى وزن فعلان وفى غيره نحو حمدان وعثمان وعمران وغطفان وأصبهان، وقد نبه على التعميم بالتمثيل.

(١) أ، ج.

(٢) شجر بغير: - بفتح الغين مع فتح أوله وكسره - يقال: ذهب القوم شجر بغير. أى: متفرقين من أشجر فى البلد أبعد، وبغير النجم: سقط؛ لأنهم بتفرقهم يباعد بعضهم عن بعض.

بيت بيت: تقول: هو جارى بيت بيت، وأصله بيتنا ملاصقا لبيته، فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان وعامل الجال ما فى قوله جارى من معنى الفعل، فإنه فى معنى مجاورى، وجوزوا أن يكون الجار المقدر إلى وألا يقدر جار أصلا بل العاطف صباح مساء؛ تقول: فلان يأتينا صباح مساء أى: كل صباح ومساء فحذف العاطف وركب الظرفان قصدا للتخفيف، ولو أضفت فقلت صباح مساء لجاز أى: صباحا مقترنا بمساء. اهـ صبان.

تنبيهات:

الأول قد يكون فى النون اعتباران، فإن قدرت النون زائدة منع الصرف، وإن قدرت أصلية صرف نحو «حسان» إن جعل من الحس امتنع أو من الحسن انصرف^(١).

وشيطان: إن جعل من شاط امتنع، أو من شطن انصرف.

ولو سميت برمان فذهب الخليل وسيبويه إلى منع الصرف، لكثرة زيادة النون فى نحو ذلك، وذهب الأخفش إلى صرفه، لأن فعلا فى النبات أكثر ويؤيده قول بعضهم «أرض مرمنة»^(٢) ويأتى الكلام على زيادة النون فى التصريف إن شاء الله تعالى.

الثانى: إذا أبدل من النون الزائدة لام منع الصرف، إعطاء للبذل حكم المبدل، مثال ذلك «أصيلال» فإن أصله أصيلان، فلو سمي به منع الصرف ولو أبدل من حرف أصلى نون صرف، بعكس أصيلان، ومثال ذلك «حنان» فى حناء، أبدلت همزته نونا.

الثالث: ذهب الفراء إلى منع الصرف للعلمية وزيادة ألف قبل نون أصلية، تشبيها لها بالزائدة، نحو «سنان» و «بيان»، والصحيح صرف ذلك.

كَذَا مُؤْنْتُ بِهِاءٍ مُطْلَقًا وَشَرَطُ مَنَعَ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى
فَوْقَ الثَّلَاثِ أَوْ كَجَوْرٍ أَوْ سَقَرٍ أَوْ زَيْدٍ اسْمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرَ

من موانع الصرف التأنيث، وهو ضربان: لفظى ومعنوى:

فاللفظى: إن كان بالألف فقد تقدم حكمه، وإن كان بالتاء منع مع العلمية مطلقا نحو عائشة وطلحة وهبة.

والمعنوى: أيضا، يمنع مع العلمية ولكن يشترط فى تحتم منعه أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف نحو زينب، لأن الرابع منه ينزل منزلة هاء التأنيث أو متحرك الوسط نحو سقر، لأن الحركة قامت مقام الرابع خلافا لابن الأنبارى، فإنه جعله

(١) من الحس وزنه فعلا؛ ومن الحسن وزنه فعال.

(٢) وفى نسخة ب رمنة. والمعنى: كثيرة الرمان.

ذا وجهين، وما ذكره فى البسيط من أن سقر ممنوع الصرف باتفاق، ليس كذلك، أو يكون أعجميا نحو جور - اسم بلد - لأن العجمة لما انضمت إلى التأنيث والعلمية تحتم المنع، وإن كانت العجمة لا تمنع صرف الثلاثى لأنها هنا لم تؤثر منع الصرف، وإنما أثرت تحتم المنع، وحكى بعضهم فيه الخلاف فيجعل جور مثل هند فى جواز الوجهين، أو منقولاً من مذكر نحو زيد - إذا سُمى به امرأة - لأنه حصل بنقله إلى التأنيث نقل عادل خفة اللفظ. هذا مذهب سيويه والجمهور، وذهب عيسى بن عمر وأبو زيد والجرمى والمبرد إلى أنه ذو وجهين. واختلف النقل عن يونس.

ثم نبه على أن الثلاثى الساكن الوسط إذا لم يكن أعجميا ولا منقولاً عن مذكر يجوز فيه المنع والصرف بقوله:

وَجَهَانٌ فِي الْعَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقَ وَعُجْمَةٌ كَهْنَدٌ وَالْمَنْعُ أَحَقُّ

فمن صرفه نظر إلى خفة السكون، ومن لم يصرفه نظر إلى وجود السبين ولم يعتبر الخفة.

وقد صرح بأن منعه أحق من صرفه وهذا مذهب الجمهور، وقال أبو على: الصرف أفصح، قال ابن هشام: وهو غلط جلى، وذهب الزجاج - قيل: والأخفش - إلى أنه متحتم المنع. قال الزجاج: لأن السكون لا يغير حكماً أوجه اجتماع علتين يمنعان الصرف، وذهب الفراء إلى أن ما كان اسم بلد لا يجوز صرفه نحو «فيد» لأنهم لا يرددون اسم البلدة على غيرها^(١) فلم يكثر فى الكلام بخلاف هند.

تنبيهات:

الأول: لا فرق فى ذلك بين ما سكونه أصلى كهند، أو عارض بعد التسمية كفضذ أو الإعلال كدار، ففى ذلك وجهان. أجودهما المنع.

(١) مراده بقوله «لأنهم لا يرددون اسم البلدة على غيرها» أن الاشتراك اللفظى فى أسماء البلدان قليل، فهم لا يطلقون اسم بلدة على بلدة أخرى إلا نادراً، بخلاف الأناسى، فإن الاشتراك فى أسمائهم كثير.

الثاني: إذا كان المؤنث ثنائيا نحو يد جار فيه الوجهان ذكرهما سيبويه.
وظاهر التسهيل أن المنع أجود كما في هند، وقول صاحب البسيط في يد صرفت
بلا خلاف. غير صحيح.

الثالث: إذا صغر نحو هند تحتم منعه لظهور التاء نحو هنيذة، فإن صغر
بغير تاء نحو حريب - وهى الفاظ مسموعة - انصرف.

الرابع: إذا سمى مذكر بمؤنث، فإن كان ثلاثيا صرف مطلقا خلافا للفراء
وثعلب إذ ذهبوا إلى أنه لا ينصرف سواء تحرك وسطه نحو فخذ أم سكن نحو
حرب.

ولابن خروف في متحرك الوسط - وإن كان رائدا على الثلاثة لفظا نحو
سعاد، أو تقديرا كلفظ نحو جيل مخفف جبال^(١) بالنقل منع من الصرف.

فإن قلت: مذهب سيبويه والبصريين أن علامة التأنيث تاء، والهاء عندهم
بدل التاء في الوقف فلم عدل عن التعبير بالياء في قوله: «كذا مؤنث بهاء مطلقا»؟.

قلت: كأنه عدل إلى الهاء احترازا من تاء بنت وأخت، فإنهما تاء إلحاق
بنيت الكلمة عليها، فليس حكمها حكم الهاء.

وقد نص سيبويه على أن بتا وأختا إذا سمى بهما رجل مصروفان، وقياس
هذا أنهما إذا سمى بهما امرأة يجوز فيهما الوجهان كهند، وقد ذهب قوم إلى أن
تاء بنت وأخت للتأنيث فمنعهما الصرف في المعرفة، ونقله بعضهم عن الفراء.

فإن قلت: قد تقرر أن المؤنث بلا علامة ظاهرة فيه تاء مقدرة، ولذلك ترد
في التصغير، فيقال: هنيذة، فكيف سماه عاريا في قوله «وشرط منع العار»؟.

قلت: يعنى: العارى من العلامة لفظا، وهو واضح.

وَالْعَجْمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ مَعَ زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ صَرْفُهُ امْتِنَعُ

من موانع الصرف العجمة مع العلمية، فإذا كان الاسم من أوضاع العجم
وهو علم امتنع صرفه بشرطين:

(١) اسم للضبع الأنثى، ويقال للذكر: ضبعان.

أحدهما: أن يكون عجمى التعريف أيضا أعنى: بكونه علما فى لغتهم.

الثانى: أن يكون رائدا على ثلاثة أحرف، وذلك نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، واحترز بالشرط الأول عن نوعين:

أحدهما: ما نقل من لسانهم وهو نكرة نحو لجام^(١) فلا أثر للعجمة فيه، لأن عجمته جنسية فالحق بالأمثلة العربية.

والآخر: ما كان فى لسان العجم نكرة ثم نقل فى أول أحواله علما نحو بندار^(٢).

وهذا فيه خلاف. وذهب قوم منهم الشلوبين وابن عصفور إلى أنه لا ينصرف؛ لأنهم لا يشترطون أن يكون علما فى لغة العجم، وذهب قوم إلى أنه منصرف؛ لأنهم يشترطون أن يكون علما فى لغة العجم، وإليه ذهب المصنف، وهو ظاهر كلام سيبويه.

واحترز بالشرط الثانى عن الثلاثى، فإنه ينصرف، لأن العجمة سبب ضعيف فلا تؤثر فى الثلاثى بخلاف التأنيث.

قال فى شرح الكافية: قولاً واحداً فى لغة جميع العرب، ولا التفات إلى من جعله ذا وجهين مع السكون، ومتحتم المنع مع الحركة.

قال: وعن صرح بإلغاء عجمة الثلاثى مطلقا السيرافى وابن برهان وابن خروف، ولا أعلم لهم من المتقدمين مخالفاً. انتهى.

قلت: نقل عن عيسى بن عمرو وتبعه ابن قتيبة والجرجانى جوار المنع والصرف فى الثلاثى الساكن الوسط.

ويتحصل فى الثلاثى ثلاثة أقوال:

-
- (١) اللجام - بالجيـم - وضعه العجم اسم جنس للآلة التى تجعل فى فم الفرس.
(٢) بندار: بضم الباء - وهو فى لغة العجم اسم جنس للتاجر الذى يلزم المعادن ولمن يخزن البضائع للغلاء - وجمعه بنادرة.



أحدها: أن العجبة لا أثر لها فيه مطلقا، وهو الصحيح.

الثاني: ما تحرك وسطه نحو «ملك» - اسم رجل - لا ينصرف، وما سكن وسطه فيه وجهان، وقد تقدم القائلون به.

والثالث: ما تحرك وسطه لا ينصرف وما سكن وسطه منصرف، وبه جزم ابن الحاجب.

تنبيهات:

الأول: قوله: «زيد» (هو) ^(١) مصدر زاد (يزيد) ^(٢) زيدا وزيادة وزيدانا.

الثاني: المراد بالعجمي ما نقل من لسان غير العرب. ولا يختص بلغة الفرس.

الثالث: إذا كان الأعجمي رباعيا وأحد حروفه ياء التصغير انصرف ولم يعتد بالياء.

الرابع: تعرف عجمة الاسم بوجوه:

أحدها: نقل الأئمة.

والثاني: خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو إبراهيم.

والثالث: أن يعبرى من حروف الذلاقة، وهو خماسى أو رباعى، فإن كان فى الرباعى السين، فقد يكون عربيا نحو «عسجد» ^(٣) وهو قليل، وحروف الذلاقة ستة يجمعها «مرينفل».

والرابع: أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع فى كلام العرب كالجيم والقاف بغير فاصل نحو «قج وجق» ^(٤) والصاد والجيم نحو «صولجان» ^(٥)، والكاف

(١) ب، ج.

(٢) ب، ج.

(٣) العسجد: هو الذهب والجوهر والبعير الضخم. هـ قاموس.

(٤) قج: - بقاف مفتوحة وجيم مشوبة بالشين ساكنة - لغة تركية بمعنى: اهرب وبمعنى كم الاستفهامية، وأما بكسر القاف فبمعنى الرجل.

جق: بكسر الجيم وسكون القاف - بمعنى اخرج، وفى القاموس: الجقة - بالكسر - الناقة الهرمة.

(٥) صولجان: - بفتح الصاد واللام - المحجن وجمعه صوالجة.

والجيم نحو «أسكرجة»^(١)، (وتبعية الراء للنون)^(٢) أول كلمة نحو «نرجس» والزاي بعد الدال نحو «مهندز».

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخْصُ الْفِعْلَا أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى

ما يمنع الصرف مع العلمية وزن الفعل، بشرط أن يكون مختصا به، أو غالبا فيه.

والمراد بالمختص: ما لا يوجد في غير فعل إلا في نادر أو علم أو أعجمي، كصيغة الماضي المفتوح بتاء المطاوعة^(٣) أو همزة وصل^(٤).

وما سلم من المصوغ للمفعول وبناء فعل وما صيغ للأمر من غير فاعل والثلاثي^(٥)، وما سوى أفعال ونفعل وتفعل ويفعل من أوزان المضارع.

واحترز من النادر نحو «دئل» - لدوية، وينجلب لخرزة، وتبشر لطائر.

وبالعلم نحو «خضم» - لرجل - و «شمر» لفرس، وبالعجمي من نحو «بقم، وإستبرق»^(٦)، فلا يمنع وجدان هذه^(٧) اختصاص أوزانها بالفعل، لأن النادر والعجمي لا حكم لهما، والعلم منقول من فعل، فالاختصاص باق.

والمراد بالغالب: ما كان الفعل به أولى، إما لكثرة فيه كإثمد وإصبع وأبلم^(٨). فإن أوزانها تقل في الاسم وتكثر في الأمر من الثلاثي، وإما لأن زيادته

(١) أسكرجة: - بسكون السين وضم الكاف وضم الراء المشددة - اسم لوعاء مخصوص.

(٢) ب، ج وفي أ (الراء والنون).

(٣) نحو تعلم.

(٤) نحو انطلق.

(٥) نحو انطلق ودحرج.

(٦) البقم: بفتح الباء وتشديد القاف مفتوحة - صيغ معروف - وهو العندم، وإستبرق: الديباج الغليظ.

(٧) أي الأسماء.

(٨) إثمد: - بكسر الهمزة وسكون المثلثة وبالدال المهملة.

إصبع: - بكسر الهمزة وفتح الباء - واحدة الأصابع، وفيها عشر لغات حاصلة من ضرب ثلاثة أحوال الهمزة في ثلاثة أحوال الباء والعاشرة أصبوع.

أبلم: بضم الهمزة واللام وسكون الباء - سعف المقل.

تدل على معنى فى الفعل ولا تدل على معنى فى الاسم كأفكل وأكلب^(١) فإن (نظائرهما)^(٢) تكثر فى الأسماء والأفعال، لكن الهمزة من أفعل وأفعل تدل على معنى فى الفعل^(٣) ولا تدل على معنى فى الاسم، فكان المفتتح بأحدهما من الأفعال أصلا للمفتتح بأحدهما من الأسماء.

وقد يجتمع الأمران فى نحو «يرمغ». وتنضب^(٤)، فإنهما كائما فى كونه على وزن يكثر فى الأفعال ويقل فى الأسماء، وكأفكل فى كونه مفتتحا بما يدل على وزن يكثر فى الفعل دون الاسم.

تنبيهات:

الأول: قد اتضح بما ذكر أن التعبير عن هذا النوع بأن يقال «أو ما أصله الفعل» كما فعل فى الكافية. أو ما هو به أولى كما فعل فى التسهيل. أجود من التعبير عنه بالغالب.

الثانى: قد فهم من قوله «يخص الفعل أو غالب» أن الوزن المشترك غير الغالب لا يمنع الصرف نحو ضرب ودحرج. خلافا لعيسى بن عمر فيما نقل من فعل فإنه لا يصرفه متمسكا بقوله^(٥):

(١) أفكل: الرعدة. أكلب: جمع كلب.

(٢) ب، ج وفى أ (نظائر هذا) فمن نظائر أفكل من الأسماء أبيض وأسود وأفضل، ومن الأفعال أذهب وأعلم وأسمع. ومن نظائر أكلب من الأسماء أبحر وأوجه وأعين، ومن الأفعال أنصر وأدخل وأخرج.

(٣) نحو أذهب وأكتب.

(٤) يرمغ - بتحتية فراء فميم فغين - بورن يضرب - اسم لحجارة بيض دقاق تلمع: تنضب - بفوقية فتون فضاد فباء بورن تنصر - اسم شجرة اه صبان.

(٥) قائله: هو سحيم بن وئيل اليربوعى، وقيل: المثقب العبدى، وقيل: أبو زيد. ونسبه بعضهم إلى الحجاج بن يوسف الثقفى. وليس بصحيح، وإنما أنشده على المنبر لما قدم الكوفة واليا عليها، وهو من الوافر.

وعجزه: متى أضع العمامة تعرفونى.

اللغة: «جلا» كشف «طلاع» صيغة مبالغة من الطلوع وهو الصعود «الثنايا» جمع ثنية وهى العقبة، والمراد مقتحم الشدائد - العمامة يريد ما تلبس فى الحرب وتوضع فى السلم. وهى البيضة.

ولا حجة فيه، لأنه يحتمل أن يكون فيه ضمير الفاعل، فيكون محكيا لأنه منقول من جملة، أو يكون حذف الموصوف وأقام صفته مقامه.

أى: أنا ابن رجل جلا.

وقد ذهب بعضهم إلى أن الفعل قد يحكى مسمى به، وإن كان غير مسند إلى ضمير متمسكا بهذا البيت.

ونقل عن الفراء ما يقرب من مذهب عيسى، قال: الأمثلة التي تكون للأسماء والأفعال إن غلبت للأفعال فلا تجره في المعرفة نحو رجل اسمه «ضرب» فإن هذا اللفظ وإن كان اسما للعسل الأبيض هو الأشهر في الفعل.

فإن غلب في الاسم فأجره في المعرفة والنكرة نحو رجل مسمى بحجر لأنه يكون فعلا تقول «حجر عليه القاضى» ولكنه أشهر في الاسم. انتهى.

الثالث: يشترط في الوزن المانع للصرف شرطان:

أحدهما: أن يكون لازما. والثاني: ألا يخرج بالتغيير إلى مثال هو للاسم.

فخرج بالأول نحو امرئ، فإنه لو سمي به انصرف، وإن كان في النصب شبيها بالأمر من علم. وفي الجر شبيها بالأمر من ضرب، وفي الرفع شبيها بالأمر

= المعنى: أنا ابن رجل كشف الأمور ومقتحم صعابها متى أضع على رأسى عمامة الحرب تعرفون شجاعتي.

الإعراب: «أنا» مبتدأ «ابن» خبره «جلا» مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. وهو علم منقول من الفعل، أو «جلا» فعل ماض وفاعله يعود على «رجل» مقدر بعد ابن مضاف إليه، والجملة صفة لرجل المقدر. أى: أنا ابن رجل جلا الأمور «وطلاع» معطوف على ابن «الثنايا» مضاف إليه. «متى» اسم شرط جازم «أضع» فعل مضارع مجزوم. فعل الشرط «العمامة» مفعول به «تعرفونى» فعل مضارع جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة فاعله والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به لتعرفوا.

الشاهد: قوله «جلا» فقد استدل به عيسى بن عمر على أنه علم منقول من الفعل الماضى. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢/٥٣١، وابن الناظم، وابن هشام ٣/٣٤٥، وذكر فى القطر ص ٨٤، وسيبويه ٢/٧، وابن يعيش ١/٦١.

من خرج ، لأنه خالف الأفعال بكون عينه لا تلزم حركة واحدة، فلم تعتبر فيه الموازنة.

وخرج بالثاني نحو «رد، وقيل» فإن أصلهما رُدَّ وقُول، ولكن الإدغام والإعلال أخرجهما إلى مشابهة يَرِد وقيل، فلم يعتبر فيهما الوزن الأصلي. وشمل قولنا «إلى مثال هو للاسم» قسمين: أحدهما: ما خرج إلى مثال غيرنادر، ولا إشكال في صرفه نحو «رُدَّ، وقيل».

والآخر: ما خرج إلى مثال نادر نحو «انطلق» إذا سكنت لامه، فإنه خرج إلى مثال إنْقَحَل^(١) وهو نادر، وهذا فيه خلاف، وجوز فيه ابن خروف الصرف والمنع.

وقد فهم من ذلك أن ما دخله إعلال ولم يخرج به إلى وزن الاسم نحو يزيد امتنع صرفه.

الرابع: اختلف في سكون التخفيف العارض بعد «التسمية»^(٢) نحو ضُرِبَ^(٣) فمذهب سيويه أنه كالسكون اللازم فينصرف، وهو اختيار المصنف، وذهب المازني والمبرد ومن وافقهما إلى أنه يمنع الصرف، فلو خفف قبل التسمية انصرف قولاً واحداً.

وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلِفٍ زِيدَتْ لِلْإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ

ألف الإلحاق المقصورة تمنع الصرف مع العلمية، لشبهها بألف التأنيث من وجهين لا يوجدان في ألف الإلحاق الممدودة، فلذلك لم تمنع الصرف لوجهين: أحدهما: أنها رائدة ليست مبدلة من شيء، بخلاف الممدودة فإنها مبدلة من ياء.

(١) الإنقحل: يورن جردحل - الرجل الذي ييس جلده على عظمه. وتقول: قحل الرجل على وزن قرح - فهو قحل مثل شهم وقحل مثل فرح.

(٢) أ، ج وفي ب «الاسمية».

(٣) بسكون العين مخففاً من ضُرِبَ المجهول.

والثانى: أنها تقع فى مثال صالح لآلف التأنيث نحو أرطى^(١) فهو على مثال
سكرى بخلاف الممدودة.

تنبيه:

حكم ألف التكشير كحكم ألف الإلحاق فى أنها تمنع مع العلمية نحو
«قبعثرى»^(٢) ذكره بعضهم.

وَالْعَلَمَ أَمْنَعُ صَرْفُهُ إِنْ عَدِلَا كَفَعَلِ التَّوَكُّيدِ أَوْ كَثُعَلَا

العدل يمنع الصرف مع العلمية فى أربعة مواضع. وقد اشتمل هذا البيت على
موضعين (منها)^(٣):

الأول: فَعَلَّ فى التوكيد، والمراد به جُمَعَ وتوابعه كقولك: «مررت بالهندات
جمع» والمانع له من الصرف التعريف والعدل.

أما تعريفه فبالإضافة المنوية فشابه بذلك العلم، لكونه معرفة بغير قرينة
لفظية، هذا ظاهر كلام سيبويه وهو اختيار ابن عصفور، وذهب بعضهم إلى أنه
علم، وهو المفهوم من كلام الناظم هنا.

قلت: وإلى الأول ذهب فى الكافية، وقال فى شرحها: لأن العلم إما
شخصى وإما جنسى.

فالشخصى مخصوص ببعض الأشخاص فلا يصلح لغيره.

والجنسى مخصوص ببعض الأجناس فلا يصلح لغيره، وجمع بخلاف
ذلك، فالحكم بعلميته باطل. انتهى.

وقال فى التسهيل: والمانع العدل مع شبه العلمية أو الوصفية فى فَعَلَّ
توكيدا.

قال الشيخ أبو حيان: وتجوز ابن مالك أن العدل يمنع مع شبه الصفة فى
باب جُمَعَ لا أعرف له فيه سلفا. انتهى.

(١) أرطى: شجر له نَوْرٌ وثمر كالناب.

(٢) القبعثرى: الجمل العظيم والفصيل المهزول.

(٣) ١.

وأما عدله ففيه أقوال: قيل: إنه معدول عن فعلاوات، لأنه جمع فعلاء مؤنث أفعل وقد جمع المذكر بالواو والنون فكان حق المؤنث أن يجمع بالالف والتاء، وهو اختيار المصنف.

وقيل: معدول عن فُعَل لأن قياس أفعل فعلاء أن يجمع مذكره ومؤنثه على فُعَل نحو حُمَر في أحمر وحمراء، وهو قول الأخفش والسيرافي واختاره ابن عصفور.

وقيل: إنه معدول عن فعالتي؛ لأن جمعاء اسم كصحراء.

الثاني: علم المذكر المعدول إلى فعل نحو عمر، وطريق العلم يعدل هذا النوع سماعه (غير^(١)) مصروف عاريا من سائر الموانع ومنه زُفِرَ ومُضِرَ وتُعَلَّ وهُبَلَ ورُحِلَ وعُظِمَ وجُثِمَ وقُثِمَ وجُمِحَ وقُزِحَ ودُلِفَ وبلع - بطن من قضاة.

فإن ورد فعل مصروفاً وهو علم علمنا أنه ليس بمعدول، وذلك نحو أدد.

وهو عند سيبويه من الود فهمزته عن واو، وعند غيره من الأد^(٢) فهمزته أصلية، فإن وجد في فعل مانع مع العلمية لم يجعل معدولا نحو طَوَّى فإن منعه للتأنيث والعلمية ونحو «تَلَّ» اسم أعجمي^(٣) فالمانع له العجمة والعلمية عند من يرى منع الثلاثي مع العجمة.

تنبيهات:

الأول: فُعَل المذكور معدول عن فاعل، فعمر عن عامر وكذلك سائرهما، قيل: وبعضها معدول عن أفعل وهو تُعَلَّ.

الثاني: إنما جعل هذا النوع معدولا لأمرين:

أحدهما: أنه لو لم يقدر عدله لزم ترتيب المنع على علة واحدة. وليس فيه من الموانع غير العلمية.

(١) أ.

(٢) وهو العظيم.

(٣) اسم لبعض عظماء الترك.

والآخر: أن الأعلام يغلب (عليها)^(١) النقل، فجعل عمر معدولا عن عامر العلم المنقول من الصفة ولم يجعل مرتجلا.

الثالث: ذكر بعضهم لعدله فائدتين: إحداهما: لفظية وهى التخفيف. والأخرى: معنوية وهى تمحيض العلمية. إذ لو قيل «عامر» لتوهم أنه صفة.

الرابع: ذكر بعضهم عن فعل علم جنس قالوا «جاء بعلق وعلق» ولا يصرف وهو غريب.

الخامس: من الممنوع الصرف للعدل والتعريف فلا يصلح لغيره علما من المعدول إلى فعل فى النداء كغدر وفسق فحكمه حكم عمر.

قال المصنف: وهو أحق من عمر بمنع الصرف؛ لأن عدله محقق وعدل عمر مقدر. انتهى.

وهو مذهب سيبويه، وذهب الأخفش وتبعه ابن السيد إلى صرفه ثم انتقل إلى الموضع الثالث فقال:

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعًا سَحَرَ إِذَا بِهِ التَّعْيِينَ قَصْدًا يُعْتَبَرُ

إذا قصد بسحر سحر يوم بعينه فالأصل أن يعرف بآل أو بالإضافة.

فإن تجرد منهما مع قصد التعيين فهو حيثئذ ظرف لا يتصرف، ولا ينصرف، نحو «جئت يوم الجمعة سحر» والمانع له من الصرف العدل والتعريف.

أما العدل فعن اللفظ بآل وكان الأصل أن يعرف بها.

وأما التعريف فقليل: بالعلمية؛ لأنه جعل علما لهذا الوقت. وصرح به فى التسهيل.

وقيل: بشبه العلمية؛ لأنه تعرف (بغير أداة ظاهرة)^(٢) كالعلم.

وهو اختيار ابن عصفور. وقوله هنا «والتعريف» يومئى إليه. إذ لم يقل والعلمية.

(١) أ، ج.

(٢) أ، وفى ب، ج (بأداة مقدرة).

وذهب صدر الأفاضل - وهو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي^(١) - إلى أنه مبني على الفتح. لتضمنه معنى حرف التعريف كأمس.

وذهب ابن الطراوة إلى أنه مبني لا لتضمنه معنى الحرف بل لعدم (التقارب)^(٢).

وذهب السهيلي إلى أنه معرب. وإنما حذف تنوينه لنية الإضافة.

وذهب الشلوين الصغير إلى أنه معرب أيضا. وإنما حذف تنوينه لنية آل.

وعلى هذين القولين فهو من قبيل المنصرف. والصحيح ما ذهب إليه الجمهور.

تنبيه:

نظير سحر في امتناعه من الصرف أمس عند بني تميم، فإن منهم من يعربه في الرفع غير منصرف. وبينه على الكسر في الجر والنصب. ومنهم من يعربه إعراب ما لا ينصرف في الأحوال الثلاث. خلافا لمن أنكر ذلك. وغير بني تميم يبنونه على الكسر.

وحكى ابن الربيع أن بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف إذا رفع أو جر بمذ أو منذ فقط، وزعم الزجاج أن من العرب من يبنيه على الفتح، واستشهد بقول الراجز^(٣):

(١) هو ناصر بن عبد السيد على بن المطرزي أبو الفتح النحوي المشهور بالمطرزي من أهل خوارزم، قرأ على الزمخشري وغيره وبرع في النحو واللغة، ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وصنف وشرح المقامات والمعرّب في لغة الفقه ومختصر المصباح في النحو وغير ذلك. ومات بخوارزم في يوم الثلاثاء حادي عشرين جمادى الأولى سنة عشر وستمائة.

(٢) أ، وفي ب، ج (التقار).

(٣) قائله: لم أعثر على قائله - وهو من الرجز.

وعجزة: عجائزا مثل السعالى خمساً

اللغة: «عجبا» هو انفعال النفس بسبب وصف رائد في المتعجب منه «عجائزا» - جمع عجوز - وهى التى هربت من النساء «السعالى» - جمع سعالاة - بكسر السين - وهى أخبت الغيلان، وقيل: هى ساحرة الجن.

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مَذْ أَمْسًا

.....

قال فى شرح التسهيل: ومدّاه غير صحيح، لامتناع الفتح فى مواضع الرفع، ولأن سيويوه استشهد بالرجز على أن الفتح فى «أمسا» فتح إعراب، وأبو القاسم لم يأخذ البيت من غير كتاب سيويوه.

فقد غلط فيما ذهب إليه، واستحق ألا يعول عليه. انتهى.

وأجاز الخليل فى «لقيته أمس» أن يكون التقدير بالأمس، فحذف الباء وأل فتكون الكسرة كسرة إعراب، ولأمس أحكام آخر ليس هذا موضع ذكرها.

ثم انتقل إلى الموضع الرابع فقال:

وَابْنُ عَلَى الْكَسْرِ فَعَالٍ عِلْمًا
مُؤَنَّثًا وَهُوَ نَظِيرُ جُشْمًا

عند تميم

لغة الحجازيين بناء فعال علما لمؤنث نحو «حذام» على الكسر مطلقا وفى

سبب بنائه أقوال:

أحدها: شبهه بنزال وزنا وتعريفا وعدلا وتأنثا.

والثانى: تضمنه معنى «هاء»^(١) التأنيث، وإليه ذهب الربرى.

= المعنى: والله لقد رأيت من أمس أمرا يتعجب منه، وذلك أنى رأيت نسوة كبارا فى السن مثل الغيلان فى القبح وعدتهن خمس.

الإعراب: «لقد» اللام واقعة فى جواب قسم محذوف، قد حرف تحقيق «رأيت» فعل وفاعل «عجبا» مفعول به، وأصله صفة لموصوف محذوف.

والتقدير: لقد رأيت شيئا عجبا ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه «مذ» حرف جر «أمسا» مجرور بمذ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والعدل عن الأمس والجار والمجرور متعلق برأى «عجائزا» صرفه للضرورة وهو بدل من قوله عجبا «مثل» صفة لعجائز «السعالى» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الباء منع من ظهورها الثقل «خمسا» صفة لعجائز.

الشاهد: قوله «أمسا» حيث أعرب إعراب ما لا ينصرف وجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والعدل.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية الاشمونى ٢/٥٣٧، وابن هشام ٢/٣٥٢، وابن الناظم. وذكره ابن هشام فى قطر الندى ص ٩ والشذور ص ١٠٤ وسيويوه ٢/٤٤.

(١) أ، ج وفى ب (تاء).

والثالث: توالى العلل، وليس بعد منع الصرف إلا البناء، قاله المبرد.
والأول هو المشهور^(١).

وأما بنو تميم ففصل أكثرهم بين ما آخره راء نحو حضار فبنوه على الكسر،
وبين ما ليس آخره راء فمنعوه الصرف، وبعضهم أعرب النوعين إعراب ما لا
ينصرف.

وإنما وافق أكثرهم فيما آخره راء، لأن مذهبهم الإمالة، فإذا كسروا توصلوا
إليها ولو منعوه الصرف لامتنعت، وقد جمع الأعشى بين اللغتين في قوله^(٢):

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٌ

ويحتمل أن يكون وباروا فعلا ماضيا والواو ضمير جمع.

واختلف في منع صرفه عند تميم فذهب سيبويه إلى أن المانع له العدل عن
فاعله وللعلمية.

وذهب المبرد إلى أن المانع له التأنيث والعلمية، وليس بمعدول ووافق على
أنها معدولة إذا بنيت.

(١) تقول: هذه حذام ووبار، ورأيت حذام ووبار، ومررت بحذام ووبار.

(٢) قائله: هو الأعشى ميمون بن قيس - وهو من البسيط.

وقبله: ألم تروا إرما وعادا أودى بها الليل والنهار.

اللغة: «إرم» اسم البلدة «وعاد» اسم القبيلة «أودى بها» ذهب بها وأهلكها «وبار» اسم أمة
قديمة بائدة كانت تسكن اليمن.

الإعراب: «ومر» الواو عاطفة، مر فعل ماض «دهر» فاعل «على وبار» جار ومجرور متعلق
بمر «فهلكت» الفاء عاطفة هلك فعل ماض والتاء للتأنيث. «جهرة» منصوب على الظرفية.
عامله هلكت «وبار» فاعل هلكت مرفوع بالضممة الظاهرة.

الشاهد: قوله «وبار» حيث بناء على الكسر في الأول على لغة الأكثرين وأعربه في الثاني على
رأى القلة وعند جعل وبار الثانية غير علم. أي: وباروا بمعنى هلكوا فعل ماض والواو
للجماعة فالجملة معطوفة على «هلكت» وأنت هلكت على إرادة القبيلة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٥٣٨/٢، وابن الناظم وابن هشام ٣٥٠/٢
وذكره في الشذور ص ١٠١ وسيبويه ٢/٤١، وابن يعيش ٣/٦٤.

فإن قلت: مذهب المبرد هو الظاهر، لأن التأنيث محقق والعدل مقدر، وأيضا فلا حاجة إلى تقدير عدلها، لأن تقدير العدل في باب عمر إنما ارتكب لأنه لو لم يقدر لزم ترتيب المنع على العلمية وحدها، ولا يلزم من ذلك هنا.

قلت: قال بعضهم: الظاهر مذهب سيبويه، لأن الغالب على الأعلام أن تكون منقولة، فلهذا جعلت معدولة عن فاعلة المنقولة (عن^(١)) صفة كما تقدم في عمر.

وعلى مذهب المبرد تكون مرتجلة.

تنبيهات:

الأول: أطلق في قوله (عند تميم) وإنما هو عند بعضهم.

الثاني: فهم من قوله (نظير جشما) أن المانع له العدل والعلمية وفاقا لسيبويه.

الثالث: أفهم قوله (مؤنثا) أن حذام وبابه لو سمي به مذكر لم يين، ولكنه يمنع الصرف للعلمية عن مؤنث، ويجوز صرفه، لأنه إنما كان مؤنثا لإرادتك به ما عدل عنه، فلما زال العدل زال التأنيث بزواله.

الرابع: فعّال يكون معدولا وغير معدول؛ فالمعدول إما علم مؤنث كحذام وتقدم حكمه، وإما أمر نحو نزال، وإما مصدر نحو حمّاد، وإما حال نحو^(٢):

(١) ب، ج وفي أ (من).

(٢) قائله: عوف بن عطية يخاطب لقيط بن زرارة حين فر يوم رحرحان وأسر أخوه معبد.

وقيل: للأحوص بن جعفر، وقيل: النابغة - وهو من الكامل.

وصدره: ودَكَرَتْ من لبن المَلْحَق شَرِبَةً.

اللغة: «المَلْحَق» - بكسر اللام - قطع إبل وسم بمثل الحلق «بداد» - بفتح الباء - يقال:

جاءت الخيل بداد: أي: متبعدة «الصعيد» وجه الأرض.

الإعراب: «ودكرت» فعل وفاعل «من لبن» جار ومجرور متعلق بذكرت «المَلْحَق» مضاف إليه

«شربة» مفعول «الخيل» مبتدأ «تعدو» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة في

محل رفع خبر المبتدأ «في الصعيد» جار ومجرور متعلق بتعدو «بداد» حال.

الشاهد: «بداد» وقعت حالا ههنا على وزن فعال وبنى على الكسر لأنه معدول عن المصدر

وهو البدد.

مواضعه: ذكره الأشموني ٥٣٨/٢، والسيوطي في الهمع ١/٢٩، وسيبويه ٣٩/٢، وابن

يعيش ٥٤/٣.

وَالْخَيْلُ تَعْدُو فِي الصَّعِيدِ بَدَادٍ

وإما صفة جارية مجرى الأعلام نحو حَلَّاقٍ - للمنية - وإما صفة ملازمة للنداء نحو يا خباث، فهذه خمسة أنواع كلها تبنى على الكسر معدولة عن مؤنث، فإن سُمي بها مذكر ففيه وجهان: أرجحهما منع الصرف كَعَنَاقٍ - إذا سُمي به^(١). والآخر: الصرف فيجعل كَصَبَّاحٍ^(٢).

ولا يجوز البناء خلافا لابن بابشاذ، وغير المعدول يكون اسما كجناح ومصدرا كذهاب وصفة نحو جواد وجنسا نحو سحاب، فلو سُمي بشيء من هذه مذكر انصرف قولاً واحداً إلا ما كان مؤنثاً كعناق. وقوله:

.... وَاَصْرِفْنِ مَا نَكَّرَا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَرًا

يعنى: أن ما أثر فيه التعريف إذا نكر صرف لذهاب جزء العلة، والمراد بذلك الأنواع السبعة المتأخرة، وهى: ما امتنع للعلمية والتركيب أو الألف والنون الزائدتين، أو التانيث بغير الألف، أو العجمة، أو وزن الفعل، أو ألف الإلحاق، أو العدل.

فتقول: رَبٌّ مَعْدِيكَرْبٍ وَعِمْرَانٍ وَطَلْحَةُ وَإِبْرَاهِيمُ وَأَحْمَدٌ وَأَرْطَى وَعَمْرٍ لَقَيْتَهُمْ، فتصرف لذهاب العلمية.

وأما الأنواع الخمسة المتقدمة - وهى ما امتنع لألف التانيث، أو للوصف والزيادتين، أو للوصف ووزن الفعل، أو للوصف والعدل، أو للجمع المشبه مفاعل أو مفاعيل.

فهذه لا تنصرف وهى نكرة، فلو سُمي بشيء منهما لم ينصرف أيضاً، أما ما فيه ألف التانيث فلأنها كافية فى منع الصرف، وهم من قال فى «حواء» امتنع للتانيث والعلمية.

(١) كعناق: يريد أنه معرب ممنوع من الصرف.

(٢) كصباح يريد أنه معرب مصروف.

وأما ما فيه الوصف مع زيادتي فَعَلان، أو وزن أفعَل؛ فلأن العلمية تخلف الوصف فيصير منعه للعلمية والزيادتين، أو للعلمية ووزن أفعَل؛ أما ما فيه الوصف والعدل، وذلك آخرُ وفُعال ومَفْعَل نحو أحاد ومَوَحَدَ فمذهب سيبويه أنها إذا سُمي بها امتنعت من الصرف للعلمية والعدل.

وكل معدول سُمي به فعدله باق، إلا سَحَر وأمسٍ في لغة بني تميم^(١).

هذا مذهب سيبويه. وذهب الأخفش وأبو علي وابن برهان وابن بابشاذ إلى صرف العدد المعدول مسمى به، قالوا: لأن العدل يزول بالتسمية.

والصحيح مذهب سيبويه؛ لأن العدل باق ولا أثر لزوال معناه.

وأما الجمع الموازن مفاعل أو مفاعيل؛ فقد تقدم الكلام على التسمية به.

وإذا نكر شيء من هذه الأنواع الخمسة بعد التسمية لم ينصرف أيضاً، أما ذو الف التانيث فللألف، وأما ذو الوصف مع زيادتي فعَلان أو وزن أفعَل أو العدل إلى مَفْعَل أو فُعال؛ فلأنها لما نكرت شابها حالها قبل التسمية فمنعت الصرف لشبه الوصف مع هذه العلل، هذا مذهب سيبويه، وخالف الأخفش في باب سكران فصرفه^(٢).

وأما باب أحمر ففيه أربعة مذاهب:

الأول: منع الصرف، وهو الصحيح.

والثاني: الصرف، وهو مذهب المبرد والأخفش في أحد قوليهِ، ثم وافق سيبويه في كتابه الأوسط.

قال في شرح الكافية: وأكثر المصنفين لا يذكرون إلا مخالفته.

وذكر موافقته أولى لأنها آخر قوليهِ.

والثالث: إن سُمي بأحمر رجل أحمر لم ينصرف بعد التنكير، وإن سُمي به

أسود أو نحوه انصرف. وهو مذهب الفراء وابن الأنباري.

(١) فإن عدلهما يزول بالتسمية فيصرفان، بخلاف غيرهما من المعدولات، فإن عدله بالتسمية باق، فيجب منع صرفه للعدل والعلمية عدداً كان أو غيره. هـ أشموني.

(٢) أي: عند قصد تنكيره.

والرابع: أنه يجوز صرفه. قاله الفارسي في بعض كتبه.

وأما المعدول إلى مَفْعَل أو فُعَال فمن صرف أحمر بعد التسمية صرفه، وقد تقدم الخلاف في الجمع إذا نكر بعد التسمية.

تنبيه:

إذا سمي بأفعل التفضيل مجردا من «من» ثم نكر بعد التسمية انصرف اتفاقا، لأنه لم يبق فيه شبه الوصف إذا لم يستعمل صفة إلا بمن ظاهرة أو مقدرة.

فإن سمي به مع «من» ثم نكر امتنع الصرف قولاً واحداً، وسقط خلاف الاخفش؛ لأنك إن لم تلحظ أصله خرجت عن كلام العرب.

قلت: وكلامه في الكافية وشرحها يقتضي إجراء الخلاف فيه، فإنه قال:

وذو التفضيل منعه رجح إن قارنته من.....

وقال في شرحها: وحكمه حكم أحمر.

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فَقِي إِعْرَابُهُ نَهَجَ جَوَارٍ يَقْتَنِي

تقدم أن الجمع الموارن لمفاعل، إذا كان منقوصا أجرى في الرفع والجر مجرى سار، وفي النصب مجرى نظيره من الصحيح، ولا خلاف في ذلك، وقد سبق تغليب من حكى فيه الخلاف.

وأما غير الجمع المنقوص الذي نظيره من الصحيح غير مصروف، فإن كان غير علم جرى مجرى جوار ونحوه فيما ذكر بلا خلاف. نحو «أعيم» تصغير أعمى. فتقول: «هذا أعيم». ومررت بأعيم. ورأيت أعيمى» وتوينه في الرفع والجر تنوين العوض كما سبق، وإن كان علما وهو المشار إليه بالبيت ففيه خلاف.

مذهب الخليل وسيبويه وأبى عمرو وابن أبى إسحاق أنه كذلك فتقول في «يُعِيل» تصغير يُعْلَى، هذا يعيل ومررت بيعيل ورأيت يعلى.

وذهب يونس وأبو زيد وعيسى والكسائي إلى أنه يجرى مجرى الصحيح فى ترك تنوينه وجره بفتحة ظاهرة .. واحتجوا بقوله^(١):

قد عَجِبْتَ مِنِّي ومن يُعِيلِيَا

والصحيح الأول، لأنه نظير جوار، وأما قوله «يُعِيلِيَا» فهو عند غيرهم للضرورة.

ولا اضطرار أو تناسُبٍ صُرِفَ ذُو المنع والمصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ

أما صرف ما يستحق المنع للضرورة فمتفق على جوازه، ومنه قوله^(٢):

(١) قاله: نسبة الشيخ خالد للفرزدق - وهو من الرجز.

وعجزه: لما رأتني خلقًا مَقْلُولِيَا

اللغة: «يُعِيلِيَا» مصغر يعلى - علم لرجل - «خلقًا» عتيقا بالياء، والمراد رث الهيئة «مقلوليا» متجافيا منكمشا، والمراد دميم الخلقة.

المعنى: عجبت هذه المرأة منى ومن يعلى: حين رأتني رث الهيئة دميم الخلقة.

الإعراب: «قد» حرف تحقيق «عجبت» فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه «منى» جار ومجرور متعلق بالفعل «من» حرف جر «يُعِيلِيَا» مجرور بمن ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، والالف للإطلاق «لما» ظرف زمان بمعنى حين «رأتني» فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير والتون للوقاية والياء مفعول أول «خلقًا» مفعول ثان لرأتني «مقلوليا» نعت لقوله خلقًا، أو معطوف عليه بحذف العاطف.

الشاهد: قوله «يُعِيلِيَا» فإنه علم مصغر موازن للفعل ممنوع من الصرف وهو منقوص.

وقد عومل معاملة الصحيح، وفتحت ياؤه ولم ينون.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٢/٥٤١، وابن هشام ٣/٣٥٧، وابن الناطم. وذكره سيويه ٢/٥٩.

(٢) قاله: هو أمية بن أبى الصلت الثقفى - وهو من الخفيف.

اللغة: أتاها، الضمير يرجع إلى ناقة صالح عليه السلام «أحيمر» أراد الذى عقر الناقة واسمه قدار بن سالف وكان أحمر أزرق أصهب «عضب» - بفتح العين وسكون الضاد - السيف القاطع.

الإعراب: «أتاها» فعل ومفعول «أحيمر» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «كأخى» الكاف للتشبيه والتقدير: أتاها مثل السهم بعضب وقيل: التقدير: أتاها بعضب كأخى السهم، أى: كمثل السهم، فعلى الأول محل الكاف النصب وعلى الثانى الجر «بعضب» جار ومجرور متعلق بأتاها «فقال» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه «كونى عقيرا» جملة وقعت مقول القول. الياء اسم كان - والخطاب للناقة - عقيرا خبر كان يستوى فيه المذكر والمؤنث.

وَأَتَاهَا أَحْيِمِرٌ كَأَخَى السَّهْمِ بِعَضْبٍ فَقَالَ: كُونِي عَقِيرًا

وهو كثير، وقد اختلف في نوعين:

أحدهما: ما فيه ألف التانيث المقصورة، فمنع بعضهم صرفه للضرورة، وقال: إنه لا فائدة فيه، إذ يزيد بقدر ما ينقص.

ورد بقول المسلم بن رباح المري^(١):

إِنِّي مَقْسِمٌ مَا مَلَكَتْ فِجَاعِلٌ جَرَمًا لِأَخِرَتِي وَدُنْيَا تَنْفَعِ
أَنشده ابن الأعرابي بتنوين «دنيا».

وقال بعضهم في رد هذا القول إن الألف قد تلتقى بساكن بعده فيحتاج الشاعر إلى كسر الأول لإقامة الوزن فينون ثم يكسر.

قلت: ومقتضى هذا أنه إذا لم يحتج إلى تنوينه لم ينون، وهو تفصيل حسن.

والثاني: «أفعل من» منع الكوفيون صرفه للضرورة، قالوا: لأن حذف تنوينه إنما هو لأجل «من» فلا يجمع بينه وبينها، ومذهب البصريين جوازها، لأن المانع له الوزن والوصف كأحمر لا «من» بدليل صرف «خير منه وشر منه» لزوال الوزن.

= الشاهد: قوله «أحيمر» حيث نونه مع أنه يستحق المنع، وذلك لأجل الضرورة. مواضعه: ذكره الأشموني ٢/٥٤١.

(١) قائله: المسلم بن رباح المري - وهو من الكامل.

الإعراب: «إني» حرف توكيد ونصب والياء اسمها «مقسم» خبر إن مرفوع بالضممة الظاهرة «ما ملكت» ما موصولة وملكته فعل وفاعل والجملة صلة ما والعائد محذوف تقديره: ما ملكته، ومقسم مضاف وما ملكت مضاف إليه «فجاعل» الفاء عاطفة للمفصل على المجرى «جاعل» مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة وخبره محذوف تقديره: فمنه جاعل «أجرا» منصوب بجاعل «لأخترتي» جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره: أجرا كائنا لأخترتي «ودنيا» عطף على أجرا، وفيه حذف تقديره: ومنه جاعل دنيا «تنفع» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة صفة لدنيا.

الشاهد: قوله «دنيا» حيث نونه الشاعر.

مواضعه: ذكره الأشموني ٢/٥٤٢.

ومثال صرفه للتناسب قوله تعالى: ﴿سَلَسِلْ وَأَغْلَلْ وَسَعِيرًا﴾^(١) وقرأ ابن مهران ﴿وَلَا يَغُونَا وَيَعُوقَا وَنَسْرًا﴾^(٢).

وأجاز قوم صرف الجمع الذى لا نظير له فى الأحاد اختياراً، وزعم قوم أن صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة، قال الأخفش: وكأن هذه لغة الشعراء، لأنهم اضطروا إليه فى الشعر «فجرت»^(٣) ألستهم على ذلك فى الكلام.

وأما من منع صرف المستحق للصرف للضرورة، ففى جوازه خلاف: مذهب أكثر البصريين منعه، وأكثر الكوفيين والأخفش والفارسي جوازه، واختاره المصنف، وهو الصحيح، لثبوت سماعه فمناه^(٤):

وما كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسٌ فِي مَجْمَعٍ
وأبيات أخر^(٥).

وفصل بعض المتأخرين بين ما فيه العلمية فأجاز منعه لوجود إحدى علتين وبين ما ليس كذلك فصرفه، ويؤيده أن ذلك لم يسمع إلا فى العلم. وأجاز قوم منهم أحمد بن يحيى منع صرف المنصرف اختياراً.

(١) من الآية ٤ من سورة الإنسان - نافع والكسائى.

(٢) من الآية ٢٣ من سورة نوح.

(٣) ب، ج وفى أ (فجرى).

(٤) قائله: هو العباس بن مرداس الصحابى - وهو من المتقارب.

اللغة: «حصن» والد عينة «حابس» والد الأقرع.

الإعراب: «ما» نافية «كان» فعل ماض ناقص «حصن» اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة «ولا حابس» عطف على اسم كان «يفوقان» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والفاء الاثنين فاعل، والجملة فى محل نصب خبر كان «مرداس» مفعول به «فى مجمع» جار ومجرور متعلق بيفوقان.

الشاهد: قوله «مرداس» حيث منعه من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢/٤٥٣، وابن الناظم، والسيوطى ص ١٤٣، وذكره فى الهمع ١/٣٧، وابن يعيش ١/٦٨. (٥) منها قوله:

وقائلة: ما بال دَوَسِرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدٍ؟
وقوله: طلب الأرازِقِ بالكتائبِ إِذْ هَوَتْ بشيْبِ غَائِلَةِ النُّفُوسِ غَدُورُ

إعراب الفعل

ارْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسَعَدُ

يعنى المضارع الذى لم (تباشره)^(١) نون التوكيد ولا نون الإناث، وإنما لم يقيده اكتفاء بتقديم ذلك فى باب الإعراب.

وفهم من كلامه أنه يجب رفع المضارع (المغرب)^(٢) إذا لم يدخل عليه ناصب ولا جازم نحو «أنت تسعد»، ولم ينص هنا على رافعه، وفيه أقوال:

الأول: أن رافعه وقوعه موقع الاسم وهو قول البصريين.

والثانى: أن رافعه تجرده من الناصب والجازم وهو (قول حذاق)^(٣) الكوفيين منهم الفراء.

والثالث: أن رافعه نفس المضارعة، وهو قول ثعلب.

والرابع: أن رافعه حروف المضارعة ونسب إلى الكسائي.

واختار المصنف الثانى، لسلامته من النقص، بخلاف مذهب البصريين فإنه يتنقض بنحو «هلا تفعل»^(٤).

ورد مذهب الفراء بأن التعرى عدم فلا يكون عاملا، وأجاب الشارح بأنا لا نسلم أن التجرد من الناصب والجازم عدمى، لأنه عبارة عن استعمال المضارع على أول أحواله مخلصا عن لفظ يقتضى تغييره، واستعمال الشئ والمجئ به على صفة ما ليس بعدمى، انتهى:

ولما ذكر أن رفعه مشروط بتجريده من الناصب والجازم أخذ بينهما فقال:

وَيَلَنَ انصِبُهُ وَكَيَ كَذَا بَأْنَ

(١) أ، ج وفى ب (يباشر).

(٢) أ، ج وفى ب (المغرب).

(٣) أ، ج وفى ب (مذهب).

(٤) لأن أداة التحضيض مختصة بالفعل.

الأدوات التي تنصب المضارع أربعة، وهى الثلاثة المذكورة فى هذا البيت وإذن وستأتى.

فأما «لن» فحرف نفى ينصب المضارع ويخلصه للاستقبال ولا يلزم أن يكون مؤبداً، خلافاً للزمخشرى، ذكر ذلك فى أنموذجه، وقال فى غيره إن «لن» لتأكيد ما تعطيه «لا» من نفى المستقبل.

قال ابن عصفور: وما ذهب إليه دعوى لا دليل عليها، بل قد يكون النفى بلا أكد من النفى بـلن، لأن النفى بلا قد يكون جواباً للقسم، والنفى بـلن لا يكون جواباً له، ونفى الفعل إذا أقسم عليه أكد.

تنبيهات:

الأول: مذهب سيبويه والجمهور أن «لن» بسيطة وذهب الخليل والكسائى إلى أنها مركبة وأصلها «لا أن» حذفت همزة أن تخفيفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين. ورد سيبويه بجواز تقديم معمول معمولها عليها نحو «ريداً لن أضرب». وأجيب بأنه قد يحدث بعد التركيب ما لم يكن قبله، ومنع الأخفش الصغير تقديم معمول معمولها عليها.

وذهب الفراء إلى أن «لن» هى «لا» أبدلت ألفها نونا وهو ضعيف.

الثانى: ذهب قوم منهم ابن السراج إلى أنه يجوز أن يكون الفعل بعدها دعاء، واختاره ابن عصفور، وجعلوا منه قوله تعالى ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾^(١).

والصحيح أنه لم يستعمل من حروف النفى فى الدعاء إلا «لا» خاصة.

الثالث: حكى بعضهم أن الجزم بـلن لغة لبعض العرب.

وأما «كى» فلفظ مشترك يكون اسماً مخففاً من كيف فيليها اسم أو فعل ماضٍ أو مضارع مرفوع، كقوله^(٢).

(١) من الآية ١٧ من سورة القصص.

(٢) قائله: لم ينسب لقائل - وهو من البسيط.

كَيَّ تَجْنَحُونَ إِلَى سَلَمٍ وَمَا تُثَرْتُ قَتْلَكُمْ، وَلَقَى الْهَيْجَاءُ تَضْطَرُّ
وتكون حرفاً جاراً للتعليل بمعنى اللام، وحرفاً مصدرياً فيستعين الأول في
ثلاثة مواضع:

أحدها: أن تدخل على «ما» الإستفهامية كقولهم «كَيْمَه»^(١).
والثاني: أن تدخل على «ما» المصدرية كقوله^(٢):
كَيْمًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

= اللغة: «تجنحون» من جنح إذا مال «سلم» - بكسر السين - والفتح أحسن «ما تُثَرْتُ» صيغة
مجهول من ثارت القتيل وبالقتل ثاراً وثورة. أي قتلت قاتله «لَقَى» النار «الهيحاء» الحرب
- تمد وتقصّر «تضطرم» تلتهب.

الإعراب: «كَيَّ» أي: كيف للاستفهام «تجنحون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل
«إلى سلم» جار ومجرور متعلق بالفعل «ما تُثَرْتُ» ما نافية (تُثَرْتُ) صيغة المبنى للمجهول
- «قتلكم» نائب فاعل مرفوع وكم مضاف إليه «ولقى» الواو حالية ولقى مبتدأ «الهيحاء»
مضاف إليه «تضطرم» فعل مضارع مرفوع بالضم والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة في
محل رفع خبر المبتدأ، والجملة وقعت حالا.
الشاهد: قوله «كَيَّ» فإنه بمعنى كيف.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣/٥٤٩، وابن الناظم.
(١) بمعنى له.

(٢) قائله: هو النابغة، وقيل: قيس بن الخطيم - وهو من الطويل.
وتمامه: إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى

المعنى: إذا لم يكن في مقدورك أن تنفع من يستحق النفع والعون فضر من يستحق الضرر
والإيذاء، فإن الإنسان لا يقصد منه في الحياة غير هذين العاملين.

الإعراب: «إذا» ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب «أنت» فاعل لفعل محذوف وهو
فعل الشرط يفسره المذكور. لم تنفع، فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل ضمير، والجملة
مفسرة «فضر» الفاء واقعة في جواب إذا وضر فعل أمر «فإنما» الفاء للتعليل وإنما أداة حصر
«يرجى» فعل مضارع مبني للمجهول «الفتى» نائب فاعل «كَيْمًا» جارة تعليلية بمنزلة اللام
وما مصدرية، وهي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بكَيَّ.

الشاهد: قوله «كَيْمًا» حيث دخلت «ما» المصدرية على «كَيَّ».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٣/٥٤٩، وابن هشام في حروف الجر ٢/٢٤٥،
وابن الناظم، وذكره السيوطي في الهمع ٢/٥، والشاهد ٦٥٦ في خزنة الأدب.

والثالث: أن تقع اللام بعدها، كقوله^(١):

فأوقدت نارى كى ليُبصرَ ضَوْؤها

فهى هنا حرف جر واللام تأكيد لها وأن مضمرة بعدها، ولا يجوز كونها مصدرية لفصل اللام، وهذا التركيب نادر، ويتعين الثانى إذا وقعت بعد اللام ولم تقع أن بعدها نحو «جئت لكى أقرأ».

ولا يجوز أن تكون حرف جر، لدخول حرف الجر عليها، فإن وقع بعدها «أن» ولا يكون ذلك إلا فى الضرورة، كقوله^(٢):

(١) قائلة: هو حاتم بن عدى الطائي - وهو من الطويل.

وعجزه: وأخرجت كلبى وهو فى البيت داخله.

الإعراب: «فأوقدت» الفاء عاطفة، أوقدت فعل ماضٍ والتاء فاعل، «نارى» مفعول به والياء مضاف إليه «كى» للتعليل «ليبصر» اللام للتعليل ويبصر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وهو مبنى للمجهول «ضَوْؤها» نائب فاعل والهاء مضاف إليه «وأخرجت» الواو عطف على فأوقدت وأخرجت فعل وفاعل «كلبى» مفعول به والياء مضاف إليه «وهو» الواو حالية وهو مبتدأ «فى البيت» جار ومجرور متعلق بداخله «داخله» خبر المبتدأ مرفوع والجملة حالية.

الشاهد: قوله «كى ليبصر» فإن كى هنا تتعين أن تكون حرفاً جاراً للتعليل بمعنى اللام، لظهور اللام بعدها، وإثما جمع بينهما للتأكيد - وهذا التركيب نادر.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه الألفية ٣/٥٥٠.

(٢) قائلة: لم أعثر على قائلة - وهو من الطويل.

وتمامه: فتركها شناً ببذاء بلقع.

اللغة: «تطير» تذهب بسرعة «شناً» - بفتح الشين وتشديد النون - القرية الخلق البالى «ببذاء» المفازة «بلقع» - بفتح الباء وسكون اللام وفتح القاف - قفر خالية من كل شىء.

المعنى: يخاطب الشاعر طائراً جارحاً أو سارقاً ماهراً، فيقول: رغبت أن تأخذ قربتى بسرعة وترتكها قطعة ممزقة بصحراء لا يصل إليها إنسان.

الإعراب: «أردت» فعل وفاعل «لكيما» اللام حرف جر وتعليل وكى إما جارة تعليلية مؤكدة للام وأن ناصبة أو مصدرية مؤكدة بأن واللام جارة وما زائدة «أن» حرف مصدرى ونصب

«تطير» فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه «بقربتى» جار ومجرور متعلق بتطير «فتركها» الفاء عاطفة على تطير وترتك فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه والهاء مفعول أول «شناً» مفعول ثانٍ لترك أو حال على التأويل «ببذاء»

جار ومجرور متعلق بترك «بلقع» صفة لببذاء.

أَرَدْتُ لَكَيْمًا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي

ترجح كونها حرف جر مؤكدة للام، ويحتمل أن تكون مصدرية مؤكدة بأن. وإنما يترجح كونها جارة لأوجه:

أحدها: أن «أن» أم الباب، فلو جعلت مؤكدة لكي لكانت كي هي الناصبة^(١).

والثاني: أن ما كان أصلا في بابه لا يجعل مؤكدا لغيره.

والثالث: أن «أن» وليت الفعل فترجح أن تكون العاملة، ويجوز الأمران في نحو «جئت كي تفعل» فإن جعلت جارة كانت «أن» مقدرة بعدها، وإن جعلت ناصبة كانت اللام مقدرة قبلها.

تنبيهات:

الأول: ما ذكرته من أن «كي» تكون حرف جر ومصدرية هو مذهب سيوييه وجمهور البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها^(٢) ناصبة للفعل دائما، وتأولوا كيمه على تقدير «كي» تفعل ماذا.

وذهب قوم إلى أنها حرف جر دائما، ونقل عن الأخفش.

الثاني: إذا كانت «كي» حرف جر ودخلت على الاسم، فهي بمعنى لام التعليل، وإذا دخلت على الفعل دلت على العلة الغائية فقط، فهي أخص من اللام.

الثالث: أجاز الكسائي تقديم معمول معمولها عليها نحو «جئت النحو كي أتعلم».

= الشاهد: قوله «لكيما أن تطير» حيث يجوز أن تكون كي مصدرية وأن مؤكدة لها، وأن تكون تعليلية مؤكدة للام، ولولا «أن» لوجب أن تكون «كي» مصدرية ولولا وجود اللام لوجب أن تكون تعليلية.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: الأشموني ٣/٥٤٩، وابن هشام ٣/٣٦٣، والإنصاف ٢/٣٤١، وابن يعيش ٧/١٩، والشاهد ٦٣٥ في الخزانة.

(١) فيلزم تقديم الفرع على الأصل.

(٢) ب، ج.

ومذهب الجمهور منع ذلك .

الرابع : إذا فصل بين «كى» والفعل لم يطل عملها ، خلافا للكسائي نحو «جئت كى فيك أرغب» والكسائي يجيزه بالرفع لا بالنصب . قيل : والصحيح أن الفصل بينها وبين الفعل لا يجوز فى الاختيار .

الخامس : زعم الفارسي أن أصل كما فى قوله^(١) :

وَطَرَفُكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاحْبِسْهُ كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

أى «كيما» فحذفت الياء ونصب بها ، وذهب المصنف إلى أنها كاف التشبيه كفت بما ودخلها معنى التعليل فنصبته ، وذلك قليل .

وقد جاء الفعل بعدها مرفوعا فى قوله^(٢) :

(١) قائله : هو جميل بن معمر ، وقيل : لبيد العامري - وهو من الطويل .

اللغة : «طرفك» - بفتح الطاء - الطرف العين والمعنى وعينك .

الإعراب : «طرفك» طرف مبتدأ والكاف مضاف إليه «إما» أصله إنَّ مَّا وإن للشرط وما رائدة وجئتنا فعل وفاعل ومفعول وهو فعل الشرط «فاصرفه» الفاء واقعة فى جواب الشرط والضمير المنصوب يرجع إلى الطرف والجملة كلها فى موضع الرفع على الخبرية - «وأن» بفتح الهمزة - «الهوى» اسم أن «حيث تنظر» خبر أن . وأن مع اسمها وخبرها سد مسد المفعولين ليحسب .

الشاهد : قوله «كما يحسبوا» حيث إن «كما» تنصب بنفسها بمعنى «كيما» واستدل به الكوفيون والمبرد ، وعلامة النصب سقوط النون من يحسبوا والصحيح ما ذهب إليه البصريون وهو المنع ، لأنه لو كانت ناصبة مثل كيما لكثرت فى كلام العرب ، ويحتمل أن تكون النون حذفت للضرورة ، أو يكون الأصل كيما فحذفت الياء للضرورة .

مواضعه : ذكره الأشموني ٣/٥٥٠ ، والإنصاف ٢/٣٤٤ ، والسيوطى فى الهمع ٢/٦ .

(٢) قائله : هو رؤية بن العجاج - وهو من الرجز .

المعنى : أنك إن شتمت شتمت وإذا لم تشتم لا تشتم ولعلك إن لم تشتم لا تشتم .
الإعراب : «لا» ناهية «تشتم» فعل مضارع مجزوم بلا وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه «الناس» مفعول به «كما» ما كافة «تشتم» فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه .

الشاهد : قوله «كما لا تشتم» حيث رفع الفعل بعد قوله «كما» ولم ينصب ، فقال الكوفيون لأنها لم تكن بمعنى كيما ، فلذلك لم تنصب ، وقال البصريون هذا على أصله ، لأن «كما» ليست من النواصب .

مواضعه : ذكره الأشموني ٣/٥٥١ ، وذكره سيبويه ١/٤٥٩ ، والإنصاف ٢/٣٤٥ .

لا تَشْتِمُ النَّاسَ كَمَا لَا تَشْتِمُ

ورأى أن تكون زائدة ومفسرة ومصدرية، فالزائدة: هي التي دخولها في الكلام كخروجها فيطردها بعد «لما» نحو ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(١) وبين القسم ولو.

نحو^(٢): أما والله أن لو كنت حرا

ورقع لابن عصفور أن هذه رابطة والجواب «لو» وما دخلت عليه. وشذت زيادتها بعد كاف الجر في قوله^(٣):
كَأَنَّ ظِيْبِيَّةٍ

(١) من الآية ٩٦ من سورة يوسف.

(٢) قائله: لم أعثر على قائله، وأنشده سيبويه ولم يعزه إلى أحد - وهو من الوافر. وعجزه: وما بالحر أنت ولا العتيق.

الإعراب: «أما» - بفتح الهمزة وتخفيف الميم - حرف استفتاح بمنزلة ألا ويكثر قبل القسم «والله» حرف قسم ومقسم به «أن» رابطة أو زائدة «لو» شرطية «كنت» كان واسمها «حرا» خبر كان والجملة فعل الشرط وجواب الشرط محذوف تقديره: لقاومتك. الشاهد: قوله «أن لو كنت» فلأن أن فيه جعل حرفا يربط جملة القسم بجملة المقسم عليه. والذي ذهب إليه سيبويه أنها زائدة - بين القسم ولو.

مواضعه: ذكره أيضا السيوطي في الهمع ٢/١٨.

(٣) قائله: هو لباعث بن صريم - بفتح الصاد - اليشكري - وهو من الطويل. وتماه: ويوما توافينا بوجه مقسم ... تعطو إلى وارق السلم

اللفظة: «مقسم» محسن وأصله من التقسمات وهي مجارى الدموع في أعالي الوجه «تعطو» قال الأعلام: العاطية: التي تتناول أطراف الشجر مرتعية «وارق» المورق - وفعله أوراق - وهو نادر - «السلم» شجر بعينه.

المعنى: قال الأعلام: وصف امرأة حسنة الوجه فشبها بظبية مخصبة.

الإعراب: «يومًا» ظرف متعلق بالفعل بعده «توافينا» فعل مضارع فاعله ضمير مستتر عائد إلى المرأة الموصوفة ونا: مفعول «بوجه» متعلق بتوافي «مقسم» صفة لوجه «كأن» على رواية الجر - الكاف حرف تشبيه وجر وأن زائدة «ظبية» مجرور بالكاف «تعطو» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر عائد إلى الظبية «إلى وارق» جار ومجرور متعلق بتعطو «السلم» مضاف إليه مجرور بالكسرة، وإنما سكن لأجل الوقف وجملة تعطو في محل رفع صفة لظبية.

الشاهد: قوله «كأن ظبية» حيث وقعت أن زائدة بين الكاف ومجرورها.

مواضعه: راجعها في باب إن.

فى روافة الجر .

وفائدة زفادتها التوكفء؁ وزعم الزمخشرفى والشلفوفن أنه ففجر مع التوكفء
معنى آخر وهو أن الجواب ففكون بعقب الفعل الذى فلفها ففئبه على السبفة
والافئصال؁ ولفست مئقلة فى الأصل خلافا لزاعمه .

والمفسرة : وهى الفى ففحسن فى موضعها أى . وعلامتها : أن فقع بعء جملة
ففها معنى القوف ءون حروفه ففحو ﴿ فَأَوْحَفْنَا إِلَفِهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعَفْنَا ﴾ ^(١) .

فلو كان الذى قبلها ففر جملة حكف عليها بأنها المصدرفة ففحو « إشارفى إلىك
أن اصبر » ولا فقع المفسرة بعء صرفح القوف خلافا لبعضهم .

ومذهب الكوفففن أن الففسفر ففس من معانى « أن » وهى عنءهم الناصبة
للفعل والمصدرفة هى الفى ففؤل مع صلتها بمصدر؁ وفففقسف إلى مخففة من « أن »
وناصبة للمضارع ففإن كان العامل ففها فعل علم ففجب أن فكون المخففة ففحو
﴿ عِلْمٌ أَنْ سَفِكون ﴾ ^(٢) وففقم ذكرها فى بابها .

وإن كان فعل ظن ففها الأمران؁ وفجاز فى الفعل بعءها الرفع والنصب
بالاعفبارفن إلا أن النصب هو الأكفر؁ ولذلك أجمع على فى قوله فعالى :
﴿ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ فُفركُوا ﴾ ^(٣) وفقرى بالوجهفن ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا فُكون فِفْنة ﴾ ^(٤) .

وإن كان العامل ففها ففر العلم والظن ففجب أن فكون الناصبة للفعل ففحو
« أرفء أن ففعل » وإلى هذا الفقسفم أشار بقوله :

لا بعء علم والفى من بعء ظن
فأنصب بها والرفع صحح واعتقء ففففففها من أن فهو مطرء
أى : فاعتقء فففففها من « أن » إذا رفعت الفعل بعءها .

(١) من الآية ٢٧ من سورة المؤمنون .

(٢) من الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٣) من الآية ٢ من سورة العفكبوت .

(٤) من الآية ٧١ من سورة المائءة .

تنبيهات:

الأول: إذا أول العلم بغيره جاز وقوع الناصبة بعده، ولذلك أجاز سيبويه «ما علمت إلا أن تقوم» - بالنصب - قال: لأنه كلام خرج مخرج الإشارة، فجري مجرى قولك «أشير عليك أن تقوم».

وعن أبي العباس: أن الناصبة لا تأتي بعد لفظ العلم أصلا.

الثاني: أجاز سيبويه والأخفش إجراءها بعد الخوف مجراها بعد العلم لتيقن المخوف نحو «خفت أن لا تفعل» أو «خشيت أن تقوم» - بالرفع - ومنع ذلك المبرد.

الثالث: أجاز الفراء وابن الأنباري أن تنصب بعد العلم غير المؤول، ومذهب الجمهور المنع.

الرابع: أجاز الفراء تقديم معمول معمولها عليها، مستشهدا بقوله^(١):

رَبَيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا

قال في التسهيل: ولا حجة فيما استشهد به لندوره، أو إمكان تقدير عامل مضمّر.

(١) قائله: لم أعثر على قائله - وهو من الرجز.

اللغة: «تمعددا» غلظ وشب.

المعنى: ربّيت ابني حتى إذا غلظ وشب وكان جزائي أن أجلد بالعصا.

الإعراب: «رَبَيْتُهُ» فعل وفاعل ومفعول «حتى» حرف ابتداء «إِذَا» ظرفية شرطية «تمعددا» فعل ماضٍ في موضع الشرط والفاعل ضمير مستتر والالف للإطلاق وإذا منصوبة بشرطها أو جوابها «كان» فعل ماضٍ ناقص «جزائي» اسم كان والياء مضاف إليه، وكان جزائي في موضع الجواب وجملة أن أجلد في محل نصب خبر كان والالف للإطلاق.

الشاهد: قوله «بالعصا أن أجلد» فإن قوله «بالعصا» يتعلّق بأجلد، وأجلد معمول أن وصلتها، وقوله «بالعصا» معمول معمول أن، وأجيب بأنه نادر لا يقاس عليه. أو تؤول بأن، التقدير: كان جزائي أن أجلد بالعصا أن أجلد، فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه. مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٥٥٢، والسيوطي في الهمع ٨٨، ١/١١٢، والشاهد ٦٤٣ في الخزانة.

الخامس: أجاز الأخفش أن تعمل وهى رائدة، واستدل بالسمع كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١) وبالقياس على حرف الجر الزائد.

ولا حجة فى ذلك لأنها فى الآية ونحوها مصدرية دخلت بعد «ما لنا» لتأوله بما معنا. والفرق بينها وبين حرف الجر أن اختصاصه باق مع الزيادة بخلاف «أن» فإنها قد وليها الاسم فى «كان ظبية».

السادس: إذا وصلت «أن» بالماضى والأمر فهى التى تنصب المضارع خلافا لابن طاهر فإنه جعلها غيرها.

السابع: جملة ما ذكر لأن عشرة أقسام: ناصبة للمضارع ومخففة ورائدة ومفسرة، وشرطية، ومعنى لا، ومعنى لثلا، ومعنى إذ، ومعنى أن المخففة وجازمة.

وقد تقدم الكلام عن الأربعة الأول ولم يثبت ما سواها.

وأما الجازمة: فقال فى التسهيل: ولا يجزم بها خلافا لبعض الكوفيين، انتهى. ووافقهم أبو عبيدة. وحكى اللحيانى^(٢) أنها لغة بنى صباح؛ وقال: الرواسى^(٣) فصحاء العرب تنصب بأن وأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها، وقد أنشدوا على ذلك أبياتا:

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلُ أَنْ حَمَلًا عَلَى مَا أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلًا

يعنى، أن بعض العرب أهمل أن الناصبة حيث استحققت العمل. وذلك إذا لم يتقدمها علم أو ظن كقوله^(٤):

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّى السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا

(١) من الآية ٢٤٦ من سورة البقرة.

(٢) هو على بن المبارك اللحيانى من بنى لحيان. وقيل: سمي به لعظم لحيته، وأخذ عن الكسائى؛ وأبى عمرو الشيبانى وغيرهما، وله النوادر المشهورة.

(٣) محمد بن الحسن الرؤاسى النحوى، سمي الرؤاسى، لأنه كان كبير الرأس وهو أول من وضع من الكوفيين كتابا فى النحو وهو أستاذ الكسائى والفراء وله من الكتب الفيصل - الوقف والابتداء الكبير وغير ذلك.

(٤) قائله: لم أعثر على قائله - وهو من البسيط.

فإن الأولى والثانية مصدريتان غير مخففتين وقد أعملت إحداهما وأهملت الأخرى، ومنه قراءة بعضهم ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾^(١).

ووجه إهمالها حملها على «ما» أختها، أعنى: ما المصدرية: هذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فهي عندهم «المخففة من الثقيلة»^(٢)، وقوله فى التسهيل: كونها المخففة أو المحمولة عليها أو على المصدرية يقتضى قولاً ثالثاً.

فإن قلت: هل يقاس على ذلك؟

قلت: ظاهر كلام المصنف أن إهمالها مقيس.

قال فى شرح الكافية: ثم نبهت على أن من العرب من يجيز الرفع بعد أن الناصبة السالمة من سبق علم أو ظن.

وَنَصَّبُوا بِإِذْنِ الْمُسْتَقْبَلِ إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدَ مُوَصَّلَا

«إذن» حرف ينصب المضارع بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون مستقبلاً. فإن كان حالاً رفع، لأن النواصب تخلص للاستقبال.

= اللغة: «تقرآن» تبلغان وتقولان «ويحكما» مصدر معناه رحمة لكما.

المعنى: أرجو يا صاحبي أن تبلغا محبوبتى أسماء تحيتى وألا تخبرا بذلك أحداً.

الإعراب: «أن» مصدرية مهملة «تقرآن» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل، وهو فى محل نصب بدل من حاجة فى بيت قبله، أو فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف عائد إلى حاجة، أى: هى أن تقرآن «ويحكما» منصوب بفعل محذوف من معناه. وهو مصدر مضاف إلى ضمير المخاطبين «منى» متعلق بتقرآن «السلام» مفعول تقرآن «وأن لا» أن مصدرية ناصبة ولا نافية «تشعرا» فعل مضارع منصوب بأن والألف فاعل «أحداً» مفعول. الشاهد: قوله «أن تقرآن» حيث أهملت «أن» عن العمل حملاً على أختها ما المصدرية، ورفع الفعل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢/٥٥٣، وابن هشام ٣/٣٦٥، والمكودى ص ١٤٤، وابن الناطم، وذكره ابن هشام فى المغنى ٢/٢٠١، وابن يعيش ٧/١٥، والإنصاف ٢/٢٢٩، والشاهد ٦٤٢ فى الخزانة.

(١) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة - وهى قراءة ابن محيصن.

(٢) ب، ج.

الثاني: أن تكون مصدرة، فإن تأخرت الغيت حتما، نحو «أكرمك إذا» وإن توسطت وافتر ما قبلها لما بعدها فكذلك.

قال في شرح الكافية: وشذ النصيب بإذن بين خبر وذى خبر فى قول الراجز^(١):

لا تتركنى فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا

قلت: نقل جواز ذلك عن بعض الكوفيين، وتأوله البصريون على حذف الخبر، والتقدير: إني لا أقدر على ذلك، ثم استأنف بإذن فنصب. وإن تقدمها حرف عطف فسيأتى.

والثالث: ألا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم، فإن فصل بينهما بغيره ألغيت نحو «إذن زيد يكرمك»، وإن فصل به لم يعد حاجزا نحو «إذن والله أكرمك».

تنبيه:

أجاز ابن عصفور الفصل بالظرف نحو «إذن غدا أكرمك» وأجاز ابن بابشاذ: الفصل بالنداء والدعاء نحو «إذن يا زيد أحسن إليك» و «إذن يغفر الله لك يدخلك الجنة» ولم يسمع شيء من ذلك، فالصحيح منعه.

(١) قائله: لم أعر على قائله - وهو من الرجز.

اللغة: «شطيرا» - بفتح الشين وكسر الطاء - غريبا أو بعيدا «أطيرا» أذهب بعيدا.

المعنى: لا تتركنى وتصيرنى مثل البعيد والغريب بين هؤلاء، فلإني إذن أموت أو أرحل بعيدا عنهم.

الإعراب: «لا تتركنى» ناهية وفعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة، والنون للوقاية والياء مفعول أول «فيهم» جار ومجرور متعلق بشطير «شطيرا» مفعول ثان أو حال «إني» إن واسمها «أهلك» فعل مضارع منصوب بإذن، والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة فى محل رفع خبر إن «أو أطيرا» عطف على أهلك.

الشاهد: قوله «إذن أهلك» حيث نصب إذن المضارع وإذن غير واقعة فى صدر الجملة لأنها معترضة بين اسم إن وخبرها. ويخرج على أنه ضرورة أو على أن خبر «إن» محذوف،

أى: لا أقدر على ذلك ثم استأنف بعده، فتكون إذن فى صدر جملة مستأنفة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣/٥٥٤، وابن هشام ٣٧٠، وابن الناظم، والشاهد ٦٤٩ فى الخزانة.

وأجاز الكسائي وهشام، الفصل بمعمول الفعل، وفي الفعل^(١) حينئذ وجهان.

والاختيار عند الكسائي النصب، وعند هشام الرفع.

وقد اشتمل البيت على (ذكر)^(٢) الشروط الثلاثة، ثم أشار إلى أن الفصل بالقسم مغتفر بقوله:

أو قبله اليمينُ

ثم نبه على حكمها بعد العاطف فقال:

..... وانصب وارفعاً إذا إذن من بعد عطف وقعاً

والرفع أجود الوجهين وبه قرأ السبعة، وفي الشواذ ﴿وإذا لا يُلَبَّثُوا﴾^(٣) على الإعمال.

تنبيهات:

الأول: أطلق في العطف، وفصل بعضهم فقال: إن كان العطف على ماله محل الغيت نحو «إن تزرني أدرك وإذن أحسن إليك» بجزم أحسن عطفاً على جواب الشرط.

وإن كان على ما لا محل له فالاكثر الإلغاء كالأية.

الثاني: إلغاء إذن مع استيفاء الشروط لغة نادرة حكاه عيسى وسيبويه ولا يقبل قول من أنكرها.

الثالث: مذهب الجمهور أن «إذن» حرف. وذهب بعض الكوفيين إلى أنها اسم وأصلها «إذا» والأصل أن تقول «إذن جئتني أكرمك» فحذف ما يضاف إليه وعوض منه التنوين، والصحيح مذهب الجمهور.

ثم اختلف القائلون بحرفيتها فقال الأكثرون: إنها بسيطة، وذهب الخليل في أحد أقواله إلى أنها مركبة من «إذ» و «إن».

(١) أ، ج وفي ب (الفصل).

(٢) أ، ج.

(٣) من الآية ٧٦ من سورة الإسراء.

ثم اختلف القائلون بأنها بسيطة، فذهب الأكثرون إلى أنها ناصبة بنفسها.
 وذهب الخليل فيما روى عنه أبو عبيدة أنها ليست ناصبة بنفسها، وأن
 مضمرة بعدها وإليه ذهب الزجاج والفارسي.

الرابع: إذا وقع بعدها الماضي مصحوبا باللام كقوله تعالى: ﴿إِذَا
 لَأَذَقْنَاكَ﴾^(١). فالظاهر أن اللام جواب قسم مقدر قبل إذن. وقال الفراء: لو مقدرة
 قبل إذن والتقدير: لو ركنت إليهم لأذقناك، وقدر في كل موضع ما يليق به.

الخامس: قال سيبويه: معناها الجواب والجزاء (يعنى إذن)^(٢) وحمله الشلوين
 على ظاهره، وأنها للجواب والجزاء في كل موضع، وتكلف تخريج ما خفي فيه
 ذلك.

وذهب الفارسي: إلى أنها قد ترد لهما، وهو الأكثر، وقد تكون للجواب
 وحده نحو أن يقول القائل «أحبك» فتقول «إذن أظنك صادقا» فلا يتصور هنا
 الجزاء. وحمل كلام سيبويه على ذلك كما قال في نعم إنها عدة وتصديق باعتبار
 حالين.

وقال بعضهم: إذن وإن دلت على أن ما بعدها متسبب عما قبلها على
 وجهين: أحدهما: أن تدل على إنشاء الارتباط بحيث لا يفهم من غيرها.
 والثاني: أن تكون (واردة)^(٣) جوابا يرتبط بمتقدم أو منبهة على سبب (حاصل)^(٤)
 في الحال نحو «إن أتيتني إذن آتيك» أو «إذن أظنك صادقا» تقوله لمن يحدثك
 (وهي في الحالين غير عاملة)^(٥).

وَيَبِّنْ لَا وَلَا مَجْرُ التَّزْمِ
 لَا فَانْ اَعْمَلْ مُظْهِرًا أَوْ مُضْمَرًا
 اِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةٌ وَإِنْ عُدْمُ
 وَبَعْدَ نَفْيٍ كَانَ حَتْمًا أَضْمَرًا

(١) من الآية ٧٥ من سورة الإسراء.

(٢) ب، ج.

(٣) أ، وفي ب، ج (مؤكد).

(٤) أ وفي ب، ج (حاصل).

(٥) أ، ج.

(اعلم) أن أقوى نواصب الفعل «أن» لاختصاصها به ولشبهها بأن الناصبة للاسم، فلذلك عملت مظهره ومضمرة بخلاف أخواتها، وإضمارها على ثلاثة أضرب: واجب، وجائز، وشاذ.

فالواجب بعد ستة أشياء: أولها: «كى» الجارة، وثانيها: لام الجحود. وثالثها: «أو» بمعنى إلى أو إلا. ورابعها: حتى، وخامسها: فاء الجواب. وسادسها: واو المصاحبة.

والجائز بعد شيئين: الأول: لام كى إذا لم يكن معها لا. والثاني: العاطف على اسم خالص.

والشاذ: إعمالها مضمرة فى غير هذه المواضع.

والحاصل: أنها لا تعمل مضمرة باطراد إلا بعد حرف جر أو حرف عطف على ما سيأتى بيانه.

فأما «كى» الجارة، فلم ينبه فى النظم عليها. بل ظاهر كلامه هنا موافقة من يقول: إنها ناصبة بنفسها دائما، لأنه ذكرها مع النواصب، ولم يذكرها غير ذلك. وقد ذكر لها فى الكافية وغيرها الحاليين.

وقد اشتمل هذان البيتان على حكم «أن» بعد لام كى ولام الجحود.

فأما لام كى فهى لام التعليل، ولأن بعدها حالان، حال يجب فيه إظهارها وذلك مع الفعل المقرون بلا النافية أو الزائدة. كقوله تعالى ﴿لَقَدْ عَلِمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(١).

وحال يجوز فيه إظهارها وإضمارها وذلك مع الفعل غير المقرون بلا نحو «جئت لتكرمنى».

ولو أظهرت فقلت: لأن تكرمنى لجاز.

فإن قلت: فهل يجوز أن يكون النصب بعدها بإضمار كى؟

(١) من الآية ٢٩ من سورة الحديد .

قلت: أجاز ذلك ابن كيسان والسيرافى، ومذهب الجمهور أن كى لا تضر
لأنه لم يثبت إضمارها فى غير هذا الموضع.

فإن قلت: لم سميت لام كى؟

قلت: لأنها للسبب كما أن كى للسبب.

وأما لام الجحود فهى الواقعة بعد كان المنفية الناقصة الماضية لفظاً أو معنى
نحو ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾^(١) و ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْهَرْ لَهُمْ﴾^(٢).

والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة واجبة الإضمار، وعلل ذلك بأن إيجاب
«ما كان زيد ليفعل» «كان زيد سيفعل» جعلت اللام فى مقابلة السين، فكما أنه لا
يجمع بين أن والسين كذلك لا يجمع بين أن واللام.

فإن قلت: حاصل كلام الناظم أن لأن بعد لام الجر ثلاثة أحوال: وجوب
إظهارها مع المقرون بلا، ووجوب إضمارها بعد نفى كان، وجواز الأمرين فيما
عدا ذلك، وهذا غير محرر من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لم يقيد بالناقصة، فأوهم أنه يجب الإضمار أيضاً بعد التامة،
وليس كذلك لأن اللام بعدها ليست لام الجحود.

الثانى: أنه يوهم (أن)^(٣) اختصاص هذا الحكم بالماضية لفظاً، وقد تقدم أن
الماضية معنى كالماضية لفظاً.

والثالث: أنه أطلق فشمل إطلاقه النفى بكل ناف. وليس كذلك، لأن النفى
هنا لا يكون إلا بما أو بلم ولا يكون بأن ولا بلما ولا بلا ولا بلن. نص على ذلك
فى الارتشاف.

قلت: قد يجاب عن الأول بأن استعمال الناقصة أكثر، وذكرها فى أبواب
النحو أشهر فتوجه كلامه إليها، وتعين حمله عند عدم التقييد عليها.

(١) من الآية ١٧٩ من سورة آل عمران.

(٢) من الآية ١٣٧ من سورة النساء.

(٣) ب، ج.

وعن الثانى: بأنه لم يكن مندرجا فى قوله (ونفى كان) لأن المراد نفى الماضى، ولم تنف الماضى، على أن من النحويين من يرى أنها تصرف لفظ الماضى دون معناه.

وعن الثالث: أن قوله (نفى كان) لا يشمل كل ناف، بل يشمل كل ما ينفى الماضى فخرجت «لن» لأنها تختص بالمستقبل، وكذلك «لا» فإن نفى غير المستقبل بها قليل، وأما لما فإنها وإن كانت تنفى الماضى تدل على اتصال نفيه بالحال بخلاف «لم» وأما «أن» فهى بمعنى «ما» وإطلاقه يشملها، وفى استثنائها نظر.

بل الظاهر أن لام الجحود تقع بعد النفى بها، ويدل على ذلك قراءة غير الكسائى «وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال»^(١) ونص بعضهم على أن اللام فى غير قراءته لام الجحود.

وفى هذه الآية رد على من زعم أن الفعل بعد لام الجحود لا يرفع إلا ضمير الاسم السابق.

وقد فهم من النظم فوائد:

الأولى: أن ذلك لا يكون فى أخوات كان، لتخصيص الحكم بها خلافا لمن أجازه قياسا فى أخواتها، ولن أجازه فى ظنت.

والثانية: أن الفعل معها لا يكون موجبا، فلا يقال: «ما كان زيد إلا ليفعل» لأنها إذ ذاك بعد إيجاب لا بعد نفى كان.

الثالثة: أن إظهار أن بعد لام الجحود ممتنع لقوله «حتما أضمر» وهذا مذهب البصريين.

وأما الكوفيون فحكى ابن الأنبارى عنهم منع ذلك، وحكى غيره عن بعضهم جواز إظهار أن بعدها توكيدا.

(١) سورة إبراهيم الآية ٤٦. أما قراءة الكسائى فهى بفتح اللام ورفع الفعل بأن مخففة من الثقيلة واللام للفصل، أى: وإن مكرهم لتزول منه الأمور المشبهة فى عظمها بالجبال كبأس أعدائهم الكثيرين.

تنبيهات:

الأول: أجاز بعض النحويين حذف لام الجحود وإظهار أن مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ﴾^(١).

واضطرب ابن عصفور فمرة أجاز ومرة منع، والصحيح المنع، ولا حجة لهم في الآية، لأن أن يفترى في تأويل مصدر هو الخبر.

الثاني: قد فهم مما تقدم أن لام الجر التي ينصب الفعل بعدها قسمان: لام كى ولام الجحود.

أما لام الجحود فقد تقدم ضابطها.

وأما لام كى فهي ما عداها، وقسم بعضهم ما عدا لام الجحود إلى ثلاثة أقسام كما فعل الشارح: لام كى نحو «جئت لتحسن إلى» ولام العاقبة نحو ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(٢) ولأزم زيادة نحو ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ﴾^(٣).

وأن بعد هذه الثلاثة يجوز إظهارها وإضمارها.

قلت: أما لام العاقبة، وتسمى أيضا لام الصيرورة، ولام المآل، فقد أثبتها الكوفيون والآخرش وذكرها في التسهيل؛ وتأول جمهور البصريين ما أوهم ذلك، وردوه إلى لام كى.

وأما الزيادة، فذهب قوم إلى أن اللام فى نحو ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا﴾^(٤) ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ﴾^(٥) زائدة وأن مقدرة بعدها.

وقال الفراء: العرب تجعل لام كى فى موضع أن فى أردت وأمرت والمختار أنها لام كى.

(١) من الآية ٣٧ من سورة يونس.

(٢) من الآية ٨ من سورة القصص.

(٣) من الآية ٢٦ من سورة النساء.

(٤) من الآية ٨ من سورة الصف.

(٥) من الآية ٧١ من سورة الأنعام.



والتقدير: يريدون ما يريدون من الكفر ليطفئوا، وأمرنا بما أمرنا لنسلم.

الثالث: ما ذكر من أن اللام التي (تنصب الفعل)^(١) بعدها هي لام الجر، والنصب بأن مضمرة: هو مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أن اللام ناصبة بنفسها، وذهب ثعلب إلى أن اللام ناصبة بنفسها لقيامها مقام أن، والخلاف في اللامين أعنى لام كي ولام الجحود واحد.

الرابع: اختلف في الفعل الواقع بعدم اللام، فذهب الكوفيون إلى أنه خبر «كان» واللام للتوكيد. وذهب البصريون إلى أن الخبر محذوف، واللام متعلقة بذلك الخبر المحذوف وقدره «ما كان زيد مريدا ليفعل»، وإنما ذهبوا إلى ذلك لأن اللام جارة عندهم، وما بعدها في تأويل مصدر، وصرح المصنف بأنها مؤكدة لنفي الخبر - وظاهره موافقة الكوفيين - إلا أن الناصب عنده أن مضمرة، فهو قول ثالث، قال الشيخ أبو حيان: ليس بقول بصرى ولا كوفى، ومقتضى قوله مؤكدة أنها زائدة. وصرح به الشارح، وقال في شرحه لهذا الموضع من التسهيل: سميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها، لا لأنها زائدة، إذ لو كانت زائدة لم يكن لنصب الفعل بعدها وجه صحيح، وإنما هي لام اختصاص دخلت على الفعل لقصد ما كان زيد مقدرا أوهاما أو مستعدا لأن يفعل.

قلت: ما نقل عن البصريين من أنها متعلقة بالخبر المحذوف يقتضى أنها ليست بزائدة وتقديرهم مريدا يقتضى أنها زائدة مقوية للعامل. فليتأمل.

الخامس: ذكر في التسهيل أن فتح اللام الجارة الداخلة على الفعل لغة عكل وبلعبر.

وقال أبو زيد: سمعت من يقرأ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾^(٢).

ثم انتقل إلى «أو» فقال:

كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوْ إِلَّا أَنْ حَقَّى

(١) ب، ج وفي أ (ينصب).

(٢) من الآية ٣٣ من سورة الانفال.

يعنى: أن «أن» يجب إضمارها بعد «أو» إذا صلح فى موضعها حتى أو إلا كما وجب إضمارها بعد لام الجحود.

فإن قلت: حتى (تكون)^(١) بمعنى إلى وبمعنى كى فأيهما أراد؟

قلت: قال الشارح: حتى التى بمعنى إلى لا التى بمعنى كى، فإن كان ما قبلها ينقضى شيئا فشيئا فهى بمعنى إلى وإلا فهى بمعنى إلا. انتهى.

ويحتمل أن يريد المعنيين معا، وذلك أن بعضهم قدرها بكى، وبعضهم قدرها بإلى.

وأما سيبويه فقدرها بإلا، فكانه أشار إلى الأولين بذكر حتى، ويصلح للتقديرات الثلاثة قولهم «لألزمك أو تقضىنى حقى» فإنه يصلح للتعليل وللغاية وللإستثناء من الأزمان.

ويتعين الأول فى نحو «لأطيعن الله أو يغفر لى». والثانى فى نحو «لأنتظرنه أو يجىء». والثالث فى نحو «لأقتلن الكافر أو يسلم»، وبذلك (يضعف)^(٢) قول من قال إن تقديرها (بإلا مطرد، وقول من قال إن تقديرها)^(٣) بكى أو إلى مطرد، ويؤيد الاحتمال الثانى أنه لو أراد حتى التى بمعنى إلى فقط لصرح بإلى والورن موات له على ذلك.

تنبيهات:

الأول: احرص بقوله: (إذا يصلح فى موضعها «حتى أو إلا» من التى لا يصلح فى موضعها)^(٤) أحد الحرفين فإن المضارع إذا ورد بعدها منصوبا جاز إظهار أن كقوله^(٥):

(١) أ، ج.

(٢) ب، ج.

(٣) ب، ج.

(٤) أ.

(٥) قائله: هو الحصين بن حمام المرى - وهو من الطويل.

ولولا رجالٌ من رِزَامٍ أَعِزَّةٌ وَأَلٌ سُبَيْعٌ أَوْ أَسْوَعُكَ عُلَقَمًا

الثاني: ما ذكر من تقدير حتى أو إلا في مكان أو تقدير لحظ فيه المعنى دون الإعراب، والتقدير الإعرابي المرتب على اللفظ أن يقدر قبل «أو» مصدر وبعدها «أن» الناصبة للفعل، وهما في تأويل مصدر معطوف بأو على المقدر قبلها فتقدير «لأنظرنه أو يقدم» ليكونن انتظاراً أو قدوماً.

الثالث: ذهب الكسائي إلى أن «أو» المذكورة ناصبة بنفسها، وذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين إلى أن الفعل انتصب بالمخالفة، والصحيح أن النصب بأن مضمرة بعدها، لأن «أو» حرف عطف فلا عمل لها ولكنها عطفت مصدراً مقدراً على مصدر متوهم، ومن ثم لزم إضمار أن بعدها.

الرابع: قوله «إذا يصلح في موضعها حتى أو إلا» أجود من قول الشارح بعد أو بمعنى إلى أو إلا، فإنه يوهم أن «أو» ترادف الحرفين، وليس كذلك، بل هي أو العاطفة التي لأحد الشيتين.

ثم انتقل إلى حتى فقال:

وبعدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارُ أَنْ حَتَّمْ كَجُذْ تَسْرُّ ذَا حَزَنْ

حتى في الكلام على ثلاثة أضرب: عاطفة، وابتدائية، وجارة.

فالعاطفة: تعطف بعضاً على كل، وتقدمت في حروف العطف.

= اللغة: «رزام» بكسر الراء وتخفيف الزاي - هو أبو حى من تميم واسمه رزام بن مالك ابن عمرو بن تميم.

الإعراب: «ولولا» الواو للعطف ولولا حرف امتناع لوجود «رجال» مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة «من رزام» جار ومجرور صفة لرجال والتقدير: لولا رجال كائنون من رزام «أعزة» صفة أخرى وخبر المبتدأ محذوف أى: كائنون «وأل» عطف عليه «سبيع» مضاف إليه «أو أسوءك» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو العاطفة والفاعل ضمير مستتر فيه والكاف مفعول «علقما» منادى مرخم تقديره: يا علقمة، فحذف حرف النداء فصار علقمة ثم رخمه فصار علقم - بفتح الميم - على ما كان ثم أشبع الفتحة ألفاً.

الشاهد: قوله «أو أسوءك» حيث نصب الفعل بعد أو بتقدير أن.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٥٥٩، والسيوطى فى الهمع ٢/١٠، وسيبويه ١/٤٢٩.

والابتدائية: تدخل على جملة مضمونها غاية لشيء قبلها كقوله^(١):

..... حتى ماء دجلة أشكل

وليس المعنى أنه يجب أن يكون بعدها مبتدأ والخبر، بل المعنى على الصلاحية فمتى كان بعدها جملة فعلية مصدرة بماض نحو ﴿حَتَّى عَفَّوْا﴾^(٢) أو بمضارع مرفوع تقول «شربت الإبل حتى يجيء البعير يجربطنه» أطلق عليها حرف ابتداء.

والجارة: تدخل على الاسم الصريح بمعنى إلى وتقدمت في حروف الجر، وتدخل على المضارع ويجب حيثئذ إضمار أن بعدها ناصبة، لتكون مع الفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى ولا يجوز إظهار أن بعدها.

تنبيهات:

الأول: قال في شرح التسهيل عند ذكر حتى الجارة: ومجرورها إما اسم صريح نحو ﴿حَتَّى حِينَ﴾^(٣) أو مصدر مؤول من أن وفعل ماض نحو ﴿حَتَّى عَفَّوْا﴾ أو مضارع نحو ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٤).

ونورع في الماضي فإن حتى قبله ابتدائية وأن غير مضمرة.

(١) قائله: هو جرير بن عطية الخطفي من قصيدة يهجو بها الأخطل - وهو من الطويل.

وتمامه: فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة

اللغة: «القتلى» - جمع قتيل - «تمج» ترمى وتقفذ «دجلة» - بكسر الدال - نهر العراق «أشكل» ماء أشكل إذا خالطه دم، والأشكل الذي يخالطه حمرة.

الإعراب: «فما» الفاء عاطفة وما نافية «زالت» من أخوات كان «القتلى» اسم ما زالت «تمج» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه «دماءها» مفعول به والهاء مضاف إليه والجملة في محل نصب خبر ما زال «بدجلة» الباء ظرفية، أى: فى دجلة «حتى» حرف ابتداء «ماء» مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «دجلة» مضاف إليه «أشكل» خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله «حتى» حيث دخلت على الجملة الاسمية، لأنها حرف ابتداء.

مواضعه: ذكره الأشموني فى شرحه للألفية ٣/٥٦٢، وابن الناظم.

(٢) من الآية ٩٥ من سورة الأعراف.

(٣) من الآية ٣٥ من سورة يوسف.

(٤) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة.

الثاني: ذهب الكوفيون إلى أن حتى ناصبة بنفسها وأجازوا إظهار أن بعدها توكيدا كما أجازوا ذلك بعد لام الجحود.

الثالث: إذا انتصب المضارع بعد حتى، فالغالب أن تكون للغاية، كقوله تعالى: ﴿لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾^(١) وعلامتها (أن يصلح في موضعها إلى، وقد تكون للتعليل نحو «جد حتى تسر ذا حزن» وعلامتها)^(٢) أن يحسن في موضعها كي، وزاد في التسهيل أنها تكون بمعنى إلا أن، كقوله^(٣):

ليسَ العطاءُ من الفضولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وما لديكَ قَلِيلٌ

وهذا معنى غريب، ومن ذكره ابن هشام، وحكاه في البسيط عن بعضهم. ولا حجة في البيت لإمكان جعلها فيه بمعنى إلى.

ثم نبه على أن (الفعل بعدها لا يكون إلا مستقبلا حقيقة)^(٤) أو حكما.

وتَلَوْ حَتَّى حَالًا أَوْ مُؤُولًا به ارفعنَّ وانصبَّ المستقبلا

مثال الحال قولهم «سألت عنك حتى لا أحتاج إلى سؤال» ومثال المؤول بالحال كقراءة نافع ﴿وَزَلِّزُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٥).

(١) من الآية ٩١ من سورة طه.

(٢) ب، ج.

(٣) قائله: قال العيني: لم ينسب لقائل، وفي الدرر اللوامع قال: للمقنع الكندي - وهو من الكامل.

اللغة: «الفضول» المال الزائد «سماحة» الجود والكرم.

الإعراب: «ليس» فعل ماض ناقص «العطاء» اسمها مرفوع بالضممة الظاهرة «من الفضول» جار ومجرور في محل رفع صفة للعطاء «سماحة» خبر ليس، والتقدير: ليس العطاء الحاصل من فضول المال سماحة وجودا «حتى» للغاية «تجود» فعل مضارع منصوب بتقدير أن «وما لديك قليل» جملة حالية.

الشاهد: قوله «حتى تجود» فإن حتى فيه بمعنى إلا أن، فحتى هنا بمعنى الاستثناء.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٥٦٠، والسيوطي في الهمع ٢/٩.

(٤) ب، ج وفي أ (منصوب الفعل لا يكون بعدها إلا مستقبلا حقيقة).

(٥) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة.

والمراد بالمؤول بالحال أن يكون الفعل قد وقع فيقدر اتصافه بالدخول فيه فيرفع لأنه حال بالنسبة إلى تلك الحال، وقوله «وانصب المستقبلا» يعنى: حقيقة أو بتأويل. فالمستقبل حقيقة نحو «لأسيرن حتى أدخل المدينة» والمؤول كقراءة غير نافع ﴿وَزَلُّوْا حَتَّى يَقُوْلَ﴾ (المراد)^(١) به أن يكون الفعل قد وقع فيقدر المخبر به اتصافه بالعزم فينصب، لأنه (مستقبل بالنسبة إلى تلك الحال)^(٢).

تنبيهات:

الأول: إذا كان الفعل حالا أو مؤولا به فحتى ابتدائية وإذا كان مستقبلا أو مؤولا به فهي الجارة وأن مضمرة بعدها كما تقدم.

الثاني: علامة كونه حالا أو مؤولا به صلاحية جعل الفاء فى موضع حتى، ويجب حيثئذ أن يكون ما بعدها فضلا مُسَيِّبا عما قبلها.

الثالث: قد فهم مما ذكر أن الرفع يمتنع فى نحو «كان سيرى حتى أدخلها» إذا جعلت ناقصة؛ لأنه لو رفع لكانت حتى ابتدائية، فبقى كان بلا خبر، وفى نحو «سرت حتى تطلع الشمس» لانتفاء السببية خلافا للكوفيين، وفى نحو «ما سرت أو أسرت حتى تدخل المدينة» مما يدل على حدث غير واجب، لأنه لو رفع لزم أن يكون مستأنفا مقطوعا بوقوعه وما قبلها سبب له، وذلك لا يصح لأن ما قبلها منفى فى «ما سرت» ومشكوك فى وقوعه فى «أسرت» فيلزم وقوع المسبب مع نفى السبب أو الشك فيه، وأجاز الأخفش الرفع فى نحو «ما سرت حتى أدخل المدينة» فقيل: هى مسألة خلاف بينه وبين سيويه، وقيل: إنما أجازها على أن يكون أصل الكلام واجبا ثم أدخلت أداة النفى على الكلام بأسره، فنفيت أن يكون سير كان عنه دخول.

قال ابن عصفور: وهذا الذى قاله جيد وينبغى ألا يعد هذا خلافا.

الرابع: ذهب أبو الحسن إلى أن حتى إذا كانت بمعنى الفاء فهى عاطفة وتعطف الفعل على الفعل، وذلك إذا دخلت على الماضى أو المستقبل على جهة السبب نحو «ضربت زيدا حتى بكى» و «لأضربه حتى يبكى».

(١) ب، ج.

(٢) ب.

ومذهب الجمهور أنها ابتدائية كما سبق، لأنها إنما تعطف المفردات.

وثمرة الخلاف أن الأخفش يجيز الرفع فى يبكى على العطف، والجمهور لا يجيزون فيه إلا النصب، ثم انتقل إلى فاء الجواب فقال:

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفَى أَوْ طَلَبِ مَحْضِينَ أَنْ وَسَتْهَا حَتْمٌ نَصَبِ

يعنى: أن «أن» تنصب الفعل مضمرة بعد فاء جواب نفى نحو ﴿لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوْتُوا﴾^(١) أو طلب وهو أمر أو نهى أو دعاء أو استفهام أو عَرْض أو تحضيض أو تمن، فالأمر نحو «اضرب زيداً فيستقيم» والنهى ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ﴾^(٢) والدعاء ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا﴾^(٣) والاستفهام ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(٤) والعرض قول بعض العرب «ألا تقع الماء فتسبح» يريد: فى الماء. والتحضيض «هلا أمرت فتطاع» والتمنى ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾^(٥).

والتمنى يكون بليت كما مثل أو بالآ نحو «ألا رسول لنا منا فيخبرنا» وبلو كقوله^(٦): لو نعان فننهدا.

(١) من الآية ٣٦ من سورة فاطر.

(٢) من الآية ٦١ من سورة طه.

(٣) من الآية ٨٨ من سورة يونس.

(٤) من الآية ٥٣ من سورة الأعراف.

(٥) من الآية ٧٣ من سورة النساء.

(٦) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل.

ومثاله: سرينا إليهم فى جموع كأنها جبال شرورى ...

اللغة: «جموع» جمع جمع، وهو الجماعة «شرورى» اسم جبل لبني سليم «نعان» - على صيغة المبنى للمجهول - من العون «فننهدا» من نهد إلى العدو ينهد - بالفتح فيهما - أى: نهض، ومنه المناهدة فى الحرب، وهى المناهضة.

الإعراب: «سرينا» فعل وفاعل «إليهم» جار ومجرور متعلق ب«سرينا» فى جموع «جار ومجرور فى محل نصب على الحال، والتقدير: سرينا إلى هؤلاء القوم ونحن فى جماعة «كأنها» كان واسمها «جبال» خبر كان مرفوع بالضممة الظاهرة «شرورى» مضاف إليه «لو نعان» نعان فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير «فننهدا» مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وفاعله ضمير مستتر فيه.

ومنع المصنف كون لو للتمنى وقال: التقدير: وددنا لو نعان، فهو جواب
تمن إنشائي كجواب ليت.

وقد فهم من كلامه أنه لا يجوز نصب بعد شيء من ذلك إلا بشرطين:

أحدهما: أن تكون الفاء مقصودا بها (الجواب^(١)) لإضافتها إلى الجواب
احترازاً من الفاء التي لمجرد العطف كقولك «ما تأتينا فتحدثنا» بمعنى ما تأتينا فما
تحدثنا؛ فيكون الفعلان مقصودا نفيهما؛ وبمعنى ما تأتينا فانت تحدثنا، على إضمار
مبتدأ؛ فيكون المقصود نفى الإتيان وإثبات الحديث، وإذا قصد بها معنى الجزاء
والسببية لم يكن الفعل بعدها إلا منصوباً على معنى ما تأتينا محدثاً، فيكون
المقصود نفى اجتماعهما أو على معنى ما تأتينا فكيف تحدثنا فيكون المقصود نفى
الثاني لانتفاء الأول.

الثاني: أن يكون النفي والطلب محضين، واحترز بذلك «عن»^(٢) النفي الذي
ليس بمحض نحو «ما أنت تأتينا إلا فتحدثنا» و «ما تزال تأتينا فتحدثنا». ومن
الطلب الذي ليس بمحض، والمراد بالطلب المحض أن يكون بفعل أصل في ذلك،
فاحترز من أن يكون بمصدر نحو «سقياً» أو باسم فعل نحو «صه» أو بلفظ الخبر
نحو «رحم الله زيدا» فلا يكون لشيء من ذلك جواب منصوب، وسيأتي الخلاف
في بعض ذلك.

تنبيهات:

الأول: قال في شرح الكافية: النفي الذي لا جواب له منصوب لكونه ليس
نفيًا خالصاً بأربعة أمثلة «ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا» و «ما تزال تأتينا فتحدثنا» و «ما
قام فيأكل إلا طعامه» وقول الشاعر^(٣):

= الشاهد: قوله «لو نعان» فإن «لو» هنا للتمنى، ونصب الفعل بعدها بإضمار «أن» وهو
فنتهدا. أى: فأن ننهدا.

(١) أ، ج وفي ب (الجزاء).

(٢) ب، ج وفي أ (من).

(٣) قائله: هو الفرزدق - وهو من الطويل.

=

وما قامَ مِنَّا قائمٌ في نَدِينَا فينطقُ إلا بِأَلْتِي هِيَ أَعْرَفُ

وتبعه الشارح في التمثيل بها، فأما الأولان فالتمثيل بهما صحيح، وأما الآخران فالنصب فيهما جائز، فإن النفي إذا انتقض بإلا بعد الفاء جاز النصب. نصّ على ذلك سيويو، وعلى النصب أنشد:

فينطقُ إلا بِأَلْتِي هِيَ أَعْرَفُ

الثاني: ذهب بعض الكوفيين إلى أن ما بعد الفاء منصوب بالمخالفة، وبعضهم إلى أن الفاء هي الناصبة كما تقدم في أو، والصحيح مذهب البصريين؛ لأن الفاء عاطفة فلا عمل لها، لأنها في ذلك عاطفة لمصدر مقدر على مصدر متوهم، والتقدير في نحو «ما تأتينا فتحدثنا» ما يكون منك إتيان فحديث، وكذلك يقدر في جميع المواضع.

الثالث: شرط في التسهيل في نصب جواب الاستفهام ألا يتضمن وقوع الفعل احترازاً من نحو «لَمْ ضَرَبْتُ رِيْدًا فيجاريك» لأن الضرب قد وقع فلم يمكن سبك مصدر مستقبل منه، وهو مذهب أبي على، ولم يشترط ذلك المغاربة، وحكى ابن كيسان «أين ذهبَ ريد فتبعه؟» - بالنصب، والفعل في ذلك محقق

= اللغة: (ندينا) - بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء - على وزن غنى - مجلس القوم ومكان حديثهم (إلا بالتي هي أعرف) أي بالأشياء التي هي معروفة.

المعنى: إذا نطق منا ناطق في مجلس جماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقاله.

الإعراب: «وما قام» الواو عاطفة وما نافية «قام» فعل ماض «منا» جار ومجرور في محل رفع صفة لقائم «قائم» فاعل لقام، والتقدير: وما قام قائم كائن منا، والأحسن أن يكون «منا» في محل نصب على الحال «في ندينا» جار ومجرور متعلق بمحذوف، أي: كائن في ندينا أو كائنا على الحال «فينطق» - بالرفع - عطفاً على قوله «قام» وإنما لم ينصب، لأن النفي ليس بخالص «إلا» أداة استثناء من النفي فيكون إثباتا «بألتى» اسم موصول صفة لمحذوف، أي: بالأشياء التي «هي» ضمير منفصل مبتدأ «أعرف» خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: قوله «فينطق» حيث رفعه الشاعر، لأن من شرط النصب بعد النفي أن يكون النفي خالصاً، وههنا ليس كذلك.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٥٦٤، وابن الناظم، وسيويو ١/٤٢٠، والشاهد ٦٦٦ في الخزنة.

الوقوع، فإذا لم يمكن سبك مصدر من الجملة سبكه من لازمها، والتقدير: ليكن منك إعلام بذهاب زيد فاتباع منا.

ثم انتقل إلى الواو فقال:

وَالْوَاوُ كَالْفَاءِ إِنْ تُفْعَدُ مَفْهُومٌ مَعَ كَلَّا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَزْعَ

يعنى: أن الواو تضمر أن بعدها وجوبا بعد النفي والطلب بشرطهما، كما أضمرت بعد الفاء بشرط أن تفيد المعية، كقوله «لا تكن جلدًا وتظهر الجزع» أى: لا تجمع بين الأمرين، وهى يومئذ عاطفة لمصدر مقدر على مصدر متوهم كما تقدم فى الفاء وأو.

واحترز من أن يقصد التشريك بين الفعلين فتكون عاطفة فعلا على فعل نحو «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» بالجزم أو بقصد الاستئناف نحو «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» - بالرفع - وأمثلة النصب بعد الواو معلومة من أمثلة الفاء فلا نطول بذكرها.

قال الشيخ أبو حيان: ولا أحفظ النصب جاء بعد الواو فى الدعاء ولا العرض ولا التحضيض ولا الرجاء، ولا ينبغى أن يقدم على ذلك إلا بسماع.

تنبيهات:

الأول: الخلاف فى الواو كالخلاف فى الفاء، وقد تقدم.

الثانى: قد علم أن النصب بعد الواو ليس على معنى النصب بعد الفاء، وقولهم تقع الواو فى جواب كذا وكذا تجوز ظاهر، وزعم بعضهم أن النصب بعد الواو، وهو على معنى الجواب، وليس بصحيح.

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمَدَ إِنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدَ

انفردت الفاء بأن الفعل بعدها سينجزم عند سقوطها بشرط أن يقصد الجزاء

نحو^(١):

(١) قائله: هو امرؤ القيس - وهو من الطويل.

وعجزه: بِسِقْطِ اللَّوْىِ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

وذلك إنما يكون بعد الطلب، والأمثلة ظاهرة.

وأما النفي فليس له جواب مجزوم، فإنه يقتضى تحقيق عدم الوقوع كما يقتضى الإيجاب تحقق الوقوع، فلا يجوز بعده كما فى الإيجاب، ولذلك قال: وبعد غير النفى جزماً.

واحترز من ألا يقصد الجزاء، فإنه لايجزم بل يرفع، إما مقصوداً به الوصف نحو «ليت لى مالا أنفق منه» أو الحال أو الاستثناء (ويحتملها) ^(١) قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا﴾ ^(٢). تنبيه:

إذا جزم الفعل بعد سقوط الفاء، ففى جازمه أقوال:

الأول: أن لفظ الطلب ضمن معنى حرف الشرط فجزم، وإليه ذهب ابن خروف، واختاره المصنف ونسبه إليه الخليل وسيبويه.

والثانى: أن الأمر والنهى وباقىها نابت عن الشرط - أى: حذفت جملة الشرط وأنيبت هذه فى العمل منابها فجزمت، وهو مذهب السيرافى والفارسى وابن عصفور.

= اللغة: «بسقط اللوى» - بكسر السين وسكون القاف - منقطع الرمل، واللوى - بكسر اللام - حيث يلتوى الرمل ويرق.

وإنما خص منقطع الرمل وملتواه، لأنهم كانوا لا يتزلون إلا فى صلابة من الأرض، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية «والدخول والحومل» بلدان. المعنى: يأمر صاحبيه أن يقفا معه ليعاوناه على البكاء عند منازل أحبابه التى كان يلقاهم فيها، وليجدد الذكريات القديمة.

الإعراب: «قفا» فعل أمر مبنى على حذف النون وألف الاثنين فاعل «نبك» فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن «من ذكرى» جار ومجرور متعلق بنبكى «حبيب» مضاف إليه «ومَنْزِلٌ» عطف على حبيب «بسقط» جار ومجرور متعلق بقفا «اللوى» مضاف إليه «بين» ظرف مكان «الدخول» مضاف إليه «فحومل» عطف على الدخول.

الشاهد: قوله «نبك» فإنه جواب الأمر فلذلك جزم وهو غير مقترب بالفاء.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٥٦٧، وابن هشام فى القطر ص ٧٨.

(١) ب، ج وفى أ (ويحتملها).

(٢) من الآية ٧٧ من سورة طه.

والثالث: أن الجزم بشرط مقدر دل عليه الطلب، وإليه ذهب أكثر المتأخرين.

والرابع: أن الجزم بلام مقدرة، فإذا قال (ألا تنزل تُصَبُّ خيرا).

«فمعناه لُتُصَبَّ خيرا»، وهو ضعيف، ولا يطرد إلا بتجوز وتكلف.

والمختار القول الثالث، لا ما اختاره المصنف لأربعة أوجه:

أحدها: أن ما ذهب إليه يستلزم أن يكون العامل جملة، وذلك لا يوجد في

موضع.

والثاني: أن الإضمار أسهل من التضمين، لأن التضمين زيادة بتغيير

الوضع، والإضمار زيادة بغير تغيير، فهو أسهل.

والثالث: أن التضمين لا يكون إلا لفائدة ولا فائدة في تضمين الطلب معنى

الشرط، لأنه يدل عليه بالالتزام.

والرابع: أن الشرط لابد له من فعل، ولا يجوز أن يكون هو الطلب بنفسه

ولا مضمنا له (مع معنى)^(١) حرف الشرط، لما في ذلك من التعسف، ولا مقدرا

بعده لقبح إظهاره بدون حرف الشرط، بخلاف إظهاره معه.

وشرطُ جزمٍ بعد نهى أن تَضَعُ إن قَبْلَ لا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعُ

يعنى: أن شرط جزم الجواب بعد النهى أن يصح إقامة شرط منفي مقامه،

وعلاوة ذلك أن يصح المعنى بتقدير إن قبل لا النافية نحو (لا تدن من الأسد

تسلم) (فهذا يصح جزمه لأن المعنى: إن لا تدن من الأسد تسلم)^(٢) بخلاف «لا

تدن، من الأسد يأكلك» فإن هذا لا يصح جزمه لعدم صحة المعنى بتقدير إن لا

تدن، هذا مذهب الجمهور وأجاز الكسائي جزم جواب النهى مطلقا ولا يشترط

تقدير إن قبل لا، بل يقدر إن تدن من الأسد يأكلك.

وذكر في شرح الكافية أن غير الكسائي لا يجيز ذلك.

قلت: وقد نسب (ذلك)^(٣) إلى الكوفيين.

(١) ب.

(٢) ب، ج.

(٣) ب، ج.

واستدل الكسائي بالقياس على النصب، لأن المنصوب بعد الفاء جاء فيه ذلك كقوله تعالى ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(١) وبالسماع قول النبي ﷺ «فلا يقربن مسجدنا يؤذنا بريح الثوم» وقوله عليه الصلاة والسلام «لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» وقول أبي طلحة لرسول الله ﷺ «لا تشرف يُصَبِّك سهم».

وأجيب بأن القياس على المنصوب لا يحسن، لأن النصب بعد الفاء يكون في النفي ولا جزم فيه.

وأما السماع فمحمول على إبدال الفعل من الفعل مع أن الرواية المشهورة «يؤذنا» و «يضرب» - بالرفع - ويحتمل أن يكون يضرب بعضكم على الإدغام نحو: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ﴾^(٢).

تنبيه:

شرط الجزم بعد الأمر بتقدير إن تفعل، كما أن شرطه بعد النهي بتقدير إن لا تفعل فيمتنع الجزم في نحو «أحسن إلى لا أحسن إليك» فإنه لا يجوز «إن تحسن إلى لا أحسن إليك» لكونه غير مناسب، وكلام التسهيل يوهم إجراء خلاف الكسائي فيه.

وَالأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ أَفْعَلٍ فَلَا تَنْصِبُ جَوَابَهُ وَجَزَمَهُ أَقْبَلًا

إذا دل على الأمر بخبر بفعل ماضٍ أو مضارع أو باسم فعلٍ أو باسم غيره جارٍ جزم الجواب اتفاقاً، كقولهم «اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه» وقوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٣) وقول الشاعر^(٤):

(١) سورة طه ٦١.

(٢) من الآية ٢٨ من سورة الحديد، وسورة نوح ١٢.

(٣) من الآية ١١، ١٢ سورة الصف.

(٤) قاله: هو عمرو ابن الإطنابة الخزرجي - والإطنابة اسم أمه، واسم أبيه: زيد بن مناة - وهو من الوافر.

وصدره: وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ.

اللغة: «جشأت» ثارت ونهضت من فزع أو حزن، والضمير للنفس «جاشت» فزعت وغلت من حمل الأثقال كما تغلى القدر «تحمدي» يحمذك الناس.

مكانك تُحمدي أو تستريحي

وقولهم: «حسبك ينم الناس» لأن المعنى ليتق وآمنوا واثبتى واكفف.

وأجاز الكسائي النصب نحو «صه فأحدثك» و «حسبك فينام الناس».

ومذهب الجمهور منع ذلك، لأن النصب إنما هو بإضمار «أن» والفاء عاطفة على مصدر متوهم وحسبك وصه ونحوها لا تدل على المصدر، لأنها غير مشتقة، ولذلك قال: فلا تنصب جوابه.

تنبيهات:

الأول: ذكر في شرح الكافية: أن الكسائي انفرد بجواز النصب بعد الفاء المجاب بها اسم أمر نحو «صه» أو خبر بمعنى الأمر نحو «حسبك».

قلت: وافقه ابن عصفور في جواز نصب جواب نزال ونحوه من اسم الفعل المشتق وحكاة ابن هشام عن ابن جني، والذي انفرد به الكسائي ما سوى ذلك.

الثاني: أجاز الكسائي (أيضا)^(١) نصب جواب الدعاء المدلول عليه بالخبر نحو: «غفر الله لزيد فيدخله الجنة».

= المعنى: إن همتي وشجاعتى جعلتني أقول لنفسى كلما فزعت وضجرت من مشقات الحرب - اثبتى تحمدي بالصبر والشجاعة، أو تستريحي من عناء الدنيا بالقتل في موطن الشرف والفخار.

الإعراب: «وقولي» الواو عاطفة وقولي مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه «كلما» ظرف زمان متعلق بقولي منصوب و «ما» حرف مصدري «جشأت» فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه «وجاشت» فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه «مكانك» اسم فعل أمر بمعنى اثبتى والفاعل أنت والكاف حرف خطاب - أو اسم مضاف إليه باعتبار ما قبل النقل، والجملة مقول القول خير المبتدأ «تحمدي» فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب وعلامة جزمه حذف النون وياء المخاطبة فاعل «أو تستريحي» أو حرف عطف تستريحي فعل مضارع معطوف على تحمدي مجزوم بحذف النون والياء فاعل.

الشاهد: قوله «تحمدي» حيث جزم النون لوقوعه في جواب الأمر. مواضعه: ذكره من شراح الالفية: الأشمونى ٣/٥٦٩، وابن هشام ٣/٣٨٤، والمكودي ص ١٤٦، وذكره ابن هشام في الشذور ص ٣٦٠، والقطر ص ٢٦٣.

(١) أ، ج.

الثالث: «حسبك» فى قولك «حسبك ينم الناس» مبتدأ وخبره محذوف،
 أى: حسبك السكوت، وهو لا يظهر، والجملة متضمنة معنى اكفف، وزعمت
 جماعة منهم ابن طاهر أنه مبتدأ بلا خبر، لأنه فى معنى ما لا يخبر عنه، وقال
 بعضهم: لو قيل: إنه اسم فعل مبنى والكاف للخطاب، وضم لأنه كان معرباً
 فحمل فى البناء على قبل، وبعد، لم يبعد.

والفعلُ بعدَ الفاءِ فى الرِّجاءِ نُصِبَ كَنَصَبِ مَا إِلَى التَّمَنَّى يَنْتَسِبُ

قال فى شرح الكافية: ألحق الفراء الرجاء بالتمنى فجعل له جواباً منصوباً،
 ويقولون أقول؛ لثبوت ذلك سماعاً، ومنه قراءة حفص عن عاصم ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ
 الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾^(١) انتهى، وكذلك قوله تعالى ﴿لَعَلَّهُ يَرْكُبِي * أَوْ
 يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾^(٢).

ومذهب البصريين أن الرجاء ليس له جواب منصوب، وتأولوا ذلك بما فيه
 بُعد.

وقول أبى موسى: وقد أشربها معنى ليت من قرأ «فأطلع» نصباً يقتضى
 تفصيلاً^(٣).

فإن قلت: فهل يجوز جزم جواب الترجى إذا أسقطت الفاء عند من أجاز
 نصبه؟

قلت: نعم، وفى الارتشاف، وسمع الجزم بعد الترجى فدل على صحة
 مذهب الكوفيين.

وإن على اسم خالصٍ فعلٌ عَطِفَ تَنْصِبُهُ أَنْ ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذَفٌ

قد تقدم أن «أن» تضر جواراً فى موضعين:

(١) من الآية ٣٦، ٣٧ من سورة غافر - فأطلع - بالنصب - فى جواب قوله تعالى «أبلغ
 الأسباب. أسباب السموات».

(٢) من الآية ٣، ٤ من سورة عبس.

(٣) يريد بالتفصيل أن الرجاء إذا أشرب معنى التمنى نصب الفعل التالى للقاء فى جوابه، وإن
 لم يشرب معنى التمنى لم ينصب.

أحدهما: بعد لام كي إذا لم يكن معها «لا» وقد سبق بيانه.

والآخر: بعد العاطف على اسم خالص، وهو المذكور في البيت، والعاطف المذكور هو: «الواو» و «الفاء» و «ثم» و «أو».

فالواو كقوله^(١): لَلْبَسُ عِبَاءٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي

والفاء كقوله^(٢):

(١) قائلته: هي ميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان - وهو من الوافر.

وعجزه: أحب إلى من ليس الشفوف

اللغة: «عباءة» - بفتح العين - جبة من الصوف «تقر عيني» كناية عن سكون النفس وعدم طموحها إلى ما ليس في يدها «الشفوف» جمع شف - بكسر الشين وفتحها - وهو ثوب رقيق يستشف ما وراءه.

المعنى: وليس كساء غليظ من صوف مع سرورى وفرحى - أحب إلى نفسى من لبس الثياب الرفيعة القيمة مع استيلاء الهموم على.

الإعراب: «ولبس» مبتدأ «عباءة» مضاف إليه «وتقر» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الواو العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل «عيني» فاعل تقرر وياء المتكلم مضاف إليه «أحب» خبر المبتدأ «إلى» جار ومجرور متعلق بأحب «من لبس» جار ومجرور متعلق بأحب أيضا «الشفوف» مضاف إلى لبس.

الشاهد: قولها «وتقر» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف التى تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٣/٧٥١، وابن عقيل ٢/٦٦، وابن الناظم، والسيوطى ص ١١٦، والمكودى ص ١٤٧، وابن هشام ٣/٣٨٧، وفى الشذور ص ٣٢٨، والقطر ص ٦١، والمغنى ٢/٣٤، وفى شرح المفصل ٣/٢٤، والشاهد ٦٥٨ فى الخزانة.

(٢) قائله: لم ينسب لقائل - وهو من البسيط.

وعجزه: ما كنت أؤثر إترابا على ترَب

اللغة: «توقع» انتظار «المعتر» - بتشديد الراء الفقير «إترابا» - الإتراب، وهو الغنى وكثرة المال، وهى مصدر أترب الرجل إذا استغنى «ترَب» الفقر والعوز - وأصله لصوق اليد بالتراب.

المعنى: يقول: لولا أننى أرتقب أن يتعرض لى ذو حاجة فأقضيها له ما كنت أفضل الغنى عن الفقر.

الإعراب: «لولا» حرف امتناع لوجود «توقع» مبتدأ وخبره مجذوف وجوبا «معتر» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله «فأرضيه» الفاء عاطفة أرضيه فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة وفاعله ضمير مستتر والهاء مفعوله «ما» نافية «كنت» =

لولا توقُّعُ مُعْتَرٍّ فَارِضِيَّةُ

وأو كقراءة غير نافع ﴿أَوْ يُرْسَلْ رَسُولًا﴾^(١).

وثم، كقوله^(٢): إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ

ونص بعضهم أن ذلك لا يجوز في غير هذه الأحرف.

= فعل ماض ناقص واسمه «أوثر» فعل مضارع وفاعله ضمير والجملة في محل نصب خبر كان وجملة كان واسمه وخبره جواب لولا «إترابا» مفعول لأوثر «على ترب» متعلق بأوثر. الشاهد: قوله «فارضية» حيث نصب الفعل بأن مضمرة جوارا بعد الفاء التي تقدم عليها اسم صريح وهو توقع.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: الأشموني ٣/٥٧١، وابن عقيل ٢/٢٦٧، وابن الناظم، والسيوطي ص ١١٦، والمكودي ص ١٤٧، وابن هشام ٣/٣٨٨، وفي الشذور ص ٣٢٩.

(١) من الآية ٥١ من سورة الشورى - بالنصب عطفًا على «وجيا».

(٢) قائله: هو أنس بن مدركة الخثعمي - وهو من البسيط.

وعجزه: كالثور يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ

اللغة: «سليكا» - بضم السين - اسم رجل - وسبب هذا أن سليكا مر في بعض غزواته بيت من خثعم وأهله خلوف فرأى فيهن امرأة بضرة شابة فنال منها، فعلم أنس بذلك فأدركه فقتله، وأنشد هذا البيت «أعقله» من عقلت القاتل - أعطيت الدية، «عافت البقر» كرهت وامتنعت.

المعنى: يشبه نفسه إذ قتل سليكا ثم وداه، بالثور يضربه الراعي لتشرب الإناث من البقر، والجامع بينهما تلبس كل منهما بالأذى، ليتفجع سواه.

الإعراب: «إني» حرف توكيد ونصب وياء المتكلم اسمه «وقتلي» عاطفة على اسم إن وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله «سليكا» مفعول قتل «ثم» عاطفة «أعقله» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوارا بعد ثم، وفاعله مستتر فيه والهاء مفعول «كالثور» متعلق بمحذوف خبر إن «يضرب» فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على الثور، والجملة في محل نصب حال من الثور «لما» حرف ربط «عافت» فعل ماض والتاء للتأنيث «البقر» فاعل عاف.

الشاهد: قوله «أعقله» حيث نصب بعد ثم العاطفة بأن مضمرة جوارا، وقد عطفت فعلا على اسم صريح في الاسمية وهو «قتلي».

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: الأشموني ٣/٥٧١، وابن عقيل ٢/٢٦٦، وابن الناظم، والمكودي ص ١٤٧، والسيوطي ص ١١٦، وابن هشام ٣/٣٨٩، وفي الشذور ص ٣٣٠.

تنبيهات:

الأول: إنما قال على اسم ولم يقل على مصدر، كما قال بعضهم، ليشمل غير المصدر، فإن ذلك لا يختص به، فتقول «لولا زيدٌ ويُحسِنُ إلىَّ لهلكتُ».

الثاني: المراد بالخالص ما ليس مؤولا بالفعل، واحترز به من نحو «الطائر فيغضبُ زيد الذباب» فإنه معطوف على اسم، ولا ينصب لأن الطائر بمعنى الذى يطير، ويخرج أيضاً بذكر الخالص العطف على مصدر متوهم، فإنه يجب «فيه»^(١) إضمار أن كما تقدم.

الثالث: تجوز فى قوله «فعل عطف» فإن المعطوف فى الحقيقة إنما هو المصدر.

الرابع: أشار بقوله «ثابتاً أو منحذف» إلى جواز إظهار أن وإضمارها بعد العاطف المذكور.

الخامس: أطلق فى العاطف ولم يسمع فى غير الأحرف الأربعة (المذكورة)^(٢) كما تقدم.

وشذَّ حَذَفُ أَنْ وَنَصَبُ فِى سِوَى مَا مَرَّ، فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدَلَ رَوَى

يعنى: أن حذف «أن» مع النصب فى غير المواضع المنصوبة المذكورة شاذ لا يقبل منه إلا ما نقله العدول، كقول العرب «حَذَّ اللصَّ قَبْلَ يَأْخُذُكَ» و «مُرَّةً يحفرها» وقرأ الحسن «أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِى أَعْبُدُ»^(٣) ومنه قول الشاعر^(٤):

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِى بَعْدَ مَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ

(١) أ، ج.

(٢) أ، ج.

(٣) من الآية ٦١ من سورة الزمر.

(٤) قائله: هو عامر بن جوين الطائى - وهو من الطويل.

وصدوره: فلم أرَ مثلاً خُبَاسَةً واجد

اللغة: «خُبَاسَة» بضم الخاء وتخفيف الباء - المغنم، قاله الجوهري «نهنت نفسى» رجرتها وكففتها.

المعنى: قال الاعلم: وصف ظلامة هم بها ثم صرف نفسه عنها.

الإعراب: «فلم» حرف نفى «أر» فعل مجزوم بحذف حرف العلة فإن كانت الرؤية علمية كانت «مثلاً» فى موضع المفعول الثانى، وإن كانت بصرية جاز لك وجهان: أحدهما: =

تنبيهات:

الأول: فهم من قوله «فاقبل منه ما عدل روى» أنه مقصور على السماع، ولا يقاس عليه، ونصّ على ذلك في غير هذا الموضع، وقال في التسهيل: وفي القياس عليه خلاف. انتهى.

والجواز مذهب الكوفيين ومن وافقهم والصحيح قصره على السماع، لقلته.

الثاني: قد يفهم من قوله «وشذ حذف أن ونصب» أن حذفها ورفع الفعل ليس بشاذ، وهو ظاهر كلامه في شرح التسهيل، فإنه جعل منه قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(١) قال: ويريكُم صلة لأن حذف وبقي يريكُم مرفوعا، وهذا هو القياس، لأن الحرف عامل ضعيف، فإذا حذف بطل عمله. انتهى.

وهذا مذهب أبي الحسن، أجاز حذف «أن» ورفع الفعل دون نصبه، وجعل منه قوله تعالى ﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾، وذهب قوم إلى أن حذف «أن» مقصور على السماع مطلقا، فلا ينصب ولا يرفع بعد الحذف إلا ما سمع، وإليه ذهب متأخرو المغاربة، قيل: وهو الصحيح.

والثالث: ما ذكره من أن حذف «أن» والنصب في غير ما مرّ شاذ، ليس على إطلاقه، بل هو مقيد بالنصب بعد الفاء والواو وبعد الشرط والجزاء وسيأتي^(٢).

= أن يكون مفعولا وقوله «خباسة واجد» بدل من مثلها ومضاف إليه. والآخر: أن يكون مثلها صفة خباسة ولكن لما تقدم عليها انتصب على الحال «نهنت» فعل وفاعل «نفسى» مفعول به والياء مضاف إليه «بعد» منصوب على الظرفية «ما» مصدرية «كدت» كاد واسمها «أفعله» جملة في محل نصب خبر كاد.

الشاهد: قوله «أفعله» حيث حذف «أن» وبقي عملها وهو نصب أفعله، لأن أصله أن أفعله.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: الأشموني ٣/٥٧٢، وابن الناظم، والمكودي ص ١٤٧، والهمع ١/٣٣، وسيبويه ١/١٥٥، والإنصاف ٢/٣٢٨.

(١) من الآية ٢٤ من سورة الروم.

(٢) وفي هامش المخطوطة نسخة أقوله «بل هو مقيد بالنصب إلخ (كذا)» في عدة نسخ، ولعل صواب العبارة بغير النصب كما يعلم بالتأمل، شيخنا. هـ.

عوامل الجزم

هى ضربان: أحدهما: يطلب فعلا واحدا، والآخر: يطلب فعلين.

فالأول أربعة أحرف ذكرها فى قوله:

بِلَا وَلَا مِ طَالِبَا ضَعْ جَزَمًا فِى الْفِعْلِ هَكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا

أما «لا» فتكون للنهى نحو ﴿لَا تَحْزَنْ﴾^(١) وللدعاء نحو ﴿لَا تَوَاحِدْنَا﴾^(٢).

وأما «اللام» فتكون للأمر نحو ﴿لِيُنْفِقْ﴾^(٣) والدعاء نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ﴾^(٤).

ولذلك قال «طالبا» فشمل الأمر والنهى والدعاء، واحتترز به من «لا» غير الطلبية وهى النافية والزائدة، ومن لام غير طلبية كاللام التى ينتصب المضارع بعدها.

فأما «لا» فقال الشارح تصحب فعل المخاطب والغائب كثيرا، وقد تصحب فعل المتكلم، فسوى بين المخاطب والغائب فى الكثرة، ولم يفصل فى المتكلم بين فعل الدعاء (وفعل)^(٥) المفعول، وهو موافق لظاهر الكافية والتسهيل، وفصل بعضهم فقال: إذا بنى الفعل للمفعول جاز دخول «لا» عليه سواء كان لتكلم أو لمخاطب أو لغائب، وإذا بنى للفاعل فالأكثر أن يكون للمخاطب ويضعف للمتكلم نحو^(٦):

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّيَا حُورًا مَدَامِعُهَا

(١) من الآية ٤٠ من سورة التوبة.

(٢) من الآية ٢٨٦ من سورة البقرة.

(٣) من الآية ٧ من سورة الطلاق.

(٤) من الآية ٧٧ من سورة الزخرف.

(٥) أ، ب.

(٦) قائله: هو النابغة الذبياني. يخوف بنى فزارة من النعمان بن الحارث الغساني، ويحذرهم بأسه، وكانوا قد نزلوا أرضا يحميها - وهو من البسيط.

وعجزه: مُرَدِّفَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارِ

والغالب نحو «لا يخرج زيد».

وأما «اللام» فتدخل على فعل المفعول مطلقا نحو «لأعن بحاجتك ولتعن بحاجتى وليعن زيد بالامر».

وتدخل على فعل الفاعل مسندا إلى الغائب نحو ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾^(١) وإلى المتكلم مشاركا نحو ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾^(٢) أو مفردا كقوله في الحديث «قوموا فلاصلّ لكم» وذكر الشارح: أن دخولها على مضارع الغائب والمتكلم كثير، وذكر في الكافية: أن دخولها على مضارع المتكلم قليل، لكنه أكثر من دخول «لا».

وأما مضارع المخاطب المبني للفاعل فدخولها عليه قليل استغناء بصيغة أفعال، قالوا: وهى لغة رديئة.

وقال الزجاجي: هى لغة جيدة، ومن دخولها قراءة عثمان وأبى وأنس ﴿فبذلك فلتفرحوا﴾^(٣).

= المعنى: لا يكن نساء جميلات تشبه الغزلان أو بقر الوحش فى الرشاقة وخفة الحركة وهور العين فأعرفها - قد ركن خلف الراكين على مؤخر الرحل، فأقيم المسبب مقام السبب، وكانت عادة العرب أن يجعلوا النساء المسييات مردفات خلف من استباهن. اللغة: «ربربا» اسم للقطيع من بقر الوحش أو الظباء «حورا» جمع حوراء - من الحور وهو شدة سواد العين مع شدة بياضها «مدامعها» جمع مدمع - اسم مكان - والمراد العيون، لأنها أماكن الدمع «مردفات» مركبات خلف الراكين «أكوار» - جمع كور - وهو الرحل بأداته «أعقاب» جمع عقب - وهو المؤخر من كل شىء. الإعراب: «لا» ناهية «أعرفن» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل جزم بلا والفاعل ضمير مستتر، ويجوز جعل «لا» نافية «ربربا» مفعول أعرفن «حورا» صفة لها «مدامعها» مرفوع بحورا ومضاف إليه «مردفات» حال من «ربربا» أو صفة ثانية «على أعقاب» جار ومجرور متعلق بمردفات «أكوار» مضاف إليه. الشاهد: قوله «لا أعرفن» فإن لا ناهية والمضارع المجزوم بها محلا للمتكلم، وهو مبنى للمعلوم - وذلك شاذ -.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٥٧٣/٣، وابن هشام ٣٩١/٣، وابن الناطم، وذكره ابن هشام فى معنى اللبيب ١/١٩٩.

(١) من الآية ٧ من سورة الطلاق.

(٢) من الآية ١٢ من سورة العنكبوت.

(٣) من الآية ٥٨ من سورة يونس.

وقوله فى الحديث «لتأخذوا مصافكم».

تنبيهات:

الأول: زعم بعضهم أن أصل «لا» الطلبية لأم الأمر زيدت عليها ألف فانفتحت، وزعم السهيلي: أنها لا النافية، والجزم بعدها بلام الأمر مضمرة قبلها، وحذفت كراهة اجتماع لامين فى اللفظ وهما زعمان ضعيفان.

الثانى: لا يفصل بين «لا» ومجزومها (بمعموله)^(١) إلا فى ضرورة كقوله^(٢):

..... ولا ذا حقَّ قومك تظلم

أراد ولا تظلم ذا حق قومك.

قال فى شرح الكافية: وهذا ردىء. لأنه شبيه بالفصل بين الجار والمجرور.

انتهى.

قال فى التسهيل: وقد يليها معمول مجزومها (ولم ينبه على اختصاصه بالضرورة، وقد أجازه بعضهم فى قليل من الكلام نحو «لا اليوم تضرب زيدا»).

الثالث: فى كلام ابن عصفور والأبدي ما يدل على جواز حذف (مجزومها)^(٣) إذا دل عليه دليل (قالا)^(٤) كقولك «اضرب زيدا إن أساء» وإلا فلا، أى: فلا تضربه.

(١) ب، ج وفى أ (بمعمولها).

(٢) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل.

وقامه: وقالوا أخانا لا تخشع لظالم عزيز

الإعراب: «قالوا» فعل وفاعل «أخانا» منادى بحرف نداء محذوف ومضاف إليه «لا تخشع» جملة من الفعل والفاعل وقعت مقول القول «لظالم» جار ومجرور متعلق بالفعل «عزيز» صفة لظالم. «لا» ناهية «تظلم» مجزوم بلا «حق قومك» حق مفعول به لتظلم تقدم عليه وقوم مضاف إليه «ذا» اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف، وأصل الكلام، ولا تظلم حق قومك يا هذا، وقال العينى: ذا حق قومك مفعولان لتظلم.

الشاهد: قوله «ولا ذا حق قومك تظلم» حيث فصل بين لا ومجزومها.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٣/٥٧٤، وذكره السيوطى فى همع الهوامع ٢/٥٦.

(٣) أ.

(٤) أ وفى ب (بالا) وفى ج (فلا).



قال فى الارتشاف: ويحتاج إلى سماع.

الرابع: حركة لام الطلب الكسرة، قال فى التسهيل: وفتحها لغة.

قلت: فتحها حكاة الفراء عن بنى سليم، فحكى عنه مطلقا كما فى التسهيل، وعنه تفتح لفتح الياء بعدها، فظاهر هذا أنها لا تفتح إذا انضم ما بعدها نحو «ليكرم» أو انكسر نحو «لتأذن»، وعنه أيضا ما نص عليه فى سورة النساء، وهو قوله: وبنو سليم يفتحونها إذا استؤنفت، يريد: أنهم لا يفتحونها إلا إذا لم يكن قبلها ولو أو فاء أو ثم.

الخامس: يجوز تسكين لام الطلب بعد الواو والفاء وثم، وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها، وليس بضعيف بعد ثم، ولا ضرورة، خلافا لمن زعم ذلك.

ومذهب الأكثرين أن تسكينها حمل على عين فعل، ورده المصنف بأن ذلك إجراء منفصل مجرى متصل، ومثله لا يكاد يوجد مع قلته إلا فى الاضطراب، وهو عنده رجوع إلى الأصل، لأن لهذا اللام الأصالة فى السكون من وجهين: أحدهما: مشترك. وهو كون السكون مقدما على الحركة. والثانى: مختص. وهو أن يكون لفظها مشاكلا لعملها كما فعل بياء الجر.

السادس: مذهب الجمهور أن لام الأمر لا تحذف إلا فى الشعر، ومنع المبرد حذفها فى الشعر أيضا وإن كان النحويون أنشدوا^(١):
مُحَمَّدٌ تَقْدُ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ . . .

(١) قائله: هو من شواهد سيبويه ولم ينسبه ولكن منهم من نسبه إلى أبى طالب، ومن الناس من ينسبه إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب - وهو من الوافر. وعجزه: إذا ما خفت من شيء تبالا للغة: «التبال» سوء العاقبة أو الهلاك - وهو بفتح التاء.

الإعراب: «محمد» منادى بحرف نداء محذوف يا محمد «تقد» فعل مضارع مجزوم بلام دعاء محذوفة وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها «نفسك» مفعول به وضمير المخاطب مضاف إليه «كل» فاعل تقد «نفس» مضاف إليه «إذا» ظرفية تضمنت معنى الشرط «ما» رائدة «خفت» فعل وفاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها «من أمر» جار ومجرور متعلق بخاف «تبالا» مفعول به لخاف، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام.

فإنه لا يعرف قائله، ويحتمل أن يكون خبراً وحذفت الياء استغناء بالكسرة، وأجاز الكسائي حذفها بعد الأمر بالقول كقوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(١) وذكر في شرح الكافية أن حذف لام الأمر وإبقاء عملها على ثلاثة أضرب:

كثير مطرد، وهو حذفها بعد أمر بقول كالأية.

وقليل جائز في الاختيار، وهو حذفها بعد قول غير أمر، كقوله^(٢):

قلت لبوابٍ لَدَيْهِ دارُها تَيْذَنُ فَإِنِي حَمَوْها وجارُها

قال وليس مضطراً؛ لتمكنه من أن يقول ائذن، وليس لقائل أن يقول: إن هذا من تسكين المتحرك، على أن يكون الفعل مستحقاً للرفع، فسكن اضطراراً؛ لأن الراجز لو قصد الرفع لتوصل إليه مستغنياً عن الفاء، فكان يقول «تأذَنُ إِنِّي».

وقليل مخصوص بالاضطرار، وهو الحذف دون تقدم قول بصيغة أمر ولا بخلافه. كقول الشاعر^(٣):

= الشاهد: قوله «تفد» فعل مضارع لم يتقدمه ناصب ولا جازم، ولكنه جاء على صورة المجزوم، فقدره العلماء مجزوماً بلام أمر محذوفة وأصله لتفد. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣/٥٧، وابن الناظم، وذكره السيوطي في الهمع ٢/٥٥، وابن هشام في الشذور ص ٢٢٢، وسيبويه ١/٤٠٨، والشاهد ٦٨٠ في الخزانة.

(١) من الآية ٣١ من سورة إبراهيم.

(٢) قائله: هو منصور بن مرثد الأسدي - وهو من الرجز.

الإعراب: «قلت» فعل وفاعل «لبواب» جار ومجرور متعلق بالفعل «لديه» في محل رفع خبر مقدم «دارها» مبتدأ مؤخر ومضاف إليه والجملة في محل جر صفة لبواب «تيدَن» - بكسر التاء - مقول القول «فإنني» الفاء للتعليل وإن حرف توكيد ونصب والضمير المتصل بها اسمها «حموها» خبر إن ومضاف إليه «وجارها» عطف على حموها.

الشاهد: قوله «تيدَن» إذ أصله لتيدَن، فحذف اللام وأبقى عملها، وليس هذا بضرورة لتمكنه من أن يقول إيدَن.

مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٣/٥٧٥، والسيوطي في الهمع ٢/٥٦.

(٣) قائله: لم أقف على اسم قائله - يخاطب الشاعر به ابنه لما تمتى موته - وهو من الطويل. الإعراب: «فلا» الفاء عاطفة ولا ناهية «تستطل» فعل وفاعله ضمير مستتر فيه «منى» جار ومجرور متعلق بالفعل «بقائى» مفعول به للفعل والياء مضاف إليه «ومدتي» عطف على =

فَلَا تَسْتَطِلُّ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبٌ

وقال في التسهيل: ويلزم في فعل غير الفاعل المخاطب، وفي بعض النسخ مطلقاً، خلافاً لمن أجاز حذفها في (نحو)^(١) «قل له ليفعل» وهو خلاف ما في الكافية وشرحها.

وأما «لم» و «لما» اختها، فينفيان المضارع ويصرفان معناه إلى الماضي وفاقاً للمبرد وأكثر المتأخرين، لا لفظ الماضي إلى المضارع خلافاً لأبي موسى ومن وافقه (وقد)^(٢) نسب إلى مبيوه.

ويختلفان في أمور:

الأول: أن النفي بلم لا يلزم اتصاله بالحال، بل قد يكون منقطعاً نحو ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾^(٣)، وقد يكون متصلاً نحو ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(٤) بخلاف «لما» فإنه يجب اتصال نفيها بالحال.

الثاني: أن الفعل بعد «لما» يجوز حذفه اختياراً، وهو أحسن ما تخرج عليه قراءة ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا﴾^(٥)، ولا يجوز حذفه بعد «لم» إلا في الضرورة، كقوله^(٦):

= ما قبله وقيل: إن بقائي بيان لقوله مني أو بدل منه «ولكن» لاستدراك «يكن» أصله ليكون وهو فعل مضارع من كان الناقصة «للخير» جار ومجرور خبر يكن تقدم على اسمه «نصيب» اسم يكن مرفوع بالضممة الظاهرة «منك» في موضع النصب على الحال من نصيب، والتقدير: حال كون النصيب منك، ويجوز أن يكون في محل رفع صفة لنصيب، والتقدير: ليكون نصيب كائن منك لأجل الخير.

الشاهد: قوله «يكن» أصله ليكون فحذفت لام الأمر للضرورة وأبقى عمله.

مواضعه: ذكره من شراح الآلفية: الأشمونى ٣/٥٧٥، وابن النازم.

(١) ب، ج.

(٢) ب، ج وفي أ (وهذا).

(٣) من الآية ١ من سورة الإنسان.

(٤) من الآية ٤ من سورة مريم.

(٥) من الآية ١١١ من سورة هود - قال ابن الحاجب: لما هذه جازمة حذف مجزومها،

والتقدير: وإن كلا لما يهملوا، وقال ابن هشام: الأولى أن يكون التقدير: وإن كلا لما

يوفوا أعمالهم، أى: أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها.

(٦) قائله: هو إبراهيم بن هرمة القرشى، وهرمة جده الأعلى - وهو من الكامل. =

احْفَظْ وَدِيعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَارِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ
الثالث: إن «لم» تصحب أدوات الشرط نحو «إن لم» و «لولم» بخلاف
«لما».

الرابع: إن «لم» قد يفصل بينها وبين مجزومها اضطراراً، كقوله^(١):
.. كَانَ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تَوْهَلِ
قال في التسهيل: وقد يلي لم معمول مجزومها اضطراراً، ولم يذكر ذلك
في «لما».

وقال في شرح الكافية: وانفردت «لم» بأشياء:

= اللغة: «يوم الأعارب» يوم معهود من أيام العرب.
الإعراب: «احفظ» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه «وديعتك» مفعول به ومضاف إليه «التي»
اسم موصول نعت للوديعة «استودعتها» ماض مبني للمجهول والتاء نائب فاعل، وهي
مفعوله الأول و «ها» مفعول ثان «يوم» منصوب على الظرفية «الأعارب» مضاف إليه «إن»
شرطية «وصلت» فعل الشرط - روى بالبناء للمجهول وللعلوم، وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله «وإن» الواو عاطفة إن حرف شرط جازم «لم» جازمة أو نافية.
الشاهد: قوله «وإن لم» حيث حذف الفعل الذي دخلت عليه لم والتقدير: وإن لم تصل.
مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣/٥٧٦، وابن هشام ٣/٢٩٤، وفي المغنى
١/٢٨٠، وذكره السيوطي في الهمع ٢/٥٦.

(١) قائله: هو ذو الرمة غيلان - وهو من الطويل.
وصدره: فَأَضْحَتْ مَغَانِيهَا قَفَّارًا رُسُومَهَا
اللغة: «مغانيتها» جمع مغنى - وهو المنزل - «قفارا» - بكسر القاف - جمع قفر وهو الأرض
الخالية «توهل» من أهل الدار نزلها.

الإعراب: «فأضحت» الفاء للعطف وأضحى فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث «مغانيتها» اسم
أضحى والهاء مضاف إليه «قفارا» خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة «رسومها» بالرفع بدل
من مغانيتها «كان» مخففة من كان التي للتشبيه «لم» حرف جزم «سوى» ظرف فصل بين لم
ومجزومها «أهل» مضاف إليه «توهل» مجزوم لم، والتقدير: كان لم توهل الدار سوى
أهل من الوحش - ومن بيانية.

الشاهد: قوله «لم سوى .. توهل» حيث فصل بين لم ومجزومها بالظرف للضرورة.
مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٣/٥٧٦، والسيوطي في الهمع ٢/٥٦، وابن
هشام في المغنى ١/٢٧٨، والشاهد ٦٧٧ في الخزائن.

منها، أن الفصل بينها وبين مجزومها اضطرابا، فهذا تصريح بانفراد «لم» بذلك، وفي الارتشاف: ولا يفصل بينها وبين معمولها إلا في الشعر.

قلت: ذكر المصنف في باب الاشتغال من شرح التسهيل أن «لن» و«لم» و«لما» الجازمة لا يلي الاسم واحدا منها إلا في ضرورة، وحكمه حيث أن يضم له على سبيل الوجوب فعل يفسره ما بعده كما قال^(١):

ظَنَنْتُ فقيرا دَا غِنَى ثُمَّ نَلْتُهُ فلم ذا رجاء أَلْقَهُ غَيْرَ وَاهِبٍ

فسوى بين الثلاثة في الفصل باسم الاشتغال للضرورة.

الخامس: أن «لم» قد تلغى فلا يجزم بها، قال في التسهيل: حملا على «لا» وفي شرح الكافية: حمل على «ما» وهو أحسن (لأن ما)^(٢) ينفي بها الماضي كثيرا، بخلاف «لا».

وأنشد الأخفش على إهمالها^(٣):

(١) قائله: هو ذو الرمة - وهو من الطويل.

المعنى: يعنى: أنه في حال فقره كان متعقفا فكنى عن ذلك بظنه ذاغنى، وأنه حين صار غنيا يعطى كل راج لقيه ما يرجوه.

الإعراب: «ظننت» - بالبناء للمجهول والتكلم - فعل ناسخ ينصب مفعولين ونائب الفاعل هو المفعول الأول «فقيرا» حال من نائب الفاعل «ذاغنى» مفعول ثان لظن ومضاف إليه «ثم» عاطفة «نلت» فعل وفاعل ومفعول - والضمير يعود على الغنى - «لم» حرف جزم ونفى «ذا» مفعول لفعل محذوف مفسر بالقى «ألقه» فعل ماض والفاعل ضمير والهاء مفعوله «غير» حال من الفاعل «واهب» مضاف إليه.

الشاهد: قوله «لم ذا رجاء ألقه» حيث دخلت لم على الاسم ضرورة.

مواضعه: ذكره ابن هشام في مغنى اللبيب ١/٢٧٨، والعينى فى خزنة الأدب ٣/٦٢٧.

(٢) ب، ج وفى أ (لأنها).

(٣) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من البسيط.

اللغة: «الفوارس» جمع فارس على غير قياس «ذهل» حى من بكر «أسرتهم» أسرة الرجل -

بالضم - رهطه «الصليفاء» - بضم الصاد المهملة وبالفاء والمد - اسم موضع.

الإعراب: «لولا» امتناع لوجود «فوارس» مبتدأ «من ذهل» جار ومجرور فى محل رفع صفة

فوارس وخبر المبتدأ محذوف تقديره: لولا فوارس كائنون من ذهل موجودون «وأسرتهم»

بالرفع عطف على فوارس «يوم» منصوب على الظرفية «الصليفاء» مضاف إليه «لم يوفون

بالجار» جواب لولا.

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وَأَسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصَّلَيفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ
ولم يذكر ذلك في «لما».

فإن قلت: فهل إهمال «لم» ضرورة أو لغة؟

قلت: نص بعض النحويين على أنه ضرورة، وقال في الكافية وشذ، وفي التسهيل: وقد لا يجزم بها فلم يخصه بالضرورة، وصرح في أول شرح التسهيل بأن الرفع لغة قوم.

تنبيهات:

الأول: قال في التسهيل: ومنها «لم» ولما أختها، يعنى من الجوازم، فقيدها بقوله «أختها» احترازاً من «لما» بمعنى «إلا» ومن «لما» التي هي حرف وجود لوجود، وكذلك فعل الشارح، فقال: احتزرت بقولي أختها من لما الحينية نحو: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾^(١) ومن «لما» بمعنى «إلا» نحو «عزمت عليك لما فعلت» أي: إلا فعلت. المعنى ما أسألك إلا فعلت (وقوله الحينية)^(٢) هو على مذهب الفارسي.

فإن قلت: فهلا قيد في النظم؟

قلت: لا يحتاج إليه، لأن التي بمعنى «إلا» يليها ماضى اللفظ مستقبل المعنى، والتي هي حرف وجود لوجود يليها ماضى اللفظ والمعنى، وقد ذكر ذلك في شرح التسهيل، فلا يحتاج إلى التقييد، لأنهما لا يليهما مضارع.

الثاني: حكى اللحياني عن بعض العرب أنه ينصب بلم، وقال في شرح الكافية: زعم بعض الناس أن النصب بلم لغة؛ اغتراراً بقراءة بعض السلف ﴿الم نشرح لك صدرك﴾^(٣) - بفتح الحاء - ويقول الراجز^(٤):

= الشاهد: قوله «لم يوفون» حيث إن «لم» قد تهمل فلا تجزم، والفعل بعدها ثبت فيه النون.

مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٣/٥٧٦، وابن هشام في المغنى ١/٢٧٧، والسيوطي في الهمع ٢/٥٦، والشاهد ٦٧٦ في الخزانة.

(١) من الآية ٩٤ من سورة هود.

(٢) ب، ج.

(٣) من الآية ١ من سورة الشرح.

(٤) قائله: هو على بن أبي طالب رضى الله عنه يتمثل به - وهو من الرجز.

فى أى يَوْمى من الموتِ أفرَّ أَيَوْمَ لم يقدرَ أم يومٍ قدِّر
وهو عند العلماء محمول على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبله، ثم حذفت ونويت.

الثالث: اختلف فى «لما» فقليل: مركبة من لم وما، وهو مذهب الجمهور وقيل: بسيطة.

ثم انتقل إلى ما يطلب فعلين من الجوارم فقال:

واجزَمَ بِأَن وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا أَيْ مَتَى أَيْبَانَ أَيْنَ إِذَا
وَحَيْثُمَا أَيْ وَحَرْفٌ إِذَا كَأَنَّ وَبَاقِيَ الْأَدَوَاتِ اسْمًا

هذه أدوات الشرط الجارمة، وهى كَلِمٌ وضعت لتعليق جملة بجملة تكون الأولى سببا والثانية مسببا. وهذه الكلم حرف واسم.

فالحرف إن وهى أم الباب وإذا عند سيبويه، وذهب المبرد فى أحد قوليه وابن السراج والفارسى إلى أنها ظرف زمان زيد عليها ما. قال فى شرح الكافية: والصحيح ما ذهب إليه سيبويه، فعلى مذهب سيبويه تكون إذ ما كَأَنَّ فى (أنهما موضوعان)^(١) للتعليق المذكور من غير إشعار بأمر آخر.

وعلى مذهب القائلين بأنها الظرفية تكون مشعرة بالزمان، ويجزم بها فى الاختيار خلافا لمن خص ذلك بالضرورة.

والاسم ظرف وغير ظرف، فغير الظرف من وما ومهما، فمن لتعميم أولى العلم، وما لتعميم ما تدل عليه وهى موصولة، وكلتاها مبهمة فى أزمان الربط، ومهما بمعنى ما ولا تخرج عن الاسمية خلافا لمن زعم أنها تكون حرفا، ولا عن

= الإعراب: «فى أى» جار ومجرور متعلق بأمر «يَوْمى» مثنى. فأى مضاف ويومى مضاف إليه «من الموت» جار ومجرور متعلق بأمر «أَيَوْمَ» الهمزة للاستفهام ويوم منصوب على الظرفية «لم يقدر» نصب الفعل بعد لم على لغة «قدر» فعل باض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه.

الشاهد: قوله «لم يقدر» - بنصب الراء - وذلك لغة بعض العرب ينصبون بلم. مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٣/٥٧٨، وابن هشام فى المغنى ١/٢٧٧. (١) أ، ج.

الشرطية خلافا لمن زعم أنها تكون استفهاما، ولا تجز بإضافة ولا حرف جر بخلاف من وما، وقد وهم ابن عصفور فزعم أنه يجوز أن يدخل عليها حرف الجر، وذكر في الكافية وفي التسهيل أن ما ومهما مثل من في لزوم التجرد عن الظرفية مع أن استعمالهما ظرفين ثابت في أشعار الفصحاء من العرب، وأنشد أبياتا^(١).

قال ابنه بدر الدين: ولا أرى في هذه الأبيات حجة، لأنه يصح تقديرها بالمصدر.

وقال الزمخشري: هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويحسب مهما بمعنى متى ما، ويقول «مهما جئتني أعطيتك» وهذا من وضعه وليس من كلام واضح العربية في شيء، ثم يذهب فيفسر ﴿مَهْمَا تَأْتَانِي بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾^(٢) بمعنى الوقت فيلحد في آيات الله وهو لا يشعر، وهذا وأمثاله مما يوجب الجثو بين النظر في كتاب سيبويه، انتهى.

واختلف في «مهما» فقيل: إنها بسيطة وأنها فعلى وألفها إما للتأنيث وإما «للإلحاق»^(٣) وزال التنوين للبناء فهي على هذا من باب سلس، وقال ابن إياز: لو قيل: إنها مفعول تحاميا لذلك، لم أر به بأسا. وقال الخليل: مركبة من ماما الأولى للجزء والثانية التي تزداد بعد الجزاء، فأبدلوا من ألف الأولى هاء كراهة التكرير. وقال الأخفش والزجاج ومن وافقهما: مركبة من مة بمعنى اكفف وما الشرطية، وأجازه سيبويه.

وأما «أي» فهي عامة في ذوى العلم وغيرهم، وهي بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى ظرف مكان كانت ظرف مكان، أو إلى ظرف زمان كانت ظرف زمان، أو إلى غيرهما لم تكن ظرفا، والظرف: مكانى وزمانى:

(١) منها قول الفرزدق في ما:

وما تحى لا أربّ وإن كنت جارِما ولو عدّ أعدائي على لهم دحلا
وفي مهما قول حاتم:

وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

(٢) من الآية ١٣٢ من سورة الأعراف.

(٣) ب، ج وفي أ (للإطلاق).

فالزمانى: متى، وأيان، فمتى لتعميم الأزمنة، وأيان كمتى، وقد تستعمل فى الأزمنة التى تقع فيها الأمور العظام، وكسر همزة أيان لغة سليم، وقرئ بها شاذًا، والجزم بها محفوظ خلافا لمن أنكره، ولم يحفظه سيبويه لقلته.

وأما المكانى: أين وحيثما، وهما لتعميم الأماكن، وأنى ذكروها فى ظروف المكان بمعنى أين. وقال بعضهم: هى لتعميم الأحوال.

تنبيهات:

الأول: (قد)^(١) فهم من كلامه أن حيث وإذ لا يجزمان إلا مقترنين بما كما لفظ بهما وأجاز القراء الجزم بإذ وحيث دون ما، وأما غيرهما فقسمان: قسم لا تلحقه «ما» «وهو» من وما ومهما وأنى.

وقسم يجوز فيه الأمران وهى إن وأى ومتى وأين وأيان، وأجاز الكوفيون زيادة «ما» بعد من وأنى، ومنع بعض النحويين زيادتها بعد أيان، والصحيح ما تقدم.

الثانى: ذكر فى الكافية والتسهيل: أن «إن» قد تهمل حملا على لو، كقراءة طلحة «فإِما تَرين»^(٢) - ياء ساكنة ونون مفتوحة، وإن متى قد تهمل حملا على إذا ومثل بها بحديث «إن أبا بكر رجل أسيف. وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس»^(٣) وفى الارتشاف: ولا تهمل حملا على إذا خلافا لمن زعم ذلك ويعنى متى.

الثالث: لم يذكر هنا من الجوازم إذا وكيف ولو.

أما إذا فالمشهور أنه لا يجزم بها إلا فى الشعر لا فى قليل من الكلام ولا فى الكلام إذا ريد بعدها ما، خلافا لزاعم ذلك، وقوله فى التسهيل: وقد يجزم بإذا

(١) ب، وفى أ (قال).

(٢) من الآية ٢٦ من سورة مريم.

(٣) أسيف: أى: ذو أسف وحزن، وقوله يقوم مقامك أى: فى الصلاة وقوله: لا يسمع الناس أى لبكائه.

الاستقبالية حملا على متى يقتضى ظاهره جواز ذلك فى قليل من الكلام وقال فى الكافية^(١):

وَذَا فِي الثَّرِّ لَنْ يُسْتَعْمَلَ

وأما «كيف» فيجوزى بها معنى لا عملا، خلافا للكوفيين، فإنهم أجازوا الجزم بها قياسا، ووافقهم قطرب.

وأما «لو» فذهب قوم منهم ابن الشجرى إلى أنها يجزم بها فى الشعر، ورده المصنف فى الكافية^(٢).

وقال فى التسهيل: فى آخر عوامل الجزم: والأصح امتناع حمل لو على إن، وقال فى فصل: لو لم يجزم بها إلا اضطرارا، ورعم اطراد ذلك على لغة، فظاهره موافقة ابن الشجرى ويتحصل فيه ثلاثة مذاهب، وذكر بعضهم أن من الجوازم «مهمن»^(٣) وقال قطرب لم يحمل الجزم «بها»^(٤) عن فصيح.

فَعَلَيْنَ يَقْتَضِينَ شَرْطُ قَدَمًا يَتْلُو الْجَزَاءُ وَجَوَابًا وَسَمًا

يعنى: أن كلا من أدوات الشرط تقتضى جملتين تسمى الأولى شرطا والثانية جزاء وجوابا أيضا. ويجب كون الأولى فعلية، وأما الثانية: فمنها (أيضا) أن تكون فعلية، وقد تكون اسمية وسيأتى.

فإن قلت: فلم قال (فعلين) ولم يقل جملتين؟

قلت: للتنبيه على أن حق الشرط والجزاء أن يكونا فعلين، وإن كان ذلك لا يلزم فى الجزاء.

تنبيهان:

الأول: فهم من قوله (يتلو الجزاء) أنه لا يتقدم، وإن تقدم على أداة الشرط شبيه بالجواب فهو دليل عليه، وليس إياه، هذا مذهب جمهور البصريين، وذهب الكوفيون والمبرد وأبو زيد إلى أنه الجواب نفسه، والصحيح الأول.

(١) تمام بيت الكافية: وشاع جزمٌ بإذا حملا على متى
(٢) بقوله: وجوز الجزم بها فى الشعر ذو حجة ضَعُفُهَا من يَدْرِى

(٣) فى أ (مهمن) وفى ب، ج (كم).

(٤) أ، ج.

الثانى: قد يؤخذ من قوله (يقتضين) أن أداة الشرط هى الجازمة للشرط والجزاء معا لاقتضاها لهما، أما الشرط فنقل الاتفاق على أن الأداة جازمة له. وشذ المازنى: فعنه فى قول: أنه مبنى هو وفعل الجزاء، وفى قول: إنه معرب وفعل الجزاء مبنى.

وأما الجزاء ففيه أربعة أقوال:

الأول: أن الأداة هى الجازمة له، قيل: وهو مذهب المحققين من البصريين وعزاه السيرافى إلى سيويه، وذهب الأخفش إلى أن الجزم بفعل الشرط، واختاره فى التسهيل، وقيل: بالأداة والفعل معا، ونسب إلى سيويه والخليل، وقيل: بالجوار، وهو مذهب الكوفيين.

وماضيين أو مضارعين تُلْفِيهِمَا أو مُتَخَالِفَيْنِ

إذا كان الشرط والجزاء فعلين فلهما تسع صور، لأن الشرط له ثلاثة أحوال: أحدها: أن يكون ماضى اللفظ أو مضارعا عاريا من لم ومصحوبا بها، والجزاء كذلك.

والحاصل من ضرب ثلاثة فى ثلاثة تسعة منها ثمانية تجوز فى الاختيار وواحد مختلف فيه، وهو أن يكون الشرط مضارعا، والجزاء ماضيا عاريا من لم، فمذهب الجمهور أنه لا يجوز إلا فى الشعر، ومذهب الفراء والمصنف جوازه فى الاختيار، واستدل المصنف بقوله ﷺ: «من يقيم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» ويورد ذلك فى أبيات لم يضطر قائلها إلى ذلك^(١):

ثم تلك الثمانية الجائزة فى الاختيار منها راجع ومرجوح، فإن كونهما ماضيين وضعاً أو بمصاحبة لم أحدهما أو كلاهما، أو مضارعين دون لم، أولى من سوى ذلك.

(١) منها قوله:

من يكدننى بَسِيءٍ كنت منه كالشَّجَا بين حلقة والوريد

وقوله:

إن تصرِّمونا وصلناكم وإن تصلوا ملائم أنفس الأعداء إرهابا

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَأَ حَسَنٌ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنٌ

يعنى: أن الجزاء إذا كان مضارعا والشرط ماضيا جار جزمه ورفع، ومن الجزم قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾^(١).

ومن الرفع قول زهير^(٢):

وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْغِبَةٍ يقول: لا غائبٌ مالى ولا حرمٌ

ونص الأئمة على جواره فى الاختيار مطلقا، وزعم بعضهم أنه لا يجىء فى الكلام الفصيح إلا مع كان.

وقال بعض المتأخرين: لا أعلمه جاء فى الكلام، وقد صرح الناظم بأن الرفع حسن.

فإن قلت: فأى الوجهين أحسن؟

قلت: زعم بعض المتأخرين أن الرفع أحسن من الجزم، والصواب عكسه، وقال فى شرح الكافية: الجزم مختار، والرفع جائز كثير.

(١) من الآية ٢٠ من سورة الشورى.

(٢) قائله: هو زهير بن أبى سلمى من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان - وهو من البسيط. اللغة: «خليل» المراد هنا: الفقير ذو الحاجة، من الخلة وهى الفقر والحاجة «مسغبة» مجاعة، من سغب فلان - إذا اشتد به الجوع «حرم» ممنوع وحرام. المعنى: يصف هرما بالكرم والجود وأنه لا يرد سائلا فيقول: إذا جاء ذو حاجة قد أخذ منه الجوع - لا يعتذر بضيق ماله وعدم استطاعته عن الحصول عليه، ولا يقول للسائل المحتاج: أنت ممنوع محروم.

الإعراب: «إن» حرف شرط يجزم فعلين «أتاه» فعل ماض فى محل جزم فعل الشرط والهاء مفعوله «خليل» فاعله «يوم» ظرف متعلق بقوله «أتاه» مسألة» مضاف إلى يوم «يقول» فعل مضارع جواب الشرط مرفوع «ولا» نافية عاملة عمل ليس «غائب» اسم لا مرفوع بها «مالى» فاعل لغائب سد مسد خبر لا «ولا» الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفى «حرم» معطوف على غائب.

الشاهد: قوله «يقول» حيث رفع وهو جواب الشرط، لأن فعل الشرط ماض.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢/٥٨٥، وابن هشام ٣/٣٩٨، وابن عقيل ٢/٢٧٨، وابن الناظم، والسيوطى ص ١١٧، والمكودى ص ١٤٨، والسيوطى فى الهمع ٢/٦٠، وسيبويه ١/٤٣٦.

فائدة:

اختلف النحويون في تخريج الرفع، فذهب سيبويه إلى أنه على تقدير التقديم وجواب الشرط محذوف، وذهب الكوفيون والمبرد إلى أنه على تقدير الفاء وهو الجواب، وذهب قوم إلى أنه ليس على التقديم والتأخير، ولا على حذف الفاء، بل لما لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط، لكونه ماضيا ضعف عن العمل في الجواب.

وإذا كان الشرط والجزاء مضارعين وجب جزمهما نحو ﴿وَأَن تَبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(١).

وقد يجيء الجواب مرفوعا والشرط مضارع مجزوم كقوله^(٢):

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يصرعَ أخوك تُصرعُ

وإليه الإشارة بقوله «ورفعه بعد مضارع وهن» أي: ضعف.

فإن قلت: فهل يطرد أم يخص بالضرورة؟

قلت: نصوا على أنه ضرورة، وهو ظاهر كلام سيبويه، فإنه قال: وقد جاء في الشعر.

(١) من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة.

(٢) قائله: هو عمرو بن خثارم البجلي، وأنشد في المنافرة التي كانت بين جرير بن عبد الله البجلي وخالد بن أوطاة الكلبي، وكانا قد تنافرا إلى الأقرع بن حابس ليحكم بينهما وذلك قبل إسلامه. - وهو من الرجز.

الإعراب: «يا» حرف نداء «أقرع» منادى مبني على الضم في محل نصب «بن» نعت لأقرع بمراعاة محله «حابس» مضاف إليه «يا أقرع» توكيد للنداء الأول «إنك» حرف توكيد ونصب والكاف اسمه «إن» شرطية «يصرع» فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط «أخوك» نائب فاعل والكاف مضاف إليه «تصرع» فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط ونائب الفعل ضمير مستتر فيه.

الشاهد: قوله «إن يصرع» حيث وقع جواب الشرط مضارعا مرفوعا، وفعل الشرط مضارع.

مواضعه: ذكره من شراح ألفية الأشموني ٣/٥٨٦، وابن عقيل ٢/٢٧٩، وابن الناظم، والسيوطي ص ١١٧، والمكودي ص ١٤٨، والسيوطي في الهمع ٢/٦١، وسيبويه ١/٤٣٦، والشاهد رقم ٩٩٠ في الخزانة.

وقال ابن الأنباري: في «إن تزرني أذك» الاختيار الجزم، وإنما يحسن الرفع هنا إذا تقدم ما يطلب الجزاء قبل «إن» كقولهم «طعامك إن تزرنا نأكل» وتقديره: طعامك نأكل إن تزرنا. انتهى.

وصرح في بعض نسخ التسهيل: أنه ضرورة، وفي بعضها بقلته، ولم يخصه بالضرورة، وقال في شرح الكافية: وقد يجيء الجواب مرفوعا والشرط مضارع مجزوم، ومنه قراءة طلحة بن سليمان «أينما تكونوا يدرككم الموت»^(١).
تنبيهات:

الأول: اختلف في تخريج الرفع بعد المضارع، فذهب المبرد إلى أنه على حذف الفاء مطلقا، وفصل سيبويه بين أن يكون قبله ما يمكن أن يطلبه نحو «إنك» في البيت، فالأولى أن يكون على التقديم والتأخير، وبين أن يكون قبله ما يمكن أن يطلبه، فالأولى أن يكون على حذف الفاء، وجوز العكس، وقيل: إن كانت الأداة اسم شرط فعلى إضمار الفاء، وإلا فعلى التقديم والتأخير.

الثاني: أطلق في قوله بعد مضارع، وقيد، في بعض نسخ التسهيل بالآ يكون منفيا بلم، وجعل رفع الجزاء بعد المنفى بلم كثيرا، لرفعه بعد الماضي.

الثالث: قد يظهر من قوله «رفعك الجزاء» موافقة المبرد في أنه على تقدير الفاء، لتسميته جزاء ويحتمل أن يكون سماه جزاء باعتباره حالة الجزم وإن لم يكن جزاء إذا رفع.

وَأَقْرَنَ بِفَاءٍ حَتَمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلَ شَرْطًا لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

أصل جواب الشرط أن يكون فعلا صالحا لجعله شرطا، فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء يقترن بها، وذلك إذا كان ماضيا متصرفا مجردا من قد وغيرها، أو مضارعا مجردا أو منفيا بلا ولم.

قال الشارح: ويجوز اقترانه بها، فإن كان مضارعا رفع، وذلك نحو قوله تعالى: «إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ»^(٢) وقوله تعالى: «فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا»^(٣) انتهى.

(١) من الآية ٧٨ من سورة النساء - برفع يدرككم - وهي شاذة.

(٢) من الآية ٢٦ من سورة يوسف.

(٣) من الآية ١٣ من سورة الجن.

وهو معترض من ثلاثة أوجه:

الأول: أن قوله «يجوز اقترانه بها» يقتضى ظاهره أن الفعل هو الجواب مع اقترانه بالفاء.

والتحقيق حيث أن الفعل خبر مبتدأ محذوف، والجواب جملة اسمية، قال فى شرح الكافية. فإن اقترن بها فعلى خلاف الأصل، وينبغى أن يكون الفعل خبر مبتدأ، ولولا ذلك لحكمنا بزيادة الفاء وجزم الفعل إن كان مضارعا.

وقال الشيخ أبو حيان: ولو قيل: ربط الجملة الشرطية بالمضارع له طريقان:

أحدهما: بجزمه، والآخر: بالفاء ورفع، لكان قولاً.

والثانى: أن ظاهر كلامه جواز اقتران الماضى مطلقاً، وليس كذلك، بل الماضى المنصرف المجرد على ثلاثة أضرب:

ضرب لا يجوز اقترانه بالفاء، وهو ما كان مستقبلاً معنى ولم يقصد به وعد أو وعيد نحو «إن قام زيد قام عمرو».

وضرب يجب اقترانه بالفاء، وهو ما كان ماضياً لفظاً ومعنى نحو ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قَبْلِ فَصَدَّقْتَ﴾ وقد معه مقدرة.

وضرب يجوز اقترانه بالفاء، وهو ما كان مستقبلاً معنى وقصد به وعد أو وعيد نحو ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(١).

وقد نص المصنف على هذا التفصيل فى شرح الكافية.

والثالث: أنه مثل ما يجوز اقترانه بالفاء بقوله تعالى ﴿فَصَدَّقْتَ﴾ وليس كذلك، بل هو مثال الواجب، وإذا كان الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطاً وجب اقترانه بالفاء، ليعلم ارتباطها بالأداة.

وذلك إذا كان جملة اسمية أو فعلية طلبية، أو فعلاً غير متصرف أو مقروناً بالسين أو سوف أو قد منفية بما أو لن أو إن، أو يكون قسماً أو مقروناً برب^(٢).

(١) من الآية ٩٠ من سورة النمل.

(٢) نظمها بعضهم فى قوله:

فهذه الأجوبة تلزمها الفاء، لأنها لا يصلح جعلها شرطاً، وخطب التمثيل سهل.

وقد تحذف الفاء الواجب ذكرها للضرورة كقوله^(١):
مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا ...

وقال الشارح: لا يجوز تركها إلا في الضرورة أو ندور، ومثل الندور بما أخرجه البخاري من قوله ﷺ لأبي بن كعب: «فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها»^(٢) وعن المبرد إجازة حذفها في الاختيار، وقد جاء حذفها وحذف المبتدأ في قوله^(٣):

= طلبية واسمية ويجامد وبما وقد بطن وبالتنفيس
قال الصبان: وزاد الكمال ابن الهمام تصديره برب والقسم، والدنوشري تصديره بأداة شرط نحو «وإن كان كبر عليك إعراضهم» الآية هـ.

(١) قائله: هو عبد الرحمن بن سيدنا حسان بن ثابت، وهو من شواهد سيبويه.
وعجزه: والشر بالشر عند الله مثلان - وهو من البسيط.
المعنى: من يفعل الخير والمعروف يحظ برضاء الله وشكره والجزاء المضاعف. ومن يفعل الشر يجازى مثله.

الإعراب: «من» اسم شرط جازم يجزم فعلين - مبتدأ - «يفعل» فعل الشرط مجزوم وحرك بالكسر للتخلص من الساكنين، وفاعله يعود على من «الحسنات» مفعوله منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم «الله» مبتدأ «يشكرها» الجملة خبر المبتدأ في محل رفع، وجملة المبتدأ والخبر جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ «مَنْ» «الشر» مبتدأ والباء في الشر للمقابلة «عند» منصوب على الظرفية «الله» مضاف إليه «مثلان» خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله «الله يشكرها» فإنها جملة اسمية، وقد وقعت جواباً للشرط، وكان يجب أن تقترب بالفاء، ولكنها حذفت للضرورة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٣/٥٨٧، وابن هشام ٣/٤٠١، وابن الناطم، والسيوطي ص ١١٧، وفي الهمع ٢/٠٦، وفي المغني ١/٦٥، وسيبويه ١/٤٣٥، والشاهد ٦٩١ في الخزانة.

(٢) أي: في شأن اللقطة، وجواب الشرط الأول محذوف للعلم به أي: فأدها إليه.

(٣) قائله: هو فلان الأسدى - وهو من الطويل.

وصدوره: بنى ثعل لا تنكعوا العنز شربها

اللغة: «ثعل» قبيلة من طيء «ينكع العنز» من نكعت الناقة: جهدها حلباً «العنز» الماعزة، وهي الأنثى من المعز «شربها» بكسر الشين - وهو الحظ من الماء.

بني ثعلٍ مَنْ يَنْكَعِ العنْزَ ظالم

فإن قلت: ما هذه الفاء التي في جواب الشرط؟

قلت: هي فاء السبب الكامنة في نحو «يقوم زيد فيقوم عمرو» وتعينت هنا للربط لا للتشريك وزعم بعضهم أنها عاطفة جملة على جملة، ولا تخرج عن العطف، وهو بعيد.

وَتَخْلُفُ الْفَاءُ إِذَا الْمَفَاجَاةُ كَإِنْ تَجَدُّ إِذَا لَنَا مُكَافَاةُ

يعنى: أن إذا المفاجأة قد تقوم مقام الفاء وتخلفها في الربط ولا يكون ذلك إلا في الجملة الاسمية.

وقد فهم من قوله «وتخلف الفاء» فائدتان:

الأولى: أن الربط بإذا نفسها خلافا لمن ذهب أن الربط ^{بفاء} بِالْفِ مقدرة قبلها.

والثانية: أنه لا يجوز الجمع بين الفاء وإذا في الجواب، وإن كان ذلك جائزا في غيره، لكونها نائبة عنها كما نص عليه بعض النحويين.

فإن قلت: أطلق في قوله «تخلف الفاء» وإنما يكون ذلك في الجملة الاسمية، لا مطلقا، بل بثلاثة شروط:

الأول: ألا تكون طلبية نحو «إن عصى زيد فويل له».

والثاني: ألا يدخل عليها أداة نفى نحو «إن قام زيد فما عمرو بقائم».

والثالث: ألا يدخل عليها إن نحو «إن قام زيد فإن عمرا قائم». فكل ذلك لا بد له من الفاء، وذكر الثلاثة في الارتشاف.

= الإعراب: «بني ثعلٍ» منادى مضاف منصوب وحذف منه حرف النداء والتقدير: يا بني ثعلٍ «من» شرطية «ينكع» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى من، وقعت فعل الشرط «العنز» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة «ظالم» مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي: فهو ظالم.

الشاهد: قوله: «ظالم» حيث حذف منه المبتدأ مع الفاء التي هي جواب الشرط. أي: فهو ظالم.

مواضعه: ذكره الأشمونى في شرحه للألفية ٣/٨٨٥، وسيبويه ١/٤٣٦.

قلت: مثاله يرشد إلى أن ذلك في الجملة الاسمية (وأيضا فقد تقرر أن إذا الفجائية لا تليها غالبا إلا الجملة الاسمية)^(١)، فلم تحتج إلى التنبيه عليها، لوضوحه.

وأما الشروط فمثاله قد حارها إلا أنه ليس في كلامه ما يدل على اشتراطها وقد ذكر الأول في التسهيل.

فإن قلت: ظاهر كلامه أن «إذا» يربط بها بعد «إن» وغيرها من أدوات الشرط، وفي بعض نسخ التسهيل «وقد تنوب بعد إن إذا المفاجأة عن الفاء» فخصه بإن.

قلت: نصوص النحويين على الإطلاق.

قال الشيخ أبو حيان: ومورد السماع إن، وقد جاءت بعد إذا الشرطية كقوله تعالى ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(٢).

والفعلُ من بعدِ الجزاءِ إن يفتَرَنَ بالفاءِ أو الواوِ بثَلَاثٍ قَمِينَ

إذا أخذت أداة الشرط جوابها، وذكر بعده مضارع مقرون بالفاء أو الواو جاز جزمه عطفا على الجواب ورفع على الاستئناف، ونصبه على إضمار أن، وقرئ بالثلاثة قوله تعالى: ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ﴾^(٣) فالنصب يروى عن ابن عباس، وإنما جاز بعد الجزاء لأن مضمونه لم يتحقق وقوعه فأشبهه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام.

تنبيه:

قوله «من بعد الجزاء» يشمل المجزوم وغيره، وقول الشارح: إذا كان بعد جواب الشرط المجزوم يوهم أن الجزم شرط في جواز الأوجه الثلاثة، وقد قرئ بالثلاثة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَتَرَوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ﴾^(٤).

(١) ب، ج.

(٢) من الآية ٤٨ من سورة الروم.

(٣) من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة.

(٤) من الآية ٢٧١ من سورة البقرة.

وَجَزَمَ أَوْ نَصَبَ لِفِعْلِ إِثْرًا أَوْ وَاوٍ إِنْ بِالْجَمْلَتَيْنِ اكْتِنَفًا

إذا وقع المضارع المقرون بالفاء أو الواو بين الشرط وجوابه جاز جزمه عطفا على فعل الشرط ونصبه بإضمار أن، وامتنع الرفع إذ (لا يصح)^(١) الاستئناف قبل الجزاء.

تنبيه:

الحق الكوفيون ثم بالفاء والواو، فأجازوا النصب بعدها، واستدلوا بقراءة الحسن ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ﴾^(٢). وزاد بعضهم أو.

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عَلِمَ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنْ الْمَعْنَى فِيهِمْ

مثال حذف الجواب للعلم به استغناء بالشرط قوله تعالى ﴿أَنْ ذُكِّرْتُمْ﴾^(٣) تقديره: والله أعلم - تطيرتم، وهو كثير، ومثال عكسه قول الشاعر^(٤):

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ وَإِلَّا يَعْلُ مِفْرَقُ الْحَسَامِ

(١) ب، ج وفي أ (لا يصلح).

(٢) من الآية ١١٠ من سورة النساء.

(٣) من الآية ١٩ من سورة يس.

(٤) قائله: هو الاحوص الأنصاري - يخاطب مطرا، وكان دميما وتحت امرأه حسناء - وهو من الوافر.

اللغة: «بكف» بمساو ومماثل في الحسب وغيره مما يعتبر لازما للتكافؤ بين الزوجين «مفرك» المفرق: وسط الرأس حيث يفرق الشعر «الحسام» السيف القاطع.

الإعراب: «فطلقها» الفاء عاطفة وطلق فعل أمر والفاعل ضمير مستتر فيه وها مفعوله «فلست» الفاء تعليلية، ليس فعل ماض ناقص والتاء اسمه «لها» جار ومجرور متعلق بكف «بكف» الباء رائدة، كفء خير ليس منصوب بفتحة مقدرة «وإلا» الواو عاطفة إن شرطية أدغمت في لا النافية، وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله - أي: وإن لا تطلقها «يعل» فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف الواو «مفرك» مفعول والكاف مضاف إليه «الحسام» فاعل.

الشاهد: قوله «وإلا يعل» حيث حذف الشرط، لأن الأداة إن مقرونة بلا، أي: وإلا تطلقها. مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٣/٥٩١، وابن هشام ٣/٤٠٦، وابن عقيل ٢/٣٨٤، وابن الناظم، والمكودي ص ١٥٠، والسيوطي ص ١١٨، وفي الهمع ٢/٦٢.

أى: وإلا تطلقها.

تنبيه:

فهم من النظم فوائد:

الأولى: أن ما لا يعلم من شرط أو جواب، لكونه لا دليل عليه لا يجوز حذفه، وذلك واضح.

والثانية: أن حذف الشرط أقل من حذف الجواب، لقوله «لقد يأتى» فإن قد هنا للتقليل وقد نص على ذلك فى شرح الكافية.

والثالثة: أنه لا يشترط فى حذف الشرط أن يكون مع إن، وفى الارتشاف: لا أحفظ إلا فى إن وحدها.

وقال الشارح: حذفه بدون إن قليل، وحذفه معها كثير، وأنشد على حذفه مع غيرها^(١):

مَتَى تُؤْخَذُوا قَسْرًا بِظَنَّةٍ عَامِرٍ وَلَا يَنْجُ إِلَّا فِي الصَّفَادِ يَزِيدُ

أراد متى تثقفوا تؤخذوا.

والرابعة: أنه لا يشترط فى حذف فعل الشرط تعويض لا من الفعل المحذوف خلافا لابن عصفور والأبدى فإنهما قالوا: لا يجوز حذف فعل الشرط فى الكلام إلا بشرط تعويض لا من الفعل المحذوف.

(١) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل.

اللغة: «قسرا» - بفتح القاف وسكون السين - قهرا وغصبا «بظنة» بكسر الظاء: التهمة «الصفاد» - بكسر الصاد وتخفيف الفاء - وهو ما يوثق به الأسير من قيد وغل.

المعنى: أراد الشاعر تحذير هؤلاء القوم الذين عامر كبيرهم حيث يقول: متى أخذتم لا ينج أحد منكم غير يزيد، فإنه أيضا يقيد فى الصفاد.

الإعراب: «متى» شرطية «تؤخذوا» جواب الشرط وفعل الشرط محذوف. أى: متى تثقفوا تؤخذوا «قسرا»، منصوب على التمييز «بظنة» جار ومجرور متعلق بقوله تؤخذوا «عامر» مضاف إليه «ولا ينج» التقدير ولا ينج يزيد إلا وهو فى الصفاد، فيزيد فاعل وإلا ملغاة.

الشاهد: قوله «متى تؤخذوا» حيث حذف فيه فعل الشرط، إذ أصله متى تثقفوا تؤخذوا.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٣/٥٩٢، وابن الناظم، وذكره السيوطى فى الهمع ٢/٦٣.

وقال فى الارتشاف: قولهما ليس بشيء. انتهى. وقد حذف وهو مثبت فى نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(١).

قلت: وفى بعض نسخ التسهيل، وكذا الشرط المنفى بلا تالية إن فظاها اشتراط الأمرين.

تنبيهان:

الأول: قال فى التسهيل: ويحذفان بعد إن فى الضرورة، يعنى الشرط والجزاء.

كقوله^(٢): قالت وإن.

وفى كلام بعضهم ما يدل على جوازه فى الاختيار على قلة.

(١) من الآية ٦ من سورة التوبة.

(٢) قائله: نسبة النحاة لرؤية بن العجاج - وهو من الرجز. وعماه:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدما قالت وإن اللغة: «معدما» شديد الفقر لا شيء عنده.

المعنى: قالت بنات عم سلمى لها: أترضين بهذا البعل وإن كان شديد الفقر لا مال له؟ فأجابتهن: نعم رضيت به وإن كان كذلك.

الإعراب: «قالت» فعل ماض والتاء للتأنيث «بنات» فاعل «العم» مضاف إليه «يا» حرف نداء

«سلمى» منادى وإن شرطية جازمة وحركت بالكسر للساكنين والنون الزائدة حرف «كان»

فعل ماض ناقص فعل الشرط واسمها ضمير مستتر «فقيرا» خبر كان «معدما» صفة لخبر

كان أو خبر ثان لها وجواب الشرط محذوف دل عليه معنى الكلام وتقديره: وإن كان فقيرا

معدما ترضين به، وقالت، فعل ماض والتاء للتأنيث «وإن» الواو عاطفة على مثال

السابقة، إن شرطية حذف شرطها وجوابها لدلالة شرط السابقة وجوابها عليهما وجملتا

الشرط والجواب فى الموضعين فى محل نصب مقول القول.

الشاهد: قوله «وإن» حيث حذف فيه الشرط والجزاء جميعا، لأن التقدير: وإن كان فقيرا معدما رضيته.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: الأشموني ٣/٥٩٢، وفى باب الكلام، وابن هشام

١/٢٩، والسيوطى ص ١١٨، وفى الهمع ٢/٦٢، والشاهد ٦٨٧ فى الخزانة.

والثاني: لا يجوز حذف إن ولا غيرها من أدوات الشرط خلافاً لمن جوز ذلك في إن. قال: ويرتفع الفعل بحذفها، وجعل منه^(١).

وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو
..... وهو ضعيف.

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم

القسم كالشرط في احتياجه إلى جواب إلا أن جوابه مؤكد باللام أو إن أو منفى، فإذا اجتمع الشرط والقسم حذف جواب المتأخر منهما استغناء بجواب المتقدم، مثال تقدم الشرط إن قام زيد والله أكرمه ومثال تقدم القسم «والله إن قام زيد لأكرمه».

هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر، فإن تقدم جعل الجواب للشرط مطلقاً وحذف جواب القسم تقدم أو تأخر، وقد نبه على ذلك بقوله:

وإن توالياً وقيل ذو خبر فالشرط رجح مطلقاً بلا حذر

مثال ذلك «زيد والله إن يقيم يكرمك» و «زيد إن يقيم والله يكرمك» فجواب القسم محذوف في المثالين استغناء بجواب الشرط.

وإنما جعل الجواب للشرط مع تقدم ذي خبر، لأن سقوطه محل بمعنى الجملة التي هو منها، بخلاف القسم، فإنه مسوق لمجرد التأكيد.

والمراد بذى الخبر ما يطلب خبراً من مبتدأ أو اسم كان ونحوه.

(١) هذا البيت مضى شرحه في باب المبتدأ والخبر.

إعرابه: «إنسان» مبتدأ «عيني» مضاف إليه «يحسر» فعل مضارع مرفوع بالضممة «الماء» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة والجملة خبر المبتدأ «تارة» مفعول مطلق «فيبدو» الفاء عاطفة ويبدو فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود إلى «إنسان عيني» الواقع مبتدأ «وتارات» معطوف على «تارة» بـ «يجم»، فعل مضارع مرفوع بالضممة وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الماء، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وتارات هو - أى، إنسان عيني - يجم الماء «فيغرق» الفاء عاطفة «يغرق» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود إلى ضمير «إنسان عيني» والجملة في محل رفع معطوفة على جملة الخبر. الشاهد: قوله «يحسر» حيث حذفت الأداة فارتفع الفعل.

تنبيه:

وقوله «رجح» يقتضى أن ذلك ليس على سبيل التحتم، فعلى هذا يجوز أن يجعل الجواب للقسم المتقدم مع تقدم ذى خبر كما ذكر ابن عصفور وغيره، ونص فى الكافي والتسهيل على أن ذلك على سبيل التحتم، وليس فى كلام سيبويه ما يدل على التحتم. ثم قال:

وَرَيْمًا رُجِحَ بَعْدَ قَسَمٍ شَرْطُ بِلَا ذِي خَيْرٍ مُقَدَّمٌ

هذا مذهب الفراء. أجاز جعل الجواب للشرط المتأخر وإن لم يتقدم ذو خبر وتبعه المصنف مستشهدا بقول الأعشى^(١):

لئن مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبٍّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْفَتِلْ

وأبيات أخرى، ومنع ذلك الجمهور وتأولوا البيت ونحوه على جعل اللام زائدة، وجعل الزمخشري قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِأَسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ﴾^(٢) جواب الشرط فى قوله «لئن».

قال فى شرح الكافية: فتثبت المزية للشرط من ثلاثة أوجه:

(١) قائله: هو الأعشى ميمون بن قيس - وهو من البسيط.

اللغة: «منيت» ابتليت - والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني «عن غب» عن - هنا - ظرف بمعنى بعد، وغب - بكسر الغين - أى: عاقبة، ويروى عن جد، والجد - بكسر الجيم - المجاهدة أو الشدة «لا تلفنا» لا نجندنا «ننفتل» نتخلص.

الإعراب: «لئن» اللام موطئة للقسم. أى: والله لئن - إن شرطية «منيت» فعل ماض مبنى للمجهول، فعل الشرط، وتاء المخاطب نائب فاعل «بنا» متعلق بمنيت «عن» ظرف بمعنى بعد متعلق بمنيت أيضا «غب» مضاف إليه «معركة» مضاف إلى غب «لا» نافية «تلفنا» فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه «نا» مفعول أول «عن» دماء جار ومجرور متعلق بقوله ننفتل «القوم» مضاف إلى دماء «ننفتل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة فى محل نصب مفعول ثان لنفى.

الشاهد: قوله «لا تلفنا» حيث أوقعه جوابا للشرط مع تقديم القسم عليه وحذف جواب القسم للدلالة على جواب الشرط عليه، ولو أنه أوقعه جوابا للقسم لجاء به مرفوعا لا مجزوما.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٣/٥٩٤، وابن عقيل ٢/٢٨٧، وابن الناطم، والمكودى ص ١٥٠.

(٢) من الآية ٢٨ من سورة المائدة.

أحدها: لزوم الاستغناء بجوابه عند تقدم ذى خبر.

والثانى: لزوم الاستغناء بجوابه عند تقدمه وعدم تقدم ذى خبر.

والثالث: جواز الاستغناء بجوابه عند تأخره وتقدم ذى خبر.

تنبيهات:

الأول: أطلق فى قوله (واحذف لى اجتماع شرط) وقيدته فى التسهيل بغير الامتناعى احترازاً من نحو لو ولولا، لأنه يتعين الاستغناء بجوابيهما تقدماً على القسم أو تأخراً كقوله^(١):

فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّدى النَّدَى سَوَادُهُ لَمَّا مَسَحَتْ تِلْكَ الْمَسَالَاتِ عَامِرُ
وكقوله^(٢) والله لولا الله ما اهتدينا ..

(١) قائلة: لم أعر على قائله - وهو من الطويل.

اللغة: «أندى» أحضر ورواية الشواهد «أبدى» من الإبداء وهو الإظهار «الندى» - بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء - على وزن فاعيل وهو مجلس القوم ومتحدثهم «سواده» أى: شخصه والضمير فيه يرجع إلى الممدوح «المسالات» - بضم الميم وتخفيف السين - وهى جمع مسألة.

قال الجوهري: مسالا الرجل جانباً لحيته «عامر» أراد به قبيلة فى قريش.
المعنى: أن الشاعر يحلف أن الممدوح لو حضر مجلس القوم لما قدر عامر أن يمسخوا شواربهم من هيئته وسطوته على الناس.

الإعراب: «فأقسم» الفاء للعطف وأقسم فعل مضارع والفاعل ضمير «لو» للشرط «أبدى» فعل ماض «الندى» فاعله «سواده» مفعول به والهاء مضاف إليه والجملة وقعت فعل الشرط «لما مسحت» جواب لو واكتفى به عن جواب القسم «عامر» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة «تلك المسالات» مفعول به.

الشاهد: قوله «لما مسحت» فقد اكتفى بجواب واحد لقسم وشرط.

مواضعه: ذكره الأشموني فى شرحه للألفية ٣/٥٩٣.

(٢) قائلة: هو عامر بن الأكوع رضى الله عنه، وكان النبى ﷺ يقول يوم الخندق - وهو من الرجز.

الإعراب: «والله» الواو حرف قسم ولفظ الجلالة مجرور بواو القسم «لولا» لربط امتناع الثانية بوجود الأولى «الله» لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة وخبره محذوف والتقدير: لولا الله موجود «ما اهتدينا» جواب القسم ولولا. «ولا تصدقنا» فعل ماض وفاعله «ولا صلينا» عطف عليه.



وقد نص على ذلك فى الكافية أيضا، وهو الصحيح، وذهب ابن عصفور إلى أن الجواب فى ذلك للقسم؛ لتقدمه، ولزوم كونه ماضيا، لأنه مغن عن جواب لو ولولا، وجوابهما لا يكون إلا ماضيا، وقوله فى باب القسم فى التسهيل: «وتصدر - يعنى جملة الجواب - فى الشرط الامتناعى بلو أو لولا يقتضى أن لو ولولا وما» دخلتا عليه جواب القسم، وكلامه فى الفصل الأول من باب عوامل الجزم يقتضى أن جواب القسم محذوف استغناء بجواب لو ولولا، والعذر له فى عدم التنبيه هنا على لو ولولا أن الباب موضوع للشرط غير الامتناعى فلم يشملهما كلامه.

والمغاربة لا يسمون «لولا» شرطا ولا «لو» إلا إذا كانت بمعنى إن.

الثانى: إذا تأخر القسم وقرن بالفاء وجب جعل الجواب له، والجملة القسمية حيثئذ هى الجواب.

وقوله فى الكافية: ويجواب القسم أغنى إن وصل بالفاء.

وفى التسهيل أيضا: فيغنى جوابه، يوهم أن جواب الشرط محذوف، وليس كذلك.

الثالث: أجاز ابن السراج أن تنوى الفاء فيعطى القسم المتأخر مع نيتها ما أعطيه مع اللفظ بها، فأجاز «إن تقم يعلم الله لأزورك» على تقدير فيعلم الله، ولم يذكر شاهدا.

وينبغى ألا يجوز ذلك، لأن حذف فاء جواب الشرط لا يجوز عند الجمهور إلا فى الضرورة.

الرابع: إذا حذف جواب الشرط لم يكن الشرط حيثئذ إلا ماضيا أو مقرونا بلم. قال فى التسهيل: إلا قليلا. انتهى، وقد ورد فى الشعر مضارعا مجردا من لم، ومنه^(١):

= الشاهد: قوله «ما اهتدينا» فإنه اكتفى به لجواب القسم ولولا، ولا يجوز هنا حذف القسم لأن الجواب منفى.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٥٩٣.

(١) قائله: هو عبد الله بن عتمة الضبى - وهو من الكامل.

.. ولديكَ إِن هُوَ يَسْتَزِدُّكَ مَزِيدٌ

وأجاز ذلك الكوفيون إلا الفراء .

الخامس: لم ينبه هنا على اجتماع الشرطين، فنذكره مختصرا .

إذا توالى شرطان دون عطف؛ فالجواب لأولهما، والثاني مقيد للأول كتنقيده بحال واقعة موقعه، كقوله^(١):

إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تَذْعَرُوا تَجِدُوا
مِنَّا مُعَاقِلَ عِزٍّ رَأَيْنَاهَا كَرَمٌ

= وصدره: يثنى عليك وأنت أهل ثناءه

المعنى: هو يثنى عليك ويشكر نعمتك ولو عاد إليك لوجد معادا، إذ لا تضجر ولا تسأم من الأفضال والجود.

الإعراب: «يثنى» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه «عليك» جار ومجرور متعلق بالفعل «وأنت» الواو للحال وأنت مبتدأ «أهل» خبره «ثناؤه» مضاف إليه «ولديك» ظرف خبر مقدم «إن» شرطية «هو» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده «يستزدك» فعل مضارع مجزوم - إعطاء للمفسر - بالكسر - حكم المفسر - بالفتح - والفاعل ضمير والكاف مفعول به «مزيد» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة - وهو دليل الجواب.

الشاهد: قوله «يستزدك» حيث جاء الفعل المضارع مجردا من «لم».

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٥٩٠، والسيوطي في الهمع ٢/٥٩، والشاهد رقم ٦٨٩ في الخزانة.

(١) قائله: لم أقف على قائله - وهو من البسيط.

اللغة: «تستغيثوا» من الاستغاثة «تذعروا» على صيغة المجهول من الذعر وهو الفرع والخوف «معاقل» جمع معقل - وهو الملجأ.

الإعراب: إن للشرط «تستغيثوا» مجزوم بحذف النون والواو فاعل - وهو فعل الشرط - «بنا» جار ومجرور متعلق بالفعل «إن» للشرط «تذعروا» فعل مضارع، فعل الشرط مجزوم بحذف النون وهو مبنى للمجهول «تجدوا» فعل مضارع مجزوم بحذف النون وهو جواب للشرطين «معاقل» مفعول به لتجدوا «عز» مضاف إليه «زائنها» فعل ماض والهاء مفعول به «كرم» فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة صفة لمعاقل.

الشاهد: قوله «إن تستغيثوا. إن تذعروا. تجدوا» حيث اكتفى بجواب واحد للشرطين وهو «تجدوا».

مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٣/٥٩٦، والسيوطي في الهمع ٢/٦٣.



وإن تواليا بعطف فالجواب لهما معا، كذا قال المصنف، ومثل له بقوله تعالى: ﴿وَأَن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ * إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخُلُوا﴾^(١).

وقال غيره: إن توالى الشرطان بعطف بالواو فالجواب لهما نحو: «إن تأتني وإن تحسن إليّ أحسن إليك» أو بأو فالجواب لأحدهما نحو «إن جاء زيد أو إن جاءت هند فأكرمه، أو فأكرمها» أو بالفاء، فنصوا على أن الجواب للثاني، والثاني وجوابه جواب الأول، وعلى هذا فإطلاق المصنف محمول على العطف بالواو.

(١) الآيتان ٣٦، ٣٧ من سورة محمد.

فصل لو

على ثلاثة أضرب: شرطية، ومصدرية، وللتمنى.

فالشرطية: هي المذكورة في هذا الفصل، وهي قسمان: امتناعية وهي للتعليق في الماضي، وبمعنى إن، وهي للتعليق في المستقبل، وسيأتى الكلام على القسمين.

وأما المصدرية فلم يذكرها الجمهور، وعن ذكرها أبو على والفراء ومن المتأخرين التبريزي، وأبو البقاء وتبعهم المصنف، وعلامتها: أن يصلح في موضعها أن كقوله تعالى ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾^(١) ومن أنكر كونها مصدرية تأول الآية ونحوها على حذف مفعول يود وجواب لو. أى: يود أحدهم طول العمر لو يعمر ألف سنة لسر بذلك.

وأما التي للتمنى فذكرها كثير من النحويين، وجعل الزمخشري لو في قوله تعالى: ﴿لَوْ يُعَمَّرُ﴾ للتمنى، وهو حكاية لودادتهم ولا إشكال، فإن لو قد ترد في مقام التمنى، ولذلك ينصب الفعل بعد الفاء في جوابها كما ينصب في جواب ليت كقوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّا كَرِهْنَا لَنَا كَرَةً فَفَكُونَ﴾^(٢)، ولكن هل هي قسم برأسه أو راجعة إلى أحد القسمين السابقين، في ذلك خلاف، نصّ ابن الصائغ وابن هشام الخضراوي على أنها قسم برأسه، فلا تجاب بجواب الامتناعية، وذكر غيرهما أنها الامتناعية أشربت معنى التمنى. قيل: وهو الصحيح، وقد جاء جوابها باللام بعد جوابها بالفاء في قوله^(٣):

(١) من الآية ٩٦ من سورة البقرة.

(٢) من الآية ١٠٢ من سورة الشعراء.

(٣) قائلهما: مهلهل بن ربيعة واسمه امرؤ القيس - وهما من الوافر.

اللغة: «زير» الزير - بكسر الزاى - من يكثر زيارة النساء «الشعثمين» أراد شعثما وشعيبا ابني معاوية بن عمرو، وقال القالى: الشعثمان. موضع معروف «كليب» أخوه «بالذئائب» الباء بمعنى فى - وهو ثلاث هضبات بنجد فيها قبر كليب.

الإعراب: «فلو» الفاء للعطف ولو للشرط «نبش» ماض مبني للمجهول «المقابر» نائب فاعل «عن كليب» جار ومجرور متعلق بالفعل «فيخبر» بالنصب جواب لو بتقدير أن =

فلو نُبَشِّ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلِيبٍ فَيُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَى زِيرٍ
يَوْمَ الشَّعْثَمِينَ لَقَرَّ عَيْنًا وكيف لقاءً مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ؟

وذهب المصنف إلى أنها مصدرية أغنت عن التمنى، بكونها لا تقع غالبا إلا بعد مفهوم تمن، قال فى التسهيل: بعد ذكر المصدرية، وتغنى عن التمنى، فينصب بعدها الفعل مقرونا بالفاء.

وقال فى شرحه: أشرت إلى نحو قول الشاعر^(١):

سَرَيْنَا إِلَيْهِمْ فِى جَمُوعٍ كَأَنَّهَا جِبَالُ شُرُورَى لَوْ تُعَانُ فَتَنْهَدَا

قال: فلك فى «تنهدا» أن تقول: نصب لأنه جواب تمن إنشائي كجواب ليت، لأن الأصل وددنا لو تعان، فحذف فعل التمنى لدلالة لو عليه، فأشبهت ليت فى الإشعار بمعنى التمنى دون لفظه، فكان لها جواب كجواب ليت، وهذا عندى هو المختار، ولك أن تقول: ليس هذا من باب الجواب بالفاء، بل من باب العطف على المصدر، لأن لو والفعل فى تأويل مصدر. انتهى.

ونص على أن لو فى قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ مصدرية. واعتذر عن الجمع بينها وبين أن المصدرية بوجهين:

أحدهما، أن التقدير لو ثبت أن. والآخر: أن يكون من باب التوكيد.

= «بالذنائب» الباء بمعنى فى. أى فيها «أى زير» أى مبتدأ وزير مضاف إليه وخبره محذوف والتقدير: أى: زير أنا، ويجوز أن يكون أنا مبتدأ وأى زير مقدا خبره «ييوم الشعثمين» جار ومجرور ومضاف إليه فى محل نصب حال من أنا المحذوف «لقر» جواب لو بعد جواب آخر بالفاء، وهى جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى كليب «عينًا» تمييز «كيف» للاستفهام، ولكنه أخرج مخرج التعجب ومحله الرفع على أنه خير مقدم «لقاء» مبتدأ مؤخر «من» موصولة مضافة إلى لقاء «تحت القبور» جملة محذوفة الصلر تقديره: من هو تحت القبور، فهو مبتدأ وتحت ظرف خبره والقبور مضاف إليه، والجملة صلة الموصول.

الشاهد: قوله «لقر» حيث إن جواب لو قد جاء باللام بعد جوابها بالفاء وهو فيخبر. مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرحه للألفية ٣/٥٩٧، وابن هشام فى المغنى ١/٢٦٧. (١) مضى شرح هذا البيت فى باب إعراب الفعل.

وقد بسطت الكلام على هذه المسألة فى غير هذا الكتاب، والغرض هنا شرح النظم، فقوله:

لَوْ حَرَفُ شَرْطٍ فِي مُضَى

هذا هو القسم الأول من قسمى الشرطية، وهى الامتناعية. يعنى: أن لو الامتناعية حرف يدل على تعليق فعل بفعل فيما مضى، فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها، ويلزم كون شرطها محكوما بامتناعه، إذ لو قُدِّر حصوله لكان الجواب كذلك، ولم تكن للتعليق فى المعنى، بل للإيجاب، فتخرج عن معناها.

وأما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعا على كل تقدير، لأنه قد يكون ثابتا مع امتناع الشرط، كقوله «نعم المرء صهيبي» لو لم يخف الله لم يعصه^(١). ولكن الأكثر أن يكون ممتنعا، فلذلك كان قولهم لو حرف امتناع لامتناع عبارة ظاهرها الفساد، لأنها تقتضى كون الجواب ممتنعا فى كل موضع، وليس كذلك.

والحاصل: أن لو تدل على امتناع شرطها، وعلى كونه مستلزما لجوابها، ولا يتعرض لامتناع الجواب فى نفس الأمر ولا لثبوته، قال فى شرح الكافية: العبارة الجيدة فى لو أن يقال: حرف يدل على امتناع تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه، فقيام زيد من قولك «لو قام زيد لقام عمرو» محكوم بانتفائه فيما مضى، وكونه مستلزما لثبوته لثبوت قيام عمرو، وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد أو ليس له؟ لا يتعرض لذلك، بل الأكثر كون الأول والثانى غير واقعين.

وقال فى التسهيل: لو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه. وفى بعض النسخ: لو حرف يقتضى نفى ما يلزم لثبوته ثبوت غيره، وعباراته الثلاث بمعنى واحد، قال ابن المصنف: ولا شك أن ما قاله - يعنى ما قاله أبوه فى تفسير لو أحسن وأدل على معنى لو، غير أن ما قالوه عندى تفسير صحيح وافٍ بشرح معنى لو، وهو الذى قصده سيبويه من قوله: لما كان سيقع لوقوع غيره.

(١) هو من كلام عمر وجعله من كلام النبى ﷺ وهم، وإنما الوارد عنه ﷺ ما رواه أبو نعيم فى الحلية أن النبى ﷺ قال فى سالم مولى أبى حذيفة أنه شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله ما عصاه. صبان ٤/٢٥.

يعنى أنها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع، فكأنه قال: لو تقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته، وهو نحو مما قاله غيره: فلنرجع إلى بيان صحته، فنقول: قولهم لم تدل على امتناع الثانى لامتناع الاول يستقيم على وجهين:

الاول: أن يكون المراد أن جواب لو ممتنع لامتناع الشرط غير ثابت لثبوت غيره بناء منهم على مفهوم الشرط فى حكم اللغة لا فى حكم العقل.

والثانى: أن يكون المراد أن جواب لو ممتنع لامتناع شرطه، وقد يكون ثابتا لثبوت غيره، لأنها إذا كانت تقتضى نفى تاليها أو استلزامه لتاليه فقد دلت على امتناع الثانى لامتناع الاول، لأنه متى انتفى شىء انتفى مساويه فى اللزوم مع احتمال أن يكون ثابتا لثبوت آخر - انتهى مختصرا.

وهذا الوجه الثانى هو الذى قرره فى شرح الالفية.

ثم أشار إلى القسم الثانى من قسمى الشرطية بقوله:

..... وَيَقُلْ إِيْلَاؤُهُ مُسْتَقْبَلًا لَكِنْ قُبِلْ

أى: يقل إيلاء لو فعلا مستقبل المعنى، وما كان من حقها أن يليها، لكن قيل: لورود السماع به كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾^(١).

وقد ذكر ابن عصفور وغيره من النحويين أن لو (قد)^(٢) ترد بمعنى أن، وتعقب ذلك ابن الحاجب على ابن عصفور وقال: هذا خطأ. قال الشارح: وعندى أن لو لا تكون لغير الشرط فى الماضى، وما تمسكوا به من نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ وقول الشاعر^(٣):

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت

(١) من الآية ٩ من سورة النساء.

(٢) ب، ج.

(٣) قائله: توبة بن الحمير - بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء - وهو من الطويل.

ونمامه: على ودونى جندل وصفائح

لا حجة فيه لصحة حمله على المعنى .

ثم نبه بقوله :

وَهَى فِي الْاِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كِإِنْ

على أن لو لا يليها إلا فعل أو معمول فعل مضمَر يفسره فعل ظاهر بعد الاسم، كقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : «لو غيرك قالها يا أبا عبيدة»^(١) وقال ابن عصفور: لا يليها فعل مضمَر، إلا فى الضرورة، كقوله^(٢) :

= ويعده : لسلمت تسليم البشاشة أو رقا إليها صدى من جانب القبر صائح
اللغة: «جندل» بفتحين بينهما سكون - أى حجر «صفائح» هى الحجارة العراض التى تكون على القبور «البشاشة» طلاقة الوجه «زقا» صاح «الصدى» ذكر اليوم.
المعنى: يريد أن ليلى لو سلمت عليه بعد موته وقد حجبته عنها الجنادل والأحجار العريضة، لسلم عليها وأجابها تسليم ذوى البشاشة، أو لناب عنه فى تحتها صدى يصيح من جانب القبر.

الإعراب: «لو» حرف امتناع «أن» حرف توكيد ونصب «ليلى» اسم أن «الأخيلية» نعت لليلى «سلمت» فعل ماض والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة فى محل رفع خبر أن، وأن ومعمولها فى تأويل مصدر: إما فاعل لفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت تسليم ليلى، وإما أن يكون المصدر مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: ولو تسليم ليلى حاصل، مثلاً، على أية حال فهذه الجملة هى جملة الشرط «على» جار ومجرور متعلق بسلمت «ودونى» الواو للحال ودونى ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وباء المتكلم مضاف إليه «جندل» مبتدأ مؤخر «وصفائح» عطف عليه، والجملة فى محل نصب حال.
الشاهد: وقوع الفعل المستقبل فى معناه بعد «لو» وهذا قليل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٣/٦٠، وابن عقيل ٢/٢٨٨، وابن النازم، والسيوطى ص ١١٩، وفى الهمع ٢/٦٤، وابن هشام فى المغنى ١/٢٦١.

(١) الضمير المنصوب يعود إلى كلمة أبى عبيدة، وذلك أن عمر رضى الله عنه لما توجه فى زمن خلافته بالجيش إلى الشام بلغه أثناء الطريق أنه وقع بها وباء فأجمع رأيه على الرجوع بعد أن أشار به جمع من الصحابة، فقال أبو عبيدة: أفرارا من قدر الله تعالى؟ فقال له عمر رضى الله عنه: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة - نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله - وجواب لو محذوف. أى: لعددتها.

(٢) قائله: أبو الغطمش الضبى - وهو من الطويل.

وعجزه: عتبت ولكن ما على الموت معتب.

اللغة: «أخلاى» جمع خليل. وهو الصديق «الحمام» الموت «معتب» مصدر ميمى بمعنى العتاب - من عتب عليه.

أَخْلَىٰ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ
أو نادر. كقول حاتم: «لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي»^(١).

والظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة والنادر، بل يكون في فصيح الكلام، كقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾^(٢) حذف الفعل فانفصل الضمير.

ثم نبه على ما تنفرد به لو من مباشرة أن. فقال:

... لَكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقَرَّرْنَ

وهو كثير، كقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾^(٣) واختلف في موضع أن بعد لو، فذهب سيبويه إلى أنها في موضع رفع بالابتداء، وشبه شذوذ ذلك بانتصاب غدوة بعد لدن.

وذهب الكوفيون والمبرد والزجاج وجماعة إلى أنها فاعل يثبت مقدرا، وهو أقيس، إبقاء للاختصاص، وقوله في شرح الكافية: وزعم الزمخشري أن بين لو وأن ثبت مقدرا، قد يوهم انفراده بذلك.

فإن قلت: إذا جعلت مبتدأ فما الخبر؟

= المعنى: لو أصابكم أحد غير الموت لسخطت عليه ووجدت، وكان لى معه شأن آخر، ولكن الذى أصابكم الموت، ولا عتاب عليه ولا سخط لأنه قدر لا مفر منه.
الإعراب: «أخلى» منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء والياء مضافة إليه «لو» شرطية غير جازمة «غير» مبتدأ خبره بعده أو فاعل لفعل محذوف يفسره «أصابكم» «الحمام» مضاف إليه «أصابكم» فعل ومفعول والفاعل ضمير «عتبت» فعل وفاعل والجملة جواب لو «ولكن» عطف واستدراك «ما» نافية «على الدهر» جار ومجرور خبر مقدم «معتب» مبتدأ مؤخر.

الشاهد: وقوع الاسم وهو «غير» بعد «لو» الشرطية وذلك قليل.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٦٠١، وابن هشام ٣/٤٢٠، وابن النازم.

(١) قاله جين لطمته جارية - وسبب اللطمة أن صاحبة المنزل أمرته أن يفصد ناقة لها لتأكل دمه ففحرها، فقبل له في ذلك فقال: هذا فصدي، فلطمته الجارية فقال: لو ذات سوار لطمته، وذات السوار الحرة؛ لأن الإماء لا تلبس السوار. وجواب لو محذوف: لهان.

(٢) من الآية ١٠٠ من سورة الإسراء.

(٣) من الآية ٥ من سورة الحجرات.

قلت: قال ابن هشام الخضراوى: مذهب سيبويه والبصريين أن الخبر محذوف، وقال غيره: مذهب سيبويه أنها لا تحتاج إلى خبر، لانتظام المخبر عنه والخبر بعد أن.

فإن قلت: هل يفهم من قوله (لكن لو) موافقة سيبويه؟

قلت: ظاهره موافقته فى جعلها مبتدأ، إذ لو كان الفعل مقدرا لكان الاختصاص باقيا، ولم يكن حاجة إلى الاستدراك. ويحتمل أن يكون استدراك للتنبية على أنها تنفرد بمباشرة أن لا غير، فيحتمل المذهبين.

فإن قلت: ظاهر كلامه أن لولا يليها غير ما ذكر، وقد ذكر فى غير هذا الموضع أنها قد وليها مبتدأ وخبر فى قول الشاعر^(١):

لو بغير الماء حَلَقَى شَرَقُ

قلت: إنما ساغ ذلك فى الضرورة، ولقلته لم يذكره هنا، وقد تأول ابن خروف البيت، على إضمار «كان» الثانية، وتأوله الفارسى على أن حلقى فاعل فعل مقدر يفسره شرق، وشرق خبر مبتدأ محذوف، أى: هو شرق، وفيه تكلف.

(١) قائله: هو عدى بن زيد التميمي - وهو من الوافر.

وعجزه: كنت كالغصان بالماء اعتصارى

اللغة: «شرق» بفتح الشين وكسر الراء «كالغصان» فعلان من الغصة وهو الذى غص أى:

شرق، والمراد: بغير الماء «اعتصارى» نجاتى وملجئى.

قال أبو عبيدة: الاعتصار: الملجأ.

المعنى: لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء، فإن غصصت بالماء فبم أسیغه.

الإعراب: «لو» للشرط «حلقى» مبتدأ «شرق» خبره «بغير الماء» متعلق به «كنت» كان فعل

ماض ناقص والتاء اسمه، وهى جواب لو «كالغصان» جار ومجرور فى محل نصب خبر

كان «اعتصارى» مبتدأ والياء مضاف إليه «بالماء» جار ومجرور خبر مقدم.

الشاهد: قوله «لو بغير الماء» وذلك لأن شرط لو أن تكون مختصة بالفعل. وليس ههنا

كذلك.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٣/٦٠١، وابن الناظم، وذكره السيوطى فى

الهمع ٢/٦٦، وابن هشام فى المغنى ١/٢٦٧، وسيبويه ١/٤٦٢.

تنبیه:

قال فی شرح الکافی: وقد حمل الزمخشري ادعاءه إضمار ثبت بین لو وأن على التزام كون الخبر فعلا، ومنعه أن يكون اسما، ولو كان بمعنى فعل نحو «لو أن زيدا حاضرا» وما منعه شائع ذائع فی كلام العرب، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾^(١) وكقول الرازي^(٢):

لو أن حيا مدرک الفلاح

قلت: وقد نقل ذلك عن السيرافي، وأقول: الذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الزمخشري أن يمنع كون خبرها اسما مشتقا، ويلتزم الفعل حيثذ، لإمكان صوغه قضاء لحق طلبها بالفعل، وأما إذا كان الاسم جامدا فيجوز لتعذر صوغ الفعل منه كما فصل الشيخ أبو عمرو.

الا ترى قوله فی المفصل، لو قلت: «لو أن زيدا حاضرا لأكرمه» لم يجوز.

ولم يتعرض لغير المشتق، وإذا حمل على هذا لم يرد عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾.

ولا نحو^(٣): ولو أنها عصفورة

(١) من الآية ٢٧ من سورة لقمان.

(٢) قائله: هو ليبيد بن عامر العامري - وهو من الرجز. وعجزه: أدركه ملاعب الرماح.

اللغة: «الفلاح» النجاة والفور والبقاء «ملاعب الرماح» أراد به أبا براء عامر بن مالك الذي يقال له ملاعب الأسنة، وإنما قال ليبيد ملاعب الرماح لضرورة القافية. الإعراب: «لو» للشرط «أن» حرف توكيد ونصب «حيا» اسم أن «مدرک» خبر أن مرفوع بالضممة «الفلاح» مضاف إليه «أدركه» فعل ماض والهاء مفعول والضمير يرجع إلى الفلاح. «ملاعب» فاعل أدرك مرفوع بالضممة الظاهرة «الرماح» مضاف إليه وجملة أدرك وقعت جوابا للو.

الشاهد: قوله «مدرک الفلاح» حيث وقع خبرا لأن الواقعة بعد لو وهو اسم.

مواضعه: ذكره الأشموني ٢/٦٠٣، والسيوطي ص ١١٩، وابن هشام فی المغني ١/٢٧٠.

(٣) قائله: هو العوام بن شاذب - وهو من الطويل.

وتمامه: لحسبتها مسومة تدعو عبدا وأزما =

وإنما يرد عليه نحو: لو أن حيا مدركُ الفلاح.

وله أن يجيب بأنه نادر.

وإن مُضَارِعٌ تَلَاها صُرْفًا إِلَى الْمُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى

(يعنى أن المضارع إذا وقع بعد لو صرف معناه إلى المضى . فمعنى لو يفى

كفى، لو وفا كفى)^(١) ومثله^(٢):

لو يسمعون كما سمعتُ حديثها خَرُوا لِعِزَّةِ رُكْعَا وَسُجُودَا

= اللغة: «لحسبتها» لظننتها «مسومة» معلمة «عبيدا» - بضم العين - بطن من الأوس «أزغما» بطن من بنى يربوع، إليهم تنسب الإبل الأرتمية.

الإعراب: «ولو» للعطف والشرط «أنها» أن حرف تأكيد ونصب والهاء اسمها «عصفورة» خبر أن مرفوع بالضممة الظاهرة، والضمير يرجع إلى الأسود التى ترى من بعيد «لحسبتها» فعل ماضى والتاء فاعل والهاء مفعول أول لحسبت «مسومة» مفعول ثان والجملة وقعت جوابا للو «تدعو» جملة من الفعل والفاعل فى محل نصب على الحال من الضمير المنصوب «عبيدا» مفعول به «وأزغما» عطف على عبيدا، والألف للإشباع لأجل القافية.

الشاهد: قوله «عصفورة» حيث وقع خبرا لأن الواقعة بعد لو وهو اسم جامد. مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٦٠٣، وابن هشام فى المغنى ١/٢٧.

(١) أ، ج.

(٢) قائله: هو كثير عزة - وهو من الكامل.

اللغة: «خروا» من الخرور وهو السقوط «عزة» اسم محبوبته «ركعا» - بضم الراء - جمع راع «سجودا» بضم السين جمع ساجد.

الإعراب: «لو» حرف امتناع «يسمعون» فعل مضارع وواو الجماعة فاعل والنون علامة الرفع والجملة شرط لو لا محل لها «كما» الكاف جارة وما مصدرية «سمعت» فعل وفاعل وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف أى: سمعا مثل سماعى «حديثها» تنازعه الفعلان قبله، وكل منهما يطلبه مفعولا وها مضاف إليه «خروا» فعل ماضى وواو الجماعة فاعل، والجملة جواب لو لا محل لها من الإعراب «لِعِزَّةِ» جار ومجرور متعلق بقوله «خروا» «ركعا» حال من الواو فى خروا «وسجودا» معطوف عليه.

الشاهد: قوله «لو يسمعون» حيث وقع الفعل المضارع بعد «لو» فصرفت معناه إلى المضى، فهو فى قوة قولك «لو سمعوا».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٣/٦٠٣، وابن الناظم، وابن عقيل ٢/٢٩١، والمكودى ص ١٥١.

تنبيهان:

الأول: «لو» الصارفة إلى المضى هي الامتناعية.

وأما التي بمعنى إن فتصرف الماضى إلى المستقبل، فإذا وقع بعدها مضارع فهو مستقبل المعنى. كقوله^(١):

لَا يُلْفِكَ الرَّاجُوكَ إِلَّا مُظْهِرًا . خُلِقَ الْكَرَامَ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيًّا

الثانى: لا يكون جواب لو إلا فعلا ماضيا مثبتا أو منفيا بما أو مضارعا مجزوما بلم.

والأكثر فى الماضى المثبت اقترانه باللام، وقد تحذف كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾^(٢) وقد تصحب النفى بما، كقول الشاعر^(٣):

كذبتُ وبيت الله لو كنتَ صادقًا لما سبقتنى بالبكاءِ حمائمُ

وإن ورد ما ظاهره خلاف ذلك جعل الجواب محذوفا.

(١) قائلة: لم أقف على اسم قائلة - وهو من الكامل.

اللغة: «لا يلفك» لا يجدرك من ألفى يلقى إذا وجد «الكرام» جمع كريم «العديم» المعدم وهو الذى لا يملك شيئا.

المعنى: يمدح به الشاعر شخصا يقول لا يجدرك أحد من السائلين إلا وأنت مظهر لهم خلقا كريما مثل أخلاق الكرماء ولو كنت لا تملك شيئا.

الإعراب: «لا يلفك» لا ناهية يلقى فعل مضارع والكاف مفعول أول «الراجوك» فاعل «مظهر» مفعول ثان «خلق» مفعول لمظهر «الكرام» مضاف إليه «لو» حرف شرط «تكون» فعل مضارع ناقص واسمها ضمير مستتر «عديما» خبر تكون.

الشاهد: قوله «لو تكون» فإن لو شرط فى المستقبل مع أنه لم يعجز، لأن لو بمعنى إن لا يعجز ولكن إذا دخل على الماضى يصرفه للمستقبل، وإذا وقع بعده مضارع فهو مستقبل المعنى.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٦٠٠، وابن هشام فى المغنى ١/٢٦١.

(٢) من الآية ٧٠ من سورة الواقعة.

(٣) قائلة: هو مجنون بنى عامر - وعن أبى عمرو الشيبانى أن المجنون كان ذات ليلة جالسا مع أصحاب له من بنى عمه، وهو والى يستلظى ويتململ وهم يعظونه حتى هتفت حمامة من سرحة كانت يزارتهم فوثب قائما وقال أبياتا فيها هذا البيت - وهو من الطويل.

اللغة: «كنت صادقا»، ويروى «لو كنت عاشقا» «حمائم» جمع حمامة.

الإعراب: «كذبت» فعل ماض والتاء فاعل - أراد كذبت فى دعوأى عشق ليلى - «وبيت الله» قسم «لو» للشرط «كنت» فعل ماض ناقص والتاء اسمها «صادقا» خبر كان، والجملة وقعت فعل الشرط «لما سبقتنى» فعل ماض والياء مفعول «بالبكاء» جار ومجرور متعلق بالفعل «حمائم» فاعل سبقتنى، وجملة سبقتنى وقعت جواب الشرط.

الشاهد: قوله «لما سبقتنى» فإنه جواب لو، وقد صحب اللام فيه حرف النفى.

فصل أَمَّا. وَلَوْلا. وَلَوْمَّا

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَقَا لَتَلَوِ تَلَوَهَا وَجُوبَا أَلَفَا

أَمَّا حرف بسيط فيه معنى الشرط يؤول بمعنى مهما يك من شيء، لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط، ولا بد بعده من جملة هي جواب له، فالأصل في قولك «أما زيد فمنطلق» مهما يكن من شيء فزيد منطلق، فحذف فعل الشرط وأداته، وأقيمت أما مقامهما، وكان الأصل أن يقال: أما زيد منطلق، فتجعل الفاء في صدر الجواب، وإنما أخرت لضرب من إصلاح اللفظ. وإلى هذا أشار بقوله:
..... وَقَا لَتَلَوِ تَلَوَهَا

تنبيهات:

الأول: يؤخذ من قوله (لتلو تلوها) أنه لا يجوز أن يتقدم الفاء أكثر من اسم واحد، فلو قلت: «أما زيد طعامه فلا تأكل» لم يجز، كما نص عليه غيره.

الثاني: لا يفصل بين «أما» والفاء بجملة تامة، إلا إن كان دعاء، بشرط أن يتقدم الجملة فاصل نحو «أما اليوم رحمتك الله فالأمر كذا».

الثالث: قول الشارح: يفصلون بين أما والفاء بجزء من الجواب، فإن كان الجواب شرطيا فصل بجملة الشرط، وإن كان غير شرطى فصل بمبتدأ أو خبر أو معمول فعل أو شبهه أو معمول مفسر به يقتضى ظاهره أنه لا يفصل بغير ذلك، وليس كذلك، بل قد يفصل بالظرف والمجرور والحال والمفعول له معمولا لأما أو لفعل الشرط المحذوف.

الرابع: ما ذكر من قوله (أما كمهما يك) لا يعنى به أن معنى أما كمعنى مهما وشرطها، لأن أما حرف فكيف يصح أن تكون بمعنى اسم وفعل؟ وإنما المراد أن موضعها صالح لهما، وهى قائمة (مقامهما)^(١)، لتضمنها (معنى الشرط)^(٢).

(١) ب، ج وفى أ (مقامها).

(٢) أ، ب وفى ج (معنى حرف الشرط).

الخامس: تقديرها بمهما كما ذكر قول الجمهور. وقال بعض النحويين: إذا قلت «أما زيد فمنطلق» فالأصل إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق، حذف أداة الشرط وأنيبت أما مناب ذلك.

السادس: قال في التسهيل: أما حرف تفصيل وكذا قال كثير من النحويين ولم يذكروا لها غير هذا المعنى، وقال بعضهم: (وقد ترد حيث لا تفصيل نحو «أما زيد فمنطلق» وقال بعضهم^(١)): وهى حرف إخبار مضمن معنى الشرط. وقوله (وجوبا) يعنى: فى غير ما سيذكر فى قوله: .

وَحَذَفُ ذِي الْفَأَقْلِ فِي نَثْرِ إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبْدَأُ

يعنى: أن حذف هذه الفاء في الشر قليل وكثير.

فالكثير: أن تحذف مع قول استغنى عنه بمحكيه كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾^(٢) أى: فيقال لهم: أكفرتم.

والقليل: أن تحذف لا مع قول نحو ما خرجه البخارى من نحو قوله ﷺ «أما بعد ما بال رجال».

قد فهم من قوله فى نثر أنها تحذف للضرورة كقوله^(٣):

(١) ب، ج.

(٢) من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

(٣) قائله: هو الحارث بن خالد المخزومي يهجو به بنى أسيد - وهو من الطويل.

وعجزه: ولكن سيرا في عراض المواكب

اللفظ: «عارض» جمع عرض - بالضم - وهو الناحية والشق «المواكب» جمع موكب، وهو الجماعة من الناس - ركبانا أو مشاة، وقيل: هم الراكبون على الإبل والخيول للزينة خاصة. المعنى: يصف الشاعر بنى أسيد بالجن والضعف وأنهم لا يقدرّون على القتال ومنازلة الشجعان، ولكنهم يسرون في جانب المواكب للزينة لا غير.

الإعراب: «أما» شرطية نائبة عن مهما وفعل الشرط «القتال» مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة «لا» نافية للجنس «قتال» اسم لا «لديكم» ظرف متعلق بمحذوف خبر لا، والضمير مضاف إليه وجملة لا واسمها وخبرها فى محل رفع خبر المبتدأ «ولكن» الواو حرف عطف لكن حرف استدراك ونصب واسمها ضمير مخاطبين محذوف «سيرا» مفعول مطلق لفعل محذوف تقع جملة خبرا للكن، وتقدير الكلام: ولكنكم تسرون سيرا، وقيل إن =

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ

والحاصل أن حذفها على ثلاثة أضرب كثير، ونادر، وضرورة.

تنبيه:

لم ينبه في الكافية والتسهيل على ندور حذفها في الشر دون قول، فهو من زيادات الألفية.

لَوْلَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الْإِبْتِدَاءَ إِذَا امْتِنَاعًا بِوُجُودِ عَقْدًا

للولا ولوما حالان:

أحدهما: يختصان فيه بالأسماء، وذلك إذا دلا على امتناع شيء لوجود غيره. (وقد)^(١) يقال أيضا لوجوب غيره، وهذا معنى قوله «إذا امتناعا بوجود عقدًا» أى: إذا ربطا امتناع شيء بوجود غيره، وفهم من قوله «يلزمان الابتداء» فائدتان: الأولى: أنهما لا يليهما الفعل.

والثانية: أن الاسم بعدهما مرفوع بالابتداء، وتقدم الكلام على خبره في باب الابتداء.

فإن قلت: فقد ولي لولا الفعل فى قوله^(٢):

= «سيرا» هو اسم للكن وخبرها هو المحذوف وتقدير الكلام على هذا: ولكن لكم سيرا «فى» حرف جر «عراض» مجرور بفى، والجار والمجرور متعلق بسير، وعراض مضاف والمواكب مضاف إليه مجرور بالكسرة. الشاهد: قوله «لا قتال لديكم» حيث حذف الفاء من جواب «أما» مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف، وذلك ضرورة. مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشمونى ٣/٦٠٥، وابن هشام ٣/٤٢٥، وابن عقيل ٢/٢٩٢، وابن النازم، والمكودى ص ١٥١، وذكره السيوطى فى الهمع ٢/٦٧١، وابن هشام فى المغنى ١/٥٦.

(١) أ.

(٢) قائله: هو أبو ذؤيب الهذلى - وهو من الطويل.

وصدره: ألا زعمت أسماء أن لا أحبها

الإعراب: «ألا» أداة استفتاح «زعمت» فعل ماض والتاء للتأنيث «أسماء» فاعل «أن» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن «لا» نافية «أحبها» فعل مضارع والفاعل ضمير =

فقلت: بلى لولا يَنَارَعْنِي شُغْلِي

قلت: يؤول على وجهين:

أحدهما: أن لولا مؤولة بلو وليست مركبة، بل لو على حالها ولا نافية للماضي.

والآخر: أن تكون المختصة بالابتداء وإن مقدرة بعدها وموضعها رفع بالابتداء.

وثاني الحالين: يختصان فيه بالأفعال، وذلك إذا دلا على التحضيض (ويشاركهما في ذلك الأحرف المذكورة في قوله^(١)):

وَبِهِمَا التَّحْضِيضُ مَزَّ وَهَلَا أَلَا، أَلَا وَأَوَّلِيْنَهَا الْفَعْلَا

المشهور أن حروف التحضيض أربعة وهي: لولا، ولوما، وهلا وألا - بالتشديد - وأما ألا - بالتخفيف - فهي حرف عرض، وذكره لها مع حروف التحضيض يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يريد (به)^(٢) أنها تكون للتحضيض بمعنى هلاً في بعض المواضع لا مطلقاً، لأنه ذكر في غير هذا الموضع أنها تكون للعرض.

والثاني: أن يكون ذكرها مع أدوات التحضيض لمشاركتها لهن في الاختصاص بالفعل (وقرب معناها من معناهن، وإن لم تكن موضوعة لمعناهن). ويؤيده قوله في شرح الكافية وألحق بحروف التحضيض في الاختصاص بالفعل^(٣) «ألا تزورنا» ثم قال:

= والهاء مفعوله والجملة في محل رفع خبر أن «فقلت» فعل وفاعل «بلى» حرف جواب «لولا» حرف امتناع لوجود «ينارعني» فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول به «شغلي» فاعل والياء مضاف إليه.

الشاهد: قوله «لولا ينارعني» حيث ولى لولا الفعل.
مواضعه: ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ٢/٢٧٦.

(١) أ، ج.

(٢) أ.

(٣) أ، ج.

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ عُلِقَ أَوْ بظَاهِرٍ مُؤَخَّرٍ

مثال الأول «هلاً ريداً تضربه» فزيداً: علق بفعل مضمر، بمعنى أنه معمول للفعل المضمر.

ومثال الثاني: «هلاً ريداً تضرب» فزيداً علق بفعل ظاهر مؤخر بمعنى أنه معمول للفعل الذى بعده، لأنه مفرغ له.

فإن قلت: ظاهر كلامه أن حروف التحضيض لا يليها إلا فعل أو معمول فعل مضمر أو فعل مؤخر.

تنبيه:

قال فى شرح الكافية: وربما ولى حرف التحضيض مبتدأ وخبر كقول الشاعر^(١):

..... فهلاً نفسٌ ليلي شفيعها

قال: والأجود أن ينوى بعدها «كان» الشأنية.

(١) قائله: هو قيس بن الملوح، وقيل: للصمة بن عبيد الله القشيري - وهو من الطويل. وصدره: وَبُئْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَى
اللغة: «نبئت» - بالبناء للمجهول - أخبرت «أرسلت بشفاعة» الشفاعة هو التوسل ابتغاء الخير، والذي يكون منه التوسل يسمى الشفيع، والذي أراده من الشفاعة هو الأمر الذى حمله رسولها فلذلك عدى الفعل بالباء.
الإعراب: «نبئت» نبي فعل ماضٍ ينصب ثلاثة مفاعيل مبنى للمجهول مبنى على فتح مقدر على آخره لا محل له من الإعراب وتاء المتكلم نائب فاعله وهو المفعول الأول «ليلي» مفعول ثانٍ «أرسلت» فعل ماضٍ والتاء للتأنيث وفاعله ضمير مستتر فيه يعود على ليلي، وجملة الفعل وفاعله فى محل نصب مفعول ثالث لنبي «بشفاعة» جار ومجرور متعلق بأرسل «إلى» جار ومجرور متعلق بأرسل «فهلاً» الفاء حرف دال على السببية وهلا حرف تحضيض «نفس» مبتدأ مرفوع بالضممة «ليلي» مضاف إليه «شفيعها» خبر المبتدأ، وهو مضاف والضمير مضاف إليه، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب خبر لكان المحذوفة مع اسمها، واسمها المحذوف ضمير شأن والتقدير: فهلاً كان هو - الحال والشأن - نفس ليلي شفيعها. الشاهد: قوله «فهلاً نفس ليلي» فإن قوله «نفس ليلي» مبتدأ وشفيعها خبر، وهذه الجملة فى محل نصب خبر لكان المضمرة مع اسمها.
مواضعه: ذكره الاشمونى ٣/٦١٠، وابن هشام فى باب الإضافة، وابن النازم.

قلت: وعلى هذا «الوجه»^(١) خرجه ابن طاهر، وخرجه بعضهم على جعل
ما بعدها فاعلاً بفعل مقدر تقديره: فهلا شفعت نفس ليلي، وشفيها خبر مبتدأ
محذوف، أي: هي شفيها، وفيه تكلف.

الإخبار بالذی والالف واللام

الباء فى قوله «الإخبار بالذی» باء السببية لا باء التعدية، لأن «الذی» يجعل فى هذا الباب مبتدأ، لا خبراً، كما ستقف عليه، فهو فى الحقيقة مخبر عنه، وباب الإخبار وضع للاختبار كمسائل التمرين فى التصريف. قال الشارح: وكثيراً ما يصار إلى هذا الإخبار لقصد الاختصاص، أو تقوى الحكم، أو تشويق السامع، أو إجابة الممتحن.

ولما شرع فى هذا الباب بدأ بكيفية الإخبار فقال:

مَا قِيلَ أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِى خَبَرَ عَنْ الَّذِى مُبْتَدَأُ قَبْلُ اسْتَقَرَّ
وَمَا سِوَاهُمَا فَوْسَطُهُ صِلَةٌ عَائِدَهَا خَلْفُ مُعْطَى التَّكْمِلَةِ

أى: إذا عين لك اسم من جملة، وقيل (لك)^(١) أخبر عنه بالذی فصدر الجملة بالموصول مبتدأ وآخر ذلك الاسم، واجعله خبراً عن الموصول المتقدم، وما سوى الموصول وخبره فوسطه بينهما فيكون صلة للموصول، واجعل فى موضع الاسم الذى أخرته وجعلته خبراً ضميراً عائداً على الموصول.

فقد علم بما ذكر أن المخبر عنه فى هذا الباب هو المفعول خبراً، قال ابن السراج: وإنما قال النحويون أخبر عنه وهو فى اللفظ خبر لأنه فى المعنى مخبر عنه و «ما» فى قوله (ما قيل) موصولة وهى مبتدأ.

وقوله «خبر» هو (خبرها)^(٢)، وقوله «مبتدأ» حال من الذی، وقوله «عائدها» خلف معطى التكملة» معناه عائذ الصلة، وهو الضمير الذى خلف الاسم المفعول خبراً وهو «معطى التكملة» ثم فقال:

نَحْوُ الَّذِى ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا ضَرَبْتُ زَيْدًا كَانَ فَادِرُ الْمَاخِذِ

(١) ب، ج.

(٢) ب، ج وفى أ (خبرها).

إذا أخبر عن «زيد» من قولك «ضربت زيدا» قلت: «الذى ضربته زيد»
فصدرت الجملة بالذى مبتدأ وأخرت «زيدا» وهو المخبر عنه فجعلته خبرا عن
الذى، وجعلت ما بينهما صلة الذى وجعلت (فى)^(١) موضع زيد الذى أخرته
ضميرا عائدا على الموصول.

وإذا أخبرت عن التاء من قولك «ضربت زيدا» قلت: «الذى ضربَ زيداً أنا»
ففعلت فيه ما ذكر، إلا أن التاء ضمير متصل لا يمكن تأخيرها مع بقاء الاتصال
ففصلت الضمير وأخرته، فلذلك قلت: أنا.

فإن قلت: كان ينبغي أن يقول: ما قيل أخبر عنه بالذى خبر هو أو خلفه.
كما قال فى التسهيل: وتأخير الاسم أو خلفه خبرا، ليشمل الضمير المتصل.

قلت: لا يخفى أن الضمير المتصل لا يمكن تأخيره إلا بعد انفصاله، فلم
يحتج هنا إلى التنبيه عليه، لوضوحه، واستكن الضمير الغائب الذى جعلته موضع
التاء فى ضرب، ومنع بعضهم الإخبار عن الفاعل إذا كان ضمير متكلم أو
مخاطب، والصحيح الجواز.

وبالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالتَّى أَخْبَرُ مُرَاعِيَا وَفَاقَ الْمُثَبَّتِ

يعنى: أن المخبر عنه فى هذا الباب إذا كان مثنى أو مجموعا أو مؤنثا جىء
بالموصول مطابقا له، لكونه خبره، فإذا أخبرت عن الزيدتين من نحو «بلغَ الزيدانِ
العمرينِ رسالة».

قلت: «الَّذَانِ بُلِّغَ الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةَ الزَّيْدَانِ».

أو عن العمرين قلت «الَّذِينَ بُلِّغَهُمُ الزَّيْدَانِ رِسَالَةَ الْعَمْرُونِ».

أو عن الرسالة قلت: «التَّى بُلِّغَهَا الزَّيْدَانِ الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً».

وقد فهم من النظم فوائد:

الأولى: أن حكم باب الإخبار بتقديم المبتدأ على الخبر لقوله (قبل استقر).

فإن قلت: فهل ذلك على سبيل الوجوب؟

قلت: الذى يدل عليه كلام النحويين أن ذلك على سبيل الوجوب، لاشتراطهم فى المخبر عنه قبول التأخير، ونص بعضهم على جواز تقديم المبتدأ فى هذا الباب. ومن نص عليه الشارح، وفى البسيط أن ذلك على جهة الأولى والأحسن، وأنه يصح أن يقال: «زيد الذى ضرب عمرا» فنجعل زيدا خبراً عن الذى إما مقدما وإما مؤخرًا، وجوزه المبرد.

والثانية: أن الضمير الذى يخلف الاسم المتأخر لا بد من مطابقته الموصول لكونه عائدا، ويلزم كونه غائبا. ولو خلف ضمير متكلم أو مخاطب، وأجاز أبو ذر الحشنى جعله مطابقا للخبر فى الخطاب والتكلم، فنقول فى الإخبار عن التاء فى «ضربت الذى ضربت أنت» وعن التاء فى «ضربت الذى ضربت أنا» ومذهب الجمهور منع ذلك.

الثالثة: أن هذا الضمير ينوب عن الاسم المتأخر فى إعرابه الذى كان له، لكونه خلفه فى موضعه فاستحق إعرابه.

ولما بين كيفية الإخبار شرع فى شروط المخبر عنه فقال:

قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لَمَّا	أُخْبِرَ عَنْهُ هُنَا قَدْ حُتِمَا
كَذَا الْغَنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ	بِمَضْمُرٍ شَرْطُ فَرَاغٍ مَارَعَا

هذه أربعة شروط:

الأول: قبول التأخير، فلا يخبر عن اسم يلزم صدر الكلام كضمير الشأن واسم الشرط واسم الاستفهام وكم الخبرية.

الثانى: قبول التعريف، فلا يخبر عن الحال والتمييز، لأنهما ملازمان للتكبر.

الثالث: قبول الاستغناء بأجنبى، فلا يخبر عن اسم لا يجوز الاستغناء عنه بأجنبى، ضميراً كان أو ظاهراً، فالضمير كالهاء من قولك «زيد ضربته» فإنها عائدة قبل ذكر الموصول على بعض الجملة، فلو أخبرت عنها لخلفها مثلها فى العود إلى ما كانت تعود عليه، فيلزم إما بقاء الموصول بلا عائد وإما عود ضمير واحد على شيئين، وكلاهما محال.

والظاهر كاسم إشارة نحو ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(١) وغيره مما حصل به الربط، فإنه لو أخبر عنه لزم المحذور السابق.

تنبيه:

فهم من قوله «كذا الغنى عنه بأجنبي» (أنه يجوز الإخبار عن ضمير الغائب الذي يجوز الاستغناء عنه بأجنبي)^(٢) وله صورتان:

إحدهما: أن يكون عائداً إلى اسم من جملة أخرى نحو أن يذكر إنسان فتقول: لقيته، فيجوز الإخبار عن الهاء فيقال: الذي لقيته هو. صرح المصنف بجواز الإخبار في هذه الصورة وفاقاً للشلوبين وابن عصفور، وذهب الشلوبين الصغير إلى منع ذلك، وهو ظاهر كلام الجزولي.

قال الشيخ أبو حيان: ونكتة هذا الخلاف: هل شرط هذا الضمير ألا يكون عائداً على شيء قبله أو شرطه ألا يكون رابطاً؟.

والأخرى: أن يكون عائداً على بعض الجملة إلا أنه غير محتاج إليه للربط نحو (ضرب زيد غلامه).

فلا يمتنع على مقتضى كلام الناظم الإخبار عن الهاء في المثال فتقول «الذي ضرب زيد غلامه هو» لأن الهاء في المثال يجوز أن يخلفها الأجنبي، فتقول: «ضرب زيد غلام عمرو» فلا يلزم من الإخبار عنها المحذور المتقدم ذكره وقد مثل الشارح بهذا لما يمتنع الإخبار عنه لكونه لا يستغنى عنه بالأجنبي، وليس كذلك.

فإن قلت: ظاهر كلامه في شرح الكافية منعها، فإنه قال: وباشتراط جواز الاستغناء عنه بأجنبي على امتناع الإخبار عن ضمير عائداً على بعض الجملة: يعنى: ونهت باشتراط.

قلت: لا حجة في ذلك، بل الظاهر أن مراده ما كان متعيناً للربط، لأن تعليله يرشد إليه وتمثيله يساعد عليه.

فإن قلت: فهل يجرى فيها خلاف من تقدم؟.

(١) من الآية ٢٦ من سورة الأعراف.

(٢) أوفى ب، ج (عدم امتناع الإخبار عن العائد).



قلت: لا إشكال أن من منع الأولى فامتناع هذه عنده أولى.

الرابع: جواز الاستغناء (عنه بضمير، فلا يخبر عن مصدر عامل دون معموله، ولا موصوف دون صفته، ولا صفة دون موصوفها، ولا مضاف دون المضاف إليه، إذ لا يجوز الاستغناء^(١)) عن هذه الأشياء بضمير.

فإن قلت: هذا الشرط الرابع مُغْنٍ عن اشتراط الثاني؛ لأن ما لا يقبل التعريف لا يقبل الإضمار.

قلت: هو كذلك، وقد نبه في شرح الكافية على أن ذكره زيادة في البيان.

فإن قلت: كلام الناظم يقتضى أن الشروط المذكورة ثلاثة: قبول التأخير، وقبول التعريف، والغناء عنه بأحد أمرين: بأجنبى إن كان ضميراً، أو بضمير إن كان ظاهراً، إذ لا فائدة لاشتراط الاستغناء بالأجنبى فى الظاهر ولا لاشتراط الاستغناء بالضمير فى المضمّر، ويدل على ذلك عطفه بأو.

قلت: بل هى أربعة: ولا يستقيم حمل كلامه على ما ذكرت، لأن اشتراط الاستغناء بالأجنبى مقيد فى الضمير والظاهر كما تقدم، فلو كان الشرط لأحدهما، لجاز الإخبار عن الظاهر إذا جاز الاستغناء عنه بالضمير، وإن لم يجز الاستغناء عنه بأجنبى، وليس كذلك كما سبق.

تنبيهات:

الأول: علة اشتراط هذه الشروط على سبيل الإجمال، أن كيفية الإخبار المذكورة لا تتأتى بدونها.

الثانى: بقى من شروط المخبر عنه فى هذا الباب أربعة شروط آخر لم يذكرها هنا وقد ذكرها فى غير هذا الكتاب.

أولها: جواز استعماله مرفوعاً، فلا يخبر عن لازم الرفع نحو «أمين الله» ولا عن لازم النصب نحو «سبحان الله» وسحر معيناً.

(١) أ، ج.

وثانيها: جواز استعماله مثبتا، فلا يخبر عن «أحد وديار» ونحوهما من الأسماء الملازمة للنفى.

وثالثها: أن يكون بعض ما يوصف به^(١) «من»^(٢) جملة أو جملتين فى حكم جملة واحدة كالشرط والجزاء؛ فلا يخبر عن اسم فى جملة طلبية، لأن الجملة بعد الإخبار تجعل صلة، فيشترط أن تكون صالحة، لأن يوصل بها.

ورابعها: إمكان الاستفادة، فلا يخبر عن اسم ليس تحته معنى، كثنائى الأعلام نحو بكر من أبى بكر: إذ لا يمكن أن يكون خبراً عن شيء، وذكر هذا الشرط فى الفصل فى التسهيل، وفيه خلاف، أجاز المازنى الإخبار عن الاسم الذى ليس تحته معنى مستدلاً بقول الشاعر^(٣):

فكأنما نظروا إلى قمرٍ أو حيثُ علّقَ قَوْسُهُ قُزَحَ

ورد بأن قزح اسم الشيطان.

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَنَّ عَنْ بَعْضٍ مَا يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَ

يجوز الإخبار بالذى وفروعه فى الجملتين الاسمية والفعلية. ويجوز بالالف واللام فى الفعلية خاصة لا مطلقا بل بشرطين:

أحدهما: أن يكون الفعل متصرفا يمكن صوغ صلة منه للألف واللام، فلا يجوز الإخبار بأل فى جملة مصدرة بليس ونحوها.

والثانى: أن يكون الفعل موجبا، فإن كان منفيا لم يجز الإخبار، لتعذر صوغ صلتها من المنفى.

(١) وفى هامش المخطوطة «أ» «هل صوابه ما يوصل به شيخنا».

(٢) أ، ج وفى ب «فى جملة».

(٣) قائله: هو شقيق بن سليك الأسدى - وهو من الكامل.

الإعراب: «فكأنما» الفاء للعطف وكان حرف تشبيه وبطل عملها بما الكافة «نظروا» فعل ماضى وفاعله «إلى قمر» جار ومجرور متعلق بنظروا وهو فى محل النصب على المفعولية «أو» عاطفة «حيث» عطف على قوله «إلى قمر» «علّق» فعل ماضى «قوسه» مفعول به «قزح» فاعله.

الشاهد: المازنى احتج به على جواز الإخبار عن الاسم الذى ليس تحته معنى.

وقد أشار إلى الأول بقوله :

إِنْ صَحَّ صَوْنُ صَلَاةٍ مِنْهُ لَا لَآلَ

ثم مثل فقال : كَصَوْنِ وَاقٍ مِنْ وَقَى اللَّهِ الْبَطْلَ

فإن أخبرت عن الفاعل قلت : «الواقى البطل الله» أو عن المفعول قلت : «الواقية الله البطل» . . . ونبه عن الثاني في التسهيل .

وإنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صَلَاةً أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبَيِّنَ وَانْفَصَلَ

إذا رفعت صلاة آل ظاهراً كالمثال (السابق)^(١) فلا إشكال فيه ، وإن رفعت ضميراً ، فإن كان لآل وجب استتاره ، وإن كان لغيرها وجب إبرازه .
فإذا أخبرت عن التاء من قولك «ضربت زيداً» .

قلت : الضارب زيد أنا ، فيستكن مرفوع الصلاة ، لكونه لآل .

وإذا أخبرت عن زيد من المثال قلت : الضاربه أنا زيد ، فتبرره لكونه لغيرها ، لأن الصفة متى جرت على غير من هي له يستكن مرفوعها .
تنبيه :

ذكر الاخفش مسألتين يخبر فيهما بآل ولا يصح الإخبار فيهما بالذى .

الأولى : «قامت جاريتا زيد لا قعدتا» فإذا أخبر عن زيد قلت : القائم جاريتاه لا القاعدتان زيد .

ولو أخبرت بالذى فقلت : «الذى قامت جاريتاه لا الذى قعدتا زيد» لم يجوز لأنه لا ضمير يعود على الجملة المعطوفة ، وقد أجاز بعض النحويين «مررت بالذى قام أبواه لا الذى قعدا» .

فعلى هذا يجوز في الإخبار في المسألة بالذى أبضا .

الثانية : «المضروب الوجه زيد» ولا يجوز «الذى ضرب الوجه زيد» .

قلت : وينبغي أن يجيزه من أجاز تشبيه الفعل اللازم بالمتعدى .

واعلم أن باب الإخبار طويل ، فلنكتف بما تقدم .

(١) ب ، ج .

ثَلَاثَةٌ بِالتَّاءِ قُلُّ لِلْعَشْرَةِ فِي عَدِّ مَا أَحَادُهُ مَذْكُورَةٌ
فِي الضَّدِّ جَرَّدٌ

للثلاثة والعشرة وما بينهما ثلاثة أحوال:

الأولى: أن يقصد بها العدد المطلق.

الثانية: أن يقصد بها معدود ويذكر.

والثالث: أن يقصد بها معدود ولا يذكر.

فإذا قصد بها العدد المطلق كانت كلها بالتاء نحو «ثلاثة نصفُ ستة» ولا تتصرف لأنها أعلام خلافا لبعضهم.

وإن قصد بها معدود وذكر في اللفظ استعملت بالتاء إن كان واحد (المعدود)^(١) مذكرا، وجردت من التاء إن كان واحده مؤنثا حقيقيا أو مجازيا كقوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾^(٢).

وإذا قصد بها معدود ولم يذكر في اللفظ (فالفصيح)^(٣) أن يكون بالتاء للمذكر ويعدمها في المؤنث كما لو ذكر المعدود، فتقول «صمت خمسة» تريد أياما، و«سِرْتُ خمسا» تريد ليالي، ويجوز أن تحذف التاء في المذكر، وحكى الكسائي عن أبي الجراح «صمنا من الشهر خمسا» وحكى الفراء «أفطرنا خمسا وصمنا خمسا وصمنا عشرا من رمضان» وتضافرت الروايات على حذف التاء من قوله ﷺ «ثم أتبعه بست من شوال».

وبهذا يظهر ضعف قول بعضهم: ما حكاه الكسائي لا يصح عن فصيح ولا يلتفت إليه، وقيل: لما استمر في التاريخ الاستغناء بالليالي عن الأيام التزم في غيره

(١) أ، ج وفي ب (العدد).

(٢) من الآية ٧ من سورة الحاقة.

(٣) أ، ج وفي ب (الفصيح).

بشرط أمن اللبس كقوله تعالى ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(١) ومنه «وأتبعه بست من شوال» وقال الزمخشري تقول «صمت عشرا» ولو ذكرت لخرجت (عن)^(٢) كلامهم، ورد بأن التذكير الأكثر الفصيح.

واختلف في علة إثبات التاء في العدد المذكر وإسقاطها في عدد المؤنث، فقال في شرح التسهيل ما معناه: إن الثلاثة وأخواتها أسماء جماعات كزمرة وأمة وفرقة، فالأصل أن يكون بالتاء لتوافق نظائرها فاستصحب الأصل من المذكر لتقدم رتبته وحذفت مع المؤنث فرقا لتأخر رتبته وقد ذكر غيره هذا المعنى من النحويين، وهو حسن فلنكتف به.

تنبيهات:

الأول: شمل كلام الناظم الصورتين الأخيرتين إذا لم يشترط اللفظ بالمعدود وخرجت منه الصورة الأولى في قوله «ما أحاده مذكرا».

الثاني: فهم من قوله «ما أحاده» أن المعتبر تذكير الواحد وتأنيثه، لا تذكير الجمع وتأنيثه، فلذلك تقول «ثلاثة حمامات» خلافا لأهل بغداد فإنهم يقولون «ثلاث حمامات» فيعتبرون لفظ الجمع. وقال الكسائي: تقول «مررت بثلاث حمامات» وتقول «رأيت ثلاث سجلات» بغير هاء، وإن كان الواحد مذكرا، وقاس عليه ما كان مثله ولم يقل به الفراء.

الثالث: اعتبار التأنيث في واحد المعدود إن كان اسما في لفظه فتقول: «ثلاثة أشخاص» قاصد نسوة، و «ثلاث أعين» قاصد رجال؛ لأن لفظ شخص مذكر ولفظ عين مؤنث.

ما لم يتصل بالكلام ما يقوى المعنى أو يكثر قصد المعنى، فيجوز حيثئذ اعتباره.

فالأول كقوله^(٣):

(١) من الآية ٢٣٤ من سورة البقرة.

(٢) ب وفي أ، ج (من).

(٣) قائله: هو عمرو بن أبى ربيعة المخزومي - وهو من الطويل.

ثلاثُ شُخُوصٍ كاعبانٍ ومُعَصِرٍ

فتقوى المعنى بقوله «كاعبان ومعصر».

والثاني كقوله^(١):

ثلاثةُ أنفُسٍ وثلاثُ ذُودٍ

= وصدرة: فكان مجئى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى

اللغة: «مجنى» المجن: أصله الترس وجمعه مجان، ويريد به هنا ما يتقى به الرقباء «أتقى»
أجانب وأحذر «شخوص» جمع شخص، وأصله الشبح الذى يرى من بعد - والمراد هنا:
الإنسان «كاعبان» مثنى. كاعب - وهى الجارية حتى يبدو ثديها «معصر» الجارية أول ما
تدرك وتدخل عصر الشباب.

المعنى: كان سترى وحصى دون من كنت أتقيه وأخافه من الرقباء - هؤلاء الثلاثة اللواتى
مشيت بينهن متكررا وساعدننى على ذلك.

الإعراب: «فكان» الفاء عاطفة وكان فعل ماض ناقص «مجنى» خبر كان مقدم والياء مضاف
إليه «دون» منصوب على الظرفية به لما فيه من معنى الواقى «من» اسم موصول مضاف إليه
«كنت» كان واسمها «أتقى» فعل مضارع والفاعل ضمير والجملة فى محل نصب خبر كان،
وجملة كنت أتقى صلة الموصول والعائد محذوف - أى: أتقيه «ثلاث» اسم كان مؤخر
«شخوص» مضاف إليه «كاعبان» بدل من ثلاث «ومعصر» معطوف عليه.
الشاهد: قوله «ثلاث شخوص» فإن القياس فيه ثلاثة شخوص، لكنه كنى بالشخوص عن
النساء.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٣/٦٢٠، وابن هشام ٤/١٩، وابن الناظم.
(١) قائله: هو الخطيئة. من آيات يشكو فيها ما نزل به من بلاء، وذلك أنه كان فى سفر
ومعه امرأته وبتاه، فسرح إبله فافتقد منها ناقة - وهو من الوافر.
وعجزه: لقد جارَ الزمانَ على عيالى.
اللغة: «ذود» الذود من الإبل: ما بين الثلاثة إلى العشرة، وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها.
وقيل غير ذلك.

الإعراب: «ثلاثة» خبر لمبتدأ محذوف أو العكس «أنفس» مضاف إليه - أى: نحن ثلاثة
أنفس، ولنا ثلاث ذود، قال المبرد: أراد بثلاث ذود ثلاث نوق، كما تدل على ذلك
القصة، فثلاث ذود عطف على ثلاثة أنفس «لقد» اللام موطئة للقسم قد للتحقيق «جار»
فعل ماض (الزمان) فاعل (على عيالى) جار ومجرور.

الشاهد: قوله «ثلاثة أنفس» وكان القياس ثلاث أنفس، لأن النفس مؤنثة.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٣/٦٢٠، وابن هشام ٤/١٧، وابن الناظم،
وذكره السيوطى فى الهمع ١/٢٥٣، والشاهد ٥٤٢ فى الخزانة.

فغلب المعنى، لأن النفس كثر استعمالها مقصوداً بها إنسان.

وإن كان صفة فبموصوفها المتوى، لا بها كقوله تعالى ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(١)
أى: عشر حسنات، وتقول «ثلاث دواب» إذا قصدت ذكورا، وقال بعض العرب:
«ثلاث دواب» لأنها جرت مجرى الأسماء الجامدة.

الرابع: ما ذكر من اعتبار تذكير الواحد وتأنيثه إنما هو فى الجمع، وأما اسم
الجنس نحو «غنم» واسم الجمع نحو «قوم» فيعتبر حكم لفظه ما لم يفصل بينه
وبين العدد صفة دالة على المعنى أو يكن نائبا عن جمع المذكر، فالأول كقولك
«عندى ثلاثة ذكور من البط» وقال بعض المتأخرين ويجوز حذف التاء فلا يلحظ
الوصف ولكن الأولى أن تلحظه، والثانى كقولهم «ثلاثة أشياء» لأنه نائب من
جمع شىء على أفعال ولا أثر للوصف المتأخر كقولك «ثلاث من البط ذكور».

والخامس: لا تعتبر أيضا تأنيث لفظ المفرد إذا كان علما نحو طلحة.

ثم ذكر حكم المميز فقال:

..... والمُمِيزُ أَجْرٌ جَمْعًا بِلَفْظِ قَلَةٍ فِي الْأَكْثَرِ

اعلم أن مميز الثلاثة وأخواتها إن كان اسم جنس أو اسم جمع جر بمن نحو
﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾^(٢) وقد أضيف إليه فى قوله تعالى: ﴿تِسْعَةَ رَهْطٍ﴾^(٣)
وقوله عليه الصلاة السلام «خمس دود»^(٤).

فإن قلت: فهل يقاس على الأمرين؟

قلت: أما جره بمن فمتفق عليه، وأما الإضافة إليه ففيها مذاهب:

أحدها: الجواز على قلة، وهو ظاهر كلام ابن عصفور.

والثانى: الاقتصار على ما سمع وهو مذهب الأكثرين وإليه ذهب المصنف،

قال فى التسهيل: وإن ندر مضافا إليه لم يقس عليه، وصرح سيبويه بأنه لا يقال
«ثلاث غنم».

(١) من الآية ١٦٠ من سورة الأنعام.

(٢) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٣) من الآية ٤٨ من سورة النمل.

(٤) «ليس فيما دون خمس دود صدقة».

والثالث: التفصيل، فإن كان مما يستعمل من اسم الجمع للقلة نحو: نفر ورهط وذود جاز، وإن كان مما يستعمل للقليل والكثير لم يجز، وإليه ذهب ابن عصفور في بعض كتبه، وحكاه الفارسي عن أبي عثمان، وإن كان غيرهما أضيف العدد إليه مجموعا على مثال قلة من جموع التكسير نحو «ثلاثة أعبد، وثلاث آم» هذا إذا وجد للاسم جمع قلة وجمع بكثرة، فإن أهمل أحدهما أضيف إلى الموجود نحو «ثلاثة أرجل، وثلاثة رجال».

وأشار بقوله «في الأكثر» إلى أنه قد يؤثر مثال كثرة على مثال قلة، إما لقلة استعمال مثال القلة أو لخروجه عن القياس.

فالأول: نحو قولهم «ثلاثة شسوع»^(١) فأوثر على أشباع لقلة استعماله.

والثاني: «ثلاثة قُرُوء»^(٢) فأوثر على أقراء، لأن واحده قرء كفلس وجمع مثله على أفعال شاذ قاله المصنف، وذكر غيره أنه جمع قرء - بضم القاف - فلا يكون شاذًا ولا يؤثر جمع قلة في غير ذلك إلا نادرا.

وأجاز المبرد «ثلاثة كلاب» ونحوه إذا أريد به ثلاثة من الكلاب وجعل من ذلك «ثلاثة قروء» وقال في شرح التسهيل: ولو جاز هذا لم يكن معنى في الحجة بجمع القلة لأن كل جمع كثرة صالح لأن يراد به مثل هذا.

تنبيهات:

الأول: قال «بلفظ قلة» يعني من أمثلة التكسير التي هي أفعال وأفعلة وأفعلة وفعلة.

وأما جمع التصحيح فلا يضاف إليه غالبا إلا إن أهمل غيره أو جاور ما أهمل أو قل استعمال غيره.

فالأول: نحو «سبع بقرات» وفي هذا ونحوه يتعين التصحيح لإهمال غيره.

والثاني: نحو «سبع سنبلات» ففي هذا ونحوه تجوز إضافته إلى التصحيح لمجاورته ما أهمل تكسيره وهو بقرات.

(١) شسوع: جمع شسع - بكسر أوله وسكون ثانيه - أحد سيور النعل.

(٢) من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة.

والثالث: نحو «ثلاث سعادات» فيجوز لقلة سعاد أيضا، ويختار التصحيح في هذين الموضعين فإن كثر استعمال غيره ولم يجاور ما أهمل تكسيره لم يضاف إليه إلا قليلا نحو «ثلاثة أحمدين» و «ثلاث زينات» وإلى هذا أشرت بقولي غالبا، وقال ابن عصفور وكذلك أيضا يضاف إلى جموع السلامة إذا لم تكن صفات يقول «ثلاثة زيدين، وأربع هندات»، انتهى.

والإضافة إلى الصفة ضعيفة نحو «ثلاثة صالحين» والأحسن الإتيان على النعت ثم النصب على الحال.

الثاني: إذا كان تمييز الثلاثة وأخواتها مائة لم يجمع إلا في شذوذ كقوله^(١):

ثلاثُ مِثْنٍ لِلْمُلُوكِ وَفِيْ بِهَآ

قيل: ويظهر من كلام سيبويه جواز جمع المائة في الكلام وتميز بالمائة ثلاث وتسع وما بينهما ولا يقال عشرة مائة استغناء بالالف، ذكر ذلك في شرح التسهيل - وحكى الفراء أن بعض العرب يقولون عشر مائة، وإن أهل هذه اللغة هم الذين يقولون «ثلاث مئين وأربع مئين» فيجمعون.

(١) قائله: الفرزدق - وهو من الطويل.

وعجزه: ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم

اللغة: «ثلاث مئين» أي: ثلثمائة بغير «ردائي» الرداء: هو ما يلبس، قيل: والمراد به هنا السيف «جلت» كشفت «وجوه» عظماء وأعيان «الأهاتم» جمع أهتم - وهم بنو سنان الأهتم.

المعنى: يقول إن ردائي أو سيفي وفي بديات ثلاث ملوك قتلوا - وكانت ديتهم ثلثمائة بغير - وأزال العباء عن عظماء هذه القبيلة، وكان قد رهن رداءه أو سيفه في ذلك.

الإعراب: «ثلاث» مبتدأ «مئين» مضاف إليه مجرور بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم «للمملوك» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لثلاث مئين «وفي» فعل ماض «بها» متعلق بالفعل «ردائي» فاعل والياء مضاف إليه «جلت» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر يعود على ردائي «عن وجوه» متعلق بالفعل.

الشاهد: قوله «ثلاث مئين» حيث جمع المائة مع أنها تمييز الثلاث - وهو شاذ.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣/٦٢٢، وابن هشام ٤/٢١، وابن الناطم، وذكره ابن عيش ٦/٢، والشاهد ٥٤٣ في الخزنة.

وفى كتاب الصفار عن الفراء: لا تقول ثلاث مئين، إلا من لا يقول ألف، وإنما يقول عشر مئين. وقوله «ومائة والألف لمفرد أضف» يعنى أن المائة والألف يضافان إلى المعلوم مفردا نحو «مائة رجل وألف رجل» وتثنيتهما وجمعهما كذلك. وقوله «ومائة بالجمع نرا قد ردف».

أشار به إلى قراءة حمزة والكسائى «ثلثمائة سنين»^(١) وأشار بقوله: «نرا» إلى تقليده وقال بجوازه الفراء، وقال المبرد هو خطأ فى الكلام وإنما يجوز فى الشعر للضرورة وكلامه مردود بالقراءة المتواترة.

تنبيه:

قد شذ تمييز المائة بمفرد منصوب كقول الربيع^(٢):

إذا عاشَ الفتى مائتينَ عاماً

ولا يقاس عليه عند الجمهور، وأجاز ابن كيسان نصب تمييز المائة. والألف فتقول «المائة ديناراً، والألف درهماً» ثم شرع فى بيان تركيب العشرة مع ما دونها فقال:

(١) من الآية ٢٥ من سورة الكهف.

(٢) قائله: هو الربيع بن ضبع الفزارى - أحد المعمرين - وهو من الوافر.

وعجزه: فقد ذهبَ المسرةُ والفتاءُ.

اللغة: «المسرة» ما يسر به الإنسان. والجمع مسار «الفتاء» الشباب، يقال: فتى فتاء فهو فتى - أى: بين الفتاء.

المعنى: إذا بلغ الإنسان هذا السن فقد ذهبَ ملذاته التى يسر بها، وولى عنه شبابه الذى يتيه فيه.

الإعراب: «إذا» للشرط «عاش» فعل ماضٍ «الفتى» فاعل «مائتين» مفعوله «عاماً» تمييز «فقد» حرف تحقيق «ذهب» فعل ماضٍ «المسرة» فاعل والجملة وقعت جواباً للشرط «والفتاء» عطف على المسرة.

الشاهد: قوله «مائتين عاماً» حيث نصب تمييز مائتين وكان حقه الجر بالإضافة فيقول: مائتى عام.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٢٢٣/٣، وابن هشام ٢٢/٤، وابن النازم والسيوطى ص ١٢١، والشاهد ٥٤٥ فى الخزانة، وابن يعيش ٦/٢١، وسيبويه ١٠٦، ١/٢٩٣.

وَأَحَدَ أَذْكَرَ وَصَلْنَهُ بِعَشَرَ مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرَ

فتقول «عندى أحد عشر درهما» بتجريد عشر من التاء، وهمزة أحد هذا مبدلة من واو، وقد قيل وحد عشر على الأصل، وهو قليل، وقد يقال واحد عشر على أصل العدد، ثم قال:

وَقُلْ لَدَى التَّائِيثِ إِحْدَى عَشْرَةَ

فتقول إحدى عشرة امرأة بإثبات التاء في عشرة، وقد يقال واحدة عشرة. وقوله: «والشينُ فيها عن غميم كسرة».

يعنى فى التائيث، فيقولون: «إحدى عشرة، واثننا عشرة، وكذا فى سائرهما، وبلغتهم قراءة بعضهم ﴿اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(١) قال فى التسهيل: وقد تفتح يعنى فى المؤنث، وبالفتح قرأ الأعمش، قال الزمخشري وهى لغة، انتهى، والفتح هو الأصل إلا أن الأفصح التسين وهى لغة الحجازيين، وأما فى التذكير فالشين مفتوحة، وقد تسكن عين عشر فيقال «أحد عشر» وكذا أخواته، لتوالى الحركات، وبها قرأ أبو جعفر وقرأ هبيرة صاحب حفص ﴿اِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(٢) وفيها جمع بين ساكنين، وقوله:

وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى مَا مَعَهُمَا فَعَلْتَ فَا فَعَلْ قَصْدًا

يشير به إلى جعل ثانى (جزءى المركب عشر فى التذكير وعشرة فى التائيث، والحاصل أن للعشرة فى التركيب عكس ما لها قبله فتحذف التاء فى التذكير وتثبت فى التائيث)^(٣) وقوله:

وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمًا

يشير به إلى أن حكم الثلاثة والتسعة وما بينهما إذا ركبنا أن تثبت التاء فى التذكير وتحذف فى التائيث كما كان يفعل بهما فى الإفراد، وقوله:

وَأَوَّلِ عَشْرَةٍ اِثْنَتَى وَعَشْرًا اِثْنَى إِذَا اِثْنَى تَشَأْ أَوْ ذَكَرَا

(١) من الآية ١٦٠ من سورة الأعراف، ومن الآية ٦٠ من سورة البقرة.

(٢) من الآية ٣٦ من سورة التوبة.

(٣) ١، ج.

يعنى أنه يقال فى تركيب اثنين واثنتين اثنا عشر فى المذكر فتحذف نون اثنى وتوليه عشر، واثنتا عشرة فى المؤنث فتحذف نون اثنتين وتوليه عشرة. وقوله:

وَالْيَا لَغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعُ بِالْأَلْفِ

يعنى به أنه يقول اثنا عشر واثنتا عشرة بالالف فى الرفع واثنى عشر واثنتى عشرة بالياء فى الجر والنصب، بإعراب الصدر إعراب المثنى وبناء العجز.

ثم نبه على أن غيرهما لا حظ له فى الإعراب بقوله:

وَالْفَتْحُ فِى جُزْأَيْ سَوَاهُمَا أَلْفٌ

أما العجز فعلة بنائه تضمنه معنى حرف العطف، وأما الصدر فعلة بنائه وقوع العجز منه موقع تاء التانيث، ولذلك أعرب صدر اثنى عشر واثنتى عشرة، لوقوع العجز منه موقع النون، وما قبل النون محل إعراب لا بناء، ولوقوع العجز منهما موقع النون لم يضافا بخلاف غيرهما فيقال «أحد عشر» ولا يقال «اثنا عشر» وذهب ابن درستويه وابن كيسان إلى أنهما مبنيان كسائر أخواتهما، ورد بتغييرهما بالالف والياء.

تنبيهان:

الأول: بناء أحد عشر وغيره من المركب لازم، وأجاز الكوفيون إضافة صدره إلى عجزه فيقولون «هذه خمسة عشر» واستحسنوا ذلك إذا أضيف نحو «خمس عشرة».

الثانى: قال فى التسهيل: وتُجعل العشرةُ مع النيفِ اسما واحدا مبنيا على الفتح ما لم يظهر العاطف انتهى: فإن ظهر منع التركيب والبناء نحو خمسة وعشرة، قال الشيخ أبو حيان: ويحتاج فى إثبات نحو «عندى خمسة وعشرة رجلا، وخمس وعشر امرأة» إلى سماع من العرب.

وَمِيزَ الْعِشْرِينَ لِلتَّسْعِينَ بِوَاحِدٍ كَارْبَعِينَ حِينَا

العقود الثمانية يستوى فيها المذكر والمؤنث وتعطف على النيف كقولك «ثلاثة وعشرون» فى المذكر «وثلاث وعشرون» فى المؤنث، وتميز بمفرد منصوب نحو قولك «عشرون رجلا وعشرون امرأة».

وقد فهم من كلامه فائدتان:

الأولى: أن يميز العشرين وأخواته لا يجمع وهذا مذهب الجمهور، وأجاز الفراء جمعه فتقول عشرون رجالا، ولذلك أجاز جمع تمييز أحد عشر وأخواته، وأجاز بعضهم أن يقال عندي عشرون دراهم لعشرين رجلا، قاصدا أن لكل (واحد)^(١) منهم عشرين، قال في شرح التسهيل: وهذا إذا دعت الحاجة إليه فاستعماله حسن، وإن لم تستعمله العرب، لأنه استعمال لا يفهم معناه بغيره، ولا يجمع يميز عشرين وبابه في غير هذا النوع. فلإن وقع موقع تمييز شيء منها فهو حال أو تابع، انتهى.

والثانية: أن تمييز العشرين وبابه لا يكون إلا منصوباً كما مثل، وحكى الكسائي أن من العرب من يضيف العشرين وأخواته إلى المفسر منكرا أو معرفا فتقول عشرو درهم وعشرو ثوب، وهذا عند الأكثرين من الشاذ الذي لا تبنى على مثله القواعد.

تمييز المركب

وَمِيْزُوا مَرْكَبًا بِمِثْلِ مَا مِيْزَ عَشْرُونَ فَسَوَيْنَهُمَا

يعنى بواحد منصوب وتقدم خلاف الفراء، وأجاز بعضهم أن يميز بجمع صادق على الواحد منه، وجعل الزمخشري منه قوله تعالى ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾^(٢).

والمراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة كل قبيلة أسباط لا سبط فأوقع أسباطا موقع قبيلة، قال في شرح التسهيل: ومقتضى ما ذهب إليه أن يقال «رأيت أحد عشرة أنعاما» إذا أريد أحد عشرة جماعة كل جماعة أنعام، ولا بأس برأيه هذا لو ساعده استعمال، لكن قوله إن كل قبيلة أسباط لا سبط مخالف لما يقوله أهل اللغة إن السبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب، وعلى هذا فأسباط واقع موقع قبائل فلا يصح كونه تمييزا بل هو بدل والتمييز محذوف، انتهى.

(١) أ، ج.

(٢) من الآية ١٦٠ من سورة الاعراف.

قلت: كلامه في شرح الكافية مخالف لما ذكره هنا فإنه قال عند ذكر تذكير التمييز وتأنيثه فإن اتصل به ما يراد به المعنى كقوله تعالى - ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ فبذكر أمم ترجع حكم التأنيث ولولا ذلك لقليل اثنا عشر أسباطا لأن السبط مذكر، انتهى.

وقال الجرمي: يجوز أن تكون أسباطا نعتا لفرقة ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وأما نعت الأسباط وأنت العدد وهو واقع على الأسباط وهو مذكر لأنه بمعنى فرقة أو أمة كما قال ثلاثة أنفس يعني رجالا وعشر أبطن بالنظر إلى القبيلة، انتهى.

تنبيه:

إذا نعت تمييز العشرين وبابه جاز فيه الحمل على اللفظ فتقول عندى عشرون درهما وازنا، والحمل على المعنى فتقول وازنة، ومنه قول عنترة^(١):

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم

(١) هذا البيت من الكامل.

اللغة: «حلوبة» أى: محلوبة، وهو فى الأصل صفة لموصوف محذوف، والحلوبة تستعمل بلفظ واحد، للواحد والجمع، ويروى فى مكانه «خلية» والخلية: أن يعطف على الحوار ثلاث نياق ثم يتخلى الراعى بواحدة منهن، فتلك الخلية «سودا» يروى بالرفع والنصب «كخافية» للطائر أربع خواف، وهى ريش الجناح مما يلى الظهر «الأسحم» الأسود. الإعراب: «فيها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «اثنتان» مبتدأ مؤخر «وأربعون» معطوف عليه «حلوبة» تمييز «سودا» من رواه بالنصب فهو يحتمل ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون صفة لحلوبة.

والثانى: أن يكون حالا من العدد.

والثالث: أن يكون حالا من حلوبة.

ومن رواه بالرفع فهو نعت لقوله اثنتان وأربعون، قال التبريزي: فإن قيل: كيف جار أن ينعتهما وأحدهما معطوف على صاحبه؟ قيل: لأنهما قد اجتمعا فصار بمنزلة قولك: جاءني زيد وعمرو الظريفان. هـ «كخافية» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لسود «الغراب» مضاف إليه «الأسحم» نعت الغراب.

الشاهد: قوله «سودا» فإنها نعت لقوله حلوبة وروعى فيها اللفظ.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٦٢٥، وابن هشام فى شذور الذهب ص ٢٦٣، وابن يعش ٦/٢٤، والشاهد ٥٤٦ فى الخزانة.

وهذا المعنى هو الذى لحظه الجرمى فى جعله أسباطا نعتا لفرقة .
وإن أُضيفَ عددٌ مُركَّبٌ يَبْقَى الْبِنَاءُ وَعَجْزُهُ قَدْ يُعْرَبُ
إذا أُضيفَ العددُ المركَّبُ ففيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يبقى بناؤه وهو الأكثر كما يبقى مع الألف واللام بإجماع .

والثانى : أن يعرب عجزه مع بقاء التركيب كعلبك ، وحكاه سيبويه عن بعض العرب فتقول «أحد عشرك مع أحد عشر ريد» واستحسنه الأخفش ، واختاره ابن عصفور ، وزعم أنه الأوضح ، ووجه ذلك بأن الإضافة ترد الأسماء إلى أصلها من الإعراب ، ومنع فى التسهيل القياس عليه ، وقال فى الشرح لا وجه لاستحسانه ، لأن المبنى قد يضاف نحو «كم رجل عندك» و «مِن لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ»^(١) .

قلت : قال بعضهم : وهى لغة ضعيفة عند سيبويه ، وإذا ثبت كونها لغة لم يمتنع القياس عليها ، وإن كانت ضعيفة .

والثالث : أن يضاف صدره إلى عجزه مزالا بناؤهما ، حكى الفراء أنه سمع من أبى فقعى الأسدى وأبى الهيثم العقيلى «ما فعلت خمسة عشرك» .

وذكر فى التسهيل أنه لا يقاس عليه خلافا للفراء ، وحكى ابن عصفور هذا الوجه فى بعض كتبه عن الكوفيين وفى بعضها عن الفراء ، ورد بأنه لم يسمع ، وهذا الرد مردود بما تقدم .

تنبيه :

قال فى التسهيل : ولا يجوز بإجماع «ثمانى عشرة» إلا فى الشعر يعنى بإضافة صدره إلى عجزه دون إضافة كقول الراجز^(٢) :

(١) من الآية ١ من سورة هود .

(٢) قائله : ينسب لنفيع بن طارق ، وقيل : أنشده فى أرجوزة ليست له - وهو من الرجز .
اللغة : «كلف» ماض مبنى للمجهول بالتشديد - من التكليف وهو تحمل ما فيه كلفة ومشقة
«عناؤه» العناء : التعب والجهد «شقوته» الشقاء والعشرة «من حجته» من عامه
ذلك .

كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهِ

وحكى غيره مع الكوفيين أنهم أجازوا ذلك مطلقا في الشعر وغيره في ثمانى عشرة وغيرهما، فليس نقل الإجماع بصحيح.

وَصُغَ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ إِلَى عَشْرَةِ كِفَاعِلٍ مِنْ فَعَلًا

يعنى أنه يصاغ من اثنين فما فوق إلى العشرة موازن فاعل نحو ثانى إلى عشرة كما يصاغ اسم الفاعل من فعل نحو ضرب فهو ضارب.

فإن قلت: لم قال «من اثنين» وترك ذكر واحد وقد ذكره بعضهم من اسم الفاعل المشتق من العدد؟

قلت: واحد من أسماء العدد وليس المراد العدد فيذكر، وإنما المراد الصفة وهو وإن كان على زنة فاعل لا يمكن أن يراد به التصيير إذ لا عدد أقل منه بخلاف الثانى فما فوقه:

وَاحْتِمَهُ فِي الثَّانِيَةِ بِالتَّاءِ وَمَتَى ذَكَرْتَ فَادْكُرْ فَاعِلًا بغير تاء

فتقول فى الثانية ثانية إلى عشرة وفى التذكير ثان إلى عاشر كما يفعل فى اسم الفاعل من نحو ضارب وضاربة، وإنما نبه على هذا مع وضوحه لئلا يتوهم أنه يسلك به سبيل العدد الذى صيغ منه.

وإن قُرِئَ بَعْضُ الَّذِي مِنْهُ بَنِي تُضْفِ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيْنَ

لاسم الفاعل المصوغ من العدد ثلاثة أحوال:

الأول: أن يستعمل مفردا ولا إشكال فيه.

= المعنى: أن هذا الرجل تحمل وتكلف - لاجل تعبهِ وشقائه - مشقة حب بنت سنها ثمانى عشرة فى عامه ذلك.

الإعراب: «كلف» فعل ماضٍ مبنى للمجهول «من» للتعليل «عنايه» مجرور بمن ومضاف إلى الهاء «وشقوته» عطف على عنايه «بنت» مفعول ثانٍ لكلف، والمفعول الأول نائب الفاعل «ثمانى عشرة» مضاف إليه «من» جارة بمعنى فى «حجته» مجرور بمن.

الشاهد: قوله «ثمانى عشرة» حيث أضيف صدره إلى عجزه بدون إضافة عشرة إلى شيء آخر.

مواضعه: ذكره من شراح الالكفية: الأشمونى ٣/٦٢٧، وابن هشام ٤/٢٩.

والثاني: أن يستعمل مع موافق كثنائي مع اثنين فيجب إضافته عند الجمهور فتقول في التذكير ثنائي اثنين إلى عاشر عشرة، وفي التأنيث ثنائية اثنتين إلى عاشر عشرة، وإنما لم ينصب لأنه ليس في معنى ما يعمل ولا مفرعا على فعل فالتزمت إضافته لكونه واحدا من العدد كما يلتزم إضافة البعض، وإلى هذا أشار بقوله «مثل بعض بين» هذا مذهب الجمهور، وذهب الأخفش والكسائي وقطرب وثعلب إلى جواز إعماله فتقول ثنائي اثنين وثالث ثلاثة، وفصل بعضهم فقال: يعمل ثنائي، ولا يعمل ثالث وما بعده، وإليه ذهب في التسهيل، قال: لأن العرب تقول «ثَبَّتْ الرجلين» إذا كنت الثاني منهما فمن قال ثنائي اثنين بهذا المعنى عُذِرَ، لأن له فعلا ومن قال ثالث ثلاثة لم يُعْذَر لأنه لا فعل له، فهذه، ثلاثة أقوال.

تنبيه:

قال في الكافية:

وثعلبٌ أجاز نحو رابعٍ وأربعةٍ وما له متابعٌ

وقال في شرحها: ولا يجوز تنوينه والنصب به، وأجاز ذلك ثعلب وحده، ولا حجة له في ذلك انتهى، فعمم المنع، وقد فصل في التسهيل وخص الجوار بثعلب، وقد نقله فيه عن الأخفش، ونقله غيره عن الكسائي وقطرب كما تقدم. والثالث: أن يستعمل مع مخالفه ولا يكون إلا للعدد الذي تحته، فهذا يجوز أن يضاف وأن ينون وينصب لأنه اسم فاعل حقيقة، فإنه يقال: «ثلث الرجلين» إذا انضمت إليهما فصرتم ثلاثة، وكذلك «ربعت الثلاثة» إلى «عشرت التسعة» وقد أشار إلى هذا بقوله:

وإن تُردَّ جعل الأقل مثل ما فوق فحكم جاعل له احكما

يعنى أن حكمه حكم اسم الفاعل، فإن كان بمعنى المضى وجبت إضافته. وإن كان بمعنى الحال والاستقبال جازت إضافته وجاز تنوينه وإعماله كما يفعل جاعل أو غيره من أسماء الفاعلين.

فإن قلت: هل لاختصاص جاعل بالتمثيل به فائدة؟

قلت: نعم، وهى التنبيه على معنى اسم فاعل العدد إذا استعمل مع ما تحته معنى جاعل، فإذا قلت: رابع ثلاثة فمعناه جاعل الثلاثة أى مصيرهم أربعة.

تنبيهان:

الأول: قال الشارح في البيت: معناه وإن ترد بالمصوغ من اثنين فما فوقه أنه جعل ما هو أقل عددا مما اشتق منه مساويا له فاحكم لذلك المصوغ بحكم جاعل. انتهى.

وفيه تصريح بأن ثاني يستعمل بمعنى جاعل فيقال ثاني واحد وهو خلاف التسهيل، لأنه خص المصوغ من الاثنين بالإضافة إلى الموافق بمعنى بعض أصله، ونص سيبويه على أنه لا يقال ثاني واحد، وقال الكسائي بعض العرب يقول ثاني واحد، وحكاها الجوهري أيضا وقال ثاني واحد والمعنى هذا ثنى واحدا.

والثاني: قال في التسهيل: وإن قصد بفاعل المصوغ من ثلاثة إلى عشرة، وهذه العبارة كما قال في شرحه تقريب على المتعلم، والحقيقة أنه من الثلث إلى العشر وهي مصادر ثلث الاثنين إلى عشرت التسعة.

وإن أردتَ مثل ثاني اثنين مركباً فجاء بتركيبين
إذا قصد صوغ الفاعل من المركب بمعنى بعض أصله كثنائي اثنين.
ففي استعماله ثلاثة أوجه:

الأول: وهو الأصل أن يجاء بتركيبين صدر أولهما فاعل في التذكير وفاعلة في التأنيث وصدر ثانيهما الاسم المشتق منه، وعجزهما عشر في التذكير وعشرة في التأنيث.

فتقول في التذكير «ثاني عشر اثنى عشر» إلى «تاسع عشر تسعة عشر» وفي التأنيث «ثانية عشرة اثنتى عشرة» إلى «تاسعة عشرة تسع عشرة» بأربع كلمات مبنية وأول التركيبين مضاف إلى ثانيهما إضافة ثاني إلى اثنين.

الثاني: أن يقتصر على صدر الأول، فيعرب لعدم التركيب ويضاف إلى المركب باقيا بناؤه - وإليه أشار بقوله:

أو فاعلاً بحالتيه أضف إلى مركب بما تنوي يفى

حالتاه هما التذكير والتأنيث فتقول في التذكير «ثاني اثنى عشر» إلى «تاسع تسعة عشر»، وفي التأنيث «ثانية اثنتى عشرة» إلى «تاسعة تسع عشرة».

الثالث: أن يقتصر على التركيب الأول، وإليه أشار بقوله:
وَشَاعَ الاسْتِغْنَاءُ بِحَادِي عَشْرًا وَنَحْوِهِ.....
وفيه حيثئذ ثلاثة أوجه:

الأول: أن يبنى صدره وعجزه وهو الأعرف.

والثاني: أن يعرب صدره مضافا إلى عجزه مبنيا، حكاه ابن السكيت وابن
كيسان. ووجهه أنه حذف عجز الأول فأعربه لزوال التركيب، ونوى صدر الثاني
فبناه.

والثالث: أن تعربهما معا مقدرا حذف عجز الأول وصدر الثاني، وهذا
الوجه أجاز به بعض النحويين.

تنبيهان:

الأول: مثل في النظم بحادي عشر ولم يمثل بثاني عشر، قال الشارح
ليتضمن التمثيل فائدة التنبيه على ما التزمه حين صاغوا أحدا وإحدى على فاعل
وفاعلة من القلب وجعل الفاء بعد اللام فقال: «حادي عشر، وحادية عشرة»
والأصل واحد وواحدة.

قلت: وحكى الكسائي عن بعض العرب «واحد عشر» على الأصل فلم
يلتزم القلب كل العرب.

الثاني: لم يذكر هنا صوغ اسم الفاعل من المركب بمعنى جاعل، لكونه لم
يسمع، إلا أن سيبويه وجماعة من المتقدمين أجازوه قياسا «فيقولون» «هذا رابع
عشر ثلاثة عشر» أو «رابع ثلاثة عشر» وإنما أجازوه بشرط الإضافة ولا يجوز أن
ينصب ما بعده، وأجاز بعض النحويين «هذا ثان أحد عشر، وثالث اثني عشر»
بالتنوين وذهب الكوفيون وأكثر البصريين إلى منع بنائه بهذا المعنى، وقوله:

وقبل عشرين اذكرا

.....

بحالتيه قبل واو يُعَمِّدُ

وبابه الفاعل من لَفْظِ العدد

يعنى أن العشرين وبابه يعنى بقية العقود يعطف على اسم الفاعل بحالتيه
يعنى التذكير والتأنيث فتقول «الحادى والعشرون» إلى «التاسع والتسعين» و «الحادية
والعشرون» إلى «التاسعة والتسعين» ولا يستعمل الحادى والحادية إلا فى تنيف.

تنبيه:

لم يسمع ببناء اسم الفاعل من العقود الثمانية أعنى عشرين وبابه إلا أن
بعضهم حكى «عاشر عشرين» فقاس عليه الكسائى. وقال سيبويه والفراء «هذا
الجزء العشرون» على معنى تمام العشرين فحذف.

وقال بعضهم: تقول «هذا متمم عشرين أو مكمل عشرين» ورد بأنه يلزم أن
يتم نفسه أو يكمل نفسه. وقال أبو على: هو الموفى عشرين.

قال بعضهم: والصحيح أن يقال: هو كمال العشرين، أو تمام العشرين، أو
تأتى بالفاظ العقود فتقول العشرين إلى التسعين، والله أعلم.

كم وكائين، وكذا

هذه ألفاظ يكتنى بها عن العدد، فلذلك أردف بها باب العدد.

أما «كم» فاسم لعدد مبهم الجنس والمقدار، وليست مركبة خلافا للكسائي والفراء فإنها مركبة عندهما من كاف التشبيه وما الاستفهامية محذوفة الألف وسكنت ميمها لكثرة الاستعمال.

وكم قسمان: استفهامية وخبرية، وكل منهما مفتقر إلى تمييز، وقد أشار إلى الاستفهامية بقوله:

مَيِّزْ فِي الاسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ مَا مَيِّزْتَ عَشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمًا

يعنى أن تمييز الاستفهامية كتمييز العشرين فى الأفراد والنصب نحو «كم شخصا». أما إفراده فلازم خلافا للكوفيين فإنهم يجيزون جمعه نحو «كم شهودا لك» ولو سمع مثل هذا لم يكن لهم فيه حجة لصحة حمله على الحال، وجعل التمييز محذوفا. وأجاز بعضهم جمعه إذا كان السؤال عن الجماعات نحو «كم غلمانا لك» إذا أردت أصنافا من الغلمان، وهو مذهب الأخفش، فتحصل فى جمعه ثلاثة مذاهب، وأما نصبه ففيه أيضا ثلاثة مذاهب.

أحدها: أنه لازم ولا يجوز جره وهو مذهب بعض النحويين.

والثانى: أنه ليس بلام بل يجوز جره مطلقا حملا على الخبرية، وإليه ذهب الفراء والزجاج والسيराقي، وعليه حمل أكثرهم^(١):

كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ

(١) قائله: هو الفرزدق يهجو جريرا - وهو من الكامل.

وعجزه: فدعاء قد حلبت على عشارى.

اللغة: «فدعاء» وصف من الفدح - وهو اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل حتى يتقلب الكف أو القدم إلى أنسيهما «حلبت على» أى: على كره منى. «عشارى» جمع عشاء - وهى الناقة التى مضى على حملها عشرة أشهر.

والثالث: أنه لازم إن لم يدخل على كم حرف جر، وراجع على الجر إن دخل عليها حرف جر، وهو المشهور، ولم يذكر سيبويه جره إلا إذا دخل على كم حرف جر، وإلى هذا أشار بقوله:

وَأَجِزْ أَنْ تَجْرَهُ مِنْ مُضْمَرٍ إِنْ وَلَيْتَ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهِرًا

فيجوز في نحو «بكم درهم اشتريت» النصب على الأصل، وهو الأجود والأكثر، والجر أيضا وفيه قولان:

أحدهما: أنه بمن مقدرة كما ذكر، وهو مذهب الخليل وسيبويه والفراء وجماعة.

والثاني: أنه بإضافة كم إليه، وهو قول الزجاج، وزعم ابن بابشاذ أن الأول ليس مذهب المحققين (ورد بأنه نص من كلامهم إلا الزجاج^(١))، ورد مذهب الزجاج بوجهين:

أحدهما: أنه بمنزلة عدد ينصب ما بعده قولاً واحداً فلا يمكن خفض بها، قاله ابن خروف.

= المعنى: على الإخبار: كثير من عماتك وخالاتك يا جرير، كن من جملة خدمي وقد تعوجت أرساغهن من كثرة حلبهن نياقي على كره مني - وعلى الاستفهام: أخبرني يا جرير - بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنتي ويحلبن نياقي حتى تعوجت أرساغهن من كثرة الحلب. فقد نسيت عددهن.

الإعراب: «كم» خبرية مبتدأ أو استفهامية مقصود بها التهكم والسخرية «عمة» بالجر، تمييز لكم على الخبرية والنصب على الاستفهامية «لك» جار ومجرور صفة لعمة «وخالة» معطوفة على عمة «فدعاء» صفة لعمة وخالة، منصوب بالفتحة على رواية النصب، وعلى رواية الجر - بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف «قد حلبت» قد حرف تحقيق حلب فعل ماض والفاعل ضمير والخملة خبركم التي وقعت مبتدأ «على» جار ومجرور متعلق بحلبت «عشاري» مفعول حلبت.

الشاهد: قوله «كم عمة». حيث روى بالجر.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣/٦٣٣ - وفي باب الابتداء، وابن هشام ٤/٤٣، وابن عقيل ١/١٢٨، وفي الهمع ١/٢٥٤، وفي المغنى ١/١٨٥، وسيبويه ٥٥٣، ١/٢٩٥، والشاهد ٤٩٢ في الخزانة.

(١) أ، ج.

والآخر: أن الجر لو كان بالإضافة لم يشترط دخول حرف الجر على كم ليكون عوضاً من إظهار من .

قلت: وفي لزوم هذا للزجاج نظر، لأنه نقل عنه أنه يجيز الجر مطلقاً كما تقدم.

ثم أشار إلى الخبرية بقوله:

وَأَسْتَعْمِلْنَهَا مُخْبِرًا كَعَشْرَةٍ أَوْ مِائَةٍ كَكَمٍ رِجَالٍ أَوْ مَرَّةٍ

يعنى أن كم الخبرية تستعمل تارة استعمال عشرة فيكون تمييزها جمعاً مجروراً نحو «كم رجال» وتارة استعمال مائة فيكون تمييزها مفرداً مجروراً نحو «كم مرة» ومن الجمع قول الشاعر^(١):

كَمْ مَلُوكٍ بَادَ مَلِكُهُمْ

ومن الأفراد قول الراجز^(٢):

(١) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من المديد.

وعجزه: ونعيم سوقه بادوا

اللغة: «باد» هلك من باد يبيد «سوقه» السوق - بضم السين وسكون الواو وفتح القاف - جمع سوقى، وهم أهل السوق. وقيل: هم ما دون الملك - وهو الأظهر.

الإعراب: «كم» خبرية «ملوك» - بالجر - ممیزه «باد» فعل ماضٍ «ملكهم» فاعل وهم مضاف إليه والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وهو كم «ونعيم» - بالجر - عطف على ملوك تقديره: كم باد نعيم سوقه «بادوا» جملة فى محل جر صفة لسوقه.

الشاهد: قوله: «كم ملوك» فإن تمييز كم جاء مجموعاً مجروراً.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٣/٦٣٤، وذكره السيوطى فى الهمع ١/٢٥٤، وابن هشام فى المغنى ١/١٨٥.

(٢) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل.

ونعامة: بناحية الحجلين منعمة القلب.

اللغة: «غير آثم» غير سكران «الحجلين» موضع.

الإعراب: «وكم» الواو للعطف وكم خبرية «ليلة» - بالجر - ممیزه «قد» حرف تحقيق «بتها» أى: قد بت فيها، وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل جر صفة لليلة «غير» منصوب على الحال «آثم» مضاف إليه وغير حال من الضمير المرفوع الذى قد بتها «بناحية» جار ومجرور متعلق بقوله بتها «الحجلين» مضاف إليه «منعمة القلب» كلام إضافى حال أيضاً.

وكم ليلة قد بتها غير آثم

تنبيهات:

الأول: أفراد تمييز الخبرية أكثر وأفصح من جمعها، وليس الجمع بشاذ كما رعم بعضهم، وقيل: الجمع على معنى الواحد فكم رجال على معنى كم جماعة من الرجال.

الثاني: ذهب الفراء إلى أن الجر بعد الخبرية بمن مقدرة، ونقله عن الكوفيين، والصحيح أنه بإضافة كم، إذ لا مانع من إضافتها.

الثالث: شرط جر تمييز الخبرية الاتصال، فلأن فصل نصب، حملا على الاستفهامية، وقد جاء مجرورا مع الفصل بظرف أو بجار ومجرور.

فالأول: كقوله^(١):

كم دون مئة مومة يهال لها إذا تيممها الخريت ذو الجلد
وقوله^(٢):

= الشاهد: قوله «كم ليلة» حيث جاء التمييز فيه مفردا مجرورا.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٦٤٣.

(١) قائله: قيل: ذو الرمة - وهو من البسيط.

اللغة: «مئة» اسم محبوبته «مومة» - بفتح الميم وسكون الواو - المفازة «يهال» للمجهول - أى: يفرغ منها «تيممها» قصدها «الخرت» بكسر الخاء وتشديد الراء - الماهر الحاذق «ذو الجلد» - بفتح الجيم واللام - أى: ذو قوة، ويجوز أن يكون بالخاء أى ذو بال قوى.

الإعراب: «كم» خبرية «دون» منصوب على الظرفية «مئة» مضاف إليه. «مومة» بالجر يميزكم «يهال» فعل مضارع مبني للمجهول «لها» أى: للمومة أى: لأجلها أو تكون اللام بمعنى من أوفى «إذا» ظرف يتضمن معنى الشرط «تيممها» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع إلى الخريت، والمفعول وهو الضمير المنصوب الذى يرجع إلى المومة «الخرت» نائب فاعل، وجواب إذا محذوف دل عليه صدر الكلام «ذو الجلد» صفة الخريت.

الشاهد: «كم دون مئة مومة» حيث فصل بين كم وميمه المجرور بالظرف وهو دون مئة.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٦٣٥.

(٢) قائله: هو أنس بن رنيم - من قصيدة قالها لعبيد الله بن زياد - وهو من المديد.

وعجزه: وكريم بخله قد وضعه

كم بجودٍ مُقرِفٍ نالَ العلا

وفيه مذاهب. أحدها: أنه لا يجوز إلا في الشعر، وهو مذهب جمهور البصريين، وإليه ذهب المصنف.

والثاني: أنه يجوز في الاختيار، وهو مذهب الكوفيين.

والثالث: أنه يجوز إذا كان الفصل بناقص نحو «كم اليوم جائع أتاني» و«كم بك مأخوذ جائني» لا إن كان بتمام، وهو مذهب يونس.

فإن كان الفصل بجملة نحو^(١):

= اللغة: «بجود» بكرم وسخاوة «مقرِف» - بضم الميم وسكون القاف وكسر الراء - الرجل الذي ليس له أصالة من جهة الأب «نال العلا» أى: بلغ المنزلة العالية «كريم» أراد به الأصل من الطرفين «وضعه» من الوضع وهو الدنى من الناس والهاء عوض من الواو. الإعراب: «كم» خبرية «بجود» جار ومجرور فصل به بين كم ومميزه «مقرِف» مميز كم «نال العلا» جملة فى محل رفع على أنها خبر لكم «وكريم» أى: وكم كريم «بخله» مبتدأ والهاء مضاف إليه «قد وضعه» جملة فى محل رفع خبر المبتدأ والجملة خبر لكم المحذوفة. الشاهد: قوله «كم بجود مقرِف» حيث فصل بين كم ومميزه بالجار والمجرور. مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٦٣٥، وابن الناظم، والسيوطى فى الهمع ١/٢٥٥، والشاهد ٤٨٩ فى الخزانة وسيبويه ١/٢٩٦.

(١) قائله: هو القطامى - وهو من البسيط.

وعجزه: إذ لا أكادُ من الإقتار أجتملُ

اللغة: «من الإقتار» من أقتر الرجل إذا افتقر «أجتمل» من اجتملت الشحم جملا: إذا أذنته. وروى أحتمل - بالحاء - من الاحتمال، وما أظنه صحيحا. المعنى: يقول: أنعموا علىّ وأفضلوا عند عدى حين يبلغ منى الجهد إلى ألا أقدر على الارتحال لطلب الرزق.

الإعراب: «كم» خبرية: ظرف زمان، أى: كم مرة أو كم يوما، «نالى» فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول «فضلا» مميزكم «على عدم» جار ومجرور متعلق بنالتى، ويجوز فى «فضلا» الرفع على أنه فاعل نالى، والجر على لغة من جر مع الفصل، والنصب هو الأظهر «إذ» بمعنى حين «لا أكاد» من أفعال المقاربة والضمير المستتر فيه اسمه أجتمل. خبره «من الإقتار» جار ومجرور متعلق بأجتمل.

الشاهد: قوله «كم نالى منهم فضلا» حيث فصل بين كم ومميزها بجملة وهى نالى منهم. مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣/٦٣٦، وابن الناظم، وذكره السيوطى فى الهمع ١/٢٥٥، والشاهد ٤٩١ فى الخزانة، وسيبويه ١/٢٩٥.

كَمْ نَالْنِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمِ

أَوْ بظرف أو جار ومجرور معا نحو^(١):

تَوْمٌ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مَحْدُودِبًا غَارُهَا

تعين النصب، قال المصنف: وهو مذهب سيبويه. وظاهر كلام المبرد جواز جر المفصول بجملته في الشعر، وحكى عن الكوفيين جوازه في الكلام.

وقد روى خفض «فضلاً» من قوله «كَمْ نَالْنِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمِ».

الرابع: ذكر سيبويه أن بعض العرب ينصب بميز الخبرية مع الاتصال حملاً على الاستفهامية. وحكاها المصنف في غير هذا الكتاب عن تميم، وجزم هنا باللغة الفصحى.

الخامس: إذا نصب هنا مع الاتصال على هذه اللغة، فقال الشلوبين: لا يكون إلا مفرداً، والصحيح أنه تجوز فيه (هنا)^(٢) الأفراد والجمع على هذه اللغة كما ذكره في شرح الكافية، نص على ذلك السيرافي.

السادس: قد علم مما تقدم أن الاستفهامية والخبرية يتفقان في أحكام وتفترقان في أحكام. فلنذكر طرفاً من ذلك، فنقول: يتفقان في ستة أشياء: أولها: أنهما اسمان خلافاً لمن قال إن الخبرية حرف، ودليل اسميتها واضح.

(١) قائله: هو زهير بن أبي سلمى، وقيل: ابنه كعب، وليس موجوداً في ديوانيهما - وهو من الوافر.

اللغة: «تَوْمٌ» تقصد «سنانا» وسنان هو ابن أبي حارثة المري «محدودباً» من الحذب وهو ما ارتفع من الأرض «غارها» بالغين - أصلها غائرُها، فحذف عين الفعل كما حذف في رجل شك أصله شائك، وهو الأرض الغائر المطمئن.

المعنى: وصف ناقته فيقول: تَوْمٌ سِنَانًا هذا الممدوح على بعد المسافة بينها وبينه. الإعراب: «تَوْمٌ» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه الرجوع إلى الناقه «سنانا» مفعوله «وكَمْ» الواو للحال وكم خبرية «دونه» منصوب على الظرفية «من الأرض» جار ومجرور يتعلق بمحذوف «محدودباً» ميز كم «غارها» مرفوع به.

الشاهد: قوله «كَمْ دونه من الأرض محدودباً» حيث فصل بين كم وميزها بظرف وجار ومجرور معا.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية: الأشموني ٣/٦٣٦، وابن الناظم وسيبويه ١/٢٩٥.

(٢) أ.

وثانيها: أنهما مبنيان، أما الاستفهامية فلتضمنها معنى حرفه، وأما الخبرية فقليل: لشبهها بها، وقيل: لمناسبة رب التي للتكثير، وقيل: حملا على رب، وإن كانت للتقليل، لأن الشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره.
قلت: والتعليل بالشبه الوضعي كاف في بنائهما.

ورابعها: أن مميزهما قد يحذف إذا دل عليه دليل خلافا لمن منع حذف تمييز الخبرية، وقال بعضهم: يقبح حذف مميز الخبرية إلا إن قدر منصوبا، قال في الارتشاف: وينبغي أن يقال إن قدر تمييز الخبرية منصوبا أو مجرورا بمن جاز حذفه، أو بالإضافة فلا يجوز.

وخامسها: أنهما يلزمان الصدر، أما الاستفهامية فواضح، وأما الخبرية فللحمل على رب، فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا المضاف وحرف الجر، وحكى الأخفش أن بعض العرب يقدم العامل على كم الخبرية، فتقول على هذا «ملكت كم غلام» فقليل: هي من القلة بحيث لا يقاس عليها، والصحيح أنه يجوز القياس عليها، وأنها لغة.

وسادسها: أنهما يشتركان في وجوه الإعراب، وهذا تقييد في إعراب كم إن تقدم عليها حرف جر أو مضاف، فهي مجرورة وإلا فإن كانت كناية عن مصدر أو ظرف فهي منصوبة على المصدر أو على الظرف، وإلا فإن لم يلها فعل أو وليها فعل وهو لازم أو متعدد رافع ضميرها أو سببها فهي مبتدأ، وإن وليها فعل متعدد ولم يأخذ مفعوله، وإن أخذه فهي مبتدأ، إلا أن يكون ضميرا يعود عليها، ففيها الابتداء، والنصب على الاشتغال ويفترقان في ستة أشياء:

أولها: أن تمييز الاستفهامية أصله النصب وتميز الخبرية أصله الجر.

وثانيها: أن تمييز الاستفهامية مفرد وتميز الخبرية يكون مفردا وجمعا.

وثالثها: أن الفصل بين الاستفهامية ومميزها جائز في السعة، ولا يفصل بين الخبرية ومميزها إلا في الضرورة، نص المصنف على ذلك، وتقدم ما يقتضى الإطلاق.

ورابعها: أن الاستفهامية لا تدل على تكثير - خلافا لبعضهم - والخبرية للتكثير - خلافا لابن طاهر وتلميذه ابن خروف.

وخامسها: أن الاستفهامية تحتاج إلى جواب بخلاف الخبرية، والأجود في جوابها أن يكون على حسب موضعها في الإعراب، ولو رفع مطلقا لجاز.

وسادسها: أن الاستفهامية لا يعطف عليها بلا، خلاف الخبرية، فتقول: كم رجل جاءنى لا رجل ولا رجلان.

ثم انتقل إلى كآين وكذا فقال:

كَمْ كَآئِنٌ وَكَذَا وَيَتَّصِبُ تَمَيِّزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلَ مَنْ تُصِبُ

يعنى أن كآين وكذا مثل كم الخبرية فى الدلالة على تكثير عدد مبهم الجنس والمقدار إلا أن تمييزها منصوب بخلاف تمييز كم الخبرية، فتقول كآين رجلا رأيت، ورأيت كذا رجلا، والأكثر بعد كآين جره بمن كقوله تعالى: ﴿وَكَآئِن مِّن نَّبِيٍّ﴾^(١) ﴿وَكَآئِن مِّن آيَةٍ﴾^(٢) وخطئ ابن عصفور فى قوله إن من تلزم تمييز كآين.

تنبيهات:

الأول: المشبه به فى قوله «ككم» هى الخبرية لأن كآين وكذا لا يستفهم بهما، أما كذا فبالاتفاق وأما كآين فذهب المصنف إلى أنها قد يستفهم بها مستدلا بقول أبى بن كعب لعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما «كآين تقرأ سورة الأحزاب آية».

ونصوص النحويين على أنها لا تكون إلا خبرية.

فإن قلت: فأى قرينة ترشد إلى أن مراده الخبرية؟

قلت: القرينة أنها المذكورة ثانيا.

الثانى: وجه الشبه إنما هو فى الدلالة على تكثير عدد مبهم لا فى جميع الأحكام، لأن كآين لا يحفظ كون مميّزها جمعا بخلاف (الدلالة على)^(٣) كم،

(١) من الآية ١٤٦ من سورة آل عمران.

(٢) من الآية ١٠٥ من سورة يوسف.

(٣) ١.

ولأن كذا لا تلزم الصدر ولأن كآين لا تجر بحرف ولا بإضافة، وأجاز ابن قتيبة^(١) وابن عصفور جرهما بالحرف.

الثالث: فهم من تشبيه كآين وكذا بكم الخبرية أنهما للتكثير، وقد صرح المصنف بذلك فى غير هذا الموضع، ونورع فى «كذا» فإن الذى يظهر أنها لم توضع للتكثير.

الرابع: قد فهم من قوله «ويتنصب» أن تمييزهما لا يجوز جره بإضافتهما إليه بخلاف كم.

فإن قلت: كان حقهما أن يضافا كما تضاف كم، لكونهما بمعناها.

قلت: منع من ذلك أن المحكى لا يضاف، وأن فى آخر كآين تنوينا وفى آخر كذا اسم الإشارة وهما مانعان من الإضافة.

الخامس: خطأ الفارسى والزجاج وابن أبى الريبع وابن عصفور من جر التمييز بعد كذا فى نحو «كذا درهم» وأجازه بعضهم على الإضافة وبعضهم على البدل، والصحيح أنه لا يجوز ولم يسمع.

قال ابن العليج: (وأما الرفع)^(٢) بعد كذا فخطأ، لأنه لم يسمع.

السادس: ظاهر قوله «أو به صل من نصب» جواز جر تمييز كذا بمن، وكلامه فى غير هذا الموضع يقتضى وجوب نصبه.

السابع: ظاهر قوله «وكذا» أنها تستعمل كناية عن العدد وهى مفردة، قال بعضهم: ولا يحفظ فيها إذا كانت كناية عن العدد إلا كونها مكررة بالعطف كقوله^(٣):

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى الكاتب، كان رأسا فى العربية واللغة والأخبار وأيام الناس، وقد سكن بغداد وحدث بها، وروى عنه كثير من العلماء منهم ابن درستويه، وله مؤلفات كثيرة منها: إعراب القرآن، وجامع النحو، وعيون الأخبار. وتوفى سنة ٢٨٦ هـ على الأصح.

(٢) ب وفى أ، ج (وما نحو تجويزهم الرفع).

(٣) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل.

اللغة: «نعمى» - بضم النون - النعمة «بؤسك» - بضم الباء - الشدة «الجهد» - بالفتح - الطاقة، وبالضم: المشقة.

عَدِ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِراً كَذَا وكَذَا لُطْفَا به نُسَى الجَهْدُ

وقال فى التسهيل: وقلّ ورود «كذا» مفردا أو مكررا بلا واو، وذلك يدل على ورود الأمرين، ولم يذكر لهما شاهدا، ونازع ابن خروف فى إفرادها وزعم أنه غير مستعمل.

الثامن: مذهب البصريين أن تمييز كذا لا يكون إلا مفردا ومنصوبا سواء كانت مفردة أو مكررة كما تقدم، ومذهب الكوفيون إلى أنها تعامل معاملة ما يكتنى بها (عنه)^(١) فكذا أعبد كناية عن ثلاثة إلى عشرة، وكذا عبد (من)^(٢) مائة فصاعدا، وكذا وكذا عبدا من أحد عشر إلى تسعة عشر، وكذا عبدا من عشرين إلى تسعين، وكذا وكذا عبدا من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين، ووافقهم على ذلك المبرد وابن الدهان وابن معط، ونقله صاحب البسيط عن الأخفش، قال فى شرح التسهيل: ومستند هذا التفصيل الرأى لا الرواية، ومذهب ابن عصفور إلى مذهب ثالث وهو موافقتهم فى المركب والعقد والمعطوف ومخالفتهم فى المضاف وهو الثلاثة إلى العشرة، فيفسر بجمع معروف بالآلف واللام مجرور بمن، وزعم أنه مذهب البصريين بناء على ما نقله ابن السيد من أن البصريين والكوفيين اتفقوا على أن كذا وكذا كناية عن الأعداد المعطوفة، وأن كذا كذا كناية عن الأعداد المركبة، وليس كما نقل.

= الإعراب: «عد» أمر من وعد يعد والفاعل ضمير مستتر فيه «النفس» مفعول به «نعمى» مفعول ثان بنزع الخافض تقديره بنعمى «بعد» ظرف «بؤساک» كلام إضافى مجرور بالإضافة «ذاکرا» حال من الضمير الذى فى عد «كذا» مفعول ذاکرا «وكذا» عطف عليه «لُطْفَا» منصوب على التمييز «به» جار ومجرور متعلق بنسى «نسى» فعل مبنى للمجهول «الجهْد» نائب فاعل والضمير فى به يرجع إلى لُطْفَا، وجملة نسى الجهد فى محل نصب على أنها صفة لُطْفَا.

الشاهد: قوله «كذا وكذا» حيث استعمل مكررا بالعطف لكونه كناية عن العدد. مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٦٣٨، وذكره السيوطى فى الهمع ١/٢٥٦، وفى المغنى ١/١٨٨.

(١) أ، ج وفى ب (فيه).

(٢) أ، ج وفى ب (عن).

التاسع: كآين مركبة من كاف التشبيه وآى، قيل: الاستفهامية وحكيت فصارت كيزيد مسمى به يحكى ويحكم على موضعه بالإعراب، وقال ابن عصفور: الكاف فيها رائدة لا تتعلق بشيء، وأجاز ابن خروف أن تكون مركبة من الكاف التى هى اسم ومن أى اسم على وزن فيعل، ولم يستعمل هذا الاسم مفردا بل مركبا مع الكاف، وهو مبنى على السكون من حيث استعمل فى معنى كم، وقال بعض المغاربة: ويحتمل أن تكون بسيطة.

العاشر: فى كآين خمس لغات أفصحها كآين وبها قرأ أكثر القراء، وثانيها كائن وبها قرأ ابن كثير، وثالثها كان وحكاها المبرد، ورابعها كآين وبها قرأ ابن محيصن والأشهب العقيلي، والخامسة كيئن.

الحادى عشر: اختلف فى الوقف على كآين فى اللغة المشهورة فذهب الفارسى والسيرافى وجماعة من البصريين إلى أنه تحذف النون، وذهب ابن كيسان وابن خروف إلى أنه بإقرار النون.

والوجهان منقولان عن أبى عمرو والكسائى.

قلت: وقف أكثر القراء بالنون إتباعا للرسم، ووقف أبو عمرو بالياء، واختلف أيضا فى الوقف على كائن وهى التى قرأ بها ابن كثير، فوقف المبرد وابن كيسان بالنون، ووقف جماعة بحذفها، وقد أغرب من جعلها اسم فاعل من كان، ومن جعلها من كاء يكىء كيئا إذا رجع وارتدع.

الثانى عشر: كذا مركبة من كاف التشبيه وذا الإشارية وتكون كناية عن العدد كما تقدم، وعن غيره. وإذا كانت كناية عن غير عدد فتكون مفردة ومعطوفة، ويكنى بها عن المعرفة والنكرة.

الحكاية

هذا باب للحكاية بأى، وبمن فى الاستثبات، لا مطلق الحكاية.
احكْ بِأَيِّ مَا لَمْ يُكُورِ سُلِّ . عَنْهُ بِهَا فِي الْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِلُ
إذا سئل بأى حكى بها ما للمسئول عنه بشرطين:

أحدهما: أن يكون السؤال عن مذكور، الثانى: أن يكون نكرة.
وفى الحكاية بها بهذين الشرطين لغتان:

الأولى: أن يحكى بها ما للمسئول عنه من إعراب وتذكير وإفراد وفروعهما، فتقول لمن قال قام رجل أى أو رجلان أيان أو رجال أيون أو امرأة أية أو امرأتان أيتان أو نساء آيات، ولا يحكى بها إلا جمع تصحيح موجود فى المسئول عنه أو صالح لأن يوصف به نحو رجال فإنه يوصف بجمع التصحيح فتقول «رجال مسلمون» وهذه اللغة هى الفصحى وبها جزم هنا.

والثانية: أن يحكى بها ما له من إعراب وتذكير وتأنيث فقط ولا يثنى ولا يجمع. فتقول: أى لمن قال قام رجل أو رجلان أو رجال وأية لمن قال قامت امرأة أو امرأتان أو نساء. وقوله «فى الوقف أو حين تصل» يعنى: أن أيا يحكى بها فى الحالين بخلاف من.

تنبيه:

اختلف فى الحركات اللاحقة لأى، فقليل: هى حركات حكاية وأى بمنزلة من فى موضع رفع بالابتداء أو الخبر، ولا يبعد أن تكون مفعولة محلا، وقيل: هى حركات إعراب فهى فى الرفع على قياس قول البصريين مبتدأ وخبرها محذوف تقديره: أى قام، وإنما لم يقدم لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وأجاز الكوفيون رفعها بفعل مضمر قبلها، ولو أظهر بجاز.

وأما فى النصب والجر فهى محمولة على فعل مقدر بعدها تقديره: أيا ضربت وبأى مررت، ويجب ذكره مؤخرا، وأجاز بعضهم أن يؤتى به قبل أى

واعترض من قال إنها إعراب لأنه يلزمه إضمار حرف الجر فى نحو أى، والتزم بعضهم إدخال حرف الجر فيقول بأى.

ثم انتقل إلى من فقال:

وَوَقْفًا أَحْكْ مَا لِمَنْكُورٍ بَمِنْ وَالنُّونَ حَرَكٌ مُطْلَقًا وَأَشْبَعَنْ

إذا سئل بمن عن منكور حكى بها فى الوقف دون الوصل ما للمستنول عنه من إعراب وإفراد وتذكير وفروعهما، وتشيع الحركة فى نونها حال الإفراد فتقول لمن قال: قام رجل منو، ولمن قال: رأيت رجلا منا، ولمن قال: مررت برجل منى.

تنبيهات:

الأول: الحكاية بمن مشروطة بالشرطين المذكورين فى الحكاية بأى. أعنى: كون المستنول عنه مذكورا منكورا.

الثانى: فهم من كلامه أن «أيا» تخالف من فى أمرين: أحدهما: أن «أيا» يحكى بها وصلا ووقفا ولا يحكى بمن إلا وقفا. والآخر: أن «أيا» لا تشيع حركاتها فى الوقف بخلاف من.

الثالث: اختلف فى هذه الأحرف اللاحقة لمن فقال أبو على: ألحقت إرادة الحكاية وحركت النون اتباعا لها، وذهب السيرافى إلى أن الحكاية وقعت بالحركات ثم أشبعت فنشأت عنها الحروف، ليقف عليها، وبهذا يشعر قول الناظم «وأشبعن» وذهب قوم إلى أن هذه الأحرف مبدلة من التنوين.

ثم اعلم أن المحكى ستة أقسام، لأنه إما مذكر وإما مؤنث وكل منهما إما مفرد وإما مثنى وإما جمع وقد تقدم حكاية المفرد المذكر.

ثم انتقل إلى المثنى المذكر فقال:

وَقُلْ مَنَانٍ وَمَنَيْنٍ بَعْدَ لِي إِلْفَانٍ بَابَيْنِ وَسَكَنٌ تَعْدِلُ

أى: تقول: منان فى الرفع ومنين فى النصب والجر والنون فيهما ساكنة، وإنما كسرهما لإقامة الوزن اضطرارا، ونبه على ما يلزم فى غير الضرورة بقوله: «وسكن تعدل». ثم انتقل إلى المفرد المؤنث فقال:

وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَنْتَ بِنْتُ مَنَّةَ

أى: تقول فى حكاية المؤنث منه - بفتح النون وقلب التاء هاء، وقد يقال «منت» - بإسكان النون وسلامة التاء ثم. انتقل إلى المثنى المؤنث فقال:

وَالنُّونُ قَبْلُ تَا الْمُثْنَى مُسَكَّنَةٌ

أى تقول: فى حكاية المثنى المؤنث متتان - بإسكان النون التى قبل التاء والنون التى بعد الألف.

وفى الجروال نصب متين - بإسكان النونين. وبعضهم يحرك النون قبل التاء فيقول متتان ومتتين، وإليه أشار بقوله: «والفتح نزر».

فإن قلت: لم كان الفتح فى المفرد أشهر والإسكان فى التثنية أشهر؟

قلت: لأن التاء فى مَنَّةَ متطرفة فهى ساكنة للوقف فحرك ما قبلها لثلا يلتقى ساكنان ولا كذلك متتان، ثم انتقل إلى جمع المؤنث فقال:

..... وَصِلِ التَّاءَ وَالْأَلِفَ بِمَنْ يَأْثُرُ ذَا بِنْسُوَةٍ كَلَفَ

أى: تقول فى حكاية جمع المؤنث منات - بإسكان التاء - ثم كمل الأقسام بجمع المذكر فقال:

وَقُلْ مَنُونَ وَمَنِينَ مُسَكِّنًا إِنَّ قِيلَ جَا قَوْمٌ لَقَوْمٌ فُطْنَا

أى: تقول فى حكاية جمع المذكر منون رفعا ومنين نصبا وجرا، والنون ساكنة للوقف كما سبق.

تنبيه:

فى الحكاية بمن لغتان:

إحدهما: وهى الفصحى - أن يحكى بها ما للمسئول عنه من إعراب وإفراد وتذكير وفروعها على ما تقدم من التفصيل، ولم يذكر المصنف غيرها.

والأخرى: أن يحكى بها إعراب المسئول عنه فقط، فتقول لمن قال: قام رجل أو رجلا أو رجال أو امرأة أو امرأتان أو نساء: منو، وفى النصب: منا، وفى الجر منى وقوله: «وإن تصل فلفظ من لا يختلف» تصريح بمفهوم قوله: «وقفا

أحك، فتقول «من يا فتى؟» فى الأحوال كلها، وأجاز يونس إثبات الزوائد وصلا، فتقول: «منو يا فتى» وتشير إلى الحركة فى «منت» ولا تنون وتكسر نون المثنى وتفتح نون الجمع، وتنون منات - ضما وكسرا - وهو مذهب حكاة يونس عن بعض العرب، وحمل عليه قول الشاعر^(١):

أَتَوَّأ نَارِي فَقُلْتُ: مَنْوُنْ أَنْتُمْ؟ فقالوا: الجنُّ قُلْتُ عِمُوا ظِلَامًا

وهذا شاذ عند سيويه والجمهور من وجهين:

أحدهما: إثبات العلامة وصلا، والآخر: أنه حكى مقدرا غير مذكور.

والى البيت أشار بقوله:

ونادرٌ مَنْوُنَ فِى نَظْمٍ عُرِفَ

وهو لتأبط شرا، ويقال لشمر الغسانى ورواه بعضهم: فقلت عموا صباحا، وغلط الزجاج من رواه كذلك لأن القصيدة ميمية، وقال ابن السيد: ليس ما أنكره بخطأ، فإنه وقع فى شعر آخر منسوباً إلى خديج بن سنان الغسانى فى قصيدة حائية، ثم ذكر حكاية العلم فقال:

(١) قائله: هو جذع بن سنان الغسانى، وقيل: لشمر بن الحارث الضبى، وقيل لتأبط شرا - وهو من الوافر.

اللغة: «أتوا» حضروا وجاءوا «نارى» المراد: النار التى توقد لإرشاد السائرين «منون أنتم» أى: من أنتم؟ «عموا ظلاما» تحية من تحايا العرب الجاهليين.

المعنى: هذا البيت من أوهام العرب وأكاذيبهم فى الجن، يقول الشاعر: حضر الجن إلى فقلت عند ذلك تحية لهم: نعم ظلامكم.

الإعراب: «أتوا» فعل وفاعل «نارى» مفعول وباء المتكلم مضاف إليه، فقلت: الفاء للترتيب الذكرى «قلت» فعل وفاعل «منون» اسم استفهام مبتدأ «أنتم» خبره، والجملة فى محل نصب مقول القول «فقالوا» فعل وفاعل «الجن» خبر مبتدأ محذوف، أى: فقالوا نحن الجن، والجملة فى محل نصب مقول القول «قلت» فعل وفاعل «عموا» فعل وفاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول «ظلاما» يجوز أن يكون تمييزا محولا عن الفاعل، والأصل لينعم ظلامكم، ويجوز أن يكون منصوبا على الظرفية، أى: فى ظلامكم.

الشاهد: قوله «منون» حيث لحقته الواو والنون فى الوصل، وذلك شاذ.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٣/٦٤٢، وابن هشام ٤/٥٢، وابن عقيل

٢/٣٩٧، وابن الناطم، والسيوطى ص ١٢٤، والمكودى ص ٥٨، وسيويه ١/٤٠٢.

وَالْعَلَمَ أَحْكِيئَهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ إِنَّ عَرِيَّتَ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنَ

إذا سئل بمن عن علم مذكور لم يتيقن نفى الاشتراك فيه، ففيه لغتان:

إحدهما: أن يحكى فيه بعد مَنْ إعراب الأول، فتقول: لمن قال: قام زيد: من زيد؟ ورأيت زيدا: من زيدا؟ ومررت بزید: من زيدا؟، وهذه لغة الحجازيين.

وأما غيرهم فلا يحكون، بل يجيئون بالعلم المسئول عنه بعد من مرفوعاً، لأنه مبتدأ خبره من، أو خبر مبتدؤه من، فإن اقترنت بعاطف كقولك «ومن زيد؟» تعين الرفع عند جميع العرب.

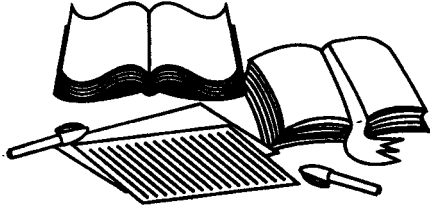
تنبيهات:

الأول: أجاز يونس حكاية سائر المعارف قياساً على العلم.

الثاني: جزم المصنف في التسهيل عن الحجازيين بالحكاية بشرطها، وحكى غيره عنهم جواز الإعراب أيضاً.

الثالث: فهم من قوله «أحكيئته» أن حركاته حركات حكاية، وأن إعرابه مقدر كما صرح به في غير هذا الموضع، ومذهب الجمهور أن من مبتدأ وزيدا خبره كانت حركته ضمة أو فتحة أو كسرة، وحركة إعرابه مقدره، لاشتغال آخره بحركة الحكاية.

وقيل: الحركة في حال الرفع إعراب بخلاف النصب والجر، وذهب كثير من الكوفيين إلى أنها محمولة على عامل مقدر يدل عليه العامل في الاسم المستفهم عنه والواقع بعد من مبدل منه، وقيل غير ذلك، والصحيح الأول. والله أعلم.



التخفيؤ

الجزء الخامس

ويشتمل على:

التأنيث - المقصور والممدود - جمع التكسير - التصغير -

النسب - الوقف - الإمالة - التصريف - فصل فى زيادة همزة

الوصل.

.....

التأنيث

علامة التأنيث تاءٌ أو ألفٌ

التذكير هو الأصل فلم يفتقر إلى علامة بخلاف التأنيث. وللتأنيث كما ذكر علامتان: التاء والألف، هذا مذهب سيبويه والجمهور، وذهب الكوفيون والزجاج إلى أن علامات التأنيث ثلاث: التاء والألف والهمزة في حمراء ونحوه، وذهب بعضهم إلى أن الهمزة والألف قبلها معا علامتا التأنيث، ومذهب الجمهور أن الهمزة في حمراء ونحوه بدل من ألف التأنيث، وذلك أنهم لما أرادوا تأنيث ما آخره ألف بالتأنيث لم يمكنهم الجمع بين الفين فأبدلت المتطرفة همزة.

تنبيه:

إنما قال (تاء) ولم يقل هاء لأن مذهب البصريين أن التاء هي الأصل والهاء المبدلة في الوقف فرعها وعكس الكوفيون: وفي أسامٍ قَدَرُوا التَّاءَ كَتَفَ.

يعنى: أن المؤنث بالتاء نوعان: نوع ظهرت فيه التاء ونوع قدرت فيه، فالأول ثلاثة أقسام: مؤنث المعنى نحو عائشة لا يذكر إلا ضرورة، ومذكر نحو حمزة، فهذا لا يؤنث إلا ضرورة كقوله^(١):

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتَهُ أُخْرَى
.....

وما ليس معناه مذكرا حقيقة ولا مؤنثا حقيقة نحو خشبة، فهذا يؤنث نظرا إلى لفظه نحو خشبة واحدة.

تنبيه:

هذا التقسيم إنما هو فيما يمتاز مذكره من مؤنثه، فإن لم يميز نحو «غملة»

(١) أنشده الفراء - وهو من الوافر - وتماه: وأنت خليفة ذاك الكمال.
الإعراب: أبوك مبتدأ والكاف مضاف إليه، خليفة خبره، ولدته فعل ومفعول، أخرى فاعل. وأنت مبتدأ، خليفة خبره، ذاك مبتدأ، الكمال خبره.
الشاهد: قوله خليفة حيث أنه.

أنث مطلقاً، ولهذا وهم من استدل على تأنيث غلّة سليمان عليه أفضل الصلاة والسلام بقوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمَلَةٌ﴾^(١).

وأما الثانى وهو ما تاؤه مقدرة فنحو كتف ويد وعين، وماأخذه السماع.

فإن قلت: ما الدليل على أن فيه تاء مقدرة؟

قلت: لرجوعها فى التصغير نحو كتيفة ويديّة وعيينة، ثم أشار إلى ما يعرف به التقدير بقوله:

وَيُعْرِفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ

فالضمير نحو «الكتف نهشتها» والرد فى التصغير نحو «كتيفة» ونحو ذلك كتأنيث خبره أو نعته أو حاله أو عدده أو الإشارة إليه أو جمعه على مثال يخص المؤنث، نحو هندات، فهو يغلب فيه نحو عقاب وأعقب.

ثم اعلم أن التاء تأتى لفوائد كثيرة لا حاجة هنا إلى ذكرها، فإن الناظم لم يتعرض هنا للتنبيه عليها، والغرض الأصلى من زيادتها الفرق بين المذكر والمؤنث، ويكثر ذلك فى الصفات نحو ضارب وضاربة، ويقل فى الأسماء نحو رجل ورجلة، وقد اتسع فى صفات فلم تلحقها تاء الفرق وهى خمسة: الأول فعول بمعنى فاعل نحو صبور وشكور وإليه أشار بقوله:

وَلَا تَلَى فَارَقَةٌ فَعُولًا أَصْلًا وَلَا مِفْعَالٌ وَمِفْعِيلًا
كَذَاكَ مَفْعَلٌ

أى: بمعنى فاعل؛ لأن بنية الفاعل أصل، وقال الشارح: لأنه أكثر من فعول بمعنى مفعول فهو أصل له، انتهى. واحترز بذلك عن فعول بمعنى مفعول لأنه قد تلحقه التاء نحو أكلة بمعنى مأكلة وركوبة بمعنى مركوبة وحلوبة بمعنى محلوبة، وربما حذفوها فقالوا: ركوب وحلوب.

والثانى: مفعال نحو مكسال ومهذار ومذكار^(٢)

(١) من الآية ١٨ من سورة النمل.

(٢) مهذار: الكثير الهذر، والهذر: الكلام الذى لايعبأ به. ومذكار: بمعنى ذكر، وإن لم يستعمل.

والثالث: مفعيل نحو معطير ومنطيق^(١)

والرابع: مفعل نحو مغشم^(٢)

تنبيهان:

الأول: فهم من قوله: (وَلَا تَلِي فَارَقَةً) أنها قد تلى غير فارقة كقولهم: «ملولة وفروقة» فإن التاء فيهما للمبالغة، ولذلك تدخل في المؤنث والمذكر.

الثاني: أشار بقوله:

وَمَا تَلِيهِ تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُودٍ فِيهِ

إلى أن تاء الفرق قد تلحق بعض هذه الأوزان شذوذاً كقولهم: «عدو وعدوة» وميقان وميقانة ومسكين ومسكينة^(٣)، وحكى عن بعض العرب «امرأة مسكين» على القياس.

والخامس: فاعيل بمعنى مفعول نحو «قتيل وجريح» فتقول رأيت رجلاً قتيلاً وامرأة قتيلاً، وإلى تقييده بمعنى مفعول أشار بقوله (كقتيل) واحترز من فاعيل بمعنى فاعل نحو شريف وظريف، فإنه تلحقه التاء، وقد يشبه بالذى بمعنى مفعول فلا تلحقه كقوله: ﴿وَهِيَ رَمِيمٌ﴾^(٤).

وقوله: إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِبًا تَا تَمْتَنِعَ

شرط في تجريد فاعيل من التاء الفارقة، واحترز بذلك من أن يحذف موصوفه فتلحقه التاء نحو «رأيت قتيلاً وفتيلة» فرارا من اللبس، قال في التسهيل: ما لم يحذف موصوف فاعيل فتلحقه.

تنبيه:

ذكر أبو حاتم أنه إذا جيء بما يبين أنه مؤنث لم تلحقه التاء لأمن اللبس نحو «رأيت قتيلاً من النساء» قيل: وعلى هذا فإطلاق المصنف ليس بجيد.

(١) معطير: كثير التعطر.

(٢) المغشم: بغين وشين - وهو الذى لايتهى عما يريده ويهواه لشجاعته.

(٣) ميقان: من اليقين - وهو عدم التردد، يقال: رجل ميقان أى: لا يسمع شيئاً إلا أيقنه.

(٤) من الآية ٧٨ من سورة يس.

قلت: يمكن أن يحمل كلامه على أن المراد بقوله: ما لا لم يحذف موصوف فعيل، أن يستعمل استعمال الأسماء غير جار على موصوف ظاهر ولا منوى لدليل، فحيثئذ تلحقه التاء نحو «رأيت قتيلة وأكيلة السبع» وقد أشار إلى هذا المعنى في شرح الكافية.

وقوله (غالباً) إلى أنه قد تلحقه تاء الفرق حملاً على الذى بمعنى فاعل، كقول العرب: صفة ذميمة، وخلة حميدة، فقد حمل كل منهما على الآخر. ثم انتقل إلى ألف التأنيث فقال:

وَالْفُ التَّأْنِيثُ ذَاتُ قَصْرٍ وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أَنْثَى الْغُرِّ

تقدم أن المقصورة أصل الممدودة وأنثى الغر غراء، ثم قال:

وَالِاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الْأُولَى

يعنى بالأولى المقصورة، وذكر لها من الأبنية المشتهرة اثني عشر بناء، وهى ضربان: ضرب يختص بها، وضرب يشركها فيه الممدودة، وسأنبه على ذلك إن شاء الله تعالى.

الأولى: فُعْلَى نحو أربى - للداهية - ولم ترد إلا اسماً، وهو بناء مشترك، ومثال الممدودة خُشْشَاء - لعظم خلف الأذن - وعشراء.

الثانى: فُعْلَى وهو مختص بالمقصورة، ويكون اسماً غير مصدر كيهى^(١) ومصدراً كرجعى وصفة كطُولَى، وأما قولهم بهمة فشاذ، وقيل: جعلت الألف للتكثير أو للإلحاق على من يثبت بناء فعلل، وما رواه ابن الأعرابى من صرف دنيا شاذ.

الثالث: فَعْلَى - وهو مشترك، فمثال المقصور اسماً بردى، وصفة كحيدى ومصدراً نحو مرطى^(٢).

(١) اسم لئبت - يطلق على الواحد والجمع - أو واحدته بهمة - يقال: أبهمت الأرض - أنبت البهى.

(٢) لنهر بدمشق، وحيدى: يقال حمار حيدى. أى يحيد عن ظله لنشاطه، ومرطى: مرطت الناقة: أى أسرعت.

ومثال الممدودة: قرماء وجنفاء - وهما موضعان - وابن دَأَاء^(١) - ولا يحفظ غيرها.

الرابع: إذا كان جمعا نحو جرحى أو مصدرا نحو: دعوى أو صفة نحو شبعى، فإن كان فعلى اسما لم يتعين كون ألفه للتأنيث، بل ألفه صالحة للتأنيث والإلحاق، ومما فيه وجهان أَرْطَى وعلقى وتترى^(٢).

الخامس: فُعَالَى - وهو مختص بالمقصورة نحو حبارى - لطائر - ولم يجئ صفة إلا جمعا نحو سكارى، وزعم الزبيدي: أنه جاء صفة مفردا، وحكى قولهم جمل علادى^(٣).

السادس: فُعَلَى - وهو مختص بالمقصور نحو قولهم السُمَّى - للباطل.

السابع: فِعَلَى - وهو مختص بالمقصورة نحو سَبَطَرَى ودفقى - وهما لضربين من المشى.

الثامن: فِعَلَى - وهو مختص بالمقصورة نحو ذكرى.

تنبيه:

أطلق فى قوله فعلى وكان ينبغي أن يفصل كما فصل فى فعلى؛ وذلك أن فعلى - بكسر الفاء - إن كان مصدرا نحو ذكرى أو جمعا نحو حجلى أو ظربى^(٤) ولا ثالث لهما فالفه للتأنيث، وإن لم يكن مصدرا ولا جمعا، لم يلزم كون ألفه للتأنيث، بل إن لم ينون فى التنكير فهى للتأنيث نحو ضئزى - بالهمزة - وهى القسمة الجائرة، وإن نُونَ فالفه للإلحاق نحو رجل كيصى - وهو المولع بالأكل وحده - وإن كان ينون فى لغة ففى ألفه وجهان نحو ذَفَرَى والأكثر فى ذفرى منع الصرف.

(١) وهى الأمة.

(٢) الأرتى: شجر ينبت فى الرمل يدبغ به الأديم، والعلقى: نبت، والتترى: قال فى القاموس: جاءوا تترى، وينون.

(٣) علادى: أى: شديد.

(٤) حجلى. جمعا للحجل - بفتحتين - اسما لطائر - وظربى: جمعا لظربان - بفتح أوله وكسر ثانيه - وهى دويبة شبه الهرة منتنة الفسو.

التاسع: فَعِيلِي - وهو مشترك، فالمقصورة نحو حَيْثِي وهَجِيرِي^(١) ولم يجئ إلا مصدرا والممدودة فَخِيرَاء وخَصِيصَاء ومَكِينَاء^(٢) وهذه الثلاثة تمد وتقتصر ولا رابع لها، والكسائي يقيس على ما سمع من فعيلاء فيمد جميع الباب، وغيره يقصره على السماع.

والعاشر: فُعْلَى - وهو مختص بالمقصورة نحو «كفري» وهو وعاء الطلع بفتح الفاء وضمها، وحكى الفراء سلحفاة^(٣) وظاهره أن ألف سلحفاة ليست للتأنيث إلا أن تجعل شاذا مثل بهمة، وحكى في التسهيل سلحفاء - بالمد - وحكاه ابن القطاع^(٤)، فعلى هذا يكون من الأبنية المشتركة.

الحادي عشر: فُعِيلِي - وهو مشترك، فالمقصورة نحو خُلَيْطِي^(٥) والممدودة نحو قولهم هو عالم بدخيلاته - أى يباطن أمره - ولا يحفظ غيره.

الثاني عشر: فُعَالِي - وهو مختص بالمقصورة نحو شُقَارِي - وهو نبت - وقوله: واعز لغير هذه استنداراً.

يعنى أن ما لم يذكره هنا من أبنية ألف التأنيث المقصورة مستندر، وفيه نظر. ثم شرع فى ذكر أبنية الممدودة مقتصرًا على الأوزان المشتهرة كما فعل فى المقصورة، وجملة ما ذكره سبعة عشر وزنا وهى أيضا ضريان: مختص بالممدود ومشارك، ويتبين بالتفصيل:

الأول: فَعْلَاء - كيف أتى، اسما كصحراء، أو مصدرا كـرغباء^(٦) أو جمعا فى المعنى كطرفاء، أو صفة أنثى أفعل كحمراء أو غيره كديمة هطلاء^(٧) وهو قليل.

(١) حَيْثِي: مصدر للفعل: حث على الشيء - إذا حض عليه، ولم يجئ إلا مصدرا. وهجيرى: للعادة.

(٢) فَخِيرَاء: للفخر، وخَصِيصَاء: للاختصاص، ومَكِينَاء: للتمكن. (٣) دوية معروفة.

(٤) هو على بن جعفر بن محمد بن عبدالله المعروف بالقطاع. قال ياقوت: كان إمام وقته بمصر فى علم العربية، ولد فى العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

ومن مؤلفاته: أبنية الاسماء وحواشى الصحاح وغيرهما، ومات فى صفر سنة خمس عشرة وقيل: أربع عشرة وخمسمائة. ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعى.

(٥) خُلَيْطِي: للاختلاط. (٦) رغباء: مصدر رغب إليه إذا أراد ما عنده.

(٧) أو غيره: أى: لغير أنثى أفعل. وديمة هطلاء: الديمة: المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق، وهطلاء: متابعة المطر.

الثاني والثالث والرابع: أفعلاء - بفتح العين وكسرهما وضمها - وإليه أشار بقوله: أفعلاء مثلث العين. ومثالها قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع أربعاء وأربعاء وأربعاء - بفتح الباء وكسرهما وضمها - وأفعلاء - بفتح العين مشترك، ومثال المقصورة قولهم: أجفلى - لدعوة الجماعة.

الخامس: فَعْلَلَاءُ - وهو مشترك، فالممدودة عقرباء وحرملاء - لمكانين - ذكرهما سيوبه، والمقصورة فرتنى - اسم امرأة - وقرقرى اسم موضع - ولا يكون هذا الوزن إلا اسما مدا وقصرا.

السادس: فعلاء - وهو مختص بالممدودة ومثاله قصاصاء - وهو القصاص - حكاه ابن دريد - ولا يحفظ غيره.

السابع: فُعْلَلَاءُ - نحو قعد القرفصاء ولم يجئ إلا اسما، وهو قليل، وحكى ابن القطاع أنه يقال: قعد القرفصى - بالقصر - فعلى هذا يكون مشتركا.

الثامن: فَاعُولَاءُ - نحو عاشوراء، وهو مشترك، ومثال المقصورة بادولى - وهو اسم موضع.

التاسع: فَاعِلَاءُ - نحو قاصعاء^(١) وهو مختص بالممدودة.

العاشر: فَعْلِيَاءُ - نحو كبرياء وهو مختص بالممدودة.

الحادى عشر: مَفْعُولَاءُ - نحو مشيوخاء - وهو جماعة الشيوخ - وهو مختص بالممدودة.

الثانى عشر: فَعَالَاءُ - نحو براساء، يقال: ما أدرى أى البراساء هو، أى: أى الناس هو، وقد أثبت ابن القطاع فعلى مقصورا فى ألفاظ: منها خَزَازَى - اسم جبل -، فعلى هذا يكون مشتركا.

الثالث عشر: فَعِيلَاءُ - نحو كثيراء، وهو مشترك. ومثال المقصورة كثيرى^(٢) أيضا.

الرابع عشر: فَعُولَاءُ - نحو دبوقاء، وحروراء^(٣)، وجعله فى التسهيل من

(١) قاصعاء: لأحد بابى جحرة اليربوع. (٢) كثيرى: اسم البزر.

(٣) دبوقاء: اسم للعذرة. وحروراء: اسم لموضع تنسب إليه الحرورية. وهم طائفة من الخوارج.

الابنية المختصة بألف التانيث المقصورة، وإلى ذلك ذهب ابن عصفور وابن القطاع إلى إثبات فعولي، وأورد من ذلك «عبد سنوطي» اسم أو لقب، وحضوري - موضع - وديوقي - للعنزة - ودقوقي - قرية بالبحرين - وقطوري - قبيلة في جرهم.

وفي شعر امرئ القيس^(١): عَقَابُ تَنُوفِي

وعلى هذا فهو مشترك، وهو الصحيح.

وقد أشار إلى هذه الأوزان الثلاثة بقوله: وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالًا.

ويعنى بالإطلاق أن يحركها بالفتح مع الألف وبالضم مع الواو وبالكسر مع الياء.

(١) جزء بيت من الطويل.

وتماه: كَانَ دَنَارًا حَلَقْتَ بَلْبُونَهُ ... لَا عَقَابَ الْقَوَاعِلِ

اللغة: دَنَارًا بكسر الدال - اسم رجل كان راعيا لامرئ القيس، وهو دَنَار بن فقعس بن طريف أحد بني أسد، حلقت - بتضعيف اللام، ارتفعت، لبونه بفتح اللام - الإبل ذوات اللبن، عَقَاب - بضم العين طائر من الكواسر، تنوفي - بفتح التاء وضم النون - اسم موضع في جبال طيء، ورواه أبو سعيد تنوف مثل رسول، ورواه أبو عبيدة تنوفي - بكسر الفاء، ورواه أبو حاتم تنوفي - بفتح الفاء - بعدها ألف مقصورة، القواعل، موضع مما يلي تنوفي.

للمعنى: وصف هذا الشاعر راعي إبله وقد أغار أعداؤه عليها ففرقت وشردت، فهو يقول: كَانَ عَقَابًا قَدْ طَارَتْ بِهِذِهِ الْإِبِلُ فَصَعِدَتْ بِهَا فَوْقَ جَبَلٍ تَنُوفِي فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَيْهَا، لارتفاعه.

الإعراب: كَانَ حرف تشبيه ونصب دَنَارًا اسم كان منصوب بالفتحة حلقت فعل ماض والتاء للتانيث بلبونه جار ومجرور متعلق بحلقت وضمير الغائب العائد إلى دَنَار مضاف إليه، عَقَاب فاعل حلقت تنوفي مضاف إليه، وجملة حلقت في محل رفع خبر كان، لَا حرف عطف، عَقَاب معطوف على عَقَاب الأول القواعل مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: قوله تنوفي على وزن فعولي.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٣/٦٥٣ وفي باب عطف النسق، وابن هشام في عطف النسق.

الخامس عشر: فعلاء - نحو جنّاء - اسم موضع - وهو مشترك كما تقدم فى
أبنية المقصورة.

السادس عشر: فعلاء - نحو سبراء - وهو ثوب مخطط يعمل من القز، وهو
مختص بالممدودة.

السابع عشر: فعلاء - نحو عُشراء ونُقساء^(١) وهو مشترك كما تقدم فى
المقصورة.

وقد أشار إلى هذه الثلاثة بقوله:

... وكذا... .. مطلق فاء فعلاء أخذًا

والله أعلم.

(١) عشراء: للناقة الموضع.



المقصور والممدود

المقصور: هو الاسم الذى حرف إعرابه ألف لازمة .

والممدود: هو الذى حرف إعرابه همزة قبلها ألف زائدة .

وكلاهما مقيس ومسموع ، وقد أشار إلى ضابط المقصور القياسى بقوله :

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرْفِ فَتَحًا وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسْفِ

فَلِنَظِيرِهِ الْمُعَلِّ الْأَخِيرِ ثُبُوتُ قَصْرِ بَقِيَّاسٍ ظَاهِرٍ

اعلم أن القصر والمد لا يكونان إلا فى المعتل الآخر، فكل اسم معتل الآخر له نظير من الصحيح، يطرد فتح ما قبل آخره، فهو مقصور كقولك جَوَى جَوَى، فإن نظيره من الصحيح أسف أسفا، وهو يطرد فتح ما قبل آخره، لأن فَعَلَ اللارم قياس مصدره فَعَلَ.

فقله: (إذا اسم) يعنى من الصحيح، وقوله: (وكان ذا نظير) يعنى من المعتل، وقوله: (كالأسف) مثال للصحيح الذى استوجب من قبل الطرف فتحا.

فإن قلت: قوله: (استوجب) ليس بجيد، لأنه يقتضى أن شرط ذلك أن يلزم فتحه فلا يكفى غلبة الفتح، وليس كذلك، بل هى كافية، قال فى التسهيل: كل المعتل الآخر فتح ما قبل آخر نظيره الصحيح لزوما أو غلبة فقصره مقيس. انتهى - فمثال ما فتح لزوما اسم مفعول ما زاد على الثلاثة، ومثال ما فتح غلبة مصدر فعل اللارم، فإنه قد جاء على فعالة نحو شكس شكاسة وعلى مفعول نحو صهب صهوبة، وعلى فعل نحو سكر سكرًا.

قلت: معنى قوله: (استوجب) أنه استحق ذلك فى القياس فيشمل القسمين، ألا ترى أن مصدر فعل اللارم يتوجب فتح ما قبل آخره فى القياس، وإن كان السماع قد ورد فى بعضه بخلاف ذلك، والذى يوضح لك أن هذا معنى كلامه تمثيله بالأسف للمستوجب الفتح، وهذا واضح.

كَفَعَلَ وَفَعَلَ فِي جَمْعٍ مَا كَفَعَلَةٌ وَفَعَلَةٌ نَحْوُ الدَّمَى

هذان من أمثلة المقصور المقيس ففعل جمع فَعَلَةٌ نحو مرية ومرى، وفعل

جمع فُعلة نحو دمية ودمي^(١) وإنما وجب قصرهما لأن نظيرهما من الصحيح قِرب جمع قِربة، وقُرب جمع قُربة، ثم شرع فى بيان ضابط الممدود فقال: وما استحقَّ قبل آخر ألف فالدُّ فى نظيره حَتَمًا عُرِفَ

يعنى أن الاسم الصحيح إذا استحق زيادة الألف قبل آخره، فإن نظيره المعتل واجب المد قياساً، فالممدود المقيس إذا كان معتل الآخر له نظير من الصحيح يطرد زيادة الألف قبل آخره، وقوله: (استحق) يعنى فى القياس سواء لزم ذلك كمصدر ما أوله همزة وصل كما سيذكر أو غلب ولم يلزم كمفعال صفة نحو مهدهاء^(٢) فإن نظيره من الصحيح مهذار، وقد جاء منه شئ على مفعّل نحو مدعس^(٣) وقوله:

كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِى قَدْ بُدِئَا بِهِمْزٌ وَصَلَّ كَارْعَوَى وَكَارْتَأَى

هذا مما يجب مده قياساً، لأن نظيره من الصحيح تجب زيادة ألف قبل آخره، فتقول ارعواء وارتياء - بالمد - لأن نظيرهما احمرار واقتدار، ثم قال:

وَالْعَادِمُ النَّظِيرُ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٍّ يَنْقَلِي كَالْحَجَا وَكَالْحِذَا

يعنى أن ما كان معتل الآخر ولا نظير له من الصحيح يطرد فتح ما قبل آخره، أو زيادة ألف قبل آخره، فلا يؤخذ قصره ومده إلا من السماع.

فمن المقصور سماعاً: الحجا - وهو العقل - ومن الممدود سماعاً: الحذاء وهو النعل، وقد صنف الناس فى ذلك كتباً فلا تطول بكثرة الأمثلة.

تنبيه:

كلامه مخصص كما قيل مما تقدم ذكره من ألفى التأنيث. ثم ختم الباب بالكلام على قصر الممدود ومد المقصور فقال:

وَقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

قصر الممدود للضرورة يشبه صرف مالا ينصرف، فلذلك أجمع على جوازه، ومد المقصور شبيه بمنع ما يستحق الصرف، فلذلك اختلف فيه فمنعه

(١) الدُّمية - بضم الدال - وهى الصورة من العاج ونحوه والصنم، والمراد بها هنا الصورة، وربما تستعار للذات الجميلة.

(٢) المهدهاء: المرأة الكثيرة الإهداء. (٣) المدعس: الرمح الذى يطعن به.

جمهور البصريين مطلقا، وأجازه جمهور الكوفيين مطلقا، وفصل الفراء فأجاز مد
مالا موجب لقصره كالعنى، ومنع مد ما له موجب قصر كسكرى، والظاهر جوازه
لوروده، كقول العجاج^(١).

والمرء يُبْلِيه بِلَاءَ السَّرْبَالِ تَعَاقُبُ الْإِهْلَالِ بَعْدَ الْإِهْلَالِ
وقول الآخر^(٢):

يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ
فمد اللهاء - وهى مقصورة.

(١) البيت من السريع:

اللفظة: (يبليه) من بلى الثوب يبلى إذا خلق ومعناه هنا يمتحنه (تعاقب الإهلال) أى:
توارده، وهو من أهل الشهر إهلالا.

الإعراب: (المرء) مبتدأ، وخبره الجملة التى بعده وهى (يبليه) وهى جملة من الفعل
والمفعول والفاعل هو قوله: (تعاقب) و(الإهلال) مضاف إليه (بلاء) منصوب على المصدرية
و(السربال) مضاف إليه. والمعنى يبليه بلى كبلى السربال، وهو فى الحقيقة منصوب بنزع
الخافض والجملة صفة للمصدر المحذوف (بعد) ظرف (الإهلال) مضاف إليه.

الشاهد: قوله (بلاء) حيث مد بلاء، وهو المقصور.

وإنما يصح الاستشهاد به إذا كان بكسر الباء وأما إذا فتحها فلا استشهاد.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣١٦٥٨، والمكودى ص ١٦١.

(٢) قائله: قال العينى: قاتله أعرابى من أهل البادية، ونسبه أبو عبدالله البكرى فى اللآلئ
لأبى المقدم الراجز - وهو من الرجز المسدس.

اللفظة: (شيشاء) - بشينين أولاهما مكسورة بينهما ياء - وهو الشيص - أى التمر الذى لم
يشد (ينشب) - بفتح الشين - يتعلق (المسعل) موضع السعال من الخلق (واللهاء) جمع
لهاء كالحصى جمع حصاة مده للضرورة. واللهاء: لحمه مطبقة فى أقصى سقف الحنك.

وقبله قد علمت أخت بنى السعلاء وعلمت ذاك مع الجزاء

أن نعم مأكولا على الخواء

الإعراب: (يا) حرف نداء وقصد به هنا التنبيه (لك) جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف،
أى: لك شئ من تمر (من) للبيان وقيل: من رائدة وتمر مبتدأ ولك خبره مقدما، وفى
زيادة من فى الإثبات خلاف (ومن شيشاء) عطف عليه (ينشب) فعل مضارع والفاعل
ضمير، والجملة فى محل الجر على الوصفية (فى المسعل) جار ومجرور (واللهاء) عطف
عليه.

الشاهد: قوله (اللهاء) حيث مده للضرورة.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣١٦٥٩، وابن النازم، وابن عقيل ٢١٣٢٩

وقال طرفة^(١):

لها كَبِدٌ ملساءُ ذاتُ أُسْرَةٍ وكشحانٍ لم ينقص طواءهُما الحبل
ومن وافق الكوفيين على جواز ذلك ابن ولاد وابن خروف، وزعموا أن
سيبويه استدل على جوازه في الشعر بقوله: وربما مدوا فقالوا منابير.

قال ابن ولاد: فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء، وأما قراءة
طلحة «يكاد سناء برقه»^(٢) - بالمد - فشاذ إذ لم تثبت لغة، ويمكن أن يكون أراد
العلو لا الضوء.

فإن قلت: حكى الإجماع على قصر الممدود، فليس كذلك، لأن مذهب
الفراء منعه فيما له قياس يوجب مده نحو فعلاء أفعل.

قلت: هو مجمع على جوازه في الجملة وإن وقع الخلاف في بعض
المواضع، والصحيح جوازه مطلقاً.

ورد مذهب الفراء بقول الشاعر^(٣):

وَأَنْتِ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةٌ صَفْرًا كَلَوْنَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ

(١) قائله: هو طرفة بن العبد البكري - وهو من الطويل -.

اللغة: «كبد» أى: بطن ووسط. ومنه كبد القوس، وهو مقبضها «ملساء» وهو تأنيث
أملس، وهو اللين، من الملاسة، وهو ضد الخشونة «أسرة» أراد بها الخطوط التي تكون
على البطن، كما يكون في الكف والجبهة واحدا سر - بكسر السين وفتح الراء
«كشحان» تشية كشح، وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي، وقال الأعلام: الكشحان ما
انضمت عليه الأضلاع من الجنين «لم ينقص طواءهما» أراد أنها خميصة البطن ليست
بمفازة، وأصل الحبل: الامتلاء.

الإعراب: «لها» جار ومجرور خبر مقدم «كبد» مبتدأ مؤخر «ملساء» صفة لكبد «ذات»
صفة بعد صفة «أسرة» مضاف إليه «وكشحان» عطف على قوله كبد، أى ولها كشحان
«لم» حرف نفى وجزم وقلب «ينقص» فعل مضارع مجزوم بلم «طواءهما» مفعول به
ومضاف إليه «الحبل» فاعل ينقص.

الشاهد: قوله «طواءهما» حيث مد الطواء، والمعروف فيه القصر.

(٢) من الآية ٤٣ من سورة النور.

(٣) قائله: هو الأقيشر، واسمه المغيرة بن عبدالله - وهو من الطويل -

اللغة: «لو باكرت» لو بادرت وأسرعت «مشمولة» أراد بها الخمر، إذا كانت باردة الطعم
«صفرا» ويروى صهباء «وأنت» وروى فقلت.

كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا

تقدم حد المقصور والممدود، وإنما اقتصر عليهما لوضوح تثنية غيرهما وجمعه، قال فى شرح الكافية: إذا قصدت تثنية اسم ولم يكن مقصورا ولا ممدودا فتح آخره ووصل بإحدى العلامتين المذكورتين فى باب الإعراب.

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثْنِي أَجْعَلُهُ يَا إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مَرْتَبًا

شمل الألف الرابعة نحو معطى والخامسة نحو منتمى والسادسة نحو مستدعى فتقول معطيان ومنتميان ومستدعيان بقلب الألف ياء فى جميع ذلك ولا نظر إلى أصلها، ثم قال:

كَذَا الَّذِي أَلِيا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أَمِيلَ كَمَتَى

إذا وقعت ألف المقصور ثلاثة فلها أربعة أقسام: منقلبة عن الياء نحو الفتى، ومنقلبة عن واو نحو العصا، وأصلية وهى إذا ومتى، والمراد بها: كل ألف فى حرف أو شبهه، ومجهولة الأصل نحو الددا - وهو اللهو - فإن ألفه لا يدرى هل هى عن ياء أو عن واو؟ لأن الألف فى الثلاثى المعرب لا تكون إلا منقلبة عن أحدهما.

فأما المنقلبة عن الياء فتقلب فى التثنية ياء ردا إلى أصلها نحو قولك: فتيان وأما المنقلبة عن واو فتقلب واوا ردا إلى أصلها أيضا نحو قولك عصوان.

وأما الأصلية والمجهولة ففيها ثلاثة مذاهب: الأول: - وهو المشهور - أن يعتبر حالهما بالإمالة فإن أميلا ثنيا بالياء، نحو بلى ومتى فتقول بليان ومتيان، وإن لم يمالا فبالواو نحو على وإذا مسمى بهما علوان وإذوان وهذا مذهب سيبويه، وبه جزم هنا.

= الإعراب: «فقلت» فعل وفاعل، عطف على قوله تقول فى بيت سابق «لو» للشرط «باكرت» فعل وفاعل «مشمولة» مفعوله «صفرا» صفة لمشمولة «كلون» الكاف للتشبيه ولون مجرور بها «الفرس» مضاف إليه «الأشقر» صفة للفرس وجواب لو هو قوله: رحت وفى رجليك - فى بيت بعده.

الشاهد: قوله «صفرا» حيث قصرها وهى ممدودة.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٦٥٨.

والثاني: أن ألفهما إن أميلت أو قلبت ياء في موضع ما ثبتت بالياء، وإلا فبالواو وهذا اختيار ابن عصفور، وبه جزم في الكافية. فعلى هذا يشئ على وإلى ولدى بالياء لانقلاب ألفهن ياء مع الضمير، وعلى الأول يشئان بالواو، والقولان عن الأخفش.

والثالث: أن الألف الأصلية والمجهولة يقلبان ياء مطلقا.

تنبيهان:

الأول: قوله (جامد) يشمل الألفين، فإن الجامد هنا ما لم يعرف له اشتقاق وقد عبر بعضهم عن الأصلية بالمجهولة.

والثاني: مثل في شرح التسهيل المجهولة بخسا - بمعنى فرد - ولقا بمعنى ملقى لا يعبا به، ونوزع في المثالين أما خسا فقال في المخصص يكتب في الألف من خساء مهموزا، وأما لقي فنص ابن جنى على أن ألفه عن ياء وهو بمعنى ملقى فهو فعل بمعنى مفعول، والمعنى أنه لخساسته وكونه تافها يلقيه كل أحد فلا يأخذه. وقوله: في غيرِ ذَا ثَقْلَبُ وَأَوَا الْأَلْفُ.

الإشارة إلى الأنواع التي تقلب ألفها ياء وهي ما كانت ألفه رابعة فصاعدا أو ثلاثة منقلبة عن ياء أو أصلية أو مجهولة وأميلت، وما عدا ذلك تقلب ألفه واوا وهو نوعان: أحدهما: ما ألفه ثلاثة منقلبة عن واو. والآخر ما ألفه أصلية أو مجهولة ولم تمل، وتقدم تمثيل ذلك. وقوله: وَأَوَّلُهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلْفُ. يعنى من العلامة المذكورة في باب الإعراب، ثم انتقل إلى الممدود فقال: وما كصحراء بواو ثنيا. يعنى أن ما كانت همزته للتأنيث فإذا ثنى تقلبها واوا فتقول في صحراء صحراوان وكذلك ما أشبهه، وقوله: وَنَحْوُ عِلْبَاءَ كَسَاءَ وَحَيَاءَ بواو أو همز. يعنى أن ما همزته للإلحاق نحو علباء^(١) أو منقلبة عن أصل نحو كساء وحياء فهزمة كساء عن واو وأصله كساو، وهمزة حياء عن ياء وأصله حياى، فهذان النوعان يجوز في همزتهما وجهان؛ قلبهما واوا وتصحيحهما، فتقول عن الأول علباوان كساوان وحياوان وعلى الثانى علباءان وكساءان وحياءان.

(١) العلباء: اسم لبعض أعصاب صفحة العنق.

فإن قلت: أى الوجهين أجود؟

قلت: ذكر المصنف وفاقاً لبعضهم أن قلب التى للإلحاق أولى من تصحيحها والمنقلبة عن أصل بالعكس. ونص سيبويه والأخفش على أن إقرار الهمزة فيهما أحسن إلا أن سيبويه ذكر أن القلب فى التى للإلحاق أكثر منه فى المنقلبة عن أصل، مع اشتراكهما فى القلة، وقوله: وغير ما ذكر **صَحَّح**

يعنى أن غير ما ذكر من أقسام الممدود تصحح همزته فى التثنية، ويعنى بذلك ما همزته أصلية نحو قَرَأَ ووضَاءَ، فإنه لم يبق من أقسام الممدود غيره، فتقول فيهما قَرَأَان ووضَاءَان^(١).

والحاصل أن الممدود أربعة أقسام لأن همزته إما أصلية أو مبدلة من أصل أو مبدلة من ياء الإلحاق أو مبدلة من ألف التانيث وقد عرفت أحكامها.

تنبيه:

قال الشارح: الممدود على أربعة أضرب: لأن همزته إما زائدة وإما أصلية والزائدة إما للتانيث نحو حمراء وصحراء وإما للإلحاق كعلباء وقوباء^(٢)، والأصلية إما بدل نحو كساء ورداء وحياء، وإما غير بدل نحو قراء ووضاء. انتهى. وفيه تجوز، لأن الهمزة فى حمراء ونحوه ليست زائدة للتانيث، بل مبدلة من الألف الزائدة للتانيث عند الجمهور وكذلك الهمزة فى علباء ونحوه إنما هى مبدلة من الياء الزائدة للإلحاق، وتسمية همزة كساء ونحوه أصلية إنما هو باعتبار ما نشأت عنه. وقوله: وما شَذَّ على نقلٍ قُصِرَ. يشير به إلى أن الذى يقاس عليه فى تثنية المقصور والممدود هو ما سبق ذكره، وما ورد بخلافه فهو شاذ لا يقاس عليه.

أما الذى شذ فى المقصور فثلاثة أشياء:

الأول: قولهم مَذْرَوان - وهما طرفا الآلية - وقد يطلقان على جانب الرأس ونحوه - والقياس مَذْرِيان لأن ألفه رابعة، وعلة تصحيحه أنه لم يستعملها مثنى،

(١) القراء: الناسك. أى: المتعبد، والوضاء: الوضىء. أى: الحسن الوجه.

(٢) القوباء: مرض جلدى معروف، يظهر على الجلد على شكل بقع بيضاء مستديرة صغيرة ثم تتسع.

قال أبو على: التالى لا يفرد البتة، وحكى أبو عبيد عن أبى عمرو مذى مفردا، وحكى عن أبى عبيدة مذى ومذريان على القياس.

والثانى: حذف ألف المقصور خامسة فصاعدا لقولهم خَوَزَلان وضَغَطَران فى خوزلى^(١) وضغطرى - وهو الأحق - ولا يقاس على ذلك خلافا للكوفيين.

والثالث: قول بعضهم رضيان فى رضى وقياسه رضوان، لأنه من ذوات الواو، وقاس الكسائى على ما ندر من ذلك، فأجار تشنية نحو رضى وعلا من ذوات الواو المكسورة الأولى والمضمومة بالياء.

وأما الذى شذ فى المددود فخمسة أشياء:

الأول: إقرار همزة التأنيث كقولهم حمراءان.

والثانى: قلبها ياء نحو حمرايان. قال المصنف: وكلاهما نادر، انتهى. وحكى النحاس أن الكوفيين أجازوا فيها الإقرار، وحكى غيره أن قلبها ياء لغة فزارة.

والثالث: حذف الألف والهمزة من قاصعاء ونحوه، قالوا قاصعان، وقاس عليه الكوفيون.

والرابع: قلب همزة كساء ونحوه ياء، وفى التسهيل: ولا يقاس عليه خلافا للكسائى. انتهى، ونقله أبو زيد لغة عن فزارة.

والخامس: قلب الأصلية واوا، قال فى التسهيل: وربما قلبت الأصلية واوا. انتهى. وفى كلام بعضهم ما يقتضى أنه لم يسمع، وقال فى شرح التسهيل: والحاصل أن المقيس عليه قلب المبدلة من ألف التأنيث واوا وسلامة الأصلية وإجاعة وجهين فى الملحقه مع ترجيح القلب، وإجاعة وجهين فى المبدلة من أصل مع ترجيح السلامة، وما سوى ذلك يحفظ ولا يقاس عليه إلا عند الكسائى. وقد تبين ذلك.

واَحْذَفِ مِنَ الْمَقْصُورِ فِى جَمْعٍ عَلَى حَدِّ الْمَثْنِ مَا بِهِ تَكْمَلًا

(١) الخوزلى: مشية فيها ثاقل وتبخر.

الجمع الذى على حد المثنى هو الجمع المذكر السالم، فإذا جمع الاسم هذا الجمع وكان مقصوراً حذف لالتقاء الساكنين وأبقيت الفتحة التى كانت قبل الألف لتشعر بالألف المحذوفة، فتقول جاء الأعلون ورأيت الأعلىين، وقد أشار إلى إبقاء الفتحة، وعلّة إبقائها بقوله:

والفتح أبقي مُشعراً بما حُفِّفَ.

وقد فهم من إطلاقه أنه لا فرق فيما ألفه زائدة وما ألفه غير زائدة، وهذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فتقل عنهم أنهم أجازوا ضم ما قبل الياء مطلقاً، ونقله المصنف عنهم فى ذى الألف الزائدة نحو حبل - مسمى به، قال فى شرح التسهيل: فإن كان أعجمياً نحو عيسى أجازوا فيه الوجهين، لاحتمال الزيادة وعدمها.

تنبيه:

ظاهر كلامه فى التسهيل وشرحه أن الكوفيين يجزمون فى ذى الألف الزائدة بما ذكر من الضم والكسر، وقال فى شرح الكافية: وأجاز الكوفيون ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فى المقصور الذى ألفه زائدة، فظاهره أنهم يجيزون الوجهين، وهو الظاهر من نقل غيره.

فإن قلت: لم يذكر هنا حكم غير المقصور إذا جمع على حد المثنى.

قلت: قد تقدم أول الباب الاعتذار عن اقتصاره هنا على المقصور والممدود، ولما كان حكم همزة الممدود فى جمع التصحيح كحكمها فى التثنية لم يعد ذكره فى الجمع إحالة على التثنية، وكان ينبغى أن ينبه على أن ياء المتقوص تحذف فى الجمع على حد المثنى، ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء فتقول (جاء القاضون ورأيت القاضين).

والحاصل أن حكم للمجموع على حد المثنى فى الصحة والتغيير كحكم المثنى إلا المقصور والمتقوص، فإن أخرهما بحذف.

ثم انتقل إلى الجمع بالألف والتاء فقال:

وإن جمعت بـتاء وألف

.....

فالألف قلب قلبها فى التثنية

الضمير في قوله: (وإن جمعته) للمقصود ومعنى قوله (قلبها في التثنية) أنها إن كانت رابعة فصاعداً قلبت ياء، وإن كانت ثالثة فعلى التفصيل المتقدم. فإن قلت: ما حكم الممدود والمنقوص إذا جمعا بالالف والتاء؟ قلت: كحكمهما إذا ثنيا.

فالحاصل أن حكم المجموع بالالف والتاء كحكم المثني مطلقاً إلا في حذف تاء التأنيث مما هي فيه، كما سيأتى.

فإن قلت: لم ذكر حكم المقصور إذا جمع بالالف والتاء ولم يذكر حكم الممدود وكلاهما موافق للتثنية، فكان حقه أن يترك ذكرهما استغناء بما تقدم في التثنية أو يذكرهما إيضاحاً؟

قلت: لما كان حكم الممدود في جمعى التصحيح واحداً لم يذكره استغناء بذكره في التثنية بخلاف المقصور فإنه خالف التثنية في أحد الجمعين ووافقهما في الآخر.

وقوله:

....وتاء ذى النّأ الزّمن تنحية

يعنى أن تاء التأنيث تحذف عند تصحيح ما هي فيه، لثلا يجمع بين علامتى التأنيث، ويعامل الاسم بعد حذفها معاملة العارى منها فتقول في مسلمة مسلمات، وإذا كان قبلها ألف قلبت على حد قلبها في التثنية، فتقول فى فتاة فتيات، لأنها عن ياء، وفى قطاة قطوات، لأنها عن واو، وفى معطاة معطيات، لأنها رابعة، وإذا كان قبلها همزة تلى ألفا رائدة صححت إن كانت أصلية نحو قراءة وقراءات، وجاز فيها القلب والتصحيح إن كانت بدلا من أصل نحو نباء فيقال: نباءات ونباوات كما يفعل فى التثنية.

والسّالم العين الثلاثى اسماً أنلْ
إن ساكن العين مؤنثاً بدأ مختتماً بالتاء أو مجرداً

يعنى أن ما جمع بالالف والتاء وحاز الشروط المذكورة فى هذين البيتين تتبع عينه فاءه فى الحركة، فتفتح إن كانت الفاء مفتوحة وتضم إن كانت الفاء مضمومة وتكسر إن كانت الفاء مكسورة.



والشروط المذكورة خمسة وأنا أذكرها على ترتيبه:

الأول: أن يكون سالم العين، واحترز به من نوعين: أحدهما المشددة نحو جنة وجنة وجنة^(١) فليس فيه إلا التسكين. والآخر: ما عينه حرف علة، وهو ضربان: ضرب قبل حرف العلة فيه حركة تجانسه نحو تارة ودولة وديمة، فهذا يبقى على حاله، وذكر ابن الخطيب في سورة الفتح ونسب إلى الوهم، وفي المصباح: هذيل تقول ديمات - بالفتح - في جميع الباب. وضرب قبل حرف العلة فيه فتحة نحو جوة وبيضة، وهذا فيه لغتان: لغة هذيل الإتياع، ولغة غيرهم الإسكان، وسيأتي ذكره عند إشارة الناظم إليه.

الثاني: أن يكون ثلاثيا، واحترز به من الرباعي نحو جبال - علم للضبع فإنه يبقى على حاله.

الثالث: أن يكون اسما، واحترز به من الصفة نحو ضخمة وجلفة^(٢) وحلوة فليس فيها إلا التسكين.

الرابع: أن يكون ساكن العين، واحترز به من متحرك العين، نحو شجرة ونبقة وسمرة فإنه لا يغير.

الخامس: أن يكون مؤنثا، واحترز به من المذكر نحو بكر، فإنه لا يجمع بالالف والتاء فلا يكون الإتياع المذكور، ولا يشترط أن يكون فيه تاء التانيث، فلذلك سوى بين المختتم بتاء التانيث والمجرد منها، فمثال المختتم بالتاء جفنة وسدرة وغرفة، ومثال المجرد منها دعد وهند وجمل، فإذا جمعت هذه المثل ونحوها بالالف والتاء تبعت عينها فاءها لجمعها للشروط المذكورة فتقول جففات وسدرات وغرفات ودعدات وهندات وجملات.

تنبيه:

منع الفراء إتباع الكسرة إلا أن يسمع فيحفظ ولا يقاس عليه وحجته أن فعلات تتضمن فعلا وهو وزن أهمل إلا ما ندر كإبل، ورد بأنه أخف من فعل، فإن تصرف أدى إلى استعماله فلا ينبغي أن يجتنب.

(١) الجنة: بفتح الجيم - البستان، ويكسرهما: الجنون والجن، وبضمها: الوقاية.

(٢) جلفة: بكسر الجيم - مؤنث جلف - وهو الرجل الجافى.

وقوله :

وَسَكَنَ التَّالِيَّ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ خَفَّفَهُ بِالْفَتْحِ فَكُلًّا قَدْ رَوَا

يعنى أنه يجوز فى العين بعد الفاء المضمومة أو المكسورة وجهان مع الإبتاع، وهما الإسكان والفتح، فاتضح بذلك أن فى نحو سدره وهند من مكسور الفاء وجمل وغرفة من مضموم الفاء ثلاث لغات: الإبتاع والإسكان والفتح. وأما نحو جفنة ودعد فلا يجوز فيه إلا الإبتاع، ولا يسكن إلا فى الضرورة، وذكر فى التسهيل أنه يجوز فيه الإسكان اختيارا لأمرين: أحدهما اعتلال لامة نحو ظييات والآخر: شبه الصفة نحو أهل وأهلات، ولم يستثن أكثرهم هذين النوعين، والأول حكاه ابن جنى عن قوم من العرب، فإذا صح النقل وجب قبوله.

تنبيهان:

الأول: أشار بقوله (فكلا قد روا) إلى ثبوت هذه اللغات نقلا عن العرب خلافا لمن زعم أن الفتح فى نحو غرفات إنما هو على أنه جمع غرف، وردَّ بأن العدول إلى الفتح تخفيفا أسهل من ادعاء جمع الجمع، ورده السيرافى بقولهم (ثلاث غُرَفَات) - بالفتح.

الثانى: مذهب أبى على والجماعة أن السكون فى نحو غرفات تخفيف عن الضم وليس على الأصل، واستدل أبو على بأن السكون لم يجرى فى المفتوح على الأصل إلا نادرا فى الشعر فلا يحمل عليه الشائع الكثير، وكذلك الفتح عندهم تخفيفا عن الضم، عدلوا عن الضم إليه، وذهب بعضهم إلى أن الفتح إبتاع لما بعد، وأن التسكين تسليم للمجموع، واستدل بقول سيبويه: ومن العرب من يدع العين ساكنة، فهذا دليل على أنه سكون الأصل، وظاهر قوله (وسكن التالى الفتح أو خفّفه بالفتح) موافقة أبى على والجماعة:

وَمَنْعُوا إِبْتِاعَ نَحْوِ ذُرْوَةٍ.. وَزُبْيَةٍ.

يعنى أن العرب منعوا إبتاع الكسرة فيما لامة واو، وإبتاع الضمة فيما لامة ياء، لاستثقال الكسرة قبل الواو والضمة قبل الياء، ولا خلاف فى ذلك. وقوله:

وشذَّ كَسَرَ جِرْوَةً

إشارة إلى قولهم جِروا - بكسر الراء - حكاه يونس وهو فى غاية الشذوذ،
لما فيه من الكسر قبل الواو.

تنبيهات:

الأول: قد ظهر بهذا أن لإتباع الكسرة والضمة شرطاً آخر غير الشروط السابقة.

الثانى: فهم من كلامه جواز الإسكان والفتح فى نحو ذِرْوَةٌ وَزِيَّةٌ^(١) إذ لم يتعرض لمنع غير الإتياع.

الثالث: فهم أيضاً من إطلاقه جواز اللغات الثلاث، فى نحو خطوة ولحية، ومنع بعض البصريين الإتياع فى نحو لحية، لأن فيه توالى الحركات مرتين قبل الياء، قال ابن عصفور: كما لم يحفلوا باجتماع ضمتين والواو، كذلك لم يحفلوا باجتماع كسرتين والياء.

وَنَادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا قَدَّمَتهُ أَوْ لِأَنَاسٍ انْتَمَى

يعنى أن ما ورد من هذا الباب مخالفاً لما تقدم فهو إما نادر، وإما ضرورة، وإما لغة قوم من العرب، فمن النادر قول بعضهم كَهَلَات - بالفتح^(٢) وقياسه الإسكان، لأنه صفة، ولا يقاس عليه، خلافاً لقطرب، ومنه قول جميع العرب (عِيرَات) - بكسر العين وفتح الياء - جمع عير وهى الدابة التى يحمل عليها، والعير مؤنث، وذهب المبرد والزجاج إلى أنه (عِيرَات) بفتح العين، قال المبرد: جمع عَيْر - وهو الحمار، وقال الزجاج: جمع عَيْر - الذى فى الكتف أو القدم^(٣) وهو مؤنث، ومنه جِروا كما تقدم.

(١) ذروة: بكسر الذال وضمها كما فى القاموس، وهو أعلى الشيء.

وزيئة: بضم الزاى وسكون الباء وفتح الياء - وهى حفرة الأسد.

(٢) كهلات: جمع كهلة - وهى التى جاوزت ثلاثين سنة.

(٣) وهو العظم الناتئ فى وسط الكتف أو وسط القدم.

ومن الضرورة قوله^(١):

فتستريح النفس من زفرتها

وقياسه الفتح.

ومن المنتمى إلى قوم من العرب فتح العين المعتلة بعد الفاء المفتوحة نحو
جوزة وبيضة، فإنها لغة هذيل. قال شاعرهم^(٢):

(١) قائله: لم أقف على اسم راجزه. - وهو من الرجز.

وقبله: عل صروف الدهر أو دولاتها

اللغة: (عل) لغة فى لعل (الدولات) - بضم الدال - جمع دولة فى المال، وبالفتح فى
الحرب، وقيل: هما واحد (تدلنا) من الإدالة. وهى الغلبة (اللمة) بالفتح - الشدة
(زفرتها) - جمع زفرة - وهى الشدة.

الإعراب: (عل) حرف من الحروف المشبهة بالفعل (صروف) اسم لعل (الدهر) مضاف
إليه (أو) حرف عطف (دولاتها) عطف عليها (تدلنا) جملة من الفعل والفاعل والمفعول
خبر لعل (اللمة) - بالنصب - مفعول ثان لتدلنا (من لماتها) جار ومجرور فى محل نصب
صفة لقوله (اللمة) تقديرها اللمة الكائنة من لماتها (فتستريح) - بالنصب - فعل مضارع
منصوب بأن مضمرة بعد الفاء (النفس) فاعل (من زفرتها) جار ومجرور متعلق بنستريح.
الشاهد: قوله (زفرتها) حيث سكن الفاء فيها لإقامة الوزن، والقياس: تحريكها.
مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٦٦٨، وابن الناظم، والسيوطى ص ١٢٩، والمكودي
ص ١٦٤.

(٢) قائله: هو شاعر من هذيل يمدح جملة - وهو من الطويل.

وعجزه: رفيق بمسح المنكبين سبوح.

اللغة: (أخو بيضات) أى: صاحب بيضات وملازم لها وهو جمع بيضة (رائح) اسم فاعل
من راح يروح رواحاً، والرواح: السير وقت العشى، والمراد راجع إلى عشه (متأوب) اسم
فاعل من تأوب - إذا جاء فى أول الليل (رفيق بمسح) عليم بتحريكهما فى السير (سبوح)
حسن الجرى.

المعنى: يمدح الشاعر الهذلي جملة فيقول: إن جملى فى سرعة سيره كذكر النعام الذى
له بيضات يحرس عليها. فهو يسعى ليلاً ونهاراً بسرعة ومهارة، ليصل إليها ويطمئن
عليها.

الإعراب: (أخو) خبر لمبتدأ محذوف - أى: هو أخو (بيضات) مضاف إليه (رائح متأوب)
صفتان لأخ وكذلك (رفيق وسبوح) ويجوز فى سبوح أن تجعل خبراً ثانياً للمبتدأ.

الشاهد: قوله (بيضات) حيث فتح العين إتباعاً لحركة الفاء - والاسم ثلاثى معتل العين.
مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٣/٦٦٨، وابن هشام ٤/٩١، وابن الناظم،
والمكودي ص ١٦٤.

أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٍ مُتَأَوِّبٌ

وبلغتهم قسرى ﴿ثلاث عورات لكم﴾^(١) ومنه إسكان العين فى نحو ظبية،
لاعتلال لامه كما تقدم. والله أعلم.

(١) من الآية ٥٨ من سورة النور.

جمع التكسير

وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر. وقسم المصنف التغيير إلى ستة أقسام، لأنه إما بزيادة نحو صِنُو وصِنوان^(١) أو بنقص كُخْمَة وتُخَم، أو تبديل شكل نحو أَسَد وأُسَد، أو بزيادة وتبديل شكل نحو رجل ورجال، أو بنقص وتبديل شكل نحو قَضِب وقُضِب، أو بهن كغلام وغلمان. واعترض بأنه لا تحرير فيه، لأن صنوان من زيادة وتبديل شكل، ونخَم من نقص وتبديل شكل، لأن الحركات التى فى الجمع غير الحركات التى فى المفرد. والتغيير المقدر فى نحو فُلْكَ ودِلاص وهِجَان وشِمَال - للخلقة^(٢) قيل: ولم يرد غير هذه الأربعة.

قلت: وليس كذلك، بل ذكر فى شرح الكافية من ذلك قولهم (رجل عَفْتَان) - وهو القوى الجافى - (ورجال عَفْتَان)، وحكى ابن سيدة (ناقة كَنَار) و(نوق كَنَار)^(٣) فتكون منها، ومذهب سيويه أن فلكا وبابه جمع تكسير، فيقدر فى ذلك زوال حركات المفرد وتبديلها بحركات مشعرة بالجمع، ففلك إذا كان مفردا كقُفْل، وإذا كان جمعا كِبْدُن، وكذلك تقول فى سائرهما، ودعانا إلى ذلك أنهم قالوا فى تثنيته فلكان، فعلم أنهم لم يقصدوا به ما قصدوا بجُنْب ونحوه مما اشترك فيه الواحد وغيره، حين قالوا: هذا جنب، وهذان جنب، وهؤلاء جُنْب، فالفارق عنده بين ما يقدر تغييره وما لا يقدر تغييره وجود التثنية وعدمها، وقال المصنف فى باب أمثلة الجمع من التسهيل: والأصح كونه - يعنى باب فلك - اسم جمع مستغنيا عن تقدير التغيير.

فإن قلت: يرد على حد جمع التكسير نحو (جَفَنَات، ومُصْطَفَيْن) فإن واحده قد تغير للجمع.

(١) صنو وصنوان: إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو. والاثنان صنوان - بكسر النون - غير منون، والجمع صنوان بتحريك النون بحسب العامل منونة.

(٢) دلاص: أى: براق، يقال: للواحد والجمع من الدروع. وهجان: يقال: للواحد والجمع من الإبل، والخلقة: أى الطبيعة.

(٣) كنار: أى: مكتزة اللحم، ويستوى فيه المذكر والمؤنث.

قلت: ليست الجمعية مستفادة من فتح فاء جفئات وحذف ألف مصطفى، فإن تقدير السلامة فيها لا يخل بالجمعية.

وجمع التكسير على ضربين: ضرب للقلة وضرب للكثرة.

فمدلول جمع القلة بطريق الحقيقة من ثلاثة إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له، وبدأ بأبنية القلة فقال:

أَفْعَلَةٌ أَفْعَلُ ثُمَّ فَعْلَةٌ ثُمْتُ أَفْعَالٌ جُمُوعٌ قُلَّةٌ

أمثلتها على الترتيب: أرغفة، أبحر، فتية، أجمال.

وقد فهم من هذا أن ما بقى من أبنية جمع التكسير فهو للكثرة، وليس من أبنية القلة. فَعْلٌ نحو ظَلَمَ، ولا فَعَلَ نحو نَعِمَ ولا فَعْلَةٌ نحو قَرَدَةٌ خلافا للفرء، ولا فَعْلَةٌ نحو بَرَّةً، خلافا لبعضهم، نقله عنه ابن الدهان، ولا أَفْعَاءٌ نحو أصدقاء خلافا لأبى ريد الأنصارى، نقله عنه أبو زكريا التبريزى، والصحيح أن هذه كلها من جموع الكثرة.

تنبيهات:

الأول: ذهب ابن السراج إلى أن فَعْلَةٌ اسم جمع، لا جمع تكسير، وشبهته أنه لم يطرد.

الثانى: يشارك أفْعَلَةٌ وأخواته فى الدلالة على القلة جمع التصحيح للمذكر والمؤنث، ونقل ابن إياز عن ابن خروف: أنه قال فى شرح الجمل: هو مشترك بينهما؛ وذلك لأنه مستعمل فيهما، والأصل الحقيقة، قال ابن إياز: واستضعفه بعض الأشياخ، لأن اللفظ إذا دار بين المجاز والاشتراك، كان المجاز راجحا.

الثالث: إذا قُرِنَ جمع القلة بآل التى للاستغراق، أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة انصرفَ بذلك إلى الكثرة كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾^(١) وقد جمع الأمرين قول حسان^(٢):

(١) من الآية ٣٥ من سورة الأحزاب.

(٢) قائله: هو حسان بن ثابت الأنصارى - وهو من الطويل - .

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا
وَبَعْضُ ذِي بَكْثٍ وَضَعَا يَفِي كَارِجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصَّفَى
قد يستغنى بوضع مثال القلة عن مثال الكثرة، كقولهم في رجل أرجل، ولم
يجمعه على مثال كثرة، ونظيره عُنُقٌ وَأَعْنَاقٌ، وَفُؤَادٌ وَأَفئدة.

وقد يستغنى بوضع مثال الكثرة عن مثال القلة كقولهم في صَفَاةٌ صَفَى^(١)
ولم يجمعه على مثال القلة، ونظيره قَلْبٌ وَقُلُوبٌ وَرَجُلٌ وَرِجَالٌ.

وقد يستغنى بأحدهما عن الآخر في الاستعمال لقريئة مجازا نحو ﴿ثَلَاثَةٌ
قُرُوءٍ﴾^(٢). واعلم أن للكلام على جمع التفسير طريقتين:

الأولى: وهي طريق سيبويه وأكثر النحويين، أن يتكلم على بنية المفرد فيقال
مثلا فَعَلَ يَجْمَعُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى كَذَا وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى كَذَا.

والثانية: وهي طريق المصنف - أن يتكلم على بنية الجمع فيقول مثلا أفعل
يطرد في كذا ويحفظ في كذا.

ولما شرع في التفصيل على هذه الطريقة قال:

لِفَعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعَلُ وَلِلرُّبَاعَى اسْمًا أَيْضًا يُجْعَلُ

= اللغة: (الجفَنَات) جمع جفنة - وهي القصعة (الغر) بضم الغين - جمع غراء وهي
البيضاء (يلمعن) من لمع إذا أضاء ومن للبيان (من نجدة) أى: من شجاعة وشدة (دما)
واحد وضع موضع الجمع لأنه جنس.

الإعراب: (لَنَا) جار ومجرور خبر مقدم (الجفَنَات) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة.
(الغر) صفة للجفَنَات (يلمعن) جملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الجفَنَات
(في الضحى) جار ومجرور، وروى: بالضحى فالباء ظرفية بمعنى في (وأسيافنا) أسياف
مبتدأ ونا مضاف إليه (يقطرن) جملة من الفعل والفاعل في محل خبر المبتدأ (من نجدة)
جار ومجرور، ومن للبيان والتبويض.

الشاهد: قوله (الجفَنَات) حيث جمعت بالآلف والتاء في القلة، وأيضا أسيافنا فإن المراد
بها التكثير، وقال الركنى: القياس الجفان والسيوف.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٦٧١، والشاهد ٥٩٤ في الخزانة، وابن يعيش ٥/١٠،
وسيبويه ٢/١٨١.

(١) صفاة: الصخرة الملساء. (٢) من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة.

يعنى أن أفعلًا أحد جموع القلة يطرد فى نوعين من المفردات:

الأول: ما كان على فَعْل بشرطين أحدهما: أن يكون اسما، وأن يكون صحيح العين.

فشمّل نحو فَلَسَ وَكَفَّ وَدَلَّوْا وَظَبَّى وَوَجَّهَ، فتقول فى هذه: أَفْلَسُ وَأَكْفَّ وَأَدَلِّ وَأَظْبِ^(١) وَأَوْجِهْ.

واحترز بقوله (اسما) من الصفة، فلا يجمع على أفعل، ونذر أعبد فى عبد، لأنه صفة، وسهله غلبة الاسمية.

واحترز بقوله (صح عينا) من معتل العين، فلا يجمع على أفعل إلا نادرا كقولهم: أعين وأثوب.

والثانى: ما كان رباعيا، بأربعة شروط: أن يكون اسما، وأن يكون بمدة ثلاثة، وأن يكون مؤنثا، وأن يكون بلا علامة نحو (عَنَاق)^(٢) وذِرَاع، وَعُقَاب، ويمين، فتقول فيها: أَعْتَقْ، وَأَذْرُعْ، وَأَعْقُبْ، وَأَيْمُنْ.

فإن كان صفة نحو شجاع، أو بلا مدة نحو خَنْصَرَ أو مذكرا نحو حمار، أو بعلامة التأنيث نحو سحابة لم يجمع على أفعل، ونذر من المذكر طِحَالٌ وَأَطْحُلْ، وَغُرَابٌ وَأَغْرُبْ، وَعَتَادٌ وَأَعْتُدْ، ونحوها.

وقد أشار إلى هذه الشروط بقوله:

إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذَّرَاعِ فِي مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وَعَدًّا الْأَحْرَفِ

تنبيهات:

الأول: فهم من تمثيله، أن حركة الأول لا يشترط كونها فتحة أو غيرها لتمثيله بالفتوح والمكسور.

(١) أدل وأظب: أصلهما أدلو وأظى فقلبت ضمة اللام والباء كسرة والواو ياء وحذفت الياء الأصلية فى أظى والمنقلة فى أدلو على حد الحذف فى قاض وغاز.

(٢) العناق: أنثى المعز والجمع أعتق وعنوق.

الثانى: فهم من إطلاقه (فى مد) أن الألف وغيرها من أحرف المد فى ذلك

سواء .

الثالث: فائدة قوله (وعد الأحرف) التنبيه على الشرط الرابع - وهو التعرى

من العلامة - ولولا التنبيه على هذا لم يكن له فائدة، لأنه صرح أولاً بالرباعى .

وغيرُ ما أَفْعُلُ فيه مَطْرَدُ من الثلاثي اسمًا بأفعال يَرِدُ

يعنى أن أفعالا يطرد فى جمع اسم ثلاثي لم يطرد فيه أَفْعُلُ، وهو فَعَلَ الصحيح العين، فاندرج فى ذلك فَعَلَ المعتل نحو ثوب وسيف، وغير فَعَلَ من أوزان الثلاثي، وهى فَعَلَ نحو حَزَبٍ وأحزاب، وفَعَلَ نحو صُلْبٍ وأصْلَاب^(١) وفَعَلَ نحو جَمَلٍ وأجمال، وفَعَلَ نحو وعِل وأوعال^(٢)، وفَعَلَ نحو عَضُدٍ وأعضاد، وفَعَلَ عُنُقٍ وأعناق، وفَعَلَ نحو رُطَبٍ وأرطاب، وفَعَلَ نحو إِبِلٍ وآبال، وفَعَلَ نحو ضِلَعٍ وأضلاع.

وأما فَعَلَ الصحيح العين، وهو الذى يطرد فيه أَفْعُلُ، فلا يجمع على أفعال إلا نادراً نحو قَرُخٍ وأفراخ، ورَزْدٍ وأزناد^(٣)، وسمع من ذلك شئ كثير، حتى لو قيل: ذهب ذاهب إلى اقتياسه، لذهب مذهباً حسناً، وذهب الفراء إلى أنه ينقاس فيما فاؤه واو نحو وَهْمٍ وأوهام، أو همزة نحو أَلْفٍ وآلاف ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس فيهما ولا فى غيرهما. وذكر فى شرح الكافية أن أفعالا أكثر من أَفْعُلُ فى فَعَلَ الذى فاؤه واو نحو وقت وأوقات ووهم وأوهام، والمضاعف نحو عم وأعمام وجد وأجداد، وذكر أن جمع الذى فاؤه واو على أَفْعُلُ شاذ نحو وجه وأوجه، وأن المضاعف لم يسمع فيه أَفْعُلُ إلا نادراً.

قلت: وهذا يؤيد مذهب الفراء فيما فاؤه واو، بل يقتضى ألا يكون أَفْعُلُ

مطرداً فى هذين النوعين، وقد صرح فى التسهيل بمخالفة الفراء .

وْغَالِبًا أَغْنَاهُمْ فِعْلَانُ فِى فَعَلَ، كقولهم صِرْدَانُ

(١) الصلب - بضم الصاد - كل ظهر له فقار، والغليظ الشديد.

(٢) الوعل - بفتح الواو وكسر العين - التيس الجبلى .

(٣) الزند: العود الأعلى الذى يقدح به النار. والزندة - بالهاء - العود الأسفل. والزند:

موصل طرف الذراع فى الكف.



يعنى: أن الغالب فى فُعَل أن يجمع على فعْلان - بكسر الفاء - كقولهم فى صُرْد: صِرْدَان، وفى نُغَز: نَغَزَان^(١)، وقد جاء بعضه على أفعال نحو رُطِب وأرطاب وإليه أشار بقوله (غالبًا) ونص فى التسهيل على أن أفعالا فيه نادر.

قلت: فلا ينبغى أن يمثل به فيما يطرد فيه أفعال.

فى اسم مذكر رباعى بِمَدِّ ثَلَاثِ أَفْعَلَةٍ عَنْهُمْ أَطْرَدَ

يعنى أن أفْعَلَة يطرد فى جمع اسم مذكر رباعى بمدة ثلاثة نحو طعام وأطعمة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة، وقال المهابذى^(٢): وربما شذ شىء من هذا فلم يستعملوا فيه أفْعَلَة قالوا كتاب وكتب ولم يقولوا أكتبه. واحترر بالاسم من الصفة وبالمذكر من المؤنث، وبالرباعى من الثلاثى وبالمدة الثالثة من العارى عنه، فلا يجمع شىء من ذلك على أفْعَلَة، إلا ما ندر من قولهم شَحِيجٌ وَأَشِجَّةٌ - وهو صفة - وعُقَابٌ وأعقبة - وهو مؤنث - وإنما قياسه أفعَل - وقَدَحٌ وأقدحة - وهو ثلاثى - وجائزٌ وأجورة - وليست مدته ثلاثة - والجائز: الخشبة الممتدة فى أعلى السقف.

وَالزَّمَّةُ فى فَعَالٍ أَوْ فَعَالٍ مُصَاحِبٍ تَضْعِيفٍ أَوْ إِعْلَالٍ

يعنى أن أفعَل ملتحزم فى جمع فعال - بفتح الفاء - وفعال - بكسرها - مضاعفين نحو بتات^(٣) وأبته وزمام وأزمة أو معتل اللام نحو قَبَاءٌ وأقبية وإناء وآنية فإن قلت قد شذ قولهم: عَنَانٌ وَعَنْنٌ، وَحَجَّاجٌ وَحُجُّجٌ^(٤) وقالوا فى جمع سماء بمعنى المطر سُمَى، والقياس: اسمية، وهو مسموع أيضا، فكان ينبغى أن يقول: «والزمه فى غير شذوذ».

(١) النغز: طير كالصافور أحمر اللون يسمى البلبل، والآنثى نغزة. والصرْد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.

(٢) هو أحمد بن عبدالله المهابذى الضرير. قال ياقوت: من تلاميذ عبد القاهر الجرجانى، له شرح اللمع.

(٣) بتات: متاع البيت، وأبته: أصله أبته فالتقى مثلان فنقلت حركة أولهما إلى الساكن قبله ثم أدمم أحد المثلين فى الآخر، وكذا يقال فى أزمة.

(٤) عنان: بكسر العين - ما يقاد به الفرس، ويفتحها السحاب. وحججاج: بفتح الحاء وكسرها - العظم الذى ينبت عليه الحاجب.

قلت: وقد أشار إلى ذلك بعد بقوله: ما لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعَمِّ ذُو الْأَلْفِ.

وسياتى

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرَ وَحَمْرًا

من أمثلة جمع الكثرة فُعْلٌ، وهو مطرد في أفعال فعلاء - صفتين متقابلتين نحو أحمر وحمراء فتقول فيهما حمراً. ومنفردين مانع في الخلقة، نحو رجل أكرم - للعظيم الكمرة^(١) وامرأة عفلاء^(٢) فتقول فيهما: كُمِرَ وَعُفِّلَ، فإن كانا منفردين مانع في الاستعمال خاصة نحو رجل ألى^(٣) وامرأة عجزاء^(٤) ولم يقولوا: رجل أعجز ولا امرأة ألياء في أشهر اللغات؛ ففي اطراد فُعْلٍ في هذا النوع خلاف. ونص في شرح الكافية على اطراده، وتبعه الشارح، ونص في التسهيل على أن فُعْلاً فيه محفوظ.

فإن قلت: فما المفهوم من كلامه هنا؟

قلت: موافقة شرح الكافية، لأنه أحال على التمثيل بأحمر وحمراء، فكل ما شابهه في الوزن والوصف جمع جمعها، وإن خص كلامه بالمتقابلين لخصوصية المثال لم يستقم لخروج المنفردين لمانع، فتعين التعميم.

تنبيهان:

الأول: يجب كسر فاء هذا الجمع فيما عينه ياء نحو بيض لما سيذكر في

التصريف.

الثاني: يجوز في الضرورة ضم عين هذا الجمع بثلاثة شروط: صحة عينه، وصحة كلامه، وعدم التضعيف، كقوله^(٥):

وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ

.....

(١) مانع خلقى بأن تكون خلقة المذكر أو المؤنث غير قابلة للوصف.

والأكرم: العظيم الكمرة وهي حشفة الذكر.

(٢) عفلاء: العفل: شيء يجتمع في قبل المرأة يشبه الأذرة للرجل - والأذرة: الخصية المنتفخة.

(٣) ألى: كبير الآلية، والأصل ألى - بهمزتين ثانيتهما ساكنة، فقلبت الهمزة الثانية ألفا وكذا الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٤) عجزاء: أى: كبيرة العجز.

(٥) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من البسيط -

وصدره: طوى الجديدان ما قد كنت أنشره.

وهو كثير، فإن اعتلت عينه نحو بيض وسود، أو لامة نحو عُمى وعُشو،
أو كان مضاعفا نحو غُرَّ جمع أَعْرَ، لم يجرِ الضم
وَفَعْلَةٌ جمعاً بنقل يُدْرَى

هذا هو رابع جمع القلة، ولم يطرد في شيء من الأبنية، بل هو محفوظ
في ستة أوزان: فَعِيل نحو صَبَى وَصَبِيَّة، وفعل نحو فَتَى وَفَتِيَّة، وفَعْل نحو شَيْخ
وشَيْخَة، وفُعَال نحو غُلَام وَغُلَمَة، وفُعَال نحو غَزَال وَغَزَلَة، وفِعْل نحو ثَنَى وَثَنِيَّة
على وزن عدى حكاه الفارسي، والثَنَى: هو الثاني في السيادة. فإن قلت: فما
فائدة قوله (وفعلة جمعاً) وقد علم بذكره أولاً أنه جمع؟

قلت: التعريض بقول ابن السراج؛ ولذلك لم يقل مثل هذا في غيره من
جموع القلة، (إذ لا خلاف فيها)^(١).

تنبيه:

لو قدم قوله (وفعلة جمعاً بنقل يدرى) على قوله (فعل لنحو أحمر وحمرا)
لتوالت جموع القلة.

وَفُعْلٌ لاسم رُبَاعِي بَمَدٍ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ اِعْلَالاً فَقَدْ
مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعْمُ ذُو الْأَلْفِ
.....

من أمثلة جمع الكثرة فعل، وهو مطرد في اسم رباعي بمد قبل لامة صحيح
اللام، فإن كانت مدته ياءً أو واواً ولم يشترط فيه غير ذلك نحو قضيب وقُضْبُ،
وعمود وعُمْدُ. فإن كانت ألفاً اشترط فيه مع ذلك ألا يكون مضاعفاً نحو قَزَال
وقُذْلُ^(٢) وحمار وحمُر.

= اللغة: «الجديدان» الليل والنهار «الأعين» جمع عين «النجل» بضم النون جمع نجلاء من
النجل وهو سعة شق العين. والرجل أنجل والعين نجلاء.

الإهراء: «طوى» فعل ماض «الجديدان» فاعل «ما» موصولة في محل نصب مفعول «قد»
حرف تحقيق «كنت» كان واسمها «أنشده» جملة في محل نصب خبر كان. وجملة كان
واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول «أنكرتني» فعل ماض والتاء للتأنيث والنون
للقاية والياء مفعول «ذوات» فاعل «الأعين» مضاف إليه «النجل» صفة الأعين.

الشاهد: قوله «النجل» فإنه حرك الجيم للضرورة والقياس تسكينها.
مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٦٧٧، والسيوطي في الهمع ٢/١٧٥.

(١) ب، جـ.

(٢) القذال: جماع مؤخر الرأس - ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية.

واحترز بالاسم من الصفة فإنها لا تجمع على فُعْل، وشذ في وصف على
فَعَال نحو صَنَاع وصُنْع، وفَعَال نحو نَاقَة كَنَز ونَوَق كُنْز، وذهب بعضهم إلى أنه
قياس فيهما وبالرباعي من غيره، وشذ نحو رهن ورهن ونُمِر ونُمِر قال^(١):

فِيهَا عَيَائِلُ أُسُودٍ وَنُمُرٌ

وقيل يجوز أن يكون قصره من نمور ضرورة. وبالمدة من العارى منها،
وبصحة اللام من المعتلها نحو سقاء، فإنه لا يجمع على فُعْل، وسبب ذلك أنه لو
جمع عليه لأدى إلى قلب الياء واواً فيصير إلى سَقُو، وقياسه حيثث قلب الواو ياء
والضمة كسرة فيصير إلى سَقِي، وهو بناء تنكبته العرب، وبعدم التضعيف في ذى
الآلف عن نحو بَنَات وزمَام، فإن قياسه أفعلة، وأشار بقوله في الأعم إلى شذوذ
قولهم عَنَان وَعُنْ وَحَجَّاج وَحُجُج، وفهم من تخصيص ذلك بذى الآلف أن
المضاعف من ذى الياء نحو سرير، وذى الواو نحو ذلول، يجمع على فعل نحو
سرير وسرر وذلول وذُلُل.

تنبيهات:

الأول: لا فرق في الاسم الرباعي الجامع للشروط بين أن يكون مذكراً كما
مثل، أو مؤنثاً نحو أتان وأتن، وقلوص وقلص^(٢) فكلاهما يطرد فيه فُعْل.

(١) قائله: أنشده سيبويه للحكيم بن معية الربيعي من تميم يصف فتاة نبتت في موضع محفوف
بالجبال والشجر - وهو من الرجز -.

وقبله: حفت بأطواد جبال وسمر في أشب الغيطان ملتف الحظر.

اللغة: «حفت» أحيطت «بأطواد» جمع طود وأصله الجبل العالي، والمراد هنا الشديد
الارتفاع «الحظر» الموضع الذي حوله شجر كالخظيرة «أشب» ملتف ومختلط «الغيطان»:
جمع غوط وهى الأرض المطمئة الواسعة «عيائيل» جمع عيل - واحد العيال والمراد أشبال
السباع.

الإعراب: «فيها» جار ومجرور خبر مقدم والضمير عائد إلى الغيطان «عيائيل» مبتدأ
مؤخر «أسود» بدل من عيائيل أو بيان لها. وروى بالجر على الإضافة، ويكون من إضافة
الصفة إلى الموصوف.

الشاهد: قوله «نمر» جمع نمر على نمر والقياس: نمور.

مواضعه: ذكره ابن هشام في شرح الألفية ٤/١١٢. وابن يعيش ٥/١٨.

(٢) القلوص: بفتح القاف - الناقة الشابة.

الثانى: ما مدته ألف ثلاثة أقسام: مفتوح الأول، ومكسورة، ومضمومة.

أما الأول والثانى ففُعَلُ فيهما مطرد، وتقدم تمثيلهما، وأما الثالث فظاهر إطلاقه هنا اطراد فُعَلُ فيه، وصرح بذلك فى شرح الكافية، فإنه مثل بقراد وقُرْدُ، وكُرَاع وكُرْعُ فى المطرد، وتبعه الشارح، وذكر فى التسهيل أن فُعَلًا نادر فى فُعَال وهو الصحيح؛ فلا يقال فى غُرَاب غُرْبٌ ولا فى عُقَاب عُقْبٌ.

وإذا قلنا باطراده فيشترط ألا يكون مضاعفا كما شرط ذلك فى أخويه.

الثالث: يجب فى غير الضرورة تسكين عين هذا الجمع إن كانت واواً نحو سِوار وسور، ومن ضمها فى الضرورة قوله^(١):

أَغَرُ الثَّيَا أَحَمَ اللَّثَاتِ يَحْسُنُهَا سُوْكُ الْإِسْحَلِ

قال الفراء: وربما قالوا عون كرسل، فعلوا ذلك فرقا بين العوان والعانة، أى بين جمعهما، والبصريون لا يجيزون ضم هذه الواو إلا فى الشعر، ويجوز تسكين عينه إن لم تكن واوا نحو قُذْلٌ وَحُمَرٌ فى قذل وحمر، وإن كانت ياء كسرت الفاء عند التسكين فتقول فى سيال سَيْلٌ وسيل^(٢) فإن كان مضاعفا لم يجز تسكينه، لما يؤدى إليه من إدغام، ونذر قولهم ذُبَابٌ وَذُبٌّ والأصل ذُبُّبٌ.

الرابع: اطراد عند تميم وبعض كلب فتح عين فعل المضاف تخفيفا فقليل فى الاسم فقط، فلا يصح فى ثياب جدد إلا الضم، وقيل: مطلقا فى الاسم

(١) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من المتقارب -

اللغة: «أغر» أبيض «الثنايا» جمع ثنية وهى الأسنان الأربعة التى يليها الرباعيات «أحم» من الحمة وهو لون بين الدهمة والكمته «اللثات» جمع لثة، وهى اللحمة المركبة فيها الأسنان «يحسنها» يجملها «سوك» جمع سواك «الإسحل» بكسر الهمزة - شجر يتخذ منه المساويك.

الإعراب: «أغر» مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى: هو أغر «الثنايا» مضاف إليه «أحم» خبر بعد خبر «اللثات» مضاف إليه «يحسنها» فعل مضارع والهاء مفعوله «سوك» فاعل «الإسحل» مضاف إليه.

الشاهد: قوله «سوك» حيث ضم فيه الواو والقياس تسكينها.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٦٦٩.

(٢) السيل: ضرب من الشجر له شوك.

والصفة، وإلى الأول ذهب ابن قتيبة وغيره من أئمة اللغة، واختاره ابن الصائغ،
وإلى الثاني ذهب أبو الفتح والشلوين.

الخامس: ذكر في الكافية والتسهيل أن فُعْلاً يطرد في نوعين: أحدهما المتقدم، والآخر فُعُول بمعنى فاعل نحو صبور وصَبْرٌ، فإن كان بمعنى مفعول لم يجمع على فُعُلٍ نحو رُكوب، ولم يذكره هنا، فأوهم أنه غير مقيس، وليس كذلك.

.....
وفُعْلٌ جمعاً لفُعْلة عُرِفَ

ونحو كُبِرَى

من أمثلة جمع الكثرة فُعْلٌ، ويطرد في نوعين:

الأول: فُعْلة - اسما نحو غُرْفة وعُرْفٌ، فإن كانت صفة نحو ضُحْكة^(١) لم يجمع على فُعَلٍ.

الثاني: الفُعْلَى - أنثى الأفعال نحو الكُبْرَى والكبر، فإن لم تكن أنثى الأفعال نحو بُهْمَى ورُجْعَى لم يجمع على فُعَلٍ.

تنبيهات:

الأول: قوله (ونحو) - بالجر معطوف على فاعله، أى ولنحو.

الثاني: فهم من تمثيله بكبرى أن مراده أنثى الأفعال، احترازاً من غيرها كما سبق.

الثالث: أخل هنا باشتراط الاسمية من فُعْلة، وهو شرط كما تقدم فلو قال (فُعَلٌ لفُعْلة اسما عرف) لأجاد.

الرابع: اقتصر هنا وفي الكافية على هذين النوعين، أعنى فعلة اسما والفُعْلَى أنثى الأفعال، وقال في شرح الكافية بعد ذكرهما: وشذ فيما سوى ذلك، يعنى فُعْلاً، وزاد في التسهيل نوعاً ثالثاً وهو فُعْلة - اسماً نحو جُمُعة وجُمُعٌ، فإن

(١) ضُحْكة: بضم فسكون - وهو من يضحك منه كثيراً، وأما بضم ففتح فهو من يضحك كثيراً.

كان صفة نحو امرأة شُلَّة - وهى السريعة - لم يجمع على فَعَلَ . وتقدم رابع يطرد فيه فَعَلَ عند بعض تميم وكلب .

الخامس: اختلف فى ثلاثة أنواع آخر؛ الأول: فَعَلَى مصدرا نحو رُجِعَى ، والثانى: فَعَلَة - بفتح الفاء - فيما ثانيه واو ساكنة نحو جَوَزَة ، فقاسه الفراء فى هذين النوعين فتقول: رُجِعَ وَجَوَزَ كما قالوا فى رؤيا ونوبة: رُؤَى وَنُوبَ . وغيره يجعل رُؤَى ونوب مما يحفظ ولا يقاس عليه . والثالث: فَعُلَ مؤنثا بغير تاء نحو جُمَلَ ، فهذا يجمع على فَعَلَ قياسا عند المبرد، وغيره يقصره إن جاء على السماع . وقوله فى الكافية: وَجُمَلَ مثل بُرْمَةٍ فى فَعَلَ - يقتضى موافقة المبرد .
ولفعلة فَعَلَ

من أمثلة جمع الكثرة فَعَلَ ، وهو مطرد فى فعلة ، قال فى التسهيل: اسما تاما ، نحو فرقة وفرق ، واحترز بالاسم من الصفة كقولهم صِغَرَة وكِبَرَة وعِجْزَة فى ألفاظ ذكرت فى المخصص ، وذكر أنها تكون هكذا للمفرد وللمثنى والمجموع ، وبالتام من نحو رِقَة فَإِنْ أَصْلُهُ ورق ، لكن حذفت فاؤه .

فإن قلت: فقد أخل هنا بالشرطين .

قلت: أما اشتراط الاسمية فإنه أخل به فى فعلة كما أخل به فى فعلة ، ولو قال: لفعلة اسما ، وجاء بعضه على فعل لأوضح .

وأما الثانى: فقد أجاب عنه بأن نحو رقة بعد الحذف لم يبق على وزن فعلة ، وإنما ذلك باعتبار أصله .

فإن قلت: قد زعم بعض النحويين أن فعلة لم يجرى صفة فلعله إنما لم يعتد بالاسمية بناء على هذا كما تقدم .

قلت: تقييده بالاسمية فى التسهيل يرد ذلك ، وأيضا فقد ثبت ورود فعله صفة (فليس نفيه بصحيح) (١) .

فإن قلت: ما حكم فعلة - بضم الفاء - إذا حذفت فاؤه؟

(١) ب ، ج . وفى أ يسقاط فليس .

قلت: لم يشترط في التسهيل التمام إلا في فعلة - بكسر الفاء - والقياس يقتضى تساويهما، فلعله إنما لم يذكر ذلك في فعلة - بضم الفاء - لأنه قليل جدا قالوا: في وصله صلة.

تنبيه:

قاس الفراء فعلا في فعلى اسما نحو ذكرى وذكر، وفَعْلَة - يائى العين، نحو ضيعة وضيع، كما قاس فعلا في نحو رؤيا ونوبة، وقاسه الفراء في نحو هند، كما قاس فعلا نحو جمل، ومذهب الجمهور أنه إن ورد لم يقس عليه هذه الأنواع، وقوله في الكافية: وهند مثل كسرة في فعل.

يقتضى موافقة المبرد كما في نحو جمل (وقد يجيء جمعه على فعل) يعنى أن فعلة - بكسر الفاء - قد تجمع على فعل كقولهم حلية وحلى، ولحية ولحى، وهو شاذ، وقال بعضهم حلى ولحى - بالكسر - على القياس.

تنبيه:

كما ناب فعل عن فعل في حلية ولحية ناب فعل عن فعل في صورة وقوة قالوا صور وقوى، بكسر أولهما شذوذا

في نحو رام ذو اطراد فعلة

من أمثلة جمع الكثرة فعلة - بضم الفاء - وهو مطرد في فاعل وصفا للمذكر عاقل معتل اللام نحو رام ورؤاة وقاض وقضاة، وإلى هذه الشروط أشار بقوله في التمثيل برام، فاحترز بفاعل من وصف على غير فاعل، وبالصفة من نحو واد، وبالمذكر من نحو رامية، وبالعاقل من نحو أسد ضار^(١) وبالمعتل من نحو ضارب، فلا يجمع شيء من ذلك على فعلة، وشذ في صفة على غير فاعل نحو كمى وكماة، وفي فاعل اسما نحو بار وبزاة وفيه شذوذ من وجه آخر، لأنه غير عاقل، وفي وصف على فاعل صحيح اللام قالوا: هادر وهدر - بالبدال المهملة - وهو الرجل الذى لا يعتد به.

(١) ضار - بتخفيف الراء - من الضراوة لا بتشديد الراء من الضرر.

تنبيه:

اختلف النحويون في وزن رماة ونحوه، فذهب الجمهور إلى أنه فعلة، وهو مما انفرد به المعتل إلا ما ندر، أعنى هدره، وذهب الفراء إلى أن وزنه فعل نحو شاهد وشهد بدليل مجيء بعض ذلك كقولهم غُزِيَ جمع غاز والهاء فيه عوض من ذهاب التضعيف، وذهب بعضهم إلى أن وزنه فعلة - بالفتح - نحو حملة، وضمت فاؤه فرقا بين الصحيح والمعتل.

وشاع نحو كامل وكَمَلَة

ومن أمثلة جمع الكثرة فعلة - بفتح الفاء - وهو مطرد في فاعل وصفا للمذكر عاقل صحيح اللام نحو كامل وكَمَلَة وبارَ وبرَّرة، وأشار بالمثل أيضا إلى الشروط. واحترز من غير فاعل ومن فاعل اسما أو مؤنثا أو غير عاقل أو معتل اللام، ولا يجمع شيء من ذلك على فعلة باطراد، وشذ في غير فاعل نحو سيّد وسادة، وقل في غير العاقل نحو ناعق ونَعَقَة - وهى الغريبان.

تنبيه:

لو قال كذاك نحو كامل وكَمَلَة، لكان أنصّ لأن الشياخ لا يلزم منه الاطراد.

فَعَلَى لوصف كقتيل وزَمِنْ وهالك وميت به قَمِنْ

من أمثلة جمع الكثرة فعلى، وهو مطرد في وصف على فَعِيل بمعنى مفعول دال على هلك أو توجع، قال في شرح الكافية أو تشتت نحو قتيل وقتلى وجريح وجرحى وأسير وأسرى، ويحمل عليه ما أشبه في المعنى من فَعِل كزَمِنْ وزَمْنَى، وفاعل كهالك وهلكى، وفَعِل كميت وموتى، وزاد في الكافية والتسهيل فَعِل بمعنى فاعل كمريض ومرضى، وأفعل كاحمق وحمقى، وفَعِلان كسكران وسكرى، قال: وبه قرأ حمزة والكسائي ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ (١) قال: وما سوى ذلك محفوظ، كقولهم كيس وكيسى فإنه ليس فيه ذلك المعنى.

لفعل اسما صحَّ لا ما فعلة والوضع فى فعل وفعل قللة

(١) من الآية ٢ من سورة الحج.

من أمثلة جمع الكثرة فَعَلَة، وهو لاسم صحيح اللام على فَعَل نحو دُرْج ودرَجَة^(١) وكُوز وكَوَزة، ودُب ودَبِيَّة، وعلى فَعَل وفَعَل قليلا، فالأول نحو غَرْد وغِرْدَة^(٢) وزَوْج وزَوَجة، والثاني قرد وقِرْدَة وحِسل وحِسلَة وهو الضب، وهو محفوظ فى هذين كما يحفظ فى غيرهما نحو هادر وهَدَرَة.

واحترز بالاسم من الصفة، وبالصحيح اللام من المعتل نحوى مدى وظبى ونحى^(٣) فإنه لا يجمع شىء من ذلك على فَعَلَة، ونذر فى عِلْج عِلْجَة^(٤) لأنه صفة.

وفُعَلٌ لفاعلٍ وفاعِلَه وصَفَيْنِ نحو عاذِلٍ وعاذِلَه

من أمثلة جمع الكثرة فُعَل، وهو مطرد فى وصف صحيح اللام على فاعل وفاعلة نحو عاذل وعُدَل، وعاذلة وعُدَل، واحترز بالوصفين من الاسمين نحو حاجب العين، وجائزة البيت، ولا يجمعان على فعل.

ومثلهُ الفُعَالُ فيما ذُكِّرَا وذَانِ فى المَعْلُ لا مَّا نَدَرَا

من أمثلة جمع الكثرة فُعَال وهو مثل فُعَل فى المذكر خاصة، أى: يطرده فى وصف صحيح اللام على فاعل نحو عاذل وعُدَال، ونذر فى المؤنث كقوله^(٥):

(١) درج - بضم الدال وسكون الراء - وهو وعاء المغازل.

(٢) غرد - بفتح الغين وسكون الراء - وهو نوع من الكمأة.

(٣) نحى: بكسر النون وسكون الحاء - وهو وعاء السمن.

(٤) عِلْج: بكسر فسكون: الرجل من كفر العجم، وهو أيضا الشديد الغليظ.

(٥) قائله: هو عمير بن شبيب - المعروف بالقطامى - وهو من البسيط - .

اللغة: أبصارهن جمع بصر - والمراد العين ماثلة متجهة «صداد» من الصد وهو الإعراض. المعنى: إن عيون هؤلاء الغواني متجهة إلى الشبان، والحال أنهن لم يعرضن عنى ولم ينسيتنى.

الإعراب: أبصارهن مبتدأ وضمير النسوة مضاف إليه، إلى الشبان، جار ومجرور متعلق بقوله ماثلة «ماثلة» خبر المبتدأ «وقد» حرف تحقيق «أراهن» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه والضمير البارز مفعول أول، «عنى» جار ومجرور متعلق بقوله صداد وساغ تقديم معمول المضاف إليه على المضاف لأمرين: أولهما: أن المعمول جار ومجرور فيتوسع فيه والثانى: أن المضاف يشبه حرف النفى فكأنه ليس فى الكلام إضافة «غير» مفعول ثان لارى «صداد» مضاف إليه.

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ

وتأوله بعضهم على أن صداد في البيت جمع صاد، وجعل الضمير للأبصار؛ لأنه يقال بصر صاد، كما يقال بصر حاد.

تنبيه:

قال بعض النحويين: ينظر ما سمع من فعل وفعال في فاعل المذكور فيتبع فإن لم يسمع جمع تصحيحا، فإن فقد بعض شروط التصحيح جمعت بأيهما شئت، وهذا خلاف المفهوم من كلام المصنف. وقوله (وذان) الإشارة إلى فَعَلْ وفعُال، يعني: أنهما ندرا في جمع فاعل المعتل اللام نحو غار وغزى، فعلم أن شرط اطراحهما صحة اللام.

فَعَلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَّهُمَا وَقَلٌّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا

من أمثلة جمع الكثرة فعال - وهو مطرد في فعل وفعلة اسمين أو وصفين نحو كَعَبٌ وَكِعَابٌ وَصَعَبٌ وَصِعَابٌ، وَقَصْعَةٌ وَقِصَاعٌ وَخَدَلَةٌ وَخِدَالٌ^(١)، بشرط ألا تكون عينهما ياء، فهم ذلك من قوله (وقل فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا). ومن القليل ضيف وضياف.

تنبيه:

بقي شرط آخر وهو ألا يكون فاؤهما ياء، ونذر قولهم يَعار جمع يَعر - وهو الجدى - وقد ذكر هذا في غير هذا الكتاب.

وَفَعْلٌ أَيْضًا لَهُ فِعَالٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اِعْتِلَالٌ

يعنى أن فعال أيضا يطرد في فَعَلْ نحو جَبَلٌ وَجِبَالٌ بثلاثة شروط:

=الشاهد: قوله «صداد» فإنه جمع صادة بدليل التأنيث في أبصارهن وأراهن وذلك نادر، لأن فعال جمع لفاعل - لا لفاعلة.

مواضعه: ذكره من شراح الالفية الأشموني ٣/٦٨٤، وابن هشام ٤/١٠٩. وابن عقيل ٢/٣٤٤.

(١) خدلة: أى: محتلة الساقين والذراعين.

الأول: ألا تكون لامه معتلة، احترازاً من نحو فتى .

والثاني: ألا يكون مضعفاً احترازاً من نحو طلل .

والثالث: أن يكون اسماً لا صفة، ونص على الثانى بقوله (أَوْ يُكْ مَضْعَفًا) وأما الثالث فقد ذكره فى التسهيل (ومثلُ فَعَلٍ . ذو التا) يعنى: أن فَعْلَةً يجمع على فعال باطراد كفعل نحو رقية ورقاب، ويشترط فيه ما اشترط فى فعل . والله أعلم . وقوله (وفعلٌ مع فُعْلٍ فاقبلِ) يعنى: أن فعالاً يطرد فيها أيضاً نحو قَدَحٍ وقِداحٍ ورمحٍ ورمَاحٍ .

تنبيه:

يشترط فى هذين الوزنين أن يكونا اسمين احترازاً من نحو جلف وجلوف^(١) . ويشترط فى ثانيهما ألا يكون واوى العين كحوت، ولا يائى اللام كمذى^(٢) .

وَفِي فَعِيلٍ وَصَفٍ فَاعِلٍ وَرَدَّ كَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ أَيْضًا أَطْرَدَ

يطرد فعال أيضاً فى فعيل بمعنى فاعل وفعيلة مؤنثة نحو ظريف وظَريفَة يجمعان على ظَراف . واحتراز من فعيل بمعنى مفعول ومؤنثه نحو جريح وجَريحة فلا يقال فيهما جِراح .

تنبيهات:

الأول: يشترط فى فعيل بمعنى فاعل وأثناء أن يكونا صحيحى اللام، ذكره فى التسهيل .

الثانى: زعم العبدى^(٣) أن فعالاً يختص بجمع فعيلة المؤنث وهو خطأ، بل يشترط فيه المذكر والمؤنث .

(١) جلف: وهو الشاة المسلوخة بلا رأس ولا قوائم، ومنه الرجل الجافى فى خلقه .

(٢) المدى: هو القفيز الشامى وهو غير المد وقياس جمعه أمداء .

(٣) هو أحمد بن بكر بن أحمد العبدى أبو طالب . أحد أئمة النحاة المشهورين قال ياقوت:

كان نحوياً لغوياً قرأ على السيرافى والرمانى والفارسى، وله شرح الإيضاح . شرح كتاب الجرمى - ومات يوم الخميس العاشر من شهر رمضان سنة ست وأربعمائة .

الثالث: قد اتضح بما تقدم أن فعلا مطرد في ثمانية أوزان:
فَعْلٌ، وفَعْلَةٌ، وفَعَلَ، وفَعَلَتْ، وفَعِلَ، وفَعِلَتْ، وفَعِيلٌ، وفَعِيلَةٌ - بالشروط
المذكورة.

وَشَاعَ فِي وَصَفٍ عَلَى فَعْلَانَا أَوْ أَثْنَيْهِ ...

أى: كثر فعال فى وصف على فَعْلَان نحو غضبان وغَضَاب، وندمان وندَام
أو على فعلى نحو غضبى وغَضَاب أيضا، أو على فَعْلَانة نحو ندمانة وندَام، وهما
أثنا فعلان، لأن مؤنثه يكون على فعلى وفعلانة، وقوله (أو على فعلانا) - بضم
الفاء نحو خُمَصَان وخِمَاص^(١)، وكذلك فعلانة أثناء نحو خُمَصَانَة وخِمَاص
أيضا، وإليها أشار بقوله (أو على فعلانا).

فهذه خمسة أوزان: فَعْلَان، وفَعْلَى، وفَعْلَانَة، وفَعْلَان وفعلانة كثر فيها
فعال.

فإن قلت: فهل يطرد فيها؟

قلت: صرح فى شرح الكافية بعدم الاطراد فيها فقال: وشاع دون اطراد،
وظاهر التسهيل اطراده، وقوله:

وَمِثْلُهُ فَعْلَانَةٌ وَالزَّمَةُ فِي نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي

أى: التزم فعلا فيما عينه واو ولامه صحيحة من فعيل بمعنى فاعل وفعيلة
أثناء نحو طويل وطويلة، فنقول فيهما طوال، ولم تجاوزه فيهما إلا إلى
التصحيح^(٢).

وَيَفْعُولُ فَعْلٌ نَحْوُ كَبَدٌ يُخَصُّ غَالِبًا

من أمثلة الكثرة فُعُول - وهو مطرد فى اسم على فَعِلَ نحو كَبَدٌ وكَبُودٌ ونَمِرٌ
ونُمُورٌ، ولم يجاوزوا فُعُولًا فى جمع فعل إلى غيره من جموع الكثرة غالبا، وإلى
هذا أشار بقوله: (يخص غالبا).

وأشار بقوله (غالبا) إلى أنه قد يجمع على غير فُعُول نادرا، نحو نَمِرٍ ونُمُورٍ،

(١) الخمصة: الجوعة، وخمص البطن - مثلثة - خلا، ورجل خمصان وخميص الحشا:

ضامر البطن، وهى خمصانة والجمع خماص.

(٢) نحو طويلين وطويلات.

ولم يجمع فعل على فعال استغناء بفعول، وقال الشارح: ولا يكادون يجاوزون في الكثرة جمع فعل على فعول إلى جمعه على فعال، فإن جاء منه شيء عد نادرا، فيه نظر، لأن تخصيصه بقوله إلى فعال يقتضى أنهم قد يجاوزونه إلى غير فعال، وكلام الناظم يقتضى أنهم لم يجاوزوه، غالبا لا إلى فعال ولا إلى غيره، وقوله (وإن جاء منه شيء)، يقتضى أنه لم يقف على شيء منه، وقد سمع نمار في نمر وأشار إليه في التسهيل.

... كَذَاكَ يَطْرُدُ فِي فَعَلٍ أَسْمًا مُطْلَقًا ..

يعنى أن فُعُولًا أيضا يطرد في فَعَلٍ - بفتح الفاء - نحو كعب وكعوب وكسرها نحو حمل وحمول وضمها نحو جند وجنود - بشرط أن يكون اسما، فإن كانت أوصافا نحو صَعْبٌ وجِلْفٌ وحُلُوٌ، لم يجمع على فُعُولٍ، إلا ما شذ كضَيْفٍ وضَيُوفٍ.

تنبيهات:

الأول: اطراد فُعُولٍ في فَعَلٍ مشروط ألا تكون عينه واوا كحَوْضٍ وشذ فُوجٌ في فَوْجٍ، ومشروط في فَعَلٍ ألا تكون عينه واوا أيضا كحوتٍ، وألا يكون مضاعفا نحو خُفٍّ وشذ حُصٍّ وحُصُوصٌ^(١).

الثاني: صرح المصنف بأن فعلا وفعولا مقيسان في هذه الأوزان الثلاثة بشروطها.

وقال بعض النحويين: فعل يجمع في الكثرة على فعال وفعول وهو في ذلك على ثلاثة أضرب:

ضرب يجتمعان فيه نحو كعب وكعاب وكعوب، وضرب ينفرد به فعال نحو كلب وكلاب دون كلوب، وضرب ينفرد به فعول وهو فلس وفلوس دون فلاس. وقال غيره: فعول وفعال كثيرا في جمع فعل الصحيح العين فعلى أيهما جمعته العرب اتبع، فإن لم يحفظ منهما واحد نظر في بقية أبنية الجموع فإن جمع على واحد منها أو أكثر اتبع، فإن لم يوجد جمع على أى منهما على التخيسر، قال

(١) والحص: هو الورس ويقال له: الزعفران.

بعض المتأخرين: وينبغي أن تعلم أن أكثر الجموع سماعي، لكن منها ما يغلب فيذكر الغالب ليحمل عليه ما لم يسمع جمعه.

الثالث: قال في التسهيل وقد تلحقهما التاء، يعني فعالا وفعولا نحو فحالة وفحولة، وهو قليل لا يطرد. وذكر في التسهيل أيضا أن من أمثلة اسم الجمع فعالة نحو جمل وجمالة، قيل: وقد ذكر أولا أن فعالا تلحقه التاء فيكون جمالة جمع تكسير لا اسم جمع وقوله (وَفَعَلَ لَهُ) من تنمة الكلام على فعول نحو أَسَدَ وَأَسُودَ وَشَجَنَ وَشُجُونُ.

فإن قلت: فهل يطرد جمعه على فعول؟

قلت: ذكره في التسهيل مع ما يقاس فيه فُعُول، لكن بشرطين: أن يكون اسما، والا يكون مضاعفا، أما نحو طُلُول في طلل فمقصود على السماع. وقال في الكافية: وفي فعل يقل - وصرح في شرحها بأنه يقتصر فيه على السماع، وفي الارتشاف بعد ذكره فيما يطرد فيه فعول، وقيل: يقتصر فيه على السماع، وبه جزم الشارح.

فإن قلت: فما المفهوم من قوله (وفعل له)؟

قلت: ظاهره أنه مقيس، وفاقا لظاهر التسهيل، فإنه ذكره عقيب المطرد، ولم يصرح بعدم اطراده، وأيضا فإنه لم يذكر في هذا النظم غالبا إلا المطرد، وقد شذ فعول في غير فعل نحو شاهد وشهود وصال وصُلَى، ولم يتعرض لذكر ذلك فظهر أن مراده ذكر المطرد، وقال الشارح: ويحفظ فعول في فعل ولذلك قال وفعل أيضا له فعول، ولم يقيده باطراد، فعلم أنه محفوظ فيه انتهى. وفيه نظر؛ لأن مثل هذه العبارة إنما استعملها الناظم فيما هو مطرد كقوله: وفعل أيضا له فعال.

فإن قلت: فما إعراب قوله (وفعل له) على هذا؟

قلت: يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون فعل مبتدأ، وله خبر مبتدأ محذوف تقديره: له فعول، والضمير عائد على فعل، والجملة خبر الأول، وهذا ظاهر تقدير الشارح. والثاني: أن يكون فعل مبتدأ، وله خبره، والضمير لفُعُول أي: فَعَلَ لفُعُول. يعني أنه من المفردات التي تجمع على فعول.

فإن قلت: فهلا جعلت قوله وفعل معطوفا على قوله في فعل فيكون نصا في اطراد فعول فيه، فيكون قوله له، ابتداء كلام يتعلق بما بعده، والضمير لفعل، أى: لفعل وللفعال فعلا، فيؤخذ منه أن فعلا جمع على فعلا.

قلت: أما جمع فعل على فعلا فثابت في الصحيح والمعتل نحو حرب وخربان وهو ذكر الحبارى - وفتى وقتيان، وأخ وإخوان، وتاج وتيجان، وهو مطرد في واوى العين، صرح بذلك في شرح الكافية قال: وقد يجمع عليه الصحيح العين نحو حرب، فظاهره أنه لا يطرد في الصحيح العين، فلو جعل قوله: له، ابتداء كلام لاقتضى اطراد جمع فعل على فعلا في الواوى العين وغيره. وقوله: بعد (وشاع) في قاع وحوت، يدل على أن اطراده مخصوص بنحو قاع من الواوى العين.

فإن قلت: يحتمل أن يكون أراد أن فعلا مطرد في فعل مطلقا، ولا ينافي ذلك ما ذكر من شياعه في قاع ونحوه، لاحتمال أن يكون في قاع ونحوه أكثر منه في غيره مع اطراده في النوعين، ويدل على صحة هذا قوله في التسهيل: ومنها فعلا لاسم على فعل أو فعال أو فعل مطلقا، أو فعل واوى العين فلم يعتد بواوى العين إلا فعلا، وقال: في فعل مطلقا.

قلت: هذا احتمال يبعده ظاهر اللفظ، والله أعلم.

وقوله: وللفعال فعلا حصل..

يعنى أن من أمثلة جمع الكثرة فعلا - بكسر الفاء - وهو مطرد في اسم على فعال نحو غراب وغربان وغلام وغلمان وتقدم أول الباب التنبيه على اطراده في فَعَلَ نحو صَرَدَ وصردان.

وشاع في حوت وقاع مع ما ضاهاهما وقل في غيرهما

يعنى أن فعلا كثر فيما عينه واو من فَعَلَ وفعل فالأول نحو حوت وحيتان ونون ونينان^(١) والثاني نحو قاع وقيعان، وتاج وتيجان.

(١) النون: هو الحوت.

قلت: وصرح فى شرح الكافية باطراده فيما عينه واو من الوزنين، ثم أشار بقوله: وقل فى غيرهما. إلى أنه قد ورد فعْلان فى غير ماذكر قليلا كقولهم خَرَبَ وخَرَبان، وتاج وتيجان وأخ وإخوان وغزال وغزلان وصَوَّار وصيران - والصَّوَّار - قطيع بقصر الوحش - وظَلِيم وظلمَان - والظليم ذكر النعام - وخروف وخِرْفان، وحائط وحيطان، وقَنو وقِنوان^(١).

قال الشارح بعد ذكر هذه المثل: فهذه وأمثالها أسماء تحفظ ولا يقاس عليها. قلت: وفيه تصريح بأن فعْلان فى نحو خرب لا يقاس عليه، وهو ظاهر كلامه فى شرح الكافية كما سبق ذكره، وتقدم ماذكره فى التسهيل. والله أعلم.

وَفَعْلًا اسْمًا وَفَعِيلًا وَفَعَلَ غَيْرَ مُعْلٍ الْعَيْنِ فُعْلَانٌ شَمِلَ

من أمثلة الكثرة فُعْلان - بضم الفاء - وهو مقيس فى اسم على فعل نحو بَطْنٌ وبُطْنان وظَهْرٌ وظُهران وسُقْفٌ وسُقْفان، أو فَعِيلٌ نحو قَضِيبٌ وقُضبان ورغيف ورُغْفان، أو فَعَلَ - صحيح العين - نحو ذَكَرَ وذُكران وجَمَلَ وجُمْلان.

تنبيهات:

الأول: قال فى شرح الكافية: إن فعْلان يطرد فيما كان من الأسماء الجامدة والجارية مجراها على فعل، ومثَّل الجارية مجراها بعبدان جمع عبد.

الثانى: ذكر الشارح فى أمثلة فَعَلَ جَذَعَ وجُذعان^(٢). وذكر فى التسهيل أن فعْلان يحفظ فى جذع ولا يقاس عليه لأنه صفة.

الثالث: ظاهر كلامه أن فُعْلانا شاذ فى غير ما ذكر، وقال فى التسهيل: ومنها فُعْلان لاسم على فَعِيلٍ أو فَعَلَ صحيح العين أو فَعَلَ أو فَعَلَ - فزاد فَعْلًا نحو ذئب وذؤبان، وقال فى شرح الكافية: إن فُعْلانا فى فَعَلَ قليل.

وَلَكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعْلًا كَذَا لِمَا ضَاهَا هُمَا قَدْ جُعِلَا

(١) القنو: بالكسر والضم - والقنا - بالكسر والفتح - الكياسة، جمعه أقناء وقنوان وقنيان - مثلثين.

(٢) الجذع: الشاب الحدث، وقيل: الثنى من المعز - وهى بهاء - والجمع جذاع وجذعان.

ومن أمثلة جمع الكثرة فعلاء - وهو مقيس في فعليل صفة لمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاف ولا معتل اللام، نحو كريم وكرماء وبَخِيل وبخلاء.

فإن قلت: هل لذكر المثاليين فائدة؟

قلت: التنبيه على استواء وصف المدح والذم في ذلك.

تنبيهات:

الأول: قيد فعिला المذكور في شرح الكافية بأن يكون بمعنى فاعل، واحترز بذلك من فعليل بمعنى مفعول، فإنه لا يجمع على فعلاء إلا نادرا كقولهم دَفِين ودُفْناء وسَجِين وسُجْناء، وقال في التسهيل: ومنها فَعْلَاء لمذكر عاقل بمعنى فاعل أو مُفْعِل أو مُفَاعِل فزاد مفعلا نحو فعليل سميع بمعنى مسمع، ومفاعلا نحو جليس بمعنى مجالس فيقال فيهما سمعاء وجلساء، فينبغي أن يحمل قوله في شرح الكافية بمعنى فاعل على أن المراد بمعنى اسم الفاعل مطلقا، ليشمل الثلاثى وغيره.

والثاني: يحتمل قوله: كذا لما ضاهاهما، وجهين: أحدهما أن المراد ما شابه كريما وبخيلا في الوزن بالشروط المذكورة، نحو ظريف وشريف، وأراد بذلك التنقيص على تعميم الحكم.

والآخر: أن يكون المراد ما شابه كريما وبخيلا في المعنى، وبهذا جزم الشارح، قال: وكثر فيما دل على المدح كعاقل وعقلاء وصالح وصلحاء وشاعر وشعراء، وإلى هذا أشار بقوله: لما ضاهاهما.

يعنى أن نحو عاقل وصالح وشاعر مشابه لنحو بخيل وكريم في الدلالة على معنى هو الغريزة، فهو كالثائب عن فعليل، فلهذا جرى مجراه. انتهى.

قلت: ما ذكره الشارح هو معنى قوله في الكافية:

وكفعيل ذا اجمَعَنَّ فاعِلا فى قصدِ مدحٍ نحو جَمَعنى عاقِلا

وظاهر كلامه اطراد ذلك، إلا أن فهم ذلك من قوله هنا: كذا لما ضاهاهما.

غير واضح، لأنه لم يخصه بفاعل، فيوهم أن كل وصف دل على مدح (أو ذم)^(١) يجمع على فعلاء، وليس كذلك.

(١) ب، ج.

ثم اعلم أن في اقتصار الشارح نبعا للكافية على فاعل وعلى معنى المدح نظرا؛ لأنه ذكر في التسهيل أنه حمل على فعيل المذكور مادل على سجية حمد أو ذم من فعال أو فاعل، فزاد فعالا ولم يقتصر على المدح ومثّل فقال شجاع وشجعاء وبعاد وبعداء، وذكر في الكافية أن ذلك في فعال مقصور على السماع، فعلى هذا لا ينبغي أن يذكر مع فاعل.

وناب عنه أفعلاء في المعتلّ لآما ومُضعف وغير ذاك قلّ

من أمثلة جمع الكثرة أفعلاء - وهو ينوب عن فُعلاء في المضاعف والمعتلّ اللام من فعيل المتقدم ذكره، فالمضاعف نحو شديد وأشدّاء وخَلِيل وأخلاء، والمعتلّ نحو غنى وأغنياء وولى وأولياء، استغنوا به عن فعلاء في هذين النوعين لما فيه من الثقل إلا ما ندر في المعتلّ كقولهم سَرَى وسُرّاء، وتَقَى وتُقوّاء وسَخَى وسخواء، وأشار بقوله: وغير ذاك قل إلى ورود أفعلاء في غير المضاعف والمعتلّ قليلا نحو نصيب وأنصباء وصديق وأصدقاء وهين وأهوناء، ونحو ذلك.

فَواعِلٌ لَفَوَعِلٍ وفاعِلٍ وفاعِلَاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلٍ وحائِضٍ وصاهِلٍ وفاعِلَةٍ

.... ..

من أمثلة جمع الكثرة فواعل - وهو مطرد في هذه الأنواع السبعة:

أولها: فَوَعِلٌ - نحو جوهر وجواهر.

وثانيها: فاعِلٌ - بفتح العين نحو طابع وطوابع.

وثالثها: فاعِلَاءَ - نحو قاصعاء وقواصع^(١)

ورابعها: فاعِلٌ - اسما علما أو غير علم نحو كاهل وكواهل^(٢) وخاتم

وخواتم.

وخامسها: فاعِلٌ - صفة مؤنث عاقل نحو حائض وحوائض.

وسادسها: فاعِلٌ - صفة مذكر غير عاقل نحو صاهل وصواهل.

(١) قاصعاء: هو جحر اليربوع الذي يقع فيه أي: يدخل.

(٢) كاهل: هو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى وفيه ست فقرات.

وسابعها: فَاعِلَةٌ - مطلقا نحو ضاربة وضوارب وفاطمة وفواطم وناصية ونواص.

تنبيهات:

الأول: زاد في الكافية نوعا ثامنا وهو فَوَعْلَةٌ نحو صومعة وصوامع.

الثاني: ذكر في التسهيل ضابطا لهذه الأنواع، قال: فواعل لغير فاعل الموصوف به مذكر عاقل مما ثانيه ألف زائدة أو واو غير ملحقة بخماسى، واحترز بقوله: غير ملحقة بخماسى - من نحو خَوَرَنْق^(١) فإِنَّكَ تقول في جمعه خرائق، بحذف الواو.

الثالث: نص سيبويه على اطراد فواعل في فاعل صفة لمذكر غير عاقل كما تقدم نحو «نجوم طوالع وجبال شوامخ» قال في شرح الكافية: وغلط كثير من المتأخرين فحكم على مثل هذا بالشذوذ، وإنما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر عاقل على فواعل نحو فارس وفوارس، وإلى هذا أشار بقوله: وشذَّ في الفارسِ مَعَ ما ماثلة.

والذى ماثله نحو نَوَاكِسٍ وَهَوَالِكٍ وَغَوَائِبٍ وشواهد، وكلها في صفات المذكر العاقل، قيل ويحسنه في فوارس أمن اللبس، لاختصاص معناه بالمذكر فإنه لا يقال امرأة فارسة، وأما هوالك فورد في مثل قالوا هالك في الهوالك ونواكس وغوائب وردا في الشعر.

تنبيهان:

الأول: تأول بعضهم ما ورد من ذلك على أنه صفة لطوائف فيكون على القياس، فيقدر في قولهم هالك في الهوالك في الطوائف الهوالك، قيل: وهو ممكن إن لم يقولوا رجال هوالك.

الثاني: قال في الارتشاف: وذكر المبرد أنه الأصل وأنه جائز شائع في

(١) الخورتق: هو قصر النعمان الأكبر - والواو فيه لإلحاقه بسفرجل.

الشعر. قلت يعنى أنه جائز فى الشعر لامطلقا كما نقل غيره، وقال فى الارتشاف: وأجاز الأصمعى أن تجمع هذه الصفة جمع الاسم بالحمل عليه.

وَبِفَعَائِلَ أَجْمَعْنَ فَعَالَهُ وَشَبَهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَهُ

من أمثلة جمع الكثرة فعائل وهو لكل رباعى مؤنث بمدة قبل آخره مختوما بالتاء أو مجردا منها، وإلى هذا الضابط أشار بقوله (وشبهه) فاندرج فيه خمسة أوزان بالتاء وخمسة بلا تاء، فالتى بالتاء فَعَالَةٌ نحو سحابة وسحاب، وفعالة نحو رسالة ورسائل، وفُعَالَةٌ نحو ذؤابة وذوائب^(١) وفُعُولَةٌ نحو حمولة وحمائل، وفَعِيلَةٌ نحو صحيفة وصحائف.

والتي بلا تاء فعال نحو شمال وشمائل وفعال نحو شمال وشمائل^(٢). وفُعال نحو عُقاب وعقائب، وفُعُولٌ نحو عجوز وعجائز، وفَعِيلٌ نحو سعيد - علم امرأة. قال فى شرح الكافية: وأما فعائل جمع فعيل من هذا القبيل فلم يأت اسم جنس فيما أعلم، لكنه بمقتضى القياس يكون لعلم مؤنث كسعائد جمع سعيد - اسم امرأة.

تنبيهات:

الأول: شرط هذه المثل المجردة من التاء أن تكون مؤنثة، فلو كانت مذكرة لم تجمع على فعائل إلا نادرا، كقولهم: جَزُورٌ وَجَزَائِرُ، وَسَمَاءٌ وَسَمَائِي^(٣)، قال^(٤):

(١) الذؤابة: بضم الذال مهموز - الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلّة، فإن كانت ملوية فهي عقيفة، والذؤابة - أيضا: طرف العمامة، وطرف السوط.

(٢) شمال: بكسر الشين - مقابل اليمين، ويفتحها - ريح تهب من ناحية القطب.

(٣) الجزور: قال فى القاموس: الجزور البعير، أو خاص بالناقة المجزورة، وقال فى المصباح:

الجزور من الإبل خاصة يقع على الذكر والأنثى. وسماء: بمعنى المطر.

(٤) قائله: هو أمية بن الصلت - وهو من الطويل - .

وصدره: له ما رأت عين البصير وفوقه

اللغة: «سماء الإله» أراد به العرش.

الإعراب: «له» جار ومجرور خبر مقدم وضميره لربنا «ما» موصولة مبتدأ مؤخر، وتقديم الخبر للحصر، أى: الذى رآته الأعين ملك لربنا ليس لأحد شيء منه وجملة رأت عين البصير صلة الموصول «فوقه» ظرف خبر مقدم والضمير عائد لما الموصولة «سماء» مبتدأ=

وَوَصِيدٌ وَوَصَائِدٌ^(١).

الثانى: قال فى التسهيل: وَلَفْعُولَةٌ وَفَعَالَةٌ وَفَعَالَةٌ أَسْمَاءٌ - فشرط الاسمية فى غير فعيلة وأخل باشتراطها هنا، وأما فعيلة فشرط فيها ألا تكون بمعنى مفعولة احترازاً من جريحة وقتيلة ونحوهما، فلا يقال جرائح ولا قتائل، وشذ قولهم ذبيحة وذبائح ونحوهما.

الثالث: ظاهر اطراد فعائل فى هذه الأوزان الخمسة مختومة بالتاء ومجردة منها كما هو ظاهر الكافية، وقال فى التسهيل - بعد ذكر فُعُولَةٌ وَفَعَالَةٌ وَفَعَالَةٌ وَفَعَالَةٌ: وإن خلون من التاء حفظ فيهن وأحقهن به فعول. انتهى.

وأما فعيل فلم يذكره فى التسهيل، لأنه لم يحفظ فيه فعائل كما تقدم، وهذا يدل على أن فعائل غير مطرد فى هذه الأوزان المجردة وتبعه فى الارتشاف.

الرابع: ذكر فى التسهيل أن فعائل أيضاً لنحو جُرَائِضٍ وَقَرِيْشَاءٍ وَبَرَآكَاءٍ وَجَلُولَاءٍ وَحُبَارَى وَحَزَابِيَّةٍ^(٢) أن حذف ما زيد بعد لاميها، يعنى حبارى وحزابية، واحتراز من أن يحذف أول الزائدين فيجما حيثذ على الفعالى فتقول: إن حذف ما بعد اللام حباثر، وحزائب، وإن حذف الأول حبارى وحزابى.

=مؤخر «الإله» مضاف إليه «فوق سبع سموات» حال من الضمير المستتر فى فوقه، ومن رفع سماء الإله بالظرف قبله كان فوق سبع سمائيا حالا من سماء الإله. الشاهد: قوله «سمائيا» فقد جمع على فعائل.

مواضعه: ذكره سيبويه ٢/٥٩، والشاهد ٣٦ فى الخزانة.

(١) الوصيد: يطلق على معان ذكرها القاموس منها: فناء البيت، وعتبه، وبيت كالحظيرة من الحجارة، وكهف أصحاب الكهف، والذي يخن مرتين.

(٢) الجرائض - بجيم مضمومة وهمزة مكسورة - وهو العظيم البطن، والقريش: بقاف مفتوحة فراء مكسورة - التمر والبسر الجديان. والبركاء: بفتح الباء والراء - الثبات فى الحرب والجلولاء: بفتح الجيم وضم اللام - قرية بناحية فارس. والحبارى: بضم الحاء وتخفيف الباء - طائر يقع على الذكر والأنثى. والحزابية: بحاء مفتوحة - وهو الغليظ إلى القصر.

وبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالِي جُمْعًا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْقَيْسَ اتَّبَعًا

من أمثلة جمع الكثرة الفعالي - بالكسر - والفعالي - بالفتح - ولهما اشتراك وانفراد فيشتركان في أنواع:

الأول: أن يكونا فعلاء اسما نحو صحراء وصحار وصحارى.

والثانى: فعلى اسما نحو علقى وعلاق وعلاقى^(١).

والثالث: فعلى اسما نحو ذفرى وذقار وذقارى^(٢).

والرابع: فعلى وصفا لائى أفعال نحو حبلى وحبال وحبالى.

الخامس: فعلاء نحو عذراء قالوا عذار وعذارى.

وظاهر قوله (والقيس اتبعًا) أن فعالي وفعالي مقيسان فى نحو عذراء كما أنهما مقيسان فى نحو صحراء، ويؤيد ذلك قوله فى شرح الكافية: وكذلك ما أشبههما، ثم يحتمل أن يريد بنحو عذراء ماكان على فعلاء صفة مطلقا أو صفة خاصة بالمؤنث، وهذا أقرب، وقال الشارح: ويشترك فعالي وفعالي فيما كان على فعلاء اسما نحو صحراء أو صفة نحو عذراء، فسوى بينهما ولم يقيد الصفة، ثم الظاهر بعد هذا ما ذكره فى التسهيل وهو أن فعالي يحفظ فى نحو عذراء وأن الفعالي يشاركه فيه فاتضح أنهما غير مقيسين فى فعلاء صفة، ويشتركان أيضا فى جمع مَهْرِيَّ قالوا: مَهَارٍ وَمَهَارَى، ولا يقاس عليهما، وسوى فى التسهيل بين عذراء ومهري، وينفرد فعالي - بالكسر بنحو حذرية وسعلاة وعرقوة والمآقى^(٣)

(١) علقى: بفتح العين والقاف - اسم نبت.

(٢) ذفرى: بكسر الذال وسكون الفاء - الموضع الذى يعرق من قفا البعير خلف الأذن وألفه للإلحاق بدرهم.

(٣) حذرية: بكسر الحاء والراء وإسكان الذال - وهى القطعة الغليظة من الأرض. سعلاة: بكسر السين وسكون العين قال فى القاموس: السعلاة والسعلاء - بكسرهما - الغول: أو ساحرة الجن.

عرقوة: بفتح العين وسكون الراء وضم القاف - وهى الخشية المعترضة على رأس الدلو المآقى: بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف - وهو طرف العين مما يلى الأنف ويقال له: الموق والمآق، وأما طرفها مما يلى الصدغ فاللحاظ.

وربما حذف أول رائديه من نحو حَبْنَطَى وَعَفْرَنَى وَعَدَوَلَى وقَهْوَبَاةً وبلْهَنِيَّةً وقلنسوة وحبّارى^(١). ونذر في أهل وعشرين وليلة وككة - وهى البيضة. وينفرد فعالى - بالفتح - بوصف على فَعْلَان أو فَعْلَى نحو سكران وسكرى وغضبان وغضبى فتقول سكارى وغضابى ولاتقول سكارى وغضابى - بالكسر - وورد محفوظا فى الفاظ آخر نحو حبط وحباطى.

وأعلم أن جمع فعْلان وفعلَى على فعالى - بضم الفاء راجع على فعالى - بفتحها.

تنبيهات:

الأول: إنما لم يذكر هنا ما تنفرد به فعالى من نحو حذرية وما بعدها لأنه يستفاد من قوله (وَبِفَعَالٍ وَشَبْهِهِ انْطِقًا) وسيأتى بيانه، ولكنه أدخل بفعالى - بضم الفاء - فلم يذكره.

الثانى: قالوا فى جمع صحراء وعذراء: صحارىّ وعذارىّ أيضا - بالتشديد - فصار لكل منهما ثلاثة جموع فعالى وفعالى وفعالى.

الثالث: اعلم أن فعالى - بالتشديد - هو الأصل فى جمع صحراء ونحوها، وإن كان محفوظا لا يقاس عليه، وإنما يجىء غالبا فى الشعر، وإنما قلنا إنه الأصل لأنك إذا جمعت صحراء أدخلت بين الحاء والراء ألفا وكسرت الراء، كما تكسر ما بعد ألف الجمع فى كل موضع نحو مساجد، فتقلب الألف التى بعد الراء ياء، لانكسار ما قبلها، وتنقلب الثانية التى للتأنيث أيضا ياء ثم تدغم الأولى فيها، ثم

(١) حبنطى: بفتح الحاء والطاء وسكون النون - وهو العظيم البطن.

عفرنى: بفتح العين والفاء والنون وسكون الراء - وهو الأسد.

عدولى: بفتح العين والذال واللام وسكون الواو - وهى قرية بالبحرين.

قهوباة: بفتح القاف والهاء وسكون الواو - وهو سهم صغير، وأول رائديه الواو.

بلهنية: بضم الباء وفتح اللام وسكون الهاء من العيش. أى: فى سعة، وأول رائديه النون.

قلنسوة: بفتح القاف واللام وسكون النون وضم السين - ما يلبس على الرأس وزيد فيه النون والواو ليلتحق بقمدهوة، وأول رائديه النون.



إنهم آثروا التخفيف فحذفوا إحدى الياءين، فمن حذف الثانية قال الصحارى - بالكسر - ومن حذف الأولى قال الصحارى - بالفتح - وإنما فتح الراء وقلب الياء ألفا لتسلم من الحذف عند التنوين، والله أعلم.

واجعلْ فعَالِيَّ لغير ذِي نَسَبٍ جُدَّدَ كالكرسى تَتَبَعَ العربُ

من أمثلة جمع الكثرة فعالي وهو ل ثلاثي، ساكن العين مزيد آخره ياء مشددة لغير تجميد نسب، نحو كرسى وكراسى وبردى وبرادى، واحترز بقوله «لغير ذى نسب جدد» من نحو بصرى، فلا يقال بصارى، وعلامة النسب المتجدد جواز سقوط الياء وبقاء الدلالة على معنى مشعور به قبل سقوطها.

تنبيهات:

الأول: قد تكون الياء فى الأصل للنسب الحقيقى ثم يكثر استعمال ما هى فيه حتى يصير منسيا أو كالمنسى، فيعامل الاسم معاملة ما ليس منسوباً كقولهم مَهْرَى مَهَارَى، وأصله البعير المنسوب إلى مَهْرَة قبيلة من قبائل اليمن، ثم كثر استعماله حتى صار اسماً للنجيب من الإبل.

الثانى: ذكر فى التسهيل أن هذا الجمع أيضاً لنحو علباء وقوباء وحَوْلَايا^(١) ويحفظ فى نحو صحراء وعذراء وإنسان وظَرَبَان^(٢).

قلت: أما صحراء وعذراء فقالوا فيهما صحارى وعذارى - بالتشديد - وتقدم التنبيه على أنه الأصل مع أنه لا يقاس عليه، وأما إنسان وظربان، فقالوا فيهما أناسى وظرابى وأصلهما أناسين وظرابين والياء فيهما بدل من النون. وزعم ابن عصفور: أن هذا البديل فى أناسى لازم، ورد بأن العرب قالت أناسين على الأصل، قال الشاعر^(٣):

(١) حولايا: بفتح الحاء وسكون الواو - اسم موضع، وقال فى القاموس قرية من عمل النهروان.

(٢) ظربان: على وزن قطران - دوية متنة الريح قيل تشبه الهر، وقيل تشبه القرد، وقيل تشبه الكلب.

(٣) قائله: لم أقف على اسم قائله - يسلى شخصاً مصاباً بأهله نارحاً عن داره ووطنه وقدم على قوم أحسنوا إليه غاية الإحسان حتى كأنه اجتمع بأهله فى وطنه - وهو من البسيط =

أهلاً بأهلٍ وبيتاً مثل بيتكم وبالأناسين إبدال الأناسين

قال فى التذييل والتكميل: ولو ذهب ذاهب إلى أن الياء فى أناسى ليست بدلا وأن أناسى جمع أنسى، وأناسين جمع إنسان، لكان قد ذهب إلى قول حسن واستراح من دعوى البدل، إذ العرب تقول: أنسى فى معنى إنسان. قال الشاعر^(١):

ولست لأنسى ولكن لملاكٍ تنزل من جو السماء يصوبُ

فكما قالوا بختى وقمرى وبختى^(٢) وقمارى كذلك قالوا أنسى وأناسى،

انتهى.

قلت: الحامل لأهل التصريف على جعل أناسى جمع إنسان لا جمع أنسى أن ياءه للنسب، فليست كياء كرسى، قال فى شرح الكافية: ولو كان أناسى جمع أنسى لقليل فى جمع جنى جنانى وفى جمع تركى تراكى، انتهى. ويحكى فى

= الإعراب: «أهلاً» منصوب بفعل محذوف تقديره، أتيت أهلاً «بأهل» الباء للمقابلة، والمعنى: أتيت أهلاً عوض أهلك «وبيتاً» عطف على أهلاً، أى وأتيت بيتاً مثل بيتكم. أى عوضه «وبالأناسين» عطف على قوله بأهل - والمعنى: وعوضت بالأناسين «إبدال» يجوز بالجر على أنه صفة للأناسين الأول، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أى: هم إبدال - والجر أظهر - «الأناسين» مضاف إليه. والإبدال - جمع بدل وأراد به العوض، وأراد بالأناسين الأول الأناسين الذين قدم عندهم، وبالثانى الأناسين الذين فقدهم وأصيب بهم.

الشاهد: قوله «وبالأناسين» فإنه جمع إنسان ويبدل من النون الياء فيقال أناسى. (٢) قائله: هو رجل من عبد القيس يمدح به النعمان بن المنذر. وقيل: قائله أبو وجزة يمدح به عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما، وقيل قائله علقمة بن عبدة - وهو من الطويل - اللغة: «الملاك» بالهمزة - أخرجه الشاعر عن الأصل؛ لأن أصل ملك ملاك، حذفت الهمزة للتخفيف. «يصوب» ينزل.

الإعراب: «ولست» الواو عاطفة على بيت قبله «ولست» ليس فعل ماض ناقص واسمها وخبرها محذوف. تقديره: لست معزوا لأنسى، وحرف الجر يتعلق بالمحذوف «ولكن» للاستدراك «الملاك» يتعلق بمحذوف تقديره: ولكن أنت معزو لملاك «تنزل» جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لملاك «من جو» يتعلق به «السماء» مضاف إليه «يصوب» جملة وقعت حالا من ملاك.

الشاهد: قوله «لأنسى» فهى بمعنى إنسان.

مواضعه: ذكره سيبويه ٢/٣٧٩.

(١) البختاتى جمع بختى - ككرسى - قال فى اللسان: البخت والبختية دخيل فى العربية

أعجمى معرب، وهى الإبل الخراسانية تنتج من عربية وفالج وبعضهم يقول: إن البخت

عربى.



جمع إنسان أيضا أناسية بتعويض تاء التانيث من الياء المحذوفة كما قالوا فى زنادقة، وحكى أهل التصريف أيضا إبدال نون الأولى ياء فى الأفراد والجمع فقالوا إنسان وجمعه أناسين، وأما ظرابى فذكر بعض أهل التصريف أن الإبدال فيه لازم، وليس كذلك؛ لأن من العرب من يقول: ظرايين على الأصل. ذكره فى شرح الكافية، وحكى أبو القاسم السعدى وغيره أنه يقال ظرباء لغة من ظربان، قيل فيحتمل أن يكون ظرابى جمعا لظرباء وتكون الياء بدلا من همزة التانيث كما قالوا فى (جمع)^(١) صحراء صحارى.

وفى كلام بعضهم ما يقتضى أنه جمع تكسير مطلقا، قال ابن الخباز: قد كسروا على فعيل ثلاثة أبنية: فعل كعبد وعبيد وكلب وكليب ورهن ورهين، وفعل كبقر وبقير، وفعل كضرس وضريس، وهو قليل لأنه أشبه بالآحاد انتهى، فلم يفرق بين عبيد وكليب كما ترى، وكذا قال فى الصحاح، والعبد خلاف الحر والجمع عبيد مثل كلب وكليب وهو جمع عزيز، وذكر فى الكافية أيضا من جموع التكسير فعلى ولم يسمع منه إلا لفظان حجلى جمع حجل، وظربى جمع ظربان، قال: ومذهب ابن السراج أنه اسم جمع، وقال الأصمعى: الحجلى لغة فى الحجل^(١). وذهب الأخفش إلى أن نحو ركب وصحب جمع تكسير ومذهب سيبويه أنه اسم جمع وهو الصحيح، لأنه يصغر على لفظه وذهب الفراء إلى أنه كل ما له واحد موافق فى أصل اللفظ نحو ثمر وثمر جمع تكسير، وليس بشيء.

وِبِفَعَالٍ وَشَبْهِهِ انْطِقًا فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى

من أمثلة جمع الكثرة وشبهه، والمراد بشبهه ما يماثله فى العدة والهيئة، وإن خالفه فى الوزن، نحو مفاعل وفياعل، أما فعائل فيجمع عليه كل ما رادت أصوله على ثلاثة، وما شبهه فيجمع عليه كل ثلاثى مزيد إلا ما أخرجه بقوله: مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى.

وهو باب كُبْرَى وسُكْرَى، وأحمر وحمراء، ورام وكامل ونحوها، لأن هذه قد استقر تكسيرها على ما تقدم بيانه.

تنبيه:

شمل قوله (ما فوق الثلاثة) الرباعى ومازاد عليه: أما الرباعى فإن كان مجردا جمع على فعائل نحو جعفر وجعافر وبرثن وبرائن^(٢) وإن كان بزيادة جمع على شبه فعائل سواء كانت الزيادة للإحقاق نحو صَيْرَفَ وصَيَارِفَ وَعَلَقَى وَعَلَاقَ^(٣)، أم لغيره نحو أَصْبَعَ وَأَصَابِعَ ومسجد ومساجد، ما لم يكن مما تقدم استثنأوه.

(١) الحجل: بفتح الحاء والجيم - طائر معروف.

(٢) برثن: بضم الباء والياء وسكون الراء - قال فى القاموس: الكف مع الأصابع ومخلب

الأسد. (٣) صيرف: هو المحال من الأمور.

وأما الخماسى فهو أيضا إما مجرد وإما بزيادة، فإن كان مجردا فقد نبه عليه بقوله:

..... وَمِنْ خَمَاسِي جُرْدَ الْآخِرِ أَنْفٍ بِالْقِيَّاسِ

إذا أريد جمع الخماسى المجرد حذف آخره، ليتوصل بذلك إلى بناء فعائل، فتقول فى سفرجل سفارج، ثم إن كان رابعه شبها بالزائد جار حذفه وإبقاء الخامس كما نبه عليه بقوله:

والرابعُ الشبيهُ بالمزيدِ قد يُحذفُ دونَ ما به تمَّ العدَدُ

يجوز حذف الرابع إذا كان شبيها بالمزيد لفظا أو مخرجا، فالأول نحو خدرنق^(١) لأن النون من حروف الزيادة، والثانى نحو فرزدق^(٢) لأن الدال من مخرج التاء وهى من حروف الزيادة، فلك أن تقول فيهما خدارق وفرازق - بحذف النون والدال - ولك أن تقول خدارن وفرازد بحذف الخامس كما تقدم وهو الأجود، وهذا مذهب سيبويه، وقال المبرد: لا يحذف فى مثل هذا إلا الخامس وخوارق وفرازق غلط.

تنبيهان:

الأول: أجاز الكوفيون والآخرش حذف الثالث، كأنهم رأوا حذف الثالث أسهل، لأن ألف الجمع محل محله.

الثانى: منع ابن ولاد تكسير الخماسى البتة، وقال سيبويه لا يكسرونها إلا على استكراه، وقال فى التسهيل: ويغنى غالبا التصحيح عن تكسير الخماسى الأصول، وأما الخماسى بزيادة فإنه يحذف رائده آخرًا كان أو غير آخر نحو سِبْطَرَى وسباطر وفَدَوَكْس وفَدَاكِس^(٣) ما لم يكن الزائد من الخمسة حرف لين قبل

(١) الخدرنق: العنكبوت: وقالوا خورنق - والصواب الأول.

(٢) فرزدق: اسم جنس جمعى لفرردة - وهى القطعة من المعجين.

(٣) سبطرى: مشية فيها تبختر، واسبطر اضطجع وامتد، والإبل أسرع، والبلاد استقامت.

فدوكس: بفتح الفاء والدال والكاف وسكون الواو - هو الأسد والرجل الشديد.

الأخر. فإنه لا يحذف بل يجمع على مفاعيل ونحوه، نحو عصفور وعصافير وقرطاس وقراطيس وقنديل وقناديل، وهذا مفهوم من قوله:

وَزَائِدَ الْعَادِي الرَّبَاعِي أَحْذِفْهُ مَا لَمْ يَكُ لَيْنًا إِثْرُهُ اللَّذْ خَتَمًا

فإن قلت: فهم من استثنائه حرف اللين أنه لا يحذف، ولكن من أين يفهم أن واو عصفور وآلف قرطاس ونحوها يقلبان ياء؟

قلت: هذا مفهوم من قاعدة مذكورة في التصريف لا يحتاج هنا إلى النص عليها.

تنبيهان:

الأول: شمل قوله (وزائد العادي الرباعي) نحو قَبْعَثَرَى^(١) مما أصوله خمسة، فهذا ونحوه إذا جمع حذف حرفان الزائد وخامس الأصول؛ فتقول فيه قباعث.

الثاني: شمل قوله (لينا) ما قبله حركة مجانسة كما مر تمثيله، وما قبله حركة غير مجانسة نحو غُرْنِيقٌ وفِرْدَوْس^(٢)، فتقول فيهما غرائيق وفراديس، وخرج منه كَنَهْوَر^(٣) مما يحرك فيه حرف العلة، فإنه لا يقلب ياء، بل حذف فتقول كناهـر.

وَالسَّيْنُ وَالتَّاءُ مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَرْلَ إِذْ بَيْنَا الْجَمْعَ بَقَاءَهُمَا مُخْلٌ

اعلم أن الاسم إذا كان فيه من الزوائد ما يخل بقاءه بمثالي الجمع - أعني فعالل وفعاليل - توصل إليهما بحذفه، فإن تأتي أحد المثالين بحذف بعض وإبقاء بعض أبقى ما له مزية في المعنى أو في اللفظ، فلذلك تقول في جمع مستدع: مداع - بحذف السين والتاء معا - لأن بقاءهما يخل بينية الجمع، وأبقيت الميم لأن لها مزية عليهما لكونها تزداد لمعنى يخص الأسماء، وكذلك تقول في منطلق

(١) القبعثرى: العظيم الشديد، والأنثى قبعثراه.

(٢) غرنيق: بضم الغين وسكون الراء وفتح النون - طير من طيور الماء طويل العنق. وفردوس: بستان.

(٣) كنهور: كسفرجل - المتراكم من السحاب والضخم من الرجال.

ومعتلم. مطالق ومغال، فتوثر الميم بالبقاء على النون والتاء، لما تقدم، وإلى هذا أشار بقوله: والميمُ أُولَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا، فشمّل قوله (من سواه) صورتين.

إحداهما: وفاقية وهي أن يكون ثانى الزائدين غير ملحق، كنون منطلق وتاء معتلم.

والأخرى: خلافية وهي أن يكون الزائد ملحقا نحو مُقْعَنْس (١) فمذهب سيبويه فيه وفي نحوه إبقاء الميم فتقول: مقاعس، ومذهب المبرد إبقاء الملحق فتقول: قعاسس، ورجح مذهب سيبويه بأن الميم مصدره وهي لمعنى يخص الاسم فكانت أولى بالبقاء.

تنبيه:

لايعنى بالأولوية هنا رجحان أحد الأمرين مع جوازهما، لأن إبقاء الميم فيما ذكر متعين، لكونه أولى فلا يعدل عنه. قوله: والهمزُ والياء مثلهُ إن سَبَقَا. يعنى أن الهمزة والياء مثل الميم فى كونهما أولى بالبقاء إذا تصدرا نحو أَلْتَدَدَ وَيَلْتَدَدُ (٢) فتقول فى جمعهما: أَلَادٌ وَيَلَادٌ - بحذف النون وإبقاء الهمزة والياء، لتصدرهما ولأنهما فى موضع يقعان فيه دالين على معنى بخلاف النون فإنها فى موضع لا تدل فيه على معنى أصلا، وإنما أدغم أَلَادٌ وَيَلَادٌ فى الجمع رجوعا إلى القياس.

تنبيه:

تقدم أن المزية تكون فى المعنى وفى اللفظ، وماتقدم من إبقاء الميم والهمزة والياء فى المثل السابقة من المزية المعنوية ولها أمثلة آخر لا يحتمل ذكرها هذا المختصر، ومثال المزية اللفظية كقولك فى جمع استخراج تخاريج، لأن له نظيرا وهي تماثيل، فلا تقول سخاريج، لأن سفاعيل معدوم، وكذلك مثله مرميس (٣)

(١) مقعنس: أى: متأخر إلى خلف من القعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر عند الحذب.

(٢) ألتد وتلد: كلاهما بمعنى الخصم الشديد الخصومة كالآلد.

(٣) مرميس: من أوصاف الداهية، يقال: داهية مرميس أى: شديدة، والمرميس: الأملس أيضا، ووزنه ففعيل.

فتقول فيه مراريس - بحذف الميم وإبقاء الراء - لأن ذلك لا يجهل معه كون الاسم ثلاثيا في الأصل، فلو حذفت الراء وأبقيت الميم فقلت: مراميس لأوهم أنه كون الكلمة رباعية وكذلك مثله حطائط^(١) فإن الهمزة فيه أولى بالبقاء من الألف لتحركها ولشبهها بحرف أصلى لأن زيادتها وسطا شاذة، بخلاف الألف، ويونس يؤثر الألف بالبقاء، لأنها أبعد من آخر الاسم فتقلب همزة فتقول حطائط على القولين، والتقدير مختلف ومائل هذا الفصل كثيرة فلنكتف بما ذكرناه، ومن المزية أيضا ما أشار إليه بقوله:

وَالْيَاءَ لَا الْوَاوَ أَحْذِفْ إِنْ جَمَعْتَ مَا كَحِزْبُونٍ فَهَوَ حُكْمٌ حَتْمًا

ما يجب إثارة بالبقاء واو حيزبون وعيطموس^(٢) ونحوهما فإن تكسيرهما حزاين وعطاميس، حذفت الياء وأبقيت الواو فانقلبت ياء لانكسار ما قبلهما وإنما أوثرت الواو في ذلك بالبقاء؛ لأن الياء إذا حذفت أغنى حذفها عن حذف الواو، ولبقائها رابعة قبل الآخر، فيفعل بها ما فعل بواو عصفور، ولو حذفت الواو أولا لم يغن حذفها عن الياء؛ لأن بقاء الياء مفوت لصيغة الجمع.

وَحَيَّرُوا فِي زَائِدَي سَرَنْدَى وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ كَالْعَلَنْدَى

زائدا سرندى^(٣) هما النون والألف، فإن حذفت النون قلت؛ سراد، وإن حذفت الألف قلت سراند وكذلك نظائره نحو العلندى^(٤) والحبتطى والعقرنى وإنما خيروا في هذين الزائدين لثبوت التكافؤ بينهما، إذ لازمة لأحدهما على الآخر. والحاصل أنه إن كان لأحد الزائدين مزية أبقي، فإن ثبت التكافؤ فالحذف مخير. وهذه مسائل أختتم بها باب الجمع:

(١) حطائط: الصغير، كأنه حط عن مرتبة العظيم.

(٢) الحيزبون: المرأة العجور، وفيه: زوائد: الياء والواو والنون - العيطموس: التامة الخلق من الإبل والمرأة الجميلة أو الحسنة الطويلة التارة العاقر.

(٣) السرندى: السريع فى أموره - أو الشديد.

(٤) العلندى: البعير الضخم - والغليظ من كل شيء - ونوع من شجر العضاة له شوك. واحده بهاء والجمع علاند.

الأولى: يجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف (منه)^(١) أصل أو زائد، فتقول فى سفرجل ومنطلق: سفاريج ومطاليق، وقد ذكر هذا أول التصغير وسيأتى.

الثانية: أجاز الكوفيون زيادة الياء فى مائل مفاعل وحذفها من مماثل مفاعيل، فيجيزون فى جعافر جعافير، وفى عصافير عصافر، وهذا عندهم جائز فى الكلام وجعلوا من الأول ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرُهُ﴾^(٢) ومن الثانى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾^(٣) ووافقهم فى التسهيل على جواز الأمرين، واستثنى فواعل فلا يقال فيه فواعيل إلا شذوذا كقولهم^(٤):

سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا يُخَرِّقُهَا النَّبْلُ

.....

ووافقهم الجرمى على زيادة الياء قياسا فى نحو طوابيق وخواتيم^(٥) وكل ما يجمع على فعائل، وقال أبو حاتم فى نحو أمنية وأئسية^(٦) كل ما جاء من هذا

(١) أ.

(٢) من الآية ١٥ من سورة القيامة.

(٣) من الآية ٥٩ من سورة الأنعام.

(٤) قائله: هو زهير بن أبى سلمى - وهو من الطويل - .

وصدرة: عليها أسود ضاربات لبوسهم.

اللغة: «عليها» - أى: على الخيل «أسود» جمع أسد «ضاربات» جمع ضارية - من ضرى إذا اجتراً «سوابغ» كوامل «بيض» صقيلة «النبل» السهم.

الإعراب: «عليها» جار ومجرور خبر مقدم «أسود» مبتدأ مؤخر «ضاربات» صفة «لبوسهم» مبتدأ ومضاف إليه «سوابغ» خبر المبتدأ «بيض» صفة «لا يخرقها» لا نافية ويخرق فعل مضارع وها مفعول به «النبل» فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة. والجملة صفة لسوابغ.

الشاهد: قوله «سوابغ» والقياس سوابغ - بدون الياء -

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٧٠٣، وذكره السيوطى فى الهمع ٢/١٨٢.

(٥) طوابيق: جمع طابق - بفتح الباء وكسرها - وهو العضو من أعضاء الإنسان كاليد والرجل، ويجمع على طوابق وقد جاء الجمع شذوذا طوابيق وخواتيم: نوع من الحلوى - وهو أيضا مايوضع على الطين ويختتم به الكتاب.

(٦) أئسية: بضم الهمزة وسكون الثاء وكسر الفاء - وهى حجر يوضع عليه القدر، وهى ثلاثة أحجار.

النوع واحده مشدد، ففي جمعه التشديد والتخفيف كاثافي، وقال الأخفش: هذا كما يقال في جمع مفتاح مفاتيح ومفاتيح، وقال النحاس: الحذف في المعتل أكثر، ومذهب البصريين أن زيادة الياء في مثل (مفاعل وحذفها من مثال)^(١) مفاعيل لا يجوز إلا للضرورة.

الثالثة: قد ورد في جمع التكسير ما يشبه تصغير الترخيم، وأشار إليه في التسهيل بقوله: وربما قدر تجريد المزيد فيه فعومل معاملة المجرد، ومثال ذلك قولهم في ظريف وخبيث: ظروف وخبوث، قال الجرمي والفارسي: كسروه على حذف الزيادة وهو مذهب المبرد، وكان يقول فيه جمع الترخيم، ومذهب الخليل وسيبويه أنه مما جمع على غير واحده المستعمل كملاميح، وأجاز السيرافي أن يكون اسم جمع.

الرابعة: قال في التسهيل يُجْمَعُ اسم الجمع وجمع التكسير غير الموازن مفاعل أو مفاعيل أو فعلة أو فعلة لما يثنيان له جمع شبيهيهما من مثل الأحاد انتهى. فمن جمع اسم الجمع قوم وأقوام، وظاهر كلام سيبويه أنه لا ينقاس، ومن جمع الجمع عقبان وعقابين كما تقول سرحان وسراحين^(٢) ومعنى قوله «لما يثنيان له» للمعنى الذي يثنيان له، يعنى أن الداعى إلى جمعهما هو الداعى إلى تثنيتهما، وظاهر كلامه جواز ذلك في جمع الكثرة وجمع القلة ونقل غيره أن جمع الكثرة لا يقاس عليه باتفاق.

واختلف في جمع القلة فقليل: يقاس عليه، وهو مذهب الأكثرين وقيل: لا ينقاس ولا يجمع من الجموع إلا ما جمعوا، وهو مذهب الجرمي، واختيار ابن عصفور، وبه فسر الفارسي كلام سيبويه.

الخامسة: اختلف في أصائل فقليل: هو جمع جمع جمع لأنه جمع أصال وأصال جمع أصل وأصل جمع أصيل، قاله ابن الشجري، ورده ابن الخشاب وهو خليق بالرد وقيل هو جمع جمع، لأنه جمع أصال وأصال جمع أصل وأصل مفرد

(١) أ. ب.

(٢) السرحان: الذئب، وقيل: الأسد بلغة هذيل.

لا جمع له . وقيل : إن أصالا جمع أصيل كيمين وإيمان وأصائل جمع أصيلة كسفينة وسفائن ذكره ابن الباذش وقاله أيضا أبو الحسين بن فارس^(١) وقال ابن الخشاب: أصائل مفردة أصيل مثل أفيل وأفائل والأفيل الصغير من أولاد الإبل - وعلى هذين القولين فليس بجمع جمع .

السادسة: فى الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس، وإنما أخرته إلى هذا الموضع؛ لأن معرفته متوقفة على معرفة أمثلة التكسير، والفرق بين هذه الثلاثة من وجهين: أحدهما معنوى والآخر لفظى .

أما المعنوى: فقال الشارح فى صدر الشرح: الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل، إما أن يكون موضوعا للآحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف، وإما أن يكون موضوعا لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه، وإما أن يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية؛ إلا أن الواحد يتفنى بنفيه، فالموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال وأسود، أو لم يكن كأبائيل^(٢) والموضوع لمجموع الآحاد، وهو اسم الجمع، سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب، أو لم يكن كرهط وقوم، والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس، وهو غالب فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرّة وعكسه كمأة وجبأة . انتهى - يعنى: أن الكمأ والجبأ للواحد، والكمأة والجبأة للجنس، وهذا قليل، وبعضهم يقول كمأة وللجنس كمء على القياس وقوله: وهو غالب يفرق بينه وبين واحده بالتاء، يشير إلى أن اسم الجنس لا ينحصر فى ذلك، لأنه قد يفرق بينه وبين واحده بياء النسب نحو روم ورومى وزنج وزنجى .

(١) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد أبو الحسين اللغوى القزوينى كان نحويا على طريقة الكوفيين، سمع أباه وعلى بن إبراهيم بن سلمة وقرأ عليه البديع الهمداني وكان كريما جوادا، وله مقدمة فى النحو، واختلاف النحويين وغيرهما . قال الذهبى: مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

(٢) أبائيل: بمعنى فرق .

واعلم أن فيما عرف به اسم الجنس نظرا لأن مقتضاه صحة إطلاق تمر ونحوه على القليل والكثير كالعسل والماء، لأن الواحد إنما يستغنى بنفسه إذا كان صادقا عليه، وقد صرح بذلك الشيخ أبو عمرو في شرحه لكافيته، والمفهوم من كلام النحويين أن اسم الجنس الذى يفرق بينه وبين واحده بتاء التانيث نحو جَوَز ونخل^(١) وكلم، لا يطلق على أقل من ثلاثة، وإنما يقال ذلك فى نحو ضرب من المصادر، فإنه صالح للقليل والكثير، وإذا قيل ضربة فالتاء للتنصيص على الوحدة، وأما غير المصادر فلا يقال فيها ذلك، وقد صرح المصنف بذلك قال فى شرح التسهيل: الكلم اسم جنس جمعى كالنبق واللبن وأقل مايتناول ثلاث كلمات، بل يقتضى قوله فى التسهيل: تكسير الواحد الممتاز بالتاء محفوظ استغناء بتجريده فى الكثرة وبتصحیحه فى القلة، أن تمرا ونحوه لما فوق العشرة حتى قيل ناقض كلامه الأول.

وأما اللفظى فاعلم أن الاسم الدال على أكثر من اثنين إن لم يكن له واحد من لفظه فإما أن يكون على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه أو لا؛ فإن كان على وزن خاص بالجمع نحو عبايد، أو غالب فيه نحو أعراب، فهو جمع واحد مقدر، وإلا فهو اسم جمع نحو رهط وإبل.

وإنما قلنا إن أعرابا على وزن غالب لأن أفعالا وزن نادر فى المفردات كقولهم (بُرْمَة أعشار)^(٢) هذا مذهب بعض النحويين، وأكثرهم يرى أن أفعالا وزن خاص بالجمع، ويجعل قولهم (برمة أعشار) من وصف المفرد بالجمع، ولذلك لم يذكر فى الكافية غير الخاص بالجمع، وليس الأعراب جمع عرب، لأن العرب يعم الحاضرين والبادين، والأعراب يخص البادين، خلافا لمن زعم أنه جمعه، وإن كان له واحد من لفظه فإما أن يوافقه فى أصل اللفظ دون الهيئة أو فيهما، فإن وافقه فيهما وثنى فهو جمع يقدر تغييره نحو فلك، فإن لم يثن فليس بجمع نحو جنب، والمصدر إذا وصف به وإن وافقه فى أصل اللفظ دون الهيئة، فإما أن يميز من واحده بترع ياء النسب نحو روم أو بتاء التانيث ولم يلتزم تأنيثه نحو تمر، أو لا؛ فإن ميز بما ذكر ولم يلتزم تأنيثه فهو اسم جنس، وإن التزم تأنيثه فهو جمع نحو

(١) جوز: الجوز - يفتح الجيم وسكون الواو - المقارة التى يتيه فيها السالك.

(٢) البرمة: قدر من حجارة، وبرمة أعشار إذا كانت عظيمة لا يحملها إلا عشرة، وقيل: إذا كانت مكسرة على عشر قطع.

تُخَم وتهم، حكم سيويه بجمعيتهما، لأن العرب التزمت تأنيثهما، فإن الغالب على (اسم الجنس)^(١) الممتاز واحده بالتاء. التذكير، وقال ابن سيده: التذكير والتأنيث سواء في الاستعمال والكثرة. وإن لم يكن كذلك، فإما أن يوافق أوزان الجموع الماضية أولا، فلإن وافقها فهو جمع، ما لم يساو الواحد في التذكير والنسب إليه دون قبح فيكون اسم جمع، فلذلك حكم على غزى بأنه اسم جمع لغار، لأنه ساوى الواحد في التذكير، بخلاف كليب، فإنه جمع لأنه مؤنث، وحكم أيضا على ركاب بأنه اسم جمع لركوبة، لأنهم نسبوا إليه فقالوا: ركابى، والجموع لا ينسب إليها إلا إذا غلبت أو أهمل واحدها.

وإنما قلنا: دون قبح، لأن الجمع قد يساوى الواحد فيما ذكر بقبح فيقال الرجال قام، وإن خالف أوزان الجمع الماضية فهو اسم جمع نحو صحب وركب، لأن فعلا ليس من أبنية الجمع، خلافا لأبى الحسن.

والحاصل أن اسم الجنس هو ما يتميز واحده بالياء أو بالتاء ولم يلتزم تأنيثه واسم الجمع مالا واحدا له من لفظه وليس على وزن خاص بالجمع ولا غالب فيه، أو له واحد ولكنه مخالف لأوزان الجمع، أو غير مخالف ولكنه مساو للواحد دون قبح في التذكير والنسب. وإذا عرفا عرف الجمع بمعرفتهما. والله أعلم.

التصغير

إنما ذكره بعد التفسير (لأنهما)^(١) - كما قال سيويه - من واد واحد، فلنذكر فوائده وعلاماته وشروط المصغر.

أما فوائده عند البصريين (فثلاثة)^(٢): التقليل، والتقريب، والتحقيق. فالتحقيق: إما لذات الشيء نحو حجير أى: حجر صغير، وإما لشأنه نحو رجيل.

والتقليل: لكمية الشيء (نحو)^(٣) دريهمات، والتقريب: إما لزمان الشيء نحو بعيد العصر، وإما لمكانه نحو دوين السماء، وإما لمنزلته نحو صديقى.

وزاد الكوفيون فى فوائده التعظيم، كقول لييد^(٤):

دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

أى: الموت.

وأجيب بأن الداهية إذا كانت عظيمة كانت سريعة الوصول، فالتصغير لتقليل المدة، أو بأن المراد أن أصغر الأشياء قد يفسد الأمور العظام.

(١) أ، ب - وفى جـ (لأنه). (٢) أ، ب. (٣) أ، جـ.

(٤) قائله: هو لييد بن ربيعة بن عامر العامرى - وهو من الطويل - .

وصدره: وكل أناس سوف تدخل بينهم

اللغة: (دوبية) تصغير داهية، ويروى فى مكانه (خويخة) وهو مصغر خوخة - بفتح فسكون - وهو الباب الصغير. أى أنه سيفتح عليهم باب يدخل إليهم منه الشر، وإذا مات الإنسان أو قتل اصفرت أنامله واسودت أظافره، وقيل: المراد من الانامل الاظافر فإن صفرتها لا تكون إلا بالموت.

الإعراب: (كل) مبتدأ (أناس) مضاف إليه (سوف) هنا للتحقيق والتأكيد (تدخل) فعل مضارع (بينهم) متعلق بتدخل (دوبية) فاعل تدخل والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ (تصفر) فعل مضارع (منها) متعلق بالفعل (الانامل) فاعل تصفر، الجملة فى محل رفع صفة لدوبية.

الشاهد: قوله (دوبية) حيث إن التصغير هنا للتعظيم عند الكوفيين.

مواضعه: ذكره الشجرى فى أماليه ٢/٢٥، ٢/٤٩، وابن الأنبارى فى الإنصاف ١٣٩، وابن يعيش ٥/١١٤، ٢/٥٦١ فى الخزانة، ٨٥ فى شرح شواهد الشافية، ٢/١٨٥ مع الهوامع، ٣/٧٠٦ شرح الأشموني.

وأما علامته فهي: الياء، وإنما جعلوها ياء، لأن أولى الحروف بالزيادة حروف المد واللين، فالألف قد استبدت بها الجمع فعدلوا إلى الياء، لأنها أقرب إلى الألف، وزعم بعض الكوفيين وصاحب الغرة: أن الألف قد تجعل علامة التصغير، واستدلوا بقول العرب في: هدهد، هدهد، يعنون التصغير، وفي دابة وشابة، دابة وشوابة. ورد بأن الهدهد لغة في الهدهد، وأما دابة وشوابة فالفهما بدل من ياء التصغير والأصل دوية وشوية، لأن ياء التصغير قد تجعل ألفا إذا وليها حرف مشدد.

وأما شروط المصغر فأربعة:

الأول: أن يكون اسما فلا يصغر الفعل ولا الحرف، لأن التصغير وصف في المعنى وشذ تصغير فعل التعجب، وفي كونه مقيسا خلاف تقدم في بابه.

الثاني: أن يكون غير متوغل في شبه الحرف، فلا تصغر المضمرات ولا مَنْ وكيف ونحوها. وشذ تصغير بعض أسماء الإشارة والموصولات، وسيأتي.

والثالث: أن يكون قابلا للتصغير فلا يصغر نحو كبير وجسيم، ولا الأسماء المعظمة شرعا، وفي أسماء شهور السنة وأيام الأسبوع قولان، والمنع مذهب سيبويه.

والرابع: أن يكون خاليا من صيغ التصغير وشبهها، فإنه لا يصغر نحو كمي^(١).

فُعَيْلًا اجْعَلِ الثَّلَاثِيَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُدَيْ فِي قَدَا

فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعَلِ دَرِهَمَ دُرَيْهَمًا

أبنية التصغير ثلاثة: فُعِيلٌ وفُعَيْعِلٌ وفُعَيْعِيلٌ، ففُعِيلٌ للثلاثي مطلقا نحو قُدَيْ في تصغير قُدَيْ، وفليس في تصغير فلس، وفُعَيْعِلٌ وفُعَيْعِيلٌ لما راد على الثلاثة.

أما فُعَيْعِلٌ. فللرباعي نحو دريهم في درهم، وجعيفر في جعفر: وللخماسي المجرد إذا حذف آخره ولم يعوض نحو فريزد في فرزدق.

(١) الكميّ من الخيل: هو الفرس الذي تضرب حمرة إلى سواد.

وأما فعييل: فللخماسى ولما فوقه أيضا، إذا كان قبل آخره حرف لين نحو عصيفير أو حذف منه وعوض نحو فريزيد (ولما فوقه أيضا)^(١).

تنبيهات:

الأول: هذه الأوزان الثلاثة من وضع الخليل - رحمه الله -، فقيل له: لم بنيت المصغر على هذه الأمثلة؟ فقال: وجدت معاملة الناس على فلس ودرهم ودينار.

والثاني: وزن المصغر بهذه (الأوزان)^(٢) اصطلاح خاص بهذا الباب، اعتبر فيه مجرد اللفظ تقريبا، وكراهة لتكثير الأبنية، وليس بجار على مصطلح التصريف.

الا ترى أن وزن أحيمد ومكيرم وسفيرج فى التصغير فعييل، ووزنها التصريفى أفيعل ومفيعل وفعييل.

الثالث: فهم من قوله (فعيلا اجعل الثلاثي) أن فى الثلاثي إذا صغر ثلاثة أعمال: ضم أوله وفتح ثانيه وإلحاق ياء ساكنة بعده.

وفهم من قوله (فعيعل مع فعييل لما . . فاق . .) أن مافوق الثلاثة يشارك الثلاثي فى الأعمال الثلاثة ويزيد (عليه)^(٣) رابعا وهو كسر ما بعد الياء إلا (فيما)^(٤) سيستثيه.

الرابع: هذه الكيفية المذكورة إنما هى فى المتمكن، وأما غير المتمكن فإنه يخالفه فى بعضها وسيأتى آخر الباب.

الخامس: ذكروا لضم أول المصغر عللا أكثرها ظاهر الضعف، منها أنهم لما فتحوا فى التكسير أول الرباعى والخماسى لم يبق إلا الكسر والضم، فكان الضم أولى لمكان الياء. قال معناه السيرافى. وفتحوا ثانيه لأن ياء التصغير والـ فى التكسير فى نحو مفاعل متقابلان فحمل ما قبل الياء على ما قبل الالف.

(١) أ، ب.

(٢) فى جـ (الأمثلة).

(٣) أ، ب.

(٤) أ، ب.

السادس: قال بعضهم: ضم أول المصغر وفتح ثانيه إنما هو فيما ليس كذلك نحو صرد^(١) أو تقول: الضمة والفتحة في المكبر غير الضمة والفتحة في المصغر كما في فلك ونحوه.

وجزم ابن إياز بالثاني فقال: لو كان أول المكبر مضموما كغراب وغلام ثم صغرت له الحكم بأن الضمة في التصغير غيرها في التكبير، وقال بعضهم في نحو زبرج^(٢) مما قبل آخره مكسورا إذا صغر لا يغير، قال: ولو قيل: إن الكسرة في التصغير غيرها في التكبير لكان وجها.

السابع: لو كان المكبر على هيئة المصغر كميّطر ومهيمن^(٣) ونحوهما من أسماء الفاعلين، فقال بعضهم: إن تصغيرها يكون بالتقدير، وظاهر التسهيل أن مثل هذا لا يصغر لأنه شرط في المصغر خلوه من صيغ التصغير وشبهها.

وَمَا بِهِ لِمَتَّهِ الْجَمْعُ وَصِلَ بِهِ إِلَى أَمَثَلِ التَّصْغِيرِ صِلَ

يعنى: أنه يتوصل إلى بناء فعيعل وفعيعل فيما زاد على أربعة أحرف (بما يتوصل به إلى متتهى الجمع)^(٤) يعنى بناء مفاعل ومفاعيل (وللحاذف)^(٥) هنا - من ترجيح وتخيير - ماله في التفسير فتقول في تصغير فرزدق فريزد بحذف الخامس، أو فريزق بحذف الرابع، لأنه يشبه الزائد، وتقول في منطلق مطيلق بحذف النون وإبقاء الميم؛ لأن لها مزية كما تقدم، وتقول في استخراج تخييرج - بحذف السين، لأن التاء أولى بالبقاء لما سبق، وتقول في حيزبون^(٦) حزيبين - بحذف الياء وإبقاء الواو مقلوبة ياء لما مر، وتقول في علندی^(٧) عليند أو عليد، إذ لا مزية لأحد رائديه على الآخر، وقد تقدم بيان ذلك في التفسير فأغنى عن إعادته.

(١) الصرد: بضم ففتح - طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير، وبياض في ظهر الفرس من أثر الدبر.

(٢) الزبرج: الزينة من وشى أو جوهر، وقيل: الذهب، وقيل: السحاب الرقيق.

(٣) المهيمن: اسم فاعل هيمن إذا كان رقيقا على الشيء.

(٤) ب، ج - وفى أ (بما يوصل به فيه إلى متتهى الجمع).

(٥) أ - وفى ب، ج - (وللحاذق).

(٦) الحيزبون: المرأة العجوز.

(٧) العلندی: بالفتح - الغليظ من كل شيء، وربما قيل: جمل علندی - بالضم - .

تنبيه:

يستثنى من ذلك هاء التانيث، وألفه الممدودة، وياء النسب، والالف والنون بعد أربعة أحرف فصاعداً، فإنهن لا يحذفن فى التصغير، ولا يعتد بهن كما سيأتى.

وَجَائِزُ تَعْوِضُ يَأْ قَبْلَ الطَّرْفِ إِنْ كَانَ بَعْضُ الْأِسْمِ فِيهِمَا انْحَدَفَ

يعنى: أنه يجوز أن يعوض مما حذف فى التكسير والتصغير ياء قبل الآخر، وسواء فى ذلك ما حذف منه أصل نحو سفرجل فتقول فى جمعه سفارج وإن عوضت قلت سفاريج وفى التصغير سفيرج وإن عوضت قلت: سفيريج.

وما حذف منه زائد نحو منطلق فتقول فى جمعه مطالق ومطاليق، وفى تصغيره مطيلق على الوجهين.

وعلم من قوله (جائز) أن التعويض لا يلزم.

تنبيه:

قال فى التسهيل: وجائز أن يعوض مما حذف ياء ساكنة قبل الآخر، مالم يستحقها لغير تعويض، واحترز بقوله «لغير تعويض» من نحو لفاغيز جمع لُغِيْزَى، فإنه حذفت ألفه ولم يحتج إلى تعويض، لثبوت يائه التى كانت فى المفرد.

وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلُّ مَا خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسْمًا

مما خولف (به)^(١) القياس فى التصغير نحو قولهم فى المغرب: مغربان كانه تصغير مغربان، وفى العشاء، عُشَيَّان كانه تصغير عُشَيَّان، وفى عشية عشيية كانه تصغير عشاء، وفى إنسان: أنيسيان كانه تصغير أنسيان وفيه خلاف. مذهب البصريين أنه فعلان من الأُنْس، وقال الشيباني: فعلان أيضاً، لكن من الإيناس بمعنى الإبصار، وقال معظم الكوفيين إنه أفعالان من النسيان فهو على الأولين من

(١) أ، ج وفى ب (فيه).

هذا النوع، وفي بنون: أينون كأنه تصغير أبنين، وفي ليلة لييلية كأنه تصغير ليلاه، وفي رجل رويجل كأنه تصغير راجل، وفي صبية وغلمة: أصيبية وأغيلمه، كأنهما تصغير أفعلة، فهذه الألفاظ ما استغنى فيها بتصغير مهمل عن تصغير مستعمل (وقد سمع في بعضها القياس أيضا)^(١) قالوا في صبية صبية على القياس. أنشد سيويه^(٢):

صِيبَةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا مَا إِنْ عَدَا أَصْغَرُهُمْ أَنْ رُكًّا

يقال: رك زكيكا إذا دب، قال المبرد: والصواب: ما إن عدا أكبرهم.

ومما خولف به القياس في التفسير قولهم: رهط وأراهط، وباطل وأباطيل، وحديث وأحاديث، وكراع وأكارع، وعروض وأعارض، وقطيع وأقاطيع^(٣).

فهذه جموع لواحد مهمل استغنى به عن جمع المستعمل، هذا مذهب سيويه والجمهور، وذهب بعض النحويين إلى أنها جموع للمنطوق به على غير قياس، وذهب ابن جنى إلى أن اللفظ يغير إلى هيئة أخرى ثم يجمع، فيرى في

(١) أ، جـ.

(٢) قاله: هو رؤية بن العجاج - وهو من الرجز -.

اللغة: «رمكا» - بضم الراء وسكون الميم - جمع أرمك والرمكة لون كلون الرماد «عدا» جاور «أن ركا» ويرى قد ركا.

يصف رؤية بهذا: صبية صغاراً قد اغبروا وتشعثوا لشدة الزمان وكلب الشتاء والبرد. الإعراب: «صبية» منصوب بفعل مقدر تقديره ترك صبية «على الدخان» حال «رمكا» صفة لصبية «ما» النفي «إن» زائدة «عدا» فعل ماضٍ «أصغرهم» فاعل ومضاف إليه «أن» مصدرية «ركا» فعل ماضٍ والالف للإطلاق والفاعل ضمير، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول عدا.

الشاهد: قوله «صبية» حيث صغرت على لفظها، والكثر في كلامهم أصيبية.

مواضعه: ذكره سيويه ٢/١٣٩، والمقتضب ٢١٢، والمخصص ١/٣١.

(٣) الرهط: قوم الرجل وقبيلته ويطلق على الجماعة من ثلاثة إلى عشرة أو من سبعة إلى عشرة بشرط أن يكونوا كلهم رجلاً.

والكراع: هو مستلق الساق - وفي نسخة ب (كراع وأكارع).

والعروض: آخر تفعيلة من الشطر الأول من بيت الشعر.

أباطيل أن الاسم غير إلى إبطيل أبطول ثم جمع، وذهب المبرد إلى أن أراھط جمع أراھط وأباطيل جمع إبطال مصدر أبطل واستغنى به عن جمع الاسم، وأعاريض تكسير إعراض مصدر أعرض.

وذهب الفراء إلى أن أحاديث جمع أحدىثة بمعنى حديث، وقال ابن خروف: إن أحدىثة إنما تستعمل فى المصائب والدواھى لا فى معنى الحديث الذى يتحدث به، وعد بعضهم من هذا النوع قولهم: أظافير فى جمع ظفر، وليال فى جمع ليلة، وليستا منه، بل هما مما استغنى فيه بجمع واحد مستعمل قليلا، لأنهم قالوا (أظفور. وليلاه، وإن كان الأشهر ليلة وظفرا - قلت: وكذا لاينبغى أن يعد قولهم)^(١) فى التصغير ليلية مما استغنى فيه بتصغير مهمل.

لَتَلَوْاْ بِالتَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ تَأْنِيثٌ أَوْ مَدَّةُ الْفَتْحِ اُنْحَتَمَ
كَذَاكَ مَا مَدَّةٌ أَفْعَالٍ سَبَقَ أَوْ مَدَّةٌ سَكَرَانَ وَمَا بِهِ التَّحَقُّقُ

اعلم أن ما بعد ياء التصغير إن كان حرف إعراب جرى بوجوه الإعراب: على مقتضى العوامل نحو زبيد، وإن لم يكن حرف إعراب وجب كسره كما كسر ما بعد ألف التكسير إلا خمسة أشياء:

الأول: ما قبل علامة التأنيث وهى التاء والألف نحو طلحة وسكرى، فتقول فيهما طليحة وسكيرى - بالفتح - لوجوب فتح ما قبل تاء التأنيث، ومحافظة على بقاء الألف.

ويعنى بقوله (مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ) ما كان متصلا كما مثل: فلو انفصل من الياء كسر نحو دُحَيْرِجَة.

الثانى: ما قبل مدة التأنيث وهى الألف التى قبل الهمزة فى حمراء ونحوه، فإنها ليست علامة للتأنيث عند جمهور البصريين، وإنما العلامة عندهم الألف التى انقلبت همزة، وقد تقدم بيان ذلك فى التأنيث والتذكير، فتقول فى تصغير حمراء حميراء - بالفتح - محافظة على سلامة الألف.

(١) ب، ج .

فإن قلت: فلعلة أراد بعلم التأنيث التاء وحدها، وبالمدة الألفين المقصورة والممدودة.

قلت: لا يصح ذلك لأن المقصورة علم تأنيث أيضاً فتخصيصه بالتاء لا وجه له، وإنما عطفت المدة المذكورة على علم التأنيث، لعدم اندراجها فيه فهو كقوله فى التسهيل: أو ألف التأنيث أو الألف قبلها.

فإن قلت: قوله فى شرح الكافية: فإن اتصل بما ولى الياء علامة تأنيث فتح، كتُمَيِّرة وحُبَيْلى وحُمَيْرَاء - يقتضى أن المدة فى حمراء مندرجة فى قوله (علامة تأنيث)، ولذلك اقتصر فى الكافية على قوله: لتأنيث علم.

قلت: يجوز فى ذلك - والتحقيق ما تقدم.

والثالث: ما قبل ألف أفعال نحو أجمال فتقول فيه أجيمال محافظة على بقاء الألف (التى) (١) للجمع.

تنبيه:

أطلق الناظم أفعالا، ولم يقيده بأن يكون جمعا، فشمّل المفرد، وفى بعض نسخ التسهيل (أو ألف أفعال جمعا أو مفردا) فمثال الجمع ماذكر، وأما المفرد فلا يتصور تمثيله على قول الأكثرين، إلا ما سُمى به من الجمع، لأن أفعالا عندهم لم يثبت فى المفردات. قال سيويه: إذا حقرت أفعالا اسم رجل قلت: أفعال، كما تحقرها قبل أن تكون اسما، فتحقير أفعال كتحقير عطشان، فرقوا بينها وبين أفعال لأنه لا يكون إلا واحدا، ولا يكون أفعال إلا جمعا. انتهى.

وقد أثبت بعض النحويين أفعالا فى المفردات، وجعل منه قولهم: برمة أعشار، وثوب أخلاق وأسمال (٢) وهو عند الأكثرين من وصف المفرد بالجمع، وتصغيره أفعال كما سبق.

(١) أ.

(٢) عطف مرادف يقال سمل الثوب سمولا خلق فهو ثوب أسمال هـ قاموس. ويقال: ثوب أسمال، ويقال: ثوب أخلاق. إذا كان قد صار مزقا.

فإن قلت: إذا فرعنا على مذهب من أثبتته فى المفردات، فهل يصغر على أفعال أو على أفعيل؟

قلت: مقتضى إطلاق الناظم وقوله فى التسهيل: جمعا أو مفردا - أنه يصغر على أفعال - بالفتح.

ومقتضى قول من قال من النحويين (أو أفعال جمعا) كابى موسى وابن الحاجب أنه يصغر على أفعيل - بالكسر.

وقال بعض شراح تصريف ابن الحاجب: قيد بقوله (جمعا) احترازا عما ليس بجمع، نحو أعشار فإن تصغيره أعشير. انتهى.

وقال الشارح: (أو ألف أفعال جمعا، وعلى هذا نبه بقبوله سبق)، انتهى. فقيد. وحمل كلام الناظم على التقييد، وكأنه جعل (سبق) قيدا لأفعال: أى ألف أفعال السابق فى باب التكسير، وهو الجمع، أما تقييده فتسبع فيه أبا موسى ومن وافقه. وقال الشلوبين مشيراً إلى قول أبى موسى: هذا خطأ؛ لأن سيويه قال: إذا حقرت أفعالا اسم رجل قلت: أفعال كما تحقرها قبل أن تكون اسما، وأما حمل كلام الناظم على التقييد، فلا يستقيم؛ لأن قوله (سبق) ليس حالا من أفعال فيكون مقيدا به، بل هو صلة ما، ومدة مفعول لسبق تقدم عليه، والتقدير: كذلك ما سبق مدة أفعال، وأيضاً فإن الناظم أطلق فى غير هذا الكتاب، بل صرح بالتعميم فى بعض نسخ التسهيل. فعلى هذا يحمل كلامه. والله أعلم.

الرابع: ما قبل ألف سكران ونحوه مما آخره ألف ونون زائدتان لم يعلم جمع ما هما فيه على فعالين دون شذوذ، ولهذا أحال الناظم على سكران، فيقال فيه سكران، لأنهم لم يقولوا فى جمعه سكارين، وكذلك ما كان مثله نحو غضبان وعطشان، فإن جمع على فعالين دون شذوذ صغر على فعيلين نحو سرحان وسريحين^(١) فإنه جمع على سراحين، وإن كان جمعه على فعالين شاذاً لم يلتفت

(١) سرحان: الذئب، وقيل: الأسد بلغة هذيل.

إليه، بل يصغر على فعيلان، مثال ذلك: غرثان^(١) وإنسان، فإنهم قالوا جمعهما غراثين وأناسين على جهة الشذوذ، فإن صغرا قيل فيهما: غريثان وأنيسان.

وإذا ورد ما آخره ألف ونون مزيديتان، ولم يعرف هل تقلب العرب ألفه ياء أو لا؟ حمل على باب سكران، لأنه أكثر.

الخامس: ما كان قبل اسم منزل منزلة تاء التانيث، والمراد به عجز المركب نحو بعلبك فتقول فيه بعلبك، ولم يذكره هنا.

وَأَلْفُ التَّانِيثِ حَيْثُ مَدًّا	وَتَاوُهُ مُتَفَصِّلِينَ عُدًّا
كَذَا الْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ	وَعَجَزُ الْمُضَافِ وَالْمَرْكَبِ
وَهَكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا	مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِ كَزَعْفَرَانَا
وَقَدَّرَ انْفِصَالًا مَا دَلَّ عَلَى	تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ تَصْنِيعٍ جَلًّا

يعنى: أنه لا يعتد فى التصغير بهذه الأشياء الثمانية، لأنها تعد منفصلة، أى: تنزل منزلة كلمة مستقلة.

ومعنى عدم الاعتداد بها أن ما قبلها يصغر غير متمم بها.

الأول: ألف التانيث الممدودة نحو راهطاء.

الثانى: تاء التانيث نحو حنظلة.

الثالث: ياء النسب نحو عبقرى^(٢).

الرابع: عجز المضاف المركب نحو عبد شمس.

الخامس: عجز المركب. يعنى غير المضاف المتقدم ذكره نحو بعلبك.

السادس: الألف والنون الزائدتان بعد أربعة أحرف فصاعدا، نحو زعفران

(١) غرثان: بفتح الغين فراء ساكنة وجمعه غراثى كسكارى من غرث كفرح جاع هـ قاموس.

(٢) عبقرى: نسبة إلى عبقر، تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شيء عجيب.

وعبوثران^(١) واحترز من أن يكونا بعد ثلاثة نحو سكران وسرحان، وقد تقدم حكمها.

السابع: علامة التثنية نحو مسلمين.

الثامن: علامة جمع التصحيح نحو مسلمين ومسلمات.

فهذه لا يعتد بها فتقول فى تصغيرها رويهاء وحنىظلة وعبقري وعبيد شمس، وبعيلبك وزعيفران وعبيثران ومسيلمان ومسيلمين ومسيلمات، فيقدر تمام بنية التصغير قبل الألف والتاء وكذا سائرهما.

تنبيهات:

الأول: هذا تقييد لإطلاق قوله (وما به لمتهى الجمع وصل) وقد تقدم التنبيه عليه.

الثانى: ليست الألف الممدودة عند سيبويه كتاء التأنيث فى عدم الاعتداد بها من كل وجه؛ لأن مذهبه فى نحو جلولاء وبركاء، وقرىثاء^(٢) - مما ثالثه حرف مد - حذف الواو والألف والياء، فتقول فى تصغيرها: جليلاء وبريكاء وقرىثاء - بالتخفيف بخلاف نحو فروقة^(٣) فإنه يقول فى تصغيرها فريقة - بالتشديد، ولا يحذف، فقد ظهر أن الألف عنده يعتد بها من هذا الوجه، بخلاف التاء. ومذهب المبرد إبقاء الواو والألف والياء فى جلولاء وأخويه، فيقول فى تصغيرها: جليلاء وبريكاء وقرىثاء - بالإدغام مسوياً بين ألف التأنيث وتائه.

وحجة سيبويه أن لألف التأنيث الممدودة شبهها بهاء التأنيث وشبها بالألف المقصورة، واعتبار الشبهين أولى من إلغاء أحدهما، وقد اعتبر الشبه بالهاء من قبل

(١) عبوثران: اسم نبت.

(٢) جلولاء: بفتح أوله وضم ثانيه - ناحية من نواحي سواد العراق فى طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وجلولاء أيضاً: مدينة مشهورة بأفريقيا بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلاً.

والبركاء: شدة القتال.

والقرىثاء: ضرب من التمر أسود.

(٣) فروقة: تقول رجل فروقة، وامرأة فروقة، ورجل فرق، إذا كان شديد الفزع.

مشاركة الألف المدودة لها فى عدم السقوط وتقدير الانفصال بوجه ما فلا غنى عن اعتبار الشبه بالألف المقصورة فى عدم ثبوت الواو فى جلولاء ونحوها، فإنها كآلف حبارى الأولى، وسقوطها فى التصغير متعين عند بقاء ألف التانيث، فكذا يتعين سقوط الواو المذكورة ونحوها فى التصغير.

واعلم أن تسوية الناظم هنا بين ألف التانيث المدودة وتائه تقتضى موافقة المبرد. ولكنه صحح فى غير هذا النظم مذهب سيويه.

الثالث: اختلف أيضاً فى نحو (ثلاثين) علما أو غير علم، وفى نحو (جدارين، وظريفين، وظريفات) أعلاما، فمذهب سيويه الحذف فتقول: ثلثون - بالتخفيف - لأن زيادته غير طارئة على لفظ مجرد، فعومل معاملة جلولاء، وكذا يفعل بما جعل علما مما فيه علامة التثنية وجمع التصحيح، نص على جميع ذلك.

ومذهب المبرد إبقاء حرف المد فى ذلك والإدغام كما يفعل فى جلولاء واتفقا فى نحو (ظريفين، وظريفات) إذا لم يجعلن أعلاما على التشديد ولم يذكر هنا هذا التفصيل.

وَأَلِفُ التَّانِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا

ألف التانيث المقصورة أبعد عن تقدير الانفصال من المدودة لعدم إمكان استقلال النطق بها، فلذلك تحذف فى التصغير خامسة فصاعدا، فإن بقاءها يخرج البناء عن مثال فعييل كقولك فى قرقرى ولغيزى قريقر ولغيز^(١). فإن كانت خامسة وقبلها مدة رائدة جار حذف المدة وإبقاء ألف التانيث وجاز عكسه، وإلى هذا أشار بقوله:

وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيْرٌ بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادِرٍ وَالْحَبِيرِ

فإن حذفت المدة قلت الحبيرى، وإن حذفت ألف التانيث قلت الحبير بقلب المدة ياء ثم تدغم ياء التصغير فيها.

(١) قرقرى: اسم موضع، واللغيزى: بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحا: مثل اللغز - كقفل وكربط وكجبل - وهو ماعى من الكلام وأخفى المراد منه.

وَارْدُذْ لِأَصْلِ ثَانِيًا لَيْنًا قَلْبُ فَقِيْمَةٌ صَيَّرَ قُوِيْمَةً تُصَبُّ

اعلم أن الثاني يرد إلى أصله في التصغير بشرطين:

الأول: أن يكون لينا، والثاني: أن يكون بدل غير همزة تلي همزة فاندرج في ذلك ثلاثة أنواع:

أولها: ما كان لينا منقلبا عن لين نحو باب وميزان وقيمة وناب وموقن، فتقول في تصغير باب بويب، لأن ألفه عن واو، وفي ميزان موزين لأن ياءه عن واو، وكذلك تقول في قيمة قويمة وديمة دويمة؛ لأن الياء فيهما منقلبة عن واو، وفي ناب - وهو السن - نيب، لأن ألفه عن ياء، وفي موقن ميقن لأن واوه عن ياء، وإنما رد الثاني في ذلك إلى أصله لزوال سبب انقلابه.

وثانيها: ما كان لينا مبدلا من حرف صحيح غير همزة نحو دينار وقيراط، فإن أصلهما دَنَارٌ وقَرَّاطٌ^(١) والياء فيهما بدل من أول المثليين، فتقول في تصغيرهما دنينير وقريريط، لزوال سبب الإبدال.

وثالثها: ما كان لينا مبدلا من همزة لا تلي همزة نحو ذيب فإن أصله الهمزة، والياء فيه بدل من الهمزة، فإذا صغرته قلت: ذؤيب - بالهمزة - رجوعا إلى أصله، لأن قلب الهمزة ياء إنما لانكسار ما قبلها.

وخرج بالشرط الأول ما ليس بلين، فإنه لا يرد إلى أصله ولو كان مبدلا من لين فتقول في قائم قويثم - بالهمزة - وفي متعد متيعد خلافا للزجاج في متعد، فإنه يرده إلى أصله، فيقول فيه: مويعد، والأول مذهب سيويه، وهو الصحيح، لأنه إذا قيل فيه مويعد أوهم أن مكبره موعد، أو موعد، أو موعد، ومتيعد لا إبهام فيه.

وخرج بالشرط الثاني ما كان لينا مبدلا من همزة تلي همزة كالف آدم وياء أيمة فإنهما لا يردان إلى أصلهما، أما آدم فتقلب ألفه واوا، وأما أيمة فيصغر على لفظه.

(١) بدليل جمعهما على دنانير وقراريط.



تنبيهات:

الأول: ضابط هذا الفصل إنما أبدل لعله ما لا تزول بالتصغير (فإنه لا يرد إلى أصله) ^(١) وما أبدل لعله تزول بالتصغير رد إلى أصله.

الثاني: ظهر بما ذكرناه أن قوله في شرح الكافية (وهو - يعنى الرد - مشروط بكون الحرف حرف لين مبدلا من لين) غير محرر، بل ينبغي أن يقول (مبدلا من غير همزة تلى همزة) كما ذكر في التسهيل.

الثالث: ظاهر قوله (لينا قلب) أن مراده قلب عن لين كما قال في الكافية:

واردد لأصل ثانيا أبدا من ذى اللين عينا فهو بالرد قمن

وذلك لأن القلب في اصطلاح أهل التصريف لا يطلق على إبدال حرف لين من حرف صحيح، ولا عكسه، بل على إبدال حرف علة من حرف علة آخر، وإذا كان كذلك فمفهومه يوهم اشتراط كونه مبدلا من لين. صرح به في شرح الكافية.

فإن قلت: فلعل مراده بالقلب هنا مطلق الإبدال، فيشمل ما كان مبدلا من لين وما كان مبدلا من غيره.

قلت: إذا حمل على هذا ورد عليه (ما كان بدلا من همزة تلى همزة) ^(٢) فإنه لم يستثنه.

الرابع: أجاز الكوفيون في نحو ناب مما ألفه ياء نوب بالواو، وأجازوا أيضا إبدال الياء في نحو شيخ واوا، ووافقهم في التسهيل على جوازه فيهما جوازا مرجوحا، ويؤيده أنه سمع في بيضة بويضة، وهو عند البصريين شاذ.

وقوله (وشذ في عيد عييد) وجه شذوذه أنهم صغروه على لفظه، ولم يردوه إلى أصله، وقياسه، عويد، لأنه من عاد يعود، فلم يردوا الياء إلى الأصل.

قال الشارح: حملا على قولهم في جمعه أعياد.

(١) أ - وفي ب، ج، (لم يرد إلى أصله).

(٢) ب، ج - وفي أ (ما كان بدل تلى همزة).

قلت: وقال غيره فيه نظر؛ لأنهم قالوا: جمعوه على أعياد فرقا بينه وبين جمع عود فينبغى أن يقال: وصغروه على عيد فرقا بينه وبين تصغير عود، ولا حاجة إلى جعل أحدهما محمولا على الآخر.

وقوله: ... وَحُتِمَ.. لِلجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرِ عِلْمٍ

يعنى: يجب لجمع التكسير من رد الثانى إلى أصله ما وجب للتصغير، كقولك فى باب وناب وميزان أبواب وموازن، إلا ما شذ كأعياد وقوله^(١):

حِمَى لَا يَحِلُّ الدَّهْرُ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَقْدَ الْمِائِثِ
يريد: الموائق.

وَالْأَلْفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَأَوَا كَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

الألف إذا كانت ثانية فلها خمسة أقسام:

الأول مبدل من ياء كتاب، والثانى: مبدل من واو كباب.

والثالث: مجهول الأصل كعاج وصاب^(٢).

والرابع: زائد كضارب.

والخامس: مبدل من همزة كآدم.

فإما الأولان فتقدم أنهما يردان إلى الأصل، وأما الثالث والرابع فينقلبان واوا وإليهما أشار بقوله فى البيت، فيقال: عويج وصويب وضويرب.

(١) قائله: هو عياض بن أم درة - وهو من الطويل -.

اللغة: (حمى) الحمى بكسر الحاء هو الموضع الذى يحميه الإمام ولا يقربه أحد، من حمى المكان وأحماء (لايحل) من الإحلال.

الإعراب: (حمى) خبر مبتدأ محذوف أى: حمانا حمى أو نحو ذلك مما يناسب المقام (لايحل) على صيغة المجهول جملة من الفعل ونائب الفاعل فى موضع الرفع على أنه صفة لحمى (الدهر) منصوب على الظرفية (إلا) أداة استثناء (بإذنتنا) متعلق بالفعل (لا نسأل) لا نافية ونسأل فعل مضارع والفاعل ضمير والجملة عطف على ما قبلها (الأقوام) مفعول به (عقد) مفعول ثان (المياثق) مضاف إليه

الشاهد: قوله (عقد المياثق) فإن القياس فيه الموائق لأنه جمع ميثاق ١/٣١.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٧١٥، وابن يعيش ٥/١٢٢، وشرح الشافى ١/٣١.

(٢) صاب: اسم شجر مر. واحدته صابة، وقيل: هى عصارة الصبر.

وأما الخامس: فينقلب واوا أيضا نحو أويدم، ولم ينبه عليه.
واعلم أن حكم التكسير في إبدال الثاني كحكم التصغير؛ فتقول: ضوارب
وأوادم.

وكمّل المنقوص في التصغير ما لَمْ يَحْوَ غَيْرَ التاءِ ثَالِثًا كَمَا
المنقوص هنا هو العام، وهو ما حذف منه أصل الخاص، وهو ما حرف
إعرابه ياء لازمة قبلها كسرة.

فإذا صغر المنقوص المذكور كمل بأن يرد ما حذف منه إن كان على حرفين
نحو «خذ» مسمى به - وثبة ويد - فتقول فيها أخيد وثيبة ويديّة - برد فاء الأول
وعين الثاني ولام الثالث.

وإن كان على ثلاثة والثالث تاء التانيث لم يعتد بها، ويكمل أيضا كما
يكمل الثنائي، نحو عدة وسنة: فتقول فيهما: وعيدة وسنيهة أو سنية، برد فاء
الأول ولام الثاني.

فإن قلت: فهل ورد من هذا النوع محذوف العين؟

قلت: لا أعرف لذلك مثالا إلا لفظا واحدا فيه خلاف وهو ثبة - ذهب
الزجاج إلى أنها محذوفة العين من ثاب يثوب، وذهب غيره إلى أنها محذوفة
اللام من ثبتت إذا جمعت، وهو الأولى.

وهذا الخلاف إنما في الثبة التي هي مجتمع الماء من وسط الخوض.

وأما الثبة التي هي الجماعة من الناس، فهي من محذوفة اللام، لا أعرف
في ذلك خلافا.

وإن كان للمنقوض ثالث غير الياء لم يرد إليه ما حذف؛ لعدم الحاجة إليه،
لأن بنية فعيل تتأتى بدونه؛ فتقول في هار وشاك وميت^(١) هوير، وشويك،
وميت، وإلى هذا أشار بقوله:

(١) هار وشاك: اعلم أن أصلهما هاور وشاوك فحذفت الواو على غير القياس فوزنهما فال،
وكان القياس قلبهما همزة وقد جاءوا على القياس أيضا فقليل: هائر وشاتك بورن فاعل
.. صبان.

...مأ.. لَمْ يَحُوْ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا

ففهم منه أنه إن حوى ثالثا غير التاء لم يرد إليه المحذوف، وإن كان الثالث هو التاء لم يعتد بها ورد إليه.

تنبيهات:

الأول: شذ قول بعض العرب فى هار هوير - برد المحذوف - ولا يقاس عليه، خلافا لأبى عمرو، ونقل أيضا عن يونس والمازنى إلا أن أبا عمرو ويونس يردان الهمزة فى خير وشر، والمازنى لا يردھا فیھما.

الثانى: إنما قال (غير التاء)، ولم يقل غير الهاء، ليشمل تاء بنت وأخت؛ فإنھا لا يعتد بها أيضا، بل يقال: بنية وأخية - برد المحذوف.

الثالث: يعنى بقوله (ثالثا) ما زاد على حرفين، ولو كان أولا أو وسطا، فالأول كقولك فى تصغير يرى^(١): يُرى، فلا يرد اعتدادا بحرف المضارعة، وأجار أبو عمرو والمازنى الرد؛ فيقولان: يُرى. ويونس يرد ولا ينون على أصل مذهبه فى يعيل^(٢) ونحوه، وتقدم مثال الوسط.

فإن قلت: كان ينبغى أن يقول: ما لم يحو غير التاء أو همزة الوصل، لأن همزة الوصل لا يعتد بها أيضا، بل يرد المحذوف فيما هى فيه.

قلت: لا يحتاج إلى ذلك، فإن ما فيه همزة الوصل إذا صغر حذفت فيبقى على حرفين لا ثالث لهما نحو اسم وابن، تقول فى تصغيرهما: سى وبنى، بحذف همزة الوصل استغناء عنها بتحريك الأول.

وقوله (كما) أشار إلى أن الثنائى وضعاً يكمل أيضا فى التصغير توصلا إلى بناء فعيل إلا أن هذا النوع لم يعلم له ثالث، فيرد بخلاف النوع السابق.

وأجار فى الكافية والتسهيل فى الثنائى وضعاً وجهين:

أحدهما: أن يكمل بحرف علة، فتقول فى عن وهل - مسمى بهما - عنى وهلى.

(١) يرى مسمى به. (٢) يعيل: تصغير يعلى.

والآخر: أن يجعل من قبيل المضاعف، فتقول فيهما: عنين وهليل، وصرح في التسهيل بأن الأول أولى، وبه جزم الشارح.

فإن قلت: إذا كمل بحرف علة فهل يكمل بياء أو بواو؟

قلت: خير بعضهم فقال: واو أو ياء، وظاهر كلام المصنف أنه ياء (لأنه)^(١) شبهه بدم، ونص الأبدى على أنه ياء، وهو الأظهر.

تنبيهان:

الأول: لا يظهر لهذين الوجهين أثر لفظى فى نحو «ما» الاسمية والحرفية إذا سمي بهما - فإنك تقول على التقديرين مَوَى، وهو واضح.

الثانى: فى قوله (كما) نظر، لأنه أراد التمثيل، فليس بجيد؛ لأن ما ونحوه من الثنائى وضعا، ليس من قبيل المنقوص فكيف يمثل به، وإن أراد التنظير، فليس نظير المنقوص إلا فى مطلق التكميل؛ لأن المنقوص يرد إليه ما حذف منه، وهذا لم يعلم له محطوف، فلا يؤخذ إذ ذاك من كلامه إلا أن نحو (ما) يكمل كما يكمل المنقوص، ولا يدري بما يكمل، والله أعلم.

وَمَنْ بَرَّخِيمُ يُصَغِّرُ اكْتَفَى بِالْأَصْلِ كَالْعَطِيفِ يَعْنِي الْمَعْطَفَا

من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم، وهو تصغير الاسم بتجريده من الزوائد، فإن كانت أصوله ثلاثة صغر على فعيل، وإن كانت أصوله أربعة صغر على فعيعل فتقول فى معطف: عطيف، وفى أزهر: زهير، وفى حمدان وحامد ومحمود وأحمد حميد، وتقول فى قرطاس وعصفور: قريطس وعصيفر.

تنبيهات:

الأول: إذا كان المصغر تصغير الترخيم ثلاثى الأصول، ومسماه مؤنث، لحقته التاء، فتقول فى غلاب وسعاد وحبلى: غَلَبِيَّةٌ وسَعِيدَةٌ وحَبِيلَةٌ.

(١) أ، جـ.

الثاني: إذا صغرت نحو حائض وطالق من الأوصاف الخاصة بالمؤنث تصغير الترخيم، قلت: حيض وطلق، لأنهما في الأصل صفة لمذكر.

الثالث: شذ في تصغير إبراهيم وإسماعيل بریه وسميع، فحذفوا من كل منهما أصلين وزائدين؛ لأن الهمزة فيهما والميم واللام أصول، أما الميم واللام فباتفاق، وأما الهمزة ففيها خلاف: مذهب المبرد أنها أصلية، ومذهب سيبويه أنها زائدة، وينبغي عليهما تصغير الاسمين لغير ترخيم، فقال المبرد: أبيريه، وقال سيبويه: بريهم وسميعيل، وهو الصحيح الذي سمعه أبو زيد وغيره من العرب، وعلى هذا ينبغي جمعهما؛ فقال الخليل وسيبويه: براهم وسماعيل، وعلى مذهب المبرد أباريه وأساميع، وحكى الكوفيون براهم وسماعل بغير ياء، وبراهمة وسماعلة، والهاء بدل من الياء.

وقال بعضهم: أباره وأسامع، وأجاز ثعلب براه كما يقال في تصغيره بریه، والوجه أن يجمعاً جمع سلامة، فيقال: إبراهيمون وإسماعيلون.

الرابع: لا يختص تصغير الترخيم بالأعلام، خلافاً للفراء وثعلب، وقيل: وللكوفيين، بدليل قول العرب: (يجرى بليق ويذم)^(١) تصغير أبلق، ومن كلامهم: (جاء بأمر الربيق على أريق)^(٢). قال الأصمعي: تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق، فقلبت الواو في التصغير همزة وأما قولهم (عرف حميق جملة)^(٣) فلا حجة فيه، لاحتمال أن يكون تصغير حمق.

وَاخْتِمْ بِنَا التَّائِيثِ مَا صَغُرَتْ مِنْ مُؤَنَّثِ عَارِ ثَلَاثِي كَسِينِ

(١) بليق: اسم فرس كان يسبق. ومع ذلك يعاب - مجمع الأمثال للميداني ٤٦٥٩.
(٢) قال أبو عبيد: أم الربيق: الداهية، وأصله من الحيات، وأما أريق: فأصله وريق تصغير أورق مرخما، وهو الجمل الذي لونه لون الرماد - مجمع الأمثال للميداني ٨٨٨.
(٣) أي: عرف هذا القدر وإن كان أحمق، ويروى (عرف حميقاً جملة) أي: أن جملة عرفه فاجترأ عليه، يضرب في الإفراط في مؤانسة الناس، ويقال: معناه عرف قدره ويقال: يضرب لمن يستضعف إنساناً ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه - مجمع الأمثال للميداني ٢٤١٤.

تلتحق تاء التانيث فى تصغير الاسم المؤنث بلا علامة إذا كان ثلاثيا فى الأصل أو فى الحال أو فى المآل

فالأول: نحو يد فإنه ثلاثى فى الأصل، فتقول فى تصغيره يديه.

والثانى: نحو سن ودار. فتقول فى تصغيرهما سنينة ودويرة.

والثالث: نوعان:

أحدهما ما كان رباعيا بمدة قبل لام معتلة، فإنه إذا صغر تلتحقه التاء نحو سماء وسمية، وذلك لأن الأصل فيه سميمى - بثلاث ياءات - الأولى ياء التصغير، والثانية بدل المدة، والثالثة: بدل لام الكلمة، فحذفت إحدى الياءين على القياس المقرر فى هذا الباب، فبقى الاسم ثلاثيا، فلتحقته التاء كما تلتحق الثلاثى المجرد.

والآخر: ما صغر تصغير الترخيم مما أصوله ثلاثة، وقد تقدم بيانه.

ثم استثنى من هذا الضابط نوعين لا تلتحقهما التاء، وأشار إلى الأول منهما بقوله: مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّائِيَةِ ذَا لَبْسٍ كَشَجَرٍ وَيَقَرٍ وَخَمْسٍ

يعنى: أن التاء لا تلتحق اسم الجنس الذى يتميز من واحده بنزع التاء نحو شجر ويقر فتقول فى تصغيرهما شجير ويقير، إذ لو قلت فى تصغيرهما شجيرة ويقيرة لالتبس بتصغير شجرة ويقرة، ولا تلتحق أيضا بضعا وعشرا وما دونهما من عدد المؤنث، بل يقال: بضيع وعشير، إذ لو قيل: بضیعة وعشيرة، لتوهم أن ذلك عدد مذكر، ثم أشار إلى الثانى بقوله: وَشَذَّ تَرَكَ دُونَ لَبْسٍ.

يعنى: شذ ترك التاء دون لبس، فى ألفاظ مخصوصة لا يقاس عليها، وهى: ذود، وشول^(١) وناب - للمس من الإبل - وحرب وفرس وقوس ودرع - للحديد. وعرس وضحى ونعل ونَصَف^(٢)، وبعض العرب يذكر الحرب والدرع

(١) الذود: من ثلاثة أبخرة إلى عشرة، وقيل: غير ذلك.

الشول: وهى من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها.

(٢) عرس: بالكسر - امرأة الرجل ورجلها، ولبؤة الأسد، وبالضم ويضمين طعام الوليمة هـ قاموس - والمناسب هنا الكسر.

وعرب: خلاف العجم.

ونصف: هى المرأة المتوسطة بين الصغر والكبر.

والعرس، فلا يكون من هذا القبيل، وبعضهم ألحق التاء فى عرس وقوس، فقال:
عريسة وقويسة.

تنبيهات:

الأول: لم يتعرض فى الكافية والتسهيل إلى استثناء النوع الأول أعنى: نحو
شجر وخمس.

الثانى: كان ينبغى أن يستثنى نوعا آخر وهو طالق من أوصاف المؤنث، إذا
صغر تصغير الترخيم، وقد تقدم التنبيه عليه.

الثالث: لا اعتبار فى العلم بما نقل عنه من تذكير وتأنيث، بل تقول فى
رمح - علم امرأة - رميحة، وفى عين - علم رجل - عيين، خلافا لابن الأنبارى
فى اعتبار الأصل، فتقول فى الأول: رميح، وفى الثانى: عيينة، واستدل بقولهم:
عيينة بن حصن ونحوه، وأجيب بأن ذلك مما نقل مصغرا.

الرابع: إذا سميت مؤنثا بينت وأخت حذفت هذه التاء ثم صغرت وألحقت
تاء التأنيث فتقول: بنية، وأخية، وإذا سميت بهما مذكرا لم تلحق التاء، فتقول:
بنى وأخى.

وقوله: .. وَنَدَرُ.. لِحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيَا كَثُرُ

أى: ندر لحاق التاء فى تصغير ما زاد على ثلاثة، وذلك قولهم فى وراء:
ورثة - بالهمزة - وفى أمام: أميمة، وفى قدام: قديديمة
وقوله (كثر) بمعنى فاقه فى الكثرة و(ثلاثيا) مفعوله تقدم عليه.

تنبيه:

أجاز أبو عمرو أن يقال فى تصغير حبارى ولغيزى^(١) حبيزة ولغيززة، فيجاء

(١) الحبارى: بضم أوله وتخفيف ثانيه - طائر يقع على الذكر والأنثى، والواحد والجمع،
وهو على شكل الأوزة.



بناء عوضا من الألف المحذوفة، وظاهر التسهيل موافقته، فإنه قال: ولا تلحق التاء دون شذوذ غير ما ذكر، إلا ما حذفت منه ألف التانيث خامسة أو سادسة.

وَصَغَرُوا شَذُودًا الَّذِي وَالَّتِي وَذَا، مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِي

التصغير من جملة التصريف في الاسم، فحقه ألا يدخل غير المتمكن، إلا أن أسماء الإشارة والموصولات شابهت المتمكن، لكونها توصف ويوصف بها، فلذلك استبيح تصغير بعضها، لكن على وجه خولف به تصغير المتمكن، فترك أولها على ما كان عليه قبل التصغير، وعوض منه ضمة ألف مزيدة في الآخر، ووافقت المتمكن في زيادة ياء ثالثة ساكنة بعد فتحة، فقليل في الذي والتي: اللذيا واللتيا، وفي تثنيتهما: اللذيان واللتيان، وأما الجمع فقال سيبويه في جمع الذي اللذيون رقعاً واللذين جراً ونصباً - بالضم قبل الواو والكسر قبل الياء، وقال الأخفش: اللذيون واللذين - بالفتح - كالمقصور.

ومنشأ الخلاف من التثنية، فسيبويه يقول: حذفت ألف اللذيا في التثنية تخفيفاً وفرقاً بين المتمكن وغيره، والأخفش يقول: حذفت لالتقاء الساكنين. قال بعضهم: ولم يتقلع عن العرب ما يستند إليه في جمع الذي.

قالوا في جمع التي: اللتيات، وهو جمع للتيا تصغير التي، ولم يذكر سيبويه من الموصولات التي صغرت غير اللذيا واللتيا وتثنيتهما وجمعتهما. وقال في التسهيل: واللتيات واللويتا في اللاتى، واللويا واللويون في اللاتى واللاتين، فزاد تصغير اللاتى واللاتين. وظاهر كلامه أن اللتيات واللويتا كلاهما تصغير اللاتى، أما اللويتا فصحيح، ذكره الأخفش. وأما اللتيات فإنما هو جمع اللتيا كما سبق، فتجوز في جعله تصغير اللاتى. ومذهب سيبويه أن اللاتى لا يصغر استغناء بجمع اللتيا، وأجاز الأخفش أيضاً اللويا فى اللاتى غير مهمور، وأجاز غيره اللويا فى اللاتى وقال فى اللاتين اللويثون.

قيل: والصحيح أنه لا يجوز تصغير اللاتى ولا اللواتى، وهذا مذهب

سيبويه.

وصغروا من أسماء الإشارة ذا وتا، فقالوا: ذيا وتيا، وفى التثنية: ذيان وتيان، وقالوا فى أولى - بالقصر -: أوليا، وفى أولاء - بالمد -: أولياء، ولم يصغروا منها غير ذلك.

تنبيهات:

الأول: لأسماء الإشارة فى التصغير من التثنية والخطاب ما لها فى التكسير.

الثانى: أن أصل ذيا وتيا ذيبا وتيبا، بثلاث ياءات، الأولى عين الكلمة، والثانية للتصغير، والثالثة لام الكلمة، فاستثقلوا ذلك مع زيادة الألف آخره فحذفت الياء لأن ياء التصغير لمعنى فلا تحذف، ولأن الثالثة لو حذفت لزم فتح ياء التصغير لأجل الألف.

فإن قلت: ما الداعى إلى هذا التقدير؟

قلت: الداعى إليه المحافظة على ما استقر لىاء التصغير من كونها لا تلحق إلا نالئة.

الثالث: ما ذكر من التقدير إنما يستقيم على قول البصريين. أن ذا ثلاثى فى الوضع وأن ألفه عن ياء، وعين الكلمة محذوفة، وهى ياء أيضا.

وذهب بعضهم إلى أن عينه واو فتكون من باب طويت، وقد قيل: إن هذه الألف هى العين واللام هى المحذوفة.

وأما على مذهب الكوفيين والسهلى فلا يستقيم لأن الألف عندهم زائدة وهو مما وضع على حرف واحد.

وذهب قوم منهم السيرافى إلى أن ذا ثنائى فى الوضع، والتقدير السابق فيه يمكن، لأنه يكمل فى التصغير كما تقدم فى ماء.

الرابع: ذكروا أن الألف فى آخر هذه الأسماء عوض من ضم أولها. قيل: ويرده ما حكى من ضم لام اللذا واللتيا، وذكر فى التسهيل أن الضم لغة.

الخامس: زيادة الألف فى أليّا - بالقصر - ظاهرة، لأن ألفه أبدلت ياء وأدغمت ياء التصغير فيها.

وأما ألياء - بالمد - فمذهب المبرد أن الألف المزيدة ألحقت قبل الهمزة لثلاثا يصير الممدود مقصورا، فالياء الأولى للتصغير والثانية منقلبة عن ألف أولاء، والألف التي قبل الهمزة هي المزيدة. ومذهب الزجاج أن الألف ريدت آخرها كما في أخواته، لكنه يرى أن أصل همزة أولاء ألف، فزيدت الياء ثالثة وقلبت الألف التي بعدها وأعيدت الهمزة إلى أصلها وزيدت ألف العوض آخرها.

واعلم أن في همزة أولاء ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنها عن ياء وهو مذهب المبرد.

والثاني: أن أصلها ألف وهو مذهب الزجاج.

والثالث: أنها أصلية غير مبدلة من شيء (يل إلا)^(١) مما فاؤه همزة ولامه همزة وهو مذهب الفارسي وقد تقدمت (هذه المذاهب في باب اسم الإشارة)^(٢).

فإن قلت: كيف زعموا أن الألف المزيدة في ألياء وأليا للعوض وأولها مضموم؟

قلت: الضمة فيهما ليست المجتلبة للتصغير، بل هي الموجودة في حال التكبير.

السادس: اعلم أن قول الناظم: وَصَغَرُوا شُدُودًا...، البيت معترض من ثلاثة أوجه:

أولها: أنه لم يبين الكيفية، بل ظاهره أن تصغيرها كتصغير المتمكن.

وثانيها: أن قوله (مع الفروع) ليس على عمومته، لأنهم لم يصغروا جميع الفروع.

وثالثها: أن قوله (منها تا وتي) يوهم أن تى صغر كما صغرتا، وقد نصوا على أنهم لم يصغروا من ألفاظ المؤنث إلا تا، وهو المفهوم من التسهيل، فإنه قال: لا يصغر من غير المتمكن إلا ذا والذي وفروعهما الآتى ذكرها، ولم يذكر من ألفاظ المؤنث غير تا.

(١) أ، ج وفي ب (كأولياء وألياء وأليا).

(٢) أ، ج.

النسب

هذا الأعراف فى ترجمته، وقال سيبويه باب الإضافة.

ويحدث بالنسب ثلاثة تغييرات؛ الأول: لفظى، وهو ثلاثة أشياء: إلحاق ياء مشددة آخر المنسوب إليه وكسر ما قبلها، ونقل إعرابه إليها.
والثانى: معنوى، وهو صيرورته اسما لما لم يكن له.

والثالث: حكمى، وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة فى رفعه المضمير والظاهر باطراد. وقد أشار إلى التغيير اللفظى بقوله:

يَاءُ كِيَا الْكُرْسَى زَادُوا لِلنَّسَبِ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبَ

يعنى: أنهم إذا قصدوا نسبة شىء إلى شىء زادوا آخر المنسوب إليه ياء مشددة (كيا الكرسي) مكسورا ما قبلها كقولك فى النسب إلى زيد زيدى، ولم ينص على أن إعرابه ينقل إليها لوضوحه.

ثم إنه قد ينضم إلى هذه التغييرات فى بعض الأسماء تغيير آخر أو أكثر، فمن ذلك ما أشار إليه بقوله:

وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ أَحْذَفُ وَتَا تَأْنِيثٌ أَوْ مَدَّةٌ لَا تُثْبِتَانِ

يعنى: أنه يحذف لياء النسب كل ياء تماثلها فى كونها مشددة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا وتجعل ياء النسب مكانها، كقولك فى شافعى: شافعى، وفى مرمى مرمى.

يقدر حذف الأولى وجعل ياء النسب فى موضعها.

فإن قلت: فهل يظهر لهذا التقدير أثر لفظى؟

قلت: يظهر أثره فى نحو بخاتى جمع بختى - إذا سمي به - ثم نسب إليه، فإنك تقول: هذا بَخَاتِي^(١) مصروفا، وكان قبل النسب غير مصروف.

(١) بخاتى: جمع بختى ككرسى - قال فى اللسان «البخت والبختية دخيل فى العربية أعجمى معرب، وهى الإبل الخراسانية تنتج من عربية وفالج، وبعضهم يقول: إن البخت عربى، وفى الحديث «فأتى بسارق قد سرق ببختية» والبختية: الأثنى من الجمال البخت، وهى جمال طوال الأعناق...»

تنبيه:

لا فرق في ذلك بين ما ياءاه رائدتان كشافعى، وبين ما إحدى ياءيه أصلية كمرمى (هذا هو الأفصح، وفصل بعض العرب، فقال فى المرمى: مرموى، لأن ثانى ياء به أصلية وسيأتى)^(١).

وقوله (تا تأنيث) يعنى: أنها تحذف أيضا لياء النسب، فيقال فى النسب إلى مكة مكى، لثلا يجمعوا بين علامتى تأنيث فى نحو امرأة مكية.
وقول العامة: درهم خليفتى - لحن.

وقوله (أو مدته) يعنى: أن ألف التأنيث المقصورة، وهى إما رابعة أو خامسة فصاعدا، فإن كانت خامسة فصاعدا حذفت وجها واحدا، كقولك فى حبارى: حُبَارَى وفى قبعثرى: قُبْعَثْرَى^(٢)، وإن كانت رابعة فى اسم ثانيه متحرك حذفت كالخامسة كقولك فى جَمَزَى جَمَزَى^(٣)، وإن كان ثانيه ساكنا فوجهان: قلبها واوا وحذفها.

وقد أشار إليها بقوله:

وإن تَكُنْ تَرْبِعُ ذَا ثَانٍ سَكَنَ فَقَلْبُهَا واوًا وَحَذَفُهَا حَسَنَ

مثال ذلك حبلى، فتقول على الأول: حبلى، وعلى الثانى: حبلى.

تنبيهات:

الأول: يجوز مع القلب أن يفصل بينها وبين اللام بألف زائدة تشبيها بالممدود.

الثانى: ليس فى كلام الناظم ترجيح أحد الوجهين على الآخر، وليس على حد سواء، بل الحذف هو المختار، وقد صرح به فى غير هذا النظم.

(١) أ، جـ.

(٢) القبعثرى: الجمل الضخم، والفصيل المهزول، ودابة تكون فى البحر، والعظيم الشديد.

(٣) الجمزى: بفتح الجيم وبالياء والزاي: السريع

الثالث: شذوا فى بنى الحبلى من الأنصار، فقالوا: الحبلى - بفتح الباء.

لشبهها المُلحق والأصلى ما لها.

يعنى: أن الألف الرابعة إذا كانت للإلحاق نحو علقى أو منقلبة عن أصل نحو ملهى، فلها ما لألف التانيث من نحو حبلى من القلب والحذف، فتقول علقوى وملهوى وعلقى وملهى.

فأشار بقوله: وللأصلى قلبٌ يعتَمى.

إلى ترجيح القلب فى المنقلبة عن أصل، فملهوى أفصح من ملهى، يقال: اعتماه يعتَميه، إذا اختاره، واعتماه يعتامه أيضا.

قال طرفه^(١):

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد

تنبيهات:

الأول: أراد بالأصلى المتقلب عن أصل واو أو ياء، لأن الألف لا تكون أصلا غير منقلبة إلا فى حرف وشبهه.

الثانى: تخصيص الأصلى بترجيح القلب يوهم أن ألف الإلحاق ليست كذلك، بل تكون كالألف التانيث فى ترجيح الحذف؛ لأنه مقتضى قوله (ما لها)، وقد صرح فى الكافية وشرحها بأن القلب فى ألف الإلحاق الرابعة أجود من

(١) قائله: هو طرفه بن العبد - وهو من الطويل -.

اللغة: «يعتام» يختار يقال: اعتماه واعتماه أى: اختاره «عقيلة» عقيلة كل شئ خياره وأنفسه «الفاحش» السئ الخلق «المتشدد» البخيل المسك.

وإنما جعل الموت يختار كرام الناس ويصطفى خيار المال، وإن كان لا يخص شيئا دون شئ فى الحقيقة، لأن فقد الكريم وفقد خيار المال أشهر وأعرف من غيره، فكأنه لشهرته لم يكن غيره ولا حدث شئ سواه.

الإعراب: «أرى» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه «الموت» مفعول به «يعتام» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه «الكرام» مفعول به «ويصطفى» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه «عقيلة» مفعول به. «مال» مضاف إليه «الفاحش» مضاف إليه «المتشدد» صفة.

الشاهد: قوله (يعتام) فإنه يقال فيه يعتَمى أيضا.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٢٢٧.

الحذف كالأصلية، لكن ذكر أن الحذف في ألف الإلحاق أشبه من الحذف في الأصلية، لأن ألف الإلحاق شبيهة بألف حبل في الزيادة.

الثالث: لم يذكر سبويه في ألف الإلحاق والمنقلبة عن أصل غير الوجهين المذكورين، وزاد أبو زيد في ألف الإلحاق ثالثاً وهو الفصل بالألف كما في حبلأوى، وحكى في أرطى أرطاوى، وأجازه السيرافى في الأصلية، فتقول ملهاوى.

والألف الجائز أربعاً أزل

إذا كانت ألف المقصور خامسة فصاعدا حذفت مطلقاً سواء كانت أصلية أو كانت للتأنيث أو للتكثير نحو: مستدعى، وقرقرى، وقبعثرى، فتقول: مستدعى، وقرقرى، وقبعثرى.

تنبيهان:

الأول: إذا كانت الألف المنقلبة عن أصل خامسة بعد حرف مشدد نحو معلّى. فمذهب سبويه والجمهور الحذف، وهو مفهوم من إطلاق الناظم، ومذهب يونس جعله كملهى، فيجيز فيه القلب وهو ضعيف، وشبهته أن المضعف بإدغام في حكم حرف واحد فكانها رابعة.

الثاني: قد ظهر مما تقدم أن قولهم: مصطفى خطأ، والصواب مصطفى (وتقرير)^(١) النسب إلى المقصور أن تقول إن كانت ألفه خامسة فصاعدا حذفت مطلقاً خلافاً ليونس في نحو معلّى، وإن كانت رابعة، وهي ثلاثة أقسام: ألف تأنيث، وألف إلحاق، وأصلية. فألف التأنيث إن كان ثانياً ما هي فيه متحرراً حذفت، وإن كان ساكناً (ففيه)^(٢) ثلاثة أوجه: الحذف. والقلب بلا فصل. والقلب مع الفصل، وأجودها الأول ثم الثاني ثم الثالث.

وألف الإلحاق فيها الأوجه الثلاثة، وأجودها على رأى القلب.

(١) وفي النسخ (تقريب) وأغلب ظنى أنها محرفة عن تقرير.

(٢) ب - وفى أ، ج - (ففيها).

والأصلية: فيها وجهان، وعلى رأى السيرافى ثلاثة أجودها القلب إلا أن الحذف فى الملحقه أشبه منه فى الأصلية.

وإن كانت ثلاثة قلبت واوا مطلقا كقولك فى فتى وعصا: فتوى وعصى.

فإن قلت: لم يصرح فى النظم بحكم الألف الثالثة فمن أين يؤخذ؟

قلت: لما بين مايحذف، علم أن ما عداه لايحذف، بل يقلب.

وقوله: كذاك يا المنقوص خامسا عزل.

يعنى: أن المنقوص إذا نسب إليه حذفت ياءه إن كانت خامسة فصاعدا،

فتقول فى معتد ومستعل: معتدى ومستعلى.

تنبيه:

إذا نسبت إلى محيى اسم فاعل حيا يحيى، حذفت الياء الأخيرة لأنها

خامسة فتصير: محيى - بأربع ياءات - فيجوز فيه وجهان

أحدهما: أن تعامله معاملة قصى فتقول فيه محوى كما تقول: قصوى

وسياتى بيانه.

والآخر: ألا تغيره ويغتفر الجمع بين أربع ياءات، فتقول: محيى.

وقول ابن الحاجب: «وباب محيى جاء على محوى ومحيى كأميى»^(١)،

وفى التنظير نظر؛ لأن أميا شاذ، وأما محيى فهو وجه قوى.

قال مبرمان: سألت أبا العباس: هل يجوز أن يحذف من محيى ياء لاجتماع

الياءات؟ فقال: لا، لأن محييا جاء على فعله، واللام تعتل كما تعتل فى الفعل.

قال: والاختيار عندى محيى، لأننى لا أجمع حذفًا بعد حذف.

ومن قال محوى يجب عليه مهيمى، وهذا هو الذى ذكره سيبويه، انتهى.

(١) هذا قول ابن الحاجب، وفى النسخة (.. كأموى وأمى)

والْحَذَفُ فِي الْيَا رَابِعًا أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ وَحَتَمٌ قَلْبٌ ثَالِثٌ يَعْزُ

يعنى: إذا نسب إلى المنقوص فإن كانت ياؤه خامسة فصاعدا حذفت كما تقدم.

وإن كانت رابعة فالأجود حذفها أيضا، فتقول فى النسب إلى قاض قاضى.
وقد تقلب واوا بعد فتح ما قبلها، فيقال: قاضى، وعليه أنشدوا^(١):

فكيف لنا بالشرب إن لم يكن لنا دراهم عند الحانوى ولا نقد

جعل اسم الموضع حانية، ونسب إليه. قال السيرافى: والمعروف فى الموضع الذى يباع فيه الخمر حانة - بلا ياء.

فإن قلت: هل يطرد هذا الوجه؟

قلت: ظاهر كلام المصنف اطراذه، وذكر غيره أن القلب عند سيبويه من شواذ تغيير النسب. قيل: ولم يسمع إلا فى هذا البيت.

وإن كانت ثالثة قلبت واوا مطلقا، فتقول فى فتى وعضا فتوى وعصوى:
وإنما قلبت واوا فى فتى، وإن كان أصله الياء لثلاث تجمع الكسرة، والياءات.

(١) قائله: هو الفرزدق، وقيل: هو لأعرابى، وقيل: لذى الرمة - وهو من الطويل -.

اللغة: (دراهم) ويروى: دنانير، ويروى: دنانيق.

الإعراب: «كيف» للتعجب ههنا، وإن كان فيه معنى الاستفهام «لنا» جار ومجرور خبر مبتدأ محذوف تقديره: وكيف لنا التلذذ بالشرب «بالشرب» متعلق بالمقدر «إن» للشرط «لم» حرف نفى وجزم وقلب «يكن» مجزوم بلم وهو من كان الناقصة «لنا» جار ومجرور خبر مقدم ليكن «دراهم» اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة، والجملة فى محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق «عند» منصوب على الظرفية «الحانوى» مضاف إليه «ولا نقد» عطف على قوله دراهم.

الشاهد: قوله «الحانوى» فإنه نسبة إلى الحانية تقديرا، وقلبت الياء واوا كما فى النسبة إلى القاضى قاضى.

وقال سيبويه: والوجه الحانى - لأنه منسوب إلى الحانة وهى بيت الخمار.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٧٢٨، وسيبويه ٢/٧١، وابن يعيش ٥/١٥١، والمحاسب لابن جنى ١/١٣٤، وابن الناطم.

وقوله: **وَأَوَّلَ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحًا**.

يعنى: أن ياء المنقوص إذا قلبت واوا فتح ما قبلها كما تقدم تمثيله.

واعلم أن فتح ما قبل الياء سابق على ما قبلها، وذلك أنه إذا أريد النسب إلى شج^(١) ونحو، فتحت عينه كما تفتح عين نمر، وسيأتى.

فإذا انفتحت قلبت الياء ألفا لتحريكها وانفتاح ما قبلها، فيصير شجى مثل فتى، تقلب ألفه واوا كما قلبت ألف فتى.

فقد ظهر بهذا أن الياء لم تبدل واوا إلا بواسطة.

فإن قلت: فما وجه فتح العين فى قاض عند من قال: قاضى، ونظيره من الصحيح لا تفتح عينه.

قلت: هو نظير فتح لام تغلب عند بعض العرب، قال ذلك بعض النحويين.

وقوله: **.. وَفَعِلْ وَفَعِلْ عَيْنُهُمَا أَفْتَحْ وَفَعِلْ**.

يعنى أن المنسوب إليه إذا كان ثلاثيا مكسور العين فتحت عينه فى النسب، سواء كان مفتوح الأول كنمر، أو مكسور الأول كإيل، أو مضموم الأول كدئل^(٢) فتقول فى النسب إليها: نمرى، وإيلى ودؤلى.

فإن قلت: هل الفتح فى ذلك على سبيل الوجوب أو على سبيل الجواز؟

قلت: بل على سبيل الوجوب، وقد نص على ذلك فى شرح الكافية.

وأما قوله فى التسهيل: وتفتح غالبا عين الثلاثى المكسورة. فلما أشار بقوله: غالبا إلى شذوذ قولهم فى بنى الصعق: صعقى^(٣) - بكسر الفاء والعين - وذلك أنهم كسروا الفاء إتباعا للعين، ثم استصحبوا ذلك بعد النسب شذوذا.

(١) شج: أى: حزين.

(٢) الدئل: أما العلم فهو الدئل بن بكر بن كنانة. وأما الجنس فهو دوية كالشعلب.

(٣) الصعق: بفتح الصاد وكسر العين - وبعضهم يقوله بكسرتين، وهو صفة مشبهة ومعناه المغشى عليه.

قال الشيخ أبو حيان: فتح العين في ذلك واجب لا نعلم فيه خلافا إلا ما ذكره طاهر القزويني في مقدمة له من أن ذلك على سبيل الجواز.

تنبيهات:

الأول: لو سميت ببعد فالقياس في النسب إليه بعدى - بفتح العين -

الثاني: لو سميت بيزر مخفف يزأر، بالنقل ففيه وجهان.

الثالث: فهم من اقتصراره على الثلاثي أن ما زاد على الثلاثة مما قبل آخره كسرة لا يغير، فاندرج في ذلك ثلاث صور:

الأولى: ما كان على خمسة أحرف نحو جحمرش^(١).

والثانية: ما كان أربعة أحرف متحركات نحو جندل^(٢).

والثالثة: ما كان أربعة وثانيه ساكن نحو تغلب.

فالأولان لا يغيران، وأما الثالث ففيه وجهان أعرفهما أنه لا يغير، والآخر أنه يفتح، وقد سمع الفتح مع الكسرة في تغلبى، ويحصبى، ويشربى، وفي القياس عليه خلاف، وذهب المبرد وابن السراج والرماني ومن وافقهم إلى أنه جائز مطرد، وهو عند الخليل وسيبويه شاذ.

وفي شرح الصفار ما ملخصه: أن الجمهور قالوا يجوز الوجهان، وأن أبا عمرو قال: الفتح شاذ، وظاهر كلام الخليل وسيبويه ما تقدم.

وقد ظهر بهذا أن قول الشارح: «وإن كانت الكسرة مسبوقة بأكثر من حرف جاز الوجهان» ليس بجيد، لشموله الصور الثلاث، وإنما الوجهان في نحو تغلب.

وَقِيلَ فِي الْمَرْمَى مَرْمَوْىٌ وَاخْتِيرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِىٌ

(١) الجحمرش: بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح الميم وكسر الراء - وهى العجوز الكبيرة والمرأة السمجة.

(٢) الجندل: بضم الجيم وفتحها وفتح النون وكسر الدال - وهو الموضع الذى تجتمع فيه الحجارة.

قد تقدم عند قوله (ومثله مما حواه احذف) أنه لافرق عند أكثر العرب بين ما ياءه رائدتان، وبين ما إحدى ياءيه أصلية.

ونبه هنا على أن من العرب من يفرق بين النوعين فيوافق في الأول على الحذف فيقول في النسب إلى شافعي: شافعي، وأما النوع الثاني فلا يحذف ياءيه، بل يحذف الزائدة منهما ويقلب الأصلية واوا، فيقول في النسب إلى مرمي: مرموي.

فإن قلت: هل يقاس على مرمي وما أشبهه؟

قلت: صرح الشارح بأنه لغة: قال: وهذه قليلة، والمختار خلافها، وهو ظاهر كلامه في شرح الكافية. وفي الارتشاف: وشذ في مرمي مرموي.

فإن قلت: هذا البيت متعلق بقوله: وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ احْذِفْ. فهلا قدمه كما فعل في الكافية؟

قلت: لعل سبب تأخيره هذا ارتباط الأبيات السابقة، فكل منها أخذ بحجز تاليه، فلم يلق به غير التأخير، وليس كذلك في الكافية.

وَنَحْوُ حَيٍّ فَتَحُ ثَانِيهِ يَجِبُ وَارْدُهُ وَآوَا إِن يَكُنْ عَنْهُ قَلْبٌ

إذا نسب إلى ما آخره ياء مشددة، فإما أن تكون مسبوقة بحرف، أو بحرفين، أو بثلاثة فصاعدا، فإن كانت مسبوقة بحرف لم يحذف من الاسم شيء عند النسب، ولكن يفتح ثانيه ويعامل معاملة المقصور الثلاثي، فإن كان ثانيه ياء في الأصل لم تزد على ذلك كقولك في حي: حيوي، فتحت ثانيه فقلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم قلبتها واوا لأجل ياء النسب، وإن كان ثانيه في الأصل واوا رددته إلى أصله، فتقول في طي: طوي، لأنه من طويت. وإن كانت مسبوقة بحرفين فسيأتي حكمها، وإن كانت مسبوقة بثلاثة فأكثر فقد تقدم حكمها.

وَعَلِمُ الثَّنِيَةِ احْذِفِ لِلنَّسَبِ وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبَ

يحذف من المنسوب إليه أيضا ما فيه من علامة تثنية وجمع تصحيح كقولك
فى من اسمه: مسلمان أو مسلمون أو مسلمات: مسلمى، واثنان وعشرون
ونحوهما من الشبيه بالمتنى والمجموع كذلك، فتقول فيهما: اثنى وثنوى، وعشرى
وتقول فى أولات: أولى.

تنبيه:

هذا الحذف إنما هو على لغة من يعرب المتنى والمجموع الذى على حده
بالحرفين.

وأما من أجرى المتنى مجرى حمدان، والجمع مجرى غسيلين، فإنه لا
يحذف، فتقول فى من اسمه زيدان، على الأول زيدى. وعلى الثانى زيدانى،
وفى نصيبين، على الأول نصيبى، وعلى الثانى نصيبينى.

وثالثٌ من نحو طَيْبٍ حُذِفَ وشذُّ طائىٍّ مقولاً بالألف

إذا وقع قبل الحرف المكسور لأجل ياء النسب ياء مكسورة مدغم فيها
أخرى، حذفت المكسورة كقولك فى طيب: طيبى، وفى ميت: ميتى.

فإن كانت الياء مفردة نحو مغيل، أو مشددة مفتوحة نحو هَيْبِخ^(١) أو فصل
بينها وبين المكسور نحو مهيم - تصغير مهيام مفعال من هام - لم تحذف، بل يقال
فى النسب إلى هذه مغيلى، وهيبخى، ومهيمى، لنقص النقل بعدم الإدغام.
وبالفتح والفصل.

وقوله (وشذ طائى) يعنى أن قياسه طيئى^(٢) كطيى، ولكن تركوا فيه القياس
فقالوا. طائى بإبدال الياء ألفا.

تنبيهات:

الأول: ذكروا أن المحذوف من طائى الياء الثانية، فإن الأولى قلبت ألفا.

(١) الهيبخ: كسفرجل - الرجل الذى لا خير فيه، والاحمق المسترخى، والهيبخ فى لغة
حمير: الغلام الممتلئ. والهيبخة: الجارية التارة الممتلئة بلغتهم أيضا.

(٢) بسكون الياء.

وقال بعض المتأخرين فيه نظر، لأن هذا الانقلاب لا يتعلق بهذا الباب، ومقتضى هذا الباب حذف الياء الثانية، وقد حذفت. قال: فوجه شذوذه أن يقال: حذفت الياء الأولى الساكنة وقلبت الثانية المتحركة ألفا، فطائي شاذ من حيث حذف الأولى، والقياس حذف الثانية.

واعترض بأنه لو كان كذلك لم يكن القلب شاذًا، وقد ذكر شذوذه في الإعلال، فالوجه أنهم حذفوا الثانية كما ذكرنا أولاً، ولكن لما كان (هذا)^(١) القلب مختصاً بحال النسب ذكروا شذوذه فيه.

الثاني: قال أبو سعيد في كتابه المستوفى: وتقول في أيم: أيمى، لأنك لو حذفت الياء المتحركة لم يبق ما يدل عليها، قيل. وليس بتعليل واضح. ولو علل بالالتباس بالنسب إلى أيم لكان حسناً، وإطلاق سيبويه والنحاة يدل على أنه لا فرق بين نحو سيد وأيم.

الثالث: لا فرق بين سيد ونحوه، وبين غزيل ونحوه - تصغير غزال - في الحذف فتقول: غزيلي. نص على ذلك غير واحد، وإن كان سيبويه لم يمثل إلا بغير المصغر.

وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ التَّزِمِ وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ حُتِمِ

مثال فعيلة حنيفة، فإذا نسبت إليها حذفت تاؤها وياؤها، وفتحت عينها، فيقال: حنفي، ومثال فعيلة جهينة، فإذا نسب إليها حذفت تاؤها وياؤها أيضاً فتقول: جهني.

تنبيهات:

الأول: قوله (التزم وحتم) يعنى: فيما لم يشذ، ويشذ من فعيلة سليقى في سليقة وسليمى في سليمة الأزد، وعميرى في عميرة كلب - والسليقى الذى يتكلم بأصل طبيعته معرباً، قال الشاعر^(٢):

(١) أ، جـ.

(٢) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل -.

اللغة: «بنحوى» أى: منسوب إلى النحو «يلوك» من لكت الشيء فى فمى إذا علكته =

ولست بنحوى يلوك لسانه ولكن سَلِّقِي* أقول فأعرب

وأشد من ذلك قولهم: عبدى وجذمى، فى بنى عبيدة وجذيمة.

لأن ما تقدم رجوع إلى أصل مرفوض - وأما الضم فلا وجه له.

وشذ من فعيلة ردينى فى رديته وحزنى فى حزينته - وهو من أسماء البصرة.

الثانى: لو سعى باسم شذت العرب فى النسب إليه لم ينسب إليه إلا على ما يقتضيه القياس.

الثالث: ما ذكر من أنه يقال فى فعيلة فعلى، وفى فعيلة فعلى له شرطان:

الأول: عدم التضعيف، والثانى: ألا تعتل العين، واللام صحيحة. وسياى التنبيه على هذين الشرطين.

وَالْحَقُّوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيًّا مِنْ الْمَثَالِينِ بِمَا تَأْتِى أَوَّلِيًّا

يعنى بالمثالين فعيلة وفعيلة، فإذا عريا من التاء وصارا على فعيل وفعيل، وقصد النسب إليهما، فإما أن يكونا معتلى اللام أو صحيحى اللام.

فإن كانا معتلى اللام ألحقا بفعيلة وفعيلة فى حذف الياء وفتح ما قبلها إن كان مكسورا فيقال فى عدى وقصى: عدوى وقصى. كما يقال فى غنية وأمية: غنوى وأموى.

=«سليقى» نسبة إلى السليقة: وهى الطبيعة. يقال: فلان يتكلم بالسليقة أى: بطبيعته لا عن تعلم. «فأعرب» فإين.

الإعراب: «لست» ليس فعل ماض ناقص والتاء اسمه «بنحوى» الباء حرف جر رائد ونحوى خبر ليس «يلوك» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه «لسانه» مفعول به والهاء مضاف إليه، والجملة فى محل جر صفة «ولكن» للاستدراك «سليقى» خبر مبتدأ محذوف، أى: ولكن أنا سليقى «أقول» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه «فأعرب» الفاء عاطفة وأعرب فعل مضارع والفاعل ضمير والجملة عطف على جملة أقول، والجملتان كاشفتان معنى سليقى.

الشاهد: «سليقى» فإن القياس فيه سلقى - بدون ياء - لأنه نسبة إلى السليقة وهى الطبيعة، وفى النسبة إليه تحذف الياء والهاء كما فى حنيفة حنفى. مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٧٣٢، وفى شرح الشافية ٢/٢٨.

فإن قلت: هل إلحاق عدى وقصى بما ختم بالتاء واجب أم جائز.

قلت: صرح فى الكافية بأن ذلك واجب، وصرح به الشارح أيضا، وذكر بعضهم فيهما وجهين: الحذف والإثبات، ولم يذكر سيبويه فى عدى إلا الحذف. وذكر فيه الفارسى: وجهى عدى، ونقل عن يونس: الإثبات فى عدى فتقول: عدِيَّ.

تنبيه:

استثنى بعضهم من فعيل ما كان نحو كُسىّ تصغير كساء، فإن النسب إليه كُسىّ - بياءين مشددتين - قال: ولا يجوز غيره، وأجاز بعض النحويين كُسَوَى. وإن كانا صحيحى اللام فالمطرّد فيهما عدم الحذف كقولهم فى عَقِيل وعُقِيل: عَقِيلَى وعُقِيلَى هذا مذهب سيبويه، وهو مفهوم قوله (معل لام) وذهب المبرد إلى جواز الحذف فيهما، فالوجهان عنده مطردان قياسا على ما سمع من ذلك، وهو قولهم قرشى وهذلى وصبرى فى بنى صبير - وفقْمى - فى بنى فقيم كنانة، وأما فقيم دارم فلم يشذوا فيه - وملحى - فى مليح خزاعة، وأما مليح سعد فلم يشذوا فيه، وقومى فى قويم، وسلمى فى سليم، وقالوا فى ثقيف ثقفى.

ووافق السيرافى المبرد وقال: الحذف فى هذا خارج عن الشذوذ، وهو كثير جدا فى لغة أهل الحجاز، قيل: وتسوية المبرد بين فعيل وفعيل ليست بجيدة، إذ سمع الحذف فى فعيل كثيرا، ولم يسمع فى فعيل إلا فى ثقيف، فلو فرق بينهما لكان أسعد بالنظر.

وَتَمَمُّوْا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَةِ وَهَكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَةِ

يعنى: أن ما كان من فَعِيلَةٍ وفُعَيْلَةٍ معتل العين صحيح اللام، نحو طويلة^(١) ونويرة^(٢) أو مضاعفا نحو جَلِيلَةٍ وقُدَيْدَةٍ، فلمنه ينسب إليه على لفظه متمما، فتقول: طويلسى ونويرى، وجليلى، وقديدى، فرارا من تحريك حرف العلة فى المعتل، ومن اجتماع المثلين فى المضاعف.

(١) الطويلة: فى القاموس: أن الطويلة اسم لروضة مخصوصة.

(٢) والنويرة: فى القاموس: أن نويرة اسم لناحية فى مصر.

تنبيهات:

الأول: من هذا البيت يؤخذ الشرطان المشار إليهما فيما مضى.

الثاني: الشرطان معتبران فى فعيلة وفعيلة كليهما، ولا اثر لخصوصية المثال.

الثالث: لم يذكر الشارح فى فعيلة - بضم الفاء - إلا شرطاً واحداً - وهو عدم التضعيف، وقال فى فعيلة - بالفتح - إن لم يكن معتل العين، ولا مضاعفاً، فأخل فى فعلى بشرط. وأطلق فى قوله: إن لم يكن معتل العين، وكان ينبغى أن يقول: صحيح اللام، لأن الشرط عدم مجموع الأمرين، ليحترز بذلك من نحو طوية وحية، فإنه يقال فيهما طوى وحوى.

الرابع: لم يذكر الناظم هنا فعولة نحو شنوءة^(١) والنسب إليها فعلى كالنسب إلى حنيقة فيقال: شتى - بالشرطين المذكورين، هذا مذهب سيبويه، وذهب المبرد والأخفش إلى أن النسب (إلى)^(٢) ذلك على لفظه. فيقال فى حمولة حمولى.

وذهب ابن الطراوة إلى أنك تحذف الواو وتترك ما قبلها مضموماً، فتقول: حملى.

والصحيح مذهب سيبويه، لورود السماع فى شنوءة، وفى الغرة: نسبة هذا المذهب إلى سيبويه والأخفش، وهو وهم.

فإن قلت: كيف جعل سيبويه ذلك قياساً، ولم يرد غير هذه اللفظة؟

قلت: لأنه لم يرد ما يخالفها، وهذا معنى قول بعضهم لأنها جميع ما سمع، فإن اعتلت عين فعولة نحو قوولة، أو كان مضاعفاً نحو ضرورة لم تحذف منه الواو. وفعولة المعتل اللام نحو عدوة كشنوءة فى حذف الواو، فتقول: عدوى، خلافاً للمبرد، أنه يقول عدوى على لفظه، وتقدم أن مذهبه فى شنوءة كذلك.

(١) شنوءة: حى من اليمن، سميت كذلك لشتان بينهما.

(٢) أ، ج - وفى ب (وفى).

وأما فعول - بغير تاء - فينسب إليه على لفظه باتفاق، فتقول في سلول وعدو: سلولى وعدوى.

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبِ مَا كَانَ فِي تَثْنِيَةٍ لَهُ أَنْتَسَبَ

حكم الهمزة الممدودة في النسب كحكمها في التثنية، فإن كانت للتأنيث قلبت واوا، كقولك في حمراء حمراوى. وإن كانت أصيلة سلمت، كقولك في قراء قراءان^(١)، فتقول في النسب إليه قرائى، وإن كانت بدلا من أصل أو للإلحاق فوجهان، كقولك في كساء وعلباء^(٢) كساءان وعلباءان، وإن شئت كساوان وعلباوان. (فتقول في النسب إليهما كسائى وعلبائى وكساوى وعلباوى)^(٣).

تنبيهات:

الأول: مقتضى كلامه هنا أن الأصلية تتعين سلامتها، وصرح بذلك الشارح، فقال: وإن كانت أصلا غير بدل وجب أن تسلم، وذكر في التسهيل فيها الوجهين، وقال: أجودهما التصحيح.

الثانى: قال فى شرح الكافية: ما شذ فى التثنية نحو كساين، فلا يقاس عليه فى النسب:

وَأَنْتَسَبُ لِصَدْرٍ جُمْلَةٍ وَصَدْرٍ مَا رُكِّبَ مَزْجًا.....

المركب أربعة أقسام: إسنادى، وشبيه به، ومزجى، وإضافى.

أما الإسنادى والشبيه به فينسب إلى صدره، مثال الإسنادى تأبط شرا فتقول فيه تأبطى.

ومثال الشبيه به لولا وحيثما - مسمى بهما - فتقول فيهما لوى - بالتخفيف - وحيى. وقياس النسب إلى كنت كونى - برد الواو لزوال سبب حذفها، وقالوا:

(١) القراء: بضم القاف وتشديد الراء مع المد - المنتسك.

(٢) العلباء: عصب عنق البعير.

(٣) ١.

كتى، وكنتى - بزيادة نون - وكلاهما شاذ، وأجاز الجرمى النسب الثانى فتقول:
شرى فى تأبط شرا.

تنبيه:

قوله (وانسب لصدر جملة) أجود من قوله فى التسهيل «ويحذف لها - يعنى
ياء النسب - عجز المركب» لأنه لا يقتصر فى الحذف على العجز، بل يحذف ما زاد
على الصدر، فلو سميت بخرج اليوم زيد، قلت: خرجى.

وأما المزجى قفى النسب إليه خمسة أوجه:

الأول: مقيس اتفاقا، وهو النسب إلى صدره، فتقول فى بعلبك بعلى،
وكذا حكم خمسة عشر، فتقول: خمسى.

الثانى: أن ينسب إلى عجزه، فتقول: بكى، وهذا الوجه أجاز الجرمى ولا
يجيزه غيره، ولم يسمع إلى العجز مقتصرا عليه.

الثالث: أن ينسب إليهما معا مزالا تركبيهما، فتقول: بلعى، بكى، وهذا
أجازة قوم منهم أبو حاتم^(١) قياسا على قول الشاعر^(٢):

تزوجتها رامية هرمزية

.....

(١) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستانى من ساكنى البصرة كان
إماما فى علوم القرآن واللغة والشعر. قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين وصنف
إعراب القرآن، والمقصود والممدود، والإدغام وغير ذلك.

توفى سنة خمسين أو خمس وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين.
(٢) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل -.

وعجزه: بفضل الذى أعطى الأمير من الرزق

الإعراب: «تزوجتها» فعل وفاعل ومفعول - والضمير فى تزوجتها يرجع إلى امرأته «رامية
هرمزية» نصب على الحال.

«بفضل» جار ومجرور متعلق بقوله تزوجتها «الذى» مضاف إليه «أعطى» فعل ماض
«الأمير» فاعل والجملة لا محل لها صلة الموصول «من الرزق» جار ومجرور متعلق
بأعطى.

الشاهد: قوله «رامية هرمزية» فإنه نسبة إلى «رام هرمز» بلدة من نواحي خوزستان،
فالشاعر نسب إلى المركب المزجى بإلحاق ياء النسب بكل جزء من جزئه.
مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٧٣٦، وشرح الشافى ٢/٧٢، والمقرب لابن عصفور ٨٣.

وظاهر كلام أبى الحسن فى الأوسط موافقته .

الرابع : أن ينسب إلى مجموع المركب فقالوا: بعلبكى .

الخامس : أن يبنى من جزءى المركب اسم على فعلل وينسب إليه ، قالوا فى حضرموت : حضرمى . وهذان الوجهان شاذان يقتصر فيهما على ما سمع لا نعلم فى ذلك خلافا .

وأما الإضافى فقد نبه عليه بقوله :

وَلَثَمَان تَمَّمَا

.....

إِضَافَةٌ مَبْدُوءَةٌ بِأَبْنٍ أَوْ أَبٍ أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ
فِيهَا سِوَى هَذَا أَنْتُسَبِّنَ لِلأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفَ لِبَسِّ كَعْبِدِ الْأَشْهَلِ

وحاصله أن المركب تركيب إضافة ينسب إلى عجزه فى أربعة مواضع :

الأول : ما كان مبدوءا بـابن ، نحو ابن الزبير ، فتقول : زبيرى .

الثانى : ما كان كنية وإليه الإشارة بقوله (أو أب) فتقول فى أبى بكر : بكرى .

الثالث : (ما تعرف)^(١) صدره بعجزه ، ومثله الشارح بغلام زيد ، فتقول :

زيدى .

الرابع : ما يخاف اللبس من حذف عجزه كعبد الأشهل وعبد مناف ، فتقول

فيهما : أشهلى ومنافى .

وما سوى هذه المواضع ينسب فيه للصدر كقولك فى امرئ القيس : امرئى

ومرئى .

تنبيهات :

الأول : ظاهر كلامه فى الكافية وشرحها أن المبدوء بـابن من قبيل ما تعرف

به الأول بالثانى . قال فى شرحها : وإذا كان الذى ينسب إليه مضافا وكان معرفا

صدره بعجزه ، أو كان كنية حذف صدره ونسب إلى عجزه ، كقولك فى ابن

(١) ١ - وفى ب جـ (ما كان تعرف) .

الزبير: زبيرى، وفى أبى بكر: بكرى، انتهى - وكذا قال الشارح، إلا أنه زاد فى المثل غلام زيد، وعلى هذا فقول الناظم، (أو ماله التعريف بالثانى) من عطف العام على الخاص، لاندراج المصدر بابن فيه.

وفى تمثيل الشارح بغلام زيد نظر، لأنهم يعنون بالمضاف هنا ما كان علما غالبا لا مثل غلام زيد، فإنه ليس لمجموعه معنى مفرد ينسب إليه، بل يجوز أن ينسب إلى غلام وإلى زيد، ويكون ذلك من قبيل النسب إلى المفرد لا إلى المضاف، وإن أراد غلام زيد مجعولا علما فليس من قبيل ما تعرف فيه الأول بالثانى، بل هو من قبيل ما ينسب إلى صدره ما لم يخف لبس. والله أعلم.

والثانى: شذ بناء فعلل، من جزءى الإضافى منسوباً إليه، كما شذ ذلك فى المركب المزجى، والمحفوظ من ذلك تيملى، وعبدرى، ومرقسى وعَبْقَسَى، وعبشمى، فى تيم اللات، وعبد الدار، وامرئ القيس ابن حجر الكندى، وعبد القيس، وعبد شمس.

وَجَبْرُ بَرْدِ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفَ جَوَازُكَ إِنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أَلْفٌ
فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ أَوْ فِي الثَّنِيَةِ وَحَقُّ مُجْبُورٍ بِهِذِي تَوَفِيهِ

إذا نسب إلى الثلاثى المحذوف، لم يخل من أن يكون محذوف الفاء أو العين أو اللام.

فإن كان محذوف الفاء أو العين فسيأتى.

وإن كان محذوف اللام فلما أن يجبر فى الثنية كآب وأخ، أو فى الجمع بالآلف والتاء كعضة وسنة، أو لا، فإن جبر فيهما وجب جبره فى النسب فتقول: أبوى وأخوى وعضوى وسنوى أو عضهى وسنهى على الخلاف فى المحذوف، فهذا ونحوه يجب جبره، لأنه جبر فى الثنية والجمع بالآلف والتاء كقولك: أبوان وأخوان، وعضوات وسنوات، أو عضهات وسنهات على الوجهين، وإن لم يجبر فى الثنية ولا فى الجمع بالآلف والتاء لم يجب جبره فى النسب بل يجوز فيه الأمران نحو حر وغد وشفة وثبة فيجوز فى النسب إليها، حرى وغدى وشفى، وثبى - بالحذف - وحرحى، وغدوى، وشفهى، وثبوى - بالرد - والمحذوف من الحر - الحاء - ومن غد - الواو - ومن شفة الهاء - ومن ثبة - الياء.

تنبيهات:

الأول: ما ذكرته واضح فهمه من كلام الناظم، إلا أن ذكره لجمعى التصحيح فيه نظر، إذ لا تظهر فائدة لذكر جمع التصحيح المذكور، وقد اقتصر فى التسهيل على الجمع بالالف والتاء.

والثانى: أطلق فى قوله:

جوازا ان لم يك رده ألف

وهو مقيد بالأ تكون العين معتلة، فإن كانت عينه معتلة وجب جبره كما ذكره فى الكافية والتسهيل، وإن لم يجبر فى الثنية وجمع التصحيح، احترازا من نحو شاة، وذى بمعنى صاحب، فتقول فى شاة: شاهى، وعلى أصل الأخفش شوهى، وقد حكى أنه رجع عنه وسيأتى بيانه، وفى ذى: ذوى اتفاقا، لأن وزنه عند الأخفش فعل كمذهب سيبويه.

الثالث: إذا نسب إلى يد ودم جار الوجهان عند من يقول: يدان ودمان، ووجب الرد عند من يقول: يديان ودميان.

الرابع: إذا نسب إلى ماحذفت لامه وعوض منها همزة الوصل جار أن يجبر وتحذف الهمزة، وألا يجبر وتستصحب، فتقول فى ابن واسم: بنوى وسمى. على الأول. وابنى واسمى على الثانى.

الخامس: مذهب سيبويه وأكثر النحويين أن المجبور تفتح عينه وإن كان أصله السكون. ومذهب الأخفش إلى تسكين ما أصله السكون، فتقول فى يد ودم وغد وحر - على مذهب الجمهور: يدوى، ودموى، وغدوى، وحرعى بالفتح - وعلى مذهب الأخفش: يديى، ودميى، وغدوى، وحرعى - بالسكون - لأنه أصل العين فى هذه الكلمات، والصحيح مذهب سيبويه، وبه ورد السماع: قالوا: فى غد: غدوى، وحكى عن أبى الحسن أنه رجع فى الأوسط إلى مذهب سيبويه، وذكره سماعا عن العرب.

وَبَاخٍ أَخْتًا وَبَابِنِ بَشَا الْحَقُّ وَيُونُسُ أَبِي حَذَفَ التَّاءُ



اختلف فى النسب إلى أخت وبنت. قال الخليل وسيبويه كالنسب إلى أخ وابن - بحذف التاء وبرد المحذوف، تقول: أخوى وبنوى، كما تقول فى المذكر، وقال يونس: ينسب إليهما على لفظهما ولا تحذف التاء، فتقول: أختى وبتنى، لأن التاء فيهما للإلحاق.

والزمه الخليل أن ينسب إلى هنت ومنت - بإثبات التاء، وهو يقول به، وله أن يفرق بأن التاء فيهما لا تلزم، بخلاف بنت وأخت، لأن التاء فى هنت فى الوصل خاصة وفى منت فى الوقف خاصة.

تنبيهات:

الأول: حكم نظائر أخت وبنت حكمهما وهى: ثنتان، وكلتا، وذيت، وكيت، فالنسب إليها عند سيبويه كالنسب إلى مذكراتها، فتقول: ثنوى، وكلوى، وذىوى، وكيوى، وعلى مذهب يونس تقول: ثنتى، وكلتى أو كلتوى، وذيتى، وكيتى. وذكر بعضهم فى النسب إلى كلتا على مذهب يونس: كلتى وكلتوى وكلتاوى كالنسب إلى حبلى بالأوجه الثلاثة.

الثانى: ذهب الأخفش فى أخت وبنت ونظائرهما إلى مذهب ثالث، وهو حذف التاء وإقرار ما قبلها على سكونه وما قبل الساكن على حركته، فتقول: أخوى وبنوى وكلوى وثنوى، وقياس مذهبه فى كيت وذيت - إذا رد المحذوف - أن ينسب إليهما كما ينسب إلى حى، فتقول: كيوى وذىوى.

الثالث: قد اتضح مما سبق أن أختا وبتنا حذفنا لاهما، لأن النحويين ذكروهما فيما حذفنا لاه، فالتاء إذن فيهما عوض من اللام المحذوفة، وإنما حذفنا فى النسب على مذهب سيبويه لما فيها من الإشعار بالتأنيث، وإن لم تكن متمحضة للتأنيث. وظاهر مذهب سيبويه أن تاء كلتا كتاء بنت وأخت، وأن الألف للتأنيث، وعلى هذا يبنى ما سبق، وذهب الجرمى إلى أن التاء زائدة، والألف لام الكلمة، وزوره فعُتِلَ، وهو ضعيف، لأن التاء لا تزداد وسطا، فإذا نسب إليه على مذهبه قلت: كلتوى: وقيل: إن التاء بدل من الواو، والأصل كلوى. فإذا نسب إليه على هذا القول قلت: كلتى، هكذا ذكر بعضهم.

والمشهور فى النقل عن جمهور البصريين أن التاء فى كلتا بدل من الواو التى هى لام الكلمة ووزنها فعلى، وصرح ابن الحاجب فى شرح المفصل بأن أصل كلتا عند سيبويه كلوى، ووزنه فعلى أبدلت الواو إشعارا بالتأنيث تاء، وإذا كان هذا مذهب سيبويه والجمهور فالذى ينبغى أن يقال فى النسب إليه كلتى كما تقدم عن بعضهم، وأيضا فلا ينبغى على هذا القول أن يعد فيما حذفت لامه، لأن ما أبدلت لامه لا يقال فيه محذوف اللام فى الاصطلاح، والإلزام أن يقال فى نحو «ماء» محذوف اللام، والذى يظهر من مذهب سيبويه ومن وافقه أن لام كلتا محذوفة كلام أخت و بنت، والتاء فى الثلاثة عوض من اللام المحذوفة كما قدمته أولا، ولا يمتنع أن يقال: هى بدل من الواو، إذا قصد هذا المعنى، كما قال بعض النحويين فى تاء بنت وأخت: إنها بدل من لام الكلمة، وأما إن أريد البذل الاصطلاحي فلا، لأن بين الإبدال والتعويض فرقا يذكر فى موضعه.

الرابع: النسب إلى ابنة ابنتى وبنى كالنسب إلى ابن اتفاقا، إذ التاء فيها ليست عوضا كتاء بنت.

وَضَاعِفِ الثَّانِي مِنْ ثَنَائِي ثَانِيهِ ذُو لَيْنٍ كَلَّا وَلَائِي

إذا نسب إلى الثنائى وضعا، فإن كان ثانیه حرفا صحيحا جار فيه التضعيف وعدمه، فتقول فى كم: كَمِيَّ، وكَمِيَّ، وإن كان ثانیه حرف لين ضعف بمثله إن كان ياء أو واو فتقول فى: كى ولو: كىوى ولووى، لأن كى لما ضعف صار مثل حى، ولو لما ضعف صار مثل الدو^(١)، وإن كان ألفا ضوعفت وأبدل مضعفها همزة، فتقول فيمن اسمه لا: لائى، وإن شئت أبدلت الهمزة واوا، فقلت: لاوى.

تنبيه:

إذا نسب إلى اللات - اسم الصنم - قلت: لائى، ولاوى: كما ينسب إلى

(١) الدو - بفتح الدال وتشديد الواو - وهو الفلاة الواسعة، وقيل الأرض المستوية، وفى القاموس أنه أيضا اسم بلد، وفى المعجم أنه اسم أرض بعينها.

لا. لأن تاءه تحذف ولا يدرى ما لامه فعومل معاملة لا، هذا مذهب سيويه. ومن زعم أن لامه هاء. وأن أصله ليه قال: لاهى، كما تقول: شاهى

وإن يَكُنْ كَشِيَّةً مَا الْفَا عَدَمٌ فَجَبْرُهُ وَفَتَحُ عَيْنِهِ التَّزِمُ

تقدم الكلام على محذوف اللام، وذكر فى هذا البيت محذوف الفاء، ولا يخلو محذوف الفاء من أن تكون لامه صحيحة كعدة أو معتلة كشية^(١) فإن كانت صحيحة لم يجبر فتقول فى النسب إلى عدة، عدى، وإن كان معتل اللام جبر برد فائه، فتقول فى شية وشوى، على مذهب سيويه لأنه لا يرد العين إلى أصلها من السكون، بل يفتح العين مطلقا ويعامله معاملة المقصور، وتقول على مذهب أبى الحسن: وشى - برد أصله - وجزم هنا بمذهب سيويه.

فإن قلت: فمن أين يؤخذ من كلامه اشتراط اعتلال اللام؟

قلت: من قوله (كشية).

تنبيه:

بقى من المحذوف قسم ثالث لم يبين حكمه، وهو محذوف العين، فتقول المحذوف العين إن كانت لامه صحيحة لم يجبر، كقولك فى: سه ومذ - مسمى بهما - سهى ومذى. كذا أطلق كثير من النحويين، وليس كذلك، وهو مقيد بالألا يكون من المضاعف، نحو رب - المخففة - بحذف الباء الأولى - إذا سمى بها ونسب إليها، فإنه يقال: ربه - برد المحذوف - نص عليه سيويه، ولا يعرف فيه خلافا، وإن كانت لامه معتلة نحو المرى ويرى - مسمى بهما - جبر، فتقول فيهما: المرنى واليرئى - برد المحذوف.

والواحد اذْكَرُ ناسِباً لِلْجَمْعِ إِن لَمْ يُشَابِهْ واحداً بِالْوَضْعِ

(١) الشية: العلامة، وكل لون يخالف معظم اللون - من الفرس وغيره - وأصل شية - وشى، حذفت الواو ونقلت حركتها إلى الشين وزيدت تاء التانيث عوضاً عن الواو المحذوفة.

الجمع ثلاثة أقسام: قسم أهمل واحده كعباديد^(١)، وقسم له واحد شاذ كلامح، فإن واحده لمحّة، وقسم له واحد قياسى.

فالاول: ينسب إليه بلفظه فتقول: عباديدى.

(والثانى فيه خلاف. ذهب أبووريد إلى أنه كالاول فينسب إلى لفظه، فتقول ملامحى)^(٢).

وحكى أن العرب قالت فى المحاسن: محاسنى، وغيره ينسب إلى واحده، وإن كان شاذاً، فيقول فى النسب إلى ملامح: لمحى.

والثالث: إذا غلب نسب إلى لفظه فتقول فى الأنصار والأبناء، وهم قوم من أبناء فارس: أنصارى وأبنائى؛ وإن لم يغلب نسب إلى واحده. فتقول فى فرائض وكتب وقلانس: فرضى وكتابى وقلنسى، وقول الناس: فرائضى وكتبى وقلانسى. خطأ، وقد أجاز ذلك قوم، وذهبوا فى قمرى إلى أنه منسوب إلى الجمع من قولهم: طيور قمر، وكذا دبى منسوب عندهم إلى طيور دبى، وهو عند غيرهم منسوب إلى القمر - وهى البياض - وإلى الدبسة، ويحتمل أن يكونا مما بنى على باء مشددة نحو كرسى:

هذا (التقسيم)^(٣) فى الجمع الباقى على جمعيته، فإن سمي به نسب إلى لفظه، لأنه صار واحداً، كقولك فى كتاب وأثمار ومدائن ومعافر: كلابى وأثمارى ومعافرى.

وقد يرد الجمع المسمى به إلى الواحد إن أمن اللبس، ومثال ذلك الفراهيد - علم على بطن من أسد - فقالوا: الفراهيدى على اللفظ، والفرهودى، نسباً إلى واحده لأمن اللبس، إذ ليس لنا قبيلة تسمى بالفرهود.

فإن قلت: إن كلام الناظم هنا لا يفى بهذا التفصيل؟

قلت: قوله (إن لم يشابه واحداً) يمكن أن يجعل شاملاً لثلاثة أنواع:

(١) العباديد: الفرق من الناس والحيل الذاهبون فى كل وجه.

(٢) أ.

(٣) ١، ج - وفى ب (الحكم).

أولها: نحو أنمار مما جعل علما.

والثاني: نحو أنصار مما غلب فصار كالعلم.

والثالث: نحو عباديد مما أهمل واحده؛ لأنه بسبب إهمال واحده شابه نحو قوم ورهط مما لا واحد له، وإذا كان كلامه شاملا لهذه الثلاثة فهو واف بالمطلوب لأن حاصله حيثئذ أن الجمع لا ينسب إلى لفظه، بل إلى واحده إلا في ثلاثة مواضع، وهو صحيح.

تنبيه:

إذا نسب إلى نحو تمرات وأرضين وسنين باقية على جمعيتها قيل: تمرى، وأرضى، وسنهي أو سنوى، على الخلاف في لاه، وإذا نسب إليها أعلاما التزم فتح العين في الأولين، وكسر الفاء في الثالث.

وَمَعَ فَاعِلٍ وَقَعَالٍ فَعِلْ فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ الْيَا فَقِيلَ

يستغنى عن ياء النسب بصوغ فاعل إن قصد صاحب الشيء، كقولهم: لابن وتامر أى: صاحب لبن وتمر، وبفعال إن قصد الاحتراف، كقولهم: بزاز وطار، وقد يقوم أحدهما مقام الآخر، فمن قيام فاعل مقام فعال قولهم حائك فى معنى حواك، لأنه من الحرف؛ ومن عكسه قول امرئ القيس^(١):

(١) قائله: هو امرئ القيس الكندى يصف رجلا بلغه أنه توعده. وهو من الطويل -.

اللغة: «فيطعننى» - بضم العين من باب نصر، وقيل: بفتحها «بنبال» بصاحب نبل - وهى السهام العربية ولا واحد لها من لفظها «النابل» الذى يبرى السهام. المعنى: أن هذا الشخص الذى يتوعدنى لا أبالى به، لأنه ليس من أهل السلاح والحرب. الإعراب: «ليس» فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو «بذى» الباء حرف زائد وذى خبر ليس «رمح» مضاف إليه «فيطعننى» الفاء فاء السببية ويطعن فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به ليطعن «به» متعلق بيطعن «وليس» الواو عاطفة وليس فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر فيه «بذى» الباء حرف جر زائد، وذى خبر ليس «سيف» مضاف إليه «وليس» فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر فيه «بنبال» الباء حرف جر زائد ونبال خبر ليس.

الشاهد: قوله «بنبال» حيث استعمل فى الدلالة على النسبة إلى ما أخذ منه وهو النبل. مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٧٤٥، وابن هشام ٤/١٧، وابن الناظم، وسيبويه ٢/٩٢، وابن يعش ٦/١٤، والمقتضب ٣/١٦٢.

وليس بذى رمح فيطعننى به وليس بذى سيفٍ وليس بنبالٍ
أى: وليس بذى نبل.

قال المصنف: وعلى هذا حمل المحققون قوله تعالى: ﴿وما ربك بظلام
للعييد﴾^(١).

أى: بذى ظلم.

وقد يؤتى بياء النسب فى بعض ذلك، قالوا لبياع العطر ولبياع البتوت -
وهى الأكسية - عطار وعطرى، وبتات وبتى.

وقد يستغنى عن ياء النسب بفعل بمعنى صاحب كذا، كقولهم: رجل طعم
ولبس وعمل بمعنى ذى طعام وذى لباس وذى عمل، أنشد سيبويه^(٢):

لست بلئلى ولكنى نهر

أى: عامل بالنهار.

(١) من الآية ٤٦ من سورة فصلت.

(٢) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الرجز - .

وعجزه: لا أدلج الليل ولكن أبترك

اللغة: «بللى» منسوب إلى الليل - أى: لا أعمل فيه «نهر» أى: أعمل بالنهار «أدلج
الليل» أسير فيه والدلج: السير من آخر الليل «أبترك» أدرك النهار من أوله.

المعنى: أنه لا يستطيع العمل بالليل، ولكنه يزاول عمله بالنهار، ولا يسير بالليل، إنما
يقوم مبكراً ليذكر النهار من أوله. حيث النشاط، وقد يكون المراد: أنه ليس من اللصوص
الذين يزاولون عملهم بالليل وفى الظلام - بعيدين عن أعين الرقباء - ولكنه ممن يكدهون
بالنهار لجلب رزقهم.

الإعراب: «لست» ليس واسمها «بللى» الباء حرف جر زائد وليلى خبر ليس «ولكنى»
حرف استدراك والياء اسمه «نهر» خبر لكن «لا» نافية «أدلج» فعل مضارع وفاعله ضمير
مستتر فيه «الليل» منصوب على الظرفية «ولكن» حرف استدراك «أبترك» فعل مضارع
والفاعل ضمير مستتر فيه.

الشاهد: قوله «نهر» حيث جاء على بناء فعل - بفتح فكسر - وهو يريد النسب.
مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٧٤٥، وابن هشام ٤/١٧٨، وابن عقيل ٢/٣٧٧، وابن
الناظم، وسيبويه ٢/٩١.

تنبيهان:

الأول: قد يستغنى أيضا عن ياء النسب بمفعال، كقولهم امرأة معطار - أى: ذات عطر - ومفعيل. كقولهم ناقة محضير، أى: ذات حضر، وهو الجرى.

الثاني: هذه الأبنية غير مقيسة، وإن كان بعضها كثيرا، هذا مذهب سيويه. قال: لا يقال لصاحب الدقيق دقاق، ولا لصاحب الفاكه فكاه، ولا لصاحب البر برار، ولا لصاحب الشعر شعار، والمبرد يقيس هذا.

وغير ما أسلفته مقررًا على الذي يُنقلُّ منه اقتصارًا

يعنى: أن ما جاء من النسب مخالفا للأقيسة المتقدم ذكرها، فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، وبعضه أشد من بعض، فمن قولهم فى النسب فى البصرة: بصرى - بكسر الباء - وإلى الدهر: دهرى - بضم الدال - وإلى مرو: مروى، وإلى الرى: رازى.

ومن ذلك قولهم: عميرى من عميرة كلب، وقد تقدمت أمثلة منه أثناء

الباب.

الوقف

هو قطع النطق عند آخر الكلمة، والمراد هنا الاختياري، وهو غير الذي يكون استثنائاً وإنكاراً وتذكراً وترغماً، وغالبه يلزمه تغييرات، وترجع إلى سبعة أشياء: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والزيادة، والحذف، والنقل، وهذه الأوجه مختلفة في الحسن والمحل، وستأتي مفصلة إن شاء الله تعالى.

تَنْوِينًا إِثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلْفًا وَقَفًّا وَتَلَوْ غَيْرِ فَتْحٍ اخْذَفًا

في الوقف على المنون ثلاث لغات:

الأولى: وهي الفصحى - أن يوقف عليه بإبدال تنوينه ألفا إن كان بعد فتحة، وبحذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة، كقولك: رأيت زيدا، وهذا زيد، ومررت بزيد.

والثانية: أن يوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقا، وذكر ذلك أبو الحسن وقطرب وأبو عبيد والكوفيون، ونسبها المصنف إلى ربيعة. قال في الإفصاح: والجماعة يرون أن هذا مما جاء في الشعر، ولا يجوز في الكلام.

والثالثة: أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفا بعد الفتحة، وواوا بعد الضمة، وياء بعد الكسرة، ونسبها المصنف إلى الأزدي، وقيده غيره بأزد السراة. وزعم أبو عثمان أنها لغة قوم من أهل اليمن ليسوا فصحاء واقتصر هنا على الفصحاء.

تنبيهات:

الأول: شمل قوله (إثر فتح) فتحة الإعراب، نحو: رأيت زيدا، وفتحة البناء نحو: أيها وويها، فكلا النوعين يبدل تنوينه ألفا على المشهور.

الثاني: يستثنى من المنون المنصوب ما كان مؤنثا بالتاء (نحو قائمة)^(١)؛ فإن تنوينه لا يبدل بل يحذف، وهذا لغة من يقف بالهاء وهي الشهيرة، وأما من وقف

(١) ب.

بالتاء فبعضهم يجريها مجرى سائر الحروف، فيبدل التنوين ألفاً؛ فيقول: رأيت قائمتا، وأكثر أهل هذه اللغة يسكنها لا غير.

الثالث: المقصور المنون يوقف عليه بالألف، نحو رأيت فتى، وفي هذه الألف ثلاثة مذاهب:

الأول: أنها بدل من التنوين في الأحوال الثلاث، واستصحب حذف الألف المنقبة وصلًا ووقفًا، وهو مذهب أبي الحسن والفراء والمازني، وهو المفهوم من كلام الناظم هنا، لأنه تنوين بعد فتحة.

والثاني: أنها الألف المنقبة في الأحوال الثلاث، وأن التنوين حذف؛ فلما حذف عاد الألف، وهو مروى عن أبي عمرو والكسائي والكوفيين، وإليه ذهب (ابن كيسان والسيرافي، ونقله ابن الباذش عن سيبويه والخليل، وإليه ذهب^(١)) المصنف في الكافية، قال في شرحها: ويقوى هذا المذهب ثبوت الرواية بإمالة الألف وقفًا والاعتداد بها رويًا وبدل التنوين غير صالح لذلك. انتهى.

ومثال الاعتداد بها رويًا قول الشاعر^(٢):

(١) أ، جـ.

(٢) قائله: هو الشماخ - واسمه معقل بن ضرار - وهو من الرجز -.

وتمامه: وخيرهم لطارق إذا أتى

ورب

صادف زادا وحديثا ما اشتهى.

اللغة: «إنك يا بن جعفر» يخاطب به عبدالله بن جعفر محمد الصادق رضى الله عنه «سرى» أى: ليلا لأن السرى لا يكون إلا ليلا.

الإعراب: «إنك» إن حرف توكيد ونصب والكاف اسمها «يا» حرف نداء «بن» منادى «جعفر» مضاف إليه «يا بن جعفر» جملة ندائية معترضة «نعم» فعل ماض لإنشاء المدح «الفتى» فاعل مرفوع بالضممة المقدرة والجملة في محل رفع خبر إن.

«ورب» حرف جر شبهة بالزائد «ضيف» مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيهة بالزائد.

«طرق» فعل ماض والفاعل ضمير «الحى» مفعول به والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، «سرى» موضع ظرف واسم الزمان محذوف معه وهو كقولك جئتكم مقدم الحاج أى: وقت قدوم الحاج.

الشاهد: قوله «سرى» فإنه منون وهو مقصور والمقصور المنون يوقف عليه بالألف نحو رأيت فتى.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٧٤٩، وشرح الشافعية ٢/٢٣٨، وابن يعيش ٩/٧٦.

إِنَّكَ يَا بَنِي جَعْفَرٍ نَعَمَ الْفَتَى

إلى قوله:

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى

والثالث: اعتباره بالصحيح؛ فالألف في النصب بدل من التنوين، وفي الرفع والجر بدل من لام الكلمة، وهذا مذهب سيويه فيما نقله أكثرهم. قيل: وهو مذهب معظم النحويين، وإليه ذهب أبو علي في غير التذكرة، وذهب في التذكرة إلى موافقة المازني.

واحذف لَوْقَفٍ فِي سَوَى اضْطِرَارٍ صِلَةً غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ
إذا وقف على هاء الضمير الموصولة حذفت صلتها إن كانت مضمومة أو مكسورة نحو: لَهُ وَبِهِ، يحذف الواو والياء وتقف على الهاء ساكنة وإن كانت مفتوحة نحو رأيتها وقف على الألف ولم تحذف.

واحترز بقوله (في سوي اضطرار) من وقوع ذلك في الشعر، وإنما يكون ذلك آخر الأبيات، وذكر في التسهيل أنه قد يحذف ألف ضمير الغائبة منقولا فتحة إلى ما قبله، اختيارا، كقول بعض طيئ «والكرامة ذات أكرمكم الله به» يريد بها^(١) واستشكل قوله «اختيارا» فإنه يقتضي جواز القياس عليه، وهو قليل.

وَأَشْبَهَتْ إِذَا مُنُونًا نَصَبٌ فَالْفَا فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قُلْبٌ
اختلف في الوقف على إذا، فذهب الجمهور (إلى)^(٢) أنه يوقف عليها بالألف لشبهها بالنون المنصوب، وذهب بعضهم إلى أنه يوقف عليها بالنون لأنها بمنزلة أن، ونقل عن المازني والمبرد، واختلف النحويون أيضا في رسمها على ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنها تكتب بالألف، لأنها يوقف عليها بالألف، قيل: وهو الأكثر، وكذلك رسمت في المصحف، ونسب هذا القول إلى المازني، وهو مخالف لما نقل عنه أولا.

(١) فحذف الألف ونقل حركة الهاء إلى الباء.

(٢) ب، جـ.



والثانى: أنها تكتب بالنون، قيل: وإليه ذهب المبرد والاكثرون، وعن المبرد: اشتهى أن أكوى يد من يكتب إذن بالالف، لأنها مثل أن ولن، ولا يدخل التنوين فى الحروف.

والثالث: التفصيل فإن ألغيت كتبت بالالف لضعفها، وإن أعملت كتبت بالنون لقوتها، قاله الفراء. وقال ابن عصفور: الصحيح كتبها بالنون (لأنها يوقف عليها عنده بالنون)^(١) وللفرق بينها وبين إذا الظرفية، ولا إشكال أن من وقف عليها بالنون يكتبها بالنون.

وينبغى أن يكون هذا الخلاف مفرعا على قول من يقف بالالف.

فإن قلت: إذا فرعت على الوقف بالالف فالقياس أن تكتب بالالف، لأن الأصل فى كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، فلا وجه لقول من يكتبها بالنون، ويقف (عليها)^(٢) بالالف.

قلت: بل له وجه ظاهر وهو التفرقة بينها وبين إذا الظرفية، ألا ترى أن نون التوكيد الخفيفة تبدل بعد الفتحة ألفا بغير خلاف.

وقد فصلوا فى رسمها فقالوا: تكتب بالالف إن لم تلبس نحو «النسفا»^(٣) وبالنون إن التبست نحو: اضربن ولا تضربن، إذ لو كتبت بالالف فى مثل هذا لالتبست بآلف الاثنين.

وَحَذَفُ يَا الْمُتَقَوِّصِ ذِي التَّنْوِينِ مَا لَمْ يُنْصَبَ أَوَّلَى مِنْ ثُبُوتِ فَاعِلَمَا

إذا وقف على المتقوص المنون، فإن كان منصوبا أبدل من تنوينه ألف نحو رأيت قاضيا، وإن كان غير منصوب فالمختار الوقف عليه بالحذف، ويجوز الوقف برد الياء، وبه قرأ ابن كثير فى بعض المواضع، كقوله تعالى: «ولكل قوم هادى»^(٤).

(١) أ، جـ.

(٢) ب.

(٣) من الآية ١٥ من سورة العلق.

(٤) من الآية ٧ من سورة الرعد.

وكل هذا ظاهر من البيت، وأما غير المنون فسيأتى.

تنبيهات:

الأول: فى هذا البيت إطلاق يقيده تاليه.

الثانى: فهم من قوله (ما لم ينصب) أن المنصوب المنون لا حذف فيه، لأن ياءه تحصنت بألف التنوين، وحكى الأبدى: أن من العرب من يقف عليها بحذف التنوين، وعلى ذلك بنى المتنبي قوله^(١):

.....
ألا أذن فما أذكرت ناسى

الثالث: لم يختلفوا فى أن الحذف من المنون غير المنصوب أكثر ولكن اختلفوا فى الأقيس.

فقال الفارسى: الحذف لأن فيه عدم الاعتداد بالعارض، وقال بعضهم: الإثبات قياسا على ألف المقصور.

وغير ذى التنوين بالعكس وفى نحو مِرْ لُزُومٌ رَدَّ اليا أَتْنَفَى

يعنى أن المنقوص غير المنون يجوز فيه الوجهان، ولكن المختار فيه الإثبات بعكس المنون، فالأجود أن يقال: هذا القاضى ومررت بالقاضى، وقد يقال: هذا القاضى ومررت بالقاض، هذا مفهوم كلامه، وهو غير محرر، وتحرير ذلك أن يقال: المنقوص غير المنون أربعة أنواع:

الأول: ما سقط تنوينه لدخول آل، فهذا إن كان منصوبا فهو كالصحيح نحو: رأيت القاضى فيوقف عليه بإثبات الياء قولاً واحداً، وينبغى لمن قدر فتحة

(١) قائله: هو أحمد بن الحسين المتنبي، وكان سيف الدولة بن حمدان يشرب فأذن المؤذن فوضع سيف الدولة القدح من يده، وقال المتنبي هذا البيت والذي بعده. وتمامه: ولا لينت قلبا وهو قاسى

ولا شغل الأمير عن المعالى ولا عن حق خالقه بكاسى - وهما من الوافر - الإعراب: «ألا» كلمة للتنبيه «أذن» جملة من الفعل والفاعل المستتر «فما» الفاء لربط الجواب وما نافية «أذكرت» فعل وفاعل «ناسى» مفعول به لأذكرت. الشاهد: قوله (ناسى) لأن القياس فيه ناسيا، وهذا للتمثيل، وإلا فالمتنبي لا يحتج به.

الياء بالنصب أن يقف بالوجهين، وإن كان مرفوعاً نحو: هذا القاضى أو مجروراً نحو مررت بالقاضى، ففيه الوجهان، والمختار الإثبات، كما ذكر، وليس الحذف مخصوصاً بالضرورة خلافاً لبعضهم.

والثانى: ما سقط تنوينه للنداء نحو (يا قاضى) فالخليل يختار فيه الإثبات، ويونس يختار فيه الحذف، ورجح سيبويه مذهب يونس، لأن النداء محل حذف.

ورجح غيره مذهب الخليل، لأن الحذف مجاز، ولم يكثر فيرجح بالكثرة.

والثالث: ما سقط تنوينه لمنع الصرف نحو (أيت جوارى) نصبا، فيوقف عليه بإثبات الياء، كما تقدم فى المنصوب.

والرابع: ما سقط تنوينه للإضافة نحو (قاضى مكة) فإذا وقف عليه جاز فيه الوجهان الجائزان فى المنون، قالوا: لأنه لما زالت الإضافة بالوقف عليه عاد إليه ما ذهب بسببها وهو التنوين، فجاز فيه ما جاز فى المنون.

وبنوا على ذلك فرعاً، وهو أن ما سقط نونه للإضافة، إذا وقف عليه ردت نونه نحو هؤلاء قاضو زيد، فإذا وقفت قلت: قاضون لزوال سبب حذفها.

فأما وقف القراء على قوله تعالى: ﴿غَيْرِ مُحِلِّى الصَّيْدِ﴾^(١) بحذف النون، فاتباع الرسم.

قلت: وفى هذا نظر.

وقد علم مما تقدم أن كلام الناظم معترض من وجهين:

أحدهما: أن عبارته شاملة لهذه الأنواع الأربعة، وليس حكمها واحداً.

والآخر: أنه لم يستثن المنصوب وهو متعين الإثبات، كما ذكر ذلك فى الكافية.

وقوله: .. وفى .. نحو مِرْ لُزُومُ رَدِّ الْيَا اقْتَضَى

يشير به إلى أن ما كان من المنصوص محذوف العين نحو مر - اسم فاعل من

(١) من الآية ١ من سورة المائدة.

أرى^(١) يرثى أصله مرثى^(٢) فأعلل إعلال قاض، وحذفت عنه وهى الهمزة بعد نقل حركتها، فإذا وقف عليها لزم رد الياء (جبرا للكلمة)^(٣) لأنها لو حذفت لزم بقاء الاسم على أصل واحد فى حالة الوصل أيضا.

قلت: لا يمكن إثباتها وصلا لما يلزم من الجمع بين ساكنين بخلاف الوقف، مع أن فى بقاء التنوين وصلا جبرا للكلمة.

تنبيه:

الموقوف عليه إما ساكن وإما متحرك؛ فالساكن إن لم يكن له صورة فى الخط حذف كصلة الضمير إلا تنوين المنصوب كما سبق، وإن كانت له صورة فى الخط ترك على حاله، ولم يغير إلا نون إذن وياء المنقوص، وقد تقدم حكمهما.

وأما نون التوكيد الخفيفة فتقدمت فى بابها.

وقد فهم من هذا أن المقصور غير المنون إذا وقف عليه لم تحذف ألفه ولم

يغير.

وشذ حذفها للضرورة فى قوله^(٤):

(١) هذا هو الأصل غير المستعمل فى هذا الفعل، والمستعمل هو أرى يرى بضم ياء المضارعة.

(٢) على وزن مفعّل. (٣) ب.

(٤) قائله: هو ليبد بن ربيعة يصف فيه مقاما فاخرت فيه قبائل ربيعة قبيلة من مضر - وهو من الرمل -.

وصدره: وقبيل من لكيز شاهد

اللغة: «قبيل» أى: قبيلة «من لكيز» بضم اللام وفتح الكاف - وهو لكيز بن أفضى بن عبد القيس «شاهد» ويروى حاضر «رهط مرجوم» قال أبو عبيد بذلك لأنه فاخر رجلا عند النعمان، فقال له النعمان:

رجمك بالشرف، فسمى مرجوما، واسمه ليبد.

الإعراب: «قبيل» مبتدأ «من لكيز» جار مجرور صفته، أى: قبيل كائن من لكيز «شاهد» خبر المبتدأ «رهط مرجوم» - بالرفع - بدل من قبيل أو عطف ببيان «ورهط ابن المعل» عطف عليه.

الشاهد: قوله «ابن المعل» حيث حذف الألف المقصورة فى الوقف ضرورة.

مواضعه: ذكره سيويه ٢/٢٩١، وشرح الشافعية ٢/٢٨٥.

رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

يريد المعلى، وبعض العرب يقلبون الالف الموقوف عليها ياء فيقولون: أفعى وعصى وهى لغة فزارة وناس من قيس، وبعضهم يقلبها واوا فيقولون: هذا أفعو وعصو وهى لغة بعض طيئ، وبعضهم يقلبها همزة فيقولون: هذا أفعاء وعصاء، وليس من لغة هؤلاء التخفيف، قال سيبويه: وكذلك كل ألف فى آخر الاسم، وزعم الخليل أن بعضهم قال: رأيت رجلاً فيهمز، وكذلك هو يضربها، وقد توصل ألف هنا وأولى وكل مبنى آخره ألف بهاء السكت وأما قلب الالف هاء فى قوله^(١):

مِنْ هَا هُنَا وَمِنْ هُنْ

فشاذ.

ولما ذكر الناظم حكم الوقف على ما ينبغى ذكره من الساكن أخذ بذكر المتحرك، فقال:

وغيرها التائيت من مُحَرَكٍ سَكَنُهُ أَوْ قَفٍ رَائِمِ التَّحَرُّكِ

فى الوقف على المتحرك خمسة أوجه: الإسكان، والروم، والإشمام، والتضعيف، والنقل، ولكل منها علامة.

(١) قائله: لم أقف على اسم قائله وهو من الرجز -

وقبله: قد وردت من أمكنه ...

وبعده: إن لم أروها فمه

اللغة: «قد وردت» أى: الإبل، والورود: الوصول إلى الماء من غير دخول فيه وقد يكون دخولا «أمكنه» جمع مكان.

الإعراب: «قد» حرف تحقيق «وردت» فعل ماض والتاء للتائيت والفاعل ضمير مستتر تقديره «من» حرف جر «أمكنه» جار ومجرور متعلق بالفعل «من هاهنا ومن هنه» بدل من أمكنه.

الشاهد: قوله «هنه» وأصلها هنا، فقلب الالف هاء

مواضعه: ذكره فى شرح الشافية ٤/٤٧٩، وابن يعيش فى ٣/١٣٨، ٤/٦، ٩/٨١، ١٠/٤٣، وجمع الهوامع ١/٧٨، ٢/١٥٧.

فعلامة السكون خ فوق الحرف، هكذا جعلها سيبويه، والمراد خفّ أو خفيف، وجعلها بعض الكتّاب دائرة، لأن الدائرة صفر، وهو الذى لا شيء فيه من العدد، وجعلها بعضهم دالا.

وعلامة الروم: خط بين يدى الحرف وهذه صورته / .

وعلامة الإشمام: نقطة بين يدى الحرف وهذه صورته * .

وعلامة التضعيف: شين فوق الحرف وهذه صورته شـ .

فإن كان المتحرك هاء التانيث لم يوقف عليها إلا بالإسكان، وليس لها نصيب فى غيره، وإن كان غيرها جاز أن يوقف عليه بالإسكان، وهو الأصل، وبالروم مطلقا، أعنى فى الحركات الثلاث، ويحتاج فى الفتحة إلى رياضة لخفة الفتحة؛ ولذلك لم يجزه أكثر القراء فى المفتوح، ووافقهم أبو حاتم.

قال فى شرح الكافية: وهى عبارة عن إخفاء الصوت بالحركة، ويجوز الإشمام والتضعيف والنقل، لكن بالشروط الآتية، وقد أشار إلى الإشمام بقوله (أو أشمم الضمة) الإشمام هو الإشارة بالشفيتين إلى الحركة دون صوت، ولا يكون إلا فى الضمة، لأن إشمام الكسرة والفتحة تسوية لهيئة الشفة.

وقد روى الإشمام عن بعض القراء فى الجر، وهو محمول على الروم، لأن بعض الكوفيين يسمى الروم إشماما، ولا مشاحة فى الاصطلاح، ثم أشار إلى التضعيف بقوله:

... أَوْ قَفْ مُضْعِفًا مَا لَيْسَ هَمْزًا أَوْ عَلِيلًا إِنْ قَفَا
مُحَرِّكًا

التضعيف تشديد الحرف الموقوف عليه، كقولك: هذا فرج - بالتشديد -

وذكر له شروطا ثلاثة:

أولها: ألا يكون همزة، احترازًا من نحو بناء، فلا يجوز تضعيفه، لأن العرب اجتنبت إدغام الهمزة ما لم تكن عينا.

وثانيها: ألا يكون عليلا نحو سرو وبقى، فلا يجوز تضعيفه.

وثالثها: أن يكون بعد متحرك، احترازًا من نحو بكر، فلا يجوز تضعيفه.

وزيد شرط رابع، وهو ألا يكون منصوباً في أشهر اللغات. وأما قوله^(١):

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبًا

.....

فضرورة.

قلت: وقد لا يحتاج إلى هذا الشرط، لأن المنصوب المنون إذا أبدل تنوينه ألفاً، لم يكن الحرف الذي قبل الألف موقوفاً عليه. بل الموقوف عليه إنما هو الألف، والكلام في أحكام الموقوف عليه.

تنبيه:

لم يؤثر الوقف بالتضعيف عن أحد من القراء إلا عن عاصم، فعنه أنه وقف على قوله تعالى «مستطر»^(٢) في القمر - بالتشديد -، والله أعلم.

ثم أشار إلى النقل بقوله:

... وَحَرَكَاتٍ انْقِلَاً لساكنٍ تحريكُهُ لَنْ يُحْظَلَ

النقل: تحويل حركة (الحرف)^(٣) إلى الساكن قبلها، وذكر له ثلاثة شروط:

(١) قائله: هو رؤية بن العجاج، وقيل: لغيره - وهو من الرجز -

ومثاله: مثل الحريق وافق القصبا.

اللغة: «جدبا» بتشديد الباء - وهو نقيض الخصب، والجدب: هو القحط بانقطاع المطر «الحريق» أراد النار المشتعلة «القصبا» كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً.

الإعراب: «لقد» اللام للتأكيد وقد حرف تحقيق «خشيت» فعل وفاعل «أن أرى» في محل نصب على المفعولية، وأرى هنا تنصب مفعولاً واحداً، لأنها بصرية «جدبا» مفعول أرى وفاعلها ضمير مستتر فيه «مثل» على رواية الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو مثل «الحريق» مضاف إليه «وافق» فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه «القصبا» مفعول به، وجملة الفعل الماضي وفاعله ومفعوله في محل جر صفة للحريق أو في محل نصب حال منه، وذلك لأنه اسم مقترن بالجنسية.

الشاهد: قوله (جدباً) حيث ضعف آخرها للوقف ثم حركها ضرورة.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٧٦١، وابن هشام ٤/١٩٩، وشرح الشافعية ٢/٣١٩، وسيبويه ٢/٢٨٢.

(٢) من الآية ٥٣ من سورة القمر.

(٣) ب (الهمزة).

الأول: أن يكون الساكن لا يمتنع تحريكه، احترازاً من أن يكون ألفاً نحو دار، فإن الألف لا تقبل الحركة.

واعترض بأن ذلك يقتضى جواز نقل الحركة إلى الواو والياء، وليس كذلك، بل لا يجوز النقل إليهما، وإن كانا حرفي لين، لاستثقال الحركة عليهما.

فالأول أن يقال: شرطه أن يكون حرف علة.

قلت: لا يرد هذا عليه، لأن قوله (لن يحظلاً) لا يختص بالمتعذر، بل المراد: الساكن لن يمتنع تحريكه إما لتعذره كالألف أو لغير ذلك، فيشمل الواو والياء ويشمل الحرف المدغم نحو الجد، فإنه يمتنع تحريكه، لأن تحريكه يلزم منه فكه، وهو ممتنع في غير الضرورة.

والثاني: ألا تكون الحركة فتحة على غير همزة عند البصريين، وإلى هذا أشار بقوله:

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا يَرَاهُ بَصْرِيُّ وَكَوْفٌ نَقْلًا

لا يجوز عند البصريين نقل الفتحة من غير همزة، فلا يقال رأيت البكر لأن المفتوح إن كان منوناً لزم من النقل فيه حذف ألف التنوين، وحمل عليه غير المنون.

وقيل: لأنهم لو نقلوا في الوقف وسكنوا في الوصل، لكان ذلك كأنه إسكان فعل - المفتوح - وهو لا يجوز وليس بظاهر، وأجاز الكوفيون نقل الفتحة من غير همزة.

فيقولون: رأيت البكر، ونقل الجرمى أنه أجاز ذلك، وعن الأخفش أنه أجاز ذلك في المنون على لغة من قال: رأيت عمرو.

وأشار بقوله (من سوى المهموز) إلى أن المهموز يجوز نقل حركته، وإن كانت فتحة.

فتقول: رأيت الخبأ والردأ والبطأ، في رأيت الخبأ والردء والبطء^(١). وإنما

(١) الخبء: بفتح الخاء وسكون الباء ماخبيئ.

والردء: بكسر الراء وسكون الدال - العون. والبطء: ضد السرعة.

اغترف ذلك فى الهمزة لثقلها، وإذا سكن ما قبل الهمزة الساكنة كان النطق بها أصعب.

الثالث: ألا يوجب عدم النظير فى غير المهموز، وإلى هذا أشار بقوله:

وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمُ نَظِيرٌ مُّمتَنِعٌ وَذَلِكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ

فعلم بذلك أنه لا يجوز نقل ضمة مسبوقة بكسرة ولا كسرة مسبوقة بضمة، فلا يجوز النقل فى نحو (هذا بشر) لما يلزم من بناء فعل، وهو مفقود، ولا فى نحو (انتفعت بقل) لما يلزم من بناء فعل وهو مهمل فى الأسماء أو نادر، هذا فى غير المهموز.

أما المهموز فيجوز فيه النقل، وإن أدى إلى عدم النظير لما تقدم التنبيه عليه من استئصال الهمزة، فتقول: هذا رده ومررت بكفء.

تنبيهات:

الأول: لجواز النقل شرط رابع، وهو أن يكون المنقول منه صحيحاً، فلا ينقل من نحو غزو.

الثانى: إذا نقلت حركة الهمزة حذفها الحجازيون واقفين على حامل حركتها كما يوقف عليه مستبداً بها؛ فيقولون: (هذا الخب) بالإسكان والروم والإشمام، وغير ذلك بشروطه، وأما غير الحجازيين فلا يحذفها، بل منهم: من يشبها ساكنة، نحو «هذا البطو» ورأيت البطاً، ومررت بالبطى» ومنهم من يبدلها بمجانس الحركة المنقولة؛ فيقول: (هذا البطو، ورأيت البطا، ومررت بالبطى).

وبعض بنى تميم يفرون من هذا النقل الموقع فى عدم النظير إلى الإتياع^(١) فيقولون: هذا ردى مع كفؤ، وبعضهم يتبع ويبدل الهمزة بعد الإتياع، فيقولون: هذا ردى مع كفؤ.

وقد تبدل الهمزة بمجانس حركتها بعد سكون باق فتقول هذا البطو، ومررت بالبطى.

(١) أى: إتياع العين للفاء.

وأما فى النصب فىلزم فتح ما قبلها، وقد يبدلونها كذلك بعد حركة،
فىقولون: هذا الكلو مررت بالكلى، وأهل الحجاز فىقولون (الكللا) فى الأحوال
كلها.

الثالث: الذى يظهر فى حركة النقل أنها الحركة التى فى الحرف الأخير
نقلت إلى الساكن، ونص على ذلك قوم من النحويين، وقال أبو البقاء العكبرى:
لا يريدون أنها حركة إعراب صيرت على ما قبل الحرف، إذ الإعراب لا يكون قبل
الطرف، إنما يريدون أنها مثلها.

الرابع: نقل فى الكافية وغيرها أن الوقف بالنقل إلى متحرك لغة لخمىة،
وأنشد^(١):

مَنْ يَأْتِمُرُ لِلْخَيْرِ فِيمَا قَصَدَهُ تُحْمَدُ مَسَاعِيهِ وَيُعْلَمُ رَشْدُهُ

فنقل حركة الهاء إلى الدال، وهى متحركة، قيل: ويحتمل أن يكون أصله
قصوده، بواو الجمع حملا على معنى من، ثم حذف الواو اكتفاء بالضممة
كقوله^(٢):

(١) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الرجز -.

اللغة: «يأتمر» يباشر «مساعيه» - جمع مسعى - بمعنى السعى «الرشد» - بفتحتين - التهدى
إلى طريق الصواب.

الإعراب: «من» شرطية «يأتمر» فعل مضارع فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر فيه
«للخير» جار ومجرور متعلق بقوله «يأتمر فيما» فى حرف جر وما موصولة «قصده» جملة
لا محل لها صلة الموصول. «تحمد» فعل مضارع مبنى للمجهول جواب الشرط «مساعيه»
نائب فاعل والهاء مضاف إليه «ويعلم» الواو عاطفة على تحمد، ويعلم فعل مضارع مبنى
للمجهول «رشد» نائب فاعل والهاء مضاف إليه.

الشاهد: قوله «قصده» بضم الدال - فإنه فى الأصل بالفتح، لأنه ماض من القصد،
ولكنه لما وقف عليه نقل حركة الهاء إلى الدال وهى متحركة.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٧٥٣، وجمع الهوامع ٢/٢٠٨.

(٢) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الوافر -.

وعجزه: وكان مع الأطباء الاساءة.

اللغة: «الأطباء» جمع طيب - «الاساءة» - بضم الهمزة - جمع آس، وهو الجراح. قال
الجوهري: الآسى: الطيب، والجمع أساة مثل رام. ورماة.

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي

.....

فإن كان مستنده في إثبات هذه اللغة هذا البيت، فلا حجة فيه.

الخامس: لم يؤثر الوقف بالنقل عن أحد من القراء إلا ما روى عن أبي عمرو أنه وقف على قوله: «وتواصوا بالصبر»^(١) - بكسر الباء -.

فِي الْوَقْفِ تَأْنِيثُ الْأِسْمِ هَا جُعِلَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وَصِلَ

واحتزر بالتأنيث من تاء لغيره، فإنها لا تغير، وشذ قول بعضهم: قعدنا على الفراه، وبالأسم من تاء الفعل (نحو قامت)^(٢) فإنها لا تغير، وبعدم الاتصال بساكن صحيح من تاء بنت وأخت ونحوهما فإنها لا تغير.

وشمل كلامه ما قبله متحرك نحو رحمة، وما قبله ساكن غير صحيح. ولا يكون إلا ألفاً نحو الحياة، والأعراف في هذين إبدال التاء هاء في الوقف.

ولما جعل حكم الألف حكم المتحرك؛ لأنها منقلبة عن حرف متحرك.

وَقُلْ ذَا فِي جَمْعٍ تَصْحِيحٍ وَمَا ضَاهَى وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

أى: وقل جعل التاء هاء في جمع تصحيح المؤنث نحو الهندات، وما ضاهاه، مما جعل عليه كالبنات والأخوات وأولات.

= الإعراب: «فلو» الفاء عاطفة ولو للشرط «أن» حرف توكيد ونصب «الأطباء» اسم أن «كان» بضم النون في موضع - خبر أن، وأصله كانوا فحذفت الواو وبقيت الضمة دليلاً عليها، «حولي» ظرف ومضاف إليه في موضع خبر كان.

«وكان» فعل ماض ناقص «مع» ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم لكان «الأطباء» مضاف إليه «الأساة» اسم كان، وجملة كان عطف على ما قبلها وأن في أول البيت وما دخلت عليه في محل رفع على الفاعلية، لأن التقدير: ولو ثبت أن الأطباء، وجواب لو في بيت بعده: إذا ما أذهبوا...

الشاهد: قوله «كان» بضم النون فاصله كانوا حولي فحذفت الواو اكتفاء بضممة النون.

مواضعه: ذكره ابن يعيش ٩/٨٠.

(١) من الآية ٣ من سورة العصر.

(٢) ب، جـ.

فالأعرف فى ذلك سلامة التاء، وقد سمع إبدالها فى قول بعضهم (دفن البناء من المكرماه)^(١) و (كيف بالإخوة والأخواه)؟.

قال فى شرح الكافية: وأشرت بقولى: وما ضاهاه - إلى هيهات، وأولات، فإنه يوقف عليهما بالتاء كثيرا وبالهاء قليلا.

تنبيهات:

الأول: نقل بعضهم أن الوقف على جمع التصحيح والملحق به بالهاء لغة طمى، وقال فى الإفصاح: شاذ لا يقاس عليه.

الثانى: إذا سمى بهيهات على لغة من أبدل فهى كطلحة تمنع من الصرف للعلمية والتأنيث. وإذا سمى به على لغة من لم يبدل فهى كعرفات يجرى فيها وجوه جمع المؤنث السالم إذا سمى به.

وقوله (وغير ذين بالعكس) إشارة إلى جمع التصحيح ومضاياه، يعنى، أن غيرهما يقل فيه سلامة التاء بعكسهما سواء كان مفردا كمسلمة، أو جمع تكسير كغلمة، ومن إقرارها تاء قول بعضهم: يا أهل سورة البقرة، فقال مجيب: ما أحفظ منها ولا آيت.

وأكثر من وقف بالتاء يسكنها ولو كانت منونة منصوبة، وتقدم هذا أول الباب، وعلى هذه اللغة رسمت مواضع من القرآن وهى معروفة.

وَقَفَ بِهَا السَّكْتُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَعْلُ بِحَذْفِ آخِرِ كَأَعْطَ مَنْ سَأَلَ

من (خواص)^(٢) الوقف، زيادة هاء السكت، وأكثر ما تزداد بعد شيئين:

أحدهما: الفعل المعل المحذوف الآخر جزما نحو «لم يعطه» أو وقفنا نحو «أعطه».

(١) يريد: البنات من المكرمات، وهذا التعبير يوهم أنه ليس بجديث، وقد روى الطبرانى عن ابن عباس أن النبى ﷺ لما عزى بابتته رقية قال: «الحمد لله» وذكره.

(٢) أ، ج - وفى ب (عوارض).

والثانى: «ما» الاستفهامية إذا جرت بحرف نحو «على مه» أو باسم نحو «اقتضاء مه».

ولحاقها لكل من هذين النوعين واجب وجائز؛ أما الفعل المحذوف الآخر فقد نبه عليه بقوله:

وَلَيْسَ حَتَّمًا فِي سِوَى مَا كَنَعَ أَوْ كَيْعٍ مَجْزُومًا فَرَاعَ مَارَعُوا

يعنى: أن الوقف بهاء السكت على الفعل المعلن المحذوف الآخر ليس واجبا فى غير ما بقى على حرف واحد أو حرفين أحدهما رائد:

فالأول: نحو «عه» أمر من وَعَى يَعِى، ونحو «ره» أمر من رَأَى يرى.

والثانى: «لم يعه»، وَلَمْ يَرَهُ، لأن حرف المضارعة رائد، فزيادة هاء السكت فى ذلك واجبة، لبقائه على أصل واحد.

فإن قلت: مقتضى تمثيله أن ذلك إنما يجب فى المحذوف الفاء نحو وع.

قلت: محذوف العين كمحذوف الفاء فى ذلك لأن البعلة واحدة، وإنما أراد بالتمثيل التنبيه على ما بقى على حرف واحد أو حرفين أحدهما رائد كما سبق.

فإن قلت: فهل تجب زيادة الهاء فى قولهم تقى يتقى فى معنى اتقى يتقى (لأن تقى)^(١) محذوف الفاء لأن أصله أوتقى يوتقى؟

قلت: ظاهر التسهيل الوجوب، لأنه جعل الضابط أن تحذف فاؤه أو عينه، ويتقى محذوف الفاء، وظاهر قوله فى شرح الكافية: ويجب إلحاق هذه الهاء فى الوقف على ما كان من الأفعال على حرف واحد أو حرفين؛ أحدهما: رائد لأن زيادة الهاء لا تجب فى نحو لايتقى، لأنه على ثلاثة أحرف، ولكن الأمر يندرج فى كلامه، لأنه على حرفين؛ أحدهما رائد.

وقال الشيخ أبو حيان: لم نجد لأحد من النحويين نصاً على الوقوف على هذه الكلمة، والذي يقتضيه النظر عندي. أن يكون الوقف بالهاء اختياراً لا

(١) ب، ج.

وجوباً، لأنه وإن حذفت فاؤه، فإن تاء الافتعال لازمة للفعل، وهذا الحذف عرض شاذ، وليس بمطرد فلا يلتفت إليه.

وَمَا فِي الاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ أَلِفُهَا ..

واحترز بالاستفهامية عن الموصولة والشرطية نحو (مررت بما مررت به وبما تفرح أفرح) فإنهما (لا تحذف) ^(١) ألفهما.

وزعم المبرد: أن حذف ألف ما الموصولة ليس لغة، ونقله أبو زيد أيضاً، وقال أبو الحسن في الأوسط: وزعم أبو زيد أن كثيراً من العرب يقولون: (سل عمّ شئت) كأنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه.

وشمل قوله (إن جرت) أن تجر بالحرف نحو (عم يتساءلون) ^(٢) أو بالاسم نحو: (قراءة م تقرأ)، وقوله (حذف ألفها) يعنى وجوباً، وسبب الحذف إرادة التفرقة بينها وبين الموصولة والشرطية، وكانت أولى بالحذف لاستقلالها بخلاف الشرطية، فإنها متعلقة بما بعدها، وبخلاف الموصولة فإنها والصلة اسم واحد. وقوله: وَأَوَّلُهَا أَلِفُهَا إِنْ تَقِفَ.

يعنى جواراً، إن جرت بحرف نحو (عمه) ووجوباً إن جرت باسم نحو (اقتضاء مه)، ولهذا قال:

وَلَيْسَ حَتَمًا فِي سِوَى مَا انْحَفَضَ بِاسْمٍ كَقَوْلِكَ اقْتِضَاءَ مَ اقْتَضَى

أى: وليس إيلاؤها الهاء واجبا فى سوى المجرورة بالاسم، وقد مثله، وعلة ذلك أن الجار الحرفى كالجزم، لاتصاله بها لفظاً وخطاً، بخلاف الاسم؛ فوجب إلحاق الهاء للمجرورة بالاسم لبقائها على حرف واحد.

فإن قلت: قد علم أن اتصال الهاء بالمجرورة بالحرف ليس بواجب، فهل هو راجع أو مرجوح؟

قلت: نقل النحويون أنه راجح، قالوا: وهو الأفصح والأكثر، وإنما وقف أكثر القراء بغير هاء إتباعاً للرسم.

(١) ب، ج وفى أ (لا يحذفان).

(٢) الآية ١ من سورة النبأ.

تنبيهات:

الأول: فهم من قوله «إن جرت» أن المرفوعة والمنصوبة لا تحذف ألفها في غير ضرورة كقوله^(١):

أَلَمْ تَقُولِ النَّاعِيَاتُ الْأَمَمُ أَلَا فَاذْنَبَا أَهْلَ النَّدَى وَالْكَرَامَةِ

الثاني: أهمل المصنف من شروط حذف ألفها ألا تركب مع ذا، فإن ركبت معه لم تحذف الألف نحو «على ماذا تلوموننى» وقد أشار إليه في التسهيل.

الثالث: قد ثبتت ألف ما الاستفهامية المجرورة غير المركبة في الضرورة كقول الشاعر^(٢):

(١) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل - .
اللغة: «الناعيات» الناعى: الذى يأتى بخبر المبتدأ «الندى» أراد به الفضل والعطاء - وفى بعض النسخ «الناعيان» - بالمتنى - وهو الأنسب.
الإعراب: «الأم» ألا للتنبيه «م» أصلها ما، وهو فى محل الرفع على الابتداء واعلم أنه لا ضرورة فى حذف الألف ههنا، لأن إبقاءها لا يضر بالوزن «تقول» فعل مضارع «الناعيات» فاعل والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، «الامه» ألا للتنبيه وما استفهامية منصوبة بتقول «الأم» للتنبيه «فانذبا» فعل وفاعل «أهل» مفعول به «الندى» مضاف إليه «والكرامة» عطف عليه.

الشاهد: قوله «الامه» فإن الألف قد حذفت فى ما الاستفهامية مع أنها غير مجرورة للضرورة، إلا أنه أراد التصريح، فلم يمكن ذلك إلا بإدخال هاء السكت فى آخرها.
مواضعه: ذكره الأشمونى ٤/٧٥٨، وجمع الهوامع ٢/٢١٧.
(٢) قائله: هو حسان بن ثابت - وهو من الوافر - .

اللغة: «كخنزير» تعريض بكفره أو بقبح منظره، فلذلك خص الخنزير لأنه مسيخ قبيح المنظر سمح الخلق أكال العذرات «تمرغ فى رماد» تتميم لذمه لأنه يدلك حلقه بالشجر ثم يأتى بالطين فيتلطخ به وكلما تساقطت منه عاد إليه.
الإعراب: «على ما قام» على للتعليل ما استفهامية، أى: لأجل أى شئ يشتمنى. قال ابن جنى: لفظة «قام» ههنا رائدة، والتقدير .. على ما يشتمنى لثيم، وقال ابن يسعون: وليس كذلك عندى لأنها تقتضى النهوض بالشم. «يشتمنى» فعل مضارع النون للوقاية والياء مفعول «لثيم» فاعل، «كخنزير» الكاف للتشبيه وخنزير مجرور به «تمرغ» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة فى محل الجر صفة لخنزير «فى رماد» جار ومجرور متعلق بتمرغ.

الشاهد: قوله «على ما قام» حيث أثبت ألف ما الاستفهامية المجرورة للضرورة.
مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٧٥٨، وجمع الهوامع ٢/٢١٧، وأمالى ابن الشجرى ١/٢٣٣، وابن يعيش ٤/٩، وفى الخزانة ٢/٥٣٧، شرح الشافية ٢/٢٩٧.

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنِي لَيْتُمْ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ

وحكاية الزمخشري في كشافه لغة، وحمل عليه قوم من المفسرين قوله تعالى:

﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(١).

قالوا: معناه: بأى شيء غفر لى ربى.

قال ابن هشام: وهذا قول مرغوب عنه، لأن النحويين على خلافه.

الرابع: قد ورد تسكين ميمها فى الضرورة مجرورة بحرف كقوله^(٢):

يَا أَسَدِيًّا لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَه؟

وَوَصَلَ ذِي الْهَاءِ أَجَزَ بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمًا

اعلم أن هاء السكت لا تتصل بحركة إعراب ولا شبيهة بها، فلذلك لا تلحق اسم «لا» ولا المنادى المضموم، ولا ما بنى لقطعه عن الإضافة كقبل وبعد،

(١) من الآيتين ٢٦، ٢٧ من سورة يس.

(٢) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الرجز -.

وبعده: لو خافك الله عليه حرمه.

توضيح: ذكر بعض الفضلاء أن الضمير المنصوب فى قوله «لم أكلته» يرجع إلى الكلب يعنى: كلبا أكله هذا الإنسان فقال: لو خافك الله، فأجار على الله سبحانه الخوف تعالى الله عن ذلك وهذا على عادة الجاهلاء من العرب.

ومنهم من خرجه تخريجا حسنا وسلم هذا الشاعر من الغلطة وهو أنه يخاطب الفقعى بقوله يافقعى لم أكلته له - ثم عدل عن خطابه إلى خطاب الله تعالى على عادة لهم فى ذلك مشهورة فقال: لو خافك الله وأراد يا الله فحذف حرف النداء كما فى قوله تعالى (يوسف أيها الصديق) أى: يا يوسف، والمعنى: لو خافك يا الله على نفسه من أن تعاقبه على جرمه لحرم هذا المأكول الذى حرّمه ولم يقربه، وضمير الهاء فى عليه يرجع إلى الفقعى كما يقال أخاف فلانا على نفسى وضمير الهاء فى حرمه يرجع إلى المأكول، فالضميران مختلفان، وباختلافهما يتم المعنى الذى قصده - ه شرح الشواهد للعنى «أسديا» الأسدى: المنسوب إلى بنى أسد، الفقعى: منسوب إلى بنى فقعى والإعراب ظاهر.

والشاهد: قوله «لم أكلته» حيث جاءت ميم لم ساكنة، وأصلها لما، وهى الاستفهامية دخل عليها حرف الجر، فحذف الألف ثم سكنت الميم ضرورة.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٧٥٩، والإنصاف ٢٩٩.

ولا العدد المركب نحو خمسة عشر، لأن حركات هذه الأشياء مشابهة لحركة الإعراب في أنها عارضة.

ألا ترى أنها حدثت لوجود الأسباب وأنها تتنفي عند عدمها، فبذلك شابها حركة الإعراب.

وأما الفعل الماضي فحركته لازمة ليست كحركات هذه الأشياء.

وفي اتصال هاء السكت به ثلاثة أقوال:

الأول: المنع مطلقا، وهو مذهب سيويه والجمهور واختيار المصنف.

والثاني: الجواز مطلقا، لأنها لازمة.

والثالث: أنها تلحقه إذا لم يخف لبس نحو «قَعْدَه» إلا إذا خيف لبس نحو ضربة، والصحيح الأول، لأن حركته وإن كانت لازمة فهي شبيهة بحركة الإعراب، لأن الماضي إنما بنى على حركة لشبهه بالمضارع المعرب في وجوه مذكورة في موضعها.

وشذ اتصال الهاء بعل في قوله^(١):

(١) قائله: هو أبو ثروان - وهو من الرجز - .

اللغة: «لا أظلل» أى: لا أظلل فيه وقد حذف حرف الجر واتصل الفعل بالضمير بنفسه «أرْمَضُ» من رمضت قدمه - إذا احترقت بالرمضاء، وهى الأرض الشديدة الحرارة «أضحى» أتعرض.

المعنى: رب يوم يمر على لا أنعم فيه بشيء يظللنى أعانى ألم الرمضاء فى قدمى وحر الشمس وقت الضحى على رأسى.

الإعراب: «يا» حرف تنبيه أو للنداء والمنادى محذوف «رب» حرف جر شبيه بالزائد «يوم» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة «لى» جار ومجرور صفة ليوم «لا» نافية «أظلل» مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل أنا والهاء مفعول ثان أو مجرور على نزع الخافض «من» جارة «نحت» ظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة «عله» مبني على الضم وألحقت به هاء السكت شذوذا، لأنه غير مبني بناء دائما.

الشاهد: قوله «من عله» حيث ألحقت هاء السكت لفظ «عل» وهى مبنية بناء عارضا، وذلك شاذ.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٦٧، وابن هشام ٤/١٩٧، وابن الناطم.

يَا رَبَّ يَوْمٍ لِي لَا أَظَلُّهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلَهُ
 ووجه شدوده أن حركته (حركة بناء)^(١) عارضة، لقطعه عن الإضافة، فهي
 كقبل وبعد، وإلى هذا أشار بقوله:

وَوَصَلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا أَدِيمَ شَذَّ....

فحركة عَلٌ غير حركة بناء مدام، بل حركة بناء غير مدام، وقوله: في
 (المدام استحسنا) يعنى أن وصل هاء السكت بحركة البناء المدام - أى الملتزم - جائز
 مستحسن، كفتحة هو وهى، فيقال فى الوقف عليها هو وهيه، وقد قرئ بذلك.
 فإن قلت: هذا البيت معترض من وجهين:
 أحدهما: أن قوله:

وَصَلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا أَدِيمَ ...

يقتضى أن وصلها بحركة الإعراب قد شذ أيضا، لأن قوله:

غير تحريك بنا أديم ...

يشمل نوعين: أحدهما تحريك البناء غير المدام.

والثانى: تحريك الإعراب.

والوجه الآخر: أن قوله: (فى المدام استحسنا) يقتضى موافقة من أجاز
 اتصالها بحركة الماضى، لأنها من التحريك المدام.

قلت: أما الاول فليس بلازم، وأما الثانى فظاهر اللزوم، وقد استثناه فى

الكافية فقال:

وَوَصَلُ ذِي الْهَاءِ أَجَزُ بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمًا

مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَعْلًا مَاضِيًا

وَرَبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْرًا وَفَشًا مُتَّظِمًا

مثال إعطاء الوصل حكم الوقف نثرا قراءة غير حمزة والكسائي، فلم يتسنه

وانظر^(١) ﴿فبهذاهم اقتده قل لا أسألكم﴾^(٢) ومنه قول بعض طيئ «هذه حبلو يا فتى» لأنه يبدل هذه الألف واوا في الوقف، فأجرى الوصل مجراه، ومثال ذلك في النظم قول الراجز^(٣) :

مثلُ الحَرِيقِ وَأَفَقَ الْقَصَبِ

فشدد الباء مع وصلها بحرف الإِطلاق، ومثله في الشعر كثير، ومنه^(٤) :
أتوا ناري، فقلت: منون أنتم؟
.....
وقد تقدم في الحكاية.

(١) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.

(٢) من الآية ٩٠ من سورة الأنعام.

(٣) مضى شرحه في هذا الباب عند قوله: ولقد خشيت أن أرى جدبا
والشاهد: قوله «القصب» حيث شدد الباء مع وصلها بحرف الإِطلاق.
(٤) مضى هذا البيت في باب الحكاية.

والشاهد هنا: «منون» أنتم» حيث ألحق الواو والنون بهما في الوصل.

الإمالة

إمالة الألف أن تنحو بها نحو الياء، ومن لازم ذلك أن ينحى بالفتحة قبلها نحو الكسرة، والنظر في فائدتها، وحكمها، ومحلها، وأصحابها، وأسبابها.

أما فائدتها: فاعلم أن الغرض الأصلي من الإمالة هو التناسب، وقد ترد الإمالة للتنبيه على أصل أو غيره، مما سيأتى ذكره.

وأما حكمها: فإنها وجه جائز، ولغة لبعض العرب.

وسببها مجور لها لا موجب، فلذلك يجوز فتح كل محال.

وأما محلها فالأسماء المتمكنة والأفعال، هذا هو الغالب، وسيأتى التنبيه على ما أميل من غير ذلك.

وأما أصحابها فتميم وقيس وأسد وعامة أهل نجد، وأما الحجازيون فلغتهم الفتح إلا فى مواضع قليلة.

وأما أسبابها فقسمان: لفظى ومعنوى، فاللفظى: الياء والكسرة، والمعنوى: الدلالة على ياء أو كسرة.

وجملة أسباب إمالة الألف - على ما ذكره المصنف - ستة:

الأول: انقلابها عن الياء. الثانى: مآلها إلى الياء، الثالث: كونها بدل عين ما يقال فيه فلت، الرابع: ياء قبلها أو بعدها، الخامس: كسرة قبلها أو بعدها، السادس: التناسب.

تنبيه:

هذه الأسباب كلها راجعة إلى الياء والكسرة، واختلف فى أيهما أقوى، فذهب الأكثرون إلى أن الكسرة أقوى من الياء، وأدعى إلى الإمالة، وهو ظاهر كلام سيبويه، فإنه قال فى الياء: لأنها بمنزلة الكسرة، فجعل الكسرة أصلاً، وذهب ابن السراج إلى أن الياء أقوى من الكسرة، والأول أظهر لوجهين: أحدهما: أن اللسان يتسفل بها أكثر من تسفله بالياء.

والثانى: أن سيبويه ذكر أن أهل الحجاز يميلون الألف للكسرة، وذكر فى الياء أن أهل الحجاز وكثيراً من العرب لا يميلون للياء، فدل هذا من جهة النقل أن الكسرة أقوى.

واعلم أن عبارات المصنفين اختلفت فى ذكر أسباب الإمالة، وليس بينهم فى ذلك كبير اختلاف، والغرض هنا شرح كلام الناظم.

الألفُ المبدلُ من ياءٍ فى طرفٍ أمل...

هذا هو السبب الأول، وهو أن يكون الألف بدلا من ياء، وهى على طرف كلمة، وسواء فى ذلك الاسم مرمى والفعل نحو رمى وشمل قوله (من ياء) المبدل من ياء أصلية كالمثاليين والمبدل من ياء منقلبة عن واو نحو ملهى وأعطى، واحترز بقوله (فى طرف) من الكائنة عينا، وسيأتى حكمها.

.... كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَاءُ خَلْفَ

دُونِ مَزِيدٍ أَوْ شَذُودٍ ...

هذا هو السبب الثانى، وهو أن تكون الألف صائرة إلى الياء دون زيادة ولا شذوذ، وذلك نحو حبلى ومعزى، وكل ما آخره ألف تأنيث مقصورة، فإنها تمال لأنها تتول إلى الياء فى التثنية والجمع، فأشبهت الألف المنقلبة عن الياء.

واحترز بقوله (أو شذوذ) من قلب الألف ياء فى الإضافة إلى ياء المتكلم فى لغة هذيل، فإنهم يقولون فى عصا وقفاً: عَصَى وَقْفَى، ومن قلب الألف ياء فى الوقف عند بعض طيئ نحو عَصَى وَقْفَى، فلا تسوغ الإمالة لأجل ذلك.

واحترز بقوله (دون مزيد) من رجوع الألف إلى الياء بسبب زيادة كقولهم فى تصغير قفا قَفَى، وفى تكسيره قَفَى، فلا يمال قفا لذلك.

تنبيهات:

الأول: هذا السبب الثانى هو أيضا فى الألف الواقع طرفا كالأول.

الثانى: قد علم مما تقدم أن نحو قفا وعصا من الاسم الثلاثى لا يمال، لأن ألفه عن واو لا يتحول إلى الياء إلا فى شذوذ أو بزيادة، وقد سمعت إمالة العشا مصدر الأعشى - وهو الذى لا يبصر ليلا ويبصر نهارا - والمكا - بالفتح - وهو جحر

الشعلب والأرنب، والكبا - بالكسر - الكناسة، وهذه من ذوات الواو، لقولهم «ناقة عشواء» وقولهم «المكو والمكوة» بمعنى المكا، وقولهم «كسوت البيت» إذا كنسته. وهذه الألفاظ الثلاثة مقصورة.

فإن قلت: (فلعل إمالة «الكبا» لأجل الكسرة، فلا تكون شاذة)^(١).

قلت: الكسرة لا تؤثر في المتقلبة عن الواو.

والثالث: يجوز إمالة الألف في نحو «دعا وغزا» من الفعل الثلاثي وإن كانت عن واو لأنها تتول إلى الياء في نحو «دعى وغزى» من المبني للمفعول. وبهذا ظهر الفرق بين الاسم الثلاثي والفعل الثلاثي إذا كانت ألفهما عن واو، وما ذكره نص عليه الفارسي وغيره من النحويين، وظاهر كلام سيبويه التسوية في الثلاثي بين بنات الواو وبنات الياء، فيجيز الإمالة في ذوات الواو في الأسماء والأفعال، والمشهور ما تقدم.

وقوله: .. ولما تَلِيَهُ هَا التَّائِيثُ مَا هَا عَدَمًا

يعنى أن للألف التى قبل هاء التائيث فى نحو «مرمأة وفتاة» - من الإمالة، لكونها متقلبة عن الياء - ما للألف المتطرفة، لأن هاء التائيث غير معتد بها، فالألف قبلها متطرفة تقديرا.

وَهَكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفَعْلِ إِنْ يُوَلُّ إِلَى فَلَتْ كَمَا ضَى خَفٌ وَدَنْ

هذا هو السبب الثالث، وهو أن تكون الألف بدلا من عين فعل تكسر فاؤه حين يسند إلى تاء الضمير واويا كان كخاف أو يائيا كدان، فإنك تقول فيهما خفت ودنت - بحذف عين الكلمة - فيصيران فى اللفظ على وزنِ فلت، والأصل فعلت، فحذفت العين وحركت الفاء بحركتها.

فإن قلت: أما خاف فعينه مكسورة، لأن أصله خوف، وأما دان وطاب ونحوهما، فأصل عينهما الفتح، فكيف يقال حركت الفاء بحركتها؟

(١) أ، جـ.

قلت: يقدر تحويلهما إلى فعل - بكسر العين - ثم تنتقل الحركة، هذا مذهب كثير من النحويين، وبعضهم يقول لما حذفت العين حركت الفاء بكسرة مجتلبة للدلالة على أن العين ياء، وليبان ذلك موضع غير هذا.

واحترز بقوله (إن يؤل إلى فلت) من نحو طال وقال: فإنه لا يثول إلى فلت - بالكسر - وإنما يثول إلى فلت - بالضم - في قولك طلت وقلت. والحاصل أن الألف التي هي عين الفعل تمال إن كانت عن ياء نحو دان أو عن واو مكسورة نحو خاف، فإن كانت عن واو مضمومة نحو طال أو مفتوحة نحو قام لم تمل.

تنبيهات:

الأول: اختلف في سبب إمالة نحو طاب وخاف، قال السيرافي وغيره: إنها للكسرة الغارضة في فاء الكلمة؛ ولذلك جعل السيرافي من أسباب الإمالة كسرة تعرض في بعض الأحوال، وهو ظاهر كلام الفارسي، قال: وأمالوا «خاف وطاب» مع المستعلى طلبا للكسر في خفت، وقال ابن هشام الخضراوي: الأولى إن الإمالة في «طاب» لأن الألف فيه منقلبة عن ياء، وفي «خاف» لأن العين مكسورة، أرادوا الدلالة على الياء والكسرة.

الثاني: نقل عن بعض الحجازيين إمالة نحو «خاف، وطاب» وفقا لبني تميم، وعامتهم يفرقون بين ذوات الواو نحو «خاف» فلا يميلون، وبين ذوات الياء نحو «طاب» فيميلون.

الثالث: مفهوم قوله (وهكذا بدل عين الفعل) أن بدل عين الاسم لا تمال، لكونها منقلبة عن الياء، وصرح بعضهم بشذوذ إمالة الألف المنقلبة عن ياء عينا في اسم ثلاثي، كقولهم: هذا عاب وناب - بالإمالة، وهو ظاهر كلام سيويه، وقال صاحب المفصل: والمتوسطة إن كانت في فعل يقال فيه فعلت كطاب وخاف أميلت ولم ينظر إلى ما انقلبت عنه، وإن كانت في اسم نظر إلى ذلك فقليل ناب ولم يقل باب - وهذا يقتضي أن إمالة نحو ناب فيما عينه ياء جائزة إلا أنه ذكر بعد ذلك فيما شذ عن القياس إمالة عاب وآلفه عن ياء، قال ابن يعيش: عاب بمعنى العيب ويقع في بعض النسخ غاب - بالمعجمة - وآلفه أيضا عن ياء.

كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ وَالْفَصْلُ اغْتَفِرَ بِحَرْفٍ أَوْ مَعَ هَا كَجَبِيهَا أَدِرْ

هذا هو السبب الرابع، وهو وقوع الياء قبل الألف أو بعدها، فإن كانت قبل الألف فشرطها أن تكون متصلة بها كقولك «سيال» وهو شجر له شوك، أو منفصلة بحرف نحو «شبيان» أو بحرفين ثانيهما هاء كقولك «جبيها أدر» فلو كانت مفصولة بحرفين ليس أحدهما هاء، أو بأكثر من حرفين، امتنعت الإمالة.

تنبيهات:

الأول: إنما اغتفر الفصل بالهاء لخفائها.

الثاني: قال في التسهيل: «أو حرفين ثانيهما هاء» وقال هنا «أو مع هاء» فلم يقيد بكون الهاء ثانية، وكذلك فعل في الكافية.

الثالث: أطلق قوله (أو مع هاء) وقيده غيره بـ«ألا» يكون قبل الهاء ضمة نحو «هذا جبيها» فإنه لا يجوز فيه الإمالة.

الرابع: الإمالة للياء المشددة في نحو «بياع» أقوى منها في نحو «سيال» والإمالة للياء الساكنة في نحو «شبيان» أقوى منها في نحو «حيوان».

الخامس: قد سبق أن من أسباب الإمالة وقوع الياء قبل الألف أو بعدها، ولم يذكر هنا إمالة الألف لياء بعدها، وذكرها في الكافية والتسهيل وشرطها إذا وقعت بعد الألف أن تكون متصلة نحو «بايع» ولم يذكر سببويه إمالة الألف للياء بعدها، وذكرها ابن الدهان وغيره.

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي تَالِي كَسْرٍ أَوْ سَكُونٌ قَدْ وَلِيَ
كَسْرًا وَفَصْلُهَا كَلَّا فَصْلٌ يُعَدُّ قَدْزَ هَمَّاكَ مَنْ يُمْلَهُ لَمْ يَصَدَّ

هذا هو السبب الخامس، وهو وقوع كسرة بعد ألف أو قبلها، فإن كانت بعدها فشرطها أن يليها نحو مساجد، وإن كانت قبلها فشرطها أن تكون منفصلة بحرف نحو عماد، أو بحرفين أولهما ساكن نحو «شمال»^(١)، أو بحرفين

(١) الشمال: الناقة الخفيفة.

متحركين أحدهما هاء نحو «يريد أن يضربها» أو بحرف ساكن بعده متحركان أحدهما هاء نحو «درهماك».

فكل هذا تجوز إمالته، فلو فصل غير ذلك لم تجز الإمالة.

فإن قلت: من أين تؤخذ إمالة نحو «أن يضربها»؟

قلت: من قوله (وفصل الها كلا فصل) بل إمالته أولى من إمالة درهماك.

تنبيهات:

الأول: قوله (أو سكون) معطوف على قوله (كسر) والمعنى أو يلي تالي سكون قد ولي كسراً نحو «شمال».

الثاني: فلم يذكر في الكافية إمالة نحو «درهماك» وذكر إمالة نحو «أن يضربها» (وذكر سيويه إمالة نحو أن يضربها)^(١) عن أناس كثير من العرب، وقال صاحب المفصل: وأما قولهم يريد أن ينزعها ويضربها . . فشاذ، والذي سوغه أن الهاء خفية فلم يعتد بها.

الثالث: أطلق في قوله (وفصل الها كلا فصل) وقيدته غيره بالألا ينضم ما قبلها احترازاً من نحو «هو يضربها» فإنه لا يمال، وتقدم مثل هذا في الياء.

ولما فرغ من ذكر الغالب من أسباب الإمالة شرع في ذكر موانعها فقال:

وَحَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ يَكْفُ مَظْهَرًا مِنْ كَسْرٍ أَوْ يَاءٍ وَكَذَا تَكْفُ رَاءً

مواقع الإمالة ثمانية أحرف منها سبعة تسمى أحرف الاستعلاء ويجمعها قف خص ضغط.

والثامن: الراء غير المكسورة، فهذه الثمانية تمنع إمالة الألف وتكف سببها إذا كان كسرة ظاهرة على تفصيل يأتي.

وعلة ذلك أن السبعة الأولى تستعلى إلى الحنك فلم تمل الألف معها طلباً للمجانسة.

(١) أ، ب.

وأما الراء فشبهت بالمستعلية، لأنها مكررة.

فإن قلت: أطلق في قوله (وكذا تكف را) ولم يقيده بغير المكسورة.

قلت: قد علم التقيد بذلك من قوله بعد:

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَأً يَنْكَفُّ بِكَسْرِ رَأٍ.....

فإن قلت: ما إعراب قوله (مظهرا)؟

قلت: هو مفعول يكف، أى: وحرف الاستعلاء يكف السبب المظهر من الكسرة والياء لا المنوى، فلا يمنع حرف الاستعلاء إمالة الألف فى نحو «هذا قاض» فى الوقف، ولا «هذا ماض» لأن أصله ماضض، ولا إمالة باب خاف وطاب وطفى لأن ما أميل للدلالة على شىء لا يمنعه حرف الاستعلاء.

تنبيه:

وقوله: (أو يا) تصريح بأن حرف الاستعلاء والراء غير المكسورة تمنع الإمالة إن كان سببها ياء ظاهرة، وقد صرح بذلك فى الكافية والتسهيل ولم يمثله. وقول الزمخشري إن حرف الاستعلاء فى غير باب خاف وطاب وطفى مانع من الإمالة، ظاهر فى موافقته، وقال أبو حيان: لم نجد ذلك فى الياء وإنما يمنع مع الكسرة فقط.

إِنْ كَانَ مَا يَكْفُّ بَعْدَ مُتَّصِلٍ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِّلَ

اعلم أن المانع المشار إليه، أعنى حرف الاستعلاء والراء تمنع متأخرا عن الألف ومتقدما عليها، فإن تأخر فشرطه أن يكون متصلا نحو «فاقد وباخل وناصح» أو منفصلا بحرف نحو «منافق ونافخ وناشط» أو بحرفين نحو «مواثيق ومنافخ ومواعيظ» فهذه ثلاثة أنواع تمنع إمالتها.

وأما المتصل أو المنفصل بحرف فقال سيبويه: لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ

ببلغته.

وأما المنفصل بحرفين فنقل سيبويه إمالتها عن قوم من العرب لتراخى المانع.

قال سيبويه: وهى لغة قليلة، وجزم المبرد بالمانع فى ذلك، وهو محجوج بنقل

سيبويه.

وقد فهم مما سبق أن حرف الاستعلاء أو الراء، لو فصل بأكثر من حرفين لم يمنع الإمالة.

وفى بعض نسخ التسهيل الموثوق بها «وربما غلب المتأخر رابعا». ومثال ذلك «يريد أن يضر بها بسوط» فبعض العرب يغلب فى ذلك حرف الاستعلاء وإن بعد، وإن تقدم المانع على الألف فقد أشار إليه بقوله:

كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أَوْ يَسْكُنِ إِثْرَ الْكَسْرِ كَالْمَطَوَّاعِ مِرْ

يعنى أن حرف الاستعلاء والراء غير المكسورة إذا تقدمتا على الألف منعاً للإمالة (بشرط أن يكون المانع غير مكسور أو ساكناً بعد كسر، فلا يجوز الإمالة)^(١) فى نحو «طالب وصالح وغالب» بخلاف نحو «طلاب وغلاب» ونحو «إصلاح ومطواع» فإن ذلك تجوز إمالته، لأن حرف الاستعلاء إذا كان مكسوراً أو ساكناً بعد كسر لا يمنع الإمالة.

تنبيهان:

الأول: من أصحاب الإمالة من يمنع الإمالة فى نحو مطواع لأجل حرف الاستعلاء، ذكره سيبويه، ولم يذكر فى المكسور خلافاً.

الثانى: ظاهر قوله (كذا إذا قدم) أنه يمنع، ولو فصل عن الألف، والذى ذكره سيبويه وغيره أن ذلك إذا كانت الألف تليه نحو قاعد وصالح.

وَكَفَّ مُسْتَعْلٍ وَرَأَى يَنْكَفُ بِكَسْرِ رَأَى كَغَارَ مَا لَا أَجْفُو

إذا وقعت الراء المكسورة بعد الألف كفت مانع الإمالة، سواء كان حرف استعلاء نحو «على أبصارهم»^(٢) أو راء غير مكسورة نحو «دار القرار»^(٣)

هذا ونحوه تجوز إمالته ولا أثر فيه لحرف الاستعلاء ولا للراء غير المكسورة، لأن الراء المكسورة غلبت المانع، فلم يبق لها أثر.

(١) ب، ج.

(٢) من الآية ٧ من سورة البقرة.

(٣) من الآية ٣٩ من سورة غافر.

تنبيه:

من هنا علم أن شرط كون الرء مانعة من الإمالة أن تكون غير مكسورة فيؤخذ منه إمالة نحو «إلى حمارك» بطريق الأولى، لأنه إذا أميل نحو: أبصارهم، وغارم، ودار القرار؛ مع وجود المقتضى لمنع الإمالة، فإمالة نحو حمارك مما لا مقتضى فيه للمنع أولى. (ولا تمل لسبب لم يتصل) يعنى: أن سبب الإمالة لا يؤثر إذا لم يتصل، يعنى: إذا كان من كلمة أخرى فلا يمال ألف «سابور» للياء قبلها فى قولك: «رأيت يدى سابور» لأنها منفصلة وكذلك لو قلت^(١):

ها إن تا عذرة

لم تمل ألف «ها» لكسرة إن، لأنها من كلمة أخرى.

والحاصل أن شرط تأثير سبب الإمالة أن يكون من الكلمة التى فيها الألف.

(١) قائله: هو النابغة الذبياني - وهو من البسيط - .

ونقاه: إن لم تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه فى البلد
اللغة «العذرة» - بكسر العين - العذر، وبضمها البكارة، وروى «فإن صاحبها مشارك
التكد» «صاحبها» أى: صاحب العذرة ويعنى بها نفسه «تاه» ضل عن الطريق «البلد» الأثر
والأرض، وقيل هنا بمعنى المفازة. فإن من تحير فى المفازة يهلك، وروى ها إن ذى عذرة.
المعنى: إن لم تقبل عذرى وترضى على فإنى أختل حتى أنى أضل فى البلدة التى أنا فيها
من عظيم الدهشة.

الإعراب: «ها» للتنبيه «تا» اسم إشارة بمعنى هذه مبتدأ «عذرة» خبر المبتدأ «إن» شرطية
«لم» حرف نفى «تكن» فعل مضارع مجزوم من كان الناقصة وهى فعل الشرط واسمها
ضمير مستتر فيه «نفعت» فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير والجملة فى محل
نصب خبر تكن «فإن» الفاء واقعة فى جواب الشرط وإن حرف توكيد ونصب «صاحبها»
اسم إن وها مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «تاه» فعل ماض والفاعل ضمير والجملة فى
محل رفع رفع خبر إن «فى البلد» جار ومجرور متعلق بتاه.
الشاهد: قوله «ها إن» على أن ألف ها فى البيت لا تجوز إمالتها لأنها من كلمة والكسر
من كلمة.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٧٧٢، وابن يعيش ٨/١١٣، والخزانة ٢/٤٧٨، ٣/٤٨٧،
وشرح الشافية ٤/٨٠.

تنبيهان:

الأول: يستثنى من ذلك ألف «ها» التى هى ضمير المؤنثة فى نحو «لم يضر بها، وأدر جيها»، فإنها قد أميلت، وسببها منفصل. أعنى: من كلمة أخرى.

الثانى: ذكر غير المصنف أن الكسرة إذا كانت منفصلة عن الألف فإنها قد تمال الألف لها، وإن كانت أضعف من الكسرة التى معها فى الكلمة، قال سيويه: وسمعتهم يقولون «لزيد مال» فأمالوا للكسرة، فشبهوه بالكلمة الواحدة، وليس كلام المصنف على عمومه.

وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ

يعنى: أن سبب المنع قد يؤثر وهو منفصل، أى: ولو كان من كلمة أخرى نحو «يريد أن يضر بها قبل» فلا تمال الألف لأن القاف بعدها، وهى مانعة من الإمالة، ولو انفصلت.

فإن قلت: لم أثر المانع منفصلاً، ولم يؤثر سبب الإمالة منفصلاً؟ قلت: لأن الفتح - أعنى ترك الإمالة - أصل، فيصار إليه لأدنى سبب، ولا يخرج عنه إلا لسبب محقق.

تنبيهان:

الأول: فهم من قوله (قد يوجب) أن ذلك ليس عند كل العرب، فإن من العرب من لا يعتد بحرف الاستعلاء إذا ولى الألف من كلمة أخرى فيميل، إلا أن الإمالة فى المنفصل نحو «مررت بمال ملق» أقوى منها فى المتصل نحو «بمال قاسم».

الثانى: قال فى شرح الكافية: إن سبب الإمالة لا يؤثر إلا متصلاً، وإن سبب المنع قد يؤثر منفصلاً، فيقال: «أتى أحمد» بالإمالة و «أتى قاسم» بترك الإمالة، وتبعه الشارح فى هذه العبارة، وفى التمثيل باتى فى قاسم نظر؛ فإن مقتضاه أن حرف الاستعلاء يمنع إمالة الألف المنقلبة عن ياء، وليس كذلك.

وَقَدْ أَمَالُوا لَتَنَاسُبَ بِلَا دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَادًا وَتَلَا

هذا هو السبب السادس من أسباب الإمالة، وهو التناسب، وعبر بعضهم عنه بقوله: الإمالة للإمالة، وعبر عنه آخرون بقولهم: الإمالة لمجاورة الممال؛ وإنما آخره لضعفه بالنسبة إلى الأسباب المتقدمة.

ثم إن إمالة الألف للتناسب لها صورتان، إحداهما: أن تمال لمجاورة ألف عمالة كإمالة ثاني الألفين في نحو رأيت عمادا.

والأخرى: أن تمال لكونها آخر مجاور ما أميل آخره، كإمالة ألف «تلا» من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾^(١) فأميلت ألف تلاها ليشاكل اللفظ بها اللفظ بما بعدها.

وإلى هذا أشار بقوله (تلا) ومثل هذا شرح الكافية بإمالة ألفي ﴿وَالضُّحَى﴾^(٢) والليل إذا سَجَى^(٣) ليشاكل التلطف بهما بما بعدهما.

فإن قلت: في تمثيله بتلا وضحي نظر، فإن الفهما تجوز إمالتها لسبب غير التناسب، لأنها تتول إلى الياء، إذا بنى الفعل للمفعول، وقد تقدم بيانه، وإنما ينبغي تمثيل هذا النوع بما لا سبب لإمالاته غير التناسب.

قلت: السبب المقتضى لإمالة نحو دعا مما ألفه عن واو لم تعتبره القراء، ولذلك لم يميلوا هذا النوع حيث وقع، وإنما أمالوا منه ما جاور الممال، فلما أمالوا «تلاها» ونحوه وليس من عادتهم إمالة ذلك، علم أن الداعي إلى إمالاته عندهم إنما هو التناسب.

تنبيه:

استفيد من تمثيله فائدتان:

إحداهما: التنبيه على صورتى الإمالة للتناسب كما سبق.

والأخرى: أن الألف قد تمال لمناسبة الألف قبلها نحو «عمادا» فإن الألف الثانية أميلت لمناسبة الأولى (وقد تمال لمناسبة ألف بعدها)^(٣) كإمالة ألف «تلاها» لمناسبة ما بعده مما ألفه عن ياء أعنى «جلاها ويغشاها».

(١) من الآية ٢ من سورة الشمس.

(٢) الأيتان ١، ٢ من سورة الضحى.

(٣) ب، ج.

فإن قلت: فهلا جعلت إمالة (ألف)^(١) تلاها لمناسبة ما قبله أعنى: ضحاها؟

قلت: ألف ضحاها عن واو، وإنما أميل لمناسبة ما بعده أيضا.

فإن قلت: هل يقاس على إمالة الألف الثانية فى «عمادا» لمناسبة الأولى؟

قلت: ظاهر كلام سيبويه أنه يقاس عليه، فإنه قال: وقالوا مغزانا فى قول من قال: «عمادا» فأمالهما جميعا، وذا قياس. انتهى.

وَلَا تُعْمَلُ مَا لَمْ يَتَلَّ تَمَكُّنًا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَهَا وَغَيْرَنَا

الإمالة من خواص الأفعال والأسماء المتمكنة؛ فلذلك لا تطرد إمالة غير المتمكن، نحو إذا وما، إلا ها ونا، نحو «مر بها ونظر إليها، ومر بنا ونظر إلينا» فهذان تطرد إمالتهما، لكثرة استعمالهما.

وأشار بقوله (دون سماع) إلى ما سمعت إمالته من الاسم غير المتمكن، وهو «ذا» الإشارية، و «متى» و «أنى» وقد أميل من الحروف: بلى، ويا فى النداء، ولا فى قولهم «إما لا» لأن هذه الأحرف نابت عن الجمل، فصار لها بذلك مزية على غيرها، وحكى قطرب إمالة «لا» فى الجواب، لكونها مستقلة، ومنع سيبويه ومن وافقه إمالة «حتى» وحكى ابن مقسم^(٢) الإمالة فيها عن بعض أهل نجد وأكثر أهل اليمن، وحكى إمالتها عن حمزة والكسائى.

تنبيهات:

الأول: لا تمنع الإمالة فيما عرض بناؤه نحو «يافتى» و«ياحبلى» لأن الأصل فى ذلك الإعراب.

(١) ب.

(٢) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم النحوى. قال ياقوت: ولد سنة ٢٦٥ وسمع أبا مسلم وثعلبا ويحيى بن محمد بن صاعد، وكان ثقة من أعرف الناس بالقراءات وأحفظهم لنحو الكوفيين، وله: كتاب فى النحو كبير، المقصور والمدود، المذكر والمؤنث، الوقف والابتداء وغير ذلك، ومات لثمان خلون من ربيع الآخر سنة ٣٥٤ وقيل: سنة ٣٥٣ هـ.

الثانى: لا إشكال فى جواز إمالة الفعل الماضى وإن كان مبنيًا، قال المبرد:
وإمالة عسى جيدة.

فإن قلت: قد يورد على كلام الناظم الفعل الماضى فإنه يطلق عليه غير
متمكن كما قيل.

قلت: إن سلم أنه يطلق عليه غير متمكن، فلوضوحه لم يذكره، وأيضاً فقد
تقدم أول الباب ذكر الإمالة فيه.

فإن قلت: قول صاحب الفصل: والأسماء غير المتمكنة يمال منها المستقل
بنفسه نحو ذا ومتى وأنى، ولا يمال ما ليس بمستقل نحو ما الاستفهامية أو
الشرطية أو الموصولة . . ونحو إذا، يقتضى أن إمالة ذات ومتى وأنى غير شاذ.

قلت: لا إشكال فى أن الإمالة فى ذلك شاذة، لأن الألف فى غير المتمكن
أصل غير منقلبة ولا سبب لإمالتها، وكأنه أراد الإشارة إلى المعنى الذى لحظه من
أمالها من العرب وهو الاستقلال، وإن كان ذلك مما لا يجعل سببا يقاس عليه.

والفتح قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فى طَرَفٍ أَمِلْ كِلَا لَيْسَرٍ مِلْ تُكْفِ الكُلْفَ

اعلم أن الفتحة قد تمال كما تمال الألف، لأن الغرض من الإمالة مشاكلة
الأصوات وتقريب بعضها من بعض، وذلك موجود فى الحركة كما أنه موجود فى
الحرف، وإمالة الفتحة سببان:

الأول: أن تكون قبل راء مكسورة نحو قوله تعالى: ﴿تَرْمِي بِشَرِّهِ﴾^(١)
و﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٢) ومل للأيسر، فإمالة ذلك ونحوه مطرد.

تنبيهات:

الأول: فهم من قوله (والفتح) أن الممال فى ذلك الفتح، لا المفتوح. وقول
سيبويه: «أمالوا المفتوح» فيه تجوز.

(١) من الآية ٣٢ من سورة المرسلات.

(٢) من الآية ٩٥ من سورة النساء.

الثاني: لا فرق بين أن تكون الفتحة في حرف استعلاء نحو من البقر، أو في راء نحو بشرر، أو في غيرهما نحو من الكبير.

الثالث: فهم من قوله (قبل كسر راء) أن الفتحة لا تمال لكسرة راء قبلها نحو رمم، وقد نص غيره على ذلك.

الرابع: شرط أن تكون الفتحة قبل راء، وظاهره أن مراده أن تكون متصلة كما مثل، فعلى هذا لو فصل بينهما لم تمل، وليس ذلك على إطلاقه، بل فيه تفصيل، وهو أن الفاصل بين الفتحة والراء إن كان مكسورا أو ساكنا غير ياء فهو مغتفر، وإن كان غير ذلك يمنع الإمالة؛ فتمال الفتحة في نحو «أشر» وفي نحو «عمرو» لا في نحو بجير، نص على ذلك سيويه، ونبه عليه المصنف في بعض نسخ التسهيل.

الخامس: شرط أن تكون الراء في طرف، وفي بعض نسخ التسهيل أن تكون لاما، وليس اشتراط ذلك بصحيح، لأن سيويه قد ذكر إمالة فتحة الطاء في قولهم: «رأيت خبط»^(١) «رياح» وذكر غيره أنه يجوز إمالة فتحة العين في نحو «العرء»^(٢) والراء في ذلك ليست بلام، ولعله إنما خص الطرف لكثرة ذلك فيه.

السادس: أطلق في قوله (أمل) فعلم أن الإمالة في ذلك جائزة وصلا ووقفا، بخلاف إمالة الفتحة للسبب الآتي، فإنها خاصة بالوقف.

السابع: أهمل من شروط إمالة الفتحة لكسرة الراء شرطين غير ما ذكر. أحدهما: ألا تكون على ياء، فلا تمال فتحة الياء في نحو «من الغير» نص على ذلك سيويه.

وذكره في بعض نسخ التسهيل.

والآخر ألا يكون بعد الراء حرف استعلاء نحو «من الشرق» فإنه مانع من الإمالة، نص على ذلك سيويه أيضا.

(١) الخبط - بفتحيتين: ورق العضاة من الطلح ونحوه، يضرب بالعصا ليتناثر ثم تعلف به الإبل.

(٢) العرد: الشديد من كل شيء.

فإن قلت: فهل يشترط ألا يتقدم على الفتحة حرف استعلاء؟
قلت: لا، لأن الراء المكسورة تغلب المستعلى إذا وقع قبلها، فيمال نحو
«من الضرر».

الثامن: قد ظهر بما ذكرناه أن كلام الناظم فى إمالة الفتحة لكسرة الراء غير
محزر، وتحريره أن يقال: تمال كل فتحة فى غير ياء قبل راء مكسورة متصلة بها أو
مفصولة بمكسور أو ساكن غير ياء، وليس بعد الراء حرف استعلاء.

التاسع: منع سيبويه إمالة الألف فى نحو «من المحاذر» إذا أميلت فتحة
الذال، قال: ولا تقوى على إمالة الألف، أى: ولا تقوى إمالة الفتحة على إمالة
الألف لأجل إمالتها، ورعم ابن خروف أن من أمال ألف «عمادا» لأجل إمالة
الألف قبلها أمال هنا ألف «المحاذر» لأجل إمالة فتحة الذال، وضعف ما ذهب إليه
ابن خروف بأن الإمالة للإمالة من الأسباب الضعيفة، فينبغى ألا ينقاس شئ منها
إلا فى المسموع، وهو إمالة الألف، لأجل إمالة الألف قبلها أو بعدها.

كَذَا الَّذِي تَلِيهِ هَا التَّائِيثُ فِي وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلْفٍ

هذا هو السبب الثانى من سببى إمالة الفتحة، فتمال كل فتحة تليها هاء
التأنيث، إلا أن إمالتها مخصوصة بالوقف، وبذلك قرأ الكسائى فى إحدى
الروايتين عنه، والرواية الأخرى أنه أمال إذا كان قبل الهاء أحد خمسة عشر حرفا،
يجمعها قولك: فجئت زينب لذود شمس. وفصل فى أربعة يجمعها قولك:
أكهر^(١). فأمال فتحتها إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة على ما هو معروف فى كتب
القراءات.

تنبيهات:

الأول: قوله (كذا الذى تليه ها التأنيث) يعنى به أن فتحة الذى تليه هاء
التأنيث تمال، لا الحرف الذى تليه هاء التأنيث، وقد تجوز من عبر عن ذلك بإمالة
هاء التأنيث.

(١) قال فى القاموس: الكهر: القهر والانتهاز والضحك واستقبالك إنسانا بوجه عابس
تهاونا.

الثاني: إنما قال (ها التانيث) ولم يقل تا التانيث، لتخرج التاء التي لم تقلب هاء، فإن الفتحة لا تمال قبلها.

الثالث: لا فرق في هاء التانيث بين أن تكون لمعنى التانيث أو لغير ذلك، كالمبالغة نحو: «علامة» فإن الإمالة جائزة في جميع ذلك؛ لأن هاء المبالغة هي هاء التانيث.

الرابع: خرج بقوله (ها التانيث) ها السكت نحو ﴿كِتَابِيهِ﴾^(١) فلا تمال الفتحة قبلها، هذا هو الصحيح، وذهب ثعلب وابن الأنباري إلى جواز الإمالة فيما قبلها، وقرأ به أبو مزاحم الخاقاني في قراءة الكسائي.

الخامس: استثنى المصنف عما (كان)^(٢) قبل هاء التانيث، الألف، فإنها لا تصح إمالتها نحو الصلاة والحياة.

فإن قلت: لم يكن لاستثنائه الألف حاجة، لأن كلامه في إمالة الفتحة، لا في إمالة الحرف فلم تتدرج الألف في قوله (كذا الذي تليه ها التانيث) لأن مراده الفتحة فلم يشمل كلامه إلا كل مفتوح.

قلت: هو كذلك، ولكن نبه على منع إمالة الألف لئلا يتوهم أن بهاء التانيث تسوغ إمالة الألف كما سوغت إمالة الفتحة.

فإن قلت: ما وجه إمالة الفتحة قبل هاء التانيث؟

قلت: ذكر سيبويه أن سبب ذلك شبه الهاء بالألف، فأميل ما قبلها كما يمال ما قبل الألف، ولم يبين سيبويه بأى ألف شبهت، والظاهر أنها شبهت بألف التانيث.

(١) من الآية ٢٥ من سورة الحاقة.

(٢) ١.

خاتمة لباب الإمامة:

ذكر بعضهم لإمالة الألف سببين غير ماسبق:

أحدهما: الفرق بين الاسم والحرف، وذلك في «را» وما أشبهها من فواتح السور. قال سيبويه:

وقالوا: را ويا وتا، يعنى بالإمالة، لأنها أسماء ما يلفظ به، فليست كإلى وما ولا وغيرها من الحروف المبنية على السكون، وحروف التهجي التى فى أوائل السور إن كان فى آخرها ألف فمنهم من يفتح ومنهم من يميل، وإن كان فى وسطها ألف نحو كاف وصاد، فلا خلاف فى الفتح.

والآخر: كثرة الاستعمال، وذلك إمالتهم «الحجاج» علما فى الرفع والنصب، وكذلك «العجاج» فى الرفع والنصب، وذكره بعض النحويين، وإمالة «الناس» فى الرفع والنصب.

قال ابن برهان فى آخر شرح اللمع: روى عبدالله بن داود عن أبى عمرو ابن العلاء إمالة «الناس» فى جميع القرآن مرفوعا ومنصوبا ومجرورا. واعلم أن الإمالة لهذين السببين شاذة لا يقاس عليها، بل يقتصر فى ذلك على ما سمع. والله أعلم.

التصريف

اعلم أن علم النحو مشتمل على نوعين: أحدهما: علم الإعراب، والآخر: علم التصريف، وذلك أن علم النحو مشتمل على أحكام الكلم العربية، وتلك الأحكام نوعان: إفرادية وتركيبية، فالإفرادية هي علم التصريف، والتركيبية هي علم الإعراب؛ ولذلك يقال في حد علم النحو: علم يعرف به أحكام الكلم العربية إفراداً وتركيباً.

فإن قلت: الأحكام التركيبية نوعان: إعرابي وغير إعرابي، فكيف أطلق على جميعها علم الإعراب؟

قلت، أطلق على النوعين علم الإعراب تغليباً، ثم إن المسمى بعلم التصريف وهي الأحكام الإفرادية تنقسم إلى قسمين:

أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة، لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير واسم الفاعل واسم المفعول، وهذا القسم جرت عادة كثير من المصنفين بذكره قبل التصريف كما فعل الناظم وهي في الحقيقة من التصريف.

والآخر: تغيير الكلمة لغير طارئ عليها، ولكن لغرض آخر، وتنحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام، وهذا القسم هو المقصود هنا بقولهم: التصريف.

وقد عرف التصريف في الكافية بقوله: تغيير بنية لمعنى قصداً.

فإن قلت: هذا التعريف لا يشمل قسمي التصريف، وإنما شمل الأول أعنى: تغيير الكلمة لمعنى.

قلت: المراد بقوله لمعنى ما ذكره في شرحها إذ قال: التصريف تحويل الكلمة من بنيتها إلى غيرها لغرض لفظي أو معنوي، فهو إذن شامل للنوعين، وقد حده في التسهيل بقوله: التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة، وما لحروفها من أصالة وريادة وصحة وإعلال، وشبه ذلك.

وقال الشارح: تصريف الكلمة هو تغيير بنيتها بحسب ما يعرض لها من المعنى، كتغيير المفرد إلى الثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى بناء الفعل واسمى

الفاعل والمفعول، ولهذا التغيير أحكام كالصحة والإعلال، ومعرفة تلك الأحكام وما يتعلق بها تسمى علم التصريف، فالتصريف إذن: هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك.

حَرْفٌ وَشَبِهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرَى وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفِ حَرَى

لاحظ في التصريف للحروف ولا للأسماء غير المتمكنة ولا للأفعال الجامدة. أعنى: ليس وعسى ونحوهما، وإنما يكون التصريف في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، وهو المراد بقوله: (وما سواهما بتصريف حرى) أى: حقيق. فإن قلت: مقتضى قوله (وما سواهما) أن التصريف يدخل الأفعال مطلقاً، إذ لم يستثن الجامدة.

قلت: قد يمكن إدراجها في شبه الحرف، فإن ليس وعسى ونحوهما شابهها الحروف في الجمود.

فإن قلت: قد دخل التصريف في بعض الأسماء التى تشبه الحرف نحو ذا والذى: فإنهما قد صغرا وقد جاء الحذف فى سوف وإن، وجاء الحذف والإبدال فى لعل.

قلت: هذا كله شاذ يوقف على ما سمع منه.

فإن قلت: قد اتضح أن الذى يقبل التصريف من الكلم نوعان: الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة فأيهما له الأصالة فيه؟

قلت: الأفعال لكثرة تغيرها ولظهور الاشتقاق فيها

وَلَيْسَ أَذْنَى مِنْ ثَلَاثِي يَرَى قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غَيْرَا

يعنى: أن ما كان على حرف واحد أو حرفين فإنه لا يقبل التصريف، إلا أن يكون ثلاثياً فى الأصل وقد غير بالحذف، فإن ذلك لا يخرج عن قبول التصريف.

وقد فهم من ذلك أمران؛ أحدهما: أن الاسم المتمكن والفعل لا ينقصان فى أصل الوضع عن ثلاثة أحرف؛ لأنهما يقبلان التصريف، وما يقبل التصريف لا يكون فى أصل الوضع على حرف واحد، ولا على حرفين.

والآخر: أن الاسم والفعل قد ينقصان عن الثلاثة بالحذف، أما الاسم فإنه قد يرد على حرفين، بحذف لامه نحو يد، أو عينه نحو سه أو فائه نحو عدة، وقد يرد على حرف واحد نحو «م الله» عند من يجعله محذوفاً من «أيمن الله» وكقول بعض العرب: شربت ما، وهذا قليل، وأما الفعل فإنه قد يرد على حرفين نحو قل وبع وسل، وقد يرد على حرف واحد نحو «ع كلامي، وق نفسك» وذلك فيما أعلت فاؤه ولامه، فيحذفان في الأمر.

وَمُتَّهَى اسْمٌ خَمْسٌ أَنْ تَجَرِّدَا وَإِنْ يَزْدُ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا

الاسم ينقسم إلى مجرد من الزوائد، وإلى مزيد فيه.

فالمجرد ثلاثة أنواع: ثلاثي ورباعي وخماسي، فلا ينقص عن الثلاث، لأن الثلاثي أعدل الأبنية لتوسطه بين الخفة والثقل، لانقسامه على المراتب الثلاث: المبتدأ والمتتهى والوسط، بالسوية، ولأن المبدوء به لا يكون إلا متحركاً والموقوف عليه ساكن فلا بد من حرف يفصل بينهما لتنافيهما في الصفة.

فإن قلت: ذلك الفاصل إن كان متحركاً نافي الموقوف عليه، وإن كان ساكناً نافي المبدوء به.

قلت: قد أجيب عن ذلك بأنه لما جار عليه الأمران لم يتحقق التنافي ولا يزيد على الخمسة؛ الأمرين: أحدهما: أنهم جعلوا زيادته على قدر نقصانه.

والآخر: أنه لو وضع على ستة لتوهم أنه كلمتان.

فإن قلت: قد تقدم أن الثلاثي أعدل الأبنية فلم عدلوا عنه إلى الرباعي والخماسي؟

قلت: للتوسع بكثرة الأبنية.

وأما المزيد: فيبلغ بالزيادة سبعة أحرف ولا يتجاوزها إلا بهاء التأنيث أو زيادتي التثنية أو التصحيح أو النسب.

فإن قلت: فكيف قال (فما سبعا عددا) ولم يستثن هاء التأنيث وما ذكر معها؟

قلت: هذه زوائد، وقد علم أنها غير معتد بها، لكونها مقدرة الانفصال.

تنبيهات:

الأول: إنما يبلغ المزيد بالزيادة سبعة أحرف إذا كان ثلاثى الأصول نحو «أشهباب» مصدر اشهاب^(١) أو رباعى الأصول نحو «أحرنجام» مصدر احرنجمت الإبل. أى: اجتمعت. وأما الخماسى الأصول، فإنه لا يزداد فيه غير حرف مد قبل الآخر أو بعده مجرداً أو مشفوعاً بهاء التانيث نحو «عصفوط» وهو ذكر العظاءة^(٢) وقبثرى. وهو البعير^(٣).

ومثال المشفوع بهاء التانيث قبعرثاء وندر قرعبلانة^(٤) لأنه زيد فيه حرفان وأحدهما نون، وقيل: إنه لم يسمع إلا من كتاب العين فلا يلتفت إليه، والقرعبلانة - دويبة عريضة عظيمة البطن.

الثانى: ذكر بعضهم أنه زيد فى الخماسى حرفاً مد قبل الآخر نحو «مغناطيس» قيل: فإن صح وكان عربياً كان ناقصاً، لقولهم: إنه لا يزداد فيه إلا حرف مد قبل الآخر.

قلت: إن صح وكان عربياً جعل نادراً كما ندر زيادة حرفين بعد الآخر فى «قرعبلانة».

وقد حكاه ابن القطاع، أعنى: مغناطيس.

الثالث: اعلم أن حروف الهجاء تذكر وتؤنث، فباعتبار تذكيرها تثبت التاء فى عددها، وباعتبار تأنيثها تسقط التاء من عددها، فلذلك قال (فما سبعا عدا).

(١) اشهباب - بتشديد الباء - إذا صار أشهب من الشبهة بضم الشين - وهو بياض يخالطه سواد.

(٢) عبارة القاموس: العصفوط العذفوط أو ذكر العظاء أو هو من دواب الجن وركائبهم والجمع عصارف وعصفوطات هـ. وقال فى محل آخر العذفوط بالضم - دويبة بياض ناعمة تشبه بها أصابع الجوارى أ. هـ وفى محل آخر العظاية دويبة كسام أبرص والجمع عظاء. أ. هـ.

(٣) أى البعير الذى كثر شعره وعظم خلقه.

(٤) القرعبلانة: دويبة عريضة عظيمة البطن.

وغير آخر الثلاثي افتَحَ وَضُمَ وَأَكْسِرَ وَزِدَ تَسْكِينِ ثَانِيهِ تَعَمَّ

تقدم أن المجرّد ثلاثي ورباعي وخماسي، فالثلاثي تقتضى القسمة العقلية أن تكون أبنيته اثني عشر بناء، لأن أوله يقبل الحركات الثلاث ولا يقبل السكون؛ إذ لا يمكن الابتداء بساكن، وثانيه يقبل الحركات الثلاث والسكون أيضاً. والحاصل من ضرب ثلاثة فى أربعة اثنا عشر.

وأما الآخر فلا عبرة به فى وزن الكلمة، فإنه حرف الإعراب؛ فلذلك قال (وغير آخر الثلاثي) فعزى إلى غير آخره، وهو أوله، وثانيه الحركات الثلاث، بلا تقييد. فعلم أن ذلك يكون فيهما بتوافق وتخالف، فللتوافق ثلاثة أوزان، والمخالف ستة أوزان، ثم قال (ورد تسكين ثانيه تعم) أى: ورد على تلك الأبنية التسعة ما سكن ثانيه تعم، وأوله مفتوح أو مكسور أو مضموم، يعم القسمة الممكنة فى الثلاثي، وهى اثنا عشر بناء، منها عشرة مستعملة وواحد مهمل، وواحد نادر، وقد أشار إليهما بقوله:

وَفِعْلٌ أَهْمَلٌ وَالْعَكْسُ يُقَلُّ لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفِعْلٍ

أهمل من أبنية الثلاثي فعل - بكسر الفاء وضم العين - لاستثقالهم الانتقال من كسر إلى ضم، وأما قراءة بعضهم ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ﴾^(١) بكسر الحاء وضم الباء، فوجهت على تقدير صحتها بوجهين:

أحدهما: أن ذلك من تداخل اللغتين فى جزءى الكلمة، لأنه يقال حُبْك بضم الحاء والباء - وحِكْ - بكسرهما - فركب القارئ منهما هذه القراءة، قال ابن جنى: أراد أن يقرأ بكسر الحاء والباء، فبعد نطقه بالحاء مكسورة مال إلى القراءة المشهورة، فنطق بالباء مضمومة، قال فى شرح الكافية: وهذا التوجيه لو اعترف به من عزيت هذه القراءة له لدل على عدم الضبط ورداءة التلاوة، ومن هذا شأنه لا يعتمد على ما سمع منه، لإمكان عروض ذلك له.

(١) الآية ٧ من سورة الذاريات.

والآخر: أن يكون كسر الحاء إتباعاً لكسر تاء ذات، ولم يعتد باللام الساكنة، لأن الساكن حاجز غير حصين، قيل: وهو أحسن.

وقوله (والعكس) يعنى به بناء فعل - بضم الفاء وكسر العين - وهذا الوزن فيه خلاف، ذهب قوم إلى أنه مهمل، لاستثقال الانتقال من ضم إلى كسر وإن كان أخف من عكسه.

وذهب قوم إلى أنه مستعمل، لكنه قليل، وهو الظاهر، وقد جاء منه الدُّلّ - وهو اسم دويبة سميت بها قبيلة من كنانة، وأنشد الأخفش لكعب بن مالك^(١):

جاءُوا بجيشٍ لو قيسَ مُعرَسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرَسِ الدُّلِّ

والرثم: اسم جنس لللاست، والوعل: لغة فى الوعل، حكاه الخليل، فثبت بهذه الألفاظ أنه ليس بمهمل.

وقوله (لقصدهم تخصيص فعل بفعل) يعنى: أن بناء فعل إنما قل فى الأسماء، لأنهم قصدوا تخصيص الفعل به للدلالة على ما لم يسم فاعله، ولو أهمل لثقله لم يستعمل فى الأفعال، وقال أبو الفتح نصر بن أبى الفنون^(٢) أما دتل

(١) قائله: هو كعب بن مالك الأنصارى يصف جيش أبى سفيان حين غزا المدينة، بالقلعة والحقارة - وهو من المنسرح - .

اللغة: «لو قيس» أى: لو قدر «معرسه» بضم الميم وسكون العين وفتح الراء - وهو المنزل الذى ينزل به الجيش «الدتل» - بضم الدال وكسر الهمزة - دويبة صغيرة شبيهة بآبن عرس. المعنى: لو قدر مكانهم عند تعريسهم كان كمكان الدتل عند تعريسها.

الإعراب: «جاءوا» فعل ماض والواو فاعل «بجيش» جار ومجرور متعلق بالفعل «لو» شرط «قيس» فعل ماض والواو فاعل «معرسه» نائب فاعل، فالجملة فعل للشرط «ما كان» ما نافية كان فعل ماض واسمها ضمير «كمعرس» جار ومجرور خبر كان فى محل نصب «الدتل» مضاف إليه.

الشاهد: قوله «الدتل» فإنه بضم الدال وكسر الهمزة، فذهب جماعة إلى أن هذا الوزن مستعمل واحتجوا به وخالفهم الجمهور إلى أن هذا مهمل وهو نادر.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٧٨٢ وابن يعيش ١/٣٠، وشرح شواهد الشافية ص ١٢.

(٢) هو نصر بن محمد بن مظفر بن عبدالله بن أبى الفنون الموصلى الأصل البغدادي النحوى اللغوى، ولد سنة خمسين وخمسمائة، وله رسالة فى الضاد والظاء بديعة. روى عنه الزكى المنذرى، ومات بمصر ليلة الأحد مستهل المحرم سنة ثلاثين وستمائة هـ.

ورثم، فقد عده قوم من النحويين قسما حادى عشر لأوزان الثلاثى، وإنما هى عند النحويين عشرة، انتهى.

وقد أجاب القائلون بإهمال هذا الوزن عن الدتل والرثم بجوابين:

أحدهما: أنهما من الشاذ، فلا يثبت بهما وزن، قلت: وفيه نظر، لأن سيبويه أثبت بناء فعل بلفظ واحد وهو إيل، وسيأتى ذكره.

والآخر: أنهما منقولان من الفعل، واعتراض بأن ذلك ممكن فى الدتل، لأنه علم قبيلة بخلاف الرثم فإنه اسم جنس، والنقل لا يكون إلا فى الأعلام. قلت: ذهب السيرافى إلى أن النقل يجىء فى أسماء الأجناس كما جاء فى الأعلام.

قال: ومنه تنوط - اسم لطائر يعلق عشه ويلصقه ضرباً من الإلصاق بديعا فسمى بالفعل، انتهى. ولا وجه للفرقة بين الدتل والرثم، لأن الدتل فى الأصل اسم جنس لدوية ثم نقل إلى القبيلة. تنبيه:

قد فهم من هذا البيت أن ما عدا هذين (الوزنين)^(١) مستعمل ليس بمهمل ولا نادر وهى عشرة أوزان:

أولها: فَعَلٌ، ويكون اسما نحو فُلَس، وصفة نحو سَهْل.

وثانيها: فَعَلَ، ويكون اسما نحو فَرَس، وصفة نحو بَطَل.

وثالثها: فَعِلٌ، ويكون اسما نحو كَبِد، وصفة نحو حَذَر.

ورابعها: فَعُلٌ، ويكون اسما نحو عَضُد، وصفة نحو يَقُظ.

وخامسها: فِعْلٌ، ويكون اسما نحو عِدَل، وصفة نحو نَكَس.

وسادسها: فِعَلٌ، ويكون اسما نحو عَنَب. قال سيبويه: ولا نعلمه جاء

صفة إلا فى حرف معتل يوصف به الجمع وهو قولهم: عدى، وقال غيره: لم يأت من الصفات على فعل إلا رِيم - بمعنى متفرق - وعِدَى اسم جمع. وقال

(١) ب، ج.

السيرافى: استدرك على سيبويه فيما فى قراءة من قرأ ﴿دِينًا قِيمًا﴾^(١) ولعله يقول: إنه مصدر بمعنى القيام. انتهى. واستدرك بعض النحاة على سيبويه الفاظاً آخر؛ وهى سَوَى فى قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سَوًى﴾^(٢). ورجل رَضَى، وماء رَوَى، وماء صَرَى، وسبى طِيَّة^(٣) ومنهم من تأولها.

وسابعا: فِعِل، ويكون اسما نحو إِبِل، وصفة نحو أتان بِلز - وهى السمينة. ولم يذكر سيبويه من هذا الوزن غير إِبِل، وأما بلز (فحكاه الأَخفش مخفف الزاى، وحكاه سيبويه مشدد الزاى، قيل: فيحتمل أن يكون)^(٤) ما حكاه الأَخفش مخففاً من المشدد، فلا يكون بناء أصليا، قال بعضهم: ولا ثالث لهذين اللفظين.

قلت: وزاد بعضهم: حبرة^(٥) ولا أفعل ذلك أبد الأبد، وعِيل - اسم بلد - ووتد وإطل ومشط ودبس وإثر، لغة فى الوتد والإطل والمشط والدبس والأثر، وزاد غيره حِك لغة فى الحُبك، وقد تقدم.

وجاء فى الصفات أيضاً: أتان إِبْد، وأمة إِبْدُ أى: ولود.

قال ثعلب: لم يأت من الصفات على فِعِل إلا حرفان امرأة إِبْد أى: ولود، وأتان بِلز - أى ضخمة، وأما قوله^(٦):

(١) من الآية ١٦١ من سورة الأنعام.

(٢) من الآية ٥٨ من سورة طه.

(٣) روى: أى: كثير مرو، ويقال رواء كسماء.

صرى: أى: طال مكثه.

سبى طيبة: فى المصباح سبيت العدو سبياً والاسم السباء مثل كتاب والقصر لغة. وفى القاموس: السبى مايسبى، وطيبة بوزن عنبه - نالوه بلا غدر ونقض عهد - وفيه الشاهد.

(٤) ب، جـ.

(٥) حبرة، أى: قلع - بقاف فلام فحاء - وهو الأسنان.

(٦) قائله: لم أقف على اسم راجزه.

اللغة: «اصطفاقا» الاصطفاق: الرقص «بنو عجل» قبيلة تنسب إلى عجل ابن لجيم بن صعب.

الإعراب: «علمها» فعل ماض والهاء مفعول أول «إخواننا» فاعل ونا مضاف إليه «بنو عجل» بدل أو عطف بيان وعجل مضاف إليه «شرب» منصوب على أنه مفعول ثان لعلم «النبذ» مضاف إليه «واصطفاقا» عطف على شرب النبذ «بالرجل» يتعلق به. =

عَلَّمَهَا إِخْوَانَنَا بُنُو عَجَلٍ شَرِبَ النَّيِّذَ وَأَصْطَفَا بِالرَّجْلِ

ونحوه، فهو من النقل للوقف، أو من الإتياع، فليس بأصل، وقد قيل في إطل إنه من الإتياع.

وثانمها: فَعَلٌ، ويكون اسما نحو قُفِّل، وصفة نحو حُلُو.

وتاسعها: فُعَلٌ، ويكون اسما نحو صُرِدَ، وصفة نحو حُطِمَ.

وعاشرها: فُعُلٌ، ويكون اسما نحو عُتِقَ، وصفة وهو قليل، والمحفوظ منه نحو جُنُبٌ وشُلُلٌ، وناقعة سُرُحٌ، أى: سريعة.

وافتَحَ وَضُمَّ وَانْكَسَرَ الثَّانِي مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ وَزِدَ نَحْوَ ضَمِنَ

الفعل ينقسم إلى مجرد ومزید، فالمجرد ثلاثي ورباعي، ولا يكون خماسيا، فالثلاثي ثلاثة أبنية لأنه لا يكون إلا مفتوح الأول، وثانيه يكون مفتوحا ومكسورا ومضموماً، ولا يكون إلا ساكناً. لئلا يلزم التقاء الساكنين عند اتصال الضمير المرفوع.

الأول فَعَلٌ، ويكون متعديا نحو ضرب، ولازما نحو ذهب، ويرد لمعان كثيرة، ويختص بباب المغالبة، وقد يجيء فَعَلٌ مطاوعا لفعل، بالفتح فيهما، وقال^(١): قد جبر الدين الإلهُ فَجَبَّرَ.

والثاني: فَعِلٌ، ويكون متعديا نحو شَرِبَ ولازما نحو فَرَحَ، ولزومه أكثر من تعديه، ولذلك غلب في النعوت اللازمة والأعراض، وقد يطاوع فَعِلٌ - بالفتح - نحو خَدَعَهُ فَخَدَعَ.

=الشاهد: قوله «عجل» «وبالرجل» حيث حرك الجيم فيهما للضرورة.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٧٨٤، ونوادير أبي زيد ص ٣٠، والخصائص لابن جني ٢/٣٣٥، والإنصاف لابن الأثير ص ٤٣٤.

(١) قاتله: هو العجاج - وهو من الرجز - .

الإعراب. «قد» حرف تحقيق «جبر» فعل ماضٍ «الدين» مفعول به «الإله» فاعل «فجبر» الفاء عاطفة وجبر فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر.

الشاهد: قوله «جبر» على وزن فعل وهو مطاوع لفعل.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٧٨٤، والخصائص لابن جني ٢/٢٦٣.

والثالث: فَعُلْ نحو ظَرُفْ، ولا يكون متعديا إلا بتضمين أو تحويل،
فالتضمين نحو «رحبتكم الدار» وقول على: إن بشرًا قد طلع اليمن» بتضمين
الأول معنى وسع، والثاني معنى بلغ، وقيل: الأصل رحبت بكم؛ فحذف
الخافض توسعا، والتحويل نحو سدته، فإن أصله سودته - بفتح العين - ثم حول
إلى فَعُلْ - بضم العين - ونقلت الضمة إلى فائه عند حذف العين.

فإن قلت: فما فائدة التحويل؟

قلت: فائدته الإعلام بأنه واوى العين، إذ لو لم يحول إلى فعل وحذفت
عينه لالتقاء الساكنين عند انقلابها ألفا لالتبس الواوى باليائى، هذا مذهب قوم
منهم الكسائى، وإليه ذهب فى التسهيل، وقال ابن الحاجب:

وأما باب سُدَّتْهُ فالصحيح أن الضم لبيان بنات الواو، لا للنقل.

ولا يرد فَعُلْ إلا لمعنى مطبوع عليه من هو قائم به، نحو كَرُمَ وَلَوْمْ، أو
المطبوع نحو فُقِّهَ وَخَطَّبَ، أو شبهه نحو خَبُثَ، شبه بَنَجُسَ، ولذلك كان لازما
لخصوص معناه بالفاعل.

وقوله (ورد نحو ضمن) يعنى: أن بناء ما لم يسم فاعله بناء أصلى من أبنية
المجرد فتحقه أن يذكر مع الأصول، فتكون أبنية الثلاثى المجرد أربعة.

وإلى كون صيغة ما لم يسم فاعله أصلا ذهب المبرد وابن الطراوة
والكوفيون، ونقله فى شرح الكافية عن سيبويه والمازنى، وذهب البصريون إلى أنها
فرع مغيرة عن صيغة الفاعل، ونقله غير المصنف عن سيبويه، وهو أظهر القولين،
وقد ذهب إليه المصنف فى باب الفاعل من الكافية وشرحها.

تنبيهات:

الأول: لما لم يتعرض لبيان حركة فاء الفعل فهم أنها غير مختلفة، وأنها
فتحة، لأن الفتح أخف من الضم والكسر، فاعتباره أقرب.

الثانى: ما جاء (من الأفعال مكسور الأول أو ساكن الثانى)^(١) فليس
بأصل، بل هو مغير عن الأصل، نحو شَهِدَ وشَهِدَ وشَهِدَ.

(١) ١، ج.

الثالث: قال فى شرح الكافية. جرت عادة النحويين الا يذكروا فى ابنية الفعل المجرد فعل الامر، ولا فعل ما لم يسم فاعله، مع أن فعل الامر أصل فى نفسه اشتق من المصدر ابتداء كاشتقاق الماضى والمضارع منه. ومذهب سيبويه والمأزنى أن فعل ما لم يسم فاعله أصل أيضا، فكان ينبغى على هذا إذا عدت صيغ الفعل المجرد من الزيادة أن يذكر للرابعى ثلاث صيغ: صيغة للماضى المصوغ للفاعل كدحرج، وصيغة له مصوغا للمفعول كدحرج، وصيغة للامر كدحرج إلا أنهم استغنوا بالماضى الرباعى المصوغ للفاعل عن الآخرين لجريانها على سنن مطردة؛ ولا يلزم من ذلك انتفاء أصالتها كما لم يلزم من الاستدلال على المصادر المطردة بأفعالها انتفاء أصالتها. قلت: أما صيغة المفعول فتقدم ذكر الخلاف فيها، وأما (صيغة)^(١) فعل الامر، فذهب البصريون أنها أصل، وأن قسمة الأفعال ثلاثية، ومذهب الكوفيين: أن الامر مقتطع من المضارع، فلإذن تكون القسمة عندهم ثنائية.

وَمَتَّاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدًا وَإِنْ يَزْدُ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

لما كان الفعل أكثر تصرفا من الاسم لم يحتتمل من عدة الحروف ما احتمله الاسم، فلهذا لم يجاوز المجرد منه أربعة أحرف، ولا المزيد ستة أحرف.

وللرباعى المجرد بناء واحد، وهو فعلل، ويكون متعديا نحو دحرج ولازما نحو دريخ بمعنى ذل. قال الشارح: له ثلاثة أبنية، واحد للماضى المبني للفاعل نحو دحرج، وواحد للماضى المبني للمفعول نحو دحرج، وواحد للامر نحو دحرج.

قلت: قد تقدم أن عادة النحويين الاقتصار على بناء واحد، وهو الماضى المبني للفاعل لما سبق ذكره.

وأما المزيد: فإن كان ثلاثى الأصول، فإنه يبلغ بالزيادة أربعة نحو أكرم وخمسة نحو اقتدر وستة نحو استخرج، وإن كان رباعى الأصول، فإنه يبلغ بالزيادة خمسة نحو تدحرج وستة نحو احرنجم.

تنبيهات:

الأول: قال فى التسهيل: وإن كان فعلا لم يتجاوز ستة إلا بحرف التنفيس أو تاء التأنيث أو نون التوكيد. ولو استغنى عن هذا الاستثناء كما فعل هنا، لكان أجود.

الثانى: لم يتعرض الناظم لذكر أوزان المزيد من الأسماء والأفعال، لكثرتها ولأنه سيذكر ما به يعرف الزائد.

أما الأسماء فقد بلغت بالزيادة - فى قول سيويه - ثلثمائة بناء وثمانية أبنية، وزاد الزبيدى عليه نيّفاً على الثمانين، إلا أن منها ما يصح، ومنها ما لا يصح.

وأما الأفعال فللمزيد فيه من ثلاثها خمسة وعشرون بناء مشهورة، وأبنية آخر غير مشهورة، وفى بعضها خلاف.

وللمزيد من رباعها ثلاثة أبنية: تَفَعَّلَ نحو تدحرج، وافْعَلَّلَ نحو احرنجم، وافْعَلَّلَ نحو اقشعرَّ، وهى لازمة. واختلف فى هذا الثالث، فقيل: هو بناء مقتضب، وقيل: هو ملحق باحرنجم، رادوا فيه الهمزة، وأدغموا الأخير فوزنه الآن افعلل، ويدل على إلحاقه باحرنجم مجيء مصدره كمصدره.

وزاد بعضهم فى مزيد الرباعى بناء رابعا.

وما جاء على أفعلل نحو اجرَمَزَ^(١) قال فى الارتشاف: ويظهر لى أنه مزيد من الثلاثى غير الملحق والمائل لاسم مجرد.

لاسم مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعَلَّلُ وَفَعَّلِلُ وَفَعَّلِلُ

ذكروا للرباعى المجرّد ستة أبنية:

الأول: فَعَلَّلَ - بفتح الأول والثالث - ويكون اسما نحو جَعَفَرَ - وهو النهر الصغير - وصفة نحو سَهْلَبَ وشَجَعَمَ، والسَّهْلَبُ: الطويل، والشَّجَعَمُ: الجرىء، وقد قيل: إن الهاء فى سهلَب والميم فى شجعَم رائدتان، وجاء بالتاء عجزوز شهرية، وشهيرة - للكبيرة، وبهنية - للضخمة الحسنة.

(١) فى القاموس: اجرمز: انقبض واجتمع بعضه إلى بعض.

الثانى: فَعَلَّ - بكسر الأول والثالث - ويكون اسما نحو زَبْرَج - وهو السحاب الرقيق، وقيل: السحاب الأحمر، وهو من أسماء الذهب أيضا، وصفة نحو خِرْمَل، قال الجرمى: الخرمَل - بالكسر - المرأة الحمقاء مثل الخذعل.

الثالث: فَعَلَّ - بكسر الأول وفتح الثالث - ويكون اسما نحو دِرْهَم، وصفة نحو هبلع - للأكل.

الرابع: فَعَلَّ: بضم الأول والثالث - ويكون اسما نحو بُرْثَن وهو واحد برائن السباع، وهو كالمخلب من الطير، وصفة نحو جُرْشُع - للعظيم من الجمال، ويقال للطويل.

الخامس: فَعَلَّ - بكسر الأول وفتح الثانى - ويكون اسما نحو قَمَطَر - وهو وعاء الكتب - وَفَطَحَل - قيل: وهو اسم لزمان خروج نوح عليه السلام من السفينة، قال الجوهري: الفَطَحَل على وزن الهزير من لم يخلق بعد^(١)، قال الجرمى: سألت أبا عبيدة عنه قال: الأعراب تقول: هو زمن كانت الحجارة فيه رطبة، وأنشد العجاج^(٢):

وَقَدْ أَتَاهُ زَمَنُ الْفِطْحَلِ وَالصَّخْرُ مَبْتَلٌ كَطِينِ الْوَحْلِ

وصفة نحو سبطر - للطويل.

السادس: فَعَلَّ - بضم الأول وفتح الثالث - ويكون اسما نحو جُخْدَبَ لذكر الجراد - وصفة نحو جُرْشُع بمعنى جُرْشُع - بالضم^(٣).

(١) نص كلام الجوهري: الفطحل على وزن الهزير زمن لم يخلق الناس فيه بعد.
(٢) قائله: قال المرادى: العجاج - قال العينى: وهو غير صحيح، وإنما قاله رؤية.
وهو من الرجز -.

اللغة: «الفطحل» مثال هزير - زمن لم يخلق فيه الناس.
الإعراب: «قد» حرف تحقيق «أتاه» فعل ماض وفاعله والهاء مفعوله «زمن» ظرف «الفطحل» مضاف إليه «والصخر» الواو للحال والصخر مبتدأ «مبتل» خبر المبتدأ «كطين» متعلق به «الوحل» مضاف إليه.

الشاهد: قوله «الفطحل» فإن وزنه فَعَلَّ - بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام.
مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٧٨٩، والكامل للمبرد ٢٤٨.

(٣) الجرشع: العظيم من الجمال، ويقال: الطويل.

تنبيهات:

الأول: مذهب البصريين غير الأخفش أن هذا البناء السادس ليس ببناء أصلي، بل هو فرع على فُعِّلَ - بالضم - فتح تخفيفا، لأن جميع ما سَمِعَ فيه الفتح سَمِعَ فيه الضم نحو جُخِذْبَ وطُحِّلَبَ وِبُرُقِعَ^(١) في الأسماء، وَجُرُشُعَ في الصفات، ويقال للمخلب بُرُثْن، ولشجر في البادية عُرْقُط؛ ولكساء مخطط برجد، ولم يسمع فيها فُعِّلَ - بالفتح - وذهب الكوفيون والأخفش إلى أنه بناء أصلي؛ واستدلوا لذلك بأمرين:

أحدهما: أن الأخفش قال: جَوْذُرُ^(٢)، ولم يحك فيه ضم الذال، فدل على أنه غير مخفف، وهذا مردود، فإن الضم منقول في جَوْذُرَ أيضا، وزعم الفراء أن الفتح في جَوْذُرَ أكثر، وقال الزبيدي: إن الضم في جميع ما ورد منه أفصح.

والآخر: أنهم قد ألحقوا به، فقالوا: عُنْدَدَ، يقال: مالى عن ذلك عندد، أى: بد، وقالوا: عَاطَتُ الناقة عُوْطَطًا - إذا اشتتت الفحل، وقالوا: سودد فجاءوا بهذه الأمثلة مفكوكة، وليست من الأمثلة التي استثنى فيها فك المثليين لغير الإلحاق، فوجب أن يكون للإلحاق، وأجاب الشارح: بأننا لا نسلم أن فك الإدغام للإلحاق بنحو: ججخدب، وإنما هو لأن فعلا من الأبنية المختصة بالأسماء، فقياسه الفك كما في جدد وظلل. وإن سلمنا أنه للإلحاق فلا نسلم أنه لا يلحق إلا بالأصول، فإنه قد ألحق بالمزيد فيه فقالوا: اقعنسس^(٣) فألحقوه باحرنجم، فكما ألحق بالفرع بالزيادة، فكذا يلحق بالفرع بالتخفيف.

الثاني: ظاهر كلام الناظم هنا موافقة الأخفش والكوفيين على إثبات أصالة فعلل، وقال في التسهيل: وتفرغ فعلل على فعلل أظهر من أصالته.

الثالث: قال بعضهم في ثبوت فُعِّلَ - بكسر الأول وفتح الثالث - بحث، لأن درهما معرب وهِبْلَعُ يحتمل زيادة الهاء.

(١) الطحلب: خضرة تعلو الماء إذا طال مكثه، والبرقع: نقاب المرأة وما يستر به وجه الدابة.

(٢) الجَوْذُر: بفتح الذال - ولد البقرة الوحشية.

(٣) اقعنسس: فهو مقعنسس، والمقعنسس: الشديد، والمتأخر أيضا.

قلت: إنما يتم هذا إذا لم يكن لهذا الوزن مثال يشبث به غير هذين المثالين، وليس كذلك، بل قد ذكروا له أمثلة غيرهما منها هجرع؛ ويحتمل أيضا زيادة الهاء، وزئبر^(١) وقلعم - لجبل بعينه - وقال الجرمي: هو من أسماء الرجال. وقال الزبيدي: القلعم - الشيخ المسن، ويقال: القلعم - الطويل - فجعله صفة، وذكر الجوهري قلعم - بالقاف والحاء المهملة وقال: القلعم المسن، قال: وقد ذكرناه في باب الحاء، لأن الميم زائدة.

فإن قلت: قد قال الأصمعي: ليس في الكلام فعلل إلا درهم وهجرع فحصر.

قلت: قد زاد غيره ما تقدم ذكره.

فإن قلت: وعلى تقدير ثبوت هذا الوزن فتمثيله بدرهم ليس بجيد؛ إذ الوزن لا يثبت بالمعرب.

قلت: ذكر بعضهم أن الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام:

قسم (غيرته)^(٢) العرب والحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية (الوضع)^(٣) كدرهم.

وقسم (غيرته)^(٤) ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا تعتبر فيه ما اعتبر فيما قبله نحو آخر، وقسم تركوه غير مغير فما ألحقوه بأبنية كلامهم عد منها نحو خرم^(٥) ألحقوه بسلم، وما لم يلحقوه (بأبنية كلامهم)^(٦) لم يعد منها نحو خراسان لا يثبت فيه فعالان.

(١) الزئبر: هو ما يعلو الثوب الجديد.

(٢) ١، ج - وفي ب (عريته).

(٣) ١، ح.

(٤) ١، ب.

(٥) خرم: اقتطع واستأصل، وخرم الخرزة فتخرمت فصمها.

(٦) ١، ج.

الرابع: راد بعضهم فى أبنية الرباعى ثلاثة أوزان: وهى فَعْلٌ بكسر الأول وضم الثالث، وحكى ابن جنى أنه يقال لجور القطن الفاسد: خَرُفُ، ويقال أيضا لزئير الثوب زئيرٌ، وللضئيل - وهو من أسماء الداهية: ضَيْبُلٌ، وفَعْلٌ بضم الأول وفتح الثانى - نحو خبعت ودلّز، وفَعِلِل - بفتح الأول وكسر الثالث - نحو طحربة^(١).

ولم يثبت الجمهور هذه الأوزان، وما صح نقله منها فهو عندهم شاذ، وقد ذكر الأول من هذه الثلاثة فى الكافية فقال: وربما استعمل أيضا فَعْلٌ، والمشهور فى الزئير والضئيل - كسر الأول والثالث.

قال فى الصحاح: وربما جاء بضم الباء فيهما، قال ثعلب: لانعلم فى الكلام فعلل، فإن كان هذان الحرفان مسموعين - بضم الباء - فهما من النوادر.

وقال ابن كيسان: هذا إذا جاء على هذا المثال شهد للهمزة بأنها زائدة. وإذا وقعت حروف الزيادة فى الكلمة جاز أن تخرج على بناء الأصول.

الخامس: قد علم بالاستقراء أن الرباعى لا بد من إسكان ثانيه أو ثالثه، ولا يتوالى أربع حركات فى كلمة، فمن ثم لم يثبت فَعْلٌ بقولهم عُرْتُن - وهو نبت يصبغ به، بل جعل فرعا على فعنل بقولهم فيه عرنتن، فحذفت نونه وترك على حاله، ولأ فَعْلِل بقولهم عُلِبَط^(٢) بل جعل فرعا على فعالل، لأن ما جاء على فَعْلِل يجوز فيه فعالل، ولا فَعْلِل بقولهم جَنَدَل، بل جعله البصريون فرعا على فعالل، وأصله جنادل، وجعله القراء وأبو على فعليل، وأصله جنديل.

واختاره المصنف، لأن جَنَدَلًا مفرد فتفريعه على المفرد أولى، وقد أورد بعضهم هذه الأوزان على أنها من الأبنية الأصول، وليست محذوفة، وليس بصحيح لما سبق.

(١) الخبث: اسم للضخم، وقيل: الشديد العظيم الخلق.

والدلّز: اسم للصلب الشديد. والطحربة: القطعة من الغيم.

(٢) الضخم من الرجال، وناقعة علبطة أى عظيمة.

..... وَإِنْ عَلَا فَمَعَ فَعَلَّلَ حَوَى فَعَلَّلَا كذا فعلَّل وفعلَّل

يعنى: أن الاسم الخماسى المجرد، وهو المراد بقوله (إن علا) أى: جاوز الأربعة، له أربعة أبنية:

الأول: فَعَلَّلٌ - بفتح الأول والثانى والرابع - ويكون اسما نحو سَفَرَجَلٌ، وصفة نحو شَمَرْدَكٌ - للطويل.

الثانى: فَعَلَّلِل - بفتح الأول والثالث وكسر الرابع - قالوا: لم يَجِئْ إلا صفة نحو جَحْمَرِش - للعظيمة من الأفاعى، وقال السيرافى: هى العجوز المسنة، وقهْلَس - للمرأة العظيمة - وقيل: لحشفة الذكر، فيكون اسما.

الثالث: فُعَلَّل - بضم الأول وفتح الثانى وكسر الرابع، ويكون اسما نحو خُبْعَيْن - للأسد - وخَزْعِيل - للباطل، وللأحاديث المستطرفة، وصفة نحو قُدْعَمِل - للبعير الضخم.

الرابع: فِعَلَّلٌ - بكسر الأول وفتح الثالث - ويكون اسما نحو قِرْطَعْب - وهو الشئ الحقيق - وصفة نحو جِرْدَحْل - وهو الضخم من الإبل.

تنبيه:

زاد ابن السراج فى أوزان الخماسى فَعَلَّلِل نحو هُنْدَلَع - اسم بقلة - ولم يشته سيبويه، والصحيح أن نونه زائدة لأوجه:

أحدها: أنه يلزم من تقدير أصالتها عدم النظير.

الثانى: أن كُرَاعاً^(١) حكى فى الهندلع - كسر الهاء؛ فلو كانت أصلية لزم كون الخماسى على ستة أمثلة، فكان يفوت تفضيل الرباعى عليه، وهو مطلوب.

(١) هو على بن حسن الهناتى المعروف بكراع النمل - بضم الكاف - أبو الحسن النحوى اللغوى. من أهل مصر أخذ عن البصريين وكان نحويا كوفيا صنف المنضد فى اللغة. المجرد مختصره. أمثلة غريب اللغة وغير ذلك.

الثالث: أنه يلزم على قوله أصالة نون كنهبل^(١) لأن زيادتها لم تثبت، إلا لأن الحكم بأصالتها موقع في وزن لا نظير له مع أن نون هندلع ساكنة ثانية، فأشبهت نون عنبر وحنظل ونحوهما ولا يكاد يوجد نظير كنهبل في زيادة نون ثانية متحركة، فالحكم على نون هندلع بالزيادة أولى.

وزاد غيره للخماسى أوزاناً آخر لم يثبتها الاكثرون لندورها، واحتمال بعضها الزيادة فلا نطول.

وقوله: .. وَمَا غَايِرَ لِلزَّيْدِ أَوْ النِّقْصِ انْتَمَى

يعنى: أن ما جاء من الأسماء المتمكنة على غير الأمثلة المذكورة فهو منسوب إلى الزيادة فيه نحو خزعيل، وجميع أبنية المزيد. أو إلى النقص منه وهو ضربان: ضرب: نقص منه أصل نحو يد ودم، وضرب: نقص منه زائد نحو جندل وعلبط، وأصلهما: جنادل وعلابط، وقد سبق بيان ذلك.

تنبيه:

كان ينبغي أن يقول (وما غاير للزيد أو النقص أو الدور) لأن مثل طحربة مغاير للأوزان المذكورة، ولم يتم إلى الزيادة ولا النقص، ولكنه نادر، قال في التسهيل: وما خرج عن هذه المثل فشاذاً، أو مزيدة فيه، أو محذوفة منه، أو شبه الحرف، أو مركب، أو أعجمى.

والحرفُ إِن يَلْزَمَ فَأَصْلٌ وَالَّذِي لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا حَتْدَى

لما ذكر أن أبنية الأسماء والأفعال ضربان: مجرد ومزيد فيه، أشار هنا إلى ما يتميز به الأصل عن الزائد، فذكر أن علامة الأصل أن يلزم تصارييف الكلمة، ولا يحذف شيء منها. وأن علامة الزائد، ألا يلزم تصارييف الكلمة، بل يحذف من بعض التصارييف.

ومثل الزائد بناء احتذى؛ لأنها تحذف من بعض التصارييف، ولا تلزم، تقول: حَذَا حَذْوَهُ، فيعلم بسقوط التاء من حذا، أن التاء في

(١) الكنهبل - بفتح الباء وضمها - شجر عظام وهو من العضة.

احتذى رائدة، ويقال: احتذى به - أى: اقتدى به، ويقال أيضا احتذى أى: انتعل، قال^(١):

كُلُّ الْحِذَاءِ يَحْتَدِي الْحَافِيَ الْوَقْعُ

والحذاء: النعل.

فإن قلت: تعريف الأصلى بأنه ما يلزم تصاريف الكلمة، غير جامع لخروج ما يسقط من بعض التصاريف، وهو أصل كواو يعد، وغير مانع لدخول ما يلزم، وهو رائد، فلا يصح حذا، ولا يصح علامة أيضا، لأن شرط العلامة الاطراد، وذلك يعرف أيضا أن تعريف الزائد بما لا يلزم لا يصح.

قلت: الأصل إذا سقط لعلة فهو مقدر الوجود بخلاف الزائد، والزائد إذا لزم فهو مقدر السقوط؛ ولذلك يقال: الزائد ما هو ساقط فى أصل الوضع تحقيقا أو تقديرا، وقد دعت الحاجة هنا إلى ثلاث مسائل:

الأولى: فى ذكر حروف الزيادة.

اعلم أن الزائد نوعان:

أحدهما: أن يكون تكرير أصل لإلحاق أو غيره، فلا يختص بأحرف الزيادة وهو إما تكرير عين نحو قَطَعَ، أو لام نحو جَلَبَبَ أو فاء وعين مع مباينة اللام نحو مَرْمَرِيس^(٢) وهو قليل، أو عين ولام مع مباينة الفاء نحو صَمَحَمَحَ^(٣).

(١) قائله: هو المقدم واسمه جساس بن قطيب - وهو من الرجز -

اللغة: «الحذاء» بمعنى الاحتذاء، وبمعنى النعل «الوقع» وقع اشتكى لحم قدمه من غلظ الأرض والحجارة.

الإعراب: «كل» مفعول مطلق إن جعل الحذاء مصدرا من الاحتذاء، ومفعول به إن جعل بمعنى النعل، وهو الأقرب «الحذاء» مضاف إليه «يحتذى» فعل مضارع «الحافى» فاعل «الوقع» صفة.

الشاهد: قوله «حتذى» بمعنى ينتعل.

مواضعه: ذكره الأشموني ٣/٨٩٣.

(٢) المرميس: يقال رجل مرميس إذا كان داهيا عاقلا معالجا للأمور.

(٣) الصمحمح - كسفرجل - الشديد القوى، والأثنى صمحمحة.

والآخر: ألا يكون تكرير أصل، فهذا لا يكون إلا أحد الأحرف العشرة المجموعة في «أمان وتسهيل»، وقد جمعت في تراكيب آخر لا فائدة في التطويل بذكرها، ومعنى تسميتها حروف الزيادة أنه لا يزداد لغير تكرير إلا منها، وليس المراد أنها تكون زائدة أبدا، لأنها قد تكون أصلا، وذلك واضح، وأسقط المبرد من حروف الزيادة الهاء، وسيأتى الرد عليه.

الثانية: في ذكر فوائد الزيادة وهي ستة:

أولها: الإلحاق نحو شَمَلٌ^(١).

وثانيها: بيان معنى كحروف المضارعة.

وثالثها: المد نحو كتاب.

ورابعها: الإمكان نحو همزة الوصل.

وخامسها: التعويض كناء زنادقة لأنها عوض من البياء في زناديق.

وسادسها: التكثير نحو ألف قَبَّعْرى.

الثالثة: في ذكر أدلة الزيادة، وهي تسعة:

أولها: سقوط الحرف من أصل، كسقوط ألف من ضارب في أصله أعنى المصدر، وهذا الدليل هو الذى يسميه أهل التصريف الاشتقاق، والاشتقاق ضربان أكبر وأصغر.

فالأكبر: هو عقد تراكيب الكلمة كيفما قلبتها على معنى واحد، كعقد تراكيب (ق و ل) على معنى الخفة والسرعة، وعقد تراكيب (ك ل م) على معنى الشدة والقوة، ولم يقل به إلا أبو الفتح، وكان أبو على يأنس به فى بعض المواضع.

والأصغر: هو إنشاء مركب من مادة عليها وعلى معناه كأحمر والحمرة، وهذا هو المعتبر فى التصريف، ولا يقبل قول من أنكره.

(١) شملل: أى : أسرع، وأيضا بمعنى أخذ من النخل بعد لقاطه ما يبقى من ثمره.

ثانيها: سقوط من فرع، كسقوط ألف كتاب في جمعه على كتب، وهذا يسمى بالتصريف، وهو شبيه بالاشتقاق، والفرق: أن الاشتقاق استدلال بالفرع والتصريف استدلال بالأصل^(١).

وثالثها: سقوطه من نظيره كسقوط ياء أَيْطَل في إْطَل، والأَيْطَل: الخاصرة. وشرط الاستدلال بسقوط الحرف في أصل أو فرع أو نظير على زيادته أن يكون سقوطه لغير علة، فإن كان سقوطه لعله، كسقوط واو وعد في يعد أو في عدة، لم يكن دليلا على الزيادة.

ورابعها: كون الحرف مع عدم الاشتقاق في موضع يلزم فيه زيادته مع الاشتقاق، وذلك كالنون إذا وقعت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو عصنصر^(٢) فإن النون فيه محكوم بزيادتها مع أنه لا يعرف له اشتقاق، لأن نونه في موضع لا تكون فيه مع الاشتقاق إلا رائدة نحو جَحْنَفَل من الجَحْفَلَة - وهي لذي الحافر كالشَّفَّة للإنسان، والجَحْنَفَل: العظيم الشفة.

وخامسها: كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يكثر فيه زيادته مع الاشتقاق، كالهَمْزة إذا وقعت أولا وبعدها ثلاثة أحرف، فإنها يحكم عليها بالزيادة وإن لم يعلم الاشتقاق، فإنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه، وذلك نحو إِفْكَل، يحكم بزيادة همزته حملا على ما عرف اشتقاقه نحو أحمر، والإِفْكَل: الرعدة.

وسادسها: اختصاصه بموضع لا يقع فيه إلا حرف من حروف الزيادة، كالنون من كُتِّتَاو^(٣) ونحوه (فإنها رائدة إذ لا يقع موضعها ما لا يصلح للزيادة)^(٤). فلا يوجد مثل سِرْدَاو.

وسابعها: لزوم عدم النظر بتقدير الأصالة في تلك الكلمة نحو تَنْفَل - بفتح التاء وضم الفاء - ولد الثعلب، فإن تاءه رائدة، لأنها لو جعلت أصلا، لكان وزنه فعِلل، وهو مفقود.

(١) وفي (استدلال بالأصل والتصريف استدلال بالفرع).

(٢) عصنصر: اسم جبل.

(٣) الكُتِّتَاو: الجمل الشديد والعظيم اللحية. (٤) أ، ب.

وثانيتها: لزوم عدم النظر بتقدير الأصالة فى نظير الكلمة التى ذلك الحرف منها نحو تنقل على لغة من ضم التاء والفاء، فإن تاءه أيضا رائدة على هذه اللغة وإن لم يلزم من تقدير أصالتها عدم النظر، فإنها لو جعلت أصلا كان وزنه فعلل نحو برثن وهو موجود، ولكن يلزم عدم النظر فى نظيرها أعنى: لغة الفتح، فلما ثبتت زيادة التاء فى لغة الفتح حكم بزيادتها فى لغة الضم أيضا، إذ الأصل اتحاد المادة.

وتاسعها: دلالة الحرف على معنى كحروف المضارعة وألف اسم الفاعل ونحو ذلك.

وزاد بعضهم فى الدلائل عاشرا، وهو: الدخول فى أوسع البابين نحو كَنَهْلٌ - بضم الباء - فإن وزنه على تقدير أصالة نون فَعْلٌ^(١) وهو مفقود، وعلى تقدير زيادتها فَعْنَلٌ - وهو مفقود أيضا، ولكن حكم بزيادتها دخولا فى أوسع البابين، لأن باب المزيد أوسع.

قلت: وهذا مندرج فى السابع، لأنه إذا عدم النظر على تقدير الأصالة حكم بالزيادة سواء وجد النظر على تقدير الزيادة أو لم يوجد.

بِضْمِنِ فَعْلٍ قَابِلِ الْأَصُولِ فى وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتَفَى

اصطلاح أهل التصريف على أن يزنوا بالفاء والعين واللام، فيقابل أول الأصول بالفاء، وثانيها بالعين، وثالثها باللام، فيقال فى وزن فلس فعل وفى ضرب فعل، ويسوى بين الوزن والموزون فى الحركة والسكون.

وأما الزائد فيعبر عنه بلفظه كقولك فى وزن أحمر أفعل فيعبر عن الهمزة بلفظها، لأنها رائدة، ويستثنى من الزوائد نوعان لا يعبر عنهما بلفظهما:

أحدهما: المبدل من تاء الافتعال، فإنه يعبر عنه بالتاء التى هى أصله، كقولك فى وزن اصطبر: افتعل، وذلك لأن المقتضى للإبدال فى الموزون غير موجود فى الوزن فرجع إلى أصله، وما قيل من أن ذلك لدفع الثقل، ليس بشيء.

والآخر: المكرر لإلحاق أو لغيره، فإنه يقابل به الأصل، وسيأتى بيانه.

(١) كسفرجل - بضم الجيم --.

وَضَاعِفِ اللَّامَ إِذَا أَصْلُ بَقِيَ كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافٍ فَسْتُقِ

إذا كان الموزون رباعيا أو خماسيا، قوبل الرابع بلام ثانية، والخامس بلام
ثالثة، كقولك فى وزن جعفر فعلل، وفى وزن فستق فُعْلُل، وكقولك فى وزن
سفرجل فُعْلُل، وفى وزن قُدْعَمِل فعلل.

وإن يَكُ الزائدُ ضِعْفَ أَصْلٍ فَأَجْعَلْ لَهُ فِي الْوِزْنِ مَا لِلْأَصْلِ

إذا كان الزائد ضعف أصل قوبل بما يقابل به ذلك الأصل، فإن كان ضعف
الفاء قوبل بالفاء، وإن كان ضعف العين قوبل بالعين وإن كان ضعف اللام قوبل
باللام، فتقول فى وزن اغدودن^(١) افعوعل، وفى وزن جلبب فَعْلَل، وهذا يقيد
قوله: وزائد بلفظه اكتفى. وحاصل ما ذكر فى الوزن أنه يعبر عن أول الأصول
بالفاء وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها ورابعها وخامسها باللام، وعن الزائد بلفظه إلا
المبدل من تاء الافتعال، فإنه يقابل بأصله وإلا المكرر فإنه يقابل بمثل ما يقابل به
الأصل.

ثم اعلم أن الزائد إن لم يكن من حروف «أمان وتسهيل» فهو تكرير، ولا
إشكال كالباء من جلبب. وإن كان منها فقد يكون تكريرا، وقد يكون غير تكرير،
بل تكون صورته صورة المكرر، ولكن دل دليل على أنه لم يقصد به تكرير،
فيقابل فى الوزن بلفظه نحو «سَمَنَان» - هو ماء لبنى ربيعة - فوزنه فعلال لا
فعلان، لأن فعلالا بناء نادر.

تنبيهات:

الأول: فائدة هذا الوزن التوصل إلى الإعلام بالأصلى والزائد باختصار.

الا ترى أنك إذا سئلت عن وزن أحمر فقلت: أفعل، علم من ذلك زيادة
الهمزة، وأصالة ما عداها.

الثانى: المعتبر فى الوزن ما استحقه الموزون من الشكل قبل التغيير، فلذلك
يقال فى وزن رد ومرد فَعْلَ ومَفْعَل، لأن أصلهما رَدَدَ ومَرَدَدَ.

(١) اغدودن: يقال اغدودن الشعر إذا طال واغدودن النبات إذا اخضر.

الثالث: لما كان الغرض من الوزن التنبيه على الأصول والزوائد، وعلى ترتيبها قلبت الزنة إذا وقع فى الموزون قلب، كقولك فى وزن أدُر: أعْفُل، لأنه أصل أدور ثم قدمت العين على الفاء، ولذلك لو كان فى الموزون حذف وزن باعتبار ما صار إليه بعد الحذف، فى قاض فاع؛ وفى عدة: علة، إذا أريد بيان الأصل فى المقلوب والمحذوف^(١).

فيقال: أصله كذا ثم أعل.

الرابع حكى بعضهم فى تمثيل البدل فى نحو كساء قولين قال: منهم من يقابله بلفظه، ومنهم من يقابله بأصله، فمثال كساء فعاء أو فعال.

الخامس: ما ذكر من التعبير عن الرابع والخامس باللام هو مذهب البصريين، وهو المعتمد، وللكوفيين فى ذلك خلاف، واضطراب لا حاجة إلى التطويل به.

السادس: ما ذكره من أن الزائد إذا كان تكريرا يقابل بما يقابل به الأصل هو الصحيح، وبه قال الاكثرون، وذهب بعضهم إلى أن الزائد يقابل بلفظه مطلقا، ولو كان مكررا، فيقال: فى وزن جلبب: فعلب

وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ وَنَحْوِهِ وَالْخُلْفُ فِى كَلَمَلَمِ

إذا تكرر حرفان ولا أصل للكلمة غيرهما، فإن لم يفهم المعنى بسقوط الثالث عمتهما الأصالة نحو سمسِم فوزنه فَعِلَل، لأن أصالة اثنين متيقنة ولا بد من ثالث مكمل لأصوله، وليس أحد الباقيين أولى من الآخر، فحكم بأصالتهما، وظاهر كلام المصنف أن هذا القسم لا خلاف فيه، وفى كلام بعضهم ما يوهمه، وقد حكى عن الخليل، وعن بعض الكوفيين أن وزنه فعفل تكررت فاؤه، وهو بعيد.

وإن فهم المعنى بسقوط ثالثة نحو كَلَمَلَم - وهو أمر من الملمت - بمعنى لممت - ففيه ثلاثة مذاهب:

(١) ب ج. وفى أ (الموزون).

الأول: مذهب البصريين إلا الزجاج: أن حروفه كلها محكوم بأصالتها كالنوع الأول فوزن للم فعلل، ولا فرق عندهم بين ما يفهم المعنى عند سقوط ثالثه وما لا يفهم.

الثاني: مذهب الزجاج أن الصالح للسقوط زائد فتكون اللام الثانية من للم زائدة.

والثالث: مذهب الكوفيين أن الصالح للسقوط أبدل من تضعيف العين، فأصل للم على قولهم لم، فاستقبل توالى ثلاثة أمثال، فأبدل من إحداهما حرف يماثل الفاء، ورد مذهب الكوفيين، بأنهم قالوا فى مصدره: فعللة، ولو كان مضاعفا فى الأصل لجاء على التفعيل، واختار الشارح مذهب الكوفيين.

فإن تكرر حرفان وللکلمة أصل غيرهما، حكم فيه بزيادة الضعفين نحو صمصح ومرميس.

وفى تعيين الزائد فى نحو ذلك خلاف. وذكر فى التسهيل: أنه حكم بزيادة ثانى التماثلات.

وثالثها: فى نحو صمصح - يعنى: الحاء الأولى والميم الثانية، وبزيادة ثالثها ورابعها فى نحو مرميس يعنى: (الميم والراء التى تليها)^(١) واستدل بعضهم على زيادة الحاء الأولى فى صمصح والميم الثانية فى مرميس بحذفهما فى التصغير حيث قال: صميم، ومرميس ونقل عن الكوفيين فى صمصح أن وزنه فعلل، وأصله صمصح، أبدلوا الوسطى ميمًا

فَأَلَفَ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحِبَ زَائِدٍ بَغِيرِ مَيْنِ

شرح الناظم فى بيان ما تطرد زيادته من الحروف العشرة، فذكر أن الألف إذا صحب أكثر من (أصلين)^(٢) فهو زائد كألف كتاب وسرداح^(٣) وعلة ذلك أن أكثر ما وقع فيه الألف كذلك دل الاشتقاق على زيادته، فحمل عليه ما سواه.

(١) أ - وفى ب، جـ (الميم الثالثة والراء الرابعة).

(٢) ب، جـ. وفى أ (حرفين).

(٣) سرداح - بكسر أوله - الناقة الطويلة.

وقد فهم من قوله (أكثر من أصلين) أنه إذا صحب أصلين فقط لم يكن زائدا، بل إن كان فى فعل أو فى اسم متمكن، فهو بدل من أصل، إما ياء نحو رحا، أو واو نحو عصا.

ولا تكون الألف أصلا إلا فى حرف أو شبهه.

ونزيد هذا الموضع بيانا فنقول: للألف ثلاثة أحوال:

أولها: أن تكون مصاحبة لأصلين فقط، فيتعين الحكم بعدم زيادتها كما ذكر.

وثانيها: أن تكون مصاحبة لأكثر من أصلين، فيتعين الحكم بزيادتها، لما تقدم، إلا فى نحو عاعى وضوضى^(١) من مضاعف الرباعى، فإنها فيه بدل من أصل لا زائدة.

وثالثها: أن تكون مصاحبة لأصلين والثالث يحتمل الأصالة والزيادة، فإن قدرت أصالته فالألف زائدة، وإن قدرت زيادته فالألف غير زائدة.

فإن قلت: فما المحكوم به عند الاحتمال؟

قلت: إن كان ذلك المحتمل همزة مصدرة أو ميم مصدرة أو نونا ثالثة ساكنة فى الخماسى حكم عليه بالزيادة، وعلى الألف بأنها منقلبة عن أصل نحو أفعى وموسى وعقنقى^(٢) إن وجد فى كلامهم ما لم يدل دليل على أصالة هذه الأحرف، وزيادة الألف نحو أرطى فيمن قال: أديم مأروط^(٣).

وإن كان المحتمل غير هذه الثلاثة حكمنا بأصالته وزيادة الألف، كما ذكروا.

وقال فى التسهيل: وترجح زيادة ما صدر من ياء أو همزة أو ميم على زيادة ما بعده من حرف لين - فسوى بين الياء والهمزة والميم فى ذلك.

(١) عاعى - بعينين مهملتين - أى: زجر الضأن، وضوضى: بضاضين - قال فى القاموس: فى باب الهمزة: الضاضاء، والضوضاء، أصوات الناس فى الحرب، ورجل مضوض مصوت.

(٢) عقنقى: لم أجده فى القاموس، لأنه قال إن وجد فى كلامهم.

(٣) أى: مدبوغ بالأرطى - والأرطى: شجر ينبت فى الرمل.

ثم اعلم أن الألف لا تزاد أولا، لامتناع الابتداء بها، وتزاد في الاسم ثانية نحو ضارب، وثالثة نحو كتاب، ورابعة نحو حبلى، وخامسة نحو انطلاق، وسادسة نحو قبعثرى، وسابعة نحو أريعاوى.

وتزاد في الفعل ثانية نحو قاتل، وثالثة نحو تغافل، ورابعة نحو سلقى، وخامسة نحو اجأوى، وسادسة نحو اغرندى^(١).

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِن لَّمْ يَقَعَا كَمَا هُمَا فِي يُؤَيُّو وَوَعَوَا

يعنى: أن الياء والواو مثل الألف في أن كلا منهما إذا صحب أكثر من أصلين، حكم بزيادته إلا الثنائي المكرر نحو يُؤَيُّو - لطائر ذى مخلب - قال الجوهري: شبه الباشق، والجمع البآبى ووعوع: إذا صوت.

فهذا النوع يحكم فيه بأصالة حروفه كلها كما حكم بأصالة حروف سمس.

والتقسيم السابق في الألف يأتى هنا أيضا، فنقول الياء والواو لهما ثلاثة

أحوال:

فإن صحبا أصلين فقط فهما أصلان، وإن صحبا ثلاثة فصاعدا مقطوعا بأصالتها فهما رائدان، إلا في الثنائي المكرر كما تقدم، وإن صحبا أصلين وثالثا محتملا، فإن كان همزة أو ميم مصدرتين حكم بزيادتهما وأصالة الياء والواو، نحو أيدع ومزود^(٢) إلا أن يدل دليل على أصالة (الميم والهمزة)^(٣) وإن كان غيرهما حكم بأصالته وريادة الياء والواو ما لم يدل دليل على خلاف ذلك.

ثم إن الياء تزاد في الاسم أولى نحو يَلْمَع، وثانية نحو ضَيَّعَ، وثالثة نحو

(١) سلقى: فى القاموس: سلق فلانا طعنه كسلفاه

اجأوى: فى الصحاح: الجؤوة حمرة تضرب إلى سواد، وفى القاموس: أنه يقال: جؤوة كحمرة وجؤة كسبة رجأى كجوى والفعل جىء الفرس وجأى واجأوى والنعت أجوى وجأواه.

اغرندى: أى: علا.

(٢) أيدع: - بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الدال - له معان منها الزعفران ومزود: المزود - كمنبر: وعاء الزاد وهو طعام المسافرين.

(٣) أ - وفى ب، ج - (الياء والواو).

قَضِيب، ورابعة نحو حَذْرِيَّة، وخامسة نحو سَلْحَفِيَّة، قيل: وسادسة نحو مَغْنَطِيس، وسابعة نحو خَنْزَوَانِيَّة^(١).

وتزاد فى الفعل أولى نحو يضرب، وثانية نحو يبطر، وثالثة عند من أثبت فَعِيل فى أبنية الأفعال نحو رَهِيًّا، ورابعة نحو قَلَسَيْتَ، وخامسة نحو تَقَلَسَيْتَ، وسادسة نحو اسْلَنْقَيْتَ^(٢).

والواو تزداد ثانية نحو كَوَثِرَ، وثالثة نحو عَجُوزَ، ورابعة نحو عَرْقُوَّةَ، وخامسة نحو قَلَنْسُوَّةَ، وسادسة نحو أَرْبَعَاوَى، وتزداد فى الفعل ثانية نحو حَوَقَلَ، وثالثة نحو جَهَوَرَ، ورابعة نحو اغْدَوْدَنَ^(٣).

ومذهب الجمهور أن الواو لا تزداد أولاً، قيل: لثقلها، وقيل: لأنها إن زيدت مضمومة اطردهمزا، أو مكسورة فكذلك، وإن كان همز المكسورة أقل، أو مفتوحة فيتطرق إليها الهمز؛ لأن الاسم يضم أوله فى التصغير، والفعل يضم أوله عند بنائه للمفعول؛ فلما كانت زيادتها أولاً تؤدي إلى قلبها همزة رفضوه، لأن قلبها همزة قد يوقع فى اللبس، وزعم قوم أن واو «وَرَنْتَل» - وهو الشر - زائدة على الندور، وهو ضعيف، إذ لا نظير لذلك، ولأنه يؤدي إلى بناء وفَنَعَلَ - وهو مفقود، والصحيح أن الواو أصلية.

(١) يلمع: هو السراب

حذرية: - بكسر الحاء وسكون الذال وكسر الراء - القطعة الغليظة من الأرض سلحفية: يضم السين وفتح اللام وسكون الحاء وكسر الفاء - حيوان معروف. خنزوانية: يضم الخاء وسكون النون وضم الزاى - التكبر.

(٢) رهياً: فى القاموس: الرهياة بمعان منها الضعف والتوانى وفساد الرأى. قلست: يقال: قلست فتقلس أى: البستة القلنسوة فلبسها.

اسلنقت: أى: ثمت على ظهري.

(٣) عرقوة: - بفتح العين وسكون الراء وضم القاف - إحدى خشبتى الدلو السلتين على فمه كالصليب.

أربعاوى: يضم الهمزة - فى القاموس: قاعدة المترع.

جهور: أى: رفع صوته.

واختلف فى لامه فقال الفارسى . رائدة، وإليه ذهب المصنف، وقال غيره:
أصلية، ووزنه على هذين القولين فعنل، لأن اللام الأخيرة على الأول منهما
رائدة، وعلى الثانى أصلية.

تنبيهان:

الأول: قد اتضح أن الواو والياء بينهما فرق، وهو أن الواو لاتزاد أولا
بخلاف الياء.

الثانى: إذا تصدرت (الياء)^(١) وبعدها ثلاثة أصول، فهى رائدة كما سبق
نحو يلمع، وإذا تصدرت وبعدها أربعة أصول فهى أصل كالياء فى يستعور - وهو
شجر يتسوك بعيدانه - ووزنه فعللول كعضرفوط، هذا هو الصحيح، لأن الاشتقاق
لم يدل على الزيادة فى مثله إلا فى المضارع نحو يدحرج، فإن زيادته فيه معلومة.

وهكذا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلَاثَةٌ تَأْصِيلُهَا تَحَقُّقًا

الهمزة والميم متساويتان فى أن كلا منهما إذا تصدر وبعده ثلاثة أحرف
مقطوع بأصالتها فهو رائد نحو أحمد وإفكل ومكرم، لدلالة الاشتقاق فى أكثر
الصور على الزيادة، فحمل عليه ما سواه.

فإن قلت: فقد حكم سيبويه وأكثر النحويين على ميم «مَرْجَلٍ» بأنها أصل
مع أن بعدها ثلاثة أصول، وهكذا ميم مُغْفُورٍ - وهو ضرب من الكمأة، وقد ذهب
كثير إلى أن ميم «مِرْعَزَى»^(٢) أصل فلم يطرد هذا القانون.

قلت: هو مطرد ما لم يعارضه دليل على الأصالة من اشتقاق أو نحوه،
فيحكم بمقتضى الدليل.

(١) أ، ج.

(٢) المرجل: - بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم - المشط والقدر من الحجارة والنحاس.
والمِرْعَزَى: - بكسر الميم وسكون الراء وكسر العين وتشديد الزاى - فإن خففتها مددت وقد
تفتح الميم: الزغب الذى تحت شعر العنز.

كما عارض فى مرجل ثبوت ميمه فى التصريف، كقولهم «مَرَجَلُ الحائِكُ الثوب» إذا نسجه مُوشًى بوشًى يقال له: المراجِل، قال ابن خروف: المرجل ثوب يعمل بدارات كالمرجل وهى: قدور النحاس.

وقد ذهب أبو العلاء المعرى إلى زيادة ميم مَرَجَل اعتمادا على ذلك الأصل، وجعل ثبوتها فى التصريف كثبوت ميم تَمَسْكَن من المسكنة، وتَمَنَدَل من المنديل، وتَمَدْرَع إذا لبس المدرعة، والميم فيها رائدة، ولا حجة له فى ذلك، لأن الأكثر فى هذا تَسْكَن وتندَل وتدرع، قال أبو عثمان: هو كلام أكثر العرب.

وأما مُعْفُور: فعن سيبويه فيه قولان: أحدهما: أن الميم رائدة، والآخر: أنها أصل، لقولهم «ذهبوا يَتَمَعْفَرُونَ» أى: يجمعون المغفور، وهو ضرب من الكمأة.

وأما مِرْعَزَى: فذهب سيبويه إلى أن ميمه رائدة، وذهب قوم منهم الناظم إلى أنها أصل، لقولهم «كساء مُمَرَّعَز»، دون مُرْعَز.

والزم المصنف سيبويه أن يوافق على الأصالة فى مِرْعَزَى أو يخالف فى الجميع.

تنبيهات:

الأول: فهم من قوله (سبقاً) أنهما لا يحكم بزيادتهما متوسطتين ولا متأخرتين إلا بدليل، ويستثنى من ذلك الهمزة المتأخرة بعد الألف وقبلها أكثر من أصلين، فإنها تطرد زيادتها، وسيأتى.

ومثال ما حكم فيه بزيادة الهمزة، وهى غير مصدرة شَمَال واحْبَنَطاً^(١).

ومثال ما حكم فيه بزيادة الميم، وهى غير مصدرة دلامص وزرقم^(٢).

أما شمال: فالدليل على زيادة همزتها سقوطها فى بعض لغاتها، وفيها عشر

لغات:

شَمَال، وشَامل - بتقديم الهمزة على الميم - وشَمَال، على وزن قَدَال، وشَمُول - بفتح الشين - وشَمَل - بفتح الشين والميم - وشَمَل - بإسكان الميم -

(١) احْبَنَطاً: انتفخ بطنه.

(٢) الزرقم: - بضم الزاى وسكون الراء وضم القاف - : الشديدة الزرقة.

و. يَمَلّ على وزن فَعِل، وشمال على وزن كتاب، وشَمِيل - بفتح الشين وكسر الميم - وشمَال - بتشديد اللام، واستدل ابن عصفور وغيره على زيادة همزة شمال بقولهم «شملت الريح» إذا هبت شمالا، واعترض بأنه يحتمل أن يكون أصله شمألت فنقل، فلا يصح الاستدلال به.

وأما احبنتا: فالدليل على زيادة ميمها سقوطها في الحَبَط^(١)، والظاهر أن وزن احبنتا افعلنأ، وزعم بعضهم أنه افعلنى كاسرندى، والهمزة فيه بدل من الألف.

قال: لأن افعلنأ بناء مفقود.

وأما دلامص: فالدليل على زيادة ميمها سقوطها في قولهم «درع دلامص». يقال: دلامص ودُمالص ودُلص ودُمَلص ودُلّاص - وهو الشيء البراق - وذهب أبو عثمان إلى أن الميم فى دلامص وأخواته أصل، وإن وافقت دلاصا فى المعنى، فهى عنده من باب سبط وسبَطَر^(٢).

وأما زُرُقَم: فالدليل على زيادة ميمه واضح، لأنه من الزرقة، والزرقم هو الأزرق.

والثانى: فهم من قوله (ثلاثة) أنهما إذا سبقا أصلين فقط نحو أمر ومنع، أو أربعة أصولا نحو اسطبل ومرجوش^(٣) فلا يحكم بزيادتهما بل يحكم بأصلتهما.

أما إذا سبقا أصلين فقط فتكميلا لأقل الأبنية، وأما إذا سبقا أربعة، فإن الاشتقاق لم يدل على الزيادة فى نحو ذلك إلا فى فعل أو محمول عليه نحو ادحرج ومدحرج، فوزن اسطبل فعَلَلْ، ووزن مرجوش فعَلَلول.

(١) الحبط: بفتح الحاء - وهو أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها.

(٢) السبطر - كهزير - الشهم الماضى، وهو الطويل أيضا، والسبط: الطويل وهما من المرادفات المتفقة فى معظم الحروف.

(٣) المرجوش: نبت.

وقياس إبراهيم وإسماعيل أن تكون همزتهما أصلية لو كانا عربيين، ولذلك رد أبو العباس على سيبويه قوله على تصغيرهما: بريهم وسميعيل، وتقدم ذلك فى باب التصغير.

الثالث: فهم من قوله (تأصيلها تحقفا) أنهما إذا سبقا ثلاثة لم يتحقق تأصيل جميعها، بل كان فى أحدها احتمال، لا يقدم على الحكم بزيادتهما إلا بدليل. وهذا فيه نظر، لأن الهمزة والميم إذا سبقا ثلاثة أحرف أحدها يحتمل الأصالة والزيادة، حكم بزيادة الهمزة والميم وبأصالة ذلك المحتمل إلا بدليل، ولذلك حكم بزيادة همزة أفعى وأبين وإجأص، وميم موسى ومزود ومجن^(١). وفى مجن عن سيبويه قولان: والأصح أن ميمه رائدة، فإذا دل دليل على أصالة الهمزة والميم، وزيادة ذلك المحتمل حكم بمقتضاه، كما حكم بأصالة أرطى فيمن قال: أديم مأكروط، وهمزة أولق - وهو الجنون - فيمن قال: ألق فهو مألوق، وبأصالة ميم مهدد^(٢) وزيادة أحد المثليين، إذ لو كانت ميمه رائدة لكان مفعلا، فكان يجب إدغامه، وكذلك ميم مأجع^(٣) أصل لما ذكر، وأجار السيرافى: فى مأجع ومهدد أن تكون الميم رائدة ويكون فكهما شاذا، وما ذكره الشارح من أن فى قوله (تأصيلها تحقفا) تنبيهها على أصالة همزة أولق وميم مهدد، مبنى على ذلك المفهوم.

الرابع: تزداد الهمزة فى الاسم أولى كاحمر، وثانية كشامل، وثالثة كشمال، ورابعة كحطائط وهو القصير، وخامسة كحمراء، وسادسة كحروراء، وسابعة كعاشوراء، وثامنة كبريطياء^(٤).

والميم تزداد أولى كمرحب، وثانية كدملص، وثالثة كدلمص، ورابعة كزرقم، وخامسة كضبارم - لأنه من الضبر وهو فى شدة الخلق، وذهب ابن عصفور إلى أنها فى ضبارم أصلية، قال فى الصحاح: الضبارم - بالضم - الشديد الخلق من الأسد.

(١) مجن: - بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون - الترس.

(٢) مهدد: اسم امرأة. (٣) مأجع: اسم موضع.

(٤) حروراء: موضع بالعراق.

بريطياء: فى القاموس: البريطياء - بالكسر - النبات.

كذلك همز آخر بعد ألف أكثر من حرفين لفظها ردف

أى: كذلك يحكم باطراد زيادة الهمزة إذا وقعت آخرًا بعد ألف، قبل تلك الألف أكثر من حرفين، نحو حمراء وعِلباء وقُرْقُصاء^(١)، فلو كان قبل الألف حرفان فقط نحو كساء ورداء، أو حرف واحد نحو ماء وداء، فالهمزة بدل أصل، أو أصل لا زائدة.

ولو وقعت الهمزة آخرًا وليست بعد ألف حكم بأصلاتها إلا بدليل كما تقدم فى اجنبطاً.

تنبيه:

مقتضى قوله (أكثر من حرفين) أن الهمزة يحكم بزيادتها فى ذلك. سواء قطع بأصالة الحروف التى قبل الألف كلها أم قطع بأصالة الحرفين، واحتمل الثالث، وليس كذلك؛ لأن ما آخره همزة بعد ألف بينها وبين الفاء حرف مشدد نحو سُلاء وحواء، أو حرفان أحدهما لين نحو رِيزاء وقُوباء^(٢) فإنه محتمل لأصالة الهمزة وزيادة أحد المثلين، أو اللين، وللعكس، فإن جعلت الهمزة أصلية كان سُلاء فُعلاء وحواء فَعلاء من الحواية، وإن جعلت زائدة كان سُلاء فُعلاء، وحواء فَعلاء من الحوة؛ فإن تأيد أحد الاحتمالين بدليل حكم به والغنى الآخر، ولذلك حكم على حواء بأن همزته زائدة إذا لم يصرف، وبأنها أصل إذا صرف نحو حواء للذى يعانى الحيات.

والأولى فى سلاء أن تكون همزته أصلاً، لأن فُعلاً فى النبات أكثر من فعلاء، فلو قال الناظم (أكثر من أصليين) لكان أجود.

والنون فى الآخر كَالْهِمَزِ وفى نَحْوِ غُضُنْفِرٍ أصالة كُفى

(١) القرقصاء: - بضم القاف والفاء ضرب من القعود يمد ويقصر.

(٢) سلاء: بضم السين وتشديد اللام - شوك النخل.

ريزاء: الأرض الغليظة.

قوباء: - بضم القاف - الذى يظهر فى الجسد ويخرج عليه وهو داء معروف يتقشر ويتسع يعالج ويداوى بالريق.

اعلم أن النون يحكم بزيادتها فى خمسة مواضع :

الأول : أن تقع آخرًا بعد ألف رائدة قبلها أكثر من أصلين ، كما تقدم فى الهمزة ، فلذلك شبهها بالهمزة نحو ندمان ورعفران ، فإن كان قبلها حرفان نحو رمان ومكان فهى أصلية .

فإن قلت : الناظم قد جعل النون فى الآخر كالهمز ، وتقدم أن كلامه فى الهمزة ليس على إطلاقه ، بل يستثنى منه نحو سلاء وقوباء ، فإن فيه احتمالاً ، فهل يجرى ذلك فى النون ؟

قلت : أما على قول أكثر النحويين فلا ؛ لأنهم يحكمون بزيادة النون فى أمثال حسان وعقبان^(١) إلا أن يدل دليل على أصالتها ، بدلالة منع صرف حسان على زيادة نونه فى قول الشاعر^(٢) :

ألا من مبلِّغ حسان عني مُغلَّلة تدبُّ إلى عكاظ

أما على ما ذهب إليه فى التسهيل والكافية من أن النون فى ذلك كالهمزة فى تساوى الاحتمالين ، فلا يلغى أحدهما إلا بديل ، فينبغى أن يقيد إطلاقه هنا بذلك ، وهذا مذهب لبعض المتقدمين ، وذهب الجمهور إلى أن النون لا يشترط فى الحكم بزيادتها فى ذلك إلا شرطان :

(١) العقيان : الذهب الخالص . قيل : هو ما ينبت نباتاً وليس مما يحصل من الحجارة هـ الجوهرى .

(٢) قائله : هو أمية بن خلف الخزاعى يهجو حسان بن ثابت الأنصارى . - وهو من الوافر .
اللغة : «مغلَّلة» بضم الميم - يقال : رسالة مغلَّلة إذا كانت محمولة من بلد إلى بلد «تدب» من دب على الأرض يدب ديباً «عكاظ» - بضم العين - سوق من أسواق الجاهلية .

الإعراب : «ألا» للتنبيه «من» استفهامية فى محل رفع مبتدأ «مبلِّغ» خبره «حسان» منصوب على المفعولية «عني» جار ومجرور متعلق بمبلِّغ «مغلَّلة» مفعول مبلِّغ أيضاً «تدب» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه «إلى عكاظ» جار ومجرور متعلق بالفعل ، والجملة فى محل نصب صفة لقوله مغلَّلة .

الشاهد : قوله «حسان» حيث منعه من الصرف الدال على زيادة نونه .

مواضعه : ذكره الأشمونى ٣/٨٠٧ ، وابن يعيش ٤/٥٦٣

أحدهما: أن يكون قبل الألف أكثر من حرفين، والآخر: ألا يكون من باب جنجان^(١).

فإن قلت: قد أدخل الناظم بهذا الشرط الثانى.

قلت: قد ذكر قبل هذا ما يرشد إليه وهو قوله (واحكم بتأصيل حروف سمس) وزاد بعضهم لزيادة النون شرطا آخر، وهو ألا تكون فى اسم مضموم الأول مضعف الثانى اسما لنبات نحو رمان، فإنها فى ذلك أصل، لأن فعلا فى أسماء النبات أكثر من فعلان، وإلى هذا ذهب فى الكافية حيث قال:

فعل عن الفعلان والفعلاء فى النبت للفعال كالسلاء

ورد بأن زيادة الألف والنون آخرًا أكثر من مجيء النبات على فعال، ومذهب سيبويه والخليل: أن نون رمان زائدة، قال سيبويه: وسألته - أى الخليل - عن الرمان إذا سمى به، فقال: لا أصرفه فى المعرفة، وأحملة على الأكثر، إذا لم يكن له معنى يعرف به.

وقال الأخفش: نونه أصلية مثل قراص وحماض؛ لأن فعلا أكثر من فعلان، يعنى النبات، والصحيح أنها أصلية، لا لكونه اسم نبات، بل لثبوتها فى الاشتقاق.

قالوا: مرمنة - للبقعة الكثيرة الرمان، ولو كانت النون زائدة لقالوا: مرمة.

والموضع الثانى: أن تقع ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو غضنفر. وهو الأسد.

فالنون فى هذا ونحوه مطرد زيادتها لثلاثة أوجه:

أحدها: أن كل ما عرف له اشتقاق أو تصريف وجدت فيه زائدة فحمل غيره عليه.

(١) جنجان: - بكسر الجيم الأولى وأصله جنجن كسمسم قال فى القاموس الجنان: عظام الصدر الواحد جنجن وجنجنة - بكسرهما ويفتحان.

وثانيها: أن النون في ذلك واقعة موقع ما تيقنت زيادته كياء سَمِيدَع وواو فدوكس^(١).

وثالثها: أنها تعاقب حرف اللين غالبا، كقولهم للغليظ الكفين: شَرَنْبَتْ وشَرَابَتْ، وللضخم جَرَنْفَش وجَرافَش، ولضرب من النبت عرنقسان وعريقسان.

وقد اشتمل هذا الضابط على قيود ننبه عليها، فقولنا «ثالثة» احترازا من أن تقع ثانية فإنه لا يحكم بزيادتها متحركة كانت أو ساكنة في غير ما سيأتى، إلا بدليل، كما حكم بزيادة نون كنهبل للزوم عدم النظير، وبزيادة نون حَنْظَل كقولهم «حظلت الإبل».

وقولنا «ساكنة» احترازا من المتحركة، فإنها لا يحكم بزيادتها إلا بدليل، وقد زيدت ثالثة متحركة، في ألفاظ قليلة منها: غرنيق وقعنْب وخرنوب^(٢) على احتمال في بعضها.

وقولنا: «غير مدغمة» احترازا من نحو عجنس^(٣) تعارضت فيه زيادة النون مع زيادة التضعيف، فغلب التضعيف لأنه الأكثر، وجعل وزنه فعلل كعديس^(٤). قال الشيخ أبو حيان: والذي أذهب إليه أن النونين رائدتان وورنه فعلل، والدليل على ذلك أنا وجدنا النونين مزيدتين فيما عرف له اشتقاق نحو ضفنت وزونك^(٥).

(١) السמידع: السيد الكريم الموطأ الاكناف والشجاع والذئب والخفيف في حوائجه.

والفدوكس: - بفتح الفاء والذال - الأسد والرجل الشديد.

(٢) الغرنيق: بضم الغين وسكون الراء - طير من طيور الماء، ويطلق على غير ذلك، والقعنْب: اسم رجل.

والخرنوب: - بضم الخاء - لغة في الخروب - وهو نبت معروف، هـ صحاح.

(٣) العجنس: - بفتح العين والجيم وتشديد النون - الجمل الضخم الشديد.

(٤) العديس: - بفتح العين والذال وتشديد الباء - الشديد من الإبل وغيرها.

(٥) ضفنت - بفتح الضاد والفاء وتشديد النون - من الضفافة: وهى الجهل وضعف الرأى وضخامة البطن.

زونك: - بفتح الزاى والواو وتشديد النون - من الزوك: مشى الغراب وتحريك المنكبين فى المشى والتبختر.

ألا ترى أنه من الضفافة والزوك، فيحمل ما لا يعرف له اشتقاق على ذلك.

وقولنا: «وبعدها حرفان» احترازا من أن يكون بعدها حرف واحد أو أكثر من حرفين فلا يحكم عليها بالزيادة، إلا بدليل كما حكم بزيادة نون عرند^(١) للزوم وعدم النظر.

وزاد ابن جنى مع هذه الشروط شرطا آخر، وهو أن يكون مما لا يمكن فيه التضعيف.

احترازا من أن يكون بعدها حرف واحد نحو حزنزق^(٢) فإن نونه عنده محتملة، فلا يقضى عليها بالأصالة ولا بالزيادة، إلا بدليل.

ورده ابن عصفور وقال: الصحيح أنها في ذلك رائدة، ولبسط الكلام على ذلك موضع غير هذا.

الموضع الثالث: الانفعال وفروعه كالانطلاق.

الموضع الرابع: الافعتلال وفروعه كالأحرنجام.

الموضع الخامس: المضارع نحو نضرب.

تنبيهات:

الأول: إنما لم يذكر الناظم هذه المواضع الثلاثة هنا مع أن زيادة النون فيها مطردة، لوضوح أمرها.

الثاني: اعلم أن النون تزداد على وجهين:

أحدهما: أن تزداد في بنية الكلم بحيث لو حذفت اختل معناها كما تقدم.

والآخر: أن تزداد بعد تمام الكلمة كالتنوين ونون التثنية والجمع وعلامة الرفع في الأمثلة الخمسة ونون الوقاية ونون التوكيد.

والذى ينبغى أن يذكر في حروف الزيادة هو النوع الأول، وقد يذكر الثانى تنبيها على أن النون تزداد على الوجهين.

(١) العرند - بفتح العين وسكون الراء وفتح النون - لأنه من قولهم: شئ عرند أى: صلب.

(٢) كذا بالأصل وفي نسخة ب (حزنزن).

الثالث : اعلم أن النون تزداد أولى نحو نضرب، وثانية نحو حنظل، وثالثة نحو غضنفر، ورابعة نحو رعشن، وخامسة نحو عثمان، وسادسة نحو رعفران، وسابعة نحو عيوثران^(١).

والتاءُ في التَّائِثِ والمُضَارَعَةِ وَنَحْوِ الاسْتِفْعَالِ والمُطَاوَعَةِ

ذكر أن التاء تطرد زيادتها في التائث نحو قائمة، وكذا في الفعل نحو قامت، وفي المضارعة نحو تقوم، وفي الاستفعال وفروعه نحو الاستخراج واستخرج فهو مستخرج، وفي المطاوعة لثلاثي نحو تعلم تعلماً، أو الرباعي نحو تدرج تدرجاً.

فإن قلت: قد اطردت زيادة التاء في التفاعل نحو التغافل، وفي الافتعال نحو الاقتدار وفروعهما، وفي التفعيل والتفعال نحو الترديد والترداد، دون فروعهما لأن فروعهما لا تاء فيها.

ولم يذكر الناظم هذه الأربعة.

قلت: قد يمكن إدراكها في قوله (ونحو الاستفعال) أي: ونحوه من المصادر التي زيدت فيها ولا يختص بهذا الوزن.

وزيدت التاء أيضاً في أنت وفروعه على المشهور^(٢) ولا يقضى بزيادتها في غير ما ذكر إلا بدليل.

واعلم أن التاء تزداد أولاً وحشواً وآخرها، فأما زيادتها أولاً فمنه مطرد وقد تقدم، ومنه مقصور على السماع كزيادتها في تنضب، وتنفل^(٣).

(١) عيوثران: - بفتح العين وسكون الواو وفتح المثناة وضمها: نبات طيب الرائحة. ورعشن: يقال رجل رعشن للذي يرتعش، وجمل رعشن لاهتزازه في السير.

(٢) هذا المشهور: هو أن الضمير من «أنت» هو أن التاء حرف دال على تأنيث المخاطب المفرد أو المثني أو الجمع، ويقابله قولان آخران، أولهما أن الضمير هو التاء وأن حرف عماد كما قيل في «إياك» ونحوه وثانيهما: أن الضمير هو مجموع أن والتاء.

(٣) التنضب: شجر له شوك قصار وليس من شجر الشواحق. والتنفل: بفتح التاء الأولى وسكون الثانية وضم الفاء - أو بضميتين بينهما سكون أو بكسر أوله وفتح ثالثه أو بفتح الأول والثالث أو بكسرهما: الثعلب وقيل: ولده.

وأما زيادتها آخرها فكذلك منه مطرد وقد تقدم، ومنه مقصور على السماع كالتاء فى رغبوت ورحموت وملكوت وعنكبوت. ومذهب سيبويه أن نون عنكبوت أصل وهو رباعى، وذهب بعض النحويين إلى أنه ثلاثى ونونه زائدة.

وأما زيادتها حشوا فلا تطرد إلا فى الاستفعال والافتعال وفروعهما: وقد زيدت حشوا فى ألفاظ قليلة، ولقلة زيادتها حشوا ذهب الأكثر إلى أصالتها فى يستعور، وإلى كونها بدلا من الواو فى كلتا.

والهاء وثقاً كلمة ولم تره واللام فى الإشارة المشتبهة

لم تطرد زيادة الهاء إلا فى الوقف على ما الاستفهامية مجرورة نحو «لمه» وعلى الفعل المحذوف اللام جزما أو وقفا، وعلى كل مبنى على حركة لازمة إلا ما تقدم استثنائه فى باب الوقف.

وهى واجبة فى بعض ذلك، وجائزة فى بعضه، وقد تقدم فى بابه، فلا حاجة لإعادته.

تنبيهات:

الأول: أنكر المبرد زيادة الهاء ولم يعدها من حروف الزيادة، وأورد عليه زيادتها فى الوقف، وأجيب بأنها حرف معنى كالتنوين وباء الجر، فلا وجه لعهدها فى حروف الزيادة، لأنها إنما تلحق لبيان الحركة، ولو عدت لزم عد الشين التى تلحق فى الوقف لبيان الضمير عند العرب نحو «أكرم تكش». والصحيح أنها من حروف الزيادة، وإن كانت زيادتها قليلة، والدليل على ذلك قولهم أمهات وقول بعضهم: أمهة، قال الراجز^(١):

(١) قائله: هو قصى بن كلاب بن مرة أحد أجداد النبی ﷺ - وهو من الرجز - .
اللغة: «أمهت» أى: أمى «خندف» - بكسر الخاء والذال وسكون النون - وهى أم مدركة زوجة إلياس واسمها لیلی بنت حلوان، واشتقاق خندف من الخندفة وهو مشى فيه سرعة وتقارب خطأ.
وعن الخليل أن الخندفة مشية كالهرولة للنساء خاصة دون الرجال.
«وإلياس» هو ابن مضر بن نزار
الإعراب: «أمهت» مبتدأ «خندف» خبره «وإلياس» الواو عاطفة وإلياس مبتدأ «إبى» خبره.
=

أَمَهَتِي خِنْدِفُ وَإِلْيَاسُ أَبِي

فالهاء فى أمهات وأمهة رائدة، لسقوطها فى قولهم: أم بينة الأمومة.

وأجيب بجوار أصلتها، ويكون أمهة فَعْلَةٌ نحو أَبْهَةٍ، وقد أجاز ذلك ابن السراج، ويقويه حكاية صاحب العين: تأمّته أما، بمعنى اتخذت أما، ثم حذفت الهاء فبقى أم، ووزنه فُعْ، أو تكون أمهة وأم من باب سَبَطَ وَسَبَطَ، وضعف هذا الجواب بأنه على خلاف الظاهر، وأن حكاية صاحب العين تأمّته لا يحتج بها، لأن فى كتاب العين اضطرابا لا يخفى، وكان الفارسى يعرض عنه، ويرد على المبرد أيضا قولهم «أهراق» فالهاء فيه رائدة لسقوطها فى أراق إراقة، قالوا: ولا جواب عنه إلا دعوى الغلط ممن قاله، لأنه لما أبدل الهمزة فى هراق توهم أنها فاء^(١) فأدخل الهمزة عليها فأسكنت.

وقال الخليل: هى رائدة فى هِرْكَوْلَة - وهى العظيمة الوركين، لأنها تَرَكُلُ فى مشيتها.

وقال أبو الحسن: إنها رائدة فى هِبْلَع - وهو الأكل - وهِجْرَع - وهو الطويل^(٢)، لأن الأول من البلع، والثانى من الجرع - وهو المكان السهل - وما قاله فى هبلع أقرب.

وذهب بعضهم إلى أنها رائدة فى سَهْلَب^(٣) وذكروا ألفاظا آخر لا نطول بها لعدم شهرتها.

الثانى: تبين مما تقدم أن ذكر هاء السكت فى حروف الزيادة، كما فعل المصنف، ليس بجيد.

= الشاهد: قوله «أمهتي» حيث ظهر فيه الهاء وهو على الأصل، وذلك لأن أصل أم أمهة، ولذلك يجمع على أمهات.

مواضعه: ذكر فى المحتسب لابن جنى ٢/٢٢٣ وابن يعيش ٣، ١٠/٤، وشرح الشافعية ص ٣٠١، وجمع الهوامع ١/٢٣.

(١) أى: فاء الكلمة.

(٢) وهما عنده هفلع.

(٣) السهل: الطويل.

واللام في الإشارة المشتهرة

لم تطرد زيادة اللام إلا في أسماء الإشارة نحو ذلك وتلك، وزيادة هذه اللام، قيل: لتوكيد الإشارة، وقيل: للدلالة على البعد.

تنبيه:

زيادة اللام على ضريين: أحدهما: أن تزداد في الكلمة مسببة عليها كزيادتها في فَيْشَلَة - وهي رأس الذكر - وَفَحَجَل - وهو المتباعد الفخذين - وَهَيْقَل - وهو ذكر النعام - وَعَبْدَل - بمعنى عبد - لسقوطها في قولهم: فَيْشَة وَأَفْحَج وَهَيْق وعبد، وأجاز ابن جنى: في فَيْشَلَة وهَيْقَل أصالة اللام، ويكون مادتين، ونقل عن أبي الحسن: أن لام عبدل أصل. وهو مركب من عبدالله كما قالوا: عَبْشَمِي، وقال في الأوسط: واللام تزداد في عبدل وحده وجمعه عبادة.

قيل: فيكون للأخفش قولان.

والضرب الثاني لزيادة اللام: أن تزداد لمعنى لم تبين الكلمة عليها، وهي لام الإشارة، وهذا لا يعني أن يذكر هنا. كما تقدم في هاء السكت.

تنبيه:

ذكر في النظم تسعة من حروف الزيادة ولم يذكر السين، وهي تزداد باطراد مع التاء في الاستفعال وفروعه.

قيل: وبعد كاف المؤنثة نحو أكرمتكس - وهي الكسكسة - وليس بجيد، لأنها لم تزد في بنية الكلمة، ويلزم من عد سين الكسكسة أن يعد شين الكشكشة، ولا تطرد زيادتها فيما سوى ذلك بل يحفظ كسين قدموس - بمعنى قديم - وسين أسطاع - بقطع الهمزة، وضم أول المضارع. فإن أصله أطاع يطيع، والسين زائدة، هذا مذهب البصريين، والعذر للمصنف أن السين لا تطرد زيادتها إلا في موضع واحد، وقد مثل به في زيادة التاء، إذ قال (ونحو الاستفعال) فكأنه اكتفى بذلك.

وامنع زيادة بلا قيد ثبت إن لم تبين حجة كحظلت

أى: متى وقع شيء من هذه الحروف العشرة خاليا عما قيدت به زيادته، فهو أصل ولا يقبل دعوى زيادته إلا بدليل، كسقوط نون حنظل فى قولهم «حظلت الإبل» إذا تأذت من أكل الحنظل، فلذلك حكم بزيادتها مع أنها قد خلت من قيد الزيادة، أعنى: كونها (رائدة)^(١) ثالثة، وقد تقدمت أمثلة كثيرة مما حكم فيه بالزيادة للدليل مع خلوه من قيد الزيادة، فلتراجع. والله أعلم.

فصل

فى زيادة همزة الوصل

مناسبة هذا الفصل لما قبله، أنه من تنمة الكلام على زيادة الهمزة، وهو مشتمل على مقصدين:

الأول: تعريف همزة الوصل لتمتاز عن همزة القطع.

والثانى: بيان أحكامها.

أما تعريفها: فله طريقتان: أحدهما بالرسم، والآخر بالحصر، وقد أشار إلى رسمها بقوله:

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتَدِىَ بِهِ كَأَسْتَشِيتُوا

وحاصله: أن همزة الوصل هى كل همزة تسقط وصلا وتثبت ابتداء، وهمزة القطع هى كل همزة تثبت وصلا وابتداء، وقد اشتمل كلامه على فوائد:

الأولى: أن همزة الوصل وضعت أولا همزة، لقوله (للوصل همز) هذا هو الصحيح، وقيل: يحتمل أن يكون أصلها الألف، ألا ترى (إلى) ^(١) ثبوتها ألفا فى نحو «أكرجل؟» فى الاستفهام لما لم يضطر إلى الحركة.

الثانية: أن همزة الوصل لا تكون إلا سابقة، لأنه إنما جىء بها وصلة إلى الابتداء بالساكن إذ الابتداء به متعذر.

الثالثة: أن إثبات همزة الوصل فى الدرج لا يجوز إلا فى ضرورة شعر. كقوله ^(٢):

(١) ب.

(٢) قائله: هو قيس بن الخطيم - وهو من الطويل - .

وتمامه: بنت وتكثير الوشاة قمين

اللغة: «بنت» بالباء الجارة وفتح النون وتشديد التاء - من نث الحديث ينثه بالضم - نثا إذا

أفشاه (قمين) أى: خليف بذلك وحرى.

ويروى: بنت وإفشاه الحديث قمين.

الإعراب: «إذا» للشرط «جاور» فعل ماض «الاثنين» مفعول به «سر» فاعل جاور، =

إِذَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ سَرٌّ فَإِنَّهُ

.....

وكثر ذلك في أوائل أنصاف الآيات كقوله^(١):

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةٌ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

تنبيه:

اختلف في تسميتها همزة الوصل مع أنها تسقط في الوصل، فقليل أضيفت إلى الوصل اتساعا، وقيل: لأنها تسقط في الدرج فصل ما بعدها إلى ما قبلها، بخلاف همزة القطع، وقيل: لأنها يتوصل بها إلى النطق بالسكن. ثم أشار إلى حصر مواضعها، وهي ستة أنواع:

الأول: الفعل الخماسي والسداسي وإليهما أشار بقوله:

=والجملة وقعت فعل الشرط «فإنه» الفاء واقعة في جواب الشرط وإن واسمها وهو الضمير الراجع إلى السر «قمين» خبر إن «بنث» يتعلق به «وتكثير» عطف عليه «الوشاة» مضاف إليه.

الشاهد: قوله «الإثنين» حيث أثبت همزة الوصل في الدرج للضرورة. مواضعه: ذكره السيوطي في الهمع ٢/١١، وابن يعيش ١٩، ٩/١٣٧، وشرح شواهد الشافية ص ١٨٣.

(١) قائله: هو أنس بن العباس بن مرداس، وقيل: لأبي عامر جد العباس بن مرداس - وهو

من السريع - . اللغة: «الراقع» الذي يصلح موضع الفساد من الثوب «ولا خلة» - بضم الخاء - أي ولا صداقة.

المعنى: يقول الشاعر: لا نسب ولا قرابة اليوم بيننا وقد تفاقم الأمر بحيث لا يرجى خلاصه فهو كالخرق الواسع في الثوب لا يقبل رقع الراقع.

وروى أبو علي القالي: اتسع الخرق على الراقع.

الإعراب: «لا» نافية للجنس «نسب» اسمها مبنى على الفتح في محل نصب «اليوم» ظرف متعلق بمحذوف خبرها «ولا» الواو عاطفة، ولا رائدة لتأكيد النفي «خلة» معطوف على نسب بالنظر إلى محل اسم «لا» الذي هو النصب. «اتسع» فعل ماض «الخرق» فاعل «على الراقع» جار ومجرور متعلق بقوله اتسع.

الشاهد: قوله «اتسع» حيث أثبت فيه همزة الوصل في الدرج للضرورة.

مواضعه: ذكره ابن عقيل ٢/٢٢٩، وابن الناظم وابن هشام في «لا» النافية للجنس، والاشموني، والسيوطي في شرح الألفية ص ٤٠، وفي الهمع ١٤٤، ٢/٢٢١، وسيبويه

٩/٣٤٩، وابن يعيش ١٠١، ٢/١١٣، ٩/١٣٨

وَهُوَ لِفَعْلٍ ماضٍ اَحْتَوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ اَنْجَلَى

فكل همزة افتتح بها فعل ماضٍ زائد على أربعة أحرف، فهي همزة وصل نحو المجلى وانطلق واستخرج.

الثاني: فعل الأمر من كل فعل زائد على ثلاث نحو انجل وانطلق واستخرج^(١).

وإليه الإشارة: بقوله: (والأمر).

الثالث: مصدر الفعل الزائد على أربعة أحرف نحو الانطلاق والاستخراج، وإليه الإشارة بقوله: (والمصدر) وقوله: (منه) قيد للأمر والمصدر كليهما.

الرابع: الأمر من كل فعل ثلاثى يسكن ثانى مضارعه لفظاً، وإليه الإشارة بقوله:

وَكَذًا أَمْرُ الثَّلَاثِي كَاخْشَ وَأَمْضٍ وَأَنْفُذًا

فإن تحرك ثانى مضارعه لفظاً لم يحتج إلى همزة الوصل ولو سكن تقديرًا، كقولك فى الأمر من يقوم: قم، ومن يعد: عد، ومن يرد: رد، ويستثنى من ذلك خذ وكل مر، فإنها يسكن ثانى مضارعها لفظاً، والأكثر فى الأمر منها حذف الفاء والاستغناء عن همزة الوصل.

فإن قلت: أطلق فى قوله (أمر الثلاثى).

قلت كأنه اكتفى بتقييد الأمثلة، وقد مثل بما سكن ثانى مضارعه، وإنما مثل بثلاثة أفعال، ليمثل بمفتوح العين ومكسورها ومضمومها.

الخامس: عشرة أسماء غير (مصادر)^(٢) وقد ذكرها فى قوله:

وَفِي اسْمِ اسْتِ ابْنِ ابْنِمِ سَمِعَ وَاثْنَيْنِ وَامْرِي وَتَأْنِيثِ تَبِعَ

فهذه تسعة لأن قوله (وتأنيث) يعنى به ابنة واثنتين وامرأة، والعاشر (ايمن) المذكور أول البيت الآتى، ونبه بقوله (سمع) على أن افتتاح هذه الأسماء العشرة

(١) أ.

(٢) أ، ج.

بهمزة الوصل غير مقيس، وإنما طريقه السماع، وذلك أن الفعل لأصلته فى التصريف استأثر بأمور منها:

بناء بعض أمثلته على السكون^(١) فإذا اتفق الابتداء بها زادوا همزة الوصل للإمكان ثم حملت مصادر تلك الأفعال على أفعالها فى إسكان أولها، واجتلاب الهمزة.

وهذه الأسماء العشرة ليست جارية على أفعال فكان مقتضى القياس أن تبنى أوائلها على الحركة، ويستغنى فيها عن همزة الوصل.

فإن قلت: فما وجه إسكان أوائلها حتى احتيج إلى همزة الوصل؟

قلت: قال بعض النحويين لأنها أسماء معتلة سقطت أواخرها للاعتلال، وكثر استعمالها فسكن أوائلها لتكون همزة الوصل عوضاً مما أسقط منها. انتهى.

وقد دعت الحاجة هنا إلى الكلام على هذه الأسماء.

أما «اسم»: فأصله سمو كقنوكذا قال سيويه، وقيل أصله سمو كقفل، فحذفت لامه تخفيفاً وسكن أوله لما مر، وقيل: نقل سكون الميم إلى السين، وهو عند البصريين مشتق من السمو، وعند الكوفيين من الوسم، ولكنه قلب، فأخرت فاؤه فجعلت بعد اللام، وجاءت تصاريفه على ذلك، والخلاف فى هذه المسألة شهير، فلا نطول به.

وأما «است»: فأصله ستّه - بفتح الفاء والعين - ودليل تحريك العين جمعه على أفعال، ودليل فتحها أن المفتوح العين أكثر، فلا يعدل عنه لغير دليل، ودليل فتح فائه قولهم: ستّه - بفتح الفاء حين حذفوا العين، وفيه ثلاث لغات: است وسه وست.

وأما «ابن»: فأصله بنو، ودليل فتح فائه قولهم فى جمعه بنون، وفى النسب بنوى - بفتحها - ودليل فتح عينه جمعه على أفعال.

فإن قلت: ما الدليل على أن لامه واو؟

(١) أى: بناء أوائل بعض أمثلته.

قلت: ذكروا لذلك ثلاثة أوجه، أحدها: أن الغالب على ما حذفت لامة الواو دون الياء.

الثانى: أنهم قالوا: البنوة، واعترض بأن البنوة لا دليل فيها، لأنهم قالوا: الفتوة، ولام فتى ياء.

الثالث: أنهم قالوا: فى مؤنثه بُنْتُ. فأبدلوا التاء من لامها، وإبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء.

وذهب بعضهم إلى أن لام ابن ياء، واشتقه من بنى يبنى.

وأما «ابنم»: فهو ابن زيدت فيه الميم للمبالغة، كما زيدت فى ررقم، قال الشاعر^(١):

وهل لى أم غيرها إن ذكرتها؟ أبى الله إلا أن أكون لها ابنما

وأما «اثنان»: فأصله ثنيان، لأنه من ثنيت، فحذفت لامة، وسكن أوله، وجى بهمزة الوصل.

وأما «امرؤ»: فهو اسم تام لم يحذف منه شيء، إلا أنه لما كان يجوز تخفيف همزته بنقل حركتها إلى الساكن قبلها مع الألف واللام نحو المرء أعلوه لذلك، ولكثرة استعماله.

(١) قائله: هو المتلمس واسمه جرير بن عبدالمسيح - وهو من الطويل -.

اللغة: «أبى الله» أى: منع ألا أكون إلا ابنا لها.

الإعراب: «وهل» الواو للعطف وهل للاستفهام «لى» جار ومجرور خبر مقدم «أم» مبتدأ مؤخر «غيرها» صفة لأم «إن» شرطية «ذكرتها» فعل وفاعل ومفعول والجملة فى محل جزم فعل الشرط، والجواب محذوف دل عليه الكلام السابق «أبى» فعل ماض «الله» فاعل «أن» مصدرية «أكون» فعل مضارع ناقص منصوب بأن واسمها ضمير والتقدير: إلا كونى ابنا لها، لأمى «ابنما» منصوب لأنه خبر أكون.

الشاهد: قوله «ابنما» فإن أصله ابن زيدت فيه الميم للمبالغة كما زيدت فى ررقم وشجعم.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٢/٨١٦، وابن يعيش ٩/١٣٣، والمقتضب للمبرد ٢/٩٣، والخصائص لابن جنى ١/٥٨، ٢/١٨٢.

وأما تأنيث ابن واثنين وامرئ، فالكلام عليها كالكلام على مذكراتها، والتاء في ابنة واثنين للتأنيث كالتاء في امرأة، بخلاف التاء في بنت وئتين، فالتاء فيهما بدل من لام الكلمة، إذ لو كانت للتأنيث لم يسكن ما قبلها، ويؤيد ذلك قول سيبويه: لو سميت بهما رجلا لصرفتهما، يعنى: بنتا وأختا.

فإن قيل: فإذا نفهم من الكلمة التأنيث؟

قلت: أجاب ابن يعيش في شرح المفصل بأن التأنيث مستفاد من نفس الصيغة، ونقلها من بناء إلى آخر.

وذلك أن أصل بنت بنو فتقلوه إلى فعل الحقوه بجذع بالتاء، كما ألحقوا أختا بالتاء بقتل فصارت الصيغة علما للتأنيث، إذ كان هذا علما يختص بالتأنيث.

وأما «ايمن»: فهو اسم مشتق من اليمن، وهو مخصوص بالقسم وهمزته قطع وصل، هذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها همزة قطع، وهو عندهم جمع يمين، ورد مذهبهم بثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لو كان جمعا لم تصح كسرة همزته، وقد سمع كسرها.

الثاني: أنه قد سمع حذف همزته نشرا في قول عروة بن الزبير: لِيَمْنُكَ لثن ابتليت لقد عافيت.

والثالث: أنه لو كان جمعا لم يتصرف فيه بحذف بعضه لأن ذلك في الجموع غير معروف، وفيه اثنتا عشرة لغة. جمعها ابن مالك رحمه الله في بيتين وهما:

هَمْزَ اَيْمٍ وَايْمُنْ فَافْتَحْ وَاكْسِرْ أَوْ اِمْ قُلْ أَوْ قُلْ مٌ أَوْ مُنْ بِالتَّثْلِيثِ قَدْ شُكِّلَا

وَايْمُنْ اخْتِمْ بِهِ، وَاللَّهُ كَلَّا أَضِيفَ إِلَيْهِ فِي قَسَمٍ تَسْتَوْفِ مَا نُقِلَا

السادس: همزة حرف التعريف وهي المشار إليها بقوله (همز آل كذا) وشمل قوله (همز آل) حرف التعريف والموصولة والزائدة، ومذهب الخليل أن همزة آل همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال، وهو اختيار المصنف في غير هذا الموضع، وهمزة أم التي هي بدل من آل في لغة أهل اليمن همزة وصل أيضا. فهذا تمام المقصد الأول، وأما المقصد الثاني فيشتمل على مسائل:

الأولى: اختلف فى همزة الوصل هل أصلها السكون أو الحركة؟ فقليل اجتلبت ساكنة ثم حركت بالكسر الذى يجب لالتقاء الساكنين، وإليه ذهب الفارسى واختاره الشلوين، وقيل: اجتلبت متحركة وهو قول سيبويه، وهو الظاهر.

الثانية: اعلم أن همزة الوصل تفتح فى موضعين فى حرف التعريف وأيمن، وقد ذكر كسرها فى أيمن، وتضم فى غيرهما، قيل: ضمة أصلية موجودة أو مقدرة بالموجودة نحو «اسكن» والمقدرة نحو اغزى يا هند، فإن أصله اغزوى، وذكر الشارح فى نحو اغزى مما عرض إبدال ضمة ثالثة كسرة وجهين: الضم والكسر، قال: والضم هو المختار، وحكى ابن جنى كسر الهمزة فى نحو اخرج مما ضمته لارمة وهى لغة رديئة، ويشم الضم قبل الضمة المشمة فى نحو اختيار وانقيد على لغة الإسماع، ويكسر فيما سوى ذلك.

الثالثة: مذهب البصريين أن أصل حركة همزة الوصل أن تكون كسرة، وإنما فتحت فى بعض المواضع تخفيفا، وضمت إتباعا، وذهب الكوفيون إلى أنها كسرت فى نحو اضرب تبعا لثالث الفعل، وضمت فى نحو «اسكن» تبعا لثالث الفعل أيضا، ورد عليهم أنه ينبغى أن تفتح فى نحو اعلم، وأجيب بأنها لو فتحت فيما ثالثة مفتوح لالتبس الأمر بالخبر.

الرابعة: قد علم أن همزة الوصل إنما جئ بها للتوصل إلى الابتداء بالساكن، فإذا تحرك ذلك الساكن استغنى عنها، نحو استتر، إذا قصد إدغام تاء الافتعال فيما بعدها نقلت حركتها إلى الفاء فقليل: ستر^(١) إلا أن لام التعريف إذا

(١) يلتبس هذا الماضى بعد النقل وحذف همزة الوصل بقولك «ستر» مضعف العين، والفرق بينهما من ثلاثة أوجه:

الأول: أن هذا الماضى المحذوف همزة وصله وزنه افتعل، والآخر، وزنه فعل - بتشديد العين.

والثانى: أن مضارع هذا الماضى يستر - يفتح ياء المضارعة كيستتر الذى هو أصله، ومضارع الآخر يستر بضم ياء المضارعة كيقتل - بتشديد التاء مكسورة.

والثالث أن مصدر هذا الماضى المحذوف همزة الوصل ستارا ومصدر المضعف العين تستير مثل تقتيل.

نقلت حركة الهمزة إليها فى نحو الأحمر، فالأرجح إثبات الهمزة، فتقول: «الأحمر».

فإن قلت: فما الفرق بينه وبين ستر؟

قلت: النقل للإدغام، أكثر من النقل لغير الإدغام.

الخامسة: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها إن كانت مكسورة أو مضمومة، المكسورة نحو ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾^(١) أصله اصطفى بهمزة وصل مكسورة فلما دخلت همزة الاستفهام حذفت همزة الوصل، والمضمومة نحو قولك: «اضطر الرجل» أصله اضطر بهمزة مضمومة، فلما دخلت همزة الاستفهام حذفت أيضا، وإن كانت مفتوحة لم تحذف بل تبدل ألفا، أو تسهل بين الهمزة والألف، وقد قرئ بالوجهين فى مواضع من القرآن نحو: ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾^(٢) ومن التسهيل قول الشاعر^(٣):

(٢) الآية ١٥٣ من سورة الصافات.

(١) من الآية ١٤٣ من سورة الأنعام.

(٢) قائله: هو حسان بن يسار للتغلى، وقيل: لعمر بن أبى ربيعة. - وهو من الطويل -.

اللغة: «الرباب» اسم امرأة «تباعدت» صارت بعيدة عنك «انبت» انقطع «حبل» معروف ويراد به هنا: العهد وأسباب المودة والصلة.

المعنى: أخبرنى وأصدقنى إذا تباعدت عنك دار الرباب أو انقطع ما بينكما من أواصر الألفة والمحبة وعهد الإخاء، هل الحق أن قلبك يطير معها، ويذهب عقلك حزنا عليها؟ وكنى بذلك عن شدة اضطرابه وخفقانه.

الإعراب: «الحق» الهمزة الأولى للاستفهام، والثانية أداة التعريف والحق منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف، خبر مقدم «إن» شرطية «دار» فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط يفسره تباعدت «الرباب» مضاف إليه وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام «تباعدت» فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير الجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة «أو» حرف عطف «انبت»، فعل ماض، «حبل» فاعل (أن) حرف توكيد ونصب «قلبك» اسمها وضمير المخاطب مضاف إليه «طائر» خبر أن مرفوع بالضممة الظاهرة، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر، والتقدير: أفنى الحق طيران قلبك.

الشاهد: قوله «الحق»، حيث نطق الشاعر بهمزة آل فى هذه الكلمة بين الألف والهمزة مع القصر، وهذا هو التسهيل وهو القليل.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٨١٨ وابن هشام فى شرح الألفية ٤/٢٤٤، وابن عقيل

٢/٤٠٦، وابن الناظم، وسيبويه ١/٤٦٨.

الحقّ إنّ دارُ الرّبابِ تباعدتْ أو انبتْ جبلٌ أن قلبك طائرٌ

والإبدال هو أرجح الوجهين.

فإن قلت: لم أبدلت أو سهلت، وكان القياس أن تحذف كما حذفت
المضمومة والمكسورة؟

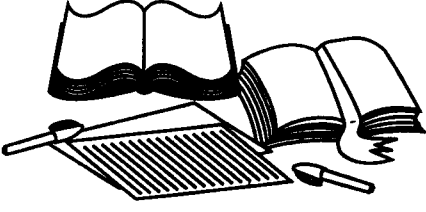
قلت: إنّما ترك مقتضى القياس في المفتوحة، لأن حذفها يوقع في التباس
الاستفهام بالخبر لاتحاد حركتها وحركة همزة الاستفهام، وإلى ذلك أشار بقوله:
... ويبدلُ مدأ في الاستفهام أو يُسهّلُ

فإن قلت: فهل يجرى الوجهان في همزة أيمن كقولك: أيمن الله يمينك؟.

قلت: نعم، لأن العلة واحدة وقد نصوا على ذلك إلا أن قوله (ويبدل) قد
يوهم اختصاصه بهمزة آل، لأن الظاهر أن الضمير في (يبدل) يعود عليه، وكذلك
يوهمه كلام الكافية، بل هو كالتصريح بذلك.

واعلم أن الكلام على هذه المسائل يستدعى بسطا، ولكنني أضربت عنه
خشية الإطالة. والله أعلم.





التحفيظ

الجزء السادس

ويشتمل على:

الإبدال - الإعلال بالحذف - الإدغام.

• • • • •

الإبدال

الغرض من هذا الباب بيان الحروف التي تُبدل من غيرها إبدالا شائعا لغير إدغام، فإن الإبدال للإدغام لا ينظر فيه في هذا الباب.

ويحتاج هنا إلى ثلاث مسائل:

الأولى: في الفرق بين الإبدال والتعويض: والفرق بينهما أن البديل لا يكون إلا في موضع المبدل منه، كهاء هرقت ونحوه، والعوض يكون في غير (موضع)^(١) المعوض منه كساء عِدَّة، وهمزة ابن، وياء سُفِيرَج، ولا يقال في هذا بدل إلا تجوزا مع قلته.

والثانية: في الفرق بين الإبدال والقلب: والفرق بينهما أن القلب يختص بحروف العلة والإبدال يكون فيها وفي الحروف الصحيحة، فالإبدال أعم، والقلب أخص، قال بعضهم:

البديل على ضربين: بدل هو إقامة حرف مقام (حرف)^(٢) غيره نحو تاء تُخمة وتكأة^(٣) وبدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه، وهذا إنما يكون في حروف العلة وفي الهمزة أيضا، لمقارنتها إياها وكثرة تغييرها، وذلك نحو قام، أصله قَوْم. فالألف واو في الأصل، وموسر أصله ياء ورأس أصل الألف الهمزة، وإنما أُبْدِلَتْ لتبرتها فاستحالت ألفا، فكل قلب بدل، وليس كل بدل قلبا.

وقال بعضهم: الفرق بين الإبدال والقلب. أن البديل وضع شيء مكان غيره على تقدير إزالة الأول، والقلب: هو تصيير الشيء على غير الصورة التي كان عليها من غير إزالة؛ ولذلك جعل مثل قال وباع قلبا، لأن حروف العلة تقارب بعضها بعضا، إذ هي من جنس واحد فسهل انقلاب بعضها إلى بعض، وجعل مثل آتعد ونحوه إبدالا، لتباين حروف الصحة من حروف العلة، فتقول على هذا

(١) أ، ب.

(٢) أ، ب.

(٣) التخمة: - بضم ففتح - الثقل الذي يصيبك من الطعام، وتأؤه مبدلة من الواو. والتكأة: العصا، وما يتكا عليه، والرجل الكثير الاتكاء، وأصله وكأة - بدليل توكلات.

فى آتعد وأمئاله أنه كان فى الأصل اوتعد. فحذفت الواو وأبدل منها التاء، إلا أن الواو انقلبت تاء.

وأما قام وأمئاله فيقدر أنه كان فى الأصل قوم، ثم استحالت الواو ألفا، لا أنها حذفت وجعل مكانها الألف.

قلت: وعلى هذا فليس بينهما عموم ولا خصوص.

والثالثة: فى حصر حروف البدل: اعلم أن الإبدال للإدغام، يكون فى جميع حروف المعجم إلا الألف، وأما الإبدال لغير الإدغام فيكون فى اثنين وعشرين حرفا، وقد جمعها فى التسهيل قال: يجمع حروف البدل الشائع لغير إدغام قولك: «لَجِدْ صُرْفَ شَكْسٍ آمِنٌ طَى ثَوْبٍ عَزَّتِهِ».

وباقى حروف المعجم لا تبدل وهى: - الحاء والحاء والذال والظاء والضاد والغين والقاف - إلا أن قوله: «الشائع». يفهم أن البدل قد يكون فى غيرها على سبيل الشذوذ، ومن ذلك قراءة الأعمش ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ...﴾^(١) - بالذال المعجمة. وخرجها ابن جنى على أن تكون الذال بدلا من الدال كما قالوا: لحم خَرَآذِلٍ وخَرَآدِلٍ^(٢) والمعنى الجامع لهما أنهما مَجْهُورَانِ ومَتَقَارِبَانِ، وخرجها الزمخشري على القلب بتقديم اللام على العين، كقولهم: «شَذَرَ مَذَرَ»، وقد عدّ كثير من أهل التصريف حروف الإبدال اثنى عشر حرفا وجمعوها فى تراكيب كثيرة منها: «طَالَ يَوْمٌ أَنْجَدْتُهُ» وأسقط بعضهم اللام، وعدّها أحد عشر، وجمعها فى قوله: «أجد طويت منها» وزاد بعضهم الصاد والزاي، وعدّها أربعة عشر، وجمعها فى قوله: «أَنْصَتَ يَوْمَ رَكَّ طَاهُ جَدُّ» وعدّها الزمخشري ثلاثة عشر، وجمعها فى قوله: «أَسْتَنْجَدُهُ يَوْمَ طَالَ» وقال ابن الحاجب: وهو وهم؛ لأنه أسقط الصاد والزاي وهما من حروف الإبدال، كقولهم: رَرَّاطٌ وزَقَرٌ، فى صراطٍ وصَقَرٌ، وزاد السين وليست من حروف الإبدال، فلما أورد «اسمع» ورد «اذكر واطلّم»؛ لأنه من باب الإدغام، لا من باب الإبدال المجرد.

(١) من الآية ٥٧ من سورة الأنفال.

(٢) فى القاموس: خردل اللحم قطع أعضاء وافرة، أو قطعه وفرقه، وخردل اللحم - لغة فى خردل.

قال ابن الخباز: وتتبعها في كتبهم فلم تجاوز خمسة عشر، وجمعها في قوله: استنجده يوم صال رط.

قلت: لا طريق إلى حصرها إلا الاستقراء، وقد تقدم أنها اثنان وعشرون (حرفاً)^(١).

وإنما يذكر في هذا الباب ما هو ضروري، وقال في التسهيل: والضروري في التصريف هجاء «طويت دائماً» وهي ثمانية حروف.

وقال هنا: «أَحْرُفُ الْإِبْدَالِ هَذَاتُ مُوْطِيَا» فزاد الهاء كما في الكافية، وهدأت بمعنى سكنت، وموطيا اسم فاعل من أوطأت الرحل إذا جعلته وطيثاً، إلا أنه خفف همزته بإبدالها ياء، لانفتاحها وانكسار ما قبلها، وإنما اقتصر على هذه التسعة، لأنها التي لا يستغنى عن ذكرها في التصريف، وما عدا هذه التسعة فإبداله إما شاذ كقولهم في «أصيلان» أصيلا^(٢) وإما لغة قليلة كإبدال الجيم من الياء المشددة في الوقف. قال في شرح الكافية: وهذا النوع من الإبدال جدير بأن يذكر في كتب اللغة، لا، في كتب التصريف وإنما ينبغى أن يُعَدَّ في الإبدال التصريفي ما لو لم يُبدَل أَوْقَعَ في الخطأ أو مخالفة الأكثر؛ فالواقع في الخطأ كقولك في مال: موك، والموقع في مخالفة الأكثر، كقولك في سَقَاءَة: سَقَايَة.

تنبيه:

يعرف الإبدال بالرجوع في بعض التصاريف إلى المبدل منه لزوماً أو غلبة.

الأول: نحو جَدَفَ، فإن فاءه بدل من ثاء جَدَثَ؛ لأنهم قالوا في الجمع أجَدَاتُ، بالثاء فقط^(٣).

والثاني: نحو «أَفْلَطَ» أي: أفلت، فإن طاءه بدل من التاء؛ لأن التاء أغلب فيه في الاستعمال، فإن لم يثبت ذلك في ذى استعمالين فهو من أصلين، نحو

(١) أ، ب.

(٢) أصيلا: تصغير أصلان جميع أصيل - وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب.

(٣) الجدث: القبر، وجمعه أجداث وأجداث.

أَرْخَ وَوَرَّخَ، لا تقول إن الهمزة بدل من الواو، لأن جميع تصاريف الكلمة جاءت بالوجهين. وقال ابن الحاجب: يعرف البديل بكثرة اشتقاقه كثرات، فإن أمثلة اشتقاقه وَرَثَ وَوَارِثَ وَمَوْرُوثٌ^(١).

وبقلة استعماله كقولهم: «الثَّعَالِي» في الثعالب، و«الْأَرَانِي» في الأرنب، وأنشد سيبويه^(٢):

لها أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُسْمَرُهُ مِنْ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا

قال ابن جنى: ويحتمل أن يكون الثعالي جمع ثُعالة ثم قلب؛ فيكون كقولهم: «شَرَّاعِي» في «شرائع»، والذي قاله سيبويه أولى، ليكون كآرائنها وأيضاً فإن ثُعالة اسم جنس وجمع أسماء الأجناس ضعيف.

يعنى بقوله اسم جنس: علم جنس.

ويكونه قرعاً والحرف زائد كضوئرب تصغير ضارب، لأنه لما علم الأصل علم أن هذه الواو مبدلة من الألف.

(١) التراث: كغراب - المال الموروث، أصله وراث استقلوا الواو المضمومة في أول الكلمة فأبدلوا تاء إبدالا غير قياسي.

(٢) قائله: هو أبو كاهل النمر بن تولب اليشكري، يصف فرخة عقاب - تسمى غبة كانت لبنى يشكر - وهى بالغين المعجمة وفتح الباء المشددة. وهو من البسيط. اللغة: «لها» الضمير يرجع إلى الفرخة «أشارير» قطع قديد من اللحم «تسمره» من تمر اللحم، والتمر - بالتاء - إذا جففتها «وخز» شئ قليل.

الإعراب: «لها» جار ومجرور خبر مقدم «أشارير» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة «من لحم» جار ومجرور ومن بانية «تسمره» فعل والفاعل ضمير مستتر فيه والهاء مفعول به - والضمير يرجع إلى اللحم - والجملة في محل جر صفة لحم «من الثعالي» جار ومجرور في محل رفع صفة لقوله أشارير «ووخذ» عطف على أشارير «من آرائنها» جار ومجرور في محل رفع صفة لقوله ووخذ.

الشاهد: قوله: «الثعالي وأرائنها» فإن أصلهما من الثعالب، ومن آرائنها جمع أرنب، فأبدلت الباء الموحدة فيهما ياء.

مواضعه: ذكره الأشموني ٨٢٤ / ٣، وابن يعيش ٢٤ / ١٠، والهمع ١٨١ / ١، وسيبويه ٣٤٤ / ١.

ويكونه فَرْعاً وهو أصل كُمَوِيه، فإنه تصغير ماء، فلما صغر على مَوِيه علم أن الهمزة مبدلة من هاء.

وبلزوم بناء مجهول نحو (هَرَأَق) يحكم بأن أصله أراق، لأنه لو لم يكن كذلك لوجب أن يكون وزنه هَفْعَل وهو بناء مجهول.

فإن قلت: قد علم أن حروف البدل هي التي تبدل من غيرها، فما الحروف التي تبدل هذه منها؟.

قلت: ستعرف بالتفصيل الذي يذكره الناظم بقوله:

فأبدل الهمزة من واوٍ ويا

آخرًا إثر ألفٍ زيد.....

شروع في ذلك التفصيل:

فالهمزة تبدل كثيرا من الواو والياء والألف، وقليلًا من الهاء والعين، ولم يذكرهما في النظم لقلتهما. فمثال إبدالها من الهاء ماء - أصله - ماء لقولهم في الجمع: أمواه، وفي التصغير مويه، ومثال إبدالها من العين قولهم: «أبَاب بحر» في «عُباب بحر» وذهب بعضهم إلى أن الهمزة في هذا أصل من أب بمعنى تهيأ لأن البحر يتهيأ لما يزجر به، وإلى هذا ذهب ابن جني.

وأما إبدالها من حروف اللين فمنه جائز ومنه واجب ومنه شاذ.

فمن الواجب إبدال الهمزة من كل واو أو ياء تطرفت بعد ألف زائدة نحو كساء ورداء أصلهما كساو ورداى، فأبدلت الواو فى الأول والياء فى الثانى لما ذكر.

وقد فهم من اشتراط التطرف أنهما إذا لم يتطرفا لا يبدلان همزة نحو تعاون وتباين.

ومن اشتراط زيادة الألف، أنهما لو تطرفا بعد ألف غير زائدة لم يبدلا، لثلا يتوالى إعلالان نحو: «واو، وآى».



تنبيهات:

الأول: هذا الإبدال مستصحب مع هاء التانيث العارضة نحو «بَنَاءٌ وَبَنَاءٌ» فإن كانت هاء التانيث غير عارضة امتنع الإبدال نحو: «هداية، وسقاية وعلاوة وعداوة»؛ لأن الكلمة بُنيت على التاء، أى: أنها لم تُبْنَ عَلَى مذكر، قال فى التسهيل: وربما صح مع العارضة وأبدل مع اللازمة، فالأول: كقولهم: فى المثل «أَسْقِ رَقَاشٍ فَإِنَّهَا سَقَايَةٌ»^(١) لأنه لما كان مثلاً - والأمثال لا تغير - أشبه ما بنى على هاء التانيث، ومنهم من يقول: «فإنها سَقَاءَةٌ» - بالهمز - كحاله فى غير المثل، والثانى: كقولهم: «صَلَاةٌ» فى صَلَاية^(٢).

الثانى: حكم علامة التثنية حكم هاء التانيث فى استصحاب هذا الإبدال ما لم تبين الكلمة على التثنية، وذلك قولهم: «عَقَلْتُهُ بِنَتَيْنِ» - وهما طرفا العقال.

الثالث: قد اعترض ضابط الإبدال المذكور بأنه يرد عليه مثل «غَاوِي» فى النسب^(٣) إذا رُخِّمَتْه على لغة من لا ينوى، فإنك تقول: «يَا غَاوُ» - بضم الواو - من غير إبدال، مع اندراجها فى الضابط المذكور، وإنما لم يبدل لوجهين: أحدهما: أنه قد أعل بحذف لامه، ولم يجمع فيه بين إعلايين.

والثانى: أنه لما رُخِّمَ على هذه اللغة شابه ما لا يعمل نحو واو، وإصلاح الضابط أن يقال: من واو أو ياء هى لام الكلمة، أو ملحق بها.

الرابع: اختلف فى كيفية هذا الإبدال، ف قيل: أبدلت الياء والواو همزة وهو ظاهر كلام المصنف، وقال حُذَّاقُ أهل التصريف: أبدل من الواو والياء ألف ثم أبدلت الألف همزة، وذلك أنه لما قيل: كَسَاوُ وَرِدَايُ - تحركت الواو والياء بعد

(١) هذا مثل: يضرب للمحسن أى: أحسن إليه لإحسانه.

وسقاية: بفتح السين وتشديد القاف - ويروى سقا - بلا ياء وها - وعليه فلا شاهد فيه.

(٢) الصلاة: بفتح الصاد وتخفيف اللام - قال فى القاموس: الصلاة ويهمز الجبهة.

(٣) ظاهره أن قوله: «فى النسب» قيد فى الكلام، وليس الأمر على هذا الظاهر، فإن

«غَاوِيَا» إذا نودى بعد صيرورته علما ورخم، قيل فيه ذلك على لغة من ينتظر على أن الواو

فى «يا غَاوُ» ليست متطرفة، بل هى حشو، وذلك لأن الحذف عارض، والمحذوف

مراعى.

فتحة، ولا حاجز بينهما إلا الألف الزائدة وليست بحاجز حصين لسكونها وريادتها، وانضم إلى ذلك أنهما في محل التغيير وهو الطرف، فقلبا ألفا - حملاً على باب عَصَا وَرَحًا - فالتقى ساكنان، فقلبت الألف الثانية همزة، لأنها من مخرج الألف.

الخامس: ليس هذا الإبدال مخصوصا بالواو والياء، فإن الألف تشاركهما فيه، فإذا تطرفت الألف بعد ألف رائدة وجب قلبها همزة نحو: «صحراء» مما ألفه للتأنيث، فإن الهمزة في هذا النوع بدل من ألف مجتلبة للتأنيث كاجتلاب ألف «سكرى» لكن ألف سكرى غير مسبوقة بالألف فسلمت، وألف صحراء مسبوقة بألف فحركت فرارا من التقاء الساكنين، فانقلبت همزة لأنها من مخرجها، وقوله في الكافية:

مِنْ حَرْفٍ لِيْنٍ آخِرٍ بَعْدَ أَلْفٍ مَزِيدٍ أَبْدَلْ هَمْزَةً وَذَا أَلْفٍ

أعم لشموله الأحرف الثلاثة:

وقوله: .. وفي فَاعِلٍ مَا أَعْلَ عَيْنًا ذَا اقْتَفَى..

ذا إشارة إلى إبدال الواو والياء همزة واقتفى. أى: اتبع.

هذا موضع ثان يجب فيه إبدال الياء والواو همزة، وهو كل واو وياء وقعت عينا لاسم فاعل أعلت في فعله نحو «قائل، وبائع» أصلهما قاول وبائع، ولكنهم أعلوه حملا على فعله.

قال في شرح الكافية: فأبدلت الهمزة من الواو والياء في اسم الفاعل، كما أبدلت الألف منهما في الفعل حيث قالوا: قال وباع، واحترز بقوله: (أَعْلَ عينا) من نحو عور وصيد، فاسم الفاعل منهما عاور وصايد، بالواو والياء، ولا يبدلان لصحتهما في الفعل جريا في الصحة مجرى واحدا كما جرى في الإعلال مجرى واحدا.

تنبيهات:

الأول: هذا الإبدال جارٍ فيما كان على فاعل وفاعلة، ولم يكن اسم فاعل، كقولهم: «جائر» وهو البستان، قال^(١):

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي جَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمَلُّ

وكقولهم: «جائرة» - وهي خشبة تجعل في وسط السقف، وكلام الناظم هنا وفي الكافية لا يشمل ذلك، وقد نبه عليه في التسهيل.

الثاني: اختلف في هذا الإبدال، ف قيل: أبدلت الواو والياء همزة، كما قال المصنف، وقيل: بل قلبتا ألفا، ثم أبدلت الألف همزة، كما تقدم في نحو كساء ورداء وكسرت الهمزة على أصل التقاء الساكنين، وبهذا قال أكثرهم. وقال المبرد: أدخلت ألف فاعل قبل الألف المنقلبة في قال وباع وأشباههما، فالتقى ألفان وهما ساكنان، فحركات العين لأن أصلها الحركة، والألف إذا تحركت صارت همزة.

الثالث: يكتب نحو: «قائل، ويائع» بالياء على حكم التخفيف، لأن قياس الهمزة في ذلك أن تُسهَّلَ بين الهمزة والياء. فلذلك كتبت ياء، وأما إبدال الهمزة في ذلك ياء محضة فنصّوا على أنه لحن، وكذلك تصحيح الياء في «بائع» ولو جاز تصحيح الياء في بائع لجاز تصحيح الواو في «قائل».

(١) قاله: هو كعب بن جعيل - يصف امرأة شبه قلعا بالقناة - وهو من الرمل - .
اللمعة: «صاعدة» - بفتح الصاد - هي القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تقويم ولا تشقيف .
ويقولون: امرأة صاعدة أي: مستقيمة القائمة مستوية على التشبيه بالقناة كما يشبهونها بغصن البان وبالحيزان .

للمعنى: شبه امرأة - ذكرها في بيت سابق - بقناة مستوية لدنة قد نبتت في مكان مطمئن الوسط مرتفع الجوانب والرياح تعبت بها وتميلها وهي تميل مع الريح .

الإعراب: «صاعدة» خبر مبتدأ محذوف، أي: هي صاعدة، «نابتة» صفة لصاعدة «في جائر» جار ومجرور متعلق بنابتة، «أينما» اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مبنى على الفتح في محل نصب على الظرفية المكثية، وما زائدة «الرياح» فاعل لفعل محذوف يقع فعلا للشرط، يفسره ما بعده، «تميلها» جملة لا محل لها مفسرة للفعل المحذوف، «تمل» فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم بالسكون، وفيه ضمير مستتر فاعل .

الشاهد: قوله: «جائر» فإنه على وزن فاعل - اسم للبستان - وليس باسم فاعل فيجوز فيه إبدال الياء همزة كما يجوز في فاعل الذي هو اسم فاعل .

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٨٢٧ / ٣، وابن عقيل ٢٧٣ / ٢. وابن الناظم .

قال ابن الخبار: وقد أولعت بذلك العامة واللحان من القراء، وكذلك قالوا في همزة الجمع نحو رسائل وكتائب وحلائب - جمع رسالة وكتيبة وحلوبة إلا أن في الترشيح ما نصه عجائز وقبائل - بالهمزة ولا تحرك الياء لأنه لا أصل لها في الحركة. وقد يجوز تخفيف الهمزة في هذا كله، وقلبها ياء أجاره أبو إسحاق الزجاج. وتخفيف الهمزة قياس مطرد في هذا وشبهه، انتهى.

فإن قلت: إنه نقل عن حمزة أنه يقف في مثل ذلك بالياء.

قلت: لأن حمزة يأخذ باتباع رسم المصحف الكريم في تخفيف الهمز على أن المختار أن يؤخذ لحمزة في ذلك بالتسهيل بين بين. فإن الرسم لا يخالفه.

فإن قلت: فهل يجوز نقط الياء التي هي صورة الهمزة في بائع وقائل؟.

قلت: لا وجه لنقطها لأن صورة الهمزة لا تنقط إلا حيث يكون قياس تخفيفها البديل كما إذا انفتحت وانكسر ما قبلها نحو «منير»، فإنها إذا كتبت على نية الإبدال نقطت.

وقال المطرزي^(١): نقط الياء من قائل وبائع عامي. قال: ومَرَّ بِي فِي بَعْضِ تَصَانِيفِ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ جَنَى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ دَخَلَ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَّسِمِينَ بِالْعِلْمِ، فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ جُزْءٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ «قَائِلٌ» مَنْقُوطٌ بِنُقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ لَذَلِكَ الشَّيْخِ. هَذَا خَطٌّ مِنْ؟ فَقَالَ: خَطِّي، فَالْتَفَتَ إِلَى صَاحِبِهِ، وَقَالَ: قَدْ أَضَعْنَا خَطَوَاتِنَا فِي زِيَارَةِ مِثْلِهِ، وَخَرَجَ مِنْ سَاعَتِهِ.

وَالْمَدُّ زَيْدٌ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ

هذا موضع ثالث يجب إبدال حرف المد همزة. وهو كل مدة ثلاثة رائدة فإنها تبدل همزة، إذا جمع ما هي فيه على مثال مفاعل نحو «قلائد»، وصحائف، وعجائز» فالهمزة فيهن بدل من ألف قلادة وياء صحيفة وواو عجور، وشمل

(١) هو ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرزي المشهور بالمطرزي. من أهل خوارزم. قرأ على الزمخشري والموفق أخطب خوارزم، وبرع في النحو واللغة والفقه على مذهب الحنفية، ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة - وصنف شرح المقامات، ومختصر المصباح في النحو، والمغرب في شرح المغرب، وغير ذلك. ومات بخوارزم في يوم الثلاثاء حادي عشرين جمادى الأولى سنة عشر وستمائة.

قوله: (المد) الألف والواو والياء، واحترز به (من) ^(١) نحو: «قسورة وقساور» ^(٢) لأن الواو فيه ليست حرف مد، واحترز بقوله (ريد) من أن تكون المدة غير رائدة فإن الإبدال لا يجوز نحو: «مفازة ومفاور، ومسيرة ومسائر ومثوبة ومثاوب» فإن سمع في شيء منه الإبدال لم يقس عليه كمصائب ومناثر - والأصل فيهما مصاوب ومناور، وقد نطق بهذا الأصل فيهما، وشذ الهمز أيضا في «معاش» وروى عن نافع، والمشهور عنه الياء، وقوله في نحو: (كالقلائد) أي: في كل جمع على مثال قلائد في الحركات والسكنات وعدد الحروف.

كَذَاكَ ثَانِي لَيْنَيْنِ اكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعٍ نَيْفًا

هذا موضع رابع يجب فيه إبدال الياء والواو همزة إذا وقعت ألف التفسير بين حرفي علة وجب إبدال ثانيهما همزة بشرط ألا يفصل من الطرف، فاندرج في هذا الضابط ثلاث صور:

أحدها: أن يكونا واوين نحو: «أول» فتقول في جمعه أوائل، بإبدال الواو الثانية همزة، وهذا باتفاق.

والثانية: أن يكونا ياءين نحو نَيْفٌ ^(٣) فتقول في جمعه نيايف بالهمز.

والثالثة: أن يكون أحدهما ياء والآخر واو نحو سَيْدٌ وصائد، فتقول في جمعهما سيائد وصوائد - بالهمز - والأصل سياود وصوايد، هذا مذهب سيبويه والخليل ومن وافقهما، وذهب الأخفش إلى أن الهمزة في الواوين (فقط، ولا يهمز في الياءين، ولا في الواو مع الياء فيقول: نيايف وصوايد وسياود، على الأصل، وشبهته أن الإبدال في الواوين) ^(٤) إنما كان لثقلهما؛ ولأن لذلك نظيرا، وهو اجتماع الواوين أول كلمة، وأما إذا اجتمعت الياءان أو الياء والواو فلا إبدال،

(١) ب، ج وفي أ (عن).

(٢) القسورة: الأسد. ويقال فيه: قسور - بلا تاء.

(٣) النيف: هو الزيادة على العقد من ناف ينيف.

(٤) ب، ج.

لأنه إذا التقت الياءان أو الياء والواو أول كلمة فلا همزة نحو: «يَيْن، ويَوْم - اسم موضع»^(١).

واحتج أيضا بقول العرب في جمع «ضَيُون - وهو ذكر السنانير - ضَيَاوَن من غير همز، والصحيح ما ذهب إليه سيبويه للقياس والسمع، أما القياس فلأن الإبدال في نحو «أوائل» إنما هو بالحمل على كساء ورداء، لشبهه به من جهة قربه من الطرف (وفي رداء وكساء لا فرق بين الياء والواو فكذلك هنا)^(٢) وأما السماع فحكى أبو زيد في سِيْقَة سياق بالهمز - وهي فيعلة من ساق يسوق، وحكى الجوهري في تاج اللغة جيّد وجيائد، وحكى أبو عثمان عن الأصمعي في جمع عَيْل عيائل - بالهمز.

وأما ضياون فشاذ مع أنه لما صح في واحده صح في الجمع فقالوا: ضياون كما قالوا ضَيُون، وكان قياسه ضَيِّن.

قإن قلت: فهل يقاس على ضياون ما شابهه في صحة واحده إذا وجد؟.

قلت: قد ذهب إلى ذلك ناس، والصحيح أنه لا يقاس عليه.

تنبيهات:

الأول: شمل قوله: (لينيّن) الزاوين والياءين والواو والياء، فعلم أنه موافق

لسيبويه.

الثاني: فهم من قوله: (مد مفاعل) اشتراط اتصّال المد بالطرف، فلو فصل

بمدة ظاهرة نحو طواويس أو مقدرة كقول الراجز^(٣):

(١) اسم موضع: هذا راجع إلى «ين» - بفتح كل من الياءين، وهو اسم قرية باليمن واسم واد بين ضاحك وضويحك، وأما «يوم» فهو - بفتح الياء وكسر الواو - وصف من لفظ اليوم، يقولون: يوم أيوم، ويوم - بزنة فرح كما يقولون ليل الليل وشعر شاعر، وما أشبه ذلك. (٢) ب، ج.

(٣) قائله: هو جندل بن المثنى - يصف الدهر وما لقيه منه حين كبرت سنه وانحنت عظامه،

وأصابته الأقداء عينه - وهو من الرجز

وصدره: حنى عظامي وأراه ناثري.

=

..... وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ

يريد العواوير، لأنه جمع عَوَارٍ - وهو الرمد - فحذف الياء ضرورة، فهذا مفصول عن الطرف تقديرا ولو اضطر شاعر لفصل بمدة رائدة في مثال مفاعل لم يتعد بها ووجبت الهمزة كقوله^(١):

..... فِيهَا عَيَّائِلٌ أُسُودٌ وَنَمْرٌ

وهو عكس عواور.

الثالث: لا يختص هذا الإبدال بتالي ألف الجمع، بل لو بنيت من القول مثل عَوَارِضُ قلت: «قَوَائِلُ» بالهمز، هذا مذهب سيبويه والجمهور، وخالف الأخفش والزجاج فذهبا إلى منع الإبدال في المفرد لحفته بخلاف الجمع.

فإن قلت: فكان ينبغي للناظم أن ينبه على هذا.

قلت: قوله: (مد مفاعل) شامل له فإنه لم يقيده بالجمعية.

= اللغة: «حنى» قوس «ثائرى» قاتلى، والثأر: الدم والطلب به والجمع آثار وآثار، وثأر به: طلب دمه وقتل قاتله «كحل العينين» وضع فيها الكحل تزيينا لها «العواور» جمع عوار - وهو اللحم ينزع من العين - وسائل يؤخذ من شجر ويجفف ويوضع في العين، ويروى ثاغرى بدل ثائرى.

وقد جعل الشاعر ما فعله الدهر بعينه من الأذى والوجع - كحلا على طريق المجاز. الإعراب: «حنى» فعل ماض وفاعله الضمير المستتر فيه الذى يرجع إلى الدهر «عظامى» مفعول به والياء مضاف إليه

«وأراه» أرى تنصب مفعولين والفاعل ضمير مستتر والأول الهاء والثانى ثائرى. «وكحل» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه يعود على الدهر «العينين» مفعول به «بالعواور» جار ومجرور متعلق بكحل.

الشاهد: قوله: «العواور» فإن أصله العواوير.

مواضعه: ذكره الأشمونى فى شرح الألفية ٨٢٩ / ٣، وابن هشام ٢٥٢ / ٤ وابن الناظم، وسيبويه ٣٧٤ / ٢.

(١) مضى شرحه فى جمع التكسير.

والشاهد فيه قوله: «عيائيل» حيث وجبت الهمزة وفصل بمدة رائدة.

الرابع: زاد فى التسهيل لإبدال ثانى اللينين فى ذلك شطرا آخر، وهو ألا يكون بدلا من همزة، احترز من نحو زوايا، وذلك أن ثانى اللينين فيه كان همزة ثم أبدل ياء وقد بين ذلك بقوله:

وَأَفْتَحَ وَرَدَّ الْهَمْزَ يَافِيْمَا أَهْلٌ لَامًا وَفِي مِثْلِ هَرَاوَةٍ جُعِلَ

الألف واللام فى الهمز للعهد، والمراد الهمز المبدل بما بعد ألف الجمع المشاكل مفاعل فى النوعين - أعنى ما استحق الهمز لكونه مدا مزيدا فى الواحد، وما استحق الهمز لكونه ثانى لينين اكتنفا مد مفاعل، فيجب فى هذين النوعين إذا اعتلت لامهما أن يخففا بإبدال كسرة الهمزة فتحة، ثم بإبدالها ياء فيما لامة ياء أو واو أو همزة لم تسلم فى الواحد، مثل ما لامة ياء نحو هدية وهدايا، ومثال ما لامة واو لم تسلم فى الواحد مطيئة ومطايا ومثال ما لامة همزة نحو خطيئة وخطايا، والأصل فى جميع ذلك أن تجمع على فعائل بالهمز نحو صحيفة وصحائف، والأصل فى هدايا هداىي بإبدال مدة الواحد همزة مكسورة فاستثقل ذلك فخفف بإبدال الكسرة فتحة فصار هداىي، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار هدااء، فاستثقل وقوع همزة عارضة فى جمع بين ألفين وهى من مخرج الألف، فكان ذلك كتوالى ثلاث ألفات فأبدلت الهمزة ياء فصار هدايا، والعمل فى مطايا كالعمل فى هدايا.

وأما خطايا ونحوه مما لامة همزة فأصله خطائى، - بهمزتين - الأولى مبدلة من مدة الواحد والثانية لام الكلمة فوجب إبدال الثانية ياء، لاجتماع همزتين ثم فتحت الأولى ثم قلبت الثانية ألفا ثم أبدلت الأولى ياء كما سبق فى هدايا، هذا مذهب سيويه وجمهور البصريين، وذهب الخليل إلى أن مدة الواحد لا تبدل فى هذا همزة لثلا يلزم اجتماع همزتين، بل يقلب بتقديم الهمزة على الياء فيصير خطائى، ثم يعمل كما تقدم، واعترض بأن القياس قلب الياء همزة.

وإذا اجتمع همزتان عمل فيهما على ما يقتضيه الأصول، ويدل على صحة مذهب سيويه قول بعض العرب: «اللهم اغفر لى خطائى» - بهمزتين - على الأصل، وهو شاذ، وهذه الأمثلة من النوع الأول، أعنى: باب قلائد.



وبالنوع الثانى مثاله زاوية وزوايا، أصله زوائى - بإبدال الواو همزة، لكونها ثانى لينين اكتنفا مد مفاعل، ثم خفف بالفتح فصار زواى، ثم قلبت الياء ألفا فصار زواءً، ثم قلبت الهمزة ياء على نحو ما تقدم فى هدايا.

فإن قلت: لم يشمل كلام الناظم نحو خطيئة مما لامه همزة، فإنه خص ذلك بما أعل.

قلت: قال الشارح: حروف العلة الواو والياء والألف والهمزة، فأدرجها فى كلامه وحكى التحويون فى الهمزة ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها حرف صحيح، والثانى: أنها حرف علة، وإليه ذهب الفارسى، والثالث: أنها شبيهة بحرف العلة.

وقوله فى نحو: (هراوة جُعلَ واوًا) يعنى: أن المجموع على مثال مفاعل إذا كانت لامه واوًا لم تُعل فى الواحد بل سلمت فيه كواو هراوة، جعل موضع الهمزة المذكورة فى جمعه واو، فيقال: هراوَى، والأصل هراوَى، بقلب ألف هراوة همزة، ثم خفف بالفتح فصار هراو، ثم قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار هراءً، فكروها ألفين بينهما همزة لما سبق، فأبدلوا الهمزة واوًا، طلبًا للتشاكل؛ لأن الواو ظهرت فى واحده رابعة بعد ألف، فقصد مشاكلة الجمع لواحد.

تنبيهات:

الأول: شذ إقرار الهمزة فيما لامه ياء إجراء للمعتل مجرى الصحيح فى قوله:

فَمَارَأَلْتِ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثَتِنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا^(١)

(١) قائله: هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبى ﷺ وكان أمير المسلمين يوم بدر فقطعت رجله ومات بالصفراء.. وهو من الطويل.

اللغة: «ثلاثتنا» أراد بها نفسه وعليًا وحمزة رضى الله عنهم «أزيروا» - بضم الهمزة وكسر الزاى من مجهول أزار من زار زيارة «المنائيا» - جمع منية - وهى الموت.

وشذ إقرارها فيما لأمه همزة وقد تقدم.

الثاني: شذ إبدال الهمزة واوا في قولهم «هداوى»؛ لأن لأمه ياء، وفي مَطَاوَى، لأن لأمه واو أعلت في الواحد، وأجاز الأخفش القياس على هداوى وهو ضعيف، إذ لم ينقل منه إلا هذه اللفظة.

الثالث: مذهب الكوفيين أن هذه الجموع كلها على وزن فعَالَى صحت الواو في هداوى كما صحت في المفرد، وأعلت في مطايا كما أعلت في المفرد، وهدايا على وزن الأصل، وأما خطايا فجاء على خطية بالإبدال والإدغام، وإنما ذهب البصريون إلى أنها فعائل حملا للمعتل على الصحيح، ويدل على صحة مذهب البصريين قوله: حتى أزيروا المناثيا. ونقل بعضهم عن الخليل أن وزنها فعالي كقول الكوفيين، قلت: وليس موافقا لهم من كل وجه؛ لأن الألف عندهم للتأنيث، وعنده بدل من المدة المؤخرة، وتقدم بيان مذهبه.

واوا وهمزاً أوّل الواوين رُدَّ في بَدْءٍ غيرِ شِبْهِ وُوفَى الأشدَّ

يعنى: أن كل كلمة اجتمع في أولها واوان، فإن أولهما يجب إبدالها همزة بشرطين:

الأول: ألا تكون الثانية بدلا من ألف فاعل نحو ووفى ووورى.

والثاني: ألا تكون بدلا من همزة كالووكى مخفف الوؤلى أنثى الأوأل^(١) أى: الإلجاء، فمثال ما يجب إبدالها لوجود الشرطين قولك: فى جمع واصله أوصل

= الإعراب: «فما رالت» من أخوات كان، وروى «فما برحت» «أقدامنا» اسمها ونا مضاف إليه، «فى مقامنا» جار ومجرور فى محل نصب خبر رال، «ثلاثتنا» بدل من «نا» فى مقامنا، «حتى» للغاية بمعنى إلى يعنى: «إلى أن أزيروا المناثيا» «أزيروا» مبنى للمجهول والضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل «المناثيا» مفعول ثان.

الشاهد: قوله «المناثيا» حيث أثبت فيه حرف العلة الذى يجب حذفه فيه فى سعة الكلام، إجراء للمعتل مجرى الصحيح - والوجه أن يقول المنايا.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٨٣١/ ٣، وابن الناطم.

(١) قال الأشمونى: هو أفعل تفضيل من وال إذا لجأ.

والأصل وواصل - بواوين أولاهما فاء الكلمة والثانية بدل من ألف واصله، لأنها كآلف ضاربة فلا بد من إبدالها، فاجتمع واوان فى الأول، فأبدلت الأولى همزة وكذلك أوْصل تصغير واصل، وأصله وويصل، والأول جمع الأولى أصله وُوك ولو بنيت من الوعد على مثال كوكب قلت: أُوعد، فلم كانت الثانية بدلا من ألف فاعل أو من همزة لم يجب الإبدال، ولكنه جائز.

تنبيهان:

الأول: لم يذكر هنا الشرط الثاني وذكرهما فى الكافية إلا أن عبارته فى الشرط الأول غير وافية بالمрад؛ لأنه شرط ألا تكون الثانية بدلا من ألف فاعل، وذلك يوهم أنها لو كانت مدة زائدة وليست بدلا من ألف فاعل وجب الإبدال، وليس كذلك، فتحريز العبارة أن يقال: ألا تكون الثانية مدة غير أصلية كما فى التسهيل، ليندرج فى ذلك ثلاث صور:

الأولى: وورى فإنها مبدلة من رائد.

والثانية: أن تبني من الوعد مثال فوعلى ثم ترده إلى ما لم يسلم فاعله.

والثالثة: أن تبني من الوعد مثال طُومار^(١)، فيقال: ووُعاد. فهذه الصور الثلاث لا يجب فيها الإبدال بل يجوز، وخالف قوم فى الثالثة فأوجبوا الإبدال لاجتماع السواوين، وكون الثانية غير مبدلة من رائد؛ فإن الضمة التى قبلها غير عارضة، وإلى هذا ذهب ابن عصفور، واختار المصنف - رحمه الله - القول بجواز الوجهين، لأن الثانية وإن كان مداها غير متجدد، لكنها مدة زائدة، فلم تخلُ عن الشبه بالآلف المنقلبة.

الثانى: زاد فى التسهيل لوجوب الإبدال شرطا آخر، وهو أن يكون اتصال الواوين عارضاً يحذف همزة فاصلة، مثال ذلك أن تبني افوعلى من الوأى، فتقول إياوْأى، وأصله أوْأوى - فقلبت الواو الأولى ياء لسكونها بعد كسرة، وقلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فإذا نقلت حركة الهمزة الأولى إلى الياء

(١) الطومار: الصحيفة.

الساكنة حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها، ورجعت الياء إلى أصلها وهو الواو، لزوال موجب قلبها، فتصير الكلمة إلى وَوَآى، فقد اجتمع واوان أول الكلمة، ولا يجب الإبدال، ولكن يجوز الوجهان، وكذلك لو نقلت حركة الهمزة الثانية إلى الواو فصارت «وَوَا» جاز الوجهان وفاقا للفراسي، قيل: وذهب غيره إلى وجوب الإبدال في ذلك سواء نقلت الثانية أو لم تنقل.

وَمَدًّا أَبْدَلَ ثَانِيَّ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ أَنْ يَسْكُنَ كَاثِرٌ وَائْتَمَنَ

الهمزة حرف مستقل في النطق بها عسر فإذا اجتمعت أخرى في كلمة كان النطق بها أعرس فيجب إذ ذاك التخفيف في غير ندور.

فإذا اجتمع الهمزتان في كلمة فلها ثلاثة أحوال:

الأول: أن تتحرك الأولى وتسكن الثانية، والثاني: عكسه، والثالث: أن تتحركا معا، وأما الرابع: وهو أن يسكنا معا فمتعذر، فإذا تحركت الأولى وسكنت الثانية، وجب في غير ندور إبدال الثانية حرف مد يجانس حركة ما قبلها، فتبدل بعد الفتحة أَلْفًا نحو آثر، وواوًا بعد الضمة نحو أُوثر، وياء بعد الكسرة نحو إِيثار، وأما قراءة من قرأ ﴿إِثْلَافَهُمْ...﴾^(١) بتحقيق الهمزتين ابتداء، فنادر، وأما نحو «أَتَمَّنْ زَيْدٌ» فلا يجب فيه الإبدال لأن الأولى للاستفهام والثانية فاء الفعل، فليستا من كلمة واحدة.

وإذا سكنت الأولى وتحركت الثانية أبدلت الثانية ياء إن كانت موضع اللام، وصححت إن كانت موضع العين، فالأول كبناء قمطر من قرأ، فإنك تقول قرَأَى، والأصل قرَأَا، فالتقى همزتان فوجب إبدال الثانية ياء؛ لأنها موضع اللام، والثاني نحو سَأَلَ ولَأَالَ، صحت الهمزة لأنها في موضع العين، وأدغمت الأولى فلا إبدال في مثل هذا البته، لأن الهمزتين في موضع العين المضاعف.

فإن قلت: قد أهمل الناظم بيان هذا القسم.

(١) من الآية ٢ سورة قريش.

قلت: أما نحو سأل - مما الهمزتان منه فى موضع العين فترك ذكره، لأنه لا إبدال فيه، وأما نحو قمطر مما همزته فى موضع لام الكلمة فقد يؤخذ من قوله:

مَالَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمَّ
فَإِذَا يَاءٌ مُّطْلَقًا

وسياتى، وقد أشار الشارح إلى ذلك.

فإن قلت: فإن وقعت الهمزتان فى موضع لام الكلمة ولم تكن الثانية طرفاً، أتصحح ثانيتهما أم تبدل ياء.

قلت: بل تبدل ياء لأنها لو صححت لزم الإدغام، وقد أجمعت العرب على ترك إدغام الهمزتين فى كلمة إذا كانتا عيين نحو سأل، فإذا بنيت من قرأ سفرجل قلت قرأياً، وأصله قرأاً - بثلاث همزات، فأبدلت الثانية ياء لأنها موضع اللام وصحت الأولى والثانية.

وإن كانت الهمزتان متحركتين فلما أن تكون ثانيتهما موضع اللام أو لا، فهذان ضربان؛ فأما الأول منهما فسيأتى بيانه، وأما الثانى فله تسعة أنواع، لأن الثانية إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وعلى كل من هذه الأحوال الثلاث فالأولى إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، فهذه تسعة؛ منها أربعة تبدل ياء، وهى المفتوحة بعد كسرة والمكسورة بعد فتحة أو كسرة أو ضمة، وخمسة تبدل واواً، وهى المفتوحة بعد فتحة أو ضمة، والمضمومة بعد فتحة أو كسرة أو ضمة، وستعرف ذلك بالتفصيل، ويتضح بالتمثيل، وقد بين حكم المفتوحة بقوله:

إِنْ يُفْتَحَ إِثْرَ ضَمٍّ أَوْ فُتِحَ قَلْبٌ وَآوَاً وَيَاءٌ إِثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبُ

فعلم من هذا البيت، حكم ثلاثة أنواع:

الأول: المفتوحة بعد ضم نحو: «أَوَيْدِم» تصغير آدم أصله أليدم - بهمزتين - فأبدلت الثانية واواً لانضمام ما قبلها.

فإن قلت: فلعل الواو فى أويدم بدل من الألف فى آدم لا من الهمزة، فتكون كالواو فى خويتم تصغير خاتم، فلا يصح التمثيل به.

قلت: هذا وجه وقع فى كلام بعضهم، قال صاحب اللباب: إذا صغرت آدم أو جمعته أبدلت الألف واواً فقلت: أويدم وأوادم كما تقول فى ضارب ضويرب وضوارب، انتهى. والراجع ما تقدم من أن الواو بدل من الهمزة، لأن المقتضى لإبدالها ألفاً فى آدم زال فى التصغير وفى الجمع.

والثانى: المفتوحة بعد فتح نحو (أوادم) جمع آدم وأصله آدم - بهمزتين فأبدلت الثانية واواً لكونها مفتوحة بعد فتح.

فإن قلت: ولم كانت الواو أولى بها من الياء؟.

قلت: لمساواتها لها فى الخفة والخفاء، بخلاف الياء.

تنبيه:

ذهب المازنى إلى إبدال الهمزة فى هذا النوع ياء، فتقول فى أفعل التفضيل من أن زيد - أين من عمرو وعلى مذهب الجمهور تقول: هو أَوْن من عمرو.

فإن قلت: كيف يصنع بأوادم جمع آدم؟.

قلت: جعل الواو فيه بدلا من الألف المبدلة من الهمزة فى آدم؛ لأنه صار بمنزلة خاتم.

والثالث: المفتوحة بعد كسر نحو إيم وهو مثال إصبع - بكسر الهمزة وفتح الياء من أم، أصله أمم - فنقلت فتحة الميم إلى الهمزة توصلا إلى الإدغام فصار أمم، فأبدلت الهمزة الثانية ياء، لانكسار ما قبلها، ثم بين حكم المكسورة بقوله (ذو الكسر مطلقاً) يعنى أن المكسورة تبدل ياء مطلقاً فشمل ثلاثة أنواع:

الأول المكسورة بعد فتح نحو أئمة جمع إمام، أصله أئمة على وزن أفعله، فنقلت كسرة الميم إلى الهمزة توصلا إلى الإدغام فصار أئمة ثم أبدلت الثانية ياء لانكسارها.

والثانى: المكسورة بعد كسر نحو إيم، وهو مثال إئثم من أم أصله أمم، فنقل وأدغم أمم، فأبدلت الثانية ياء لانكسارها وانكسار ما قبلها.



والثالث: المكسورة بعد ضمة نحو أين مضارع أنته إذا جعلته يثن، أصله ألئن، فنقلت كسرة النون إلى الهمزة وأدغم ثم أبدلت الثانية ياء لأنها تجانس حركتها، ثم بين حكم المضمومة بقوله:

كَذَا وَمَا يُضَمُّ..... وَاوَا أَصِرُّ

يعنى أن المضمومة تبدل واوا مطلقا فشمّل ثلاثة أنواع أيضا:

الأول: المضمومة بعد فتح نحو أَوْبَ جمع آبٍ - وهو المرعى - أصله أأْب على وزن أفعل، فنقلت حركة عينه إلى فائه توصيلا إلى الإدغام فصار آب، ثم خفف بإبدال الثانية واوا لأنها تجانس حركتها.

والثانية: المضمومة بعد كسر نحو إوَمَ - وهو مثال إصبع - بكسر الهمزة وضم الباء - من أم أصله أأم، فنقلت الميم إلى الهمزة وأدغم ثم أبدلت الثانية واوا لانضمامها.

والثالث: المضمومة بعد ضم نحو «أُوَمَ» - وهو مثال أصبع - بضم الهمزة والياء - من أم أصله أأم، فنقلت ضمة الميم وأدغم كما تقدم، ثم أبدلت الثانية واوا، لانضمامها وانضمام ما قبلها.

تنبيه:

خالف الأخفش في نوعين من هذه التسعة أحدهما: المكسورة بعد ضم فأبدلها واوا. والآخر: المضمومة بعد كسرة، فأبدلها ياء فيقول في مضارع أنته أون، وفي مثال إصبع من أم إيم، فيدير الهمزة في هذين النوعين بحركة ما قبلهما، وغيره يديرهما بحركتهما، وهو الصحيح.

وأما الضرب الأول من ضربى اجتماع الهمزتين (المتحركتين)^(١) - وهو أن يكون ثانيهما موضع اللام، فقد أشار المصنف إليه بقوله:

..... مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَمَّ

..... فَذَاكَ يَاءٌ مُطْلَقًا جَا

يعنى: أن ثاني الهمزتين إذا كان متطرفا وجب إبداله ياء سواء كان قبله فتح أو كسر أو ضم، ولا يجوز إبداله واوًا، لأن الواو الأخيرة، لو كانت أصلية ووليت كسرة أو ضمة لقلب ياء ثالثة فصاعدا، وكذا تقلب رابعة فصاعدا بعد الفتحة، فلو أبدلت الهمزة الأخيرة واوًا فيما نحن بصدده لأبدلت بعد ذلك ياء فتعينت الياء.

وقوله:

..... وَأَوْمٌ ونحوه وجهين في ثانيه أم

يشير إلى أنه لا يجب إبدال الهمزة الثانية فيما أول همزته للمضارعة نحو أوم، مضارع أم، بل يجوز فيه وجهان: الإبدال والتحقيق، فإن شئت قلت: أوم، وإن شئت قلت أوم - بالتحقيق - وكذلك تقول في مضارع أن، أين بإبدالها ياء لانكسارها، وإن شئت قلت: أين - بالتحقيق - (لكون)^(١) الأولى للمضارعة وعلّة ذلك شبه همزة المضارعة بهمزة الاستفهام لمعاقبها النون والتاء والياء.

تنبيه:

قد فهم من هذا أن الإبدال فيما أولى همزته لغير المضارعة واجب في غير ندور كما سبق. قال في الكافية:

وما أتى على خلاف ما مضى فاحفظ وكن عن القياس معرضا

قال في شرحها: أشار بقوله: وما أتى على خلاف ما مضى. إلى «أئمة» بالتحقيق. وهى قراءة ابن عامر والكوفيين، وإلى قول بعض العرب «اللهم اغفر لى خطائى» - بهمزتين محققتين، ونحو ذلك، وقال فى التسهيل: وتحقيق غير الساكنة مع الاتصال لغة، وهو مخالف لما فى الكافية، وقال فى إيجاز التعريف: ما لم يشذ التحقيق، وظاهره موافقة الكافية، وقوله:

وياء أقلب ألفا كسرا تلاً أو ياء تصغير
يعنى: أن الألف يجب قلبها ياء فى موضعين:

(١) ب ، ج .

أحدهما: أن يعرض كسر ما قبلها، كقوله في جمع مصباح مصابيح، وفي تصغيره مُصَبِّيح، لأنه لما كسر ما قبلها للجمع والتصغير، لم يمكن سلامتها لتعذر النطق بالالف بعد غير فتحة فردت إلى حرف يجانس حركة ما قبلها فصارت ياء.

والثاني: أن يقع قبلها ياء التصغير كقولك في تصغير غزال غُزَيْل، لأن ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة، فلم يمكن النطق بالالف بعدها، فقلبت ياء مكسورة. ثم أدغمت ياء التصغير فيها. وقوله: (بواو ذَا أَفْعَلًا)، يعنى: أنه يفعل (بالواو)^(١) الواقعة آخرًا ما يفعل بالالف من إبدالها ياء، لكسر ما قبلها. أو لوقوعها بعد ياء التصغير.

فالأول: نحو رَضِيَ وَغُزِيَ - أصلهما رَضَوْ وَغُزَوْ، ولأنهما من الرضوان والغزوّ فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها، وكونها آخرًا، لأنها بالتأخير تتعرض لسكون الوقف، وإذا سكنت تعدّرت سلامتها، فعوملت بما يقتضيه السكون من وجوب إبدالها ياء توصلا إلى الخفة وتناسب اللفظ، ومن ثم لم تتأثر الواو بالكسرة وهي غير متطرفة كعَوَضَ وَعِوَجَ، إلا إذا كان مع الكسرة ما يعضدها كحياض وسياط.

والثاني: كقولك في تصغير جَرَوْ، جُرِّيْ، وأصله جُرْيَوْ، فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، وفقد المانع من الإعلال، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصار جُرِّيْ.

قال الشارح: وليس هذا النوع بمقصود له من قوله: (بواو ذَا أَفْعَلًا في آخر) إنما مقصوده التنبيه على النوع الأول: لأن قلب الواو ياء، لاجتماعها مع الياء، وسبق إحداهما بالسكون لا يختص بالواو المتطرفة ولا بما سبقها ياء التصغير على ما سيأتى ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

قلت: هذا صحيح؛ ولذلك قال في التسهيل: تُبدل الألف ياء لوقوعها إثر كسرة أو ياء التصغير، وكذا الواو الواقعة إثر كسرة متطرفة، انتهى، فاقصر في الواو على ذكر الكسرة. (وقوله: (أو قَبْلَ تَا التَّائِيثِ) مثاله «شَجِيَّة» أصله شَجَوَة،

لأنه من الشجوة، ففعل بالواو قبل تاء التانيث ما فعل بها متطرفة، لأن تاء التانيث في حكم الانفصال^(١). وقوله: (أو زِيَادَتِي فَعْلَان) مثاله «شَجِيان» وهو مثال ظريان، من الشجوة، أصله شجوان، فقلبت الواو ياء؛ لأن الألف والنون في حكم الانفصال أيضا مثل تاء التانيث. وقوله:

ذَا أَيْضًا رَأَوْا

.....

فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالفِعْلِ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا....

يعنى: أن الإعلال المذكور يجب للواو الواقعة عينًا لمصدر فعل معتل العين بشرط أن يكون بعدها ألف نحو صام صياما، أصله صَوَام، لكنه لما أعلت عينه في الفعل استثقل بقاؤها في المصدر بعد كسرة، وقبل حرف يشبه الياء، فاعتلت بقلبها ياء - حملا للمصدر على فعله - واحترز (بالمعتل عينًا) من المصحح نحو لَوَدَّ لوَادًا^(٢) لأن مصدره لا يعمل. والأولى أن يقال في مصدر المعلن عينًا، لأن نحو لاود يطلق عليه معتل، إذ كل ما عينه حرف علة، فهو معتل وإن لم يعمل.

فإن قلت: فمن أين يؤخذ اشتراط الألف؟.

قلت: من قوله: (وَالْفِعْلُ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوَ الْحَوَكِ) يعنى أن ما جاء على فِعْلٍ من مصدر الفعل المعلن العين، فالغالب فيه التصحيح نحو حال حَوَاك وعاد المريض عَوَادًا، قال في شرح الكافية: ونبه بتصحيح ما وزنه فِعْلٌ على أن إعلال المصدر المذكور مشروط بوجود الألف فيه حتى يكون على فِعَالٍ.

قلت: وفي تخصيصه بفِعَالٍ نظر؛ فإن الإعلال المذكور لا يختص به، وقد مثل الشارح بانقاد انقيادا، والأصل انقوادًا، فأعل لما سبق ذكره.

تنبيهان:

الأول: نذر التصحيح في فِعَالٍ مصدرًا قالوا: «نَارِ نَوَارًا» أى: نفر (وكان حقه

الإعلال)^(٣).

(١) أ، ب.

(٢) لاود القوم لوادا وملاوذة - لاذ بعضهم بيعض، ولاذ به - لجأ إليه وعاد به.

(٣) أ، ج - - وفي ب (وإن كان حقه الإعلال).

قال فى شرح الكافية: ولا نظير له.

الثانى: قال فى التسهيل: وقد يصحح ما حقه الإعلال من فعل مصدرًا أو جمعًا وفعلًا مصدرًا.

فسوى بين فعل وفعل فى أن حقهما الإعلال، وهو يخالف ما تقدم من أن الغالب فى فعل التصحيح.

وجمعُ ذى عَيْنٍ أَهْلٌ أو سَكَنٌ فاحكمُ بذَا الإعلالِ فيه حيثُ عنَّ

إذا وقعت الواو مكسورًا ما قبلها وهى عين جمع أعلت فى واحد أو سكنت وجب قلبها ياء بشرط وقوع الألف بعد الواو.

فالاول: نحو ديار أصله دَوَّار، لكن لما انكسر ما قبل الواو فى الجمع، وكانت فى الأفراد معلقة بقلبها أَلْفًا، ضعفت فسلطت الكسرة عليها، وقوى تسلطها وجود الألف.

والثانى: نحو ثياب أصله ثَوَّاب، ولكن لما انكسر ما قبل الواو فى الجمع، وكانت فى الأفراد ساكنة ضعفت أيضًا، فتسلطت الكسرة عليها وقوى تسلطها وجود الألف.

فإن قلت: من أين يؤخذ اشتراط الألف؟.

قلت: من قوله:

وصَحَّحُوا فِعْلَةً وَفِي فِعْلٍ وَجِهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحَيْلِ

بيان ذلك أن كل واو مكسور ما قبلها هى عين لجمع أعلت فى واحده أو سكنت، لا تخلو من أن يكون بعدها ألف أو لا، فإن لم يكن بعدها ألف لم تقع إلا فى وزنين:

أحدهما: فِعْلَةٌ، والآخر: فِعْلٌ، وقد بين حكمهما فى هذا البيت، فعلم أن وجوب الإعلال إنما هو فى غيرهما وهو فعال.

والحاصل أن الجمع المذكور ثلاثة أقسام: قسم يجب إعلاله وهو فعال نحو ديار وثياب.

وقسم يتعين تصحيحه، وهو فعلة نحو عَوَدَ وَعَوْدَة، وكُورَ وَكُورَة، وقسم يجوز فيه وجهان: والإعلال أولى وهو: فَعَلَ نحو حَاجَة وَحَوَّجَ وَحِيلَة وَحِيلَ، وإنما وجب التصحيح في فعلة، لأنها لما عدمت الألف قلَّ عمل اللسان فخفف النطق بالواو بعد الكسرة، وصحت، ولم يجرز إعلالها، لأنه انضم إلى عدم الألف تحصن الواو ببعدها عن الطرف بسبب هاء التانيث. وأما فَعَلَ فجاز فيه التصحيح نظراً إلى عدم الألف والإعلال نظراً إلى أنها لقربها من الطرف قد ضعفت وثقل فيها التصحيح فأعلت.

تنبيهات:

الأول: فهم من قوله: (وجمعُ ذِي عَيْنٍ) أن المفرد لا يعمل نحو خَوَانٌ^(١) إلا المصدر فقد تقدم ذكره، وشذ قولهم في (الصَّوَان، والصَّوَار)^(٢) صِيَانٌ وصِيَارٌ.
الثاني: احتزر بقوله: (أَعْلََّ أو سَكَنَ) من طويل وطَوَّال، فإن الواو لم تعل فيه ولم تسكن، ونذر قوله^(٣):

وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

(١) الخوان: ككتاب - وغراب - قال في القاموس: ما يؤكل عليه الطعام.

(٢) الصوان: صوان الثوب وصيانة مثلثين: ما يصاب فيه. هـ قاموس.

والصوار: ككتاب وغراب: قطيع من البقر. هـ قاموس.

(٣) قائله: هو أنيف بن زبان النبهائي الطائي - وهو من الطويل -.

وصدره: تبين لى أن القماعة ذلة.

اللغة: (القماعة) قصر القامة من قمؤ الرجل - إذا ذل وصغر (ذلة) ضعة وهوان (أعزاء) من العزة، وهى القوة والمنعة - ضد الذلة (طيالها) جمع طويل وأصله طوال.

المعنى: ظهر لى بعد التجربة والممارسة - أن قصر القامة فى الإنسان دليل الضعة والمذلة وأن الرجال الأعزاء المهابون هم الفارعون طوال القامة.

الإعراب: (تبين) فعل ماض «لى» جار ومجرور متعلق به «أن» حرف توكيد ونصب «القماعة» اسم أن «ذلة» خبر أن، وأن مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع فاعل تبين «وأن» الواو حرف عطف، وأن حرف توكيد ونصب (أعزاء) اسم أن وهو مضاف و«الرجال» مضاف إليه «طيالها» خبر أن ومضاف إليه.

وأما جواد وجياد، فيحتمل أن يكون من الاستغناء بجمع جيد.

الثالث: راد في التسهيل لوجوب الإعلال شرطاً آخر وهو: صحة اللام احترازاً من نحو جَوَاء في جمع جَوٍّ، وروءاء في جمع رِيَّان^(١) فإنه يصحح لثلاثاً يجتمع إعلالان، إبدال العين ياء واللام همزة.

الرابع: جعل في التسهيل اشتراط الألف في وجوب الإعلال مخصوصاً بما سكنت الواو في واحده.

فقال ما نصه: أو عين جمع لواحد معتل العين مطلقاً أو ساكنها إن وليها في الجمع ألف وصحت اللام. انتهى. ومقتضاه أن الإعلال يجب في فعلة وفعل إذا أعلت عين واحدهما نحو تارة وتير، وقيمة وقيم، ويكون قوله: (وصححوا فعلةً وفي فعلٍ... وجهان) مخصوصان بما سكنت عين واحده نحو زوج وزوجة، ويكون نحو حاجة وحوج نادراً، ويدل على ذلك أيضاً قوله: فيه، وقد يصحح ما حقه الإعلال من فعل مصدرًا أو جمعاً.

الخامس: شدّ إعلال فعلة في قولهم: «ثَوْرٌ وثيرة» والقياس: ثَوْرَةٌ كما قالوا عود وعودة، وعن المبرد قالوا ذلك للفرق بين ثور الحيوان، وثور قطعة من الأقط فقالوا في ذلك: ثيرة، وفي هذا ثَوْرَةٌ، وقيل: جمعوه على فعلة - بسكون العين - فقلبت الواو ياء، لسكونها ثم حركت وبقيت الياء، وقيل: قالت العرب: ثورة

= الشاهد: قوله (طياها) فإن الأصل: طوالها؛ لأنه جمع طويل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وكان القياس ألا تقلب ياء في الجمع، لأن الواو فيها متحركة في المفرد فهي قوية بالحركة ولم تقلب فيه، فقلبها شاذ.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٨٤٤ / ٣، وابن هشام ٢٦٩ / ٤، وابن يعيش ١٠ / ٨٨.

(١) الجو: هو الفضاء بين السماء والأرض، واسم لمواضع كثيرة.

وريان: - أي: مرتو بالماء - ضد عطشان، وريان: أصله رويان اجتمع فيه الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

وثيران - فقلبوا الواو فيهما وأجروا الجمع مجرى واحداً، وذهب ابن السراج والمبرد فيما حكى عنهما المصنف أن ثيرة مقصورة من فعالة وأصله ثيارة كحجارة، فقلبت الواو ياء، لأجل الألف فلما قصروه بقيت الياء منبهة على الأصل.

والواوُ لَماَ بعدَ فَتَحَ يا انقَلَبَ كالمُعْطِيانِ يُرْضِيانِ.....

يجب إبدال الواو ياء إذا تطرفت بعد فتحة رابعة فصاعداً، لأن ما هي فيه إذ ذاك لا يعدم نظيراً يستحق الإعلال، سواء كانت في اسم كقولك «المعطيان» فإن أصله المعطوان، فقلبت الواو ياء حملاً لاسم المفعول على اسم الفاعل، أم فعل كقولك «يُرضيان» أصله يُرْضَوْنَ، لأنه من الرضوان، فقلبت الواو ياء حملاً لبناء المفعول على بناء الفاعل، وكذلك حملوا الماضي على المضارع فقالوا: «أُعْطِيْتُ» وأصله أعطوت - حملاً على يعطى.

تنبيه:

هذا الإعلال مستصحب مع هاء التانيث نحو: «المُعْطَاة» وقوله (والواو لَما) يشملها.

وقوله: وَوَجَّـبُ

إبدالُ واوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفٍ

يعنى أنه يجب إبدال الألف واواً إذا انضم ما قبلها، مثاله ضويرب تصغير ضارب، وبويع تصغير بائع مبنياً للمفعول.

وقوله: (وَيَا كَمْ مَوْقِنٍ بَذَا لَهَا أَعْتَرَفَ) يعنى: أنه يجب إبدال الياء الساكنة المفردة في غير جمع واواً إذا انضم ما قبلها نحو مَوْقِنٍ أصله مَيْقِنٌ، لأنه من أيقن، فقلبت الياء واواً لانضمام ما قبلها، واحترز بالساكنة من المتحركة نحو: «هِيَام»^(١) فإنها تحصنت بحركتها، فلا تقلب إلا فيما سيأتى بيانه.

(١) الهيام: - بضم الهاء وتخفيف الياء - يطلق على العطش الشديد وعلى اختلال العقل من العشق، وعلى ما يأخذ الإبل فتهيم في الأرض ولا ترعى.

واحترز بالمفردة من المدغمة نحو «حَيْضٌ»^(١) فإنها لا تقلب لتحصلها بالإدغام.

واحترز بغير الجمع من أن تكون في جمع؛ فإنها لا تقلب واوًا، بل تبدل الضمة قبلها كسرة فتصح الياء، وإلى هذا أشار بقوله:

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ هَيْمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهِيْمَا

أصل هيم: هيم - بضم الهاء - لأنه جمع أهيم، فهو نظير حمر جمع أحمر، فخفف بإبدال ضمة فائه كسرة لتصح الياء، وإنما لم تبدل ياءه واوًا كما فعل في المفرد لأن الجمع أثقل من المفرد فكان أحق بمزيد التخفيف، فعدل عن إبدال عينه واوًا، لأنها أثقل من الياء.

تنبيهات:

الأول: سمع في جمع عاظمٍ عيط على القياس^(٢) وعُوط بقلب الياء واوًا - وهو شاذ - حكاه أبو عبيدة.

الثاني: كان ينبغي أن يستثنى أيضًا فعلَى صفة نحو الكُوسَى أنثى الأكيس، فإنها ذات وجهين عنده، وقد ذكرها آخر الفصل.

الثالث: حاصل ما ذكر المصنف أن الياء الساكنة المفردة إذا انضم ما قبلها، فإما أن تكون في جمع أو في فعلى صفة أو في مفرد غير فعلى الصفة، فإن كانت في جمع أبدلت الضمة كسرة وصحت الياء، وإن كانت في فعلى جاز الوجهان، وسيأتى الكلام عليها، وإن كانت في مفرد غير فعلى الصفة قلبت الياء واوًا، وهذا يشمل نوعين:

أحدهما: ما الياء فيه فاء الكلمة نحن موقن، فلا إشكال في إبدال يائه واوًا. والآخر: ما الياء فيه عين الكلمة، وهذا فيه خلاف، مذهب سيبويه والخليل إبدال الضمة فيه كسرة كما فعل في الجمع، ومذهب الأخفش إقرار الضمة وقلب الياء واوًا، وكلام المصنف يوافقه، فلماذا بنيت من البياض نحو بُرْد قلت على

(١) الحيض: - بتشديد الياء - جمع حائض.

(٢) العاطط: الناقة التي لا تحمل.

مذهبهما يُبْضِ وعلى مذهب الأَخْفَشِ بُوضُ؛ ولذلك كان «ديك» عندهما محتملا لأن يكون فَعْلًا وأن يكون فَعْلًا، ويتعين عنده أن يكون فَعْلًا بالكسر، وإذا بنيت مَفْعَلَةٌ من العيش قلت على مذهبهما: معيشة، وعلى مذهبه: مَعُوشَةٌ، ولذلك كانت معيشة عندهما محتملة أن تكون مَفْعَلَةٌ ومَفْعِلَةٌ، ويتعين عنده أن تكون مَفْعَلَةٌ.

واستدل لسيبويه بأوجه:

أحدها: قول العرب «أَعْيَسُ بَيْنَ الْعَيْسَةِ» فالعيسة^(١) مصدر كالحُمْرَةِ.

والثاني: قولهم مَبَّيعَ أَصْلِهِ مَبِيعٌ، فنقلت الضمة إلى الباء ثم كسرت لتصح الباء، وسيأتى بيان ذلك.

والثالث: أن العينَ حُكِمَ لها بحكم اللام فأبدلت الضمة لأجلها كما أبدلت لأجل اللام. واستدل الأَخْفَشُ بأوجه:

أحدها: قول العرب مَضُوفَةٌ لما يُحْذَرُ منه، وهى من ضاف يضيف، إذا أشفق عليه وحذر، قال الشاعر^(٢):

وَكُنْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمَضُوفَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَبْلُغَ السَّاقَ مَثْرَى

(١) العيسة: بياض يخالطه شقرة. هـ قاموس.

(٢) قائله: هو أبو جندب الهذلى - وهو من الطويل -.

اللغة: «لمضوفة»: ما ينزل به من حوادث الدهر ونوائب الزمان «حتى يبلغ الساق» روى: حتى ينصف الساق «مثرى» كناية عن شدة قيامه واهتمامه فى نصرة جاره عند حلول النوائب.

المعنى: إذا دعانى جارى لهذا الأمر شمرت عن ساقى وقمت فى نصرته.

الإعراب: «وكنْتُ» الواو للعطف وكان فعل ماض ناقص والتاء اسمها، وجملة «أشمر» خبر كان، وجعل الجوهري كان رائدة ههنا. قال: لأنه يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله، وليس كذلك لأنه لا تقع رائدة أولا إذا رفعت الاسم ونصبت الخبر. «إذا» ظرف «جارى» فاعل بفعل محذوف والياء مضاف إليه - يفسر الفعل بالظاهر والتقدير: إذا دعا جارى، ومفعول دعا محذوف تقديره: دعانى.



والثاني: أن المفرد لا يقاس على الجمع، لأننا وجدنا الجمع يقلب فيه ما لا يقلب في المفرد. ألا ترى أن الواوين المتطرفتين يقلبان ياءين في الجمع نحو: «جثي» جمع جاث ولا يقلبان في المفرد نحو «عُتُو» مصدر عَتَا.

والثالث: أن الجمع أثقل من المفرد فهو أدعى إلى التخفيف.

وصحح أكثرهم مذهب سيبويه وأجابوا عن الأول من أدلة الأخفش بوجهين:

أحدهما: أن مضافة شاذ فلا تُبنى عليه القواعد.

والآخر: أن أبا بكر الزبيدي ذكره في مختصر العين من ذوات الواو، وذكر أضاف إذا أشفق رباعيا، ومن روى ضاف يضيف فهو قليل. وعن الثاني والثالث بأنهما قياس معارض للنص، فلا يلتفت إليه.

وَوَاوًا لِمَثَرِ الضَّمِّ رُدُّ الْيَاءِ مَتَى أَلْفِي لَامَ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا
كُتَاءٍ بَانَ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَةٍ كَذَا إِذَا كَسَبُوعَانَ صَيَّرَةٍ

تبدل الياء المتحركة بعد الضمة واوًا إذا كانت لام فعلٍ نحو: «قَضَوُ الرجلُ ورمَوْ» وهذا مختص بفعل التعجب، ولم يجئ مثل ذلك في فعل متصرف إلا ما ندر من قولهم: «نَهَوُ الرَّجُلُ فهو نهى» إذا كان كامل النُّهْيَةِ، وهو العقل. أو كانت لام اسم مبني على التانيث بالتاء كمرموة مثال مقْدُرَةٍ من رمى، فلو كانت التاء عارضة بأن يقدر بناء الكلمة على التذكير ثم يعرض لحاق التاء وجب إبدال الضمة كسرة، وتصحيح الياء كما يجب ذلك مع التجريد وذلك نحو توان الأصل فيه تَوَانِي، فأبدلت الضمة كسرة فصار تَوَانِيًا، لكنه خُفِّفَ بإبدال ضمته كسرة لأنه ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة لازمة، فإذا لحقته التاء قلت: تَوَانِيَةٌ، لأنها عارضة فلا اعتداد بها.

= «المضوفة» جار ومجرور متعلق بدعا «حتى» للغاية وأن بعدها مضمرة «يلبغ» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى «الساق» مفعول به «متررى» فاعل يلبغ والياء مضاف إليه.

الشاهد: قوله: «مضوفة» فإن القياس فيه مضيفة.

مواضعه: ذكره الأشموني ٨٤٨/٣، وابن يعيش ٨١/١٠.

فإن قلت: من أين يعلم أن مراده غير العارضة؟.

قلت: من تقييده بنحو مقدرة وقوله: (كذا إذا كسبعان صيره) يعني أنه يجب إبدال الياء بعد الضمة واوًا قبل زيادتي فعلاّن كبناء مثل سُبْعان من الرمى، وهو اسم موضع فتقول فيه رَمَوَان وأصله رَمِيَان، قلبت الياء واوًا وسلمت الضمة؛ لأن الألف والنون لا يكونان أضعف حالا من التاء اللازمة فى التحصن من الطرف.

وإن تَكُنْ عَيْنًا لَفَعْلَى وَصَفًا فذاك بِالْوَجْهِينِ عَنْهُمْ يُلْفَى

أى: وإن تكن الياء المضموم ما قبلها عينا لفعلى وصفا جار فيها وجهان:

أحدهما: إبدال الضمة كسرة فتصح الياء، والآخر: إبقاء الضمة فتقلب الياء واوًا فتقول فى أنثى الأكيس والأضيّق الكيسى والضيقى، على الأول، والكوسى والضوقى على الثانى، قال الشارح: ترديدا بين حملة على مذكّره تارة وبين رعاية الزنة أخرى.

تنبيهان:

الأول: فهم من قوله وصفاً أن فعلى إذا كانت اسماً تقلب ياؤها واوًا نحو طُوبَى وهو اسم مصدر من الطيب، وقد قرئ ﴿طَيِّبٌ لَهُمْ...﴾^(١) وهو قليل.

الثانى: كلام الناظم هنا مخالف لكلام سيبويه ومن تبعه من أهل التصريف من وجهين: أحدهما: أنه أجاز فى فعلى وصفاً وجهين وهم جزموا بأحدهما، فقالوا: تقلب ياء فعلى اسماً واوًا كطوبى والكوسى وهما من الطيب والكيس ولا تقلب فى الصفة، ولكن يكسر ما قبلها فتسلم الياء نحو: «مَشِيَّةٌ حَيْكَى» يقال حاك فى مشيته يحيك حيكانا - إذا حرك منكبيه - و﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾^(٢) أى جائرة من قولهم: ضاره حقه يضيّزه إذا بخسه وجار عليه فيه، والأصل ضيزى وحيكى - بالضم - لأنه ليس فى الصفات فعلى - بالكسر - وفيه فعلى - بالضم - فأبدلوا من

(١) من الآية ٢٩ من سورة الرعد.

(٢) من الآية ٢٢ من سورة النجم.

الضمة كسرة لتصح الياء على حد فعلهم فى يُبْضِرُ فرقًا بين الاسم والصفة، قال بعضهم: ولم يأت من الصفات غير هذين يعنى: حيكى وضيزى، والآخر أنهم ذكروا أنشئ الأفعل فى باب الأسماء فحكموا لها بحكم الأسماء أعنى: إقرار الضمة وقلب الياء واوا، وظاهر كلام سيبويه أنه لا يجوز فيها غير ذلك وذكرها المصنف فى باب الصفات، وأجاز فيها الوجهين، ونص على أن الوجهين فى ذلك، مسموعان من العرب، وقال الشلوين: لم يجرئ من هذا مقلوباً إلا فعلى أنشئ أفعل، ولم يجرئ اسماً ولا صفة دونها، وهذا كله قياس من النحويين جعلوه نظير فعلى وهو عكسه. انتهى وكأنه لم يعتد بطوبى أو رآه تأنيث الأطيع.

فصل

[إذا اعتلت لام فعلى]

مِنْ لَامٍ فَعَلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلُ يَاءٍ كَتَفَوَى غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلِ

إذا اعتلت لام فعلى - بفتح الفاء - فتارة تكون لامها واوا، وتارة تكون ياء. فإن كانت واوا سلمت فى الاسم كالدعوى وفى الصفة نحو نَشَوَى^(١) فلم يفرقوا فى ذوات الواو بين الاسم والصفة، وإن كانت ياء سلمت فى الصفة نحو خَزَيَا وَصَدَيَا، وقلبت واوا فى الاسم كالتقوى والفتوى والبقوى^(٢) فرقًا بين الاسم والصفة، وأوثر بهذا الإعلال (لأنه أخف)^(٣)، فكان أحمل، وأكثر النحويين يجعلون هذا مطردًا، وقال بعضهم: شذ من ذلك لفظة واحدة وهى قولهم: «طَغِيَا» لولد البقر فجاءت بالياء وكان القياس طَغُوا - بالواو - وزاد فى شرح الكافية لفظتين قال فيه: وإنما قال غالبًا احترازًا من الرِّيَا بمعنى الرائحة والطغيا وهو ولد البقرة الوحشية، وسَعِيَا اسم موضع، انتهى. والذي ذكره سيبويه وغيره من النحويين أن الريا صفة وليس بشاذ والأصل رائحة ريا أى: مملوءة طيبًا.

تنبيه:

ما ذكره الناظم هنا وفى شرح الكافية موافق لمذهب سيبويه وأكثر النحويين، أعنى فى كون إبدال الياء واوا فى فعلى الاسم مطردًا، وإقرار الياء فيها شاذ، وعكس فى التسهيل فقال: وشذ إبدال الواو من الياء لآما لفعلى اسمًا، وقال أيضا فى بعض تصانيفه: من شواذ الإعلال إبدال الواو من الياء فى فعلى اسمًا كالتَّشَوَى والتقوى والعنوى^(٤) والفتوى والأصل فيهن الياء.

(١) نشوى: بلد بأذربيجان.

(٢) البقوى: من الإبقاء - وهى الرحمة والرعاية.

(٣) أ، جـ.

(٤) العنوى: فى النسخ رسم هذا المثال ولم أجد له ذكرا فى القاموس، ولا فى المصباح ولا فى غيرهما، والذي فى كتب اللغة، والعنوة بتاء التانيث، وفسرت بالقهر والمودة.

ثم قال:

وأكثر النحويين يجعلون هذا مطرداً، وألحقوا بالأربعة المذكورة: الشَّرَوَى والطَّغَوَى واللَّقَوَى والدَعَوَى^(١) زاعمين أن أصلها الياء، والأولى عندي جعل هذه الأواخر من الواو سداً لباب التكثير من الشذوذ، ثم قال: ومما يبين أن إبدال يائها واواً شاذ تصحيح الرِّيَاءِ وهى الرائحة، والطَّغْيَا، وهى ولد البقرة الوحشية تفتح طاؤها وتضم، وسَعْيَا اسم موضع.

فهذه الثلاثة الجائية على الأصل والتجنب للشذوذ أولى بالقياس عليها، انتهى.

وتعقب احتجاجه بهذه الثلاثة، أما «رياً» فقد جعلها سيبويه صفة قال: ولو كانت اسماً لقلت رَوَى - وأما «طغيا» فلا دليل فيه لأنه قد نقل فيه ضم الطاء فمن فتح أقر الياء استصحاباً للغة الضم، وأما «سعياء» فهو علم ويحتمل أن يكون منقولا من صفة كخزيا وصديا.

بالعكس جاءَ لَامُ فُعْلَى وَصَفَا وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى

إذا اعتلت لام فعلى - بضم الفاء - فتارة تكون لامها ياء، وتارة تكون واواً؛ فإن كانت ياء سلمت فى الاسم نحو الفُتْيَا، وفى الصفة نحو القصِيَا تأنيث الأقصى، فلم يفرقوا فى فُعْلَى من ذوات الياء بين الاسم والصفة، كما لم يفرقوا فى فعلى - بالفتح - من ذوات الواو كما سبق، وإن كانت واواً سلمت فى الاسم نحو حُزْوَى - اسم موضع - وقلت ياء فى الصفة نحو الدنيا والعليا فهذا معنى قوله: (بالعكس).

وشذ من ذلك كَالْقُصْوَى فى لغة غير تميم، وأما تميم فيقولون: «القُصْيَا» على القياس، وشذ أيضاً «الحَلْوَى» عند الجميع.

(١) الشروى: بمعنى مثل يقال لك شرواه أى: مثله.

والطغوى: بمعنى الطغيان.

واللقوى: كذا فى النسخ - بالقاف - ولم أجد له ذكراً فى القاموس وغيره، والذى فيه اللغوى - بالغين - بمعنى اللغو، وهو ما لا يعتد به من كلام أو غيره.

تنبیه:

ما ذكره المصنف من أن لام فعلى إذا كانت واوًا تبدل ياء فى الصفة وتسلم فى الاسم مخالف لقول أهل التصريف، فإنهم يقولون: إن فعلى إذا كانت لامها واوًا تقلب فى الاسم دون الصفة ويجعلون «حُزوى» شاذًا، وقال المصنف فى بعض كتبه: النحويون يقولون هذا الإعلال مخصوص بالاسم ثم لا يمثلون إلا بصفة محضة أو بالدنيا، والاسمية فيها عارضة، ويزعمون أن تصحيح حزوى شاذ كتصحيح «حيوة»، وهذا قول لا دليل على صحته، وما قلته مؤيد بالدليل وموافق لقول أئمة اللغة.

حكى الأزهرى عن الفراء وابن السكيت أنهما قالَا:

ما كان من النعوت مثل الدنيا والعليا فإنه بالياء، فإنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله، وليس فيه اختلاف، إلا أن أهل الحجاز أظهروا الواو فى القصوى، وبنو تميم قالوا: القصيا. انتهى.

وأما قول ابن الحاجب بخلاف الصفة كالحُزوى يعنى تأنيث الأغرَى، قال ابن المصنف: هو تمثيل من عنده، وليس معه نقل، والقياس أن يقال: الغزيا كما يقال العليا.

فصل

[إذا اجتمعت الواو والياء وسكن ما قبلها]

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا وَاتَّصَلَ وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيًّا
فَيَاءُ الْوَاوِ أَقْلَبُ مَذْغَمًا وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

حاصل هذا الفصل أن الواو والياء إذا اجتمعا وسكن سابقهما وجب إبدال الواو ياء ثم الإدغام، وذلك مشروط بشروط:

الأول أن يتصلا، أعنى: أن يكونا فى كلمة واحدة، فلو كانا فى كلمتين نحو «فو يوسف» وهذا «فوزيد» لم يجز الإبدال والإدغام.

الثانى: أن يكون سكون السابق أصليا، فلو كان عارضا نحو قَوَى مخفف قوى لم تبدل ولم تدغم.

الثالث: ألا يكون الساكن بدلا غير لازم نحو رُويَّة مخفف رُويَّة، فلا يبدل لعروضه، وحكى الكسائى الإدغام فى رويا إذا خفت وسمع من يقرأ ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّيَاءِ تَعْبُرُونَ﴾^(١).

فإن كانت بدلا لازما نحو آيم وهو مثال أُبْلِم من الآية أصله أويم، فأبدلت الهمزة الثانية واوا، لانضمام التى قبلها فصار أويم، وهذا بدل لازم فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصار آيم، وهذان الشرطان مأخوذان من قوله: (ومن عروض عريا) أى من عروض ذات أو من عروض سكون.

فمثال ما اجتمعت فيه الشروط سيّد وأصله سيّود، لأنه فيعمل من ساد يسود، ومرمى أصله مرموى لأنه مفعول من رمى يرمى، فأبدلت الواو فيهما ياء ثم أدغمت أولى الياءين فى الأخرى.

تنبيهات:

الأول: لوجوب الإبدال فى هذا النوع شرط رابع لم ينبه عليه هنا، وهو ألا يكون الثانى واوا تحركت لفظا فى أفراد وتكسير غير لازم بعد ياء التصغير نحو جدول، فلك فى تصغيره وجهان:

(١) من الآية ٤٣ من سورة يوسف.

أحدهما: جُذِبِلَ بالإبدال والإدغام على القياس وهو الأرجح.
والآخر: جُذِيَول - بالتصحیح.

وقوله: (وشذ معطى غير ما قد رسما) يشمل ثلاثة أضرب:

أحدهما: ما أبدل وأدغم ولم يستوف الشروط كقولهم فى الرؤيا رِيًّا، وقد قرأ بعضهم ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّيَاءِ تَعْبُرُونَ﴾ وحكى الفراء فى روية مخفف رؤية رِيَّة - بالإدغام، وقال فى شرح الكافية: وحكى بعضهم اطرادهم على لغة، وقاس بعضهم عارض السكون على عارض البدلية فقال: فى قَوَى مخفف قوى فى - بالإدغام وهو ضعيف.

الثانى: ما صحح مع استيفاء الشروط كقولهم للسُّنُور ضَيُّونَ، وَعَوَى الكلب عَوِيَّةً، ويومٌ أَيَوْمٌ^(١).

والثالث: ما أبدل فيه الياء واواً وأدغمت الواو فى الواو كقولهم: عوى الكلب عَوَّةً وهو نَهْوٌ عن المنكر.

مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ بِتَحْرِيكِ أَصْلٍ أَلْفًا أَبْدِلَ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلٍ

يجب إبدال كل ياء أو واو تحركت بعد فتح ألفا بشروط:

الأول: أن يكون التحريك أصلياً، احترازاً من أن يكون عارضاً نحو جَيْلٍ وتَوَمَّ مخففى جَيْئَلٍ وتَوَامَ.

والثانى: أن يكون الفتح متصلاً احترازاً من أن يكون منفصلاً بحرف نحو زَاى وواو، فإن الألف فاصلة، أو يكون من كلمة أخرى نحو إن يزيد ومق، فإنه لا يؤثر.

والثالث: أن يكون اتصاله أصلياً احترازاً من نحو بناء مثل عُلِبَطَ^(٢) من الرمي أو الغزو فتقول فيه رُمِيٍّ وَغَزُوٍ - منقوصاً - ولا تقلب الواو والياء أَلْفًا، لأن اتصال

(١) أيوم: أى: كثير الشدة.

(٢) العلبط: بضم العين وفتح اللام وكسر الموحدة: الضخم.

الفتحة بها عارض بسبب حذف الالف، إذ الاصل رُمَائِيٌّ وَغَزَاوِيٌّ؛ لَانْ عَلَبَطًا
أصله عَلَابَطٌ.

فإن قلت: لا يؤخذ هذا الشرط من النظم.

قلت: بل من قوله: (متصل) فإن هذا منفصل تقديرًا واتصاله عارض فيكون
المعنى بعد فتح متصل لفظًا وتقديرًا، فهذه الشروط لابد من اعتبارها في الإعلال
المذكور ولا يشترط معها في إعلال اللام إلا شرط واحد وهو ألا يتصل بها ألف
ولا ياء مشددة، وأما العين فيشترط في إعلالها مع هذه الشروط الثلاثة شروط
أخر.

أولها: ألا يسكن ما بعدها، وثانيها: ألا يكون ما هي فيه فعلا على فعل ذا
أفعل أو متصرفا منه، وثالثها: ألا يكون ما هي فيه فعلا واويا على افتعل بمعنى
تفاعل أو مصرفا منه. ورابعها: ألا يعل ماوليها، وخامسها: ألا يكون ما هي فيها
اسما مختوما بزيادة تختص بالأسماء، وسادسها: ألا تكون هي بدلا من حرف لا
يعل - وسيأتي الكلام على هذه الشروط مفصلا إن شاء الله تعالى.

فمثال ما يعل لاستيفاء الشروط وهي لام رمى ودعا أصلهما رمى ودعو،
فقلبت الياء والواو ألفا لما تقدم.

ومثال ذلك وهو عين باع وقال، أصلهما بيع وقول، فقلبت الياء والواو ألفا
لذلك، وقد أشار إلى أول هذه الشروط الستة بقوله:

إِنْ حُرِّكَ التَّالِي وَإِنْ سَكُنَ كَفَّ إِعْلَالُ غَيْرِ اللَّامِ.....

يعنى: أن إعلال الياء والواو بالإعلال المذكور إذا كانا غير مشروط بأن
يتحرك تاليهما كما مثلنا به، فإن سكن تاليهما منع الإعلال وكفه مطلقا نحو بيان
وغيور وطويل وخورتنق، وأما اللام فقد بين حكمها بقوله:

وَهِيَ لَا يُكْفَ.....

إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلْفٍ أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أَلْفٌ

لما كانت اللام محل التغيير لم يكف إعلالها الساكن كما كف إعلال العين ما لم تكن ألفاً أو ياء مشددة فإنهما يكفان إعلالها دون غيرهما من السواكن، فالألف نحو رَمِيَاً وَغَزَوَاً، والياء المشددة نحو عَلَوِيَّ، لأنهم لو أعلوا قبل الألف لاجتمع ساكنان، فيحذف أحدهما فيصير اللفظ رمى وغزا، فلا يُدْرَى للمثنى هو أم للمفرد.

وأما: رحيان وعصوان، فمحمول عليه لأنه من بابهِ، وأما نحو علويَّ، فلا تبدل واوه ألفاً لأنها في موضع تبدل فيه الألف واواً، فإن ولى اللام غير الألف والياء المشددة من السواكن أعلت نحو يَخْشَوْنَ أصله يخشيون، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، وكذلك تقول في جمع عصا - مسمى به - قام عَصَوْنٌ، والأصل عَصَوُونُ، ففعل به ما ذكر في يخشون، وعلى هذا لو بنيت من الرمي مثل عنكبوت قلت رَمِيَوْتُ والأصل رَمِيَّوْتُ ثم قلب وحذف للملاقاة الساكن وسهّل ذلك أمن اللبس إذ ليس في الكلام فَعَلَوْتُ، وذهب بعضهم إلى تصحيح هذا، لكون ما هي فيه واحداً، ثم أشار إلى ثانيها بقوله:

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلًا ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلًا

ما كان من الأفعال على فعل وعينه ياء أو واو واسم فاعله على أفعل لزم تصحيحه حملاً على افعل لموافقته له في المعنى، لأن فعل من هذا النوع مختص بالألوان والخلق نحو غيد فهو أغيد^(١) وحول فهو أحول، ومصدر فعل هذا محمول عليه في التصحيح أيضاً نحو غيد غيدا وحول حولا.

واحترز بقوله: (ذا أفعل) من نحو خاف ونحوه فإن وزنه فَعِلٌ، ولكن فاعله متزن بفاعل، ثم أشار إلى ثالثها بقوله:

وَأَنَّ يَنْ تَفَاعُلٌ مِّنْ افْتَعَلَ وَالْعَيْنُ وَאוُ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلَّ

(١) الأغيد: الناعم البدن، ويقال في الأنثى غيداء وغادة.

إذا كان افتعل واوى العين بمعنى تفاعل صح حملا على تفاعل، لكونه بمعناه نحو اجْتَوَرُوا وَاذْجُوا بمعنى تجاوروا وتزاجوا، واحترز بقوله: (وإن يَنْ تفاعل من افتعل) من أن يكون افتعل لا يدل على التفاعل، وهو الاشتراك فى الفاعلية والمفعولية، فإنه يجب إعلاله مطلقا نحو اختان بمعنى خان واجتار بمعنى جار، واحترز بقوله: (والعين واو) من أن تكون عينه ياء فإنه يجب إعلاله.

ولو كان دالا على التفاعل، نحو امتاروا وابتاعوا واستافوا^(١) أى تضاربوا بالسيف؛ لأن الياء أشبه بالالف من الواو فكانت أحق بالإعلال منها، ثم أشار إلى رابعها بقوله:

وإن لحرفين ذا الإعلال أستحق صَحَّ أولٌ وعكسٌ قد يحق

إذا اجتمع في الكلمة حرفا علة واوان أو ياءان أو ياء وواو، وكل منهما مستحق لأن يقلب ألفا لتحركه وانفتاح ما قبله، فلا بد من تصحيح أحدهما لئلا يجتمع إعلالان والآخر أحق بالإعلال، فاجتماع الواوين كالحوى مصدر حوى إذا أسود، ويدل على أن ألف الحوى منقلبة عن واو قولهم فى مثناه: حوان، وفى جمع أحوى: حو، وفى مؤنثه حواء، فأصل الحوى حوو، فكل واحدة من الواوين تستحق الانقلاب، فإن قلبناهما لالتقى ألفان فيجب حذف أحدهما لالتقاء الساكنين، ثم حذف الآخر لملاقاة التنوين فيبقى اسم متمكن على حرف واحد، وذلك ممتنع، وما أفضى إلى الممتنع ممتنع، فلما امتنع إعلالهما معا وجب إعلال أحدهما، وكان الثاني أحق بذلك لأن الطرف محل التغيير والعين متحصنة بوقوعها حشوا واجتماع الياءين كالحيا للغيث - وأصله حَيٌّ، فأعلت الياء الثانية لما تقدم، واجتماع الواو والياء كالهوى، أصله هَوَى فأعلت الياء على ما ذكر فى الحوى.

(١) بمعنى: تمايزوا وتبايعوا وتسايفوا.

وهكذا يفعل فى كل ما جاء من هذا النوع إلا ما شذ من نحو غاية وأصله غِيَّة، فأعلت الياء الأولى وصحت الثانية، وسهل ذلك كون الثانية لم تقع طرفاً، ومثل غاية فى ذلك ثاية - وهى حجارة صغار يضعها الراعى عند متاعه فيثوى عندها - وطاية - وهى السطح والدكان أيضاً - وكذلك آية عند الخليل أصلها آيَّة، فأعلت العين شذوذاً، وفى آية خمسة مذاهب غير مذهب الخليل ذكرتها فى غير هذا الموضع، وإلى غاية وأخواتها أشار بقوله: (وعكس قد يحق)، ثم أشار إلى خامسها بقوله:

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخْصُ الْأِسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَ

لما كان الإعلال فرعاً والفعل فرع كان أحق به من الاسم؛ ولهذا إذا كان آخر الاسم زيادة تختص بالأسماء وجب سلامة عينه إذا كانت واواً أو ياء تحركتا وانفتح ما قبلهما؛ لأنه بتلك الزيادة بعد شبهه بما هو الأصل فى الإعلال، وذلك نحو جَوْلَانٍ وَسَيِّصَلَانٍ، فإنهما قد ختما بزيادة تختص بالأسماء، وهى الألف والنون فصحت عينهما لذلك، وما جاء من هذا النوع مُعَلَّأً عد شاذاً نحو: داران وماهان^(١) وقياسهما دَوْرَانٍ وَمَوْهَانٍ وخالف المبرد فى هذا فزعم أن الإعلال هو القياس، وعليه جاء داران وماهان، والصحيح الأول وهو مذهب سيبويه.

تنبيهات:

الأول: زيادة تاء التأنيث غير معتبرة فى التصحيح؛ لأنها لا تخرجه عن صورة فعل لأن تاء التأنيث تلحق الماضى، فلا يثبت بلحاقها مبينة فى نحو: قَالَتْ وَبَاعَتْ، وأما الحَوَكَّة فتصحيحه شاذ باتفاق.

(١) قيل: إن داران وماهان - أعجميان فلا يحسن عدتهما فيما شذ.

الثانى: اختلف فى ألف التانيث المقصورة فى نحو صَوَّرَى - وهو اسم ماء - فذهب المازنى إلى أنها مانعة من الإعلال؛ لاختصاصها بالاسم.

وذهب الأخفش إلى أنها لا تمنع الإعلال، لأنها لا تخرجه عن شبه الفعل، لأنها فى اللفظ بمنزلة ألف فعلاً، فتصحیح صَوَّرَى عند المازنى مقيس، وعند الأخفش شاذ لا يقاس عليه؛ فلو بني مثلها من القول لقليل على رأى المازنى: قَوَّلَى، وعلى رأى الأخفش: قَالَا، وقد اضطرب اختيار الناظم فى هذه المسألة، فاختار فى التسهيل مذهب الأخفش، وفى بعض كتبه مذهب المازنى، وبه جزم الشارح، واعلم أن ما ذهب إليه المازنى هو مذهب سيويه.

الثالث: لم ينبه الناظم هنا على الشرط السادس، وهو ألا تكون العين بدلا من حرف لا يُعَلَّ وقد ذكره فى التسهيل، واحترز به عن قولهم فى شجرة: شيرة، فلم يعلموا لأن الياء بدل من الجيم، قال الشاعر^(١):

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَاْبْعِدْكُنْ اللَّهُ مِنْ شِيَرَاتِ

الرابع: قال فى الكافية:

وقد يَكُفُّ سَبَبَ الإِعْلَالِ أَنْ يُنَابَ عَنْ حَرْفٍ بِتَصْحِيحِ قَمِنْ

(١) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الطويل - .
اللفظة: «ولا جنى» - بفتح الجيم - وهو ما يجتنى من الشجر «فأبعدكن الله» أى: لعنكن الله: يقال أبعد الله . أى لعنه .

والخطاب للأشجار التى ليس لها ظل ولا ثمر .
والإعراب: «إذا» للشرط «لم» حرف نفى وجزم وقلب، وجملة «لم يكن فيكن ظل» وقعت فعل الشرط وظل مرفوع لأنه اسم كان وفيكن مقدا خبره «ولا جنى» عطف على «ظل» «فأبعدكن الله» الفاء واقعة فى جواب الشرط وأبعدكن الله جملة من الفعل والفاعل والمفعول جوابا للشرط .

الشاهد: قوله «شيرات» فإن الياء فيه بدل من الجيم لأن أصله شجرات .
مواضعه: ذكره الأشمونى ٨٥٩ / ٣ .

فهذا شامل لنوعين:

أحدهما: ما هو بدل من حرف لا يعمل نحو: شيرة فى شجرة، وقد تقدم.
والثاني: ما هو حال محل حرف لا يعمل، وإن لم يكن بدلا نحو: أيس
بمعنى يش، فيضعون الهمزة موضع الياء، والياء موضع الهمزة، ويصححون
الياء، وإن تحركت وانفتح ما قبلها، لأنها وقعت موقع الهمزة، والهمزة لو كانت
فى موضعها لم تبدل، فعوملت الياء معاملة لوقوعها موقعها، هكذا قال فى
شرح الكافية.

وهذا النوع الثانى لم يخرج بشئ من الشروط الستة المتقدمة، فيكون هذا
شرطا سابعا.

وذكر بعضهم: أن أيسَ إنما لم يعملَ لعروض اتصال الفتحة به، لأن الياء فاء
الكلمة فهى فى نية التقديم والهمزة قبلها فى نية التأخير، وعلى هذا فيستغنى عن
هذا الشرط بما سبق من اشتراط أصالة اتصال الفتحة.

الخامس: ذكر ابن بابشاذ لهذا الإعلال شرطا آخر، وهو ألا يكون التصحيح
للتنبية على الأصل المرفوض، قال: واحترز من مثل الخونة والحوكة. انتهى، وهو
غير محتاج إليه لأن هذا مما شذ مع استيفائه الشروط، ومثل ذلك فى الشذوذ
قولهم رَوَّحَ وَغَيَّبَ جمع رائج وغائب، وَعِفَّوْةَ جمع عِفْوٍ - وهو الجحش، قال
الشارح: لأن تاء التانيث غير مختصة بالأسماء، يعنى: فى عفو.

وَقَبْلَ بَا أَقْلَبُ مِيمًا النَّونَ إِذَا كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ أَنْبَدًا

فى النطق بالنون الساكنة قبل الباء عسر، لاختلاف مخرجيهما مع مباينة لين
النون وغطتها لشدة الباء، فذلك وجب إبدالها قبل الباء ميمًا، لأنها من مخرج الباء
ومثل النون فى الغنة، ولا فرق فى ذلك بين المنفصلة والمتصلة، وقد جمعها فى
قوله:

(كَمَنْ بَتَّ أَنْبَدًا) أى: من قطعك فألقه عن بالك واطرحه. وألف (أَنْبَدًا)

بدل من نون التوكيد الخفيفة.

تنبيهات:

الأول: عبر بعضهم عن إبدال النون ميما بالقلب كما فعل الناظم، والأولى أن يعبر بالإبدال؛ لأن القلب في الاصطلاح إنما يكون في حروف العلة غالباً، وتقدم بيان ذلك.

الثاني: نقل أبو على ابن أبي الأحوص أحد تلاميذ الشلوين عن الفراء أن النون الساكنة تخفى عند الباء، ولا يحمل على ظاهره، فإن ذلك شيء لم ينقله أحد من النحويين عن العرب، وإنما يحمل على أنه تجوز، فسمى الإبدال هنا إخفاء.

الثالث: قد تبدل النون ميما ساكنة ومتحركة دون باء، وذلك شاذ، فالساكنة كقولهم في حَنْظَل: حمظل، وأَمَغَرَتِ الشاةُ أَنْغَرَتْ^(١) والمتحركة كقولهم في بنان: بَنَام، قال رؤبة^(٢):

يا هَالَكَ ذاتَ المنطقِ التَّمَامِ وَكَفَّكَ المُخَضَّبِ البَنَامِ

(١) إذا خرج لبنها كالمغرة.

(٢) قائلة: هو رؤية بن العجاج - وهو من الرجز -.

اللغة: «هال» اسم امرأة، منادى مرخم «هالة» منقول من هالة القمر، وهي الدارة المحيطة به «التمتام» من التمتمة - وهي تكرير التاء والميم - المخضب، الذي جعل فيه الخضاب «البنام» المراد: البنان - وهي أطراف الأصابع، والواحدة بنانة ويقال: بنان مخضب، لأن كل جمع يفرق بينه وبين واحده بالهاء - يوحد ويذكر.

المعنى: ينادى المسماة «هالة» ويصفها بأن في نطقها تممة وأطراف أصابعها مخضبة.

الإعراب: «يا» حرف نداء «هال» منادى مبني على ضم الحرف المحذوف لأجل الترخيم في محل نصب «ذات» نعت لهال باعتبار محله منصوب بالفتحة الظاهرة، وذات مضاف «والمنطق» مضاف إليه «التمتام» نعت للمنطق مجرور بالكسرة الظاهرة «وكفك» الواو حرف عطف، كف: معطوف على المنطق، وهو مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر «المخضب» نعت للكف «البنام» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد: قوله: «البنام» حيث أبدل الميم من النون شذوذاً، لتحركها وعدم وجود الباء بعدها.

مواضعه: ذكره الأشموني ٨٦٠/ ٢، وابن هشام ٢٩٦/ ٤، وابن يعيش ٣٣/ ١٠.

فصل

[إذا كانت عين الفعل واوا أو ياء وقبلهما ساكن صحيح]

لِسَاكِنٍ صَحَّ أَنْقُلَ التحريكِ مِنْ ذِي لَيْنٍ آتٍ عَيْنٍ فَعْلٍ كَأَبْنٍ

إذا كانت عين الفعل واوا أو ياء وقبلهما ساكن صحيح وجب نقل حركة العين إليه، لاستثقالها على حرف العلة، نحو: «يَقُومُ ويَبِينُ» والأصل يَقُومُ وَيَبِينُ - بضم الواو وكسر الياء - فنقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما. أعنى: القاف في يقوم والياء في يبين فسكنت الواو والياء.

ثم اعلم أنه إذا نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها؛ فتارة تكون العين مجانسة (للحركة المنقولة، وتارة تكون غير متجانسة)^(١).

(فإن كان مجانسة)^(٢) لها لم تُغَيَّرْ بأكثر من تسكينها بعد النقل، وذلك بأن تكون الحركة ضمة والعين واوا، أو كسرة والعين ياء، وقد تقدم تمثيلها بيقوم ويبين.

وإن كانت غير متجانسة لها أبدلت حرفا يجانس الحركة، فإذا كانت الحركة فتحة والعين واوا أو ياء أبدلت العين ألفا نحو أقام وأبان. أصلهما أقوم وأبين، فلما نقلت الفتحة إلى الساكن بقيت العين غير مجانسة لها، فقلبت ألفا.

وإذا كانت الحركة كسرة والعين واوا نقلت الكسرة، ثم قلبت الواو ياء لتجانس الكسرة نحو يُقِيمُ أصله يَقُومُ، ففعل به ما ذكر، ولهذا النقل شروط:

الأول: أن يكون الساكن المنقول إليه صحيحا، فإن كان حرف علة لم ينقل إليه نحو قَاوَلْ وَبَايَعْ وَعَوَّقْ وَيَبِّنْ، وكذا الهمزة لا ينقل إليها نحو يَأْسُ مَضَارِعِ أَيْسَ، لأنها معرضة للإعلال بقلبها ألفا، نص على ذلك في التسهيل.

فإن قلت: لم يستثن الهمزة هنا.

قلت: الهمزة قد عدها المصنف من حروف العلة؛ فقد خرجت بقوله:

(صح).

(٢) ب.

(١) ب.

الثانى: ألا يكون الفعل فعل تعجب، نحو ما أبين الشيء وأقومه، وأبين به وأقوم به، حملوه على نظيره من الأسماء فى الوزن والدلالة على المزية، وهو أفعل التفضيل.

الثالث: ألا يكون من المضاعف اللام، نحو ابيض واسودَّ، وإنما لم يعلموا هذا النوع لثلا يلتبس مثال بمثال، وذلك أن ابيض لو أعلت عينه بالإعلال المذكور، لقليل فيه باض، وكان يظن أنه فاعل من البضاضة، وهى نعومة البشرة، وذلك خلاف المراد فوجب صون اللفظ مما يؤدى إليه.

الرابع: ألا يكون فى المعتل اللام، نحو أهوى، فلا يدخله النقل لثلا يتوالى إعلالان، وإلى هذه الشروط الثلاثة أشار بقوله:

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ تَعَجُّبٌ وَلَا كَايِضٌ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عِلَلًا

وزاد فى التسهيل شرطا آخر، وهو ألا يكون موافقا لفعل الذي بمعنى أفعَل نحو يعور ويصيد مضارعا عورَ وصيدَ، وكذا ما تصرف منه نحو أعورهُ الله، وكأنه استغنى عن ذكره هنا بذكره فى الفصل السابق فى قوله: (وصَحَّ عَيْنُ فَعْلٍ وَفِعْلًا...) ذَا أَفْعَلٍ) فإن العلة واحدة.

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الإِعْلَالِ اسْمٌ ضَاهَى مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمٌ

يعنى أن الاسم المضاهى للمضارع - وهو الموافق له فى عدد الحروف والحركات - يشارك الفعل فى وجوب الإعلال بالنقل المذكور، وبشرط أن يكون فيه وسْمٌ يمتاز به عن الفعل، فاندرج فى ذلك نوعان:

أحدهما: ما وافق المضارع فى وزنه دون زيادته كمكان، فإنه موافق للفعل فى وزنه وفيه زيادة تنبئ عن أنه ليس من قبيل الأفعال وهى الميم؛ فاعل، وكذلك نحو مُقيم ومُبين ولو بنيت من البيع مَفْعَلَةٌ - بالفتح - قلت: مباعة أو مَفْعَلَةٌ - بالكسر - قلت مَبِيعَةٌ أو مَفْعَلَةٌ - بالضم - فعلى مذهب سيبويه تقول مَبِيعَةٌ أيضا، وعلى مذهب الأخفش تقول مَبُوعَةٌ. وسبق ذكر مذهبهما.

والآخر: ما وافق المضارع فى زيادته دون وزنه، كبناء مثل تحلّى من البيع فتقول فيه تبيع بالإعلال المذكور لكونه موافقا للفعال فى عدد حروفه وحركاته وزيادته إلا فى وزنه؛ لأن تفعلا - بكسر التاء - ليس من الأبنية المخصوصة بالأسماء، وإذا بنيت من البيع مثل تُرتّب^(١) قلت: تُبَيِّع على مذهب سيبويه، وتُبَوِّع على مذهب الأخفش لأن تفعلا - بضم التاء - ليس من أوزان الأفعال، بل هو من الأوزان المخصوصة بالأسماء كتفعل - بكسر التاء.

وأما ما شابه المضارع فى وزنه وزيادته معاً، فيجب تصحيحه نحو ابيض واسود وأطول منه وأبين، ولو بنيت من البيع مثل تضرب أو تقتل قلت: تَبَيِّع بالتصحيح لموافقته للفعال فى الأمرين معاً.

والحاصل أنه لا يعمل الاسم المشابه للفعال حركة وسكوناً إلا إذا خالفه فى حركة نحو تبيع مثال تحلّى من البيع أو زيادة فى أوله نحو مقام. فإن قلت: ولم كان ذلك؟

قلت: لأنه إذا شابه الفعل من كل وجه وأعل توهم كونه فعلاً فوجب تصحيحه لئلا يلتبس بالفعال.

فإن قلت: يتقضى هذا بنحو يزيد وتزيد - علمين - فإنهما أعلا مع موافقة الفعل فى الأمرين.

قلت: هذان ونحوهما مما نقل من الفعل بعد الإعلال، لا أنه أعل بعد تقديره اسماً.

ومن ذلك: أبان عند من لم يصرفه، فإن وزنه أفعال أعل فى حال الفعلية ثم سُمى به، وأما من صرفه فهو عنده فعال، وليس من هذا الباب.

وبهذا تعلم أن استدلال بعضهم على أنه فعال بأنه لو كان أفعال لم يعمل لأنه من قبيل الأسماء ضعيف، لأنه كيزيد ونحوه مما نقل بعد الإعلال.

(١) الترتب: بناءين مضمومتين وتفتح الثانية - الشيء المقيم الثابت.

تنبيه:

ما تقدم من إعلال نحو تبيع مثال تحلي، لكونه خالف المضارع بكسر أوله هو مذهب النحويين كافة إلا المبرد فإنه يصحح ذلك ونحوه، لأنه ليس مبنيًا على فعل، فتقول تبيع - بالتصحيح - وتقول في مثل ترتب من القول تقول - بالتصحيح أيضًا، وكذلك يشترط في إعلال نحو مقام مناسبة الفعل، وتقول: إن مقاما ومباعا ونحوهما مما خالف الفعل بزيادته، وإنما اعتلت لأنها مصادر لفعل أو اسم مكان، لا لأنها على وزن الفعل، ومدين ومريم ومكورة، عنده وارد على القياس، إذ لا فعل لها فتحمل عليه وهي عند غيره مما شذ من الإعلال، والتصحيح مذهب الجمهور، ويدل على فساد ما ذهب إليه إعلال عين معيشة ومثوبة وليس بمصدرين ولا اسمي مكان، إنما هما اسمان لما يعاش به من خير أو شر:

ومفعلٌ صُحِّحَ كالمفعَالِ.

كان حق مفعل أن يعمل لأنه على وزن تعلم، وزيادته خاصة بالأسماء أعني الميم، فكان فيه موافقة الفعل من وجه ومخالفته من وجه، وذلك يقتضي إعلاله، لكنه صحح لشبهه لفظًا ومعنى بما يستحق التصحيح وهو مفعال لأنه غير موازن للفعل لأجل الألف التي قبل لاه، أما شبهه به لفظًا فواضح، وأما شبهه به معنى فلأن كلا منهما يكون آلة كميخيط ومكيال، وصفة مقصودا بها المبالغة كمهمز ومحضار، فسوى بينهما في التصحيح، وإلى سبب تصحيح مفعل أشار بقوله (كالمفعال) فعلة تصحيحه عنده شبهه بمفعال وقد صرح بذلك في غير هذا النظم، وقد ذكر كثير من أهل التصريف أن علة تصحيحه كونه مقصورا من مفعال فهو هو غير أنه قصد.

وَأَلْفَ الْإِفْعَالِ وَاسْتَفْعَالِ
أَزِلْ لِذَا الْأَعْلَالِ. وَأَلْنَا الزَّمَ عَوْضَ وَحَذَفْهَا بِالنَّقْلِ رَبَّمَا عَرَضَ

إذا كان المصدر على إفعال أو استفعال، مما أعلت عينه، حمل على فعله في الإعلال فتنتقل حركة عينه إلى فائه، ثم تقلب ألفا لتجانس الفتحة، فيلتقي ألفان، فتحذف إحداهما لالتقاء الساكنين، ثم تعوض عنها تاء التانيث، وذلك نحو إقامة

واستقامة أصلهما إقوام واستقوام، فنقلت فتحة الواو إلى القاف، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها، فالتقى ألفان الأولى بدل العين والثانية ألف إفعال واستفعال فوجب حذف أحدهما.

واختلف النحويون أيتهما المحذوفة؟ فذهب الخليل وسيبويه إلى أن المحذوفة ألف إفعال واستفعال، لأنها الزائدة، ولقربها من الطرف، ولأن الاستثقال بها حصل وإلى هذا ذهب الناظم؛ ولذلك قال: (وَأَلْفُ الْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالٍ.. أزل..). وذهب الأخفش والفراء إلى أن المحذوفة بدل عين الكلمة، والأول أظهر، ولما حذفت الألف عوض عنها تاء التأنيث ف قيل: إقامة واستقامة.

وأشار بقوله: (وحذفها بالنقل ربما عرض) إلى أن هذه التاء التي جعلت عوضا قد تحذف، فيقتصر في ذلك على ما سمع، ولا يقاس عليه، كقولهم: أراء إراء واستقام استقاما، قال الشارح: ويكثر ذلك مع الإضافة كقوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ فهذا على حد قوله^(١):

وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

(١) قائله: هو أبو أمية - الفضل بن العباس - بن عتبة بن أبي لهب - وهو من البسيط - وصدره: إن الخليط أجدوا البين فانجدوا.

اللغة: «الخليط» المخالط الذي يخالط المرء في جميع أموره «البين» الفراق «أجدوا البين» أحدثوا الفراق وجعلوه أمرا جديدا «انجدوا» بعدوا واندفعوا، ويروى: انصرموا - أي: انقطعوا ببعدهم عنا.

المعنى: يجرد الشاعر من نفسه شخصا يخاطبه ويقول له: إن أصحابك وأصدقاءك الذين عاشروك، قد أحدثوا بينك وبينهم فرقة، وبعدوا عنك وأخلفوا ما كانوا قد وعدوك به وعاهدوك عليه، من دوام الألفة وطول عهد القرب والمودة.

الإعراب: «إن» حرف توكيد ونصب، «الخليط» اسم إن «أجدوا» فعل ماض، وواو الجماعة فاعله «البين» مفعول به لأجدوا، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر إن «فانجدوا» الفاء عاطفة. المجرد: فعل ماض وواو الجماعة فاعله «وأخلفوك» الواو عاطفة أخلف فعل ماض وواو الجماعة فاعله وكاف الخطاب مفعول أول مبني على الفتح في محل نصب «عد» مفعول ثان «لأمر» مضاف إليه «الذي» اسم موصول نعت للأمر «وعدوا» فعل ماض وفاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والعائد محذوف: الأمر الذي وعدوه.

الشاهد: قوله: «عد الأمر» حيث حذفوا التاء عند الإضافة شذوذا؛ لأن أصله «عدة».

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: ابن هشام ٣٠٩/ ٤، وابن الناظم.

وقال فى شرح الكافية: وامتنع حذفها إلا بسمع كقوله تعالى: ﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ﴾^(١) قلت: وتقدم مذهب الفراء فى باب الإضافة، قيل وحسن حذف التاء فى الآية مقارنته لقوله تعالى بعد: ﴿وَأَيُّهَا الزُّكَاةُ﴾^(٢).

تنبيه:

قد ورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما فى الفاظ: منها أعولَ إعوَلاً، وأغيمت السماء إغياماً، واستحوذ استحوذاً، واستغفل الصبى استغفياً^(٣) وهذا عند جمهور النحويين شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، وذهب أبو زيد إلى أن ذلك لغة يقاس عليها، وحكى الجوهري عنه أنه حكى عن العرب تصحيح أفعل واستفعل تصحيحاً مطرداً فى الباب كله، وقال الجوهري فى موضع آخر: تصحيح هذه الأشياء لغة فصيحة صحيحة، وذهب فى التسهيل إلى مذهب ثالث، وهو أن التصحيح مطرد فيما أهمل ثلاثيه، كاستنوق استنوقاً، لا فيما له ثلاثى نحو استقام.

وَمَا لِلْأَعْمَالِ مِنَ الْحَذْفِ وَمَنْ نَقَلَ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضًا قَمِنْ
نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَزَرَ تصحيحُ ذِي الْوَاوِ وَفِي ذِي الْيَاءِ اشْتَهَرَ

إذا بنى مفعول من ثلاثى معتل العين فعل به ما فعل بإفعال واستفعال من نقل حركة عينه وحذف مدته، فإذا بنى مفعول من قال وباع ففعل مفعول ومبيع، والأصل مفعول ومبيوع، فنقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما، فالتقى ساكنان الأول عين الكلمة والثاني واو مفعول الزائدة فوجب حذف إحداهما، واختلَف فى أيهما حذف، فذهب الخليل وسيبويه إلى أن المحذوف واو مفعول، لزيادتها، ولقربها من الطرف، وذهب الاخفش إلى أن المحذوف عين الكلمة؛ لأن واو مفعول لمعنى، ولأن الساكنين إذا التقيا فى كلمة حذف الأول.

(١) من الآية ٧٣ من سورة الأنبياء، ومن الآية ٣٧ من سورة النور.

(٢) من الآية ٣٧ من سورة النور.

(٣) أعولَ إعوَلاً: يطلق بمعنى رفع صوته بالبكاء، ومعنى كثر عياله وأغيمت السماء: أى: صارت ذات غيم أى سحب.

فأما ذوات الواو نحو مقول، فليس فيها عمل غير ذلك، لأنه لما حذفت منه إحدى الواوين بقى مقول على لفظه.

وأما ذوات الياء نحو مبيع فإنه لما حذفت واوه على رأى سيبويه بقى مبيع ياء ساكنة بعد ضمة، فجعلت الضمة المنقولة كسرة لتصح الياء، وأما على رأى الأخفش فإنه لما حذفت ياؤه كسرت الفاء وقلبت الواو ياء، فرقا بين ذوات الواو وذوات الياء.

قيل: وقد خالف الأخفش أصله فى هذا، فلإن أصله أن الفاء إذا ضُمت وبعدها ياء أصلية باقية قلبها واوًا لانضمام ما قبلها إلا فى الجمع نحو بيض، وقد قلب هاهنا الضمة كسرة مراعاة للعين التى هى ياء مع حذفها، ومراعاتها موجودة أجدر.

فإن قلت: هل يظهر لخلاف الشيخين فى المحذوف ثمرة لفظية؟

قلت: نعم. قال أبو الفتح: سألنى أبو على عن تخفيف مَسُوءَ فقلت: أما على قول أبى الحسن فأقول: رأيت مَسُوءًا، كما تقول فى مَقْرُوء: مَقْرُوٌّ، لأنها عنده واو مفعول، وأما على مذهب سيبويه فيقال: رأيت مَسُوًا كما تقول فى خَبَاء: خَبٌّ، فنحرك الواو، لأنها فى مذهبه العين، فقال لى أبو على: كذلك هو وقوله: (وَنَدَّرَ تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ) أشار به إلى قول بعض العرب: ثوبٌ مَصُوونٌ، ومسكٌ مَدُووفٌ^(١) وفى القياس على ذلك خلاف منعه الجمهور وأجازه المبرد فى أحد قوليه، وذكر الجوهري: أن بعض النحويين يقيس الإتمام فى الواو، وأنه لغة لبعض العرب، وقال الأستاذ أبو على: حكى ذلك عن الكتاب وقاس عليه، وقوله: (وفى ذى الياء اشتهر) يعنى أن التصحيح فى ذوات الياء كثير مشتهر

= واستحوذ: أى غلب، واستغفل الصبى: أى: شرب الغيل - بفتح الغين وسكون الياء - وهو اللبن الذى ترضعه المرأة ولدها وهى تؤتى أو وهى حامل.

(١) ثوب مَصُوون: أى: محفوظ - من صان يصون، مسك مدووف: أى: مبلول أو مسحوق.

بخلاف الواو، وذلك لثقل الواو وخفة الياء، ومثال ذلك فى الياء كقولهم: «خُذْهُ مَطْيُوبَةً به نفساً»^(١).

وقال شاعر^(٢): كَانَهَا تُفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ

وتصحیح ذوات الياء لغة تميمية حكاها المازنى وغيره، وقال علقمة وهو تميمى^(٣):

يَوْمُ الرِّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومٌ

قال سيبويه: وبعض العرب يخرجوه عن الأصل فيقول مخيوط ومبيوع ولا نعلمهم أتموا فى الواو لأنها أثقل، وخالف أبو العباس فى تصريحه فقال: إنما أجازوا ردَّ مبيع إلى أصله فى الضرورة ولم يجعله لغة.

وَصَحِّحَ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَاً وَأَعْلِلَ إِنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَاً

(١) مطبوبة: اسم مفعول طابه يقال: طابه أى طيه، والصواب مطبوبة به نفس - برفع نفس على النيابة عن الفاعل أو مطبوا به نفساً - بالتذكير - وإنابة الضمير فى مطبوا العائد على فاعل خذ عن الفاعل. هـ صبان.

(٢) قائله: لم أشر على قائله، ولم أقف على تمامه - وهو شاعر من بني تميم يصف الخمر، والضمير فى كأنها يعود إلى الخمر التى يصفها الشاعر.

الإعراب: «كأنها» كان حرف تشبيه ونصب وضمير الغائبة اسمها «تفاحة» خبر كان مرفوع بالضممة الظاهرة «مطبوبة» نعت لتفاحة مرفوع بالضممة الظاهرة.

الشاهد: قوله: «مطبوبة» فقد جاء على الأصل والقياس أن يقال: مطبية كميعة.

مواضعه: ذكره الأشموني ٨٦٦ / ٣، وابن هشام ٣٠٥ / ٤، وابن الناظم.

(٣) قائله: هو علقمة بن عبدة - وهو من البسيط -.

وصلوه: حتى تذكر بيضات وهيجه.

اللغة: «البيضات» جمع بيضة «هيجه» من التهيج - هاج إذا ثار «الرذاذ» المطر الخفيف «الدجن» لباس الغيم السماء «مغيوم» من الغيم وهو السحاب.

الإعراب: «حتى» للغاية «تذكر» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذى يرجع إلى الظلم وهو ذكر النعامة «بيضات» مفعوله «وهيجه» فعل ماض والهاء مفعوله وهى الضمير المنصوب الراجع إلى الظلم «يوم» فاعل «الرذاذ» مضاف إليه «عليه» جار ومجرور خبر

مقدم «الدجن»: مبتدأ مؤخر، والجملة صفة ليوم «مغيوم» صفة أخرى ليوم.

الشاهد: قوله: «مغيوم» فإنه جاء على أصله بدون الإعلال، والقياس فيه مغيوم.

مواضعه: ذكره الأشموني ٨٦٦ / ٣ وابن الناظم والمكودى ص ٢٠١.

إذا بنى المفعول من فعل معتل اللام لم يخل من أن تكون لامه ياء أو واوًا. فإن كانت ياء وجب إعلاله بالإبدال والإدغام وتحويل الضمة كسرة نحو مَرَمِيٍّ والأصل مرموى، فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون وأدغمت في لام الكلمة، وكسرت الميم لتصح الياء.

وإن كانت واوًا فهي على ثلاثة أقسام: قسم يجب إعلاله، وقسم يختار إعلاله، وقسم يختار تصحيحه.

فالذى يجب إعلاله هو ما عينه واو، فإذا بنيت اسم المفعول من نحو قَوَى قلت: مَقْوَى، والأصل مَقْوَوُوْ، فاستثقل اجتماع ثلاث واوات في الطرف مع الضمة، فقلبت الأخيرة ياء ثم قلبت المتوسطة ياء، لأنه قد اجتمع ياء وواو، وسبقت إحداها بالسكون، ثم قلبت الضمة كسرة لأجل الياء، وأدغمت الياء في الياء فقليل: مَقْوَى.

والذى يختار إعلاله هو ما كان فعله على فعل - بكسر العين - كمرضى فهذا فيه الإعلال والتصحيح، والإعلال أولى، لأن فعله قد قلبت فيه الواو ياء في حالة بنائه للفاعل وفي حالة بنائه للمفعول، فكان إجراء اسم المفعول على الفعل في الإعلال أولى من مخالفته له؛ ولهذا جاء الإعلال في القرآن دون التصحيح، قال تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾^(١) ولم يقل مَرْضُوءَةً مع كونه من الرضوان. وقال بعضهم: «مَرْضُوءَةٌ» وهو قليل، هذا ما ذكره المصنف - أعنى ترجيح الإعلال على التصحيح في نحو مَرْضِيٍّ، وذكر غيره أن التصحيح في ذلك هو القياس وأن الإعلال فيه شاذ، وصرح بعض المغاربة بعدم اطراد الإعلال فيه (وظاهر كلام سيبويه اطراده قال: والوجه في هذا النحو الواو، والأخرى عريية كثيرة)^(٢).

والذى يختار تصحيحه هو ما كان من فعل وليست عينه واوًا، ولا هو على فعل - بكسر العين - كالمفعول من نحو عدا، فيجوز فيه التصحيح حملاً على فعل

(١) الآية ٢٨ من سورة الفجر.

(٢) أ.

الفاعل فتقول: مَعْدُوٌّ، فتصححه كما صح فعل الفاعل، ويجوز فيه الإعلال حملا على فعل المفعول فتقول: مَعْدَى فتعله كما أعل فعل المفعول، والتصحيح أولى؛ لأن الحمل على فعل الفاعل أولى.

ويروى بالوجهين قول الشاعر^(١):

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلِيكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا
وَأَنشده المازني «مَعْدُوًّا» بالتصحيح وأنشده غيره بالإعلال.

تنبيهات:

الأول: لم يذكر الناظم في هذا البيت إلا هذا القسم الأخير، أعنى: ما يترجح فيه التصحيح، وأحال على المثال فخرج بقوله: (من نحو عدا) ما عينه واو نحو قوى، فإن المفعول منه يجب إعلاله، وما هو على فعل نحو رضى، فإن المفعول منه يترجح إعلاله عند المصنف.

فإن قلت: لم ترك هنا ذكر المفعول مما لاه ياء نحو رمى؟

قلت: لأن حكمه قد تقدم بيانه.

الثاني: ظاهر كلامه أن الإعلال مطرد في نحو معدى، وإن كان التصحيح أجود، وقال بعض النحويين: إن الإعلال فيه شاذ لا يطرد.

(١) قائله: هو عبد يغوث الحارثي - وهو من الكامل -.

اللغة: «عرسى» - عرس الرجل امرأته - وقع في رواية الزمخشري: مغريا عليه وغاريا. المعنى: قد علمت زوجتي، أتى بمنزلة الأسد، فمن ظلمنى فلنأخذ ظلم الأسد، فلا بد أنى أهلكه.

الإعراب: «وقد» الواو للعطف وقد حرف تحقيق «علمت» فعل ماض والتاء للتانيث «عرسى» فاعل والياء مضاف إليه «مليكه» - بضم الميم - عطف بيان أو بدل من عرسى «أننى» حرف توكيد ونصب والياء اسمها «الليث» خبرها و«أنا» ضمير منفصل فلا موضع له، وأن مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولى علمت «معديا» حال من الليث «وعاديا» عطف عليه، والعامل فى معديا ما فى أن من معنى ثبت وتحقق.

الشاهد: قوله: «معديا» حيث جاء على الإعلال فإن أصله معدو.

مواضعه: ذكره الأشموني ٨٦٧ / ٣، وابن يعيش ٢٢. ١١٠ / ١٠، وسيبويه ٣٨٢ / ٢.

الثالث: اختلف فى تعليل إعلال الواو فى هذا النوع، فقليل: إنه أعل حملا على فعل المفعول وهو قول الفراء وتبعه المصنف، وقيل: أعل تشبيها بباب أدل وذلك لأن الواو الأولى ساكنة زائدة خفيفة بالإدغام فلم يعتد بها حاجزا، فصارت الواو التى هى لام الكلمة كأنها وليت الضمة، وقلبت ياء على حد قلبها فى أدل، قال الزمخشري كما فعلوا فى الكساء نحو فعلهم فى العصا، واعترض تعليل الفراء بوجوب القلب فى المصدر، نحو عَتَا عَتِيًّا، والمصدر ليس بمبنى على فعل المفعول.

كَذَلِكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ذِي الْوَاوِ لَامَ جَمْعٍ أَوْ فَرَدٍ يَعْنِ

إذا كان الْفُعُولُ مما لآمه واو ولم يخلُ مِنْ أن يكون جمعا أو مفردا. فإن كان جمعا فقد جاء فيه الإعلال والتصحيح، إلا أن الإعلال أكثر نحو عصي ودلي جمع عصي ودلو، وأصلهما عُصُورٌ ودُلُورٌ، فأبدلت الواو الأخيرة ياء حملا على باب أدل وأعطيت الواو التى قبلها ما استقر لمثلها من إبدال وإدغام.

وقد ورد بالتصحيح الفاظ، وهى أبو جمع أب وأخو جمع أخ، ونحو جمع نحو، وحكى عن بعضهم: إنكم لتنظرون فى نحو كثيرة، ونحو جمع نجو - بالجمع - وهو السحاب الذى هراق ماءه، وقال ابن سيده: ولم يسمع فيه إلا الإعلال، ونحو جمع نهو، وذكر من ذلك بنو جمع ابن، وقنو جمع قنا على خلاف فى لاهما، ومذهب سيبويه أنها ياء، وقول ابن عصفور: شذ من هذا الجمع لفظان وهما نجو فى جمع نجو، وقنو فى جمع قنا، يوهم أنه لم يشذ غيرهما، وليس كذلك.

فإن كان مفردا فقد جاء فيه أيضا الإعلال والتصحيح إلا أن التصحيح أكثر نحو علا علوا ونما نموا، وقد جاء بالتصحيح قولهم: عتا الشيخ عتيا، أى: كبر، وقسا قسيا، أى: قسوة.

فإن قلت: ظاهر كلام الناظم التسوية بين فِعُولِ المفرد وفِعُولِ الجمع فى الوجهين وليسا بسواء؛ لأن الإعلال فى الجمع أكثر، والتصحيح فى المفرد أكثر.

قلت: سوى بينهما فى مجيء الوجهين فى كل منهما، ولم يسو بين الوجهين فى الكثرة، وقد صرح بتفاوتهما فى غير هذا الكتاب، قال فى الكافية:

وَرَجَّحَ الإِعْلَالَ فِي الْجَمْعِ وَفِي مُفْرَدِ التَّصْحِيحِ أَوَّلَى مَا قُفِيَ

فإن قلت: لم كان الإعلال في الجمع أرجح والتصحيح في المفرد أرجح؟
قلت: لثقل الجمع وخفة المفرد.

تنبيهان:

الأول: لا إشكال في اطراد الإعلال في الجمع والتصحيح في المفرد، وأما
تصحيح الجمع فمذهب الجمهور أنه لا يقاس عليه، وإلى هذا ذهب في التسهيل
قال: ولا يقاس عليه خلافا للفراء، انتهى. وضعف مذهب الفراء بقلة ما ورد من
ذلك، وأما إعلال المفرد فظاهر التسهيل اطراده، والذي ذكره غيره أنه شاذ لا
يطرده.

الثاني: ما تقدم في أفعال من التصحيح مشروط بالآ لا يكون من باب قَوِي،
فلو بنى من القُوَّة أفعال لزم أن يفعل به ما فعل بمفعول من القوة وقد تقدم.

وَشَاعَ نَحْوُ نَيْمٍ فِي نَوْمٍ وَنَحْوُ نِيَامٍ شُلُوذُهُ نَمِي

يعنى أنه قد كثر في فعل جمع فاعل الذي عينه واو الإعلال، فيقال في نَوْمٍ
جمع نائم نَيْمٍ، وفي صَوْمٍ جمع صائم صَيْمٍ وفي جُوعٍ جمع جائع جَيْعٌ قال^(١):

عَجَلْتُ طَبَخْتُهُ لِقَوْمٍ جَيْعٍ

(١) قائله هو الحارثة واسمه قطبة - وهو من الكامل -.

وصدره: وَمُعْرَضٌ تَغْلِي المَرَاجِلُ تَحْتَهُ.

اللغة: «معرض» بضم الميم وفتح العين والراء مشددة - بزنة اسم المفعول من مضاعف العين
- وهو اللحم الذي وضع في العرصة - وهي الفناء بين الدور ليجف «المراجل» القدور،
واحدة مرجل بزنة منبر.

الإعراب: «ومعرض» الواو واو رب معرض مرفوع بضممة مقدرة على آخره منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وهو مبتدأ، «تغلي» فعل مضارع «المراجل»
فاعله والجملة صفة لمعرض «تحت» ظرف والهاء مضاف إليه «عجلت» فعل وفاعل «طبخته»
مفعول به والهاء مضاف إليه والجملة خبر معرض «لقوم» جار ومجرور متعلق بمعجل
«جيع» صفة.

وجه ذلك أن العين شُبِّهت باللام لقربها من الطرف، فأعلت كما تعل اللام فقلبت الواو الأخيرة ياء (ثم قلبت الواو الأولى ياء^(١))، وأدغمت الياء فى الياء، والتصحيح فى ذلك هو الأصل، وأما فَعَال - بالمد - نحو صَوَّامٌ وَقَوَّامٌ، فالتصحيح فيه متعين لبعد عينه عن الطرف بسبب زيادة الألف.

وقد شذ الإعلال فى لفظ واحد لا يقاس عليه وهو نِيَامٌ جمع نائم. قال الشاعر^(٢):

أَلَا طَرَقْتَنَا مِيَّةٌ ابْنَةُ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَّ النَّيَامَ إِلَّا كَلَامُهَا

تنبيهان:

الأول: قوله (وشاع) يفيد الكثرة وليس بنص على اطراده، وقد نص غيره من النحويين على أنه مطرد، ولاطراده شرط لم يذكره المصنف، وهو ألا يكون معتل اللام نحو شاو وشوئ فهذا لا يجوز إعلاله كراهة لتوالى الإعلال.

والثانى: يجوز فى فاء فَعَّلَ المعلن العين الضم والكسر، والضم هو الوجه الأولى.

= الشاهد: قوله «جيع» فإن أصله جَوَّعَ، لأنه من الأجوف الواوى فأبدلت الياء من الواو وهو جمع جائع.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٨٧٠ / ٣.

(١) ١، جـ.

(٢) قائله: هو أبو الغمر الكلابى، ويقال له: أبو النجم - وهو من الطويل -.

اللغة: «طرقتنا» زارتنا ليلا «مие» اسم امرأة «أرق» أسهر وأذهب النوم من العين «النيام» جمع نائم - اسم فاعل من نام ينام نوما.

المعنى: أن هذه المرأة زارتهم بالليل، وقد نام القوم، فأرقهم حديثها وأطار النوم من أعينهم كلامها العذب، حتى قضوا ليلهم أيقاظا ساهرين.

الإعراب: «ألا» أداة تنبيه «طرقتنا» فعل ماضى والتاء علامة التأنيث وضمير المتكلم مفعول به «مие» فاعل «ابنة» نعت «منذر» مضاف إليه «فما» الفاء عاطفة وما نافية «أرق» فعل ماضى «النيام» مفعول به لأرق «إلا» أداة حصر «كلامها» فاعل أرق، والضمير مضاف إليه.

الشاهد: قوله: «النيام» فإن أصله النوم، ونيام جمع نائم والهمزة فى المنفرد منقلبة عن واو.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشمونى ٧٨٠ / ٣ وابن هشام ٢٧٨ / ٤، وابن عقيل

٤٢٩ / ٢، وابن الناطم، والمكودى ص ٢٠٢، وابن يعيش ٩٣ / ١٠.

فصل

[إذا كان فاء الافتعال حرف لين]

ذُو اللَّيْنِ فَاتَا فِي افْتِعَالٍ أَبْدَلًا وَشَذَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ اشْتَكَلًا

إذا كان فاء الافتعال حرف لين - أعنى واوا أو ياء - وجب فى اللغة الفصحى إبدالها تاء فى الافتعال وفروعه، أعنى الفعل واسمى الفاعل والمفعول.

مثال ذلك فى الواو: اتَّعَدَ يتَّعَدَا اتَّعَادَا فهو متَّعَدٌ، ومثاله فى الياء: اتَّسَرَ يتَّسَرُّ اتَّسَارًا فهو متَّسِرٌ.

وإنما أبدلوا الفاء فى ذلك تاء لأنهم لو أقروها لتلاعبت بها حركات ما قبلها؛ فكانت تكون بعد الكسرة ياء، وبعد الفتحة ألفا، وبعد الضمة واوا، فلما رأوا مصيرها إلى تغييرها لتغير أحوال ما قبلها أبدلوا منها حرفا جليدا لا يتغير لما قبله، وهو التاء، وهو أقرب الزوائد من الفم إلى الواو، وليوافق ما بعده فيدغم فيه.

تنبيهات:

الأول: قال بعض النحويين البذل فى اتَّعَدَ، إنما هو من الياء لأن الواو لا تثبت مع الكسرة فى اتَّعَادَ وفى اتَّعَدَ وحُمِلَ المضارع واسم الفاعل واسم المفعول منه على الماضى والمصدر.

الثانى: قوله (ذو اللين) يشمل الواو والياء كما تقدم، وأما الألف فلا مدخل لها فى ذلك، لأنها لا تكون فاء ولا عينا ولا لاما.

الثالث: من أهل الحجاز قوم يتركبون هذا الإبدال، ويجعلون فاء الكلمة على حسب الحركات قبلها، فيقولون: ايتَّعَدَ ياتَّعَدُ فهو مُوتَّعَدٌ، وايتَّسَرَ ياتَّسَرُ فهو مُوتَّسِرٌ.

الرابع: حكى الجرمى أن من العرب من يقول اتَّسَرَ واتَّعَدَ - بالهمز - وهو غريب. وقوله: (وشذ فى ذى الهمز) أى: وشذ إبدال فاء الافتعال تاء فيما أصله الهمزة والقياس فيه ألا يبدل، وذلك نحو ايتكل ياتكل ايتكالا، لأنه افتعل من الاكل، ففاء الكلمة همزة ولكنها خففت بإبدالها حرف لين لاجتماعها مع الهمزة

التي قبلها فأقرت على ما يقتضيه التصريف، ولم تبدل لأنها ليست بأصل، وإنما هي بدل من همزة، والهمزة لا تدغم، فينبغي أن يكون بدلها كذلك، وأيضا فلأن إبدالها وهي بدل من الفاء يؤدي إلى توالى إعلالين وشذ إبدال الياء والواو في هذا تاء، كقول بعضهم أترز أى: لبس الإزار، فالتاء في هذا بدل من الياء المبدلة من الهمزة (وقال بعضهم: أوثمن أئمن، فالتاء في هذا بدل من الواو المبدلة من الهمزة) واللغة الفصيحة في ذلك عدم الإبدال.

تنبيهات:

الأول: قوله (وشذ) يقتضى أن الإبدال في ذى الهمز ليس بلغة فلا يصح القياس عليه، وهذا هو المعروف، وحكى عن البغداديين أنهم أجازوا الإبدال في ذى الهمزة، وحكوا من ذلك ألفاظاً وهي: أترز وأئمن، من الإزار والأمانة، وأتهل من الأهل، ومنه عندهم اتخذ من الأخذ، وقال بعضهم: هي لغة رديئة متنازع في صحة نقلها، قال أبو على: هذا خطأ في الرواية، فإن صحت فإنما سمعت من قوم غير فصحاء لا ينبغي أن يؤخذ بلغتهم، ولم يحك هذا سيبويه، ولا الأئمة المتقدمون العارفون بالصيغة وتحرى النقل.

قلت: وفي الحديث «وإن كان قصيرا فليترز به» كذا الجميع رواه الموطأ بالإبدال والإدغام، وفي حديث عائشة رضى الله عنها «كان رسول الله ﷺ يأمرني إذا حضت أن أترز» - بالإدغام.

فإن قلت: فما يصنع أبو على بقولهم: اتخذ وهو من الأخذ؟.

قلت: خرجه على أن تاء الأولى أصلية، لأن العرب قالت: اتخذ بمعنى اتخذ، قال الله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذْ عَلَيْهِ جُزْأً﴾ ^(١) وأنشد ^(٢):

وقد تَخَذْتُ رجلى لَدَى جنبِ غَرَزِها نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ القِطَاةِ المَطْرِقِ

(١) من الآية ٧٧ من سورة الكهف.

(٢) قائله: هو الممزق العبدى - واسمه شاس بن نهار العبدى - وهو من الطويل -.

اللغة: «تخذت» بمعنى اتخذت «لدى جنب» ويروى إلى جنب «غرزها» الغرز - بفتح الغين وسكون الراء - ركاب الرجل من جلد، وإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب =

ونازع الزجاجي في وجود مادة تَحْذُ، وزعم أن أصله اتخذ، وحُذِفَ، وصحح ما ذهب إليه الفارسي بما حكاه أبو زيد من قولهم: تَحْذُ يَتَحْذُ تَحْذًا، وذهب بعض المتأخرين إلى أن اتَّخَذَ مما أبدلت فاؤه تاء على اللغة الفصحى لأن فيه لغة وهي وَخَذَ بالواو، وهذه اللغة وإن كانت قليلة إلا أن بناء عليها أحسن، لأنهم نصّوا على أن اتَّخَذَ لغة رديئة.

الثاني: ظاهر تمثيله باتِّكَل - أنه مما سمع فيه الإبدال شذوذاً، ويحتمل أن يريد أن الإبدال سمع فيما هو من جنسه، وإن كان لم يسمع فيه، ونص الشارح على هذا قال: ولا يريد أنه يقال في افتعل من الأكل اتِّكَل.

قلت: وفي كلام بعضهم ما يدل على أنه مسموع.

طَا تَا أَفْتَعَالٍ رُدُّ إِنْثَرٍ مُطَبَّقٍ

يعنى أنه إذا بنى الافتعال وفروعه مما فاؤه أحد الحروف المطبقة - وهي الصاد والضاد والطاء والظاء - وجب إبدال تائه طاء، كقولك في بناء افتعل من طعن وظلم وصبر وضرب - اطعنوا واطلموا واصطبروا، واضطرب، والأصل في ذلك اطتعنوا واطتلموا واصتبروا واضترب، ولكن استثقل اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من تقارب المخرج وتباين الصفة إذا التاء مهموسة مُسْتَقْلَةً، والمطبق مجهور مُسْتَعْلٍ، فأبدل من التاء حرف استعلاء من مخرجها وهو الطاء.

=«نسيفا» بفتح النون وكسر السين - أثر ركض الرجل بجنبى البعير إذا انحسر عنه الوبر «كأفحوص» - بضم الهمزة وسكون الفاء وضم الحاء - مجثم القطة - أى: مبيتها، سمي بذلك لأنها تفحصه «القطة» طائر مشهور «المطرق» - بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة - من طرقت القطة إذا حان خروج بيضها.

الإعراب: «وقد» للتحقيق «تخذت» فعل ماضٍ «رجلى» فاعل والياء مضاف إليه «لدى» منصوب على الظرف «جنب» مضاف إليه وأيضاً جنب مضاف إلى غرضها «نسيفا» مفعول «تخذت» «كأفحوص» الكاف للتشبيه والأفحوص مجرور بها «القطة» مضاف إليه «المطرق» صفة للقطة.

وإنما ذكره مع أن القطة مؤنث لأنه لا يقال ذلك في غير القطة على رأى أبى عبيد، وأما على رأى غيره فيكون على إرادة النسبة، والتقدير: ذات التطريق - وأما على رواية من رواه بفتح الراء فيكون صفة للأفحوص بمعنى المعدل. الشاهد: قوله: «تخذت» فإن أصله اتَّخَذَت.

تنبيه:

إذا أبدلت الياء طاء بعد الطاء وجب الإدغام لاجتماع المثلين، وإذا أبدلت بعد الطاء فى نحو اظلم ففيه ثلاثة أوجه:

أحدهما: البيان فيقال اضطلم، والثاني: إدغام الظاء فى الطاء فتقول اظلم بطاء مشددة، والثالث: أن تجعل موضع الطاء ظاء معجمة ثم تدغم فيقال اظلم. وينشد بالأوجه الثلاثة قول زهير^(١):

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلُهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِمُ

وإذا أبدلت بعد الصاد ففيه وجهان: البيان فيقال اضطبروا، والإدغام بقلب الثاني إلى الأول فيقال: اصبروا - بصاد مشددة. قال سيبويه: وحدثنا هارون أن بعضهم قرأ ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾^(٢) يريد أن يصطلحا.

(١) قائله: هو زهير بن أبى سلمى فى مدح هرم بن سنان - وهو من البسيط - .
اللغة: «نائل» النائل: العطاء «فيظلم» يقبل الظلم ويحتمله لكن لا ضعفا ولا استكانة.
المعنى: أن هرمًا هو الجواد الذى يجزل لك العطاء بسهولة من غير من ولا إبطاء ويحمله الناس مغارمهم فيتحملها ويقبل القيام بها تفضلا منه - لا ضعفا ولا خوفا.
الإعراب: «هو» ضمير منفصل مبتدأ «الجواد» خبره «الذى» صفة للجواد «يعطيك» فعل مضارع مرفوع بضمزة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل وفاعله ضمير مستتر وكاف الخطاب مفعول أول «نائله» مفعول ثان ليعطى وضمير الغائب مضاف إليه، وجملة يعطى وفاعله ومفعوليّه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «عفوا» مفعول مطلق عامله يعطى وأصله صفة لمصدر محذوف وتقدير الكلام: إعطاء عفوا «ويظلم» الواو حرف عطف «يظلم» فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه «أحيانا» ظرف زمان منصوب بـيظلم «فيظلم» الفاء حرف عطف ويظلم معطوف بالفاء على يظلم المبني للمجهول.

الشاهد: قوله «فيظلم» وصله فيظلم ثم قلبت تاء الافتعال طاء فصار يظلم ويجوز قلب المعجمة طاء وإدغامهما فيصير يظلم وروى بالأوجه الثلاثة .
مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٨٧٣ / ٣، وابن هشام ٢٩٤ / ٤، وسيبويه ٤٢١ / ٢.

(٢) من الآية ١٢٨ من سورة النساء.

وإذا أبدلت بعد الضاد فتلاثة أوجه: البيان والإدغام بوجهيه، فيقال اضطجع واضْجَع واطْجَع، وهذا الثالث، قال ابن هشام الخضراوي: هو نادر شاذ، وقد استثقل بعضهم اجتماع الضاد والطاء لما بينهما من التقارب، فقلب الضاد لاما فقال: الطجع، وبالأوجه الأربعة ينشد قوله^(١):

مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَالْطَّجَعُ
فِي أَدَانٍ وَازْدَدَ وَادَّكَرَ دَالًا بَقِيَ

يعنى أنه إذا بنى الافتعال مما فاءوه دال نحو دَانَ أو رَاى نحو زَاد أو ذَالَ نحو ذَكَرَ، وجب إبدال تائه دالا فيقال: أَدَانٌ وَأَزْدَادٌ، وَادَّكَرَ، وَالْأَصْلُ: أَدَتَانِ، وَأَرْتَادُ، وَادَّتَكَرَ، فاستثقل مجيء التاء بعد هذه الأحرف، فأبدلت دالا.

تنبيهات:

الأول: إذا أبدلت تاء الافتعال دالا بعد الدال وجب الإدغام، لاجتماع المثلين، فليس فى أَدَانٍ إِلَّا وَجْهٌ وَاحِدٌ.

وإذا أبدلت دالا بعد الزاى فوجهان: الإظهار والإدغام بقلب الثانى إلى الأول فيقال: ارْجَرُ، وَلَا يَجُوزُ الْعَكْسُ، لِأَنَّ الزَايَ لَا تَدْغُمُ فِيمَا لَيْسَ مِنْ

(١) قائله: هو منظور بن حية الأسدى - يصف ذئبا - وهو من الرجز -.

وصدوره: لما رأى أن لادعه ولا شبع.

اللغة: «دعه» الدعة: الراحة وسعة العيش «مال» انحاز وركز «أرطاة» واحدة الأرطى، وهو شجر من شجر الرمل له ثمر كالعنب «حقف» هو ما اعوج وانحنى من الرمل والجمع أحقاف «الطجع» اتكأ على الأرض.

المعنى: أن هذا الذئب لما رأى أنه لم يجد راحة من التعب، ولم يشبع بأكل ركن إلى شجرة من الأرطى فى منحنى، واتكأ على جنبه ليستريح.

الإعراب: «لما» شرطية «رأى» فعل الشرط وفاعله يعود على الذئب «أن» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن «دعه» اسم لا وخبرها محذوف «مال» فعل ماض جواب الشرط والفاعل ضمير يعود إلى الذئب «إلى أرطاة» متعلق بمال «حقف» مضاف إليه «فالطجع» الفاء عاطفة والطجع فعل ماض وفاعله ضمير مستتر.

الشاهد: قوله «فالطجع» وأصله اضتجع قلبت التاء طاد ثم الضاد لاما.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٨٧٣/ ٣، وابن هشام ٢٤٧/ ٤، وابن يعيش ٤٦/ ١٠.

مخرجها وإذا أبدلت دالا بعد الذال فتلاثة أوجه: الإظهار، والإدغام بوجهيه
فيقال: ازدكر، واذكر، وأذكر - بذال معجمة.

الثاني: مقتضى اقتصار النظم على إبدال تاء الافتعال طاء بعد الأحرف الأربعة
المذكورة، ودالا بعد الثلاثة أنها تُقَرَّبُ بعد سائر الحروف ولا تبدل، وقد ذكر في
التسهيل أنها تُبدلُ ثاء بعد الثاء فيقال: ائرد - بقاء مثلية - وهو افتعل من ئرد أو
تدغم فيها الثاء فيقال: ائرد - بقاء مثناة، وقال سيويه: والبيان عندى جيد - يعني
الإظهار، فيقال ائرد، ولم يذكر المصنف هذا الوجه، وذكر في التسهيل أيضا أنها
قد تبدل دالا بعد الجيم كقولهم فى: اجتمعوا: اجدمعوا، وفى اجتز: اجدز، قال
الشاعر^(١):

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: لَا تَحْسِنَا بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَأَجْدَزْ شَيْحَا

وهذا لا يقاس عليه، وظاهر كلام المصنف فى بعض كتبه أنه لغة لبعض
العرب، فإن صح أنه لغة جار القياس عليه.

وهذا آخر ما ذكره الناظم من باب الإبدال وما يتعلق به من أوجه الإعلال.
وقد علم مما ذكره أن الهمزة تبدل من ثلاثة أحرف وهى: الألف والواو
والياء.

(١) قائله: قال الجوهري يزيد بن الطثرية، وقال ابن بري: قاله: مضر بن ربيعي --
وهو من الوافر --.

اللغة: «لا تحسنا» من الحبس، ورواية الجوهري: لا تحسنا ثم قال: وربما خاطبت العرب
الواحد بلفظ الاثنين يعنى: لا تحسنا عن شئ اللحم بأن تقلع أصول الشجر، بل خذ ما
تيسر من قضبانة وعيدانه، وأسرع لنا فى الشئ.
والضمير فى أصوله يرجع إلى الكلا «اجدر» أصله اجتز من جزرت الصوف «شيجا» - بكسر
الشين - نبت مشهور.

الإعراب: «فقلت» قال فعل وفاعل «لصاحبي» جار ومجرور متعلق بالفعل «لا تحسنا»
مفعول القول «بنزع» جار ومجرور متعلق به «أصوله» مضاف إليه «اجدر» أمر من جز يجز
وفاعله ضمير مستتر فيه «شيجا» مفعوله.

الشاهد: قوله: «اجدر» فإن أصله اجتز فقلبت التاء دالا.

مواضعه: ذكره الأشموني ٨٧٤ / ٣، وابن يعيش ٤٩ / ١٠.

والياء تبدل من ثلاثة أحرف، هى: الهمزة والألف والواو.

والواو تبدل من ثلاثة أحرف، وهى: الهمزة والألف والياء.

والألف تبدل من ثلاثة أحرف، وهى الهمزة والواو والياء.

والميم تبدل من النون، والتاء تبدل من حرفين وهما: الواو والياء.

والطاء تبدل من التاء، والدال تبدل من الباء، على ما سبق ذكره من

التفصيل.

وقد تبدل بعض هذه الحروف من غير ما ذكر، وإنما قصد هنا ذكر الضرورى، ولذلك لم يتكلم على إبدال الهاء مع أنه ذكرها فى حروف البدل، لأن ذكر الهاء ليس بضرورى؛ ولهذا قال فى التسهيل: والضرورى فى التصريف هجاء «طويت دائما» وأسقط الهاء، وقد تقدم أول الباب الإعلام بأن حروف الإبدال الشائع اثنان وعشرون حرفا، وهى المجموعة فى قوله: «لجْدُ صَرْفُ شَكْسُ آمِنِ طَى ثَوْبُ عَزَّتْ» وأن الإبدال قد وقع فى غيرها أيضا، ولكنه ليس بشائع، وقد رأيت أن أُذَيِّلَ ما سبق ذكره باستيفاء الكلام على إبدال جميع الحروف على سبيل الإيجاز مرتبا للحروف على ترتيبها فى المخارج، فأقول وبالله التوفيق:

الهمزة - أبدلت من سبعة أحرف، وهى الألف، والياء، والواو، والهاء، والعين، والغين، والخاء، أما إبدالها من أحرف اللين فمنه مطرد كإبدال الهمزة من الألف فى حمراء ومن الواو فى كساء ومن الياء فى رداء، وقد تقدم بيانه مستوفى.

ومنه غير مطرد كإبدال الهمزة من الألف فى الخاتم والعالم، وفى الواو فى إشاح واحد، خلافا للمازنى فى إشاح، فإن إبدال الهمزة من الواو فيه مطرد عنده ومن الياء فى قولهم: قطع الله أديه، فى أسنانه أُل - أى: يلل وهى قصر الأسنان العليا، وقيل: انعطافها إلى داخل الفم.

وأما إبدالها من الهاء وما بعدها فمقصود على السماع، فمثال إبدالها من الهاء قولهم: ماء وأصله ماه، ومن العين قولهم: أبا ب بحر والأصل عباب بحر، ومن الخاء قولهم: صرأ. أى صرخ، حكاه الأخفش عن الخليل، ومن الغين

قولهم: رَأَتْهُ بمعنى رَغْنَتْ حكاها النضر بن شميل^(١) عن الخليل، وإبدالها من هذين الحرفين غريب جداً.

الآلف - أبدلت من أربعة أحرف، وهى الياء نحو باع، والواو نحو قال، والهمزة نحو كاس فى كاس، والنون الخفيفة نحو ﴿لَسْفَعًا﴾^(٢).

والهاء أبدلت من خمسة أحرف، وهى: الهمزة نحو هياك فى إياك وهو كثير، والآلف كقوله من هاهنا ومن هُنا أى من هنا، والواو فى حرفين محتملين: أحدهما هنية تصغير هنة أصله هنيوة، ويحتمل أن تكون الهاء مبدلة من الياء المبدلة من الواو، والآخر: قولهم: يا هناه عند أبى الفتح، وفيه أقوال مشهورة، والياء فى هذه وَهْنِيَّةٌ على أحد الوجهين، والتاء فى طلحة فى الوقف على مذهب البصريين، وإبدال الهاء فى جميع ذلك غير مطرد إلا فى نحو طلحة.

العين - أبدلت من حرفين: الحاء فى قولهم: ضَبَعَ بمعنى ضبح والهمزة فى نحو «عَنَّ ريدا قائم» أعنى أن ريدا قائم، وهى عنعنة تميم.

والغين - أبدلت من حرفين الحاء كقولهم: «غَطَّرَ بيديه يغطر» بمعنى خَطَرَ يخطر حكاها ابن جنى، والعين كقولهم: لَغَنَّ فى لَعَنَّ.

الحاء - أبدلت من العين قالوا: «ريح» فى ريع - وذلك قليل.

الخاء - أبدلت من حرف واحد، وهو الغين فى قولهم: «الأخن» يريدون الأغن^(٣) فقد وقع التكافؤ بينهما، وذلك فى غاية القلة.

القاف - أبدلت من حرف واحد وهو الكاف كقولهم: وُقْنَةُ فى وُكْنَةُ الطائر - وهى مأواه من الجبل - حكاها الخليل.

(١) هو النضر بن شميل بن حرشة بن كلثوم. أخذ عن الخليل والعرب، وأقام بالبادية أربعين سنة، وكان أحد الأعلام وله من رواية الأثر والسنن والأخبار منزلة، وصنف غريب الحديث، والشمس والقمر، وخلق العرش، والمدخل فى كتاب العين. مات سنة ثلاث وقيل: أربع ومائتين.

(٢) من الآية ١٥ من سورة العلق.

(٣) الاغن: الذى يخرج صوته من خيشومه.

والكاف - أبدلت من حرفين: القاف فى قولهم «عربى كح» أى: قُحّ، وفسر الأصمغى القح فقال: وهو الخالص من اللؤم، وإبدال الكاف من القاف أكثر من عكسه والتاء فى قول الراجز^(١):

يا ابنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَ
.....

أى: عصيت. أنشده أبو على.

الجيم - أبدلت من الياء مخففة ومشددة، والأكثر كون الياء المبدل منها الجيم مشددة أو مسبوقة بعين، وهى عجعجة قضاة.

الشين: أبدلت من ثلاثة أحرف: كاف المؤنث فى نحو أكرمتك قالوا:

أكرمتهن، والجيم، قالوا مُدْمَشُ فى مدمج قال^(٢):

إِذْ ذَاكَ إِذْ حَبَلُ الْوَصَالِ مُدْمَشُ

أى: مدمج، والسين قالوا جعشوش فى جعسوس، وهو القمى الذليل، ويجمع بالمهملة دون المعجمة - وبذلك علم الإبدال.

(١) قائله: هو راجز من حمير - وهو من الرجز -.

وتماه: وطالما عينتنا إليك. لنضربن بسيفنا قفيكا.

وأراد بابن الزبير - عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما.

الإعراب: «يا» حرف نداء «ابن» منادى منصوب «الزبير» مضاف إليه «طالما» فعل ماض وما كافة عن طلب الفعل أو مصدرية وهى وما دخلت عليه فاعل أى: طال عصيانك «عصيك» عصى فعل ماض والكاف المنقلبة عن التاء فاعل.

الشاهد: قوله «عصيك» فإن أصله عصيت، فأبدلت الكاف من التاء لأنها أختها فى الهمس. مواضعه: ذكره الأشمونى ٨٢٣ / ٣، وشواهد المغنى ص ١٥٣.

(٢) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الرجز -.

اللغة: «حبل الوصال» رابطته «مدمش» مثل مدمج وزنا ومعنى، أى: موثق متين.

الإعراب: «إذ» ظرف «ذاك» مبتدأ والخبر محذوف تقديره حاصل والجملة من المبتدأ والخبر أضيف إليها إذ «إذ» ظرف «حبل» مبتدأ «الوصال» مضاف إليه «مدمش» خبره، والجملة مضاف إليها إذ.

الشاهد: قوله: «مدمش» حيث أبدل الشين فيه من الجيم؛ لأن أصله مدمج.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٨٧٨ / ٣.

الباء - وهى أوسع حروف الإبدال، ذكروا أنها أبدلت من ثمانية عشر حرفاً:
وهى: الألف نحو دَنِينير فى تصغير دينار، والواو نحو أَغْزَيْتُ وما يتصرف منه،
والهمزة نحو بئر فى بئر، والهاء نحو دَهْدَيْتُ فى دَهْدَهْتُ، والسين فى سادى
وخامى ودساها وأصلها سادس وخامس ودسسها، والباء فى الأرانى والشعالى،
والأصل إلارانب والشعالب، والراء فى قيراط وشيراز عند بعضهم، والنون فى
أناسى وظرابى جمع إنسان وظربان وفى تَقْظَيْت وهو من الظن، والصاد فى قَصَيْت
أظفارى والصاد فى قولهم^(١):

تَقْضَى الْبَارَى إِذَا الْبَارَى كَسَرَ

واللام فى أَمَلَيْتُ وأصله أَمَلَلْتُ، والميم فى ائْتَمَيْتُ وأصله ائْتَمَمْتُ، والعين
فى ضَفَادَى أى ضفادع، والـدال فى تَصْدِيه^(٢)، والتاء فى ائْتَصَلْتُ، والشاء فى
الثالى أى: الثالث، والجيم فى دِياجى، وشيرة فى شجرة، والكاف فى مكاكى^(٣).

(١) قائله: هو العجاج يمدح به عمر بن عبد الله بن معمر - وهو من الرجز -
وصدوره: إذا الكرام ابتدروا الباغ بدر.

اللغة: «الباغ» المراد به هنا الشرف والكرام «بدر» أسرع والضمير فى بدر يرجع إلى الممدوح
«تقضى البازى» فى القاموس: انقض الطائر هوى ليقع.

الإعراب: «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان «الكرام» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده
«ابتدروا» فعل وفاعل «الباغ» مفعول به «بدر» فعل ماض جواب الشرط والفاعل ضمير
مستتر «تقضى» مفعول مطلق «البازى» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده «كسر»
فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه.

الشاهد: قوله: «تقضى البازى» إذ أصله تَقْضَى الْبَارَى. فاجتمع ثلاث ضادات فأبدلوا من
إحداهن ياء.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٣/٨٧٩، والهمع ٢/١٥٧.

(٢) التصدية: التصفيق والصوت.

(٣) مكاكى - والأصل مكاكيك، وهو مكيال.

والصاد - أبدلت من اللام فى قولهم: رجل جَصَدَ - أى: جَلَدَ.

اللام - أبدلت من حرفين - وهما النون فى أصيلان والضاد فى الطجع بمعنى اضطجع.

والراء - أبدلت من اللام فى قولهم: ثَرَّة - بمعنى ثلثة، ورَعَلٌ بمعنى لعل.

النون - أبدلت من ثلاثة أحرف: وهى اللام كقولهم: لعنَ فى لعل «وَنَابَنُ» فعلت كذا» فى لا بل فعلت كذا، والميم كقولهم للحبة: أَيْم وأَيْن - بالنون والميم - حكاه الأصمعى، وقالوا: أسود قاتم وقاتن، والهمزة كقوله فى النسبة إلى صنعاء وبهراء صنعانى وبهرانى، وحكى الفراء: حِنَّانٌ فى حناء، وهو الذى يخضب به.

الطاء - أبدلت من حرفين: التاء فى الافتعال بعد حروف الإطباق، وقد تقدم ذكره، والدال حكى يعقوب عن الأصمعى «قُطَّ الحرف» ومده والإيعاط فى الإبعاد.

والدال - أبدلت من أربعة أحرف: وهى التاء فى الافتعال بعد الدال والذال والزاي والجيم فى نحو اجدمعوا. والطاء كقولهم: المَرْدَى فى المَرَطَى وهو حيث يمرط الشعر حول السرة، والذال فى قولهم: ذِكْرٌ فى جمع ذِكْرَةٍ.

التاء - أبدلت من ستة أحرف وهى: الطاء فى فستاط والأصل فُسْطَاط كقولهم فى الجمع: فساطيط دون فسائيط، والدال فى قولهم: «ناقة تَرْبُوط» والأصل دريوط - أى: مذللة، لأنه من الدربة، والواو فى «ثُرَاث وتُجَاه» ونحوهما، والياء فى ثنتين وكيت وذيت، والصاد فى لصت والسين فى ست^(١).

(١) ست: والأصل سدس لقولهم سديسة ثم أبدلت الدال تاء وأدغمت.

قال فى التسهيل: وربما أبدلت من هاء السكت، ومثاله ما تأوله بعضهم فى قوله^(١):

.....
العَاطِفُونَةُ حِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ

أنه أراد العاطفونَة - بهاء السكت، ثم أبدلها تاء وحركها للضرورة، ومثله بعضهم بنحو «جَنَّتْ وَنَعِمَتْ» لأنه جعل الهاء أصلاً.

الصاد - أبدلت من السين فى نحو «صراط».

والزأى - أبدلت من السين نحو يَزْدَلْ فى يَسْدُلْ، والصاد نحو يَزْدُقْ فى يصدق.

والسين - أبدلت من ثلاثة أحرف: التاء فى اسْتَخَذَ على أحد الوجهين وأصله اتَّخَذَ، والشين فى نحو مَشْدُود قالوا: مسدود، واللام فى «استَقْطَه» أى: التقطه، وهو فى غاية الشذوذ.

الظاء - لم أجد فى إبدالها شيئاً.

(١) قائله: أبو وجزة السعدى - مدح بها آل الزبير بن العوام - وهو من الكامل -.

وتمامه: نَعَمْ الذَّرَا فى النَّائِبَاتِ لَنَا هُمْ.

اللغة: «الذرا» بالفتح - كل ما استتر به. يقال: أنا فى ظل فلان وفى ذراه أى: فى كنفه وستره «النائبات» شذائد الدهر وحوادثه.

الإعراب: «تحين» ظرف للعاطفون والتاء زائدة أو أنها متصلة بما قبلها على أنها هاء السكت، وعلى هذين القولين ما نافية وحين مضافة إلى الجملة المنفية فإن من زائدة «عاطف» مبتدأ خبره محذوف. أى: يوجد ونحوه أو أنها بقية لات وحين خبرها واسمها محذوف، وفيه غرابة حيث يحذف العامل ويبقى منه حرف واحد. وهو مع ذلك عامل، وهذا لا نظير له «نعم» فعل ماض لإنشاء المدح «الذرا» فاعل «فى النائبات» جار ومجرور «لنا» جار ومجرور «هم» مخصوص بالمدح.

الشاهد: قوله: «العاطفون تحين» حيث أبدل هاء السكت تاء.

مواضعه: ذكره السيوطي فى الهمع ١/٢٦، والشاهد ٢٨١ فى الخزانة.

الذال - أبدلت من الذال فى قراءة من قرأ ﴿فَشَرَدَ بِهِمْ﴾^(١) بالمعجمة، وفيه احتمال، ومن الثاء فى قولهم «تَلْعَذَمَ الرجل» أى: تلعثم - إذا أبطأ فى الجواب.
الطاء - أبدلت من الفاء فى مُعْثُور وأصله مُغْفُور، ومن الذال فى قولهم فى الجذوة من النار: جَثْوَةٌ.

الفاء - أبدلت من الثاء فى قولهم: «قام زيد فَمَ عمرو» أى: ثم عمرو، حكاه يعقوب. وقولهم: «فُوم» بمعنى ثوم، ومن الباء فى قولهم «خذه بإفانه» أى بإفانه.

الباء - أبدلت من الميم فى قولهم: «با اسمك؟» يريدون: ما اسمك؟ وهى لغة بنى مازن، ومن الفاء قولهم: «البُسْكُل» فى الفُسْكُل^(٢).

الميم - أبدلت من أربعة أحرف وهى: الواو فى فم عند أكثرهم، والنون فى نحو عَمَبَر، والبنام فى البنان، ومن الباء فى قولهم: «ما زلت راتماً على هذا» أى: راتباً - أى: مقيماً، ويدل على البدل أنهم قالوا: رتب ولم يقولوا رتم، واللام التى للتعريف فى لغة حمير.

الواو - أبدلت من ثلاثة أحرف: الألف نحو ضويرب تصغير ضارب والياء نحو موقن، والهمزة نحو مومن. والله أعلم.

(١) من الآية ٥٧ من سورة الأنفال.

(٢) الفسكل - بزنة قنفذ أو ربرج - الفرس الذى يجىء فى السباق آخر الخيل.

فصل

فى الإعلال بالحذف

فَا أَمْرٍ أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوْعَدَ احْذِفْ وَفِي كَعِدَةٍ ذَاكَ أَطْرَدُ

اعلم أن الحذف وجه من وجوه الإعلال، وهو ضربان: مقيس، وشاذ.

فالمقيس هو الذى تعرض لذكره فى هذا الفصل، وهو ثلاثة أنواع:

الأول: حذف الواو من مضارع ثلاثى فاؤه واو استثقلا، لوقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة، كقولك فى مضارع وَعَدَ يَعِدُ والأصل يُوْعَدُ، وحذفت الواو لما ذكر، وحمل على ذى الياء أخواته، نحو أَعَدُ وَنَعَدُ وَتَعَدُ، والأمر نحو عَدَ، المصدر الكائن على فَعَلَ - بكسر الفاء وسكون العين - نحو عِدَةٍ فَإِنْ أَصْلُهُ وَعَدَّ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ، فحذفت فاؤه حملا على المضارع، وحركت عينه بحركة الفاء وهى الكسرة؛ لِيَكُونَ بقاء كسرة الفاء دليلا عليها، وعوضوا منها تاء التانيث؛ ولذلك لا يجتمعان. وتعويض التاء هنا لازم، وقد أجاز بعض النحويين حذفها للإضافة مستدلا بقول الشاعر^(١):

وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُّوا

يعنى عِدَّةَ الأمر، وهو مذهب الفراء، وخرجه بعضهم على أن عِدًا جمع عِدْوَةٍ أى: ناحية، وأخلفوك نواحي الأمر الذى وعدوا.

تنبيهات:

الأول: فهم من قوله «من كوعد» أن حذف الواو المذكورة مشروط بشروط: أولها: أن تكون الياء مفتوحة؛ فلا تحذف من يُوْعَدُ مضارع أَوْعَدَ، ولا من يُوْعَدُ - مبنيا للمفعول، إلا ما شذ من قولهم: «يُدْعُ، وَيُذَرُّ»^(٢) فى لغة.

(١) قد مر هذا البيت موضحًا.

(٢) هما مضارعان مبنيان للمجهول، وشذوذهما من جهتين، لأن ياء المضارعة مضمومة وما بعد الواو المحذوفة مفتوح، والواو لا تحذف فى القياس إلا أن تقع بين ياء مفتوحة وكسرة.

وثانيها: أن تكون عين الفعل مكسورة، فلو كانت مفتوحة نحو يَوْجَلُ أو مضمومة نحو يَوْضُوْ لم تحذف الواو، إلا ما شذ من قول بعضهم يَجْدُ. قال الشاعر^(١):

لو شئتَ قد نَقَعَ الْفَوَادُ بِشْرِيَّةٍ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجْنُنَ غَلِيلاً
وهي لغة عامرية.

فإن قلت: قد جاء الحذف فيما عينه مفتوحة كيَقَعَ ويسع.

قلت: أما يَقَعَ فإن ماضيه وقع - بالفتح - فقياس مضارعه يفعل - بالكسر - فعُدل عن القياس، ففتحت عينه لأجل حرف الحلق فكان الكسر فيه مقدراً، فحذفت الواو منه لذلك، وأما يسع فماضيه وسع - بالكسر - فقياس مضارعه الفتح فيقال: يوسع لكنه لما حذفت الواو منه دلَّ ذلك على أنه كان مما يجيء على يَفْعَل - بالكسر - نحو وَمَقَّ يَمَقُّ. وإلى هذا أشار في التسهيل بقوله: بين ياء مفتوحة وكسرة ظاهرة كَيَعِدُ أو مقدرة كيَقَعَ ويسع، إلا أن في جعلها مقدرة تجوزاً.

وثالثها: أن يكون ذلك في فِعْلٍ، فلو كان في اسم لم تحذف الواو، لأن الحذف في الفعل إنما كان لاستئصال ذلك في ثقل بخلاف الاسم، فعلى هذا تقول في مثال يَقَطِين من وَعَدَ: يَوْعِد.

(١) قائله: هو جرير بن عطية الخطفي - وهو من الكامل -.

اللغة: «شئت» خطاب لامامة المذكورة في البيت الثاني «نقع» - بالنون والقاف والعين المهملة - من نقعت بالماء إذا رويت «الصوادي» جمع صادية - وهي العطشى «غليلاً» - بمعنى الغلة - وهي حرارة العطش.

الإهراب: «لو» للشرط «شئت» فعل وفاعل - جملة وقعت فعل الشرط «قد» حرف تحقيق «نقع» فعل ماض «الفواد» فاعل والجملة وقعت جواب الشرط، ووقوع جواب لو بكلمة قد - نادر - «بشرية» جار ومجرور متعلق بقوله: نقع «تدع» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى الشربة «الصوادي» مفعول به، والجملة، في محل جر صفة لشربة «لا يجلن» بمعنى لا يصبين، ولهذا اقتصر على مفعول واحد وهو «غليلاً» والجملة في محل نصب حال من الصوادي.

الشاهد: قوله: «لا يجلن» - بضم الجيم - فإنه لغة بني عامر.

مواضعه: ذكره الأشموني ٨٨٥ / ٣، وابن يعيش ٦٠ / ١٠.

الثاني: فهم من قوله: «كعدة» أن حذف الواو من فعلة المشار إليها مشروط بشرطين:

أحدهما: أن تكون مصدراً كعدة، فلو كانت غير مصدر لم تحذف واوها، إلا ما شذ، وذلك قولهم: رقة - للفضة - وحشة للأرض الموحشة، ولدة^(١)، وفيها احتمال وهو أن تكون مصدراً وصف به، ذكره الشلوين.

وقوله في التسهيل: وربما أعلّ بذ الإعلال أسماء كركة وصفات كلدة، فيه نظر، لأن مقتضاه وجود أقل الجمع من النوعين، أما الأسماء فقد وجد رقة، وحشة، وجهة، عند من جعلها أسماء، وأما الصفات فلا يحفظ فيها غير لدة، وقد أنكر سيبويه مجيء صفة على حرفين.

وثانيهما: ألا تكون لبيان الهيئة، نحو الوعدة والوقفة، المقصود بهما الهيئة، فإنه لا يحذف منهما، وقد احتزر عن هذا في الكافية بقوله: والفعله الأصل احذف.

الثالث: قد ورد إتمام فعلة - المصدر المذكور - وهو شاذ، قالوا: وتره وترًا ووتره^(٢) - بكسر الواو - وحكاه أبو على في أماليه، وقال الجرمي: ومن العرب من يخرج على الأصل، فيقول: وعدة، ووثبة ووجهة.

قلت: أما وجهة فذهب المازني والمبرد والفارسي إلى أنه اسم للمكان المتوجه إليه، فعلى هذا لا شذوذ في إثبات واوه لأنه ليس بمصدر، وذهب قوم إلى أنه مصدر، وهو الذي يظهر من كلام سيبويه، ونسب إلى المازني أيضاً، وعلى هذا لإثبات الواو فيه شاذ، قال بعضهم: والمسوغ لإثباتها فيه دون غيره من المصادر أنه مصدر غير جارٍ على فعله، إذ لا يحفظ وجهه وجهه، فلما فقد مضارعه لم يحذف منه، إذ لا موجب لحذفها إلا حملة على مضارعه، ولا مضارع والفعل المستعمل

(١) لدة: بمعنى: ترب.

(٢) وتره: يقال: وترت العدو أفردته، والصلاة جعلتها وترًا وزيدًا حقه نقصته إياه، والكل من باب وعد. كذا في المصباح.

من توجهه وأتجه، والمصدر الجارى عليه التَّوجُّه، فحذفت زوائده: وقيل: وجهه، ورجح الشلوين القول بأنه مصدر، وقال: لأن وجهه وجهة - بمعنى واحد، ولا يمكن أن يقال فى جهة أنها اسم للمكان، إذ لا يبقى للحذف وجه.

الرابع: فهم من تخصيص هذا الحذف بما فاؤه واو، أن ما فاؤه ياء لاحظ له فى هذا الحذف، إلا ما شذ من قول بعضهم يَشُّ وهو مضارع يَشُّ، وأصله يَشُّ، فحذف الياء، وشذ أيضا يَشُّ مضارع يَشُّ، ثم انتقل إلى النوع الثانى فقال:

وَحَذَفُ هَمْزِ أَفْعَلٍ اسْتَمَرَّ فِى مُضَارِعٍ وَبَنِيَّ مُتَّصِفٍ

مما اطرده حذفه أَفْعَلٌ من مضارعه، واسمى فاعله ومفعوله، وإليهما الإشارة بقوله (وبنيتى متصف) فتقول: أَكْرَمَ يُكْرِمُ فهو مُكْرِمٌ ومُكْرَمٌ، وكان حق أَفْعَلٍ أن يجرى مضارعه على يؤفعل بزيادة حرف المضارعة على أول الماضى كما فعل فى غيره من الأمثلة نحو: ضارب يضارب، وتعلم يتعلم، إلا أنه لما كان من حروف المضارعة همزة المتكلم حذفت همزة أَفْعَلٍ معها، لثلا يجتمع همزتان فى كلمة واحدة، حمل على ذى الهمزة أخواته واسما الفاعل والمفعول.

تنبيهان:

الأول: لا يجوز إثبات هذه الهمزة على الأصل إلا فى ضرورة أو كلمة مستندرة، فمن إثباتها فى الضرورة قوله^(١):

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لَّأَنَّهُ يُؤَكَّرَمَا

(١) قائله: أبو حيان الفقهسى - ولم نقف له على تكملة -.

وهو نصف بيت من الرجز أو بيت من مشطوره.

اللغة: «أهل» مستحق وذو أهلية «يؤكرم» أراد يكرم، وهو بالبناء للمجهول.

الإعراب: «إنه» إن حرف توكيد ونصب والضمير اسمها فى محل نصب «أهل» خبر إن مرفوع بالضممة الظاهرة «لأن» اللام للتعليل وأن حرف مصدرى ونصب «يؤكرما» فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن المصدرية، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وأن مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بأهل. =

وأنشد سيبويه^(١):

وصاليات ككَمَا يُؤَثِّفِينَ

قال: وإنما هي أثفيتُ، ووزن أثفيت على هذا أفعلت، والهمزة زائدة، وقال السيرافي: لا حجة فيه لاحتمال أصالة الهمزة فتكون أثفيت فعليت كسليقت، وقد أجاز سيبويه في همزة أثفيت الأصالة والزيادة.

والكلمة المستندرة قولهم «أَرْضٌ مُؤَرَّبَةٌ» - بكسر النون - أى: كثيرة الأرناب. وقولهم «كسَاءٌ مُؤَرَّبٌ» إذا خلط صوفه بوبر الأرناب، هذا على القول بزيادة همزة أرنب، وهو الأظهر.

الثاني: لو أبدلت همزة أفعل هاء، كقولهم فى أراق: هراق أو عينا كقولهم فى أنهل الإبل - عنهل، لم تحذف لعدم مقتضى الحذف، فتقول: هراق يهريق فهو

= الشاهد: قوله «يؤكرم» حيث أثبتت الهمزة، ولم تحذف تخفيفا لضرورة الشعر والقياس حذفها.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية الأشموني ٨٨٧ / ٣، وابن هشام ٣٠٧ / ٤، الهمع ٢ / ٢١٨.

(١) قائله: هو خطام المجاشعى - وهو من الرجز المسدس -.

اللغة: «وصاليات» جمع صالية من صلى النار - بالكسر - يصلى صلياً، إذا احترق بها، قال تعالى: «هم أولى بها صلياً» - أراد أثافى صاليات يعنى مسودات من اثار النار. «يؤثفين» من أثفيت القدر جعلت لها أثافى، ويقال: ثفيت القدر تنفية أى: وضعتها على الأثافى وأثفيتهما، والأثافى جمع أثفية القدر وزنها أفعولة.

الإعراب: «وصاليات» عطف على قوله «غير حطام ورماد» قبله. أى: وغير صاليات وهى صفة موصوفها محذوف أى: وأثافى صاليات «ككما» الكاف الأولى حرف جر والثانية اسم لدخول حرف الجر عليها وما مصدرية والتقدير: كإثافاتها. قال ابن يسعون: هذا التقدير عند من جعل الهمزة رائدة يعنى: فى يؤثفين، وأما من جعل الهمزة أصلاً فالتقدير: كإثافاتها لأنها كالسلقاة فى مصدر سلقيت لأنه كالدحرجة، ومن قال دحرجاً قال: إنشاء فورنه الآن فعلال وفى الوجه الأول أفعال كالإحرام.

الشاهد: قوله: «يؤثفين» فإن الهمزة فيه يجوز أن تكون رائدة جاءت على القياس المرفوض. مواضعه: ذكره سيبويه ٣٣١ / ٢، وشواهد المغنى ص ١٧٢، والشاهد ١٣٥ الخزنة.

مُهْرَقٌ وَمُهْرَاقٌ، وَعَنَهَلَ الإِبِلَ يُعَنِّهَلُهَا، فهو مُعَنِّهَلٌ وهى معنهلة أى مهملة، ثم انتقل إلى النوع الثالث.

ظَلَّتْ وَظَلَّتْ فِي ظَلَلَتْ أُسْتَعْمِلَا وَقَرِنَ فِي اقْرُرْنَ وَقَرْنَ نُقْلًا

قال فى شرح الكافية: كل فاعل مضاعف على وزن فعل فإنه فى إسناده إلى تاء الضمير ونونه يستعمل على ثلاثة أوجه؛ تاما نحو ظَلَلْتُ، ومحذوف اللام مفتوح الفاء ظَلْتُ، ومحذوف اللام مكسور الفاء نحو ظَلْتُ. انتهى.

وقد فهم من قوله فوائد:

الأولى: أن هذا الحذف مطرد فى كل فعل مضاعف على فعل. وإلى هذا ذهب الشلوين وصرح سيبويه بأنه شاذ، وأنه لم يرد إلا فى لفظين من الثلاثى وهما: ظَلَّتْ وَمَسَّتْ، فى ظَلَلْتُ وَمَسَسْتُ، وفى لفظ ثالث من الزوائد على الثلاثة، وهو: أَحَسَّتْ فى أَحَسَسْتُ، ومن ذهب إلى عدم اطراده ابن عصفور، وحكى فى التسهيل: أن الحذف لغة سُلَيْم، وبذلك يُرَدُّ على ابن عصفور.

الثانية: مقتضى قوله على فعل، اختصاص هذا الحذف بمكسور العين، وقد عمم فى التسهيل فشمّل المفتوح والمكسور، وقد حكى ابن الأتبارى: الحذف فى لفظه من المفتوح، وهو: هَمَّتْ فى هَمَمْتُ.

الثالثة: مقتضى قوله: على فعل أيضا اختصاص ذلك بالثلاثى، وكلامه فى التسهيل يشمل الزائد على ثلاثة، وتقدم تمثيله بأحست.

الرابعة: صرح بأن المحذوف فى ظَلَّتْ وَظَلَّتْ لام الكلمة، وصرح فى التسهيل بأن المحذوف العين، وهو ظاهر كلام سيبويه.

فإن قلت: ما وجه فتح الفاء وكسرها؟.

قلت: وجه فتحها إبقاء حركتها، لأنها مفتوحة فى الأصل، ووجه كسرها نقل حركة العين إليها، وذكر أبو الفتوح: أن كسر الظاء من ظَلَّتْ لغة أهل الحجاز، وفتحها لغة بنى تميم، وقوله: «وَقَرْنَ فى اقْرُرْنَ».

يعنى: أن هذا الحذف قد جاء فى الأمر أيضا بشرط أن تكون عينه مكسورة،
وقرأ أكثر القراء ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١) وهو من قررت بالمكان أقر به، بالفتح فى
الماضى والكسر فى المستقبل، فلما أمر منه اجتمع مثلان أولهما مكسور، فحسب
الحذف كما فعل بالماضى.

فإن قلت: فهل يطرد الأمر؟.

قلت: قال فى الكافية: وَقَرْنَ فى أَقِرْنَ وَقَسْ مُعْتَصِدًا.

وذكر غيره أن ذلك لا يطرد، وهو ظاهر التسهيل فإنه قال: وربما أفعل ذلك
بالأمر والمضارع، وزاد فيه المضارع ومثاله يقرن فى يقررن، وذكر ذلك فى شرح
الكافية قال: وكذا يستعمل فى نحو يقرن وقررن فيقال فيهما: يقرن وقرن، لكن
فتح الفاء فى هذين وشبههما غير جائز، انتهى.

وقال الشارح: الضابط فى هذا النحو أن المضارع على يفعل إذا كان مضاعفا
سكن الآخر، ولاتصاله بنون الإناث فجار تخفيفه بحذف عينه ونقل حركتها إلى
الفاء، وكذلك الأمر منه تقول فى يَقْرِرْنَ يَقْرِنَ وفى أَقِرْنَ قِرْنَ، وقوله: (وَقَرْنَ
نُقْلا) يعنى: بفتح القاف، وهو قراءة نافع وعاصم، وهو أمر من قررت بالمكان أقر
به - بكسر الماضى وفتح المضارع، وهى لغة فصيحة ثابتة لا يقبل قول من أنكرها،
فلما أمر منه اجتمع مثلان أولهما مفتوح، ففعل به من حذف عينه ما فعل بأحست
وهو نادر لا يقاس عليه؛ لأن هذا الحذف إنما هو للمكسور.

تنبيهات:

الأول: ذهب بعضهم إلى أن قرن - على قراءة الكسر - أمر من الوقار، يقال:
وَقَرَّ يَقَرُّ، فيكون قَرْنَ محذوف الفاء مثل عَدْنٍ، ورجح الأول لتوافق القراءتان،
وذهب بعضهم إلى أن قرن - على قراءة الفتح، أمر من قار يقار.

الثانى: أجاز فى الكافية وشرحها إلحاق المضموم العين بالمكسور، فأجاز فى
اغضُضْنَ أن يقال: غُضِّنْ، واحتج بأن فك المضموم أثقل من فك المكسور، وإذا
كان فك المفتوح قد قرَّ منه إلى الحذف فى قَرْنَ - المفتوح القاف - ففعل ذلك
بالمضموم أحق بالجواز، قال: ولم أره منقولا.

(١) من الآية ٣٣ من سورة الاحزاب.

فصل

فى الإدغام

يعنى: الإدغام اللاتق بالتصريف كما قيده فى الكافية.

والإدغام. لغة: الإدخال، والإدغام - بالتشديد - أفعال منه، وهى عبارة
سبويه.

وقال ابن يعيش: الإدغام - بالتشديد - من ألفاظ البصريين، والإدغام -
بالتخفيف - من ألفاظ الكوفيين.

وحده اصطلاحاً: أن تأتى بحرفين ساكن ومتحرك من مخرج واحد بلا
فصل، ويكون فى المثليين وفى المتقاريين، وفى كلمة وفى كلمتين، وهو باب
متسع.

واقصر الناظم فى هذا الفصل على ذكر إدغام المثليين المحركين فى كلمة.

ولابد من تميم الفائدة باستيفاء الكلام على إدغام المثليين.

فأقول: إذا التقى المثلان، فالتقاؤهما على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: أن يسكن أولهما ويتحرك ثانيهما نحو «أضرب بكرة» فهذا
يجب إدغامه بثلاثة شروط:

أولها: ألا يكون أول المثليين هاء سكت، فإنه لا يدغم لأن الوقف على الهاء
منوى، وقد روى عن ورش إدغام ﴿مَالِيَةَ﴾ (٢٨) ﴿هَلْكَ﴾ (٢٩) ^(١) وهو ضعيف من
جهة القياس.

وثانيها: ألا يكون همزة منفصلة عن الفاء نحو «إكلاً أحمد» فإن الإدغام فى
ذلك ردىء، بل يلزم تخفيف إحداهما، فلو كانت الهمزة متصلة بالفاء وجب
الإدغام نحو سأل.

(١) من الآيتين ٢٨، ٢٩، من سورة الحاقة.

وثالثها: ألا يكون مدة فى آخر أو مبدلة من غيرها دون لزوم، فإن كان مدة فى آخر لم تدغم نحو: يعطى ياسر، ويغزو واقد، لثلا يذهب المد بالإدغام، فإن لم يكن فى آخر وجب الإدغام نحو مغزو أصله مغزوو على وزن مفعول، واغتفر ذهاب المد فى هذه لقوة الإدغام فيه، وإن كانت مبدلة من غيرها دون لزوم لم يجب الإدغام، بل يجوز إن لم يلبس نحو ﴿أَثَا وَرَئِيَا﴾^(١) فى وقف حمزة، وممتنع إن البس نحو قوول بناء ما لم يسم فاعله من قاول، لأنه لو أدغم لالتبس بفعل فإن كانت المدة مبدلة من غيرها إبدالا لازما وجب الإدغام نحو أوب وهو مثال أبلم من الأوب أصله أوب، فقلب ثانى الهمزتين واوا لسكونها بعد ضمة، ثم أدغم وجوبا للزوم الإبدال.

الضرب الثانى: أن يتحرك أولهما ويسكن ثانيهما فهذا لا يجوز فيه إدغام؛ لأن من شرط الإدغام تحرك المدغم فيه، ومثال ذلك فى كلمة ضللت، وفى كلمتين: رسول الحسن.

الضرب الثالث: أن يتحركا، فإن كانا من كلمتين جاز الإدغام بشرطين: أحدهما: ألا يكونا همزتين نحو: «قرأ آية» فإن الإدغام فى الهمزتين ردىء. والآخر: ألا يكون الحرف الذى قبلها ساكنا غير لين نحو: «شهر رمضان» فإن هذا لا يجوز إدغامه عند جمهور البصريين، وقد روى عن أبى عمر إدغام ذلك، وتأولوه على إخفاء الحركة، وأجاز الفراء إدغامه.

وإن كانا من كلمة واحدة فهو الذى تعرض الناظم لبياناه فى قوله:

أَوَّلَ مَثَلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فى كَلِمَةٍ ادْغَمَ.....

(فأمر بإدغام أول المثلين المحركين)^(٢) فشمّل ذلك الأفعال نحو رد وظن ولب، أصلها ردد وظن ولب، والأسماء نحو صب وضب، أصلهما فعل - بالكسر، فالإدغام فى ذلك واجب بستة شروط:

(١) من الآية ٧٤ من سورة مريم.

(٢) أ، ج.

بمعنى دَبٍّ، فإنه موازن بصدده لفعل نحو: لَبَّ، ولو بنيت من الرد مثل غطفان قلت: ردّان - بالفك - هذا مذهب الخليل وسيبويه، وخالف الأخفش فقال: ردّان - بالإدغام - ووجهه أن الألف والنون بزيادتهما التزم تحريك الدال التي تليهما، فنقل توالي الفتحين، فأدغم تخفيفا وصار في ذلك نظير الفعل في الثقل نحو ردّ، بل هو أولى بالإدغام من الفعل؛ لأن حركة الدال الأخيرة في الفعل ليست بلازمة والصحيح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه لأنه هو الذي ورد به السماع.

فإن قلت: كان ينبغى أن يستثنى مثالا خامسا يمتنع فيه الإدغام وهو فعل نحو إبل، لكونه مخالفا لأوزان الأفعال.

فلو بنيت من الرد مثل إبل قلت: ردّ - بالفك، قلت: العذر له في عدم استثنائه أنه بناء لم يكثر في الكلام، ولم يسمع في المضاعف، وقد استثناه في بعض نسخ التسهيل.

واعلم أن أوزان الثلاثي التي يمكن فيها اجتماع مثلين متحركين لا تزيد على تسعة، وقد سبق ذكر خمسة منها، وبقيت أربعة، منها واحد مهمل فلا كلام فيه، وهو فعل - بكسر الفاء وضم العين - وثلاثة مستعملة وهي: فَعَلٌ نحو كَتَفَ، وفَعَلٌ نحو عَصَدُ، وفعل نحو دُئِلَ.

فإذا بنيت من الرد مثل كَتَفَ أو عَصَدُ قلت: ردّ - بالإدغام - لأنهما موافقان لوزن الفعل، وليسا في خفة فَعَلٍ نحو لَبَّ، هذا مذهب الجمهور، وخالف ابن كيسان فقال: ردّ ورَدّ بالفك.

وإذا بنيت من الرد مثل دُئِلَ قلت: ردّ - بالفك - ومن رأى أن فَعِلَ أصل في الفعل ينبغى أن يدغم، وقياس مذهب ابن كيسان الفك، بل هو في هذا أولى.

والثالث: ألا يتصل بأول المثلين مدغم فيه، وإليه أشار بقوله: (ولا كَجَسَّس) وهو جمع جاسٍ، فإن فيه مثلين متحركين ولم يدغم أولهما في الثاني؛ لأن قبلهما مثل آخر مدغما في أول المتحركين، فلو أدغم المدغم فيه التقى الساكنان وبطل الإدغام السابق.

الرابع: ألا يعرض تحريك ثانيهما، وإليه الإشارة بقوله (ولاً كأخصصَ أبى) فهذا فيه مثلان متحركان ولم يدغم، لأن حركة الثانى عارضة، إذ هى حركة النقل والأصل اخصص - بالإسكان - فنقلت حركة الهمزة إلى الساكن فلم يعتد بها، لعروضها.

والخامس: ألا يكون ما هما فيه ملحقا بغيره، وإليه الإشارة بقوله: (ولاً كهليل) وذلك نوعان؛ أحدهما: ما حصل فيه الإلحاق بزائد قبل المثلين نحو «هليل» إذا قال لا إله إلا الله؛ لأن لامى هليل متحركان فى كلمة ولا سبيل إلى إدغام أولهما فى الثانى، لأن قبلهما مزيدا للإلحاق بدرجة وهو الياء فامتنع الإدغام لثلاث تفوت (المماثلة)^(١).

والآخر: ما حصل فيه الإلحاق بأحد المثلين نحو جلبب، لأن إحدى بآيه مزيدة للإلحاق بدرجة فامتنع الإدغام، لاستلزامه فوات ما قصد من الإلحاق.

والسادس: ألا يكون مما شذت العرب فى فكه اختيارا، وهى ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها، وإلى هذا أشار بقوله:

.... وَشَذَّ فِي أَلَلٍ وَنَحَوِهِ فَكَ بِنَقْلِ فَقُبْلٍ

وهذه الألفاظ «ألل السقاء» إذا تغيرت رائحته، والأسنان إذا فسدت، والأذن إذا رقت، و«دبب الإنسان» إذا نبت الشعر فى جبينه، و«صكك الفرس» إذا اصطكت عرقوباه، و«ضببت الأرض» إذا كثر ضبابها، و«قطط الشعر» إذا اشتدت جعودته و«لححت العين أو لَحِخَتْ» إذا التصقت بالرمص و«مَشَشَت الدابة» إذا شخص فى وظيفها حجم دون صلابة العظم، و«عزرت الناقة» إذا ضاق إحليلها وهى مجرى لبنها، فشذوذ ترك الإدغام فى هذه كُشذوذ ترك الإعلال فى نحو القود ونحوه.

(١) وفى أ و ج (المقابلة).

وقد شذ الإظهار أيضا فى كلمات من الأسماء منها قولهم: «رجلٌ ضَفَفُ الحال»^(١) و «مُحَبَّبٌ» وحكى أبو زيد «طعام قَضَضٌ» إذا كان فيه يُيس، ولا يجوز القياس على شيء من هذه المفكوكات، وما ورد من ذلك فى الشعر عُدَّ من الضرورات كقول أبى النجم^(٢):

وَحَيِّ افْكُكْ وَأَدْغِمْ دُونَ حَدَرَ كَذَاكَ نَحْوَوَ تَجَلَّى وَاسْتَنَرَ

يعنى أن الفك والإدغام جائزان فى هذه المواضع الثلاثة:

الأول: ما عينه ولامه ياءان لازم تحريكهما نحو حى وعى، فمن أدغم نظر إلى أنهما مثلان فى كلمة وحركة ثانيهما لازمة، وحق ذلك الإدغام لاندرجاه فى الضابط المتقدم، ومن أظهر نظر إلى أن اجتماع المثليين فى باب حَيَّ كالعارض لكونه مختصا بالماضى دون المضارع والأمر، والعارض لا يعتد به غالبا.

(١) ضفف: بوزن كنف من الضفف بفتحتين - وهو الضيق والشدة والحاجة.

(٢) قائله: هو أبو النجم العجلى - واسمه الفضل بن قدامة - وهو من الرجز.

وعجزه: الواسع الفضل الوهوب المجزل.

اللغة: «العلی» صفة من العلو - بمعنى علو الشأن وسموه «الأجلل» الأجل الأعظم «الواسع الفضل» الكثير العطاء والإحسان. «الوهوب» صيغة مبالغة من الهبة - أى العظیم الهبات «المجزل» اسم فاعل من أجزل العطاء إذا أكثر منه.

المعنى: يحمد الله سبحانه وتعالى وهو الرفیع الشأن الأعظم من كل شيء الذى عم فضله وعطاؤه الجسم جميع المخلوقات.

الإعراب: «الحمد» مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة «الله» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «العلی»، «الأجلل» نعتان لاسم الجلالة «الواسع» نعت ثالث «الفضل» مضافه إليه «الوهوب» نعت رابع لاسم الجلالة «المجزل» نعت خامس له.

الشاهد: قوله: «الأجلل» حيث لم يدغم، والقياس فيه الأجل - بالإدغام ولكن الضرورة الشعرية ألجأته لذلك.

مواضعه: ذكره من شراح ألفية الأشمونى ٨٩٣ / ٣، وابن هشام ٣٢٠ / ٤، والسيوطى ص ٥٢.

فإن قلت: أى الوجهين أكثر فى كلامهم؟

قلت: الفك، نصّ على ذلك النحويون وكلاهما (فصيح)^(١).

وقرأ بهما فى التواتر، ولعل الناظم قدم الفك لكثرتة.

تنبيه:

لو كانت حركة الياء الثانية عارضة نحو «لن يُخَيِّىَ، ورأيت مُحَيِّيا».

لم يجز الإدغام، وأما قوله^(٢):

وَكَانَهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةً تَمْشِي بِسُدَّةٍ بَيْتِهَا فَتْعِيٌّ

فشاذ لا يقاس عليه، وأجازه الفراء.

الثاني: نحو تَتَجَلَّى، قال الشارح: كل ما فيه تاءان مثل تتأنى تتجلى فهذا قياسه الفك لتصدر المثليين، ومنهم من يدغم فيسكن أوله ويدخل همزة الوصل فيقول: أَتَجَلَّى، وقال فى شرح الكافية: إذا أدغمت فيما اجتمع فى أوله تاءان ردت همزة وصل تتوصل بها إلى النطق بالتاء المسكنة للإدغام فقلت فى تتجلى أَتَجَلَّى، انتهى.

وفى هذا نظر؛ لأن تتجلى فعل مضارع، واجتلاب همزة الوصل لا يكون فى المضارع، والذي ذكره غيره من النحويين أن الفعل المفتوح بتأين إن كان ماضيا نحو تَتَبَّعَ وتَتَابَعَ، جاز فيه الإدغام واجتلاب همزة الوصل.

(١) أ، جـ. وفى ب (صحيح).

(٢) قائله: لم أقف على اسم قائله - وهو من الكامل -.

اللفظة: «سبيكة» قطعة مستطيلة من فضة «سدة البيت» - بضم السين - بابه.

المعنى: شبه محبوبته بالسبيكة وهى القطعة من الفضة وغيرها. إذا استطالت.

الإعراب: «وكانها» كان للتشبيه تنصب الاسم وترفع الخبر، وها اسمها «بين» ظرف «النساء»

مضاف إليه «سبيكة» خبر كأن مرفوع بالضممة الظاهرة «تمشى» فعل مضارع وفاعله ضمير

مستتر فيه «بسدة» جار ومجرور متعلق بتمشى «بيتها» مضاف إليه وبيت مضاف وها

مضاف إليه «فتعى» الفاء عاطفة وتعى فعل مضارع والفاعل ضمير.

الشاهد: قوله: «فتعى» حيث أدغم اعتدادا بالحركة العارضة لأجل الروى.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٨٩٣/٣، والهمع ١٥٣/١.

فيقال: اتَّبَعَ وَاتَّابَعَ، وإن كان مضارعا نحو تذكر لم يجز فيه الإدغام إن ابتدئ به، لما يلزم من اجتلاب الهمزة وهي لا تكون في المضارع، بل يجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءين، وسيأتى، وإن وُصل بما قبله جاز إدغامه بعد متحرك أو لين نحو: «تَكَادُ تَمِيزُ» «ولا تيمموا» لعدم الاحتياج في ذلك إلى اجتلاب همزة الوصل، والله أعلم.

الثالث: نحو استتر، وهو كل فعل على افتعل اجتمع فيه تاءان، فهو أيضا يجوز فيه الفك، وهو قياسه، لبناء ما قبل المثلين على السكون، ويجوز فيه الإدغام بعد نقل حركة أول المثلين إلى الساكن، فتقول: سَتَر يَسْتَر ستار.

تنبيهات:

الأول: اعلم أن الإدغام في استتر ونحوه يوجب طرح همزة الوصل من أوله لتحرك الساكن بحركة النقل، فلذلك قيل فيه ستر.

الثاني: إذا أوتر الإدغام صار اللفظ به كلفظ ستر الذي وزنه فَعَل - بتضعيف العين - ولكن يمتازان بالمضارع والمصدر، لأنك تقول في مضارع الذي أصله افتعل يَسْتَر - بفتح أوله - وأصله يَسْتَر، فنقل وأدغم. وتقول في مضارع الذي وزنه فَعَل يَسْتَر - بضم أوله، وتقول في مصدر الذي أصله افتعل: سَتَارَا، وأصله اسْتَارَا، فلما أريد الإدغام نقلت الحركة فطرحت الهمزة، وتقول في مصدر الذي وزنه فَعَل تَسْتِيرَا على وزن تَفْعِيل.

الثالث: يجوز في استتر ونحوه إذا أدغم وجه آخر، وهو أن يقال: سَتَر - بكسر فائه - على أصل الساكنين، وذلك أن الفاء ساكنة وحين (قصد)^(١) الإدغام سكنت التاء الأولى، فالتقى ساكنان فكسر أولهما على أصل التقاء الساكنين، ويجوز على هذه اللغة كسر التاء إتباعا لفاء الكلمة فتقول: سَتَر وَقَتْل والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول مبنية على ذلك إلا أن اسم الفاعل يشبه بلفظ اسم المفعول على لغة من كسر التاء إتباعا، فيصير مشتركا كمختار، ويتوقف على قرينة.

(١) ب.

الرابع: ما ذكر في هذا البيت كالمستثنى من الضابط المتقدم، فإن حى مندرج فيه فكان حقه الإدغام على سبيل اللزوم فاستثناه ليعلم أنه ذو وجهين، وكذلك استتر، وأما نحو تتجلى فلم يندرج فى الضابط المتقدم لتصدر المثلين فيه . والله أعلم.

وَمَا بَتَاءَيْنِ ابْتَدَىٰ قَدْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَىٰ تَا كَتَبَيْنِ الْعِبْرَ

إذا اجتمع فى أول الفعل المضارع تاءان جاز حذف أحدهما نحو (تتين العبر) وأصله تتين الأولى تاء المضارعة والثانية تاء فعل، وعلة الحذف أنه لما ثقل عليهم اجتماع المثلين، ولم يكن سبيل إلى الإدغام لما يؤدى إليه من اجتلاب همزة الوصل، وهى لا تكون فى المضارع، عدلوا إلى التخفيف بحذف إحدى التاءين.

تنبيهات:

الأول: هذا الحذف كثير جداً، ومنه فى القرآن مواضع كثيرة نحو ﴿ لَا تَكَلِّمْ نَفْسَ الْإِيزَةِ ﴾^(١) ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ ﴾^(٢).

الثانى: أبهم فى قول: «أحدهما» فمذهب سيويه والبصريين أن المحذوف هى التاء الثانية، لأن الاستثقال بها حصل، ولأن الأولى دالة على المضارعة، وقد صرح بذلك فى التسهيل فقال: والمحذوفة هى الثانية لا الأولى خلافاً لهشام يعنى: أن مذهب هشام أن المحذوفة هى الأولى، ونقله غيره عن الكوفيين.

الثالث: أطلق فى قوله: (وما بتاءين ابتدى) وهذا إنما هو فى المضارع، لأنه الذى يتعذر فيه الإدغام، وأما الماضى فيه نحو تتابع، فلا يتعذر فيه الإدغام.

الرابع: ما ذكر من تعذر الإدغام فى المضارع، إنما هو فى الابتداء لا فى الوصل كما سبق بيانه فى الكلام على نحو تتجلى.

الخامس: قوله فى شرح الكافية: قد يقال فى مثل تتعلم تعلم استثقالا لتوالى المثلين متحركين وللإدغام المحوج إلى زيادة همزة الوصل، قد يوهم أن الإدغام فى

(١) من الآية ١٠٥ من سورة هود.

(٢) من الآية ٤ من سورة القدر.

ذلك جائز، وإن كان مستثقلا كما يجوز إبقاء المثلين متحركين فى ذلك، وكذلك قول الشارح هربا، إما من توالى مثلين متحركين وإما من إدغام محوج إلى زيادة (همزة) ^(١) الوصل، وقد صرح فى التسهيل بما يدفع هذا التوهم فقال: وقد يحذف تخفيفا المتعذر إدغامه لسكون الثانى «كاستخذ» فى الأظهر أو لاستثقاله بتصدر المدغم كتَنَزَل.

السادس: قد يفعل هذا التخفيف بالحذف فيما تصدر فيه نونان، ومن ذلك ما حكاه أبو الفتح من قراءة بعضهم ﴿وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ نَزِيلًا﴾ ^(٢) قال فى شرح الكافية: فى هذه القراءة دليل على أن المحذوفة من تاءى تنزل حين قال «تَنَزَل» إنما هى الثانية لأن المحذوفة من نونى «نزل» فى القراءة المذكورة إنما هى الثانية.

قال الشارح: ومنه على الأظهر قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٣) فى قراءة ابن عامر وعاصم، أصله تُنجى، ولذلك سكن آخره.

وَفَكَ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنٌ لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنَ

إذا سكن آخر الفعل المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب الفك، لأن ثانى المثلين قد سكن فتعذر الإدغام، والمراد بضمير الرفع تاء الضمير ونا ونون الإناث نحو رددت، ورددنا، ورددن، وقد مثل بقوله: (نحوحلت ما حلكته).

تنبيه:

فك الإدغام فى ذلك واجب عند جمهور العرب، قال فى التسهيل: والإدغام قبل الضمير لُغِيَّة، قال سيبويه: ورعم الخليل أن ناسا من بكر بن وائل يقولون رَدْنَا وَمَرْنَا وَرَدَّتْ، وهذه لغة ضعيفة، كأنهم قدرُوا الإدغام قبل دخول النون والتاء، وأبقوا اللفظ على حاله، وحكى بعض الكوفيين فى رَدَّن رَدَن - يزيد نونًا ساكنة قبل نون الإناث ويدغمها فيها لأن نون الإناث لا يكون ما قبلها إلا ساكنًا، وحكى بعضهم فى رَدَّت رَدَات، وهى فى غاية الشذوذ، ووجهه أن هذه التاء لا يكون ما قبلها إلا ساكنًا، وحافظ على بقاء الإدغام فزاد ألفًا قبلها.

(١) ب، وفى أ، جـ (الف).

(٢) من الآية ٢٥ من سورة الفرقان.

(٣) من الآية ٨٨ من سورة الأنبياء.

..... وفى جَزَمَ وَشَبَهَ الْجَزَمَ تَخْيِيرٌ قَفَى

يعنى: أن المدغم فيه إذا سكن جزماً أو وقفاً، وهو المراد بشبه الجزم، جاز فيه الفك والإدغام نحو لم يحلّل ولم يحلّ، وحلّل وحلّ، والفك لغة أهل الحجاز، والإدغام لغة بنى تميم، وقيل: لغة غير أهل الحجاز، وإنما أدغم بنو تميم اعتداداً بتحريك الساكن فى بعض الأحوال نحو: اردد القوم ولم يردد القوم.

تنبيهات:

الأول: إنما جعل سكون الأمر فى نحو احلّل يشبه الجزم لأن الأمر يعامل آخره معاملة المضارع المجزوم.

الثانى: يعنى بالتخيير استواء الوجهين فى الجواز، فالتكلم متخير فى اتباع أيهما شاء، وليس المراد استواؤهما فى الفصاحة، لأن الفك لغة أهل الحجاز وبها جاء القرآن غالباً كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ﴾^(١) ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾^(٢) ﴿وَلَا تَمْنُنْ﴾^(٣) ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٤) وجاء على لغة تميم قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكوفيين ﴿مَنْ يَرْتَدُّ﴾^(٥) فى المائدة وقراءة السبعة ﴿وَمَنْ يُشَاقَّ اللَّهَ﴾^(٦).

الثالث: إذا أدغم فى الأمر على لغة تميم وجب طرح همزة الوصل، لعدم الاحتياج إليها، وحكى الكسائى أنه سمع فى الأمر من عبد القيس أردّ وأغض وأمر، بهمزة الوصل، ولم يحك ذلك أحد من البصريين.

الرابع: إذا اتصل بالمدغم فيه واو جمع، نحو ردّوا، أو ياء مخاطبة نحو ردّى، أو نون تأكيد نحو ردّن، أدغم الحجازيون وغيرهم من العرب، كذا قالوه، وعللوه أن الفعل حيثث مبنى على هذه العلامات فليس تحريكه بعارض.

(١) من الآية ١٢٠ من سورة آل عمران.

(٢) من الآية ٨١ من سورة طه.

(٣) من الآية ٦ من سورة المذثر.

(٤) من الآية ١٩ من سورة لقمان.

(٥) من الآية ٥٤ من سورة المائدة.

(٦) من الآية ٤ من سورة الحشر.

الخامس: التزم المدغمون فتح المدغم فيه قبل هاء غائبة نحو «رُدَّها ولم يَرُدَّها» والتزموا ضمة قبل هاء غائب نحو «رُدَّه ولم يَرُدَّه» قالوا: لأن الهاء خفية، فلم يعتد بوجودها، فكان الدال قد وليها الألف والواو نحو «ردًا وردّوا» وحكى الكوفيون «رُدَّها» - بالضم والكسر، ورُدَّه - بالكسر والفتح - وذلك في المضموم الفاء، وذكر ثعلب الأوجه الثلاثة قبل هاء الغائب، وغلط في تجويزه الفتح، وأما الكسر فالصحيح أنه لُغِيَّة، سمع الأخفش من ناس بنى عقيل: مُدَّه وَعَضَّة - والتزم أكثرهم الكسر قبل ساكن فقالوا: «رُدَّ القوم» بالكسر، لأنها حركة التقاء الساكنين في الأصل، ومنهم من فتح وهم بنو أسد قال^(١):

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كَلَابًا

وأما الضم فقال في التسهيل: ولا يضم قبل ساكن بل يكسر وقد يفتح.

انتهى.

وحكى ابن جنى الضم أيضا، وهو قليل.

فإن لم يتصل بالفعل هاء الغائبة أو هاء الغائب أو الساكن، ففيه ثلاث لغات: الفتح مطلقا نحو رُدَّ وفِرَّ وَعَضَّ، وهى لغة أسد وناس غيرهم، والكسر

(١) قائله: هو جرير الشاعر الأموى من قصيدة يهجو فيها عبيد بن حصين المعروف بالراعى النميرى - وهو من الوافر.

اللغة: «غض الطرف» أى: أغمضه وانظر إلى الأرض، والطرف: البصر «نمير» قبيلة - فرع من قيس عيلان، أبوه نمير بن عامر، ومنهم الراعى النميرى.

المعنى: طأطأ بصرى واعرف قدرى، وابعد عن مباراة الكرام ومجاراتهم، فإنك من قبيلة نمير التى لم ترق إلى مصاف القبائل العظيمة.

الإعراب: «غض» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه «الطرف» مفعول به لغض «إنك» إن حرف تأكيد ونصب وضمير المخاطب فى محل نصب اسمها «من» حرف جر «نمير» مجرور بمن والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إن «فلا» الفاء عاطفة لا: نافية «كعبا» مفعول به لبلغت مقدم عليه «بلغت» فعل ماض وتاء المخاطب فاعله «ولا» الواو حرف عطف ولا زائدة لتأكيد النفى «كلابا» معطوف على قوله «كعبا» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: قوله: «غض» حيث جاء بالإدغام، ويروى بضم الضاد وفتحها وكسرها فالضم على الاتباع لضم الغين - والفتح للتخفيف - والكسر على الأصل فى التخلص من الساكنين.

مواضعه: ذكره الأشمونى ٨٩٧/ ٣، وابن هشام ٣١٧/ ٤، والهمع ٢٢٧/ ٢، وسيبويه ١٦٠/ ٢.

مصلفا نحو رَدٍّ وفَرٍّ وَعَضٍّ، وهى لغة كعب وغيره، والإيتباع لحركة الفاء نحو رَدٍّ وفَرٍّ وَعَضٍّ، وهذا أكثر (فى كلامهم)^(١).

لما ذكر جوار الفك والإدغام فى المجزوم وشبهه وهو الأمر استدرك بيان حكم أفعَل فى التعجب فقال:

وَفَكُّ أَفْعَلٍ فِى التَّعْجِبِ التُّزْمُ وَالتُّزْمُ الإِدْغَامُ أَيْضًا فِى هَلْمٍ

فإنه قد التزم الجميع فكه. قال فى شرح الكافية: مفكوك بإجماع.

قلت: كأنه يعنى إجماع العرب، فإن إدغامه غير مسموع فى كلامهم وإنما المسموع الفك كقوله^(٢):

وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا وَأُحِبِّبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمَقْدَمَا

وإن أراد إجماع النحويين فليس كذلك لأن بعض النحويين حكى عن الكسائى إجازة إدغامه، وأما هلم فإدغامه لازم بإجماع.

تنبيهات:

الأول: اختلف العرب فى «هلم» فهى عند الحجازيين اسم فعل بمعنى احضر أو أقبل، وهى عند بنى تميم اسم فعل أمر لا يتصرف ملتزم إدغامه، وإنما ذكر هنا باعتبار فعليتها، وقد استعمل لها مضارعا من قيل له هلم فقال: لا أهلم.

الثانى: التزموا أيضا فتح (ميم هلم)^(٣) وحكى الجرمى فيه الفتح والكسر عند بعض بنى تميم، (وإذا اتصل بهاء غائب نحو: هلمه لم يضم بل يفتح وكذا يفتح أيضا إذا اتصل به ساكن نحو هلم الرجل)^(٤).

(١) ب، جـ.

(٢) تقدم هذا البيت فى باب التعجب.

الشاهد: قوله: «أحبب» حيث لم يدغم مع الموجب.

(٣) ب، جـ وفى (هلم) - بإسقاط - ميم.

(٤) أ، جـ.

(الثالث: تكون هلم عند بنى تميم)^(١) فعلا انه لت بها الضمائر المرفوعة البارزة، وأكدت بنون التوكيد فيقال: هَلُمَّا وهَلُمُّوا وهَلُمِّي - بضم الميم قبل الواو وتكسر قبل الياء، فإذا اتصل بها نون الإناث فالقياس هَلُمُّنَ، وزعم الفراء: أن الصواب هَلَمُنَّ - بفتح الميم، وزيادة نون ساكنة بعدها وقاية لفتح الميم، ثم تدغم النون الساكنة فى نون الضمير، وحكى عن أبى عمرو أنه سمع من العرب هَلَمِّينَ يا نسوة - بكسر الميم مشددة وزيادة ساكنة بعدها قبل نون الإناث، وحكى عن بعضهم هَلَمُنَّ - بضم الميم - وهو شاذ، وعلى لغة بنى تميم بنى أبو الطيب قوله^(٢):

قَصَدْنَا لَهُ قَصَدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلسَّيْفِ هَلْمُنَا

فأكدتها بالنون الشديدة.

الرابع: ذهب بعض النحويين إلى أن «هلم» فى لغة تميم اسم غلب فيه جانب الفعلية واستدل بالتزامهم فتح ميمها والإدغام، ولو كانت فعلا لجرت مجرى رُدَّ فى جواز الضم والكسر والإظهار، وأجيب بأن التزام أحد الجائزين لا يخرجها عن الفعلية، والتزام أحد الجائزين فى كلامهم كثير.

الخامس: نقل بعض النحويين الإجماع على أن «هلم» مركبة، قلت: وفى البسيط: ومنهم من يقول ليست مركبة.

وفى كيفية التركيب خلاف، قال البصريون مركبة من «ها» التنبيه ومن «لَمْ» التى هى فعل أمر من قولهم: «لَمْ الله شَعَثَهُ» أى: جمعه، كأنه قيل: اجمع نفسك إلينا فحذفت ألفها تخفيفا، ونظرا إلى أن أصل لام «لم» السكون.

(١) أ، جـ.

(٢) وهو من الطويل.

الإعراب: «قصدنا» فعل وفاعل «له» جار ومجرور متعلق بالفعل «قصد» مفعول مطلق «الحبيب» مضاف إليه «لقاءه» مفعول لأجله ومضاف إليه «إلينا» جار ومجرور. «وقلنا» فعل وفاعل «للسيف» جار ومجرور.

«هلمنا» فعل أمر على لغة تميم والفاعل ضمير مستتر فيه والنون للتوكيد.

الشاهد: قوله: «هلمنا»: حيث اتصلت به نون التوكيد.

وقال الخليل: ركبا قبل الإدغام، فحذفت الهمزة للدرج، إذا كانت همزة وصل وحذفت الألف لالتقاء الساكنين، ثم نقلت حركة الميم الأولى إلى اللام، وأدغمت، وقال الفراء: مركبة من «هَلْ» التي للزجر، و«أَمْ» بمعنى اقصد، فخففت الهمزة بإلقاء حركتها إلى الساكن قبلها فصار «هَلَمْ» ونسب بعضهم هذا القول إلى الكوفيين، وقول البصريين أقرب إلى الصواب. والله سبحانه أعلم.

ولما أنهى الكلام على ما قصد في فصل الإدغام وهو آخر ما يذكر في التصريف قال على سبيل التعريف:

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيَ قَدْ كَمَلْ نَظْمًا عَلَى جُلِّ الْمَهْمَاتِ اشْتَمَلْ
أَخْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةَ كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلَا خَصَاصَةِ

فأخبر بانتهاء ما قصد جمعه في هذا النظم، واشتماله على أعظم المهمات من هذا العلم، يقال: «عُنِيَ بِكَذَا» أى اهتمَّ به، والأفصح بناؤه للمفعول وبنائه للفاعل لُغِيَّةً حكاها في اليواقيت، وأنشد عليها:

عَانَ بِأَخْرَاهَا طَوِيلُ الشُّغْلِ

ثم ختم الكلام بحمد الله والصلاة على نبيه ﷺ فقال:

فَأُحْمَدُ اللَّهَ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسِلَا
وَأَلَّهُ الْغُرَّ الْكَرَامِ الْبِرَّةَ ... وَصَحْبِهِ الْمُنْتَخَبِينَ الْخَيْرَةَ

تم الكتاب بعناية الملك الوهاب، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله والصحابة أجمعين.

محتويات المجلد الثالث

●●●●●●●●●●

الصفحة	الموضوع
١١٠١	الجزء الرابع
١١٠٣	أسماء لازمت النداء
١١١٠	الاستغاثة
١١٢٠	الندبة
١١٢٦	الترخيم
١١٥٠	الاختصاص
١١٥٣	التحذير والإغراء
١١٥٩	أسماء الأفعال والأصوات
١١٧٠	نونا التوكيد
١١٨٩	ما لا ينصرف
١٢٢٨	إعراب الفعل
١٢٦٥	عوامل الجزم
١٢٩٥	فصل «لو»
١٣٠٥	فصل «أما، ولولا، ولوما»
١٣١١	الإخبار بالذى والألف واللام
١٣١٨	العدد



١٣٢٧	تمييز المركب
١٣٣٥	كم، وكأين، وكذا
١٣٤٦	الحكاية
١٣٥١	الجزء الخامس
١٣٥٣	التأنيث
١٣٦٢	المقصود والممدود
١٣٦٦	كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا
١٣٧٧	جمع التكسير
١٤١٩	التصغير
١٤٤٣	النسب
١٤٦٩	الوقف
١٤٩١	الإمالة
١٥٠٨	التصريف
١٥٥٠	فصل في زيادة همزة الوصل
١٥٥٩	الجزء السادس
١٥٦١	الإبدال
١٥٩٣	فصل [إذا اعتلت لام فَعَلَى]
١٥٩٦	فصل [إذا اجتمعت الواو والياء وسكن ما قبلهما]

١٦٠٥	فصل [إذا كانت عين الفعل واوا أو ياء وقبلهما ساكن صحيح]
١٦١٨	فصل [إذا كان فاء الافتعال حرف لين]
١٦٣١	فصل فى الإعلال بالحذف
١٦٣٨	فصل فى الإدغام
١٦٥٣	محتويات المجلد الثالث



فهرست الأبيات والشواهد

الشواهد	الصفحة
حرف الهمز	
.....	٥٠٣ من له شولا فإلى إثلاثها
للامتشابهان ولا سواء	٥٣١ وأعلم أن تسليما وتركيا
ولو توالى زمر الأعداء	٦٥٥ لا أقعد الجبن عن الهيجاء
بحورا لا يكدرها الدلاء	٦٩٠ حشى رهط النبی فإن منهم
بين بصري وطعنه نجلاء	٧٧٣ ربما ضربة بسيف صقيل
ولا سابق شيئا إذا كان جائيا	٧٧٨ بدا لي أنى لست مدرك ما مضى
رد التحية نطقا أو بإيماء	٩١٦ نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت
ولا للما بهم أبدا دواء	٩٨٣ فلا والله لا يلفى لما بى
ومن عيبرات ما لهن فناء	١١٢٠ فواكبدا من حب من لا يحبنى
ينشب فى المسعمل واللهاء	١٣٦٤ يا لك من تمر ومن شيشاء
سماء الإله فوق سبع سمائيا	١٤٠٢ له ما رأت عين البصير فوقه
حرف الباء	
وقولى أن أصبت لقد أصابن	٢٧٧ أقلى اللوم عاذل والعتابن
والعانسون ومنا المرد والشيب	٣٣٢ منا الذى هو ما إن طر شاربه
نسيت بما تهواه ذكر العواقب	٣٤٢ ما أنت باليقظان ناظره إذا

الشاهد	الصفحة
أبى الله أن أسمو بأم ولا أب	٣٥٣
عنى حديثنا وبعض القول تكذيب	٣٩١
بيطن شريان يعوى حوله الذيب	٣٩١
ولكن سيرا فى عراض المواكب	٤٧٥
بمغنى فتيلاً عن سواد بن قارب	٥٠٨
فيه يكون وراءه فرج قريب	٥١٦
فيه ناذ ولا لذات للشيب	٥٤٦
أنى رأيت ملاك الشيمة الأدب	٥٦١
ترى حبهم عاراً على وتحسب	٥٦٦
كتاب بأعلى القتتين عجيب	٦٣١
فندلا زريق المال ندل الثعالب	٦٥٠
يا حسنة من قوام ما ومتقبا	٧٣٤
وأم أو عال كهأ أو أقربا	٧٤٤
لبما قد ترى وأنت خطيب	٧٧١
أبى وأيك فارس الأحزاب	٨١٢
لذن شب حتى شاب شود الذوائب	٨١٤
من ابن أبى شيخ الأباطح طالب	٨٣١
بضربة كفيه الملا نفس راكب	٨٤٢
لطيفة كشحه وما خلت أن أسبى	٨٨١٩٤
فما سودتنى عامر عن وراثة	
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يلغها	
بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا	
فأما القتال لا قتال لديكم	
فكن لى شفيما يوم لا ذو شفاعة	
عسى الكرب الذى أمسيت	
إن الشباب الذى مجد عواقبه	
كذلك أدبت حتى صار من خلقى	
بأى كتاب أم بأية سنة	
أتانى فلم أسرر به حين جاءنى	
على حين ألهى الناس جل أمورهم	
طافت أمانة بالركبان آونة	
خلى اللذائبات شمالا كثبا	
فلئن صرت لا تحير جوابا	
فلئن لقيتك خالين لتعلمن	
صريع غوان راقهن ورقنه	
نجوت وقد بل المرادى سيفه	
يحمى به الجملد الذى هو حازم	
سبتنى الفتاة البضة المتجرد الـ	

الصفحة	الشاهد
٩٤١	كأن صغرى وكبرى من فقاقتها
٩٤٢	فقلت لنا: أهلا وسهلا وزودت
٩٥٨	فوافيناهم منا بجمع
٩٧١	يمت بقربى الزينين كليهما
٩٩٨	كهز الردينى تحت المعجاج
١٠٢٦	فاليوم قربت تهجوننا وتشتمنا
١٠٤٠	لمياء فى شفتها حوة لعس
١٠٩٣	تقول ابتنى لما رأتنى شاحباً
١١١٠	ألا يا قوم للعجب العجيب
١١١٥	ييكك ناء بعيد الدار مغترب
١١٣٠	كلينى لهم يا أميمة ناصب
١١٥٥	فإياك إياك المرء فإنه
١١٧٢	تالله لا يحمدن المرء مجتبيا
١٢٧٠	فلا تستطل منى بقائى ومدتى
١٢٧٢	ظننت فقيرا إذا غنى ثم نلته
١٤٠٧	ولست لأنسى ولكن لملاك
١٤٥٤	ولست بنحوى يلوك لسانه
١٦٤٩	ففض الطرف إنك من نمير
	حصباء در على أض من الذهب
	جنى النحل بل ما زودت منه أطيّب
	كأسد الغاب مردان وشيب
	إليك وقربى خالد وحبیب
	جرى فى الأنابيب ثم اضطرب
	فاذهب فما بك والأيام من عجب
	وفى اللثات وفى أنيابها شنب
	كأنك فينا يا أبات غريب
	وللفافلات تعرض للأريب
	يا للكهول وللشبان العجب
	وليل أقاسيه بطيء الكواكب
	إلى الشر دعاء وللشر جالب
	فعل الكرام ولو فاق الورى حسبا
	ولكن يكن للخير منك نصيب
	فلم ذا رجاء ألقه غير واهب
	تنزل من جو السماء يصوب
	ولكن سليقى أقول فأعرب
	فلا كمبأ بلغت ولا كلابا

الشاهد	الصفحة
حرف التاء	
يحدو بها كل فتى هيات	٢٦٤
ومن نحو البيت عامدات	
حنت نوار ولات هنا حنت	٤١٥
وبدا الذي كانت نوار أجنت	
فلان الماء مساء أبى وجدى	٤٣٦
ويثرى ذو حفرت وذو طويت	
ألا عمر ولى مستطاع رجوعه	٥٢٢
فيرأب ما أثأت يد الغفلات	
ليت وهل ينفع شيئاً ليت	٦٠٢
ليت شباب بوع فاشترت	
ألا رجل جزاه الله خيراً	٧٧٨
يدل على محصلة تبسيت	
وكنت كذى رجلين رجل صحنحة	١٠٤٣
ورجل رمى فيها الزمان فشلت	
يا أبجر بن أبجر يا أئتا	١٠٥٤
أنت الذى طلقت عاماً جمعنا	
ربما أوفسيت فى علم	١١٧٥
ترفعن ثوبى شمالات	
ليت شمعى واشمرن إذا ما	١١٨٠
قربوها منشورة ودعيت	
إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى	١٦٠٢
فأبعد كن الله من شيرات	
حرف الجيم	
يا صاح ما هاج العيون الذرفن	٢٨٧
من طلل كالأنحى أنهجن	
شرين بماء البحر ثم ترفعت	٧٥٨
متى لجج خضر لهن نشيج	
ولم أر شيئاً بعد ليلى الله	٨٩٦
ولا منظراً أروى به فأعيج	
يا رب بينضاء من المواهج	١٠٣٥
أم صبي قد حبا أو دارج	
متى تأتينا تلمم بنا فى ديارنا	١٠٤٨
نجد حطباً ونارا تأججا	
لا هم كنت قبلت حجيج	١٠٦٩
فلا يزال شامج بأنيك يج	

الشاهد	الصفحة
يحدو ثمانى مولعا بلفاحها حتى هممن بزيفة الإرتاج	١٢٠٢
«حرف الحاء»	
دامن سعدك إن رحمت متيما لولاك لم يك للصباة جائحا	١١٧٠، ٢٩٠
وما أدري وظنى كل ظن أمسلمنى إلى قومى شراحي	٣٨٨
وإن من النسوان من هى روضة تهيج الرياض قبلها وتصوح	٤٤٢
رسم عفا من بعدما قد امحى قد كان من طول البلى أن يمصحا	٥١٧
إن السماحة والمروءة ضمنا قبرا بمرى على الطريق الواضح	٥٩٠
يا بؤس للحرب التى وضعت أراظ فاستراحوا	٧٨٤
أقام ييغداد العراق وشوقه لأهل دمشق الشام شوق مبرح	٧٩٠
وأما أنا من رزه وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح	٨٧٦
أبحث حمى تهامة بعد نجد وما شىء حميت بمستباح	٩٥٣
يا لعطافنا والرياح وأبى الجشرج الفتى التفاح	١١١٥
أخاك أخاك إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح	١١٥٨
لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة السلاح السلاح	١١٥٨
فكأنما نظروا إلى قمر أو حيث علق قوسه قزح	١٣١٦
أخو بيضات رائح متأذب رفيق بمسح المنكين سيوح	١٣٧٦
فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجلدز شيحا	١٦٢٣

الصفحة	الشاهد
	«حرف الخاء»
٥١١	وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا فى حبها متراخيا
	«حرف الدال»
٢٧٩	أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالتنا وكان قدن
٢٩٠	أريت إن جاءت به أملودا أقاتلن أحضروا الشهودا
٣٢٧	فى كلت رجليها سلامى واحده كلتاهما مقرونة بزائده
٣٣٥	دعاني من لمجد فلن سنيه لعين بنا وشيبتنا مردا
٣٤٨	وعرق الفرزدق شر العروق خبيث الثرى كأبى الأزند
٣٥١	ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبسون بنى زياد
٣٥٤	إذا قلت على القلب يسلو قبضت هواجس لا تنفك تغريه بالوجد
٣٧٠	فأليت لا أنفك أحذو قصيدة تكون وإياها بها مثلا بعدى
٣٧٦	لوجهك فى الإحسان بسط ومهجة أنالهما قفو أكرم والد
٣٨١	فقلت أحيرونى القدوم لعلى أخط بها قبرا لأبيض ماجد
٣٨٥	قلنى من نصر الخبيبين قدى ليس الإمام بالشحيح الملحد
٣٩٥	نبئت أخوالى بنى يزيد ظلما علينا لهم فديد
٤١٢	رأيت بنى غبراء لا ينكرونى ولا أهل هذاك الطرف الممدد
٤٢٥	وإن الذى حسانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد
٤٤٦	من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بنى معد
٤٩٩	قتافذ هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عودا

الصفحة	الشاهد
٥٣٨	شلت يمينك إن قتلت مسلما
٦٤٠	إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
٦٤٨	ألم تغمض عينك ليلة أرمدا
٧٤٨	فلا والله لا يلقي أناس
٨٢١	يا من رأى عارضا أسربه
٨٥٨	أتانى أنهم مزقون عرضى
٩١١	نعم الفتى المرى أنت إذا هم
٩١٥	تزود مثل زاد أبيك فينا
٩٩٩	إن من ساد ثم ساد أبوه
١٠٦٦	فما كعب بن مامة وابن
١١١٤	يا ابن أمى ويا شقيق نفسى
١١٣٧	يا لقومى ويا لأمثال قومى
١٢٢٢	تنانى لبقـتلى لقيـط
١٢٣٧	وذكرت لبن المعلق شربة
١٢٨٧	أن تقرأن على أسماء ويحكما
١٢٩٦	متى تؤخذوا قسرا بظنة عامر
١٣٠٣	سرينا إليهم فى جموع كأنها
١٣٣٨	لو يسمعون كما سمعت حديثها
	كم دون مبة مومة يهال لها
	حلت عليك عقوبة المتعمد
	جهارا فكن للغيب أحفظ للود
	ويت كما بات السليم مسهدا؟
	فتى حـتاك يا ابن أبا يزيد
	بين ذراعى وجبهة الأسد
	جحاش الكرملىن لها فديد
	حضروا لدى الحجرات نار الموقد
	فنعم الزاد زاد أبـيك زادا
	ثم قد ساد قبل ذلك جده
	سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا
	أنت خلفتنى لدهر شديد
	لا ناس عـتوهم فى ازدياد
	أعام لك بن صعصعة بن سعد
	والخيل تعدونى الصعيد بزاد
	منى السلام وأن لا تشعر أحدا
	ولا ينج إلا فى الصفاد يزيد
	جبال شرورى لو تعان فتهدا
	خروا لعزة رگما وسجودا
	إذا تيممها الخريت ذو الجلد

الصفحة	الشاهد
١٣٤٤	عد النفس نعى بعد بؤسك ذاكرًا كذا وكذا لطفًا به نسي الجهد
١٣٩٢	أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عنى غير صداد
١٤٤٥	أرى الموت بعثام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد
١٤٤٨	فكيف لنا بالشرب إن لم يكن لنا دراهم عند الحانوى ولا نقد
١٦٠٩	إن الخليط أجود البين فأنجروا وأخلفوك عد الأمر الذى وعدوا
	«حرف الراء»
٢٨٠	أحار بن عمرو كأتى خمرن ويندو على المرء ما يأنم
٣٥٩	وما نبالى إذا ما كنت جارتنا ألا يجـاورنا إلّاك ديار
٣٦٠	أعوذ برب العرش من فئة بغت على فمالى عوض إلاه ناصر
٣٦٧	بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض فى دهر الدهارير
٣٧٣	تغريت عنها كارها فتركناها كان فواقبها أمر من الصبر
٤٠٣	أنا اقتسمنا خطيئنا بيننا فحملت برة واحتملت فجار
٤١٣	ياما أمليح غزلانا شلن لنا من هؤلياتكن الضال والسمر
٤١٧	أليس أميرى فى الأمور بأنتما بما لستم أهل الخيانة والغدر
٤٢٧	فمما آباؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهدوا الحجورا
٤٥٣	ما الله موليك فضل فاحمدنه به فما لدى غيره نفع ولا ضرر
٤٥٤	ما المستفز الهوى محمود عواقبه ولو أتيج له صفو بلا كدر
٤٦٥	ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلًا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
٤٦٦	رايتك لما أن عرفت وجوهنا صدت وطبت النفس ياقيس عن عمرو

الصفحة	الشاهد
٤٩٣	ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى
٤٩٨	بيذل وحلم ساد فى قومه الفتى
٥١٦	فأبت إلى فهم وما كدت آتبا
٥٤٩	فلا أب وابنا مثل مروان وابنه
٥٥٠	ألا طعان ألا فرسان عادية
٧١٣	رهمط ابن كرز محقى أدراعهم
٧١٦	أنا ابن دارة معروفنا بهما نسى
٧٣٦	أنفسا تطيب بنيل المنى
٧٤١	ربما الجامل المؤيل فيهم
٧٤٦	فأجمل وأحسن فى أسيرك إنه
٧٦٥	هون عليك فإن الأمور
٧٦٧	ما زال منذ عقدت يداه إزاره
٧٨٠	ما لمحّب جلد أن يهجرنا
٧٩٠	إلى الحوال ثم اسم السلام عليكما
٨٠١	دعوت لما نابنى سورا
٨١١	كلا الضيفن المشنوء والضيف نائل
٨١٤	وتذكر نعماء لدن أنت يافع
٨١٩	أكل امرئ تحسّين امرا
٨٢٦	هما خطنا إما أسار ومنه
	ولا زال منهلا بحر عائك القطر
	وكونك إياه عليك يسير
	وكم مثلها فارقت وهى تصفر
	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
	إلا نجشؤكم حول التناير
	فيهم ورهمط ريعة بن حذار
	وهل بدارة يا للناس من عار؟
	وداعى المنون ينادى جهارا
	وعناجيج بينهن المهارا
	ضعيف ولم يأسر كإياك أسر
	بكف الإله مققاديرها
	فيما فأدرك خمسة الأشبار
	ولا حبيب رافة فيجبرا
	ومن بيك حولا كاملا فقد اعتذر
	فلبى فلبى يدي مسور
	لدى المنى والأمن فى اليسر والعسر
	إلى أنت ذو فودين أبيض كالنسر
	ونارا توقد بالليل نارا
	وإمادم والقتل بالحر أجدر

الصفحة	الشاهد
٨٣١	وفاق كعب يجبر منقذ لك من
٨٣٢	بأى تراهم الأرضين حلوا
٨٥٥	ضروب ينصل السيف سوق
٨٥٦	فتاتان أما منهما فشبيهة
٨٥٧	حذر أمورا لا تضير وآمن
٨٧٧	من صديق أو أخى
٨٧٨	حسن الوجه طلقه أنت فى السد
٨٨٢	فمجتها قبل الأخيار منزلة
٨٨٢	أسيلات أبدان دقاق خصورها
٨٨٣	أزور امرأ جما نوال أعده
٨٩١	فذلك إن يلق المنية يلقها
٩٠٧	بنس قوم الله قوم طرقوا
٩٢٤	إن ابن عبيد الله نعم
٩٣٥	ولفوك أطيب لو بذلت لنا
٩٣٧	ولست بالأكثر منهم حصى
٩٦٦	لكم مسجدا الله المزوران والخصى
٩٧٠	كم قد ذكرت لك لو أجرى بذكركم
٩٨١	وقلن على الفردوس أول مشرب
١٠٠٦	سواء عليك النفر أم بت ليلة
	تعجيل تهلكة والخلد فى سقرا
	الدبران أم عسفوا الكفارا
	سمانها إذا عدموا زادا فإنك عاقر
	هللا وأخرى منهما تشبه البدرا
	ما ليس منجيه من الأقدار
	ثقة أو عدو شاحط دارا
	م وفى الحرب كالح مكفهر
	والطبيى كل ما التاثت به الأزر
	وثيرات ما التفت عليه المآزر
	لمن أمه مستكفيا أزمة الدهر
	حميدا وإن يستفن يوما فأجدر
	فقروا جارهم لحما وحر
	م أخو الندى وابن العشيرة
	من ماء موهبة على خمر
	وإنما العـمـزة للكائر
	لكم قبصه من بين أثرى وأقرا
	يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
	أجل جيران إن كانت أبيحت دعائره
	بأهل القباب من عمير بن عامر

الصفحة	الشاهد
١٠١٠	جاء الخلفة أو كانت له قدرا
١٠١٤	يا ليتنا أننا شالت نعماتها
١٠١٦	وقد كذبتك نفسك فأكذبناها
١٠٣١	أعمرو بن هند ما ترى رأى صرمة
١٠٦٧	فيا الغلامان اللذان فرا
١٠٧٠	كحلفة من أبى رياح
١٠٨١	يا نيم نيم عدى لا أبا لكم
١١٠٣	وقد رابنى قولها يا هناه
١١٢٠	حملت أمرا عظيما فاصطبرت له
١١٢٨	جارى لا تستكرى عذيرى
١١٣٦	خذو حظكم يا آل عكرم واذكروا
١١٤٦	لنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره
١١٨٧	خلانا لقولى من فيالة رايه
١٢٢٠	ومر دهر على وبار
١٢٢٦	واتها أحيمر كأخى السهم
١٢٣٣	وطرفك إما جثتنا فاحبسته
١٢٣٩	لا تتركنى فهيم شطيرا
١٢٧٣	لولا فوارس من ذهل وأسرتهم
١٢٧٤	فى أى يوم من الموت أفر
	كما أتى ربه موسى على قدر
	إيما إلى جنة إيما إلى نار
	فإن جزعا وإن إجمال صبر
	لها سبب ترعى به الماء والشجر
	إيا كما أن تعقبانا شرا
	يسمىها لا هم الكبار
	لا يلقينكم فى سواة عمر
	ويحك ألحقت شرا بشر
	وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
	سيرى واشفانى على بعيرى
	أواصرنا والرحم بالغيب تذكر
	طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
	كما قيل قبل اليوم خالف تذكر
	فهلكت جهرة وبار
	بعضب فقال: كوني عقيرا
	كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
	إنى إذن أهلك أو أطيـرا
	يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
	أيوم لم يقدر أم يوم قدر

الشاهد	الصفحة
فلو نبش المقابر عن كليب	١٢٩٦
بيوم الشمعمين لقر عينا	١٢٩٦
وأنت لو باكرت مشمولة	١٣٦٥
لا أدلج الليل ولكن أبتكر	١٤٦٧
أو انبت حبلاً أن قلبك طائر	١٥٥٨
وكحل العينين بالمواور	١٥٧٢
حفت بأطوار جبال وسمر	١٥٧٢
وكنت إذا جرى دعا لمضوفة	١٥٨٩
إذا الكرام ابتدروا الباغ بدر	١٦٢٧
«حرف الزاي»	
يا أيها الجاهل ذوى التنزى	١٠٤
لا توعدنى حية بالنكرز	
«حرف السين»	
عهدى قومي كمديد الطيس	٣٧٨
فأين إلى أين النجاة بيغلتى	٩٧٩، ٦٣٢
عينت ليلة فما زلت حتى	٧٥٢
معاود جرأة وقت الهوادي	٨٣٢
إذا أرسلوني عند تقدير حاجة	٩٢٤
هذى برزت لنا فهجت رسيسا	١٠٥٥
إذ ذهب القوم الكرام ليسى	
أناك أناك اللاحقون احبس احبس	
نصفها راجيا فعدت يؤوسا	
أشم كأنه رجل عبوس	
أمارس فيها كنت نعم الممارس	
ثم انثيت وما شفيت نسيسا	

الصفحة	الشاهد
١٢١٩	لقد رأيت عجباً مذامساً عجائزاً مثل السعالى خمساً «حرف الشين»
١٠٩٢	يا أبت لا زلت فينا فلانما لنا أمل فى العيش ما دمت عائشاً
١٦٢٦ إذ ذاك إذ حبل الوصال مدمش
	«حرف الصاد»
١١٣٦	يا عبد هل تذكرنى ساعة فى موكب أو رائداً للقيص
	«حرف الضاد»
٦٨٧	داينت أروى والديون تقضى فمطلت بعضاً وأدت بعضاً
	«حرف الطاء»
٧٧٥	فحور قد لهوت بهن عين نواغم فى المروط وفى الرياط
٩٥٦	حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط
	«حرف الظاء»
١٥٤١	ألا من مبلغ حسان عنى مـبـفـلـغـة تدب إلى عكاظ
	«حرف العين»
٣٥١	هجوت زيان ثم جئت معتذرا من هجو زيان لم تهجو ولم تدع
٣٧١	إن وجدت الصديق حقاً لإيا ك فمرنى فلن أكون مطيعاً
٣٧٣	فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع
٤١٤	وإذا الأمور تشابهت وتعاضمت فهناك تعترفون أين المفرع
٤٤٣	فيا رب أنت الله فى كل موطن وأنت الذى فى رحمة الله أطمع

الصفحة	الشاهد
٤٤٧	من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشه ذات سعه
٥١٩	سقاما ذوو الأحلام سجلا على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا
٥٦٠	فغيرت بعدهم بعيش ناصب وإخال أنى لاحق مستنبح
٧٨١، ٦٢٣	إذا قيل أى الناس شر قبيلة؟ أشارت كليب بالأكف الأصابع
٦٣٠	لقد علمت أولى المغيرة أننى لقيت فلم أنكل عن الضرب مسمعا
٧٣٨	إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يراد الفنى كيما يضر وينفع
٧٦٣	على عن يمينى مرت الطير سنحا وكيف سنوح والبسمين تطيع
٧٦٨	وما زلت محمولا على ضغينة ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع
٧٧٩	ألا يا قوم كل ماحم واقع وللطير مجرى والجنون مصارع
٨٠٣	أما ترى حيث سهيل طالعا نجما يضىء كالشهاب لامعا
٨٠٧	على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت: ألما أصح والشيب وازع
٨٤٣	قد جربوه فما زالت تجاريهم أبا قدامة إلا المجد والفتحا
٩٤٩	أبيت كأنى ساورتنى ضئيلة من الرقش فى أنيابها السم نافع
٩٦٤	وقد كنت فى الحرب ذا تدرا فلم أعط شيئا ولم أمنع
٩٧٤	يا ليتنى كنت صبيا مرضعا تحملنى الذلفاء حولا أكتعا
٩٩١	أنا ابن التارك البكرى بشر عليه الطير ترقبه وقوعا
١٠٤٥	ذرينى إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتنى حلمى مضاعا
١٠٨٤	أطوف مـا أطوف ثم آوى إلى أما ويرونى النقيع

الصفحة	الشاهد
١٠٨٩	يا ابنة عما لا تلومى واهجمى
١١٠٩	أطوى ما أطوف ثم آوى
١٢٢٦	إنى مقسم ما ملكت فجاعل
١٢٢٧	وما كان حصن ولا حابس
١١٣٣	قفى قبل التفرق يا ضباعا
١١٧٩	نبتم نبات الخيرزانى فى الونى
١١٨٢	لا تبعن لوعة إثرى ولا هلعا
١٢٣٢	أردت لكىما أن تطير بقربنى
١٦١٦	ومعرض تغلى المراحل تحته
١٦٢٢	لما رأى أن لا دعه ولا شبع
«حرف الفاء»	
٢٩١	يا ليت شعرى عنكم حنيفا
٨٢٢	ومن قبل نادى كل مولى قرابة
٨٢٧	تسقى امتياحا ندى المسواك ريقنها
٩٣٦	نحن بغرس الودى أعلمنا
٩٥٤	كأن حفيف النبل من فوق عجبها
١١٧٩	من نشقفن منهم فليس بأيب
١٢٠٢	عليه من اللؤم سرواله
١٢٥٤	وما قام منا قائم فى ندينا
	أشاهرن بعدنا السيوفنا
	فما عطفت مولى عليه العواطف
	كما تضمن ماء المزنة الرصف
	منا بركض الجياد فى السدف
	عواذب نحل أخطأ الغار مطنف
	أبدا وقتل بنى قتيبة شافى
	فليس يرق لمستعطف
	فينطق إلا بالتى هى أعرف

الصفحة	الشاهد
	«حرف القاف»
٢٨٠	وقائم الأعماق خاوى المخترقن
٣٤٣	آن شملت من نجد بريقا تألقا
٣٥٢	إذا المجوز غضبت فطلق
٤٧٦	وإنسان عيني يحسر الماء تارة
٥١٠	تمز فلا شيء على الأرض باقيا
٥١٨	يوشك من فر من منيته
٥٣٤	والا فاعلموا أنا وأنتم
٥٣٩	فلو أنك يوم الرخاء سألتني
٩١٥	والتغلبيون بش الفحل فحلهم
١٠٥٩	أدارا بجزوى هجت للمين عبرة
١١٣٤	أحار من بدر قد وليت ولاية
١١٣٤	يا أرط إنك فاعل ما قتلته
١١٦٧	تذر الجماجم ضاحيا هاماتها
١٤٣٣	حمى لا يحل الدهر إلا بإذننا
١٤٥٨	تزوجتها رامية هرمزية
١٦١٩	وقد تغذت رجلى لدى جنب غرزا
	«حرف الكاف»
٥٥٧	فقلت أجبرنى أبا خالد

الصفحة	الشاهد
١٠٩٢	تقول بنتى قد أنى أناكا يا أبت علك أو عساكا
١٤٢٤	صبية على الدخان رمكا ما إن عدا أصفرهم أن زكا
١٦٢٦	يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيبتنا إليكا
«حرف اللام»	
٤٤٥، ٢٨٤	ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصل ولا ذى الرأى والجدل
٣٤٣	رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديداً بأعباء الخلافة كاهله
٣٤٨	فيوما يوافين الهوى غير ماضٍ ويوما ترى منهن غولا تغول
٣٥٣	ما أقدر الله أن يدنى على شحط من داره الحزن من داره صول
٣٦٨	أنا الذائد الحامى الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى
٣٦٨	بنصركم نحن كنتم ظافرين وقد أغرى العدا بكم استسلامكم فشلا
٣٦٩	فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائل
٣٨٠	كمنية جابر إذا قال ليبنى أصادفه وأتلف جل مالى
٣٨٧	ألا إننى سقيت أسود حالكا ألا بجلى من الشراب ألا بجل
٣٨٨	وليس الموافينى ليرفد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملا
٤٢٠	أبنى كليب إن عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا
٤٢٣	وتبلى الآلى يستلثمون على الآلى تراهن يوم الروع كالحدا القبل
٤٢٤	أبى الله للشتم الألاء كأنهم سيوف أجاد القين يوما صقالها
٤٣١	ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال
٤٤٩	إذا ما لقيت بنى مالك فسلم على أيهم أفضل

الصفحة	الشاهد
٤٦١	عجل لنا هذا وألحقنا بهذا الد
٤٦٢	يا خليلي اربعا واستخبرا الد
٤٦٢	مثل سحق البرد عفى بعدك
٤٨٣	فيا رب هل إلا بك التنصر يرتجى
٤٨٣	خالى لانت ومن جرير خاله
٤٨٦	يذيب الرعب منه كل غضب
٤٩٤	سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم
٥٠١	أنت تكون ماجد نبيل
٥٠٢	لا يأمن الدهر ذو بنى ولو ملكا
٥٠٩	وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
٥١٣	إن المرء ميتا بانقضاء حياته
٥٣٩	في فتية كسيوف الهند قد علموا
٥٤٠	علموا أن يؤملون فجادوا
٥٥١	ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد
٥٦٥	أراهم رفقتى حتى إذا ما
٦٢٩	عهدت مغيثا مغنيا من أجرته
٦٣٢	ولو أن ما أسمى لأدنى معيشة
٦٣٩	جفوني ولم أجف الأخلاء إتنى
٦٦٣	لا يحسبك أثوابى فقد جمعت
	شحم إنا قد مللناه بجل
	منزل الدارس عن حى حلال
	القطر مغناه وتأويب الشمال
	عليهم وهل إلا عليك المعول؟
	نيل العلاء ويكرم الأخوالا
	فلولا الغمد يمسكه لسالا
	فليس سواء عالم وجهول
	إذا تهب شمس مال بليل
	جنوده ضاق عنها السهل والجبل
	بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
	ولكن بأن يُسنى عليه فيخذلا
	أن هالك كل من يخفى ويتعمل
	قبل أن يسألوا بأعظم سؤال
	إذا لاقى الذى لاقاه أمثالى
	تجافى الليل انخزل انخزالا
	فلم اتخذ إلا فناءك موثلا
	كفانى ولم أطلب قليل من المال
	لغير جميل من خليلي مهمل
	هذا ردائى مطويا وسربالا

الشاهد	الصفحة
رأيت الناس ما حاشا قريشا	٦٨٩
كائن دعيت إلى بأساء داهمة	٦٩٢
فأرسلها العمراك ولم يذدها	٦٩٩
يا صاح هل حم عيش باقيا فترى	٧٠٣
خرجت بها أمشى تجر وراءنا	٧١٥
كن للخليل نصيرا جاد أو عدلا	٧٢٢
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها	٧٢٣
أستغفر الله ذنبا لست محصيه	٧٢٦
وإذا الحرب شمرت لم تكن كى	٧٤٥
لئن كان من لأبرح طارقا	٧٤٧
ولا ترى بعلا ولا حلائلا	٧٤٧
فقلت للركب لما أن علا بهم	٧٦٣
دع عنك نهبا صبح فى حجراته	٧٦٤
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها	٧٦٥
إن وجدى بك الشديد أرانى	٧٨٧
الود أنت المستحقة صفوه	٧٩٣
إذا ريدة من حيث ما نفحت له	٨٠٤
الم تعلمى يا عمرك الله أننى	٨٠٨
إن للخير وللشر مدى	٨١٠
فلما نحن أفضلهم فعالا	
فما انبعثت بمزوء ولا وكل	
ولم يشفق على نغص الدخال	
لنفسك العذر فى إيعادها الأمل	
على أثرينا ذيل مرط مرحل	
ولا تشع عليه جاد أو بخلا	
لدى الستر إلا لبسة المتفضل	
رب العباد إليه الوجه والعمل	
حين تدعو الكماة فيها نزال	
وإن يك إنسا ما كهها الإنس تفعل	
كه ولا كهن إلا حاظلا	
من عين يمين الحبيبا نظرة قبل	
ولكن حديثا ما حديث الرواحل	
تصل وعن فيض بزياء مجهل	
عاذر فيك من عهدت عذولا	
منى وإن لم أرج منك نوالا	
أتاه بريهاها خليل يواصله	
كريم على حين الكرام قليل	
وكلا ذلك وجهه وقبل	

الصفحة	الشاهد
٨٢٤	فرشنى بخير لا أكونن ومدحتى كناحت يوما صخرة بمسيل
٨٢٨	كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب أو يزيل
٨٢٩	أنجب أيسام والداه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا
٨٤٠	ضميف التكاية أعداءه يخال الفرار يراخى الأجل
٨٥٠	أنا ورجالك قتل امرئ من العز فى حبك اعتاض ذلاً؟
٨٥٤	أخا الحرب لباسا إليها جلالها وليس بولاج الخوالب أعقلا
٩٠٠	أقيم بدار الحزم ما دام حزمها وأحر إذا حالت بأن التحولا
٩٠٤	فنعم ابن أخت القوم غير مكذب زهير حساما مفردا من حمائل
٩٣٢	فقلت اقتلوهما عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل
٩٧٩	فتلك ولادة السوء قد طال ملكهم وحتام حتام العناء المطول
١٠٢٤	قلت إذ أقبلت وزهر نهادى كمناج الفلا تمسفن رملا
١٠٣٣	فهل لك أو من والد لك قبلنا يوشج أولاد العشار ويفصل
١٠٣٩	كأنى غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل
١٠٤٦	بكم قريش كفيينا كل معضلة وأم نهج الهدى من كان ضليلا
١٠٧٦	أيهاذان كلا زادكما ودعائى واغلا فيمن وغل
١٠٨٦	فزينى إنما خطشى وصوبى على وإنما أهلكت مال
١١٠٨	تضل منه إيلى فى بالهوجل من لجة أمك فلانفا عن قل
١١١٦	فيالك من ليل كأن نجومه بكل مفار القتل شدت ييذبل
١١٢٧	أناطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

الصفحة	الشاهد
١١٣٨	كلمنا نادى مناد منهم
١١٧٨	فلا الجارة الدنيا لها تلحينها
١٢٥٠	ليس العطاء من الفضول سماحة
١٣٦٤	والمرء يبلي به بلاء السربال
١٣٦٥	لها كبد ملساء ذات أسرة
١٣٨٣	طوى الجديدان ما قد كنت أنشره
١٣٨٦	أغر الثنايا أحمّ الثلاث
١٤١٤	عليها أسود ضاريات لبوسهم
١٤١٩	وكل أناس سوف تدخل بينهم
١٤٦٧	وليس بذى رمح فيطعننى به
١٥٦٨	صعدة نابذة فى جائز
١٦٣٢	لو شئت قد تقع الفؤاد بشرية
١٦٤٣	الحمد لله العلى الأجلل
	حرف الميم
٢٨٢	سلام الله يا مطر عليها
٣١٧	بأبه اقتدى على فى الكرم
٣٢٢	كالخوت لا يلهيه شئ يلهمه
٣٥٤	فموضنى عنها غناى ولم تكن
٣٩٨	ويابعت أقواما وفيت بعهدهم
	والتسيم الله قلنا يالمال
	ولا الضيف فيها إن أناخ محمول
	حتى تجود وما لديك قليل
	تعاقب الإهلال بعد الإهلال
	وكشحان لم ينقص طواءهما الحبل
	وأنكرتنى ذوات الأعين النجل
	يحسنها سلوك الإسحل
	سوايغ بيض لا يخرقها النبل
	دويهة تصفر منها الأنامل
	وليس بذى سيف وليس بنبال
	أينمما الريح تميل تميل
	تدع الصوادى لا يجدى غليلا
	الواسع الفضل الوهوب المجزل
	وليس عليك يا مطر السلام
	ومن يشابهه أبه فما ظلم
	يصبح ظمآن وفى البحر فمه
	تساوى عنزى غير خمس دراهم
	وبيه قد بايعته غير نادم

الصفحة	الشاهد
٤٢١	هما اللتا لو ولدت نعيم
٤٥٥	فى المعقب البنى اهل البنى ما
٤٩٤	لا طيب للعيش ما دامت منفصة
٥٠٤	فلان لم تك المرأة ابليت وسامة
٥١٥	اكثرت فى العذل ملحا دائما
٥٢٥	انقول انك بالحياة تمتع
٥٣٧	وكنى ارى زيدا كما قيل سيدا
٥٤٢	ويوما توافينا بوجهه مقسم
٥٥٦	فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى
٥٦٢	ولقد علمت لتأتينى منى
٥٦٧	ولقد نزلت فلا تظنى غيره
٦٠٥	يفضى حياء ويفضى من مهابة
٧٠٢	لا يركن احد الى الاحجام
٧٣٢	تخبره فلم يعدل سواه
٧٧٢	لعمرك اثنى ويا حميد
٧٧٤	وتنصر مولانا وتعلم انه
٧٩٤	إذا بعض السنين تمرقتنا
٧٩٤	وتشرق بالقول الذى قد أذعته
٧٩٥	مشين كما اهتزت رماح تسفعت
	لقيل فخر لهم صميم
	ينهى أمرا حازما أن يسأما
	لذاته بذكاء الموت والهزم
	فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم
	لا تكثرن إني عسيت صائما
	وقد استبحت دم امرئ مستسلم
	إذا أنه عبد القفا واللهازم
	كان ظبية تعطو إلى وارق السلم
	ولكنما المولى شريكك فى العدم
	إن المنايا لا تطيش سهامها
	منى بمنزلة المحب المكرم
	فما يكلم إلا حين يينسم
	يوم الوغى متخوفا لحمام
	فنعم المرء من رجل تهام
	كما النشوان والرجل الحليم
	كما الناس مجروم عليه وجارم
	كفى الأيتام فقد أبى اليتيم
	كما شرقت صدر القناة من الدم
	أعاليها مر الرياح النواسم

الصفحة	الشاهد
٧٩٥	جادت عليه كل عين ثرة
٨٠٧	لأجتذبن منهن قلبي تحلما
٨١٧	فساغ لى الشراب وكنت قبلا
٨٢٩	هما أخوا فى الحرب من لا أخاله
٨٣٠	نرى أسهما للموت تصمى ولا تنمى
٨٥٥	شم مهاوين أبدان الجزور مخا
٨٧٤	ما الراحم القلب ظلاما وإن
٨٨٩، ٩٠٠	وقال نبى المسلمين تقدموا
٨٨٩	جزى الله عنا والجزاء بفضله
٩٠٦	نياف القروط غراء الثنايا
٩١٠	لعمرى وما عمرى على بهين
٩١٧	تخيرته فلم يعدل سواه
٩٤٠	إذا غاب عنكم أسود العين
٩٦٠	قد سالم الحيات منه القدا
٩٦٥	لو قلت ما فى قومها تيشم
٩٨٠	فرت يهود وأسلمت جيرانها
٩٨٣	إن إن الكريم يحلم ما لم
٩٨٤	لي شممرى هل ثم هل
٩٨٦	لا ينسك الأسى تأسيسا فما
	فتركن كل حديقة كالدرهم
	على حين يستصين كل حليم
	أكاد أغص بالماء الحميم
	إذا خاف يوما نبوءة فدعاهما
	ولا ترعوى من نقص أهواؤنا العزم
	ميص العشيات لا خور ولا قزم
	ظلما ولا الكريم بمناع وإن حرما
	وأحب إلينا أن تكون المقدما
	ربيعه خيرا ما أعف وأكرما
	وريد للنساء ونعم نيم
	لبش الفتى المدعو بالليل حاتم
	فنعم المرء من رجل تهامى
	كنتم كراما وأنتم ما أقام الأثم
	الأفعوان والشجاع الشجعما
	يفضلها حسب وميسم
	صمى لما فعلت يهود صمام
	يرين من أجاره أضيما
	آتينهم أم يحولن دون ذاك الحمام
	ما من حمام أحد مستعصما

الصفحة	الشاهد
١٠١٧	سقته الرواعد من صيف وإن من خريف فلن يعدمنا
١٠٤٤	أوعدنى بالسجن والأدهم رجلى فرجلى شئنة المناسم
١٠٤٩	أقول له ارحل لا تقيم عندنا وإلا فكن فى السر والجهر مسلما
١٠٥٥	إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام
١٠٦٩	إنى إذا ما حدث الما أقول يا اللهم يا اللهم
١٠٩٠	كن لى لا على يا ابن عما نعيش عزيزين ونكف الهما
١١٤٧	ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أمام
١١٤٨	وما عهدى كمهدك يا أماما
١١٦٢	ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قبل الفوارس وبك عترة أقدم
١١٧٤	قليلابه ما يحمدك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما
١١٧٦	يحسبه الجاهل ما لم يعلمنا شيخا على كرسية معما
١٢٣٠	كى تمنحون إلى سلم وماثرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
١٢٤٨	ولولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع أو أسوءك علقما
١٢٧١	احفظ وديعتك التى استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
١٢٧٩	وإن أناه خليل يوم سفبة يقول لا غائب مالى ولا حرم
١٢٨٦	فطلقها فلست لها بكفاء وإلا يعمل مفرك الحسام
١٣٢٨	فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم
١٣٧٩	لنا الجففات الغر يلمعن فى الضحى وأسيفنا يقطن من نجدة دما
١٥٥٤	وهل لى أم غيرها إذ ذكرتها أبى الله إلا أن أكون لها ابنما

الصفحة	الشاهد
١٦٠٤	يا هال ذات المنطق التمام وكفك المخضب البنام
١٦١٢	حتى تذكرت بيضاء وهيجه يوم الرذاذ عليه الدجن مغيوم
١٦٢١	هو الجواد الذى يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظلم
١٦٢٩	العاطفونه حين ما من عاطف نعم الذرا فى النائبات لناهم
١٦٣٤ فإنه أهل لأن يؤكرما
«حرف النون»	
٢٨١	قال بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدما قالت وإن
٣٣٧	عرفنا جمفرا وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين
٣٣٧	وماذا يدري الشمراء منى وقد جاوزت حد الأربعين
٣٣٨	أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبهها طبياننا
٣٧٠	بك أو بى استمعان قلليل أما أنا وأنت ما ابتغى المستعين
٣٧٤	لا ترج أو تخش غير الله إن أذى واقيكه الله لا ينفك مأمونا
٣٧٩	تراه كالثغام يعمل مسكا يسوء الفاليات إذا فلينى
٣٨٣	أيها السائل عنهم وعنى لست من قيس ولا قيس منى
٤٣٠	ألا رب من تفتشه لك ناصح ومؤتمن بالغيب غير أمين
٤٣١	فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبی محمدا إيانا
٤٣٢	ونعم مزكا من ضاقت مذاهبه ونعم من هو فى سر وإعلان
٤٣٧	فأما كرام موسرون لقيتهم فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا
٤٣٩	دعى ماذا علمت سائقيه ولكن بالمغيب نبئينى

الصفحة	الشاهد
٤٤٠	نحن الالى فاجمع جمو
٤٥٩	ومن حسد يجور على قومي
٤٧١	غير مأسوف على زمن
٤٨٩	خير اقتراي من المولى حليف
٤٩٢	صاح شمر ولا تزل ذاكر المولى
٥١٢	إن هو مستوليا على أحد
٥٣٧	أنا ابن أباة الضميم من آل مالك
٥٤١	ووجه مشرق النحر
٥٦٩	أجهالا تقول بنى لؤى
٧٥٤	وليت لى بهم قوما إذا ركبوا
٧٦٠	لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب
٧٦٩	قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان
٧٨٨	إنا محيوك يا سلمى فحبينا
٧٩١	أبا لموت الذى لا بد أنى
٨٠٢	لقلت لبيه لمن يدعونى
٨٢٥	لأنت معتاد فى الهيجا مضايرة
٩٠٦	فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم
٩١٤	ولقد علمت بأن دين محمد
	عك ثم وجههم إنا
	وأى الدهر ذو لم يحسدونى
	ينقضى بالهم والحزن
	رضا وشر بعدى عنه وهو غضبان
	ت نفسيانه ضلال مبین
	إلا على أضعف الجانين
	وإن مالك كانت كرام المعادن
	كأن ندياه حقان
	لممزي أليك أم متجاهلنا
	شئو الإغارة فرسانا وركبانا
	عنى ولا أنت ديانى فتحزونى
	ورسم عفت آياته منذ أزمان
	وإن سقيت كرام الناس فاسقيننا
	ملاق لا أباك تخوفينى

	يصلى بهما كل من عاداك نيرانا
	وصاحب الركب عثمان بن عفانا
	من خير أديان البرية ديننا

الصفحة	الشاهد
٩٤٨	ولقد أمر على اللثيم يسبنى
٩٨٤	حتى تراها وكأن كأن
١٠١٥	فإما أن تكون أخى بصدق
١٠١٥	ولا فاطرحنى واتخذنى
١٠٥٠	إلى الله أشكو بالمدينة حاجة
١٠٨٥	ولست براجع مافات منى
١١١٧	يا للرجال ذوى الألباب من نفر
١١١٧	يا لا أناس أبوا إلا مشابرة
١١١٨	يا يزيدا الأمل نبيل عـزّ
١١٦٤	يقلن وقد تلاحقت المطايا
١١٦٥	رويد بنى شيبان بعد وعيدكم
١١٧١	وانزلن سكينه علينا
١٢١٣	أنا ابن جـلا وطلاع الشنايا
١٢٨٣	من يفعل الحسنات الله يشكرها
١٤٠٧	أهلل بأهل ويبتا مثل بيتكم
١٤٣٢	واردد لأصل ثانيا أبـدل من
١٦٣٥
١٦٥١	قصدنا له قصد الحبيب لقاره
	فأعف ثم أقول لا يعينى
	أعناقها مشدات بقرن
	فأعرف منك غنى من سمينى
	عدوا أتقيك وتتقيني
	وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟
	بلهف ولا بليت ولا لو أنى
	لا ييرح السفه المردى لهم دينا
	على التوغل فى بنى وعدوان
	وغنى بعد فاقه وهوان
	كذاك القول إن عليم عينا
	تلاقوا غدا خيلى على تفوان
	وثبت الأقدام إن لاقينا
	متى أضع العمامة تعرفونى
	والشر بالشر عند الله مثلان
	وبالأناسين إبدال الأناسين
	ذى اللين عينا فهو بالرد قمن
	وصاليا ككما يؤثقين
	إلينا وقلنا للسيوف هلمنا

الصفحة	الشاهد
«حرف الهاء»	
٣١٨	إن أباهما وأبا أباهما
٣٥٦	باعد أم العمرو من أسيرها
٣٩٧	لأنكحن ييه. جارية خدبة
٥٩٠	فلا مزنة ودقت ودقها
٥٩١	فإماما ترينى ولى لمة
٦٢٠	ويوما شهدناه سليما وعامرا
٦٣٤	قضى كل ذى دين فوفى غريمه
٦٣٦	بمكاظ يمشى الناظرين
١٠٣٠، ٦٦٧	علفتها تبنا وماء باردا
٦٧٢	مالك من شيخك إلا عمله
٦٨٠	لذ بقيس حين يأبى غيره
٧١٠	باتت لتحزننا عفاره
٧٢٢	متى يأت هذا الموت لا يلف حاجة
٧٣٥	ونارنا لم ير نارا مثلهما
٧٤٣	واه رأيت وشيكا صدع أعظمه
٧٥٩	إذا رضيت على بنو قشير
٧٧٤	بل بلد ملء الفجاج قتمه
٧٧٦	رسم دار وقفت فى طلله
	قد بلغنا فى المجد غايتها
	حراس أبواب على قصورها
	مكرمة محبة تحب أهل الكعبة
	ولا أرض أبقل إيقالها
	فإن الحوادث أودى بها
	قليلا سوى الطعن النihal نوافله
	وعزة مطول معنى غريمها
	إذا هم لمحووا شماعة
	حتى شنتت همالة عينها
	إلا رسيمه وإلا رمله
	تلقه بحرا مضيضا خيره
	يا جارتا ما أنت جاره
	لنفسى إلا قد قضيت قضاءها
	قد علمت ذاك معد كلها
	وربه عطبا أنقذت من عطبه
	لعمري الله أعجبنى رضاها
	لا يشتري كتانه وجهرمه
	كدت أقضى الحياة من جلله

الصفحة	الشاهد
٧٨٩	فقلت انجوا عنها نجبا الجلد إنه سيرضيكما منها سنام وغاريه
٨٥١	فما طعم راح في الزجاج مدامة ترقرق في الأيدي كميت عصيرها
٩٠٥	فنعم أخو الهيجا ونعم شهابها
٩١٨	وقائلة نعم الفتى أنت من فتى إذا المرضع العوجاء جال بريها
٩٨٠	لك الله على ذاك والله الله لـــــــك الله
١٠٠٢	ألى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها
١٠١٦	تهاض بدار قد تقادم عهدا وإما بأموأ ألم خيالها
١٠٢٩	دعائى إليها القلب إنى لأمره سميع فما أدرى أرشد طلابها
١١٢١	تبيهم أسماء مميولة وتقول سلمى وارزيتيه
١١٧٤	إذا مات منهم سيد سرق ابنه ومن عضة ما يبتن شكيرها
١١٨٥	لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدمر قد رفعه
١٢٣١	فأرقدت نارى كى ليبصر ضوءها وأخرجت كلبى وهى فى البيت داخله
١٢٦٩	قلت لبواب لديه دارها تيزن فلانى حموها وجارها
١٤٨١	من يأمر للخير فيما قصده محمد مساعيه ويعلم رشده
١٥٦٤	لها أثارير من لحم تمره من الشعالى ووخر من أرانيها
١٦١٧	الأطرقتنا مية ابنة منذر فما أرق النوم إلا كلامها
	كأنها تفاحة مطبويه

«حرف الواو»

كلاهما حين جد الجرى بينهما	٣٢٥
قد أقلما وكلا أنفيهما رابى	
على أطرقا باليات الخيام	٣٩٤
إلا الثمام وإلا العصي	
أو تحلفى بربك العلى	٥٢٨
أنى أبو ذىالك الصبى	
لا هيثم الليلة للمطى	٥٤٤
ولا فتى مثل ابن خيبرى	
وليل كموج البحر أرخى سدوله	٧٧٥، ٦١٣
على بأنواع الهموم ليبتلى	
ورحنا بك ابن الماء يجنب وسطنا	٧٦٢
نصوب فيه العين طورا ويرتقى	
علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم	٧٨٨
بأبيض ماض الشفرتين يمانى	
رؤية الفكر ما يؤول به الأمر	٧٩٦
معين على اجتناب التوانى	
وهى تنزى دلوها تنزىا	٨٦٨
كما تنزى شهلة صبيا	
ولست مقرا للرجال ظلامه	٩٤٥
أبى ذاك عمى الأكرمان وخاليا	
أيا راكبا إما عرضت فبلغن	١٠٦١
ندامى من نجران ألا تلاقيا	
قد عجبت منى ومن يعيليا	١٢٢٥
لما رأتنى خلفا مقلوليا	
فما زالت أقدمنا فى مقامنا	١٥٧٤
ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا	
وقد علمت عرسى ملكيه أننى	١٦١٤
أنا الليث معدبا عليه وعاديا	
وكانها بين النساء سبيكة	١٦٤٤
تمشى بسدة بيتها فتعى	

«حرف الياء»

فيا شوق ما أبقى	١١١٢
ويالى من النوى	
إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته	١١٤٧
أو أمتدحه فإن الناس قد علموا	

مراجع الكتاب

أولاً: مراجع المخطوطات:

الرقم	اسم المرجع	اسم المؤلف
١	ارتشاف الضرب من لسان العرب مودع تحت رقم ٢٨ بدار الكتب المصرية	أبو حيان
٢	بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب لابن هشام مودع بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٨٩	أبو يحيى زكريا الأنصارى
٣	تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد مودع بمكتبة الأزهر برقم ١٠٥٧	بدر الدين الدماميني
٤	تحفة الغريب فى الكلام على مغنى اللبيب مودع بمكتبة الأزهر برقم ٩٧١	بدر الدين الدماميني
٥	حاشية على التصريح بمضمون التوضيح مودع بمكتبة الأزهر برقم ٨٥١	عبد الله الدنوشرى
٦	شرح ألفية ابن مالك مودع بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٥	أحمد الاصطهناوى
٧	شرح ألفية ابن مالك مودع بمكتبة الأزهر برقم ٢٧٧٩	داود بن داود أبو يحيى

الرقم	اسم المرجع	اسم المؤلف
٨	شرح ألفية ابن مالك مودع بمكتبة الأزهر برقم ١٤٨٧ ودار الكتب رقم ٤ ش	أبو إسحق الشاطبي شمس الدين الهواري
٩	شرح ألفية ابن مالك مودع بدار الكتب المصرية رقم ١١١١	المختار بن بون
١٠	شرح ألفية ابن مالك مودع بدار الكتب المصرية رقم ٣٣ ش	
١١	شرح وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك مودع بدار الكتب المصرية برقم ١٣٦٢٠٦٥٣٠٦٣	ابن أم قاسم
١٢	شرح الكافية الشافية مودع بمكتبة الأزهر رقم ٧٦٨ - ٥٥٩١	ابن مالك
١٣	فتح الرب المالك بشرح ألفية ابن مالك مودع بمكتبة الأزهر برقم ٢٣٢٢	محمد بن قاسم الغزى
١٤	فتح الخالق المالك فى حل ألفاظ ألفية ابن مالك مودع بمكتبة الأزهر برقم ٩١	محمد الشريبنى المعروف بالخطيب

الرقم	اسم المرجع	اسم المؤلف
١٥	الكواكب السنية	عبد الله بن حسين
	مودع بدار الكتب المصرية برقم ٨٨٥	الأدكاوى
١٦	المنح الوفية بشرح الخلاصة الألفية	أحمد السندوبى
	مودع بمكتبة الأزهر برقم ٨٢٧	

ثانياً: مراجع المطبوعات:

١٧	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - تعليق	ابن هشام
	الشيخ محيى الدين عبد الحميد	
١٨	الأشباه والنظائر	جلال الدين السيوطى
١٩	الإنصاف	ابن الأنبارى
٢٠	الأعلام	خير الدين الزركلى
٢١	بغية الوعاة (طبقات اللغويين والنحاة)	جلال الدين السيوطى
٢٢	البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع	محمد الشوكانى
٢٣	البهجة المرضية فى شرح الألفية	جلال الدين السيوطى
٢٤	تراجم رجال القرنين السادس والسابع -	أبو شامة المقدسى
	المعروف بالذيل على الروضتين	
٢٥	تاريخ آداب اللغة العربية	جورج زيدان
٢٦	تاريخ مصر المعروف (ببدائع الزهور فى	ابن إياس
	وقائع الدهور) طبع بمطبعة بولاق	

الرقم	اسم المرجع	اسم المؤلف
٢٧	تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب	خالد الأزهرى
٢٨	تاريخ مصر فى عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل - تعريب أحمد شكرى	المستر جورج بانج
٢٩	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - تحقيق محمد كامل بركات	ابن مالك
٣٠	التصريح بمضمون التوضيح	خالد الأزهرى
٣١	حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة	جلال الدين السيوطى
٣٢	حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق	عبد الرازق البيطار
٣٣	حاشية الصبان على الأشمونى	الصبان
٣٤	حاشية على الأشمونى	أبو عبد الله بن سعيد
٣٥	حاشية على الأشمونى	محمد الأمير
٣٦	حاشية على مغنى اللبيب	محمد بن عرفة الدسوقى
٣٧	حاشية على مغنى اللبيب	محمد بن أبى بكر الدسوقى
٣٨	حاشية على مغنى اللبيب	تقى الدين الشمنى
٣٩	حاشية على شرح ابن عقيل	محمد الخضرى
٤٠	حاشية على شرح التصريح بمضمون التوضيح	يس العليمى

الرقم	اسم المرجع	اسم المؤلف
٤١	حاشية على مجيب الندا للفاكهى	يس العليمى
٤٢	حاشية على قطر الندى وبل الصدى لابن هشام	أحمد السجامى
٤٣	حاشية على شرح الأزهرية للشيخ خالد	حسن العطار
٤٤	حاشية على شرح الشيخ خالد على متن الأجرومية	محمد أبو النجا
٤٥	الحمامة	أبو تمام
٤٦	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب بهامشه	عبد القادر البغدادى
٤٧	شرح الشواهد الكبرى للعينى الطبعة الأولى بمطبعة بولاق	
٤٨	خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر	المحجى
٤٩	الخصائص	ابن جنى
٥٠	الخطط التوفيقية	على مبارك
٥١	الخطط المقرئية	المقرئى
٥٢	دائرة المعارف الإسلامية	بروكلمن
٥٣	الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة - تحقيق محمد سيد جاد الحق	ابن حجر العسقلانى
٥٤	الدرر اللوامع	أحمد الشنقيطى
٥٥	روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات	محمد الخوانسارى

الرقم	اسم المرجع	اسم المؤلف
٥٦	شرح ألفية ابن مالك - المسمى - (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)	الأشمونى
٥٧	شذور الذهب	ابن هشام
٥٨	شذور الذهب فى أخبار من ذهب	ابن العماد الحنبلى
٥٩	شرح ألفية ابن مالك	ابن النازم - بدر الدين
٦٠	شرح ألفية ابن مالك	ابن عقيل
٦١	شرح ألفية ابن مالك	عبد الرحمن المكودى
٦٢	شرح ألفية ابن مالك	ابن هشام
٦٣	شرح المفصل	موفق الدين ابن يعيش
٦٤	شرح شواهد مغنى اللبيب	جلال الدين السيوطى
٦٥	الصحاح - طبع بمطبعة بولاق	الجوهري
٦٦	طبقات الحنابلة	ابن أبى يعلى
٦٧	طبقات الشافعية	تقى الدين السبكي
٦٨	عصر سلاطين المماليك	محمود رزق سليم
٦٩	غاية النهاية فى طبقات القراء	شمس الدين بن الجزرى
٧٠	فتح الجليل على شرح ابن عقيل - على ألفية ابن مالك	أحمد السجاهى
٧١	فوات الوفيات	محمد بن شاکر الکتبى
٧٢	الفوائد البهية فى طبقات الحنفية	الكلينوى

الرقم	اسم المرجع	اسم المؤلف
٧٣	الفواكه الجنية	أحمد الفاكهي
٧٤	قطر الندى وبل الصدى	ابن هشام
٧٥	كشف الظنون	حاجي خليفة
٧٦	الكافية	ابن الحاجب
٧٧	الكتاب	سيبويه
٧٨	الكشاف	الزمخشري
٧٩	الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة - تحقيق جبرائيل جبور - طبع بيروت سنة ١٩٤٥ م	نجم الدين الغزي
٨٠	لسان العرب - طبع بولاق	ابن منظور
٨١	مغنى اللبيب	ابن هشام
٨٢	معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة
٨٣	معجم البلدان	ياقوت الحموي
٨٤	معجم الألفاظ والأعلام القرآنية	محمد إسماعيل إبراهيم
	أحمد الفاكهي	
٨٥	ملحق البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن التاسع	محمد بن علي الشوكاني
٨٦	منار السالك إلى أوضح المسالك - تعليق الشيخ النجار وغيره	ابن هشام
٨٧	المقتضب	المبرد

الرقم	اسم المرجع	اسم المؤلف
٨٨	مجمع الأمثال	أبو الفضل الميداني
٨٩	نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة	الشيخ محمد الطنطاوي
٩٠	النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة	أبو المحاسن تفرى
٩١	ممع الهوامع على شرح الجوامع	جلال الدين السيوطى
٩٢	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان	شمس الدين بن خلكان

المحتويات

الصفحة

الموضوع

٣

مقدمة

القسم الأول (الدراسة)

٩

التعريف بالمرادى المعروف بابن أم قاسم

الباب الأول

الفصل الأول

٩

العصر المملوكى

١١

مصر فى عهد المماليك

١٢

انتقال الحكم من الأيوبيين إلى المماليك

١٢

دولتنا المماليك

١٣

حضارة مصر فى عهد المماليك

١٥

الحركة العلمية (انتقال النشاط إلى مصر والقاهرة)

١٦

عوامل نشاط الحركة العلمية

٢٠

نتائج نشاط الحركة العلمية

٢١

المؤلفات

٢٣

مؤلفات عربية

الفصل الثانى

٢٧ نبذة عن مصر

٢٩ مصر

٣٠ النحو والنحاة فى عصر الماليك

٣٢ المعاصرون للمرادى المعروف بابن أم قاسم

الباب الثانى

٤٣ الفصل الاول

٤٥ صاحب الالفية

٤٨ ألفية ابن مالك

الفصل الثانى

٦١ التعريف بالمرادى

٦٣ المرادى المعروف بابن أم قاسم

٧١ الفصل الثالث

٧٣ شيوخ ابن أم قاسم

٨٥ تلاميذ المرادى المعروف بابن أم قاسم

٩٠ مؤلفاته

١١٧ الفصل الرابع

١١٩ الناقلون عن المرادى

الباب الثالث

الفصل الاول

١٨١

١٨٣

١٩٦

٢٠١

٢٠٤

٢٠٧

أضواء على الشرح

الاعتراضات الواردة على الناظم

نقله عن شيخه أبي حيان

نقله عن سيوييه

مدى اعتماده على ابن الناظم فى شرحه للألفية

الفصل الثانى

٢١٣

٢١٦

٢١٨

٢٢١

اعتماده المرادى على السماع

ميوله للبصريين

مخالفته لأراء النحاة

الفصل الثالث

٢٢٣

٢٢٩

٢٣٠

٢٣٣

شواهده

اعتماده على القرآن الكريم

شرح اللغويات

الفصل الرابع

٢٣٥

٢٣٩

٢٤٢

٢٤٧

موقفه من ألفية ابن مالك وألفية ابن معط

رغبته فى توضيح المسائل النحوية

مسائل: الظاهر من تعبير المرادى وتعبير النحاة أنه انفرد بها

مذهبه النحوى

القسم الثاني

تحقيق شرح الفية ابن مالك للمرادى

٢٤٩

٢٥١

٢٥١

٢٥٦

مقدمة المحقق

وصف المخطوط

منهج التحقيق

٢٥٩

٢٦١

٢٦٧

٢٩٦

٣٥٦

٣٥٨

٣٩٠

٤٠٥

٤١٦

٤٦٠

٤٧٠

٤٩٢

الجزء الأول

مقدمة الالفية

الكلام وما يتألف منه

المعرب والمبنى

النكرة والمعرفة

الضمير

العلم

اسم الإشارة

الموصول

المعرف بأداة التعريف

المبتدأ والخبر

كان وأخواتها

٥٠٦	ما، لا، لات، إن، المشبهات بليس
٥١٥	أفعال المقاربة
٥٢٣	إن وأخواتها
٥٤٤	لا التي لنفى الجنس
٥٥٥	ظن وأخواتها
٥٧١	أعلم وأرى
٥٧٥	محتويات المجلد الأول

الجزء الثانى

٥٨١	الفاعل
٥٨٣	النائب عن الفاعل
٥٩٨	اشتغال العامل عن المفعول
٦١١	تعدى الفعل ولزومه
٦٢٠	التنازع فى العمل
٦٢٩	المفعول المطلق
٦٤٤	المفعول له
٦٥٤	المفعول فيه وهو المسمى ظرفا
٦٥٧	المفعول معه
٦٦٣	الاستثناء
٦٦٩	

٦٩٢

الحال

٧٢٦

التمييز

٧٣٨

حروف الجر

٧٨٢

الإضافة

٨٣٤

المضاف إلى ياء المتكلم

٨٣٧

الجزء الثالث

٨٣٩

إعمال المصدر

٨٤٩

إعمال اسم الفاعل

٨٦٢

أبنية المصادر

٨٦٩

أبنية أسما الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة

٨٧٣

الصفة المشبهة باسم الفاعل

٨٨٥

التعجب

٩٠٢

نعم وبئس وما جرى مجراهما

٩٣٣

أفعل التفضيل

٩٤٥

النعته

٩٦٧

التوكيد

٩٨٨

العطف

٩٩٣

عطف للنسق

١٠٣٦

البدل

١٠٥١

النداء

١٠٧٢

(فصل) فى تابع المنادى

١٠٨٣

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

١١٠١

الجزء الرابع

١١٠٣

أسماء لازمت النداء

١١١٠

الاستغاثة

١١٢٠

الندبة

١١٢٦

الترخيم

١١٥٠

الاختصاص

١١٥٣

التحذير والإغراء

١١٥٩

أسماء الأفعال والأصوات

١١٧٠

نونا التوكيد

١١٨٩

ما لا ينصرف

١٢٢٨

إعراب الفعل

١٢٦٥

عوامل الجزم

١٢٩٥

لو

الصفحة

الموضوع

١٣٠٥	فصل «أما، ولولا، ولوما»
١٣١١	الإخبار بالذی والالف واللام
١٣١٨	العدد
١٣٢٧	تمیيز المركب
١٣٣٥	كم، وكأین، وكذا
١٣٤٦	الحكاية

الجزء الخامس

١٣٥١	التأنيث
١٣٥٣	المقصور والمدود
١٣٦٢	كيفية تثنية المقصور والمدود وجمعهما تصحيحا
١٣٦٦	جمع التكسير
١٣٧٧	التصغير
١٤١٩	النسب
١٤٤٣	الوقف
١٤٦٩	الإمالة
١٤٩١	التصريف
١٥٠٨	فصل فی زیادة همزة الوصل
١٥٥٠	

١٥٥٩	الجزء السادس
١٥٦١	الإبدال
١٥٩٣	فصل [إذا اعتلت لام فعلى]
١٥٩٦	فصل [إذا اجتمعت الواو والياء وسكن ما قبلهما]
١٦٠٥	فصل [إذا كانت عين الفعل واوا أو ياء وقبلهما ساكن صحيح]
١٦١٨	فصل [إذا كان فاء الافتعال حرف لين]
١٦٣١	فصل فى الإعلال بالحذف
١٦٣٨	فصل فى الإدغام
١٦٥٣	محتويات المجلد الثالث
١٦٥٧	فهرست الأبيات والشواهد
١٦٨٧	مراجع الكتاب
١٦٨٧	أولا: مراجع المخطوطات
١٦٨٩	ثانيا: مراجع المطبوعات